ربيع الآخر ١٤٠٦هـ ، يناير (كانون الثاني) ١٩٨٦

وجهــًالوجــه مع:

محمد حسنين هيكل المحافة .. والحربة

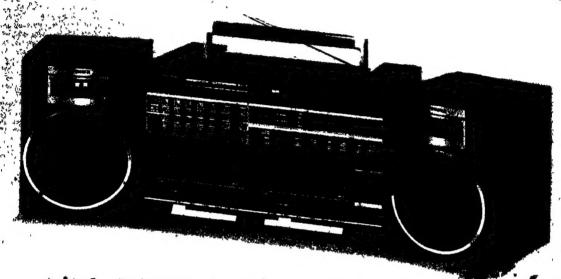
■ نتيجة مسابقة القصية القصيرة

◄ هدية بالألوان : المعادن والاحجا رالكريّة

• • أ جائزة فيمة تنتظر طفلك شهريبًا في مسابقة "العربي الصغير"



فكرة عظيمة اخرى



وي المسلم المسل

مثال عظيم على ذلك : نظيام هيشسر المثال عقيس على ذلك : نظيام هيشسر المحالا هاي هاي المركب النقال بقوة - 0 واط (PM PO) المبين في الصورة أعلاه بالرغم من حجمه الخفيف المدمج فإنه يستعمل مزايا تقنية متعددة تضمه في مصاف الأنظمة السمية المركب ذات الحجم الكبير . على سبيل المثال ، لا يعتصد الكاسيت المزدوق الدبلجة السريقة وحسب ، ولحكن

أيضًا الدولاب الثقيل لتنظيم السرعة من أجل فيها اكثر دقة لسرعة الشروياء ويذ لك يخيف من التفاوت الدوري والتشويش في درجة العبوت المسجل ويعطي مستوى أعلى للهوت الهاي فناي. أمنا الفرافيات أكواليزر، الذي يمتمد كموجات بدلا عن الثلاث موجات المتادة فإنه يسمح بالتركيز الدقيق أو هدم التركيز على الموات أو الإلقاء أو التركيز على مدى واسع الألات الموسيقية للاوركسترا على مدى واسع

ويياليسي . ويشر إسم يُعتمد لتحديد المستويات القياسية الأنظمة الهاي فاي المركبة النقالة . الاتتبال بالأقل وقدم النفسك فكرة عظمة. قدم لنفسك فيشر .





العدد ٣٢٦ السنة التاسعة والعشرون يساير ١٩٨٦

عِسَلة ثقسًا في مصورة تصبدر شهرياعن وزارة الاعلام بدولكة الحكوبت

للوطن لعربي ولحل فنارئ للعرسية في العنافر

رئ پسُ التحسُرير د. مُحدالرميّجي

AL-ARABI

Issue No.: 326 Jan. 1986 P. O. Box 748

Monthly-Arabic Kuwait. A Cultural Magazine in Colour Published by:

Ministry Of Information - State Of

Kuwait.

عنوان المحلة

ص. ب ٧٤٨ صمناة - الكويت

برقيا "العربي" الكويت - تلكس: MITR 44041KT المراسلات بايسم ربئس التحربير

سيستفق عليها مع الإدارة - قستم الإعلاسات

الاعلانات

ترسيل الطلبات إلى : قسمرالاشتراكات - المكتب الفني وزارة الاعتبلام - ص. ب ١٩٣ - الكوبيت

علىطالب الإشتراك تحوييل القبيمة بموجب حوالية مصرفية أوشيك بالديسنارالكويتي باسم وزارة الاعلام طبقتالما بيلي:

الوطسن العسريي ٤ د.ك - باقي دولسالعالم ٦ د.ك

الإشتراكات

الامارات ٥ دراهم توبنس ٤٠٠ مليم الجزائر ٤ دنانير السعودية ٥ ربالات للغسرب ٣ دراهم ليبسيا ٢٥٠ درما سلطنة عان ربع ريال المن الشهالي ٣ رالات قطير ٥ ريالات أوروباد ولاران أوجنيه استرنيني فرنسا ١٥ فرنگا لبسنات ٣ ليرات امريكا دولآران سوربا ٣ ليرات

الكويت ٢٥٠ فلساً العراوت ٢٥٠ فلساً الاردن ٢٠٠ فلس البحرسين ٣٠٠ فلس اليمزالجنوبي ٢٥٠ فلساً مصر ٢٥٠ مليمًا السودان ٢٠ قرشًا



هن هي مصدوه ان بأي كتابا العباشو من سلسلة كسد العوي حدملا عربه الكويت الإسبانية والتسوية وهي محتل كرور ربع قرن على استفلاها الحديث اليس سالصرورة أن يكون دلك مصادفة بحثية ، فالكويت مددلك الومل أي رمن الاستقلال احدث على عائقها أن تعدم ، بحباسة الإنجازات الداحلية الهمه التي ساها الاسبان الكويتي العربي على هذه اللقعة العدية من الأرض ، تحربة تفاقية رائدة أيضا واحدى تنافع هذا التفاعل واللقاء هو إصدارنا هذا الكتاب الذي نقدمه للقارئ العربي ، كي يطلع على عمق هذه التجربة وإصالها

عزيزيالقارئ

A PROPERTY OF THE PROPERTY OF

في مطلع هذا العام الذي نرحو ، نحن أسرة العرب أن يكون عاما مختلفا عن الأعوام القليلة الماصية التي سبقته ، من حيث توحيد كلمة العرب والمسلمير ، وعاسك صفوفهم ضد أعدائهم ، في هذا العام نقدم لك حدثير الأول هو أسهاء جديدة أسهمت العربي في إضافتها إلى ملف الثقافة العربية المتجددة ، منها · سحاب عمد نوري الصمصام ، وفاروق حسان السيد وفاضل محمد مشالي ، نذكر فقط ثلاثة أسهاء من عدد كبير من الأسهاء التي شاركت في مسابقة القصة العربية القصيرة وفازت ونحن اذ نقدم القصة الفائزة الاولى في هذا العدد فإننا بذلك نضيف جهدا ونفتح بابا ونرتاد اتحاها صحيحا لاثراء الابداع العربي المعاصر ، وسوف نقوم بتقديم القصص القصيرة الفائزة تباعا في أعدادنا القادمة ان شاء الله .

وهدا العام لم نقتصر فى إسهامنا الثقافى على استحداث مسابقة القصة ، فقد بلغ مشروعنا فى إصدار محلة للفتيان والفتيات العرب مرحلة الاكتمال والنضوج بعد أن بذلت له أسرة العربى جهدا أسعدها حميعا أن تقدمه لهذا المشروع الجليل ، فقد جاءت الأصداء ايجابية على عدد الصفر (رقم واحد) وعندما طبعنا عدد الصفر (رقم اثنين) فى منتصف نوفمبر بعد أن أخذنا بمعظم الملاحظات الجادة على التجربة الاولى ، كانت الاصداء على عدد الصفر الثانى رائعة فى استجابتها ، فريدة فى تميزها

لذلك فإننا نزف لأبنائنا وبناتنا خبر الاصدار الجديد الدى سيصافح عيونهم وقلوبهم حينها يوزع مع بداية فبراير من هذا العام ، وهو بذلك يحقق إسهاما آخر في مسيرة الثقافة العربية الجادة ، يصدر من الكويت ـ التي احتضنت كثيرا من مشاريع الثقافة العربية ـ في وقت تحتفل هذه الأرض وشعبها بالعيد الخامس والعشرين لاستقلالها ، مستقرة آمنة طموحة إلى غد أفضل يجمعها في عقد منتظم مع أشقائها من الأقطار العربية ، حتى تتوهج أمتنا العربية بأنبل معاني العزة والمعرفة لصالح الانسان العربي في كل مكان .

ومنه التوفيق والسداد

المدرر

محتويات ألت

🗷 حديث الشهر



فتاة من بيبال سقف العالم ومحمع المعابد والاساطير ان ابتسامتها تحكي قصة شعب « طالع الاستطلاع ص ٣٦ »

| | رسالة المغرب الثقافية |
|-----|---|
| 184 | ـ علاء الدين محسن |
| 101 | ■ فرح أحير (قصة) ـ سهيل أيوب |
| 141 | ■ وتسألني ! (قصيدة) - جهاد السالم |
| 7.4 | ■ من مذكرات طبيب نفسي د. عبد الرؤوف ثابت |
| | ■ امهم يخطفون الأدباء! . |
| 717 | ـ عبد القادر عقيل |

استطلاعات ومقابلات

| | ■ نيبال سقف العالم ومجمع المعابد |
|-----|-----------------------------------|
| 41 | والأساطير . ـ سليمان مظهر |
| | ■ وجهاً لوجه : محمد حسنين هيكل |
| 11 | محمود المراغي |
| | ■ صيدا بعد عام على التحرير . |
| 177 | - سليمان الشيخ |
| اسو | ■ منى السعودى : الفنانة التي كشفت |
| | 1.1-1111 |

| | all eng thus of a series |
|-----|---|
| ٨ | . د محمد الرسحي |
| | 🔳 مؤتمر دولي 🗀 للمسيحيين الصهاينة |
| ۱۷ | أيصا إريوسف الحسن |
| | 🗷 أوراق مطوية 🔝 المسشا مؤتمن |
| 4 £ | - د عبد الوهاب حومد |
| | 🖿 حمام راحل (فصلدة) |
| 44 | ـ يوسف عند العريز |
| | ■ تلوث السيئة القوس حطر حديد |
| ۳. | ـ د أسامة الخولي |
| | ■ الحصيات الكلوية |
| | غسان حتاحت |
| ٦٣ | ■ هدية العرب الاححار الكريمة |
| | قياس الشحصية بين التسلية والعلم |
| ٧٤ | ۔ د کاظم ولي اعا |
| | ■ الاسلام والتعدد الحصاري المعاصر |
| ٧٦ | د حبد العزيز كامل |
| | ■ العرب والنزول والسيم]. |
| ۸١ | ـ أحدرالت بهجت |
| | · • العلم والتعليم في الأرص المحتلة |
| ۸٧ | ـ توفيق أبو بكر |
| 44 | تبحة مسابقة القصة القصيرة. |
| | 🖩 نيمو (قصة) _محاب محمد نوري |
| | 🗷 تحولات اس حلدون . |
| • • | د حسن فتح الباب |
| | 1 h . 1. 16 h |

- على عبد الأمير

دد عفیف نهشنی

■ لحظات من الزمن العربي ـ د . عمد المنسي قنديل .

🛢 عام العنون والحضارة الاسلامية •

■ أسلحة العصاء -رؤوف وصفى . ١٧٤

1.4 .

117 ..

141

المراسلات باسم رئيس النحرير . والمجلة غسر ملتمزمية يماعمادة أي مادة تتلقاها للنشر . والوزارة عبر مستنولة عنها ينشسر فيهما من أراء



سجسنت الأسشرة والمجسمة

| | ■ التدحير احتراع سائي إ |
|-----|-------------------------|
| 198 | ـ د ابراهيم أبوطاحون . |
| | 🗷 الدارة محة أمم ض |

ـ د. سامي محمود علي 💎 . ۱۹۷

🛢 هملو . هملی . . . ۲۰۰۰

🖿 من الحياة . وحفق قلمه

بحب الدبيا والناس! .

۔منبر نصیف

محمود عبد الوهاب . ٢٠٨

■ طبيب الأسرة . الصيدلية المزلية . .

محتوياتها وتنظيمها ورعايتها.

د. عبد الكريم أبو شويرب ٢٠٥

■ مساحة ود · أصدقاء المقعد

وإب الع

| | - 1-11 |
|---|-----------------|
| • | ■ عريري القاريء |

| 41 | ■ قاموس العربي |
|----|----------------|
| | |

■ البيان في أسباب مرول القرآن

ـ حسين أحمد أمين 1.7

📰 استراحة العربي 177

🛢 حكايات شوق وعوب 149

■ الحديد في الطب والعلم

- اعداد يوسف زعبلاوي 121

عترعود ومكتشفود 125

■ سلامة البشرية في سلامة البيئـــة 1٤٦

• منتدى العرب

■ الكتابة فل ولكمها أبيل الفيون وأخطرها

ـ د أديب نصور

■ قسطيطين الأفويقي .

ـد. صفاء خلوصي 107

حمسال العربيسة

■ صفحة لغة · تمييز الفاعل من المعول .

T17 .. ـ محمد خليفة التونسي

٣ صفحة شعر . رثاء الأبدلس ٠ . ٢١٤

• من مكتبة العربي

■ كتاب الشهر: مفاهيم الحرب .

Y1A ـ بيومى قنديل

■ من المكتبة العربية حكايات من مصر.

-عبد الرحن أبو عوف . . . ٢٢٥

■ مكتبة العربي: محتارات ۲۲۹

🖿 حوار القراء TT1 . .

مسابقة العربي الثقافية 377

■ حل مسابقة العدد (٣٢٣) . . . ٢٣٦

🖿 معركة بلا سلاح (الشطريح) . ٢٣٨

بهتسلم الدكتور محمسسد الرمسيسحي

وفنرص السلام في العام الجديد

أكثرالقضايا السَاخِنة بعَدَ الْحَرْبِ الثانية لِم حَكُلَّ وَلايبُ وَ أَنْ مَنْ عَلَى مسَتوى القِ مَنْ قَرْ. وَلايبُ وَ أَنْ عَلَى مسَتوى القِ مَنْ قَرْ. واشنطن: الذكل السُوفيتيُ في العَالْمِ الثالثِ يسَبَب النوتُورَ. ليندن الإمبريالية أعمل مسراح لل الراسماليّة والمنافق من المستنعة مراح الراسماليّة والمنقوط النموذج الرّأسماليّ يتداريخ الرص المستنعة مراتِ.

مدا العام هو العام الدولي للسلام ، تلك الكلمة المحببة لقلوب البشرية حمعاء ، الله فقد أصبح السلام والأمن أمية عالية يعيش العالم ـ كل العالم ـ على تمنيها والتطارها

ولعل الاحتماع الذي عقد في سهاية شهر نوفمبر الماضي بين زعيمي أكبر قوتين في العالم اليوم روبالد ريحان وميحائيل حور باتشيف ، لعل ذلك اللقاء هو مقدمة منطقية محاولة إحلال السلام على الأرص ، وطمأنة البشرية أنها لن تصحو فجأة في صباح أحد الأمام لفريه ، لتصدم بأن العالم الذي نعيش هيه قد أصبح - أو كاد - هباءً منثوراً .

ولكن قصة السلام قصة طويلة ، والوصول اليه في كل بقاع العالم محاولة شبه مستحيلة ، وهي أقرب في استحالتها ـ في تقديري ـ الى إمكان أن يقفز الانسان منا على ظله .

لا أدري لماذا شعرت ـ أنا وربما ملايين غيىري ـ ونحن نتابع التمهيد للقاء الزعيمين العالمين ، ثم وقائع لقائهها ، ومن بعد ذلك التحليلات الكثيرة التي انهمرت في الصحافة العالمية تفسر وتبرر ما وصلا اليه وما تعثرا فيه من قضايا العالم

لا أدري لماذا شعرت وأنا أتابع كل ذلـك ، أن الزعيمـين ـ في محاولتهـما لحل مشكلات العالم ـ كانا في الحقيقة يحاولان التفز على ظلهما

ولكن لنبدأ القصة من البداية .

القصة تبدأ هنا أيضاً بسؤال منطقى

هل يشعر العالم حقيقة بالخطر الماثل أمامه ، وهو خطر جائح يتهده بالفناء عن بكرة أبيه نتيجة هذا المخرون الهائل من السلاح النبووي ، أو أن العالم يعيش في صراعاته الجانبية دون الالتفات بشكل جدي لذلك الخطر وكأنه غير قائم ، هذا الخطر مرتهن في وقت ما بحسابات بضعة رجال هنا أو هناك ـ قابعين في احمدى الحجرات الموغلة في التحصين الى أمتار كثيرة تحت الأرض ـ وفي حساباتهم واقتناعهم بها يمكن الخيار بين استمرار الحياة والحضارة على كوكبنا ، أو شلها على أقل تقدير شللا قد لا تشفى منه .

والسؤال الأكثر تحديداً ودقة . هل يشعر القادة الكبار ومعاونوهم ـ خاصة قادة الدولتين العظميين المولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ـ بأن همذا الخطر المحدق بالانسانية قائم ومؤكد الوقوع أو أن المصالح الآنية والقومية الضيقة نسبياً هي التي سوف يكون لها الكلمة العليا ، كها كان لها دائهاً الكلمة العليا في تاريخ البشرية الحزين والمليء بالمآسى ؟

لقد كأنت قمة جنيف في نهاية نوفمبر الماضي هي القمة الثانية عشرة في سلسلة لقاءات الزعهاء الغربيين ، وقد أسهمت في بعض منها قوتان أخريان بجانب الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي هما بريطانيا وفرنسا ، ومع مرور الزمن وتضاؤل فعالية القوتين الأخريين على المستوى الدوئي ، أصبحت القمة تعني على الأرجع لقاء زعيم الولايات المتحدة مع زعيم الاتحاد السوفيتي فقط لا غير .

إحدى عشرة قمة خلت منذ أن توقف التحالف بين الاشتراكية والرأسمالية بعد الحرب العالمية الثانية ، وأصدقاء الأمس أعداء اليوم يبحثون عن طرق مقبولة لكلا المعسكرين لتثبيت السلام بينها ، أو على الأقل لعدم التورط في حرب شاملة ، وان تسربت بين فترة وأخرى حروب صغيرة هنا وهناك سواء أكانوا طرفاً مباشراً فيها أم غير مباشر .

تلك القمم الإحدى عشرة _ومعها القمة الأخيرة _لم تكن كلها ايجابية كها لم يكن طريق التفاهم فيها سهلاً مذللاً ، بل أفرز بعضها نتائج سلبية أدخلت العالم في خوف دائم ، ولكن كل تلك القمم _ عدا الأولى والثانية ثم الأخيرة _ كانت لقاءات جرت تحت تهديد المجابمة بين الشرق والغرب . كان اللقاء الأول في يوليو 1920 في بوتسدام

اثنتاعشرة وسمست

جين التفت ول والتششك اؤم وكان الغرف هو تقسيم المانيا بعد الحرب ، وكان اللقاء الآخر بعد عشر سنوات في يوليو ١٩٥٥ في حنيف والذي حضرته القوى الأربع : بريطانيا وفرنسا بجانب الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، وقتها تفاءل العالم هذا التفاؤل الذي انعكس على الاعلام والرأي العام العالمي في المؤتمر وسمي هذا التفاؤل و بروح جنيف ، حيث بدا للعالم وقتها أن القوى الكبرى مقدمة على فترة استرخاء ، خاصة بعد تعادل ميزان القوى ووقوف أن القوى الكبرى مقدمة على فترة استرخاء ، فقد سقطت الحصائة الاستراتيجية الاتحاد السوفيتي موقف الند للولايات المتحدة بعد ان طور الاتحاد السوفيتي قوته التووية . هذا المتفاؤل ما لبث أن للولايات المتحدة بعد ان طور الاتحاد السوفيتي قوته التووية . هذا المتفاؤل ما لبث أن تلاشى ، فدخل العالم في أزمة سميت وقتها « قضية برلين ، عقد من أجلها ثلاث قدم في سبتمبر ١٩٦٩ في ونبو ١٩٦١ في فيينا .

وبعد مشكلة برلين انتظر العالم ست سنوات تقريباً ليشهد قمة أخرى هذه المرة بسب قضية الشرق الأوسط واشتعال أزمته ونتائج وحرب الأيام الستة ويين العرب واسرائيل وهي القمة التي عقدت في يبونيو ١٩٦٧ بين جونسون وكوسيجين في حلاسبورو-نيوجيرسي في الولايات المتحدة . وبعد ست سنوات أخرى انعقدت القمة التاسعة هذه المرة في موسكو بين نيكسون وبريجنيف في مايو ١٩٧٧ وكان من نتائجها الاتفاق على المعاهدة الأولى للحد من الأسلحة الذرية . وأعقب ذلك في السنة التي تليها في يونيو ١٩٧٣ لقاء نيكسون وبريجنيف في واشنطن وهي القمة التي وضعت فيها معاهدة الانفراج الدولي . وفي يونيو ويوليو ١٩٧٤ تم لقاءان بين نيكسون وبريجنيف أيضاً في موسكو ويالطا وكانت المحادثات تدور حول الحد من الأسلحة الذرية ، وفي نفس العام في نوفمبر عقدت قمة أخرى في فلاديفستسك في الاتحاد السوفيتي - وبعد عروج نيكسون من الحكم في المولايات المتحدة - وكانت بين جيراللا فورد وبريجنيف . ثم جاءت القمة الحادية عشرة بين جيمي كارتر وبريجنيف في فيينا في يونيو وبريجنيف في فيينا في يونيو الماضي

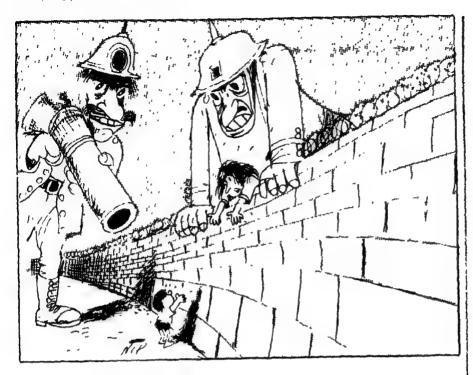
آ لم يتابع العالم قمة من قمم اجتماع الزعماء الكباركما تابعها في اجتماعات جنيف الاخيرة ، والتي أعادت الى البعض ذكرى روح جنيف المتفائلة قبل ثلاثين سنة على وجه التقريب (قمة يوليو ١٩٥٥) .

فقد كانت هذه القمة _ كها كانت قمة جنيف الأولى _ قد عقدت دون وجود أزمة حادة يراد حلها بشكل سريع ، بل كانت لاستطلاع آفاق سلام ممتد بعد قطيعة طويلة ، وفي أجواء توارن دولي .

لقد استمر اللقاء بين الجانبين في محادثات طويلة الى ما يقارب الخمس عشرة ساعة ، كان من بينها ستة اجتماعات خاصة لم يرافق المزعيمين فيها غير المسرجين المعتمدين ، وبلغ مجموع ساعاتها خس ساعات . أي أن ثلث وقت الاجتماع قد قضاه الزعيمان يتحدثان الى بعضها بعضاً دون جدول أعمال مسبق .

سبق هذا الاجتماع في جنيف هملات اعلامية متبادلة أحيط فيها ميخائيل جورباتشيف سائة الرجل القوي ذي المظهر الممتاز الذي استطاع أن يشق طريقه الى

وت حت بن "مدفاة السنسار"

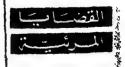


قمة السلطة في بلاده ، في وجه مزاحمة حادة وفي سن صغيرة نسبياً ، بنجاح غير مسبوق ، مستنداً الى فهم واسع لمشكلات العالم ، تسبقه تصريحاته للصحافة الأمريكية التي لم تخف إعجابها الشديد بطريقته في معالجته لمشكلات بلاده الاقتصادية والسياسية ، مشيدة بمرونته وصدق نواياه . كما أن رونالد ريجان نفسه ـ الذي كان البعض يتخوف من أن غريمه سوف يسيطر عليه وهو بمعزل عن مستشاريه وبرغم تقدمه في السن ، وانصراف اهتمامه الى تصفح القضايا الشاملة دون تفاصيلها ـ استطاع أن يشن حملة اعلامية مضادة مظهراً التشدد في كل القضايا المحتمل طرحها للنقاش .

وبعد يومين من المناقشات والاجتماعات أسفر الاتفاق بينها ـ في حدود ضيقة ـ عن اتفاقية مكتوبة للتبادل الثقافي وتصريح للصحافة قالا فيه : اننا أصبحنا على درجة من الفهم المتبادل أكثر مما كنا في السابق !

ولكن هذا ما ظهر على السطح أما ما ترسب في الأعماق فقد ظهرت منه مؤشرات قليلة سوف يتلاحق ظهورها على مر الأيام ، فإن لم يكن أحد يستطيع أن يقفز على ظله ، فلا بد اذن من التعايش مع هذا الظل ولنقفز على ظل الأخرين إإ

الرجلان فقط ريجان وجورباتشيف ومعها مترجمان مؤتمنان . . هؤلاء الأربعة فقط يعرفون على وجه الدقة كيف سارت الأمور وما على الجميع ـ قريبين وبعيدين ـ الا قراءة النتائج التي تظهر شيئاً فشيئاً ، وكل ما نعرفه الآن ليس سوى تلك التفاصيل المظاهرة لما سوف يكشفه التاريخ في وقت لاحق عن قمة مدفأة النار في جنيف .



شعبيا « بحرب النجوم » ، ثم موضوع حقوق الانسان ، وأخيراً الصراعات في العالم الثالث ـ التي يقف كل من الطرفين حيالها إما مؤيداً وإما معارضاً .

ومن الملفت للنظر أن القضية الأولى (سباق التسلح) والقضية الثانية (حقوق الانسان) هما القضيتان الأسهل معالجة رغم كل الضجة الاعلامية والتهويل حولها

فالقضية الأولى و سباق التسلع ، خاضعة لحقيقة عرفها الطرفان منذ مدة طويلة وعلى وجه التحديد مذ اغسطس ١٩٤٩ ، عندما فجر الاتحاد السوفيتي أول قنبلة نووية ، وامتلك بذلك التوازن الاستراتيجي . عندها أصبحت القضية قضية كمّ أكثر منها قضية كف ، فقد حكمت العلاقة بين القوتين حقيقة انه لا الاتحاد السوفيتي ولا الولايات المتحدة يستطيع أي منها مهاجمة الاخر دون أن يواجه الباديء بالعدوان انتقاما مؤثرا ، كما أن أيا منهما لا بملك القدرة على توجيه الضربة الاولى وأن يأمن دمار الضربة المضادة

تلك الحقيقة هي التي جعلت لقاء القوتين عمكنا وأصبحت محاولة الوصول الى اتفاق هذا الشأن هي الشغل الشاغل لكلتيها .

المبادرة الدفاعية الاستراتيجية الامريكية أو وحرب النجوم وفكرتها هي الوصول الى قدرة تحطيم أية قوة معادية هجومية وهي في الفضاء قبل وصولها الى هدفها ، وبالتالي ابعاد تأثيرها عن أهدافها الأرضية ، هي بمثابة مظلة فضائية لحماية الولايات المتحدة ، وعلى الرغم من البلايين من الدولارات التى سوف تنفق على هذا البرنامج شبه الخيالى فإن الاتحاد السوفيتي الذي يتخوف في الأساس من الدخول من حديد في سباق تسلع باهظ التكاليف ، قد قدم اقتراحه الذي درس في القمة الأخيرة ، وهو انه في معابل وقف مبادرة الدفاع الاستراتيجية (برنامج حرب النجوم) يجرى حمض خسين بالمائة من المخزون النووى الاستراتيجي . وفي حقيقة الأمر فإن الموصوع المعروض هو تخفيض امكانية تدمير العالم عشرين مرة الى عشر مرات فقط ! أى أن القوة على التدمير ستبقى كبيرة ، والمطلوب فقط هو الاكتفاء بما أهدر حتى الأن من ميزانية المقوتين وتوجيه الجهود للانماء .

ساسة الولايات المتحدة لهم رأى آخر ، فهم أولا مقتنعون بنجاح برنامج و حرب النجوم ، وهم فوق ذلك يعتقدون أن تمكين الاتحاد السوفيتي من النمو الاقتصادي وتحويل مبالغ أكبر من ميزانيات السلاح الى الميزانية الانمائية ، يعجل له بقدرة اقتصادية أكبر !

أما القضية الثانية (قضية حقوق الانسان) فهي في حقيقة الأمر تعنى وضع البهود السوفيت وتمكينهم من الهجرة الى الغرب أو الى اسرائيل. تقول لنا التقارير إن رونالد ريجان قد ذكر ذلك لميخائيل جورباتشيف في أحد لقاءاتها المنفردة، ورد عليه الأحر بأن حقوق الانسان في أمريكا مازالت بحاجة الى عناية أكبر

وهكذا أنتهت الفضية الى أن تصير مجرد استعراض شفوى لخدمة الاعلام لا

ولكن بيت القصيد انما هو في القضية الثالثة وهي حروب العالم الثالث ونزاعاته والتي ليست بعيدة عنا نحن العرب.



لتجسارب السسابهسة

صحى نعرف كيف ستسير الأمور في اطار النزاعات في العالم الثالث ، لا بد أن العرف كيف سارت الأمور في المنازعات السابقة

قضية برلين مثلا ، التى عقد حولها ثلاثة لقاءات قمة ، وكانت قاب قوسين أو أدنى من التفجر ، حلّت عن طريق ترك الشرق يسور برلين الشرقية مع ترك برلين الغربية مفتوحة على المانيا الغربية ثم يأتى فيل برانت بمبادرته السياسية ، الاتحاه الى الشرق » (أوست بوليتك) في الستينيات وبداية السبعينيات ، لتخمد الجذوة من بعد ذلك وتتحول بؤر الصراع الى أماكن أخرى . وهذا السيناريو بشيء من الاختلاف ، ينطبق على مناطق صراع سابقة مثل كوريا ، وفيتنام ، وانجولا ، وكمبوديا

في معظم هذه المناطق الساخنة السابقة والتي كان يبدو لأول وهلة أن مشكلاتها غير قابلة للحل ، حلّت بشكل أو بآخر من خلال استخدام العناصر النشيطة المحلية عن طريق السياسة أو عن طريق السلاح

ولكن الحقيقة الأخرى البادية للعيان هي أن الخلاف بين القوتين ظهر أكثر ما يكون بروزا في مناطق العالم التي تسمى بالعالم الثالث ، هذه الدول وشعوبها قدمت عددا من الضحايا في حروبها المحلية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية حتى اليوم ، يعتقد المراقبون أنه يفوق عدد ضحايا الحرب العالمية الثانية

ففي الأربعين سنة الماضية بين ١٩٤٥ والعام الذي ودعناه قبل أيام شهد العالم حوالى مائة وعشرين حربا محدودة معظمها فيها بين الدول النامية أو على أرضها ، وحتى اذا كانت الأرقام المعلنة غير دقيقة فاننا نتحدث هناعن عشرات الملايين من الضحايا في مناطق مختلفة من العالم ، هذه الحروب والمنازعات أضرمتها أو شجعتها ببلاد مثل الولايات المتحدة وبريطانيا واسرائيل ، او كانت حروبا اهلية أو مقاومة شعبية كانت نتيجة لتدخل دولة كبيرة مثل الاتحاد السوفيتي كها في افغانستان اليوم . هذه الحروب عجملها استخدمت فيها جميع المعدات الحديثة للحرب ، ومن جرائها سقط ملايين القتلى والجرحى ـ وحتى السلاح النووي فقد هدد باستخدامه تكتيكيا من قبل كل من المرائيل وجنوب افريقيا في وقت من الأوقات .

والمشكلة أن الأطراف المتداخلة في هذا النزاع تبرر هذا التدخل تبريرا أيديولوجيا وهو في حقيقته تسابق على اكتساب المواقع في العالم الثالث .

□ ستظل الاتهامات بالتدخل في منازعات العالم الثالث متبادلة بين القوتين الامريكية والسوفيتية ، كل تتهم الأخرى بالتوسع وبسط نفوذها على دول العالم الثالث ، ساحة الصراع الحقيقي ومجال المتاورة وتحقيق الانتصارات أو الهزائم ، ولعل الساحة الاعلامية قد شهدت أهمية هذا النوع من الصراع ، فقد صدرت في العامين السابقين مجموعة كتب من الجانبين تدلل على أن هذا التدخل أو ذاك في العالم الثالث مدفوع من هذه القوة أو تلك .

وفي كتابين صدرا أخيرا - من جملة كتب كثيرة - أحدهما سوفيتي ألفه الكاتب السوفيقي ف. أ. كريمنيوك وعنوانه « أمريكا وحركسات التحرر السوطني (١٩٧٤) » من (١٩٨٣) » من تأليف بروس بورتر ، يدلل الكاتبان على اشتداد حدة الاتهامات من جهة وتبرير

سبريشرات المشدحنيل

التدخلات من جهة أخرى .

منذ ١٩٤٥ وحتى اليوم شهدت استراتيجية القوتين العظميين في العالم ، الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة ، تواجدا متصاعدا على أراضى العالم الثالث وأقطاره ، فالقاعدة الايديولجية التى ينطلق منها الاتحاد السوفيتى في مساعداته للعالم الثالث هي المكاد لينين قائد ثمورة البولشفيك المتتصرة في ١٩١٧ ومؤسس الدولة السوفيتية الحديثة . وقبل أشهر من انتصار ثورة اكتوبر ١٩١٧ أصدر لينين مؤلفا غدا مشهورا بعد ذلك بعنوان و الامبريالية أعلى مراحل الرأسمالية و أضاف فيه لينين اضافات أخرى الى نظرية كارل ماركس حول تطور الرأسمالية وذكر فيه أن الاحتكارات الضخمة التى تسيطر على النظام الاقتصادى الرأسمالي ستدفع بالدول الرأسمالية الى البحث عن مناطق جديدة لتكون منافذ للاستعمار والربح ، وأن هذه (الامبريالية) يكن أن تؤجل الى حد ما سقوط النموذج الرأسمالي في الانتاج من خلال التدفق الاقتصادى الجديد من تلك المستعمرات والذي يؤخر بدوره انتشار حدة الصراع بين الطبقات المختلفة في تلك الدول الرأسمالية ، لذلك فاذا كان من الصعب مواجهة الامبريالية في عقر دارها فلماذا لا نواجهها في مستعمراتها الجديدة ؟ !

على هذه القاعدة الايديولجية سارت الدولة السوفيتية خاصة بعد أن أيدت بعض الحوادث التاريخية صحة المقولة ، فقد فشلت بين ١٩٦٩ و ١٩٣٤ مجموعة من الانتفاضات الاشتراكية العمالية في مناطق مختلفة من أوروبا ، لأنها دول كبيرة وقوية نسبا .

الدولة السوفيتية الوليدة نشطت في البداية في محاولة الالتفاف على (الامبريالية) المتوسعة بتشجيع الحركات الثورية المعادية للتوسع الاستعماري ، وكانت الخطوات الاولى هي نسليح كمال أتاتورك بعد معاهدة مارس ١٩٢١ بينه وبين الاتحاد السوفيتي ثم تلا ذلك المدعم الذي أعطي لحركة المعين الوطنية (صن يات صن) بين ١٩٢٣ م ١٩٧٧ الا أن هذا الحط الايديولوجي لم يتطور بل انتكس أثناء حكم جوزيف ستالين في الثلاثينيات والاربعينيات من هذا القرن ، وقد عكس ستالين القاعدة بعد أن شهد الدعم السوفيتي لبعض الحركات الثورية انتكاسات متعددة كها حدث على مبيل المثال في اسبانيا ابان الحرب الاهلية ونتيجة أيضا لانشغاله في برنامج اقتصادي داخلي للتطوير ، ظهر جوزف ستالين في تلك الفترة بوجهة بنظر تقول « إن العالم يتكون من للتطوير ، ظهر جوزف ستالين في تلك الفترة بوجهة بنظر تقول « إن العالم يتكون من المسكرين فقط : المعسكر الاشتراكي والمعسكر الامبريالي ، وان الدول حديثة الاستقمال في العالم الشالث ليست سوى « مخلب قط » لملاستعمار وأن قسادتها البرجوازيين هم أعداء لحركة التحرر ولا يستحقون دعم الاتحاد السوفيتي !

هذه السياسة أدت الى تضييق حركة الاتحاد السوفيني في دول العالم الثالث حتى دخوله الحرب العالمية الثانية .

بعد الحرب ـ وخاصة بعد انتصارات الحزب الشيوعي في الصين ١٩٤٩ والتي أشعلت بدورها سلسلة من الحركات الوطنية في جنوب شرق آسيا ـ رجع الاتحاد السوفيتي الى مقولة لينين من جديد حول زيادة التناقض لدى الامبريالية عن طريق تقليص عتلكاتها في الحارج .



ولكن أضيف الى تلك المقولة بعد آخر هو أن الاستغلال الامبريالي لهذه الدول في العالم الثالث زاد من حدة الصراع الاقتصادي والاجتماعي في مجتمعاتها ، وبالتالي فإنه من الطبيعي أن تطلب الانعتاق من هذه التبعية ، وما الاتحاد السوفيتي الاصديق ومعاون لتلك الشعوب ، وهي الفكرة تقريبا التي قيل إن جورباتشيف قد استخدمها في رده على ريجان عندما أثار الاخير موضوع تدخل الاتحاد السوفيتي في مناطق الصراع الحديثة ، خاصة أمريكا الوسطى وأفغانستان . لقد ذكر أن جورباتشيف قبال ان مشكلة العالم الثالث ليست في تدخل الاتحاد السوفيتي في شؤونه ، فهناك قضايا اقتصادية واجتماعية وسياسية خلف ما يجري هناك ، ومن يرى أن يد موسكو خلف المشكلات الاقليمية فإن هذا الرأي غير مسئول ، ومن الطبيعي أن يوصف أصحاب المشكلات الاقليمية فإن هذا الرأي غير مسئول ، ومن الطبيعي أن يوصف أصحاب

□ ومنذ منتصف الخمسينيات أصبحت قوى التحرر في العالم الثالث قوى جديدة عبة للسلام ، وتبع ذلك ظهور فكرة الحياد لدى تلك الدول بين المسكرين الشرقي والغربي . ومنذ ذلك الوقت فإن مناطق النزاع تتغير ، ولكن القوى الفاعلة هي هي ، ولعل قمة التصعيد كانت حرب فيتنام التي منيت فيها الولايات المتحدة بهزيمة منكرة أجبرتها على التراجع وتغيير تكتيكاتها بشكل جذري .

وعلى قاعدة أيديولجية مشابهة سارت الولايات المتحدة ، فهي حتى الحسرب العالمية الاولى في ركن قصي من العالم ، وكانت اهتمامات قيادتها في ذلـك الوقت لاتتعدى القارة الاوروبية منبع المهاجرين الامريكان على أقصى حد ، كسما أن نقاط ولسون الأربع عشرة ابان الحرب الاولى كانت تدعو لتقرير المصير وتحرير المستعمرات وأصبح لها صَدى ايجابي لدى كثير من زعياء العالم الثالث ، الا أن الحرب العالمية الثانية وبعد التوسع الشديد الذي شهدته المؤسسة العسكرية الأمريكية تهيأ لأمريكا دور جديد في المعالم ، فقد أخذت الولايات المتحدة على عاتقها انعاش أوروبا التي خرجت من الحرب شبه خربة عن طريقين: اقتصادي وعسكري ، فبجانب التزام المولايات المتحدة بحلفاتها في حلف شمال الأطلسي أصبح لها حتى الآن أكثر من خسين التزاما لمساعدة حلفاء مختلفين بين أنحاء العالم ، بعض هذه الالتزامات مات ميتة طبيعية (كما في حلف بغداد) وبعضها مازال قائباً ، وكان و النضال ضد الخطر الشيوعي و هو القاعدة الايديولجية المشتركة لكل تلك الالتزامات. نظرت الولايات المتحدة بعمد الحرب الى كثير من حركات التحرر الوطني في العالم الثالث على أنها ثورات تخريبية ـ خاصة تلك التي تعتبرها أمريكا ثورات متطرفة . ونجد أن جون فوستر دلاس . أحد أشهر وزراء الخارجية الامريكان في الخمسينيات (٥٣ - ٦١) وحتى قبـل تعيينه في وزارة الخارجية عام ١٩٥٣ ـ أعد مذكرة خاصة للحكومة الامريكية ومجلس الشيوخ (٣٠ تشرين الثاني ١٩٥٠) وقد أوصى في تلك المذكرة بالنظر الى جميع الأحـداث (الثورية) دون استثناء بما في ذلك حركات التحرر الشعبية سواء في بلدان أوروبا أو الصين أو جنوب شرق آسيا أو أفريقيا على أنها (فصول في برنامج أعمال التخريب المستقل الذي توجهه موسكو) . وكان هذا التحول ابتعادا عن أطروحات الولايات المتحدة اللبرالية فيها بين الحربين ، التي كانت تدعو الى الغاء الاستعمار ، وعلى أقل

اطروحــَـات الولايات المتحدة تقدير كانت يقف موقفا ترقبيا من حركات التحرير الوطنية ، هذا الموقف الترقبي تحول الى معاد ابان حدّم اير نهاور - دلاس ، والاستثناء الوحيد هو موقف الولايات المتحدة من الاعتداء النلائي البريطاني - الفريسي - الاسرائيلي على مصر سئة ١٩٥٦ ، أما بعد دلك فقد أعيدت الأمور الى سيرتها الأولى

لاستجاباً لمرفّة لىحكوب المنجوم

وي بداية الستينيات عندما وصل جون كيندي الى سدة الرشاسة الاولى في الولايات المتحدة وشهد نتائج السياسة الخاطئة في الدعم المتواصل للأنظمة المتسلطة في العالم الثالث ، وان تلك السياسة تعود على الولايات المتحدة بالحسران قرر اعادة النظر في المعلاقات القائمة مع البلدان المتحررة وعدم مساواة حركات التحرر في المستعمرات في العالم الثالث مع « الدول الاشتراكية » فتلك (غلطة سياسية كبيرة) . يمكن أن يدفع مثلك الحركات التحررية الى (احضان الشيوعية) ، وحلت في حكم كيندي سياسة « دعم الأمن » التي تبناها حون فوستر دلاس سابقا من منظور « الهراوة الغليظة »

وقد وضع كيندي برنامجا نشيطا لدعم السياسة الخارجية الجديدة للولايات المتحدة ، لهدا الغرض أعيد تنظيم نشاط وكالة الاعلام الامريكية (USIA) وتزايد استحدام الذراع الاقتصادي وتوسيع برامج المواد الغذائية ، ولم تكن الآلة العسكرية بعيدة عن اطار هدا البرنامج فأعلن البرنامج العسكري (الاستجابة المرئة) ويعني عدم التدحل العسكري المباشر ، ولكن المرن غير الملحوظ ، وقد كان درس الفشل في كوبا هو أحد الدوافع لكيندي لوضع ذاك البرنامج .

مقتل كيندي المبكر ووصول جونسون الى الرئاسة والتطورات العالمية الأخرى حعل حونسون يفرط في استخدام برنامج (الاستجابة المرنة) ثم تحول هذا البرنامج الى و تدحل شامل و منذ منتصف الستينيات ، الامر الذي أدخل الولايات المتحدة ـ وبعض حلفائها ـ في تزاع مسلح وبشكل مباشر على أرض بلد من بلدان العالم الثالث و فيتنام و ، وكان المشهد المركزي لسياسة الولايات المتحدة طوال عقد كامل (٦٥ ـ ١٩٧٥) هو مشهد الجندي الامريكي في فيتنام

هريمة أمريكا في فيتنام هي مفصل مركزي جعلت الولايات المتحدة تعيد النظر في التنافس التاريجي للنظامين العالمين ومن هنا شهد العالم لقاءات مكثفة على مستوى الفمة (بين ٧٧ ـ ٧٤ أربعة لقاءات قمة) وأعلنت سياسة و الانفراج الدولي و الا أن هذا الانفراج لم يلبث أن شهد حملة ضده ـ وزعم مناهضو الانفراج في الولايات المتحدة أن السوفيت استخدموا الانفراج للتدخل في شؤون البلدان المتحررة حديثا في العالم الثالث ـ فهو ـ أي الانفراج ـ كما وصفه أحد الكتاب الأمريكان (شارع ذو اتجاه واحد يسمع للاتحاد السوفيقي بتحقيق أهدافه في الدول المتحررة حديثا دون التخوف من ردة فعل حوابية من الولايات المتحدة) عقدة فيتنام هي التي حكمت هذه الفترة ـ خوفا من التدخل الامريكي المباشر ـ استبدل بها مبدأ نيكسون المقائل بدعم قوي للحلفاء الاقليمين المحلين ثم جاء بعد ذلك تشكيل قوات و الانتشار السريع و التي قال بها كارتر سنة ١٩٧٧

1819

وجاءت أحداث أفغانستان (ديسمبر ٦٩ - يناير ١٩٨٠) لوقف قطار الانفراج ورفض الكونجرس التوقيع على المعاهدة الثانية للحد من الأسلحة النووبة الموقعة بين كارتر وبريجنيف في فيينا يونيو ١٩٧٩، وقاطعت الولايات المتحدة الألعاب الاولمبية التي أقيمت في موسكو صيف ١٩٨٠، وقبل ذلك بقليل أقامت علاقات مع الصين وقررت تزويدها بصفقات من الاسلحة الامريكية كها تصاعدت الحرب الكلامية والضغوط المختلفة حتى وصل ريجان الى السلطة في الولايات المتحدة بسياساته الجديدة التي أدخلت العالم في مفاهيم عسكرية وسياسية جديدة سُمَّى بعض منها «بحرب النجوم» و «ارهاب الارهاب». وانطبقت على ذلك الى حد لا يصدق كلمة الفيلسوف الامريكي ب. اندروس عندما كتب (عندما يبدأ مجتمع بالشعور بأنه منهك بسبب بعض النذر الشريرة . . سيظهر شخص بنظرة زائغة في العيون اللامعة ويقول ها هو المخرج! وسيتبعه العديد منا طالما انه يخيل لنا أنه يعسرف الى أين

يبدو أن البحث عن بطل لإزالة آثار هزيمة فيتنام قد وجده الأمريكيون في شخص رونالد ريجان الذي انتخبوه مرتين والذي جعل أحد دهاة السياسة الامريكية المعاصرين وهو كيسنجر يصفه بالقول: (اته ليس مفكرا ولكن من جهة أخرى نراه يسبطر على كل عملية سياسية شارك فيها، وغالبا ما يقدم مقترحات غير مرضية من الناحية العملية، ولكن غالبا ما يتضح ان هذه المقترحات صحيحة!)

من أي منظور ننظر في علاقاتنا _ نحن العرب _ بالقوتين العظميين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ، فإن مصالحنا ليست بالضرورة هي من أولويات أعمال الجبارين ، والصراع الذي خلفه خروج الاستعمار من آسيا وأفريقيا والشرق الاوسط في أعقاب الحرب العالمية الثانية برز الى الوجود بعد ظهور الدول الصغيرة والضعيفة التي فتحت شهية التوسع الاستعماري ، وكان أفظع أشكال التوسع هو التوسع الاستيطاني في فلسطين

كها أنه من غير المنطقي ألا نهتم بالعلاقات بين القوتين العظميين لأن موقفهها يؤثر بدرجة كبيرة على الموقف العام في العالم ، وعلى تطور العلاقات الدولية اجمالا ونحن جزء من هذا العالم .

الموقف الصحيح هو أن نعرف بالضبط أن حلول مشكلاتنا يكمن فينا أولا ، في رغبتنا وقدرتنا على رص صفوفنا ، وعلى فهم صحيح لرغبة شعبنا العربي الذي رفض في السابق ، ويرفض في الوقت الحالي ، أن يقع تحت أي من النفودين خارج علاقات التعامل المتكافىء . واذا كنا كعرب نريد أن نسهم اسهاما حقيقيا في سنة السلام هذه . . فلا بد أن نبدأ بأنفسنا . قبل كل شيء

المستاع الون؟

مي ((ميي



بقلم: يوسف الحسن ـ واشنطن ـ

و المؤتمر الأول للحركة الصهيونية المنعقد في مدينة بازل بسوبسرا عام ١٨٩٧، وصل الفس البروتستانتي (وليام هشلر) الى قاعة المؤتمر بصحبة هيرتزل . وهتف بحياة الرعبم الصهبون المؤسس قائلا « يحيا الملك » ، وحطب في المؤتمرين مطالبا بأن « استفيقوا با أبناء اسرائيل ، فالرب يدعوكم للعودة الى وطنكم القديم في فلسطين »

كال سس هستر من و أن دعاة الصيبولية في الربع المحدد وجمع التاليم عسر وجمع المول سنجده بيهور على المسطال في فللسطال من قلم المهور على المسلطان في فللسطان ما عقد المالية المسلطان المال الول من قلم المحدد الماليمان الموعودة المحدد الماليمان الموعودة المحدد الماليمان المراب أن المالياء

و معد ۸۱ عد وق هس مدینه بازب وق مس لدع بر مید ق او جر اعتبطس ۱۹۸۵ أول مو مر فسهون مستحی دو ل ، فیتم اکار می ۹۰۰ حد دن ومعد مستحی ، وقد هموا تحیاه امترائیل

الكسرى ، وصلوا من أحل « عاصمتها الموحدة الأسديه » القسدس وقبرروا الانتشار في الأرص - تنظيا وحركة وفكرا - لحدمة وحماية وتكملة المسروع الصهوى ومن أجل « ارضاء الرب » أيضا ا

شيء من التاريخ

قلة من المتصدرين للعمل العربي العام وحصوصا العمل الفكرى منه يعرفون أن أول من رفع الشعار القائل عن فلسطين وإنها ارض بالاشعب . . لشعب

سلا أرص علم قيادات مسيحية أصولية أوروبية وأمريكية ، وكان دلك قبل ملوغ هيرترل نفسه سلاشد . وأن أول حماعة ضعط (لوبي) صهيوبية مهدف دعم اقامة دولة لليهود في فلسطين قد أسسها كسيون أصوليون في الولايات المتحدة الأمريكية عام أستافي شيكاعو مطمة أسماها (البعثة العبرية بالبيانة عن اسرائيل) ، ودعا لأول مؤتمر دولي لمناقشة (أوصاع الاسرائيلين ومطالبهم في فلسطين كوطن تناريجي لهم) وقدم لهيرترل بسحة من (العهد القديم) واصعا حطوطا وعلامات تحت المصوص التي تشير الى استعادة فلسطين ، ولقد حفظت هده السحة في صريح هيرتزل بالقدس

لقد استمدت الصهيوبية مقوماتها مند بشوئها حتى الأن من مصادر متنوعة يهودية وغير يهودية ، وحمعت سِي بواعث عديدة سياسية، واستراتيحية، وعمصرية ، واستعمارية ، وديسية الخ ولقد كتب الكثير حول هنده المقوميات والنواعث ، لكن ميدانا هاما من الصهيونية طل عائبا ومجهولا ، ألا وهو دور فكر ومؤسسات الأصولية المسيحية (أو ما تسميها بعص المدارس الكسية الأمريكية بالصهيوبية المسيحية) في فتنح النظريق وتمهيد الحمو النفسي والمكرى الملائمين لولادة الحركة الصهيوبية ، ودعمها في تنفيذ مشروعها وحمايته ، ودعم تحقيقه وتوسيعه وهيمشه ، بالاصافة الى تعميق السرعة المتحيرة الاسرائيل ، لذي بعص شعبوب أوروبا وأمريكا ، التي تحاورت المسائسل السياسيسة والاستراتيجية ، لتصبح ؛ التزامـا احلاقيـا وروحيا وثقافيا ، والتي تدفع بالعقل الثقافي الشعبي وأحياما المرسمى - وحصوصاً في الساحة الامريكية - لأن يتحدث عن و اسرائيل ، المعاصرة ، على أنها « اسرائيل » العهد القديم وبعبارات دينية سياسية ، وأديؤمن نتشابه تجربة مطاردة مهاجري الغرب لهبود أمريكا الحمر ، مع تجربة مطاردة اليهود للكنعانيين في الماصي وللفلسطيسيين في الحاصر ، لتصبح هاتان التحربتان فلسفة وقناعة أمريكية - اسرائيلية مشتركة . وأن يعتبر المستوطنات الاسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة وليست غبير شرعية »

فالاستيطان تجربة مشتركة أنتحت وحدانا أمريكيا اسرائيليا واحدا

الصهيونية أنشودة مسيحية

ولم يكن (كيبين) أحد أبرز القيادات الصهبوبية اليهودية الأمريكية المعاصرة مبالعا حينها كتب في كتابه (خط الدفاع الاسرائيلي) يقول : كانت الصهبونية أنشودة مسيحية قبل أن تصبح حركة سياسية يهودية »، وقد استمرت هذه الأسودة الأصولية المسيحية طوال القرون الثلاثة الماضية ، وتحسدت بأشكال محتلفة ، كان من أبررها مرحلة «تهويد» المسيحية السروتستانية في أوروبا ، حيث فسر الأصلاحيون الحرفيون مسألة دهاب اليهود الى الأصلاحيون الحرفيون مسألة دهاب اليهود الى فلسطين بعد المي ، السواردة في التعاليم الأولى فلسطين من أحل التحصير « للعودة الثنابية فلمسطين من أحل التحصير « للعودة الثنابية للمسيح »

كما ساعد كثيرا في متصف القرن السابع عشر ، وحصوصا في عهد كرومويل ، الانحاه العام الذي ساد فيه المدهب البيوريتاني والمتعلق بفكرة «اعادة فلسطين لأسلافها العبرايين » ودهب البعض الى اعتسار أن « العبرية » هي اللغة الملائمة للصلاة في الكسائس ولقراءة الكتاب المقدس

وفى مطلع القرن التاسع عشر ظهرت محموعات كنسية أوروبية ، تنادى « بصرورة استعادة اليهود للأرص المقدسة » وأن اليهود هم « مفتاح الحطة الألهية للعبودة الثانية للمسيح المنقد». وحلقت الصلوات والمواعظ والمؤلفات حوا بمسيا ملائها في أوروبا ، لولادة الصهيوبية السياسية في أواخر القرن التاسع عشر

وقد كان التأثير الفكرى والديني وخصوصا عقيدة الحركة الروتستانية المؤمة بعودة المسيح على على مستقبل الموقف البريطاني السياسي بحي أن الصهيونية ، واقامة دولة اليهود في فلسطين ، حتى أن بلمور صاحب الوعد المشئوم ، وبرغم اعجابه وقياعته السياسية باقامة دولة لليهبود في فلسطين ، فإن أطروحات و شعب الله المختار » ، و و حقه في أرض الميعاد » و و تحقه في أرض الميعاد » و و تحقيق النبوءة التوراتية بتحميع اليهود في

دوله الدائيل بالتفارا الانتياض به معتقداته التي والمها في الحديد ويان وليسا عليها في الحديق الحديد الحائيم الانجابية الحديد الحديثة الحديثة الحديثة الحديثة الحديثة المحديدة المحديدة الحديثة الحديثة المحديدة ال

معول ما () حروم) في خاله (اسرائيل في العقل الأمرائيل في المارات ولي من العقل الأمرائيل في المارات ولي من العلم حال العلم العلمية العلم ومؤرجة حاله (بلاش دوعديل) (ولقد تأثر منذ يعوم أطباره بدراسة البوراه في الخياس ،

العيمة وعمود النار

والماد النقاب الدخود الفنيونية المستحية من المعلود ال الهلاسات المتحدد الاقد بحيات والنسل المداد الاقد بحيات الحيث الحيث والمناف الحي فيناد ب الحيث والمشتورية الماد في المناف ا

الأروع المام المستحية في الديك فال سامت ها الماموات وافهى فياحيون فيلا بالمانات سيسن الله بد الأمر يعيم أن مما المداخط خلال عرب لاهدم ساء امريدا بالسعب النهودي الذي سعي أنه حيار ألا فين أسه عوده » أأ ديارا أن تعصن المسرس ألم مستنب علموا في ملك المفتوم أن الله المالة العالم المالي المعالم العالم العالم وعفينا والمراحات هده التعسرات بناداد العبرية ال و فللجور أي المداحية التي لاما بالنا لقيوم الرئيس حماسون عفدج والاعمل مراك لأباث المحدة ديد بارياد على شاكل و النشام اسرائيسل و القودهيم في الم عدمة و وفي السل عمده من الباد الله الله و سي وقد فيصه في السحاب الأسفي ر المعدد الله به فياه فياسي في النصاب الطبيبية حر مدين سي م م في الأنه الجيرتمة (وقعلت عليجم مد د در السد ١٠٠٠ س السكل الدي افترجه والمعن الواره في رويا المام المعلق والنص الواره في منس خرونه

وتنال الرب بسير أمامهم نهاراً ، في عضود سحنات للهديم في النظريق ، وليلا في عصود بار تنصيء هم

الأرار السور بسارا هنده الصهيوبية

المسجه مد طفوله ، فقد سنا وسرعرج في سنه خسبه ، فحداً هناه من رحال الخسبه الانجلية المسجه ، وراى نفسه من خلال خطه العديدة درأنه قد أعطى الفرصة التاريخية لحدمة رعبات الله يتحقيقه للبرنامج الصهيوني ، وكنان الترامه بالصهيونية ودعمه لوعد بلغور عميقا حدا .

14

وب اب في النفيف الأول من القبري العسوس العديد من المطمات الفيهوية المسجمة مقل ذي فيا دور كيد والمحموسة في المساسة الحيارجية الأسويكية والفيهد فيها في يعلن يتفسة فلسطي واقامية دولة المبهد فيها فياسطن عبد السار الأصولي المسجى الدي يقبل بعدادة اليوم لادةر من ٧٥ مليون سبمة في « الأرض المقلسة التي كانت مسرحاً لأحداث العهد القديم « « وال إنشاء « استرائيل » العهد القديم « « وال إنشاء « استرائيل » واستعادة اليهود للقديم «ما اشتارتيان رئيسيتان ليحقيق البوءة مهاية الأرمئة ، وبرهانا على صلاحية وصحة التوراة »

ممم مطلع السعسات ، واستخدام الكسية ومنظماتها الاصولية لوسائيل الاعتلام الخيديسة وحصوصا الاداعة المسموعة والثلقرة والكمسوير السره والمر سحك ولاده حديده خركتها. وه صلت الى أن يكون عام ١٩٧٦ هو عامها . كيا اطلعب عليه محله (التايم) باديه مرحله بشطه منظمه ممويرة في الحياه السياسية الاصويكية ﴿ وَقَبُّكُ أَتُّو فِي تطوير فتنامى حركه الصبهبوبية للسنحية صعود مناجم بيعو الى السلطة في « اسرائيل » ، وحرصه باستمرار على استحدام التعالم التورابيه في حركته الساسية .. ويحدد في افامه علافات شحصية عسفه مع قيادات الحُلف المسيحي الاصولي في أمريكنا ، وتَحَوَّل هـدا الميار الصهوق المسيحي في الممانيسات لنصبح أمور وأسرع الفوى الصاعدة المسامية في الحياة السياسية الامريكيه في العرن العشوس ، طارحا شعباره بأن « الوقوف صد ، اسرائيل ، هو وقوف صد الرب » وتمحتلف وسائل التأتير على الرأى العام وصمع القرار ونفرة . وممقدمات فاتسية خطرة سناعيه لأنَّ تكسون · سار المستقبل » الحاكم في الولايات المتحدة .

السفارة المسيحية الدولية

وتعتبر منظمة (السفارة المسيحية الدولية) التي نظمت مؤتمر بارل الأحير هي أكثر التنظيمات والقوى الصهيوبية المسيحية المعاصرة ابتشارا وبقودا في الساحه الدولية

وقد ولدت هذه المنظمة في ساية ستمبر ١٩٨٠ ، حيسها احتمع أكثر من ألف رحل دين مسيحي ، حاءوا من أكثر من ٢٣ دولة ، في مؤتمر عدينه القدس المحتلة ، تعييرا عن الدور المركزي لهذه المدينة المفدسة ، في فكر وحركة الصهيوبية المسيحية المعاصرة وقد حاء تأسيسها اثر رفض المحتمع المدولي لقرار الحكومة الاسرائيلية اعتبار القدس المعاصمة موحده أندية « لاسرائيل » وكرد فعل على قيام عدد من دول العالم نقل سفاراتها من القدس الى أبين .

وافتتحت مكاتبها في القسم العربي من القدس بحصور عمدة المدينة وكبار قادة الكيان الصهيون وفي الوقت نفسه أعلمت عن افتتاح (قنصليات) لها في أكثر من ٣٧ دولة في أورونا وأسيا وافريقيا وكندا واستنزاليا ، وأحد يدين هذه المكناتب رحال دين مسيحيون متعصبون للصهيبونية ، وعمن يحملون متناعر العنداء تحاه المسلمين والعرب نشكيل عام والفلسطينين شكل حاص

وقد اتخدت السفارة ولاية كاروليا الشمالية مقرا للما ، وافتتحت فروعا لها في عدد كسير من المدن الأمريكية الرئيسية ، وتقوم هذه المراكبر بحميع التسرعات لأسرائيل ، وعقد المؤتمرات وتسيير المطاهرات وحشدها ، وبيع المنتحات الاسرائيلية ، وتعليم الرحلات السياحية اليها ، وعارسة الصعوط السياسية على صابعي القرار في دول العالم لصالح اسرائيل » ، ويؤمن أعصاء وأنصار هذه السفارة من الله قد وهب أرض فلسطين لابراهيم وأبائه من بعده » كما يعارضون بشدة فكرة ممارسة الصغوط على المحتلة ، ويؤمنون بأنه « على « اسرائيل » أن تمتد من المحتلة ، ويؤمنون بأنه « على « اسرائيل » أن تمتد من المراتب الى النيل » . ويقول رعيم هذه المسطمة وهو رحل دين هولندي ان « اسرائيل » بحاجة الى وهو رحل دين هولندي ان « اسرائيل » بحاجة الى

الصفة العربية وعرة لتوفير أماكن ليهبود الاتحاد السوفيق للاستيطان فيها ».

وقد حددت هده المنظمة ـ السفارة أهدافها في مسور أصدرته هذه العرص في عام ١٩٨٠ على الشكل التالي .

۱ - الاهتمام الباليع بالشعب اليهبودي ودولة « اسرائيل »

۲ - تسدكير وتشحيسع المسيحيسين والكسائس اللصلاة ، من أحل القندس وأرض « اسرائيل الاقتريضهم لممارسة التأثير في سلادهم لصالح اسرائيل »

 Υ - Γ -

صهاينة أكثر من الاسرائيليين

وقد احتصر رعيم هذه السهارة أهداف مطمته مقوله ه افنا صهاينة أكثر من الاسبرائيليين أنفسهم ه ويدير الآد عددا من المشروعات والبرامح في « اسرائيل » والحارح ، وتصل موارنة منظمته الى أكثر من مائه مليون دولار ، وملايين من الاتباع ، وعشرات الآلاف من الأعصاء في حميع أبحاء العالم ، وقد بطمت هذه السهارة على مذى الأعوام الماصية مهرحانات ومسيرات حاشدة في شوارع القدس ، احتفالا بتأسيس « اسرائيل » ، وبالأعياد الدينية الاسرائيلية مشل (عيد العريش) الذي يعتبره اليهود عيدا للحصاد . وبححت السهارة بي هده المهرحانات سبويا ويحرص قادة الكيان الصهيون على حضور هذه الاحتفالات ودعم تبطيمها وتشجيعها

وهى احتفالات عام ١٩٨٣ التى استسرت لأكثر من أسبوع ، شارك فيها أكثر من ثلاثة آلاف مسيحى أصولى ، وتنوعت خلالها البرامج وشملت ريبارات للمستوطنات ، وزراعة الأشحار ، وتلقي دروس اللعة العبرية . الح ، سالاصافة الى اقامة الصلوات المسيحية التى يقول عنها رعيم هذه المنظمة في مشور لها ورع عام ١٩٨٧ .

« ان الصلاة الحقيقية من أجل « اسرائيل » تتطلب

الدفاع عبها . . . وسواء كما يصلى للقدس الموحدة تحت الحكم اليهودى ، أو من أحل الأفراح عن اليهود السوفييت ، فإننا يحب أن يك الشجاعة للتحدث يصوت عال أمام حكوماتنا ، وكل رسالة نعث بها الى قيادات دوليا ستعود بالهائدة على الشعب الأسرائيل ه

وفى احتصالاتها فى اكتبوسر ١٩٨٤ ، حشدت السفارة سبعة الاف من رحال الدين المسيحي حاءوا من اكثر من ، ه دولة ، وقد تجمعوا فى القدس وراروا المستوطعات وسيروا المطاهرات تأييدا « لاسرائيسل » ودعا لها

وتقول واشبطن بوست في عددها الصادر بتاريخ ١٢٠ اكبوبر ١٩٨٤

« لقد حضر هده الاحتصالات رئيس وزراء « استرائيل » وقيادتها ، وكنان عنوانها « القيدس كعناصمة أبدية « لاسترائيل » و « أقيمت الصلوات المسيحيه من أجل هذا الحذف »

فرقة أعاني صهيون

وتسجده السهارة شبكة واسعة من أحهرة الاعلام لشر أهدافها وتثقف أتباعها في كيفية حدمة القصايا الاسرائيلة فهي تصدر محله احبارية ربع سبوية اسمها (المراجعة) بالاصافة الى عشرات من الأوراق والبشيرات والساسات الدورية ، وانتحت فيلها صهيوبا ، وشكلت لحانا للعمل السياسي ، وبطمت حلات مستمره من الرسائيل البريدية الى صبايعي القرار في عدد من دول العالم ، وصبارت تبدعي نفس الوقت رئت جلات لحميع الدم دعيا لحنود من الرائيل و اثباء عرو لبان عام ١٩٨٧ ، وأشأت فرقة لعداء أسمتها (فرقة أعلى صهيون) وجعت لمساعدات المنائية ، وشجعت بيسع السيدات الاسرائيلة داحل الكنائس الأمريكية .

ويستشعر مسيحيو فلسطان المحتلة مدى حطورة هده السعاره ، فعى مؤعمر صحعى عقده المطران (ايليا حورى) عصو اللحمه الشفيدية لمنظمة التحرير لفسطانية (الدى أبعدت سلطات الاحتلال عام 1914) و بوفسر 1948 قال

« ان وراء قيام هذه السفارة مجموعة من المسيحين المهووسين ، وباعتراف من القيادة الصهيونية ، وبتشجيع منها بدعاوى الحفاظ على المصالح المسيحية في فلسطين ، وانني أؤكد ان المسيحيين هم براء من هذه السفارة وعلى رأسهم المسيحيون العرب » .

ولعل أور نشاطات هذه السفارة مؤخرا، ذلك المؤتمر الدولي الدى حرصت على عقده في دهس المكان الدى انعقد فيه أول مؤتمر للحركة الصهيونية السياسية في مدينة بازل بسويسرا، وقد عقد مؤتمر بارل الجديد في ٢٧ - ٢٩ أعسطس ١٩٨٥ م بحصور أكثر من ٢٠٠ من القيادات الصهيونية المسيحية، قدموا من ٣٧ دولة، اضافة الى أكثر من هذاالعدد من المراقبين، حصروا من الصين والهند وسريلانكا وبيحيريا وحنوب افريقيا والجانون وساحل العاج ورائير بحلاف ممثلين عن المنطمات الصهيونية اليهودية والمؤسسات الاسرائيلية كها لوحظ مشاركة عدد من رحال الدين الكاثوليك الذين هاجموا موقف الهاتيكان من عدم اعتراقه « باسرائيل »

وتقول واشنط بوست في عددها الصادر يوم الممادر يوم ١٩٨٥/٨/٣١ على لسان القس (ديفيد لويس) أحد أبرر القيادات الصهيوبة المسيحية الأمريكية :

« ستشهد الكنائس العالمية في المرحلة القادمة أعطم نقاش شهده العالم المسيحي » حول موقف الكيسة من « اسرائيل »

اعلان بازل الجديد

وقد تركـزت قرارات هـدا المؤتمر عـلى عدد من القصايا الرئيسية التي أبررها ·

1 - الصغط ساتحاه مريد من الاعتبراف الدولى و ساسرائيل عدولة لليهود ، ودعم عمليات تجميعهم من شتى الحاء العالم ، وخصوصا من الاتحاد السوفيتى ، لاستيطان الضفة الغربية وغزة ، وتكملة المشروع الصهيوني الممتد من الفرات الى النيل عقيقا للبوءات التوراتية .

٢ مطالبة حميع الدول والمؤسسات الدولية الحكومية والخاصة فتع أبوابها كاملة للمشاركة الاسرائيلية ، وعلى الدول الصديقة الانسحاب من هده التحمعات اذا ما طردت منها و اسرائيل .

٣ مطالبة حميع الأمم بالاعتراف بالقدس عاصمة موحدة وأبدية والاصرائيل ، وبالتالى بقل سفاراتها اليها

ادائة كل أشكال اللاسامية صد اليهود

 مطالة الدول الصديقة بالامتناع عن تسليح العرب عا فيهم مصر

٦ - تشحيع أطروحة تبوطين الفلسطينيين
 (يسميهم المؤتمر اللاحشون من « اسرائيل ») في الوطن العرب ، وتوفير العدالة للاحثين اليهود العرب في « اسرائيل »

۷ ـ دعم ومساندة الاقتصاد الاسرائيلي واستاء « صندوق استثمار مسيحي دولي » لهده العاية مقره في أمستردام وبرأسمال مدئي قدره مائة مليون دولار ، ويخصص للصاعات التقسيسة والسيساحسة في اسرائيل » .

٨ ـ مطالبة العالم بعدم الانصياع لأنظمة المقاطعة
 العربية « لاسرائيل »

٩ ـ تعشة الكنائس لنصيرة « اسرائيل » وانشاء تنظيمات بحدور شعبية لهذه العابة ، ومطالبة محلس الكنائس العالمي بالاعتراف بالرابط التنوراق بين الشعب الينهنودي وأرضنه المنوعنودة ودولته « اسرائيل »

١٠ ـ الصلاة انتظارا للمحىء الثانى للمسيح ومملكته القادمة في القدس

ما العمــل ؟

لا سد ان يشكل انتشار الصهيونية المسيحية الأصولية ، وصعودها على المسرح السياسى والثقافى والاعلامى ، وتأثيرها فى عقبل المحتمع المدى المؤسسى الدولى بشكيل عام والأمريكى بشكيل حاص ، خطورة وقلقا بالغين .

فهذا التبار يشكل و هرطقة و ديبية تسىء الى السيحية الصحيحة ، وستؤدى الى فتح امكانيات حدوث صدام ديبى فى القادم من السنين ، خصوصا مع تصاعد وتنامى الانتعاث الدينى فى الوطن العرب والعالم الاسلامى ، وانتشار الاقتتال الطائمى فى أنحاء متفرقة من العالم . وتنزايد الدعم الأمريكي ولاسرائيل و وخصوصا فى استكمال مشروعاتها

التهويدية وتدمير الأماكل المقدسة في الفدس ، وما تلعبه المنظمات الصهيونية المسيحية من أمثال السهارة المسيحية الدولية ، ومنظمة بناء المعسد ومنظمة (الاعلمية الاخلاقية) ، وعيرها الكثير في تدعيم السياسات التوسعية والتهويدية الاسرائيلية ، وما تمارسه هذه المطمات من استقرار للمشاعر الوطبية والقومية والديبية للعرب والمسلمين في شوارع المدل العربية المحتلة أو في الساحة الدولية .

كل ذلك مدعاة للمتصدرين للعمل العام الرسمي والشعبي في البوطن العربي وحبارحه لاقتصام هدا الميدان، والتعامل معه والحيلولة دون استمرار الصهيونية للكبيسة سياسياً وديباً

ال مقترحات عديدة ومتمرة يمكن طرحها في هدا المحال ، انتداء من انشاء مؤسسة لحوار اسلامي مسيحي دائم ، وريارات متبادلة ، وحسور مستمرة من اللقاءات والأعمال المشتركة يلعب فيها مفكرون ورحال دين مسيحيون عرب يعون ويبدركون هده المسائل دورا أساسيا ، وانتهاء بالتعاون مع الكيسة الكاثوليكية والكيسة السوداء ، وبعض الطوائف البروتستانتية ، عمن تترفض «صهيسة » الكيسة المعاصرة في أورونا وأمريكا والوعي مهذا الميدان هو الحطوة الأه لي بحو التعامل معه

ال الصهيونية الأصولية المسيحية ليست محرد صلوات كسية تدعو لحدمة « اسرائيل » وسياساتها كحز، من تحقيق « رصاء الله » كها يقولون ، بل تسكل تياراً رئيسياً ومثقل شعبي لا يجور معالجته بالتحاهل أو سالتقليل من تأثيره وقوته فقد وصلت رسالة الصهيونية المسيحية بمعل ما ملكته وأدارته من وسائل اعلامية وحصوصا التلفـريون ، الى عقـول وحيوب الملايين من الأمريكيين، مستثمرة بفعالية عالبة ما اتسمت به الثقافة الأمريكية في عصر الصناعة من صبغة « شخصية » و « تقنية » ، وبعدت الى حارح حدود الكبيسة الى التأثير في الفكر والثقافة الشعبية وسارت مع اليمين السياسي التيار الحاكم في الثماييات من هذا القرن وفي أقوى دولة على الأرض ويحطىء من يعتقد أن الكنيسة في أمريكا لا دور لما ، سبب ما يقال عن علمانية المحتمع الأمريكي والصحيح أنها تحطى بدرحة عالية من الثقل والتأثمر.



الشخصيات المامة كانت وما زالت محل خلاف . . مع ذلك فإن

التاريخ يقول كلمته في النهاية

هنا في هذه الأوراق جانب جزئي عن موقف شخصية عامة ، لعبت دورا كبيرا في حياة الأمة حول قضية تتعلق بحياة أو موت بعض الأفراد! في الذي تحتويه الأوراق ؟

حين نفرر اعبلان قيام النوحدة الشائية عيام عامره ، الاعتبارات داخلية حاصة بأوضاع بلديا ، ولا ي كنت على ثقة راسحة بأساء بنحن السوريين وصعبا عين الأمانة القومية ، على ثقله وحطورته ، فون كتف القائد القوي ، وأرسيسا الأساس المسين للصرح القومي الشامع ، الذي طالما حلمنا بقيامه ، وعمد له مد أن كنا أحداثاً في المدرسة الثانوية ، بلعي حجا ، على حود الاحتلال القرسي

واستقبلت الوحدة في المحافل الرسمية بالمشاعر الملتهبه ، كحدث جليل من أحداث التاريخ الكرى ، كما استقبلتها الأوساط الشعبية ، على عتلف شرائحها الاحتماعية بالأهازيج والمسيرات المتفجرة ، عما لم تشهده عين على امتداد العشرينيات الى الستيبات فقد كانت أول وحدة تتم بين قطرين عربين على أساس من التفاوض والرضا المتبادل ، تنازلت فيها سوريا ، راضية مرضية ، عن مظاهر تنازلت فيها سوريا ، راضية مرضية ، عن مظاهر

[•] و ما العدل في وراره الوحدة ، استاد ورئيس قسم القانول الحيائي في جامعات دمشق والرباط والكويت ما بين 1987 ـــ

الدولة ، لتصبح الشقيق الأصعر في الدولة الكبرى ، المتشاغة .

وبقيام هذه الموحدة ، بسرئاسة الرئيس عبدالناصر ، تنامت هية القائد الخالد في المصطرع العالمي ، وأدرك العدو الصهيوني أنه أصبح بين فكي كماشة ، قادرة على أن تطبق عليه دات يوم ، س الشمال والحوب ، بعد أن كان يستمرد كل حهة على حدة فيوجعها ويثخنها جراحا ، فيها تنظر الحبهات الأخرى دورها .

ومن حق التاريع أن أقول ان هذه الوحدة ، اذ حاءت تلبية لنداء قومي كامن في النفس العربية مذ الأزل ، فإنها ظلت حبيسة في الضمائر ، مشاعر حباشة وأمنيات متوثبة . حتى جاء عبدالناصر وأطلقها من محسها ، فاندفعت تتدوق كالسيل العرم ، لا يقف في وجهه ، لا المؤلفة قلوئهم ولا المتربصون في أوكار التآمر . لذلك كانت هذه الوحدة نصرا شخصيا له توج بها انتصاراته الماهرة ، في اخراج الانكليز من مصر ، وتأميم القناة ، وسحق في اخراج الانكليز من مصر ، وتأميم القناة ، وسحق العدوان على السويس ، وتساقط الحكومات المعادية ، من غي دى موليه في ورسا ، الى انطوي ايدن في بريطانيا .

مظروف غامض

وفي هذه الأجواء المعبقة بالأعجاد القومية الخالدة ، دعاني مفجرها الى تولي مقاليد وزارة العدل في دولة السوحدة الفتية . ولقد أحسست ، وأنا أقبل التكليف ، بشعور غامض من العزة بهذا التكريم الشخصي ، ولكني ، للأمانة ، شعرت أيضا بكثير من الحرج ، لأن القيادة الجديدة ستعمل بزعامة رئيس كان اسمه يَرِنُ في أسماع الدنيا كلها ، حتى أنه اذا أراد زعزعة كيان منحرف ، كان يكفيه أن يصرح على أجنحة الأثير ، بأنه يتركه لشعبه . . ولقد عرف عبدالإله ونورى السعيد ما يعنيه هذا القول على

وكنا مازلنا في أجواء النشوة الغامرة ، حين دخل على مديرٌ مكتبي ، ذات صباح ، يجمل الي مظروفاً كبيراً ، أصفر اللون ، مختوما بالشمع الأحمر ،

ومكتوبا عليه (سري ويفتح باليد) . .

ورمما حال في خاطري ، وأسا أفتحه ، كلُّ احتمال ، الا احتمالَ ما وجدته فيه . . . فقد كان يضم س جامعتيه على أربعة ملغات كثيبة المنطر والمخبر ، تتضمن تصديق رئيس الجمهورية على خسة أحكام صادرة عن القضاء السورى ، بإعدام خسة ص المجرمين . . . ولم يكن ما قرأت مالنبأ المهج ، لأنه يعني أن على أن أصدر الأمر الى النيانة العامة بنصب حس مشانق في الساحات العامة ، لانتزاع أرواح خمسة من التعساء وإنها لمهمة شاقة ، ينقبض لها الصدر ، وتضيق بها النفس ، لأن الحياة مذاتها مكرمة ، ولو كان القضاء عليها مبرراً في كتاب الله ، وبنص القانون وحكم القضاء . . وفي المساء حملت المنظروف الى بيتي ، دون أن يكون أحمد قد عرف بمضمونه . . . فقد علمتي أحداث الحياة ، أن من المصل أن يتكتم المرء بعض الأمور الصعبة والدقيقة ، لعله يستطيع أن يحوِّل مجراها الى ما هو حبر وأبقى .

وجلست في مكتبتي المنزلية أقرأ الملفات ، في هدأة الليل . . . ومن نافلة القول ، أن أعترف بأسى لا أملك حيال هذه الحالة المفاحثة أي سلطة . محق التصديق على أحكام الاعدام أو الامتناع عن التصديق عليها ، يعود ألى رئيس الجمهورية وحده ، باعتباره المرجع الأعلى والملاذ الأخير لكل محكوم عليه بالموت ، بمسوجب أحكام المدستور (المادة ٧٣ من دستور ۱۹۳۰ والمادة ۸۱ من دستـور ۱۹۵۰ والمادة ١٠٥ من دستور ١٩٧٣) . وحين يستريح ضميره الى إعدام المجرم ويوقع على المرسوم ، يكون آخر باب للحياة ، قد أغلق في وجهه ، ولم يعد من حق أي مسئول أن يفعل شيئاً ، لا سيها اذا كان هذا المسئول هو الذي أوصى بإصدار هذا المرسوم . صحيح أنني لم أكن ، شخصيا ، قد أوصيت بشيء ، لأن هماه الأحكام صدرت قبل قيام الموحلة ، وأرسِلتُ الى رئـاسة الجمهـورية السورية إذ ذاك ، واحتفظ بهـا الرئيس السابق في مكتبه ، فقد كان المعروف عنه أنه كان لا يحب اتخاذ هذا النوع من القرارات بل كنت أجهل وجودها بالمرة فقد أرسِلتُ من قِبَـل وزراءَ سابقين للعدل ، غير أن من شأن الدولــة أنَّ تساس أمورها من قبل الأجهزة الثابتة ، جريـاً على

العربي ـ العدد ٣٢٦ ـ يتاير ١٩٨٦

قاعدة غير مالوفة ، مهادها أن ما حرى صحيحا قبلا ، يظل كذلك الى أن يلعى

ثارات العائلات

ولقد استقر في روعي أن ثلاثة من الحمسة يستحقون أن يموتوا حراء ما اقترفت أيديهم من إزهاق أرواح بريئة حرم الله قتلها الا بالحق . وهؤلاء قتلوا صحاياهم في ظروف دبيئة ، بعيدة عن الحق فكان اصدار الأمر الى النيامه بإعدامهم ، تفيدا لحكم الله فيهم و ولكم في القصاص حياة ٤ ، تفيدا لحكم الله فيهم و ولكم في القصاص حياة ٤ ، حدثاً عادياً لم ترتجف له يدي ومع سواكير المجر في اليوم التالي ، اهترت ثلاثة أجسام ، عدة هرات عيفة ، ثم همدت ، ليلاقي أصحابها وجه رسم يوم العرض عليه في الحياة الأخرى . .

ولكي وقعت في حيرة كسرى أمام تنفيد الموت في المحكومين الاثنين الناقيين . . ومصدر الحيرة طبيعة حريمتهم التي ارتكباها معا ، والبظروف الشاذة التي أحاطت بإرتكامها فهما من أسرة بينهما وبين أسترة تحاورها في الحي عبداوة قديمية ، من جراء تشافس موروث على الرعامة . وتعد كل أسرة بضع عشرات من شمات أشداء ، لقنـوا صباح مسـاء ، أن الثار حق ، منطن بواجب . وأن الكرامة الحريجة ، لا نستعاد الا مدم مراق . وقد حدث أن قتل واحد من الأسنرة الأولى ، أحد كبيراء الأسنرة الشانية ، وبد ل أهل الاصلاح في الخلاف ، وحلوه صلحا ، بدية متعارف عليها 📄 ولكن كان معروفا لكل ذي بصيرة أنه صلح هش ، ليس في مقدوره أن يطَّفيء حدوة الحقد - وطل الناس يتىرقبون بكشير من التوتر ، فتل شخص يكافيء المقتول الأول في مقامه و شاره . . لهذا لم يناجا أحد مإزهاق روح أخ للماتل بعد فترة قصيرة . . وعاد المصلحون يتدخلون ـ على عادتهم ـ لاطفاء الدار وتم صلح جديد ، على دبة في حجم الدية التي دفعها ذووه . . واستدعى الشهود لأداء الشهادة فأقسموا جيعا على أبهم لم يروا شيئاً ، وفصلت المحكمة في الدعوى بأدنى ما يمكن من الأصرار القانونية ، لعلها تساعد في ذلك

على ترسيخ السلام وقنع الناس بالحكم ظناً منهم أن كل جانب حصل على ترضية حفظت كفتي النوازن الرعامي متماثلتين . غير أن ولدي المقتول الثاني بيُّتا أمراً في النفس ، وراحا يتربصان بـوالد من قتـل أباهما . . . وحين وضعه القلدر دات يوم في مسرمي بيرامها ، صاحا به ينذرانه - على عادة الفرسان الذين لا يقتلون غـدراً ـ وفتحا عليـه فوهتـين من أبـواب جهنم ، فمزق الرصاص جسده بإحدى عشرة رصاصة نافذة . ولكن الله كان لطيفاً به فانقذه بفضل تقدم الجراحة الطبية وقبض على الفاعلين ، فأنكرا علمهما بشيء مما حدث ، وأحيلا الى محكمة الحنايات ، بقرار أتهام محكم التعليل من قبل قاضي الاحالة . . وحاكمتها المحكمة على جريمتهما المنكرة ، وأدانتهما بجريمة الشروع في القتل وحكمت عليها بالاعدام . . فطعنا بالحكم لدى محكمة القض ، فنقضته الغرفة الحنائية من ناحية شكلية ، وأعيدت القضية إلى المحكمة التي أصدرته بتشكيلها السابق ، لأن القانون يقتضي ذَّلْك ، وأصرت على حكمها الساس ماعدامهها . وصدقت الغرفة الجنائية في محكمة النقض على هذا الحكم بإجماع أعضائها ، ورفعته النيابة العامة الى وزير العدل . ومن أسف أنه ليس في التشريع السوري ما يـوجب على محكمة الموضوع اخذ رأي المفتي على غرار التشريع المصري ، ولو كان القضاء المصري لا يعتبر هذا الرَّأي ملزمًا ، ولكنه قد يرجح جانب اللين في عاطفة الرئيس قبل إصدار الحكم بالموت حين اتخاذه قراره الأخير . . كدلك ليس في قانوننا ما ينوجب اصدار الأحكام بالإعدام بإجماع أعضاء المحكمة ، وهذه ضمانة أخرى وأن كانت موضع نظر ، الا أنها قد تكون مفيدة في بعض الحالات (١)

لم تأخذه العزة بالأثم !

ولكن القانون يشترط عرض الحكم على لجنة من القضاة في وزارة العدل ، مؤلفة من خسة قضاة من المرتبة الأولى يعينون بمرسوم (المادة/ 204/ أصول جزائية) ، لتبدي وأيها فيه قبل أن يرفع الى مكتب

الرئيس . كذلك فإن مكتب الرئيس يضم مستشارين قانونيين يعاودون دراسة هذه الأحكمام الخطيرة ، وينصحون الرئيس بما انتهى اليه رأيهم . . . وتعود الكلمة الأخيرة للرئيس ، فإن شاء صدق عليه ، وإن شاء أبدل بالاعدام عقوبة أخرى ، دون أن يكون ملزماً بأي تعليل . . . ولقد اتخذ البرئيس قبراره بالتصديق على الحكم ، وبذلك تكون القضية قد ختمت نهائياً ـ ويقضي التعامل أن يظل هذا القرار سرياً الى أن ينفذ ، رَحمة بالمحكوم عليه ، وإشفاقاً على ذويه ، ومراعاة لحاجات الأمن العام . . . وبالتالي لم يعرف به أحد سواي . وظني أنه نبأ لـ و تسرب خارج مكتبى ، لكان للموضوع وضع أكثر صعوبة ، لأنَّ التلكؤ في تنفيذه ، سيفسر بأنه نوعمن الاعتراض غير المألوف على رأس الدولة ، وصاحب الحق . . . وقد يرين له بعض أعوانه بأنه تطاول على مقامه وعرقلة لأحكام القضاء ، بل ومساس بمبدأ فصل السلطات ، كما أن أصحاب الثار يسهرون على متابعة أبباء التنفيذ ، بأعين يقبظة ، ويجصون على المسؤ ولين حركاتهم وسكناتهم لارواء غليلهم . وفي مثل هذا الجو ، كان الأسهل علىُّ أن أنفذ الحكم . ولكن المشكلة أنني اذا كنت مقتنعاً بسلامة الاجراءات القانونية من الناحية الشكلية ، فإني لم أكن مقتنعاً بسلامة الحكم من الناحية الموضوعية ، أي أنني إذا كنت مقتنعاً كقاض للقضاة ، فإني لم أكن مقتنعاً كإنسان ، كما كانوًا يقولون في مرحلة القشاعة القانونية . وبقيت طوال الليل في صراع بين واجبي كمسئول وبين حقى كإنسان . . وكان أكثر ما يحز في نفسى هذا التطبيق الجامد للمساواة القانونية بين الشروع وبين الفعيل الناجيز ، على البرغم من أن القانون نفسه أجاز للمحكمة أن تخفض عقوبة الشروع في القتل الى الاشغال الشاقة المؤبدة ، أو الى الشاقة المؤقتة مدة تتراوح بين عشر سنوات وعشرين سنة ، ولكن القضاء جنح في هذه القضية الى التشبث بالعقوبة الأكثر شدة ، رباً لأنه ظن أن الشدة المتناهية

تمنع الدلاع الفتن ، وتجتث جذور الشر . وكان هدا

مذَّهُباً غير صائب في ظني . أولا لأن الذي اعتديا عليه لم يمِت ، ثم لأنهما في العرف المحلي موتوران يطلبان

ثاراً ، ومجتمعها ظالم، لا يتسامح معها في تقاعسها عر الأخذ بثار والدهما . ولذلك فإنها مجرمان من

نوع خاص ، فكان من الانصاف أن يكون ظرفهما سبباً في نظرة عطف .

وثالثة الأثنافي أن إعدامهما . . سيكون سبباً لاشعال نار ، سيكنون وقودهـا الجثث والهام ِ. . . ومن الجائز أن تستمر الأعمال الشارية ، جيلًا بعد جيل ، حتى يرتقى المستوى الثقافي ، الى درجة يقنع فیها کل انسان بقول الله تعالی (ولا تزر وازره وزر أخرى) . وواقع الحال ينبيء بكل بلاغة ، بأن هذا اليوم ليس بقريب مع الأسف . . واتخذت قراري الذي اطمأنت اليه نفسى بالتوقف عن تنفيذ الحكم ، وبتوجيه رسالة سرية مباشرة الى الرئيس بينت له فيها رأيي ، بضعف شوعية هـذا الحكم من الناحية القانونية ، وبالذيول الخطيرة التي سوف تترتب على تنفیذه ، وبصحته باعتباری مستشاره علی مسائل العدل ، أن يعيد النظر في قراره ، ويبدل بهذا الحكم عقوبة حاجزة للحرية ، مهما كانت مدتها . . . ولم يمض على هذه الرسالة عشرون يوماً ، حتى أعاد الى مكتب الرئاسة الملف وفيه قرار جديد يتضمن عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة مدلاً من الاعدام . . وهــذا يعنى أن الحياة كتنت لها من جـديد . وكنت فـرحاً حقا ، لأني ساهمت في إنقاذ شخصين لا يستحقان الموت في نظري . وكنت أكثر فرحاً لأن الرئيس لم تأخذه العزة بالاثم ، فلم يصر على قراره السابق حفاظاً على هيبة موهومة . . . فرجع ، بوحي من ضميره ، الى جانب الحق والرحمة .

وحين قابلته بعد فترة ، أشار الى الوضوع إشارة اللجت صدري ، وأقنعتني أن النصيحة البريثة تلقى التسرحيب الجميسل ، من أصحاب القلوب الكبيرة . . .

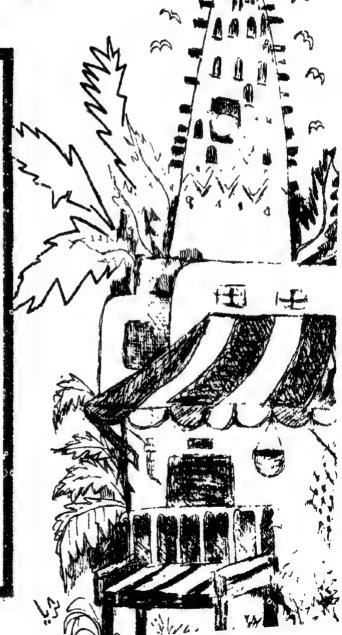
ولقد كان الله في عوننا ، نحن الاثنين . فقد أثبتت السنوات التبالية ، أننا كنا على صواب ، فيها اجتهدنا ، فقسد ساد الصلح بسين الأسرتسين المتناحرتين ، واستفاد المحكوم عليها من قانوني عفو شامل ، صدرا تباعاً ، ثم أفرج عنها لثبوت حسن سلوكها وعادا الى ذويها ، منهكين من سنوات ما وراء القضبان ، الا أنها عادا مواطنين سبويين . . وحتى يومنا هذا ، لا يعرفان ، ولا يعرف غيرهما ، كيف فك الله برحمته من عنقيها حبلاً من الليف مُغار الفتل . .

شعر . يوسقى عبدالعزيز

5

المالم المالج ال

حاثرُ فيكَ ، في شغب الولدِ الفوضويّ وفي سُفَرِ النُّسر للقمم العالية كيف بدُّلت سترتك البَّالية بقميص أنيق وغادرتناً تاركاً في (الشَّهرزاد) (١) عُلْبَةَ النَّبَغُ ، وَالْقَهُوةُ الساخنة ؟ كيفِ أسلمتَ قلبَكَ للذَّئب ، والشُّعرَ للموجةِ الحائنة ! أُ انّني حائرٌ حائرٌ في الصّديق حاثرٌ في الرَّفيق حائرٌ في الذي كانَ يبكي خراب الفضاة وذبولَ الحريقُ حائرٌ في طعين الرصيفِ وبرج ِ الحمام أين تمضى ؟ لقد أولموا دمنا للسلام





وقوس الحديد .
عن أمير الصعاليك ،
عن نجمة ساهرة
في ظلام المقاهي .
وعن ثعلب حائم في الشوارع
يبحث عن خصر سيدة
ويرى أن أيامه
دفتر طافح بالجنون
أيا الولد الفوضوى
من تكون !؟
مهر هذي الشعاب
أم طيورا بعيدة ؟
شاعرا أم بقايا قصيدة ؟؟

أين تمضى ؟
الى فندتٍ فى أقاصى المياهِ
وما أنت بالسَّائح الأجنبى
أيَّها الولدُ الفوضوى
انت نصفكَ طينُ ونصفكَ
جزرة وسهام
أنت من نسل قبَّرةٍ فى شقوقِ
سوف أعودُ الى (الجلزونِ) (٢)
وأسألهُ :
عن فتى كانَ يجمعُ ماء الوطنُ
فى ثنايا النَّشيدُ

۱ د الشهرزاد مقهی فی مدینه عمان

٧ - الحلرون . عيم فلسطيني بالقرب من مدينة رام الله المحتلة

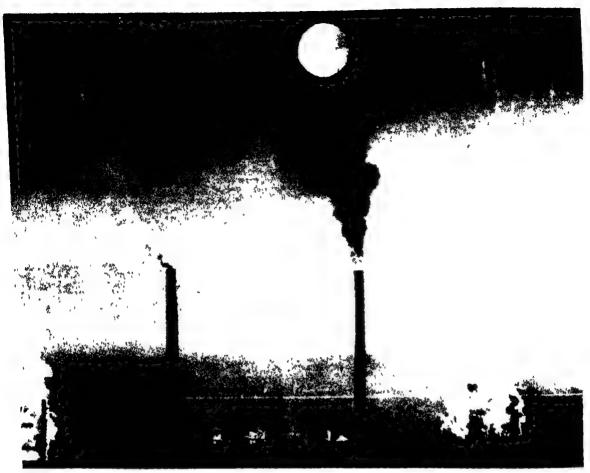


بقلم : الدكتور أسامة أمين الخولي

يبدو أن كارثة مصنع شركة يونيان كاربايد في مدينة بوبال الهندية في أواخر عام ١٩٨٤ ، التي توفى فيها أكثر من ألفي شخص ، وأصيب ماثة ألف آخـرين بإصابات بالغة سنكون بداية عملية مراجعة شاملة لموقف الدول النامية من قضية حماية البيئة ، التي شغلت الدول الصناعية منذ عقد الستينيات حتى الآن .

بعدا عالميا يتجاوز الحمدود السياسيمة للدول والاعتبارات الجغرافية المحلية . ولقد سبقت هذا بسنوات قلائل ظواهر (محلية) لتدهور البيئة نتيجة أنشطة التنمية الاقتصادية ـ الاجتماعية ، وعلى رأسها التصنيح المكثف والتجمعات الحضرية التي غزت الريف وغيّرت معالمه . وكـان لكتاب واحـد لمؤلفة أمريكية أثر درامي في إثارة اهتمام الجماهير العريضة بقضية الحفاظ على البيئة . ونتج عن هذا الاهتمام

ين مدا الاهمام الملحوط على المستوى العالمي مصبة حماية البيئة في دول الشمال الصباعية في . سد ت ، عدما ثارت مسألة الأمطار الحمصية التي سمت مصادر الماه العدمة في السويد وأشرت على عديد وعدما تين من البدراسة أن مصدر حدا السعد البيتي همو العمارات المتعشمة من مسداخي المحطات والمصابع في أمريكا الشمالية ، على الجانب الاحر من المحيطُ الأطلسي - وبهذا اكتسبت المسألة



غيوم من دخان احدى احطار هذا الزمان .

المتزايد أن قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة عقد مؤتمر عالمي عن البيشة في ستوكه ولم في صيف عام 19۷۲ . وفي إطار الاعداد للمؤتمر عقدت عدة لقاءات تمهيدية في الأشهر السابقة لابعقاده . وكان من بينها اجتماع ، يعتبر الأن علامة تاريخية في تطور حركة الحفاظ على البيئة ، في مدينة فونيه بالقرب من جنيف في سويسرا . ففي هذا الاجتماع برزت فروق جوهرية بين موقف دول الشمال الصناعية من الموضوع ، وموقف الدول النامية التي ما زالت تسعى لتطوير مجتمعاتها وتحسين نوعية الحياة لمواطنيها . فقد لنست مشاكل الدول الأخيرة أن المشاكل التي وردت ليست مشاكل الدول الأخذة بسبيل النمو ، وأن المقضية بالصورة التي تطرح بها ليست من بين أولويات اهتمامات هذه الدول ، التي ما زالت تخطو خطواتها الأولى في التصنيع . وأبرزت المناقشات وجها آخر

جديدا تماما للقضية ، ركز على أهمية اتساع مفهوم البيئة ، ليشمل البيئة الاجتماعية ، إلى جانب البيئة الطبيعية . ورُفع لأول مرة الشعار القائل بأن د الفقر هو أكبر ملوث للبيئة ، وعلى هـذا الفهم الجديد شاركت الدول النامية في المؤتمر بفعالية واضحة . وفي الساعات الأخيرة للمؤتمر تفجرت أزمة داخلية قادتها الصين التي كانت ترى أن انتشار الملاريا بشكل وباثى أشد خطراً وفتكا مما يمكن أن يحدثه استخدام المبيد (DDT) من آثار بيثية ضارة وأخطار صحية ، وإن أمكن في نهاية الأمر تجاوز الأزمة . وانتهى المؤتمر إلى تأسيس ﴿ برنامج الأمم المتحدة للبيئة ﴾ ليُكُون أول منظمة من منظمات الأمم المتحدة تتخذ من إحدى عواصم العالم الثالث ، نيروبي ، مقرا لها . وانتخب عالم عربي ، هو الدكتور مصطفى كمال طلبة ، ناثبا لأول مدير تنفيذي للبرنامج ، ثم أصبح بعد سنوات قلائل مديره التنفيذي حتى يومنا هذا .

البيئة والعوامل الاجتماعية

ومع بدء نشاط السرمامح باعتباره عاملا وسيطا ، أو عنصرا حقازا ، لمحتلف أحهرة الأمم المتحدة للتعاول في الحفاظ على السيئة ، كن في مجال عمله ، تىلورت عدة مفاهيم حديدة وحرى العمل في عدد من السرامح الطموحة لمتابعة الأحوال البيئية على المستوى العالمي ، ولسعى متنواصل لعهم أفصل للأحطار البيئية ، طبعتها ومصادرها وطرق درئها وتلاحت الاعتبارات البيئية مع هموم العالم الثالث السموية ، في رساعية مشهبورة هي ٤ الساس - البيشة - الموارد -التمية ، وحلال سسوات معدودات عُقد مؤتمر الأمم المتحدة عن التصحر، وترامن عقده مع مأساة الحماف في منطقة الساحل بعرب إفريقيا وتأكدت من واقع الممارسة الفعلية صحة أحد العنوامل الاحتماعية في الاعتبار ، وصدق مقولة أن الفقر مدمر للبئة وبررت أيصا مشكلة الحلل البيئي الدي بحم عن ساء السد العالى في حبوب مصر ، دون اتحاد بقية الاحراءات الكفيلة ، عواجهته في الوقت الماسب وبالأسلوب الأمثل وعدا واصحا أن كثيرا من الاثار البيئية للأنشطة التموية لا يتصح مساشرة مكل أنعاده . وأن لا يتقل بعد إساليب تحديدهما ، وأنه عندما بكنمل الصوره في شأبها ، يكون الصرر قد وقع فعلا ، وتكون فرص تداركه قد تصاءلت كثيرا ، بينها تكون تكلفه درئها ـ بو كان هذا محكما ـ باهطة وما رأساحتي الان بسعى لللورة ملهجيات موثوق بها لتقييم وفع لأنشطه التنصوية ، والتقيبات المستحدثة بالدَّاب ، على البيَّه ، وتمعايير اقتصادية ـ احتماعية منه عليها بحد أدن من إحماع الأراء وسدأما سحدث د ، احده د القصوي ، لقدرة السيئة على سنعاب للدثات ، للقابات وتندويرها في عجلة المهادات تصنف المستخدامها لعرض أو لاحب وغير النديق الاحراء ألا وهو عول تلك المواد ی ، سنل سنه دسانسها نظرق مامونه ، کها ند ١٠ حـ١ ــ ١٠ سر من التقايات السووية أو

مشاكل الشمال العساعي

٠٠٠ - ١٠ - تصاعى فقد تركز الاهتمام على

تلوث البيئة وهدر الموارد الطبيعية المحدودة نتيجمة للنشاط الصناعي المكثف، والتطورات التقنية المتسارعة ، التي تدخل حيز التطبيق ، قبل أن نستبين موصوح وقعها على البيئة . وتواترت أمثلة في الشرق والغرب لتحاهل الصناعات _ والكيماوية بالدات _ لاعتبارات حماية البيئة ، فكانت مأساة التسمم بالمعادن الثقيلة في اليابان التي هبرت ضمير الشعب الياباني بقوة ، وكارثة تسرب مادة كيماوية سامة مي مصم في مدينة سيميزو في شمال إيطاليا ، ومشكلة العطب الذي أصاب محطة الطاقة النووية في ثرى مايل أيلامد شرق الولايات المتحدة وغيرها كثبر وبشطت الحكومات في إقامة أدوات ضبط الأحبوال البيئية والرقابة عليها ، وفي إصدار التشريعـات التي تحدد مستويات التلوث المسموح بها وإحراءات الرقابة والعلاح وأصبح الاستثمار في معدات درء الأخطار البيئية مَن أكثر الأنشطة الاقتصادية إدرارا للربح ، وريادة في تكلفة تشييد وتشعيل المنشأت الصناعية وكان من الطبيعي ألا يجطى هذا التوحه برصا رجال الصاعة ، اللَّذِين انتهروا فـرصة الملَّد الرَّحْعِي في الولايات المتحدة ، مع انتحاب ريجان رئيسا ، فكادوا أن يقصوا كلية على وكَالَة حماية البيئة ، وإن نححوا في تقليص بشاطها وتقليم أطافرها .

الدول النامية والبيئة الصناعية

وفي هذه الأثناء الدفعت الدول النامية ، في سعيها للتسمية المتسارعة ، إلى التصبيع كسيل لتحقيق هذا الهدف وحطيت المشروعات الصناعية بأولويات متقدمة في الحطط الاعائية لعالبية هذه الدول ، بيها لم تلق الاعتبارات البيئية اهتماما كبيرا في تحطيط وتميلا المسأت الصناعية ، انطلاقا من أن الأحطار البيئة الساحة عن التصبيع ليست ملحة ، في واقع دولة نامية المناصي طهرت بعمة حديدة تدعو إلى إعادة تسوزيع المناصي طهرت بعمة حديدة تدعو إلى إعادة تسوزيع الصناعات على الصعيد العالمي ، بما يساعد الدول المامية على أن تحطى بنصيب عادل من إجمالي الانتاج الصناعي في العالم وحدد مؤتمر عالمي للتمية الصناعي عقد في مدية ليها عاصمة بيرو عام ١٩٧٥ هدوا لنصيب العالم النامي من إحمالي الانتاج الصناعي هدوا لنصيب العالم النامي من إحمالي الانتاج الصناعي

الكارثة التي هزت ضمير العالم

ثم وقعت كارثة بوبال بعد هذا التصريح بأقل من شهرين !! وكانت نتيجة تسرب مادة ميثيل الأيزوسيانيت هي وفاة ما بين ألفين وثلاثة آلاف شخص ، وإصابة زهاء مئة ألف آخرين ، وتلف المحاصيل ، وبفوق المواشي في مساحة عريصة حول المصنع ، الدى أنشأته شركة يبوبيان كاربايد الأمريكية ، لانتاج المبيدات الحشرية في هذه المدنية بالهند . وكان من الطبيعي إغلاق المصنع وتوقفه عن العمل ، الأمر الذى أدى إلى تعطل قوة العمل فيه ، والى فقدان أعداد غفيرة من العمالة الطارئة والمؤقتة ، التي كانت تكسب قوت يومها وتقيم أود عيالها من عائد عملها في المصنع أو حوله

ولم يكن غريبا ، إدن ، وبعد أن تكشفت أبعاد الكارثة التي هرت صمير العالم ، شماله وحبوبه ، أن يبادى من بقى حيا معافى من أهل المدينة بإعادة تشغيل المصبع ، وأن يمارسوا صعطهم على الحكومة لتحقيق ذلك رغم هول المأساة وححم الكارثة .

وكشفت هده الكارثة عن وجه جديد وحطير لاشكالية الحصاط على البيشة في العالم السامى هو الحطر البيثى للشاط الصناعي ، كمسألة مختلفة في هده الاشكالية المعقدة عن مسألتي التلوث وهدر الموارد الطبيعية . والحطر البيئي وضع كـاس في النشاط الصناعي ذاته ، أو في إحدى مكوناته ، لا ينتج عنه عادة صرر في ظروف التشعيل الطبيعية ، سنها يؤدي الحلل في هده الظروف إلى كارثة تتعدى محيط المشأة الصناعية ، وتمتد إلى البيئة المحيطة بها . فقد تبين من التحقيقات أن إجراءات النوقاية من الأخطار البيئية في مصمع الهند دون مستواها في مصنع مناطر له تملكه نفس الشركة ، مقام في مقاطعة فرحيساً الحنوبية في الولايات المتحدة ففي المصنع الأمريكي نبطام يعمل بالحاسب للانذار المبكر سوقوع أية انحرافات في عمليات التصنيع تهدد البيئة ، بينها المصم الهندي يكتفي بنظام بدآئي يدوى لمواجهة مثل هذه الأحطار . وحتى في هذا البظام ، تبين أنه من بين ثلاثة أحهرة للسلامة يحترق ميها الغاز المتسرب حتى لا يسبب صررا ، كان أحدها معطلا كلية ، والاثنان الساقيان لا يعملان بشكل منرض . وثنار سذا

قدره ۲۵٪ منه ، يتحقق محلول عام ۲۰۰۰ . وفي خضم الاندفاع نحو تحقيق هذا الهدف ، تكشمت تدريجيا توجهات لتوطين الصناعات الملوّثة في الدول النامية ، وتركيز الصناعات المعتمدة على التقنيات الحديثة كثيفة رأس المال ، قليلة العمالة ، في الشمال ، ماعتبار أن هذا هو التوزيع الراشد للنشاط الصناعي في العالم . ورويدا رويدا بدأت آثار التلف البيئي الناتج عن الصناعة في النظهور في العالم الشالُّث . وتحَولت مشلا ضاحيـة حلوان جنوي القاهرة ، - التي كانت مند أيام قدماء المصريين منتجعا صحياء ويؤمه الناس من محتلف بقاع العالم مسد منتصف القرن الماضي للاستشفاء عياهه المعمدىية ، والاستمتاع بهوائمه النقى ، وسمائمه الصافية ، وحديقته و اليّامانية ، الشهيرة ، التي حعلته مقراً لأكبر مصحبة للمصدورين مشلا ، تحولت إلى « قلعة صناعية » فيها أعلى سمة لتلوث الهواء وتدهور البيئة الطبيعية من ماحية ، بينها تعانى في نفس الوقت من ازدحام سكان وتندهور في منزافقها الأسناسية وارتماع حاد في نسبة الأمراض والجرائم ، أي من تدهور البيئة الاجتماعية أيضا . وبعد ذلك بقليل ، ومع تطوير منطقة الشعيبة ، في جنوب الكويت إلى و قلعة صناعية » أحرى ، فيها كثير من الصناعات الكيماوية ، تحكم كون الكويت دولة نفطية تسعى لتصبيع النفط بدلا من تصديره خاما غير مصبّع ، بررت مشكلة تلوث الهواء وآثباره الصحية الضبارة شكل حاد ، واتخدت الحكومة إحراءات سريعة لوقف تسرب الملوثات . إلا أنه يمكننا القول بشكل عام أن الأصرار البيئية الناجمة عن التصنيع لم تلق اهتماما كبيرا حتى الأن في دول العالم الثالث ، تأسيسا عل موقفها في أواثل السبعينيات ، أثناء الاعداد لمؤتمر ستوكهلم والعقاده ، واعتبارها أن هناك أصراراً بيئية أكبر وأولى بالاهتمام من أصرار الصناعة الساشئة . التي توفر فرص العمل وريادة الناتج القومي وحتي في أواخر العام الماضي ، صرح ورير العمل في الهند مأن على مكتب العمل الدولي في حبيف أن يعيد النظر في توجهاته ، آحدا في الاعتبار واقع الحال في كثير من البدول الأعصاء فيه ، محيث لا تكول لمتطلبات الحماية البيئية آثار سلبية على التنمية الاقتصادية ، وبحيث لاتنحم عنها توترات احتماعية جدل ، ظل يدور بصوت خافت حول دور الشركات المتعددة الجنسية في التنمية الصناعية في الدول النامية ، إلى مستوى جديد من الحدة ، واتضحت حقائق جديدة ، بل على الأصع برزت إلى السطح ووصلت إلى وسائل الاعلام الحماهيسري ، وبحيث أصبحت المسألة الآن هي تحديد مستولية كل من الدولة النامية التي تنشأ فيها المصابع ، وبين الشركات متعدده الحنسية التي تقيم هذه المصانع ولقد غدا واصحا الأن أن يوبيان كأرمايد لبست الشركة متعددة الحسية الوحيدة التي تمارس مثل هدا الأسلوب ، وأن هاك أمثلة أخرى كثيرة لشركات مريطانية والمانية وأمريكية ويابانية ، مل رعما كانت الشركات اليامانية أسوأ الحميع في تحاهلها للاعتبارات البيئية في سعيها المحموم _ معد مضيحة تسمم الرثق في اليابال ذاتها التي أشرنا إليها آما - لنقل الصناعات الملوثة إلى دول أخرى من بيها حي كوريا الحبوبية ا!

عبر وعظات كثيرة

وفي الحدل الدائر حول هدا الأمر عسر وعطات كشرة للدول الدائرة في الحنوب في تعاملها مع الدول المسعة ، والشركات المتعددة الحنسية بالدائت ، في الشمال ولندكر بداية أن هذه الشركات هي صاحبة التقبات المطبقة في المشآت الصناعية ، التي تسعى الدائل المامية الاقامتها على أراصيها ، وهي العالمة بأسرارها ، وعما يكمن فيهما من عماطر ، بحكم التعريف وليدكر أيضا أن التقبية في عالم السوم ، وكمل يوم ، سلعة تماع وتشتري ، وجافط عمل



أسرارها ، كي تحقق الربح المنشود من الاستئمار في الانفاق على تطويرها وتطبيقها وبيعها للراغبين في الاستفادة منها . والشركات صاحبة التقنية تقول إنها ملتزمة دوما بالاشتراطات الصحية والبيثية التي تضعها الحكومات النامية ، سل تضيف إلى هذا ملاحظة أخرى تبدو لأول وهلة وكأنها طعنة في الصميم لهذه الحكومات . فالشركات تشير إلى أن ما تسببه أنشطتها من أضرار أقل مما تسببه الأنشطة المنموية المختلفة المحلية والتي ليست هي طرفا فيها .

ولكن إعمال العكر ، ولو قليلا ، يكشف عن ال هده الشركات مطالبة بتطبيق اشتراطات للوقاية من الأخطار البيئية في الدول النامية ، أكثر صرامة ودقة عما تطبقه حاليا ، وبمراعاتها بحزم أكبر وانضباط داخلي أشد لا تفرصه تعليمات الحكومات وأجهزتها الرقابية ، وذلك لسبين رئيسيين . أولهم أنها تطبق هـ أه الاشتراطات في بـ لادهـ الانساد الأخــرى المصنعة ﴿ وهمي بهذا لا تفعل أكثر من مجسود الكيل مفس الكيل ، بدلا من الكيل بكيلين ، أحدهما للعالم و المتقدم ، والثاني للعالم ، المتخلف ، . ولقــد اتضح من دراسات هيئات إقليمية في الشمال ذاته ، وأخرى دولية ، أنه لا توحد معايسير مقننة تلتــزم سها أفرع هذه الشوكات في السدول النامية فيها يختص بالاعتبارات الميثية بل إن شركة يونيان كاربايد في دفاعها عن نفسها ، ومحاولتها إبعاد المسئولية عنها ، ألقت باللوم على الادارة الهندية لمصنع بوبال متهمة إياها بالاهمال المتعمد ، أو حتى التخريب ! وكان رد الحكومة الهندية أن الشركة مطالبة ، بــل ملزمة ، بتدريب مديريها المحليين والرقابة على أداثهم ، لأنها صاحبة المعرفة التقيية ، والعالمة بحقيقة وحجم الأحطار البيئية .

ضرورة المراجعة

وص هنا يجيء السبب الثاني لتحميل الشركات المتعددة الجسية المسئولية كاملة . فهي صاحبة التقية ، وهي التي تعتبرها أسرارا صناعية لا يمكن الافصاح عن دقائقها وتفاصيلها للعاملين المحليين ، مل إن هيع تعاقدات الحصول على المعرفة الفنية تتصمن مواداً خاصة بالحضاظ على سبرية أساليب التشعيل وإجراءاته . فأن للمديرين المحليين أو



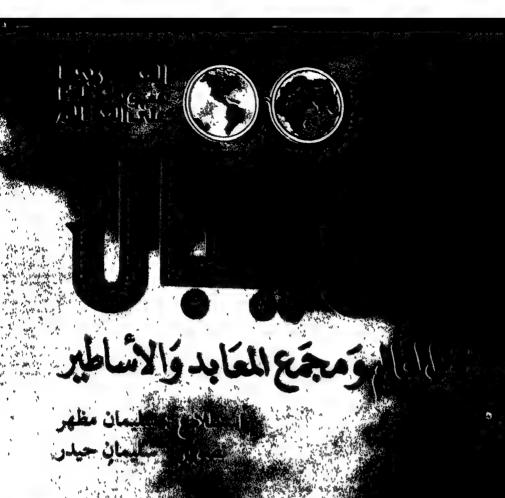
هل يمكن ان يبقي اي شيء حي في ظل هذا الدخان ؟

السلطات المحلية ، إذن ، المعرفة والقدرة على صياغة الاشتراطات البيثية الكفيلة بدرء أخطار لا يعرفون كنهها بوضوح ، ولا تستبين حقيقتها ، دع عنك سبل مواجهتها ، والطرق السليمة لمعالجة الطواريء الناجة عن خلل في المنشآت . إلا أن الأمانة تقتضينا هنا أن ننبه إلى أن ما تضعه الدول الصناعية من اشتراطات في مصانع مناظرة ليس سرا ، ولا هو مما يصعب التعرف عليه والحرص على تطبيقه . بل إن الواقع المرّ هو أن الدول النامية ، بشكل عام ، قد نَحَتْ نحو تجاهل الأضرار البيئية المحتملة لأقيامة صنباعات معروفة خطورتها ، في سعيها لاجتذاب رؤ وس الأموال الأجنبية ، والشركات متعددة الجنسية صاحبة التقنية المطلوبة لاقامتها . ولقد كشفت تحقيقات بوبال عن أنه قد سبقت الكارثة الكبيرة في نهاية العام الماضى عدة حوادث أقل خطورة ، لم تتخذ حيالها الحكومة أو الشركة إجراءات رادعة.

وهناك اليوم العديد من الدراسات التشخيصية والعلاجية لعدد من منظمات الأمم المتحدة حول هذا الموضوع، يحتل برنامج الأمم المتحدة للبيئة مركز الصدارة بينها. ومنها أيضا مكتب العمل الدولي، ومركز الأمم المتحدة للشركات متعددة الجنسية. والغريب في الأمر، أن نشاط هذا المركز الأحير،

المتواضع في حجمه ، والبالغ الأهمية في مغزى نشاطه ، غير معروف على نطاق واسع في العالم النامي ، وأن حكومات الدول النامية لا تهتم كثيرا بعمله . وأذكر أن المركز ، الذى كان قد جمع قدرا ضخيا من البيانات التفصيلية عن هذه الشركات في دولها الأم وسَشَرَها أملا في أن تستفيد منها الدول النامية ، وبالذات تلك التي لم تكتسب بعد خبرة كافية في التعامل معها ، قد شكا منذ بضع سنوات من أن عاولاته للحصول على حد أدنى من المعلومات عن عارسات الشركات المرعية في الدول النامية لم تحقق نجاحا كبيرا .

فهل يكون من المقبول ، بعد هذا كله ، أن يظل موقف الدول النامية من قضية البيئة على ما كان عليه في مطلع العقد الماضي ، وأن يقوم هذا الموقف على مقولة أن الاهتمامات البيئية رفاهية لا قبل للدول النامية بالتمتع بها ، وهي الساعية للتنمية ، اللاهثة وراء فرص العمل لأهليها ، ومن ثم ، الاستثمارات الأجنبية والتقنية الصناعية ؟ يبدو أننا ، في العالم الثالث ، قد صحونا الآن إلى ضرورة مراجعة هذا الموقف ، وأنا على عتبة مرحلة جديدة ، تكتسب فيها الموقف ، والنامية الولية متقدمة في مشروعات التنمية بشكل عام ، والتنمية الصناعية بشكل خاص .





يقولون . . ثلاثة في حكم المسحل الغول . . والعنقاء . . والحل الوفي ! ولكن اذا كان هذا المحكم مازال ينطبق على المستحيلين الاحيرين . . الا أن الأول لم يعد مستحيلاً بعد ؟

أهل نيبال يؤكدون لك ذلك ، فالغول ، _ وهو بالنسبة لهم « الجيتي » أو « اليتي » كها ينطقونه ويعني « انسان الثلج الوحشي » _ ما زال يعيش في أعالي جبال الهيملايا . وهم ينسجون حوله الاساطير ، ويتناقلون عنه الحكايات ، خلال جلوسهم حول نيران المدفأة في ليالي الشتاء ، يملأون بها أسماع متسلقي الجبال المرهقين ، والفلاحين الذين يؤمنون بالخرافة والأوهام . ولم يكن هؤلاء وحدهم من يحكون ويصدقون ، ولكن حتى الذين كتبوا عن نيبال وجبال الهيملايا تحدثوا في كتبهم عن أوصاف « الوحش البشري ذي الشعر الأشعث » الذي التقى به جندي أوروبي عام ١٤٠٠ قبل حوالي ستمائة سنة ، تماما كها رآه عام ١٩٢٠ المستكشفان البريطانيان الميجور واديل والكولونيل هوارد بري حيث كانا يرأسان حملة من المتسلقين في الجانب الشمالي من قمة افرست وذكر الاثنان المها تبعاه وتوقفا عند آثار اقدامه البشرية الضخمة على ثلوج السفع . ويقول عنه النيباليون ان جسده الضحم يغطبه شعر كثيف من قمة الرأس الى أخص القدمين ، وانه يسير معتدل القامة ، وأن أظفار أصابع كفيه وقدميه لاتختلف عن غالب الوحوش .

حكى لنا أحد الحمالين من قبائل « الشيرباس » الذين يرافقون المتسلقين أسطورة أخرى عن و انسان الثلج الوحشي ، قال : ان أحد تجار الفيروز كان يعبر المر الجبل ، حين فوجيء بالوحش الرهيب يوقف ويرغمه على الذهاب معه الى مغارة في عمق الجبل ، حيث كانت انثاه تستلقي وهي تصرخ بعد أن سدت التنفس . وطلب الوحش من التاجر أن يشفيها والا قتله . وفي رعشة الخوف مد الرجل قبضة يده المرتجفة ليضرب الأنثى على ظهرها بقوة ، فانقىذفت قطعة العظم من حلقها وتنفست الصعداء . ومكافأة له أعطاه الوحش كيسا أغلقت فوهته ، وطلب منه الا يفتحه الا معد أن يصل الى داره . واذ فتح الكيس وجده مليئا برؤ وس بشرية ، ومن كل شعرة تتللي حنة ميروز . وكانت الحصيلة هائلة كسب التاجر من وراثها ثروة ضخمة . ومن أجل الحصول على ثروة ۲ ویقولوں آن الحمل کان ملیٹا معدد کبیر من هذه الوحوش الشرية ، وان رهسان التبت تأمروا للتحلص منهم ، فاتفقوا عبل أن يقيموا حصلا على السفح حيث يختفي المثات من هده الوحوش خلف المعارآت وحلال الحمل راحوا يتبطاهرون بتساول الحمر المصنوع من صقوع الارز ، وحين سدا كأمهم سكروا حتى الثمالية ، راحبوا يتسادليون البطعيان سكاكين راثمة ومع انتهاء الحفل سدأوا ينتعدون واحدا وراء الاحر متسترين وهما خرحت الوحوش الشرية من حجورها ، وراحوا يقلدون الرهبان في اكتراع كل ما نركوه من هر حتى انتشوا ، ثم راحواً يصرنون معصهم مالسكاكين الحادة الحقيقية التي تركها الرهبان عن فصد ﴿ وَكَانِتَ الْمُعْرِكَةُ مِنَ الْعَلَمْ والشدة محبث ساقط الحمسيم قتلي ، ولم يسح منهم سوي واحد هفط ، هو الدي ما برال مجـوب سعوح الم المان المام الماس بين احين والحين ال

مماثلة يجوب رجال و الشرباس ، سفوح الجبل حاملين أحمال المتسلقين ، على أمل أن تتاح لهم فرصة مماثلة بلقاء انسان الثلج . . وأن تكون أنثاه قد أصابها ما أصيبت به من قبل !!

ومازال عدد من المغامرين يستهدفون من رحلات تسلق الهيملايا البحث عن انسان الثلوج ، حتى أن أحدهم أعلن عن اعتزامه القيام بحملة مسلحة للقبض عليه حيا أو ميتا . وقد أثار ذلك سكان الجبل الذين أعلنوا أنهم سيتصدون بكل قوة لأي انسان يجاول ارتكاب هذه الجريمة !!

التشكيلة السكانية:

كل ذلك بعض من الاساطير التي يتداولها الناس في نيبال ، التي تستلقى على السفوح الجنوبية الشرقية لجبال الهيملايًا ، وتقع الى الشمال الشرقى من شبه القارة الهندية ، وتحدها الصين وهضبة التبت من الشمال ، وسيكيم وبنجلادش من الشرق ، بينها تحدها الهند من جنوبها وكشمير من غربها . وبذلك فان نيبال بحكم موقعها الجبلي الداخلي ليس لها حدود تشرف على البحار، وتمتد أراضيها الجبلية على شكل سلاسل عريضة من المرتفعات العالية . ويفصل بين السلاسل التي تمتد من الغرب الى الشرق اما مناطق مستبقعبة مثل مستنقعات تيراي ، أو مناطق غابية مثل غابات مرتفعات سواليك . وتبلغ مساحة المملكة حوالي ١٤٥ ألف كم ، وعدد سكانها حسب احصاء (١٩٨٤) حوالي ١٦,٥ مليون نسمة ، نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الاناث ، أغلبهم جماعات قبلية يتحدث ٥٨٪ منهم اللغة النيبالية وهي اللغة الرسمية و ٣٪ بالنوارية و٢٠٪ باللغات واللهجات الهندية ، بالإضافة الى لغات ولهجات أخرى متباينة . وهم ينقسمون حسب العقيلة الى ٩٠٪ من الهندوس و٨٪ من البوذيين و٢٪ من المسلمين ، وان كانت الاحصاءات التقديرية الأخيسرة تقلل من نسبة الهندوس وترفع من نسبة البوذيين .

يتشكل سكان نيبال من مجموعات غتلفة من المقبائل ذات الاصول البدائية ، يبلغ عددها أكثر من الجنس السكان الى أصول من الجنس



هكذا تخيل الرسام و الجيني ع إنسان الثلوج . . أو الموحش البشري ذا الشعر الاشعث . . حل ضوء الوصف الذي أدلى به المغامرون الذين تبعوه على سفوح الهيمالايا .

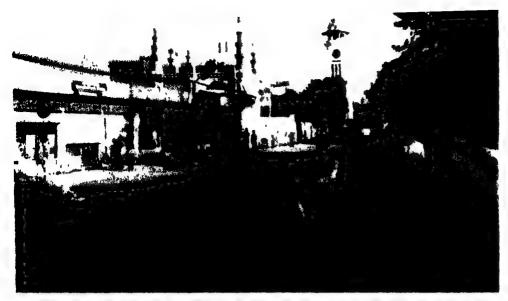
الهندو آرى والجنس المغولي اللذين امتزجا على مدى القرون .

ينتمي البرهميون الى الهندوآريين الذين جاءوا البلاد في القرن الرابع عشر مع الراجبوتيين، تماما كما فعل المنتسبون الى طائفة الاكشترية المحاربين الذين جاءت منهم أسرة رانا التي حكمت طوال مائة سنة انتهت مع عام ١٩٥١ . أما مختلف القبائل النيبالية الأخرى فقد جاءت من الهند ، بالاضافة الى البوذيين الذين ينتمي اليهم عدد آخر من سكان نيبال .

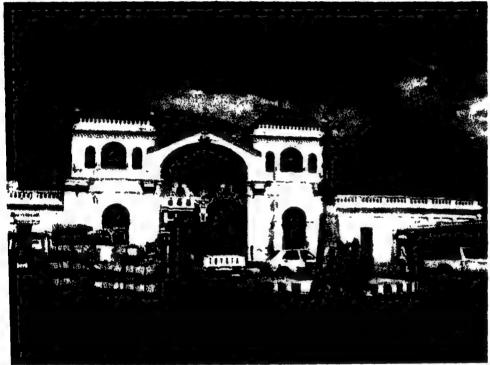
الجوركا من السكان الذين ينتمون الى أصول قبلية . وكانت لهم شهرتهم الواسعة كجنود مرتزقة يسمون و أشجع الشجعان » في القوات البريطانية . وكان القسم الرئيسي من الموارد المالية و الخارجية » لنيبال يأتي مما يحصل عليه جنود الجوركا من أجور عالية .

واذا تتبعنا السكان في ختلف الاقاليم الرئيسية في نيبال ، فسنجد أن سكان الوادي الأوسط بعاصمته كاتمندو ينتمون الى البورمين التيبتيين والهندوآريين ، وهؤلاء هم البراهمة والاكشترية والنور . وبينها





• المسجد و السطريسق الرئيسي المسلمسون و نيال يمثلون ٢/ من السكان



القصر
 الملكي مقر
 الملك بيسرنسدرا
 ماهندرا
 الحاكم المطلق في
 سيال



4 عابه المعابد في ماحة حريار . وتحشيال الملك مبالبلا يتجسه بأنظاره تحد ي غرفة المبادة في معيده الحاص .

البراهمة والاكشترية ينتشرون في جميع انحاء البلاد فان البور يتركزون في وادي كاتمنيدو والملدن والقرى المحيطة . أما سهول الدون ومستنقصات التيراي المحيطة . أما سهول الدون ومستنقصات التيراي فيسكنها البراهمة والراجبوت والنارو وآخرون بينهم المسلمون .

أما و الشيرباس ع . . أفراد أشهر القبائل التي تسكل جبال الهيملايا فهم ينتمون الى الجنس المغولي مثل قبائل النور الدين يسكنون في كاتمندو وتنتمي أصولهم الى معول التبت .

مؤلاء الشيرباس هم أشهر من يلتقي به القادمون الى سال ، والراعبول في رحلة تسلق للصعود الى سقف العالم جال الهيمالايا

الصعود الى القمة:

رحله التسلى الى قدم الهيملايا لايقدر عليها الا من حاه حصيصا لهذا العرص ، ولديه من الوقت ما يربد على شهر ، ويتمتع باستعداد حثماني يمكنه من احسمال تقلبات إلحو وقلة الاكسحين والحياة وسط الثلوح أما بحن و بصرف السطر عن الشروط الأحيره به فلس أمامنا سوى أيام قليلة لاتتيح لنا الوصول إلى المعمة على الاقدام بيما المرصة متاحة المطيران فوق المسم كلها على متن طائرة سياحية تطير للطيران فوق السلاسل الحيلية حميعا ولم بكن علك أن سرقص العرص حتى يمكننا التحليق فوق على حيال الهيملاها بكل قممها ، وارسال بنظرة على الأرض من فوق سطح العالم

الطائرة تشريعي سبط حياجيها كأنها تباشد القدم الثلجية أن يكون رفيقة بنا العلموط الاصطراري هما لايرك عالا للعودة إلى حيباة ثابية قوق سبطح لأرض وحلال الرحلة يسمح قائد الطائرة بدقيقة ورحده لكل واكب لالقياط الصور من الكيابية الامامية وهو مكان يبساه رميلي المصور عوبي ورصة لاسطور مرس

المشهدرانع الله القدم الشاهقة مخترق مسيرة السحب وهي تواصر رحمها وكأنها رسد الصاسون يعسل سقف الداء العنوب كلها مشدوهة مصنوبة محد عن قمه افرست حيث أعلى نقطة على سطح الارض

يعتقد الشيرباس أن جبال الهيملايا هي مقر الألحة ». وهم يتصورون أن قمة افرست ابما هي الألحة ». وهم يتصورون أن قمة افرست ابما هي الأله و شومولونجيا » يركب أسدا ثلجيا يخترق به موكب السحب الراحفة . ومنذ مئات السين والبياليون يعتقدون أن الألحة تطل من قمم الهيملايا لمراقبة شئون العماد . فتثيب المحسين وتعاقب المسيئين وتنزل غصمها بالمسدين وهم يتطلعون دائما إلى وقمة شنكار » حيث يقيم الأله وشيفا » وابعه الأله الفيل و جانيش » وابنته وزوحته و برافاتي » وابعه الأله الفيل و جانيش » وابنته رنة الحير و أنا بورنا »

وها أيصا - وكها يبدو المشهد من الطائرة - ترتفع اعملة الحليد بطريقة لا يوحد لها مثيل في العالم . . ايفرست أعلى قمة في العالم (١٩٨٨ مترا) وحولها قمم لوتس (١٩٨٠ م) وبونتسي (٢٠ ٩٧ م) وأمادابلام (٣٠٦ م) وشاملانج (٣١٩ م) وما كابوا(٩٤٧ م) وكانشين حونجا (٨٩٩ م) . .

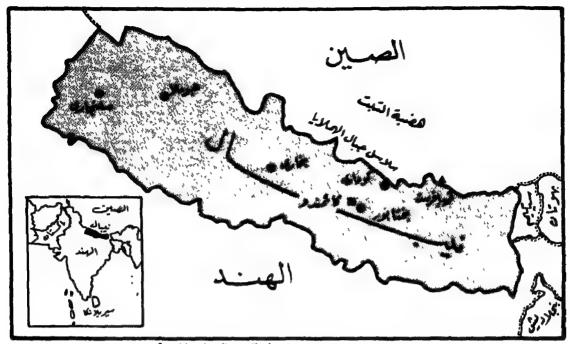
مشهد لايكن للانسان أن يساه . .

لقاء مع المتسلقين:

التحليق فوق قمم الهيدلايا لا يمعا من الانطلاق مرة احرى الى احدى المناطق على سعوح الجبال حيث يدأ المتسلقون رحلة الصعود

كانت البداية عندما دعتنا السيدة فيجاي فايديا مديرة وكالة يبتي للسياحة - بعد جولة لنا في أنحاء كاتمدو للدهاب الى أحد المراكز التي تبدأ منها رحلات التسلق . وكان العرض مغريا لاتاحة الفرصة لنا للقاء مع المتسلقين وهم يبدأون رحلة الصعود الى القمة

قطعا البطريق من كاتمندو بالبطائرة الى منطقة المسوط في وسولوحومبو، الواقعة على السفح على ارتفاع لايقل عن ٣٩٠٠ متر . واستغرقت المسافة سيرا على الاقدام من مهبط الطائرة الى فندق افرست حوالي ساعة الفندق بني بأموال يابانية بتكلفة عالية في أوائل السبعينيات ، ويكاد يكون أعلى فندق في العالم . . وهده هي مشكلته الرئيسية مع الزائرين والسواح . . فهؤلاء أغلبهم من سكان المدن كبار السن والمجائز ومتوسطي العمر الذين لم يجيئوا بهدف



خريطة نيبال . . يتوسطها وادي كاتمندو . . بينها سلسلة جبال الهيمالايها تحدها على طول المنطقة
 الشمالية . . وهي تبدو معزولة عن البحار من كبل الجوانب .

التسلق ولكن للاقامه على سعوح الميملايا طالما يستطيعون دفع مصاريف الاقامة الباهطة . . وهم بالطبيعة غير مؤهلين لاحتمال البرد القسارس والارتفاعات الكبيرة ، فهم معرصون لامراض المرتفعات وضيق التنفس . ولمواجهة هذه المشكلة زود الفندق كل الغرف بالأوكسجين . وكانت تعليمات الفندق لنا حين قررنا السير قليلا على عرات الصعود مع المتسلقين أن نصعد ببطء شديد حى لا نصاب بالدوار وامراض المرتفعات التي يصاب بها من يتسلقون بسرعة كبيرة . . فأمراض المرتفعات قد تكون مهلكة .

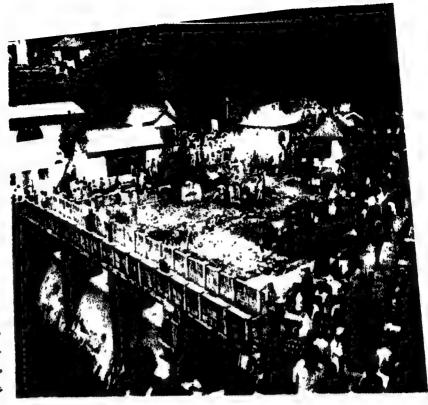
في الصباح انطلقنا الى قرية و نامس بازار ، موطن قبائل و الشيرباس ، اشهر الحمالين المرافقين لحملات التسلق حيث اتخذوا لهم مقرا لاستقبال من يقصدونهم للاتفاق معهم على حمل حاجاتهم في رحلة التسلق .

على مدى البصر كانت تحيط بنا صور بانورامية رائعة . سفوح جيلة خلابة ولكنها لاتكاد تصلح لاقامة الانسان . وغير بعيد يخترق السفح عمر كان منذ القدم طريقا للتجارة مع التبت قبل أن تقفل الحدود مع نيبال . وكان الانطلاق على هذا المصر بالنسبة

للشيرباس اختبارا للجلد والقوة يجب أن يمارسه الشباب قبل أن يصبحوا في عداد الرجال .

حدثنا مرافقنا ونحل جلوس في مقر الشيرباس عن مسيرة الحياة كما يعيشونها فقال: كان الشيرباس في الاساس تجارا ورعاة . وكانت هذه المنطقة كما يدل اسمها سوقا ومدينة تجارية حيث يتبادل الشيرباس وتجار التبت البضائع الاساسية التي يحتاجها سكان المنطقة ، مثل الملح والاصواف والحبوب من المناطق الاكثر اعتدالا في الجنوب .

وكان الناس هنا يربون الثيران المهجنة ويبيعونها لمزارعي التبت الجبليين . ولكن التجارة توقعت قبل جيل كامل عندما دخل الصينيون بلاد التبت واضطر الشيرباس للبحث عن مصادر اخبرى للتجارة . وحاول الشيرباس بجهد كبير الحصول على مستوى معيشي يفوق مصادرهم الضئيلة الى أن جاءتهم الفرصة عندما تحول كثير منهم من التجارة الى تسلق الجبال ومرافقة المتسلقين . فطوال عشرات السنين جاء الكثير من فرق التسلق الى منطقة خوميو لصعود ايفرست وغيرها من القمم . وكانوا جميعا بجتاجون الى حمالي الشيرباس الذين يملكون ميزة وراثية يتفوقون بها على من يعيشون على مستوى سطح البحر،



و کالي وأصحاب الندور ببطلقون حاملين قرابيهم ليسحوا تمهأ على مذبع الربة السنى لانسرصى بعبر المدم القابي عسل حسدران معدها ليرضى

ويدعو لك إدا منعته بركة كالي

• الإلهة الحبة الكوماري نقل ما بعس عليك لعناته تترین به وترتدیه وتصعه علّ رأسها یکاد بکون آگٹر من نقل حسدها







عاولات تسلق ايفرست :

قدم لنا مرافقا قائد الشيرىاس في المنطقة واسعه وانتج تسيرنح و انه واحد من مئات الشياب الذين يكسبون عيشهم من العمل الخطر بحمل المؤن لحملات التسلق قال لنا انتج منذ بدأ تسلق جبال الهيمالا با كان للشيرباس دور في هذا العمل وكانت أول محاولة باجحة لتسلق ايفرست هي التي قام بها يرزلندي وشيرياسي يدعى تيريج بورجاي . وهو بيوزلندي وشيرياسي يدعى تيريج بورجاي . وهو من تعلمت منه حرفة التسلق . كان والبدي حمالا من تعلمت منه حرفة التسلق . كان والبدي حمالا ومرشدا في الثلاثينيات عندما كانت حملات التسلق الريطانية تبدأ من و دار حيليج و في الهند وكان البريطانية تبدأ من و دار حيليج و في الهند وكان بيسلفون ايفرست من الباحية الشمالية في التنت . ومارال أي العجوز يتبدكتر أمحاد وكنوارث الايام

وبواصل الاستماع الى دكريات المتى الذي أصبح الآل في الاربعين ، من حلال حديثه يبدو أن لديه طموحات أكبر فهو يريد الوقوف على قمة أيفرست مرتبن أحريب على الأقل وهو يقول في ذلك : « في هده الآيام وبعد أن وصل الكثيرون الي هذه القمة فان مرافقتهم لم تعد تحقق الكثير من الشهرة والعبي كها كان يعدث في المدايات ، برعم أن الاخطار لم تتغير : العب والرياح العباتية والاجيارات والعبواصف الثنجية ومع هدا فان على الشيرماس القبول بالعيش في كل الأحوال والاعتباد على هذه الحياة » .

حاء الشرماس من التبت قبل ثلاثة قبرون ، ولم يكن لمديهم سب يدعوهم لتحدي الجسال وتسلق الفهم الشاعة عمدور عمر مرتفع بقصد التحارة شيء وتسلق الحال شيء آحر

على كل الأحوال فان الحسال بالنسبة لمؤلاء السكان الدين بعود أصلهم لقائيل بوذية قديمة - تسكها الأهدوالأرواح والعفارين وقد حاء الرهبان البوديون الى هذه الأماكن البعيدة ليمارسوا عبادتهم بعيدا عن صحب العالم في حصم المادة وبين أمواج العواطف والرعبات وقد أقاموا في هذا المكان معبد و شاي الحيوش و على مقرسه من ايضوست حيث

تساعدهم طبيعة الجل على تركيـز الفكر في نـظرية الخلود . .

وكان الشيرباس في غاية الفقر قبل عشرات السنين . ولم تتغير الصورة بالنسبة لمواردهم الزراعية الاحين اهداهم احد الرحالة البريطانيين تقاوى البطاطس مما ضمن لهم محصولا زراعيا وافرا وارباحا مكنتهم من بناء معابدهم . واعتادت الأسر البوذية أن تهب ابنها الثاني لبوذا فترسله قبل سن المراهقة ليصبح زاهبا . وكان البعض يرسلون بناتهم أيضا ليصبحن راهبات ، وتدفع هذه الأسر جميع نفقات المعيشة .

مزيد من حملات التسلق:

نتوجه مع الفتى الشيرباسي الى المعسكر الذي يبدأ المتسلقون عنده رحملاتهم ، حيث يجري فحص أحوال الثلوج ويحدد أفضل مكان لاقامة المركز الرئيسي للحملات القادمة . ونحر في الطريق على مصب لستة من الشيرباس قتلوا في انهيار جليدي وهو على صورة شملال مائي متجمل منحدرا من قمة ايفرست . وكان هؤلاء الحمالون يرافقون حملة يابانية عام ١٩٧٠ عندما اخذ التهور باحد المتسلقين فراح يتزلج طريقة مبالغ فيها . وعندما حدث الانهيار أنقذ الرجل بمعجزة بينها مات الحمالون تحت الجليد .

ومثل كل السرجال المغامرين فان انج المؤمن بالخرافات رفض ان يقترب من النصب التذكاري حتى لايقاسمهم حظهم العاثر .

والذي لاشك فيه أن الشيرباس ـ كونهم بوذيين ـ لا يابون المخاطر ويمتلكون صفات تجعلهم يواجهونها وهم يسمون ويمزحون دون حدة أو غضب أو ضيق صدر وهم بعيدون عن أي صفات عدوانية أو أنانية ويقول الهتى ان أعظم يوم في حياته هو وصوله الى القمة عام ١٩٧٥ ففي ذلك العام وبعد عودة الحملة الناححة حرى استقبال كبير للمتسلقين في كاتمندو ، وأجريت مقابلات صحفية ، وسردت قصص كثيرة وأجريت مقابلات صحفية ، وسردت قصص كثيرة العالم ، وقد تلقى بعضا منها وهي تحمل صورته فزادت من سعادته . يعترف انج صراحة بأنه يشعر بالخوف والرهبة في الوقت الذي يكون فيه صاعدا على الحبل ولكنه يعتقد ان الأمر يستحق المجازفة .

ان الاعتراف بالخوف جزءمن الشجاعة . . والشيرباسي مشهور بعناده وشجاعته وتصميمه على النجاح .

مجمع المعابد والاساطير:

الآن عودة الى الوادي . .

الى كاتمندو . . العاصمة . . مجمع المعابد ومبع الاساطير . . كان لابد في البداية من زيارة لوزارة السياحة لنتعرف على نيبال الحديثة . . وعاصمتها كاتمندو . .

قال لنا وزيس السياحة بالنيابة وشيلندرا راج شارما ، عندما استقبلنا في مكتبه : نيبال علكة مستقلة وهي الدولة الوحيدة في العبالم التي تعلن الهندوسية دينا رسميا للدولة . الملك بيرندرا ماهندرا بريكام شاه يحكم البلاد بمعاونة الجمعية الوطنية . ولا توجد في البلاد أحزاب سياسية برغم أنه قبل عام ١٩٧٥ كانت هناك خطوات أولى لقيام نظام حزبي . والايجابيات الرئيسية للنظام البرلمان القائم الآن انه يتيح الفرصة لمشاركة أكبر عـدد ممكن من الجماهــير لتكون لها كلمتها في أمور الحكم . ويجري تشجيع التمثيل الشعبي في الجمعية الوطنية حيث يختار الوزراء من بين أعضائها البالغ عددهم ١٤٠ عضوا يتم احتيار ١١٢ منهم بالانتخاب بينها يعين الملك ٢٨ عضوا ، وتبدأ العملية الانتخابية بالتصويت الشعبي المجالس مجالس الاحياء الذين يختارون م بينهم أعضاء مجالس الاقساليم . . وهؤلاء هم الذين ينتحبون أعضاء الجمعية الوطنية . ويختار الملك رئيس الوزراء من بين أعضاء الجمعية وكذلك الوزراء الذيس يكونون مسئولين أمامها . ومع حظر الأحزاب شكل مجلس الدولة عام ١٩٧٥ ليتولى الشئون السياسية والتخطيط وإبداء المشوره للملك .

وحين نسأل الوزير عن الموقف الاقتصادي في نيبال يقول: وان البلاد تعتمد على مصدرين رئيسيين للدخل القومي هما الزراعة والسياحه اما التصنيع فيا يزال في مزاحله الأولى . انه ٨٥٪ من النيباليين يعملون في الزراعة سواء زراعة الارز أو الذرة وغيرها وكذلك في زراعة التبغ والجوت ، كما أن مناطق

التيراي تزرع القطن والفلعل والفاكهة الاستوائية . ولان نيبال بلد مغلق لايطل على البحار فانه يعتمد على علاقاته الطيبة مع جيرانه . وما بين ٨٠ و ٩٠٪ من تجارته يمر عبر الهند وحاصة ميناء كلكتا . وصادرات البلاد أغلبهامن الأرز والجوت الى جانب المشغولات اليدوية والهدايا المعدنية . أما دخل الفرد فهو منخفض جدا حيث لايتجاوز ٦٦ دولارا في السنة . وكل محاولات النهوض بالبلاد انما هي سعي لتحسين مستوى الدخل والمعيشة لابناء الشعب الذي عاش تاريخه كله من خلال المعاناة . . ولكن في عزة وكرامة واستقلال .٠.

ان ذلك في الحقيقة تاريخ يحتاج الى متابعة . . ويمكن معرفة الكثيرمنه عندما ترجعون الى رئيس قسم الاعلام السياحي . . . وستجدون انه دائرة معارف حية . . »

أساطير كاتمندو:

ما الذي سنسمعه وكيف سنشهد التفاصيل؟ قال لنا السيد « أمادير » الذي يؤكد عن نفسه أنه دائرة معارف يرجع اليها المسئولون في كل مناسبة : نقطة البداية تبدأ مع ما تحكيه الاساطير القديمة من أنه قبل آلاف السنين كان وادي كاتمندو عبارة عن بحيرة فيروزية . وفي وسط البحيرة كانت هناك زهرة لوتس كبيرة رائعة . . ينبثق منها لهب أزرق مهيب يبعث السرهبة في النفوس . . انها الصورة المسرئية ولوسوايامبو » . . البوذا الأول الاصيل . ماكان أروع البحيرة وأقدس الشعلة . لقد كان الناس يأتون من جميع الانحاء ليقيموا أكواخا لسكناهم على ضعاف من جميع الانحاء ليقيموا أكواخا لسكناهم على ضعاف البحيرة . . يتعبدون ويحصلون على البركة المقدسة .

ومن الصين جاء راهد صيني هابطا من سفح الجبل اسمه « مانشوسري » ومن أجل أن يؤ دي العبادة عن قرب امام شعلة اللهب المقدسة . . فقد ضرب بسيف حكمته الصاعق جدار البحيرة فشقه ، مما أدى الى تسرب ماء البحيرة الى أعماق الأرض واستقرار زهرة اللوتس على قاع البحيرة التي جفت وتحولت الى واد اطلق عليه اسم « وادي كاتمندو » . وفي نفس المكان أقام الزاهد هيكلا للعبادة ظل يتنامى بعد ذلك ليصبح معبد « سواياميونات » أي معبد بوذا

 البعوسرا والجيسل . . في بغساري . . اللسوارب ليست للمبيا وإنما لتزمة السواح . . • ضرس شتـلات الارز قبــل هــعلول الامــطار الموسـ في البطريق إلى اللمة
 في أحد المعرات الجيلية الصامعة من مسلينة پخاری ،



على يمكن لهذا الصغير تصور معاناة أمه وهي تحمله في الطريق الى مزرحة الارز .



بها حيالة الناس في نيبال



الاصيـل . . وغير بعيـد من المعـد أقـام مدينـة من الخشب والطين سماها و مانحوباتان و ونصب واحداً من أتباعه المخلصين ملكا على الوادي ·

وهناك اسطورة احرى ، عائلة ، ولكنها تسب الأمر كله الى الآله كرشنا الدي قذف صاعقة على جدار البحيرة ليزيح ماءها وسواء كان السيف أو الصاعقة هو الذي شق الجدار ، فها من شك في أن هــذا الشق يمثل حتى اليــوم بمرا طبيعيــا على طــريق شوبار ، وهريدوضيقا متخدا شكل شق ناشىء عن صربة سيف صخم . وأسفل هذا المريقيع حجر صحم يشه الى حد كسير شكل حانيش .. الاله براس ميل ويعتقبد الباس أنه هو الصناعقة التي قذفها كرشنا.

وفي الحقيقة ان كلتا الاسطورنين تكادان أن تكوما مفبولتين علميا وقد اثبت الحيولوجيون أن وادي كاتمندوكان مغمورا بالماء ذات يوم . .

ويقال ان كرشــا أسكن الوادي جماعات الحوبال من رعاة النقر الندين شيدوا مندينتهم ليبدأ عصر السلالة الحاكمة الحوبالية وبعد الحوباليين جاءت موحات متلاحقة من المهاجرين من بورما والتبت كيا حاءت حماعات أحرى من مناطق المنفال الشمىالية لتتابع عصور الحكم وفي القرنين التاسع والثامن قبل الميلاد حاءت حماعات الكيرات عارية من الشرق وأقاموا مملكتهم في وادي كاتمنده

نولى الحكم س"الكيرايتيين ٢٨ ملكا . وحــلال حكم الملك السامع يعتقد أن حاوتامابودا _ وهو الودا السامع اد سبقه ستة أحرون الى بلوع البيرفانا ـ حاء لربارة الوادي ومعه حواريه أنامدا . وهماك حكايات نروى حول اقامة بودا في مدينة باتان حيث قام بتحويل طبقة الحدادين إلى طبقة الصياع ، وأطلق عليهم اسم الطبقة التي حاء منها الساكيا .

بين الماللا . . والرانا :

تعسرص أخبر الملوك الكيسراتيسين للغسرو من الراحوتيين الراحفين سنة ٣٠٠ ميـلادية من بيهـار وأونار براديش في الهند ومع العراة الجلد بدأ العصر الدهمي للمن في سِنال ﴿ وَلَكُنَّ سَدًّا مَعْهُمُ أَيْضًا التقسيم البطفي للمجتمع حسب ما تقوم عليه

العقيدة الهندوسية .

تتابعت العصور الملكية المحتلفة على وادى كاتمندو حتى كان عام ١٢٠٠ حين تولى الحكم الملك و آرى ديفًا ۽ الذي اطلق على نفسه بعد ذلك اسم ﴿ ماللا ﴾ اى المصارع . وأقام ديفا مملكة قوية موحدة ليتوالى من بعده سلسلة الملوك الذين حملوا اسم « ماللا ، واستمر حكمهم من القــرن ١٣ حتى ١٨ م . . وهي فتــرة تسمى بالعصر الوسيط لنيبال .

ثم جاء التوسيع الانجليزي الزاحف عام ١٨١٤ في آسيا ، مما أدى آلى وقوع الحرب بين نيبال والجيوش الانجليزية التابعة لشركة الهند الشرقية البريطانية . وانتهت الحرب بتوقيع اتفاقية تنازلت نيبال بمقتضاها عن بعض أراضيها . وفي خضم الموقف الضبابي الذي تلا ذلك استطاع بهادور رانا أن يصبح صاحب النفوذ الاول عندماتولى رئاسة الوزارة التي استمرت وراثية في اسرته فيها بين عامي ۱۸۶٦ و ۱۹۵۰ بينها كان الملك يحكم بالاسم فقط.

وفي نوفمبر ١٩٥٠ قاد الملك تريبوان ثورة شعبية ضد أسرة راسا ، عما أدى الى سقىوطها بعد ١٠٤ مسوات من السيطرة والنفوذ . وبعد وماة الملك تريبوان عام ١٩٥٥ خلفه ابنه الملك ماهندرا ليتولى العرش من بعده عام ١٩٧٢ ابنه الملك الحالي بريندارا شاه ، وقد ظلت مملكه سيبال باستمرار مملكة مستقلة لم تقع ابدا في براثن الاستعمار . .

كومارى . . الألهة الحية :

وببدأ حولتنا في شوارع كاتمندو . . ولعل أغرب مداية هي لقاؤنا مع الآلهة الحية . . التي تعيش على الارض . !

الألهة الحية يسمونها هنا . . « كوماري » . . اي العذراء . . وحين رأيناها لم نصدق ان تلك التي امامنا يكن ان يعبدها قوم يعيشون في أواخر القرن العشرين في عصر بلغ قمة العلم والتقدم والمعرفة ، ولكنهم لم يأخدوا من نوره الا قبسا واحدا . .

الديمقراطيـة . . فهم يختارون إلهتهم . . لفتـرة واحدة . . بالانتخاب . . !!

اما طريقةالتخاب الكوماري فلها طقوس لابد من تنفيدها بدقة لدى هذه الطائفة من طوائف

الهندوس . فهم يعتقدون ان «كومارى » تجسيد حى للالهة برافاتي زوجة الاله شيفا . .

سار بنا مرافقنا الى حيث تقيم الآلهة الحية . باب القصر الخشبى يحيط به من الجانبين تمثالان لأسدين يكشران عن انيابهما . وصعدنا الدرجات القليلة المؤدية الى الساحة الداخلية حيث يقوم بناء من ثلاث طبقات كل جدرانه مزينة بتماثيل منحوتة لمختلف آلهة الهندوس . النوافذ الخشبية التاريخية التى تطل من كل طابق على الساحة تعلوها تماثيل لحماثم يتوسطها طاووس .

وقفنا وسط الساحة وعيوسا متجهة الى نوافله الطابق الثانى . ونادى مرافقنا على طفل كان يطل من النافذة ، واستعطفه أن يخبر الكومارى أن فى الساحة زواراجاءوا من بلد بعيد على أمل أن تمنحهم بركتها . ومضت فترة . . أطلت علينا بعدها من البافذة طفلة لا يسجاور عمرها خس سوات . . رافعة الرأس فى اعتداد من يعرف قدر نفسه . على رأسها تاج مثقل بالمحوهرات الدهبية . . وعلى صدر ردائها الزاهى الالوان نقوش مشغولة بالذهب . . وحنول عنقها الأوان نقوش مشغولة بالذهب . . وحنول عنقها الأحجار الكريمة . نظرنا اليها بإمعان وهى تشرف علينا من موقعها لننال شرف رؤية وجهها . . الأسارت الصغيرة بيدها فى حركة مليئة بالثقة بالنفس ، ثم تراجعت وراء النافذة بعد أن منحتنا بركتها الأهية . . !

هذه الطفلة إذن هي الآلهة الحية . . وقد نصبت في مكانها هذا العبام بعد ان نحيت الآلهة السابقة إذ بلغت س الحلم وجردت من القداسة .

كيف تنتخب الآلهة ؟ !

قال لنا مرافقنا ان من النادر ان تستجيب الكومارى لمن يجيئون في انتسظار أن تسطل عليهم وتمنحهم بركتها . . فالعادة أنها تطل من الشرفة لتبارك أتباعها مره واحدة كل عام . . فيهتفون وينحنون إجلالا واحتراما بينها يلتصق بعضهم بالارض تقديسا وتعظيها . . فتلك بعض الطقوس التي تمارسها منذ اختارها الرهبان لتكون آلحة .

تجرى عملية انتخاب الكوماري من بين مجموعة

من الاناث من عائلة بوذية معينة بشرط ان يكونوا من طبقة الساكيا ويعمل آباؤ هن في صناعة الذهب. البات المختارات يشترط الاتتجاوز أعمارهن الرابعة او الخامسة ويكن متميزات بالذكاء والشجاعة والفطنة . ويختار الكاهن الهندوسي الاكبر وخسة من مساعديه من بين الفتيات من تنطبق عليهن مجموعة شهروط منها التمييز بالجميال والخلومن أية عيبوب جسدية بالاضافة الى علامات قدسية معينة. وتتعرض الفتيات المختارات لاختبار في غايةالقسوة يتم في الظلام الداكن بالقاعة المقدسة ، حيث يجرى إثارة فزعهن بوجوه وحوش مخيفة وجماجم ينطلق من عيونها الشور وشياطين وعفاريت يتظاهرون بالانقضاض عليهن . وحين ينتهى الاختبار المثيريقع اختيار الكهنة على الطفلة التي بدت أكثر ثباتا وثقة وشجاعة لتكون هي التجسيد الحي للآلهة برافاتي ، ساعتبار ان هـذه الميزات لا تكـون إلا في طفلة تليق بالروح الألهية المقدسة ان تتجسد فيها .

تخضع الطفلة بعد ذلك لامتحان آخر عسير، لمعرفة مقدار طهارة روحها وسلامة طويتها ، وللتأكد من أن احدا لم يدفعها الى ذلك السلوك . وحين يثبت أحقيتها بالمهمة المقدسة تجرى احتضالات ضخمة لتنصيبها إلمة . فيسير موكب ديني ترتفع خلاله دقات الطبول والاهازيج في الطريق حتى القصر الذي ستقيم فيه طالما استمرت قداستها وطهارتها . وننتهى هذه القدسية إذا بلغت سن الحلم وخرج من جسدها دم الطمث أو لو حدث ان تعرضت لأصابة دامية . فعندثذ تنحى عن الألوهية وتسقط قدسيتها ويتجهون الى اختيار من تؤهلها صفاتها لتكون إلمة أخرى حية . . كومارى . . وتذهب الالهة السابقة بعد تنحيتها الى بيت اسرتها محملة بالهدايا والعطايا . ولكن حظها يكون سيثا بعد ذلك . . إذ انها تعجز عن الحصول على زوج لانها ستكون شؤما على الرجـل الذي يتزوجها إذ سيكون اقرب الى الموت .

ويقول لنا مرافقنا ان هناك حكايات كثيرة تـدور حول الكومارى ، فيقال انه حدث فى القرن الثامن الميلادى ان ادعت احد فتيات الساكيا ان روح الآلهة برافاتي قد تجسدت فيها . فأمر الملك بنفيها وطردها من البلاد . ولكن الملكة ثار غضبها وأصابتها علة لم





تبرأ منها إلا معد أن أمر الملك ماعادة العتاة ووصعها معلقا عليها داحل المعبد

وهاك حكاية أخرى تقول ان احد ملوك الماللا ع تعود أن يلعب البرد مع الالحة اليحو التي كانت تبدو في هيئة نشرية ودات ليلة حياول الملك اعتصابها لكبها تملعت مه وأقسمت ألا تعود الى البلاد ثم اختمت وكأعا تبحرت في الهواء وأدرك الملك أبها لم تكن امرأة عادية مل كانت إحدى الألهات ، فأعلن تونته وبدمه ورعته في التكفير عها أرثكنه وحافاه البوم طوال شهور . واستجانت الألهمة في البهاية لتوسيلاته ، ورصيت نشوشه ، فأسلمت عييه للبوم ثم طهرت له في الحلم ، وقالت له أبها ستعود ولكن في صورة طفلة لتحتبره وترى الى

وهكدا أصحت الالمة تتحسد في طعلة عدراء صعيرة تطمش الى طهارتها ونقائها . وتقوم بماركة الملك في احتمال ديني مرة كل سنة وهنو تقليل مارال مستمرا حتى الآن ، حيث تندهب في دلك اليوم . وقد تحلت بأحل الثياب وغطت رأسها وعنقها سالحيل والمحروهرات . الى قصر الملك في موكب مهيب ، تركب فيه عوية تحرها جياد مرية بالدهب والورود ويتقدمه الكهنة ، ويستقبلها الملك لتصع على حيمته علامة و التيكا ، الحمراء المقدسة رمر السركة الإلهية . !

غابة من المعابد:

بعبادر قصير الألهبة الحيية . وبحن تتفس الصعداء وبطل حوليا بحن في اعتباق عابة راحرة بالمعائد المحتلفة الاشكال والالوان والطقوس والرهبان والتعاثيل

انها ساحة و دربار و

و وسط الساحة يقوم معبد بارايان الذي بني عام 17٧٠ وهو اكبر معبد من الخمسين معبدا التي تتناثر سارتهاعات واشكال متناينة . تختلف ساختلاف العمادات والعقائد والطوائف والآلحة . اما ارصفة الساحة فبتراحم فيها ساعة الحصراوات والهاكهة والعاديات والتعاثيل والملاسن والاحدية والرهبور سوق عربت بحنلط فيه الحامل بالسامل الساعة

والمشترون والسياح والرهان والمتعبدون والزهاد والنسباء والعحائر والاطفال والمتسولون . . حتى شرفات المعابد يعتلى طبقاتها واركانها وافاريزها نساء عارسن حياكمة الملابس واصلاح الاحذية وحدل الصباعات والمشعولات اليدوية . وسين هؤلاء واولئك تنتقل الفلاحات حاملات سلال جوز الهد والسجر والطاطس والبصل والسمك المملح والعواكه والحلويات وهن يبحش عن مكان حال يبسطن عليه طاحته ويدأن تسبقها والبداء عليها لاجتداب المشترين والمتجهين الى المعاسد لتقسديم الندور والقرابين .

في هذا الرحام ، وكل شيء ها في زحام ، عرقنا في دوامة من الالوان والبروائح المنبعثة من الاجساد المتلاحة بعصها ببعض . . وتهنا بين الوجوه التي تحلط فيها الملاسح الحسدية والمعولية والصيبية والتبتية .. واضطربت خطواتنا لتصادى روث مثات الانقار التي تنفح الأرص بمحلفاتها على اتساع الطرقات دون ان تحفل بالجالسين والسائرين . . . فهى تعلم انها ها آمنة مطمئنة مقدسة باعتبارها رمر الحصوبة والحياة . لهذا تسير في دلال تتبختر في معادة وتردرد اى شيء يطيب لها من سلال الباعة دون ان بجرؤ اى اسال على إبعادها او المساس بقدسيتها .

وجأة تضج من بعيد طول وصنوج وموسيقا صاحبة . ونطل الى بعيد فاذا موكب عرس كبر تتقدمه فرقة موسيقية وراقصول يتمايلون على الانغام وهم يهرون اعلاما ملونة يرمعونها فوق الرؤ وس . ويستعد رميل المصور ، ولا يكاد يصوب عدسته الى العربس الدى يتربع فوق محفة محمولة على الاكتاف ، حتى يماحا بمحوز يحيى الجماهير عن يمين وشمال ، وقد توج رأسه بالورود والرياحين وأحاط عقه بعقود كبيرة من الزهور ، والعرجة الغامرة تملأ وجهه وعييه . ولا يكاد العجوز يقترب على محفته حتى يشير بيديه لحامل المحفة ورحال الموكب ليتوقفوا حتى يلتقط بلصور صورته ويرد على تحيته في سعادة . وكان لا بد من تساؤل : وأين العروس ؟

ويجىء الجواب : العجوز لا يحتاج الى عروس . عالموكب الاحتفالي ليس موكب عرس ، ولكنه احتفال

وداعى للرحل وقد بلغ س الثماني عمد دلك الاحتمال ستطلق روحه بعيداعن حسده ، لتتقمص حسد طفل وليد تواصل معه مسيرة الحياة . !

أما هو . . فلا أحد يدرى كيف سيواصل الحياة بعير روح ، بعد ان تكون روحه قد تقمصت سواه ، كل ما يدرونه أن دور الرحل قد انتهى ، وان حياة حديدة ستبدأ داحل حسد حديد ا

ويواصل الموكب طريقة وللتقت بحن الى عمود طويل من حجر يشبه المسلة ويتوسط الساحة . وحين ترقع أنصارنا الى قمته بحد تمنال الملك و بارتبات ماللا ، الذي شيدت في عهده عابة المعابد في ساحة دربار ال وجه الملك ينحه بحو عرفة العبادة التي كان يؤدي فيها صلواته في البطابق الشالث من معسد و ديجوبلاحو ، حيث يقوم تمشال كرشما في الركن الايمن بسيدل فوقه ستار يحمى وجهه عن العيون والستار لا يبراح الا حلال المهرجان الديني الكبير المسمى و الدراحاترا ، فعي ذلك اليوم يكشف المقات عن الوحه القاسي للاله وهنو محاط بساقات المقات عن الورود والارهار وسيابل الارز . ومند اللحظة وعقود الورود والارهار وسيابل الارز . ومند اللحظة الأولى تبطلق من بير شفتي التمثال بافورة من العصير المسكر يسبات من حران يقبع وراء الرأس ، ويتراحم المتعسدون ليملوا من السائيل الحمرى حتى يبرتوى الحميع الحميع الحميع الحميع الحميع

باتان . . والقصر الملكى القديم :

وسرك دربار لنتحه الى ساحة باتبان . . هنا نجد انفسا في مواجهة القصر الملكى القديم . عند مدحل القصر يقوم تمثال الآله القرد هانومان الذى يقدسونه لأنه أنقذ الأميرة سيتا زوجة الأمير راما من ملك الشر رامنا كها جاء في الرامايانا الهندية المقدسة . التمثال أقيم في عام ١٩٧٧ عند مدخل القصر وتحوطه عباءة حسراء لا تحلع عنه الا في اينام المهرحانات الديبية والمناسبات الرسمية . ويعتبر و هانومان » رمزا للتماؤ ل والخير والنصر . وحينها كنا وقوفا بطل اليه كنا برى المتعبدين يقدمون اليه قرابين الارز ويلقون تحت قدميه النقود المعدنية ويشعلون اعواد البخور ، كها

يلقى اليه البعض رسائل مكتونةعلى قطع صغيرة من الورق تحمل أمنياتهم او تعبر عن تونتهم .

بوابة القصر الملكي التي يقف امامها حبود « الحوركا » عملاسهم السوداء يقوم على حاسبها تمثالان لاسدين من الحجر الاول يعتليه شيصا ، والاحر تمتطيه زوجته سرافاتي وفنوق نواسةالقصر تماثيل محموعة من الآلهة يتوسطها تمثال كرشسا والي حواره الملك بارتاب ماللا . . وهما معا تجسيدان للاله فشنو . وفشنو عند الهندوس واحد من ثالوث الالهة الذين يسيطرون على الكون ، وهم براهماالحالق ، وفشنو الحافظ ، وشيفا المدمر اما تراهمافهو القوة الحالفة في الطبيعة وان كانت عبادته مهملة واما فشنو فهو اله الحب الدي ينقلب كثيرا الى اسبال يقدم العبود للشر، وأعبطم مايتحسيد فيه همو شخصية كرشما المطل الاسطوري المدي ولدو السجن وأتي بكثير من أعاجيب البطولة ومعنام أت العرام وكان يشفى الصم والعمى ويلذود عن الفقراء ويبعث الموتى من القنور . ويرسم الواحد من أتباعه على حبهته كل صباح بالرمباد الاحر علامة المشسو . وهي شوكة ذات اسنان ثبلاث ، سيا الشيمي المحلص لعقيدته يرسم ثلاثة حطوط أفقيمة على جمهته مرماد من روث البصر . ويبطر الأتماع الى شيفا على أنه إله القسوة والتدمير وانه تحسيد للموة الكوبية التي تعمل عو تحريب جميح الصور التي تتمدى فيها حقيقة الكون .

يقول لما مرافقها: اليسرم سنت رهى فرصتكم لتسدهسوا الى معسد الالهة كالى زوحة شيفسا ولتشهدوااحتمالات تقديم القرابين وذبائح الدم.

وتسطلق بسا السيارة لأكثر من ساعة حدوب العاصمة وحلال العلريق نتوقف عند المر الصيق الذي يذكر الجميع بصربة سيف بودا الاول او صاعقة كرشنا التي شقت حدار البحيرة لتغيض المياه ويطهر وادي كاتمندو . وبعد مسيرة حوالي عشرين كيلو مترا نصل الى معبد كالى . وننحدر سيرا على الاقدام في طريق طويل لهبط في نهايته على درحات لا يقل عددها عن مائة . ونفاجاً بزحام شديد يمتد على مرمى البصر . طواسير طويلة من اتساع كالى يحملون البصر . طواسير التي بذروها لها . . مئات من الماعز والخراف والخنازير والبط والاوز والدجاح

وعيرها من الحيوانات والنطيور كلها فوات رؤ وس سوداء عملها أو بجديها أصحاب البدور وفي أعماق كل مهم الامية التي سيتهل بها إلى الآلهة كالى اثناء تدمق دم الدبيحة ، بعد أن يكون قد همس في أدبها لتكون مستعدة للتصحية سعسها قرمانا لارصاء زوحة شبها ويتقدم الحميع واحدا وراء الاحر الي فتحة تتهى مدرحات عليلة ، تبحدر الى ساحة تشبه الشر الواسع بحت اقدام تمثال كالى على ارص الساحة بقف رحااً معرت سيقالهم العارقة في بحر من دم الفراس التي يتلفونها من أصحاب السدور ليقوسوا بديجها بطريقة عريبة فيهم يدفقون كمية من الماء على رأس الصحية ، ويتبعون دلك مصرية على الرأس عطرفه ، يلبها الدبح بسكين حاد بيبها العنق المدبوح بستند الى الحدار الذي تحول الى اللون الاحمر القاني لتندفق عليه الدماء بقوة ، بينماصاحت البدر يهمس بأمينه وبدره منجها بتوجهه بناجية التمشال الأسود للامة كاني الفائم في صيدر الساحة

عجى لما احد اصحاب البدور ماوراء اعتقادهم في كالى ابها روحة شيمنا الآله المبدم تبركرت في حسدها قوه الآفة لنصبح مصدر القدسية والعظمة الكل المحلومات وعدماتكنون كالى عناصبة فيابها بقص في وحشية وترتعش فوق شيطان وتصب بقمتها على المدسى أما عندما بكون راضيه فهى بندوشانة حميله تمح الحب والتسامع والحير

وبطل من بعيد متأملين وجه كالى وجه بشيع وبيم هاعر ولسان متدل ، وهي تبردان ببالاهاعي وسرفصل على حشة ميتةبينها اقراطها وعوس رحبال مولى ، وعقدها سدسته من الحماحية ، والذم يلطح وجهها ولديبها ، ومن بين ايديها الاربعة يدان كملان سف ورأسامسور ، بينا الاحبربان عمدودتان رحبه بديت بها بعنا ربة الأمومة الى حاسب ابها رمر سدمار ه سوس ، في مسعهما الاستسم كها ال في معدورها أن عمدورها أن معدورها أن في مسورة كله سفسا الرعب في قنوب على مورد بكون هذه الشاعة كلها قد ربد بها أن يعقى أرغب في نقوس العماد فيجودوا بديها والعدم العماد فيجودوا المدها المعاد فيجودوا المدها المعاد المحاد المح

الانوف المقطوعة والشفاه والممزقة :

وى طريق العودة من معبد كالى دارت فى رؤ وسنا الحكار كثيرة . اد كيف يمكر هذا الخضم البشرى ممن يعبدون ويقدسون عشرات الآلاف من الألحة فى بلاد كثيرة من هذه الارض ؟ وكيف يؤ منون بكل هذه الألحة وهم يعيشون فى أواحر القرن العشرين بعقلية ديبية ما ترال تعبد التماثيل وتقدس الانقار وتسخى امام بشر وأوثان من دون الله بينها بلغ عدد كبير مهم قمة التعليم ودروة التقدم وشاركوا بمكرهم وجهدهم فى كل محالات الاقتصاد والسياسة والاحتماع . . بل والوصول الى العضاء المستحدد ال

واسها فحأة من هذا الاستعراق في التفكير إلى ال السيارة قد توقفت بنا عند قرية « كيريشور » وبزلنا من السيارة عند بداية سطح التل لنصعد على الاقدام وبدحل الفرية التي تشبهر في كل الحاء بينال سانها مدينة « دوى الابوف المقطوعة »

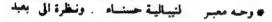
التسمية ها قصه حقيقية هده المرة

فعمدما انقصت حيبوش الحبورك نقيبادة الملك ه مريدفي شاه ۽ لعرو وادي كاتمبدو ، فوحثوا عقاومة عبيفة من سكان قريةكيريشور ﴿ وَأَصْطُرُتُ حَيُوشُ الحوركا الى الالتفاف من وراء القرية والانحدار الى الوادي بعد أن ترك الملك قوة صحمة طلت تحاصم القسرية تسلات سبوات قسل ال تصطرهما الى الاستسلام ومرص الملك عقوبة رهيبة على سكان القرية الدين قاوموه باستنسال كبير عجمتع كل الرحال في الساحة وأمير قواتبه بحدع اسوفهم التي شمحوا بها في مواحهته ، وتمريق شفاهم التي شجعوا بها بعضهم بعضا وهكندا التصق اسم اصحاب الاسوف المصوعه بالصربة الشاريجية الني مبا تسوال قائمة تماسها الشامحه وسكامها العايل يعترون مماضيهم وعلف مقاومتهم و رعم أن القريبة تركت مبيد دلك الحين معده عن عجلة البطور حيث تمدو حياة السكان كما شهدهم وكأمهم منا رالوا يعيشنون في ظلمات الفرون الوسطى

هنا . . ولد بوذا .

الان تمقرباره لا بد من القيام بها لكل من يرور وادي كالمندو فها . كان مولد البودية .







إطلالة الطفل من بافلة البت ويطرة حرية إلى المستقبل



حبليط مس
 الوحوه يؤكد
 نباين الاحناس
 التي ينكون منها
 شعب نيبال

والواقع أن سال رص معدسة عبد البوديين فعيها ولد حباوتاما بودا وعلى سفوحها تلقى الحكمة ، وق طل اشحارها اكتسب استبارته ، والى واديها كانت ريارته الاحيرة قبل الصعود الى البيرفانا بحن الان على مسافة فصيرة من مدينة و لومييي و المسطقة العربية من تيبراي ، نقف ومن حولسا الحجاح والرهبان البوديون ، في نفس الموقع الذي شهيد موليد حاوتاما بودا حوالي عام ١٤٣ قسل

قى مسط هذا احصم النشرى من الرهبان والحجاح البوديين بتوقف سد معبد و ماياديهى ، أم البودا مهو معبد تحدد عدةمرات للاحتصاط به كناثر ديبي وتاريجى بشير إلى مولد الحكيم الذي لم يدع أبدا أبه إله ، ولكنهم بعد موته بسين الهوه وعبدوه من دون الله

ويُعكى الرهبان هنا قصة ميلاد حاوتامافي اسلوب السطوري مثير

فبيها الملكة ما با بائمة على فراشها إدرات في الحلم أربعة من الملائكة في ثياب بيض ، يتقلمون منها وبجملومها بكل محتويات عرفة بومها ويطيرون مها . الى أعلى قمة في حسال الهيمالايا ، حيث تقوم شحرة باسفة حصراء وصعوها تحت ظلها

واقتسرت من الملحة أرسع ملكات أدحلنها حماماوالسهائياسا حيلة وعطرنها بعسطور زكية الرائحة ، ثم حملها الى مرل آخر شيد كله من الفضة ووصعها على فراش احريشع بالبور وهناك هبط فيل ابيص من فوق حمل دهبي وتقدم منها وفي حرطومه غصن من نبات البشين ، ودار الفيل حول العراش ثلاث دورات ، ثم مس جانب الملكة الايمن ودحل في رحمها واصطرب الملك وهو ينصت الى روحته وارسل يستدعى حكهاء الساكيا للحصور الى قصره في كابيلافيستا ليفسروا له الحلم .

قال الحكياء لا يشغل سالك شيء ايها الملك السعيد عالمكة قد حملت بغلام سيصبح ملكا على الملاد إدا استقر في بيته أما إداغادره هائها على وجهه في الارض ، فعدئد سيصبح هوالبودا كاشف تقاب الحهل عن وجه هذا العالم

ولم نحص ابام حتى تحقق ما قاله الحكماء ، وأحست الملكة مالحمل وكان هناك شيء عجيب ، فقد كان

الجنين يبدو واضحا وهو قابع القرفصاء في رحم أمه ، وظل على هذه الصورة حتى اقترب موعد الوضع . وطلبت الملكة أن تسافر الى اهلها لتضع مولودها هناك . واذ هي في الطريق فوحثت بالمخاص وهي تحت شجرة سال في بستان يسمى « لومبيني ، . وتحت الشجرة الوارفة الظلال جلست الملكة القرفصاء بعد ان حجها الخدم عن الانظار .

ولما اردات النهوص و لت يدها الى غصن الشجرة فانحى من تلقاء نفسه حتى قارب كفها . ولم تكد تنهض حتى كان تحتها طفل تلقفته ايدى اربعة من السلاك البراهمة فى شبكة نسجت خيوطها من السلاك الذهب . ووقف المولود فجأة وتقدم الى الامام سبع خطوات ثم صاح فى صوت عذب : « انا سيد هذا العالم . . وهذه الحياة هى آخر حياة لى . . »

شجرة الحكمة ومعبد البرج:

موقع آحر له قدسيته عبد البوديين الطلقسا اليه وبحن في طريق العودة هناغير بعيد من اقليم بيهار الهندي وفي داخل منطقة باتان ، وتحت شجرة لم يبق مها سوى رمر مكتوب على لافته امامه « تحت شجرة بو المقدسه ـ شحرة الحكمة ـ بلع الامير حاوتاما في مملكة الساكيا مرتبة البودا . واصبع المستير »

وعدما هجر الامير قصر اليه ليصبح راها متسولا وهو في س التاسعة والعشرين ، راح يتجول في الغابات والقرى باحثا عن الحكمة وحقيقة الحياة . وعدما بلع منه الجهد حلس تحت شجرة وهو يقول ليصنه وها سأجلس وافكر في كل ما تعلمت ، وفي كمل ما رأيت في حيان ، ومن كل هذا سأكسب الحكمة فليحف حلدي وتضمر عضلاتي ويهن العظم مي كما يشاء ولكي سوف لا ابرح مكان العظم مي كما يشاء ولكي سوف لا ابرح مكان الحياة ،

واستمر حاوتامامنقطعا الى حياة التأمل والتفكير والبحث على الحقيقة ومحأة تألق وجهه ابتهاجا وهو يقول د احيرا وجدت معتاح الحكمة إنه اول قانون للحياة . . من الخير يجب ان يأتى الخير . . ومن الشر يجب ان يأتى الخير . . ومن الشر يجب ان يأتى الشر يجب ان يأتى الشر عب ان يأتى الشر » .

وتين حاوتاما أنه اوشك على نهاية بحثه الطويل عن الحكمة وأنه الان أصبح النودا المستبر.

تلك هى حكمة بوذا . . بتذاكرها ونحن بلهث على على درجات السلم الحجرى الطويل الصاعد على السفح الشرقى للحبل للوصول الى معبد البرح

بوذاالاصيل:

الرج يطلق عليه اسم معد « سوايامونات » وهو احد أروع المنشئات في كل بيال ، وواحد من اقدم المعامد البودية في العالم على المدرحات الصاعدة الثلاثماثة التقيما باحد الدارسين البوديين ، لحناه يقرأ كتابا بالانجليزية ، وأقنعاه ان يسمح لنا عرافقته خلال حولتنا بين انجاء المعد

ووقها امام الرح الرباعي العريب الدى لاتحطئه العس من أى مكان من وادى كاتمندو على كل جاب من الحوالب الاربعة للمرح التاريجي الذي ترتفع فوقه قمة هرمية ، تطل سطرتان شاقبتان من عيسين رسيا ساتقان بحيث تتجه بطرات سوداالي قلب وادى كاتمندو البطرات المشرفة على العالم من كل اتحناه تمترح فيها الرحمة باتساع مدى الرؤية تحت حاحيين السودين كثيمين . وبين العيين رسمت عين ثالثة عامصة تعبر عن الحكمة الصادقة اما الانف الذي يندو في شكل علامة استفهام باقصة ـ وهي تشبه رقم يدو في اللعة البيالية ـ فهو يعبر عن ترابط البلاد وان الكل في واحد » . قال لنا الراهب البودي

لقد اتبعت في تشييد البرح قواعد دقيقة حتى ليعد عودحا بارزا من نوعه وكل حرء او قطعه منه لهما معناها فلون الجدران الناصع الناهر يمثل العناصر الاربعة في العالم: الاربعة في العالم: الاربعة في العالم: الاربعة الشلاث عشرة التي تحيط نقمة السرج هي درجات المعرفة الثلاثة عشر، وتمثل درج الصعود الى البيرفانا التي تمثلها المطلة القائمة فوق ذروة البرج. وحول قاعدة السرح تسرز عجلة الصلاة المستديرة التي كلما أدارها أحد الاتباع المحلصين على مدار الساعة، تمثلت دورة الحياة والموت على الارس.

وهساك طقوس يتبعها البوذيبون كلما حاءوا الى المعبد . فالأب يأتى وقد أحاط رقبته بمديل احمر . ويخلع حذاءه ثم يركع على ركسيه امام الهيكل الرئيسى عدة مرات . وتتبعه روحته وابناؤه الدين ارتدوا

ازهى الملاس والمجوهرات ثم يتحه الجميع ليصع الراهب على جاههم علامة التيكا الخمراء رغم الها علامة هندوسية . . كل ذلك بينها مئات القرود تقفز هنا وهناك بين الزائرين وتخطف من ايديهم كل ما يسهل اختطافه ، وخاصة إذا كادت فاكهة لديدة . .

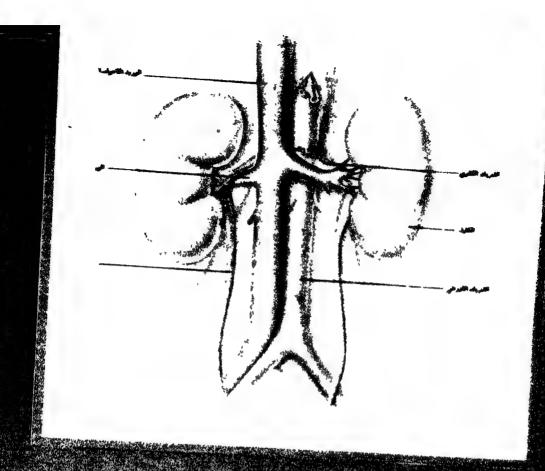
ثم ماذابعد ؟

ليس من الممكن تحاهل الجهود الحثيثة التي يبدفا الملك وحكومته لرفع مستوى حياة الشعب ، وتطوير المحتمع المتعدد الاعراق المتناين العبادات المغرق فى الفقر الذى يستعين عليه العالبية العطمى بالحرافات والاساطير

ولكن هذه المحاولات لا تحول دون قيام حركات معارصة تطالب بالمريد من الاصلاح وبدل الحهد من احل بهضة احتماعية واقتصادية وسياسية شنامله في البلاد

وسرعم ال الاحراب عموعة في بيال ، الا ال الحماعات المعارصة تطهر على السطح في كشير من الاحيان وتشتد المعارضة صد الحكومة ورئيس ورراثها حول الاصلاح الاقتصادي ، وقد كال سقوط رؤ ساء الحكومات يتو الى تحت ضغوط المعارضة التي تستطيع في كثير من الاحيان أن تستقطب جماهير الشعب للمطالبة بتغيير الوزارات حتى ال الملك اضطر قبل ثلاث سنوات الى إقالة الحكومة . وهي اول اقالة في تاريح الحكم في بيال

وليس أدل عل فاعلية هذه الحركات المعارضة من الما فوحثنا وبحل في طريقنا الى المطار لمعادرة كاتحدو ، بثلاثة تمجيرات عيمة تمت في وقت واحد طهرا . كان أولها الفحارا على مدخل الحمعية الوطبية بينها كان موكب الملك بيرندرا في الطريق لحضور حمل افتتاح الدورة الجديدة والاستماع الى بيان الحكومة ، وكان الانفحار الثاني وسط الميدان الرئيسي في قلب العاصمة . . أما القبلة الثالثة فقد فجرت بالقرب من القصر الملكي برعم أن الملك هو نفسه تجسيد للاله فشو . . موضع تقديس الحميع . . !



بقلم: الدكتور فسأن حناحت

على النوية الكافئة على غير موحد ، وتلعب فيسلة عون وطاح . كتن ألابها ألا توصف المنا جاست ولكنت ، ومثق ولت قريب كانت الجراسة ولائق البعان الاستشباط المصالة الكفوية عمل المعلاج الموسيد

اما الآن ، ومع فلتم اللب للد أميست المثلة سيلة مرواً ، وأحيث اللها الأولى من الأمور ، فأللها عند ؟



عن تناوله دوائيا مأي شكل من الاشكال عدما تكون لعن تناوله دوائيا مأي شكل من الاشكال عدما تكون لديهم زيادة في طرح الاوكسالات

تشكل الحصيات مصورة رئيسية من الكلس والاوكسالات وحمص الول والنشادر والموسمات معضها او كلها وبالتالي فان الوقاية منها يحب ان تتركز على هذه المواد وأن أية اصطرابات ولو جزئية في ريادة هذه المواد او تعير سسها قد تؤدي الى تشكل الحصيات

وان ٩٠/ من الحصيات تحوي الكلس ، بينها جرء قليل مها يحوي العوسفات الثلاثية (الكالسيوم والأموبوم والماحريوم) وهذه الحصيات الاخيرة تنشأ سسب تكرر حدوث الانتانات البولية الماجمة غالبا عن وحود اسداد في المحاري البولية

اً وحص كافة الحصيات سواء البازلة تلقائيا أو المستحرحة حراحيا يساعد على تبين نوعها وتركيبها ، ولابد من احراء فحوص احرى

ويأتي في مقدمة هذه الفحوص تحري مقدار كلس الدم ، وقد ظهر ان ٣ - ٥/ من الحصيات تشأعن ريادة في كلس الدم سببها فرط نشاط الغدد المجاورة للدرق واستنصال هذه الغدد يمنع تكور حدوث الحصيات .

ولابد من فحص كلس البول واوكسالات البول وحمس البول ، ودلك في البول المجموع خلال ٢٤ ساعة بيبها المريض على حمية عادية

وادا كان حص البول مرتفع فيمكن له ان يشكل بواة بتوصع عليها الكالسيوم ، وباعطاء مديات هذا الحمص وبعص المدرات يمكن منع تشكل الحصاة . اما من يطرح الكلس في البول بكثرة ، وتشاهد هذه الحالة لدى ٥٠٪ عن لديهم حصيات ، فهنا نميز شلاث حالات ، فادا كان مقدار الكلس في الدم مرتمعا ابصا كان لامد لنا من التفكير في حالات فرط شاط محاورات المدرق كها اسلمنا ، اما ادا كان مقدار الكلس في الدم المبيعيا، يكون الاطراح السوئي باجما اما عربياده الامتصاص المعوي للكلس، أو زيادة الإطراح الكلوي سسب آفة كلوية ، ويتم التفريق بين الإطراح الكلوي سبب آفة كلوية ، ويتم التفريق بين يعاير الخالس في المول بعدها فادا كانت الريادة ناحمة عن الطعام لفترة معينة عن اصطراب في الامتصاص في المي يقص مقداره ،

المقدار ، ومثل هدا التمييز ضروري جدا ، اذ يجب في الحالة الاولى تحديد تناول الكلس بينها لا يجوز ذلك في الحالة الثانية اد يؤدي الى نقص مخزون الكلس في العطام .

توصيات وقائية عامة :

ثمة وصايا هامة ينصح بها للوقاية من الحصيات الكلوية :

أولها واهمها هو شرب الماء مكثرة ، فالماء يغسل ما المحاري البولية غسلا ميكانيكيا ريذيب الاملاح التي يكن ان تترسب ما المداري الدارية المحاري المرابع المحاري المرابع ال

وثابيها اتباع حية مناسبة ، فمن كانت حصياته او رماله كلسيسة يستفيد من الامتناع عن الحليب ومشتقاته ، ومن كان في حصياته اوكسالات لابد له من الامتناع عن تناول كل ما يحوي هذه المادة كالحضار والعواكه غير الناضجة والبندورة والسبانخ والكرز والخوخ وما اشبه . وعدم تناول الفيتامين C دوائيا كها اسلمنا .

اما من كان في رماله او حصياته حمض البول فلا بد له من الامتناع عن تناول اللحوم والسواقط بكثرة وهنا تفيد أيضا مذيبات حمض البول وبعض المدرات

واشير الى ان اهمية الحمية في هذه الحالات في تذبذب بين صعود وهبوط لكن الدراسات الحديثة توحي بارتفاع اسهمها

ثم لابد من الوقاية من التهابات المجاري البولية ، واصلاح أي تشوه في الكلية او المجاري بمكن ان يؤهب لحدوث الحصيات .

وان الحياة النشيطة الحافلة بالحركة ، واللجوء الى التمارين الرياضية اللطيفة تؤدي الى الوقاية من تشكل الحصيات .

ونستشر خيرا ، فالأبحاث الطبية مستمرة ، ومن كان يظن أنه سيأتي يوم تستخرج فيه الحصيات من شق لايكاد يزيد عن قطرها الا قليلا ؟ .

ونتطلع بأمل إلى ما يعدنا به طب عام ١٩٨٥ والمستقبل ، من أن النوبة الأولى ينبغي أن تكون الوبة الاجهاة الأولى يجب أن تبقى الحصاة الوحيدة ، وأن اقتضت الحصاة جواحة فالجراحة سهلة هينة .

هدية العربي

المعادن والاحجارالكرثيمة وتخاماتها الصناعية

مع هذا المدد الممتاز تقدم و العربي و لقرائها و هدية المدد و وهي لوحة بالألوان للمعادن والأحجار الكريمة وخاماتها الصناعية . . وقد حاولنا قدر استطاعتنا أن ننشر المعلومات عن كل معدن أو حجر كريم في المساحات التي تتناسب معها . . ورغم ذلك فقد ضاقت المساحة عن كل المعلومات التي كان علينا تقديمها للقارى و

وهنا نورد بعض الايضاحات عن معيار القيراط وقياس صلابة الأحجار . . وأسهاء المراجع التي استعان بها الكاتب في تقديم هذه المعلومات .

القيراط

القيراط معياران مختلفان لامعيار واحد . فهو معيار وزن فيما يتصل بالماس والأحصار الكريمة ، ويساوى القيراط المترى ، وهو الذى أقروه دوليا سنة ١٩٣٢ ، خُس الغرام أى ٢٠٠ ملغرام . والقيراط معيار بقاء فيما يختص بالدهب يتقال ذهب معيار ١٥ ادا كان الذهب خالصا ١٠٠٪ ، ويقال دهب عيار ١٨ ادا كان محلوطا بمعدن آخر بنسبة ١٨ قيراطا ذهبا و٦ قراريط من المعدن الآخر .

الصلابة

٨ - توباز ٩ ـ الياقوت ١٠ ـ الماس .

فالتلك اذن هو أقل المعادن صلابة ، وتقدر صلابته ، برقم (1) والماس هو أصلبها بلا نزاع وتقدر صلابته برقم (1) ، ويفحص المعدن المذى يراد تحديد صلابته بحكه بهذه المعادن العشرة ، فاذا استطاع المعدن حك الفلورايت بلغت صلابته (٥) أى أكثر من الفلورايت بمرتبة .

المراجع

المراجع التالية هي التي اعتمدناها شاكرين في تحديد أسياء ومصطلحات المعادن الكريمة في اللغمة العربية...

- موسوعة بهجة المعرفة ـ دار المختار جينيف
- معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية ،
 احمد الخطيب ، مكتبة لبنان ـ بيروت .
- المحم الملحق به ، دار النسان بيروت وخصوصا المعجم الملحق به ، وهو مجلد رائع اعداد يوسف خياط . . . فهذا معجم قيم يورد المصطلحات العلمية العربية وما يقابلها في اللغات الاجنبية ، ويعتمد فيها يعتمد وفيها يختص بالاجهار الكريفة ، ويتاب الجماهير في معرفة الجواهر (المترفف و مولتاب نخب المذخائر في معرفة الجواهر (المترفف و مولتاب نخب المذخائر في عمرفة الجواهر (المترفف و مولتاب

العربي ـ العدد ٢٢٦ ـ يتاير ١٩٨٦

وجمالوجه





محمد حسنين هيكل والمحمود المراغات

- * لا حرية صحفية في غيبة الوقائع!
- * على الصحفي أن يختار أين يقف: قريبا من رأس السلطة أم . . من ذيلها
 - * الخبر هو المعرفة . . والرأي هو التوجيه
 - * برحيل عبد الناصر . . انتهت الثورة . . وبقيت السلطة
 - المشاركة في صنع القرار . . تهمة الأدفعها . وشرف الأدعيه .

لا يحتاج محمد حسنين هيكل الى تعريف ، فهو الأبرز بين الصحفيين العرب،وهو من أبرز الكتاب الصحفيين في العالم . ولكن . . لأن الحوار يختار جانبا من الشخصية ، فإننا نستطيع القول اننا نحاور شاهدا على العصر .

بدأت شهادته من موقع الأحداث الكبرى في الاربعينيات وبداية الخمسينيات : الحرب الكورية ، الثورة الايرانية التي قادها مصدق ، حرب فلسطين ، ما صنعته من تفاعلات في القاهرة انتهت الى الثورة ، ونقلت موضع الشاهد ليصبح أكثر التصاقا بالأحداث . بل . . أكثر اندماجا في فصولها بحكم قربه من زعيم الثورة جمال عبد الناصر

لكن . .

عمد حسنين هيكل مشاهد غير عادي ، كان دائها في الدائرة السياسية ، لكنه رفض الاشتغال فيها ، دخل الوزارة ورفض الاستمرار ، حاول الكثيرون جذبه الى مجالات العمل الحزبي والنقابي ، لكنه آثر أن يكون بالدرجة الأولى كاتبا صحفيا . . يرى . . ويسمع . . يقرأ ويكتب ويقول .

من خلال ذلك كله أصبح أحد أعمدة التحديث في الصحافة العربية ، وأحد رواد مدرسة يمكن أن نسميها و مدرسة صحافة المعلومات » .

وهي نفس المدرسة التي يمتقد محاوره - محمود المراغي - أنه ينتمي اليها ، مع فارق بسيط . أنه بينها كان المدخل عند هيكل . . السياسة والحرب كان مدخل محمود المراغي ومنذ أن بدأ عمله الصحفي عام ١٩٥٧ هو . . . الاقتصاد والأرقام وعالم المال .

وبينها كان هيكل عازفا عن أن يلعب السياسة بشكل مباشر ، شارك المراغي في قيادة وتأسيس أحد أحزاب المعارضة المصرية في السبعينيات ، كها شارك منذ الستينيات في العمل النقابي كعضو ، ووكيل نقابة للصحفيين المصريين لعدة دورات ، وكأمين مالي لاتحاد الصحفيين العرب في دورة واحدة .

وأخيرا ، فبينها كانت التجربة العريضة لمحمد حسنين هيكل في بلاط صاحبة الجلالة . الصحافة اليومية غبرا وعررا ورئيسا لتحرير أكبر صحيفة عربية وهي الأهرام .

كانت التجربة الرئيسية للمراغي في الصحافة الأسبوعية كمخبر وعرر أقتصادي ـ وناثب لرئيس تحرير روز اليوسف ، مع انعطافة صغيرة بالصحافة اليومية كمدير لتحرير جريدة الوطن الكوبية

المراغي . . . ٢٨ عاما من العمل الصحافي و ٦ كتب في الاقتصاد والادارة يحاور محمد حسنين هيكل (٤٠) عاما من العمل الصحفي و (أكثر من ٣٠ كتابا وجها لوجه يبدأ الحديث

· الصحفي والسلطة

المراغي: فلنبدأ حيث تتجه الانظار الى محمد حسين هيكل. صحفي كبير أتيحت له الظروف أن يكون قريا من السلطة ، وكانت معظم التجربة مع عد الناصر، وهو رعيم من طراز خاص، وكانت

السلطة في عهده أقوى ما تكون السلطة . . والسؤال : هناك وجهتنا ننظر . . . واحدة تقول ان الاقتراب من السلطة ضسروري للصحفي ، لأنها مصدر المعلومات ، والثانية ترى أن الاقتراب منها يلغي حرية الصحفي ، ويؤثر على رأيه . أستاذ هيكل . . على ضوء التغربة

ماذا تقول ؟

بجيب هيكل

أولا لا يجب أن تتكلم عن الصحفي بالوصف الشائع الذي يشمل كل العاملين في المهنة . لابد أن نفرق بين ثلاثة أنواع من الصحفيين

×× غبر صحفي .
 ×× صاحب الرأي وهو المقصود من السؤال .

××ثم الفنيون

وايضاً . عدما نتكلم عن المخبر الصحمي فلا يد أن يتكلم عن ثلاث مهام

×× جمع الأخبار .

××تقديم الأخبار بحيث تصل الى فهم القارىء

×× التعليق على الأخبار . . أي مجال ابداء الرأي والسؤال ـ ومازال الكلام للاستاد هيكل ـ من يملك المعلومات ، من هو صانع الخبر ؟

بالطبع هو الذي في موقع السلطة أيا كان من هنا لابد للمحبر الصحفي أن يكون على عالاقة وثيقة عصادر الأحبار . الصحفي من وجهة نظري ليس الا محموعة مصادر ، أنا لا أتكلم عن نخبر يرين الخبر أو بحوره أو يحتلقه ، لكني اتحدث عن المخبر الصحمي كها يسغى أن يكون .

أي المخر الذي مهمته الرئيسية هي العثور على الحبر الصحيح ، هنا . . لابد أن يكون للصحفي علاقة وثيقة بالسلطة . وهي عبلاقة سين طرفين ، أحدهما وهو صاحب القرار ، يريد أن يحتفظ بالخبر ، ولو أن مصلحته في أن يصل الخبر الى الباس مشكل

والبطرف الشاني، وهنو الصحفي، ينزيسد الوصول الى الحقيقة ، كل الحقيقة ، وأن ينشرها كيا

أما أقول ليس هناك صحفي يستطيع أن يبتعد أو يمادي من يحكم أو يصنع القرآر

م تجرمتي الحاصة التي هي في نفس الوقت تجرمة الصحافة في العالم الثالث يمكن القبول . . إنه كلها اقترب الصحفي من السلطة اقترب من صبع القرار وعسدما تكرن السلطة وطنينة والموضوعات لاحىلاف عليهما ،لايكنون التشاقض عميقسا سين

الصحفي وصانع القرار .

نعم . . يوجد خلاف لكنه بسيط .

هذا النوع من العملاقة ، وهمذا النوع من الصحفيين وكتاب الرأى البارزين ، موجودون في العالم كله ، بشكل أو بآخر بجوار من يصنع القرار . حتى أصحاب الرأى . . ملابد أن يكونوا حريصين على اقترابهم من السلطة ، اذا أرادوا أن يقدموا رأيهم في قضية ما . هذا . الا اذا كنا نتكلم عن نخبر صحفى في صحيفة معارضة ، وهنا يتأثر عمله بحكم وجوده الحزبي، وبحكم تأثره بعملية توظيف الواقع من خلال هدا الحزب فهو . . يهتم بأخبار معينة ، ويهتم باتجاهات معينة .

ويصفية عامية لايمكن فعيل السيباسة عن الصحافة ، لأن الصحافة هي جزء من العمل السياسى .

الاستاذ هيكل مازال يتحدث . .

ان تجربة العالم الثالث بصفة عامة ، بل تجربة العالم كله تؤكد على أن الصحافة جزء من الحياة السياسية ، وبالتالي اذا كانت هناك تعددية في الحياة الاجتماعية ، سواء كان دلك عن طريق اعادة توزيم الثروة أو الوصول ، لكن . . في مجتمع يمر بمرحلة نمو معينة ، أولم يكتمل فيه نمو طبقاته ، لانجد فيه تعدد سلطات ، بل سلطة واحدة ، في العالم الثالث لايمكن أذ تقول بوجبود تعدد السلطات ، ومهيها تعبددت المؤسسات فالسلطة في النهاية واحدة . . أي لاتوجد صحافة حرة .

حق في انجلترا . . لاتوجد صحافة حرة . لاأحد يقول رأيه في المطلق . . فكل رأى ينتمي الى شيء ، سواء كان هذا الشيء تنظيها أو حزبا

بعد ذلك يعود الأستاذ هيكل الى الحديث عن المحفى وعسلاقت بسالسيساسة ، فيسسأل أو يتساءل

من الذي كتب اعلان ويلسون بنقاطه الـ ١٤١٤ انه والترليبمان . اذن منذ أول القرن وحتى في المجتمع الامريكي ، حيث الصحافة المتقدمة والمتنوعة والصحفيون الكبار في مواقع صنع القرار . ولقد وجد و ليبمان ، نفسه ليس فقط قريبًا من مواقع صنع القرار، بل يكتب للرئيس نقاطه الاربع عشرة

ويماوص في فيتنام ، أو على الأقبل يحضر لصلح فيتام .

المشكلة في وطننا العربي أما عملك الهاظا كبيرة تكلم عن حرية الصحافة وحرية المعلومات وكأسا تتكلم في المطلق ، دلك انه عندما يعجر الانسال عن الفعل يعوض هذا العجر باللفط انتعاد الصحفي عن مصدر صناعة الحبر عير عملي ، والمهم هنو ألا يريف أو يكون أداة في يد صانع الحبر

والحقيقة الله في العالم الثالث ، حيث نمو بمراحل من التطور السياسي ، يكون فيها الحلاف بين المحر الصحفي وصابع الحر ليس كبيرا ، والتناقض بين الصحفي والسلطة الوطنية ليس حادا والصحفي بحد نفسه مشدودا الى محال صبع القرار ، وهنا عليه أن يحتار أين يقف هل يقف قريبا من ديل السلطة أم من رأسها

سلطتان مختلفتان

المراغي ليسمح لي الاستناذ هيكل بوقفة قصيرة

تقسول ان التناقض بسير الصحفي والسلطة الوطنية لبس كبيرا ، ومن هنا فالاقتراب لايشكل قيدا على الصحفي ، ولكن ماذا اذا كانت السلطة غير وطنية ، أو غير متوافقة في الاتجاه مع ما يمتقده الصحفى .

أقول ذلك وعيني على تجربتين خاضها محمد حسنين هيكل: الأولى. مع سلطة وطنية تمثلت في عبد الناصر والثانية مع طراز آخر هو أنور السادات ، وفي الفترتين عمل صحفيا وشارك بدرجة أو بأخرى ، ولفترة أو أخرى في اتخاذ الكثير من القرارات الهامة .

هيكل: بالنسبة للقطة الأولى . . نعم كنت مشاركا ، فعندما تكون في مجال صنع القرار لايمكن أن تكون أبكم . . . صانع القرار الوطني يتكلم مع كل من حوله ، والحصول على الأخبار ليس فقط حلب الخبر ، ولكنه أيصا بالدخول طرفا في الحوار . وعمق هسذا الحوار هسو اللذي يجسدد مسدى

مشاركتك ، وكلم كنت مهتم بالقضايا المطروحة تعمقت درحة المشاركة بالضرورة

وعسدما تقسول . اني شساركت في صنع القرار ، أقول كما قال سعد رغلول تهمة لا أدفعها ، وشرف لاأدعيه

بعم . كنت موحودا وكنت سعيدا بدلك لكر عندما تقول سلطة وطنية وأحرى عير وطبية

أقول . عندما تبين لي ، أو عندما شعرت بالشك في نوايا أنور السادات . . اختلفت وابتعدت عنه

أما لا أعتبر أن السلطة قد تغيرت في ١٤ مايو ١٩٧١ لم تتعيير السلطة لا في الشكل . ولا في الحوهر ، دلك أن أفرق بين الثورة والسلطة والاتجاه

انتهت ثورة يولية ١٩٥٢ برحيل عبد الناصر اي في تمام الساعة الحامسة وعشر دقياتق من الثامن والعشرين من ستمسر عمام ١٩٧٠ . توقفت الثورة ، أكره أن أقول هذا ، لكما الطروف

انتهت الشورة وبقيت السلطة وساختلفت عناصرها التي تركها عند الناصر . لايجب أن يقول أحد ان هدا قد حدث سأثر رجعي ، ولأسساب لا علاقة لها بالاتجاه ، وكان ١٤ مايو هو الفيصل . وما يشت بعد دلك ليس دليلا٠

في البداية .. أيد الجميع ١٤ مايو ، حتى خالد عبي المدين الذي أسس حزبا معارصا فيها بعد ، أيد ما حدث في ١٤ مايو ، وطبعا لا استطيع أن أحكم مالنوايا أو الاتجاهات الخفية .

يكهيي من أنـور السادات حتى ٦ اكتـوبر . ثم اختلفنا معه بعد ذلك .

بعد فصل القوات قلت إننا نسير الى الكارثية ، وإننا نسير الى صلح منفرد . كتبت ذلك في مقالات شرت بالاهرام ، وكانت سبب الانفصال النهائي بيننا .

اذن ، شاركت في صنع القرار مع سلطة وطنية لاشك فيها ، وحتى الآن اعتقـد أني مارلت غــرا نشيطا .

شاركت مع عد الناصر وبعده ، لأني كنت أعتقد أن الحرب هدف لا يحتمل أي لعب . كنت أتصور أن الحرب هدف يجمع بين كل الناس ، قمت ، التم أمر الفتال للمشير أحمد اسماعيل ، كتب ، ، ، أنور السادات التي القاها في مجلس الشعب ، اشركت في وضع الخطة الاعلامية والسياسية لحرب اكتوبس وموقفنا في مجلس الأمن

كان دلك أحر ما فعلته في عهد الساء و ثم اختلفت الاتجاهات فاحتلفت الطرق في في في المتلف الطرق في في المتارك ولا أعبر عنه ولا حتى كمحبر صحفي . أعلى من حدد حرب اكتوبر أعلى من المتارك ولا أكثر من أعلى من المتارك المتار

أعلمت حلافي أكثر من مرة بعد حرب اكتوبر كتبت محموعة مقالات بعبوان وعند مفترق الطرق » ثم قلت رأيي في كتاب الطريق الى رمضان وهكدا أعلمت الحلاف بيني وبين السادات .

الصحفي . . والوزير

المراغي قبل أن ننتقل من قضية الصحفي والسلطة أقول لقد مررت بنجربتين في هذا المجال

تجسر بـة أطسول وأعـرض وهي . التجربة الصحفية

تحربة قصيرة لم تستمر عـاما ، وهي تحربة الوزير المشارك في السلطة مشاركة مباشرة من خلال التجربتيں أيها أكثر تأثيرا في رأيك الصحفي ومهمت القول أم الوزير ووطيفته الفعل ؟

هيكل. أقول الصحفي أكثر تأثيرا كوثيقة يجب العودة الى حطاب الاعتدار عن الورارة بعنوان اليصاح العمي هذه الوثيقة وضعت أساب ترددي في قبول الورارة الحدث دلك أربع مرات

الأولى في عسام ١٩٥٦ ، وكنانت في أول وزارة شكلها عبد الناصر

الثانية في ورارة الوحدة عام ١٩٥٨ وكاس الثالثة عام ١٩٦١ معد الانفصال ، وأخيرا في عام ١٩٦٧ معد الحرب ، في كل دلك قلت لا حتى كان عام ١٩٧٠ ، حيث أعلمت الورارة ، وعلمت بها مر الراديو ولم أكن أعرف



جمال عبد الناصر

بعد رحيل عد الماصر بأربعة أيام كتبت خطاب اعتدار عن الاستمرار ، وكان ذلك في يوم الجمعة ٢ اكتوبر وكانت مناقشة طويلة قبل اجتماع محلس الوزراء ، ويومها قال لي وزير الدولة سامي شرف . . مادا تريد للناس أن تقول ؟ . واحد فقط عده وفاء ، ولا يستطيع العمل بعد عمد الماصر . ؟ وكان ردي . لا . . أنتم تقومون دائها بأعمال تنميذية ، أما أنا فقد قبلت الوزارة بشروط ، والى شخص معيى ، أما وقد حدث ما حدث فأنا في حل

م وعدي . أنا عائد الى مكاني الأصلي . المهم أعود الى اجابة السؤال فأقول ان الصحفي أكثر أهمية من الوزير .

لأن أي قرار يفقد أهميته اذا لم يفهمه ويستوعبه الناس وقد قلت من قبل ان مهمة الصحفي هي حلب الحبر . . وعرصه مطريقة مفهمومة . . . وتحليل حلفيته ، أي أن يضع الصحفي القارىء في موقع الحر على الخريطة العامة . من هنا أو كد على أن أي تصرف لاقيمة له الا اذا استوعبه الناس ، ووضع الحماهير في كامل أجواء الخبر والصورة .

المرّاغي : هل أفهم من ذلك . . أنك تعتقد أن الرأي العام أكبر من السلطة ؟

هيكل . حتى ادا لم أقل هذا . أعتقد أن الرأي العام ليس أكبر من السلطة بهذا التصور . أنا ضد الشائبات المتعسفة . . الرأي العام والسلطة . . لا بدمن تكامل بين الفعل والقول . وقضية الصحافة ليست الكلمة وحدها ، ولكن قضيتها هي كلمة قادرة على الفعل الكلمة الانشائية تنتهي في لحظتها ، والاستمرار للكلمة المعرة عن حقيقة واقع هو حزء من تصور الباس

حرية الرأي وحرية التوجيه

المسراضي معسود الى الأصسل. الصحفي والسلطة . الى أي حد يمكن أن تكون علاقة الصحفي المشتغل بالرأي مع السلطة قيدا عليه ؟

هيكل القيود موجودة داحل كل الساس ودلتالي فهي قائمة في العمل الصحفي أيصا ورعم أي صداقة أو ود سين الصحفي والسلطة فالصبراع بيها موجود ، والتناقص قائم ، وهندا طبيعي ، سنت وجود صرورات تقتضي في محال السلطة عدم القبول بكل شيء بينها يريند الصحفي أن يقول الحقيقة ، أي يقول كل شيء

أروي لك نجربتي في هذا المجال

لقد طللت أقاوم في مصر فكرة تنظيم الصحافة حتى عام ١٩٦٠ وكنت أعتبر التأميم خطوة الى الوراء وال ملكية الدوله أمر غير مستحب ، لذا فقد تم احتيار صيعة أخرى أقرب الى الصيغة التعاوية . حيداك صدر قرار تنظيم الصحافة عام ١٩٦٠ ، وهو ينص على أن نصف العائد للعاملين في الصحيفة ، والنصف الآحر ، للاصلاح والتجديد ، بيا يحتفظ المالك _ الاتحاد الاشتراكي _ بالرخصة متنا

وتقدمت بفكر الصحافة العربية المتحدة ، لأواثم بين صبعة الملكية وفكرة الاستقلال ولم يكن دلك بكوصا عهاكنت اعتقد

ملكية الصحافة في العصر الحديث أمر غير مجد، ليس في مصر وحدها بل في العالم كله . جريدة الأوسزرفر السريطانية تعبير مباشر عن مصالح صاحبها .

جريدة و التايمز ، ظلت حتى عام ١٩٤٠ متمسكة بفكرة مهادية المابيا . وظلت افتتاحياتها الى ما بعد الحرب تعبر عن ذلك ، محالفة الاتجاه العام ومعبرة عن أصحابها .

في مصر ، كانت معركتي مع الاتحاد الاشتراكي ، من أجل تحنب الوصع الآخر ، وهو سيطرة الدولة أو التسطيم السياسي الرسمي للدولة ، هم يريدون ملكية الصحافة وتنظيمها ، وأما أطالب بالتعاوبية كحل وسط بين التأميم والملكية الفردية . وأظن أن المحث عن حل وسط ظل هاحسا لدى الكثيرين ، من معد محاولتنا في مصر كانت هناك تجربة ها الموقد ، التعاوبية ، وجاءت مناقشات اليونسكو التي ثبت عن طريق آحر عير التأميم وعير الملكية

على أي حال ال ما أريد التأكيد عليه هو أن الرأي يتصل بالملكية وأن الرأي في الجريدة اضافة فالحوهر الحقيقي في الجريدة هو الخبر . هو ما حرى .

المخر رجل يحصل على خبر ، وهذا هو صميم الديمقراطية ، حوهر الصحافة هو الحبر ، أنت تقول خبر و حمي ، أستطيع أن أعيش اذا قلت لي كل ما يجري ومدون آراء ، لكن كيف أعيش بالأراء وحدها دون أن أعرف ما جرى ؟!

ان ما يحدث الآن في الصحافة هو آراء . آراء لكن لم يقل أحد ماذا جرى ؟ ماذا حدث ؟ حتى يمكن التعليق عليه .

حرية الصحافة هي حق الناس في أن تعرف حقيقة ما حرى ، وقد تقدمت هذه القضية في العالم كله ما عدا العالم المتخلف هذا العالم لا يمنع الأراء ، ولكم يحجب الأخبار أي يحجب معرفة ما يجري .

ان كتابة الرأي في الجريدة يساعد على الحكم على ما يجري ، لكن ما أكون به رأيا فيها يجري هو حقيقة أن أعرف ، لذلك فإن حرية الصحافة متعلقة بمهمة المخر الدقيق ، الذي يقول لقارئه ما يجري . ولكن

مع الاسف أن النظم حقهي مها لاتمانع في السداء الرأي لكنها تحكم في حجب الأخبار والرقابة الحقيقية في العالم نده من احماء الأحار وليس في الحدف للدا فاحربة في تصوري هي حرية المعرفة ولست حرية النوجيه

المراغي سهذا المياس أين تضع المحافة العربية ؟

هيكل كلها أراء غير مسموح في العالم العربي كله بنداول المعلومات ، أو مصرفة ما يحري ، ولكن المسموح هو إبداء الرأي في كل شيء من المربع حتى أصعر الاشياء والسب بساطة أن الأراء لا تحيف أحدا ، لأمها مرتبطة عن يبديها أما الحسر فاحطر ما فيه هم المعرفة الحسر هو المعرفة والرأي هو المعرفة

الثورة والثروة والصحافة

المراغي استاد هبكل لنتقل من العام الى الحاص ، الوصاع الصحافة ، من النطرية الى التطبيق ، الى قضايا عددة في أوصاع الصحافة العربية . ولتأخذ الثروة ، والثورة وتأثيرها على الصحافة حلال ثلث القرل الماضى

لقد كانت أبرز وقائع هذا الثلث من القرن . العديد من الثورات التي تميزت على الحريطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكان من أبرز الملامع أيضا غو في الشروة في العديد من البلدان ، وهنو عنو مضاجيء ، تبرك بصماته على الحياة العربية كلها من المحيط الحاجيم

في رأي الاستاذ هيكل أيها كان أشد تأثيرا عبلى الصحافة العربية الثروة أم الثورة ؟

هيكل الثروة سلا شك كانت أكثر تباثيرا ، فالثورة صاحبة مصلحة في تحريك باسها ، حتى وان تعسفت أحيانا في محال ابداء البراي ، أو حجبت بعض الأحيار ، لان تدفق المعلوميات يظل دائما

مالثورة كها قلت صاحبة مصلحة في كسب الجماهير. مثال على ذلك ، كان جمال عبد الناصر يخطب في الحماهير بالأخبار ، كان خطبته أخبار ، لأنه يريد من حاهيره أن تقف معه .

الشروة تريد العكس . . الثروة تبريد أن تقف مصردها ، والسبب واضح . فالفرق بين الشورة والثروة كبير . الثورة تريد المشاركة ، بينها الثروة تريد الانعراد

الثورة تبعات ومسؤوليات والثروة غنائم لهذا تطلب الأولى المشاركة وتحاول الثانية الانفراد المراغي من لكن الصورة تبدو غير ذلك ؟

هيكل الصورة العامة عير ذلك الكنها واصحة حدا في محال الداء الرأي العيث يكون التوحه الى المحال الانشائي ودول تعرص لحوهر ما يحري احيها يحدث هدا تقل المعلومات اوهده هي أرمة العالم العرب وعجره عن الفعل

الصحافة العربية مليئة بالأراء والوعط والارشاد ، ولأن احدا لايعرف مايجري العرلت الحماهير فاتجهت الى السلبية

المراغي في المنطقة العربية هل نبالغ فيها يسمى باسرار الدولة ؟

هيكل في العصر الحديث لايوجد أسرار . بعد أن أصبح كنيدي رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية صرح بقوله الشهير انه كان يعرف . عندما أصبع رئيسا لم تضف اليه الرئاسة إلا ٥٪ من المعلومات عن طريق الأجهزة السرية .

جزء من زعامة عبد الناصر كان قائها على اذاعة كثير مما يسمى بأسرار الدولة . والسؤال هـو . . ماهي الأمرار الآن ؟ خصوصا في ظل الأوضاع الراهنة ، والاسطول السادس يحل كل شفرة .

ثم يضرب الاستاد هيكل المثل بتجربته قائلا . . . أما عملت صحفها . ليس عندي الا ما أقرؤه في الصحف ، واقتربت من السلطة فقرأت كل التقارير السرية لوزارة الخارحية والمخابرات ، وأنا الآن بعيد لكني ما رلت متابعا . والأخطر أن التقارير لاتحوى شيئا هاما . وأقول ان هناك مبالغة فيها يسمى بأسرار الدولة ، انه جرء من كهنوت الدولة الضعيفة .

المراخي. أعتقد أن قضية المعلومات التي تواجهها الصحافة العربية هي جزء من قضية أكبر هناك تخلف عربي عام. وأحيد سمات هذا التخلف عدم ادراك أهية المعلومات، سواء في الحصول عليها أو تدقيقها، أو في اتخاذ القرارات على أساسها، أو اطلاع الرأي العام عليها، من المعلومسات لمدينا الشخصي هيو الأهم، وما يتصل بالافراد قد يكون أكثر استحوادا على اهتمام الحاكم ألست مي في أن ما تعانيه الصحافة جزء من مشكلة أكبر وليس عرد قصية صحفية ؟١

هيكل أتفق في دلك ، وأقول انه عندما تكون أكبر أسلحة السلطة أن تحفي عن الناس ، فإن منطق الاحماء يمتد ولا يعرف أين يقف .

لابد أن يكون هناك وعي بأهمية المعلومات ، فأنت لا يستطيع أن تشابع شيشا متابعة حقيقية ، الا ادا وصعتم في اطاره ، وهنو منا لايشوافسر الا عشابعة المعلومات

ات لانستطيع أن تصع تكتيكا ، الا ادا كات هناك استراتيجية ، وأهمية المعلومات أن الحديد فيها يربط بسق ما قبلها وتكون صورة متكاملة . فادا لم أقبلها كسق تصبح المعلومات شرادم وشطايا متناثرة

الثروة وتقنية الصحافة

المسراغي: لنعد قلبسلا الى قضية الصحافة العربية بين الثورة والشروة وأقول . . انه اذا كان للثروة سلبيتها فإن له ايجابياتها أيضا هناك نقله تقنية واسعة شهدتها الصحافة العربية في الأونة الأخيرة ، وكان أسس هذه النقلة وفرة المال . . الا ترى أن لذلك التطور التقني أثره الايجابي على الصحافة العربية . ؟!

هيكل: التقنية أداة محايدة . . تخدم معلومات . فالأساس هو المعلومات ، ونحن في استخدامنا للتقيية لعبنا فقط على اختصار الوقت الضائع ،

احتصرنا المساحة البرمنية البلارمة لنقبل الأحسار وللطساعة وللتسوزيع ، ولكن . مساذا اضفنا للمضمون ، وماذا أصفنا للقارئ عير الوصول اليه مبكرا ؟ ١

المراغي . . هناك نقطة أخرى ، وهي ان التقية سلاح ذو حدين ، فكها أما تضيف تسهيلات للعمل الصحفي ، فأنها تضع عليه قيدا ، ذلك أن ما تكلفه من أموال تحتاج لاقامة مؤسسات اقتصادية وحين يكون الأمر متعلقا بمؤسسة ورأسمال كبير ، تكون فرصة الخلاف مع السلطة أقل ، والرغبة في أرضائها أكبر ، خوفا على المصالح الاقتصادية للمؤسسة

هيكل في دلك أيصا أعود الى قصية الملكية ، وسائل الاعلام العربية في معظمها مملوكة لتبطيم ، وهده تحص الأشحاص من الدين يشترون التقية ، وليس لريادة مساحة حرية الرأي ان التقنية لمن ستعملها

صحافتنا العربية . . الى أين ؟ !

المراخي: . . على ضوء ذلك كله . . هل نستطيع الاجابة على سؤال يقول . . الى اين تتجه الصحافة العربية ؟ !

هيكل . قبل أن نقول ذلك لا بد أن نسأل الى أين تتجه السياسة العربية ؟ الصحافة جزء من السياسة ، كل مجتمع متحرك ، وأزمة العالم العربي هي السياسة ولا أظنني أبالغ حين أقول انه لن يحدث جديد هام في الصحافة العربية ، ما لم تتغير السياسة العربية ، يوجد بها ما ليس موجودا الأن .

وأقول . . انني لا يمكن أن أفصل بين الأشياء ، فنفترض أن الجامعة تتطور بمفردها . . والقانون أو الاقتصاد يتطور بمفردها ، والصحافة تتطور بمفردها ، وفي معزل عها حولها ، هذا مستحيل .

المراغي: هل يفسر ذلك ما يقال عن أزمة الثقة بين الصحافة والرأي العام ؟

هيكل: لأن الصحافة جزء من الحياة السياسية ،

الصحافة المطبوعة هل تندثر ؟

ولأن الحياة السياسية في العالم الثالث سلطة .. سلطة احتلال . أو متعاونة مع الاحتلال . أو سلطة معتمع راسمالي . والقارىء العادي يشعر أن الأحار التي تقدمها الصحافة أقرب لجهة ما ، وهذا احساس صادق . فالقارىء يثق بقدر ما يعرف عن طريقك . أنا هنا أتكلم عن الصحافة بشكل عام ، لاعن الصحافة الحربية أو الدينية

اقول - ان أحدا لايريد الأراء والتوجيهات . أو إن المسائل القارى، يريد أن يعرف أولا ، و ماذا جرى ، وقد كانت تحريق في ذلك أن القارى، ينتهي من مقالي و بصراحة ، وهو يتساءل و ماذا يريد هيكل أن يقول ، ، وردى أبي لاأريد أن أقول شيئا ، لكني أريد احاطة القارى، علما بما يحري ، وأساعده على العهم والتحليل ، ابي أحترم عقلي وعقله

مصر والتعدد السياسي

المراغي يكاد حديثنا يقتصر على قصبة أساسية واحدة ، هي و الحرية » حرية الصحافة في مواحهة السلطة ورأس المال حرية المعلومات وحرية ابداء الرأي والتطور التقي

أطل أنه قد حال الوقت لنتأمل تحربة محددة ، هي تحربة الصحافة العربية المصرية في الأونة الأحيرة

لقد تعددت المنابر والأحراب السياسية وتعددت معها فرص ابداء البرأي ، ألا تمرى معي أن دلك يمشل خطوة للأمام وبحر بصدد الحديث عنه " اليس التعدد السياسي على أي حال سندا لحرية صحفية أكبر "

هيكل مصر بسق ما حولها ، تسق بقية المتها بسب طبعه طروفها والساس حتى مالانكبه حجم ما هم متداول همسا ، أكبر من حجم ما هو متداول همسا ، أكبر من العالم الثالث الكري لا مسطيع أن أسلم بحرية الصحافة الا معرفة بامد عالم الأقل أكبر فلا منه في عينة الله ما صحافة

المراغي: سؤال أخير هناك رأي يقول ان التطور الصحفي في العالم مواجه بتحد أكبر، هو تحدي تقدم وسائل المواصلات والاتصالات . . ويقولون أنه قد يأتي يوم يستغني فيه القارىء عن الصحيفة المطبوعة ، ويلجأ للصحيفة المرئية التي يستدعي معلوماتها حين يشاء . وحيث يشاء بواسطة جهاز في منزله أو سيارته ، ستتراجع الكلمة المرئية المطبوعة وتتقدم الكلمة المرئية والصور بما يمثل صحيفة كاملة في متناول القارىء دون قراءة ما رأيك ،

هيكل بالتأكيد حجم ما هو مرئي أكبر مما هو مسموع أو مقروء ، لكسه لم يسحب من رصيد الصحافة المقروءة ، سيطل ما هو مقروء يبرسم بالتصور أكثر مما تعطيه الصورة في التحليل مثلا الصورة تعطي ظاهر موقف معين وقد يستطيع محبر صحفي تلفريوني أن يكمل الصورة بالكلمة . لكن تبقى الكلمة المقروءة مهمة جدا في عديد من بلدان العالم لم يؤثر التلفريون على الصحافة ، العكس بلدان العالم لم يؤثر التلفريون على الصحافة ، العكس



يريد عدد القراء في العالم كله . فقد خلق التلعزيون الاهتمام الأوسع . نقل العالم الى جهاز لم يكن يصل اليه فحلق اهتمامات متعددة .

ان توريع الصحف العالمية والعربية ينزيد ، لأن التلفزيون أوجد اهتمامات بما يجري ، ودفع الناس الى أن تستكمل المعرفة ، الأزمة في الصحافة هي عدما تكرر الصورة . . . عندما تعالج سطح ما يحري فإنك تكرر الصورة بطريقة باهتة خذ مثلا . أخبار الرؤساء . سافر الرئيس ، وذهب الى المطار ، واستعرص حرس الشرف . كل هده المعلومات قدمها التلفزيون بالصورة وهما يأتي دور الصحافة ، وهو الانتقال من مطح الاحداث الى عمقها ودلك بالاحدار . .

حتى لو استدعيت المعلومات سأحهرة مسزلية حاصة فهي في النهاية أرسلت بالتلفريون ، ولا يتوفر لها الاستمرار ، فهناك وقت محدد . أما الكلمة المكتوبة فهي تحت تصرفك ، وأنت مسترح أو مستريح . في أمريكا مثلا يوحد ٢٤ ساعة احبار

تلفزيوسة . . لكن ذلك لم يغن عن الجريدة ، وتوزيع الصحف يزيد . الناس تريد أن تقرأ . . وان تختار وقتها ، « الجورسال ، ما زال أقسرب جليس ورفيق يقول لك ماحدث .

انتهى الحوار

أصبحت الصورة أكثر وضوحا . أصبحت الصحافة أكثر استحقاقا للبراءة ، وأصبحت قضية الحرية الصحيفة معلقة برقاب آخرين .

انتهى الحوار . واستأنف هيكل عمله في انتهى الحوار . واستأنف هيكل عمله في كتابه الجديد « السويس «بمناسبة مرور ثلاثين عاما على معركتها الشهيرة ، عاد هيكل الى أوراقه المتي آثر الالتزام بها ، عاكسا أزمة الصحفي العرب . فالأبرز بين الصحفيين العرب غير راغب في الاشتغال بالصحافة السيارة . ومنذ أحد عشر عاما وصناعته الكتاب . فقط أو الادلاء بآرائه على شكل أحاديث بين وقت وآخر .

مع هذا العدد من "العرب "
هدية عدد يناير الممتاز

لوحت بالألوان
"المعتادن والأحجار الكريمة"
ملحق العي الصغيريتوقف عن الصدورهذا الشهر احجز نسختك من:
المجر الفتيان والفتيات العرب
"الجرية"
مراع مستقرة الصدي الولانيات



مطالعا من حتى لاحر ، صحف ومحلات وكتب حمل عاوير كبيره ، تدعدع متاعر الساس وعاطيهم ، وسبعال تلهمهم لاستطلاح الحياب المجهولية من بعوسهم ، وتفسيم الاعتال المحلفة من سلمتهم ، كمثل واعرف بقسل ، من أي الطراز أنت ، أي عظ من الياس أن » الى احد هذه السلسلة من العياوين من الياس أن » الى احد هذه السلسلة من العياوين العيادين العيادين على عدد مها يتمع شخصية العيادات أو الاحراء الولى ويه مسيطرة ، أو مرحه سيطة أو حساسة سطوية ، وعرها من التوريعات التي معود بنا الى الاحواء الاولى العوريات الشخصية العرايات الشخصية العرايات الشخصية العرايات الشخصية العرايات الشخصة

بين الكهانة والعلم

قد بكون العسرص من هده الاشكسال من الاستفاءات التسلية وتمصية الوقت ، واصفاء لون من الدعانة والمرح في حو احتماعي معين ، لكنها لانوى لان نكون احتمارات علمية يعتمد عليها في تحديد شخصته الافراد ، وابوار السمات الاسباسية التي عسر ثلا مها ، أو تكشف عن الاصطرابات والامراض النفسية والعقلية ، اصافة الى الحطورة التي سأن عها ، حن سيلم كل فرد هويته المفسية ، هسمرف الله هنا وكأم كشف أو استنصار لم يكن بعده في اله ، وما يتصف به من صفات ، ويتحد بعده في اله ، وما يتصف به من صفات ، ويتحد

اساليب من السلوك قد يودى بها نفسه ويؤدى عيره من الناس ، وان حاءت تلك الصفات على غير ما يهوى كانت عتابة احباط لعربيته ومعبوياته ، يتحول بعدها إلى نوع من الانطواء أو التمركز على الدات وعيرها من الصفات ، بكون قد اسهمنا في تبوجيه الفرد النها عن عير قصد منيا ، وتسسيا في تتبيت أوتمية عموعة من الصفات لديه

ال كل هذه الممارسات وال احتلفت مسمياتها لاتعدو أن تكون بوعا من المحاولات اللاعلمية لتفسير السلوك الاسسان وكشف اللسن والعموص اللدين يكتصاد شحصية الافسراد ومشاحي تصسرفاتهم ومساشطهم ، وهمو ما سعى اليه النشر ممل اقتدم العصبورعي طريق الكهبان والعبرافسين والعلماء مستيقين بأساليب معرفية متنوعة شملت التمحيم والمراسة والمرسولوحي (وهي دراسة شكل الحمجمة للاستدلال مهاعلى شحصية الفرد وملكاته العقلية) والعرائر وطرر الشحصية واماطها ، وعير دلك من النحوث والدراسات وهي وان تخبطت احياما ، وحمحت وسأت احياسا احرى عن المنهج العلمي الصحيح ، لكها مالثت أن وصلت الى توصيح كبير لمعالم الشخصية ، وتحليل النشاط الانسان بالدأب والاستمرار وسلوك طريق البحث العلمي الصحيح ، من استغاثة باسابيد ومعطيات وادوات يستخدم كل في مجاله وضمن ظرومه وتحت الشروط المصاحبة وبالايدي المدرية الخبيرة التي تنأى عن الارتحال وتتمتع بالنزاهة والموضوعية .

فد عدد فائل بالمعقل الله الأحساب المعلم على المعلم المعلم

ے در میں یہ میں است بالماليين للدالمهيلية والأراجان أأوارك الحراياة يحافيا بالأنهاز أيا يهيواه أأراهم الأرابية أأراب المعاربية ک بیونو بافتان با ^{کاری} در بیونو در شاندید فيها فأرف المحتفد الراميا فراقا والتعليمية فتتعلف يقداه أوارجي فتدا لدأج العطي الدين حيد الجيديات إلى فالأساس إلى المقياف الدائرات صيها الأنتجاء الراء التصاحبيا والأخاصاف يراعض a market and a second of the contract of the c والمراطون فالمراز والمراسوة فأوال والجهران الواف يتطاوين الديان بالمواجبة وما فاقتليونكم الجيار بعاري لا لا ليها النبية التعالم الألا والتعالم المدا عالجين الوافر أأنف فيزان بالها أأستناصا أكياه فالخيا بعصيت والإساد الاعتباد المعالم يعوا الأرام فالأخف المحصي فلير موي سريد در and making it is a distance of the making of وأألب أأول والمنباة أألنى الأفوالي فالمهيد للداء ألمتلك فيتياسه والمدانسي والخالجي الانبارات وأكار المعتق تبتدا فلن and an amenda the to a second and an بالأراء خرياه فالإنجام بالإندل يعقينها بعقيدا فالمقتاحل مصها فم تعصل الأثاث تعياف المتحصية تدمها الجمد الفينفسات الجارسة والعقدسة والمساحسة الأحساعية واختصب عي مير الشخص من مسرة مالد أأصبح ، وحدد الدعوب لكنفه فنيم ألبيته ألبي بعشل فنهسد ويربيعه لتبدلسك السنع علها النفس

التحريبيان طاق الأحييات والاستينانات وموا ين التقديد للحجم مق السحصية وقياسها و معتصدين على مروز عدد من السينات للذي للتحرف التي تصها من تصها على الاحديث من الاحديث من الاحديث عدد والتي تعدد والتهداد عدد والتهد الما فقت و الحديث الأحديث عدد والتهد مستجده والاحديث عدد والتهد الماسية ال

احتبارات واستبيانات

هسد بنايا المهندية المنايا الأستنسانية با الاحتراب المنايا ال

به لاحده السمال بالدفينجات بعديد به الدخوات ها ميد والمحدد السافة الراحدة فعلى الديوند التي التي المحدود والمي الديوند التي المحدود المحدد التي المحدود المحدد الم

همد الا بعق أن بعث من ده سائان بكتون الاحسرات منده مع أهدف أناي سنجاده من الموضوع ما لا على الموضوع أن الاحسان الأن على مستجده من المعسم مرزيات الاحسان الان على سمح به طبعته أأضافه للاسانة أي أن بالتح الاحتمار لا ينعى أن يعتمد لوجدها وحصوصا في أما السحية والسحيفين أن أد لا لله من أدوات أحرى مصاحبة كالملاحظة والمقابلة ودراسة باربع أحالة أن وعير دلك عما له دلالية وأهمته



والتعدد الحضارى

بقلم: الدكتور عبد العزيز كامل

ما المقصود بالتعدد الحصاري المعاصر ، وما المراحل الحضارية التي سبقته ، وما وصع الاسلام كحضارة في هذا المسار ، ثم كيف يستطيع الاسلام ـ في عالمنا المعاصر ـ أن يجمع بين مقوماته التي بها يتميز ، وتفاعلاته التي يستطيع بها أن يشارك في الحياة ويبدع ،

ولنبدأ بتقسيم ثلاثي أو مراحل ثلاث للحضارة الانسانية تكون لنا عـونا في أمـر التعدد الحضاري

المرحلة الاولى :

من فحر التاريخ الى مهاية القبون الحسامس عشر

وكان فيها أفقان حصارسان ، بيهها المحيط الاطلسي ، وكان وفئلد حاجرا حصاريا ، أطلقوا علمه اسم ه بحر البطلمات » وحدثت محاولات لعبوره ، أو الاتصال بحرائر فريسه منه ، كان للمسلمين محاولات في عروضه الوسطى ، وللفايكنع محاولات في عروضه العلما ، ولكها كانت محاولات لم

تصل الى أهدافهما الكبيرة وهي كشف أرص ، واتصال السال بالسال

ومع أن التراكم العلمي في الاندلس ، والانداع الفكري فيها ، حعل مها منارة حصارة اسلامية تشع على أورونا . الا أن حانبا كبيرا من هذه الحيوية استنزفته الصراعات الداخلية من ناحية ، وما وراءها من تأييد أوروني من ناحية أحرى .

ولم يكن هناك من تعاون بين قوتين اسلاميتين في القرن الحامس عشر: قوة زاحمة صاعدة ، هي الدولة العثمانية ، التي استطاعت فتح القسطنطينية

عام ١٤٥٣ ، وقوة منسحبة ، هي الاسلام في الالدلس ، وكان غروب شمسه هناك عام ١٤٩٢ ، ولندع الآن الدولة الصعوية في ايران ، والمغول في الحسد ، في مشكلات الساء الداحلي والدفاع على الذات .

وقبل أن يبتهي هذا القرن كان الاسبان والبرتغال قد اكتشفوا العالم الحديد والطريق الى الهند حول رأس الرحاء الصالح . ومع انتهاء الربع الاول من القرن السادس عشر تمت الرحلة الاولى المحرية حول العالم والتي بدأها ماجلان عام ١٩٢١

و هده المرحلة الاولى كات الحصارات الاسابية الحرائر الاسابية ولكسل مها حصوصيتها وعوها الداحلي وعلى الحريطة العالمية برى مواطل الحصارات الصيبية والهدية والاوروبية (البيزنطية والرومانية في دورها الوثبي ثم المسيحي) والحصارة الاسلامية ، وقد امتدت من مهد الحريرة العربية بحناحين فوق أرص فارس والهند والروم ، ووصلت الى شواطيء المحيط الهندي ، وكونت هلالا اسلاميا يمتد قرباه في أوروبا من الشرق والعرب ، وأطلت على المحيط الاطلسي ، وامتدت في قلب آسيا وجرائرها الشرقية ، وفي قلب أفريقيا وغربها

كانت الروابط الداخلية في كل من هذه الحصارات أقوى من الروابط الحارجية التي تربط بيها ، من هذه الحصارات ما حصيرتها تبوريعات اليبانس والماء في مواطنها كنافيد ، ومها ما أعطتها محالا للامتداد كحصارات الشرق الاوسط وعنالم البحر المتنوسط ووسط آسيا ولكن هذا الامتداد أيضا كنانت له عواقبه على الاطراف أولا ، حيث صعبت السيطرة عليها ، وأدى الامتداد الى تفكك الدولة وقينام وحدات حصارية محلية ، لكل منها عمقها التاريجي ، وأن ربط بينها هميعا رباط حصاري مرن ، والموذج وان ربط بينها هميعا رباط حصاري مرن ، والموذج الاسلامي والمسيحي هما واصحان .

هدا هو « النعدد الحصاري » الأول ، وهو تعدد سرى فيه مستويس مستوى الحضارة الشاملة . ومستويات الحطية أو الأقليمية في اطار الحصارة الشاملة

المرحلة الثانيسة:

وتدا مع عهد الكشوف الجعرافية وقد أخذت القيادة العالمية فيها تتركز شيئاً فشيئاً في غرب أوروبا: لقد دمر طريق الرحاء الصالح اقتصاديات تجارة العبور في العالم الاسلامي ، وكان وسيطا بين الشرق الأقصى وأوروبا وتراجعت أهمية موانيء الحليج ، والبحر المتوسط وبا أمركر الثقل بتحول الى المحيط الأطلسي واسدفعت السدول والشركات التحارية للسيطرة على هده الشروات الحديدة والأرض الجديدة .

واكتسحوا في طريقهم حضارات ، لم تتى منها الا آثار محدودة وحصوصا في العالم الجديد · حصارات المايا والاركا والازتك ولم يكن أمام الأسمان والمرتغال في العالم الحديد الا نهب الثروات وتدمير الأثار ، واقتلاع السكمان من الأرض . وجماء الاسجلو ساكسون والملاتين فأخدوا في ابادة الهنود الحمر ومطاردتهم ، واصطياد حيواناتهم . . ولم تتى مهم الا بقايا « تاريحية » تدل على آثار محد قديم

واصطلت أفريقيا وآسيا بنفس البيران ، وإن ظلت المقاومة هما أشد ، والحجم السكاني أكبر من أن يساد، ونقل الأمريكيون الملايين من الافريقيين ليكونوا زراعاً وعمالًا في العالم الجديد ، لا يطالبون بحق في الأرص ، ولا في الحكم . واستمطاعت التحارب الأوروبية في الحرب والفتح والصراع والكشف الحغرافي ، والشعور سالحطر العثمماني من ىاحية وبالرغبة في التوسع الاستعماري من حهية · استطاع هدا كله أن يصبُّع أوروبا في مركر القيادة العالمية في القرن التاسع عشر ، وأن تمسك بيدهما الرمام الدي يجرك رراع غرب أفريقية ، ورعاة لتاحوليا في أمريكا الحنولية ، وزراع وأمراء الصيل ، وراحات ومهراحات وزراع الهند، ومنتحى القطن في مصر ، وشعبوب ثنوار شبرق أوروسا في وجبه العثمانيين . وأن تدفع بالتقية الأوروبية الى ميادين الحرب سلاحاً، والى خطوط المواصلات قطارات ، وعبر المحيطات سفنا ، وفي الحياة اليومية إبداعاً وانتاحاً ومواد مصبوعة ، وأن تجعل من بقية العالم حقولًا ومناحم ومراعى للمواد الخام ، وأسواقاً

ردلته الانتاح

وتعول المعط من و حرير و حصارية الى و هوه ه حصاري فمته أوروبا

المرحلسة الثالثسة

وجراء المعرب العشدون والدأب المفادك فيه المكاند co ou co o ama l'essi emes , en e d' والمعددية لحصاريه

وم بعد الحصياه الأه روسه ، ولا عرب أوروب ، و عصاره العربية ، التمودج توجيد ه الأمثل

وطهرات بدائل خصارته عبد على جنهه من أقصى الديان شرف الى الولايات المتحدة وكند عربا الدائلي للعدد فلها الخصوصات حصارته والعصائديية وساس في حجم والتوجه الراسسالية المعملة في ولايات المتحادة وكند المحتومات أتي لمثل مراحا يان ما سمالية و لاتسرائه في ما ب اوروبا المويعات لائد. به في ساق ۽ ۽ ۽ مساق آسيا - صور من معاملات الباقالة على المنطقة عند أن بسم للمستهد طريد والمن فليد العالم الرباب والصاطلة الي العالم

هيده معدد باهر حياست دفيحاء و وهي حنف عن العدية الأهان أي بالمت عوانا السايس عيد اور عدمها والحرائري الأول الأعلى العين العيد فيالداء أأرالتي للتهدد فأأفتي للأن القرالدان أستاذمن

مي التعاليات الله صورة وحود للنابه و وحه تدين and you would be more and heart - when it is a sure والأنواب أوقيد الصياطية المؤسرات يعيينه يجاراه أأراء المستحدد والمواقي الموسوس فإصافي المستح والماء الفرية عالمه أأثني عنديات لهم العد المستورد والأهمام المنطق بالمهالة أأأنا الرفيدة بالديا فيها فقيله طالمه

والراسيان فالمراجب المتوجير فيحكم أن

حمهه فنا حطرها من حمهات الاستقلال والمحافظة على الداتيه الحصارية

٧ _ وأصبحت معايير النفدة العلمي والنفني ، من ادق المقاليس على قوة الدول ، والتقادم العلمي هذفه الالداع ولا الماع دول تكوس فاعدة علميه ، قادرة أولا على الاستنعاب ، ثم المشاركة ، نم الانطلاق ولا تسطيع أي فاعدة علمية الأو أن تعيش بمعرك عن الهواعد الأحسري دلك أن الإسداع العلمي الأن أصبع تعاويا وتنافسا في عس الوقت ، ويسجملا وسناقي، والندين خارج الساحة متفرحون، لا

م يوهيد الأبداع العلمي بيد الحلافساته المن الايمان به ، ولسطيم لدى يسوم عليه ، وتسور ع لأعباء ، والصدر والبدقة ، وأدب حبوار وبكرال لدات ، والنظر أن صالح أحماعه أه الأنسانية ، حسب افق البحث البدي عملي فينه محملوسة

ع يـ أما السايل فسدو في الحصوصيات الحصارية لكل من هذه احراثه ، عارات خصارية

ويسدو هدات كمشال ما حال عدرت بال الأماط لعسية والتدبية والسوفسة وخبرت أورونا بالخلى م برق سها ، منظم الداني كان سها الماهي سياسه بعدي قدر لايد ع بعسي من سحيم ، الكسم وسوعته أي وكنفيت والحسادة والفندافها ال واحدب سخطي سؤان (کم عبدي وسادا عبدي ۱) لى مادا لىرىد من لحياة ٢٠٠

ه يـ «أحيدت أسواق المروح وحدمية الأحمرس والسعادة ببدلك ، ترفرف في أعاق ، طلت الى فريب ، "سيره أرضياة السرك وحساب التربيح والحسارة بالملتعة السيربعة السرائلة أأ وأعد تحقيق لدات صواء أسعى العسام أحس الأستان با ر لأحرس الشم عسا وحود ولدي واحترام

لا ياد اللتم العلقاء ولا هدار حقوق تنعوب أعدم سالت ، ولا نسب حبوع والفقير ورحف wat have a same

الأنبان الصدعات بدميه وحروب مدمره ال بالأساعي الموحد والعقيدة الماحدة والحيران رغم سے تا تا

ولكن يبدو من الممادح التي عرصناها على امتداد الحصارة الانسانية رمانا ومكانا ، ومن الصورة التي تحياها أن التعددية الحصارية حقيقة قائمة ، وأنها ثمرة حهود تفاعلت مع العوامل الطبيعية والنشرية التي حيط بها من قريب ، أو تتصل بها على الصعيد العالمي

ان هذا النمط هو صورة من « صناعة التاريخ ، وان الواقع الذي يعيشه ي محتمع لسن حتميا، وإنما له فكاك منه ، وانسا مسطيع أن تنصور ، ثم تصور لعد ، في عالم تعددت فيه التصورات والصور

ملامع الحضارة الاسلامية

و لان ما آهم ملامح حصاءه الاسلامية في عصر لتعدد الحصاري ؟

فلتأخذ اولا تعناصر الاساسية لتي يمكن ن ينتقي. عليها ، وليبدأ فيها باربعه ساسية

الربانية ، الأحام الأنساق ، الشمون ، مهجلة لعنسه تفهومها الأسلامي الذي جمع بين الوجي العفل

و مو عدد الى القرول الاسلامية التي سهدت فيام حصد و الاسلامية و دها ها الوحدة هذو العاصد أو الاشار الأربعة الاساسية متعدولة إحدد و وبهد وعليه قامت حقيد لا الاسلام

- لدفائر بالله صلية للأن الأنسان درالة
- ياء لاحاء صاء الل لاستان ۽ لاستان
- ا دو لشمون صنه این الاستان والکون ومکونات استه

، ملهجمه العلمية فقيا بل المتعامل عوا بل مل عرجي والعقل ، مع الكون والاستان

و دا تقلب في لماحلة البائلة بن أغيابين السادس حساء لبائلة حيد وحدد لعصل هده العناصر تعييل حاداً والعصلها في سياهية مساهلو أو سراح حير للندو

ا منت العقيدة في سيوها فالساء يا بالكن العددات الدارات العقيدة الدارات المستوادة المستوفدة المتاء من طافية الأسلام الدارية الدارية الدارات الرحم المستولد الله ريادات ترجم

الى الصراع المرير بين الدولتين العتمانية والصفوية ، والدور الذي قامت به بعض الندول الأوروبية عن طريق الحبراء الاداريين والعسكريين في ادكاء هندا الصراع

ثم الصرع في الأمراطورية العثمانية بين الأتراك والعرب ، وحصوصا في المشرق العربي ، حيث ارتفعت موجات القومة العربية ، تقابلها ـ في هس الوفت ـ موجات القومة في شرق أوروبا

لا يستطيع أدن أن يقول إن الركائر الأربعة كانت تعمل أيجان على الصعيد الاسلامي في المرحلة الثانية والا فكيف عسر هذه الحروب العبيمة بين قوميات العالم الاسلامي المعلول الصفويتين الاتراك العتماييين العرب فعلما العمارية العمارية المحلية الطريق للعصبيات العلميرية والشمول حلت محلة العنمات صيفة تستهدف السيطرة والتمتع والمهجية العنمية تراجعت أمام الأحقاد والتاراب والمطامع

وحناءت المرحلة الحنالية من التعبدية الحضارية ولكن هل احتفت العضيات الفدعة المحلوبين العثمانيين والصنويين الوثمانيين والصنويين العثمانيين والصنويين العثمانيين والصنويين العثمانيين والصنويين العثمانيين والصنويين العثمانيين والصنويين العثمانيين والصنويين المرادة ا

فيعترف أن ألفاله الالمسلامي الآن يعاني من موريت التماق لسابقه ، نصاف ألها هيوه الاستعمار احديث لعبد أن الحسير الاستعمار المسائي

وأصبحت مناطق التبعية تحميل أسه حسيدا وأبعالم التالت أوما وههوم العبالم التالث ، وعبالما الأسلامي حرو منه أ

لعن أقرب تعاريفه عملناً دانه الأقطار أه الأقالم التي سبهم بشروط عبر منكافئه فيني أصبح السوق الاقتصادية العملية واداكان أهم ما تمراكم أقطار بعلمة على بعدال المستوى العسم عن مستوى العسم عن رست الله وبيرزيده بالآن عناصر أحرى أساسته بدحر في قياس السمية بالاسان عناصر أحرى أساسته لتقيده وهي فيدرة عملي بيسرية المحلمة عنى التقيدة وهي فيدرة عملي بيسرية المحلمة عنى حرى القدرة عنى تعدر أوقع المدي و بشدى بيسرية المحلمة عنى حرى القدرة عنى تعدر أوقع المدي و بشدى بالمحلمة عنى حرى القدرة عنى تعدر أوقع المدي و بشدى بالمحلمة عنى بالمحلمة عنى المحلمة عنى الم



تصور وتصوير.

وهدا مقلما الى الأهداف المسوحاة من التقدم الاسلامي المعاصر ، والعودة مرة أحرى الى الركائر الأربع لمحاول الافاده منها مادنا ويشريا ويقتصي

1 ـ أن نعرف بالوحدة والتعددية الحصارية في اطار الوحود الاسلامي ، وأن بدع التفكير الوحدوي الاحادي هماك اطار عام من الايمان مالله والاحاء الاساني والمعامل مع الكور والبيئة بمهجية علمية فلحعل هذه العوامل تتفاعل ايجاناً

٢ - ولصع أمامها التحدي الحصاري الكبر الدي يقابل العالم الاسلامي الآل وهو التحلف وليس الاستقالال السياسي وحده ، ولا الاستقالال الافتصادي معه يكفيان ، واعا العالم الاسلامي في حاحة الى و الاستقلال العلمي » الاستقلال ، لا النعرال ، ولا التنعية ولا يتوافر هذا الا تتكوين القواعد العلمية المتعاونة على الصعيد الاسلامي فيها بيها أولا ، ومع الدوائر العلمية العالمية آحرا والاسقلال قدرة على الاحتيار ، وعلى تنفيذ القرار " - وبحن عتاجون الى تأكيد مفهوم « التعايش » و الحياة الاسلامية ، كما تعايش المسلمون الأوائل ، وكمن تنعابش المسده في اطار العالم المسيحى وكمن تنعابش المسده في اطار العالم المسيحى عمودة المالة المسيحى عمودة أماما المسيد عمودة المالة المسيدي عمودة أماما المسيدي العلم المسلمون الالمالة المسيدي عمودة أماما المسيدي العلم المسلمة العلم المسلمة العلم المسلمة المسلمة العلم المسلمة العلم المسلمة المسلمة العلم المسلمة المسلمة العلم المسلمة المسلمة العلم المسلمة العلم المسلمة العلم المسلمة المسلمة العلم المسلمة العلم المسلمة الم

 على سلطيع تصور مناطق حصارية متعددة ومتكاملة داخل بطاق الحصارة الاسلامية الكبيرة م تصور بكتبه وبتحاور فيه ، وبحاول اقناع بعصما

عصا سه ، ثم بحاول تمصويسره .

وال الممكر لا يملك الا قلمه فلنحرك الأقلام محوهدا الهدف والطريق اليه ليس سهلا

و ـ هده الماطق الحصارية الاسلامية لكل مها حصوصيتها التي تبرز ـ كمثال ـ في الانتاج الأدبي والهي والري والعمارة ولها تعاومها الوثبق في محال المحث العلمي ، وهو بطبعته عالمي البرعة واللعة والمسدف ، وإن من قدر الأرض التي يسبود فيها الاسلام أن احتصت كل منها ساحية أو أكثر من نواحي القوة ، ولم تتوافر حميع العناصر أو أكثرها في نواحدة مها ، كما بحد في الصين والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، حيث حجم السكان كسير ، والتحصصات المتوعة المتكاملة متوافرة وموارد البيئة الطيعية بحكم الامتداد والتكوين الحيولوجي وموارد الميئة الماء متوافرة ومن أجل دلك كان قدر العالم الاسلامي التعاون ، ولا يرال

7 - يأتي بعد دلك - أو قبله - عامل تاريخي عميق الأثر ، وهو التسوع الحصاري في الأقليم : وتعدد السلالات الشريسة والأديان والمسداهب . ومن الممكن عن طريق التعايش - أن تكول هذه مصدر إتراء فكري وحصاري ، ومن الممكن عن طريق التنافر والصراع أن تصبح سرفا دائماً لحيوية أقطار الاسلام ولقد حربنا ومارلنا بجرب الصراع والحروب ، وتحطاها غيرنا وأصبح الميران عندهم الكفاية واعطاء الفرصة للموهبة في اطار الوحدة الوطبية فياسادي به ليس معجزة ولاحيالاً ، وانما الوطبية عيانا وبحجوا فيه وعلينا أن يمهد له ومارسه عيرنا وبحجوا فيه وعلينا أن يمهد له وعارسه ، وسحع فيه اذا أردننا لأنفسنا ولابنائنا أن يصع تاريحاً حديداً ، وحصارة اسلامية متقدمة ، في نظار التعدد الحصاري الذي تعيشه الاسابية في مرحلتها الحالية .

العقل

سئل الأحمد من قيس عن العقل فقال العقل رأس الأشياء فيه قوامها ، وبه تمامها ، وهو سراح ما نظن ، وملاك ما علن ، وسائس الجد ، وزينة كل أحد ، لانستقيم الحياة الامه ، ولا تدور الأمور الاعليه



بقلم : أحمد رأفت بهجت

اذا كان التاريخ يؤكد أن الاحتكارات البترولية بمساندة الصهيونية العالمية كانت

وراء العديد من الأحداث السياسية والانقلابات والعمليات المشبوهة . . . فهو يؤكد ايضا أنها لعبت دورا بالغ الخطورة منذ بداية الثلاثينيات ، في جعل السينها تــواكب أهدافهــا

الاقتصادية والسياسية .

١٩٣٥ واخرجه (ميرفن ليروي) ليلعب دورا رائدا في مساندة الاحتكارات البترولية الأمريكية في

يأتي فيلم (زيت من أجل مصابيع الصين) الصين ، في وقت كانت فيه ضروب السياسة المنازعات والحروب تزداد اشتعالا في المنطقة المنازعات والحروب تزداد اشتعالا في المنطقة الصينية .

ودون ان نصمور الأشياء في غمير أحجمامهما

الطبيعية ، قال من الواضع موضوعة أن الأقلام التي صورت موضوع القراب والنب ول كانت تصبح في صورت موضوعة ، فلي مرحلة ما مقدمة (هذافها طبيعية كل مرحلة ، فلي مرحلة ما فلي 1974 كانت صورد الشخصية العربية في الأقلام للعكس الى حد شدر الآك للعصدة للمستشرفان والتي علمي حد عين حد بعير المان بوارد سعيد عين المان بوارد سعيد عين المان بوارد سعيد عين المناف ولي و لأمد بالاي العيميات المان ولي و لأمد بالاي المنافذ بي المنافذ من شهيد بند بالشاهدة في المنافذ في المنافذ المنافذ

بعد أكتوبر

اله فان من شأن القسامة المدخة حرب 1977 ما باده أسعا المدرة العارب ألى فوة ها شأنها أن شجعت السيل العالمة الانتقال أن مرحلة حرى و الأفلاء فيها أفل اهساما للطواهر التقليدية في المحتملة العالى الطول المدال المحتملة العالى العرف فيها في المسام بالبطل العرف فيها في المدالة في المدالة في المدالة في المدالة العالمة العالمة والأن ساطات الاقتصادية في المعاملةات العالمية العالمة المدالة والمدالة المدالة المدالة

والدر و الساد في أن طهم الأفلام المدهضية والمحمدة الدائمة المدائلة المدائل

وعدما سطراني ملامع الحريطة السيمائية العالمة ، سكتف أن ما ين عامي ١٩٦٥ ، ١٩٦٥ على ١٩٦٥ ، ١٩٩٥ عليه وهو طهرت أعلم الأفلام التي تحدثت عن الشرول العربي ، وهاحت بشراسة الشخصية العربية ، وهو ما يتوافق الصامع قواله الحامعة العربية ، فافلاء هذه العرب كي سنومح في الفقرات التالية بم تقدم بشكل عقوى وبدول خفيط مسنو ، وحدما بريطها بطبيعة الأوص حساسه التابه لعهوا هر بدرك ابها كانت تهد بشكل مندوس حرب الإيناه استة ، وهي احرب لتي كان من أهدافها بالإصافة الى مشروح المرب لتي كان من أهدافها بالإصافة الى مشروح المدر التي المدر في عدوعة الشيع المدر الاحر في عدوعة المدر الاحر في عدوعة المدر الاحر في عدوعة المدر الدينة العامل في عدوعة المدر الدينة العامل في عدومة المدر الاحر في المدر الاحر في عدومة المدر الاحر في المدر الاح

وقد نشف أفلاه أسسبات عن الدور الحطير الدي لعنه الصهيوسة ، في حشد الراي العام تحاه الحكام العرب ، وصنوات كيف أن هؤلاء الحكام يستعلون شرهات السره للصالحهم الداليله على حساب شعوبه المعدمة ويأن فيلم هروب من الطهران ۽ (1971) ليمش بداية في هذا المحال ، فيطله السمرد العربي المطاد دمن نصف قوات الحيش في بلده ، يؤمن بأن اعداءه بحافونه ، لأمهم بعلمون في بلده ، يؤمن بأن اعداءه بحافونه ، لأمهم بعلمون أبه على حين ، لأن من مهمة هو الناس المتعمورة حوماً ، رحم أمهم بعيشمون في بلد على من بلده على اللهم بعيشمون في بلد على

وم المسعي أر الشاف المتقاح هذا المدود و وعده إلى المحلة و عده في المحث على قصية و وعدوية في صورة الشخص البلتي اصطهاد حكامة و فدفعته رعبة حقيقية لعمل الحير لشعة و ولذلك يتحاهن الفيلم عدد حقيق مؤكلة و أهمها ال ما كانت تحصل عليه البدال العربية في فترة احداث الفيلم عن كل برميل مرول يستحرج من أراضيها - اللي ١٠٠ فقط من السعر الدي يدفعه المستهلك و العمال العرب تدمو يعملون في طبل أقسى شور الاستحدام والتعسف من قبل الاحتكارات البتد ولية وال



للطه من قبلم . حقلة سكرية ، ١٩٩٠م

وهد التربيف في المقالة الدلالة أفسل في قاله في المقتل المتربع المواجعان المكتب المقتل والمداخل المتحلليات المعالم المتحلليات المعالمية المراك المتحلليات المعالمية المراك المتحلليات المعالمية المراك المتحلليات المتحليات المتحليات المتحليات المتحليات المتحليات المتحليات المتحليات المتحليات المتحليات المت

سطفة مصطربة

وحداد سامل قائم قتره در قبل حدث ۱۹۹۷ ، در سنجاده درد دور میل ، بعیة الحدید و لائریاء ابع ب الدس لایسهمور فی کسین حال البشرید ، او فی افساه حاجات بعصر الحدید ومنطاله ، ومیه (حولد قبارت مد لیوطیل) ۱۹۹۵ ، (حفله تیکسریه) ۱۹۹۵ ، (مساورة) ۱۹۹۳ (میودیستی بلیس) ۱۹۹۳ (الیسلک) ۱۹۹۳ وعیره

وليس في هدد الأفلام أعماق يستطيع المتفرح الواعي أن يسر أغوارها ، فهي تركز على شحصبة الطل العربي ـ وعالبا ما يكون بهوديا اما بوصفه صحية لشحصية الثرى العربي ، واما كمغامر ماكر

ستحدم مواقعه احادقة بمعار للهجناء والتعليقات الساحاة

وخيين الما منع الرئسية الانطال قالمي (حفلة بنخوله الدارين فيرفر و(ارابيسك) لستاني دويين يلقي صور عن سمة من سمات السيسم اليهودية العالمة ، ومنطهرا هام من منطاهر الانتساح السيمائي ، تميل بحن مسلا متراييدا أن اعصابه منقطه من حساب ، وها عدم التقريق بين البطل اليهودي والبطل الامريكي أو الأورون العادي فقد كال ولايرال الاثنان بالسبه لم شئا واحدا ، وهذا يرجع في أمر في اليهودية والموسوعات المهلة البهودية ، والموسوعات المهلة لكتبات اليهودية والموسوعات المهلة لكتبات وأورونا ، وأشناء أحرى تبرتبط أسناسنا بنطبعة وأورونا ، وأشناء أحرى تبرتبط أسناسنا بنطبعة الدعايات اليهودية والصهيونية

ان اليهوديين دافيد فرارر سطل الفيلم الأول ، ودافيد تولاك سطل الفيلم الثاني حبيران من النوع النادر فيها يحص امور الشرق الأوسط ، وهما شديدا الوعي والشعور تكل الحصائص التي يمتازان بها ، فالأول كنان حبيرا في ششون الشيرق الاوسط في الأولاد كنان حبيرا في ششون الشيرق الاوسط

السياسية عدرس ما يدور فيه من أحداث عو تعرف على سمات الشخصية العربية بعمق ودقة عبالاضافة الى دوره العسكري الهام خلال الحرب العبالمية الثانية . اما الثاني فكان استاذا للعبات الشرقية في جامعة اوكسفورد ، وخبيرا في اللغة الهيروعليفية .

كان تاريح حياة كل مبها من الناحية المهنية حصا مثمرا . بحيث يصبح وحودهما في الشرق الأوسط له اهمية قصوى للاخبار عن أنباه هذه المنطقة ، فالأول يستدعيه الكولوبيل دركستل المستشار الامجليري في ولاية حصرموت العية بالترول ، لكي يجمي الأمير العمري حميل ، المسائد للسياسة الانجليرية ، في استعلال الشرول ، بعد أن ثارت العماصر المماوئة للانجلير بقبادة الشيخ الشرير أحمد بن فايد على الاتفاقية الشرولية بين المحلترا وحضرموت . والثاني يحصر الى الشرق الأوسط ماء على دعوة من رئيس ورزاء احدى الدول المعطية العربية ، ليمك رموز رسالة عامصة باللعة الهيروعليفية لها علاقة شروات المطقة

وفي سيل الحاز المهام الموكلة اليها يواحه الاثنال دوامات لاتنهي ، يتساقط حلالها الفتلى والصحايا فالعصابات تحتطف الأمير العربي حيل فسل السوعين من بلوعه السر القانوبية لحكم بلاده ومن ثم يبدأ البطل اليهودي في صراعه من أحل انقاد الامير الصغير والاستاذ الأمريكي يحد بعسه معرضا للموت في الصراع الميت بين رحال رئيس الوزراء ومافسيه

ويدحل الطلال اليهوديان في صراعات العلاقات العربة والدولية المتشامكة ، ويتطلعال الى سياسات نتميز بالتشاحل والحصام والنفصاء ، والميل الى السلب والمهب والحشع والاستعلال الها مسطقة مهمة ولكها ترتكر على قاعدة من الصراعات ، ورعم دورهما الايحاني في تحقيق المهام التي أوكلت البهسا الا الها عجرا عن مسايرة المساهيم والمعتقدات التي يتعلق بها معظم الناس في المسطقة العربية ا

الأبوة الزائفة

وفي عام ١٩٧٢ أثيرت صحه حول الفيلم الايطالي و قصية مانيه و بعد فوره بالخائد ، كبرى في مهرجان

كان عام ١٩٧٧ . . واعتبره بعض نقادما العرب ارتكازة قوية للافلام الغربية المناصرة للقضايا العربية . . على اعتبار الأفكار المطروحية من حلال تداعى قصة رجل الشرول الايطالي (أمريكوماتية) رئيسَ مؤسسة ايني الايطالية للبترول ، الـذي لقي مصرعه عام ١٩٦٢ ، تعتمد على شعاره الشهير: و سوف أحارب الاحتكار في كل مكان . وان لم انحج فسوف تنجح الشعوب التي تمتلك البترول . والواقع ان مواقف ماتيه سواء من العرب او من عيرهم . كانت مواقف انتهارية تتلاءم مع مواقفه السياسية، وقد كان في تعامله مع العرب . . يحاول رعرعة شركات الترول الأمريكية في البلاد العربية ، من منطلق و أن ابطاليا في حاحة الى السترول العربي ، وعلى هذا الأساس تحدد سياستها ، ويعطي الحزائريين السلاح ليحاربوا القوات الفرنسية و انبي ايطالي ولست فرنسيا النم لا تحلون العبرب لأن هاك بقطأ في الحرائر ، إن وجهات بطريا محتلفة ». . وعندما يجعل شركته تدفع بسبة الحكومات العربية من عائد بترولها اكثر عما تفعل الشركات الأمريكية ، تكون ححته وأن هذه هي الطريقة الوحيدة لكي بتحبب انعادنا حميعا في يوم ما ان بعاملهم كنشر وليس ككاثنات اقل ااء

١٩٧٣ . . وأزمة الطاقة

وبعد حرب ١٩٧٣ اقترن تعير و أزمة الطاقة »
بالشخصية العربية . وانقلبت هذه الأزمة بشكل أو
بآخر الى سلاح أكيد المفعول في يد الصهيوبية ، فقد
حققت لهم وللمرة الأولى التحاما ماديا حقيقيا مع
مشاكل الانسان الأوروبي والأمريكي نتيجة ارتفاع
اسعبار البترول . وبدأ منزيد من البحث عن
الأساليب المؤثرة في الهجوم على العرب . وتطلب
دلك أن يتم الانتاج في مناطق من العالم . لا لمجرد
توريع العميل بين السينمائيين الأمسريكيين
توريع العميل بين السينمائيين الأمسريكيين
والأوروبيين ، ولكن للقيام بعملية خلق منا يمكن
تسميته و رأي عام سينمائي » . . بحيث اصبح عنصر
المكان في احداث بعض الأفلام يفصح عن جانب
مصلل من مكونات الأفكار المناوثة للعرب .

وبسدون استثنساء رفعت اغلب الأفسلام رايسة





التحريض على الانتصام من العرب عمل كل المستويات . الحكومي (أيام الكوندور الثلاثة) 19۷۵ ، الشعبي (شكة التلمزيون) 19۷۲ ، المودي (ملف الذهب الأسود) 19۷۸ والاقتصادي (رجوع) 19۸۱ ، العالمي (الخطأ والصواب) 19۸۷ . الع .

مصبوغة وازياء مستعارة والتشبوينه

المدف احيانا

وفي سيل ذلك تم تغيير أحداث مؤلفات أدبية شهيرة عد تحويلها الى السيم ، وكتبت افلام للشاشة مساشرة سواسطة اهم كتاب السيسما الأمريكية ، واستعلت امكانيات محموعة من المخرجين الأمريكيين الكبار من أمثال سيدني بولاك وسيدي لوميت ، ألان باكولا ، ريتشارد بروكس . وهمعهم من اليهود الدين جندوا لتعمين مشاعر السخط صد العرب .

في فيلم (أبام الكوبدور الثلاثة) تتبدل أحداث الرواية التي أحد عنها الفيلم ، ويقول غرجه سيدني بولاك ه توصلنا الى حبكة جديدة تغلب عليها السياسة وعلى الأحص احداث الشرق الأوسط ه

واذا كان فيلم (الكومدور) يتستر خلف مادي، عجاول ظاهرها ادانة عمليات المخابرات الأمريكية . . فهو من ماحية اخرى يؤكد الحتمية المنطقية لهذه العمليات لصالح المواطل الأمريكي العادي !! . . ويتحد فيلم وشبكة التلفزيون ونفس المنطق . فهو يهاحم شبكات التلفريون التجارية ، ويكشف يسلطها على الاسان الأمريكي ، الى ان يطهر المذيع المتمرد وهوارد بيل والدي يقوم مدوره بيتر فيش)

على الهواء ليحذر الجمهور من تسلط البترول العربي على مقدرات الحياة الأمريكية ، ومن خلال المزج بين لقطات عن أخبار اجتماعات الأوسك لرفع اسعار الترول ، ولقطات لمسئول عربي له شهرته في مجال البترول : يتردد صدى صراخات هوارد بيل و لست في حاحة الى ان اقبول لكم ان موجة كساد تنتشر للدولار ينهار . . . ولا احد يعرف ماذا يفعل » . والعالم حراثم القتل تزيد . كيل شيء غبول . . والعالم

حراثم الفتل تزيد . كمل شيء مخبول . . والعمالم محمول ، أريد أن أعيش وحدي .

لا أريد منكم احتحاجا أو تمردا ،

أريد منكم ال تنهضوا وترفضوا قبول هذا . وحينئذ ، سنمكر في الكساد وأزمة البترول . اخرج وقل لن أقبل هذا بعد الآن !

ويحقق تحريض هوارد بيل متاثجه . . وتخرج الجماهير وسط الأمطار وبرد الشتاء القارص ، في ظل أزمة الطاقة . . وهي تردد في صوت واحد : لن نقبل هذا بعد الآن !!

ومع تجاوب الجماهير مع بيل يتشجع في فضع تسلط العرب على الشركات الأمريكية . . وكيف أن الأشرياء العرب أصبحوا يتحكمون في اقتصاد أمريكا ، عما يعني ان تحدى العرب يعد كارثة اقتصادية . . وتواجه كلمات بيل بالسخرية من رئيس الميئة المشرفة على التلفزيون . . فهو يفسر له طبيعة العلاقات الجديدة في ظل المتغيرات التي فرضها رجال

البترول العرب!

ويستكمل المحرح ألان باكولا في فيلمه و رحوع الأفكار التي طرحها فيلم و شكة التلمسريون الملحضارة العربية يتعقد كيامها السياسي والاقتصادي والاجتماعي امام اردياد الثروات العربية المترفية ، ويحدد العبلم في تمصيل اكسر الأحطار النباتحة عن تضحم الثروات العربية المترولية في السوك العربية قرر العرب سحب ثرواتهم فحاة من السوك الأمريكية قرر العرب سحب ثرواتهم فحاة من السوك الأمريكية والأوروبية ومن خلال عبلاقة سين أرملة ثرية (حين فوسدا) وأحد رحال المال في وول ستريت الأرملة قتل في طروف عامضة وامها معرضة هي الأحسري للقتبل ، لأن روحها اكتشف كيف أن المحاب الثروات من رحال المترول العرب قرروا المحرب قرروا المحرب قرروا

ويعدد الآن باكولا من حيلال هذا الحدث الموليسي تلك المسائل الملحة بالبسنة لأعلب الدول في العالم العربي، المرتبطة اوثق الارتباط بالبترول العربي مشل الأفلاس الدي يهدد بعص احبراء العالم العربي القوة المالية العربية عبر المسئولة ١١ التعاوب الدولي الحفاظ على موقف موحد تحاه العرب ويحاول ان يدم بكافة التعاصييل التشريعية والمالية والأدلة الرائعة ، ليثب الحظر العربي، وكيف يسعي على الانسان العربي مواجهته ومقاومته

نغمة جديدة

وعدما حعت حدة ارمة الطاقة ، بدأت في الأفق نعمة حديدة ، حاولت الدريط بين الثروات العربية والارهبات وحاء فيلمهم و الحنطأ والصنوات عقصه لريتشارد بروكس لساهم بدوره في هذه الحملة مقصه العيلم بدور حول الارهابيين العرب المتعصبين برعامة احد الفادة العرب يقتلون واحدة من بساء المحابرات الأمريكية ، في المحطة التي اكتشف فيها ال واحدا من كبار مهري لأسلحة على وشك ال يبيع قبلتن دريين الى فائد عربي يعيش بلده فوق بحيرة من لمعط ال

ويفل القائد لعربي ويتهم الارهانيون رئيس النولانات المتحده بأنبه وراء الاعتيال المتحده بأنبه

الحادث في لعبة الانتحابات الأمريكية ، ويطهر شون كونري - جيمس دوند سابقا - ليلعب دور محسر صحعي مجري وراء الاحداث ، ويحاول ال يعرف الحقيقة وال يكشف معرى الصراع بين المخابرات الأمريكية والروسية . ودور مسطمة الاوسك والارهابيين العرب . وارمة الرهائل ، وواقعة موت و يوي سابدر ، اول ضحايا الرهائل الأمريكيين في ايرال .

والدور الدي يلعبه شود كوبري في هذا الهيلم يقترب من دور بيتر فيش في شبكة التلفريون فهو واحد من كبار مديعي التلفريون الأمريكي ، يحاول من حلال تحقيقاته الميدانية ان يكشف مدى تعرص عطات التلفريون للضعوط العربية في توحيه الاعلام الأمريكي اا وبطيعة الحال يتحاهل الهيلم الحقيقة الأرلينة التي تؤكد ان هذا الاعلام تهيمن عليسه الصهيونية شكل كامل وان اموال العبرب عالما ما تكيف كي تحدم اعراض الاتحاهات الاعلامية والسياسية والاقتصادية !!

العودة الى التهكم

ومع تشع سوق الترول العالمي وقلة الطلب عنى المعط دوليا لم يعد مسطق التهويل والاثارة والتحريص في مواحهة العرب سيسائيا له فعاليته السابقة وبقي الهجوم المعلف بالتهكم والسحرية هو الوسينة الفعالة للعبودة الى النيل من الشخصية العبرية عالمول المسطية قد تملك المال لشراء الأسلحة المتطورة ، ولكها تعتقد القدرة على الأسلحة المتطورة ، ولكها تعتقد القدرة على مارالو يعيشون في طل الحياة البدائية ، التي لا يقدر عليها الاسان العربي المتحصر (سياحة مع الربح) عليها الاسان العربي المتحصر (سياحة مع الربح) إيطاليا وبرواتهم هي التي تتحكم في اتخاد قراراتهم المتعادية (مترول سرول) فرسا الغرادة ما المتعادية (مترول سرول) فرسا الغرادة ما المتعادية (مترول سرول) فرسا الغرادة ما المتعادية (مترول سرول) فرسا الغرادة ما المتعادية (مترول سرول) فرسا الغرادة المتعادية (مترول) فرسا العرول المتعادية (مترول) فرسا الغرادة و المتعادية (مترول) فرسا المتعادية (مترول) فرسا الغرادة و المتعادية (مترول) فرسا الغرادة و المتعادية (مترول) فرسا المتعادية (متحرول) فرسا المتعادية (مترول) فرسا المتعادية (متر

واحيرا ، فإن هذه الأفلام وغيرها تمثىل ملامنح حبرت نفسية محنططة ومدروسة بعنائية ودكناء . والمطلوب من الأقطار العربية المنتجة للبترول هنو اكثر ما يمكن من الحكمة والصنو الحميل وأقل ما يمكن من المنالاة بدعايات الحوب النفسية التي تروح ها محتلف عناصر الإعلام العربي



عند افتتاح الحامعة العبرية في القدس عام ١٩٧٤ ، قال الزعيم الصهيوني حاييم

رايرمن و الأن تم بناء الدولة و

وبالطبع فإد من يعرف هذه الحقيقة عن أهمية العلم والتعليم بالنسبة لنفسه يفعل كل المناف وسعة لحرمان عدوه من أهم عناصر التقدم فكيف تخطط الدولة الصهيونية لابقاء

عرب الأرص المحتلة حطابين وسفانين ، كما يقول أحد مستشاري تلك الدولة ٠٠

المقالة التالبة محاولة للاجابة عن هدا التساؤل

صمى السود الأربعة التي ساوها الاعلال الصهيوبي عن صرورة حماية الثقافة اليهودية والتعليم اليهودي حاء دلك بعد التأكيد في السد الأول على ساء وطن قدومي لليهود مسشرة ولمدلك فهم يعرفون من تحريتهم الماشرة والتاريخية المعاصرة ، أهمية هذه المدارس والمعاهد العليا، والحامعات التي تنتشر في كل مكان داحل لصفة العربية وقطاع عرة المجتلين فدا الصطف فهم يعملون بوعى كنامل وتحطيط طويل

المحدين بصهارية لبديهة رغي كنامسل المحطورة المؤسسات التعديمة والحامعية في وساط المتعدد المعسمينية وغلى أرضة وحين المدور حامعتهم بعرية في المقدس سه ١٩٧٤ ما المدار حاييم وايدامل الحدد مؤسسي الصهيدونية عاولة بهودية عاولة بالمعاملة بران بسويسر الصهيدين الأول بدي صدر في مدلة بران بسويسرات المسطال سنة بالمال الحدث في المدار الشان من المسطال سنة بالمال المدارة في المدارة الشان من المسطال سنة بالمال المدارة المدارة في المدارة الشان من المسطال سنة بالمالة المدارة ال

المدى ، على تخريب معاقسل العلم في فلسطين المحتلة ، حق لايصبح الميدان الأول الذي تتحرج فيه القيادات السياسية والثقافية والمكرية للشعب الفلسطيي . ومدون مشل هذه القيادات ، يصبح المحتمع الفلسطيي في المداحل منزوع الأسنان ، ويسهل عدها ترويصه ، والتحكم فيه مشكل كامل .

حطابون وسقاءون

عدما ، بدأت ماساة شعب فلسطين ، قال اول مستشار للشئون العربية لدى رئاسة الورارة الصهيوبية أورين لوسراي (الدي يعمل الآن مستشارهم لشئون لبنان) وكان ذلك في مطالع الحمسيات .

لو بقي العرب حمالي حطب وسقائين لكان الوضع حيرا وأبقى ، لكن الأمور لاتحصع للرعائب دائيا . وبعد أكثر من ثلاثة عقود مرت على تلك الأمية الصهيوبية التي لم تتحقق ، رعم كل سياسة التحهيل التي بدلوا فيها حهدا كبيرا ، قال المستشار الحالي للشئون العربية لدى الحكم العسكري الصهيوني (وبعد أن فشلت سياسة التحهل) .

و ان الهدف الأساسي للحامعات الفلسطيية في الداحل هو تبعية طبقة من المثقمين ، وذلك لحدمة احتياحات الدولة الفلسطيية القادمة » . وحين المفانييات ، قبال مناحم ميلسون الروفيسور في الأدب العربي ومسئول ما كان يسمى بالادارة المدنية لوقد من الاكاديميين الأمريكيين ، حاء يجتح على الحلاق الحامعة ، لأسباب علمية صرفة ، و ان هذه الخامعة وأمثالها حطر علينا ، لاجها النواة الأولى للدولة الفلسطينية التي يجلم جا هؤلاء الشباب . شساب الجامعة »

ان اسرائيل تتني سياسة محكمة طويلة النفس في مواحهة مسيرة العلم الفلسطيي في الداخل منذ السنة الدراسية الأولى ، هنذه السياسية بمقاييس الجهند المندول فيها ، لم تحقق كل المحاحات لكنها تمكت مالتأكيد من منع عملية التعليم الفلسطيني أن تأحد

مداها ، لاكمال الدورة الحضارية للشعب الفلسطيني ، وللمساهمة في التنمية الفلسطينية العامة .

الملم والتحديات

الحقائق والأرقام المنشورة تقول الله مازالت هناك تحديات كبيرة تواجه التعليم والمعلمين في بلادما .

هناك أولا. النريف الشري المتواصل الدي يتعرض له الشباب في داخل وطننا، ويتدفعون معه للهجرة للحارح. في العام الماصي على سبل المثال عدد حريجي التوحيهية في الصفة والقطاع ١٧٥، ١٧٥ طالب والحامعات الفلسطينية في الداخل، تستوعب حسب احصاءات علس التعليم العالي في الصفة الغربية ٢٥ - ٣٠/ من هؤلاء الطلاب، وتستوعب المعاهد المتوسطة التسعة الرئيسية: وهي معاهد الرراعة والفندقة والسوليتكنيك وتدريب المعلمين، تستوعب الفوالسوليتكنيك وتدريب المعلمين، تستوعب الفوالسولية عشرة طالب سويا يلتحق جزء منهم بسوق العمالة المترايد في الضفية والقطاع، بينها يغادر بعضهم للدراسة في الخارج

وسلطات الاحتلال بدأت مند عامين بفرض احراءات قاسية لوضع أكبر العراقيل الممكنة في وجه عودة هؤلاء المغادرين ، حيث تمع عودتهم قبل ستة شهور من تاريح المغادرة ، وهذا له أثر بفسي ومادي على الطلاب وعائلاتهم . كما تعمد هذه السلطات الى التحقيق المتواصل والسجن الاحتراري للعائدين منهم لقصاء اجازات الصيف، في محاولة لدفعهم لعدم العودة نهائيا . تقول محامية اسرائيلية تقدمية في حديث بشرته مؤخرا واحدة من كبرى الصحف الايطالية ، انه منذ عام ١٩٦٧ وحتى الآن حققت اسرائيل مع مايقارب ، ٣٠ الف طالب وشاب فلسطيني

في فلسطين المحتلة ، يأخذ الأمر طبابعا أكثر قسوة . إذ من النادر ان يصبل أكثر من ١٠٪ من الطلاب الثانويين للحصول على الشهادة الثانوية

(المحروت) ، ومن النادر أن يسمح لهم سدخول الجامعات الصهيونية . اذ أن عدد الطلاب العرب في حامعات اسرائيل حسب احصاء عام ١٩٨٠ م الأنسانيات ، ويعيشون حالة عزلة ، وتمييز قاتل عن الطلاب اليهود وهده السبة لاتشكل ١/ من طلاب الحامعات ، رغم أن العرب داخل الكيان الأسرائيلي يصلون الى سبة ١٤٪ حسب الاحصاءات عبر الرسمية .

خميرة الحركة القومية

كان (اسرائيل كيبع) حاكم لواء الشمال الذي تتبع له منطقة الحليل حيث التمركز العري الفلسطيي الكثيف قبد افترح مسد أواسط السنعيبات دفسع الطلاب العرب من الحليل والمثلث والنقب للدراسة في الحارج، ثم وضع العراقيل أمام عودتهم، وقال في وثيقة تسربت للصحافة ان محتمع الطلبة المثقف في أوساط العرب يشكل الحميرة لكل حركة قومية، وان على المسئولين في اسرائيل حسب رعمه توقع هذا الاحتمال والتحطيط الدقيق له بين الأجهرة المحتلفة

ولدلك معت اسرائيل قيام جامعة في الناصرة ومعت قيام حامعة في نابلس للطلاب العرب من داخل داسرائيل، فقط ، وردت على دلك بتنشيط الاقتراح النداعي لاقامة حامعة صهيبوبية في المستوطنات الاسرائيلية في المناطق المحتلة ، تكون مشاجة في مناهجها لحامعة اكسفورد وحامعة كمردح

ولدلك فإن الرقم المشور حديثا والذي يقول ان 2/ من الطلاب العرب ليس في الضفة والقطاع فحسب ، وانحا من داخل اسرائيل ، يدرسون الآن في الخارج أمر مدهل حقاءوهذا يعني أبنا سنواجه منذ الآن فصناعذا مشكلة السزيف البشري من مساطق حديدة لم تكن تعانى من هذه المعضلة

ال سنة السكال ، من تقل أعمارهم على عشرين سنة في الصنعة والقنطاع ، تصل الى ٥٠ ـ ٢٠/ حسب احصاءات عتلفة ، وهي من أعلى السنب في

العالم وتشير الى فقدان حيل الشباب من س ٧٠ ـ 20 من من من سكان منة ، كقوة بجب أن تحتل نسية عالية من سكان المحتمع ، كها هو الحال لدى غالبية العالم .

هناك أيضا الاجراءات المباشرة في سلك التعليم الذي تم اغراقه بأعداد كبيرة من غير المؤهلين ، ولاعتبارات تتصل بالولاء للسلطة العسكرية وتتصل بحطط التجهيل للهلسطينين .

الأرقام المنشورة على علسُ التعليم العالي في الصفة والقسطاع تقلول الد 78 من معلمي المرحلة الاعدادية ، الانتداثية ، 1/ من مندرسي المرحلة الاعدادية ، 1/ من مندرسي المرحلة الثانوية بحاحة الى دورات المؤهلات الاكاديمية والترسوية وبحاجة الى دورات تأهيلية ويتعرض المعلمون للنعى القسرى والانعاد والهاء العمل ، دول مور سوى المور الأمي المدي والانقاد لا تقرم السلطات تقديم أي تفسير له . وقد تعرض مئات المدرسين لمثل هذه الاحراءات التعسفية على امتداد سوات الاحتلال

وتقي السلطات الصهيوبية مستوى دحل المدرس متدب على الدوام حتى تدفعه الى ترك عمله والالتحاق بسوق العمالة الصهيوبية ، أمام عدم قدرته على الوفاء بالتراماته الأسرية والعائلية ، أو تدفعه للهجرة وقد بشرت هذا العام اللحة العامة للمعلمين في الضمة الغربية حدولا لرواتت المعلمين ، وكانت فيه أرقام مرعة حقا ففي عام ١٩٨٣ ـ حسب هذه الحداول ، كانت الرواتب المتوسطة أو بسبة الرواتب ١٢٥ ديبارا رمم انخفاص قيمة العملة الصهيوبية وارتفاع الرسعار وازدياد التصحم ورغم الريادات المحدودة في الرواتب مع بدء العام الحالي هو ٨٧ ديبارا ، أي الرواتب مع بدء العام الحالي هو ٨٧ ديبارا ، أي بنقص قدره ثمانية وثلاثون دينارا وهذا يعطي فكرة واصحة عن وصع المعلم داحل الارض المحتلة

ووضع المعلمين داحل فنسطين المحتلة ، أسوا كثيرا من وضعهم في الضمة والقطاع ، حيث ترداد سسة محاولات التحهيل في صفوفهم ، وتسزداد محاولات دفع الطلاب للالتحاق بسوق العمل وبناء عليه فان رابطة المعلمين العرب في « اسرائيل » تقول أن ٣٧٪ من الطلاب من سن ١٤ ـ ١٧ يخادرون المدارس ، بيها لاتتحاور هذه السبة ١٠٪ لندى الطلاب اليهود .

والمصابقات في الوسط الجامعي أكثر حده ، وأشد فسوة ، وحصوصا في جامعات بيد بت وباللس وبيت حدم والحليل وعزه والقدس ، فهي الفلاع النوطية الشاعة في مواجهة الأحالات وعد الناريخ المعاصر للشارية ، فسد شكيت معاهد العدم في مواجهة الأحالات الدائل الدائل الوادات عدرات والفيلاع الحصيلة ... وقليت مصاحم المحتدل

ما فامات استطاب الصهونية ، مما الب تقوم در ماه الب تقوم در ماه في التي معام الدر العلاق حامعية الماه الدر العلاق حامعية المحاج في الثلاثية من يونيو المحليي المستحدة العقامية المحلية في المحلية في المحلومة المحلية في المحلومة ال

و لأما المقلب منظرات الداسجي رائيل الدي يعسر أول مو الحال العمل تطرف و المستوال على أساطق المحلية ، أعلن أنه سسبي السالمة الدالية في المحلولة المحلولة المحلولة في العالم لاعادة في المحلمة المحلولة المحلولة المحلمة المحلمة

أشكال من التضييق

وق العام الماصي تم احلاق نفس الحامعية قبيل الأمنحات المهائمة مساشره لنعطس عملية تحريح الطلاب والطاسات والأمر تكور نفسورة محتلفة مع من حامدات الداخل

اصافه في ذلك قال القانون رقبه ٨٥٤ المعروف. الدن ه را عبدا نسب الصحة العالمية حوله ، يمثل أعوال معاولات شل المؤسسات الحامعية في المناطق محلة ، وقوص أقسى الفيود عليها ومنع تماسكها ، واسه عظر نقس طالب من منطقة الأحرى ، ونقل مدرس من منطقة الأحرى ، الا عنواقة السلطات العسكرية ، وناحيار الحامعات على الحصول على نصريح سنوي لعمل

ثم حناء تعودح الاقترار الذي رفضية المدرستون الحامعيون العرب والاحانب، وأدي لانعاد عدد من

مدرسي الحامعات في الصفة والصطاع، وهو اقترار تعهد عوجته الاستاد الحامعي بعدم ممارسة بشاط قد يكون في النهاية معاديا لاسرائيس وبعدم السكتوب عنه

والعكس هذا التوصيع على طيروف التعليم حامعي الدام من بن 84 عاصرا في جامعات الداخل، فإن نسبة الحاصلين على الدكتوراه تداوح حسب احصاء ت متدينة تسوات متعددة بين 141 باكل المحل هيئه التدريس وهي من أهل النسب الوحبودة في الحامعات عهاك حامل دكتوراه و حد تكل وه طاب في جامعات الداخل يوهي يقيد نسبة مدينة حد ، وفق المعايم العصرية ، وحصوص في الكبيات النسبة والعسرة

والصعوبات بنظير عن السنحل لمنع استيراد الختب والدفق في مصموب ، وعني بقص الماني الايمول مدير الخامعة الاسلامية في عرة في تصبرنج رسمي بشرته صحفة القسل الكويتية ، ان الخامعة هباك تستحده عشر حيام كفاعات للدراسة بسبب بقص الأسه ، الأمر الذي لا يسبق أن حصل في العالم من قبل

كل هذه المشكلات البروح، ومشكلات مصايت الرواسي، مشكلات مصايت البروح، ومشكلات مصايت الرهاب المعلمين ومشكلات دفع البطلاب ليسرب والدحول الراسة العمالة الصهيونية ، ومشكلات مصافة المعلم الجامعي واقفال الجامعات المستمر أصيف اليها مؤجرا مشكلة حديده سبق أن درسه علم التعليم العالي في الصفة ، والمحلس الأعلم للترب والتقيافة والعنوم التابع لمنظمة التحرير والدي عقد حردورة له في عمان في يوئيو الماصي والدي عقد حردورة له في عمان في يوئيو الماصي ما دياد المطانة في أوساط الحريجين حيث أو عطل عن العمل ، وفي القطاع ، وه حريجا و عدد كبير قياسا بعدد السكان ، وسبكون احتياه عدد كبير قياسا بعدد السكان ، وسبكون احتياه حاهرا للسروح متى ماشعر هنؤ لاء الشباب ان المكن تومر العمل في الحارج

كل هذه المشكلات ، لايمكن لها أن تلعي و المواحهة الناسلة التي يقودها قطاع المثقمين في مو سلطات الاحتلال ﴿ فرعها عنهم تحولت جامعة م

هي بيرريت عام ١٩٦٧م الى حامعة كبيرة سأ معها ورافقها بشوء وتأسيس حس حامعات أحرى تضم الان ١٢٧٠٠ طالب وطالبة ، وأقيمت معاهد عديدة للتعليم المتوسط ، وحمتت حدة تسرب البطلاب لسوق العمل في السنوات الأحيرة ، وارداد تمسك الملسطينيين بالعلم ، كواحد من السبل الأساسية لمقاومة الاحتلال واصراب المائة يوم ، الذي قام به المعلمون في أوائل الثمانييات مازال شاهدا على التحدي والصمود

لكن دلك يضع على عاتق المؤسسات الفلسطينية كل في موقعها دراسة هندا الوضيع ، دراسة شورية ووضيع الحلول المكنة في اطبار التصدي الشياميل للاحتلال

ال دعم المؤسسات التعليمية في المداحل ، هو الدي يعطي لدعوات الصمود مصموسا الحقيقي ، وهو الدي يوقف الى أقصى حد ممكل هذا الريف المشري المتواصل ، ويمكل هذه الحامعات من توسيع امكاناتها وامكان قبولها لأعداد حديدة من المطلاب وهو يتطلب مساهمه طوعية من الحامعين حملة الدكتوراة من الشاب الملسطيي

وال ساء المؤسسات الانتاحية ، وتوفير امكامات صمودها هو الذي يوفر الاساس الموصوعي للابرراع في الأرض ، وتخفيف السطالة بعيدا عن صيحات الصمود العاطفية والعامة

ولاند من سياسة مركزة لقنول الطلاب الفلسطينيين في جامعات الخارج وتوفير كل السبل أمامهم للعنودة للوطن

۱ برد

, i.

ولابد من فلسعة وطنية متماسكة يحصع لها

التعليم الملسطيي في الحدود المكنة ، وتأحد في الاعتبار حامعات الشعب الملسطيي أولا وقبل كل شيء وهذه مسئولية كبيرة لابد أن تنهص منظمة التحرير الفلسطيئية لأداثها دلك أن المظمة تقوم بحكم طروف حارجة عن ارادتها عهام الدولة والثورة في وقت واحد والى حد كبير .

ال العلسطينيين يشكلون ٢٠,٥ من سكنان الوطن العربي، ويقدمون له ١٠/ من الخريجين، وسنة التعليم العالى في أوساطهم تتجاور السنة المشورة للعديد من الدولة الأوروبية المتقدمة لكن هذا الكم الواسع يجب أن يكون في حدمة معركة التحرر الوطني العلسطيني، وفي حدمة التمية العلسطينية، أولا وقبل كل شيء

يقول تقرير منشور لوكالة الغوث ، حول هدا الموصوع « ال هدها من تعليم الفلسطيبين هو تمكيم من متابعة حياة معيدة ومنتجة ، بغص البطر عن المكان الذي يمكن أن يعيشوا فيه ، كها تهدف لتحرير الاستقرار العام في الشرق الأوسط ، وهذا بدوره سوف يؤدي لحلق ماخ يمكن القوى التي تعمل على تشكيل مستقبل الشرق الأوسط من العمل بشكل أكثر انتظاما .

ان الاستثمار في الاسان ومن الانسان هو هدف التنمية التعليمية والاحتماعية في العالم . والمعركة الشاملة مع العدو لا يمكن أن يتم فيها المصر دون تقدم حضارى شامل ، وتلعب فيه البندقية والسياسة والتنمية الشاملة علميا واجتماعيا ، أدوارا متكاملة □

أكبراه ومعظماه

كان العتابي شاعرا من كنار شعراء الدولة العناسية ، وقد قضى حياته زاهدا لا يهتم بهندام ، ولا يركن الى ناعم العيش ، مع أنه اتصل بكبار رجال البدولة العباسية وحلفائها ، حكي أن يحيى بن خالد البرمكي عاتبه على لباسه فقال : أبعد الله رحلاهمته أن يكون حماله في لباسه وعطره ، انحا ذلك حظ النساء وأهل الاهواء . حتى يرفعه أكبراه : همته ولله ، ويعلو معظماه : لسانه وقلبه

مستابقة العتربي للقصة القصت القصت القصت القصات القص

استحابة لمسابقة القصية القصيرة التي أعلمت عنها عملة « العربي » في عددهاالصادر في شهر ساير ـ كانون الثاني ـ من سنة ١٩٨٥

فقد وصل الى المحلة حتى سهاية شهر نيسان ـ ابريل ـ من سنة ١٩٨٥ . ٢٩٨٥ قصة قصيرة من حميع أقطار الوطن العربي

ُ وَقَدْ تَمْ تَشْكَيل لَحْمَة فرر أُولِية في محلة (العربي » تكونت من ٢ ـ

سليمان الشيخ ، حسن عبساس ، محمود عبسد الوهاب ، ريم الكيلاي

وقد قامت هذه اللحة بقراءة حيم القصص التي وصلت الى المحلة ، بحيث أتيح لكل قصة مشتركة أن تقبراً من كل عصو من أعضائها ، واستعدت اللحة القصص التي لاتتوفر فيها مقومات القصة كي المقصيرة ، وأجت مهمتها ساحتيار ١١٨ قصة كي تعرص على لجنة التحكيم الأساسية المكونة من : مابو المعاطي أبو النجا ، اسماعيل فهد اسماعيل ، عبد

العزيز السريع ، سليمان الخليفي ، ليلى العثمان ، سليمان الشيخ ـ مقررا ـ .

وقد قامت لجمة التحكيم الأساسية بقراءة جميع القصص المحتارة من قسل لجمة الفرز الأوليسة ، واعطائها درجة من عشرة وبمقارنة جميع الدرحات المعطاة من كل عصو من أعضاء اللحمة لكل قصة ، تسين أن القصص التالية قمد حصلت على أعلى الدرحات وفقا لشروط الحوائر التي تم الاعلان عما من قبل

والقصص هي . ـ

- « تيمو » لسّحاب محمد نوري الصمصام وهازت بالحائرة الأولى

ـ و الحردان ، لفاروق حسان السيد وعازت بالجائزة الثانية

 د العرس الملدكتور فاضل محمد مشالي ومازت الحائرة الثالثة .



ماروق حساد السيد الثانية



الدكتور فاصل محمد المشالي الثالثة



سحاب محمد بوري الصمصام الاولى

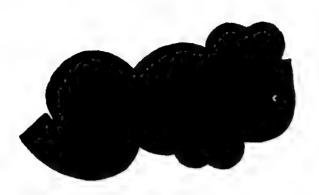
- ۔ ۾ الحبوف ۽ لمحمد رضا محرم وفيارت بالحبائرة الرابعة
- ـ أعبية للحريف العاطف فتحي حسن وفارت الحائمة الحامسة
- ـ « وحهها حلف الحدار »لفردوس فتحي ندا وفارت المخاثرة السادسة
- « الصريح الأحمد محمد على وفارت سالحائرة السابعة

وقد حصلت القصص الأربع التالية على تقديرات مساوية ، عما أهلها للحصول على الحوائر الساقية وهي -

* «عملية استثمار» (أش) لسعمد الدين ابراهيم محمد

- * و القمر برحل عن المحيم » لأمين يوسف عودة
 - السيدة العجور ، لخميس محمد يدر
 - اعشق الأكرم عز الدين الصغير .

القصة المنائزة بالجائزة الأولى في مستابقة العربي للقصة القصيرة



بقلم: سحاب محمد نوري الصمصام

سبدي القاصى

لم يكن بحطر لي المداعل بال ، أي سأقف بين يلدي الفضاء فأما أحتكم دائيا الى صميري أعطى كل ذي حق حقه ، وأعامل الناس بالحسني

يكنك أن تسأل هي تجار المدينة ، وكل فقرائها ، وكل المتسولين فيها ولابد أن يكون جواسم أن الحاج عبد العبور ، رحل مستقيم وشريف

وأحد الله الذي أعطأن وآنهم على ، لكي أستطيع أن أعطى الناس وأعينهم . أرحم من في الأرض ، ليرحمني من في السياء

لقد ضحك زميل الحاج أحمد _ وأكد الشهود دلك _ ضحك صندما سمع بمثولى بين أيديكم متها بالسرقة !! السرقة _ ياسيدي القاضي _ تهمة كبيرة لا أستطيع أن أتحمل ثقلها ووزرها . وسرقة ماذا ؟ عيادة طبيب بيطري !! .

لا أعتقد أن اللص المحترف نصبه يقدم على سرقة عيادة طبيب بيسطري ، وماذا يسسرق منها ؟ حقشة ؟ مبضع ؟ شريط لاصق ؟ لا أعتقد أن أحدا يفكر - ولو مجرد تفكير - فيها

نفول أن الحارس الليلي فاحأن وأنا أحاول فتح باب العبادة هذا صحيح أعترف بسه ولكني لم أكن أسرق وأستغفر اقه أن يكون ذلك قسد حال وخاطري ولو للحظة واحدة

ساشرح لك قصتي من بدايتها

تروجت مند عشري عاما ، وقدر الله أن تكول زوحتي عاقرا ، فلم تنجب أطفالا عرضتها على عشرات الأطباء هنا وفي قرنسا ، والمانيا ، و ولكن الطب أعجز من أن يطول قدرة الله سبحانه وتعالى .

وكنا نرغب بولىد اؤكىد ياسيدي أن زوجتي الاستطيع أن زوجتي الاستطيع أن ترى طفلا دون أن تبكي أو تتحسر . طفلا يضحك أو يبكي أو يلعب أو ينام ، أي طفل كان وق أية حالة . وقلبي يتفطر ألما عندما أرى زوحتي تبكي أو تتحسد

كنت أستطيع أن أتبي طفلا من ملجأ الأيتام . ولكي لم أيأس من رحمة الله تبارك وتعالى ، وبعد عشرين عاما من الميش على أمل . أمل أن نرزق بطفل . تبنيت كلبا صغيسرا أرى سيسادتسك تبتسم . لابسأس . . لابأس . . وبما كان الأمر مضحكا فعلا .

وتعلقت روجتي بالكلب : كان صغيرا . أسود اللون ، ذا شعر أجعد ولكنه أنيل . . حسنا . . حسنا !

سأختصر . ولكني مضطر الى الحديث عن تيمو و(تيمو) هو اسم الكلب هكذا خطر لـزوجتي أن تسميه أقول انني مضطر الى الحديث عنه لأنه هو السبب الذي أوصلنى الى عيادة الدكتور عبد المتاح ، تعهدناه بالرعاية والحنان ، وكأنه ابن لنا تماما . . مواعيد طعامه



الى دكان عبدو اللحام بعد أن اوصيه بما أريد هاتفيا

سل عبدو يخبرك . كان يضع اللحم في السلة ، مع كمية من المظام كطعام لتيمو ، فيعود بها الى البيت دون أن يسها ، مع علمه _ وأوكد ذلك _ بأن هذه المظام له لم

فيتظمة وفراشه في الصالون مرتب ونظيف ونزهته فيومية ، وحمام مرتب في الأسبوع ودرسه اليومي نعم أوسه اليومي كنا نعلمه كيف يتصرف ، كيف يمتح المياب ، وكيف يغلقه ، وكيف يشتري الخصار والفواكه الملحم . كنت أعلق على رقبته سلة صغيرة ، وأرسله

عِدث أبدا أن أحذ نصيبه بنفسه ، كان ينتظر حق نقدمه له بأيدينا

أرجوك ياسيدي القاضي دعبي أكمل. ان تيمو هو صلب الموصوع، ولن تفهم دافعي مالم تعرف حقيقة تيمو شكرا شكرا ياسيدي

ومرص تيمو مرض منذ حوالي سنة لم يعد ياكل ولم يعد يدهب الى دكان عبدو اللحام أو يفتح الباب انروى في المطبخ يش ويتوجع ، ولعلك ياسيدي المقاصي - تقدر مدى الألم الذي شعرنا به أنا وروجتى .

أصبح هزيلا شاحبا يعوي بين الفينة ، والفينة والفينة بموت صعيف متقطع ، وكأنه يتوسل البنا أن نعاجه المختود عبد وأخذته الى عبادة الطبيب البيطري - الدكتور عبد المتاح دهبت بتيمو اليه وأخلقت دكاي وكأي أطرد رزقي ان التجارة تعرص عليك أن تعامل الناس بالأدب وبالرقة وبالهدوء ، وببابتسامة لاتحتمي من شمتيك ولقد شعرت بأي لا أستطيع أن أعامل الناس بالأدب وبالرقة وبالهدوء ، ولا أستطيع أن ابتسم طالما أن تيمو مريض ولعل توجعي عليه ميحكم تصرفاتي فاحطيء مع الناس وأما لا أريد أن أحطىء ، لأي أحاف الله الحبار القدير

وعاينه السيد الطبيب ووصف له دواء ، فذهبت الى الصيدلية المشتريه صيدلية الحكمة باعت آحر علبة مند اسبوع . صيدلية الشفاء لاتبيع أدوية للحيوانات صاحب صيدلية الأمل لم يسمع باسم الدواء من قبل عزن الأدوية مغلق بسبب التصليحات وتغيير الديكور اغبت الى جميع الصيدليات في المدينة والى مركر الطب فهبت الى جميع الصيدليات في المدينة والى مركر الطب المبطري ، وأرسلت الى حلب ، وحمس ودير الزور وكل المحافظات ، ولم أحد الدواء !

فعدت الى الدكتور عبد الفتاح ، لعلي أحد عنده ماأريد أو يصف لي دواء آحر متوفرا في السوق ، فقال لي .. وهو هنا يسمع كل كلمة أقولها قال لي .. لدي علبتان منه ، ولكني لا أستطيع أن أعطيها لك ، لأني أحتفظ مها لعقيد موسى الأزهري !

وقطة ابنة العقيد موسى الأزَّهري ـ ياسيدي القاصي ـ لم تكن وقتها مصابة بالمرص ، بل انها مــازالت صحيحة سليمة حتى هذه اللحظة

وحاولت ان اشتریه دفعت حسین لیرة وسبعین ومالة ومالتین تصور مالق لیرة سوریة ثمنا لعلبة دواء واحدة ا

والدكتور حبد الفتاح يترفص أليس كدلسك يها دكتور ؟ حسنا حسنا يناسيدي القساصي

فهمت سأوجه كلامي اليك ولا علاقة لي بغيرك عدت الى البيت حزينا مهموما العن الطسب والدواء والصيدليات والكلاب ، ولكني لم ألعن الدكتور عبد العتاح والله لم ألعنه .

ورأيته رأيت تيمو. الوقت ليل وزوجتي تبكي وتتف شعرها كان متمددا على الارض والزبد يملأ شدقيه وصدره يعلو ويهبط في حركة عنيفة . . وتوسلت الى زوجتي أن أفعل شيئا وماذا أستطيع أن أفعل ؟ انها مشيئة الله عز وجل ، ولا اعتراض على مشيئته . . (فاذا جاء أحلهم لايستقدمون ساعة ولا يستأخرون)

ولكن منظر تيمو يؤلمني ، أن تتصسور يساسيسدي القاضي ـ كيف كان شعوري ماهو شعور الأب الذي يراقب ابنه كان تيمو ابنيه كان تيمو ابي . أراك تضحك ياسيدي القاضي ولكني برعم كل شيء أفتخر بأبوتي لتيمو

وقمت الى غُرفتي فصليت ركعتين ، وبقيت أستغفر الله وأدعوه وقتا طويلا لم أشعربه يمضي وعندما فرغت كان الليل قد انتصف

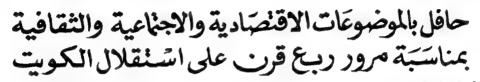
وسمعت عواء ضعيفا ، وكنانه بكاء طفل جنائع ، يستجدى أمه لتسرضعه وسمعت زوجتي تشهق فخرحت حرحت من البيت ، لم أستطع أن احتمل أكثر من ذلك وهمت على وجهتي .

قلت انه لااعتراض على مشيئة الله ، ولعل مشيئة الله هي التي دفعت بي الى شارع (الحريقة) وأمرتبي بِطَرُقِ عيادة الطبيب البيطري .

لااعتقد أنك تصدقني . اليس كندلك ياسيدي القاصى ؟ ولكني أقسم لك بأن لم أفكر لحيظة واحدة باقتحام العيادة . . أبدأ وكنت كالطفل الذي يـرابط أمام شاشة التلفاز قبل بدء البرامج لانه يعلم أن افلام الكارتون التي ينشدها مـوجودة في هـذا الجهاز الـذي أمامه أو كنت . لاأدري ماذا يسمون وضعي في علم النفس، ولكي لم أكن أفكر بالسرقة . ويُطفُولُهُ حقيقية حاولت ادارة أكرة باب الميادة عله ينفتح وأجد الدواء أمامي . أجد صحة ولدي تيمو . وفي تلك اللحظة ، جاء الحارس الليلي وأمسك بي أعتقد أن كل أُلُّ سيتصرف مثليا تصرفت لوحدث له ماحدث لي . . هل كنت لتفعل غير ذلك لو كنت مكاني ياسيدي القاضي ؟ اعرف أنه لابد من عقوبة توقعها على ، وأنبا مستعد لها مستعد لأية عقوبة . . للسجن والغرامة وكل شيء ولكني أرجوك . أرجوك أن لاتحكم بهما على بتهمة السرقة

دمبرابير ١٩٨٦

ملف خاص بالألوان



الكلمة الحضرىف الطيبة العالم الثالث

كويت متأزق النمو

الحكويت والبعثد العستري

القسادم مين

د .فضل الأبوبي

عبدالرحمن سالم العتيقى

عبالعزيزحسين

- وهُ م بالبوصَلة مهتدون / د.عبالمحسن صالح
- ا في رحساب المغرب العسري / د.صالح الحرف
- وجهاً لوجه : الفريد فرج وعبد العزيز السريع
- السياسية الخضراء/ جماك وردة
- اطفال العالم يغنون للسلام في بلغاريا / اسطاع: مسن عباس
- البيت العرب: ملف كامل عن شؤون وشجون هذا البيت
- مع الأبواب العلمية واللغوية والطبية.

واقرأ أيضًا للكتاب:

د. محتمد الرميتى - د . فؤاد زكريا - عبد العزيز جعفر د عبدالرؤوف لولو - د حكم للأمون - محمود الرعياوي -عبدالمك عبدالرحيم

العربات (عادمات العربات العرب

حِوَارُالشت مَالِ وَالْجَنُوبُ

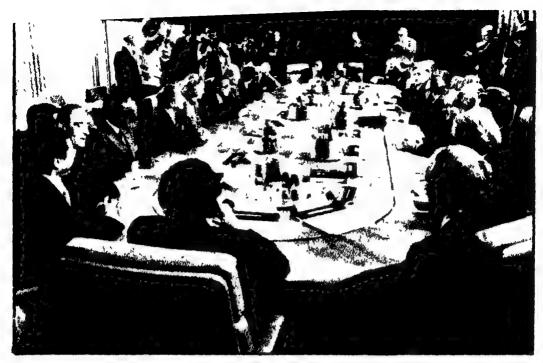
تعدير سياسى واقتصادى تعاور معنى اسمه وماسة اطلاقه ، ليستخدم كتعبير عرارمة البطام الاقتصادى الدولى الحالية ، وضرورة البحث عربطام اقتصادى حديد .

ولقد كانت مناسبة اطلاق الاسم هي و عقد مؤتمر ناريس حول التعاول الاقتصادي الدولي من أجل الحوار بين الشمال والجنوب و ويقصد هنا بنالشمال دول الغنوب الراسماليسة والسدول الأوروبيسة الاشتراكية ، ومالجنوب دول العنالم الثالث الفقيرة النامية

ورغم أن الدعوة الى حوار الشمال والحنوب تملورت في أوائل السبعينيات ، وكثرت حولها المؤتمرات والدراسات ـ برغم هذا ـ الا أن فكرة الحوار نفسها تعود الى رمن أبعد من ذلك ، فالظلم والعس اللدان يصيبان اقتصاديات دول العالم الثالث من سنظام اقتصادى عالمى يحتكسر التقنية والاحتراعات ، ويستزف الموارد الأولية ، ويسوق أردأ السلع سأغلى الأسمار ، ويكرس التحلف والتبعية ، ويعوق خطط التمية والتطور ، هذا الظلم هو الذى دفع المعديد من القادة الموطنيين في العالم التبعية ، الى الكتلتين الأعظميين في العالم ، وجاء التبعية ، الى الكتلتين الأعظميين في العالم ، وجاء مؤتمر باندونج (ابريل ١٩٥٥) ليؤكد هذا المعنى

ومانتح عنه من ظهور تكتل محموعة عدم الاسحياز، ولقد طلت هده المحموعة تمثل موقفا سياسيا لايؤدى الى نتائج اقتصادية وسياسية ملموسة، رغم أن المؤتمر قد أعلن في توصياته عن ادانة النظام الاقتصادي الذي أمرزته الحرب العالمية الثانية، وطالب بضرورة اعادة النظر في هذا النطام الذي ألحق الظلم باقتصاديات البلدان النامية كلها.

وأثمرت دعوات القادة الوطنيين عقب مؤتمر بالدونج ـ في فترة المد الوطني في العالم الثالث ـ وأدت الى ظهور تكتل الدول النامية في القارات الشلاث لمواحهة الدول الغربية ، عندما انعقد مؤتمر الامم المتحدة الاول حول التجارة والتنمية و أونكتاد ، عام ١٩٦٤ . ويعد هذا المؤتمر بمثابة جرس الانذار الذي دفع الامم المتحدة الى الاهتمام بمشكلات وقضايا التنمية والتخلف في العالم . وقد ظلت الدول النامية تحافظ على هذا التكتل ، الذي أصبح وسيلة ضغط ومساومة لدى الدول النامية ، الأمر الذي أضفى على المفاوضات بين الجنوب والشمال طابعا جماعيا ، ومع استمرار انعقاد دورات مؤتمر الأمم المتحدة حول التحارة والتنمية ، أخذت دول المجموعة الـ ٧٧ التي شاركت في أول مؤتمر ، والتي تزايد عددها بعد ذلك الى ١١١ بلدا ، أخذت في طرح وتناول قضايا اقتصادية خطيرة مثل دور الشركات المتعددة



مؤتمر حوار الشمال والجنوب عام ١٩٧٧

الجنسية ، اصلاح نظام النقد الدولى ، نقل التفنية ، ولكن ظلت هـذه القضايـا وأمثالهـا فى دور النقاش والدراسات وأوراق العمل عديمة الجدوى

وعقب زيادة أسعار النفط في أوائل السبعينات ، نشط الغرب في الدعوة الى حوار عربي أوروبي وحوار بين منتجى ومستهلكى النفط ، ولكن توصيات مؤتمر عدم الانحياز الرابع دفعت بالأمم المتحدة الى عقد دورة استثنائية لمناقشة مشكلة التنمية والحوار بين الشمال والجنوب ، وقدمت دول الجنوب في هذا المؤتمر برنامجا يحتوى على مجموعة مبادىء ينبغى على النظام الاقتصادى العالى الجديد أن يحترمها ، وكان أهم مافي البرنامج مطالبته به : تنظيم دور الشركات معددة الجنسية ، ونظام علاقات عادلة ومنصفة بين أسعار المواد الخام والمنتجات الصناعية ، واصلاح النظام الاقتصادى المالى ، وحل المشكلات المترتبة عليه ، كها قدم البرنامج تصوره لمشكلات الترجارة والتصنيع وتمويل التنمية وانتظيم المسركات

المتعددة الجنسية ، وقد عارضت الدول الغربية البرنامج ، وبدأت سلسلة سياسات وتصريحات تهدف الى الالتفاف حول فكرة الحوار، ونسفها من خلال اتهام دول الأوبيك ، بأنها سبب أزمة العالم النامي ، وبالفعل فشفت محاولات توفيقية للقاء بين بعض دول الشمال وممثلين لدول الجنوب ، وانتهى الحوار الى إصرار دول الشمال على ضرورة اتباع الدول النامية لسياسات اقتصادية منفتحة على الغرب والسوق العالمية لتحقيق الازدهار للطرفين!! . وبرغم هذه المغالطة الواضحة التي لن تزيد الجنوب الا مزيدا من التبعية والفقر والاستنزاف ، فإن الغرب مازال يصر عليها ، ورغم أزمة الديون العالمية وعجز كثير من الدول النامية عن سداد قروضهما ، ورغم عجز النظام الاقتصادي العالمي الحالي في حل مشكسلات النمو للشمسال ومشكسلات التنميسة للجنوب ، فإن دول الغرب تصر على تجميد الحوار ، أو السير به في طريق مسدود .

رجال حيوانات غريبة ، انهم يعلمون أن حصانا ما يستطيع ان يركض أسرع من حصان آخر ، ومع ذلك فإنهم يبعثرون الملايين من الدولارات والدنانير سنويا ليروا هذه الحقيقة البسيطة تتكرر المرة تلو الأخرى .

تد__ولات

من فقسورالحكام إلى كهو في العالما ي

بقلم : الدكتور حسن فتح الباب*

هل كان العلم. . هو خايه ابن خلدون . . أم كانت غايته هي علم الحياة ؟ وهل

حشق الأسفار نفسها لا كتابتها كان الدافع الى رحلته الى المشرق والمغرب . . أم أنه لم يجد

سبيلا بعد ذلك الا التفرغ للفكر والتأليف ، طالما ترددت في الصدر أنفاس . . ؟

تتحدد الملتقيات التي تعقدها وزارات الثقافة والمراكز العلمية في أقطار المغرب العربي الثلاثة سامتمرار حول العلامة العربي و ابن خلدون و . والدافع الى هذا التجدد المستمر هو انتباء العلامة العربي اليها ، والدور الذي لعبه على مسرح أحداثها التاريحية في عصره . فهو ينتمي بالمولد الى تونس التي كانت تعرف بالمعرب الأدنى ، وبالمقام والمصاهرة الى الحرائر ، وكان يطلق عليها المغرب الأوسط ، كها الحرائر ، وكان يطلق عليها المغرب الأقصى فقد عرفته عام الداصمة الديمة في عتلم المساصب التي ماس الداصمة الديمة في عتلم المساصب التي بولاها منذ المناف التي عاصمة الديمة و ورحاما تقل بين عاصمة كانت امتدادا لذر د، ، وقي رحاما تقل بين عاصمة كانت امتدادا لذر د، ، وقي رحاما تقل بين عاصمة

وأخرى في عصر ملوك الطوائف ، مواصلا نشاطه السياسي والوظيفي .

وآخر المؤتمرات التى نظمت فى الوطن العربي حول فكر العلامة عبد الرحمن بن خلدون ، هو الملتقى العلمي والثقافى الدولى الذى نظمته ولاية تيهرت ، الواقعة على مسيرة ثلاثمائة كيلومتر تقريبا من عاصمة القطر الجزائري .

وقد وقع الاختيار على عقد الملتقى فى هذه المنطقة نظرا لاهميتها فى حياة ابن خلدون العلمية ، إذ تضم أطلال قلعة بنى سلامة التى اتخذها مقرا لخلوته بضع سنبن قضاها فى تأليف المقدمة ، فكانت بذلك منعطفا حاسما فى تلك الحياة الخصبة ، ومتجولا من السياسة



الى الدلم ، ثم مطلقا بعد أن فرع من كتابة المعامة . ال المشرق .

وادا كان لمقدمة اس حلا ون فصل اجتداب الأنظار الى مسطقة تقروت وتيهرت ، قبإن لها من المكانة التاريخية ما يجعلها حديرة باللدكر ، إد كانت تيهرت السمة للرستمبين وهم من الجوارح الاساصية لنا بن انتشروا في المعرب العدي ، بعد أن داع مدهمهم الديني والذكوري وأسس وعدهم عند الرحم بن روحم مواء قاط با تيهرت ، وقد استمر حكمها مسلد ١٤٤ هـ ٢٩٦ هـ ٢٧١ م حتى ٢٩٦ هـ ٢٠٨ م تمكنت حلاها من السيطرة على معظم المعرب المرب و معلى بصف

بونس الحبوبي وأعلب ليبيا ، وانتهت نفيام البدراء العاطمية

وقودوى مقروت على معالم تاريحية تمثل شواهد على الحصدارات التي تعاقبت عليها . والمعالم الدوحيدة الناقية منها بعد امداراها هي الكهوف المحمورة في أحشاء الصخور ، ومها المعارة أو الكهف الذي أوى الله اس خلدون عام ٧٧٦هـ ١٣٧٨ م ، ليحلو فيه أن التأمل والمحدث ، وكتابة مقدمة كتبابه التاريحي الكير ، الذي اطلق عليه اسم (العد مودول المندأ والحدم والبرير ومن عاصرهم من دوى السلطان الأكبر).

ن دوی استفاق او خبر). اید کانت حلوة اس حلدون علی مدی اربعة اعرام (۱۳۷٤ ـ ۱۳۷۸) في قلعة بني سلامة ـ حيث أبدع تلك الدراسة التي أحدثت ثورة علمية وفلسفية ، تمهزت ببعدها وطابعها الفكرى العالمي - خشاما للمرحلة الأولى من مسيرة طويلة ، طُوِّف فيها بمعظم الممالك التي قامت في عصره شرقا وغربا ، تطواف سهاسى ودبلوماسى عتاز بالقدرات العقلية النادرة ، والمرونة في السلوك ، والطموح الى بلوغ أعلى مراتب السلطة ، كما يتصف بقوة الآرادة والعمل الدؤ وب وسعة الحيلة ، والمغامرة في كثير من الأحوال في سبيل تحقيق تطلعاته ، التي لم يثنه عنها حتى السجن الذي ألقى فيه ، بعد فشل أحدى المؤ أمرات التي اشترك فيها بتهمة العمل على قلب نظام الدولة ، والاستيلاء على الحكم بالقوة أو الخديمة أو كلتيهيا ، كيا يسمى في مصطلح عصرنا . ولولا ما قندر من حظ عظيم للانسانية عامة وللحضارة العربية خاصة لكان هذآ العلامة النابغة ، ورجل الدولة الطموح قد لقي حتفه ف احدى مغامراته ، وما كان أكشرها ، مثلها كان مصير كثير من الزعياء واصحاب السلطان في ذلك العصر وفي خيره من العصور .

واذا كان من المسلم به أن ابن خلدون قد سبق زمانه بعبقريته وابداعه المتمثلين في مقدمته اكثر منها في تاريخه ، بالنظر الى عدم التزامه في بعض الأحوال بالمنهج والأفكار والقوانين التي جاء بها في المقدمـة ، لأسبآب لا محل لمناقشتها في هدا المقال ، فيإنه من الصحيح أيضا أنه كان ابن عصره ، فيها اتسم به من تحولات من موقف سياسي الى آخر ، دون سراعاة الجانب الاخلاقي أحيانا ، وخصوصا الوفاء للصديق أو صاحب الفضل ، الأمر الذي يأخذه عليه كثير من الباحثين . وكأنه ـ من هذه الوجهة ـ مرآة انعكست عليهما صورة ذلبك العصبر المتقلب المتفجر قلقيا واضطراما . فيا تكاد أن تنشأ سلطة وتقوى حتى تشب عليها قوة معادية فتمحقها ، ثم تدور البدائرة عيل الغالب ، والويل دائها للمغلوب والمعاناة للشعوب . ويستمر الصراع في دوامة من الأحداث العنيفة ، حتى يستشرى الوهن في المغرب العربي وفي الأندلس ، وينتهى الأمر مثلك المنطقة المعروفة بتفاعلها الحضارى الى التردي في هاوية التفكك والتخلف بعد مجد دام عدة قرون .

عشق المجسسد

رحلة مذهلة حقاً تلك التي قطعها ابن خلدون في ذلك الزمن البعيد ، الذي لم يكن فيه المسافر علك ضر جواده أوراحلته ، ليقطع بهذه الدابة الفيافي والسهول والبرارى الشاسعة ، وقد يعوزه ما يكفى من السزاد والماء والمتاع. لقد استقبل الحياة ، وتفتحت عيناه عل العالم في تونس ، اذ كان مولده بها سنة ٧٣٧ هـ .. ١٣٣٢ م ، وودعها في مصر أذ مات بالقاهرة سنة ٨٠٨ هــ ١٤٠٦ م . وبين هذين التاريخين أمضى حمره الحافل بالتجارب المثيرة ، والعبر المستخلصة ما بين مغرب الوطن العربي ومشرقه ، من أقصاه على المحيط الى ادناه قريبا من الخليج . فاتسمت حياته بكثرة التنقل والترحل ، مما يصدق فيه قول الشاعر القديم (ما آب من سفر الا الي سفر) ، وذلك مثلها تميز مجراها بكثرة التحولات . ولما كان المجد والمعرفة راثديه ، فلا غرو أن كان مشاركا في الحياة العامة أينها امتقرت به النوي .

لم يبطل مقامه في تنونس ، اذ هناجن منها الي بكرةبالمغرب الوسيط (الجزائر) ، وتحول عن بكرة ليلتى عصا الترحال في تلمسان ثم ضاس بالمغرب الاقصى ، متقلبا في هذه البلدان جميعا ، بين مختلف الملوك والحكام ، عباميلا في البوظيائف الادارية والسياسية والدينية والعلمية من كتابة للسر والانشاء والتدريس والخطابة والامامة والقضاء والسفارة والادارة ـ خبيرا بأساليب الاعلام والدعاية لمن يوليه من هؤلاء ثقته فيوليه منصبا مرموقا ، معرضا عمن يأفل نجمه ، أو منقلبا عليه محرضا ومؤلبا للزعياء والشيوخ ، حتى تخلعه عن صرشه وتمدين بالمولاء لخصمه الذي توسم فيه ابن خلدون القوة ، وتطلع الى العلا في ركابه ، فدبر معه تدبيرا . فاذا قال قائل معرضاً بالرجل : (شنشنة نعرفها من أخزم) ، فإن الرد على ذلك أن العصر كان في جانبه السياسي المظلم عصر سوء ، فنضح بعض من معينه على شخصية ابن خلدون کیا اُسلفنا ، ولیس هو بنسیج وحده فی هذا التناقص بين العلم والخلق في بعض الأحيان ، وان ظل حتى الآن متفردا بما حصَّله من معرفة متنوعة الأفاق ، وما كشف من قوانين تحكم الجماعات

البشرية . وكم من عالم بلغ القمة بعطائه الفكرى وانحدر بسلوكه الشخصى الى السفح ، بل الى الحضيض أحياننا ، ولا سيها اذا كان قد ربط حياته مثل ابن خلدون ببلاط السلطان وصار من حاشيته ، أو كان له مثله من الأمال الكبار ، ما يجعله لا يبقى على أحد في سبيل تحقيقها ، مهها لقى من عناء وعن . لقد كان هذا المفكر العبقرى يعرف قدر نفسه معرفة الواثق والمعتد بمواهبه وقدراته ، فأراد أن يجد له مكانا لاثقا ، فأخطأه الطريق حينا فالزمن كان صعباً وقد خلق الانسان ضعيفا ، والواقع أقوى من المثال فى خلق الانسان ضعيفا ، والواقع أقوى من المثال فى المعادلات التى استعصى حلها على علماء النفس البشرية ، وذلك العالم الصغير الذى انطوى فيه العالم الاكبر كها قال شاعر قديم حكيم :

اتحسب أنسك جسرم مسخسير

وفيسك اسطوى العسالم الأكبسر ونتابع تحولات ابن خلدون ، فنراه يشد الرحال معجلًا من مدينة فاس التي كانت تحتل مكان الصدارة سين مراكز الاشعباع الحصياري العربي قياصيدا الاندلس ، بعد أن حالت آماليه في السلطان الدي نولى بمؤ ازرته العرش . ولم تكن الاندلس عنده بالبلد العريب ، اذ ينحدر من أحسلاب أسرة يسانية حصرمية ، نزح فرع منها قديما الى الحجاز ، ومنها الى بلاد المغرب في أثناء فتح الأندلس أو بعده ، ثم الى اشبيلية ، وذلك في القرن الثالث الهجرى ، طبقا لأرجح الروايات التاريخية ، بالاضافة الى ما قاله ابن خلدون في سيرته المذاتية ، التي ضمنها كتابه التاريخي ، اذ عدد فروع شجرة النسب التي ينتمي اليها . وما لبث أجداده أن عادوا الى تونس ، بعد أن انحسر مجدهم في أشبيلية ، وكانبوا قد تقلدوا فيها مراكز رفيعة في قمة السلطة .

هجرة الى ارض جديدة

هلم يكن رحيل ابن خلدون اذن الى الاندلس ابتغاء العودة الى الجذور ، أو بدافع الحنين الى وطن الأسلاف والاستقاء من ينابيعه ومبادلته العطاء ، بل كان هجرة الى أرض جديدة تسع أحلامه المجنحة . وهكذا نلتقى بالعالم السياسي الذائع الصيت في مدينة

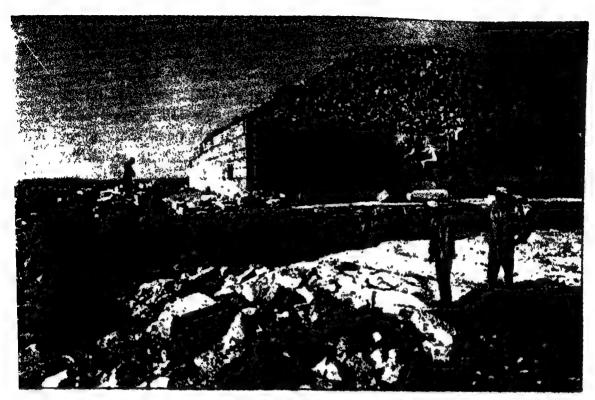
(سبتة) المغربية الواقعة على البحر الأبيض (استولت عليها اسبانيا ، وكذلك على مدينة مليلة الساحلية ، بعد اضمحلال الدولة العربية بالمغرب وتمنزقها ، ومازالت تحتلها الى اليوم) عابرا منها الى غرناطة . فى عصر ملوك بنى الأحر ، والموزير لسان الدين بن الخطيب صاحب الموشع المشهور .

جادك الغيث اذا العيث همى

يسازمان السوصل بسالانسدلس وأبي طموح ابن خلدون الا أن يودع الفردوس الأندلسي عائدًا إلى بجاية احدى العواصم الزاهرة في المغرب الوسيط ، حيث بلغ مأمنه ومطمحه معاً ، اذ استوزره أميرها الحفصي . وكانت الوزارة أخطر المناصب وأجلها قدرا ، وكانت تسمى أيضا الحجابة وصاحبها الحاجب ، وهو من نسميه اليوم الوزير الأول . بيد أن استيلاء والى (قسنطينة) على بجاية كان ايدانا بفرار ابن خلدون الى (بسكرة) . ثم هرب الى ثغر هنين من أعمال ولاية تلمسان ، وتحول عنها مرة أخرى الى بسكرة ، وكسأنه الفسارس المحاصر ، فلا سبيل له غير الكر والفر ، حتى يجــد غرجا ثم مستقرا . ومن أين لابن خلدون أن يعرف الاستقرار ، وهو بجمل بين ضلوعه فؤاداً متمرداً جسوراً ، وأعباء عالم حُوَّل مُلَّبٍ في فورانه لا يقر له قرار، وغليانه لا يخمد له أوار.

لقد أمضى فى بسكرة حينا من الزمن عاملا فى مناصرة سلطان المغرب الاقصى . ولكن المقام لم يطب له لكثرة ما جرته عليه المؤامرات وتعاقب الانقلابات من هموم ، وما جلبه عليه اشتراكه فيها من خصومات . وكان رحيله _ عودا على بده _ الى فاس ثم الى غرناطة ، الى كان قد حل بها ثم فارقها منذ سنوات .

وضاقت به السبل فى الحاضرة الأندلسية المتألفة على رحابتها ، حين ضاق به سلطانها ، وتنكر له بعد أن وشى به الواشون ، وأفلحوا فى سعايتهم ، فولى مدبرا الى تلسمان ، وقد فاضت نفسه بالسأم ص العمل السياسى ، وما ترتب عليه من اضطراب حياته ، وتغربه الدائم فى آفاق الأرض . فأعمل فكره فى البحث عن موطن يكفل له السكينة ، ويتبح له أن يتفياً بعض ظلال الأمن النفسى الدى يفتقده ، ولا يتفياً بعض ظلال الأمن النفسى الدى يفتقده ، ولا سيا أن التفرغ للتعبير عن خلاصة تجاربه وما اكتسبه



صرائح في مطقة اعتكاف ابن حلدون

من معرفة مالمحتمعات وطبائع الحاكمين والرعية أصبح هاحسه وشعله الشاغل . ولم يكن دلك التعير أو التأليف المشود ليشق عليه ادا توافر له مشام هادى . فقد اطلع على نبطم الحكم المحتلمسة وأساليب الادارة والسفارة ، وعرف ماكنان يجاك في القصور من دسائس ، من تحرس سنده الأساليب حيما كما أثاح له عمله في القضاء الوقوف على شتى المشكلات الاجتماعية ، من حلال القصايا التي نظر عيها

انقطاع عن الحياة

واسعفته الداكرة اللمامة والألمعية والخبرة ، فقصد حقية أصدقاء له يسمون بني عريف ، كانوا أصحاب قلعه نسمى قلعة بني سلامة ، وتقع في منطقة تقروت التي أشربا اليها آنها ، فأكرمنوا وفادته ، وأبرلنوه بيهم ، ومنالك في قنو بتلك القلعة كانت نهاية مطاف مصى في عالم السلطة ، وبداية رحلة تأمل وتدوين في عالم المحكر ، أكست العالم الحليل بعنه بعد أن كادت عالم العكر ، أكست العالم الحليل بعنه بعد أن كادت

تشرد عنه فى متاهات السياسة ، كيها أكست العلم والثقافة والانسانية دحيرة قيمة كان ومازال لها أثرها فى تطور الفكر . وفى هؤلاء الدين أسدوا فضلا الى اس حلدون باستضافتهم إياه واعتذارهم الى السلطان أي حو موسى الزيان فى تلمسان نيابة عنه ، اذ كان قد وعده بالنقاء فى بلاطه ريثها يرتب له بعض المهام ، يقول ابن حلدون فى سياق سيرته الذاتية .

و وأحسوا العذر الى السلطان منى فى العجز عن قضاء حدمته ، وانزلونى بأهلى فى قلعة ابن سلامة من بلاد توجين ، فأقمت بها أربعة أعنوام متخليا عن الشواغل ، وشرعت في تأليف هذاالكتاب ، وأنا مقيم بها ، وأكملت المقدمة منه على ذلك النحو الغريب الدى اهتديت اليه في تلك الخلوة » .

وفى شأن تاريخ تلك القلعة وأصحابها يحدثنا المؤرخول القدامى أن بنى سلامة المذين بنوها هم بطن من بطول قبيلة توجين الزناتية فى المغرب، استقروا فى عهد عبد القوى التوجينى . واختط زعيمهم و سلامة بن على و تلك القلعة فى عهد محمد س عبد الترى . وقاوم أبناؤه من بعده سلاطين بنى

عبد الواد ، المعروفين بالزيانيين ، وعاصمتهم تلمسان ، الى أن اعترفوا بهم ، فدخل بنو سلامة ق طاعتهم . وآلت القلعة أثناء الاحتلال المريني الى قبيلة سويد التى أقطعها اياه السلطان أبو عنان ، والحق سليمان بن سعد بن سلامة بجيشه . ثم عادت القلعة بامتيازاتها الى أصحابها في عهد السلطان أبى حمو موسى الشائى . وأصبحت في نهاية الأمر لبني عريف ، اذ خصهم بها هذا السلطان مقابل مؤازرتهم له وما قدموه اليه من خدمات .

لقد استكمل ابن خلدون (المقدمة) وشرع فى كتابة سفره التاريخى ، ولكنه يفاجئنا كعادته بقطع رحلته العقلية ، قبل أن يتم تباريخه فيستأنف الرحيل ، كأنما يستأنف الحياة ، أو كأنما لم يكفه عالم الفكر الذى يعدل الحياة ويستحق أن يبدل فى سبيله العمر كله . ورحيله هذه المرة كان الى عالم جديد لم يكن له به عهد فقد أراد المزيد من التجارب ليكتمل علمه ، وعيا مه بأن المعرفة بحر لا ساحل له ، وأن المجتمعات التى أولع بدراستها لا تقف عند حدود المغرب العربي والاندلس ، بل هناك مجتمعات أخرى في المشرق منها ما ينتمى اليه أجداده الاقدمون .

الرؤية الشاملة

انها شعلة الحياة التي لا تنطفى، في نفسه ، والرغبة العارمة في التماس الحديث ، والنزوع الى السرؤية الشاملة ، تلك هي العواصل التي لم تترك له مجالا للاختيار . لا شك أنه يضاف اليها شغفه بالسياسة ،

الغار الذي يعتقد ان ابن حلدون اعتكف به ا



وطموحه الى تبوَّء المناصب الرفيعة ، فهمو كما تمدلنا سيرته ـ لم يكن يجد نفسه الافي التجربة بل المغامرة ، وهو ابن الحياة المتجدد بتجددها العاشق لمسراتها وآلامها ، فهدفه هو الحياة ذاتها ، ولا علم عنده الا من خلال الحياة ، منها لا من الابراج العاجية ، التي يلوذ بهما بعض المفكرين والمتصوفين بقبس المصرفة والحقيقة . ولولا ذلك لما جماءت المقدمة على هــذا المستوى المتفرد من الابداع وسداد الفكر ، ولما حدث بها ثورة علمية وفلسفية ما زالت تستقطب الباحثين في العالم حولها ، لاستيعاب جوانبها المختلفة والارتواء من معينها الذي لا ينضب . ولولا ذلك أيضا لما بزغ هذا الشهاب الساطع في ظلمات العصور الوسطى ، وظل من حداة قافلة الثقافات الانسانية ، وهداتها ، حتى نهايات القرن العشرين ، وربما تبقى كشير من أشعته الوضاءة لتنير الطريق لمن بعدنا، اذا قدر لاهل هذه الكرة الأرضية أن ينجوا من لعسة الجحيم النووي ، التي يلهو بهما العابشون من أعداء الحيمان والانسان والعدالة والتقدم .

على أن هذا الدرس الذي يقدمه لناابن خلدون في فهمه للعلاقة بين العلم والحياة ليس هو القول الفصل المستفاد من مسيرة حياته ، فثمة عبرة بالغة الأهمية نستخلصها من هذه السيرة . فلقد عناصر مبرحلة تاريخية اتسمت بفرقة الملوك والحكمام ، وتصفيتهم بعضهم لبعض ، حتى في الاسرة الواحدة بين الأخ وأخيه والولد وعمه في سبيل الاستحواذ عل السلطة . ولكن الشعوب العربية الاسلامية التى حكمتها الفرق والأسر والعروش المتصارعة ، لم تعنوف فيها بينهما الانقسام والتفكك ، في ظل الدويلات التي تحولت الى فسيفساء من فرط تشرذمها ، حتى استقبل كل حاكم بمدينة ، ونصب عليها نفسه ملكا ، وولاهــا أولاده من بعده حتى جاء الطوفان . والطاهرة الخلدونية في التنقل شرقا وغربا بين أفريقيا (تونس) والمغسرب الأوسط (الجنزائس) والمغبرب الأقصى والأندلس كأنها تشكل دولة واحدة لا عديدا من اله بالك ، ثم السمر منها الى مصر ثم دمشق غثل م الالما عبلي هذه الحقيضة التاريخية ما أحدرما أن مساو من عبرتها الآن وقبل أن تعود القهقري للتعول ا الى فسيفساء عربية يغمرها الطومان درء أحرى ، وهذا درس التاريح وعبرته .





بقلم: حسين أحمد أمين

جاء في قوله تعالى · (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادهم بالتي هي أحسن ، ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ، وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ، ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ، واصبر وما صبرك الا باقة ، ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق بما يمكرون) المحل ١٢٥ ـ ١٢٧

هرم جيش المسلمين في وقعة أحد ، وشرعوا في حل قتلاهم لدفنهم ، وشُعلت السساء سقاية الجرحى ومداواتهم ، وجاءت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم الى أبيها تداوي جرحا أصاب وجهه ، وتتر الرماد عليه حتى يستمسك الدم عادا به يهتف محاة ، و ما فعل عمي حزة ؟ ه .

فمصى على من أبي طالب يبحث عنه ، حتى وجده مفتولا في مطل الوادي ، وقد نُفر مطلبه على كبده ، وحدع أمه وأدماه فلما قدم الى رسول الله مالخبر ، مشى الى مكنان الحثة حتى وقف عليها ، فأجهش

بالكاء . ثم قال . و ما وقفت موقفا قط أغيظ الي من هذا الموقف ، ولن أصاب بمثله أبدا . لئن ظفرت بقريش لأمثلن بثلاثين منهم ! » كذلك فانه لما رأى المسلمون ما فعل المشركون بقتلاهم من تبقير البطون والمثلة السيشة ، قالوا : و لئن أظفرنا الله عليهم لنزيدن على صنيعهم ، ولنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب بأحد قط ، ولنفعلن ونفعلن » .

فأنزل الله على رسوله هذه الآيات الكريمة تبين أنه عما لا يليق بالمؤمنين أن يجذوا حدو المشركين في سلوكهم الهمجي ، وتنهى عن المثلة ، وتأمر بالصبر على الأذى ، والتجلد عند النوازل .

بل ان الآيات لتمضي الى ما هو أبعد وأخطر من ذلك . فالنبي صلى الله عليه وسلم محتق غاضب ، كما لم يحتق أو يغضب من قبل ، والمسلمون قد ملأ صدورهم الغيظ عما صنع أعداؤهم من أهل مكة ، والجميع قد غلبت عليهم البرغبة في الانتقام ، مما أصاب أحباءهم وأقرباءهم واخوانهم في الدين ، ثم

تأتي الآيات لتذكرهم ان كانوا قد نسوا بأن الأحقاد الشخصية لا ينبغي أن يكون لها مكان ، وهم في سبيل تحقيق الهدف الأسمى الذي حدده سبحانه وتعالى لهم ، وهو نشر ماديء الدين القويم ، ولا ينبغي أن تنسي المؤمنين ـ مها بلغ غيظهم وضيقهم بمكر الكافرين ـ أن خير طرق الدعوة الى هذا الدين هي الحكمة والموعظة الحسنة ، والجدل بالتي هي أحسن .

وقد نسى مسلمو زماننا هدا ، من بين ما نسوه مما أمرنا به الله عر وجل ، ورعم تلاوتهم القرآن غدوة وعشية ، وما تضمنته هـ لمه الأيـات الكـريمــة من تعاليم ، لا تحاه من يخالفهم في الدين فحسب ، بل وتجاه غيرهم من المسلمين أيضًا . فيا من خلاف في الرأى يثور حول مسألة تتصل مالدين ، الا كان من الصعب عبلى عامة الناس عندنا وعبلي علماتهم وفقهائهم على السواء أن يناقشوا الأمر في هـدوه ، ودون الفعال ، ودول سباب وتخوين ، وأن يجادلوا مالتي هي أحسن وقد أصحى من النادر أن يصبر مسلم على الاستماع الى وجهة نظر دينية من مسلم بخالفه ، وأن يعرص قضيته عرصا موضوعبا لقديا . وغدا الأسلوب الشائع عندنا في الحدال والبقد هو أن يتهم الكانب صاحب الرأي نأمه حاهل أو مبتدع أو كلاهما . أو يتهمه بأنه يحاول الكيد لهذه الأمة في دينها وعقيدتها وأنه يعمل على تمكين الأعداء من البيل من المسلمين ، وتدمير كيامهم واستساحة أوطسانهم وحرماتهم . .

لقد استقرفي المجتمعات المتحضرة منذ أمد بعيد،

مفهوم يرى المفكر ونقاده شركاء في مهمة واحدة ، هي توسيع مدارك القراء وفهمهم وتنمية معارفهم ، وتمكينهم من تكوين نظرة سليمة الى الأمور . والمفكر في تلك المجتمعات يدرك عادة _ ما لم يكن مضرط الحساسية ـ أن عليه أن يكون شديد الامتنان للمساعدة التي يقدمها النقاد له ، متنبيههم ايساه الى أخطاء وقع فيها ، أو أوجه قصور تعتور فكره ، كذلك يدرك الناقد أن الافتقار الى الموضوعية في مجال الفكر أمور كفيلة بأن تهدم سمعته لا سمعة موضوع النقد . أما في بلادنا فان القاعدة التي لا يستثني منها غير القليلين ، فهي أن الناقد المادح مأجور ، والناقد القادح مسحور . فأما المدح الناجم عن اعتراف نفصل حاء أو توقع لفضل قد يجيء ، فأمره يسير العزم .وأما القدح المسعور ، والسباب غير المأجور ، والتشنج ازاء الفكرة الجديدة ، والمبادرة الى الاتهام بفساد العقيدة ، والانتقال من تسفيه الفكرة الى الطعن الشخصى دون مبرر ظاهر غير اختلاف الرأى ، فأمر يتعذر فهمه الاعلى ضوء طبيعة تكويننا ، واغفالنا لمقاصد القرآن الكريم ، وعصياننا لوصيته تعالى أن ندعو الى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وأن نجادل من يخالفنا في الرأى بالتي هي أحسن .

لقد سبق للشيخ محمد عبده أن وصف الأوروبيين بأنهم قوم غير مسلمين ، قد ألزموا أنفسهم بما أوصى الاسلام مه ، ووصف أهل أقطارنا بأنهم مسلمون قد حادوا عن تعاليم الاسلام . وما أحسبه الاكان مصيبا فيها ذهب اليه .

لاتشاور هؤلاء

قال قس بن ساعدة الايادي لاتشاور مشغولا وان كان حازما ، ولا خائفا وان كان فهما ، ولا مذعورا وان كان ناصحا .



النرون البحدار

كانت الشركات الأجنبية توهم الدول النامية بأن مواردها من الثروات السمكية غير عدودة ولا تبائر بالاستغلال ، وتقوم تبعا لذلك بالتمركز على سواحلها وعارسة العبيد دون رقابة تذكر ، فهل حقا ان الثروة السمكية غير ناضبة ؟ والى أي مدى يصدق هذا الافتراض ؟

ان ما شهدته السنوات الماضية أثبت عدم والمحتلف واقعية هذا الافتراض ، وذلك من خلال انخفاض معدلات الصيد في الكثير من المناطق ، وتدهور مخزونات بعض الموارد البحرية بشكل كبير ، بحيث وضعها على حافة الانهيار .

استهلاك . . وافراط

ان هذا الاتخفاض في معدلات الصيد السنوية يأتي اتعكاسا لسبيين رئيسين هما :

- التركيز على اصطياد الأسماك التقليدية ، وهدم البحث عن أنواع جديدة أعرى ، بحيث ان اجمالي الكمية المصطادة سنويا من الأسماك التقليدية تقدر بحوالي (• •) مليون طن من اجمالي الانتاج السنوي الكلي ، الذي يبلغ حوالي (٧٣) مليون طن ، أي أن نسبة الأسماك التقليدية المصطادة تساوي (• ٧٪) من اجمالي الانتاج الكلي .

- تجاوز الكميات الثابتة السنوية ، بحيث يقم تكثيف الإصطياد على مناطق عددة ، وبالثال ينتج تدهور مرامي الاسماك وتعرية بينتها ، نتيجة استخدام توارب الجر الحديثة والكبيرة

وَعِلَ سِيلِ الشالِ انخفض انتاج مسطية طبعال غرب المعيط الاطلسي ، من فروته ضام ١٩٧٣ ، حيث بلغ (٥,٥) مليون طن الى (٣) ملايين طن عام ١٩٧٧ .

وقي مشطقة البحسر الأبيض المتوسط والبحسر الأسود ، اتخفض اجالي الانتاج من (1,4) مليون



بقلم: على عبد الأمير

باحث في حلوم الأمسماك ومصادر التروة البحرية
 بوزارة التروة السيمكية "حابث

طن عام ۱۹۷۲ الی (۱,۲) ملیون طن عام ۱۹۷۷ وبنسبة (۹٪)

وفي منطقة شمال غرب المحيط الهادي تكالبت الشركات الاحتكارية لاصطباد ـ بلوق الاسكا ـ والذي ازدادت كميته المنتجة بشكل انفجاري ، من (مليون) طن عام ١٩٦٥ الى (أربعة) ملايين طن عام ١٩٧٧ ، ويعتبر دلك أقصى استفلال لهذه المسامك ، حيث تدهور الانتاج في السنوات اللاحقة لعام ١٩٧٧

وهناك غودج واصع للاستغلال المفرط ، وهو ما حرى في مصايد - الروبيان - على طول سواحل الحليج العربي ، حيث قدر عصول - الروبيان - في المنطقة المذي ازداد زيادة كبيرة بعد عام ١٩٦٢ - ١٩٦٧ من (٣) ألف طن في عام ١٩٦٧ ، وبسبب كتافة عمليات الاصطياد فقد انخفض اجمالي المحصول الى (٣٠) ألف طن والموزن مع الرأس) وذلك لمزيادة عدد قوارب الصيد ، وتجاوز الحد الاقصى الممكن اصطياده ، وتتبجة لهذا المتدور في الانتاج فقد اضطرت القوارب العاملة الى الاصطياد في مناطق بعيدة ، وصفّت بعض الشركات أعمالها نتيجة الحسائر وصفّت بعض الشركات أعمالها نتيجة الحسائر

ان هذا التدهور في غزونات معظم الأسماك والأحياء المائية وبالأخص التجارية منها كان نتيجة طبيعية للاستغلال الجائر اللذي لم يسراع بناء المخزونات، أو التأثير السلبي على الاحتياطي عند تجاوز الحد الاقصى المقرر اصطياده، وهذا يتسق مع الزيادة السنوية السيريعة للفترة ما بين ١٩٥٠ - ١٩٢٩ حيث بلغت الزيادة السنوية حوالي (٧٪)، أما في الفترة من عام ١٩٥٠ حتى الآن فإن الزيادة السنوية لا تنجاوز (١-٢٪) فقط، بل وتتأرجع في هذه الحدود.

ان هذا الوضع بعطي مؤشرا واضحا على أنه لم تعد هناك غزونات كبيرة غير مستغلة استغلالا كاملا من الأصناف التي اعتيد صيدها بسهولة ، وتسويقها بطرق ملائمة ، والتي كانت تتبيح فرص التوسع السريع في الخمسينيات والستينيات .

ان النوسع الحالي في أساطيل الصيد الحديثة يطرح بشدة صرورة التوسع في عجالات الأبحاث والتنقيب

عن أنواع أخرى من الأحياء البحرية ، واستغلال ما هو غير مستغل ، اضافة الى ضرورة تنمية مشاريع تربية الاسماك .

بين البحار والأنهار

وعند تمحص طبيعة الانتاح السمكي في العالم ، يتصع أن حوالي (٨٥٪) من الانتاج يتم الحصول عليه من البحار ، وتشكل الاسماك السطحية مشل (الانشوجة ، الرنجة ، الماكريل ، التونة) حوالي الثلثين ، أما الاسماك التي تعيش في الأعماق ، والتي - تسمى بالاسماك الراقدة مشل : (القد ، البحمك المفلطح . . السخ) فتشكل الكميسة المتبقيسة من الانتاج ، مع نسة حوالي (٨٪) من اللافقريات ، كالسرحويسات (الحبسار) و (الأخسطسوط) و (الصيدج) ، والقشريات (الحميري ، اللوبستر والسرطان البحرى) .

وتوجد معطم الموارد السمكية البحرية ضمن عطاق (٢٠٠) ميل من الشاطىء ، غير أن القليل من الموارد الحية في المحيطات هو السذي يستغل ، ومعظمها من التونة والحيتان ، كها يوجد بعض من هذه الموارد ضمن حدود الد (٢٠٠) ميل أيضا ، ويبلغ الانتاج من المياه الداخلية كالأنهار وروافدها والمحيرات والخرانات حوالي (١١) مليون طن سنويا ، وهو لا يزيد الا سكل بطيء جدا ، لأنه يتأثر كثيرا من استخدام أحواض الأنهار في توليد الطاقة ، وبناء السدود وأغراض الري .

وقد شهدت سنوات ما قبل عام ١٩٧٠ توزيعا غير عادل لكميات الانتاج السنوية ، ضمن احمالي بلدان العالم المنتجة للأسماك ، والبالغة (١٩١١) بلدا ، فإن هنالك بضعة بلدان تحتكر الكمية الأكبر من الانتاج ، ومعظمها من البلدان الصناعية .

- على سبيل المثال - بلغ نصيب البلدان النامية من اجمالي الانتاج نسبة (٢٧٪) ، أما مساهمة البلدان الصناعية (التي لا تتجاوز سبعة بلدان) والتي تحترف الصيد تقليدا فقد شكلت نسبة (٣٣٪) وذلك عام 19٧٠

ومسذ مطلع عمام ١٩٧٧ بدأت الفجوة تتقلص



الاسماك ثروة وغداء ا

شكل تدريجي ، فعي عام ١٩٧٧ كان بصف الملدان العشرة الأولى في محال صيد الأسماك من الملدان المامية ، وتحصل الملدان المتقدمة بصيد الأسماك على بسبة (8 %) من اجمالي متوسط الانتاج العالمي من الأسماك ، رعم أن العجوة ما زالت قائمة بسيا ، وذلك عند المقاربة بين انتاج الاتحاد السوميتي واليابان مع البلدان الأخرى ، حيث يحصل الاتحاد السوميتي واليابان على أكثر من (٧٧٪) من الانتاح العالمي .

وعد مقارسة بياسات (الجدول رقم ۱) مع اجمالي انتاح العالم من الأسماك والأحياء المائية ، تتضح موة أحرى اختلافات التوزيع ، حيث بلغ مجموع انتاج تسعة عشر بلدا المسوضحة في (الجسدول رقم ۱) احمالي الانتاج العالمي ، والبالغ لنفس العام حوالي (۷۲) مليسون طن ، وتساهم البلدان الاخسري والبالعة (۱۶۱) مليون طن ، وبسسة أقل من (۱۶٪) من اجمالي الانتاج العالمي ، ومعطمها من البلدان المامية .



صيد الأسماك بالتحليق أثبت جدواه في البلدان النامية

تجارة الأسماك

تيم اصطياد آجالي المحصول العالمي بواسطة (٢٠) ألف سفيسة صيد ، يتراوح اجمالي الوزن المسحل لكل منها ما بين (١٠٠) و (٢٠٠٤) طن ، ويبلع احمالي الأطنان المسجلة (١٢) مليون طن . وتشكل السمن التي تتراوح حمولتها من (١٠٠) الى (٢٩٩٤) طنا نسبة (٨٠٪) من الأسطول العالمي ، ويتألف الباقي من حوالي (٣) ملايين سفينة ورورق صغير ، يقل الورن الاجمالي المسجل لمعظمها من خسة أطنان ، وأغلبها غير مزودة بمحركات . وتوفر مصايد الاسماك في العالم فرصا للعمل

لحوالي عشرة ملايين صياد ، وليس ذلك فحسب ، بل هنالك العديد من النشاطبات المتصلة بصيد الاسماك ـ كالتصنيع والتسويق ـ التي تمتص أعدادا كبيرة من العمالة ، خصوصا في المناطق الساحلية . وتتبع معظم سفن صيد الأسماك التي يتراوح وزن كل منها بين (١٠٠٠) و (٤٠٠٠) طن الى البلدان الصناعية ، أما البلدان النامية فإن نصيبها الجرء

الأكبر من القوارب الصغيرة التي تكون غالباً مدون عمركات .

كيا أن البلدان المتقدمة بصيد الاسمال لا تسيطر عمل مناطق الاشتاح في العالم فحسب ، وابما عمل التحارة الدولية للأسمال ومتحاتها ، فعي عام 19۸٠ أصبحت كندا أكبر الدول المصدرة لمنتحات الاسمال ، اد اقتربت قيمة صادراتها من (١٠٠٠) مليبون دولار أمريكي ، تلتها المولايات المتحدة الامريكية التي رادت صادراتها بسسة (٧٧/) عن عام 19۷۹ ، وتحتل اليابان المرتبة الرابعة بعد الرويج

وتصدر بلدان المحموعة الاقتصادية الأوروبية ما قيمته (٢٠٠٠) مليون دولار من منتحات الاسماك سديا.

وفي مطاق الواردات فإن اليابان تتربع على المركز الأول في العالم ، حيث أنفقت عام ١٩٨٠ ما قيمته (٣٠٠٠) مليسون دولار عبل واردات الاسمساك ومتحاجا وتلتها الولايات المتحدة الامريكية في المرتبة الشايية كما استوردت بلدان المحموعة الافتصادية الأوروبية (٣٧٠٠) مليون دولار من متحات الاسماك للعام داته

ويندو من خلال هذا العرض المنوجر أن نضعة بلدان تحتكر انتاح الأسماك ، وتسيطر عملي تجارتهما الدولية

قانون البحار

مر المتوقع في السوات القادمة أن يرتمع الانتاح لدى الملدان النامية ، سيا يتارجع انتاج الملدان التي تعمل أساطيلها في المياه المفتوحة وسمواحل الملدان المامية

واستحاما مع دلك فإن انتاح الأساطيل الأحسية التي نعمل على سواحل البلدان البامية سنوف يهط بشكل ملحوط ، بعيد أن كان هندا الانتاح يصادل حسوالي (٩ /) من احمسائي المحصسول السمكني العالمي

عقد ملع احمائي الكمية المصطادة من الأسماك والأحياء المائية لحميع ملدان العالم (١٣٦١) مليون طر ، ودلك عام ١٩٧٧ ، مها حوالي (١٩٥٥) مديون طر ، ثم الخصول عليها من مصادر عبر

علية ، أي حارح المناطق الاقليمية للبلدان المتجة ، ولغت الكمية التي تم اصطيادها من سواحل البلدان النامية (٥ر٥) مليون طن (وهدا يعادل حوالي أربعة أمشال انتباج البلدان العربية مجتمعية في الوقت الحاصر) .

ان ذلك يوصح بشكل لا يقبل الشك مدى النهب المدي تمارسه الشركات الأحبية لشروات البلدان النسامية ، وهسو حزء من المسوقف الاستعماري الاستغلالي ، سعيا لاستنزاف المزيد من موارد الملدان النامية وتحويع شعوبها

وتسعى الآمم المتحدة مسد عنام 190۸ لايحناد تسوية عادلة نشأن استغلال الموارد المائية الحية عنلى النطاق العالمي ، وحمناية سنواحل وشروات البلدان النادية

وكان أول مؤتمر للأمم المتحدة حول قانوں المحار هو المؤتمر المدي عقد في (جنيف) عام ١٩٥٨ ، وأسفر عن عقد خس معاهدات ، تشكل عنصرا هاما في قانون المحار الحالي ، وتتعلق هذه المعاهدات بما يل :

1 - المياه الاقليمية .

٢ ـ أعالى البحار

٣ - الصيد

٤ - حماية الشروات الحية لأعالي السحار .

٥ ـ الحرف القاري

اضاعة الى معاهدة سادسة حول التسوية الالزامية لممازعات .

الا أن هده المعاهدات لم تحد الأرضية الصالحة للسطيق ، محكم التبعيسة التقليسديسة للبلدان الاستعمارية ، واشتداد حدة السعار بين الشرق والعرب .

الا أن مهترق الطرق برز بوضوح في الستيبات من البلدان القرن الحالي ، حيث حصلت العديد من البلدان النامية المستعمرة على استقلالها ، هذا من حانب ، ومن حالب آخر فهي مطلع السبعينيات اصمحت مشكلة نقص امدادات الأعذية من أهم المشاكل التي تطرح في المؤتمرات واللقاءات الدولية ، بتيحة تحكم حفنة من البلدان في انتاح وتسويق المواد العذائية ، ووقع الاسعار بشكل حنوني ، سعبا للصغط وارصاخ ورقع الاسعار بشكل حنوني ، سعبا للصغط وارصاخ البلدان النامية ، في هذا الصدد قال وزير البزراعة

الاصريكي بعد حبرب أكتوسر ١٩٧٣ بين البلدان العربية والكيان الصهيوي لا أن العداء هو السلاح الأكثر فعالية بيد البديلوماسية الاصريكية ، ولا يستطيع العرب أن يقاوموه لا أ

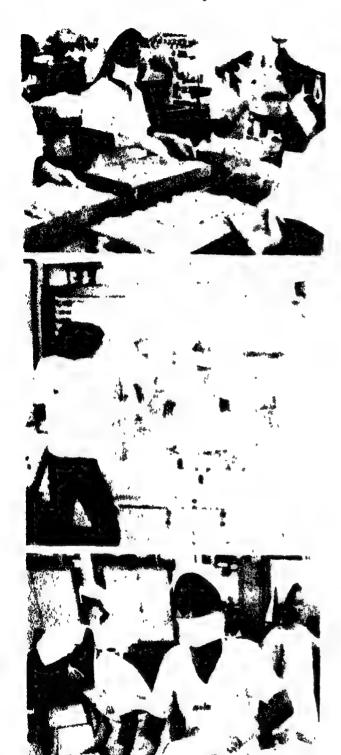
وإزاء هذا الوصع المتأرم، وانتهاء بالمصادمات وتبوتر بعص العبلاقات الدولية، سبب الانتباح السمكي، وأبررها الحرب التي بشبت بين بريطانيا والسلماء التي سميت به (حرب السمك)، في هذا الوقت بالذات، احتمع مؤتمر الأمم المتحدة الثالث لقانون البحارف (كاركاس) عام 1478، واستميات المقاه صبات للتوصل الى معاهدة بشأن واستميات المعاد والمحيطات، التي تشكيل الثروه السمكية احدى مكوناتها الأساسية

وفي عنام ١٩٧٧ تكللت الحهود بصدور قاسون السحار ، الذي أصبح معترفاً به من حميع بلدان العالم تقديباً

ولقانون النحار أهمية كبيرة من خلال اتحة الموض للبلدان النامية ، لاستعلال ثروتها الماثية الحية بمسعا

وقد أشار الامين العام للامم المتحدة في حطانه الاعتناحي ، للدورة السادسة لمؤتمر قانون النجار ، المستقد نتاريخ ٢٣ مايو ١٩٧٧ ، الى أنه (يسعي النظر الى المؤتمر ، ناعتباره حرءا من النشاطات الحارية في منطقة الأمم المتحدة ، لاقامة نظام اقتصادي دولي حديد ، والنحث عن نظام اقتصادي أكثر انصافا على النطاق العالمي)

ومد صدور قابون التحاروق العديد من البلدان البامية في وضع تحد أمام استعلال الموارد السمكية في مباهها الاقليمية بنفسها ، فبعضها لا تمثلك في الوقت الحصر لا الفندرات الفنية ولا الحسرات البلارمة للاستفادة من الفرض المتاحه أمامها بشكل كامل ، حيث تعاني من النقص الشديد في المعلومات المرتبطة بأهم المحالات ، وبالأحص تقديم المحروبات وأساليب وطرق الصيد احديثة ، وكذلك النقس الشديد في الحرات المرتبطة بادارة المصايد ، اصافة ويسلم الى الرئيسية اللازم نساء أساطيل التصييع والمشات السمكية المسكنة المستعدة ، ومعامل التصييع والمشات السمكية



و الأونة الأحبيسرة بندأت صنباعية تتعبليست الاستمناك تشق طبريقهنا في البلدان النسامينة

الأخرى ، أي عدم الهدرة على ساء القاعدة الماديــة المضرورية للتطور اللاحق

حذار من الشركات الأجنبية

وفي حصم هده الأوصاع اتعهت البلدان التي تملك أساطيل الصيد في الماه البعيدة للدحول في مشاطات مشتركة ، أو للحصول على تراحيص للاصطياد على سواحل البلدان الباميه

الا أن طبيعة وأنعاد هذا الاستعلال الحديد لا تنفصل عن النهج السياسي ، وطبيعة التحولات السياسية والاقتصادية والاحتماعية لندى أي من البلدان الناسة

والبلدان التي تنتهج طريق التعييرات الاقتصادية والاحتماعة لصالح شعوبها ، استطاعت ادارة واستعلال مواردها بشكل رشيد ، وحققت وتاثر مرتفعة في الانتاج السوي ، السحاما مع بهجها في تعيي الاهداف الاقتصادية والاحتماعية

كيا أن العديد من البلدان النامية دات الهجع الحدري في الاستفادة من مواردها السمكية ، غير قادرة لهذا السبب أو داك على الاستفادة من حميع الموارد الحية المتاحه في سبواحلها ، وطالما أن هذه الموارد تتحدد باستمرار فهي تحقق الاستفادة من منع نراحيص للاصطياد للبلدان الأحرى ، للعمل على سواحلها ، أو العمل المشترك في المرحلة الراهبة على الاقل ، وللأنواع السمكية غير المستعلة ، أو التي لم تستعل شكل كامل ، وتسعى دائها الى ايجاد السبل الكفيلة لتنمية مصايدها المحلية وقدراتها الداتية ، من أحل الاستغناء عن تلك البلدان أو الشركات

الا أن بعض البلدان البامية التي لا تمتلك الرؤية السليمة لتحديد مسارهما السياسي والاقتصادي ، فتحت سنواحلها كناملة أمام الشيركات ، ويحري استعلال ثروتها المائية الحية بشكل أشد صنواوة من السابق مقابل عوائد بسيطة لا تكاد تدكر

كها تحاول هده الشركات استعلال الموارد السمكية على سواحل معص البلدان البامية تحت واجهات وحجح مهلهلة ، مها ـ على سبل المشال ـ أن هذه

الىلدان لم توسع بطاق حمايتها على سواحلها الاقليمية . لمسافة (۲۰۰) ميل

ال هذه الشركات دات الطبيعة الأحطبوطية قادرة سسل مختلفة على النفاد والتعلمل الى العديد من البلدال النامية ، مما فيها المتحررة سياسينا بأشكال ووجهات محتلفة ومتنوعة

وهي تستهدف بأي حال من الأحوال تحقيق أقصى الأرباح على حساب العير ، وتحت ستار تقديم بعص القروص والمشاريع العقيمة للبلدان السامية ، من أجل استمرار بشاطها وتنوسعها ، وتزيد الشركات-النامية بشكل حاص في قبضتها . وتزيد الشركات-الحاء العالم على تركير بشاطها واستعلالها للموارد السمكية في بلدان أميركا اللاتيبية ، بحكم موقعها على مشارف المحيط الهادي ، المدي يعتسر أغى عيمات العالم اكتنارا بالموارد السمكية ـ حيت يساهم على مشادي بسنة (٥٠٪) من احمالي الانتاج العالمي سويا

الأسماك والتغذية

لا تشكل الأسماك في الوقت الحاضر سوى دور صئيل في اقتصاديات معطم البلدان ، ولكنها تسهم مدرحة كبيرة في امدادات الاعذية ذات القيمة العذائية العالية ، وأيصا في عمالة سكان المناطق الساحلية ، وإيرادات النقد الاحبى .

واذا كانت النجار والمسطحات المائية تشكل حوالي ثلاثة أرباع الكرة الارضية ، فان الأغذية المستخرجة من هذه النجار لا تساوي سوى (١/١٠٠٠) من كمية الأغذية المستحرحة من اليابسة .

ويملع متوسط الريادة السنوية لانتاح الأغـذية في العالم حلال الفترة ١٩٧٠ ـ ١٩٧٩ حوالي (٢,٦٪) أي أقل مكثير من معدل بمو السكان .

ال هدا لا يعي بأي حال من الأحوال انعدام المكانية التاج المزيد من الغذاء ، بل هاك امكانيات كبيرة حدا تسحر لأغراض أخرى غير أغراض التاج الغذاء وأهمها سباق التسلح .

وبالمقامل فقد أشار المسح الغذائي العالمي الراس

الدي أحرته معطمة الأعدية والرراعة العالمية ، على أن عدد السكان الدين يعانون من نقص التعدية في بلدان أفريقيا وأمريكا اللاتينية والشرق الأقصى والأدى قد واصل ارتفاعه من حوالي (٣٦٠) مليون اسبان في الأعوام ١٩٧٩ ـ ١٩٧١ الى (٤١٠) مليونا في الفترة ما بين ١٩٧٧ ـ ١٩٧٤ والى (٤٢٠) مليونا في الفترة ما بين ١٩٧٧ ـ ١٩٧٦ ، ويلاحظ أن عدد السكان الدين يعانون من نقص التعدينة (الحوع البطاهر) برداد نشكل مطرد سبويا ، وأشار هذا المسح أيضا الى سبة هؤ لاء السكان تشكل (٢٢/) من محموع بعانون من سوء التعدية فيشكل عددهم نسبة أكثر حطوره

وبحمي هذه الأرقام في طيباتها المحبوة الواسعة داخل كل بلد على حدة ، حيث يوحد حرء كبير من السكان محروم من العداء ، سسب عدم تعادل توريع الحصص العدائية وتعاوت الدحل ، كما يرداد حطر الحبوع البطاهر والحبوع المستة مع ريادة حجم الأسرة ، ويتاسب عكسيا مع دحل المود

ال المواصفات الغدائية الفريدة التي تتمتع بها الاسماك أكستها أهمية حاصة في مكافحة سوء التعدية ، والافتقار الى المروتين والطاقة ، لا سيها في فترات الطفولة وقد قدرت بعص الدراسات أن جسم الاسال يحتاج الى حوالي (١٨) كيلو عراما مسويا من المروتين الحيواني ، لكي يجافظ على صحته المدان المتقدمة تعطي اهتماما كيرا لريادة توفير الأسماك للمستهلكين

وتعد الأسماك المصادر الروتينية المهمة في تعدية الاسان

وتسساهم الأسمساك في بعض البلدان بسسة (٥٠ /) الى احمالي البروتين المستهلك في العداء ، وتقدم الأسماك حوالي (٦ /) من امدادات البروتين المعالم ، وحوالي (٢٤ /) من امدادات البروتين الحيواني ، مقابل (٤٠ /) من البروتين الذي يتوفر في

حميم أنواع اللحوم على النطاق العالمي .

وَتحتلف مساهمة سروتيات الأسماك باختلاف اللدان ، حيث تبلغ (١٦٪) من البروتين الحيواني و الملدان الاشتراكية ، وحوالي (٣٦٪) في بلدان السسرق الاقصى ، وحسوالي (٢٢٪) في بلدان التخطيط المركزي في آسيا

وتحتوي الأسماك على سسة عالية من السروتين تتراوح بين (٢٠ /) الى (٩٠ /) من الوزن الحاف ، وبدلك تحتل الأسماك مركز الصدارة في ارتماع كمية البروتين في محتواها ، عند مقارنتها بمصادر البروتين الأساسية ، فعي كل (١٠٠) غرام من لحوم الأسماك تحتوي على (١٨٠٥ /) بروتين ، وفي لحوم الأنقار (٩٠٦٠ /) ، وفي البيض (٩٠٣٠ /) ، أما اللس ويحتوي على (٩٠٣ /) من البروتين

ويعتر بروتين الأسماك دا قيمة حيوية عالية نطرا لاحتواته على الأحماص الأميية ، التي تحتوي على بسبة عاليه من الليرين والكبريت الأساسيين في تعدية الاسسان ، وتجتوي الأسماك على بسبة عالية من الدهون تتراوح بين (٣٠٠) إلى (٣٠٪) ، وهي تحتلف تبعا لموعية الأسماك ، فمثلا تشكل بسبة المدهن في الساردين حوالي (٧٪) ، وفي القرش (٢٠) وفي الرنحة (٢١٪)

وفي دهن الأسماك نسبة عالبة من الأحماص المتعددة غير المشعة ، ومن مميرات هذه الدهون كونها لا تنزمع كمية (الكولسترول) في دم الانسان وتحتوي دهون الأسماك وكبدها على كميات مهمة من الفيتاميات الصنزورية لحسم الانسان ، كفيتامين (أ) و (د) و (ب) ، كما تعتبر لحوم الأسماك من المصادر الغية بالعناصر المعدنية ، وخاصة الكالسيوم والموسعور والحديد وغيرها

ومع هده الأهمية العدائية التي تكتسبها الاسماك ، فقد اردادت الكمية المخصصة للعذاء البشري ، على حساب الصباعات الأحرى ، وهي بشكيل أساسي صناعة مسحوق وريت الأسماك

هقد اردادت الكمية المخصصة للاستهالاك المشري من الأسماك من (٣٧) مليون طن عام ١٩٧٠ م إلى (٤٠) مليون طن عام ١٩٧٠ ، وإلى (٤٩) مليون طن عام ١٩٧٩ ، وأحيرا (٥٠ ، ٥) مليون طن كمعدل للسوات الثلاث الاخيرة . هم



بسوق (أوليفان) من المساج صنع في صفلية .



بقلم: الدكتور عفيف بهنسى

و في أقصى الشمال . . في بلاد الحمرية والصقيع والتقدم . . في السويد . . أقيم مهرجان كبير للاحتفال ببله عام الفتون والحضارة الاسلامية . ولماذا الاحتفاء به ، وكيف كان الاحتفال ، وماذا قدم فيه ؟ كان الاحتفال ، وماذا قدم فيه ؟ كل ذلك يعرضه كاتب هذا المقال .

ما الذي نعرفه عن السويد وما الذي تعرفه السويد عن حضارتنا وفننا ؟ :



مدخل الممرض الرئيسي ، وتبرى أحلام السدول المسريبة والاسسلامية تضطي مسياء المدخل .

ما الذي نعرفه عن السويد . . ؟ سؤ ال لابدأن يطرح ، وقد يكون الجواب مرتبطا بما علق بذهننا من ذكريات الدراسة التاريخية أو الجغرافية . ما الذي نعرفه عن السويد التي تعدواحدة مر أهم

ما الذي معرفه عن السويد منذ بداية تاريخهـا في القرنين التاسع والعاشر الميلاديين . .؟

تعندما أقام فيها و الفايكنغ البرابرة ، ، ثم عندما عليه المائية ، المعاددة عن الالمائية ، وظهرت فيها بعد قرن الكتابة المأخوذة عن الالمائية ، وظهر البدين المسيحي السذي انتشر عن طسريق المحلة ا .

حديث طويل لابد من متابعته عبر المصادر الكتب، ولكن السويد الحضارة ترى واضحة أمام بن زارها: شعب دمث يحترم الواجب والقانون،

ويهتم بالثقافة والفنون والرياضة . وبلد يتمتع بطبيعة رائعة ، الماء فيها أكثر من اليابسة ، والاشجار فيها أكثر من البشر ، والثلج والصقيع يغطي الأرض والماء أكثر أيام السنة ، والشمس عزيزة مكرمة لاترى الافي صيف قصير .

هكذا السويد بكلمات متقاطعة سريعة ، نستطيع أن نتبعها دون اكتفاء ، ونستمر نسأل ماذا عن السويد ؟ تماما كيا يسأل السويديون ماذا عن العرب وماذا عن الاسلام ؟ ماذا عن الحضارة التي يحتفظون منها بآثار مهمة ؟ ماذا عن الفن الاسلامي الذي عرف جيدا في الغرب الأوروبي ، ولم يعرف بما فيه الكفاية في الشمال الأوروبي ، كان هذا السؤال هو الدافع الى اقامة مهرجان كبير في استوكهولم العاصمة يستمر من أيار ١٩٨٥ حتى حزيران ١٩٨٦ .

لم تكن فكرة الاحتفال بالثقافة الاسلامية والفنون ، مجرد تخطيط سياسي أو اقتصادي سويدي رسمي ، يهدف الى تقوية العلاقات مع الدول العربية والاسلامية ، بل كانت وليدة الشعور بضسرورة سد

ثغرة كبيرة في الثقافة الشعبية السويدية ، وافساح المجال للتعرف على الاسلام والحضارة الاسلامية من خلال الأثار الموجودة في المتاحف وفي المجموعات الخاصة السبويدية ، ولم يكن المتحف التاريخي في استوكهولم الذي بادر الى هذا الاحتفال قد تصور الابعاد التي يمكن أن يصل اليها ، ولكن وقد أقدم على

قرع أبوات حضارة ضخمة ، كنان لابد أن يتسع مشروعه ويصبح مظاهرة ثقافية متبوعة ، هي واحدة من أضحم المظاهرات التي شهدتها استوكهولم عاصمة السويد.

دروة الاحتصال هـو معـرص الحصـارة والمنـون الاسلامية الدي اقيم في المتحف التاريخي

ويقول مدير المتحف السيد « ايراكسون » ان هذا المعرص هو أكبر معرض أقمناه على الاطلاق ، ولقد كان واحدا من أصعب المهام ، وخلال عشرين عاما من عملي رئيسا لهذا المتحف التاريجي أعترف أن عملية اعداد هذا المعرض كانت أكثر اثارة واهمية من أي مرة أخرى .

لقد قوملت مادرتنا في السويد مترحات كبر فاق ما توقيماه ، تم دلك من السلطات والهيئات والأفراد على حد سواء ، وانه ليسعدي أن يسهم في هذه المظاهرة لعيف كريم من الباحثين السويديين المختصين في فروع الحصارة العربية والاسلامية ، في توصيح معالم هذه الحسارة ضمن حدود احتصاصهم ، فيقدموا أبحاثا أعنت معارف الشعب ، وقد تداولها من حلال كتب وعلات وعاصرات

و وثمة حسول الها من المواطنين السويديين يدينون بالاسلام ، كان من حقهم أن يسهم المتحف الوطني التاريخي في التعريف بتراث الاسلام ان هذا التعريف يعرر دورهم في تقويم علاقة السويد مع العالم الاسلامي ، كيا يعرز دورهم في المجتمع السويدي بفسه الذي اكتشف لأول مرة أن هذا التراث الانساني له عمق تاريخي متصل بهم ، وان الواقع العربي الاسلامي أضخم بكثير مما حفظته الذاكرة ، وثمة ما يقرب من مليار مسلم في الحاء العالم ، في آسيا والعريقيا ، بل في أوروما وأمريكا واستراليا ، وثمة مئة وحمسون مليون عربي تسيرة وحكوماتهم أحداث السياسة والاقتصاد التي أصبحت عمس العالم أهم »

الآثار الاسلامية في السويد:

لقد عرف السويديون أن في خزائنهم وثائق تؤكد الصلات التاريخية الوثيقة مع العالم العربي والاسلامي . ان المكتشفات الاثرية قد أبانت أنه منذ عهد الفايكنغ (القرنين التاسع والعاشر) ، كان العرب قد وصلوا الى السويد ، وكانت لهم علاقات تجارة وتعاون ، ان ثمانين الفا من القطع النقدية المحفوظة في دار المسكوكات الملكية ومتحف الآثار ، والتي تم اكتشافها في موقعي بيركاو وهيلغر مع غيرها من التحف الاسلامية تبقى دليلا قاطعا على حقيقة من التحف الاسلامية تبقى دليلا قاطعا على حقيقة الوثائق المكتوبة والتحف الي عثر عليها في السويد ، وقد انتقلت مع القادمين الأوائل منذ الف عام ، هي الشعوب الاسلامية .

t

ولقد استمرت العلاقات الثقافية قائمة باشكال غتلمة ، وها هي آثار هده العلاقات متمثلة في قطع أثرية مهمة انتقلت الى السويد ، كالجرة الراثعة التي التقلت من قصر الحمراء في غرناطة الى المتحف الوطني للفنون الجميلة في استوكهولم ، أو السجادة الحريرية الشهيرة التي تعود الى القرن السادس عشر ، والتي انتقلت من ايران الى المجموعات الملكية ، ولقد تجمعت حصيلة طيبة من الأثار جعت من المتحف الوطني التاريخي ، ومن المتحف الوطني للآثار ، ومن متحف آثار حوض البحر الأبيض المتوسط ، وآثار دار المسكوكات الملكية وغيرها ، لتصبح نواة لمعرض

لقد انتقلت المحموعات الاثرية الى المتاحف السويدية خلال الف عام عن طريق الدىلوماسيين ودارسي اللغات ، وتحفل مكتبة جامعة « أوسالا » العريقة ، بمجموعات مهمة من المخطوطات والمنمنمات التي تحوى مصاحف منمقة ودواوين شعر مزية بالمنمنات وكتب علوم مرفقة بصورة ايضاحية

ومن كبار جامعي الآثار الاسلامية والسويدية ، العالمان و فريدريك مارتان » و « كارل جون لام » اللذان أغنيا بدورهما الثقافة بدراساتها العربية والاسلامية .

والسيد مارتان (١٨٦٨ ـ ١٩٣٣) أسهم مع العالم (ساره) في تنظيم أصحم معرض اسلامي في ميونخ ، وأصدر كتابه الشهير عن « تاريخ السجاد الشسرقي » ١٩٠٦ ثم كتباسه عن « المنمسات والمسمين العرس والاتراك والهود » والكتبابان مازالا مرحعين للماحثين ، ولقد انتقبل مارتبان عبر اسطبول والقاهرة وآسيا الوسطى ، واقتى مجموعات من التحف المعدية والخزفية والسجاد والنسيج التي سراها اليوم في متحف آثار حيوس البحر الابيض المتوسط ، ومتحف العن الحديث ، ومتحف التقاليد الشعية في استوكهولم

أما (لام) (١٩٠٢ - ١٩٨٧) فلقد عرف عالمبا من حلال كتابه بالألماية عن « الرحاح الاسلامي » (١٩٣٠) ثم كتابه عن « الزجاج في ايران » وكتب دراسات كثيرة عن المحموعات الاسلامية في المتاحم السويدية ، وقدم محاضرات حلال ثلاثية أعوام عن المن الاسلامي في حامعة القاهرة ، وخلالها استطاع الحصول على محموعة من الأقشة البادرة

ال المتاحف السويدية حافلة بالأثار التي وردت البها عن طرق محتلفة اما عن طريق التنقيب كالمسكوكات التي اكتشفت في (بيركا) والمحموعة البروبرية التي اكتشفت في أحد المواقع الأثرية ، والمحصوطة في المتحف الاقليمي في (عاقل) والتي تعود الى القال التاسع الميلادي واما عن طريق الحمع من الكنائس والأديرة ، ومها أثواب تركية وفارسية وقطع من البروكات والمخمل والحسرير البطبيعي ، حاءت إلى السويد في بداية القرن السابع عشر

من أمرر الأثار المحموطة في متحف الآثار سجادة مناري في القرن الخنامس عشر صبع الأناضول والنوق العاحي صبع صقلية في العهد الاسلامي ، ومن رواتع الصناعات العاحية الاسلامية ، ومن عصوعة القصر الملكي سجنادة من الحديد صبع قاشان ، القرن السادس عشر

وفي محموعة متحف السلاح الملكي أكثر من العب قبطعة أشرية اسلامية هي من أشمن المحموعات السويدية وفي قلعة سكوكلستر مجموعة من السحاد الذي بعود الى القرن الساسع عشر، وثمة ثلاث حيمات تركية من نفس العهد، ومن أهم المقتنيات الحسويدية الحرة التي تسمى و جسرة الحمراء»

والمصنوعة في مالقا في القرن الرابع عشر . وفي المتحف الوطبي للفنون الحميلة مجموعة من المنمسات الفارسية ، التي تشكل مع غيرها من المنمنات في المجموعات السويدية معرضا كماملا

للمسمنمات الفارسية والهندية المغولية .

ومن أظرف القطع المحفوظة في المكتبة الوطبية ، كتاب صغير فيه رسوم وصور بالالوان الماثية لسماذج شعبية تركية ، كان السفير السويدي لدى الساب العالى قد أحضرها من استانبول عام ١٦٥٨ .

وفي دراسة معمقة قامت بها بعثة المتحف الاسلامي في متحف الأثار في استوكهولم ، عرص واسع للمجموعات الاسلامية الموجودة في المتاحف السويدية ، والمكتبات ودور ـ الوثائق ، تقدم بعدا عميقا حدا لهذه المطاهرة الثقافية الناجحة .

آثار اسلامية من متاحف عالمية

ان ما بين أيدي أمناء هذه المتاحف السويدية قد لا يكون كافيا لتوضيح معالم حصارة صحمة توزعت أشارها في حميع أبحاء العالم، لذلك اتجهت آراء القائمين على هذا المعرض نحو الكور الاسلامية في المتاحف الكرى وفي المجموعات الخاصة الشهيرة

ولأول مرة يوافق الاتحاد السوفياني ممثلا متحف الايرميتاج في ليسغواد ، باحراج حسين قطعة رائعة من كنوزه الاسلامية لتعرض خارحا ، كذلك أسهم المتحف البريطاني ناعارة المعرض مجموعة مهمة من الأثار الاسلامية ، ولم يتردد المتحف الوطني في مدريد باعارة السويد بعض الأثار الاندلسية الرائعة التي رينت معرضا للفنون والحضارة الاسلامية .

قدم متحف الكويت ـ دار الأشار الاسلامية ـ عموعة من القطع الجميلة التي تعود الى محموعة الصباح ، ملغ عددها ست قطع ، منها ابريق نحاسي من صنع ايران يعود الى عام ١٠٠٠ ميلادي ، ومنها الوعاء البرونزي المرخرف ـ العصر المملوكي صنع مصر أو سورية ١٣٠٠ م ، قُبعة الدراويش الايرانية الكويت ، وعد زين المعرض بقطع حميلة تقرب من عشر قطع ، من أبرزها الصندوق العاجي المرخرف عشرة قطع ، من أبرزها الصندوق العاجي المرخرف

بكتابة ورقش وهومن صقلية ١١٠٠ ـ ١٢٠٠ ، وثمة صندوق معدني مزخرف بكتابة نسخية وطيور ورقش هو من صنع مصر في العصر الفاطمي ، وشمعدان صنع شمالي العراق ١١٠٠م مصنوع من معدن مضغوط ، واستعيرت من دول الخليج الأخرى صور ووثائق تاريخية وشواهد شعبية .

ولقد برزت في المعرض القطع الفنية الاسلامية التي أعارها متحف الايرميتاج في ليننغراد ، ومن هذه القطع تمثال ففي رائع يمثل بقرة يرضع منها عجل صغير ، وقد بدا من الكتابة المنقوشة أنها من صنع عمد بن أبي القاسم النقاش من ايران ، وهي مؤرخة في ٢٠٣ / ٢٠٠٩ م ، والمزهرية المحاوكية ، والشمعدان المملوكية ، والمنهرية المملوكية ، والشمعدان المملوكي ، أيضا ، والمزهرية الخروضات طائر عليه المملوكي ، أيضا ، ومن أبرز المعروضات طائر عليه كتابة ونقوش من صنع المعلم سليمان (١٩٠٠هـ / ٢٩٣ م) ، وابريق برونزي يعود الى نهاية العصر الأموي من صنع العراق ، والاناء الزجاجي المصري (١٩٠٠م) الذي اضيفت له زخارف معدنية سويدية (١٩٠٠م)

كذلك أغى المتحف بقطع شهيرة من مقتنيات المتحف البريطاني - كالرصيعة البرونزية الاناضولية ١١٠٠ - ١٢٠٠م ، والاناء النحاسي الفارسي الفارسية الشهيرة الشامية ١٢٠٠م ، والكرة البرونرية الشهيرة الشامية ١٢٦٨م ، والصندوق الشامي ١٢٠٠م عدا مجموعة من المنسمات

ومن المتحف الوطني في مدريد عرض عشر قطع من أمرزها مخطوطات قيروانية فاطمية ٩٥٢ م .

وتعتر مجموعة ساملينغ في كوبنهاجن من أغنى المجموعات الاسلامية الدنمركية في كوبنهاجن ، ولقد استعير منها أربعون قطعة تعود الى كبارل واخيه دافيد . والقطع الأخرى المعروضة هي من مقتنيات المساحف السويدية ، في استوكهولم وفي عوتبورغ ومالمو

الثقافة الشعبية والحياة في البلاد العربية :

تحت هذا العنوان نستطيع أن برى صورة من الحياة للمحتمع العربي ، فلقد استعيرت من متحف قطر

غرفة كاملة تعبر عن (المجلس) ، ولقد أضيف الى ذلك صور فوتوغرافية عن الحياة في عمان وصور عن البحرين وتاريحه .

وثمة قاعة أخرى تبين العلاقة التاريخية التي كانت قائمة بين أجداد السويدييين وهم الفايكنغ وبين المسلمين في عهد الخلافة خلال القرنين التاسع والعاشر، وفي هذا الجناح بعض القطع والنقود التي اكتشفت في مغائر سويدية.

وفي جناح مستقل عرضت بعض المخطوطات والمصاحف والمنمنمات ، وهي من الاعمال الفنية المهمة ، حملت من أطراف العالم الاسلامي ، وفي هذه القاعة مصحف يعود الى القرن العاشر ، هو واحد من أقدم المصاحف التي كتبت بالحط الكوفي .

ومن بين المخطوطات نوادر المنمنمات الفارسية التي تحكي قصة الشاهنامة (تــاريخ الملوك) والتي كتبها الفردوسي خلال القرن العاشر .

ولقد خصص جناح مستقل لعرض النسيج الراثع الصنعة ، الذي جاء الى السويد مع المدبلوماسيين والجنود " اثدين من البلاد الاسلامية ، وثمة مجموعة من السجاد الشرقي الذي يعود الى القرن السابع عشر والتاسع عشر عرضت مع بعض القطع الواثعة من البروكار صنعت في تركيا خلال القرن السابع عشر .

لقد نجح مصمم المعرض في تخصيص بنا مستقل تابع لابنية المتحف لكي يكون سوقا مستطيلة مؤلفة من واجهات مفتوحة على جانبي الزائر ، خصصة لعرض الصناعات التقليدية والبضائع الشرقية والافاوية ، والتوابل والعطور ، وينتهي السوق بقاعة ضخمة رتبت لكي تكون حرما لمسجد اسلامي ، وقد حلى بمحراب ومنبر رمزيين .

المنظمة العربية ومعرض الحضارة :

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، كانت ذات حضور واضع في مظاهرة الفن والثقافة الاسلامية في السويد ، وتحت عنوان (الكسو) وهو الاسم المختصر للمنظمة افتتع جناح خاص واسع لالواح كبيرة تحمل صورا ملونة أحسن اختيارها ، توضع معالم الحضارة العربية بمختلف وجوهها ،



ورافق هذا المعرص دليل باللغة السويدية أعدته المنطمة لهذه المناسبة .

ويعتمد المعرض على الراز مادى، الاسلام وتطوره ومظاهر المن الاسلامي ، وقد قيام مصمم محتص لتنظيم المعرض ، فحاء معبرا على الحياة في المجتمع الاسلامي بشكل تعليمي حداب ، ولريارة المعرض لائد أن نبتدي، بنهو الدحول الذي يجمل عنوال - عبر مكة المكرمة ، وهو القسم المحصص لاعطاء فكرة عن الدين الاسلامي والقرآن الكريم والصلاة ، وثمة لوحات ضحمة وصور فوتوعرافية مأخوذة من القمر الصياعي تحدد موقع الكعبة في مكة المكرمة والعالم الاسلامي ، وهي أول صورة من نوعها .

وبحتار بهو الدُخول من أحد بأبين للدحل الى غرفة عصصة لبيان حيساة البرسبول (ﷺ) والحلفاء الراشدين ، ويلي دلك لوحة صحمة مقسمة الى مربعات كل مربع عليه اسم سورة من سور القرآن الكريم البالع عددها ماثة وأربع عشرة سورة والعرفة التي تلي محصمة للتعريف الرمزي عن مدى انتشار الاسلام في رمن الخلفاء الراشدين

ثم تصل الى القاعدة الاساسية المخصصة للفن الاسلامي ، وقد عرصت القطع الفية مرتبة بحسب تواريحها ، وأول قطعة هي سسر بروسز مستعار من متحف الايرميتاح صبع في ايران عام ٧٩٦م وتمتد قطع أحرى تعود الى العهد الاموي والعباسي عرصت شكل في في مواحهة دائرية طويلة يقابلها عرض معنوح لقطع أحرى ، وتتهي المعروصات بقطع تعود الى عهود متأحرة (القرن التاسع عشر)

عام لم ينته بعد

وما زال عام الفون والحصارة يتألق اشعاعه في استوكهولم عاصمة السويد مسد أن افتتحه وأولف سالم و رئيس ورراء السويد وشاركت فية عالبية المؤسسات الثقافية والمتاحف والحامعات والمكتسات

العامة ودور المسكوكات ولم يكن كها اسلفنا معرصا للحضارة الاسلامية عبر الف عام فقط بل الى جانب هدا المعرض ، اقيمت معارص اخرى هي :

- معرص الخزفيات المكتشفة في الفسطاط - مصر ، وبعض القطع الفحارية التي حمعت من مصادر أحرى ، وأقيم هذا المعرض في متحف حوض البحر المتوسط

معرض المسكوكات الاسلامية في المتحف الملكي للمسكوكات، وفيه عرضت مجموعة المتحف الى جالب مجموعات مستعارة من مصادر سويدية ومن لندن ولينغراد والكويت

معرض الكنوز الملكية . وفيه عرصت الهدايا الثمينة التي قدمت الى ملوك السويد ، كالمطرزات والبروكار والأسلحة والسروح المرصعة .

ـ وفي المتحف الوطني للفنون الجميلة أقيم معرض حاص للسجاد التركي من القرن العاشر والخامس عشر ، كانت من مقتيات الملك «كارل الثاني عشر » .

وفي أنحاء السويد سيتحول معرض في المدارس الرسمية يضم معروصات مختاره من المتاحف السويدية ، مع شرح عن الحياة الاجتماعية الاسلامية .

وفي خريف ١٩٨٥ افتتح معرض عربي ـ اسلامي للعلوم العلكية في القرون الوسطي ، مع بيان أثرها وأهميتها بالنسبة للعلوم الفلكية الحديثة .

- وينظم المتحف الوطني تحت عنوان « الاسلام والموسيقا » برنامجا للحملات الموسيقية تقدمها عدة فرق من مختلف الدول الاسلامية .

وينظم المركز الثقافي في استوكهولم معرضا عن الحياة التقليدية في قرية تركية ومعرصا عن الحياة وأسباب الهجرة

وهكدا كان ـ وما يزال ـ احتفاء علميا بحضارة اسهمت في تنوير العالم وقفوا أمامها ليناقشوا اسهاماتها بالعقل والتحليل بعيدا عن فوران العاطفة وعارسة الوجدان .

ستر دو معربي

نوادر ابي العيناء

العلم والمال

قيل للخليل بن أحمد أيها أفصل العلم أم المال؟ قال العلم قيل له فيا بال العلماء يزدحون على أبوات العلماء ؟ لايزدحون على أبوات العلماء ؟ قال ذلك لمصرفة العلماء بحق الأغنياء ، وحهل الأعنياء بحق العلماء

من توادر أبي العيناء وكان ضريرا
قال له المتوكل يوما . هل رأيت طالبيا حسن الوجه
قط ؟
قال ياأمير المؤمنين هل رأيت أحدا قط يسأل
ضريرا هذا السؤال ؟
ويسروى أن رحلا على حاره زحمه أبو العيناء على
الحسر ، فضرب أبو العيناء بيده على أذن الحمار قائلا له
يافق قل للحمار الذي فوقك ينبه من في الطريق
وسأله أحدهم عندما سرق حماره ، ياأبا العيناء كيف
سرق حارك ؟ قال لم أكن مع اللص فأحبرك !

تعوذ بالله

كان الشيخ نصر الدين المعروف عند العامة بجحا ، رحلا فاضلا فيه دعابة وفيه عقل وكان يحلو له دائيا أن يحلط بين المزاح والحد ، ويصارح محدثه برأيه فيه في فكاهة مستملحة وذات يوم التقى بالطاغية تيمورلنك فقال له يانصر الدين ، انى شديد الاعجاب بأسهاء الخلفاء السابقين التى تحتم دائها باسم الله ، كالواثق بالله والمظفر بالله ، والمستنصر بالله وأريد أن تختار لى اسها من هذا النوع فالتعت اليه ححا وعلى شفتيه ابتسامة ساحرة وقال اختار لك نعوذ بالله »

فصحك الطافية ولم يستطع الكلام ا



کرم

الكريم

و الحى نعمتنى فلم تجلن شاكرا ، وابتليتى فلم تجسدن صايرا ، فلا أنت سلبت النعمة بترك الشكر ، ولا أدمت الشدة بترك الصبر الحى مايكون من الكريم الا الكرم »

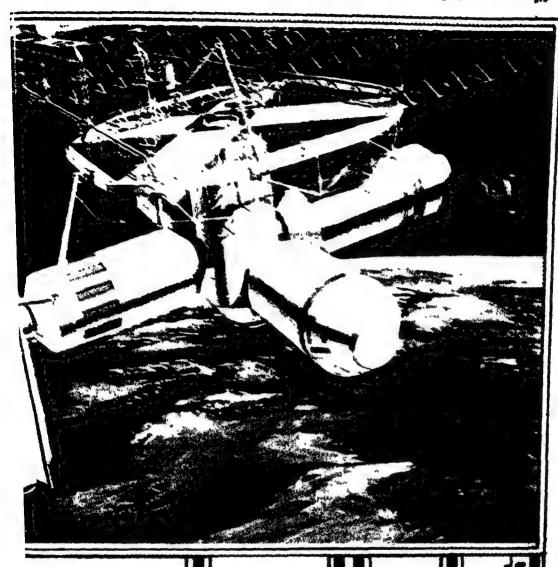
من دصاء الحسين بن عسلي

رضي الله عليها:

حسن الاستماع

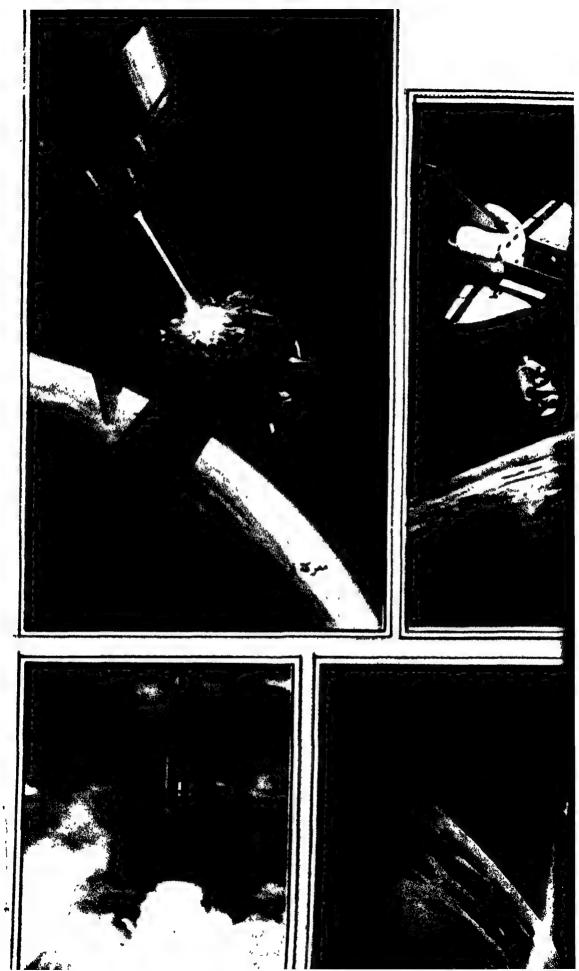
تعلم حسن الاستماع ، كها تتعلم حسن الكلام ، ومن حسن الكلام الاستماع إمهال المتكلم حتى ينقضى حديثه ، والاقبال بالوجه والنظر الى المتكلم ، والوعى لما يقول

و ابن المقفع ۽



المالية المال

يقلم رؤوف وصفى



| أطلق الخبراء العسكريون اصطلاح وحرب النجوم ، على مبادرة نـظام الدفـاع |
|--|
| الاستراتيجي الأمريكي الذي يهدف الى استخدام أسلحة الفضاء ، لاعتراض الصواريغ |
| العابرة للقارات ، والاقمار الصناعية المعادية وتدميرها ، قبل أن تصل الى أهدافها |
| ان ما كان يعتبر خيالا علميا منذ سنوات أصبح اليوم حقيقة واقعة ، فقد أخذ العلماء |
| في تصميم أسلحة فضاء ذات قوة تدميرية مروعة |
| أسلحة الليزر الأقمار الصناعية القاتلة أسلحة الجسيمات الـذرية . |
| أسلحة الطاقة الحركية . محطات الفضاء الحربية |
| هذه بعض أسلحة الفضاء التي يتوقع الخبراء استخدامها في المستقبـل القريب |
| عندما تنتقـل العمليات الحـربية الى طبقـات الجو العليـا حيث يتلوث نقاء الفضـا |
| وطهارته |
| ما هي أسلحة الفضاء ؟ وكيف تعمل في معارك الفضاء ؟ |

القمر الصناعي .. عبارة عن أجهزة متطورة ، تطلق الى الفضاء مواسطة صواريح صحمة ، وما ال يصل الى الفضاء عبد ارتفاع محدد حتى يتحد له مدارا ، وليس له عرك نفات يسيره ، بل انه يعمل وقق الحادبية الأرصية لقد بدأ عصر الفصاء في عسام ١٩٥٧ ، عسدمسا أطلق أول قمر صساعي و سوتيك ، ومند هذا التاريخ أطلق الى الفضاء ما يريد عن ٢٠٠٠ قمر صناعي حربي ، وهذا يعني أنه سين كل أربعة أقمار صناعية يوجد شلاشة منها للأغراص العسكرية

ويطلق كل عام حوالى ١٠٠ قمر صناعي حربي ، مها حوالى ١٥ قمرا صناعيا موفيتيا ، وحوالى ١٥ قمرا صناعيا موفيتيا ، وحوالى ١٥ قمرا صناعيا أمريكيا ، والعرق الكبير بين العمديين يرجع الى أن الأقمار الصناعية الأمريكية تبقى و العصناء عادة لمدة أطول من الأقمار الصناعية السوفيية عالقمر الصناعي الأمريكي (بيج بيرد) السوفيية عالقمر الصناعي الأمريكي (بيج بيرد) على سبيل المثال ـ يمكث في الفضاء حوالي ٢٠٠ يوم ، بيما يبقى بطيره السوفيتي (كورموس) حوالي ٢٠ يوم وقط

وتقـوم الأقمار الصناعية سالعديـد من المهمات الحربية ، منها الاستطلاع والارصاد الجوية والملاحة والاتصالات .

وتعتبر أقمار الاستطلاع بالتصوير بمثابة وعيود السلحة الفصاء ، بيل تعتبر أقمار الاستطلاع والالكترون، آذان هذه الاسلحة ، حيث الها مزودة بأجهزة الكترونية متطورة لتقتفى أثر اشارات ردارات المعدو ، واتصالاته اللاسلكية ، وحتى اتصالاته الحساتية ، وتعتسر مهمات أقمار الاستطلاع الألكتروني ، أكثر المهمات سريسة في حروب الفضاء .

كها قد تحمل الأقمار الصناعية قنابل تصيب بها الأهداف الاستراتيحية للأعداء ، بهجوم خاطف قد لا تتمكن أجهزة الدفاع من صده ، ويطلق على هذه الأقمار (فويز Fobs)وهذه الحروف اختصار لعبارة (Fractiand Orbitat Bombardment) وتعنى بالعربية نظام القنابل المدارية .

وتعتمد القوتان العظميان على الأقمار الصناعيم الحربية في أي حرب فضاء في المستقبل ، ومن ثم تنظ

كل مبها الى الأقمار الصناعية للطرف الآخر كأهداف حربية ، ومن ثم يعكفون على تصميم الأسلحة الكميلة بتدميرها بدقة وفى أقصر وقت عكن . وهدا الموع من الأسلحة يطلق عليه آسات (Asat) وهسده الحسروف اختصار لعسارة (- Anti) تعنى بالعربية الأسلحة المضادة للأقمار الصناعة

وتتصمن هذه الأسلحة الأقمار الصناعية القاتلة Hunter Killer التى تعتبرص وتسدمبر الاقمار الصناعية المعادية ، وهي في المدار ـ وأسلحة الليرر داب الطاقة العبالية التي تسطلق من محطات عصاء حربية تدور في الفضاء

جواسيس في الفضاء

تعتمد الدولتان العطميان على أقمار الاستطلاع سالتصويسر للنجسس والتعرف على الأهداف الاستراتبحية ، وتدور هذه الأقمار في مدارات على بعد حوالى ٢٠٠ كيلو متر من سطح الأرض وحتى وقت قريب كانت تلك الأقمار مصممة بحيث توضع الأفلام - بعد تصويرها - داخل كسولات معلقة ، ثم تلقى الى مناطق عدودة قوق المحيط ، وما ان تقترب الكسولة من سطح المياه حتى تقتح مطلة لتحقيص سرعة الهوط ، ثم ترسل طائرة حربية خاصة لالتقاط الأفلام قبل أن تهبط في المحيط وكانت هذه العملية تستعرق وقتا طويلا

وحدث تبطور في أجهبزة أقمار الاستبطلاع بالتصوير ، بحيث أمكن أن يحمض العيلم آليا داخل القمر الصناعي ، ثم يتم فحصه الكتروبيا ، وترسل للمعنومات بالمراقبة فوق المعنومات بالمرات لاسلكية الى محطات المراقبة فوق الأرص ، تتحول هنده الاشارات الى صنور مرة أخرى وتتمير هذه العملية بالسرعة الفائقة الى حد أخرى محص الصور بعد أن تلتقط مباشرة

وتستخدم هده الأقمار بوعية من آلات التصوير، الله ولت ملك واسع ، وتلتقط صبورا لمناطق شاسعة قد تتمركر فيها معدات أو حشود عسكرية ، الله أقمار النوع الثاني فتلتقط صورا دقيقة محددة مثل النبيلاح عسكرى متطور .

ولبست أقمار الاستطلاع بالتصوير هي الوحيدة

التى تقوم بالتحسس ، فهناك التعنيش والبحث عن التى الحداف الحربية فى المحيطات مشلا ، وهى التى تختص بمراقبة السعن الحربية بالمحيطات ، وتستحدم هذه الأقمار الرادار المزود بمفاعل نووى صعير يزوده بالطاقة .

التنصت على الأعداء

تعتبر أقمار الاستطلاع الاليكتروى من أكثر الأقمار الصناعية تقدما ، فهى تحوى معدات الكترونية متطورة ، وتختص بحمع وتحليل الاشارات اللاسلكية المتعلقة بالقوات المسلحة ، ومن أهمها تلك التي يتم تنادلها بين الوحدات العسكرية ، وكذلك تلتقط هذه الأقمار كافة اشارات الرادار الحاص بنظم المداع الحوى ، ومن السفن الحربية ، ومن بطم التحكم في القدائف الموجهة ، ومن بطم الاسذار وعيرها .

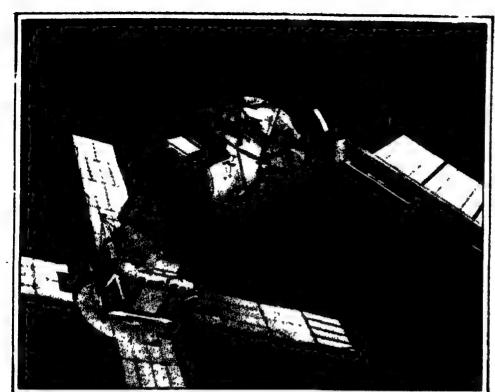
ويكم الهدف من اطلاق أقمسار الاستطلاع الالكتروبية ، في اكتشاف مصادر هذه الاشارات الالكتروبية المعادرة عن القوات العسكرية المعادية ، ولتحليل المعلومات التي تحتسويها وتفيسد هده المعلومات في تصميم اسلحة للتعلب على حطوط دفاع العدو

وتدور أقمار الاستطلاع الالكتروني على بعد. حوالى ٥٠٠ كيلو متر ، ومنها أقمار (فيلا) Vila الأمريكية ، التى تقوم بمهمة اكتشاف الانفجارات البووية فى العلاف الحوى للأرض ، وهي تدور عاليا فى أعماق الفضاء .

الأقمار الصناعية . . القاتلة

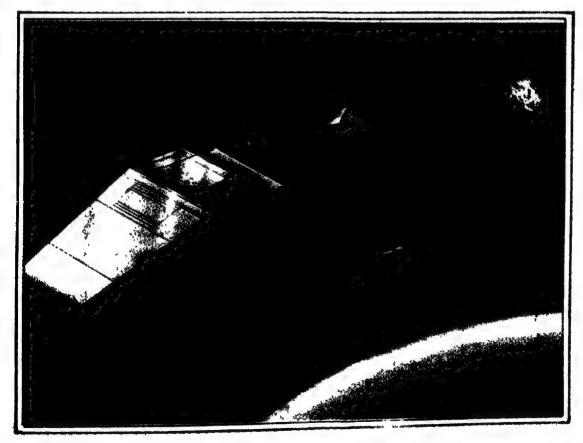
أطلق الاتحاد السوفيق الى الفصاء أقمارا صاعبة قاتلة ، وقد أطلق عليها هذا الاسم لأبها تقترب من القسر الصناعي المعادى ثم تنفحو بالقرب من هدف فتدمره . ويقترب القمر الصناعي القاتل من هدف بعد أن يكمل دورتين حول الأرض ، وعدئذ يتلقى تعليمات من مركز المراقبة هوق الأرض ، فيقترب من هدفه ثم يستخدم راداره للاقتراب الى حد معين ، ثم شم د قبلة الموت ، وينفحر القمران معا . وقبد قام

العربي ـ العدد ٢٢٦ ـ يتأير ١٩٨٦



غوذج ق القضاء لسلاح الليزو





السوفييت بتحربة ناجحة للأقمار الصناعية القاتلة في يوسو ١٣٧٨ بالقمر الصناعي (كوزموس ١٣٧٨) -

أما الخبراء العسكريون في الـولايات المتحدة فقد صمموا أسلحة مضادة للأقمار الصباعية تحتلف عن الاسلحة السوميتبة ويتمثل السلاح الأمريكي بقديمة صغيرة ، تحملها طائرة مقاتلة بفائة متطورة (🍑 ـ ١٥ ايجل) وتطير على ارتفاع ٢١ كيلو مترا ، ثم تطلق القذيفة التي تحمل رأسا نوويا بحو القمسر الصناعي المعادي - وبعد فشرة ينقصل الرأس البووي ، ويتجه بحو الهدف ، حيث يستخدم حهار استشعار في مقدمته ، يكون قيادرا على اقتصاء أثر الأشعبة تحت الحمراء ، التي تصيدر عن القمسر الصناعي المعادي ، وهو اما ينفجر فيدمره ، أو يصيبه بشكل مناشر ، وفي هذه الحالة الأحيرة قد لا يحتاح لمواد متفجرة ليحقق هدمه دلك ، أن الأقمار الصناعية يكر أن تعقد فاعليتها ادا اصطدم بها أي حسم معدي بسرعة كبيرة وقد طور الأمريكيمون سلاحا بهده المواصفات ، أطلقوا عليه و الاسلحة الدقيقة المضادة للأقمار الصناعية ،

عصر الصواريخ العابرة للقارات

دأ عصر الصواريخ قبل بهاية الحرب العالمية الشابية ، عسدما اختبر عالألمان سلاحا مروعا هو الصاروح ف ـ ٢ ، الذي كنان يطلق على أهداف محددة داحل انحلترا وفرسا وكان هذا الصاروح يرتمع الى حوالي ١٠٠ كيلومتر في الفضاء .

وكان نحاح الصاروح ف ـ ٢ حافرا للقوتين العطمين في تطوير صواريح عائرة للقارات تحمل وؤوسا بووية ، وهي قدائف داتية الدفع ، ويطلى عليها IBM وهذه الخبروف احتصار لعبارة تعيي بالعربية الصواريح العائرة للقارات وبينها كان مدى الصن وح ف ـ ٢ حوالي ٣٠٠٠ كيلومتر ، فإن مدى المائرة للقارات حوالي ١٣٠٠ كيلومتر ، فإن مدى وهي ترتبع في المصاء الى من اله ١٣٠٠ كيلومترا وهي ترتبع في المصاء الى من اله من المحكوين ويقدر الله ، المحكوين عندها العربي ويقدر الله ، المحكوين عندها

الليزر أشعة الموت

الليزر بجرد شعاع من الضوء ان المسباح الكهربي عندما يضيء تتوزع أشعته في كل الاتجاهات، وينير الحجرة كلها، أما الضوء الذي ينتج عرجهاز الليزر، فهو ينطلق في اتجاه واحد فقط، ومن ثم توجد طاقة هائلة في شعاع الليزرحتي أمه يكفى لثقب لوح من الصلب سماكته عدة ستيمترات.

واذا أمكن لشعاع الليزر أن يصطدم بقديفة عابرة للقدارات أو برأسها النووى ، فإنه يتمكن من أن يفحرها أو يجعلها غير ذات فاعلية ، كيا يمكن لشعاع الليرر أن يدمر قمرا صداعيا للعدو وهو يدور في الفصاء ، كيا ترود عطات الفصاء الحربية بأشعة الليرر ليكون سلاحا معالا صد أي هجوم بالصواريخ أو بالأقمار الصناعية

وقد اقترح بعص العلهاء الأمريكيين نظاما للدفاع صد الصواريح السوفيتية العابرة للقارات باستخدام أشعة الليزر.

ويتلخص هذا النظام في اقامة سلاح ليزر على قمة جبل ، يرتفع عن سطح الارض بحوالي حسة كيلومترات أو اكثر ، وتطلق الى الفضاء - على قمر صناعي - مرآة هائلة تعكس أشعة الليزر الصادرة من قمة الجبل ، لتوجه الى الصواريخ السوميتية العابره للقارات فتدمرها ، وذلك عند حدوث أي معركة فضائية .

ولكي يمكن لأشعة الليزر أن تؤثر في الهدف المعادى ، يحب أن تكون شديدة التركير ، حتى تصبح طاقتها عالية ومدمرة ، ومن ثم يحتاج الأمر الى معدات ثقيلة لتوليد مثل هذه الأشعة المركزة . ولن يكون اطلاق هذه المعدات الى المضاء أمراسهلا، وستكون التكاليف باهطة

ووضع سلاح الليزر على قمة حل فوق الأرص ووضع سلاح الليزر على قمة حل فوق الأرص سيكود أكثر « يولة وأقل تكلفة ، كيا انه بالطبع يمكن صياسة واصلاح الأحهزة بشكل أفضل ، ومن المشكلات التي تصاحب استخدام أشعة الليزر كدلاح في المعارك الحربية هو أن هذه الأشعة عندما تنطلق خلال المواء الحري تتشتت ، ومن ثم تصبح أقل عاعلية في تدمير أمدافها ، ولهذا يفضل العلماء

المربي .. العدد ٣٢٦ .. يتاير ١٩٨٦

وضع أسلحة الليزر في محطات فضاء حربية ، ذلك انه لا يوجد هواء في الفضاء ، فتبقى لاشعة الليزر قوة تركيزها وطاقتها المدمرة

وربما كان وضع هذه الأسلحة فوق قمة جبل مرتفع يخفف من تشتتها بسبب تأثرها بالهواء الجوى .

أسلحة الجسيمات الذرية

تعتمد هذه الأسلحة على تدفق تيار من الجسيمات الذرية المشحوبة كهربيا (١) بسرعة هائلة من مدفع خاص ، فتخترق أهداف العدو وتدمرها ، ويطلق على هذا المدفع (المسرع) (Accelerator) وفى المختبرات أمكن ريادة سرعة هذه الحسيمات الذرية الى أكثر من ٩٩٪ من سرعة الضوء ، (١) بواسطة أجهزة ضحمة قد يبلغ طولها حوالى شلاشة كيلو مترات ، وعيطها حوالى ستة كيلومترات .

اما الأجهزة التي يمكن أن تسارع بالجسيمات الذرية الى نصف سرعة الضوء فقد يبلغ وزنها حوالى حسمائة طن ، ومن ثم يكون من الصعب وضع مثل هذه الأسلحة في الفضاء .

كما أن الجسيمات المذرية تشأثر بالمجالات المغناطيسية والكهسربية ، ومن ثم تنصرف عن أهدافها ، وحيث انه تحيط بالكرة الأرضية مجالات مغناطيسية هائلة ، فقد وجد العلماء أنه من غير العمل وضع مثل هذه الأسلحة في مدارات حول الأرض ، ولكنهم ما يزالون يجرون التحارب للتغلب على هذه المصعوبات ، ومن أهم أسلحة الجسيمات المذرية المسحوبة شعاع الألكترونيات ، حيث يمكن أن يعمل في طقات الجو العليا ، ولو في نطاق قصير المدى ، وتقوم فكرة العلماء حاليا على وضع مدفع هائل فوق سطح الأرض مالقرب من الأهداف الاستراتيجية المطلوب حايتها ، وعند إقتراب الصواريخ النووية

للعدو تطلق الاشعة الالكترونية فتدمرها ، قبل أن تصل الى أهدافها .

من المسلم المسكريون لاستخدام مدافع والمسلم المسكريون لاستخدام مدافع تطلق أشعة كهرومغناطيسية على الأهداف المعادية فتسلمرها ، خصوصا تلك المدافع التي تستخدم الموجات الدقيقة المعروفة بالمايكروويف .

أسلحة الطاقة الحركية (٣)

تتكون تلك الأسلحة من قدائف سريعة جدا ، تطلق على الصواريخ النووية المعادية فتدمرها لمجرد الاصطدام بها ، وهي ذات فاعلية سواء عند اطلاق هذه الصواريخ من أراضي العدو أو عند الرجعة ، أي العودة الى جو الأرض بعد رحلة في الفضاء الخارجي ، ويتوقع الخبراء العسكريون أن يتم استخدام هذا النوع من الأسلحة في التسعينيات من هذا القرن .

ولكن يعاب على هذه الأسلحة بأن مداها لا يتعدى الكيلومترات ، كيا أن سرعتها لا تتجاوز أربعين كيلومترا في الثانية ، وبالمقارنة بسرعة أشعة الليزر أو أسلحة الجسيمات الذرية ، فإن أسلحة الطاقة الحركية بطيئة جدا .

ويمكن استخدام هذه الأسلحة بواسطة أقمار صناعية ذات مدارات منخفضة ، حيث تطلق صواريخها على القذائف النووية المعادية ، وتتسارع تلك الصواريخ لتصل الى قرب الأهداف المعادية ، حيث تطلق قذائف يتم توجيهها بواسطة أجهزة استشعار (Sensors) لتصطدم بالقذائف النووية وتدمرها .

كما يمكن اطلاق صواريخ من قواعد فوق الأرض الى طبقات الجو العليا ، ويمكن لكل صاروخ اطلاق سيل من القذائف يطلق عليها اسم « الصخور الذكية

⁽¹⁾ الدرة/أصعر حزء من المادة وهي تتكون عادة من نواة مركزية تتضمن بروتونات (ذات شحنة كهربية موجبة) وبيوترومات (متعادلة الشحة) وحول النواة تدور الكترونات (دات شحنات كهربية سالبة) أما الجسيمات الذرية فيقصد ما محتويات الدرة ، أي الالكترونات والبروتونات والنيوترونات .

⁽٢) سرعة الضوء حوالي ٣٠٠ ألف كيلومتر في الثانية ، وبالتحديد (٢٩٩٧٩٢ كيلومترا) .

⁽٣) الطاقة الحركية هي الطاقة التي يكتسبها الجسم بسبب سرعته .

Smartrocks دلك أنها عبارة عن قدائف صغيرة مرودة بأجهرة دفع بفائة _ وتوجهها أجهرة استشعار دقيقة حدا لتدمر الصواريح عابرة القارات المعادية ، كما يمكن اطلاق الصحور الدكية من مدافع صحمة منتة فوق محطات الفضاء الحربية

عطات الفضاء الحربية

يقوم السوفييت مبد عدة مسوات بالشباء عدة عطات فصائية ، مستحدمين الأقمار الصباعية في نقل رواد القصاء والمعدات بين الأرض والقصاء ، وهده المحطات القصائية اطلق عليها اسم سويور

وبفكر الولايات المتحدة في ساء محطة فضاء صحمة سو سبطة معددات يتم نقلها في رحلات للمكبوك لفضائي

ويمكن ال سنجدم محطات القصاء للأعراض حربة ، حنث نتم فيها تطوير أسلحة القصاء وغربها ، بالأصافة أي اقامة أفراد القوات لمسلحة ، بيوفع الخراء لعسكريون أن تصبح محطات القصاء الخربية منشره في طبقات الحو العليا في القرن حادي والعشرين

مكوك الفضاء العسكري

شوقع الحسرة أن تستحدم وحيلات مكبوك لقصاء في أعراض حسكويه ، حيث تمكن أن ينقل مكوك القصاء أفراد القوات المسلحة إلى القصاء لأداء مهمات حربية معينة في طبقات الحو العليا ، كما قلا مسحدم في نقل المعدات إلى مدارات محددة لساء محطات القصاء الحربية ، ثم تبوصييل الأسلحة لمطورة النها فيها بعد

ويطير مخوك القصاء الأمريكي في مندار يرتضع حول ٢٥٠ كيلو مترا في القضاء ، وهو مجهر بحيث يحكمه أن يسرح الأقصار الصناعية المعادية من مداراتها ، كنها يتمكن من اصلاح وصيانة الأقصار الصناعية الأمريكية وهي في مداراتها

وحيث ال مكوك العصاء الأمريكي بمكنه أل

عتطف قمرا صاعيا سوفيتيا ، مادن يمكن اعتباره أفصل سلاح للأقمار الصناعية ، الا ادا قطل السوفيت الى هذا الأمر فوضعوا قمرا صناعيا صحها أو كها يطلق عليه « لغم فضائي ، فبمحرد أن تمتد الدراع الآلية لمكوك الفضاء نحو القمر الصناعي لاحتطافه ، سينعجر فيتمزقان معا وتتناثر اشلاؤ هما في الفضاء

حرب الفضاء

تقوم حرب العصاء على استحدام الأسلحة المحتلفة في ثلاثة حطوط للدفاع ، تمتد من سطح الكرة الأرضية حتى أعماق العصاء

وتبدأ المعركية على سبيل المثال سرصد صباروح سوفيتي عامر للقارات ، بجمل رأسا بوويا ، ويتحه الى هدف في القصاء ، يصدر أوامره الى خطوط الدفاع العليا في أعماق المصاء (حط الدفاع الأول) عهاحمة هذا الصاروح بمحرد اطلاقه من القاعدة السوفيتية ، أي وهو مارال في العلاف الحوي ، قبل أن يصل الي المصاء الحارحي ، وادا استطاع هذا الصاروح المحاة من اسلحه حط الدفاع الأولَّ ، فإن أسلحة حط الدفاع الثاني تهاجمه ، وأن لم تتمكن من تدميره ، فإن حط الدفاع الثالث ـ المتمركر على الأرص ـ يهاجمه ويدمره عدما يهبط الصاروح من الفضاء الحارحي الي العلاف الحوي ، محاولا الوصول الي أهداف وتتكون الأسلحة في حطى الدماع الأول والثاني من محطات فصاء حربية تحمل أسلحة الليرر ، أما حط الدفاع الشالث فيتكون من أسلحة متطورة مصادة للصواريح عامرة القارات ، ويحب أن نكون الاسلحة دات سرعة فاثقة حتى تتمكن من تدمير الصواريح المعادية ، قسل أن تصل الى أهدافها في المولايات

وحلال هذه المعركة العصائية ، يتم رصد كل تحركات الصاروح السوقيق سواسطة أحهرة رادار متطورة تعمل بالكميوتر ، كما أنها ستقوم بتوحيه اطلاق الأسلحة بدقة بالغة

هده مالامح بعض اسلحية ومعارك العضاء كليا أمل الاتحدث وقائعها . وأن يسود السلام فوق الأرض . . وفي القضاء . . .







بقلم الدكتور محمد المنسي قنديل

كانت الأندلس إبان الحكم العربي ـ على أمجادها ـ مسرحا لمآسى الحاكمين والطاعين في ملكهم ، ومن هؤلاء المنافسين من كان على قدر كبير من الدهاء والمضاء في مصانعة الملوك ، والتسلل إلى تحقيق مآربه ، وفي هذه السبيل قد تتعثر خطواته ، ويعاجله حتفه من يد طالما التصق بها ، وتصرف في أمورها .

لم تكن هناك ريح تهد في الاندلس الا وتحمل المبسطة حريع اس عمار عبر السهول المبسطة كالحلم ، والحصون التي صاعت بلا ثمن ، والممالك التي تعتبت ثم هوت كالشهد المحترقة ، والتلال التي تعمي مقارها تحت رهور الرجس ، والجبال الصاملة تحت رداد المطر كانت الريح تحمل الحبر فمن المدي يرعد في شرائك ينابن عمار ومن المذي علك ثمك ؟

مشتر حقیقی . . ولکن . . !

وصل الحبر الى ذي النون حاكم طليطلة وهو في مجلس حكمه . . حلق في النوسول مندهشا وهو يستمع الى كلماته :

ابن عمار وقع أسيرا في يد أصحاب حصن شقورة وسوف يبيعونه لمن يدفع الثمن ، قال ذو النون على الفور . . ما دام أسيرا فهو لا يساوي خردلة . . ثم

صمت قليلا قبل أن يتساءل . . كم يطلبون ؟ . .

قال الرسول:

سوف يعقدون سرادا في الحصن . ومن يدفع اكثر فهوله . . ضبحك دو النون في سخرية . .

مزاد . . يالها من جاية لا تليق الا بابن عمار

أما المعتمد بن عباد فقد كان باثيا ، وكان اليهودي الدي حمل اليه الحر معوضا بالدحول اليه في اي وقت مادام يحمل خبرا عن ابن عمار ، وكان المعتمد اسير كابوسه اليومي . وعسدما استيقظ ورأى اليهودي على رأس فراشه حسب انه امتداد لهذا الكابوس .

صرح فيه :

۔ انت تلاحقني فال اليھودي سدوء

۔ احمل حبرا عن ابن عمار

وقسل ال يعيق الل عباد كنان اليهودي يتواصل كلماته اصطحع الل عباد وطل يسطر الى وحه اليهودي وهو يتحدث للوع عريب من التشعى

- حاول ال يحدع اهمالي و شفورة و كما حدع اصحاب حصل و سرقسطة و ولكنهم اوقعوه في المع فقت حيلته حيلته

وفوحيء اس عباد سفسه وهو يقول في أسى مماك ادن من هو ادكي من اس عمار ا

رمع عيبيه وقال لليهودي

- كنت انت أيضا الذي أحصيرت القصيدة التي يهجون فيها أن عمار ويهتك عرض روحتي اليس كذلك ، لماذا كنت تكرهه إلى هذا الحد عمل المهودي المهودي

رابي اكره كل اعدائك يا مولاي فال اس عباد كمن يجدث بصبه

- كلا الله دائيا تكرهه . امنا الله . فقد احسته دات يوم . احسته كثيرا ، قال اليهودي هل اشتريه ؟

قال المعتمد: اشتر الحصن كله اذا لرم الامر .

ووصل الحر متأحرا الى قرية و شلب و ، ولم يخطر سال احد ال في تلك القرية النائية غرب الامدلس من يهتم عصير الورير اس عمار . . ولكن المرأة المحوز التي تسكن بيتا صعيرا في اسعل التل لم تنسم لحظة واحدة ، كانت جالسة تحيك ثوبا له . وعسما

سمعت الخبر انحدرت من عينيها دمعة وهي تتمتم: كنت اعرف . .

ذهبت الى السوق . . . حملت كل الثباب التي قضت السنين في حياكتها . وآخر ما بقي من حليها ، وسيف الاب الذي رحل وسرج حصانه . ومصباحا عتيقا وشالا مرركشا . واحدية ودواة واقلاما مقصوفة وعماثم موشاة وعباءة وسجادة للصلاة . . واسرا للغزل . . وظلت جالسة ثلاثة ايام متواصلة حتى ساعت كل هده الاشياء ، ولم يبق الا ثنوب واحد كانت واثقة من انه سيرتديه ، وسارت الى حصس و شقورة » .

الدموع لا تشتري شيئا . .

بدأ المزاد ذات صباح بارد . وكان الحصن رابصا موق تل صحري لاتؤدي إليه إلا طريق وعرة يصعد فيها المسافر وحيدا الما بوانة الحصن الرئيسية فلا يدحلها احد الا مصعدا بالحبال . .

وقد تقرر عقد المزاد اسعل الحصن ، فلم يكن اهل الحصن يريدون اي غرباء بأية صفة ، وكان الحضور كثيرين . ثلاثة ملوك من ملوك الطوائف ، ومبحوث من ملك الفرسج ، وسمسار متجول ، ويهودي صامت ، وحارس سجن ينعق في سحاء ، وقائد عسكري مرتزق ، وثلاثة من البربر ، وبحاس واحد ، وبعض التجار اللدين يبويدون استبدال بضائعهم في مقابل اي سلعة ، وامرأة عجوز حضرت متاخرة قبل بداية المراد بقليل ، وظارا عيما واقفين في لجو البارد والبريع تهب بعف لتلف الحصن اليتيم بصوت اشبه بالنحيب . .

في البسدايسة هبط اصحاب الحمن في قعص خشيي ، ثم اجتازوا المعر واحدا تلو الآخر . . ثم هبطوا الى المحتمعين ، كانوا ثلاثة اخبوة من بني سهيل ، متشابهين تماما ، رحبوا اولا بالحكام ثم بالقادة ولم يعيروا التفاتا للبقية بعد ذلك ، ثم اشاروا للحراس ان يهبطوا ، بالبصاعة » .

وتدلى ابن عمار من اعلى الحصن وهو مربوط من قدميه ، ورأسه الى اسعل ، وشهقت المرأة شهقة , عالية . . ونمتمت : « ياولدي . . ياكبدي » . . ولم يلتفت اليها احد ، كانوا مشعولين به وهو يهبط مثل

ظل طويل نحيف وسمعوا بوضوح صوت ارتطام رأسه بالمر الصحري ، ثم تلقعه الحراس وفكوا قيوده وقادوه الى اسعل .

رغم الدم الدي كاد يغطي وحهه كاد هو اس عمار دود شك ، هريلا اشعث اللحية نتن الرائحة ، حبن تركه الحراس لم يستطع الوقوف وحده فانهاد على الأرض والكشفت مساقاه فسدت فيها أشار القيد واصحة ، وتقدم واحد من اخوة بي سهيل وهنو يقول

ـ ها هو ابن عمار عدو الحميع وقد اوقعه الله بين المدينا

وكات المرأة المعور هي اول من افتتح المزاد فقد اسرعت وارتحت تحت اقدام اس سهيل وهي تهتف دعه لي ياولدي اليك كل ما تطلبه ماثنا درهم هي كيل ما املك سوف آحده معي الى شلب و ولن يسمع احد مكم عنه بعد الأن

وفتع اس عمار عبيه مصعوبة وصوت المرأة يرك في ادبيه يالله مارالت على قيد الحياة حاول ال مهص ال بتحرك ، ولكنه كان متعا مقهورا ، وسمع اس سهيل وهو يصحك ، ثم نقية الضحكات وهي تتصاعد قال اس سهيل

ـ لقد افتتحت هذه المرأة المراد دون ان تدري ها قد بدأيا مائتا درهم وتقدم المأمون حاكم طليطلة فقال

- عشرة اصعافها بل ماثة صعف وقبل ان يفكر أحد فيها يرايد به عن هذا المبلغ ، تقدم حاكم سرقسطة وقال في صوت صارح متوثر - الف صعف

وتلاقت عيناه بعيبي اس عمار في نظرة خاطمة ، وانتمص صاحب سرقسطة كأن ابن عمار يحاصره من حديد تماما كالمرة الاولى عندما حاء بجيوش ابن عباد وفرص عليه حصارا قاسيا حتى ارعمه على ان يشرب بوله ، من يومها ورائحة البحاسة لا تفارق فمه . .

وتقدم الحاكم الثالث وضاعف الثمن ، ووجد المحاس ان الصعقة سوف تكون ناحجة فتدخّل في المراد وظل يتصاعد والمرأة العجوز حائرة ، كانت قد قالت مد اللحطة الأولى آحر رقم لديها ، كذلك تدخّل الحارس وبدأ عليه التوتير الشديد ، وشارك فائد الافريج بتحفظ وبدا كأنه يريده بلا ثمن .

وصرح للمرة الاولى انه قد خدع الملك ذات مرة حين اعطاه الحزية ذهما منزيفا ، وقال لهم الحارس المتوتر . . انه يحمل وصية رجل يحتضر امنينه الاخيرة ان يخنق ابن عمار بيديه قبل ان يموت ، وعاد اليهودي يريد الملغ ، والسحب النخاس بعد ان اخذ مقاللا مناسبا ، وكشف البربر لأول مرة اللثام عن وحوههم واخذوا يطالبون مثّار المرابطين ، وتدخل واحمد من اخوة بني سهيل فجأة في المزاد واعلن اسم احق بقتله لانهم آخر من عانوا من مؤامراته . . واحصر اليهودي صفا من البغال محملة بصناديق الدراهم الفصية ، وانتهز القائد المرتزق فرصة العوضي وتسلل الى داخل الحص . كذلك انتهزت المرأة العجوز الفرصة ولمست حبهة ولدها وحاولت ان تعطيه بعصا م الماء، ولكن حارسه دفعها في حشونة وثار ملوك الطوائف الثلاثة وقالوا انهم سيعلنون الحرب على سي سهيل . وصرخ فيهم اليهودي . .

من منكم احق بقتله من ابن عباد . .

مصمتوا جيعاً ورفع ابن عمار رأسه ببطء ، وتقدم اليهودي وفك الصناديق في حركة سريعة مسقطت على الارص وتناثرت الدراهم وصاح بصوت عال :

- هدا هو الثمن اكبر من قيمة حصن المقورة عكل ما فيه .

زمن البراءة والحوف . .

كان ابن عباد واقفا محيث يرى موابات قرطبة . وحين حاموا به لمست اعتماد الرميكية ذراعه وقالت في رفق .

ـــ انت ترتعد يا مولاي . . هتم في ضيق . .

ـ لم اكن اتوقع ان آراه هكذا أبدا . .

كان ابى عمآر مربوطا من قدميه ومن يديه . . ومعلقا مثل صيد نتن ، وقرطبة كلها خرجت الى الشوارع التي شهدت مجد التصاراته ، شهدت كل الذين تسابقوا للسير في ركبه او القاء التحية بين يديه ، كانوا يصيحون في همهمات غاضبة ويقذفونه بالحصى والطين والقاذورات . . لا ورود . : عندما تحل اللعنة علينا فلا ورود . .



مواقع الايام المقبلة ، وفي الصباح أصدر و عباد ، أمرا سفي اس عمار عن المدينة حتى لا يفسد اننه

وكانت ايام المنفى طويله على الاثنين معا ، ورهد اس عاد في العرش حتى أوشك ان يتركبه لدلا ان الموت عاجل الاب العجور ، وعاد ابن عمار الى اشبيلية وديرا ونامت اشبيلية وهي تتحدث عن عشق اس زيدون لولادة ، واستيقطت وهي تتحدث عن عد ابن عمار وغارت انجم وتألقت انجم واحضر ابن عماد وسادة من حرير وقال له

۔ يم تحالي على نفس النوسادة ليكنون رأسك لصيق رأسي

كانت المودة صافية . . والسرمن مليئا سالبراءة ، ولكن لعن الله الحوف ، نام ابن عباد ولم يستطع ابن عمار النوم . صاح فيه هاتف مجهول .

ـ لا تعتر ايها المسكين . . سيقتلك ولنو بعند .

با لها من نبوءة مريسة أيها الهاتف الاندلسي ، وحاول ابن عمار ان يطوده ولكن بلا جدوى ، مات النبوم على الموسادة الحريسوية ، وقبرر ابن عمار

كم لطمة اخذها على وحهه . كم بصقة كانوا اكثر غضا من ابن عباد نفسه كأنه خامهم هم . وهحاهم هم ، المدينة كلها في سعار عريب ، ثلاث سوات مرت مند ان حاءها فاتحا . مند ان دانت له اسوارها وبودي عليه باسم سيله ابن عباد حاكما لقرطنة واشبيلية وما يتأتى من المدن المعتنة وسمعته الرميكية وهو يقول من بين اسنانه .

.. لمادا حنتي ياس عمار ؟ لمادا حلمت طاعتي ؟ حين افترقا للمرة الأحيرة كان اس عمار على رأس حيش صحم اصحم حيش جهره اس عباد طوال عرواته كان في طريقه لفتح مرسية ، وحين وقها وحها لوحه رأى في عينيه بطرة عرية ووحد نفسه يقول

ـ ان الحيش كبيرياس عمار اكبر من مرسية وحصوبها واي لمحدوع وقبال اس عمار وهمو ينسم في صرامة

ـ الب لسب محدوعا الت مصطر

كان يحب ان يعرف انها وصلا معا الى نهاية الطريق ، كان يجب ان يعرف انه حين خلم طاعته نعدد فنح و مرسيه ، كان هذا امرا طبعيا ، لقد تناعدت الطرق كثيرا ياس عمار

امير أفاق وأفاق يطمع للامارة . وكان توافق الانحم عربا ، والاندلس بوق . ومعامرة كل مدينة بملكة وكل والي ملك وكل مى على ارضها معلوب ، ولا عالب إلا الله ، وعدما توجه اس عاد وهو مارال وليا للعهد ليمتح قرية و شلب كان قدره ان يقابل اس عمار ويرتبط مصيرهما معا تركا الحيش وصربا في الأرض معا وصرا الطريق حتى اوشكا على الموت جرعا ، وعبرا الهبر فقص عليها الحراس وتظاهرا أمها شاعران صعلوكان ، عليها الحراس وتظاهرا أمها شاعران صعلوكان ، مروية ونادلا طريقها على حواد أعرج ، وتقاسا درها مريعا وألقا قصيدة واحدة ، وحين وصلا الى أسوار اشبيلية كانا قد أصبحا شيئا واحدا ، وصرح فيه أبوه

ـ أنت ولي عهدي وسوف ترث عرشي فابتعد على الهذا الاهاق .

علم بقدر ، وتحولا ليلة كاملة في المدينة يكتشفان

الهرب . . لو أنه محع لتعير كل شيء ولما اصبحت النهاية سذه المرارة ، تجرد من ملاسه والتف في حصير فقير ، وعرم التسلل من موامات القصر ولكن امن عباد استيقط ولم يجد وزيره فنادى الحرس وانتشروا في القصر يبحثون عنه . وأمسك امن عباد شمعة وقادته المصادفة أو العريزة الى الحجرة التي كان يحتبىء فيها اس عمار ملعوفا مالحصر ووقف يتلفت حتى سمع أماس امن عمار اللاهئة وقال .

اني أعرف المك محتبىء في هذا المكان . . مفسي قادتني الى هنا ولم يجد اس عمار بدا من الخروج عاريا وقال دون مواربة

- حلمت انك سوف تقتلي بيديك .

مظر اس عباد الى عبريه والى ارتجبافه فقبال وهو يصحك .

يابن عمار هنده أصعات أحملام (ثم حدق فيه قليلا وقال في حدية)

ـ كم أفتلك أرأيت أحدا يقتل نفسه ؟
وها هي النفس قد انقسمت على نفسها يابن عمار فمن الذي عدر؟ أي شق في هذه النفس المسكيسة يسراقب وأي شق يتلقى اهاسات الغوعاء ؟

دحل الورير اس ريدون وقال ٠

ـ حثما بالخائل يا مولاي هل تريد ان تراه قال اس عباد دول ان يلتعت اليه حتى لا يلمح احتلاحات وجهه

- ليس الأن . احملوه على هذه الحالة الى السيلية دورة أحرى من دورات العداب عدما دحل به المدينة ليتسلم الوزارة ، فرش الطريق من بواباتها حتى القصر بالورود والبرياحيين ، وحوجت أحمل العتيات يلوحن له وقالت له اعتماد الرميكية صاحكة

مرحبا أيها الورير طل روجي يحدثي عنك حتى طست أي تروحتكما معا . فاسطريبي الآن يا أشيلية الطري اهامتي وموتي المتكور . فمتى تمهى دورة العداب ؟

من الذي يقتل . . ؟

کان السحن مطلها - مثل کل السجون - ولکن کل واحد منها کان یری الآخر نوصوح . لم یکن معها

أحد وعندما عطر ابن عباد في عينيه . أدرك اله طوال هذه الايام الماضية لم يكن يزيد في عذاباته بقدر ما كان يحشى لقاءه ، لقد اختار ان يهبط اليه في هذا المكان ، في هذه الساعة من الليل ، بعد ليال طويلة من الارق . . حتى إن الرميكية قالت له .

ـ اقتله ونم . .

ولكنه لم يقتله ولم ينم ، أخيىرا أراد ان يىراه في السجى ، في أشد حالات الاهامة ، أخيرا صرح في وجهه بالسؤال الذي آلمه طويلا :

ــ لماذا خبتي . . لماذا تمردت على . لقد اعطيتك كل شيء . ؟

وسه ابن عمار حاول ان يكسب وقفته بعضا من . الاعتبداد وان ينفض عن كتفيه اهساسات الايسام الماصية ، أدرك ان ابن عباد لن يقتله الليلة على الاقل . قال :

ــ أنــا أيضــا أعـطيتـك الكثـير . المملكــة التي تحكمها . . والمرأة التي تحبها

أهوى اس عباد على رأسه بالعصا التي يتوكأ عليها فشح رأسه . . جرح جديد آخر لم يتأوه منه ولكس سقط على الارض . وتردد ابن عباد قليلا ثم جلس بجانبه ومد يده يتحسس الحرح .

ــ هل كانت مؤلمة . .

- جرح فوق حرح لا أدري أيهما أشد يلاما .

قال اس عباد وقد الكسرت نفسه:

- أكانت و مرسية ، مغرية الى هذا الحد ؟ قال إبي عمار :

ـ لم تفرقنا مرسية يا مولاي . . ولكسا افترقنا قبل دلك . تحت اسوار قرطبة .

ما أبعدك يا قرطبة . كان الاستيلاء على قرطبة هو حلم المعتمد ، وحلم أبيه . . ولكنها مثل غيرهما من ملوك الطوائف وقفا عاجزين أمام اسوارها ، كانت المدينة قد تخلصت من أمثال هؤلاء الملوك واختارت من بينهم أفضل القضاة والفقهاء ليحكموها . وعندما حاءها ابن عمار أدرك ان هذه المدينة يجب ان تخترق من الداخل أولا ، وبدأت رحلة الوقيعة بين الذين محكمون . . والذين علكون . . وعندما استولى على المدينة رجل واحد أدرك ان لحظته قد حانت . . ذهب

الى دى النون حاكم طليطلة وأغراه معرو المدينـة ، ودهب الى حاكم قرطبة وأعراه بطلب المساعبدة من اس عماد ، وفي وقت واحد جاء الحيش الدي يريد العرو والجيش الذي ينوى الانقاد وتلاقيا أمام أسوار المدينة المعلقة . وانتلع دو النون الطعم أولا حين حمع حيوشه وقرر الاستحاب والتراجع . فادا سالحيش يشي ويقتحم المديسة الأمنة عمل غرة والتلعت قرطبة

لم يكن اس عباد يتصور انه يبال قرطبة عهدا الثمن الرحيص وعدما قال لاس عمار . لقد التصر حيشي رد عليه مصححا

ـ مل التصرت حيلتي والتصر عقلي

وصمتا كاسا سعيدين لندرجة لا تسمح لها بالتناقص ﴿ وَكَانِتَ اللَّذِنِ تَتَهَاوَى بَيْنِ ايْدِيهِمَا كَأُورَاقَ الحبريف والمملكة تنسع وكنان هساك ثمن بترفيه ابن عمار مع كل عروة باحجه ... واصبح ابن عباد الرحل الاول في الابدلس - وطبل اس عمار الرحل الثاني دائها الثاني

هتف اس عباد في مرارة

ـ شت ترید آن تصبح ملکا

قال اس عمار

ـ ولم لا القد حربت عقلي أهو من عقول الرعاع٩٩

عاشا معا عصرا عريبا بحتاح الي مهارة خاصة مهارة تحملها يدفعان فدية من ذهب مريف لينقدا اس المعتمد من أسر الصريحة ، طروف جعلته يلعب الشطريج حول مملكة ، ومهيارة تحملهما يتوقعيان المعاهدات بصدق ويتحليان بنفس العبريمة ، وكنان اس عمار يفكر دائها ما دامت هذه الرفعة الصغيرة من الارص تمتلثة بالملوك الى هذا الحد فلمادا لا أكول ملكا أبا الأحر مثلهم

قال اس عباد

ـ لكسك أهنتي مثلت بعسرضي كتست القصائد تهجون فيها أنا وروحتي . ا

قال اس عمار

91

۔ کانت حربا بیسا یا مولای 💎 وطوال عمرنا معاً لم بحص حربا شريفة وأحدة

ورقع اس عباد العصا مرة أحرى وأهوى بها على

ـ بل أنت الذي حررتني الى دلك حروبي كلها كانت شريعة قبل أن أراك .

تأوه ابن عمار وانسال خيط حديند من الدم وهذه المرة لم يسأل ابن عباد بسل وقف عاضسا وهو يقول .

- كف عن السارق . لن اقتلك الليلة مهما حاولت عليك ان تعتبدر وان تبيدي قليلا من الندم .

قال اس عمار .

ـ وهل كنت ستتراجع عن قتل . . قال: لا أعرف لا أعرف

واسرع يعادر الزيزاية . وبينها يصعد الدرح فكر في اله عير قادر بالمعل على قتله

طقوس مقتل وزير سابق . .

في صباح اليوم التالي أصدر اس عباد أوامره فأعد السياف سيقه واحرحوا اس عمار مقيد البدين ومرقوا الثياب حول رقبته ثم عير ابن عباد رأيه في اللحطة الاحيرة ، لا يدري كيف تدكر محاة تلك الليلة التي نام فيها وإياه على وسادة واحدة ، صعد الى عرفة السرميكية وسام في حجرهما وكان يسرتعد رحلات الصيد . وكبل القصائد التي ألَّماهـا بيتا بيتا وكل المؤامرات والمروات الصّغيرة . قال للرميكية في صوت مشحون مالاسي :

مادا أفعل ؟ التي عناجـز عن قتله وعن العقوعية .

قالت الرميكية فحأة

ـ من الصعب أن تحد صديقاً يا مولاي نظر اليها في دهشة وتساءل .

ات تصحيني بالعفو عنه لقد كنت تغارين مه . تتهمينه بأبه يأحذى منك دائيا.

قالت الرميكية رعا لأبنى لم أرك ترتجم من قبل يا مولاي .

كان ابن عباد عباحرا عن التمكير؟ ذات لحظة اعتقد ابه ملك كل شيء . المرة الاولى حين تبعه ابن عمار . والمرة الثانية حين قال بيتا من الشعر عجز الشعراء عن اتمامه حتى جاءت اعتماد الرميكية واكملت البيت وسلبت لبه وخيل اليه انه قد ملك

الحب والصداقة والعدرش . عدير اسمه الى و المعتمد ، من أحلها وعير كل طموحاته الشخصية من أحل اس عمار

والآن ماداً يمعل ٢ أعيان اشبيلية وعلى رأسهم الورير الشاعر اس ريدون يلحون في قتله ، ذو الون أرسل له رسالة صاحرة يقول له فيها ادا كنت عاحرا عن قتله أبعث لك حادماً يقتله ، حتى الافسرسح يهددون وعدما يحرح الى الاستواق يسمع همهمات الناس كلها تحرصه اقتله . اقتله ولكمه لم يعد يستطيع .

مدا اس عمار يرسل له قصيدة كل يوم . كل صاح يستيقط على قصيدة حديدة لا يدري كيف يحصل على الورق والاقلام داحل السحى ولا هده الكلمات المؤثرة داحل طلمة السحى لا يخاطب الملك ولا الصديق انما يحاطب دلك الشاعر الحائر الموجود في داحل اس عباد القصائد أعاصره والاحرون يلحون عليه والسياف يسمع أمر القتل ونقيصه في لحطة واحدة قصيدة في المياح وكوايس في الليل

من الصعب ال يكون لك صديق صدوق في هدا الزمال الحاش ، كانت الرميكية تلع عليه أل يراه مرة أحرى ، ولم يستطع مقاومتها فأحرجه من السحن , وحاء به الى محلسه مقيدا عسى المحلس الذي تعود أل يدخله وريرا ومستشارا ، الشيء المدهش أسه بكي محلمت البقية اللعية من كبريائه ، لم يكن لديه رد حاصر ولا إحابة دكية وبطر الى وجه البرميكية هوحدها أيضا وقد اعرورقت عيناها بالدموع ولم يتمالك ال قال له عدة كلمات بالدموع ولم يتمالك ال قال له عدة كلمات الود كلمات قصيرة ولكها ودودة لعلها كلمات الود الوحيدة التي سمعها الى عمار مذ بداية محته ، وأمر سرده الى حسه في الصباح ، وعدمنا التمت الى

في اليوم التالي تساحر ابن ريسدون في المجيء الى المقصر لم يأت الا معد ان ارسل اليه المعتمد وسأله عن سبب تأخيره فانحبي قائلا

الرميكية للمرة الثانية أدرك كلاهما ال اس عمار قد

ـ حستك قد استعبيت عن حدماتي يا مولاي . . قال اس عباد في دهشة . . ـ مادا تعبي . ؟

قال ابن ریدوں :

ـ المدينة كلها تتحدث عن أنك سوف تفرح عل ابن عمار وتعيد اليه كل مناصه

من الذي قال هدا . . من الدي أشاع الامر ؟ _ كتب بذلك ابن عمار لأحد أعوابه

واخرح اس زيدون رسالة من جيبه نفس الخط. ونفس ورق القصائد. كانت الرسالة تروى تفاصيل ما حدث في المجلس ليلة أمس. ويأمر تابعه نأل يجهز قصره وجواده وملاس الوزارة. كان يروى له كيف سعت الرميكية في رجوعه لأنها ترد سذلك ديناً قديما حيل وضعها في طريق اس عاد . وحيل زودها بيت الشعر الذي تكمل سه سته

يا لله . حديعة أحيرة . الا تنتهي تلك الحدع أسدا يامن عمار ؟ حتى الحب الوهم الدي عاشه مزواتها الصغيرة التي أسرت قلمه ، كانت حططا مديرة عدما اشتاقت للمشى حافية في الطين كالفلاحات عجن لها المسك عاء الزعفران وتركها تسير فيه . وكان هذا اقتراحا من اس عمار حين اشتاقت لتساقط الثلوح . ررع لها اشحار اللور على الحبال المواجهة للمدينة وبدت الازهار البيصاء وهي تتساقط أشبه بدف الثلج

اقتراح آحر من اس عمار . یا لله ای شیء آحر لم یکن خدعة

كان يلهث وهو يهبط درح السجن الحجري وفي يده مطرقة دهية ، وقف أمامه للمرة الاخيرة . . ما أكثر اكاذيبك يا بن عمار . حتى الشعر . لم تنق شيئا . . أهوى على رأسه . وحاول ابن عمار ان يتحرك . ان يقبل قدميه . أهوى على رأسه . تمحر الدم . أهوى . . ضربة للخداع . وصورة للحيانة . وضربة لفقدان الثقة في كل شيء . وصوح ابن عباد :

ـ اقذفوه خارجا . .

كان الجسم ساكنا . والملامح مشوهة مكسوة مالدم . وكانت المرأة العجوز في انتظاره . تحمل الشوب الذي غزلته بيديها . ضمت جسده . ومسحت الدم الغزير . . ولفته في الثوب . . وعانت حتى حملته على حارها الهزيل وسارت بعيدا . . . عن اشبيلية .

أفلت بحياته

حجابات مرب

صحوة الصمير

عبدان افتحم النفيل سبد السندة العجو التي السادة العجو التي الدرسة للهال مرة بال السادة فد الدرسة الدي عاش فيه صدالية السعيات، فنه الدرسة الدوة التي حرح مها من ه ها درسة الدوا على ما يواري عبد الأقد دولًا المرتكي عدالية

ا سالت مشكله الدرجسان التي واجهت النصل الدرستوس فدهساس (١٩ سنه) هي أيل يجفي هناد الله وحتى الدروجي الدروجي المحاصفة لم وم خند اماسة الآال يصبعها في لهافه يربح عليها الله في طلال شجره باحدي احداد الرابعة في للله التي المحاف ال

ماه امدسوس فرق الكبر البدى خمله دول أن سعد باي مطب عني استنده العجور ، التي خردها من كن ما عنك ، فقد كانت أنام معاناته من القبر ما تحده بعيش معم ، وهم برى مطاهر التراء التي غر أسمه في مدتب اختاة مع فيناح كل يوم

ولكن ما كادب شمسل المها للدوق في اليوم التاق حتى كان أودستوس حيس حب شجدته يلكي فلد أحس وهد بقد صبحف القيلاج التي كانت تحمل بدا الشرفة با بانه وربكت الشع حريمة عكس أن بقدم عليها لشر

خان فد قر آن بنعیا بوجنه علیه فی أحد مطاعم امالته ، وال تشتری لنفسه بدله جدیده ، ثم نحرج فی با هم تجریه برو افیها حرز الیوبات الی کان سمی ان

يد اها وهو صبى صبعه فقه ولكنه لا نفعل شيئا من هد فقد نفى فى مكانه حتى عائب الشمس، ثم حيل النفاقة التي تحوى النفود، وأسرع الى ست العجور التى سرق مها أمواف، ووضعها هباك فوق الدرج، به راح ينتظر فى الطلام بعيدا عن البيب، حتى اد ما رأى الباب يفتح، ويد العجور تحتد الى اللفاقة وتفتحها ثم تعود بها الى الداحل، أسر حاستعد عن البيب بهدو، دول أد نشعر به احد

مادا حدث ٢ مادا فرأ النص في الصحيفة ٢ كنف استيقظ صمده فجأه ٢

قال أودسوس أحال الشرطة الدين تمكنوا من القاء العنص عليه بعد ال اطلعوا على رسالة الاعتدار التي بعث بها الى صاحبة المليول دراهما الم أحسست باسي يدور عدما فرات في الصحيفة أن هذا المله كنال من المفرر أن سقلة السيدة العجور الى أحد ملاحيء الانتاء في المدينة وقرات اسم الملحأ فادا في أختيف أنه بفس الملحأ الذي دخلته طفلا صغيا منذ أكد من همية عشر عاما ، عندما قتل والذاي في ماد أكد من همية عشر عاما ، عندما قتل والذاي في حادث سيارة ، ولا يقبل أحد من أسري لا يو ويني ويرعان القد كان هذا المنحأ بيتي الذي وحدت فيه أحتمل محد المعكنية في حرصابهم من مال كنال من أمثلي أن أبعه به معهم ه

وقدم اوديسوس للمحاكمة واطلع القناصي على

العربي ـ العدد ٣٢٦ ـ يناير ١٩٨٦

اعترافاته كاملة ، ثم انتقال سصره الى حيث كنان اللص التاثب يقف في قفص الاتهام ، وقد تهلل وجهه بانتسامة تحمل كل معاني البرصا والارتباح ، وقال القصاء كلمته ، وأن صحوة صميرك ينا في قبد شمعت لك ، ولذلك سوف معاقبك لملة ستة أشهر ،

ولكن مع وقف التنفيد ۽

وفي الحسارح ، كانت مسديسوة الملحسا تتسطر أوديسوس ، لتعرص عليمه وطيقة سكسرتير للملحماً الدي دخله طفلا حائعا يتيها .

عندما رق قلب القاضي

السه سد به ، اقرأوا هذه القصية وقفت المرأة الموجه بنخي أماه فاضى مختمه لطلاق تديية ريورج عاصمه الاتحاد السوسرى ، وقالت الدموج تسبق كلماتها له أعد احتمل الحياه مع هذا الرحل اله يعاملي بفسوه ، اسه رحيل مسريص ساسسلتي القاضي . أنه لايريد أن أبحث له طملا يمال حياتيا ، لابه حاف المسمل »

وحكم القاصي لوتر سنام للروحة بالبطلاق . ولكمه ماكاد يترك قاعة المحكمة في طريقه الى مكتمه حتى هوحى، بالروح و رولف ماير و يجلس على مقعد صعبر في الردهة ، واقترب منه فادا به يحده ينكي ، كما ينكي الأطفال وتوقف القاصي ليقول للروح الحرين و ادا كنت تحمها جدا القدر فلمادا تسىء معاملتها ؟ و

وكانت مفاحأة عندما قال الروح « لاياسيدي ، التي لاأنكى من أحلها واعا أنكي حبراً على « رنكى ه الصغير الذي حكمت بحصابتها لله التي لاأحمل فراقه ، فقد كنت أحد فيه دائها الصديق الوق ،

ولم يكن ربكي هذا سوى الكلب المدلل البدي



عاش مع الروح وروحته رحلة رواحها القصيرة التي لم تدم لاكثر من أربع سنوات

وراح القاصي يرىت على كتف الروح الحريس، ويحاول أن يجفف عنه، ثم مصى في طريقه الى مكتبه

وفي اليوم التالي تلقى الروح مكالمة تليموسة من محمول يعرص فيها عليه قبول هدية صعيرة قبد يجد فيها ما بعنوصه عنها فقده ، وقبل «رولف مايس» الهدية وانقصت بضع ساعات قبل أن يسمع طرقا على باب بيته ، وعندما دهب ليمتحه فوجىء برسول يحمل سلة صعيرة ، بداخلها كلب من بقس النوع للدى حكم للروحة بحضابته

ولم يكن صاحب الهدية سوى القاصي نفسه الذي رق قلبه للروح الذي حرم من صديقه وحلس ينكيه أ

حدث ذات يوم منذ ٢ ٤ عاما

لم تعرف خلاديس بير يوما لماد وصعوها في هدا المكنان المدي كنان بالسنة هما سحما سلا فصنان كانت وقبها شابة في لتاسعة والعشرين من عمرها ، وكنت بعيش مع استرتها في احمدي مدن

ولاية كوىكتيكت ىأمريكا ، عـدما قرر الأطـــاء أسها مصابة باصطراب عقلي ، وأسما متحلفة دهبيا .

وحملوها الى احدى دور رعاية المعوقين التي تشرف عليهـا الدولـة ، وهي تصم بين اقسامها صدرسـة

للمتحلفين عقلياً وفي هذه الدار عاشت حلاديس ٤٢ عاما

وحلال هذه الأعنوام الطويلة كتب الفتاة عدة رسائل عستعطف فيها المسؤولين ، ملتمسة اطلاق سراحها وكانت كلها تجمل صرحة انسانة تشعر بالطيم الواقع عليها ، ويقول محاميها * « لقد كانت بعض رسائلها قطعا أدنيه رائعة ، يعجر عن كتابتها أديب موهوب » ومع ذلك لم تستطع المسكينة أن تحرك صمير أحد من المسؤولين عن هذا السحن البدي مصعوها فيه ، حتى عندما كتبت مرة بدموعها تشكو الصرب والتعندين البدي شعرص لنه ببلا سين واضح ا

ومصت الاعتوام والمحامي البدى بقف بحاسها لا يكف عن محاملاته لاطلاق سراح مدكله من سحما المطلم ، إلى أن حام ١٩٧٨ ، عندم اكتشف المسكول في الولاية بعد ٤٤ عناما أن حلايس المسكيلة لم تكن في يوم من الايام مصطربة عقليا ولا سحلفه دهس ، وفاروا أن بعندو اليها حريبها ،

ويعيدوها الى الحياة الطبيعية التي حرمت مها ومع هده الحرية حكم لها القصاء تعويض قدره ٣٣٥ السدولار عن السدوات التي حرمت فيها من حقها في الحياة

ولكن المحامي لم يعجه هذا الحكم الجائر، لقد رفع دعوى صد حاكم الولاية يطاله فيها بتعويص لموكلته قدره ١٣٥ مليون دولار، لحرمانها من حقوقها المدية، وتعريضها لاستع الوان العبودية والادلال وقال في دعواه الايجب أن تسبوا أيها الساة أبكم حرمتم هذه الفتاة من أن تعيش أحمل سبي عمرها ترى من الذي يستطيع أن يعيد لها اليوم اثبين واربعين عاما أمصتها موكلتي في هذا السحن الكئيب ثم انها كانت فتاة حميلة، وكان من الممكن الان أن تكون أما وحدة لعدد كبير من الاطفال والاحفاد لقد قتلتم حلاديس بير فتلتم روحها وشمالها

والدعوى تحد تأييدا كاسحا من مواطني الولاية والقصاء في حيره أمام أعرب حادث من نوعه في أم يكا

روميو وجولييت

حبها فأعضه قلبها وكان حبا بريثا ، فقد كان احبيان مارالا يعطوان أولى حطوانها في حدة بدأت قصه حبها مع بدايه الربيع ، قبل أن يبيع الحامس عشر وكانا يعدان الايام التي سبطل تقت بيها حاجرا قبل أن يجمعها عش الروحية فلابد أن بنها من دراستها أولا ولا حد أن يحد الشاب عملا حتى يستطيع أن يستقبل بأسرية الصعرة الى احر الطريق الذي يسير فيه بنال الشباب قبل الرواح

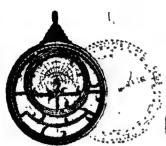
ته حدثت لمعاجأة عندما علمت أسرتاهما بما يجمله دل مهم في قسم بحو الاحسر وكانت الأسرتان منحاصمتين وتكررت قصة روميو وحولييت ، ولكن الهابه جاءت محتلفة تماما

لفد افترق الحيبان الصغيران ودهب كل في صريفه ، ولكنه لا بكن وحده ، كان مجمل معه وفي

قلمه صوره حبيه ، وقصة الأحلام التي قتلها الحصام والمراع من أسرتيهما

والقصى الربيع ومرت السول ثم كال اللقاء في حريف العمر بعد حمسة وستين عاما وعرفها من السمها فقط ، فقد كنال هو الشيء النوحاء الساقي الذي يؤكد له أنها هي الفتاة الصعيرة التي ما رال يحمل صورتها في حينه وعرفته أيضا من اسمه الله سير روبالد حولد الرئيس الاستق لاتحاد بقابات المعلمين في بريطانيا وكال لقاء حارا

وفي حفل صغير وقف الحبيان يحتفلان برواجها الدي تأخر نصف قرن من الرمان احتفلا به مع الكعكة الكبيرة التي كانت تحمل ثمانين شمعة ، هي عدد سبي عمرهما الان قال العريس . و عدا سوف نسافير لنقضى شهير العسل ، وسحث في هندوه مشروعاتنا للمستقبل ، بعيندا عن رجام المدينة وضوضائها .



الجديدفي العلم والطب

اعداد: يوسف زعبلاوي

الماصي أي قبل اقتراب هالي من الأرص

ستة شهور أضف الى دلك أن مدس

(حیاکوبیبی رسر) هدا أصغــر بكثیر می مدس هالي ، وانبه يقترب كثيرا من

الارص حتى لاتريد المسافة التي تفصله

عبها على (\$\$) مليون ميل اي بحو

بصف المسافة التي ستفصيل بين هيالي

ودكر مهندس وكالة العصاء الأمريكية

واسمه روبرت فركوهار (Farquhar)

احد الاقمار الصباعيه الامريكية العاملة

لقاء ہیں قمر صناعي أمريكي والمذنب جاكوبيني ـ زنر

المدسات في الفصاء كثيرة ولا سيل الى حصرها مها مدس هالي الذي يرداد افترانا من الأرض نوما بعند ينوم ، والبدي سيلتفي في شهير مبارس القنادم بحمس سفى قصناء التتنين باسسم محس Vega اطلقهما الاتحاد السوفيتى والنتين يامانيتين والحسامسة اوروبية ساسم حيسوتسو والأرص في شهر مارس القادم (Giotto) اطلقتها وكالمة العصاء الاوروبية ، السا ESA ، ومعنى هذا أن

الولايات المتحدة ليست سير السدول المستقبلة لمدب مسالى دلك ان السلطات المعبية في واشتطى حرمت وكالة العصاء الامريكية (باسا) المحصصات المالية التي يتطلها الاعداد لاستقال هالي وهي كبيرة أصلا وقد بدب اكبر بكثير بما هي بطرا لان طلبها حاء في اعفاب (العشرة ألاف مليون دولار) التي العقتها باسا على صبع مكوك القصاء! وصعب على(ماسه)ال يكون متحلفة في

ممس المحال الذي طالما تبرعمت عروه وريادته محال العصاء ودكر أحد مهدسيها أل ثمة مدسا آحر عير هالي أحداً سلاقتوات من الارض ، همو مديب حیاکویی - رسر ۱۹۰۰ - Giacobini ner فهدا المديب السدى يقترب من الارض منزة كيل ٦٠٥ سيوات والبدي القير العسامي 101 حسدف اقدانه منها شهر مسمر ١٩٨٥



القمر الصباعي ، وقد مصى على اطلاقه محوثمان مسوات . ولكنه قرر في النهاية







مون التحدى والقيام سلك المحاولة وكانت لحطوة الأولى في حريران سنة المملاق بقد عمد فركوهار ورملاؤه الى اطلاق بعض الصوارييج الصعيبرة التي كمنها القمر الصناعي ICE ودلك بأوامر أصدرها النها بالكمبيوتير الفمر الصناعي قربته من القمر الطبيعي في القمر الصناعي قربته من القمر الطبيعي مرات ١ انظر الرسم) ولم ترد المسافة التي قصلته عن القمر الصناعي في شهر دسمبر ١٩٨٣ على ٧٥ ميلا فقط وهكذا بجع مهدس القصاء الامريكي في استعلال حادية القمر الطبيعي لمصاعفة مراعة القمر الصناعي علماعة مراعة القمر الصناعي علماعة مراعة القمر الصناعي عاصده في مقدوره مواسع في مقدوره والساعة والصنع في مقدوره والمناعي في مقدوره والمناعة والمناعي في مقدوره والمناعة والمناعي المناعة والمناعي في مقدوره والمناعي المناعة والمناعي المناعة والمناعي المناعة والمناعي المناعة والمناعي في مقدورة والمناعة والمناعي والمناعي والمناعة والمناعية والمناعية

وتم اللقاء في حوالي متصف شهر مسمسر المساصى ولكن كيف حرى وما هي حصيلته عمر موحة قوسية (bow wave) وهي احدى موحات الصدمات التي يطلقها المدس لذي تعلعله في الرياح الشمسية وذان القمر على بعد التحم على بعد الله الموحة على بعد الله الموحة المحمولية المحمولية

التوجه الى مدس حاكبونيتي والالتقاء

وراح القمر الصناعى بعد دلك بحترق مقدمة المذب حتى اصبح على بعد اكتشف ميل فقط من البواة . حيشد اكتشف القمر فيها اكتشف أن عرص دس المدب بلغ ٢٠٠٠ ميل لا ستماشة كيها سيار الاعتقاد سابقا وتبين له وحود درات من الماء وعار أول اكسيد الكربون وان تلك الدرات مشحوبة بالكهرباء . وأحيرا وليس آجراً ثبت للقمر الصباعى ICE أن المدب لايعدو كوبه كرة ثلجية قوامها العازات والعبار

والعربيف أن مهمه هذا القمر لم تشه بعد وانه سيواصل رحيله حتى يقترب من مدنب هالى في شهر مارس القادم ثم ينطلق في فلك حول الارص ليقترب مها شاية بعد ٣٠٠ عامنا ٥٠ وعدله يحرى استرداده الى منطح الارض ق ٢ اعسطس من سنة ٢٠١٢ على وجه التحديد ، ودلك لكي بمحص العلماء العبار الذي لا بد ال بكول على سنطح القمر الصناعي لذي احتراقه المدب فهذا العبار هم نيب القصيد من اهيمام العلماء بالمدبات عيمة ، ومسديت حاكسونيي وهنان حاصة فهم يعتقدون انه من العبار حاصة فهم يعتقدون انه من العبار الذي ساد القصاء بادىء دن بدء ، وقبل لا يتم حلق المحموعة الشمسة

<u>مکنشفون</u> ومخنرعون

الأخوان رايت Wright واختراع الطائرة

> ولد ولور رايت سة ١٨٦٧ في مدينة ملفيل ق ولاية أبديانا وولد أحوه أورفيل بعد دلك بأربع سوات سة ١٨٧١ ، ودلك في مدينة دايتون بولانة أوهايو وكان أبوهما قسيسا ، وقد الجمها باحدى المدارس ، ولكنها سرعان ما طردامها ولم ينتحقا بأية مدرسة أحرى بعدها الآأنها واصلا المطالعة والدراسة بالاعتماد على جهودهما الداتية ، ودون مساعدة من عالم أو معلم ولعل ما بحجا في عرسه في أنفسها من شعف بالمعرفة واقبال على طلب العلم ليصاهى كل ما تتمي عرسه في المعوس شنى المدارس والحامعات

أصف الى دلك ما فيطر عليه الأحوان من دأب وحلد فقد كانا على استعداد لإعادة تجربة ما مئات المرات ، حتى يتحطيا ما وقعا فيه من خطأ وتيسر لها استكمال ما بدأ صنعته أو احتراعته على أكمل وحه

وقد فطر الاحوان أيضا على الميل الى صبع الآلات والأدوات وفكها وتركيبها واصلاحها في حالة تلفها ، لا عجب ادن ان كانت صناعة آلات المطابع هي العمل الأول المدي مسارسياه وصناعة الدراحات عصلا عن الاتجار بها عو العمل الثاني المدي احترفاه سبيلا الى طلب الررق

ثم كان التحول الحسدري عن الدراحية الى احتراع السطائرة وعن صبع الدراحية الى احتراع الطائرة فقد حقق العلياء الفرسيون بحاحا في احتراع البالون ، وهو يقوم على مدأ الطيران في الهواء على هو احمد عن الألمان في احتراع الطائرة الشراعية التي تطير بدون عموك معتمدة على الهواء وضعطه وأولى الأحوان رايت هذه الطائرة

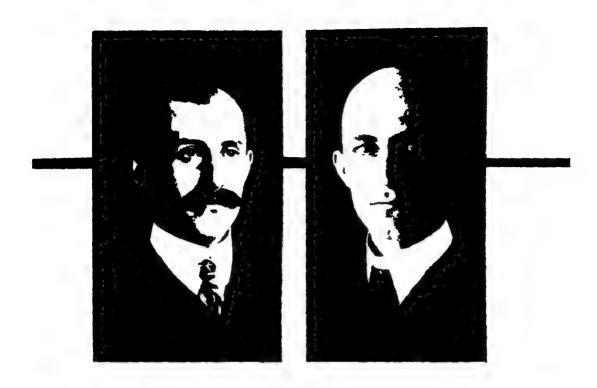
الشراعية حل اهتمامها ، فانصرفا الى الاحاطة ناعمال أوتو ليلتال وتحاربه اذ كان هذا العالم الألمان المعاصر هورائد الطيران الشراعي ، وقد صبع ما يريد على ألهى طائرة شراعية ، تحطمت احداها به ، فاودت بحياته سبة ١٨٩٦ .

واتعق أن ظهر في أمريكا في تلك الاثناء كتاب بعنوان التقدم في صبع الآلات الطائرة Progress بعنوان مؤلفه العالم الأمريكي المعاصر أيضا أوكتاف شانوت . . وقد بلغ من اهتمام هذا العالم نأعمال أوتو ليلنتال ومنجزاته أن صمن كتابه تفاصيل ما نجع في تحقيقه العالم الألماني ، وتفاصيل ما أحفق في تحقيقه أي السطائرة دات المحرك .

وأقسل الاحوال رايت على التهام دلك الكتاب وهصم محتوياته ، واتصلا عؤلمه ، وطلما منه المريد من المعلومات حتى ادا فرغا من دلك الكتاب اتحدا قرارهما الخطير . قرار احتراع المطائرة ذات المحرك تلك التي عجر عن صعها الكثيرون ، والتي مثلت حلم الشرية المشود

وفطن الاحوان الى صرورة الافادة من معلم آخر غير ليلتال وشانوت . ولم يكن ذلك المعلم سوى الطيور . والصقور مها على وجه التعيين . وهكدا انظلق أحد الاحوين (ولنور) يتراقب الصقور في طيرانها يوما بعد يوم وشهرا بعد شهر وذلك سنة طيرانها وطل يتابع مراقبتها ودراسة حركات أحبحتها حتى أدرك السر في قدرة الصقور على الاحتفاظ بتوارنها في الهواء

وعمد الاحوان بعد دلك الى العمــل على تنهيــذ قرارهما الحطير وقد اتصح لها منذ البدء أن ذلك



العمل ينقسم الى مرحلتين مرحلة الطيران ، محرد الطيران واستبعاء شروطه بحيث يتسبى لها صبع طائرة شراعيه متقفة (بدون محبوك ومروحة) ، ومرحلة لمحرك والمروحة اللذين يصافان الى تلك الطائرة ، فيصممان ها الابدفاع في الاتحاه الذي تريد ، والسفر وقطع المسافات حسما تشاه

واستعسرقت المدحلة الأولى سصيع سبوات (١٩٠٧ - ١٩٠٠) ، وقد يحج الاحواد في مهايتها يصبع طائرة شراعية مجهرة بأحبحة مردوحة ، تكفل في الأقلاع والمبوط ، ومرودة بدفة في الديل تصمن للطائرة الأبحراف أو الاستبدارة دات اليمين ودات اليسار ، هذا الى حاب الرفراف في الأحبحة الذي ساعد الطائرة على التحكم بتوازيها في الهواء

نم كانت المرحلة الثانية وقد بادر الاحوال الى صد المحرك والمروحة المناسين ، وقد تعدر العشور عبيها في الأسواق وتكللت تلك المرحلة بصنع الطائرة الاولى التي سمياها (فلاير أ) Flyer أولتي طار مها أحد الأحوين في كيتي هنوك في كناروليسا المنالية بناريخ ١٧ ديسمنر سنة ١٩٠٣

ومن طريف ما يدكر عن تلك الطائرة الرائدة أن وربها لم ياد على ٧٤٥ رطلا الكليرية ، وقوة محركها لم

تحاور ١٢ حصانا وال ارتفاعها في الحولم يبلع اكثر مل (١٠) أقدام ، وال المساقة التي قطعتها لمعت ١٢٠ عدما عحسب . وكانت كالطائرة الشراعية التي سفتها ، دات أحنحة مردوحة علوية وسفلية وبلا دواليب

ومها يكن من أمر فقد كانت (الفلاير ۱) هي نواة الطائرات المحسنة التي صنعها الاحوان رايت بعد دلك ، وسمياها (فلاير ۲) و (فلاير ۳) ، وكذلك سواة الطائرات النفائية والصوارينج ومنعن الفضاء والأقمار الصناعية ، ولو دكرنا أن تقيية الطينزان لم تكن بحاحة الى أكثر من ٢٦ عاما ليتمكن الانسان من الحبوط على سطح القمر سنة (١٩٦٩) لادركنا مدى التقدم الحائل الذي أحررته تلك التقيية

وتحدر الاشارة الى أن بيع طائرات الأحوين تأخر حتى سنة ١٩٠٨ ، حين وقعا عقود الشراء مع سلاح الحو الأمريكي واحدى الشركات الفرنسية . ولعل أهم العوامل التي أدت الى دلك التأخر كان حرص الأحوين على التكتم عنى سر احتراعها ، والامتناع عن عرص طائراتها قبل صمان بيعها ، ومات ولور رايت تحمى التيموئيد سنة ١٩١٧ ، ومات أحوه أورويل سنة ١٩٤٨ .



البيئيسون من رجال (الجسرين بيس) والتجارب النووية الفرنسية في المحيط الهادي

مد العاشر من شهر يولية الماضي والمحاسة المائة مين السلطات المرسية وبين أنصار السئة مهؤلاء يصرون على صرورة وقف التحارب الدرية والنوية ، الفرسية وغير الفرسية سواء كانت في المحيط المسادي أو في سنائسر المحيسطات والقيارات . وأولئك يصرون على حقهم ساحراء التحارب التي يشاءون ، حيثها يشاءون من المساطق الحاصعة للمعود الفرسي دون السماح لأي كان عراقة تلك التحارب

وقد أدت تلك المحالهة الى عرق سفيسه (وورير WARRIOR) أي المحارب، ومنوت أحد ملاحيها وكان مصورا هولندي الحسيه وتنين أن عرق السعبة في مياه بيوريلندة الاقليمة ، وفي اوكلابد احدى مواشها بالدات كال بتيحة القبابل والمتعجرات الني وصعها في السفية بعص رحال الاستحبارات المرسبه والفت السلطات اليوريلندية القبص عل أولئك العملاء (وكاسوا رحلين وامرأة) متهمة الغنل والنامر والتحريب وتسرتب على تلك الأحداث أرمة سياسية كبيره في العاصمة الفرسية شبهوها سارمه ووسرحيت الأمريكية ، وأدت تلك الأرمة الى استقالـة ورير الـدفاع الصرسسي ، وطرد رئىس الماحث والمحاسرات العرسية ، وتردد اسم (حرين سس) (Green peace) او السلام الأحصر مند نشوت تلك الأرمة ومارال يتردد فيا هو هذا السلام الأحصر ٢٢

ابه الاسم الذي يطلق على احدى المطمات الببئية التي لاهم لها الاحماية البيئة وبدل الحهود في سبيل وقف صيد الحيتان ومنع التحارب الدرية والنووية ومكافحه التلوث بكافه صنوره على أن مسظمة الحنوين بيس تتحنب العنف ، ولاتسمى الى تحقيق أهدافها بالفوة

والمطمة مريطانية ومقرها الرئيسي فبائم في بلده لويس في الكلترا ﴿ وقد تم تأسبسها قبل ١٥ سنة في ا كولميا السريطانية وفي مديسة فانكبوهر سالذات وبلعث ميبرايتها (١٦) مليبون دولار لهذه السبة (١٩٨٥) وهي تعتمد على النسرعات ، تسرعات الأفراد ، الى حد كبير ، وتعتمد أيصا وبقدر محدود ، عل ماتحيه من بيع السلع التي تصبع لحساب المنطمة وتحمل اسمها (الحرين بيس) ، وللمطمة فروع عديدة منتشرة في ١٥ دولة من دول العالم . مها الـولايات المتحـدة ، وهي التي تمد مــظمة الســلام الأحصر شرعبات تقدر سحبو ثلث ميرابيتها وتملك المنطمة حاليا ست سمن . . كنانت سبعا ، حتى العاشر من شهر يوليه الماصي ، حين أغرقت السلطات المرنسية سميسة المحارب السالعة الذكر دلك أن أهداف المنظمة تكاد تكون محصورة بالبحار والمحيطات . فهي تسمى من أجبل وقف تلوث المحار عامة ، وتلوثها بالمواد الكيمياوية السامة ، بصفة حاصة وهي تعمل أيصا من أحل حماية الأحياء النحريه وحصوصا الحيتان . وقند تعرصت





قارب مطاطى تامع لمظمة حرين بيس في عامة ودية مع احدى السف الحربية المرنسة

للاماده والانقراص في مناطق عديدة في المدة الاحيرة ، ودلك سسب صندها العشوائي الحائر

وتهدف منظمة السلام الأحصر كدلك الى وصع حد للاسلحة النووية ووقف تجاربها في شتى النحار والمحيطات

أما الجهود والأحراءات العملية التي بدلتها هيده المنطعة حلال السنوات الجمس عشرة الماضية فكثيرة حدال ولا سبيل لحصرها وحسبا الاشارة العابرة الى بعص تلك الجهود والأعمال

* سنة ١٩٨٣ هنط فريق من أعصاء الحرين بيس في سينيريا ، ودلك نقصد لفت النظر على نطاق عالمي الى أعمال صيد الحيتان العشوائية في تلك المنطقة التي هبنطوا فيها وقد اعتقلتهم السلطات السوفياتية لدحوهم السلاد بصورة عبر شرعينة ثم أحلت سيلهم بعد احتجارهم طوال ه أيام

 وي سعة ١٩٨٢ أيصا حاول بعص أعصاء المطمة منع تصدير ٢٤ طنا من الحامات السووية ، وذلك في ميناء شنربورع في فرنسا والقت السلطات الفرنسية القبض على القارب المطاطى الذي قام بتلك المحاولة

• وأوقعت السلطات الأسريكية (السولايات المتحدة) احدى سعن الحوين بيس في فصل الربيع الماضى (١٩٨٥) وعد شواطىء (بويت بلرات) في ولاسة بوحرري ... ومعت رحال السطمة من

القيام ماعلاق أحد الأمانيب الذي كان يحمل النفايات ويقدفها في البحر فيسسب تلوثه

وقي سنة ١٩٨٧ أطلقت احدى سعر المسطمة
 ١٠٠٠ بالون , وذلك أثناء رسوها في ميناء ليبحراد ,
 ويقصد الاحتجاح على التجارب السووية التي كنان
 السوفيات يقومون مها ومارالوا

 والآن (اي سي شهري اکتوبر ويومبر ۱۹۸۵). تقف بعص سفن وقنوارب منظمة الحرين بيس في عرص المحيط الهادي - وعلى بعد ١٢ ميلا من الحرر المرحابية (مورورا وفانحتوفا) الخاصعة للفود العربسي ، والتي تنوي السلطات العربسية احتراء تجاربها المهوية الحديدة فيها ، حريا على عادتها . ولايعرف بالصبط متى ستحري هده التحارب ، ولا ما قد يشرتب على هذه المحابهة الحديدة سين الفرنسيين والبيئيين . وأعلب البطن أن السفي الحربية الصربسية الموجودة في المسطقة لن تتعسرص لقوارب المنظمة وسفنها سنوء . مادامت هذه السفى والقوارب لاتتحاور حدود المياه الاقليمية المرسية . ولاتعترب من الحرر المرحانية أكثر من ١٣ ملا وتحدر الاشارة الى أن البيئيين والفرسيين تنادلوا الريارات ، وقد قدم الصساط العربسيوب لرحال السمن والقنوارب البيثية نصعنة صناديق من السيند الفرىسى



بقلم : علاء الدين محسن

عام ١٩٨٥ هل هو عام الرواية في المغرب؟ لقد صدر أكثر من عشر روايات الى

الآن ، اكتوبر ١٩٨٥ ، وهكذا فبعد افتتان طويل بالقصة القصيرة ، والنقد والتنظير وفق

أحدث المدارس الغربية ، يظهر أن هوس الرواية قد استبد بالكتاب المغاربة .

ان الكم لايعني دائيا مؤشرا صحيحا على حيوية مسار الحركة الثقافية وغناها ، وتنوع اتحاهاتها في ملد ما ، الا أن اللافت للانشاه أن سسة الأعمال الحيدة وسط هذا الكم الروائي المغربي الذي صدر هذا العام ، هي سسة هامة ، واللافت للانشاه أكثر أن أغلب الأعمال الروائية جودة تعود لكشاب بقدمون رواياتهم الاولى . وهو أمر يحيلنا مباشرة الى التساؤ لى . هل بعدأت ادن ملاصح الجيل الروائي المعربي الحديد مالتعلور أو التشكل ؟ ويستتبع ذلك تساؤ لى آخر عن تفاصيل هذه الملامح

يمكن اعتبار عدالحبار السحيمي ومحمد زمراف وادريس الحورى ومحمد شكرى وعر السدين التازى واحد نورفور الأسهاء التي طلت الأكثر اشعاعا وتمثيلا طوال الحمسة عشر عاما الماصية ، لحيل القصاصين

والرواثيس المغاربة ، الذي ظهروا بعد عدالكريم غلاب وعبدالمجيد بنجلون والحابي ومارك ربيع ، الذي يمكن الحاقه بهم دون خوف من محازفة . هذه الأسهاء الحديدة التي جاءت لتبحث عن كتابة روائية وقصصية جديدة ، مغايرة لكتابات أولئك الرواد ، ظهرت بعد استقبلال المغرب « ١٩٥٦ » وكانت انطلاقتها أساسا من الصحافة الثقافية ، ويمكن لمؤ رخ أدبي مدقق أن يلاحظ كيف كان ملحق جريدة العلم الثقافي خلال الستينيات ولغاية منتصف السبعينيات يجمع على صفحاته هذه الأسهاء الجديدة كلها . فقد يجمع على صفحاته هذه الأسهاء الجديدة كلها . فقد منشابهة ، ولم يتشتنوا ثقافيا وسياسيا الا بعد ذلك ، متشابهة ، ولم يتشتنوا ثقافيا وسياسيا الا بعد ذلك ، عندما عرفت الساحة السياسية في المغرب استقطابات عندما عرفت الساحة السياسية في المغرب استقطابات حديدة ، وتحديدات لم تكن موجودة من قبل لليمين

واليسار ، استدعت ظهور استقطاسات ثقافية جديدة ، فقد طهر ملحق جريدة المحرر الثقافي ، وجلات ثقافية ذات توجه يسارى ، ووجد عدد كبير من هذه الأسياء أنفسهم أكثر قربا من هذه المنابر الجديدة فالتحقوا بها ، حتى أصبح لكل علة ثقافية ، وملحق ثقافي كتابه . نخلص من هذا الاستطراد الى القول ان عبدالحسار السحيمي مثلا عندما أصدر عموعته الاولى و مولاى ، عام ١٩٦٥ من القاهرة ، وجموعته الثانية و الممكن من المستحيل ، عام ١٩٦٩ من الرباط ، لم يكن اسها ظهر فجأة أو لاتاريخ له ، فهو قد سدا بالنشر عام ١٩٥٧ في جريدة العلم و معربيا ، والأديب والأداب البيروتيتان و عربيا ، والملاحظة ذاتها يكن ايرادها بصدد محمد زفزاف الدى صدرت محموعته و حوار في ليل متأخر ، من الدى صدرت محموعته و حوار في ليل متأخر ، من دمشق عام ١٩٧٠

أما الأسهاء التي شكلت أعمامًا ملامح ١٩٨٥ الروائية ، فهي أسهاء في عالمها ليس لها حصور ثقافي قبل اصدارها لأعمالها الاولى هذه . هل هو ادن حيل ثقافي لاتستوعمه الماسر الثقافية المعربية الموحبودة حاليا ، والمعرة في العمق عن احتيارات سياسية ، أم هو حيل لانرصبه هنده المناسر واحتياراتهما الثقافينة والسياسية ؟ من السابق لاوانه .. وبحن اراء طباهرة كهده لاترال في طور التشكل ـ تقديم اجابة قاطعة عن هده الأسئلة ، فقد أصدر ، بور الدين عامر ، روايته ه لعبة الأرص دول أن يكول اسمه قد طهر أو تردد في ا الحباة الثقافية المعربية ، و « أيام من عندس ، هي الرواية الاولى لكانب لم ينشر في الصحافة الثقافية من قبل هو مهوش ياسين ، والحمدوش عبدالإلاه ، الدي كتب ١ احالم ١ هو الاحر اسم يتقدم الى الساحة دون مقدمات ، وكدلك ادريس بلمليح الدي صدرت له روات الوردة والبحر »

ال هده الملاحظة قد توحى بأل هساك نوعا من القطيعة بيل حيلين احتارا طريفتيل مختلفتيل للظهور ولكن هذا الانجاء هو عجرد وهم ، فالقراءة المتأملة لأعمال هذه الأسهاء الجديدة الروائية تكشف على استمرارية ، مثلها تكشف في معض الأعمال على طبلال أسهاء لاترال حاضرة من الجيل السابق ، كمحمد زفراف وادريس الخوري وبالطبع ، فهذه الاستمرارية وهذا التأثر ليس مالاكتشاف ولابالأمر



المدهش ، نظرا لحداثة الابداع المعربي المكتوب المكتوب المعربية بمجمله .

ال قراءة روايات ـ هى الاعمال الاولى لكتابها ـ تكاد تشكل مغامرة ، فنحل هنا إذاء شخصية كتابية لا تزال في طور التشكل ، الأمر الذي يجعل من اصدار احكام نقدية عملية عفوفة بالمحادير ، الا أن صرورة اصاءة عتلم التفاعلات والمستجدات والمطواهر الفاعلة على الساحة الثقافية المعربية اليوم تدفيع الى خوض مثل هذه المغامرة .

لقد احترنا هنا قراءة روايتين لكاتبين حديدين ، ورواية أخرى لكاتب ثالث ، هو يحمد صوف ، سبق له أن أصدر عددا من المحاميع القصصية والروايات من قبل ، كشفا للمشترك والمتغاير في كنانة حيلين ، وينعى الاشارة هنا الى أننا ـ نظرا للتحفيطات والأسئلة التي وردت سابقا ، وكانت تصعب الاحانة عنها ـ سنكون فيها يلي مصدد الطباعات طموحها أن تتلور من معد الى تحليل وبحث .

الوردة والبحر

يمكن لعنوان هذه الرواية لادريس بلمليح أن يذكرما بعنوان رواية و المرأة والبوردة ٤ - ١٩٧٢ -لمحمد زفزاف ، الا انه تشانه يظل محصورا في اطار العنوان فقط . فيلمليح يحتار كتابة روائية مختلفة عن

كتابة زفزاف . كتابة تبتعد عن مجرد الوصف الخارجى والرصد الفوتغرافي لأحداث وشخصيات بلغة محايدة باردة ، وتجنع نحو كتابة أصعب تعيد بناء الواقع البروائي ، وتشغل سركيب التضاصيل ، لترقي بالفضاء الروائي عن ملامسة الواقع البسيط . ولغة ادريس بلمليح متاملة وموحية وذات ايقاع ونفس شعوري .

ان الثنائية التي عملها عنوان و النوردة والبحر ه تتحول في الرواية الى ثنائية نقيضة : و الضحية والحسلاد في عنص اراء رواية تتسركب من قصة شخصيتين تلتقيان في لحظة ذروة التصعيد الروائي ، وتتورع من حولها عدة شخصيات أخرى ثانوية ، تعمق من دلالة هذا اللقاء ، عندما نكتشف أن كلا من السحين والسجان ، الضحية والحلاد ، هما في سجن أكر .

في الرواية ثنائية أحرى معتادة في الأعمال الرواثية المغربية ، هي ثنائية الريف والمدينة . فالحمار يهاجر م أرضه الى المدينة مع روحته فاطمة ، التي تحهض بجنين مشوه سبب مآء ملوث تتركت مه . المديشة تفترس الخمار ، وعلى اتساعها ورحابتها وازدحامها بمحز عن العثور على عمل ، وفي النهاية وعن طريق ربائن مومس من أقربائهم ، يعثر على عمل كحارس في السحر ، عمله يعيد اليه حريته التي استلبتها منه البطالة ولكن المفارقة أن عمله سيكون على حساب حرية أخرين (السحساء) يجيد إدريس للمليح استعملال هذه المفارقة وتصعيدها دراميا . ففي صبيحة عثور الخمار على عمله الحديد تصاب زوجته _ الذكرى الباقية من ماضيه _ بالشلل ، وللترميلز الى هده القطيمة مع ماضيه يغير الخمار اسمه الى بالحسن . الا أن هذه القطيعة مع الماضي تنظهر كطموح مستحيل ، فبلحس لاعكنه الا أن يكنون سحابا محتلفا في تعامله مع مسحونيه ، فهو يتعاطف معهم ، يستمع اليهم ويتعلم منهم ، ويرتبط بعلاقة حيمة مع أحدهم ، سيكون مكملا لثنائية الجلاد والصحية التي تهض عليها الرواية . انه سحين منهم الاسم ، حدوره في الريف ايصا - فأنوه يبيع أرصه ليوفر له امكانية دراسة الحقبوق لكنه يُشْغُمل عن دراسته باشتعاله بالسياسة ، التي تؤدي به الي السحر ، حيث يتعرف على سحاته بلحسن . حبيبته

عائشة تنتهى أحلامها أيضا ، وتدخل الى سجن طلام الحانات الليلية ، حيث تعمل ساقية ، صديقه يفقد احدى عينيه خلال مشاركته بتطاهرة ، وفي عمرة هذه الانكسارات تظل امه وأخته خديجة ومضة الضوء الوحيد الآتية من عالم فيه مسحة من النقاء . ويكرس بلمليح خديجة اخت السجين رمـزا لأمل ينبثق من الظلمة التي تدور فيها أحداث روايته ، فهي تلتقي بفاطمة زوجة السجان ، وتكون بالنسبة لها مشارة ولادة طفل جديد لها بدل طفلها الذي مات مشوها . انه طفل ينوحي بالتغيير، فنحن ازاء شحوص كالعنقاء تنبعث من رسادها ، أو كيها تقول خديجة و كتب عليها أن سهار ونبعث لننهار ثم ببعث ، . دورة حياة الشخوص هذه هي نفسها دورة حياة الرواية ، التي تتخذ سقا تركيبيا متداخلا ، حيث تقضى نهاية كل فصل من فصولها الى بدايتها التي تنتهي بدورها الى نهاية مفتوحة على فضاء الحياة ، والسرمور التي اعطاها بلمليح القدرة على استنشاق هواء واقعى محسوس .

الحالم

وبقدر ما كانت الوردة والبحر رواية متعددة الشخصيات وعنية بالايجاءات، تتفاطع فيها مستويات الروائي وتتعدد، يختار الحمدوشي عبد الإلاه في عمله الأول و الحالم ، كتابة رواية أحادية الشخصية، تتوالى قصول حكايتها تسلسل وسلاسة، اضافة الى ساطة موضوعها ان ضمير المتكلم فيها كأداة للسرد، وحميمية العديد من تفاصيلها يجعلها أشبه بسيرة ذاتية.

تتحدث الحالم عن و بجيد و الذي يعمل أبوه عاملا و مقهى ، و فى رأسه أحلام ، وعيناه تتطلعان الى حياته التى يتصورها ، تكمر فى مكان آخر غير حياته اليومية التى يعيشها . انه يجلم بدور عظيم سيلعبه ويغير العالم وقوانينه وعاداته البالية . الا أن موت أبيه يجعله يعيش قسوة الواقع ، ويترك أحلام الزعامة ليدهب للدراسة فى و تنظوان و فى مركز لتكوين المعلمين

وق هذه المدينة يعيش تجربته العاطفية الأولى التي يغادرها حائبا ، عندما تتزوج زميلته التي لاتابه بحبه



م أستادها وتستعرق قصة حده هذه عددا كبيرا من صفحات الرواية القليلة العدد في الأساس ودات القطع الصعير، وبعد تحرحه يشتعل مجيد معلما في قرية منعزلة عن العالم، على قمة جل، يقول له المدير وهو يسلمه قرار تعييه وبيك مائة كلمة ثلاثون منها بين حبال شاهقة ، هاهي حصتك من الطاشير لمدة سنة لايكن أن أزورك أسدا ، وصميرك هو مديرك . انت أول معلم في التاريح سيصل إلى قبلة « بني هرطيق » .

ويشكل هذا الجنوء من الرواية المدى يتناول تفاصيل حياة بطلها في قريته المعزلة الحزء الأكثر حمالية وعنى في رواية الحالم انه يتحدث عشل هذه التفائية عن سكان العالم الجنديد المدى دحله وكانت علاقتي سكان القبيلة تتمير سوع من الحفاء والقطيعة ، ولم يكن دلك ماتجا عن عداوة أو حقد ، واعا لكون أشعر مالملل ، وأنا أحاريهم احاديثهم المعجرة المتكررة ، التي تنتهى عادة مالرحاء المعبق مالياس كنت أحد دائها عذوا الأمارس عزلتي ، ميث أتيه بين الحمال ، أحاطب الأشجار والأحجار حيث أتيه بين الحمال ، أحاطب الأشجار والأحجار

والطيور ، أبثها لوعتي وعذابي ، وكان المراغ الهائل الذي يجثم على حياة الجبل يجعلني متلهفا لمقابلة أي شحص متمدن ، وبما أن هذا الشخص عير موجود ، فقد توجب على حلقه . الا أن علاقته السلبية عحيطه الذي يبعد مائه كيلو متر عن أقرب حضري منمدن ، تتحول بحو الايجاب ، عندما يمرض ويحس بعواطف سكان القريبة المتعاطفين معه في أزمته فيبدأ بالاندماج في حياة القبيلة ، يحل مشاكلهم السيطة ، ويقدم لهم ارشادات صحية ، يعتج صعا لمحو أمية الأساء والمنات وتشير شعبيته وسط السكسان حقد شيح القبيلة الذي يدبر له مؤامرة يحال سسها على التحقيق ويوقف عن عمله ، يعود الى تطوان معلسا ، ليتم امرأة يعتفدها حبيته القديمة ، تصحب طفلا و أحس محيد أن دلك الطعل كنان بجب أن يكون طعله الل اعتبره فعلا ـ طفله الذي سرق منه ، كما سرقت أحلامه في أن يكون روحا صالحا - وبلا شعور وتحركات متهورة هرول بحو الطفل ورفعه منءريته واحتضه بقوة مدهشة ، حتى أن أمه من فرط الصدمة صرحت صرخة مدوية ، حعلت جحافيل المتأنفين تهم مسرعة متدافعة لتحيط بالمرأة التي تبكي بحرقة ، وتحاول برع طفلها من حضن رجل عبريب ، يبدو كمحون فآر من و المرستان و . وعند هذا المشهبد تنتهي رواية و الحالم ،

انها رواية بسيطة وسلسة ولعل في هدا يكس تميرها فهي تحمل عن الاعتراصات التي تشاسع متلقائية ، وينخى أن توجه اشادة حاسة الى لغة الحالم التي حافظ عليها الحمدوشي عمد الإلاه ، وهنو يلحص احساطات الحيسل المغربي الشساب بعد الاستقلال متألقة وبقية

السنوات العجاف

طبعت رواية و السنوات العجاف و عام ١٩٨٤ ، الا انها ورعت حلال الأشهر الاولى من عام ١٩٨٥ . وولد مؤلفها محمد صوف عام ١٩٥٠ ، وبدأ النثر أواخر الستينيات ، الا أن أول مجموعاته القصصية صدرت عام ١٩٦٨ بالدار البيصاء ، وكان عسوانها و تمزقات و ثم أصدر بعدها مجموعتين قصصيتين وروايتين . بحن اذن امام كاتب غزيس الانتاج ،

ومتمسرس فى الكتباسة القصصيسة والسروائبسة ، و والسنوات العجاف ، هى روايته الثالثة . الآ ان المثير للانتباء أن اعماله نادرا ما حطيت باهتمام النقاد والدارسين المغاربة ، لهرحة أسه يكاد أن لايكون معروفا حبارج المغرب ، رغم أسه من عايملي أسياء أصبحت نحوما الى حدما ، كمحمد شكرى وزعزاف والخورى والمديى ، والمشير للانتباء أكثر أن هذا التجاهل أصابه رعم تميره بين عايليه المغاربة ، على صعيد تقبيات الكتابة والموصوعات التي تشكل عالم قصصه ورواياته

يمتنج عمد صوف سنواته العجاف بمشهبد ولادتير - في كوخ الضاوية تولد مسعودة التي يأخذها عمها لنربيها روحته التي لاتنحب ، وفي منزل خديجة تولد التسام التي تغمرها الهدايا والرغاريد ، وتسير الرواية في متابعة هاتين الولادتين في عالمين محتلفين طبقيا مسعودة تتعدب على يدروحة العم ، وانتسام تدرس المرسية وتسافر لاكمال دراستها في باريس ، بحن الأن في مغرب ماقبل الاستقلال عم مسعودة يعمل مع الوطبير صد الاستعمار المدينة تشتعل سدوى البرصاص، وتتعلم الصعيبرة أول دروس الوطنية عدما يعود العم من معتقله وقد فقد احدى عيب تترك المدرسة وينزوجها أهلها من معلم لاتحبه ، فيها تعيش انتسام حياة الطبقة الراقية الحافلة بعلاقات من ينوع آخر مسمنودة تمزقها علاقية ثىلائية تحب الحسين شقيق زوحها ، ومصطمى الشقيق الأخر للروح يحمها الاال الحسين يرحل الى مرسا ، أما مسعودة فتقسرر أن تتعلم القراءة والكتابة ، في باريس تلتقي انتسام بالحسين الدي يبدأ بالعمل من أحل التعريف بقصية استقلال المغرب ان العالمين الدين ظهرا معصلين ومسارا في الرواية متوار الى ال بأحدا مالالتفاء . وقد استقل المغرب الآن، ويموت زوج مسعودة في موجة التصعيات التي سادت مين فنرق الوطبيين اثر الاستقبلال ، فيقرر الحسين معادرة ماريس والعودة للوطن لإعالة عاثلته ، وهو مذلك بغادر وقصة حمه مم ابتسام في مدايتها . في وطنه يميش الحسين وصعا كالعكوياً ، فهمو مطالب مالئار لأحيم الدي لايصرف لمادا قتىل ومن قتله ؟، ولكن انصار أخيه يريدون منه الانتقام نتصفية أحد حصومهم وفي وطنه أيصا يتعرف على ﴿ اشراق ﴾



التى يتحول حبه اليها مدلا من ابتسام التى تعود فى ريارة للمغرب مع اصدقائها ، على أصل اللقاء مالحسين الذى لايجدوبه فى استقبالهم بالمطار: لقد دهب للثار لاحيه ، ذلك الثار الدى لايريده ، ولكنه وحد نفسه محاصرا عن يدفعه للقيام به ، والا اعتبر حائنا وصُغى ، عيانه يعبى الموت الحتمى الذى لا تصرح به الرواية ، ولكن نهايتها المفتوحة توحى به . السوات العحاف التى يتناولها محمد صوف روائيا

اذن هي تلك السوات التي تلت استقلال وطه ، وحفلت بتصفيات سياسية لم تقدم حولها وحهه نظر محايدة الى الأن . وهي بذلك تنسم الى مجموعات روايات مغربية تناولت المرحلة والموضوع نفسه . وتميز صوف هنا هو في اجادته التعامل الرواثي مع موضوع صعب وسهل في نفس الآن . سهل لانه يتناول مرحلة قريبة من تأريح المغرب ، غنيَّة بالاحداث والتفاصيل ، وصعب لأنه موضوع يتضمن جوانب سياسية لاتخمى ، يمكن أن تذهب بالعمل الرواثي ماتجاه معالجة ايديولوجية مباشرة . الا أن السنوات العجاف عبر قصص حب شفافة ومتداخلة قدمت بأصوات متعددة استطاعت الاحاطة فنيا باشتغالات شخوص هذه المرحلة الحساسة في تأريخ المغرب المعاصر ، دون السقوط في لغة افتتاحيات الصحف أو في مجرد التوثيق .

منندی الحربی المالی المالی

مقضيق الحِكتَابَة فَنَ وَلَكَنَهَا أَنْبِلِ الْفُنُوْنِ وَأَخْطَرُهُا

بقلم: الدكتور أديب نصور

حاء في قول سقراط قبل أن يتجرع كأس السم: « ان حياة لا تنتقد ولا تمتحن غير جديرة بأن تعاش . وأنا كالذبابة التي تلسعكم ، وهده اللسعات ضرورية لخيركم رلخير المدينة » .

فهل الكتأبة لسع فقط ؟ لنقرأ مما هذه القضية .

و عندما كنت شاما ، كنت اكتب لاعيش . والأن اكتب لكي لا اموت مثل شهرراد ، أستمر و الحياة ما دامت لذي قصة احرى لتروى ه دلك اعتراف الكاتب البراريلي كارلوس فوتس . هماك الكتابة كعمل لتحصيل الرزق ، وهناك الكتابة من احل الحياة ، أو كمبرر للمفاء على قيد الحياة وللمسر المادى ، مسد السده ، من السدافيع المادى . والعمسر المادى في الموضوع ينطبق اكثر ما ينطبق على الكاتب المحترف . مثل عمارسة الطب او الهندسة ، قد تكون الكتابة صناعة أو احترافاً وادا كان الكاتب يتقاصى أجرا كبيرا على عمله فدلك عما يدفعه الى الكتابة ويشجعه على الانتاج

بعد الحرب العالمية الثانية كان وستون تشرشل يتقاصى دولارا على كل كلمة تنشر له في الصحافة الاميركية ، عا دعا الزعيم العمالي موريسن ان يقول في مجلس العموم ، جادا في المداعبة ، ان الجنتلمان المحترم - رعيم المعارصة يومذاك - هو أكسر عصل للنقسد السادر في بسريطانيا ، وان بعضا من الشحصيات السياسية في الولايات المتحدة اليوم يأخذ محو أربعة عشر المعدولار على محاصرة واحدة لساعة من زمان . ذلك هو أحر كيسنحر ، ورير الشؤ ون الخارجية للرئيس نكسون وللرئيس فورد ، وذلك فوق ما تدر عليه مذكراته من ملايين .

أما الكتابة للادب والعن والحمال . أما الكتابة

♦أستاد قانون وكاتب عربي سوري له العديد من المؤلفات منها وطبيون واوطان ، قبل عوات الأوان الكسة والخطأ ،
 رحل الدولة وعيرها

العربي ـ العدد ٣٢٦ ـ يناير ١٩٨٦

للحق والحير ، أما الكتابة للحياة وللقصايا الحساد في الحياة ، فدات شأد أحر

الكاتب أسير فنه

ويحيل الي أن الكاتب الأصيل ليس مطلق الحرية في ان يكتب أو لا يكتب انه لا يملك وحده كل أمره ، راتا الموهمة و و الحالة ، هي التي تملك عليه الأمر ذلة ، وسر ، ورها قصت عليه وهو يؤدي دوره المحتوم على الكاتب أن يكتب كها على الطائر أن يطير محتاحية ، وكها على المحل ان يحيي الحيي وفي الحديث الشريف وكما على المحل ان يحيي وكما محل المحل ان يحيي وكما كل مُبسر لما حلق له ،

أرسل مكيافلي ، صاحب كتاب و الامسير » و المطارحات» ، رسالة الى صديق يقول فيها ، بعد أن صرفته حكومة فلورسا من حدمتها والسفاره لها و أي لا اهتم بتجارة الصوف أو الحرير ، فاما أن أكتب في السياسة أو أحتق »

ثم آبه في كل رمان حو فكبرى أو روحي يعشى السلاد، وفكرة كسرى أو فكرة رئيسية تهيمن على العصر في هذه الحالة لابد للفكرة الدّافقة من المنحد لها تعييرا، ومن يجهد لها أو بشرحها للباس فكرة الحرية في الفريين السابع عشر والثامن عشر في أوروبا وأميركا ، والديمقراطية البرلمانية أو التمثيلية ، وفكرة القومنة ، والدستور المكتوب ، وسيادة القابول فكر ومنادىء تنظوعت لها أقلام كنار المفابول المباسيين ، من لبوك الانكليسرى ، الى حفرس الأميركي الى حان حاك روسو مواطن حيف الفريسة

تلك الأمكار سفت ، أو رافقت ، الثورات الثلاث الكبرى في الكلترا وأميركا وفرسنا

وقد يكون الكاتب أكثر من معبر بليع عن أعكار العصر في المعطفات التاريخية الكبرى يكون معكرا مدعا أو محتهدا رائدا ، يعالج قصايا العصر ومشاكل البلاد ، كأنه أول من فكر أو عالج أو كتب ويسهم في نقل الحالة الاحتماعية من طور الى طور والوصم السباسي العام من مرحلة الى مرحلة ، متف. قاو متحلفة

وفي معص الأحينان يبدو الكناتب وكأبه صمير

الشعب أو الأمـــة ، ويسبىء عــن ، أفكــــار قــلوب كثيرة _ ، مجلل ويقيم ويوحه ويقود بالرأي والبيان

في أيام بابليون بوسائرت والهيمسة الفرنسية على القارة الأوروبية ، وحد في المائيا مفكر سياسي مستراتيحي أسمه فردريك فون عائر كان يعبد من أحسن العقول وأقدر الكتاب في أورونا وكان يمثل الرأي العام السائد عبد الحاصة من الأوروبيين وقد مسكل هو نفسه ما يني ، وأود أن أفول ، وأستطيع الفول بدور حيالاء ، أي وأحد من البدين يمثلون العقل العام في القرن الحاصر ،

روسي الاصل ولد في مريسلو سنة ١٧٦٤ وبدأ دراسته في برئين وآنهاها في جامعة كوبيعربرج حت تتلمد على الفيلسوف (كانت)، وفيد عصب للانتصارات العسكسوية التي أحسررتها الشوره الفرنسية، وأقام في فيينا منذ سنه ١٨٠٧ احتجاد على سياسة بروسيا المتساعه مع فرنسا وبرر بكتاناته صد امراطورية بالليون، كواحد من أقدر الكتاب السياسيين في أورونا كلها، الد لم يكن أقدرهم على الاطلاق وقيل في أدبه أنه رضع تأليف البرسائيل السياسية والتعليقات الصحفية الى مستوى الس، وقيل انه عصوع ويصقل التقارير أو المذكرات السياسية كما لو كانت قصيدة شعو

و مصير دول عصره

لم يكى لعائر سلطان سياسي ، ولا كان يحتل في الحكومة الدولة منصا قياديا . أقصى ما بلعه في الحكومة المستشار الشهير المستشار الشهير متربح انما استطاع تلميد (كانت) أن يحلل تحليلا عميقا الواقع الأوروبي ، ويقدر تقديرا صحيحا حطر بالميون والأمبراطورية الفرسية على حريات أوروبا واستقلال دولها وكان يرى أن فرسنا الثورة وسيفها بالميون قد قلما ميران القوى في أوروبا ، وأن على دول أوروبا أن تتحالف صد العدو المشترك لترد التوارب أوروبا أن تتحالف صد العدو المشترك لترد التوارب ألدولي الى بصانة وقام بحملة فردية متواصلة الى ان تألف الحلف الكبير الذى هرم بالليون ولم يخف أمسراطور الفرسيين حنقه على و هدد الشقي ومنشوراته . و

وفي مؤتمر فيينا (١٨١٤ ـ ١٨١٥) عبدا مفكر

أوروبا أمينا عاما لمجمع الدول ، وعرف بسكرتير أوروبا وبال أعلى وسام روسي مع كتاب من القيصر اسكندر الأول أطلق عليمه فيمه لقب (فسارس أوروبا) واقترح مرة الوزير الفرسي تاليران ان تؤسس أمانة أوروبية دائمة في فيينا ، وان يعهد الى غابتر بادارتها وكتب عه مؤلف معروف يقول . وعانتر فكر أفكار زمانه كانت له مسحة من العطمة ، وربما من العقرية هنا كان ديموستين الأوروبي وهده كانت ساعته . و

ولعب عامتر دلك الدور الخطير دون تكليف من أحد كانت للقلم عنده سالة تلزم صاحبها كسالة المرسان أو سالة الرهسان - أصحبات السيف وأصحبات الوشياح الم يتحدث المتحدثون عند المعرب عن أربات السيف وأربات القلم ا

مدا المعى كان على الكاتب واجب ومسؤ ولية مثل واحب البطيب بحو المرصى والحندى عبل حدود الوطن بدافع عن الأرض والاهل والكرامة

وعلى الكاتب أن يمصي في أداء الواحب فلا يهرب من القيام مما حلق له فان المواهب لا تعطى لكي نهدر وتأتي عدما تأتي بتقيين شديد ، لتقوم بوطيعة احتماعية لا بدمها ، كأنها القدر

حرية النقد . . في أثينا

عدما رأت أثيا (المديسة ـ الدولة) أن أسئلة سفراط تحدث اصطرابا في المدينة و و تصدد الشاب و وتال من آلهة الدولة ، أرادت أن يرحل عها سفراط أو يعني نفسه ، فلها أي اشترطت عليه الصمت ، فلها أي أتاحت له فرصة الحرب من السحى ، فلها أي دلك حكمت عليه بالاعدام وشرب سفراط السم تتنقد ولا تمتحن غير حديرة بان تعاش ، والموت أحب أي من الهجرة الى بلد عريب . واذا كنتم أنتم أهل الأحرون ؟ وأنا كالديامة التي تلسعكم ، وهده اللسعات ضرورية لخيركم ولخير المديسة . ٤ ويقي اللسعات ضرورية لخيركم ولخير المديسة . ٤ ويقي معرض الدفاع عن آرائه . . يسخر من رجالها ، في معرض الدفاع عن آرائه . .

الكاتب شاهد على عصره وشهيد . ليس له أن يصمت في موصع الكلام . ليس له أن يتجنب الخطر ويغيب عندما يكون الحضور قضية موت أو حياة ، حرفيا ، بالنسة الى قومه وبلاده .

هماك من يأثم أو يجون بالصمت، وهماك من يأثم أو يخون بالقعود . (ادهب انت وربك فقاتلاء، ابا ههما قاعدون)

في سنة ثلاثماثة وثلاثين قبل الميلاد القى ديموستين حطمة التاج أمام الحمهور الأثيني صاحب السيادة في الدولة مدافعا عن سياسته في مقاومة الملك فيليب المكدوني، ومهاحما منافسه آحيريه وكان الخطيب الثان بين حطباء أثيما المدى حطب ليحرم ديموستين من تقدير الشعب الأثيني ويعتبر النقاد حطبة التاج لديموستين حطمة لأعطم حطيب في التاريخ

وكان الحطيب عبد الاغريق رجيل دولة ، مشل (المدره) عبد العرب (سيد القوم وحطيبهم) وكانت الخطانة تدرس عندهم كما يبدرس القاسون وعلم السياسة في زميانا ، وموضوعها الأحل هو الدولة والشأن العام وحجة ديموستين انه بيما كان يجمع المدن اليونانية صد توسع فيليب ، وبينها كان يحشد الجيوش للدفاع عن حرية أثينا واليونان ، كان تحين عائبا متواريا أو متفرحا يترقب و الهناك أمر حار فيه الخير للشعب ؟ آحنين أخرس أنكم أعمى . اهناك حطأ ، أرمة ، أو كارثة ؟ الى الأمام يتقدم أحنين ، شأنه شأن الحراثيم تنشط عندمنا يصعف حسم الانسان »

وبعـد انتصار فيليب النهـائي ، انتحر ديمـوستين لكي لا يقع في يد الاعداء

الكتابة . . سبيل الى البناء والبقاء

ويعلم الكاتب ال كلامه المعمم بالمسؤ ولية ، المليء الملعني ليس مجرد كلمات . وانحا همو معمل مل الأفعال . كان كلام شارل ديغول مقدمة للعمل ، او هو الفعل التاريخي ، أو وسيلة رجل الدولة في الحرب والسلم حميعا . ورحل الدولة العصري يخطب ويكتب ويقود ويسوس مثلها كان يفعل تشرشل في الحرب العالمية الثانية ، وهمو رئيس الوزراء في بريطانيا ، ومثل حمواهر لال نهرو في الهند بعد

استقلالها .

وهناك دائها أكثر من طريقة واجدة لقول الشيء المواحد . وعند العرب أرضع الأداب هي المناظرة والجدل ، وتلك القواعد القرآبية الخالمدة ، والحث على المدعوة بالحكمة والموعطة الحسنة و « جادلهم بالتي هي أحسن » ولعمل أول تعليمات « ديلوماسية » معروفة ، وقد ورد فيها بص ، اعطيت لموسى وهرون أخيه : « ادها الى فرعول انه طعى فقولا له قولا ليا لعله يتدكر أو يجشى . »

وتعرف الملسمة ، وتعرف الأداب العالمية ، كُتَانا لم تتح لهم فرصة العمل في الحياة العامة ، أو لم يكن لهم سلطان ، أو اسم لم يجدوا دولة ، فلجأوا الى الوسيلة المتقية لهم وهي الكتابة والتأليف . يمثلهم حان حاك روسوحيث كتب و يقولون لي أأت ملك أم أن أمير حتى تكتب في السياسة ، وأجيب لوكنت أميرا لما أصعت وقني في الكتابة ، ولكنت فعلت قبل أن أقول »

وفي القرن الرابع قبل الميلاد وحد أصلاطون أن أحوال أثيبا لا تناسبه ، بعد اعدام معلمه سقراط ، فانصرف عن السياسة ، ترفعا وصبا بنفسه ، وأنشأ الاكاديمية ، بواة أول حامعة في التاريخ ، وراح يكتب ويعلم

ثم لانسبى أن فريقا من الكتاب والشعراء ، في عصور مختلفة ومن حضارات شتى وجدوا في الكتابة طريقة للتغلب على الموت بالأثر الباقي ، ونوعا من الخلود .

وفي المشل اللاتيبي القديم « الكلمة المكتوبة تبقى وتدوم » وقد تردد هذا المعنى في الشعر العربي بصيغ نختلفة ، مثل قول أحدهم :

وقافية مشل حدّ السسان تسقى ، ويدهب من قالها لكن المتبي تمطاهم جيعا على عادته : وما الدهر الأمس رواة قصائدي

ادا قلت شعرا أصبح السدهر منشدا وأخيرا ، أليس في الكلمات المكتوبة تحملها الصحف ، وفي الكلمات المسجلة المحكية تحملها موحات الأثير ، صفة مثل النسيم العليل وريح الصبا الدى كان يُحمل التحيات والأشواق عر المسافات والحدود ، ليلغ أهل الحي أن المحب و هما ، وأنه مازال و على العهد . »

ان الدي كان يحدث بحق (اوتيت جدلا) وواعطيت حوامع الكلم) ، هو الدي استطاع في حطبة الوداع أن يرسل الكلمات الهائلة المدوية في التاريع . و ألا هل بلغت ؟

.. اللهم فاشهد ۽

قسطنطين الأفريقي ١٠٢٠ -١٠٨٧م

قرأت مقال وساليرسو . جسر عبرته المعارف المعارف العلية الاسلامية الى أوروما و مقلم الدكتور حس فريد أمو عرالة في العلد ٣١٩ من العرب و لشهر حزيران ١٩٨٥ (ص ١١٩ -١٢١)

وقد استغربت كيف أن الاستاذ الباحث لم يف قسطيطين الافريقي حقه في تأسيس مدرسة ساليرنو الطبية ، مع أنه كان العمدة في تأسيسها ، ولولاه لما كانت مدرسة طبية في ساليرنو ، واستغربت كـذلك

م اصطراب وغموض الندة التي أوردتها الموسوعة السريطانية عنه فلم يكن « مضامرا » سالمعني الذي قصدته الموسوعة علماً بأن هناك بعص الاساتدة والباحثين في الجامعات البريطانية عمن يرعضون قبول « الموسوعة البريطانية » كمرجع في الدراسات العلمية وكتابة البحوث للدرجات الاكاديمية، وربماكان السب هو عثورهم على امثال هذه المعالطات في ثباياها !

لقد كان قسطيطين رحلا عربيا من توس ، اشتعل مالتحارة ، وقيل انه كان في الأصل مسلها ، فاعتنق المسيحية ، وتسمى بقسطنطين الافريقي ، ولم نعثر على اسمه الحقيقي يوم كان مسلها ، وربجا كان و عد الله ، أو و عسطاء الله ، عسلى مسا ورد في معص الروايات ، وكلا الاسمين تساتع في الشمسال الافريقي ، والحرط قسطيطين في سلك الرهبان اللهديين

واعتكف في ديرهم في ه مونتي كاسيسو ه وبقى هذا الدير الى الحرب العالمية الثانية ، حيث هدمته قبال الألمان ، أثناء المعارك التي حرت في المنطقة ، مع ذلك مأنا أشبك في أنه مرتبد عن الاسلام ، كيا يحلو مسيحيى العراق المهاجرين الى الشمال الافريقى ، وحرقة تيار التحارة الى حبوب ايطاليا ، ولكنه استبدل باسمه العربي اسها افريجيا لترويح أعماله في العرب ، على بحو ما يفعل بعض العرب الدين هاجروا الى البولايات المتحدة فتأسركوا « وتأمركت ، معهم العرب اسها لاتيبيا دهب الوهم بالباحثين العربين الى العربين الى مسلها فتصر!

ولما وحد قسطنطين أن الاوروبيين متخلفون طبيا ، عاد الى الشرق العرى فدرس الطب لسوات في بعداد وحلب وجمع انعديد من المحطوطات العلية ، وقفل راحعا الى ساليربو ، وفي طريقه اليها هيت أعاصير أتلفت العديد من كبور المحطوطات التي جعها ، مع ذلك فإن ما تبقى مها كان كافيا لايجاد أن من قبل اله ترجم ١٧ كتابا الى اللاتيبية التي يتقها ، وقيل اله ترجم ١٧ كتابا الى اللاتيبية التي يتقها ، بالاصافة الى اليوبائية ، وقد سب اليه اليرادي عاشر عرق في صفلية ، وتقول بعض الروايات

أنه من مواليد قرطاجنة نتونس ، وهو ما نستبعده ، ونرجع كونه من مسيحيى المشرق أصلا ، وربما مولدا أيصا ، وان كانت ثمة روايات مضادة كها سندكر فيها بعد .

ولعل ما وقع فيه الدكتور أبو غزالة من استصغار شأبه بعض الشيء يبرجع الى المستشرقة زيغفرد هونكة ، التي جعلته رابع أربعة في تأسيس المدرسة الطبية بساليرسو ، مع أسه كان شيخهم ومبرشدهم حميعا .

وكان مودى لو أن الاستاذ الساحث دكر الاسم الكامل لمؤلف كتاب و كامل الصناعة ، الذى ترجم قسطنطين الافريقى ، وهو على بن العباس وليس مجرد و المجوسي ، عد يوحى للقارىء انه لم يكن مسلها ، وقد اعطى الاستاد أبو عزالة ـ ساعه الله ـ روحرر الساليرى أهمية أكبر من قسيطيطين في المرتبة ، من حيث الاطلاع وتدريس الموضوعات السريرية

وقد أشاد المستشرق العلامة ادوارد براون مدكر قسطمطين الافريقي في كتابه الشهير و السطب العربي »

(المطوع بكمبرح سنة ١٩٢١) فقال في الصفحة ٦٨ ما يلي

و عدما كان ابن سيا في ذروة شبابه ولد في شمالي افريقيا وربما في توبس ، رجل لا بعرف الا القليل من تاريخ حياته ، ولكنه قيص له أن يصبح مشهورا با سم قسطيطين الافريقي ، كاول من عرف أوروبا الغربية على علوم العرب عن طريق اللعة البلاتينية ، وقد التحق عدرسة طب ساليرنو الشهيرة ، وتوفي في موبتي كاسينو بعد حياة حافلة بالفعيالية العلمية ، وذلك حوالي سنة ١٠٨٧ ، قبل ظهور المترجم جيراردو كريمونا بقرن كامل بالصبط ، والي هذين الاثين والي الطيب فرح بن سالم المدى أكمل ترجمة (الحاوي) للرازى سنة ١٢٧٨ ، تدين أوروسا في القرون البوسطي بصورة حاصة عملوماتها عن البطب العربي ه

و اعتقادى أنه نقدر ما يمكننا أن نقول ان الحضارة العربية مدينة لترحمة حنين بن اسحق للطب اليوباني الى العربية مدينة لترجمة قسطنطين الافريقي للطب العربي الى اللاتيبية

وقد أشار اليه الدكتور عبد اللطيف السدري في

كتابه القيم و الطب عند العرب بما يلي .

وقیل ال تاحرا می قرطاجنه موهوبا فی الطب وفق لتوثیق اتصاله بامیر سالیربو ، اکمل دراسته فی الطب فی وطبه ، وجمع کتبا کثیرة تتعلق بهه » . ولا ندری بالضبط ما یقصده البدکتور البندری بلهطة . و وطبه »

هل يقصد و قرطاحة و التى قيل أنه ولد فيها ، أو مغداد التى (على الأرجع) هاجر أبوه مها ، لأل قرطاحة يومداك لم تكن مشهورة بالطب قدر بعداد وحلب اللتين درس فيها قسططن، ولعله يقصد بالكتب الكثيرة تلك المحطوطات التى انتباعها من بغداد وحلب ويستأنف البدرى كلامه ليقول

وثم أبحر الى حبوب ايطاليا احدا معه الشحسة السعيسة من المحطوطبات ، الا ان عاصمة هوجناء صادفته في البحر فأعرقت قسما من كبوره الأدبية ، فلما قدم الى ساليربو اعتكف في الدير السدكتي في مدينة موبتي كاسيبو ، وسمى نفسه قسطنطين ، واجمك في ترجمة ما تنقى معه من العبربية الى البلاتيبية وقدمه للأمير ولا شك في أن عمل هذا التاجر كان سواة للدرسة ساليربو الطبية ، التي اتجهت فحاة الى دراسة الطب العربي ، فحصلت سببه على شهرة أكبر من دي قبل ، ودفعت حميم مدارس الطب الأجرى الى التحديد و

لم تكن مدرسة ساليربو الطبية موحودة في اعتقادها قبل قدوم قسططين الى ايطاليا ، فهنو الذي وصبع أسسها ، وأنشأها من العدم ، لذلك بدأت بداية عربية ، ولم تتحه فجأة الى دراسة الطب العبري ، وستبعد حدا وجود مدارس طب أحرى يومذاك في أوروبا لتندفع معها الى التحديد ، بل نشأت بعدها

وعلى عرارها .

ويستأنف الدكتور الدرى بحثه القيم فيقول / و لقد دكر أن قسططين تبرجم قسيا و كبيرا من (الكتباب الملكى) لعبل بن العباس ، وكتاب (المسافرين) لاس الجرار ، وكتاب (طب العيون) لحسين بن اسحق ، وكثيبرا من كتب اسحق في (السول) و (الحميات) والجميسة و (الادويسة المفردة) ، كها تبرجم من العربية كتبا دات أصل يوناني ، مثل تقدم المعرفة والصباعة الكبيرة والاثارة ، ودكر بطرس دياكوس ٢٤ كتابا طبيا آخر من ترجمة قسططه

وقد أثر قسططين في أحد تلامدته (يبوس الفاسى) وهو من أصل عرب أيصا ، فساعده في ترجمة (الكتباب الملكي) وفي يوحدا بلاثوريوس الأصعيرة) والمساعة الصعيرة) والتدير الول)

ومن تأثير العرب في مدرسة ساليربو الطبية اعتماد كتباب (العنوض التشميريجي للحينوان) وكتساب (التشريح) وهما من ترجمة قسطين أيضا

لقد مصيا في دكر رأيما ورأى الأحسرين في قسططين الافريقي ، مع اسداء بعض الملاحيطات والتعليقات ، وما ذلك الا لقرب حلول ذكرى مرور تسعمائة سنة على وفياته ، وذليك في سنة ١٩٨٧ ، ويعود المصل في دلك إلى الدكتور حسن فريند أبو عبرالة ، البدى حصرتا عقياله القيم على التعليق والنقاش

الدكتور صفاء خلوصي



العجلة أمّ الندامة

قال بعص الحكياء: اباك والعجلة ، فان العرب كانت تكنيها أمّ الندامة ، لان صاحبها يقول قبل أن يمكر ويقطع قبل أن يقدر ، ويحد قبل أن يعدر ، ويحد قبل أن يجرب ، ويذم قبل أن يجرب ، ولن يصحب هذه الصفة أحد الاصحب الندامة واعتزل السلامة



للكاتب الليتواني : جيوزاس بالتوسيس

ترجمة : المحامي سهيل أيوب

كمانت قد بلعت من الكسر عنباً ، واستوت همالك حالسة على مقعد مريح بسطت يديها فوق مسنديه ، واستفسرت في عدوية ماذا يمكن أن أعمل من أجلك ؟

أحبرتها أني أصبت عرض عضال مند رمن مديد ، وأن عرفت أن هالك في الحقيقة أملاً ضعيفاً في نجاتي ، وأني سمعت عنها الكثير الكثير ، هي التي مارست الطب على مدى ستين عاماً ، وأني وددت استشارتها .

قالت:

- كففت عن عارسة الطب . لنقطعت عن دلك من طويل زمن أما اليوم متقاعدة أصها عرفت ذلك ؟

- بلى . عرفتُ ، أيتها الطبيبة ولكسي لا أرغب في الموت ، لا أرعب فيه وأنا عارف أن هنــالك من يكس أن يمدً لى يد العون .

افترت شفتاها عن بسمة . واسترسلت ، وقد غلب على صوتها الوقار :

ـ ثمة وفرة من الأطماء هذه الأيام . وثمة عدد كبير من العيادات والمستشفيات والمستوصفات . ولكنك

^{*} ليتوانيا إحدى حمهوريات الاتحاد السوميني تقع على بحر البلطيق وعاصمتها مدية فيلينوس.

جئت لرؤ يتي أنا . لماذا ؟

جهلت ما اقول ، وكيف أشرح لها الأمور . وبنحت ، هي الأخرى ، الى الصمت ، ويداها على مسندي مقعدها . كانت لها حبهة بارزة شامخة ، وشعر أبيص كالثلج ، وعينان رزقاوان صافيتان لم تسسها الشيخوخة ، وهي أشياء أصيمت الى وقار مطهرها . ليس ثمة عطرسة بل وقار أرغمت نفسي في جهد على النهوس ، وانعطمت باحية الياب .

_ حسبك من تعجل قل لي مادا كان تشحيص

ر ديجة صدرية حادة .

_ حادة ٢

ربعم ، أيتها الطبية .

اممت صاحكة

_ بشدهي عدد الباس المتصلعين في أمور الطب

هده الأيام ﴿ هَلَّا بَاوَلْتَنِّي عَصَايُ ، رَجَّاءً

كانت العصافي راوية العرفة ، تحية كثيرة العقد مصنوعة من حشب التصاح . اتكأت عليها متثاقلة ورمتي سطراتها

_ تمصل بحلع قميصك

راحت تدور حوالي ، مستدة على عصاها ، قارعة بها الارص مع كل حطوة من حطواتها اصعت الى قلبي ، ورثتي ، وبقرت على صدري وظهري ، وحسلت سصي ، وحملت اقمه ، وأحلس ، وأستلغي ، وأسه من حديد ، وأشد من قامتي ، واسترحي

_ في مقدورك ارتداء قميصك الأن .

احتمت في عرفة محاورة وهي تصبرت الأرص معصاها ، وعسلت يسديها ونقلت بعص الأواني المحاربة هما وهالك وقفلت عائدة متشحة بالعموص مثلها قبلاً



قلت ، وأنا أحاول التظاهر باللامبالاة :

ـ بلي ، ستموت

۔ ااموت ۲

_ أيتها الطبيبة . . . لن أموت ، أليس كذلك ؟

كنت أعرف أني لو كنت في سرهة أحرى فقد

أصاب سوبة ، نوبة أخرى من تلك النوبات الرهيبة

التي لا تــطاق ، والتي تحملي الى شفـير المــوت .

وشَعَرَت في الوقت ذاته بغضب متفاقم ضد هذه المرأة . أفلم تكن تعرف ، وهي الطبيبة الخيرة ، أن

الريص يرغب في كتم الحقيقة المريرة عنه ؟ ما أهمية أن أكون مصاباً بمرص عصال ميؤ وس منه ، والموت نفسته يشحد منحله وراء ظهري ؟ وأنت ، أيتها الطبية ، يسعي على الدوام أن تقولي ابني سرعان ما تتحسن حالي من حديد ، وان عمرى سيكون مديداً وبعد هذا كله ، فيا أسهل أن تموت وأت مؤمن الأيمان كله الى آخر لحظة أنك ستبقى على قيد الحياة أفلا تعرف هي هذا ؟

أعادت القول ، وكأنما حمَّنت ما يـطوف في حلدي

ـ ىلى ، لسوف تموت

ـ لكن ، أيتها الطيبة .

ـ حميعما صائرون الى الموت .

رحعت الى مقعدها ، ومدت يديها على مسديه مرة أحرى

ـ ليس همالك من يموت بدلاً منك ، أو بدلاً مي

لحات الى الصمت برهة ، ثم أصافت

ــ ادهب الأن وارجع اليُّ بعد أسنوع - أحتاح الى وقت للتفكير

ـ للتمكير ؟

رمم فالأطناء يفكرون أحياناً والمرء بحتاح الى رمن يفكر فيه لا تسن أن تحصر معك حميع التحاليل وتحطيط القلب أريد أن ألقي عليها نظرة الأطناء لا بفكرون وحسب أحياناً هم يلقون النظر أيضاً لا يفكرون وأيتها الطبية ، أفلا تؤمس بأطسائي

م أمؤ من أنت سهم ؟

الأحريه

وانتسمت ، وهي تشاهد ارتباكي

- كل ما أعرف هُو أبي لا أعرف شَيثاً ، كها قال دات مرة سقراط أو حكيم احر يحب أن ألقي بطرة بمكس بفسي فالطبيب السال أيضاً وهو بدوره ، يمكن أن يرتكب الأحطاء

على هذا العرار تعارضا بعيد أسبوع درست حميع وصفاتي الطبية دراسة متمعة ، وقرأت جميع بتأثيج الاحتبارات مرات عديدة ، وفي الهايه كوّمتها بعصها فوق بعض ، وأبانت .

- تستطيع أحذها الى بيتك وغسلها سالأسلوب الذي يطيب لك

ـ لكن ، يا دكتورة .

أعلمت ، وهي ترفع اصبعها :

من على لحظة . لَوضحنُ يحلاء شيئاً واحداً مذ البداية . ففي ممارستنا الطبية بحد على الدوام مثلثاً : المريص ، ومرصه ، والطبيب اذا وحد المريص والبطبيب قواهما يتغلبان على المرض . أما حين يعارض المريض الطبيب ويبحاز الى حاس مرصه ، فلسوف يبقى الطبيب وحيداً . وعدها تدهب موهنة كلها هناه وما أطلب معرفته هو في جانب من تقف أست في حابي ، أم في حابب مرصك ؟

ـ يا له من سؤال ! تكلمي وحسب ، سأفعل كل ما تعين مي

ـ رائع ـ لنتاولل جرعة ادن .

ـ حرعة ؟

ودهست بي الأفكار مداهب شتى .

ـ هدا أول شرط من شروطي قبل أن نشيرع في علاحيا

لم استطع أن أصدق أدنيّ

كان هالك محموعة من اثنى عشرة درحة توصل الى شقتها في الطبقة الشابية من ساء حشي من طابقين ، وكان على أن أتبوقف أربع مبرات حلال صعودي أتلمس أنفاسي اللاهشة ، وقد هدي الصبى ، وحعلت دواثر سود تسبح أمام عيني ـ أتريديسي أن أموت ، أيتها الطبية ؟

- أبدأ لا أحت سماع مثل هذا الحديث

بهضت، وصربت آلارص بعصاها، ودلفت الى الحجرة الأحرى وسرعان ما اشت عائدة تحمل قدحين طويلين من البلور الصنافي، ثم حاءت برحاحة من الحمرة وقليل من السكوت في طق صنت السنائل المحرجر في القندجين، ورفعت أحدهما، وقالت

ـ والأن ، للقرعيُّ قدحينا ونشرب .

_ أيتها الطبية ، أواثقة أنت أن ما بمعل هو عين الصبوات ؟ لا سدّ أن أقبع مغشياً عليّ كلما نهلت حرعة

ـ اشرب ما في قدحك

بدا أن قرقعة قدحيما تتدلى معلقة في الهواء والقيت الى حافة الفدح فمي .

من دون ريب بقيت حياً ! انتشر في جسدي دفء

لديذ ، وما أسرع أن طاعت في دهني مرة ينوم كنت لا أمرح في أحسر حال ، حين ألعت قصاء أيام العطلة مع أصدقائي ، أشرب بحب المستقبل ، بخب حياة طويلة ، رائعة ، عامرة بالعرح والمغامرة وشعرت عندها ، على حين عرة ، أن هاتيك الأيام لم ترحل بعيداً أو يكن تعويصها

_ أيتها الطبيبة ، ساحرة أنت !

- والان يسعى أن تعشق!

_ مادا ۴

_ هذا هو ثــاي شرط من شــروطي قــل أن ســدأ. ملاحــا

تحدثت في هدوه ، وشككت أن بسمة طفيعة ارتسمت على شعتبها ، لكنها لم تكن تمزح كانت عياها الصافيتان تسطران الى باستقامة ولم تكن هبئتها تبطق عا يثير الريبة في كلماتها

لكسى ، أيتها الطسة ، لكسي رحل متروح للا علاقة لرواحك بالموصوع هدا ما كان يسغي أن يكون لكنه بسعي أن تعشق من حديد واسترسلت قائلاً

ـ ولدى أطمال ، أيتها الطبية ثلاثة أطفال

ـ هده أول مرة أسمع فيها أن الأطفال يكوسون حجر عثرة في طريق سقوط المرء في الحب

فقدت كل قدرة على الكلام فهده المرأة لا تشبه في شيء أي طبيب عبرفت أو أي السان آخر ووسائلها في العلاج لم تكن أبدأ عير قويمة .

ـ وفصــلًا عن دَلـك ، فياد قلمي صعيف ولا مفترض في أن أثار عاطمياً لا يحقّ لي ذلك ـ ليس قلمك ما يوجعك

- ليس قلي ؟ ولكني مصاب بديحة صدرية طافت على شفتيها بسمة

م يشدهن عدد الناس المتصلعين في البطب هذه الأنام ا

لم أسبطع الامتناع عن الانتسام لسماعي هده الكلمات

ـ لىكن صريحين ، با دكتورة . فغالت

ـ هذا هو السيل الوحيد الذي يتينح لنا متنابعة العمل

- لمنرص أي اتبعت بصيحتك وعشقت

- أجل ، افعل هذا .

ـ لكن من هي الفتاة التي يمكن أن تعشقني ؟ قطّ لم أكن وسيم الطلعة ، وهذا أنا الأن مريض وهزيل العود . وقد تخطيت سن الشباب وتجاوزت الخمسين كها تعرفين .

ـ لا أمهم مالصبط أي فتاة تقصد ؟

رحساً ، لقل اني عثرت على . لنقبل أني عملت مصيحتك وعشرت عمل من تستهويبي لكن ، مادا مشأما ؟ أيكن أن تحبني هي أيصاً ؟

_ لكسي لم أشر الى فتاة معينة

_ لم تفعلي دلك ؟

ـ تُحدثتُ عن الحب وحسب . يحب أن تعشق

_ومن أعشق ؟

ـ تلك هي مشكلتك

- اوه !

- ولا يحتاح عشقك أن يحد من يبادله وداً مود يا للطريقة الجشعة في النطر الى الأمور: أعطيك شيئاً ، وجب أن تعطيبي شيئاً لقاءه . أنت من يسغي أن يعشق . وهذا كاف

وهكدا بدأ عبلاجها طريقه كنان مدهلاً لا يصدق وكلها تقدمنا فيه ازدادت الوصفات ادهالاً . أدّنت الفوصى في أسلوب حياتي ، وعاداتي ، وجدول أعمالي والقت من النافدة بنظام حميتي .

ـ كُلُّ ما تشتهي وتستطيب ، وبقدر ما يروق لك أن تأكل

قالت الله يحب أن أكون حيوياً قدر المستطاع، وأن أعمل قدر ما أشعر أن العمل في طوقي . طبيعي أنه وحب علي أن الحا الى الراحة بين حين وحين ، وأن أقوم بحميع التمريبات في الحبواء الطلق يجب أن أستنشق هواء بقياً على مدى ست ساعات في كل يوم وأن أنام والوافذ مفتوحة .

- ولكن النوافد تقفل في الشتاء .

- ادن افتحها . هل تقوم بالألعاب الجميازية في الصياح ؟

ـ لا يمكن أن تكوني جادة ؟

-سيكون لديها متسع من الوقت للمزاح فيها بعد . وفي هنده الأثناء يبغي أن تقنوم بالتمريسات كل صباح تندأ بحمس دقيائق وتزييدها تندريجياً الى عشر . وسأخبرك بالتمرينات التي تقوم بها

_ لكن ، يا دكتورة ، لا يفترصن في أن أرفع ذراعي أعلى من كتمي .

مذا صحيح تماماً . يجب أن ترفعها أعلى من ذلك . ستشرع في ذلك باشرافي وتتابع ذلك في مستوصف العلاج الجسدي في فيلينوس . واثقة أنا أنك سمعت به .

تحدثت في صوت لا يمكن الاعتراض عليه أو الارتياب فيه . لم تعطني أي وصعات ، ولكنها دأبت على زيادة جرعات الأدوية التي وصفها أطباء آخرون . قالت :

ما الجسد البشري يعرف كيف يدافع عن نفسه صد المرض . لكن الجسد يجب أن يُدَّ بالعون . أن يدّ مالعون ، لا أن يصعق بجرعات صاعقة من الأدوية ، على ما يبدو أن معض الأطباء يرونه صرورياً . فهم يعالحون أحد الأعصاء ويدمرون دستة أخرى !

ـ لكن هدا ما يقوله ۽ المداوون المثليون ۽ ، أليس كذلك ؟

مقاطعتني قائلة:

وهكذاً فإن أفواجاً كبيرة من الناس متصلعون في الطب هذه الأيام! لا تتعجل انتقاد و المداواة المثلية و عثمة شيء جيد في هذا العلم القديم _ أنا آسف

_ على المرء أن يلتمس أعداراً لمرضاه .

كانت ، في كل مرة أزورها ، تعمد الى فحصي فحصاً شاملًا ، وتتمشى حوالي ، قارعة الأرص معصاها وتبادري عند العراق .

ـ ارجع في غصون أسبوع .

رجعت . وفي كل مرة كنت أجد تلك العحوز الوحيدة الشائة حالسة في هدوء على مقعدها ، ويداها على مسديه . كانت الغرفة بسيطة الأثاث وثمة رفوف ملأى بالكتب على الحدران ، ومنضلة وطاولة للقهدوة تنوهان مصحف وجلات علية وأجنبية . فهي تجيد عدة لغات ، مثل كثير من الأطباء ، كاأنها قارئة نشيطة ، متأهبة لمناقشة الكتب التي قرأت وفي العشية تصغي الى المذياع أو تشاهد التلماز ، وقد هنت في يدها ليثاً يامانياً من العاج . كان علوقاً عريب الطلعة : صغير الحجم ، له طلعة حيوان ضخم مرعب ، وأبيابه الحادة تبرز من فمه المفتوح ، في حين انقذف ديله الى الوراء .

سألتني مرة ، وقد رأتني أطيل النظر اليه : _ أيضايقك هدا الليث ؟ أَجت في شيء من ارتباك : _ أبداً ، على الاطلاق ! _ يسرني أنه لا يضايقك .

وأضافت بعد برهة من صمت:

_ انه ليث ثمين ثمين .

ران عليها الصمت مرة أخرى ، وما لبثت أن أعلنت في شيء من عضب مكتوم :

ــ ما أقل ما يستوعب ذهنك ! ثم باغتنى سؤالها :

ـ هل سئرت على فتاة ؟

ـ فتاة ؟ لكن ، يا دكتورة ، أنت لم تقولي . . .

_ قلت ينبعي أن تعشق .

وأصافت في حدة .

ـ ان لم تستطع العثور على امرأة مناسبة ، فاعثر . على فتاة في مقتبل العمر .

وأصاءت وجهها ابتسامة بعد هنيهات :

ينبغي أن استسلم لمرضاي بين فترة وأخرى . وهكذا انقضى شهر كامل ، وأعقبه أسبوعان آخران . وذات يوم حملقت في عيني بعد أن فحصتني فحصاً شاملًا دون أن تبس بحرف ، فرأيت ذقنها يرتجف ارتجافة خفيفة ، ودمعة تتجمع في أهدابها .

قالت بلطيف نغمة:

_ ثمة تبدل نحو الأفضل .

كنت أحسست بذلك . انه تبدل طفيف ، ولكنه موجود . ففي مكان ما من أعماقي ، ولعله في لا وعي عثمة شيء جديد يتحرك ويشرع في التطور ، شيء غير عادي يصعب وضعه في كلمات كان أشبه معرح سري ، أشه بهاجس من سعادة مقبلة . وهت في داخلي رغبة في الحركة ، في العمل ، رغبة قوية في الاختلاط بالناس ومخاطبتهم من جديد .

نهضت ، وضربت عصاها الأرض ضربة قوية ، وأطالت التحديق في عينيّ من جديد . نبرت :

ـ ارجع في غضون أسبوع . ورجعت . مكثت على هذه الحال اسابيع طويلة . كنت أصعد كل مرة الدرج الحشبي أسرع مني قبلاً . وبدا أن دماً جديداً يتـدفق في شراييني ، وأن قلبي

ينبض بصورة منتظمة ، وأن عيني ازدادتا إشراقاً وللمانا .

_ أيتها الطبيبة ، أنا في أحس حال تقريباً !

ـ ارجع بعد أسبوع . ـ ولكنني أتحسن ، أيتها الطبيبة . ألا تفهمين ، اني أتحسن ا

_ وهكذا فإن افواجاً كثيرة من الناس متضلعون في المور الطب هذه الأيام .

ومها يكن الأمر، فقد أشرق أخيراً اليوم الذي بدت فيه ، بدورها على شيء من شجاعة . قالت : _ لنشرب قدحاً من القهوة .

ـ بكـل سرور . لكن ، هـل يفترض في تناول القهوة ؟ انها تسىء الى قلبى .

- اوه ، أهي كذلك ؟ قط . . لم الحظ هذا الأمر . كنت أشربها طوال حياتي ، غير أنني لم الحظ هذا الأمر قبلاً .

وما اسرع أن وضع قدحان من القهوة على المنضدة ، صبت لي قدحاً وصبت لنفسها قدحاً . لحظت أنها ترتدي يلوزه بيضاء لم يسبق أن ارتدتها ، وأن شعرها الأبيض جُرَ بصورة غتلفة أمسك به جيعاً مشط منحوت صبت القهوة في قدحينا وأسالت وجنتها على يدها وابتسمت في ابتسامة فاتنة يصعب على المرء أن يصدق معها أن ههنا امرأة فرفت على الثمانين ووحت منذ زمن طويل جميع أصدقاتها الى قبورهم ، وأنها تعرف أن اليوم الذي سترحل فيه الى الورق على مكان ليس قميصها الأبيض وابتسامتها المور في كل مكان ليس قميصها الأبيض وابتسامتها وحدها ، بل عيناها الزرقاوان الصافيتان ، وجسدها بأسره صارا منبعاً للضوء . بلت فتية الطلعة ، جميلة السياء ، خجولاً كصبية في ربعان الشباب .

- ارجع بعد أسبوع . لا تنسني . مرت سنة كاملة . نسبت تماماً أني اضطروت مرة للتوقف والتفاط أنفاسي على درجها الخشبي . لقد ذهب قلق الماضي الرهيب حيث كل نوبة تصيبني بالذعر ، وتعرفني أنه ليس أمامي من مفر ، وأن المرتز يتربص بي في كل مكان ، وأنني أحمله في داخل وهذا كله بسبب من هذه المرأة الشاهدة الغامضة .

قالت مبتسمة :

مذا ليس صحيحاً . أنت نفسك رضت في الحياة . هذا هو الجواب .

1.1

_ افلا يرغب كل انسان في الحياة .

ـلا .

انا لم التق ، مرة واحدة من لم يرغب في الحياة .

_ وأنا التقيت . وأعداداً كبيرة أيضاً . مرت سحابة عل وجههما . أداحت خدهما على

مرت سحابة عل وجهها . أأخت عند عن يدها وغرقت في لجة من الصمت .

استرسلت تقول مستخرقة في التفكير، وكأنها تخاطب نفسها:

ما ان يشبوا عن العلوق حتى يعجلوا بتقصير حياتهم .

_ من يفعل ذلك ؟ قالت في أسى :

ـ الناس . يدخنون ويشربون أكثر من المالوف ، ويعملون في الليل ، وينامون في النهار ، ويأكلون بسرعة ، ولا يبالون بما يأكلون ، يكفيهم أنه مجرد طعام . وينتحرون جيعاً !

_لكن . . . قال المنظم المنظم





أنت رفضت أن تعيش ٍ.

ـ هذا ليس صحيحاً .

ـ عد بفكرك الى الماضي . يوم جثت الي للمرة الأولى كنت هزيلاً مرعوباً ، وأسوأ من هذا كله لم يكن قد تبقى لديك شيء من الحب لأقرانك البشر ، بل لنفسك . وكان من الجلي أنك ـ إنَّ لم تتبدل ـ صائر الى الموت ، وفي خلال فترة قصيرة من الزمن .

أتمبها حديثنا ، فجلست في صمت زمناً طويلاً ، ودراعاها ، مثلها أبداً ، يرتاحان على المقعد . وأخيراً أضافت في نبرة رقيقة :

ــ المـوّت يفتش دائهاً عن أمشال هؤلاء الناس ، يفتش عن أولئك الذين فقدوا الرغبة في الحياة . هذا هو الوقود الذي يدفعه الى التحرك .

واضافت في شبه توسل لا في صوت آمر على مالوف عادتها :

ــ زرني بين حين وحيى . مرتـين في الأسبوع ان أتيح لك ذلك .

- أعمل هذا بكيل سرور . ولكنني كنت أشعر بالتحسر محطر لي أنه لم تبق هنالك حاجة لإضاعة مزيد من أوقاتك .

ـ أنت لاتصيح أوقال طبيعي اذا تعـدر ذلك عليك ، فلا صرورة له .

ورمتي بأنظارها

نهضت من بعد ، وهبطت عصاها عبل الأرض بضربة قوية .

في كل مرة كنت أزورها أجد غلاية القهوة تغلي برفق تحت غطاء كثيف من القماش . وأجد هنالك طبقاً صغيراً من البسكوت وطبقاً آخر من الفواكه . وأحدها جالسة الى المنضدة وقد ارتدت أبي ثيابها ، وارتسم الحجسل في سيماهسا . لم تكن تنسظر الي مباشرة ، بل تشرع في صب القهوة . وكنا نتبادل الحديث . فقد كان ثمة أمور كثيرة نتحدث عنها . وكائناً ما كان موضوع الحديث فهي تعلن عن وجهات نظرها بخصوصه بصورة مقنعة . وكان هنالك نظرها بخصوصه بصورة مقنعة . وكان هنالك موضوع واحد لم تتطرق اليه على الاطلاق . حياتها الخاصة ، ماضيها . كانت تدعى ناتاليا تولفايشين . وناتاليا اسم روسى . وسالتها مرة :

ـ أروسية أنت ؟

ـ وهل لهذا أهميته ؟

كان العثور على وقت أزورها فيه يزداد صعوبة بالنسبة الي. لقد اشتد عودي الآن ، انقطعت عن أسلوي القديم نصف المعتل في العمل ، ووجدت أشياء كثيرة ينبغي انجازها في هذه الأبام ، أشياء كثيرة لما أهميتها . ودخل حياتي أشخاص جدد وعاود أصدقاء قدامي ظهورهم . واضمحلت حاجتي لزيارة الطبيب تدريجياً وبصورة ملحة . وتأكدت مرة أحرى والحجل يغمرني أن أول ما يخطر على بال المريض المتعافى الدين المترتب بذمته تجاه الطبيب الذي أبله من مرضه . ولكنها تترقب زورتي . في صمت ، وفي مسر . وهي على الدوام ترتدى أبهى لبوسها ، وتبلس الى جانب غلاية القهوة وطبقي البسكوت والفواكه .

قَالَت مرة بعد أن تغببت عنها زمناً طويلاً :

ـ نسيت عني كل شيء . وقد بردت القهوة الآن مرة أخرى .

لم نستطع تبادل الحمديث في ذلك النهار . ومر أسبوع ، وأسبوع آخر ، وأسبوع ثالث ، دون أن يتاح لي الوقت لمزيارة تلك المرأة ، التي أنارت لي طريق العودة الى الحياة مجدداً .

في النهاية حلّ الربيع . وتغطت أشجار الزيزفور كلها في فيلينوس بأوراق خضر لطيفة . وتغطت الحداثق والساحات بضباب رقيق أخضر . وراح الحمام يهدل في الساحة المركزية ، وبدت النسوة جيعاً ميلات في ثيابهن الربيعية . وكان الربيع يتخطر عبر الشوارع والساحات ، يمسح كل ما كنان موحشاً وكثيباً ، وينادي طالباً ضحكات الأطفال وابتسامات الشيوخ ، موقطاً في فؤاد كل انسان موجات من الفرح .

في مثل ذلك النهار طرقت بابي امرأة غريبة . وقفت في منتصف الخرفة ، وأسامت نظرها الي مربدة الوجه ، وقالت :

- تطلب اليك ناتاليا تولفايشين أن تنزورها ان استطعت .

يقع أحياناً أنك تلتقي شخصاً لم تقع عليه عيناك

بالوعيد المتربص على وحهها . صرخت :

ـ دکتورة!

_ اذهب ا

هبطت عن الدرج ، هذا الدرج ذاته الذي ما أكثر ما عانيت من الصعود عليه في المرة الأولى. وتوقفت فجأة ، وقد سيطر على ضعف غريب ، وجهلت ما اذا كان على الاستمرار في الهبوط أم العودة اليها . دلف الى صوت واهن ضعيف من الأعلى:

ـ لا استطيع سماع حطواتك . أريد أن أسمع خطوات رحيلك . اذهب .

في ذلك النهار عينه ، النهار المشبع براثحة الكرز المزهر والنسائم المنحدرة عن التبلال ، زارتني تلك المرأة الغريبة رورة أخرى . نظرت اليّ في جهمة مثلها قبلا ودون أن تنطق بحرف ، ثم ناولتني رزمة صغيرة وقالت :

ـ مده لك .

فذهبت .

 متحت الرزمة وأجفلت . كانت عبارة عن ليث . ذلك الليث اليامان العاجى الناقء الأنياب القوى الديل . وكانت معه رسالة بحط مألوف لدي ا

و أعطان هدا الليث قبل ستين عاماً رجل شيح . عجور مثلي الآن . نادان فرحه الأحير . وطلب الي أن أعطيه الى فرحى الأحير، الشخص الدي ألتقيه عدما أبلع العمر الذي بلعه . ولذي الآن سؤلة أرتجيها . حـذ هـدا الليث ، وعش سعيداً الى شيخوخة مكتنزة ، ومن بعد أعطه الى فرحك الأحير، الى آحر شخص في حياتك يجعلك ترغب في الحياة ، والعمل ، والحب . وليرافعنا مثل هذا الفرح من جيل الى جيل مثلها ترافقنا الشمس ونسائم الربيم والأسهار والجبال ۽ .

رفعت عيني . كانت المرأة الغريبة قد ذهبت . ولم يبق أمامي غير الليث ، ليث غريب ، هادى، ، قوي

وعندها عرفت أن سأنفذ رغبة ناتاليا ، وأن في يوم من الأيام سأعطى الليث الى شخص آخر . لسوف يكون هنالك من أعطيه اياه ، ذلك أن الحياة لا تبرح مديدة أمامي ، بخيرها وشرها ، بسعادتها ومرارتها ، ويأحزانيا .

كل شيء لا يبرح مديداً أمامي .

زمنا طويلًا ، ويتأكد لديك على حين بغته أنك تنطر الى غبريب ، الى شخص لا يسرسطه أي رساط بالشحص الذي تعرفه ، الشخص الذي كان صديقك ، الشخص الذي جثت لرؤيته . وهذا ما جوی معی

صعدت الدرج الخشبي فرأيت امرأة عجوزا يحمل وحهها ظلال الموت السوداء . حملقت في بعينيها المرمدتين الجامدتين وهمست .

۔ شکرا .

عمغمتُ ، وقد هري منظرها .

ـ أيتها الطبيبة ، أرجو أن تصفحي عني .

العصرت أصالعها وكأنها تقول : لا صروره لأى

تناولت صفحتين من الورق عن المنضدة كانتا معطاتين سالكتابة وقالت ، وشفتهاها لا تكادان تتحركان حلال حديثها

ـ كتت هنا كل شيء . ان وجدت سرة من وقت فاقرأهما فتعرف ما يسعى أن تعمل .

آه ، لا ، أيتها الطبيبة لست في حاحة الي هده النعليمات سوف أحيء بصورة منتظمة لرويسك واستشارتك .

عمعمت بهده الكلمات مسرعاً حاثقاً من النطر في عيبها الحريتين اللتين لمحت فيهما ما يبدر بالسوء

ـ ل تأتي مرة أحرى ـ لمادا ؟ لمادا لا آنى ؟

صمنت كمن ينطيل التفكير في شيء ، كمن يصعى الى هاتف داخلي ، واستوضحت في خجل : - أتستطيع . . . أن تقبلي ؟

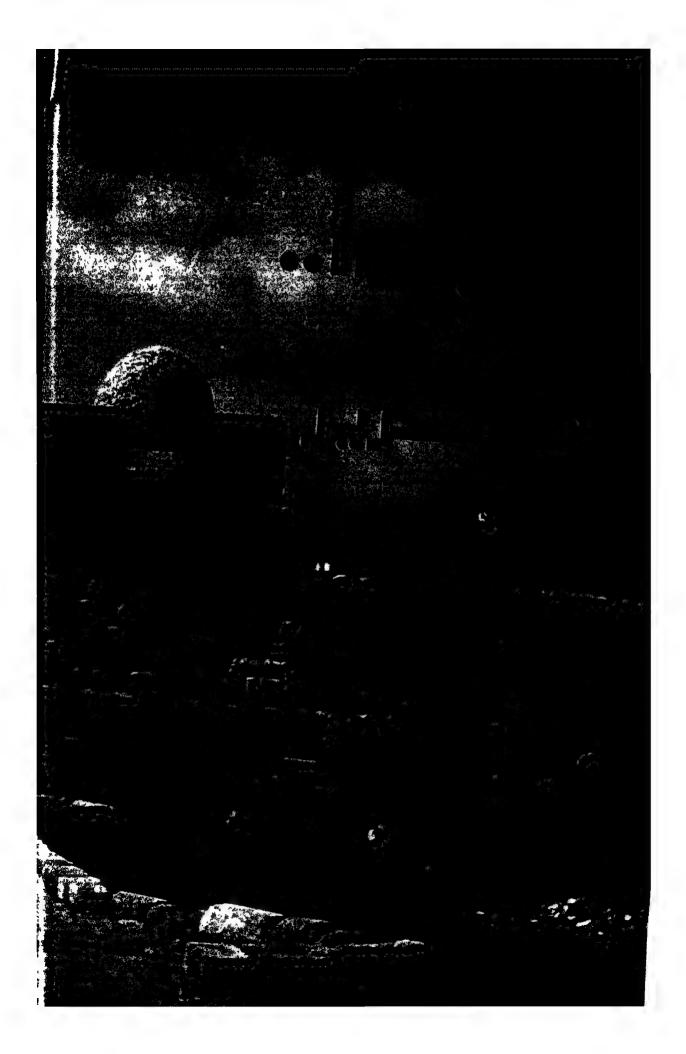
الحيت وقبلت حلهتها ووجنتيها ويبديها اللتين أغرقتان حناياً ولطفاً .

قالت ، وقد أشرقت طلعتها على غير انتظار : - اذهب الآن ، وشكراً لك شكراً على كال

- أتشكرينني ؟

۔ اذمب ،

لم يكن المرء يقوى على عصيان أمرها . حينها وصلت الى الوصيد شعرت أن على أن أعود . كانت الله تولهايشين تنظر الي ، وحاولت سمة طفيفة أن والمنسب المريف خلال الظل الأشهب المسذر



لي السادس من هو عو

(سر البلية لبنان ، ويعد ا

حعلال الجنوب الليتاني

MARK

ركف كانت للقاومة 1

غط و الزوة و الكريب من العلمة الرمية



البقى في الوادي الا حجارة ،

أي لايبقي في الأودية بعد السيل الا حجارتها .

هكذا اختزل الأمر ، وكثفه الكاتب الجزائري (الطاهر وطار) في روايتة الشهيرة

و اللاز ،

وهذا القول يفيد بأنه مهما تجبر المستعمر وظلم ومارس كل صنوف الارهاب ، فإنه

سيبطوعن الأرض مهما طال الزمان ، وانها ستبقى لأبنائها . . وحجارتها ومداميك بنيانها

وأديم أرضها . وان سيله مهيا تعاظم وخرب ودمر ، فإنه سيمضى ويزول بعكس حجارة

الوادي التي تبقى وتستمر!

تدكرت الرواية ، وهده الحملة بالدات وأما في قلب ه وادى جهم » في مقايسا معسكسر (أنصار) الذي كان مدرسة للكثيرين من مناصلي الشعب اللبنان والعلسطيني وغيرهم . (تم الانتهاء من اقامة المعسكر أو السحن على أرض بلدة أنصار ، بتاريخ ١٩٨٧/٦/٢٨ ، وأنصار تقع في محافظة السطية في الجنوب اللبناني ، وتعمد عن بيروت ٨٠ كم . وقد أزيل المعسكر بتاريخ ١٩٨٥/٤/٣) .

لم يبق من آثارهم الا الأسلاك الشائكة ، وكتامات عبرية على بعص الصحور والمباق ، وأرص حرثتها الحرارات و والبلدوزرات و . كي يتم اخفاء معالم المسكر المرعب ، الذي حشر فيه آلاف المناضلين ، منذ الغزو الصهيون للنان في شهر يونيو ـ حزيران من عام ١٩٨٧ الى نهاية الربع الأول من سنة ١٩٨٥ م . فنسأل خفسر سكيني ، المسؤول العسكري و التنظيم الشعبي الناصري ، الذي يتخذ من مدينة صيدا قاعدة ل ، عا تبقي من الغزو الاسوائيل .

لقد تركوا بضعة جواسيس وبصمات تعذيب على أحساد آلاف الشال ، وقهرا وعيطا واصراراً على المقاومة في معوسا ، وخراباً في الاقتصاد ، وارهاباً مقيا يلوحون به ـ كالفزاعة كل يوم اسمه و جيش لبنان الجنوبي و عميلهم ومنفذ مخططاتهم . وتركوا أيصا كتابات على بعض المباني ومفارق الطرق ، كي

ترشد قوافلهم خوفا من أن يضلوا الطريق ويقعوا في كمائن المقاومة .

- 🔵 وغير ذلك ؟
- اعانا أكيداً بتحرير كل شبر احتلوه ويحتلونه .

لقد مصى على أنسحاب الاسرائيليين حوالى سنة من مدينة صيدا والمنطقة التي تحيط بها (انسحبت القوات الاسرائيلية بتاريخ ١٩٨٥/٢/١٨ من المدينة) .

ومن حق صيدا عاصمة الجنوب اللبناني علينا متابعة رحلة بضالها وكفاحها ضد الغزاة ، ومحاولة استرجاع أيام وأشهر السنوات الثلاث التي أمصاها الناس تحت كانوس ونير الاحتلال .

نزهة لم تستمر!

اعتقدوا فى البداية أنها نزهة . . . لكنهم ذاقو أهوالا من الرعب ، وتوالت طائرات و الهليوكبتر لتنقل قتلاهم وجرحاهم ، صحيح انهم احتلو صيدا . لكنهم دفعوا ثمناً غالباً ، واضطروا أخيم للخروج منها .

مكذا قال لنا الدكتور نبيل الراعى سكرتير اللج المركزية للتنظيم الشعبى الناصرى في صيدا . وأضاف : اقرأ جيدا شهاداتهم ـ وستج

- فيجيب . .

اعترافاتهم لاتنقصها الصراحة والوصوح جاء في كتاب و أطمال الأربي حي » من اعداد خليل السواحري مايل

و السرائد و بيى و من سسلاح الدروع أصيب محروح خطيرة في صيدا ، يعلق على المعارك نقوله معارك الشوارع التي دارت داخل صيدا كانت معارك عيفة حدا ، أقول ذلك وأنا واثق تماما مما أقول ، لقد شاركت في عدة حروب وأعمال عسكرية في السابق ، لكن هده كانت أول حرب أحوص فيها قتالا في مناطق مأهولة و

ويعلق الدكتور الراعى فيقول ·

صحيح أن القوات المشتركة الملسطينية واللبنانية أندى بعضها استسالا فاثقا ، الا أن المدينة سقطت أحيرا في قنصة العندو ، وسيق الكشير من شسانها وفتيانها وشينها الى المعتقلات ، واصطر بعضهم الى مغادرة المدينة

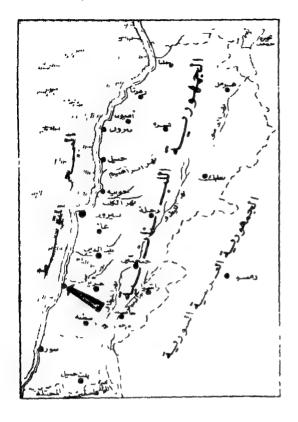
تحرك الاسرائيليون في الأيام التالية سراحة ، وأحدوا في تمشيط المديسة ، وتنامسوا حصارهم للمحيمات الملسطيسة التي نقيت فيها بعض المقاومة ، سل ان الاسرائيليين المديسين حناءوا بالسبارات الكبيرة كسياح ، وأحدوا يتقلون من مكان أثرى الى احر ، معتقدين أن الامر قد استتب طم تماما

لكن الصدمة ، أعنى صدمة الاحتبلال وقبوته وحروته ، كان هاك من يحاول تحاورها ، ويلتقط الأنفاس من حديد

حداء في كتاب و المقاومة النوطنية في الحدوب المداني ، مُحموعة من الكتاب مايل

و ه م تمور نقل مراسل وكالة رويتر ديميد روحرر تقريرا من صيدا حول و معاناة و حدود الاحتلال من السكان المحليين ، جاء فيه و نعد شهر من احتلال المجنوب تحد القواب الاسرائيلية المقاتلة أن وحودها كجيش احتلال في هذه المنطقة التي تتواحد فيها فئات ختلفة ، هو أمر مرهق ، بل انه محطم للاعصاب

ويروى رُوجُورُ حَادَثَة يقول إنه شأهدها نأم العين هي عندما كان الرقيب الاسرائيلي يقود شاحسة خفيمة من دون أنواب أصيب تحجر بينها كان يمر الي جانب احدى محطات المحروقات ، وعندما سأل عن صيب رحمه ومن فعل ذلك ؟ أُحيب أما عن السنب



صيدا عاصمة الجنوب اللبشاني في خريطة مليشة بالصراعات

فيكمى أن تكون اسرائيليا . . أما العاعل و فهو محن حميعا » .

الحرق لا التسليم!

تعتبر صيدا من اهم المدن الفينيقية ، ولعبت دورا مهما في التاريخ القديم ، ويقال الها اول مدينة أسسها الفينيقيون سنة ٢٨٠٠ ق م

والفينيقيون من الشعوب السيامية التي أحدت تتوالى هجراتها من اليمن والحريرة العربية والحرر القريبة مها ، ابتداء من ٣٥٠٠ق م

وقد تقلبت على صيدا خلال حقب التاريخ فوى كثيرة ، فتارة كان الهيبقيون وحكام صيدا بالذات يفرضون قوتهم وسطوتهم على غيرهم من سدن وشعوب ، وفي أحيان أحرى فانهم كانوا يخضعون للقوة الصاعدة ، ويوظمون مهارتهم التجارية والمحرية في خدمه تلك القوى .

لكن التاريخ يسجل للمدينة موقفاً يجدر بنا ذكره.

الزمان زمان القوة الفارسية المنطلقة من الهضبة الايرانية في القرن السادس قبل الميلاد . والفينيقيون خضعوا كغيرهم لهذه القوة المندفعة التي وصلت سيطرتها الى مصر .

الا أن بعض ولاة الفرس أساءوا معاملة الشعوب التي حكموها .

والفينيقيون كانوا من بين تلك الشعوب ، كها أن الفرس أخذوا يستريبون بالشعوب التي حكموها ، ومنهم الفينيقيون الذين شكوا بهم ، والهمومهم مأنهم لم يلعبوا الدور المناسب في حربهم ضد أثينا فشدوا الخناق عليهم وساموهم سوء العذاب .

وقد أعلن ملك صيدون استراتون الأول استقلاله التام عن الدولة الفارسية سنة ٣٦٢ق.م وشكل قوة حربية أطلق عليها اسم 2 جيوش التحرير 2 .

كها أعلنت مصر استقلالها أيضاً ، مما دفع الفرس الى تجريد حملة لاخضاع الولايات الثائرة . فترأس ملك الفرس ارتحششتا الثالث الحملة ، ونوى الانتقام من صيدا شر انتقام .

وبينها كان الصيداويون يتدربون ، ويدربون حتى فتيانهم الصغار على فنون القتال ، فإن مليكهم كان يعد عدة الاستسلام ، الا أن الملك الفارسي لم يقبل استسلام المدينة ، وقتل خسمائة من رجالها ، جاءوا يتماوصون لاجل تقديم الطاعة .

عند دلك ، وعندما رأى العبداويون الخطر المحدق بهم وأن خيانة مليكهم جعلتهم فريسة لأعدائهم أحوا الموت بأيديهم وفضلوه على الموت بيد المنتصر العاتي و فبادروا باحراق سفنهم حتى لا يتمكن أحد منهم أن يهرب فيها ، ثم اجتمعوا ودخل كل بيته بنسائه وأولاده وأمواله ، وأشعلوا النار ، فماتوا بها حرقاً بعد أن صارت أتونا من النار المتقلة ، واحترق فيها زهاء اربعين ألف نسمة مع كنوزهم وأموالهم ، فكانت هذه الحادثة الانتحارية أعظم ما دونه التاريخ في صفحاته المجيدة لبطولة شعب وحب حباء في كتاب منير الحوري و صيدا عبر حقب التاريخ و .

حصلت هذه الواقعة سنة ٣٥٠ ق.م ويعدها لم

يعمر الفرس في البـلاد ، فجـاءهم غـاز آخـر هـو الاسكنـدر المقدوني ، فسقـطت دولة الفـرس أمـام جحافله ، ودانت له الولايات التي كانت تابعة لها .

وموجسات أخسرى

ويختزل حمزة عليان في كتاب و المقاومة الوطنية في الجنوب اللبناني ، تساريخ المدينة السلاحق على تلك الفترة فيقول :

استسلمت للاسكندر المقدوني الكبير سنة ٣٣٣ ق.م ، ثم حكمها السسلوقيون والسرومسان والبيزنطيون .

استولى عليها ينزيد بن أبي سفيان بلا عناء ، وفتحها العرب سنة ٦٣٨م ، وألحقوها بجند دمشق ، وكانت الميناء العسكري لهذا الأقليم .

استولى عليها الصليبيون عام ١١١١م. واستعادها صلاح الدين الأيوبي سنة ١١٨٧م. ، ثم استولى عليها الصليبيون ثانية سنة ١٢٧٨م. وفي سنة ١٢٩٧م ملكها لويس التاسع ملك فرنسا ، وحصن قلاعها وحصونها ، (أطلق اسم لويس على القلعة البرية بعد أن رعمها ، وكانت فيها مضى تعرف باسم قلعة المعز نسبة إلى المعز لدين الله الفاطمي ، الذي حصن القلعة ورتمها في زمن سابق) .

استعادها المسلمون عام ١٢٩١ لآخر مرة بعـد سقوط مدينة عكا ، ودمروا تحصيناتها وجعلوها على الأرض تماماً .

أعاد بنائها الأمير فخر الدين الناني المعني الكبير (بعد أن سيطرت على الشرق الدولة العثمانية ، اعتباراً من سنة ١٥١٦م .)

وفي هسـذا القـــرن

ويضيف حمزة عليان في اختصاره لتاريخ المدين فيذكر سيرة بعض رجالاتها فيقول :

وشهدت صيدا في بداية القرن العشرين مواة
 وطنية وقومية ازاء الهزات التي تعرضت لها السله
 العثمانية ودخول الانتداب الفرنسي ، وبرز في
 رجال وطنيون عرفوا بمواقفهم واسهاماتهم العل



ستنت می از این از این از امن از این از امن از امن از امن از از امن از از این از از امن از از از از از از از از

والوطنية ، مذكر مهم تـوفيق البساط (الـذي شنقه جمال باشا السفاح في ساحة البرج مع غيره من وطنيي بلاد الشام الذين طالبوا بحرية واستقلال العرب عن الدولة العثمانية سنة ١٩١٦م) .

والشيخ أحمد عارف الزين الذي انشأ فيها مجلة العرفان سنة ١٩٠٩ (ما زالت تصدر حتى الآن) وكان من الذين نشروا الوعي العربي واليقظة الوطنية من خلال كتاباته ، ورضا الصلح وولده رياض أول من رفع العلم العربي على سارية الحكومة الموالية لقائد الشورة العربية الشريف حسين أمير مكة (وأس حكومة الدولة العربية في المدينة حوالي ٨ أيام قبل أن يسيطر عليها الفرسيون وأصبح رئيساً لوزراء لبنان بعد الاستقلال وقامت فيها مظاهرات وطنية تهتف احتمالاً باستقلال سوزيا ويتتويج فيصل ملكاً عليها وتطالب بجلاء الفرنسين عن البلاد . وأثناء إعلان المجنرال غورو دولة لبنان الكبير عام ١٩٣٠ وضم الجغرال غورو دولة لبنان الكبير عام ١٩٣٠ وضم المختفية الأربعة الى الدولة ، رفضت صيدا مع بقية الأقضية هذا الالحاق مطالبة بالعودة للوحدة المسورية

وتؤيد الشعب العربي وانتضاضته ضد الانجليز واليهود .

وتابعت صيدا مواقفها القومية والوطنية ، فشارك بعض رجالاتها وعلى رأسهم معروف سعد في ثورة سنة ١٩٣٦ ، عن طريق منع الشاحنات من التوجه من لبنان لنجلة اليهود ، وفي حرب ١٩٤٨ شارك سعد في معركة المالكية مع الشهيد محمد زغيب وغيره من المقاتلين .

وتابعت المدينة وأبناؤها بعد ذلك تجاوبها مع كل معارك العرب التحريرية ، في قناة السويس ، وحروب التحرير الجزائرية ، واحتضان الشورة الفلسطينية ، وسقط قائدها الشعبي معروف سعد شهيداً بتاريخ ٢/٣/٩٠١ ، بعد أن أطلقت عليه النار قبل ذلك بحوالي ثمانية أيام ، أي بتاريخ النار قبل ذلك بحوالي ثمانية أيام ، أي بتاريخ الميادين ، كانت تحتج على منح احتكار شركة البروتين لصيد السمك ، ومصادرتها لأرزاقهم المحابها من كبار المتمولين في لبنان) .

وقد كانت الرصاصات التي أطلقت على هـذا القائد هي الشرارة الأولى لقيام الحرب الأهلية ، التي لم يخمد أوارها حتى الآن في لبنان .

رحلسة في المكان

تقع مدينة صيدا خلف رأس عند في البحر الأبيض المتوسط الشرقي ، وتبعد عن مدينة بيروت حوالي 8 كيلومتراً ، وتشتهر ببساتينها الغنية بالبرتقال والليمون والأسكيدنيا والموز والحضروات ، وتشتهر بصناعة الحلويات وماء الزهر والمفروشات ، وتعليب الفاكهة وتصديرها ، وصناعة السفن الصغيرة ، كما يشتهر ميناؤها بتصدير الحمضيات والزجاج والفخار والاسماك وغيرها من متوجات الجنوب ، ويكرر البترول السعودي في ميناء الزهراني الذي يبعد حوالي عشرة كيلومترات عن المدينة ، ويستقبل ميناء صيدا مواد البناء والسيارات والقمح وغيرها ، وقد اخد الميناء بعد أن تحررت مدينة صيدا ، باستقبال السفن متوسطة الحجم ، بعد أن تم بناء جزء من كاسر للأمواج قرب القلعة البحرية ، والحركة ناشطة لبناء ميناه ثان جنوب المدينة .

من أشهر الأماكل الأثرية في المدينة ، القلعة البرية والقلعة البحرية ، ويوجد بالقرب من الأخيرة حزيرة صغيرة يطلق عليها اسم « النزيرة » أي تصغير جزيرة .

نني عليها فنار المدينة ، وهي غير مسكونة وتعتبر مقصداً لبعض صائدي الأسماك وعشاق السباحة أيام العسف .

وتذكر المصادر أن القلعة البحرية يعود مناؤها الى عصور قديمة ، قام مكانها في الماضي هيكسل الآله ملكارت الفينيقي ، وقد أقام عليها الصليبيون قلعة مسة ١٢٢٧

ورعها بعد ذلك المماليك سنة ١٣٥٠م ، وأضافوا اليها البرج الذي ما زال قائباً حتى الآن ، وأصلحها الأمير فخر الدين المعني ، وأضاف اليها مسجداً في القرل السابع عشر ما زالت قنته قائمة حتى الآن أنصاً.

شوارع المدينة القديمة ، وعلى الأصبح سكيكها عنيفة وملتوية ، ويتداخل بعصها مع البعض الآخر ، وتفضي الى بعض الساحيات المكشوفة ، وهي مغطاة قلما تنفذ اليها الشمس ، وبيوتها متلاصقة ومتشيابكة ومسدعمة بقنياطر وعقبود ، عجر الاسرائيليون عن إحكام سيطرتهم عليها في البداية ، الا أنهم وظفوا جواسيسهم لمراقبتها ، ومع ذلك فان المقاومة الوطنية عندما اشتد ساعدها ، سيطرت على هذا القطاع من المدينة خصوصا في الليل .

يحد المديسة من الشمال نهر الأولى ، وينبع من مرتفعات حبال الباروك ، وطوله ٣٥ كيلومتراً ، ويحدها من الجنوب نهر سينيق ، وهو من الأنهار الصغيرة التي تجف في الصيف ، وهناك أنهار أو جداول صغيرة في شمال المدينة وجنوبها مثل و البرغوث والقملة ع . عدد مكانها يصل الى حوالي ماثتي الف نسمة

عسودة الى الزمسان

بقول الدكتور بيل الراعي . هل تصدق أن العدو كان يخشى حتى أعشاش الطيور على رؤ وس الأشجار مل بحشى الأشحار نفسها ، لقد كان يخشاها مخافة أن تكون عملومة بالقبامل!

وهل تصدق أنه كان يخشى أية كومة تراب ، خوفاً من أن تكون كميناً . . . لذلك فإنه كان . . ويالعرابة الاجراء يبدأ صباح كل يوم باطلاق النارعلى طول شارع معروف سعد . . . وقد ذهب بعض الصحايا من جراء هذا الاجراء الغريب ، كما أنه جرف الكثير من البساتين وخبربها ، كي لا تكون مأوى لرجال المقاومة . ومع أنه جند القوى الانعزالية في المنطقة ـ واشترى بعض ضعاف النفوس في المدينة ، وجندهم تحت اسم الحرس البوطني ، واعتقل آلاف الشبان وفرزهم على شاطيء البحر ، وحقى معهم في معمل صفا ثم نقل الكثير منهم الى معتقل أنصار ، أو حتى الى فلسطين المحتلة ، مع ذلك فإن دورياته كانت هدفاً سهلاً لرجال المقاومة .

لقد ركزت المقاومة على ضرب أفراد الجيش الاسرائيلي ، لأنهم هم العصب الموجع في آلتها ، وأبقت حسابها مع العملاء الى ما قبل خروج الاسرائيليين بأشهر قليلة .

وبما أنها الحرب ، لذلك فإن العدو أو عملاءه أرادوا حرمان صيدا من قيادتها وارباكها ، خصوصا أنهم اطلقوا العنان للقوات الانعزالية بشن حربها على المدينة بعد خروجهم منها . فوضعوا سيارة مفخخة أمام بيت الأمين العام للتنظيم الشعبي الناصري المهدس مصطفى معروف سعد ، بعد أن أزعجوه كثيراً باستدعاءاتهم وتحقيقاتهم المتكررة هو ومعظم القيادات الصيداوية التي كانت متواجدة في المدينة أثناء الاحتلال ، ففجروا السيارة قبل خروجهم بأسابيع قليلة (في ١٩٨١/١/١) عقبل خروجهم بعوالي شهرين) .

صحيح أن عيي القائد أصيبتا واستشهدت ابنته ناتاشا ، وأصيبت زوجته . . لكن الله سلم وها هو قد عاد الى ممارسة أعماله النضالية ضمن تنظيمه وضمز المجلس السياسي لمدينة صيدا ، الذي يرأسه نائس صيدا الدكتور نزيه البزري ، والذي يضم كل القوة والتنظيمات الفاعلة في المدينة .

وهذه التجربة ، أي تجربة المجلس السياس للمدينة ، ووجود جيش موحد لها ، من التجارا التي تفخر بها مدينة صيدا ، وهي التي جنبتها حالان المعارك الداخلية ، وجعلت جيشها ، جي التحرير الشعبى ـ قوات الشهيد معروف سعد يته

لمعاركه مع القوى الانعزالية التي هجمت على شرق صيدا في نهاية شهر آذار مارس وبداية شهر ابريل بيسان سنة ١٩٨٥ ، وقد استطاع دحرها بمساعدة الحلفاء ليتوقف عند حدود قريتي لمعا وعين المير عواحهة القوى الانعزالية والصهيونية المتمركزة في كمر عالوس ، وقد تم التوقف عند هذه المواقع لاتاحة الفرصة لحل مشكلة ملدة جزيس وجوارها سلمياً ، إلا أن الانعراليس ومن ورائهم الاسرائيلين ، لا يودون حل الامور بالطرق السلمية .

بمض الوقائع

■ ي ١٩٨٢/٩/٢٦ أي بعد الاحتلال بحوالي ثلاثة أشهر وعشرين يوماً شهدت مدينة صيدا تظاهرة نسائية هي الثانية مند الاجتياح ، انطلقت من غيم عين الحلوة ، وصمت أمهات وزوحات المعتقلين اللسانيين والفلسطينين في معتقل أنصار ، وقد حاولت احتراق الحواجر الاسرائيلية عاكان من عناصرها ـ أي عناصر الحواجز ـ الا أن أطلقت عناصرها للمنوع ، واعتدت بالضرب عليهن .

■ في ۱۹۸۳/۳/۱۷ انطلقت داخيل شيوارع صيدا تظاهرة ضمت ألف امرأة وطالب ، وعدداً من الشيوخ رددوا شعار و لا اله الا الله بيغن عدو الله وقد أطلق جبود الاحتلال النار على المتظاهرين ، عا أوقع سعة جرحى من بينهم .

المسلمة وكالة فرانس برس الفرسية أن القوات الاسرائيلية اعتقلت أكثر من مئة لبناني وفلسطيني ، والأسرائيلية المتقال ٥٠ امرأة في سجن النساء في النبطية ، وقد ربطت الوكالة بين حملة الاعتقالات ، وتصاعد العمليات المسلحة صد قوات الاحتلال التي اعترفت بتعرضها لثلاث وثلاثين عملية عسكرية خلال شهر مايو و أيار ، من سنة ١٩٨٣ ، وأدت الى معتود وجرح ٢٢ آحرين .

التحمية التي تمارسها قوات الاحتلال ، وتعبيراً عن الاجراءات التحمية التي تمارسها قوات الاحتلال ، وتعبيراً عن الوقعي المطلق لوجودها ، أعلن الاعتصام العام في هيئها والحوب ، واستمر لملة يومين ، وانتهى على مقاومة الاحتلال .

■ بتاريخ ١٩٨٣/١٢/٢٩ نفذت مدينة صيدا إضراباً عاماً شجباً للاعتقالات وتدنيس مراكز العبادة ، وحدادا على شهداء ملحمتها البطولية ، الشهداء حبال والشريف وزهرة الذين سقطوا في معركة خاضوها وجهاً لوجه مع قوات الاحتلال في أحد شوار عمدينة صيدا الرئيسية .

والجدير بالذكر أن مدينة صيدا صاشت منذ المربعة المربعة عليان المربعة عليات حالمة غليان شديدة ، كما شهدت عدة عمليات عسكرية صد قوات الاحتلال .

■ ظهر يوم ١٩/١/ ١٩٨٤ وفي شارع رئيسي من شوارع صيدا تصدى الفتى نزيه القبرصلي (١٤ سنة) برشاشه لقوات الاحتلال فقتل منها وقُتل .

العنت جبهة المقاومة الوطنية اللبناية أن عموعاتها المقاتلة في الجنوب والبقاع الغربي نفذت حلال شهر آدار ـ مارس ـ من سنة ١٩٨٤ ، ٣٩ عملية فدائية ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي ، أدت الى إصابة ٥٧ حندياً بين قتيل وجريح ، اعترف العدو بـ ٣٩ منهم .

■ اعترف الناطق الرسمي باسم العدو الاسرائيلي أن المقاومة الوطنية قامت بـ ٨٩٨ عملية عسكرية ضد مواقعها في الجنوب اللبناني ، ودلك في سنة ١٩٨٤ ، أما عدد القتل الاسرائيليين منذ الغزو حتى خروجها من منطقة صيدا فقد بلغوا ٧٣٧ قتيلا اسرائيلياً .

شهسادات حيسة

الشيخ يوسف مسلماني أمين سر لجنة معتقلي أنصار في مدينة صيدا الذي اعتقلته القسوات الاسرائيلية مرتين: الأولى بعد غزوها مباشرة ، وأمضى حوالي سنة وأربعة أشهر في معتقل أنصار.

وأطلق سراحه مسع آلاف المعتقلين المذين تم تحريرهم بعد عملية تبادل الأسرى التي تمت بتاريخ ١٩٨٣/١١/٧٤

ثم تم اعتقاله بعد ذلك وأمضى في المعتقل حوالي سنة وشهرين ، وأفرج عنه بشاريخ ١٩٨٥/٤/١٨ من معتقل عتليت في فلسطين المحتلة .

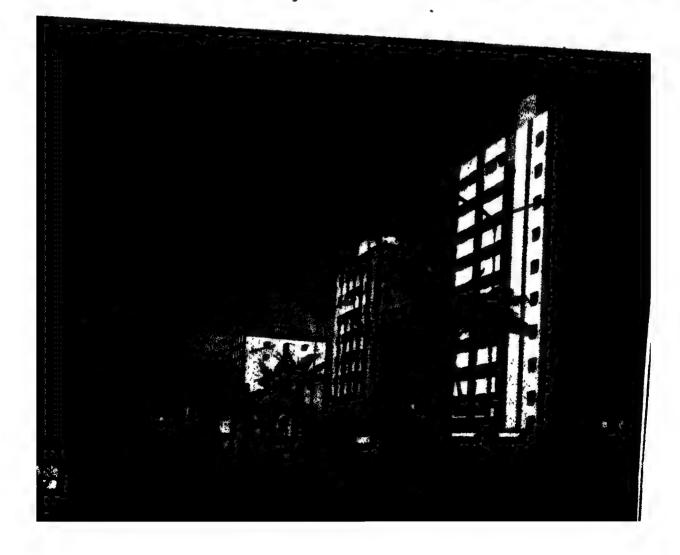
كتب الشيخ في إحدى رسائله التي وصلت الى أهله ودويسه عن طريق الصليب الأحسر والمؤرخسة في

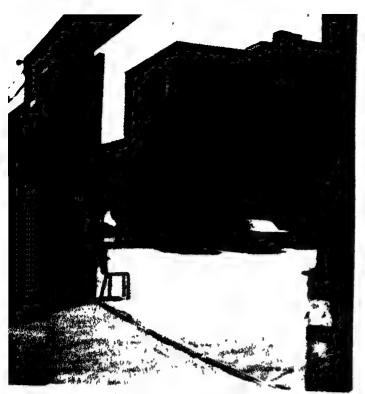


القلمة البرية هاجتها الطائرات الاسرائيليـة اكثر من مرة . . وبقيت صاملة .

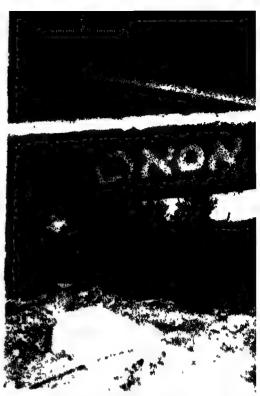


تمثال الشهيد القائد معروف سعد





معمل صف للحمضيات . . كنان مركزا لاحتقال المناضلين



ت عبریة . وصخور مجروفة . هذا ما تبقی بمسکر انصار



۱۹۸۳/٦/۲۸ مایل ۰

و أيها الأحبة ، أنّ الدم الذي سأل ويسيل من أبناء شعبسا هو المحرقة التي ستحرق الخونة والعملاء والمتساقطين ، رالسور اللذي يضيء السطريق للأجيال القادمة لدتمول معتقل أنصاء الى مدرسة لرفض الذل ، و مدر تمون المدرسة والشرف لد أردادر قوه في إناهم ، وصلابة في مواقفهم ، و ممو في معوياتهم .

ان طريقنا التي نسير عليها مليشة بالأشواك ، وطريق النضال والكفاح والتحرير كانت هكذا على مر التاريخ ،

مالت الحاج خليل صاحب عمل الكهربائيات المواجه لمقبرة صيدا عها حدث بالضبط . . . قال :- هي ايام تذكر . . وأرجو أن لا تعاد . . . كانوا كالكابوس وأيامهم كانت أيام رعب حقيقي لا أذكر متى حدثت العملية الفدائية بالضبط ، لكنها ربحا حدثت قبل خروجهم بالضبط ، لكنها ربحا حدثت قبل خروجهم باسابيع

لم نَرِهُ وربما كانوا أكثر من واحد ، المهم أنه في ظهيرة ذلك اليوم خرج أو ربما خرجوا من بين القبور المواجهة . وأطلقوا النارعل دورية اسرائيلية ضوقع احدهم من السيارة مضرجا بدمه ، وبقى الثاني قتيلا فيها . . أما الثالث فإنه اخذ يصبح من خلال جهاز يحمله . اصيبت المنطقة برعب وارتباك واخذ الاسرائيل الشالث يطلق النار كيفيا اتفق ، . . . لم أستطع لحظتها اغلاق المحل خوفا من تهمة ما . . مبقيت مسمرا في زاوية المحل ، الى أن جاء مجموعة من الجنود الاسرائيلين فجمعوا كل من وجدوه في المنطقة ، وأركعونا وأيدينا الى فوق بالقرب من جدار المقبرة الذي تراه . . . اعترض طبيب أعرفه يعاني من مرض في القلب ، فها كان من الجنود الا أن أوسعوه ركلا وشتها ، وأجسروه على السركوع في منتصف الشارع . . كنانسوا مسرعبوبين وعصبيبين ومستفرين . . . لكنهم خرجوا وأيامهم تُذكر ﴿ . لكن أرجو ألا تعاد .

هكذا تتابعت العمليات الفدائية ، وتشابعت ثورات القرى في الجنوب واحدة اثر الأخرى ، أو مع بعضها البعض ، وهكذا فان حجارة الأرض قاومت

سيول جيش الاحتىلال فسذهب السيسل وبفيت الحجارة !

40

عين الحلوة . . وطائر الفينيق

طائر الفينيق هـو طائـر خرافى تقـول عنه الحكايات إنه كلما احترق ، فان رماد موته يجدد حياته من جديد .

وعين الحلوة . . أعنى غيم عين الحلوة فيه بعض م صفات طائر الفينيق .

لقد دكته الطائرات والزوارق البحرية والدبابات الاسرائيلية ، اعتبارا من يوم ١٩٨٢/٦/٦ بآلاف الأطنان من القنابل . وتذكر المصادر أن أكثر من ٨٪ من بيوت المخيم لم يبق فيها حجر على حجر . مع ذلك فان هذه الحمم لم تفت في عضد بعض الفتيان الذين ردوا للاسرائيليين بعض النار التي كانوا يقذفون بها المخيم .

وقد بثت اذاعة الجيش الاسسرائيلي بتساريخ ١٩٨٧/٦/١٦ الحبر التالى . . حسب منا جناء في كتاب أطفال الأربى . جي الوارد ذكره من قبل .

« العريف اسحق » وهو مصاب بجروح وحروق يقول معلقا على المعارك التي دارت قرب صيدا .

و في البداية قبل لنا بالنهم يجلسون في عشرات الملاجىء المقامة داخل المخيم - المقصود خيم عين الحلوة - كان ذلك خلال القصف العشوائي على المخيم من الجو والأرض ، ولم يكن أحد منا يعلم بالضبط كم كان عدد رجالهم ، الا أن بعض رفاقي الجنود سمعوا من القائد بأن هناك ما يزيد على الالف فلسطيني مسلح ما زالوا يتمترسون داخل الملاجىء ، ولكن حين دخلنا المخيم واصطدمنا معهم وجها لوجه كان عدهم يقل كثيرا عما قيل ، اذا كنت تسألني اذا كان هؤلاء الفلسطنيون قد قاتلوا فأعلم أن قتالهم كان رائعا ، لقد كانوا جيما من المحاربين الجيدين ، وكل الاحترام للمحارب الجيد! » .

واستمر الكر والفر وتبادل الحمم غير المتكافئة حتى تاريخ ٢٤/٦/٦/ .

أرسلوا من يتوسط بالاستسلام ، أو حتى الخروج من المخيم دون استسلام ، المهم أن يخرجوا

فكان الجواب: « لولا أنكم كبار في السن ، . لكنا أبدناكم كما نبيدهم » .

استعملوا الحروب النفسية بواسطة المناشير ومكبرات الصوت ، الا ان ذلك لم يفدهم في شيء ، ضاق الحصار وشع زاد البشر والسلاح ، فلمعتهم الأرض في شقوقها وشعابها . . فدخلوا بعد ذلك ليجدوا أن المخيم مجرد ركام تساقط على الكثير من الجثث !

ومن بين الشقوق والركام نبت مع الأيام أياد تتحسس بقايا الحطام وتقاوم ، ساقوا جميع من نقى حياً الى شاطىء البحر ، وبدأت عمليات المرر . . . هذا و غرب ه من هذا التنظيم . . . ومن عره . . . هكذا كانت هزة رأس دلك . . . ومن غيره . . . هكذا كانت هزة رأس المتنقلات والسجون . في أحد الأيام يقول الى المعنقلات والسجون . في أحد الأيام يقول عدثي . . كان العميل جالساً بين الاسرائيليين ليتولى فرز الماس وهو مقنع ، فيا كان من امرأة من لمخيم بعد أن غلى الدم في عروقها الا أن هجمت عليه وكشفت قناعه وبصقت عليه . صحيح أنه نالها رفس وشتم . . لكن العميل سقط مضرجا بدمه بعد أيام .

اعطرهم خياما فأحرقها الأطفال والساء

قالت امرأة من عين الحلوة لأحد الصحفيين.

و يريدون منا العودة الى الخيام كالحيوانات .
 حتى الحيوانات لا تقلها اليوم ، نريد منازل كمنازلنا
 التى دسرت ، لقد شيدناها بعرق وكد رجالنا
 وأننائنا »

شيء من الجغرافيا والتاريخ

يقع محيم عين الحلوة جوب شرق مدينة صيدا على مساعة لا تتجاوز ه كبلو مترات ، ويبلغ عدد سكانه إحوالي أربعين الفا ، خاصة وانه استقبل بعض سكان المحيمات الفلسطينية اثر مجازر تل المزعتر وصبرا أو الاعتداءات الاسرائيلية على المخيمات المسطينية بالقرب من مدينتي النبطية وصور . المخيم سنة ١٩٤٩ ، ومعظم سكانه من قرى وملدات الشمال الفلسطيني ، الذين أجبرتهم القوات المصهورية على النروح من أرصهم ودورهم . تولت

وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للأمم المتحدة الاشسراف على المخيم ، ووزعت الوكالة الخيام على الناس في البداية وسكنوها فترة .

الا أن الخيام كانت قلها تصمد في مواجهة حر الصيف أو قر الشتاء . فلجاً سكانه الى بناء بيوت من طين ، وصولا الى البناء بحجر الباطون وسقفها بالراح و الزينكو ، ثم لجاً البعض الى سقف بيوتهم بالباطون ، فجاءت القوات الاسرائيلية لتدمره على رؤ وسهم . جاء في صحيفة علهمشمار بعد ان رافق عررها القوات الصهيونية أثناء الغزو سنة ١٩٨٧م ما يلى : و من يعرف كم من أطنان القنابل القيت على هذا المخيم يقدر حجم الكارثة ! والآن أشاهد أيصا الجرافات والبلدوزرات العبرية الضخمة تكمل هدم ما تبقى من غيم عين الحلوة ، انها عملية دمار وابادة منظمة » .

لكن ذلك زمن مضى وانقضى ، صحيح أنه يكتك أن ترى بعض البيوت المدمرة حتى الآن فى المخيم ، خاصة وأن القوات الانعزالية استمرت فى قصفه ، بل حاولت اقتحامة بعد انسحاب أداسرائيليس فى ١٩٨٥/٢/١٨ . مع ذلك مان ه طائر الفينيق ، خرج من رماد دماره وانقاضه وأعاد بناء الكثير عما تم تدميره .

عمل الكثير من سكانه فى المرحلة الاولى من لجوثهم فى الساتين المجاورة أو فى البناء ، ثم عملوا بشتى الورش الصناعية الصغيرة فى مدينة صيدا

شارك سكان المخيم في شتى النضالات الوطنية والقومية . وقامت في المخيم تنظيمات وطنية فلسطينية ، أو مروع لتنظيمات عربية لعبت دورها في شتى مراحل حياة المخيم . وتبنت مطالب سكان المخيم الحياتية وصولا الى امتشاق السلاح ، والمشاركة في العمل الفدائي ، خصوصا وان اتفاقية القاهرة المعقودة سنة ١٩٦٩م . بين الحكومة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية ـ التي ولدت في مؤتمر القمة العربي الاول المذي انعقد في القاهرة سنة ١٩٦٤ ـ قد نصت في نودها على تنظيم العلاقة بين الطرفين ، وتنظيم حل السلاح خاصة .



جانب من غيم عين الحلوه (لاحظ حضارة الدمار التي جاء بها الاسراتيليون)



ما زال الدمار شاهدا على وحشية ما حدث



ابو حيط - نموذج لجيل ما بعد الغزو



رموز المرحلة

قادة وشهداء

بعد الغزو

قال لى الكثير من سكان المخيم الذين التقيت بهم مل النساء والأطفال والرجال: كان كل شيء على الأرض، ولم يبق في المخيم أحد، معظم الرجال في المعتقلات (حوالي • آلاف شباب وفتاة) ومن بقى حياً من النساء والأطفال والشيوخ توزهوا على المناطق المحيطة، كقرية الغازية، ومدينة صيدا وحارة صيدا، وغيم المية ومية وصولا الى قرى القيم الخروب أو الشوف اللبنائيين .

ضَاعت معالم المخيم وغطاها الركام ، لكن طائر الفينيق نفض الركام تدريجياً .

عادت بعض النسوة الى المخيم والأطفال والشيوح وبعض الكهول من الرجال

المضروا لهم بعض الحيام ، فأحرقها الأطفال المؤلسوة ، قالوا نريد رجالنا وشبابنا .

أحضروا لهم بيوتا خشبية جاهزة . . وقضوها هي المضروا لهم المطلقوا الى مدينة صيد، يضجون

بالمتاف : « نريد شبابنا لحمايتنا ، فأطلقت على بعضهم النيران .

وسلط عليهم العدو الصهيون القوات الانعزالية ، فحرموا على بعضهم العمل ، ومنعوهم من مبارحة المخيم ، وطلبوا من كل الناسطينيين في المنطقة العودة الى المخيم حتى لو كانت لهم أملاكهم الشخصية خارجه ، بل تم قتل من لم يستجب للأوامر :

جاء في تقرير نشو في شهر آذار ـ مارس ـ من سنة ١٩٨٣ و انه تم العثور على ١٥ جثة لفلسطينيين من ابناء عين الحلوة ، وجملوا مقتولين في مناطق تحيط بالمخيم في شهر شباط ـ فبراير ـ من عام ١٩٨٣ » . ونصب العدو أيضا حرسا وطنيا من بين ضعاف النفوس من الفلسطينيين واللمنانيين داخل المخيم . . فاعتقل كل من وجد فيه أدنى بادرة للمقاومة ، ثم لجأ الى النهب والسلب . . . وحتى الاعتسداء عسل الأعراض أ

انتفض طائر و الفينين ، فألقيت قنبلة يدوية على

دورية اسرائيلية راجلة فتم استدعاء من عاد من شبسان وكهسول المخيم للتحقيق وتم اعتقسال بعضهم .

في ليل الخامس والعشرين من شهر تموز - يوليو -من سنة ١٩٨٧ اطلق الرصاص على فيصل أبو سليم المعروف بأبي عصام . . ووزع بيان يومها جاء فيه أن أبا عصام كان عميلا للاسرائيليين .

تحسس العملاء رؤ وسهم . . . وزادوا من تسليحهم ، وازدادت دوريات الانعلزاليدين والعبهاينة .

اطلق ملثمون النار على دورية اسرائيلية في جهة المخيم الشرقية. ثم تم تفجير عبوة ناسفة موجهة لاسلكيا أثناء مرور دورية للعدو عند مدخل عين الحلوة

ازدادت العمليسات . . وكثيرت المسطاهسرات والاضرابات .

خرج أفراد الحرس الوطني و عملاء الصهاينة ، من المخيم ليبدأوا بمهاجمة أهدافهم في الليل .

نشط بعض الجواسيس السريين لنقل أخبار حركة المقاومة في الداخل .

ثم قتل الأول والثاني والثالث من العملاء وتوالى بعد ذلك قتلهم .

ليل المقاومية

أصبح الليل ليل المقاومة في النهار اختفاء وخطيط ، وعمليات قليلة أو نادرة . . نظرا لكشافة المدوريات الاسرائيلية . وفي الليل . . ما أروع تلك الليالي . . هكذا قال لي الكثير من الذين التقيت بهم. - لماذا هي رائعة ؟

هل تُصَّدق أننا كنا نتجمع في حي معين حسب أوامر المقاومة التي كانت تعلنها ي بالميكروفونات » لنبدأ مالغناه وترديد الأهازيج ونعقد الدبكات .

عدم التصديق يظهر في عينيك . . . صدقني أن ذلك حدث وعشرات الناس على ذلك شهود ومشاركون . . هكذا أكد عدثي .

كان أفراد المقاومة يلبسون أزياء غريبة ويتقنعون ، ويغيرون أصواتهم ومشيتهم ، قسم منهم كان يشاركنا الغناء والدبكة ، وآخرون كانوا يرصدون أية حركة

غريبة ويسلاحهم الواضع!

والاسرائيليون والانعزاليون والعملاء ؟ كانوا لا يجرمون على التدخل . والا فان معركة

كبيرة ستقع ا

وقد إزدادت قوة المقاومة بعد ان خرج معتقلو أنصار بتاريخ ١٩٨٣/١١/٢٤ . . . وعاد الشبان ليعاودوا سيرة الكفاح والنضال .

لقد قمنا بمظاهرات حاشدة يحرسها المسلحون أي مسلحو المقاومة الملثمون في المخيم بمناسبات كثيرة . . . منها :

- المطالبة باعتاق المعتقلين .

ـ رفض الحيام ومباني الخشب الجاهزة .

ـ الاحتجاج عل عارسات العملاء والخونة.

المطالبة بتأمين ما يكفى من مؤ ن

- وأخيرا الاحتفال بمناسبة انطلاق الثورة . أو ذكرى وعد بلفور ، أو ذكرى التقسيم ، أو حق الذكرى المشؤ ومة الأولى والثانية للغزو الاسرائيل . لكنفي قرأت أن الأهل كانوا ينكرون أبناءهم اذا ما استشهدوا ؟

لطمت أذن الأصوات المحتجة . . . قسائلة صارخة :

تلك أيسام الأشهسر الأولى من الاحتسلال . . ولنغرب لك مثلا : ـ

دوى انفجار كبير فى احدى ليالى الشتاء . . . لم يجرؤ أحد على الوصول الى المكان . . . وفى صباح اليوم التالى . . . كانت جثة مطروحة قرب أحدى السيارت . . . بقيت على وضعها لمدة تزيد على ست ساعات والاسرائيليون يحققون ، والعملاء يستقصون ، يريدون معلومات عن الشاب على ما هى حكاية ذلك الشاب ع

- تلك قصة يمكن أن نرويها الآن لكنها بقيت خامضة في تلك الأيام .

وملخصها ذهب الشاب مع أحد زملاته لتفخيخ سيارة أحد العملاء ، الا أن المتفجرة انفجرت بالشاب فقتلته واختفى زميله . إلا أنه في صباح اليوم التالى . . شوهدت امرأة متوسطة العمر تروح وتجيء بالقرب من ذلك المكان ، كانت تختلس النفر الى حيث تقبع الجثة . . ولا تقوى على الاقتراب منها !

يسومها كمان الرعب والموت ينشران ظلهما عمل المخيم وأية اشارة الى أن أحدا له عملاقة بالمقاومة فان البيت كان ينسف ، ويتم اعتقال أهله للتحقيق ثم يسوقونهم الى السجن .

لقـد عرفنـا فيها بعـد . . . أنها كانت أمـه . . . فتصور مأساوية الحدث والمنظر والواقعة !

أبسوحيسط

حملت مه وكالات الأنساء الأجنبية أسطورة ، صوّرته وصوّرت مجموعاته . . وهم ينزحفون ويتسدرسون ، بسل وهم ملثمون أيضسا وبيدهم والكلاشكوفات » .

لم يكن دلك في زمن ما قبل الغرو، ولا في زمن ما بعد الانسحاب الاسرائيل، بل كان في رمنهم زمن الاحتلال، فكيف حدث ذلك ؟ ولماذ ؟ وهل هو عميل ومتعاون مع القوات الاسرئيلية أم هو حالة جديدة من حالات الانبعاث التي يتمير بها وطائر الفينيق ه ؟

حاء وعلى ثبابه بقع من تراب البناء . . . وعلى عياه عمرة وغار ، في لموحت بياضه وشقرته الخفيفة شمس المخبم ، فأعطته لونا فيه مسحة البرونيز ، جلس خحولا ! رحست بسه وتمعنت فيه ملها فيه شهاوة وقسسمات الهم اللهي يجعل ملامع الرجولة تأتي مبكرة ، قال : انني أساعد بعض أقاري في بناء ما هدمه الأعداء .

 هل قرأت ما كتبته عنك الصحافة الأجنبية ، وما ترجمته الصحافة العربية عنها ، وهل رأيت صورك وصور محموعاتك ؟

أزدادات صلامح الخجل على عياه وتكاثف المعرق .

حقال علم أقرأ ذلك . . . بل قيل لي . . . ولمادا علم تقرأ ؟

مارتك ثم قال لقد انتهت علاقتى بالمدرسة بعد المسف الثالث ابتدائى ، وها أنا آكل يدي مدما على الله ، عملت مصلحا للسيارات ولحام أوكسجين في ورش عده

قهلو صغيرا !

أنا من مواليد سنة ١٩٧٠ . . . واللقمة تحتاج الى كد .

- لاذا لم تلتحق بالمقاومة قبل الغزو .
 - كنت صغيرا!
- ما هى حكايتك مع المجموعات التى كنت تدرسا فى قلب المخيم أو خارجه ، مع أن الاسرائيليس والعملاء موجودون ؟

حاول اللف على السؤال ، حرك الكرسى الذى يجلس عليه ، شبك كفيه على مؤخرة رأسه ، وتحدث في شؤون أخرى ازداد عرقه وخجله . . كان يريد التملص وعدم الاجابة ، كررت السؤال وبدأ بعض الحضور يذكرونه ببعض الأفعال

سرح قليلا تململ ثم قال : ـ ـ كنت صبياً .

- ضحكت . . وعلقت : لا زلت كذلك !
- ـ قطعت عليه ما كان ينوى قوله وسألته : ما هي حكاية اسم « أبو حيط . . هذه » ؟
- قال: اسمى جمال مفلح علاء الدين من قرية صفورية في الشمال الفلسطيني .
 - وأين ابوحيط في هذا الاسم ؟
- أجاب : كانت أمى متزوجة قبل أبي من رجل آخر ينتمى الى عائلة « أبو حيط » وعندما توف ، تزوجها والمدي فجاءت ومعها ولد من زوجها السابق ، وعندما ولدت أنا وكبرنا معا أنا وأخى من أمي فانه التحق بالمقاومة ، وبعد الغزو الاسرائيل قتل ، فبقي اسم عائلته عالقا بي لأننا كنا دائها معا ، وعرفنا سحن الاثنين باسم عائلته .
 - وحكايتك مع المجموعات ؟
- اخذ الاسرائيليون شبان المخيم الى السجون ، ولم ييق الا القليسل منهم فى المخيم ، بيدوت المخيم تهدمت ، والقليل منها بقى صامدا ، ونشروا الخوف والرعب فيه . . يومها . . فكرت . . . وتمعنت فى حالنا فبكيت عليها . . ثم قررت أن أفعل شيئا . . . وجدت لعبة كبيرة فدهنتها وأخذت أدور فيها بالمخيم جامعا حولى صبيانه وفتياته الصغيرات أرفه عنهم وأنكت . الحزن ، والحوف كانا ميفا مشلطاً على الرقاب فقلت فى نفسى : لماذا لا

أرفه عن الناس وأعيد لهم البسمة ؟!

عزيزى القارىء ان ما أسجله قباله ذاك الفتى حقيقة ، وانا هنا لم أتدخل الا في صياغة الجمل والالفاظ فقط .

المقنعون الصغار

- وبعد ذلك يا جال ؟
- وجدت بين الأنقاض رشاشات كثيرة معطوبة وخربة ، فأصلحت بعضها ودهنتها . ثم وزعت ما وجدته على بعض أطفال حينا ، وأخذت أدربهم عليها .
 - هل أصبحت الرشاشات صالحة ؟
 - لا . . كانت خشبا وحديدا معطلاً .
 - لماذا فعلت ذلك ؟
- كيا قلت لك . . . أريد أن أعيد بعض الثقة اللناس .
 - أعدت السؤ ال كي أتأكد من الجواب.
- فأحاد التوكيد على الجواب وأضاف . . ثم بدأت أخرج بالأطفال والفتيان الى شارع السوق . . فيتجمع الناس ويضحكون . ويعضهم كان ينصحنى بألا أفعل ذلك خوفسا من أذى الاسرائيليين وعملائهم .
 - ماذا فعلت بعد ذلك ؟
- لبست القناع ولبسه أطفال خيرى . . . وخرجنا نتدرب خارج المخيم .
 - والاسرائيليون ؟
- جاءونى فى احدى الليالى . . طرقوا الباب وسألوا والدي عنى فأجاب: هو صبى ناثم . . أزاحوه من دربهم ، وكشفوا عنى الغطاء فقمت مرتمبا ، وسألون عن اسمى . . فذكرته لهم .
 - ثم سألون : الست أنت ابو حيط ؟
 - قلت : نعم هو انا .
- نظر بعضهم إلى بعض . . . وقال أحدهم هو طفل ومضوا .
 - وماذا فعلت أيضا ؟
- اتصل بي بعض رجال المقاومة ، وأصبحوا يطلبون من المساهمة في الدعوة الى الاضرابات والمظاهرات في أيام يحددونها لى .

- والعملاء والاسرائيليسون . . ألم تكن تصله .
 التقارير عنك ؟
- جاموني مرة ثانية وفي الليل أيضاً . . وكرروا نفس ما فعلوه في المرة السابقة فوجدوني طفا المضاً .
- كم عدد الأطفال الذين كنت تتعامل معهم ؟
 عشرة ربما عشرين أو ثلاثين . . . وفي أحيال أخرى أكثر من ذلك .
- مل اقتصر نشاطكم على ما ذكرت فقط ؟
 كنا نتقنع ونخيف العملاء في الليل ، الى درجة أننا إصطلعنا في احدى الليالى بدورية اسرائيلية ، فأطلقت النار علينا وقتلت احد الفتيان .
 - 💣 وغير ذلك ؟
 - كنا نقوم بتوزيع المنشورات وتخريب بعض المنشآت للعدو، أو نوصل بعض الرسائل لرجال المقاومة، وغيرها من أعمال.
- ولقد ساهمنا فى رد هجمة الانعزاليين التى قصدوا فيها احتلال المخيم بعد خروج الاسرائيليين ، صحيح أن السلاح كان قليلا أيامها بين أيدينا . لكن الشبان والفتيان خرجوا بكل ما ملكوه لمواجهة القوة المعتدية . وكنا من بينهم ، فأندحرت القوة الفازية وتخلص المخيم من كابوسهم .
 - ما هى حكاية الحمار الذى ركبته بالمقلوب ودرت
 فيه بالمخيم ؟
 - ضبج الخضور بالضحك . . . شاركهم جمال ، ثم
- أحببت ان أفرَّج عن هموم الناس فأمتطيت الحمار بالمقلوب وكتبت على يافطة وضعتها عليه : * قوات الأعداء فضج الناس بالضحك وتبعنى أطفال كثيرون .
 - والآن يا جمال ؟ . . ماذا تفعل . . بعمد أن كبرت ؟
 - إننى أسعى لاستعادة ما فاتنى من تعليم ، كيا أنن أصبحت عضوا في احدى المنظمات الفدائية .
 - عزيزى القارىء . . . فى الأساطير حكاية . . . عن طائر ينفض جناحى الانبعاث والحياة اذا ما احترق . . . قاما كها هى حكاية المخيم الفلسطين الذى لو رأيته فى هذه الأيام فانك لن تصدق انه ومذ سنتين فقط كان ركاما وانقاضها !



معنظام Toshiba للتبريد المباشر.



TOSHIBA

ونسألني ؟

شعر: جهاد السالم

أتعشق - مشل الصّغار - الصّدَى وتضحك كالسطير لَو غسردا وتسرسمني جَيندا جَيندا وقد أخسرج الأبيض الأسودا وقلبُ الهموم وجسم سُدى ولا الحلو والمسر قَدْ عَسربدا ولا الحلو أحدا وكم أفسدا الحلو كم أفسدا مددت لذاك العنان اليدا رداء المحب قبلت الردا المردا الموجود به أسعدا يكون الوجود به أسعدا طلام الليالي لديها هُدى يكون الوجود به أسعدا سيخنق فيها الظلام الفيدا بحب وأذكوا بها الموقدا بحب وأذكوا بها الموقدا

وَتَبِعُ مِسْلِي فَراشَ الْحَصُولِ
وَتَبِعُ مِسْلِي فَراشَ الْحُصُولِ
وَتَكَبُ اسمى بصدرِ الجدار
وَشَعرُك يرعَى صراع البقاء
كأنّك قلبانِ: قلبُ الهووي
فقلتُ أنها مثل هذا الوجود
ولسّتُ أرى المر أشقاهما
فكم أصلع المر بعض النفوس
فكم أصلع المر بعض النفوس
وإن هُو أَلقَى عنان الصعابِ
بعيبةٌ عن المرء كره الحياةِ
وكل سعيبة بهذا الوجودِ
بعيبة عن المرء كره الحياةِ
وكل سعيبة بهذا الوجودِ
نهاية أجسامِنا حفرةً
أنيروا مصابيح هذى القلوبِ
أنيروا مصابيح هذى القلوبِ



أول فبرابر ١٩٨٦

الفتتيان والفة تصدر ول كل شهر احجز شخنك من الآن لأبنائك لاتدفع أكثرمن أومسايعتادلها للسختة الواحدة ا جائزة قسيَّمَة تننظرطفلك شهرًا في مسكابقة العتربي الصغير





بقلم وصلاح حزين

مند عشرين عاما غادرت مني السعودي الى باريس لبلورة هوية فنية خاصة بها ماك بدأت علاقة منى الحارة مع الحجر ﴿ وَمَنْ خَلَالُ هَذِهُ المَادَةُ الصَّلِيَّةُ الأَرْضِيةُ صَاعِبُ اعماها النحتية الجميلة وامتلكت شخصيتها الغنية التى يُحاولُ هذا المقال القاء ضوء

و بلاعتها و مبدادها السيط دول صدره و خفط و الله الفقد و الفقد و الفقد المعددة المعددة

مديد من يسميدن في في حديد المحديد في المحديد المحديد المحدد المح

الانطباع الفورى بأنه أمام نحات ، فحتى اللوحات المعروضة تبدو كأنها تخطيطات لاعمال نحتية قادمة .

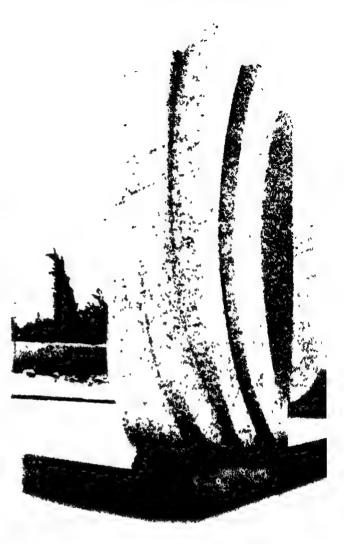
الفجر الأسود:

ومن بين أعمالها جميعا يلفت النظر ذلك العمل النحق المصنوع من الرخام الاسود بحجمه الصغير الذي يميز أعمال الفنانة كها ذكرنا ، ويتلك الخطوط البسيطة التي تخترق الجسم الأملس المحدب بخفة . وقد أعطت الفنانة لذلك المزيج الفني اسم (الفجر الأسود) .

تدور معظم أعمال مني السعودي حول فكرة مركزة واحدة هي فكرة الأمومة التي تشميل أفكارا فبرعية أخرى مثل النهاء والاخصاب والانبلاج ، وهي تعتقد بأن أسياء اللوحيات لا تعنى الكثير بالنسبة للعميل الفني ، الا أنها تعرف أن الأسهاء التي تشراوح بين الأمومة وأمومة الارض هي تنويعات عبلي فكرة الخصب التي هي أصل كل شيء . وهي في هذا نموذجية الى حد كبير من حيث محدودية مفرادتها ، فهله المفردات الكلامية المختصرة هي جزء من ب محاولات مني لاختزال العالم المحيط الى مفردات فنية ينطقها العمل الفني ، فتخرج على شكل خط منحني أو دائري ، ولكن ليس متعرجًا . وهذه الخطوط تأخذ أشكالها المختلفة المحدودة في الوقت نفسه ، وتتوزع على جسم العمل ، ثم تتبادل أمكنتها واتجاهاتها وأدوارها على أجسام الأعمال الأخرى ، وهكذا تتمكن منى من اختزال العالم عبر مفرداتها الفنية هذه بحيث يبقى محافظا على تناسقه وانسجامه وغناه . وتفسر مني السعودي ذلك بقولها: د ان لكل فنان ح مفرداته الخاصة وعناصره التشكيلية ، التي قد يعمل عليها طوال حياته . قد تتجدد ، وقد تختلف بطريقة ما ، لكنها تبقى لتعسطى الفنان خصوصيت وشخصيته ۽ .

الدائرة والخط المنحني

ولكن لماذا الخط المنحني والدائرة ، وليس الزوايا أو الخطوط المستقيمة المباشوة الحمادة ؟ تجيب من ﴿ * الخط المنحني ، الذي تحول في أعمالي الأخيرة الى دائرة مكتملة هو محاولة من جانبي للوصول الى مطلق



غو-19۸۳ ـ خرائيت ـ ارتفاح 2,۷۰ النواز السادس ـ صمان

ويدهش مشاهد منحوتات من السعودى من عدودية مفرداتها الفنية والتشكيلية وغناها الفني فى الوقت نفسه . أما قصة العلاقة بين الفنانة والحجر الذى تصوغ منه أعمالها النحتية فتعود الى عشرين سنة مغت ، عندما ذهبت منى السعودى الى باريس لتدرس الفن وتكشف سر الحجارة .

فى معظم معارضها تحرص الفنانة منى السعودى أن تعرض بعض لوحاتها الى جانب أعمالها النحتية التى تنتشر بانتظام قدسى داخل قاعة المعرض ، وعند النظر الى محموع تلك الأعمال يتكون لدى المشاهد

الاختصار ، ومطلق البساطة ، وهذا لا يكون الا من خلال الخط البسيط » .

والخطوط المنحنية وأنصاف الدواثىر والمدوائس المكتملة التي تبدو وكأنها تلملم جسم المنحوتة بدل أن نبطلقه في الفضاء الرحب ، تتكامل وتتناسق مع الحجم الصغير لمعظم تماثيل مني السعودي . لكن الوحدة والتبداخل ببين انحناء الخطوط ويساطتهما المللقة وبين حجم المنحوتة هي اختصار آخر لمفهوم الشكل والمضمون ، المظهر والجوهر وما الى ذلك من أسياء تطلق على هذه المشكلة الفنية ، وليس انكفاء على الذات وتقوقعا وعودة الى الرحم ، رغم أن أي تمسير لتلك الخطوط لا يمكن أن يهمل هذه الجوانب ، وتبدرك مني مغزى التساؤل الذي لم يبوجه اليها مباشرة ، وتجيب و الانحناءة في الأعمال الصغيرة الحجم نتيجة منطقية للطاسع الحميمي لتلك الأعمال ، انها ليست من تلك الأعمال الضخمة الكبيسرة ، التي تنصب في الشوارع والساحسات والحداثق العامة . بل ربما كان أفضل مكان لهما هو

حديقة خاصة ، تشعر المتردد عليها بالراحة والاسترخاء ، وتفيف و لدن تطورا حدث أخيرا على أعمالى استدعى تغيرا لى الأسلوب نفسه . وقد بدأ ذلك عندما خرجت أعمالى الى الشارع ، ووضعت في أماكن أخرى . وطبيعة المكان الذي تعرض فيه الأعمال مهم جدا في التكوين الفي لنعمل النحق » .

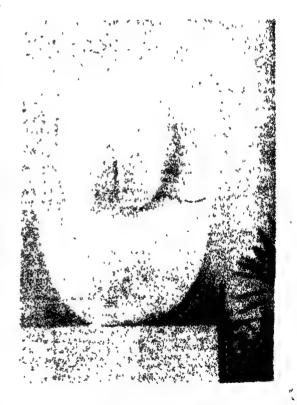
وهكذا ويمثل ساطة أعمال من السعودى ، ومن خلالها نجد انفسنا نتقل من تلك الملاحظة العابرة لندخل في محاولة لحل المشكلة الأزلية لفن النحت ، مشكلة تناسب حجم المنحوتة مع الفراغ . الفضاء فسيع عمد ، والمنحوتة عالم مختصر ضمن هذا الفضاء المترامى .

ليس هناك أبلغ من العبارة الشهيرة القاتلة (كلها التسعّت الرؤيا ضاقت العبارة) هذا ما قالته منى وهي تعلق هذه الجملة في مكان بارز من مرسمها في عمان بالاردن .

بين الساحات للعامة والمتاحف

ورغم اعتزاز منى بأعسالها النحتية الصغيرة هذه ، فانها ترى فيها ما يشبه المقدمات الأعمال كبيرة الحجم ، تنتصب فى الساحات والشوارع والأماكن العامة . وقد كان أحد أحلامها على الدوام أن ترى أعمالها تلك فى الأماكن التى ذكرتها . وعلى أى حال فان هذا فى الواقع هو مفهومها لفن النحت ، أى أن يكون العمل نصبا كبير الحجم ، يسهم بخلق نوع من التواصل مع المشاهد الذى قد يكون عابرا أو متأملا أو طالبا لبعض الراحة ، و اعتقد أن أفضل معرض للأعمال النحتية هو الشارع ، وليس المتحف أو المعرض الذى قد يضغى على الأعمال الفنية نوعا من المداسة ، لكن وجودها فى الأماكن العامة يعطى نوعا من تعميم الجمال والفن ويمنح غنى نفسيا وجماليا

وترى منى أن هذا الانتضال من مرحلة الأعصال الصغيرة الحميمة ذات الأنحناءات الدائرية السائرة باتجاه مركز العمل ، الى الأعمال الكبيرة تتطلب تغيرا في الأسلوب وفي المعالجة . لقد بدأت مرحلتها الجديدة منذ نحو عامين ، عندما نصب العمل الأول



تكوين ـ ١٩٨٤ ـ حجر اردني

بها فى الدوار السادس فى العاصمة الأردنية كها قالت ، ولم يكن صدفة ان هذا العمل كان تكبيرا لنموذج صغير من أعمالها الأولى . وكأن فى ذلك تأكيدا لعنصر الاستمرارية ، ونفيا لأي انقطاع بين المرحلتين .

لكن التغيير في الأسلوب والمعالجة يتطلب بدوره تغييرا في المفردات اللغوية والفنية . وهكذا نخرج من اطار اللوحات الحميمة الصغيرة ذات الأسهاء الموحية مثل (أمومة) و (أمومة الأرض) الى أعمال مشل (النهر) و (نمو) التي تأخذ فيها الخطوط المنحنية أبعادها ، وتشكل أجزاؤها البارزة مشروع حوار مع الفضاء ، منطلقة من حالة الالتمام التي تميز معظم أحمالها .

سر الحجر

لقد كشفت من السعودى سر الحجر ، بعد أن اكتشفت سر النحت ، واعتبرته هو الاساس ، فليس في الحجر أسرار كها تقول « السر في النحت ، وعندما تكتشف سر النحت تنكشف أمامك أسرار الحجر بختلف أنواعه » . .

وربما كان من عناصر المفارقة أن هذا الفن الذي يتعاظم دوره في حياتنا ، كلما تقدم الزمن وتطورت الحياة أمكن الوصول اليه من خلال أقدم الأدوات التي



من السعودي . . . وصل سر الحبير

اخترعها الاتسان ، وهي الازميل والمطرقة ، أما مادة ذلك الفن فهي الحجر القديم نفسه . الذي صنع منه المصريون تماثيلهم وأهراماتهم ، كما صنع منه الأشوريون والكلدان آلهتهم ذات الرؤوس الحيوانية والأطراف المجنحة . تقول مني السعودي والإطراف المجنحة . تقول مني السعودي والمطرقة اليدوية والحجر هي عناصسر النحت والمطرقة اليدوية القديمة ، أما الضغط تقوم عل فكرة المطرقة اليدوية القديمة ، أما عوامل الحفر الأخرى فكلها عوامل مساعدة ، وعدت أحيانا أن أصنع عملا نحتيا بكامله مستخدمة ويحدث أحيانا أن أصنع عملا نحتيا بكامله مستخدمة الازميل نفسه دون أن أغيره) .

علاقة حارة مع الجماد

وألاحظ في أثناء حديثي مع الفنانة مني السعودي أنها تتحدث عن تلك المادة الصياء الصلبة بحرارة غريبة . وأسأل عن سو تلك العلاقة ورؤيتها لها . وتتحدث مني بمعرفة عن مادة عملها الحجرية ، الحجر هو أقـدم مادة وأفتـاها ، ورغم اختـلاف الحجارة فان لكل منها خصوصيته وجاله ، وعندما يأخذ الفنــان تلك المادة الأرضيــة التي يمكن العثور عليها في أي مكان يبدأ بينهما نوع من العلاقة الحميمة . فقد يضع الفنان الحجر في مكان ما من مرسمه فترة من الزمن بمر به ويراه ويتأمله كل يوم قبل أن يبدأ العمل به . وعندها تبدأ مرحلة جديدة من العلاقة مع الحجر ننسه . يأخله الفنان ويضع فيه كل تجربته الفُّنيـة والفكريـة السابقـة ، وربما القـادمة ، ويصبح للحجر قيمة خاصة به ويبدأ له تاريخ جديد و وتضيف مني ، ولا تنتهي العلاقة هنا ، بل يصبح الحجر جسرا للتواصل بين الفنان والناس من خلال عيونهم التي تراه بمنظارات مختلفة ، وتعيد اكتشافه كل يوم وتتكرر صملية الحلق الفني هذه الى مالا نهاية) . هكذا تحدثت مني السعودي ، الفنانة التي ولدت في عمان بالاردن ، ثم رحلت الى باريس لتدرس فن النحت ، وعاشت في بيروت سنوات حرب لبنان ، ودخلت تجربة الحصار عام ١٩٨٧ ، وبعدها عادت الى عمان ، الى حيث انطلقت قبل عشرين سنة لتصنع التماثيل من الحجارة التي فتحت لها مغاليقها فكشفت سرها الحيىء .





الدرع نستات

بقلم: الدكتور ابراهيم أبو طاحون

اسهل شيء في الدنيا هو أن تترك التدخين ، لقد تركته مائتي مرة على الأقل . . هذا ماقاله بين-الجد والسخرية-الكاتب الكبير مارك توين ، ليدلل على صعوبة اتخاذ القرار مالحرمان من مرافقة السيجارة التي يصفها العلماء بلقب « القاتلة »

ومشاهير العلماء يؤكدون اليوم على أن التدخين يسبب سرطان الرثة والشفاء والفم والبلعوم والمرىء ، وحتى المثانة البولية . كذلك فإصابات القلب والأوعية الدموية الناجمة عنه قد وصلت الآن لمعدلات تشير القلق .

ثم إن قرحة المعدة والاثنى عشر ، والتهاب القصبة ، والأضرار التي تصيب العيون ، الى جانب الحسائر الأخرى الكثيرة ، أجبرت جيعها الاتحاد الطبى البريطان على شن حملة واسعة النطاق ، مطالبا حكومة بلاده بوقف جيع أنواع الدعاية للتدخين .

وقد أكد الأتحاد في رسالته التي بعث بها لوزير الصحة والضمان الاجتماعي ، على أن اكثر من ٢٧٠ شخصا يموتمون كل يموم بشكل مبكر بسبب الأصرار الناجمة في صحتهم من التدخين .

لكن حين تقرر ترك التدخين فيا عليك الا أن تلقى بسجائرك ، وتوقف القهوة والمشروبات الروحية و ان كنت من الشاربين ، كها يقول السيد بيرانيس مسئول منظمة حملة مكافحة الدخان الدولية ، الذي يعد بأن

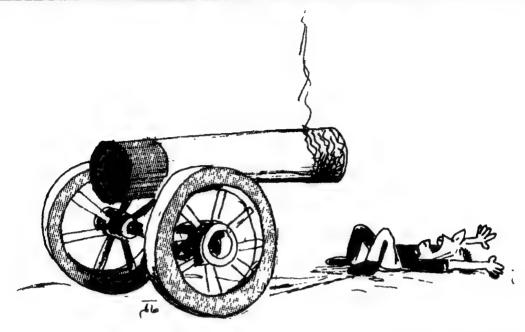
باستطاعة الشخص أن يضع نهاية لهذه القصة خلال سبعة أيام ويقول : _

قبل النوم عليك بأخذ حمام دانيء ، وأن تستلقى على فراشك مبكرا في هذه الليلة عيا كنت قد اعتدت عليه كي تربع أعصابك . وفي اليوم الشاني (اليوم الأول) انهض في الصباح وخذ « دوشا » قبل تناول الوجبة .

وخلال الوجبات عليك تناول الكثير من الفاكهة (الطازجة) ، وعصير الفواكه التي تحتوى على نسبة عالية من فيتامين ج (الطماطم والحمضيات) وان تتجنب الفلفل والأطعمة التي تحتوى على البهار والخل والطرشى ، واللحوم التي تحتوى على البهار كذلك وكل أنواع الحلوى الثقيلة التي تصنع بكثير من البيض والزبلة .

واذا شعرت بالحاجة للطعام أكثر من الفاكهة والساندويش ، فيمكنك تناول الشوربا الخفيفة والسلطة مع قليل من الزيت والليمون او حتى من غير ذلك .

واذا ثنى عزمك ودخنت بعض السجائر فهذا لايعنى أنك لاتستطيع ترك التدخين ، فمن اليوم الثانى وحتى السابع يمكنك تقليل السوائل واضافة أطعمة أخرى لوجباتك . لكن عليك أن تتجنب اللحم والأطعمة الثقيلة ، وأن تلجاً أكبر



للحضراوات وكثير من الفاكهة .

وحلال تلك الأيام التي ستحاول فيها ترك التدخين ستشعر سالعصبيسة ، القلق ، الملل والاغساء ، الدوحة ، القيء وتغير النكهة .

كذلك فقد تشعر بالتحدير والم العضلات ، الارهاق ، النعاس ، والرغبة في التدخين . والشيء الذي يجب أن يشير قلقنا هو نتائيج الاحصائيات والاستفتاءات الأحيرة التي أثبت أن الساء يتفوقن على الرجال في عادات التدخين (بينا في العترة ١٩٦٠ - ١٩٧٠ كانت نسبة المدخنات منهن أو العترة ١٠ - ١٥ / بينا كانت سببة المدخنين من الرحال اختراع نسائي . وقد قدرت بعض الأبحاث أن كمية المدخن مي سيحارة واحدة تعادل نفس مايستشقه المدخن مي سيحارة واحدة تعادل نفس كمية المواد الكيميائية السرطانية التي كان يمكن أن كمية المواد الكيميائية السرطانية التي كان يمكن أن يستشقها لأسبوع أو أسبوعين في احدى المدن الكبرى الملوثة ، وهو أمر يعني أن من يدحن ٥ عليام كامل في احدى المدن الملوثة .

وبحتوى دحان السيحارة الذي يستنشقه المدخر المرابع المرابع المحاوى وسرطان سام مثل المربع أول أكسيد الكربعون ، النيكوتين ، أكسيد

النتروجين ، الفينول وغيرها .

وفى اليونان فقد ارتفع معدل تدخين الفرد من ١٧٠٠ سيجارة سنة ١٩٦٠ (لمن هم فسوق سن الحدامسة عشرة) ليصل الى ٣٦٠٠ سيجارة سنة ١٩٨٠ . أما في النرويج وبعد عشر سنوات من تنظيم ملات المحامحة فقد هبط استهلاك السجائر بمعدل ١٩٠٠ سيجارة للفرد الواحد ، ونعس الأمر يسري على الولامات المتحدة حيث هطت نسبة المدخنين من على الولامات المتحدة حيث هطت نسبة المدخنين من مجل هبوط عام في الاستهلاك بمعدل ١٩٠٠ ، بيسها شبت بأن احتمال تدخين الابناء في حالة تدخين أحد الأبوين يصل الى ٥٠٠ ، بينها يرتصع حتى ٧٠٠ في حالة تدخين كلا الأبوين يصل الى ٥٠٠ ، بينها يرتصع حتى ٧٠٠ في حالة تدخين كلا الأبوين .

وهكذا فلم تكن مضحكة العبارة التي يمكنك قراءتها في سيارات الأجرة في الولايات المتحدة ، والتي تقول وحريتك ننتهي حيث يبدأ أنفي و .

وقد أثبتت الأبحاث بأن التدخير السلبي أو الثانوي أي الاستشاق غير الارادي لدحال المدخير عملك كدلك عواقب سلبية وخيمة على الصحة تصل حتى حدود سرطان الرئة

وحتى لايكون قولنا مبالغا فيه نـوضع هنا بان المدخن يستنشق حلال تدخينه لسيحارة واحدة فقط ما



محموعه ٧٠ ثانية ، لكن الدحان ومحتوياته تتحول في الهواء لمشر دقائق كامله ، وهو أمر يعني أن الدحان المتسرب يقوق الممتص تكثير

وقد أثنت أبحاث أحريت في اليبوسان ، سان الدحان السلمي مجتوى على كمية أكبر من المواد التي تعتبر أكثر من التي تعتبر أكثر مادة مسئة للسرطان ، حيث يرداد تركيرها في الدحان السلمي عقدار ٥٠ مرة لمن يعملون أو يعيشون مع المدحين ،

وبالطبع قدلك يعتمد عبل عواميل أحرى مشل المسافة التي يبعدها الشخص المعرض للدخان ومعدل تهوية المكان وبقس الأنجاث تقريبا قد أكدتها دائرة حماية البيئة في واشبطى التي قدرت بأن ٥٠٠ ـ ٥٠٠ شخص من غير المدحين يموتون سبويا في الولايات المتحدة من سرطان الرئة الذي يسببه التدحين غير المناشر ، بينها يموت ١٠٠٠ شخص وبنقس السبب سبويا في بريطانيا ، كها أعلى ذلك البروفيسور مايكل راشيل

وقد أكد بحث أحرى في بريطانيا على أن خطر الاصابة بالسرطان يرداد لكل شخص باردياد أعضاء العائلة الدين يدحنون في مبرلة وبالسبة للأطفال في التدخين يسبب عندهم أميراضا تنفسية وأخطاراً بالاصابة بأورام الأطفال وسرطان الرئين

كدلك فالحطر كبير على البالغين للاصابة بنفس الأمراض ، لتعرضهم حلال سبين طفولتهم لتدخين أعضاء عائلتهم كدلك فمن الحدير بالملاحظة ها ذكر القابلية الكبيرة للاصابة مهده الأمراض للأحنة ، من كانت أمهاتهم يدخن خلال فترة الحمل ، ودلك لأن المواد السرطانية يمكها احتراق المشيمة

وقد حلصت هذه الأنحنات للقول . و اذا كنان المدحن السلمي يستقبل كميات أقل من الدخان من تنك للمدحن الفعال الا أنه مع ذلك يمتص نوعيا مواد دحانية أكثر وقد عثر على نعص مشتقات الدخان في دم ولعاب ونول الأطمال والنالعين والأحة عمن تعرضوا لدخان الاحرين و

وبالطبع فالشقاق بين المدحين وغير المدحين يعتبر حتميا ، في الوقت الذي يدافع فيه الأولون عن حقهم في تسميم أنفسهم ، يرفص الأخرون البيكوتين وعواقم ولاحل لهذه المشكلة حتى الآل ، وأحد المواقف غير المعتادة بهذا الشأن كان ذلك الذي بشرته الصحافة حول قيام احدى طائرات ، ايستيرن ، مسوط اضطراري حلال رحلة لها سين بيويبورك وواشنطى ، سبب حلاف دب على متنها سين الركاب ، وقد ابتدأ الاشكال حين اصطر أحد الراكين عمى لم يعثر له على مقعد ، ممنوع التدحين ، للجلوس مع المدخين ، حيث طالبهم بعدم اشعال سحائرهم فكان ما كان .

وأحد المواقف الأحرى ، أن الامريكى فيرنر بيتركى طلب من مكتب الموظفين الفيدراليين تعويضا له على اصرار لحقت بعيونه ، وميل للقيء لديه ، واصطرابات في الرئة نسبب أدائه لعمله بين موظفين حيمهم من المدحنين ، ولأول مرة في التاريح فقد دفع المكتب مبلع ٧٨٠ دولارا عن الحمسة عشر يوما

ومثل هذه المحاكمات قد أجريت في السويد، لدرجة أن الخطوط الحوية السويدية قد نظمت رحلات داخلية خصوصا لغير المدخنين، كذلك فالحكومة السويدية هي الأولى في العالم التي وصفت التدحين بابه حطر عام، وبالطبع فقد سنت القوانين الصارمة بحق من يدخنون في الأماكن العامة، وكان من نتائج الاحراءات في السويد هبوط سبة المدخنين من ٧٠٪ سنة ١٩٦٣ الى ٣٠٪ الآن.

ولنفس السب تقوم بعض الشركات الأمريكية بتقديم « بريم » لموطفيها الدين يقلعون عن التدحين ، بينها تحتوى المطاعم على قاعات خاصة مغير المدحين ، ومن المعروف أن نقطتين من النيكوتين تكفيان لموت الانسان ، سبب شلل تحدثه في مركز التنهس ، وأن دخان المائة سيجارة يحتوى علم غرام واحد من النيكوتين ، يبقى مسه ٢٦/ في عقب السيجارة ، بينها يمتص المدخن ٨٨٪ منه ، ويتوزع الماقي ٤٦٪ في الهواء الجوي .

وهدا الأمر دليل على أن التدخين لايسبب مشكلة لم يختارونه بارداتهم فقط

اللحالك الله عرض؟

بقلم. الدكتور سامي محمود على

« مشكلة . لايخلو حديث عن آخر أخبارها . . والكل يسأل ويبحث عن

علاج ترى ماهي أسباب السمنة وهل هي صحة أم مرض ؟-

مرصا فكيف يمكن للمرء أن يشمى من أعراضه التي تثير اشمئرارِ وقلق الكثيرين ؟ ﴿ فِي الواقعُ أَنَّ هاك حانباً صئيلًا من البدانة يمكن اعتباره مرصّيا ، ولكسا دون أي مغالاة بقبول ال الحالب الأكبير من البداية لايعدو أكثر من كويه استعمالا غير صحيح لألة الحسم ، بالإضافة الى الفوصى الكاملة لطرق التعدية ومن الأنحاث التي أحراها و برييل و وحد أن نسبة الوفيات قبل منن الحامسة والعشرين تكون منساوية عبد البديس وعير البديس ، ولكها ترداد عبد البديس الدين تتراوح أعمارهم ماس ٢٥ و ٥٠ سنة . ادن يمكن وصع السيجة بتلحيص شديد ، ال ارباد الورن بعبد سن الحامسة والعشرين يسدر بالحطر، فكلما تقدم الانسان في السن راد الخطرس اردياد وربه . كما أن البدين عرصة أكثر من غيره للاصابة عرص السكر . بالطبع ببحل لن يستطرد في ذكر هده الحقائق التي مهادها أن البدانة شر لابد من التحلص منه . ولكن نتساءل ماهي البدانة وما هي

🕍هم أسامها ؟ . وما هي طرق معالجتها ؟ . . ومادا

هل يمكننا اعتبار البداية مرصا ؟ وإذا كانت

عن الوصفات الشعبية التي تعالج البداسة . ٩. . الحقيقة أنها أسئلة كثيرة تشردد لبدى الكثيرين ، وسنحاول هنا الاحانة عنها جميعا

أسباب البدانة

الندانه هي ريادة في شحوم البدن ، حصوصا في النسيع الخلوى تحت الحلد ، وكها يبدو دلك واصحا في تراكم الدهون تحت حلد البطن ، فيها سميه و الكرش ، كدلك ترداد الشحوم في المسافات بين الحشوية وحول أعصاء الجسم الداحلية كالكلية والقلب

أما أساب البدانة فقد طهرت في الأونة الأحيرة عدة بحوث تعدد الأساب التي تنجم عنها الاصابة بالبدانة ، ولعل من أبرر هنده الندراسات تلك الندراسة التي قنام بهنا دكتنور و جون هنوبكنيز ، بالاشتراك مع الدكتورة و ماريا سيموسون ، صاحبة كتاب و علاقة الصحة بالورن ، . وفي هذه الدراسة بلمح يوضوح الأثر النفسي الذي يدفع البعض الي



تناول الطعمام بشراهمة ، فيؤدي بالتمالي الى زيادة الـوزن . . فالمُوأة الحاصل التي تتنـاول المـزيـد من الطعام ، خوفا من اصابة الجنين بالضعف ، وكذلك المرأة في سن الياس التي تعاني من اضطرابات نفسية سيجة انقطاع الدورة الشهرية ، فتلتهم المعمام بشراهة كنوع من التعويض . . أيضا الرجال الدين يفرطون في تباول الأطعمة في فترة حمل زوجياتهم ، كنبوع من أنواع التعبير عن الاستياء والاهمال من جانب الروجات . كدلك أو ضحت هذه الدراسة أن المرض وبعض حالات الحوادث التي تدفع البعض الى الراحة لمدد طويلة تقلل من بشاطهم ، في الوقت الدى يريد فيه التهامهم للطعام، مما يصل مهم في المهاية الى الاصابه بالسميه ، وهساك النعص الدي يمل على تناول الأطعمة في أثناء الليل أو قبيل النوم أو في فترة الاسترحاء أمام التليفريون في المساء هذه هي الأسماب التي أوردتها هذه الدراسة كأسماب للسدامة ، الا أسا يحب ألا سسى الأثر البوراثي في البداية ، فالتعص بدين لأنه من عائلة كل أفرادها من أصحاب الأوران الثقيلة ، أصف الى دلك السيئة ، فنعص العائلات تهتم بأمور الطعام وتعطيها أهمينه كبرى ، فيشأ أفراد هذه العائلات وهم يعانون من

اذن يمكننا وضع كل هده الأساب في جملة واحدة هي . . أن السبب الجوهرى للبدانة هو افراط شديد في تناول الطعمام ، حصوصا الأطعمة النشوية والسكرية ، وذلك في مقابل نشاط أقل وفترات واحة طويلة .

قبل أن تبدأ العلاج . .

أولا قبل أن نشرح طرق علاج البدانة علينا أن معرف أن العلاج لل يتأتى في يوم وليلة ، بل هو يحتاج الى مشارة وكفاح مستمريل . . ان انقاص الوزن سوف يهبط في مداية العلاج بسرعة ، ولكنه سيبقى شابتا لفترة طويلة قسل أن يبدأ مسرة أخرى في الانخفاص ، لدلك علينا ألا نصاب بالياس فنقلع عما مداناه ، ونحى نشير مالمناسة الى أن قياس وزن

الجسم في أثناء العلاج يجب أن يكون كل أسبوع لا كل يوم كما يفعل البعض . . وفي الحقيقة أن العلاج يقوم أساسا على التغذية وسوعية السطعام ، وهو لا يهدف فقط الى انقاص وزن الجسم ، ولكن أيضا الى تعديل العادات الغذائية للمريض . . وهناك نصائح عامة نقولها لكل مدين . .

- يجب أن يكون الانسان البدين نشيطالكى يحرك جسده ، ويجب عليه أن يمشي مسافة معينة في كل مع

ـ تحديد أوقات الطعام وتحديد كمية الطعام في كل

- يستحسن عدم النوم بعد الطعام مباشرة .

- تخميض نسبة السكريات والشويات وملح الطعام في الغذاء . . مع ملاحطة أن الامتناع التام عن تناول السكريات والنشويات وملح الطعام له ضرره النفسى ، وهو شىء غير مرغوب فيه ، فالمطلوب اذن التقليل فقط من هذه المواد .

- الأغذية الروتيبية كاللحوم والأسماك بمكن أن يتناول منها حتى ٢٠٠ جرام يوميا ، فهي أقل الأطعمة تحولا الى شحوم .

كيف تتخلص من البدانة . . ؟

ان علاج البدانة والتخلص منها يعتمد في الأساس على طريقة التغذية ونوعية الطعام ، فهناك نظام تغذية يشمل وجبات الطعام في الافطار والغداء والعشاء وهو كالاتى . .

الأفطار: عصير الجريب فروت من أجل فيتامين ج ، وفنجان قهوة ، وعند الشعور بالجوع تناول بيضة نصف مسلوقة .

وفي منتصف النهار يتناول البدين قطعة من الجبن المنزوع الدسم وكوب زبادي .

الغداء: سلطة خضراء، شوربة خضار بدون ملح، ومضاف اليها عصير الليمون.. كما يمكن تناول كوب من الزبادي عند السادسة مساء.

العشاء : فَرخة كاملة مسلوقة مع الجزر والبصل مدون ملح أو أي مادة دسمة ، ويمكن تناول بدلا من ذلك كيلو ونصف من السمك ، أو ما يعادل ذلك من



أما اذا كان الشحص يريد انقاص عدد قليل من الكيلوات فقط من وزنه ، هيمكن اضافة الفاكهة الى وجبة الأفطار او الغذاء ، لكن بشرط تناولها معد ثلاث ساعات من تناول وجبة البروتين ، وانتظار ساعتين قبل تناول أى نوع من أنواع الأطعمة الأخرى.

وصفات شعبية تعالج البدانة . .

حاول الاسان أن يجد من الطبيعة ما يعالج به ما أفسده هو بافراطه وجمه على الطعام ، وركونه الى الكسل والدعة . والحقيقة أن الطبيعة أم رحيم لا تبحل على الدوام بتقديم ما يكنها به مساعدة الانسان وشعائه . . وهنا يكن أن ندكر الوصفتين التاليتين كوسائل لمعالحة البداية ونكرر القول بأن العلاح لن يؤتي ثماره في يوم وليلة ، بل هو يجتاج الى مثابرة ومداومة ، فكما أن البداية لم تظهر هجأة بل تراكمت يوما بعد يوم ، فإن العلاج كذلك سوف يستغرق وقتا للتخلص منها . والوصعتان هما .

ورق العسب: ينقع ٥٠ جراما من الأوراق الياسة في ليتر من الماء البارد، ثم يوضع على النار حتى يغلي لمدة سصف دقيقة ، ثم يترك لمدة ١٥ دقيقة قبل أن يصفى ويجل ، ويؤحذ عمدل ثلاثة فناحين في اليوم قبل الطعام ، ويكن تناول كمية محدودة من العنب في الصباح حتى يرتفع تدريجيا ، وخلا أسبوعين الى كيلو واحد .

و حل التماح: يستحدم خل التفاح لانقاص الوزن، وذلك سرب ملعقتين صغيرتين من الخل في كوب ماء مع كل وجه طعام، أما ادا تعذر شرب مزيج الخل مع كل وجه طعام لاي سبب يتعلق بالعمل اليومي، فيمكن شرب كوبين من المزيج يوميا. الأول في الصباح بعد النهوض من الفراش والثاني مساء قبل الذهاب الى النوم.. فالخل هنا يحرق الدهن الزائد في الحسم ويمنع تراكمه.. أما طريقة اعداد خل التفاح فيصنع بتقطيع ثمار التفاح دون نزع البذر، ثم وضعها في اماء وتركها عدة أيام الى أن يتم التخمر، ثم تصفى، ويستخدم الحل الناتج من التصفية بالطريقة التي شرحناها... □

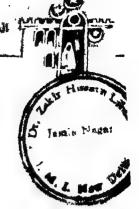
أي موع من النزوتين (البقوليات كالفنول والعدس يحكما أن تحل محل اللحوم ، مشرط عدم استحدام الملح ، أو اي مادة دسمة كالريت أو السمن) .

قسل النوم: كسوب من اللبي ٤ مرات في الأسبوع

كها يمكن ملاحظه الآت :

ـ تناول كوب من الماء كل بصف ساعة .

● ـ يجب أن يحصص يوم للصيام مرة شهريا ، ويومين أو ثلاثة يتاول فيها الفاكهة مقط . كيا يمكن تناول ملعقة عسل نحل حلال أيام تناول الفاكهة مقط .



هــو

بِلاَ أسترار

أصبحت حياتي حجيها ، وصارت أيامي دارا مهبونه وسنرا مفصوحا ، العيود تنهنك أسرارها وتفقدها حصوصيتها ، الأنوف تندس تنحث عن أحباري ، كبل الألسنة تشاركي مشكلاتي وجباتي

صعب أن أحدد البداية ، ولكني فتحت بابا لم أكن أطن أنه سيضعب اعلاقه ، وأن بتائجه ستكون بهذه الأثار التي تقلب حياتي وتصدها

كنت صعرى شقيقاتي الشلاث لأم هي أكسر شقيقاتها ، ومن هما فقد كنا بحن الشقيقات الثلاث ممثابه الصديقات لحالاتها ، بشأنا معا وتربيسا معا ، كابت بساعلاقه أفرت إلى الصداقة مها إلى القرابة

وتروحت وكانت فرحتهن في الأتنوصف، مدأت حياتي مع روجي، وبدأت ريبارتهن في شفيقاتي وحالاتي ولأنبي أنا الصغرى المحنوبة والحمد لله في فقد كانت الاستشارات المحانية تقدم في دون طلب والمساعدات تنهال على واحدة

مكاني ﴿ وَثَالِثَةَ تُرْتُبُ مَعِي الْمُبْرِلَ ﴿ وَعَنَدُمَا يَجَلُّسُ ۗ تبدأ الأسئلة والبصائح والملاحطات , واعترف سأني كنت سعيدة عاية السعادة سهده القلوب التي تحيط ي وحة بأن الأخرين يقدمون حبراتهم ورصيد تحارمهم محاماءويخشموك لي نتائج وعقبات حياتهم كي اتحسها ولكن بعد فترة اكتشفت أبني أحيا كعروس في مسرح عرائس فهن يعرفن دخليا كم بنفق وكم للحر وكم عليها من ديون وكم لما ومادا سنشتري ، ومن أين ، ونكم ، ومادا بأكل ، ومادا بحب ومادا بكبره ولمادا بؤخيل الانجاب الأن ، وأي وسيلة منع حمل استخدم اكتشفت أن حياتي منتهكه وسرى مداع وحصوصيتي معتقدة وحدت أني لم استطع أن أوقف هذا التدحل وأنا في منتصف البحر لاأستطيع العودة . ولا أستطيع أن أتحد موقفا حادا عهم أهلى ولا أشك في حمهم لي وأما حريصة على علاقتي معهم ، ولكبي أحيا في حجيم من الانتهاك . أعرف أن الحل الوحيد هو أن أقف يوما وأطلب مهم حيعا أن يكفوا عن بصائحهم وتدخلهم ، ولكن هذا موقف لاتسلم عواقمه

تعد لي طعاما وترسله ﴿ وأحرى تدحل المطبح وتقف

لأرمة أن، وحي طرف في اللعبه، وكثيرا ما يثور لمقاش هم يدافعول عن آرائهم ووجهه طرهم، وهو يدر ويشرح أفكاره، وأحدا فعلما كندا ولم نفعل كدا الرحمة واحده لامنة للامه صدرت الحياة مشاعا وملكا لكل العبول والأبوف



....هت

افتحام

مد أول يوم وأما أدرك حطورة الاقتراب لشديد ، وحاويت أن أدافع عن حياتنا دون أن أمس مشاعرها أو أسب لها احساس مأن همك موقفا من أهلها

و كانت فكري سساطة أن كل علاقية السابية ها قاله مها الحاص ، وان التجارب الاستابية لست متماثله ، ولو وضعت شخصين في نفس البطروف والبيئة ، وعرضاهما لدات العلاقات ، والمواقف ، خام النائج محتلفة لأسافي الهانة نشر ، بينا فروق واحتلافات ، ولا يوحد في هذا العالم اثنان متطابقان في لعصل والثقافة والسواعث النفسية والموحدان والوعي وعديد من لتفاوت سما بحن النشر وقلب ها طالما أنت امة معي ، وتثقين في أما لديبا

وقلت ها طالما أنت امنة معي ، وتثقين في أننا لدينا الرحمة الصادقة ، في أن تصموح حياتها سوايها طلبة

ودعينا بسبح أيامنا وفق ما سرى ، ستكول هماك أحطاء وليكل ، ولكنها ستطل أحطاءنا بحر وستعلم منها ، وستعلم ، فلاشيء يعلمنا قدر تحاربا وأحطائنا وأسوأ ما في الحياة بصائح البعض للمعص ، فالصائح كشمس لشتاء تشع ورا ولكنها والترمي بقدر من الصمت وقدر من الدكاء في توجيه البقاش بعيدا عن الأتجس ، وكان بصحي لها رقيقالينا ولكن دون حدوى وسرخت الأمور تتعناهم الشورى تصبح تدخلا والبصح يصير اقتحاما ووحسد بقسي في وسط أعنة أرفضها واتحفظ ووحسد بقسي في وسط أعنة أرفضها واتحفظ عليه صارت الماقشات تمتا معى لماذا لم تعمل عليه وكيت وكيت

ه عير منطقى أن ألود بالصمت ، وسيل الكلمات يحيط في ، وهذا حظاً وذاك صواب حاصري ولم يكن من اللباقية أن أرد ردا حياف ، وهكسدا سندرجت إلى للعنة وصرت طرفا فيها

صارت الحياة مشتبرسه بيسا ، روحتي وأما وأقاربه ومن يعده 10 فقد تمند لتشمل الأصدقاه والصديقات و لمعارف الإدرادي لعدات أن يكون لانسال بلا حصوصه و بلا دائله ، حاولت كثيرا مع وحبي أن سجد موقف حاسي سفد به حياتنا من هذا لاقتحاء و بنصص بي تال سدت الموقف من صيق أو عدل التحديث التربيب عمد فسيفها حشى عسلي حديث من حسيد من وسيفها حديث فيل ال





من الصياة

وَخفقَ قلبُ أَوَ المَّاسِ! بِحُبِّ الدِّنتِ اوَالتَّاسِ!

بقلم: منير نصيف

امتلاً قلبه بالحقد . . كان يحقد على الناس وعلى المجتمع . . ثم اكتشف فجأة أجل وأعظم عاطفة في الحياة . . اكتشف الحب!

نحن نميش في عالم امتلأ بالاحقاد . . لقد اصبح الحقد مرضا من أمراض هذا العصر . . فنحن نحقد اذا تخل عنا الحظ . . ونحقد اذا فعاتنا قطار الحياة . . ونحقد اذا شعرنا بأن النساس الذين يعيشون قريبين منا لايقدرون و التضحيات ، التي نبذها من أجلهم . . ونحقد اذا أساء الينا صديق ، أو اختابنا في غيابنا . . ونحقد بعد هذا لأى سبب وأسوأ أنواع الحقد هو الذي يملأ صدر المرء رجلاكان أو امرأة ، بلا سبب ، أو ربا لأنه يشعر

وهذه قصة زوج عرف الحقد وتعلم الحب

بأنه ما زال صغيرا!

...

كمان بعيش وحده بعد أن هجرته زوجته التي شاركته حياته سنوات طويلة ، في معاناة مستمرة مع ذلك الشعور الغريب بالحقد ، المذي كمان يملأ

قلبه . . الحقد على الناس وعلى الحياة ، وصلى كل رجل يعرفه أو لا يعرفه لمجرد أنه يعلم أنه سعيد في حياته ، وأنه حقق قدرا من النجاح في عمله . .

ولم يكن هو فاشلا . . كان موفقاً في حياته وفي عمله . . وكانت زوجته الشابة تتألم وهي ترى الحقد في عينيه ، وفي صوته وفي تصرفاته ، كلها جلس اليها يحدثها عن هؤلاء الذين يلقاهم ويلقونه خلال رحلته في الحياة . . ولكنها كانت تشفق عليه ، فقد كانت تراه يحترق أمامها ، ولكن لا كها تحترق الشموع التي تفسىء الطريق ! كانت تحس أنه يذوب في بحر من الظلام الذي يسبح فيه وحله ، مع تلك الانفعالات التي يمتلء بها صدره خلا ساعات النهار . . فإذا جاء الليل تحولت الى كابوس يعلن عليه الحرب في نومه !! وعبنا حاولت الزوجة أن تنتزع هذا الشعور من وأسه المضطرب وتفكيره المريض، الذي كان يصور له وأسه المضطرب وتفكيره المريض، الذي كان يصور له



العالم كله ، كما لو كان جيشا من الأعداء الذين يتربصون به ، ويتحينون الفرصة للانقضاض عليه ، رغم أن أحدا من كل هؤلاء الذين عرفهم لم يحاول مرة واحلة أن يسىء اليه ، أو يقف في الطريق الذي يسير فيه ، والذي اختاره لنفسه وحده !

وحلت الزوجة المسكينة متاعبها ، وقصلت طبيبا في الأمراض النفسية تسأله النصح والمشورة ، وكانت قد انتوت أمرا . لا بد أن تغيب عن حياته فترة ، تتركه فيها يعيش وحله ، فربما ينجح في اكتشاف أسباب المرض الذي يعاني منه ، بعد أن عجزت تماما عي أن تضع اصبعها على موطن هذا الداء !

وجلست الزوجة تتحلث: وماذا أفعل يا سيدى . . ؟ لم أطق الحياة مع رجل يحقد على الناس والدنيا وعلى كل ماحلته وتحمله له . . ! اننا لسنا فقراء ، ولا يعوزنا المال ، وهويشغل وظيفة محترمة ، ولكنه غير قانع برزقه ، انه يتعجل الثراء ، ويحقد على كل رجل ناجع استطاع أن يصل الى هدفه بعرقه وجهده ! انه لا يحتمل أن يرى انسانا سعيدا مبتسها ، فهو يجد الراحة الكبرى في الاستماع الى شكاوى التعساء ومآسيهم !!

وقال الطبيب : « ان زوجك مريض يا سيلق ، أو انه يمان من عقلة نفسية لازمته منذ طفولته . . ربحا يكون قد نشأ في جو مل ، بالحقد والكراهية عنلما كان طفلا صغيرا ، لم يتمكن معه من رؤية الجانب الآخر للحياة . . الحياة التي تمسل ، بالحب والتصاطف مع الاخرين . .

وان الشعور بالحقد لأيأل هكذا بغتة ، لأنه نتاج لحمل ثقيل من الضغينة ، يذكر المرء بصورة دائمة عاسبق أن تعرض له من اذلال ومهانة !

قد تدهشين يا سيدتى اذا قلت لك ان الباحثين احصوا حوادث الطلاق في عام واحد ، فوجدوا أن اكثر من نصفها كان نتيجة لأن الزوج لا يريد ولا يستطيع أن يطرد من ذهنه الأحداث التي أدت الى وقوع الخلاف بينه وبين زوجته ، رغم رغبة الزوجة الصادقة في تناسى ما حلث ، وعاولتها رأب الصدع الذي أصاب حياتها مع زوجها ، من أجل أطفالها الذين تحبهم ، وبيتها الذي لا تريد أن تفترق عنه ! الذين تحبهم ، وبيتها الذي لا تريد أن تفترق عنه ! زوجك يا سيدتى يضيع حياته في التفكير في أحداث ومشاكل ما زالت بصماتها محفورة في رأسه ، ولو أنه طواها كها يطوى المرء صفحات الكتاب الذي فرغ من قراءته ، لاستطاع أن يتخلص من هذا الشعور الذي يحترق معه طوال ساعات يومه ! ه .

اتركيه مع نفسه بعض الوقت ، خذى أطفالك واذهبي معهم بعيدا . . فقد يكتشف من وحدته أنه يحترق ، وربما ينجح في تحويل تلك الطاقة الضخمة التي يبذلها في الحقد على الناس ، الى مسار آخر قد يلتقي فيه بالحب الذي افتقده !!

...

ومرت بضعة أحوام والزوج يعيش في وحدته مع هذاالشعور الذي يلازمه في كل تصرف يصدر عنه . . في كل عمل يقوم به مع نفسه ومع الأخرين . .



الى أن جاء يوم سقط فيه الرحل مريضا وحملوه الى المستشمى لاسعافه بالعلاج . كناد في غيبوبة عندما وصل الغرفة التي أعدوها له . . وعندما فتح عينيه وبدأ يستعيد وعيه . فظر حوله فوجد محموعة من أطباء المستشفى والممرصات يحيطون بفراشه . وأجمل واستبد به الدعر . ما هندا ؟ ص كل هؤلاء . لمادا حاءوا به الى هذا المكان ، وكيف عرفوا عرضه الدي أخفاه عن كل من له علاقة به ؟ وعرف القصة لقد كانت الصدفة وحدها التي القذت حياته ، فقد دهم في غيسونة مسذ ثلاثة أيام وحاول رملاؤه في العمل الاتصال مه تليفونيا ، للاطمئال عليه ﴿ فقد كانوا يعلمون أن الرحل يعيش في أزمة مبدأن تركته روحته ورحلت ، لتعيش بعيدا عنه مع صعارها وعندما لم يتلقوا ردا، ذهبوا اليه في بيته، وكان الباب موصدا، فاستعانوا برحال الشرطة ، وفتحوا باب البيت ، وفي غرفة بومه وحدوه راقدا على فراشه بلا حراك !

وبدأت رحلته الحديدةمع الحياة كانت رحلة صعبة مليئة بالشكوك والخيرة الله لا يشعر بالاطمشان على نصبه بين هذه الأيدى الممدودة اليه ، وهو راقد على فراش المرص وكيف يطمئن اليها وهو الدي اردحم قلبه بالحقد على كل الباس ١٩

كان ينظر الى الأطباء الذين يشرفون على علاحه بطرته إلى الأعداء الذين يتربصون به للقصاء عليه حتى المرصات عالانسهن البيضاء كنان يصبرفهن عمه ، ويأمرهن بالانتعاد عن فراشه ۱۰ ولكنهن كن يستقبلن تصرفاته الشاذة بالتسامة لاتحلو من العطف المشوب بالحيرة

وعدما قرر الأطباء في سهاية الأمر احراء العملية الحراحية وفيها كانوا يعدوسه لها ، صدرح في دعر لا لل أسمح لأحد ملكم سأن يقترب مني الل أسلم نفسي لنكس الكني تميزقبوا حبيبادي مشارطكم أربد أن أعبود الى بيتى لأموت على فراشم في هدوء 📗

ولكمهم لم يتركوه كاموا يدركون أنهم أمام حالة

شادة لا بد من عبلاجها بحكمية . . وانتظروا حتى 🤰 دهب في اغفاءة ثم حقنوه بالمحدر وبام ، وحملوه الى عرفة العمليات وأحريت له الحراحة سحاح وبقى الرجل تحت تأثير المخدر ثلاثة أيام فقد حرص الأطباء على ألا يتركوه يعود الى حالته الطبيعية قبل أن يطمئنوا على الحرح حتى لا تحدث أبنة مضاعقات كانوا بخشون أنّ يقدم المريص على هماقة قد تؤدي الى عدم التئام حراحه

وصحا الرحل من نومه أحيرا . وعاد ينظر حوله من جدید ولکن نوجه آحر و نعینین تحملان معانی حديدة لم يروها من قبل ، ولم يعهدها هو في نفسه ... وراح يتفحص الوحوه التي أحاطت به وهو راقد في واشه . . لقد دهبت الألام التي كانت تنزعجه في صحوه وتؤرقة في نومه بدأ يشعر بالحياة تدب في أوصاله من حديد . . قلبة المريص بدأ يخفق عشاعر لم يألفها قبل اليوم

وسأله الطبيب كيف حالك اليوم ٢

ولم يحب أسرع يقترب مشفتيه محاولا أن يلثم اليند التي كانت قريبة منه . ثم قبال في همس و اشكركَ يا سيدى أنا لا أعرف كيف أرد لكم هدا الصنيع لقد أعطيتمنون أكثر مما أستحق ، أرحو أن تصفحوا عني ، فأنا واثق أبني قبد أسأت اليكم حميعاً أبن زوجتي ﴿ أبن أسائي الصعار ﴿ أتوسل اليك يا سيدى أن ترسل في استدعاتهم ابني في لهفة على لقائهم !

وحاءت الزوحة تحمل صغارها الى المستشفى . حباءوا لريبارة الزوج والأب البدى استعاد صحته واستعاد معها ثقته بآلحياة

قال وهو يدعوها الى الاقتراب منه ويطنع قبلة على يدهاالتي راحت تداعب سا رأسه

ه ساميي يا حبيبي . . اصفحي عني ، فقل أسأت اليك وعديتك !

وبكت . ولكنها أحست أنها تبكي في همذه المرةفرحا ، لأنها استعادت زوحها ا

وحرح الأب والزوج من المستشفى . حرج وقد امتلاً قلبه بحب الدنيا والناس كل الناس! [

الأسرة

الصيدلية المنزلية محتوياتها وتنظيمها ورعايتها

بقلم: الدكتور عبدالكريم ابو شويرب

« لا يخلو بيت من خزانة لملدوا» أو عبلى الأقبل من بعض الأدويسة والمطهرات « ورعم أهمية الصيدلية في المنزل الا أن أحداً لم يقل ماذا يجب أن تحتوي ؟ وكيف ترتب ١ وهذا ما يجاول هذا الموضوع الاجابة عنه ؟

لايوجد في الموسوعات المتداولة أية معلومات حول الصدلية المرئية ومالتالي فلحس لانعرف أول من أنشأ صيدلية منزلية ، أو وضع لها شروطنا ومواصعات ، ولكن ، تما كان الأمر عرد شكل من المعادات المتعارف عليها وتقاليد كل اسرة أن يخصص وكن في المنزل للأدوية التي يستعملها الكنار والاطفال . في تملك اليوت

والحيطوة الطبعية التي تبل دليك هي تحصيص المزانة أمية دات أرفف أبيقة لرصع الأدوية والمعدات الطبية بداحلها ، أما ادا قام صاحب البيت بتوريع المحتويات حسب أنواعه ، اى ركن للحيوب المراهم أو الاشرية أو القطرات مثلا ، فيال يلك يدل على دوق رفيع واهتمام حاص من وب أو السنة المنت

وربما أدرك قيمة صيدلية المنزل كل من الم به مغص مهاحي، في احدى الليالي أو وحد أحد أطفاله يشكو من سحونة وهو في الهزيع الاحيرمن الليل وغيرها من الحالات الطارئة الماحئة ، أو حتى الامراض العادية التي لاتستلزم استدعاء الطبيب ، وفي هذه الحالات تبرر لنا أهمية صيدلية المزل ، ومايجب أن تضم من أدوية واسعاهات أولية حتى يتسبى مراحعة أو حضور الطبيب .

انشاء الصيدلية المنزلية وتنظيمها:

اذا قام رب البيت مجولة عامة في ميته وجمع خلالها كل مايصادعه من أدوية مهما كان موعها بدءا من حجرة الموم والمكتب وحجرة الحلوس والمطبخ وحتى حزانة



أدوات الحلاقة ، فإن الحصيلة تكون مجموعة لابأس بها من الأدوية التى تحتاج لفرز واستخلاص الصالح منها للاستعمال ، وهو ماسيكون نواة لصيدلية المنزل .

وطبعا لابد من رمى الأدوية المجهولة الاسم أو القديمة ، أو تلك التى لانعلم استعمالاتها ، ويلى ذلك أن يعد صاحب البيت خزانة متوسطة الحجم ويجد لها مكانا مناسبا فى المتزل ، اى بعيدا ومرتفعا عن متناول الأطفال وأقرب الى حجرات الكبار فى المتزل .

يفضل توزيع ارفف صغيرة داخل هذه الخزانة وترتيب الأدوية بها حسب نوعها: حبوب ، اشربة ، مراهم ، قطرات ، تحاميل ، حقن الخوتوضع المعدات الطبية كالقطن والضمادات في اسفل الرف ، كها توضع المواد السامة كالكحول وصبغة اليود مثلا في أعل هذه الارفف لتفادى استعمالها من قبل الاطفال .

ويستطيع رب البيت كتابة بعض التسميات على زجاجات الادوية نفسها وتضم هذه التسميات : اسم الدواء ، تاريخ الصرف ، وعدد الجرعات في اليوم ومدة استعماله . كما توضع بطاقة حراء عليها العلامة الدولية للسموم ، وتلصق على الزجاجات أو علب الأدوية السامة أو الخطيرة .

ونفهم من ذلك أن استعمال هذه العيدلية سيكون من قبل الابوين او الاخوة الكبار عن يستطيعون القراءة ، وذلك لتمييز علاج كل فرد في الاسرة عن الآخر ، ونود الاشارة الى أن كثيرا من شركات الادوية تستخدم ألوانا وخطوطا معينة على كل منتجاتها عما يحدث ارباكا عند من لايستطيع قراءة اسم كل علاج على حدة ، ويحتفظ كثير من كبار السن بأدويتهم في حقائب صغيرة قرب أسرتهم وهذا أمر ببعض لانهم يستعملونها كل بضع ساعات من اليوم ، بيعترى أدوية عاجلة حسبها تستوجب حالتهم ويكن أن تقوم صيدلية المنزل بدور تخزين الاحتياطي من ادوية كبار السن حتى توفر لهم مايلزمهم عند الفدودة .

محتويات الصيدلية المنزلية:

قد تختلف المحتويات من بيت لآخر أو حتى من منطة. لاخرى ولكن عموما يمكن أن نقسم كل المحتويات. الى نوعين :

أولا: الادوية التى تستعمل للحالات الطارئة كالسخونة او القيء او السعال او مغص البطن او الامساك الحاد او وجع الرأس او أوجاع المفاصل. ومعظم هذه الأدوية يمكن أن تشترى من الصيدلية حتى بدون وصفة طبية ، ولكننا نعلم جميعا أننا قد نحتاج الى استشارة الطبيب في حالة عدم تحسن الحالة في اليوم التالى.

يجب أن ننبه هنا الى أن هذه الادوية رغم كونها أم عامة وشائعة الاستعمال ، ولكن يجب أن نفرق بين أدوية الكبار وتلك المخصصة للاطفال حتى لو كانت لنفس الاعراض كالسعال مثلا . وكذلك التفريق بين الادوية الخاصة بالآلام : كالم المعدة ومغص الكلية ووجع المفاصل حيث ان الاخيرة قد تزيد آلام المعدة .

وتعتبر تحاميل الاطفال التي تستعمل لعلاج ارتفاع حراراتهم من ضروريات الصيدلية المنزلية ، ولكن يفضل حفظها في الثلاجة نظرا لتلين هذه التحاميل اذا بقيت مدة طويلة خارج الثلاجة .

ثانيا: الادوية التى تستعمل للحالات المرضية الخاصة والتى تستوجب من المريض تناولها بجرعات معينة وتحت اشراف طبى مستمر، كالادوية التى يتناولها مرضى القلب والمصابون بقرح المعلة أو الاثنى عشر أو داء السكر او ارتفاع ضغط الدم وغيره من الامراض المزمنة.

وتقوم صيدلية المنزل هنا بوظيفة حفظ وتخزين الاحتياطي اللازم لملة اسبوع او شهر من هذه الأدوية وكذلك لتوفير كمية جديدة اذا لاحظنا انها قاربت على الانتهاء.

وكذلك تعتبر بعض المعدات الطبية من مستلزمات صيدلية المنزل نظرا للحاجة لها في الحالات العاجلة كالجروح والحروق وغيرها من الاصابات المنزلية ،

وس هذه المعدات نذكر: القبطن، الضمادات والشباش المعقم، أو من الآلات: المقص والملقط وجهاز قياس درجة الحرارة (ترمومتر) وحقن اللدائن المعقمة.

ولتطهير الجروح والحروق الجلدية نحتاج لبعض السوائل المطهرة كالكحول وصبغة اليود ، بالاضافة الى المراهم المخصصة لهذه الحالات .

وظائف أخرى لصيدلية المنزل:

تعتبر أهم وظيفة لصيدلية المنزل هي تقديم الاسعاف الاولى اللازم للحالات الطارئة كحوادث المنزل وأهمها جروح الجلد بالآلات الحادة والقروح وتوقيف النزيف أو رعاف الانف أو الفتح على الدمامل والخراجات الصغيرة. ومن الوظائف الاحرى المهمة لها هي اسعاف الاصابات المفاجئة كازمات القلب أو الربو الصدرى او الذبحات أو النشنجات العصبية.

كيا انها مكان لتجميع كيل أدوية البيت والق تستعمل باستمرار كحبوب منع الحمل مثلا أو تلك الخاصة بحرضي الصرع أو العصاب.

طرق العناية بصيدلية المنزل:

الدواء كالغذاء هناك فترة زمنية لتناوله ثم يصبح بعدها عديم الفائدة ، وربما ضارا ، ولذا يجب تفقد الصيدلية المنزلية من فترة لاخرى وفرز مابداخلها علبة علبة ، ورمى مافسد منها ، وذلك بقراءة مدة صلاحية استعمال العلاج كها هوموضح على غلافه ، كذلك التخلص من زجاجات أشربة الادوية التى استعملنا جزءا منها و احتفظنا بالباقى .

وخلال هذا الكشف الدورى على صيدلية المنزل يمكن أن نتعسرف على الاتويسة التى استهلكت ، والضرورية اللازمة منها ، وذلك للتعويض بغيرها والاحتفاظ به لحين الحاجة .



طبيبالأسرة

ردود سريعة:

- السيد أ. ب. ج. الزرقاء ـ الاردن .
- ال قصر القامة يعود الى أسباب وراثية أصلا ، وربا كان للتغذية والنشاط دور فيها ، أما اضطراب المندد بصاحب أعراض أخري لا تخفى على عين البطيب ، فلا حاجة به الى علاج هرموني نظرا لحطورته .
 - السيد أبو أيمن عمان حلالة :
- من الأجدر عرض الأمر على طبيب مختص في الأمراض الجلدية للأهمية .

السيد عدوح مغايري ـ حلب :

- اذا كان البيض والمعجنات يؤلمان المعدة فالا تأكلها، والنصيحة هي اجراء فحص للمعدة.
 - السيدم. م. س. القاهرة:
- ـ لا بد من معرفة السبب في التهاب الخصية ، وهـ ذا يتسأى بسالفحص السطبي والتحليسلات ، والمختصون في الأمراض التناسلية عديدون في القاهرة ، ونتصحك بمراجعة أحدهم بسرعة .
- السيد عبدالعالى محمد مدينة الرشيد ـ المغرب :
 د من الأفضل عرض أذنيك على طبيب مختص أخر ، ما دام طبيبك الأول قد فشل في العلاج بالرخم من مرور ثلاث سنوات على علاجه .

أصدفاء المفتعد

شق طريقه في الحياة بسرعة غير عادية ، اجتاز كل الحواحر والعقبات . بدأ مشوار الحياة العملية مع عدد من زملائه وأبناء جيله ، ولكنه تفوق عليهم جميعا ، وأثبت تمايزا مهيا وفنيا غير عادى ، بالاصافة الى موهبة متوقدة لامعة

ولم يكن تمايزه على مستوى عمله فقط ، بل امتد ليشمل صفاته الاحلاقية ، فقد كان أمينا عفيفا . . شهيا . . دا مواقف متميزة مع أصدقائه يتحمل معهم وعنهم

وكان حضوره في أي مكان كفيلا بأن يضفى عليه وعلى الحميع الكثير من المرح والمهجة وكان دكاؤه رعم صغر سنه علامة فارقه .

بعمل القول ان تمايزه كان على كل المستويات ومن تمايزه هذا بالذات سدأت مشكلاته ، فقد بدأ كل الفاشلين والعجزة وأنصاف الموهوبين في اطلاق سيل من الشائعات وطوفان من الهجوم عليه ، وتفاوتت الاتهامات بدءاً من تحميل غيره مسئولية تفوقه ولمانه ، وانتهاء بنقد كل ما يتمتع به من صفات ومواهب وتجريده منها .

وطلت الحياة تسير به كثير من الهجوم وقليل من الصدق ، الى ان جاء يوم أصبح مسئولا في حريدة عربية يومية متحصصة يومها كان الدنيا انقلبت رأسا على عقب فقد ازداد عدد المهاهين . . وكثر عدد المنافقين ، وتبرع كثير مهم بأن يصبحوا عيونا له وآذانا على الاخرين ، وتطوع كثير ليوقعوا بينه وبين أصدقائه القدامي . . وكلها ازداد تألقه ولمعانه ، زاد العاجزون من نقدهم وشائعاتهم ، وزادت نظانة السوء في عرص خدماتها ، إلا انه على الرغم من كل شيء . . . كنان يقول : انني ازداد نحاحاً كلها زاد العاجزون من نفث سمومهم ، وكلها تطوع - أصدقاء المنصب وليس أصدقائي من تقديم سوء مشورتهم لى !! والمصحك أنني أفهم عجز هؤلاء ومرض أولاء وأصبر وأرضى . . لكن الى متى ؟ . . قلت والمصحك أنني أفهم عجز هؤلاء ومرض أولاء وأصبر وأرضى . . لكن الى متى ؟ . . قلت حتى تنضم اليهم الى طابور العجزة والفاشلين ! وقتها فقط سيكفون عنك . . وسيتخلى عدها عنك كل اصدقاء المصب لكن طالما انك متألق وناجح ، فإن عليك ان تدفع ثمن النحاح والتمير والتفوق !

محمود عبد الوهاب



النفسالإندراج

بقلم: الدكتور عبد الرؤوف ثابت

جاءتي سيدة ماصلة ، وشكت لي من حال زوجها . . قالت و مند عام وأنا لا أدري ما حرى له . نغص عيشتي وحيرني حاله ، لم يتغير في ظاهره ، ولكن في داخله شيء فيه تعير ولا أتبيه ، هو زوحي الذي عهدته منذ ثلاثير عاماً ولكن . ليس أهو روحي الذي نعمت به حياتي ، قريب وفي نفس بالوقت بعيد ، حاضر وغائب . لا يبدو عليه مرض أو أهم ولا شكاعلة . لم يهن بشاطه أو اضطرب يومه

ولم يهمل عمله ، بل على العكس زاد اهتماماً به .
 خشيت أن تكون في حياته امراة ولكي واثقة أنه لا
 قوحد امرأة عيري .

و بعد أن أخبرتني بحال زوجها ثم طلبت مي أن أزوره لأتبين ما جرى له

وتقاللنا في بيته كنت أسمع عنه ، فهو مشهور

في مهنته ، وله مكتب معروف بحسن سمعته . رحب بي في ود عير متكلف . قال انه يسمع عني ويكاد يعرفي أنت الدكتور الكاتب ، وشكرته على عاملته وبادلته مزاحه . أعالج محاماً . . وأبيع الكلام بفلوس .

وفرحكنا

ثم دخلت في الموضوع وشبرحت له السبب من زمارتي ولم يعترص ولم يند تحرحناً من صراحتي قال

أما مقدر لشعور روحتي . ولكني أؤكد لك أمه لا أساس لمخاوفها ، وأشفقت عليه فلم أكثر حتى لا أمس شعوره ، فمثله يتحرج من اطهار عواطف ، وحصوصا عاطفة الحرن

سألته اذا كان مكتئباً ؛ فمتوسطو العصر أحياناً يصابون بنوع من الاكتئاب فلا يحسون به . . وبالتالي لا يشكون منه ؛ داء دفين . . شديد الحفاء ، وبعض الأطباء جزاهم الله على اجتهادهم يطلقون على من يصاب به ، المكتئب المبتسم .

قال: إنه لا يعتقد.

وابتسم . . ولكن ابتسامته لم تتناسب مع وجهه أو

عينيه . أنهيت ريارتي بهذا القدر . . واستأذنت منه راجياً أن يزورني اذا شاء ، ومر شهران ثم فوجئت به في العيادة .

قبال ان زوجته تشألم . . ولكن . . صدفني أني الست مريضاً ولا أشكو من علة أو هم . ولست في حاجة الى علاج .

أصدقك . . فاذا كان ذلك كذلك و فلماذا تطلب زوجتك معالجتك ع ؟

ضحك . ثم قال مسترسلاً !

روسا هـو المـطلوب مني اذن حتى تتحقق من مرضي . هذا اذا كنت مريضاً حقاً .

ر أن تفتح لي قلمك . وتعبر عيا في نمسك . هذا إذا أمكنك

_ التحليل النفسى ؟

۔ نعسم ،

واتفقيا على العلاج .

الجلسة الرابعسة .

قال ملخصاً الجلسات السابقة:

عجيب أن تعالج الناس بالتحليل النفسي لكي تصل الى سر مرضهم . وكأنه الوسيلة التي تبرد الغاية ، والأعجب منه كيف تعينهم على فهم رموز ما يعتمل في نفوسهم ، وهو العلاج النفسي ، ليس كيا يظن الكثير خضوع واستسلام ، بل هو اسلوب في الصداقة والحب غير المشروط ، ليقول المريض لطبيبه أي شيء يخطر على باله ، دون تردد أو مقاومة . .

والحب كها تقول ، أعلى مراتب الصداقة . وليس ان تتحد الميول وتتوافق الأمزجة فغالباً ما متجاوب تقيضان . . ويتنافر شبيهان .

وانت تعتقد أن في كل انسان نفسين . يعرف عن واحدة ويجهل تماماً عن الأخرى ، وأن النفس الخافية



تحمل خصالا هي عكس خصال النفس الظاهرة ، لذلك يحب المرء في غيره نفسه الأخرى . . وان أنكرها منه أو اعترض عليها قلت : هو ذاك . .

> وسالته : كيف حالك ؟ قال : المفروض أن أسألك أنا عن حالي ! وضحكنـــــا .

في تلك الجلسة عرفنا سر شفائه ، قال :

كان لي صديق مل الحياة ، ومنذ أكثر من عام ، رحل عن الدنيا فجأة ، فأحسست من وقتها بفراغ في دنياي . كنا صديقين بالمعنى الذي عنيته بالصداقة ، لم تتفق مشاربنا أو تتحد ميولنا .

جعتنا منذ الصغر جيرة في المسكن . كنا ـ ونحن طف الان ـ نلعب وغرح معاً نتعقب الأراجوز في الحارات . ونتحلق ونقلد الأولاد الكبار . كنا نسرق الفاكهة من حداثق الجيران في الصيف ، فيحميني من غلظة البوابين الأجلاف .

كان شجاعاً وكنت جباناً . . أخاف من خيالي .

دهنا الى مدرسة واحدة . . ابتدائي وثانوي . فلما بلغما مرحلة المراهقة والشباب كنت المتأمل الحاد ، وكان الضاحك اللاهي كنت قصير البطر ، شديد الحساسية ، وكان حاد النظر واسع الصدر كنت مطوياً على نمسي ، وكان هو منسطاً ودوداً كن أحجل من البنات وأتحاشاهن ، وكان يعرم من فيأسس له

كان دليلي ادا أعوري الدليل الى ساحات الرياصة وأماكن اللهو وباعدت الحامعة بيسا ؛ احتار كلية صريفة حقيقة ، واحترت أحرى حافة مملة ، ولم سعد وان طل يتلمس التسلية والمرح ، وأتلمس التسراءة والحسد ، ادا احتمعا والشلة دكسرت (لامرورو) وما سلف وما حلف وقال هو بكتة أو ماحة أو إشاعة .

ومحرحا في الحامعة فلم يفترق بيسا العمل والصنت صداقتنا وتعمقت ، لم أعرف في حياتي امرأة عبر روحتي . وكانت في حياته نساء كثيرات ، تروح من واحدة آحداً عشورتي ، ثم لم يلث أن طلفها ، عارت عليه من حياته ومن الشلة

وكنت لا أسعى الى الشلة لأرى الأصحاب الا سادراً فكان يقبل اليهم أحباري ، ويقبل الي أحبارهم ، كان كل يوم في بيت صديق وما أكثر البوت وأكرمها معه حتى صبار يلمع من السدانة والشباكة ، وقد اعتاد حياة الترف والأمهة ، رين لي شرب الحمر ولم أشربها ، حب لي لعب القمار ولم العمه

نصحني بالحرص على المال وأنا صاحب عيال ، علم أحرص عليه .

وشرب هو ، وقامر ، جمع مالاً وبدده على ملذاته . . ولمن يقتصد ، أحب مني ما لم أحه في نفسي . وألفت منه ما لم يألفه في نفسه ، وكبرنا وقرمننا لعبروف الحياة وكبر رصيد صنداقتنا وال قلت لقاءاتنا ، كان كل ما يسعى الى الأحر لسويعات قليلة متباعدة تحتلسها من الرمن ، قدر ما تسمح به شواعلنا ومن العجيب أسا كنا بتصنالح . وتحاصم لتصالح ، كنان ينصحي فيلا أعمل تصائحه ، وإن وددت أن أعمل بها . وأصيب بالصعط ليعتدل في حياته وقد كبر وترهل ، وأصيب بالصعط والشكر ، وكان يجتد علي وقد أصبح سريع العصب فيقول

ـ من عيمك وصياً على ؟

وطل هدا حالما حتى حاءي حبره وكنت أترقب

وهما يكي المريض ـ لم يبك أبدأ ثم قال ـ كان مراة نفسي . وكان واقعي الذي وددت أن أكونه ، فلما رحل فقدت نفسي نعده .

ثم قال معقباً الويل لمن مات له عوير وكان نفسه الأحرى واستمرت الحلسات . ولكنها لم تطل . [3]

بالقراءة والمطالعة

يقول الدريه موروا الكاتب الفرنسي: أن الحضارة الانسانية إنما هي محموعة المعارف والدكريات التي تجمعت وتسراكمت على مسر الأجيال، وأن الانتهاء اليها والاسهام فيها لايكون الا بالتفاعل بها والتحاوب معها، والترود عا تنطوي عليه لحصارة من أفكار السلف.

وإن السبيل الوحيد الى دلك الانتهاء وداك الاسهام وهذا التفاعل والتجاوب انما هو الفراءة والمطالعة





بقلم : محمد خليفة التونسي

تمييزالفساعل مسن المفعول

تميير الفاعل من المعمول سهل غالبا ، وندر أن يقع بينها اشتباه ، فالفاعل يدل على من فعل المعمل ، أو من وقع منه المعل ، كقول شاعر كان يطارده حاكم ظالم ، فهرب الى الصحراء خوفا على نفسه .

عوى الدئث ، فاستأست بالذئب إد عوى وصبوت إسسان ، فسكندت أطبير فالفاعل هنا و الدئب ، و و إنسان ، .

وقد يدل الفاعل على من اتصف بالفعل ، مثل : « هلك السدنب » ، « طلع القسسر » ، « وأرهسر السنان » ، و « أينع الثمر » ، فالفاعل ، هنا « الدنب » لأنه اتصف سالهلاك ، و « القسر » لأنه اتصف بالطلوع وهكذا « البستان » و « الثمر » .

وأما المعمول فهو الذي يقع عليه فعل الفاعل كما في قدولنا و يكرم العرب الضيف ، فالمفعول هنا و الصيف ، ولم يقع منه . والمصيف ، ولم يقع منه . ولا مد في تميير الفاعل من المفعول حين يقعان في حملة واحدة أن تقوم قريبة عقلية ، وقد يحتاح معها إلى

قرينة أو أكثر سواها ، كما في الآية ﴿ إنما يُخشى اللهُ مَلَ عَسَدَ اللهُ مَلَ عَسَدَ اللهُ مَلَ عَسَدَ العَلَمَ عساده العلماءُ ، فالفاعل ﴿ هسا العلماءُ ، والقرين عقلية ، لأن العلماء _ مفصل علمهم _ هم الدين يخشون الله ، أو تقع منهم الخشيةُ له ، وهو _ لكماله - منزة عن حشية أحد .

وكذلك الآية و وإذا ابتلى إبراهيم ربَّه بكلمات، عاتمهنَّ ، عالمفعول هنا و إبراهيم ، لأن الابتلاء (الامتحان) واقع عليه ، و و ربةً ، فاعل مؤحر ، لأن الانتلاء واقع منه ، وهو منزه عن أن يمتحسه أحد

وس المحازفات اللغوية في العربية الاعتماد على القرينة العقلية مع إهدار الاعراب ، فالفاعل مرفوع والمفعول منصوب ، ولكن قد يعكس بعض العرب دلك شذوذا ، ومن أمثلة ذلك قولهم « خرق الثوب المسمار » مع أن المسمار هو الخارق ، والثوب هو المخروق . ومن شعر الفرزدق في هجاء قوم قوله : مشل القنافسذ هيداجون ، قد بلغت

نجسرانٌ ، أو بلغت سموءاتهم همجسرٌ

وعلة دلك ما قاله العملامة ابن جنى و القوم كانوا يعتبرون المعاني ، فإذا حصّنوها تساهلوا في العبارة عنها » ، واعتبار المعاني هو القرينة العقلية . ومثل هذا لا تخلو منه لغتنا الدارجة ، فنحن نقول مثلا : ووصعت القفاز في يدي » وووضعت الجورب في رجّلي » مع أن اليمد هي التي توضع في القفاز ، والرّحل هي التي توضع في الجورب ، بل هما يدان توصعان في قفازين ، ورجّلان توصعان في حوريين ، ولكن المفرد في عبارتنا الدارجة وفي الفصحى يستعمل ولكن المفرد في عبارتنا الدارجة وفي الفصحى يستعمل كالمثي ، فيفهم المقصود .

وهناك أفعال المشاركة التي تقع بين طريس أو أكثر ، مثل « صَاحب » في قولنا « صاحب محمودً سعيدا في الرحلة » ، فكلَّ منها صاحَت الآحر ، فهو فاعل ومفعول ، ولهذا يجوز أن نقدم أيَّ واحد منها أو نؤجره ، مع رفع أحدهما وبصب الآحر ، اعتماداعلى قرينة الاعراب ، وهي واصحة ، فالمرسوع هو الفاعل ، والمنصوب هو المفعول ، فالاعراب هما صبعة شكلية ، لمحاراة نظام اللغة نحويا

وقد يكون أحد الطرفين أرفع أو أفصل مقاما ، فمن اللائق أن تحعل المفضول فاعلا ، والفاصل مفعولا ، مشل ، « صاحب الوريسرُ الأميرَ » أو وصاحب الابنُ الأب » سواء تقدم في الكلام أو تأحر ، لأن الفاعل تابع ، والمفعول متبوع

وقد ينعكس وصع الطرفين لكتة بلاغية متعمدة ، كما في القصة الاتية ، في بحو سنة ١٩٣٠ قام أحمد فؤاد ملك مصر برحلة الى اورنا ، ومعه -كما يسعى - ورير خارجيته عمد عمود باشا الذي كنان يعتر بنفسه ، وبجاه اسرته ولاسيا ابوه عمود سليمان باشا الذي كان الابحليز قد عرصوا عليه ملك مصر موصه قبل تمليكهم احمد فؤاد ، وعمد السفر من الاسكدرية سأل صحفى بريطاني الوزير : « هل ستصاحب الملك في الرحلة ؟ « فأجابه ، مل سيصاحبي الملك في الرحلة ؟ « فأجابه ، مل

وقد يتساوى الطرفان في الفصل ، فأيّها جعلناه عاعلا صلح لذلك ، ويكون الطرف الثاني مفعولا ، مثل 1 تروج حاتم هندا » أو 1 تـزوج هندا حـاتم »

ولكن قد تأتي قرينة لفظية فتحدد الفاعل والمفعول ، مثل « تزوجت هند حاتما » أو « تزوجت حاتما هند » لاقتران المعل بناء التأنيث .

ولكن قد يقع الاشتباه بين الطرفين في غير أفعال المشاركة ، ومن أمثلة هذه الأفعال : سرّ ، وأفرح ، وهممّ (وأهمّ) وأسعد ، وشاق ، وأعجب ، ووسع ، وعاود ، وساء . فإذا قلنا : « سرّ البرحل الموز » أو « سرّ الفوز الرحل » حدث الاشتباه ، فأيّها الماعل ، فيكون الأحر مفعولا ؟

إن أيًا من الطرفين يمكن أن نضع مكانه أحدد ضمائر الصب المتصلة ، فيستقيم المعني معه يكون هو المفعول ، ويكون الطرف الأخر هو الفاعل ، فنقول في الجملة السابقة مثلا : « سرّى الفوزُ » أو « سرّهم الموزُ » فالضاعل هو « الفورُ » ، وهكذا مع نقية الأفعال السابقة ، فنقول « أمرحني المصرُ » و « همي الأميرُ » و « أسعدني المجاعُ » ، و « شاقني الستانُ » « وأعحبي الكتابُ » ، و « ساءي الكسرسي » و « عاودي المرص » ، و « ساءي المشل » .

ولكن إدا عكسا الوصع ، فحعلنا بدلا من هذا الطرف ضمير رفع متصلا لم يستقم المعنى ، فلا يصبح حيثد حعل هذا الطرف فاعلا ، ولذلك لايحور أن بقول ، وسعت الكرسيُّ ، ولا « عاودتُ المرض » ولا « شوتُ الفشل »

وهناك أفعال مثل أدرك ، وأصاب ، وأخطأ . يصلح أن نصع معها مكان أحد الطرفين صمير نصب متصلا ، فيستقيم المعنى ، فنقول و أدركني الحط » و وأصطأني الصواب » ، كما يصلح أن نضع مكان هذا البطرف صمير رفيع متصلا ، فيستقيم المعنى أيضا ، فنقول « أدركت الحظ » و و أصبت الفور » و و أحطأت الصواب »

ونقول أخيرا . عما يدحل في نطاق موصوعنا هذا . العرب يستعملون أحيانا صيغة الفاعل للمهعول في فلون و يئتُ عامرٌ ، أو « مَكانُ آهلٌ ، أي معمورٌ ، ومَأَهُولُ ، وفي القرآن الكريم « عيشة راضية ، أي مرضية ، و « لا عاصم اليوم من أمر الله ، أي لا معصوم . وقد يستعملون صيغة المعول للفاعل ، كما في القرآن ، إنه كان وعده مَأْتِيا ، أي آتيا ، و « حجاناً مستورا ، بعني ساترا



رساع الندلس « لأني البعت اء الرندى »

The state of the s

ابيات هذه القصيدة الاندلسية ٤٤ في الأصل (نفح الطيب للمقرى) ، وهي اشهر القصائد العربية في رئاء الدول ، وبها وحدها اشتهر صاحبها ، وهو ابو البقاء او ابو البطيب الرندى (٢٠١ ـ ٢٨٥ – ٨٨٠ (نسبة الى رندة من بلاد الاندلس ، وبها ولد ونشأ ، وقد عاش في عصر اضطراب وفتنة ، اذ غزقت فيه الاندلس دولا ، ووثب عل كل منها احد المغامرين تهالكا على التسلط ، ولذلك سموا في التاريخ و ملوك الطوائف ، وكان بعضهم _ وكلهم عرب مسلمون _ يقاتل بعضا لانتزاع ملكه منه ، ولا يبالى ان ياف بعض ملوك القوط المسيحيين ضد اخيه العربي المسلم ، حتى سقطت كلها في يد القوط بعد أن ملكها علم بعض ملوك القوط المسيحيين ضد اخيه العربي المسلم ، حتى سقطت كلها في يد القوط بعد أن ملكها المسلمون اكثر من ثمانية قرون (٢٣ ـ ٨٩٨هـ) ، وكان آخرها سقوطا عملكة غرناطة في الجنوب ، ومن المسلمون اكثر من ثمانية قرون (٢٣ ـ ٨٩٨هـ) ، وكان آخرها الكبرى قرطبة واشبيلية وبلنسية ومرسية وشاطبة ودانية وجيان وغيرها والشاعر يصور في ابياته عنة الاندلس الاسلامية قبيل سقوطها نهائيا .

لكل شيء ، اذا صائم ، نُقسسانُ هسى الأصور كما شاهدتها دولٌ وهمنه المدار لاتُنسِقى عمل أحد ايسن الملوك ذَو التيسجسانِ من يَمنِ وأيسن ماحازه قارونُ من ذهب

فلا يُسغر بطيب العيش إنسانُ من سرَّهُ زمنُ ساءته أزمانُ ولايسلومُ على حال لها شانُ وأيس منهم أكاليلُ وتيسجانُ وأيس عادٌ وشدادٌ وقعطان وأمُّ وكِسُسرَى ، فسيا آواهُ إيسوانُ حتى قفسوا فكأن القبوم ماكسانسوا كما حكى عن خيسال السطيف وسنسانً ولسلزمان مسسرًات وأحسزان وما لما حسل بالاسلام سُلُوانُ خَسَوَى لِنَهُ الْحُسَدُ، وانهِدُ فُسُهُ لِلأُنْ (١) حتى خلت منه أقطار وبلدان وايسنَ شساطسيةً ام أيسن جُيِّسانُ من عَسلِم قد سما فيها ، له شان ونهرها السعناب فسيساض ومسلان عسسى البقاء اذالم تبسق أركسان كما بكى لنفسراق الألف هسمالً قسد اقمسرت ، ولهسا بسالكُفْسر عُمسرانُ فيسهسن إلا سواقيس وصلبان حستى المنساسر تسريسي وهي عسيسدان ان كنت في مستة فسأل دهر يقطانً أسعد حص تنغير المبرء اوطيالًا ومنا كمنا منع طبول التدهير يسيسانُ لحسم بساوطسانهم عسز ومسلطان فقد سرى بحديث القوم ركبسان قَسَسلَّى وأسرى ، فيها يهستز إنسسانُ وانستسم _ يسا عسبسادَ الله _ إخسوالُ أما عبل الخبير التصبار وأعبوال أحيالُ حَيَالُمُ جَيُورٌ وطَيَعْسِيالُهُ والبسوم ، هم في بسلاد الكفسر عُبُسدانُ (١) عليمهم من شيباب المذل النوال ما المالك الأمر ، واستهاوتك احسزال كسها تَسفرق أرواح وأبسدان كسأغسا هسى يساقسوت ومسرَّجسانُ (٢) والعين باكيةً ، والقلب حيران (١) إن كمان في المقلب إسلامٌ وايمانُ

دار السزمسان عسل «دارا، وقساتسله أن عمل السكسل أمسرٌ لامسرُدُ لمه وصسار مساكسان مسن مُلْكِ ومسن مَلِكِ فسجسائسم السدهسر أنسواع مستسوعسة ولمحوادث سلوان يسمهلها دهسى الجسزيسرة أمسر لاعسزاء لسة اصابها العين في الاسلام فارترات فنامال بلنسية مناشأة مرسية وايسن قسرطبسة دارٌ السعلوم ، فسكسم وايس حصٌ ومساتحسويسه مَسن تُسرَّو قسواعسد كسنَّ اركسانَ السيسلاد، فسها تبكى الخنيفية البيضاء من اسف على ديسار من الاسلام خالسية حيث المساجد قد صارت كنسائس ما حتى المحساريب تبكني وهني حسامسدة باغافىلاً ، ولنه في الندهير منوعيظةً ومناشيها مبرحنا يكهيه مبوطئية تلك المصيبة أنست مباتبقيدمها ياراتعين وراء البحر في دعة اعسندكُم نسباً من أهل اندلس ? كم يستغيث صنباديــدُ المـرجــال ِ وهُم ماذا التقاطع في الاسلام بينكم الا نسفسوس أبِينَاتُ لَمَا هِمَامُ يَامَانُ لِللَّهِ قَدوم بعد عزَّهِمُ سالامس كسائسوا مسلوكسا في منساز لمسم فلو تسراهم حسيارَى ، لادليسل لهمم ولسو وأيت بكساهم عنسد بسيمهم يساربُ امَّ وطفل حِيْسلُ بسينهما وطَفلةٍ مشل حسن الشمس اذ طَلعت بقسودهسا العِلْجُ عند السبى مكسرهة لمشل هذا يدوبُ القلب من كمد

١١) أجد وثهلان : جبلان بالحجاز ٢ _ عبدان : عبيد . ٣ _ طفلة : فتاة ناعمة . ٤ _ العلج : الاعجمى



بقلم: عبدالقادر عقيل

مل عرفت آخر وأسوأ الأنباء عن هارولدو كونتي الكاتب الأرجنتيي المخطوف ؟ المنا حُدث له ؟ وكيف كانت نهايته ؛ وهل استطاع ـ كإنسان ـ أن يختار بنفسه مصيره ؟

> يقول الادب الارجنتيني حابرييل جارسيا ماركير الدى تابع موضوع هارولدو كوىتى انه تلقى منه وهوفى بوغوتا بكولوميا رسالة يصف فيها حالته المتوترة في تلك المترة ويقول فيها: ﴿ عمليا نعيش ـ مارثا وأنا ـ كاللصوص . . بحفي تحركاتما ، وأماكن اقبامتنا ، ونتكلم بالرمور ، . وذكر في نهاية رسالته : « ان بقيت حيا معنوان مدون أدناه ۽ والعنوان کان ١٢٠٥ کالي مترروي ، فيللا كريسو . وهو البيت الذي استأجره ليواصل العيش فيه دون أية حراسة حتى اقتحم بواسطة ستة من المعاوير المسلحين في منتصف الليل بعد مضى تسعة شهور من التحدير الأول . أخذوه معهم معصوب العينين ، موثوق اليدين والرجلين ، وحملوه بختمي الى الأمد

كان هارولدو كوبتي آمداك يباهر الحادية والخمسين من العمر . وخلال هذه السنوات أصدر سبعة كتب ممتازة ، ولم يكن يخجل أسدا من اظهار حب الكبير للحياة سته في المدينة كان دا طابع ريفي : يحب

القطط والحمام والكلاب والاطفال ، ويسزرع الحضروات والرهور في قطعة أرض صغيرة . ومثل كثير من كتاب جيلنا كان قارثا متواصلا لهيمنغواي الدي تعلم منه الكثير . تفكيره السياسي كان واضحا ومعروفا ، سواء عبر عنه بالكلمة المنطوقة أو المكتوبة في والاسريساء (كبرى الجرائد اليومية الارجنتينية) ، أما تعاطفه مع الثورة الكوبية فلم يكن سرا يخفي على أحد

الانسان يختار مصيره

منذ أول تحذير تلقاه حصل على دعوة للذهاب الى الاكوادور ، ولكنه فضل ان يبقى في وطنه . وكتب الى صديقه حامرييل جارسيا قائلا: « أن الانسان هو الذي يختار مصيره ۽ . وقد كانت حجته الرئيسية ان مارثا حامل في شهرها السابع ولن يسمح لها بصعود الطائرة . ولكن الحقيقة هي أنه لم يرد أن يخرج من

بلاده: « سأبقى ماظللت حيا ، وبعد ذلك سيكون الامر بيد الله » و وسأتوقف عن كل شيء ما عدا الكتابة _ وأخشى ألا أكون عجيدا فيها _ فانفى لا أعرف كيف أعمل شيئا آخر » .

فى فبراير ١٩٧٦ أنجبت مارثا طفلا أسمياه أرنستو، وبعد ولادته وضع هارولدوكونتى ملاحظة فى مواجهة مكتبه تقول: « هنا مكان المقاومة ، ولا يكن الذين اختطفوه لم يعرفوا أبدا ماتقوله الملاحظة لأنها كتبت باللغة اللاتينية .

ق على الصاح في حجرة الدراسة منهيا قصة و الى اليمين ، التى كتبها في اليوم الساسق . يرتدى معطفه وربطة عنقه ليذهب الاعطاء دروس في مدرسة محلية . يعود الى البيت قبل الساعة السادسة . يغير ملاسه في حين يبدأ الظلام في الانحدار . يساعد مارثا على وضع ستاثر جديدة في حجرة الدراسة . يلعب مع الله البالغ ثلاثة شهور . يساعد مريام ، احدى بنيات مارثا من روحها السابق ، في أداء واجباتها المدرسية . في التاسعة يتناول مع مارثا قطعة من اللحم المشوى . يذهبان ليناول مع مارثا قطعة من اللحم المشوى . يذهبان فيها الى وكانت تلك هي المرة الاولى التي يذهبان فيها الى السيما مند ستة شهور . أما الطفلان فقد تركا في السيما مند ستة شهور . أما الطفلان فقد تركا في رعاية صديق كان قد وصل في تلك النظهيرة مى راطية .

وتم الاختطاف

عدما رجعا ، في الثانية عشرة وخمس دقائق ، وحدا رجلا مسلحا يرتىدى ثيابا مدنية يعتع لها الباب . ووجدا بالداخل خسة رجال آخرين ، مسلحين أيضا . وبدأوا في ضربها باعقاب البنادق حتى سقطا على الارض فاقدى الوعى . صديقها كان مرميا على الارض فاقد الوعى ، معصوب العينين ، موثق اليدين ، ووجهه كان قد تشوه بفعل الصربات التي تلقاها . أما الطفلان فقد كانا في حجرة نومها لايعسوسان شيئا عا حدث لأنها خدرا

هارولدو ومارثا أخدًا الى حجرتين منفصلتين ، سها نهب المغاوير كل شيء ذي قيمة في البيت ، ومن

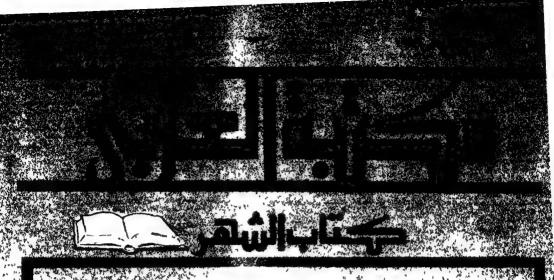
ثم قاموا ماستجوابها بطريقة وحشية . مارثا ، التى لا تدال تتذكر تلك الليلة المرعبة بكل تفاصيلها الدقيقة ، كانت تصغى الى الأسئلة التى تطرح على زوجها فى الحجرة الثانية . كل الأسئلة كانت تدور حول رحلتين قام بها الى هافانا . وهو بالفعل كان قد سافر الى هناك مرتين في ١٩٧١ و ١٩٧٤ - انحا في كلتا المناسبتين كان مشاركا كعضو فى لجنة التحكيم كلتا المناسبتين كان مشاركا كعضو فى لجنة التحكيم الخاصة بمنح جوائز و كاسا دى لاس امريكاس و الأدبية ، ولكن الذين كانوا يحققون معه أرادوا استخدام هاتين الرحلتين كذريعة لاثبات ان هارولدو كونتى كان عميلا كوبيا .

كان زوجها قبد ضرب حتى فقيد القيدرة عيل الوقوف ، وفقد العديد من أسنانه ، وبدا كيا لو أنه معصوب العينين فقد كان يقوده أحدهم من ذراعيه بيها كان آخر يراقبه ويتساءل ساخرا : « هل أنت داهب للرقص مع سيدة ؟؟ » قبّل هارولدو مارثا قبلة الوداع ، وحين فعل ذلك أدركت مارثا أنه لم يكن معصوب العينين ولكن الاحساس الذي ارعبها هو الها كانت تعرف بأن هؤ لاء الذين سيرسلوب للموت يسمع لهم عشاهدة وجوه معدبيهم . لقد كانت تلك

بعد مرور ستة شهور على الاحتطاف ، والانتقال من مكان سرى الى آخر مع طفلها الصغير ، التحات مارثا الى السفارة الكوبية وهناك أمصت عاما ونصف بانتطار حصولها على جواز المرور . ولم يتحقق لها ذلك الا تتدحل الجنرال البحى عمر كوريبوس الذي التمس من الادميرال اميليو ماسيرا السماح لها عغادرة الللاد .

بعد أسبوعين من الاختطاف دعا الحنوال جورج فيديللا أربعة من كسار الكتاب الارجنتينيي لمأدبة غداء في قصره ، وقبل هذه الدعوة كل من حورج لويس بورحيس ، وارنستو ساباتو ، وارنستو راى (رئيس رابسطة الكتباب الارجنتينييي) ، والقس ليوبولد كاستيلاني وهؤلاء الاربعة تسلموا ، كل بطريقة غتلفة ، طلبات لاثارة مأساة هارولدو كونتي مع فيديللا .

الا أن التوضيح الرسمي الأول الذي جاء على السان الجنوال فيديللا هو أن كونتي قد مات !!



THE Sue Mansfield GESTALTS OF LUAR

An Inquiry into Its Origins and Meanings as a Social Institution

دراسة في أسباب الحرب ومغزاها كمؤسسة اجتماعية

في ضوء نظريات" الجشطلت"

تأليف: سومانسفيلد

عرض وتلخيص: بيومي قنديل

كثيرون كتبوا ضد الحرب باعتبارها آلة تسطحن البشر ، وحساول آخرون التنظير لها باعتبارها فنا له قواعده التنظير لها باعتبارها فنا له قواعده وأصوله ، لكن هذا الكتاب يتطلق من نقطة أخرى ترى الحرب مؤسسة ظهرت في مرحلة عمدة من مراحل النشاط الانساني ، وهو نشاط منظم يحظى بقبول اجتماعي وله أهدافه المحددة . فماذا يقول هذا الكتاب ؟

تبدأ البروفيسورة و مانسفيلد و بتحديد معنى الحرب الحرب كمصطلح محدد فتقول: الحرب ساط و منظم متعمد و مقول اجتماعيا و تقوم به جاعات معينة من الرجال و في اطار عمليات معقدة نسبيا من الهجوم والدفاع و وتستمر فيه شكل منطقي لاحراز أهداف معينة و لكن هذا لايعني أن الحرب لاتنظوي على اخطاء و مثلها هو الحال في سائر أشكال الأنشطة الاسانية و بيد أن الاتجاه العام ينحو مكل تأكيد نحو شن الحرب بشكل منطقي وظيفي و بعية رفع وص احراز هدف الحرب المنشود الى أقصى حد

وغضي البروفيسورة و سانسفيلا » فتقول ان القبول الاجتماعي العام الذي يكتنف الحرب بصفة تقليدية هو حقيقة تاريخية . وهذا القبول ينطوي على أهمية بالغة ، حيث انه يحدد مايعد ومالا يعد حرما ، ولهذا السبب على وجه الخصوص لم يكن الرئيس الأمريكي الأسبق ليندون جونسون يقصد المعنى المرأي من لفظ الحرب في وصفة لبرامجه الداخلية بأنها الذي يصاحب اللفظ في كسب التأييد لهذه البرامج على الصعيدين السياسي والاجتماعي . وتضيف على الصعيدين السياسي والاجتماعي . وتضيف و مانسفيلا » ان القول الذي يذهب الى أن الحرب ليست سوى و قتل جاعي » يغفل أمرا أساسيا ألا وهو هدف الحرب الذي لا يعدو أن يكون فرض ارادة طرف على طرف آخر ، وليس مجرد التقتيل في حدد الت

فطرة . . . أم غريزة

وحول موضوع حتمية الحرب تقول و ماسفيلد ه انه يثير مشاكل عديدة ، على رأسها بطبيعة الحال ما اذا كان الانسان مفطورا على شن الحرب و فلفظ ه فطرة غامض للغاية ، ويستخدم عادة بطريقة معبارية ، ثم تتناول و مانسفيلد ه لفظ و غريزة » وتصفه بأنه أكثر تحددا ، فضلا عن أنه مصطلح و وصفي » عض ويحمل في طياته هالة الحجية العلمية وجدارة الاحترام ، ومع ذلك تقف و مانسفيلد » موقف النقد من استخدام هذا اللفط في عجال الحرب ، تقول : حقا مكن و كونرادلورنز » العالم

الكبير في طبائم الشعوب لدى قاعدة واسعة من القراء للقول بوجود ۽ غريـزة عدوابيـة ، ﴿ مُعنى نزعـة أو دافع) ورثها الجنس البشري عن ماصيه في سلسلة التطور . ويؤكد و للورنز ، أن مثل هذه السزعة تلقسائية ، وتسعى بصفسة دائمسة الى الاسطلاق والتحقق ـ وتشتمل على مسايسميه و بسالحماس المنؤوب ، الذي يعمد أقوى دافع غريسزى يحمل الانسان على خوض غمار الحرب . الا أبها تضيف : رغم أن أغلية الحصارات في الأزمنة التاريجية خاضت الحروب ، فإن أغلبية السكنان في تلك الحضارات لم تشترك في الحسرب وتقارن و مانسفيلد ۽ بين نسبة الجبود ونسبة الذين و يعانون ۽ ويلات الحرب ، وتؤكد أن سبة الذين تزيوا بأزياء الجندية منذ عام ١٩٤٥ ، أي منذ غداة الحرب العالمية الثانية حتى الآن لم ، تتحاوز على نطاق العالم واحدا في المائة على أكثر تقدير .

الحرب والبورصة والكنيسة

وتناقش و ماسفيلد ، العلاقة بين غريزة العدوان والحرب ، تقول مامن حيوان كان ليستطيع البقاء على سطح المعمورة سواء كفرد أوكنوع بدون القدرة على العدوان ، مادامت هذه القدرة ضرورية ، على الاقبل، في تأمين مأكله (حضاظا عبل الدات) وتراوجه (حضاظا على النوع) ، فضلا عن أن عدوانية الجنس البشري ، سيرا على هدى أسلافه الأولين ، كانت في الأصل ، شفاهية ويبدوية : التقباط الأكل وقضمه واصطيباد السرفيق الأخرى والدفاع عن النفس ضد سائر الحيوانات الأخرى . وبمرور الوقت ، ومع ذلك ، تعلم الجنس البشري أن يفتت الهياكل الساتية والصخرية ، في سبيل تشكيل الأدوات ، مثلها تعلم أيضا أن يفتت كتلة المعلومات غير المميزة ، التي تنقلها الحواس الى محه في صبيل خلق البرموز وأنماط المفاهيم المختلفة . وأدت هاتبان الخطوتان الجارتان الى توسيع نطاق قدرته على الخلق والتربيط (اكتشاف عملاقات جمديدة بمين الأشياء والظواهر) ، وبناء عليه فإنه على الرغم من أن النوع البشري ليس أكثر الأسواع عدوانية من الناحية

كتاب الشهر

الجسمية ، فإن بني الانسان هم الذين استحدثوا ، على وجه اليقين ، وأوسع نطاق من الوسائل المتنوعة التي يتوصلون خــلالهـــا الى العـــدوان . وتقــول البُروفيسورة ال الشابت أنه مامن أحمد يسرغب في استئصال القدرات العدوانية للجنس البشري ، والا فإنه لن يستطيع عندئذ أن يبني المعابد أو يقاوم الأمراض أويصوغ النظريات العلّمية ، ولكن الطرق التي استخدم بها الانسان هذه القدرات في الوصول الى مايريد أو الكيفية التي حدد بها مايريد هي التي لاتزال موضع جدل . فالطاقة العدوانية لدى الأنسان يمكن استخدامها في شق قناة في قلب الصخر ، مثلها يمكن تسخيسرها لبنساء مصنع ، أو شن حسرب ضروس . بيد أن البروفيسورة و مانسفيلد ، تلاحظ أن قوننة الطاقة العدوانية والانسانية نحو مجال الاقتتال لم يكن عملا سهلا في كافة الأحوال ، حتى باعتراف القادة العسكريين أنفسهم . ولما كان البشر مختلفين عن الكائنات الدنيا ، فإن الهم الأكبر لأي جيش هو تدريب الجنود على الانضباط الذي يصل حد الطاعة العمياء . ولكن جاعات البشر تنظل باستمرار غير أسراب النمل ، فهم يعرفون أن القتل خطيئة ، وفي هذا الصدد يشير البريجاديير جنرال اس. ان . مارشال في كتابه ، الانسان والنار ، الى أن الجندى العادي يميل الى اطلاق الرصاص على حائط أو شجرة أكثر من ميله لاطلاقه على انسان ، وذكر أطباء نفسانيون شهدوا الحرب العالمية الثانية ، أن خوف الجنود من ازهاق الروح الانسانية وليس خوفهم من الموت هو الذي يقف وراء خسارة المعارك . وتخلص البروفيسورة و سو ، من وراء ذلك الى هذه النتيجة : قد يكون البشر عدوانين بالقوة والاحتمال ، ولكنهم ليسوا محاربين بالفطرة والضرورة .

والحرب ليست ، في واقع الأمر ، حاجة ، بل قدرة وبعبارة أخرى مؤسسة لاشباع حاجات يجدها المجتمع سلفا ، وهي في هذا تتشابه مع سائر

المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالدولـة والـورصـة والكنيسة .

طقوس الحرب

يتعين على كل محاولة جادة لفهم أسباب الحرب، ومغزاها أن تبدأ بالاعتراف بأن هذه المؤسسة (الحرب) ظهرت في مرحلة محددة من مراحل التطور الانساني ، وفي اطار بيثي معين ، فرغم أن البشسر حازوا ودون جدال و القدرة على قتل كل الأخر بسهولة نسبية ، بعد أن اخترعوا في مطلع العصر البلستوفيني الأوسط (منذ حوالي ١٠٠ ألف عام) أدوات الصيد مثل البلط البدوية والعصى ، ورغم انهم امتلكوا القدرة كل على قتل الآخر بقدر من الأمان والسهولة ، بعد أن اخترعوا خيلال المراحيل المتأخرة من العصر البلستوفيني الأعلى (أي منذ حوالي ٣٥ ألف عمام) القموس والسهم والحمراب ذات الرؤ وس الحجرية المدببة ، فإننا لأنملك دليلا حاسها على أنهم كانوا قد شرعوا في ذلك الحين في صنع الأسلحة بصورة عمدية (أي أدوات مصنوعة ومصممة بشكل خساص للاستخدام ضدين البشر) ، وبعبارة أخرى حاز الانسان ـ الصياد لمدة تصل الى ١٩٠ ألف عام صلى الاقل القيدرة التقنية لصنع (أسلحة الالتحام) ، كها حاز لمدة تصل الى ٢٦ ألف عام القدرة على صنع (أسلحة القذف) ولكن فصيلة البشر لم تصنع ـ في ضوء ماتحت أيدينا من معلومات أيا من هذه الأدوات بصورة عمدية لشن الحرب خلال تلك العهود الطويلة من فجر التطور الانساني ، رغم امكانية استخدام أدوات الصيد هذه في بعض الاحيان في قتل الغرماء .

على أن أقدم دليل يقدمه لنا علم الأثار (الاركيولوجيا) والانثروبولوجيا يكشف لنا أن الحرب لم تبدأ في التحول الى مؤسسة اجتماعية الا

عندما هجرت قطاعات بشرية القنص والجمع كنمط للحياة ، وتحولت الى البستنة والفلاحة ، ولكن الحبرب ظلت في تلك العهود الضاربة في أعماق الزمن ، بمثابة معارك و يخوضها محاربون لاجنود و على حد تعبير المؤرخ الروماني الشهير و تاسيتوس) ، فلقد افتقرت معظم المجتمعات البستانية للهياكل الاقتصادية والسياسية التي تعطي الحرب خصائصها المحددة كمؤسسة اجتماعية : قيادة هرمية ، تجنيد اجباري . انضباط صارم واعالة منتظمة .

وتضيف و سو ع أن الحرب لم تستهدف أهدافنا سياسية في معظم مجتمعات العصر الحجري الحديث (النيوليثي) فلم تكن تلك المجتمعات لتملك أي هيكل سياسي ، من أي نوع فضلا عن هيكل سياسي تستطيع فرضه على الجماعات البشرية التي تلحق بها الهزيمة ، وفي نفس الوقت لم تكن الحرب لتستهدف أهدافا اقتصادية . وليس أدل عل ذلك من أن الأطفال والنساء الذين كانوا يقعون في الأسر ، كانوا يواجهون مصيرين اثنين لاثالث لها ، اما القتل واما التبني داخل القبيلة الغالبة ، بمعنى أنهم لم يكونوا يواجهون عملية التحويل الى عبيد منتجيى ، مثلها عدث في عهود لاحقة ، ولكن لماذا تحولت الحرب الى عرسسة اجتماعية ؟

تقدم و سو ، وصفا لحرب بدائية ، تقول انه قبل الاقدام على أي عمل من أعمال العنف ، تقيم القبيلة احتفالا طقسيا يشمل تقليد المحاربين أنواع مختلفة من الزينات ، وآداء رقصات معينة مصحوبة بالغناء ، ويبدأ عند هذه النقطة التزام أبناء القبيلة المعنية بعدد من التحريات على بعض أنواع الطعام والشراب، وقد تمتد هذه التحريات في غالب الأحيان لتشمل اتصال الرجال بالنساء . وعندثذ يتوجه المحاربون الى مبدان الفتال ، يتقدمهم شيء مقدس وفي وقت لاحق قائد عام . أما الموقعة ذاتها فلا تزيد عن غارة أو كمين أو التحام وجها لوجه ، وما أن يقتل المحاربون أحد الأعداء بصرف النظر عما اذا كان رجلا أم امرأة ، عجوزا أم صبيسا ، يقفلون عائسدين الى ديارهم _ وهنا تنخرط القبيلة التي و تكبلت ، الموت في طفوس الحداد التقليدية ، بينيا تقيم القبيلة الق -الحقت . الموت احتضالا شعبائسها حول الجسسة المسجى ، قد يتضمن التحديق طويلا فيه ، أو أكله

أو تحويل جمجمته الى موضوع شعائري .

انتقام العصر الحجري

لايسطيع البدائيون أن يفرقوا بين النشاطات الطقسية وغير الطقسية ، فالبداثيون لاينهمكون في التفكير فيها يحيط بهم من واقع ، ولايؤسسون عنه النظريات ، ويكتفون بممارسة النشاطات الطقسية لأنهم تقليديون طبيعيون ، بمعنى أنهم غير منفصلين عن الطبيعة . وهم لايتفكرون في هذه النشاطات بل يحسونها . . . ويرجعون هذه الظاهرة و الحرب ، الى غضب الموق والحباجة الى الانتضام اطفساء لهمذا الغضب ، وبـذلـك يمـزجـون ـ كــما يـذهب علياء الانشروبولوجيا بين الأسباب الايديولسوجية والطفسية ، والوظائفيون من هؤ لاء العلماء يميلون الى تفسير هذه الحروب بصفتها وسائل لفرض القانون ، بالمقارنة مع النظم القضائية التي تعرفها المجتمعات المتحضرة ، ومن هذا المنظور تعد الحرب بمثابة جزء هن النظام القانون ، أي الوسيلة الـوحيدة لفـرض القواعد التي يتبناها مجتمع لايزال يفتقسر الى سلطة مركرية قوية .

ولكن هذا التفسير ينطوي على أن الانتفام يعادل المقاب أو الرادع ، وهو بذلك يتجاهل فروقا جوهرية بين هذا وذاك ، فالرادع بادىء ذي بدء يتضمن نهجا وظيميا وعلى وجه التحديد نفعيا . اذ يتحتم على رد الفعل ازاء فعل سيىء أن يكون الحاق تكدير كاف ، أو قل تعزيز كاف بالمخالف الفعلي ، وأي خالف عتمل آخر ، حتى يمنعها من العودة اليه . أما الانتقام فيولي جل اهتمامه للارتياح الشخصي الذي ينبغي لمن لحقه الأذى أن يستشعره خلال استعادة التوازن للختل بين الغيطة والألم . وفي المقام الثاني نجد أن المجتمعات البدائية نادرا ماتهتم لفكرة الرادع أو تلقين الطرف الأخر أي درس من الدروس .

كتابالشهر

تدمير الفوضى

تغسع الأساطير التى ينسجها القبليون حول الحرب ، بصورة ضمنية ، عامل الشأر موضع الاهتمام ، والحقيقة أن الماطقة والعقل والحدث القصصى تكشف جميعا عن وحدة شديلة التماسك بين أبناء القبيلة الواحدة ، تحسدهم عليها سائر المجتمعات الأكثر تقدما والأكثر ديمقراطية وجماعية في العصر الحديث .

يحكى شعب ديانومامو وهو شعب معروف بعدوانيته الشديدة ، يعيش فى أمريكا البلاتيية ، أحال الحرب الى مؤسسة ، وجعل منها محورا رئيسيا لحياته الاجتماعية ، هذه القصة حول نشأة هذا الشعب داته ، ونشأة الحرب في آن واحد .

في البدء لم يكن هناك سوى كاثنات أصيلة ، وهي التي انتجت معظم النباتات والحيوانات والأشياء . وبعد أن اكتسع الفيضان معظم هذه الكائنات الأصيلة لم يبق سوى و بيرمور ، الذي قرر الهبوط الى الأرض ، كي يتغذى على الأجزاء الروحية من الأطفال ، وكان قد أكل طفلا لدى أول هبوط له ، ودلك بأن وضع روحه بين شطرتين من خبز و الكاسافا ، وابتلُّعه ، وعاد في المرة الثانية ليأكل طفلا آخر بنفس الطريقة السابقة ، وأخيرا وفي المرة الثالثة استبد العضب بكل من و أوديا ، و و سوهيرنا ، وهما شقيقان ، وصمها على قتله . بدأ د أوديا ، أضعف الاثنين بارسال سهامه ، ولكنها أخطأته ، ثم ثني ه سوهیرنا ، فالتقط سهما مدبسا برأس من قصب البوص وأطلقه نحو و بيرمور ، في اللحظة التي كان يطير فوق رأسه تماما فأصابه في بطنه ، اخترق طرف السهم جسم ، بيربور ، بالكاد ، ولكن الدم تدفق بغزارة وساح حول ، هوثيري ، بالقرب من الجيال المعروفة ماسم ، نيو ، وسرعان ما تحولت قطرات الدم الى اناس يدمون ويسعون بمجرد امتزاحها بالتراب،

الأمر الذي أدى الى انبثاق عدد هاثل من البشر هم . شعب د يانومامو . .

وتعلق البروفيسورة « سو ، قائلة ان الأسطورة تذهب الى أن الحياة الانسانية بدأت بعمل من أعمال العنف ، وبواسطة هذا العمل تمت السيطرة على الفوضي أو الموت غير الطبيعي وغير المنطقي معما . واذا كان لأحد أن يبحث في هذه القصة عن مغزى تاریخی ـ موصوعی أو بیولوجی ، فإن محثه یعد ضربا من ضروب العبث ، ولكنها تنطوى مع ذلك على تصوير شعرى ـ أسطوري لحقيقة مدركة . فالأسطورة تشير الى ايمان شعب و يانومامو ، بالاعتماد المتبادل بين الحياة والموت ، والاعتقاد بأن أفعـالا طقسية معينـة يأتيها الشر، تستطيع السيطرة على الاحتمال الموضوى لهذا الاعتماد المتبادل . وتضيف و سو ، ان هناك أسطورة مماثلة سائلة في قارة أخرى بعيدة هي قارة أفريقيا بين شعب ﴿ هُـو تينتوت ﴾ وهـو شعب رعوى محارب في منطقة أفريقيا الجنوبية . وتستطرد ومانسفیلد ۽ ان کل هـذا يعني ، دون شك ، أن الانسان صاغ نمط الحرب الطقسية منذ وقت طويل ـ وان الانسان هو بطل الحضارة الأول الذي قام بتفكيك بنية الفوضى والتدمسير، وجعلها خادمة لحاجياته ، ومن خلاله انبثقت المؤسسات والقواعد الاجتماعية لحياته.

وتمضى وسوء الى القول بأن الرومان أحالوا الأساطير الى تاريخ ، وبذلك قادوا الفكر الانسان ، من الزمن غير المحدود الى الزمن المحدد . وتؤكد وسوء أنه فى اللحظة التى انطلقت فيها الحرب . من حدودها الطقسية واكتست هدفا ماديا مباشرا ، أصبح من المستحيل أن تقتصر على غط غير متغير . ولم تعد نتائجها تنظوى على خسائر ضخمة فى الارواح والممتلكات فحسب ، بل انطوت على تغيرات فى التنظيم الاقتصادى والسياسى ، بالاضافة الى نزوح شعوب جديدة وثقافات جديدة ، ولم تعد الحرب ، من شم ، تأكيدا مكررا على الطابع الرجعى اللازمنى

للواقع ، بل أصبحت عوضا عن ذلك واحدة من أعظم تجارب الانسبان الأشد حيوية من التحول والتغير والانقلاب .

حدود القوة

كافة الحيوانات بما فيها مصيلة البشر ، تملك قدرات عدوانية ثمينة كوسائل في سبيل اطراد البقاء وازدهار الفرد والنوع . . . وعلاوة على هذا فإن البشر على وجه الخصوص ، وبسبب طول مرحلة الطفولة لديهم ، والنزعة الى الخلق ونقل الثقافة ، وهي نزعة قائمة على عوامل وراثية ، قادرون على فصل هذه القدرة العدوانية عن اشباع الحاجات الفسيبولوجيمة البسيطة . . والواقع ان كافة المجتمعات البشرية تفرض تحريسات على بعض أنسواع الاطعمة ، والعلاقات الجنسية وتوزيع السلع ، وبالتالي تكبح ، شكل رئيسي ، اطار التلقائية الجسدية للبالغيل ، وفي نفس الوقت تخلق هذه المجتمعات ، صورا كلية و جشطلتات ، محددة تقود القدرة العدوانية نحو قنوات رمزية ونفعية ترى هذه المجتمعات انها تحقق صالحها ككل . ولأن الطفل الانساني قابل للتعلم من الناحية الوراثية ، ويستمد راحة كبيسرة من ممارسة قدرته على التقليد ، فإن ميلنا للدمج التحريمات الاجتماعية بالاهداف التي تحددها الثقافة السائدة كحزء من بناثنا النفسى الأساسي ليعتبر جزءا لا يتجزأ من قدرة النوع الانسان على البقاء . وفي حالة تقين الطاقة العدوانية في بناء سد ضخم ، أو الزام الناس بالامتثال لمشال من التقشف والزهد وإلحاق بعض الضرر بالفرد ، فإنه يكون وظيفيا بالنسبة للجماعة . ولعله أمر مثير للدهشة حقا أن معظم المجتمعات تعتبر الحروب مشاريع بناءة اجتماعيا ، رغم المخاطر التي تنطوي عليها بالنسبة للأفراد . ومثل هذا الحكم على الحرب يستند الى سمتين نفسيتين من سمات النوع الانساني ، ففي المقام الأول ، نرى أن الوعى الانساني ينطوي على استعداد كامن ، لكي يخلق من المعلومات المتنوعة التي تنقلها الحواس عن الحياة اليومية ، أنماطا تفرض النظام أو البناء المعني على فوضى الواقع المعاش . فالاحلام والطقوس والرموز واللغة والأسطورة (عا في ذلك الفن والأدب والموسيقا

والنظريات العلمية) كل ذلك يشهد على قوة هذا الاستعداد والأغراض الجميلة والنافعة التي يخدمها .

ويبدو أن الحرب ليست واحدة من هذه الحاجات الأكثر الحاحا والاوسع قسمة بين البشر ، أي الحاجة لخلق و الجشطلت ، السمط واشباعه فحسب ، ولكنها أيضا واحد من الاعمال التي استطاع الانسان أن يبواحه بها وبصورة محددة الرعب وعدم التبوازن الرئيسيين ، اللدين ينجمان عن الموت والدمار اللذين يحلان دون سابق الذار . فالانسان ينظر الى الحرب منيذ ببدايتهما الأولى في العصير الحجيري الحبديث ماعتبارها طقسا حاسها في سبيل اعادة التوازن الي العلاقات بين البيئة غير البشرية والجماعة الانسانية . ففي عالم يتعرض فيه البشر ، سواء أكانوا أفرادا أو أعضاء منتطمين في محتمعات لضربات الأحبداث الأليمة التي تبدو مفتقرة للنمط وخلوا من المعني ، نهصت الحرب كمحاولة فذة لاقامة غط عدد انسانيا عن طريق رد هذه الضربات ، وبناء عليه فإن الطابع الناقص بالقسوة ، عير المتسوازن سالاحتمسال ، والفوضوى بالكمون للتجربة الحية بات يكتسب تشاسقنا واكتمالا وتنوازننا . وقند لا ينتهي الموت والتدمير ، ولكنهما يثيران سالقسر ، غمطا أو « جشطلتا » منظما يستطيع الوعى الانساني أن يحيط . 4

أبيدوكليس وفرويد

يتساءل العالم و جلين جراى و عها اذا كان الحق قد حالف كلا من الفيلسوف الاغريقي و ابيدوكليس و (القرن الخامس ق . م) و و سيجموند فرويد و في تصورها أن الصراع والموت يبلغان من القوة والالحاح مبلغ الحب والجنس لسدى البشر . والجسواب من الناحية البيولوجية : معم . ولكن نفسية الجندى الفاتل ليست نفسية متوازية ، اذ تكشف عن شخصية مركة ، تهيمن فيها القدرة العدوانية والتدميرية على قدرة الخلق والتواصل مع الأخربل تزيمها كلية . وفي ضوء نظرية و الجشطلت و فإن الدوامع العدوانية لمثل هؤلاء الجنود القتلة قد انكفسات وارتدت ضسد الذات ، بحيث تحرمهم من القدرة على ـ ناهيك عن أن يجد أدنى متعة في ـ أن يكون تلقائيا عطوفا أو

كتاب الشهر

متوحدا منع الأخر. هؤلاء الجنود يريندون ، في حقيقة الأمر ، أن تحيق بهم الهزيمة ، فالرغبة في تدمير كافة المخلوقات ليست سوى انعكاس غير واع لكراهية الذات الراسخة في الأعماق. ومثل هذا الجندي ليس سوى رجل انتحاري عاجز عن توليد احساس مناسب بالحدود التي تفصل ذاته عما يحيط به من بيشة بشرية ، . . ومثلها يكنون بعض الأفنراد انتحاريين تكون أيضا بعض المجتمعات . وعند هذا الحد الذي يبدأ فيه العدوان الاجتماعي في التهديد بالرجحان على الحلق الاجتماعي يكف العصاب الانساني ، دون جدال ، عن أن يكون شكلا من أشكال التعديل التكيمي ، ويصبح مرذولا ودون قيمة اجتماعية أو بيولوجية . ولسنا نعرف على وجه اليقين عدد المجتمعات الانسانية التي أوقعت نفسها في مثل هذه المعضلات المميتة في الماضي ، ولكن ثمة ما يدل دلالة واضحة على أن ذلك حدث فعلا ، ومع الأسف يبدو أن مجتمعنا المعاصر القائم على التقنية قد ولد مثل هذا الانجاه الانتحاري ، في وقت بلغت فيه قدرتنا التدميرية مبلغا هائلا ، يتمثل في استطاعتنا أن ندمر الجنس البشرى ، بل وان نقضى على كافة أشكال الحياة على ظهر المعمورة في كارثة بيئية مروعة

وتردف البروفيسورة « سو » أن كافة طقوس الحرب التي تناولتها بالتحليل في كتابها هذا تنطوى على عاولة ـ سواء على صعيد عدم الوعي أو الديمي الكامل ـ للسيطرة على الطبيعة في سبيل سعادة الاسسان ، واطراد البقاء ، وبناء عليه فإن أجدادنا الذي عاشوا في العصر الحجرى الحديث اعتقدوا انهم يستطيعون غلال الحرب أن يعيدوا بناء العاعلية المنظمة لـزمن الحلم الأصلي . ومن ثم يستطيعون قسر الموت على لزوم قنواته المرغوبة ، المناسة .

ولعل ما يدعو للأسف أن انهيار الحوار يؤدى الى فقدان أى احساس بالحدود ، وبالتالي بحقيقة الواقع المحيط سنا . وهكذا يتصور و صامويل بيكيت ه الكاتب المسرحى الشهير ، الانسان كاسير للانتظار

اللانهائي على مسرح خال ، حيث لم يعد للارادة الانسانية أو الكون الحي أى وجود حقيقى . وفي ضوء مصطلح الفسيولوجيا ثمة دائيا حدود من ناحية للكيان العضوى ، وتداخل من ناحية احرى بين هذا الكيان ، والبيئة المحيطة ، فالفرد في نفس الوقت ، كيان ذو حدود جسدية واضحة وعملية مابضة ، تأخذ الانعكاسات الحسية والهواء والغذاء ، وتخرج المشاعر والزفير والفضلات ، وبدون هاتين العمليتين تغدو الحياة مصفتها المعروفة مستحيلة .

جنود . . ام محازبون

وفي ختام الفصل الأخبر تتوقف البروفيسورة « سو » لتقول : اذا كان تحليل التاريخي صحيحا ، وكان كذلك المنهج الجشطلتي ، فإن مطلبا غاضبا اخلاقيا ، سوف يطرح نفسه مع ذلك ، وكرد فعل ، في سبيـل نزع السـلاح النووي . فحقيقـة الأمر أن الرجال والنسآء الذين يبنون وعولون تلك الترسانات النووية الضخمة ما هم الا أفراد يستشعرون الخوف في أعماقهم ، ويبحثون عن الأمان خلف هذا الدرع الدفاعي ، وكلها شعروا باقتراب الهجوم فإنهم يتحصنون على وجه الاحتمال بدفاعهم اللذي يتخيلونه صد رؤيا مخيفة ، هي رؤيا التمزق ، وفقدان معنى الأشياء ، واذا كنا لا نستطيع أن نأمل في تفكيك الرؤ وس النووية فورا . فينبغي لَّنا ان نحاول على الأقل اعادة تنظيم الجيش ، بصورة تسمح لمثل هـذه المخاوف أن تعالج بـأسلوب أكـثر واقعية ، أسلوب يقوم على تحويل الجنود مرة أخرى الى محاربين بدلا من الوجود المخيف للغواصات النووية التي تملأ البحار والمحيطات من حولنا . ولكن البروفيسورة « مانسفيلد » تستدرك الى القول بأن العمل الأهم ليس نزع السلاح النووي في حد ذاته ، بل كيفية ازالة المؤسسات والآيديولوجيات العسكرية التي استقرت في أعماق ثقافتنا وأغواد تفوسنا .

من المكتبة العربية





صلاح عيسى

عرض وتعليق : عبد الرحمن أبو عوف

حكايات من مصر وهوامش المقريزي جزءان من كتاب واحد ، حمل اسم الجزء الأول المؤرخ الفنان صلاح عيسى . وقد اختار المؤلف من تاريخ مصر الثري الطويل ما رأته عينا الفنان فيه ، وصاغها بطريقة تمزج بين جلال التاريخ وجال الممل اللهني .

حكايات من مصر ، الجزء الاول و (هوامش المقسريزى) ، وهي المجموعة الشانية من (حكايات من مصر) للمؤرخ الفنان (صلاح عيسى) ، عمل تاريخي أدبي له تفرده وصوته الخاص ، يثير قضية علاقة التاريخ بالفن ، كيف يصبح المؤرخ قادرا على استعادة الحدث التاريخي من الماضى نظريا ، كها كان تماما أو قريبا عما كان ، وبقدر ما يتمكن المؤرخ من تقديم أو اعادة لتركيب الصورة التاريخية للحدث التاريخي كها حدثت تماما بقدر ما يكون علميا ، أي بمعني أن المؤرخ عليه دائها أن يردد

ذلك السؤال الذي يخالج فكر المؤرخ الألمان الكير (ليبولدرانكا) كيف ؟ فمنهج البحث التاريخي مهمته أن يوصل الباحث بالأدوات العلمية التي يقدمها الى الاجابة عن هذا السؤال: كيف حدث التاريخ المفعل؟.

ولكننا هنا أمام مؤرخ وفنان ماختار في السرد لغة رواثية ، تبعث في الحسنث الحيساة ، وتسرسم الشخصيات بتعدد جوانبها ، وتستلهم من جزئياته سريان القانون العام ، وهو قانون الصراع بين الشعب والطغاة ، والكشف عن أصالة المقهورين وقدراتهم التى لا تنفد في الدفاع عن حقوقهم ، مها السير الشهداء ، وهزمتهم شراسة قوانين الصراع الطبقي والاستعماري .

الرواية الوثائقية

لقد ساهم صلاح عيسى في تقديم شكل من الرواية الوثائقية ، ربما كان أبرزها روايته (مجموعة شهادات ووثائق لخدمة تاريح زماننا) وهي تستحق تقييما خاصا

يعترف (صلاح عيسي) ، أنه وفق تكوينه ، كان التناريخ بؤرة اهتمامه ومشار شوقه ، فيه انغمس وقرأ . قرأ لمؤ رخي مصر الكبار : ابن تغـربردي ، وابن ايناس والجنزي خناصة ، وعينوهم كثيرون . وحيمًا عثر في تلك الأيام على كتاب أحمد بهاء الدين (أيام لها تاريخ) التهمه في ليلة شتوية (كان التاريخ في هذا الكتاب شيشا آحر تماماً ، غير الذي كــان يستفرى لقص الصور من كتبه وتعليقها على جدوان حجرت الناحلة ، كنوع من العقوبة لمؤلميها ، كان تاريخًا حيا وبابصًا ودافئاً أحست رحالًا لم أعرفهم قط ، وبكيت على مصير بعضهم ، ولثت خوفا وقلقا واشفاقا ، وأما أتاسع الآخرين وهم يواجهون الخطر ويتحدونه ، ويصدون الرمن ويعانون التشريد في المنافي والسحون) ، ان صلاح عيسى من جيل عاصر انهيار النظام الملكي في سنواته الأخيرة ، ووعى مالغريزة وتربيته الأسرية مكاسة حزب الوفد ، ثم قامت الثورة ، وعاش أرمامها وتناقصاتها وانتصاراتها والهزاماتها ، ودفع من حريشه ثمنا غناليا ، ليندرك قانون التوحد س الكاتب والمؤ رح والماصل السياسي الملتزم برؤية مكرية تنتمي للشعب والتقدم . كمان التباريخ بكتب من وجهـة نظر المحتلين ، كـاللورد كرومر في كتابه (مصر الحديثة) ، أو أنصارهم ، ثم يكتب من وجهة سظر الموظمين ، ثم اطلع عسلى مُوسوعة المؤرح الكبير (عبدالرحم الرافعي) ولكنه لاحظ تميز تاريخ الرافعي وعلى الأخص في أحداث الثورة العرابية وثورة ١٩١٩ الى وجهة بظر الحبرب الوطني، وطل يمارس الاطلاع على مدارس أحرى كشفيق غربال (مدرسة التأريخ الوثائقي) ثم

(مدرسة التاريخ الاحتماعي العلمي) لمحمد

و به بريان استفر على وجهة نظر الاشتراكية العلمية في تفسير التاريخ وتغييره ، وقدم عملا متكاملا يعتبر انجازا جديدا في تفسير العرابية وتوثيقها ومرجعا موثقا عن هذه الثورة الخطيرة في حياتنا .

ثم اكتشف نفسه في كتابيه (حكايات من مصر) الجزء الأول سنة ١٩٧٣ و (هوامش المقرينزى)، حكايات من مصر الحزء الثاني سنة ١٩٨٣، وقد كتب الكتابين بين ١٩٧١ ـ ١٩٧٥ واضطر الكاتب للتوقف فترة قهرا في الجزء الثان

لكن المجموعتين تختلفان من حيث الشكل ، فقد اختارت المجموعة الأولى لحظات أكثر تفجرا وأطول نسبيا ، بينها تلتقط الشانية ومضات تاريخية قصيرة ومركزة ومكثفة تبرق بسرعة ، ولكمها لا تنطفىء قبل أن تضيء عقبل من يقرؤ ها بنوعى مكل دلالات عصرها ، ولكن كلتا المجموعتين موضوعها واحد ، فهما تتقصيان تلك الحزئيات الصغيرة التي تصب في عبرى التاريخ ، وتتبلور فيها قوانين تطوره .

حكايات من مصر

وتتميز المجموعة الأولى بحوادث غريبة ربحا يسرقها تراكم الزمن ، غير أنها أثرت في مجرى أحداث تاريخ مصر المعاصر أبلغ تأثير ، وهي تقدم بشكل روائي في نبرة شاعرية تدفع الحدث ، وتتقصى دلالته ومغراه ، وتكشف عن عمق في دراسة كتب نادرة ووثائق مدفوية ، عاني صاحبها حتى يضعها أمام القارى والأحداث هي عن .

الأمير سيف الدى يحاول اغتيال أحمد فؤاد ، مقتل المليونير على فهمى برصاص زوجته الفرنسية ، ست جوار يثرن أزمة فى السياسة المصرية ، مؤامرة ضد زعيم الأغلبية مصطفى النحاس ، مغامرات عبد الله بالمر فى سيناء ، مأساة ابراهيم الهلباوى جلاد دنشواى ، البطريرك فى المنفى ، السلطان والزنا وقضاة الشرع ، مقتلة الأحد الدامى

انها ملحمة تراجيدية وكوميدية ، فيها تختلط الفضيلة بالرذيلة ، العفة بالنذالة ، الخيانة بالوطنية ، الشهامة بالجبن ، مناخ صنعه الاحتلال في سنواته الأولى ، وعاشه الشعب المصرى بصبر وقدرة على الصمود ، تبهر القارىء وتؤكد ان معدن الشعب

الوطنى تصهره المآسى ، وتصلبه الأحــزان ، وتجمله دائيا ناظرا الى أمام فى انتظار الخلاص .

زيادة على ذلك فالاشياء مركبة ، فمجموعة الوثائق تحقق حجا من الدلالة لا ينفد لانها تشكل عددا غير محدود من الاستلة تنهض هذه الوثائق للاجانة عنها . كذلك سيقوم الابتكار عند المؤرخ على اكتشاف الانحراف الذى تكون عليه مجموعة معينة من الوثائق من قبل اعتقد الانتفاع بها جيدا يمكن ان يكون متدفقا من نشوء سؤال جديد .

وسنختار من الحكايـات أبررهـا تمثيلا لهـذا الجو التاريخى الفى ، ودلالته السياسية على تطور الحركة الوطية المصرية .

مأساة جلاد دنشواي

كنانت حياة ابتراهيم الهلباوي ـ وهنو واحد من أعظم المحامين الذين أنجبتهم مصر ان لم يكن أعظمهم على الاطلاق ـ تراجيديا مصرية فـ اجعة ، بموذج للبطل المذي يخطىء موة واحدة فتودى به خطيئتُه ، ويظل يجاهد العمر كله لكي يحصــل على العفران ، فيوصد الشعب قلبه دونه ولا يرق لــه . رغم طيبة الشعب الذي طالما غفر لكثيرين ، وكانت خطيئته التاريخية التي ظلت نقطة سوداء لم ينسها ضمير الشعب ، انه قبل أن يصبح المدعى العمومي الذي يثبت التهمة على فلاحي دنشواي ، ويلف المشنقة حول أعناقهم ، بعد أن كلفه رئيس الوزراء مصطفى فهمي الذي تعاون مع اللورد كرومر مدة طويلة وهو (أبوزوجة سعد زغلول). لقد اسقطه ـ وهبو المحامى اللامع وابن البرجوازية الصغيرة والفلاح البسيط - فلاحون بسطاء . استخدمه الانحليز وعملاؤهم في شنق الفلاحين وتعذيبهم أمام أهل قريتهم وهم : زهران ، ودرويش ويوسف وفلاحة أسمها أم محمد .

ولكن كيف نشأ الهلباوى ؟ وكيف تمت عملية الصعود ؟ ككل الجيل ، ولد الهلباوى في أسرة مستورة) . كان والده مغربي الأصل ، تمصر وأقام علمة (العطف) بمديرية البحيرة ، وفي الثانية عشرة من عمره ذهب الى مركز العلم في هذا العصر الأزهر) ، وفي بداية السبعينيات من القرن الماضى

عرف قهوة (متاتيا) حيث يجلس شيخ غريب (يوزع السعوط بيمناه والثورات بيسراه) بجلس حوله رجال ، قدر لهم فيها بعد أن يلعبوا أخطر الأدوار في تاريخ مصر ، مهم أحد عرابي ، وعمد عبده ، وعبد الله البديم وسعد زغلول وغيرهم ، وتمر سنوات وهو يتعلم من الأفضاني الفلسفة والمنطق وعلم الكبلام والسياسة وتنظيم الامم والشوري ، والسنوات تمر ويؤجل دخول الامتحان بالازهىر ، وفجأة يشرك الأزهر في تلك السنة حلع الخديوي اسماعيل عن العرش بارادة الدول الأوروبية ، وتولى (الخديسوي توفيق أريكة الخديوية) وأصدر رئيس الوزراء (مصطفى رياص) بعد شهور من نفي الأفغاني قرارا تعيين الشيخ محمد عبده في منصب رئيس تحسوير الوقائع المصرية ، ويختار الشيخ عددا من مريدي الأفضان ليساعدوه منهم : عبد الكريم سلمان ، وسعمد زغلوا، ، وابراهيم الهلباوي . ويكتب فيها الهلباوي ، ولكنه بعد هترة يثير المتاعب نتيجة ضآلة مرتبه بالنسبة لمرتب سعد زغلول ، ويتمرك العمل ويذهب إلى قريته ، وينافس اليونانيين وتجار القطن في التجارة ، ثم يكتب مقالة ملتهبة عن واقعة استغلال نفوذ لوكيل المديرية ، ويرسلها الى جريدة التجارة ، وهاج رياض ماشا وقبض عليه ، واستطاع باستحدام التلاّعب باللغة والمنطق أن يتملص من تهمة السب في الحكومة التي كادت تودي به الى السجن .

المتتمى لنفسه

ويسقط رياض في مظاهرة ١٨٨١ ، وتضيء مصر طوال عام ونصف شرارات الثورة العرابية العظيمة ، ويتكلم الناس ، وينظرون في أصل وخوف ، أين الهلباوى الطويل اللسان ، تلميذ الأفغان ؟ لا جدال انه اهتز بالثورة ، ولكن ، هناك المتفرجون ، وبعضهم تنكروا لها وخانوها عندما حان وقت الجد ، كان الهلباوى حذرا في البداية ، انه حدد موقفه من البداية ، انه مع نفسه فقط ، وكيا يقول عبد الحليم الحندى (كان كذلك في العشرين ليس مع الثوار ولا مع خصوم الثوار انه مع نفسه . كان كذلك في العشرين والثمانين يوم مات . . ليس مع أحد وقد يكون معه كل الناس) .

وتفشل الثورة ، والغريب أن الذي قبص عليه هم الثوار ، وعند الهزيمة بقي في السجن عن طريق الخونة لكي يستشهدوا به على أن الثوار عذبوه في السجن ، وأفرج عنه بسرعة ، وتنقل في وظائف كبيرة ، سكرتير السلطان الخائن الأكبر، ثم سكوتير للبرنس حسين كنامل فيسها بعد ـ وفي يشاير ١٨٨٦ وهنو في الثامشة والعشرين احترف الهلباوي المحاماة . لقد كان الأمر مصادفة ، فصله البرنس من عمله فوكل محاميا عنه ، وبينها هو في مقاعد المتفرجين قرر مصيره بنفسه ، ان يستغل بلاغته وطول لسانه وأن يصبح قبلة الانطار ، ماختار المحاماه مهمة ، وفي تلك السنوات كمانت المحاماة مهنة السفهاء ، وكان اسم المحامى مساويا للمزور ، لدرحة أن (سعد زغلول) قال في احدى خطبه معد سنوات (ان اشتغلت بالمحاماة متنكراً عن أهل وأصحابي ، وكليا سألني سائل . هل صرت عاميا اقول معاد الله أن أكون كقوم خماسرين) . الغريب انه عمل مع سعد زعلول ـ صديقه اللدود ـ في المحاماة ، واشتبك مصير الرجلين سنوات ، وتناقض سنوات في حظهما من المجد والشهرة ، طريق سعد طريق الثورة ، وطريق الهلماوي ان يصبح انجح المحامين ، لدرجة أن شهرته وصلت الى أن يقول القائل (والله لاقتلك وأجيب الهلباوي) . وغير الاحتىلال النظم والقنوانين ، واصطربت الحياة وظهرت طبقات جديدة ، واختلط الأجنبي بالمصرى في مجالات الحياة ، ولمع الهلباوي ، وقبض الثمن ، حتى سقط البطل ، ووقف يستخدم كل ما تعلمه س منطق وفلسفة على يدى (الأفغان) في اثبات الجريمة على فلاحين بسطاء ، فلاحى ديشواي ، غير أبه دفع الثمن غالياً ، ولم يغفر الشعب له ، سقط بعبد أنَّ ارتفع شأنه وذاع صيته ، فلقد قتل الهلباوي شعبه كله ، وبعدها بدأ رحلة التوبة . وفي مذكراته التي أملاها عام ١٩٢٩ ـ ولكن لم تنشر ـ حاول ان يزيف الموقف ، ويدعى أنه كان ينوى الدفاع عن فلاحي دسوای لولا ضغط تعرض له من مطرس غالی رئیس المحكمة ، ولم تكف الصحافة الوطنية عن الهجوم على

جلاد دنشوای ، وفی سنة ۱۹۱۰ حاول أن يكمر عن جريته ، عتقدم للدفاع عن ابراهيم الورداني الذي قتل بطرس باشا غالى ، رئيس الوزراء ورئيس محكمة دنشوای سابقا ، وفي المحكمة صال الهلباوی وجال ، واتهم بطرس باشا غالى بالعملة للانجليز ، وفي عام يكف طوال هذه المدة عن طلب الغفران من الشعب والشعب يرفض ، ولم يبق من ذكرى الهلباوى كها صورها يجي حقى بسخرية مرة (الا ان يصبح كمسارى الاتوبيس في خط النيل بمدينة القاهرة ، وهو يعدد المحطات فينادى عطة الهلباوى) .

هوامش المقريزي

ذلك كتاب متفرد يجمع بين التاريخ والفي في أرقى صوره ، والهوامش بأبسط تلخيص عكن في هذا المجال تتخير لحطات لها دلالتها السياسية والاجتماعية والاخلاقية من فترات حكم الولاة العباسيين ، والدولة الطولوبية ، والدولة الاخشيدية ، والخلافة الفاطمية والدولة الايوبية والمملوكية والعثمانية ، ثم الحملة الفرنسيه ودولة محمد على حتى ثورة ١٩١٩ ، حيث تفجر الشعب المصرى في أعظم ثورة شعبية قومية استرد فيها جـزءا من حقوقــه ، وهذا الـركام اليومي من الحكايات والقصص عن هذه الفترات انتقاها (صلاح عيسي) بوعي من كبار المؤرخين : كالمسعودي وآبن تغربردي وابن اياس والجبرق والرافعي ، وعبد الرحمن زكى وكتب أخرى ووثائق وغطوطات كادت تغرق في التراب ، حتى يستخلصها ويقدمها للقارىء كدليل على أن روح النضال لم تمت ، وأن قانون الصراع يأخذ طرقا مختلفة ، ولكن يظل الشعب هو المتتصر في النهاية ، وهذه المجلدات في التاريخ ليست ميسرة للقارىء العادى ، ربما يقرؤها المُثقفون ، ولكن الشعب الكادح لا تتيسر له ومن هنا خطورتها .

يقول شاسا جيترى : لايوجد في العالم من هو مخطىء على الدوام ، فحتى الساعة الواقفة تكون على حتى مرتين في اليوم الواحد .

مكنبة العربي ١١١١ ١١٠

مختارات



الكتاب : في الحرية والمساواة .

المؤلف د . حازم البيلاوي .

الناشر: دار الشرق - القاهرة.

عدد الصفحات ٢٦٠٠ من القطع المتوسط

تحت هذا العنوان اختار استاد الاقتصاد د حارم البلاوي أن يشر بعض مقالاته عبر الاكاديمية التي سر أغلبها في الصحف والمجلات العربية ، وتشكل فصول الكتباب الحمسة : العلاقيات الدولية والاقتصاد العالمي والحكم الاقتصادي المصري ، العلاقات العربية موضوع الكتباب الذي يعتبره المؤلف بالغ الخطورة في اللحطة التاريجية الراهة ، وهي لحظة البحث عن الهوية السياسية لبلادنا .



الكتباب : مقدمات حول قضية المرأة والحركة النسائية في الأردن .

المؤلفة . سهير سلطي التل .

الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. عدد الصفحات: ١٩٥ صفحة من القطع المتوسط

تحاول الكاتبة الاردنية سهير التل في كتابها هذا ل تتجاوز الصرف المحدود للدراسات المتفرقة ، التي كتت للتعريف بتاريخ الحركة النسائية في الاردن . والمحوث الاكاديمية أو رسائل الماجستير الدكتوراه ، وتدخل موضوعاً جديداً يتميز بندرة راجع والارقام والاحصائيات التي تعين أي باحث

في موصوعه . وتمهد الكاتبة بعقبل يضع الخلعية التاريحية للعمل النسائي في الأردن وتطوره الى أشكال تسطيمية راقية ، ومعركة الحصول على مكتسات حقيقية لها ، ثم نظرة مستقبلة في ضوء ما طرحت .



الكتاب · اللآليء ـ من النصوص الكنعانية ترجمة وتعليق : مفيد حرنوق .

الناشر · منشورات مجلة فكر ـ بيروت . عدد الصفحات · ١٨٨ من القطع الكبير .

يقدم مفيد عرنوق في هذا الكتاب ترحمة وتعليقاً لما جاء على لسان كهنة أوغاريت ايلي ميلكو كها وصفتها مكتشمات رأس شمرا (أوغاريت) القديمة على الساحل السوري الشمالي في بدايات هذا القرن .

والترجمة التي يصمها الكتاب هي جرء من مؤلف صخم كتمه الباحث الايطالي وعالم الأثار الشهير ه. ي. ديل ميديكو بعنوان و التوراة الكنعانية ، والمادة المترجمة هي الكتامات الموجودة على اللوحات الفخارية لكبير الكهنة المذكور

مادة مهمة لا بالسنة للمختصين بالحضارات القديمة فحسب بل للمثقفين الذين يودون الالمام بشيء من التعاصيل في هذا المجال



الكتاب : الفلاشا خنجر في ظهر الأمة .

المؤلف: مصطفى بكري . الناشر: • دار لجنة القدس القاهرة عدد الصفحات: ٦٦ من القطع المتوسط .

متابعة صحفية لعملية نقل اليهود والفلاشا من السيودان الى الأرض المحتلة ، يرويها الصحفي مصطفى بكري .

في كتيبه هذا يسجل الكاتب قصة واحدة من أكثر عمليات التهجير الصهيوني اثارة مند انشاء الكيبان الاسرائيلي عام ١٩٤٨. ويتضمن الكتاب أيضاً الوجه الآخر للعملية الدي يمثل تهرؤ وفساد النطام السوداني السابق ، وتغلغل الأجهزة الخارجية فيه ، ومن ضمنها الأجهزة الصهيونية والأمريكية .



الكتاب . الخروج من الكهف ـ رواية .

المؤلف ؛ عماد الدين عيسى .

الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة . عدد الصفحات : ١٢٨ من القطع المتوسط .

في هذه الرواية وهي الأولى بعد أربع مجموعات قصصية ، يسرسم المؤلف صدوراً لمجموعة من الشخصيات ، لا يربط بينها في الظاهر رابط فني ، لكن هناك رابطاً موضوعياً يجمع بين هذه الشخصيات وأحداثها وخلفياتها الاجتماعية ، ليكتمل البناء الروائي لهذا العمل الأدبي .



الكتاب : وردة البيكاجي .

المؤلف: عبد الكريم كاصد.

الناشر: مطبعة دار العلم - دمشق.

عدد الصفحات : ١١٠ من القطع المتوسط .

في ديوانه الشعري الرابع هذا يخطو عبد الكريم
 كاصد خطوة أحرى نحو تكثيف الجملة والقصيدة ،
 ومد الكلمة الشعرية بالعمق والايجاء في الوقت نفسه .

ونجد أن كتبه الشعرية الأولى التي تسرسم جواً شديد المحلية والخصوصية ، يصوغ كاصد في قصائد ديوانه هذا تجربة تمرج عمق التجربة بموارة الاغتراب في لغة شعرية رائعة تميز بها الشاعر الشاب .



الكتاب : البيروقراطية النفطية .

المؤلف: د. أسامة عبد الرحن.

الناشر: شركة الربيعان للنشر والتوزيع - الكويت.

عدد الصفحات: ١٩٢ من القطع الكبير.

على غير المألوف اختار مؤلف الكتاب المدكتور أسامة عبد الرحم أن يكون مدخله الى موضوعه الذي يتسم بالجدية والجفاف مدخلاً يلين من جفاف المادة ، ويبقى على جديتها ، فكان ـ شكل « الصور » التي قدم للقاريء ـ ستين منها ترسم صورة البيروقراطية في بلادنا كما يراها المؤلف .

ورغم تركيز د. عد الرحمن على البيروقراطية النفطية ، الا أنه يربطها بصور البيروقراطية الأخرى داذ تتشابه سلبياتها وأوزارها في أقطار الوطن العربي ، كما يقول .



الكتاب : انا اريد النهار ـ مجموعة قصصية

المؤلفة: ليانه بدر

الناشر: دار الحوار للنشر والتوزيع - اللاذقية -سوريا.

عدد الصفحات: ١٠٤ من القطع المتوسط

جموعة قصصية جديدة للروائية والقاصة الفلسطينية ليانه بدر . اجواء بيروت ، القصف والسراديب والقذائف ، والكهولة والحكمة المبكرتين تشكل خلفية قصص المجموعة التي تتميز منها قصتا الصورة والفراشة اللتان يمكن قراءتها كقصة واحدة او قصتين منفصلتين .

العربه، ص.ب ۷٤٨ الصفاة الكويت

على هذه الصفحات .. ترحب "العَرب"

بنشرملاحظات وتعليقات فتراثها الأعزاء على ما ينشر فيهامن آراء وتحقيقات

عزيزي القاريء .

كل عام وأنت بخير ، وعلاقتك بمجلتك العربي أكثر عمقاً ، وحوارك معها أكثر غنى وثراء ، ودورك في تنميتها وتطويرها أكثر فعالية ، فرسائلك اليناهي واحدة من أهم المؤشرات على طريقنا للتسطور . هي مرآة نثق في صدقها ونقائها .

وربما لا نملك أحياناً في هذه المساحة المحدودة لباب حوار القراء أن نرد على جميع الرسائل التي تصل الينا ، ولكن المعيار الذي نحتكم إليه في اختيار هذه البرسائل ، أن تغطي الموضوعات أو الجوانب التي تلمسها أكبر مساحة من المتمام القاريء ، أو تحقق له أكبر فائدة

واذا كنا نؤكد هنا ـ اننا في حاجة دائماً الى حوارك الجاد ، والى ملاحظاتك النافذة ، فنحن أيضاً في حاجة الى شيء قليل من تسامحك وصبرك ، وكمل عام وأنت بخير .

لا وراثة في الجنوح

أرسل لكم رداً على منوضوع و أمنواص
 العيون على تورث ؟ و المنشور في العدد ٣٢١ لما
 فيه من خطأ مناف للمفهوم القرآني .

١ ـ أرادت الكاتبة أن تبوضح كيف أن العبرب المسلمين كانوا من أوائل من فكر و بعلم الوراثة ، فاستشهدت بالآية الكريمة (ربَّ لا تذر على الأرص من الكافرين دَيَّاراً ، إبك إن تدرهم يصلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجراً كفَّاراً) سورة نوح .

وهذه الفكرة مناهية تماماً لروح الاسلام ، الدي يؤكد على استقلالية الارادة في السلوك لكل شخص بالغ عاقل ، وهذه الاستقلالية مناط التكليف وأساس العدالة ، ولو كان السلوك وراثياً لحامج الكافر ربه يوم الحساب ، ولحمل أوزاره الى الجد الأول الذي ورثه هذا السلوك

وفي القرآن الكريم و ولا تزر وازرة وزر أخرى ، وقوله تعمالى و فمن شماء عليؤمن ومن شماء عليكفر ،

ومن الشواهد العلمية والتاريخية التي تنفي دور الوراثة في السلوك .

اً _ نُوح عليه السلام نبي مرسل وابنه من صلمه كافر .





٢ ـ آزر كافر وابنه الراهيم الخليل عليه السلام نبي
 برسل .

وأما الآية التي اتخدتها الكاتبة شاهداً لها ، فهي لا تقرر حقيقة قرآبية ، بل هي دعاء نوح عليه السلام على قومه بعد عضم عليهم ، وبعد أن أعلمه الله تعالى . انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن »

٢ ـ وردت في المقال تعابير طبية لم تعد مقبولة وفق المعجم البطي الموحد لاتحاد الأطباء العرب لعمام 19٨٤

ـ استدال الحفن صوابه تدلي الحفن (Ptosis) ـ قصر البصر صوابه حسر النصر (Myopia)

منظ غالب أو مسيطر صدواته عط سائد (Dominant).

مسيموفييات صواسه الساعور (Hemophelia)

ـ البرص صوابه البهق (Vititigo).

الدكتور خياء الدين الجماس دير الزور ـ سوريا

العربك

- بشكر للاستاد الكريم اهتمامه ومتابعته ، ومعتذر عن عدم دكر تصويبات أحرى وردت في حطاسه ، لامها وردت في تعليقات أحرى لمعض القراء ، نشرت في العدد السابق من العربي

وللنثر القديم أيضاً صفحة . .

● وفي نهاية هذه الرسالة يسعدني أن أتقدم لكم ماقتراح أرجو أن ينال حظه من الدراسة ، وهو الا تقتصر المجلة على نشر الشعر القديم « صفحة شعر » فشراملها أو تناوبها « صفحة سثر » ، ففي الأدب العربي القديم روائم من النثر لا يطلع عليها كثير من

المتأدبين ، مثل رسائل الامام علي الى الأشتر ، وطاهر اس الحسين الى ابنه عبد الله حين ولاه المآمون الشام ومصر ، ومن الرسائل العربية رسالتا النفس الزكية محمد بن عبد الله العلوي الى أبي جعمر المنصور العاسي ، ومن قبلها رسالة هشام بن عبد الملك الى واليه خالد بن عبد الله القسري ، ومن هذه الرسائل ما يعد دستوراً من دساتير الاسلام .

السيد حسن قروب حدائق شبرا/ القاهرة

العرباء

نشكر للأخ الكريم اقتراحه الجيد، ونعده بأن يكون محل دراسة واهتمام من المسئولين بالمجلة، واذا كنا قد اكتفينا بنشر هذا الجزء من رسالته فإن بقية الرسالة كانت موضع التقدير، وندعوه الى أن يواصل متابعته الأمينة، وملاحظاته الواعية، وكتابته الجادة.

رسالة من قاريء يمني الله المجرة القات

● لأول مرة أكتب اليك أيتها الشجرة اللعينة ، وفعي حال من أوراقك الحبيئة ، ولطالما كتبت لك وأنا تحت تأثير مفعولك ، وكنت أعيش في عملكة الأحلام أعدك ، أما الآن فأنا ألعنك . كم أنت مضرة ومخجلة للشعب اليمني ، وكم هي مخيضة جدورك التي تحرق التراب اليمني ، تاركة وراءها جهلاً ومرضاً وفقراً !

الكثير الكثير من مال ووقت الشعب اليمني ، لقاء سويعات قليلة من النشوة المليئة بأحلام اليقظة والمذهبول وعدم المبالاة ، بجما يجري في أنحماء المعمورة .

واليوم يحاول أعداء الأمة العربية أن يحيكوا مؤامرة حديدة ضد العرب في المهجر ، وذلك بالسماح لك بالدحول الى أوروبا العربية ، وحصوصاً بريطابيا ، لدمع المهاحرين العرب وحصوصا اليمبين منهم الى دوامة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية ، ولا معادهم عن موكب العلم والحضارة والمدنية .

يحق لي أيتها الشجرة الدخيلة (القات أصله من الحبشة) أن أطلب من أمناء بلدي عندما يعلنون دولة اليمن الواحدة ، أن يكون أول قرارات هذه الدولة هو تحريم القات واقتلاع أشجارها .

يحق لي أيتها الشجرة الخبيثة ، أن أشكر كل الدول العربية بعامة والخليجية بخاصة على أنها تحرم دخولك الى أراضيها ، وهي بذلك تقتلعك من خارج أسوار اليمني ، وبذلك تساعد اليمنيين على التحلص من هده العادة القبيحة والمكلفة .

للمرة الثانية أنا أكرهك ، وفراقك لن يؤثر على حياتي يا وريقات الخيال المريض .

علي صالح علي أبو ظبي _ دولة الامارات المتحدة

العربك

مده الرسالة ضمن رسالة من القاريء يعلق فيها على موضوع و الفرع من القبات في العاصمة البريطانية ، وقد رأينا أن نكتفي بنشرها لأنها تنطوي على خلاصة تعليقه ، ولما فيها من نبرة صادقة وساخرة نأمل أن تصل الى القاريء وان كنا لم نفهم جيداً (الا في إطار السخرية) تعليقه طلب اقتلاع الشجرة من أبناء بلده عند قيام دولة اليمن الواحدة !

بلاد تتكلم السريانية

كانت مجلة العربي ولا تزال تهتم بدقة المعلومات
 لتي تقدمها للقاريء ، وبصفتي من المتابعين لمجلتكم
 الحريصين على صحة ودقة المعلومات الواردة بها ،

يهمي أن أصحح معلومة وردت في العدد ٣٢١ في فقرة و حل مسابقة العدد ٣١٨ ورقم السؤال (٥) وقد ورد فيه :

اسم البلدة السورية والوحيدة التي ما زالت تتكلم اللغة الأرامية أو السريانية ، وهي بلدة « معلولا » وأريد أن أشير الى أنه توجد قرى أخرى تتكلم هذه اللغة القديمة منها بلدة « جبعدين » وهي مجاورة « لمعلولا » وأكسر منها مساحة وسكانا ، وبلدة « صرخة » وهذه القرى الثلاث تتكلم اللغة الأرامية أو السريانية ، وليست معلولا فقط ، وأنا أدعوكم لزيارة قرية « جعدين » والتأكد من صحة هذه المعلومات ، وزيارة ما في القرية من آثار ، وهي تبعد عن العاصمة دمشق « ٢ كم شمالاً .

خالد بكر _ دمشق/ سوريا

تكريم كبار كتاب العربي

♦ كلنا نعرف أن لمحلة العربي تاريخاً قدياً حافلاً ، حاور ربع قرن في حدمة المسيرة القومية والمسيرة الثقافية ، والكل يعرف ما قدمه الأخوة العلماء والمفكرون والأدباء والشعراء الذين واكبوا المجلة في تدريخها السطويل من خدمات لملامة العربية ، في عالات الثقافة والعلم والأدب .

أقترح عليكم أن تنشر المجلة لمحات عن تاريخ كل كاتب من كتابها القدامى ، وعن تطور علاقته بالمجلة ، وعن أهم كتبه ودراساته مثل الدكتور أحمد زكي ، والأستاد أحمد بهاء الدين ، والأستاذ حسان حتحسوت وغيرهم .

أليس في هـذا نوع من التكريم لهؤلاء الكتاب يستحقونه بالإضافة الى ما فبه من فوائد للقراء ؟ ياسر عبد الوهاب جعيدة دير الزور / سوريا

العرباك

- نشكر للقاريء الكريم اقتراحه واهتمـامه بتعريف الأجيال الجديدة بكتاب العربي الذين واكبوا مسيرتها ، ولعله يرى معنا أن في إحدار سلسلة كتاب العربي ما يحقق ما يهدف اليه اقتراحه

عسانفة

العدد ۲۲۳

جوائزالسابقة:

الجائزة الأولى ٥٠ دينارًا الجائزة النانية ٣٠ دينالًا الجائزة الشالثة ٢٠ دينارًا

٨ جوائز تشجيعية قيمة كل منها ١٠ دنانير

الشروط:

الاجساب، عن عشسرة أسئلة من الاسئلة المنشورة ، ترسل الاجابات على العنوان التالى : عِلَّةُ الْعَرِينِ صَنْدُوقَ بِرِينَدُ ٧٤٧ ـ الْكُويَتُ ه مسابقة العربي الثقافية ، العدد ٣٢٦ ، وأخر موعد لوصول الاجابات الينا هو مارس

أرفق الحلمع هذا الكوتون

كويون مسابقة العزبي



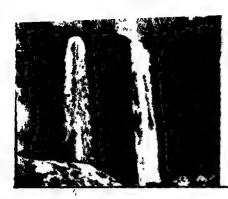


في أي المدن يوجد هذا السجد ؟

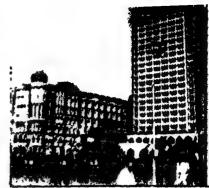




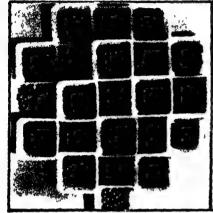




أين تقع هذه الشلالات ؟ وما اسمها ؟



ن م*ذا* لدن ؟



تماذج من المواد الغذائية . . ما اسم المركز الذي تولى أمر هذه النماذج ؟



ايا وآثار نعوه في ، البعيد ممخور ار . . د هذا ؟



ا المنظام عربي ولاريب . . ولكن الى أي ولكن الى أي المدول العربية ينتمي ؟



كبير يقع دينة تالين ، عاصمة ديوريات و البلطيق موفياتية ؟ و جهورية



ا ۱۲ حسناء . . في البستها التقليدية . . ترى ماهي جنسيتها ؟



ذا مسجد لطان عمر ف الدين أين يقع أ

العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مس

1 - مهاجرة الهجرتين ومصلية القبلتين . . انها اسهاء ست عميس (ت ١٦٥٠م) وهي صحبانية من تميم عاجرت الى الحبشة هجرتها الاولى ، وكانت منع زوجها حعفر بن أبي طالب . وتزوجها أبوبكر الصديق بعد أن قتل زوجها الأول شهيدا ، ثم تزوجها على بن أبي طالب لما توفي أبوبكر

بقة العربي الثا بقة العربي الثا ابقة العربي الثا ابقة العربي الثا

أبقة العربي الثة

ابقة العربي الثة عابقة العربي الثة

سابقة العربي الثق

سابقة العربي الثق

مابقة العربي الثة

سابغة العربي الثة

مابقة العربي الثة مابقة العربي الثة

سابقة العربي الثة

مايقة العربي الثق

مابقة العربي الثق

بابقة العربي الثق

بابقة العربي الثق

بايقة العربي الثق بابقة العربي الثق

بأيقة العربي الثق

بابغة العربي الثق

بابقة العربي الثق

عابقة العربي الثق

مابقة العربي الثقا مامقة العربي الثقا

بابقة العربي الثق

بابغة العربي الثق

بابقة العربي الثق

لمابقة العربي الثق بابقة العربي الثق

المراه المراسية

بالغه الغربي أديد

٢ ـ جزر ملفينا هي نفسها حزر فوكلاند . . فأهل الارجنتين وسواهم يسمنها ملفينا . . والانجلير وسواهم يسمونها فوكلاند . .

٣- هنيبال (٢٤٧ - ١٨٧ ق . م) احتىل أجزاء واسعة من ايطاليا ، وكان بحكم المستعمر لها طوال ١٣ عاماً . الا أنه لم يحتل روما بالدات ، واعا سعى الى احتىلالها عن طريق محاصرتها . . لتفادى الحسائو .

٤ ـ النّبي جمع ومفرده النّبية من النهي . . وتعنى غاية الشيء وآخره .

• أميلين سانكهارست (١٨٥٨ - ١٩٢٨) هي زعيمة الحركة النسوية في بريطانيا . تلك الحركة التي تكللت بفوز المرأة الانكليزية بحق التصويت ، وقد بدأت بانكهارست حركتها هذه سنة ١٩٠٦ ، في نفس السنة التي ماتت فيها نظيرتها الامريكية سوزان أن في

٩ - افريقيا هي موطن خراف المارينو الأصل ، وقد
 مقلت استرالينا هذه الخراف اليها وعملت على

اقلمتها ، حتى انتشرت فيها انتشارا عظيها . . وتجدر الاشارة الى ان الاسم مارينو مأخوذ عن اللغة الاسبانية . فهو الاسم الذى أطلقه الاسبان عبل مراقبي مراعى الأغنام عندهم . ولعبل اللفظ المذكور يردد أصداء أصوله العربية . . مرعى أو مراعى .

٧- جزيرة فيليه Philae والاسم يونان . . وهي غير جزيرة فيلة القريبة منها . . والتي لاعلاقة لها البتة بالمعابد ، معابد ايريس التي الشئت على حريرة فيلية سنة ٣٥٠ ق . م . .

٨- اقترن اسم الاسمنت ماسم بورتلاند ، نطرا للشبه الكبير من حيث اللون بين الاسمنت بعد جفافه ، وبين حجارة بورتلاند الشهيرة في انكلترا . . ذلك ان مكتشف الاسمنت هو البناء البريطاني جوزف أسبن

٩ الحروف : هـ . ق . غ ترمـز الى الأرقام ٥ ،
 ١٠٠٠ على التوالى .

١٠ ـ صناعة السكر تحتاج الى ٩ أطنان من الماء ،
 وصناعة سماد النترات الأزوني تحتاج الى ١٠٠ طن ،
 من الماء ، وذلك لانتاج طن واحد من كل منها .
 ١١ ـ التسمية نسبة الى أنقرة عاصمة تركيا .

17 - الفخار هو الأقوى فهو طين مشوى بالنار . . بينا الصلصال طين غير مشوى بالنار . . انه طين يابس يصل من يبسه ، أى بحدث صوتا .

يابقة العربي العربي العربي التوجه على بدول من الدول الشافية العربي الشافية العربي الشافية العربي الشافية العربي الشافية العربي المنافية العربي الشافة العربي الشافة العربي الشافة العربي الشافة العربي الشافة العربي الدول الدول الدول الدول الدول المنافة العربي الشافة العربي المنافة العربي الشافة العربية الشافة المنافقة العربية الشافة العربية الشافة العربية الشافة العربية الشافة العربية المنافقة العربية العربية المنافقة العربية العربية المنافقة العربية المنافقة العربية العربية المنافقة العربية العربية العربية العربية العر

```
سابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافي
```

. مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية

. مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية

. مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية

. مسابقة العربي الثقافية[

. مسابقة العرب الثقافية

. مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية

. مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية

. مسابقة العربي الثقافية

. مسابقة العربي الثقافية

. مسابقة العربي الثقافية

. مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية

. مسابقة العربي الثقامية

. مسابقة العربي الثقاعية

. مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية

مسابقه العربي الثقاف

ثرة الاولى . محمد مصطفى السمري / الابراهيمية /الاسكندرية مصر . اثرة الثانية · يوسف حسين حسن عبد الله / معهد تدريب المعلمين ـ السودان اثرة الثالثة · امل سعيد محمد / الرياض ـ المملكة العربية السعودية

فائزون بالجوائز التشجيعية

```
- وليد سليمان السلوم / دمشق / مؤسسة معامل الدفاع ـ سوريا .
```

ـ زين العابدين اكريم / سوق البساط / الرباط ـ المغرب

- الهادي بن الطاهر بنبراهيم / آزمور مابل ـ الجمهورية التونسية

م نزار محمد عبد الواحد / الشركة السعودية الموحده للكهرباء في المنطقة الغربية / جدة - المملكة مربة السعودية .

- عبد القادر عثمان البنا/ كريتر / عدن اليمن الديمقراطية .

- 'حمد بشار خالد بركات / دائرة القضاء الشرعي / ابو ظبي _ دولة الامارات العربية المتحدة .

- وسف عبد الله الشبعان / المحرق ـ دولة البحرين .

- عبد الله السلمي / كوتيل / منكدا / كيرال ـ الهند .

الفائزون في مسّابقة العدد ١٩٨٥ المائزون في مسّابقة العدد ١٩٨٥

مسابقة العربي الثقافيا مسابقة العري الثقاميا · بقه العربي الثقافية - مسابقة العربي الثقافية - مسابقة العربي الثقافية - مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي المثقافية لقة العربي الثقافية - مسابقة العربي الثقافية - مسابعة العربي الثعافية - مسابقه العربي الثقافية - مسابقة العربي الثقافيا مسابقة العربي الثعافية مسابقة العربي الثقافيا مسابقه العربي الثقافيه مساعة العربي الثقافيه مسابقة العربي الثقافيه لمة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافيا مسابقة العري الثقافيه غة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مسابعة العربي الثقافية مسابقة العربي الثعافية مسابقة العربي الثقافيا مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مة العربي الثقامية

🗖 بطولات عربية

أخيراً انتهت مباراة العصر بفوز جاري كاسباروف على بطل العالم السابق أناتولي كاربوف (١٣ -11) ليصبح أصغر بطل للعالم في تاريخ اللعبة .

> م يعتبر الاولمبياد السادس والعشرون للشطرمج المقام في مدينة سالونيك ماليومان في الفترة ما بين ١٨ موممبر و ٥ ديسمبر من أضخم التجمعات الشطريحية لعمام ١٩٨٤ ، وقد بلغ عدد المدول المشتركة في هدا المهرجان الشطرنحي الكبير ٨٨ دولة منها عشر دول عربية والتي نذكرها حسب تسلسل نتائجها في المهرجان . الامارات العربية المتحدة ، المغرب، مصر، العراق، الحزائر، لبال، المحرين ، ليبيا ، الاردن ، وفلسطين .

ومن الانطال العرب الذين برزوا في هذا التجمع الشطريجي الصخم اللاعب المصري عاصم عبيد الرازق عفيفي وهو يحتل المرتمة الثالثة بين السلاعيين المصريين بعد محمد عماد عبد النبي واسطوان سعد وكلاهما من مدينة طنطا ، عير انه تألق تألقا كبيرا في هدا الاولمبياد وَبَرِّ جميع أقرائه من أبطال الكنائـة ، وحاز على تصنيف دولي متقدير ٢٣٥٠ نقطة والذي يؤهله للقب أستساد اتحسادى Fide master (۲۲۵۰ ـ ۲۲۵۰ نقسطة) ، ويضعمه عسلي عشمة النسرشيح للقب أستساذ دولي International . (Yeo. _ Yro.) Master

وقد لعب هذا البطل العربي على الرقعة الأولى في الاولمبياد المذكور وكان ترتيبه السامع بين ٨٨ بطلا من مشاهير أبطال الشطرمج في العالم . ومن الأدوار الميزة التي تألق فيها هذا اللاعب المصرى القدير الدور الذي

هاز هيه على الاستاذ الـدولي الكبير سوتلز من كندا (٢٤٧٥ مقطة) الذي ألف كتابا سديعا عن دفاع د بيرك Pirc ومما يدعو للاعترار بانتصار بطلنا العربي انه هزم اللاعب الكندى في هذه الافتشاحية بالذات والتي قضى سنوات طويلة في دراستها وتحليلها والكتابة عنها

والدور التالي من دفاع بيرك بين البطل المصرى عاصم عبد الرازق (أبيض) والبطل الكندي سوتلر (اسود) وهو أحد أدوار الجولة الثالثة عشرة

عاصم عبدالرازق (مصر) سوتلز (كندا)

د٦ 23.1

ر٦ 1 . A. 3

71 ٣ . ح ـ جـ٣

1.1 ف_ز۷

ح ۲ و

ه . ح-۳و

ب ٦ ٦ . ف ـ هـ ٢ ف ـ ب۷ ٧. ت

ح (٦)-د٧ ۸. هـنه

93X-1 . a.×c?

7-> ۱۰ . ف ـ زه

١١ . ف. ١٨

م - حد ٧ ۱۲ . و-د۲

03.18 ح۔و۲

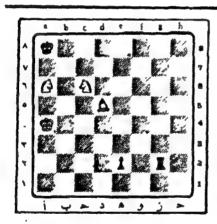
الفائزون بحل المسابقة رقم (٣٤) اكتوبر ١٩٨٥

الفائزون باشتراك سنة كاملة :

- ١ ايمان شاكر الجيزة/ج. م. ع
- ۲ وانیس یعقوبیان حلب/ سوریا
 - ٣ ـ روز فرح ـ حولي/ الكويت
- _ نبيل اسماعيل _ عمان/ الاردن

الفائزون باشتراك ستة أشهر :

- ۱۔ سعید حبدات
 - الدواسر/ السعودية
- ٢ _ عادل أمين _ ابو ظبي/ الامارات
- ٣ فهد الصغير الجيزة/ج.م ع
 - ٤ _ عصام محمد _ حدث/ اليمن
 - ٥ _ فكرية سليمان _ سبها / ليبيا



· مسابقة العدد مسألة رقم (۳۷)

مات ۳ مهداة من القارىء حسين الرفاعى

۲۱ . حـ۳ ح (۱) ـ د ۷ ۱۰ . ر (و) ـ هـ ۱ ر ـ جـ ۸ ۱۲ . ف ـ و ۱۸ ۱۷ . ز۳ و ـ أ۸ ۱۸ . ف ـ ز۲ ر (۸) ـ جـ ۸ ۱۲ . ر ـ أ۳ ح × د ۵

ف × د ه ۲۱ . و . د ۱ ح×ز• ۲۲ . ح ـ ز ۵ + ۲۳ ف×ده و ـ ب ۸ ۲٤ . ف×و۷ ح ـ هـ ه ر× ب ۲ ۲۲ . ف×زه Y--(A)) ۲۷ ر×مه د 🗙 🕰 ۵ و ـ و ۸ ٧٨ . و ـ ز ٤ يستسلم ٢٩ . و . حد ٤ + فرحا (لو ۲۹ . . و ـ ز ۷ ۳۰ رسو۳

٣١ . ر ـ و ٧ مهددا الوزيـر ومن ثم كش مات في النقلة التالية)

حل المسألة رقم (٣٥)

١ ح - جـ ٢

۲ . ح ـ ه . ع ـ ز۳

۳. ح. د ۲ کش مات



سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطنى للثقافة والفنون والاداب ر ولة الكوت

يساير ١٩٨٦م



الغرب والعالل

" القسم الناني "

تألیف : 8فین رایلی ترجه : د · عبدالوجاب المسیک

د . هدی معاری

ماجعة: د. فؤاد زكريا



الكئاب السابع والتسعون

المراسلات:

مَوجِد باسم السيدالأمين العام للمحلس الوطنى للثقافة والغنون والآداب ص ب ٢٣٩٩٦ الكويت

تصندى عن كلية الآداب ، بامعة الكونيت

رئيس هيشنه التحرير ، د ، عبد المحتيث مدع المدعج

دَوْرِيةِ علمية محكمة ، المصبمة ن مجموعة من الرسان اللي تعالج بأصالة موضوعات وقصايا ومشكلات علمية لدخل من تخصص الكلات علمية لدخل من تخصص الكلات علمية الآداب.

- تفتل الأبحاث باللغتين العكربية والانجليزية شرط الايعتل عن (٤٠) مَفحَة مَطنوعة من ثلاث نشخ.
- أن يمشل البَحث اصلاف جَديدة الى المعترف في ميدانه الخاص والاي كون فقد مسكب فنشره .

توج المراسلات إلى ؛ رئيس هيد المخرير حوليات كلية الآداب صب ١٧٣٧ كالدية -الكوت

مجله العلوم الاجتماعية

تصدرهاجامعة الكويت

عبلة فضلية اكاديمية تعنى بنشر الأبحاث والدراسات يف مختلف حقول العلوم الإجتماعية رئيس المخرير.

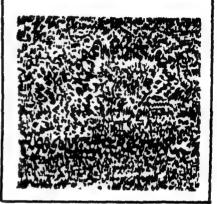
د. خلدون حسن النقيب عبالم ثن فايز المصري

ا منبربارز للأكاديميين العرب ا توزغ أكثرمن ٨٠٠٠ نسخة

للونع في الكويت والعابع:

المتحرب المراسعات المسابقة المتحرب ال

المحلة المرسة للملوم الانسانية



تضدرعن جامعتة الكويت ■ ففهلت تا محنكمة تقدم البحوث الاصبيلة والدراسات المدانتة والتطبيقية في شتى فنروع العلوم الإنسانية والإجتماعية باللفتين العرسية والانجليزية

> مادسة العربشو آمسال بشدد الغشرسللى

حميع المراسلات توحيه إلى رئيس التحرير العدوان ص.ب ٢٦٥٨٥ الصعاة - الكويت مانت : ۱۳۲۱/۱۸ - ۲۵30۱۸ KUNIVIR 「CITT」 RIVINIJA

تصنددعت جسامعتة السكونيت

دبشين الكحشربين

صدر العدد الأول في كانود قامي (بنابر) ١٩٧٥ *(الكَرْبَعْتُ أَرْالُغِتُّ م* عصل أعدادها الى أيدي نحو ٢٠٠٠٠٠٠ قارئ

محلسة عليبة محكية

يحتري كل عدد على مجموعة مس النعوث والدراسات والتقارير المتعلقة بمنطقيسة الطبيج والعربرة المربية مأتلام محمة من كمار الكتاب المتعصصين في هده الشبئون ، وتتوم المعلة أيضًا ماصدار محموعة من الكتب العلبية المتعللة عالمتطلقة ، مع كتاب سنوي يضمسم ثبنا للوثائق والنفارير المنطقة مشيئون المطقة حلال تلك المسهة .

الالسنر اكسبات

شن المدد " ١٠٠ قلس كويتي أو بنا يمادلها في المارح .

الاشتراك للاعراد " سمويا ديماران كويتيان أو 10 دولارا أمريكيا في المارح (بالبريد الجوي) الاشتراك للمؤسسات والعوائر الرسبية : سنويا ١٢ هينارا كويتيا أو ١٠ هولارا أمريكها في المارح (بالبريد المري) .

العسنوان: جسَّامعيَّة المسكوَّية والشَّويُّخ مرب ١٧٠٧ عنامَت ١٢٧١١ -١٨٠٨ ١٨٠١٨١ حدع المكرات لاست متوجعه سياستم داشين التحشر ديسر





القيديوالسهل الاستعال بالمسة ولحدة

معروري واده مصمه اساهده الصورة بالكوان، وعندما تحضرانا الماليب والطبات

BSANYO

عزيزيالقارئ

يبدو أنه كلما تنفس الوطن العبري الصعداء. وقلنا جميعا الحمد لله المذى لا يجمد على مكروه سواه. وحدنا أنفسنا ـ نحن العبرب ـ مبرة أخبرى نتردى في هبوة سياسية عالمية أكثر سبوءا، لا يدرك كل أبعادها الا المتخصصون في فهم الشئون الدولية متعددة الأبعاد

ففي الوقت الدي ظهر فيه للأمة العربية أن هناك تقاربا وشبكا بين قطرين أو أكثر من أقطار العروبة ، وأن القضايا العربية الرئيسية بدأت تطرح على بساط النقاش الجاد ، من أجل الوصول بالأحوال الى تماسك ووفاق ، يقفان أمام الاعداء الدين يزدادون شراسة .

وي هذا الجو تتصاعد التهديدات الموجهة من بعض القوى الى جزء أو آحر من أقطار الأمة العربية ، فيشتد الضيق بكل مخلص ، ويتضاءل الأمل في جدوى أي لقاء او وفاق

ويعود الشعب العربي ـ رغم الألم والكدر ـ حالما بمستقبل أفضل يظلل أبناءه هذا الأمل هو الذي نرجو أن نجسده في هذا العدد من « العربي » وهو عدد خاص . . تقدمه تحية وتهنئة للشعب العربي في الكويت ، الذي رعى الثقافة العربية ومن بينها مجلة العربي ، وتعريفا بالكويت للقارىء العربي ، وعرفانا من أسرة العربي لقادة الكويت وشعبها مهذه الرعاية

ونحن في « العربي » اذ ننتهز هده الفرصة ، وهي احتفال أهلنا هنا بعيدهم الوطي الخامس والعشرين ، نرجو من الله ان يسبغ نعمه على الكويت ، ويحفظ شعبها من كل مكروه ، ويسدد خطى قادتها لما يحبه ويرضاه . كما نسرجو لملأمة العربية أن تتحد وتتماسك على الخير والنهاء والتحرير

ويسعدنا بهذه المناسبة ـ عزيزى القارىء ـ أن تجد بين صفحات هذا العدد من العربي باقة من الموضوعات العلمية والثقافية الشيقة ١ التي نعتبرها جسرا للمعرفة من أجل التقدم .

المحصرر

محتويات العدد

| ■ حديث الشهر: |
|--|
| تحية إلى وطن |
| ده. عمدالرميحي ۸ |
| الكلمة الطيبة . |
| _عبد الرحن سالم العتيقي · · · ١٦ |
| ■ الكويت |
| والبعد العربي السياسي . |
| ـ عبد العزيز حسين |
| 📰 تجربة ثقافية فريدة |
| ـ د. فؤاد زکریا ۲۸ |
| ■ عبد الكويت (قصيدة) . |
| عبد العزيز جعفر |
| ■ لقاء لم يتم (قصة) . |
| ـ عمود الرعاوي |
| ■ مأزق النمو الحضري في |
| العالم الثالث |
| ـد. فضل آيويي ه |
| ■ الأسنان والتجميل |
| ــد. حكم المأمون ٧٧ |
| 📰 نبوءة الغَرَّاف (قصيدة) |
| وعبد الملك عبد الرحيم 97 |
| ■ التكافل الاجتماعي ومظلة التأمينات |
| معمود عبد الوهاب ١٠٤ |
| ■ في رحاب المغرب العربي : |
| الشاعر حمود رمضان |
| ـد. صالح الخرفي ١٠١٠ ■ الحرذان (قصة) . |
| ماروق حسان السيد |
| عاروي حصان المليد |
| حياتهم مهتدون |
| • |
| د. عبد المحسن صالح 180 علم التحد عبد المحسن صالح 180 علم الكبد . |
| 11111 |
| د. هېد الرؤوف لولو ۱۷۹ |
| |



الديمقراطية هي التي تعطى لانطلاقة الحيساة في الكويت الهدف والنظام والقدرة صلى التجدد (أقرأ ص٧٧).

استطلاعات ومقابلات

| | ■ مهرحان العلم في الكويت . |
|-----|--------------------------------------|
| 41 | ۔منیر نصیف |
| | ■ ثلاثون عاماً من التعليم |
| | التطبيقي والتدريب |
| ٧٦ | ـ أبو المعاطي أبو النجا |
| | ■ وجهاً لوجه ّ: الفريد فرج . |
| 4٧ | - عبد العزيز السريع |
| | ■ أطفال العالم يغنون للسلام . |
| 144 | ـ حسن محمود عباس |
| | |

| ۷, | أنبواب العسر |
|----------|-----------------------|
| <u> </u> | |
| ٥ | ■ عزيري القاريء |
| | ■ أرقام : سكر ً وعجول |
| | ونظام اقتصادي حر! . |
| 45 | ـ محمود المراغي |
| ٥٤ | ■ حكايات شرق وغرب |

المراسلات باسم رئيس التحرير والمجلة غسير مستسزمة باعدادة أي مادة تتلقاها للنشر والوزارة عير مسئولة عما يتشر فيها عن آراه

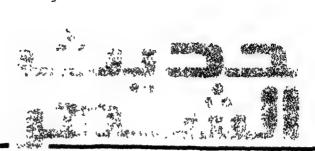


البيت العربي

مجسلة الأسشرة والمجسمع

| میها ۴ | کیف بح | الأمومه | 🔳 رحلة |
|--------|-------------|------------|------------|
| 101 | و الحماس | صياء الدير | 2 - |
| | هل هي | مه الأحسية | 🔳 المدرس |
| | • | على أسائما | حطر |
| 175 | | الكيلاي | -ريم |
| 177 | | هسي | 🛢 مسو |
| عسراب | أمُّ في : | لحيساة | 🛎 من ا |
| 174 | | | |
| • | الكمادات | ، الأسرة | 🖷 طبیب |
| لعسلاح | ستريع وا | بعاف ال | لللا |
| | | | |
| 174 | . أبو غزالة | حسن فريد | ٠ ٠ ـ |
| 140 | الأدعياء | نة ود : فر | 🗷 مساح |
| | | | |

| | 🖿 الىيان في أسمات مرول القرآن . |
|--------------------------|---|
| 1 • Y | حسين أحمد أمين |
| | 🔳 قاموس العربي . السيادة 👚 |
| | مبتدى العربي |
| ق | ■ الماقد العربي الحديث في ممترق الطرأ |
| | ـ د محمود الربيعي |
| | ■ تعقيب على مقال عد الرحم الداحل |
| ۱۲۳ | |
| | ■ الحديد في الطب والعلم |
| 177 | _اعداد يوسف زعبلاوي |
| | غترعون ومكتشعون : |
| 114 | |
| 174 | سلامة الشرية في سلامة البيئة |
| 127 | ■ أقسسوال ، ، |
| | • من مكتبسة العران |
| | |
| | ■ كتاب الشه : السياسة الخصراء . |
| 141 | ■ كتاب الشهر: السياسة الخصراء. عرض: حمال وردة |
| 141 | عرض * جال وردة |
| 141 | عرض · جمال وردة ■ من المكتبة العربية حياة محمد ، |
| 141 | عرض · جمال وردة ا من المكتبة العربية حياة محمد ، لمحمد حسين هيكل |
| 144 | عرض · جمال وردة من المكتبة العربية حياة محمد ، لمحمد حسين هيكل قاروق خورشيد |
| 144 | عرض · جمال وردة من المكتبة العربية حياة عمد ، لحمد حسين هيكل فاروق خورشيد |
| 144 | عرض · جمال وردة من المكتبة العربية حياة محمد ، لمحمد حسين هيكل قاروق خورشيد |
| 144 | عرض · جمال وردة من المكتبة العربية حياة عمد ، لحمد حسين هيكل فاروق خورشيد |
| 144 | عرض : جمال وردة المن المكتبة العربية حياة عمد ، المحمد حسين هيكل المحمد على خورشيد |
| 144 | عرض : جمال وردة من المكتبة العربية حياة عمد ، لحمد حسين هيكل فاروق خورشيد |
| 144 | عرض : جمال وردة الله من المكتبة العربية حياة محمد ، لحمد حسيس هيكل القروق خورشيد |
| 144 | عرض · جمال وردة المن المكتبة العربية حياة محمد ، لحمد حسين هيكل الموق خورشيد |
| 144 | عرض جال وردة المن المكتبة العربية حياة عمد ، لحمد حسي هيكل الفاروق خورشيد |
| 144 141 141 141 | عرض جال وردة المن المكتبة العربية حياة عمد ، المحمد حسين هيكل القروق خورشيد |



بعتسلم الدكتور محمسيحي

الكويت تستقبل هذا الشهر ذكرى عزيزة على قلوب أبنائها وقلوب العرب للله والمسلمين جيعا . . هى ذكرى مرور خسة وعشرين عاما على استقلالها الناجز من تحت المظلة البريطانية ، وخروجها الى عالمها الرحب فى الوطن العربى والاسلامى والعالم .

وإذا كانت سنوات الشعوب لا تعد ولا تقارن بأعوام الانسان ، فان ربع قرن من الاستقلال لا يبدو للوهلة الاولى انه زمن يمكن ان يتحقق فيه الكثير على طريق التنمية والتقدم . ولكن الشعب الكويتى تقدم في هذه السنوات القصار بخطوات واسعة . وعندما تذكر الكويت للناس ـ عربا أو غير عرب ـ فغالبا ما يتبادر الى ذهنهم و النفط ، ولكن لمن يعرفون الكويت فإنهم يدركون ان سر تطورها لا يكمن في النفط فقط ـ وان كان عاملا مها في قدرة التطور ـ الا ان رغبة التطور والناء واندفاع عزية أهل الكويت حكاما وشعبا الى تحقيقها كل ذلك قد وصل بالكويت الى ما صارت اليه الان

فمن السهل ان تبرز تجربة الكويت الاغائية من خلال ارقام الميزانيات المرصودة ، ومن السهل ان تظهر هذه الانجازات بوضوح عندما نحصى أعداد المساكن

آم کی کامیر م وكيلومترات الطرق المرصوفة . ولكن كل ذلك على أهميته لا يعدو ان يكون منشآت مادية من السهل انجازها ولا ينبغى أن يكون مدعاة لافتخار ، اذا تم في عزلة عن تطور الانسان ونمائه ، أو تحقق بأسلوب عشوائي تلقائي بعيد عن مشاركة الشعب من جهة وتفهم الحكم من جهة أخرى .

لذلك عندما ننظر الى الكويت اليوم - البقعة الصغيرة من الارض فى الركن الشمالى الغربي من جزيرة العرب - نلمس فيها أول ما نلمس التحام الشعب وحكامه فى أسرة واحدة ، تستظل بدستور حديث ، ليس نصوصا جامدة ، ولكنه واقع معايش ، انها المشاركة الشعبية من مجلس الأمة الذى جاء اعضاؤه من خلال تجربة ديقراطية ناصعة تميزت بوعى الناخب ونضج النواب ، ومن خلال الصحافة المتطورة القادرة على محارسة وظيفتها في صدق ونزاهة في ظل الانحسار الشديد الذى اجتاح كل مواطن عربي من الخليج الى المحيط ، وفي غمرة عزوف الانسان العربي بشكل عام عن الاسهام الايجابي في كثير من احداث الامة المصيرية التي مرت وتمر على الوطن العربي ، في ظل هذا الجو يتعاظم الحديث عن الديمقراطية في كل مكان حتى يصبح التشبث بها في ظل هذا الجو يتعاظم الحديث عن الديمقراطية في كل مكان حتى يصبح التشبث بها ضربا من المعاناة والمخاطرة ، ولكن الشعب العربي في الكويت يتمتع بها ، رغم الانواء والاعاصير التي تعصف بمنطقتنا العربية من كل حدب وصوب

الاصرار من الحاكم والمحكوم على السواء في توجيه السفينة الكويتية وقيادتها عن طريق المشاركة ، في هذا الجو العربي والعالمي الملبد بالغيوم ، هذا الاصرار يعني شيئين لاثالث لها ، الايمان المطلق بحكمة القيادة السياسية وبعد نظرها وقدرة الشعب عن طريق عمثليه في الحفاظ على هذه السفينة والمضى بها الى وجهتها الآمنة الغاغة .

هذا فى نظرى أبرز ما يمين توجه الكويت اليوم وأهلنا هنا يحتفلون بحبور وتفاؤل ، بمناسبة مضى ربع قرن من الزمان على استقلالهم ، بعد ان امتلكوا زمام وطنهم وظفروا باستقلال سواعدهم وارادتهم وانطلقت طاقاتهم فى ادارة دفته ، وتمكين حريته ، وتحقيق نمائه وازدهاره .

ان اذا كان أهل السياسة المحدثون يقولون لنا في شبه مسلمة منطقية : انه كلها تعمقت المشاركة في الداخل استقل القرار الخارجي ، وبعد عن التبعية ، فان حالة الكويت تعتبر أصدق برهان لاثبات هذه المقولة والتدليل عليها ، فمن أبرز معالم السياسة الكويتية .. بعد المشاركة والعمل البرلمان .. ما تتمتع به مواقفها الخارجية من استقلالية في المجال الدولي ، فلقد رفعت شعار و العلاقات المتوازنه بين الشرق والغرب ، وطبقته فأحسنت تطبيقه ، وأصبحت أول دولة في الخليج العربي تتمتع بتوازن منطقي وعقلاني في علاقتها بين الشرق والغرب ، فكانت الكويت من أوائل البلدان في الجزيرة العربية التي تقيم علاقة مع الاتحاد السوفيقي ، الأمر الذي حفز بعض الإقطار الأخرى في أوقات لاحقة ان تحذو حذوها وتتبع مسيرتها .

واذا كان من الانصاف أن ينسب الفضل الى أهله فانه عندما نتحدث عن السياسة الخارجية فلا بد ان نصطى لكل ذى حق حقه ، فنذكر مهندس السياسة الخارجية الشيخ صباح الاحمد الجابر والذى يعد اليوم ـ بعد اعتلاء جروميكو سدة



الرئاسة فى الاتحاد السوفيتى ـ أقدم وزير خارجية فى العالم ، فقد أدى دورا مميزا فى التقارب والتقريب بين اطراف عربية أو غير عربية فى العالم الشالث عندما اشتدت الخطوب وتأزمت المشكلات ، فكثيرة هى تلك الوساطات الناجحة التى انجزها أبو الدبلوماسية الكويتية بين أطراف متنافرة ـ وفى بعض الأوقات منحاربه ـ للتقريب بين وجهات النظر ، أو على الأقل للتخفيف من حدة التوتر ، حتى أن يوثانت السكرتير العام للأمم المتحدة قال عنه مرة :

(صديقى واخى الشيخ صباح الأحمد كان دائها معينا لا يقدر بثمن فى كل مرة نسواجه فيها مشكلة مستعصية خلال السنوات السطويلة التى عملت فيها فى الامم المتحدة ، فقد أثبت انه رجل دولة يحق للعالم العربي والعالم الثالث ان يفخر به) .

لقد توسطت الكويت أكثر من مرة لرأب الصدع بين الشقيقات العربيات ، يدفعها حرصها على الأرواح الغالية أن تزهق ، وعلى الأموال العربية أن تهدر ، وعلى الجهود المضنية ان تضيع وتتبدد ، وقد تجلى كل ذلك باتجاه قضية العرب الأولى وهي و فلسطين المحتلة ، التي كانت دائها تحظى باهتمام السياسة الداخلية الكويتية وكذلك الخارجية .

لقد قال عنها الشيخ صباح الاحمد في احدى خطبه على منبر الامم المتحدة .
(انه من الواضع للمالم ان قضية فلسطين هي المفتاح لقضية الشرق الاوسط واساس الصراع العربي الاسرائيلي ، فلن يكون هناك سلم أو حل أو أمن في هذا الاقليم حتى يحصل الشعب الفلسطيني على حقوقه ويحقق مطلبه في دولة مستقلة) .

وفي ست السنوات الأخيرة أصبح هناك هاجس آخر للسياسة الكويتية الخارجية ، وهوالحرب العراقية الايرانية التي ترجو لها الدبلوماسية الكويتية والشعب الكويتي ، نهاية عادلة بين الجارتين المسلمتين .

السياسة الخارجية الكويتية هي ـ كها قلنا ـ الوجه الآخر من المشاركة الداخلية ، وهي مستقلة القرار والتوجه شأنها شأن القرار السياسي الداخلي ، لا سلطان عليها من أية قوة أوفئة غير مصلحة الكويت العليا ومصلحة الشعب الكويتي العربي المسلم .

ولا غرو ان نجد هذه السياسة مؤيدة من جميع الأطراف مهما اختلفت اجتهاداتها في امور داخلية محلية ، الا اننا في السياسة الخارجية نجد الكويتيين جميعا على قلب رجل واحد متفقين ومؤيدين للسياسة المستقلة المحايدة التي تنتهجها جماهيرهم وقيادتهم .

ولعل من نافلة القول ان الكويت في دعمها لهذا التوجه في السياسة الخارجية تسعى دائيا لخلق أفضل مناخ لتقارب العرب ووحدة كلمتهم ، وامتدادا لهذا الموقف البناء كان اسهامها في قيام مجلس التعاون الخليجي الذي يضم بجانب الكويت خسة اقطار عربية شقيقة في الجوزيرة العربية هي المملكة العربية السعودية ، عمان ، الامارات ، قطر ، والبحرين ، ولقد كشفت روح البيان التأسيسي الصادر عن اجتماع القمة في ابو ظبي عاصمة دولة الامارات العربية المتحدة في ٢٥ مايو ١٩٨١ ، ان المجلس يشكل مرحلة في مسيرة العمل العربي ، يكمله ويؤازره وينخرط في سلكه





مع حلقاته الأخرى التى نرجو لها ان تتواصل وتتكامل ، ولقد شُدد على هذه النقطة فى تصريحات رسمية لاحقة ، كها أن العمل الميدان أثبتها دون ان يشوسها أدن شك ، فقد كانت القضايا العربية من القضايا الاساسية التى تطرح على اجتماعات القمة في مجلس التعاون الخليجي الذي اريد له ان يكون درعاً في الجناح الشرقي للامه العربية

مجمل هذه السياسات الخارجية المستقلة للكويت ، عادة ماتصدم بمصالح اخرى تريد ان تخضع المنطقة العربية في الخليج لسيطرتها واستغلالها ، ولعل في موقف الولايات المتحدة من بعض القضايا مؤشرا مها على استقلال القرار السياسي الكويتي الخارجي وعدم خضوعه لأى نمط من الضغوط

وهذه الحقيقة مدعاة لاعتزاز أهل الكويت وافتخارهم

ولعل من ضمن ماتفخر به الكويت بعد التنظيم السياسي الداخلي القائم على الشوري المؤسسية ، والسياسة الخارجية المتوازنة ، قضية أحرى هي رائدة فيها وإن قل الحديث عنها وتوارى تحت أثواب التواضع الأصيل ، تلك هي سياسة الدعم المالي للعالم النامي ، فلقد قدمت الكويت من خلال الصندوق الكويتي للتنمية - الذي برز الى الوجود مواكبا للاستقلال ١٩٦٢ - دعا ماليا لدول في العالم الثالث تفوق نسبة الدي الدخل السنوى الذي وضعته وحدّدته الأمم المتحدة ولجنة برانت الدولية كحد معقول للمساعدات الخارجية ، وكانت رائدة في قيام هذا الصندوق التنموي الذي ما لبث ان أصبح نموذجا وقدوة في أثره ونفعه ، واقتفت اثره صناديق عربية عمائلة حينا اقيمت بعده .

هدف الصندوق الكويق هو و مساعدة الدول النامية لتطوير اقتصادها ولتقديم مساعدات مالية وتقنية لتنفيذ مشاريعها ٥ .



ومن ٥٠ مليون دينار كويتى كانت رأس مال للصندوق فى بداية الستينيات . واصل مسيرته المظفرة حتى أصبح ٢٠٠٠ مليون دينار كويتى فى بداية الثمانينيات . ولقد طبقت الكويت سياسات العون الاقتصادى والتنموى كقروض أو مساعدات الى دول فى العالم الثالث قبل سنوات طويلة من مسيرة ظهور مبدأ تعاون الجنوب مع الجنوب »

لقد كان الاحساس العميق بالمصير العربي المشترك هو الركيزة التي بني عليها الصندوق الكويتي للتنمية حتى يوليو سنة ١٩٧٤ التزامه بتعاون عربي/عربي ، وبعد ذلك الوقت توسع عمل الصندوق ليصل الى افريقيا وامريكا اللاتينية وآسيا

وحتى عام ١٩٨٤ وبعد أكثر من عشرين سنة من انشاء الصندوق بلغت قيمة القروض حوالى ١٩١٨ ، ١٢١٤ مليون دينار كويتى لتمويل ٢٥٧ مشروعا مقسمة كالتالي : ١٣٣ مشروعا فى الوبية ، و ٢٥ مشروعا فى افريقيا ، و ٥٥ مشروعا فى آسيا ، وخسة مشروعات فى دول اخرى متفرقة ، بالاضافه الى حوالى ١٢ مليون دينار كويتى مساعدات إلى ٢٩ دولة أو مؤسسة تابعة للامم المتحدة .

اله يد المداند.

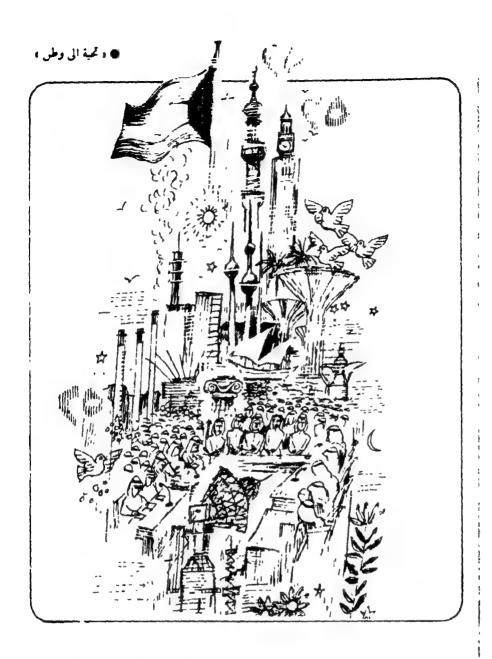
من خلال عمل الصندوق الكويق - وتقديم الكويت للقروض والمساعدات ، ولكن فان اهميتها الكبرى لا تكمن فقط في الحجم المالي لهذه القروض والمساعدات ، ولكن تبرز هذه الاهمية في طبيعتها وروحها ، فغي معظم الأحوال نرى مايقدم من قروض ومساعدات من الدول الغربية الصناعية لدول في العالم الثالث قد ارتد اليها لشراء يضائع أو خدمات من تلك الدولة المقرضة ، الا ان القروض والمساعدات الكويتية يضائع أو خدمات من تلك الدولة المقرضة قروض العالم الصناعي ، فالقروض الكويتية في حقيقة الامر تؤدى دورين مزدوجين ، الاول مساعدة الدوله النامية ، والأخر هو الترويج للدول الصناعية التي تبيع البضائع والخدمات لبرامج التنمية أو المشروعات .

وهذه القروض التي تقدمها الكويت وجدولتها ملفتة للنظر ، فهي بحد أدنى من الفائدة وتدخل في حسابها مستوى معيشة الدوله المقدم اليها القرض ، فتتراوح بين الفائدة وتدخل في حسابها مستوى تتراوح بين عامين واحد عشر عاما .

وفوق ذلك كله فان التمويل يهتم بدرجة عالية بالمشروعات ذات الأثر الاجتماعي مثل تطوير القطاعات الزراعية والمناطق المحرومه من العناية التمويلية ، وتمكين القطاعات الاجتماعية الشديدة الحاجة من مصادر العيش الكريم .

بجانب المساعدات والقروض من الصندوق الكويتي للتنمية تهتم الكويت باستخدام جزء من دخولها النفطية للاسهام في مؤسسات مالية ذات طابع اقتصادي اجتماعي مثل الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، والبنك العربي الافريقي للتنمية ، وصندوق الأوبك

بيت القصيد في كل ذلك أن هناك سياسة واضحة المعالم مـوجهة الى التنمية الشاملة في اطار التعاون المالي والاقتصادي الذي تريد له الكويت أن يشمل الناس عربا



أو افارقة أو آسيويين في العالم الثالث من أجل تطوير اوضاعهم المعشية والانتاجية . . وذاك مدخل مهم نبيل الهدف يكمل تلك الهالة المشرقة المتمثلة في سياسة الكويت الداخلية الرشيدة والخارجية المتوازنة .

[] وأهل الكويت يحتفلون بعيد استقلالهم الخامس والعشرين ينظرون بأمل الى المستقبل ، فربع القرن الماضى كان للنفط ، وارض الكويت ـ بشىء من المجاز ـ تطفو على بحيرة من النفط الا أن سياساتها فى المتنمية تهتم بالانسان ، فهو لديها هدف التنمية ووسيلتها فى آن واحد .

انتاج النفط وأسعاره العالمية يتجهان الى الهبوط ، وكانت الكويت من المبادرين في معركة الاستقلال النفطية في الفترة بين منتصف الستينيات ، ومنتصف السبعينيات

عندما أحكمت قبضتها في ذلك الوقت على انتاج النفط وتصديره ، الا ان الفائدة المظمى من كل ذلك ان الكويت قد انصرف ـ ومنذ زمن ـ الى الاستثمار المالى في القطاعات الاجتماعية خصوصا في قطاعات التعليم والخدمات الصحية والاسكان ، كما تبنى نظاما متطورا في الضمان الاجتماعي يكفل لأجيال المتقاعدين مزيدا من الارتياح والاكتفاء .

عقل الانسان وصحته وأمنه من الحقوق الأنسانية التى أضافها الفكر الحديث عل حقوق الانسان المدنية والسياسية . هذه الحقوق الاجتماعية التى أصبحت مألوفة فى الممارسات اليومية على هذه البقعة من الارض اكتسبت رسوخها من دخل النفط وارتبطت به ، تلك حقيقة ثابتة ولكنها احتاجت ايضا فى الوقت نفسه الى قلوب بشرية تنبض بالمعانى الانسانية ، وقادة سياسيين يجسئون التفكير والتدبير كى تتحول من حلم متخيل الى واقع معايش .

فالتعليم من الحضائة الى الجامعة وما بعدها حق للراغب والقادر غير منازع فيه ، والحدمة الصحية واجب يؤدى للمواطن والمقيم ، واذا كانت هناك - كها قلنا علاقة موجبة بين السياسات الداخلية الراشدة وبين السياسات الخارجية المتوازنه ، فهناك ايضا علاقات موجبة بين الدخل وبين مستوى الاستثمار في العنصر البشرى ، ومن هنا فأن زيادة الاستثمار في العنصر البشرى يعنى ايضا زيادة في الدخل القومى ، ويعنى فوق ذلك شعبا حضاريا مسها بتفتحه وطاقته في التطور الناضج على المستويين الاقليمي والقومى .

وعلى الرغم من الانجاز الكبير الذي تحقق في التعليم والتدريب في كويت مابعد الاستقلال فان القطاعات المهتمة بالتطور الاجتماعي الشامل تقف اليوم على مشارف ربع قرن آخر مستضيئة بنظرة نقدية واضحة هادفة الى تخطيط مستقبلي لمسار التعليم وغرجاته سواء كان العام أو العالى أو المهنى .

والشعب الحى المتطلع الى التقدم ينظر أول ما ينظر في نظامه التعليمي ، فالعنصر البشرى هو أخلى أداة من أدوات التنمية وأهمها ، منذ اوائل الخمسينيات استطاعت الدوله ان تدفع بقوة عجلة التعليم ، وفي نهاية عقد الستينيات تمكنت الدوله من وضع كل قطاع التعليم تحت اشرافها ، وكان قد تقرر في عام ١٩٦٧ ان تكون المراحل الثلاث في التعليم اجبارية ، وافتتحت في الوقت نفسه جامعة الكويت التي بدأت بعدد متواضع من الاساتذة والطلبة ،واليوم عدد الطلبة والطالبات فيها ثمانية عشر الف طالب وطالبة ، بينها بلغ عدد المدارس في المراحل التعليمية المختلفة ١٥٦ مدرسة بها من الطلبة والطالبات اكثر من ١٦٦ ألفا ، كها بلغ عدد المدرسين والمدرسات اكثر من الطلبة والطالبات اكثر من الطلبة والطالبات اكثر من العاماقين من الف مدرس ومدرسة ، ولم يحرم غير القادرين صحيا من التعليم فأصبح للمعاقين مدارسهم الخاصة ، وأصبح مركز تعليم الصم والبكم في الكويت مكانا لتعليم المحرومين من هذه النعمة ليس من ابناء الكويت وحدها ولكن من جاراتها العربيات ،



وأصبحت هذه المعاهد بجانب ذلك مركزا لتطوير رموز عربية للتخاطب بين المعاقين في هذا المجال ، الأمر الذي لفت نظر اليونسكو فطلبت تفاصيل عنه لتعميمه على المدارس المماثلة في الوطن العربي .

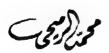
فان كانت الديمقراطية في القطاع السياسي تعنى انتخابات دورية ومجلس أمة ، فان ديمقراطية التعليم في الكويت تأخذ مسارا أوسع ، فديمقراطية التعليم تعنى عدم حرمان أي شخص قادر وراغب في التعليم دون نظر الى وضعه المالى أو حتى جنسيته ، الى درجة ان الدولة تقوم ببذل الاعانات للمدارس الخاصة التي أتيم للجماعات الأجنبية ان تفتحها لتعليم ابنائها

ولعل قطاعا اجتماعيا آخر شهد تطورا واضح المعالم هو وضع المرأة وتطورها ، ففي خلال عقود قليلة من الزمن احتلت المرأة وضعا حضاريا في الكويت اصبح من مكتسبات هذا الجيل ، واليوم قد أخذت المرأة في الكويت مكانها على مقاعد التعليم وفي مجالات الخدمات والانتاج ، وفي معامل البحوث ومراكز الصحة ، والمؤسسات النسوية الاهلية

وتتجل مظاهر و دولة الرعاية و اكثر عندما نفترب من الخدمات الصحية التي تأخذ الشريحة الثانية من الانفاق في الميزانية العامة بعد التعليم على مدى فترة طويلة ، وهناك في المتوسط سرير لكل ٥٠٠ نفس في الكويت ، وطبيب لكل ٥٩٠ شخص وقد وصل عدد الاطباء الى ٢٠٠٠ طبيب وطبيبة منهم ٢٠٠ كويتي وكويتية ، كمابلغ عدد المستشفيات والمصحات ٢٣ مستشفى ومصحا كها بلغ عدد المستوصفات والمراكز الصحية ٧٨٧ مستوصفا ومركزا صحيا ويبلغ عدد الاسرة ٤٧٩ سريرا وكل ذلك يضاهى في نسبته اكثر دول العالم نقدما وازدهارا .

□ اذا كانت الكويت في الخمس والعشرين سنة الماضية قد جالت بجرأة وشجاعة في غمار بحار لم تألفها قط ، واستطاعت سياستها الخارجية والاجتماعية والاقتصادية أن تصل بها الى بر الأمان ، فان من حقها ان تنظر _ كجزء من الوطن العربي ما لى المستقبل نظرة ثقة وتفاؤل ، فالمثنان الاخيرتان من سنوات تاريخ الكويت برهنت على أن عزيمة الرجال وحكمتهم هي ما يُعول عليه في بناء الاوطان والحفاظ عليها ، والانسان المربي في الكويت الذي وسعه ان يُكون مجتمعا مفتوحا ، وتنامي ديمقراطيا ، لا يعزة عليه ان يتخطى صعاب الحاضر بحكمته وصلابة ارادته ، وان يواصل ابحاره الى آفاق أوسع وأرحب .





كوبت. الكلية الطبية



بقلم : عبد الرحمن سالم العتيقي *

« ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة ، أصلها ثنابت وفرعها في السهاء » قرآن كريم

ومن نجد الى يمن فتطوان الى منصر فتطوان حاء دور العمل والشقاء من أحل لقمة العيش ، والكويت بلد فقير في موارده ، الا من ايمان أهله بالله مقسم الأرراق ، وايماهم بالحد والعمل المتواصل ، والمعامرة بكافة أشكافا وصورها وهكدا عرفوا الله فلم يسهم ، ووعوا سنة الحياة وهي العمل ، فحفظ الله لهم بلدهم . وما أن مرت سنوات الحرب مُرُةً ثقيلة ، حتى بدأ أهل الكنويت يتحسسون موضع

صب طبت وأما أبدأ الكتابة في منوضوع كنان من المسلم المسلم عملي ، أن الأمر في عاية السهولة ، وأن الموضوع محدود برمان وبوقائع ، وعندما أمعنت النظر السنعت الصنورة ، وتشعنت الافكار ، حتى بندأت الشعر بالتيه ، من أين أبدأ وكيف ؟

لقد انتهى عصر الأحلام الدهني ، انتهت أينام المدرسة ونشيدها

بسلاد السعسرب أوطسان مسن السشسام لسيغسدان

الكاتب مستشار سمو أمير دولة الكويت له حبرة كبيرة في الشؤون المالية والاقتصادية ، شفل عدة مناصب رفيعة في الكويت . كان وزيرا للمالية والنفط بين ١٩٦٧ الى ١٩٧٤ . ثم وزيرا للمالية بين ١٩٧٤ و ١٩٨١

أقدامهم على اليانسة ، ويتدوقون حلاوة التنفس بعيدا عن السفن وأمواح البحر

بعد الحرب ، والسآس لا ترال مشاعرهم حية ساحة سالحت والوطبية ، بدأ العمل لاستحراح الدهب الأسود ، وبدأ الحير يتدفق برفق فترة ، ثم يهمر بحرالة ، والأرص عطشى للعمران ، والأهل عطاش للاستقرار والتعلم ، وبناء حياة حديدة

ولكن السمة الطفأت وديلت وهي في بدايتها ، لا ؟ والعدو طعى في بلاديا وعيرها من أرص الله ، لا يترك أرضا الا وسممها وهو ينتعد عها وهده مأساة فلسطين ٤٨ وبعدها حرب السويس ٥٦ ثم مأساة الكويت وحارتها العراق ٦٦ ، وحرب العرب مع اسرائيل ٦٧ ثم عام العدور ٧٣ وما تلاه من كسات

كلها ماس حعلت المسئول في هده الملاد يعيش في دوامة وحيرة تخرج الحليم من حلمه (وكها يقول المثل المدوي حاك الديب وحاك وليده)

هماك مسئوليات داحليه كبيرة ساء اساد وأرص ، ومسئوليات حارجية بحو الأشقاء وكماحهم ، ومسئوليات دولية كعصو في هذا المحتمع الدولي ، للحفاط على حقوق اللاد وسيادتها ، ومد يد العول في حدود الامكان للمنكوبين أمثالنا ادن لا تكن الأمور والحالة هذه بالشيء السهل ، بل كانت فترة بركانية ان صح فيها التعبير ، فترة مرت فيها حروب ، وتحديات وصراع مع شركات بقط ، وتحالك دولي على تدوير العوائص الترولية ، وبحث حاد عن محالات استثمار حيدة لحفظ هذه العوائص

الوط العربي يمر في فترة حرحة ، تمرق في العلاقات أوحده الاستعمار ، وشك وريسة في القريب ، وامتاح مع كل عريب ، وقواس وصعبة صيغت على مدى حقب متعددة من الرمن تبعد كل عربي عن أخيه ، وتمعل تمرك العربي في ملاد العرب صربا من الخيال ، فمثلا بين كل ملد عربي والاحر ستار حديدي (على حين أنه لا حاجة بالعربي الى تأشيرة دحول لمربطانيا وايطاليا ودول أحرى) أما قوانين الاستثمار وقبوده وتحويل العملة فتعقد العامل عقله ، حتى تحعل الماحث عن تعاون عربي يكسر بالساعة التي فكر مها في تعاون كهدا ، ويدم على المهد والوقت المهدور .

العمل في الحقل العربي :

في طل هذه الطروف الصعبة المأساوية ، شاء الله سبحانه أن يكنون لى دور سبط عناسر في الحقبل العربي ومن خلال عملي كورير للمالية والنقط ٦٧ - ٧٤ وجدت أن العميل في الحقل العربي ، يأتي من باحيتين

۱ ـ ثباثی

٢ - حاعي من حلال الحامعة العربية ومنظماتها
لقد كان للكويت بادره بادرة فريدة من بوعها ،
سعت من الدات الحيرة للمسئولين فيها ، وهي انشاء
الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية سنة
الصندوق الكويتي للتنمية وأصالة وتسارعت رياده
رأسماله ليعم عير العرب دون تمييسر عنصسري أو

وهدا في داته حدث هام في أسلوب علاقات الكويت العربية والدولية ، أكسها كسير اهتمام وتقدير في المحافل الدولية

ثم تلّت دلك بادرة طيسة أخبرى حيث سادرت الكنويت بعد حبرت ٧٧ بطرح مشبروع الصيدوق العربي للتنمية الاقتصادية العربية ، برأسمال قندره مائة مليون دولار ، تقدم ثلث راسماله وادا بلع رأس المال المكتتب به ٢٥/ يعتبر قائيا ، ودلك لحمة العبرت في عمل مسئول بشد بعصهم الى بعص ولكن معد جهيد ودفع متواصل تأخر قيام هدا الصيدوق حتى عام ١٩٧٤ وها هو اليوم يؤدي دوره الحلاق ، والكويت حلمه تدفعه وتؤازره

عدما حصعت التحربة العربية من حلال المحلس الاقتصادي والاحتماعي ومحلس الوحده الاقتصادية العربية ، فوحثت بأن حداول الأعمال متصحمة بما يقل اليها من مواد كانت معلقة لسين حلت ، ولم ينت في شيء مها ، حصوصا في حقبل التعباول الاقتصادي الجماعي أمال كبيرة ، وطموحات كثيرة ، وارادة معطلة ، وتعاوت في تقديس واحترام الأشقاء بعصهم لبعص ، وتصارب عجيب في المكر السياسي وأسلوب العمل الاقتصادي

وازاءً همده الطروف المعقدة ، لم يكن هماك من سيل للعمل ـ والموفت يمر سمريعاً ـ الا أن تضم

الكويت ثقلها عام ٧٤ لقيام شركات عبربية محتلطة حميل مها حدول أعمال المجلس الاقتصادي والاحتماعي مسد قيامه ، ودلك بعد أن زادت ايرادات العط ريادة ملحوطة

قلت وقتها في المحلس الاقتصادي والاحتماعي الدي احتمع في هلمول القاهرة في منتصف ٧٤: اننا أمام مطر صيف سيدهب الى البحر قبل أن ترتوي منه الأرض ، ما لم بنادر وبسدعه الى قيام شركات عربيه عتلطة وباتفافيات حاصه ، لأن العالم لن يبرك هذه الثروة لنا ، وسوف بقيم هذه الشركات من حبلال علس الوحدة الاقتصادية وبترك الباب مفتوحا لعير الأعضاء في علس الوحده للمشاركة فيها ، لأن الأمر سعلق بنالتكامل العربي والتعاول المشترك بصورة عامة ، أكث عما هنو تعاول سين كتل ومحموعات وهكذا توفرت العربية وقامت أربع شركات هي

1 ـ الشركه العربية للتعدين (رأس مافيا ١٢٠ مليون دسار كوبني ، بأسست بقيرار محلس الوحيده الافتصادية رقم ٦١١ بتاريخ ٧٤/٦/١٠ ، ومفرها عمان المملكة الاردينة الهاشمية وبدأت أعمالها عام

٢ _ الشركة العربيه لسميه التروة الحيوانيه

سأسس بقرار محلس السوحدة الاقتصادية رفسم ۲۱۱ ، ۷۶/٦/۱۰ ، وفسامست ستساريسح ۷۵/۸/۱۵ ، سرأسمال ۲۰ مليون ديسار كويتي ومفرها دمشق ، وبدأت بشاطها عام ۷۷

٣ _ الشركة العربية للصناعات السدوائية والمسلمات الطبية

تأسست مقرار محلس الوحدة الاقتصادية رقم ١٩٨٨ ، مساريح ٧٥/٦/٤ ، ومنامت مساريح ٧٦/٣/٦ مليون دينار كويتي ومقرها مدينة عمان بالمملكة الاردنية الهاشمية

٤ ـ الشرك العرب للاستمارات الصناعيه

تأسست بفرار محلس البوحده الاقتصادية رفم ٧٤٧ ، بتساريح ٧٦/٦/٧ ، وفسامت بتساريسج ٧٨/١١/٣٧ مليون ديبار عراقي ومقرها بعداد

وسمتع هذه الشركات باستقلاليه كاملة ، وتبدار من قبل جمعياتها العموميه ومحالس ادارتها ، وتمارس بشاطاتها وفعا للأسس التجاريه

ولك أيها القارى، أن تدرك مدى تأشير المشروع العمري المشترك في حلق التشامك الاقتصادي مين الافكار العربية ، وما يتمرتب على دلك من الشاء قاعدة للتكامل الاقتصادي العربي

ولما أمل كبير على المدى النعيد أن يسرر هذا الدور العطيم الدي تلعمه هذه الشركات ، رعم المعوقات والمتاعب التي تواحهها

وفى اعتقادي أن حير من يفهم هذا الدور الذي لم يلمسه المواطن العربي بعد ، ولم تطهر نتائجه بشكل واضح معلن ، هو محلس الوحدة الاقتصادية

التلاحم العربي

كان أمامي حعل الاتفاقه الاقتصادية التي وقعت مع مصر عام 7.6 وافعا حياً فيم بدليا جهودا مصيبه لدي البأس من تحقيقها ثم ببدليا جهودا مصيب لمحمو ما تم الاتفاق علمه بباريح ١٩٧٤/١٢/٢. بال سمو ولى العهد رئيس محلس الورزاء التسح حابر الاحمد الصياح ، والدكتور عبد العرير حجارى رئيس ورزاء جهوريه مصر العربية ، ويتميل الاتفاق في استثمار ٥٠٥ مليون دولار في عمويل مسروعيات الاسكان الشعبي ، والتوسع العمراني ، والاسكان الدارى ، والمراكر البحيارية ، وقطاح السياحة ولكن البيائح خابت محيية للامال ، لصعوبة احياد الفرار في الوقت المناسب ، والمعوبات التي لا بهاية في المواد في المقادة حتى الموم لم تهيط عربية القائمين على هذه المهام

لم بياس واستمر الحهد مته اصلا ، حيث أل التلاحم العربي هو شعل الكويت الشاغل ، ولدا استمر سعي الكويت حثيتا لتوطيف منا أمكن من احتياطاتها في الوطن العربي ، على هيئة مشاريع ثنائية مشتركة في ميادين الرراعة والصناعة ، والسياحة ، والاسكان ، فكانت المعوقات لا حد لها ، سنت المعوقات لا حد لها ، سنت المطبقة ، وضعونة اتحاد القرار على ضعيد المسئولين المنافت

همثلا ، رعم الحهود المتواصلة مع الشقيقة مصر ، لم ينجح سوى مشروع النك العربي الافريقي ، وكان

لك عام ١٢، ثم تبلا دلك المشروع الرائد وهو شروع حط أباب البقط (سومد) من السويس لاسكندرية ، وقد تسته الكويت سنة ٧٣ مند بنداية ، حتى لا يصبع في دهالير الحدل ، على أن ساهم مصر بنسبة ١٥/ ، والكويت بنسبة ١٤/ ، لما تمت حميع الحطوات الأساسية لبناء المتسروع ، رعت الكويت حصتها الى أربع حصص متساوية ، سوقتها على الاشقاء في المملكة العربية السعوديية بلاستئنار ، وهذا الحط - « حط سومد » - وهو رافد لاستئنار ، وهذا الحط - « حط سومد » - وهو رافد لتعاون الصادق بين الأشقاء ، وهنو قوق هندا قد لتعاون الصادق بين الأشقاء ، وهنو قوق هندا قد استقطب عماله كبيره ، وأسهم في اعداد فسين وحداء ، يجتاح النهم الوطن العربي وسطل

ونما يحر في النفس أن تعلن في الصحف المصرية عن تدشين المرحلة الأولى من قبل السيد رئيس ورزاء مصر في شهر أغسطس ٧٦، وورزاء مالسه الدول الاربع المساهمة في المشروح موجودون في مصر للتوقيع على اتفاقية هيئة الحليج للسبية في جهورية مصر العربية ، ولم يدع الورزاء لحفلة التدشين هذه ، كما لم يعط المشروع حقة من الاعلام كذليل على التعاون يعربي العيادق المحلص

هيئة الخليج للتنمية

ورب سائل يسأل ما هي هذه اهيئة (هينه الحليج ستمية في جمهورية مصر العربيه) لابها قامت وماتت من أثر والحواب هو أد دولا أربع هي المملكة عربية السعودية ، ودولة الكويت ، ودوله فطر ، مالة الامارات العربيه ، تبادت في عام ٧٦ لمدعم مسر في مسيرة التبمية ، وأسست فيها بيهها هيئة ممال قدره ألف مليون دولار أمريكي ، حصصها من التوالي ٤٠ / ، ٢٥ / ، ٢٠ / ، ١٥/

أعراص هذه الهيئة هي (ادارة كل ما يمكن أن ين به الدول المساهمة حلال سبوات حطه السمية مسادية والاحتماعية لحمهورية مصر العربية (٧٦ ١) والاستثمار في محال التنمية الصناعية والرراعية مارية وتنظوير قبطاعي المواصلات والحدمات برها من المشاريع الاستثمارية والانحائية ،

والمساعدة في توفير التسهيلات الاثتمانية ، وقد وقعت هده الاتفاقية في ٧٦/٦/٢١ ، ويعلم الله لو أن هده الهيئة قد قامت بدورها كمؤسسة وسيطة ، وكها حطط ها لكانت قد استقطت أصعاف أصعاف رأسماها

ولكن رأسماها سحب بالكامل ، وتحت صعوط منوعة ، على دفعات بقدية دهبت لتلبية حاجات مصر في السلع الاستهلاكية ، دول السطر الى الأهداف الرئيسية السامية التي أنشأت من أحلها الهيئة سابها

وفي السودان بدلت الكويت جهدا منقطع البطير ، وكه كانت قائمة المشروعات المقدمة للشقيفية مصر طويلة وهامه ، كذلك كان خط السودان وكها كانت عصيلة الجهد مع مصر فليلة ، كانت في السيودان كدلك فمن خلال جهد بندأ سنة ٧١ ، وقف الحويب في الاسهام بثلاثة أعمال هامه ، الأول ، مشروح الرهد ، وهو استصلاح ، ٣٠ ألف قدان بالتعاون مع البيك الدولي ، بم انجازه باياد سودانية على خلاف العادة بالسنة لمشاريع البيك الده في ، وهذا بقصل جهد الكويت ، وضعط لكويت ليتحاور البيك عن محفظاته المعنادة ، وكان دور الصيدوق الكويتي للتنمية بارزا في هذا الصدد

اما مشروع وسكس كناسة و الذي بلغ رأسماله مليون حبيه سودان و فهو مشروع عرى حصة الكويت فيه دور الفاعل المتفاعل و وهو بحق مشروع من مشاسه الأمن العدائي اهامه ويعسر في المقابس الدولية من المشاريع الكبرى الرائدة حجيا وبوعال وهو اليوم يعاني مناعب ختيرة أما حظ بقل النقط من ميناء بور سودان الى الحرفوم فهو اسعاف للوصع الذي كان قانها فيله و اده أمن حاحة الحرطوم من المحروقات بيسر و وحقف العساء على الخطوط الحديدية التي كانت بشعلها الصهاريع و وحقص كلفة بقل الوحدة الى حد كنيا

وعد هدا الحد توقفت عجلة التعاول في مقترحات الاسكال الشعبي ، والتسمية الثروة الحيوانية ، والتسمية الراعية ، والسياحية ، (ساستشاء فسدق هيلتول الحرطوم الدي سته شركة الفنادق الكويشة)

تحرك جاد:

لقد كان الحهد الكويتي الرسمي ، وشبه الرسمي حهدا متواصلا وتحركا حادا يدق الانواب بلا كلل ، وادكم بالحمر جهود الشركة الكويتية للتجارة والمقاولات والاستثمارات الخارجية ، سرئاسة الاخ عد الوهاب التمار (محافظ ألبنك المركزي حالياً) وحهود المحموعه العقارية الكويتية بوثـاسة المـرحوم أحمد على الدعيج ، فاثارهم منوحودة في المعنزب ، وموريتانيا ، وتوسى ، وجهورية اليمن العبربية ، وجمهورية مصر العرسة

ولقد أملوا ملاء حسنا ، وصبروا صبرا فريدا من أحل تحقيق طموح بلدهم القومي ، من أحل تعاون وثيق مع الاشقاء العرب ومع دلك فالحصيلة ليست بججم الطموح

لم يكن للياس سيل الى مصوس العاملين في الكويت من أحل التكامل العربي ، والتعاون العربي المطلق ، ولكن (مالا يدرك كله لا يترك حله) ولهدا استمر العمل، فوقفًا مع أشقائنا في ليبيا لايجاد محالات للتعاول عربيا ودوليا كال مها

١ _ النك العرى الأسنان في مدريد

٧ _ الملك العرب اليومان في أثيما ـ

٣ _ السك العربي العملاق في المحرين ، ومعنا الامارات العربية التي اشتركت مؤحرا

(المؤسسة العربية المصرفية) رأسمالهما المدفوع . ٧٥ مليون دولار أمريكي والمصرح به ألف مليون تأسس في ۱۹۸۰/۱/۱۷

 ٤ ـ الشركة العربية الكسرى للتأمين (أرييح) ومهما فيها الاممارات العمريمة تماسست في ۱۹۸۰/۵/۲۲ رأس مالها المصبرح به ثبلاثة آلاف مليون دولار والمدموع ١٥٠ مليون دولار

 المنك العربي اللاتيني في (البيرو) وتشترك فيه محموعة من دول أمريكا اللاتيبية ، ومحموعة من مؤسسات عربية رسمية وشسه رسمية تنأسس سنة

كل هذا الحهد بدل بدوافع حيرة ، أساسها الايمان المطلق محتمية المصير العربي المشتبرك، وصرورة المشاركة في السراء والصراء ، وتسليم أسائنا ريادة أعناء العمل من حلال مؤسسات منتجة .

مواقف أمير البلاد:

وادا كال هباك محاهد صامت وراء هذا الحهد كله يشد أرر القائمين عليه ويشجعهم ، فهو سمو الأمير المهدى الشيح حامر الأحمد الصماح حفظه الله ، وما دمنا في ذكر سموه كذافع محفر ، أسوق للقاريء -القصة التالية للدكرى

وصلت القاهرة .. في مطلع أعسطس ١٩٦٠ -بطريقي الى تونس في مهمـة رَسَمية ، وكنت وقتهـا مديرا عاما للصحة ، فقمت بريارة الشيح حابر ، وكان هناك في ريارة رسمية بدار الصيافة في الحيرة ، وكان وقتها رئيسا لدائرة المالية وأثباء وحودي عبد سموه ، دحل علينا فيصل المريدي ، وهو أحد المدراء المهتمين بالمالية آبداك ، وموضع ثقة الشيح جابر ، دحل فيصل المريدي وعلامات الالم والامتعاص بادية عليه ، وقبل أن يستقر في محلسه سأله الشيح حاسر (هنا نشر) فأجاب فيصل الامر متوقف على الكويت والحل عدك مسأله كيف ؟ فأحاب

قررت لما حصة في الشركة ١٤/ ، والمصاب بالنسبة لرأس المال لم يكتمل ، وليس هناك أحد س الاحوال مستعد أن يزيد حصته ، وحتى يتم النصاب سحتاح الي ٢٠٥٪ ، ادا أحدتها الكويت كريادة على حصتها تحل المشكلة وتقوم الشركة ، والا فليس أمام المشروع عير الفشل

وبسرعة رد الشيح حاس بحن عبديا شركة تحتاح الى دعمنا في هذه الطروف الصعبة ، والـدحول في شركة منافسة ليس في مصلحتنا ، ومع هذا فاني أوافق على أحد الـ ٥ , ٢ / في هذه الشركة العربية زيادة على حصتما ، لأن المصلحة العربية تهمما ، عد الى احتماعك وحد هده الريادة ، ادا كان دلك يدمع بالشركة الى الوجود

ورح الاخ فيصل المريدي ، وشكر الشيح جابر لموقعه ، وفي اليوم التالي عاد فيصل وكنت وقتَّها أيصا عبد الشيح جابر ، أقول رجع فيصل مطرقا والتسامته الساحرة تعلو شفتيه . وردا على سؤال من الشيح حاير (ها نشر) قال · فشليا ، فسأله : وما السبب ؟ أحد الاشقاء الاعصاء الدائمين اعترص على أخد الكويت الـ ٧,٥٪ ، لأن هذا يجعل حصتها أكثر وتصويتها أقوى ، ومهذا أسدل الستار على المشروح

لا أرحمك ولا أحلي رحمة الله تسرل عليك !)

يقي أن تعرف أن المشروع كان ابشاء باقلات بقط
يرية ، قدر ها أن ترى النور بعد حمسة عشر عاما ،
على يد منظمة الاقطار العربية المصدرة للمترول
(أنشأت شركة باقلات البقط الكويتية سنة ٥٦
سركة كويتية مساهمة ، علما سأن الكويت في سنه
يركة كويتية مساهمة ، علما سأن الكويت في سنه
لاحتماعات هذا المشروع)

الغريب قبل القريب!

اذ أستدكر هذه الحادثة يحول في حاطري هدس وهو أن السر الكامن وراء المرص الحبيث الذي أفقد ويفقد العمل العربي الحماعي أو الشائي فدرته على الحركة والتطور ، همو هذه المروح الشريرة عطرة عدم التكافؤ

لقد لها الاستعمار برداء من التأخر كثيف وأحكم طوقه وأعمل معوله فيها يربطنا من أواصر ، حتى ادا ما عدما مستحد بها ، المعاثا من أحاسيسنا أيام الطفولة والمدرسة ، وتوكيدا لتاريحنا ، وحدماها اوهى من حيوط العبكبوت ، وادا هي شعارات تقال ولا مكان ها في التطبيق ، « العريب أولى من العريب » ا

ولكن تنقى الكوبت صادقة وأهلها كدلك لقد مرت عوائد البعط العالية حلال السوات ٧٤ معطمها مدرا أو بقي في حرائل العبرب رعم ارادتنا ، وكيا حطط له العرب . القرش العربي لا يدهب في تنمية حقيقية في الوطن العربي ، بل في طريق يدوب فيها ويصمحل دون أثر ، وادا وحد طريقه الصحيح تحلق أبه المعوقات من كل حابب ، وتكفي العودة الى محاصر و ازة المالية والى محافظ المحموعة الاستثمارية العقارية الكنويتية ، والشركة الكنويتية لسلاستثمارات المقاولات والتحارة الحارجية ، لمحد عرة ودرسا مما وعريمة أكثر مصاء

وصاعت مكامة المفط كقوة اقتصادية وسياسية وعظة عد أن أصر الرئيس الراحل أبور السادات لريل ٧٤ على العاء المقاطعة المترولية التي ورصتها

الدول العربية المتحة للترول حال قياء حرس اكتوبر ٧٧ . وتم بالفعل العاء المقاطعة السرونية في الشهر السادس ٧٤ ، وكان الأكثر ايلاما على بقوس الدول العربية التي قامت بقرص المقاطعة ، هو تحلى لدولة المسودة عنهم واصرارها على العاء المقاطعة وكنهم فد ارتكبوا اتها ، وقوق هذا ادعناء سنت رياده سعار المقط الى حرب السويس ٧٧ ، وكأن الحوب مارالت الدول المصادرة للمترول لم تكافع ولم تدخل في عراك مرير مع سركات الامتيار مدة طويلة تبرامت بوادر الكسير في الاحوة ، لا يقلدر ولا يقيم وربا لمسابدة الكسير في الاحوة ، لا يقلدر ولا يقيم وربا لمسابدة إحوته حي تصبع المروده ا

هكدا فلا أمن عدائي تحقق ، فالسودان لم بدفع بالمشروع العربي هيئة التنمية الزراعية في السودان _ كدولة مصيفة _ الى المسار الصحيح ولا صناعة ثقيلة كنانت ، فالعنزب بعيندون عن ذلك واللاءات كثيرة ، والمستقبل قاتم ، ما لم يدركنا الله برحمته

وبعد هدا ، لك أن تدرك - أحي المواطن العربي -أن الكويت قد بدلت قصارى جهدها ، في طروف عربية صعبة ، وربما صارت الان أكثر صعوبة ، حو سياسي متبافر ، وفكر متصارب ، ومؤ امرات تحاك من كل حاب ، والكيل يدرك معنى البيت العبري المالى

ويردده

كسوسوا حميما يسا سي ، ادا اعتسرى حسطت ولا تستمسرقسوا أحسادا تسأى السرمساح ـ اذا احتمعن ـ تكسسرا أفسرادا

ولكن المرام بعيد ، ومع هذا لا يرال لما أمل كمير في تحسرك حديمة فعال ، من حملال محلس التعاون الحليجي ، ليدركما الله مرحمته في هذه المنطقة ، والله الموفق وهو المستعان

هدا قليل من كثير نقدر ما يسمح سه المحال، ودون الدحول في تفصيلات قد تحتاح الى حينز كير ت



و تصفحى لمجلة « الكويت » الشهرية التي أصدر العدد الاول مها المؤرخ الكويني المرحوم عبد العزير الرشيد عام ١٩٢٨ م واستمر صدورها لمدة عامين ، لفت نظرى الافق الواسع الذي احاطت به المجلة في حميع اعدادها فهي رعم ما تؤكده من أبها محلة للكويت وشئون الكويت ، فانها نظرت الى الخليج العربي باعتباره وحدة متكاملة ، وللجزيرة العربية باعتبارها كيانا موحدا ، وللبلاد العربية على امتدادها الشاسع باعتبارها وطن الامة العربية الواحدة فيها تقرأ للشيخ رشيد رضا وللامير شكيب ارسلان وللاستاذ محمود شكرى الالوسي والاستاذ عبد العرير الثمالي ولسواهم من كتاب الوطن العربي ، ونحس من خلال ذلك أن الكويت منذ ذلك الحير وقبله تعيش مشكلات الامة وتطلعاتها وقضاياها المحتلفة ولم تكن الكويت في تلك الفترة الا محتمعا صغيرا يجيا آخر فورة استخراج اللؤلؤ وتجارته ، واول انشطة التجارة البحرية والبرية .

^{*} سياسي وكاتب واديب ، متعدد الاهتمامات ، شعل عدة مناصب مهمة بالكويت ، تولى اداره المعارف (ورارة التربيه) قبل الستيبيات ، ثم تولى وراره الدولة لشئود محمس الورراء حتى سنة ١٩٨٥ ، وهو الان مستشار في الديوان الاميرى في الكويت

٦ لم يكن النفط وما صاحبه من رحاء مبادي قد الكالاً حطرت امكانات دور ه ومؤثراته على بال احد من أنباء الكويت ، ولكنا شهدنا رغم ذلك العديدين من رحال العلم والفكر يطرقون الكويت ويثيرون في محتمعاتها بقاشات ديبية وادبية وسياسية ، ويحدون من اسائها التسرحيب واللهمة في اللقاء _ وكسانت الديوانيات ـ وعلى الاحص تلك التي تحتوى مكتبات حاصة ، مركرا فده اللقاءات ـ وكان مها ما يحتلب صحفا ومحلات من الاقطار العربية ، ومن مصر بصفة حاصة ، تتحاطفها الايدى ، على ما في مريد دلك الرمان من بطء واباة ـ وكان للديوانية (١) شأن كبير في الحياة الاحتماعية في البلاد ، ولا تسرال ، وقد اهتم بعصها باقتساء الكتب ومتابعية ما ببطبع وينشير في الاقطار العربية القريبة والمعيدة، ولعل من علامات الاهتمام سالكتاب اللي وحبدت صمل عسدد مل المحطوطات في مكتبة والدي ، محطوطا اليقا لكتاب « الموطأ » للامام مالك،رواية يجيي س يجيي الليثي . ئت بحط حميل في حريبرة فيلكا في السبه الرابعية والسبعين بعد الالف من الهجرة،اي قبل حوالي ٣٣٠ عاما

الانتهاء العربي:

اتاح المحتمع الكويتي المتعتع على العالم مسد سأته الفرصة لأنبائه لمتابعة احداث العالم والاتصال بتعييراته ، وكان الاحساس والشعور المسلم به لديهم ان اقرب انتهاء لهم حارح حدودهم الصيقة ، هنو الى المحتمعات العنوبية في الحليج العربي والحريرة العربية ، وقد ترحموا هذا الاحساس بتلقائية ، ومن حلال سلوكهم العناطمي والعملي

وعندما كان الغوص على اللؤلؤ وتحارته مهتهم الرئيسية كان الطام الذي يحكم هذه المهسة الشاقة نظاما حليحيا في حميع اسب وتفاصيله ، وعسدما كانت التحارة المحرية مصدرا اساسيا للعمل كانت موانى الحليج اهم المراكر التي ترتادهما سفن الكويت

وم حيث الحدود الصحراوية فقد كانت قبل تثيتها حدودا رمرية قابلة للتمدد والانكماش ، ينظلق الناس عبرها حسب حاجاتهم المعيشية وارتساطاتهم الاسبرية ، وعندما بدأت النهصة التعليمة في الكويت في السير العشر السابقة لاعلال الاستقلال عام ١٩٦١ ، كان من بي الأولويات التي اهتمت بها ادارة المعارف (ورارة التربية الان) اد داك ، دعم التعليم وتشييطه في امبارات سساحل عمال ويحدر بنا هنا ال بذكر بالحير سفيرا كويتيا متطوعا بدل الكثير من جهده ووقته لتنمية علاقيات تربوية متميرة بين الكويت وساحل عمان قبل قينام دولة الامارات العربية المتحدة ، هو المرحوم مرشد العصيمي الذي اعتبر بقسه مواطنا حليحيا دا رسالة قبل أن يكون تاحرا كويتيا في الحليم

وعدما اعلت الكويت استفلاضا الرسمى في الاقطار العربية بالحليج، وكان حافرا مها لما تبلا من خركات سياسة كانت بدورها موضع اهتمام ومتابعه ومشاركة من الكويت ، وكان البررها التحلص من أسح المطالبة الاحلية بحقوق سياسية في البحرين ، وقيام دولة الامارات العربية المتحدة وعدما الشيء المحلس التأسيسي بالكويت لوضع الدستور في يباير عام 1971 وتلاه قيام اول مجلس متحب للشعب باسم ه محلس الاست على الماس الدسور الدي اعتمده الامير المرحوم الشيخ عبدالله السالم المحتمع الحيم على المال المحتمع الحيم ، كان لبدلك صداه القوى والسريع في المحتمع الحيم ، فقامت دولة بعد دلك باحراءات متفاوتة ليمط او احر من المشاركة في الحكم ، قابلة المتطوير

مجتمعات متماثلة:

على أن الكويت كانت تطمع الى أمعد من هذه العلاقات الاحوية والتاريجية والتلقائية ، كانت تريد تسيقا محكها وتنطيها حديثا واداة ادارية ، نحيث يتم من حلال كل دلك تحقيق صلات دائمة اقوى ، والدماح حدرى افصل ، وتكامل عملى امثل ، بين

دول ترتبط بوشبائع حياصة ، وسميات متماثلة ، وتؤمن عصبير مشتبرك وتسدرك احتطار الحساصير والمستقبل وقد تبلورت هذه التوجهات والافكار في لقاء بين وقد الكويت الى اجتماع مؤتمر القمة العربي الدى عقد في عمان عاصمة المملكة الاردبية ، في المترة من ٢٧٠٢٥ بوقمس ١٩٨٠

وبتيحة لقباعه تامة من صاحب السمو الشيح حابر الاحد الصباح (٢) ، اعدت مدكرة محتصرة ، تتكون من مقدمة وسبعة بنود ، طبع منها بسبع ست ، قام صاحب السمو بتسليم بسحة منها لكبل من احوته رؤساء دول الحليج البدين يجصرون حميصا احتماع القمة العربية المشترك وقد لقيت المدكرة استحابات بعصها سريع مناشر وبعصها متأن مترو ، عـلى أنها التقت كلها آحر الامر الى القباعة بأهمية الشاء منظمة تبوحد وتقبرت الجهودةوكبانت مبرراتها وحندواها معرسة في صمير الحميع باحساسهم العسري الاسلامي وتوقهم لايحاد قباة حديثة توحد حهودهم وهكدا كان قيام ، محلس التعاون لدول الحليح العربية ، وقد عقد اول احتماع لورراء خارحية هده الدول الست في قطر يوم ٤ صراير ١٩٨١ وفي حتام الاحتماع وقع الورراء الستة على وثيقة قيمام محلس التعاون لدول الحليج العربية ، وبعد احتماعات عَهيدية احرى عقد أول مؤتمر لقمة دول الحليح في دولة الامارات العربية المتحدة في ٢٥ مايو ١٩٨١ وبذا بدأت المسيرة العملية للمحلس ، بعد ال كانت مجرد فكرة قبل نصعة أشهر

وقد اكدت الكويت مرارا ال محلس التعاول ليس تكتلا، وليس محورا سياسيا، ولكسه محلس تسيق وتعاول بي معتمعات متماثلة احتماعيا واقتصاديا، ومتقاربة جغرافيا - يعمل في بطاق الخط القومي لحامعة البدول العربية، ويدعم الشطتها، ولا تتناقض أو تردوح حطواته مع حطواتها ولعبل الطروف التاريحية التي مرت بالكويت تؤكيد دائها استقلالها، فلم تحكم الكويت في تاريجها من سلطة

احسية مناشرة ، وحلال سريان المعاهدة التي الرمها الشيح مبارك الصباح مع الالتحلير في بهاية القرن الماصي ، كانت الكويت تسمى في الدوائر والوثائق الريطانية ؛ محمية مستقلة ، على ما في هذه التسمية من تناقص وعدما اكتشف النقط عام ١٩٣٩ ثم بدأ استعلاله بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٥ كان الاستعمار بشكله القديم قد بدأ يشد رحاله حيث كان

كان عياب السلطة الاحسيه المباشرة احد الاسباب المهمة في تمتع المحتمع الكويتي بقدر كبير من حبرية التعبير والاتصال والتطلعات المستقبلية ، سواء فيما يتعلق بالشئون الداحلية أو الحارحية تحلى دلك في التحاويات العديدة لقيام المؤسسات الشعبية ، وفي ردود المعل القوية للاحداث العربية ، بذكر مها ردود الفعل بالنسة للقصية الفلسطينية بحميع تسلسل احداثها ، وبالسبة للعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٨ وقيام الوحدة بين مصر وسوريــا عام ١٩٥٨ وثورة الحرائر والتصارها وعير دلك من الوقائع الساللة والموحمة التي عمر عبها الشعب ماديا ومعمويا بقوة تفوق ما كان ينتطر من محتمع صعير لم يقم له كيان سياسي دولي بعد ، وقد تحاور التعبير السضات الشعبية الى الاحراءات الادارية ، مدكر مثلا على دلك أن ادارة المعارف كانت تستصيف طوال الحمسييات عديدا من الطلاب يقدمون اليها حلسة من بلاد عربية كانت لا ترال تررح تحت قبصة الاستعمار العربي الثقيلة . أو تخوص ثورات وطنية في سبيل الاستقلال ، ونتذكر في هذا المحال الحهد الذي بدله المحاهد التوبسي المرحوم يوسف الرويسي ، اللهي كان يلدير مكتسا للمعرب العربي الكسير في دمشق ، يعبى بين امور اخرى بتهيئة سبل التعليم العرب والاسلامي لشباب المعرب العربي في المشرق العرب

مشاركات في مسيرة طويلة:

كان للكويت مشاركات واسعة في المحافل والمطمات الاقليمية والدولية قبل اعلان الاستقلال ،

⁽ ٢) كان لدى سموه تفكير دائم ومند فترة طويلة ملم الشمل وتوحيد الكلمة على اسس متينة لحدمة مصالح ابناء الامة العربية في هذا الحزء من الوطن العربي وهو الحليج

مما اكسمها مكانة بين مثيلاتها حاصة ، شاركت في . عديد من الشبطة المطمات الدولية التابعة للامم المتحدة ، من بيها منظمة الشربية والعلوم والثقبافة (اليوسكو) ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة العمل الدولية ومنظمة النويد العالمي كما شاركت في كثير من ساطات حامعة البدول العربية ، بل ان احبد مؤتمرات حامعة الدول العربية عقد بالكويت في العترة من ١ ــ ٧ مارس ١٩٥٨ ، وهو المؤتمر الرابع لحبراء الشئول الاحتماعية الم تكل الكويت عريبة على حامعة الدول العربية عندما تقدمت للالتحاق بعضويتها فور اعبلان الاستقلال عبام ١٩٦١ ، ولولا وحبود عبد الكريم قباسم عملي رأس الحكم في الحمهموريسة العراقية ، لكان دلك محرد حطوة احرائية لا تلمت الانطار ، فقد اصطرت الكويت اراء تهديدات قاسم الى استقدام قوة عسكرية سريطانية لدعم حيشها الباشيء تطبيقا لاتفاقية كانت قبائمة اد داك سين البلدين ، وقبد كان وحبود هذه الفيوة الاحسية الى حاس مطامع قاسم دريعة للمحاولة التي بدلت للحيلولة دون التحاق الكويت بالحامعة العربية على أن الامر تم حسمه بسبب العلاقات الطيبة القائمة بين الكويت ومعطم الدول الاعصاء بالحامعة ولاعلان الكويت عن استعدادها لان تنطلب إلى القنوة البريطانية الانسحاب حال روال الحطر عها عبر حدودها الشمالية وقد كان موقف مصر سرئاسة الرئيس عبد الساصر يحبوطه العمنوص والحرح في البداية ، لولا قرار عملي من قراراته الملهمة ، فقيد ارسل ورير حارحيته الاستباد محمود ريباص لمقابلة مندوب الكويت بالقاهرة ، ودكر له ال الرئيس عد الناصر يطلب تعهدا محلاء الانحلير عن الكويت فور عياب التهديد او احلال قوة عسكرية عربية محل القوة الاجسية ، وقد اكد له المدوب الكويتي أن العرم معقود على ذلك ، ويمكن اعتبار هدا الوعبد التعهد المنشود عد هذا الحديث اعتبر مبدوب الكويت ان الموضوع قد انتهى ، لما يعرفه عن وزن مصر وبمودها في الحامعة العربية وفي الوطن العربي ، وشمرع فور ذلك في اعداد الكلمة التي سبلقيها في احتماع محلس الحامعة باعتبار الكويت العضو الحديد فيهنا وهكدا ىتج عن دخول الكويت الحامعة العربية قيام اول تجربة في التاريح العربي ، هي الشاء قوة عسكرية من

عدد من الدول العربية بقيادة موحدة لصيابة استقلال دولية عصو في الحيامعة وقيد ثم انشياء صندوق للانفاق على هذه القوة العسكرية التابعية للحامعة والمعسكرة على الحدود الكويتية الشمالية والتي حلت على القوة البريطانية في تسبيق حيد وكيانت القوة العربية في تكويبها وبطامها وحصورها مثلا لما يمكن التقوم به حامعة الدول العربية من احراء فعال

شاركت الكويت بحماس في حيع بشاطات حامعة الدول العربية بعد دلك ، وفي كل منظماتها الفرعية وفي الظروف السياسية المؤسفة التي يجر بها البوطل العربي اليوم ، والتي تحد من قدرة الحامعة على اداء رسالتها المأمولة ، فان الكويت مع ذلك لا ترى عبها بديلا ، ومن رأيها صرورة ادحال تعديلات على بطامها الاساسي يتبع لها امكانية اكبر في ابحانية التحرك والانحار كها ابها ترى ان دعم العمل في منظمات الحامعة المعبية بالتربية والثقافة والاقتصاد وتشجيعه وتكثيف الاستطة الشعبية بوساطتها ، وسيكون له مردود ايجاني بعيد المدى يحقق الكثير من اهداف الحامعة القومية ، رعم الطروف الابية التي يصحب معها ان تبحر خطوات سياسية دات بال

ومع تحول الهيئات والمطمات الدولينة والاقليمية الى مباتر للحطابة ومراكر للدعاية للابطمة المحتلفة ، ومع استهابة كثير من الدول الاعصاء بتوصياتها وعدم الالترام مقراراتها ، بررت اصوات تدعو الى ايحاد السل الكفيلة بحل السراعات بالطرق السلمية ، واصفاء صفة الاحترام ، الالم يكن الالتسرام بالتوصيات والقرارات ، لكن هده الاصوات لم تحد الصدى المطلوب ، وقد قدمت الكويت في شحص اميرها الشيح حاسر الاحمد مشروع محكمة العبدل الاسلامية للمؤتمر الاسلامي والمدي هو خلاصة الحكمة وبعد النطر لحل المشكلات الواهبة سلميا سل لان بصف الدول الاعصاء فيه دول عبربية وبالرعم من أن المشروع قد تمت دراسته من قبل علماء متحصصين بعمق وروية ، قانه لم يعط حقه س البحث في احتماع قمة المؤتمر الاسلامي الأحير بالمملكة المغربية . والمأمول أن يقدم مرة اخرى بعد مريد من الدراسة الى القمة الاسلامية التي ستعقد مالكويت عام ١٩٨٧ ، وان يجور اهتماما وقبولا اكثر می دی قبل

دور الصندوق الكويتي للتنمية : -

لعل من اهم القرارات التي اتخدتها الكويت بعد اعلان استفلالها ، انشاءها الصندوق الكويتي للتسمية الاقتصادية العربية (تأسس في ١٩٦١/١٢/٣١) فقيد اسهم الصيدوق الكيويتي في عشيرات من المشروعات الاقتصادية الاجتماعية ، في السلاد العربية ، ما كانت لترى النور لولا دلك الاسهام وقد اتسع بطاق عملياته بعد ان زيد رأس ماله لتشمل عملياته دول العالم الثالث ، واتسعت رقعة مشاركاته واستبطاع الى حباس دلك أن يهيى، او يشارك في دراسات اقتصادية لمشروعات انمائية لدول لم تكن قادره على احراء هذه الدراسات ، بله القيام بالمشروعات وقد اسهم الصندوق في توطيد العلاقات سين دولية الكسويت والبدول الاحسري ، فكانت مشروعاته فيها رمبورا للصداقة والتعاول ، وكان الصدوق من الحدوي بحيث بسحت دول عربيه احرى على منواله ، كما قامت الدول العربية بانشاء الصمدوق العربي لملانماء الاقتصادي والاحتماعي الدى اتحد الكويت مقرا له مند مناشرته لعمله في ١٩٧٢/٧/١٠ . هـدا وسانتهساء السنة المالية ١٩٨٥/١٩٨٤ اصبح عدد القروص التي النوم بها الصدوق الكويتي للتمية الاقتصادية العربية مد بداية بشاطه ۲۸۸ قرصا تورعت على ٦٤ دولة بيها ١٦ دولة عربية و ٢٨ دولة افريقية و ١٥ دولة اسيوية و ه دول احرى اما القيمة الاحمالية للقروص المقدمة حتى داك التاريح فقد بلعث ٤ , ١٣٠٥ مليون ديبار كويتي كان بصيب الدول العربية منها ٦, ١٤٩/ والدول الافريقية 19٪ والدول الاسينوية ٣٠,٢ والدول الاحرى ١,٢/

دور هيئة الجنوب العربي والخليج :

ويحدر ساهما ان شير الى مؤسسة احرى تحتلف قى تكويبها واسلوب العمل فيها عن الصدوق الكويتى المتمينة الاقتصادية العربية ، وهى الهيئة العمامة للحموب العربي والحليج التى الشئت عام 1977 ، وهى هيئة مستقلة دات ميرانية حاصة صمن الميرانية العامة للدولة ، معظم نشاطها يتم في شطرى اليمن الشقيق ، ونعص الاقطار الحليجية وتهتم بالدرجة

الاولى بانشاء المدارس والمشافى بالاتفاق والتسبيق مع الدول المستعيدة ، ورعا قامت بانشاء مشروعات كبيرة متمييرة للحاجة الماسة اليها كحامعة صبعاء ومستشعاها والمعهد الاسلامى بتعر وكالمكتة المركرية وكلية الطب بعدل هده المشروعات والمنشآت قدمت وتقدم هدية من الشعب العربي بالكويت الى شعب عربي آخر ، بعيدا عن الاجراءات المعقدة او تدخلات السياسة ، مما اعتبر عودحا راثعا للتعاول وللعمل العربي المشترك

كانت العلاقات الطبية التي تربط الكويت بالاقطار العربية حيما ، مرزا لكى تشطوع ببدل محاولات التوفيق فيها قد يشجر سين بعضها من خيلاف فقد رأيناها تبادر منفردة أو مشتركة مع غيرها في كثير من تلك المحاولات ، حتى لتكاد تكون قاسها مشتركا اعظم فيها ـ ومازلنا بدكر دعوة سمو الاسير حاسر لاخويه رئيس النمن الحموني المحتماع به في الكويت عندما تأرمت العلاقات بين اللدين ، وكم كان مؤثرا ان تلتقى القمة الصغيرة في قصر السلام في حو احوى حيم لكى يصدر عن رئيسي اللدين « بينان الكويت » محدد مسيرة العلاقات اللدين « بينان الكويت » محدد مسيرة العلاقات اللدين وينهى مواصيع الخلاف ويكون اسناسا للتعناون القائم بيهها حتى البوم

والعلاقات الطبيعية والمتوارنة بين الكويت ودول العرب والشرق معا ، وحه آخر من وجوه السياسة الكويتية المستيرة والثقة بالبطام القائم والحرية في البعير عبه والقدرة على تطويره ، اكسبت المجتمع قباعة بعدم التحوف من بطام احبى قد لا يتمق مع القيم والمثل التي تعتقها للبلاد .

وقد اتاح لها هدا الموقف فرصا للعمل الدولى ماعلية افصل فيها يتعلق مقصاياما العربية

هده لمحات عن دور الكويت العربي ومكانتها العربية وتوجهاتها السياسية ، قسل الاستقلال وبعده ، تعطى ملامح بسيطة ويسيرة من دحيرة لا تنفد ، قد تثير لدى القارى، الرعة فى البحث والاستقصاء طلبا لمريد من المعرفة فى هده الساحة المهمة

صدرالعس يدرالأول من



بقلم: الدكتور فؤاد زكريا

عرف العالم ، منذ بداية القرن العشرين ، نوعين متباينين من التجارب الثقافية اذ

تأخذ بعض البلاد بمبدأ تدخل الدولة في الثقافة ، على حين تتمسك بلاد أخرى بالمبدأ القائل

ان الثقافة من الشئون الخاصة التي ينبغى أن تترك للنشاط الفردى والخاص ، ولا شأن للدولة ساعلى الاطلاق.

خصوصية الثقافة

ترتكز كل تحربة من هاتين التجرسين على المسامة خاصة ، تعمل على تبريرها واظهار المزايا التي تعود على الثقافة من تطبيقها فأنصار تدحل الدولة في الثقافة ينطلقون من مقدمة أساسية هي أن الثقافة ليست ترفأ ، وانما هي حق أساسي لكافة فشات المجتمع . وهم يؤكدون أن الدولة وحدها هي التي تستطيع توصيل الثقافة إلى الفثات الضعيفة في المحتمع ، وإلى المناطق المنسية والبائية ، وهي التي تستطيع آن تسرعي أعمالًا حمادة لا تجلب ربحاً ، لأن حمهورها مطبيعته قليل ، وهي القادرة على تقديم النواتج الثقافية بأزهد الأسعار للجمهور العربص الذي تثقله أعماء الحياة اليومية وتكاليفها .

وفي مقابل ذلك تهاجم مجتمعات أخرى فكرة تدخل البدولة في شيِّنون الثقافية ، محجة أن هـذا التدخل سيؤ دي حتماً إلى فقدان صفة الحرية التي هي ألزم اللوارم للثقافة ، ولا بد ان يترتب عليه فرض الاتجاهات التي تخدم مصالح الدولة أو النطام الحاكم ، ومحاربة التجديد المبدع ادا كان يشكل

حطورة على الأوضاع القائمة

ورعا بدا للوهلة الأولى أن هدا التقابل بين نطرتين إلى الثقافة يوازي التقامل مين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي ، لأن مبدأ تدخل الدولة هو جنزء من الفلسفة العامة للنطم الاشتراكية التي تأخذ بمدأ التخطيط الشامل في جميع المجالات ، على حين أن التمسك مأن تكون الثقافة نشاطاً حراً انما هو مطهر لمبدأ عام يسود الأنظمة الرأسمالية ، هو الاقلال من تدحل الدولة إلى الحد الأدنى ، وترك أهم القطاعات للنشاط الخاص . ولكن المسألة في حقيقة الأمر ليست بهذه البساطة ، وقد أثنت التجارب أن قطاع الثقافة له حصوصيته التي تضفي عليه استقلالاً نسبياً ، بحيث لا يتعين أن يكون موقف المجتمع مه انعكاساً ماشراً لمواقفه في ميادين الاقتصاد والسياسة ، أو تطبيقا مباشرا لنوع النظام الاجتماعي الذي يسبود

ولعل الدليل الواضح على ذلك هو أن دول العالم الثالث تتجه موحه عام إلى الأخذ بمبدأ تدخل الدولة في

الثقافة ، على الرعم من التباين الشديد بين أنظمتها الاحتماعية ويعبر هذا الموقف عن وعي مترايد بأن الثقافة ، ولا سبها لدى الشعوب التي تناصل من أحل التحرر والتدمية ، أحظر من تترك للأيدى التي تتحكم فيها من أحل التدمية ، تقوم الثقافة بدور أساسي في تشكيل عقل الاسان ، وهو دور لا يمكن أن يتبرك للمصادفات أو لتلاعب في السوق ، وانما يسعى أن تدخل فيه الدولة بكل ثقلها ، كيها تحمى العقول من المؤثرات السلبة التي تدخدع أحظ مشاعرها ، ونستعل حواب صعفها ، لتحقيق مآربها الحاصة

سمات تجربة الكويت

واستطيع أن أقبول، ان التحرسة التي حاصتها الكويت في ميدان الثقافة ، تعد تجربة دات سمات فريدة ، تشت بوصوح قاطع قدرة الثقافة على تحاور الخياحر الأيديولوجية ، والسير في طريقها المستقل فالكويت بلد بعطى يتمتع مواطبوه بمستوى من أعلى مستويات المعيشة في العالم ، والمتوقع بطرياً في بلد كهيدا هيو أن يسبود المشاط الحير ، المستقبل عن الدولة ، في كافة الميادين ولكن تجربة الكويت في ميدان الثقافة ارتكرت في واقع الأمر على التدحيل المشط للدولة في هذا القبطاع ، وكانت ثمار هذا التدحل الجابية إلى حد بعيد

عقد استطاعت الكويت أن تستعل الثروة المعطية استعلالاً شديد الذكاء في ميدان الثقافة ، واتبعت سياسة نؤدى في المدى الطويل الى أن تصبح الكويت مركز اشعاع ثقافي عند في أرحاء الوطن العربي كله وهكذا عملت الدولة على رعاية مشروعات ثقافية ناصحة ، أشرف عليها جهاران اكتسا حرة طويلة في المشون الثقافية ، هما ورارة الاعلام من جهة ، والمحلس الوطبي للثقافة والفون والآداب من جهة ، أحرى وكانت السمة المميرة لهذه المشروعات هي أخرى وكانت السمة المميرة لهذه المشروعات هي المعرفة في أي ملد عربي ، أي أنها حرصت مد دايتها على ألا تصطبغ تلك المشروعات بصبعة محلية صيفة ، والحاطب الاسان في البلد الأم وحده ، والها قررت

ان تحرج عن الاطار المحيل ، وتوجه رسالتها إلى الاسنان العربي أينها كان .

وهكدا ظهرت تلك المجموعة السرائدة من المطبوعات الثقافية ، التي تصدر في هذا اللد الصعبر دى الطموحات الكبيرة عمى ورارة الاعلام عرف الوطن العربي كله منذ أكثر من رمع قرن ، مجلة ثقافية ماصحة هي « العبربي » ، كها اعتباد أن يقبراً على مستوى أشد تحصصاً ، أبحاث مجلة « عالم الفكر » ، وسلسلة « مسرحيات عالمية » ومن المحلس الوطني للثقافة لا يكباد يوجد شاب مهتم نشئون الأدب والفكر ، في أي بلد عربي ، إلا ويتابع سلسلة كنب وعالم المعرفة » ، وعلة « الثقافة العالمية » ، بيما يتابع المتحصصون سلسلة كتب التراث باهتمام مالع

والأمر الدي يلفت النطر حقا في هده المحموعة الفريدة من المطنوعات ، هو أنها قد استطاعت سنرعة عبر عادية ، أن تحتلب أعداداً صحمة من الشماب المتطلع الى المعرفة في كافة أرحاء الوطن العربي ، في الرقت الذي عجزت فيه مشروعات ثقافية أحرى ، تنفق عليها دولها بسحاء ، عن تحاور النطاق المحلى الا عيلي بطاق صيق ، وتصعبونة ببالغية ﴿ دليك لأنَّ القارىء العربي قد وحد في هده المطبوعات مادة منتقاة بعباية بالعة ، رفيعة المستوى في الشكل والمصمون ، تقدُّم اليه بأسعار تكاد تكون رمزية وكليا اردادت ثقة القارىء العبربي سهده المنشورات ، واكتست سمعة أرفع ، اتسع بطاق المثقفين المدعين الدين يتعاوسون معها ، وتمكنت من استكتباب أفضل المناصر في وطننا العربي ﴿ وَلَا أَكُونَ مَعَالِنًا ادَا قُلْتُ ان سبة لا يستهان سأ من الزاد الثقباق للأحيال الحديدة في أحراء كثيرة من الوطن العربي ، أصحت الأن مستمدة من كتب وعلات تصدر في الكويت ، وأعلب النظل أن هذه النسبة سترداد ارتَّفاعاً على مر

وعلى عكس ما يتوقع حصوم مبدأ تدخل الدولة في المثقافة ، هال الانتاج الأدبي والمكرى الذي تصدره وتموله الدولة في الكويت ، لم يُستحدم على الاطلاق من أحل موض وجهات نظر معينة ، يتساها نظام الحكم أو تحدم مصالحه اذ تبعكس على هذا الانتاح معظم الوال الطيف الثقافي ، من اليميل واليسار ، ومن المحافظين الى التقدميين واذا كالت هناك رقابة

ماها تسرى عبل تلك الأمور المحظورة في معظم المجتمعات العربية ، وتطبق بصورة أكثر استارة في معظم الاحيال (وص هنا فان تشديد الرقابه السبي عل الكتب المسموح بها في معرض الكتاب السبوى ، في السنتين الأخيرتين ، يشكل طاهرة غير مألوفة ، وغير متمشية مع التيار العام ، وهي احدى السليات التي آمل أن تتخلص منها الهيئات المسئولة عن الثقافة في الكويت في أقرب فرصة)

المواطن والوافد والحرية

ومن السمات البارزة في الحياة الثقافية الكويتية ، ارالة الحد العاصل مين المواطن والوافد عقد كان من السطبيعي ، في بلد كبسير الامكساسات واسم الطموحات ، وفي الوقت داته قليل السكان ، أن تُفتح الأبواب للاستعانة بالوافدين في عبدد كبير من المشروعات الثقافية ومن الحوانب المصيئة في التحربة الثقافية الكويتية أن هؤلاء الوافدين قد وجدوا في هذا البلد جواً * ليسراليا * منسم الأفاق ، يتيح لهم أن يعبروا عن انفسهم بحرية ، وأن يقدموا أفضل ما لديهم ، فيصيعوا أنعاداً حديدة إلى هذه التحربة الثقافية الخصسة . ويكاد معظم الواصدين يتمقون على أنهم يحدون في الكويت مجالًا للتعبير عن أفكارهم ، حتى في المسائل الحرجة والشائكة، ربما لا يجدونه في ملدانهم الأصلية داتها ولوكان لي أن أتحدث في صوء تجربتي الخاصة ، لقلت إن اطار و الليرالية ، والتسامح والتعددية الفكرية في الكويت أوسع من معظم الاقطار العربية الأخرى. صحيح أن هناك اقطاراً أحرى تستمين مخبرات كثير من الوافدين ، ولكنها تفرض عليهم ألف قيـد وقيد ، وتسرسم لهم اطاراً حديدياً يستحيل عليهم أن يتجاوروه . أما في الكويت فان اتساع الأفق ، والتعددية الفكرية ، ورحابة الصدر ، هي الطابع الغالب على التعامل الثقافي مين المحتمع وبين الموافدين اليه من شتى الأقطار العربية ، وحصيلة هذه السياسة الذكية هي أن يمسهر الحميم في بوتقة واحدة . تعود ثمارها مالخير على الوطن العربي بأسره

ولعمل القارى، قبد لاحط أنى قد اقتصارت في حديثي على ميدان واحد من ميادين الثقافة ، هو

ميدان المطبوعات ، من كتب ومحلات ، ولم أنطرق الى أبواع أحرى هامة من النشاط الثقافي ، كالمسرح ، والفون التشكيلية ، والسدوات ، واللقاءات . والحق أننى ادا كنت قد ركزت اهتمامي على الميدان الأول ، فدلك لأنه هو الميدان الذي أتعامل معه تعاملاً مباشراً ، فصلاً عن أنه ، في اعتقادى ، هو الدي يدوم إشعاعه أمداً أطول ، ويمتد إلى مسافات أبعد . ومع دلك فان النمط العام الذي استحلصناه عند الحديث عن النشاط الثقافي في ميدان الكتابة والنشر ، ينطق بعيرشك على كافة الميادين الأحرى

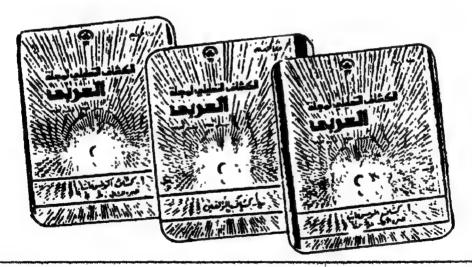
الجمع الموفق

إن في الكويت ، إدن . تحربة ثقافية حديرة بأن ينتمه إليها كل من يحرص على رعاية العقل العربي وتنويره . في هذه التحرية أمكن الحمع ، ينظريقة موفقة ، بين مبدأ تدحل الدولة ، وبين ضمان قدر لا يستهال به من الحرية للمندع الثقافي (رعما كان أفصل قدر تسمح به الأوضاع الراهبة في الوطن العربي) -بتاحات ثقافية رهيدة التكاليف ، تعم مائدتها على الأجيال المتطلعة إلى المعرفة في كافة الأقطار العربية إنه نوع من « التوزيع العادل للثروة الثقافية ، يعيد منه الشاب الطموح ، الذي يعالى من قسوة الحياة وضالة الدخل ، في أي ملد عربي أقل ثراء . وفي الوقت الدي تستهدف فيه هده النتاجات الثقافية الانتشار الكمي على أوسع مدى محكل ، فإنها لا تتحاهل الكيف أو المستوى الرفيع فالثقافة التي تحقق مطالب الجماهير الواسعة ، تسعى في الوقت ذاته إلى إرصاء تطلعات النخبة المتميرة

إن مجتمعات النفط ، التي قفزت خلال حياة جيل واحد من صعومة العيش إلى الثراء الهائل ، لم يكن في وسعها أن تتحنب سيطرة القيم الاستهسلاكية ، والمحث السدائم عن المزيسد من الترف ولكن الاشعاع الثقافي الذي ينشره واحد من أصغر هده المحتمعات النقطية ، أعنى الكويت ، يمثل نقطة مضيئة ، وعلامة هامة على طريق الافادة من الثروة النقطية ، فيها هو أنقى وأنفع من المتع الرائلة والملذات العابرة .



كشاف تحليلى بالموضوعات جزءان وماسماء المؤلفين جزء واحد " لما نشر في مجسّلة العسّرَ بي طوال ٢٥ سنة من ديسمبر ١٩٥٨ إلى نوفمبر ١٩٨٣



عثمن الجنزء الواحد ؟ ديناركويت أوها يعاد لهما يُعلُّف من وزارة الاعلام ـ المكتبالعني ـ ص.ب ١٩٣ الكويت

وعنطريق موزي مجَلة العَرَبي في الأقطار العربية

لعرا المجالعويز جعفر

وَالْفُودِ وَالْمُعْمِدِ اللَّهِ مُعْرِدُ اللَّهِ الْمُعْرِدِ اللَّهُ الْمُعْدِدِ اللَّهُ الْمُعْدِدِ

بقلم : محمود المراغي

سُكِر.. وَعُجُول.. وَعُجُول.. وَنظام اقتضادي حر"!

مارالت الاسالية تبحث عن طريق تبدير مه شؤومها لدا سوف يطل الصراع طويلا لي الرأسمالية والاشتراكية وسوف يبطل السؤال قائها: حرية لرأس المال . أم تبوجيه وتبدخل من حالب المحتمع ؟

وبيبها حدث استقرار سبي لذلك الصراع في العالم المتقدم ، واستقرت الاشتراكية في الشرق ، واستقرت الرأسمالية في الغالم الثالث غنلف .

في الخمسينيات والستينيات من هذا القرى شهد العالم الثالث أكبر حركة للتحرر والاستقلال ، ومات على الدول المستقلة حديثا أن تحدد مسارها الاجتماعي والسياسي ، فاختار الكثير منها طريق الاشتراكية أو التخطيط والتوجيه الاقتصادي كحد

ربما كان دلك ايمانا بأنه في طل الفقر وضعف الموارد تكون الاشتراكية هي الأنسب لإحداث قفرة في المحتمع .

ربماً كان الاختيار ايمانا مأنه قد حان وقت العدالة الاختصاعية ، بعد سنوات من التصايز والتفاوت الطبقي اللذين صنعها الاستعمار .

و . . ربما كان الأمر مجرد اختيـار لنقيض ماكـان عليه المستعمرون ، وكلهم من الرأسماليين .

على أي حال فقد كان هناك ذلك الاختيار الدي طفا على السطح بدرحات محتلفة ، ابتداء من التحربة الكوبية الى تجارب غاما وغيبيا والهد ومحموعة الدول العربية : مصر والحزائر والعراق وسوريا واليس و عيرها .

ولكن . .

وعندما حاءت السبعيبات ، واشتدت الأرمة المالية في العالم الثالث لأساب حارجة عنه بعد ثورة أسعار النفط . عدما حدث ذلك جاءت صيحة الغرب : لامد من حرعات مالية حارجية توازن و المختل ، وتسد و المعجز ، وتعين و المحتاج ، حتى يستغني . . و . . وحتى يتم فلابد من اقتصاد مفتوح وحرية مضمونة . . لابد أن تتراجع يد الدولة وتترك حرية الأسواق . . في الداخل . . ومع العالم الخارجي .

وللحق . . فقد كان شعار الحرية الاقتصادية شاملا العالم الثالث والعالم المتقدم في وقت واحد . . ونشبت المحركة تلو الأخرى بسبب نظم الحماية التجارية والجمركية التي تفرضها الدول الصناعية ، خوفا على منتجاتها من الأخرين . .

ولكن . . وبينها استجابت كثير من الدول النامية لنصيحة المنظمات الدولية (كالبنك الدولي وصندوق النقد) ، وبينها كانب توجيهات دول المركز الرأسمالية

كهياة باراً، الحنواجر البحنارية ، وفتنع الأسواق المفيرة أماه سلم التي تسجها الدول الصناعية سي حدث دسك في عالم الفقراء ، احتفط الأعبياء كنير من الأسوار واحواجر ونظم الحماية

و الالب السبعة علموسة من الحسائر تعملتها.
 الديار السعية

اج ه لالاناهره بالأرفام

ا الماري المواديقة محمد عه من الرقام الاعتباطة مد المدارة الماري على على المدارة المارية المراد الرواج في على المدارة المراد الرواج في المراد المراد الرواج في المراد الم

ر السن الشيء حدث في حمم الأنقار ۽ التي ليم مداده حساره، السرية في أعوام (١٩٩ - ١٩٥). ١٩٩٠ - ١٥ مسر الدودار سنون

في السلعين ثابت أمريك اللاسمة هي أتمر به الدرين و وكمان على رأس الشائمة السراريل بالمسلاد، لا بحديد الومن حاح أمريكا اللاتيلية تسالم هماك العدين واهمد، وهما دولتان مسحد

» » ملاحظات أساسية

يه مط هناء أن رقم أحسائر في سلعتمر السين فنظ يكاد يقترب من محمل المعونة أنتي تقدمها خميع استدان الصناعية بمعالم الثالث

وسالأرفياء أيصنا ، فقيد بلعث معنوبة البدول النساعية للدول الدينة حلال عام ١٩٨٢ سعلى سبيل

الثال (٩٢,٥) مليار دولار

الملاحظة الثانية أن الدول الحاسرة بسب سياسات الحماسة والقيود التي تعبرقسل تدوق سلعها الى الأسواق من كنار المقترصير، في العالم المناطقة عامه في ظل طروف أعصل للسادل كانت الحاحمة المختراص سوف تصبح أقل

أما الملاحظة الثالثة مهي أن الحواجر قد وصعت الداحة كبر في وحه السلع المتحة في العالم الثالث ، وأساوت ينزر أن الأقوى يعرض سناسته

لقد كان السكر وكانت الجدم الأنقار بحرد متاسل التر محموعه السنع الأولية بشكل مده قد عاداد من ارائع أسعارها في طل نظام السوق الحرد وبعص السلم العرام العرام التروكية الأامل تعد التوسع في الماسرها من العيام الثالث ألما مل المراء التعام أحراء يقيد حربة السحاة والعلم العلم الدياة والعلم العلم التراء في المارد عبر الحدود

و منها لم التعلج اللمول النامدة أن التاوم بالمامة المداد المامية المنحرية المنحرية عشششاء عدر من التسود عمل المامية من المامية المامي

أنه ما عرف العبالم حرب السد أأسم أم أياء الدوالة. والدلايات المتحدد الأمريكية

وطيرف العالم وشُعيل مقصية السلم البور عية في السوق الأوره به المشتركة

ولكن ا

ا هسل أهام العبالم تجليب الير المقليم (أمن قدود). تصافحه الاسلام :

وهل آثار الهتمون والماحثون في الاقتصاد بدولي و حود منطقي الحداما بدعو للحرية دون العملا في عمال المقراء المالت والميلود اللاردة في عالم الاعساء الم

لا أمن أن الأم قد بال الاهتمام الكالى ولا أطن را أحدث موف بتوقف مالم تصبع الدول المامية السياسات بني تبلائمها ، ومنالم بصبار الى سطام اقتصادي عالى حديد

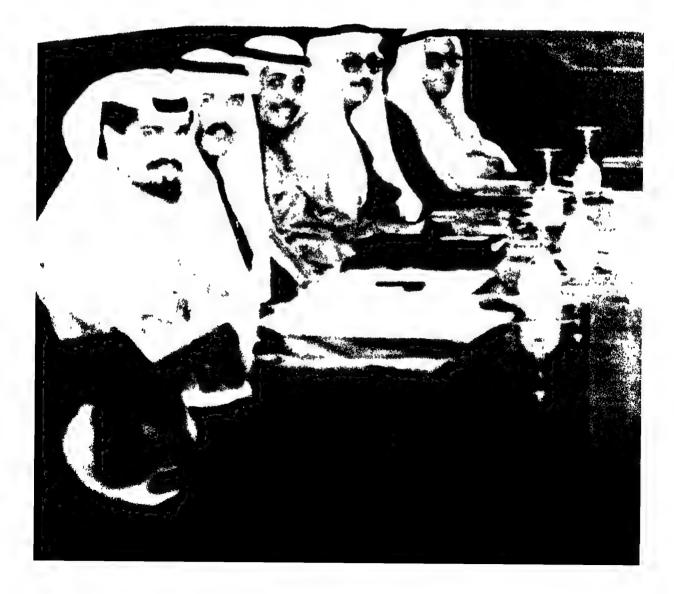
والسكر والأنصار أمثلة لمحصوضات أوسانع من السلم والحسائر والعلاقات عير المكافنة لتى يقرضها أقوياء الطالح الأقوياء التمانية التمانية المتالج ال





سمو أمير دولة الكنويت يترأس اجتماع عبلس أدارة مؤمسة الكويت فلتقدم العلمي بقاحة الاجتماحات يقصر السيف





الحياة علم ومعرفة . وقد كنا ومازلنا أقطارا مستوردة لكل ما هو جديد من هذا

العالم المتغير من حولنا ، ما دام الذي نـأخذه منه لا بتعارض مع تقاليـدنا وعـاداتنا

في الغرب والشرق نهصة علمية وثورة تقنية كما ـ نحن العرب ـ في الماضي

البعيد نحمل لواءها ، ثم دارت الأيام وتبدل الحال وبغير

لقد كان العرب دوما وعلى مدى قرون صويلة أمة قوية متحصرة أو كها قال المقريزي .

وكنا أمة حصارة وعلم ومعرفة ، لم تتقاعس يوما عن تكريم أبنائها ، هؤلاء الذين رفعوا راية العلم وحملوها معهم وهم يعبرون الحدود الى عالم جديد تأثر بنا ونقل عنا أكثر بما نقلنا نحن عنه ا ۽

ك في الماضي اذن نعطى أكثر عما بأحد . فقد كان عبدنا هنا وفُوق أرصنا أساطين العلماء وأهل المكر والأدب . .

ولقد كان هذا هو أحد عوامل قوتما ، تلك التي فتحت أمامنا أبواب الاندلس ، ووصلنا بها ومعها الى قلب القارة الاوروبية غربا حتى فرنسا ، والى مشارف الصين شرقا وربما تحاوزماها كيا تقول الكتب في عهد قتيبة س مسلم!

مقدمة قصيرة نسوقها قبل أن نسدأ الحديث فيها بحن بصدده اليوم . . ولكن قبل أن عضى فيه بتوقف قليلا . لتساءل: هيل قيمنا بدوريا الجديد في هدا العالم المتطور الذي يحطو بسرعة الى مشدارف المرك الحديد ؟ والمواب بالنفى ولقد كان وراء الصحوة التي بعيشها اليوم مع الفكر العربي المتحدد رجال أميرا مأن لا سبيل الى اللَّحاق بالقافلة المطلقة الا بالعلم ، والعلم وحده

الايمان بالعلم

ولعلنا بحد في كلمات سبو أمير الكويت ، امام بمثلي الشعب الكويتي في افتتاح دورة الابعقاد الثابي من الفصل التشريعي السادس لمحلس الأمة في أواخس شهر أكتوبر من ألعام الذي انقضى بكل ما حمله من آلام وأحزان للبشرية جماء

لعلنا نحد في هذه الكلمات المعنى الذي ذهبنا اليه في سداية هدا الكلام ، فقد قال الأمم في كلمته

ء ادا كنان ا واقتم العربي والأستلامي قد منوفيه الصراعات واستسوف الكثير من طاقاته النشريلة والمادية ، فأن الطايق النوحيد هنو استمرار السعى ليحل الاحاء عمل العداوة ، ويتحقق التعاول على سأء الحداة في عالم أصبح العلم فيه قوة ، والقوة علما وادا محلفنا عن ركب العلم والقوة أصبحنا معرولين عن ساء الحياة ، وال كنا من الشاهدين ، .

ولقد جاءت كلمة سموه معبرة كل التعبير عن واقعما ، ومعرة أكثر عها يجيش في صدره من مشاعر أو ما أمن ويؤمن به وهو يرقب أثر العلم وتأثيره في حياة الشعوب وتقدمها وحضارتها ورفاهيتها.

ولقد اختار سموه هذا المبر الحر لينقل من فوقه هدا الايمان القوى الدي ظل يلازمه طوال رحلة الكويت بعد أن انترعت استقلالها الذي تحتفل البوم بعيده المصى ، وربما قبل الاستقلال ، وهي تكافح بسواعد رحم فنا من أحل حياة أفضل ، ومن أحل سآء أحيال من الشباب الذيلم الواحي بأمور دينه ودبياه ولهذا الايمار قصه ، قد نكون مصولها الأولى قد بدأت قبل مولد أول مؤسسة من نوعهما في وطننا العربي ، تلت التي احتارها و العربي ، بوصفها أحد الانحازات الهامة عني طريق بناء حياة أفصل ومستقبل أكثر اشراقا للكويت ولىقية أقطار الأمة العربية .

ابها مؤسسة الكويت للتقدم العلمي التي قامت في عـام ١٩٧٦ ، والتي تحتفل هـدا العام بمرور عشر سوات على مولدها

الوالد والرئيس

لقد كان أمير الكويت هو واندها وراعيها ، وقد كان وقتها وليا للعهد ورئيسا لمحلس ادارتها للذي يضم ستة أعصاء .

تمارة وصناعة الكويت الى دعم المؤسسة الوليدة مكل الحهد المتاح لها وحتى غير المتاح . . فقد كان الهدف من قيامها ، وما زال ، يستحق كل تأييد ومسائدة . . وحاصة بعد أن اتضحت معالم الصورة أكثر وأكثر مع مصي الوقت . صورة الدور الكبير الدي تضطلع به وقد تحلت أولى حطوات هذا الدعم في مساهمة المشركات الكويتية بسسة حسة في المائة من صافي ارباحها سويا للمؤسسة العلمية الحديدة ليس هذا فحسب بل أن العديد من الأفراد والهيئات العامة والحاصة بادرت بدورها إلى المساهمة في دعم المؤسسة والحاصة بادرت بدورها إلى المساهمة في دعم المؤسسة

ائتي لم يقتصر بشاطها على الكويت وحدها ، بل حرحت عن هذه الحدود الضيقة لتشمل برعايتها كل

أهسل العلم والمكبر في محتلف الأقسطار العبربيسة

وما كادت الفكسرة تتبلور ، حتى سارعت غـرفة

وعلى مدى الأعوام الاخيرة الماصية تحددت أهداف مؤسسة التقدم العلمي وأصبح شعارها يتمثل في تشجيع القائمين على التنمية الفكرية وتقديم العول والمدعم للباحثين في شتى فروع العلم والمعرفة ، وتحصيص المنح الدراسية والدورات التدريبية ، في صورة حواشر مادينة وشهادات تقديرينة للباحثين والمؤلفين والمترجين في محتلف المحالات العلمية . الى حباب قبام المؤسسة بالمشاركة في سبيل التقدم الحصاري في الكويت وفي بقينة الأقطار العربية والإسلامية ، كل هذا من حلال بريامج سبوي يصعه لمسؤ والود فيها ، وينه مد ، موافقة محلس الادارة

تمويل انتحوث

والأسلامية

نالؤسسة ادن مة سب تمويلية أيصا تعوم بتعويل المحوث العلميه التي ترد من الهيئات وتأتي المادرة للحصوب على منحة لتعويل بحث معين أو دراسة عنددة من حالب الهيئة التي تطلب المنحة ، وعد الموطق البحث المقدم حرثيا أو كليا ، على أن هذه المؤسسة أولا ، ثم تقييم هيئة تحكيم حارجية بعد أن بتصبح أمامها صورة المشروح كملة من حيث الهدف والوعد التقريبي لانجاره والتمقات التقديرية لاتحامه !

مجلس ادارة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي

سمو أمير دولة الكويت رئيسا

الأعضاء:

عبد الرزاق الحالد من رجال الاعمال

سعد على الناهض

العضو المنتدب للبنك العقاري

خالد عبد الله الصقر

رئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب ـ شركة مطاحن الدقيق

🗷 الدكتور فهد محمد الراشد

مدير عام الهيئة العامة للاستثمار

🕿 انور حبد الله النوري

رئيس علس ادارة البك العد اعي

🕿 هد يوسف العيسى

رئيس حمية المحامين الكوينية

ويشارك الدكتور على عبد الله الشملان في اجتماعات مجلس الادارة بصفته مديرا عاما لمؤسسة الكويت للتقسام العلمى ، وكدلك المهندس سليمان العوضى الدي يقوم بأمانة السر .



الاستاذ عبد العزيز حسين والسيد عبد العزيز الصغر رئيس غرفة تجارة وصناعة الكويت والدكتور على الشملان ف الحفل الذي اقيم لتكريم حبد العزيز الصقر تقديرا للخدمات الجليلة التي قدمها للبلاد



شعار مؤسسة التقدم العلمى . . يدان تحتضتان صورة من صور الحياة في كويت الأمس .. و البوم ، . (وإلى المين ، ، المدالية الذهبية التي تقدمها مؤسسة الكبويت للتقدم العلمى صع الجائزة المالية وشهادة التقدير للفائزين بجائزة الكويت .





ل حمل نكريم السيد عبد المريز الصقر . ورير الاعلام الشيخ ناصر محمد الاحد الحاير ومجموعة من رحالات الكويت



سكرتارية مؤسسة الكويت للتقدم العلمي . . . وقريبا سوف تنقل كل المعلومات التي يجويها ارشيف المؤسسة الى الكومبيوتر او الحاسب الآلي .

وقد كان للشاب نصيب فيرمن تشجيه المرسنة دعمها لجهودهم ومسابلاتها هم في رحلة اللداسة مالتحصيد إعاداً منه بنأن الشباب هم عماد الأمم وأملها الداتها اللساق الذي تشطله الله بالرادية

had me when you will be a g a the grown and a super-control of the the second of the second of a day " " but the second to the seco 20 0 mm of 1 Sport of a the construction of the co week a second €g 1 و المواد الم t jan jan ja Commence of the same of the sa the same of the same of the a first and a grant was a girls of the contract of the contrac with the property of the contract of the contr ينامونه أأواده والمداد التعديلي والأرا

رعم فلرات الطلة

ويتعاود المؤسسة من وراوه التربية في تهيئة طلبه المساد السوية لعميسا كنة في مسابقية الولساد اريافسات النبي عام سبويا عمر صاف دولي ، وترمي عدد المسابقة الى معربر قدرات الطلبة في الوياضيات ويد مجمهم على الإعتمام بهذه المادة العلمية في تعتر والعددة أن اسبة للدراسات في محتلف فروع المعرفة أن السراك دولة الكويت في هذه التطاهرة العلمية أنه السراك دولة الكويت في هذه التطاهرة العلمية الها التعليد والثقافة

و يهتم مؤسسة الكورت للنف م العندي لتشجيع الوطنة عرب الشمات من الطلبة والطائمات والمواضين

من حلال مسابقتها التي تنظمها سبويا بعنوان و اقرأ و والتي تهدف الى تنجيص أو محليل أو نقد أحد الكنب العلمية أو كتب التراث العربي ، كما ترمي الى شعل أوقات فراع الطلبة خلال العطلة الصيفية وتحريبه عنى التحليل العلمي وتنميه مواهمهم الثقافة الم عنى التحليل العلمي وتنميه مواهمهم الثقافة الم نفوم الم سنة سالتعاول منه و أو الرسم شاور لل الماهات العلمية للإلمارية العلمية الرائدة العلمية الملكة العلمية الرائدة العلمية الرائدة العلمية الرائدة العلمية الملكة العلمية الرائدة العلمية الملكة العلمية الملكة العلمية الملكة العلمية الملكة العلمية الرائدة العلمية العلمية

Marka was

المستراك المسترك المسترك المسترك المسترك المسترك المستراك المستراك المستراك المسترك المسترك المسترك ا

مدران في مديد في المدر من ما مديد المدرو المدرو المدرو المدرو المدرو المدرو المدرو المدرو المدرو الأحياء الأحياء المدرو المدرو

وتنبي المؤ، مد ريامج و المن وكتاب و وداك الما وداك الما وداك الما المناب كافه المربية في استعاب كافه العلم وأسالها في تنبي محلف الدافات ، ويقبنا مها أن العراء أفوى الداه في بنير الوعي بين الشناب المقد قامب الموسسة باصدار العديد من الكتب التي تقدم الشناب والشيئة ، وأصدرت كتابا بعيوان و دليل الآياء والمعلمين في مواحهة المشكلات اليومية و دليل الآياء والمعلمين في مواحهة المشكلات اليومية للأطفان والمراهبين و والكناب يمثل اتحاها بعيبا لتربويا معاصوا بتعليم وصعه ترسوية بهضية مسطة تربوية مهرية المحلمين الكل من الآياء والمعلمين المناء والمين المناء والمعلمين المناء والمعلمين المناء والمعلمين المناء والمين المناء والمعلمين المناء والمعلمين المناء والمعلمين المناء والمعلمين المناء والمين المناء والميناء وا

سلاصافه الى العديد من الكس التى تحدم الشاب ، مدكر على سيل المثال لا الحصر كتاب حبرة من أسا رعاية الحصين ، فضاء المعرفة ، التقييات التربوية ، زيادة النبات في الكويت وبلغ عدد اصدارات المؤسسة ٤٣ كتابا حتى الأن

me an amount of the same and a same and a same and a same and a same a s

ال وهاية ،أنه الشابية

The country of the second

المسهول فالمحل في الفائل المائل ا المائل المائل

ا هن الأسامي الساساء المساهم الله المساهم الله المساهم الله المساهم الله المساهم الله المساهم الله المساهم الل

سيعرب طهد بن بديد المداد و المداد و المحدود العداد العداد المداد المكتبة الاهنيسة هماك و مداد الله المهدارس المهدار مسة والميلات وهي و الادرو الله ما تشمر ومصر الله الله المدارج في مربوع التي ومصر الله الله المداد المعالمة ، ولا يتفع فيها الميدوم مدارس

أحمى به المنس الكويت الشراعة تسر الى الأساسل الى الأساسل التي الأساسل التي المساسل الموادرة للواحر الكيرة . وكذلك أداء الحوادة واحدالطهم مع البالمو واسترهم في داخل البلاد العربية يسمطيعون أن يتشروا روح السلم والاي ديب ، روح المقومية السليمة في العشائر والبوادي وفي المدن الكبيرة »

والشيخ أحمد الحابر هو والد سمو أمير الكويت راعي الهضة العلمية الحديثة في البلاد

العلم للناشئة

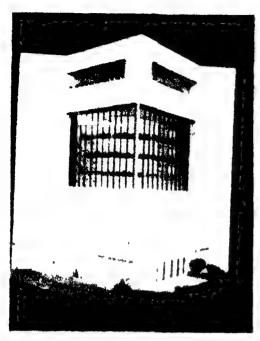
كي تشارك المة سننه مع مؤسسة الانتاج التراعي المشرك والمعلمة العرسة للتربية والثقافة والعلوم ، حامعه الكويت ، ، ره لأعلام ، ورارة السربية ، السادي العلمي في انتاج سنسنة (العلم للساشئة) ودلك بهدف تنمية انتمكم العلمي لدى الباشئة حاصة ، المحتمع بصورة عامة ، والرار دور الحصارة العربية لاسلامية وأثرها في تطوير العلوم والمعرفة ، والتأكيد على أهمية التعاعل المتسادل بين العلم والمحتمنع ، وربط العلم بالايمان والحير وقدرة الحالق ، وكذلك لارار دور العلوم في تطوير الوطن العربي

وشاركت المؤسسة كعلك مع مؤسسة الاشاح السراعي المشترك في التاح سلسلة أفلام (كنوز المديم) ، وهذه الافلام تحدم بشر الثقافية العلمية

س المواطين ، وهي تطهر علاقة سكان الكنويت بالحليع من الناحية الشرفيهية والتحاريه وكمصدر للمواد الكيماوية لتهيئة الشباب للاهممام بالحليم علمينا والمشاركة في الهنواينات المتعلقة بالأناسطة النحرية

تطوير التعليم

وتشارك المؤسسة في العديد من المشاريع العلمية بالتعاون مع الجهات البرسمية في السلاد التي تحدم تثقيف وتطوير قدرات الشباب كسسة الشباب الدولية ، وكذلك مشروع بحث تطوير نظام التعليم بالكويت الذي يهدف الى وصع حطة مستقبليه لتطوير واقع التعليم من كافة حوانيه التي من شأمها منواكنة التقدم الاقتصادي والاحتماعي والبطموحات



المبنى الجديد لمؤسسة التقدم العلمى بشسارع أحمد الجابر سوف يتم الاحتفال بافتتاحه فى شهر مارس القادم



والرحيل الاول ، كانوا ف مقدمةالمذين كرمتهم المؤسسة . الاستاذ عبد العزيز حسين يصافح الاخ الكبير خليل القبلاف احد بناة السفن الشراحية



راشد الراشد وزير الدولة لشئون جلس الوزواء يسلم جائزة الكويت لكريمة احدبشر الرومي الذي فاز بالجائزة بعد رحيله







المستقبلية لدولة الكويت، وبخاصة ما يتعلق في دراسة الطلبة، واعدادهم للحياة المهنية وتحمل المسؤ وليات الاجتماعية ، وهناك مشروع و ظاهرة عزوف الشباب الكويتي عن الثقافة العلمية ودور السادي العلمي الكويتي في التغلب عليها » ، وهذا المشروع تحوله المؤسسة مهدف دراسة مطاهر هذا العروب وحجمه وأمعاده والاسباب التي أدت الى ذلك وكيمية تطويه لدعم النادي العلمي حتى يمكن القيام مدوره المرتقب في التغلب على هذه الظاهرة

خمس جوائز

ولعل أمرر ترحمة لىشاطات المؤسسة هي تلك التي تتمثل في تقديم الجوائز والمكافآت على مستوى دولة الكويت والوطن العربي كله ، وعلى المستوى العالمي

حيث تقوم مالاعلان عن الحوائر المندمة لمن يستحقها على المستويات العالمية والعربية والمحلية في مناسبات يتم فيها تكريم ومكافاة الدارسين والباحثين، وتحمع المؤسسة حاليا حمسة أبواع من الحوائر أما الجائرة الاولى فهي انتي تحمل اسم الكويت وهي على مستوى الوطن العربي ودولة الكويت وتمنع سبويا في محالات العلوم الاساسية والعلوم التنطبيقية والتراث العربي والاسلامي والعبون والأداب والعلوم الاقتصادية والاجتماعية . . ويقبل الترشيع للحصول على هذه الجوائز من الحامعات والمراكز الاكاديمية والعلمية ومن الحوراد ، ولا يقبل الترشيع عن طريق الهيشات السياسية .

أما الجائزة الثانية فهي تلك التي تقدم للمؤلفين والمتبرحين في مصرص الكتاب العبري ، وهي مرة

الفائشزون بجسائشزة الكوبيس

- الدكتور رؤوف شاكر ميخاتيل د مصر »
 (العلوم الاساسيه ـ الكيمياء)
- الدكتور على الراعى « مصر » والدكتور عصد يسوسف بحم » لنسان » (العسوب والأداب - الحركة المسرحية المعادرة في الوطن العرب)
- المرحوم صفر الرئسود و الكويت ،
 (الفون والأداب الحركة المسرحية المعاصرة في الوطن العرب)
- الاستاد سمير رضوان و مصر و (العلوم الاساسية ـ البيولوجيا)
- الشاعر أحمد رامي و مصر » (الشعر الغناثي العرب) .
- الدكتور احمد سليم صعيدان و الاردن و النسرات العسري الاسسلامي تساريسخ الرياصيات عند العرب).
- الدكتور محمد الرميحي و الكويت و (العلوم الاحتماعية والاقتصادية ـ التطور

- الاحتماعي في الوطن العربي حلال العقدين الماصيين)
- الدكتور على حسن نايضة و الاردن ع (العلوم الاساسية ـ العرباء)
- الدكتور خالد عبدالسلام الشادل « مصر »
 (العلوم التطبيقية ـ موارد العداء)
- * السدكتور يسوسف عبسداته الصايسغ « فلسسطين » (العلوم الاحتماعية والاقتصادية ـ التمية الاقتصادية في الوطن العرب)
- الدكتور خالد بن عبدالله و الحزائر » والدكتور احد رمزي سروره مصر » مناصمة بينها (العلوم الاساسية ـ الرياضيات) .
- السدكتسور مسوسى راسسم كسسال
 الاردن عوالدكتور عادل قارس صاروفيم
 مصر ع مناصفة بينها (ق العلوم التطبيقية ـ الهندسة التروكيماوية)
- الدكتور مدبولى حامد نوير و مصر »
 (اللهوم التسطيبقية العلوم البيئية التطبيقية) .

14

أحرى على مستوى الوطن العربي ويقام هذا المعرص كل عام على أرص الكويت والحدف مه هو اتاحة الفرصة لتبادل المعلومات من حيلال الانتاح الفكري في الاقطار العربية ، والمؤسسة في هذا المحال أعنا تعبر عن رعبة صادقة في تشجيع المؤلفين في الاقطار العربية واعطاء حركة التأليف والترحمة مربدا من الدعم الاقتصادي والادبي وهي في واقع الامر أربع حوائر ، لا حائرة واحدة ، فهناك حائرة سوية لأحس كتباب مؤلف في العلوم متبرحم الى اللعة وأحبري لأحس كتاب التي تعرب في معبرص الكتاب العربي في معبر الكتاب العربي في معبر الكتاب العرب في العام الدي بقام فيه معرض الكتاب وهناك أيضا حائرة تقدم لأحسن كناب مؤلف في الفنور والاداب ، كما تقدم حائيرة أحرى لأحسن الفنور والاداب ، كما تقدم حائيرة أحرى لأحين لأحين لأحين المنورة أحدى المنورة أحدى المنورة أحدى لأحين لأحين لأحين المنورة أحدى ا

كتاب مىرجىم في هدا الحقل

ثم حَالَره ثَالِثَة لأحس كتباب مؤلف عن الطفل الكونت ، وربعة لأحس كتاب مؤلف عن الطفل العمري ، سراء كان سن الكتب التي شارك في معرض الكتاب أو في مهرجان كتاب الأطفال ولعمهم الدى يقام في نداد السه

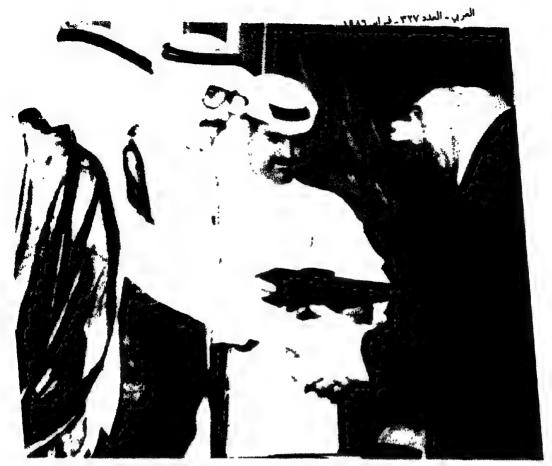
. وفي الزراعة أيضا

و بررسه سي تابت بدايا ستقرار الاسبال على الأرص ، كان أيضا ها نصيب من تشجيع المؤسسة التي أحدت على عابقها دعم هذا المحال الحيوي عن طريق تقديم ثلاث حوائر سبويا للعاملين في الحقل البرزاعي في ميادس استحدام الاساليب العلمسة والتكنولوجية لرنادة المحاصيل الرزاعية . أو تبويع

- الدكتور ابسراهيم شحاتسة و مصر » والدكتور حازم بيلاوي و مصر » ، مناصفة .
 سبه ، (في العلوم الاقتصادية والاحتماعية .
 الاستثمار في الوطن العرب
- الدكتور عبر الدین اسماعیل مصر »
 والدكتور عمد زكی العشماوی « مصر »
 مساصفة بینها فی العنون والأداب شاریخ الادب المرن العدیث)
- الاستاد حالمه سعود البريد (الكويت)
 (تاريخ الادب العرب الحديث)
- السدكستور عبىدالحسيد يسونس ومصر عوالمرحوم الاستاد احمد بشر الرومي الكنوب عماصمة بيهما ، (ق المدود والاداب المأثورات الشعية)
- الاستاذ حسن صالبع شهاب و اليمن الحبوبي > (احباء التراث العربي والاسلامي ـ الملاحة عند العرب)
- الدكتور انور عبدالعليم و مصر ع (العلوم الاساسية ـ بيولوجيا لحار) .
- وقيمة جائزة الكويت عشىرة آلاف ديئار كويق وميدالية ذهبية وشهادة تقديرية



المقر الحديد لمؤسسة الكويت للتقدم العلمى ، اقيم ق شارع احمد الجابر ، والمد سمو الاسير ولم يكن عبرد صدفة ، واعا كان تكريما لجابر الاب الذي شهد عهده اول مهضة ثقافية في الكويت .



راشد الراشد والدكتور على الشملان يغدمان جائزة الكويت للدكتور عبد الحميد يونس من مواطق جمهورية مصر العربية



جانب من اصدارات مؤسسة الكويت للتقدم العلمى غير الدورية وقد اعلن مدير حام المؤسسة عن قرب صدور العدد الاول من عجلة العلوم الامريكية باللغة العربية .



الاستاذ عبد المزيز حسين يصافح نجل المدكتور ابسراهيم دبسور أحد مؤلفي الحشرية والحيوائية وطرق مكافحتها في المملكة المربية تسوق الاب المؤلف تسوق الاب المؤلف وحاء الابن الصعير المسائسة عن والده النيابة عن والده



المدكتور الموضى يهقء الدكتور نبيل خليل من مواطئ العراق على فوزه بجائزة الكتاب العربي



و آخر حمل اقامته مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، فازت حسة كتب بالجائرة راصحابها من البعين . د عبر فرون ، ي رشد.

هده المحاصيل وهذه الحواثر مقصورة على المستوى المحلى وحده

ثم جائرة السرطان التي تعدمها المؤسسة على المسوى العالمي مالتعاون مع الاتحاد الدولي للسرطان وهي تقدمها للعاملين المبررين في أحد عالين ، الاول في البحوث الاساسية لمرض السرطان ، والشاني التطبيقات العملية خدا المرض الذي ما رال يعتك علايين المشر كل عام ، وما زال العلم يقف أمام انتشاره عاحرا رغم المحوث المصية المستمرة التي تحري في كل أمحاء العالم من أحل اكتشاف دواء خدا الداء القاتل .

لم تترك مؤسسة الكويت للتقدم العلمي مجالا من مجالات العلم والحث لم تشارك فيها مشاركة أدسة ومادية ساءة من أجمل حيساه أفصل لسلاحيال القادمة.

فهذه رسالتها ، كما يلحصها مديرها العام الدكتور على الشملان . . ولعلنا نجد في جوائز الطب الاسلامي التي تقدمها المؤسسة على المستوى العالمي ، المعنى الذي قدما مه لهذا الامحاز الذي تحقق بعضل تشحيع أمير الكويت الذي يحمل اليوم لواء النهضة المكريه والعلمية في بلده وفي بقية أقطار

الأمة العربية كلها

والعالم اليوم مشهد عودة حثيثة الى أساليب العلاح التي عرفها أحدادما عدما كانوا يعتمدون على الأعشاب الطبة منذ مثات السبين ، ولقند كان لهم الدور الرئيسي والمؤثر في انتشار هذه الاساليب التي اعترف بحدواها علماء الشيرق والعبرب ، وتقوم منظمة الطب الاسلامي بتمويل من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بتقديم حوائر سبوية في هذا الحقل الدي يشتمل على الحارات الحسارة الاسلامية في العلوم المصلة به ، وكذلك في الحوث التطبيقية الطبية لدحائر تلك الحضارة ، وتمنع المنطمة حوائرها في عالى الممارسة والتطبيق ، مشرط أن يكون التاج من يحصل على الحائرة حديدا ومنتكرا وله أهميته في هذا الحقل ، أو أن يكون قد أدى حدمات جليلة في هذا المدان

كيف تصل الجوائز لمستحقيها

ثم ماذا . ان الحديث عن المؤسسة ونشاطاتها يطول ، ولى نستطيع بما اوجرنا ، أن نلم بكل أوجه المشاطات التي تمارسها وتشارك فيها على هذه



هوج ، ودكتور سعند صابع ودكتور حام عصمور ، ودكتور فؤاد ركريا وقام الاستاد راشد الراشا بتوريع الحوائر على اله الرين

الصفحات القصيرة ، ولكن بنقى بعيد هذا بناحية هامه لا سعوص لها وهي أسلود الدخير الدن يصل في الساية بالحوائر الى مستحقيها الذن والا بد من وقفه قصيرة هنا

بقول الدكتور على الشملاد

وال محلس الحوائر دالمؤسسة بتألف من الحقول تحكيم من العلياء الباررين في كل حقل من الحقول المعلمة ، وتقوم كبل لحنة من هنده اللحان وعدادها دقيقة وفق معايير علمية محددة أهمها الانتكسار والاستقلالية والاعداد والأصولية والعرارة وتسادل الامكار والحرات مع الأحرين والتطبقات العملية المحتلمة ، وهي ترفص من يحصل على أقبل من المحتلمة ، وهي ترفص من يحصل على أقبل من بعض هذه الدرحة أو أكثر ، وتعاصل عبيا بيهم اتقدم بعض هذه الدرحة أو أكثر ، وتعاصل عبيا بيهم اتقدم بالمؤسسة ، ويتصمن النقرير مرفوع الى محلس الحوائر بالمؤسسة ، ويتصمن النقرير الاسس التي اتبعت في المؤسسة ، ويتصمن النقرير الاسس التي اتبعت في المقريد والأسباب التي تدر الترشيح

وعلى اثر دلك يمم عرص التقارير الوارده من لحان

التحكيم على علس الحواثر وبتحد مشأمها التوصيات الماسمة ، ومعدها مقدم محلس الحواثر ، الدي يوأسه مدير عام المؤسسة توصياته الى محلس ادارة المؤسسة لاتحاد الفرار المهائى مثامها

وتبولى المؤسسة الاعلان عن أسياء المباثرين ، ويتم تبليعهم بدلك ، كها تحطرهم عوعد الاحتمال بترريع الحوائر عليهم وتدعوهم لحصوره صيوفا عليها لمدة أسبوع ويقوم كل واحد من المائرين بالفياء محاصرة عامة تتباول شرحنا للبحوث والبتائح التي رشحته للهور بالحائرة

الكتب الفائزة

والعودة الى كل الكنب التي فارت بالحواثر على مدى السوات الماضية لن يكون سهلا في هذا المحال المحدود، واذن سوف نكتفي باحر حفل أقيم لتوريع الحواثر على الكتب الهائرة في العام الماضي

فهي شهسر ديسمبر من عسام ١٩٨٥ ، ورعت مؤسسه الكويت للتقدم العلمي حوائرها على الهاثرين محوائر معرض الكتاب العاشر الذي أقيم في عام ١٩٨٤ ، وقيمة كل حائزة هي ثلاثة آلاف دينار كويتي وشهادة تقدير من المؤسسة للمؤلف الهائر ،



راشد الراشد والدكتور على الشملان وتهنئة للسيد حسن صالح شهاب من مواطئ جهورية اليمن الديمقراطية الشعية ، بمناسبة فوزه بجائزة الكويت

الى جانب ألف دينار مكافأة لدار النشر التي تولت طبع . الكتاب وتوزيعه .

وقد فاز بجائزة أحسن كتاب مؤلف في العلوم مناصفة، كل من الكتابسين و القلب في الصحة والمرض و تأليف السدكتور سعيسد العسايسغ . و وأساسيات في علم الفسيولوجيا و تأليف المدكتور رشدي فتوح عبدالفتاح ، من منشورات جامعة الكويت .

أما في مجال الأداب والانسانيات ، فقد فاز بجائزة أحسن كتباب مناصفة أيضا كبل من الكتابين : و تباريخ الادب المربي و تباليف عمسر فروخ ، و المرايا المتجاورة و ، تأليف الدكتور جابر عصفور والاخير من منشورات الهيئة العامة للكتاب بجمهورية مصر العربية .

وكان أحسن كتاب مترجم الى اللغة العربية في عبال الفنون والأداب والانسانيات هو وحكمة المغرب عرجة الدكتور فؤاد زكريا وهومن منشورات المجلس الوطئ للثقافة والفنون والأداب بالكويت .



خالد سعود الزيد فاز بجائزة الكويت. عن بحثه في تاريخ الأدب العربي الحديث .

هكذا تزدهر الحضارات

وفي الحمل الذي أقيم لتوريع الحوائز وشهده عدد كبير من رجال الفكر والعلم والأدب تحت رعاية ورير الدولة لشؤ ون مجلس الورراء ، ألقى الوزير كلمة معرة قال فيها : « لا يمكن لحصارة أن تنمو وتزدهر دون الاعتماد على البحث الاصيل والتأليف المتكر والترحة المدعة وساليحث تنفتح أفاق حديدة ، وتكتشف وسائل حلاقة ، وبالتأليف تترابط البطريات المتكرة وتتوضح تطبيقاتها لتأحد مكانا متكاملا في عالم المعرفة . وأما الترحمة المدعة ففيها تنقل الأفكار من المعربة الى أخرى ، فتمتسرح الأراء وتتماعسل المعربات وبدلك تمهد السيل الى بحث أعمق وتأليف أحدث . وهكذا كان شأن الحصارة العربية في عصرها الدهني ه

مناسبة عزيزة

أما الدكتور على الشملان مدير عام المؤسسة فقد قال في كلمته ، لقد دأست مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، بالتعاون مع المحلس النوطي للثقافية والصون والأداب، على اقامة مثل هذا الاحتمال كل عام تمناسبة عريرة هي افتتاح معرص الكتاب عبلي أرصنا الطبة وتشترك في هذا المعرص دور النشير الكبرى في الوطن العربي الكبير عنا تنشره من كتب فتمه في فروع المعرفة المحتلفة ، ويسعى المعرض الي تسير سل الاتصال بين القبراء والمؤلمين والكتبات والمسرحمين والساشيرين ودلسك عن طبريق الكتب المشورة ، كما يهدف المعرص الى تسويق هده الكتب س خلال الحهود المتراصنة للفائمين على المعرض ، وأصبح من المؤكد الأن بعد مرور عقد من الرمن على اقامه آول معرص ، أنه بأحد مكانة مرموقة في عالم الصاعة والبشر ولقد أحدت المشاركة فيه تبموسية بعد أحرى مما يشير الى بحاجه المستمر ، ويبعث على الأمل في مريد من المشاركة والمحاح ،

نموذج يحتذى

وفي الكلمة التي اختتم بها الدكتور فؤاد زكريا الحفل بالنيابة عن نفسه وعن زملائه الفائزين بالجوائز نستخلص المعنى الكبير لهذا المهرجان المقال ، فقد قال .

و في يوما هذا يلقى الكتاب تكريما مزدوحا: اد تشهد الكويت تلك التظاهرة الثقافية السوية الكبرى، التي يقام فيها معرض للكتاب يقدم للحماهير الواسعة أحدث ما أنتحته المطابع العربية والأجبية من نتاج العفل البشري

و والحق أن الاقسال الهائيل الذي يلقاه معرض الكتاب في كل عام ، والدي جعل أيامه أشه بعيد ثقافي تنتظره كل أسرة وتحرص على ألا تعوتها فرصة المشاركة فيه ، لهو أوصح دليل على أن حدوة الثقافة ، ورعم كل مصاعب الحياة الخاصة والعامة ، لم تحمد بعيد في بفيوس اللياء

وفي هذا الوقت من كل عام ، يشهد الكتاب تكريما آخر ، هو تلك السنة الحميدة التي استنتها مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، تقديم حوائر لاحس الكتب التي ظهرت في العام الاستى تأليها وترجمة في ميادين محتلفة للاداب والعلوم

ولقد أثنت المؤسسة أن نظرتها الى الثقافة قومية شاملة ، فحعلت لكل فرع حائرتين إحداهما تحص الكويت ، والأحرى تحص سائر البلدان العبربية ، وهو تأكيد لمعنى رفيع هنو أن الثقافة العربية وحدة لا تتحرأ ، وأن العمل الفيم يستحق أن يلقى التكرمم حتى حارج حدود وطبه

ابي أحي حيع المسؤ ولين عن معرض الكتاب ، تلك التطاهرة التي تنقل شعبا بأكمله ، أياما معدودة في كل عام ، من مشاعل الحياة اليومية الى عبالم الأبداع والمعرفة والحيال ، وأحيى مؤسسة التقدم العلمي على برباعها السبوي في تشجيع الساشرين والمؤلفين والمترجين ، ولا يجالحي شلك في أن هذا التشجيع بمودح رائد حدير بأن يجتدى في كافة أرجاء وطبا العربي ع

والى يوم يتحقق فيه هندا الأمل فسرى مهرجنانا للعلم في كل قطر من أقطار وطننا العربي الكبير

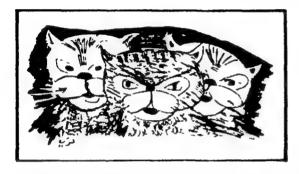


كان شابا عندماقيض عليه رحال الشرطة في مدينة هامبورج الألمانية ، وقدم للمحاكمة بتهمية قتل سيدتين في عبامي ١٩٦٤ و ١٩٦٥ ، وحكم عليه بالأشغال الشاقة المؤ لدة !

وفي العام الماضي أتم القباتل هيربرت سولف مدة العقوبة التي حكم عليه بها، واقترب الافراج عنه ، مخطر له أن يطلب الى مدير السجر أن يسمح له بالخروج لمدة ٢٤ ساعة ، يجرب فيها حظه في العثور على عول يرترق منه ، عندما يعود لمواجهة الحياة . . وخرج سولف الـذي كان قــا. اقترب من عــامه الخمسين آلي الشارع ، وبهرته شمس الحرية التي حرم منها ربع قرن من الزمان ، وقرر الا يعود الى السحن مرة أخرى ، ليقضى الأيام الباقية قبل أن يستعيد حريته كاملة!

وبدأت الشرطة على الفـور حملة واسعة النـطاق للبحث عن سولف ، لكنه كان قد اختفى تماما !

ولكن مدمر السجن لم يياس. . تذكر القطتين الصغيرتين اللتين شاركتا سولف زيزانته في السجن ، عند منتصف رحلته وراء القضبان، وكيف كان يتقاسم طعامه معها فأسرع يدعو الصحفيين لحضور المؤتمر الصحفي الذي عقله في مكتبه وقال: وسوف



أضطر آسما الى اعدام القطتين ، ادا لم يعد ، ولف الى زمزانته خلال اليومين القادمين !

ولم يكد تصريح مدير السحن يظهر في الصحف ، حتى دق جرس التليفون في مكتبه ، وكان المتحدث على الجانب الآخر هو سنولف السحين المنارب: و أنوسل اليك الا تنفد تهديدك . سوف أعود الى السجن خلال ساعات! ،

وعاد سولف وتحمع الصحفيون حوله في الرنزانة التي كان يقف في ركن منها ، وقد ضم قطنيه الصغيرتين الى صدره ، انني لن أنسى هاتين الصديقتين الصغيرتير، اللتين كانتا سلواي في أقسى سني حياتي في السجن . . هل تتصورون أنني رجل بلا قلب ، حتى أترك يِطلقُ تموتان من أجل ! ؟ .

🗆 . . وأخيرا تكلم الببغساء!

احتدم النزاع بين الأرملتين . . كل منها تقسم عل انها صاحبة البيغاء الحارب . 1 والبيغاء في قفصه يرفض ألكلام منذ عام ١٩٨٧ ، عندما عثر عليه أحد سكان مدينة بون عاصمة المانيا الغربية ، وحمله الى عمدة المدينة في قفص جديد اشتراه له !

ولكن اقامة الببغاء في بيت العمدة لم تبطل ، فقد تقدمت الأرملة الأولى السيدة جربتــا مابــر التي بلغت الخامسة والخمسين ، وقالت للعمدة : ان البغاء الذي يحتفظ به هو ملك لها ، وأنها جاءت لتستعيده ، وحملت جريتا طائرها المدلل ، وعادت

به ، حيث وصعته في شرفة البيت الذي تعيش فيه . ولم تكد تمر نضعة أيام حتى بدأت المتاعب ، فقد شاهدت الأرملة الثانية وتبدعي كريستين شميدت السغاء في الشرفة ، فأسرعت تتقدم ببلاع الى الشرطة تقول فيه ان السيدة ، مارثاً قد سرقت سغاءها .

ولم يكن هناك مفر من عرص الأمر على القصاء . ووقعت السيدتان في انشطار الحكم الدى سيعسدره القاصى ولكن الرجل ما لبث أن وحد نفسه في حيرة . . فلم تستطع احدى السيدتين أن تقدم دليلا واحداعلي امها صاحبة البعاء

وأخيرا قرر القاصى اعادة السعاء الى بيت العمدة حتى يتم العصسل في السراع السدى احتسدم سين السيدتين ، وشعل الصحف والرأى العام

ومرّت ثلاث سنوات ، وكلها تحدد موعد لنظر القصية قرر القاصى تأحيلها لعدم توافر الأدلة . وأخيرا ومند أسابيع قليلة مصت ، حاءت السيدتان كها تعودتا الى قاعة المحكمة ، فقط كانت هناك مفاحة تتظرهما ، فقد . . وأى القاصى أن يحصر كالبغاء أيضا الجلسة ، فحملوه الى القاعة في قفهميّة ، وما كادت الحلسة تبدأ ، وتظهر السيدتان أمام القاضى ، كادت الحلسة تبدأ ، وتظهر السيدتان أمام القاضى ، لقد اعتقدتك كثيرا ! وحريق هو اسم الدلع الذي كان ينادى به صاحته جريتاماير !!

, A

وأعلق القياصي ملف القصية التي حيرته أرسع مسوات ال

ن تصب وفساء

کان عمله التواضع يستعرق كل وقته ، فقد كان يعمل ا كناساً ا في شنوارع مدينة بيس نفرنسا . وكان يعود الى عرفته التي لا يشاركه فيها أحد ، مهكا متعافى جانبا النهار ، فيمصى حانبا من الليل ، وحده يفكر في هذه الحياة الرتيبة المملة التي يجاها ، وكيف يستطيع أن يجرح مها ، وماذا يفعل ؟

وفى أحد الأيام حرح حان ريكو الى عمله فى المساح يكس الشارع ، عدما فوجى الكلب صغير حائم يرفد لحوار صندوق القمامة ورق قله لهذا المحلوق الصعبف ، واقترب منه ينداعنه ، واذا بالكنب يترك مكانه ويتم صديقه الحديد طوال رحلته

حلال النهار ، حتى حنان موعبد العداء ، فجلس بحنواره يتقاسمنان الطعنام الذي تعنود الكتاس أن يحصره معه ا

وصدما انتهى يوم العمل ، لم يكن حان وحده وهو عائد الى عرفته ، فقد كان يرافقه صديقه الدى احتار أن يسميه و زوزو و ولأول مرة أحس العمامل السبط أسه لم يعد يعيش وحده ! وتروج جان ، وانتقل الى العيش مع عروسه في بيت مستقل ومعها و رورو و ، ولكن الكلب السوق ، لم يتسوقف عل مرافقة صاحمه الى عمله كيل صساح ، رغم كيل

المحاولات التي كانت تبدلها الروحة لاقناعه سالبقاء معها في البيت

مدأت هذه القصة مد سمة عشر عاما . . وفي هذا الأسبوع مات حال . أصيب بنوبة قلية أثناء تنادية عمله ، ونقلوه الى المستشعى ، ولكنه هارق الحياة قبل أن يصل اليها !

وعلى مدى أسبوع كامل ، ظل و زوزو هيمرح من السبت في مصل الموعد الذى كان يخرج فيه صاحبه ، فيدهب الى نفس الشارع المدى كان يقوم بكسه وتنطيعه ، حيث يقف حائرا يبحث عن صاحبه الذي دهب أ . حتى ادا حابت لحظة العودة الى السبت ، قمل راحما ، وقد بدا حرينا مكتئبا .

وبى سهاية الأسبوع ، لم يحرج و زوزو ، كعادته كل صباح فى رحلة المحث عن صديقه الدى افترق عنه ، ولكمه خرج الى الشرفة فى الطابق الرابع ، ثم ما لبث أن قمر منها إلى الشارع ومات !

قالت أرملة جان : « لقد انتحر زوزو » حزنا على سيده . . انه لم يقرب الطعام منذ أن رآه يسقط أمامه في الشارع ، عندما فاجأته النوبة القلبية ، فقرر أن يضع هو الآخر نهاية لحياته في الشارع أيضا . . لقد انتحر « زوزو » أ

بقلم : عمود الرعاوي

تت قد نبوت باهبوره وازت بالمياه مرة المات امرى . وانها كنت الخالب الاستاق الذي لم المين ان تبدد عربيا . . اكتففت أن ذلك بحد ذاته الميناء الاكتبائي أيانيا . القد دامت لمنا باعظا من المين أن المرز الفط بما كنت فالزا به في الأصل ا

 ایند ال هداگل شیء ، ویلیت سیا ورسیدا (تماما الله النائدة من قبل) وأيت فجأة شيئا يتحرك كشبح المنظل ، وقد بندا في ظهوره عصوما ، كبان المطام المنظيل حيد فأخرجه جوا يشين . الصورته في أليده كُمُلًا بَرَكُم خَلَهُ كُلُهُ . وَهُمُوا بِهِ مُلْبِهِ . مُلْبِ حَلَيْقِي يتهادي فوي مخطام بالادة وعقة . يموقع وأسه الى التياد . . والغب الغيم فينة قرية . . وبد ع يرام بيانية والدامد الأمامية سفي بالأمس فيله التراب . ثم يراك الكينة والأليا ، ريضتن رأب ليشمشم ما المته والموله على عمل . فلب أرضى لاشان له بالسية المالية ، وهو فرق فلك فلب جرل ، وجل فيء من الرفاعة مكلة رأيته في ساعة المول . لعله نسي أنه كُلْيَةً ﴿ أَنَّ أَنَّهُ كُنُلُ مِنْ فَلَيْتُهُ وَ فِي هِلَا الْمُطَّرِفُ الموسية الذي ينادينا أن انكر فراتنا و لقد فعبوا ولم من الثال من يعليه الشفاء سوانيا : اللكب وأنيا . اللهم الداينة الرفع الحنظام وتعبث به بشرق . . عَيْرُو النبت ، ويسبه بالكار جللا أن الشمس ، سَوَّى بِسِيْرِي ثَالَيْهُ وَيِسْتُابِ عَتَاكِا وَشَيْقًا وَ كَيَا يَسْلُبُ

قلب حالق بعين حشد من الأهنام المقاللة .

إذ في الحق ذابا جيلا كهبذا الله سهاء مسافية كهناه . كان الحمام شاملا - في يتركوا شيئا الا وجعلوه حماما - وفي يكن هناك أثر لبشر: اذن ليس هناك أحداه يقطعون على الذئب طريقه ، وينغصون عليه حياته . لمة فقط مشاهد غريبة : شظايا أغصان ، مواسير مهاه متفجرة ، سيارات مقلومة ، أوراق مبحثرة ، يبوت خربة ، طارت أبوابها وشبابيكهها ، وروائم كرية تنبعث أثاث منزلي ملقي في الطرقات ، وروائم كرية تنبعث

من هنا خفيقة ومن هناك شديدة . . وأصداه بشرية أقل خفونا من صوبت المواه .

همى الذهب على وحدته وسطوته : كل الوقت وكل الأمكنة له ، يتدرج كفرنال ، ينكش المعلم كدجاجة ، يتكن المعلم مظلوم سرقوا سيارته . يرفع عقيرته بعواه أبح ، يشبه غناء أحدثا في الحمام ، وكان يكفي أن يرال لكي يصبح علما الملب فئابا ، وأصير لقسة سائفة له و . . بالفعل فقد استدار فجئة اذ أدرك بغريزته وحواسه أن ظلوقا آخر يتحرك ويشاركه المكان . كنت أقف على شرفة أرضية لبقايا بيت يجاور الطريق ، أقف على شرفة أرضية لبقايا بيت يجاور الطريق ، أفعل . وآن على أن المحورا أمنطلع تتاليج الحول ، وأفكر بحاذا يتحين على أن أفعل . وآن على المدورا أعلى . وأنه عواده الجريح . أدرت وجهي عافل الثاء لشر داهم ، فاذا هو قد تجاوز في لمح عافل . أمال الثاء لشر داهم ، فاذا هو قد تجاوز في لمح عافل .

التقطت أنفاسي حين رأيته يبتعد ، لم يتوقف عند نفس المسافة الى كانت تفصيلي هنه من قبل ، ولكن في الألجاء المعاكس ، وقد الاحظت في تلك الاثناء أنه مر بن هورن أن تبلاقي نظراتنا أيدا ، كوقب ليزمة . أفار رأسه فيون في الفاته سريعة ، ربا ليفاكد مرة أغرى من صحة ما رأه ، ثير استأنف مشيه جل تبحر أسر عقليلا من قبل ، لم يعد يتني ويتمايل ويتهادي ، لمقد رأيته يمشى بتناقل وضجر زخم سرحته الظاهرة ي لكأنما أصيب بمنتعنة : فمازال ثمة فسيباؤ في الأرجاء ، على غير ما تعود في باديء الأمر . وفي أعط ينزداد ابتعادا هبط قلبي وكسلت أهتف في كسانت أصرخ ... وكلت أعوى ، بل حاولت ذلك مروقا إلا أستطم . هممت أن أعدو وراءه ، كنت في حاجة رقيم أي شيء رخم أي خطر ، لأن أواه عن قرب ويواني ،. لكن نهاية الطريق سرعان ما ابتلعته ، ولم أحد أرى حولي سوى الحطام وقد ازداد هولا ووحشة .





بقلم: الدكتور فضل أيوبي

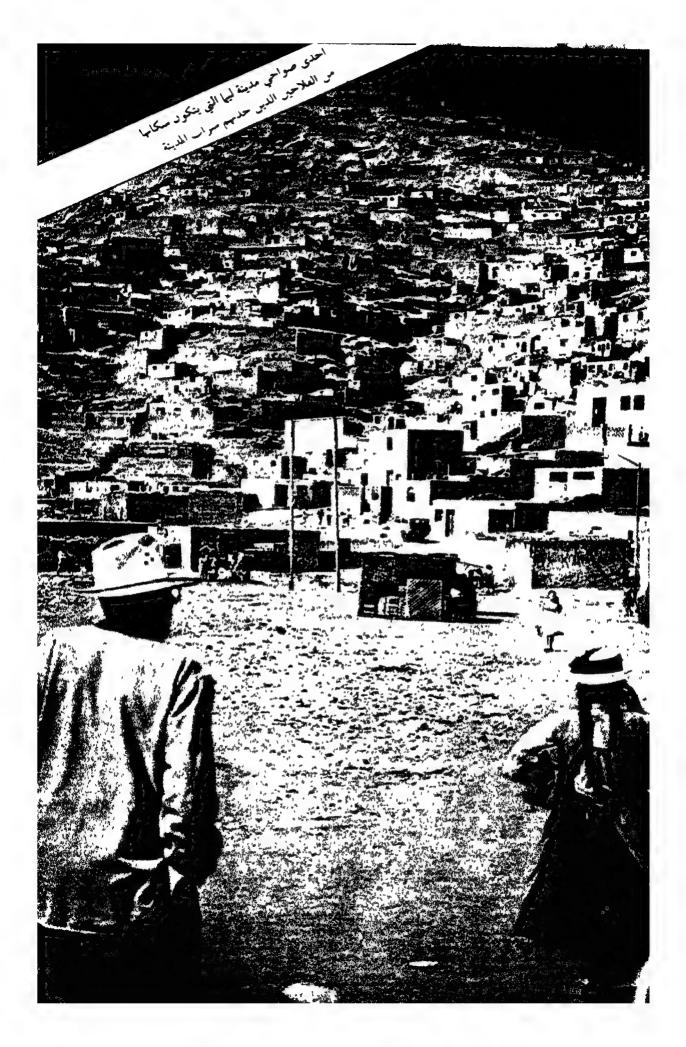
شهدت معظم المدن في العالم الثالث نموا حضريا كبيرا ـ أي زيادة المدن عددا وحجما ـ خلال العقود الثلاثة الماضية ، وسوف تعرف نموا جديدا من الآن وحتى سنة ٢٠٠٠ ، وهذا ما يشكل قلقا بالغا ، ليس فقط بالنسبة لحكومات الدول النامية ، بل للمجتمعات الغربية .

هل التحضر ظاهرة أوجدتها الثورة الصناعية ؟ ماهي الأسباب المكونة لها ؟ وهل يمكن مقارنة النمو الحضري الحالي في البلدان المتخلفة مع النمو الذي عرفته مدن العالم المصنع ؟ وما هي النتائج إلتي يمكن أن تشكلها هذه الظاهرة على كل من الريف والمدينة ؟ وكيف يمكن معالجة اثارها السلبية . ؟

الاجابة عن هذه التساؤلات تشكل محور الموضوع في هذه الدراسة .

لن يمسر صام ألفين صلى بلدان العالم الله المال العالم الثالث بسلام ، بل سوف يترك لها مشكلة معقدة قوامها : الزيادة السكانية السريعة ، والنمو الحضري الحرافي ، أي نمو المدن صددا وحجا .

وسوف يحضع أربعة أخماس العمالم لهذه السظاهرة الحطيرة ، وستشهد بداية القرن الواحد والعشرين - ولأول مرة في تاريخ المجتمع العالمي ذي الغالبية الريفية - تغيرا نوعيا في بنيته ، اذ سيتحول أكثر من





أسر بكاملها تحيا في هذه المواسير المعدة لجر المياه القذرة، أي عدالة في هذا العالم ؟



يتنظرون توزيح الغداء لمكافحة سوء التغلية ! ا صورة مأحوذة لأحد غيمات اللاحث، في الهند



يومناي في الهند العالم هناك عالمان متحاوران . أحدهما للاعباء . والاحر للفقراء



حباة أحياء الصفيح على هامش حياة المدينة المسنوردة في البلدان الباهية ١١

نصف سكانه الى حضريين يعيشون في المدن ، لذلك فان مدن الصفيح - مدن اليأس وحواصم الفقر التي تضم سكانا مازالت بينهم ويين البروليتاريا مراحل يجب قطمها - تمتير النقاط الساخنة التي ستنفجر منها الاختماعية والأحداث السياسية .

لقد تجاوزت بلدان أوروبا والولايات المتحدة ، وكندا والبابان واستراليا وتبوزيلندة الجديدة هذه المرحلة ، واليوم ، يعتبر كل ثلاثة من أصل أربعة من سكان هذه البلدان من مساكني المدن ، ضير أن خصائص المبلدان المذكورة مختلفة تماما عها هو عليه الحسال في المسالم النسامي فهي أقبل سكنى من باتي الماطق ، وقلبلة بعدد سكانها . والأهم أنها الأكثر فني وإزدهارا ، فاذا كان النمو الحضري يبدو وكأنه شمرة طبيعية للامكانيات الصناعية والغني الاقتصادي بانتالي فان كل تعطور للتمركز الحضري يعبر عن ظاهرة تقدم في حياة أي شعب من الشعوب .

لكن مايجري الآن في البلدان السائرة في طريق النمو شيء لايصدقه العقل ، انه هجمة مجنونة لسكني المدن لدرجة أن معدلات التحضر فيها بلغت - حدا أعلى من مستوي النمو الحضري لدى البلدان المطورة ذاها .

لقد بقي مستوى النمو الحضري في العالم الثالث حتى ثلاثين سنة خلت , ضعيفا جدا ، غير أن مسيرة الشعوب بانجاه المدن بدأت منذ ثلاثة عقود تقريبا ، فانطلقت حركة هجرة ضخمة تتسع من يوم لآخر ، وأخلت كتل ضخمة متعاظمة من البشر تتوافد على المدن والتجمعات الكبيرة ، لتصبح جزءا مها ، ولتواجه فيها أسوا الشروط غير الانسانية ، لدرجة أن كتافة السكان في أحياه الصفيح في مدينة مانيلا بالفلبين على مبيل المسال تصل الى ١٨٠ الف نسمة/كم٧ . أنه بدون أدني شك تمركز لايطاق ، حيث لايزيد المجال الحيوي للشخص الواحد عن ٥ مع بما فيها الشوارع .

في هذا الوقت يجتاز النمو الحضري في البلدان المصنعة مرحلة معكوسة ، اذ يتجنب الناس سكى مراكز المدن الكبرى ، ويفضلون الابتعاد عنها والعيش في الاريساف ، وخصوصا وائه يمكنهم الارتباط الدائم بحياة المدينة عن طريق شبكات كثيفة

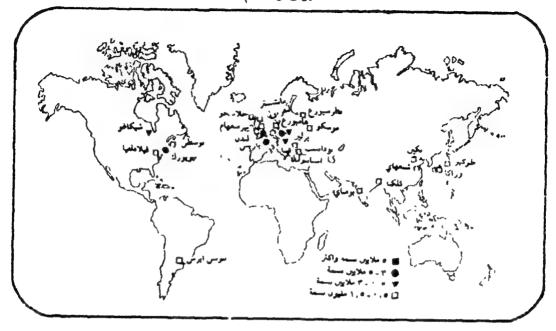
ومتعددة للاتصالات والنقل. وصلى الرخم من أن ردة الفصل هله لايمكنها أن تخفض من تبركيسز التجمعات البشرية الكبرى ، الا أنها شجعت على النموشبه الحضري . فقد امتدت الشبكات ، والمدن الفطرية ، وتولدت الضواحي الأخطبوطية لتتصل بطلائم المدن الأخرى المتوسطة ، وانتهت جميمها الى تأليف صبات حضرية ذات أبعاد ضخمة ، ونذكر في هذا المجال: الواجهة الساحلية الشمالية الشرقية للولايات المتحدة التي تشكل شريطا معمورا دون انقطاع يسميه الأمسريكان - الميغسالوبسوليس Megalopolisالذي يبدأ من مندينة بنوسطن رينتهي بواشنطن ، ويمسر عبر سيويورك وفيبلاديلفيا وبالتيمور ، منطقة طولها ٨٠٠ كم ، وعرضها يصل الى ٥٠ كم ، ويعيش فيها حوالي ١٠ مليون نسمة . وهناك تجمع هائل آحر تمثله مدينة لوس انجلوس ، يمتد على مسافة ١٠٠ كم من الشـرق الى الغرب ، وعلى ٥٠ كم من الشمال الى الجنوب ، ويعمره حوالي هر ۱۰ ملايين نسمة .

لقد أدى انمجار العواصم الكبرى إلى أن اسيا واحدا لم يعد كافيا لتمييزها ، بل يجب استعمال أسيا مركبة فطوكيو ليست الا واحدا من الاقطاب لمنطقة اشغال حضرية واسعة ومستمرة (طوكيو يوكوهاما) ودور تماند Durtmund هي النواة في مركب الريس الرور ، والقاهرة أصبحت مجرد حي من : القاهرة الحيزة _ امبانة ، ومانكوك لم تعد توجد الا من خلال امتدادها بانكوك _ توربوري .

النمو الحضري ولد في الشرق

أن تستطع الثورة الصناعية ونظامها العالمي الجديد ال تسينا أن حصاره التمدن لم تولد في أوروبا خلال ثلاثة آلاف سنة الأخيرة ، بل الها ولدت في الشرق ، ولم تقم في أوروبا عبر العصور عواصم العالم الكبري الرئيسية ، فلقد ظهرت المدن أولا في أودية الأنهار الكبرى في مصر والعراق والباكستان ، في أوائل الغرد الرابع قبل الميلاد ، وذلك عدما ازدهرت الحصارات الزراعية فيها ، وهكذا وجدت مدن زاد عدد سكم عن ٢٠ الف سمة مثل ، بوتو ، محفيس ، بالر ، بيوي ، سومة ، أوركبش ، موها نجو - ارو ، حن سبوى ، سومة ، أوركبش ، موها نجو - ارو ، حن

المدن الكبرى في العالم سنة ١٩٠٠



أن مدينة طيبة في مصر وصل عدد سكانها الى ١٠٠ الف سنمه سنة ١٠٠ ق م، هذا الى حاب المدن المصديدة التى طهرت في حوص الهواسع ـ هنو في الصدن

بعده وفي الالف الثانية قبل الميلاد طهرت المدن المهار م الساحبيا مثل الفلاكوني على بحر ايجه لم والموسر الوعنديا وصور وطل والتا وتركاسة في المراهد لم ومدن حاراة بالعليم مثل الدمشق وحالب

العدد د اردهات رومنا في القبرا الثاني قسل الدرية الرومانية الرومانية الرومانية الرومانية الرومانية الدرية الرومانية شي المشرطية الرومانية شي المشرطية الرومانية شي الدرية الرومانية في المشرطة العصرال في سلام المساوري والمساورية والمساورية المساورية المساور

ارًا ... ده مديدت بعض النواسطي حيا وهنج الحصارة . ازافي الله الن يا رضها را التوام الرزاعينة في أوروبا ...

وتبعبها الميركانتيلية التحارية ، وفي القرب التاسع عشر ولدت الثورة الصباعية التي كانت عثانة المحرك الحائل للمنو الحصرية ، البذي فرح المندن والشبكات الحصرية ، فبادا كان صحيحنا أن زوال العواصم الكبرى كرومنا وأثينا في القندم سمة الحصيارات الكبرى ، فان سبطيع القول بأن العالم المصبع اليوم ملى موادل التفسيح .

سباق التحضر . الماراتون

و سة ١٩٧٥ وصل مدية لندن سكامها المالع عددهم ١٩٤ ملايين بسمه الى رأس المواصم الخمس الكسرى (الملبويية) و العالم ، التي كمات حبعها أوروبية باستشاء (بكين) وحتى عام ١٩٢٥ بقيت كل من المدن وبيويورك وباريس تشافس فيها بينها على للمرتبة نشائلة وفي عام ١٩٧٠ احتطفت منديسة بيويورك من رسالاتها الأوروبيات لقب المدينة الأكثر سكان عبر سطح الارض ، هواطبيها المالم عددهم ١٩٢٦ مندول بسمة عير أما الان برى أن مديني للمدن وبيونه رك بصدد افراع سكامها لصالح عيطيهها المعدين



أي مستقبل يتنظر الجيل الجديد؟ هـله هي الحيـاة في بيــوت؛ الصفيــح في أمــريكــا الــوسـطى بؤرة النــو

العدد ٣٢٧ السَنة الناسعَة والعشرون فبراير ١٩٨٦

العربعا

جملة ثقتافية مصورة تضدره وزارة الاعلام بدولة الكويت الكويت المدارة في العداد في العداد في العداد في العداد الدارة العداد في العداد الدارة الد

د منعشالتعتويو د منه الرميسي

AL-ARABI

Issue No. 327 Feb. 1986 .P.O.Box 748
Kuwait . A Cultural Monthly-Arabic
Magazine in Colour Published by:
Ministry Of Information - State Of
Kuwait.

عنوان المجلة

ص. ب ٧٤٨ صبغاة - الكويت سلفون ٧٤٨ - ١٤٦٨٢٤٦ - ٢٤٢٧١٤٦ برقيا" العربي" الكويت - تلكس: ١٨٥٥١٨٢ ١١١١ المراسلات بإسمر رشيس التحربير

الإعلانات كتفق عليهامع الإدارة - قسم الإعلانات

سرسسل الطلبات إلى: قمسم الاشتراكات - المحتب النغي وزارة الإعشلام - ص. ب ١٩٣ - الكويت على طالب الإشتراك تحويل القسيمة بموجب حوالة مصرفية أوشيك بالديسار الكويتي باسم ورارة الاعلام طبقتالما بيلى: الوطن العسري ٤ د.ك - باقي دول العالم ٦ د.ك

الإشتراكات

الكويت 70 فلسًا توبنس 4.0 مليم الامارات 0 دراهم العراوف 70 فلسًا الجزائش لا دناهم العراوف 70 فلسًا الجزائش لا دناهم الاردن 70 فلسًا السعودية 0 ريالات ليبييا 700 درها البحريين 70 فلسًا الهزالشهالي ٣ ريالات سعطنة عان ربع ربيال الهزالجنوبي 70 فلسًا قطير 0 ريالات فروفدولاري أوجنه استرليني مصير 70 مليمًا لبينان ٣ ليرات فريسا 10 فرنكا السودان 70 قرشًا سورييا ٣ ليرات امريكا دولاران



هل هي مصادعة ال يأتي كتاسا الماشر من سلسلة كتب العربي حاملا تجربة الكويت الاسانية والتنسوية وهي تحتمل عرور ربع قرن على استقلالها الحديث اليس سالصرورة أن يكون دلك مصادفة محتمة ، فالكويت منذ دلك الزمن -أي زمن الاستقلال - احدث على عاتقها أن تقدم ، محاس الاسحارات المداحلية المهمة التي ساها الاسان الكويتي العربي على هذه البقعة العربية من الأرض ، تجربة تقاية رائدة ايصا واحدى نتائج هذا التفاعل واللقاء هو إصدارنا هذا الكتاب الذي نقدمه للقارى، العربي ، كي يطلع على عمق هذه التحربة واصالتها .

ان التفوق السكاني للمدن الأنجلو ـ سكسونية لم يعم أكثر من قرن ، وعلى المدي القريب عاد أوروبا نفسها لن تستطيع المنافسة في هذا المصمار ، ولن تُقيَّم في سوق المدلولات الحصرية على الاطلاق ، اذ انه حسب توقعات الأمم المتحدة عان المدينة الموحيدة الأوروبية بين الـ ٢٠ عاصمة عالمية الأكثر سكانا سنة الموروبية بين الـ ٢٠ عاصمة عالمية الأكثر سكانا سنة المراتب متكور باريس ، ومع دلك فسوف تحتل آحر المراتب

لقد تحاورت مسدن .. و منس ايسرس ، ريسو دوجايرو ، القاهرة ، حاحر المليون بسمة مند سنة مدينة تصل ١٩٧٥ ، ولكن لأول مرة في الأرمنة الحديثة تصل مدينة من مدن العالم الشالث (مكسيكو) الى رأس القائمة ١٨ مليون سمة ، انه بلاشك رقم قياسي وتاريجي ، في عام ٢٠٠٠ سيرتمع عدد سكانها الى ٢٦ مليون سمة عنل الأقل أما مدينة ساوب ولو في البرازيل والتي بعد ١٦ مليون سمة حاليا ، فانها منتضحم عقدار النصف خلال الحمس عشرة سنة القائمة ، بحيث تأجد الدرجة الثانية مكان طوكيه

وليس عبرينا أن تكنون هناتنان الميعنالبوسوليس (مكسيكو ساوباولو) مسرحا لكارثتين صماعيس رهيبتين في السنوات الأحيرة فقد أدى المحار مركر توزيع للعار في مدينة مكسيكو في شهر تشريل الثابي ١٩٨٤ الى مقتبل أكثر من ٣٠٠ شخص ، وبقياء الألاف بدون مأوي وقبل دلك بعبدة أشهر أدى انفجار اسوب للريت في سياوناوليو الى مقتل ٥٠٨ أشخاص أعلمهم من الأطمال ، مالتأكيد ليست المدن في البلدار المتقدمة عسأى عن مثل هذه الكوارث (عثال معمل التكوير في ليون سنة ١٩٦٦) عبر أن الحادث يأحد أنعادا درامانيكية ادا وقع في مناطق كتجمعات الصواحي في امريكا الـلاتيمية وافـريقيا وأصيا ، فالرلز الان اللذان صربا مدينة مكسيكو يومي ١٩ ٥٠ ايلول ١٩٨٥ اديا الى اصابة حوالي ٥٠ الف من سكانها مين قتيل وحريح ومفقود ، ومقاء الألاف أيشنا مشردين دون مأوي ، ثم الم يكن حادث معمل التتاج مقاومات الحشراب في سهوبال في الهند في شهر كَانُونُ الأول ١٩٨٤ ، الدي دهب صحبته حمسة الله انسان على الأقل مثالًا حياً لما تريد قوله ، ودا مشوى بليم نسطام شاد تبطقه البدول العبية عبل المنافع الدالكاريد الذي يسمى اليه المصم لم

يحد أنه من الضروري اقامة التجهيزات اللازمة لحمط حياة السكان المسحوقين بفقرهم ، وصيانتهم من المواد والغازات السامة

خلال الحمس عشرة سنة القادمة سيرسع العالم الثالث ساق الماراثون في عجال السو الحضري ، وسوف يصم حوالي ٨٠/ من سكان العالم . واذا كان للاوروبين والأمريكان أوهام حول سيادتهم اللعوية في العالم ، فان التوقعات الاحصائية تحمم من غلواء هذه الأوهام اذ تشير هذه التوقعات الى أن اللغة الأكثر بطقا في مدن العالم الكبيرة سنة ٢٠٠٠ ستكون اللغة الهدية ، متبوعة بالاسبانية فالرتعالية .

أما الشيء الجدير بالملاحظة فهو وتيرة النمو الحضري المستقلية في الفارة الافريقية ، فحاليا يوحا على مستوى العالم ٤٢ مدينة ، يقطن الواحدة منها أكثر من ٤ ملايين نسمة ، وسوف تكون الريادة السكانية في هذه المدن مستقلا أكثر من عيرها ، دلك أن الناس يستدعي بعضها بعضا ، اثنتان منها فقط تتميال للعاره الافريقية هما . القاهرة ولاغوس ، وسوف تنضم مدينة كيشاسا (زائير) قريبا الى القائمة ، ووفقا للافتراصات الحالية فانه في سنة القائمة ، ووفقا للافتراصات الحالية فانه في سنة تتمي للقارة الافريقية ، وسوف تقصر نسبة المدن الكبرى في القارة المذكورة من في الى ٢٠٪ خلال الكبرى في القارة المذكورة من في الى ٢٠٪ خلال الأربعين سنة القادمة ، كيا أن أهمية القارة السكانية الأربعين سنة القادمة ، كيا أن أهمية القارة السكانية الأحرى

سكل عام يمكنا القول أن معدل الزيادة السوية لسكان المدن التي تعد أكثر من ع ملايين نسمة هو في المتوسط 1/ في الملدان المصنعة (7 فقط سالسسة شاريس) وفي الملدان النامية فر٣٪ علما بأن بعص المدن في هذه الملدان سجلت زيادة وصلت الى ٧٪ سنويا ، وهذا يعني مضاعفة عدد السكان في فترات زمنية وجيزة ، الحضريون منهم خاصة ، وهنا تبرز المشكلة المعقدة التي تسب الدعر الحالي، سيأتي ١٦٢ المشكلة المعقدة التي تسب الدعر الحالي، سيأتي ١٦٢ والعمل فيها . فكيف يمكن لمدن العالم الثالث الحالية والعمل فيها . فكيف يمكن لمدن العالم الثالث الحالية الملازمة ، كالتموين والمياه والطابة والتعليم والنقل والاتصالات والامن؟ ثم ادا كانت معظم حكومات



الساول الداه معاجرة الآن من حدل مثال هنده المشاكل ، ولاك أنه في بعض المناطق يعيش ١٥٠ من مكان المدن في أحياء الصفيح - فكيف مسكون علمه الحال سنه ١٠٠٠ ، حنت تمكن أن يعشن في مثل هذه الطروف السوداء أكثر من نصف سكان العالم ؟

كما سبطيع دراسة طاهرة النمو الحصري و العالم النامي والادا فاعله المحتولة للسكان بحو التحدهات الشربة الخبري لادل من تعلي عامان مراب العياما الأول المشاق بالسربات المقلم عدم في الادامة السكتان ، والعامل الأمي و العدام الله للمسلم وحصور واقد أن العاملين معد دراجه أن الماطان العمري ، وبعد سع أحام المسلم في الدامة الأراب والشقاء

١ ـ المسرعادة المطلبيعية ﴿ وَهُنَ الْهُ مِارِقُ ﴿ ﴿ رَاقُ الْرَاقِ الماجم عر الولادات والوقات لدي سدين معتد ي والمترة أفلده وأوهي بشلالي العامل أأأأح أل المنعه الجمرين وبنده هده الريادة ويسدن الكامية النامية أنوني منهنا في سافي أنحاء الدارد والدر الألسي المولادات في الأعملُ طابعًا متمعون عني الرجم مر فعر الأرياف الشديد عدا الدافاس يعدد بأن حياد المسمه على الرعم من بعناميه بالسبه القدادمين اليها ، الا اما يكن أن يؤمن ١٤٠ الانتي من اعتاب عصوصا فيبها يتعلق بالمواد العداليبه ومناه النساب والحدمات الصميم ، وتبقى في دلك ارجم ال الأرياف أي تعاره أحتري تجتار المهاجرون س المحملة الأقل سنوءا ، قرأن المقاسة المنسلة للكثيرين في العالم النامي تنقي الدسار الود الدين يمندم . على النوعم من الطروف لرديد البلاطية القصديرية ـ ولو حطا يسيطا للساء ما يند الحيات، مقاربة بالمناش التي قدم مها هؤ لاء يدس

على اية حال سوف تنهي كلد العالم الله أد عاده على تفوقها في الريادات الداحد بيه حتى أد العر المرد الحالي ، حيث من المحتمل أد عدل الما و ار د د الى الاسحفاص سواء في الأرباف أو المدن المداحد المدن المدن المداحدة الملدال المصنعه بفسها حلال سرة و السام السكاني و وهي المرحلة المهمة في تطور المحتمعات البشرية ، يتم الانتقال بعدها من النظام القديم (ولادات كثيرة - وفيات كثيره) الى نظام حديث (قليل في الولادات - وقيات كثيره) الى نظام حديث

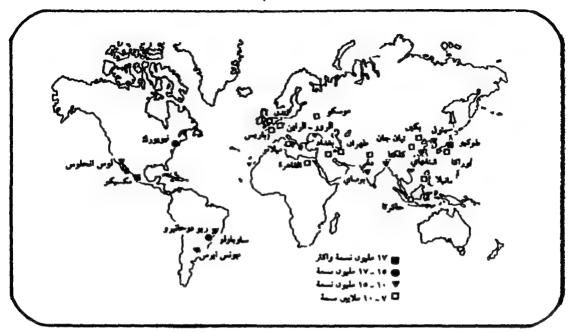
سبيش المثال (۱٫۳۷ ولادان ، ۲۰۲۱ وفسات) حيث لايراد هذا النظام الأهارا الفريادة أمرم تحدد السكال الكن حار الرغم سي دليك عنا المحاصل الدفات النبارية وفر المحد عو البولادة يسمح بودود ويادة سكاسه طعيه لعسرة فأدروها ماحدث في ماديه العرب المصلي أو أودوب والماسي ا موجه الساء من المحد الماد أله لم أدمان العام الرياب عن في سنعمن علم ما فا فا السيخار ١٠٠ مي ١٠ صيد همين هـ ١٠ ١٠ ا المهارة في المناسخة الماسخة الماسخة No. of the second second same of the water West of Bridge وعديات يعدوا ويدوي فيد وقال بنادأتهم الخلي the second of th the same of the sa And the second s 18 th part of a little of the All Mary Commences and the second the state of the state of the للمام الله المام الم المام والمراكب المام 2.43

هر هی دوقت - باه ادستان اد انطبیمید از آماور د با دیجاهات وحدها دیر منتقیم نکاست هد التمؤات

الد المتحوات وهي حرث سيدان المدد المددة منافث المددة المددة على المدال الانصل والأكثر ملاءهة المال المامية الحدى حصرصية المنامية الموالدة المامية في المالية الحصوى للك المالية المال

ولم يعد الآن أمام عشرات الألوف من الا

المدن الكبري في العالم سنة 1900



والسوداسين والتشاديين والهسود والساكستاسين والكمبودين والراريلين من مكان لاستقالهم غير المحيمات المؤقتة ، بينها كل الدول تتدافع في اغلاق حدودها في وحوههم كانهم الوباء ، وبعد المحيمات لاحيار لهم سوى أحرمة البؤس في صواحي المدن ، حيث الأكسواح القصديسرية والسسوق السسوداء بانتظارهم .

وادا كان للحماف أسانه الطبيعية ، فان له أسبانا اقتصادية واحتماعية شديدة الخصوصية ، ودلك باختلاف البلدان أو الماطق والموريقيا السمراء على سبيل المثال هي المكان الوحيد في العالم الذي يترايد ألها السكان (٢٠٩١/ سبويا مند عام ١٩٧٠) مسرعة الحبر من اشاج العداء (١٩٠١/ في السنة) . وفي الحوقت الذي تعتبر فيه هذه القارة من مين القارات الحقورية افريقيا الوسطى تمتلك معدلا لهذا المواعل بجهورية افريقيا الوسطى تمتلك معدلا لهذا المواعل بحثير من ملدان افريقيا الشمالية . لقد سبق لمعدل المتحضر في هذه الجمهورية أن نضاعف أكثر من خس هوات بن عامى ١٩٥٠ ـ ١٩٨٠ ، وسوف يتضاعف خيس مرات أيضا خلال الفترة ١٩٨٠ . وسوف يتضاعف خيس مرات أيضا خلال الفترة ١٩٨٠ .

ان الناتج الوطني الخام مؤشسر هنم لسدى

الاقتصاديين وعلى الرغم من أنه يعطي للبلدان العقيرة صورة غير صحيحة على امكانيات السكان ، لاسه لاياخد معين الاعتبار عدم التساوي المتطرف في توزيع اللحول والملكيات بين الأفراد وبين الطبقات ، عير أنه مع ذلك وسيلة تقييم اجماليه للدخول في بلد ما ، يكن لها أن تعطي صورة مقبولة بشكل أو بساخر ، وهكذا واعتمادا على هذا المعيار استطاع الباحث في انكرل أن يجدد مؤشر « زيادة التحضر » و « سرعة التحصر فوق الطبيعية » اللدين بفضلها أصبح من المكن ايجاد فكرة حتى ولو تقريبية للتباين في النمو الحضري لبلدان العالم الثالث ، لقد جاءت دراسات هذا الباحث مدهشة تماما .

فافريقيا القارة الأضعف للنصو الحضري لديها مؤشر زيادة التحضر الأكثر ارتماعا ، متبوعة بكل من اسيا وأمريكا اللاتينية كها أن كل البلدان ذات الدخول الضعيفة ، التي تعد أقل من ١٠ ملايين نسمة ، لديها مؤشرات لسرعة غير طبيعية ، تتجاوز سرعة النصو الحضري في أي بلد مصنع .

ان زيادة معدل النمو الحضري في أي بقعة من بلدان العالم الثالث ، لايمكن لها أن تلقي الظلال على الناتج الوطني الحام بالنسبة للفيرد الواحد في هذه



بيوت الصفيح في داكار عاصمة السنغال

البلدان وما يحمله من دلالات ، ولو عدنا الى مقدمة هده الدراسة لوجدنا أنفسنا الآن أمام صورتين متاقصتين ، فالمدينة بالسبة للعالم المصبع هي مرحلة متقدمة من التطور ، وهي التركييز المادي والحياة الحديثة ، بينها هي بالنسبة للعالم النامي تعادل التخلف والياس والمشاكل المعقدة .

أين وجه الشبه ؟

الهجرة الريفية في القرل التاسع عشر غيرت شكل الحغرافيا البشرية لقارة أوروما ، وهي اليوم أيض مصدر رئيس للنمو الحصوي السريع في العا. الثالث مها هي أوجه الشبه مين الحالتين ؟ امه تشار خادع لايعدو أسم الطاهرة فقط ، لدرجة أن نمود-البلدان المصنعة لايزال يبداعب خيال الكثير مر المسؤ ولين في العالم الثالث حيث يعتقد المعص منهم أن النمو الحضري لىلدانهم حتى لوكان فوصويا ، فه الشرط الضروري والمفتاح الأهم لعملية التطور اد بدون أدني شك فهم سيىء للماضي ، وترجمة أسو للحاضر ، فاذا كانت النظروف التي دفعت بسكاد الأرياف في كل من افريقيا وأمريكا اللاتينية وآسيا الم المدن ، هي نفسها التي حركت فلاحي القار الأوروبيسة فيسها مضي، الا أن السظروف ليسد واحدة . فمدن الثورة الصناعية كان لديها ماتقدم للقادمين من الأرياف ، بكل تأكيد لم يستقبل مجتم المدينة هؤلاء القادمين بالورود ، ولم يكن عبطوا عليهم ، ولم تفعل الرأسمالية الناشئة شيئا يذكر مر أجل اعداد هذه اليد العاملة الجديدة لادماجها و قطاع الصناعة . لكن على الأقبل كانت في المديد فرص عمل ، وامكانيات للاندماج ، وأفاد للتحسن ، وحظوظ حقيقية للتقدم ، مع نسبة كبير من الأمل بالوصول الى مزايا الحياة الحديثة .

فالريفيون الذين وصلوا الى باريس مثلا ، عملو سهولة في صناعات الحملة ، واذا كانت أجوره شحيحة فإن ذلك لا يعني أبدا أنهم أغمضوا العين عو المظالم التي كانت تحيط بالطبقة العاملة آنذاك ، ط كان همهم الأول ايجاد القوت والسكن ، بعد ذلك استطاعوا تحسين أوضاعهم شيشا فشيئا عن طريع

مضالاتهم النقابية ، في مغس الوقت كانت الزراعة هي أولى القطاعات التي استمادت من المتحات المصعة في المدن ، كالآلات والأدوات والأسملة والأدوية المقاومة للحشرات ، وعيرها من الوسائل التي صاعفت مردود الانتاح ، فحاءت ريادة انتاجية الارص والعمسل الزراعي موارية تماما لححم أورونا آنداك ، فإن المحرة الريادة السكانية المهمة في الى هبوط في الانتاح الزراعي كما أن اليابان بحجت نالمرور فحاة من العصر الريفي الى العصر الحضري ، بالمرور فحاة من العصر الريفي الى العصر الحضري ، من رزاعة الأرر الى صناعات الالكترونيات المعقدة ، دون ودلك خلال بضع عشرات من السين فقط ، دون أي انقطاع في تأمين غذائها

أما الوصع في العالم النالث فهو شيء آخر ، ادبيا يرداد السكال في أفريقيا مثلا ، يأحد الانتاح المغدائي ما لهبوط بالسبة للفرد الواحد بمعدل ١٠٪ ، ودلك معد عشر مسوات ، وكليا افتقرت البرراعة كليا نصحمت المدن بضوة العمل الشريسة ، وليس بالامكامات الصباعية ، فطرائق البرراعة لا تبرال قديمة ، والحراثة على الدواب ، والمحرفة هي الآلة الأكثر شيوعا ، والمناطق القابلة للرراعة تبقى مهملة والاعتمادات ، في بداية الثلاثيبيات كان بتاح الحبوب والاعتمادات ، في بداية الثلاثيبيات كان بتاح الحبوب في المكتار البواحد) واليوم استقسر حول ٥، ١ طن في المكتار في أفريقيا ، بيها وصل الى ٣ / مكتار في اللدان المصنعة

بالتأكيد ابنا يستطيع أن نبحي باللائمة على الجفاف المشتولي أو السيول المساحثة ، لكن دنيك قطعنا لا يكمي ، اذن هناك عوامل مهمة وسياسات متبعة لها دور كسير في كسح لحمام الشطور والتقسدم في هذه اللذان

النمو الحضري والتخلف الريفي

لعله من بديهة الفول أن الدفاعة النمو الحضري في ملدان العالم الثالث مرتبطة أساسا بالتخلف العميق الجسدور في أربافهما ، السذي مجم عن العهسود

الاستعمارية الطويلة التي سحقت البني الاقتصادية والاجتماعية في هذه الملدان . عير أنه منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية معمت معظم الدول النامية المستعمرة ماستقلالها ، وعلى الرغم من عقود السين العديدة التي مرت في طل الحكومات الوطبية ، لاترال مشكلة التحلف قائمة ، مل انها تزداد تعقيدا أكثر ولا ترال أفواج المهاجرين تغدي المدن كل صاح ، ويرداد عددها يوما بعد يوم لأسباب عديدة نورد بعضا منها :



انهم يبحثون عن الغذاء في ماتيلاً .

1 - في البلدان التي اختارت النموذج الرأسمالي كأسلوب للتنمية ، لا تزال الملكيات العقارية الواسعة تتركز في أيدي شريحة صغيرة من السكنان ، تسيطر على مراكز القرارات السياسية والاقتصادية ، بينها العالبية العنظمي من سكان البلاد لا تملك سوى جهدها وعملها ويؤسها الدائم ، والأمثلة عديدة : البرازيل ، المكسينة ، معظم بلدان أمسريكا اللاتينية ، وأسيا وأفريقيا .

٣ ـ البلدان التي اختارت الاسراكية كاستراتيجية
 للتنمية ، وعملت على تحقيق العمدالة الاجتماعية
 بتوريم الملكيات العقارية على الفلاحين ، لا تـزال

تعاني من العجز في الادارة والتسيير للمشاريع الزراعية والصناعية على حد سواء ، ولا يزال الروتين الاداري المستحكم يعيق كل محاولات الاسطلاق والنجاح .

٣ ـ عدم تمكن صغار الملاكسين من الاستفادة من القروض المصرفية والمساعدات، ولجوثهم الى الاقتراض من المرابين بفوائد حنوبية تصل الى ٧٠٠٪، مثال الهند، البرازيل، الخ.

\$ - تمركز الخدمات التعليمية والصحية ، والسوك والصناعات وشبكات الطرق في المدن وانعدامها في الأرياف .

النقص في وجود أسواق مهمة في الأرياف ،
 بسبب عدم وجود شبكات الطرق .

٦ - تحرير أيد عاملة مهمة في القطاع الزراعي عن طريق الزيادة في استخدام الميكة ، أو انتاج محاصيل جديدة أقل احتياجا لها ، كاستبدال زراعة الأرز وفول الصويا بالذرة البيضاء

٧ - الدور السلبي الذي تلعسه المدن في البلدان النساعية سبب نيتها المسوروشة عن العهود الاستعمارية ، فهي عثابة جسور بحو العالم المصنع ، ونظرتها معطوفة دائها نحو الحارج ، هذا الانفتاح بعتمد على استيراد ٥٠ - ٣٠٪ من احتياجات البلاد من الخارج ، وهذا ما يلحق الضرر بقطاعات المشاط التي تشكل حياة البلاد الداخلية ، كالرراعة والحرف التقليدية والصناعات المحلية الصغيرة .

تبحة للأساب السابقة وغيرها ، فإن على المدن الدول النامية أن تتوقع سيولا دائمة من القادمين الحدد . هذا الخلل السكاني بين الريف والمدينة يزيد في تعميق الأزمة ، فهو يساعد على افراغ الأرياف من سكامها ، حصوصااليد العاملة الشابة ، والى تحلخل الأراصي الرراعية ، وتدهور الانتاج ، والى تحلخل في الريادة السكابة الريفية ، دلك أن معظم المهاحرين عادة من الذكور ، وخاصة الشباب منهم ، المهاحرين عادة من الذكور ، وخاصة الشباب منهم ، وريادة اليد العاملة فيها ، ومن أزمات في الخدمات وريادة اليد العاملة فيها ، ومن أزمات في الخدمات التعليم ، السكن ، النموير ، المياه ، الطرقات ، الادارة وغيرها .

وبسب هدا النمو الخضري الذي تفرضه ظروف التحلف ، تلجأ معظم حكومات الدول النامية الى

سياسة دعم أسعار المواد الغذائية في مواحهة الكتل الحضرية التي جرى افقارها ، والمتزايدة باستمرار ، وخوفا من ثورات المجاعة تعمد هذه الحكومات الى المحافطة على أسعار هذه المواد منخفصة ، ولتحقيق ذلك لا بد لها من اقتطاع أحراء مهمة من ميرانياتها من المفروص أن تذهب لأعمال التنمية ، أو أن تلحأ وهذا في أعلم الحالات ملبحث عن الديون من الدول الغنية ، والمصارف والمؤسسات العالمية ، ولا أحد يجهل أبدا كيف تقدم هذه القروص ، ولمن ، وما هو الثمن المطلوب .

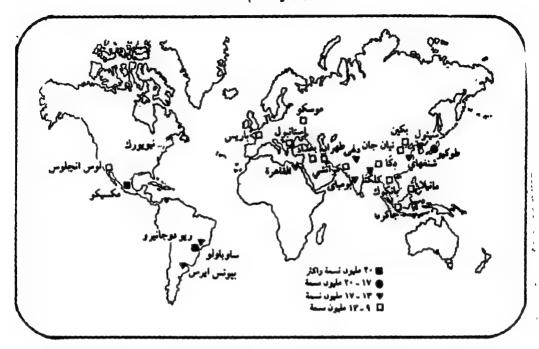
ان أمثلة ثورات المجاعة في مصر وتونس والمعرف والسرازيل واتحاد حنوب أفريقيا والشيلي التي حدثت في السوات الأخيرة ، وفي أيامنا الراهنة لا تزال ماثلة في أذهاننا

سياسة الأسعار المدعمة لا يمكن لها أن تحل المشكلة أسدا ، بل انها تلحق الأدى والضور بالفلاحين المنتجين للمواد المدعمة التي يتم استيرادها ، فالمساعدة عادة لا تشمل هؤلاء المرارعين ، وهم بالتالي غير قادرين على متابعة منافسة أسعار الاستهلاك أو تحملها ، من جهة أحرى لم تحد الكثير م المنتجات المحلية كالدرة البيصاء س يشتريها ، وعندما لا يتمكن الفلاحون من تصريف انتاجهم يعودون الى الاكتفاء اللذاي، وانتاج احتياحاتهم الضرورية ، وذلك من أجل البقاء وخداع نؤسهم اليومي . وهذا يتنافى والهدف الذي يحب أن ترنو اليه كلُّ الـدول الناميـة ، ألا وهو : تحديث البنية الـزراعية ، وزيـادة الانتاج ، وتحقيق الاستقلال الغذائي لأن الحكومات لم تعد تعتمد على المنتجات المحلية لضمان التموين المنتظم لسكان المدن ، وانما تتجه نحو الاستيراد أكثر فأكثر .

دور المدينة في البلدان النامية

لقد قامت معظم العواصم والمسدن الكبرى وتطورت في بلدان العالم الشائث ، ابان الغترات الاستعمارية ، وتمثلت وظيفتها الاقتصادية آنذاك بتصدير الثروات الوطنية الى المتروبول ، واستقبال صادراته اليها . ومع الأسف فإن العديد من هذه المدن لم تمتلك بعد الحصائص الجديدة التي تميز دورها

المدن الكبرى في العالم سنة ٢٠٠٠



بعد الاستقلال ، فهي ما رالت تقوم سفس الوطيعة تقريبا ، حتى في ظل العهود الجديدة . اصافة الى أبها صبورة مشوهة عن المدن الأوروبية في مخططاتها التنظيمية ، وأغاط بنائها وفعالياتها ، انها فقيرة ، لا محلك شيئا بالمقارنة مع مدن الحضارات القديمة : في الشوق الأوسط ، والعين ، وأمريكا اللاتينية ، وأفريقيا ، التي جاءت أصيلة معرة عن مفاهيم تلك المجتمعات وعناها الفكري ، فصدينة اليوم هجينة المجتمعات وعناها الفكري ، فصدينة اليوم هجينة مستوردة ، وهي صورة وصدى لسيادة نمسوذج البلدان الغيبة ، كسل شيء فيها أجني ، نموذج البلدان الغيبة ، كسل شيء فيها فصطنع وغريب : الأبنية الشاغة ، الهيئات ، السلوك ، الميشات ، الاحتياجات ، كلها مستوردة مثلها مثل الغذاء والآلات .

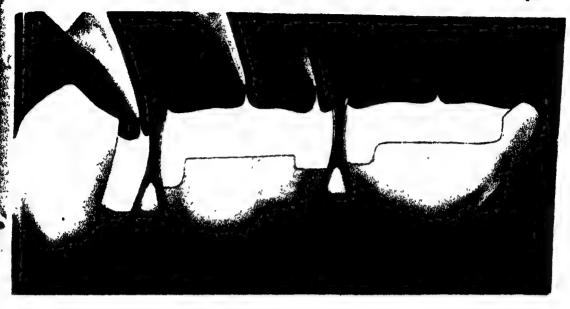
فالمدينة لا تزدهر الا عندما تنتج ما كانت تستهلكه ، والامثلة عديدة على ذلك ، فالبندقية لم تعرف عظمتها الا عندما صنعت ثرواتها لبيعها للمدن الأوروبية الاخرى أو غيرها في حوض البحر الإبيض المتوسط . ولم تتطور مدن الشمال الأمريكي الا بالابتكار والتجديد ، وصناعة ما كانت تستورده من مدن أوروبا ، بينها استمرت مدن الجنوب على تخلفها ، وبقيت أقل تطورا لاعتمادها على : تجارة

العبيد والقطن والحنوب ، والأمثلة عديدة لا يمكن حصرها ، يدءا من المدن اليانانية ، ومرورا بسعافورة وتايبية ، وانتهاء بهونع كونغ

المشكلة من جذورها

ان المشكلة في حقيقتها مشكلة تخلف القطاعات الانتاجية وما يتعلق بها من بى اجتماعية ، لدلك فإنه من البدهي أن يبدأ العلاج من الجذور ، وتشكيل متناسق ، ما بين كافة القطاعات ، فنحاح ظاهرة النمو الحضري تمر أولا بالتنمية الريعية . وبالتسادل النشط بين الريف والمدينة ، وباعادة توزيع المراكز المحضرية عن طريق تخفيف الضغط عن التجمعات السكانية المكتظة ، وذلك ببناء مدن ثانوية تستقطب الفائض من المدن الكبسرى ،

أما مسألة النمو الحضري في بلذان العالم الثالث ، فانها ستبقى بمثابة قنابل موقوتة ، يمكن لها أن تنفجر في أي وقت كان ، طللا أن مدن هذا العالم تنتفخ بعشرات الآلاف من العاطلين عن العمل ، الذين يعيشون ظروفا ملساوية ، ولن تقتصر الآثار على البلدان الفقيرة ، انما ستشمل الدول الثرية في العالم المصنع .



تبقى مادة والكومبوزت، مطابقة للمواصفات الفيزيولوجية والتجميلية



بقلم: الدكتور حكم المأمون

لعل جهاز الأسنان البشرى هـ و الجهاز العظميُّ الوحيد من بين سائر عظام الجسم

المذى نتدخيل فيه عمليات التجميل المختلفة وبعض العمليات الجراحية والتقويم .

شكل حرف (U) يستعملونها لمضغ الأطعمة المختلفة بشكل مؤقت أيضًا ، ثم طوروا فيها بعد أنواع الأغذية لديهم لتتماشى مع فقدان الاسنان ، وذلك بان لجاوا الى الأطعمة السائلة والمطحونة مثل الحساء او الأرز المطحون والذرة . . . الخ .

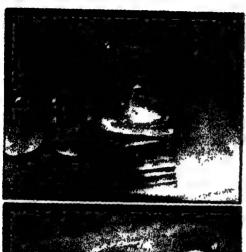
﴿ إِنَّ فِي الْعُصُورُ الْقَدْيَةِ ، بَعَدُ اكتشَافُ الْمُعَاطِ . . ره الانكثير يصعون قطعا من المطاط الما الدهين من المداحل لكي يمضغوا و من بها مأضم المحتلفة معد قلع استانهم . الماء الصيان فقد طوروا قطعا خشبية تأخذ

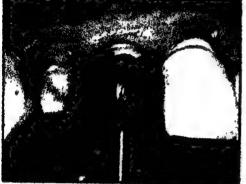
أما اليوم فقد تطور طب الأسنال كثيرا حيث انتكر العلماء أنواعا جديدة من المواد الكيماوية والخلائط المعدنية الصناعية من أجل استعمالها في تركيبات الاسنان داخل الفم مثل البلاتين ـ الكروم كوبالت ـ الفيتاليوم - الاكريل - الخنزف - الذهب اللاصق والذهب العادي . . وهذا الاخير يعتبر صحيبا ومِفضلًا على جميع انواع المعادن الآخرى ، ويشاركه في ذلك نوع من المعاجبين داتيـة التصلب، وهــو الاكريل (Acrylic) الذي يتصلب بطريقة (التماثر)، وذلك بخطوات نجبرية مدروسة ومعروفة ، حيث ينتج عنها ـ اى الخليطة ـ هيكل عطمي طبيعي يماثل عظم الاسمان في حواصه الميزيولوجية ، (في طقم الاسسان مثلا) وهنو غير صار عند وضعه داخل الفم على شكل تركيبات اسنال دائمة او مؤقتة ، ولكن المشكلة بدت أكثر صعوبة بالنسبة للانسان العادي وطبيب الأسبان على السواء ، ألا وهي مشكلة اختيار المواد الافضىل في تركيبات الاسنان المختلفة مع مراعاة الناحية الجمالية ايضا، حيث تجلت المشكلة في هذين السؤ الين:

- كيف نوفق بين المتانة والجمال في تركيب الأسنان ، وأي المواد نختار لهذا الغرض ؟

- كيف نعالج الاسنان المتقلقلة (التي تتحرك بشكل بسيط) أو المكسورة ، أو المصطبغة بالوان قاتمة لسبب مسرضي لكي نضفي على ابتسامسة المسريض صبغة لطيفة من الجمال بوجود اسنان تماثل الاسنان المطبعية من حيث اللون والشكل والمقاومة ، ومرصوفة بشكل لائت ؟ . .

والجواب عن هذين السؤالين ، ينحصر في الالمام ببعض الدراسات المخبرية والحيوية التي اجراها العلماء في غتلف انحاء العالم المتقدم : فمثلا ، غتبر ماساشوستس لصناعة مواد الأسنان ، وهو احد المختبرات المتقدمة في الولايات المتحدة الأمريكية ، وغيره من المختبرات التي أنشأت ما يسمى باسم المنظمة العالمية للمقاييس (SIO) لتحديد مايسمى ب (ADS) وتعني بالعربية المواصفات الصحيحة لمواد الاسنان ، حيث قدمت هذه المنظمة نتائج





توسيع القناة السنية لاستقبال البرال



الصاق البزال داخل قناة السن المكسورة

كثيرة ، وحددت مواصفات معروفة للمواد الخاصـــة بصناعة الاسنان ، اليكم اهمها :

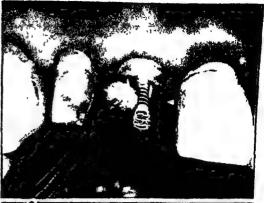
يجب أن تكون جميع تركيبات الاسنان داخل الفم
او الثنتات العطمة في سائر انحاء الحسم السرى ،
 خالية من الأكاسيد المعدنية المنحلة (لكي لا تشرك نتوءات شائكة أو تتفاعل مع اللعاب أو تطلق أكاسيد سامة تخرش أو تسرطن الأنسحة الحية .

● _ يجب أن يكون معدل الحموصة (PH) ، لهذه المواد المستعملة في تركيبات الأسنان والعظام المختلفة عماثلا للرقم ٧ في جدول الحموضة ، أي العدام حوضة او قلوية المواد المذكورة أنعا ، وأن تكون كتيمة أمد ا

يجب أن لاتتآكل او تصدأ المعادن المستخدمة في تركيبات الأسنان والعظام المحتلفة وأن تتوفر فيها خواص المتانة والقساوة (اى مقاومة الخدش) والضغط اثناء عمليات المضغ او تفريش الاسنان.

● - أن تكون المواصفات الفنية للمعادن ولمواد الأسنان المستخدمة في التركيبات والتعويضات الصاعية داخل الفم مكتوبة بشكل واصح على غلاف هذه المنتجات ومطابقة للمواصفات التي وضعتها المنظمة (SIO) في عام ١٩٥٣ وتعديلاتها حسب (ADA) لعام ١٩٦٦.

 عب ان تتوافر المواصفات المشالية من الناحية التطبيقية والجمالية لتركيبات الأسنان محبث تكون الاسنان الاصطناعية مشابهة لللاء الراا طبيعية من حيث الشكل واللون والحجم والوزن والصلابة ، وأن لاتحصل اية تبادلات كيماوية أو ميكانيكية فيها بينها وبين الانسجة الحية . . . وكنتيجة لما سبق ابتكر العلماء انواعا جديدة من الحشوات السنية غير حشوات الفضة المعروفةباسم (املغام Amal gam) ، مطابقة للمواصفات السابقة ، مصنوعة من الكريستال المطحون ، سميت هذه الحشوات (كومبوزت Composite) اكتشفت ودرست على اسنان حيوان التجربة (الفأر الابيض) عام ١٩٦٨ ، وطبقت عمليا عل اسنان الانسان في بــــلاد العالم في بداية عام ١٩٧٥ لأنها تماثل انسجة الأسنان من حيث اللون والشفافية ولها خاصيـة الالتصاق داخــل حفر الاستان



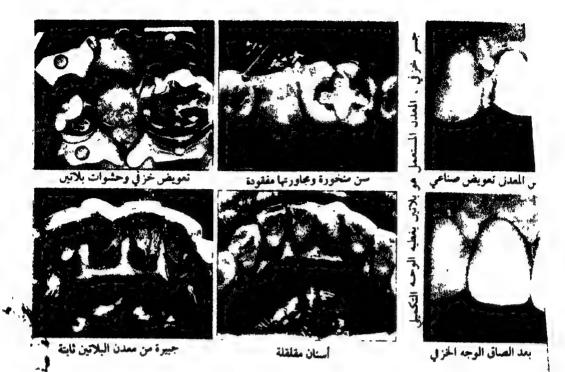


نصب دحامة من الكومبوزت فـوق البزال المثبت داخـل القناة





الدعامة جاهزة لاستقبال الحسر الحزف .



الاستان والجمال

أما التركيبات المعدنية داخل القم (الجسور) ، وخصوصا المصنوعة من الذهب عيار « ٢١ قيراط » ، والبلاتين فهي أقل حظا من الناحية الجمالية ، الا اذا الصقت عليها الوجوه الخزفية مسبقة الصنع ، حيث تصبح مفضلة من الناحية الميكانيكية والفيزيولوجية وأفضل بكثير من حشوات الكومبوزت .

بقى ان نذكر نوعا آخر من المواد الهامة المستعملة في طب الاسنان هو (البورسلين) الحزف السني ، وهي المادة المثالية تقريبا من بين كل مواد الأسنان سالفة الذكر في القرن العشرين على الاطلاق .

اما فيها يخص زراعة الاسنان فلا تزال قيد التجربة والدراسة اعتمادا على المبدأ الفيزيولوجي الذي يقضي برفض الجسم البشرى لكل الاجسام الغريبة مهما كانت المواد المستخدمة في صنع هذه التركيبات المغروسة داخل العظم الآدمى أو بين الانسجة الضامة الحية ، ولكن العلهاء طوروا حديثا طريقة جديدة تستعمل منذ عام ١٩٤٥ والى الآن بنفس المبدأ وهي عبارة شبيهة بزراعة الاسنان ، وسهلة جدا ، وهي عبارة

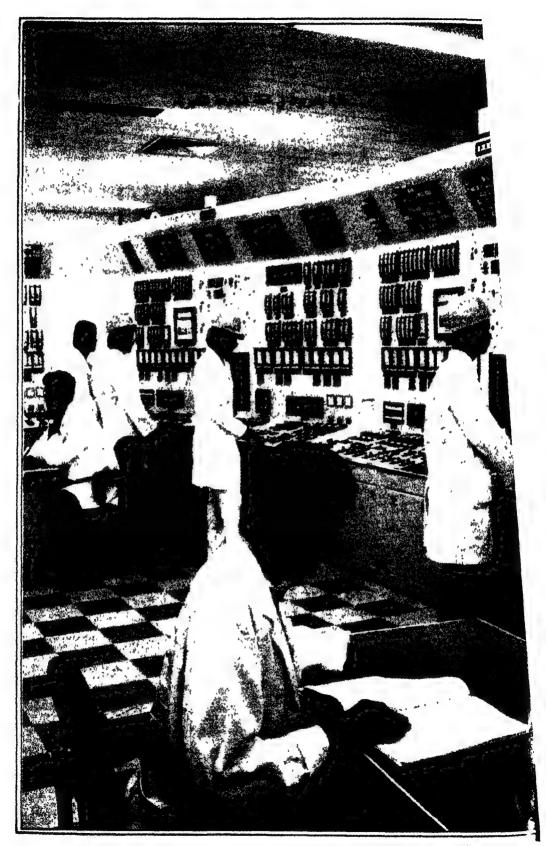
عن وند مصنوع من البلاتين او كروم ـ كوبـالت ،ل^{يه ٣}٠ مشكل البزال (البرغي) طوره العمالم الانجليسزى (ريتشموند) يوضع داخل قناة الاسنان الموسعة (كها في الصورة) ، ويلصق بمادة استان تدعى اسمنت فوسفات الزنك ، ثم يحمل البزال مادة الكومبوزت أو الاكريل التي تكيف لتصبح دعامة جاهزة لاستقبال سن اصطناعي خنزفي (تاج) أو اكبريلي ، . هــذه الطريقة توفر لَّنا قدرا كبيرا من الجمال والقوة والمتانة المتوفرة في الاستان المكسورة التي نعوضها باسنان خزفية ، وطور هذا البزال عام ١٩٧٤ طبيب عربي اسمه عي الدين دمشقية ، حيث سمي البزال باسمه فيها بعد M . D . post كسما هو واضبح في الصورة ، واخيرا ان افضل ما يستعمل بالنسبة لتعويضات الاسنان الكاملة (طقوم الاسنان) هو معدن الفيتاليوم وهو عبارة عن خليطة معدنية عالية الجودة ومطابقة للمواصفات حسب (SIO) ، توفر لنا قاعدة معدنية مكيفة حسب الفكين الاعلى والاسفل ، والتي تحمل الاسنان الخزفية عالية الجودة والتي لا تتلون ولا تنكسر ، وتحافظ على بريقها ولمعانها على المدى الطويل .

من التعليم من التعليم التعليم التعليم التعليم التعليم التعليم التعليم التحليم التحليم

استطلاع : أبو المعاطى أبو النجا تصوير : سليمان حيدر

في دول العالم الثالث يتحدثون كثيراً عن التعليم الفني والمهني ، يتحدث رجال الاقتصاد عن ضرورته لتحقيق التنمية الشاملة ، واته بدون نمو هذا التعليم كما وكيف ستبقى خطط التنمية مجرد حبر على ورق ! وحتى بالنسبة للدول الفنية في العالم الثالث ، وهي التي تملك المقدرة على شراء الأنظمة والأجهزة التقنية المقدرة ، واستخدام الصاملين عليها من أي المال وحده لا يكفي مكان ، فإنهم يدركون أن المال وحده لا يكفي ملل كان ، فإنهم يدركون أن المال وحده لا يكفي ملل كان ، فإنهم يدركون أن المال وحده لا يكفي ملل كان ، فإنهم يدركون أن المال وحده لا يكفي ملل كان ، فإنهم يدركون أن المال وحده لا يكفي ملل كان ، فإنهم يدركون أن المال وحده لا يكفي ملل كان ، فإنهم يدركون أن المال وحده لا يكفي ملل كان ، فإنه في عصر التطور المتسار ع في أنه في عصر التطور المتسار و أن نصره في أنه في عصر التطور المتسار و قولهارة والمهارة والحيرة .





العربي .. العدد ٣٤٧ ـ قيراير ١٩٨٦

رجال التربية يتحدثون عن أهمية التعليم التطبيقي، ليس مقط لمحاح حطط التنمية بـل لسلامة نمو الفرد وتكامل شحصيته ، ثم يمتد حديثهم لمواجهة المشاكل التي يثيرها هدا النوع من التعليم والتي من أهمها · متى يمكن أن يبدأ ؟ أمن المرحلة الابتدائية أم من الثانوية ؟ وبأي قدر ؟ وكيف تكون علاقته بالتعليم العام ؟ هل يلتحم به في نسيج واحد مد البداية ثم ينفصل عبه في مرحلة التخصص ؟ ومتى ينبغى أن يبدأ التحصص ؟ وكيف نصل الى الصيعة المناسبة التي تلاثم بين حاحات سوق العمل الى تحصصات معينها وأعداد معينها وبين ميول الطلاب وقدراتهم ؟ وكيف نتعرف على حقيقة هذه القدرات ؟ في أي مرحلة من العمر ؟ ومأى وسيلة للقياس ؟ بل كيف بتعرف بدقة على حاجات سوق العمل في هدا العصر الذي يتسم بالتعير في أولىوياته وفي وسائله لإنحار هذه الأولويات

وعليما أن شوقف قليلًا عن المضى وراء هـ ده النساؤ لات لنلقي نطرة على واقع هـدا التعليم في الكويت ، وقبل أن نقلب صفحات ماصيه ، أو متطلع الى آفاق مستقبله ؟

العمالة الفنية الوسطى

في نهدوة تلفريونية تناقش مشكلات التعليم التطيقي والتدريب مالكويت ، أشار السيد عيسى الرفاعي المدير العام بالوكالة للهيئة العنامة للتعليم التطبيقي والتدريب في الكويت الى أن الهيئة من خلال بعص الدراسات التي قمت ما لبعص قطاعات العمل بالكويت وحدت أن هده القطاعات تحتاج في الحمس سنوات القادمة الى حوالي ٣٣٧٠٠ من الأمدى العاملة الصية في الوقت الذي يبلغ فيه إجمالي ما عمس أز عرِّحهم الهيئة العامـة للتعليم التطبيقي البدر سافي الحمس سنوات القادمة حوالي ٠٠٠ و م المسالم العلية الوسطى من الكويتيين وغيرهم . و الداد الأرقام التي قدمتها بعض الدراسات في

فهنه ماد مول أرفام وزارة التحطيط R

ت ما الم قام الى أن سبة مُساهمة الكويتيين في ٨ الى رة العدل الدوله ملغت في عام ١٩٧٥ ٣٠,٢ مفائل (٦٩,٨٪) لعير الكويتيين في نفس



العام ، وفي عام ١٩٨٠ بلغت (٢١,٤) مقاسل (٧٨,٦٪) ، فادا بحثنا عن سبة مساهمة الحاصلين على الثانوية العامة ودون الجامعة وهي الشريحة التي تقامل مستوى العمالة الوسطى ، التي تتحمل الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب مسئولية إعدادها لوجدا أن هذه النسبة تصل الى (٢٧,٤٪) للكويتيين و (٧٢,٦٪) لغير الكويتيين . وذلك في تقديرات عام ١٩٨٣ .

ان هذه الأرقام لا تحتاج الى تعليق في الدلالة على ححم المشكلة التي تواجه الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب وهي الهيئة التي أنشئت بالقانون رقم ۱۳ سنة ۱۹۸۲ جدف و توفير وتنمية القوى العاملة الوطنية بما يكفل مواجهة القصور في القوى العاملة الفنية الـوطنية وتلبيـة احتياجـات التنمية في البلادي

هذه التحديات

وفي لقاء مع السيد المهندس عيسى الرفاعي مدير الهيئة بالوكالة كان سؤالنا عن أهم التحديـات التي تواجه الهيئة في المرحلة الراهنة وبترتيب أهميتها ؟





مأجاب صاحكاً . ان التحدي الأول والشاي والثالث المح همو السطرة الاحتمساعية للتعليم التطبيقي والتدريب .

ولقد دفعني هدا التأكيد على أن أتوجه مالسؤ ال لورير التربية الدكتور حس الابراهيم :

عن رأيسه في أفصل السبسل لتطويس النظرة الاجتماعية للتعليم التطبيقي والتدريب في الكويت بما يكمل إقبال الشباب الكويتي على هذا التعليم بما يتمق مع أهميته ؟

فأجاب سيادته:

ابتداء ، لا بدأن ناخذ في الاعتبار أن تطوير النظرة الاجتماعية للتعليم التطبيقي والتدريب جزء لا يتجزأ من تطوير المجتمع ككل ، وهذه مسألة تحتاج الى عنصر الزم ، والى تضافر كل الجهود .

. في هذا الاطار: من المهم أن تشارك كل الجهات المسئولة والمعنية (وزارة التربية ، الاعلام ، التخطيط ، الشئون الاجتماعية والعمل ، غرفة تجارة وصناعة الكويت . . الخ) في جهد إعلامي مخطط لتنمية الدوعي الاجتماعي بالهمية ودور التعليم التطبيقي والتدريب في خدمة خطط التنمية وتحقيق النهضة .

- الى حوار دلك هاك حاحة الى حطوة حاسمة من الدولة لوصع سلم للأحور للعمالة الهية بمحتلف مستوياتها يترجم هذه الأهمية ، ولتوفير الاحتياجات والامكانات المادية والشرية التي تعين الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب على القيام بدورها في اعداد العمالة الفنية من أساء البلاد بالأعداد والوعيات المطلوبة

- بالاضافة الى ذلك من المهم أن تنواصل وزارة التربية والهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب معاً تنمية السياسات التي تؤدي - ضمن أهداف أخرى - إلى تصحيح النظرة الاحتماعية للتعليم السطبيقي والتدريب .

فإنشاء وتنمية مدارس نظام المقررات التي تضم التعليم التطبيقي في مكانه الصحيح من بنية التعليم العام ، أمر له أهميته في هذا السبيل .

ووضع سياسات للحوافز تتسم بالمرونة من قبل الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب أمر مهم كذلك ، وقد بدأت الهيئة خطوات إيجابية في هذا الطريق ، فرفعت المكافأة التي تمنع لطلاب المعاهد والمراكز في المجالات والتخصصات التي تمس حاجة خطط التنمية إليها بنسب تتفق وهذه الحاجة ،



طلبة في غرفة التحكم بالمحطة



طب أداه . الم ا و المحطة

أحد الطلبةٍ أمام عبطة ال

العربي ـ العدد ٣٢٧ ـ فبراير ١٩٨٦

وتتحرك بحركتها

- فتح محالات الدمو المهى والعليمي أمام العناصر الممتارة في المحال التطبقي ، ومتابعه الحريح ورعاسه بالقدر الذي يساعده على الاستمرار والدمو في العمل في محال تحصصه ، وهذا امر مهم في تطوير السطره الاحتماعية للتعليم التطبقي ، فلا شيء يؤتر ويفسم مثل وجود عادح باحجة ومتقدمة في محال العمالة الفسه والمهية في سوف العمل

الجذور البعيدة للمشكلة :

قبل أن بواصل حواربا مع المشولين عن واقع مشكلات البعلم التطبيقي والتدريب في الكوبت ، علسا أن سوفف فلسلا للبحث عن حدور هده المشكلة ، وبعني مها مشكلة البطرة الاحتماعية المتدبية للتعليم الفني والمهنى في العالم وفي بالادبا

فهي الندِّ كان التعليم حكرا على الصفوة ، وكان تعليها أكاديميا يعد أساء هده الصموة ، للوطائف العليا في المحتمم ، وكان العمل في الحرف الصعيرة لأساء الطنفات آلدنيا بنوارتون تعلمها ، حيلا بعد حبل في مواقع العمل داتها ، وعسر طريق طبويل شناق من التعسرات الاحساعية والاقتصاديية ، والتبورات العلميه والتقبية . استقاحق الطنفات الدينا في ال سعلم ، ه في عس السوقب ، نسال تعلم الحسرف الصعره بدك مكانه بالبدريج لوريت حديد اسميه التعلم الفني والمهني وكأبما كآن الاثنان على منوعد ، لطلعات الدينا . وتعليمها الفني والمهني ، الذي حاء ١٠٠ استحناء حيل سابطا صبقا على هامش التعليم لا المفي ، الذي بقي أنصا حكراً على الصفوة ليس سره الفاعل هده مده ما مل نفوه احري دات شكل ء من مصدن فقد بايت احتيازات الانتقاء بعيد سد بالتعديم الايامي سدفع أن شيريط التعليم أمن والمهني هاسس الألثال اللَّس محصلون فيها على ر ما المد وو ما في العالم من الماء الطقاب للم الصال المالي مار المعسم الأفاديمي يعد حرجيه د له العلما في المحسم ، نفي يعا ، من سه معتد عد بهامه المرحلة التابوية لا م ١٠٠٠ م وصده حقيقيه للنصو التعليمي أو

لقد بقي هذا الوصع سين طويلة في كتير من بلاد العالم حيث تكرست البطره الاحتماعية المتديه اليه على أن أتنت السدراسات أن بتسائم متسل هذه الاحتمارات ليست بالذقة المشودة فصلاً عن أنها صد تكافؤ الفرص بمعناه الحقيقي ، وابه لا يسعي أن يقرر مصير الأخفال في مثيل هذه السن ، وأصبح من الاتحاهات التربوية العالمية السائدة ، أن التعليم الالرامي الذي يسعي أن يتاح للحميع دون تفرقة هو التعليم حتى بهاية المرحلة الثابوية ، وابه يحب أن يكون أكاديميا وتقبياً في الوقت داته وفي المدرسة الواحدة المشكلة ادن لم تكن عدما وحدما ، بل هي في العالم المشكلة ادن لم تكن عدما وحدما ، بل هي في العالم كله ، وفي أوروما كاموا يقولون عن التعليم الفي والمهي : ابه « اس العم الفقير » وامه دلك التعليم الذي يصلح لحيراما »!

نسب القبول في الجامعـــة :

الان وقبل أن بعود الى تحربة الكويت في التعليم النطبيقي والتدريب ليتوقف لحطة أمام

قرار ورير التربية بتحديد بسب القبول في الحامعة بـ ٧٠/ كحد أدني

ال هدا القرار البدي اتحد في سداية هدا العام المدراسي وأثار حدلا كبيرا في محلس الامة ، وفي صحافة الكويت يستهدف صمس أشياء كثيرة توحيه أعداد من حريجي الثانوية الى معاهد ومراكر التعليم البطيفي والتدريب

ويمكن القول بأن الحدل الذي تار حوله تأييدا أو معارضة يعكس ضمن ما يعكس حوانب من النظرة الاحتماعية للتعليم العبي والمهني في شكلها الايحان أو السلني

ومهما يكن الموقف الهائي من هذا القرار ، فإن الخركة التي ثنارت سببه تناييدا أو معنارصة تؤدي لتصحيح البطرة الاحتماعية للتعليم العبي والمهي ، وهي تحرت الأرض أمام الاقتماع الداحلي سواء عند الطلبة أو اولياء الأمور ، بأهمية هذه المعاهد التطبيقية وبصرورة الالتحاق الاحتياري بها ، ومهما يكن من أمر فقد كان من نتائج هذا القرار الخطير أن وحدت الحيئة العامة للتعليم التطبيعي والتدريب أن عليها أن تقبل عددا حديدا من الطلاب وهم الدين لم يحدوا تقبل عددا حديدا من الطلاب وهم الدين لم يحدوا

في الحامعة في ضوء قرار تحديد القبول في الحامعة ١/

كان من الطبيعي أن أتوجه بالسؤ ال ألى « السيد في الرفاعي عن قدرة الهيئة على استيعاب الأعداد . بدة ؟ » .

فقال أود أولاً أن أشير الى أن الهيئة كانت تدعو قبل إلى سياسة تحديد القبول في الحامعة من منطلق ليس من الطبيعي أن يتجه كل حريجي الثانوية على التعليم الحامعي ، فمعاهد التعليم طبيقي حرء من التعليم العالي ، والمصلحة الوطبية عليا تتحقق نتوريع حريجي الشانوية العامة بين لحامعة ومعاهد التعليم التطبيقي والشرطة والحيش لح في حدود الطاقة الاستيعابية لكل مها ، وفي ضوء لاهداف المتوحاة من كل منها ، وأيضاً في ضوء حاحات سوق العمل لخريجي كل منها

وأيصاً أود أن أشير الى أن معاهد التعليم التطبيقي والتدريب بعد انشاء الهيئة وقبل انشاء الهيئة ، كانت تواجه عجراً في المدحلات ، يسبب عجراً في المحرحات ، وبالتالي قصوراً في تلبية حاجة سوق العمل من الحريجين ، ومن هما فلم تكن لديما مشكلة في استيعاب الأعداد الرائدة بسبب سياسة القسول الحديدة في الجامعة ، ولن تكبون لديما مشكلة في العالم عامين أحرين ورعا تكون لديما مشكلة في العالم الثالث ، لكن من باحية أحرى أود أن أوصبح أن الدولة مهتمة حدا بتوسيع الطاقة الاستيعابية لمعاهد ومراكز الهيئة بتومير المباني اللارمة والأجهزة والمعدات وهيئات التدريس وغيرها ، ونأمل أن يتمشى ذلك ويتوازن مع الزيادة في اعداد المتقدمين للهيئة

العودة الى الجذور القريبة :

بعود مرة أخرى الى الجدور القريبة من بدايات رحلة التعليم التطبيقي والتدريب في الكويت ، فالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب هي في الحقيقة ثمرة رحلة تربوية طويلة بدأت من خسينات هدا القرن ، وواحهت مشكلات التعليم الفني والمهني والتدريب ، وهي أكثر جدة ، فكيف كانت الرحلة ؟ ومادا كان حصادها ؟

المرحلة الأولى

عمر هذه المرحلة عشرون عاماً بدأت بانشاء الكلية الصباعية ، وهي مدرسة في مستوى المرحلة الثانوية عام ١٩٥٤

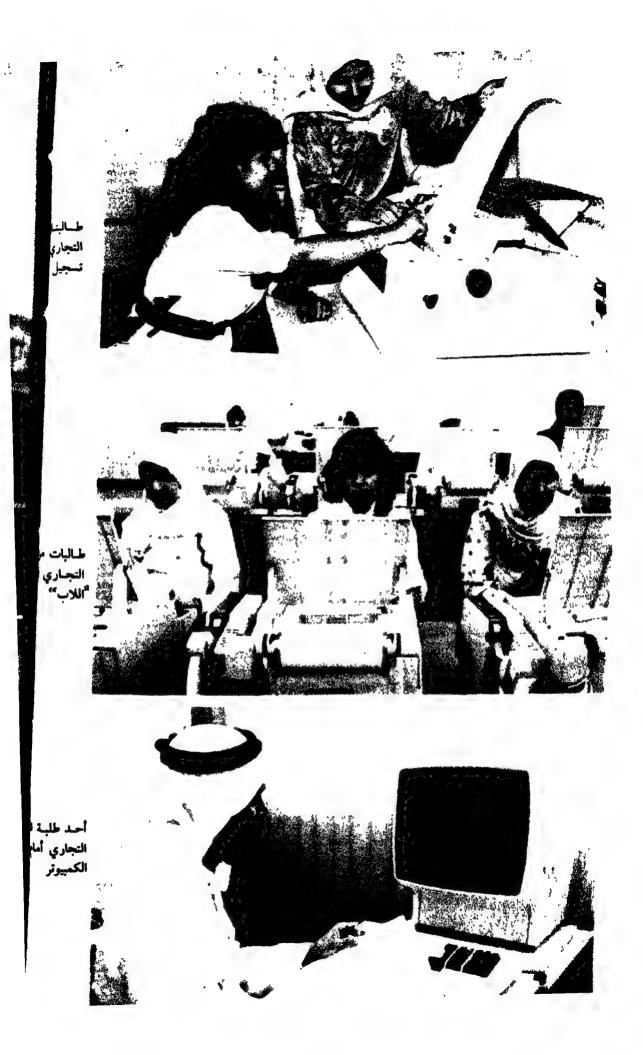
* شهدت هذه المرحلة بدايات التطور الاقتصادي والاحتماعي في الكويت بعد بداية استثمار النفط ، وقبل بداية التطور الكسير الدي تمثل في السيطرة الكاملة من الدولة على شركات النفط وعلى اسعاره

* جاءت نشأة التعليم الفني والمهي لتلبية حاجة بعض الورارات والمؤسسات الحكومية وسوق العمل - في ظل هذا التطور - الى أعداد من الحرفيين ومساعدي الفنيين والفنيين .

* لم تكن مسئولية هذا التعليم مقصورة على ورارة التربية ، بل كانت نتيحة لظروف هذه النشأة موزعة بين ورارة التربية التي أنشأت الى جوار الكلية الصاعية عام ١٩٥٥/٥٤ . المدرسة التنانوية التحارية عام ١٩٦٤/٦٣ ، والثانوية المعية للبنات عام ١٩٦٨/٦٧ وبين وزارات الأشغال والدفاع والشئول الاجتماعية والعمل والبريد والبرق والهاتف والكهرباء والماء . حيث أشأت كل واحدة معهداً أو مركزاً للتعليم الفي والتدريب المهي يكاد يقتصر في أعداد طلابه كما وكيفاً على تلبية حاجمة الوزارة التي أنشأته .

* كان من الطبيعي أن تحتلف مستويات وأنواع البرامج الدراسية والتدريبية في هذه المعاهد ماختلاف الحياجات والأهداف التي أنشئت من أجلها ، وأن تصطبغ بالاهتمامات الخاصة والمرحلية للحهات التي أشأتها عما جعل خريجي هذه المعاهد دون المستوى الفني العام وغير قادرين على مسايرة التطور الدي بدأ يتسارع في سوق العمل .

* بشكل عام كانت تتجسد في مدارس ومعاهد ومراكز هذه المرحلة كلل مشكلات التعليم الفني والمهني التقليدي حيث أن مدخلات هده المدارس والمعاهد كانت من أصحاب المجاميع المتدنية من خريجي المرحلة المتوسطة ، الذين لم يجدوا مكاناً في التعليم الثانوي العام ، وكانت مدارس التعليم الفني





البابعة لوزارة البرسة معلقة عبد بهامة المرحلة التابوية فلا يجد حريجوها إيه فرصة للنمو التعليمي أو المهني ، ويكفى أن نشبر إلى أن نسبة المعدمين إلى الكلية العيباعية لم يردعن 6/ من محموح الملحقين بالتعليم العام ، ولم يحمل الدراسة بها الاحوالي 10/ من مدخلاتها

مر هذا النوح من التعليم حلال هذه المرحلة مراجل متعدده من التقويم والتطوير والاصلاح كانت في خملتها ننسم بالخرئية والمرحلية نسب تعدد وتنوح الحهاب المسئولة عنه

احد الداحل في عمليات هذا التقويم كانت بلك التي اللهب الى التنوسية ساساء اداره العلم الفي والمهنى لتطوير المدارس الفيلة التنابعة لمرارة المرتب ، وبانشاء الادارة المركزية للتدريب لتوجيد الاشراف على ما بقر رابقاؤه من المعاهده المراكز التي كانت تنبع بعض وزارات الدولة ، وكانت نهاية تلك المرحلة هي بداية ما يمكن أن يسميه قطاع التعليم الفي والمهنى النابع لوزاره البوبية ، وقطاع التدريب الفي والمهنى التابع للادارة المركزية للتدريب التي أنشئب عرسوم أميري في ٢٢ مايوسنة ١٩٧٦ ليشرف على المعاهد والمراكز التالية

مركر تدريب الكهرباء والماء

ـ مركر الشويح للتدريب الصباعي

_ معهد الاتصالات السلكمه واللاسلكمة

ـ معهد الملاحة الحويه

المرحلة الثانية من ٧٥ الى ١٩٨٢ :

في فيراير سنة 14v0 صدر عن ورارة التربية تقرير « مستفسل التعليم الفي والمهي (١٠) » البدي قسدم استراتيحية للتطوير في تلك المرحلة ، وقد قامت هذه الاستراتيحية على أساسين مهمين الأول ، ربط اصلاح وتطوير التعليم الفي بنطوير التعليم العام داته

ومدحلات البعليم الفي من عبرحات التعليم العام، ولا يمكن تطوير الحر، دون تطوير الكل، ومشكله المتساكل في البعليم الفي وهي السطرة الاحتماعة الله، انما نسبع في الاساس من عبلاقته الهامتية سالتعليم العام، ولن تتعبدل البطرة الاحتماعة للتعليم الفي ما لم تتعدل هذه العلاقة بشكل حدرى، وما لم يليحم بالبعليم العام في كل مراحلة بحيث يصبح حراً من تسيحة، وتصبح لطلابة نفس قرص النمو التعليمي الى مراحل أعلى ويصبح لمؤهلة نفس قرص النمو التعليمي الى مراحل أعلى

التأني صرورة أن برتبط التعليم الهني في بطامه الحديد ، وفي برامحه الدراسية المتطورة بطروف البلد الجعرافية والسكانية والاقتصادية والاحتماعية والتقافية ، وأن يأحد واضعو السياسية السرسوية في اعتبارهم انحاهات المستقبل لكل هذه الطروف

وقد ترتب على الاحد مهدين الأساسين ما أصبح معروفا لدينا الآن من

- * وحود الدراسات العملية في برامح التعليم العام لتأكيد فيمه العمل وتكامل عو الطفل ، وترشيد موقفه من برامح التعليم الفي
- التابوية بالتدريح عما يعبه دلك من ادحال سرامح التعليم الفي والمهني في صلب برامح المرحلة الثابوية وحعلها شعبا ماطرة للعلمي والأدبي في هذه المدارس كنديل ايجابي لمدارس التعليم الفي المفصلة التي تقرر العاؤها بالتدريح
- الشاء معاهد حديدة للتعليم العي والمهي نظام (ستان أو أكثر) بعد الثانوية العامة لاعداد فيي العمالة الوسطى في المحالات الصباعية والتحارية والصحية والترسوية لسند النقص الواصنح في هذا المستوى من العمالة حيث تعتمد أكثر المساريع في البلد على تقيية متقدمة تحتاح الى مستوى العبين أكثر من حاحتها الى مستوى العمالة الماهرة

* سالسنة للطلاب البدين قد يتسبربول ـ رعم دلك ـ من مراحل التعليم العام ، فأمامهم فبرص الالتحاق بالمستويات المساسنة لهم في أحيد معاهد

ومراكر التدريب المهيي التابعة للادارة المركبرية للتندريب لاعدادهم في مستنوى العامل الماهر أو مساعد الهي وفق امكانات تطورهم

وقد أصبح لدينا في اطار هذه السياسة الحديدة

معهد التربية للمعلمين والمعلمات ١٩٧٣/٧٢

ـ معهد الكويت للعلوم الصحية ١٩٧٥/٧٤

- المعهد التحاري بفرعيه سين وسات ١٩٧٧/٧٥

ـ معهد الكويت للتكنولوحيا ١٩٧٧/٧٦

سمات وخصائص

يتحدث الأستاد أحمد المزروعي عن سمات وحصائص هده المرحلة فيقول .

« لعل أبرز الحوان في تجربة التطوير في هذه المرحلة هوانها اتحهت الى اشراك الجهات التي تحدمها سرامج التعليم الشطبيقي في - العمل - في مبراحل دراسة جدوى هذه البرامج والتحطيط لها والاستعابة بعناصر من السوق في التدريس وفي تقويم الطلاب أثناء التدريب الميداني .

الها حرصت على تبني مبدأ التعليم المستمر في تخطيط برامحها بحيث تكون هناك فرصة دائمة أمام القادر الراغب على مواصلة رحلة التعليم في مراحل أعلى ، ولتحقيق ذلك قامت بعقد اتفاقيات ثقافية مع الدولية » بالولايات المتحدة ، كي تسميح للعناصر الممتازة من خريجي المعاهد البطبيقية بمواصلة الدراسة للمحصول على درجة البكالوريوس في العلوم التطبيقية بالمنافة الى فتح أبواب القبول في الجامعة في كليتي النبرية والتحارة أمام العناصر الممتازة لاستكمال الدراسة بها .

* تبني سياسة التخصص العريضة في محسال الدراسة لضمان فرص عمل أوسع للخريجين لمواحهة ديناميكية التغير في سوق العمل ، والتطور تسارع في الصباعة والتقنية .

* استحدام إمكانات معاهد التعليم التطبيقي طوير بية المهن والارتفاع بمستوى قوة العمل المجتمع ولتقديم تغذية راحمة للمعاهد، من

حلال غديم برامح تصممها المعاهد حصيصاً لتباسب احتياحات بعص الحهات في سوق العمل في صوء الاتفاق بينها

* تسي فكرة التقويم كجرء لا يتحرأ من العملية التعليمية ، وفي هذا الاطار قامت المعاهد الهية عشروع التقويم الداتي بالاتماق مع الرابطة الحبوبية في الولايات المتحدة الأمريكية ، وهي الحهة المسئولة عن عمليات التقويم هناك لتبين حوانب المحاح والقصور في تحربة التطوير في هذا التعليم ، وقد استمرت هذه التحربة لمدة عامين كان صمن شائحها تيسير سل استكمال طلاب المعاهد لدراساتهم في حامعة فلوريدا الدولية للحصول على درحة الكالوريوس

وعن سلميات أو مشكلات هـده المرحلة قـال الاستاد المرروعي

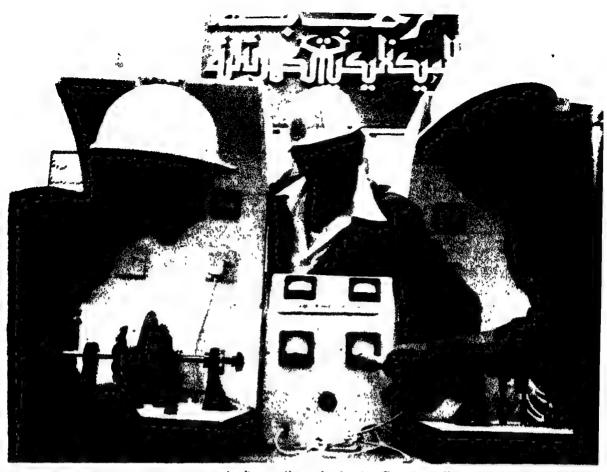
* من أمرر التحديات التي لا تزال تسطر حلولاً أفصل أن الحهود الوطبية على مستوى الدولة لم تلتحم في تكاتف كامل لدفع حركة التحديد في التعليم الفي والمهي عما يحقق أهدافها ، بحيث تتصافر أحهزة الاعلام وسياسة الأجور والتوطيف ، ووحود مطم إدارية مربة تسهم في دفع الشماب للالتحاق بهدا التعليم عما يؤدي الى الاسراع بعملية التحسول الاحتماعي لتحقيق التمية .

* لقد ركرت حركة التطوير على اعداد العمالة الوسطى الآ اله يجب أن يتكامل اعداد الهيين مع اعداد العمالة المدادة العمالة الماهرة ، لأن هذا القطاع ما رالت مسئوليته حاثرة بين مدرسة نظام المقررات ، وبين التعليم المواري الدي يقتصر حالياً على المتسربين من المرحلة المتوسطة وبين مراكر التدريب المهني ، مما يشير الى حاجة هذا القطاع الى وقعة تقويم ومراجعة

لا تزال مشكلة التعرف الدقيق على احتياحات سوق العمل في محتلف القطاعات ، وأولوياتها ومتغيراتها من أهم المشاكل التي تواجه المخططين لاعداد العمالة مما يشير الى صرورة توافر حهاز وطبي مسئول عن تحديد مثل هده الاحتباجات في المدى القريب واتحاهات تطورها في المدى البعيد.

چتاح أعضاء الهيئة التدريسية بمعاهد التعليم
 التطبيقي الى تسمية مستمرة لملاحقة التطور المستمر في
 عالم التقية ، وفي سوق العمل ، وهذه حصوصية
 يحتاجها مدرس التعليم التطبيقي ، وما رالت جهودما





طلبة من قسم الكهرباء بمركز الشويخ للتدريب الصناحي



طالب من معهد الملاحة الجوية يعمل في غرفة الرادار

في هدا السبيل تحتاح الى حطة واصحة ودعم كامل لتحقيق هده التمية

 ما ترال الحدمات المركزية للمعاهد عبر قادرة على اللحاق باحتياحات المعاهد كالمكتمات ، والتقنيات الترسوية وخدمات الحاسب الالي .
 والحدمات النمسية والاحتماعية .

الهيئة العسامسة للتعليسم التسطبيقي والتدريب :

كال الشاء الهيشة في ديسمر سنة ١٩٨٢ لداية مرحلة حديدة دول شك فقد تكولت الهيئة للمسم قطاع التعليم التطيقي الذي كالت تشرف عليه ادارة التربية وقطاع التدريب الذي كالت تشرف عليه الادارة المركزية للتدريب لورارة الشئون الاحتماعية والعمل

فمادا كان الحدف من هذا الصم ٢

و مقدمة أول كتيب أصدرته الهيئة للتعريف بمسها بقرأ العبارات

د كانت الحاحة الماسة الى توفير رؤية شاملة لاحتياجات سوق العمل في الكويت الى العمالة بكافة مستوياتها من منظور شامل وراء انشاء هذه الهيئة ، حتى تكون الرؤية أوفى والحلول أشمل

وكانت الاتحاهات التربوية الحديثة الداعية الى ارالة الحواجر بين التعليم والتدريب والعمل صمن الحوافر الى الشاء هذه الهيئة

القصايا كلها مترابطة ، والتكلفة الماهطة للتعليم التطيقي والتدريب لا تسمح للمحتمعات مهدر أموالها وحهودها في تكرار الأسطة والأحهرة هما وهاك

في الوقت الدي يمكن هيه من حلال توحيد الأهداف والجهود والتسيق بينها الارتقاء عستوى التعليم النطيقي والتدريب معاً »

ولكن عمر الهيئة الدي لا يتحاور ثلاثة أعوام قد لا يسمح لنا سأن سحث عن الحارات كبيرة في هده المرحلة وحصوصا ونحن سمع عن أن الهيكل المنظيمي للهيئة الدي تم تشكيله في اللداية على عحل

لتتمكن الهيئة من مساشرة مهامها بحصع الآن لدراسات حديدة تقوم بها « أكاديمية الاعاء التربوي » وهي بيت استشاري مقره في بيويورك ومهمة البيت الاستشاري « اعادة تنظيم الهيئة العامة ومؤسساتها ومراكرها »

التفتيش في الأوراق القديمة :

علينا أن سريث قليلًا وأن نعتش في الأوراق القديمة ، ثمة تقارير على درحة من الأهمية تتحدث عن ريارات وقود من المسئولين في التعليم التطبيقي والتدريب لعدد من الملدان المتقدمة لللاطلاع على مؤسسات التعليم التطبيقي والتدريب فيها . ريارات لانجلرا وقرنسا وألمانيا والولايات المتحدة واليانان كان ذلك حلال المرحلة الثانية عدا رحلة فرنسا التي تمت بعد انشاء الهيئة ، وفي هذه التقارير ومناقشات حامية مع رجال التربية والصناعة هناك حول مشكلات التعليم التطبيقي والتدريب ، أسئلة ملحة ودائمة تتكرر في مراكر الفكر التربوى وعواصمه حول علاقمة التعليم التطبيقي بالتعليم العام ونظام المدرسة الشاملة ؟

طريقتهم في التعرف على احتياحات سوق العمل في عصر التغيرات المتسارعة ؟

واعداد معلم التعليم التطبيقي ، والتبارع الدي لا ينتهي سين متطلبات عمو الفرد ومتطلبات سوق العمل ، ومشاكل التعليم الداتي وصرورته في الوقت داته ، وتطوير براميج التعليم التطبيقي وفق منهيج الكفايات ، وقصايا التعليم المستمر ، وبرامج حدمة المحتميع . ومراكز المعلومات ، يبا لها من شروة هائلة ، كانت تلك إحدى الطرق في اعداد القادة الاداريين لهذا البوع من التعليم .

معص هده الأفكار قد حرح الى حيز الوجـود في هـذه السنـوات الشــلاث التي كنت أظنهــا لا تكفى لانحارات كبيرة . . .

فعي الطابق الخامس على الهيئة يوشك العمل أد يتم لانجاز الحاسب الألي الحاص بالهيئة ، وبرامح حدمة المجتمع تدحل عامها الثاني ، وتقدم برامح دات طابع تبطيقي . يستفيد منها حوالي ١٠٧ دارس ودارسة من الكويتيين وعيرهم

وهده الوثيقة المالغة الأهمية التي تتحدث على أهداف وسياسات الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب ، لقد أعدتها ست لحان فرعية في المحالات التالية .

- الصناعة . العلوم التحارية - العلوم السرراعية والصناعات الغدائية - الحدمات التعليمية - الصول والاسنانيات - العلوم الصحية

هل هناك حديد في قائمة الأهداف ؟

- * هناك تأكيد على ريادة الانتاحية عن طريق التندريب المستمر للعساملين في السلاد من محتلف المستويات ، داحل المؤسسات التي يعملون سا أو حارجها
- تحقيق الحراك الرأسي والأعقى في قبوة العمل
 الوطبية من حلال تطوير براميح التعليم التطبيقي
 والتدريب
- * الاهتمام بالبحث العلمي في قطاعي التعليم التطبيقي والتدريب وتقديم الاستشارات والبحوث لطالبها من المؤسسات الحكومية أو الحاصة في المحالات دات العلاقة بنشاطات الهيئة
- المساهمة في نشر الوعي الرراعي والعدائي بين النشىء في مدارس التعليم العام

في مجال السياسات . . :

و تتحدث الوثيقة عن

- استحداث برامج جديدة مثل البكالوريوس في العلوم التطبيقية ٤ سنوات بعد الثانوية العامة .

- تحديد سياسة تشغيل الخريجيين بما يكفل وصع الحريح في مكنان عمله المناسب لطبيعة المؤهل الحاصل عليه ، مما يساعد في رضع كفاءة وفعالية الخريج .

قضايا المرحلة مع وزير التربية

من خلال هذه المرحلة الممتدة والمركزة نصود الى مواصلة الحوار مع السيد وزير التربية عن قضايا الهيئة في هذه المرحلة .

علس ادارة الهيئة تعسر عن دور الهيئة في المرحلة الراهبة حتى سنة ٢٠٠٠ ؟

ـ لقد وصعت هذه الوثيقة من قبل عدد من اللحان

التي استمعت الى عاصر من دوي الحسرة في سوق العمل في وقت كانت الهيئة في حاحة الى أن يكون أمامها دليل عمل يحمل مؤشرات للمستقل وهي بلاشك تحمل رصيداً كبيراً من الحبرة ، وتوضع عال الرؤية لسوات قادمة ، ولكن في اطار المتعيرات المتسارعة التي تؤثر على الكثير من الوقائع والطروف ، فقد يكون من المهيد اعادة النظر في مثل هذه الوثائق بين حين وآخر لتتعرض لمريد من الدراسة ، وهذا لا يقص أنذاً من قيمة هذه الوثائق بل يصيف اليها

* ما رأيكم في أسب الوسائل للتعرف الدقيق على احتياحات سوق العمل بالكويت للكوادر الهية الكويتية على الكويتية على الكويتية على التخطيط لاعداد هذه الكوادر منالانها مع احتياحات حطط التمية وسوق العمل كما وكيفا ؟

ـ لا أطل أن حوهر المشكلة في المرحلة الراهبة يكمن فقط في هذا التعرف الدقيق على احتباحات سوق العمل بالكويت ، ومنع الاعتراف سأهميته والاشارة الى صعوبته في سوق عمل يتأثر متعيرات كثيرة ومتسارعة مثل سوق الكويت ، الا أن جوهر المشكلة هو في مدى قدرتنا على تصييق الفحوة بين الاعداد التي يمكن أن توفرها الهيئة من خريجيها وبين الاعداد المطلوبة بالفعل لهذا السوق من أنناء البلاد .

فادا عدنا ألى السؤال عن طريقة التعرف الدقيق على احتياحات سوق العمل ، فهناك أولاً : البيانات والاحصاءات التي توفرها وزارة التخطيط ، والجهات المعية في وزارات الدولة أو في سوق العمل .

كها أن هناك أسلوب الاتصال المباشر مع بعض مواقع العمل المؤثرة للتعرف على احتياجاتها . وفي هذا الاطار فان الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب تقوم شكل دوري وسنوي بمخاطبة الجهات المختلفة ـ القطاع الخاص ، والمشتسرك والعام ـ لمعرفة احتياجاتهم من العمالة الوطنية ، كها تقوم بعقد لقاءات مع هذه الجهات لمعرفة مستوى الخريجين .

كيف ترون السبيل الى تحقيق علاقات فعالة بين



طالب عمهد الاتصالات السلكية واللاسلكية يعمل على جهاز تسجيل



طلبة بمعهد الملاحة الجوية يتدربون في برج المراقبة بالمطار

المؤسسات الصناعية والتجارية والمالية والصحية في الكويت وبين معناهد ومراكز التعليم التنطيقي والتدريب عا يكمل الارتقاء بمستوى التدريب لطلاب المعاهد من ناحية ، وللعاملين مهذه المؤسسات من ناحية أحرى ؟

- اسا معتقد أسه لا يمكن للتعليم التطبيقي والتدريب أن ينجح دون أن تكون هناك قنوات اتصال وثيقة بين الهيئة من ناحية وسوق العمل من باحية أحرى

وهناك عدة قنوات يتم خلالها هذا التفاعل مها · ـ التدريب الميداي للطلاب في مؤسسات سوق لعمل .

- الدورات التدريسة التي تقدمها الهيئة لتسمية العاملين في مؤسسات سوق العمل في اطار التدريب أثناء الخدمة .

- اشتراك عناصر من سوق العمل في وضع المناهج التدريسية والتدريبية بالمعاهد والمراكس وفي دراسات الحدوى للشعب الحديدة .

- اشتراك عناصر من سنوق الغمل في تقويم لتدريس .

ـ قيام اساتدة المعاهد والمراكر ببحوث تطبيقية تهتم في حـل مشاكـل موجـودة في ىعض قطاعـات سوق العمل

ول سطيل في دكر مجالات وقسوات الاتصال والتماعل ، ولكن من المهم التأكيد على أن حس احتيار العناصر البشرية المسئولة عن هذه القنوات يعتبر من أهم العوامل المؤثرة في توفير علاقات فعالة بن المؤسسات الصناعية والتجارية . . النخ ، وبين معاهد ومراكز الهيئة .

استقرار الخريجين :

 ما أفضل السبل لضمان استمرار واستقرار خريجي معاهد ومراكز التعليم التطبيقي في العمل في مجالات تخصصهم بعد التخرج .

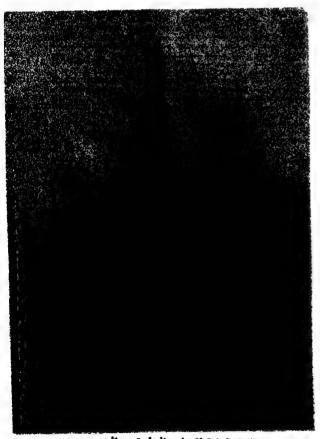
من أهم هذه السبل ما سبق أن أشرما الى بعضه في وسائل تصحيح النظرة الاجتماعية ونزيد عليه .

منح القسائم الصناعية للخريجين السراغيين في عامة مشروع خاص .

- اصدار بعض التشريعات التي تشجع أو تدمم القطاع الخاص لاعطاء الأولوية في التوطيف لحريجي المعاهد والمراكر من أبناء البلاد

كيمية توفير علاقات فعالمة بين معاهد ومراكر التعليم التطبيقي والتدريب في الكويت وبين بطيراتها في الدول المتقدمة صناعياً ؟

يكن القول ان الهيئة بدأت فعلاً في هذا التوجه قبل انشائها وعدما كان التعليم التطبيقي حرءا من ورارة التربية ، فلقد قامت وقود من الورارة آسداك بريارة لكل من الولايات المتحدة وسريطانيا ، وتم توقيع اتصاقيات منع عدد من الحامعات والمعاهد المماثلة ، بذكر منها حامعة فلوريدا ، حامعة وينثورث التطبيقية وما نشستر بوليتكمك ، كها أن الهيئة حريصة على الاستمرار في توثيق علاقاتها مع المؤسسات العلمية المماثلة في الدول المتقدمة من حلال قيام مسئولين في الهيئة بزيارة هذه المؤسسات العلمية الميازة معاهدنا في الكويت



شعار الميئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

ولقد أسفرت هذه الاتصالات عن قيام محموعة من الحامعات والمعاهد الأمريكية بانجار مشروع التقويم الداتي لمعاهد التعليم التطبيقي كيا أن استمرار الاتصالات سوف يساهم في تطوير معاهد التعليم التطبيقي ومراكر التدريب من ناحية ، وسوف يوفر لمعسوئي الهيشة المحسال لاستكمال دراسساتهم في الخارج

ماذا عن الجامعة التطبيقية . . ؟

* يتطلع الكثيرون الى الحامعة التطبيعية باعتبارها الهدف المستقبل للمرحلة القادمة ، فيا مدى الحاحة الى الشاء حامعة تطبيقية في الكويت ؟ وادا كنتم ترون ان ثمة حاحة ملحة لهده الحامعة ، فهل تكون معاهد التعليم التطبيقي بواة لمثل هذه الحامعة ؟

- كما اشرت في احابة سؤ ال سابق ، هاد التحدي الحقيقي الذي يواجه معاهد ومراكر التعليم التطبيقي والتدريب الآل هو توفير العمالة الفيية الوسطى من الماء البلاد لتلبية حاجة سوق العمل ، والعاصر المعارة من حريجي هذه المعاهد والمراكر تقوم الهيئة بابعادهم في بعثات للحارج للحصول على درجة الكالوريوس في العلوم التطبيقية في اطار اتعاقياتها الثقافية مع الحامعات في الحارج ، وبطبيعة الحال ثمة الاشد هي للعمالة الوسطى ، ومع تطور اخاجة في سوق العمل ، ولكن الحاجة الأشد هي للعمالة الوسطى ، ومع تطور اخاجة في سوق العمل ، ومع تطور اخاجة في والعناصر الممتازة منهم بحاصة ، سوف يأتي وقت يصبح فيه انشاء حامعة تطبيقية في الكويت محققاً للحدوى الاقتصادية والعلمية والعملية ، وأفضل من إرسال الطلاب المتفوقين الى الحارج .

إن تحديد الوقت المناسب لانشاء مثل هده الحامعة التطبيقية بجتاج الى دراسات كافية ، وفي النهاية الى قرار سياسي يستند الى نتائج هده الدراسات ، وعندما يتم هذا كله عماذا يمسع أن تكون معاهد التعليم التطبيقي نواة لمثل هذه الجامعة ؟

تحدثتم عن اتحاه ورارة التبرية لتقويم النظام التربوي في الكويت ، فهل تشمل هذه العملية تقويم التعليم التطبيقي والتدريب وما رأيكم في عمليات التقويم التي تحت قبل ذلك في التعليم التطبيقي ؟

ال عملية تقويم البطام التربوي في الكويت في هذه المرحلة تركر على التعليم العام بصفة خاصة وهذا كها اعتقد أمر بديهي ومنسجم تماما مع التدرج الطبيعي في التعليم ، وعملية التقويم القائمة حالياً لها اتصال حربي مع التعليم التطبيقي والتدريب ، فالتقويم في التعليم العام يمثل من بين أمور متعددة ـ المدرس ـ الدي يعتبر الركن المهم في العملية التربوية ، ومن هده البقطة بدأ الاتصال بين عملية التقويم القائمة حالياً ومعهدي المعلمين والمعلمات ، وهما المصدر الدي يرود المدارس بالمدرسين والمعلمات ، وهما المصدر الدي يرود المدارس بالمدرسين والمدرسات

ولقد تم في السابق تقويم للتعليم التطبيقي والتدريب كان من نتائحه تطوير هذا النوع من التعليم عايلاتم حاجة البلاد في السوات السابقة

حوار بین تیارین :

وبلتقي مرة احرى بالمهندس عيسى الرفاعي المدير العام بالوكالة للهيثة لنستكمل حواربا معه حنول الحديد من شئون الهيئة وقصاياها

* صمس أهداف الشاء الهيئة ارالة الحواحر بيس التعليم والتدريب والعمل ، واعطاء دفعة لقلطاعي التعليم التطبيقي والتدريب ، وتوصفكم مسئولاً في المرحلة السابقة على الادارة المركزية للتدريب قبل أي مدى يمكن القول بأن قطاع التدريب قد استفاد مس صمه للهيئة ؟

وأحاب سيادته .

رعم سلامة الأهداف التي دعت الى اسشاء الهيئة وايجاسا بها الا أن انشاء الهيئة قد حدث بالفعل وكأنه مفاحاة لقطاعي التعليم التطبيقي والشدريب معاً، علم يكن هناك ترتيب مسبق قسل هذا المدمج حتى عكن للهيئة أن تبدأ سالنهوص بهدين القطاعين بالمستوى المشود وبالسرعة المطلوبة، فعمد انشاء الهيئة كان هناك كثير من المحاولات للتوفيق بين النظرة السائدة التي تقول ان التعليم التطبيقي هو الذي يجب أن يقود التطوير، والنظرة الأخرى التي ترى أن الشدريب هو العامل الأساسي في تنمية الموارد الشرية، وحتى يتم التوفيق بين هاتين النظرتين النظرتين المشائلة جهودا كبيرة من الهيئة بمعاهده ومراكزها للوصول الى نقاط تفاهم مشتركة. هذا الحوار الطويل الذي حدث بين التيارين في حد ذات

تمى بالعاملين في قبطاع التدريب وبتعكيرهم . وسع من دائرة البرؤية أمامهم ، صحيح لم تكن بناك حركات تطوير مناشرة لأجهرة التندريب لكن عب علينا أن بعلم أنه لا يمكن أن يكون هناك تطوير ما لم يكن حهار التدريب بفسه لديه الاستعداد الكافي عدا التطوير

لكى الان بعد تلاث سبوات من انشباء الحيشة وصلنا الى درجة كبيرة من التفاهم حول أمور كتيرة منتزكة تمكينا من البدء في التبطوير ، وهباك الان لوجهات حيادة واستعدادات للتبطوير في قبطاع لتدريب سواء فيها يتعلق بالمباهج أو أعصاء الحيئة التدريبية أو المباني ، وايصا هباك مؤشرات بحو إقبال حرجي الحامعات للعمل في معاهد ومراكز التدريب هدا لم يكن موجودا قبل انشاء الحيئة ، وبعتقيد أنه سكون له تأثير كبير في الارتقاء بقطاع التدريب داحل هيئة

* في اطار الاتحاه الى الاستفادة من الامكانات لمناحه والمستركة سن التعليم التطبيقي والتدريب دعم العلاقه سهها

علمت أنه كانت هناك لحنة اسمها لحنه القطاعات في امكانه نفسيم أنسطه اهيئة وفق قطاعات معنية كالقبطاح الصناعي أو التحاري او الصحي مكدا مهده العبطاعات في محالي التعليم السطيقي م شدريت معا ، وتوفر سبل الاستفادة من الامكانات السحه والمشتركة بين القطاعين تُرى الى أي شيء مسلت أعمال هذه اللحنة ؟

- هده اللحمة تفرعت مها أربع لحال فرعية ، لحمه معطاع الصماعي ، ولحمه للقطاع التحاري ، ولحمه معطاع الصحى ، ولحمه التربيه والاسمانيات

وقد وحدا أن العامل المشترك سين التعليم التطيقي والتدريب هو موحود بالأكثر في القطاع الصاعي ، وقد تم التركير على الاهتمام باللحة التي سحت في ابشاء التعليم الصناعي ، منطلقة من بحث سخصصات القائمة في معهد التكنولوجيا ومعاهد وماكر التدريب ، ومعهد الاتصالات السلكية ، وهذه اللجنة لا ترال مستمرة في عملها الدراسي أن تكون هذه اللحنة المنام الدراسي أن تكون هذه اللحنة أن سن مهمتها وتوصلت الى توصيات محددة ، وفي

الحقيقة بحن متعاثلون بالتوصل الى فكرة القطاعات النوعية ، وعدما ستهي هده اللحبة من عملها سوف تبدأ بقيه اللحان وفي بقية القطاعات ، مستفيدة من تحربة اللحبة الأولى

هل تشارك الهيئة في وضع سرامح التعليم الهي والمهي التي نقدم في مدارس التعليم العام ؟ وادا كانت هذه المشاركة عير موحودة فيا رأيك في مدى الحاجة اليها ؟

حتى الان ليست لما هده المشاركة ، وان كسا ساحث مع الاحوة في ورارة التربية حول صرورة تدريس الطلاب في مراحل منكرة المعاهيم الأساسية للتعليم التطبيقي

أما بالنسبة للحاحه الى مشاركه الهيئة في وصع مثل هده البرامج فأعنقد أبه أمر مهم حدا وابنا سنصل الى حل بشأبه في وقت مناسب

* ما دور اهنئه في قصيه التطوير الادارى التي يعتبرها الكبيرون من اهم الاسس الصروريه لتحقيق البهصة في البلاد واحدات التعبر ؟

اهينه بحكم قاسومها ها دور رئسي في السطوير الادارى وهو ما يطلى علىه البدرس أثناء الحدمه ، حبت أن هناك كما يقبولون .. شبه بطاليه مقبعة ، فيحن عتاجون لأفراد بعد إعادة تأهيلهم لوطائف فيها قصبور ، وبعضهم رغما بعمل في وطائف تحساجها الدولة لكن ينقصه التأهيل العلمي مع الحرات التي اكتسبها أثناء الحدمة وبطبيعة الحال فان الاصلاح الاداري سيعتمد في الاسباس على اسلوب اعاده التدريب أثناء الحدمة لعدد كسم من العناملين ، وسيكون للهيئة دور فعال في هذا التطوير ادا ما انتهت اللحية العليا للتطوير الاداري من عملها وتحددت الادوار في هذه العملية بالسبة للأجهرة المحتلفة المشاركة في هذه العملية

والأن ونحن في سهاية الرحلة هل يمكن أن نلخص ملامحها وقانون تطورها ؟

ابها رحلة من النظرة الحزئية الى النظرة الشاملة من تباعد نسبي بين المؤسسة التربوية وبقية المؤسسات في المجتمع الى التكامل والتازر بينها من انفصال النظرية عن التطبيق، والفكر عن العمل الى التلاحم بينها، في كيان عصوي واحد هو الفرد، وكيان معنوي هو المجتمع



شعر: عبد الملك عبد الرحيم

سظهر الغيب كنت معى .. وكنت - حبيبتي - مُعكِ أرى مستبشراً .. في مو .. طن الأقسادِ .. مَطْلَعَكِ فسببحانَ النذي سوّاكِ مِنْ نودٍ .. وأبدَعَكِ ولكن : زورقُ المجهو .. ل ضيّعَني .. وضيّعَكِ فهل مِنْ مرفإ يحنو .. فيجمَعني .. وجمَعَكِ فهل مِنْ مرفإ يحنو .. فيجمَعني .. ويحمَعَكِ

أَجَلُ .. لم نتجتمع من قَبِلُ .. لكنّا قريبانِ عَرِفْنا مسحية الكَلِما .. بِ مِنْ آنٍ .. إلى آنِ فَانتِ قصيدة .. وأنا .. بدربِ التسعرِ عنوان ويُشْرِى التسعرُ .. لو أن قصرتُ صليكِ ألحاني ويُشْرِى .. لو أن قصرتُ صليكِ ألحاني ويُشْرِى .. لو تعانق في .. خيل الحُبّ .. قلبانِ

قرائيك أحرفاً .. فيكسراً رشيداً .. يسرفضُ النفشا يُسِيدُ نبوُرةً فيكسراً .. بيليداً .. بياليياً .. رَبَّيا قرائتُ روَّى وإبداها .. عبل المصفحاتِ مُنْبِينًا قرائيكِ وردةً .. تميلي الهيوى ... والمشوق .. والبينا فيأنيت نيسوهة المعر .. افي لي عين روعة الأنشي

تسمائي وردي . فلقد . جنان المعطرُ . والآلتُ وأرُقَ رحلتي الإصعبا . رُ والتشريدُ . والفَلَقُ تسمائيُ . أو فنظلُ نجمةً في النبيب تأتلِقُ فننحنُ على المدى : نصفُ تجاه النصف يَنطلِقُ والحشى أن يوحدننا . لقاة فيه نحيرة

وجمالوجه





الفريد فصرج وعبدالعزيرالسريع

* لى صلة بالمسرح العربي وليس لى صلة!

* ضربة معلم . . هو ما فعله المخرج صقر الرشود في مسرحية على جناح ` التبريزي .

* من قال ان الأجيال الجديدة عقيمة ؟ ان فيها كفلهات تؤازى كفاءات الأجيال الماضية وتزيد .

* ينضج التلفزيون المواهب . . بشكل سريع . . لكنه يحرقها بشكل سريع أيضا !

يلتقي في هذا الحوار رجلان من رجال المسرح العربي ، قدما للحركة المسرحية من ابداعها وفنها الجميل ما لا يخطئه اللوق السليم ولا تنساه الذاكرة .

أما الفريد فرج فهو مبدع المسرحيات التي أسهمت مع غيرها من مسرحيات في صنع نهضة المسرح العربي في الستينيات ، ومن تلك المسرحيات وعلى جناح التبريزي وتابعه قفة ، و و سليمان الحليي ، و و النار والزيتون ، و و حلاق بغداد ، ، و و عسكر وحرامية ، ، وغيرها . وقد تولى الفريد فرج عدة مسئوليات في المسرح العربي في مصر ، الى أن اضطر تحت وطأة ظروف السبعينيات الى الهجرة الى أوروبا ، ولكنه ظل يحتل مكانة مرموقة لدى المسرحيين العرب ، فمثلت مسرحياته مرات عديدة في مدن عربية كثيرة .

وأما عبد العزيز السريع فهو كاتب مسرحي بارز من الكويت ، ألف عددا من المسرحيات منها و الجسوع ، و ه لمن القسرار الأخسير ، و ه فلوس ونفوس ، و ه عنسده شهادة ، و ه السدرجة الرابعة ، و ه ضاع الديك ، كها اشترك مع صديق عمره المخرج صقر الرشود في تأليف عدة مسرحيات هي : و شياطين ليلة الجمعة ، ، و ه بحمدون المحطة ، و ه (، ۲، ۲، ۴ بم ، وهو مراقب الشئون الثقافية بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت ، ومقرر لجنة المسرح باللجنة العليا لتطوير الفنون .

يقول السريع . في النصف الأحير من شهر يونيه عام ١٩٧١ دخلت مسرح الجمهورية حيث مقسر المسرح الكوميدى ، وأخذن أحدهم الى مكتب مدير المسرح الكوميدى ومدير مسرح الجمهورية وقتها . دخلت المسلم عليه ولم أدرك أننى أقابل لأول مرة كاتبا مسرحيا مرموقا ، كاتبا هو أحب كتباب المسرح الي . فقد قرأت انتاجه المسرحي المبكر ، واستفدت منه الكثير ، وتعلمت منه الشيء الوافر المذى أفادنى في مسيرتي المسرحية ، والذي أعترف له بأنه نبهنى الى كثير من الأمور المهمة في حرفه الكتابة المسرحية . لقد كان ذلك الرجل هو الاستاذ الكبير الفريد فرج ، الذي أثبت في مسرحه بأن الجد لا يتنافي مع الفرجة ،

وأن الكلمة الفصيحة قادرة على الاضحاك والامتاع

وإثارة التفكير معاً ، وقادرة على التوصيل بشكل جيد ادا أحسسا انتقاءها ووضعها في مكامها الصحيح وقد توثقت معرفتي به بعد ذلك عندما حل بنا ضيفا ق الكويت ، واستفدنا من خبرته ومن علمه وحواراته المتعة ، والتقيت به بعد ذلك كثيرا في مهرجاد دمشق ، ثم في بغداد ومازلت أرتبط معه بصداقة وثيقة أتشرف بها ، وأراها شيئا عزيزا علي ، أرجو أن تمتد ما امتدت حياتنا .

قلت له:

فعل الغربسة

أين أنت يا أستاذ الفريد فرج من
 المسرح العربي الآن ؟

مشكلات المسرح

المسرح المربي يعاني من مشكلات معقدة ، بعد فترة اردهار نادرة استمرت أكثر من عشر سنوات ، كانت حافلة بالعديد من العروض المسرحية الممتازة في عال التجريب والتأصيل وتكوين الكوادر وانتزاع اعجاب الجماهير ، ماهي أهم مشكلات المسرح العربي وكيف الخلاص منها حسب رأيك ؟

ـ ال بعض منا يتواتسر ويتساقله الساس من مشكلات ، ليس الا أوهاما . المسرح العربي بما فيه المسرح المصري يعانى من بعض الأوهام الساطلة ، مثل توهم أو ادعاء أن المسرح الحاص لا بد أن يسحح على حساب المسرح المثقف وغير دلك ، هذه كلهـًا أوهام صبعتها حيوط العشل ، وعسدما يعشل المرء يصاب بالدوار ويتحبط في تفكيره ، تماما كما يحدث حين يصادف المرء بحاجا أكبر عما يحتمل ، فيصناب بالدوار وتتحاطفه الأوهبام ايضا ، فبالمشكلات التي بقرأ عنها كثيرا في الصحف ، وفي أعمدة النقيد ، ويتناقلها كثير من الصابين في الأحاديث الصحفية ما هي الا أوهام لا أصدقها ، وليست حقيقة ، وهي كلها أوهام ماطلة أو رؤى كانوسية تنتيانهم ، لأنهم يشعرون ال المسرح يتدهور بين أيديهم . أما المشكلة الحقيقية التي أعتقد أن المسرح يعانى مها فهر مشكلة النص في العمل المسرحي ، فالنص هو أصل العملية المسرحية انسا نقرأ تباريح المسرح . فهل كبان المسرح اليوبان فيها يعبيه لما الا نصوصاً وهل عصر النهضة الدى نقرؤه والمسرح الأوروبي الحديث الذي تأسس عليه ، هل هو الا تصوص م نحن بقرأ عن التيارات المسرحية والمدارس المسرحية عنقول الواقعية والبوجبودية والعشية والتعليمية ، فهل هذه إلا بصوص. ?. أنا لا أعلم من أين جئنا بما يشردد في أرجاء الحركة المسرحية من القول بأن الاحراج هو فن المسرح . وان المخرج هو رجل المسرح . هذا ليس صحيحًا . وهذا ليس طعنا في زملائي المخرجين أو تقليلا من شأنهم ، فأنا أحمهم وأقدرهم وأعرف قيمة عملهم . ولكن هذا الحلل بين حير الاهتمام الذي

- أسا من المسرح العربي الأس المعترب والفسان الحائر والرجل الذي له صلة بالمسرح وليس له صلة بالمسرح العربية لي ، واحب أن أبوه هنا بالانتاج المكثف لمسرح الشباب في الثقافة الحماهيرية لمصر ، التي استطاعت أن تصلى بحمهوري خلال السبعينيات بلا توقف ، فضلا عن المسارح الكبيرة المرموقة في عتلف الأقطار العربية اما ادن مؤلف له صلة بالمسرح العربي لم تنقطع ، ولكني مؤلف كمعظم المؤلفين أيضنا ليس لي صلة وجودي في الماسرح العربي حيث أنني حتى في أشاء وجودي في الفاهرة كنت فاقدا السيطرة على انتاجي ، وحدم النظام القائم والمتبع في الاقطار العربية كلها وفي مصر حصوصا ، من سيطرة المخرج على العرص المسرحي التي لا تنازع ، والتي لا تناقش

حقيقة أنا كنت حريصا على احتيار أسهل المخرجين تعاملا مع المؤلف ، وأكثرهم ايمانا نقيمة البص كعنصر أساسي في المسرح ولكبي مبد عادرت القاهرة لم أعـد أستطيـع احتيار المحـرح ، أو حتى التفاهم مع المحرج على خطة الاحراج قبل الاحراج . ولدلك فاسي اشعر كأني أب ، أساؤه في مدن بعيدة لا يمكن الوصول اليها ، وانما هو يتصل هم اتصالاً روحياً ، أو اتصالاً من خلال الأساء ، ومن حلال التراسل احيانا . ولكن دلك لا يعبيه عن الشعور بأهمية الالتصاق عسرح ما ، أو الاتصال بالانتاح المسرحي الدي يتم على أساس مسرحيات من تأليفي . صلق بالمسرح العربي ادن صلة تقوم على امتداد خيط دقيق . ولا أعرف أحيانا ادا كان الخيط موصولا أو أنه حيط أتوهمه . ولكنني على أي حال اعرف أني أكتب للمسرح العربي . وحين أحتلي عسى وأكتب ، فانني أتصور عمثلين بعينهم مصريين أو عير مصريبين من المثلين الدين أعجبت بهم وأحستهم . . وأتصور اخراجا باسلوب معين ربما كان من ذكرياتي مع بعض المخرجين ، او من مدكرات ، أوهم نفسى أنني حقيقة أؤلف لهؤلاء سمثلين أو لهؤلاء المخرجين ، وأحيانا أضحك مع عسى وأقول لنفسى صناعتك الايهام فلم لا تتوهم ترتاح

يتمتع به النص ، وحينو الاهتمام البدي يتمتع به الاحراج هو البدى يؤارقنى وهو مشكلة رئيسينة من مشاكل المسرح العربي

التبريزي والمكانة الخاصة

تعتبر مسرحية «على حتاح التبريرى وتابعه قفة » من أهم أعمالك ، وهى من وحهة نظري تشريع على قمة الأعمال الابداعية العربية ومن أهم المسرحيات التي كتبت للمسرح العربي ونحن نعلم أنها أخرحت أكثر من عشرين مرة وعرضت عشرات المرات على هماهير المتفرحين العرب فهل من أخبار عن هده المسرحية ، وهل مازالت تلفت أنطار المحرجين الممتازين سواء في داخل الوطن العربي أو خارحه ؟

ـ أوافقك على أن التبريري تحتل مكانا حاصا من يين مسرحياتي ، وان كنت لا أعرف لمادا ولكن هي مازالت تثير المخبرحين وآحر المحرجين الدين أثارتهم هو بيتر كوريش الآلماني، الذي أحرحها في مسرح باخ في بولين الغربية ، وعُرضت من تاريح ١١ بوليو الى الأن في مدينة برلين . ولا أعرف مسرحية تباری النقاد فی تفسیرها می سی مسرحیاتی مثلها وأنا أهتز طرباحين أستمع لتعسير لم يستق حول هده المسرحية بعص التمسيرات تجدد دكرياتي عن طروف تأليف المسرحية . ويصاعف عنصر المكاهة فيها وتران أصحك عا أسمع اما المحرح الألماني فقد قدم مثل هذا التفسير في تلفريون ألمانيا العربية حيث قال ان مسرحية التبريري دراسة عن الأمل وقال ان معناها أن الابسال يستطيع أن يمقد ثروته وأل يمقد حاهم ، ويستطيم أن يفقد حتى أصدقاءه ، ولكنه لا يحتمل أبدأ أن يعقد أمله وللدلك يقبول المحرج اني في المشهد الأخير حين تنكر قفة ليوهم أنه شيح قافلة التريزي ، هذه القافلة الوهمية التي حاءت لتنقذه من الدائس، لم احعله يتنكر تنكرا كاملا لأن كت أعلم أنهم لا بد سيصدقون ويتعلقون بهدا الأمل وبهده القافلة ، بشكل يعمى أنصارهم . لابهم و الأسباس يحشون عن أميل . . وخشية

للحلاص بعم إن التريري قد التقلت بين مسارح كثيرة حمدا والتقلت أيصا ف مصر سين مسارح الشباب.

• أخبار التبريرى وتداعياته لها اهتمام خاص في نفوسنا ، وذلك لأن لنا في الكويت تجربة مع التسرين ، تحد به نعتبرها من أهم التجارب التي مرت بها الحركة المسرحية الكويتية ، فهد فام باخراحها زميلنا الفنان الراحل صقر الرشود ، ومثل فيها فريق من المسارح تضافرت جهودهم من اجل تقديم هدا العمل وأنا أعتقد أبهم نجحوا الى حد كبير في تقديمه بصورة طيبة وتنقلوا في المواصم العربية من دمشق الى تونس ثم الميا ثم القاهرة ، وكان النجاح حليفهم بغضل هذا النص الكبير

_ أوافقك تماما وأصيف أن صديقي الراحل صقر الرشود قد أبدع في اخراج هذا المسرحية ابداعا لمت أنطار الحميع وقد عرصت مسرحية التبريزي التي التحتموها في الكويت في الهيديو كاسيت على المحرح الألمان فأعجب بها حدا . وقال ان وضع المسرحية في الاطار المولكلوري الكويتي كان (صربة معلم) من المحرح كها أنه أشاد اشادة حاصة بعانم الصالح وبمحمد المصور وسالفريق كله ، وطلب مي أن أبلغهم اعجابه ، وإن أبلغ الفريق ثناءه واعجابه العام مهم . والى حالب ذلك طلب منى منذ سنين أن أمد مهرحان أدسرة المسرحي السنوي الذي يعقد مادسره في انحلترا ، وتشترك فيه فرق من حميع أنحاء العالم و مكاسيت ، لمسرحية عربية ، حيث كان الى جانب المهرجان ، مهرجان للمسرح التلفزيون أو التلفزيون المسرحي . وكان في المهرجان صالة لعرص الفيديو كاسيت ، وقد نالت المسرحية المخرحة في الكويت أعحاب وتعليق كثير من المشاهدين اللذين جاءوا لحضور محاضرة القيتها عن المسرح العربي في الستينيات ، وسألون أسئلة كثيرة عن الكويت وعن المسرح في الكويت وعن فناني الكويت بهذه المناسبة.

عن الأجيال التالية

* لقد ظهرت فى جيل واحد متقارب أو زمن متقارب مع العديد من الأسهاء المرموقة واللامعة فى محالات المسرح على اختلافها فى التأليف والإعداد والاخراج والتمثيل ، وهى أسهاء ليست بحاحة لتعداد برأيك هل هناك تيار أو محموعة تالية تخلف هنذا الجيل ، لها نفس التصورات ، أو تصورات متقاربة ، وبينها نوع من الانسجام ، بحيث تشكل وبينها نوع من الانسجام ، بحيث تشكل والاستمرار ؟

ـ صدقي أن ملادما ولادة كها قال الشاعر ، وال الاحيال الحديدة ترحر مفيص من الكفاءات يبواري هده الكفاءات القديمة ولكن المشكلة أن العباية التي عتم مها الفيال في الستيبيات لا يتمتع مها الفيال الان والمنافسة الحادة س التلفزيون والمسرح لا تسمح للمسرح بحل مشاكله والاحتماط بكتآبه ويحومه ومحرجية وهدا تقصير من المسرح على بيديه ثمار اهماله ، اد هو أهمل حل مشاكله والتصدي لها مشكل حدري . والمسرح في كل الدنيا تعرض لهرة حين تم صنع التلفزيون ثم حين تم صنع الميديو كاسيت ولكن المسارح اليقطة والواعية تصدت لهده المشكلة وعالجتها يسرعة واستطاعت أل تحافط على كيامها ومانيها دون أن تهتر . ومحن برى الآن حجها أكبر من الفناسين والكتباب أكثر عن كاسوا في الستيبات . وبرى رعاية أقل وتأملا أقل لأن التلفيزيون من شأنه أن يلتهم المواهب ويهلكها فالتلفزيون يلتهم هذه المواهب وينضحها مكرا لكنه بحرقها مكسرا . ال فشاني هدا الجيل صحيسة التلفزيون . ولا أحديتولاهم بالرعاية . وحتى الحركة النقدية لا تَبصُّرهم بما هم متعرضون له والمسارح قد استسلمت أمام هذا الزحف التلفزيون وأسلمت له بجومها بمنتهى الاهمال وبمنتهى البلاوعي . كأن هدا قدر قد فرض على المحال الفني ولا راد له ، وهده حالة خطرة تتعرض لها مواهب هذه الأمة الله حطر لم يسبق له مثيل . وابني أناشد وزارات الثقافة والمسارح القومية والمؤ مسات الثقافية بحث هدا الخلل في

المحال الفي , واعادة الثقة الى الحياة المسة واعادة العال الى تواربه واترابه ، وعدم سبرعة السلق في انتاجه ، والقدرة على تأمل عمله وعلى تسمية موهنه ، الى آخر هذه الأشياء التي لا تعبى العنان وحده ، ولكن لا بد أبها تعبى الأمة كلها

غربة مؤقتة

إنك تعيش غربة مؤقتة ، وانبك الآن تسكن أوروبا بين برلين ولندن ، وتستقر ق لندن ، متى نأمل ق العودة الى أرص الوطن ومعها بشائر بانتاج مسرحى حديد ؟

- لا بد أن أذكر هنا قولا للدكتبور على البراعي أضحكني ، فقد أتهمني انبي أكثر من وعود العودة دون أن أفي بوعد من هذه الوعود وأشكر للدكتور على الراعي على هده الملحوظة ولكن اجابة عن هذا السؤال فإني أقول اني أتمني كل يوم العودة الى وطبي لأن هذه العودة حتمية وهي شعور يشعر به أى مواطن ، فها بالك بكاتب مثلى أحب بلاده وأحب شعبه واحب أمته وأحب مسرحه ولكني أشفق على نفسى من هذه العودة الانسان قد يستطيع تحمل الغربة ، ولكنه لا يحتمل الاغتراب في وطنه ! أحب أن أعود الى مسرح الأزبكية لأمسع أعمدته بيدي ، ولا أريد أن أشعر ساعتها أنني لست في بيتي . وهذا هو بيق الذي أنفقت فيه أيامي وليالي لقد احببته وقرأت تقوشه وأحفظها عن ظهر قلب. وصرفت حين بُني هذا المسرح لماذا أراد شوقي أن يكتب على قمة خشبته بيته الشهير





جاء في قوله تعالى: (اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي أسم لها عاكفون. قالوا وجدنا أباءنا لها عاسدين. قال لقد كنتم انتم وآماؤ كم في ضلال مبين)

الانبياء (٥٢-٥٥ »

قال ابن سعد كاتب الواقدى فى كتابه و الطبقات الكبرى و إن اهل مكة ما اشتدوا وعلظوا فى معارضة السبى حتى هاحم آباءهم ، وبعتهم بالكفر ، وسقه أحلامهم ، وان شكواهم الى عمه أبى طالب كانت من انه و صلل آباءها . وانا والله لانصبر على شتم آبائنا و

وقد ش القرآن الكريم هجوما عنيفا في آيات كثيرة على تعلق الناس بالقيم والآراء والعقائد الموروثة على الأباء ، رغم خالفتها للعقل ، ومناقصتها لكل منطق فقوم الدي (ما يعسدون الاكيا يعبد أساؤهم من قبل) ـ هود ١٠٩ ـ غير ان عقائد الأباء ليست صائبة مالضرورة (أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا

يهتدون) ـ القرة ١٧٠ ـ مان كانت معتقداتهم فاسدة فلا يبعى قبولها (يا أيها ألدين آمنوا لا تتحدوا آماءكم واحوانكم أولياء ، إن استحبوا الكفر على الايسان، ومن يتسولهم مسكم فسأولشك هم الطالمون) - التوبة ٢٣ - . كذلك فإنه بمصى الأيام والعصور ، وبسمو المعارف وتراكمها ، قد يبدرك الأبناء من الحقائق مالم يكن للآباء والأحداد به علم (يا أنت أي قد جاءي من العلم مالم يسأتك فاتُّعي) ـ مريم ٤٣ ـ . واذ المرء بطبيعته عدو لما يجهل ، فالغالب ان يتشبث الآباء بمعتقداتهم البالية . (مل كدبوا عالم يحيطوا معلمه) يونس ٣٩ ومن حق الأبياء أن يحادلوا آماءهم ميها يذهبون اليه (اذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر) مريم ٤٧ . كما أن من حق الأبناء حيثلاً ، بل وواجبهم أن يتركوا نهح الأباء . (واد قال ابراهيم لأبيه وقومه إنني بـراءً ممَّ تعدون) الرخرف ٢٦ . ذلك أن الله أحق أن نخشاه من الأباء . (فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أش ذكرا) البقرة ٧٠٠ . فإن ثبت لنا بالتروى والتفكير أر

اباء ما قد جانبوا الصواب والحق ، فعلينا أن مختار الصواب والحق (قل أوّ لو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم) الزخرف ٢٤ .

والنواقع أن هذا الموقف من الأبناء والسلف لم بفتصر على الحاهلين ، فالكثيرون ص الغلاة اليـوم بالون الخروج عن نهج السلف في كل شأد من شئون الحياة ، حتى ما تعلق منها بمعايش الدبيا الصرعية ، ويدهبون الى أنه لا سبيل الى صلاح أمور الأمة الا بالعبودة الى المساضي ، والالتنزام حسرفيها بسسة الأسلاف وهو قول سليم ان كان يعني التنقيب عن الموهر الأصلي للدين ، وإراحة ما تراكم على هذا الحوهر خلال عصور طويلة من الحرافات والأوهام . عاحجت عن المسلمين معي الاسلام الصحيح عير امهم انما يعمون انه على المؤمن ان يأخد سالإتناع. ويبرون في كيل رأى مستحدث عصبيانا وكفرأ، ويرمضون الاحتهاد الدى سيطل دائها الجوهر الحي للتاريع ، ويقصرون الحق في التفكير على الأموات وق اعتقادي ان أحد الأسباب الجوهرية لهذا الميل المالغ فيه الى تمجيد الماصي والاسلاف هنو شعف العرب بالأوضاع والأشكال المثالية ، حتى مع ادراكه و قرارة نفسه أنها تناقض الواقع ، وتخالف الحقيقة وطنائع الأشياء . وهو واجد في هَّذه الصورة المثالية ما يرصى حاسته الجمالية إرضاء لا توفره فوضى الواقع الذي يعيش فيه وتعقده وقد غت من هذا الميل عنده طيعة الأحوال الاحتماعية والاقتصادية المتردية حوله . فالانسان الدي تعتمل في نفسه مطامح وأفكار ومشاعر ورغبات من الصعب أو المستحيل عليه أن بترجمها الى واقع بسبب الظروف التي يحيا في ظلمها ، هو أميل من غيره الى أن يلقي بنفسه في خضم عالم حرافي يرضيه عاطميا ، ويسمح لـه بأن يعيش ولـو للحظات قصار في جو من نسج مطاعه وأحلامه ، مادا هو في فكره يراعي رضاته لآ واقع الأمور ، وينظر الى الناس والأشياء وآلى الماضي كما يحلو له ان تكون عليه ، لا كها هي عليه أو كانت عليه فعلا

وقد كانت الأوضاع الاقتصادية العصيبة لدى

غالبية أفراد المجتمعات الاسلامية أحد أسباب اختيارهم الهرب الى الماضى ، علهم يجدون فى أمجاده تعويضا عن واقعهم البائس . فهنا حاجة ماسة الى أن يعثروا فى تاريخهم على أيام عيدة سقت التدهور الذى يعانون منه ، وعلى شخصيات تاريخية مضيئة سبقت الحلف الطالح الذى يعايشهم . وما دامت هناك مثل هده الحاحة الملحة ، فلا معر من ظهور أناس يستغلونها ويجدون فى عاولة اشباعها .

فهناك من ناحية التنظيمات المغالبة التي يهمها أن تجتدب انصارا جددا لهما . وما من شيء يحدب الأنصار قدر ما يحدبهم الحديث عن روعة الماضي في وعظمة السلف ، ثم عن فاسد حال الأمة اليوم وقطر أهلها هذا الموقف من جانب تلك التنظيم المتأديس في حقيقة الأمر موقف من يسعى الى توفير الجلول لم شكلات محتمعه ، وانما هو موقف من يريد تخدير أناس فشلوا في حل مشكلاتهم ، من أحل احتدامهم نعد ذلك الى هده التنظيمات لأعراض سياسية ضيقة

وهداك من ناحية احرى نعص اولئك الوعاط والمؤرحين الدين يستحيبون لهده الحاحة سعيا وراء كسب الرصا والشعبية أو المال والنصود . فهم في تعرصهم للماصي يعمدون الى ليَّ الحقائق ، وتطويع الثابت ، ويكتبون التاريح عل صوء أهداف محددة سلفا ، ويعهمون أحداثه وشحصياته العهم الذي يهووبه ، والـ دى تفرصة الحقيقة السيكلوجية لا الحقيقة الواقعية وفي رأيي أن فهم الذات والمحتمع والجاصر متعدر في مثل هذه الحالة وليس ثمة نخرج لنا من التحجر الدي معاني منه ، سوى الكف عن الحنين الى الماضى بشكل غير عقلاني ، الى ماض هو ـ الى حد كبير ـ من مسج خيالنا محن وخيال مؤ رحينا ، وعن التحسر على أنفسنا والسير هائمين ، وقد التوت أعناقها من فرط تلمتنا إلى الوراء ، بدلا من التطلع دوما الى مستقبل أفضيل بفضل المبريد فبالمزيند من الانتباج والاجتهاد ، على ان نُحكّم في كل ذلك عقولناً ، فسلطان العقل هو الذي يحدد لنا ما ينفعنا من الماضي ومن الحاضر . 🛘

1.4

"التكافل الاجتماعي ومظللة التامينات"



بقلم: محمود عبد الوهاب

و منذ اليوم الأول للاستقلال ، انطلقت الكويت تسمى لتحقيق حلم دولة الرضاهية

لأبنائها . . وقفزت بذلك على عديد من التجارب والخبرات الانسانية ، التي نــال فيها

أصحابها قدرا من العدل ، دفعوا ثمنه كثيرا من الدماء والدموع ، .

عدما الطلقت الثورة الصناعية في أوروسا ، عرف العالم نظام التأميسات الاحتماعية ، اللذي يعرف للسناطة بأله نوع من أشمل ألواع المضمانات الاجتماعية ، واللذي ترعاه الدولة ، ويهدف الى حماية أصحاب الاجور والعاملين في القطاعات المحتلمة ، هم وأسراتهم من الصنائقات الاقتصادية ، ولضمان حياة كريمة لهم في حالات المرض والبطالة والعجز والشيحوحة ، أو عدد التعرض للاصابة أثناء عمارسة العمل .

وتقوم عظم التأمينات على عدة تشريعات قانونية تتبناها الدولة ، وتعتمد في تدبير المساعدات المالية على صندوق تشارك في تمويله الحكمومة ، وأصحاب الأعمال والعاملون ، وذلك ومق نسب متفاوتة .

ومنذ بدء نظم التأمينات الاحتماعية حتى يومسا هدا، والصراعات والصدامات بين الحكومات

وأصحاب الأعمال والعمال تتوالى . . وعلى مدى مسيرة التطور الانساني منذ عصر الثورةالصناعية ، كنان هناك ثمن فنادح من اضطرابات واضرابات ومنظاهرات وصراعات ، بحشا عن هذا الضماد إلاجتماعي . . والانساني . .

كثير من الدموع والدماء

ولقد شهد القرن التاسع عشر وأوائل القرد العشرين . كثيرا من الدماء فبينها كانت هده المترة هي فترة الاستقرار والازدهار للثورة الصناعية ، كانت فترة عذاب وجوع ومرض حتى الموت للعمال ، وتحدثنا كتب الاجتماع عن « عناسر قذرة » ملبئة بالأمراض ، وبشر يموتون جوعا أو ضعفا ، واستداد لانهائي من أصحاب الأعمال ، وشهدت أوروبا مد



عندما قررت الدولة صرف ريادة عشرة دمانير عن كل طعل . مكلمة ١٧ مليون دينار،توافد آلاف المتقاعدين الى المؤسسة لحساب معاشاتهم

الثورة الصناعية ثورات عديدة من ثورة ١٨٣٠ ، إلى الدورة الصناعية ثورات عديدة من ثورة ١٨٣٠ ، إلى مرحعة ، وكثيرا ما تحمع العاطلون والعمال والمرصى والعجرة والمفكرون الأحرار ، وساروا في مسيرات كرى ، واصطدموا في النهاية برجال الأمن

ولقد انتهت هده الشورات الى دكريات بطولسة حقيقية ، ولكس أثار حراحها ظلت تنزف من حسد الشعب ، بل وصل الأمر في بعص الأحياد أن لحأت الحكومات الى أقسى الاسلحة عنفا ، وهو دفع الحيش الى الشوارع ، لكي ينتقم من جسوع العاصين ، يشتت المظاهرات ويفتك بها حتى آحر مطاهر يقف أمامهم .

ويدكر تاريخ أوروب _ والعالم _ كيف استدعت بريطانيا _ سيدة العالم وقتئذ _ الأميرال ويلسون بطل وترلو من جمهة القتال ، كي يقود حملات الحيش صد العمال المتظاهرين في شوارعها وميادينها .

ومع محاولات الانفراج والاصلاح المتعددة ، التي عنها الحكومات المختلفة ، وعمل مدى رمن يل . . . أ مفهوم التأمينات الاجتماعية يتبلور ،

وتترسع علمه ، وعلى امتداد حريطة العالم احتلمت وتسايت المرايا التي يحققها هدا السوع من أسواع الصمان الاحتماعي وهنا في الكويت واحد من أفصل نظم التأمينات المعمول بها ، التي تكفل للمرد مستوى حياة كريمة ولائقة

دولة الرفاهية

مد أول يوم بعد الاستقلال ، بدأت الكويت رحلتها مع تحقيق حلم دولة الرعاية والرماهية لأبنائها ، ولقد ساعدها المعطد هبة الله وبعمته في تنوفير السينولة والتمنويل البلازمين للانماق على مشروعات الخدمة الأساسية ، وأوجه الرعاية المختلفة

وبدأت حطط الاعمار والتشييد ، وواكنتها حطط تومير الرعاية الأساسية للمواطن والارتقاء مها كنها وكيفا وكان هماك مثلا طبيب واحد لكل ۸۹۲۰ نسمة ، وكان عدد الملتحقين بالمدارس الثانوية في سبتهم الى مجموع عدد السكان في سن التعليم الثانوي ۳۷٪ فقط وسرعان ما

تغيرت هذه الصورة ، فصار هناك طبيب لكل ١٨٥٠ نسمة ، وعرضة لكل ١٨٥٠ نسمة تقريبا ، وارتفع عدد الملتحقين بالمدارس الثانوية ، ليقارب ٢٧٪ من ممل عدد السكان الذي في سن التعليم الثانوي ، وواكب هذه التطورات والرعاية الاجتماعية ، رعاية أحرى في مجال تومير الخدمات الأساسية ، من طرق ومواصلات وتعليم واسكان وصحة . . الخ

وسحلت الكويت مذلك انها واحدة من الدول القليلة في العالم ، التي يتمتع مواطنوها ماعلى قدر من الرعاية الاجتماعية ، وأنها انتقلت وفق تقارير البنك الدولي ، الدي يضع في حسامه المؤشرات السابقة بالاصافة الى مستوى الدحل . انتقلت من مستوى دول الرفاهية .

قصة نجاح

صدر الأمر الاميىري مالقانون رقم ٦١ في عام ١٩٧٦ ، سانشاء المؤسسة العاملة للتامينسات الاجتماعية التي مدأت عملها في أول اكتوبر من العام نفسه ، ومن داخل شقة صغيرة تتكون من غرفتين وردهة ، وتحت رئاسة أول مديسر للمؤسسة و حمد الجوعان ؛ بدأ عمل شاق وطويـل ، وفي الفترة من ١٩٧٧/١٠/١ ، تاريخ بدء تطبيق التأمير الأول وحتى أول مارس ١٩٨١ ، حققت المؤسسة المجازات رائدة ، فقد بدأت المؤسسة بالتأمين على العاملين في القطاع الحكومي والقطاعين الأهلى والنفطي ، وكانت هذه هي المرة الأولى التي ينضم فيها العاملون في القطاع الأهلي والنفطي ، تحت مطلة التأمينات ، اذ لم يكن لهم من قبل سوى الحق في مكسافاة نهاية الخدمة ، ثم امتدت الحماية التأمينية لتشمل معد ذلك العسكريس، وأصحاب الأعمال، والعاملين لحسابهم الخاص ، ومن في حكمهم ، وسذلك استطاعت المؤسسة خلال أربع سنوات فقط منذ بدء العمل منظام التأمينات الآجتماعية ، في العام ١٩٧٧ ، أن تحقق حمايتها لكافة المواطنين أيا كان موقع عملهم ، أو نوع النشاط الذي يزاولونه .

ولقد استطاعت المؤسسة أن تصل الى هسله النتيجة ، بدعم من الدولة ، وباسلوب ادارة أمثل ، فالمؤسسة تعتمد اعتمادا كاملا على أحدث أساليب

الادارة ونظمها ، وأفضل طرق استخدام الحاسب الألي ، واستخدام الكمبيوتسر ، بحيث يتضمن استخدام التقنية الحديثة سهولة الأداء ودقته ، وتوفير العمالة المكتبية ، بحيث يظل الجهد البشسري في العمل متاحا فقط للوظائف والأعمال التي لايستغنى فيها عن البشر .

تفرد بلامثيل

ولقد مجحت تجربة تطبيق نظام التأمينات الاجتماعية ، في تحقيق رعاية بمزايا لامثيل لها في أي مظام تأميني في العالم ، وفي لقاء مع مدير عام المؤسسة السيد فهد مريد الرجعان ، سألناء عن مصادر تمويل التأمينات ، وعن المرايا التي يوفرها النطام التأميني للمؤمن ، وعن تفسيره لكيفية ازدياد متوسط المعاش التقاعدي على متوسط المرتبات . . قال المدير العام للمؤسسة :

يَمُوِّلُ النظام عن طريق الاشتراكات الشهرية التي تتوزع بين المؤمن عليهم وأصحاب الأعمال والحرابة العامة وسبة اشتراك المؤمن عليهم هي (٥/) فقط من المرتب بالنسبة للعاملين لمدى غيرهم ، ويتحمل أصحاب الأعمال بسبة ١٠٪ مرمرتات العاملين لديهم ، أما مساهمة الدولة فتبلع (١٠٪) م المرتبات أي ما يعادل (٤٠٪) من تكلفة النظام ، وذلك كله بالنسبة للعاملين المدنيين ، أما العسكريون فال اشتراكاتهم تبلغ (٥٪) من مرتباتهم أيضا ، وتزيد اشتراكات أصحاب الأعمال واسهمام الدولة عنهم عما هو مقرر بالنسبة الى المدنيين ، نظرا لزيادة تكلفة النطام الخاص بالعسكريين ، لما يتضمنه من إ بعض المزايا الخاصة بهم والمقررة ، مراعــاة لطبيعــة العمل العسكري وظروف أداثه . وفضلا عن مساهمة الدولة على هذا النحو الكبير، عما يندر أن يوجد له نظير، فإن الخزانة العامة تسد أي عجز يمكن أن يحدث في أموال صناديق التأمينات الإجتماعية .

أما المزايا التي يكفلها النظام التاميني للمؤمن، فهي معاشات تقاعدية في حالات الشيخوخة والعجر والمرض والوفاة، ومنح نقدية في حالات الوفاة، كما يقرر القانون صرف مكافآت تقاعدية لمن انتهب خدمتهم قبل استكمال المدد القانونية، ولكن التصر



و حد الجوعان » فهد الرحمان أول مدير للمؤسسة المدير الحالي للمؤسسة

الحقيقى الدي يصعب أن تجد له مثيلا في أي سطم تامينية أحرى ، هو في سطم المعاشبات التي بلاحط عليها المميرات التالية

(۱) ال الحد الأدى للمعاش التقاعدي يصل الى (٩٥/) من المرتب الأحير، أما الحد الأقصى فهو يصل الى (٩٥/) من المرتب الأحير، بعد مدة حدمة قدرها ثلاثون سنة فقط ويرتفع بالسنة الى العسكريين وي بعض الحالات ليصل الى (١٠٠/) من المرتب أو المرض ، الذي يؤدي الى اسهاء الحدمة ، ودلك دون اشتراط أي مدة اشتراك قبل استحقاق المعاش فلو حدثت الوفاة مثلا في اليوم الأول للالتحاق بالعمل ، فان أسرة المتوفي سوف تحصل على المعاش بالعمل ، فان أسرة المتوفي سوف تحصل على المعاش النقاعدى ، بيما بحد أن كثيرا من أبطمة التامينات في الدول الأخرى ، تشترط قصاء مدة معينة قبل المتحقاق هذا المعاش

(٣) يسمع النظام بضم مدد اعتبارية لاستكمال مدة المعاش ، في الحالات التي تتهي فيها الحدمة ، قبل أد تشوافر للمؤمل عليه المدة الكافية لاستحقباق المعاش .

ي صوء فهم هده الفلسفة ، التي تكمن وراء نظم عمل المؤسسة ، يمكن أن أوضح _ والحديث مارال مدير عام المؤسسة _ كيف زاد متوسط المعاش عى سوسط المرتبات .

أشير التداء الى أن قواعد حساب المعاش في السطام كويتي ، تؤدي في الكثير من الحالات الى اقتراب ماش التقاعدي ، أو تساويه مع المرتب الأخير ،

الدى كان يتقاضاه المؤمن عليه، فالمعاش بحسب على أساس أحبر مبرتب شهيري ، والحبد الأقصى له (٩٠/) من هذا المرتب أو (١٠٠/) سالسبة الى العسكريين في بعص الحالات وقد أصيفت الى المعاشات التقاعدية مند سنة ١٩٧٩ عدة ريادات ، آخرها في ١٩٨٥/٨/١ ، ودلك لمواحهة الارتماع في تكاليف المعيشة ، وبعص هذه الريادات تم تحديدها تمعا لعدد أولاد المتضاعد ، وطيف ليطام التأميات الاحتماعية ، قال الريادة التي منحت عن الأولاد لايوهب صرفها ادا أصبح الولد قادرا على اعالة نفسه وفي حالة رواح الست ، حيث القاعدة أن المعاش قاس للريادة دون المفصان ، سيم بحتلف الوصع بالسمة الى الموحودين سالحدمة،حيث أن علاوات الأولاد الني يقررها نطام الحدمة يوقف صرفها ادا اصبح الولبد قادرا على اعالة نفسه ، وفي حالة رواج الست ، ومن ها حاءت الطاهرة التي أشرت اليها ، من حيث ريادة منوسط المعاشات حاليا على متوسط المرتبات

بلا دموع ولا ألم

لم يحط مواطل في أي دولة بهذا القدر من الرعاية والاهتمام ، الأمر الدي دفع عديدا من الكتاب وبعض الكتابات الى القول ، بأن الدولة تبدليل مواطيها ، ولم يقل أحد ان الدولة ملترمة باساع رعايتها وحمايتها على مواطيها ، وهي بدلك تحقق أسمى وأول وظيفة للدولة منذ عرف التاريخ أول تحمع بشرى منتظم

قيا معنى الدولة ادا أكلت حهد شباب أبنائها وتركتهم لحوع شيحوختهم ، أو سرقت مهم أيام عافيتهم ، وأسلمتهم لذل أيام المرص ؟ الها ليست تدليلا مقدر ماهي رعاية والالوكات تدليلا علمادا دفع ملايين الشرقي أبحاء العالم من دموعهم ودمائهم وحياتهم ثمنا ، كي يحصلوا على حق الضمان والتامين الاحتماعي ومراياه ، وها هو بلد عربي . في وطنيا العربي الكبير يحمي أساءه بمظلة العدل والضمان الاجتماعي بلا دموع ولا ألم . ولا عنت . وليحلم بان يملأ العدل الاحتماعي كل وطنيا العربي ، وسوف برصى حتى لو حاء بعد قدر قليل أو كثير من الدموع والألم

المربي ـ المدد ٣٢٧ ـ فبراير ١٩٨٦

العرباء العربا



السييادة

السلطة العليا التي لا يوجد فوقها سلطة ، وهي صفة تلارم الدولة علا يذكر لفظ دولة الاوتذكر السيادة، وهي ميزة الدولة أيضا التي تتميز بها عن كل التنظيمات داخل المجتمع ، وهي بالتالي التي تمنع الدول شرعية احتكار وسائل القوة ، وحق استخدام القوة وتنفيذ القانون .

وللسيادة خصائص أربع محددة هي :

أ عدم التحزئة : بمعنى عدم المشاركة أو التقسيم ، فلا يمكن ان يكون هناك في دولة واحدة أكثر من سيادة ، أو أن تمارس دولة ما أعمال السيادة في مجالات أخرى .

ب ـ الشمولية : أى أن أعمال سيادة دولة ما تمتد داخسل حدودها ، لتعم وتشمل جيسع الأفراد والجماعات والمنسطمات والمؤسسات دون أدنى استثناء .

ج-القطيعة: تتصف السيادة بأنها قاطعة ، بمعنى أنها
 هى الشرعية العليا التي لا تحدها حدود قانونية عند
 مارستها لسلطتها في سن القوانين .

د الديمومة: بمعنى أن مفعول السيادة سارٍ ودائم طالما مقيت الدولة ، مهيا تغير شكسل المنظمات أو المؤسسات الدستورية أو الأشخاص .

ويتمق فقهاء القانون والسياسة على أن هده الخصائص تلتصق مفهوم السيادة الداخلية ، أما ؛ جوهر معهوم السيادة الخارجية فيكمن في التحرر من الاحتلال ، أو الاستقلال عن السيطرة أو التبعية للدول أخرى ، وحق عقد المعاهدات واعلان الحاس .

وقد تعرض مفهوم السيادة لكثير من الكتابات التى تناولته ، والنظريات التى بحثت فيه ، لوقوع المفهوم في دائرة الاهتمام المشتركة بين فقهاء القانون وفقهاء السياسة ، ولارتباط المفهوم بتطور الأمم وحركة الشعوب .

ويعد المفكر المرنسى ج . بودان من أوائل الذين ناقشوا مفهوم السيادة ، وخلص الى أن السيادة هى السلطة العليا المعترف بها ، والسيطرة عل المواطنين والرعايا دون أى تقييد قانونى ، الا ما تفرضه قيود القوانين الطبيعية والشرائع السماوية .

وبرغم ذيوع أثر جان جاك روسو في الفكر السياسى والاجتماعى بنظريته العقد الاجتماعى ، الا أن منهجه لم يقدم تفسيرا ، أو بمعنى أدق تتوصبه للسيادة ، فقد وضع روسو السيادة القطعية في المار ارادة الشعب العامة ، ولكنه لم يقدم طريقة تضس تجسيد الارادة العامة في سيادة الدولة



جاں حاك روسو

وهكذا تعددت النظريات والاجتهادات في توصيح معنى ومفهوم السيادة لدى معض المفكريس مثل هومز الانحليزى والقانونيس مثل جون أوستن الى هارولد لاسكى . . وآخريس .

وعلى الرغم من اجماع جمهور المفكرين على عدم امكانية عارسة الشعب لمهام السيادة ، ساء على السيادة تعرضت لانتقادات شديدة ، سواء على

عقد هاجم بعض المفكرين النظرية التقليدية في السيادة ، على أساس أن تعددية المحتمع الحديث لا تتوافق مع وحدانية السيادة ، وأن منذا السيادة ، وفق مفهومه التقليدي ، يؤدي الى تهديد حقوق الفرد وحريته ، نتيجة لتركير الصلاحيات والسلطات في يد الندولة ، ومنحها شعبار « انبه عمل من أعمبال السيادة » أو من قبيل تهديد « سيادة الدولة ووحدة أرضيها » ودهب بعض المفكرين ولاسبيا القانوبيين الى أن السيادة ليست مصدرا للقانون ، فالقانون تعبير عن محموعة من العلاقات الاحتماعية فالقانون تعبير عن محموعة من العلاقات الاحتماعية

مستوى البحث النطري أو في اطار واقع التطبيق

والاقتصادية والثقافية السائدة في المحتمع ، وهي علاقات خارج مؤسسة الدولة ، بل الدولة بمسها يحب أن تكون حاضعة للقانون الذي يحمي الأهراد وحقوقهم من طعيان سلطة الدولة وعلى مستوى الدافع التطبيقي فقد رأى بعص الممكرين أن عادج الدول المدرالية _ كها هو في أمريكا _ وما يستتبعه من تقسيم للصلاحيات ، يشكل مثالا على تجرئة

وتطل هذه الخلافات في اطار تعسير العلاقة أو تعديد المفهوم ، ولكن ما هو متفق عليه نوجره في أن السيادة تعلى في عال السياسات الداخلية ، انه ليست هناك سلطة فوق الدولة ، وأن الدولة هي السلطة المهائية المهيمية على كل ما يوحد فوق أراضيها ، وفي عال السيادة تعنى عدم التعية والمساواة المعوية ، وفي كلتا الحالين فان هناك السيادة الدولة . []

وصبة خليفة لوال

السيادة

أوصى الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه أحد ولاته على مصر قائلا : اعلم اني قد وجهتك الى بلاد قد حرت عليها دول قبلك من عدل وجور ، وان الناس ينظرون من أمورك في مثل ماكنت تنظر فيه من أمور الولاة قبلك ، ويقولود فيك كها كنت تقول فيهم ، وانما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسة عباده ، فليكن أحب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح : فاملك هواك ، وشح بنفسك عها لا يحل لك

ق رحسَابُ المغربُ العسَري ومي دري المعرف العسَري ١٩٠٦ - ١٩٠٩ الشساعر الفقية الذي سسَبق عمره وعصره

بقلم : الدكتور صالح الخرفي

نشر (حقيقة الشعر) سنة ١٩٢٧ و و بذور الحياة) سنة ١٩٢٨ ، ونعى نفسه بقصة (الفتى) سنة ١٩٢٩ ، انتقد (شوقي) وقال انه لم يأت بشيء جديد ، تغنى بـ (الجزائر الفتاة) التي ستذهل العالم ، فمن هو حمود رمضان ، وهل تحققت تطلعاته ؟

يوم ألقيت بعص هذه الأصواء عن (حمود الكلاً رمصان) على طلبة الماحستير والدكتوراة بد (معهد البحوث والدراسات العربية) في القاهرة سد (الشاعر) مقروبا بد (الشورة) كنت أتنبع السطرات المنتفسرة ، والاسئلة المتعاقبة ، أن يكون هذا الشاعر بهذا الوعي الاصيل للعروبة والاسلام ، وهذه الحرأة البالغة في انتقاد الاوصاع السائدة في الوطن العربي الاسلامي ، وهذه الفكرة المحددة الثائرة في الابداع الادبي وفي هذه الفترة المكرة من مستهل القرن العشرين ، وفي أرحاء المعرب العربي ، وهو ينواحه عنة فرسبية أرحاء المعرب العربي ، وهو ينواحه عنة فرسبية عارية ، وقطيعة مع الوطن العربي مفروصة . وأن يكون الشاعر فوق كنل دلك ، ابن العشرين لم

يتحاورها الا قليلا ، حين احتياره الله لحواره سنة ١٩٢٩ عديسة (عارداية) حيوب الجرائيس . ولم تحطىء محلة (الشهياب) الاسبوعي ، حين بعت (حمود) بفقرة جريجة ، تحت عوال (الشاعر الفقيد) .

« بعت اليبا رفيقتها « الاصلاح » الغراء نسأ وفاة الشاعر البابعة ، والأديب الفي ، والمصلح الوطني ، فوقع دلك السأ عليبا الوقع المؤلم ، حتى كأنما بتر عضو من حسديا ، وأظلم أمامنا قسم عطيم من الحرائر ، كنا بعلق انارته على جده ، وعمله ، واحلاصه ، وأعطم المصائب ما أثر في مستقبل الأوطان ، وأفدح الرزايا ما أصعف قوة الأمم » .

وادا كانت مجلة (الشهاب) قد أعلت عن مو

حياتك مسر ، سوف ينظهر كنهها أما (بدور الحياة) فقد أهداها الى كل أديب بجدم لعة القرآن الى كل محدد تحت راية الاسلام الى كل من يسعى لانقاذ شعبه من أنّات الشقاء الى كىل من وضع حجرة تأسيس فى بنيان مهضتنا القومية أقدم كلماتي هاته كهدية يصحبها الحب والاحلاص صدم رمصان (سدور الحياة) في الحسرء الأول ، وقدم (الفتي) ق (المرحلة الاولى) ، ولم يمهله القد:

شاعر وثورة

من حصيلة الانتاج الشعرى والشرى الذي تركه رمصان ، بحرح علامح بارزة ، غير شخصية الناقد الشاعر ، فالشاعر ثائر ، ثائر في كل حنهاته ومن حميع مطلقاته ، لم يكد يمع طرف العص في كل مطاهر الحساة الا على منا يقدي العبير ، ويصك الادن ، فانفخر حميا وشطايا ، واستهدف بهذا التفخر البركاني عالمه القريب في الشمال الافريقي ، وعالمه الأوسع في المشرق العربي ، والبلاد الاسلامية ، فتناولها ، دينيا واحتماعيا ، وفكرا وأدبا وسيناسة ، وأوسعونا بقدا وتحريجاً ، وتحاملاً على الحاصر العاثر ، وأهممها أملاً وتيمنا بالمستقبل الراهر

للوصاء بالحبرء الشان للكتباب ، والمرحلة الشابية

وفيها ليسير الناشين نبظام

فالثورة عبد رمصال ، ثورة مقروبة بسوءة ، مشرة مأمل واعد ، وعد موعود ليست ثورة معولية فقط ، ولكبها ثورة اعلاء وعطاء ، تقرب الكلمة العاصمة ، سالفقرة الموحية ، والرفرة الشحية ، سالسمة المورقة ، كدلك كان رمضان في كل أنماسه المندعة ، شعرا وشرا وقصات متأملة ، أو حواطر عـامرة يصل الكلمة الرشيدة في المدع، مالقلب الواعي في المتلقى ، فيتولد الامل ، وتورق الحياة

وفقرات رمصان ، تشارحج دوما مين معادلتين متحاذبتين سلما وايجانا ، والفقرة لا تقع في النهاية الا على الحاب الايحان ، مهما تنسدت سحب الواقع الحاثم ، فالشاعر يستوحى المستقبل ، بقدر ما يتحاوز



(حود رمصان) في مسابقة شعرية سنه ١٩٢٦ ، وشرت قصيدة الصائر في المسابقة ، وسنتها الى (الاديب الوطني) ثم ما لشت أن بعته سنة ١٩٢٩ - (الشاعر العقيد) أدركا أن العمر الحقيقي لانتاح (رمصان) لا يتحاوز الثلاث أو الاربع سوات ، مين البشري بالشباعر النواعد ، والنعي للشاعر العقيد ، مشر (رمصال) سلسلة مقالاته عن (حِقيقة الشعر وفنوائده) و (التنزهمة وأشرهـا في الأدب) في الشهاب نفسه سنة ١٩٢٧ ، ثم نشر كتابه (بدور الحياة) سنة ١٩٢٨ ، وقصته (الفتي) سنة ١٩٢٩ ، الى جانب القصائد التي نشرت له في حريدة (وادي ميزاب) وغيرها من الدوريات ، وقد قدم (العني) إلى قرائه مهده الأبيات المعبرة عن شحصية

حهودُك، ينا فخر العروبية، عبرة لها رئية ، في الخيافيقين ، تيقيام ستبقى عبل مبر السدهبور منبارة على علم ، لا يستشرينه ظلام ني سعينك المسرور ، حيلمة أمنة عليها خطوب يسرتمسين ، جسام

عشرة الواقمع المؤلم، في وطنه الحبرائر، في معنونه العربي، في وطنه العربي الاسلامي

يقول عن (الشرق والشرقيين) سنة ١٩٢٨

 و لست من المتشائمين على الشرق أبدا ، ولكني أقول بملء فمي ، ما دامت أقواله أقوى وأضخم من أفعاله ، فحاضره أحسن من مستقبله »

« ان سيرة الشرق الحاضرة ، مصيرها انفكاك عالكها ، بعضها عن بعض ، في أقرب وقت ، ان دام في حالته الحاضرة لأن الاسلام الذي هو مصدر كل وحدة ورابطة ، صار يتضاءل كل يوم ، واذا ضعف السبب »

ویستشرف (رمصان) ملامح (الحرائر العتباة) سنة ۱۹۲۸

 اذا صبح أن الأمم لا تتكون الا من طيئة تاريجها الفابر ، وأن الأمة التي لا تاريخ لها ، لا تنهض الا باندماحها في غيرها ، فإن للجزائر العزيزة تاريخا ماجدا ، وماضيا خطيرا ، يذكر بكل اجلال وتعظيم »

« الجزائر ، تربة صالحة للنبوغ والحرية ، لغيرة أبنائها وحرارتهم النادرة ، فلو أنصف الدهر ، ورحل الجهل ، لرأى العالم منهم عجائب تذهل الالباب » .

عهل الحرائر ، وليدة ثنورة نوفمسر الحالسدة سنة ١٩٥٤ بعيدة عن (الحزائر الفتاة) عند رمضان سنة ؟

رمضان وشوقي

وثورة رمضال على (شوقي) أمير الشعراء ، وجه احر من الوحوه الميزة لهذه العبقرية الصاعدة من جبوب الحراثر ، فهو يربأ بك أن تسىء الطن بمكانة شوقي في نفسه ، وهو المبايع له نامارة الشعر مع الوفود التي نايعت مع حافظ الراهيم ، فليست بينه ، وهو قعيد المرض ، مهيض الجناح ، في أعماق الصحراء الجراثرية ، وبين شوقي في (كرمة ابن هايء) على صفاف النيل ، أو على ناب اسماعيل ، هذا الذي بين شوقي ، والعقاد وجماعة الديوان ، وما بين شوقي وطه حسين ، من هذه القائض المحاصرة ، وليدة والاسداع المتنافس ، والبريادة المتبراحمة ، والعاطفة الجاعة

اعا (شوقي) عد (رمصان) ظاهرة أدبية ، أصبحت ملك قرائه والمعجبين به ، ومراحعة هده الطاهرة من أوكد الواجبات في سنة التطور ، ولذا لم يعد شوقي أن يكون بالسبة للماقد الجرائري مدخلا الى رأيه في الشعر المعاصر ، وقناعته في حتمية التحديد :

« لم أقصد بنقدي التنقيص من سمعة الشاعر الكبير ، فقدره أعلى منزلة من أن تتناوله يد المتطاول .

و واذا كان الكلام على شوقي وأضرابه ، فإن القصد منه انارة الطريق الذي يحب أن يسلكه أبناء الجزائر الادباء ، لأن الشرق في غنى عن أقوالنا في هاته الايام كما يظهر » .

« عدم اعتراق بنهضة الشرق الحديثة ، ما دامت لم تؤسس على مبادىء عظيمة ، وحياة جديدة ، وأدب قومى »

(نعم ان شوقي أحيا الشعر العربي بعد موته ، وفتح الباب الذي أغلقته السنون الطوال ، ولكنه مع ذلك كله ، لم يأت بشيء جديد لم يعرف من قبل ، أو سر طريقة ابتكرها من عنده ، وخاصة به دون غيره ، أو اخترع أسلوبا يلائم العصر الحاضر » .

ويلخص (رمصان) رأيه في التجديد في عقرة ذيًل الما دراسته المعلولة في (حقيقة الشعر وفوائده) سنة المعرب ، وختم بها رحلته المطوحة في أعماق الشعر العربي يختم (رمضان) الرحلة المستكشمة الرائدة ، الناقدة ، بهذا النداء :

و فيا أيها الادباء الاحرار ، انبذوا عنكم التكلف والتنطع في اللغة ، وأفرغوا المعنى الجميل في اللفظ الجميل ، واخضعوا لصوت الضمير والواجب ، وصفوا أنفسكم من الانتقام قبل الانتقاد ، ولا تقيدوا كتاباتكم بطريقة أحد ، مها كان شأنه وقدره في الأدب ، ومها كان بيانه المساحر ، ولكن أملي أن تدور رحى أقلامكم حول محور واحد ، وتتسابق خيل أفكاركم نحو غاية واحدة وهي :

و سعادة الشرق بأي طريق كان [! ،

ريادة في القصة

وريادة أخرى لــ (رمضان) في هذه القصــة التي

شرها في العشريبيات بعنوان (الفتى) ولم تمهله المنية الاستكمال نصفها الثاني هيكليا ، واستكمال أدواتها هيا ، وبصبح صورها حياليا ، فهو بذلك أول من حرب كتابة القصة في الادب الجرائري الحديث ، لا متحدث عن نجاح التجربة أو فشلها ، واعا الحديث عن التسوقيت الذي يعتبسر ممكسرا رائسدا ، فإل الثلاثيبات والاربعينيات هي التي ستطالعنا ببدايات الفصة الحرائرية الحديثة في كمل من (محمد العالد الحلالي) (رشبد) . و (أحمد رصا حوحو) شهيد الثورة الحرائرية

وقصة (المتى) ترجمة شحصية للشاعر، طمولته، دراسته، تنقله بين (عارداية) مسقط رأسه في الحبوب، ومتجر والده في (غليران) في الشمال، ثم التحاقه بتوس لاستكمال الدراسة في مدارس ومعاهد حسرمت منها الحسزائر بفعل التصييق الاستعماري على التعليم العربي. ثم اصطرار الطائر المهاجر، للعودة الى وطنه، وحرماسه من مواصلة الرحلة العلمية في الخضراء، تحت وطأة المرض الذي أودى بحياته.

والأحداث في القصة ، والسرد ، والحوار ، كلها سيرة حياة ، نباضة بآراء الكاتب ، ودعوته الاصلاحية في المسجد ، في المسجد ، في الوعظ والارشاد ، في العلوم الحديثة ، في الفلاحة ، في التجارة ، في الصناعة ، ممزوجة تلك الأراء والافكار بمسحة من غربة الريادة ، ووحدة العبقرية .

وبالرغم من الاسهاء والمسميات في القصة ، ومسارح الأحداث ، ومواقع الذكريات ، كلها تشير الفصح لسان الى بطل القصة ، والدائرين حوله على حشبة المسرح ، فقد حرص (رمضان) على أن يعمم ، ويموه ، ويبعد الشبهة . ويدعى التحويم من عبر وقوع ، ولكنه واقع لا مجالة :

و القصة عامة ، لم أقصد بها شحصا معيا ، ولا وطنا خاصا ، وكل ما ورد فيها من الإعلام هو مجرد تمثيل وتنسيق ، وان كانت مصبوغة بلون بلادي ، ومرقد أجدادي ، وأن صاحبها عاشيها حقيقة ، ولم يزل يذب عن حقوق أمته . والعبرة بحوادثها ، لا عم

هذا ما أوحاه اليّ ضميري ، وهذا ما أرجو أن عهم . وعلى الله قصد السبيل » .

لكن (رمضان) في قصته ، شأبه في حياته ، رصى من العيمة بالاياب ، بل عا هو أقسى وأمر وتلك عربة العقرية ، وحود الاستشراف ، وتحطي الواقع المنطور ، ومعابقة اللامسطور في أعين البسطاء ، رصي من العيمة بالاياب في حساب المعلمين روحا وعقلا واستسلم للصمت في مقياس الرمن العاسر ، ولكنه المشرى في حرانة التاريخ ، المتحاوب الاصداء في المدى اللامحدود .

ههل هو وحه آحر من أوحه التشابه مع معاصره (الشابي)، العربة والاعتراب، الايواه الى الغاب والوديان والكهوف، الى الصمت الموحى، والوحوم الباطق ؟

« على أنه ، لم تكن الحية وحدها بصيبه ، بل قد رموه بالطيش والتهور ، وطلب المستحيل ، والوقاحة والتحليط ، وآحر سهم في الكنابة قولهم ، انه يطلب الشهرة لا عير وهنا ، رأى العزلة أقوم ، والسكوت أسلم » .

ومن بين المقاطع الشعرية الكثيرة التي وشع بها قصته ، وهي أبيات من الداعه ووحيه ، قصيدة (لو كنت) التي أهرع فيها مأساته ، وحثتم شقاء العقل في معيم المعرفة ، وتفحر القلب في لهيب الاحساس .

فذو المعارف يشقى ودائمه والبوس طئ ردائمه ان التعاصة، سمّ عمروجة بدمائمه والمعقل، يقتل هما من يهتماي بضيائه كم صالم، مات في بعضيائه او عاش وهبو كتبب وفائمه وفائد ليرجائه

و (رمضان) جمع المحسين معا ، ومات رهينهيا كأبة الاقامة ، وحسرة الرحيـل المبكر ، وتلك ارادة الله ، ولا راد لقضائه .

رحمنك الله (حمود بن سليمسان رمضسان) في الحالدين .

القصة الفائزة بالجائزة الثانية في مسابقة « العربي »



إ على عير انتظار ، وبالتماتة عير مقصودة ، لمحته كل مجتبار الطريق إلى السرصيف المقباسل ، كبان عبه وهو أمر لم يكن يرغبه الوقت طهر أحد الأيام الداكمة التي تعقب الشتاء ، وانطلقت أبادي عليه وتسنق الصيف والدى كان من طقوسه ملء العراعات بالصقيع والعبار

> كان و هو ، على وجه اليقين رعم أنه كان يعطيبي طهره ، ورعم عرابة وحوده في مثل هذا الحي الذي كان يحمل لقاطيه دكريات تعيسة.

> كنت في هذه اللحطة أردد ، كلماني ، التي قررت دات يوم أن أحفظها ، عندما لمحته على بعد عشرين مترا هي عرص الشارع، وهو يعتلي الرصيف بقامته المعتدة واهتزاز رأسه اليسير ، الدى لم أكن أفهم له

سما ، والدي التويت أكثر من مرة أن أسر له عندما أحلونه أن تلك الاهترارة قد تعطى انطباعا عيرمريح

ولأن صوت كان مرتجعا وهامسا ، ولأنه اصطدم محشرحة العرمات التي كانت تتطاير بطول المسافة بيسا مقد تدد في متصف الطريق ، محتلطا بعوادم السيارات والهواء الساخل المحمل سرائحة التسغ الحيد ، الذي كانت تلفظه أجهزة التكييف المكدسة على حوائط المنايات.

كانت تلك فرصتي التي انتظرتها مند سين ، كنت





أتعجلها بالبحث المحبول عنه منذ علمت أنه قد عاد من غبيته ، لم أترك مكانا توقعت وجوده فيه دون تنقيب أو سؤال ، كانت الاجابة الغامصة ـ المكرورة أنه ليس موجودا ، ومن المناسب عدم السؤال عن شيء غير موجود

احيانا ، كنت أغيل أن قد أمسكت سه ، وأن حلته بالقوة الى مكان هادىء استطعت فيه أن أفسر له كل شيء في خطوط عريصة تماصيلها لا تؤلم ، وكان شعور قوى بالراحة يحتويني ، عندما أوغل في حلمي أكثر ، وأرى وجهه المكدود وقد كسته القناعة بكل ماقلت ، بعد أن سقطت عبه نطرة الاردراء التي ظلت تمرق أحشائي ، حتى اللحظة التي رأيته فيها يعتل الرصيف المقابل ، وقد ازداد انحناء ظهره وبدا أكثر طولا .

أنشت أظافرى فى اللحطة المباعتة ، وأنا أحمل ساقى وأشق بجسدي طريقا متعرجا بين السيارات ، عادرا ألا يغيب عن النطاق الحديدى لبصرى الدى صربته بشدة حوله ، والذى كان يراوغ للافلات منه دون تعمد ، ودون أن يدور بذهنه أنه بمحاولته غير المقصودة يسلبني فرصة التطهير ونزع الدمامة التى التصقت بوجهى ، منذ أن مزقه بنظرة ازدرائه التى كانت حاضرة دائيا أصامى ، والتى كانت تقفز على الدوام الى منطقة الحلم لحظة النوم المتقطع

كان يبعد عنى مسافة قليلة ، تنتهى بوضع قدمى على الرصيف المثقل بالأجساد المتقافزة الهاربة من الغبار والصقيع بشكل جماعى ، يدور بوضوح شديد من الرصيف المقابل ، الذى تركته خلفى وأنا ألهث وراءه عابرا الطريق ، قافزا فوق الرصيف بصورة مفاجئة ، لم أفكر فى وقعها على السيدة المسنة التى صرحت بكلمات لم أتبينها ، لأن الدماء اندفعت علجلة فى رأسى ، وأنا أرى المسافة تختصر بيننا إلى حد أنه كان فى استطاعتى أن أمد يدا مرتجفة ، وألمى ذراعه وأنا أتهدج باسمه .

كان عليه آن يتوقف ، ثم ينظر إلى في دهشة يسيرة ، سرعان ما تزول عندما يتعرف على وجهى الذي لم يتغير كنيرا منذ افترقنا ، وحيث كنت أقف

ساعتها في منطقة الأمان المنتظر ، وربحا أشاح متقيئا ضاغطا على فمه بمنديل رحيص لم يكن يفارق يده التي كانت تعرر عرقا غريرا على الدوام ، لكن شيئا من دلك لم يحدث ، وظل سائرا في طريقه مصطدما بأكتاف المارة ، الدين التعت بعضهم مستطلعا ، وأبا أرتعش باسمه ثانية مارقا بينهم قانضا على ذراعه ، معلنا وجودى الذي كان حتى هذه اللحظة خافيا

فى حدة أدهشتى أدار رأسه تجاهى ، واردادت دهشتى بومضة اللذعر الطاحن التى كست وجهه ، وأصابتنى برحمة ضاغطة حعلتنى أبكره وأبكر استطالة عنقه ، وتهدل كتفيه وشعره الخفيف ، الذى سحقه الزمن وحاصره فوق الأذنين .

لم يكن «هو» الذي كنت أعرفه ، رغم أنه كان وهو » الذي يقف أمامي ، كان الفرق بينها رهيبا لا يقارن بأي شيء آحر ، وكان أشد ما يرعبني أنه ربما استحضر بالتداعي كل ماجرى ، والذي انتصب بيبنا الأن مرمجرا مجردا أصبع الاتهام الذي كان يمده بطول ذراعه ، الى حد أن تراجعت منكفنا للخلف لأتحاشاه بعد أن كاد يفقاً عيى .

من فضلك . . أرجوك . لا . .

لأنه كان قد هرول مبتعدا بعد أن ارتخت قبضتى على ذراعه ، وبعد أن استقرت بيننا مساحة اهتبلها المارة ، وجعلوها معبرا لتقافزهم الجماعى ، مساهمين بذلك فى زيادة المساحة التى فصلت بيننا منذ أن تركته خلفى ، وعواؤه اللا انسانى يصطك بكل جسدى ، فيحيله الى بناء متهالك تتساقط أحجاره حجرا بعد حجر ، فقد لحثت مقتحها سيل المتقافزين ، أتشبث بذراعه مثبتا اياه فى مكانه ، وأنا أصرخ باسمه لاقنع نفسى أنه « هو » الدى كان يحاول التملص من قبضتى ، وقد غاض بريق عينيه ، وحلت عله دوائر متفجرة بالقلق والتوجس .

كانت مشروعية ما أريده تكمن في بساطته وامكانية تنفيذه . . لم أكن أطلب أكثر من أن يمنحني وقتا منجلس فيه في مكان منعزل الأصحح بعض السطور التي كانت تفصل بين الحوادث « بكلمات » بسيطة

عددتها مند سبين اشطارا للحطة السراءة ، وكانت الماتي منتقاة بعباية شديدة ، وزعت فيها الكثير من حرف و القاف ، الذي كنت أعلم أنه من الحيروف لقوية التي تعطى انطساعا مأمولا ، سأى أو مس دهاعي على مرتكرات ثابتة ، لاتسمح حتى بمحرد

ولمترة ظللت أرتب هذه و الكلمات و و دهي ، اصيف اليها وأحدف مها ، حتى بدت في الهاية وكأمها حقيقية ، فسحلتها في أوراقي ، وحرصت على ترديدها لنعسى أثناء الأكبل، وعلى السلم ولحبطة الاستيقاط ، وفي الحمام ، وأمام المرآة ، وتحت مطلات الحافلات ، ولم يكن و هو ، ليمطل إلى سابقة احتياري الدقيق لها، وسيطن من تدفقها المحتم ـ لأي كت أعرف كل شيء عنها سلفا _ أنها حاءت بالقطع عمو اللحطة التي كان يقاتبل لحرماني منها بتملصه الدائب من قبضتي ، والذعر المحنون الذي تراكم على وحهه الممتقع ، ووصح بصورة أشد من ارتعاد شفتيه المستمر الصامت ، وحمالية التقوقيع المحيف التي طحنت رأسه ، وجعلته يغوص بين كتفيه صاعطا الحرء الأكبر من عنقه تحت ياقة القميص .

لم بعد متواجهين الآن ، فقد استدار تاركا ذراعه الدى كنت أقبض عليه ، وكأني أقبض على حياته كلها ، وأعطال جانب وجهه الذي التقلت إليه عدوى الارتعاش وصار يتحرك بطريقة سقية شاملة ، أما كفه فقد رفعها ليدرأ سها سياطا متربصة محومة تشقق فؤ اباتها مصيره كله ، وتحيله إلى رمر بائس لتعاسة الوجود ، خصوصا عندما فتح فمه و د تهته ، بصوت خفیض مخبول :

= م . . م . . من . . من اغتال الجميلة الجالسة

كان الموقف باعثا على الحيرة والارتباك، فقد بدأ المارة يخففون من طقس تقافرهم المتعجل عير عاشين مرحات الصقيم ولا العبار الباعم ، الدي كان يلتصق بالرموش والحلوق ويتلكأون وهم يقتربون حبالدين وحهى ببطراتهم المتسائلة

في استرخاء داحل قصرها العظيم في تل العمارية ،

أما هل سيت ؟ انظر الي

م . ، من . م . ، من ؟

كت أصطبع هدوءا كادبا ورباطة حأش لا وحود لها ، وكان صول هامسا رعم أني لم أكن أدرك سر دلك الاحتراس

دعي . دعي أحمع مقاياها ≂دعي د د ىطول الوادى المقدس د دعى فقد أستطيع لم يتعرف على

أيقست أنه لم يتعرف على ولا على أي شيء آحر كنت قد هيأت نفسى ، لكل الاحتمالات لحطة أن كشفت إيقاعات الموقف الدي تصاعد دون ترقيم عن ومصة الدعر الطاحل، وتقلص أعصائه الدي صيره أهش مما يسغى . أيقبت لحطتها أنه قد غادرما وأنه لم يعد موحودا كها ستى أن قيل لى ، بعد أن أدار طهره قافرا حارج المكان والرمان مبد الشطاره

لحطتها أيصاعلى وحه التمام احتنق حلمي بالتطهر والاعتسال من الدمامة ، وتسبرت برثيقيية شديدة أعشت عيني ، مؤكدة أن سأعيش بعب، قا ارق ، وحلقى المتشقق من علقم المهانة ، وروحي المتأكلة التي كنت أحس بتورمها داحيل حتى أموت من التقرز

كان التطهر الحقيقي على ما يبدو أن أعطى المرصة كاملة لكل ما حرى ، كي يطاردن إلى ساية الخط المقوس من الدنيا ، فاتحا أدني بكلتا يبدى لعواثبه الملتاث لحظة أن لمحت الاشارة ، وهرولت إلى ماب

الحروح . لكن .

كان على ببداية وقسل كل شيء أن أحمل النهار وأحراء الليل على كاهلي متعدا كي أجد الوقت الكافي لأبكه.



عدد مارس ۱۹۸۲

البيان

. . شعب يعيش المستقب

اسطلاع : منيرنسيف

شيبخوخة الدّمَاغ وَاكْخرف المبكر

د. ضریب انکبیلای

إدارة الأزمتات الإفتاليميّة

امین هویدی

دَوافِع ومعَوَقات الحسوار العرَبِق الأودبِق

د. يوسف صدا يعغ

- د. عبدالمنعم النمرث
- د. انیسے فہمی
- د. سمير رضوان
- د. ممدوح مسایت
- أبوا لمعاطى أبوالنجا
- الشؤون الدنيونية في أحاديثِ الرسولــــــ
- مفاهِيمُ جَدِبِن فِي أَمْرَاضِ الحسَاسِية
- مصیرالعالم بعد الحرب النووت ق الش ملة
- السماعيل بن يوسف الطلاء شيخ الكميائيين
- حَولَ النَّدوة الدولية لموسِيقًا عُمانَ النَّفليُّدية
- ا وجهاً لوجته : د. عازلدين إسماعيل مع حسن عباس
- البیت العتربی: ملف کامِل عنشؤون وشعون هذا البیت
- ا مع الابواب العلمية واللغوبة والطبيقة والقِصَة والشعث

واقرأ أيضًا للكتاب:

د. محتمد الرميجى ـ د. زَبيب عَبل لغيز ـ د. مظفر الدبن ـ حَمدي قِندِيل د. سمحة الخولي ـ د. محد حسن عبد الله ـ عبد الرزاق البصير ـ أحمد سُوتِ لم



قضية

النافتد العربي الحديث فن مفترق طرق!

بقلم: الدكتور محمود الربيعي

قطعت النهضة الثقافية العربية أكثر من قرن من الزمان ، ولايزال فرع حيوي من فروعها هو النقد الأدبي حائرا يتردد أي طريق يسلك ولقد حرب المضي في عدة طرق فبدا « سيره » فيها أدنى الى « التخبط » ، وفاضل بين مجموعة من « البدائل » ، وعاد الى حيرته الأولى . وهو يبدو الآن في مفترق الطرق ، وعليه أن يحتار من جديد وأن يكون اختياره هذه المرة ـ اذا أراد التقدم ـ صحيحا

الصوص العربية كانت أعين هؤلاء مشدودة الى طرق الدرس الحديثة في حير كانت أقدامهم ثابتة في أرض و التراث ، وكان من بتيحة دلك أن تحقق على أيديهم بوع من و ربط الماضي بالحاصر ، وهو أمر قمامت عليه كل حركة صحيحة من حسركات و التنوير ، لكان الرواد كابوا يبريدون أن يقبولوا (وبحق) ان الوطن العربي (من الناحية الأدبية) لايعاني من أزمة في المادة الخام (النصوص الأدبية) واعا يعاني من أزمة في الأدوات (مناهع الدرس) التي يستحدمها في واستثمار ، هذه المادة الخام ولعلهم بدلك كابوا يعبرون عن روح النهضة العربية كلها ،

و العقود الأربعة الأولى من هذا القرن ، بدت الحركة النقدية أقرب ما تكونالى تحقيق تاتع وطبعية ، كان طه حسين ، والعقاد ، والماري ، وميخائيل بعيمة ، وآخرون يُعبَّدون طريقا في الصحر برع مناهج الدرس الأوروبية في التربية العربية كانت و التقنية ، وافلة ، ولكن المادة الخام في عملها علية ، فأجرى طه حسين و تجارب نقدية ، على وأبي العلاء وعلى عمود طه وابراهيم ناجي ، وأجرى والمتنبي وبشار وشوقي ، وزخير كتاب و العربال ،

وهي أننا لا بعني باللحاق بالغرب أن بكون بعصا مه ، واعا بعني استخدام حقبا الطبيعي في الاستفادة من المجرزات الشرية في تناول « شرواتنا » تساولا صحيحا بركب البشرية المتقدم . ولا أعتقد أن طه حسين ـ حتى وهو يكتب « مستقبل الثقافة في مصر » (أي في قمة غلوه) ـ كان يرمى الى غير هدا .

وتوالت و الانفحارات و العيمة في الثقافة الأوربية بالثورة المصية (فرويد ومن تلاه) ، والثورة الاحتماعية (مدارس علم الاحتماع المحتلمة) ، وحقق دلك نتائج بعيدة المدى في حياة الناس العادية ، وفي أساليب الحكم ، وفي و الرؤية و الأكاديمية ، وبال طرائق الدرس الأدبي في الوطن العربي من ذلك أوفي بصيب ، فبدأما بسمع عن و المسيكمولوحي و ، و و المهسج السوسيولوحي و ، و كان من بتيحة دلك أن اهتزت ثقة الناقد الأدبي و بأدبية الأدب و ، وأخذ يتطلع الى أن يستبدل بها و سيكولوحية الأدب و وسويولوجية الأدب و وسيكولوحية الأدب و وسيكولوجية المرابية و وسيكولوجية الأدب و وسيكولوجية المرابية و و المرابية ال

مناهج غريبة :

والذي حدث أن الأصر لم يعد مقصورا على « تجريب » أداة حديدة على مادة محلية ، واعا تحاوز ذلك الى أن أصبحت الاداة هي المتحكمة في المادة الحام . لقد بولم في « التعريب » الى حد أريد فيه للادب أن يكون وثيقة « نفسية » ، أو وثيقة « اجتماعية » . ومعنى هذا أن النقاد تحلوا يطواعية ي معاقلهم ، وحاولوا اللحاق عماقل الأخرين ، ورضوا أن يكوسوا « صدى » سدل أن يكوسوا « صرتا » .

ول أقول ان كل صرب من صروب استخدام ماهج علم النفس ، أو ماهج علم الاجتماع ، كان مصرا بالأدب ، فالمحاولات ذاتها كانت متفاوتة كانت ثمة محاولات مفيدة تأخذ من هذه المناهج مالا حلاف على فائدته (وهل ثمة حلاف مثلا على أن الأدب الابداعي و نتاج بفس » ، بشرية ، أو ثمة خلاف على أن الأدب ذو معرى احتماعي ؟) ، ولكن البريق أغرى مجموعات أحرى تلوي عنق

الأمور ، وتدخيل في متاهات الاشارات والرمور الجنسية ، وصراع الطبقات الاحتماعية ، فأصبح العمل الأدبي الابداعي عندهم صندوقا مليثا بعقد النفس ، أو ساحة تأكل فيها بعص طبقات النشر اللحص الآحر

لقد لحق بالنص الأدبي ضرر محقق من جراء المغالاة في احضاعه لماهج و العلوم الانسانية ، ودلك حين قيدت البطرة اليه تحدود الماهج التي يمسر سها . ولما كان و علم النفس ، يبدأ من واقع النفس ليرتد اليه ، و وعلم الاحتماع، يبدأ من وأقبع المحتمع ليبرتبد اليه ، الحصرت النظرة الى الأدب في كونه بالعا من الواقع ، مشروطا بشروطه ، ومن ثم قصبرت هذه البطرة في أن تراه على ما هو عليه ساعتباره تشكيلا حماليا ، ونمودحا أعلى ، يروى الواقع ، ويرسم له طريق المستقبل وبدلك لم يفعل المغالون ـ ممن ربطوا الأدب بعلم النفس وعلم الاجتماع ـ أكثر من سحن الأدب في سحون براقة جديدة في حير أهم كانوا يدعون أنهم جاءوا ليحرروه من سحن القديم ، اذا ما المرق _ مثلا _ س الدعوة الطالمة الحاشرة في تاريح الادب التي تربط الأدب (دلك السطائر الشائر المستعصى الحميل!) بعصور السياسة ، وتجعله صاعدا هابطا تبعا لصعود الحكام وهبوطهم ، وبين حعله (رغم أنهه !) محكوما بحدود « النفس » وحدود (المجتمع ، ؟

ولا أتهم نوايا هؤلاء النقاد ، وانما أتهم همهم .

لقد قصروا في حق النص الأدبي ، وسلكوا الطريق السهل في فهمه وتقدير قيمته ، فها أسهل أن نقرأ نظرية نفسية أو اجتماعية (أو نقرأ عنها!) ثم نحاول تلمس مطاهرها في عمل أدبي ما ، لقد قيل لما ، ان وراء غرام أبي نواس بالخمر « عقدة أوديب » ، بل قيل لما ان وراء وصف امرىء القيس شعر حبيبته بأنه وكقنو النخلة المتعثكل » سرا متصلا بالقيمة الأسطورية للنحلة عند العرب . وما أيسر أن يقال الله محته ، وذلك لأن توثيقه من واقع النص الوارد لله أمر مستحيل . انه قول يعمل على نقل « مركز الاهتمام » من النص (وهمو وثيقة أولى وتشكيل عسوس سراه ونسمعه) الى أمور وراء النص ، قيارى ما يقال في صالحها انها أمور احتمالية ، وفي قصارى ما يقال في صالحها انها أمور احتمالية ، وفي

هدا من الأضرار بالمص الأدبي وبالنقد الأدبي ما فيه ، انه يزيد أمر النقد الأدبي صعوبة واستغلاقا ، ويحول المص الأدبي ـ الذي هو عماية الضايات ـ الى محرد وسيلة .

ومع سرعة تطور الماهج المستحدثة في العرب، وسرعة تدفقها الى وطننا العربي تفاقم الضرر بازدياد اللهث وراء كل جديد واقد من أوروما الأمر المدي ويسظهر ع و الحداثة ع و المستصدميسة ع ، وتحقيم ويحمي عحقيقت التي هي « التبعيسة » ، وتحقيم الدات .

والدي لم يحدث ـ وكان من الواحب أن يحدث ـ أن معرق بين أمرين : فنتعرف على ما لدى الأحرين (كله ، وبدون حوف أو تردد أو خجل) ودلك عن طريق الترحمة المقتدرة الأمينة ، وأن ستفيد من هذا الدي لدى الأحرين في حرص وحيطة وعلى بحو ايجابي يسلم بالعباصر المشتركة بين آداب الأمم ، كها يسلم بالفروق الفردية العميقة بيها

نحو البديل الصالح:

وينبغي ألا يتطرق الى ذهن القارىء أنني أهوى من شأن المناهج الأوروبية في ذاتها ، أو أقلل من فائدتها لمن استكرها ، وللبشرية جمعاء ، ولكني أود أن أقول أننا حين استحدمناها على غير وجهها الصحيح كنا كمن ويركب في القناة سنانا » على حد قول المتنبي . لقد تحدثت فيها مضى عن و السيكولوجي » ، والسوسيولوجي » ، أما و الأسلوبية » و والنيوية » فيها قصة لاتقل غرابة ، لقد فرغناهما ـ تقريبا ـ من مضمونها المفيد حين تحول العمل الأدبي على يد الأولى الى و احصائيات » ، وعلى يد الشائية الى و نسب مهملا و منسيا ، ولقد فقد الناقد و الاسلوبي » والناقد والنيوي » بذلك مشروعية وجودهما ، وذلك حين تحولا عن مهمة الناقد الأدبي التي هي تفسير النص ويان قيمته (مهمته كانت كذلك لاتزال!) .

ويكسون النساقسد الأدبي « السيكسولسوجي » و« السوسيولوجي » و « الأسلوبي » و « البيوي » قد تنكب بفعله هذا ـ الطريق السوي ، وضرب في

الحيرة والتيه ، ومادام مستمرا في و استبراد و هده المناهج (دول تميير) وتطبيقها على النص العربي (دول تصرف) فسيحد نفسه يعاني مزيدا من الحيرة والتيبه وهو الآن ـ وبتيجة للدلك ـ في مفترق الطرق ، وعليه أن يحتار بين أمرين اما الامعان فيها هو فيه ، ومن ثم الافضاء الى مريد من و فقدان المحوية » ، وامنا عرض بدينل جديند في اسلوب العمل وأرى أن الديل الصالح المعروص أمامه الآن هو تأكيد و أدية الأدب »

معالم على الطريق:

١ - تعي عبارة و أدبية الأدب ، التسليم بأن العمل الأدي - الحدير جده التسمية - من شانه أن يكون و كلا في داته ، و عير محتاج الي ما يكمله من حارحه ، أنه يشبه الحين الذي يكتسب بحروحه الى الدبيا حياة وروحا تحعلانه دا استقلال واكتمال وخصائص تمكنه من المصى في حياته دون اعتماد على دم الأم ، أو نفس الأم (وهذا هو معني وجوب قطع ۽ الحمل السري ۽ فورا!) تلك مسألة حديرة بالتأمل في معنى العمل الأدبي، وحين نتأملها لجدها لديهية (والا فلماذا يحتار الأديب بمحض ارادته وعن وعي كامل أن يجعل حدود القصيدة هي تلك ، وحدود الرواية هي تلك ، وحدود المسرحية هي تلك ؟) ومع ذلك بحد من يتجناهل هنده النديهية ، ويتناول شعير فبلان (جميعا) ، أو روايات فلان (جميعا) ، بل نجد من يتناول الشعر العربي كله في فترة معينة (هكدا) أو الرواية كلها في فترة معينة ، وتكون النتيجة بالطبع ما هـو متـوقــع من التــويب المتعسف والمــلاحـظات السطحية .

٧ - وتعني هذه العبارة أن المدخل البطبيعي لفحص النص الأدبي ينخي أن يكسون و أدسسا » (وليس و نفسيا » أو اجتماعيا أو سيويا أو حتى - أسلوبيا) ان العمل الأدبي الحق من شأنه - اذا وصف وصفا أمينا دقيقا - أن يكشف عن خصائصه التركيبية ، وعن سماته الدلالية ومراميه الدهنية والروحية (بل والنفسية والاجتماعية وماشئت) ، كل ذلك من داخله هو ، لا يتوظيف نظريات جاهزة من خارجه .

واذا تراكمت مثل هذه الصفات _ كها وبوعا _ بمحص أعمال أدبية متنوعة شكلت ما يسمى سالتقاليد الأدبية ، أو فلنكن طموحين فقول : شكلت ما يسمى و بنظرية الأدب »

٣ ـ وتعي أن باب الدخول الى العمل الاسداعي القولي (الذي همو المص الأدبي) ماب لعموي مالصرورة ، ودلك لأن أول ما يطالعنا من ملامع هذا المحلوق (شعرا أو قصصا أو مسرحا مكتوبا) الماغة ، وهذه اللعة ، مفضية الى معان وأهداف ومرام قريد وبعيدة محتارة

 ٤ ـ وتعنى ـ استنتاجا ويتأمل ما تقدم ـ افلاس صيغة « تاريح الأدب » ، التي تكدس وتكدس ، ولاتمضى الى شيء ، والتي تدوس ـ في طريقها الى الوصول الى « الأفكار العامة » و « الملامح العامة » للفترات ـ المكومات الدقيقة الحقيقية للأدب ، والتي تنتهي الى قىوال مصرعة ، وصاديق ورقيمة (كيست حتى مرركشة) وأحكام عامة صالحة لأن تطلق عـل كل فترة ، ومن ثم فهي ليست صالحة ـ حقا ـ لشيء ، ال التناقض الدي تقع فيه صيغة تاريح الأدب (ويبدو أبها لاتعيه) ابها تقول بالسمات المعينة العامة لعصر بأكمله ، كالعصر الحاهل (هكدا على اتساعه وعلى اطلاقه) ، وتقول ـ في الوقت داته ـ بأن كل شاعـر فحيل من شعرائية متصرد عمن عبداه من الشعيراء الفحول الذين ينتمون الى نفس العصر ومن ثم الى ممس السمات (والا فيا معى القول بأن شاعرا منهم شاعر عظیم ؟) .

• - وتعني - كسذلسك - افسلاس الصيعة البيوجرافية » التي تربط العمل الأدبي بحياة صاحبه ومراجه الشخصي (على نحوما فعل المقاد في كتابه » ابن الرومي - حياته من شعره » - وليتأمل الجرء الأخير من العسوان) ولقد دحض النقاد العرب القدامي أنفسهم هذه الصيغة كما دحضها النقاد الأوروبيون المحدثون .

ورغم هذا الدحض بقيت الصيغة و البيوجرافية » متسلطة الى أقصى حد على أذهبال كثير من النقاد العرب ، ففتنوا سا ولقنوها الناشئة ، فأصبحت مدحلا أثيرا (ولكنه مغلوط وخطر !) لفهم الشعر وآية تمكن هذه الصيعة من النقوس أنك قد تشرح لطلاب الأدب معى و موضوعة الأدب » ، وتغيض

في هذا الشرح ، حتى لتتوهم أمهم فهموا عنك ، واقتموا مقولك ، ثم تفاحاً مأحدهم يتساءل في حيرة بعد كل ذلك . ولكن ، أليس الشعر صورة لحياة صاحبه ؟ وأجيب عن هذا دائها يقولي نعم ، الشعر صورة لحياة صاحبه ، ولكن ما معى كوبه صورة ؟ وما حدود تلك الحياة ؟ هل الصورة تعني الصورة المطابقة التي قد براها في مرآة ، أو تعني الصورة المعدلة التي قد تختلف عن و الأصل ؟ إلى حد التناقض ؟ وهل حياة الشاعر تعني ما عاشه من قصص وأحداث ، وما اعتاد عليه من مأكل ومشرب و ولف عمامة » ، أو هي أيضا حيالاته ، بل وأوهامه ، مما قد مجتلف عن حياته أيضا حيالاته ، بل وأوهامه ، مما قد مجتلف عن حياته والواقعية » ، ويقف مها على المقبص ؟

٣ ـ ويتطلب تحقيق مضمون عبارة 1 أدبية الادب 1 أن يتمتع الناقد الأدبي بحساسية عالية في الفقه اللعبوي ، وادراك البطلال والايجاءات ، وفلسفة « التلوين » و « والتكوين » وأن يكون الانسان النشط الدى يتمتع مثقافة واسعة في كل مجال ولكنه ـ في حالة العمل ـ لآيدع ثقافته تعلن عن نفسها في نحو مباشر فيج ، وانما تعلن عن نفسها في صورة فهم أفضل للمن الأدبي ، أو محى أدق في تحليله ، أو تقدير أعدل له ، ولا يكون ذلك الشخص المترهل الكسول الذي يواحه النص بعين عمياء ، وأذن صهاء ، مكتفيا سَتْر المعاني في الشعسر، وتلخيص الأحداث في القصص والمسرحيات، أو الهسروب بعيدا الى الملاحطات العامة المحموظة المتوارثة ، أو استبطهار النطريات المستحدثة المتلاحقة وترديدها دون بصر، أو السقوط في وهدة العمسوص المطلق باسم و الحداثة ، .

٧- كذلك يتطلب تحقيق معنى عبارة و أدبية الأدب ال يؤمن النقاد مقيمة عملهم وبأصالة المادة التي يتعلمون معها (وهي الأدب الابداعي)، فيتوازن ميزان العمل في أيديهم ولايحيف، ومع أن نقص الايمان مالعمل والحيف نقيضان من المقاتض الموحودة في كل مجال فان ضررهما في مجال النقد ماحق، وذلك نظرا للحساسية التي يتمتع بها هذا المرع من فروع المحرفة، ويعني كل ذلك الوصول الى الحيثيات الكاملة، والتعبير عنها بكل دقة ووصوح، قبل الانتقال الى أي حكم أو تقديس. أما ما نراه من والانحياز، و و الشللية، وكيل المدح، أو المجاء،

فلبس من و أدبيسة الأدب ، في شيء وأنا أهيب غارثي أن يكون هو نفسه منصفا فينخل ما يقرأ تحت عنوان و النقد ، وسيرى بنفسه كم منه يرعى و أدبية الأديب ، وكم منه يجافي دلك ، وقد يتعلل هدا النوع بشتى التعلات ، من ضيق المحال ، وعدم تحمل الموقف ، أو يحتمي بكلمات واهمة مثل وعموما ، و و عمل وجه العموم ، و و بصفة عامة ، ، ولكن الحقيقة الماهرة تبقى ، وهي أن كل عامة ، ، ولكن الحقيقة الماهرة تبقى ، وهي أن كل تحليل بقدي لا ينهص على أصول وتقاليد أدبية ولا يتسم بالشفافية والعمق والجدية والنعاذ والانصاف ، يسم بالطريق القويم .

٨ ـ وكذلك يتطلب تحقيق معنى عبارة « أدبية الأدب »
 أن يطول صبر النقاد المؤهلين المتعاوبين ، مبعدين عن أنفسهم شبح الملل واليأس ، ومتحدذين القراءة الماحصة لقصيدة ، عد قصيدة ، ورواية معد رواية ، وقصة ، عد قصة ، ومسرحية بعد مسرحية سجا ،

متنقلين بين أقدم نص عرفته العربية وأحدث نص ، مرسين معالم الحساسية الجديدة ، في و فقه النص » ، محولين الكتابة المقدية من الوصف المقتصب إلى التحليل المستعصى ، ومن و التقنية » الحافة الى و الانداع »

ليكر التحليل النقدي - كالعمل الانداعي - عملا له اسلونه الحاص الذي يجعله يقرأ حيلا بعد حيل ، فيخلد من أجل صفاته الانداعية الانشائية تلك ، لا لحجمه وأفكاره ، ولا لاهمية العمل الذي بتناوله

تلك أعكار تمهيدية في موصوع النقد الأدبي احسبها لاتثير حلاها كبيرا وأنا أطرحها أمام قارى، و العربي علها تلقى قبوله ، فتسهم ـ ولو على محو متواصع - في تحويل مسيرة هذا المفرع الحيوي من فروع الثقافة العربية من التردد الى الاقبدام ، ومن الحيرة الى اليقين ، ومن مفترق الطرق الى الطريق المحادي ، الواضح المستقيم .



تعقيب على مقال عبدالرحن الداخل

قرأت الموضوع القيم بعنوان و عبدالرحن الداخل يعود الى الاندلس ، العدد ٣١٩ من عبدنا العربي الغراء . وقد أفرحني كثيرا نبأ إقامة التمثال الراثع لعبدالرحن الأول (١٣٨ هـ - ١٧٢ هـ مر ١٧٠ م - ٧٠٨ م) في المنكب (المونييكر) فثمة تماثيل رائعة في أرجاء الاندلس لعدد من الشخصيات العذة الذين أسهموا ببناء الحضارة العربية الاسلامية في أسبانيا ، وكانوا اساتذة أوروبا في ذلك الحيير .

غشال لان محمد عُل بن حزم المفكر الاندلسي

الأكبر صنعه المثال القرطبي أولموس بتكليف من بلدية قرطبة .

وهناك غثال اس عمران موسى بن ميمون العالم الاندلسى اليهودى ، وقد حسب خصومنا من اليهود أنهم يضاهون ابن حزم بابن ميمون ، فسعوا حتى أقيم هذا التمثال ، وقد فاتهم أن موسى بن ميمون عالم عربي قبل أن يكون يهوديا ، وبالعربية كتب لا بالعبرية ، وفي بلادنا ومعنا عمل ، وعندما هاجر من العبرية ، وفي بلادنا ومعنا عمل ، وعندما هاجر من العبرية ، وفي بلادنا ومعنا عمل ، وعندما هاجر من العبرية ، وفي بلادنا ومعنا عمل ، وعندما هاجر وهناك أصبح من أطباء صلاح الدين الأيوبي .

إضافة الى تمشال للعالم العربي محمد بن قسوم الغافقي الكمّال وصاحب كتاب (المرشد في الكحل) أي في طب العيون .

ومع احترامى الفائق للدكتور عفيف بهنسى اود أن اسجل بعض الملاحطات على مقالته المذكورة . يقول الدكتور بهسى (ان أم عبدالرحم الداحل و راح » تنسب الى قبيلة مكناسة المغربية أو قبيلة مغيلة)

الواقع أن أم عبدالرحمن الداحل لاتنتمى الى قبيلة مكناسة المغربية (مغيلة) وانحا تنتسب الى قبيلة (بعرة) وهى قبيلة أخواله والدليل على ذلك كها يقول الدكتور ابراهيم بيصون فى كتابه و الدولة العربية فى اسبانية ، مضت أربع سنوات والعلريد الأموى يتقل بين قبائل الربر فى المغربين الأقصى والأوسط ، دون أن يثير غبارا وراء تنقلاته الخفية ، والأوسط ، دون أن يثير غبارا وراء تنقلاته الخفية ، خى إذا رفضته مكناسة (القبيلة التوية الكبيرة) انتهى به المعلف الى حوار سبتة حيث أحسواله الغزيون .

واستطرد الدكتور بنسى قائلا: انتهى دور الصميل الدى مات مسموما. والصواب هو أل عبدالرحل دس له من حقه في سجنه.

وأضاف الدكتور عميف قائلا: لعل أروع انتصار حقة ضد عدوان حارجى كان عام ٧٧٧م إذ قام شارلمان بتأييد من خصوم عبدالسرحن بحملة صحمة ، وتقدم شارلمان أولا في الأمدلس ، ثم تجهر له عبدالرحم في العام التالي فرده على عقبه . .

والصحيح هو هذه الشاكلة: انتصار صقر قريش على شارلمان هو عام ٧٧٧م، وليس فى عام ٧٧٧م، ولم يتردد عبدالرحمن بن معاوية بن هشام فى مواجهة شارلمان والتصدى له فى العام التالى، وانحا خاص معه المعركة فور غزو شارلمان للاندلس.

فقد قَدِم شارلمان من فرنسا وعبر جبال و البرتات ، متجها الى سرقسطة سنة ١٦١هـ ٢٧٨م (تاريخ الغزو) . وامتدت المؤ امرات المستهدفة نظام عدالرحمن الى الشمال ، لتتخذ مسرحا جديدا لها فى سرقسطة وبرشلونة ، عندما قام تحالف سياسى بين اثنين من زعياء العرب ، كانت لها المسؤ ولية ـ ربحا فى وقت سابق ـ وهما سليمان بن يقظان الكلبى المعروف بالأعرابى (مرشلونة) ، والحسين بن يجيى الانصارى (مسرقسطة) ، ويضاف اليها اسم آخسر هو

عبدالرحن س حبيب الفهرى المعروف بالصقلبى . علما بأن الكاتب الذي نحل بصدده أغفل الذكر على أسسهاء مؤيدى شارلمان أو بالأحرى خصوم عبدالرحل .

وفي موضع آخر قال الكاتب: ان المنصور حاول تعيين أمير أرسله لذلك ، هو العلاء بى المغيث . في الحقيقة لم يتم تعيين العلاء من قبل المصور ، فقد اتصل أبو جعفر المصور دون جدوى بأحد الزعهاء العرب ، وكان قائدا لحامية (باجة) العلاء بن مغيث البحصى من قبيلة جذام اليمنية ، من أحل تصفية حصمه العيد ١٤٦هـ - ٧٦٣م . وباجة هذه تقع جنوب غربي الأبدلس في البرتغال حاليا

وبعد نحو عام من الاتصالات الخفية مع اليمنيين مصورة حاصة ارتفعت الأعلام السوداء ، وهي شعار الدولة العاسية في باجة ، معلنة الثورة على أمير قرطة عام ١٤٧هـ ، علما بأن الكاتب لم يؤ رخ عام الثورة التي قام بها العلاء .

وفي موضع آخر قال الدكتور بهسى : واستمر خلفاؤه من بعده مايقرب من الثلاثة قرون ، وكانت قرطبة في عهدهم (جوهرة العالم) ، وكان هيها مائة وثلاث عشرة دارا وواحد وعشرون ربضا وسبعون خزانة كتب : وحوانيت شتى تباع بها الكتب ومساحد وقصور وحمامات . . . الخ .

واليكم الأعداد الصحيحة وبأدق تفصيل: يفصل المؤرخ المقرى في كتابه نفح السطيب صفة المدينة فيقول: (أحصيت دور قرطبة التي بها وأرباضها أيام ابن أبي عامر، فكانت ماثتي الف وسبعين دارا، وهذه دور الرعية، وأما دور الأكابر والوزراء والكتاب والأجناد وخصوصا الملك فستون الف دار وثلاثمائة دار سوى غرف الكراء، والحمامات والخانات وعدد الحوانيت ثمانون الف واربعمائة وخسة وخسون حانوتا. ويذكر المقرى كذلك: أن عدد مساجد قرطبة عند تناهيها في مدة ابن أبي عامر ألف وستمائة مسجد، وتسعمائة حمام).

أما عن عدد المعاصر فحدث ولا حرج . اذ يقال ان كلمة (قرطبة) كلمة فينيقية معناها المعصرة وذلك لكثرة المعاصر فيها .

عبداله محمد حاج عبدو

قواعد النصر على عالم الفكر مجلة عالم الفكر

- ١ عالم الفكر ، مجلة ثقافية فكرية محكمة ، تخاطب حاصة المثقفين وتهتم بنشر المدراسات والبحوث الثقافية والعلمية ذات المستوى الرفيع
- ٢) ترحب المجلة بمشاركة الكتاب المتخصصين وتقبل للنشر الدراسات والبحوث المتعمقة وفقا للقواعد التالية : _
 - أ) أن يكون البحث مبتكرا أصيلا ولم يسبق نشره
- ب) أن يتبع البحث العلمية المتعارف عليها وبخاصة فيها يتعلق بالتوثيق والمصادر مع الحاق كشف المصادر والمراجع في نهاية البحث وتزويده بالصور والخرائط والرسوم اللازمة .
 - جـ) يتراوح طول البحث أو الدراسة ما بين ١٢,٠٠٠ ألف كلمة الى ١٦ ألف كلمة ـ
- د) تقبل المواد المقدمة للنشر من نسختين على الآلة الطابعة ولا ترد الأصول الى أصحابها سواء نشرت أو لم تنشر
 - ه) تخضع المواد المقدمة للنشر للتحكيم العلمي على نحو سرى ،
- و) البحوث والدراسات التي يقترح المحكمون اجراء تعديلات أو اضافات اليها تعاد الى أصحابها لاجراء التعديلات المطلوبة قبل نشرها.
- ٣) تقدم المجلة مكافأة مالية عن البحوث والدراسات التي تقبل للنشر ، وذلك وفقا لقواعد المكافآت الخاصة بالمجلة كها تقدم للمؤلف عشرين مسئلة من البحث المنشور .
 - ٤) ترحب المجلة باسهام المتخصصين في الموضوعات التالية .
 - أ) علوم الصحاري
 - ب) الهجرة والهجرة المعاكسة
 - ج) الدراسات المستقبلية
 - د) المسرح
 - ه) الحاسب الآلي
 - و) الأمن الغذائي
 - ز) الثقافات في العالم الثالث
 - حـ) الجنون في الأدب
 - ط) التجديد في الشعر
 - عه) ترسل البحوث والدراسات باسم :

وكيل الوزارة المساعد لشئون الثقافة والصحافة والرقابة وزارة الاعلام ـ الكويت ـ ص ب ١٩٣



الجديدفي العلم والطب

اعداد يوسف زعبلاوي

فتح جديد . . في تعليــــــم المعوقيـــــن

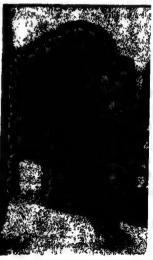
تحدثنا في عدد سابق عن النجاح الذي أصابوه في تعليم القردة . . ونتحدث اليوم بشيء من التعصيل عن اللغة _ أو اللغات _ التى ابتدعوها من أجل تعليم الشمانزى . . وعيا كان لاحدى هذه اللغات _ لغة ياركش بالتحديد _ من فضل على تعليم بنى الانسان ، والمعوقين منهم بالتخصيص . .

سموها ياركش سبة الى المركر اللذي طورها وهو مركنز يركنز نشاطه الخاص بتعليم القسردة في جمامعسة امسورى في اطلنطا . أما مبتدع هذه اللغة فهو عالم النفس دوان رومبو أحد العلماء العاملين في المركز المذكور . . وكمان ذلك في مطلع السبعينيات . . ومع أن لغة ياركش هذه ليست الوحيدة من نوعها الا أنها تتميز على ما سواها . . فقد أصبحت تحتوى على ۲۲۵ رمزا . وكل رمزمنها يدل على كلمة بكاملها: اسيا كانت أو فعلا أو حرفا. فأحد تلك الرموز يعني (تفاحة) وأخر (غرفة) وثالث (معم) ورابع (لا) وهكذا . وتسمع هذه الرصور لتركيب الجمل المفيدة ، كما لا يخفى . . ولكن ذلك لا يتم كتابة ولا نطقها . . وكلاهما متعذر ومستحيل على الشمبانزي . . وانما يتم بالضغط على الازرار المناسبة التي تحملها لوحة كمبيوتر الكترونية كبيرة (انظر الصورة) .

وتبنى مركز أبحاث اللغة ، في اطلنطا أيضا ، لغة ياركش هذه ومضى يعلم طلابه القردة وينمى قدراتهم الادراكية عل أساسها . . والمركز المدكور تديره جامعة أمورى السالفة الذكر بالتعاون مع جامعة أحرى في مدينة اطلنطا نفسها ، هي جامعة ولاية جورجيا . . وهو متحصص في تعلم القردة . . وبخاصة من فصيلة الشمبانزي القرم ، وهي مصيلة سادرة الـوجود وتعتبـر أقرب القّـردة جميعـا الى الانسان من حيث بنيته الموراثية وقواه العقلية . ويعتبر الشمبانزي المسمى (كانىزى) وهو أحد طلاب المركسز المذكور، النجم اللامع بين طلابه جيعا وقد تفوق على زملائه حتى بلغ مستوى مرموقا يضاهي المستوى الدي بلغه طفل الانسان وهو في الثانية من عمره .

أما استعمال لغة القرود هذه في تلقين أو تأنيس المعوقين من بنى الانسان فيعود الفضل فيه الى عالم النفس رامبو مبتدع لغة عباركش نفسه . . وقد بدأ محاولاته أو اختار ١٩٨٤ حينها الصدد سنة ١٩٨١ حينها اختار ١٤ معوقا وانطلق في تلقينهم لغة ياركش . . وما أسرع ما أحرز ثمانية منهم تقدما ملحوظا وقد اتقنوا التفاهم على أساس عدد من الرموز يتراوح بين ٢٤ - ٧٠ رمزا .

وتجدر الاشارة هنا الى أن الرموز التي لها



صلة بالوان الطعام المفضلة للطلاب هي الرموز التي تشكل نقطة البدء في تدريسهم على ان المدرس يركز على رمز واحد في وقت واحد . . حتى اذا اتقنه المطالب انتقل الى رمز آخر غيره . .

وتجدر الاشارة أيضا الى الأنسة ساندرا (٣٣ سنة) وكانت من المعوقين الذين لا يسمعون ولا ينطقون . . والذين يسلكون سلوكا عدائيا أشبه بسلوك الحيوانات الرية

غير المستأنسة . . نقول كانت . نظرا لأن ساندى تغيرت تغيرا جلريا خلال السنتين الماضيتين ، اللتين قضتها في مستشفى جورجيا الاقليمى في اطلنطا ، وفي مركز التعليم التابع لهذا المستشفى ، حيث أنسوها ولقنوها لغة القردة . . وهكذا تغيرت ساندى مع الايام ، وأصبحت موق هذا كله تستطيع التفاهم مع مدرسيها .

الأسبرين . . علاج للقلب

كان الأسبرين ومازال المسكن الأول للصداع والحرارة ، والعلاج العمال للرشع والروماتيزم ولالتهاب المفاصل . وها يذكر هنا ان العالم الدى طوره وابتكره سنة ١٨٩٧ ، وهو عالم الكيمياء الألمان فيلكس هوفمان . اعا أقدم على تطويره سدافع المحبة لابيه ، وبقصد معالجته من الروماتزم الدى طالما على منه . ونذكر أيضا أنهم درجوا على عالى منه . ونذكر أيضا أنهم درجوا على الأمر ، حتى نجحوا في تصنيعه سنة الأمر ، حتى نجحوا في تصنيعه سنة المحفراره كيماويا على نحو ما تستحضر المتحضرة كالمروية .

وكان الأسبرين وما زال من أكثر الأدوية رواجا في العالم . . ويقدر ما يتناوله الأمريكيون وحدهم منه مأرسمة أطنان يوميا . .

وقد حلت الينا آخر التقارير الطية مزايا أخرى جديدة للأسبرين ، فقد ثقت أنه ذو أثر فعال في مرصى القلب الذين يعانون من النوبة القلبية . . . هذا ما أقره لفيف من مسؤ ولى الصحة الاتحاديين العاملين في وكالمة الغذاء والدواء (FDA) وذلك بالاستماد الى سبع دراسات جادة ، أجريت في الولايات المتحدة وسواها . . وقد شملت تلك

الدراسات ۱۱۰۰۰ سمة ، واستعرق بعضها أربع سنوات ، / ولش اختلمت تلك الدراسات في بعض التفاصيل ، إلا أنها أحمت على ما للاسبرين من أثر فعال في مرضى القلب . .

محبة واحدة من الأسبسرين (٣٧٥ مليغرام) يتناولها مريض القلب ينوميا ، كفيلة بالحد من احتمالات الوقاة بسبب السيم التي تسهم في التحلط فتحد مالتالى من احتمالات طهور هذا التحلط في طريق الدم الى القلب . . الأمر الذي في طريق الدم الى القلب . . الأمر الذي غالبا ما يتسبب بالنوبة القلبية ، ويؤدى الى السوفاة في كشير من الأحيسان . . فالاسبرين يبطل معقول الخلايا التي تلعب دورا في تجلط الدم ، وينظل ما يترتب عليها من تاثيج .

وقد تبين أن للاسبرين أثرا آخر ، لعله أهم وأحطر مما ذكرما ، فقد أفادت دراسة مستعيضة استعرقت ١٣ شهرا ، وقامت بها هيئات طبية رسمية في الولايات المتحدة ودلت على أن الاسبرين يفيد الدين يعانون من الخناق أو الذباح المتقطع ، ويضمن لمم الحدد كثيرا وينسبة ٥٠٪ من احتمالات تحول تلك الأفة الى نوبة قلية . .





أيجور سيكورسكى : مختر ع الهليكوبتر 1۸۸۹ ـ ۱۹۷۲

تنميز حياة سيكورسكى ، بأنها امتدت حتى الله التي تتمثل في المحت بين بداية عصر الطيران ، التي تتمثل في نحاح الأخويس رايت في احتراع الطائرة . . وبين دروة دلك العصر التي تتمثل في نحاح الانسان في عرو الفضاء .

ولد في كييف في روسيا في ٢٥ مايو سنة ١٨٨٩ ، وكان أبوه أستاذ علم النفس (بروفسور) في جامعة كييف . . وكان في الوقت نفسه طبيبا مجازا ويمارس السطب مخلاف أمه التي كانت طبيبة مجازة هي الأخرى ، ولكنها لم تمارس المهنة ، ذلك أن ميولها الفنية الجارفة طغت على تخصصها . وبلغ من ولعها واهتمامها بليوناردو دافنشي أن أثارت في ابنها العتى الاعجاب به ، ومحاولة السير على منواله ، فيها يتصل باختراع الطائرات عامة ، واختراع الطائرة العمودية بصغة خاصة . ومما يدكر هنا أنه صنع طائرة هليكوبتر ممااط وذات محرك ، وهو في الثانية عشرةمن عمره . . والطريف أن طائرته اللعبة تلك طارت عالفعل وارتفعت في الحواء قليلا .

بدأ دراسته الجامعية في الأكاديمية البحرية في بطرسبورغ (لنينجراد حاليا) التي التحق بها سنة ١٩٠٣ ، بقصد التخرج فيها ضابطا محترفا . . ولكن ميوله الهندسية غلبته ، وحملته على الاستقالة من الخدمة سنة ١٩٠٦ . .

وتسوجسه سيكسورسكى الى ساريس فى صيف الم ١٩٠٨ ، حيث اجتمع بالأخوين رايت ، وبآخرين عن كان لهم صلة باختراع الطائرات . . وفكر ايجور طويلا حتى اقتنع فى النهاية ، بان الطيران الحقيقى انما هو الطيران العمودي ، ناسحا فى ذلك على منوال ليوناردو دافنشى . . .

وبدأسيكورسكى المرحلة الأولى من اختراعاته ، في كييف ، سنة ١٩٠٩ ، مستهدف ابنياء طبائيرة

هليكوبتر . . ولما منى بالفشل فى محاولته الأولى (١٩٠٩) والثانية (١٩١٠) قرر ارجاء المحاولة الثالثة ، حتى يستكمل نضحه العلمى ، ويستكمل عصره تقدمه التكنى . ومصى ثلاثون عاما قبل أن يقوم المحترع بمحاولته الثالثة تلك .

ثم كانت المرحلة الثانية . . وقد تكللت ماحتراع طائرة عادية ـ لاعمودية ـ دات أجنحة ثانتة ومزدوجة ، على غرار طائرة الأخويس رايت ومجع سيكورسكى بأول طيران له مطائرته تلك ذات المحرك (2—8) سنة ١٩١٠ . . وأحدث تحسينات على تلك الطائرات فكان طراز 53, 54, 55.

وحاءت سنة ١٩١٣، وظهرت طائرته ليجرائد وحاءت سنة ١٩١٣، وظهرت طائرته ليجرائد المائرة الدورية ، وحسبك أنها تعتبر الطائرة الأم لأكثر الطائرات الحديثة . طائرات الركاب التجارية ، وقاذفات القنابل العسكرية على وحه التحديد .

وقامت الحرب العالمية الأولى . . والدلعت الثورة السولشفية في روسيا . . وانهارت الماليا . . فشعر سيكسورسكي بضسرورة الهجسرة الى السولايات المتحدة . . فيمم شطرها ، ووصل الى سويسورك مهاجرا سنة ١٩١٩ . .

وهناك في امريكا بدأت المرحلة الشائشة من اختراعات سيكورسكي ، وانتهت بالتكار طائرة الهليكوبتر التي مالبثت أن اكتسحت الأسواق دون منازع! وانتشرت في مشارق الأرض ومغاربها . .

والجدير بالذكر أن سيكورسكى لم يهدف من اختراع الطائرة العمودية، الا الى القيام بأعمال النجدة والاغائمة ابان الكوارث، كالحرائق والفيضانات والمجاعة وما إلى ذلك . . أما تطوير طائرته بحيث أصبحت طائرة هجوم عسكرية وأدة تدمير فلم يخطر له ببال . .



سرامة البشرية في سرامة البيئة

سجاير القرنفل

انتشرت في امريكا السجاير المصنوعة من كبش السحاير التي القرنفل بدلا من التبغوهي السحاير التي المتهرت مصاعتها اندونيسيا واقبل على تدحيها الكثيرون ، لاسيها الشباب ، ظنا منهم انها لاتضر الصحة كسحاير التبغ .

وقد ثبت المكس تماما لمراكز مكامحة الامراض في اطلانطا بولاية جورجيا . فالتقاريس التي أوردتها عن ١٢ رجلا من المصابين بأمراض الحهاز التنفسي ـ تشير إلى أن هؤ لاء الرجال يدخنون سجاير القرنعل ، وأن امراصهم ذات صلة وثيقة بهذه السجاير . ولاغرابة في دلك فهذه السجاير ليست حلوا من التبغ بل

انه یکون ۲۰٪ من محتویاتها

أصف الى ذلك أن القرنفل يحتوى على مواد عتلمة . أتدكر اليوحيسول (Eugenol) المادة المحدرة المستعملة فى طب الاسسان على سطاق واسع ؟؟ علما هده المادة وغيرها هى المسؤولة عن الامراص الحديدة التى أصيب بها مدخو سجاير القرنفل ومما يدكر ان الولايات المتحدة لاتصنع سحاير القرنفل هذه وانما تستوردها من المويسيا . . وقد بلغت وارداتها من هده السحاير (١٢) مليون سيحارة سنة ١٩٨٠ وتضاعفت حتى بلعت (١٨٠)

ناقلات شراعية

قامت ناقلة البترول اليابانية الضخمة واسمها (اوزوكي بسايونسير ، وحمولتها الاحمدت طن . . قامت برحلتها الاولى التي اعتمدت فيها على الرياح والاشرعة ، بالاضافة إلى المحركات ، والتي اكملتها في مطلع شهر حزيران (يونيو) الماضي . . وقد أقامت الدليل في هذه الرحلة على المزايا والفوائد الكبيرة التي تجنيها السفن والناقلات من الاعتماد على الرياح والاشرعة بالاضافة إلى فن المحركات . .

وحسك أن الباقلة الرائدة تمكت من اقتصام المحار العاصفة في شمال المحيط الحادى ، حيث تتراوح سوعة الرياح بين ١١ ـ ١٥ ميلا في الساعة (١٨ ـ ٧٧ كم) ، ونجحت في اجتياز تلك البحار بسلام . أما النوفير الذي حققته الناقلة في استهلاك الطاقة فلم يقل عن ٥, ٧٠ ٪ من مجموع تكاليفها ، التي تكبدتها في الاوقات التي اعتمدت فيها الناقلة على الاشرعة ، وهي تشكيل ٧٧٪ من الوقت الذي استغرقته رحلتها ككل . . .

الطاقة . . من المحاصيل الزراعية

قطعت البرازيل شوطا بعيدا في استخراج البتسرول من المحساصيل السزراعية . . ومن الحبوب وقصب السكر على وجه التحديد . وهي تستخرج الغازولين (بسزين السيارات) منها ، وتستخرجه بمقادير تغطي إلى حاجة البلاد

وأقدمت السويد مؤخرا على انشاء مصنع تجريبي لاستخراح الغازولين أيضا من الحبوب .

أما دول السوق الأوروبية المشتركة فقد عمدت الى استخراج الكحول من فسائض الخمر بسواسطة Degrading

تثبت جدواها الاقتصادية بعد .

وتجدر الاشارة الى ان شركة لونرهو البريطانية كانت ومازالت تقطر الاثنانول من Molasses وتستخرج زيت الدينول من النزينوت النباتية ، وخصوصا Monestersوذلك بعملية تحسين UP grading

ويسدو من المؤكد أن استخبراج البترول من المحاصيل الزراعية سيظل محدودا وأقرب الى الهواية ، مالم يطرأ تغيير جذري على صناعة البترول وتجارته . . كأن ترتفع أسعار البترول ارتفاعا كبيرا .

أسمدة نافعة من أقذار المجارير السامة

درج الناس منذ القدم على قذف أقذار الحارير والقمامة المنزلية في الحار والانهار، وقد حسبوا مياه هده وتلك كفيلة مائتلاع تلك الاقدار والقضاء عليها وعلى أضرارها . ومضت قرون عديدة قبل أن يتين لهم أن تلك الأقذار هي البكتريا لاتلبث أن تتكاثر وتتراكم على تلك الاقذار لدى القائها في الانهار ، فهي تتعدى عليها وسرعان مائلتهم البكتريا الاكسجين الموجود في مياه النهر فتتلف هذه المياه ، بل تموت وتموت معها الكائنات الحية التي كانت تعيش فيها . اضف الى ذلك أن تلك المياه تصبح ذات رائحة كريهة وتصبح موبوءة تتسبب الحيق الامراض للانسان والحيوان .

ولمنل قذف تلك الاقذار في البحار أقبل ضررا وخطرا من قذفها في الانهار ولاسيها اذا كانت تلك البحار كبيرة ومفتوحة كالمحيطات . . اما اذا كانت بحارا مغلقة كالبحيرات الداخلية فانها تكون عرضة لمثل المخاطر والاضرار التي تتصرض لها الانهار . . ويصدق هذا عل البحر المتوسط كها يصدق عل سائر البحار العربية الانحرى كلها ودون استثناء .

وتنبه العلماء لاضرار اقذار المجارير ومخاطرها في

العصور الحديثة . . وفي أعقاب الشورة الصناعية بالتحديد . فعمدت الدول الاوروبية الى معالجة تلك الاقذار بحيث يتم القضاء على ضررها ويصبح في الامكان استعمالها سمادا نافعا للبات . وكانت طريقة المعالجة الاولى التي أخذت بها المابيا وفرنسا ، طريقة نشر الاقذار على سطح الارض وفي الهواء الطلق وترك مهمة معالجتها للطبيعة ولأشعة الشمس بالذات . .

ثم كانت الطريقة الثانية ، طريقة التهوية وتعريض الاقذار للاكسجين، ولا يخفي الشبه الكبير بين هذه الطريقة والطريقة الاولى ، بل لعلها مجرد تطوير بسيط لها لايطمع الى اكثر من تقصير المدة التي تحتاجها الطبيعة لمعالجة الاقذار .

وظهرت اخيرا الطريقة الحديثة المعمول بها حاليا في شتى الدول المتقدمة وهي طريقة بيولوجية ، لاكيماوية ، تستغل البكتريا وغيرها من الكائنات الحية من أجل تحييد الاقذار وتحويلها الى أسمدة تفيد المحاصيل الزراعية . وتعتمد في سبيل ذلك على الآلات والاجهزة التي نجح العلم في تطويرها في غضون المائة سنة الاخيرة ، بحيث اصبح في امكانا أن تنجز في ساعات ماعجزت الطبيعة عن انجازه في

اسانيع وشهور .

وليس هما محال الشرح المفصل ، وحسب الاشارة الموحرة الى المراحل التي تمر بها الاقدار حتى تصمح اسمدة بافعة .

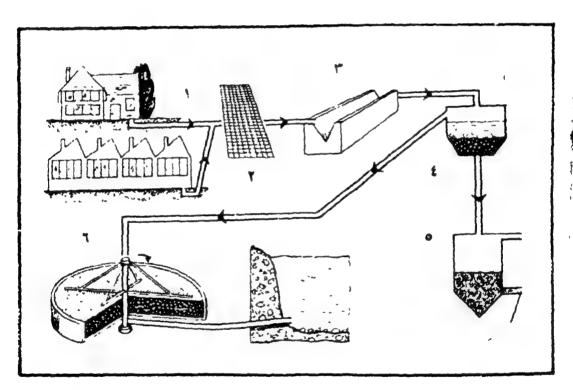
مرحلة الغربلة ويتم فيهما الفصل مين المواد الصلمة في القمامة وبين المواد الاقرب الى السيولة

مرحلة التحمير (أ) وتصبح تلك الرواس الصلبة الى حسران المصم او التحمير حيث تهصمها الكتريا وتصبح بالتالي أسمدة

مرحلة التحمير (ب) وتدهب الاقدار السائلة وشه السائلة الى حران التشيط حيث تتم تهويتها واشباعها مالاكسحين بحيث يسمع لملايين الكتريا

والبروتوروا بالسمو وهكدا تتعذى البكتبريا على الاقدار وتتغدى البروتوروا على البكتريا .

ولعبل في الرسم الايصاحي المرافق مريدا من الصاح فهو يعطي صورة وافية لعمليات القمامة ، وحَكِينها الى سماد ، ودلك وفق اسلوب معين هو اسلوب (أو تي في) المرسي المعروف بصاعليته ونابشار مصابعه في عدد من الدول العربية ، بدكر من بلك المصابع مصبع الموصل في العراق ، ومصبع بيروت وتبلغ طاقتها ١٠٠٠ طن و ٧٠٠ طن يوميا على اللافية في سوريا وتبلغ طاقته الصغيرى ٢٠٠٠ طن وطن من القمامة سويا



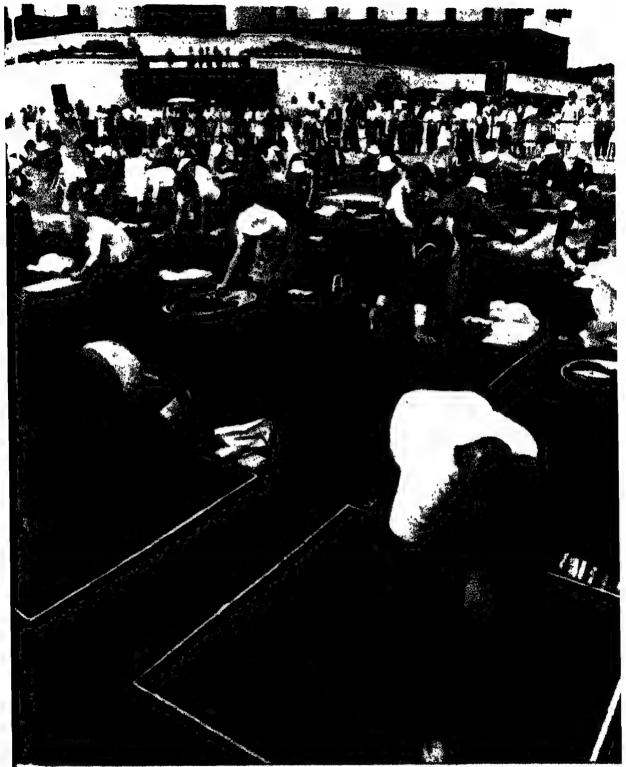
أقذار البالوعات وتحويلهاالي سماد

تتدفق أقذار المجارى (١) من المتازل الى المصافى (٢) ثم تدهب حصيلة التصفيمة الى حزان دائريوس (٣) حيث يتم عزل القطع التقيلة . وتواصل الحصيلة سيرها الى حزان الترسب (٤) وهناك يتم فصل الأقذار الناعمة أو السائلة . فتذهب الى الهاصم (٥)

حيث تتحول الى خاز وسماد ، ويدهب الماء المصعى الى حيث يمكن أكسدة المواد العصوية العالقة والأسلوب الأكثر شيوعاً لاتمام ذلك هو أسلوب (٦) المصفاة المسامية ، الذي يقوم بالمهمة ، ويسمع للياء النقى بالذهاب الى النهر







توزع المشتركون طنياتا ولنيات . في ساحة واسعة أمام قصر الثقافة ، يمير كل منهم هن فكرةتداهب خياله ليرسموا



غسين. احمد الشوارع الرئيسية في ملينة صبوفيا، واسفل يمين: ريمية بندل تغني للسلام. اسفىل يسار: فتاة من بلغساريا تعلق شارة الترحيب عبل صمدر احمدي الطبيفات.





الذی حققته مسارح المقاهی فی صوفیا الی تکویس مسارح مماثلة لها فی مدن بلغاریا الکبری مثل بلوهدیف وفارنا ونورغاس وغیرها .

ومن تقاليد مسارح المقاهى أن يسدأ العرص في ساعة متأخرة ، فتتناثر الأرائك الوفيرة حول مناضد منحفصة ، وينتظر الحاضرون الى أن يلتثم شمل الجمهور ، وفي تلك الاثناء تعزف الموسيقا الهادثة ، وتقدم أقداح القهوة ، ومعها أطباق الحلوى ، ثم يبدأ العرض على مسرح مرتجل ، دون أن يشعر المشاهدون بالكيمية التي انتدأ بها وتتكون العروض في الغالب من مسرحيات عصرية تتمير بوضوح موضوعاتها ، وباحتفاها بالنزاعات الحادة الشيقة ، التي تشد الانتباه وتستحود على الاهتمام . أما المخرجون فهم من أشهر وتستحود على الاهتمام . أما المخرجون فهم من أشهر عرجي العاصمة ، وكثيرا ما يشتهروا وذاع صيتهم .

لقد اعترى الاضطراب بعص الممثلين أول الأمر ، ولكنهم سرعان ماالفوا أوضاع التمثيل غير المعتادة ، حتى باتوا يجدون فيها متعة , كدلك أدى قرب المسرح الصغير من الجمهور الى نشوء أسلوب متمير في أداء الممثلين لأدوارهم ، والى تحقيق أقصى قدر من الدقة في وسائل التعبير .

ويغلب عنصر الشباب عن تتراوح أعمارهم بين و ٣٥ سنة على رواد مسارح المقاهى في صوبيا ، ومعظمهم من أوساط الفئة التقنية الابداعية المثقمة . وعلى الرغم من ارتفاع تذاكر اللدخول ، اذا ما قورنت نذاكر المسارح التقليدية ، فانه يبدر العثور على مقعد حال . وتعلن هذه المسارح عن برامج معدة ، فتقدم ثلاثة أو أربعة عروص مسرحية في الاسبوع ، وتتولى لحنة الثقافة . وهي الهيئة الاجتماعية الحكومية لادارة العمليات الثقافية واتحاد الممثلين في بلغاريا . الاشراف على هده النشاطات ، دون تمويلها ، أما الممولون فهم المؤسسات الفندقية البلغارية التي تدفع الأجور وفقا لتعرفة حكومية محددة .

راية السلام لماذا ؟

وتعقد في صوفياً مؤتمرات اقليمية ودولية دات اهتمامات ثقافية متعددة منها ما عقد بمساسبة العمام الدولي للطعل سنة 1979 تحت شعار و راية السلام »

ولقد تست فكرة و راية السلام ، مسد البداية ، وعملت عبى تطويرها ووصعها موصع التنهيذ شخصية تحتل في الثقافة البلغارية المعاصرة مكانة مرموقة ، هي الراحلة ليدميلا جيمكوفا اسة رئيس الدولة تودور حمكوف . وكان لحهودها الشخصية الفصل الأكبر في لمورة المكبرة . يوصع الأسس النظرية والعمله لها ، مكديد عاماتها وأهدافها ، وتحديلها من نم الى حبركة دونية نعد عن نفسها واهتمامها ، احتماع بعقد كل نبلات سنوات في واهتمامها ، احتماع بعقد كل نبلات سنوات في الموسيقا والغناء والمنون التشكيلية والمهارات البدنية من كل أقطار العالم

تقول لودميلا جيفكوها وهي تحاول تحديد مباهية اللقاء : « لقد باتت حركة الأطفال التي تعقد لقاءها تحت و راية السلام ، متصلة بالبنية الثقافية للشعب اللغاري ، وهي تنبع من الهدف العظيم الذي يسعى الى تربية جمالية ، تعمل على ايقاظ الوعى بالابداع من أحل اتاحة المرصة لامكابيات الامداع للناس أفوادا وجاعات ، لتخصص لتحقيق التناسق في كمال الحياة باسم الخير العام للبشرية جمعاء ، وقد اتصحت فكرة حركة و راية السلام ، بوصفها مفهوما جديدا لتطوير قدرات الانسان في كتابها ٤ كمال الانسان والمجتمع ، . وعلى الرعم من أن الفكرة كانت قد انبثقت من مناسبة دولية كبيرة ، ومن الدعم العالمي الواسع ، ولكنها جاءت نتيجة لتأملات جادة واهتمام بمصير الانسان والعالم ، وكانت ثمرة تحليل عميق لماهية ومكانة الفنوں ، ودورها في رقبي الانسان ، وفي حس اعداده وتكوينه

وتشرح لودميلا جيفكوفا السبب الذى دعاها ودعا القائمين على الحركة الى تسميتها بناسم و راية السلام ، بقولها :

لقد اتخذت مسادرة أطفال بلغاريا اسم راية السلام، لأن قضية السلام هي المشكلة التي تفرض نفسها على اهتمام الانسان أكثر من غيرها من مشكلات الوجود. فلم يعد التطور عكنا على سطح هذا الكوك قبل ايجاد حل لمشكلة الحرب والسلام. ان خلق الظروف الدولية الملائمة لعالم تتعايش فيه الأنظمة الاجتماعية على اختلافها ، من أجل أن يسود المعاون بين الأمم والأقطار والثقافات ، لهو ضرورة

تمليها مرحلة التطور التاريخي الراهن . ال الماس من كل شعوب الأرص مدعوون الى الدفاع عن الحصارة الانسانية التي تحققت عبر آلاف السين . ان ده الصدورة المدحة هي التي أملت عليسا اطلاق اسم وراية السلام ، على هذا التجمع الدولى .

وفي الدورة العشرين لليبوسكو التي عقدت في مومبر من عام ١٩٧٨ بباريس أعلن مديرها العام أحد غتار امبوبان لقاء أطفال العالم سيتم في صوفيا في المعترة من ١٥٠ أعسطس (آب) عام ١٩٧٩، وسوف يفتتح تحت رعايته ورعاية رئيس الدولة في ملعاريا تودور جيعكوف. ووصف أحمد غتار امسو اللقاء بأنبه واحد من أكثر أحداث السنة الدولية تحصيرية لتقوم بالاعداد للقاء وقد رأست هده اللحنة لودميلا جيفكوفا ، ودعيت شحصيات أحنبية بالررة في عالات العون والثقافة والعلوم والتربية ، وشحصيات أحرى غتصة في أعمال الأطفال الإبداعية لتصبح أعضاء فيها

وقام عدد من البلغاريين العاملين في حقول العلوم والتربية والعنون نتوجيه رسالة الى زملائهم في كل أنحاء العالم ، يحشوبهم فيها على دعم هذه الفكرة النبيلة ، وعلى مساعدة الأطفال القادمين ، في أن يعبروا عن أنفسهم تعبيرا حرا ، في كل محالات الابداع التي يتضمنها البرنامج المعدد

أطفال الوطن العرب

وافتتع مؤتمر الأطفال في موعده المحدد ، وكان بحنوى على معرض لرسوم الاطفال ، وقاعة احتشد فيها الموهوبون عمن يكتبون الشعر والقصة وأنواعا أدبية أحرى ، وأخذوا يلقون بإنتاجهم أمام لجنة تحكيم من الكتاب والشعراء البلغار والأجانب وجمهور غفير .

كما احتشد في قماعة أخرى عمد من الأطمال الموهوبين ، ممن يتقنون العزف على آلات موسيقية محتلفة . وقد ابيثق عن المؤتمر برلمان ، وعقد أول حلساته ، وأصدر فيها رسالة موجهة من كل الأطفال المالم . وقد تلقى المؤتمر تحيات كثير من رؤساء الدول وقادة العالم .

وفي عام ١٩٨٧ عقد اللقاء الثاني لمؤتمر الأطعان الدولي وراية السلام ۽ تحت رعاية رئيس الدولة السلام و تحت رعاية رئيس الدولة السلام و مقد حضرته وفود من اشتين و مقة دولة ، ووصل الى صوفيا ٢٨٥ طملا وشابا يافعا ، و ١٤٣٩ من قادة الأطفال والشبان ، في حين اشتركت ملعاريا سوعد من ١٤٤٥ طملا و٨٤ قائداً ، وبدلك يكون المؤتمر الثاني قد اكتسب عصوية ثلاث عشرة دولة حديدة ، وكان الكثيرون من المطلة والأطفال المشتركين عمر كانوا قد حصلوا - في الطلة والأطفال المشتركين عمر كانوا قد حصلوا - في أوطاجم - على جوائز بطراً لبوعهم في العنون أو في الأداب ، أو في الموسيقا أو في غير ذلك من المواهب والأنشطة التي طهرت في اللقاء .

أما المؤتمر الثالث فقد عقد في الفترة من ١٠ الى ٢٠ يوليو (تمور) من عام ١٩٨٥ ، وقد وجدنا أن عددا من أقطار الوطن العربي قد شارك لأول مرة في المؤتمر وقد حاونوا عمواهم وقدراتهم الانداعية أن يسمعوا أطفاد العالم والمتتبعين لأحيار المؤتمر صوت المستقبل العربي لحميل ، وأن يعرصوا على الناس مايتقبون من الفسون ، ولعلهم المتطاعوا أن يترسموا وجها مشرقا للوطن العربي نافضل عما يستطيعه الكيار ، ولقد صفتي الحاضرون طويلا لصوت جميل من لبنان ، وآخر من المغرب ، واستمتع الناس بعروض ورقصات رشبقة لأطفال من موريا والسودان واليمن والعراق والأردن

وقد تجلت في المهرجان في العرص الافتتاحي مواهب الأطعال المبدعين وحسن الأداء، ودقة التنظيم والسيطرة التامة على جموع الأطعال وهم بالمثات ، بيما كانوا يجوبون خشبة المسرح في حركات ايقاعية بديعة وكان عدد المشتركين في المؤتمر الثالث من الأطفال ومن هم في مس المدرسة الأولى يربو على ١٢٠٠ طفل وطفلة ، وقد حصصت لسكنهم مبان كثيرة في مدينة الطلبة بصوفيا . ويطلق على مدينة الطلبة في صوفيا اسم « خريستو بوتيف » احد شعراء بلغاريا الكبار .

وفى مدينة الطلبة هذه أقيم معرض كسير هو المعرض الثان الأعمال الابداع الذي شارك فيه الأطفال وطلاب المدارس. وكان عما يلفت النظر في المعرض الأجنحة التي تركزت عنايتها على « الأطفال



لم يجدن متكاً يوقعن عليه بيان صداقة وعبة الا ظهر احداهن !



اطفال من جنسيات ختلفة يتبادلون التواقيع للذكري .



فتيات من بلدان مختلفة يحطن بالبرامة الاتية من لبتان .



اعلى : تمثال الآم تنتظر حودة ابنها الشاحر ديمتشو دبيليا نوف الذى ذهب الى الحرب ولم يعد . يمين : منزل رئيس اتحاد الكتاب في بلوفديف .



رحلات المعرفة

وبعد ثلاثة أيام من العروص والنشاطات الأبداعية المختلفة صباحا ومساء قامت اللجان المنطمة بإعداد رحلات للضيوف صغارا وكبارا للتحول في أنحاء غتلفة من بلغاريا . كانت الزيارة الأولى لمدينة صغيرة لا تبعد كثيرا عن صوفيا وتدعى كوبريف شتيتسا . ولهذه المدينة تاريخ حافل ، فقد بدأت بها الانتفاضة الشعبية العارمة التي قامت بلمطالة باستقلال بلغاريا عن الحكم العثمان . كان عام ١٨٧٦ هو عام الانتفاضة التي تردد صداها في مدن بلغاريا الأحرى وحصوصا المدن الواقعة في جبال الملقان ، ولكنها اجهضت وقتل كثير من أهل المدينة المطالبين بالحرية بعد خمسة قرون من الاحتلال . الا المعاريا حصلت على حريتها واستقلالها بعد تلك الانتفاضة الدموية بعامين ، أي في عام ١٨٧٨ ، بعد الن أعلنت روسيا الحرب على تركيا .

لا يعرف على وجه التحديد من أين جاء اسم المدية ، ومتى نشأت ولا تعرف كدلك الأصول الأولى لمستوطنيها ، ويدهب بعض المؤرخين الى أنها قد أسست فى القرن السادس عشر . أما اسم المدينة القديم فيعنى مرج النساء ، نسبة الى امرأة نابهة حساء ، كانت قد قصدت السلطان العثمانى ، ونححت فى استصدار فرمان يعطى للمدينة امتيازات وتسهيلات وامكانيات كبيرة للتطور .

والمدينة دات طبيعة حبلية لا تصلح فيها الزراعة ، والمكانية دات طبيعية الملائمة ، والمكانية دعى قطعال الماشية حلال فصول السنة ، عملت على تربية المواشى ، وعلى اشتغال أهالى المدينة سالحرف دات الارتباط الوثيق نتلك المواشى ، كصناعة العربات والمنسوجات والعساءات والسراويسل والحوارب والأحذية ، وصناعات جلدية أحرى تناسب المناطق الجبلية . كها ازدهرت في المدينة صناعة البسط والسحاد وقد أعلنت المدينة في عام ١٩٥٧ مدينة متحفية عوصدر في عام ١٩٧٤ قرار من مجلس الورراء باعتبارها محمية قومية محمارية تاريخية . ان ما يقصد بالمحمية هو القاء شكل المدينة وطراز البناء فيها على ما مواطى بناء ميت حديد في المدينة ، فإن القانون يفرض مواطى بناء ميت حديد في المدينة ، فإن القانون يفرض مواطى بناء ميت حديد في المدينة ، فإن القانون يفرض

عليه أن يكون الناء على الطراز القائم في المدينة . وقد بيت البيوت فيها على النمط الملغارى التقليدى ، حيث تكثر فيها النوافد والشرفات الزحاجية والجدران المحرية . وتعلى البيوت بالألوان البيضاء والزرقاء ، وتغطى السقوف بالقرميد ، وتصبع السواسات الخارجية من الخشب الثقيل . كان أهل المدينة يذهبون ببضائعهم التي يصنعونها في الخريف من كل عام الى آسيا الصغرى ، والى مصر والحبشة ، فقد كانوا تجارا ، فضلا عن قيامهم على شئون صناعاتهم المحلية البسيطة . لقد تحولت معظم بيوت المدينة المحلية البسيطة . لقد تحولت معظم بيوت المدينة بعض الأيام للزوار السائحيين ، فإن الفرجة عمل مقتياتها من الأثاث القديم ترسم صورة جلية واضحة مقتياتها من الأثاث القديم ترسم صورة جلية واضحة من للغاط العيش ، لا في هذه المدينة وحدها ، مل في كثير من ملغاريا الحبلية .

وعلى الرغم من أن المدينة أثرية بطابعها، إلا أن فيها تمثالاً لامرأة تجلس حزينة في انتظار عبودة الها المندى اقتيد الى الحبرب ولم يعد ، ولن يعبود الله الشاعر البلغارى ديمتشو ديبيليابوف الشاعر الغسائى الرقيق ، الذى أخذ محندا في الحرب العطمى الأولى وقتل في عام ١٩١٦

عراقة بلوفديف

واذا فرغ الزائرون من الطواف في شوارع مدينة كوبريف شتيتسا ورأوا أنماطا من حياة جملية تدل عليها آثار أهلها ، اتجهوا معد ذلك الى مدينة كبيرة تدعى بلوفديف .

ان بلوفديف ليست واحدة من أقدم المدن في للفاريا فحسب ، بل هي واحدة من أقدم المدن الأوروبية . لقد عرفت هذه المدينة بأنها تتمتع بميزة موقعها على الطريق بين أوروبا وآسيا ، ولطالما تحدث عنها الكتاب والشعراء بحماسة بادية . قال عنها لوشيان الهجاء والساخر الاغريقي القديم الذي عاش في القرن الثاني انها و أجمل وأكبر مدن تراقيا a .

وقد كانت المدينة تحمل اسم فيليب المقدون فى القرن الرابع قبل الميلاد ، اذكانت تدعى فيليبوليس أما التراقيون فقد كانوا يدعونها باسم بولبوديفا ، ٤، حين كان السلافيون والبلغاريون القدماء يدعو الم

سولدين . وظلت تدعى طوال قرون الاحتلال العثماني الخمسة بد و فيليب ، ولم ينطلق عليها اسم للوفديف إلا في أواخر القرن التاسع عشر ، أي بعد الاستقلال .

وفي مدينة بلوفديف آثار باقية من كل العصور . فيها من آثار العصور الوسطى ، ومن آثبار عصر الهضة . ومازال بإمكان الزائر أن يرى بقايا الحصوب والأسوار والمباني العامة ، والمساكن الخاصة التي يرحع عهدها الى أكثر من الف عام . ولقد عثر المنقول على آثار في التلال التي تقوم عليها المدينة ، ترجع الى مهد التاريح الذي أنشئت فيه . فقد عثروا على حجرة عادة وثنية وفيها مكان للسار وهو كشف لا يوازيه كشف آخر في بلغاريا لعصور ما قبل التاريح وعثروا في مكان آحر من التلال على منطقة السوق ، أو مركر المدينة في عهدها المقدون ، حيث وحدوا الححارة الرحامية التي كانت ترصف سا أرص السوق والشوارع، كما وجدوا أعمدة رخامية في أركان السوق الاربعة ، وكان من بين أروع الموحودات التي عثروا عليها أحد المنشآت الهدسية العريدة للمدينة القديمة ، وهو ما عـرف بالقــوات التي كانت تــزود المدينة الكبيرة بالمياه النقية

ويستطيع المرء أن يرى بوانة الدخول الشرقية لمدينة فبلينوس القديمة ، حنوب سور الحصن الذي يعرف باسم (هيسار كانحا) كان عرض الشارع ١٤ مترا ، كيا كانت له أرصفة على جانبيه يسير عليها المشاة

ان ما عثر عليه من آثار الشارع يتحدث عن التصميم المعمارى المتمير لهذا البطريق القديم ويستطيع الراثر أن يرى في مركر المدينة الحالي، وفي ميدان التاسع عشر من نوفمبر معرضا ملفتا للنظر، وقد عرصت فيه مواد معمارية ترجع الى عصور المدينة القديمة، وهي موضوعة بطريقة تفسر تعاقب الأزمنة . ومن بين هذه المعروضات أجزاء من المدرج القديم لمدينة فيليبوليس ، يعود تباريخها الى القسرن الثاني المدينة ، عندما كان يطلق عليها اسم فيليبوليس . المدينة ، وكانت تبزينه في أماكن مختلفة منه تماثيل رحامية ، وتتمير الماني العامة والخاصة والمساكن التي رحامية ، وتتمير الماني العامة والخاصة والمساكن التي

كنان يأوى النباس اليها في عصبر النهضة بنظرازها الفيد . المعيز . ان ما تبقى من تلك الأبية والمساكن حتى يومنا هذا يدهشك بالوانه وبأشكال العمارة السائدة في ذلك العصر ، وبالنضارة والسحر الناقى .

ان مدينة بلوهديف أقدم من بلغاريا ذاتها ، ولطالما مرت بها شعوب وحضارات سادت ، ثم أبدعت ، ثم مادت ولقد شيدت الى حانب هذه المدينة وعلى سعوح حبالها مدينة بلوفديف الحديثة ، وطلت بلوهديف القديمة متحماً حياً لا يسكن فيها الا أربعة آلاف وبيف من الناس ، يقومون على بعض شئوبها ، ويشيعون فيها أنفاس الحياة ، ولولاهم لغدت المدينة مأوى للأشاح وللريح العائة العاتية .

وبعد أن طاعت وفود أطفال دراية السلام » فى ملوف ديم القديمة سيرا على الأقدام لتعذر سير الحافلات فى كثير من أرقتها ، واستقبلهم حشد من أهالى المدينة ، وأقيم حمل قصير تم فيه تعادل كلمات الترحيب والشكر بين عملين عن أهل المدينة ، وعملين عن الوفد الضيف ، قامت الحافلات منقل الراثرين ، حيث طاعت بهم عددا من شوارع ملوفديف الحديثة ، ليطلعوا على النهضة العمرانية وبعض المعالم ، وليستقبلهم الأهالى ماللاعتات والورود والملابس الوطبية التقليدية الراهية . لقد غادرنا المدينة وكثيرون منا يلتفتون الى الوراء ، فان للماضى وللتاريخ وما يبقى منها جادبية وسحرا من نوع خاص .

وادي الزهور

واتحه الركب، وهو يتألف من أكثر من عشرين حافلة ، عبر الأراضي الخضراء والمروج البزاهية بألوان شتى نحو الشمال ، ليبلغ سا بعد ما يقرب من ساعتين من السير الحثيث جالاً من نوع آخر . جال الطبيعة والزهور لقد دخليا ملدة تقع عند سفوح جبال البلقان ، تحف بها حقول الزهور الشاسعة ، وتأتيها الطيور والعراش أسرابا ، وتحطو بها النسمات على مهل وترو . انها بلدة كازنلوك ، وقد أحاط بها الجمال ، وأحدقت بها الفتنة ، فهى في وادى الزهور .

ولطالما أثارت كازنلوك خيال الكتاب والشعراء وهزت مشاعرهم . وكم من شاعر وصفها سرقيق القول وعدب الكلام . يقول عنها الكاتب الهنارى فليكس كانيتز و ان حالها لا يعدله جال و ويصفها الشاعر التشيكي قنسطيطين ارسيك بقوله و انها حمال يبلغ حد الكمال و اما الكاتب الروسي الكبير ماكسيم حوركي فيقول متعجا و جيل دلك الوادي و وادي كازبلوك في بلغاريا و . وما قاله الكتاب والشعراء قال مثله الفنانون والرسامون ، ولكن بلغتهم ، لغة الريشة والألوان .

وللرهور مواسم ، فإن أواخر مايو / أيار وأواثل يوبيه / حزيران هي الفترة التي تتفتح فيها الأزهار ، في المنطقة الممتدة بين سلسلة جبال البلقان وحمال سريدما جورا ، فهي الصماح الباكر تمعل أشعة الشمس في الزهور فعل السحر ، فتتفتح أكمامها ، وتعمل قطرات المدى التي تنضح أوراقها على أن يتصوع عطرها ويفوح أريجها

ويجتمع قاطفو الرهور سلالهم قسل شروق الشمس ، فإن طبيعة هذا النوع من الزهور تفضل القطاف في أوقات محددة ، والا فان شداها يتبدد ، ولكن صبر قاطفي الزهور طويل لا ينفذ . ان الفين من تويجات الزهور لا تجود بأكثر من وجرام ، واحد من ماء الورد ، ولكنه لا يضاهي ! ذلك لأن وزن كبلو جرام واحد من هذا السائل يعادل في قيمته كيلو جراماً من الذهب وليس هناك شركة من شركات انتاج العطور في أورونا لا تدخل ماء الورد كمادة أولية من مواد صاعتها ذات القيمة المرتفعة . وتقوم بلغاريا حاليا بإمداد السوق العالمي بما لا يقل عن ٧٠٪ مما يتوهر هيه من ١٠٠ الورد

لقد مضت أكثر من ثلاثة قرون على تلك الرهور الزيتية ، وهي تنمو وتتعتع في ذلك الوادي الأمن ، حتى غدت رمزا من رموز بلغاريا . كان سكان المنطقة قد بدأوا في أوائل القرن الثامن عشر بانتاج ماء الورد في معامل تقطير صغيرة ، وفي عام ١٨٦٠ قام تجار كازانلوك بتصدير أول كمية من ماء الورد الثمين عبر مدينة اسطنبول . ويقوم الأن محتصون في معهد البحث العلمي للزهور والزيوت الأساسية والنباتات المطبية في مدينة كارانلوك بالتصدي للمشكلات التي الطبية في مدينة كارانلوك بالتصدي للمشكلات التي تواجهها الزهور .



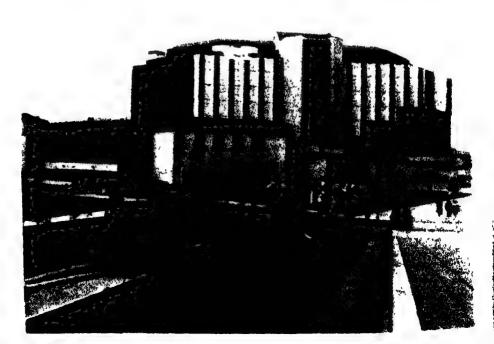
ماالذى يخبئه المستقبل لهذا الطفل الساحى الى النزهة ف عربة ؟ (أحل)

فتاة تقدم المناديل المعبد و لنه روب (اسفل)





الراحلة لودميلا جيفكوفا مؤمسة حركة راية السلام وسط الاطفال من بلغاريا . (أحلى) قصسر الثقافة في قلب العاصمة البلغاريةصوفيا ، صرح ضخم ، خصص للندوات واللقاءات الدولية . (اسفل)



ويزرع في الحقول التجريبية للوادى أكثر من • ٣٥ نوعا من الورود الريتية . وللزهور طقوس وأعياد تبدأ عادة في موسم القبطاف ، ويستعد لها الشباب من الجنسين ، ويلسبول الأزياء البوطيسة الملوبة ، ويستهلون قطعه الرهور بالغناء والرقص الشميي ، في الوقت الذي يقوم فيه الأطمال بوصع أكانيل الرهور حول أعناق الرائرين

المركز الدولي للشباب

ويعادر ركب الصيوف في اليوم التالي بعد قضاء ليلة في تلك الأرص العامرة بألوان شتى من الحمال ، ويتجه شمالا نحو الشواطيء ، فيمر بمدينة برجاس الساحلية الجميلة ، ثم ينعطف قليلا محو الجنوب ليصل الى مركز الشباب الدولي على ساحل البحر الأسود ، حيث يلتقي شباب من عشرات البلدان في صيف كسل عنام ، في بلدة صغيسرة تسدعي بلدة بريمورسكو . وفي هذا الموقع ذي الاسم الرومانسي شرع الشباب البلغاري مند خمسة وعشرين عاما فى تشييد مركز دولي للاستجمام ، واختاروا له في ذلك الحين اسم واحد من قادة بلغاريا التاريخيس ، وهو جورجي ديمتروف . ويتحدث المشاركون في تأسيسه الأن عن تلك الأعوام بالرضا ، ولكن من الذي كان يقطن تلك الأماكن قبل اقامة منشآت المركز فيها ؟ يجيبون بقولهم : انها القنافذ والثعابين ! فقمد كانت الغابة الكثيفة تبدأ من شاطىء الرمال الناعمة ، وكانت تعج بالثعابين . ولما جاء عمال البناء لوضع أسس البنآيات المنتظرة ، أدركوا أنهم لن ينتهوا من ذلك في الموعد المحدد دون نجلة المساعدين.أما البداية فكانت متواضعة ، فلم يكن المسكر يتكون في عام ١٩٥٩ من أكثر من خيام تكفى لاينواء أربعماثة شخص .

ان امكانيات المركز الدولي للشباب في الوقت الحاضر تجمل منه واحدا من المراكز المهمة بين المنتجعات التي تماثله في البلدان الأخرى ، من حيث سعة الخدمات ، وتعدد الأنشيطة الثقافية ، التي يستطيع الزائر ممارستها ، ولا تخلو الأمسيات من حفلات رقص شعبي يقوم به الأهلون ، ومن ألعاب رياضية متنوعة توفرها الساحات المتعددة ، والمجمع

الرياصى الذى يضم ملعا لكرة القدم ، وساحات التسى ، وصالة مسقوعة لكرة الطاولية وعيرها من الألعاب ، أما الأطفال علهم ركن خاص وقطار صغير يجوب الممرات . ولقد سعد أطفال مؤتمر « دايية السلام » بما وحدوه من متعة .

وعلى الرعم من أجواء الرياضة والثقافة الغالبة على هدا المرخز - المتجع ، فإن فيه اذاعة محلية تبث نشرات الأخبار اليومية بلغات متعددة لتعدد لغات الشباب الدين يؤمون مركز بريمورسكو . وتنطلق من المكان رحلات الى المدن البلغارية على ساحل البحر الأسود ، مثل مدينتي فاربا وبورغاس وغيرهما من المدن والمنتحعات ، ولكن الشيء الذي يسترعى قدرا من الاهتمام هو التعرف على نمط الحياة في بلغاريا . فزيارات الصيد والنزهة في نهر روبوتامو القريب ، ونزهات الهواء الطلق عند سدود المياه ، أو التعرف على الحياة في بيت ريفي ، كل هذه ذكريات لا تمتى من الذاكرة ، ولعبل ما لفت انتاه الكار والصغار على السواء أولئك الشباب الذين يسيرون وق جر متقد وهم حفاة .

تختفى مبانى المركز البيضاء عن أنظار البحر وراء الغابة وكثبان الرمل العالية . وقد كان الجمع بين البحر والجبل في هذا الموقع مدهشا حقا ، فمن الغريب أن تضرب أشجار الصنوبر جذورها في أعماق الرمال الناعمة على حافة البحر ذاتها ، ولا تنتهى مفاجآت بريمورسكو بذلك ، فلربما لا يعلم الالقليل من زوارها صيفا أن مساحتها البالغة ١٨٠ هكتارا هي محمية طبيعية مأهولة ، تتولى الدولة رعايتها والعناية بها . وينبت فيها أكثر من خمسة وسبعين نوعا من الاشجار . وتوجد وسط الأحراش الكثيفة أشجار البلوط والغار وأنواع كثيرة من الصبار .

وتنتهى أيام الرحلة ، ويحين موعد العودة الى صوفيا ، حيث تتابع الوفود أعمالها التى توقفت عند بدء الرحلة . فعرضت أعمال للاطفال الموهوبين على الجان غتصة ، للحكم عليها وتقرير الفائزين ، فلى ختام أعمال المؤتمر عقدت جلسة لبرلمان الاطفال ، وقد أعربوا في المقررات التي اتخذها مجلسهم عرائيهم في أن يسود السلام ربوع العالم ، وتحل المحبة على البغضاء .



حيدانه اليردوغي



د . لويس عوش



لميل حيين

■ الأدب يتبع لسامه ولغته ولهدا لا مقول أمدا أن الايراسين الدين كتبوا بالعربية حلال القرون الوسطى أنهم أصافوا شيئا ما الى التراث الايراني ، ان ان سينا والرازي والغرالي وعيرهم أصافوا الى التراث العربي لانهم كتبوا باللغة العربية

حاك بيرك

جماعاة الشاعر للمالم تعتبر عاية الحد،أو دروة الـذروات في الحد، عدما يحافي أكثر عامه يحد أكثر وأكثر لأمه يريد لهذا الدي يحمه أن يكون أعصل مما كان .

الشاعر عندالله البردون

اننا نشکل جسدا امتصاصیا یتلقی کل شیء دون أن یکود مرودا سلفا ببی فکریة تسمح لنا بطرح الأسئلة بشکل ملائم مان الدین س سیح استاد حرائری فی حامعه دریس الثامة

الأمة التي تبدأ و لحطة ما بالحوف من الأفكار ، تكون قد بدأت تعيش تدهورها

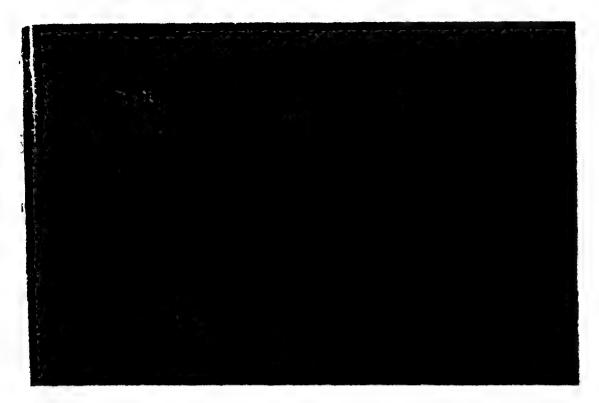
حوسلين صعب محرحة سينمائية لبنانية

ان الأعصان الأكثر اثمارا و الثقافة العربية ، انما تنتشر حارج
 الوطن العربي

سلیمان رعیدور کاتب ورسام حرائری

الله على صدورنا المحتلف على صدورنا المحتلف الميل حيى الميل حيى المحتلة المحتل

■ لقد أصبح طه حسين العدو الأكبر للرجعية العربية ، لأنه ملأ أرص العرب بالقلق الفكرى ، ومن ثم بالقلق الاجتماعى د نويس عوص د نويس عوص



هكل (1) تأمل هذه الأشكال القائمة على أرصية الغابة . هل تستطيع .] معرفة الذي شيدها بهذا الشظام ؟ . لمعرفة الجواب ، راجع المقال



ما المسحدة المقابلة (شكرا) ، قد تعطيك الصعحة المقابلة (شكرا) ، قد تعطيك ما الصعحة المقابلة (شكرا) ، قد تعطيك ما مبدئيا عن تشكيلات قائمة ، تحسها الأموات والى حين ، أو قد يحسبها البعض كتلا شبه متساوية محور بازلتية صلة تشكلت بعوامل التعرية ، أو قد يون من عمل سكان العامة البدائيين لاقامة فوسهم الدينية ، أو أي أمر آحر قد يكون مناسا أن الصورة ، لكن كل ما يحطر ببالك ، فالصورة ودلك ، اللهم الا ادا كنت من دارسي الطبيعة أو من المطلعين على أسرارها الحقية ، وعدلد وف تدلى معنا بدلوك في الموصوع

وايا كانت الأمور ، فإن الشيء الممير لهدا شكيلات أمها قد حاءت ـ كها تبراها ـ باتجاهات لمدة ، وأشكال همدسية معينة ، أي أمها دات للاع وروايا تم عن عكرة في التشييد ، لم تأت كدا اعتباطا ، بل جاءت لتحفظ على سكان هذه اشتاب حياتها ، وتمدها سسة مضوطة من حرارة شمس ، حسب مادىء عملية وتقيية لم يعرفها الاحديثا ا

فلبس حافيا عن أحاء أن ساء حائط يواجه أشعة المحمس بحبهته العريضة ، سوف يستقبل حرارة الله عن الموكان الحائط الضيق هو المدي يمواحمه السعه ، لأن المساحة المعرصة أكبر بكثير في الحالمة ولى من المساحة في الحالة الثانية . . من أحل هذا السايات التي تشبه الحواثط لتواحه المشرق لعرب تسمكها الصيق ، وهنو سمك لا يتحاور مر أو ثمانين سنتيمترا ، لكن الواجهة العريضة 🥞 امتدادها أكثر من ثلاثة أمتار ، وارتفاعها ما سي مَّةُ وحَسَّةُ أَمِثَارُ ، فتتجب الأشعة الساقطة عليها الساعات المهار ، وهذا صار اتجاهها دائما ممال من ساحية ، والنباحية الأحترى صنوب أنوب ، وهي التي تواجهنا في الصورة . وبعملية إسبه سبطة يتضم أن مساحة هذه الواحهة سلع في يُسط حوالي ١٤ مترا مربعاً ، لكن المساحة التي العم الشمس لا تتعدي أربعة أمتار مربعة ، وطبيعي إتحتلف كمية الحرارة الساقطة على هده المساحه أو · · وكذلك الرمن الذي تتعرض فيه الواحهتان

الصيقتال العريصتان لأشعة الشمس ما بين شروق وعروب ، وعدلد سوف يتضبح أن هذه السايات المتواصعة طاهرا ، والمسقة باطبا ، لم تشيد على أسس معمارية فقط ، بل أيضا على أسس من الديساميكا الحرارية ، ولا تس كذلك ملاءمة دلك للبئة ، ومعرفة الساة بالاتحاهات الأصلية ، رغم أنهم لا يوود شمسا ولا بحيا ، سل يعيشون معيدا عن الأصواء في طلمات المستعمرات !

تُرى عم متحدث ؟ وما طبيعة هده الكاثبات التي تعرف الحهات ، وتدرك مبادى العلوم والهندسة والتقية والحسابات ، رعم أمها لم تدهب الى مدارس أو حامعات ، سل تعيش في عبالم آحر تبطويبه الطلمات ؟

الواقع أما متحدث عن محلوقات معناطيسية محلوقات لم تهبط من العصاء ، مل مشأت على الأرض قبل أن منشأ عليها محن عثات الملايين من السبين ، وراحت تبي وتشيد على أصول لم يعرفها البشر دوو الحصارات العريقة الا مند عدة آلاف من السبين!

إبر مغناطيسية حية

تلك المحلوقات التي قامت بهذه الانشاءات ، ليست _ في الحقيقة _ الاحشرات ، لكنها مع دلك تلقسا درسا مؤدّاه أن ان سراءة احتسراع الاسر المغناطيسية ، لاستحدامها في تحديد الحهات الأسلية ، ليست من سات أفكار الانسان ، سل تعرفها نعص عالك المل الأبيض ، وعلى أساسها أشأت تلك الدور التي تراها متشرة في احدى غانات القارة الاسترالية ، ونطرا لأن هنذا السوع يبي القارة الاسترالية ، ونطرا لأن هنذا السوع يبي مستعمراته في انجاهات محددة ، فقد أطلق الناس عليها اسم مستعمرات النوصله أو الانر المعاطيسية ، فلمجال لأن هذه بدورها تتخد وصعا عددا بالسنة للمجال المغاطيسي الأرضي ، ومه يعرف الانسان هناك أيضا الاتحاهات الأصلية

وليس من المعقول طعا أن كل حشرة من مئات الألوف التي شاركت في ساء المستعمرة قد استعاب سوصلة ، أو حملت معها الرة بعناطيسية لتحدد مها الشمال من الحبوب ، أو الشرق من الغرب ، لكن المعناطيس مشيد في داحلها ، وهو جرء حقيقي من

تكوينها ، أو هو « تراث » وراثي يحمله السلف عن الخلف منذ ملايين السنين ، ويه يهتدي ويخطط وينسق ، فتأتي مستعمراته بأوضاع لا تحيد عنها ولا تحيد !

ولقد ظل معظم العلماء متشككين في امكان وجود مثل هذه التصميمات داخل الكائنات الحية ، وبحيث تهبها حاسة جديدة يمكن أن نطلق عليها اسم الحاسة المغناطيسية ، ذلك أن كشف المجالات المغناطيسية لا يتم الاعن طريق خامة معدنية ممغنطة ذات شكل محدد ، ووضع معين ، وطرفان : أحدهما موحب ، والأخر سالب ، ولقد ظل العلماء يبحثون عن سر هذه الحاسة الغامضة التي يهتدي بها كثير من الكائنات في البر والبحر والجمو ، خصوصا عندما تهاجر هجرات كبرى ، وتتوجه الى أماكن محددة تبعد عن مواطنها بآلاف الأميال ، دون أن تستعين بشمس أو نجوم ، اذ يحدث أن تظل السياء ملبدة بالغيوم لأيام قد تطول ، ومع ذلك تستمر الطيور موجهة بدقة بالغة الى أهدافها ، أو الأسماك المهاجرة الى مواطنها ، أو حتى هذه الحشرة التي تبني بيوتها في اتجاهات محددة ، وهو أمر يستدعى وجود حاسة غامضة تهديها سواء السبيل .

ومن خلال البحوث العميقة التي يجريها العلماء للكشف عن سر هذه الحواس الغامضة في الكائنات ، بدأت البشائر تظهر في أحد أنواع الميكروبات التي تسكن مياه البحار والمحيطات ، ثم تلا ذلك الكشف عن أنواع أخزى يمكن توجيه حركتها بمغناطيس ، وبحيث تنجذب اليه ، أو تبتعد عنه _ يتوقف ذلك عل نوع القطب المغناطيسي ، أي إذا كان سالبا أو

موجبا . هل يعني ذلك أن تلك الكائنات ممغنطة ؟ . . أي هل هي بمثابة ابر مغناطيسة يمكن تحريكها بواسطة مجال مغناطيسي ؟ .

هو ذاك تماماً ، رغم أنه كان من العسير هضم هذه الحقيقة منذ سنوات قليلة مضت، لكن الدليل المكتشف قوى وواضح ، فمن خلال تشريح جسم الميكروب الدقيق جدا الى شرائع رقيقة عاية الرقة ، ثم تكبيرها بالميكروسكوبات الاليكترونية عشرات الألوف من المرات ، جاءت الصور التي نشرت لأول مرة عام ١٩٨١ دامغة ، وفيها ظهرت الأجسام

المغناطيسية الرقيقة كعُقد به حبات منظومة ، وعند تحليلها تبين أنها احد أنماط أكاسيد الحديد المعنطة ، ويعني ذلك ببساطة شديدة أن بعض أنواع الميكر وبات تحمل في مادتها الحية ما يشبه الابرة المغناطيسية أو البوصلة ، ويها تهتدي الى المجال المغناطيسي الأرضي الأكبر . . أي أن أول من استخدم السوصلة قبلت بحوالى ١٥٠٠ مليون عام (هو تاريخ ظهور هذه الكائنات على كوكبنا) كان ميكروبا دقيقا لا تراه عيوننا لضآلته المتناهية (شكل ٢) ، ولقد كان هو بحق أول و ملاح ، أو و بحار ، يستعين بيوصله بحق أول و ملاح ، أو و بحار ، يستعين بيوصله بعقيقة ، وليس الانسان الذي قد يدعى أنه أول خلوق اخترع البوصلة واستخدمها في الأسفار !

سر غريب يتكشف

ولقد تحير العلماء وتساءلوا: حاذا يفيد بعض أنواع الميكروبات امتلاكها لبوصلة طبيعية ، رغم أنها من الكائنات الدقيقة الهائمة في أي اتجاه ، ولن يضيرها حقا اذا سبحت غربا وشرقا ، أو شمالا وجنوبا ، أو فوقا وتحتا ؟

وهذا صحيح ، لكن يبدو أن الحياة تريد أن تلقسا درسا عظيها ، اذ لا يجب علينا أن بطوع أمور الكون لما رسخ في عقولنا من أفكار تقليدية بل علينا أن نطوع عقولنا لنواميس الكون والحياة ، فإن فعلنا تقدما . وان أبينا تخلفنا ، ولقد تقدم العلماء التجريبيون في هذا المضمار خطوات جبارة ، وحقق العلم انجازات كانت الى عهد قريب أشبه بالمعجرات ، ذلك أنهم # كشفوا الحجاب عن القوانين التي يسير على هديها كل ما في الأرض والسموات ، وأهمها على الاطلاق شريعة المخلوقات ، بداية من الميكروبات ، وانتهاء بالانسان سيد الكائنات . . ومن هنا نعود الى هه الميكروب و الملاح ، او المغناطيسي لنرى ماذا يفيه من تلك البوصلة التي حملها في تكوينه ، ثم الى أير يتوجه ، ويهذا يتبين لنا أن هذه الحاسة الغريبة لم نخلز عبثاً ، بل أن من وراثها حكمة وتدبيراً ، ووحى نظام ر جميل لقوم يبحثون ويفكرون ويتدبرون ا

أَنَّ هَذَا الْمِكْرُوبِ (وشَيعته مَن أَنُواعِ أَخْرَى مَلْتَ ﴿ بـوصـلات مــوجهـة) ينتمى الى قبيلة الكـــانــان

الله مواثبة ، اي التي تعيش في غياب الأوكسيجين ، و. م ، احدى مفارقات الحياة الغريبة ، فكان ما يحييا . . المهم أن تلك الأنواع الدي نكره الأوكسيجين ليس لها عين تبرى بها ، ولا

الله عمل عمل عمل عمل عمل الطيب من الحبيث . .

الساحة العشوائية قد تؤدى الى هلاكها ، ولا بد أن الساحة العشوائية قد تؤدى الى هلاكها ، ولا بد أن لاحث عن بيئة في البحار والمحيطات خالية من الأوكسيحين ، وهذه البيئة موجودة على القاع ، وعلى الله ع ترتكز مواد عضوية رسوبية كثيرة لها فيها غذاء بسر ، وفيها أيضا ينعدم الأوكسيحين ، أي أنها بيئة الا هوائية ، وهكذا فقد ضربت عصفورين بححر واحد ، وهذا هو المراد من رب العباد فلكي يصل الميكروب الى مراده ، فلا بد له من مؤشر يدفعه في المحالات المغناطيسية الأرضية التي تكمن في ، المحالات المغناطيسية ، وتحدد اتجاهها في أي رمان ومكان .

لكن الميكروب و المللاح ، لا يهمــه أن يعـرف ﴿ تحاهات بقـدر ما يهمـه أن يسبح نحـو القاع . . بحريح أن هذه الميكروبات تسبح نحو القطب إلى اذا عاشت في نصف الكرة الشمالي ، ونحو ﴿ لَمُنَّا الْحِنُونِ اذَا كَانَتُ فِي الْجِنُوبِ ، وهي في هذَا إليم بالرهما الممغنطة قبوانين المغنىاطيسية ، ثم ان إحارب الكثيرة التي قام بها العلماء في هذا المجال مح دلك أجل توضيع ، فلو انعكس المجال الطبسي حول الميكروب ونحن ننظر اليه من خلال كروسكُوب ، فانه يعكس اتجاهه في غضون ثانية المحدة ، مطيعا بذلك أيضا قوانين المغساطيسية ، المنتعرض لذكر المزيد من تلك التجارب نضيق ال ، مالدي يهمنا أن نشير اليه أن ذلك المغناطيس وروبي ينحذب الى القاع حيث يكمن المغناطيس 🚅 ، وكانما هو حبيبة من برادة حديد تنجذب نحو فطبي مغناطيس . وبهذه الفكرة البديعة سار وحميه بحنو الهدف عبلي أسس من مباديء تقنية الله ، ولكل حلق ما يناسبه !

عود على بدء

وادا كانت تلك الأنواعم الميكروبات المغىاطيسية تتوجه الى رسوبيات الفاع حيث البيئة فيهما حمد مناسبة ، كذلك جاءت أبواع خاصة من النمل الأبيض لتبي مستعمراتها في اتحاهات محددة _ كها سبق أن أوضحناً ، وهي بنايات تناسب البيشة السائدة كذلك ، ورغم أنَّ العلماء لا يبدركون كيف يبدرك النمل أصول البناء في الاتجاه المحدد سالندات ، وحصوصنا أنسه لا ينزي الأنعباد ولا الاتجاهات ، ولا يمير الهندسة العراغية كما نميرها ، الا أنه مع دلك قد أصبح سيدا في معماره ، ورائدا في فنه ، ولهذا لم يخطىء الذين أطلقوا على مستعمراته اسم مستعمرات البوصلة ، لأن واجهاتها العريضة تشير دائها الى الشمال والجنوب ، رغم أن اللذين أطلقوا الاسم لم تكن تساورهم أدى فكرة عن امكان وحود يوصلة أو ابرة مغناطيسية في جسم كل حشرة من هده الحشرات ، كذلك لم يتوقع العلماء امكان وحود أكاسيد حديد تمغيطة تتحيذ صفة البوصلة ، وخصوصا وأن الكشف عن هـذه الحقيقة قـد جاء عحض الصدفة ا

يذكر لنا فيتوس دروشر في كتاب الممتع و سحـر الحواس ، قصة هذا الاكتشاف فيقبول : ﴿ في نهاية عام ١٩٦٢ تسلم البروفيسور حونتر بيكر من المعهد الفيدرالي لاختبارات المواد ببرلين طردا من روديسيا مه ملكات شامات لنوعين من النمل الأبيض ، وفي المساء أفرغ محتويات الطرد في وعاء خاص ، حيث تموزعت الملكمات في اتجاهات شتى ، لكنه رأى ـ لدهشته ـ الملكات في صباح اليوم التالي وقد تمددت في تنظيم فريد ، وبحيث اتخذت بالضبط اتجاها يشير الى الشرق والغرب . . عندئذ قام بحرص بالغ في تحويل اتجاه الصندوق بمقندار ٩٠ درجة ﴿ وَدُونَ أَنَّ يزعج الحشرات) ، لكنها غيرت اتجاهها بعد عدة ساعات ، بحيث اتجهت رؤ وسها من جديد نحو الشرق أو الغرب . . ولقد استكانت لهذا الوضع وكأنما هي تشه ابرا مغناطيسية ، ولقد دفعت تلك الملاحظة سروفيسور بيكر ليقوم ساختبار جمديد ،



شكل (٢) مستعمرة للنمل الأبيض الافريقى ، وهى ـ كيا نرى ـ شبه اسطوانية ، أى ليست على نمط مستعمرات النمل الأبيص الاسترالى ، ولهذا لا يبدو أمها قد شيدت بتأثير المجال المغناطيسى ، رغم أن الكائنات التى بنتها بها ما يشه الار الممنطة



شكل (٣) على رأس الحمامة دائرة كهربية صعيرة ينتج مها محال معناطيسى بمكن عكسه ، محيث يؤثر على نوحيه الحمامة توحيها صحيحا أو خاطئا ، ولن يحدث دلك الا بوجود حاسة معناطيسية في رأس الحمام ، وبالفعل وحدها العلماء على هيئة حبيبات ممغنطة ا

فأحصر معماطيسا قبويا ، ووصعه هوق الحشرات المستكيمة في اتجاهمات محتلفة ، فكمانت دائها تعمير اتحاهاتها ، وبحيث تتحد وصعا مواريما لمحور لمعاطيس » !

وقد دفعت هده المتاتج المنشورة بعض العلماء كي يكشفوا سر هده الملكات في مواطنها ، اد كابوا يبقول مها في محائها بحق لا يرعجها تنقيبهم ، في كل مرة كابوا يجدون هده الملكات عددة إما في اتحاه سرق والعرب ، أو في اتحاه الشمال والحبوب ، فهدا سعف على بوع الحشرة ، ورعم ذلك فإن مستعمراتها منحد عطا آخر في المناء (شكل ٢) . وهو كما در ميشه اسطوانة ، يستثى من دلك بيوت المل أسل الاسترالي الذي يبني مستعمراته بعضريقة أسريا اليها من قبل

بوصلات أخرى حية

وفي محال البحث العلمي سد بسدا الكشف متواصعا ، لكه مع دلك ميقود الى تشوهات أحرى تصرما بما يبطوى عليه عالما من أسرار تستحق أل تعرف ، وبطم تتطلب أن تدرك ، فدلك يصع حدودا خيرتنا وتساة لاتنا عن تلك خداس العامصة التي غتلكها بنس الكائنات ، وما يتوم بالحارات تعلم عصرب أحاس ي أسد س

المهم أن بعض الأمور قد سدأت تتضح ، فلقد شت أن البحل مثلا يستحدم أكثر من وسلة ليحدد لها اتحاهاته بين عدو ورواح ، وقد تباعد المسافات بينه وبين حليته ، لكنه مع دلك بعود اليها ، وكانما هو يحمل معه حريطة عامصة تبعالم الطريق ، ولقد قيل أنه يهتدي عنواقع الشمس في السناء ، والتحارب الكثيرة التي أحريت على هذه الحشره توضيع ذلك ،

لكن أحيانا ما تتله. السهاء بالعيوم لأيام قد تطول ، ومع ذلك لا يضل الطريق ، وعندما تبين أن للنحل بوصلة دقيقة من الحديد الممغنط في مقدمة بطونه ، وبها يحدد اتجاهاته بالنسبة للمحال المضاطيسي الأرصي ، تأكد للعلماء أهم أمام ملاح حسوى حشري ، وبوصلته يحلق في الهواء أبي شاء ، ثم يعود وكانما ، ابرته ، المعسطة تحدد له الروايا والاتجاهات ، ليس فقط في الأسمار ، بل أيضا في بناء زوايا وأصلاع حلاياه

وكالبحل يكون الحمام ، وأسفار الحمام قد حيرت الأمام ، فمن قائل أنه يستعين سجوم محددة اذا أقبل الظلام ، ومن قائل اله يهتدي بمعالم ارصية ترشده سواء السيل ، أو أنه يسترشد مهارا عواقع الشمس ، أو يستخدم حاسة مغناطيسية . . الخ ، ولكل ادلته وبراهينه عمل صحة ما يقول ، عـدا تلك الحاسـة العامصة ، فلكي تدخل وسائل الارشاد ، فلا أقل من تحديد مكانها ، والكشف عن طبيعتها ، لكن الحهود التي مذلت في هذا المحال قبد ذهبت أدراج الرياح . صحيح أن التجارب التي أجريت على الحاسة المغناطيسية عند الحمام تؤكد أنها موجودة ، من ذلك مثلا أن العلماء قد وصعوا على رأس الحمام دائرة كهربائية تؤدي الى خلق مجال مغناطيسي (كما في فكرة الحرس الكهربي مثلا) ، ومن الممكن عكس التيار، فينعكس المجال المغناطيسي تبعا لـذلك (شكــل م) ، ويتلك الفكرة صممــوا تجاربهم وبحوثهم .

وفي مثل هذه التجارب ، يؤخذ الحمام بعيدا عن موطنه في سيارة أو طائرة ، ثم يطلق من حيث يكون في يوم ملبد بالغيوم ، وعندئذ قد يهتدي الحمام الى موطنه أو لا يهتدي ، فهذا يتوقف على اتجاه سريان التيار ، وما يترتب عليه من خلق عجال مغناطيسي يتوافق أو يتعاكس مع المجال المغناطيسي الذي يعتقد بوجوده في رأس الحمام . . أي قد يلغيه ، فيضل الحمام ، أو يقويه ، فيهتدي . . التجربة لا شك الحمام ، والنتائج مريحة ، لكن ابن تقع و البوصلة ، في الحمام ؟

الواقع أن الباحث عنها يشبه الى حد بعيد الباحث عن ابرة صغيرة في كومة كبيرة من القش ، ذلك أن الحبيبات المغناطيسية دقيقة غاية الدقة ، فالبوصلة

الصغيرة جدا في بسطن النحلة التي لا تسرى الماليكروسكونات الأليكرونية - هذه البوصلة يدحل والح تكويمها أكثر من ماثة مليون حبية من أكاسيد الحدد الممسطة ، وهذا وحده يعطيك فكرة واضحة من ضآلة البوصلة وحبياتها .

ورعم كل هذه الصعاب ، فقد تمكن فريق م ، علماء المعهد التقي مكاليمورنيا منذ ثلاث سوات م كشف غموص الحاسة المغناطيسية عبد الحماء ، ووجدوها سالفعل في مؤخرة عظام رأسه ، ووب تتوزع على هيئة مظام عجيب من مثات الملايين م ألحبيبات الممغنطة ، واطمأن العلماء لهذا الكشد المثير ، خصوصا أولئك الذين كانوا يعتقدون في وحاسة مغناطيسية عند الحمام قبل ذلك .

هل لنا حاسة مغناطيسية ؟

ليس ذلك مؤكدا حتى الآن ، رغم ما أعلن بالم العلماء الانجليز من جامعة مانشستر هما نبرا بعثا في العام قبل الناف المعنطة في الم المصفوية (عظام تجويف الأنف) في كل من القرأ والانسان ، وربما يكتشف العلماء مستقبلا ألم المغناطيسات الدقيقة واسعة الانتشار في الحيوان .

وحود الحديد الممغط في أعلى عطام الأنف في الله من لا يعني أنه موحه في حياته موصلة ذاتية ، كما الله من المبكر وبات والحشرات والأسماك والطير الدري والقوارض والحيتان ، ولا يعني أيصا أننا المحالات المغناطيسية الأرصية الضعيفة ، ولا الله مناطيسية القوية التي صعها السال ، وأصبحت أكبر من مجالات الأرض ببلايين المحالات القوية يتعامل معها السال في معامل المحث ، علم يشهد أحد مثلا أن المايي فيها قد أحدوا أوصاعا محدة وبطريقة موجهة لفائية ، وكأبهم الر مغناطيسية !

ونس هذا الموصوع صلة بما يتردد على ألسنة العامة أسنال التنويم و المغناطيسي ، اد لا ينام الوسيط أو تتحب لمومه بمغناطيس ، فكل هذه طنون حاطئة أت في القرن المناصي نتيجة لنزعم حناطيء ، تتبقة الأمر أن التنويم (وهو ليس مغناطيسيا على أية لي نوع من الايحاء بين الوسيط والمنوم ، أو هنو غزة موجهة ، وليس نتيجة انبعات أشعة أو محالات أطيسية من عيني الموم الى عين الوسيط

وطبيعي أن الانسان قد امتلك ما هو أسمى من المضاطيس ومن كل كبور الأرص . . لقد امتلك عقلا مدركا ، ونه يفكر ويقرر ويتوجه ويختار ، أي أن له ارادة ، وبالعقل المدرك أيضا يميز بين الخبر والشر ، والفضيلة والسرديلة ، والماضى والمستقسل ، والقمع والحمال . الى أحر هذه الصمات التي لا يمتلكها أي كنائس حي أحسر، ولا يمكن ادراكهما أيصنا بمعاطيس! ابما طهرت هذه الاسر المعبطة في بعص الكاثبات لتيسر لها بعص المشاكل التي تعترص حیاتها ، ای کانما هی و صریحه ، وموجهة من خلال شمرات وراثية ، وبحيث يحرج الخلف ليسير على مط السلف ، ودون أن يشذ على القاعدة ، أي كأنما هو موحى اليه ، وما الوحى هما الا وحى نظم مدهلة موجودة في تكويم وما الحبيات المعطة الانطام واحد متواضع من بطم متقنة أحمل اتقان ، ومنسقة اروع تىسىق

العقل - ادل - ام المعناطيس ؟

العقل بطبيعة الحال ، فمن رعاه ، تقدم وساد ، ومن اهمله ، تخلف وباد ، ولا خلاف عجاصريا حير شاهد على ما يقول !

أبو عامر « دون جوان » عربي

رصف ابن حزم الاندلسى فى كتابه و طوق الحمامة و شخصية عرببة شبيهة بشخصية بعر الافرنجية ، وهى شخصية ابى عادر محمد بن عامر الذى كان لا يثبت على حب الماكان لا يثبت على حب الماكان لا يثبت على حب لا كان لا يثبت على حب قد والمنا والذكاء مع الشرف العظيم والمتصب الفخم والجماه المريض ، ويضيف ابن اللا وأما حُسن وجهه وكمال صورته فشيء تقف الحدود عنه ولقد كانت الشوار على السيارة ويتعمدون الحضور على بساب داره لا لشيء إلا المنظر ولقد مات من عبته لجوار كُنَّ عَلَقن أوهامهن به ، فخاب أملهن منه _ فصرن اللى نقنفهن الوحدة

وسعد كان ابو عامر يرى الجارية فلا يصبر عنها ، ويحيق به من الاغتمام والهم ما يكاد عبه حتى يمكها . ولو حال دون ذلك شوك القتاد ، فاذا بتصييرها إليه حادت المحبة الاس شرود والفلق اليها قلقا منها ، والنزاعة تحوها تزاعا عنها ، فيبيعها بأوكس ، هذا كان رأيه حتى أتلف فيها ذُكر عشرات الالوف من الدنائير .





TOSHIBA



رحلة الأمـــومــه

كيف نحميها؟

بقلم: الدكتور ضياء الدين الجماس*

انها أجل وأروع رحلة تمر بها الزوجة بالرغم من كل ما يصاحبها من آلام فهي الرحلة الخالدة التي ارتبطت بقصة الحلق . . كيف نضمن لها بلوغ شاطىء الأمان ؟ في هذا المقال يتحدث طبيب متخصص الى الزوجات اللواتي ينتظرن اسعد حدث في حياتهن . .

الحدث الذي تكتمل به الاسرة .

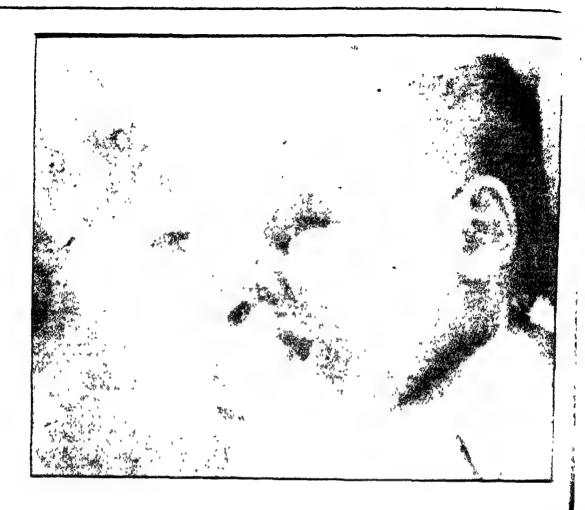
الحمل بعمة من نعم الله الكبيرى ، وآية من آياته العظيمة ، يجب على كل فرد في المجتمع أن يدرك أهميتها ، وما تحتاجه الحامل من رعاية وعناية لتخفيف عبء الحمل عليها . وتبرز أهمية الحمل في وصية الرحم : « ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه . . . ، ا فللحمل دور خلاق ، تكبر به الأمم وتنمو ، وكلها كان هذا الدور مصانا معافى كان النتاج أسلم وأقوى .

ويبدأ الحمل عند اندماج البيضة الناضجة بالنطقة وتكون أولى علاماته انقطاع الطمث ، وينجم ذلك الانقطاع بسبب ازدياد إفراز الهرمونات الحملية من المشيا فتلجم النخامي (الغدة المسيطرة على الافراز

الهرموني من الغدد الاخرى) عن افراز الهرمون السلام الجريب غراف . وبذلك تطرأ على الحامل تسلام جسدية ونفسية نتيجة حدوث التوازن الهرمور الجديد . وأهم المظاهر الجسدية ظهور التصعم القاتمة في الحلمتين ، والخط الاسمر بين السوالعانة ، وظهور التصبغات في الوجه على الحبر والوجنتين ، وتعرف التبدلات التي تظهر على الرد والكلف الحملي ، شكل (١) .

ومن التبدلات الأخرى مظاهر الاحتقان ، ورسم المفرزات في الجهاز التناسلي إجمالا ، والعلاس الهضمية من إمساك ، وزيادة الحموضة ، والاف كما يزداد احتمال حدوث التهابات المسالك النوسم

اخصائي في الأمراض الداحلية وطب الأطمال وتحطيط القلب الكهربائي - مدرس أمراص الذم في المداهلة بسوريا .



وتعزى معظم هـذه الأعراض إلى زيبادة همرسون المروجستيرون الذي يرخي العضلات الملساء لهـده الاحهزة .

واهم المظاهر النفسية التي تطرأ على الحامل ، انقش والحنوف من المستقبل والحنوف من الموت ، الحنوف من آلام المخاض والمولادة ، والحوف من قدان عناصر الجمال والجاذبية .

وفد تترافق هذه المظاهر النفسية بمظاهر جسدية وعجة كازدياد الاقياء ، والانعزال وآلام الشديين . وفي الحقيقة تختلف شدة ظهور هدفه المساس من حامل إلى أخرى طبقا للترابط النفسي أمني الدي تعيش فيه ، ومدى ما حققه لها زوجها مطلبات الحياة من مسكن ، ومليس ، ومأكل ،

وما وفره لها من دواعي الطمأينة . فللزوح الدور الرئيسي في تخفيف أعراص الوحام . ويكون لمعاملته زوجته معاملة حسة الاثر الكبير في تخفيف أعراض. الحمل

التبدلات الفسيولوجية للحامل

ازدياد الوزن .

ويحدث ذلك بسبب ارديباد احتباس السوائل ، واحتران الشحوم . ويسرداد ورن الحامل من ١٠ - ٢٠ كن عند تمام الحمل ، وتحدث أكثر هذه الزيادة في النصف الثاني للحمل .



المعربي - المعدد ٣٢٧ - غيراع ١٩٨٦

التبدلات الدموية والقلبية :

يزداد حجم الذم • ه/ ، ويزداد عدد الكريات البيضاء ، ويحدث تضخم بسيط في القلب . جهاز التنفس :

يزداد ضيق الفس بعد الشهر السابع بسب صغط الرحم على الحجاب الحاجز . تبدلات الجهاز المضمى :

وأهم الأعراض الهضمية حرقة المعدة وآلمها ، والامساك ، وثقل الطعام وعسسر الهضم يسبب انشغال الكد باستقلاب الحرمونات الحملية . وقد تظهر البواسير عد من لديها استعداد لدلك ، أو بعد تكرر الاحمال .

تنقص العتبة الكلوية للسكر ، ولذلك قد تظهر البيلة السكرية شكل طبيعي عند الحامل ، ومع ذلك يجب اجراء فحص سكر الدم ، واحتبار تحمل السكر لدى كل من تظهر لديها البيلة السكرية ، وكثيرا ما تظهر التهابات الحويصة والكلية ، وإدا ظهر الروتين (الزلال) في الول يجب الانتباه إلى احتمال حدوث التسمم الحملي ، ولذا تجب المراقبة .

نصائح وإرشادات

ضبط الحمية والوزن خلال الحمل:

يعتبر تنظيم الحمية ومراقبة الوزن من أهم عناصر العناية بالحامل ، وسواء أنقصت الحمية أم زيدت فقد تكون سببا في ظهور اختلاطات مزعجة وخطيرة ، وأهمها التسمم الحملي والنزوف عقب الولادة ، أو فقر الدم . . . ومن المهم أن نفند المقولة الشائعة بين



الشكل : (١) و الكلف الحملي و : هو ظهور التصبغات في وم الحامل . فإن ظهرت حول العينين سميت والقناع الحم لاحظ التصيغات صلى الجبسين والوجنتسين ، ومـ العينين .



الشكل (٣) التهاب اللثة حند حاصل ، انظر الورم اللثوي Epulis بين الناب العلوي والقساطمسة السملويسة الثانية تنزف هذه اللثة تلقائيا ، أو حند التعرص لأقل رص



الشكل (٢) غذاء الحامل، ويحذف منه ما يشكل لديها مضاد استطباب (كالبيض إذا كانت تتحسس منه)



الحوامل و يحب أن تأكل الحامل عن شخصين ، ، فهي إن فعلت دلك ارداد ورسها بشكل مفرط مما قد يؤدي إلى طهور الاحتلاطات المدكورة

تحتاح الحاصل الى ٨٠غ من النزوتين ينومينا ، وتحصل عليه من مصدرين .

المصدر الحيواني (لحم ، سمك ، بيص ، حليب) ويمثل ثلاثة أرماع الاحتياج ، والمصدر الساني من (فول ، فاصوليا ، حسوب) ويمثل الساقي من المصادر شكل (٢) ، ويعتبر الحليب أفسل عذاء للحامل ، فهو يمتوي على ٣٣٣ع من البروتين (في كل ليتر) ولدلك تنصع الحامل بتناول ليتر واحد من الحليب يوميا (على الأقل)

كها تنصح ىتقليـل كمية الـوحمات والاقــلال من عددها ، وتخميف ملح الطعام

تحتاح الحامل أيضاً إلى الفيتامينات ، والحديد ، وهي موحودة بكثرة في الخضار والعواكه الطازحة ، ويحب أن تراقب الورن ، وكل ريادة فيه تتحاوز ٢كغ في أي شهرين متتامعين من الأشهر الثلاثة الأخيرة قد تكون دلالة مهمة على التسمم الحملي ، وتجب عليها مراجعة الطبيب فورا المناية بأسنان الحامل .

لقد تين أن أهم أسباب نحرة الأسنان عدد الحوامل هو إهمال العناية بنظافتها ، وبالتالي تغير وسط الـ PH للعاب ، (درجة الحموضة) ، وهنا لابد من تفيد المقولة الشائعة بين الحوامل و سن لكل طفل ، ظنا منهن أن الجنين يحتاج إلى و الكلس ، من الأسنان ، وهذه فكرة خاطئة علميا ، ولكن يجب على

The state of the s

الأم أن تشاول المواد التي تحوي على الكلس لتــأمين احتياح الحسين منه

وهما أذكر ماستعمال السواك لما فيه من فائدة طبية عطيمة في حفظ ووقاية الأسنان من النحر، وكذلك عدم التهاون في إحراج النصلات من الفواصل بين الأسنان وكثيرا منا تشكو الحنامل من تنورم اللثة وبرفها، ويجدث هذا العرض نسبب تشكل الأورام الوعائية المسماة والنورم اللثوي Epulis شكيل شكيل

وتعالع هده الحالة بالاكثار من الهيتامين ح (C) وبطاقة الأسبان كها دكرما

ويحب تحبب رص اللثة ، أو مصها الراثد لأن دلك يسبب اردياد البوف فيها

ويحب تجنب استعمال السوائل الساحبة متباوية مع السوائل الباردة مباشرة لما لـدلك من أشر سيىء في تشقيق الاسبان

نظافة جسم الحامل.

يمب أن تهتم الحامل بالاستحمام ، شريطة عدم الافراط في تسحين الحمام والماء ، ويحب ألا تريد مدة الحمام عن ٢٠ دقيقة ، وأما الحقن المهبلية فينصب عدم اجراثها إلا بارشاد الطبيب حوفا من احتمالات الاجهاصات

اللباس والحذاء:

يحب تجب المشدات والأبطة التي تسب صغطاً على البطن ، وخاصة بعد الشهر الرابع وبصبح بالالبسة الفصفاصة ، تفصل الأحدية ذات الكعب القصير

الجهد والرياضة المسموحة للحمل

يكهي الحامل أن تقوم ناعمال البيت اليومية ، شريطة الا تتعب نفسها ، وأن تمارس الرياضة المعتدلة ، وخاصة إدا كانت تمارسها قبل الحمل ، وتمنع من

الرياصة العنيقة معا باتا وأفضل رياضة للحيامل هي المشي المعتدل في الهواء الطلق وصوء الشمس سفر الحامل

لا يسب السفر أي أدى للحامل بشكل عنام . ويستحسن تخفيفه وتحمه في الثلث الأول والأخير مر الحمل .

العلاقات الروجية

لا صرر من المعاشرة الروحية بشرط الاعتبدال ويها ، وحاصة في بداية الحمل وأواخره ، وتمنع منه ساتا إذا شعرت الحامل بمعص رحمي ، أو يزف أو التهابات

استعمال الأدوية :

أ_ يحب تحنب إعطاء أي دواء في النصف الثاني من الدورة الطمثية

ت ـ لا يعطى أي نوع من العلاج في الثلث الأول من الحمل إلا في حالات الصرورة القصوى

ح ـ يحب تسحيل حميع الأدوية التي استعملته الحامل ، وتاريخ استعمالها لكشف الأدوية المشوه عير المعروفة إدا حدث التشوه .

علامات تنذر بالخطر

يحب على كل حامل مراجعة طبيسها فورا لدى طهور إحدى العلامات التالية :

اي سرف مهما كنان ضئيلا ، آلام البنطن ، الحمر والرعشة ، انتفاخ البدن والوجه والأصابع ، تناقص حجم البنول بشكل ملحوظ ، صداع مستمر . يستعصي على المعالجة التقليدية ، تشوش الرؤية القيء المتكرر .

وهكذا تمضي رحلة الحمل في هدوء وسلام إلى -يحين الوقت الذي تجنى فيه أجمل ثمار الحياة

اعداد : ريم الكيلاني

و قد لا ينتبه اليها أحد . . وكثيرون يعدونها علامة من علامات الرقى والتفوق . .

ولكن داخل العسل يكمن السم . . خلف الأسوار الجميلة والملاحب . . وفي حجرات الدرس بالمدارس الأجنبية . . تنقطع صلة أبنائنا بعالمهم وثقافتهم . »

انتشرت على مدى خريطة الوطن العربي كله . . فلا يكاد يخلو قطر عربي من المؤسسات التعليمية الأجنبية ، ولا يكاد يخلو مجتمع عربي من هذا السباق المحموم بين الأهل ، لالحاق أبنائهم بهذه

م التعليم الابتدائى ، وانتهاء بالتعليم الجامعى . ورغم كل اغراءات اللغة الأجنبية ، وما تتبحه لمتقنها من فرص أفضل فى سوق العمل العربية التى - قلّت فيها الفرص - وما تمثله هذه المؤسسات من مستوى اجتماعى ومادى . . رغم كل هذه الاغراءات ، فان أصواتا انطلقت هنا وهناك ، تحذر من خطر هذه المؤسسات .

المؤسسات ، التي تشمل كل مراحل التعليم ، بدءا

والانتهاء لغة . . والحضارة ثقافة اجتماعية تقدم المحازا علميا . . والثقافة لغة . . وداخل المؤسسة التعليمية الأجنبية تلقن لابنائنا ثقافة غربية . . ويفصل تدريجيا هؤلاء الشباب والسزهور عن عالمهم . . ووطنهم . .

شهادات:

وسط محموعة من طلاب المدارس الأجنبية في الكسويت نستمسع لبعض الشهسادات من هؤلاء الطلاب.

- هشام: وأحب القراءة ، وأقرأ لمارك تدويس وديكنز . . وأواظب على قراءة الصحف والمجلات ، ولكننى أفضل الصحف الأجنبية ، لانها أسهل وأوضع . . أما بالنسبة للأفلام ومشاهدة التلفزيون ، فأنا لا أستمتع فى الحقيقة الا بالبراميج الأجنبية ، فهى اكثر تسلية ، وهادفة ، ولغتها بالنسة لى واضحة جدا » .
- باسل عبد المنعم: وللأسف لا أقرأ أى شىء
 باللغة العربية، فهى بالنسبة لى غير مفهومة ومعقدة،
 لا أعرف شيئا عن الشرق الأوسط، الا أن العرب للأسف يقتل بعضهم بعضا، أم كلثوم مغنية أسمع



عنها طبعاً ، فهى ظلت تغنى حتى سن متقدمة كجوزفين بيكر !!. »

• رومانس: وللأسف أنا لا أتحدث اللغة العربية ، فأمى أجنبية ، وفى المدرسة التعليم كله باللغة الأجنبية . استطيع أن أقرأ بالعربية ، ولكننى لا أفهم كل ما أقرأ ، أخطط أننى بعد انتهاء دراستى الشانوية سأذهب لللالتحاق باحدى الجامعات البريطانية ، حيث الدراسة واللغة ستكونان أسهل بالنسبة لى ه .

هنادى: « أنا فى غاية الأسف ، فانا ليس لى أى اهتمام بهذه المشاكل والحروب ، واهتمامى بالسياسة ضحل . . ولا أستمع الى برامج عربية سواء فى الاذاعة أو التلفزيون . . » .

هل نحتاج الى مزيد من الشهادات ؟ لا تختلف النتائج ولا الأقوال كثيرا . . ورضم أن الالتحاق بالمدارس الأجنبية مقيد بقواعد في الكويت . . الا أن غالبية الوطن العربي ، وخاصة مع زيادة حجم الحراك الاجتماعي ، فقد ظهرت شرائع اجتماعية وفئات ترى ان الالتحاق بالمدرسة الأجنبية غاية وهدف اجتماعي رائع .

هل العلم بلا انتهاء ؟

تخضع جميع المدارس الأجنبية في الوطن العربي الى اشراف وزارات التربية ، التي تحرص عبل متابعة المناهج وتخطيطها ، وتصر على تدريس اللغة العربية والسديسن الاسسلامسي عسدم بمسارسة هدف المدارس أي نوع من أنواع التبشير أو الدعاية . . ويرخم نجاح هذه المراقبات التي تقوم بها وزارات التربية ، الا ان هناك جانباً معنويا في العملية التربوية والتعليمية خارج نطاق السيطرة . . ونعني به طريقة التفكير والسلوك . . والعالم الثقافي والانساني المحيط بالطالب ، والذي من خلاله تتشكل ثقافة الطالب

الوطنية وعقله الاجتماعي . . وهذا أخطر ما في القضية .

السيد وليد أبو شقرة صدير المدرسة العالمية الأمريكية في دولة الكويت يقول : « ان المدرسة تُدَرَّسُ نظاماً أمريكيا على أرص عربية ، وهي خاضعة لقوانين وزارة التربية التي تفرص التربية الاسلامية واللغة العربية على جميع الدارسين ، كها تخضع جميع الكتب والمناهج المدرسية لمراقبة وزارة التربية الكويتية .

ان العرب يشكلون النسبة الكبرى في المدرسة ، فالأهل يفضلون تعليم أبنائهم في هذه المدارس عن ارسالهم للتعلم في المدارس المداخلية بالخارج ، ويؤكد السيد أبو شقرة على أن المعلم العربي في هذه المدارس عضو هام وحساس ، لانه يعمل على تنمية الروح الوطنية والقومية العربية في نفوس الأبناء » .

أما السيدة هيفاء النقيب ناظرة القسم الثانوى في المدرسة الانجليزية الحديثة تقول: « في اعتقادى أن اتجاه عدد كبير من الطلبة العرب للتعلم في المدارس الاجنبية ، يرجع في الدرجة الأولى لرغبة الأهل في تكوين شخصية قوية للطفل متمكنة من نفسها . نحن في المدرسة ، نعلم الطالب كيف يفكر ويكتشف نحن في المدرسة ، نعلم الطالب كيف يفكر ويكتشف ويبحث حتى يصل للنتيجة التي يريدها بنفسه ، ولا نؤمن بتلقين العلم ، فلا فائدة من حشو أذهان الطلبة بالعلم دون أن يكون كل شيء واضحا جليا أمامهم بالتجربة والبرهان .

الطالب مسشول ويراقب نفسه بنفسه ، دون الحاجة لوجود سلطة أعلى تهدد وتخيف .

وتصر السيدة النقيب على أننا نستورد عليا وليس جنسية ، ومن أجل ذلك فان أبناءنا يظلون عرباً في تصرفاتهم ومفاهيمهم وشعورهم تجاه أمتهم ، وال كان الأمر لا يخلو من بعض الصعوبات حين يواجهون المجتمع ، فهم يشعرون حينها أنهم في وسط سلب حريتهم التي منحتها إياهم المدرسة » .



حسب رغبة الأهل:

السيد عبد الله الرجيب ، مدير ادارة التعليم الخاص بوزارة التربية بدولة الكويت يجيب عن هذه التساوُ لات قائلاً : و المدارس الأجنبية انتشرت فى الأونة الأخيرة بشكل واسع لعدة أسباس ، منها : وجود طلبة أجانب وفدوا مع ذويهم ، وهم بحاجة لنظم تعليمية مشابهة لتلك التى تسير عليها أوطانهم ، حتى يمكنهم استكمال دراستهم اذا ما عادوا اليها . كما أن الطلاب من أبناء الدبلوماسيين الذيب يرعب أولياء أمورهم بتعليمهم وهق منهج أجنى ، يرعب أولياء أمورهم بتعليمهم وقت منهج أجنى ، يكنهم من مواصلة دراستهم فى أى بلد يلتحقون به ونحن بذلك لا نستطيع أن نناقش المسألة على أنها أعاه خاطىء ، بل أمر تفرضة طبيعة ظروف أولياء الأمور ، كما أصلفت ، واعتقد _ يضيف السيد

الرجيب - الله لا ضرر فيه اطلاقا ، طالما يقع في دائرة الاسراف الادارى والتوجيه الفني لوزارة السربية ، وهدا في الحقيقة يخفف الكثير من الأعباء الملقاة على كاهل الدولة ، ويحقق رغة أولياء الأمور في اختيار البطم التعليمية لأبنائهم ، فلا يكول التعليم عقبة تحول دون تواجدهم في البلد .

ولا منسى أن نسبة العرب في هذه المدارس قليلة حدا ، فهى لا تزيد عن ٧٠٪ ، حيعها تدرس اللغة العربية والتربية الاسلامية ، كما تحددها وزارة التربية ، ونحن مشرقون اشرافا كاملا على هذه المدارس ، مما يحول دون وقوع أي من المحاذير او المشاكل التي قد يتعرص لها أبناؤ نا ، فالمدرسة مسئولة عن تنشئتهم النشأة الوطنية العربية ، مما يجعلهم يتلاءمون مع التقلسات والتغيرات التي يواجهونها في مجتمعهم الأم .

وبحن في وزارة التربية نشعر: بمدى الألفة والمساواة التي يلتقى عليها الطلاب العسرب والأجاب، والصداقات العمقة التي يكونها كلا الطرفين من خلال مجموعة العمل، أو جماعات النشاط العلمي أو الثقافي أو الرياضي، ويتعلمون تبادل الرأى والفهم وحسرية التعبير، في اطار الموضوعة والحوار الهادي، والتنافس الشريف ع.

رجاء الانتباه:

عندما يشكو وطننا العربي من ظاهرة هجرة المقول ، وعندما تقول الأرقام أن هناك ١٧ بالمائة من اجمالي عقول الغرب في تخصصات علمية من أصل عربي . . عندما تستوقفنا هذه الظاهرة ، فاننا نقول ان بدايتها في المدرسة الأجنبية . . والمنبج الأجنبي والانفصال القطعي بين الطالب ومجتمعه وعالمه وهموم أمته .

فمن ينتبه ويدق جرس الانذار ١٩



من الحياة

أمُّ. في محتراب الحتياة

هل استطاع الانسان ان يتحدى الشعور بالياس؟ ما اكثر اللحظات التي يسيطر فيها علينا هذا الشعور ونحن نمضى في طريق الحياة . . انه شعور لا يأتي من فراغ ، فهو يصيبنا عندما تتعثر خطواتنا ، او عندما نصطدم بصخرة ونسقط امامها على الأرض

ترى كيف نواجه هذه النكسات ؟ هل نستسلم ؟ أو نقوم من سقطتنا وننفض التراب الذي علق علابسنا ، ثم غضى في طريق الحياة من جديد ؟

البعض منا يعيش مع اليأس ، فلا يلبثون ان يروا الدنيا من حولهم يلفها الظلام ، وشيئا فشيئا يجدون حياتهم وقد تحولت الى ليل طبويل . . انهم هؤلاء الذين يتصورون ان آلامهم ومشاكلهم قد اصبحت عبئا ثقيلا تنوء بحمله الجبال . . انهم يجلسون على حافة الهاوية في انتظار يد تمتد اليهم فتدفعهم الى اعماقها وتضع نهاية لما تبقى لهم من ايام زهدوا في عشما

كيف نتخلص من هذا الشعور ؟ ما الذي يجب ان نصنعه بانفسنا عندما نسقط او نتعثر . . كيف نجح غيرنا في الوقوف على قدميه واتمام رحلته في الحياة غير عابىء بتلك الصخرة التي اصطدمت بها قدماه وهو اكثر ما يكون حماسا للانطلاق ويلوغ هدفه ؟

منذ سنوات قريبة مضت شوهد احد كبار الكتاب عبلس فوق صخرة تشرف على مياه البحر، وقد

امسك بيده مجموعة من الحصى وقطع الحجارة الصغيرة ، وراح يلقى بها الواحدة بعد الاخرى فى المياه التى كانت تتلاطم وتصطدم بالشاطىء الصخرى الذى يجلس قريبا منه .

وسألوه : ماذا تفعل ؟

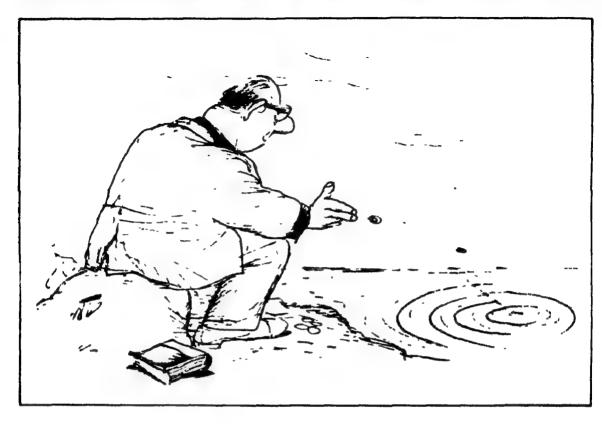
ونظر الكاتب الى محدثيه وقال وهو يبتسم: « اننى التى بآلامى ومتاعبى فى البحر . . هذه الاحجار الصغيرة التى احاول ان اغرقها فى الامواج تمثل مصدر آلامى وانا اريد ان اخلص نفسى منها »

ونجح الكاتب الكبير في ان يبدأ حياة جديدة بعد ان دفع احزانه في قاع البحر ، وجلس يروى تجربته في كتبه ومؤلفاته . . وكانت تجربة قاسية مع الناس ومع الدنيا التي احبها فاعطاها قلبه وماله وكل ما يملك . .

...

وفي احدى القرى الصغيرة النائية كانت تعيش زوجة شابة مع زوجها واطفالها الاربعة الصغار . . وكانت سعيدة بحياتها البسيطة ، قانعة بما وهبها

كانت تحب بيتها الصغير ، وتحب زوجها وتتفانى فى اسعاده ، ولا تدخر جهدا من اجل رعاية اطفالها الذين يملئون كل وقتها وحياتها فى هذه القرية الصغيرة



التى تصحومع شروق الشمس وتنام مع الغروب . . ولكن القدر ما لبث ان قساعل هذه الاسرة السعيدة الصغيرة . . ففى احد الايام جاء اهل القرية يطرقون باب بيتها . . وفتحت الزوجة الشابة التى لم تكن قد جاوزت عامها الثلاثين بعد . . وسلموها رسالة ، ما كادت تفضها حتى سقطت مغشيا عليها . . لقد مات الزوج الذى كان قد سافر الى المدينة منذ بضعة اسابيع يشكو علة مجهولة ، فقضت عليه اثر جراحة عاجلة اجراها له الاطباء .

وعندما افاقت الزوجة راحت تنظر حولها ، فلم تجد شيئا ، لا مالا ، ولاقوتا . . كان اطفالها الاربعة فقط هناك والدموع تملأ عيونهم الصغيرة البريئة . . فقد عرفوا بما حدث . . لقد رحل والدهم ولن يعود اليهم ابدا . .

كأن الآب موظفا صغيرا لا يملك اكثر من مرتبه الذي يتقاضاه في اول كل شهر . . صحيح انها قد ادخرت مبلغا من المال خلال رحلة حياتها القصيرة

معه والتى لم تدم لاكثر من عشر سنوات ، ولكنها قدمته له كله عندما بدأ يستعد لرحلته التى كانت مع الاسف . . بلا عودة . . فقد كان في حاجة اليه وهو يسعى للشفاء من علته ليعود اليهم سليا معافى . .

وانقضت فترة الحداد ، وبدأت الام تجمع شتات نفسها . . لا بسد ان تعيش من اجسل هولاء الصغار . . لا بد ان تصنع شيئا حتى تستطيع ان توفر لمم حياة كريمة . . ولكن ماذا تفعل ، وهي لا تجيد أي عمل ، ولم تنل من التعليم الا القدر اليسير . .

وبدأت تعمل ، فلاحة اجيرة في ارض احد كبار المزارعين . . كانت البداية شاقة صعبة . . فقد كانت تخرج من بيتها مع المشروق ، بعد ان يذهب الاطفال الى مدرستهم القريبة من البيت ، وتعود اليهم قبل مغيب الشمس بقليل لتعد لهم طعاما مشبعا دفعت



ثمنه من اجرها الذي كانت تقبضه في نهاية كل يوم عمل . .

كانت سعادتها بهم تنسيها الحهد الذي بدلته طوال ساعات النهار . . وكانت انتساماتهم الحلوة وهم يحلسون حولها يتناولون الطعام الذي اعدته لهم بيديها تملؤها حبا للحياة وحماسا للاستمرار في العمل الشاق الذي بدأته مها كانت التضحيات .

بأن يبعثوا بها اليها كل اسبوع . . الا يكفيها ان تعلم انهم مخير ، وانهم سعداء بدراساتهم العليا وحياتهم الجديدة في هذه البلاد البعيدة .

وباتوا ليلتهم فى احضان البيت الصغير الـذى جمهم عندما كانوا اطفالا يدرجون ثم شهد بعد ذلك صباهم وشبابهم قبل أن يكملوا تعليمهم الثانوى فى قريتهم ويرحلوا الى المدينة . .

••

وتمضى السنون ، والام ماضية معها فى العمل الذى اعطته كل حياتها . وتسخو الارض بالخير ، وتعود الام الى المبالغ الصغيرة التى كانت تدخرها على مر ايام من اجرها البسيط ، وتقف فى وسطهم لتزف اليهم النبأ السعيد : « لقد احصيتها . . وهى تكفى نفقات عام كامل لدراسة النين منكم فى الجامعة » . ويسافر الشقيقان الى المدينة ثم يلحق بها الشقيقان الى المدينة ثم يلحق بها الشقيقان على بعثات دراسية مجانية فى الخارج ، تقديرا لتفوقهم على الدراسة ونجاحهم المرموق .

ويعود الاشقاء الأربعة الى القرية الصغيرة ليزفوا اليها النباءوتقف الام تودع اطفالها الكبار وفي عينها دمعة تحمل كل معاني الحب الذى اغدقته عليهم . . كانت سعيدة وهي ترى ثمرة كفاحها تنضج بعد كل هذه السنين من النعب والقلق والشقاء . . وكانت سعادتها اكبر ، وهي ترى الاطفال الصغار وقد اصبحوا رجالا بملئون دنياها الجديدة . . ولكن أين هي هذه الدنيا ؟ كم كانت تتمني لو انهم شاركوها فيها او اشتركت هي فيها معهم ولو من البعد ، بعد ان تقدمت بها السن ! ولكن لا . . انها لن تسمح لعواطفها ان تعترص الطريق المذي سيسيرون فيه لتحقيق امنيتهم في الحصول على درجات علمية اسمى واكبر . .

وسوف تقنع بما ستحمله اليها رسائلهم التي وعدوا

وجاء الصباح . . وحان موعد الرحيل . . وخطر لاكبر ابناتها خاطر ، ما لبث ان نفذه على الفور ، قال يحدث امه التي كانت تقف وسطهم تتأمل وجوههم بكل مشاعر الحب والعطف والحنان التي امتلاً بها قلبها : « لماذا لا تأتين معنا يا أمي . . ما الذي يبقيك وحدك في هذا البيت ، في هذه القرية . لماذا تمضين حياتك في وحدة . . اننا لن نذهب الى جامعة واحدة ، في بلد واحد . . اختاري انت المكان الذي يروقك اكثر من غيره . او ان شئت وزعى نفسك بين يروقك اكثر من غيره . او ان شئت وزعى نفسك بين المدن الاربع التي سندرس في جامعاتها ! المهم يا امي المتاتي معنا . . الا نتركك تعيشين مع وحدتك »

ولقيت الفكرة ترحيبا حارا من بقية الاشقاء: « نعم تعالى معنا يا اماه . . احزمى حقيبتك الآن . . لن نترك البيت الا وانت معنا » .

وجلست الام على المقعد الذي تعودت ان تجلس عليه كليا احست بالتعب خلال مسيرتها الطويلة مع هؤلاء الذين احبتهم ووهبتهم عمرها كله . . وقالت وهي تبتسم ، وقد اغرورقت عيناها الجميلتان العجوزتان بالدموع : « ومن قال لكم انني سأكون وحدى . . انكم لن تفترقوا عني لحظة واحدة طوال الفترة التي ستقضونها بعيدا عني . . صوركم الحلوة ستغلل دائيا في غيلتي . . ذكريات طفولتكم العذبة ستعيش معي في صحوى ونومي . . اصواتكم ستبقى نغيا اطرب له وكأنني اسمعكم في كل مكان من هذا

البيت الذي يضم اجمل ذكريات حياتكم معى . . لا البيائي . . انكم تريدون منى ان افترق عن مسى . . ان افترق عنكم . . صحيح اننى سأكون معكم وبجواركم . . ولكننى سوف ابتعد عن المحراب الذي اتعبد فيه . . هل ترون هذا المقعد القديم الذي اجلس عليه الأن وانا احدثكم . . لقد كان المأوى الذي الجأ اليه عندما كنت اعود من عمل متعبة بعد يوم من العمل الطويل الشاق . . هل تأملتم الغرفة الصغيرة التي أمضيتم فيها ليلتكم بالامس . . لقد كان لى فيها معكم ذكريات وانا ارتبكم وانتم تكبرون عاما بعد عام . . وتكبر معكم مسؤ ولياتكم ومشاكلكم . .

ودبياى . ومن اجلكم عشت وصملت وكافحت ودبياى . ومن اجلكم عشت وصملت وكافحت ودفنت احزاني على والدكم الذى رحل فى وقت كنت في امس الحاجة اليه . . فلم اكن يوما واحلة من هؤلاء النساء اللواتي يقضين عمرهن فى الحزن والبكاء على شيء مضى وانقضى . . حقيقة كنت اتألم وانا ارى نفسي اقف وحدى ولكنني كنت دائها استمد قوتي من روح زوجي . . كنت افعل دائها كل ما أراد ان يععله هو معكم لو انه بقى معنا ولم يرحل عنا . . كنت استمد قوتي من حيى للحياة من اجلكم انتم » .

وقامت من مقعدها تودعهم وتضمهم الى صدرها الحنون وتقبلهم وتشد على ايديهم . . وتدعو لهم بالتوفيق والنجاح .

ونظروا اليها . . راحوا يتأملونها وطالت وقفتهم الى مص الشيء . . ثم تركوا البيت في طريقهم الى

عالمهم الجديد البعيد . . ولكنهم قبل ان يبتعدوا بخطواتهم ، وقفوا برهة ونظروا وراءهم . . فرأوها واقفة هناك امام باب البيت الصغير الذي احبوه . . تلوح لهم بيدها مودعة . . ولاول مرة احس الاشقاء الاربعة انهم لا يودعون امًا عجوزا . . فقد بدت امامهم عملاقة . .

...

ومضت الاعوام ، والام تعيش وحدها في محرابها مع الذكريات التي رفضت ان تفترق عنها . . ولقد عاد الابناء من الخارج يحملون ارقى الدرجات العلمية ولكنها لم تعد وحدها . . لقد امتالا البيت الصغير بالاحفاد . . ومنذ بصعة اسابيم خلت وقفت و الجدة ؛ تطفىء ثمانين شمعة . . وجاء الابناء وزوجاتهم يحتفلون بعيد ميلاد امهم . . وعلى مقعدها الصغير الذي طالما القت بجسمها المتعب عليه في نهاية رحله كل يوم مع العمل في الحقل ، كانت تجلس وقد اشرق وجهها آلعجوز بابتسامة تحمل اجمل المشاعر التي يمتلىء بها دائها قلب الام . . قالت وهي تحتضن الاحفاد الصغار الذين التفوا حولها ، وتوزع عليهم قبلاتها: و لقد اعادوا الحياة الى الذكريات التي ظلت مجرد صور تملأ مخيلتي . . انني اعيش ايام طفولتكم الحلوة . . لقد اعاد الى هؤلاء الصغار اجمل سنى العمر التي قضيتموها معي . . ٤

و لمت عيناها ببريق عجيب ، ثم ذهبت في اغفاءة طويلة . .

■ قال عيسى عليه السلام: « من علم وحمل .. عد في الملكوت الأعظم عظيما » .

■ قال موسى عليه السلام في مناجاته لربه: « الحي من أحبُ الناس اليك؟ » قال تمالى: « عالم يطلب علما » .





قضايا منزلية

ाजिशां डार्डिंग

للإستعاف الشربع والعلاج المنزلي

بقلم : الدكتور حسن فريد ابوغزالة

الكمادات قد تكون وسيلة من وسائل الاسماف الأولى ، كيا قد تكون اسلوبا من اساليب العلاج في مواضع معينة محددة ، على أن يحسن استعمالها على الوجه الافضل حتى لا يصير مردودها عكسيا ضارا .

وتقسم الكمادات الى قسمين .

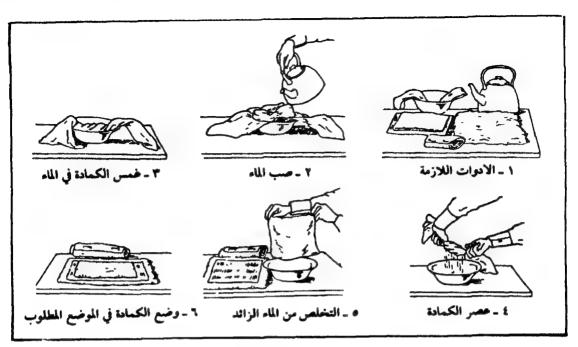
الولها - الكمادات الساخنة ، وثانيها الكمادات الباردة ، وكل من هذين القسمين قد
يكون جافا او قد يكون رطبا ، ولكل من هذه
الاشكال استعمالاته وضروراته وشروطه
ومواصفاته ، حيث يعطي مفعولا موضعيا أو تأثيرا

١ ـ الكمادات الساخنة :

أ ـ الكمادات الرطبة : حيث تختار قطع من القماش أو الفوط الصغيرة لتوضع في إناه (طشت)

ثم يصب عليها الماء الحار بحيث تتراوح درجته ما برر و لا درجة مثوية و 20 درجة مثوية حتى لا تؤذي الجلا وتؤدي الى حروق والتهابات ، ثم ترفع قطعه القماش وتعصر للتخلص من الماء الفائض ثم ترخ الفوطة ليتخللها الهواء وبعدها تموضع على المكاد المطلوب لمدة تتراوح بين ٢٠ دقيقة و ٣٠ دقيقة على المحافظة على تبدل القطعة المبللة كلها برد الماء ، للمحافظة على المدرجة حرارة ثابتة تقريبا .

ومفعول الكمادات الساخنة الرطبة أنها تزبد الدورة الدموية في المنطقة المطلوبة نتيجة توسع الاوع الدموية وتدفق الدم عما يهيىء تغذية افضل للمنطنة المساودة في التخلص من السموم والفضلات .



خطوات استعمال الكمادات

والقيمة الاخرى للكمادات الرطبة الساخنة انها ترطب الجلد وتلين طبقاته العليا كها انها تهدىء من التهابات نهايات الاعصاب في طبقة الأدمة الجلدية ومن هنا يمكن استعمال الكمادات الساخنة فيها يلي : علاج الدمامل والالتهابات الجلدية ، التهابات المفاصل المزمنة والآلام الروماتيزمية ، آلام العضلات المزمنة الناتجة عن البرد او تقلص الاوعية الدموية ، وعدم كفاية الدورة الدموية ، تليين المفاصل والعضلات ، وهنا يجب الحدد من استعمال الكمادات الساخنة في الاصابات الحادة ولو فصح الطبيب ياستعمال سوائل معينة فلا بأس من اضافتها الماء الدافيء .

ب - الكمادات الجافة الساخنة : في أحوال عدة قد يرغب المسعف في ترطيب الجلد في موضع معين او يصعب استعمال الكمادات الرطبة وهنا تستعمل لكمادات الساخنة الجافة ، كما هو الحال في زجاجات لله الساخن او الأكياس المطاطية في الفراش، ومن لحدير بالملاحظة هو عدم ملء الاكياس المطاطية حتى لموهة بل يجب ابقاء فراغ هوائي حتى لا ينفجر

الكيس عند الضغط عليه مع ملاحظة تغييره اذا برد . واهمية مثل هذه الكمادات الجافة هي زيادة الدورة الدموية مع التدفئة العامة أو الموضعية .

٢ ـ الكمادات الباردة

أ ـ الكمادات الرطبة: يستبدل الماء البارد بالساخن وتعصر قطعة القماش لتوضع على الموضع المصاب مع التمييز بين الماء البارد والماء المثلج، اذ ان لكل منها مفعوله وتأثيره، وحيث ان الماء البارد يؤدي الى انتقال حرارة الجسم الى الماء عن طريق التوصيل هما يفيد في احوال ارتفاع درجة الحرارة وضربة الشهرية

بينها الماء المثلج يعمل على تضبيق شديد للاوعية الدموية وربما قعلها تماما مع صعوبة في سريان الدم وهذا لا يؤدي الى الفائدة المرجوة من تبريد الجسم ولكنه يفيد في وقف النزيف كها في نزيف آخر كها يفيد في الكدمات تحت الجلد او اي نزيف آخر كها يفيد في اسعاف الحروق.



ان التواء المعاصل يسعف بالكمادات الباردة فوراً لوقف البريف البداحلي ولكسه ادا أزمن فتستعمل الكميادات الساحية فيها بعيد لامتصاص فصيلات البريف

ب ـ الكمادات الحافة: رعما كان هماك استحالة او

صرر من استعمال الكمادات الرطبة كان يستعمل الثلع مناشرة على الحلد مما يؤدي الى الاصرار بالحلد مع شعور بالالم ، لهذا يوضع الثلع في اكياس مطاطية لتحفيص الحرارة لاستعمال الاكياس على الرأس او رمما تستعمل رحاحات الماء البارد اذا لم تتوفر الاكياس المطاطبة .

بريد طبيبالأسرة

عدوى البلهارسيا وشرب ماء النهر

● أقنعني صديقي بأن من يشرب من النيل لابد
 أن يعود اليه ، فشربت ماء نهر النيل عند زياري

وبعد حين حدثني صديق آخر أن شرب ماء النيل يؤدي الى مرض البلهارسيا الخطير ، ومن هنا فقد انتابني القلق والوسواس واحترت في أمري أرجو افادن بحسن التصرف .

خالد ع يجده

من المعروف عن ديدان البلهارسيا وعدواها أبها تستسوحت دورة حيساة معيسة دات حلقسات من أهمها وحود قواقع مائية تتطفل عليها أحنة البلهارسيا المسماة بالميراسيديوم ، بعد أن تفقس من البويضات التي لوبت الماء عسد تبول المصاب أو تبرزه ، لكي تتحول الى يبرقات البلهارسيا المعديسة المسماة بالسركاريا

والقوافع المائية المناسنة لتطفل البلهارسيا لاتتواجد الا في العروع الحانبية للمهر ، أو مايسمى مالتسرع ، حيث ينطىء حريال الماء ، وتتوفر على حانبي الترعة

باتات مائية تلتصق سها القواقع وتحتمي

أما تيار الهر الأساسي فهو سريع ولايصلح لاستيطان القواقع ، كها لايباسب شاطئيه عو الساتات المائية .

م هنا فالعدوى مقصورة على محاري الهر الجاسية أو التوع ، ولامكان للعدوى في وسط الهر أو تياره الرئيسي على أيه صورة ، أما أمر شرب الماء الملوث بالسركاريا ، والسؤ ال اذا ماكان معديا أم لا ، فقد أثار حدلا طويلا انتهى بالإطباء إلى رأيين ، م

أولها هو امكانية العدوى واحتزان السركاريا أو يرقات البلهارسيا في غشاء العم المحاطى ، او جمدار المرىء ، ولكن في مطاق صيق لايشكيل حطورة كبيرة ، أو حالة مرضية شديدة ، والثاني هو عدم امكانية العدوى سبب سرعة انزلاق الماء ، كا يحمله من سركاريا عبر العم والمرىء ، ووصوله الى المعدة ميث يوجد حامض المعدة القاتيل وعصائرها الحاضمة ، كما لايترك فرصة لحياة اليرقات وعدادا

وعلى أية صورة كان الأمر وأي رأي قبلناه ، قد العدوى من وسط النهر مستحيلة ، كما ان العدوى من الترعة ان وجدت فهي على صورة بسيطة لاتشكس خطرا كبيرا يستحق القلق

فنن الأدعياء

منذ أن زحف الجفاف على افريقيا ، وانقطع المطر . . وهناك حركة في أوروبا والعالم الغربي يقودها الفنانون ونجوم المجتمع . مسيرة تقطع آلاف الكيلومترات ، وتجوب المقاطعات والمدن . . وتشدو بالاغنيات ، وبيوت أزياء متنافسة لاتجتمع ابدا . . تلتقي في العاصمة البريطانية وتقدم عرضا خيريا . . وتجمع ملايين الدولارات . . واستطاع فنانو الغرب أن يجمعوا قدرا كبيرا من المعونة ، وأن يحركوا صمائر شعوبهم ووجدانهم . وبرغم فهمي وادراكي لكيفية ادارة الحملة الاعلامية التي صاحب حركة الفنانين ، وكيف قدمت في اطار باهر . . وبقدر استيعابي لقواعد هذه الحركة مهنيا وسياسيا . . وكيفية استثمارها في عُلاقة العالم المتقدم مع العالم النامي المتخلف . . برغم كل هذا كانت تساؤ لاي تذهب الى شيء آخر . . كنت أتساءل عن كثير من فنانينا الذين لم يعد هناك من أخسار لهم سوى متابعتهم في زيجاتهم وعلاقاتهم . . وكثير من مهازلهم ، وماذا يحبون وماذا يكرهون ؟ عن هؤلاء الفنانين الذين نصطدم بهم في المطارات وهم يحظون بأولوية تفوق أولوية كل مثقفينا العرب مجتمعين . . ويظفرون بحماية وحصانة في نقاط التفتيش والمرور والادارات . . تعادل حصانة الدىلوماسيين . .عن هؤ لاء الفنانين الذين لم يقدموا لنا فنا راقيا يسمو بذوق الانسان ووجدانه . . ولم يتفاعلوا مع مجتمعاتهم ليصبحوا جزءا من نطام عام شامل متماسك . . لم يعايشوا مجتمعاتهم . . همومها ومشكلاتها . . آمالها واحلامها . . لم يصبح فنهم تعبيرا عن حلم الوطن وكبرياء الوطن وهم الوطن . . امتلأت صحفنا وأيامنا بحياتهم وأحبارهم وفنهم السطحي السادج الممجوج . . لم تعد المقولة الشهيرة صحيحة معهم . . « اعطني خبزا وفنا أعطك شعبا » ، بين أولئك وهؤلاء . . بين نماذج لفنانين يملكون وعيا وحسا أنسانيا . . وبين كثير من فنانينا مساحة كبيرة وفارق هائل ، وليس ذلك دفاعا عن أولئك ولا ذما لهؤلاء . . فالفارق واضح وملموس . . لم نعد نستطيع أن نري سينها عربية الا لقلة ، ولانسمع غناء عربيا الا لقلة . . ولا نشاهد مسرحا عربيا الا لقلة . . فقد استطاع الأدعياء شأن العملة الرديثة - أن يطردوا الجيد والمتميز من السوق . . فخربوا الذوق العام . . وأسلمونا الى أيام نشتهي فيها عبق الفن ومجده وعظيم اسهامه في صياغة الحياة .

محمود عبد الوهاب

سمط جذبيد مسن

النهاب الكيد

بقلم: الدكتور عبد الرؤوف لولو

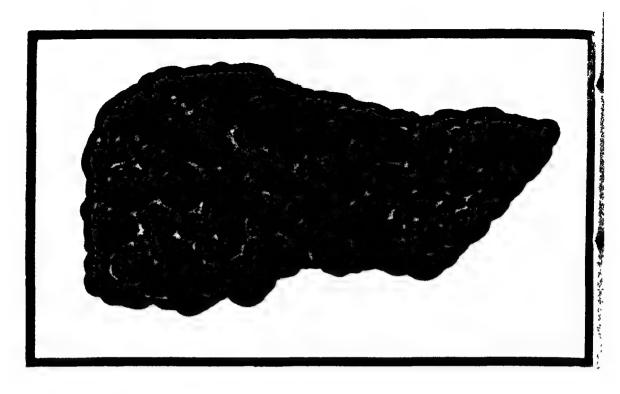
إن أول مرجع عن وباء البرقان هو « أبو قراط » وقد حدثت أوبئة يرقانية كثيرة أثناء الحروب والمجاعات في بقاع متفرقة من العالم وخصوصا في الشرق الأوسط وايطاليا في الحرب العالمية الاولى والثانية . وعرف الكثير عن طبيعة هذا المرض في الخمس عشرة سنة الأخيرة بفضل الأبحاث القيمة والاكتشافات العديدة في مجال هذا المرض . فها هو الجديد اذن ؟

ان المصطلح العام و التهاب الكبد الفيروسي المحلف النهاب الكبد الذي تسببه ثلاثة أنماط من فيروسات الكبد وهي : (أ) و (ب) وغير المحدد (لا الفباء) وحديثا وجد أن هناك نمطاً رابعاً يسبب التهاب الكبد الفيروسي هدا ويسمى هيروس و د »

مالتهاب الكند بفيروس وأع هو أقدم ماعرف من هذه الانحاط، ويسمي أيضا التهاب الكند المعدى، والتهاب الكبد الوبائي ذو الجصانة القصيرة الأمد، أما التهاب الكبد بفيروس وب و فيعرف بالتهاب

الكبد المصلي ، وقد اكتشف الدكتور بلومبيرغ مر فيلادلفيا بالولايات المتحدة جنرىء أنتجن السطح المرافق لهذا الفيروس في دم أحد سكان استراب الأصليين و الابوريجيين ، في عام ١٩٦٥ وسع الانتجن الاسترالي وعرف الآن بأنه انتجن السطح لفيروس و ب ، وقد اكتشف الدكتور و دان ، الجري الكامل لفيروس و ب ، عام ١٩٧٠ وسمى حري دان .

أما التهاب الكبـد بالفيـروس غـير المحـد، (أ الفباء) (Non- A - Non- B) فــببة فيروس



عدد فلا هو فيروس ألف ولا باء . ولم يمكن حتى الآن فصل الفيروس المسبب لهذا النوع من التهاب الكند . بدقه .

وأما التهاب الكبـد بهيروس « د » فقـد اكتشفه لاول مرة الدكتور ريزيتو من كلية طب حامعة تورينو مايطاليا عام ١٩٧٧ .

ومن المعروف ان الكبد يصاب بفير وسات كثيرة منسل فيروس تضخم الخلايا ، وفيروس الحمى العقدية ، وفيروس الحمى الصفراء ، والحصبة الألمانية وغيرها من الفيروسات . والتغيرات المرضية في نسيج الكبد في الأغاط الاربعة من التهاب الكبد العبروسى السابقة الذكر متشابهة الى حد كبير ، اذ يوحد التهاب عام في الكبد واذا كان هذا الالتهاب شديدا فقد يسبب التهاب الكبد الداهم ولكن غالبا ما يكون هذا الالتهاب بسيطا . ونتائج الالتهاب هي النام في الغالب أو التهاب الكبد المردن ، أو النام في الغالب أو التهاب الكبد المردن ، أو النام في بعض الأحيان .

أما من الناحية السريرية: فمسار المرض متشابه سافي الأنماط الأربعة، ومن الممكن أن يكون ص مصحوبا بالسرقان (الصفراء) والصورة مريرية في الأنماط الأربعة من التهاب الكبد

الفيروسى متشابهة غير أنه يوجد تفاوت كبير في درجاتها يتراوح بين الوعكة الصحية ومرض يؤدي الى غيبوبة قد تكون قاتلة . ومن المعروف أن التهاب الكبد بفيروس (ب) او (د) اكثر شدة وخطورة

فيروس التهاب الكبد« د »

اكتشف د . ماريوريزيتو من توريو بايطاليا في عام ١٩٧٧ مولداً مضاداً (انتجن) موجوداً في بويات خلايا كبدية لمريض ايطالي يحمل في دمه فيروس التهاب الكبد و ب » وذلك بواسطة الفحص المجهري بالومض المناعي كها وجد في دم المريض أيضا الانتجن (دلتا) وفي عام ١٩٧٨ انتقل الدكتور ريزيتو الى الولايات المتحلة ، وأحضر معه عينات من دم مرضاه ليتابع بحوثه مع الدكتور جيرين في جامعة جورج تاون في مذينه واشنطن . وقد ادى هذا التعاون الى اكتشاف طريقة استخلاص انتجن دلتا من دم المرضي ، وذلك بعد اجراء تجارب على حيوان الشمبانري . وفي عام ١٩٨٠ تمكن الباحثون من التأكد أن انتجن دلتا هو بالفعل د فيروس » يمكنه أن التأكد أن انتجن دلتا هو بالفعل د فيروس » يمكنه أن

الفيروس لم يقدر أن يحدث مرصا في القرود الا اذا كانت هذه القرود مصابة بغيروس التهاب الكبد وب وقد استمرت هذه الابحاث حتى تمكن هؤلاء العلماء من تحديد الصفات البيولوجية والجزيئية لهذا المفيروس ، وكذلك وبائية هذا المرض والملامح والمسار السريري له .

ولقد اكتشف العلماء أن فيروس و د ، هو فيروس ناقص أي أنه يحتاج الى فيروس آخىر وهو فيسروس رب، حتى يمكنه أن يحدث مرض (التهاب الكبد) في الانسبان أو الحيوان لــذا فإن فيسروس « د » هــو. فيروس ناقص او تابع يحتاج الى فيروس مساعد من قبل ، وتسمى طريقة (الحمل على الظهر) ، اي ان الفيروس الكبير يحمل الصغير ويعبطيه جـزءا منه . وسرعان ما لاحط هؤلاء الباحثيون تفشي العدوى مفيروس و د ، في جنوب ايطاليا ، وهـذا الاكتشاف وان كان مذهلا الا انه لم يـثر فضول خبـراء الطب الوقائي والصحة العامة . ولكن حدوث هذا المرض على شكل وباءبين هنود (يبوكبا) (yucpa) بفنزويلا عبام ١٩٧٩ هو البذي لعت أنظار حبراء الصحة العامة ، وشد انتباههم لأن هذا الوباء كان مهلكا ومدمرا ، وكان أول وباء لهذا المرص ينتشر بين محموعة من الناس. ولقد أصبح واضحا الآن أن العدوى بهذا الفيروس منتشرة في جميع أنحاء العالم .

التهاب الكبد الدالي

اثبتت الدراسات أن المرض منتشر في جميع انحاء العالم ، وهو متوطن في ايطاليا وخصوصا في جنوبها ، وكذلك في البلدان الافريقية والشرق الأوسط وشمال امريكا الجنوبية كيا أن المرض قد وجد في دول أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي ، وحديثا في جزر المحيط الهادي كجزر ساموا الغربية . اما في البلدان الاخرى كالبلدان الاوروبية والولايات المتحدة فإن عدوى فيروس و د ، موجودة في المجموعات المعرضة لخطر الاصحاء ظاهريا ، والمرضى الذين يعالجون بنقل دم الاصحاء ظاهريا ، والمرضى الذين يعالجون بنقل دم متكرر أو مشتقاته مثل البلازما ، او الجلوبيولين المناعي كمرضى النزاف (الهيموفيليا) او فاقة اللم

البحرية (الثلاسيميا) وحتى الآن لم تكتشف العدوى. مفيروس و د » في اليامان والصين واستراليا .

طرق انتقال العدوى :

ان هذه الطرق تشبه الى حد كبير طرق انتشار العدوى بفيروس وب ع فس الممكن انتقال العدوى عن طريق الحقن بين مجموعات كالمدمنين الذير يتعاطون المخدرات والعقاقير عن طريق الوريد ، أوبين المرضى الذين يعالجون بنقل الدم او ومشتقانه كالبلازما المجمدة او الجلوبيولين المناعي ، وكدلك بين مرضى قصور الكلى الذين يتعالجون و مديلسة ، الدم باستعمال كلى صناعية مشتركه .

كها أنه يمكن انتقال العدوى عن طريق آخر عبر أ الحقن مثل الانتقال عن طريق سحجات الحلد او مر خلال الغشاء المخاطى . فالمخالطة اللصيقة ، وسوء في الأحوال الصحية ، والزحام يحتمل أن يكون لها دحل في انتشبار العدوي مهـذه البطرق . ودرجــة انتقـال العدوى بين افراد العائلة الواحدة الكبيسرة قد تملع نسبتهـا بين الـزوجين والاخـوة ٧٥٪ ويدعى هـد 🕷 بانتقال العدوى الافقى بيبها نسبة العدوى بفيروس ه بين الزوجين والاخوة تبلغ ٦٨ ٪ ولقد حدث وبساء التهاب كبـدى بفيروس « د » في قــرى هـــوا أ (اليوكبا) في فنزويلا في الفترة بين ١٩٧٩ ــ ١٩٨١ وثبت أن العدوي كانت عن طريق الجلد ، لأن معط ﴿ المصابين بهذا الوباء كانوا يعانون من امراض جلابا تسبب الحكسة واحمداث خسدوش في الجلد مشل الجسرب، والتهباب الجلد الفسطري، والابتسلا بـالبراغيت والقمـل . كها أن هؤلاء الهنـود كـانوا يعالجون بعض امراضهم بالوخز بالابر ، او بأشواك حادة وقد كانت نسبة الوفاة من جراء هذا الوباء ٢٣ . من المصابين في حين بلغت بين المصابين بـالتهار ﴿ إِ الكبد المزمن نسبة 10٪.

وفي دراسة اجريت في دولة الكويت سنة ١٨٣ وجد أن هذا المرض متوطن ايضا بنسبة ٤٠ به المرضى الحاملين لانتجن السطح لفيروس و ١٠٠ علما بأن نسبة حاملي هذا الانتجن تبلغ (١٠٨٠ -٤/ من سكان الكويت بينها وجد أن نسبة اله وي الطاليا تتراوح بين (٤٠ - ٤٤٪) والتي كسنها

بؤرة في العالم وحد بها المرص متوطما

ولقد ثبت أن انتقال العدوى مهروس « د » يحدث رأسيا بين الام الحامل وطفلها الوليد في فترة ما قبل وبعد الولادة كها يحدث في عدوى فيروس « ب » وفي دراسات اخرى وجد أن انتقال عدوى فيروس « ب » عدوى فيروس « ب » الرأسيا من الام للطفل ليس مهها كها هو الحال في انتقال عدوى فيروس « ب » الرأسي . كها ثبت أن انتقال العدوى بين افراد العائلة الواحدة والمحتمعات المغلقة (الانتقال الافقي) اكثر اهميسة في عدوى فيروس « د » منها في عدوى فيروس « ب » كها وجد أن إعطاء لقاح فيروس « ب » لأم الحامل يمنع انتقال عدوى فيروس « د » من الام الحامل للطفل . وكذلك لا يمكن لهيروس « د » ان يتكاثر في دم الام وسالتاني فيانه لا ينتقبل الى الطفيل حديث الولادة .

النماذج الحيوانية

لقد امكن مقل العدوى معيروس و الى قرد الشمبانزي والدي هو نموذح للعدوى مغيروس الكد و ب ايضا ، وبهذه الطريقة أمكن دراسة النشاط اليولوجي والصفات الجزيئية لهذا الفيروس وقد وحد أنه عند حقى القرد السليم معيروس و و الفيروس يطهر في الدم معد اسبوعين ، ويصل تكاثر العيروس دروته معد الأحسام المضادة لهذا الفيروس مالطهور . وقد وجد أن التهاب الكد يطهر بعد السابيع من حقى القسرد بالفيسروس ، ويتحس الالتهاب بعد ٢ اسابيع

وقد نجح العلماء أيضا في نقل العدوى معيروس « د » الى حيوان آخر غير الشمبانيزي وهو حيوان المرموت ، وهو حيوان قارض يعيش في أمريكا شمالية . وقد وجد أن هناك فيروسا خاصا به يدعى حروس المرموت يسبب التهاب الكبيد في هذا حران ، ويوجد تشابه كبير بينه وبين فيروس الكبد - » ولدا امكن نقل عدوى فيروس « د » الى هذا حوان لانه ثبت أن فيروس « د » يستعير انتجن طح لفيروس المرموت ويتخذ منه غلافا له كها يقعل عيروس « ب »

التهاب الكيد الحاد

لا يوجد فرق من الناحية السريسرية بين التهاب الكند بفيروس و ب ، د ، معا في نفس الوقت . فالعدوى الثنائية بالفيروسين لا تؤثر كثيرا في مسار أو نتيجة المرص وقد راى بعض الناحثين أن احتمال حدوث التهاب كبدي داهم قد ترداد في العدوى الثنائية ، كها قد تزداد أيضا نسبة تحامل الفيروس و ب ، المرمى . ولكن دارسين آخرين لم يؤيدوا دلك بل قد دهبوا الى أن العدوى بهيروس و د ، في الحقيقة تقلل من حدوث التهاب الكند المزمى نفيروس و ب ، عندما يصاب الكند بها معا في بعس الوقت

وهكذا فالدراسات الموجودة التي اجريت حتى الآن تدل على أن العدوى بهيروس « د » اذا ما تزامنت مع عدوى الكبد بفيروس « ب » لا تزيد من حطورة التهاب الكبد ، ففي طور الشهاء من التهاب الكبد بهيروس « ب » يتوقف تكاثره ثم يبدا بالاضمحلال وبما أن فيروس « د » يعتمد في تكاثره على وحود فيروس « ب » فان احتفاء الاحير من الذم يساعد على اختفاء الاول ولذا والتهاب الكبد المزمن لا ينتج عن العدوى الثائية .

التهاب الكبد الدالي الحاد

لقد أثبت الدراسات أن التهاب الكبد الدالي الحاد في الأشحاص حاملي انتجى السطح لفيروس وب يمكن أن ينتج عنه التهاب كبد دالي مزمن او مستمر . اما مصير المصابين بالتهاب الكند الفيروسي الحاد المتزامي بالفيروسيين و و و ب عود الشعاء . وفي دراسة اجريت في ايطاليا عن تأثير عدوى فيروس و د على حاملي انتجن السطح لفيروس و ب عوجد أن ١٠٠٪ منهم اصيبوا بالتهاب كبدي غير طاهر ـ دون السريرى ـ و ١٠٠٪ منهم عانوا من التهاب حاد ظاهر الما ١٠٠٪ منهم فاصيبوا بالتهاب كندي مزمي وفي وباء همود (يوكيا) الفنرويليين بلعت سبة الوفيات ٢٣٪ من الحالات معظمها بسبب التهاب كندي مزمن وفي من بينها اصيب 10٪ منهم بالتهاب كندي مرمن وفي بينها اصيب 10٪ منهم بالتهاب كندي مرمن وفي منهم من الحالات معظمها بسبب التهاب كندي مرمن وفي

يعرف حتى الآن فيها ادا كانت هناك عوامل اخرى أرت في نتيجة هذا الوباء وساعدت على ارتفاع بسبة الوفاة والتهاب الكبد الداهم والمزس مشل العواصل الوراثية وتدني الحالة الاقتصادية والاجتماعية وعدم وجود رعاية طبية بين الهبود القرويين .

التهاب الكبد الدالي الداهم

أصبح واصحا أن فيروس و د ع يمكن أن يسبب التهاب كسد داهم في اشحساص حاملين لانتحن السطح لفيروس و ب ع او مصابين بالتهاب الكبد و ب ع أما التهاب الكبد الحياد المتزامن بفيروس و ب ع و و د ه فغالبا لا يسبب التهاب كبد داهم ولكن في بعض الاحيان قد يفعل ذلك ويعرى هدا الى وجود عوامل وراثية او غيرها قد تنزيد من خطورة العدوى الثنائية المتزامية .

ان نسبة التهاب الكند الداهم الناتجة عن عدوى فيروس (د) لمريض مصاب بالتهاب كند (د) المزمن نسبة عالية تتراوح بين مد ١٠٠٠

التهاب الكبد الدالي المزمن

إن التهاب الكند الدالي المرمن المصاحب لالتهاب الكند بفيروس و ب ع موجود في مناطق جعرافية عديدة من العالم. وقد اكتشف هذا المرص أولا في ايطاليا ثم في أقطار أحرى وقد وحدت سنة العدوى بفيروس و د ع في مرضى التهاب الكند و ب ع المرمن اكثر منها في التهاب الكند و ب علامن و في ايطاليا وجدت النسة ٥٩٪ في الالتهاب المزمن و ٥٪ فقط في الحالات الحادة ، أما في الولايات المتحدة فإن نسبة العدوى معيروس و د ع كامت ٢٣٪ في الالتهاب الحاد ، بينيا بلغت السبة في الكويت ٢٦٪ في الالتهاب المزمن و ٢٠٪ في الالتهاب المخاد ،

ان الفحص المجهري لعية من التهاب كند دالي مزمن تشبه الى حد كبير التهاب كند مزمن بفيروس ه أو العيسروس غير المحسدد (لا العساء) والطريقة الوحيدة للتمير بينها هي باستعمال الومض الشعاعي المحهري وفي دراسة للدكتور ريريتو على

101 مريصاً بالتهاب الكند الدالي المنزم وجد ال نسبة تليف الكبد بلغت ٥٧٪ بينها بلغت نسبة الوفاة
 ١٣٠٪ من حراء قصور الكبد والنزيف الحاد من دوالي المريء

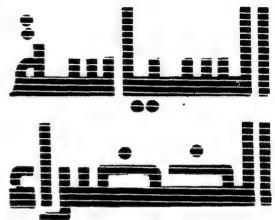
سرطان الكبد الاوليَّ

ان سرطان الكبد الاولي هو من العقابيل المعروفة لالتهاب الكبد المزمن بفيروس « ب » وقد اجريت دراسات عديدة على مرضى سرطان الكند لمعرفة مدى علاقة فيروس « د » بهذا السرطان، فعي سرطان الكند في ١٧٥٪ في ايطاليا وجد فيروس « د » في خلايا الكند في ١٥٠٪ من الحالات ، بيها وحد فيروس « ب » في ١٥٠٪ من الحالات ، اما في لوس الجيلوس نامريكا فقد وجد فيروس « د » في ٥٠ ٢٪ من حالات سرطان الكند بينها وجد فيروس « د » في ٥٠ ٢٪ من حالات سرطان الكند بينها وجد فيروس « ب » في ٥٠ ٢٠٪ فيها . وهكذا بحد وجد فيروس « ب » في ٥٠ ٢٠٪ فيها . وهكذا بحد الله لم يلاحظ أية علاقة خاصة بين العدوى بفيروس « ب » .

لا يوجد علاج ناحج حتى الآن لحالات التهــاب الكند الدالي . فألمريض المصاب بهذا الالتهاب عالما ما يشفي منها ونسبة الشعاء تبلع ٨ ـ ٩٪ من الحالات بهدا اماً السبة الناقية (١٠ - ٢٠٪) من المرضي فيتحول الالتهاب الحاد الى التهاب كبـدي مرمن أو تليف الكد . ان استعمال عقاقير كابتات الماعة مثل عقار الكورترون ومشتقاته او منشطات المناعة مثـل عقار ليماميسول لم يغير من مسار المرض وعقابيله وعا أن المرض لايصيب الا الاشخاص حاملي فيروس وان طرق العدوى بالفيروسين متشابهة ، فإن استعمال طرق الوقايه من العدوي بفيروس وب تساعد كثيرا على تقليل العدوي مفيروس و د ۽ ودلك باستبعاد الدم ومشتقاته الدي ثبت تلوثه بفيروس ۱ و د د اوكدلك بتعقيم الحقن ومراعاة قواعد الصحة العامة والنظافة الشحصية ـ ومن الممكن ال يكون لقاح العيروس (ب) مفيد في مسع العدوي بفيروس أ ب ۽ فقد ثبت ان اعطاء لقاح بفيسروس وب اللام الحامل وبها عدوى فيروس وب وفيسروس و د ، يمنع انتقبال عدوى فيسروس و ب ، و د د ، للطفل حديث الولادة .







تأليف : فريتليوف كابرا ، شارلين سبرتناك

عرض وتعليق : جمال وردة

السنا يسارا ولا يمينا ، نحن في المقدمة ، شعار أطلقه الخضر ، ضمن أدبياتهم وأطروحاتهم . فمن هم هؤلاء القادمون الجدد ؟ هل هم جماعة دينية المسلاحية جديدة ، أم جمعية فلسفية رومانسية للحالمين من عشاق الأرض والطبيعة ؟ أم حركة سياسية رافضة لقيم الفولاذ والحديد وأدبيات المحارق والنفايات النووية . ان حدائق الاسفلت والفولاذ لا تنتج البراعم الخضراء بالتأكيد فهل من درب أخضر جديد . . ؟

كتاب الشهر

م في الثاني والعشرين من مارس عام ١٩٨٣ سار الموكب مهيب من سبعة وعشرين شخصا ، بينهم الممرصة والموظف والحبرال المتقاعد ، وعامل البناء ومجموعة من المدرسات ، وطبيب بيطري وفني كمبيلوتر وثبلاثة مهندسين واستباد زراعة جامعي وصاحب مكتبة ومحام واحد ، كلهم يسيرون عبر شبوارع العاصمة الألمانية ، يتقدمهم رمر للكبرة الأرصية ، وغصر ذامل أحصروه من الغابة السوداء حيث قتله التلوث . كان هذا الموكب وحوله مندوبو الحركات الانسانية العالمية يشق طريقه بحو البوندستاغ - مجلس السرلمان الألمان ويتحسد المشاركون فيه مقاعدهم داحل هدا المبيي العريق، كممثلين منتحبين عن أول حزب حديد في المانيا منذ أكثر من ثلاثين عاماً وقد أصبر هؤلاء الصيوف الجدد على الجلوس في الوسط بين الحرب الديمقراطي المسيحي ، الذي جلس ممثلوه في الجالب الأيم ، والحرب الديمقراطي الاشتراكي الدي جلس ممثلوه في الحانب الأيسر _ وقد أطلق هؤلاء القادمون على أنفسهم اسم و الحضر »

لقد أعلن هدا الحزب بأنه محرد تنظيم لا حربي ، وبأنه الصوت المعبر على الحماهير العريصة وقد تقدموا باقتراحات حديدة ومتكاملة لكل الأرمات السياسية والاقتصادية والبيئية في بلدهم وفي العالم لقدد تكلموا عن الخسواء الروحي للمجتمعات الصناعية ، وأثاروا من الأسئلة الصريحة والحادة ما أسكت الحكومة والأحراب الأخرى ، ووضعها في مكان حرج أمام هذا الصوت الألماني الحديد والحريء

انه م جدد في كل شيء ، في مشاطهم السلمي ، ونظرياتهم على البيئة ، ومعارضتهم لسلاسلحة المذرية ، واتصالاتهم مع حركات التحرر الوطبي في العالم الثالث . الهم حدد في تعابيرهم ولعتهم .. فبيا كانت اللغة السياسية الحزبية منمقة ، يلفها الغموص البلاغي ، ويقوم الرجال مدور القيادة الحربية وبلباسهم الرسمي والتقليدي أو بلباسهم العادي

السيط يطهر الحصر بقيادات حديدة أعلمها من السباء

يعتر الحصر أنصبهم الممثلين الحقيقيين الوحيدين لكافة الحركات الحماهيرية البيئية والسلمية والمتصلة متحور المرأة ونرع السلاح الدري لهذا بحد أن العصو السياسي في هذا الحرب هو أيضا عضو نشط وفعال في احدى هذه الحركات المذكورة ـ ولهذا فلابد من وجود تباين فكري داحل هذا التبطيم الذي يمكن تقسيمه الى أحنحة أربعة ـ المثالي والبيئوي والسلمي واليساري الراديكالي ولكنهم ينعون هذا التناقص التنظيري أو الفكري ويعتبرون ذلك مسألة أولويات

أربعة أجنحة

أما الجناح المثالي فإن جل اهتمامه ينصت على مدأ التطور للمحتمع الجديد ، المرتكر على طرق التمكير المتفاعل مع الطبيعة بكافة ظواهرها . اسم يريدون من جاهيرهم أن يتحاوروا بمكرهم عالم الماديات المسيطر على المكر الأوروبي ، مند أكثر من ثلاثماثة سنة اسم يدعون الى أساليب فكرية حديدة أكثر عقلانية وأكثر جرأة ، لفهم العبلاقة الحميمة بين الطبيعة والأفراد والجماعات والبلدان ، وهم يفهمون العليعة والأفراد والجماعات والبلدان ، وهم يفهمون ويطلق على أنه يغطي شيئا آخر غير الأمور المالية . ويطلق على هذا الجناح أيضا الجناح الأخلاقي أو المقائدي .

أما الجناح الشاي ما البيئيون منائهم يركزون حهودهم مدثيا وأساسا على كيفية حماية الطبيعة من النعايات والاشعاعات الدرية والتلوث الحوي واية عاطر أخبرى وهم بالتالي يدعون الى استعمال مصادر تقنية جديدة للطاقة والصناعة ، وهذا الجناح عافظ وتقليدي وعلى الرغم من دعوته الى التعبير السياسي الكبير في الخكومة ، فهو يصر على الاحتفاط بالقيم التقليدية ، ويكثر تواجد هذه العثة في المناطق الريفية

وأصحاب الحياح الثالث هم اتباع حركة السلم ، وهم هماعات جاءت الى الحرب من الحركات الرافصة للصواريع الدرية وكانت أهم بشاطات هذه الحماعات المطالبة بوقف بقل صواريع بيرشيع ١١ ، وصواريع كرور الى المابيا باعتبارها حرءا من البطام الدفاعي لحلف الناتو وتتحاور مطالب هذا الجاح الاقتراحات السابقة لتصل الى قصايبا أحرى مشل العالمي ، والدفاع الاحتماعي ، والمحتمعات الدولية العالمي ، والدفاع الاحتماعي ، والمحتمعات الدولية الحرة

أما الحماح الرابع ـ فهو الحماح اليساري الراديكالي ومعطم أفراده حاءوا الى الحرب من حماعات ماركسية متعددة ، وهم الأكثر بفودا وتأثيرا داحل الحرب ، على الرغم من قلة عددهم

جيل بلا ماض شائن

من نظرة الى أعمار المتسين لهذا الحرب ، تحدها تتراوح بين العشرين والحامسة والأربعين ، وأعلهم كان مولده بعد ١٥ عاما من الحرب العالمية الثانية ، حيث كان سقوط ، رابع الألف عام » سقوطا للقيم والأبديولوحيات الألمانية القديمة وقد بشأ هذا الحيل الحديد حرا بعيدا عن عقد ودبوب أحداده _ حيل بلا ماص شائل _ حيل كل ما بعرف عنه أن أباءه قد ارتكبوا فيها مصى حيطاً منا وحين بشت ثورة الشياب في الستينيات متحديمة حيل المعجرة الشياب في الستينيات متحديمة حيل المعجرة الشياب في الستينيات متحديمة الماري ، متلأت السيطرة على أمائه بسبب تاريحه الباري ، امتلأت السيطرة على أمائه بسبب تاريحه الباري ، امتلأت السيطرة على أمائه بسبب تاريحه الباري ، الكراهية والاستهجان والنقد لجيل الأناء لتعاويهم مع النظام الباري ، وقولهم به

اجم حساسون رافصون لكل تفسير حديد يحاول أن يعلسف _ عقائديا أو أحلاقيا _ بيئتهم الاحتماعية وتطورها اجم يشعرون أن جيل آبائهم قد حاجم حيل سمح للرايح الثالث أن يقوم ويسود اجم لشاب الألماني الغاصب ، كما أطلق عليهم حيئد وكمثيلاتها من ثورات الشباب في الستيبات التي فامت في أمريكا احتجاجا على الحرب الميتبامية ، وفي فرسا أيضا حيث استطاع المكر الماركسي أن يقود

هده الحركات جميعا ، لو أنه كنان أصعف كثيرا في التحرية الأمريكية ، ولكنه استطاع أن يستمر مسيطرا داحل الجمساعات الألمنائية حتى متصف السنعينيات ، حين تشردم الى محموعة من الحركات العديدة ـ ولكنا مستطيع القول أن العديد من هذه الروافد الغاصة السابقة عادت من حديد لتصب في هذا الهر الأحصر .

ولدى محاولة التعرف على الشحصيات الماهدة في مؤسسات الحرب في القسرى والمدن الحسامعية والصواحي، يستطيع القارىء أن يحد تماقضا حادا سي هذا الحرب والأحراب العربية الأحرى والامريكية بوحه حاص، فهي أميركا يشكل المحامون الصفوف النافلة في المياصب، وفي ادارة الحرب، بيها بحد في الحرب الأحصر قياديين من أناس عاديين، كالمعلمين والمساحين الاحتماعيين والمسرصات والقساوسة والكتباب والمترجمين ورجال الأعمال، فاللحمة والكتباب والمترجمين ورجال الأعمال، فاللحمة التعيين ومعلها ومستشارا تحاريا وعاملا تحت حامعيين ومعلها ومستشارا تحاريا وعاملا تحت التدريب، كدلك يصم محلس مدينة فريسورع استطيع القول أن أكثر الفئات المهية احتماع ه أو ستطيع القول أن أكثر الفئات المهية احتماع ه أو ستطيع المهورة الحرب هم المدرسون.

أعمدة الحكمة الأربعة

يقوم الفكر السياسي للحصر على مفهوم شامل بعيد المدى ويبرتكر عبلى أربعة أعمدة من الحكمه والمبادىء

أولا . البيئة ، وهو معهوم فكري يتحاور في معناه حاية واصلاح الأمر الواقع ، فهو يرتكر وبعمق على دراسة العمليات المتبادلة والتعاعلات وتطبيقها بالتالي على العلاقبات الماشرة بين الاسبان والطبعة ، ويبطق هذا على الاقتصاد والبناء والبطام التعليمي والثقافة الروحية بشكل عام وهم يدعون الى انتاح طاقة بديلة من الشمس والماء والرياح والأمهار ، كها يدعون الى تطور تفني بطيف يعكس العلاقة التوافقية مديرات مع الأرص . كدلك بطالبون مطرق حديدة مع الأرص . كدلك بطالبون مطرق حديدة للراعة ، وتوقف بهت هذه اليرات بطريقة مدمرة للتوارن الطبيعى ، حيث المعايات والاشعاعات

كتاب الشهر



والتلوث الجوي .

ثانيا: المسئولية الاجتماعية، وهو مفهوم سياسي يعني العدالة الاجتماعية، وحماية الطبقة العاملة والفقيرة من سيطرة المحتمع الاستهلاكي

ويرتكز مفهوم الخضر لهذا المبدأ حاليا على المطالبة بتشريعات حديدة ، تصون الحقوق المدنية للمسرأة والاقليات التي تعمل وتعيش في المانيا

ثالثا: ديمقراطية القاعدة ، ويعني هذا الاصطلاح الديمقراطية المباشرة واللامركزية والحكم الذاتي للمحليات والمحالس الشعبية والقروية ، وهو دعوة لكافة الأفراد للوصول الى أعلى المناصب الرسمية ، مل يجب أن يكون هناك نظام دوري للانتحابات المحلية كل عامين لاتاحة الفرصة للحميع ، وللتعبير القيادي المستمر . ان مركزية السلطة في نظرهم تعني الخنظر والشسرور ، حيث التنافس الاقتصادي والاستغلال الشع والحروب ، ولذلك فهم يدعون الى ديمقراطية الوحدات السكنية الصغيرة ، لخلق عالم جديد آمر بعيد عن شرور الحرب

رابعا: اللاعنف، وهدا يعي وقف كافة أساليب العنف الشخصية والعبامة، وهبو العنف، أو الاضطهاد المفروض من الدولة ومؤسساتها. ولهذا فهم يدعون بقوة إلى معهوم حتى تقرير المصير للأفراد والجماعات معا، ويطالبون بادخال مادة التعايش السلمي في المناهج المدرسية، ويبوقف العنف صد الأطفال والنساء والأقليات، وهم كذلت يريدون تغيير علاقتنا مع الطبيعة الى نوع من التوازن والاحترام.

وقود المحرقة القادمة

وهم أحيانا يذهبون الى أبعد من ذلك في تبريراتهم الفلسفية ، فيقولون ان المعنى الأخلاقي الموحيد لوجود القوى العسكرية هو أن تحمي وتدافع عن شيء تحبه ، ولكن هذا المعنى المذكور أصبح لا وجود له في عصرما النووي . فليس هناك شيء ما تستطيع أن تحميه الآن ، فالخدمة العسكرية في مشل هذه

الظروف تصبح عملا غير مشرف ، مل تعتبر اجراء تهديديا للآخرين ، وان ترك الخدمة العسكرية أصبح الآن قرارا أخلاقيا وعقلانيا أيصا .

فان تعيش في بلد كألمانيا بملايينها الستين ومساحتها التي لا تتجاور مساحة ولاية أو ريجون الاميركية ، وتحت مظلة ذرية ، حيث يحلق فوق رأسك أكثر من وأسريطانية والمرنسية والمولسدية والبلجيكية والكدية ، أن تعيش في هده الترسانة العسكرية المرعة ، يعني حتما أن تكون وقود المحرقة النووية الفادمة ان المانيا هي الهدف العسكري للصواريح السويتية والفرسية والأميركية معا .

ال الحروح من تحت الجلد يعني البحث عن طريق جديد للسلام ، فالسلام هو النحاة ، والشعب الألمان يكاد أن يكون الشعب الوحيد في العالم الدي يعاني بالفعل من التوتر بين القوتين العظميين ، لذلك فالسلام يعى الكثير في سياسة الحصر ، فهدا الحرب الوحيد الذي لا يتعاطف مع فكرة توحيد المابيا ، بل يعتبر ذلك من المحاطر التي يحب تجنبها ، ففلسفته تدعو الى قيام الدويلات الصعيرة أو الأقليات ، وهم ينظرون الى الدولة القومية الكبيرة على أساس أنها تمثل العرقية والشوفينية والتعصب ، وهم يدعون الى حطر الأسلحة النووية ، والى تقليص عدد المجندين ، والانسحاب من حلف الناتو على المستوى المحلى ، أما عالميا فهم صد سياسة الردع النووي ، ويطالبون بحل حلفي وارسو والناتو، ويعارضون تجارة السلاح، ويدعمون حركات التحرر الوطني في العالم الثالث . انهم يمدون يد العون والمساندة للدول النامية ، وكذلك يطالبون باقامة محكمة دولية تكون صلاحيتها محاكمة السياسيين والعلماء والعسكرين ، الذين يعملون أو يطورون أسلحة قد تؤدي الى دمار وهلاك البشرية .

قد تكون الحرب الذرية هي التهديد الأكبر للانسانية اليوم ، ولكن الأزمات الاقتصادية تظل هاجس الشعوب اليومي . قد نغض الطرف عن تلك

المخاوف المووية مل حين لأحر ، ولكل يبقى ارتهاع مستوى المعيشة والبطالة والافلاس الاقتصادي ، هي الملامح الصاغطة التي تؤثر على حياتنا جميعا بطريقة أو بأخرى ، ولهذا تبقى شعبية الحكومات والدول والأحزاب رهن للجاحها في المضمار الاقتصادي .

ان المفهوم الاقتصادي عند الخصر هو في المداية رفص قاطع للمدارس الاقتصادية القديمة . فهم يطالبون بتقنية ذات وحه انساني ، ولا مركزية في الحكومة والتجارة في كافة المؤسسات الاجتماعية ، ومن أجل اعادة التوازن البيثي فلا بـد من اعـادة توزيع الثروة ، خصوصا بين الىلدان الصناعية والعالم الثالث . ويبقى تحقيق هذا التوارن مستحيلا طالما ظل ٥٪ من السكان يستهلكون ثلث طاقته الانتاجية اسم ضد أي نمو اقتصادي يؤدي الى هدر واستغلال الطبيعة ويكون هدفه الربح فقط وليس تلبية حاجات الانسان. انهم مع توفير فرص العمل للحميع ، حتى لو أدي ذلك الى تقليص ساعات العمل لاتاحة المرصة للآخرين العاطلين ولكنهم رعم هده الجمالية والشفافية للمبادىء ، مع الملكية الخاصة وصد الملكية العامة للوسائل الاستاجية . وضد التأميمات ، لأنهم يرون في ذلك مريدا من المركزية ، وجل اهتمامهم أن يبقى منع الاستغلال البشرى والبيثي قائياً .

الشعر والاقتصاد

ان نظرة تحليلية لمهومهم الاقتصادي تظهر موصوح أن أفكارهم في الحقيقة أقرب الى الأدبيات والأخلاقيات الاقتصادية ، أكثر منها علما اقتصاديا . فهم ينظرون ويفسرون بروحانية غريبة ، وسفافية شعرية متناسين غاهلين أن الاقتصاد علم شائك وليس لوحة زيتية وسيمفونية حالة

هم ضد الملكية العامة ، لأن المركزية لديهم تعي السلطة ، والسلطة تعني القهر والاستغسلال شم التنافس، فالحروب التي يكون العمال أنفسهم وقودها وصحاياها باعتبارهم الأيدي المنتجة . وهم يطالبول مفتيت الملكية خوفا من تعاظمها وتحكمها ، متناسيل أن الملكية الفردية لم تعد فردية حتى في أغنى الدول الرأسمالية _ ففي أميركا مثلا وهي الممثل الحقيقي

لانصار الملكية المردية في العالم نجد أن السوت والمؤسسات والهيئات المالية والرساميل هي التي تتحكم ، ليس في أميركا فقط ، بل في العالم ، وهكدا نحد أنه مع الملكية المردية المزعومة أصمح الاستغلال عالميا وليس فرديا فحسس .

صحيح أنهم يطالبون باقتصاد وانتاحية لا يكون الربح غايتها ، ولا تشكل أي استغلال أو اخلال في التوازن الشري البيئي ، ولكن أين يمكن أن نجد هؤلاء الرأسمالين الأنبياء ؟؟

لا مكان لهم للأسف حتى في مدينة أفلاطون العاضلة نفسها!!

انهم مجلطون دائماً سين الموعظ المديني والفكر السياسي الاقتصادي ، ولكن يبقى في اعتقادنا أن هناك فرقاً قاتلاً بين النظرة التحليلية العلمية للأمور وبين الدعوات الصالحات . قد تكون الاخلاقيات حافزاً تنويرياً للتحطيط ولكن يقيناً هي ليست الخطة كلها . فالجشع البشري تباريحياً لم تنوقفه المرحمة أو التوبة ، مل أوقفته ثورات المطحونين ـ أيادي الانتاج الحقيقية

لقد طرح الحزب العديد من القصايا صمى برنامه العدرائي ، وعماهيم حذرية . . فالرؤ يبا الجديدة لمجتمع بيثي جديد يخلو من الاستغلال يتطلب بالضرورة رؤ يا جديدة من المفاهيم أيضاً . ولكن إصرارهم على حق تقرير المصير الشخصي مع الحماظ على أشكال الحياة الطبيعية قد يقودهم الى مأزق عقائدي لا يجدون له جواماً في الوقت الحاضر .

اهم يركزون فلسفياً على كيفية التوفيق بين السمو الحر للاسال ، وبين القانون الطبيعي للمشاركة الجساعية ، ثم كيفية استحلاص القيم المشتركة

إن اتمامة مجتمع سلمي حر عبر مستقل يتطلب القفر فوق القيم السلطوية المعاصرة ، وبما أن المرأة هي الأكثر معاناة واستغلالاً فقد فتح الحزب ملف المرأة على مصراعيه ، بدءاً بحرية التعليم وحق العمل ومساواة الأجر ، وانتهاء بقضية الحمسل وحق الاجهاض .

وهناك قضية أخرى يطرحها الحزب بجرأة وسمي قضية العلم والتقنية والمجتمع ، فهم يطالبون بالرقابة

كتابالشهر

الشعبية والتحكم بالصناعات التقبية الحديثة ـ فهم ضد الصناعات الكيماوية الهامة ، حيث صناعة الميدات والأدوية دات المضاعمات الخطرة على الانسان والطبيعة نفسها وهم أيضنا صد نشوك المعلومات ذات التحزين الألكتروني ، لأن ذلك في رأيهم انتهاك صريح لحرية الانسان وخصوصياته ، وقبد استطاعبوا بالقعبل اسقباط مشبروع حكبومي محصوص البطاقة الشخصية الألكترونية ، حتى أنهم استطاعوا وقف مشروع للاحصاء في ألمانيا خشية أن تقع هذه المعلومات الشحصية في أيد عير أمينة ، أو بعبارة أكثر صراحة خشية أن تستفيد منها أجهزة الأمن ، وتصبح بدلك هذه المعلومات الخاصة جداً سيفاً مسلطاً على رقاب الناس . ان ذلك - مرأيهم -انتهاك صريح لخصوصية الاسان ، فمن يصمن عدم استغلالها من قبل جهات صاغطة كثيرة ، وهم أيضا يقفون بحرم ضد التصنيع الخذائي ذي الخصوبة الأحادية غير المتكررة . "، انهم مع التقنية البطيقة التي تسعى الى الخدمة العلمية لمستقبل البشرية والطبيعة .

وبالنسبة لقضية التعليم ، يطالب الخضر بثورة حديدة في المساهج تصمن اعادة الوعي الجماعي المدرك للقضايا الاجتماعية الجديدة ، والى اطلاق المهارات الطلابية ، وتعليم السلوك السلمي لحل القصايا ، وزرع المفاهيم التعاوية ، وحب الناس كها يدعون الى نشر تعليم الكمبيوتر حتى للمراحل الابتدائية ، حتى لا يكون هذا العلم حكراً على فئة قليلة ، وكذلك خشية خلق طبقة تكنوقراطية جديدة تحتكر كل شيء .

كما يركز الرمامج التعليمي على تحسين أوضاع بعض الفئات مثل الأطفال وكدار السن والمعوقين والمنحوفين والعمال الأجاب وقد تبنى الحزب قصيه العمال الأجاب، وهم حوالي أربعة ملايين من الأتسراك واليوغسلاف والايطاليين والأسبان واليونانيين فهم صد تصاريح العمل المؤقتة

والاقامة المحدودة ، مذكرين أن من حق هؤلاء العمال الدين ساهموا في بناء الاقتصاد الألماني ، وبعد مرور هس سنوات على اقامتهم ، أن ينالوا حق الانتخاب . كذلك من حق أبنائهم أن يعيشوا وفق تقاليدهم وليس كعرباء ، بل كمواطين أحرار ، وهم مع حرية الصحافة ووقف الدعايات التجارية في التلفار ، حتى يكون هذا الجهاز الهام بعيداً عن كل الضغوطات والمؤثرات الخارجية .

من الأخضر الى الأحمر:

بعد عام تقريباً ، وبالتحديد في مارس ١٩٨٧ ، سيخوض الحضر تجربتهم الانتخابية الثانية ، وبالتالي سيتحدد مصير هذه الحركة التي شعلت وشاغلت الاعلام الدولي طوال السنوات الشلاث الماضية . وهناك طرفة يرويها نقاد الحرب ومعارضوه سأن الطماطم تبدأ حصراء ولكنها تكتسب في النهاية اللون الأحر _ إشارة الى تحول الحزب مستقسلا الى الفكر اليساري الثوري ، وهذه النبوءة يقول بها أيضا اليساري الثوري ، وهذه النبوءة يقول بها أيضا الحضر سيكون حرب الأغلبية عام ١٩٩٦ ، ولكنه سيكون وقتها ثبلاثة أحزاب لا حزباً واحداً : _ يسارين ، وليبرالين ، وعافظين .

وتقييهاً للتجربة السابقة نستطيع القول مأن الخضر قد غيروا الكثير من المفاهيم السياسية ، ولم تعد السياسة فعلاً « ذكورياً » وحكراً على الرجال .

لقد أضاف الخضر نكهة جديدة للسلوكيات السياسية ، وأدخلوا ما يسمى بالسياسة العملية أو التجريبية ، وصاغوا أفكارا حديدة في معنى الزعامة والمنصب القيادي والتنظيم الجماعي .

لقد خلطوا الجد مالعرح ، والمهجمة بالسرزانة ، والعلم بالاخلاق ، أو ما يمكنك تسميته بالادبيات الحضراء للعمل السياسي .







لحمد حسين هيكل

مراجعة : فاروق خورشيد

منذ نصف قرن صدر كتاب و حياة محمد و للدكتور محمد حسين هيكل ملقيا الضوء على سيرة الرسول الكريم مناقشا للكثير من الآراء حول هذه السيرة ومفندا آراء بعض المستشرقين المتحاملين على الرسول (ص).

وهذه مراجعة للكتاب الذي احدث ضجة منذ صدوره قبل ٥٠ عاماً ومايزال .

كم الاكاذيب التي تبعم بها المستشرقون وأصحاب الدس من أبناء الكنيسة الذين تعصبوا ضد الاسلام فركزوا هجومهم على شخص الرسول . ويورد هيكل فقرة من موسوعة و لاروس 4 الفرسية جاءت خلال عرض آراء المسيحية عن محمد الى النصف الأول من القرن التاسع عشر ، تقول هذه الفقرة (بقي محمد على ذلك ساحرا محنا في فساد الخلق كردينالا لم ينجح في الوصول الى كرسي البابوية ، فاخترع دينا لينتقم من زملاته) . . ويعقب هيكل على مثل هذه الفقرة

يهدي الدكتور هيكل كتابه (الى الذين يبتغون الحق لوجه الحق وحده) ، فتكون هذه العبارة هي مفتاح العمل كله ، فالكتاب ليس مجرد محاولة لرصد سيرة الرسول الانسان محمد عليه السلام ، وأنما هو بالدرجة الأولى محاولة للبحث عن الحق والحق وحده في فهم شخصية محمد الرسول الانسان ، وفي فهم الرسول فهم للرسالة ، وفي فهم الانسان فهم للزعامة . . فالكتاب اذن يتقدم الى موضوعه وهو بحدد لنفسه رسالة يريد أن مجققها ، فقد هال الكاتب

وعبلي موقف المستشبرقين المتحبي قبائبلا . ﴿ أَرَأَيْتُ الحضيض الذي هوت اليه هده الطائفة من كتبات الغرب ؟ أرأيت اصرارهم مع توالي القرون ، على الضيلالة وعيلى اثارة العيداوة والتغصياء سين ابنياء الانسانية) والدكتور هيكل لاينكر فصل الحادين من المستشرقين ممّن أنصفوا الرسالة والرسول ، ويقنول (وقد يحمف من أثر هذا الضلال قيام أولئك المنصمين الى حد ما . ومهم من يقر نصدق ايمان محمد بالرسالة التي عهد الله إليه سليغها عن طريق الوحى ، ومهم من يشيد بعطمة محمد الروحية ويسمو حلقه ورفعة نفسه وحم فصله ، ومن يصور دلك في أقوى اسلوب واتمه وأروعه .) ، والمسألة عده ليست مجرد مسألة تعصب ديني وانما المسألة عده ترجع الى سسين رئيسيين : الاول هو حهل الغرب بحقيقة الاسلام ، والسب الأحر هو محافاة طبيعة العرب لدعوة الاسلام الى التناسق الروحي ، وهــو بفس المبوقف البدي جعله اذ (قضت البطروف التاريحية عليه بأن يدين بالمسيحية فلا مفر له من أن يسبع عليها ثوب الكفاح ، وأن يحرحها سدلك عن طبيعتها السمحة الجميلة ، وأن يمسد فيهما هـدا التناسق الروحي الذي جعل مهما حلقة في سلسلة الوحدة التي أتمها الاسلام) . وحين أحس الغرب اليوم بضياعه الروحي راح يتلمس المدد الروحي في المذاهب الروحية الهبدية دون أن يحاولوا العودة الى روح المسيحية نفسها (ان لم يهدهم الله الى الاسلام)

وادا كان هدان السان مناشرين ، ويتعلقان بالغرب وموقعه وطبيعة شعوبه ، فإن هناك سنا ثالثا رئيسيا وان كان يتعلق برحال الاسلام ، وما أصاب الشعوب الاسلامية من المتحلمين المدين تصدوا للاسلام ولسيرة رسوله في عصور المحطاط الفكر يما أعطى المستشرقين وأهل العرب من خصوم الاسلام من الأسلحة ما أماح لهم أن يجملوا الاسلام بعب وزر المحطاط الشعوب التي آمنت به . ويقول المكتور هيكل (على أن لهؤ لاء الذين يجملون على الشعوب الاسلامية من المعدر أن أصيف الى دين الله شيء كثير لايرصاه الله ورسوله ، واعتسر من صلب المدين ، ورمى من يبكره بالزيدة)

التعصب الديني والاستعمار

ويضرب الدكتور هيكل لهذا مثلا عددا هو اصافة هؤلاء الى سيرة الرسول (ما لايصدقه العقل ولا حاجه اليه في تبوت الرسالة) ، فهذا الذي أصيف (اعتمد عليه الطاعول على الاسلام وسيه على الامم الاسلامة ، واتحدوه تكأتهم في مطاعهم المثيرة صد كل مصف) وقد حاول معض علياء المسلمسين التصدي لهذه المسطاعن والتصدي أيضا لمن استغلوها ، الا أن هذا التصدي نفس الوقت فإن (هؤلاء العلياء المسلمين ، والشيح نفس الوقت فإن (هؤلاء العلياء المسلمين ، والشيح عمد عبده في مقدمتهم ، قد اتهموا بالالحاد والكفر والزيدقة ، عاصعف ذلك من حجتهم أمام حصوم الاسلام ، ولقد كان اتهامهم هذا عميق الاثر في نفوس شباب المسلمين المتعلمين) .

(شعر هؤلاء الشباب بأن الزيدقة تعيى حكم العقل وبطام المنطق في بطر جماعة من علماء المسلمين ، وال الالحاد عندهم قرين الاحتهاد ، كما أن الايمان قرين الحمود ، لذلك جزعت بقوسهم وانصرفوا يقرءون كتب الغرب يتلمسون فيها الحقيقة ، اقتساعا منهم بأنهم لن يجدوها في كتب المسلمين) . .

فالمسألة ليست مسألة تعصب ديني ، وانما هي في الغالب الاعم وطبقا لكل هذه الاسباب التي ساقها في تضاعيف حديثه ، مسألة الاستعمار الغربي المسلط على هده المنطقة دات الثروات ودات التاريخ ، فهو يريد أن يسلمها قدرتها الروحية بهريمتها في عقيدتهما ودينها وشحصية الرسول الممثل لهذه العقيدة وهدا الدين ، فهو يؤيد هذه الهجمات الغبية والحاهلة المعرصة على الاسلام والرسول، ويرسل في نفس الوقت معثاته التشيرية الى المناطق الاسلامية تريد أن تفتن الساس عن دينهم وتسوجههم العقسائسدي والروحي . وهو في ذات الوقت يشجع على عملية تدمير الأسلام في نفوس المسلمين من الداخل ، أي بأيدى المسلمين أنفسهم ليحولوه الى شيء جامد لايقدم جديدا لانسان العصر ، ويقول الدكتور هيكل: (وهذا الاستعمارية يد كذلك دعاة الجمود من المسلمين ، وكدلك تضافر عمل الاستعمار على تأييد مادسٌ على الاسلام عما يرأ الاسلام منه ، وعلى

سيرة الرسول من خرافات لايسيعها العقل ولا يقبلها الدوق ، وعلى تأييد الطاعبين على الاسلام وعلى محمد بما دسّ على الاسلام وعلى سيرة الرسول)

من هما كان همدا الكتاب محاولة لتقديم سيرة الرسول تقديم حديدا سوم أساسا على اتساع المهع العلمي، ويحاول أن يحقق سيرة واصحة الدلالة بالعة العمق، تكشف في حياة محمد ما هو هدى للاسابية المطلقة الى اهدى، وما هو مثال للمسلمين المتطلعين المثال والقدوة، وما هو تاريح حقيقي برىء من الهوى، منقى من ادعاءات اصحاب الحرافات

صعاب جمة

وأمام تحقيق هدا الهدف صعاب حمة لعل أولها موقف أصحاب الحمود والصار الحرافات ، وقد تحطى الدكنور هيكل هده الصعوبة الأولى بما حطى من تأييد رحال الدين من أصحبات العلم والمصل والبطر الحقيقي الصادق للرسالة والرسول ولعل ثابي هذه الصعوبات هو المراجع ، فكل كتب السيرة امتلأت بالدس والاحتراع، وأصبح الاعتماد عليها لابد أن يشوبه الحطر ، ولا بدللباحث أن يكون رائده التمحيص العلمي والنظر الفاحص البدقيق. وقد ساعد الدكتور هيكل على تحطى هده الصعوبة اهتداؤه الى صرورة الاعتماد الاساسى على القرآن الكريم ، ويقول الدكتور هيكل (ولقد سيت أن أصدق مرجع للسيرة انما هو القرآل الكريم ، فإل فيه اشارة الى كل حادث من حياة النبي العربي يتخدها الساحث منارا بهتمدي به في بحشه ، ويحص على صيائها ما ورد في كتب السنة ، وما جاء في كتب السيرة المختلفة) . . وتبرز الصعوبة الثالثة في هدا الركام من الأكاذيب والزيف الدي الصقه المستشرقون بالرسول وحياته ودينه ، ومن هناكان لابد خلال الكتاب من الوقوف عند القضايا الرئيسية التي وجد فيها المستشرقون مجالا للطعن ، لمعرفة حقيقتها ، وتجلبة وجه الصدق فيها ، واسقاط التوجيهات الكادمة التي وجه اليها المستشرقون الاحــداث ، وابطال مــا اعتمدوا عليه من مدسوسات أدخلت الى السيرة في عصور الانحطاط ، والصقت بالسيرة لهوى في نفوس أصحباب الدس والوقيعة ، أو الحمود والإيمان بالحر افات

هده الصعوبات كلها واجهها هيكل شحاعة وساصرار، شحاعة الأديب والفيال، واصرار الساحث المدقق البدي درس القياسون والفلسفية والمنطق ، والذي عناص في أعماق التبراث فيراءة واستمتاعا ، والدي طوب بالثقافة العربية في سهم وشعف ، والدى حاول القصة المعاصرة فكان رائدها الأول ، وكتب في القانون والسياسة والبرجلات والخيوص به هاهو بعيده عصباره هيدا فله في هيدا الكتاب الدي هو استلهام لأعرق ما في الماصي العربي الاسلامي من قيم ومعان ، واستعمانه سأحدث ما وصل اليه المهج العرب من قواعد علمية ، وارتباطا عنوضوعيه ارتباط العنبان المبدع المستشنوف للغداء والدى يريد أن يثري هذا الغد من واقع حاصر التحم فيه التراث مع المعاصرة الايجابية ، والرو ية الواصحة في واعبة الدكتور هيكل تمثل هدا كله حين يلحص حهده في الكتاب قائلا (لست مع دلك أحسب أي أوفيت على العاية من البحث في حياة محمد مل لعلى أكون أدن الى الحق اد دكرت أبي بدأت هذا البحث في العربية على الطريقة الحديثة ، وقد تأخد الفارىء الدهشة اد دكرت ما س دعوة محمد والطريقة العلمية الحديثة من شبه قوى ، فهده البطريقة العلمية تقتصيك ادا أردت بحثا أن تمحو من نفسك كل رأي وكل عقيدة سابقة في هذا البحث، وأن ببدأ بالملاحظة والتحرية ، ثم سالموازسة والترتيب ، ثم الاستنساط القائم على هذه المقدمات العلمية. فأدا وصلت الى لتيحة من دلك كله كالت لتيحة علمية حاصعة لطبيعة الحال للبحث والتمحيص ، ولكها تطل علمية ما لم يثت البحث العلمي تسرب الحطأ الى ساحية من سواحيها ، وهنده الطريقة العلمية هي أسمى منا وصلت اليه الاسائية في سبيل تحرير المكر ، وها هي دي مع دلك طريقة محمد وأساس دعوته .) هذه الرؤية التي يلتحم فيها في عطاء تراثى متحدد ، رؤية يؤمن بها الكاتب أشد الايمان ، وتدحل في اعتقاده الفكرى ، وعقيدته الوجدانية كمسلمة رئيسية ، يقيم عليها منهجه الجديد الدي هو مع جدته عطاء موروث قديم ، والمدي هو التحام بين موروث تعلمناه من محمد عليه السلام ، به شهدت حياته ، ويه جاءت رسالة هو مؤديها ، وسين علم معاصر توصل إليه العقل الأبساي بعبد العنباء والجهيد

والمسارسة ليفيم عليها وحوده العلمي الفكسري ، ويرصى بها مقياسا لما يقبل وسالا يقبل من حضاتق

مناقشة طريفة

وفي المقدمة القيمة التي كتمها للكاتب الشيح محمد مصطمى المراغي ، شيح الأرهر في عهد صدور الكتباب ، وأحد أعلام الفكر الاسلامي المعاصر البارزين مناقشة طريعة لهذه المقولة التي قررها الدكتور هيكل ، فيؤكد ان هده الطريقة هي طريقة القرآن (فقد جعل العقل حكم والسرهان أساس العلم ، وعاب التقليد ودم المقلدين ، وأس من يتسع الظل . ولكنه لايسلم مع الدكتور هيكل بأن هذه الطريقة حديثة ، فهي طريقة علماءسلف المسلمين ومهم الامام العرالي آلدي قرر في أحد كتبه أنه حرد بهسته من حميع الأراء ، ثم فكر وقندر ، ورتب ووارن ، وقبرب وباعبد ، وعرص الأدلة وهبدها وحللها ، ثم اهتدى بعد دلك الى أن الاسلام حق والى ما اهتدى اليه من الأراء) . وكذلك الأمر مع علماء الكلام من المسلمين ويقول الشيح المواعى (ولكن هذه الطريقة القديمة بعد أن نسيت في التطبيق العلمي والعمل في الشرق ، وبعد أن فشا التقليد وأهدر العقل ، وبعد أن أبرزها العربيون في ثوب ناصع وأفادوا منها في العلم والعمل ، رجعنا تأحدها عنهم ونراها طريقة في العلم حديدة) ورغم هدا الجدل فنحن نحس أن الشيح المراغي لايبتعد كثيرا عن تأييد مهج الدكتور هيكل ، وعن الاشادة باهميته للعلاج المعاصر للسيرة السوية ، وهو العلاج الذي أثمر هَدا الكتاب القيم الدي وحد من الضروري أن يقدم لنفسه بمناقشة قضية مهمة كانت موضع اسماف م المستشرقين ، وهي و قصية القرآن ، وفرية تحريف اياته، والتشكيك في صحة تحريسوه في عهد السي ، وجمه في عهد عثمان . ليخرح سالتدليل العلمي والمناقشة المنطقية الى حقيفة دقة مصحف عثمان وكماله ، فاذا ما أفرع من تأكيد صحة المصدر الأساسى الذي سيعتمد عليه في بحثه ، اضطر الى مقدمة آخرى تناقش فرية تتعلق بالرسول نفسه ، وهي أن الرسول كان يصاب بالصرع فيكون ما يتلوه على الناس ليس من وحي الله وانما هو أثىر لنوبات الصرع . . وبالمنهج العلمي وبما أتباحه العلم من

معرفة بالنفس يباقش الدكتور هيكل هذه القصية مناقشة بعية عاورد في كتب السيرة عن هذه الحالة ، ومناقشة علمية موضوعية على أساس من علم النفس الحديث ، لبحرح بأن الدين المعنوا في الرسول اعابحاً فذا لأنهم عجبروا عن البطعن في الرسالة بعسها ، ويعيد هذا المطعن الى ما حاوله الكفار من ومي الرسول بالسحر والحود والكهانة ، فالحاقدون على الاسلام يستعينون بنفس الأدوات التي استعان بها الكفار من قبل ، والتي تولى الرد عليهم فيها القرآن الكريم لينفي عن الرسول كل ما اتهموه به ، البحرر الوحي من كل منطنة تنعده عن مصدره السوراني الوحي من كل منطنة تنعده عن مصدره السوراني

كتب التفسير

ويناقش الدكتور هيكل كتب التمسير في اطار عصر كتابتها ، كما يناقش كتب الاحاديث في اطار ما أحاط بجمعها وتصنيفها من طروف ، إد تأخر هذا الحمع الى عهد المأمون الذي دونت فيمه كتب الأحاديث الأولى بعد قربين من وفاة البرسول (وقبد اديع من الاحاديث الموضوعة عشرات الألوف ومثاتها ، وكان بينها من التصارب ، وفيها من التهافت ما لايحطر بال) ، كما تم هذا الحمع والتدوير في طل المأمون (وما كان لهم ولا لعيرهم أن يبازعوا الحليفة في أراثه مخافة ما يحل بهم) وهذا يشير الدكتور هيكل الى قصية رئيسية ومهمة في موقف العلماء المسلمين من دينهم ورسولهم ، تلك هي قصية صعط أصحاب السياسة الملتسبة بالبدين على هؤلاء العلياء وعبل أفكارهم ، وتأثير هذا الصغط على نقاء الحقيقة ، ونقاء صمائر هؤلاء العلماء من كل مؤثر الا معنى العلم ومعنى الحقيقة ، ان تصور الخلفاء منذ العصر العباسي اسم حلفاء الله على الأرض لا خلماء رسول الله في قيادة المسلمين ، جعلهم يتصورون أن الحقيقة تتحسد فيهم ، ولم يكونوا نطبيعة توارث الملك فيهم مؤهلين لأن يتصدوا للفتيا وإصدار الأحكام المتعلقة بالدين والعقيدة ، وقد أثر طغيانهم في وضع الكثير من الأخاديث التي تؤيد وجهة نظرهم ، بل لقد تسللت أشياء كثيرة الى سيرة الرسول تمهد لاثبات ما يريدون إثباته من أحقية لهم في ميراث الرسول ، أو في حق الحاكم المطلق على آراء الناس ومعتقداتهم ، بل وآراء

العلماء واجتهاداتهم ، والدكتور هيكل يدكرهم ويذكرما حيماً بالمقياس الدقيق الدي يحمي السيرة من العث (هذا المقياس الذي روي عن النبي على من وحوب عرص مايروى عنه على القرآن ، فيا وافق القرآن همن الرسول ، وما خالفه فليس منه) . ويقول : (ولو أن هذا المقياس طبق بما يجب من دقة لتمير بعض ما كتب هؤ لاء الاعلام ، فالنقد العلمي على الطريقة الحديثة لا يختلف عن هذا المقياس في شيء ، لكن أحوال العصر اقتضت هؤلاء الاعلام أن يطبقوا هذا المقياس على طائفة مما كتسوا ثم لا بطبقونه على طائفة أحرى) .

عزد على بسدء

الدكتور هيكل يقدم لنا هدا الجهد العلمي العائق ليكون نبراسه الدائم في اسراز صورة محمد عد ع وصورة الرسالة التي جاء بها محمد الى البشر كافة ، دقة المحث والتمحيص في كل جزئية من جزئيات السيرة ، تلك الدقة التي تقتصي التقصّي العلمي الكامل لكل ما يحيط بهذه الجزئية ، ثم عرض هذه الحزثية على القرآن الكريم ، وعرصها على العقل ، ول تحتلف نتيحة العرض في الحالين ، ومن هما كان اهتمامه بابراز حقيقة الأوضاع في ملاد العرب قسل الاسلام ، وما كان يدور بها من قلق حصاري وقلق عقائدي على السواء ، وما كان يدور بها من صراع بين المسيحية واليهودية والوثنية ، كصدى لصراع العرب والفرس والروم حول 'رق التجارة العالمية وتأمينها ، ويسبوقه هذا الحديث عن مكة ومكانها من بالاد العرب ، وعن قريش ومكانها من مكة ، ثم عن منى هاشم من قريش ، وأخيراً عن محمد قبل البعثة من سي هاشم وقريش والكعبة جميعاً .

وهو في هذا كله يمحص كل موقف ويرده الى أسبابه مواقعه ، ويناقش كل حكاية أو خبر تمحيصاً علمياً فيقاً فيرد ما يجافي العقل والمنطق ومالا حاجة للرسالة لرسول به ، ويثبت ما يتلاءم مع العقل والمنطق لدي هو أساسي في سياق الحديث عن الرسول لرسالة ، وهو يتبع نفس المنهج في حديثه عن لرسال وأحداث حياته من البعثة وحتى وفاة خاتم سلين ، ثم يقدم لنا مبحثين في ختام الكتاب أحس

تصرورة الوقوف عندهما بعد جلاء الحقيقة في صورة الرسول والرسالة ، المحث الأول عن الحضارة الاسلامية كما صورها القرآن ، فالاسلام ليس دين عبادات وحسب ، وانما هو دين حضارة الاسبان ، اد تتابعت الرسالات السماوية على النباس تهديهم وتقربهم من المعنى الحصاري ، فسادا منا اكتملت عقولهم واستعدت أفهامهم جاءت هذه الرسالة خاتمة الرسالات السماوية لتضعهم على طريق الساء الحضاري الذي يكفل للاندان في كل عصر يليها أن يكون ساؤه مستمراً ، وأن يكون تقدمه مطرداً ، وأن يقترب حطوة من الفعل الحضاري المتكامل ، فبؤكد الاسلام معيى المساواة ومعنى الحريبة في اطار من الأحوة الاسلامية والانسانية المعزى والهدف ، ويرفع عن الانسان كل القيود التي كانت تحد من انطلاقه ، من حهالة لمعنى وحدانية الله ، ووحدانية العسادة والتنوحه ، ومن حضوع لكهانية الكهان ووسطاء وصعوا أنفسهم بينه وبين الله ، ليستدلوا الرقاب ، ويحققوا السيطرة والسطوة ، ومن فرقة الحنس واللوب والعبرق ليحطموا معيي الانطلاق ويعيبدوا الهدف صيقا ومحدودا لا سمو هيه ولا رفعة . ان الاسلام كحضارة هو دين الانسان في كل مكان ، دين القوة والهدف والتآحي والمحمة ، دين التحمع الانسان من أحل خير الاسان ، تتعجر كل الطاقات الاسائية لتصون هذا التحمع ، ولتتحه مه بحو الكمال الحصارى

والبحث الشاي حول موقف المستشرقين من الحضارة الاسلامية ، وهو كيا نرى عود على سده ، فكيا بدأ الدكتور هيكل عزاعم المستشرقين حول محمد الرسول والانسان ، عاد الى دعاواهم بعد أن حلا لهم صورة محمد الرسول والانسان ليرد على ما جاء بها من افتشات وتسزييف لمعنى الحضارة الاسسلاميسة ورسالتها . .

هذا الكتاب صيحة الانسان المسلم المعاصر، الانسان المؤمن بربه ودينه ونبيه ونفسه وتراثه، والانسان المؤمن بالعلم المشارك فيه، والانسان المليء بالثقة والأمل في مستقبل أفضل لا لقوم وحدهم وانما للانسانية كلها، حيث يُهديها هذا الكتاب، رسالة مبينة ورائدة (إلى الـذين يبتغون الحق لوجه الحق وحده).

عكنبة العربي ١١١١ ١١٠

مختارات



الكتاب/ حقائق عن الحرب النووية المؤلف/ بيتركودوين . المترجم/ عائدة عبود رضا الناشر/ وزارة الثقافة والاعلام ـ بغداد عدد الصفحات/ ١٤٤ من القطع الكبير

لا يكتفى هذا الكتاب برسم صورة الرعب الناتج على هجوم بووى ، مل يعطى المعلومات الأساسية على مثل هذا الهجوم ، ويبرز دور صمود الفرد في حال وقوعه

والى جانب الصورة القائمة المتخيلة ، لعالم شهد هجوما سوويا، يصم الكتباب مجموعة من الصور والشروح ، التى تغني الموضوع ، وخاصة مايتعلق بدور الحماية المودية في حالة الهجوم



الكتاب / عثرات الطائر ـ شعر المؤلف / فوزى كريم الناشر / المؤسسة العربية للدراسات والتشسر ـ بيروت . عدد الصفحات / ٩٠ من القطع الصغير .

الكتاب الشعرى الرامع لواحد من أمرر الشعراء العراقيين الشمان ، تمترج فيمه الحكمة والنصمج ،

عسجة من الحرف النابع من الأدراك الصارح بعث الحياة

اقتصاد لعوى كبر، وتكثيف شعرى لا يسرع عر القصائد المرة، غائية تمير سا الشاعر، ويصم الديوان قسمين من القصائيد، كتب الأول مها في مغداد، والثان في وحشة الغربة اللندنية، حيث يقيم الشاعر

الكتاب / الخطيئة والتكفير ـ قراءة نقدية لنموذج انسان معاصر .

المؤلف/ د عبد الله محمد الغذامي الناشر/ النادي الأدبي الثقاف ، جدة . عدد الصفحات/ ٣٧٥ من القطع الكبير .

یدحل الدکتور عبد الله الغدامی بکتابه هدا معترك البقد البنیوی ، من باب واسع ، فلا یکتفی برصد سماته وعرضه ، بل پختار نموذجا انسانیا معاصرا هو الشاعر حمزة شحاتة ، لیقدم قراءة نقدیة له .

ويحتار المؤلف ثنائية الخطيئة والتكفير الاسانية ، مدخلا لتقديم هذاالنموذج ، والكتاب الى ذلك يرجع الى نقاد ولغوبي وشعراء العرب القدماء ، والمحدثين ، سسج صلة بيهم وبين المدارس المقد ، الحديثة .

الكتاب / النار في التحليل النفسي

الناشر / دار الأندلس ـ بيروت

المؤلف / غاستون باشلار

🤻 نرحمة / نهاد خياطة .

الكتاب / فقهاء الظلام ـ رواية المؤلف / سليم بركات . الناشر / بيسان برس ـ نيقوسيا ـ قبرص عدد الصفحات / ٢٠٤ من القطع الكبير

ينطلق باشلار في كتابه هذا ، من أن هباك مسائل لا يمكن للموقف الموضوعي أن يتحقق مها لأنها تقوم على حسرة داتيسة داحليسة ، هي بقيص الحسرة الموضوعية

وفى هذه الحرة ـ وهي الحرة الأدبية ـ يحل الحيال عمل العكر ، وتقوم القصيدة ساحماء المرصية العلمية

ويحتار باشلار البار لا كموضوع علمى ، بل من إ حلال العكاساتها النفسية ، التي تكونت مع الرمن ، إ وأصبحت لصيفة بالانسال مند عصبور النوشية إ ، لأولى .

العمل الروائي الأول للشاعر سليم بركات ، الدى يأحديا كعادته الى عالمه الأثير ، عالم احتـلاط الأحـاس والثقافات في شمال سوريا

وكيها في دكريات الطمولة والصب التي بشرها سابقا ، وكها في قصائده ، يرسم بركات عالما تمترح فيه البساطة والبراءة بالقسوة والعيف والأساطير ، أبطاله الفلاحون والصيادون والأطفال والمهربون ، الدين يطلق عليهم بركات اسم فقهاء الطلام

· Section of the section

· AND SHAPE OF A

الكتاب / نقطة . المؤلف / فاطمة حسين

الناشر / شركة الربيعان للنشر والتوزيع ـ الكوبت

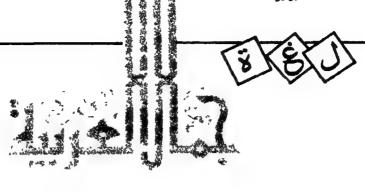
عدد الصفحات / ٢٤٦ من القطع الكبير

ق هدا الكتاب تقدم فياطمة حسين نفسها كاتنة ، بل لأنها و تشعر بوجودها و ولأنها و دخلت حدة وسوف تجرح منها دون احتراف ، لأنها عاشقة في لحريتها و ولهذا تسمى ما تقدم في تقطة عموعة من مقالات فاطمة حسين سرتها في الصحافة الكويتية ، والتي تناولت فيها با محتلفة ، تتراوح بين بعض القصايا المحلية ، با عتلفة ، وحواطر حول السياسة والمحتمع ، بينا هم بسائي حاص ، وهم قومي عام طع بيناها مهابعه ، بيناهم بسائي حاص ، وهم قومي عام طع

الكتاب/ الدراما الحديثة في ألمانيا المؤلف/ فالترهينك ترجمة/ عبده عبود الناشر/ وزارة الثقافة والارشاد_دمشق عدد الصفحات/ ٣٧٥ من القطع الكبير

ارتبط اسم المسرح الألمان في دهن القارىء العربي ماسم برتولت بريجت ، وأحياما أحرى وعلى فترات متقطعة باسمي دوريسمات وبيترفايس ، إلا أن المعرفة بالحركة المسرحية بمحملها لا تقارن ععرفة المسرح الانكليري أو الفريسي أو الروسي

ومن هما حاءت ترجمة هداالكتاب المدى يخاطب القارىء المتخصص والعادى ، مساهمة فى التعريف بالمسوح الألماني الحديث ، باعتبار تطوره حرءا أساسيا من تطور المحتمع الألماني في الفترة مفسها



بقلم : محمد خليفة التونسي

حروف لغسا

١ ـ حروف لغتنا

جاءنا من السيد / طارق فؤ اد الشريف (كلية الطب / طنطا / مصر) مايل : اعتدنا على رؤية (لا) ضمن حروف الابجدية قبل حرف الياء . . . وأود أن أعرف على وجه الدقة عدد حروف اللغة العربية ، هل هي (٢٨) أو تزيد ؟ وهل (لا) تعد منها ، وهل تعد حرفين أو حرفا ؟ »

وهذا الجواب: مجموع حروف لغتنا الفصحى (٣١) ، وبها جاء القرآن الكريم والحديث النبوى ومأثور بلغاء العرب ، ولهذا المجموع ترتيبان: أولها الأبجدي (أو الأبجدية) نسبة الى تركيب و أبجد ، في أوله ، ويشمل التراكيب الثمانية الآتية هكذا: أبجد ، هـوّز ، حُسطًى ، كلمن ، سعفص ، أبجد ، شخذ ، ضغغ (١٠ . وهي في الظاهر (٢٨) وفي الحقيقة (٢٩) لأن الحرف الأول يدل على حرفين أو صوتين : الهمزة وألف المد . والهمزة في أول الكلمة تلزم دائها الألف وتسمى الالف اليابسة (٢٠)

ولكن هناك ألف المد أوالألف اللينة ، وهى تأى وسط الكلمة مثل (مال) أو تأتى فى آخرها وهى الالف المقصورة التى ترسم ألفا مثل (شكا) أو ترسم ياء مثل (هُدَى ومصطفى) .

وهنا الواو في (هَوَّزَ) وهذه تكون حينا للمد ودلك في وسط الكلمة مثل (عُود) أو آخرها مثل (ننجو) وتكون حينا صامتة حين تكون ساكنة في وسط الكلمة مثل (قوَّم) أو آخرها مثل (لوْ) ، او متحركة باحدى الحركات الثلاث : الفتحة ، مثل (وَرْد) و (عِوَج) ، والضمة مثل (وُلد) و (تجاوز) و (دَلوٌ) ، والكسرة مثل (وقاء) و (عَور) .

وكذلك الياء في «حطي » تكون حينا للمد، وذلك في وسط الكلمة ، مثل (عيد) أو آخرها مثل (قلمي) وتكون حينا صامتة حين تكون ساكنة في وسط الكلمة ، مثل (فَيْصل) أو آخرها ، مثل (كي) أو متحركة باحدى الحركات الثلاث : الفتحة مثل (يكتب) و (قِيم) والضمة مثل (غيوم) والكسرة مثل (ظبي) .

والترتيب الثاني هو و الهجائي ، أو و التعليمي ، ، سمي بذلك لانه هو المتبع في تعليم الهجاء لمن يجه ،

من صغير وكبير ، وحروفه مفردة هكذا: أب ت ث ح ح خ د ذرزس ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و (لا) ي وهذه الحروف أيضاً (٢٩) حرفاً (٣)

ويلاحظ في هذا الترتيب أن الالف مكورة موتين أولاهما في البداية وتشير الى الهمزة وحدها والثانية في (لا) والغرض منها ألف المد وحدها ، واللام معها محرد وصلة للنطق بالف المد لانها لاتنطق في بدء الكلمة ، كما يلاحظ أن اللام تكررت مرتين اللام معردة بين الكاف والميم ، واللام في (لا) وهي مجرد وصلة ولايقصد منها أنها حرف .

فهده جملة حروف الفصحي وعددها (٣١) .

ولكن هناك حروف أحرى في العربية عددها (١٥) ، وقد تناولنا حروف العربية جميعا (٤٦) في موضوع عنوانه « لغة الضاد ، وحروفها أكثر وفاء وشمولا » في العربي / العدد (٢٠٦) ينايس سنة ١٩٧٦ ونقل في كتابنا « أضواء عمل لغتنا السمحة « التاسع » في سلسلة « كتاب العربي » ، وقد صدر في شهر أكتوبر سنة ١٩٨٥ .

٢ ـ الاعراب على الحكاية

وجاءنا هذا السؤال من السيدين الاخوين : فهد ومحمد سعيد حسن شاهين ، من الرياض / المملكة 'عربية السعودية :

مساك مجلة أسمها المكتبوب عبل غبلافها المكتبوب عبل غبلافها المكتبوب عبل غبلافها المسلمون و فماذا يقول أحدننا لمن يطلب منه أن

يناوله المجلة : « ناولني محلة المسلمين ، أو « نـــاولني محلة المسلمون ، ؟

والافضل والاسهل فيها نرى هو الابقاء على الاسم المقول أو العنوان عَكيًا على صورته ، أيا كان موقعه في الجملة ، ولو كان بالعامية أو بلغة أحنبية ، وسواء كان العنوان كلمة أو أكثر . فنقول « نساولني » مجلة المسلمون » وهذا ما يسمى في النحو « الحكاية » .

وهو ماسار عليه قراء القرآن الكريم ، وما على السيدين الاخوين الا أن يفتحا المصحف الشريف ويطرا عناويس السور الآتية سواء في مواضعها في داحله أو في الفهرس ، « سورة المؤمون » و « سورة المنافقون » و « سسورة المنافقون » و « سسورة المنافقون » و السبب في ذلك حكاية العنوال لما ورد في النحو ، والسبب في ذلك حكاية العنوال لما ورد في أول كل سورة ، فأول السورة الاولى هو « قد أفلح المؤمنون » وأول الثانية « اذا جاءك المنافقون » وأول الثالثة « ويل للمطففين » وأول الرابعة « قل ياأيها الكاورون » ، والله أعلم .

ونقول هذا أفصل وأسهل « لانه يحفظ للمحكي بنيته كاملة كها هي » .

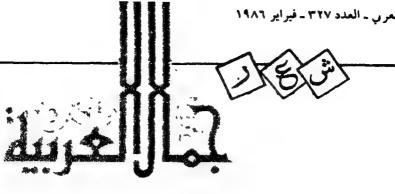
وقد لانعدم من النحاة من يرى صواما أن يقال « مجلة المسلمين » ، ويلتمس لهذا وجها من وجوه التقدير والتأويل ، اظهارا للحذق والجهبذة .

ووجوه التقدير والتأويل واسعة طالما أفسدت جراثرُها النحو العربي فأورثته الاضطراب والتعقيد والاطالة .

١) هدا ترتيب الابجدية عند عرب المشرق ، وأما ترتيبه عند عرب المغرب هيحتلف بعد (كلمن) . فتكملتها عدهم
 كدا : صعفض . قرست . ثخذ . ظغش .

٢) قد ترسم الهمزة مفردة مثل (دفء) أو على واو مثل (لؤ ي) أو شبه ياء مثل (يئس) وهي على كل حال احدى عقد (ملاء في حووفنا .

٣) يلاحظ أن (لا) وردت في هذا الترتيب الهجائي ، ولم ترد في الترتيب الأبجدي كها ظنَّ السيد صاحب السؤ ال



هكذا غنى الآباء

في وَصَفِ جَمَال مُعنتَة

م همو علي س العماس الرومي ، ولمد في بعداد ، وعماش في أرهى عصمورهما الثقافية ، وهمو كال صاحب اطول دينوان في العربية ، برع في كل موضوعات الشعير ، وله عشرات القصائد الطوال ، وبعصها يريد على مائة بيت ، وتمتار قصائده بالابداع وبراعة التسيق واستقصاء المعابي ومتابة التراكيب ، وهو يمرع في شعره الى « الوصف التصويري » ولا تطير له في دلك مين الشعراء كما قال فيه أساديا عباس العقاد في كتابه ، حياته من شعره ، توفي في بعداد سنة ٢٣٨ هـ بعد حياة بائسة

فَفَوْادِي مِا معنى عميلًا(١) ومس السطسي منقسلتساد وحسيدادا ملت أمران هيئ وشديدً ياء طيرًا، ويعشر التحديدً س وسدر مس سورها يستعيدً(٣) ئي سحسبها، وسعيل ها، وقُعْرِيدُ لها تعفريدُ مس سلكسون الأوصال وهسي تحسيلًا(١٤) ليك منها، ولايندرَّ وريندُ وشُخُو وما نه تسليندُ^(٥) ف، كأسفاس عاشقيلها مليلة

يساحيليسلي، نيسمشي وحبيد عادةً رأما من التعصر قلدً وعرب بحسم قال «صفها» يستهيل النفول ابها احسس الاشد شمسُ دحس ، كبلا المنيسريْس من شبم تستحلى للساطريس السها طسينة تستكس التقلوب، وتسرعيا تستعسى كأسها الأتعسي لاتراها هساك تخسحط عين مس هندو ولنيس فنينه اسقطاع منذ في شنأو صنوبها سفس كآ

مستبلدًا سيطه والتشيد ـم مصوعٌ ، يُحْتسال فينه القنصيندُ(١) كُلُ شَيِّ إِلَّا بَذَاكَ شَهِيدً عسده يُوجد السُّرورُ الْمِقيدُ(٧) ولها الدهير سامع مُستعبدُ (١) راحع حلمًه ، ويسعوي رشيسدًا، بهنواهنا منهن حيث تبريندُ وتبرَ البرُخْفِ فِينِهِ سنهنمُ شنديندُ (١٠) أيسقسن النقسوم أنها ستصيدً (١١) مراز طلوا وهُمم لديها عسيدً بِـرْقَاها ، وما ليديهم مريسَدُ(١٢) عس وحيد ، فيحتقَّمها التتوحيدة صلها في التقلوب حُنث وحيداً وهمي تسرهمو حميساتمه وتسكميسلاً(١٣١) عسدة ، والدميم منها حميد مالحا فينهنها خمينعا بنديث وهمى سلوى يسسيب منها ولبيلاً مس همواهما ، وحيمت حملت صعبيما مي وحلمي ، فأيس عند أحبيد؟ إن شيطان حسها لمريدة كره الطرو مبديء ومعيدة أم لها كنلُ ساعة تجديد؟ مرص يُعلِ عبرائسًا ويُسيدُ عَصْ من عَفْدِ سحرها توكيدُ ملها في القيلوب حَبُّ جَديدُ مسك منا يناحند المنديسل المقسيد (١٤) س، وحبطى السبكاة والتسسهسيلة فستسراه يمسوت طبورا، ويحبيبا فسينه وشيي، وفسينه حيل من السنعا طباب فيوهيا، ومنا تبرخيعُ فيه شغت يسقع المصدى، وعساة فلها الدهر لاثم مستديدً في هنوي مشِلها يحفُ حيليم ماتعاطى المقلوب إلا أصاست وتر العرف في يديها مضاه وادا السيصية للشرب يوما عُيسُمها أما ادا عسَّت الأخه واستسرادت قيلوبهم مس هيواهما وحسباب عرضس لي قبلت مهالا حسينها في المعسول محسل وحسد صلة للمؤاد يحسو عليها سحرنه مقلتيها فأصحت فیمی تعمی بمنید میمیا کسیرُ لِ حینتُ انتصارفتُ عنمیا رفیتُ عُس يميني وعُس شمالي وقدًا سد شيطال حُسُها كلّ فحُّ ليبت شعري إدا أدام اليسها اهي شيء لأنسام البعين مية سِلَ هِي العيشِ ، الأيسرالُ متى استُعْ لايلدَّ المللالُ فيها، ولا يب حسبها في العيوب حسس حديث احدد الله يا وحيد لقلي حظَّ غييري من وصلكم قرة المعيد عبر ال معلّلُ منك سمسي ماترالين: بطرةً منك موت سنبلاقي: فيلحيطةً منتك وعبدً ند تركب الصحاح مرضى يميلو

⁽١) عميد هذه العشق (٢) غادة . لينة ناعمة ٠ (٣) شمس دجن · غائمة

⁽٤) الاوصال . مفاصل الاعضاء (٥) الشجو : الحركة من طرب أو حزن (٦) وشي تقش جميل

⁽٧) ثغب يتقع العمدى . ماء يذهب العطش (٨) اللثم التقبيل . (٩) يغوى يضلل

⁽١٠) وتر العزف يشبه وتر القوس الذي يرمي السهام (١١) أنبضته للشرب حركته للشاربين

⁽١٢) الرقى جمع رقية . مايقول الساحر (١٣) ترهو تتكبر (١٤) المديل المقيد من يقتص من حصمه

⁽١٥) الخوط . الغصن الطري عيد يهتز

العدد ۲۲۷

جوائزالسابقة:

الجائزة الأولى ٥٠ دينارًا الجائزة النانية ٧٠ دينالًا الجائزة الشالثة ٢٠ دينارًا

٨ جوائز تشجيعية قيمة كل منها ١٠ دنانير

الشروط:

الاجسابسة عن عشسرة أسئلة من الاسشلة المتشورة ، ترسل الاجابات على العنوان التالى : عِلَّةُ الْعَرِي صَسْلُوقَ بِرِيدُ ٧٤٨ ـ الْكُوبِتُ و مسابقة العربي الثقافية ، العدد ٣٢٧ ، وآخر موعد لموصول الاجابات اليشا هو ايريل

أرفق الحل مع هذا ل الكوبون

كوبون مسابقة العربي

١ ـ قمة شامحة ، ورحل يزهو بالنصر ، وقد بحج ز تسلقهـا سنة ١٩٥٢ . فأي قمة هي تلك ، وا رحل هو هدا

٢ - ثمة أكلة ايطالية شائعة في شتى بلاد العالم واشتهرت هذه الأكلة باسمها الايطالي طبعا 💎 فياً اسمها هندا علما سأنه يعني في العربية و الحنا القصيرة ، ٩

، معكرونة ، سباحتي

٣ ـ سنأل القاضى البرحيل البدي مثيل أماميه إ المحكمة :

من هو أقرب أقربائك ؟

فود الرجل . أقوب أقرمائي فتاة هي الله روحا ابن أمي الوحيد . فيا وحه القرابة بينهما ؟

 ٤ - جاء رجل الى باثعة الحليب يريد شراء ٤ جالوبار أ من الحليب لاأكثر ولاأقل . ولم يكن لدى النائعة ^ا مكيبال الأربعة جالوسات ، وإنميا مكيبال الحمس أ جالونات ومكيال الثلاثة جالونات محسب . . ممادًا معلت البائعة حتى لبت طلب المشتري وياعته الكما التي طلمها بالصبط: ٤ جالونات لاأقل ولاأكثر التي الصمصامة سيف تردد ذكره في الأدب العربي إلى من هنو صباحب هنذا السيف؟ . . . ولم سمر صمصامة ؟

٣ - ص القائل ؟

لئن يعيبسوا سسوادي فهسو لي نسب

يىوم النـزال اذا مــافـاتنى النســ

٧ - صفى الدين الحلى شاعر عربي مجيد . . وعلى كثر



أنده والله المناوات التي لطمها طعى لل كل ماسواه فقد سار على ألمس العرب لعا وأقدمت الدول العربية على احتضاله ، كل أو تأخر . وشهر قائله أكثر من سائر ألياته صائده كلها . فاي بيت هذا . .؟ مارالوها . ودون جوان . وفالنتينو شخصيات اشتهرت بالمغامسوات أحر ميات ، وتشابهت في الأذهان حتى ألتس لام . أو كاد ، على الكثيرين . ولكن احدى هذه شخسيات خيالية نسجها الأدباء والشعراء ، في الغراميات والمغامرات على الشاشة ، وكان الغراميات والمغامرات على الشاشة ، وكان هوليود في العشرينيات من هذا القرن . .

والشحصية الثالثة هي الوحيدة التي تمثل رحلا حقيقيا عاش في مديسة السدقية في القرن الشام عشر ، واشتهر بمعامراته وعرامياته الواقعية فأيهم الشحصيه الحيالية ، وأيهم ممثل هوليود ، وأيهم المغامر الحقيقي الواقعي ؟

٩ ـ أي المواد يمكن أن تحترق تلقائيا و ي ممرل عن الأكسحير ؟

١٠ اس ماحد ملاح عربي معروف ، رافق فاسكودي جاما في رحلته الشهيرة التي اكتشف فيها السطريق المحري الى الهسد فمن همو السماحد

١١ ـ اي الفعلين يعيد معنى الابطال (لغبا ـ يلعو ـ لعوا) أم (لعى ـ يلغى ـ لغى)

17 ـ مدس هالى الشهير الذي يبرور المجموعة الشمسية حاليا ، ويرورها مرة واحدة كل ٧٦ سنة . . سموه هالى نسة الى الفلكي البريطاني ادموند هالى . . ترى مادا فعل هذا العالم حتى استحق تسمية المذب باسمه . . ؟

اکتشفه . . وکان أول من شاهده ودلك مسة
 ۱۹۸۲

اكتشف مدار المدنب وجزم بان المذنب الذي رآه
 سنة ١٩٨٧ هو نفسه المدب الذي ظهر سنة ١٠٦٦ ،
 وتنا بابه سيعود ليقترب من الشمس والأرص ثابية
 سنة ١٧٥٨

كان لادمومد هالى الفصل في وضع القوانين التي تحكم حركة المذنبات ومداراتها . . .

مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقاف

١ _ امريكا اللاتيبة هي الأكبر مساحة ولاريب

فهى تشمل كلا الاقليمين أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية .

وتجدر الاشارة الى أن مساحة أمريكا الحيوبية تبلع المريكا المريكا كم ٢ فهى ادن أصغر من أمريكا الشمالية إلتي تبلغ مساحتها ٢٠٠٠، ٢٢،٣١٠ كم ٢ لم البرحل طبعا عالمرأة لاتصاب سأمراص البروستاتة مطلقا ، وذلك لأن البروستاتة عدة لاوجود لما في حسمها أصلا

٣ يوجد في ترييداد ، احدى حرر الهند العربية ،
 وتقع الى الشمال الشرقي من ساحل فرويلا . .
 وتعرف بحيرة الاسفلت هذه باسم بتش Pitch ،
 والاسفلت هو في طليعة صادرات ترييداد

٤ - تخصصت دار الصاعة التي أقامهة السلم الصالح في محر الدولة الاسلامية - والتي حرفها الأوروبيون وسموها أرسنال Arsenal في صناعة المحر . من سفن وقوارت وما إلى دلك . . لاعجب ادن ان كان اسمها الثان عشف .

• _ الس هو السلعة الثانية في الأسواق العالمية

٦- أكلة الررهم الأكثر عددا فهم يقدرون منصف سكان العالم . وحسك أن أهل الصين واليانان والهود وسكان جنوب شرق آسيا ، كلهم يتحدون من الأرز غذاء رئيسيا .

٧ ـ المريخ هو الكوك الأحمر . . وسب ظهوره لنا
 بالبلون الأحمر هو غارثاني أكسيد الكربون ، الدي
 يملأ حوه فيحعله يبدو لما أحمر اللون

وتجدر الاشارة الى ما اكتشفه العلماء مؤحرا مرأ كوكب المربح يحتوي على ماء سواء على سطحه و ساطمه . وقد تسى لهم اكتشاف ذلك بتمح الصور التي التقطتها وأرسلتها الى الارص (في أو شهر اكتوسر الماصي) احدى سعى العمة الأمريكية .

٨- سموه دافشى لأنه ولد في بلدة فنشى الإيفائية
 سنة ١٤٥٢ ، والجدير بالدكر ال ليوباردو دافشى أينا عير شرعى لأحد المحامين ، ولقيد برز في العلوم والهندسة والصناعات العسكرية ، بقدر إلى مربغ في فن الرسم .

٩ ـ الطوارق او الملثمون كما يسمون أحياب ويسكن السطوارق عربي الصحيراء الكسرة ويحرصون على تربية الابل . ويحتفرون الرام ويعتبرونها من أعمال العبيد .

1 - ولد الملوطين في أسيوط ، وعاش بحوا مر سبة (٢٠٥ - ٢٧٠ م) قبضي معيظمه الاسكندرية . . وتعرف فلسفته بياسم الالعلاص الحديدة ، وهي تؤكد أن الانسان لا يحقق الكماء بتحرده عن حسده والدماحه بالواحد الأحد كان للافلاطوبية الحديدة أثر واسع وعميق في العالاسلامية . .

 ١١ ـ بافلوف هو الناشز . . فهو عالم . . سنه النا الآخرون كتاب رواية وقصصيون .
 ١٢ ـ ألمية ابن سينا في الطب

أَلْفية ابن مالك في المحوء الفية الاربلي في الأم

مسابقة أنقري الدعاء مسابعة نفري نشدقة مسابقة بقرق نشاقية مسابلة الغري بلدقية مسابقة عر مسابقة العري بشاقة مسابقة نفري الدقاء مسابقة بعري الدقية مسابقة بعري الثقافية مسابقة بعر مسابقة العري الشاقية مسابقة نفري اللدقاء مسابقة بعري الناقية مسابقة بعري اللدقية فيسابقة العر مسابقة العري الشاقية مسابقة العرب شدقة مسابقة بعري المدقية مسابقة بعري الشاقية فيسابقة العر مسابقة العربي الثه مسابقة العربي الثة مسابقة العرى الثة مسابقة العربي الثة مسابقة العربي الثة مسابقة العربي الثه مسابقة العربي اك مسابقة العربي الثه مسابقة العربي الثه مسابقة العربي الثة مسابقة العربي الثه

مسابقة العربي الثة

مسابقة العربي الثه

مسابقة العربي الثة

مسابقة بعراني بثقا

مسابقة الغري الله مسابقة الغرى الله

مسابقه الغرير ألكدفه

مسابقه العري المفاقبة مسابقة العري المقافية

مسابقه العربي التقافيه

مسابقة العروأ الثقافية

مسابقة العربي الثا مسابقة العربي الثا

مسابقة العربي الث

مسابقة العربي الثا

مسابقة العربي الد

مسابقة العربي الثر

مسابقة العربي الد

مسابقة العربي اك

مسابقه العربي الثا

مسابقة العربي الثه مسابقة العربي الثه

ـ ة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . ـة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . ة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية العربي الثقافية العربي الثقافية . ة العربيُّ الثقافية . مسابقة العربيُّ الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . ة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . i العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . ب، العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مه العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . هة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مهلك العالم ، مسابقة العربي الثقافية ، مسابقة العربي الثقافية ، مسابقة العربي الثقافية ، مسابقة العربي الثقافية . معالي العالم ، مسابقة العربي والثقافية ، حابفة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية ، مسابقة العربي الثقافية ، مسابقة العربي الثقافية . THE REPORT OF THE PROPERTY OF مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية. الفائزون في مستابقة العدد 324 مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية. نوف مبر ١٩٨٥ مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية الفائرة الاولى · فيصل حسن ياسين ـ عدن ـ اليمن الديمقراطي المارة مسابقة العربي الثقافية. لخائرة الثانية · سلوي عبد الفتاح ابراهيم ـ المحلة الكبري ـ حمهوريه مصر العربية مسابقة العربي الثقافية . إيائرة الثالثة عبد الاله سيوفي ـ بلغاريا ـ صوفيا مسابقة العربي الثقافية . الفائزون بالجوائز التشجيعية مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . - محمد طمطم تارودانت - اعدادية الدرفوقي - المملكة المغربية مسابقة العربي الثقافية . - العام محمود عمر الزرقاء - المملكة الاردنية الهاشمية مسابقة العربي الثقافية . - حليل عبد الكريم المغربي - ص ب (٣٤٥٣) الرياص المملكة العربية السعودية مسابقة العربي الثقافية - سامر الزبد ـ الحامعة الامريكية ـ بيروت ـ لبنال . مسابقة العربي الثقافية . . محمد قاسم سومرو _ كنديارو _ سبد _ ماكستان مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية - مان احمد - الداغرك . مسابقة العربي الثقافية مدرياض تللو - دمشق - الجمهورية العربية السورية مسابقة العربي الثقافية 🕝 اهيم احمد عيسى ـ ص. ب (١٩٠٧٥) القادسية ـ دولة الكويت .

ي القرقية المسابقة أعلى القرقية المسابقة على بلدون السبقة بعراق بداقية المسابقة العلى المسابقة العلى المدافقة ال تلدونة المسابقة بعراق تقدفية المسابقة بعراق شدفية المسابقة بعراق تقدفية المسابقة على الدافية المسابقة بعراق تقدفية المسابقة بعراق تقدفية المسابقة بعراق تقدفية المسابقة بعراق تقدفه المسابقة بعراق تقدفية المسابقة المساب

متشفه بعراي شباقية

باسكة (1)

🛘 عسود على بطولة العالم

و الثالث من شهر ستمر 1940 عاد السطلان أساتولي كاربوف بطل العالم الحالى (٣٤ سنة) ومنحدينه على اللقب منواطبة البروسي حياري كاستاروف (٢٧) عاما الاستثناف المباراة الكبرى على اللقب التي أوقعها رئيس الاتحاد الدولي للشطريع السند فلوريشيو كامنومينز لاستيرافها لطاقة البطلين ، وقد حدّدت أدوار المباراة الحالية بأربعة وعشرين دورا فقط ، وهي تقام كسابقها في موسكو

ولاترال الماراة عندمة سي الطلين حتى تاريخ كتابه هذه السطور بعد قراسة شهرين من بداية الماراة والتيحه المعلم حتى الان هي $(\gamma'/1)$ نقطة لصالح المتحدي مقابل $(\gamma'/1)$ لحصمه ، ولم يتى على كاساروف سوى المور بقطتين في الأدوار الحسمة الناقية ليصبح أصعر بطل للعالم في الشطريح في التاريخ

وقد أحتربا لقرائبا الدور الأول للمباراة الحديدة والدي أحرر فيه كاسباروف انتصاره الأوّل ، والدور من افتتاحيه لم يستق ال لعمها البطلال في مباراتها الطويلة السابقة

🛎 كاسباروف (أبيض) 👚 كاربوف أسود .

| • | 23(| ے ۔ ر |
|---|------------|-------|
| Y | 1-1 | 7-4 |
| ٣ |) س ـ حـ ٣ | ف_ب |

3) -- e7 0) c7 5

تصريعة مثيرة تؤدّي إلى سلسلة من التسداط السريعة لعنها كاربوف بعد ٢٥ دقيقة من التمكد ، و د أ ٥ د ٢٠٠٠ و د ٣٠٠٠ ١

٧) و × حـ ۴ +

۲) ج×د۲ و-۲

۱۰) د × ح ه و × ۲۰

۱۱)ر ۱۰ و ۳۰۰۰

ربما كان الأجدر به أن يلعب و × أ ٢

۱۲)و-د۳! و×د۳

71-5 71×64

۱۵) د غ ۱۵) د غ

١٥) ف - ر٢ م - هـ٧

۱۹)م - هـ. ۲ (انظر الشك

١٧) ح - هـ ٤ ٢

۱۸) ح - د ۲

۱۹) ر س ع -- هد۸

۸۵× م ۸ م × م ۸

١٠) (١٠ - ١٠ ف- ١٦

۲۷)م - هـ ۲ ده

۲۳) حـ × د ۲ (بالتحاور) .

مات تربط الدالمال من التجاي الصبح أصعر بطل للعالم في الشطريح في التاريخ

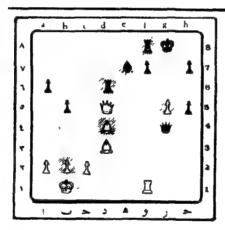
(To) توقمير ١٩٨٥

الفائزون باشتراك سنة كاملة

- ١ يونس التليلي بسيطله / تونس
- ٢ _ هان السعيد _ حولي / الكويت
- ٣ ـ عبد الرزاق عباسي ـ حلب / سوريا
- ٤ _ ايهاب أبو حرب _ طرابلس / ليبيا
- ٥ _ ابتسام بور الدين _ الاسكندرية / ج م ع

العائزون باشتراك ستة أشهر

- ١ ـ طه محمود ـ الرياص / السعودية
 - ٢ _ فاير سالم _ صويلح/ الاردن
- ٣ _ بشيرة عبد الولي _ صحاء / اليمن
 - £ _ أمحد مرعي _ المنوفية / ج م ع
- ه _ لحريشي فؤاد _ الرباط / المعرب



مسابقة العسدد مسألة رقم (٣٨)

الأبيض يلعب ويميت الشاه في ست نقلات

رولعب الأبيض جـ × د ٥ لفاز ببيدق ولكته م عن ذلك خشية التكملة التالية :

هـ × د ه

أ×ت٢ ، حد× ت

ر × **ب**۲

۱) ر × ب ۱ ف جد ٤ ۱)ر×ب۲

ر – أ ٨

ويصعب بعدها الاستفادة من البيدق السالك

ر (ب) - جـ ۸

43-61 ر×د۲ و∀)ر –أغ ب ہ

*) حـ × ب ه

ر - ب۸

ف - ب٧ الله) ر (أ) - ب ع

ر × ب ۷ ٧ ب× ن (۴

م - هـ٧ \$ i (pd

£ -> (14)

ر ده ایم) و ۳

ر (ب) - د ۷ 1-)(14

01(1

ر×زه (۳) حـ×زه

حہ ہ ٤)(١١)

أ×ب۲ ٣ (٣

۲۱) i × ب ر - ب۷

و ۵

۳) ر × حـ ۵ ر x حدہ

و عد ع ر - حـ ۸

ر - أ ٨ الم)م ساه

وهما تأجّلت اللعبة الى اليوم التالي بعد أن حتم بص ٤٢) ر - جد ٤ ولكن الأسسود قرر أن سمم قبل بداية اللعب

حل المسألة رقم (٣٦)

متاح الحل



على هذه الصفحات .. ترحبُ "العَرَا

هل من سبيل لاستخدام

مصطلحات علمية موحدة ؟

● كثيرا ما نطالع في جلة العربي بعض المقالات العلمية ، التي تجمع بين المتعة والفائدة ، ومر بين هدا المقالات تشدني المقالات الطبية بخاصة كقارىء أولا وكطبيب ثانيا ، وقد لاحظت أن بعض الكتاب معض المسطلحات العلمية الأجنبية دون تعريب ، وبعضهم الأخر يعتمد في ترجمة المصطلحات العلمية ، على مايسمعه في مكان عمله من ترجمات علية ، قد تكون عامية المنشأ ، أو دخيلة على اللغة العربية .

وبهذه المناسبة فانني أدعو الى استعمال مصطلحات علمية عربية موحدة ، لأن هذا يجعل التفاهم العلمي يتم عبل وجه من الدقة المطلوبة ، ومن الضبط الضروري للتعامل مع الدراسات العلمية ، بالاضافة الى أن استخدام المصطلحات العربية الموحدة ، يعتبر خطوة هامة على درب الوحدة العربية الحقيقية ، التي هي هدف مجلة العربي ، وكل مجلة عربية خلصة .

ومن هنا فانني أقترح أن تلزم هيئة تحرير بجلة العربي كل من ينشر مقالا علميا ، باستعمال المصطلحات العلمية المعتمدة ، من قبل المنظمة

العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وهي مـوجودة إ المعاجم العربية الموحدة التي تصدرها المنظمة ، او﴿ تستشير هيئة تحرير المجلة لجنة مختصة عمل لديهم درؤ بالمصطلحات العلمية العربية . والى أن يتحقق أي هذين الاقتراحين فانني ألمت النظر إلى أنه يوحدها بجال المصطلحات الطبية المعجم الطبي الموحد الدأه صدرت الطبعة الأولى منه عام ١٩٧٣ في بغداد ، 🎝 قبل لجنة توحيد المصطلحات الطبية المبثقة عر الحُ الأطباء العرب ، ثم أعيد نسخ هده الطبعة في القامة عام ١٩٧٧ ، وفي عام ١٩٧٨ قامت جامعة الموملُّةِ باصدار طبعة ثانية مصححة ، وصدرت الطعال الثالثة في سويسرا عام ١٩٨٣ عن دار مد ليمات وقد أعدت باشراف لجنة العمل الخاصة بالمصطلحا الطبية العربية ، المنبثقة عن المكتب الاقليمي لمطأ الصحة العالمية بشرق البحر المتوسط ، وقد استعر اعداد هذه الطبعة الجديدة للمعجم الطبي الموحد سنوات ، عقدت خيلالها اللجنية ١٣ اجتماعا الاسكندرية ، وبغداد وتونس ودمشق والرباط وعم والجزائر .

د . قاسم طه الـــ سوريا ــ دير الرا

العربك

ـ نشكر للقارىء الكريم اهتمامـه بهله المه القديمة والمتجددة ، واذ ننشر أكبر قدر من سلا المطولة ، فانتا نهدف الى أن تكون تحت انظار كل

المسرملاحظات وتعليقات فتراثها الأعزاء على ما ينشر فيهامن آراء وتحقيقات

بهميهم الأمر من الأخوة كتباب المقالات العلمية ، وإدا كانت مجلة العربي لاتملك الزام الكتاب ، كيا أن قوير مثل هذه اللجنة الاستشارية قد لايكون أمرا أعمليا ، الاأتنا نأمل ونثق في أن يكون توجه كتاب العربي الأفياضيل لاستشبارة مثيل هذه المصاجم اعبرها ، من معاحم المصطلحات التي تصدرها الجامع اللغوية هو البديل الميسر على الأقل في المدى

هذه الحادثة تكررت معى وأنا أشاهد الدكتور الفاصل حسان حتحوت على شاشة التلفاز الاردني ، ان الأسلوب العلمي ، والأفكار النيرة المتوازنة ، وطريقة التحدث في الندوة ، جعلتني أكثر اعجابا وارتباطا بالأستاذ الفاضل

هل تسمح لي محلة العربي سشر هذه الرسالة في حوار القراء تحية تقدير لكاتب من كتاب المجلة .

عمد بديع حبد الدائم معان ـ الأردن

يسرنا أن ننشر هذه الرسالة ، التي تحمل تحبة طيبة لكاتب كبير من كتاب العربي ، هو المدكتور حسان حتحوت ، ولذكرى رائد كبير هو المدكتور طه حسين ، ايمانا منا بأن من حق الكاتب أن يتلقى التحية ، كيا أن من واجبه أن يتلقى بالروح ذاتها نقد القارىء وملاحظاته القاسية أحيانا ، اننا لانتردد في نشر الملاحظات القاسية ، فلماذا نتردد أمام كلمة تقدير ؟ وهل نحن حقا في حاجة الى شجاعة الاعتراف بالفضل لمن يستحقه ؟

عن اليمن الجديد واستطلاعات العربي القديمة والجديدة؟

● كقسارى، من قراء العسري ، سعدت بسلسلة الاستطلاعات الهامة التي قدمتها المجلة عن اليمن ، ابتداء من العدد رقم ٦٠ سنة ١٩٦٣ ، وحتى العدد عارس سنة ١٩٨٣ ، في الفترة التي تبلغ حوالي عشرين عاما ، قدمت العسريي خلالها تسعة استطلاعات عن القطر الشقيق ، وقامت بتسليط

المسلم المستراف المستواعة ؟ المستواعة ؟

المُهُمُّلُ تسمح لي محلتنا (العربي) أن أبعث على صفحاتها النشاقة شكر واعحاب الى أحد كتابها (الذي اتابع كل ، الهما يكتب بشغف وبهم) وهنو السدكتنور حسان المُستحوت ؟ لقد سعدت كثيرا عندما أتبحت لي المالله المرصة لأرى على شاشة التلفاز الأردى الدكتور مُ الله عندوت ، في عدة ندوات أجراها معه الدكتور لله السلام العبادي ، خلال زيارة الدكتور حتحوت الألاردن ، ليشرف على لجنة فحص الأطباء ذوي الوراء سنين طويلة ، عندما كنت أحضر في دمشق مُرْجُرُ المجامع العلمية العربية ، الذي عقد في اكتوبر وعندما قام ١٩٥٦ ، وعندما قام المرحوم الدكتور طه حسين وقد كنا جميعا نقرأ له بافتتان دون أن براه) وأخذ الماليده سكرتيره ليجلس على المنصة ليلقي محاضرته عن الدمة العربية وكيف ييسر المـدرسون والمـربون في هما.. العربي تدريسها نحوا وكتبابة ،، في تلك الله غات كان المحاضر قمة في العمق الفكري ، الا وب والالقاء ، فكنت تسرى المشات من الم مرين يشدون أعناقهم الى هـذه المعجزة بكـل

الأضواء على مشاكله ، وتوجيه النداءات المتكررة للمشاركة في النهوض بالمطقة ، هذا وقد أتاحت لي النظروف أن أقضى حمس سنوات باليس الشمالي مدرسا معارا من وزارة التربية والتعليم السودانية ، وقد وجدت العرق شاسعا بين صورة اليمن التي كنت أراها في استطلاعات العربي ، وبين الصورة الحديدة التي تطورت اليها الحياة في القطر الشقيق ، بعصل جهود أسائها ، وبعصل جهود الدول العربيه الشفيعه والدول الصديقة ، وهيئة الأمم المتحدة ، وبعض المنظمات العالمية ، وأيضا بعصل هذه الاستطلاعات التي كانت تسهم في لفت الأنظار ، وحث الحهود للمشاركة في تنمية القطر الشقيق

لفد وحدت في اليمس آثار العصر الححري الى جانب التقية الحديثة ، انتشر التعليم فاصحت في كل قرية مدرسة ، وتباثرت المشاريع الرراعية في كل واد ، وعمت الكهرماء والمياه كل المسازل والقرى ، وكذلك خدمات الريد والهاتم الذي صار يعمل بالطاقة الشمسية في بعض المناطق ، والخدمات الصحية ساعدت في مكافحة كثير من الأمراص المتوطنة والأوبئة

وانني اذ أشكر للعربي جهودها السابقة ، أتمنى أن تعيد زياراتها لليمن واستطلاعاتها عنها ، لتنقل للعالم الصورة الجديدة الراثعة لليمن ، وهي تمضي بخطا واسعة في طريق التقدم والازدهار ، ودمتم في خدمة الأمة العربية والاسلامية .

بدوي محمد بدوي السودان ـ الفاشر

العربك

نشكر للقارىء السوداني الكريم اهتمامه بالقطر العربي الشفيق (اليمن) وقد اخترنا هذه الرسالة من

رسائل عديدة تعبر عن المعابي ذاتها من أبناء البرر أنفسهم ، ونود أن تذكر هؤلاء الاخوة حميعا بأن آحر استطلاع للعربي عن اليمن كان عن و سد مأرر واليمن الجديد » بتاريخ ٧/ ١٩٨٥ ، والاستطلار الذي قبله كان » عن و المهرة . . حياة جديدة بتاريخ ٩/ ١٩٨٤ ، عايؤكد أن اهتمام العربي بالقط الشقيق بشطريه الشمالي والجنوبي لايقىل أبدا عر

عجائب أسهاء أولاد الحيوانات ـ لاتنتهي

● قرأت في عدد تشريل الأول (اكتوبر) 1900 مر علة العربي موضوعا طريفا تحت عنوال و عجائد أسهاء أولاد الحيوانات ، وأود أن أصيف الى قائد إ هذه الأسهاء العجيبة أسهاء أولاد بعض الحيوانات ، إ كها هي متداولة في سوريا ولبان

١ _ اسم ولد الماعر حدى واحته سحلة

٢ ـ اسم ولد الشاه خروف واخته فطيمة .

٣ ـ ويسمى الصعير من أولاد الشاة طل ، وطلباد
 للجمع .

عبدالله السماف بيرون

القضية الفلسطينية

اننا مجموعة من شباب فلسطين ، نتابع محا
 (العربي) وللتزم بها كمجلة ثقافية علمية أديبه ،
 تقدم للشباب العربي مايسهم في تطويره وافاد ،
 ونشكر للعربي اهتمامها الواضح بقضية فلسطى ،

ا صية المركزية للأمة العربية ، في رمن ينزايد فيه الشرون باسم هذه القضية ، كما سكر أيضا نشرها المديد من الموضوعات التي تسلط الضو على الخطر السهيوني ، الذي سدا سالتهام أرض فلسطين ، والشيء يشير الى أن هدا الحطر يمكن أن يتوقف عند

وكأصدقاء للمجلة نهيب بالمجلة أن تستمر في طرح العاد القضية الفلسطينية ، والتركيز على جذور هذه القصية وكيف بدأت ، لأن جهل الكثيرين بأبعاد هذه القصية المركزية ، وبخاصة من الأجيال الجديدة ، أيمثل خطرا جديدا يهدد وجودما القومي ، ويوقعما في شكة التآمر الصهيونية .

واسا نأمل من خلال مراسلتنا لمجلة العربي ، أن سهم في توعية الجيل الجديد ، النعيد بحسده عن فلسطين ، حدمة لقصيتنا المحورية وشكرا .

نهاد وحميد سوريا / عميم اليرموك

· · · Grant

نشكر لكم اهتمامكم الأصيال بقضيتنا الأساسية ، ومجلة العربي التي تعيش هموم هذه الأمة ، لاتدخر جهدا في خدمة كل قضاياها الكبرى ، التي تأتي القضية الفلسطينية في مقدمتها ، ونرحب بكل ماتسهمون به لخدمة هذه القضية

اصنع بنفسك

أشكر الدكتور أنيس فهمي لمقاله وعن أسرار الأء وي عدد نوفمبر سنة ١٩٨٥ من مجلة العربي ، وجده الماسبة أرجو منه أن يطلعنا في القريب اله على أجزاء الجسم التي يتم فيها أن مالابر الصينية ، مع تقديم شرح بسيط عن أبد الوخر التي تمنع آلام الصداع .

بمسك ۽ بابا ثابتا ودائها ، ليفيد البيت العربي في شتى الأشياء والهوايات المفيدة ، كما اتمى الرد على رسالتي هذه في باب حوار القراء لأنني من قسراء المجلة الدائمين

فارس فؤاد محمد الاسماعيلية/ جمهورية مصر العربية

E The Street

يسرنا أن ننشر رسائتك ، لينظر المدكتور أنيس فهمي في امكانية تحقيق رخبتك ، ونعدك بأن يكون موضوع تقديم باب ه اصنع بنفسك ، في المبيت العربي محل دراسة المستولين في المجلة ، ولعلنا لانذبع سراحين نقول لك أن هذا الباب سيكون ضمن الأبواب الثابتة في مجلة العربي الصغير ، التي تصدر في شهر قبراير سنة ١٩٨٦ باذن الله .

الألوان الأساسية

 قال لي تلاميدي . ذكرت لنا ياأستاد أن الألوان الأساسية هي الأحر ـ الأصفر ـ الأررق

وعِلة العربي الصغير المرافقة للعدد٣٢٢ تقول : ان الألوال الأساسية هي الأحمر ـ الأصفر ـ الأخضر ـ فها هو القول الصحيح ؟

یاسین ضفار سوریا ـ حماة

1943

القول الصحيح هو قولك أنت ياأستاذ ياسين ضفار ، فالأخضر ليس من الألوان الأساسية ، ولعل ماورد في العربي الصغير هو خطأ غير مقصود ونعتلر عنه ، وبهنيء تلاميذك على رغبتهم في التعرف على ماهو صواب وتحريبك ماهو سواب وتحريبك للاعلانه بسؤالنا .



سلسلة كتب ثفافية شهرية يصدرها المجلس الوطنى للثقافة والغنون والاداب - دولة الكو

فبراير ١٩٨٦م.



وفاسي الم

الجكتاك لثامن والتسعون

المراسلات:

مَوجِد باسم السيدالأمين العام للمحلس الوطنى للثقاف والغنون والآداب ص ب ٢٣٩٩٦ الكويت

جوليات كليفالاحاب

تصندى عن كلية الآداب . جامعة الكونية

رئيس هيشك التحرير ، د عبد المحتيث مدع المدعج

دَوْرِيةِ علمية عَكمة ، تلضمة من مجنوعة من الرسائلالتي تعالج بأسالة موضوعات وقصلايا ومشكلات علمية ندخل من تخصصات كلية الآداب.

- تقتبل الأبحاث باللغتين العربية والانجليزية شرط الايعتل حَجنم البَحث عن (٤٠) صَفحَة مَطنوعَة من ثلاث نستخ.
- أن يمشل البحث اضافة جَدَديدة الى المعترفة في ميدانه الخاص والاست كون عدست بق نشره .

توج المراسلات إلى : رئيس هيسنة تحرير وليات كلية الآداب من ١٧٣٧٠ أخالدية - الكويت

مجله العلوم الاجتماعية

تصدرهاجامعة الكويت

عبلة فضلت الكاديمية الكاديمية تعنى بنشر الأبحاث والدراسات يف مختلف حقول العلوم الإجتماعية رئيس التحرير مديرالتحرير

د. خلدون حسن النقيب عبالهن فايز المصري

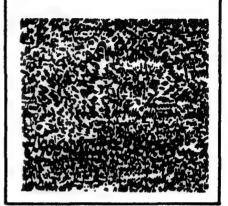
□ منبربارز للأكاديميين العرب
 □ توزع أكثرمن ٨٠٠٠ نسخة

المسؤسسات ؛ ١٦ دينارًا ان الكويت 14 دواذرًا أمريكيًا فالماسخ المؤنسسواد : 7 دينارتي الكويت ، دينارهاوه! 100 دينار أوما بعادلما ان الوطن العرابي . 10 دعالمًا أمريكيًا فته الماسخ

نلونغ في الكويت والعابع،

المنافع المنا

المجلة المربية للملوم الانسانية



تضدرعن جامعت الكويت فضليت همنكت مختت التعدانية تعدم البحوث الأصيلة والدراسات الميدانية والتطبيقية في شقى فنروع العلوم الإنسانية والإجتماعية باللغتين العربية والانجليزية

> زنبش الغربيو د. عكدالله العست يبئ مديرة الغربيو آمسال بكدر الغيرب للي

جميع المراسلات توجه إلى رئيس التحرير العنوان : ص.ب 57040 الصغاة - الكويت حاتف : ٨٢١٦٣٩ - ٨١٥٤٥٣

تلكس: ۲۲۱۱: KUNIVER

مجلة دراسات الخليج والجزيرة الحربية

تصنددعتن جسامعسة السكونيت

معد العدد الأول في بكانون لاني (ينابر) ١٩٧٠ *الكُوْرُوجُ لِرِّلْغُوتُ عِيم العداد* الل أبدي نحو ٢٠٠٠٠٠ كارئ ا

مجلسة عليية محكية

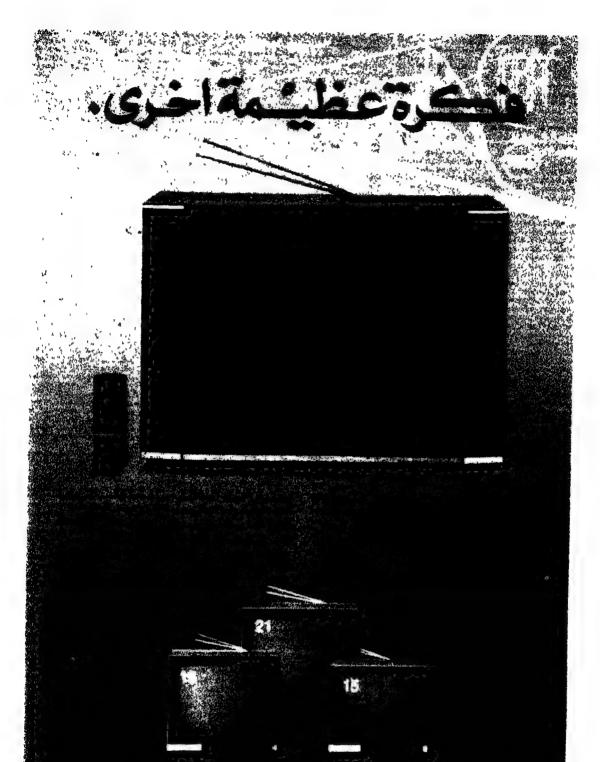
يعتري كل عدد على معبوعة بسن البعوث والدراسات والتقارير المتعلقة بمنطقيسة العليج والحريرة العربية بأقلام معبة من كبار الكتاب المتمسمين في عدد الشئون ، وتقوم المجلة أيصا باصدار مجبوعة من الكتب العليمة المتصلة بالمتطقة ، مع كتاب سنوي يضسم ثبتا للوثائق والتقارير المتعلقة شئون المتطقة خلال تلك المسئة .

الإثبتر اكسيات

ثبن المدد : ١٠٠) علس كويتي أو ما يمادلها في الشارج ،

الأشراك للأغراد: ستويا ديتاران كويتيان أو 10 دولارا أمريكيا في الفارج (بالبريد الجوي) الاشتراك للمؤسسات والدوائر الرسبية: سنويا ١٢ ديدلرا كويتيا أو ،) دولارا أمريكيا في المقارح (مالبريد الجوي) .





العدد ٣٢٨ السَنة الناسعَة والعشرون مارس ١٩٨٦



AL-ARABI

عملة ثقافية مصورة تصدرشهرياعن وزارة الاعلام بدولية الكوبت

للوطن العربي ولكل فأزئ للغربه في العالم

, دشيشالتحشرير د.مُحمدالرميْحي

عنوان المجلة Issue No: 328 March. 1986. P.O.Box 748 ص. ب ٧٤٨ صبعناة - الكويت Kuwait . A Cultural Monthly-Arabic سلفون ۸۲۷۹۳۶۸-۲۵۲۸۲۶۶ - ۱۵۲۷۲۶۶ Magazine in Colour Published by: Ministry Of Information - State Of برقيا" العربي" الكويت - تلكس: MITR 44041KT المراسيلات بإسبع رئيس التحربيس Kuwait. الإعلانات كتفق عليهامع الإدارة - قسم الإعلانات ترسل الطلبات إلى: قسم الاشتراكات - المكتب الفني الإشتراكات وزارة الاعتلام - ص . ب ١٩٣ - الكويت علىطالب الإشتراك تحوييل القيمة بموجب حوالة مصرفية أوشيك بالدينار الكويتي باسم وزارة الاعلام طبقالما بهلى: الوطين العبري ٤ د.ك - ماقي دول العالم ٦ د.ك الامارات د دراهم توبنس ٤٠٠ ملم الكويت ٢٥٠ فلسا العراوت ٢٥٠ فلساً الاردن ٢٠٠ فلس الجزائس لا دمانير المغسرب ٣ د ليبيا ٢٥٠ درها السعودية ٥ ربالات سلطنة عان ربع ربيال المن الشمالي ٣ رمالات البحرسين ٣٠٠ فلس المنالجنوبي ٢٥٠ فلسيا أوروباد ولاران أوجنيه استرليبي قطَّــر ٥ ريالات لبينات ٣ ليرات فرنساً 10 فرنگا امریکا دولاران مصــر د٥٠ مليمًا السودان ٢٠ قرشًا سورب ۳ لیرات





يصعب تماما المصل بين المتعيرات الاقتصادية وتأثيرها وتأثرها ، فقد تشابكت الدوائر وتداخلت في شكة الاقتصاد العالمي . وطهرت قوى اقتصادية مهيمنة امتد اثرها الى عالما الثالث الذي لا نستطيع ان نعصل ما يحدث فيه _ في عالم الاقتصاد والمال وعيرهما _ عن الظواهر والقوى الاقتصادية في العالم

حول موقعا نحن العرب وموقع العالم الثالث من الفوى والظواهر الاقتصادية وتأثيراتها المختلفة وعن بعض المفاهيم المتداولة عالميا ، وصورة العالم في المستقبل ، تدور فصول هذا الكتاب .

عزيزيالقارئ

هل سمعت عن كتاب عنوانه و الموجة الثالثة » ، اذا لم يكن ذلك ، فإنه كتاب صدر منذ سنوات قليلة في الغرب ، وأصبحت له شهرة فائقة ، مؤلفه مغرم بالدراسات المستقبلية ، فقد ألف قبله كتابا آخر ذاع صيته أيضا وعنوانه و صدمة المستقبل » . هذا المؤلف هو و الن توفلر » ، وتحول الكتاب الى مسلسل تلفزيوني وثائفي عرض في أماكن كثيرة من المعمورة ، خلاصة كتاب و الموجة الثالثة » تقول ان تاريخ البشرية المعروف والمكتوب مر بثلاث مراحل أو ثلاث موجات ، المرحلة الأولى هي اكتشاف الانسان للزراعة المستقرة ، هذا الاكتشاف غير من طبائع الانسان وفرض مجموعة من القيم بقيت لآلاف السنين ، أما المرحلة الثانية فهي الثورة الصناعية عندما اكتشف الانسان أن آلة ما تستطيع أن تقوم بالانتاج ، هذه الثورة أيضا صحبها مايلائمها من تنظيم اجتماعي وسياسي كان أساسه التماثل ، فالآلات متشابهة وكذلك التنظيمات الاجتماعية يجب أن تتشابه

أما اليوم فإن الانسان يمر بمرحلة جديدة من تاريخه هي « الموجة الثالثة » التي تعتمد أساسا على المعلومات ، والمستقبل ـ كها يقول توفلر ـ للشعوب التي تستطيع ان تختزن وتبرمج أكبر كمية من المعلومات ، والتي بدورها تشكل مجتمعا ، ليس متماثلا ولكن متنوعا ، وفي نفس الوقت تفرض نمطا اجتماعيا أساسه التعاون

« ثورة المعلومات ، هي ماتحاول العربي أن تلاحقه فتقدم لك كل جديد في الثقافة والفن والعا

هذه هي رسالة العربي ، ولعلك وأنت تتصدح هدا العدد الذي يأتى مع اطلالة الربيع ، لايخالجك شك أننا نحاول جهدنا لنقد اند كل ما هو حديد وعلمي . ونامل ونحن نمضي في مسيرتنا أن نلحق بالركب ، علا يموتنا القطار ، ولانتوقف عن الاضافات الجادة في انطلاقتنا التي اقتربت من عمها النلاتي

المحسير

محتويات العدد



استطلاعات ومضابلات

| ■ تحت مطلة الحرية والسلام شعب يعيش |
|--|
| المستقبل! ـ مئير نصيف ٦٨ |
| ■ وجهاً لوجه . د . عر الدين اسماعيــل ــ |
| حسن محمود عباس ٩٧ |
| ■ الىدوة الدولية لموسيقا عُمان التقليدية |
| أبو المماطي أبو النجا |

| • | ■ عزيري القارىء |
|-----|--------------------------------|
| | ■ أقوال |
| مور | ■ أرقام: الصين عام (٢٠٠٠) ـ مح |
| ٤٠ | المراغي |
| | ■ الميان في أسباب نزول القرآن |
| • | |

| البطرية | ثقافه أسائنا سِ | الشهر | 🔳 حدیث |
|---------|-----------------|---------|----------|
| ٨ | محمد الرميحي | الدكتور | والبطبيق |

| | ت الاقبليمية | ■ اداره الأرمسا |
|-------------|---------------------|-------------------|
| ۱۸ | | |
| لعسريي | حوقسات الحسوار ا | ■ دوافسه ومند |
| 48 | سف صايغ | الأوروبي ـ د يو |
| | | • |
| لرسول | ىيويىة في أحاديث ال | ■ الشؤون البد |
| TT . | النمر | ـ د عبدالمنعما |
| ۲۸ | بدة) ـ محمد الفاير | |
| | | ■ امدرية مالر |
| £ Y | | د زينب عبدا |
| | | ■ دور الموسيقا و |
| 13 | | د سمحة الخو |
| | • | |
| مسية د | بة تعمل بالطاقة الش | ■ أول محطة إذاء |
| 04 | الدين شعبان | د مظفر صلاح ا |
| بة | في أمراص الحساسي | 🖿 مماهيم جديدة |
| 00 | | د . ائيس فهمي |
| شاملة _ | د الحرب المووية الن | 🖿 مصير العالم تعا |
| ٩٠. | | د سمير رضوان |
| ر حم | يتوسف الطلاء المنأ | 🔳 اسماعیل س |
| ' | | شيح الكيميائيير |
| 1.7 | | |
| المبكر | حوخة الدماغ والحرف | 🔳 الحديد عن شيه |
| 111 | كيلاني | - د . فريد زيد ال |
| | (قصَّة) | ■ الدرس الأخير |
| 17. | بكافه في | |
| | ب. هسنت ثمارن | ■ حضارات ارد |

| 101 | و معاصل حمله مشالي |
|-----|-------------------------------|
| ١.٨ | 🔳 الوصابا لا قصيدة 🕽 أحد مريد |

حضارة تشاتال - اعداد : يوسف زعبلاوى

المراسلات باسم رئيس التحرير . . والمجلة فسير ملتسزمية بساهسادة أي مادة تتلقاها للنشر . والوزارة غير مسئولة عبها ينشير فيها من آراه .

• منتدى العربي .

| ç | غيير بطام الاعلام في الوطن العبرو | ; |
|-------|-----------------------------------|-----|
| 7.7 | ية الحريات الصحفية - حمدي قنديل | قصه |
| | حول تعريب التعليم في الحامعات | |
| 77 | مي موسى الشرقاوي | ساه |
| ـ مکي | تعقيب على مقال أعن السد العالى ـ | |
| 77 | ب الدين . | |
| 1.4 | حكايات شرق وعرب | |
| 114 | قاموس العربي: الدولة . | |
| 177 | الحديد في الطب والعلم | |
| 174 | محترعون ومكتشمون أدموند هالي | |
| 14. | . لامتراك متروسيلامة السئة | |

من مكتبة العربي

| صاد والبيئة - | كتاب الشهر: الطاقة والاقت |
|---------------|---|
| | باسر الفهد |
| اء على شعر | أصوا المكتبة العربية . أصوا |
| 144 | البحتري _ عبدالرزاق البصير |
| 144 . | مكتبة العربي . مختارات . |
| | |

• جمال العربية:

| ع | ■ صفحة لغة : القناعة والاقتنـــا |
|-------|---|
| 198 | تصحيح بيت ـ محمد خليفة التونسي |
| | مفحة شعر: هكذا غنى الأماء |
| 197 | 🖿 مبارزة اسد لبديع الزمان الحمذاب |
| 194 | مسابقة العربي الثقافية |
| 7 | ■ حل مسابقة العدد (٣٢٥) |
| 4 - 4 | الشطرنج عركة بالاسلاح (الشطرنج) |
| 4 - 8 | ■ حوار القراء |



مهماسيبا

مجسكات الأسدرة والمجسمع

| l els | ا أ. ومن بعض العداء | |
|-------|---|---|
| | د رياض العلمي | |
| لكتب | علمى ابنك القراءة واقتناء ا | |
| 177 | ريم الكيلاني | _ |
| 14. | ■ هوٰ ، ، مي ، ، ، | j |
| ت إلى | ■ من الحيساة . يسوم عساد، | |
| 177 | ٠ ، | 1 |
| 177 | ■ طبيب الأسرة | j |
| | السيد الرئيس | |
| 174 | عمود عبدالوهاب | - |

حديث الشيص

بهتسلم الدكتور محمد الرمسيحي

ين النظرية والتعالية

- طفل "أفيرون" و"الطفلة الذئبة ".. ماحكا يتهما؟
- هكل لدّينا أمتيَّة تشكيلية .. وماهى؟

تتداخل لدى المشتغلين بالعلوم الاجتماعية قصتان ، فيهما من الطرافة والمعرفة ما يحكم ارتباطهما بذهن القارىء لفترة طويلة حتى يدرك مغزى القصتين الذى هو في الحقيقة مغزى واحد .

القصة الأولى هي مايعرف بقصة طفل (أفيرون) ، والقصة الأخرى هي قصة (الطفلة الذئبة كمالا) ، وبين القصتين فترة زمنية تقارب نصف قرن من الزمان .

القصة الأولى تبدأ عندما عثر مجموعة من الصيادين على طفل في الثانية عشرة من عمره تقريبا ، يتجول في غابات أفيرون الكثيفة ، ومكانها خارج بــاريس ، وزمن القصة كان في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر .

كان الطفل يتنقل على يديه وقدميه معا ، ويطلق همهمة غير مفهومة ، ويهاجم بأظافره وأسنانه كل من يقترب منه . هو انسان ، ولكنه يتصرف تصرفا أقرب منه الى الحيوان ، وعندما قبض على هذا الطفل وعرض على الاختصاصيين وقتها ، تبين أنه سليل بشر ، وأن سبب سلوكه ذاك هو انعزاله عن المجتمع الانسان ، وحرمانه من تكسوين ردود أفعال اجتماعية يتعلمها تلقائيا من هم على شاكلته وتربوا مع بشر أسوياء ، ولم يتقدم طفل (أفيرون) هذا كثيرا عندما أريد له ان يتكيف مع البشر ، ويعود انسانا .

ولكن القصة بتفاصيلها العامة تتكرر بعد ذلك بحوالى نصف قرن . . هذه المرة في المند ، فقد عثر على طفلة عمرها عشر سنوات (سميت و كمالا » في وقت لاحق) عثر عليها في جحر ذئب ، وكان سلوكها ايضا حيوانيا عدوانيا لمطول عشرتها مع الذئاب . الا أن حظها كان أسعد من حظ طفل (أفيرون) ، فقد تعلمت كيف تمشى واقفة ، وكفت عن المواء ، وتعلمت في وقت لاحق العيش مع البشر ، ولكن ذلك لم يدم أكثر من عشر سنوات ، فقد توفيت بعد ذلك .

الانسكان الحكاشن الحشماعي

العلمية لمثل هذه القصتان نرى لهما أمثلة كثيرة في تاريخ العلوم الاجتماعية ، والمحصلة العلمية لمثل هذه القصص الطريفة والمؤسفة والحقيقية في نفس الوقت ، هى ان الانسان كائن اجتماعي يتشكل حسب البيئة التي نشأ فيها ، ومارس أنشطتها العلمية والفكرية ، فهو يكتسب تجاربه ومفهوماته من واقعها ، وتنتقل خبراته متكدسة من جيل الى جيل في وعاء مرن رحيب يشمل كل ذلك ، اصطلح على تسميته ، بالثقافة ، في المجتمع الانساني .

فالطفل الانسان _ يختلف عن المولود الحيوان _ وحين يصل الأخير الى هذا العالم سرعان ما يشب على ارجله الأربع ويسعى تلقائيا الى ضرع أمه ، أما الطفل الانسان فأنه يحتاج الى احتضان محفوف بالمعونة والرعاية ، وبيئة ثقافية يتشكل فيها ، صحيح ان الطفل الانساني يولد ولديه الاستعداد لاستقبال المعلومات واختزانها ، أي ان له منظومة فطرية ، ولكن الصحيح أيضا - في الوقت نفسه وبالقوة نفسها - ان هذه المنظومة الحيوية شديدة التقبل والتفاعل مع البيئة المحيطة به .

وكل من يقول بذلك لايعوزهم الدليل حينها يستشهدون بطفل أفيرون أوبالطفلة الهندية ، ولكن تاريخ الانسان ملى بهذه الشواهد التي تقول في النهاية : ان الطفل كائن اجتماعي، ومهها حمل من خصائص نوعه والتصاقات وراثته فانه اخيرا من صنع بيئته .

اذا قبلنا تنك الحقيقة العلمية فأننا نقبل معها ايضا مسؤولية التأثير في الطفـل وتوجيهه ، الا ان السؤال الاهم يظل معلقا وهو :

« هل نترك الطفل لبيئته الاجتماعية كيا هي ، تؤثر فيه بطريقة تلقبائية ، أو نحاول التعديل والتغيير في تلك البيئة الاجتماعية لاهداف نبتغي ان تغرس في طفل اليوم . . رجل الغد ، أو طفلة الحاضر أمّ الآجيال القادمة ؟ »

الاجابة الشافية عن هذا السؤال الدقيق ليست من السهولة بمكان ، ولكن من حيث المبدأ وبملاحظة ما يجرى حولتا في عالم اليوم ، نرى ان معظم المجتمعات الانسانية تحاول ان تؤثر في نشتها الجديد باتجاه اعداده لمهمات تفرضها هي ، ودليلنا على ذلك



الجامعات والمدارس ودور التدريب التى تقتطع من اعمار المتعلمين شهورا عديدة وسنوات طويلة من أجل اعدادهم الاعداد السليم لخدمة مجنمعاتهم .

كل هذا التعليم والتدريب يخضع لمتتالية زمنية تتدرج عبرها مستويات التعلم واهدافه . ولكن الثقافة أوسع مجالا من التعليم وارحب ، فالثقافة ليست المنهج المدرسي ولا التعليم التقليدي فقط ، وانما ثقافة الطفل إذا ما اردنا له الثقافة ، تقتضي تجميع الكثير من جهود المؤسسات الاجتماعية على اختلاف مناشطها ومشاربها .

ثمت ف الطعنت ل الطعنت ل ف معندة

واذا نظرنا الى خصوصية ثقافة الطفل العربى ، فأننا نجد ان المسئولية تتجاوز طبيعتها الى ماهو اعظم وافدح ، فقد قررت كثرة من الوثائق العربية المعنية بالثقافة أن ثقافة الطفل العربي في احسن الاحوال مختلة ، وفي اقلها معدومة ، وقد قررت ذلك بوضوح مسودة الخطة الشاملة للثقافة العربية التى توافر على وضعها نخبة من المتخصصين العرب ، ونوقشت في اطار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تونس في نهاية نوفمبر الماضى .

فَبعد ان تعرضت تلك الوثيقة المهمة لابراز وجوه النقص الذى تعانيه المطبوعات الحاصة بالطفل العربي ، قررت انه (ليس ثمة مناص من تخطيط ثقافى خاص بالطفل العربي يستهدف انقاذ الجانب الثقافى في شخصيته ويستكمل به تكوينه القومى) .

وعندما تقول وثيقة كهذه ان الهذف هو « إنقاذ » الجانب الثقافي ، ونحن نعرف مدلول كلمة « انقاذ » ، ندرك على الفور مدى ما تعانيه ثقافة الطفل العربي من عنة الاهمال .

من يقرأ هذه الكلمات من جيلنا العربي الذي خدمته الظروف فأتبحت له فرص القراءة ، يتذكر مجلة و سندباد و التي اصدرتها فيها بين ١٩٦١ ، ١٩٦١ دار المعارف في مصر ، واشرف على تحريرها رجل لامع من رحالات التربية والتعليم وقتها هو المرحوم محمد سعيد العربان ، وبعد ذلك ربما يتذكر البعض مجلة سمير التي صدرت عام ١٩٦١ ، وميكي في عام ١٩٦١ .

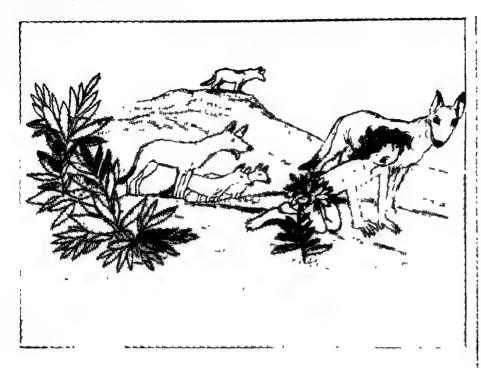
ولمل من وعوا الفراءة قبلنا من الجيل السابق يتذكرون مجلة السندباد القديمة ، الني ما لبثت ان حلت محلها مجلة البلبل ، وقد اصدر الاثنتين اجلال حافظ ، او مجلة (الاطفال) ثم مجلة (ولدى) اللتين ظهرتا في ١٩٣٦ ، ١٩٣٧ . وقد اصدرهما احمد عطة الله .

وتتكرر اسهاء مجلات الاطفال واحدة تلو الاخرى ، على سبيل المثال مجلات مثل و الكتكوت ، و ه على بابا ، في نهاية الاربعينيات وبداية الخمسينيات رجوعا الى النونو ، ، و ومسامرات الاطفال المصورة ، في العشرينيات وقفزا لما بين أيدينا من مجلات اطفال تصدر في كثير من عواصم الاقطار العربية اليوم .

محاولات اثر محاولات من اشخاص ومؤسسات وعن اهمية تثقيف المطفل العربي ، بعضها نجح والبعض تعثر لاكثر من سبب . . وبعضها مازال قائها في الساحة الثقافية يعمل ويقدم كل ما تتسع له الامكانات المتاحة .

وفي الوقت نفسه ـ ومع تقدم الزمن ـ يزداد عدد المقاعد التي يجلس عليها ابناؤنا

محاولات ومحاولات



المتعلمون في ارجاء وطننا العربي ، وكذلك تزداد قاعدة الهرم السكاني العربي اتساعا الى درجة ان بعض الاحصائيات تقدر ان لدينا ما يقارب ٤٠/ من السكان في الوطن العربي هم دون الخامسة عشرة من اعمارهم ، أي ان قاعدة الهرم السكاني في وطننا العربي شابة وعريضة ، وهي شديدة الظمأ الى كل مشروع جاد لخدمة هؤلاء الصغار من مختلف الاعمار

ونضيف الى كل تلك الاعتبارات المهمة والرئيسة اعتبارات لاتقل عنها أهمية ، فنحن مجتمع عربى ، تقع أرضه على مفترق الطرق بين الشرق والغرب ، في زمن تقلصت فيه المسافات بين القارات والشعوب ، وتعلورت اساليب التأثير على الجماهير ، وتضاعفت اهميتها خصوصا في كل ما يتصل بالاطفال في كل الشعوب ، ذلك لان هذا التأثير الراهن فيها اليوم انما هو ضمان لسلوكها الاقتصادى والسياسى والاجتماعي في المستقبل .

واذا ربطنا كل ذلك بما قلناه آنفا من أن معارف الطفل مرتهنة بما يحيط به من تغيرات ، وإن الطفل في الغالب يتأثر بعناصر ثقافية سابقة الرسوخ في مجتمعه ، وإن هذا المجتمع هو نفسه عرضة لتأثيرات ثقافية متجددة لا يملك دفعا للكثير من عناصرها ، هنا يقع الطفل في صراع ثقافي متعدد الاطراف ، صراع بين الثقافتين . ثقافة متأصلة الرسوخ ، وثقافة متغيرة ، صراع بين القديم والحديث ، أن لم يعالجه القائمون على ثقافة الطفل العربي اليوم في حرص ووعى ، فإن مصداقية هذه الثقافة سوف يعتورها التصدع ليس بالنسبة لمضمونها فقط ، وإنما لمجزها عن الثبات امام الثقافة الغازية .



لذلك فان اثراء الثقافة المطروحة امام الطفل العربي مسئولية عظيمة لا يسعنا ان ننكص عنها لما من أثر كبير في تنشيط الدوافع المكتسبة كالاكتشاف والانتساء، والاتصال والمشاركة والوعى الديني والوطني والقومى، حتى تستقيم توجهات الطفل الى ما يخدم الوطن والامة ويقيها الهوان والجمود.

ولمل مجلة للاطفال ، فيها من الجاذبية النفسية للمادة المطبوعة من جهة ولافضليتها النسبية على الاشرطة المسموعة والمرئية ، من حيث زهادة السعر والسيطرة على الموقف القرائي وأختيار الوقت حسب الفراغ والحاجة وسهولة الاستعادة والتكرار من جهة أخرى ، إلى جانب كون المادة المطبوعة من اقدم وسائل الاتصال الجماهيرى المعروفة . . لعل كل هذه العناصر التي تؤكد اهمية المجلة المطبوعة ، هي التي دفعت مجلة العربي - ضمن عوامل اخرى - ان تنتهز قرب بلوغها الثلاثين من عمرها لتقديم علمة مستقلة للاطفال العرب ، هي « العربي الصغير » ، التي صدرت في البداية في عددين تجريبين ثم انفصلت بقوامها المستقل عن مجلة العربي منذ فبراير الماضي كي تصل عددين تجريبين ثم انفصل به عمل كل هذه المعاني التي ترجو ان تصل الى عقول أبنائنا .

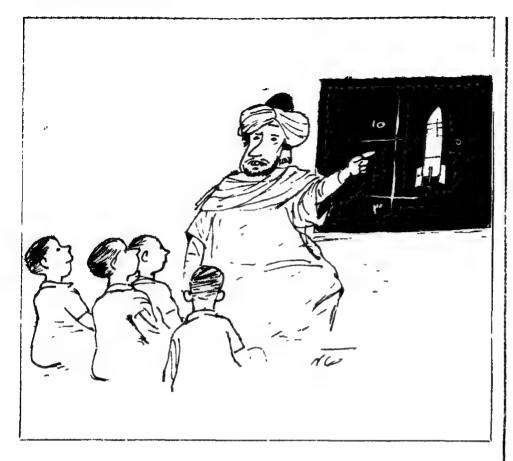
رسستالة ثفتنافية فستربيتة

□ ولا اظن ان هناك ما يدعو لاعادة طرح القضايا التي طرحت من قبل بعناية شديدة بين ايدى المهتمين بثقافة الطفل ، سواء كانوا متخصصين أو اباء وامهات مهتمين بثقافة اطفالهم . من تلك القضايا ان وطننا العربي قد ابتلى بأشكال من النتاج الثقافي للاطفال مجلوبا من الخارج غير نابع من طبيعة الوطن ، لقد اعتبر البعض ان الاطفال العرب و سوق ، يجرى عليه ما يجرى على كل الاسواق من ترويج البضائع بأسلوب الواجهات المضيثة والاجتذاب الباهر ، حتى اقتحمت أذهان اطفالنا أشياء عجيبة ، منها شخصيات الرجل الخارق والمرأة الحديدية ، دون اهتمام بالمضمون ، ودون وفاء بمطالب الاطفال واحتياجاتهم الفكرية الطيبة لكل عمل هادف .

من هنا جاءت و العربي الصغير » كمشروع ثقافي للطفل العربي بديل للكثير مما هو مطروح ، بديل يهتم بالمضمون الى جانب الشكل ، مشروع يعترف بأهمية الخيال المجنع في آفاق التسلية النافعة والمتعة البريئة والتصورات المتفننة ، وليس الخيال الشرس العقيم .

وقد أولينا اهتماما خاصا بتراثنا وحرصنا على تقديمه في اطار شيق ملائم ، ولم نغفل نواحي العلم والتقنية الحديثة وبجالات تطبيقها في نطاق الواقع العربي . ووضعنا المشروع كله تحت النقد وأمام أعين الرقابة الوطنية العربية ، ولذلك فقد سعدنا عندما جاءتنا اقتراحات وانتقادات وتوجيهات واعية من الكويت ومنطقة الخليج ، ومن مصر العربية ، ومن الجمهورية العراقية ، ومن الجمهورية الجزائرية . . ومن كل اقطار الوطن العربي تقريبا ومن خارجه ، من مؤسسات وافراد ومفكرين ومسئولين ومثقفين الوطن العربي تقريبا ومن الاطفال انفسهم ، وقد عبروا فيها بعطريقتهم عن استحسانهم أو نقدهم لهذا الموضوع أو ذاك في الاعداد التمهيدية « للعربي الصغير » . ومن الاتجاهات الاساسية التي تستحق في رأينا الرصد والتبويب ـ كدراسة عملية لشروع ثقافي للاطفال العرب ـ اتجاهات اتفقت فيها أخلب الرسائل .





الأهداف

من بين هذه الاهداف والقيم التي يجب ان تتبناها المجلة

القيم الدينية الاصيلة والواضحة ، التي تمنح الطفل التوازن النفسى والامن والثقة بالحياة ، وتؤكد على النزعة الانسانية ووحدة البشر أمام خالقهم ، وتنزع الح تحرير الانسان من مخاوفه واوهامه ، بالشكل الذي يمكن للطفل ان يتقبلها به وتؤثر و سلوكه .

* القيم العربية التي تؤكد انتهاء الطفل الى أمته العربية ، وتحرره في الوقت ذاته من التعصب العرقي أو الطائفي أو المذهبي أو الاقليمي ، وتبرز تفاعل الثقافة العربية مع الثقافات الانسانية في الماضي والحاضر كما تبرز التوجه العام والانساني للثقافة العربية .

* القيم الانسانية المعاصرة ، (مع ابراز جذورها في الماضي وتطورها في الحاضر وتوجهها للمستقبل) مثل احترام العقل ، النظرة العلمية والموضوعية ، الحق . الواجب ، احترام الآخر واستقلاليته ، معنى الحرية ، حدود الحرية ، قيمة العمل ، الابداع ، الانتاج ، المبادأة ، الايجابية ، أهمية الموقت المخ مع الاخذ في الاعتبار بتداخل هذه الحلقات والمنظومات .

اما فيها يتعلق بوسائل تحقيق هذه الأهداف والقيم فقد كان من بين الاتجاهات نقاط عددة .

* عن القصص المسلسلة ذات الصور: هناك رسائل من ذوى الاختصاص تؤكد على اهمية خلق شخصية اساسية يتعلق بها الطفل وتنشأ بينه وبينها علاقة ، وهذه مسألة تهم الاطفال من ١٨- ١٧ سنة وهي سن الحيال الايهامي النشط عند الطفل ، ومن خلال تفاعل هذه الشخصية المحورية مع بقية الشخصيات الثانوية في المسلسل ومع احداث القصة ، وتقمص الطفل لهذه الشخصية ، يمكن بث القيم المنشودة في نفس الطفل

* عن الصور المرافقة للمسلسل كان هناك تأكيد على أهمية ان تكون الصور واضحة ومترابطة في تتابعها بحيث يمكن للطفل ان يفهم الاحداث من تتابع الصور ، وفي ذات الوقت كانت هناك دعوة الى الحذر من الاسراف في هذه المسلسلات دات الصور المتلاحقة والحوار القصير داخل الصورة لانها تحرم الطفل من متعة القراءة الحادة المتواصلة ولكن لان الاطفال في هذه السن اصبحوا يقبلون على مثل هذه المسلسلات المصورة فيجب على الاقل ان تكون الصور كبيرة وواضحة ، وان تكون الكلمات تحت الصور لا داخلها بحيث لا يتمزق النص الادبي المقروء .

* هناك تأكيد على ان تعنى المجلة بقصص الخيال العلمى سواء فى شكل مسلسل أو قصة قصيرة واحدة ، على ان تربط هذه القصص العلفل بسروح البحث العلمى وتعرفه باتجاهات العلم فى عصرنا مع اشباع خيال الاطفال واثارة قوة الابداع فيهم

صول صفحات دائرة المعارف اكدت كل الرسائل تقريباً على اهمية هذا الباب في المجلة وبهذا الصدد كانت هناك اقتراحات بان يكون تسلسل دائرة المعارف خاضعا للترتيب الابجدى مع تعدد الاغراض في كل عدد ، بحيث يمكن للطفل ان يحتفظ بها منفصلة كمرجع خاص ، وان يستفتى الاطفال في الموضوعات التي يحبون ان تقدمها لهم دائرة المعارف

واقترحت بعض الرسائل ان يطلب الى الاطفال ان يقدموا ما يحبون تقديمه من الوان المعرفة لهذا الباب

• وعن الاستطلاع . كان هناك اجماع على أهميته ، واعجاب بما قدم منه ، وعلى انه من افضل السبل لتعريف الطفل بوطنه العربي بشكل جذاب ومشوق ، ومناسب وبهذا الصدد . كانت هناك ملاحظة واحدة تؤثر ان يكون الاستطلاع معتمدا أساسا على الصور وبأقل قدر من الكلمات ، كها كانت هناك دعوة الى ان يطلب من الاطفال تقديم استطلاعات عن بلادهم أو بيئاتهم فيتعرفون هم عليها ويعرفون غد هد سا .

* عن مادة التراث والتاريخ . . اكدت رسائل عديدة على أهمية تعريف الاطفار

الصورة] [والكامة]





بتراث أمتهم وأوطانهم وتاريخها ، بما يؤكد انتهاءهم لأمتهم مع الاخذ في الاعتبار رغبة الطفل وحاجته إلى الايمان بمثل عليا في هذه المرحلة من العمر وخصوصا من ١٢ الى ١٥ . واشارت الرسائل إلى ان هذا الهدف يمكن ان يتحقق من خلال و القصة ، ودائرة المعارف ، و والاستطلاع ، و و المسلسل ، و و الحكايات المأخوذة من التراث ، لكن المهم في كل هذه الاشكال هو الاختيار الجيد للمادة التراثية أو التاريخية ، والتقديم المناسب لها ، بما يسهم في تحقيق الهدف المتشود ويحث الطفل على البحث بنفسه في المراجع الخاصة بهذه المادة ومن هنا اقترحت بعض الرسائل ضرورة الاشارة الى المراجع في مثل هذه المواد ، فالمجلة ينبعي ان تكون طريق الطفل إلى الكتاب لا بديلا

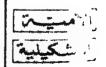
* وعن الصفحة الدينية ، أكدت رسائل عديدة على هذا الجانب ، بينها اقترحت بعض الرسائل ان تبث القيم الدينية خلال الموضوعات المختلفة بشكل غير مباشر ، لان هذا افضل من تركيز المسألة في صفحة خاصة ، وان كأنت بعض الرسائل قد اقترحت ان تكون الصفحة خاصة بالثقافة الدينية التي تقدم في فقرات قصيرة واضحة سهلة الاستيعاب ، أو في شكل سؤال وجواب .

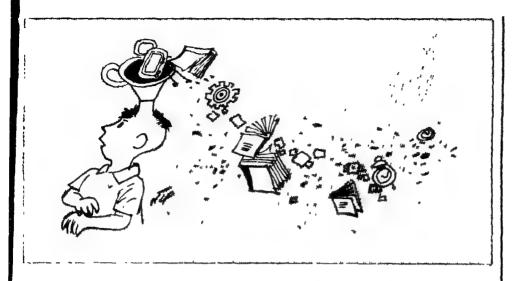
* وعن صفحات المسابقات ، والالعاب ، والتسلية ورسائل القراء فقد اكدت رسائل كثيرة ، على ضرورة ان تكون المسابقات احدى وسائل المجلة لتنمية الذكاء ، والمعلومات واثارة الرغبة في القراءة ويمكن ان تتطور لتشجيع الاطفال ذوى المواهب في الادب أو الفنون على تقديم انتاجهم في مسابقات أدبية أو فنية مناسبة يمكن نشر ما يفوز منها في مجلتهم و العربي الصغير »

ع أما عن باب و اعمل بيديك على فقد لفى استحسانا كبيرا من اغلب من كتبوا عن الاحداد التجريبية ، ونبهت بعض الرسائل الى ان تكون الاجهزة التى تتناول في هذا الباب من الانواع المألونة والمعرونة لدى اكثرية الاطفال ، بحيث يمكن ان يجربوا بالفعل المعرفة التى تقدمها لهم المجلة

أما الكاريكاتير فهو يلبي حاجة الطفل للمرح ، ويقترح البعض أن يوجه الكاريكاتير لنقد بعض العبادات السيئة التي يمكن أن تسرافق سنوات البطفولة ، واقترحت رسائل اخرى في عجال الاستجابة لروح المرح لدى الاطفال تقديم صفحة خاصة بالفكاهة والطرائف

يقول احد المتخصصين في الميدان: اننا كعرب لدينا فعلا أمية تشكيلية على حد تعبير احد الفنانين العرب، فهل يمكن ان تقوم المجلة بدور بارز في عو هذه الامية لدى الجيل الجديد عن طريق نشر لوحات للفنانين العرب المعاصرين مع شروح لهذه الاعمال حتى تتفتح حواس اطفالنا على هذا الفن الجميل وينمو ذوقهم الفني منذ البداية في الطريق الصحيح، كها اقترحت بعض الرسائل نشر الرسوم الجميلة التي يقوم الاطفال برسمها.





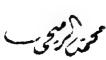
* وقد طرحت ايضا فكرة الاستعانة بدراسة قامت بها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم و عن الالفاظ والتعابير المشتركة بين اطفىال الوطن العربي » وذلك لمساعدة المحررين على التركيز على المشترك والابتعاد عن سواه بقدر الامكان .

* وتلع رسائل كثيرة على العناية باللغة العربية تقول: ان مجلة يتناولها الاطفال العرب أجدر من سواها بالحرص على سلامة الاستخدامات اللغوية. كها تقول رسالة اخرى: ان الدقة في تشكيل الكلمات أمر ذو أهمية ليتلقف الاطفال منذ البداية الكلمة الصحيحة.

• وثمة خاوف وعاذير اخيرة عبرت عنها بعض الرسائل خلاصتها وأن توجه المجلة لفئات العمر من ٥ الى ١٤ سنة يعنى انها ستخاطب فئات غتلفة في احتياجاتها النفسية والفكرية ، والتحدى الماثل يكمن في ان عليها ان تكسب كل هذه الفئات بحيث لا تشعر فئة من هذه الفئات ان المجلة ليست لها وحدها ، أو انها لا تجد نفسها فيها بالدرجة الكافية مما قد تكون بعض نتائجه التضحية بفئة من هذه الفئات أو تسربها ، ان على المسئولين عن هذه المجلة ان يكونوا على درجة عالية من اليقظة لكسب المركة في الجهتين ، فيكون الانتصار عظيها حقا » .

وبعسد .

* . لقد دخلنا المعركة ، معركة تنوير عقل الطفل العربي ، ولسنا وحدنا فى هذا المجال ، فهناك الى جانبنا مؤسسات وافراد فى طول الوطن العربي وعرضه يناضلون من اجل غد أفضل لهذه الامة ، وما مجلة للاطفال فى رأينا الا احد الاسلحة فى هذه الحرب الحضارية ، ونحن عازمون على المضى فيها الى آخرها ، لا يعوزنا التصميم ، ولا تنقصنا العزيمة .



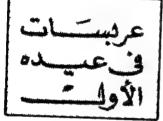




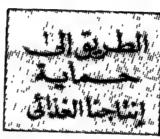


لى مفسترق الطروت

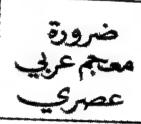
استطلاع : سليمان مظهر



طاهرسكرالقيسى



د .عزالدین فراج



د . اسماعيل صبري عباللر

- سباق التسلح النووى وموقف العلاء والمتقفين/ د.عبيالك التميى
- الاسترانيجية الاسرائيلية في طلسياسة الترابط/ أمين هويك
- ا الأيام الأخيرة للسلطان عبدالحيد .. بقام ابنته / د محموسي صالحية
- قراءة في أعتماك فاروق شوشة / محدابراهيم أبوسنة
- كيف غنى الشعراء في المربد؟ استطلاع بالألوان/سليمان الشيخ
- وجهاً لوجه د على الراعي مع د أمين العيوطى
- البيت العسرى : مَلف كامِل عن شؤون وشجون هذا البيت
- مَع الأبُوابِ العلمِيةِ وَاللغوميَّةِ وَالطِّبيَّةِ وَالقِّصَّةِ وَالشَّعِثِ رَ

إفرأ أيضًا للكتاب،

. عد الرميحي . د.عبده بدوى - د. عبد على لفزا - د. سعدالبكرى . مجدعبدالله للشارى - فاروق خورشيد - د . ابراهيم أبورسيع - د . عبدالعنو للقالح

بقلم أمين هويدى

درجت على ألسنتنا كلمة « الأزمة » مع غيرها من كلمات سادت محتمعاتنا العربية ،

بل تسود العالم الحديث ، فيا هي و الازمة ، وماهي طبيعتها ، وكيف يمكن ادارتها والتعامل

معها اذا ما ثار غبارها ؟ خصوصاً في واقع متشابك القضايا مثل واقعنا ؟

🔲 كانت الافكار تساب في عمق وهدوء اثساء کلاً سدوة رائعة تشـرفت بادارتهـا في مقر و اتحـاد المحامين العبرب ، في القاهبرة عن و ارمة الشبرق الاوسط ۽ وهي احدي النقط الساحية بل الملتهية و في قوس الارمات ، الدى حدده ، زىحىوبرىجىسكى ، بالقوس الذي يمند من افعانستان شمالا إلى القرب الافريقي جنونا مارا بمنطقتنا العنزنية دات الاهميسة الحيوية في و الاستراتيجية العالمية ،

وكان من الضروري أن يتساول الحوار مواصيع محتلمة مثل · الفوة ، الاستقرار ، وتوارب القوى ، حل الأزمة ، ادارة الازمة . وهدا شيء طبيعي عبد معالجة مثل هده الموصوعات وعلى هدا المستوى وفحأة وفي كلمة أحد الحاصرين رحا الحميع أن يكفوا عن الحديث عن و توازن القوى ، اد انه لآيعترف به

ىل ـ وعلى حد قوله ـ يسبب له ارتكاريا ،

وبصراحة صدمي الحديث وحيري أشد الحيرة ، فالحديث من استاذ جليل يعالج المواصيع السياسية في الكتب والصحف والمحملات اسل يقسوم سالقماء المحاصرات المتعددة في و ادبيات السياسة ، وهده كلها موصوعات لا يتم الاقتراب الصحيح منها الا من حلال التمهم العميق و لاستحدام القوة في السياسة » حصوصا وان الاتفاقيات حتى اذا تم التوقيع عليها ـ ابما تعبر عن « قوة الموقعين عليها . وصياغة الاتفاقيات في ابوانها وفصولها وسودها انما هي ترجمة أمينة و لقوة الأطراف ، على الـطبيعة أو في مسـرح

وهدا الحوار حفزني على معالجة موضوع الأزمات الاقليمية ، حصوصا وأن ﴿ أَرْمَتُنَا الْمُسْتَعْصِيَّةُ ﴾ تمر



بأحطر مراحلها ، وأدق ظروفها

الأرمة سواء كانت عالمية أو اقليمية تعبي محموعة مر التفاعلات المتعافمة بين حكومتين أو اكثر لدول دات سیادة ، تعیش فی حالة صراع شدید ، ولکن مدرحة أقبل من الحرب والمواجهة المسلحة ، مع الادراك بوجود احتمال عال لبشويها ووقبوعها ونعبى ايضا ادراك صاحب القرار بوحود موقف يهدد المصالح العليا للوطن ويتطلب وقتا قصيرا للتعامل مع هدا الموقف باتخاد قرارات حوهرية .

الخصائص

وسنكل عام فابه يمكن تحديد خصائص الأزمة

* نقطة تحول في أحداث متعاقبة اصبحت تهدد أهدافا سيا للدولة .

 نشراید فیهما الحاجة الى الفعل المؤثر لمواجهة طروف المتحددة .

ورارات مواجهتها مصيرية ادتشكل نتائحها تغييرا مستقبل الأطراف

سمير مدرجة عالية من الشك في الخيارات

منصي فيها التحكم في الأحداث وخصوصا وان

« مديري » الأزمة » يعملون في طل نقص المعلومات أوعدم وصوحها وتحت صعط بمسي تحسبا للتصرفات المماجثة للاطراف الاحرى المشتركة أو المتدحلة * تسبب حالة عالمية من التنوتر حبلال فترة قصيرة

وتكون محل حدب لقوى اخبرى بدرحيات متعاوتة حسب درحة تأثر مصالحها بتطورات الأزمة

وادن وكيا برى قبان « الأرمة » هي درجة من درجات والصراع والدائر سي الدول الصديعة والمعادية وعلينا آن بتدكر أبه حدث تطور حطير في مفهوم الصراع، إدكال الشائع أنه تصادم ارادات وقوى حصمين أو اكثر يكون هدف الأطراف المشتركة فيه و تحطيم معصهم ، كليا أو حزئيا ، حتى تتحكم اراداتها في الحصم ومن ثم يمكنه أن ينهى الصراع عا يعقق أهدافه . الا ان و تحطيم ، الارادات في ظل الظروف المعقدة للصراعات وتبداحل الصبراعات الاقليمية مع الصراعات العالمية بحيث اصحت في الجاب الكبر منها صراعات بالوكاله أصبح أمرا مستحييلا ، وبدليك فان الصبراع لايمكن أن يحقق و الاغراض الكاملة للاطراف مل ينتهي في واقع الحال الى نقطة بين و الهزيمة ، والانتصار ، أو مريسج من الانتصارات والحزائم ، وبدلك أصبح الغرض من الصراع هو تليين الارادات و لاتحطيمها ، حتى يتم تحقيق الاعراص الناقصة

وعليما أن متدكر هذه التطورات في المفاهيم ونحس بواحه ارماتها الخطيرة ، وقد أعصني قول و ريتشارد كسون ، وهو يلحص رأيه في تعريف الازمة و إن معهومي الأفصل للارمة توصحهالطريقة التي يكتب بها الصبيون الكلمة باللغة الصبية اد يرمرون لها بشكلين : أحدهما يعبر عن الخطر ، والاخر يعبر عن المرصة ،

وهو يعيى مالحطر احتمال تصاعدهدأي الأزمة الى مستوى المواحهة الماشرة بإستخدام القوة ، ويعي و مالفرصة » سرعة اتخاد القرار لتطويع اتحاهات الارمة بما يخدم اعراضا والتصرف الموضوعي الذي يتسم بالبراعة والحنكة اثناء تطور الازمة يوفر لنا القدرة على دمع الامور لايحاد حل لصالحنا الم كثيرا البطام الاقليمي وبذلك يصبح قيام « الازمة » بتيحة المحاحة الملحة لتعديل البظام السائد . . واسرائيل » تقوم دائها بافتعال الازمات لتعديلات تريد ادخالها على الامر الواقع . وبدلك يمكننا أن يقول . إن خريطة الشرق الأوسط تتغير تدريجيا ، ووسيلة هدا التغير افتعال الازمات وتعجيرها على وما يليها من أرمات عملية التعيير .

تفاعل التناقضات

ادن عالارمة عارة عن تماعل التناقضات الموجودة وتراكمها ووصولها الى درحة الحرارة الساخنة، ومها اتحذت الازمة من اساليب تعبر ساعن بقسها قبال القوة كما جاء في كتاب سيوم براون و أزمات القوة على العامل المعال لطريقة اداراتها ، بل في الصورة التي تنتهي بها ، فالعلاقات الدولية سواء كانت ايجابية أو سلبية تنظر الى و القوة » باعتبارها العامل الأسمى في السياسة القومية ، فهي أشبه بالمركز العصبي في وتحقيق الاغراص الحيوية بوحماية المكاسب الوطنية واطلاق الحهود الخلاقة لمناء الوطن تحت حماية درع واطلاق الحهود الخلاقة لمناء الوطن تحت حماية درع القوة . ومن الطبيعي فانه اذا كانت القوة تحقق هذا الذي شرحناه مالقدرة ماعتبارها محصلة لمجموع قوى الدولة في المحالات المختلفة و حَرِّية ع بالتعامل المنتاء المولة في المحالات المختلفة و حَرِّية عن بالتعامل قوى الدولة في المحالات المختلفة و حَرِّية عن بالتعامل

الايحابى فى عاسة السياسة الدولية ، لمقاومة اى محاولات للسيطرة والتهديد معنى أن تكون قويا لايقل الدا عن الحياة نفسها ، فالحياة لامعنى لها دون قوة ، اذ بدونها تصبح الدولة بها للطامعين من السهل عليهم قصمها وائتلاعها وهصمها .

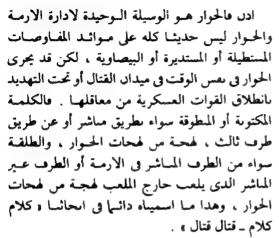
وادا ماوصلت الأرمة الى درجة الحرارة العالية فإل الدى يحول بينها وبي أن تصل الى درجة العليال - أى الى المواحهة المعلية - هو و توارن القوى و ويكون هناك و توازن و ادا وصلت قوة الأطراف المشتركة فى الأزمة حدا يتعدر عليها جميعا فى ظلها اللجوء الى استحدام القوة لفص المنازعات ، أو ان يقتصر التوازن مايسمى بالردع المتبادل ويتم هذا و الردع و طريق حسامات معقدة يقتنع خلالها الطرفان أن الخسائر المحققة تفوق المكاسب المرحوه نتيجة لاطلاق القوة مى عنانها

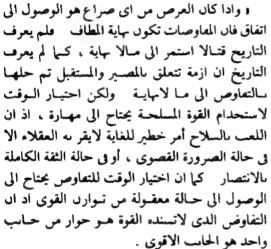
توازن القوى

ولكن كيف يمكن « لتوازن القوى » هذا أن يحد من درجة حرارة الأزمة دون تشغيله اثناء الصراع أو اثناء تفاعل الازمة ؟ إن تفسير ذلك يكمن في خواص القوة التي تعبر عن نفسها إما في الحالة الاستاتيكية أو الثابتة أو في الحالة الديناميكية أو المتحركة والشيء العريب أن مفعولها في الحالتين يكاد يكون واحدا في نظر اصحاب المعرفة بشتون الصراع ، لان الجهل عثل هذه الامور يقود دائها الى حسابات خاطئة تؤدى الى أسوأ العواقب .

فالحسابات الدقيقة للقوة وهي شابتة أو وهي في المخازن أو حتى وهي على خطوط الانتاج في المصابع قد يكون مانعا أو حافزا لاطلاقها . هذه الحسابات تشكل اطارا تبدار داحله الازمة على نفس طريقة اعمال و العملة النقدية » في السوق التجارية » حيث يعرف و التاجر الشاطر » قيمة مالديه من مال وقيمة مالدي الطرف الأخر من بضاعة . ويجرى التعامل في السوق ، فقد تحصل على اكثر أو اقل مما دفعت ، وقد الخور على سلعة مغشوشة ، وقد يأخذ منك الطرف الأخر كل مالديك من نقود ولا يعطيك شيئا !!!

لهجات الحوار





وعليها ان متذكر - وبحق بدير الحوار - أن الحرب والسلام عمليتان غير مفصلتين ، بل هما عمليتان متعاقبتان ادان العرص من ادارة الأرمة - اى ارمة - هو الوصول الى حالة أفصل من الاستقرار - فعليها وبحق نقاتل الا تغيب رؤيتنا لشكل السلام الذى نريده ، وان بحق لم بفعل هذا انعصلت الاستراتيجية عن السياسة . اى يكسون و الحسزه ٤ - وهسو الاستراتيجية - قد لعب دورا حارج اطار و الكل ٤ - اى السياسة - وهذا حطأ وقعنا فيه دائما في الماصى وأرحو أن نتفاداه الان .

والازمة تحدث لاسباب معينة ، ولا يمكن أن ترول الا بروال هذه الأسباب ، وعل ذلك ففك الاشتباك بين أطراف الارمة ليس حلا لهما بل همو تأجيل لاصطرامها في أول فرصة يعاد فيها ترتيب الاوراق .



والحسابات الدقيقة تجرى لقياس عدة عوامل ـ القوة المتاحة

- ـ الارادة والتصميم على استحدامها
- تصديق الاطراف لهذين العاملين.

ويخطىء من يطن أن الردع هو عبارة عن حاصل حمع هذه العوامل ، أد أنه في وأقع الحال نتيجة أكيدة لها .

وهناك فارق كبيريس الامرين فاذا كانت محصلة هده العوامل صفرا فان الردع يفشل في احداث اثره المطلوب عمامل القوة مها كانت قيمته يفقد هده القيمة ادا كان الاصرار على استحدامها محل شك كذلك إن توفرت القوة ووحدت النية على استخدامها دون أن يصدق العدو ، فشل الردع

وفشل الردع معناه بدء القتال وتنقلت الجهود المدولة لادارة الازمة الى جهود تبدل لادارة الحرب التي هي عبارة عن مأساة كبرى تعيى فشل الساسة في ادارة الازمة واحالتها الى القادة العسكريين لحسم الموقف. وليس معنى بدء القتال انهاء الحوار ، كيا لاستقرار المطلوب على حسب تفسير الاطراف له يتطلب من مزيجا من الدبلوماسية والقوة . واستخدام القياسة هو نبوع من أنبواع التهور ، يؤدي الى السياسة هو نبوع من أنبواع التهور ، يؤدي الى فشل ذريع في تحويل الانتصارات أو الهزائم الى واقع سياسى . كيا ان استخدام الدبلوماسية دون ارتباط وثيق بالقوة عمل عقيم يدخل في نطاق و الرومانسية هري بهي بحال لايصلح للصراع السدى لايعرف الانواقعية .

المربي ـ العدد ٣٢٨ ـ مارس ١٩٨٦

وبقصد و بالاشتباك أو هكه عدوام الحوار سواء بالكلمة أو بالطلقة . فالمواقف السلبية وتحاهل الازمة القائمة من طرف لايعنى أن الطرف الأحولن يستمرى احراءاته الايحابية أو انبه سينصرف عن اهتمامه بالأزمة فكما سبق في حديثنا قال الموضوع كله يتعلق بالارادات المتصارعة ، من يتأوه أولا يحسر الشوط .

الجانب الآخر من التل!

ال البطر ونصفة مستمرة الى ﴿ الحالب الأحر من التل ، شرط أساسي لادارة الأرمة عالمدير ، أي صاحب القرار لا يبطر فقط الى و الحالب القريب من التل ، أي الى مايحدث عنده . ولكن عليه أن ينظر دائها ونعماية الى الحانب النعيبد ، ويستمع الى كــل مايصل من هناك ال مايجدث هناك سواء كال كلاما مناشرا أو غير مناشر ، وسواء كان مقالا صعيرا أو واسعنا إنما هنوفي حدداتيه رسائيل مرسلة لايجنور تحاهلها ، بل من المحتم الرد عليها علما بأن تحاهل الرد هو في حد داته رد وعلى سبيل المثال فان صرب المطمة في تونس في اكتوبر (تشرين أول) من العام الماصى كان رسالة واصحة من اسرائيل موحهــة اي كل الدول العربة تقول اسالي بقبل بدولة فلسطينية ، ٩ واسا مصرون على دلك وقادرون عليه ودراعيا طويلة ، ومايقال عن تسارلات من حاسبا محص افتراء وكال صمت الأطراف العربية المعية وعدم قيامها برد الفعيل المناسب ردا واصحبا يقول

وصلت السرسالة وقراساها وفهمساها وما ساليد
 حيلة ، ثم كثر الكلام بعد دلك عن السلام
 والتفاوض!

وكها رأيها هال ادارة الازمة ليست محرد مساراة بالصوص ميل رحال ادكياء يملكول ماصية المصاحة والتلاعب بالألهاط 6 ولكنها إدارة تعسر على قوى حقيقية تصاربت مصالحها الأمر الذي يقتصى المروبة وسرعة التحاوب ميل الأحداث على أساس أل متبحة الأزمة لا يمكن أل ترصى كل الأطراف مل من المحتم أل تنتهى عما يسمى و بالسرصاء الساقص على ولكن كثيرا ما يصل المتعاوضون الى طريق مسدود ، وهما تتحرك القوات في مسارح العمليات من حديد لاحداث مريد من تليين الارادات وال حدث هدا فإن مرحلة حديدة قد تبدأ لتبهي الأرمة أو تبقيها ولو فإن مرحلة

وكم هى عملية صعة أن يصبح السياسى مديرا لأرمة ساحمة ؟! فالسياسى وهو مدير الأرمات المصيرية يشه - كها قال هنري كيسحر - في كتابه وعالم أعيد ساؤه ، أبطال البدراما البدين يحترقون سصيرتهم ححب المستقل ، وإن كابوا عاجرين على تحديد معالم والشعوب تتعلم بالتجربة ، ولبدلك فالسياسي العطيم هو الذي يستق شعه ويتحرك وكان نصيرته هى التحارب التي حدثت وكأن احلامه هى حقائق الحياة ، فلذلك فمصير السياسيين كمصير الانبياء ، ولا بنى في قومه

تعاريف مختلفة لمادة التاريخ

هناك تعاريف عديدة للتاريخ ، فالأقدمون عرفوه بأنه ، « معرفة البلاد والعادات والأثار الماصية والحاضر ، ، أما المؤرخون العرب ومنهم السحاوى فقد عرفه بأنه « فن يبحث عن وقائع الزمان من حيثية التعيين والتوقيت »

ويعرفه المؤرخون الغربيون في العصور الوسطى بأنه و دراسة تعاقب أحداث الماضى الكبرى و أما مؤرخو العصر الحديث فقد حعلوا التاريخ أشبه بالمعادلة الكيماوية موادها المتفاعلة الانسان + الزمان + المكان وناتجها التاريخ أما التعريف الحديث للتاريخ فائه و دراسة الماضي الحي و أي دراسة أعمال الانسان وأقواله المهمة وتدوينها وهي التي تركت أثرا في الوقت الذي حدثت فيه ، وامتد أثرها الى الأجيال المتعاقبة

أقوال

□ انني أتعامل مع التراث لا لكي أفرض عليه معاصرتي ، بل كي أراه كيا هو في ضوء فكري المعاصر .

د حسين مروة كاتب عربي من لسان

اتمن أن يتناسق عمري الكتابي مع عمري الحسدي .
 الحيب عموط بحيا الكتابي مع عمري الحسدي .

كاتب عربي من مصر

🛘 أتمنى أن ينتهي عمري مع انتهاء طاقتي على الخلق والابتكار

د يوسف ادريس كاتب عربي من مصر

□ الثقافة ليست ممارسة سياسية أو اقتصادية بمكن لشعب سا أن بمارسها اذا توفرت له حرية الممارسة والامكانات المادية والبشرية ، ولكنها عملية تمثل فكري وثقافي لكل القيم التراثية والحضارية والمستقبلية

عد الكريم علات كاتب عرب من المعرب



توبيب محفوظ



د يوسف أدريس

تنويه

لم يظهر اسم الأستاذ الشاعر أحمد العدواني ضمن قائمة الأسهاء التي فازت بجائزة الكويت ، التي تقدمها مؤسسة الكويت للتقدم العلمي للمبدعين والعلماء والباحثين ، ضمن استطلاع و مهرجان العلم في الكويت و الذي نشر في العدد ٣٢٧ شباط ـ فبراير ١٩٨٦ من و العربي و .

علما بأن الاستاذ الشاعر العدواني كان أحد الفائزين بجائزة الشعر سنة ١٩٨٠ م .

وقد أمضى الأستاذ العدواني سنوات طويلة من عمره المديد في حدمة الثقافة العربية ، في كل المواقع المهمة التي شغلها ـ وما زال شغلها ـ سواء في مجاله الابداعي الشعري ، أو على صعيد المواقع نهمة التي شغلها في وزارتي التربية والاعلام ، أو المجلس الوطني لمثقافة والفنون والآداب في الكويت ، الذي يشغل أمانته العامة منذ نشائه سنة ١٩٧٣ م حتى الآن .



وافع موفات الكوار العربي الأوروبي

بقلم : الدكتور يوسف صايغ*

نحن في عصر تغير فيه وصف العالم ، من قارات ومحيطات الى قرية كبيرة ، يستطيع فيها أى انسان أن يصل الى أية بقعة في العالم خلال ساعات قليلة

لذلك فان « الحوار » في هذا النوع الحديد من « العالم » أصبح ذا أهمية قصوى

للتفاهم على الكثير من القضايا

وهذا ما يطرحه الكاتب على صفحات العربي . . ولكن مع من يكون الحوار ؟ وما

هي دوافعه ؟ وما الذي يؤمّل منه ؟

لماذا الحوار ؟

مهده العلاقة ، وهدا الافتراض يرتكر على أساس من هده العلاقة التاريحية أولا ، واحتمالات المستقبل التي سيكون اهمالها وتهميشها من قبيل قصر النظر لا أعتقد أن محاجة إلى اللحدم إلى الثالث تاريحية

لا أعتقد أبي بحاحة إلى اللحوء إلى اثباتات تاريحية لتوكيد حقيقة أن الطرفين كوبا خلال تاريحها علاقات تاريحية واقتصادية وثيقة . دلك أن البلدان الأوروبية ارتبطت بعلاقات وثيقة مع بلدان غير عربية في آسيا وافريقيا وحياصة القيارة الهندية ، لكن خصوصيه العلاقة العربية الأوروبية في هذا المحال أبها ربطت بين العديد من البلدان الأوروبية الغربية والبلدان

من المناسب حدا أن بلقى السؤال من البداية لمادا يجب على الأوروبيين والعرب أن يفتحوا حوارا فيها بيهها ؟ وأحرؤ على افتراص صدور الأحامة بالشكل التالى انه مند قرون بشأت بين العبرت والأوروبيين علاقة حاصة جعلت من الممكن بل والضروري في أيامنا هذه اقامة حوار ، يجدم تلك الروابط والمصالح ، التي جعلت من تلك العلاقة شيئا حاصا ، ثم التشجيص والمواجهة للقصايا التي تحيط حاصا ، ثم التشجيص والمواجهة للقصايا التي تحيط

استاذ وكاتب وباحث اقتصادى ، عمل مستشارا في عدد من المؤسسات المربية والعالمية . له العديد من المؤلفات في
 هذا المجال . عضو لجنة تنفيذية سابق في منظمة التحرير الفلسطينية . رئيس سابق للصندوق القومي الفلسطيني

إية ، حاصة القريبة منها على البحر الأبيص ألم بيط ، الذي كان لموقعه فعل العامل المساعد في عو العلاقة

خا، الدوام، لكن علينا فقط أن بدكر أنفسا أن حيم الدوام، لكن علينا فقط أن بدكر أنفسا أن حيم المدال العربية الحالية، باستثناء السعودية واليمن، من حصعت للاستعمار الأوره في العربي في فترة أو حري وهي فترات لم بكن للعرب حيار فيها، بل دب بالسبه هم علاقة قسرية، استخدمت فيها في الاستعمارية التعسف والعنف فان تبركنا في المحالب السياسي العسكري الى الحسوان لاقتصادية والثقافية فانا ستحد أن العلاقة تتصمّل لاستعلال الاقتصادي والاعتراب التقافي سدرحات مفاوته من السدة والقسوة

ومع دلك ، فقد حملت تلك العلاقة معها بعيسرات وتسطورات مهمة ، رغم أن التحسول الرأسمالي بتأتير من الاستعمار قد صمم بشكل أساسي ، بحيت محدم مصالح القوى الاستعمارية ولم يكن رداد الهائدة من هذه العملية على المستويات النمافية والسياسية أكثر من فائدة هامتية معترة وكنان من الأحدى لو لم يأت دفن الافكار وكول المرسسات صمن العملية الاستعمارية ، ومع كل دنك قان العلاقة التاريخية تشير اليوم أمالا كبيرة في الحاب العربي

قضايا الحوار

ال الحاحة الى حوار فى المرحلة الراهبة قد اتصحت حلال السعيبات وهذا يعبى وحود قصايا تحتاح خوار الساء ، ويحب أن سدكر أن التغير المحائى كبر حلال تلك الفترة فى وصع أسواق المهط ، قد ر فكرة الحوار حين وقف العرب والأوروبيون على سرق علاقة عمل كبيرة للفط العربي لأوروما . ١٩٧٠ ، بعمليات بيع كبيرة للمفط العربي لأوروما . خدمات فى الاتحاه المقائل ، فقد صبت الأموال الصحمة مع المصائع لحدمات فى الاتحاه المقائل

وكمان للنفط دور الدافع من احل حوار عربي روني وحذبت حقائق السعيميات معها عددا من

القصابا التي كانت بحاحة الى بحث في تلك الفترة ولكن دلك لم يكن سوى مدحل لترشيد الحوار فمن الباحية المهومية والتحليلية يجب توافر ثلاثة شروط من أحل حوار متمر

الأول أن المحموعة الكبيرة من القصايا الحقيقية المرتبطة سالمط التي تقع صمن العبلاقة الأوروب العربية بحب وضعها على حدول الأعمال ، رعم ان من عبر الصروري بحتها في الوقت نفسه ، أو أن تكون بنفس الدرجة من الالحاح

والثاني أن تكون قصاياً الحوار المحتاره مهمه بالبسبة للطروب

والتالت ال تكول القصايا طوبلة الامد وليست عرصيه

ويحب أن سحت الشروط التلاثمة معا ومهدا الافتراص سأنتقل الان من العموميات الى التحديد الدقيق للقصايا الرئيسة لمحثها

تندرح المحوعة الأولى صمن المحال الاقتصادى . وهنا قان النقط يجب أن يؤجد صمن مفهومه الواسع السدى يتصمن النقط والعبار والمتحسات المكسررة والشروكيماويات وسأحباول أن أطرح الهموم العربية الرئيسية في كل قصيه بريد الوصول الى فهم مرض لها .

لقد تعيرت طروف القطاع العطى بشكل حدرى مند بد التماييات ومصدرو النقط عير قبادرس الان على الحفاظ على أسعار تصعهامنظمة الأوبك) وغيم أن الاسعبار قد المحقصت من ٣٤ الى ٢٨ دولارا ليرميل النقط العربي الحقيف وبالتأكيد قال النقط الآن تحت الصعط فيها يتعلق بالكمية المصدرة ، والأسعار بقصت عام ١٩٨٤ عها كانت عليه عام ولاسعار وقد كان غذا اثار حطيرة على التنمية العربية الوطبية والقومية ، وعلى بققات الدفاع والتحارد الخارجية ودفع المعونات صمن الإطار العالمي

وصلة هذه التطورات بحنوار محتمل صلة وثيفه فعلا ويبدو في البطاهر أن الأوروبيين سيشعرون بالفتور بحو وضع النفط على حدول أعمال الحوار ، لانه لا يشكل منا شان يشكله في السعيبيات من أهمية فالبقط الخام متوفر بكثرة في أسواق كثيرة والاسعار حفضت ولا ترال تحت الصغط لمريد من التحقيض ، وذلك في ضوء اقتصاديات البقط السائدة

المربي ـ المدد ۲۲۸ ـ مارس ۱۹۸۹

والمنافسة الواصيحة ل حتى بان اعصده الاوسال محاد المسترس واللدد ال هذا الحال سيستمر على الأقل عددا عادها

ومن حياب البلدان الأوروبية العربية فيان ها استانا اصافية للراحة فيها تبعلن بالطافة ، فلدتها الان منارد ميرانده من النقط ، عبدا البحيول من نقط لادلك الى النقط من حاح اط الأولك ، وليدى فده البلدان ما تكنها من النقلب على حالات النقص عبر ودلة الطاقة الذولية ، اما الأوليك ففي حالة فوصي مفياحة لذا فلريما بسيامل الأوروبيون

النفط والتنوع

اعمد ال هناك الكته للاوروسيل في حوار مسل هدا فعلى المسوى الآكار وصوحا علما أن بدكم انفسيا بأن الأحبياطي المعطى العربي لا بوال كسرا ، وأنه أهمه كسره في عال الطاقة لعقود قادمة ، وأكثر من السوح في دلك فالمقط مصدر طاقة ده قدر كسر من السوح في الحصائص المادية والكن الحوار صروري بالأولى ، لأن السيادة الحالية لسوق المشترى الهملب من شيأن البحث عن الحالية لسوق المشترى الهملب من شيأن البحث عن مصيادر بديلة للقرل الفادة . وقد حلى هذا أن يسارح المعص بحلق ارمة في النموس ، أو حالة حوف ريما بيروي الي ارسف ع الاستعمال . كما حمدت في السعمان

وحبى لو توافر النقط الحام للمستقبل المنطور، يعلى هناك سؤ ال ينظلت نقاسنا معمقا، وهندا نتصمن مسنوى أسعار النقط، وقلق المستورد من وجود ما يوارى من الطلب، وقلق المستورد من وجود عرول كاف، وتريد فنوق ذلك قصبه أجرى هي سنوس منتجات النتروكيماونات العربية في الاسواق لأوروبية وبالسنة للنقطة الأجياء، قال العنوب سعرول بأن لديهم حقا متسروعا في سنة من هذا السوق دول أن يشكل ذلك تعلملا حطيرا في سوق الصناعات النتروكيماونة الأوروبية

هبالله حرم احير من عملية تصندينو المنتجات الاوروباء وهو استخدام الخرم الأعظم ما عائدات

التصدير عدد مصالح من داده ، درد احوى الدالك في الصاهر ولاله المراعاتي لا سلندمي لقال مهما والمدال في الفتصاد الماسرة للاستراد العربي من الودون ، التي للصد حجم المسوردات التي تستدعي وحدها للساد للا تحصع تلك التحاره الى ترد وسأرجح كلدان في حجم البحارة وقيمها الدارة ولا ترد وسأرجح البار على مدران المدوعات ، الحن لان هدال احمد تقلدان ، فالتي أنظر ق الى قصيم معلقين المساد المالك الكيرون ، وهي تسعير المساوردات الله المساوردات الله الساد الكيرون ، وهي تسعير المساوردات السادية الكيرون ، وهي تسعير المساوردات الله المسادرة الله الله المسادرة الله الله المسادرة الله الله الله المسادرة الله الله المسادرة الله الله المسادرة ال

لس سرا ان الاسعار أو التميير في أسعار الساء والحدمات المصدرة للملدان المصدرة للمط ، فد طفيه السركات المصدرة الكبرى وبالتأكيد قان من هذا الاستعلال البحاري يشكل اردراء بالطرف الذي حرى النمسر صدة ، وبولد سعورا سالعس لدسه واستمرار دلك لسوات عديدة ، أي حالت حجم التحارة العربية الكنم من أوروبا ، حيم النماس من أحل وضع معايير سلوكته ، من سأنها التحقيف من هدة الأوضاع عبر السوية ، أن لا يكن القصاء اصالا عليها ولا يكفي الحالت الأوروبي المناء اللوم عن المستوردين ، لعدم بقطتهم في وضع سروط صففاتهم التحارية ، في أحجم الحائيل للتحارة بين محموعي المدان (العربية والأوروبية) من الأهمية بحدو عن السماح سدهورها إلى مسوى المماحكة في المساومة ، كما هو احال في « البارار »

وعلى المدى الطويل ، فان القصية التابية في محال البحث مهمة بقدر ما هي خطيرة ، وما افصده هناها البحث مهمة بقدر ما هي خطيرة ، وما افصده ها ما استبلت العود المائلة ليسركات الإعلان والإعلام العربية ، التي تسجرها في حدمة الشركات العملاقة المسحة لأنماط واسعة من السلم الاستهلاكية ، وهذه الفوة المارس بطريقة من شأبها خلق الرعبة في سلم السيون المحتمل ، تم تحويل هذه الرعبة الى حاجب منحة وفي النهاية تدخل سوق المستورد سلم حاصرور به فعلا وهكذا قان سنم الاستهلاك يكون في العالم عربا عن المحتمعات المستوردة ، وسكر هدرا لموارد مالية كنوة الأهمة بالسيم ها

ولا تقبل المسكلة كتبرا فينها للعلق سألسم كباسا

الد العملاقة ، التي تفتح ها فروعا في البلدان الديارده لانتاج نفس السلم الهي المثال فاننا بلمس الله عا في نسق الانساج الي حانب « التحكم ننسق الاسلاك »

عنسير أم تبرير

ربما بقال في معرض النفسير الله يكن السوير . الله بطالة الاقتصادية تفيدنا بأن المستهلك حرفي ما أليار سراءه الكن المرء للساءل عن مدى مشروعه المدال حول هذه الحربة ، احدا بعين الاعتبار فوه الاحالاء توسائله لمحتلفه ، فكم من الحدية تنقى السنهلك الصغير بعد تعرضه لسوامح التلفيون المديرة وهي تعرض المتحات المديرة و تشي سبل الداء ؟

. ن كان الأمر حديا الى هذه الدرجة بالسنة بعدا ، فلماذا لا يصنعون شيئا بهذا الخصوص في استهم الإعلامية ومناهجهم البريونة ؟

على ما اسطع قوله هنا ، هو التى ادخر تما حال سعه لناحر المستعمر ، من اعطائه القلائد الرجاحية مد ما لمح للأفارقة في الأنام السالقة ، مقابل العاج سعاب التميية ، أن هناك فرقا في الحالمين ، لكن سد داخد

ا محرا فان السؤال بنقى لم افترضينا ان اتهام محكم نسق الاستهلاك « صحيح ، «ان النفيد سر لذي الطوف الأوروي ، فماذا يمكن خوار مر مروي أن يفعل ۴ اعتقد ان القصيه المتاره هنا ، من منس محيرت المربين والمفكرين الاحتماعين ، من يعفن الاقتصاديين المحافظين في اورونا ، حربه أحد من العرب ، ومن شأن مساهمه مسدكه في المروسة بهذا الصدد ان توتي تمازا بفيدر المدروسة بهذا الصدد ان توتي تمازا بفيدرا المدروسة بهذا العيدرات المدروسة المدارات المدروسة المدارات المدروسة المدارات المدروسة المدارات المدروسة المدارات المدارات المدروسة المدارات المدروسة المدارات المدروسة المدارات المد

على في وسائل الاعلام العربية بعض البدمو - العرب بحو فرض الاستثمار في اورود. عن الدول الاورونية فرض بعض المتودعي

تلك الاستمارات وهذه قصبه اجرى من الأهمة . بحنت تسبحن الاداح في حيدول أعمال الحوار ، حاصه و به لا يران هناك بعض العاشدات التقديمة العربية لني عكن سنتمارها رغم احتاء أي فوائض تقطية حديده في المسقيل القريب

والقصيه تبرسوان احدهما يتعلق بالمبدأ ، والتابي بالحاب العملي مبدئيا ، ومن حق العرب أن بسنادلوا عن مسروعه تدفق الاستمارات الأوروبية حجم كسير إلى السوص العسري في المناصلي ، والاستمرار في ذلك ، بيها لسن من الصحيح للعرب أن يعلوا التي ، عسه في الانجاه المعاكس ، رغم أن الاستمارات العاسمة عبر مسرسطة تمسارية الاستمارية ، كلك التي حاء مها الأه روسون قبل استعمارية ، كلك التي حاء مها الأه روسون قبل استعمارية العربية

وعلى المستوى العملى ، فان الاستسارات العالية رعم ايها بقدر بالمليارات ، الا ايها لا قتل سوى خراء صفل من حجم اقتصادات البيدان الاه، ويبد المعلم من فضلا عن ايه بالامحان بنطيم هذا البيدق من حاجل حد يهدف اي فائدة الطافات ويمن على الله مصاعب ، ومن العالية عبران الامرال العالية بالمدافقة ، هما العالية أو قدائمة المحدد أعمارا الامراك وقص الاستبارات العالية المستحدامية ، ألى حالت رفض الاستبارات العالية المدافية ، الى حالت رفض الاستبارات العالية المدافية المدافية المدافية الله العالية المستحدامية ، الى حالت رفض الاستبارات العالية المدافية المداف

ه في مدار ادهد السد ال حداد الاستندارات العربية في أوروبا ، يمكن أدراج الاستثمارات الاوروبية في الدخل العربي صندل هند احداد ، أدهناك حاجبه السطيم البدعي المعاشس ، لحناد لا يند دهربات الماضي المراده ، ابن لحنت بكول هناك فسيلة حادله في الا باح ، ومساحة حادله الاستنجاء المحتلفة المدن سنال للطيم عملية الاستنجاء المحتلفة المدن سنال للطيم عملية باللاستنداد الأوروبي ، وما نسب عبها من للحيم ، اللاستنداد المورادي ، وما نسب عبها من للحيم ، اللاستنداد المعادلة بالمدن حداد المعادلة بالمدن عباله المعادلة بالمدن عباله المعادلة بالمدن

المعونات والتقنية

ودينع لأستما المالط فقيسة العسوسة الأقلطيدية الأفادية الأقلطيدية الأفادية الأفادية

مشروط ميسرة ، وسالسنة للحاس الأوروي فال اللذال العربية عير الفطية مدرجة هنا ، لأنها المرشحة لمثل هذه المعوبة والحاب الأوروي سيواحه باصرار عربي على ريادة المعوبة للحاب العربي ، للوصول الى مستوى معقبول من الساتح القومي الاحمالي المحصص للعالم الثالث وهنا يحد العرب أنفسهم في مركز قوة ، فقد ساعدوا في حصول الدول النامية على نسبة عالية من الساتح القومي الاحمالي العربي ، رعم أن العرب السطيين هم أنفسهم منا العربي ، رعم أن العرب السطيين هم أنفسهم منا والوا ينتمون الى الدول النامية والفقيرة وفي الواقع فان محموع الناتح القومي للبلدان العربية الاحدى والعشرين قارب عام ١٩٨٠ ـ وهو عام دروة العوائد الناتح القومي لايطاليا وحدها ، وهي من أفقر الدول الأوروبية ، في الوقت الدي يبلغ فيه عدد سكانها الأوروبية ، في الوقت الدي يبلغ فيه عدد سكانها الأوروبية ، في الوقت الدي يبلغ فيه عدد سكانها الأوروبية ، في الوقت الدي يبلغ فيه عدد سكانها الدول العربية محتمعة

وأحيرا فان النقط تروة ناصة ، وعوائد صادراتها عبر متحددة ، مثل السلع العبدائية والآلات أو الحدمات التقنية ، هذا كله _ الى حانب هشاشة عوائد النقط _ نوحت طرح قصية المعونة الاقتصادية في الحوار ، مهدف تقسيم الأعناء والمسؤ وليه تعبدالة أكبر

والمجموعة الثانية من القصايا التي تستحق الحوار هي ما أصبح يعرف بانتقال التقية ، وأعتقد أن من الافصل بحث هذا الموضوع عفرده بدلا من بحثه صمن محموعة القصاييا الاقتصادية ، رغم علاقته الوثيقة بالانماء الاقتصادي وتتصمن هذه العلاقة الوثيقة الاعتماد الهائيل للوطن العربي على المقدرات التقية للملذان الصناعية المتقدمة ، كما أن للتبعية التي تنجم عن الاعتماد مصامينها السياسية ، وكذلك الاقتصادية والاحتماعية .

وق اعتقادى أن تطبق الاستراتيجية الصرورية لاستبعاب المكانات اكتساب القدرة التقنية هي مسؤ ولية عربية في المقام الأول. لكن بالمكان أوروبا تقديم الكتير في هذا المجال، عن طريق الاسهام في الخهود العربية لتأسيس قاعدة علمية مناسسة للتطبقات التقبة

ويحب أن يكون المبدأ المرشد في هدا المحال ربط المتدرين العرب في أوروبا بالنواحي المحتلفة لنقل التقية ، مثل التصميم والتحطيط والساء والصيابة

وعيرها وبالتحديد ، فان مثل هذا الربط سير ، التقليد السائد باعتماد ، عقود المشروعات المكتم ، أي التي تنجر الشركات الأوروبية كل شيء فيها ، بدايتها وحتى النهاية ، وهنذا أحد التقاليد الص ، بالسنة لنقل التقبية .

وطموح البلدان المتلقية هو في رفع الكفاء. تحيت يمكن القيام تكثير من الوطائف التي تنجد و الان أورونا ، مثل التصميم والتمويل والادارة الح .

وفى المهايه - قال المرحلة الأحيرة فى عملية اكسار القدرة التقية ، هى الاستيعاب الداحلى القدر المحتمعى للتقييه الملائمة ، مع الاحد باعب للمعطيات العربية ، من موارد مادية ومالية وقور عمل ومؤسسات

انتقال التقنية

لا يعي « انتقال التقبية » سأى حال تصحيد الأوروبيس على المدى الطويل سأية مكتسب اقتصادية ـ فيها عدا المدى القصير ـ فالعمليه سنكور بطيئة بطبيعها ، بل ربما بحاحة الى حيل باكمله فصلا ، عن ال التعاول بين اوروبا والوطن العرب سيتمحص عن تبادل في السلع والحدمات واحد فعندما يصبح العرب قادرين على القيام باسهام مهوس على المعرفة التقيه ، فنال الفائدة لن تقتصد عليهم وهذا ليس حلها ، فلدينا تراث عربي عيى لا حقو العلوم والعنول والفكر والثقافة

ويحب ال سوصح وبعترف _ بأل الاوروبيير ، يكوبوا مساعدين في حقيل بقل التقيية بقدر الاس والتوقعات لكما في الوطن العربي بعترف ايصب بال العول يكون فاعلا ، بقدر ما يستطيع بحر سقاعدة وطية وقومية للتقنية والعلوم الحديثة ، عا عددلك من تطوير لمعارفا ومهاراتنا وانشطتنا ومؤسسالمحتلفة ، واستحداما السليم لهذه المدود وكتساب القدرة التقنية يجب ال يبدأ في الوطن ، كن يحب الا يتوقف فيه .

وسبب الموقع المركزي والحرح لامتلاك القرب التقنية في محال الاعاء فان من الصروري دفع امر --

الله العربية ، من احل تشجيع تحقيق اعاء معتمد الهي المس سليم وقوي ومتصل ، الى ان يكون الإسماد الاساسي على الامكانيات والمعطيات الربية والقومية لكن على العرب ادراك ان اللحوء ان لاعتماد على المساد المتماد على المسادق ورفض الاعتماد المتسادل لا المسادق ، ولكن في اسوأ الاحوال ستكون تلك لى المساد على المحتمع الصاعي المتقدم ، عا يحمله المداد على المحتمع الصاعي المتقدم ، عا يحمله المداد على المحتمع الصاعي المتقدم ، عا يحمله الما استعلال وانكشاف وعدم طمأنينه

ر ونكن وصع السؤ ال على البحواليالي كيف يتفق تدر هذا مع الابدفاع والسير بحو حوار دي معنى ١٠ ال الدهن العربي سهلة ، فالمكافأة للاعتماد عن البقس بالبسبة للعرب ستكون بالبتيجية بعاوب حمقيا متوازيا ، وفتح طرق عديدة للتبادل الدفيادي والتقافي

الخوار والسياسة

لمحموعة التالثه والاحيرة من القصايــا المقترحــه وحدول اعمال الحوار العربي الاوروبي سياسية ، ر أوسطفة العربية انقيت مشعولة بعدد من الصراعات أبي تسدعي حلا سريعا ، كالقصية الفلسطينية التي إهر فنت الصواع العربي الاسترائيلي ، والحترب السابيه ، ومتاتح عرو « اسرائيل » للسال عام إ ١٩٨٣ . تما في دلك احتىلال حبر، من الحسوب إسان ، والحرب العراقية الايرانية ومشكله إعسمراء بين الحوائر والمعترب، وغيرهما من مؤر وعد والحصومه في الوطن العربي ورعم ال الصراع أ. س متال لـه امعاده الـدوليـة ويتصمن تـدحــلا 🗝 -- ، ولو بشكل هامشي او سرى ، الا اسا برى ﴿ حسبة السياسية التي تتطلب تعاوما عربيا اوروبيا المسطيبية دلك لان المسطيبية دلك لان اسم لفلسطينية او الصراع العربي الاسرائيلي ، كما روبيون تسميته موصوع معقد فهي تشمل احك أحلاقية وتشير مشاعر وراتباطات ثقافية الزج لا يمكن ضبطها بسهولة ضمن إطار التحليل السام . وكنتيجة ، فان تحليل القضية لايؤدي الله والمرابع الماء الكلفة والمردود المردود ا

السياسية ورعم ذلك فان هذه القضية يجب أن تكون لها أولوية كبيرة في أي حوار عربي أوروبي

ليست هماك سوى قيمة صئيلة في اللحوء الى الحدل ، او تبي موقف المناطرة في همدا المحال فأساس احمائق التي افررت وضعا مأساويا بالسمه للمصية المنسطينية يهدد عمريد من العمل ، يكمى وحمده لاندار الحميم بحطورة المصية وطبيعتها المتصرة والمكلفة

قال لم يُعل الصراح حلا عادلا حلال فترة قصيرة سسا ، فسيكنون حميع المسؤولين عن الفشل مدنين ، ناعداد حفرة هلاك لملايين النشر

الحقمائق الاساسمة المتعلقة مهمدا الموصموع سمه سأوحره فيها يلي

- العلسطيسون شعب حُسرَد واقتلع من أرصه نقسوة ، وترك للسرد والعاقه ، والحرمان من فرصه الساده على نواب وطنه

- الفلسطينيون نصرون على العودة الى فلسطن (على الافل الى الصفة العربية وعرة) حيث يمكنهم بمارسة حق نقربر المصدر بحرسة ، ويتخلصون من وصدح النشيرد واللحدو، والحصدول على الامن الاقتصادي والكرامة الوطنية والهونة المحتمعية

- اسر ثيل تتحدى الباريخ القديم والحديب بادعائها أن الفلسطينيين لم يقتلعوا من أراضيهم ، وترفض الاعتراف بالمسؤولية الاحلاقية والفانونية والمتناسية والاقتصادية عن الحراب البدى حل بالفلسطينين

ـ الدول الاوروبية العربية (وحاصة سريطاسا والمابيا) والولايات المتحدة الامريكية تحمل مسؤ ولية ايجاد المشكلة الفلسطينة في القرن العسرين وتعقيداتها المترايدة ، مما سمح « لاسرائيل » أن تحاهل الفلسطينين وحقوفهم

ـ السبه للعبرت فقد فتبلوا فشيلا دريعا في استخدام مواردهم الاقتصادية وعربمتهم السياسية في فيرض العدل والتصحيح محيي عندما بنداوا في الوكيد على الطرق السياسية والدنلوماسية للحل مقد فتبل العرب في تقديم أنفسهم للمحتمع الدولي بصوره موحدة ومقعة

موقف « اسرائيل « سلي نحاه المطالب الشرعية للفلسطينين ، اصافة الى موقف الولايات المحدة

العربي ـ المدد ٣٣٨ ـ مارس ١٩٨٦

والدرجة الفصيوى التي تساعيد بها السوائيل القي سياسيها السوسعية ، ومكافلها على دلك ، رغم الميلائها السأنير في عدى الاحداث حيث توند وهكذا قال تسويه عادلة وسلسه يداحة ما فا مستحيلا عربيا

لاثة توقعات

ادل ، فماد سطر العرب من الأوروسي ؟ هناك الحسوس وحليه الدخموس وحليهم الأول ال بكول الأوروبيول في المنطقة المسطسية ، بحث لا تستحدل لانفسهم بالانجداب بعيدا من حيور المصيد بحو فقيل حاسة وقد فامت أورديا بحهد في هسدا الاخاد ، العكس حسرت في مسدد من النفسرخاب الاحلابات للدول مميردها وللاساء الاهروبية بمحمومة الكي ينفي الجدر مما محل معلم المعمومة الكي ينفي الجدر مما محل فيم المعمومة

«التاى هوان اورونا العربية حيدان بكافح من احل سياسة سوق أوسطية اختر استقلالا عن امونكا عنا هي عليه عند سيعير ان اوا ويد يستحيث للولانات المحيدة فيني تبعلن بالصيراح العربي الاستقلال المرائيلي، إلى درجة منالع فيها ، رحم الاستقلال الحربي الذي لوحظ احدا

بحن بعلم آن علاقات أوروبا بالولايات المنجدة علاقات اسرابيجية ، حاصة عيدما بيم تقليمها في اطار المواجهة بين السيرق والغرب والاسترابيجية الدولية ومصالح الغرب الدا هان من العلت الطلب من أوره با برح أ بالمنه الأمريكية ، على آن ما بطلبة هم مريد من الاستقلالية في الفهم ، ويقييم مصامين المصالح والعلاقات الاوروبية مع اخيران العرب المصالح والعلاقات الاوروبية مع اخيران العرب في الخواد ليس جعيراف وحسب ، بيل هنو سيناسي واقتصادي خدليك ، ويقوم على علاقيات طويلة الأمد

أما التالت في حال بكوس فهم اساسي ممواري للفصله الفلسطينية ، وفي حال تحسن ملوقف أكر استقلالا (أي الدر وروسه) فال للوحلة البلدان

الأه و بنه بنعى أن يتجد سكلا احر ، وحتى الافايا لم تحصل من اوره با الاعلى البرر السم ، والوقت الذي يتعقد فيه القصيبة وسيل جلها ، لايه اسرائيل باستمرار عا يسميه و حلى حفائل حديد والبواحي الباريجية والجعرافية والديمورفية والاستحدام طلب حميلا في هندا المحيال ، فياسيا لا يسعد المستحيل ، مدر هيل حدود القيدرة الاه و وينه والمادة

معوقات الحوار

اعتقد أن العوائق الإساسية تسنأ عن عدم من الوصعان العرب والاه، وبي في تتعلق بفكاه الحا وأول مطهر لعدم البدايل هدادل عسم الطاويرانا الحام الحداد وقيمية وعمقه وشموليته في مها الاورونسين اطهيرها أهيمنامنا عميقنا سالحيت السعسات ، الا أن هذا الأهندام أنتهى تتحديد الموقف التقطي العبريء وطهبور أرميه الصباد التقطية ، وتمكن أن تطلق على المعوق الرئيسي ﴿ عبدم تماسل اليه الحبواراء وهبدا ينصبهن أميان السطيم الفعلي لحوار الطرفس والقبوه النفاهجاء الحصفية هيا وأنا أعسر نفتت الوض العربي عاله اماء مطالبه العرب بالحوار ، كما أن الطوف العرر، تنابع القصية تحماس ، وبالماسل فقد سدا القاد الأورون من نقطه مندروسية حيندا ، وسأهناء استراتيجنه وتحركات واصحه . هذه على الافل دا أحراء الصورة التي جمعيها من مراجعيه احتسب الحدار

اما الوحه الاحر لعدم التماتل النابي البدي به مصدده ، فهو احتىلاف القوة التصاوصية ساسطلطوين ، وهذا يعبود حرثيبا الى تدهبور الاس المصطلة العبرسه الا أسه أبصا العكباس لدسالاوروبي الاكتر قوة ، سسب مستوى تطور ، الاقتصادي ، وكذلك هباك قدرة الأوروبيين ي الاسلحة المطورة ويقصل هذه المرانا معد ، في صعف الحاسب الاوروبي في حقل النقط لم يكد سامر عاسر ، لذا لم يتحد الاوروبيون بصدد ساحراءات موقته

ادن يجور الاعتقاد أن الأوروبيين تسجعوا الحوار العربي الأوربي في السبعيبيات كترضية للعرب، وقد دخل الأوروبيون في حوار في السبعيبيات للدعدعة مشاعر العرب وتحديرها، والحصول على أكثر ملع عكن من أمواهم، مقابل محموعة كبيرة من السلع والحدمات المصدرة لذا قابني اتساءل عيا اذا كان هالك محال بالفعل لحوار حدى في الصف الثاني من التماسيات، ما لم تكن هناك بطرة أوروبية طبويلة المدى تتحاور العقد القادم، وعلى أي حال، فبالرغم من تدهور عوائد البقط، الأأن فوائد التحارة تنقى واعدة رغم أي تقلص طاهر

وسط تفاعل النقطنين السابقتين ، يستأ حاس ثالت لعدم النماثل ، عكن أن نسمية مفهوم احتلاف دواقع الحوار لذي الطرفين وفي هذا الصدد فلذي العرب منل مراحي وتفاق للدحول في الحوار من راوية عريصة حدا ، أما الاورونيون قامم يقصلون مدخلا عملنا مصلحيا مندرجا ، دا أعراض محدده وحرئية الى نتائج منواضعة وربما ينالع المدافعون عن كل من الاسلونين نصدد فعاليته ، لكننا لن ندخل في مقاصلة سما

الحوار والساخرون

الا ابى اعتقد أن من الصرورى القول ، بأن المدحل الواقعى - أى الأوروبي - يبطر البه كتبر من العبرت مشكلية وعدم ثقة ، لأنه يجفى النوايا الأوروبية الحققية في التحقيف من الاصطرار لتقديم تنازلات حقيقية وحلف هندا العرق في الاسلوب يكمن فرق التقييم ، « فالواقعيون » بقصلون الأمد القصير ، بينها يعتقد « الشموليون » أن ما يندو عبر واقعى على المدى القصير رعا تثبت واقعيته على المدى الطويل

وفصلا عن ذلك فان الساحرين العرب يعتقدون أن المدخل الواقعي المتدرج الاوروي الطابع بو اعما يحقى برددا في تقديم ببارلات لبلدان كانت حتى وفت قريب مستعمرات لديها وأحيرا فاننا كعرب بقصل أن بندا باعمارات السياسية ، حتى وعندمنا بنحت المسائل الاقتصادية ، ومرة احرى رعا كان الحلاف الحققي هو في اسلوب الموافقة على تخديد الاولويات وتدرح أهميتها يبقى أن الاستنتاج المهائي هو السكيك باحتمالات قيام حوار شامل وصادق وفعال في المستقبل المنطور

ثقافة كاتب الديوان

كانت وظيفة الكتابة في ديوان الانشاء قديما عند العرب من أهم الوظائف ، فكان هذا الديوان يتولى كل ما يصدر عن الحاكم ، من عهود وعقود ومكاتبات ، الى الولاة والوزراء وأصحاب المناصب المختلفة في الدولة ، والى أصحاب العلاقات السياسية والأخوية من الدول الأخرى ملوكا وسلاطين .

وكان لابد لمن يتولى العمل في ديوان الانشاء ، أن يكون عالما باللغة والقرآن والحديث والأدب ، عيطا بالمعلومات العامة ، عارفا بالروايات المختلفة والألقاب ، وما يستحق أن يُهدى ، خبيرا بقيمة كل نوع من حيوانات الزينة والركوب ، والطيور الجميلة ، والأحجار الكريمة ، وأنساب العرب وعاداتهم ، وأوابدهم وأيامهم ، وتاريخ الدول المجاورة ، ومواقع كل دولة ، والطرق الموصلة اليها ، ومن أين تجلب الأشياء ذات القيمة العالية ، قادرا على الكتابة في كل لون من ألوان المخاطبات ، مع معرفة ما يناسب ابتداء كل مخاطبة ومكاتبة ، عا يجعل الانسان منا يعجب كيف أرهقوا أنفسهم ، فأحاطوا بكل هذا ورتبوه .



بقلم: الدكتور عبدالمنعم النمر

في غمرة الشبهات والخلافات التي أحاطت ببعض شئون ديننا الدقيقة ، يبرز تساؤل ملح من عديد من المسلمين حول ما تحدث به الرسول (ص) أو ما أبدى فيه رأيه من أمور دنيانا المعاشية البعيدة عن مقومات ديننا الملتزمة بالكتاب والسنة وروافدهما .

فهل كل ذلك في نطاق الايحاء السماوى الملتزم ، أو أن هناك أقوالا صدرت عن النبى صلى الله عليه وسلم على أنه بشر مثلنا ، ولا علاقة لها بوحى أو الزام ؟

حينها نتصفع أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم في شئون الطب مثلا ، وهل كانت عن وحى ، أو كانت عن تحارب البيئة ومعرفتها مما يعتر من شئون الدنبا ، التي لم يرسل الرسول (ص) لتعليمها للناس مثلها مثل الشئون الزراعية والحربية والصناعية والمهنية والعلمية الرياضية وعيرها ؟ مما يدحل تحت قوله عليه الصلاة والسلام ه أنتم أعلم بشئون دنياكم » ؟ .

وما ينطق عن الهوى

ان أول ما يتبادر الى دهن المستمع ولسانه أن يقول متسرعا كان دلك كله عن وحى ، لأن الله يقول

و وما ينطق عن الهوى ، ومعى هذا ان كل كلام ينطق مه الرسول انما هو عن وحى يوحى اليه كها يقول الله معد دلك و ان هو الا وحى يوحى ،

وهدا فهم حطاً للآية مع أنه شائع لـدى العلماء والمتعلمين ، ولذلك كان لابد لما من وقفة مع هـذه الآية ودلالتها الصحيحة مع ما حولها من الآيات لتظهر الحقيقة ، وتتحدد معالمها .

لقد جاءت هذه الآية (وما ينطق عن الهوس) صمس آيات من أول سورة النجم تقول : (والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحي . علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالأفق الاعلى » . . الأيات ، (وشديد القوى ، وذو مرة فاستوى »

الخ ، المراد مه جبريل الدي يمزل بالوحى

وهده الآية: « وما ينطق عن الهوى » لو حردماها عها قبلها وما بعدها ، ولم براع ما سبقت لأحله ، تدل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم ، لا ينطق في أي كلام يقوله عن هوى وغرض شحصي واعا كل كلامه للمصلحة سواء كان كلامه بالقرآن ، أو بالأحاديث القدسية أو في أي أمر آحر من أمور الحياة ، فهو صلى الله عليه وسلم مرأ من الهوى الذي يميل به عن الحق ، حتى في مزاحه ، فهو « يمرح ولا يقول الاحقا » وحتى في كلامه العدادى مع يقول الاحقا » وحتى في كلامه العدادى مع وعرص شحصي ، مثل الكثيرين من المداس وعدم طالماس

لا بد من مراعاة السياق

وهذا وان كان حقا لا شك عبه الا أنه قطع للآية على قبلها وما بعدها ، وبعد بها عن الهدف الذي سبقت له ، وسيقت من أحله آيات كثيرة في القرآن ، لترد على المشركين رعمهم بأن القرآن ليس من عند الله وانما هو من كلام محمد بسبه الى الله رورا كها عبر عن دلك القرآن في آيات متعددة ذكرت هذا الاتهام وقال الدين كفروا ان هذا (أي القرآن) الا أمك افتراه وأعام عليه قوم آحرون فقد جاءوا ظلها وزورا . وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تمل عليه بحرة وأصيلا قبل أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض » نه وقالوا :

و ان هذا الا اختلاق . أأنزل عليه الذكر من بيننا ؟ و أألقى الذكر عليه من بيننا ؟ بل هو كذاب أشر » وقد رد الله عليهم اتهامهم هدا حيث ذكره ودافع عن رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأكد لهم ولغيرهم أن القرآن من عند الله و نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنقرين بلسان عربي مبين » وقال : « ولقد نعلم أنهم يقولون انما يعلمه بشر . لسان الذي يلحدون اليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين » فكيف يأت تعليمه ؟ .

وقد أقسم الله في رده عليهم و فلا أقسم بمواقع النجوم . وانه لقسم لو تعلمون عظيم . انه لقرآن

كريم . في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين ،

ويقسم كذلك على هذه الحقيقة في أول سورة النجم: (والنجم اذا هوي) الآيات . . . ، ويشير في قسم إلى أن الذي تتهمونه بالكدب بعد أن بلغ هده الس ، هو صاحبكم الذي تعرفونه تماما ، وعاش سكم قبل البعثة أربعين عاما ، ولم تجربوا عليه أسه كدب مرة من المرات ، حتى أطلقتم عليه لقب و الصادق الأمير ، ، فكيف يكذب عليكم الآن بعد أن بلغ هذه الس الكبيرة ؟ ويختلق القرآن من عنده ، ويكدُّب ويدعى أنه من عند الله ؟ هذا عير معقول مكم فها ينطق محمد بآية من القرآن ، الا وقد أوحياها اليه ، وأنزلها عليه جبريل ، ولم يقلها لاشباع هوى أو عرص في نفسه ، ثم ينسمها الى الله ، كمَّا تقولون وتدعون عبادا ومكابرة لدعوته ، ان هو (أي القرآن) الا وحي يوحي ، بوساطه حبريل عالمنطق المقسم عليه هنا هو النطق بالقرآن حاصة ، اد هو محل السزاع وموصع المكاسرة من الاتهامسات من المشركين . فما ينطق محمد صاحبكم بالقرآن عن هوى وعرص شحصى في نفسه . وما القرآن الا وحي يوحى اليه سواسطة جسريل ، الدي علمه إياه « علمه ، أي علم محمداً القرآن جبريل ، شديد القوى , دو مرة (وقوة) فاستوى , وتأنى الأيات بعد ذلك لتصف جسريل وننزوليه عيلي البرسبول

مالآية و وما ينطق عن الهوى و وان كانت صالحة بالفاظها لأن تعيد ان محمدا صلى الله عليه وسلم لا يسطق ولا يتكلم بكلام ساسع عن هنوى وعنوس شخصي ، بل كل بطقه حق أو ما يراه أنه الحق والمصلحة ، الا أن هذا المعنى وان كان حقيقة ويشمل في عمومه القرآن ، الا أنه ليس المعنى هنا ، وليس في قوة تخصيص البطق بالقرآن ، الذي سقت الأيات ، والقسم هنا لتأكيد ان محمد لا يفتريه ، ولا يكدب به على الله ، كما سبقت الأيات ، والقسم في سورة الواقعة وصرحت في جواب القسم و انه لقرآن كريم في كتاب مكنون . لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين »

فالقسم في سورة النحم هو على حصوص بطق الرسول بالقرآن ، كالقسم في سورة الواقعة ، على أنه

قرآن كريم ، وتنزيل من رس العالمين . وقد دكر أبو حيان في تفسيره - كيا فعل الالوسى - أن سبب برولها قول المشركين ان محمدا يختلق القرآن . فالشواهد كلها تؤكد على ان المراد بنطق الرسول في الآية هنو حصوص النطق بالقرآن فقط ، لا كل النطق الذي يتلفظ به في شتى المجالات الأخرى .

على أن الذين يريدون ان يجعلوا كل نطقه بوحى ، يصدمهم ما صرح الرسول به في احيان كثيرة وورد في الاحاديث ، بأن كلامه في هذا الأمر ليس عن وحى ، ولكن عن تدبير منه حسما يراه من المصلحة ، وكان أحيانا يرجع عما قالمه حين تبطهر المصلحة في رأى غيره .

وأقرب مثل في هذا وأشهره ، بردده كثيرا هو حين وقف الرسول في موقع بحيشه في موقعة بدر ، فقال له الحساب بن المندر أهندا مسرل أسرلكه الله (أي سوحي) أم همو السرأي والحبرب والمكيسدة (أي رايك) ؟ مقال له الرسول · مل هو الرأى والحرب والمكيدة (أي برأيي أما وليس بوحي) . وهما تقدم الحیاب برأی أحد به الرسول ، وغیر موقع حیشه وكان النصر . ومثل دلك حدث أيضاً في غروة الحندق _ الاحراب . حين اتفق الرسول مع قبيلة عطفال على أن يرجعوا عن محاصرة المدينة مع قريش ، ولهم حرء من تمر المدينة ، ولما رجع للأنصار واحبرهم سألوه ۱ أهو عن وحي أو رأى لك ۲ قال الرسول: بل تدبير أصبعه لكم ، وليس عن وحي ، وهما تقدم الانصار مرأيهم ، ولم يوافقوا على ما اتَّفق عليه الرسول مع عطفان وأحد الرسول برأيهم . ولنو كان يُنظق الرسنول وفعله بوحي ، منا حصل دلك بل الرسول بفسيه صرح بيانه ليس عن وحيى ، بل عن رأى له . وهذا معناه الصريح ودلالته الواصحة ، أنه ليس كل ما ينطق به الرسول يكون ساء عن وحى وتعليم من الله مول عليه مل أحيانا ما يكون عن وحي وتعليم من الله ، وأحيانا لا يكون دلك . بل يصدر عنه صلى الله عليه وسلم ساء عن رأيه الخاص في تحقيق المصلحة ، وقد يحدث ما رآه البرسول مصلحة ، وقد يبرى مصلحة في شيء ، ويطهر حلافها ، كما قرر الكثيرون من كنار أسلافنا العلماء استدلالا بالأحداث والوقائم مل استدلالا بكلام للرسول بفسه

اجتهاد الرسول ومتى يكون ؟

وهدا الاحتهاد إغما يكون في غير ما أمره الله متبليغه ، في أمره الله ستليعه من شئون الدين يبلغه الرسول بالنص كما أمر الله « يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فيا بلغت رسالته ، والله يعصمك من الناس » أما ما عدا دلك عما يتصل بأمور الدنيا والتعامل فيها وتعريف شئون الحياة من زراعة وصباعة وطب وحرب . وما يشه دلك عالم يرد عنه شيء من القرآن فليس من وطبعة الرسول أن يعلمها للناس ، وأن يجدد لهم كيمياتها عادا تكلم فيها كان كلامه عن رأى واحتهاد له حسيا يراه من مصلحة ، وقد يطهر حلاف ما يراه .

وأماما مثل عما أشار به الرسول في شئون الرراعة من عدم تأيير النحل وتركه دون وصع طلائع الدكور فيه ، والله هو الرزاق فكانت التبحة لما عمل الصحابة عشورة الرسول ، أن البحل لم يثمر كعادته ، بيل أخرج شيئا لا يؤكل . ولما علم الرسول بذلك قال لهم . و انحا ظننت ظنا فيلا تؤاخذوني بالظن ، كها روى الامام مسلم وكها قال في رواية أحرى . و ما أنا بزار ع ولا صاحب نخل ، يعيى لم تستى له تحربة وفي رواية أحرى و انحا أنا بشر ، فها حدثتكم عن الله فهو حق ، وما قلت فيه من قبل نفسى فاغا أنا بشر أخطىء وأصيب ،

وفي هذا الحديث حدد الرسول مهمته ، وما يحب على أتباعه أن يأحدوه قصية مسلمة لا نقاش فيها من أقواله ، كها حاء في رواية أخرى ما حدثتكم فيه مشيء من أمر ديبكم فخدوه ، وما كان من أمر ديباكم فاليكم ، وأنتم أعلم بشئون ديباكم » ، وما يحوز لهم أن يناقشوا ويبدوا رأيهم فيه مما يقوله ، ولهذا كانوا يسألونه : أهذا عن وحى أو تدبير ؟ . وهذا يدل أيصا على أنه ليس كل ما كان يبطق به الرسول عن أوحى ، وما هو عن رأى واحتهاد . وان الانسان ليعجب من يقسول من واحتهاد . وان الانسان ليعجب من يقسول من العلماء قديما أو حديثا . ان كل بطقه كان بوحى ، وهو صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الأحاديث الصحيحة ما يحالف كلامهم ، والوقائع المروية ترد كلامهم أيصا . وتبين بوصوح لا لسن فيه : أنه كان للرسول صلى الله عليه وسلم تفكير واجتهاد حاص ،

وآراء حاصة ، ناتجة عن تعكيره هو ، وما يراه مصلحة ، لا عن وحى . . سواه في أمور المعايش أو في بعص الأحكام كا حصل في سوقه الهدى معه ، حين حج حجة الوداع وقال حين وحه أصحابه عن لم يسوقوا الهدى أن يجعلوا حجتهم عمرة ، ويتحللوا ، حتى يأتي وقت الحج فيحرموا به ولو استقلت من أمرى ما استدرت ، ما سقت الهدى ، ولحعلتها عمرة ، أى مثلكم وهذا يدل على أن سوقه الهدى كان باحتهاد منه ، اد لو كان عن وحى ما حار أن يقول . ولو استقلت من أمرى الحديث ، اكثرة وكذلك لما أمر بقتل و السور بن الحارث ، لكثرة ايدائه له وللدعوة وبعد فيه أمر القتل ، وحاءت احته ايدائه له وللدعوة وبعد فيه أمر القتل ، وحاءت احته تشد للرسول قصيدة قالت فيها .

مساكسان خسيرك لسو مننت وربمسا

مُنَّ الفتى وهسو المغيظ المحسنق

رق قلب الرسول لها . . وقال لو سمعت هدا قبل قتله ما قتلته .

وهدا يدل على أن أمره صلى الله عليه وسلم نقتل النصر ، لم يكن عن وحى وكان ناحتهاد في الحكم ، اذ لو كان عن وحى ما قال الرسول هدا

وادا كنان هذا قند حدث من النوسول في بعض الأحكام ، ودل على أنه كان يجتهد فيها بـاء على ما أمامه من تصوص وقواعد ومصلحة . فان احتهاده وكلامه في أمور المعايش وارد ورودا أوليا . . بل إنه قد يكون هناك من هو أعلم وأكثر تحربة في أمور المعايش من الرسول . . وقد كأن الفلاحون في المدينة أكثر تجربة في أمور النخل من الرسول ، وكان الحباب أكثر خبرة بأمور الحرب منه صلى لله عليه وسلم ، وقد سبق أن ذكرنا ما قاله في حادث تأمير النخل: دما أنا بزارع ولا صاحب تخل ، وهذا يعني أن غيره من الزراع وأصحاب النخل أكثر تجربة منه ومعرفة بامور الزراعة ، اذ لم يرسل لتعليم الناس الزراعة وأمثالها . و وهــذا لا يعتبر ـ كــها يقول القــاضي عيــاض_ـ منقصة فيه صلى الله عليه وسلم ، انما هي أمور اعتيادية يعرفها من جربها ، وشغل نفسه بها ، وهو صل الله عليه وسلم مشغول القلب بمعرفة الربوبية ، ونحن نلمس في حياتنا أن الفلاح ، أو السباك ، أو الخياط ، أو أصحاب الحرف والاختصاصات عموما ، هم أعلم بأمورهم وحرفهم من أعلم العلماء

مشئون الدين أو الطب أو الدرة ولا يعيب أحدا أبدا أبه يجهل احتصاصات الأحرين فلكل علم أو حرفة أناس محتصون ، وأهــل الدكــر والعلم فيه للحاً اليهم في احتصاصهم والله يقول قولا يمكن ان بكون قاعدة عامة في احترام التخصصات و فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ، والرسول في شئون الديبا أوفي عير احتصاصه في امور الدين والتليع عن رسه نشر مثل كل الشر ، يعلمون ما يعلمون ، يعرفون شيئا ، وتعيب عهم أشياء ، والسي يباشر من أمور الدبيا ما يناشره النشر ، الا ان يكون نقيصة أو عير لائق مقامه قد يرى المصلحة في شيء ويطهر حلاف ما رآه . كما يقرر القاضى عياص والتوردي وعيرهما من أكابر العلياء . . وفي القرآن والسبة أمثلة كثيرة على هدا . وقد تصرص القرآن لحسادثة كساد الرسول صلى الله عليه وسلم يحكم فيها ساء على أدلة وشهود ، تأمر بعص المسلمين عليها بعصبيتهم ليدينوا يهوديا طليا ، ويعرثوا رحلا مهم مسليا ، فأنزل الله اية ليكشف للرسول الحقيقة ، بعد أن كاد يحكم على اليهودي وهو بريء ، ساء على ما أمامه من أدلة طاهرية يأحد مها كل قاص . . فقال تعالى و إنا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما آراك اقه ولا نكن للخائنين خصيها واستغفر الله ، الأيات م سورة النساء من أول أية ١٠٥ الى قوله تعالى . و ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائغة منهم أن يضلوك . الآية ١١٣ ، وحال بينه وبين الوقوع في الخطأ وفي هدا أيصا يقول المرسول صلى الله عليه وسلم و أنما أنا بشر ، وأنكم تختصمون الى ، ولعل بعضكم ان يكون أخن (أي أوضع وأنصبع) بحجته من البعض الآخر ، فأقضى له على نحو ما أسمع ، فمن قضيت له من حق أخيه شيئا فلا ياحذ منه شيئا ، فانما أقطع له قطعة من نار ، رواه الشيحان وأبو داود . والرسول لا يعلم الغيب ولكنه كما يقول إنحا أحكم بالظاهر والله يتولى السرائر »

وهذا صريح في أن الرسول قد يمكم بغير ما هو حق لأنه بشر ، ويأحد مالادلة مثل أى قاض يمكم بما أمامه من أدلة . والعلم عند الله . ولا يكلف الله نفسا الا وسعها . ولا يمكن أن نقول معد هذا إن كل نعلق ينطق به الرسول يكون عن وحى . . والا لاطمأن الرسول تماسا إلى أن أحكامه تطابق دائسا

الحق. فلا حاجة لأن يقول و كانما أقطع له قطعة من نار a .

حقائق علمية

ومن هـذا الـذي قـدمنـاه ، وساحتصـار قــدر الامكان ، تتضع أمامنا حقائق لا بد أن معرفها :

ا ـ ان مهمة الرسول وهدف رسالته أن يبين للناس أمور دينهم من العقيدة والعبادات والاخلاق . والحلال والحرام ويوضح لهم ما حاء في القرآن عن ذلك وعن بعض المعاملات الدنيوية كالرسا والرهن والميراث ومبدأ التراضى في التحارة ، وعدم أكل أموال الناس بالباطل وأحكام الرواج والبطلاق والرضاع والميراث . وبعض العقوبات المهمة . وهدا هو المعني بقول الرسول و ما حدثتكم فيه بشيء ومن أمر ديبكم فخذوه . ويقول الله و وما آناكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه هانتهوا ، وبالأوامر الواردة في القرآن بطاعة الرسول في عبر هده الايات الواردة في القرآن بطاعة الرسول والرسالة أن يعلم الناس شون الرراعة والصناعة وفنون القتال والطب

والرياضة وعلوم الحياة . ٣ ـ أن أحاديث الرسول الصحيحة الواردة في كتب الحديث بناء عمل ما تقدم ـ أنواع من حيث الالتزام والتقيد بها ، وعدم الالتزام والتقيد بها :

أ ـ احاديث التشريع العام المتصلة بمهمة الرسول في التبليغ وهذه علينا جميعا أن نلتـزم بها ، وتسمى أحاديث التشريع العام .

ب - أحاديث تشريع خاص ، كالتي صدرت عه صلى الله عليه وسلم بصفته قائدا أو إماما وحاكما للمسلمين كبعث الجيوش وإعلان الحرب ، وعقد الهدنة ، وصرف الأموال وجايتها ، وتولية القضاء . وما يشبه ذلك وهذه ليست تعبدية ولا تشريعا عاما يلتزم به جميع المسلمين . ولكنها تصرفات إجرائية لها ظروفها . ترجع الى رأى القائد والحاكم ، يحكم بها أو لا يحكم حسب الطروف التي أمامه . .

جــ ما صدر عنه من أحاديث بوصف أنه قاص ، وهذه كسابقتها ليست تشريعا عاما على كل مسلم تنفيذها أو على كل قاض تنفيذها بنصها ، لأن لكل قضية ظروفها الخاصة بها . وعلى القاصى دراسة أوراق كل قضية ، وإصدار حكم خاص بها .

د ـ أحماديث وردت خاصة في الأمور البشرية كالأكل والشرب والنوم والمشى والملبس والتزاور الخ .

هـ ـ أحاديث وردت في أمور تجريبية وعادية كالتي وردت في شئون الزراعة والطب وما يشبه ذلك .

و ـ أحاديث وردت على سبيل التدبير الابساي على ضوء الظروف التى أمامه كتوزيع الحيوش وصفها الح . .

وهذه الأخيرة أيضا (د)، (هـ)، (و) ليست أحاديث تشريع عام يلتزم بها المسلمون فعلا أو تركا، وانما هي من الأمور البشرية للتي لا يجب أن للتزم بمحاكاتها ولا العمل بها وهي داخلة تحت قوله صلى الله عليه وسلم وأنتم أعلم بشئون دنياكم الله عليه وسلم وأنتم أعلم بشئون دنياكم الله عليه وسلم وأنتم أعلم بشئون دنياكم الله عليه وسلم وانتم أعلم بشئون دنياكم الله عليه وسلم وانتم أعلم بشئون دنياكم الله عليه وسلم وانتم أعلم بشئون دنياكم الله المنابقة والمنابقة والم

عمر الشهيد

روى أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى على عمر بن الخطاب قميصا فقال له : أجديد قميصك أم لبيس ؟ قال عمر : بل لبيس يارسول الله . فقال له النبى : الس جديدا وعش حميدا و مت شهيدا ، وليعطك الله قرة عين في الدنيا والآخرة . وكان عمر يسأل الله شهادة في سبيله ، ووفاة في بلد نبيه . وقد استجاب الله له فمات شهيدا في مدينة الرسول ، قتله رجل مجوسى ، تم قتله في أحب الأوقات الى الله عز وجل ، وهو الوقت الذى تؤدى فيه صلاة الفجر ، ويروى أن عمر سقط وهو يقول : وكان أمر الله قدرا مقدورا .

صدرالعسك دالثاني من





شعر: محمد الفايز

قد خبرج النعبالم من كنهبمته وحياء منشل التوحش أو زحيف ولم ينكسن وجسساً وللكسناء كسلُّ وحبوش الأرض من صن أغسراههم السبنجسر ومسرحنانية وبسقيظة الأحسياء و خسرة والشَّجر الوارث في ظَله ورمله المسرف في نعرف ويسومه النُّشوال من خسسته وليله المشرف في لعلمه وتسلكسم الأطسواد ذات السذرا وصنقبرها التساخص في طبرف سنسبل الأرص التي أنسلت تنسن مانفوي عل نس كسأغنا الأشبلاءُ من فنوقتها إمناينتنزك النمناصيفُ في عنصد والأرض كسالأنسشي ادا جساءهسا خساطُسها لأبُسدُ مسن قسلُف تجساوزت أمسسها تجساوز السراسسف في رسسفِ يملكمها المقارىء أوقاتها كالبشجس البدان الى قبطف يمسلكها الموغسل في عُممقها والشائير السياخير من خشف



بقلم: محمود المراغي

الصينعام (۲۰۰۰)

هل تستطيع دول العالم الثالث أن تلحق بالدول الصناعية ؟ . . وهل تستطيع أن تختصر المسافة التي تتسع كل يوم بين المجموعتين ؟

يكاد الاحتمال أن يكون متعذرا . ومع ذلك هناك استثناء واضع في دولة تحتل من حيث عدد السكان خس العالم . . لكنها تنتمي

الصين تحاول الاقتراب من الدول الصناعية المتقدمة ، والبنك الدولي . في تقريراحير له . يقول : نعم . ان هذا ممكن . . والرقم المستهدف كمتوسط لدخل العرد الصيني عام ، ٢٠٠ هو (، ٨٠٠) ثمانمائة دولار أمريكي ، مقابل ثلاثمائة دولار في أوائل الثمانينيات

من حيث الدخل ودرجة النمو الى العالم الثالث .

وحين تنتقل الصين من المتوسط الراهن في الدُّخل الى المتوسط المستهدف _ والمتوقع _ تكون قد انتقلت من حيث التقسيم الدولي ، من الدول منخفضة الدُّخل إلى الدول متوسطة الدخل . . و . . بين النقطتين رحلة طويلة لا يميزها الطموح فقط ، ولكن يميزها أيضا أنها تقدم نموذجا للاعتماد على الذات ، كما تقدم نموذجا الاعتماد على الذات ،

الرقم المستهدف للسكان عام (٢٠٠٠) هـو الرقم المستهدف للسكان عام (١٢٠٠) هـو المسين المين المين المين المين المين المين المين المين المين المواطنين الموالمون المول المول

ولكين . .

وحتى يتم تشغيل هذا العدد ، كها يتم الوصول الى هدف الدخل المقترح ، الذي يبقل الصين حطوة تحاه مستويات الدول الصناعية ، لكى يحدث ذلك فلابد أن توجه الصين ثلاثين بالمائة من ساتجها القومى للاستثمار . . وهو مستوى عير بعيد المنال ، لأن الصين قد استطاعت أن تمعل ذلك في السوات الماضة

و . . مع ذلك فان خبراء البنك الدولي يقولون : ان تخفيض الاستثمار أمر ممكن . والهبوط بالرقم مس ٣٠٪ الى ٢٦٪ من الناتج القومي يفيد ولا يضر ادا أحسن استخدام الموارد ، وتم ترشيد الاقتصاد ، كها تم التوسع في الخدمات ، وتقليل سبة العمالة في الزراعة . . كيف ؟

يعتمد هذا الرأى على مشروعات مكثفة للعمالة ، وليست مكثفة لرأس المال ، كها يعتمد على التسليم بأن النمودج الصيفى حالة خاصة ، وان ادارة التنمية في بلد بحجم القارة لا يمكن الا أن تكون ذات نمط خاص . . و . . حين ناقش خبراء البنك الدولي وهو سك عالمي ذو توجه رأسمالي ـ التجربة الصينية وتنبؤات المستقبل ، وحين وضعوا شهادتهم في صالح

هـده التنبؤءات المتصائلة ، كــان هــاك تسليم من حـاسهم بـأن أسس ادارة الاقتصـاد الصينى ـ وهي أسس اشتـراكيـة ـ صحيحـة وتسـاعــد عـلى ملوع الهدف .

قالوا: انه لاند من استمرار التخطيط المركري وينبغى أن ترداد كفاءة التخطيط، وان كان للتوحيه أسلونان . مناشر، وغير مناشر، وعلى الصين أن تأخذ بالأسلونين

قالوا أيصا ال استمرار سياسة العدالة الاحتماعية أمر صرورى ، ويرتبط دلك بالتبمية ، ولا تملك الصيل الآأل تستمر في ذلك .

ثم . . أضافوا بعد التسليم بهاتين الركيبرتين في ادارة الاقتصاد والمحتمع ، انه لاند من تحديث الاقتصاد وتطوير اداراته

هما . تتعدد الاقتراحات

اقتراح أول بأن يجرى تطعيم الاقتصاد الصيبى بطام السوق حريه أكثر للمشروعات مركريه أقل , تنافس وبطام للحوافر تتمتع به المشروعات , ويتمتع به الأفراد , ودلك حتى يمكن تحسين الابتاح كما وبوعا , وتقديم متحات حديدة دون توقف

اقتراح ثال سأل يتم تعديل سطم المؤسسات والسياسات الاحتماعية مع الحفاط على هدف العدالة الاحتماعية

اقتراح ثالث مأن يريد المتاح الصين على العالم الخارحي ، فيحرى الأخذ لوسائل التقية الحديثة ، كما يجرى تقديم تشحيع أكثر للاستثمار الأجسى حلال ذلك .

. . مجتمع آخر

هذه الرحلة التي تستهدفها احدى دول العالم الشالث لا يحك أن تكون مقصورة على الحاب الاقتصادى فقول قدر أكبر من التعامل مع العالم الحارجي ، سواء في عال التقنية أو الاستثمسار الأحسى ، يسطلت قرارا سياسيا وتبدلات في السياسة ، التي كانت تعتبر المال الأحسى رحسا من عمل الشيطان . .

قي مفس الوقت مان دلك الانمتاح على العالم لاند أن يكون مصحونا بعملية اختيار دقيقة ، تحدد نطاق التماس ونطاق العزلة ، وسطاق التماعيل والحمايية

أيصنا ، ونطاق المنفعة المتبادلية والصبور من فتبح الأنواب

وقد سدأت الصين السير في هسدا البطريق ، ووصلت مروبتها في أكثر من محال من بينها : فتح البات للاستثمار الأحبى ، وتجربة هونج كوبج التي سوف تحتفظ سطامها الرأسمالي فترة طبويلة ، بعد العودة الى أحصان الصين

وعلى الحالب الاحتماعي على تكول الرحلة أقل مشقة هوصلة العدل يجب ألا تسقط ، وزيادة الدحل المستهدفة لابد أن يتم توريعها بكفاءة ، وبطم الحوافر وفتح بافدة على العرب والتحارب الرأسمالية يسعى ألا يكون مصحوبا بطام طبقى حديد ، يعبر من طبيعة التوجه الاشتراكي ويؤثر على مسيرة التنمية .

طبيعة التوحه الاشتراكي ويؤثر على مسهرة التنمية .
والأكثر ، أن هناك حوانت أحرى تتعلق بالانتقال من القرية الى المدينة ، وبشوء مدن حديدة وأساليت حياة أكثر حداثة بل هناك تنظور في تركيت المحتميع ، حيث تسوداد بسبية كسيار السس و المواحير » ، فالتحكم في الريادة السكانية بعنى تقليل سنة الواقدين الحدد وصعار السي ، بما يعكسه دلك على طبيعة القوى العاملة ، وبسنة الإعالة داخل الأسرة

لقد كانت الصين ، وطوال السنوات العشرين الماصية ، عود حا متقدما ، بالقياس للكثير من الدول المقيرة والنامية وسحلت نسبة عو سنوي بلعت (2 ر 2) بالمائة كمتوسط عام وطلت أسعار السلع والخدمات تتناقص بين عامى 30 و 197 ، حتى أن بسنة التصحم وفقا لتقديرات النك الدولي أيضا كانت بالسالب ، وبلعت (- ر 1) بالمائية سنويا فلم حاءت موجة التصحم وحتى عسام 1974 ، أصبحت نسبة التصحم وحتى عسام 1944 ، أصبحت نسبة التصحم وحتى عسام 1944 ، أصبحت نسبة التصحم وحتى عسام

و كمحصلة للسياسات الصحية والعدائية وغط الحياة ، تتمتع الصين متوسط عمر يندر أن يحدث في الدول الفقيرة . فالعمر المتوقع للصيبي عند ولادته هو (٦٧) سنة

ترى مادا يحدث في هده المحالات ، عدما يريد التحديث والانتاح على العالم والاتجاه للمدينة ؟ التحرية العريدة سوف تحيب ، ولكن ليس الآن



بقلم: الدكتورة زينب عبد العزيز *

أندريه مالرو روائي له شهرته ويعرف مالرو أيضا كمناصل من أجل الحرية في المنافق ا

و عام ١٩٣٧ دهب مالرو الى اسبابيا لمساعدة الخمهوريين في حربهم صد الديكتاتورية وعلى هده التحرية كتب رواية و الأمل و التي قام باحراحها للسيبها أيضا و قمادا عن مائرو المحرح السيبمائي كلسيبها أثار ارتباط اسم أبدريه مالرو بالسيبها بعص التساؤ لات ، اد أن ماهو معروف عن بصاله صد الهاشية ، وارتباطه بالسياسة والادب ، أكثر شيوعا من صلته بالمحال السيبمائي ومع أن تجربته في هذا الميدان طلت وحيدة في حياته ، الا أنها تعد علامة من علامات تنظور السيبها الأوروبية في أواحسر الثلاثيبيات ، أي أن أهمية هذه التحربة قد تعدت

بطاق المقاربة المحلية الفرنسية ، لتدخل في بطاق تطور السيا بصفة عامة ، أي بطاق السيا كلعة تعبير وفن راق

حتى أواحر الثلاثيبيات ، لم تكن السيبها قد جدت الشاه أمدريه مالرو ، الا كأحد المشاهدين العاديبين المعجين بها وقد كان شديد الاعجاب بالأفلام الألمانية التأثيرية الطابع ، التي كانت تحتل الصدارة آمداك ، وبالاقلام السوفيتية التي كانت تلفت بطره من حيث القيمة الجمالية ، التي تحتوي عليها ، ومن حيث أهميتها كمحال يصلح للدعاية أو لمشر فكرة معية .

وبعد التحريه التي عاشها مالرو عبد استراكه في الحرب الأهلية الاستانية ، من أصدق التحارب وأعمقها في حياته الدكانت أول مرة بساهم فيها بالنصال الفعلي ، ولمده سبعة أشهر متتالبه ، لمعتر عن تصاميه مع الوطبيين الاستان ، في دفاعهم صد الفاشية وكان وقع هذه الأحداث شديد الأثر عديه كفان مدح

في الطائرة الأخيرة :

وما ان اندلعت هذه الحرب ، في النامن عشر من شهر يوليو عام ١٩٣٦ ، حتى هرع مالرو الى مدرند على متل احر طائرة ، متحهة مناسرة من فرنسنا الى استانيا ، وكتاب ذلك في العشترين من نفس هندا الشهر، أي بعد يومين من بدايه الاشتباكات وما كاد مالرو يصل الى أرص المعارك ، حتى عهد اســه التوار بشراءعيدة طائيرات من فرنسيا لدعم حبركه المقناومة ويحبح مالبرو في الحصول عبلي حمسين طائرة ولم يكن هناك بين صفوف المقاومة الاستانية عدد كاف من الطيارين فتولى هو مهمه حمع المتطوعين للاشتراك في هنده الحرب التوطيية ويم بعيبه كأحد قادة هذا السرب، وأن لم يكن معدا س فيل لتولى مثل هذا المنصب الاأنه اشترك بحماس صادق ، وحاص الكتبر من العارات بحوار الطيارين المحترفين . وكان سربه هو الوحيد الدي اشترك في معارك قريتي « مدلين » و « ترويل »

وفي نفس هده الأونة ، قيام أندريه مالرو ، الأديب ، بالتعبير عن تلك التحرية الاستانية التي حاصها ، في كتاب بعنوال « الأمل » ، ظهر في شهر ديسمبر عام ١٩٣٧ ، وفنور طهور هذا الكتاب ، سافر مالرو الى الولايات المتحدة وكندا ، لالقاء بعض لمحاصرات عن الحرب الأهلية الاسبانية ، وحميع عص التبرعات لتزويد الوطبير بالسلاح ، وتدعيم متشفياتهم عما ينقصها من معدات وأثساء هذه حولة ، مر عدينة هوليود ، مدينة السيما التي دفعت دهم نفكرة عمل فيلم سيسمائي ، يقوم بالدعاية

هده الحرب لعله ينجح في ايقاط صمائر البندان الديموراطية الاحرى ، اد من المعروف أنه تحلاف مسايدة الاتحاد السوفيني والمكسيك ، لم تتقدم أنه حكومة ديمقراطية احرى لمنع توعل البطام الفاشسي في اسبانيا

وعباد أبدرية مالرو في أوائيل عبام ١٩٣٧ الى اسباسا، لنعرص فكربة على المسئولين المساصلين وأعظمه الحكومة الخمهورية موافقتها التبامة، لكي يقوم باحراح هذا الفيلم عن الحرب الأهلية وكان مالرو يرعب في الفيام بعمل يهر مشاعر الحماهير العربصة في كل مكان كان بفكر في فيلم ينقل اليها الواقع، بكل مافية من شجاعة وجماس، وكل ماغيوي علية من قهر ومعاناه لذلك كان البطل الحقيقي في هذا الفيلة هو ماساة الحرب الأهلية، التي كانت تميل حيراء من مناسباة السيان القيري

« الأمل » في علبة فارغة :

وعدما تولى مالرو صناعه السيناريو ، لم نتردد في تعدى نطاق خربية الفريدة في رواسة ، الأمل ، التي عناشها تعدمد أساسا على قصه حياة البطنارين التي عناشها كواحد منهم واعد أصاف اليها مابدعم فكرته العامة على هذه المعركة ، فأدخل مسابدة العمال والفلاحين لمناصلين ، وبصال فرق المتطوعين ، واشتراك الحيش الجمهوري أثناء المعارك واعتمد على قصة الطيارين كدعامة حلقية ، تربط بين أحداث الفيلم ، أي أنه حرج بعمله هذا من واقع التجربة الفردية ، الى نطاق معاناة الجماهير العربصة ، ممثلة في محتلف القياعات التي عايشت هذه المحبة

وبدأ تصوير الهيلم في طروف ماديه وحرية شديدة الصعوبه ، فحلاف مشاكل الانتقال لى مكنان التصوير - البدي كان يبعد حملة كيلومترات عن صواحي برشلوبه ، لم يكن التيار الكهربائي مشطها بسب العارات عما كان يسبد عمليات التصوير والتحميص كها كان هناك صعوبات حمه من حيت الحصول على عتباد حري لتصويره ، أو لاقيامة

الدیکورات الشانتة اللارمة للتصنویر ، ومن حهة أحرى ، کانت الأنباء الحربية ترداد سوءا يومنا بعد نوم وطل أندريه مالرو يعمل بدأت وحماس ، حيى فيل دحول قوات فرانكو واستبلائها على برشلونة بيوم واحد

وجع أندريه مالرو كل ما تم نصوبره من لفظات ، وطار به الى باريس ، حيث استطاع استخصال الفيلم ، نقصل مساعده المنح ادوارد موليينه وفي شهر يولنو ١٩٣٩ عرض فيلم « سبيرا دي ترويل » في حصل حاص حصره أعضاء الحكنومه الحمهورينه المفيون في باريس وكان الفيلم عمل اسم القريه التي عاشت إحدى أهم المواقع الحريبه الاأب عرض بعد دلك بنفس الاسم الذي عمله البرواية وهو « الأمل »

وتم الاتصاف على أن بعرض الفيلم في قاعات العرض العامه ، خلال شهر سنتمبر من نفس عام 1979 ، الا أن الحرب الدلعت في فرنسا ، وفرضت الرفاية على خافة المحالات ، ومها السنيا ، ولم توافق الرقاية على عرض فيلم « الأمل » ، لكي لا يته عداء الحيرال فرايكو ، الذي كان قد استتب ليه الأمر في استيا

كما قام الألمان أثناء احتىلالهم لمرسسا وصمس حملاتهم التعتيشية ، سالاستيلاء على كاف الأفلام الوطيه واعدامها وهما تدخلت الصدفه لابصاد سحة واحدة من قبلم « الأمل » ، وكنان أحمد العاملين قد وضعها في علمة فارعة مكتبوت عليها عموان أحد الأفلام الحرلية الشهيرة ، قلم تمس العلمة ا وبعد تحرير فرسا أمكن استحدام هذه السحة الوحيدة لطاعة عدة بسح أحرى ، وتولت الحدى الشركات السيمائية الفرسيية مهمة توريع العيلم ، الاأن الجمهور الفرسي الذي كان يعاني من وطاة الحرب العالمية الثانية ، كنان قد سبي الحرب العالمية الثانية ، كنان قد سبي الحرب الأهلية الاسانية ، ولم تعد تشعل باله

ورعم فتور الحمهور ، الا أن النقاد قد اهتموا بهدا العمل السيمائي الفريد ، واستقبلوه بحماس شديد ومهما اختلفت آراء النقاد من حيث

التفاصيل ، فقد أجمعوا على ما في هدا العمل من صدق ونساطه ، وعلى نوعيه ما يبركه في المتفرح من انفعال عمين وفي نفس عام ١٩٤٥ حصل فيلم « الأمل » على حائرة » لنوى ديللوك » في المهرجان السينمائي المقام عدينة بال نسونسرا

المحاكاة والتخطى :

وعلى الرعم من أن مساهمة أبدرية مالروق المحال السينمائي طلب فريدة من حيث الكم ، الا الها طلت فريدة أيضا من حيث المسوى فهى تعيد مساهمة أساسة وعميقة الابر ، لما احتوت عليه من مفاهيم ومعاني ، كانت سابقة على عصرها بعشرين عاما وقد اعتمد مالرو عند القيام باحرات هذا الفيلم على فلسفية الفي كترا ما عبر علها في مؤلفاته فيها بعد ، وهي «أن الفن لا يكس في عكاكاة الطبعة وإنما في عطيها »

ومن أهم معالم هذا العيلم أنه نقدم وجهة نظر منالرو، البدي حاول أن نتحظى الأحدات التي عاشها، والامكانيات المعطأة له لذلك ركر اهتمامه على ماير نظ السيما بالفنون التشكيلية الأخرى، وعلى منا في امكانية المحال السنمائي من حلق ابداعي وحيالي ولعل ذلك هو منا كان يحديه الى السيسا التاثيرية الألمانية والسيما السوفييتية، أينام الأفلام الحربية في العشرينات ولا أدل على مدى اهتمام مالرو بمحال السيما الا ما أصابه من على مدى اهتمام مالرو بمحال السيما الا ما أصابه من قلق وهو يرى المحال السيمائي يحصع لسلطان المقود على ، ويعرق بابتدال في عالمي الحسن والعنف فالسيما في تعرير انسان القرن العشرين .

وقد أراد مالرو لعمله السينمائي هدا أن يكون مثل رواياته ، عملا متميا ، يدافع عن قضية معينة ، فهو كسأديب ، لم يلحا أسدا الى أسلوب الحطاسة ، والاسهاب في الشرح أو التطويل في الدفاع . ودلك هو ما اتبعه أيضا حيم قام باخراج فيلم ، الأمل ، فقد

بحج في استحدام الامكانيات السيمائية والاسلوب السيمائي في التعدر عيا عاشبه وعما راه بصوره مقبعه ، بل لم يلسرم بروانتيه كأدب ، هاتف حاول النعير عن نفس الحدث او نفس الشعور لكن من حلال الامكانيات الدائية المميره للسيما ، مما اصفى المريد من الواقعيه والاقتاع على هذا الفيلم ، ولعل دلك نفسر قوله عن قبلم ، الأمل » ووضفه بأنه » احر قيلم توري بم تصويره ، وأن السيما لى تبعداه قبل سبوات طويله »

ومن الواصح ان اهم ما ساعد على إبرار عطمة هدا الفيلم ، أن مالرو قد البرم العقل والاتبران ، سواء ككاتب للقصه وللسيباريو او كمحرج عندما راح يعبر عن التوريين او عن اعدائهم . كما انه لم بعرق في المسارعات السياسية ، واتمنا تحطاهما لسرر منواقع الشخاعة والتصامن والكرامة الانسانية ، ومن الحدير بالدكر أن هذا الفيلم لايظهر فيه أي شخص من أتباح فرانكو صراحه ، كما أنه لم يظهرهم في أي وضع مشين أو ساحر ، ذلك لانه قد اهتم نتمجيد لحطات المعاناة الانسانية ، والنصال من أحل المناديء ، بلا أحقاد ونلا احتقار للغير ، على النزعم من قيامه باحراح وتصوير الفيلم أشاء الحرب داتها

ومن حهة أحرى قيامه لا ينظهر فيه أي افتعال حماسي سياسي ، أو أية اثبارة لتبولي السلطة ، فالشخصيات الأساسية في الفيلم لا تظهر كأنطال أو كرحال فوق مستوى الشر الهم يندون في عاية الطبيعية والواقعية بل ان أهم مالفت نظر مالرو في هذه التجربة هو التحرك الحماهيري في حد داتبه لذلك تداخلت شخصياته وذابت في حصم الحركة الجماعية ، وربما لحاً ألى أباس بسطاء ، لكي لا تطعى شهرتهم على أهمية الحدث ، ولكي لا يتحمه اشاه المتفرج الى متابعة « البطل » كفرد ، واعا ليغرق في معايشة هذا الواقع الذي يبراه ماثبلا أمام عبيمه معيشة هذا الواقع الذي يبراه ماثبلا أمام عبيمه

لحظة التعبير الفني :

ونظرا للطروف السياسية الدولية أمذاك ، فلم بحقق فيلم أندريه مالرو الهدف الدي كان يرحوه مه .

اد مع عرصه على الخمهور بعد تأخر بلغ سته أعواه عن التوقيت الذي كان بنعيه وهكندا لم بعد فيلها حسيا لقصيد ماراب تشعيل بال احساهم، وايمنا أصبح دمن حيت التوقيت الرسي ويلها تاريجها حن الحرب الاهليه في اسبابا

أما من حيث ما أصافه هذا الفيلم من حديد في المحاد السيمائي، فتحلاف انه قد ثم تصويره في المواقع الحربية تفسها، وأثناء رحى هذه الحرب الأهلية، فهو أول فيلم تطهر فيه طائرات حربية ودنانات تشكل واقعي واضع، وقد استعان منالرو تتحاربه أثناء اشتراكه في العارات الحوية ، ليحرح لقطات سيمائية حديدة بالنسبة للطنار المحيارت داخل طائرته وهي لقطات لا تلزم سالقواعد السيمائية، بعدر اهتمامها باسرار الحدث

ومن أهم ما يحج فيه مالرو من حيث الاحراح ، فهو تمكنه من البعير الواقعي ، تحيت اعتقد معظم البدين شاهدوا الفيلم أنه قيد ثم تصنويتره أثناء الأحداث ، وأن الكاميرا كانت محتثة في مكان ما ، وسط المعداث الحربية ، أو مع تعص المحاربين ، أنه أسلوب حاص بأندريية مالنزو أسلوب شديد البساطة ، يعسر عن البقياء المفسع ، وعن الصدق ووصوح الزؤية بلا افتعال فقصة « الأمل » هي قصه تعص الأحداث السيطة المحددة ، ولكن مالزو قد تلوزها في وقار وشاعرية عسر وجهة بنظره الداتية ، ورؤيته الفية ، التي أصفت عليها تلك المسحة المأساوية الصافية ، فيدت وكانها حوار ثم التقاطة في لحطات خاطفة من الحياة ، ومن الصراع

هكدا استطاع مالرو أن يترجم تلك المحنة التي عاشها الى لعة تشكيلية ، والى تعير درامي ، يعبر عن العالم المأساوي الذي تألفه في روايانه ، والذي اعتمد في الراره على شدة نقاء اللحطة التعييرية وعلى الحوار المقتصب والمرح بيبها ، عما حعل هذا العيلم يدو كصرخة من الأعماق . تتردد أصداؤها في صمت مهيب عالصمت ، الصمت الأصم ، يمثل في هذا العيلم نفس تلك المكانة التي يجتلها في حياتها المأساوية .



بقلم: الدكتورة سمحة الخولي

لانفع للموسيقًا ان لم تكن قريبة من الشباب ـ عصب الحياة ـ يتأشرون بها

ويؤثرون ، فيضيفون اليها من نبض حياتهم انغاما تطبعها بطابعهم

اما موسيقا الكبار فقد هجروها وعزقوا عنها ، فماذا يريدون اذن ؟ وما السبيل الى

ارضائهم وجرهم إلى الاستماع ، ومن ثم ممارسة التأثير عليهم من خلال مايسمعون ؟

دست الحيوبة فجأة في القصر التاريخي القديم المحديدة عليه في المحديدة عليه وفود الشباب والشيوخ من الموسيقيين مسانين وساحثين ومعلمين ومن علياء الاجتماع والكتاب والصحفيين ومسئولي الموسيقا في الاذاعات ليشتركوا في الندوة الدولية التي عقدت في تلك المدينة للبحث في دور الموسيقا في تطور الشباب تلك المدوة التي أعلن عنها صمن الاستجابات الموسيقية المهمة لروح العام الدولي للشباب

الموسيقا في العام الدولي للشباب

ولعل هذه السدوة ، ، التي طرحت موضوعا

جوهريا تستمد أهميتها الخاصة من بدوة الانسطة الفكرية على الساحة الدولية في العام الدول للثبياب، اذا ماقسورت بالانسطة والعروض واللقاءات الموسيقية العبية ذات الطابع العمل.

فقبل ذلك ماسابيع قليلة ، حشد الاتحاد الدولي للشباب الموسيقي أوركستراه السنوي الدولي للشباب في أوسع جولة قام مها معذ ربع قرن ، حيث عزف في كندا ثم اليابان وكوريا وفي شهر يولية من هذا الصيف انعقد في كندا أكبر مؤتمر للشباب الموسيقى الدولي ، وقدم فنانون ومجموعات مختارة مس الموسيقيين من كل أنحاء العالم ، واشتركت فيه مصر المعجموعة فريدة من عازفي الوتريات ، انتزعت الاعجاب يعزفها المتقن للموسيقا العربية التقليدية ،

وللموسيقا العربية في أن واحد

وفي عمرة هذا النشاط الفي الواسع ، لم تشعل قصايا الموسيقا والشساب حيزا ملموسا يتكافأ مع المشاكل الحديدة المعقدة التي تواحه شاب اليوم في تناوله للموسيقا ، كما تواحمه الموسيقيين والمرسين الموسيقين في تعاملهم مع الشباب . وبصفة عامة فان نصب الدراسات المحيطة بالموسيقا والشساب كان عدودا في هذا العام .

طابع مميز

العقدت البدوة من ٢٦ الى ٣٠ أعسطس في مدينة فالكررهايم ، التي يقع فيها مقر الشساب الموسيقي الالماني ، والتي شيد فيها حديثا ، بيت الموسيق ، ، ليكون مكاما لاقامة الشباب البدين يحصرون لهبده المديسة طوال العمام ، ليشماركموا في المدورات والدراسات الموسيقية المتنوعة ، سواء من المانيا أو من اللدان الأوروبية وعير الأوروبية (وقد شارك في هده البدوة مندوسون عن الماسا الشرقية ، والغربية ، وبلحيكا ، والمحر ، والنمسا ، واليونان ، وبولندا ، وكندا ، والولايات المتحدة ، ومصر عير أن الطابع العالب عليها والذي حعلها تنصرد بين مثيلاتها من البدوات الدولية ، حتى مدوات الشباب الموسيقي ٩ -هو طعيان عنصر الشباب ، وأقصد عهدا ، الشباب تحت س الشلاثين ، بيل حتى تحت س الحامسة والعشرين ، فقد حصر البدوة وشارك في أعمالها عدد من الطلاب الألمان ، من الحسين ، وكاسوا يمثلون مراحل العمر المختلفة ، فمنهم طلاب بالتعليم الثانوي ، ومنهم طلاب بالتعليم الحبامعي ، ومنهم طلاب متخصصون في الموسيقا وكادت سنة الشباب الحاضرين أن تصل الى النصف ، وهدا ما أضفى على ندوة فايكرزهايم جوا خاصا ، أكد معى « الشباب » كما أنه أطلعنا عن شيوح الموسيقيين من كل التخصصات على وجهات نظر الشباب في أمور سالغة الأهمية ، تتصل بمفهوم الموسيقا لدى هـذه الأجيال الجديدة

وقد قسم عمل الندوة الى أربعة محاور رئيسية تتناول كل منها جانبا من جوانب البحث ، لتحديد مفاهيم ومواقف الشباب ، سعيا الى التوصل الى فهم

أعمق وفاعلية أكثر للموسيقا في تنمية الشساب وكانت المحاور التي دار حولها عمل الندوة . ..

- ـ العروص الموسيقية المتحصصة المتاحة للنساب في عالات عامة
- ـ وطائف الموسيقا وقيمتها من وحهة سطر الشباب
 - .. الفرص المتاحة للمؤهلات الموسيقية
 - ـ الموسيقا في العلاقات الدولية

وقد حصص لكل واحبد من هذه الموضوعات الرئيسية يوم كامل ، ودلك بعد يوم الافتتباح الدي حصص للتسحيسل والتعبارف ونعص التسرفيسه الموسيقى وبطم العمل على أساس تقديم البحوث في الفترة الصباحبة وحيم كان في الوقت متسم كانت تساقش بعص الأسئلة حسول السقساط المشارة في البحوث ، بينها كانت الحلسات الرئيسية للندوة وقعا على الماقشات التي مثيرهما الشماب وعملي العروص المرئية والمسموعة التي توصح المسائل التي تم عرصها في المدوة ، مثل عروص العيديو أو الأفلام أو الاداء الموسيقي للشباب من أعصاء البدوة وغير دلك أما الأمسيات فكانت كلها مخصصة تمنامنا لعبروض موسيقية تولاها الشباب، الدين شعلوا في دراسات موسيقا الحجره تحت اشراف بحسة من الأسباتيذة الدوليين ، وكان الموصوع الرئيسي الدي دارت حوله تلك الدراسات العملية هو . و من مصادر يوهان سباستيان باخ موسيقا الحجرة عبر ثلاثة قرون ، وكمانت الحقلات الموسيقية على أعلى مستوى من الاتقال والجودة ، رعم أن أعضاء المجموعة الواحدة ، كالخماسي أو التساعي لم يجتمعوا للعزف معا الاق هذه الفشرة في فايكررهايم ، وصع دلك حققوا اندماجا فنيا رفيع المستوى وكان وقمع هده الحملات الموسيقية أكثر عمقا ، حيث كانت تقدم في وقاعة الفرسال ، المحمة في قصر فايكرزهايم التاريخي الشهير ، الذي يفد السائحون س كل أنحاء أوروبا لريارته وريارة تلك القاعة الدهبية بالندات

عروض موسيقية متخصصة

قام د . مايكل يينه ، رئيس الشماس الموسيقى الالماني ، ومعطم المشتركين في المدوة بافتتاح العمل فقال : اننا أرديا أن يكون هذا لقاء مفتوحا حول

الموسيقا والشباب ، وقد طلبها من المتحدثين أن يجعلوا بحوثهم مسطة وواصحة ، وأن ينتعدوا عن الأفكار النظرية العامة قدر الأمكان

وتولى ادارة المقاش في دلك اليوم د هلموث لوس ، وعاونه عالم اجتماع ألماني آخر اسمه / برسارد ماير ، وكان على قائمة المتحدثين حمسة أسهاء من ألمانيا الديمقراطية والولايات المتحدة

وأهم ما باقشته بحوث المستولين الألمان (العربين) عن الاداعات الألمانية أن هناك تحولا جوهريا قد حدث في مفهوم « الموسيقا » في بطر الشباب الألماني ، وأن تلك الاداعات تعمل في اطار هذا المفهوم الحديد وتكريسه ، ولعلها تصيف اليه أبعادا حديدة

ولسنا هنا بصدد الحكم على أي من المصاهيم أو الاتجاهات السائدة حاليا حول ص الموسيقا في ألماليا بالدات ، ولكنيا استمعا الى أحد علياء الاحتماع الالمان ، وهو يقرر أن الموسيقا في نظر الشباب هي -أساسا ـ الموسيقا و الترفيهية ، بكل أنواعها ، ومن الصروري هنا أن بوصح مايستحدمه هدا المقال من اصطلاحات : فمعنى كلَّمة و الموسيقا الترفيهية ، هنا هو النظير المقامل وللموسيقا الفية أو الكلاسيكية ، اي أن لفط الموسيقا الترفيهية يشمل كل الأسواع المحتلمة ، من الموسيقات الخفيفة التي تتميز بالموقع السريع ، وهذا يضم موسيقا الجاز والسوب والروك وغيرها ، وهي موسيقا تعتمد أساسا على الألات الكهربائية ، ويلعب المكرفون دورا جوهريا في احاطتها بالحو النفسي الملائم وبالصوت الجهير ، بما يحمع مين المؤدين والحمهور برماط نفسي وثيق في جو تلقائي صاخب ، منطلق ، لاتحيطه قيود الاستماع الموروثة في قياعات المنوسيقا الفنية الكلاسيكية ، ومايحف بها من تقاليد وقيم فنية خاصة .

موسيقا الشباب

وقد أثار عدد من القائمين على برامج الموسيقا في الاذاعات الالمانية قضية برامج و موسيقا الشباب وأوضحوا أنه ليست هناك موسيقا فنية كلاسيكية تصلح للشباب (أو لشباب هده الاجيال في أوروما)

ولدلك فليست هناك برامح موسيقية موحهة للشناب مخاصة ، وكل مافي الأمر أن أعلب المنظمين يحرصون على تحين الفرص ، لادحال العناصر التثقيفية في اطار برامح موسيقية يعلب عليها عنصر الترفيه ، وهذا هو ما يطلقون عليه « برامح الشناب الموسيقية »

وتحدث مدوب المابيا الديمرقراطية أولريش ماك أوهيس، عما يقدم هيها من الموسيقا وفنوبها للطلبة والشباب، عير أنه كان حديثا انتعد عن الموصوعية والحيدة الصرورية في مثل هذه المحافل العلمية ـ فهو قد لحا سياسيا لالمابيا العربية مسد أقل من عام، وحصل على حسبتها، ولدلث حاء تمثيله لالمابيا الشرقية عير منطقى، وكان حديثه عنها معلما بكثير من السحرية، ولم يكن اعتراصه الحوهري على كم أو نوع الموسيقا الذي يقدم هناك للشباب بل كان منصا بالطبع على الاطار العقائدي الذي تقدم هيه هده الحفلات، وعلى المعابي السياسية التي تحد طريقها الهها دائيا

وأطنه كال سيقع المستمعين بوحهة بطرة بشكل أكثر تلقائية ، لو أمه تجب التعريض بجوطه الأصلي . . وهكذا جاءت إصافتة للمدوة سلية في محصولها وبعص أثرها ، وال كانت قد فتحت أدهان بعض المحايدين من الحاصرين على الكم الكبير والتسويع الهائل في أنواع العروض الموسيقية التي تقدمها ألمانيا الشرقية لطلاب المراحل التعليمية المحتلفة بانتظام ، وتوفر لهم السل لحضورها بعناية بالغة

وكات حلسة بعد الظهر محالا لمناقشات الشباب حول ماقدم في الصباح ، وطرحت ارآء الشباب الألماني فيها يقدم لهم من موسيقا ، واتضح أن هباك شكوى عامة من ضيق المجالات أمام فرق الشباب الموسيقية ، وإن الصلات بين المؤسسات الرسمية الموسيقية في المانيا وبين الشباب ضعيفة ومفككة ، وإن الاعلام عن الحملات الموسيقية بكل أبواعها ضعيف جدا ، وإن كان هناك اعتراف بأن حرص فعيف جدا ، وإن كان هناك اعتراف بأن حرص الشباب على معرفة التفاصيل عنها ضعيف أيضا وأثاروا غلاء ثمن التذاكر ، وعدم وجود نظام الاشتراك في الحفلات الموسيقية ، ويبدو أن المناطق التي تبدل اهتماماً موسيقياً خاصا بالشباب انما تفعل ذلك من منطلق سياسي .



قاعة الفرسان بقصر فايكر زهايم التاريجي الدي عقدت فيه حلسات البدوة الدولية حول الموسيقا وتنمبة الشباب

وكان اليوم الثاني محصصا لمحثء وظائف الموسيقا وقيمها من وحهة نظر الشباب «سيا كال البحث في اليوم الثالث في موصوع والفرص المتاحة أمام المؤهلات الموسيقية ، وكان المتحدثون فيهما حميعاً من الألمان . وقد اتخدت الدراسات الحاصة « بوطائف الموسيقا وقيمها ، صورة أقرب للحوار العام ولدراسة آراء الشباب دراسة علمية الممحى ، ولكن في مطاق صيق ودلك عن طريق استبيان أعدته محموعة أعصاء من الشباب الموسيقي الألماني ولحصوا فيه أهم الأسئلة -التي تدور في الأذهان ، والتي تستطيع احاماتها ان تنير الطريق ، لفهم وجهات سطر الشماب في وطيعة الموسيقا في حياتهم وعلاقتها بالاسرة وبالهواية ، والى أي حد يتأثر الشباب بأذواق أماثهم في الموسيقا ، سلما وايجانا ، ومناهي طبيعة المتعنة التي يستمدونها ص موسيقاهم المفصلة ، وكم عدد مرآت ترددهم على حفلات الموسيقًا باسواعها الشرفيهية والحادة ، كما حصصت بعص الأسئلة لعلاقة الشباب بالمسرح

وقد كان هناك بعض التداخيل سين بحوث المحورين الثاني والثالث ، ولدلك بعرض لأهمها هنا ، حيث قدمت فيها بحوث حيادة على عليها الاتحاه العلمي والاحصائي ، وتساولت حواس تهم كل المشتعلين بالتربية والثقافة الموسيقية

وسيداً هنا عرصا متوحرا لبحث قيدمه هايير حسريس من برلين ، عن و الاستعداد الموسيقي والنمو الفردي ، وقد باقش فيه جسريس قصية الموهنة الموسيقية ، وهل هي موروثة أو مكتسة ؟ وهي قصية لم تحسم بعد ، ولكن هناك شواهد عديدة تدل على أن عصر الوراثة يلعب دورا في المواهب الموسيقية ، ومن أشهر الأمثلة لدلك أسرة ساح ، التي امتدت فيها المواهب الموسيقية مايقرت من قبرسين كاملين ؟ واستشهد في دلك برسم لشجرة عائلة باخ - ثم هناك أسرة موتسارت (الأب والابن والأحت) . وقد كان فراسيس حالتون من أوائل المحنذين لفكرة الموسيقيين الموروثة ، اذ همع أسهاء ٩٧٩ من مشاهير الموسيقيين

عمى كان آباؤ هم يتمتعون باستعداد موسيقى ليدلل على نظريته .

وخلال الماقشات حول هدا البحث أثارت مندومة مصر قضية : الاستماع المطلق : باعتبارهــا مفهومــا أوروبيها بحتاً ، ولايشطبق على الحصسارات دات الموسيقا غير الغربية ، اد ان ، الاستماع المطلق ، للطبقة مرتبط أساسا بنظام السلم المعدل وسالألات الغربية الثانة ، أما في الشرق فان مفهوم الطبقة الصوتية ليس ثابتا ثنوتا مطلقا ، فقد كانت الألات الموسيقية في التحت الشرقي الى عهد عبر معيد ، تسوى اما تبعا للطبقة « الصغيسرة » أو للطبقة الكبيرة ، .. وذلك تبعا لصوت المغنى الدي يصاحب التخت ، ومن هنا تبدو الحياحة ألى التبوصيل الى تعريف دولي شامل لمعي و الاستعداد الموسيقي والموسيقية الطبيعية تعريما لايصطدم بتضاليد حضارات موسيقية أحرى ، كيا أن احتسارات الاستعداد الموسيقي نفسها محاحة لمراجعة أساسية عند تطبيقها على أطفال البلاد العربية ، التي تقوم موسيقاها على خط لحنى ممرد؛ ميلودية ، ولموسيقاها أمعاد خاصة تميزها عن الموسيقا العربية ، ولدلك فنحن بحاجة لبدراسات عميقة لتطويس اختبارات الاستعداد الموسيقي تبطويرا أساسيا ، لكي تبلاثم الأطفال في منطقتها العربية جسميا وفيها ، وهو مابدأت به بعص البحوث ، بواسطة المتخصصين في التربية الموسيقية في مصر حاليا .

الشباب وصناعة الموسيقا

كان بحث الدكتور / هاس ساستيان عن و تراجم الموهويين موسيقيا ، ذا طبعة احصائية لم تغفل الحواس الاسانية وهو بحث ميداني لدراسة بوابع الشباب ، عن تقدموا للمسابقات الموسيقية الألمانية السنوية المسماة Jugend Musiziert الموسيقا أو وأقرب ترحمة عربية لها هي الشباب يصنع الموسيقا أو المائزين في هذه المسابقات ، وهدفه أن يتتبع بدقة عن المائزين في هذه المسابقات ، وهدفه أن يتتبع بدقة عن الموليق الأحوين الماشرة مع الموهوب (وبعيدا عن الأبوين) ، أهم التحارب في حياته الموسيقية ، وأثر التموق الموسيقي على حياته ، ونظرته للحياة وكيفية تداخل التفوق الموسيقي ، وتأثيره على غوه في بواح

أحرى من الشحصية ، وماقد يترتب على ذلك التمير الموسيقي من اهمال لبعص جوانب الثقافة ، أو الشحصية لدى الشباب الموهوب

وحرص المحث على معرفة نقطة البداية للدراسة الموسيقية ، وهل هي تتأثير الأسرة أو المدرسة ، أو تتأثير عبودج شهده وأراد أن يجتديه ؟ وماهي أهم التجارب المؤثرة في المدرسة ، وماهي تحاربهم في معاهد الموسيقا ، وكيفية قضائهم لأوقات الفراع ، وعلاقاتهم بأصدقائهم وصلاتهم بوسائيل الاعلام وماهي أحلامهم وطموحاتهم للمستقبل ؟ كما امتد وماهي أحلامهم وطموحاتهم للمستقبل ؟ كما امتد الموسيقية الحارقة » وأثر المواهب عبل طفولتهم وعبو شحصياتهم

وقد هم فريق الباحثين سبعين حديثا من مناطق ختلفة مع الهائزين في هذه المسابقات ، وتم تقسيم الأحديث حسب مبراحيل العمر ، واستكملت باحاديث مع الأبوين ، ثم تم تمريع هذه البياسات وبرمجتها بواسطة الكوميوتير كمرحلة أولى، ونحي بعدها مرحلة التحليل الاحصائي وكل هذا أملاً في التوصل الى أفصل الوسائل لبرعاية المواهب الموسيقية وتعليمها موسيقيا ولتصحيح الأحطاء التربوية ، واقتراح السياسية الثقافية والتربوية المثل في هذا المحال، وهذا المشروع ترعاه وتموله ورارة المحث العلمي الألمان

وكان اليوم الاخير من أيام الندوة أكثر دولية من الايام السابقة اد قدم فيه دنيس هاميل من كندا بحثه عن و تأثير الوسائل البصرية على التندوق الموسيقى لدى الشباب ، وقدمت ان مامروت من بولندا ورقة عن و التنشيط الموسيقى في نطاق موسيقا البوب ، كها القت آن ماندان من بلحيكا موضوعا عن و الشباب الموسيقى الدولي وخبرات اللقاءات الدولية » .

بحث مثير للجدل

وقد آثار بحث هاميل حدلا كبيرا ، وبدلك يكون قد بحج فعلا في اثارة اهتمام الحاضرين ، وقد بدأ بحثه بتقرير حقيقة توصل اليها احصائيا في دراسة حول اتجاهات شباب المدارس الكندية ، من سن ١٧

إلى المستة فقد اتضح له أن أغلبية كبيرة منهم وسادة على للموسيقا الكلاسيكية ! وحتى القلة التي أنحها فانها لاتجاهر بهذا الرأي احتراما للاغلبية ، وتين من محثه عن أسباب عزوف الشباب الكندي عما الأساب الاتية الها طويلة أكثر عما يجب ليس لما يقاع (ويقصدون النص المحدد القوى) . وأبها مرتبطة سالماضي وسالارستقراطية (ولعبل بعض الاعلامات التليفريونية تعين عبل تأكيد هذه الصدورة) . الها مركبة والألات فيها متعبدة والاصوات (أي النعمات) متشابكة الع . .

وهكدا تأكد له أنه لابد أن يجد منهدا لعقول وآدان هدا الشباب بوسائل أحرى غير تقليدية ومن ذلك طريقة أستاده الامريكي . سبول فاينسرج التي كان يسميها مسودات للعهم الموسيقى » وهي تعتمد علي نبمة العنصر المرثى في التربية الموسيقية

فقد قام هاميل باعداد رسم ايصاحي لبوته حركة م السيمعوبية الخامسة لتهسوس ، ألعي فيها استحدام المدرج الموسيقي للتسيط ، ورسم النوتات الموسيقية المرتفعة الطبقة لأعلى ، والمتحفضة النطبقة الأسفل ، وبدلا من كتابة أسهاء الألات كما في المدوبة الموسيقية ، كان يرسم الآلات الموسيقية مصلها ثم بين ارشادات الأداء للشدة واللين ، برسم البوتات مندرحة في أحجامها للدلالة على ذلك وكأن يحرص على رسم نوتات كل لحن رئيس بلون معين ، ويحرص على المحافظة على نفس البرمر لنفس اللحن طبوال القطعة ، ، وعرص هاميل هذا البرسم بالمانوس السحري ، مصحوسا بالاسطواسة ، ووقف بين الصورة والشاشة وأحد يشير سأصبعه اشارات القاعية ، تدل على المسار الموسيقي ليتسير متابعة الرسم الايضاحي للبوتة وقال اله وجد هده الطريقة رححة في اكتساب عادات سمعية حديدة ، حيث استمع الطلبة الى هده الموسيقا سمع أو ثماني مرات دانا صحاراً، وكانبوا هم أنفسهم يشاركبون في ا '. شارات على السرسم التوصيحي ، وبـذلك حقق ه الاساسى وهو خلق الألفة بيهم وبين هده

وفي محاولة لتقييم أثر هذه الطريقة طلب مهم كتابة الهم ، فكتب بعضهم ابه أصبح أكثر تقبلا لهذه السمع والله المنفسب إذا استمع والله

خذه الموسيقيا ، وكتب ثالث : امه قد غير رأيه في الموسيقا الكلاسيكية ، ووجد أنها تستحق الاهتمام الح . . و أشار هاميل الى أبه طبق ذات الطريقة على عدد من الأعمال الكلاسيكية والسروماسية والتأثيرية ، وأنه يسعى الآن إلى تحقيق مرحلة أعلى سطيقها في مجال الفيذيو) وكان محور الجدل أن كثيرين رفصوا مبدأ تقديم و هيكسل عظمي ه للموسيقاء كمديل لدروس التبدوق والاستماع الحقيقية ، كما أن بعض الحاصرين رأوا أن اشارات الاصم التي يتابع بها هاميل الموسيقا عبل الرسم ، تبدو مثيرة للصحك . . وقامت مقارمات بين ماهو متم في بعض المدارس من مصاحبة الموسيقا ، معرف الطُّلمة لأحدى الآلات السهلة ، ولتكن من الآلات الايقاعية ، كوسيلة لتحقيق بوع من المشاركة الايحابية من الطالب ، تعييه على الاقتراب من الموسيقا وتدوقها شكل أفضل ومها يكن فقد كانت اصافة طريقة للمدوة ، ولعلها تحتاج لتطوير واستكمال لكي تحقق أغراص التدوق الموسيقي تحقيقا أكثر اقناعا

وبعد . . فقد أردت أن أقدم صورة قريبة لواقع الندوة لكى أقرب سصها وفكرها الى القارىء ، لكن و النهاية كان هناك شعور بأسا لم تكن بدوة و دولية » سالمعي الحقيقي للكلمة ، شغلت الموسيف عسير الأوروبية حيراً صيئلا حدا فيها ، ودلك من خلال المناقشات وحندها لأن منظمي السدوة لم يحطروا المدعوين اليها عوصوعات البحث البرئيسية ، ولم يطلبوا اسهامهم في طرح القصايا المثارة عن الموسيقا ودورها في تطور الشماب من وجهة سظر محتمعاتهم وتجاربهم التي كان يمكن أن تصيف للسدوة شراء حقيقيا ، سواء سالمحوث والدراسات من بلاد وحضارات محتلمة او سالمعلومات الاحصائية والاستبيانات التي تميد في استحلاء ومقارنه مواقف الشباب من الموسيقي على مستوى العالم المتحصر على اتساعه ! . . ورعم دلك فقد كانت أياما شيقة وحافلة بالمتعبة الموسيقية ، وحصوصًا في الحملات اليومية التي استمعنا اليها من بخبة من الشباب ، من أصحاب المستويات الصية القيمة ، والأمل أن يكون الحضور العربي في مثل هذه الندوات الدولية أعمق وأوسع ، لكي تتحقق العائدة التي نعقد من أحلها ، ولكي تأتلف الأفكار والقلوب حول الموسيقا

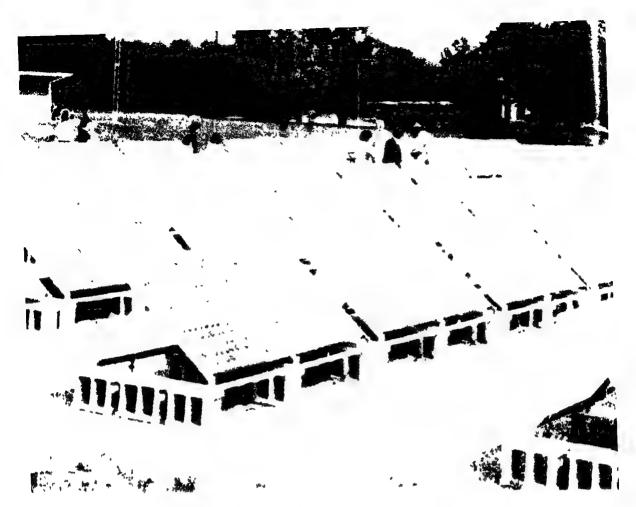
أول محطة. إذا عسم نعمل بالطافة الشمسبه

بقلم: الدكتور مظفر صلاح الدين شعبان حلم : الدكتور مظفر صلاح الدين المدسة

الشمس متوارية عن الأنظار في كبد السماء ، وراء حجاب من الغيوم ، التي تظلل المنازل الريفية والمزارع في شمال غرب ولاية اوهايو الامريكية ، والمنطقة غزيرة الأمطار صيفا ، بينها تغطي أرضها في الشتاء طبقة سميكة من الثلوج ولا يتمالك الانسان نفسه من الشعور بالحيرة الممزوجة بالاستغراب عند سماع مذيع احدى المحطات المحلية يقول : « هنا بلد الشمس » ! فهذه هي المحطة الاولى في العالم التى تتغذى « بطاقة الشمس » وحدها ، دون الاعتماد على أي شكل آخر من مصادر الطاقة

الطاقة الشمسية:

تعتبر الشمس أصل معظم مصادر الطاقة الأرص -قاطبة ، فبعضل الشمس تتبخر مياه المحيطا والبحار ، وبفعل فروق الحرارة الشمسية تهب الريا التي تسوق الغيوم ، لتتساقط بشكل أمطار تغد افتتحت محسطة (سريسان) بثهسا الاداعى به الاداعى به الاداعى به الله الله المحسطس) ١٩٧٩ م، وتستمر في الارسال يوميا من الفجر الى الغسنى، وتستمد القدرة اللازمة لتشغيل حميع أجهزتها (٥٠٠ وات) من خلايا شمسية تحول ضوء الشمس مباشرة الى كهرباء.



عطة اداعية بعمل بالطاقة الشمسية في ولاية اوهايو الأمريكية حيث الشمس هي المصدر الوحيد لت البرامج في اداعة بريان

لأسهار السدود المقامة على الاسهار ترودنا بالكهرباء المائية

كدلك فقد ظلت الناتات على سطح الارص تنانى أشعة الشمس طوال ملايين السين . وبتيحة للنسحين البطىء والضعط ، تحولت هذه الساتات الى قحم وبقط وغاز طبيعي ، تمثل حوالي ٩٥ بالماثة من مصادر البطاقة التي يستخدمها اسسان العصسر الصاعى .

كمية الطاقة الشمسية الواصلة الى الارص ضخمة حدا ، تفوق حدود التصور البشري ما تستقبله (رص خلل أسبوعين فقط يكافي مجموع عياطيات الفحم والنفط والغاز ، أو يزيد .

البدء بتسخير طاقة الشمس شكّل أساس تعلور صارة . وقد تمثلت نقطة الانعطاف في الاعتماد أشكالها غير المباشرة (طاقة الماء ، وطاقة الرياح) و دافعة لانجاز أعمال ميكانيكية . كنذلك فقد صر الأمر في العصور اللاحقة على التطبيقات

ه البسيطة ۽ لاستثناس طاقة الشمس

بعد هبوب رياح أزمة الطاقة في عام ١٩٧٣ ، تم عقد الأمال على ثلاثة مصادر عملاقة للطاقة هي : الطاقة الشمسية ، وحرارة باطن الارص الجوفية ، ومفاعلات الاندماج البووى

تتميز الطاقة الشمسية بكوبها مصدرا (مجانبا) للطاقة ، وبامكانية تحويلها (مباشرة) الى كهرباه ، وهي أبيل أشكال الطاقة ، لنطافتها وسهولة نقلها وامكانية تحويلها الى معطم أشكال الطاقة الأخرى ، عا يجعلها متعددة أوحه الاستخدام في مختلف أنشطة الحياة من مساكن ومصانع وعيرها . .

الكهرباء الشمسية:

أدت البحوث المكثمة في مجالات المساعمة الالكترونية وريادة الفضاء الى انتاج أول وحلية شمسية SOLAR CELL وتحول طاقة الشمس

ماشرة الى كهرناه في محترات شركة بل الأمريكية
 في عام ١٩٥٤ م

تصبع معظم الخلايا الشمسية بشكل دواتر صعيرة قطر كل مها يقارب و ٣ ستيمتر و توصل مع بعصها في لوحات تقدر استطاعتها بعدة آلاف من المرات ، سيما لا تتحاور سماكتها بصعة احزاء من الألف من الملليمتر معظم الحلايا يصبع من عصر السليسيوم كثير الوفرة في الصحارى ، والسواحل الرملية لكن توليد الكهرباء بهذه الطريقة يتطلب ابتاح مللورات كبيرة ، شديدة النقاوة من هذا المعدن ، يتم قصها بطرق أقرب الى البدوية ، عما يجعل تكلفة الكهرباء المورق الشعن

ولهذا السب فقد اقتصرت الاستحدامات الأولى للحلانا الشمسية على الأقمار الصناعية وفي عام ١٩٧٣ بلغ عدد الاقمار الصناعية الامريكية المرودة بحلايا شمسية ٢٠٠ والسوفياتية ٢٠٠ قمر صناعي عمل هذه المولدات بدون عناصر تشعيل ، حعلها تستحدم في بعض المناطق النائية مثل تشعيل المنارات وبعض الاهداف العسكرية وعيرها

الا أن اربقاع أسعار النقط واقتراب بصوبه ، حمل عددا كبيرا من الحكومات والشركات الحاصة يمكر جديا باستثناس طاقة الشمس المحابية ، بطرق عتلقة ، بعية التأكد من النتائج مسقا ، قبل التوسع في استحدام طريقة ما على بطاق تحاري واسع

أول اذاعة شمسية:

مالك مشاريع عديدة من هدا النوع يهدف بعصها الى الاستفادة «غير المناشرة» من طاقة الشمس في حنوب ايطاليا ثم بناء « محلة توليد شمسية » يقوم فيها عدد هائل من المرايا بتحميع الضوء المعكس في بقعة واحدة ، بعية تسحين الماء فيها وتحويله الى بحار يقوم بدوره بدفع رعنفة بخارية تدير مولدا كهربائيا وفي الهجراء الاسبانية هنالك

مشروع آخر يختر طريقة أخرى : يحصر المواء و مساحه واسعه تحت رفسقه من البلاات (البلاستيك) الشفافة يسحن المواء فيرتفع ضغطا فيتسرب الى الحارج عر « المنفد » الوحيد ، البدي وضعت فيه مروحة هوائية عملاقة ، تدور سالهوا الخارج ، لتدفع بدورها مولدا كهربائيا

لكن مشروع اداعة (بريان) يتمير بنحويل طاقه الشمس « مباشرة » الى كهرباء من جهة ، وبأن طاقه الشمس هي مصدر الطاقة الوحيد لاداعة تقوم بعمر فعلى هو الدامة ولا يتم هدر البطاقة المولدة بشكل أو باحر

تم تصميم محمطة (سريسان) في معهد (ماساشوستس) للتقية ولعت تكاليف المشروح ٣٠٠، ٥٠٠ دولار تحملت معطمها ورارة الطاقه الامريكية، ويتوقع استمرار تشعيلها طوال العقدس القادمس.

المتاتع الأولى كانت مشجعة للعاية . فقد تبين المثال المثال الدال الحلايا الشمسية تحكت من توليد كمية معتبرة من الكهرباء ، حتى حسيا كانت معطاة بعلاف من السحب والأمطار المنهمرة فقى الأيام الستة الاولى من التشغيل بلعت حاجب المحطة 104 كيلووات من الكهرباء ، ولكن الحلايا أنتحت ١٧٠ كيلووات ، رغم سوء الاحوال الحوية وتكاثر العواصف الرعدية ويتوقع الحراء أن تبحج هذه الخلايا في تعطية ١٨٠ بالمائة من الطاقة الاحمالية اللارمة لتشعيل المحطة على مدار سنة كاملة .

لمادا وقع الاحتيار على هده النقعة المغطاة دوما الغيوم ؟ ترغب ورارة الطاقة الأمريكية في احتيار مدأ الاداعة بالاعتماد على الحلايا الشمسية تحت و أقسى الطروف وفادا بجع _ وهدا ما حدث _ عدها بمكن تعميم المدأ _ بدون قلق _ على المباطق الاحرى ، دات البطقس الأفصل . وقد دفع المحياح المنقطع النطير لهده الاداعة الى التنبؤ باعتماد عدد متزايد من عطات الاداعة والتلفزة على الكهرباء الشمسية ني المستقل

تسسرت بالسراحةِ الكسبسرى فعلم أرها تنال الآعلى حسسر من التعب (أبوتمام)

مفاهیم چندیات فیآنیراض فیآنیراض الکیلیالیک

بقلم الدكتور أنيس فهمى

ظلت أمراض الحساسية وقتا طويلا لغزا يحير الأطباء ، ويثير اجتهادات متناقضة ، وحتى اليوم ليس هناك من يستطيع الادعاء بأن هذا اللغز قد وجد حلا نهائيا ، ومع ذلك فان كيفية حدوث أمراض الحساسية أصبحت اليوم معروفة بشكل أفضل من الماضى . فماهي اجراءات الوقاية وكيف يكون العلاج ؟

أصبح باستطاعة الأطباء الأن أن يتحققوا من المنطقة المنطقة المنطقة أو أكثريما أو ربو ، أو رمد و العين أو زكام مزمن أو فصلى ، ماتح من اصابة الحساسية أم لا

عير أن التقدم في التشخيص لم يجب عن الأسئلة نثيرة التي تطرحها أمراض الحساسية ، والتي يمكن مصارها على النحو التالى : لماذا يصاب ١٨٪ من المسراس حسب الاحصاءات الأخيسرة بأمسراس ساسية تجاه بعض المواد ، في حين لا يصاب بها حدمان؟

ولمادا يوجمد أشخاص لا يحتملون غسار نباتمات

معيمة ، أو وحود قط في المسرل أو أكل السمك أو البيص ؟

اننا بجهل لمادايصبح عمر ما ، موحود بكثرة في الهواء أو في المواد التي بلامسها ، مسئولاً عن عدد كبير من أمراض الحساسية في لحطة معينة وليس في لحطة أحرى ؟ .

ما هي الحساسية ؟

کلمة (حساسية) تعنى حدوث رد فعل غير عادى في مواجهة مادة أو عنصر عادى جدا وغير

المربي ــ المدد ٣٢٨ ــ مارس ١٩٨٦

مؤذ، وتسمى كل مادة مسبة للحساسية باسم عامل الحساسية » ولكى تتضع الصورة أكثر، سندكر بعض الأمثلة الشائعة لأمراض الحساسية

طفل فى العاشرة من عمره يتمتع بصحة جيدة ، أصيب فحاة بأرمات حادة فى التنفس بلغت درجة الاحتناق ، وكانت الأزمات تحدث له فى صباح كل يوم أحد . وعلى مدى أسابيع قام الطبيب باجراء استحواب دقيق لوالديه ، لمعرفة ما يحدث فى المنزل صباح يوم الأحد ، وقد اتضح بعد الاستجواب أن الأم تقوم فى هذا اليوم بوضع باقة من الزهور بالقرب من سرير طفلها قبل أن يستيقط من بومه ، وبعد الاقلاع عن هذه العادة الأسبوعية لم يعد الطفل يصاب بأزمات تعسية .

طفل آحر يصاب بأزمات تنهسية كلها عاد والده الى المنزل بعد ممارسة رياضة ركوب الخيل . وبعد أن قام الطبيب باستجواب والده طلب مه أن يخلع ملاسه ويستحم قبل مقابلة طفله ، وعند ثلد اختفت نويات صيق التفس عند الطفل ، لأن حساسيته كانت باتجة من شعر الحيل العالق بثياب والده .

تجارب على الحساسية

هده الحالات من الحساسية هي لحسن الحط سهلة الاكتشاف، ويمكن تحديد أسبابها وتلافي هده الأسباب. لكن الأمور ليست دائها بمثل هده البساطة، سواء من ناحية التشخيص أو العلاج، بل تستلزم في معظم الحالات احراء عدد من الاختبارات اللازمة لتحديد الأسباب وتحديد العلاجات التي تختلف باختلاف هذه الأسباب، وهذه الحاجة الى الاختبارات تعتبر من الخصائص المميزة لطب الحساسية.

وكها حدث فى فروع الطب الأخرى ، فان التجربة سبقت المعرفة فى حقل أمراض الحساسية . ففى منتصف القرن التاسع عشر



الحساسية حلل في حمل الأحسام المصادة

اكتشف الانجليزى (بلاكى) أن حك بدور بعص الساتات على الجلد يسبب لدى بعص الأشخاص ردود فعل شبيهة بمرض الربو.

وفي عام ١٩١٠ مارس (جون فريمان و ليونارد نون) أول اختبارات جلدية للحساسية ، دون أن يتمكنا من تفسير سبب قدرة بعض المواد على احداث ما يشبه الالتهاب في الأنسجة المخاطبة .

وفي عام ١٩١٩ قام السطبيب الأمسريكي (ماكسيميليان راميريز) بوصف حالة مرضية فريدة في نوعها ، فقد كان أحد مرضاه يصاب بنوبة ربيو حادة ، كلم صعد في عربة يجرها حصان ، أو كلما تنزه في حديقة فيها حيول . وقد بدأت أزمات الربو لدى المريض بعد خسة عشر يوما من تلقيه دما مأخوذا من شخص آخر لعلائم من الأنيميا (فقر البدم) . وقد دهش راميب عند ظهور أمراض الربو ، فبدأ بالبحث من الشخص الذي أخذ منه الدم وأعطي لمريف وعند فحص هذاالشخص اتضع أنه يصاد هو أيضا بأعراض غير طبيعية عند ملامسة نده أيضا بأعراض غير طبيعية عند ملامسة نده الشعر الخيل ، فاستنتج راميريز من ذاران

لحساسية تنتقل بوساطة الدم . وبعد عامين أكدت تجارب أجريت في النمسا والنرويج ، أن الجزيئات التي تنقل الحساسية موجودة في الدم . هناك اذن شيء مافي الدم يحمل الحساسية ولكن هذا الشيء ظل غير محدد .

وعلى امتداد ثلاثين عاما بعد هذا التاريخ ، حاول الأطباء اكتشاف خصائص الجزئيات التي تعمل الحساسية دول جدوى . وفي الخمسينيات من القرل الحالى ولند علم جنيند هو وعلم الماعة » الذي أعطى دفعة قوية للابحاث في أمراض الحساسية وقد وضع الباحثول فرصا بأن الحساسية باتجة عن اختلال في جهار المناعة ، لكن المشكلة زادت تعقيدا لأن جهاز المناعة هذا معقد جدا ، ولم يتم اكتشاف كنل عساصره ومقوماته حتى اليوم .

تجارب ونتائج

وفي عام ١٩٦٧ ، وفي وقت واحد تقـريبا ، تمكن العبالم السويندي يوهنانسنون والنزوحنان الأمريكيان من أصل ياباني كيمشيج و تيركو ابشيزاكا من اكتشاف أنه توجد في دم المصابين بالحساسية كمية فائضة من الأجسام المضادة ، التي تسمى أيضا كرات المناعة ، وهي أجسام تكون قليلة أو غير موجودة في الجسم السليم ، وقد سميت هذه الاجسام (بالاميونوجلوبيولين إى هـذه الأجسام المضادة هي جزئيات صغيرةيتم صنعها في الدم من قبل كرات الدم اليصاء ، كرد على وجود عنصر دخيل على الحسم . فاذا دخلت جرثومة ما في الجسم ، ه. كرات الدم البيضاء تقوم بالتعرف على هذه ا- ثومة وتحديد هويتها ، ثم تقوم بعد ذلك سم الأسلحة المضادة المناسبة ، التي هي عبارة عرصام مضادة للجراثيم . وبعد المضاء على الحرب م الدحيلة ، فإن هذه الأجسام لا تختفي ، ل فقط في انتظار أن تعود الى العمل مجددا

اذاعادت الجراثيم مرة أخرى . ولكن قد يطرأ على الجسم خلل ما ، يجعل هذه الأجسام المضادة تتحرك لمواجهة مواد غير جرثومية وغير سامة ، ويعنى ذلك أن الاجسام المضادة تخطى ، في تحديد عدوها ، وتصبح سببا في احداث الاضطرابات بدلا من حماية الجسم .

ويشرح الطيبان كيمشيج وتيركو ايشيزاكا كيفية عمل أجسام (الاميونوجلوبيولي إي) بالشكل الأت · عند دخول الحرثومة للمرة الأولى الى الجسم ، تنتج الكرات البيضاء كميات هائلة من (الاميوبوحلوبيولين إي) البذي تتحمع جرئياته التي قد تبلع مصف مليون جزء على خلايا (الماستوسيت) ، التي هي سوع من الكرات البيصاء ، وجزء من جهاز المناعة ، وتقع على سطوح الجلد ، والغشاء المخاطي المبطن للجهاز التنفسي ، والامعاء وحول الأوردة الصغيرة . وتجمع جزئيات (الاميونوجلوبيولين إي على سطح (المساستوسيت) يجعز هذه الأحيرة على اطلاق (الهستامين) والمواد الأخرى ، التي تسبب بدورها انطلاق الاحسام المضادة المحاربة والكرات البيصاء من الأوعيمة الدمموية ، وخروجها منهما لتدخيل الى الأبسحة المصابة بالجراثيم

وعندما تعود الجرثومة الى الحسم مرة ثانية ، فان أحسام (الاميونوجلوبيولين إى) تسبب بعد دقائق فقط من دخول الجرثومة ، أعراض التهاب على مستوى الأغشية المحاطية والأسف والعينين والجهاز الهصمى والرئتين والجلد .

لكن كما سبق القول تخطىء أجسام الاميونوجلوبيولبن إى) فى تحديد عدوها عدد المصابين سالحساسية ، فتطلق الهستامين والمواد الكيماوية المسببة لطهور أعراض الحساسية فى مواجهة مواد أو عناصر غير سامة . وتؤدى الاصابة بالحساسية الى حدوث ظاهرتين الساسيتين ، الأولى : هى ارتفاع قابلية الشرايين للمتصاص بعض المواد الموحودة فى الدم ،

ولفظها الى الخارج ، وهذايفسر سبب حدوث التورم . والثانية ، هى تقلص العضلات المساء ، وهكذا تتقلص الشعب الرثوية ولا تسمع بمرور كمية كافية من الهواء ، وهذا ما يجدث في أزمات الربو .

ويعتقد الباحثون أن الخلل في عمل الأجسام المضادة يعود الى نقص في نبوعين من الكرات البيضاء ، هما الكرات المساعدة والكرات المانعة ، لكن أسباب هذا النقص ما زالت بدورها غامضة .

وقد أدت معرفة كيفية عمل الأحسام المضادة عند المصابين بالحساسية الى تحسين الفحوص المعملية الحادفة الى كشف المواد المسبقة للحساسية ، وأحد هذه الفحوص وأكثرها تقدما يقوم على أخذ عينة من البدم ، وقياس كمية الأجسام المضادة فيها ، وبعد ذلك يؤخذ مصل دم المريض ، ويوضع مع المواد التي يشك في أنها تسبب الحساسية ، ومن خلال ردود فعسل الأجسام المضادة يتم تحديد هذه المواد بشكل دقيق .

هذا على مستوى تشخيص الأسباب ، أما على مستوى العلاج فليس هناك حتى الآن حلول جدرية ، وغالبا ما يتجه العلاج الى الغاء المادة المسببة للحساسية ، بسبب العجز عن القضاء على تأثيرها في الجسم .

العلاج المضاد

وفى انتظار التوصل الى العلاجات الجذرية يستمر الأطباء فى تطوير طريقة العلاج المضاد ، التى ابتكرها الأمريكى (كوك) منذ أربع منوات ، والتى تعتبر آخر الاضجازات فى هذا المجال . وتقوم هذه الطريقة عل مبدأ بسيط ، وهو مقاومة الداء بالداء . فاذا كان المريض مصابا بحساسية تجاه مادة معينة ، فان العلاج يقتضى اعطاءه كميات من هذه المادة نفسها مرة



لا حلول جلرية حتى الآن للحساسية

و الأسبوع عند البداية ، ثم مرة كل أسبوعين ، ثم مرة كل شهر ، والهدف من ذلك هو تعويد الجسم على المادة المذكورة . وقد لاقت هذه الطريقة نجاحا بنسبة ٨٠٪ في حالات الحساسية ضد الاعشاب ، و ٢٠٪ في حالات الحساسية ضد غبار المنزل ، لكنها لم تؤد الى نتائج هامة و اصابات الربو وبعض حالات الاكزيما .

على أنه يبدو أن العلاج بالابتعاد عن المواد المسببة للحساسية سيبقى هوالأساس ، الى حير التوصل الى كشف ميكانيكية الحساسية وأسباسا الداخلية .

اجراءات الوقاية

ينصح الأطباء بعدد من الاجراءات العمله التي يمكن لكل شخص أن يمارسها ، اذاما شربأن ردود فعله تجاه بعض المواد غير طبيعية . • . هذه الاجراءات : الملاحظة ؛ ويعنى ذلك •

عب على المريض أن يلاحظ بدقة مواعيد حدوث لحساسية ، وشكلها ، والغذاء الدى يتباوله ، والاشياء التي يلامسها ، والأماكن التي يرتادها عده التفاصيل ضرورية ، لان الحساسية تتبع حيانا من أسباب لا تخطر على البال ، بحبث يصاب بالدهشة حين يعرفها ، همن مبايعرف أن الحساسية ضد الغبار نباتجه من وحود حشرة ميكروسكوبية في الهواء تسمى « القراء »

وادا ماتأكد المريض من اصابته ، يحب عليه أن يستشير الطبيب ، ويزوده بحميع المعلومات التي جعها . والى جانب فحص الله الله الله سبقت الاشارةاليه ، هناك عدد آخر من الفحوص والاختبارات الكفيلة بتحديد المواد المسببة للحساسية ، وأحد هذه الاختبارات بسمى و المربعات » و وهو يقضى برسم مربعات صغيرة على الجلد ، توضع فى كل واحد منها نقطة من سائل يحتوى على مواد معروفة بأنها تسبب الحساسية ، مشل تراب المنازل ، والنباتات ، والمواد الكيماوية ، وشعر القطط ، أو الكلاب ، المن فاذا طهر احمرار جلدى فى أحد هذه المربعات ، فان المريض يكون مصابا بحساسية المربعات ، فان المريض يكون مصابا بحساسية غياه السائل الموضوع فى ذلك المربع .

أما الوع الثانى من فحوص كشف الحساسية فيدعى و الشرائط اللاصقة وهي عبارة عن مستحضرات من مواد مسبة للحساسية ، تشت على الجلد بوساطة الشرائط ، ثم تنزع الشرائط بعد وقت معين ، ويعجص الحلا تحتها لمعرفة ما ادا كان ملتها أم لا . وهباك حياليا حوالى ثلاثمائية بوع من الشرائط المحتويية على مبواد محتلفة ، مها النباتات ، والمواد المتعفية ، وبعص المواد المعدائية ، أو الأسبحة الصباعية ، مشل الميلون

وادالم تطهر على المريض أى ردود فعل بعد المحص ، فيمكن عدائد اللحوء الى طريقة الفحص المباشر ، القائم على دفع المريص الى انتلاع المواد المشكوك فيها ، وهذا ما يحدث عادة للمرصى المصاسين بحساسية تحاه بعص الأغذية .

ال هدف الفحوص كفيلة بكشف سبب الحساسية ، وينقى على المريض أن يساعد طبيبه في إنحاح العلاج ، ودلك بالابتعاد نقدر المستطاع عن مسببات الحساسية ، اذ أن نحاح العلاج يتوقف في جزء كبير منه على المريص نفسه .

ا بن ماجد وکتابه

الفوائسسد



من أنفس الكتب التى الفها البحار العرب و احمد بن ماحد ، كتاب و الفوائد في معرفة علم البحر والقواصد ، والكتاب مكون من مائتى صفحة كل صفحة ٢٣ سطرا ، ويتضمن معرفة طريقة سير السفن في البحر عمرفة منازل القمر ومهب الرياح ومعرفة القبلة .

يقول ابن ماجد فى مقدمة كتابه اعلم أيها الطالب أن لركوب البحر أسبابا كثيرة فأولها معرفة الشمس والقمر ، والأرياح ومواسمها وآلات السفينة ، وينبغى ان تعرف مطالع النجوم ومغاربها وطولها وعرضها ، وينبغى ان تعرف جميع البرود واشاراتها كالطين والحشيش ومد البحر وجزره ، وينبغى للمعلم ان يعرف الصبر من التوانى ويفرق بين المجلة والحركة .

والحذر كل الحذر من صاحب السكان ، لا يغفل عنه ، وما صنفت هذا الكتاب الا بعد ان مضت لى خسون سنة ، وما تركت فيها صاحب السكان وحده الا ان اكون على المدار من يقوم مقامى .

At sh 4 19



البدائي المرابي المراب

بقلم حسين أحمد أمين

قال تعالى (وإنَّ من أهـل الكتاب لمن يؤمن اللهم ، وما أنزل اليكموما أنـزل اليهم ، حاشعين لله ، لايشترون بآيات الله ثمنا قليلا ، أولئك لهم أحرهم عنـد ربهم ، إن الله سريمع الحساب) آل عمران 199

قال قتادة: سزلت في بحاشى الحشة، وهبو بصراى. ودلك أنه لما مات، قال رسول الله على الاصحامه: احرحوا فصلوا على أح لكم قد مات قالوا: ومن هو؟ قال: النجاشى ثم صلى البي وكسر أربع تكبيرات، واستعمر للنجاشى، وقال المنافقون انظروا للي هذا يصلى على حشى نصراني لم يره قط، وليس على دينه ! فأنول الله تعالى هذه الآيات

وقال محاهد وابن حريح . نزلت الآية في مؤمني أهل الكتاب كلهم .

وقريب من هذا المعنى ماورد بالآية ٦٢ من سورة البقرة . (ان الدين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآحر وعمل صالحا ،

فلهم أجرهم عبد ربهم ، ولاحبوف عليهم ولاهم يجزبون) وكدا بالاية ٦٩ من سورة المائده

ولايضاح هذا الموقف السيل الذي وقعه رسول الله من مسيحي صالح ، نقول : أن الاسلام دين الله وهو لم يظهر خلال القرن السابع الميلادي ، وانما مند الخليقة .

دلك أنه حين خلق الله الكون ، قضى بأن تعمل قوى الطبيعة وهق اعاط وقوابين شرعها لها . ولم يكن ثمة بد من اطاعة هده القوى لتلك القوابين الى أبد الأبدين هذه الأغاط والقوابين الطبيعية هي آيات الخالق وبوسع كل من له عقل يمكر أن يمهم مها ، متى تأملها ، حكمة الله وعزّته

كذلك فانه حين حلق الله الانسان ، وضع للحياد البشرية نمطا وقواسين يبغى على الانسان اطاعتها والحياة على هديها فقد شرع الله منذ البداية قواع السلوك الواحب على المرء الالترام بها تجاه حالقه وتحاه الناس من حوله ، ورسم له المبادىء كي تحك تصرفاته وسلوكه الفردى والاحتماعي ومع أ

السال ليس الا طاهرة احرى من طواهر الطبيعة ، وهو يحتلف عن سائر المحلوقات ، في انه حرّ ودو وعي سائر المحلوقات ، في انه حرّ ودو وعي سائر الله حدد له _ كيا حدد لسائر المحلوقات الطريق الأمثل للتصرف والسلوك ، فإن الاسبال وحده هو الذي وهب القدرة على الاحتيار ، ني انتهاج هذا الطريق وين الحيدة عنه فهنا ادل حير أندى ، لكن الاسبال حرق تبيه أو عدم تبيه ، وهي مسئولية جسيمة .

ويكم حطر هده الحرية فيها يتهدد المحتمع المسري من التحلل و العوصى ، من كان احتيار الاسان عير سليم كدلك فان الله قد وعد أولئك الدين يسيرون على الصراط المستقيم الحمة ، وأعد لعيرهم عدات المار ولم يشأ الله أن يترك المشرية دون هداية ، مصدد الطريقة المثلى للحياة والسلوك فقد اطلع الاسان منذ البداية على قانونه الذي استه له ، وحدد له مايحب أن يفعله ، ومايحب أن يتحب فعله ، ونذا فقد بدأ التاريخ المشري والاسان يدرى ماهية الحير والشر

عير اله بمرور الوقت صلّ وتعثّر وأهمل الماس أو سوا أو حرفوا الرسالة ، حتى الوقت الذي لم تعد المشرية تذكر فيه شيئا عن الشرع الألهى فهجران الانسان للطريق السوي لم يصدر عن محرد عصيان لارادة الله ، وانحا حهل وتحيط وحيرة ، وشاءت رحمة ربك أن يبعث مرسول يشرح الرسالة من جديد ، وليقصح عن نفس المعلى القديمة للقانون الأرلى عير أن الماس بمرور الوقت أهملوها من حديد ، ومهم من حرفها ، وتكررت الطاهرة عدة مرات في عدة من الرسالة فطار غير أنه بالرعم من تعدد الرسل كانت الرسالة دما واحدة

وقد حفظ القرآن لما أسهاء بعض هؤلاء الرسل ، اس بينهم موسى وعيسى ، فأما رسالة موسى فقد العها قوم ، ثم وقع بعضهم بعد دلك في حطأين ول أنهم حرفوا الكتاب المقدس .

ن . أمهم توهموا أن الرسالة الموحهة الى العالمير .
 عهة الى قومهم فحسب ، لا الى الشرية قاطنة

لدلك عقد أرسل الله عيسى س مريم ، كي يعود سالباس الى البطريق الحق وقد فهم أتباعه من المصارى حيدا أن البشرية جمعاء هي المقصودة بالرسالة عير أن بعصهم أحطأ إد عبدالرسول دون مصدر الرسالة ، وركر اهتمامه عليه دون محواها وتعاليمها ، وأكد حاب تقرى العرد ، دون صرورة السعى وراء اقامة عدالة احتماعية في المحتمع البشرى

وهكدا تقلب الابسان من صلال الى صلال ، حتى بدا وكأبما لن يقدر له أبدا أن يلزم نفسه بعدم الحيدة عن الطريق السوى عير أن رحمة الله سنحانه كانت أوسع من أن يتنزكه في عممايته وعيم ، فعاد يوصح الرسالة الأبدية مرة أحرى وبصورة مهائية ، واحتآر محمدا لابلاعها البشرية وهكدا عاد الاسلام الدي كان قائيا منذ الأزل ، ليظهر من حديد في القرن السابع الميلادي وعليبا أن بتذكر دائها هذه الحقيقة وهي أن المسلمين ليسوا فقط من قبلوا رسالة محمند صلى الله عليه وسلم عبد تبليعه اياها أو بعد دلك ، وابما هم مسلمون أيصنا أولئك البدين قبلوا أيا من رسالات الأسياء قبل محمد ﷺ ، وعملوا عا أوصت به ودعت اليه ، وامنوا سالله واليوم الأحبر وبما أسرل اليهم ، وكانوا في علاقتهم بالله وبالناس من حولهم حاشعين صالحين ، ولم يشتروا بأيات الله ثمنا قليلا (أي لم يحيدوا عن تعاليم السرسالية في سبيل كسب دىيوي) . ولم يجرفوا هذه الرسالة ولم يدعوها تندرح في طي السياد

وهدا هو السرق أن محمدا على صلى على بصراى ودعا المسلمين الى الصلاة عليه وقد أخطأ المافقون حطأ فاحشا اد قالوا إن المحاشي ليس على دينه، وكان حطؤهم أفدح اد استبكروا الصلاة والاستعفار له، واعتبار الني إياه أحاً له ولسائر المسلمين، وحاءت الايات توصح أن النصاري واليهبود والصائين المؤمين الصالحين (لهم أحرهم عد ربهم ولاهم يجربون)

منتدى العربى





العيرنظام الاعيلام

في الوطين العيدي العالم المالي المالي

قضيبة الدريات الصدفية

بقلم: حمدي قنديل

تقوم اللجنة العربية لدراسة مشكلات الانصال التي شكلتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، بنشر تقريرها حول الاتصال في الوطن العربي ، في ضوء قيام نظام اعلامي حديد ، في بداية هذا العام والكاتب ـ الذي ساهم في بعض أعمال اللجنة ـ يتعرض هنا لواحدة من أكثر القضايا حساسية في النظام الجديد ، وهي قصية الحريات الصحفة

ورثت معطم الدول المامية عند استقلالها مطاما اعلاميا تحصع فيه وسائل الاتصال لسيطرة الحكومة فقد كانت هذه الوسائل قسل الاستقلال أحسزة تبابعة لسلطات الاحتلال أو حساصعة لسيطرتها ولقد كان هذا هو الحال في معظم الأقطار العربية وادا صربا مثالا باليمن الديمقراطية فسوف بحد أن عطة عدن للاداعة التي بدأ ارسالها عمام بعداً ، كانت تعتبر حرءا من دائرة العلاقات العامة والمشر ، انتي كانت بدورها تابعة للحكومة البريطانية

في مستعمرة عدن ، عثلة في الحاكم العام البريطان مسه أما فيها يتعلق بالصحافة ، فقد كانت أو . صحيفة تطهر في عدن هي صحيفه « فتاة الحرير» ا التي صدرت في البلاد وكانت هذه الصحيفة تمث السياسة البرسمية لبلادارة السريطانية على كر المستويات ، ويكفي للتدليل على ذلك أنها رفصد

الدعوة ان تكون عدن للعدسين ، وان تمنح المستعم . الحكم الداتي في اطار الكومنولث البريطاني

ميطرة الدولة على وسائل الاتصال

وهكدا فعدما حصلت الدول السامية على استقلالها، محد أبها لحات الى الاسلوب الدي غرست عليه وتربت في كفه ملكية وسائل الاتصال وردارتها وتسييرها بواسطة الدولة ولقد كنان هناك عمل هام آخر شجع على اتباع هذا الاتحاه، هو أن الدارد المتوفرة في تلك الدول الوليده لم تكن تسمع العامل أوضع ما يكون في محال الاداعه والتلفريون، العامل أوضع ما يكون في محال الاداعه والتلفريون، الاستدبوهات ومحطات الارسال كها أن المستثمرين الاحوال بعد الاستقلال، على البحو الذي يضمن لاحوال بعد الاستقلال، على البحو الذي يضمن المعلم في أمان، في محال حساس مثل لاعلام، يحصع أكثر من عيره للتقلبات والمهاجات الساسية ولم بكن هناك بوحيت بهم في هذا المحال على أي حال

ولكن السبب الرئيسي لملكية الدول - حديثة الاستقلال ـ لوسائل الاتصال ، وسيطرتها عليها ، ما الدال النظام الاعلامي هو النظام الذي يتلاءم مع بنظامها السياسي والاقتصادي في كثير من الأحوال فلقد أحد الكثير من هذه الدول سطام الركري اخرا الواحد في الحياة السياسة والمحطيط المركري الحياة الاقتصادية ، وعواراة دلك كان من الطبيعي الحياة المركزية ولقد كانت هذه السلطة ترى أنه لسلطة المركزية ولقد كانت هذه السلطة ترى أنه في تحكم قضتها على كافة أوجه الحياة في البلاد ، فسيطرتها على الحيش ، فعن طريق هذه السيطرة على كنا المؤسستين ، يأمن النظام القائم من عدر المناوثين والعارضين

ولدلك علم يكن غريبا في سوريا في الحمسيات شدر الناس بأن الذين محجوا في القيام نواحد أو من الانقلابات المتتالية عندشد ، هم الدين مفطوا قبل عيرهم ليستولوا على الاذاعة ولا كان ما أيضا أن يعيش العسكريون في اكثر من ملد على وزارات الاعلام بالدات وليس في الأمر و عنه أن يُقتل عبد الكريم قياسم في استوديو

التلصريون في معداد ، أو أن يعيش السادات على اوكسحين التلعريون المصري والعربي ، أو أن يحاطب عبد الناصر الحماهير العربية ولقد حدث الشيء معسه في الصين أيام ماو . ليس في هذا كله صدفة ولا عرابة ، لأن أحهرة الاعلام لها بريق اصافي حاص للدى الحكومات ، فهي التي تتولى اسرار الحكم ، وتعرر مدلك من هيئة وسلطانه ، وتصل برسالته الى الناس مناشرة دون وسيط ، حتى ولو كان الوسيط هو حدومه الحاكم داتها أو حربه أو عصنه

وفي الوقت نفسه فلقد كان لذى حكومات الدول المستقدة حديثاً أمل كبير في وسائل الانصال كانت تأمل مثلا في أن تستطيع هذه الوسائل معاونتها على نوحيد الأمه ، التي كانت في أعلت الأحيان بحرقه تحت الاستعمار ، وكانت تأمل في أن تمكنها هذه الوسائل من حشد المواطبين للمشاركة في خطط التنمية ، وكذلك أن تسهم في عو الأمنة ، وفي تدريب العبيين ولحد أنه في الستنبات وحد موجة و الاعلام الاعائي و أو الاعلام المسائد الدولية والوطبة على السواء ، وكذلك بين الحكام الدولية والوطبة على السواء ، وكذلك بين الحكام والباحثين والعاملين في علالت الاعاء المحتلقة الاعلام الاعلام المحتلقة الاعلام الاعلام الاعلام المحتلقة الاعلام ودعاية وتلفين ، وانواق حوفاء تطبطن للحكومة والحاكم وتلفين ، وانواق حوفاء تطبطن للحكومة والحاكم

صغوط لتحرير الكلمة

ومع مرور الرم بدأ الصعط يترابد ، حتى تحمف الدوله قصتها عن وسائل الاتصال وكاد من المأمول أن تساعد على هذا الصعط عوامل متعددة ، فهناك بصوح الكثير من الدول النامية ـ وبحص مها تلك الأقدم عهذا بالاستقلال ـ وقيام المؤسسات فيها . وهناك أيضا استبارة الرأى العام بتيحة لتوافر التعليم ، وثسورة الاتصال والاحتكساك سالعالم الحارجي بالاصافة الى دلك بدأت مهنة الصحافة الحارجي بالاصافة الى دلك بدأت مهنة الصحافة داتها في التطور ، كما أن الصحفيين المتسوا مكانة أفصل في المحتمع . كذلك فقد كان من المقترص أيضا أن تكون هنده البلدان قد احتبارت الطروف الاستثنائية التي كانت تواجه فيها الاعداء المتحجين

في الحارح والمتسترين في المداحل ، وأن تكون قد تحررت أيضا من بعض العقد التي كانت تحكم تعاملها في السابق منع الملدان الأحنية ومنع المعارضة الوطية

الا ان هدا الصغط لم يهلح كثيرا ، لأن هده المعوامل لم تتواهر حميما ، أو ابها لم تتواهر بالقدر الكافي وطلت الغالبية من الدول النامية أبعد ما تكون عن الاستقرار ، الدي تردهر فيه الحريات الصحفية وسواء كان دلك عن حق أو عن ناطل ، سبب حدى أو مفتعل ، فقد استمرأت هذه الدول أن تعيش في طل طروف استثنائية ، والاقطار العربية في دلك مثل لا يبارى ، حيث لم نسمع عن مرحلة في تاريحنا الحديث مر بها بلد من بلداننا الا ولقساها بالمرحلة الحاسمة ، أو المرحلة الحرحة ، أو على الأقل المرحلة الراهنة وهكذا أصبحنا مها احتلف المرحلة الراهنة وهكذا أصبحنا مها احتلف لتلك المرحلة الراهنة التي ليس للكلمة الحرة مها لتلك المرحلة الراهنة التي ليس للكلمة الحرة مها فكاك

ولكنه عدما كانت البطروف أو الصغوط تتهيأ لسب أو لأحر لتحرر الكلمة ، قان تلك الحرية عادة ما تكون حرثية أو محددة وفي معظم الأحوال كانت الكلمة المكتوبة هي التي تتحرر من قبصة الدول في البداية . وكان هذا يرجع في العالب الى أن الصحف كانت أعرق في تاريحها من تاريخ الاستقلال داته فلقد صدر أول عدد من « الوقائع المصرية ، بالعربية في عام ١٨٢٨ ، وكانت الحريدة الثانية التي ظهرت في تاريح الصحافة العربية هي « المشر » الجزائرية ، ودلك في عام ١٨٤٧ ، وبعدها و الانباء ، اللسانية في عـام ١٨٥٨ . وتتالى صـدور الصحف في الاقـطار العربية بعد دلك وبالرغم من أن عددا كبيرا مها بدأ على يد سلطات الأحتلال عثمانيا أو فربسيا أو بريطانيا أو ايطاليا ، الا أن الصحافة الوطنية سرعان ما ظهرت لترتبط بأمان الشعب وقيمه الثقافية والروحية ويكفى هنا أن نضرب المثل عحلات مثل « الرسالية » و « المقتطف » و « العبروة الوثقي » و و البصائر ، و و الزيتونية ، .

حرية الصحافة

كان هذا التاريح العريق هو الدي أتاح للصحافة

أن تتحرر دون عيرها من وسائل الاتصال ادا مـ ارتحت القيود وكان السبب الأحر لتحرر الصحاف أولا هو أن تأثير الكلمة المكتوبة مقصور على طائف محددة ، هم هؤلاء الدين يجيدون القراءة ورعاكاد هدا هو بفس السب الذي حدا بالدولة أن تعطي أيصا حرية بسبة لشر الكتب وعلى أي حالة فلقد كان قلم الرقيب هناك في النهاية كنا أن مقص الرقيب مسلط على السيم هي الأحرى ولدلك فلا بأس أن تترك السيم في معطّم الدول النامية في يد القطاع الحاص . ولقد حدث هدا أيصا لأن الدولة ظلت حائرة في تصنيف السيم ، فهي مرة تعتبرها من وسائل الاتصال الحساسة ، ومرات تعتبرها من أحهره الثقافة التي لا يأمه مها أحد كثيرا ، شأمها شأل المسرح والفنون الأحرى كما أن الدولة كانت مطمئنة الى أن السيم استطل أولا وأحيرا وسيلة ترفيه ، وأن المتحين سوف يكوبون مهتمين بالشباك وايراده

أما الاداعة والتلمريون فأمرهما يختلف تماما فها في كثير من الأحيال لا يسحلان على صحيفة ورق أو على شريط فيلم نحيث يمكن مراقبتها أولا ، كما ال اشارتها تصل في التو واللحظة دون أي عوائق الى المستمعين والمشاهدين ، الدين يمثلون جهرة كبيرة لا يقارن بها قراء الصحف والكتب ، أو رواد السيما والمسرح ولدلك فنادرا ما نحد الدولة تترك الاداعة والتفريون لعيرها ، فقد كان هذان الحهاران يمثلان دائها بالسنة للدولة حرءا لا يتحرأ من كينابها ، بل دليلا يؤكد هذا الكيان وكان هذا هو شأن وكالات دليلا يؤكد هذا الكيان وكان هذا هو شأن وكالات لأنباء تماما ، حيث أنها تعتبر المنع الذي تصب منه للوكالية بواسطة الدينوان الملكي ، في حين يعامل مراسلو العنديد من وكنالات الانباء في الخارج كديلوماسيين

ولا يجد علاة المسادين بالحبريات الصحيفية في الدول النامية غرابة كبيرة في تدخل الدولة في وكالاب الأبياء ، بل ان بعضهم ينادي بتدخلها لتطوير صناعه السينها والارتقاء بأفلامها ، وكدلك بتدخلها للتوسم في بشر الكتب . كذلك فان ملكية الدولة وادار ، للاذاعة والتلفريون لا تحد معارضة ملموسة ، وتقتصر المطالب في هذا المجال على مباشدة الدولة ، وتقتصر المطالب في هذا المجال على مباشدة الدولة ، و تعتج أبواب هاتين الوسيلتين للآراء الأحرى ، و و

مدت دلك الى المطالبة متشكيل محالس لهما ، تصع اسياسات العليا ، توحد مين اعصائها شخصيات عمة تحتار لداتها ؛ وكدلك ممثلون للتيارات السياسية و مكرية المختلفة

والواقع أن الدولة تتدحل في العمل الاعلامي في كن مكان ، حتى في الدول التي تتبع البطام الليبرالي وفي الولايات المتحدة نفسها بحد أن اداعة ، صوت أمريكا ، تابعة للحكومة .

ولكن الطاهرة الهامة في دول العرب الأن ، هي ركير ملكية وسائل الاتصال في أيد قليلة ولا يمصى رم الأن الا وتندمج فيه صحيفة في امتراطورية علامية كبيرة ، أو تحتفي تماما ، لاسها لا تقوى على المافسة ولا تتاحر امراطوريات الاعلام في الكلمة وحدها ، واعا في عيرها من السلع أيضا ، ولا تقتصر مص الحيما والشطتها تسلى دولة واستنت واتبا تمسد لتعطى دولا عديدة ، وتقول محلة ، فورنس ، أن هناك ١٣ عبائلة تعمل في محيال البشر ، سين العبائلات الاحدى والاربعين التي تعتسر أغبى العبائسلات الامريكية وقد داع في العبالم كله اسم المليوسير لاسترالي « روبرت ميردوك » الدي تمتد ممتلكاته الاعلامية كل يوم كالاحطاوط، حصوصا في الولايات المتحدة وبريطانيا . وفي فرنسا هماك رحل واحد هو روبير ايرسال بلع دحله السبوي عام ١٩٨٢ حوالي ٥٠٠ مليون من آمسراطوريته الاعلاميـة ويمتلك ايرسان صحفا يقدر قراؤها سحو ٢٠٪ س براء الصحف في فرنسا اي أن رجلا واحدا يستطيع أديؤثر في قرارات واتحاهات حس سكال البلاد

سيطرة أباطرة الصحف

وله ولاء الأباطرة مصالحهم الخاصة ، التي تملى ما بسر في صحفهم وقصة امبراطور الصحافة الرطانية و تايي رولاند » مع رئيس تحرير احدى صدفه ، وهي صحيفة و الاوبررفر » قصة شهيرة . وما ان رولاند يملك عدة شركات في زيبانوي ، فقد أرا من رئيس التحرير أن يبدل مقالا انتقد فيه الله بها أدي نرئيس التحرير أن يقدم استقالته . وأم تسوية الأمر قبل أن يشغل الصحف الريطانية المربولة . وإذا ما اختلف الصحفيون العاملون العاملان العاملون العام

هده الامراطوريات في الرأي مع أصحابها فليس أمامهم طريق سوى الاستقالة أو الفصل . وفي عام 19۷٥ مشلا استقال عدد من كبار الصحفيين في حريدة « لوفيحارو » عندما أراد ايرسان أن يتدحل في تحرير الصحيفة وعدما اشترى ايرسان ٥٠/ من أسهم حريدة « لوسوار » في العام التالي أصرب المحروق لمدة ستة أيام .

ومن الصعب أن يجادل أحد في أن الاحتكارات التحارية للاتصال أصبحت تسيطر على توجيه الرأى العام ، مستحدمة في أحيان كثيرة الفصائح والمواد الثيرة ، التي ترييد التوريع وتحدث الاعلامات وتحول هذه الاحتكارات بين الساس وبين معرفة الحقيقة ، وفي كندا مثلا تنوصلت لحسة شكلتها الحكومة في عام ١٩٨٠ الى أن و صناعة الصحافة في البلاد مصادة للصالح العام ومنافسة له شكل واضع مناشر ه لأن الصحافة الحاصة لا تستطيع أن تصمن حريه الكلمة . وهي في النهاية ـ شأنها شأن الحكومة ـ تصادر هذه الحرية

الضغوط التجارية والسياسية

وهكدا فإن المعيين نقصية حبرية الصحافة في الأقبطار العربية شأنها شبأن عيرها من دول العالم الشالث، بحدول أنفسهم محناصرين سين سارين الصعوط التحارية التي يمارسها الاعلام الحاص، والصعوط السياسية التي يمارسها الاعلام الحكومي وليس هماك حتى الان حل مثاني لنطام اعملامي ثالث كل ما يكي قوله أن دلك النظام لا يكي أن يوحد الا ادا وقع تعيير في المطق السياسي للدولة . كما أن هذا البطام سوف يحتلف في أسسه وتطبيقاته من قطر الى أحر ، طبقا لمرحلة التطور والنصح السياسي والاحتماعي والاقتصادي التي وصل اليها ومهما كان الاحتلاف ، فلابد للمؤمين بالحرية المسشولة للصحافة أن يسعوا الى تغيير سطم الاتصال في للداهم ، تحيث تقوم على تعدد الأراء والحوار لا على القسر أو الآثارة ، دلك هو الممذ . وبالرغم من عسره وتعقيده وتشابك المشكلات فيه ، الا انه يكاد يكون السيل الوحيد الذي نقيم به اتصالا نافعا لكل من يشارك فيه من أطراف ، يسهم في استقرار المحتمع العربي وتقدمه .





حَول تعريب النعلير في الجامِعات

تناولتم في العدد رقم ٣٢١ (أعسطس ١٩٨٥) في منتدى العربي قضية تعد من أهم القصايا في وطننا العربي وهي قضية • تعريب التعليم في الحامعات • بقلم الأستاذ عبدالرراق العسير واسمحوا لي يتعقيب بسيط على هذا المقال.

ان قصية اعتماد اللغة العربية في الجامعات هي قضية حساسة حدا على صعيدين اولها صعيد المسئولين عن هده الجامعات ، وثانيها صعيد الطلاب ، سواء كانوا طلابا جامعيين أو عير ذلك ، وحين نتناول مثل هذا الموضوع يجب أن ببتعد عن كل ما هو عاطمي وألانسمح للغتنا أن تجرفنا ، وبذلك مكون قد استطعنا الوصول الى طرف خيط القضية .

لقد ذكر الأستاد البصير فكرة جميلة في مقالته وهي وان كل أمة حية تعلم أبناءها بلغتها ، وان الاستعمار التل أنما عدة مثلها ابتلانا ، ولكن هل بظر الأستاذ البصير الى أمتنا العربية الاسلامية ال كانت حية أم والاقتباس ، أو الأخد عن الغير ما هو مسالح وطالح . لا أعتقد ان الكاتب أغفل ان الأمة العربية مهزومة منذ زمن وأن هزيمتها ليست عسكرية فقط ، مهرومة منذ زمن وأن هزيمتها ليست عسكرية فقط ، بل هي ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية ، ويساهم إعلامنا العربي بترسيخ عناصر هذه الهزيمة في نفوس النشء والكبار من هذه الأمة . وأبسط مثال على ذلك أنك تستطيع أن تسأل ابن العشرين وابن الخامسة عشرة عن مايكل جاكسون والفيس برسيل

ويجيبك مكل طلاقة وحماس ، بينها ان سألته عن أحد الأئمة المجددين في الاسلام أو عن عروة بن الـورد فسوف تجده أمامك مدهولا !!

ان مشكلة اللعة . . أو بالأحرى مشكلة تدريس العربية في الجامعات هي خطوة مباركة ، ادا توفرت لها عناصر النحاح والاستمرارية ساداء مهمتها وأقصد أن ضعف المتعاملين ساللعة يجب أن يعمالح التداء من المشيء في المدارس حتى الجامعات . . لأنَّ طالب المدرسة أصبح يكبره اللغة وأصبح لدلبك لايستطيع كتابة جملة عربية صحيحة ، سواء قواعدب أو إملائيا ، حتى بركاكتها وهزالها . أما عن طلاب الجامعات فالها مأساة . انا درست بجامعة اليرموك ق اربد بالاردن ولم أدرس سوى « مساقين ، للعه العربية ، بينها اللغة الانجلينزية أقرؤها وأسمعها اذن الضعف يبدأ من المدارس ، وتساهم فيه الجامعات بقلة عدد المساقات التي تفرض على الطالب في لغته وتاريخه. وبالتالي يخرج الطالب العرب ضعيفًا بالعربية ، ولا يتقن الانجليزيـة كـما هـو متصور ، ويؤدي ذلك الى عزوفه عن قراءة أي كتاب عربى ، لأنه لن يستطيع أن يستوعب محتوياته . . ، أما أتمنى على مجلة « العربي ، أن تقوم بعمل استبيان بر الطلاب الذين يدرسون بجامعات تدرس العدوم باللغة الانجليزية ، الهدف منه معرفة قوة لغهم العربية وحمهم للغة ، وبالتالي نستطيع أن نحك ، ومن هنا نستطيع أن نتخذ القرار . وأنَّا واثق من 🗝

محن الجامعين ومعشر الطلبة لسنا سوى امتداد لهريمة الأمة العربية ، عدا عن دور المدرسة والحامعة والمحتمع ، ولتنظر الى دور وسائل الاعلام العربية أيضا ، فالرامج والمسلسلات أو الأغلى يتسم أغلها بالتفاهة ، بادعاء أن دلك كله للتسلية البريثة فقط أمنا عن مذيعي الأحبار فلفتهم في العالب لعنة أمنا عن مذيعي الأحبار فلفتهم في العالب لعنة وركيكة ، تشومها الأحطاء اللعوية والأداء السبيء

مكيف ستطيع أن نطالب أبناءنا وشبابنا بحب اللغة ومن ثم مجارستها ؟ استاذنا العاضل البصير . . انظر الى اعلانات العمل في الصحف العربية ، ان لم يكن معظمها كتب بالانحليرية . فانها تطالب بأن يكون المتقدم علامة في لعة العم سام

سامى موسى الشرقاوي

تعقيب

عن السد العسالي

ترات استطلاع الاخت / سجاح عصر على العدد ٣٧٣ ، الصادر في ١١ اكتوبر عام ١٩٨٥ . وكان الاستطلاع الذي قامت به الكاتبة ، به حقائق كثيرة ، ولكن فلتسمح لي الأحت نحاح أن أقول ، وكان به أيضا بعض التجي على المقائق والأخطاء في التسميات . ومن تلك الأخطاء تسمية و النوبة ، بالمدينة ، اذأن الأراضي التي غمرتها مياه البحيرة خلف السد العالي ، اسمها في التاريخ وعلكة النوبة المسيحية ، وان كان الاسم اقتضب في التاريخ الحديث ببلاد النوبة ، بعد أن اعتنى النوبيون الاسلام عن بكرة أبيهم .

ومما شد انتباهي وأثار استغرابي في المقال ، هو وصف و النوبي عبالكسل . . فمن المعروف أل النوبيين كانوا يزرعون على مياه السواقي والشواديف وجمع شادوف ع وأيضا من مياه الترعة التي كانت تشق الرقعة الزراعية التي ينحسر عنها مياه النهر ، وعودته الى مجسراه السطبيعي في مسواسم الصيف ، وتلك الأراضي في مجملها كانت محدودة المساحة ، وتكاد تنعدم في بعض المناطق ، عدا مشاريع بسيطة قامت في الأونة الأخيرة في بعض القرى النوبية .

وبما أن تلك المساحات البسيطة كانت تكفي لمجتمع وتفي بحاجاته الضرورية ، ولأن المجتمع النوي كان مجتمعا يعيش في معظم احواله على المقايضة بيا بينهم ، لذا لم يكن يصبو ذلك المجتمع الحادي لطباع للزراعة بقصد الربح والمتاجرة ، فضلا عن أن

امكانياتهم البسيطة ، التي لم يكونوا يطمعون في أكثر منها ، لم تكن تسمع لهم برراعة محاصيل تفيض عن حاحات المسطقة ، فكان انتاجهم حسب قدرتهم وحسب حاجتهم وحاحة مواشيهم ... وادا كان معصهم يسافر او و يهاجر ، الى القاهرة او المدن الكبيرة ، فذلك شيء اعتيادي ، ولا يبقى مقياسا للكسل ، ومن اولئك اللذين كانوا يسافرون الى القاهرة ، من لم يكن مزراعا أصلا لقصاء جل حياته في القاهرة ، أو لأن والديه كانا يعيشان هناك . .

فمن السوبيين من لهم صفحات بــارزة في كــل عالات الحياة ، في مصر نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر زكى مراد ومحمد خليل قاسم

وأخيرا . . هل هذه مكافأة ، لمن صحوا بأرضهم وتراثهم وتاريخ طويل لهم ، وبرفات اجدادهم . . . وقوفا مع رجل التحديات ، مع جمال عبدالناصر ، لينفذ بارادته وبارادة الشعب المصري ذلك المشروع العظيم . دون أن ينظر النوبيون في ذلك الى مصالح شخصية . ؟ . وادعو الكساتبة الى توظيف قلمها الشريف في وقف تلك النزهات النيلية التي يقوم بها أعداء مصر ، الى معبد أبو سمبل ، مرورا بالسد العالي و الحرم الرابع في أسوان ، أوقفوا تلك النظرات الحاقدة التي يلقيها الصهاينة على ذلك العمل المنظيم » . . . وألف تحية للكاتبة ، والى كسل الشرفاء والف تحية للكاتبة ، والى كسل الشرفاء .

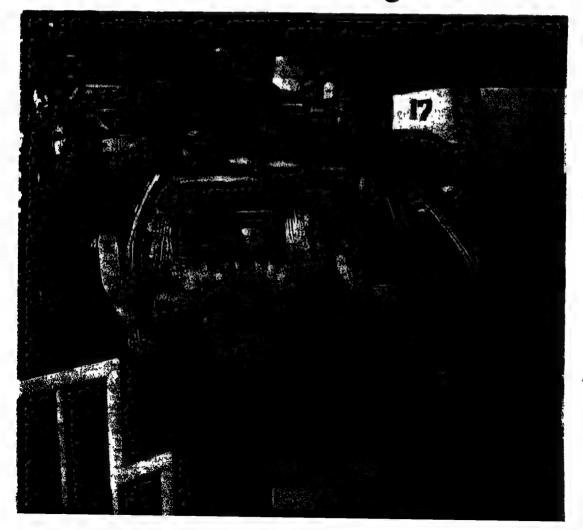
مكي سيف الدين

العبريما عيوناعا معالم

<u>تحت مظـــــــلة</u> الحربية والســـــلام

شعب يعيش المستقبل

استطلاع : منير نصيف تصوير : طالب الحسيني





فقسد تسزیسده الهسزیمسة حکمسة) د موریو کیتسا^{*}) و عنسدما تنسزل الهسزيمة بسامسريء

وشعب ينحني أبناؤه عندما يتبادلون التحية . . وينحنون أمام الزائر الغريب حتى قبل أن

يعرفوه ، ولكنهم لا ينحنون أبدأ للهزيمة .

وعندما كانت سفنهم تغرق في البحر الذي تسبح فيه جزرهم الصغيرة التي يعيشون فوقها ،

وعندما كان أبناؤهم يسقطون في ميدان القتال ، أعلنوا في تحدّ : « نحن ماتة مليون من البشر . .

وعلى الأمريكيين أن يذكروا أن الموق وحدهم هم الذين لا يركعون!! ه.

قرأت هذه الكلمات للجرال ماك آرثر القائد العسكري الأمريكي الدي حكم اليامان بعد هزيمتها في الحرب العالمية الثانية . وحملت كلمات و الميكادو الأبيض و كها كانوا يسمونه ، في معكرتي الصغيرة وطرنا الى اليابان في رحلة طويلة الى أقصى الشرق البعيد وفي ذهبي صورة لهذا الشعب الدي أريد أن أراه عن كثب !

وكان لقاؤ نا سهدا العالم الحديد . بالناس الدين يعيشون فيه ويستمون اليه بالانحارات التي حققوها بالبلد الذي قام من العدم . كان اللقاء أشبه ما يكون بلقاء سكان الأرض عجلوقات تسكن كوكنا آخر لا يمت الى كوكنا بصلة ! فقد ابتابنا ـ أنا ورميلي المصور ـ شعور عريب ، وبحن بحول بنصرنا فيها حولنا خلال اللحطات الأولى لهذا اللقاء

الانسان الياباني:

الدي حدث ويحدث في هده البقعة من الأرص ، ليس عادياً . هكدا رأياه عندما التقينا به فحأة . ولكن شيئاً فشيئاً بدأنا بحس أنبا ما زلنا على الأرص التي نعيش في طرف آخر مها . فالناس ليسوا من كوكب آحر كها قد يتبادر الى الدهن . . انهم مثل أي

شعب آحر من الشعوب ربما يحتلفون في أشياء أساسية . ولكنهم في النهاية بشر مثلنا

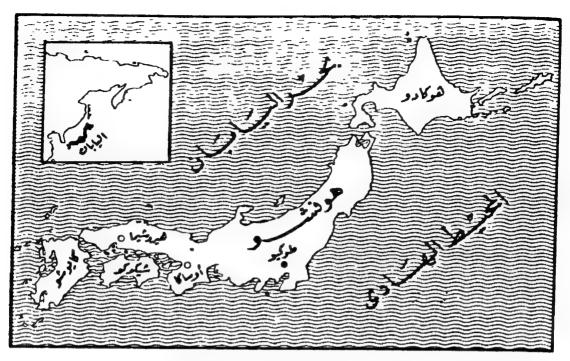
الاسال الياباي به هو الذي استطاع أن يحقق تلك القهرة الهائلة التي بقلت بلاده الى مصاف الدول الصباعية الكبرى . إنه العمل الذي يحبه ويقدسه ، حتى أصبح حرءاً من حياته ، يعيش معه ويهكر فيه وتتى وهو بعيد عه كلهم يعملون ، الرحل يعمل ، والمرأة تعمل ، وليس هناك عمل حاص للرحال وآحر لنساء ، ساعات العمل مليئة دائماً ، وليس هناك وقت صائع كل شيء يعمل بحساب ، كل شيء نظيف لامع ، وكل شيء وصع في المكان الدي تستطيع أن تحده فيه دون أن تكلف بهسك مشقة البحث عنه

لقد أصحت اليامان اليوم مصنعاً هائلاً لانتاج كل السلع الرأس مالية والاستهلاكية ، ولعل أهم تحول في الصناعة هو دلك التفوق الذي حققته اليامان في الصناعات الدقيقة . وبصفة خاصة صناعة الساعات وآلات التصوير وأجهزة الكمبيوتر .

وقىل أن نمضي في هَذَه السرحلة السريعة التي لم تستغرق أكثر من اثني عشر يوماً ، نتوقف قليلاً لنسأل أنفسنا : « هل شاهدنا اليابان حقيقة ؟ » .

والحواب بالمعى ! لقد زرنا طوكيو العاصمة وثالثة

 [♦] موريو كيتا من أشهر كتاب اليانان المعاصرين ، ملع عدد السبح التي نيعت من كتابه الأحير ، نيت نايري ، مليون ونصف مليون نسجة



اليابان عموعة من الجزر تسبح في مياه المحيط

أكر مدن العالم اردحاماً بالسكان وحتى طوكيو بعسها لم ير مها إلا جاساً صعيراً عمل عودحاً للحياة في هذا اللذ ، الذي أصبح حديث العالم كله وادن فالحديث لا يد وأن يبقى داخل هذا الاطار الصيق ، لأينا لو خرحنا عنه فكأننا حينا اليابان في اتحاهاته الأربعة وهو ما لم يحدث ا

لقد أمضى « ريك سمولان » -RICK SMO الصحمي والمصور ، مراسل محلة تايم الأمريكية عدة سوات في طوكيو وغيرها من المدن البابانية ، قسل أن ينقسل الى عمله الجديسد في استراليا » ومع ذلك فقد كتب يقول · « اسي لم أر البابان . . لقد سحرتني هذه البلاد ، ولكن وقتي لم يكن يسمح لي برؤية كل شيء فيها ولدلك فاني اقترح أن يجتمع في طوكيو أكبر عدد ممكن من المصورين العالميسين لنقل صسورة لحياة الشعب لياناني ! » .

وم في حياة اليابان ! :

ولقي الاقتراح استجابة من أكثر من ماثة مصور اعوا جميعاً الى اليابان في شهر يونيو من العام

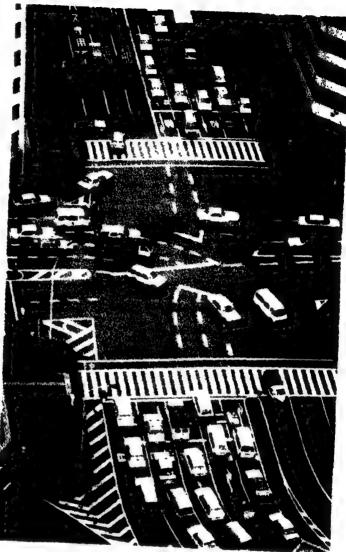
المناصي ، وحمعوا صنورهم في كتاب صندر أحيسراً بعنوان « يوم في حياة اليانان » ، وهو يقع في أكثر من مائتين واربع وعشرين صفحة ا

مادا رأوا وما الصور التي استوقعتهم وشدّتهم اليها أكثر من عيرها في أي ملّد أحر؟ لقد حم هذا العدد الهائل من المصورين أكثر من ١٣٥ الف صورة في يوم واحد .

ومع هذا قال الذي رأوه في اليانال ليس حديداً بالمعنى المعروف ولكن عدما تمر أمة عثل ما مرت به هذه البلاد يصبح كل شيء له معنى حاص فقد عرفت اليانال التمرق حلال عهود الاقطاع ، قبل عام والصدامات بين القبائل والجماعات المتنافرة ليس هذا فحسب ، فقد عاش اليانانيول أيضاً سوات طويلة ، احتواهم فيها الشعور بالخوف ، وداقوا طويلة ، احتواهم فيها الشعور بالخوف ، وداقوا من الاصطهاد في ظل الفاشية والدكتاتورية العسكرية ثم الاحتلال الأحبي الذي أحسوا معه بالخشوع والتنعية بعد هنينهم في الحرب العالمية المدارة الحائرية المالية المالية المدارة العالمية المدارة الحرب العالمية المدارة العائمة المدارة ال

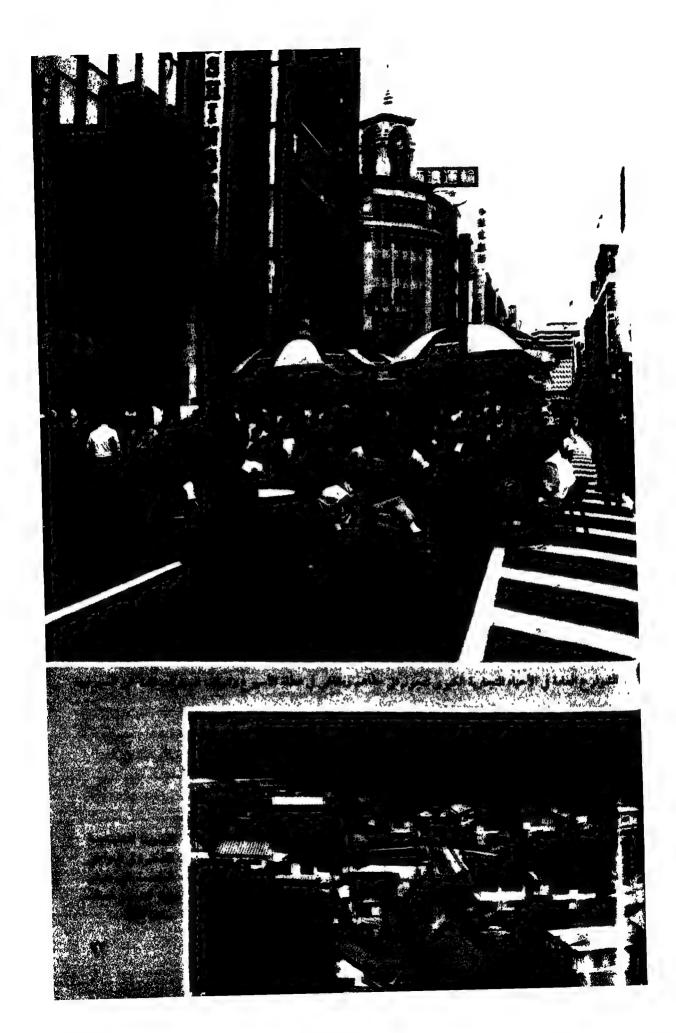
امة مرت عثل هذه التجربة المريرة ، ثم صعدت





في نظام مقيق تنطلق السيارات في شوارح طوكيو العاصمة





وحاة في هدوء ، لتحتل مكامها تحت الشمس ، وتقف في طليعة دول العالم المتقدم في شتى المحالات ، مل تتعوق على الكثير ممها ، حتى تلك التي كانت رائدة في تاريخ الصناعة والتصنيع ، عا فيها أكبر دولتين وبعي مها الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي مثل هده الأمة التي لم تتوقف طويلا لتتحسس موطن حراحها بعد الهريمة والدمار ، مل انطلقت تعدو دون أن تعكر مرة واحدة في أحرامها ومعاناتها ، لا بد وأن يكون وراء انطلاقتها قوة هائلة ، لم تتوقف هي الأحرى لحطة عن الابدفاع من أحل تحقيق هده المعجرة !

انه الانسان الياباي بمسه! ثم هو السلام الذي يعيش تحت ظلاله ، ماداً يد الصداقة الى كل شعوب الأرص .

ولكن مادا في المواطن الياباني ليس في عيره ؟ كيف يفكر ، وكيف يعمل ، وما هي الصفات التي يتميز بها . تلك التي جعلته « موصوعاً » جديراً بالبحث والدراسة ؟ رعا يكون من المناسب لكي ندرك حجم القفزة الكبيرة التي حققتها اليابان دون أن نتعد عن الاحابة عن السؤال الذي طرحاه ، أن ندهب قليلًا الى البوراء . الى ثلاثة عقود مصت عدما وقف جون فوستر دالاس ورير خارجية أمريكا الراحل يقول لرئيس وزراء اليابان الذي رحل أيضاً : المتحدة الأمريكية لأن اليابانين لن يتمكنوا من صنع المتحدة الأمريكية لأن اليابانين لن يتمكنوا من صنع أي شيء تحتاج اليه أمريكا ! ! » .

وبقي هذا الحديث سراً لا يعرف أحد ، الى أن اديع أحيراً في شهر مارس من العام الماصي ، في الوقت الذي تتدفق فيه السيارات اليابائية والأجهرة الالكترونية وعيرها من السلع الاستهلاكية على الولايات المتحدة ، حتى بلغ العجز في الميزان التجاري الأمريكي لصالع اليابان أكثر من ٣٧ ألف مليون دولار ، مما حدا بأصحاب المصانع الأمريكية الى مطالبة الحكومة بصرض قيود على الواردات من اليابان ، وحصوصا السيارات ، حتى لا تتعرض مصانعهم الى الافلاس ، بعد أن بلغ عدد السيارات مصانعهم الى الافلاس ، بعد أن بلغ عدد السيارات اليابانية التي تستوردها أمريكا وحدها مليونين ونصف الليابانية التي تستوردها أمريكا وحدها مليونين ونصف

مليون سيارة سبوياً ا

قال لنا مسؤول ياناني كنبر د عجي لا ترعم أن التقنية ولدت عدما لقد استورداها ولكنا لم نستحدمها كيا حاءت اليها ، فقد رحما بطورها وبصيف اليها ، ويستبعد مهما ، حتى استطعما أن مقدم أفصل ما يمكن أن نقدمه للمستهلك الدي يبحث عن الأرحص والأحسن شيء واحد لن بعود اليه أبدأ ﴿ رَعُمُ الصَّعُوطُ الَّتِي تَعْرَضُ لِهَا . وهو انتاج السلاح وتصديره إنبا ننتحه لأنفسنا للدفع عبا أي عدوان ولكسا لا نصدره للعير! وتكالَّيف التاجه لا تريد على ١/ من محمل الدحل القومي الدي بلع عام ١٩٨٥ ما يوازي ٢٥٤ ملياراً و ۸۵۲ ملیون دولار أمریكی . و تدكرت بعد هدا الحديث المحترع الكبير توماس أديسون المدي قدم للشرية ما يريد على الف احتراع ، ومادا قال عن نفسه وعن احتراعاته التي تعيش معنا اليوم « · أنا لم أبتكر شيئاً حديداً . ال معطم ما قدمته للمشرية كال يستند الى أفكار غيرى من العلماء كل ما فعلته هو أسى بقلت هذه الأفكار وأضفت اليها من عبدي . اساً عملية تطوير أكثر منها عملية احتراع! ،

أديسون في اليابان !

ليس معى هدا أن كل عامل في اليانان أديسون جديد ، ولكن كل صناعة كبيرة بدأت صغيرة . صعيرة الى الحد الـذي يدفعك فعلاً الى التوقف والتأمل والاعجاب !

قال لنا مرافقا ، وقد كان يتعير كل يوم وفقاً لما عنده من معلومات عن المكان الذي سندهب اليه ، قال : و ان صاحب واحدة من أكبر شركات صناعة السيارات في اليانان بدأ نصناعة الدراجات الهوائية وكان يدير مصنعاً صغيراً لا تزيد مساحته على نضعة أمتار مربعة . ثم فكر في انتاج الدراجة النارية . . وأحيراً استطاع أن ينتج أصغر سيارة في اليابان ، وهو اليوم صاحب ومدير شركة كبرى لانتاج السيارات التي يصدرها الى جميع أنحاء العالم ! » .

طوال تاريح اليامان المعاصر - معد الحرب العالمية الثامية - لم ترد تكاليف الامتاج الحربي عن ١٪ من الدحل القومي ، الا أن المتوقع في السنة القادمة أن يزيد عن ذلك لأول مرة متيحة للصغط السياسي الأمريكي .

وقلت هل ستطيع أن نقابله بريد أن سمع منه قصة هذا البحاح!»

قال . « بكل تأكيد ، ولكن قد تصطرون الى النقاء شهراً أو شهرين في طوكيو قبل أن يستطيع مدير مكتبه أن يحدد لكم موعداً ، لأن حدول مواعيده حافل باللقاءات انه يجب الناس ، ولا يمل الحديث عن تجربته ، ولكنه رحل مشغول حداً ! » .

لقد كان من الممكن أن نحد في قصة الرحل الذي بدأ نصاعة الدراحة وانتقل الى انتاج السيارة ورعا الطائرة خلال السوات القليلة المقبلة كان من الممكن أن نحد فيها ما يعينا عن الحديث عن طموح الاسان الياناني الذي لا يعرف حدوداً يمكن أن يقف

النظام والانضبـــاط:

وبعود الى الاجابة عن السؤال الذي طرحاه. ما الذي يمتاز به العامل الياباني رحلًا كان أو أمرأة ؟ لعل أول ما يلمت نظر الرائر الى اليابان الى طوكيو العاصمة أو أي مدينة أحرى هو السطام السطام الدقيق في كل شيء . في المصنع ، وفي النيت ، وفي الشارع ، وفي كل مكان تدهب اليه فالنظام هو السمة البارزة في الاسنان الياباني

وفي العاصمة طوكيو على سبيل المثال يعيش اثنا عشر مليون نسمة ، وعدما دكروا لنا هدا الرقم لم مصدق ! مدينة تضم هذا العدد الهائل من السكان ، ومع هذا لا يشعر القادم العريب اليها بأن أحداً يشاركه السير في الطريق طوال ساعات النهار! ليس هذا فحسب سل هذه الخضرة التي تغطي كل شيء ، وتضفي لون الحياة على المدينة الكبيرة من خلال أشجارها ورهورها ، فتدو كما لو كانت حديقة هائلة!

وسالسا: وأبى هم . أبى كل هده الملاين؟ » .

في أعمالهم . . العامل في مصنعه ، والموطف في مكتبه ، والطلبة في مدارسهم وجامعاتهم الشارع حلال ساعات العمل يكاد يخلو من المارة ، حتى في فترة الغداء بعد الظهر نادراً ما ترى الناس يترددون على المطاعم العامة ، فقد حرصت كل شركة وكل

مصع على اقامة مطعم حاص عوطهيه وعماله داحل المي الدي يعملون فيه ، حرصاً على الوقت الدي يصيع في الدهاب الى المطاعم العامة والعودة مها إن المدينة حلال ساعات النهار والعمل ، تندو كها لوكان أهلها قد هجروها ! الوقت الوحيد الذي تستطيع أن ترى فيه هذه الأعداد الهائلة من النشر في الصباح عدما يحرحون الى أعمالهم ، وقبل أن تغيب الشمس الماء عودتهم الى يسوتهم ، ولكن للحطات ، فهده الموحات النشرية التي تمر أمامك في طوابير طويلة لا تلمث أن تحتفي في القطارات ، وفي متر و الأنفاق التي تقلهم الى الصواحي ، حيث يقصل أكثر من نصف تقلهم الى الصواحي ، حيث يقصل أكثر من نصف سكان العاصمة العيش نعيداً عن صوصاء المدينة وصحيحها ان مترو الأنصاق ينقل كبل يوم سنة ملايين شحص من طوكيو واليها !

وق المساء أيصاً ، وبعد المعيب قد تحد في شوارع العاصمة بعص الرحام عندما يحرح الناس لتناول طعنام العشاء في مطاعم العناصمة العارقية في الأصواء ، أو يقصدون دور اللهو والتسلية !

الزوجة العاملـــة:

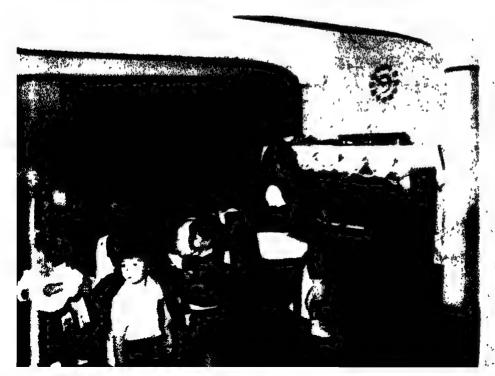
والمطاعم في اليامان ، هي المكان الوحيد الذي لا يحلو أبدأ ، هكدا قالوا لما ، لأن المرأة اليابانية لم تعد تحد الوقت الدي تستطيع أن تعد فيه أطباق الطعام التقليدية ، وخماصة في قترة العداء ، فهي روحة عاملة في معطم الأحيان ، وقلة بادرة من بساء اليابان هن اللواق يقبلن التفسرع لأعمسال البيت وتسرك وطائمهن ، وحاصة ادا لم يكن قد أبحس اطفالاً بعد ، وحتى عندما يصل الأطمال ، وهم يكتمون في الغالب مطمل واحد، أو طفلين على الأكثر . . عبدئد فقط تطلب الأم إحازة من عملها قد تمتد الى عامين أو اكبثر ، ثم لا تلث أن تستألف مهام وطيعتها من حديد بعد أن تحمل طفلها الى دار الحصابة التي تتولى رعايته لحين بلوعه السن المقررة لدحول المدرسة وعالياً ما تكون دار الحضاية بفسها التي حملته اليها أمه هي مـدرسته التي يسطلق فيها حــلاًل سن طعولتــه الأولى .

وبالرعم من عو اليابان وتطورها الا أمها استطاعت أن تجمع بين الأصالة والمعاصرة . صحيح أن الزائر

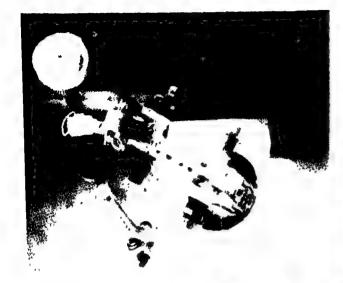


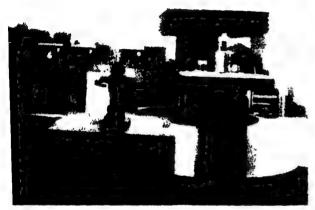


خناقت رقعة الأرض للعمورة يسكانها فشيد الياباتيون مدنأ كاملة بمتاجرها ومطاحمها تحت الأرض



كل شية من أجل الطفل في البات .. ومسالم السدارس مندم خيامية لا النولة .. ووور المستسالة الترجاء الإدماما الترجاء الترجاء

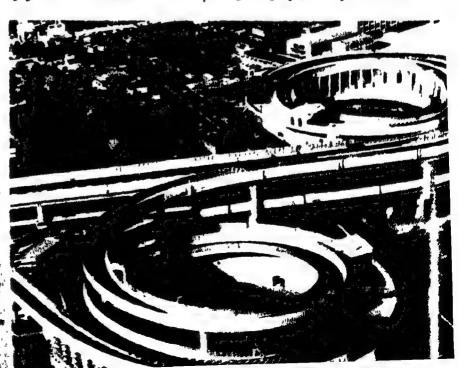




و الروبوت ۽ أو الانسان الآئي في المصاتع



عروس الموسيقة في المدارس في كل مراحل التعليم



أربع طبواق من المطرق الماضية في المسامسة المسامسة طبوكو . المعينة من المسافة من حيث المكانة المسافة والكن المسافة والكن المسافة المسافة والكن المسافة والكن المسافة المسافقة ا

YY

قد لا يلمس هذا الامتراح في المدينه ، ولكنه اذا أنتعد عنها قليلًا الى الصنواحي الصغيرة والقبرى الريفية المنتشيرة قريساً وبعيداً عن منزاكس التحميع ، وأي الصورة بوصوح أكثر

الأله في كل مصع ، ولكنها لم تستطع أن تعير من تقاليد أهل هذه البلاد وطناعهم ، بنفس القدر الذي حدث في كثير من الدول التي تحولت من الرزاعة الى الصناعة ، فنذا كل شيء فيها يعمل في رتابة عملة بلا روح .

والتحول الى الصاعة لم يسهم عداءهم لأن البانايين يدركون أن الرراعة عدهم وقيرة سست صيق البرقعة البرراعية ، ومن هنا أصبح تحقيق الاكتماء الداتي هدفاً وقد حققوا كمايتهم من الأرر الدي يأكلونه بدلاً من الحبر في وجناتهم الصغيرة والوحة دائماً لا تريد عن حاحة المود ، وبادراً ما ترى بأكل الأرر والحبر معاً وقد أصبح عندهم الأن فائض من الأرز للتصدير!

وبدأ الاهتمام بالثروة الحيوابية وتنميتها ، ولكن هذه الحطوة تعترصها بعص المشاكل ، لعل أبرزها هي عملية تسمين العجول ، لأن اليابان تصطر الى استيراد الأعلاف حيث رقعة الأرص الزراعية صعيرة ومتفرقة ، ولأنها تزرعها للإنسان ، خضراً وفاكهة ، والحكومة تساعد المزارعيس ماديا ، وتدفع فلم بسحاء تشجيعاً لهم على زيادة الانتاج ، صماناً للمحافظة على السياسة الزراعية لليابان على المدى البعيد .

ثمة مشكلة أحرى تواحهها اليامان في التسمية الرراعية ، وهي هجرة المراحين للأرض ، وتحولهم الى الصحاعة حيث الكسب أكثر وأسرع ، ولكن كها يقول بعص القائمين على التحطيط في اليابان ، ان هده الطاهرة لا تشغلهم كثيراً ، لأن الألة الأن في طريقها الى الانتشار في المصنع ، لتؤدي العمل الذي تقوم به الأيدي . . وستكون النتيجة في النهاية هي عودة أصحاب الأيدي الصناعية الى الريف والى الأرص والى الصناعات القائمة على الزراعة .

وما دام الحديث هنا قد مس الصباعة والزراعة ، فلا بد أن يمس الطاقة . وقد بدأت اليامان منه سنوات تبحث عن بدائل للطاقة التقليدية و البترول »

والحصرت الألحاث في الطاقة التلمسية ، والمياه الساحلة التي تعلي في حلوف الأرض ، والفحم الحجري واستعلال العازات النائحة على احتراقه والاستعالة بالريح في تسير الآلات والمعدات ، واستعلال فارق درجة الحرارة لي سطح التحر والأعماق ، وأحيرا ، شلالات المياه المتدفقة مل الحيال

كونفوشيوس في اليابان:

هدا التحول الكبير الدي حــدث في اليابــان وفي حياة المرد الياماي لم يعير من حوهر طبيعته ، وأساس عاداته والصياطه وإل تكس الحياة التي اصطبعت التغريب ، قبد عيبرت بعصباً من مبالا بحر، ومن مراحه ، من خلال ما نقل من سلوك أثر على سنات بصورة أو بأخرى ، ولكنه مع هدا نقى في 🔻 🗚 هو هو إسال مهدب رقيق ما زال الكثير مر تعاليم كونفوشيوس حكيم حكهاء الصين يعيش معه ويؤثر على أي تصرف يصدر عه وكدلك و بوذا الذي يحفطون عنه الكثير، ويعملون ىتعاليمه أكثر، لقد ظهر كونفوشيوس في الصين ، ولكن فلسفته هما بين أفراد الشعب اليامان تكاد تكون دستوراً غير مكتوب يحكم تصرفاتهم ويؤثر في نفوسهم . الصغير يحترم الكبير . والمرؤوس يحترم الرئيس ، والعلاقة سين الحميع قائمة دائياً على أساس من الاحترام المتبادل ، والحبّ والارتباط الأسري الدي نقى قوياً بين الأماء والأساء . فظاهرة التمرق الأسري الذي ساد أمريكا والغرب بصمة عامة لا أثر لها عندهم ، الا فيها ندر . في البيت وفي الشارع وفي المصمع والمكتب وفي كل مكان تقودك قدماك اليه ، ترى الاسحناءة بالرأس تستقبلك مع ابتسامة رقيقة مشبرقة اشبراقة شمس اليابان في الآيام الصحوة ، والمصافحة بالأيدي عادة غير

ان هذا الالتحام القوي الذي يشد الفرد الياباي بالتقاليد المرعية رغم عملية « التعريب » التي استوردتها اليابان مع التقنية التي طورتها لتلاثم مقتضيات العصر ، بل وتتقدمه الى أطراف القرن الحادي والعشرين . هدا الالتحام ليس ظاهرة جديدة ، وانما هو شعور قوي ترسخت قواعده منذ

مداية الحكم الميحي قبل أكثر من قرن من الرمان أو يسريد، وقبد بلغ البدروة في عهد الامسراطور هيروهيتو، امراطور اليابان الحالي، الذي يحتقلون بعيد ميلاده بنفس المشاعر التي يحتقل بها المسيحيون بعيد ميلاد المسيح عليه السلام فهو الأب الروحي اليابانيين وهو رمر الحب والولاء والقومية

الدور الأمريكي :

وحتى بعد التعييرات الدستورية والاحتماعية التي استحدثها الأمريكيون في اليابان في أعقبات انتهاء الحرب العالمية الثانية ، مفي اليابان متمسكا بتقاليده وعاداته ، على الأقل في داحله كها دكرت ، فلا شك أن صورة الحياة كلها من حيث الشكل قد نعيرت

ولم يكن محكاً أن يحدث عير ما حدث والبلاد تعيش حالة من الدمار والحراب والصياع بعد الحرب واليد الممدودة اليها تحكم وتسيطر وتنفل . وهي يد الدولة المنتصرة ، يد أمريكا التي اقتحمت أسواب اليابان الحربة من أحل بنائها من حديد ، لا حناً في سواد عيون هذا الشعب ، ولكن لأنها كانت تخشى ان هي تركته مع الهريمة والحوع أن يتحول الى الشيوعية كانت أمريكا ادن طبقاً لما جاء على شماه ساستها بعد الحرب تقوم بعملية ابقاد « شعب عطيم » .. كان بدا قوياً في كل معاركه صدها . من الوقوع في براش العدو الاكبر الذي تنفق من أحل معاربته والقضاء عليه اليوم في أي بقعة من العالم ، عشرات السلايين من الدولارات !

وص هما بدأت عملية اعادة بساء مدن اليابان المدمرة ، تأخذ الطابع الغربي ، أو الأمريكي واحتمت البيوت الصعيرة التي كانت تتألف من دور أو دورين ، لتقوم مكانها باطحات السحاب فوق أرص لم تعرفت وتتعرض له من ثورات في جوفها ، تست حدوث زلازل غيفة ، يروح ضحيتها المثات تحت ألقاض البيوت الصعيرة التي لا يلبث أصحابها أن يعيدوا بناءها من جديد ، وهكدا . . فقد كانت اليابان وما زالت هي و أرض الزلازل » . . كل جررها الصغيرة والكبيرة المأهولة وعير المأهولة التي بزيد عددها على الأربعة آلاف جريرة كلها تعرضت وتتعرض للهزات العنيفة !



نسبة المعمرين في اليابان عالية ، فمتوسط عمر الانسان عندهم يتجاور الخامسة والسبعين إنهم يمثلون الخبرة والتجربة فهم ثروة قومية ا

كيف قامت ساطحات السحاب ادن وكيف استطاعت أن تصمد لهذه الزلارل والهرات ؟

قال لما أحد كمار المهدسين الياباسين : و لقد استحدمها التقية الحديثة في مناثها ولعب الصلب دوراً هاماً في أسلوب الساء الها تتمايل مع الرلازل وتهتز ولكها لا تهار ا »

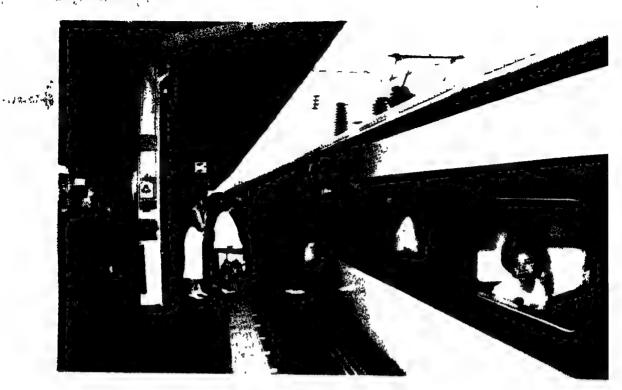
الأسرة اليابانيسة:

وتدحل بيت أسرة ياسابية ، أي أسرة . سواة كات تسكن شقة في عمارة كيرة ، أو بيناً صغيراً من البيوت اليابابية التقليدية ، فتشعر بدف غريب وأبت تجد هذا الاستقسال الحار في استظارك والشاي الأحصر بدون سكر ، هو أول تحيية في سرنامح الترجيب الذي أعدوه لك ، والذي حفل بكل أبواع الأطعمة الشعبية وقبل أن تدهب بحيالك بعيداً ، عاولاً أن تعرف بوع هذه الأطعمة التي أعدوها لك فوق المائدة ، أو على الأرض ، حيث يحلسون بعد أن يحتاروا لصيوفهم مكاناً مرموقاً . تجد نف ت قد التقيت بها في فمك . انها اسواع من الحلوى اليابابية ، وأهم مها وقبلها ، أطعمة صعوها من الثروة السمكية التي يهووها ، وتمتليء ما مياه بحر اليابان والمحيط المادي ، الذي لم يكن هادئاً أبداً .

المند ۲۲۸ - مارس ۱۹۸۹



والمناف المناف ا



القطار السريع الذي ينقل العاملين من طوكيو الى ضواحيها . . وهم يسمونه الرصاصة المطلقة !





طالبان فی الدین دست پیشو طعمال کل خوره من نرکل آمان الاسکاری و راهم من کسل خوره کلیوسی راهن

ويقولون لك وأنت تتندوقها وهندا هنو غنداء المستقبل . أن البحر مليء به ، وغداً سوف يتحه سكان الأرض إلى مياهه ليأكلوا مها عندما تصيق الأرض بمن عليها ، ولا يكفي نتاجها لأطعام الافواه الجائعة !

وتحصى عدد أوراد العائلة التي استضافتك، فتدرك على العور أنها أسرة كبيرة، لأنها تجمع أكثر من جيل تحت سقف واحد فهاك دائها والداالروح أو السروحة وواحد أو أكثر من الأشقاء، ثم أطمال الروحين والكلمة الأولى في هذا البيت السعيد للأم الكبرى، أو الحدة، لأنها هي التي تعد أطباق الطعام، وهي التي تعنى بالصعار أثناء غياب أمهم في عملها

وكبار الس في اليابان يشكلون بسة كيرة تقدر بحوالي عشرين في المائة من مجموع تعداد السكان ، فقد كان من نتيجة تقدم الطب الذي واكب موحة التقدم الحصاري في كل محالات الحياة ، أن ارتفع متوسط عمر الاسبان الى حسة وسبعين عاماً وهؤ لاء الكبار و ثروة قومية و والأعلية من الرحال الدين جاوروا الحامسة والستين فيا فوق ما زالوا يعملون في الشركات والمصانع والمؤسسات وفي الدولة ، ودورهم استشاري ، فهذه الخرة الطويلة عندهم لا بحب ان تقى حيسة وراء أبواب التقاعد والنسيان الهم يقولون. ان من ملغ الستين أصبح والمناب ومن لم يتحاوز الأربعين بعد ، ما زال مراهقاً . أما الشباب في العشرينيات فهم لم يولدوا بعد ! !

بلد يضيق بسكانــه:

قال لنا مسؤول ياباني كبير تدلم يكن هذا الذي حل بالبلاد من حراب كله نقمة ، فقد وحدنا معه حافزاً قوياً لاعادة بناء اليابان من حديد فالبلد بدأ يضيق بسكانه الدين قفر تعدادهم من ستين مليون بسمة عام ١٩٢٠ الى ما يبلغ الضعف اليوم ، حيث يقول آخر إحصاء ان تعدادهم قد حاور المائة والعشرين مليوناً . واليابان بلاد جبلية تحتل الحبال والمرتمعات الجزء الأكبر من مساحتها ، فتصل الى أكثر من سعين في المائة من المساحة الكلية للحزر البرئيسية الأربع دهوكايدو وهموشو وشيكوكو

وكيوشو ، إلى حاس الأربعة آلاف حريرة التي تتكون مها الدولة اليابانية والسهول المأهولة ادن لا تريد مساحتها على ثلاثين في المائة فقط من محموع مساحة حرر اليابان ، التي لا تزيد في محموعها على ٣٧٨ الف كيلومتر مربع ، أي أقل من مساحة العراق بحوالي مائة الف كيلومتر مربع

فالأرض عندهم عريرة ، ومن أحل هذا لم يتركوا شرأ واحداً لم يستعلوه ننوا المدن تحت الأرض . مدناً كاملة بمتاحرها ومطاعمها والهواء الذي يحتفظ دوماً مدرحة حرارة معتدلة في أشد أيام الحر والرطونة العالية ، ويحمل معه سنة عالية من الأوكسحين .

وبيوتهم الصعيرة حارج حدود المدن الرئيسية ، شيدت عدد سفوح الحال ، كلها تحاور بعضها بعضاً ، وترقد في دعة وسكون معرة عن التآلف والتصامن اللدين أصبحا طابع هذا الشعب ، الذي استطاع أن يحقق أعلى مستوى من الانتاح في طل و الانصباط ، الذي أصبح طابعه الممير ، ومع التقدم الذي شمل كل مرافق الحياة احتفت البطالة أو كادت ، فلا تريد سنة العاطلين في القوى العاملة على واحد في المائة ، وارتمعت معدلات الابتاح الى أرقام قياسية ابتاح كل شيء وأي شيء يحيطر على اللك . . وعرت المنتجات اليابانية الأسواق العالمية ، وانخماص أسعارها ، بالمقارنة عثيلاتها من متحات وانخماص أسعارها ، بالمقارنة عثيلاتها من متحات الدول الصناعية الكرى .

ياباني . . نائب للرئيس الأمريكي :

أذكر عدما أطلق أصحاب مصانع السيارات الامريكية صيحتهم منذ بضع سنوات ، محذرين من الخطر الذي يتهدد مصابعهم التي أوشك بعضها على الاعلاس ، متيحة لاستمرار تدفق السيارات اليابانية على أمريكا ، أن كتب المعلق الساخر أرت بوخوالد في صحيعة هيرالد تربيون يقول : « اننا مصرخ لأن سياراتنا لم تعد قادرة على مافسة السيارات اليابانية في الولايات المتحدة وفي رأيي أن العلاج الوحيد لهده الظاهرة هو أن يكون بائب رئيس أمريكا يابانيا ، فهه السوحيد السدي يستسطيسم أن يعلمنا النسطا

والانصباط!

ولم يثر اقتراحه الدهشة على أساس أنه يعني بطبيعة لحال أن يكون بائب الرئيس أمريكياً طبعاً ، ولكن س أصل ياباني ، فكل الأمريكيين ينتمون لأصول عربة عن الولايات المتحدة !

ولكن موحوالد عاد يقول في تعليقه « أحطأتم أبها السادة ، فأما أعني أن يكون ماثب الرئيس ياماليا ماماليما . أعني أننا في حاجة الى رحل قادم من الليامان . من قلب المصامع التي تهدد السيارات الأمريكية ، مالتوقف فوق حط الاستاج ، وقسل حروجها إلى السوق ! ا

أنتم في اليابان:

والياباي على استعداد دائماً لأن يعلم ويتعلم ، ولكنه يتوقع تتاثج سريعة للحهد الذي يبدله في بقل ما لديه من معلومات وحرة الى عيره من الناس ، لأنه هو نفسه يتعلم بسرعة ويستوعب بسرعة ، وهو في بلده يحترم الغريب ، ولا يتردد في تقديم أية مساعدة بطلبها منه ، طالما أنه قادر على تقديمها ، ولعل محث هدا الاحترام يرجع في المقام الأول الى ثقته بأنه يتعامل مع شحص يثق فيه ، لأنه يعلم أن بنظام الأمن المعمول به في بلاده لا يسمح لاي شحص بدحول الملاد الا بعد التأكد من معرفة هدفه من هذه الريارة ! الملاد الا بعد التأكد من معرفة هدفه من هذه الريارة ! هذا البطام الأمني حقق وحود ملف كامل يحوي أسهاء جميع المقيمين في المدن الكرى وعناويهم ومقار أماهم ، وعدد أفراد أسرهم ، الى حاب معلومات وافية عن كل رائر للبلاد .

لقد كانت صورنا _ زميلي المصور وأنا _ ومعلومات كاملة عنا في كل مكان ذهبنا اليه صمن برمامج ريارتنا لطوكيو العاصمة . . المصابع والشركات ودور العلم احتى الفندق الذي نقيم فيه !

ولدلك أصحت اليابان من أكثر مدن العمالم عندما سقطت محفظة المرافق الذي سافر معنا معروشيها في سيارة التاكسي التي أقلتنا من الفندق المطار ، وكان قد اكتشف صياعها بعد أن ركبا بائرة ، قال في هدوه : « ليست هماك مشكلة ، في أتصل تليفونياً بمجرد وصولنا ، وسيرسلونها لي الطائرة التي تصل بعد الظهر ، انها تحتوي على حرم من المال !

قلت وهل أنت واثق من أن سائق السيارة سوف يعيدها اليك إن هناك احتمالاً بأن بأحد ما فيها من مال ، ثم يلقي بها في صندوق القمامة ا على وصحك المرافق وقال : « أنتم في اليابان ! على وعادت المحفطة الى صاحبها ا

وضاعت ثمرة جهدنسا:

وعدما فقدت الممكرة التي أحملها معي وأسجل فيها كل انطباعاتي في أحد أكبر المحال التحارية في طوكيو، وكانت ترافقا سيدة تتحدث الانحليزية من ورارة الحارجية ، عدت تعسأ يائساً الى الفندق في المساء ، محاولاً أن أسحل من حديد كل ما كتنته في ممكرتي نقدر ما اسعفتى به الداكرة !

وأحسست بأبي قد فقدت بصياع هده المفكرة ثمرة أسبوع كامل من الجهد الذي بدلته في حمع وتسحيل المعلومات من كبل شيء استوقعي حبلال حولاتنا

ولم أمم في تلك الليلة ولكن ما كادت تشرق شمس الصباح حتى أسرعا الى المحل التحاري سأل ، وكانت المفاحأة عدما وحدت رئيس عمال المتحر يقدم في المعكرة بعد أن طلب الي أن أصمها له وأدرك على العبور أنها هي المعكرة التي سحث عنها ، بعد أن فتحها وحار في قراءة ما كان مسحلاً فيها باللعة العربية التي لا يعرفها ا

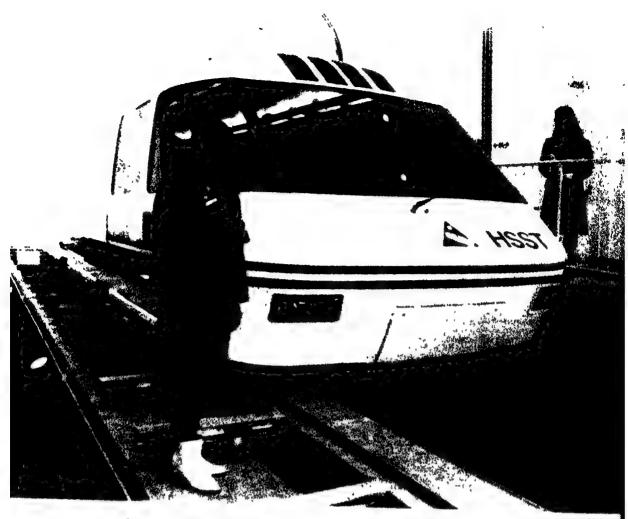
وعندما عرصت عليه مبلعاً من المال مكافأة له ، قال معتدراً « هذا جره من عملي ، وأنا اتقاضى مرتباً محزياً ، ولا أنتظر هبة من أحد . قالها في حرم ولكن في أدب شديد ا ! »

وعدما سألت مرافقنا عن المرتب الذي يتقاصداه الرجل قال في تعاول ماتي الف بن شهرياه، أي ما يوازي مبلغ ألف دولار! انه متوسط أجر العامل في اليامان! . . . العامل عير الفي

هدا البلد الذي استطاع أن محقتي أكبر وأسرع بهضة في التاريح الحديث ما قصته ، وكيف بدأت ومتى ؟ هل كانت نهاية الحرب العالمية الثانية هي بداية التقدم الذي نقل اليانان من دولة نامية الى واحدة من أكسر الدول الصناعيسة في العسالم ، إن لم تكن أكبرها ؟ !







المتطار السريع الذي تقوم بانتاجه شركة الطيران اليابانية لينقل ركابها من للطار إلى قلب للدينة في دقائق (فوق) . م بيت في اليابان . . حمره أكثر من مائة وخسين علماً . . هكذا كانت بيومهم قديماً . . وهو اليوم متحف صغير .



جمع المعرفية:

تاريح اليامال يقول إلى بهصة اليامال مدأت بهصة علمية ، ويرجع تاريخها الى عهد الامراطور الشاب فيحي في القرن التاسع عشر ، وقد كال هو الدي وصع برمائ من خس مقاط أساسية تستهدف تطوير ملاده ، وكانت إحمدى هذه المقاط الحمس « جمع المعرفة من شتى مقاع العالم ، حتى يمكن أن تقوم الامراطورية على أسس راسحة »

وقد بدأ التنفيد عملياً عن طريق ارسال النعشة السهيرة التي اطلقوا عليها بعثة اينواكارا -IWA التي عادرت اليانان لانجار هذه المهمة في عام ١٨٧١ ، وقصت عامين كاملين في النولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية ، وكانت تضم شمانية وأربعين عصواً ، ينزافقهم أربعة وحمسون طالباً ثم عادت النعثة الى اليابان بعد أن حققت نجاحاً فاق كل ما كان مقدراً لها ، الأمر الذي أثار ذهول الغرب ودهشته .

وقد اتخذت اليابان لنفسها أسلوب التركيز على التقنية للتقليل من الاعتماد على الحارح فيها يتعلق ماستهلاك المواد الحام ، وها يبرر عامل آحر كان له أثره الكبير في تحقيق هدا الهدف ، وهو « الطاقة الفريدة عند الياماسين في التحديد والانتكار » بعد أن أصبح واضحاً أن الياماسين يتعلمون بسرعة وينقلون مسرعة أي تقنية جديدة تكون قد ظهرت في أي بلد آحر ، ثم لا يلبثون أن يقدموا هذه التقنية سرعة فائقة وبطريقة جديدة مبتكرة ، وربما أعادوا تصديرها الى معس البلد الذي نقلوه عنها ، معد أن يكونوا قد أدخلوا عليها الكثير من التحسينات .

الانسان الآلسي :

وربما يكون دخول ه الروبوت ، أو الانسان الألي بهذه القوة في جميع مجالات الحياة في اليابان أكبر دليل على قدرتهم المسذهلة في التطويسر . . فلم يعد ه الروبوت ، مجرد آلة تعمل وفق برنامج دقيق في المصانع وخطوط التجميع . . وانما أصبح اليوم انسانا آلياً يمشي ويتحرك ويقوم بكثير من الأعمال التي وفرت الأيدي العاملة التي تحركها العقول . . وقد كان ظهور

الروبوت ، في المستشفيات لحدمة المرضى هـ أحدث ما توصلت اليه التقنية في اليابان .

إن هذه البلاد العبية بعقول أسائها العقيرة عوارده، الطبيعية تعتمد اعتماداً تاماً على الاستمرار في تطور التقبية ، وهي ترى في هذا التطوير الذي جعل مها الدولة الأولى المصدرة للساعات في العالم الوسيدة الوحيدة لتحقيق أمها الاقتصادي

وتسأل مدير أحد مصابع الساعات في طبوكيو كنف استطعتم أن تبلعوا القمه في هذه الصباعه الجديدة وبعبي بها الساعة!

ويقول متسمأ و لقد حعلماها تكف عر الدق وفي الداية قالوا هده لعنة للأطمال ثم طورناها وحعلما الساعة تعرف الموسيقا ، وتحسب الوقت والمال ، وتعرق في الماء فلا تتوقف ، وكانت المماحاة عدما بدأت الدُّول الأوروبية التي طالما كان تعاخر بانتاج الساعة الدقاقة التي لا تقدم ولا تؤحر ثانية واحدة تقلد الساعة اليانانية ! ولكن التقليد حاء متأخراً بعد أن عرت الساعات و الكوارتز ، التي تعمل بالكهرباء المخزوسة و البطارية ، حميع أسواق العالم ! .

أكبر تحد للأمريكيين:

ومن أجل استمرار هدا التطويسر وتحديده والانطلاق به الى آفاق جديدة معيدة أمثات الياسان أخيراً الوكالة القومية للأبحاث والمشروعات المتطورة ، وهي تقوم بالبحوث في أربعة مجالات رئيسية للتقنية ، وهي تقنية الطاقة ، وتقنية سوعية المعيشة ، وتقنية المعلومات الخاصة بالصناعة ، وتقنية ابتكارات الجيل الجديد للتقنية .

وهذه الأخيرة يرى فيها الأمريكيون بالذات أكبر التحديات اليبابانية خلال المرحلة القادمة للتفوق التقني الياباني.

وفي معرض اليابان الكبير الدي استمر شهوراً طويلة ، وزاره ما يقرب من ستة ملايين شخص ، وأسموه و اكسبو ٨٥ وهي اختصار لكلمة -EX" "POSITION" استطعنا أن نلمس التحدي الكبير الذي سيواجه الدول الصناعية المتقدمة خلال السنوات القليلة المقبلة ، لقد كان للولايات المتحدة

لأمريكية مثلاً حاح عرصت فيه عادم للمحطان المصائية التي تعترم تركيها في مدارات حول الأرص ، ولكن اليابابين اتحدوا لمعروضاتهم شعاراً احر لا يمت للقصاء النعيد نصلة ، فالانسان كها يرون ما رال يعيش على الأرض ، ومن هنا حاء العنوان من رال يعيش على الأرض ، ومن هنا حاء العنوان الشركات اليابابية في عرض أخر ما تنوصل اليه المركات اليابابية في عرض أخر ما تنوصل اليه الملم ، فرأينا أصحم شاشة تلفريونية انتحت حتى الأن ، ويبلغ طولها حوالي مائة متر وقفنا نتأمل الرونوت الكبير ، أو الانسان الآلي ، وهو يرفع ثقلا ورنه مائتا كيلوعوام ، قبل أن يتحول هنو نفسه الى عامل في دقيق استطاع أمام حموع المشاهدين أن يقوم نركيت عودم مصعر له أو رونوت صعير ، ثم ما لث نا عناد يقبل أن عادي وسط إعجاب المتعرجين .

لقد أمضيا يوماً بتحول في أقسام المعرص الكير الدي شاركت فيه ٢٨ شركة ومؤسسة يابابية ، وبلعت تكاليف إقامته أكثر من ثلاثة بلايين دولار ولم بكن في حاجة لأن مدرك في جاية حولتا أن المافسة كانت قوية بين اليابان من حالب وبين كيل الدول الصباعية في الحالب الأحر . وكان التموق واصحاً ، فقد سبقت اليابان في الحارها التقي كافة الأقطار الصباعية محتمعة

القطيار الطائير!:

ثمة تطور حديد استوقعا ونحى سحث عن طريق الخروح من المعرص . إسه القطار الطائر الدي تستعد اليابان لانتاجه ولم يكن القطار الدي بسطلق سرعة ثلاثمائة كيلومتر في الساعة هو وحده الدي شدما اليه ، بعد أن ركبناه في رحلة قصيرة داحل أرس المعرض ، ووقفنا بعد دلك نتأمله في اعجاب أرس المعرض ، ووقفنا بعد دلك نتأمله في اعجاب أم صلات البرية على هذا الدعو العريد قصة أم صلات البرية على هذا الدعو العريد قصة أم من ولي الشركة التي استوقعتها ، وقد رواها لما أم ال اليامانية التي ستنعق بلايين الدولارات على السرعة التي ستنعق بلايين الدولارات على السعة التي ستنعق المرة الأولى التي سمع

ويها عن شركة بهط بساطها من الحو الى الأرض ، لإنحار مشروع حديد لا يمت الى الطائرة بصلة ولكن الواقع يقول عير هذا ، فقد تدخلت الشركة عدما اكتشفت أن متاعب الركاب الدين تنقلهم على طائراتها أو الدين يصلون الى اليابان على طائرات تابعة لشركات أخرى ، تبدأ عجرد هبوطهم من الطائرة في أرض المطاء في فالمسافة من منظار طوكيبو الى تلب العاصمة تقطعها السيارة في ساعه وبصف وأحياناً في ساعتين ، رعم أبها لا تريد على سبعين كيلومترا ، والسبب هبو اردحام البطريق المؤدي من المطار الى المحائرة التي تقلهم حلال ساعات البرحام

"RUSH HOUR" أو تدفق الموظمين

هدا الموقت الطويل الذي يمصيه السائح أو الرائر في السيارة لكي يصل الى الصدق الذي يبرل فيه ، يسبب له كثيراً من الصيق بعد رجلة طويلة بالطائرة ، وخاصة اذا علمنا أن أقصر رحلة لليانان من أوروبا تستغرق ست ساعات ، وهي بين بالحوك عناصمة تايلاند وبين مطار طوكيو

ومن ها بدأ التمكير في القطار الطائر الذي سيقطع المسافة سين المطار وقلب المدينة في حوالي عشرين دقيقة ، وبدلك تنتهي الرحلة السرية البطوبلة عبر الشوارع المردحة ، والتي تأتي الأن في أعقاب الرحلة الحوية الطويلة أيضاً .. وربما كانت الرحلة بالسيارة أكثر تعباً ومشقة !

دستور اليابسان:

والحديث عن اليانان لا ينتهي . . فنحن لم نقم من حلال هذه المحاولة بأكثر من تقديم صورة خناطقة لنعض مطاهر الحياة في هذا البلد الذي يتربع اليوم فوق قمة العالم الصناعي ، ويعيش المستقسل الذي اقتحم آفاقه النعيدة والقريبة نعوة وشات

والزائر أي زائر لا يغك بعد جولته وسط ربوع هده البلاد البعيدة ، مها كانت حدود هده الريارة ، ومها احتلف الهدف منها الا أن يحمل معه في عودته مها دلك الشعور بالاعجباب الشديد لهذا الشعب



د الكيمونو ، التقليدي الذي تلبسه المرأة اليابانية اختفى أو كاد ، ولو أن و العروس ، الريفية ما زالت تتمسك بارتدائه يوم زفافها

العظيم الدي حقق المستحيل في ظل السلام والمر والديمقراطية التي أصحت دستوراً لليامال . . و فا ما تكتبه الصحف والمجلات الأحنبية عن اليابال فيخيل اليك أمك تقرأ إعلاماً دفعوا ثمنه وهو . شيء يسعى اليه اليابانيون ، فهم يقولون للك « محن لا نريد دعاية لليابان ولكننا فقط مريدك . ترى ملادما ! ! » .

كتب صحفي سويدي رار اليابان لأول مرة يقول ؛ ه كنت أتمنى لو أنبي درست اللعة اليامانية قد أن أبدأ زيارتي لهذا البلد الجديد !

والمعى الذي دهب اليه هذا الصحفي هو نفس الدي لا يملك أي راثر لليابان الآ أن يردده حتى قبل أنتهي ريارته . فقد فات اليابابين شيء هام . اللغة اليابانية ليست لعة دولية وهم يعرفون ها الحقيقة ويعرفون أيضاً أن من الصعب على الغريه عنهم أن يتعلمها في وقت وجير ، أو حتى يلم به الما ومع هذا لم يلحاوا الى ترجمة الأسما والارشادات في الشوارع والطرقات العامة الى لعان أخرى .

وربما كان المكان الوحيد الدي تجد فيه ترحمة ال الانحليزية أو الصرىسية هو الفنادق والمطاعم وحاصة اسهاء الأطباق التي ستملأ بها معدتك!

وقد تسه اليابانيون الى هذا القصور ، فدأ يعدون الشباب من الحنسين لمرافقة الرائسرير والسائحين وكلهم يتحدثون الانجليزية سطلاف ويستطيعون أن يقلوا اليك أي شيء تريد أن تعرف عن بلادهم ، حدث هذا التطور بعد أن قفر عن السائحين الدين يجيئون الى اليابان للتعرف على هد الشعب أكثر من مليون واثر في عام ١٩٨٤ على سبر المثال ، ولو أن عدد الياباسين الذين يسافرون للحارب محثاً عن كل ما هو حديد يبلغ صعف هذا الرقم ورد أكثر .

ونقف في المطار نرد تحية الوداع وبحن سنعه لمغادرة هذه الأرض البعيدة الحديدة واتذكر ما قال تولستوي كاتب روسيا العطيم و ان الشعوب هي لني تصنع الأمم و . . وقد صنع الشعب الياساني دلاد بعلمه ونظامه وانتمائه وولائه . . .

وكان التعليم بعد هدا وراء كل محاولة لتحنيز المعجزة .



ند حضارة ملاد ما بين النهرين ،كانت ربياصة الصّقور. ولا حتى يومنًا هذا، رياضّة النـبلاه .

لمُشقر طائر فتويّ ، أننيق وسَريع الحركة . يُروّض وئيسَلّم ف منّ الصّيد . هذا الترويف والتعليم يشمّ على يَديّ الذّ لمدّة طوئيلة تشدوم أكشر من تلاتين يُومنا . العناجّة في الذي بها تصنّع كل ساعة رولكس .

وى اليَوْم الاستزال رولكس تصنع من قطعة معدن واجدة مد اليَوْم الاستزال رولكس تصنع من قطعة معدن واجدة من الذهب الخالص أو العولاد أو مد"

كرساعة سمر إفراديًا بمجموعة تجارب قاسية قبنل أن شهادة الكرونومتر السوييشريّية الرسميّة

مرر رولكسن عنى عن التعربين وقيمتها سدوم وسدوم وسدوم وسدوم

حنه عة ستاعات رولكس رائمة ومتكاملة لـترضي -- وق الرفنج.

الما من والصقر رمنو الدقة والأنافة -

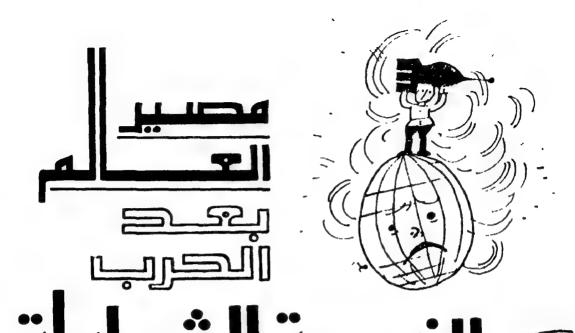








سيمه ديدون داي دديت عن الدهب الأنيص والأحمر والأضعر مريضعة بالماس



بقلم : الدكتور سمير رضوان

هل يكون الانسان أول الهالكين . . والميكر وبات أقوى الباقين ، اذا جد على كوكبنا الأرضي ما يقلب موازين الحياة . . وهل يمكن تصور أن التطور الجديد لا مكان فيه لانسان جديد . . ؟ ان هذا المقال يتحدث في كل ذلك . . ويأتينا بالاجابة عن كل التساؤلات . .

لايندرج ما نحن بصدد كتانته تحت ما أصبح يعرف (بالخيال العلمي) إنما هو تصور لما قد تصبح عليه صورة الحياة على الأرض اذا جدً على هذا الكوكب ـ لاقدر الله ـ ما يقلب الموارين القائمة الآن . . وقد نذكر القاريء بأن العلم لا يخلو أبدا من قدر من الخيال - كما أن الخيال فيه جانب من العلم _

والعبرة هنا بمقدار ما في هذا وذاك من التزام نقواعد العلم المتعارف عليها ، أو تحرر منها .

الموازين الكونية :

تخضع جميع الموجودات في هذا الكون الهائل لموازير ثابتة ، لاتختل الا في أضيق الحدود ، ١٠٠

 [♦] أستاذ بقسم الببات والميكروبيولوجي بكلية العلوم ، حامعة عين شمس ، ومعار حاليا لحامعة الكويت ـ حائز عل
 الكويت للتقدم العلمي ، وعلى جائزة الدولة من مصر ، ووسام الاستحقاق من الطبقة الأولى

الم المت وقعت الكوارث ، وقد يعظم شأن الكارثة في عرب الانسان ، غير أنها - بالغة ما بلعت من القسوة والسراوة - أهون من أن تشمل بأثرها الكون برمته ، وحتى جاببا ملموسا منه بل هي تقتصر على الموضع الذي وقعت فيه ، وسرعان ما يستقر الميران على وضع حديد يتلاءم مع الواقع الجديد ، وكأن شيئا لم يحدث في هذا الكون اللانهائي بود أن بحلص من ذلك الى أن الكون باق ومترن ، حتى لو انقرص الانسان وليس في بيتنا ولا في استطاعتنا أن بحصر كل ظواهر وليس في هذا الكون الماثل ، وادا كان ينتظر منا أن بسحل ولو مثالا واحدا هنا ، فلقرأ معا قول العرير لحكيم .

(والقمر قدرساه منازل حتى عباد كالعرجون الفديم لا الشمس ينبعي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يستحون) وما يعبيا هنا هو أن نتناول بشيء من الافاصة (ميران الأحياء) على الأرض .

ميزان الأحياء

تعمر أحياء الأرص ، ما يعرف (بالعلاف الحيوى) الذي لايقتصر على سطح اليابسة ، وانما شمل أيضا الغلاف الجوي المحيط بالأرص ، والمسطحات الماثية ، ويمتد في عمق التربة وقد يعحب الفارىء إذا ذكرنا أن أعداد الافراد الحية التي تعيش عت سطح التربة ، تفوق بمراحل أعداد الأفراد الحية مون سطح الأرض . وتتباين هذه الأحياء في الشكل والتركيب والنشاط الحيوي تباينا كبيرا . وبصعة عامة الا اسط الكاثنات شكلا وتركينا وأنشطها حيوية سُكُ الْمُستَقَرَةُ فِي جُوفُ التربةُ ، وأعقدها هي الأحياء سُنَهُ ، فوق اليبابسة . وتشراوح الأحياء من حيث الشكل من الحلية الواحدة التي لا ترى الا بالمجهر ٠ الاحم نساتية والحيوانية الضخمة التي يتكون الغرد مها مو أيين الخلايا . ومن حيث التركيب فأفراد الأحياء وح بين الخلية الواحدة ، والفرد المعقد ٨ي يتكنون من مجمنوعة من الأجهنزة أشرثيه سنم ى الأنشطة الحيوية . كالتنفس والهضم

وما الى ذلك . كما تتراوح أحياء الارض في أسلوب الاعتذاء مثلا ، بين كائنات تستطيع أن تنتج حيم المواد العضوية ، من سكريات وبروتينات ودهون وهاماء وميتامينات ، ومن عبار ثاني أكسيد الكربون والماء والأملاح غير العصوية ، حلال ما يعرف بالتمثيل الضوئي ، الى كائنات ليست لديها هذه القدرة . ومن أم فهي تسطو على أحياء أخرى في سبيل الحصول على الفذاء العصوي وقس عبل ذلك شتى الأنشيطة الحيوية الأحرى التي لايسهل حصرها هنا فهناك الحيوية الأحرى التي لايسهل حصرها هنا فهناك مشلا أحياء تعتمد على غار الأكسجين في تنفسها الخار (الكائنات الهوائية) وأخرى تتنفس في غياب هذا التاين كثيرة وتتمق هذه الأحياء المتباينة في صفة المناين كثيرة وتتمق هذه الأحياء المتباينة في صفة الحياة .

وقد يبدو أن التعبريف العلمي بكلمة (حيباة) يسير - لكنه يقينا من أصعب الأمور وعموما ليست طواهر الحياة المختلفة التي نراها ومحسها الا المحصلة النهائية والتعمير الأخير لمحموعة كبيرة من التفاعلات الكيميائية المعقدة ، التي تحدث داخل الخلايا الحية ومهما تنايت أشكال وتراكيب وأنشطه الأحياء، فإنها ـ ويا للمحب ـ تتشابه كثيرا في طبيعة التفاعلات الكيميائية للعمليات الأساسية التي تتم بداخلها ، فعمليات (تحليق) الروتينات والمركبات الكيميائية المعقدة ، تجرى في الكائن وحيد الخلية ، بأسلوب يشابه ما يحرى في أعقد الأحياء شكلا وتركيبا - كذلك تفاعلات التنفس التي ترود الحي بالطاقة ، تجري في الأحياء المحتلمة على نفس المنوال وال حدث اختلاف فهو طفيف سبيا ، سل ال الأسساس الكيميائي للوراثة في الأحياء المختلفة واحمد . هذا التشابه الكيموحيوي هو في الواقع الرابطة التي تربط أحياء الأرض بعصها بالبعض ، كما تربطها بالبيثة المحيطة التي تستمد الأحياء منها غذاءها وجميع أسباب وجودها . ومن ثم فالأحياء المحتلفة تشكل مع معضها المعصومع البيئة وحدة متكاملة متوازنة . والتوازن العددي هُوَ أَهُم مَظْهُرُ مِن مَظَاهُرِ الْمِيْزَانِ الْحَيْوِي . مكل جس ونوع من الأحياء يتمثل في البيئة بأعداد لاتتجاوز حدوداً معية ، والإ أثرُّ دلك على أعداد أجناس وأنواع أخرى من الأحياء واختل مذلك الميران . ويحتفظ هذا الميزان شاته من خلال تعاون الأحياء المختلفة وتكافلها من نـاحية ، ومن خـلال تصارعها وتناحرها من ناحية أخرى .

الانسان أرقى الأحياء:

يتربع الانسان وحده على قمة سلم التطور ، وهو أحدث ظاهرة حية على كوكب الأرض ، ولقد سئات الحياة على سطح الأرض منذ عدة آلاف الملايين من السنين . ولكن الانسان لم يظهر الا مند فترة لاتتجاوز في معظم التقديرات مليونا واحدا فقط من السنين . ولأن الانسان أحدث الأحياء ، وجب أن يتحلل سأكمل الصفات بين الأحياء من ساحية الشكل والتركيب التشريجي والصفات الذهنية والنفسية . فالذي خلقه سبحانه وتعالى حعل فيه ميزات الأحياء فالذي سبقته في الخلق وزاد عليها ـ وهده هي عبرة التطور وصدق الله العظيم اذ يقول (لقد خلقا الانسان في أحسن تقويم)

ويعيا على سطح الأرص اليوم حوالي • • 12 مليون انسان ، يشكلون جابا هاما في ميزان الأحياء _ ليس سبب وفرة العدد _ ولكن سبب قدرة الاسان الكبيرة على التغيير من خلال العقل المدي بميره عن شتى الأحياء الأخوى . وعلى المرغم من أن مشاكل الانفحار السكاني البشري قد أصبحت تمشل بحق تهديدا كبيرا للانسان نفسه ، قد يؤدي يوما ما الى ايقاف نموه ، الا أن هذه الزيادة لاتمثل اخلالا محسوسا بميزان الأحياء على الأرض . فنصيب الانسان في هدا الميران من الناحية العددية ما زال متواضعا للعاية ، الميران من اللاحياء الأحرى خصوصا الدنيا منها .

أما الميكروبات فهي تقبع عند القاع من سلم التعلور ، وتمثل أوائل الأحياء التي نشات على الأرص . وهي كائبات وحيدة الخلية في معطمها ، لاترى الا بالمحهر ، وليست بالضرورة ضارة كها يتصور العامة ـ ببل النقيض هو الأصبح ـ فهذه الكائنات في الأصل تحتل جانبا رئيسيا من ميزان الأحياء ، وتلعب دورا حيويا في دفع عجلة الحياة برمتها لتستمر في الدوران . فالميكروبات هي التي بممتها لتستمر في الدوران . فالميكروبات هي التي تحلل أجساد الأحياء بعد موتها ، عورة بذلك شق العناصر الكيميائية ، لتصبح متاحة لدورات وأجيال جديدة من الأحياء . لولا الميكروبات اذن لتجمدت جديدة من الأحياء . لولا الميكروبات اذن لتجمدت

الحياة ان عاجلا أو آجلا في صورة جثث متراك للانسان والحيوان والنبات . وما شأن الميكرودت الحوائية الضارة بين الميكروسات عامة الاكثار الضواري والموحوش سين الحيوانيات ، وكشاد السفاحين من المشر ـ قلة ـ ولكن لها أيضا دو به المرسوم في التوازن الحيوي وتمثل البكتيريا أبسط الميكروبات ، ومن ثم فهي أدنى الأحياء على الأطلاق . نشأت على كوك الأرص في الماء مد حوالي ثلاثة آلاف مليون سنة ، حين كانت الظروف السائدة تحتلف تماما عها هي عليه البوم من أولى الحلاف مثلا أن غار الأوكسجين الطليق الذي تعمد الحلاف مثلا أن غار الأوكسجين الطليق الذي تعمد عليه معظم الأحياء اليوم في التنفس لم يكن ، مدد عليه معلون المخوي ولقد ارتبط ظهور هذا عد معد في الخلاف الجوي ولقد ارتبط ظهور هذا عد في الحو بنشأة المكتيريا الحضراء المرزقة ، التي سه الأوكسجين من خلال عملية التمثيل الضوئي

ويعتر المختصون دلك حطوة تطورية هامة عو الأرض ، مهدت لنشاة الأحيداء التي تتدهر الأوكسحين . ولاشك أن كثيرا من ميكرومات الرم العابر قد القرضت ، حيث لم تعد ظروف الارض صالحة لحياتها . كها أن هناك ميكروبات أخرى طرف عليها التطور ، لتواكب التغيير الدي تم في طروف الأرض وهي التي تعيش على كوكبنا الأن ، وبيته الرئيسية هي التربة .

واذا كانت الكرة الأرضية تنوء محمل حوالا وحدة من وهذا مليون من السر، فإن قبضة يد واحدة من السرية تحوي أضعافا مضاعفة لهذا العدد من الميكروبات وللقاريء معدئد أن يتصور كم من هذا الأحياء تحمله الأرض في تربتها وأمواهها وهوائه وثلوجها ويبابيعها الحارة وصحاريها، وعبلي أسطح نباتاتها وفي أجواف حيواناتها المحتلفة بما فيها الاسالا نفسه . . !

عوامل تخل بميزان الأحياء :

يتصف ميزان الأحياء بالديناميكية _ وتتباين أعد الأجناس والأنواع المختلفة لتغير الطروف الد ألا التي قد تحفز تكاثر أحياء معينة ، وتثبط تكاثر حبا أخرى . يتضح من ذلك ادن أن الميزان قد عنل اختلالا محسوسا ، كلما طرأ على البيئة تغير محسو



رند يصل الأمر الى حد انقراص أجناس وأبواع من الأمياء تماما . ولاشك أن القاريء قد سمع مأشهر للمدرسين من حيوانات النزمن الغاسر آلا وهو الدياصور . وانقراص نوع أو أنواع من الأحياء لإيشكل أي تهديد للحياة برمتها سل يعي بجرد حلال مؤقت بالميزان الحيوي السائد ، ومرعان ما استفر هذا الميزان على الوضع الحديد

والعوامل التي قد تخل مهدا الميزان من الوفرة محيث رُمِعِت تُسجيلها هنا - على أن من أهم هذه العوامل م يتعلق بالتغيير العميق الذي يحدثه الاسبان بفسه في نن البيئات على الأرض - مثل هذا التغيير العميق قد بإدى عند الكثيرين إلى القراص الحنس البشري يوما ما ولا يلحأ الاسمال بالبطيع الى احداث هذه لتعييرات العميقة لشركاس في نفسه ـ وانما هو سوء انتقدير فمن أحل توفير الغداء بريادة الرقعة القابلة سرراعه مثلا ، يلحأ الاسان الى اجتثاث الغابات ، رِن أن يدرك أثر دلك على شتى الطروف البيئية ا وسال تسلك من الحواء قدرا من عاز ثاني أكسيد المربون واحتثاثها يعني زيادة سبة هدا الغارفي هواء ، مما ينجم عنه ارتفاع درجة حرارة الحو كها ، عسى دور الاشجار في تثبيت الترسة وترويدها الدال اللازم لخصوبتها ، وفي صد الرياح بما تحمله س رمال ، فتحول دون مريد من التصحر ـ أي تحول لأرص الرراعية الى صحراء ـ وهي جميعا مشاكل - داد حطورة مع الزمن . وما ذلك الا مجرد مثال واحد س أمثلة كثيرة . وقد يكفى للتدليل على حطورة هذه معيرات البيئية أن مشير الى أن أحد الاحصاءات العلمية ، قد أثبت أن عدد أسواع الأحياء التي المرصت في القرنسين الماصيلين ، بلغ حوالي ٦٠٠ رع، وهو رقم يشير الرعب حقماً . وسوف نقصر حديثنا ميها يلي عـلى عاملين اثنـين هما (التلوث) و الصراع)

التلوث أخطر مشاكل العصر:

ا اوث أصبح من أخطر مشاكل العصر الحديث ، ورز مداه بالتقدم العلمي والتُقني ، ومن تحصيل لحد على أن نتعسرض بالسوصف الأنواع التلوث مد عن كيميائي وحسراري وضوضائي

واشعاعي وعيرها ، فقد صارت هذه الاسواع من الشيوع بحيث لابحسب أن هناك من لم يسمع بها على أن الاثار البيولوجية لهذه الملوثات ما زالت في طور البدراسة ويكتشف الساحثون كل يوم أن حطر التلوث على الاسبان عطيم حدا ومن أحدث ما يتردد في الدوائر العلمية أنه قد بات وشيكا اثبات دور الملوثات الكيميائية ، كمسبات ماشرة لبعص أبواع السرطان ، وكان هذا الأمر حتى الان طبا بلا الملوثة بمايات المصابع تصاب بالسرطان ، ولا يكمن الحطر هنا على الاسبان من احتمال انتقال حلايا السرطان اليه من هذه الأسماك ، واعا الحطر كل الحطر في احتمال انتقال المواد الكيميائية المسرطنة ، التي تلوث الأمهار ، الى الاسبان من حلال الأسماك التي المسرطنة ،

أما الصراع فهو حره أساسي وطبيعي من سلوك الأحياء ، ويلُّعب دوره المرسوم في استقرار ميـرامهم على الأرص وليس هناك أحياء لاتتصارع ، كما لاتوحد بيشة على الأرص تحلو تماما من صراع بين الأحياء على أن الاسان في عصرنا الحديث يوشك أن يحرح بهدا العامل البيئي عن حدوده الطبيعية . وتطالعنا الصحف وأحهرة الاعلام المحتلف بين أن واحر بما يفيد ، بأن هذه الدولة العظمى أو تلك قد أصبح لديها من الاسلحة السووية مايكهي لتدمير كوكب الأرص برمتيه عشرات الميرات ويالها من مهارقة مصحكة ملكية في آن واحد ـ فكأعما (مرة واحدة) لاتكمى لاشباع شهوة التدمير عبد البعض والمحيف أن هذه الأسلحة لم تعد ملكيتها مقصورة على ما يعرف بالدول العبطمي ، بل صبارت في متباول أيدي العديد من دول العالم الثالث أيصا وهماك من الأسلحة ما هو موحه بصفة حاصة للقصاء على حياة الانسان، دون المساس سالمشأت والمسابي ويبدو بالمعل أن الانسان قد أصبح في مقدوره أن يقصى على حسه من حلال الصراع السووى الشامــل ولكن الدي يتحاور مقدرته على وحه اليقين هو أن يمحح في احتثاث الحياة برمتها من الأرص ، مهما أوتى من أسلحة الدمار إدا هلك الانسان سوف يستقر ميران حيوى حديد ، لا مكان للحس الشرى فيه ، وسنوف يصبح أرقى الأحياء قاطبة محرد بنوع من الأنواع المنقرصة ، شأنه شأن البديناصور ، وشأن

الألوف من أبواع الأحياء التي القرصت عسر رحله التطور الطويلة

الانسان أول الهالكين:

الاسال - أرقى الاحياء - هو أكثرها اعتمادا على الأحياء الاحرى في أساب وحوده فهو يعتمد عليها اعتمادا كاملا في تعطية حاحياته من مأكل ومسكن وملس وعسرها والاسسال - كسوع حي وبتيحه لاعتماده التام على أحياء أحرى - يعتبر في الواقع أسم محموعة من الطروف البيئية المحددة ، اذا تطرق اليه حلل تهددت حياته

فادا افترصنا على سبيل المثال أن حدث على الأرص ما أدى الى بهاد عار الأوكسحين في الحو هلك الاسبان في دقائق وما يصدق على هذا العامل يصدق على سواه من العوامل البيئية الأحرى حد مثلا درحة حراره الحسم الشرى ، التي يسعى أن تشت عبد ٣٧ م ، وأقصى ما يمكن أن تصله من الانتعاد عن هذه الدرجه لا يتحاور حمس أو ست درحات فقط ـ من ٣٦ الي ٤١ م تبوقف الحياة تماما دوبها أو فوقها كها أن أسلوب الاعتداء عبد الابسال يرتبط ارتباطا حامدا لا مروبة فيه عواد عصوية معينة ، كالروتينات والسكريات والدهون والفيتامينات ، ادا لم نتح له أو أتبحت مواد أحرى عصوية عيرها مات حوعا وتتمير الأبريمات في حبلايا حسم الانسبان ـ هي الأحرى ـ بالحمود الدي لا مروبة فيه . والأبريمات عسارة عن عواميل مساعدة في الحلايا الحيه ، لا تتم أية تصاعبات كيموحيوية الافي وحودها ولكل تصاعل أسريم حاص ينشطه ونقصد تحمود الاتريمات في حلايا الاسسال ، ال الحلية ادا صادفت مادة عصوية لا عهد لها مها ، فامها لا تحد بين أبريماتها ما يستطيع أن يهصم هده المادة ، عما يؤدي الى مشاكل صحية كثيرة . وحصوصاً وأن هذه المواد ترداد شيوعاً كل يوم ، من حلال ما يستحدثه العلم ، ويصل الى حسم الانسان كملوثات ولا يستطيع الحسم أن ينتح الأنريمات المحللة لها

وما يصدق على الانسان يصدق أيصا مالسمة لكثير من الحيسوامات السراقية ، لكن الميكسروسات ـ أدن الأحياء ـ تحتلف في دلك احتلافا كبيرا ، فقد مسقت

حياء حيما الى الوحود، ومن ثم فهي تنصف الت من الاستقلالية في أساليب حياتها ، تحسدها علما الاحياء الرافية . كما تنصف بمروبة فائفة حملها أن ة على المعشة ، تحت طروف منها ما تعجر الأحياء أبية عن حملها ولنقصر حديثنا هنا على القليل أن العنوامل البيئية التي دكرسا لتوبا أشرها على السال فادا افترضنا بهاد الأه كسحة من الحيد ، السال فادا افترضنا بهاد الأه كسحة من الحيد ، لان عدم المؤكد أن حابنا من الميكرونات لن يهلك ، لان هذه الأحياء العجيبة تتناين تناينا مرنا في حاجاتها فدا عالم وحقا هناك أبواع منها لا تعيش الا في وجود لا تعيش في المعرل عن هذا العار كها أن هناك أنواعا تعشق في عنانه ، كها تعيش في وجوده على حد سواء

الأعتلف الأمر بالسبه لعامل الحرارة الديقسم علماء الميكروسات الى ثلاث محموعات ، تبعا مدرحات الحرارة التي تفصل المعيشة فيها فهماك لمدروبات المحمه للحرارة المتوسطة ، والميكروبات محمه للمرودة التي تردهر عد درحات الحرارة القريبه سيقطة تحمد الماء ، وهناك الميكروبات المحمه بحرارة المرتفعة التي تقترب من يقطة عليال الماء مقبلا عن دلك فكثير من الميكروبات ادا تعرصت مطروف عايه في القسوة ، في الميا تحتمي منها بابتاح مدات حية ، ولكنها حاملة وكامنة تماما ، ولا تتأثر من ساعات طويلة . فادا تحسن الطروف المحيطة منا العلمات الكامية المناط مرة أحرى في هذه الوحدات الكامية

والميكروبات أقوى الباقين :

واصبح أن هذه الصفة تعطي مشال هذه سخرونات قدرا من الماورة والمرونة ، لا يشوف سخرونات الراقية عما فيها الانسال أما عداء سخرونات فيتاين هو الأحر عرونة لا هود فيها - الاستان فيتاين هو الأحر عرونة لا هود فيها - الأسط لاملا وأسطها في هذا المضمئر هي تلك التي سخ عداءها العصوى ، بصورة كاملة من عار ثان سالكربون الحوي ، كما تفعل الساتات الحصر سر با تتميز عن الساتات الحصر أيضا في هذه على مد دلك أن بعض الميكروسات قيارة على سام صور من الطاقة الكيمينائية ، فصلا عن

الطاقة الصوئه التي تستحدمها الساتات الحصر با في تحويل ثاني أكسيد الكربول الى المواد العصوية أما الميكروبات التي تنصف بالحاحات الدلائية المعقدة فهي بشبه الانسال ، في اعتمادها على مواد عصوبة تتحها أحياء أحرى

عبر أنها بتمتر هناعن الاسباد أيضا بالمروسة والديونة فيها يختص بنوعية هذه المواد العصوية فيها يوشك يرتبط الانسال في عداله تنواد عصوية معينة ، بوشك الميكروبات الا ترفس أنة ماره عصويية مهها تعقد تركيبها ، حي آن مها ما يعبدي على المترول ، وعلى مبيدات الحسرات والأعشاب ، وعلى الصد حيويات وسرها كثير كها تتقييب أبريجات الميكروبات هي الاحرى بالمرافقة الفائقة فلوصادفت حلية الميكروب مادة عصوية لاعهد ها بها ، قد تعجر في البداية عن مادة عصوية لاعهد ها بها ، قد تعجر في البداية عن بعد حين الاسريم القادر على هصمها ومن أمثلة فليكروسات على هصم البلاستيك ، بعد أن كانت عاجرة عن ذلك في أواثل العهد بهذه المادة الحديدة

خطورة التلوث الكيميائي .

أما التلوث الكيميائي فحطورته على صحة البشر لم تعبد محل ولو استمرت معبدلات التلوث اخاليه ، فسوف تصل بالتأكيد في رمن عير بعيد الى حدود مهلكه أما الميكرونات فليس قصاري أمرها أن التلوث الكيميائي لانقصى عليها ـ بل الداقع أن هدا التلوث يؤدي الى تكاثرها واردهارها ، عمي المكروبات كيها دكرسا ما تعبود على المواد الملوثة . واستحدثت الأبريمات القادرة على هصمها ، وأصبح ستحدمها كعداء ﴿ ومن أمثلة دلك عار الأثيلين الذي ينوث الحو من حراء احتراق السرين في السدراب. هدا العار يستهلك الميكسرونات منه كميات كبيرة للعاية كعداء ها - ولو تطرقه إلى التلوث الاشماعي ، لعيمنا أن الاشعاعات النووية تقصى على الانسنان والميكووبات على حد سنواء عير أن الميكنروب تعيش أساسا في التربة التي بوفر ها حماية فعالة صد اثار هذه الاشعباعات بيسها يعيش الاسبال فموق الأرص معرضا بصورة مناشرة هذه الاشعاعات وفصلا عن دلك فالميكرونات هنأ تتصف أيضا بالمرونة

الفائقة واذا مات الكثير منها بأثر الاشعاعات ، فان الكثير الأحر تتحور صفاته الوراثية ، فتنتح منه طفرات جديدة أكثر شراسة من الميكروب الأم

أما العامل الثاني _ ويقصد به الصراع ، فلنطر في حال الاسبان وحال الميكروبات ادا نشبت _ لاقدر الله _ حرب بووية شاملة ادا قدر للانسان أن يهلك نفسه على كوكب الأرض ، فلن يكون دلك في تقديرنا الا من خلال مثل هذه الحرب أما ما سوي دلك من مشاكل ، مثل التلوث والانفحار السكاني ، مصحونا بنقص الانتاج الغذائي وعيرها ، فهي تقديرنا لا تؤدي في أسوأ الأحوال الى انقراص الاسبان ، نقدر ما تؤدي الى (توقف النمو الشري) .

الحرب النووية الشاملة مع الأسلحة المتكرة الموحهة صد حياة الشر خاصة ، هي التي يمكن أن تجتث الحنس الشري من الأرض ، فمادا يباترى سوف يكون عليه حال الميكرومات ؟

أشرنا الى أن هذه الأحياء تعمر التربة أساسا ، مما يوفر لها حماية ممتازة من حطر الاشعاعات ولاشك أن أعدادا مها سوف تموت ، على أمها يقيما لن تحتث تماماً . ويكفي أن تقاوم خملايــا قليلة من هــده الأحياء ، لكى تجتاح الكرة الأرضية من الساحية العددية في زمن وحيز ذلك أن هذه الأحياء تتصف بمعدلات تكاثر لاتدانيها في سرعتها أحياء أحرى راقية . فالحلية الواحدة قد تنقسم الى حليتين مرة كل ٢٠ الى ٣٠ دقيقة . وفي حساب أحد العلماء ـ وهو حساب واقعى ـ أن خلية بكتيرية واحدة إذا انقسمت واتيح لنتاحها أن ينقسم كل ٣٠ دقيقة ، فسوف يصل النتاج الكتيري بعد يوم ونصف يوم الى حد من الوفرة ، يستطيع معه أن يغلف كوكب الأرص بغلاف ىكتيىرى محكم ، سمكه حوالى قدم كامل ومن فضل الله على الأحياء أن المكتيريا لايسمح لها في الطبيعة بالانقسام على هذه الصورة المدهلة السرعة ، الا لساعات قليلة فقط ، والا لما تركت مكاما على الأرض تعمره أحياء أحرى سواها .

تطور ما بعد الكارثة:

ولانختم هدا المقال ، قبل أن نتطرق الى الحديث عن التطور بعد وقوع الكارثة التي قد تهلك البشر ـ لاقدر الله ـ محاولين الاجابة عن السؤال الملح · هل

يؤدى مثل هدا التطور الى السال حديد في المستقبل القريب أو العيد؟ ولن يدعى أحد ما بلع من الغرور ـ وقاسا الله شره ـ أسه قادر عملي رسم خطا التطور بعد الكارثة البووية وقصباري ماستبطيعه هنا ـ بياء على ما أتاحته ليا البحوث من معرفه ـ هو أن تنفني أو يؤكسه تنعص الأمسور دون الحسوص في التقصيلات فأولا هل يستمر أو يستأنف التطور بعد الكارثة ؟ والاحامة عن هذا السؤال هي على وحمه اليقين . (بعم) ، ذلك أن التسطور من طبيعة الأحياء _ تماما كما هو من طبيعة الأفكار ، حيث يرى هيحل أن لكل فكرة فكرة مصادة ومن محصلة تفاعلهم معا تحلّق (متشديد اللام) المكرة الحديدة التي سرعان ما ينشأ لها (صد) وهكدا .. وبالمثل لقد أثبتت البحوث البيولوحية ، أن صفات الفرد من الأحياء هي في الواقع محصلة لأثار عاملين ـ عـامل الـوراثة اللدى تتحكم فيمه الحيسات المحمسولة عملي الكرومورومات في الحلايا ، والتي تربط الفرد يحمود الى صفات أمائه ، وعامل المروع الى الاحتلاف عن الصمات الموروثة . وماصصات العرد في الواقع الا المحصلة الهاثية لهدا الصراع المستمر استمرار الحياه نفسها الاشك ادن أن التطور سوف يستمر بعد الكارثة _ على أما بحرم بأن هذا التطور لن يؤدي الى انسان حديد في المستقبل القريب أو النعيد ، معامل المروع الى الاحتلاف في النطور يرتبط ارتباطا وثيقا مالطروف البيثية ـ وكما يقولون (مالكائن الحي هـ و متاج بيا ،) _ ولكي ينشأ انسان جديد من حلال تطور حديد ، وحب أن تعود الطروف البيئية على الأرص ، كها كانه ، عليه في عابر الرمن . ثم لابد لهذه الطروف بمسها ، تتعير على نفس الموال الذي تعيرت عليه في الماصى وكل هذا محال،فها راح لاعودة له أبدا ، وطروف الأرص البيئية اليوم تختلف عما كانت عليه في الماضي ، وسوف تختلف في المستقىل .

نخلص من دلك الى أن التطور سوف يستمر بعد الكارثة ، ولكنه سوف يسمو عوا مختلها ، تماما عها لولم تقع الكارثة النووية . وسوف يؤدى هذا التطور الجديد الى كائبات (راقية) جديدة لايعلم صهاتها الا الله ، ولكها على وجه اليقين لن تكون مطابقه لصتفات الجنس السري الذي يحيا اليوم على كوك الأرض .

وجمالوجه





د.عزالدین اسماعیل ہ حسن محمود عباس

- * النقد ليس مطية ذلولا لكل من أمسك بالقلم!
- * المسرحيات التي تكتب وتؤدى بالعامية تخدم أغسراضا وقتية ،
- وتسؤدى وظيفة محدودة بمحدود المزمان والمكان.
- * سارسة العمل الابداعي ليست شرطا لازما للناقد.
- * شَائية اللغوية واقعة في حياتنا . . حتى في الجامعات!

يقف الدكتور عز الدين اسماعيل في الصف الأول من جيل النقاد العرب المعاصرين ولو القينا نظرة على مؤلفاته _وهي مراجع يقصدها الدارسون والباحثون عن تعتيهم دراسة الأدب العرب الحديث _ لوجدنا فيها خير دليل وشاهد على صدق ما نقول _ ان من بينها كتبا أعيدت طباعتها مرات عديدة ، فكتابه و الأدب وفنونه » الذي ظهرت طبعته الأولى في عام ١٩٥٥ ، قد طبع للمرة السادسة في عام ١٩٧٦

ومازال كتابه « الأسس الجمالية للنقد العربي » مرجعا مهما في هذا الباب ، كما أن دراساته التي ضمنها كتاب « التفسير النفسي للأدب » وأصدرها في عام ١٩٦٣ تعد علامة بارزة في النقد العربي الحديث ، وقليلة هي الدراسات المسرحية التي تجاري كتابه القيم « قضايا الانسان في الأدب المسرحي المعاصر » .

أما كتاب 1 الفن والانسان » فقد تجلت فيه ثقافية موسوعية تحيط بمـذاهب الفن في مختلف العصور ، واقتدار على النقد الفني لا يقل عن اقتداره في النقد الأدب

اننا في هذه العجالة نضرب أمثلة ولا نقدم حصرا ، فالكتب كثيرة ، والأبحاث المنشورة في الدوريات العربية أكثر ، وكل منها يحمل من فكر الدكتور عز الدين اسماعيل ومن علمه وثقافته حظا وافرا ، لقد كانت هذه الدراسات والأبحاث حصيلة أكثر من ثلاثين سنة ، قضاها في رحاب الجامعة دارسا واستاذا وعميدا لكلية الآداب بجامعة عين شمس ، وقد تتلمذت عليه فيها أجيال من المثقفين العرب .

أدار الحوار الزميل حسن محمود عباس ، وهو كاتب ومحرر بالمجلة ، وهكذا دار الحوار وكانت المواجهة .

البدايات الأولى



* عملت استاذا جامعیا لما یقرب من ربیع قرن . ثم رئیسا للهیئة العامة للکتاب ، ثم رئیسا لأکادیمیة الفنون ، وفوق هذا وذاك كنت تعمل رئیسا لتحریر مجلة فصول خیلة النقد الادب ـ ففی أی هذه المواقع وجدت نفسك ؟

لقد عملت في الجامعة أكثر من ثلاثين عاما ، متدرحا من وظيفة معيد الى وظيفة أستاذ ، واعتقد أنى كنت أعرف طريقى الى كلية الأداب مند زمن يعود الى المرحلة الثانوية . ففي هذه المرحلة بدأت الاهتمامات الخاصة بالأدب والشعر قراءة وكتابة أيضا . وقد عرفت في السنتين الأخيرتين من الدراسة الثانوية جلسة العقاد صباح يوم الجمعة من كل أسبوع ، وأدمنت التردد عليها طوال دراستى في كلية الأداب ، ثم كانت أول محاولة للخروج من الدائرة

الضيقة ، سواء في المدرسة الشابوية أو في الكلية ، تلك الدائرة التي تصم محموعة الشباب شداة الأدب وكتاب الشعر ، أقول كانت أول محاولة للخروج من هذه الدائرة الصيقة نسبيا الى دائرة الكتابة والشر على نطاق أوسع قد بدأت في بداية عام ١٩٤٨ ، وأنا في السنة الثانية بالكلية ، عندما بشرت أول مقال نقدى في بمجلة الثقافة ، التي كانت تصدر آسذاك ، وكان عنوان هذا المقال « قوانين النقد الأدبي » .

هذه البداية شجعتنى بالتأكيد على الاستمرار في موالاة المجلة بالمقالات ذات الطابع النقدى . ولم أفكر في نشر شعر لى في ذلك الوقت ، لأسى كنت اتصور أنسا على وشك تغيير جذرى في رؤ يتنا لهدا المس الاديى ، ولعلنى تجرأت في سنة ١٩٥٠ على نشر قصيدة في تلك المجلة ، وان كانت في تقديرى أثرا مر آثار تأثرى بمجموعة شعرائنا الرومانسيين البارزيى . في أثناء هذه الدراسة اتجهت بميل طبيعي في القراءة الح كتب فلسفة الجمال ، أو علم الجمال بالأحرى وكان أول كتاب قرأته في ذلك الوقت كتاب الاستطب

أو علم الجمال للفيلسوف الانحليرى بوزانكيت ومازلت اذكر اعتذاره في بداية هدا الكتاب عن عدم معرفته باللغة العربية ، الأمر الذي فيوت عليه أن يتعرف آراء المفكرين المسلمين في بطرية الحمال ولعل هذا الاعتذار هو الدي ظل يشغلني بعد ان تخرجت في الكلية ، فقد رأيت أن هذا الجانب من الفكر الاسلامي لم يحظ من قبسل بالاهتمام ، وخصوصا الاهتمام الذي يربط بين النظرية الجمالية عند العرب المسلمين والنظرية النقدية

ومن ثم كرست جهدي لدراسة هدا الجانب عدة سنوات انتجت في سايتها دراستي التي تحمل عنوان « الأسس الجمالية في النقد العربي » . ولكني في الوقت نعسه وحدتني مشغولا كدلك بعلم النفس في علاقته بالادب أيضا ، وقد بشرت على أثر تحرحي في الجامعة سلسلة من خس مقالات ، بشرت تباعا في عجلة الثقافة بعنوال و التفسير النفسي للنقد الادل ، ، هدا الاهتمام استمر كذلك الى حوار الاهتمام السابق ، حتى أثمر فيها بعد ـ وفي أوائل الستيبيات ـ كتاب و التفسير النفسي للادب ، ولا شك أن عملي في الجامعة مند عام ١٩٥١ حتى عام ١٩٨٧ قد هيأ لي الطروف الملائمة للمضى في اصدار عبدد س الدراسات ، التي تتصل بنطرية الأدب وسطرية النقد ، والانواع الأدبية المختلفة ، كالقصة والمسرحية والقصة القصيرة ، ولا أسبى الشعر الذي ربما ظفر ميي بأكبر عدد مما أنتجت من دراسات وما أصدرت من كتب ، في مقدمتها يأتي « كتاب الشعر العرب المعاصر ، . ولكنبي كنت في الوقت عسه أتحرك خارح اطار الجامعة ، في اطار جاعة أدبية كانت تصم مجموعة من الزملاء والأصدقاء ، عرفت مند عام ١٩٥٧ ماسم و الحمعية الأدبية المصرية ، وكانت تقيم ندواتها الادبية والثقافية مساء كل ثلاثاء ، حتى توقف ساطها في أواثل السعينيات ، وفي اطار هذه الحمعية التي كان نشاطها يتصل اتصالا مناشرا بالحماهير من رواد ندواتها ، كنت أصرف جزءا لا بناس به س نشاطي الأدبي ، وأعتقد أن هـده الحمعية نقـدر ما أفادتنا _ نقادا وشعراء _ في بلورة كثير من معاهيما . كانت كذلك عامل تحريك للحياة الأدبية ، ولأجيال من الشباب توافدت على ندواتها . ونصحت أدواتها في اطارها . لعلني بهذا السرد الطويل أنتهى الى أن

عملي فى الحامعة كان البيئة الملائمة لنشاطى العلمى والأدبى ، وأن عمل بالهيئة العامة للكتاب ، وان كان شديد الارتباط بالمحال الثقاق ، فيان الجهد الذي بذلته كان على حساب انتاجى الشخصي . ولذلك عاني أعتقد أن عملي الحالى رئيسا لأكاديمية الفون هو عثابة عودة الى المناخ القديم ، الذي يتبح للانسان أن يجمع سين ادارة مؤسسة علمية كهده وانتاجه الحاص

مجلة فصول

عبرى البعض أن مجلة فصول قد غلب عليها الطابع الأكاديمي ، فارتقت رقيا حجبها عن عامة المثقفين ، وجعلها تتجه الى الخاصة ، وهي فئة قليلة نسبيا ، فهل اتحهت المجلة هذه الوجهة بتأثير من رئيس التحرير ، أم أن هذا الزى الذى تظهر به المجلة كان مقدّرا لها وعسوبا منذ ان كان انشساؤها فكرة في اذهان مؤسسيها ؟

ـ بدأت فكرة انشياء مجله فصول في بنداية عنام 1940 ، نتيجة احساس عنام بأن السناحة الأدبية كالت قد أصبحت تعتقر الى محلة رصية ، تحاور ما تقدمه المحلات الأدبية في دلك الوقت ، وتحاول اللحاق بالتبطور المكرى العبالي في محال البقيد الأدنى ، هذا التطور الذي كان قد حاورنا عراصل طويلة وكانب كناناتنا النقدية منحلفة عنه بالصرورة كانت كل الأطروحات النقدية في ذلك الوقت قمد استهلكت ، لكثرة تكرارها ودوراها من كتاب الى كتاب ومن مقالة الى مقالة ﴿ وأستطيع أَنْ أَقُولُ الَّا ماخا من الركود والتحمد كان قد حيم على الساحة الأدبية على بحو ارتصى فيه كثير من المشتعلين بالبقد ما كانوا قد حصلوه قبل دلك مند سنوات طويلة ، وما كابوا يكورونه في كتاباتهم وفي أحاديثهم في كمل ماسة ، طبا منهم أنهم بلغوا العاية ، وأمهم في عير حاحة الى مريد ، من هنا كان لا بد أن تتحدد لمحلة فصول مند البداية مهمة شاقمة ، هي أن تعيد أولا للبقد الأدن مكانته في حقل العلوم الاسانية ، وأن تشت في الاذهان أنه _ أعنى المقد _ ليس مطية ذلولا _

لكل من أمسك بالقلم ، وأنه على العكس يحتاج الى تأهيل طويل وخبرة واسعة ومحارسة مضنية ، وأن تؤكد ثانيا أن ما توقفنا عنده لم يعد كافيا أو صالحا لمواجهة ما يطرأ على الساحة الادبية من تطلعات جديدة في مجال الابداع ، وأن الأجيال الجديدة التي شقت طريقها إلى الممارسة النقدية ، تحتاج الى الاتصال بما طرأ عالميا في ساحة النقد الادبي من تيارات ومناهج على المستويين النظرى والتطبيقي .

وفي جملة واحدة كان لا بد أن تكون هذه المجلة الجديدة في الحقل النقدى بمثابة الصناعة الثقيلة التي تغذى الصناعات الأخرى الخفيفة ، كان لابـد أن تتغير لغة النقد ومنظوراته وأدواته وطرائق تعامله مع النص الأدبي . وكان طبيعيا أنَّ انجاز هذا المشروع رهن باسهام أولئك الاساتذة الجامعيين ، الذين اتيحت لهم - بوصفهم افرادا - فرص الاتصال المباشر والوثيق بتلك التيارات والمناهج ، التي كانت قد صارت عند المثقف العربي شيئا مألوفا للغاية . وكان طبيعيا أيضا أن تكون هذه المجلة صادمة للعدد الأكبر ممن يشتغلون بالنقد الأدبي ، وخصوصا في المجال الصحفى ، فقد طرحت عليهم أشياء جديدة ، يحتاج هضمها وتمثلها الى كثير من الجهد ، وكانوا قد ظنوا بأنفسهم أنهم ختموا العلم ، ولم يعودوا في حاجة الى جديد ، ويصدق فيهم المثل القائل (الانسان عدو ما يجهل ولذلك ظهر هذا العداء منهم للمجلة في أعدادها الأولى ، ولعلها هوجمت من ناحية قوتها التي كان يدركها الجميع ببلا شك ، ولكنه الدفاع عن الذات . لكن الآيام اثبتت أن الراغبين في هذا المستوى من الثقافة يجاوزون الأكاديميين ، وأن هناك أجيالا جديدة ملت الأعمال المبتذلة ، ورغبت في كل ما هو جاد وجديد .

 كتبت مسرحية واحدة هي و عاكمة رجل مجهول و ثم توقفت ، فهل التربحة _ وهي خصبة لم تعد تسعف في هذا المجال من مجالات الابداع الفني ، أم أنك لم تجد في المسرح الأداة الملائمة للتوصيل ؟

ـ هذه المسرحية التي كتبتها في عام ١٩٧٠ ونشرت في العام انتالي هي مسرحية شعرية ، كان التحدي الأساسي فيها هو ملورة لغة شعرية صالحة للمسرح في

الوقت نفسه ، ويعيارة أخرى كتابة مسرحية شعرية تحقق الهدف الدرامي بالدرجة الأولى ، ولا تعول على رنين الايقاع الشعسري في التأثسير على جهسور المشاهدين ، حيث يصبح عندشذ بجرد أداة لتعميق المعنى أو الشعور الذي تعبر عنه الشخصية المسرحية ، وقد شرعت بعدها بثلاثة أعوام في كتابة مسرحية أخرى تستلهم ملحمة جلجامش البابلية ، دون أن تتقيد بأحداث هذه الملحمة ، أو أن تجعلها هدفها الرئيسي . اعتقد أن الفكرة الأساسية فيها كانت تعالج شخصية الحاكم الدكتاتور، الذي يخيل اليه أنه لابد أن يعيش إلى الأبد ، وما ينشأ عن ذلك من جرائم ترتكب في حق الشعب . وقد كتبت فصلين منها شعرا أيضا ، ثم تركتها بعض الوقت لـطروف لااستطيع تحديدها ألآن ، ولكنني حينها فكرت في العودة آليها لانجاز الفصل الشالث والأخير لم أعـثر عليها ، والحقيقة أن عمل في مجال الدراسات الأدبية والتدريس في الجامعة ومسئوليات هذا العمل المتشعبة ، ثم عمل في هيئة الكتاب الذي يستهلك يومي كله ، كل ذلك كان يحول دون التفرغ لانجاز عمل أدبي كبير كهذا ، بل انني كنت بادرا ما أختلس الوقت لكى أكتب قصيدة جديدة ، مجرد قصيدة ، ومازلت أعَتقد أن العمل الأدبي المسرحي له أولويته على كل فنون الأدب الأخرى ، اذا كان الكاتب يريد لكلمته أن تكون دات فاعلية مباشرة وتأثير ملموس.

الفصحى والعامية

كتبت المسرحية باللغة العربية الفصحى ، أى أنها نحت اللهجة العامية جانبا ، ألم تشغلك قضية لغة الكتابة للمسرح ، والمسرحية مازالت مشروعا ؟

م تكتب هده المسرحية باللغة العربية الفصحى فحسب ، بل كانت شعرا كذلك ، وكان الهدف من ذلك م فضلا عن توظيف الشعر في المسرح وتطويعه لمقتضياته الدرامية م هو اعطاء المسرح احترامه الواجب ، والارتفاع به وبجمهور رواده الى مستوى التسذوق السراقي ، والاحساس بكفاءة اللغة الفصحى ، وخلق تيار من الكتابة للمسرح بهذا

المستوى . والحق أن الشعر الذي كان ينشر في شكل قصائد في نهاية الستينيات كان قد تطور بالقصيدة ، وخرج بها من مستوى الغنائية التقليدية الى الرؤ يــة الدرامية ، ولم يكن هناك الا خطوات قليلة يحطوها الشاعر لكي يخرج من دائرة القصيدة المفردة الى الناء الدرامي المركب في شكل مسرحية . كان هذا انقاذا من جانب آخر للشعيراء ، من التوقيوع في تكوار أنفسهم فيما يكتبون من قصائد مفردة ، وذلك بدخولهم الى عالم هذا البناء المركب ، الذي يجمع بين الرؤية الدرامية واللغة الشعرية الملائمة ، حتى ذلك الوقت لم يكن هناك مسرح شعرى يحمل ننض الحداثة ، الا ما كتبه عبد الرحم الشرقاوي وصلاح عبد الصبور . وقد شهدت السبعينيات تطورا ملحوظا لا في مصر فحسب ، بل في بعض الاقطار العربية في مجال الكتابة للمسرح ، حيث دخل عدد لا بأس به من الشعراء في هذا المجال وكتبوا أعمالا درامية بالشعر ، وأعتقد أن هدا الاتحاه مازال يغازل بعض الشعراء ويستحثهم على الدخول فيه بل ان بعض من كتبوا للمسرح باللغة الفصحي شراء واستطيع أن أقول أيضا حتى باللغة العامية ـ كانوا في كثير من الأحيان يرتفعون في مستوى الأداء اللغوى الى المستوى الشعرى ، احساسا منهم سأن الشعر بهدا المعنى الواسع يضيف الى العمسل عمقا في رسم الشخصية ، وما يتحرك بداخلها من مشاعر وأفكار

 ألا تسهم الكتابة للمسرح وكتابة الشعر ايضا بلهجات علية في تأصيل الازدواجية في الشخصية العربية ؟

من الواضح ان البدايات الأولى للمسرح العربي كانت تلتزم بالعربية الفصحى ، فأبو خليل القماي شاهد ملموس على ذلك . ولكن الاتجاه الى اللعة العامية قد عرف طريقه الى المسرح ايضا مند اوائل السبعينيات من القرن الماضي ، على يمدي يعقوب السبعينيات من القرن الماضي ، على يمدي يعقوب عرف المسرح اللغتين ، وظل كذلك يؤكد صلاحيتها عرف المسرحي . والواقع ان من يكتبون للمسرح ويعتزون في الوقت نفسه بالقيمة الادبية لما يكتون ، الحا يلجأون دائها الى اللغة الفصحى ، ويكعي شاهدا على ذلك ان شيخ كتاب المسرح توفيق الحكيم معد ان

كتب مسرحية اهل الكهف حتى آخر مسرحية له ، ظل ملتزما باللغة العربية الفصحى ، سواء في المسرحيات الطويلة او في المسرحيات ذات الفصل الواحد ، وسواء في المسرحيات ذات الطابع الذهني او التي تتصل بالمشكلات اليومية للمجتمع . ومعني هذا انه استطاع من خلال الفصحى المطوعة للأداء المسرحي ان يعالج موضوعات من مستويات مختلفة ، وان يجعل من هذه المسرحيات اعمالا ادبية منشورة ، يمكن قراءتها في اي رمان . اما المسرحيات التي تكتب بالعامية وحصوصا عندما تكون مضرقة في البطابع المحلى الذي يشخص اللهجات الخاصة ، فانها تقتصر على الاداء المسرحي وعلى جمهور المشاهدين من ابناء هده اللهجة ، ولا تنهض محيث تعد في ذاتهما اعمالا ادبية قابلة للقراءة ، حتى المسرحيات التي طبعت وبشرت من هذا النبوع كثيرا منا تصعب قراءتها ، لأن طريقة كتابتها ليست اصطلاحية مطردة ، كيا هـ والشأن في اللغة الفصحى ، وعلى دلك نستطيع القول ان المسرحيات محدودة محدود الرمان والمكان اللدين تؤدى فيهها ، ولا نستطيع ان نبكر انها في هذه الحدود قد تكون ذات تأثير ملحوظ لكينا عندما بتحدث عن الأدب المسرحي العربي الذي يستطيع ان يخاطب الحماهير العربية في كل مكان ، وان يطُّل رصيدا ادبياً لكل الاجيال ، فانما تُتجه ادهاننا مساشرة الى الكتبابة المسرحية التي التنزمت العربية الفصحي .

النقد والطبع

* يقال ان الناقد يبدي خير ما صنده ان كان مبدعا في عبال الفن الذي ينقده . فقد كان كولريدج من كبار نقاد الشمر في الادب الانجليزي ، وكان شاعرا . وكان لسنج ،وغوته وشيلر وبير تولت بريخت في الادب الالحاني نقادا ومنظرين كبارا ، وكانوا - فضلا عن ذلك كتابا مسرحيين ، وكان اي . ام فورستر ناقدا وكاتبا روائيا فهل عارسة العمل الابداعي روائيا فهل عارسة العمل الابداعي شرط لارم للناقد ؟ وماذا يقال عن الملاطون وارسطو وقد كانا ناقدين للشعر ، ولم يكونا شاعرين ؟

- لا نستطيع أن نقول أن مارسة العمل الاسداعي شرط لازم للناقد ، فليس من الضروري ان يكون شاعرا كبيرا حتى يكون ساقدا كبيرا ولكن من الضروري ان يكون اتصاله بالنوع الادبي الذي ينقده اتصالا حميها ، وان تكون معرفته بطرائق هـدا الفي معرفة كافية . وربما قيل احيانا ان الناقد مبدع احمق في الابداع، ولكن هدا ليس صحيحا، فالاسداع ىشباط من نوع يختلف كــل الاختلاف عن النشــاطّ النقدي ، ويكفّى ان نتبه الى ان انتاج الكاتب المدع هو موضوع الناقد . على اننا حين سذكر افسلاطون وارسطو ونتذكر انهها كانبا ناقيدين للشعر ولم يكبونا شاعرين ، مان هذا القول ينبغي ان نتريث فيه قليلاً ، فمن المعروف ان المعلم الأُول قال الشعر في مداية حياته الفكرية ، ولكنه فيها يبدو لم يكن شعرا لامعاً . اما افلاطون فمن دا الذي لا يشعر انه شاعر من قمة رأسه الى احمص قدميه حين يقرأ محاوراته ؟ وعدما نتأمل فيها حلفه لنا كبار الادباء المدعين من نقد فائنا نلاحط ال احدى الكفتين عندهم ترحيح الآخري عادة ، فشاعر مثل ت . اس . اليوت مثلا له كتاباته النقدية ، لكنه لم يحرر محده الادبي بكتاباته النقدية بقدر ما احرزه بشعره ، واي ام فورستر يكتب عن فن الرواية ، ولكن قيمته الادبية انما ترتكز اساسا على ما الدعه من اعمال روائية ، وقس على ذلك الشعراء من الالمان والفرنسيين والانجليز ، بـل الشعراء النقاد العرب كذلك . فابن المعتر مثلا شاعر اولا وناقد ثابيا ، والقاضى الجرحاني ناقد اولا وشاعر ثانيا ، وهكدا . ومع ذلك فليس هناك ما يمنع من ان يكون الناقد الكبير شاعرا كبيرا كدلك ، دون ان نرتب نجاحه في احد الجانبين على اتقانبه للحانب الآخر . فهذا كما قلت ضرب من النشاط وذاك ضرب اخر .

النقد والابداع

النقد عمل ابداعي . فهو لا يكتفي
 بالتفسير الذي يستمد القدرة من سعة
 الاطلاع والثقافة ، وهما مكتسبتان ،
 ولكنه يعمد الى التحليل والتأويل ، فقد
 يذهب الناقد في تحليله وتأويله للعمل

الأدبي مذاهب لم تكن تخطر لمبدع النص على بال ، فهل للموهبة والقدرة الذاتية دخل في هذا ، كأن يقال مثلا ان فلانا ناقد مطبوع ، مثلها يقال عن آخر انه شاعر مطبوع ؟ .

الاتصح ان يقال ان فلانا شاعر مطبوع ، فاعتقد انه من الصعب ان يقال ان فلانا ناقد مطبوع ، وقولنا ان المنقد عمل ابداعي وهو قول يمثل على كل حال وجهة نظر تقبل الحدل ، لا يعيي بالضرورة ان النقد يصدر عن الطبع تلقائيا ، ولا مناص في العمل النقدي من الحيرة الواسعة بموضوع النقد ، واكتساب هذه الحبرة من حلال الممارسة الطويلة ، حتى عندما تندو الكتابة النقدية اعادة لابداع العمل المنقود ، وتحقق شرط الابداع في هذه الحالة فان التيجة عندثد تصبح عملا الداعيا جديدا ، لا عملا نقديا بالمعيى النقيق لهذه الكلمة . ولاشك ان بعض المماسات النقدية تتجه هذا الاتجاه ، فيصبح النقد عندثد مجرد قراءة شحصية صرفة للعمل المقود ، وتتطلب من القاريء الاهتمام بعيدا عن العمل الأصلي نفسه .

وقد يبدو التأويل في ظاهر الامر عملا يقوم على الاجتهاد الشخصي ، وعندئذ يصبح ذاتيا ، ولكن التأويل بمعناه الدقيق في السياق النقدي يعني شرح معطيات التحليل في الاطر الزمانية والمكانية التي ظهر فيها العمل الادبي . اي ان التأويل مرتبط بمجموعة الأطر المرجعية التي تلقي الضوء على دلالات العناصر المختلفة التي اشتمل عليها العمل الادبي والتي كشف عنها التحليل . وليس من المهم ان يكون صاحب العمل الادبي نفسه واحدا من هذه الاطر المرجعية ، لان اقراره بما ينتهي اليه التأويل او انكاره لذلك لا يكن ان يعول عليه ، لسبب بسيط للغاية ، هو اله في اللحظة التي شرع فيها في انتاج عمله الادبي لم يكن على وعي كامل ودقيق بالابعاد اللغوية التي كان لها تأثير غير مباشر في تشكيل عمله الادبي .

ومن جهة اخرى فكثيرا ما يكون العمل الادبي نفسه مجرد قناع يتوارى خلفه الاديب ، ظانا بهذا اله استطاع ان يقدم الوجه البديل للحقيقة الأولى المحركة ، تلك الحقيقة التي تعمل عملها في الخفاء ، والتي تؤكد في نهاية الامر ان الاديب نفسه لم يكس بمعزل عن تلك الاطر المحيطة به .

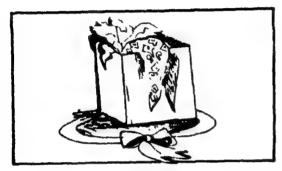
تنابات سرق وغرب

هدية العام الجديد

أراد أن يستقبل العام الجديد بعمل طيب يبقى حيا في ذاكرت هوعلى الاقبل طوال أشهر السنة ، كان يريد أن يسعد قلما ، أو يسهم في ازالة هم عن أسرة فقيرة يعوزها المال ولكن مشكلته كانت تكمن في كثرة عدد الفقراء عدينة رانحون في بورما ، وفي الاعداد الكبيرة التي تصع أجسامها في الأسمال البالية ، وتندس بين الفقراء وهي لانحت اليهم بصلة لأنهم يجدون أن هذه هي الوسيلة الوحيدة للهرب من القانون ، وأخيرا لأنه هو نفسه رجل متوسط الحال ، ولايستطيع أن يقدم الكثير ، ويكفيه أن يسعد انسانا واحدا ، ولكن كيف يحده وسط الزحام الكبير من أصحاب الأيدي الممدودة .

وفي مساء أحد الأيام خرج كعادته كل يوم يبحث عن الفقير الذي سيقدم له هديته الصغيرة بمناسبة مولد العام الجديد . . وامتد به الوقت ، وطال بحثه عن ضالته ولكن على غير جدوى . .

وأخيرا قرر أن يعود ، على أن يستأنف رحلته مع على اليوم الجديد . . ولكنه وجد نفسه يتوقف فجاة عندما لمح شبح رجل يرتدي ملابس نظيفة . . رجل جاوز رحلة منتصف العمر ، ووقف يرقبه وهو لايدري لماذا اختاره هو دون سائر الناس الذين كانوا يمشون في الشارع بعد أن غابت الشمس . . ووحد الرجل يخرج من جيبه منديلا أبيض كبيرا ويلقي به على الأرض . . ثم رآه يتلفت يمينا ويسارا قبل أن خحى ويلتقط المنديل مرة أخرى ، ولكنه كان يبدو أصخم وأثقل من حجمه ، وكأن المنديل يحمل شيئا ي داخله .



ومشى الرجل في طريقه دون أن ينظر وراءه . . وقرر الرجل الآحر الدي يبحث عن الراحة في العطاء . . أن يتعه وفعل . حتى اذا ما رآه يدحل بيته الصغير المتهالك في هذا الحي الفقير الدي يعيش فيه أسرع يطرق الباب .

وفتحة الرحل صاحب المنديل . وما كاد يراه حتى أجفل وأحس بالفزع . وقال في صوت خميص ذليل . و هل من خدمة أو ديها لك . . هل تبحث عن أحد هنا في حينا ؟ »

قَـالَ : « أبحثُ عنك ، وعن المنديــل الــــــــــ كنت تحمله »

أما لم أسرق أحدا ياسيدي ، انها دجاجة ميتة سوف آتيك بها لتراها . . ان روجتي تحتاج لغذاء خاص لاأملك ثمن شرائمه ، لأنها ترضع الصعير الذي رزقنا مه مند اسسوع ووجدت الدحاجة فحثت بها الى البيت !! »

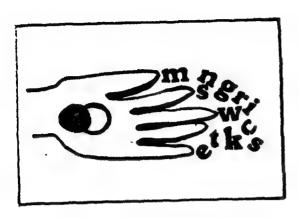
وأسرع الرجل يخرج كل ما في جيسه ويقدمه له ويقول وهو يودعه ويتمنى له عاماً سعيداً ، أنت رجل فقير يا سيدي ، ولكناشدغني محلقك وكرامتك ،

بيرو وقصته مع القلم !

كان يمضى عطلة قصيرة في يوغسلافيا ، عندماالتقى صدفة بقائد كبير من الأرجنتين ، هو الجنرال أوجستين جوستو . وكان الشاب يجلس الى مكتب صغير يكتب رسالة الى أمه . . ولاحظ الجنرال أن القلم الذي يستخدمه صاحبه في الكتابة ، قلم غريب لم ير مثله من قبل . . وسأله : ما هذا ! ، وقال الشاب المجرى : « انه قلم جديد من وقال الشاب المجرى : « انه قلم جديد من ابتكارى ! » ودعاه الجنرال الى زيارة الأرجنتين ، ابتكارى ! » ودعاه الجنرال الى زيارة الأرجنتين ، وكان ذلك في عام ١٩٤٠ ، وقبِلَ الشاب الدعوة . . فقد أعجبته ولم يعد الى بلاده منذ ذلك التاريخ . . فقد أعجبته الحياة هناك ، بعد أن لمع اسمه وأصبح من أصحاب الملاين !

انه جوزیه بیرو الذی ابتکر قلم الحبر الجاف ، وباع براءة الاختراع الی أحد فروع شرکة بارکر فی الارجنتین علی اثر وصوله الیها منـذ اکثر من خسـة وأربعین عاما . . وفی بونیس آیـرس عمل بیـرو مع الشرکة التی اشترت اختراعه الجدید ، لتطویـر قلم الحبر الجاف وبیعه فی الاسواق علی نطاق واسع .

ولم يكن قلم الحبر الجاف هو الاختراع آلوحيد الذي قدمه بيرو الذي ما زال قلمه يحمل اسمه ، فقد قدم أكثر من ثلاثين اختراعا ، من بينها أسقف المنازل العازلة للحرارة والبرودة ، وقد اشترت براءة هذا الاختراع احدى الشركات النمساوية .



ومات بيرو في أواخر العام الماضي عن ٦٨ عاما ، بعد مرض قصير لم يمهله طويلا . . وكان حتى آخر يوم في حياته يعمل في جراج سيارته الملحق بالبيت الصغير ، الذي يعيش فيه بمدينية بلجرانو بالأرجنتين ، في عمل كلفته به اللجنة القومية للطاقة الذ، نة .

وعندما كتبت صحف الأرحنتين تنعى بيرو، قالت: « انه لم يكن غترعا فحسب ، بل كان كاتباً يتمتع بأسلوب رقيق ، وكان رساما ، ولا تبزال بعض لوحاته تحمل مكان الصدارة في متحص بودابست للفنون الجميلة . . فهى المدينة التي نبت فيها ، وكرمته بأن اختارته عضوا فخريا في الأكاديمية الملكية للعلوم عام ١٩٣٨ . . فقد ولد بيرو غترعا!!

عندما أصيب الأب بلوثة إ

كان يوما لا ينسى في حياة ضابط الجيش السونسان المتقاعد الكابتن جسورج كاراجيورجاس ، عندما تخرج ابنه ديمتريس في الأكاديمية العسكرية في أثينا عاصمة اليونان ، بامتياز مع مرتبة الشرف .

وتوقع الأب أن يحذو الابن حذوه ، وأن يسير على نفس الخطا التي سار عليهاوالده من قبله ، فيلتحق بسلاح المشاة الذي حارب هو في صفوفه ضد

الشيوعيين ، ابان الحرب الأهلية فى اليونان بين عامى 1988 ، 1989 .

ولكن الأب مالبث أن صدم عندما وقف ابنه يعلن عن عزمه على حضور الصلاة التى ستقام على أرواح هؤلاء الذين سقطوا فى الحرب الأهلية ، ومن بينهم الشيوعيون .

وجلس الأب يناقش ابنه فيما اعتزم القيام به ، ولكن يبدو أن كل مناقشاته لم تفلح في اقناع الضابط

شاب بالعدول عن رأيه ، بل على العكس فقد زادته سميها على المضى فى قراره ، ووقف يقول لأبيه فى لله : « لقد مضى على الحرب الأهلية فى اليونان أكثر . و عاما ، ولابد لنا أن ننسى خلافاتنا ، ونقف سماً واحدا فى مواجهة الأخطار المحدقة ببلاديا !

ولكي الأب رفض أن يقهم . . لقد وجد أن هداالتصرف الذي سَيُقدِمُ عليه الابن سوف يجلب العار على الكتيبة التي سيلتحق بها ، وعلى الأسرة التي

ينتمى اليها ، وعلى اليونان كلها . وقرر أن يفعل شيئا ! لقد حمل المسدس المدى لم يستخدمه مند تقساعده ، وأطلق رصماصة واحمدة على الابن و العاق ، ، أردته قتيلا !

وقدم الأب للمحاكمة . ولا ترال أثيسا كلها تنسظر صدور الحكم . . ويقسول المستشسارون العسكريون أن الأب المحون سوف يواجه عقوبة الاعدام رميا بالرصاص ، بعد ادابته أمام المحكمة العسكرية .

المتوأمان

كانت حياة أوستن رافي وشقيقه حون سلسلة من المصادفات العجيبة ، فهما توأمان أشبه ما بكونان نحتين من البارلاء وضعتا في طبق صغير ، لا يمكن أن تميز بينهما ادا وحدا في مكان واحد

ولد التوأمان مد سبعين عاما ، وأصيب أوسش بالحصنة ، وبعد ساعات كان حون يرقد في فراشبه مصابا بنفس المرص ، وعندما بقلوا حون الى المستشفى لاستئصال اللورتين ، كان أوستن يرقد في العرفة المحاورة له عندما اكتشف الطبيب أن لورتيه تعرزان صديدا ، رغم أنه لم يشْكُ منها مرة واحدة في حياته

كاما يذهبا الى مهس المدرسة ، ويحلسان في مصل واحد ، وعدما تخرجا في الحامعة وقف الشقيقان يعتقلان برواجها في مفس اليوم حتى عدما قال ها الطبيب أمها في حاجة الى مطارة طبية ، اكتفيا مصبع بطارة واحدة كان يستخدمها الشقيقان في القراءة ومسد بضعة أسابيع مقبل أوستن الى المستشمى احراء عملية حراحية لاستئصال احدى رئتيه محمحت الجراحة ، وكان شقيقه جون يروره كل يوم مصي معه عدة ساعات ، لايلبث أن يعود معدها الى م بمدينة ليفربول التي يعيش فيها شقيقه أيصا في مساطي ، وفي نفس الشارع مع روجتيها معد أن ولداهما وتروجا ، وانجب كل منها ولداهمت ولكن لم تكد تنقضي مصعة أيام على وحود أوستن ولكن لم تكد تنقضي مصعة أيام على وحود أوستن مكاما



لوصع فبراش احر في عبرفته ... « مبادا حبدث ؟ « مريض جديد سوف يشاركه عرفته

وكانت المفاحأة عندما اكتشف أوستن أن المريض هو شقيقه حون الذي حملوه الى العرفة التي يرقد فيها ، نعند إحراء عملية حراحية استأصلوا فيها احدى رئتيه ١١

قال الطبيب يروي القصة و لقد أصيب حون مدوار وسقط في سيارة الأوتوبيس ، ثم حملوه الى المستشعى ، وقررما اجراء حراحة عاحلة له في الرثة ، وعدما خاءت زوحة حود لتطمش عليه ، وفتحت ماب حجرتها بعد أن ادن الأطباء لها سالدحول ، وقعت حاثرة عدما وحدت الأشير يحلسان في فراشها ، ويتطلعان اليها والانسامة تعلو وحهيها الشاحير ترى أيها روحها

وفحاة سمعت أحدهما يسال و أيس روحتي ؟ للدالم تأت معك ؟ و وأسرعت الى الثاني لتطبع على حبيه قبلة رقيقة



بقلم: الدكتور/ ممدوح حسين

رجل أنى العمر في العلم والصناعة . أما العلم فهو الكيمياء ، واماالصناعة فهي مساحيق التجميل للسيدات ! أين كان ذلك ، ومتى ؟ وهل كان ينظن احد أن لمساحيق النساء صناعة راثجة في القرن الثالث الهجرى ؟ من كان في شك من ذلك فليتابع سيرة و الطلاء المنجم » !

التاريخ ، هذا السجل الضخم لتراث الامم والشعوب ولمختلف حوانب حياتها ، تسطع فى صفحاته أسهاء ، وتتوه فى ثناياه أخرى فيطويها النسيان ، وهو وان كان قد انصف البعض ، فانه حجب هذاالانصاف عن البعض الأخر ، وأضفى على آخرين ثوبا من تكريم مبالغ فيه لا يستحقونه ، ومن بين الذيل لم يصفهم التاريخ فى تراثنا العربى

والاسلامى ، عالم كانت حياته أشبه بومضة سريعه ومضت فى سياء العلم والمعرفة فى غرب العماء الاسلامى فى أواخر القرن الثالث وصدر القرن الراس للهجرة . تعددت مواهبه ، وبرع فى أكثر من علم واتق اكثر من فن ، ومع ذلك أغفله كثير مر المؤرخين وكتاب التراجم والطبقات حتى أصب التعرف عليه والتعريف به ليس بالامر البسير

بالرغم من هذه الصعوبة التي نواجهها في التعرف على جميع ابعاد هذه الشخصية الفذة ، فان ذلك لا يمعنا من محاولة تسليط بعض الضوء عليها ، ويحدوبا الامل أن تكون هذه المحاولة نواة أو بداية لمدراسة متخصصة توفي هذا العالم حقه ، وتضعه في مكانته اللائقة به بين نظرائه .

وعالمنا هذا هو اسماعيل بن يوسف الطلاء المنجم ، ولكلا لقبى الطلاء والمنجم اللذين عرف بها صلة مباشرة ببعض العلوم التى برع فيها ، وكل ما نعرفه عن بداية حياته أنه ولد فى القيروان فى المصمائان من القرن الثالث للهجرة ، ومن المعتقد انه كان يتسب الى أسرة متواضعة ، ولكن ضيق الحال مه وبأسرته لم يقف حائلا دون اكتسابه حصيلة علمية عتازة ومتعددة الجواب .

القيروان والماضى المشرق

بدأ اسماعيل من يوسف حياته العلمية في بلده القيروان التي كانت وقتئد أحد المراكر الحضارية الهامة في بلاد الاسلام ، مل كانت منارة العلم والمعرفة في غرب العالم الاسلامي في ظل امراء مني الاغلب الدين حوها من العناية والاهتمام والرعاية القدر الكبير، فتعددت المدارس والمعاهد العلمية فيها وقصدها العلماء من شتى انحاء بلاد الاسلام لما كان يبذله لهم هؤلاء الامراء من عطاء سخى وما يحيطونهم به من مطاهر التكريم تقديرا لعلومهم ومواهبهم ، وقصدها طلاب العلم من غتلف انحاء غرب العالم الاسلامي فصلا عن شرقه للنهل من مناهلها العلمية العدبة العديدة والاخد عن علماتها ، وفي هنه السُّنة الحضارية الزاهرة نشأ اسماعيل بن يوسف ، فأخذ ص العديد من علماء ملده مبادىء العلوم الدينية وعلوم اللغة وما اتصل بهما من العلوم النقلية حتى ادا درك انه قد نال بغيته سمت به همته للرحلة الى المشرق ن طلب المزيد من العلم شأنه في ذلك شأن النابهين ن طلاب العلم المغاربة .

لم يكن اسماعيل بن يوسف حينها بدأ رحلته قد اوز مرحلة شبابه المبكر ، فقصد مصر أولاً واقام المنقلاً بين معاهدها العلمية ومجالس شيوحها ،

وسعفة حاصة جامع عمروبن العاص في الفسطاط، ثم انتقل الى الحجاز فأدى فريضة الحج، وحضر الكثير من حلقات الدرس التي كانت تعقد في الحرمين الشريفين ويحضرها نخسة من العلماء ما بين معلم ومتعلم، ولما كانت سيرته في كتب التراجم والطبقات قد جاءت مقتضبة، عمن عير اليسير علينا أن نتعرف على أسماء الشيوح الدين أخذ عنهم او اتصل بهم في كلا القطرين

ورحل اسماعيل بن يوسف الى العراق ، وتنقل بين مراكزه العلمية الى أن استقر به المقام في بغداد حاصرة الدبيا حيسداك . فتحر في العلوم اللغوية بصمة حاصة حتى أتقنها ، يدل على دلك قول الربيدى عد التعريف به (كان من دوى العلم التام بالعربية) وقول حلال الدين السيوطي عنه (كان مقدما في علم العربية) ، وابن الابار الذي يصفه بأنه كان من ذوى العلم بالعربية (مع تميز بالادب ، وتصرف في قرص المعلم بالعربية (مع تميز بالادب ، وتصرف في قرص الشعر) ثم استهوته العلوم العقلية فدرس العديد من فيروعها ، وبرع على وجه الحصوص في علم الملك والتنجيم ، يؤكد دلك تجلية كل من الربيدي وابن الابار له بقولها . (كان غاية في علم النجامة) والسيوطي بقلا عن الشيع عد الدين في و البلغة ۽ : والسيوطي بقلا عن الشيع عد الدين في و البلغة ۽ : كان (عاية في علم النجامة) ومن هذا العلم اكتسب لقمة الاول (المدم)

وطالت اقامته فى المراق فى طلب العلم ، الامر الدى أدى الى نفاذ ما تبقى لديه من نفقته القليلة أصلا ، وتعدر عليه تجديدها لمرقة حال أسرته كها تقدم ، الا ان دلك لم يصعف همته عن مواصلة طلب العلم والعودة الى بلده ، فلم يجد غضاضة فى العمل يبده لكسب قوته واستكمال دراسته ، ويشاء الله سبحانه وتعالى أن ييسر له العمل فى حانوت تخصص سبحانه وتعالى أن ييسر له العمل فى حانوت تخصص فى مناعة العقاقير ، ونصفة حاصة مستحضرات التحميل التى كانت تعرف بالطلاء كها يقول الاستاذ حسن حسنى عبد الوهاب ، اى ما يختص بوسائل تجميل وجوه النساء وتطريتها بالاردهان والعقاقير المناسبة ، وهو ما يسمى فى عصرنا الحساصر (بالمكياح) .

أقبل اسماعيل بن يوسف على عمله الجديد بنشاط العامل المخلص ، وهمة وصبر طالب العلم المثابر ، ودقة واستقصاء العمالم الباحث . كمان يبحث ويستقصى جميع ما يتعلق بكل مستحضر ليعرف اسرار تركيبه ومنافعه ، وما قد ينجم عن استعماله من مضار وأساليب معالجتها ، ولمهيكن نشاطه واخلاصه ليخفيا على صاحب العمل بطبيعة الحال فأعجب به . ولم يلبث أن منحه ثقته وأطلعه على أسرار هذه الصناعة حتى حذقها وعرف غامضها ، ومن هذه العناعة اكتسب لقبه الثاني (الطلاء) أي صانع الطلاء الذي أضيف الى لقبه الاول، واشتهر بها حتى وردا مقرونين باسمه في كتب التراجم والطبقات .

وغير خاف على أحد ما يتطلبه اتقان هذه الصناعة الدقيقة من مؤهسلات ، فمن غير اليسمير على الكيميائي العادى أن يقتحم ميدانها لما تشطلبه من حذق ومعرفة تامتين معلم الكيمياء فضلاً عن الألمام بالطب والصيدلة ومن هذه المستحضرات ما كان مفردا ومنها ما كان مركبا من مراهم ولبخات وأدهان للتطرية او لعلاج بعض الأمراض الجلدية ، ومنها ما كان للتزين ، وهمو ذو الوان وانمواع واستعمالات غتلفة وقد روعي فيها جميعا أن تكون طيبة الرائحة حتى لا تعافها النفس او تنفر منها ، يضاف الى ذلك مختلف أنبواع العطور . وكمل هذه الأنبواع لا سيها المركبة منها كان يتطلب مهارة تامة وخبرة واسعة في معرفةكل مادة من المواد التي يتكون منها المستحضر فضلا عن خصائها حتى تؤدى الغرض المطلوب. ذلك أن اي خطأ في المقادير قد يؤدي الى نتائج عكسية كالتهاب في البشرة او ظهور بثور او طفح عليها نتيجة لتفاعل هذه المواد كيميائيا مع البشرة ، فضلا عن ان التركيب الكيميائي لطبقة الجلد الخارحية قد يختلف من شخص لاخر ، وليس ذلك فحسب ، بل انه قد يختلف في نفس الشحص من مرحلة الى اخرى من مراحل حياته كها يقول خبراء التجميل.

ولم يقف عمل اسماعيل بن يوسف في هده العساعة الدقيقة حائلا دون مواصلة دراساته الاخرى ، اذ تنقل في دراسته من علم الى آخر من فروع العلم والمعرفة التي كان يشتغل بها العلماء في بغداد وقتئذ ، حتى اذا نال منها غايته . غادر العراق الى بلاد الشام ، ثم الى مصر ثانية حيث طاف في أرجائهما في طلب المزيد عا كانت تميل اليه نفسه من العلوم اللسانية والادب والفلسفة والفنون الرياضية ، الى جانب الفلك والتنجيم وصناعة الطلاء ، حتى اذا مهر في كل ذلك عاد الى بلده القيروان .

كان عاهل الدولة الأغلبية حينذاك هو الاسير ابراهيم الثانى المعروف بالأصغر (سنة ٢٦١ هـ -سة ٢٨٨ هـ) الذى يعتبر بحق من أهم اساطين النهضة الخضارية الزاهرة التى شهدتها افريقية فى ظل تلك الدولة ، ومن أشد امرائها حبا للعلم وتكريا للعلماء ورعاية لهم ، فضم بلاطة نخبة منهم حتى أصبح صورة مصغرة عن دار الخلافة فى بغداد ، وتوج جهوده فى رعاية الحركة العلمية فى دولته بانشاء (بيت الحكمة) فى و رقاده ، بالقرب من القيروان ، وقد غتلف العلوم ، ويقوم على تدريسها اساتذة متخصصون فأشبه بذلك سمية فى بغداد . فكانت هذه الجامعة بعثا جديدا وعاملا قبويا لنشر الثقافة العربية الاسلامية فى انحاء المغرب الاسلامى بما كان يضمه من اقطار جنوب غرب أوربا .

لم تكن انباء عودة البطلاء المنجم الى القيروان لتخفى عن هذا الامير العالم ، فسرعان ما عرف بقدومه فاستدعاه الى بلاطه فى « رقادة » وطارحه فى العديد من المسائل العلمية ، غتبرا قدراته ومدى سعة علمه ، فاعجب به ايما اعجاب لما رأى فيه من النجابة والبراعة فى كل فن ، وقربه من نفسه ، وماهى الافترة وجيزة حتى أصبح الطلاء من أقرب خواصه ، فقد جمع حب العلم بينها لاسيا شغفها بعلم الفلك وفن التنجيم ، فربط ذلك بينها رباطا وثيقا لم ينفصم .

وبالرغم من هذا التقديس والمودة التي أحماط به

الامير الأغلبي عالمنا (الطلاء المنجم) والمكانة السامية التي حظى بها لديه ، الا أن من المرجع انه لم بستأثر به عن طلاب العلم ، لايمانه بأن العلم ملك للجميع ، وأن حصر نشاط العالم في البلاط اشبه ما بكون بالحجر عليه ، فهو بحاجة للطلاب بقدر حاجتهم اليه ، ففيهم يرى نفسه ويتعرف على أبعاد شخصيته ، وبتفاعله معهم ـ تأثيرا فيهم وتأثرا به ـ بكون اقدر على العطاء ، واحتجابه عنهم هـو اشبه محجب الضوء عن النبتة التي بدونه لا تلبث أن تذوى وتذبل ، لذلك فمن المعتقد أن الأمير الراهيم الأصغر ألحقه مدرسا (ببيت الحكمة) التي ضمت حينذاك ىخبة من خيرة علماء ذلك العصر مثل ابن الصايغ وابي اليسـر الشيباني اللغـويين المعـروفـين، واسحّق س عمران واسحق بن سليمان الاسرائيلي وزياد س حلمون ، وهم الاطباء الذائعو الصيت ، وابن ظفر الطبيب الاديب الحكيم ، وابي سعيد عثمان بي سعيد المعروف بالصيقل وابن القيار الكيميائي الذي تحصص في صناعة النار الاغريقية ، وغيرهم .

تدريس العلوم

ومن الراجح أن الطلاء المنجم الى جانب تدريسه الرياضيات والفلك عكف على تدريس الكيمياء، وان صح هذا الترجيح فانه يكون بذلك من اوائل من قاموا بتدريسها ليس في افريقية فحسب ، وانما في غرب العالم الاسلامي بأسره ، وما جعلنا نكتفي بالترجيح فقط هو عدم وجود نص صريح ـ في المصادر القليلة التي تعرضت له ـ يؤكد ذلك أو ينفيه فضلا عن ان تلك المصادر قد اغفلت مؤلفاته ان كانت له مؤلفات ، واما السبب في ترجيحنا هذا فهو معرفته الواسعة بهذا العلم الامر الذي يجعلنا نشك كثيرا في الله لم يمارس تدريسه في بيئة علمية تتلهف عل كل ما هو جديد من علوم . وأيا كنان الامر ، فقد اخذ طلاء المنجم يؤثر في مسيرة الحركة العلمية في افريقية ليرا مباشرا أذ قصده طلاب العلم للاخذعنه فضلا مناظراته ومناقشاته مع نظرائه من العلماء سواء في لاط الاميري او في بيت الحكمة .

وتمر الأيام بالطلاء المنجم وهويقضي معظم أوقاته

متنقلا بين القيروان وبلاط رقادة وجامعتها لمدة لانعلمها على وجه التحديد قبل أن يقرر الارتحال الى المشرق من جديد ، ولكن هذه المرة بصحبة الاسير ابراهيم الاصغر . دلك أن هذا الامير عزم في سنة ٩٠١/٨ ٢٨٨ م على السفر لاداء فريضة الحج بعد أن مهد الامور في دولته ، فرد المظالم وأمن البلاد وشرد أهل البغي والفساد ، وتبرع بكل ممتلكاته للفقراء ، واظهر الزهد والنسك على حد قول ابن الاثير . فكان أن اختيار الطلاء المنجم لمرافقتيه في هـذه السرحلة الطويلة ، ربما لان نفسه كانت تالفه وتأتنس به ، وربما لخبرته الواسعة في شئون الشرق وأقطاره بحكم تجوله في أنحاثه اثناء رحلته السابقة ، أو لكلا الامرين معاً . وعلم الطلاء المنحم بهذا الاختيار فـرحب به بالرغم من مشقة السفر ومحاطره ، دلك أنه رأى هيه فرصة ذهبية يبغى عليه اغتنامها لتجديد الصلة بمن بقي على قيد الحياة من شيوخه وأقرانه من ناحيـة ، والاطلاع على مااستحد في ميدان العلم والمعرفة في المراكز العلمية المشرقية من ناحية ثانية ، فضلا عن اداء فريضة الحج للمرة الثانية .

ومع أن الامير ابراهيم الاصغر غير خط سيره من مصرالى صقلية ليحمع بين فريضتي الحج والجهاد من باحية ، وتجنبا للمرور بمصر لما كان بينه وبن حاكمها هارون بن خمارویه بن احمد بن طولون من فتور من ناحية ثانية ، الا أن ذلك التغيير لم يخفف من حماس الطلاء المنجم ، وبقى عل عزمه على مصاحبة اميره في رحلته تلك ، وفي اول سنة ٢٨٩ هـ/٩٠٢م غادر الركب الاميري رقاده قاصدا سوسة ، فدخلها الامير مرتديا فروا مرقعا تشبها بالرهاد ، ولم يكن زى مرافقيه وفي مقدمتهم عالمنسا البطلاء المنجم أفضل من زيه ، ومن سوسة أبحر بـاسطولـه الى صقلية حيث قصد مدينة طبرمين احدى مدنها الهامة التي لم تكن قد فتحت بعداء ففتحها نعبد معركية دامية بينبه وبين أهلها ، ثم قصد مسينا (Massina) حيث عزا مواحيها وثبت السيطرة الاسلامية على مجازها ، ثم سار الى كسنسه باقليم قلورية في جنوب ايطاليا حيث وافته منيته اثناء حصارها في ليلة السبت الحادي عشر من ذي القعلة سنة ٢٨٩ هـ/ ٢٦ اكتبوبس سنسة . . 4 . Y

لم يشغله الجهاد

كان الطلاء المنجم رفيق الامير ابراهيم المقرب في جميع هذه الحروب التي خاضها في صقلية وجنوب ايطاليا ، وهو اذا كان قد شارك في أعمال الجهاد ، فاننا ترجح أن ذلك لم ينسه واجبه كعالم . ونشك في أن المشتغلين مالعلم في صقلية لم يغتنموا فرصة وجوده في بلادهم لقصده والاخد عنه . فان صع هذا الترجيع ، فان خلك يجعل للطلاء المنجم دورارائدا في الحركة العلمية في صقلية في هذا الوقت المبكر من تارح هذه الحركة .

ويعود الطلاء المنجم الى القيروان مع حثمان أميره، وقد أثقله الحزن الذى طفحت نفسه سه الامر الدى انعكس على حياته فاثر فيها فيها تأثيراً عميقا، وطهر ذلك بوضوح فى ابتعاده عن البلاط الاميرى فى رقادة تدريجيا، بالرغم من أن مكانته فى دلك البلاط بقيت على حالها، وحفظ له الخليفة ابراهيم الاصغر كيل ود واحلال وتكريم، الا أن نفسه على ما يبدو ابت عليه أن يخدم أحدا بعد صديقه الراحل. حتى اصبح لا يزور البلاط الا فى اوقات متاعدة، وقنع بالعمل فى مستحضرات التحميل للسيدات، فكان بذلك هو (أول من ادخل الطلاء البغدادى الى القيروان) كها صرح به الزبيدى، ولهذا الأمر دلالته الهامة، اذ انه يعنى أن الطلاء المنجم كان من أول الذين اشتغلوا بالكيمياء الصناعية فى غرب العالم الاسلامى.

الوهم القديم

وانقضى عهد الدولة الاغلبية ليبدأ عهد الدولة الفاطمية ، وأخيذ اعوان المهدى الفاطمى فى ملاحقة رجالات العهد السابق ، فانصرف الطلاء المنجم كليا الى عمله مبتعداعن كل ما يربطه بالحياة العامة خوفا على حياته ، الا انه وبالرغم من هذا الاعتزال لم يسلم من الملاحقة ، فسرعان ما وجد نفسه موضع تهمة خطيرة لا تقل عقوبتها عن الموت ، اذ اتهمه صاحب دار الضرب (دار السكة) بعمل الدنانير والدراهم الزائفة ، وهي تهمة قابلة للتصديق الما اشتهر به الطلاء المنجم من تبحر في علم الكيمياء ، وما ارتبط في اذهان الناس وقتئذ من وهم عن امكانية غويل المعادن الرخيصة الى معادن نفيسة بهذا العلم .

وحيال هذه التهمة التي يظهر أن سببها الحقيقي كان صلته السابقة بالاغالبة لم يجد الطلاء المنجم امامه سوى الفرار من افريقية والالتجاء الى الاندلس كيا فعل الكثير من نظراته ، حيث قصد قرطبة واستقربها في خلافة عبد الرحم الناصر ، ومند ذلك الوقت انقطعت عنا اخباره ، فلا ندرى هل التحق بخدمة حلفاء بني امية كغيره من المهاجرين من رجالات الدولة الأغلبية وعلمائها ، ام انه واصل ابتعاده على الحكام وقنع بعمل مستحصرات التجميل والارتراق من بيعها . وان كنا برحع الافتراض الثاني وانه لم يتصل بالبلاط الاموى عزوفا عن خدمة الامراء ، اد يصل بالتراجم له العدد الاكبر من كتاب التراجم والطبقات .

وعلى اية حال ، فاذاكان لم يحدم الخليفة الناصر ، فانه لم يقطع صلته مالحركة العلمية في الاسدلس ، مدليل أن المعلومات التي وصلتنا عنه كان مصدرها المرئيسي هو الزبيدي في طبقاته ، والمتوفى سنة ٣٧٩ هـ اي أنه كان معاصرا له تقريبا ، وبالتالي فانه كان معروفا لدى المشتغلين بالعلم في ذلك الوقت ، الامر الذي يستفاد منه ان الطلاء المنجم كان له تأثيره في الحركة العلمية في الاندلس ايضا ، بالاضافة الى أثره في مثيلتها في كل من افريقية وصقلية . والامر الذي نعلمه انه مات في قرطبة في الربع الاول من القرن الرابع للهجرة بعد حياة حافلة بالعطاء والترحال في طلب العلم وبثه .

وبعد ، فان اسماعيل بن يوسف الطلاء المنجم بجده ومثابرته وتجشمه مشاق الارتحال بين العديد من المراكز الحضارية طالبا للعلم ومعليا وجماهدا يعتبر مثالا طيبا على مدى الترابط الوثيق الذى كان بين هذه المراكز شرقا وغربا بالرغم من بعد المسافات بينها القوى في وحدة الفكر في بلاد الاسلام ، كيا يعتسر المقتفلين بالعلم في هذه البلاد ، وقوة عزيتهم ومدى تصميمهم ورغبتهم في تشرب العلوم النافعة بالرغم من الصعوبات التي كانوا يواجهونها ، والذين بهذه الصفات الحميدة التي غرسها فيهم الاسلام شادوا ارقى حضارة عرفتها البشرية في العصور الوسطى .



اعداد: الدكتور فريد زيد الكيلاني

هل شيخوخة الدماغ مقصورة على كبار السن ، أم انها تصيب الشيب والشيان على

حد سواء ؟

وهل هي مرض لا شفاء منه ، أم أن جهود العلماء قد أوصلتهم الى بارقة أمل تبعث الضوء في العقول المظلمة ، وتعيد السعادة الى بيوت هدها الشقاء ، والابتسامة الى شفاه

حرمت منها منذ أن داهمها هذا المرض الرهيب ؟

قال میلدرد بونج وهو رجل فی الثالثة والخمسیر مید أول شعوره بشیحوحة دماغه: « عندما یشعر الانسان انه بدأ بفقدان قدرته علی التذکر ، یدرك أمه قد أصبح فی عداد الموق ، فأنا الآن لا أكاد أذكر احتیاجاتی التی لا غنی لی عنها الا بصعوبة ، لقد أصبحت أفكاری حاویة ، وصرت

أشعر أبنى أعيش فى فراغ ، وبهذه العبارات المفرعة عبر ميلدرد عن الحالة التى وصل اليها ، فقد كبان يعتقد أنه لن يستطيع أن يصوغ مثل هذه الحمل اد استفحل المرص فيه وتمكن منه .

لا ريب أن أقسى مرص يمكن أن يلحق مدماغ الانسان هو المرص المعروف بناسم مكتشفه العمالم

الألماني و الزاعر و الذي يتعرض فيه أسمى ما في الانسان .. دماغه .. للمرض والاختلال ، فالامراض كلها يمكن أن تفتك بالمصاب مرة واحدة . وينتهى الأمر ، أما مرض الزاعر أو شيخوخة الدماغ ، الذي ينتهى في مراحله المتأخرة بما يعرف بالخرف أو فقدان المذاكرة ، أو عدم القدرة على التحكم في أكثر حاجات صاحبها خصوصية ، فهو يقتل المصاب به مرتين : الأولى حين يفقده الذاكرة ، فيميت دماغه ، والشانية حين يفقده القدرة على الحركة فيميت حمده .

كيف يبدأ ؟ وكيف ينتهى ؟

البوادر الأولى للمرض تبدأ بالظهور حين يعجز المصاب عن تذكر الاسهاء والتواريخ والأماكن ، فيفقد بذلك سجل حياته بأكمله ، وتبدو له الأشياء كلها وكأنها تلتف بحجب كثيفة من الضباب ، لا یکاد یری من خلالها شیشا ، أو یتعرف حتی صلی ملامحها ، وحتى أبسط الأشياء تصبح أمورا خارجة عن نطاق قدراته ، كاحكام ربط حذّاته ، أو تقطيع شريحة من اللحم قبل تناولها ، أو حتى معرفة الوقت بالنظر الى عقارب الساعة ، ثم يبدأ الجسم بعد ذلك بالذمول ، ويبدأ الموت يزحف ببطء الى أعضاء الجسم تدريجيا ، فيفقد القدرة على المشى ، ثم يفقد القدرة عل قضاء حاجته الطبيعية بنفسه ، ثم لا يلبث أن يصبح متكورا على نفسه في فراشه ، ويروح في غيبوبة طويلة تنتهي بالموت ، ويقدر العلماء الفترة التي يستغرقهما المرض حتى يتمكن من القضاء عملي ضحيته ، بما يتراوح بين الست والثماني سنوات ، الأ أن بعض الأجسام القوية قد تقاوم المرض ، وقد يمتد بها الصراع مع الموت الى عشرين عاما .

لقد اصبح العلماء يطلقون على مرض « الزاير » نسبة الى العالم الذى اكتشفه اسم مرض العصر ، ويقدر عدد ضحاياه فى أمريكا وحدها بأكثر من ثلاثة ملايين أميركى سنويا ، ويبلغ مجموع ضحاياه عن هم على قيد الحياة حوالى ٢٧ مليونا ، وتبلغ نسبة المسنين منهم ، أى من تجاوزوا الخامسة والستين ٧٪ فقط ، وهؤلاء يعتبرون عن اقعدهم المرض ، فاصبحوا من المجزة الذين لا يستطيعون القيام بأى عمل . . وعلى

صبيل المثال لا الحصر نذكر من الأسهاء التي كانت لامعة في شبابها الممثلة و ريثا هايوارت ، والمخرج السينمائي الشهير و اوتو بريمنجر ، والممثل المعروف و أدموند اوبراين ، ونذكر من المشاهير الذين يتهدد المسرض حياتهم الأن الكاتب المعروف و روس ماكدونالد ، والفنان الشهير ، نورمان روكويل .

مىدى خطورة المرض

رغم ان الطب يقوم في كمل يوم مدراسات تحليلية متعمقة على التطورات الكيماوية ، التي تجرى داخل الدماغ اثناء سير المرض . فالمرض لا يبزال مستعصيا على الباحثين والمحللين ، فهويصيب الناس من كل جنس ، ومها كانت الطبقة الاجتماعية التي يتتمون اليها ، ويزداد عدد المصابين به مع ازدياد معدل الأعمار وارتفاع عدد المسنين ، ويحصد في كل عام في أميركا وحدها ، ، ، ، ، ، ، ويحد ، ليحتل مذلك المرتبة الرابعة بين الأمراض التي تؤدى بحياة المسنين . . اذ يأتي مباشرة بعد أمراض القلب والسرطان والسكتة الدماغية .

ظل الأطباء ، حتى وقت متأخر ، يعتبرون مرض الزايمر دخيلا على السطب ، وبعضهم لم يكن يعتبره مرضا على الاطلاق ، بسل مجرد اضطراب وضمور طبيعى لخلايا السدماغ ، لا يعسرف لنه سبب ولا مصدر ، وليس له علاج .

ومنذ أمد ليس بطويل ، بدأت تلوح في الأفق العلي بارقة أمل ، فعقدة المرض المستعصية بدأت تستسلم أمام اصرار الباحثين والعلياء الأطباء ، وبدأت تتكشف لعيونهم من خلال أبحاثهم المتطورة الأسباب التي تؤدى الى الاصابة بالمرض ، وأخذت أسرار المرض الذي ظل لغزا عيرا لفترة طويلة من الزمن تستسلم لأبحاثهم واحدا بعد الآخر ، وصاروا الآن يعرفون لماذا يفقد الانسان ذاكرته وقدرته على التحكم في تصرفاته ، كيا أن هذه الاكتشافات زادت من امكانية ايجاد علاج ناجح وفعال لمنع حدوث المرض أو ايقاف دماره . اذا تسلل الى عقل المصاب في غفلة منهم .

الأسباب

شيخوخة العقل عبد المسين ، كانت تعتبر في الماضي نتيجة حتمية لخلل في الدورة الدموية ، وعحر الدم عن الوصول الى الدماع لتغديته ، وفي عام ١٩٠٦ واحه و الويس السرايم ، وهمو طبيب الماني متخصص في الأمراص العصبية _ حالة شيحوخة متقدمة في الدماع عند امرأة كان يتولى عالاحها ، وكانت الأعراض كلها ظاهرة للعياد ، لا تحتمل الجدل ، وليس فيها محال للشك ، فقد كانت فاقدة الداكرة ، مشوشة الأفكار ، وتعانى من الهلوسة ، مع أمها لم تتجاور الحادية والخمسين ، وبعد مونها تمكن البرايم من الحصول عبل ادن نفتح حجمتها ، واستحراح دماغها وفحصه ، فوحد أن بعض أحراء الدماغ تحتوى على كتل متشابكة من الألياف العصبية ، ملتفة على معصها مشكل عريب ، وقد أطلق عليها اسم و الكتل المتشابكة من الألياف العصبية ، و وبعد مصى نصعة عقود على هدا الاكتشاف ، اعتبر الأطباء وحود مثل هده الكتل التي وصفها الزايمر حدثًا بادر الحصول ، وان حصل فهو يصيب صغار السن ، وأطلقوا عليه اسم ، الشيحوحة المكرة للعقل أو و خرف الشباب ،

وفي عام ١٩٦٠ اكتشف الباحثون عكبراتهم الألكترونية المتطورة ، أن مثل هذه الكتل تتواجد أيضا في أدمغة الشيوخ المصابين بالخرف ، وسرعان ما تغير مفهوم المرص ، وأصبح واصحا لديهم أن المرص الذي أطلقوا عليه اسم و خرف الشباب ، وقالوا انه نادر الحدوث ، ليس مقصورا على الشباب ، ولا هو نادر الحدوث .

ان التشخيص والوصف اللذين أوردهما الرايم للمرض ينطبقان على أكثر من نصف حالات الشيخوخة المبكرة ، أما الحالات الأخرى فهى غالبا ما تكون نتيجة شلل جزئى صغير ، يتكرر حدوثه داخل الدماغ ، فيقضى على جزء لا يستهان مه من غشاء الدماغ أو نتيجة أمراض اخرى ، بعصها قائل للعلاج ، ولكنها في مراحلها الأولى تسبب للمصاب حالة اضطراب عقل ، تتمثل معالمه في الشعود الكآبة ، وباختلال في عمل الغدة الدرقية ،

وبعوارص النقص فى بعض أنبواع الفيتناميسات ، وعدم تقبل الحسم لبعض أبواع الأدوية ، وفقر الدم والادمان على المشروبات الروحية

فقدان الذاكرة

ان مقدان الداكرة في مرص الراير يجدث عادة معد من الحامسة والستين ، ولكنه قد يأتي مكرا في الاربعيبيات من العمر ، يقول الدكتور باري راير برغ من المركز الطبي بحامعة بيويورك ﴿ ان بعص الناس بعض الأمور كالمكان الذي وصعوا فيه نظاراتهم مثلا ، أو يحدون صعوبة في تذكر بعص الأسياء كما كابوا يفعلون أينام شسابهم ، قد لا يكوبون من المصابين عرض الزاير ، بل ان دلك قد يكون بتيحة طبيعية لصعف الذاكرة مع تقدم العمر أمثال هؤلاء المرضى لا بد للطبيب أن يؤكد لهم أن هده الأعراض طبعية ، وهي أعسراص حميدة قداللة للمربص

أما حالات صعف الداكرة التي لا يستطيع الطبيب الا أن يوليها اهتمامه وعبايته ، فهى تلك التي تسب للمصاب مها متاعب لا يمكن التغلب عليها ، سواء في عمله أو في حياته الاحتماعية ، فبالمدرس المدى لا يستطيع أن يتذكر أسهاء طلابه بعد ان يمصى معهم فصلا دراسيا كساملا ، والسطبيب المذى ينسى مواعيده ، حالتان حطيرتان لا يمكن تجاهلها

احدى الطواهر الأحرى للمرض . يطلق عليها الأطماء اسم و الراكسيد و وهى العجز على القيام بالأعمال الحركية المنسقة والمعقدة ، كتمشيط الشعر مثلا ، فالقدرة على القيام عمل هذه الأعمال تتحكم با أحزاء محتلفة ومتعددة من الدماع ، وبعد هذه الأعراص الأولى تأتي الاعراص الأكثر جمدية وحطورة ، فلا يعود المريض قادرا على التصرف محكمة ، فقد يلس مملاس الشتاء في وسط الصيف ، فادا صارت حالته أكثر سوءا ، لا يعود يميز بي حنفية الماء الحار وحنفية الماء الحارد ، وهو تحت الرشاش في غرفة الاستحمام ، وقد يسبب لفسه بعض الحروق من الماء الحار ، وفي آحر مراحل المرض يصح المريض قلقا ضائما تائها ، لا يعرف كيف يصحح المريض قلقا ضائما تائها ، لا يعرف كيف

يفرج كربته ، أو أين يجدراحته ، وفي هده المرحلة قد لا يعرف أين يعيش ، ولا في أى فصل من فصول السنة هو الأن ، وقد ينسى المريض اسم قرينته اذا كان رجلا ، أو تنسى المريضة اسم زوجها .

العناية بالمريض

بعص صحایا هذا المرض یصحون عرضة لنوات من الهیجان ، قد تصل بهم الی هاویة الانحراف الاجتماعی ، ویصبحون خطرین علی المجتمع الذی یعیشون فیه ، فالمریض الذی یبلغ هذا الحد من الانهیار یصبع فی أمس الحاجة الی عنایة مستمرة ، فالروج الذی تصاب زوحته بالمرض ، أو الروجة التی یصاب زوحها به ، لا بد لها أن یتحولا من انسانین عادین الی قدیسین یضحیان بنعسیها و سعادتها فی سبیل سعادة وسلامة الآخرین .

وفى آخر مراحل مرض الزاعر يفقد المصاب القدرة على الكلام . اللهم الا بضع كلمات ذات مقطع واحد أو مقطعين منفصلين ، ثم يفقد القدرة على المشى ، وتصاب عضلات وجهه وذراعيه وساقيه بالتقلص ، وتستمر حالة المريض فى التدهور بشكل تدريجي ، ولكنه ثابت ، على حد تعير الدكتور مايكل حنايك من جامعة ماساشوست ، ولكنه يستدرك عائلا :

اذا كانت البداية سريعة ، فالتدهور يكون سريعا ، اما اذا كانت البداية عليثة فالتدهور يكون عليثا ، والنتيحة النهائية للمرض تكون موت المصاب بالالتهاب الرئوى ، نتيجة ادخاله الطعام الى القصبة الهوائية مع الهواء الذى يستنشقه واستقراره في رئتيه .

التشخيص

الطريقة الوحيدة التى تعطى نتائج مؤكدة عند التشخيص هى طريقة اقتطاع شريحة من غشاء الدماغ ، واجراء التحليل المخبرى عليها ، فهذا التحليل قد يكشف الحقيقة المؤلمة عن مدء تكون كتل الألياف العصبية المتشابكة فى غشاء الدماغ ، غير أن معظم الأطباء يعتمدون فى تشخيصهم للمرض على

فحوصات اقل تطرفا وايلاما للمرضى ، وكثيرا ما تكون هذه الفحوصات كافية لاستبعاد اية أسباب احرى لما يعمانيه المريض من اعراض ، ولكنهما لا تعطى نتائج ايجابية مؤكدة عن وجود مرض « الزايمر » ، ففحوصات الدم مثلا قد تدل على أن المريض يعاني من الانيميا ، أو وجود حلل في الغدة المدرقية ، أو نقص في فيتامين ب ١٢ ، وهمده قد تكون مصدرا للمتاعب التي يعاني منها . كما أن الأجهزة الطبية الحديثة التي أصبح سامكانها تسليط أشعة تخترق عظم جمجمة المريض، وتمكن الطبيب من فحص السدماغ ، دون أن يخسدش حلد ، المريض ، أو ينشر عظم جمحمته ، والاجهزة الرنانة الأكثر تطورا ، والتي تعمل بالطاقة الذرية الممغنطة ، فتخترق حاجز الحمحمة ، وتعطى رنينا تلتقطه اذن الطبيب حال عثورها على بوادر اي ورم أو مرص أصاب الدماغ فاحدث به خللا ، كما تشمل الفحوص التشخيصية أيضا تعريض المرضى لاحتبارات قوة الذاكرة ، والقدرة على الانتباه والتركيز، والقدرة على التعبير وادراك الابعاد، واستكناه المسببات والنتائج .

ومع أن الأطباء لم يتمكنوا حتى الأن من العودة بدماغ اصابته الشيحوخة الى الحالة السليمة ، التي كان عليها قبل الاصابة ، الا أن هذا لا يعنى اطلاقا أن الطب لا يستطيع أن يقدم أية مساعدة للمصاب. فعندما يكون المرص في مراحله الأولى ، وتكون الكآبة أهم أعراض المريض . يعطى المصاب بعض العقاقير المضادة للكآبة ، وفائدة مثل هذه العقاقير لا تقتصر على تخليص المريض من كآبته ، ولكنها تعمل على تأجيل ادخاله الى دور الرعاية الخناصة ، بل يذهب البروفيسور حينايك الى حد القول مأن التحس الذي يطرأ على سلوك وتصرف المصاب بعد معالجته بالعقاقير المضادة للكآبة ، يكون كبيرا جدا ، ويمكن أن يعمل على تأجيل تدهور حالته العقلية أو تباطئها على الأقل ، والنوع الثاني من المساعدة التي يستطيع الطب تقديمها للمصاب، عندما يكبون المرض في مراحله الأولى هو كتابه قبائمة سيبطة بالأعمال الروتينية التي يترتب على المريض عملها كل يوم ، وتعليقها في أماكن يسهل عليه رؤيتها ، أو تذكيره بها عن طريق الهاتف . . هذا النوع من المساعدة يطلق



شيوخ من الجنسين يستمعون بإصغاء الى حديث عن امراص الشيحوحة

عبه الأطاء اسم (عكازات الداهرة) ، فاحدى نصابات بالمرض كانت أسرتها تحشى من أن تنسى ساول العلاج في الوقت المحدد ، لدلك استخدموا فاتف لتذكيرها بأن وقت تناوله قد حان ، وكاسوا حشون من حروجها لوحدها من البيت في مساعات ساء فتضل طريقها ، فوجدوا ان كتابة حملة سبيطة عن باب المسكن من الداخل تذكرها بعدم الحروج مدالخامسة مساء ، قد حل لهم هذه المعصلة ، وعثل هذه المساعدات البسيطة استطاعت المريصة أن تطل وحدها في مسكنها ، وتمارس حياتها اليومية شكل درب ما يكون الى الحياة الطبيعية لمدة ستين دملتين .

نطورات جديدة

و على الرعم من أن أسباب المرص منا زالت عير عده تمامنا ، فالبناحثون في هذا المحال منا رالوا واصون أبحاثهم ودراسناتهم ، في محاولة دائبة لا يحد ولا تمل ، للكشف عنها ، فمعرفة الأسباب بغد ناها قد تساعد على تفادى الاصابة بالمرض الى عام ١٩٧٦ اكتشف علياء بريطابيون في ثلاثة

غترات ، أن المصابين بالمرض هم من المصابين بفقر ملحوط في أحد الأبريجات ، الذي يعمل على انتاج منادة الاسيتايلكولين ، التي تساعد على انعباش الذاكرة ، وتسهيل عملية الاتصال سين الحلايا العصبية ، وقد كنان هذا الكشف حاصرا قنوينا لاستكمال بحوثهم في هذا الاتجاه ، كما يقول الذكرين بيتر ديفس ، أحد الناحثين انعاملين في كلية البرت آينشتين للعلوم الطبية في بيويورك .

وقد مكى هذا الاكتشاف الدكتور دوبالديراس ، والفريق العامل معه في حامعة حوير هوبكتر للعلوم الطية ، من السير قدما في أبحاثهم ، وقد اكتشفوا من التحليلات التي أحروها على أدمغة المصابين خللا في اليورونات في النواة الاساسية للدماع التي تقع في مكنان عميق منه ، حيث يتم التناح سنائنل الاسيتايلكولين بشكل طبيعي ، ليفوم بعمله في تشيط وتعدية بقية حلايا الدماع *

وقد توصل البحث العلمي في السنوات القليلة الماصية الى طرق احرى لاكتشاف أسباب المرص وأعراصه المبكرة ، يمكن اعتبارها كشما جديدا في هذا العالم الخفي من تلافيف الدماغ الشرى .

البحث عن الأسباب

أء انسداد مركز تجميع المعلومات

فى المدماغ البشرى جزء خماص بتجميع المعلومات التى ترد اليه ، وتخزينها فيها يمكن أن يطلق عليه تجاوزا اسم و مركز تجميع وتخزين المعلومات ، ويقع تحت قشرة الدماغ الوسطى .

وقبل أشهر قليلة اكتشف الباحثون في كلية الطب في جامعة (ايموا) تلفا واضحا في مناطق معينة ، مجاورة لمركز تجميع وتخزين المعلومات ، في أدمغة خسة أشخاص من الذين ثبتت اصابتهم بمرض و الزاير ، ولا ريب في أن حدوث انسداد في المدخل المؤدى الى هذا المركز الحيوى في الدماغ ، وانسداد الأخر في النقطة التي تسمح للمعلومات المخزنة بالخروج ، سيجعل من اللماغ عضوا غير قادر على استقبال أية معلومات جديدة ، أو السماح للمعلومات المخزنة بالخسروج ، ليستفيـد منهـــا المريض ، وبالتالي يفقد ما يسمى بالذاكرة ، على حد قول الدكتور انتونيوداماسيو، وهو أحد أعضاء فريق الباحثين في حامعة ايوا ، ويضيف قائلًا . . ونحن نعتقد أن هذا قد يكون أحد الاسباب التي يمكن بواسطتها تفسير بعض أنواع فقدان الـذاكرة ، التي يعاني منها بعض الناس في مرحلة مبكرة من العمر .

ب ـ انخفاض نسبة (RNA) في الدماغ

فى الدماغ السوى تتكون مادة بروتينية تقوم بتغذية خلاياه ، واحدى المواد الرئيسية التى تساعد على تكوير هسله المادة البروتينية هى مسادة (RNA) ، وقد اكتشف الدكتور شارلز ماروتيا أحد العاملين في مستشفى ماكلين في بلمونت ، أن المناطق التى تتكاثر فيها الكتل والتلافيف في أدمغة المصابين بمرض الزير ، تقل فيها هذه المادة بشكل ملحوظ ، وبالتالى تقل المادة البروتينية التى تقوم منخدية خلايا الدماغ . ومادة (رنا) التى تساعد على تكوين المادة البروتينية ، يقوم الجسم بالتخلص منها باحد الانزيات التى يفرزها ، وقد بعد أداء مهمتها باحد الانزيات التى يفرزها ، وقد

عثر ماروتا وزميله على أدلة تثبت وجود زيادة ما _{موط} فى نشـاط هذا الانــزيم ، فى أدمغة المصــابــين ســا المــرض ، مما قــد يكون سببــا مهـــا فى نقص لمـان البـروتينية المغذية لخلايا الدماغ .

جـ ـ عوامل وراثية

تلعب العوامل الوراثية أحيانا دورا هامارا الاصابة بهذا المرض . . فقد ملغت سبة المصابر بهذا المرض عن طريق الوراشة بين ١٠ ــ ١٥/ م محموع المرضى ، وأطفال المصابين بالمرص تبلع ــــ احتمال اصابتهم به ٥٠٪ ، وتظهر أعراض الآصار على هؤلاء قبل وصولهم سن الخامسة والستين ، فاداً ما ظهرت الأعراض الأولى للمرص عليهم يكونا تغلغله في أدمغتهم سريعا وحادا ، كما اتضح للماحثر أن ثلث المصابين بالمرض عمن لم يرثوه عن آمائهم لم أقارب مصابون به ، وكلها كان سن المصاب صعراً كان احتمال اصابة أقاربه به أكبر ، أما ادا كالا المصاب قد تجاوز سن السعين ، فيسرى الدكتور ليونارد هيستون من جامعة ميتشجان أن احتمال انتقال المرض بالوراثة الى اقاربه يكون أقل ، وقد عثر الباحثون على دليل آخر يثبت أهمية العوامل الوراثية و زيادة احتمال الاصابة مه ، فالمصابون عرص (داون) ، وهو أحد الأمراض العقلية الذي يسا أحدالكروموزمات التي تولدها خلايا الجسم ، يتطور المرض عندهم في سن مبكرة ، تتراوح بين الخامس والثلاثين والأربعين ، ويقعون ضحية مرض الزايم . وقد وجد الدكتور هيستون أن الأسر التي أصيب أحا أفرادها بمرض الزايمر يزيد احتمال وحود شخص مم مصاب بمرض (داون) ثلاث مرات على الأسر التي ا يصب أي من أعضائها جذا المرض.

د ـ الفيروسات البطيئة الحركة

الكثير من الأمراض العصبية التي تؤدى الم و يشبه أعراض الاختلال العقلي بسببها ما يمكن تسمنا بالفيروسات البطيئة الحركة ، وهي كاثنات عصريا تنظل هاجعة لفترات طويلة ، قبل ان تبدو الم المصاب بها أية اعراض وقد حاول العلماء نقل مه الفيروسات الى بعض الحيوانات ، لاجراء تجا به

ملي ، وذلك عن طريق نقل جزء من غشاء الدماع س شخاص مصابين بمرض الزاير ، الى الحيوانات الله .ة للتجارب ، غير أن محاولاتهم هذه باءت الله لل ، وبالتالى لم يتمكنوا حتى الآن من الوصول س اليل حاسم على صحة نظريتهم .

والخلاصة أن محاولات الوصول الى حقائق قاطعة وحاسمة فى أسباب هذا المرض وطريقة الحماية منه أو يمالحته بعد الاصابة به ، ما رالت تراوح مكانها ، والحقيقة التى تمكن العلماء من الوصول اليها حتى لان ، هى أن المرض قد لا يكون له سبب واحد ، مل أسباب عديدة متداخلة بعضها بعض ، تشمل الميروسات والمواد السامة والجينات الوراثية .

طرق جديدة للعلاج

واستنادا الى هذه المعطيات المتاحة ، مدأ الاطباء خطوات حثيثة ومبشرة بالخير في تجربة طرق حديدة للعلاج ، فاكتشافهم لوجود نقص في مادة سبة ، يفترض توفرها في الدماغ ، دفعهم الي الحث عن علاجات تؤدى الى اعادة رفع كمية هذه نادة الى النسبة المطلوبة ، وأنجح علاج توصل اليه العلماء في هذا الصدد أطلقوا عليه اسم (فينزو سنحمسين) ، وهمو يعمسل عملي زيسادة مستنوى الاستتايلكولين ، عن طريق وقف مفعول أحمد لابريمات التي تعمل على التخلص منه ، وازالته من أبا الدماغ ، وقد أدى استعمال هذا العلاج الذي نول الاشراف على تجربته على المرضى الدكتور كينيث سیس من کلیة طب ماونت سینای فی بیویورك ، الی اس ملموس في حالة ثلاثة من أحد عشر مويضاً ، حصعوا للعلاج بجرعات يتناولونها عن طريق الفم ، وظهرت نتائج العلاج بارزة وسريعة على الـذين لم هر عـل اصابتهم بـالمرض أكـثر من سنة ونصف اسة ، فالعلاج الجديد يضعف مفعوله ، أو رعا عد، عندما يكون المرض قد بلغ مرحلة متقدمة ، اذ ابدد هناك خلايا دماغية نشطة تقوم بافراز مادة لاس ايلكولين التي تغذي الدماغ .

اما أكثر طرق العلاج الحديثة المبشرة بالخير فقد نوص اليها الدكتور روبرت هاربو من مركز دارتماوث

ـ هيتشيوك الطبي في هانوفر ، وقد سي طريقته في العلاج على احتمال عدم وصول الكمية المطلوبة من العلاج الى دماغ المريض ، عندما يقوم سناوله عن طريق الهم ، ولذا قام هو وأعصاء الفريق العاملين معه بزرع مضخة صغيرة تحت الحلد الخبارحي ، لبطن أربعة من المرضى المصابين عمرص الزاعر ، وعن طريق أنبوب رفيع يدخل من خلال ثقب في غاية الدقة ، الى داخل جمحمة المريض ، تقوم المصخمة بضح سائل الاسيتايلكولين بشكيل دائم الى داخل تجويف الدماغ . وقد اعترف أفراد أسر المرصى الدين استخدمت معهم هذه الطريقة في العلاح ، بطهور تحسن ملموس على المرضى في أنشطة كانت تعتبر مفقودة عبدهم ، كالقراءة ، والعباية بالامور الصحيه الشخصية ، والمحادثة ، والنشاط الاحتماعي ، وظلوا يمارسون هده الأنشطة لمدة سنة بعبد ببدء العلاح ، ويأمل هاربو أن تستخدم المصخة الحافسة هـ له على عـ لد اكبر من المرضى ، وأن تستحـ لام علاحات اخرى أقوى مفعولا . . . وهو يشعر الأن بالسعادة لمجاح هذه الطريقة في العلاح والمتائج التي توصل اليها .

فترة مواجهة مثيرة

يقارن العلماء المواحهة الخاسمة بينهم وبير مرص الزاير ، مفس المواحهة التى خاضوها مع أمراص القلب قبل ثلاثة عقود من الرمن ، فقد كان الفلن السائد بينهم أنه نتيجة حتمية للتقدم في الس ، ثم استخدموا الأدوية التى استطاعوا مواسطتها السيطرة على صغط الدم العالى ، ثم تعرفوا على الدور الذى تلعه التغذية المقسة في السيطرة على تصلب الشرايين ، وأدركوا أن كلا العلاجين قد يساعدان في تحفيض عدد الوفيات بأمراض الشريان التاحى . .

وهم اليوم يأملون أن تسير الأمور في مواحهة مرض الرايجر على نفس المنبوال . . فيا يعبرف عن المرض الآن يفوق ما كان يعبرف عنه في المساحد عنه في السنة المقبلة أكثر عما يعرف عنه الآن . حتى يصل الساحدون الى العسلاج الخاسم



العرباء العرباء (6)

الدَّوْلِــة

من الكيان السياسي ، والاطار التنظيمي ، الله وحدها والقوة الاجتماعية المنظمة ، التي لها وحدها السيادة داخل المجتمع ، وعلى أى فرد من أفراده ، وتعلو ارادة الدولة شرعا على كل ارادات الأفراد والجماعات ، وتمتلك الدولة وحدها داخل المجتمع سلطة اصدار القوانين ، وسلطة تنفيذها ، وامتلاك حق الاكراه وحق القهر على المواطنين ، بما في ذلك حق اعدامهم ، وللدولة ، وحدها دون سسائر حق اعدامهم ، وللدولة ، وحدها دون سسائر تضم سلطتها القسرية قوة الارغام .

وكل هذه الخصائص يبوردها فقهاء العلوم السياسية، من قبيل التفرقة بين الدولة وبين الكيانات الأخرى . . جماعات كانت أو تنظيمات ، وتتكون الدولة من عساصر ثلاثة : هي الأرض والشعب والسلطة ، ويقول علماء القانون ان الدولة تعتبر من وجهة النظر القانونية شخصية قانونية موحدة ، وكيانا جماعيا دائها .

وهناك نظريات عديدة في الفكر السياسي ـ لتفسير المدولة ، فيرى هارولـد لاسكى أن تاريـخ الفكر السياسي ملى بالتفسيرات المثالية للدولـة، وعند ارسطو لها هدف واحد وغاية ، ما لم تعط هذه

الحضارة ضمانات تنبع من سلطانها على الحياة والموت .

ويذهب جون لوك الى أنه لابد من أن يقام جهار عام للحكم حتى نتمتع بحقوق الحياة والحرب والموت . ويقرر هيجل أن الدولة هي الفكرة الالهية ، كها توجد على الأرض ، وكل قيمة للاسان مشتقة مر انغماسه في مشاكلها .

وهكذا فإن هناك اعتراف جماعيا بين الفلاسه والمفكرين ، فيها عدا الفوضوية ، على ضرورة وجود جهاز عام في المجتمع ، يحدد شروط الحياة وحدود المسموح بها .

وتعود نشأة الدولة الى ميسل الانسان نحو الجاء الاجتماعية ، التي تصبيح مستحيلة في غياب عقد اجتماعي ينظم قواعد التصرف ، ويحدد الحفود والسواجبات ، ويتضمن تحديد سلطة عليا لا المجتمع ، قادرة على التحكم والحكم والحفاظ على القانون ، وتستخدم سلطتها وصلاحيتها لخدم المصالح العليا الدائمة والثابتة للمجتمع .

وحول خدمة الصالح العام والمصالح العما دارت كيل الاختىلافيات والاجتهادات في اله^ك



جون لوك

السياسي ، التي كان محورها الدولة كتنظيم سياسي وقانوني .

فأصحاب النظرية الاجتماعية يقولون ان الدولة رغم أنها تدعى تمثيل العسالح العام ، الا أن هذا الصالح العام في واقع التطبيق يتحدد ويتميز ، ومن

هنا فهم يخلصون الى أن المدولة متميزة ومتحيزة بطبيعتها ، ففي أثينا كانت الدولة تتحيز ضد العبيد ، ولا تمثل الصالح العام على اطلاقه ، بل كانت تمثل الصالح العام في حدود مفهوم الأحرار الأثينيين ، وفي الدولة الاقطاعية تتحيز الدولة كذلك لصلحة الاقتطاعيتين وهكذا . فإن جهبور علماء الفكر السياسي المحدثين عند تحليل الدولة ، يبطون من المثاليات والتصور التحريدي الى المطرة الواقعية التي تقتضى تقدير الصراع الديناميكي ، بين الدين تتحيز لهم الدولة ، والذين تتحيز ضـدهم ، ويختلف تحبر الدولة من محتمع الى آخر ، حسب علاقات الانتاج والقوى الاجتماعية والاقتصادية فيه . وتستخدم الدولة سلطتها القسرية ، أي سلطة الارعام ، لمحدم العلاقات السائدة في المجتمع ، ومن هنا فإن مقولة المثاليين مأن الدولة تحدم الصالح العام ، فإن هذا الصالح العام ليس شيئا حامدًا ، ولكنه متعير ، وتتغير معه الأيديولوجية التي تبشر مه ، أو تبدافع عنه ، يتغير النظام الاجتماعي .

ويحدد لاسكى عميد المفكرين السياسيين ، أن الدولة تحفظ لنفسها بحق القوة المسلحة ، لتحفظ لنفسها حق القسر ، ويذهب لاسكى الى الحد الذي يقرر فيه أن كبل نظام اجتماعي ، لا يهتم بدور القوات المسلحة ، انما يغفل حقيقة هامة في تكوين الدولة الحديثة وسلطتها القسرية ، التي تميز الدولة عن يقية الجماعات والتنظيمات الأحرى .

ایمان قوی

ادرك المسلمون الأوائل على بساطتهم سر الحياة ، وانها صراع لا ينتصر فيـه الا القوى الشيجاع ، الذي يطلب الموت لتوهب له الحياة .

ومن كلمات خالد بن الوليد في هذا الصدد . لن يصيبك عدوك في صدرك ، الا اذا أعطاك صدره ، فاذا وليت ظهرك أصابك دون مؤونة .

وقد قال له رجل قبل أن يلتحم الصفان في معركة اليرموك : ما أكثر الروم ؟ وأقل المسلمين ! فقال خالد ما أقل الروم وأكثر المسلمين ! انما تكثر الجنود بالنصر ، وتقسل بالخذلان لا بعد الرجال ، ولم تكن جيوش الروم قليلة ولكنها كانت قليلة في همة خالد .

تصــة

الرس الجنيد

بقلم: الدكتور محمد حسن عبدالله

انبعث دحان أزرق من بين الخصل السوداء الناعمة الحادة ، وانضافت . منذ زمن طويل . تجاعيد أفقية بمساحة الجبين ، تجاعيد حراء بينها مسافات أو خطوط بيضاء . ولم تستطع الـذاكرة امـدادي بالمزيد من التغيرات في شكل محمد أفندي متولى. ثلاث سوات وربما أكثر مضت على آحر رؤية ، غير أنه لم يغب عن خاطري طبويلا ، كثيرا ما أواجبه مواقف وأقبوالا تدكرنى به ، كثيرا ماأقيس تصرفاتي الى تصرفاته كما شاهدتها ، أو كيا أظنها فيها لوكان في موقعي ، ويعاني ما أعاليه ، وغالبًا ما أنحباز اليه وأقف في صف ، وأحكم بصوابه اذا ما احتلفت بنا السل في هده المقايسات المتخيلة . أما هذه المرة فان دوافع الدهشة ظلت تتأرحح بين الاعجاب والاستغراب ، بير الايمان بقوة محمد أفندي متولى وحكمته ، والسخريه مما يمكن أن يعد ضربا من الانتهازية ، يستغل ف مشاعر الناس الدين أخلصوا له الحب طويلا ، وكأر يصفى حسابات قديمة ، يسترد حقا ضائعا بعد أ قدمه اليهم في هيئة تبرع أو هبة ، وقبلوا منه المنحة

مشاعر متناقضة من الدهشة وعدم التصديق . متاعر مسسب س الفرج بانبعاث ذكريات قديمة عزيزة ، أوشك الفرج بانبعاث ذكريات الدعمة عزيزة ، أوشك غبار الزمن أن يخفى ملاعها ، الدهشة من جسارة المحاولة ، وعدم المبالاة بالاحتمالات الخاسرة حاولت أن أسحب ملامحه الطيبة التي غابت تفاصيلها ، في قرارة بئر لاتدرك العين قناعها . لم يجتمع تحت الضوء غير القليل جدا . عينيه العسليتين الصافيتين ، وذقنه الحليق الأخضر ذي (النَّغرة) ، وشعره الأسود الناعم الحاد ، لم تكن هذه الملامح آخر مارأيت،على العكس ، كانت أول مارأيت ، حين جلست أمامه في المدرسة ، ورمقته بخوف واعجاب ، وهو يوزع علينا أوراقا ملونة نقشت عليها الحروف الهجائية ، ثم طلب منا أن مردد وراءه ألف . باء . تاء . . رأيته بعد دلك مرارا على سنوات متقطعة ، بعد أن رحلت الى المدينة ليتيسر لى تلقى التعليم الثانوي ثم الجامعي . اذل لم تكن العيان الصافيتان آخر ماتراءي لي . كان فوقهها ـ آخر مرة أو قبلها لست أدقق _ اطار نظارة ذهبية مستديرة ، كها



وفرحوا بها ، عاد يعلن أن ما قدمه لم يكن الا قرضا واجب السداد ، مع الفائدة ، وغرامة التأخير !!

قلت لزميلي القديم:

ـ متأكد ؟

_ ألف بالمائة !!

ـ محمد أفندي متولي ؟ !

- بعينه . خامس اسم في قائمة المرشحين لمحلس القرية ، حسب الترتيب الأبجدي ، نقلت صورة من الكشف لأني لم أكن أصدق ، ولم يصدقي أحد ، الجميع يعيشون حالة من الحيرة والشك ، وبخاصة حين يقرأون أسهاء المنافسين ، انهم جميعا تقريبا من تلاميذه .

قلت بحسرة:

هذا ما يحيرني حقا ، ليسوا تلاميذه وحسب ،
 فكلنا تلاميذه ، اننا نحمل له أجمل الذكريات ـ هل
 تنكر ذلك ؟

قال:

- كيف أنكر ؟ ولماذا كلنا أحببنا محمد أفندي متولى ، ولا نزال نحبه ، رغم العصا الغليظة التي كان يعاقبنا بها اذا لوثنا أيدينا بالحبر ، أو أخطأنا في قاعدة اصلائية . أنذكر العصا التي كانت رجلا لكرسى قديم ؟ ما أفظعها !

سرح الخيال الى ذلك الزمن المرومانسي ، زمن البراءة والاكتشاف والاستجابة الحارة الفورية لكل نوازع الطفولة . كانت العصا غليظة ، لكني لا أذكر أنه أصاب بها أحدا ، كانت ضرباته « تهويش » ، وفي حالات نادرة ، ولم نكن نخافها ، وانما نتظاهر بالخوف ، كما كان هو يتظاهر بالقسوة ، ولم يكن هذا المشهد الاحتفالي يمنعنا من أن . .

قطع صاحبي سيل ذكرياتي العزيزة ، وكأنما كان يجري معى و سرا ، في نفس الطريق . قال :

- كانت فظيعة ، غير أنه اذا وضعها على حافة السبورة وانصرف في الاستراحة ، تدافعنا بقاماتنا القصيرة ، ورحنا نقفز لاسقاطها من مكمنها ، أتذكر لماذا ؟

ـ طبعا . . لنشم مكان قبضة يده على العصا ، كان العطر يفوح منها . . عطر هادىء ، لكنه نافذ ، تنعش به الروح . .

عاد زميلي القديم يكمل حديث الذكريات والنسر والنجمة الذهبيان يلمعان فوق كتفه الضخر المستدير ؟

- أتدري أن رائحة هذا العطر لاتزال تعيش و خياشيمي الى اليوم ، وانتي حين كبرت ، وتقلت بير مدن العالم ، كنت أبحث - سين وقت وآحر - عر الرائحة القديمة فلم أعثر عليها

قلت بعجب:

ــ لمادا لم تسأل محمد أفندي نفسه ، انه لن يصن عليك بما ليس من أسراره ؟

قال ىاقتناع حقيقى :

- من تظنني ؟ هل أجسر على مفاتحة مدرسي و هذا الأمر الشخصي ؟ وبخاصة اذا كان هذا المدرس عمد أفندي ؟ !

لم أعجب كثيرا لسماع هذا التعليق ، عدثي مهندس قديم بالمصانع الحربية ، يحمل رتبة عقيد ، وقد أسجب طفله الرامع منذ عامين ، لايزال يشعر بال عمد أفندي الذي علمنا الحروف الهجائية منذ ثلاثير عاما ، يملك من المهابة منايجول دون مناقشة هذه المسألة العنادية جدا معه . لم أعجب كثيرا ، وقد شاركت قديما في جلسات مع محمد أفندي ، ورأيت ابتسامته تنفرج عن أسنان بيضاء ، تميل الى الطول ، لكني أبدا لم أضحك في حضرته . . ولم أنهض عن الكرسى قبل أن يفعل .

عاد زميل القديم يقول بفرح:

ـ لقد أعفاني الله من الحرج ، نحن العسكريين بعيدون عن الانتخباب وهمسومه ، قلت بحيسرة حقيقية ، وكأني أبحث عن منفذ من ورطة .

_وأنا ؟ !

ـ عقلك في رأسك ۽ اعرف خلاصك .

- هذه أنانية منك ، فكر معي على الأقل .

قال بجدية بالغة:

- المشكلة أن المتنافسين مع محمد أفندي من تلاميذه ، وهذه مشكلته ، أما مشكلتنا المزدوجة ، أعني مشكلتك ، أن هؤلا أعني مشكلتك وآخرين في مثل حالتك ، أن هؤلا التلاميذ زملاء لنا ، وهنا الصعوبة ، هل ننصالاً الأستاذ أو الزميل ؟

قلت بتجرد غاب عنه الواقع المحدد : ـ ننصر الأصلح للموقع المتنافس عليه . - مدومه ، ينجع الباقون بالتزكية ، المجلس حمسة والمرشحون ستة

أسرعت للدفاع عن أستاذي القديم . :

ـ خاذا يكون هو بالذات العصو الزائد؟ الله بهدا تطلمه وتنحار صده ، دون مبرر في شخصه أو طموحه المشروع .

عرت بوجه صاحبي مسحة من اللامبالاة ، وقال سيء من السحرية الخفيمة

- طموحه المشروع!! لاأعتقد أن محمد أفدي لايزال عنده مايرعب في فعله ، وأظنه على المعاش من لحو عشر سنوات ، يعني قارب السنعين أو تحاوزها ، لامستقبل له ، ومن هنا يكون الترجيع .

قلب بحرارة منطعشة ، إد لا أعرف كيف المي موقفي .

- من رؤية علمية بحتة ، ليست هذه بحجة ، ريعان يقود أكبر بلد في العالم ، وهو في السبعين ، لمادا لاتثق . . ؟

قاطعني .

ـ ليس عدي شك في مقدرة محمد أفدي حتى لو كان في الماثة ، ولكر الشياب أيضا لهم الحق في أن يأحدوا فرصتهم

تهد في حيرة جاونته بمثلها ، زاد ثقل الأمر على كاهلي أن أهل القرية يتأثرون بموقفي ، هنا الخطورة وصعوبة الاختيار دكرياتنا العريزة كلها مع صاحب العصا المعطرة ، أول من علمنا الحروف ، والثقة في حق الشناب ومقدرته أقوى قلت معامرا بالرأي .

مارأيك في دسوة الحميع الى لقاء مكاشعة ، يقدمون فيه برامجهم ، لعبل بعضهم يشعر بضعف موقفه فيتارل ، وتنتهي المنافسة الى التزكية .

قال بثقة استعربتها .

ـ واذا لم يتنازل أحد ؟

قلت:

ستكون لهذه المواجهة فائدة أخرى ، هي تحديد المواقف من حالب المرشحين ، وظهمور اتحاهات الناحيين .

قال صاحبي بثقته المستغربة :

ـ لاأظن أن مثل هذه المواجهة ممكنة ، فقد لايوافق التلاميد على مواجهة أستادهم .

قلت بلهفة:



قال مجاريا

ـ هل تحد في محمد أفندي مايمات ؟ تاريح الرحل باصع ، وأياديه وحدماته للجميع .

: قلت

_ صحيح ! ا

قال:

_ وأحمد حسين ، ومصطفى الضيف ، ومحيى صديق . . كلهم . هل تجد فيهم مايعاب قلت بايمان .

مطلقا . . شرهاء حادون ، راغون في حدمة قريتهم ساخسلاص ، يؤدون وظائفهم كساحسن مايكون لكن . .

قال صاحبي ضاحكا:

ــ آه . . هذه الــ ﴿ لكن ﴾ هي الراوية الحرحة ـ

لم أجد في نفسي رغبة لدحول مباراة الذكاء، واصلت فكرق حي لايفلت الحيط.

_ هل نحن نختار من يمثلنا على أساس ماصيه او مستقبله ؟

قال:

- الاثنين معا ، بالنسبة للشحصية الانسانية لايمكن الفصل بين ماهو ماض وما هو مستقبل . لكس علت مقلدا ضحكته السابقة :

ـ هاأنت تعود الي و لكن و تطلب فيها النحاة من لحكم القاطع ، فماذا ترى ؟

قال محازفا:

ـ هناك حقيقة أساسية ، وهي أنه لولا محمد أفندي أجريت انتخابات أصلا . لم أفهم للوهلة الاولى .

ساف :

ـ لماذا لانجرب ؟

قال :

_ هل تحب أن أدهشك من جديد ؟ لقد عرضت الوساطة للحصول على تنازل سرا ، فلم أتحكن ، فعرضت ماتقترحه الآن . . حوار مواجهة أمام الناس فلم يكن أيضا .

استفزني هذا التطور الجديد ، وسألت بلهمة :

_ معقول ؟

قال وكأمه يسدد ضربة قاضية

ـ غير المعقول هو ما ستسمعه الآن . كان محمد أفندي متولي هو الرافض في المرتين ، رفض التنازل عن الترشيح ، كما رفض الحوار صمم على ما يطلق عليه المنافسة الحرة .

رحت أردد دون وعي :

_ أهذا معقول !؟ أهَّذا معقول !؟ لابد أن الرجل أدركته أمراض الشيحوخة

- انه في منتهى العافية . . البدنية . . والذهنية . تلفت حولي أبحث عن حل أو وضع أحتمي به : ـ والماس

ـ حائرون ، منقسمون . الرجل خدمهم وعلم عيالهم نصف قرن ، لكنهم يقولون سرا : أما كان



الأجدر به أن يفسح الطريق للشباب ؟ ضربت كفا بكف :

ـ هذه هي المصيبة .

عادت تنهداتنا تتجاوب ، نظراتنا تشرد في غير اتجاه ، لم يترك لي الرجل منفذا لعمل ، وموقفي الاحسد عليه .

بعد صمت . .

_ اسمع ! من اليوم أنا مريض ، اجازي سأقضيها في السرير .

_ ليس هذا محل . مرضك المزعوم يستدعي الزوار وتوجيه الأسئلة ، فماذا أنت فاعل ؟

ما توقعه صديقي القديم . . حدث . سيل الزوا، لم ينقطع ، أعجب زائر كان عمد أفندي ، كان مجاملا كعهده ، معني من مغادرة السرير حين جلوسه ، كها حال بيني وبين توديعه خارج الغرفة عد الصرافه . طوفنا بالحديث في الذكريات ، تحسا موضوع الانتخابات بعض الوقت ، كان التوتريني ، بالعاصفة ، هو بنفسه اندفع لتفجير الموقف بسؤ ال مباشر ينضح بالتحدي :

- طبعا صوتك الشحصي لاأناقشه انه مضمون تماما ، ولكني أنتظر أن تقف الى حاببي علانية ، أنت تعرف قيمة هذا في التأثير على الرأى العام .

كانت الغرفة عاصة بالروار . الكلمات محسوبة وغلطة الشاطر بألف ، ولا مهرب من الكلام .

ـ والله يا أستاذي . .

صمت خدقت العيون ، احتبست الأنفاس ، نقرت عصا على الارص . تهانفت كلمات من أنف محمد أفندي .

_ليست القضية أستاذ وغير أستاد القضية يصلح أو لايصلح .

تجمد المشهد المتحرك، كأنما توقفت آلة العرس. لكن الفرج جاء في كلماته، قلت وأنا أنتقي الكلمه بعد الكلمة:

ـ والله مادمت وضعت المسألة في هذه الصورة ، فـان السؤال ينـطبق عـلى الجميـع يصلحـون ، أو لايصلحون ؟

_ورأيك ؟

ــ لاأجد في أحد مطعنا ، وان كنت أعتقد أنه م حق تلاميذك عليك أن تمنحهم الفرصة .

قال بهدوء قلق :

ـ أنـا أدرى بحقـوقي ، ولست أجهــل حقـوق ; ميدي . شكرا . .

صافحني وسط الغرفة ، منعني من السير معـه ، تركني واقفا مثل عود الذرة العاري في حقل الحريف . لم يترك مؤشرا بالرضا أو السخط .

لم أجد مبروا لاستمرار تمارضي بعد انتشار موقعي وكلماتي ، غير أن الذكريات العزيزة ظلت تشدني ، علم أجد في نفسي قوة تسمح بالمشاركة العلنية ي الدعاية الانتخابية للذين أو يدهم ، وكذلك كان الأمر بالنسبة للمرشحين في البداية ، شعروا بالحرج وامتنعو عن مهاجمته ، أو التوسع في الدعاية ، لكن عمد أفندي أصر على الدعاية لفسه ، بشر الملصقات ، وعقد الاجتماعات ، ودار على الماقاهي ، وتجمعات الفلاحين والعمال ، وبدلك لم المقاهي ، وتجمعات الفلاحين والعمال ، وبدلك لم يطل الوقت حتى كان جميع المرشحين يفعلون نفس الشيء ، يحاربونه بسلاحه ، ويبتكرون أسلحة دعائية جديدة ليس للقرية بها عهد

حاء يوم الانتخاب ، حدث ماتوقعته ، سقط عمد أفندي ، أول سقوط في حياته ، بعد اعملال المتيحة اشعرت بالرثاء له ، تألمت من أحله ألما حقيقيا ، رأيت من واجبي وقد التهى الأمسر الى ماسعيت ، أن أذهب اليه موضحا ومعتدرا ، رعاية لحقه القديم ، قبل أن أتمكن من حشد بعسي لتعيد ماعزمت ، كان محمد أفندي يطرق البليب زائرا .

كان وجهه محايدا ، ليس فيه ملامح المهزوم ، أو مشاعر التحدي ، كان كعهده ودودا في غير حصوع - أهلا بك ياأستاذي .

ـ لماذا لم تحضر لتهنئتي بالنجاح ؟

- بسيطة باأستاد ، أنت لم تكن بحاجة لهدا المحاح ، حيرها في غيرها .

ئتُ عيبيه على عيني .

- أنا جاد ، وأنت لست من السطحية بحيث لم عهم قصدي .

المت مجاريا مجاملا:

على أي حال ، ليس بحديد عليك التصدي للحدمة العامة ، والتحمل في مبيل الواجب ، اسمر في مبيد حركتي بنظرته الشابتة من تحت الاطار الله ي ، قال :

ـ هذا بعض قصدي . الخدمة العامة بمكن أن نزاولها في أي موقع ، أعني : لم يكن من المحتم أن أفوز لأقوم بهذه الحدمة العامة .

لم أفهم تماما ، كان مهما أن أفهم بدقة . قلت :

- عل كان هناك قصد آخر ؟

- بلَ قصد أول ، أساسي !! - لو تتفضل بشرحه لى .

رأيت في هيئته صورة المـدرس القديم ، يــوزع البطاقات الملونة ، نقشت عليها الحروف الهجائية ، صوته الهادىء يردد : الف باء تاء . . قال :

- كان القصد أن تدور معركة انتخابية حقيقية ، أن يتنافس أهل الحدارة حتى يعقد الناس خجلهم ، وترددهم وخلطهم في الاحكام مين العاطفة والمصلحة الحقيقية . لن يتم هذا كها أرى ، الا بصدام مين رأي ورأي ، وشعار وشعار لاتدري كم كنت سعيدا برأيك الدي صدفتني به ـ طاهريا ـ أمام الباس يوم حتتك زائرا امان مرضك

قلت وكأي لم أسمع تمسيره الدي لم أتوقعه _ اعدرن ، فهده مسألة رأى .

- كيف لاأعذرك وأما معك ؟

ـ ادا كان ماتقـول عن نيتك ، لمادا لم تتبارل ليلة الانتخاب مثلا ؟ قال

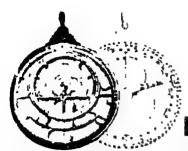
- مكرت معلا أن أتنسازل عن الترشيسيج ليلة الانتحاب ، أو حتى أمام اللجمة ، ولكي حشيت أن أفسد الدرس الأحير الذي أرغب في توصيله اليكم ، مع أنه _ دعائيا _ كان لصالحي ، لكن صالحي سيبقى دائم الهو الصالح العام ، اعتقد أن هذا تحقق ، واستحق تهنئتك عليه !

فكرت في كلامه قلبلا ، بهض قبائها ، صنافحته محرارة ، سألته :

_ هل عرف المرشحون هدا المعنى ؟

قال شقة

ـ لايهم . لقد حاصوا معركة ، هذا في داته قد علمهم الكثير ، الدرس دائها يبقى أكبر من المدرس ومضى في طريقه بحطوات ثابتة ، شرد حيالي الى دكرى قديمة ، وأنا أقضر أمام السدورة لأشم عطر العصا ، دلك العطر الهادى، النافد ، الذي تتنمس به الروح



الجديدفى العلم والطب

معلومات جديدة

عن مذنب هالي

يؤ وى مرصد كت بيك Peak في أريسزونا واحسدا من Peak في أريسزونا واحسدا من أضخم التلسكوبات في العالم . فهو يبلغ وكان كغيره من التلسكوبات يرصد حركات مدنب هالى وسكناته ليل نهار طوال الشهور الماضية ، منذ شهر اكتوبر 19۸۷ على وجه التحديد .

ونوجز فيها يلى أهم المعلومات التى تجمعت لدى المراصد الهامة فى المدة الأخيرة ، وقبل اللقاءات المرتقبة فى المفساء الخارجى ، بين المذنب وبين مركبات الفضاء التسع المنطلقة حاليا للقائه .

وغنى عن البيان أن المركبات المذكورة ستمدنا عيا قريب - بمعلومات هامة وخطيرة . . لا عن طبيعة المذنبات فحسب ، ولكن عن أصل الكون ، والخسامة التي تكونت منها الشمس والكواكب أيضا . . ومهيا يكن من أمر فان المعلومات التي نسوقها هنا هي احدث المعلومات التي وصلتنا عن مذنب هالى حتى الآن . . وهي لاتخلو من أهمية على حل حال . . .

١ ـ يتكسون المذنب من نسواة وذؤ ابسة وذيلين . . فضلا عن السحابة الغازية التي تغلف اللؤ ابة . . وتتكون الثواة ـ وهي أهم مقومات المذنبات عامة ـ من رصيص جسليسدي . . مستسسلب

كالصخر . وقد شاهد مرصد كت بيك في الأسابيع الأخيرة أن النواة تدور وتلف كليا ازداد المذنب اقترابا من الشمس لا _ وقد تمكنوا من قياس البخار المتدفق من النسواة ، فثبت لهم أن مادة السواة البروفسور وبل ، وثبت لهم أيضا ال السحابة الغازية التي تخرج من النواة أصلا لا تعدو كونها بخار ماء . . وقد بلغ عرص هذه السحابة بالقياس (٣٦٠ , ٠٠٠)

" - وواصلت المراصد المختلفة قياس مدار المذنب ومساره بدقة متناهية . . ذلك أن هذه المقاييس ذات أهمية كبرى بالنسبة الى مركبات الفضاء المنطلقة الى حيث تلتقى تلك المقاييس الدقيقة . . بل قل مراكر توجيهها على سطح الأرض أن تساعد تلك المركبات في أن تساعد المناسب ، وبالانحراف المناسب ، لتلتقى المناسب ، للناسب ، لتلتقى بالمذنب في المكان المناسب .

4 - نجحت المراصد في مشاهدة سواة المذنب قبل زمن طويل ، من تحدها ، بفعل حرارة الشمس . وهذا ما عجرت دونه المراصد أثناء زيارة المذنب الأخرة للمجموعة الشمسية سنة ١٩١٠ . مذا بالرغم من أن المذنب اقترب من الأرس في تلك الزيارة أكثر من اقترابه منه في الزيارة الحالية . . والفضل في ذلك الخا

يعبود الى التلسكوبات المتطورة المتباحبة للفلكيين حاليا ، والتي لم يكن لها وجـود قىل ٧٦ سنة .

٥ ـ بدأ المذنب يتعرص لتغيرات جدرية قبل ١٤ شهرا . . وذلك حين كان لايزال معيدا عن الكوكب العملاق المشتري . فقد شاهد العلماء كيف مدأت النواة تقذف

جزيئاتها الى خارحها ، وقد بدت لهم في ذلك كالماء الدي يغلى ويقذف فقاقيع ىُخارة الى فوق .

٦ - على أن المعلومة التي أدهشت العلماء وحيرتهم ، كانت في التقلب الذي اعترى اشراق المذب أو نوره بين ليلة وأخرى وقد عزوا ذلك التقلب الى عدم الانتظام في شكل المذنب

> عقم النس بالهرمونات

اشاعت في الغرب في المدة الأخيرة عقاقير الخصوبة التي تتناولها المرأة كيف يعالجونه العقيم ويعتب البرجانول Perganol وطليعة تلك المستحضيرات . . وهيو مسريبج من الهرمونيات المستخلصة من يبول النساء المتقدمات في السن البلاتي تجاوزن سن الياس . . ويستعمل البرجانول لتنشيط تجاويف المبايض التي تحمل البويضة ، والعمسل عبل الصباجها ، . فهنذه التجاويف تفتقر الى النشاط في المرأة العقيم ، وذلك تبعا لقلة افرازات جسمها من المرمونات ، أو لعدم انتظام تلك الافرازات ، وفي اغلب الأحيان يجح مقدار ممين من العقار في تنشيط تجويف واحد . . وانضاج بنويضة واحدة ، ثم

عمل أن في تناول همله العقاقمير مشكلة . . اذ أن مقدار البرجانول اللازم لانضاج بويضة واحدة بحاجة الى تحديد دقيق . . والا أدى تناوله الى انضاج بويضتين او خسة او سبعة . . وذلك تبعا للاختلاف بـين امرأة عقيم وأخـرى . .

تتناول المرأة العقيم عقارا آخر اسمه

المختصر (HCG). . ومن شأن هـذا

العقار أن يطلق البويضة لتدخل أنبوب

فالوب ، وتنتظر فيه الاخصاب اذ كان

ثمة اخصاب .

وهدا هو بالضبط ما حدث للسيدة بال فروستاشي . في كاليفورنيا . . فقلد أبحت سبعة تواثم ولم تكن راعبة في أكثر من جنين وحاء انحابها هدا تبعا للمعالحة بالرحابول، وقد حصلت عليها و مستشمى الأطمال في مضاطعة أورانج . في كاليمسوريا . الا أن السيدة بال مقدت أربعة من تواثمها السعة . . ولم تخرج من المستشفى الا بواحد . تاركة اثنين مهم في المستشفى قيد العناية المكثفة.

ولم يكد يمضى على رجوعها الى البيت أربعة أيام حتى رفعت المدعوى على المستشعى المذكور وطبيبه ، تطالب درامة قىدرها ٣,٢٥ مليسون دولار . . فهي تدعى أنها كانت ضحية سوء التصرف من قسل المستشغى والسطسيب المعسالسج جاروسلان ماريك ، وتدعى أيضا ان المقادير التي تناولتها من السرجانول و (HCG) كانت فائضة عن الحاجة وغير مناسبة ، وتدعى السيلة فروستاشي أن المستشفى والطبيب لم يقوما برصد أثر تلك العقاقير فيها بدقة وانتظام ، بحيث يُصبح في الامكسان تغيير تلك المقساديسر وفق الحاجة ، وما رالت الدعوى قيد النظر في عاكم كاليفورنيا . . ولا ندرى متى يصدر الحكم فيها . . علما بأنها أقيمت في شهر اكتوبر الماضي . . ١٩٨٥

م<u></u>کنشفون ومخنرعون

مدس هالى: ملا السهاء صياء . والديبا ضحيحا ولا غصاصة فى دلك ، وقد طالت غيته ثلاثة أرساع القرن واستعد العلهاء لاستقباله فى النصف الأول من شهر مارس الحالى نحفارة علمية لم يسبق لها مثيل وبلع من اهتمام الناس بهالى المدنب أنهم نسوا هبالى العالم صباحب المصل الأكسر فى تحديد مدار المدنب والتبوء نعودته فمن هبو إدموند هالى هدا ، وما هى منجراته العلمية المتوعة ، التى تؤهله لتبؤ المكانة الأولى بين علهاء عصره حميعا باستشاء اسحق بيوتن ولا ريس . وما هو فصله فيها يتصل عذب الشهير . مدن هالى ؟

ولد هالى (تلعط الباء كها تلفظ فى كلمة فرايدى ، يوم الجمعة فى الانحليرية) ، فى قرية هاكنى قرب لندن سنة ١٦٥٦ . وشعر عيل للفلك مند طفولته . وقد رأى بأم عينه وقبل نلوعه العاشرة من عمره المذبين العطيمين . مذبب سنة ١٦٦٤ ، الذى يعتبره الناس مسؤ ولا عن وناء الطاعون الذى رافق طهوره . ومذب ١٦٦٥ الذى ترامن واندلاع حريق لندن الكبر . . فلم يشك أحد من العامة نأن المدب هو الذى تسبب نذلك الحريق . .

ولما كان الأب صاحب مصنع للصابون ، وقد أثرى في أعقاب انتشار الطاعون . وانتشار الوعى الصحى معه ، استطاع ادموند الالتحاق بحامعة اكسعورد وبكلية الملكة فيها بالذات . . ومعه عدد كبر من التلسكونات التي زوده بها أبوه ، ومن طريف ما يدكر أن أحد تلك التلسكونات التي حملها الطالب معه وكأبها الكتب ، بلم طوله ٢٤ قدما .

ولكن الطالب مالبث أن انقسطع عن دراسته الجامعية . فقد صحى سا وهو في الثامنة عشرة من عمره ، وذلك من أجل رحلة علمية فلكية قام بها الى

بحار الحبوب، ودرس فيها بحوم السياء في نصف الكرة الحسون، وقسد استعبرقت رحلتمه تلك ٣ سبوات، وأبحر فيها مسح مواقع محموعة كبيرة مر" البحوم ٢٤١ .

وحاءت سنة ١٦٨٠ وادا بإدموند يرى لأول مرد المدن الذي سمي ناسمه فيها بعد .

رآه وهو في عرص البحر ، وفي طريقه من دوفر الم كاليه . وراعه معطر المدس ، فقصد الى باريس في الحال ، واحتمع سالعالم كاسيبي . وقد افترح الفلكي الفرسي هذا أن يكون مدس ١٦٨٠ هـ بقسه ١٩٧٧ واقترح أيصا أن تكون المدسات مر أتساع الشمس وتدور حسولها كسالكواكب في التربة . ولكنها لم تتعد كوبها آراء ، وبحاحة الى توطيد وتبرير بالرياصيات قبل أن تكتسب الشوت الطابع العلمي ، وتحطى باحترام العلماء ، لا عجب الذن أن طغت على تفكير أدموند الشاب ، وأثارت في نفسه الحماسة للبحث عن تلك الرياضيات

ولا يخفى أن الجادية وقوابيها هي قوام الرياصبات التي يحتاحها الفلكي لتحديد مسار المذببات ، ولكر الجادية كسابت ما تسزال مشكلة العلك في نلك العصر . فقد شعر بوحبودها العلماء . . ولكر شعورهم كان لا يزال مفتقرا الى الرؤية الواصحة ناهيك بالالمام بقوائين الجاذبية التي تشد أجرام السم بعصها الى بعض ، والتي تفصل تلك الأحرام بعسه بعصها عن بعص

ولطالماً تأمل إدموند هالى هده الحاديث للا طائل . ولطالما تباحث فيها مع صديقه كريسود رن ، المهندس المعمارى الكبير انداك ، والديكر المعروف سابقا . ولما أعياهما البحث أعال الصحف سنة ١٦٨٤ مكافأة مالية مجرية لم يح م

إدمونــــد هالــــى ۱۷۶۰ - ۱۷۵۹

قدم الى أدمويد هالى البرياصيات التى طالما بحث عها وهو الذي مكنه من تحديد مدار مديه مديب همالى ، ومديبات أحرى عيبره ، بلعت ٢٣ مديبا بالتحديد ، ويشر إدمويد بنائحه هذه في الكتاب الذي يشره سنة ١٧٠٥ ، والذي تبنأ فيه بأن المديب الذي رآه سنة ١٦٨٧ سيعود إلى الطهور ثابيه عشية عيد الميلاد سنة ١٧٥٨ وصدقت بنوءته ، ودلك بعد وفاته بنحو ١٣ سنة واعترفت له الأحيال اللاحقة بأكثر عما تمى ، وقد أطلقت اسمه على المديب مكتشفيها لاياسياء دارسيها ، أو العاملين على تحديد مداراتها

وشعل هالى منصب بروفسور فى حامعة أكسفورد سنة ١٧٠٤ وحل محل فلامسنيد بعد وفاته سنه ١٧١٩ ، وأصبح فلكى الملك

وتحدد الاشارة الى تعص محرات هالى وأعماله العلمية الأحرى ، التى لا تدع محالا للشك نابه كال بحق أعظم علماء عصره من بعد اسحق بيوتن من دلك أنه ابتكر طريقة لقياس المسافة سين الأرض والشمس

وكانت الطريقة التي اعتمدها الكناس كنوك في رحلاته وفي تاهيتي بالدات ، ومن دلك أيصا أنه قيام بأبحاث عديدة محتلفة في المعناطيسية والساتات والحرارة . والهواء

وبحص بالذكر احتراعه أول حرس للعواصين ، ويعمل في أعماق المياه سحاح ، وكان الأساس الذي قامت عليه احدى الشركات لانقاد السفن من العرق .. أو تحمها اياه .

وأحيرا بذكر مشروعه الحاص برصد القمر ، وقد استعرق ١٨ سنة ، واكتمل سنة ١٧٤٠ ، أي سنة والة أدموند هالى عن عمر يناهر ٨٤ سنة .

المشكلة وللعت قيمة تلك المكافأة حيهين وهي قيمة كبيرة عقاييس تلك الأيام وبصت شهور والمشكلة قائمة للاحل فتوحه ألى حامعة كمردج قاصدا الاحتماع باستادها للمسكلة الحادية ، وفوجيء هالي حين اكتشف الوركان على علم تام لتلك المشكلة ، وأنه توصع دلك ويتصيل في كتاب له . كتبه دون أن يشره

ادهل هالى لمحتويات دلك الكتاب وقد وحد الحل الشاقى لكثير من مشاكل ذلك العصر سبة وشعر هالى مضرورة مشر دلك الكتاب ، لريلح على نيوس مشره حتى أقمعه . ولعمل لداده لتحرير الكتاب ومراجعته ولتمويل مشره ، سى صمن لكتاب نيوس الخروج الى حير المور

الم كتاب نيبوس هدا ، وهو السرسيسا المرسيسا (Principi) أو (القواعد البرياصية للملسفة سعبة) . . من أعظم كتب العلم في التباريح الم يكن أعظمها جيعا ودون استشاء الروز هالي في نشره بمثابة فضل علمي كبير ، للغ الكثيرين المرتبة الأولى سين مسجرات هالي سه حا .

ومها كل من أمر فإن كتاب بيوتل هذا هوالدي



يحاكم ويغرم لأنه ضد التدخين

حكمت احدى المحاكم في ريطانيا على أحد سائقى سيارات الأجرة (واسمه المستر كارلس) بغرامة قدرها ... ٢٠ جيها استرلينيا .. دلك لانه رفض نقل أحد الركاب في مطار هيثرو الى لدن ، نظرا لأن ذلك الراكب كان من المدخنين .. مدخني الغليون على وحه التحديد . وقد وقع الحادث في شهر يولية الماصي ، وحدد الحكم في شهر اكتوبر ١٩٨٥

ولما كان المستر كارلس من أعداء التدحين ، ويعاني من التهاب اللوزتين . فصل حرق القوانين المرعبة ، والتعرض لدفع غرامة مالية على الاخلال عادئه والاساءة الى صحته وقد حاول أحد شرطة المطار اصلاح ذات البين بلا حدوي .

بيد أن المستر كارلس رفض دفع العرامة واستأنف واذا بالحكم الجديد يقضي عصاعمة العرامة الى ٥٠ حيها استرلينيا . بالاضافة الى دفع

رسوم المحكمة وبفقاتها البالعة ٢٠ جبيها ومن طريف ما يبذكر أن هيئة (العمل م التدحين ومن أحل الصحة) وهي تعرف بالابكد (ASH) تبرعت بدفع النفقات . . وأن أحدد أصحاب المطاعم في لبدن تبرع بدفع الغرامة يحمي أن هذا الثرى هو أيضا من أعداء التدح الألداء ، وقد حطره في أكثر مطاعمه

وتحدر الاشارة الى ما دكره القاصي تسلكمه ، اد قال لايحق لسائق التاكسي أن برد مقل راكب يقف في طاسور المنظر مذا ماينص عليه النظام رقم (٩) من أن مطار هيثرو ، والمادة رقم (٥) ، ودلك حماط راحة الركاب ولا يحوز له أن برقص الراكب أن التدخين لا يروق له أو يضر بصحته باستطاعته أن يعلق الشباك الفاصل سير حد وحجرة الركاب الخلفية ، ويتجنب بذلك رائحه وأثره .

هل بدأ القطب الجنوبي بالذوبان ؟

القارة القطيبة الحنوبية قارة شناسعة تصوق استراليا مساحة . وهي معطاة بالثلوح ، كما لايحمى ، ويمتد الحليد من شواطئها ألسة أو رموها هائلة تغطى مساحات من البحر متماوتة واكبر هده

الرفوف هنو رف روس Ross بلا سراع المساحته مثل مساحة فرنسا تقريبا اما سائمه المساحة عن المساحة الدن ال قام هذا المسابعيا في طريق الحليباد المناحف من عبر المسابعيا في المسابع



القطبية ، وحال دول وصوله الى مياه المحيط عير ال هذا الرف كال موضع شبهة العلماء في المدة الاحيرة عقد بدا لبعض المحتصين ال حليده احد في الانحلال أو الدوبال احيانا ولو صدق هذا الطر لترتب عليه وصول الحليد القادم من العرب الى البحر واسبيانه في مياهه الامر الذي من شأنه ال يؤدي الى ارتفاع مستوى هذا الماء بدو ٣٠ قدما (٩ امتار) ليس في بحار الجنوب فحسب) ولكن في بحار العالم وعيطاته كلها دول استشاء ومعى هذا ال مياه البحر ستعمر حابا لايستهال به من سواحل العالم البحر ستعمر حابا لايستهال به من سواحل العالم المحال

وسهوله ووديانه ، فيتقلص نصيب الدسة من سطح الارص النائع حاليا نحو ۴۰/ ليصبح ۲۰/ او دول دلك فالشنة ادل حطيرة حدا تندر بوقوع كنارثه ، سل طوفال ، تحيث لامفر للعلماء من الا يقوموا بالدراسات والاتحاث الكفيلة سفي تلك الشبهة او اثناتها

وسدأت هذه السدراسات والانجناث في الربيع الماضي على صعيد دولى وقد تستمر نصعه شهور أحرى الاثم نقل سنوات وتشمل هذه الانجاث التي يجربها بحبه من العلماء واهيئات حفر ابار او ثقوت في رف رس الذي دكرنا ودلك عني بعد 18 كينو مترا من المكان الذي يتجرأ فيه الرف وتنفصيل عنه قطع كبيرة لاتلث الانتدية الى البحر لتصبح حبالا حليدية عائمة فيه ويتم حفر هذه الثقوت والأبار التي لايقل عمقها عن 180 قدم نظرق مختلفة وكان احدثها حفر الحليد بالادانة الدائتة بواسطة شعلة بارية حاصه

طحالب تمتص الذهب الذائب في البحر

يبدو أن ولاية نيومكسيكو في الولايات المتحدة ستشهد عها قريب عصرا دهيها حديدا . كالعصر الذهبي الذي شهدته في القرن الماضي أيام اكتشف الذهب في الولاية ، واستحرج منها على مطاق واسع . الا أن الذهب المرتقب سيستحرج من الماء ، لامن باطن الأرض ، ماء البحر وماء النمايات الذي تلفظه المصانع . . والماء المدى قد يوجد في مواقع الناجم القديمة المستنفدة .

وذلك ان العلماء في جامعة نيومكسيكو اكتشعوا اسواعا من السطحالب (الأشنات) algae تتمتع بالقدرة العجيبة على استخلاص الذهب من تلك المياه . والذهب منوجود وفي حالة دوسان في مياه السحر وغيرها كما هو معروف ، الا أن نسبة وحوده نحتلف بسين بحسر وآخس وقد اكتشف علماء سرمكسيكو أن نسبته في مياههم تبلع بصعة أجراء في الميون . وهي نسبة عالية نسبيا ، وان سدت الحصفة لأول وهلة . . ويسهل على أنواع الطحالب الماقة الذكر استخلاصها

والطحال المسماة chiorella valgaris هي أهم تلك الأنواع الماصة للدهب .. والغريب أن هذه النظحالب لاتمتص أو تستخلص أيبا من المعادن الأحرى عير الدهب الموحودة في الماء .. فثمة شعيرات كيماوية حدابة أو مستقبلة ، ولا صقة محدران خلايا هذه البطحالب . هي التي تمتص الدهب واكتشف العلماء أيضا أن الدهب يلصق بهذه الشعيرات فورا ، حتى لو كانت الطحالب ميته . وتقدر كمية الذهب التي تستطيع البطحالب استحلاصها بهذه الطريقة التي تسمى (tion) معوالي ١٠ من ورنها وهي حافة .

وعلى على البيان أن مهمة فصل الدهد على الطحالب مهمة يسيرة . فحسك أضافة احدى المواد الكيماوية القوية من الفئة المسماء --- complexing كالسينانيد مثلا ، حتى يتم فصل الدهب . . دون عيره من المعادن التي تكون عالقة بالطحالب أيضا





أحيانا يكون المكان هو طريقك للاحساس العميق بالزمان ، وبالتاريخ ، ولعل هذا هو ما يشعر به بقوة من يزور سلطنة حمان لأول مرة ، يشعر به وهو لايزال يراها من نافذة الطائرة ، فسواحل حمان بشواطئها المتعرجة ، وموانئها التي تحدق بها الجبال ، وطبيعتها المتنوعة بين صحراء مترامية ، وسهول ساحلية وداخلية خصبة ، وسلاسل الجبال الممتدة من الشمال الى الجنوب ، وموقعها المتميز في الجنوب الشرقي لشبه جزيرة العرب عند التقاء الخليج ببحر العرب ، كل هذا يمنح من يزور حمان لأول مرة شعورا عميقا بأنه في زيارة لمعقل من معاقل التاريخ ، لحركة هذا التاريخ بين قارات آسيا وأفريقيا وأوروبا ، لنقطة التفاعل بين ثقافات وحضارات هذه القارات كلها .

كانت البداية دعوة كريمة من وزارة الاعلام السلطنة عمان لمجلة العربي ، لحضور « الندوة الدولية لموسيقا عمان التقليدية » بمسقط ، في الفترة من ٦ - ١٦ أكتوبر سنة ١٩٨٠ .

وحين غادرنا مطار السيب الدولي بمسقط في الطريق الى فندق و انتركونتنتال ، حيث تعقد الندوة ، كانت السيارة تعبر طرقا حديثة واسعة في عاصمة عصرية كبيرة ، شبكة هائلة من الجسور العلوية المتقاطعة التي تربط بين أحياء المدينة ، وتسمح بتدفق حركة السيارات بيسر، ولكن سلاسل الجبال التي كنا نراها من نافذة الطائرة لا تزال هناك قائمة وممتدة ، فالمدينة في قلب الجبال ، والجبال تحتضن المدينة ، تحمل البيوت والعمائر على قممها ، ومدارجها وسفوحها ، الطرقات تمضى بين الجبال ، تدور حولها أحيانها، ترتفع معها ، وتهبط أحيانا ، تخترقها أحيانا ، بيوت عصرية حديثة ، ولكن واجهاتها كلها تحمل طابع العمارة الاسلامية والعربية والعمانية ، وشرفاتها تزدان بالزخارف الاسلامية ذات الوحدات المتكررة ، والأعمدة التي تنتهي بأقواس متناظرة ، بيوت حديثة على هيئة قلاع ، وأخرى تأخذ سقوفها شكل القباب أو الأبراج ، بيوت كلها زاهية الأصباغ والألبوان ، متنباسقة في تشوع ألبوانها ، واختلاف درجات اللون ، الجديد والقديم هنا في شوارع مسقط يمتزجـان ويتصالحـان . . . أهذا كله مصادفة أم ثمة قصد وتخطيط وتنظيم ؟ حتى فنمدق « انتركونتنتال الذي توقفت أمامه السيارة ، تتوج صالته الداخلية الفسيحة مجموعة من القباب، وتنساب على واجهته خطوط الفن العربي .

تساؤلات من قريب

كنا في حاجة الى شيء من الوقت ، لنعرف أشياء عن برنامج الندوة ، والقضايا التي تناقشها ، والمشاركين فيها ؟

البرنامج مزدحم لدرجة تجملك تشك في انه ستكون هناك فرصة للخروج من الفندق والتمرف على المدينة ، ثلاثة اجتماعات صباحية ، ومثلها في المساء ، والزيارات المخطط لها في البرنامج كلها جماعية ، وخارج العاصمة .

القضايا المطروحة للمناقشة في البرنامج كثيرة ومتنوعة بعضها يتصل بالمأثورات الشعبية بعامة ، واخيرا وبعضها يركز على موسيقا عمان التقليدية ، واخيرا تلك المفاجأة التي تقدمها الندوة : سمفونية عُمان / تأليف عزيز الشوان . وقد سجلها أوركسترا لندن السيمفوني .

المشاركون في الندوة كلهم من كبار المختصين بالفلكلور (المأثورات الشعبية) بعضهم عرب من الأردن والعراق وتونس والبحرين وعمان ومصر ، وبعضهم أجانب من المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية والنمسا والمانيا واليابان .

الأخوة العمانيون من شباب العلاقات العامة ، عبدالله ونجيب وغازي وغيرهم يتحركون كحنة نحل بين الضيوف ، ويؤكدون لك أنهم را اشارتك ، في كل ما تسأل عنه ، أو تريده ، أن كيف مع مثل هذا البرنامج ؟ في مثل هذه الحالات

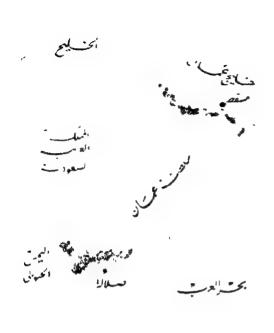
تترك للوقت أن يقوم بـدوره ، بعض المشاركـين في الندوة أعرفهم من قبل ، أستاذ الأدب الشعبي المعروف الدكتور عبد الحميد يونس ، الأستاذ صفوت كمال خبير الفلكلور ، الذي عمل سنوات طويلة في الكويت ، وهذا وحده أكثرية ، ثمة رجل ربعة القوام يتميز بصوته الموسق ، ونظارته السميكة ، وحركاته السريعة العضوية الرشيقة ، يبدو أنه يعرف كل الضيوف ، ويبدو أن كل الضيوف يعرفونه ، فهو يتحدث اليهم جميعا حديث العارف ، ينتقل بين اللغة العربية والانجليزية مع تنقله بين الضيوف ، قال لي الأستاذ صفوت كمالً / هذا هـو الدكتـور يوسفُ شوقى . . انه وحده الذي يملك الكثير من الاجابات عن كُل ما تود أن تسأل عنه بشأن هذه الندوة . . « الدكتور يوسف شوقى أستاذ الجيولوجيا وصاحب الدراسات والابداعات المعروفة في عالم الموسيقا ، وآخر معلومات عنه أنه كان وكيلا لوزارة الثقافة في مصر ، ماذا أنتظر لأعرف كل شيء ، عن دوره هنا وعن الندوة منه شخصيا ؟ وفي الحقيقة أنني لم أجــد فرصة حقيقية للحديث مع الدكتور يوسف شوقى ، الا بطريقة واحدة هي أنني دعوت نفسي للغداء على ماثدته ، فلعل هذا هو الوقت الوحيد الذي يمكن أن تكمل فيه حديثا معه !

انشاء مركز عمان للموسيقا التقليدية

قال الدكتور يوسف شوقي و جثت الى عُمان منذ اكثر من عامين بدعوة من وزارة الاعلام العمانية ، للقيام بمهمة محددة هي : جمع وتوثيق فنون الموسيقا التقليدية العمانية ، وهذه عملية علمية وفنية وميدانية ، وفي بلاد واسعة ذات تاريخ حضاري قديم مثل عُمان ، فهي ليست سهلة ، ولكن المسؤ ولين هنا قاموا بتذليل كل الصعوبات ع .

ثم استطرد الدكتور يوسف شوقي:

 و من المعروف أن المجتمعات التي لها تاريخ عريق تحرص وهي تتطلع الى المستقبل على أن تتلفت الى هذا الماضي العربق ، ليكون تيار التقدم متواصلا ومرتكزا على أسس من هذا الماضي ، والفنون التقليدية بعامة ، لكونها ابداعا تلقائيا وجماعيا ، فإنها



تعبر أصدق تعبير عن روح الأمة ، وتحافظ على أهم ملامح الشخصية الوطنية . ولأن هدفه الفنون التقليدية تعتمد على الانتقال الشفاهي بين الأجيال ، فإنها تتعرض الآن تحت ضربات التطور وغزو أجهزة الاعلام الحديثة الى الاندثار ، فضلا عن التغيير الذي قد يصل الى حد التشويه ، ومن هنا كان حرص المسؤ ولين هنا على تقديم كل عون عكن للاسراع المسؤ ولين هنا على تقديم كل عون عكن للاسراع بإنقاذ هذا التراث من الضياع بجمعه وتوثيقه ، والمحافظة عليه ، للمحافظة على شخصية هذه الأمة أولا ، وليكون مصدر الهام للأجيال الحاضرة أو القادمة ومنطلقا للتطور .

قلت للدكتور يوسف شوقي: هل يمكن أن تلقي ببعض الضوء على الطريقة التي قمتم بها لانجاز هذه المهمة ؟

- « كان المستهدف من هذه العملية كيا أشرت الجياء حصر لجميع أنماط الموسيقا والغناء والرقص التقليدي العماني في جميع ولايات السلطنة بحيث يشمل الحصر، المعروف والمتداول والمتنحي وحتى المنقرض من تلك الأنماط ، كسها يشمل حصر المناسبات التي تؤدى فيها هذه الفنون ، والألات المستخدمة في أدائها ، كل ذلك تمهيدا لعمل سجل

متعدد الروافد لهذه الفنون ، يتجسد في الارشيف القومي للموسيقا التقليدية ، ولتحقيق هذا الهدف ، قمنا بتصوير أنماط الغناء والرقص التقليدي العماني تصويرا تلفزيونيا ، ويتسجيل الجانب الصوتي للغناء والرقص ، وكذلك تسجيل أنمساط الغناء التي لا تصاحبها حركة راقصة تسجيلا صوتيا .

كها قمنا بتصوير جميع العناصر البشرية والآلية ، التي تسهم في أداء الفنون التقليدية العمانية ، في وثيقة تصوير فوتوغرافي .

منهج البحث

 ماذا عن المنهج الذي استخدمته في عملية الجمع والتوثيق ؟

- كان منهج البحث يعتمد الأسس التالية: أن يكون الموثق الميداني مستقبلا للمعلومات لا مرسلا فمن المعروف أن هذا الموثق يقوم باستقصاء الحقائق الفنية أو التاريخية أو الاجتماعية من مصادر بشرية متعددة وعليه في هذه الحالة أن يستقبل المعلومات التي يعطيها له المصدر البشري دون تعليق أو معارضة أو نقاش أو تصويب.

أن يحرص الموثق الميداني على صياغة الأسئلة التي يوجهها الى مصادره البشرية صياغة محايدة صريحة ، لا تحمل في طياتها أي نوع من الاجابة أو أي اشارة الى معلومات بعينها .

أن يكون التكوين التركيبي والوقفة والحركة نوعا واتجاها في أداء أي غط من أغاط الموسيقا التقليدية هي ذاتها العناصر التركيبية والحركة المتوارثة عن الأجيال السابقة وذلك دون اعتبار لما قد تفرضه طبيعة التصوير التلفزيوني من متطلبات فكثيرا ما حاول بعض المشاركين في أداء هذه الفنون التقليدية أن يغيروا من نظام وقفتهم ، ومن ترتيب عناصر ومكونات الشكل العام لما يؤدونه من فنون ، وذلك لكي يظهروا في التلفزيون بشكل أفضل ، ولقد لقي هذا الاتجاه الذي تكرر كثيرا مقاومة شديدة من فريق العمل الميداني حتى يخسرج الأداء في شكله التقليدي الصحيح

من المعروف أن تحديد الاطار والملابسات التي تؤدي فيها الانماط الموسيقية والغنائية التقليدية يسهم

في فهم الوظائف الاجتماعية لهذه الانماط ، فهل تتفضل بالاشارة الى بعض هذه الانماط الموسيقية مع مناسباتها ؟

ـ طبعا هناك أتماط كثيرة ومناسبات أكثر منها ، فالنمط الواحد قد يؤدى في أكثر من مناسبة .

هناك فنون البحر ويدل كل اسم من أسهاء فنون البحر على ما يرتبط به من عمل على سطح السفى التجارية مثل:

شلة الباورة : تغنى والبحارة يرفعون الباورة عند تحرك السفينة .

شلة الفتيني: تغنى عندما يرفع البحارة شراع السفينة الصغيرة الخ .

وباختصار هناك فنون للصيد وللزراعة وللرعي وللحرف والصناعات البيئية وكلها مدونة مرتبطة عناسباتها ، وما دمنا قد تطرقنا الى هذا الجانب فلا بد من الاشارة الى الفنون الأفرو - عمانية وهي تختص بأغاط الغناء والرقص التقليدي الوافدة من الساحل الشرقي لأفريقيا وكانت ترتبط في الماضي بالشعوذة والدجل ، وان كان معظم أغاطها قد تحول الى التسلية والترفيه .

ومن هذه الفنون: المكواره ـ الطنبور (النوبان) الشرح في « صور » وهناك أيضا الفنون الاسيو عمانية . وتؤديها فرق البلوش في المناسبات الاجتماعية كالخطبة والزواج والختان . وتتكون فرق البلوش للفنون التقليدية العمانية من خليط من الرجال والنساء يغنون ويرقصون ما توارثوه من أنماط فنية وفدت من آسيا في الماضي ثم أصبحت عنصرا عضويا من مكونات الفنون التقليدية العمانية .

ومن هذه الفنون : السيروان ، الكو زاك لي رو كشاري

...

الجلسات تسوالى ، والأسهاء التي قرأنها في البرنامج ترتبط بوجوه أصحابها ، وفي صالات الفندق والمقهى والمطعم يزداد المشاركون تعارفا ، وشيئا : ليئا تتضح اتجاهات الحوار الذي يبدأ في الندوة ويستمر في مقهى د مسندم ، ومطعم د القرم ، (هذه أسها بحد ومناطق في عمان) والشعور بأن عُمان كلها ب مقصة الحواربين الاصالة والمعاصرة يتأكد ، ومعلوماتنا



وجه عمان يطل من سوانة المناصى عبلى المستقبل

ملة الة الايقاع في مسوسيقها صمسان التقليدية



حذا القرن طوصه العنسان الشعبى ليكون الة النفخ ل الموسيقا التقليدية العمائية .



الشيخ حيسى بن راشد آل خليفة وكيل وزارة الاصلام البحرين



وزير الاسكان العسان السيد/ أحد بن حبد الله الغزالي



عن تاريخ عمان وامبراطوريتها التي وصلت الى زنجبار بأفريقيا وأسطولها الذي وصل الى شرق آسيا تزداد ، من خلال الكتب التي يوفرها رجال العلاقات العامة بوزارة الاعلام ووزارة الثقافة ، ثم تأتي دعوة كريمة من ورير الاعلام السيد عبدالعزيز بن محمد الرواس لمقابلة الصحفيين المدعوين الى الندوة ، وجاءت الفرصة لتوجيه سؤال تحفظ بشانه الدكتور يوسف شوقي عن الخطوة التالية لجمع وتوثيق فنون الموسيقى العمانية التقليدية .

الخطوات التالية

وحول الخطوات التالية لعملية جمع وتوثيق الموسيقي العمانية التقليدية قال السيد وزير الاعلام:

و مع أن أبعاد هـله الخطوات سوف تتحدد في ضوء و توصيات ، الندوة الدولية لموسيقي حمان التقليدية الا أنه يمكن القول بأن التوجه هو للقيام بعملية جمع وتوثيق أخرى لبقية صناصر الفلكلور العماني (المأثورات الشعبية) مثل الحكايات والأمثال والأساطير وفنون النسيج والمثقوشات الفضية والمنحاسية وخيرها من الفنون الشعبية لقد بدأنا بالموسيقي التقليدية لأن هذا الفن كان الأكثر عرضة للفياع والاندثار سواء بتأثير وسائل الاعلام الحديثة

أو يموت المناصر البشرية العارفة بأصول هذا الفن » .

عمد الرواس

. . .

كانت فكرة البحث عن استكمال عناصر الرحلة تتأكد في داخلي ما دام شعوري بأن عمان ٨٥ تحيا بعمق قصة الحوار الدائر بين الاصالة والمعاصرة فلمادا لا نستكمل البحث وراء هذه الفكرة . .

عل ما رأيته في طراز المباني في حُمان هـو امتداد لفكرة الحوار الفعال بين الاصالة والمعاصرة ؟

وطلبت من السيد محمد بن سالم المرهون مديسر الاعلام أن يدبر لنا لقاء مع أحد المسؤ ولين في قطاع الاسكان.

ولم يدخر الرجل جهدا فبعد يـومين لا أكـثر كنا نخرج من أسر الفندق الجميل للقاء مع السيد وزير الاسكان.

لكن لنؤجل الحديث عن هــذا اللقاء الى أن نقدم:

لمحات عن أهم الاتجاهات

والقضايا التي برزت في الندوة

أولا قضايا الفلكلور (المأثورات الشعبية) التاريخ مصدر هام من مصادر والتراث الشعبي ا

حول هذه القضية دار البحث المقدم من الدكتور يوسف غوانمه بجامعة اليرموك بالأردن .

وخلاصة وجهة النظر التي يطرحها البحث :

د ان التاريخ سجل هام للتراث ، وما العلوم الاخرى كعلم الاجتماع والأنثر وبولوجيا والفلكلور الاحشقات من علم التاريخ الذي يعتبر الأم والأصل لكل تلك العلوم ويستطيع الباحث المتقصي أن يجد في ثنايا بعض المؤلفات التاريخية تفاصيل دقيقة وفريدة لعناصر من التراث الشعبي كالعادات والتقاليد والطقوس والمراسم ، بل إن بعض هذه المؤلفات يعتبر سجلا دقيقا لحياة المجتمع اليومية ، ومن هنا فإن

على عالم الفلكلور العودة الى التاريخ ، لأن العادات والتقاليد التي يحفظها التاريخ تعتبر معينا لا ينضب لعالم الفلكلور كي يقوم بالدراسات المقارنة ، ولكي يتمكن من فهم مدلولات كثير من الممارسات والمواقف والعلاقات ، وهذا ما يمكن الفلكلور من أن يكون علما تاريخيا .

ويقوم الدكتور يوسف غوائمه في بحثه لتحليل العديد من التقاليد والعادات التي تحدثت عنها كتب التاريخ مثل عادة شرب القهوة وتقديم الهدايا واقامة الولائم . . . الخ .

ثم ينهي بحثه بالاشارة الى أهم المراجع التاريخية التي عنيت بتقديم المعلومات الخاصة بالتراث الشعبي الى جوار المادة التاريخية الاخرى ومن أهم هذه المراجع تاريخ الطبري والكامل في التاريخ لابن الاثير ونهاية الأرب للنويري والسلوك للمقريزي . . الخ .

دعوة الى دراسة المأثورات

الشعبية من وجهة نظر عربية

تناول البحث المقدم من الاستاذ صفوت كمال أستاذ الفلكلور بأكاديمية الفنون بالقاهرة طرح وجهة نظره حول هذه القضية ، ويظهر من هذا البحث أن ثمة توافقا في وجهة النظر بينه وبين الدكتور يوسف غوائمه حول ضرورة استخلاص الأصول التاريخية لمواد المأثورات الشعبية من الكتب والمراجع والوثائق

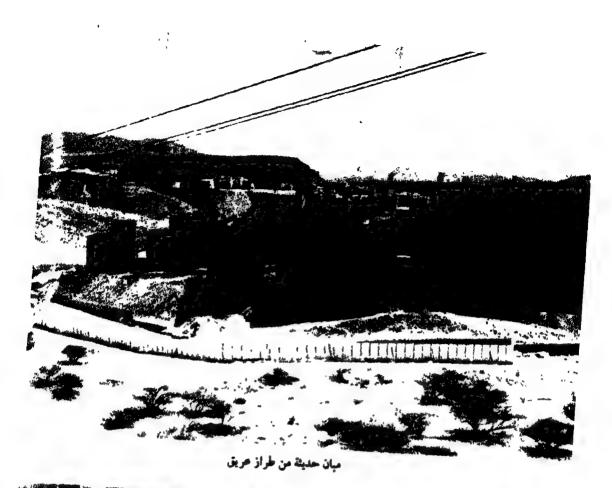
التي اهتمت بجوانب من الحياة اليومية للانسان العربي .

ويرى الاستاد صفوت كمال ان من أهم مميزات الثقافة العربية حيويتها التي تتمثل في التواصل س ماهو موروث مدوّن (التاريخ) وبين ما هــو مأثــور شفاهي (الفلكلور) واذا كان في هدا الانجاه يتفق مع الدكتور غوانمه فانه يتجاوز هذه النقطة الى التأكيد على حيوية الثقافة العربية باثبات وحود تواصل أيضا بين أعاط الابداع الشعبي في العديد من البلاد العربية وهبو في هذا الاطار يشير الى التماثل القائم سين الوحدات الزخرفية في العمارة اليمنية وبين العمارة النوبية ، ويشير الى أن أدوات الريبة والحليّ في الملاد العربية تتماثل أيصا في وحداتها الرحرمية وأشكالها العامة مل في وظائفها وبعض مسمياتها ، ثم يستطرد لاثبات هذا التماثل بين فنون و الصوت ، الشائعة في الحريرة العربية والخليج العربي ، ويسرهن على أن هذه الصون قد حمعت في سائها الفي بين ما هو ۽ موروث مدوَّن ۽ في كتب تاريجية مثل كتاب الأعاني وبين ما هو منقول شعاهي ، شأنها في ذلك شأن الموشحات وشأن الموَّال والأمثال والسير الشعبية .

ويخلص من هذا كله الى أن البحث الفلكلوري، العربي لا بد أن يكون متواصلا مع تقاليد المفكرين العرب الدين اهتموا بتسجيل جوانب من الحياة البومية التي عايشوها ، وأن يهتم خذا البحث بالكشف عن التواصل القائم بين أغاط وطرز الابداع الشعبي سواء كان هذا التواصل زمنيا في التاريخ أو جغراهيا بين غتلف البلاد العربية .

الفنون التقليدية بين الأصالة والتطور

كان هذا هو العنوان الذي اختاره الدكتور عبد الحميد يونس أستاذ الادب الشعبي في مصر ، لدراسته المكثفة عن الفنون التقليدية باعتبارها تعبيرا تلقائيا عن ابداع الجماعة يمثل الصدق والاصالة ، ثم قال : ان التطورات التي نطراً على هذه الفنون خلال تنقلها بين البيئات والأزمان وتحولها من مرحلة النشأة الاولى الى مرحلة النموذج أو الشكل القابل للتقليد

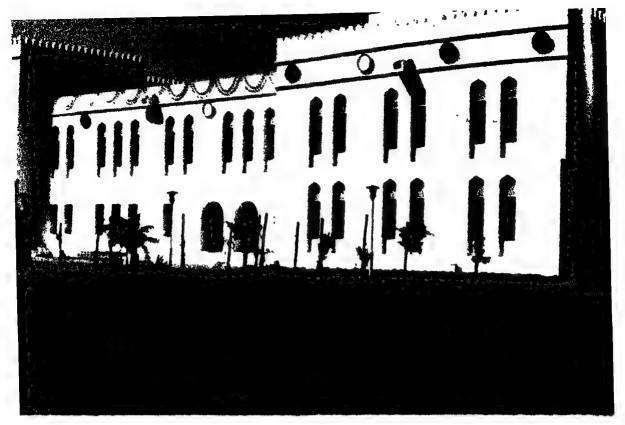






نظرة من الماضي من نافلة حصن نزوى

راقصان يؤديان رقصة تقليدية في مرباط



الطراز الاسلامي في العمارة الحديثة



احدى قرق النساء تؤدي رقصة تقليدية أمام مقر نالب الوالي في مرباط

والتكرار لا ينفي عنها صفة الاصالة ، ثم تتطور الدراسة الى الاشارة الى أن هذه الفنون جيعا تم الآن عرحلة من التطور تشبه الطفرة بسبب دخولنا في عصر التكنولوجيا .

وتوضع الدراسة أثر هذه الطفرة على هذه الفنون من نواح متعددة فمن ناحية الجمهور نجد أنه في الماضي كان الجمهور يجمع بين الابداع والاداء والتلقي ، خلال مشاركته في الطقوس والشعائر والمراسيم ، ولكن بعد ظهور أجهزة التقنية الحديثة تباعدت العلاقة بين الاداء وبين الجماهير ، وغلبت الفرجة على المشاركة في الابداع والتلقي .

ثم تستعرض الدراسة تأثير ظهور الراديو ثم التلفزيون . . وكيف أن ظهور هذه الاجهزة التقنية أدى الى أن يخضع تقديم الفنون الشعبية الى مركزية المنبع الذي يختار ما يمكن عرضه على الجمهور من هذه الفنون ، وكيف أن هذا الاختيار يخضع لذوق أهل المدن ، ومع أن ظهور الفيديو قد يشعر بالعودة الى حرية الاختيار للجمهور بمختلف قطاعاته الا أن الحقيقة هي أن الذي يتحكم فيها يقدم للفيديو هم المنتجسون السذين يخضعسون بسدورهم للجانب التجارى ، ولللوق السائد .

واذا كانت هذه الملاحظات كلها تقع لدى الدكتور عبدالحميد يونس في جانب المخاوف التي يثيرها التطور التقني في وسائل الاعلام فإنه يعاود القاء الضوء على الجوانب الإيجابية لهذا التطور .

فيشير الى اهتمام المبدعين بالتراث الشعبي فاصبحنا نسمع في مجال الموسيقي والغناء لوحدات شعبية لكبار الملحنين ثم يقول للخائفين ان الفلكلور عند الدارس المستكمل لعدته قوة حية لاتنفذ ، تعدل نفسها لظروف الحاضر في نفس الوقت الذي تحمل فيه تراث الماضي ، وبفضل التقدم التقني والعلمي نجد أن أشكالا قديمة من الفكر والتعبير تظهر بهيئة جديدة والسطائرات السكك الجديدية والسطائرات والسيارات ، ولم يعد الفلكلور ينظر اليه في الريف فحسب ، ولا في أطوار الماضي السحيق ، ولا في مكنونات من يسمون بالبسطاء من الناس بل ينظر اليه باعتباره ثمرة العقل الشعبي الذي يعمل في ظل هذا العصر ، وما فيه من مستحدثات تقنية ويبحث عنه في الحواضر وفي القرى والبوادي جيعا .

غوذج للثقافة الجماهيرية الاصلامية العربية

قدم هذا النموذج الدكتور عصام موسى بجامعة اليرموك بالأردن في بحثه الذي حمل هذا العنوان .

وهنا أيضا نلاحظ نوعا من التلاقي في رؤية المشكلات المشتركة فالدكتور عصام موسى يبدأ من حيث انتهى المدكتور عبدالحميد يونس واذا كان الدكتور يونس قد أشار الى طبيعة المشكلات التي يواجهها الفلكلور في ظل تطور التقنية الحديشة في وسائل الاعلام وأنهى بحثه بنوع من الثقة في قدرة الفلكلور على أن يعدل نفسه لمتطلبات هذا التطور بما لايفقده جوهره ودوره فإن الدكتور عصام موسى يقدم غوذجا عمليا لمواجهة هذه المشكلات بالفعل ويتكون هذا النموذج من

أولا: التراث بشقيه القديم والمعاصر:

هو المعين الذي يجب أن يستخدم كقاعدة عريضة تغذي الثقافة الاعلامية العربية ، وعلينا أن نختار من هذا التراث الشيء الصالح والمناسب ، ونقوم بتوظيفه لخدمة حاجات المرحلة الانتقالية .

ثانيا: الناقد الباحث

وهنا يبرز دور الباحث العربي الذي يتولى التنقيب في التراث لاستخراج أفضله بعين ناقدة موضوعية ، كما يتولى تبيان الفروق الفردية بين فن مجتمع وآخر وابراز السمات المشتركة التي تجمع بين تراث الثقافة العربية بعامة ، وبهذا الصدد يقترح الباحث تأسيس أكاديمية عربية تعنى بجمع التراث وتصنيفه وتحليله وتقديمه للملأ بصورة مقبولة ويرى أن وساتل الاعلام ملزمة باحتضان النقاد لابداء الرأي في الانتاج قبل تصنيفه وتقديمه .

نواجهها ، تحدي الاستقلال في سواجهة التبعية ، وتحدي الانتاج وتحدي الانتاج في مواجهة التجزئة ، وتحدي العدل في مواجهة الاستغلال والتخلف .

إن هذه التحديبات يمكن مواجهتها باستغلال وتوظيف العناصر الايجابية في تراثنا بشقيه القديم والمعاصر، والمدون والماثور الشعاهي، وفي كل بلد عربي رموز تاريخية تكفي لصنع برامج عديدة يمكن تبادلها مع بقية السلاد العربية، ألف ليلة وليلة، وحكايات كليلة ودمنة تشكل أرضية خصبة يمكن الاستغادة منها في صعع برامج للاطفال وللكبار.







د . يوسف شوقي

ثالثا: وسائل الاعلام

نتيجة لخطورة الدور الذي تقوم به وسائل الاعلام في هذا العصر فلا بد من أن تكون هناك سياسات اعلامية واضحة ملتزمة تجاه تنمية الذوق العام واختيار كوادر مدربة تتصف بصفات الابداع والانتهاء .

رابعا: الفنان المنتج

ومع أن توفر مثل هذا الفنان المنتج أمر نادر الحدوث الا أن توفره أحيانا يكشف لنا عن مدى الثراء الفني الذي يمكن أن يتحقق بوجوده ، لقد تحقق هذا ممثلا بالأخوين رحباني وفيروز وغيرهم، لقد جاء ساجهم يجمع بين القديم والجديد ويمثل انتاج الصناعات الثقافية الثنيلة الناجحة التي تستهوي الحماهير وتقدم في الوقت ذاته فنا بمستوى رائع ، إن الحماهير وتقدم في الوقت ذاته فنا بمستوى رائع ، إن أوبر الظروف لبعث الفنان المنتج أمر واجب وممكن .

امسا : مضمون الثقافة الجماهيرية

لأننا نعيش مرحلة تحول هامة فإن مضامين الثقافة عماهيرية يجب أن تكون في اطار التحديات التي

الفنون الشعبية والتنمية الاجتماعية

في دراسته حول هذه القضية أوصح الدكتور سالح المهدي بوزارة الشؤون الثقافية بتونس والرئيس المساعد للمجلس الدولي للمسوسيقي التقليدية ، بعد مقدمة اضافية تعرض فيها للمفاهيم المتعددة حول الفلكلور والأثار التي أحدثتها التقنية الحديثة في الفلكلور ايجابا وسلبا ، أشار الى الحهود التي قام بها في تأسيس معهد دولي للموسيقي المقارنة في برلين الغربية في نطاق منظمة اليونسكو للتعريف بالتراث الموسيقي للبلاد غير الأوروبية .

كها تحدث عن فلم سينمائي أعده سنة ١٩٧٥ بطلب من اليونسكو عنوانه و المنستير ٧٥ ، تناول فيه تأثير الفنون الشعبية على التنمية الاجتماعية .

ثم أشار الى بعض التجارب التي قام بها في توس من خلال وزارة الشؤ ون الثقافية لتأكيد دور الفنون الشعبية في التنمية الاجتماعية . منها : إقامة مهرجان الفروسية الشعبية ، الذي يشهد اقبالا كبيرا وقد حدث في احدى المرات أن تفشى مرض فاشترط المسؤ ولون عن المهرجان التعقيم للسماح بالمشاركة في هذا المهرجان ، فاذا بوزارة الصحة تجد نفسها في مئكلة اذ كان عليها أن توفر التطعيم لحوالي عشرين الف مواطن في يوم واحد وفي مكان واحد الذي يقام فيه المهرجان .



مبـان حديثه تظهـر فيها لمسـات فن العمارة الاسـلامية والعربية



رقصة حمانية تقليدية تؤديها احدى فرق الرجال صلى مسرح مدرسة ثانوية

أضواء على موسيقى عُمان التقليدية

العرضة ـ الرزحة

قدم الشيخ عيسى بن راشد آل خليفة وكيل وزارة الاعلام بدولة البحرين دراسة مقارنة عن غطين من أغاط الموسيقى العمانية التقليدية هما و العرضة ـ الرزحة ».

ثم يقسول: العسرضة ، من المعسرض لأن فيها تعرض السيوف والمنادق والخيل والرجال ، وهي وسيلة تعبيرنا في أحل مناسباتنا عن بسالة رجالنا وانتصاراتنا بشعر رصين ، كانت وستبقى الفن الذي يجمع الناس جميعا سواسية للتعبير عن مشاعرهم ، رئيس القبيلة أو الحاكم مع أصغر شخص يشترك في العرض ، ويستطرد الباحث في وصف العرضة كيف يقف الرجال في صفين متقابلين ويقف أمام كل صف رجل يحفظ الشعر أشبه بالملقن في المسرح . . ويقف في منتصف المساحة ضارب الطبال وهو أشبه بالمايسترو . . الخ .

وينتقل من وصف الصورة الى وصف الحركات في العرضة ثم يتحدث ، عن وصف الرزحة فيقول : انها في عمان الشائع بين الباس المعبر عن اعتزازهم بالأرض ، بالوطن ، بالقبيلة ، واذا كان ما يجمع بين العرضة والبوزحة هو أن كليها وسيلة للتعبير عن الاعتزاز بالقبيلة أو بالوطن واستنفار الناس للتجمع للدفاع عنه ، وكلاهما خاص بالبرجال . فإن لكل منها خصائص في القصيدة ، وفي الايقاع ، وفي الاسلحة المستعملة ، وبعدد استعماض هذه الخصائص يطرح الباحث بعض تساؤ لات وأفكار يدعو الى أن تكون على عناية الدارسين .

و المسوليد عو و المساليد ع :

غـطان من الموسيقي الدينية

عن هذين النمطين من أنحاط الموسيقى العمانية التقليدية الدينية ، قدمت الدكتورة لويس (لحياء) الفاروقي أستاذ الفنون الدينية بجامعة و تحبل بنسلفانيا ۽ بالولايات المتحدة دراسة مقارنة . . عرفت فيها بكل من هذين النمطين وبالمناسبة التي يؤدي فيها ، وبالطريقة التي تؤدي بها .



جال الوجه أم جال الزي العماني التقليدي



وجه سيدة عمانية وراء اللثام

وعقدت مقارنة بين هذين النمطين أوضحت حلالها أوجه الاتفاق والاختلاف بينهها.

و فالمولمة ، هو الاحتفال بميلاد البرسول عليه السلام وتتم هذه الاحتفالات في الفترة التي ولد فيها الرسول عليه السلام من كل عام ، أما و المالد ، فإنه لا يرتبط بهذه المناسة فهو يقام ليلة الخميس من كل اسبوع في بعض الولايات مثل ولاية و صحار ، كيا يقام في بعض المناسبات الاجتماعية مثل الأعراس أو شفاء مريض ، وهو بشكل عام يقام لإضفاء حومن البركة على هذه المناسبة الاجتماعية .

ويحتاج كلاهما و المولد والمالد ، الى عدد من الرجال من ٧٠ آلي ٢٥ فردا يجلسون على السجاد أو على حصر تمتد على الارض في صفين متقابلين.

وتعتبر سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام واحدا من أهم العناصر المشتركة بين المولد والمالد .

وينفرد المالد بأنه أقل تحضظا في إدخال العشاصر الشعرية والموسيقية في بناثه الفني .

بينها يكون غط المولد بـ لا ألات ، ويعتمد عـلى الصوت المنغم الذي يؤدي سيرة الرسول عليه السلام م الصف الرئيسي الذي يحمل أعضاؤه العصى المصنوعة من الخيزرّان المحلاة بالذهب أو الفضة أو العاج بينها يقوم أفراد الصف الثاني بترديد ما يقوله الصفّ الأول .

وعلى غير ما يتبع في المولد فإن الصف الرئيسي في المالد يتضمن عددا من قارعي الطبول الكبيرة الذين يصاحبون بايقاعهم كل أجزاء المالد .

التأثيرات المتبادلة بين عمان والساحل الشرقى لأفريقيا في الرقص التقليدي العماني

قدمت هذه الدراسة : وهيرل تشنج هود ، من جامعة ماريلاند بالولايات المتحدة الامريكية .

وقد بدأت دراستها بالتأكيد على أهمية الطبول و الرقص العماني ، وقالت انه يمكن اعتبار الطبول أدوات أساسية للايقاع ، سواء في التراث الافريقي أو العماني ، وكانت الطُّبول تستخدم في أفريقيا في اقامة الشعائر الدينية وللتحدير من الكوارث كالحروب والاحتفالات المختلفة داخل القبيلة

كماكانت تعتبر حلقة اتصال بين العوالم المرثية وغير المرثية ، ثم انتقلت الى الحديث عن قارع الطول في الموسيقي والرقصات العمانية ، التي يبدور فيها الراقصون في حركات عكس عقارب الساعة أو الرقصات الفردية التي يتحرك هيها الأفراد على نغمات الطبول .

ثم أشارت الى أن قارع البطبل قيد يتحول الى راقص ضمن المجموعة الرآقصة ، فيدخل الى حلبة المرقص (في بعض الرقصات وهو يهتز بعنف الى الوراء والى الامام والسطبلة الطويلة مثبتة في وسطه ويقوم ببعض الحركات الاكروباتية حول حلبة الرقص وأثناء الرقص يلتف السراقصون حبول قارع الطبل الذي يببط رويدا رويدا الى الارض حتى يلتصق بها



د . لويس الفاروقي

هيزل تشنج هود





د . عبد الحميد يونس

مو ما يزال يقرع على الطبل نفس الانغام والايقاع مل هذا الجزء عمل قمة الأداء والاثارة .

الصالة والمعاصرة في موقع آخر

كانت مباني و عمان بطابعها الفريد هي التي حملتنا نتساءل مع أول خطوة في طرقاتها : هل هذا الامتزاج بين الاصالة والمعاصرة في العمارة العمائية عرد صدفة أم وراءه تخطيط ؟ وفي السدوة الدولية نوسيقى عمان وعبر الحوارات الساخنة عن الاصالة والمعاصرة تحول السؤال الى هاجس ، فكان هذا اللقاء مع السيد أحمد س عمدالله الغرائي وريس اللسكان .

وكان حديث الوزير شيقا وممتدا وشاملا لحواس عديدة من قصية الاسكان في عمان . وكما سود لو مكتما الطروف من أن نعرد له محالا خاصا ، ولكر في اطار هدا الاستطلاع بقتطف من هذا الحديث لمحات دالة على أن القيم الاصيلة في التراث يمكن أن تتلاقى مع امكانات العصر في مواقع عديدة لساء مستقل أفضل . وهذه لمحات من حديث السيد الورير .

وقبل أن أتحدث عن أسس السياسة الاسكاية الحديدة دعني أضع النقط على الحروف بشأن سؤالك الخارجي للمباني وللاسواق حق عام ، وحين يريد أي مواطن أو مؤسسة أن يقيم بناء فإن الجهات المختصة نقدم له كتيبا يقترح عليه عدة خيارات في الشكل الخارجي للبناء ، لكن كلها تحافظ أو تحتوي على لمسة المن الاسلامي أو العربي أو العمساني في المبى ، وبالنسبة لنظام المبنى من الداخل ، فهذا من حق المواطن لانتدخل فيه ، يصممه وفق ذوقه الخاص . في الفترة الاخيرة بعد انشاء وزارة الاسكان وضعنا (وكانت قبلها وزارة تعمير الاراضي) وبعد أن كلفنا وضعنا

توفير المسكن المناسب لكل أسرة عمانية والمسكن في رأينا ليس مجرد جدران إنه المناخ الذي تنمو فيه رئيا الاسرة العمانية لهذا يجب أن يكون ملاتها في حدود المعقول .

سياسة ترتكز على عدة أسس من أهمها .

أن تكون المساكن بالشكل المرن الدي يسمح التوسع مع نمو الاسرة بيأتي المواطن اليوم وهو في حاجة

الى مسكن من حجوتين أو ثلاث ، سي له منا يلبي حاجته الآن ، ولكننا بالاتماق معه ـ عنحه المساحة ونبي له الأساس اللازم الذي عكمه أن يريد عليه في المستقبل ريادة رأسية أو أفقية

امنا بهذا نسعى الى عدم تفتيت الاسرة ، كيا نفسح الطريق لنموها ولم شملها

ليست لدينا تصنيفات للاسكان وللسكان فلا بهي مساكن شعية لناس ، ومساكن متوسطة لساس ، وفاحرة لأحرين .

و طبعا هناك فوارق لكي أتركها للتماعل الطبيعي ولكن لانكرسها نقوانين ونظم . الدولة توفر الأرص لمن يريد أن يقوم بالبناء بنفسه وفق ضوابط ، كها توفر المني لمن يريد منى حاهرا وفق صوابط

و أسأنا بلك الاسكال ليقدم للمواطى القرص الدي يريد لعملية الساء أو لشراء مسكى ، وقروص هدا النك تسدد على سوات طويلة ، وبقوائد تتحمل الدولة نسبة فيها تريد مع أصحاب الدحول العالية وتقل مع أصحاب الدحول العالية ولا تحتسب هده الفوائد الا بعد تسلّم المبي لا تسلّم القرص

في أحر المحتماع أصما الى أنشطة بسك الاسكان أشطة حديدة لتوسيع قاعدة خدماته ، فأصبح من الممكن أن يمنح القروض لمن يريد أن يرمم بيته القديم لمن يريد أن يريد في بيته الذي يحتمل الزيادة وأيضا أصبح من صلاحيته أن يقوم بالناء لمن يريد

طبعا هاك معايير وأولويات هناك أولوية للعائدين
 من البعثات وللخريجين الجدد ، ونلحاً للقرعة اذا راد
 المستحقون عن المتوفر

بالنسبة لمن لا تنطق عليهم شروط القرص وهم عساجون الى المسكن ، فقد كانت وزارة الشؤون الاجتماعية توفر لهم المساكن الماسبة والآن هذه المهمة سوف تسند الى ورارة الاسكان .

«لا محبد فكرة المجمعات السكنية الضخمة ، ولا تحديد مساطق معينها لفشات بعينها ، ولكننا سعى لتوفير الفرص لحياة طبيعية ونساعد الناس لكي يساعدوا أعسهم .

ربما لم نقدم في هذه اللمحات كسل جوانب الصورة ، لكنها كافية لتأكيد أن الاصالة والمعاصرة لا يتصالحان فقط في واجهات المباني بسل في فلسفة انشائها وأسلوب توريعها .

وعقدت مقارسة بين هدين النمطين أوصحت حلالها أوجه الاتفاق والاحتلاف بينها .

و مالمولد ، هو الاحتمال عيلاد الرسول عليه السلام وتتم هذه الاحتفالات في الفترة التي ولد فيها الرسول عليه السلام من كل عام ، أما و المالد ، فإنه لا يرتبط مهذه المناسة فهو يقام ليلة الخميس من كل أسبوع في بعص الولايات مثل ولاية و صحار ، كها يقام في بعص الماسات الاجتماعية مثل الأعراس أو شفاء مريص ، وهو بشكل عام يقام لإصفاء حو من المركة على هذه المناسة الاحماعية

ويحتاح كلاهما و المولد والمالد و الى عدد من الرحال من ٢٠ الى ٢٥ فردا يحلسون على السحاد أو على حصر تمتد على الارص في صمين متقابلين

وتعتبر سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام واحدا من أهم العناصر المشتركة بين المولد والمالد

وينفرد المالد مأنه أقل تحصطا في إدحال العناصر الشعرية والموسيقية في مناثه الفيي .

بيما يكون غط المولد سلا آلات ، ويعتمد على الصوت المعم الدي يؤدي سيرة الرسول عليه السلام من الصف الرئيسي الدي يحمل أعضاؤه العصى المصنوعة من الحيرران المحلاة بالدهب أو العضة أو العاج بيما يقوم أفراد الصف الثاني بترديد ما يقوله الصف الأول .

وعلى عبر ما يتبع في المولد فإن الصف الرئيسي في المالد يتصم عددا من قارعي الطبول الكبيرة الذين يصاحبون بايقاعهم كل أحزاء المالد

التأثيرات المتبادلة بين عمان والساحل الشرقي لأفريقيا في الرقص التقليدي العماني

قدمت هذه الدراسة . و هيزل تشنج هود » مر حامعة ماريلاند بالولايات المتحدة الامريكية

وقد مدأت دراستها بالتأكيد على أهمية الطبول و الرقص العماي ، وقبالت انه يمكن اعتبار الطبه . أدوات أساسية للايقاع ، سواء في التراث الافريقي ، العماني ، وكانت الطبول تستحدم في أفريقيا في اعامه الشعائر الدينية وللتحدير من الكوارث كالحرو ... والاحتفالات المحتلفة داحل القبيلة

كها كانت تعتبر حلقة اتصال بين العوالم المرثية وعد المرثية ، ثم انتقلت الى الحديث عن قارع الطنول في الموسيقى والرقصات العمانية ، التي يندور فيها الراقصون في حبركات عكس عقارت الساعة أر الرقصات الفردية التي يتحرك فيها الأفراد على بعمات الطيول

ثم أشارت الى أن قارع البطل قند يتحون و راقص ضمن المحموعة الراقصة ، فيدخل الى حسه الرقص (في بعض الرقصات وهو يهتز بعنف الى الوراء والى الامام والبطبلة الطويلة مثبتة في وسطه ويقوم ببعض الحركات الاكروباتية حول حلبة الرقص وأثناء الرقص يلتف الراقصون حول قارع البطل الذي يهط رويدا رويدا الى الارص حتى يلتصق ب



هيزل تشنج هود



د يوسف خواغة د لوي



د حبد الحميد يونس



لويس الفاروقى

و ما يرال يقرع على الطبل نفس الانغام والايقاع مل هذا الحرء يمثل قمة الأداء والاثارة

﴿ صالة والمعاصرة في موقع آخر

كانت مباي و عمان بطابعها العريد هي التي نعلتنا نتساءل مع أول حطوة في طرقاتها هل هذا لامتراح بين الاصالة والمعاصرة في العمارة العمانية عرد صدفة أم وراءه تحطيط ؟ وفي السدوة الدولية استى عمان وعر الحوارات الساحة عن الاصالة الماصرة تحول السؤال الى هاحس و فكان هذا للقاء مع السيد أحمد بن عبدالله العرالي وريس لسكان

وكان حديث الورير شيقا وعتدا وشاملا حواس مديده من قصية الاسكان في عمان ، وكنا بود لو مختنا الطروف من أن بغرديه محالا حاصا ، ولكن في طار هذا الاستطلاع بقتطف من هذا الخديث لمحات بالة على أن القيم الاصيلة في التراث يمكن أن بتلافي مع امكامات العصر في مواقع عديدة لساء مستقبل الصل وهذه لمحات من حديث السيد الورير

وقبل أن أتحدث عن أسس السياسة الاسكنائية الخديدة دعني أصبع النقط على الحروف بشأن سؤ الك الحاص بطابع العمارة العمائية الما يعتبر ان المطهر الخارجي للمماني وللاسواق حق عام ، وحين يريد أي مواطل أو مؤسسة أن يقيم ساء فإن الحهات المحتصة نقدم له كتيا يقترح عليه عدة حيارات في الشكل الخارجي للمناء ، لكن كلها تحافظ أو تحتوي على لمسة المن الاسلامي أو العربي أو العماني في المنى ، والسبة لمطام المنى من الداحل ، فهدا من حق المواطن لانتدحل فيه ، يصممه وفق دوقه الحاص

ي الفترة الاخيرة بعد انشاء ورارة الاسكان
 (وكانت قبلها وزارة تعمير الاراصي) وبعد أن كلما
 بوصع السياسة العامة الحديدة للاسكاد وصعا
 سياسة ترتكز على عدة أسس من أهمها

توفير المسكن المناسب لكل أسرة عمانية والمسكن في رأينا ليس مجرد جدران إنه المناح الذي تنصو فيه عَمِيا الاسرة العمانية لهذا يجب أن يكون ملائها في حدود المعقول .

أن تكون المساكن بالشكل المرد الذي يسمح لتوسع مع غو الاسرة بيأتي المواطن اليوم وهو في حاجة

الى مسكن من حجرتين أو ثلاث ، سي له منا يلمي حاجته الآن، ولكسا بالاتفاق معه ـ عمجه المساحة وسي له الأساس اللازم الذي يمكمه أن يريد عليه في المستقبل ريادة رأسية أو أفقية

الله الله الله الله عدم تعتبت الأسرة ، كما له الطريق للموها ولم شملها

ليست لدينا تصنيفات للاسكان وللسكان فلا سي مساكن شعبية لساس ، ومساكن متنوسطه لساس ، وفاحرة لأحرين

 وطبعا هباك فوارق لكي أتركها للتماعل بصيعي
 ولكن لانكرسها نقوانين ونظم الدوله نوفر الأرض من يربدأن يقوم بالساء بنفسه وفق صوابط ، كيا توفر لمني لمن يريد منى جاهرا وفق صوابط

الذي يريد تعميه البناء أو لشراء مسكن ، وفروص الذي يريد تعميه البناء أو لشراء مسكن ، وفروص هما البنك تسمد على سيواب طويلة ، وبعم للدحمل الدولة بسنة فيها تريد مع أصحاب الدحمل العالمة ولا تحسيب القليلة وتقل مع أصحاب الدحمال العالمة ولا تحسيب هذه العوائد الابعد تسلّم المني لا يسلّم القرص

و آحر إحساع أصفا الى أنشطه سنك الاسكان أشطه حديدة لتوسيع قاعده حدماته ، فأصبح من الممكن أن يمنح القروص لمن يويد أن يرمم بينه القديم لمن يريد أن يويد في بيته الذي يجتمل الرباده وأيضا أصبح من صلاحيته أن يعوم بالناء لمن يريد

 طبعا هباك معابير وأولوبات هباك أولوية للعائدين
 من البعثات وللحريجين الحدد ، وبلحاً للقرعة ادا راد المستحقون عن المتوفر

سالسة لل لا سطق عليهم شروط القرص وهم عتاجون إلى المسكن ، فقد كانت وزارة الشؤون الاحتماعية توفر هم المساكن الماسه والآن هذه المهمة سوف تسد إلى وزارة الاسكان

«لا يحد فكره المجمعات السكية الصحمة ، ولا تحديد مساطق بعينها أهشات بعينها ، ولكسا تسعى لتنوفير الفترض لحياة طبعينة وتساعد الناس لكي يساعدوا أنفسهم

رعماً لم نقدم في هذه اللمحات كمل حواس الصورة ، لكما كافية لتأكيد أن الاصالة والمعاصرة لا يتصالحان فقط في واحهات الماني بمل في فلسفة الشائها وأسلوب توريعها







همکتراب صبوت مرد و مه عاملة له عدبلجه سربید و نشیر بو اغراض عدك بطاح تحکم م، تحکم مطقی ۱٫۲ بیسترکیب ه م اکوالیران موجات «الود تش ، (PMPO P)



RT SF55

BOMBEAT SF55

 السيت مروي موديل ميدى 24
 مكيات ميوت بانجاهات مظام د دارجه سردهة عدارجة بلمسة واعده عقرة بت ١٩٥٨



BOMBEAT 675

اهادة ش اوتوماتنكيبة اه مكبرات صبوت دامحاها ۱۹قود س ۱۳ وامار PMPO)



BOMBERT 170

فسجیل واچادة ست أوتومایکل 20مکترات صود باتصاهی دائوة بث اواط (PMPO)

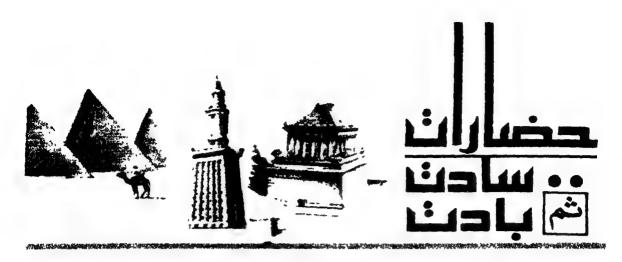


BOMBEAT 75

ه بسعیل نقمسته و واهد ته همکارات صوب فونته و ۱۲منم به فوه بث ۱۱ واط ۹۲ کام ۲۲

• كلها مبولا دمع ر ديو عموجات SW2/FM1 SW2/FM1 ويطام إداساج مردوح الدوني هي علام و تحارية مساحية لمحسرات دولمي

TOSHIBA TOKYO, JAPAN



اعداد/ يوسف زعبلاوي

مثلها المدن تتغير ، ومثلها العلم والحياة فى تطور مستمر ، فان المكتشفات الأثرية ايضا تقلب فى بعض الاحيان الكثير من النظريات والمسلمات ، رأسا على عقب وتفتح افاقا حديدة للمعرفة

حول الاكتشافات التي تمت ودورها في القاء الاضواء على حضارات ازدهرت ثم اندثرت من شتى العصور ، يجيء « بابنا » الجديد هذا . كي يتولى التعريف بما مضى من حصارات الغابرين

حضارة تشاتال

تنمير هذه الحصارة بالقدم والحداثة في ال المحدد معالمة في ال المحدد عمارة كشف عها علم الاثار حتى الان وقد بدأوا أعمال الحفر والتنفيب عها في الستيبات ، ولم يستكملوها بعد

وهى فى الوقت نفسه أقدم الحصارات الانسانية التى اكتشفها علم الأثار ، حتى الآن أيضا ، وقد اردهرت فى أواسط تبركيا ، فينها بين الألف النسانغ والألف الثامن قبل الميلاد ولا يجفى ماينطوى عليه قدمها هذا من حطورة فهو يعنى أنها تمثل تاريخ ماقبل التاريخ وحصارة ماقبل الحصارات وقد مسقت الحصارة السومرية وحصاره وادى البيل بأكثر من العين من السين وهندا يعنى أيضا أن

الحصارة الاسابية لم تكن بدائية في الألعين السابع والشياس قبل المسلاد، كيا صبورتها ليا كتب التاريخ لعلمها كانت حصارة بدائية حفا في بلدة حيارموفي شمال العراق، وبلدة أربحا في عور الرائدة ولكها كانت حصارة باصحة مردهرة في الرائدة ولكها كانت حصارة باصحة مردهرة في مدينة تشاتال المعاصرة للبلدتين المدكورتين وقد أتقى أهلها فيها أتقبوا، الرراعة الواسعة والكثيمة بشتى صروبها وأماليها وتكاثرت محاصيلهم حتى عمدوا الى تصدير العائص منها الى شتى المدن القريب منها والنعيد . . .

القراءة . . ولم تترك لنا نصوصا مدورة . فهى ادر تقيم الدليل على أن الكتابة ليست شرطا أساسيا لقيام الحصارات واردهارها . وهو الدليل الـذى أقامته قبلها حضارات الهنود الحمر في أمريكا الوسطى والحوبية وبحاصة حضارة الأزتك والانكا . .

ىقى أن مشير فى هذا التمهيد الى موقع مدينة تشاتال (انظر الحريطة) فى سهل قوبية الحصب فى أواسط الأساصول ، على بعيد ٣٢٠ كيلو مترا الى الحسوب من أنقرة ، وعلى ارتماع ١٠٠٠ متر عن سطح البحر حيث البود القارى القارص ، الدى قد لاتلطف من حدته كثيرا ولا قليلا مياه بهر تشامنا القريب

القدم . . والمساحة . . والسكان

دلت المحوص الراديوكربوبية على أن المدينة عاشت بين سنة ٥٤٠٠ - ٦٢٥٠ ق.م. ودلت محوص حذوع الشحر على أبها اردهرت فيها بين سنة ٥٤٠٠ ق.م أو فيها بين سنة ٥٠٤٠ ق.م ومعيى هذا أن حضارة تشاتال سقت حصارات وادى النيل ، وحوص الرافدين ، بحوالي الغي سنة أو تزيد دون ان تكون أقبل منها نضحاً وازدهاراً.

ودلت الحفريات على أن موقع تشاتال يشمل تلين .. يفصل بيبها أحد فروع نهر تشاراكمبا .. وتبلغ مساحة الشل الغربي ١٥ هكتارا والشرقي ١٢ هكتارا .. وقد اقتصرت أعمال الحفر على هذا التل الشسرقي ، وحصرت محسره يسير منه لاتجاوز سبته أم واحد على ثلاثين ٤

فمساحة مدينة تشاتال ملعت اذن ٢٨ هكتارا _ وبلغ محموع سكامها في تقسديسر العلماء محسو ١٤٠٠٠ نسمة . . . أى أكثر من ٤ أصعاف مجموع سكان أريحا (٢٠٠٠ نسمة !)

العمران

لعل أكثر ما يبعث على العحب هـ أن تشاتـ ال كانت مدينة بلا شوارع . تصور أنها افتقـرت الى الطرق فالتصقت منازلها بعضهـ البعض ، واندمجت

حدرانها ، فندت أحياؤها كتلا كحلايا النحل . ويصدق هذا على الأحياء ـ فصلا عن المازل ـ وقد اتصلت وترابطت ووصلت بينها ساحيات المبارل الداخلية

وكانت منازلها بلا أبواب ، وكان أهلها يدحلونه من سطوحها لامن أسوابها ، ودلك بواسطة سلم خشبي يتسلقوه صعودا الى سسطح المسزل ثيمطون عليه ، أو على نظيره ، الى داحل البيت والى المطبح بالدات . ولم يكن من باعث على هذا المسلك المعقد الشاق سوى الوقاية من شر الوحوش وحماية المطعام والامتعة من شر اللصوص

أما مادة البناء التي بني بها أهل تشاتبال بيوبهم ومعابدهم فلم تكن بدائية كها يطن القباري، بن كانت من الطين المشوى بالبار . . وهي مادة البناء الممتارة التي استعملها قدماء المصريين والسومريين . بعد ٣ ـ ٤ آلاف سنة . . . لقد صنعوا من دلك العخار أو الآجر أو الخزف ، قطعا متساوية من الطوب ، بنوا بها حدران المبازل وسطوحها ، فصلا عن أساساتها .

وغلبت البساطة على التقسيم الداخلى الدى احتاره أهل تشاتال لمازلهم . فكان قوامه قاعة رئيسية رحمه بحساحة ٢×٤ أمتار ، وأقاموا بمحاذاتها غرن المنزل وانشأوا مطبحا دورا ثانيا علويا وغرنا اصافيا على السطح ، وصبعوا هذه الملحقات العلوية من عصى البوص والحص ، لامن الطوب

الحياة اليومية

وعرف أهل تشاتال أشرة النوم . . فقد احتوت قاعة المنزل الرئيسية على صُفّتين ، أو تختين ، أو مصطبتين . . وعسستا لنوم النوالدين . . وعسوه ايضا الفراش وقد صنعوه من اللباد ووضعوه على الصفتين في الليل وكسوا ارص القاعة بالبسط التي صنعوها من قصب . . .

ومن طريف ما يذكر ان احدى الصفتين كانت مصعف حجم الصفة الاخرى . . وان هذه الكبرة كانت صفة للمرأة لا للرجل . . ويعتبر هذا من الانال على أن مجتمع تشاتال سادته النساء لا الرجال .

ولو انتقلنا الى المطبخ لوجدنا فيه فرنا واحدا علم



حريطة نبين موقع تشاتال (٥٤٠٠ - ١٧٥٠ ق م)

لافئ ووحدت فيه القدور المحاربة التي استعموها للطبع وحفظوها ، لامعلقه على خدران ، والما صمن ثقوت حاصة حفروها في أرص المصنع ولوحدت أيضا العلايات الحجرية التي خرها بالبار ثم وصعوها داخل القدر ، ودلك لطبع المعاه دون تعريض القدور للتلف بوضعها فوق النار لصبح الي حرارة عالية ولمدة طويلة وكان اللحم سابسي في وحسات أهبل تشاتبال ، الا ان تلك لوحات كانت متوازية وقد اشتملت على الكثير من الحصاد لوحات القمع وعلى التهم وعالم القمع وعلى المحسار لاسبها الفاصوليا وقد ألموا أكل الويوت الساتية التي اعتصروها من العرعر والحردل وما الى دلك

بقى أن بتحدث عن وعى أهل تشاتال الصحى وحرصهم على البطافة وقد تحلى في محالات شتى . بدكر منها المراريب التي صبعوها من الحصن وشتوها منيل حدران المبارل من الحارج ـ ودلك بقصد تصريف مياه الأمطار وتحاشيا من تجمعها فوق السبطح ولامراض البرطوبة التي قيد تشرتب عيل تجمعها

وبدكر أيصا المداحن في المطابع وقد صعوها على بحو يكفل تصاعد اللدحان الى الحو الخارجي عبر فوهة فتحوها في السقوف. وبدكر كذلك الطريقة التي عالجوابها القمامة وفصلات الانسان. فقد اتخذوا من ساحة المنزل المكشوفة والمعرضة للهواء ولاشعة الشمس، اتحدوا مها مرحاضا، وحرصوا على تغطية المصلات برماد الحشب.

وتجلى وعي اهل تشاتال الصحى أيضا في الطريقة

القصكة الفائزة الثالثة فخث مسابعة العربي للقصة القصيرة

العُوس

بقلم / الدكتور فاضل محمد مشالي

حينها سمع طرقا على داب الدار ، كال في حطيرة المواشى ، يعتنى داحدى الأنقار . مد فقدت وليدها وهي ترفص الأكل تماما ، حرب الحاج صمار كمل الطرق التي يعرفها . . العمول الناشف المخلوط دالرسيم الأحضر ، (الكسة) المطحوسة مائمة عن الطعام المقرة ليست ملكا له هي مقابل الاستفادة من خدماتها في الحقل . . اللبس الحليب بالنصف مشاركة مع التاجر ، اما العحل الذي وضعته من حق التاجر . . حاء وماقه لينضم الى قطيعه . . الأ أن البقرة كانت ترفض ذلك على ما

ازداد الطرق على باب الدار ، أصبح متصلا الاينقطع ، قلّب الطعام للمرة الأخيرة وقربه من فم المقرة ، أشاحت برأسها بعيدا . . ربّت على رقتها في

حرن . تركها وسار سطه في اتحاه باب الدار مر بغرفة النوم رأى روحته تحلس على الأرص ، كانت بحوار السرير ، تصب الماء على كومة دقيق ، في اماء محشور بين ركبتيها .

ـ لم لاترديس على الطارق ؟

رفعت أم محمد وجهها عن الانساء ، وسطرت محسوه ، لعنان عينهما لا ينوحي سأنها تحاوزت الخمسين . غاصت بيديها في الوعاء .

- وهل ترى يَدَى خاليتسي . . ارفع ظهموك . . لاتمحر بهدا الشكل .

اردفت وهو يختفي من أمام عينيها . .

ـ مل أكلَتُ البقرة ؟ أ.

لم يرد عليها . واصل طريقه الى باب السدار . . وتحه . . رأى وجه و الأسطى ، حسنين الحسلاق . كمان رجلا لامع الـوجـه حليق المدقن ، يـرتـدى الغربة . .

تسرب الشك الى رأس الحاح صابر ، تساءل في حوف علادا مشرت الصورة ١٠ . هن فعل ولدى شيئا أعصب الحكسومة ٢٠ أم فعل شيئا أرضاها ٢٠ أمسك بالحريدة وحملتي في الكلمات المكتوبة أسفل الصورة ، تمي لو كان يعسرف القراءة . تدكر أن و الأسطى ، حسين لايرال في عرفة الصيوف عاد اليه

ـ لمسادا طهورت صدورة ولدى أيها الرحسل الطب الرحسل

ـ لم تعضي فرصة لأشرح لك

ـ هَالِدَا أَسْمِع يَاصِدِيقَى

ـ تركت المحل وحثت لأشرب الشرمات .

زغرد قلب الحاح صالر . . . استحث محدثه . .

ـ لا تقتلي يارحل . قل ما عندك .

أمسك و الأسطى ۽ حسين بالجريدة وأحذ يقرأ .

 ويتم الليلة عقد قران المهندس الناجع محمد صابر عنى الأسسة نسوال حسيب الحمل بمندق البحمة ع.

ثم أردف وهو يعطيه الجريدة .

- ألم تلاحظ صورة العروس . . ابها بجوار المهندس نظر مرة أخرى الى الحريدة . . رأى العروس . . دقيقة الأنف واسعة العينين . الكحل يحدد أبعادهما بدقة . . وشعرها العارى المرفوع لأعلى يظهر أذنيها في الصورة كبيرتين بالنسبة لوجهها . رآها تبتسم في وجهه . لايدرى لمادا اغتباظ من لون أسنانها . .

انته على صوت و الأسطى ، حسين . الزبائن بالمحل . . السلام عليكم . .

لم يطلب مه الانتظار ليشرب الشربات ، أغلق خلفه الباب وعاد الى غرفة الضيوف ، جلس الى أحد المقاعد ، ونظر من جديد الى صورة ولده وصورة العروس . كيف يصدق أن المهندس يفعلها دون

. . 4

الفتاة لاتشبه أيًّا من تلك الوجوه التي تخيلها زوجة لابنه ، وأماً لاحفاده . . كيف استطاع . . ؟ ! بـل كيف طـاوعه قلـه ؟ ! . . نوارة الـدار ، وفـرحة القلب ، وراحة الروح . نظر من النافذة . كانت الأشجار والحقول الممتدة حتى الأفق في أماكنها ، لكنه

طاقیة ، بیضاء و ، جاکیتا ، بلا لول فوق حلسات مقلم صغط حسده کی یدحل من فتحة البات یاساتر اما رات بائها یاآبا محمد ؟

ـ حرام عليك يـارحل . ألم نصـل الفحر في المسحد معا ؟

صحك و الأسطى حسين ، وقال مداعما

ريما طاب السوم بعينيك بعبد الصبلاة . المسلاة . المسلاة

رو قاطعه الحاج صامر کان یعوف و رئمات ، الحلاق والی این تؤدی

قل يارحل مادا وراءك ؟

أحد و الأسطى ، حسين محلسه في عرفة الصيوف ، مديده الى حيب سترته وأحرج حريدة

_ حريدة اليوم بها صورة ولدك

حطمها بلهمة

ـ أين ؟

أشار الى مكان الصورة عطر الحاح صادر اليها ورك عييه . حيها تلاشت اهترارات الورقة بين يديه ، وامترحت تفاصيل الوحه الحيب مع حيات الحنين المترسبة في أعماقه ، انفرح وجهه عن انتسامة عريصة سعيدة ومندهشة وفحورة

ـ بعم . . بعم هدا ولدى . . الخريدة والطلق كالسهم الى غرفة النوم . .

الحنصل الحريدة والصلى فانسهم الى طوف المواد . . المهندس في الحريدة يا أم محمد . . المهندس في المجريدة . . حاولت الامساك بالجريدة . . أبعدها وصرخ فيها . .

ـ امسحى يديك ياامرأة

بسرعة حركت يديها على فخذيها لتمسحها . وامسكت الجريدة .

مده صورة ولدى . . ما أبهاه وما أجمله !! . . كم هو راثع ياأبا محمد ، دمعت عيناها . . مسحتها بيديها . . زادت الشعيرات البيضاء في حاجبيها ، وتلونت الرموش بلون العجين الأبيض فجأة ، وكأنها تذكرت شيئا . دقت على صدرها . .

ي خيرا يا أبا محمد . . هل فعل شيئا لاسمح الله . . نهرها زوحها .

_ اسكتى يا امرأة . . المهندس عاقل وزين الشباب واصلت وكأبها تحدث نفسها . .

ـ سترك يارب . . اللهم اجعله خيرا واحفظه في



ř.

.



لم يرها . . كان عقله قد أخذ عينيه الى الوراء . . الى الليلة التى ولد فيها المهندس . . بعد حمس سنوات من الشوق والانتظار . جاء الى الدنيا خابطا يديه وقدميه في الهواء تدكر كيف حمله على يديه ، وأخذ يجرى في قاع الدار . تذكر كيف رحلت التعاسة وحلّت الفرحة بقدوم محمد . . من اللحظة التى حاء فيها ، محر الحاج صامر المقهى . . وسهرات الليل ، وتفرغ الأرض والدار . .

تحول الفدان الـذي ورثه عن أبيـه الى معشوقـة جميلة مدهدها وقلمها وروّاها . . من أجل عيون محمد ، احتضنت الدار ـ التي ورثها عن أمه ـ أسرة صغيرة وسعيدة . . وعندما انضمت اليهم خديجة بعد دلك بعامين ، حمد ربه وأثنى عليه . أعطاه أكثر مما يستحق ، تحول الى المسجد وواظب على الصلاة . الصلاة والعمل والجلوس في البيت ، كانت متعتهم . . عندما حصل ولده على الثانوية العامة ودّ لو يستطيع الصعود الى متذنة المسجد ، لينادي أهل القرية ىأنَّ ولده سيدخل الجامعة . . مثله في ذلك مثل ابن العمدة . . منعه الحياء وخوف الحسد . . كانت فرحته لا يؤرقها سوى فكرة رحيل عمد الى القاهرة . . تلك المدينة البعيدة التي سمع عنها الأهوال . . أخفى خوفه من أجل عيون محمد ، ومن أجل كلية الهندسة . . القاهرة . . أيتها الساحرة . . ماذا تفعلين مع الأولاد ؟ .

كل من يدخلك يلتصق بك كأنك قدره . . منذ أحذته من بين يدّى وزياراته تقل . أعذاره تكثر . . بعد تخرجه من الكلية أصبحت فرحة الحاج صاسر غيابية ـ خطابات . . أخبار . . دعوات . . حوالات مقدية . . أصبحت حياته معلقة ببعض سطور يقرؤ ها عليه و الأسطى » حسنين ، وها هو اليوم مطالب بأن يبتهج بصورة ظهرت في جريدة . . انتبه الحاج صابر عل صوت أم محمد تناديه . . قام من مقعده وسار بطه . .

أحسُّ أَنْ عَمْره تقدم ، وأن آلام ركبتيه اردادت ، وأن نفسه بدأ يضيق . .

ـ سيت نفسك مع الحسلاق وتسركت النسار تاكلني ! .

ـ لا تخافي . كل شيء على مايرام . .

ـ لماذا نشرت الصورة ؟ ! . .

قدم لها الجريدة .

۔ انظری . . هذه عروس ولدك . . مبــارك ياأم محمد . .

رددت وهي تنظر الى الصورة

- الحمد لله . . الحمد لله . .

أضافت . .

ــما أجملها . . انظركم هي جيلة . .

أحابها الحاج صابر .

- لكنها ليست أجل منه . . ثم انها أكبر منه منا . . وأذباها كبيرتان . .

ـ اتق الله يارجل . .

- أنا لا أكذب . . أنطري جيدا .

تفرست من جديد في الصورة . . سكتت للحظة ، ثم قالت :

أراها جميلة . والأهم أنه اختارها بنفسه . . على هواه . .

نكأت جرحه . . همس بصوت منخفض

- ألم يكن من الواجب . . أعنى ! . . اليس من المفروض . .

قاطعته بسرعة . . كانت تخاف عليه من أحزانه الخاصة . .

تعرف أن الحلاق ثرثار . . القرية كلها باتت الآن تعرف الخبر . .

ـ لماذا لاتخرج وتشترى الشربات ؟ . .

- شربات ؟ ! . .

- نعم . . انه يوم العمس . . سيأتي الناس للتهنئة . .

_ تهنئة ؟ !

مابك يارجل ؟ . . هل أطاحت الفرحة معلك ؟ . .

- فرحة ؟ ! . . .

كانت تُقطَّعُ العجين الى قطع صغيرة ، ترصها بعد ذلك متجاورة في وعاء الى يمينها ، توقفت وقالت بحدية .

- خيرا ياأبا محمد . . مابك ؟ ! . .

صاح فيها

- كل هذا نتيجة لتدليلك . . يفعل مايريد وكأننا . . متنا . .

ــ ماذا تقول يارجل ؟ . . لقد تزوج على سنة الله ورسوله . .

ـ ونحن . . ألسنا ضمن السنة . . أليس رضانا واجبا عليه . .

ـ ومن قال أننا غير راضين

- انا . . أنا . . أنا ياأم محمد . .

تعاشت النظر الى وجهه المرتعش . تشاغلت بمسح يديها من آثار العجين العالق بهها ، أمسكت و القلة ، ورفعتها الى فمها . استعاد الحاج صابر هدوءه بسرعة ، استغفر الله وطلب منه العفو ، تمتم لنفسه . .

ـ لقد حلمت طويلا بهذا اليوم . .

أضاف وهو يأخذ ﴿ القلة ﴾ من روحته !

ـ تخيلت نفسي الى جـواره . . ولكن . . ربحا أصحت عارا على ولدى !!

لاحظت أم محمد أن آلامه ستزداد . . خاطبته بحنان .

کیف تظی ذلک یارجل ؟ . . ألا یرسل النقود
 والحطابات کل شهر ، . . همل أهمل المهندس ـ
 حماه الله ـ في شيء ؟

ـ انا لا أعنى الخطابات . . أعنى . . أعنى . . اختنق صوته . . لملم نفسه ونهض من جوارها . تـرك غرفـة النوم . ارتفـع صوت أم محمـد من خلفه . .

ثلاث زجاجات من و الشربات وكيلو سكر . . لاتنس المرور على خديجة . . اطلب منها الحضور مع زوجها . .

واصلت تقطيع العجين الى قطع صغيرة ، سقطت منها قطعة على الأرض أزاحتها بعيدا . . هبطت يداها بعصبية على العجين تفرك فيه بقوة ، حمدت الله ، لأن أبا محمد لم يلاحظ الدمعة التى سقطت من عينيها ، أسرعت ومسحتها ، ثم استمرت في تقطيع العجين . خرج الحاج صابر قاصدا دار ابنته خديجة ، كانت شمس الريف قد ارتفعت بضوئها ودفئها على أسطح البيوت ، وكانت رياح شمالية خفيفة قد جلبت هواءها المنعش . . حاول ان يفتح ياقة جلبابه لأقصى مدى ، ويأخذ قسطا كبيرا من المواء حتى يشعر بالراحة . . الجريدة تحت ابطه ، ويده اليمني ترفع بالراحة . . الجريدة تحت ابطه ، ويده اليمني ترفع

جلبابه الواسع حتى لايدوس عليه . . الصبايا يحملن

الجرار ويتجهن صوب مضخة المياه . .

نظر اليهن . فساتين مزركشة وطويلة حتى الكعب . . وجوه حبيبة وبهية وأصلية . . مناديل ملونة تخرج منها ضفائر سوداء طويلة . . هز رأسه في حسرة . . مالها بنت شيخ البلد يامحمد ؟ . . بنت ناس . . وكلمة من أبيها ترج البندر ! . . ليس لك في الطيب نصيب ياولدي . . استمر يحدث نفسه ويدفع بالهواء الى صدره علّه يستريح . . انتبه على أصوات تناديه . .

وجد نفسه أمام مقهى المعلم بهلول .

_ مبارك ياحاج صابر . .

منه الله و الأسطى ، حسنين ، يصلى الفجر وينتشر في القرية (كأبي قردان) يقص الشعر ويطيل الكلام!! ـ شكرا يامعلم . . و عقبال ، أولادك .

شد المعلم بهلول على ينده نقوة ، تحول الى صبى المقهى وناداه ،

_ وزع شربات المهندس ياولد . .

جلس الحاج صابر على أحد المقاعد يتلقى التهانى . . ذبت الحيوية في أعضائه . . أخرج الجريدة وفتحها على صورة محمد وعروسه . . تناثرت الكلمات الطيبة من حوله . . سأله شيخ الخفراء وهو يقرأ الكلمات أسفل الصورة .

_ أمسافر أنت اليوم الى القاهرة ؟ .

اعتدل الحاج صابر في جلسته . ابتسم كأعـرض ما تكون البسمة .

قال بصوت واثق.

- المهندس مَضَّر على سفرى . . يقول بأنه لافرح الا بوجودى . .

أجابته أصوات كثيرة .

ـ عنده حق . . بجب أن تسافر . .

ـ والأرض . . من يعتني بها ؟ . .

صمت للحظة ثم أضاف . .

ـ الأرز يحتاج للماء كل يوم . .

رفع عينيه للسياء . لمع سربا من الطيور يحلق في نصف دائرة . .

رأى أشعة الشمس تلمع على أطراف الأجنحة . . أكمل كلامه . .

ـ السنابل ممتلئة ، والطيور كما ترون تتربص بالسنابل . .

للم الجريدة وطبقها بعناية . . أعادها الى مكانها تحت الإبط . .

وواصل كلامه:

ـ ولدى طيب . . سيفهم . سيعذر ظروؤ . . . لم يحدث أن خيب رجائى فيه أبدا . حماه الله من كل سوء . .

نهض واقفا . عدما وصل باب المهى التفت الى الخلف وخاطب الجميع . .

- كما أننى لا أستطيع ترك البقرة . مازالت ترفص الطعام . . سار في طريقه واستمر يخاطب نفسه . .

- يجب أن تأكل . . يجب أن تأكل . .

بعد صلاة العصر تحولت دار الحاج صابر الى ما يشه الفرح الحقيقى ، انتشرت في أرجاء الدار حيوية خديمة وبهجتها ، طار صوتها الحلو من بوافد الدار واختلط بنسمة العصارى . كانت تغنى لأخيها وهى تحرك السكر في أكواب و الشرمات وأيادى الصبايا من بنات القرية لا تكف عن التصفيق المنغم . . انشغلت أم محمد بتقطيع قالب الثلج الى قطع صغيرة ، اقترب منها الحاج صابر ، قال دون ينظر الى وجهها .

نحولت الى زجاجة شربات وفتحتها ، أحدت تصب محتواها في وعاء الماء .

ــ ستزوج أولاده ىأذن الله

أخذ يصيف قطع الثلج الى الوعاء . .

ـ سامحه ياحاح . .

وصع كمَّ جلبابه على عينيه . مسحها سرعة . أعطاها ظهره .

قال وهو يتحرك الى غرفة الصيوف .

- إنه ولدى . ليحرسه الله . .

جلس بين الرجال ، يوزع الانتسامات ويتقبل النهابي أحد يحكى القصص عن والد العروس . حسيب لك ، عين أعيال الصعيد . رحل بمعنى الكلمة . عائلة لها أصل وسمعة . سأله جاره علد المولى

_ هل رأيته ياحاح ؟

أحاب سرعة

ـ طبعا . . طبعا . وهل تطن أن يدهب المهندس بدون ؟ ! .

ثم زاد مؤكدا .

_ في الشهر الماضى . . ذهبنا الى قصره في مصر ، وخطبنا ابنته ، واتفقنا على موعد عقد القران . استمر موضحا .

هو اصلا من الصعيد ، لكنه يسكن مصر منذ عشر سنوات . . هو الآن موظف كبير جدا هناك . التفت الى الشيخ اسماعيل مقرىء القرآن وقال : _ عندما قلت لحسيب سك انبى لى أحصر كَتْبَ

الكتاب، تأثر كثيرا وسألنى عن السبب.

تخيل أحدهم يسأله فاستمر في الكلام . . قلت له اننى لا أستطيع ترك الأرص وحدها . اذا غضبت الأرض منى فماذا أفعل ؟ ! .

خاطب الجميع هذه المرة . .

.. تعرفون . الأرز يحتاج الى الماء . . والسنــابل تحتاج الحماية ، والـقرة يجب أن تأكل .

آحس بصدره يضيق أكثر وأكثر ، وبأن الكلمات تخرج من فمه جافة غير مكتملة ، وبرغم بسمة الهواء الباردة شعر بحوارة الحو . العرق يتصبب من تحت أبطيه . توقف عن الكلام ونهض واقفا ، توك غرفة الصيوف ، مر بقاع الدار ، الصبايا لا ينقطعن عن الغناء ، تحرك بيهم وسار في اتجاه حطيرة المواشي ، نظر الى البرسيم والفول المحروش ، كان كها تركه لم تلمسه القرة ، جلس أمامها وأحذ يقلب الطعام .

- كلى آيتها الطيبة . .

نظر في عييها . . الواسعتين . . حيوط دموية متشابكة تملأ البياض ، يسيل مهها شيء شبيه بالدموع . .

- وليدك العجل سيعتى بنفسه . .

مر بيده على حبهتها . . أخذ يدلك رقبتها . تناول حزمة برسيم ودسها في فمها .

- صدقيني سيعتني بنهسه . . الأبنساء يعتنون بأنفسهم .

أشاحت برأسها بعيداً . . عادت من جديد لتنظر اليه بعينيها المفتوحتين الصامتتين . . لم يستطع الصمود . . دفن رأسه في وجهها وأجهش بالبكاء . . هبطت البقرة برأسها الى أسفل . . غاصت بفمها في طفات البرسيم الأخضر

رفعت وأسها وأخذت تلوك ما بفمها ببطء شديد .







بقلم: الدكتور رياض العلمي

اعتاد الناس تناول بعض المأكولات والمشر وبات دون النظر الى أضرارها المحتملة ، والى الآثار الحانبية السيئة التى تنتج عنها . ماذا تقول اذا علمت أن الاكشار من عرق السوس يتسبب فى ارتفاع ضغط الدم مثلا ؟ وان الاكثار من تناول المواد الحاوية على الكافئين يؤدى الى الهيجان والتوتر والقلق ؟ وأن المضافات الغذائية الحافظة قد تؤدى الى السرطان ؟ ان لم تكن تعرف كل هذا فاليك هذا المقال !

هاك من المستحصرات التحارية والسلع الغدائية ماله تأثير ضار دون أن يفطن الناس المحداث والسلع ما الى دلك التأثير ومن هذه المستحصرات والسلع ما يمكن أن تسميه بالأدوية الخفية ! انها منواد تنتج وتناع ، ويستعملها الناس دون أن يدركوا غاطرها ، وهي من حالب آخر سلع وعقاقير ، لا يمعها القانون ولا يحطر تداولها ، فهي بدلك مواد عداثية شأنها شأن السلع الاستهلاكية الأحرى ، مشرط أن تشوفر لها المطاقة والنقاء

ومن ثلك الأدوية التي بدعوها حقية ، والتي يقبل عليها الناس اقبالا عاديا التبع والكحول ، وهما من الأهات الاحتماعية التي يعم صرره، ، ويرى فيها الدس علاحا بفسيا ولكن هماك أدوية حقيه احرى

كثيرة، ليست مصية ، يشيع استعمالها دون حدر ، كعرق السوس والتيرامين والكافئين

يستحرج عرق السوس من مصادر طبيعية ، أى من النات ، ويستهلك في العادة بكميات كبيرة ، وقد يسبب ارتفاعا بصغط الدم . وهو يزيد من حالة الصغط ال كان مرتفعا ، وقد يتنافر منع الأدوية المصادة لضغط الدم المرتفع ويستعمل عرق السوس كمادة محلية للحلويات بمحتلف أنواعها ، وينتشر في أقطار الوطن العربي ، وبعض من أقطار الشرق أقطار الوسط ، ويكثر تناوله في الصيف وفي شهر رمضان المنارك ، وقد يتناوله شخص ما يشكو من ضغط الدم المناب عرق السوس صمن الأدويسة الحقية



التيرامين: أما التيرامين فهو أيضا عقار خفى ، له أضرار أكثر خطورة من عرق السوس . فالتيرامين يدخل في مجموعة كبيرة من الأطعمة والأغذية والمشروبات . وقد لا تكون له آثار سيشة ، ولكن خطورته تطهر اذا أخذ بنفس, الوقت مع أدوية من فثة فهذه المجموعة من الأدوية تصرف على النيرامين عادة في بعض الأحوية تصرف على التيرامين عادة في بعض الأطعمة ، وان اجتماعه في التيرامين عادة في بعض الأدوية في آن واحد قد يؤدى الى ارتفاع في ضغط الدم ، ويسب صداعا شديدا أو نزيها دماغيا ، وقد يؤدى الى الموت . ونذكر من الاطعمة التي تحتوى على كميات كبيرة من التيرامين

الأحسان القديمة ، والاسماك المحللة والمملحة ، والنقابق المتحمرة ، ولحم السلام المحتمر ، ولس الزيادي ، وأكباد البقر والدواحن ، والموز ، والتين المعلم ، وفسول الصويسا ، والحميرة ، والبسرة وعيرها وهناك اعتقاد بأن هذه المواد تتفاعل تفاعلا حطرا مع الأدوية الخفية الموحودة في القهوة ، والشاي ، والكاكاو ، ومشروبات الكولا

الكافئين

يحتوى الشاى على الكافئين والعيوفيلين . فادا كان مشروبات الشاى مركرا ، فانه يعد من أكثر مشروبات رنتين تنشيطا ، ومن أهم الأدوية الخفية

ويحتوى الكاكاو على الكافئين وعلى الثيوبرومين ، ويستعمل في حين تحتوى الحوارانا على الكافئين ، وتستعمل لتحصير المشروسات المحتلفة في بلدان امسريكا، يعد الثلاثي ـ الكافئين وثيوبرومين وثيوفيلين - قلويدات مشطة للجهاز العصبي المركزي فهي ترفع من حدة الانتباه والنشاط ، وتقلل من التعب والكسل ، كها انها القوة العضلية للحسم ، وقد يزيد الكافئين من قوة الفهم والتعلم والاستيعاب والدقة في المعلومات .

وقد لوحظ ان الكافئين يزيد من سرعة الشخص الفسارب على الآلة الكاتبة ، ويساعد على دقته ومهارته . كيا أن الكافئين ينشط عضلة القلب ، ولكنه يسبب ارتخاء في العضلات الملساء كعضلات القصبة الهوائية . ويزيد الكافئين من استهلاك الجسم للأكسجين ، كما يسرع في استهلاك المواد الغذائية .

ان كوما من شراب القهوة أو الشاى المركز ، قد يحتوى على كمية تتراوح بين ١٠٠ من ١٥٠ ملغراما من الكافئين ، وهذا يوازى الجرعة الطبية العادية الفعالة لحده المادة كهاان قطعة من شيكولاته قد تحتوى على ٢٥ ملغراما من الكافئين ، بالاضافة الى ثيوبرومين . وقد يحتوى شراب الكولا على ٣٥ مده ملغراما في كل



علبة من حجم ١٢ أونسا .

ومن الثابت أن ٤٠٠ ملغرام من الكافئين تسبب الحساسية المفرطة ، والتوتر والرجعة والصداع والهيجان ، وقد يشكو بعض الأفراد من هذه الأعراض بمجرد تناول كوب واحد من القهوة ، بينها يعتمل البعض الآخر شرب ٣ ـ ٤ أكواب من القهوة أو الشاى في جلسة واحدة ، دون أن يطهر عليهم أي أثر ، ولكن معظم الناس يصابون بحالة من الهلوسة والتشنجات ، بعد تناولهم جرعة ١٠٠ ملغرام من الكافئين . أما الجرعة القاتلة من الكافئين فهي بحدود ١٠ غراصات ، أي ما يوازى ٣٠ ـ ١٠٠ كوب .

ان الذين لا يموتون من مثل هذه الجرعات الكبيرة لا بد انهم يشكون من أعراض كثيرة اخرى ، مثل الهيجان والتوتر وعدم الارتياح والرجفة والتنميل ، بسبب سوء الدورة الدموية في الأطراف ، كذلك يصابون بزيادة في التبول ، وفي سرعة دقات القلب ، وتدل جميعها على تسمم ناتج عى جرعة مرتفعة من الكافئين ، كيا ان طنين الاذن والهلوسة والزغللة وارتباك النظر ورؤية خيالات وخطوط ملتوية متشابكة ، هي أيضا من أعراض جرعة الكافئين المرتفعة .

ان التعود الجسماني والنفسى على هذه الأدوية ملحوظ في العادة ، ولكن الكثيرين لا يعدونه تعودا وكثير من الناس لا يستطيعون بدء يومهم دون فنجان من قهوة الصباح . اما الذين يستهلكون كميات كبيرة من الكولا فانهم يشكون من التوتر والهيجان اذا حرموا منها يوما واحدا فقط . ويعد الكافشين من المواد الضارة للقلب ، نظرا لمفعولة الواضع على سرعة دقات القلب ، وعلى رفع ضغط الدم ، وعلى زيادة ادرار البول ، ان مدمني شرب القهوة معرضون للاصابة بالنوبات القلبية أكثر من غيرهم ، لذلك تعد القهوة دواء خفيا .

المضافات الغذائية

من الأدوية الخفية ما يدحل في العديد من الأطعمة والأغذية ، كمواد اصافية حيث تضاف بعص المواد

الكيماوية الى الأغدية لحمايتها من التلف والتعفى ، مقصد المحافظة عليها وابقائها طازجة ، أو لتضعى عليها الألوان المناسبة ، أو المذاق المناسب ، وتزيد مس شاتها ولقد ارداد عدد هذه المضافات في الوقت الحاضر ، حتى باتت مشكلة يجب التفكير فيها بجد . ان أهم ما يخشى من هذه المضافات هو السرطان الذي قد تتسبب فيه بعض المواد الكيماوية الحافظة ، أو المضافة ، وهناك مواد غذائية طبيعية تحتوى على مواد و مسرطنة ، وهناك مواد غذائية طبيعية تحتوى على مواد و مسرطنة ، شأنها في ذلك شأن المواد المصنعة .

لناحذ مثلا مادة النيترات التي يشك بانها تسبب

السرطان . انها موجودة بصورة طبيعية في كثير من

الخضراوات كالباذنجان ، وان استعمالها للمحافظة

على اللحوم أمر يدعو الى الشبهة .

لقد أوصت منظمة الأغذية والأدوية الأميركية بمنع مادة السكارين ، وعدم اضافتها الى المأكولات والمشروبات ومواد التجميل، غير أن هذا الموضوع ما زال يحير العلماء ، لعدم وصولهم الى نتائج حاسمة .

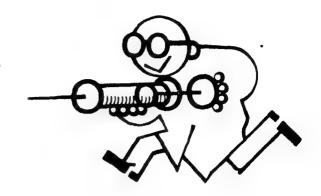
الغاز الضاحك

يطلق على هذه المادة الكيماوية أيضا غاز أكسيد السيتروز، ويستعمل عادة فى التخدير، وخصوصا فى طب الأسنان، وبعض العمليات الجراحية الاخرى، ولا يصرف الا بموجب وصفة طبية فى المستشفيات، ولكن هذه المادة تدرج ضمن الأدوية الخفة فلماذا ؟

يستعمل أكسيد النيتروز كغاز في بعض المستحضرات التي تدخل في اعداد الحلويات . وهذا الغاز يوجد في بعض المطاعم والمقاهي في أميركا ، ويباع سهولة مدون وصفة طبية لأى عابر سبيل . ويسبب الغاز الضاحك حالة من الانتعاش والشعور بالتحليق ، صحيح أنه لا يجدث هلوسة ، ولكنه يسبب في جموح الخيال والتصورات ويبعث على الضحك بدون أسباب .

ان الغاز الضاحك لا يحدث آثارا ضارة واضحة بحد داته ، غير انه قد يتسبب في حالة اختناق من

التبغ



جراء مع الأكسيجين. فاذا استنشق هذا الغاز لثوان معدودة فلا ضرر منه. أما اذا استشق لدقائق قليلة فان نتائج خطيرة قد تحدث منها، مشلا: نبض نطىء، ولون أزرق، وضغط دم مرتمع، فضلا عن حركنات عصلية لا ارادية، وتشبحنات وتنفس مضطرب، وكل ذلك يتسبب في قلة الأكسجين، وقد يؤدى الى الموت في النهاية.

ومن الأدوية الحفية جوزة الطيب ، وهي بذور ثمرة الشحرة التي تحمل هذا الاسم ، أما السباسة فهي الغلاف الحارحي للبذرة ، وتحتويان على مادتين فعالتين نفسيا ، تدعى الأولى ميرستيسين ، وتدعى الثانية الميسسين .

ويستعمل العض جوزة الطيب والبسباسة لأسباب نفسية ، كموع من الادمان ، حيث تؤخذ بعد اذابتها في احدى المشروبات كالشاى أو العصير أو الموز المهروس . ويؤخذ هذا العقار أحيانا عن طريق الشم بالأنف ، غير أن هذه الطريقة مؤلمة للغاية .

ويحدث الغثبان والقيء والدوخة في فترة تتراوح بين ساعة وخس ساعات ، بعد أن تؤخذ جرعة جوزة الطيب ، والحرعة تتكون من ملعقة الى ملعقتين كبيرتين ، أو تستمر الاعراض مدة ٤٥ دقيقة ، يتلوها شعور بالانتعاش والانبساط والراحة النفسية ، كها يشعر المرء بجفاف في الفم والحنجرة والحلق وبعطش شديد ، وتظهر بقع في الجلد ، واحرار في العينين ، ومسرعة في دقات القلب ، وامساك وصعوبة في التبول . أما التوتر والخوف وعدم وضوح الكلام والتأتأة ، وعدم المقدرة على الحركة ، فهي أمور قد تحدث أحيانا .

والتبغ دواء خفى يعد مشكلة من مشاكل العصر. فهو نبات تصنع منه السجائر والسيجار والرعوط ريعد من الأدوية الخفية ، لما فيه من مواد تؤثر على الجسم أهمها البيكوتين. والزعوط هو التبغ المسحوق، ويشم عن طريق الانف، لبدخل الى الدم مباشرة عن طريق الاغشية المخاطية، وهو شائع في بعض البلدان فقط. ويختلف التبع عن غيره من المكيفات بأنه لا يشرب عصيره ولا تبلع أوراقه.

وفى عام ١٩٣٩ بدأت أول دراسية تربط بين التنغ والسرطان، وفى عام ١٩٤٥ حذرت ما يوكلينك من أصرار التدخين وأثره على الأوعية الدموية، وفى عام ١٩٥٥ ثبت بالبرهان القاطع أن للتدخين علاقة بالسرطان. وفى عام ١٩٦٥ صدر قانون يلزم شركات التبغ بذكر تحذير طبي يطبع على كل علبة سجائر.

والدحان الذي يستشقه المدخن يحتوى على الاقل من الغازات والشواثب وهي توجد بمعدل خسة بلايين جزىء في كل سم ". ولو جمعت هذه الجزيئيات لتكون مها مادة بنية اللون تسمى القطران ، وهو مادة « مسرطنة ، من جملتها بنزوبايرن ، ولكنها لا تشكل سوى ٨٪ من مكونات الفاز لان ٩٢٪ غازات وابخرة يختلط بعضها بالبعض الآخر ، ومن اخطرها غاز أول اوكسيد الكاربون اللذي يوجد بتركيز يزيد ٥٠٤ مرة عن التركيز العادى ، وهذا الغاز يقلل من قدرة الدم عل حمل الكاسجين ، ومن المؤسف أن المدخن يتعرض لكل هذه الاخطار في وقت واحد . .

ان ولع الناس بالتدخين يعود بالدرجة الأولى الى احتوائه على مادة النيكوتين . ومن الشابت أن أثره سريع وفورى ، فاذا شعر المدخن بالتعب والتوتر ، فان النيكوتين يعمل كالدواء المهدىء ، واذا حاول المدخن أن ينقص وزنه باتباع نظام غذائى معين ، فان النيكوتين يعمد مثبطا للشهية ، وقد تم اكتشاف النيكوتين وفصله لأول مرة في عام ١٨٧٨ ، وكان



المعول العلاجي الوحيدية في تسيط أنفس ما اثاره التمية فهي كثيرة حتما السكوين بأنه قلويد سائل بادر لأن القلويدات مساحين للصاء النول أن العادة وهو تشجر للساعة مع درجة الحارة العادية ويعمل الميدوتان على للساحة التفس وريادة دقات القلب ، كم يصيق من الاوعلة اللمويلة ، وبدلك لرفع من صعط الدم ، عما يؤدي أي ريادة الحمل على القلب

يعمل المكوتين على اصعاف الشهية للطعام، ويحقف من تقلصات المعدة، فلا يسعر الاستان معه بالخواج، ويسبب زائدة للسطة في سكر الكلوكور في الدم، لان الكنديفررة من الشمانات الحرمات فيه كذلك يجدر التدخين حاسة الدوق في المسان، فلا يسعر الانسان بلذه الطعام، الأمير الذي نقلل من الاقبال عليه

ومن مصار التدخين بأتيره على الحدين في نطن أمه والمدخدات يضعن اطفالا أقل وربا من المعدل، وبعلت خليهم اللون الأروق، هدا فيصلا عن بعرضهم للأمراض أثناء الحمل فالبيكوتين يتسرت الى الحين عن طويق المشيمة، كما أن الطفل الذي يرضع من حليب أمه المدخلة قد يصاب بتسممات السكوتين المحتلفة، وبالهنجان والعصبية والبكاء المسمد

وقد تبت أن التدخين بسبب في أمراض سرطان البرئة واميراض القلب ، وضغط الدم ، والقيرجة المعدية وسرطانات أخرى إللي أن عدد الوفيات بالسكتة العلية بين المدخلين ، يصل إلى ضغف عدد الوفيات بين عمد المدخلين وهذه البسبة تبطيق على وقيات السرطان بأنبواعة ، وهوت من المدخلين تلاثة أضغف عمر المدخلين سبب التدخين دية

الكحول

تعص حسم لكحال سنهاله وسرعه من همع احراء احتهار هصيمي ، وبكول الكسم للسطية من طريق عهم فليله حدا ، اما ثد شبية سم منطاطها فتاقي عن طريق المعدد (حوالي ۲۰) ، اخدلك عن طريق حراء العبوي من الأمعاء (۸۰) ، وال داخه لامتطاطي سريعه والمده ، لان الكحول عداد ويثاب طعره تدوب في الدهول ، وحشرق حداد سهولة

ل بياهال الكحول بخشره ممدد فصويله با يواسر باليرات عبديده وحنصونا على حسبهاء الدشوامها باختصار بعض هده التابيرات باافهى السائر على الدورة الدموية والقلب وصعط الدم بالثم بساعد على طهور السرطان في لاعصاء التي للامسهال شالفية والرايء والنسان والعدة والكنداء وقد نسبب تسمعا في الكناء ، وعفيانا في نسبه السكر في الدم ، وتندحل في أفررات السكرياس ، أبعد من حرثه الأمعاء . وتؤشر على لحميان والاسايمات في حسم ، وتمسم منصاصي بغض المؤاد المهمة كالقينامينات وأحبدتك والكلس والأحماص الأمسية ، وتؤثير على المعبدة ، محدثة فيها الالتهاب والعاجه والسابف وأمر أهم آثارها ما يتعرص لم احهار العصبي والمدماس اد غردي الى الادمان ومن أحطارها المؤكدة تأثيرها على الأحمة ، وعلى الأطفال الرصيم ، وعبلي القدى الحبسيه وعبر دلك

تنافر الكحول مع الادوية

ومن احطاء الكحول أنصا بنافرها وتبداحلها مع الأدوية ، قبان بناوها مع اللومسال سويلا من مقعوها ، همذا القدل بسطيق على المسالسوم المدومات ، وعيرها من الأدوية المهدئة ، والادوية المصادة للكانه والتشبح ، وأدوية التحدير والمورفين وغيرها

علمی ابنک النادة واقنناوالننی

اعداد : ريم الكيلاني

ه مع بداية وعي الطفل . تبدأ عيناه بالتقاط الصور الملونة ، وعليك عزيزتي الأم أن تنتبهى لهذه الحالة ، وتعلمى ابنك حب القراءة واحترام الكتاب »

غرف الكتاب على مر السيس أنه الصديق الحملة المسلمة الأمثل، وإن القراءة هي الهواية التي تعمدى العقل والروح، والأسرة الناحجة هي تلك الأسرة التي تعتني بالكتاب ويوعيته، وبإثارة اهتمام أطفالها تجاه الكتاب، وعنايتهم ببطافته وترتيبه

غالما ماتلفت الصور الملوبة والأشكال الزاهية بطر الطفل في سنوات عمره الاولى ، وهذه واحدة من مئات الرغبات الكامة في نفس الطفل ، ولكمها حطوة تشت تطور قدرات الطفل في محالي القراءة والكتابة

ان الطفل الذي يتعلم كيف يقتني الكتاب ويحافظ عليه ، سرعان ماتراه يسأل ويستفسر ، ليتعلم كيف ينطق الحروف ويحولها الى كلمات تشرح الصورة الملونة التي أثارت اعجانه ، وعلى الأم في هذه الحالة مدل ما تستطيع لتشجيع هواية القراءة لدي طفلها ان عملية إعداد رفوف حشبية للكتب بحيث تكون قرية منه ، خاصة به ، يستطيع أن يصل اليها

سهولة ليختار مايشاء مها ، كها ان عادة الدهاب الى المكتبة العامة من شأنها أن تخلق رغبة قوية لدى الطفل في اقتناء الكتب ، بل ان عملية ارتياد المكتبة تصبح احدى متعه اليومية

والذي يريد من حنه للقراءة تعاون أمين المكتبة مع متطلبات ورعسات الطفيل ، وتأكيده على وجود القصص القصيرة ، التي عادة منايقرؤ ها البطفيل بصوت مرتفع ، وهذا من شأنه أن يطور عملية القراءة عند الطفل ويسميها .

ال أعطم تشجيع للطفل ليتعلم القراءة يكول بحلق الاحساس لديه بأن قراءة الصحف والمجلات والكتب شيء مهم وممتع في حياة الأسرة ، ولهذا أكبر الأثر في اتحاه الطفل نفس اعجاه الوالدين ، ليكتشف بنفسه المتعة الحقيقية في القراءة . ولكن ـ عليك أيتها الأم أن تعلمي طفلك كيف يفرق بين الكتب وبين الصحف والمحلات ، وعلى الطفل أن يكون مدركا



تماما مأن الكتاب شيء لابد من الاحتماط مه . لأمه يحتوي على معلومات قيمة تجعله مرجعا للقارى، في أى وقت .

كيف يختار طفلك مادة القراءة ؟

قد تتوقع الأم أن يولع اللها لقراءة كل الكتب التي خصصت للأطفال ولكن هذه ليست قاعدة ، فقد يميل الطفل لقراءة كتابات معينة ، حلاف التي تقدمينها له ، وليس في هذا مايدعو للقلق ، مادمت لا تلحطين التعاد طفلك تماما عن قراءة الكتب

فقد يكون طفلك مولعا بالكتب دات الطابع السلس السهل ، أو بالكتب الهرلية التي تحمل في طباتها الطرائف المعروصة بطريقة حيدة ، مدروسه على أسس علمية وتربوية ودور الأم هنا أساسي في تعليم طفلها كيفية التعامل مع الطرقة كحرء أساسي من قراءاته ، دون الشعور بأن مثل هذه القراءات مرفوصة داحل الأسرة ومن المرجع ربض الطفل للكتاب الحيد ، إلى أن يحد مايشجعه على القراءة ، كالقصص الكلاسيكية التي تعرص مسلسلة على التلهار ، أو تداع ضمن السرامح الاداعية

كيف يستعمل التلفاز؟

لاشك أن الأطمال اليوم لايقرأون كـالأطمال في المـاصي ، فوحـود التلمار والمـديـاع قلل من شعف الأطمـال وولعهم بالكتـاب ، ولكن هذا لايعني أن ثقافتهم اوإطلاعهم بات أقل

ادا وحدت الأم أن طعلها متحمس لقداءة الكتب عن طريق الصورة المتحركة ، فعلى الأم أن تبحث عن محطة اذاعية متقدمة وراقية لصمان استفادة الطفل من المادة المعروصة وهذه الممارسات والتنظيقات قبد

أصحت شائعة في وسط المورعين ، الله ين بدأوا يحددون زمن طباعة واصدار القصص الكلاسيكية للأطفال ، تماما كها هو الوصع بالسنة للكبار ، ودلك لخلق التوافق بين مايقرؤ ، الطفل وبين مايراه مسلسلا على شاشة التلفار

والى حاس هده المطوعات الكلاسيكية ، هاك كتب حديدة للأطهال ، تورع باستمرار لتباسب كافة الأعمار ، فأن كنت تشتري كتاب هديبة لطهلك ، ووحدت محالا واسعا للاحتيار من محموعة العباوين المدونة التي قد تثير حيرتك ، فها عليك الا استشارة مدرس الفصل الذي بامكانه أن ينصحك بالكتاب المناسب

وقد تلاحط الأم اتحاه إسها في إحدى مراحل العمر للاسهاب في قراءة كتب الحريمة والعنف، فعلى الأم في هذه الحالة أن تتقبل هذا الوضع ولا تعتقد أن انها انسان وحشي أو سفاح أو ربما كثيب، فهذه مرحلة شبيهة عرحلة حب الطفل واتحاهه لقراءة القصص المرعة، التي تصور له أشبياء كثيرة عن السحرة والعرافين والعمالقة، فمثل تلك التحرية هي المتعة الحقيقية التي يحنيها الطفل من قراءته فيلا تميين طفلك من قراءة هذه المواضيع في البيت، فليس في قراءتها أي صرر، لان مثل هذه الاتجاهات سرعان ماتتلاشي لذي الطفل بمحرد شعوره بتماهة المادة التي يقرؤها، وسيتحه بتيحة للملل لقراءة مادة أحرى تثير اهتمامه، وتناسر انتساهه، وتكشف اي غموص بالنسة له، كأمور الفضاء أو الكميوتر أو الرياضة

تغير ميول الطفل :

طالما أن مكتبة طفلك الخباصة تنمي مواهبه وتطورها ، فان تغير ميوله من مادة الى مادة يصبح أمرا طبيعيا لاريب فيه ، وستكون عملية عربلة المكتبة التي



القراءة الحماعية من شأمها مساعدة الطغل على تنمية موهبة القراءة

يقوم بها اللك عملية معقولة عاعملى على تشجيعه لتسويع قبراءاته ، ولكن احبرصى على الاحتصاط بالكتب المهمة التي تحتوي على معلومات حيدة ، أو تلك التي تحلق في نفسه سعادة حين يقرؤ ها ، فيتعلم طفلك بان الكتب ليست مادة ترمى ، عجرد الانتهاء من استعمالها أو قراءتها مرة أو مرتين

القارىء المعارض:

أما الكتب التي لاتجدين صرورة في وحودها ، فيمكن اعطاؤها للأصدقاء كطريقة لتبادل الكتب معهم ، أو تباع في سوق المدرسة الخيسرى أما اذا كنت تخططين لاستقبال طفل حديد ، فسيكون من الأفضل تخصيص مكان لهذه الكتب ، لتظل في حالة حيدة ليقرأها الطفل الحديد ، حاصة اذا كانت تلك الكتب قد شكلت متعة كبيرة لطفلك الأول

وادا أطهر طفلك برعم كبل التشجيع والتبرعيب اللدين تبوفريها له اعبراصا واصحا ورفضا قبويا للقراءة ، فمن الواضح انه ببدلك يجبوض محاطرة كبيرة ، ستكون العظمى في حياته ، لأنه بحكم صعر سبه لايدرك أنه باحجامه عن القراءة سيفقد أكبر متعة قد يلقاها في حياته .

على أية حال ، ال الطهل الذي لا يهوى القراءة ليس سالصرورة أقبل دكاء من أقبرانه ، فبالطفيل الموهوب يستطيع أن يطهر دكاءه ومهاراته وصونه في محالات أحرى مهمة ، كالعيرياء والرياضيات مثلا

ولكن ثمة بقطة مهمة على الأم أن تنتبه لها ، فالطفل ادا كرس وقته كله للقراءة والقراءة فقط دون ال يطهر اهتماما لأى مهارات أو مواهب أحرى فهدا يعني أنه سيكون في المستقبل انسانا انطوائيا معزلا عن العالم ، يعاني من الخجل وعدم الثقة بالنفس وعدم الاستقرار .



ذكريات عــمُر

ليس حيلا ما يتماه النعص ، من ال يعودوا ليدأوا حياتهم مرة ثانية من حديد ، فكثير منا يتمنى ال لو كان نامكانه ال يقطع حيوط علاقاته ، ويعود نه الرمن من حديد ، ليندأ بدايات حديدة ، وعلاقات حديدة ، وحياة حديدة ، ويتصور هؤلاء ال الحياة هكدا تكون احمل ، او انهم سيتحلصون من كثير من متاعها

ولكن الحياة عير هذا ، فهناك العنديد من التفاصيل والحكايات والحلاقات والاتفاق والفرح والألم ملايس من هذه التفاصيل تمتد لتستح حيوطا بيك وبين كل من حولك وتكتشف مع الوقت ان هذه الحيوط هي العمر عمرك الت وعمر من تعرف حياة بأكملها

وهدا ما اكتشفته وما اتعدب به ومه بعد ال توفي روحي بفترة ، ولطروف كثيرة تروحت مرة ثابية ، كمنطق حياة لأرملة في الثلاثين بلا اولاد وبعد عشرة ايام من رواحنا بفحرت المشكلة ، فقد توافد اصدقائي روحات وارواحا وكثير مهم كان صديقا على مستوى الأسرة قسل وفاة روحى ،

وفوحثت مروحي يعاملهم سرود شديد __ يكاد ال يصل الى حد المحافاة لا يتسم لا يمتح حديثا ردود مقتصة كلمات محاملة عامة ، يتهادي اي وعد بالالتقاء او حتى محرد الدعوة او تميي لقاء احرى في اول الأمر طببت انه امر باتح عن عدم معرفته بهم لكن تكبرار بفس طبريقة اللقاء منع اصدقائي القدامي الدين يأتون لتهنئتي بالبرواح حعلبي افاتحه في الموصوع . وأندى له ملاحطاتي حول طريقةً لقائه واستقباله لآصدقائي ، وكانت مفاحأتي كبيرة عندما اعترف لي نصدق ووصوح أنه يتعمد هذا الشكل من المقابلة والاستقبال ، لأبه توصوح لايريد ان تستمر علاقاتي مهم ، فهم بالنسبة له ولِّي حيناة قديمة التهت لكل ما فيها ، واله يجب على ال الدأ من حديد ، حاولت ال افهمه واوضح له ال ليي وليهم دكريات مشتركة واحاديث وأحلاما واميات واشياء كثيرة طيبة كانت بيسا ، حاولت ال اقول له ان علاقتي مهم هي حرء من عمري فاي اری فیهم ایاما مصت واری فی اسائهم عمري هدا ولند يوم ان كنت في سن كندا وهده ولدت عدما أحريت عملية حراحية لاستئصال الرائدة الدودية . . وكثير من الروابط والدكريات التي تمثل في محموعها العمر والأحلام والصداقة ، ولكنه لم يسمع ولم يقدر وأصر ان يقطع خيبوطا تبريطي بقلوب احستها وأحبتني يصدق

هي

ظلال من الماضي

لم تتقبل الأمر بسهولة ، وأتصور أنه سيطل يبعض عليها حياتها بير حين وآخر ، فعد رواحها وحدت ال أصدقه هما القدامي هي وروحها السابق هم الدين سارعوا بالتهيئة وهم استق الساس الى تقديم الهدايا والدعوات الى مشاه او عداه ويشهد الله ابني لم ار من أصدقائها الحلق مهدين ، حريصين على مشاعرها . فرحين الحلق مهدين ، حريصين على مشاعرها . فرحين منا ، ولكن حاطرا شيطابيها يسيطر على فكري وحياتي هؤلاء صور من حياتها الماصية ، وأما قد ندأت معها حياة حديدة ، لا اريد فيها طلال حياة ندات معها حياة حديدة ، لا اريد فيها طلال حياة السابق بوفاة الروح ، وليس بطلاق ، والأمر الذي عاولتي طوالي الهترة التي سنقت الرواح وحتى الان أن

وطبائعيا قبلت ها بحس بطل دوات منفصلة في المحتمع حتى شروج ، وبعدثند نصبح داتنا احتماعية واحدة ، فتعالى بكتشف اصدقاء حددا وبحوص علاقات حديدة . وتبحث عن اتباس حوليا وفي دائرة حياتيا ، قلت لها ان الحياة اماميا وليست حلما ، ولو حلسا اسرى لدكرياتنا لوقفت الحياة ، فالذكريات هي عمر مصى كل ما فيه من خير وشر وخال وقبح وفرح وحرب . عمر مصي مليكن كها كان ، ولكن العمر القادم الدي ينتظرا عليها ان نصوعه وفق ما بريد ، وقلت لها ان حرصي عليها يكتمل محرصي على مشاعرها ﴿ وَرَجُوتُهَا أَنَّ يمتد حرصها على مشاعري سأن نفتح لأنفسنا دائرة جليدة من الأصدقاء ، وشرك هؤلاء الأصدقاء القدامي الدين يطلون على حياتي كأشباح من ماص لا اريد أن يطاردي ، ولا أن يلقي تطلاله على حیاتی

اتعامل مع هذه الدكريات ، ولكن ليس واردا في

والمقاربة في عيون أصدقائها ومعارفها ، فيكفى هذه

المقاربة الصامتة السرية التي تتم داحلها وتعقدها بيبي

وبين روحها السابق ، ولا يمكن ان تبكر هي هذا ،

فهده هي الحياة وسمها وحكمتها وهكدا بحن البشر

دهبي ان آني بعباصر هذه الدكريات لتعيش معي وليس واردا في دهبي ان أصع بفسي في محال القياس



هـق



منالحياة

يؤمَ عَادَتْ إِلَى الْحِتْ !

كانت حلوة صعيرة وكانت كل رميلاتها في المدرسة كسها دانت تستقبل يومها الحديد كل صباح وحدها في عرفتها الصعيرة ، حيث بعدمت كيف تعد ملانسها ، وتجمع كتبها التي سنحميه معها على المدرسة فادا فرعت من هذا ذله يوجها لى عرفة يوم والدها ، لتطبع على وجهه فينه ، مه خرح مهسروله الى الشيارع ، تنتظر السيارة الكسرة التي ستقلها الى مدرستها وفي الطريق الى المدرسة تبدأ في تناول طعام الافطار ، لذي أعدته هي لنفسها في الليلة المناصية فهو احر عميل تقوم به قبل الدين الدها الى فراشها وتعمض عيبها لتنام

لقد تعلمت الطفلة التي لم تتحاور عامها الحادي عسر أشياء كتيرة ، كانت تعتمد على عيرها في اعدادها وكانت سعيدة نحياتها الحديدة ، فهي تحب مدرسها وتحب رميلاتها ومدرسانها ، فقد كانت تتبعر أنهن يبادلها نفس الشعور الذي امثلا به قلمها الصغير كانت ادا عانب يوما عن المدرسه لم يتوقف حرس الهاتف عن الربين ، كلهن يسألن عنها هل هي نحر ؟ ما الذي منعها عن الحصور ؟ متى نعود الى مدرستها ؟

وكانت تتحامل على نفسها في أحيان كتيرة ، رعم الوعكه التي ألمت بها ، وتقوم من فراشها وسرندي ملانسها ، بعد ان تسمع

صوت مدرسة اللغه العربية وهي تستفسر عن صحبها. وتدعو ها بالشفاء ا

* * *

وتمر الأيام ، وتعلى المدرسة عن الاستعدادات التي تحري كل عام للاحتصال بعيد الأم ويجيء اليوه احيرا ، وتصحو الطفلة من سومها في ساعة مكرة ، وترتدي فستانها احديد الها لن تدهب الى مدرسها بالري التقليدي الذي تعودت أن تصع فيه حسمها الصعر في صباح كل يوم ، فهذه مناسة عاصة ولابد أن يكون الاحتفال بها حياصا لقد لسبت المدرسة كلها ثونا حديدا ، من أحل الأمالي أحبت وأفيت حياتها في العطاء من أحل هذه اليوم الذي يأتي مرة كل عام الماليوم الذي يأتي مرة كل عام الماليوم الذي يأتي مرة كل عام الماليوم الذي يأتي مرة كل عام المناسة العطيمة التي يحتفل الأنباء بتكريمها في هد

وتعلى المدرسة عن برامح العمل ، الذي سيند فورا بمحرد الانتهاء من تحية العلم في الفناء الفسيح الذي يتجمعن فيه كل صباح وتبحه التلميدات الى فاعه الاشتعال اليدوية ، التي امتلأت عن عم العبادة ـ بكيل شيء يمكن أن تصبيع منه الفتيات الصعيرات « الهندنة » التي ستحتيارها كيل مهر لتقدمها الى أمها في عيدها ا

ووقفت الصعيرة حائرة في البداية ترى ماد



تحتار ٢ ولكن حيرتها لم تطل ، فسرعان ما وحدت نفسها تنصم الى الفريق الصعير الذي احتار سعف النحيل ، يشكل منه ألوانا من السلال والحقائب الصعيرة

وراحت تعمل في خماس ، والانتسامة لا تصارق وحهها الحميل المشرق ، الى أن فرعت أحيرا من صبع سلة حميله ، ريستها بالورود والرياحين ولم تسن أن تلصق بها بطاقة صعيرة ، صميتها كل ما يحمله قلبها من حب لصاحبة الهدية ، وإلى أمي التي أحستها ، وسأطل أحبها دائها ، ولن أسباها ما حييت ! »

وحملت الصعيرة سلتها ، واتحهت الى حيث بدأت الفتيات يتحمعن في قاعة الاحتفالات التي ستستقبل فيها الصغار أمهاتهن بعد ساعات قصيرة عندما ينتهين من حفظ الأباشيد التي أعدتها مدرسة الموسيقا لتحيه الأمهات

وحال موعد بداية الحفل وبندات الأمهات يصلن الى القياعة التي امتيلات ساقيات البرهبور والهندايا ، التي صبعتها الأيندي الصعيبرة في الصباح وحلست الطفلة تختص سلتها في ركن من القاعة تنتظر كانت عيناها الصعيرتان الحميلتان

ترقسان الموحوه ، وكأنها تبحث فيها عن شيء افتقدته ومصت نصبع دقائق وهي حالسة في مكانها لم تبرحه شيء واحد فاتها أن تلحظه إنه عيون مدرساتها التي كانت ترقبها عن نعد دون أن تدرى أ

وقحأة رأيها تقوم من مكانها ، وهي مارالت تحتصن سلتها الصعيرة ، ثم راحت تشق طريقها وسط الرحام ، الى أن وصلت الى الناب الحارجي وسألتها مدرستها التي كانت تقف على مقرنة مها ه الى أين أنت داهنة ياعريرتي ؟ » .

سأعود بعد قليل . لقد تدكرت شيئا مهما سأعود حالا ا قالتها في براءة ، ولكن في صوت تحقه العبرات ! ولكها لم تعد لقد تدكرت فحأة أن امها لن تحصر . وأنها لن تبعم بالسعادة التي تنظر بقية زميلاتها في المدرسة ، في هذا اليوم الذي قصت أسابيع طويلة تستعدله قبل أن يجيء !

وحرحت الى الشارع . وراحت تسطلع حواما لقد أوسكت السمس على المعيب وأحست برعشة تسري في حسدها الصغير النحيف ، رعم دفء الربيع الذي كان قد بدأ لتوه . . ووقعت



برهة تشأمل البطريق البطوسل المشد أمامها ، وأحفلت الها لن تستطيع أن تقطع هذه السرحلة الطويلة ، عائدة وحدها الى البيت فقد أحست برعبة شبديدة في أن تعبود الى بيتها ، والى عبرفتها الصعيرة ، ولكما ما لتت أن تراجعت عن تنفيد فكرتها ﴿ فَالْطُرِيقِ طُويِلِ مُوحَشٍّ ، وقد لا تقوى على المصى فيه الى نهايته . وهمت بالعودة مرة أحرى الى قاعة الاحتمالات ولكها ما كادت تمعل حتى رأت صديقتها الطيبة مدرسة اللعبة العربية تقترب مها ، وتمسك بيدها وتسألها ﴿ لَمَادَا تُرَكُّتُ الْحَصِّلُ ياصعيرتي ؟ ان الحميع يسألون عنك هل أستطيع اَن افعل شيئا هل تريدين مساعدتي ؟ » .. بعم أريد أن أعود الى البيت ، الأن ا

وقالت المدرسة على الفور ، لقد أمهيت عمى ي وأستطيع أن أرافقك في رحلة العودة الى السيت ادا شئت أما رأيك ٢ ، وتهلل وحه الصعيرة فرحا فقد كانت تحب مدرستها ، وقبد وحدت فيها حير أبيس لها على الطريق!

وسارتا معا وقد أمسكت باحدى يديها . بيما شعلت يدها الأحرى بحمل السلة الصعيبرة ، التي أمصت ساعات طويلة في صعها لتقدمها هدية للأم التي لن تكون هماك !

وقادتهما أقدامهما الى حديقة صعيىرة . تقع عملي حاب من الطريق ، وقالت المدرسة تسأل صديقتها

۾ ما رأيك لو حلسا هيا فترة من الوقت بريج فيها أقدامها المتعبة ؟ ي

ورحمت المطفلة وحلستا عملي احمدي الارائبك الصعيرة ، التي تنتشر حولها الرهور ولكمها قبل أن نحلس حطر لها أن تعطف رهرة حميلة أعجبتها ، ثم أسرعت تصعها في السلة التي كانت تحملها ا

وقالت المدرسة ﴿ لمادا قررت فحاة العبودة الى البيت ؟ هـل قـالت لـك أمـك انها لن تتمكن من الحصور؟ لقد كنت تعملين في هماس تنديد هذا

الصباح وأنت تعدين هذه السلة الحميلة التي ستهديبها اليها فمادا حدث ٤٠٠.

ولم تدرك المدرسة أما بحديثها هدا قد بكات الحرح الدي كان قد تنوقف عن النرف منذ شهور طويلة عقد المحرت الطفلة تنكي ، ولكن في صمت ، كما لو كانت لا تريد أن يكتشف أحد دموعها ، التي كانت تعرق عينيها الحميلتين ا

وأحرحت صديقتها الطيسة منديلها تحفف مه دموعها ، واقترنت منها تصمها اليها ، وتطبع على حبيها قبلة ، وصعت فيها كل ما تحمله لها مل حب وحبال ا

وانقصت نصع لحطات ، قبل أن تستعيد الطملة هدوءها وتتكلم . قالت « لا ياسيدتي ليس الأمر كها تتصورين لقد فقدت أمى مند نصعة شهور حلال العطلة الصيفية ، بعد مرص لم يمهلها طويلا وحرن أن على رحيلها حرب شديدا ، وحاءت حدتي لتقيم معنا بعص الوقت ، فقد كانت شقيقتي الصعرى في حاحة الى رعايتهما ، ثم حملتها وعادت بها الى بيتها ، وتركتني أبا مع أبي الدي كان لا يكف عن رحاثها في أن تسمح لي بالبقاء معه ، وكان يقول لها انه في حاحة الي ، فهو لا يستطيع أن يعيش في هذه الوحدة ، في هذا البيت الكبير الدي تركته أمنا ورحلت عنه - انتي أعيش مع أبي الأن ، وهو رجل طيب يحسى ويعطفُ على ، ولكسي أمتقد أمي ا هل صحيح أبها لل تعود اليها مرة أحرى ؟ الني أرفص أل أصدق أبي لن أراها ثابية ؟ في هذا الصباح صحوت من يومي وأنا أشعر كها لوكنت على موعد معها مع أمي أوقصيت الهاركله انتطر اللحطة التي سأراها فيها ولكمها لم تأت لقد كنت حلست في ركن من قاعة الاحتمالات ، أرقب وحوه الأمهات اللواتي حش للاحتمال مع النائهن لهذا العيد ، الذي كلت أنتطره كل عام _ كنت في كل لحطة يمتح فيها الناب لاستقبال احدى الأمهات ، أتوقع أن أرى أمي قادمة الي مادة دراعيها لتحتويبي بهما ، وتصمني الى صدرها الحبود ثم أدركت في المهاية أنني كنت أعيش مع أحلامي ا

وعادت الصعيرة تحفف دموعها ، وتلقى برأسها على كتف مدرستها التي احتصبتها في حداد ، ثم راحت تحدثها قالت والت طفلة حميلة يااليتي ، كم كنت أود أن أفعيل شيئها لأحصف دموعك ، وأعيد الانتسامة الى وحهك في هذا اليوم ، ولكن رحو أن تعلمي أسي أتمني أن تكون لي طفلة مثلك قد لا تعلمين ياضعيري التي عشت طفولتي سيمة الأب الله لم أو أبي ، فقد حثت الي هاده لديبا بعد رحيله ﴿ وَلَكُنَّ أَمِنَا اسْتَطَاعِتُ أَنَّ يَعُوصِنا السَّطَاعِتِ أَنَّ يَعُوصِنا عن الخرمان ، السدي شان من الممكن أن بعيش ويه كانت امراة عطيمه صحت نشبها من حلم كما أربعة أحوة ، تبلاثة أولاد وأب استها لوحيدة ﴿ ورفضت أمنا أن تسروح ، فقد حملتنا الى بيت حدى لبيدأ حياة حديدة هباك ، والتحقت هي وطبقة صعيرة كانت تدر علينا منعا متواضعا في أول دل شهر لا يكاد يكفي احتياحاتنا الحياصة ﴿ وَقُ ىيت حدي ىشأت وكبرت وتعلمت معيى الحياة در بالسبة لي أما واحوق ، أما وأحا وصديقا ، كان عسا الى درجية العبادة ، فقيد كيا كيل شيء في حياته وكنا بلحا البه دائيا لحل مشاكلنا ، وكانت اسعد لحطات حياته هي تلك التي بصطحمه بحرفيها لقصاء اليوم على شاطىء البحر او بين أسحار الحديقة العامة , قد لا تصدقيسي ادا قلت لك أما كما قريس مه أكثر من أما ، التي كان عملها في البيت وخارح البيت باحد كل وقتها ، وحماصة بعبد أن رحلت حدثها . . هل تعرفين مادا كانت نصيحتها الأحيارة لى . ١ الحياة رحلة يااستى إياك ال تتوقمي فيها ، واياك والبكاء على شيء مصى والقصى واعلمي دائها أن العد ينوم حديث ، وقد تحندين فيه كبل ما تحلمين به وتتطلعين اليه أ »

* * *

وأحست المدرسة أن شيشًا مهما قد فاتها أن تلحطه ، وهي ماصية في حديثها مع تلميدتها الصعيرة . ان الطلام بدأ يلف المكان حيث كانتا

تحلسان ، ومارال الطريق طويلا ، ولابد أن تستأنفا رحلتهم إلى البيت

ومشيتا ، وقد تأبطت الطفله دراع صديفتها وبعلقت به ، ولكما كانت في هذه اللحظة تنتسم وقد نقيت الانتسامة على شفتيها الرفيقشين ، طوال الفترة التي أمصيتاها معا في مسيرتها حتى الحديث بعسبه الدي كبال يجتلط بالبدموع حبلال حلستهما الطويلة في الحديقه ، قد تعير ﴿ وَوَصَلَّتُنَّا إِلَى الَّبِيتِ أحيرا وتعلقت عيبا الطفلة بالمسكن الصعير الدي تعيش فيه مع أبيها ، فوحدت الأصواء تسعت منه على عير عادة - والدفعت بحو الباب الحارجي تبطرقه مكلمتا يدمها ﴿ وَقَتْحُ النَّاكِ ، وَرَأَتُهَا تَقْفُ أَمَّامُهَا وتفتح دراعيها لتضمها الى صدرهما الها حدتهما العَجُورُ لطيبة ، التي حملت شقيقتها الصعبرة ، وحاءب لتمصى مع حفيدتيها الصعيبرتين بصعبة أيام ، تستعيد فيها دكرياتها مع استها التي رحلت تاركة وراءها هاتين الطفلتين الحميلتين اللتين أصبحتا کا دیاها

وعلى بعد حطوات من الحدة ، وقف الأب يحمل البته الصعرى ، ويدعو شقيقتها الى الاقتراب منه ، ليطبع على حبيمها قبلة حارة

وكادت الطفلة تسمى مدرستها وصديقتها التي كانت ماترال تقف قريبة من الباب ، تحاول حاهدة أن تحسن دموعها ، وهي تشطلع الى صورة الأم التي رحلت ، وقد أحاطت بها ناقة من الزهور ، حاء بها الأب ليقدمها لها في عيدها ا

ودعتها الحدة ألى الدحول وتدكرت الطهلة السلة التي قصت بهارها كله في صبعها ورحرفتها . وأسرعت اليها حيث تركتها أمام الباب عندما وقفت تطرقه بيديها

وهملتها وعادت به الى حدتها ، وقالت وهي تلثم يديها بشفتيها « هده هديتك ابها هدية صعيرة كها تريس ، ولكني صنعتها حصوصا لك اليوم في عيد الأم انها لك يأمى ! »

ومدت الحدة يديها تحتصل مها هدية حهيدتها ، وقد امتلأت عيماها بالدموع ا





أمراض الأبناء

قضايا منزلية

عندما يفتقر الأبناء الى عمق الادراك وحسن التصرف ، يصبح المرض قضية أسرية ، وعلاجه من مسؤولية الوالدين .

واذا كانت قضية حب الصبا هي مشكلة الأبناء فإن علاجها يقع على عاتق الآباء والامهات ، لأنها مشكلة جسدية ونفسية ومن مشاكل الأسرة في عرف الطب الحديث

حب الصبا وهو المرص الشائع ماسم حب الشباب، أو مايعرف في العربية الفصحى باسم (العد) وهو الشور التي تطهر في الوحه ، ويعتبر هذا من مشاكل المراهقين في الملوغ ، اد يصيب مايقدر سبة حملة وسبعين بالمائة من الصيان فيها بين السنوات العشر والعشرين من أعمارهم، وهو لايفرق بين ذكر وأشى ، الا في احتمال طهوره عد الاناث مبكرا عن الدكور ، وحب الصيا (أو حب الشباب) يعتبر في عرف الطب تطورا طبيعيا ، لأنه من سمة التحولات الحسمانية التي تطرأ على الدن عبر مرحلة الملوغ ، سبب المورة المرموية الحسية ، وخاصة هرمون التستوستيرون (هرمون المذكورة) وخاصة هرمون التستوستيرون (هرمون المذكورة) حيث ان الخصيان لايعانون من طاهرة حب الشبان

هذه نأية صورة كما هو حال الأسوياء ، هذا الى أد ريادة تعاطي هذا الهرمون سواء بطريق الحقن أو نتيجة ورم في الغدد الصم المهررة لهذا الهرمون ، يصاحبه فوعه في الطفح الحلدي المتيز لحب الصبا

واذاً كانت ظاهرة حب الصبا أو حب الشباب تعتبر رد فعل طبيعي للتغيرات الهرمونية الجنسية المصاحبا لسوات المراهقة فإل مضاعفاتها ، وخاصة التهاب الطفح فيها ، تعتبر مرضا يستحق العناية من وقيايا وعلاج ، هذا الى أن تجاوز مرحلة المراهقة يعني نهايا لمشكلة حب الشباب ، لهذا قل من يبقى المرض على حلدهم عقب استقرار السمو الذي يصاحب مرحله البلوغ ، اذ عالبا ما تختفي بثور حب الشباب وحبيبات في أوائيل سوات العشريبيات من العمر ، ولكو

حويصلات صديدية تترك ندما وحفرا من أثر التليف .

علاج حب الصبا (حب الشباب)

من المتفق عليه أن الرمن هو العلاج الحاسم لحب الصبا ، لأنه لايوجد أي علاح يوقف هذه الظاهرة عند حد معين ، الا باستقرار الشورة الهرموسة الجنسية ، هذا الى أن الأمر يعتمد على حساسية الفرد ، واستعداده الشخصي الموروث ، لهذا يختلف العلاج من شخص لأحر . غير أن هناك قواعد عامة يحكن اتباعها وهي .

١ - غسل المناطق المصابة بالماء الدافىء والصابون مرتين يوميا لازالة الزوان أو الأنصال ، وبهذا تنتهي المشكلة التي لم تبدأ بعد .

٧- استعمال الدهانات التي يصفها الطبيب المختص، والتي لاتعدو أن تكون عقاقير تذهب بالطقة الخارجية للحلد، أو مضادات تحد من حالات الالتهاب الميكروي.

٣- تحاشي بعض الأطعمة التي يعتقد أن لها دورا مثيرا لنشاط حبوب الصبا ، وأهمها الشيكولاته والقهوة وأشربة الكولا والأسماك وكل الأطعمة والعقاقير الحاوية على عنصر اليود ، وكذلك التوابل والحليب والفواكة الحمضية .

٤ - الاستفادة من الوسائل الطبيعية كاشعة الشمس
 وكمادات الماء الدافيء وما اليه ·

ومن الجدير بالذكر أن نحذر أصحاب المشكلة من العبث في المنطقة المصابة بأصابح اليد ، وعدم التعرض للاتربة والأجواء القاسية ، كها يجب أن ننبه الى عدم جدوى الفيتامينات أو الهرمونات في علاج حب الصبا ، والى الأشعة السينية التي قد يصفها البعض ، ولكنها قد تضر أكثر مما تفيد وتنفع .

ان حب الصبا في أطواره الأولى يعتبر اليوم ظاهرة طبيعية ، غالبا مايحيلها الصبي بجهله وعبثه لل قضية مرضية .



لايعدم أن تبقي نسبة ضئيلة من الناس بمن يصاحبهم المرص الى أبعد من هذا السن المألوف لنهايته .

والمشكلة أساسها تبدأ سزيادة بشاط الغدد الدهنية ، المرافقة لنصيلات الشعر ، في منطقة الوجه والكتفين والصدر والظهر ، مما يؤدي الى افراز دهن وافر يختلط مع المبادة القرنيبة للجلد ، لتتكون من المزيج سدادة صلبة ، ومن تعرض السدادة (المكون م آلمادة القرنية والدهنية) للشمس والهواء تحدث نعيرات كيميائية تؤدي الى تغير اللون نحو السواد ، وهذا مايعرف بالزوان أو النصل Comelan ، والى هذا الحد يعتبر الأمر طبيعيا لاضرر منه ولاضرار ، عير أن رغبة الصبيان في العبث بهذا النصل ، رلجهلهم بعواقب الأمر ، واعتقسادهم أن البذور لسوداء (الزوان أو الأنصال) هي حبيبات قذرة لابد س ازالتها ، وخاصة أن هناك رغبة ملحة داخلية نحكم عبث الصبيان بالبثور ، مما يؤدي بالتالي الى تسرب المادة الدهنية الفرنية الى طبقات الجلد فيها تحت الشرة ، وينتهي الأمر الى الالتهاب اللاميكروبي ، إراذا تلوثت (وما أكثر ماتتلوث) تستهى الى



بريد طبيبالأسرة

ردود سريعة

صمور العين

* الأخ ي س _ اديو ـ سوريا

ـ رَمَا كان من الاصلح عرض الامر على احسائي العبون لمحصك قبل اي نصيحة معتمدة حيث يبدو أن الاصابة قديمة تحاورها وقت العلاج بعد ان صمرت

مرص السيدا ومرض الحنث

* الاخت ناحية مصطفى ـ المغرب

مرص السيدا هدا اصطلاح يطلق على مايعرف عرص الايدس وكلاهما مؤلف من أربعة حروف هي اول اسم المرص المعروف بطاهرة نقص المناعة المكتسة سبب اصابة المريص بهيروس معين ، اما عن الخنث فهو تشبه الرحل بالمرأة وهذا مرص احتماعي ويفسي ويقال ابه وراثى

الزواج افضل الحلول المشروعة

السيدم . م ع ـ شبرا ـ مصر
 ان رواحك هو افضل حل لمشاكلك

الثدي الصغير

* الاحت س سـ مصر.

حجم الثدي اساسه ترسبات دهنية لاعلاقة لها بوظيفة الثدي ولاكفاءته ولايرنبط بقصية الانجاب اعا هو أمر مظهري فقط فالثدي الضحم لايدر لبنا اكثر من الصغير ولا صاحبته اخصب من صاحبة الثدي الضامر

الشيب المبكر

* السيد ن ع ج س ـ السدار البيضاء ـ المغرب

اعلت الشيب المبكر وراثي السب، وربما كان سبيه صعف او مرص يؤثر على قوة بصيلات الشعر مما يحتاج الى فحص مباشر من محتصي الأمراص الحلاية فراجع احدهم

شعر زائد

ب ش ـ المغرب ـ مكناس

ـ امىرك بحتاج لمراحعة مختصير في الأمراص الحلدية والتناسلية لمادا لاتستشر احدهم

التمزق العصلي

* السيد محمد ت الاذقية

- التمرق العصلي هو - كها يوحي اسمه حروح وتهتكات في ألباف العضلة الداحلية ، والتمرقات تتفاوت حجها وشدة ولكل مهها حكمه الحاص ، عير أن الراحة أهم اسباب العلاج ، ولا تطن أن الامر يحتاج الى عشرات السيعى

الهرمونات والشعر

الاخ عبد المحسن ابراهيم - السريساض
 السعودية

- لانعتقد أن للهرمونات دورا في اضهاء النعومة على الشعر ، وربما كانت هناك دهانات لعلاج تحمد الشعر ولكنها مؤقتة الاثر ، والافضل أن تعرض الأمر على اخصائي الامراض الجلدية فهو اقدر على حل مشكلتك بعد الفحص

الستيرالرئيس

مجبول مستند طاع ، شهواي ، يقتل بالسهولة التي يتناول بها طعام افطاره ، ويصدر قراراته الدموية بالرقة والهمس اللدين يجاطب بهها النساء ويستمع الى الموسيقا حسوًل وطنه الى حجيم ومرتع للصوص والقتلة والمأجورين . . . معاونوه مسخ آدمية مشوهة حربة مرتشية

ومواطنوه . مقهنورون مهاننون . مذلنون . يجلمنون بالحمال والحق والحير . والأرض والطير سنحونه مليئة بشعراء ومثقمين ورحال دين رفضوا أن يصلوا له بدلا من الله

وفي محاكمه الصورية تعيب شعارات العدالة ، وترتفع شعارات أكثر قسوة وظلاما مس ظلم الديا . همي هذه المحاكم من الأفصل أن تكون مدنبا عن أن تكون نويتا ولا ترضى عنك الحكومة

عى هذا العالم المرير والمعم بأحلام الخلاص والتحرر ، كتب ميعيل الحل استورياس روايته و السيد الرئيس ، منذ أربعين عاما ، وكتبها المؤلف بالأسبانية لعة موطنه و حواتيمالا ، وحصل بسبها على حائرة بوبل للآداب ، ورغم ذلك لم تقدم لقراء العربية الا في عام ١٩٨٥ .

والرواية واحدة من أفضل الروايات التي قبرأت . وسطورها تسض صدقا وقسوة وعنما وحلف القسوة تحتبىء حقول الحنطة وصياح الديكة . وقطرات بدى في صباح جميل يشرق على الوطن .

ويبدو أن كل ما يدهشا لأعوام طويلة قادمة ، سوف يأي من أمريكا اللاتينية قارة المستقبل ، ولكن أكثر ما يمير هذا الابداع القادم من عالم بعيد عنا ، وأكثر ما يكون شبها سا . أقول ان أكثر ما يميره هو هذا الصدق الهي العالي . . الذي يجعل من العمل الغني عملا أقرب ما يكون الى متلقيه . . وأكثر ما يمكن تأثيرا هيه ، حتى يستطيع أن يبقلك من عالمك الى عالمه . . فتعيش معه العمن والموت والانتظار الأبدى في زبازين مغلقة ، لاترى فيها الا وجه الموت القادم . . وتحلق معه في عالمه . . وتحري وتلهث كي تمسك بيدك ضغائر البنات الصغيرة ، وهن يجرين في الحقول بحثا عن رهرة احتضنت الشمس وعانقت طين الأرض ، ومنحت عطرها فواحا تحية حب وأنشودة عشق الى الوطن . . أي وطن . . وأي انسان في أي زمان . . وأي مكان ، وما أنبله من احساس يفجره داخلنا عمل فني صادق . . معيار تفوقه وشهادة بقائه هي قدر صدقه وروعته .

محمود عبد الوهاب



شعر: أحمد سويلم

قيل - حين استعدنا ملاعنا الضائعة - قيل : (حلمٌ تجسَدُ بعث جديد من الموت وجه ندي الملامع !) أعلنت أن غداً لن يمل الشتاء صدَّقتَى الفراشاتُ وانطلقتُ واستراحت طويلًا على حافة الضوء فاحترقت وطواها القضاء .. فاحترقت وطواها القضاء .. كذبتني طيورُ الصباح نفرت الصغار النوافذ نفرت الصغار النوافذ فتحت في البساتين كلَّ الجفون .. فتحت في البساتين كلَّ الجفون .. وتجيءُ الرياح وتجيءُ الرياح وتجيءُ الرياح وتجيءً الرياح وتجات طيور الصباح

أسقطتني الوعود الشهية من شاهق

للمهانة . .





كشاف تحليلى الموضوعات جزءان ومأسماء المؤلفين "جزء واحد" لمانشر في مجسّلة العسّر بى طوال ٢٥ سنة من ديسمبر ١٩٥٨ إلى نوفمبر ١٩٨٣



تمن الجنرء الواحد ؟ ديناركويتي أوهايعاد آلهما بُطلب من وزارة الاعلام ـ المكتبالفني ـ صب ١٩٧ الكويت

وعن طريق منوزعي مجَلة العَربي في الأقطار العربية

外型计与



Energy, Economics, and the Environment

Conflicting Views of an Essential Interrelationship

Edited by Herman & Dely and Alvaro F Umaha

AAAS Selected Symposium 64

الطاقـــة والاقنصاد والبيــــة

أعده للنشر: هرمان دالي وألفارو اومانا

عرض وتحليل: ياسر الفهد

ان القضايا المتعلقة بالطاقة والبيئة والتفجر السكاني والتضخم والبطالة أصبحت اليوم من الموضوعات الملحة التي لا تستأثر باعتمام رجل العلم والاقتصاد فحسب، بل والرجل العادي الذي بدأ يشعر بوطأة الضغوط الناجمة عن الأزمة البيئية والمشكلات الاقتصادية

لقد وتى زمن (الوفرة في المواد الاستهلاكية) ، وحل محله زمن (الندرة والضوابط الاقتصادية) الذي لم يعد بوسع الانسان في ظله أن يستمر في استهلاك

كتابالشهر

كل ما يشاء من الغذاء والطاقة والمياه والمواد المختلفة دون حدود ، فقد أخذت الطبيعة تتململ من بذخ الانسان واسراف، ، وتتمرد على خططه وتدابيس، وتضيق بتدخلاته في النظام البيئي وانهاكه موارد الأرض .

وقد تناول الكتاب الذي بين ايدينا هذه القسضايا تناولاً جديدا، وعالجها طريقة علمية دقيقة والكتاب من (اعداد هرمان داني) استاذ الاقتصاد في حامعة لويزياما و (الفارو اومانا) استاذ الهندسة البيئية في جامعة كوستاريكا. وقد اسهم هدان العالمان، أيضا في تأليف معص فصول الكتاب، إلى جانب حسة مؤلفين آحرين من أرسخ المختصين في مجالات تخصصهم، وهم. (كنث أرو) استاذ الاقتصاد في جامعة ستانفورد، و (روس كوستانزا) استاذ الايكولوجيا في حامعة لويرياما، و (سكولاس رويجن) استاذ الاقتصاد في جامعة فاندرملت، و (سروس هاسون)، استاد الطاقة في جامعة اليموي، و (جارت هاردن) استاد الايكولوجيا الشرية في جامعة كاليفوريا.

ويشترك هؤلاء العلياء السعة في دراسة قضايا البيثة والاقتصاد والطاقة ومناقشتها . وعبل البرغم س اتفاقهم على معظم الخطوط الرئيسية في تشخيص هذه القضايا ومعالحتها ، الا أسم يختلفون أحيانا في بعص الأمور ، كاختلافهم مثلا حول نظرية القيمة الخاصة بالطاقة التي يؤيدها كوسنانوا ، في حين أن رويجن وأرو يرفضانها ، أما هانون فانه يدافع عن نعض جوانمها وينمذ حوانب أخرى منها . ويقدّم لنا الكتاب طرقا جديدة مبتكرة لتناول ودراسة العلاقات المتبادلة بين مختلف فروع العلوم الطبيعية والانساسة ، كما أنه يتقصى العمليآت الاقتصادية بمنظار اقتصادي . فيزيائي ـ بيولوجي . وهو يؤكد تأكيدا خاصا على العلاقة بين علم الاقتصاد وعلم البيئة . وهما كلمتان تمحدران من أصل لاتيني واحمد . وكلا العلمين يعالجان قصايا انتاح وتوريع الثروات سي شبكات معقدة من الأطراف المنتحة والأطراف المستهلكة

لم تكن العلاقة مين علوم الاقتصاد وعلوم السِئة متينة في الماضي . وحلال التطور الناريجي ، ولكن المشكلات العالمية الناحمة عن الأوضاع الاقتصادية والسيئية والسكانية التقمية أدت الى ىشوء تماكيد حاص عـلى هذه العـلاقة ويتمق مؤلفـوكناب (الـطاقة والاقتصاد والميئة) مع ناري كنوموسر مؤلف كتاب (الدائرة المعلقة) شأن أحطار التقية الحديثة ، مكلا الكتاس يمحيان باللوم عملي هذه التقنيـة ويعدامها مسؤولة عن تلويث البيئة واستنزاف طاقاتها فلقد سمحت هده باستثمار الطاقة والمواد الأحرى بطريقة حاطئة ، كما أدت الى ابحاد اكثر من مليون مسرك عضوي صعي لم تكن موجودة مند عقود قليلة ، مع كل ما يترتب على دلك من أثار تلويثية هائلة ومن الأمثلة الواصحة على التحولات الحطيرة التي أحدثتها النقية في العلاقات البيئية ، اردياد تكاثف أوكسيد الكربوں ، وتعاظم تأثير كاربوبات العلور في طبقة الأورون وكلا الكتابين يرجعان السبب الرئيسي للازمة البيئية الى مظام الانتاح الحالي ، الدي أفصى إلى تحريب القدرة الانتاحية - تعيدة المدى - للطبيعة ، والى تهديـد حيــاة الكـاثنــات الحيـة ســالملوثـات والفصلات

نقلات

من أبرز مميزات كتاب (الطاقة والاقتصاد والبيئة) أنه يجدد ملامع مفترقات جديدة في حياة البشرية ، ويرسم خطوط تحولات كبيرة في المجالين الاقتصادي والبيئي : فالعالم ينتقل الآن من مرحلة البيئة المفتوحة الى البيئة المغلقة ، ومن الاقتصاد الزراعي ـ الحيواني الى اقتصاد الفضاء ، ومن مفهوم التوازن في النشاط الى اقتصاد الفضاء ، ومن مفهوم التوازن في النشاط

'قتصادي الى المههوم التطوري ومن المؤكد أنه يكون لهذه النقلات الهامة تأثيرها الكبير في جميع جمه حياتنا القادمة : فعي الماصي كانت البيشة ارصية معتوحة تسمع للاسان سالاعتبراف من وانها ، وكبورها دول أية صوابط مقيدة وكان شعار الاقتصادي السائد يدعو الى المزيد من الانتاج ريد من الاستهلاك ولكن بعد ظهبور بدر بفآد حتياطي الوقنود الحمري وبعند أن اكتُشعتُ حقيقة لقدرات المحدودة نكوكسا الأرصى ، أصبح العلماء رون في هذا الكوكب بيئة معلقة لا تسمح للعمليات لاقتصادية باستعلالها الى أمد عير محدود . ومثل هذه لبيئة تستلزم تقليص الانتباح والاستهلاك وصبط لطلب وخضوع الاقتصاد الى الصوابط العيسريائية كوكسا الأرصى ، كها نقصى بتطوير طرق حديدة تقييم هذه الضوابط وتقييم الخدمات التي تقدمها سِنتنا الطبيعية ﴿ وَفِي المَاصِي كَانَ السَّجَاحِ فِي الاقتصاد الرراعي والحيوان مرتبطا سارتفاع معدل الدحيل المردي ولكن اقتصاد العصاء غير هذه النظرة ، وأصبح يدعو الى تحميض هذا المعدل الى الحد الأدى الكافي لإقامة الأود ، وتلبية الحاحات الفردية ال الاقتصاد الجديد يستلرم تني مواقف حديدة تجاه الاستهلاك ، ومراجعة حديثة لمعهومي التاسزين والتدفق في العملية الاقتصادية ﴿ وَمَنْ حَهُمْ أَخْرَى ، فإن مفهوم التوازن في النشاط الاقتصادي بدأ يهتر ، ويفسح المحال أمام المفهوم التبطوري ، فقد كانت المكبرة السائدة أن الانسان يأخذ البطاقة والمواد المختلفة من الطبيعة ، ثم يعيدها لها في عملية مستمرة يمكن أن تندوم الى الآمد . وفي هنده العملية ينطل النظام ثابتا والنشاط الاقتصادي متوازيا ، بحيث يعود دائها الى وضعه الأصلى بعد التغيرات التي تطرأ على الطاقة والمواد . والمفهوم المذي بدأ يسبود الآن هو المفهوم التطوري الذي يفترض بأن الطاقة والمواد المحتلفة تتعرض حلال العمليات المختلفة لتحولات لا يمكن قلبها واعادتها الى وصعها القديم . وهدا الاتجاه يؤكد حركة النطام خلال الرمن ، وما يصاحب هذه الحركة من تغيرات

ابنا ناحد من البيئة البطاقة والواد، ونعيد لها الملوثات والمصلات. فهل يمكن الم تسفر مثل هذه العملية الخاسرة بالنسبة الى البيئة، عن تبوازن

دائم ؟! ان المنطق يقول بأن هذا لابد أن يقود الى التعيير والتطور . وقد تناول الكتاب موصوع نظريات التطور وعلاقتها بالاقتصاد من منطار واسع ، فالتطور هو المبدأ المنظم للبيولوجيا ولنظرية الحياة ، وهو يقترن بفكرة التعير مع الرمن

لقد تطور الكون وحميع الكماثمات الحمية خلال تاريخ طويل يعود الى (٢٠) بليون مسة ، وكان للطاقة والمواد المختلفة ، أيضا ، حطها من التطور الدي اتخذ اشكالا متعددة ، فهناك التطور العيزيائي الحدي قاد الى تشكيل البدرات ، والتطور الجيوب كيميسائي البذي أدي الى تكسون النجوم والأرص والحياة ، والتطور البيولوجي الذي أسفر عن مشوء البني الحية المعقدة ، ومنها الانسان ، والتسطور الاجتماعي الذي أوضاعها الخالية وكان التطور الاحتماعي أسرع بكثير من الخلية وكان التطور الاحتماعي أسرع بكثير من التطور البيولوجي . أما اول نظرية للتطور فقد انبثقت في عام ١٨٠٩ على يد لامارك الذي اعتقد أن التطور في الطبيعة سار من السيط الى المعقد

وفي عام ١٨٣٨ ظهرت نظرية دارون المعروفة في الاصطعاء الطبيعي . وتتفق البطريتان على ان العالم ليس ماكنا بل يتطور ساستمرار ، وأن هذا التطور نظيء ومستمر وفي عام ١٩٧٥ أطلق ولسون نظريته التي تركر على الدراسة المهجية للأساس البيولوجي للسلوك . والشيء المهم حسب هذه النظرية بقاء المورثات لابقاء الأجناس وبعد ذلك جاءت نظرية بولدنج في الديساميكا البيئية ، في عام ١٩٧٨ ، وهي بولدنج في الديساميكا البيئية ، في عام ١٩٧٨ ، وهي ضمن اطار واحد ، وتدرس النظم التي تكون العالم ضمن اطار واحد ، وتدرس النظم التي تكون العالم على هذا الأساس الجامع . وعلى السرغم من بعض نقاط الضعف التي تتخلل هذه النظرية ، فإن الفارو اومانا يرى فيها انحازا عظيها .

ومايعنينا هنا بصورة حاصة أن الكتاب يطبق نظريات التطور على الاقتصاد ، رإحدى النتائج الهامة التي أسفر عنها هذا التطبيق بهذ مفهوم التوازن في النشاط الاقتصادي ، لصالح النمودج التطوري ، كها اسلفسا . لقد أصبحت بنظريات التعلور وعلاقتها بالاقتصاد يجالا للبحث الشيط لدى السدوائر العلمية ، اليوم . وهي مالاضافة الى الديناميكا

كتابالشار

الحرارية تشكل حلقة وصل هامة س العلوم الطبيعية والاحتماعية .

قوانين الطاقة

بولي الكتاب اهتماما حاصا للقوانين التي تعمل بموجمها الطاقة ، وهي قوانين الديماميكا الحرا. ية التي تمثل مرعا من العلوم الطبيعية يعالج تدفق وتحولات الطاقة . وتصف همه القواسين محموعة كبيرة من النطم كالنظم الكيميائية وبطم الكائنات الحية ونطم المعلومات، وتفسرها وهي صرورية لمعرفتما بالكون ، ولكن اهميتها بالنسبة الى الكتاب تكمن في أنها تقدم أساسا صلبا لعهم الشاطات الاقتصادية وعلى الرعم من أن كتاب (الطاقة والاقتصاد والبيئة) مخصص لصفوة المتعلمين ، ويفترص أن يكون قراؤ · من الحائزين على تحصيل علمي عال ، فانه مع ذلك يقدم شرحا وافيا لنعص القنوانين العلمينة والاقتصادية ، تسهيلا على انقارىء العادي عبر المتخصص علميا ، ومن ذلك مشلا شرح قوانين الطاقة مثل تحول البطاقة ، وعندم امكانية خلقها من العدم، أو إماثها اردياد الانتروبيا (وهي مقياس للطاقة غير المستعاد مها في بطام ما) في العالم باستمرار

ويصرب الفارو اومانا مثلا لشرح هدين القانويين بعملية إحراق المحم فالقانون الأول من قوانين الديناميكا الحرارية يقول لنا بأن كمية المادة والطاقة تبقى ثابتة ، قبل وبعد الحرق

أما القانون الثاني فيفيدنا سأن عملية الاحتراق أحدثت تحولا نوعيا ، فقد كانت هناك طاقة مخترنة في الفحم قبل الاحتراق ، يمكن استخدامها في عمل معيد ، كتوليد المحار أو الكهرباء ولكن بعد عملية الاحتراق تفقد المطاقة المنطلقة هذه الميرة وتبدد كحرارة في النظام ، وتتحول الى طاقة محوسة لا عائدة

منها ومقياس هـده الطاقـة في النطام الكـوني هو الانتـوب

يصف الكتاب النبطم تصيفا يختلف عس التصبعات التقليدية ، ويعتمد على أساس أدوار هذه البطم في تبادل الطاقة والمادة مع المحيط الحارجي وهناك حسب هذا التصبيف ثلاثة أبواع من البطم النبطام المعزول وهبو لا يتبادل المبادة أو الطاقة مع البيئة ، والنطام المغلق ، وهو ينبادل الطاقة فقط دون المادة ، مع العالم الخارجي

وحسب هذا التعريف تكون الأرض نظاما مغلقا ادا صرفنا النظر عن نعض الاسهامات الصئيلة للغبار الكوني والشهب والنظام المفتوح ، الندي يتبادل الطاقة والمادة ، كلتيها ، مع العالم الخارجي وتعد حميع النظم الاقتصادية والعصوية نظها معتوحة لأنها تقوم نتبادل الطاقة والمادة مع البيئة

احتمالات المستقبل:

يطرح الكتاب توقعات تسطوي على شيء من التشاؤم بالسبة لبعض المشكلات ، الا أن السطابع الفيالب لهذه التوقعات يبطل متسبا بالتعاؤل . فالمؤلفون متشائمون من استمرار بعاد احتياطي الوقود الحفرى ، وهم لا يتوقعون حلولا لمشكلات السطاقة وارتفاع ثمنها قبل مرور عقدين آخرين من الزمان ، على أقل تقدير . وهناك ايصا مشكلة ازدياد سيطرة الانتروبيا وتراكم الملوثات والعصلات .

ولا يتوقع المؤلفون حلا عاحلا لمشكلات البطالة في العالم ، لأن الوصول الى معدل أفضل للتوظيف لا يتحقق الا بزيادة الاستثمار . . وللأسف فان زيادة الاستثمار تقود الى زيادة النمو . وهدا بدوره يؤدي الى ريادة التضحم والتلوث واستنزاف البيئة . وبتعير آخر فان مشكلة البطالة لا يمكن أن تحل الا على حساب تفاقم مشكلات أخرى كالتضخم على حساب تفاقم مشكلات أخرى كالتضخم

الدي يثقل كاهل العالم اليوم ولا يتبرك مريدا لمستزيد ولكن من حهة ثانية ، فان الكتاب يفتح الكثير من منافذ الأمل بالنسبة للمستقبل ، ويرى مؤلفسوه أن الاسسانيسة ستفلح في التعلب على مشكلاتها ، ادا سيطر المنطق والعقبل على أعمالها واستطاعت ابتداع طرق تقية جديدة .

عادا أصبح الاسان - مثلا - عاحزا في المستقبل عن استعمال الطَّائرات بسب بصوب الوقود الحمري ، فان تطور التقيية سيمكنّه من بناء صحون طاثرة بسيرها بوع أخر من الطاقة وحنى بالنسبة لمشكلة التكاثر السكاي التي يكاد يحمع العلماء على أبها من أحطر المشكلات التي تقلق البشرية لكونها تتحمل بصورة مباشرة أو عبر مباشرة ، قسطا من المسؤ ولية في تناريم مشكلات أخبرى ، كنقص العذاء والبطاقة واكتظاط حركة السير والتلوث والتضخم وعير ذلك ، فإن جارت هاردن ، أحد مؤلمي الكتاب ، يقدم لما بشأنها وجهة سطر طريفة متفائلة تختلف عن الأراء التقليدية . فهاردن يتفق مع هنري جورج الذي كان قد نادى منذ زم طويل مدحض النطرية المالثوسيه ويرى هاردن ان انعدام العدالة الاجتماعية وسوء التوزيع لا التفجر السكاني هما السبب الرئيسي في كل مانعانيه ، وأن كل فم جديد يمد الى العالم ويريد أنّ يأكل إنما يحمل ايضا ساعدين جديدين قادرين على العمل وانتاج المريد من الغذاء . واكثر من دلك فان المؤلف يذهب الى أن زيادة السكان ، في حالة ثبات جميم العوامل الأخرى ، هي في صالح مستقبل العالم ، لأنها تؤدي الى الاسراع في عملية التقدم العلمي والتكنولوجي والطبي ، أما بالنسبة لنقص

العداء فيرى جاردن بأن أحد الحلول لهذه المشكلة يتحقق باعتماد بعص الدول التي يقل فيها الانتاج الغدائي عن بعضها الآخر التي يعيض لديها هذا الانتاج . ويبدو لنا أن تفاؤ ل المؤلف بالسبة للتفحر السكاني مبالغ فيه ، ومناقص لوجهة نظر الكتاب نفسه في البيئة المغلقة التي تستلزم الحد من الانتاج والاستهلاك

وعلى كل فان الكتاب يدعو الى سوع جديد من التقيية الجديدة يهدف الى تحرير الاستاج من الاعتماد على الطاقات المحتربة (الوقود الجعري) الى الطاقات المتدفقة بصورة طبيعية (كالطاقات الشمسية والمريحية والمائية) ، أى الاتجاه نحو طاقات يمكن تجديدها . وتشر التقنيسة الجديدة أيضا بتخفيض استهلاك المواد بواسطة ريادة كماءة هده المواد بحيث يمكن لكمية صعيرة منها أن تقوم بمهمة الكمية الكبيرة .

من هذا العرص السريع للأفكار الواردة في كتاب (الطاقة والاقتصاد والبيئة)، يتبين لنا مدى أهميته فهو يعالج مشكلات آنية ملحة، تشكل مصدر قلق للعالم ليس في الحاضر فحسب، مل في المستقبل أيضا، ومن جهة أخرى يعالج هذه المشكلات من خلال مطرة متكاملة. ففي حين نجد أن معطم الكتب الأخرى تتصدى لهذه المشكلات، إما من وجهة نظر اقتصادية، أو من وجهة نظر بيئية، يرصد هذا الكتاب مشكلات البشرية بمنظار علم الاقتصاد البيئي، الذي يصهر علوم الاقتصاد والايكولوجيا والبيولوجيا والكيمياء والفيزياء في بوتقة واحدة.

الأخلاء الثلاثة

قال أحد الحكياء : للمرء ثلاثة أخلاء :

خليل يقول له أنا معك حيا وميتا ، وهو عمله ، وخليل يقول لـه أنا معـك حتى تموت ، وهو ماله ، وخليل يقول له : أنا معك حتى باب قبرك ثم أخليك ، وهو ولده .







بقلم: عبد الرزاق البصير

هل يمكن فصل مادة الابداع عن مبدعها ؟

وهل يمكن أن ينظر الى المادة الابداعية دون النظر في ظروف العصر الذي أبدعت فيه ؟ ربحا ترى بعض المدارس ذلك، وتعارضها بطبيعة الحال أخرى . فكيف نظر الباحث والكاتب د . خليفة الوقيان لشعر البحترى ؟ ومن أية زاوية فنية درسه ؟

هذا السبب وغيره من الأسباب ، وليس من شك أن هذا الاسلوب يدل على احترام المؤلف لقرائه ، وأنه يريد منهم أن يكونوا متعمقين في ما يقراون ، ومها يكن من شي فإن تمهيد المؤلف يدل على أن مؤلف الكتاب يعتقد بأن النقاد الأقدمين أو معظمهم على الأقل ، وقفوا عند ساحل شاعرية الشاعر دون أن يتعمقوا في لجة بحره ، ذلك أننا نجد المؤلف يقول : ان قضية السرقات في الشعر قد شغلت النقد العربي ،

حينها تلقيت هذا الكتاب ، وجدت نفسى المؤلف الى المنتبار دراسة هذا الشاعر من بين شعراء العصر العباسى ، على الرغم عمن فيه من الشعراء المتفوقين ، وقد اعتقدت أنى أجد جواب هذا التساؤ ل فى المقدمة التى صدَّر بها المؤلف كتابه ، ولكننى لم أجد شيئا من ذلك ، فلم أستغرب النى أعرف بأن طبيعة المؤلف عيل الى أن يكون القارىء قادرا على أن يستكنه بنفسه عميل الى أن يكون القارىء قادرا على أن يستكنه بنفسه

واسترفت جهود النقاد ، وهذا بهج يحعل الباقد غير متحرد في دراسته ، لأن همه سيحصر في تتبع الشعراء ، مقصد الكشف عن الشبهات وتصيدها لاثنات سرقاتهم

لهذا احتهد أديبنا مأن تكون دراسته لأبي عسادة الوليد دراسة فيه دقيقة ، وهو بهج لا مد وأن يكون قد كلف الدارس مأن يتحمل مشقة في محثه هذا

دفساع عن البحتري

في تصوري أن الدكتور حليفة امتلأت نفسه اشماقا على المحتري ، لأنه يعتقد بأن شاعرنا قد ظلم من الصحاره وحصوصه على السحواء ، فيهو في سطر أنصاره أعرابي الشعير ، ولم يمارق عمود الشعر ، وتلك الصعة في بطرهم فصل يضاف اليه ، وهو في نظر حصومه ساذج الصنعة كثير السرقة عير أن المؤلف يرى بأن المحترى كان مجدداً في وسائله الفنية ، بالقدر الذي يجعله يمثل كل منا طرا على الفنية ، بالقدر الذي يجعله يمثل كل منا طرا على عصره ، وذلك مما يقتضى توجيه الدراسة الى شعره بمناى عن الاعتبارات الخارجية ، التي كانت تكيف الحكم عليه ، وفي تقديم ين هذا النهج ليس الحكم عليه ، وفي تقديم ين هذا النهج ليس مقصورا على البحترى ، مل يشمل المبرزين من الشعراء الذين شغيل النقاد الاقدمون بدراسة شعرهم .

ويبقى السؤال الذى طرحته فى أول هذه الكلمة معلقا دون جواب ، غير أن لا أستبعد أن يكون الباحث قد أحب شعر أبي عبادة وانسجم معه ، لما في شعر هذا الشاعر من وضوح واشراق . وأنت حين تقرأ ديوان الوقيال ، لا تجد فيه أى غموض ، ولا يتسع المجال للحديث عن تأثر الشاعر بشاعر آخر ، وقد ذهبت الى هذا الرأى لأنى وجدت المؤلف يترجم للبحترى بصورة تشهد بأن له فى قلبه مكانة خاصة ، وكمثال على ذلك بالاضافة الى ماتقدم ، نرى كاتب البحث ينتقد الذين يصفون البحترى ضعيف الخيال أنهم ربما كانوا يقصدون بأن البحترى ضعيف الخيال جافى الطبع ، كها هى الصفات الغالبة على من تطلق عليه هذه الصفة

فالمؤلف يرىأن البحتري أخذصفاء البداوة وتجربة

الحصارة ، وهكدا يأحد المؤلف في الاعتدار عن كل ماذكره خصوم الشاعر ، من وصف غير لاثق بشاعر بعد من أكام الشعراء ، فقند رووا عنه بنأنه قليسل العناية علابسه وانه مدّل ننفسه الى حد يجعله ثقيلا على من يسمعه حين ينشد شعره ، وقد أوردوا قصصا يطول ذكرها ، ولكن المؤلف حمل يفندها تحجيج قوية مقعة ، وهذا بهج يدل على أن الساحث يقدر المحترى أعطم التقدير ، عما يجعل لبحثه ميزة تنحذب اليها نفس القاري ، فنحن تعلم أن كثيرا من الناحثين درسوا هدا الشاعر ، ولكنك حين تقبراً لهم ، ترى كأنما كتبهم نسحة واحدة دلك أنهم أحدوا ما قاله خصوم الشاعر أحذ المسلمات ، وقد تسط الباحث في الدفاع عن الشاعر حيث براه يحقق في مدهبه تحقيقا فيه دقه وأناة ، مرتكزا في ذلك على أدلة تشهد أن أدينا اجتهد في الدفاع عن الشاعر ، فقد أراد خصومه أن يثبتوا أمه معترل ، وأراد بعضهم أن يشت بأنه متعصب ضد العلويين ، لكن المؤلف أثبت أن ميل الشاعر أقرب إلى أهل البيت منه إلى أي مذهب آخر.

القصيدة السينية والعروبة

وقد كان الباحث موفقا حين دافع عن عبروسة البحترى ، مرتكزا على ما جاء في سينيته المشهورة ، عندما وقف على ايوان كسرى ، تلك القصيدة التي اعتمدها خصومه على أنها دليل على صعف عروبته ، وكم تكون خسارتناكبيرة لو ثبتت حجج القائلين بشعوبية الشاعر ، لأن شاعرنا ينتمى الى قبيلة طبى اليمانية ، فإن من الفجيعة أن يتنكر شاعر مشل البحترى لعروبته ، على أنى أود لو أشاد المؤلف بعينية البحترى أكثر مما فعل ، فكنت أود أن يدعوا الى أن تكون هذه القصيدة من عفوظات ناشتنا في جميع أنحاء الوطن العربى ، الذي أصبح الدم العربى يراق فيه بأيد عربية ، فإنه لا يكفى أن ينوه الباحث عن فيه بأيد عربية ، فإنه لا يكفى أن ينوه الباحث عن قعتبر دعوة لكل عربي بأن لا يطبع من يأمره بقتل أخيه العربى .

وهل يوجد أشد تأثيرا في النفس العربية من قول البحتري في عينيته

تعتل مس وتسر أعنز ننفوسها عليها بأيند منا تكاد تنطيعها اذا احتربت ينومنا ففناضت دمناؤها تنذكرت القنري ففناضت دمنوعها شنواجنر أرمناح تنقنطع بنينهم شنواجنر أرحنام مناوم قنطوعها

ولست أستبعد أن يكون التوحه العربي المكر والحس الناصع ، من هملة العساصر التي حست المحترى الى كاتب هذا البحث ، قان النزعة القومية هي أحب الأشياء الى نفسه . يصاف الى ذلك أن المحترى يتصف بصفاء الطبع وسهولة المأحد ، فقد انقادت اللغة العربية لشاعرنا ، ولعل طواعية اللغة العربية لديه بما يؤكد انه يمتلك ثروة لفظية كبيرة ، يتصرف فيها يسسر ، ويوجهها دون عناء . وقد أعجب به اللعويون الذين يتشددون عادة في محاسبة المحدثين

دلك بعص ما ذكسره الساحث من أوصساف المحترى ، وهو دليل واصح على اعجاب المدكتور خليمة الوقيان شعر البحترى . ولا تنقاد لغة القرآن الا لمن اتسعت ثقافته في التاريخ والفلسفة . اد أن البحتري عاش في عصر المتحت فيه التيارات الفكرية والفلسفية ، بحيث لايستطيع أي مثقف بحالس الخلفاء والوزراء فيصبح نديمالهم ، الا بعد أن يتمثل تلك التيارات ، فتبرز في آثاره الأدبية، ذلك مافصله المؤلف عندما تحدث عن ثقافة أن عبادة ،غير أني كنت أود لو أوضح لنا المؤلف وحهة نظره حول أي الانجاهين يميل ، فهناك اتجاه يذهب الى الاستعمامة بالمنطق والفلسفة ، ويميل الآخر الى البعد عن تلك المؤثرات . لأن كاتب البحث قادر على أن يرحح أحد هذين الاتجاهين ، لما له من يد طولي في مظم الشعر الرفيع ، ولقد كان الباحث محقاً عندما اجتنب تطبيق مقاييس هدا العصر ومفاهيمة على البحتري كها يفعل كشير من النقاد ، لأن ذلك تكلف أو تعسف غير معقول ، فلكل عصر مفاهيمه ومقاييسه في كل شأن من الشئون ، منها أن فن الشعر كان فيها مضى مسخراً لـذوى الحاه والسلطان ، وهـذاأمر متفق عليـه ويها مضى من العصور ، أما في هذا العصر فان من الشعر ما قد سخر لقضايا الشعوب ، ولكن بعض النقاد

يأخذ على شعرائنا الأقدمين سلوك هذا النهج .

العروبة والقبيلة

ومن الملفت للنظر أن المؤلف تسه الى أن مديح البحترى لقبيلة طبىء بمتار على غيره من المدائح ، لأنها قبيلته ، وله الحق في أن يتحه هذا الاتحاء يقول المؤلف : و يلاحظ أنه يحاطب ممدوحيه من الرؤساء والقادة الطائيين بحاصة والعرب بعامة بعاطمة صادقة ، وتحصد في اداد فصائلهم بشكل

يمون الموسط والقادة الطائيين بحاصة والعرب بعامة بعاطفة صادقة ، ويجهد في الرار فصائلهم شكل يحتلف عها يفعله مع بقية عمدوجيه ع وهكدا بحيد المؤلف يلح في الراز عروسة المحترى ، تسوظيف مدائحه للمتوكل وغيره من الخلفاء للدفاع عن قومه ، والتوسط لدى الحلفاء والوزراء والقواد للعمو عنهم حيث تلم بهم الأحداث على شاكلة قوله قسرابتك الأدسون من حيث تنتمى

وجيسرتك السدان اليسك سعيدها أتهدم جسرهيسها وطسورك طورها وتسحت فسرعيسها وعسودك عسودها

وليس من المسالغة في شيء اذا قلت ان هذين البيتين وأضرابها من شعر المحترى ، مجتويان على مداء عربي قوى يمكن أن يوحه إلى كل عربي يشهر سلاحه في وحه أحيه العربي في كل عصر من العصور . وادا ما أردنا أن نتعرف على شعر البحترى من الناحية الفنية ، فاننا نجد أديبنا قد تسبط في الحديث في هذا الجانب ، ولا غرابة في دلك ، فان تذوق الشاعر النابه للشعر يمكنه من تبين ما لصاحبه البحترى من ميزات لا يكاد يتعرف عليها غيره .

وتفة تصيرة

ويطول سا الحديث لو أردنا أن نتتبع ما ذكره المؤلف من ميزات البحترى ، ولكن أود أن أقف وقفة قصيرة جداحول ما ذهب اليه المؤلف من تفضيل البحترى على سائر الشعراء فى قدرته على الوصف ، فهو يرى أنه أقدر من غيره فى هذا الجانب ، معتمدا على تذوقه الخاص ، بالاضافة الى ما قاله النقاد المحدثون ، من أنه شاعر وصّاف ، بما له من شهرة

تذوق المرثيات ، مجمال فنه ، وأنه فريد الوصف حيده ، ولعل شاعرا شرقيا لم يصل الى مستوى البحترى حين وصف مظاهر الحضارة ومباهجها وكل ما يتصل بها .

فها من شك أن أبا عبادة لطيف الديباجة سلس فى أسلوبه ، له قصائد عتارة فى الوصف ، كقصيدته التى يصف بها الربيع ، فها من متذوق للشعر الا ويترسم بها حين يتاح له أن يتحول فى روضة باكسرها البربيع ، فأصبحت ترقص أشحارها وحداولها وتغرد بلابلها ، هما لا بد له من أن يتعنى قائلا

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا مس الحسس حتى كساد أن يستسكسلها وقعد نسب النيسرور في عسق السدجي

أوائسل ورد كس سالامس سوما ولكى مع هذا كله أعتقد أن شاعرنا المحترى لا يتفوق على ان الرومى فى قدرته على الوصف ، فالك حين تقرأ لاس الرومى ترى أمامك مصورا قديرا يرسم ما يختلج فى النفس من أحاسيس ، كمايرسم مشاهد الطبيعة مطريقة ينقلك معه الى تلك المشاهد الحسية والمعنوية ، والشواهد كثيرة على ماذكس ، كمقطوعته التى يصف بها الخباز عدما يصنع الخبز ، والمقطوعة التى يصف بها الأحدب ، وغير دلك كثير . أما وصفه المعموى فانك تحده مبثوثا فى ديوانه ، ولعل قصيدته التى يرثى بها النه الأوسط من أقوى الأدلة على ماذهبت اليه والتى مطلعها .

بكاؤكما يشفى وال كان لا يجدى فجودا فقد أودى نظيركما عندى وقصيدته التي يصف بها وحيد المغنية ومطلعها ياخليل تسيمتنى وحميد وفيؤادى بها معنى عسميد

عمى هاتين القصيدتين صور واضحة للأحاسيس المادية والمعنوية :

ولا يعنى ماذكرته أنى أغض من قدرة شاعرا الطائى على الوصف ، وما يتضمنه شعره من رقة وموسيقا تجتدبان اليها نفس المتذوق للشعر ، كلا . . . فأنى لم أقصد الى شيء من دلك ، وانحا الدى قصدت اليه هو أن أشير الى أن في عصره من يضارعه في قدرته على الوصف .

وفى هذاالكتاب فصول غية لا أستطيع أن ألم بها في هذه الكلمة الموجزة ، ويكفى أن أشير الى حلائه لقصية أدبية مهمة ، وهى أن لأشعار بعض الأدباء أثرا فى النفس لانستطيع أن نفهم سرها وكل مانعرفه أنها تمتزج فى النفس امتزاج المساء النمير فى قلب الطمأن ، وقد أعلى هذه الحقيقة كبار المقاد فى الشرق والغرب ، كذلك أشير الى وقفة الباحث حول ما قاله بعض القدامى ، من أن البحترى اتجه الى ترقيق لفظه وتسهيل صياغته القديمة وتهذيب معانيه ، استجابة لنصيحة المتح بن خافان ، كى يواهق هوى المتوكل ، هناينبرى المؤلف بصورة حازمة فى الرد على هذا الزعم فيقول :

ابهم يطلمون الشعر كثيرا ، اذ يحيلونه الى حرفة ميكانيكية ، بامكان الشاعر أن يتصرف فيها ويغير طبيعتها استحالة لنصيحة عارضة ، أو مناسبة مفاجئة ، في حين تبدو عملية النظم أكثر تعقيدا من دلك .

وبعد . . . فإن هذا الكتاب اضافة جديدة في موضوع جالت فيه أقلام عشرات من الباحثين ، وهدا أمر لايقدر عليه الا القليل من الكتاب .

خبز الروح

يقول أحد الفلاسفة: اذا كان اكتشاف الحبوب وصنع الخبرز منها، هـو الانتصار الأكبر على الجوع، فان الكتاب هو خبز الروح، وهو الانتصار الأكبر للانسان على الجهل والعبودية.



, a william in historian

الكتاب : زائر المساء/ مجموعة قصصية المؤلف / خليل السواحرى الناشر / دار الكرمل للنشر والتوزيع / عمان . عدد الصفحات / ٨٠ من القطع المترسط •

هذه المجموعة الجديدة لخليل السواحرى استمرار لمجموعته و مقهى الباشورة » التى رسم خلالها جوانب من صور الاحتلال الاسرائيلي للضفة الفربية عام ١٩٦٧ ، لكن هذه المجموعة تتمير باحتوائها على قصص كتبت قبل الاحتلال ، وآخر ما كتب بعد الخروج / لتضيف ابعادا جديدة للهم الفلسطيني في الرمان والمكان ،



الكتاب / علم النفس التحليل . المؤلف / كارل غوستاف يونغ . ترجمة / نهاد خياطة . الناشر / دار الحوار ـ اللاذقية ـ سوريا . عدد الصفحات / ٣٠٢ من القطع المتوسط .

احمدى الترجمات القليلة ، لمعض أهم مقالات عمالهم النفس التحليل الشهير كارل غوستاف يونغ ، تلميذ فرويد المتمرد .

ويحمع الكتاب فصولا تحمل البطابع العملى ، مثل تحليل الأحلام فى التطبق العملى ، ومدخل الى علم النفس التحليل ، الى حانب فصول أحرى دات طابع دهبى وسظرى ، مشل علم النفس والأدب ، والمشكلة الروحية عبد الانسان الحديث ، اصافة الى موارنة بين يوبع وفرويد وثناً بمصطلحات علم النفس التحليل كتبها المترجم ،

الكتاب / صلاما أيسها المسرحيون . المؤلف / على مزاحم عباس . الناشر / مطبعة العمال المركزية - بغداد . عدد الصفحات / ١٠٠ من القطع الكبير .

تحت هذا العنوان وضع الناقد والكاتب المسرحى العراقي على عساس مراحم مجموعة مقالاته ، التي سق نشرها في الصحف والمحلات العراقية ، حول المسرح العراقي، قام متنظيمها من خلال عناوين عامة ، مثل قضايا وظواهر المسرح ، وحكايات عيد المسرح ، والمسرح ، والمسرح

الكتاب / بلاي الرومى . المؤلف / سيمون حمايك . الناشر / مطابع الكريم الحديثة ـ جونبة ـ لسبنمان . عدد الصفحات / ٢١٥ من القطع الكبير .

يذكر الدكتور حايك في مقدمته لهذا الكتاب ، أن كلمة و هيستوريا » الاوروبية التي تعنى و تاريخ » ، هي في الواقع كلمة أسطورة العربية ، ويضيف أن حادثا تاريخيا لم تختلط فيه الاسطورة بالتاريخ مثل حادث فتح الاندلس ، ومن هذه النقطة يعيد المؤلم المشهد الاسباني في فترة الفتح الاسلامي وما قبلها ، بأسلوب جمع بين الاسطورة معناها الأدن ، وبين الاسطورة باعتسارها تاريحا يرصد أحداث رمن خياص ،

ودون أن يهمسل المؤلفسان الشعسر الافسريقي التقليدي ، الذي انبعثت منه حركة الشعر الحديث في بلدان افريقيا المختلفة ، يقدم المؤلفان أعمالا لجيل الشعراء الأفارقة الأول ، مثل سنغور ، ويمضي باتجاه الشعراء الشبان ، مثل وولي سونيكا ، وأوكاي .

and the same

الكتاب/ نظرية التراث المؤلف/ الدكتور فهمى جدعان . الناشر/ دار الشروق ـ عمان ـ الأردن . عدد الصفحات/ ٢٥٨ من القطع الكبير •

يصف المؤلف المقالات التي ضمها هذا الكتاب مأها صرب من القول وبحوث متباينة ، متفاوتة في مستوى الخطاب ، وتحت هذا التوصيف العريض باقش الدكتور حدعان مسألة التراث المطروحة في عالمنا العربي بشكل حاد ، ولكن الدكتور جدعان يتجاوز هذه المسألة ، ويقدم أبرز من بحثوا فكرة التراث الديبي ، ويدخل في سجالات مع بعضهم ، ويضيء أكثر من مسألة بجدل عقل رفيع .



الكتاب/ كريمة . المؤلف/ د . شريف حتاتة . الناشر/ مكتبة مدبولي ـ القاهـرة . عدد الصفحات/ ١٩٨ من القطع الكبير .

رواية جديدة للدكتور شريف حتاته ، صاحب الثلاثية الشهيرة (العين ذات الجفن المعدني » .

والرواية تنويغ على نفس الأجواء السابقة للدكتور حتاتة ، التي يمتزج بها الحب والسياسة بالعنف والعسف في السجن ، حيث يتكون عالم جديد وحياة جديدة .

الكدر · مناهج المستشرقين ـ جزءان . المؤلف . مجموعة من الأكاديميين .

الناشر: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عدد الصفحات: ١٠٧٢ من القطع الكبير

يقع هذا المحلد الضحم في مجلدين ، مشرتها المنطمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، عناسة الاحتفال بالقرن الهجري الخامس عشر . وفيه يتصدى عدد من الأساتذة الاكاديمين العرب لأراء المستشرقين في العروبة والاسلام والنبوة وغيرها من آراء ، مصوبين ما جاء في بعضها من آراء خاطئة ، ومسرزين بعض نقاط الضعف في مناهجهم ، في عاولة لاعادة الاعتبار للحقيقة التي لم يتمكن بعض المستشرقين من اكتشافها ، حول تاريخنا ومنطقتنا



الكتاب : مختارات من الشعر الافريقي . تأليف : ك. أي سيناتو و ت. فنسنت . ترجمة : جميل الضحاك .

الناشر : وزارة الثقافة والارشاد ـ دمشق . عدد الصفحات : ٣٠٠ من القطع الكبير .

ضمن موجة الاهتمام بآداب العالم الثالث ، تأتي هذه الترجمة لمختارات من الشعر الافريقي ، مع مقدمة نقدية تعريفية بجذور هذا الشعر واتجاهاته ومساراته .

880

A SECOND THE SECOND SEC

بقلم : محمد خليفة التونسي

القناعة والاقتناع.. تصحيح بيت

١ ـ القناعة والاقتناع

في رسالة من الدكتور الفاصل امين موسى جاد ، اختصاصى الحشرات (الزمالك - القاهرة) - اشسار الى ورود كلمة و قناعة و مستعملة بمعى و اقتناع و في معض مقالات محلة العربي (العدد ١٧٦ - اغسطس - آب سنة ١٩٨٥) ص ٩٩ ، ١٧٩ على سبيل المثال) وعقب على دلك بامه قرأ كثيرا عن عدم صحة هذا الاستعمال ، لان و القناعة الرصا بالقليل ، ثم طلب مى توصيح هذا الخلاف .

واشكر للدكتور حس ظنه وتحيته ، واصارحه بدءا مال كنت الكر استعمال و القاعة » بمعى الاقتناع ، لما كنت اقرأ واسمع من شيوحي في الكاره حيثها ورد ، لا سيها عند مناقشة بيت المتسبى في احدى روايتيه : ليس المتعملل بالأمال مس أربي

ولا القنوع مع الاقللال من شيمى وقد انكر عليه قديما استعماله القنوع بمعنى القناعة هنا بحجة أن القنوع يعنى السؤال والذل ، وأن القناعة

تعنى الرضا وهى المناسة هنا ، وان كان للبيت رواية اخرى مناسة للمقصود ، وهى « ولا القناعة بالاقلال من شيمي »

كنت انكر ما انكروه عليه ، ولم ازل حتى الآن كلها سمعت هذا الاستعمال أحس نفرة منه عند المفاجأة مه ، ولكبي رصت نفسي عليه ، وصرت أجدله عذرا بعد طول التعتيش في المعاجم ولا سيها المطولات .

ان الحذر و ق ن ع ، في معاجمنا كثير الاشتقاقات ، ومعانى اشتقاقاته كثيرة ، ولا يعنينا فيها نحن مصدده الا الاشارة الى بعضها المناسب له .

فالفعل الماضى منه قنّع كمنّع ، وقنِع كسمِع ، ومصدر الاول ومضارعها يقنّع كيمنّع ويسمّع ، ومصدر الاول القنوع ومصدر الثانى القناعة . ومن معانى القنوع السؤال أو التذلل فيه ، ولهذا استعيذَ منه في الدعاء ، فقيل « نعوذ بالله من القنوع » كما قيل « نعوذ بالله من القنوع » وشاهده بيت شاعرنا الشماخ :

د لمال المرء يصلحه ، فيُغْنِي معاقره أعفُّ من القينوع»

ويلاحط ها ان القنوع والحنوع والكنوع واقعالها جميعا على وزن واحد ، وبمعنى واحد ، فهى تدل على المبوط والانخفاص والتدنى ، وهى لا تختلف عطقافى المسوت الاول من كل منها (ق ك خ) ، ولكن أصواتها الاولى قريب من قريب ، ولهذا القرب مع عائل مقية اصوات هده الالفاظ الره في وحدة معابيها ، وكأنما اصلها واحد قد نطق ملهجات معليها ، ولكنها متقاربة . وتصاقب الحروف او الاصوات (اى تقاربها) يدل على تصاقب المعانى كها قال احد نحاتها الوابغ ، ودلالة الخنوع على الهوط والكنوع ليست كدلك لندرة استعمالها ، وال كان والكوع ليست كدلك لندرة استعمالها ، وال كان يعمر الايادى ناصحا قومه مالتأهب لدفع الموس عنه م حين رأى الفرس يتحهزون لحربهم :

و ولا تكونوا كم قد بات مكتنعا

اذا يقال له وافرج غَمَّة كسعا وكنع مثل خضع وحشع ومن الاسهاء المعروفة كنعان وكانت تطلق على فلسطين بمعنى الارض المنخفضة ، ثم سعى بها القوم الذين يسكنونها كها صار يسمى بها بعض الرجال من سكان هذه المنطقة وجاراتها في الشام .

وكُل هذا لايفيدنا فهياً لما نحن مصدده ، ونحن لم بعرص له هنا الالان بعضهم يطيل الوقوف عند معنى القنوع بمعنى الخنوع ، وبمعنى السؤال او التذلل فيه لالتباسه به فلنترك معد ، ولسحث عن معني آخر ماسب لما نحن بصدده والمعنى الآخر هــو القنوع معنى الرصا باليسير ، والرضا بالقسم ، والرضا مطلقا ، ومنه المثل و خير الغني القنوع ، وشر الفقر الخضوع ، ومنه قانع وقنيع وقنوع بمعنى الرضا القسم، والرضا مطلقاً، ومنه الاثر المشهور و القناعة كنـز لا يغني ، لانه لا ينقـطم بالانفـاق ، وهناك الاثر وعز من قنع ، وذل من طمع ، وفلان مَقْنَع كمقعد يُرضى قوله ، وفي اساس البلاغة و قنع الشيء واقتنع بـ واقنعك الله بمـا اعـطاك ، بمعنى الرضا ، ومصدر قنع قناعة ، ومصدر اقتنع اقتناع ، فلا حرج في استعمال الاقتناع بمعنى القناعة . وقمنع واقتنع مثل رضى وارتضى وزنا ومعنى .

كنا قد نشربا و صفحة لغوية ، في العدد ٣٧٥ ص ١٧٧ ـ ١٧٣ معنوان و اعراب المنقوص ، أشرنا فيها الى أن الفتحة في آخره تختفي في الشعر لاقامة الوزن ، وان هذا كثير الأمثلة والشواهد ، واستشهدنا لدلك ببيت ينسب لعنترة ، وهو :

ان (الاصاعي) وان لابت ملامسها

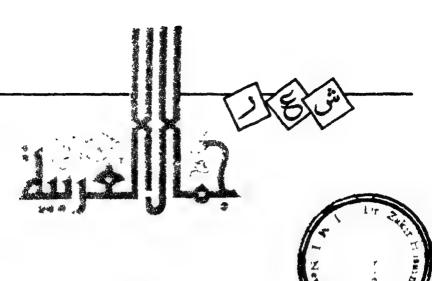
عند التقلب في أنياب العسط ولكن الواو وهي للحال مقطت في الطباعة ، فصار الشطر الاول هكذا و ان الافاعي ال لانت ملامسها ، وكانت نتيجة هذا الخطأ أن صاع الاستشهاد واختل المعني .

وقد استدرك علينا هذا الخيطا الاستاذ المستشار حسس مهران حس (رئيس الدائرة التجارية بمحكمة الاستثناف العليا بالكويت) فلاحظ أن البيت مستقيم وزنا مع سقوط الواو عندما تحرك ياء الاماعى بالفتحة ، وهذه ملاحظة صحيحة ، كها لاحظ أن اختفاء الفتحة جائز اذا قلنا و ان الافاعي وان لانت ملامسها » وهذه أيضا ملاحظة صحيحة .

وقد جال خلال مناقشته جولة واسعة تدل على معرفة عروضية ولغوية ، وختم مناقشته بأنه لا مدعاة لاضمار الفتح على الياء اذا أسقطنا الواو ، لاستقامة الوزن وسلامة الاعراب مع سقوطها ، وكل هذا صحيح عروضيا واعرابيا ، ولكنه لا يصح اذا تأملنا معنى البيت كما ينبغى أن يفهم . لان معناه مع سقوط الواو ، هو أن في أنياب الافاعي العطب سرط لين ملامسها ، فاذا فقد لين الملامس لم يقع العطب لزاما . وهذا المعى غتل ، وهو غير المقصود .

ولكن اذا قلنا: وان الافساعي وان لانت ملامسها والمنطنا فتحة الياء لزاما ، كي يستقيم الوزن ـ كان المعنى أن الافاعي تعطب عند التقلب وان كانت لينة الملامس ، وهذا المعنى هو الصحيح والمقصود .

هذا ونشكر للأستاذ المستشار حسن ظنه وطيب تحيته حياه الله ونكبر اطلاعه وغيرته على لغته التي هي عصمة وحدتنا العربية ، ووعاء ذخائرنا الثقافية ، ومعرض قدراتنا الفكرية .



هكذا غني الآباء

مبارزة أسلم

هده القصيدة من علم بديع الزمان الهمذاني (٣٥٨ - ٣٥٨هـ) ، وهو من أشهر أدباء عصره ، كان سريع البديهة في الحديث والكتابة ونظم الشعر ، كما كان مضرب المثل في سرعة الحفظ ، له رسائل (٢٣٣ رسالة) ومقامات (٥٠٤ مقامة) . . وهو يدين بشهرته لمقاماته التي بقيت منها (١٥) وهو يدين بشهرته لمقاماته التي بقيت منها (١٥) مطبوعة ، ويذكر أنه كتب أكثرها مرتجلا ، وقد وردت هذه القصيدة في ذيل مقامة منها .

والقصيدة تحكي قصة أو ملحمة بين رجل وأسد . سافر الرجل في رحلة ليجمع مهر فتاة يحبها اسمها فاطمة ، حتى اذا بلغ مكانا يسمى كاظمة ، عارضه أسد ضخم يحاول اغتياله ، فترحل عن حصائه وبارزه مترجلا ، لان المحارب على الأرض يكون

أملك لحركاته ، أما الراكب فخاضع لبعض حركات الحصان ، واستطاع قتل الأسد سيفه ، ولكنه لم ينس بعد قتله اياه ، أن يثني على شجاعته ، وهذا من تقاليد الشحعان ، وفيه فخر للمحارب لانتصاره على حصم قوي .

ومثل هذه الملحمة (القصيدة) نادر في شعرنا العربي ، ولعل شاعرنا استوحى هذه القصة من واقعة حدثت بين أسد ورجل يسمى و جحدرا » في زمن الحجاج ، استطاع حجدر فيها قتل أسد ضخم ، ونحن لا نستعظم هذا ، لأن فارسا يسمى بدر بن عمار كان في زمن المتنبي استطاع قتل أسد بسوطه ، فمدحه المتنبي قائلا :

فمدحه المتنبي قائلا: أ أسعفُ الاسب الجيزَيْس بيسبوطه يُلُسن المُحَدِّث السعبارة المسلولا

القصيدة

أضاطم لو شهدت ببطن خبت اذن لرأبت ليشاً رام ليشا

وقسد الآتي الحِيزَيْسِ أَحساك بِسَسُوا(١) المِسرَّارِ أَضَالِ المُسرِّارِ أَضَالِهَ أَضَالِهَ أَضَالِهِ أَنْ يُسِيضِي هَارِيْدُوا(١)

عسانرة فسقسلت : وعُسقِسرت مُسهّسرات وجبدت الأرض البيب مبنبك ظبهرا عُـدُدةً وَوَجَها مُكَـفَهِرُا(اً) وبالبلحظاتِ تحسبُهانُ جُـرا(ا) بمنسرب قراع الخطب البرا...(۱) بكاظمة غداة للقيت عَسْرا ؟(۲) معساولةً ، ولستُ أخمالُ ذُفَسرا(^) ومُطّلبي لبنت العممُ مُهُرا ويستشرك َ فِي يُسدُيْسِك النسفسُ فسسرا ؟(٩) طعامياً ، ان لحسمي كسان مُسراً ا وخياليفَسِي ، كِسَأْنِ قُلَّلُتُ مُسَجَّسُوا (١٠٠٠) مَسراساً كسان إذَّ طسلبساهُ وَحُسرا ويسبسطُ لسلوثسوب حسلُ أخسري(١١) شققت به لدى السظلهاء فسجرا لمن كنذبت ما منته فدرا(١٠٠) وكيَّان كُنأتُه الجنامودُ وَتُسرَّا(١٣) هندمُتُ به بنياءً مُشْتَمَجِيرُا(١٥) قستسلت مسنساسسسس جَسلَداً وقسهرا سبواك فسلم أطبق - يسالسينت - مُسبسراً للمسمسرُ أَنْ للقلد حياوَلُستَ يُسكِّسرا(١٠٠٠ يسانرُ أن يسابَ ضبتُ خُرا،

يٌ ظلمهمرُ الأرضِ إنْ وقُسلت لـهُ وقـد أبـدى بَــمُسالاً وَّيَ كُمِـنَـاي مـأَضـي الحـدُ الِــــ ألم يـبـلغـك مـا فــمـلت ظُــبَـ وقبلبي مبشالٌ قليبك ، ليست أخيشًا وانت تبرومُ للأشبال قبوتناً تسروم مسئسلي أن أن السغِش يُكفُّكِفُ خِيلةً إحدى يديه مرزتُ له الحسامَ فيخِلْتُ ال يبطأنيشية رآهيا بتضريبة فيتصبل تتركبته شنفته نخر مضرّجا بِدَمٍ ، كأنِ له: ديسمسز عُسل اي وللكين رُمتَ شيشًا لم يَسرُمُهُ أن تسمسلمني فسرارا فيلا تبيعُند، للقبد لاقيت حيرا

١ - خيت : مكان متسع من الارض . الهزير : الأسد الصلب الضخم .

٢ - الليث : الأسد . أَهْزِير الأخلب : الاسد الغليظ العنق ، أو الغلاب لغيره .

٣ ـ تبهنس : تبختر حين تراجع حنه مهري خوفا منه . عقرت : سقطت وهلكت .

النصل : حديدة السهم أو الرمع ، أي أظهر أنيابا وخالب حادة كالنصال . مكفهر : عابس .

ه ـ يمتز بمخالبه وأنيابه الحادة ونظرات كأنها جمر النار .

٦ - في يدي اليمني سيف مسنون تركت ضرباته في الحرب أثرها في حده.

٧ - ظبة السيف حده ، والجمع ظبا ، وكاظمة : اسم مكان يقع اليوم في الكويت ، وصمرو : اسم الحصم .

٨ ـ المصاولة : القتال : والصولة : الوثبة والسلطة والقوة .

٩ ـ تروم : تطلب . يولي : يهرب . القسر : الجير والاكراه .

١٠ ـ الهجر: القول الفاحش.

١١ ـ يضم يدا ويمد أخرى طلبا لاختيالي .

١٧ ـ ضربته ضربة طائشة أخلفت أمنيته الغادرة .

١٣ - انها ضربة سيف بتار ، جعلته قطعتين بعد أن كان جسيا واحدا شديدا كالصخر .

١٤ ـ مضرجاً : ملطخا : مشمخرا : عاليا .

العربي العربي النفافية

العدد ۲۲۸

جوائزالسابقة:

الجائزة الأولى ٥٠ دينارًا الجائزة الشانية ٢٠ دينارًا الجائزة الشائنة ٢٠ دينارًا الجائزة الشائنة ٢٠ دينارًا حوائز تشجيعيم هيمت كل منها ١٠ دنانير

الشروط:

الاجسابسة عن عشسرة أسئلة من الاسئلة المنشورة ، ترسل الاجابات على العنوان التالى : جلة العربي صندوق بريد ٧٤٨ ـ الكويت ومسابقة العربي الثقافية » العدد ٣٣٨ ، وآخر موحد لوصول الاجابات الينا هو مايو 19٨٩ .

اً أرفق الحل مع هذا كر الكوبون الكوبون

كوبون مستابقة العربي العسدد ٣٢٨

١ ـ لقى شاعر شاعرا آخر ، وكان كلاهما من فحول شعراء الجاهلية ، فسأل الأول . كيف معرفتنك بالأوامد ؟

فقال . الق ما أحست . ج. فقال :

ماجبة ميتة قامت بميتتها

درداء منا السنست سنسا وأحسرالسا ورد الشاعر الثان على الغور:

تلك الشعيرة تسقى في سنالها

ماخرجت بعد طبول المكث اكتداسيا من هما الشاعران . ؟

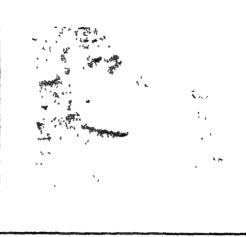
٢ - (وخوفوا الناس من دهياء مظلمة . .)

هذا هو صدر البيت . هما هو عجره ؟ . وما المناسة التي قيل فيها ؟

٣ - كيف تحميع « امرأة عقيم » و « رجل عقيم »
 مستعدا في كلتا الحالتين صيغة جمع المؤنث السالم ،
 وصيغة جمع المذكر السالم ؟

3 - ثمسة جبل ينسافس جبل افسرست من حيث الارتفاع . . وهو بركان خامد ، ويقع في احدى جزر المحيط الاطلسي .

ولو قيس هذا الجبل من قاعدته المغمورة في المحيط ، لبلغ ارتفاعه ٣٣٤٧٦ قدما ، علما بأن ارتفاع جبل افرست ، مقاسا من قاعدته لا يزيد على ٢٩٠٧٨ قدما . . فما هو الجبل المنافس هذا وأين يقع ؟



ه - تماثیل عربیة وصحمة یبلع ورن بعصها ۷۰ طا، وطول بعضها ۶۰ قدما، وتعود الى أرمنة ما من التاریخ ، عثروا على هده التماثیل في احدى جزر المحیط الهادي الناثیة فها اسم تلك الحریرة ؟



٦ شحرة طويلة
 شامحة وقديمة موغلة
 و القدم
 أس توجد هده
 الشحرة ، وما الاسم
 الدي اشتهرت به ؟

٧- المحيط الهادي والمحيط الأطلسي . يقع الواحد مهما الى شرق ، والأخر الى غرب الأول ، باستثناء مدال واحد يقمع فيه المحيط الأطلسي الى الشمال و لهادي الى الجنوب ، فأي مكان هذا . . ؟
 ١- هل هو نهر أم حوض أم بحيرة . . ما اسمه واين يدم ؟



٩ - سأل رحل صديقه : كم كتابا يسوجد في مكتتك . ٩

فرد الصديق . لو صاعفت عدد الكتب في مكتبقي وأضفت الى المحموع بصف العدد الأصلي ، ثم أضعت (٧) الى الحاصل لأصبح مجموع الكتب في مكتبقى ٣٧ كتابا .

مكم عدد الكتب التي تحتوي عليها مكتبة الصديق ؟

10 - في تمام الساعة الثامنة من صباح كل يوم ينطلق قطار آخر قطار من القاهرة الى الخرطوم . وينطلق قطار آخر من الخرطوم الى القاهرة . . فلو افترضنا أيضا أن الرحلة بين العاصمتين تستغرق سبعة أيام . . فكم قطارا يصادف في طريقه أحد القطارات المتجهة نحو الخنوس . . .

11 - أذا كان الحداد يتقاضى فلسا واحدا لقاء ضرب المسمار الأول في حذوة الحصان من أجل تثبيتها ، وفلسين عن المسمار الشاني ، وأربعة أفلس عن الثالث ، وثمانية عن الرابع . . وهكذا . . فكم يبلغ مجموع ما يقبضة لقاء ضرب ٣٣ مسمارا . ؟

1 - في غضون الأيام القليلة القادمة ستستقبل خس سفن فضاء على الأقل مذنب هالى في أجواء الفضاء ترى أي هذه السفن ستقترب من المذنب لتصبح

على بعد ٣٠٠٠ ميل ؟

- جيوتو الأوروبية .
- فيجا السوفياتية .
- بلانت اليابانية .

مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسامة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية العربي الثقافية العربي الثقافية . مسابقة العربي

 ١ ـ المدب هو الكتلة الغارية المصيئة ، والشهاب أو النيزك هو الكتلة الصحرية أو المعدنية الملتهبة .

٢ - البيض الذي يحتاح لفقسه ٢٧ يوما هو بيض الط
 (بعض البط)

والبيض الدي يحتاح لفقسه ٣١ ـ ٣٥ يومـا هو بيض الأور .

٣ ـ صادر أمواله أي طالبه بها .

مسابقة العربي الثه

مسابقة العربي الثة

مسابقة العربي الثافي

مسابقة العربي الثا

مسابقة العربي اك

مسابقة العربي الثة

مسابقة العرن الثقا

مسابقة العربي الثة

مسابقة العربي الثق

مسابقة العري الثق

مسابقة العرين الثق

مسابقة العري الثق

مسابقة العربي الثف

مسابقة العربي الثة

مسابقة العري الثق

مسابقة العري الثف

مسابقة العربي الثق

مسابقة العربي انثق

مسابقة العربي الثفا

مسابقة المربي الثق

مسابقة العربي الثق

مسابقة العربي الثق مسابقة العربي الثقا

مسابقة العرب الثق

مسابقة العربي الثق

مسابقة العربي الثق

مسايقة العربي الثقة مسايقة العربي الثق مسابقة العربي الثق

٤ - بعم هناك بوصلتان أخريان غير الموصلة المغناطيسية . . سوصلة المغناطيسية على معرفة الحيروسكوب ، وهما تساعدان على معرفة الاتجاهات ، دون أن تتوقعا عن العمل في أي بقعة من بقاع العالم .

 الدهريون هم جماعة من المفكرين قالوا بقدم الدهر وجحدوا الخالق .

7- فيوس بهرنج اكتشف وأقام الدليل على أن القارتين أمريكا وأسيا منفصلتان وغير متصلتين ، خلافا للاعتقاد الذي كان سائدا قبل توصل بهرنج الى هذا الاكتشاف ، وذلك في رحلته الأولى (سنة 1۷۲۸ - ۱۷۳۰) . . اما في رحلته الثانية (۱۷۴۰ ـ ۱۷۴۱) فقيد رأى بهرنج ألاسكا من الشرق ، وتوفي بهرنج في وبالتالي اكتشف أمريكا من الشرق . وتوفي بهرنج في رحلته الثانية هذه ، ودفن في جزيرة بهرنج .

٧ - غدة (المعقد) أو (لـوزة المعدة) او (الحلوة)
 تسمى في الطب الحديث البنكرياس أو البنقراس .

٨- تبلغ شجرة نبيال من الصحامة مايكمي لحلول سبعة آلاف رحل تحتها أو في ظلها . . ويصدق ما بحاصة على شحرة السيال الموحودة في كلكتا فلم جدوعها يريد على ٢٠٠٠ جدع . . مهما (٢٠٠ جدع كل منها بحجم شجر البلوط . أما حد الشحرة الرئيسي فيبلع قطره ١٣ قدما ، كما يسارتماع الشحرة ٧٠ قدما

 ٩ - الأسكيمو يسكنون جزيرة جرينلند وسيسرا وليبرادور باضافة الى الاسكا . . التي يفوق عدد فيها عددهم فيها سواها

١٠ - مارك تويں . . اسمه الحقيقي صمور لانجهورن كلمنس . ولد في بلاة فلوريا في والا ميسورى ، وعاش بحوا من ٧٥ سنة (١٩٣٥ ميسورى .

 ١١ - عبارة الستار الحديدي قالها تشرتشل ، أول م قالها ، ودلك في خطابه الشهير الـذي ألقاه في ملا فولتون الأمريكية في ١٩٤٦/٣/٥

17 - المدر هو الطين العلك الذي لايخالطه رمل .
 ويدل اللفظ على المدن والقرى لأن بنيانها غالب الملدر . أما الحضر فيقابله البدو (لا المدر) (را ج المنجد) .

مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقاف

```
ساغه العربي التفاقية ، مسابقة العربي التفاقية ، مسابقة العربي التفاقية ، مسابقة العربي التفاقية ، عسابقة العربي التفاقية ،
ساغة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية .
ـ. غة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية .
ـ. فة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة المربي الثقافية .
ــ بقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية .
سابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية .
سابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية .
سابقة العربي الثقامية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية .
سابغة العربي الثقافية . مسابغة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية .
سابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية .
سابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية .
ابقة العصر المتقافية. عسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية .
                                   ية . مسافة العربي الثقافية . مسابقة
ريُّ الثقافية . مساح الله اللغافية . مسابقة المربي الثقافية . مسابقة في الثقافية .
و الثقافية في الثقافية . مسابع المربي الثقافية . في الثقافية . مسابقة العربي الثقافية .
انكالعربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية - مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية .
ابقة العرب الثقافية .
بقة العربي الثقافية .
أيقة العربي الثقافية .
بقة العربي الثقافية .
بغة العربي الثقافية .
                                 الفائزون في مسَابقة العدد ٢٢٥
يقة العرب الثقافية .
بقة العربي الثقامية .
                                ديسمبر ١٩٨٥
بقة العربي الثقافية .
بقة العربي الثقافية .
```

١ ـ عبدالوهاب الفقيه رمضان / ١٦ نهج الاخوة ـ خزندار ـ باردو ـ تونس ـ
 ٢ ـ شادي يونس صافي / عمان ـ الأردن .

٣ ـ فاطمة داود بدوي / الصفاة ـ الكويت .

عاجره وبالتوانز التشديعية

١ - عبدالله محمد سليمان / شركة آرامكو - الظهران - السعودية .

٢ ـ احمد صالح عركي / ادارة الكهرباء والماء ـ الدوحة ـ قطر .

٣ ـ كنج محمد المدني / المكتبة الاسلامية _ كوتاكال ـ كيرالا ـ الهند .

٤ ـ جورجيت الياس امين / شارع الفلكي (باب اللوق) القاهرة ـ مصر .

عادل سيد أحمد عمد دول / الخرطوم - الدبوم الشرقية - كلية الدراسات الهندسية - السودان .

٦ - سعيد احمد السندي / الجامعة الاسلامية - ميرك - هنكورجا - سند - باكستان .

٧ ـ البابس أباهي / نواكشوط ـ موريتانيا .

٨ ـ مجيدى محمد / زنقة القبطان ادريس ـ القريعة ـ الدار البيضاء ـ المغرب .

يقة العربي الثقافية . يقة العربي الثقافية . يقة العربي الثقافية . يقة العربي الثقافية . يقة العربي الثقافية .

بقة العرب الثقافية .

مَّة العربي الثقافية .

يقة العربي الثقافية . يقة العربي الثقافية . يقة العربي الثقافية . يقة العربي الثقافية . يقة العربي الثقافية .

مّة العربي الثقافية . مّة العربي الثقافية . مّة العربي الثقافية .

مّة العربي المُثَنَافِية . مُهُ العربي الثّقافية .

مَّة العربي الثقافية .

مّة المربي الثقافية .

مة العربي الثقافية .

قة العربي الثقافية . قة العربي الثقافية .

مَّة العربي الثقافية .

لمَّة العربي التشافية .

قة العربي الثقافية . قة المربي الثقافية .

قة العربي الثقافية . مسابقة العربي التعرب التعربي التعرب التعرب التعرب التعرب التعرب التعرب الت

بالسلاد (1)

🛘 كاسباروف يعتلي عرش الشطرنج

أخيرا وبعد أربعة عشر شهرا من الصراع المرير فيار حاري كاسباروف ببطولة العالم للشطرنج ليصبح أصغر بطل في تاريخ اللعبة يتبوأ عرش الشطرنج في سن الثانية والعشرين ، وقد أرغم حصمه أباتولي كارسوف على الاستسلام في النقلة الشالثة والاربعين من الدور الختامي لمباراة العصر مسحلا بذلك ثلاث عشرة نقطة مقابل إحدى عشرة بقطة لخصمه بعد أن فاز بخمسة أدوار وخسر ثلاثة وتعادل في ستة عشر دورا .

وتمنح القوآنين الدولية الطل المهزوم الحق في الطالبة باعادة الماراة في غضون خسة أشهر من تاريح الهزيمة ، وقد قرر الاتحاد الدولي للشطرنج أن تعقد مباراة الثار خارج حدود الاتحاد السوهييتي ، ويتوقع المراقبون أن تعقد المباراة المدكورة في شهر مارس مس العام الحالي إما في لندن التي أعربت عن استعدادها لتقديم حائزة للفائز قيمتها ثلاثمائة ألف جنيه استرليني أو في مارسيليا التي ضاعفت قيمة العرس .

وبطل العالم الجديد للشطرنج يتمتع بشخصية رياضية جذابة تتسم بالاندفاع والطيش أحيانا وهو يسرأس فريق كرة القدم في مدينة باكو ويمارس السباحة ، وقد اقترن اسمه في السنوات الأخيرة بالمثلة السوفييتية المشهورة مارينا نيولوفا التي تكبره بستة عشر عاما . وللبطل الجديد شعبية كبيرة خارج الانحاد السوفييتي لحيويته ومرحه وخروجه على

التقاليد ، وقد هاجم السلطات الشطرىحية في ملدرا هجوماً عيماً عند ايضاف الجولة الأولى من المباراة واتهمها بالتحير الصريح لحصمه ، ولكن يسدو أن فوزه بالبطولة قد أحدث تعيرا جدريا في موقفه من هدد السلطات اد أنه أعلى عشية فوره بالبطولة ان صمحه الحلاف بينه وبين الاتحاد قد طويت الى الأبد ، كم أعلى الترامه التام بسياسة الاتحاد واستعداده للقيام بجميع المهام الدعائية التي يكلمه بها .

والدور التالي الدي اخترباه لكم هو الدور الختام من مباراة البطولة ، وتعرف الافتتــاحية بــالدفــا الصقلي .

| کاربوف (ابیض) | کامباروف (آسود) |
|------------------------|-------------------|
| 1-63 | جـ ٥ |
| ۲-ح-و۳ | د٢ |
| ¥-< } | حـ×د غ |
| \$-ح×د \$ | ح-و٦ |
| • - ح - ج ـ ٣ | 1 |
| ٦-ف-٨٠ | 4.7 |
| -۷_ ت | ف_دٍ٧ |
| ٨ ـ و ٤ | ت |
| ٩-م١ | و جـ ٢ |
| ٤١-١٠ | ح ـ جـ ۴ |
| ۱۱ ـ ف ـ هـ ۴ | ر ـ هـ ۸ |
| ۱۲ ـ ف ـ و۳ | ر <i>ـ ب</i> ۸ |
| | |

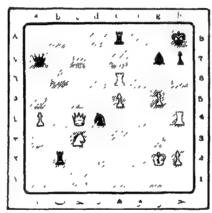
الفائزون بحل المسابقة رقم ٣٦

الفائزون باشتراك سنة كاملة

- محمد محاهد اليمن/صنعاء
- عمد الميومي الامارات/ ابو ظبي
 - سام يوسف العراق/ نينوى
 - على سعدج م ع/ أسيوط
 - محمد حاح سوريا/ حلب

الفائزون باشتراك ستة أشهر

- الحس الطيب السودان/ مدني
- حليل الراهيم السعودية/ الرياص
 - ريما مصطمى الكويت/ السالمية
 - رصا عرّوم تونس/ قابس
- محمد عل العاقل اليمن الشعبية/ أبير



مسابقة العدد

من دراستك لهذا الدور ما هي البقلة التي أدت الى الهيار دور كاربوف ولَّاذا ؟

حل المسألة رقم (٣٧)

١. م ـ ب ٥ أي لعبة ٢ . ح ـ هـ ٧ + ۹- ۱۱ ۳ . ح ـ جـ ۸ کش مات .

7 ۱-ح-۳ فرحري 85-11 ۱۱- ر ٥ ح ـ د ٧

س ـ د ۷

۱۱ - و - د ۲

- ۱۱ و و ۲ ف_و ۸
- ۱۱ ـ ۰ ـ ۲ ر ۲ ف ـ ب
 - ۱۱ ر (أ) د ۱ ٦, ۲ ـ ف ـ حـ ۱
- ر (ب) ـ حـ ۸ ۲-ر-د۳
 - ح۔ ت Y-- 1- Y **ف**_ر ٧
 - 4-8-0-4 ر ـ هـ ٧
- ۲-م-ر۱ ر (ج) - هـ ۸
 - 1-1-1

 - ۲-ر×و۲ (بالتجاور) ح×و۳
 - ۳-ر-ر۳ ر ـ و ٧
 - ۲. و × پ و ـ ب ۸
 - T-A-W-Y ح ـ حـ ٥
 - ۲-ر-ر٤ 7-67
 - ٣-ر-حـ ٤ ر ہ
 - ۳ ـ و × ز ه ح-ر\$
 - ح × هـ ۴ ۳- و ـ د ۲
 - ۳-و× هـ ۳
 - ح × حـ ۲
 - **س_ا**۸
 - 73×3.8 ر **ـ ب** ٧
 - ۳ و×۱۳ ر × **ب ۴**
 - TLAX) T ر × ب ۲
 - ۳ و۔جہ ۽ م _ حـ ٨
 - و- ۲۱ + 1 4.0
 - £ م_حدا • × ز ۲ +
- ح ـ د ٤ + بالكشف € م×ر∀
- ر مسلم كاربوف وتضيع مه بطولة العالم لأنه لو ور الأخير لتساوى مع منافسه في عدد النقاط المناسبة المنالي متربعاً على عرش الشطريج



على هذه الصفحات .. ترحب "العَرَدِ



نعم للرياضة

لكن كيف ؟

● نود ان نقدم لكم اقتراحا ، حيث انكم ترحبون باقتراحات القراء ، حبدا لو تكون هناك صفحة أو صفحتان تحمل الأخبار الرياضية العربية والعالمية ، مع صور لنجوم كرة القدم المعروفين ، شاكريس لكم تعاونكم معنا ، وسرجو أن تقبلوا وتنصدوا اقتراحنا مشكورين .

ظافر حسين المالكي

دمشق ـ الجمهورية العربية السورية

العربى

اخترنا هذه الرسالة الموجزة ، من رسائل عديدة ليست موجزة ، لكنها تتقلم بالاقتراح نفسه ، ولا أحد يختلف حول أهمية الرياضة ، وشعبية أنواع منها مشل كرة القسلم ، ولكن في السبب ذاته تكمن المشكلة ، فأخبار الرياضة العربية والعالمية تغطيها الصحف اليومية بغزارة ، لدرجة أن (العربي) وهي عجلة ثقافية بالدرجة الأولى ، وشهريّة ويتم تجهيز أعدادها قبل شهرين من صدورها ، لا يحكها أن تقدم في هذا المجال سوى أخبار قديمة لكن من الممكن

التفكير في زاوية جديدة تقدم العربي من خلالها نوعا من التحليل لبعض الأحداث الرياضية الهامة ، أو القاء الفسوء على بعض قضايا الريساضة أو مشكلاتها ، أو التعريف بالشخصيات التي لها دور بارز في مجال الرياضة ، وهذا ما نعد القارىء الكريم وجميع من كتبوا لنا حول هذه المسألة ، بحثه ودراسته من قبل مجلس التحرير في العربي

اقتراح تربوي . .

▲ لماذا لا تهتم وزارات التربية والتعليم في الدول الاسلامية والعربية بتعليم وتدريب الطلاب على في الكلام ، حتى يكون بامكانهم التعبير عها يجول بخواطرهم بدقة ووضوح ، وحتى يمكنهم التخاطب مع الناس بيسر وسهولة ، اذ أنني لاحظت أن الكثير من الناس يجدون صعوبة في التعبير الشفهي عها يريدون بطلاقة وسهولة ، ويقعون في كثير من الأخطاء الشائعة مثل : التكلم بسرعة شديدة ، أو لاينطقون بعض الحروف بشكل ببطء شديد ، أو لاينطقون بعض الحروف بشكل واضح ، فضلا عن الأخطاء في قواعد اللغة ، عا يفسد عملية التفاهم أو التواصل بشكلها الصحيح

عبدالرحن الحسير

المملكة العربية السعودية/ بلدية القريات

نشرملاحظات وتعليقات فتراثها الأعزاء على ما ينشر فيهامن آراء وتحقيقات

* 1 - . .

- نشكر للقارىء الكريم اهتمامه بهذه القضية التربوية الهامة ، وفي الواقع ان المتاهج الدراسية ، تضمن تعلم مهارات التعبير الشفهي ، لكن يبلو أن هذه المسائل لا تنفذ بالدقة المطلوبة ، ولا يتدرب عليها الطلاب التدريب الكافى ، رخم أهميتها البالغة لنجاح عملية التواصل الانساني ، الذي هو أساس العمل المشترك والحياة الاجتماعية السوية ، ويسرنا أن نقدم هذه الرسالة لمن يعنيهم الأمر من رجال الزبية في وطننا العربي .

ماذا تعرف عن

وادي و دوعن ۽ ؟

■ ارحو أن تقوموا باستطلاع عن وادي و دوعن المعمولية حضرموت في جهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، فهذا الوادي يكاد يكون مجهولا تماما رغم ما سمن معالم تاريخية ، وبحاصة في مجال الرى ، ورغم الدمن منتجاته والعسل الدوعي، الذي يعتبر من أجود أراع العسل في العالم ، أرجو أن تأخذوا ملاحظتي سمن الاعتبار في العالم ، أرجو أن تأخذوا ملاحظتي سمن الاعتبار في استطلاعاتكم القادمة باذن الله .

المكلا/ حضرموت جمهورية اليمن الديمقراطية

ا تربک

- تصلنا رسائل كثيرة مثل هذه الرسالة من الاخوة الراء وتتحدث في اعتزاز عن مواطنهم وبلادهم ،

التي يودون تعريف الناس بما فيها من آثار أو انجازات حديثة ، وهذه الرسائل تكون دائيا عل اهتمامنا ، وضمن المؤشرات التي نستهدي بها في اختيار البلاد والمواقع ، التي تتوجه اليها العربي لاستطلاعها ، ونود بنشر مثل هذه الرسالة أن نظمئن صاحبها ، بل نظمئن الجميع .

بين القارىء والكاتب . .

سؤ الى الأول حول غياب الكاتب الدكتور حسان
 حتحوت عن مجلة العربي، نرجو لو تكرمتم أن تعطونا
 عنوانه .

ثانياً/ كانت الصفحة الأولى من أعداد العربي القديمة تقدم احدى الصور الفنية ، التي تشهد بالنا من حضارة قديمة ، أما الآن فنجد اعلانا لشركة أو غيرها ، حبذا لو أعدتم الصور الفنية ، لتعطي المجلة طابعا فنيا .

ثالثاً / نريد منكم نبذة عن حياة وأعمال الدكتور أحمد زكي أول رئيس تحرير لمجلة العربي . احمد سالم القصار

محافظة حضرموت / جمهورية اليمن الديمقراطية

العربك

- مجلة انصربي تنشر وترحب دائها بمقالات الدكتور حسان حتحوت ، وآخر ما نشر له بالعربي مقال حول و المرأة وديمقراطية الاسلام ، في عدد نوفمبر الماضي ، وعنوان الدكتور حسان حتحوت : الكويت / مستشفى الولادة .

وبالنسبة لسؤالك الثاني فنرحب بفكرتك ونعد بدراستها ، أما بالنسبة للسؤال الأخير





فيمكشك الرجوع الى العدد الأول من كتـاب العربي ، الذي يضم بجموعة مقالات هامة للدكتسور أحد زكى ، ومعلومسات كافيـة حول حياته وأعماله .

انه جرد فثبلنا السادس عشر

معرة النعمان يسوريا

🗨 الى ل ، ي ، د

والى عبدالله م . م/ سوهاج بجمهورية مصر

● الى محمود محفوظ الزقلعي

واكتب للمربي ولغيرها والله يوفقك .

والناجحون ، لكن لا أحد من هؤلاء يتوقف عند هذا

الفشل ، ويعتبره مهايـة الدنيـا ، ولا أجد في هـذه

المناسبة أغضل من أن أذكر الأخوين العزيزين بعبارة

شهيرة للزعيم الصيني: ﴿ صِنْ يَاتَ صِنْ وَ حَيْنُ قَالَ في احدى مرات فشله ، وهنو يقود ثنورة الصنين

-مقالك و الالأم العظيمة تصنع الرجال ، يشير

الى أن لديك استعدادا طبيا للكتابة ، وقد لا يحمل كل المقومات التي تجعلنا ننشره في العربي ، ولكنه يحثنا على أن تدموك الى مواصلة السير على البطريق ،

الطريق طويل وأنت في بداية الشباب ، وصبرك

ومثايرتك على القراءة ، واعادة الكتابة وتجويدها سيكون الدليل على أصالة موهبتك ، وعلى قدرتك

على النمو في الاتجاه الصبحيح ، فبواصل طريقك

/ بيروت الجامعة الأميريكبة

العظيمة و أنه عجرد و فشلنا السادس عشر ه) !

🔵 أحد ياسين

طرابلس/ ليبيا

تشكر لك اهتمامك ومتابعتك لما ينشر في العربي ، وحول ما تراه من أن النقلة الحضارية للأمَّة العربية تحتاج الى برنامج علمي ثقافي يغطي أوجه المرفة المختلفة يلتزم به كتاب العربي ، فإن العربي وهي تسهم بدورها في تحقيق هله التقلة تؤثر أن تتزك لكتابها الحرية في اختيار المجالات التي يكتبون فيها . لأن هذه الحرية توفر فرصة أفضل لآبدا ح الكاتب وهي تثق في تقدير كتابها لعمق المسئولية الملقاة على حاتقهم وترى أنه من الأفضل لاى كاتب أن يقوع بسلوره الخاص من خلال تقسيره المذاق لحسوء مسئوليته وحجمها ، سواء أكان هذا الدور في اطا عجلة العربي أو في أي اطار آخر .

_ مشكلات الحنجل والانطواء والتردد وحدم الثلة بالنفس يعاني منها الكثير من الشباب في مقتبل العمر ، وقد تتعدد الأسباب ، لكنها كلها تلتثي في أن هؤلاء الشباب يفتقرون الى خبرة مواجهة الواقع من حولهم ويؤثرون الحرب ، ويبالغون في تصور نتائج فشلهم في هذه المواجهة ، وعليهم آلا يخافوا عا يسمونه فشلهم ، فالقدرة على المواجهة والمبادرة لأ تكتسب الأمن خلال التحرر من الحوف من الفشل والناجحون ليسوا هم الذين لا يعرفون الفشل بل هم أولشك الذين عرفوه ، وتحرروا بهذه المعرفة من خوفهم منه ، كل الناس يواجهون الفشل في بعض المسواقف ، المضكسرون والسرصياء ، والنسادة



تجميد سربيع. معنظام Toshiba للتبريد المباشر.



TOSHIBA



سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطنى للثقافة والفنون والاداب - دولة الكوب

1917 Jul

الأطفاك مرآة المجتمع

تألیف : د . محمدعماد الدین اسماعیل

وفلس)

الكتاب التاسع والتسعوث

المراسلات

مُوجِد باسم السيدالأمين العام للمولس الوطئ للثقاف والعون والآداب ص ب ٢٣٩٩٦ الكويت

حوليات كليفالا داب

تصندرعن كلية الآداب . جنامعة الكونية

رئيس سين التحرير: د عبد المحسين مرع المدعج

دَوْرِيَةِ عَلَيَة عِكَمَة ، تَنْضَبَمِّنْ مَجَوْعَة من الرُسَانُ لِالتَّى تَعْالِجُ بُاصِيَالَة مُوضِنُوعات وَقَصْلُانِ وَمِشْكَلات عِلْمَيَة لدخل ضمن تخصّصات كلية الآداب.

- تفتبل الأبحث عن (٤٠) صَفحَة وَالانجليْزيَة شرط الايمتل محبّ من ثلاث نستخ.
- أن يمثل البَحث المبافة جَديدة الى المعترفة في ميدانه المخامن والإست كون فقد سكبق ننشره .

توج المراسلات إلى : رئيس هيد في تحريجوليات كلية الآداب صب ١٧٣٧٠ أخالدية - الكويت

مجلة العلوم الاجتماعية

تصدرهاجامعة الكويت

عجلة فضلت الكادية الكادية تعنى بنشر الأبحاث والدراسات يف مختلف حقول العلوم الإجتماعية رئيسالتحرير مديرالتحرير مديرالتحرير عالمهن فايزالمهري

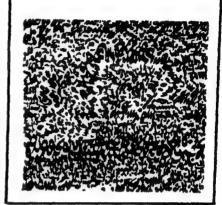
□ منبربارز الأكاديميين العرب
 □ توزع أكثر من ٨٠٠٠ نسخة

المسؤسسات ؛ 10 دينا أكان الكويت 10 دولاد أمريكيا فالنامج الملاف الكان النامج الملاف الكان الملاف ال

مهلت العاوم الإجتماعية

توجه جميع للراسيات الحيد، وينشيلهن المتحريث و محيلة الملوم الاجتماعية عاممة المعتوية من ١٨٨٠ ميداد الكوية هياتف: ١٥٤٩٤١١ مياستو و ١٨٨٠ -١٥٦ /٢٧٢/ -٢٥٥ عمر ١٣٦٠

المحلة المرسة للملوم الانساس



تضدرعن جامعت الكويت ■ ففيلت محنكمة تقدم البحوث الاصبلة والدراسات المبدانية والتطبيقية في شتى فنروع العلوم الإنسانية والإجتماعية باللغتين العربية والانجليزية

> اخشالعرب د. عـــداللهالعــــيني مدب انغرب و **آمسال بشدد الغشرنبلتي**

جميع المراسلات توجمه إلى رئيس التحرس العموان . ص.ب ٢٦٥٨٥ الصماة - الكويت ماتف : ۱۳۲۱/۱۸ - ۲۵30/۸

KUNIVER SSTITE : LEST

مجلة دراسات الخليج والجزيرة الحربية

سدرعكن جكامعكة السكوثر

صدر العدد الأول في كابون ثابي (بنابر) ١٩٧٥ إلكور عب التلفيتيم نصل أعدادها الى أبدي بعو ٢٠٠٠٠٠٠ كارى:

بعلسة علينة بنعكية

يعلوي كل مدد على مصومة سبن النحوث والدراسات والتقارير المتعلقة بمطلسسة الحلم والحريره المربية بأتلام بعبة بن كبار الكتاب المتمسمين في هذه الشئون ، وتقوم المحلة أيسا ماصدار محموعة من الكتب العلبية المتصلة بالمطقة ، مع كتاب منوي يعسم شتا للوثائق والنفارير المتعلقة مشئون المعلقة هلال نلك المسنة .

الاثبتر اكسيات

شن المدد : ١٠٠ فلس كويتي أو ما يمادلها في المارح .

الاشتراك للافراد ، مسوبا ديناران كويتيان أو ١٥ دولارا أمريكيا في الحارج (بالبريد الحوي) الاشتراك للبؤمسمات والنوائر الرسمية : سنويا ١٢ ديدارا كويتبا او ١٠ دولارا ابريكيا في العارح (مالبريد العوي) .

ALTAY - ALTAY - LICE

رجب ١٤٠٦ هـ ـ ابريل (نيسان) ١٩٨٦م

?LIII.

افلیدن علی مفترف الطرف



درجة جرارة مئوتية واجد تحت الشفر تحافظ على نضارة المأكولات مرّتين أطول.

التشهدر المحديد من سامع يعنافط على نصباره اللحوم والأعمالة الطارحة الأصنائية المديد ليسن ما الثلاجة الطارحة المديد ليسن ما الثلاجة ولا فريرز - من إمه بحافظ على درجة حرارة و احد تحت المسمر مثوبة بطريقة داشمة - وهده الحرارة هي مستوى ما قبل المحمد - وهكدا يحمط العوالمارد النكهة الطمعية في

دا صل المأكولات و تدوم هده صدّه أطهل وبدون عملية إداله العليد الإعتبادية وسترجع الحصاربصارتها عند حفظها عدة قصيرة سعة ١٠٨ متر مكعباتسمح لك نشراه المأكولات الطارحة

مكتيات كمرة مثالية للمائلات المحيرة والاستعمال المتحاري الدين والاستعمال المتحاري الدين محاهدة المرادة الطبعية المتحدي المتحديد المتحد



العدد ٣٢٩ السَنة الناسعَة والعشرون أبريل ١٩٨٦



بحسلة ثقسًا في قصرورة تصدر شهريًا عن وزارة الاعلام بدولة الكويت

دئيش التحترير د. مُحمد الرميسي

Issue No. 329 APR. 1986 . P.O.Box 748
Kuwait . A Cultural Monthly-Arabic
Magazine in Colour Published by:
Ministry Of Information - State Of
Kuwait.

ص. ب ۷۶۸ صفاة - الكويت تلفون ۷۶۸ - ۲۵۲۸۲۲۹ - ۲۵۲۷۲۲۹ برقیا" العربي" الكويت - تلكس: ۱۳۲۵۲۳ می ۱۳۲۵۲۳ می می می التحریب المراسلات باسم رئیس التحریب المراسلات باسم رئیس التحریب

سينفق عليها مع الإدارة - قستم الإعلانات

ترسبل الطلبات إلى : قسم الاشتراكات - المحتب الفني وزارة الاعتلام - ص . ب ١٩٣ - الكويت على طالب الإشتراك تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية أوشيك بالمدينار الحويتى باسم وزارة الاعلام طبقتالما بلى : الوطن العرب ٤ د . ك - باقي دول العالم ٦ د . ك

لامارات 0 دراهم الجزائر ٤٠٠ مليم الامارات 0 دراهم المجزائر ٤ دنانير المخسرب ٣ دراهم السعودية ٥ روالات ليبيا ٣٥٠ درها المنالشالي ٣ روالات سلطنة عان ربع ريال قطرو ووادولاران أوجنيه استرليني المبينات ٣ ليرات فرنسيا ١٥ فريكا سوربيا ٣ ليرات امريكا دولاران

الكويت ٢٥٠ فلسًا العراف ٢٥٠ فلسًا الاردن ٢٥٠ فلس البحرين ٢٠٠ فلس البحريوب ٢٥٠ فلسًا مصب ر ٢٥٠ مليًا السودان ٢٠ قرشًا



الحدث عن أن أي تراكم رأسمالي عظيم يحدث التنمية المرحوة ، هو حديث قناصر عن الحقيقية ، وقد أثنت التجربة العربية ذلك ، فهاك مقومات أحرى للتنمية لاتقوم بندونها ، حتى لو حرقنا الارض عرضا وطولا ، كالتعليم والتطور الانساني ، وهذا أيضا لن يحدث دون بعد رمني يتأهل فيه حيل كامل لهذا الفعل الحصارى ، كما أن المقارنات الاحصائية الصهاء لاتعني شيئا كثيرا ان لم يكن لها بُعد اجتماعي وانساني ، وغيربتنا العربية أكبر برهان على ذلك .

من مقدمة الكتاب

عزيزيالتارئ

رسائلك التى تبعث بها إلينا لها أهمية خاصة بالنسبة لنا ، بعض هذه الرسائل يأخذ طريقه الى باب و حوار القراء و لكن هذا الباب الذى نحاول تطويره باستمرار لا يتسع لفيض الرسائل التى تصلنا ، ومع ذلك فإننا لا بهمل الرسائل الأخرى ، بل ننظر لها بكثير من التقدير وندرسها جيدا ، ويستعرض الزملاء المحررون محتوياتها في اجتماعات التحرير ، حيث يكون كل من الزملاء المشرفين على الأبواب وكتاب الاستطلاعات قد اطلعوا عليها للاستفادة منها بقدر الامكان ، لذا فاننا نقول لقرائنا الكرام انه حتى لو نم تظهر رسائلهم في بريد القراء فان اقتراحاتهم وآراءهم تجد ما تستحق من اهتمام فمن خلال رسائلك ، عزيزى القارىء ، نعرف نجاحاتنا ، كما نعرف جوانب قصورنا التى نسعى لتجاوزها باستمرار

ولأن الشيء بالشيء يذكر ، فان بعض الاحوة القراء لفتوا أنظارنا الى ظاهرة أثارت انتباههم ، تتعلق بقيام بعض الصحف والمجلات باعادة نشر موضوعات سبق أن نشرتها مجلة و العربي »

ونحن نقول للاخوة القراء ان تلك وعادة قديمة » ترجع الى بدايات صدور العربي ، ولم تتوقف حتى الآن ، بعض المجلات تشير مشكورة الى المصدر الذي و نقلت » عنه المادة ، لكن البعض الآخر يتجاوز ذلك فلا يشير الى المصدر .

وعلى أى حال فى وطننا العربى لايوجد حتى الآن قانون يجافظ على حقوق النشر ، ويعاقب من يتجاوز هذا القانون ، لذا تصبح المسألة مهنية بالدرجة الأولى ، لأنها تتعلق بأساسيات المهنة .

وموقفنا في الواقع يتمثل في الاصرار على ألا يتم النشر الا بعد صدور « العربي » وتوزيعها في الأسواق ، وأن يتم ذكر المصدر ، وأن يكون ذلك مسبوقا باتفاق شفوي أو كتابي مع المجلة وما يراه القراء في ذلك نعرف نحن في العربي أكثر منه . . فقد جاءتنا أخيرا رسالة من طالبة في السويد تعد رسالة الدكتوراه ، تستأذن في أن تستخدم احدى الصور المنشورة في العربي كغلاف لكتابها ، وقد أذنا لها بذلك ، على أن تذكر المصدر . فليس لدينا ما نقوله لأصدقائنا ، الا أن للنجاح ثمنا أيضا .

المحير

حتوبات العدد



ماذا في العلبين حيث سقط رئيس وانتصرت امرأة بإرادة الشعب ؟ ص ۲۸

استطلاعات ومقابلات

| | ■ الملبين على مفترق الطرق |
|------------|----------------------------|
| ٦٨ | ـ سليمان مظهر |
| ي۔د. أمير | ■ وحها لوجه د . علي الراء |
| 1 Y | العيوطي |
| کیف غی | ■ في مُهرجان المربد السادس |
| ا الكلمات | الشعسراء لمساصيهم وأطلقمو |
| 144 | للمستقبل ؟ _ سليمان الشيخ |
| ب لايقهرها | ■ نفوس لاتعرف الحمون وقلو |
| 184 . | الياس- ريم الكيلاني |
| | |

| ٥ | | | | • | . • | لقارى | ii , | عزيزي | |
|---|--|---|----------|-----|-----|-------|------|--------|--|
| | | ٠ | للقبارات | سرة | عاب | ىنوك | : | أرقيام | |

| | ■ أرقام: ننوك عابرة للقارات |
|-----|-----------------------------|
| o į | - محصود المراغي |

| د . محمد الرميحي محمد الرميحي | - |
|-------------------------------|---|

🗯 ضيرورة معجم عصري .. د اسماعیل صبري عبدالله ۲۰۰۰۰

■ سياق التسلح النووي ومنوقف العلماء والمثقمين لمواحهة حطورت

د . عبدالمالك خلف التميمي . ٧٤ ■ الكيال الصهيون والأقليات اليهودية ق العالم ـ د عبدالوهاب محمد المسيرى ٢٨ 🖿 بلا وطن (قصيدة) .. د عبده بدوي ٣١

■ المصادر المائيسة في دول محلس التعاون الحليحي . سظرة أوروبيـة

44 ـ د ایسوان اندرسون ■ الطريق الى حماية التاحنا العداثي

TO .. - د عز الدين فراج

■ تعيير العالم بالحلم والسيف معا

- محمد ابراهيم أبوسنة ■ الراكين أشد قوى الطبيعة تدميرا

- د محمد على الفرا 4

■ الخوف (قصه) - محمد رضا محرم ٥٠

■ الأيام الأخيرة للسطان عدالحميد . د محمد عیسی صالحیة 10

عربسات في عيد ميلاده الأول

ماهر سكر القيسي . عاهر سكر القيسي . احماط . احماط

الكلمات ـ فاروق خورشيد 1.5

■ من الخيال العلمي : احترس 1 43 براقب أحلامك (قصة)

ـ رؤوف وصفى 111

الأمراص الحلدية وتحرية ميدانية

- د . محمد عبدالله المشارى . . محمد عبدالله المشارى

■ عرسها (قصيدة) ـ فوار عيد به ١٧٨

المراسلات باسم رئيس النحرير والمجلة عسير مستسرمة بساعسادة أي مادة تتلقاها للنشر والورارة عير مستولة عمل يتشمر فيهما من اراء



البيت العربي

مجسلة الأسدة والمجسمع

| الكهرمان حجرام سحر : ١٥٧ | |
|------------------------------------|----|
| الرواج الثاني عداب الحساسية | |
| الأهل وأحلام الوهاق ـ وفاء طه ناحي | ىي |
| 174 | |
| مساحة ود سماحة أوعملة ؟ | |
| عمود عبدالوهاب ١٦٧ | |
| هسودهسي ۱۹۸ | |
| من الحياة أحمل صمور الحياة ـ منسير | |
| يف | نص |
| طبيب الأسرة . الحليب الأس ١٧٤ | |
| | |

• منتدى العربي

| التعليم المستمر والحامعات العربية |
|--|
| د . سعد الحاج بكري ٦١ |
| - حليب الناقة وحليب النقرة - عبدالحميد |
| الشيخ عطية ٦٤ |
| - الحمل لايحرن الماء في سنامنه ! |
| ـ يوسف زعبلاوي |
| ■ قاموس العربي كوميون باريس ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ |
| ـ کومبر ادور . ۱۰۸ |
| ت تومبر ادور ■ حكايات شرق وعرب |
| الياد في تبريل القران |
| ـ حسين أحمد أمين |
| ■ الحديد في الطب والعلم |
| ■ مخسر عون ومكتشفون كسارل سر |
| وحوتليب ديملر ١٢٨ الله ١٢٨ الله المشرية في سلامة البيئة ١٣٠ |
| - |
| من مكتبة العربي |
| |
| |
| - كتاب الشهر: معصلات اسلامية ـ د |
| - كتاب الشهر: معصلات اسلامية ـ د |
| - كتاب الشهر : معصلات اسلاميــــــــــــــــــــــــــــــــــــ |
| - كتاب الشهر: معصلات اسلامية ـ د ابراهيم أبوربيع |
| - كتاب الشهر: معصلات اسلامية ـ د ابراهيم أبوربيع |
| - كتاب الشهر: معصلات اسلامية ـ د ابراهيم أبوربيع |
| - كتاب الشهر: معصلات اسلامية ـ د ابراهيم أبوربيع |
| - كتاب الشهر: معصلات اسلامية ـ د ابراهيم أبوربيع |
| - كتاب الشهر: معصلات اسلامية ـ د ابراهيم أبوربيع |
| - كتاب الشهر: معصلات اسلامية ـ د ابراهيم أبوربيع |
| - كتاب الشهر: معصلات اسلامية ـ د ابراهيم أبوربيع |
| - كتاب الشهر: معصلات اسلامية ـ د ابراهيم أبوربيع |
| - كتاب الشهر: معصلات اسلامية ـ د ابراهيم أبوربيع |
| - كتاب الشهر: معصلات اسلامية ـ د ابراهيم أبوربيع |
| - كتاب الشهر: معصلات اسلامية ـ د ابراهيم أبوربيع |

ساعة فأن القلوب اذا كلت عميت) . ولعل كفة التزمت في هذا الميزان هي التي رجحت لقرون طويلة على مدى حياتنا الثقافية ، فتوارثنا الجاد من أدبنا وتتبعناه تتبعا يكشف عن أصله وفصله ، وأهملنا الضاحك منه حتى أصبح وكأنه منبوذ متر وك للمشافهة ، ولعل اول أشكال الفكاهة عند العرب هو التلاعب بالالفاظ . ويتناقل الرواة بعض التفسيرات لهذا الموقف تعزو السبب الى أن العرب في الجاهلية كانوا يتكلمون بحرية غير مقننة ، كانت أدن ما تكون الى الفطرة والسليقة في التفكير والتعبير ، ويسخرون لغتهم لتخدم واقعهم المعاش بسهولة ويسر ، وكانت لغتهم قوام ثقافتهم وجماع فنونهم ، فهي لاتحتاج الى نقل واتخاذ مكان ـ كسائر الفنون الاخرى ـ فهي ذهنهم الواعي الذي يسجلون فيه ماضيهم ، ويستشفون رؤى المستقبل بما تتبحه لهم من صيغ وقوالس وأساليب فالاعرابي كان يحفظ العشرات والمئات والالاف من أبيات الشعر بقدر ما يتسع وعاؤه ، كها كان لسانه يلهج بعشرات من آلاف المفردات المتداولة لديه .

وعندما حدث الاستقرار صاحبه نوعان من التطور . الأول هو تقنين اللغة حيث استقرت في أيدى النحاة واللغويين الذين وضعوا لها قواعد صارمة وضوابط محكمة ، والثاني هو تعقد المجتمع وظهور شتى التناقضات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية فيه ، اى الانتقال من المجتمع البسيط الى المجتمع المركب ، هذان التطوران فتحا الباب امام الاذكياء المنفلتين والخبثاء المترصدين لكى يمطرونا بوابل من المفارقات والنكت التى اعتمدت على جوانب كثيرة من التخالف اللغوى وفقدان الانسجام وتجمد القوالب وضيق المضامين بما رأوه بعين عصرهم المتقلب المتوثب ، حينها وضعوا ايديهم على المظواهر الشكلية المتخالفة في كتابة اللغة ، وحينها اسعفتهم فطنتهم الساخرة في الردود السريعة على المسلمات الموروثة ، كها أطلقوا الأعنة لاذهانهم والسنتهم حتى تكشف عن المناقضات بين المجرد والحقيقي ، وبين المؤتلف والمختلف الى غير ذلك مما تكدس في العصور الذهبية في التاريخ العرب الاسلامي ، ذاك الذي ترك لنا ثروة من الملح والنوادر والفكاهات التاريخ العربات وألوان من التحلل والمجون مما تزخر به بطون التراث والكثير منه تعاقب عليه وانين المطبوعات اليوم ولكن معظمه تم تدوينه عقب عصره خوفا من الرقابة أو وانين المطبوعات اليوم ولكن معظمه تم تدوينه عقب عصره خوفا من الرقابة أو العقوبة ، واذا كان الغرض الاجتماعي والسياسي قد استنفد منه بعد حينه فان المتأخرين و بقاء الكثير منه - لم يلتفتوا اليه ولم يولوه ما يستوجبه من عناية

فالعلاقة حدلية بين الحرية والنكتة وبينها ما يسميه العلاسفة والمناطقة « بالتسلسل والدور » ، الحرية تنتج نكتة والنكتة تنتج حرية من هنا فان بعض الباحثين ـ ومن بيهم حالد قشطيني ـ يرى أن العرب لم يرتبطوا في اذهان الشعوب العالمية بأنهم شعب صاحب نكته ، وهو الجانب الذي غالبا مايشكل نسبة لايستهان بها من أدبيات « الفلولكلور الشعبي » لدى الشعوب بل لقد اشتهر الشعب العربي بالعبوس والتجهم ، وكثيرا ما بلصق ذلك بالشخصية العربية

ونحن بدورنا لانؤيد هذا الكلام على علاته ، فالشعب العربي كبقية الشعوب له طرفه وملحه ونوادره ونكته ، فهو غير خلي منها ، وان كان الميزان في النهاية يميل الى الاتجاه الاخر .



،البشىرى سىسساد

□ من الكتاب العرب المحدثين قلة عدودة اهتمت بهذا الموضوع الباحث في السخرية والفكاهة ودلالاتها الاجتماعية والسياسية ، فعلى عظم هذه الدلالات نجد أن من كتب عنها استلهم حكايات اشعب وجحا وابي نواس وابي علقمة وابي دلامة . الخ وافاض في نبش الماضي دون تلميح للحاضر ؛ من الكتاب المحدثين الذين حاولوا طرق الموضوع : عباس عمود العقاد وعبد العزيز البشري ، الاول كدراسة مختصرة في مقدمة كتابه (جحا الضاحك المضحك) وكذلك في دراسة له عن سعد زغلول ، والثاني كممارس للكتابة الساخرة في مقدمة كتابه و في المرآة ، اذ يقرر البشري : (ان مرد النكته الى خلل في القياس المنطقي باهدار احدى مقدماته أو تزييفها ، أو بتوصيلها بحكم التورية ونحوها بما لا تصل به في حكم المنطق المستقيم ، فتخرج النتيجة على غير ما يؤدى اليه العقل لو استقامت مقدمات القياس . . . وهذا الذي يبعث العجب ويثير الضحك والطرب) .

التناقض بين المقدمات والنتائج هو مايثير الضحك فى رأى البشرى ، وهو احمد التفسيرات التى قال بها بعض المفكرين الغربيين الذين تناولوا الموضوع باسهاب وبخاصة هنرى برجسون (١٩١٢) الذى كان مرجعا خصبا لكل من كتب عن هذا الموضوع بالعربية .

في الوقت الذي يلاحظ العقاد في كتابه 1 جحا الضاحك المضحك 1 غزارة الكتابة عن الضحك في (الثقافة الغربية الحديثة) فانه يرد ذلك الى باعثين : احدهما نشأة علم الذوق أو علم الجمال الذي ينظر في الفروق بين الجميل والجليل والمضحك ، كها تعرضها الفنون الجميلة ولا سيها التعثيل ، اما السبب الاخر في رأيه فهو (شيوع البحث في التطور ومذهب النشوء 2 . فان هذا المذهب يفسر تعبيرات الانسان عن خوالجه

العربيه إبان عهد الليبرالية نهاية القرن الماضي وبداية هذا القرن ، حتى منتصفه تقريبا او من اوربا الشرقية بعد الخمسينيات .

والنكتة السياسية تمثل العصيان على السلطة والتحرر من ضغطها وهذا يفسر استخدامها ضد (الكبير) و (العظيم) ، والضحك يسمح لنا بالتنفيس دون ان نتورط في مواحهة تبعات حقيقية ، كها يفضى بنا الى عوالم من السعادة النفسية ما كان لنا ان نصل المها

ولقد اكتشف السياسيون ايضا اهمية النكتة فاستخدموها سلاحا في المعركة ضد اعدائهم ، وغالبا ما يلجأ السياسي الى النكته عندما لا يجد احوبة عقلانية شافية تبرر خطواته او اقتراحاته ، او يستخدمها كمداخل للحط من منافسيه

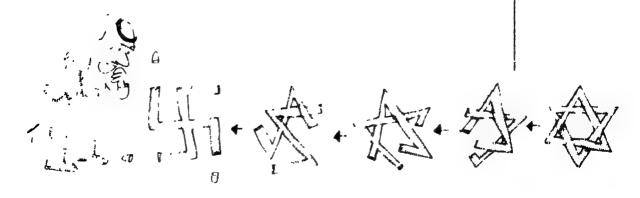
يقول خالد قشطيني في كتابه الذي اشرنا اليه سالفا انه (رغم الثراء في ادب الفكاهة العربي من جهة والصراع السياسي العربي من جهة اخرى فليس لدينا الكثير لنعرضه عند حديثنا عن النكته السياسية ، وهذا قد يكون مفهوما في اطار السلطة القمعية لحكومات القرون الوسطى ، ولكن استمراره حتى الان يعي ان النكتة السياسية التي تنتشر بين الناس وتناقش قضاياهم ومشاكلهم لا احد يحرؤ على تسجيلها في وقتها !)

وعلى الرغم من أن الكاتب يروى الكثير من النكت السياسية التي قيلت في مناسبات حديثة ومعاصرة ، الا أن شكواه تلك تبين لنا الصعوبة في طرق مثل هذا الموصوع علاقة السلطة بالمواطن مجال فسيح لطرح النكت وهي قد لا تكون مقصورة على بلد معينة أو حاكم معين

النكتة !

الله اكتشف رواد الفكاهة في الوطن العربي المصادر الكوميدية الغربية في الربع الاحير من القرن الماضي مثل سليم نقاش واديب اسحق في سوريا حيث ترجموا لموليير ، ويعقوب صنوع في القاهرة ، ولقد وظف هؤلاء الرواد قدراتهم للدعوة صد الاحتلال والمتعاونين معه ، كها ال يعقوب صنوع اول من ادخل الكاريكاتير في الصحافة العربية

ولعل الشحصية البارزة في تاريخنا العرب التي سخرت النكتة السياسية ضد الاحتلال هو عبد الله النديم الذي حمع سين التثقيف الديني في الارهر والتوجهات الاشتراكية ، واصاف الى الاثنين قدرته الفدة على التنكيت ، حتى غدت شخصيته اقرب الى الخرافة منها الى الحقيقة ، ونسبت البه كثير من النوادر الساخرة والطرائف المسدعة اللادعة





ولد فقيرا وعمل حادما في قصر أحد الميسورين ولما صاق بتسلطه وعنته ألف رحلا يهجو فيه سيدة البيت . فضرب بالسوط حبى اعمى عليه ، وفي سنوات مصحه كان اكثر التصاقيا تبحلة « التبكيت « وهي محلة طهرت والتنكيت » وهي محلة طهرت الاحتماعي الفكه وعسدما لاحتمال الانحليري دحيل حاصت مصر صراعا صد الديم المعركة ومات بدات البرنة وهنو هائم ينحقي عن الانطار

م هده الهترة كنانت هناك موصوعات احتماعية حنادة عالجتها الفكاهة في مصر مها

« علاقة الفلاحين بالمرابين » ومنها انصا قصية الطلاب العائدين من اوربا وقد فقدوا او نظاهروا بفقد علاقتهم عجتمعهم وعاداتهم ، وهو الموضوع الذي تكرر كثيرا في فترات متعددة من تاريخ الوطن العربي وحبرناه نحن في الخليج العربي في وقت متأخر أي في الخمسينيات من هذا القرن

قضية اخرى عالحتها الصحافة الضاحكة هي قضية « الخواجة ، او بالأحرى « عقدة الخواجه » وتظهر في قمة طرافتها وسخريتها في القصة التالية -

شاهد رحل شرطة لصا مندلیا من الشباك وفی یده صبرة كبیرة فصرخ . من هناك ٬ فرد الحرامی حواجة

فقال الشرطى اسف لقد ظننتك « مصرى »!

ومن ظرفاء ذلك العصر الذين اهتموا بالسياسة ابراهيم المويلحى الذى نشر محلة المصباح الشرق » واخذ يرسل لها من اسطنبول مقالاته (والتى نشرت بعد ذلك محمة) تحت عنوان و ماذا هناك » ولعل اطرف ما كتبه ساخرا من الوضع السياسى عندما احتلت فرنسا تونس وفى نفس الوقت التجأ مدحت باشا الليبرالى التركى الى السفارة الفرنسية فى اسطنبول ، وبعد محادثات دبلوماسية طويلة توصلت الامبراطوريتان الفرنسية والتركية الى أن يسلم مدحت باشا الى تركيا وتوافق تركيا على ان تسلم تونس لفرنسا . كتب يقول : لقد بادلت تركيا رحلا واحدا ببلد كامل . واثبتت كم هى تثمن الانسان .

وتعاظم تأثير المجلات الفكهة وتأثيرها السياسي في مصر بعد الحرب . . فاصدر

المفكر العربي الكسر ، الاستاد الدكتور اسماعيل صبرى عبد الله . حص العربي

عَالَةَ حُولُ صَوْهُ رَهُ وَحُودُ مُعَجِمُ عُرِي عَصَرِي ، وهذه المطالبة عندما تأتي من هذه النحية

س المفكرين العرب لاشك بعني معنى حاصا وكبيرا

ومن حلال هذه المقالة تطرح «العرب» الموضوع للنقاش



بقلم: الدكتور اسماعيل صبري عبد الله

لا أظن أحدا يحادل في حقيقة أن أول ما يجمع بين العرب هو وحدة اللعة وقد حاهد مثقفو الشرق لإحياء العربية وليجعلوها قادرة على استيمات معارف العصر ، تلبية لرغبة الناس في المحافظة على لغتهم ، وإزاء ببطش الاستعمار المورنسي في المغرب ، كان تعلم الاسلام الوسيلة الأساسية للابقاء على العربية لغة حية ، رعم السياسة المونسية العاشمة وهكدا عبرت الأمة العربية مرحلة الاستعمار الأورون دون أن تفقد لسانها ومع دلك فها نحن بعد الاستقلال ، وبعد أكثر من أربعين سنة من انشاء حامعة الدول العربية ، شهد تدهورا حقيقيا في لغتنا المصحى ، وفي محتلف اللهجات العامية المتعددة ومادا حدث ؟

اعتقد أن الامر يرجع لاسناب ثلاثة مهمه أيضاً قصور حركة « التعريب » عن متابعه التطورات السريعه والمتلاحقة في العلوم والتقبيات عالامر متروك لاحتهاد أهل الاحصاص في كل علم ، مع أسم ليسوا سالصرورة من الصنالعبن في

اللعة كما أن احتهاداتهم المحلية قد تتصارب وعلى سيل المثال مبارال أهل التحبارة وبعض المشتعلين بالاعلام يتحدثون عن « العقل الالكترون » في حين توصل بعض المشتعلين بالمعلومية أو « المعلوماتية » في المشرق الى بعير « الحاسب الالى » وبحت المعارسة



حى المعال الاصطلاحية التي اكتستها الكلمات حلال الفرول الأربعة الأولى من التقويم الهجري ، وبعضها يقيض في ذكر الكلمات حيى لو كانت شاده أو بادرة مثل لا المحيط لا

وحتى بك و المحمد عصورسا ، يحب أو بتسع الترثيب الأبحدي لكل ما يحوى من كلمات ، حتى لو أحسال إلى المسادة الاصليسة وينقسول مشلا في استغاث ، طلب العوث ، انظر عوث كذلك لابد أن يشير المعجم إلى المبنى الحالي للكلمة ومن المهيد بالتأكيد في معجم مطول أو شامل ذكر تنظور معنى الكلمة عسر القرود ، انتهاء إلى معساها الحارى ، وأن يشير إلى بعض المعانى المحتلفة للكلمة الواحدة في أقطار عربية محتلفة

فنحن برى في معجم اكسفورد كلمنات مدكنور بحوارها ، أنها تستحدم في الولايات المتحدة . وهدا التحديد للمعالى المتوالية للكلمة أمر صرورى .

فالاقتصاد في الأصل هو الاعتدال ، والنتاح ولد الناقة . وكلمة الحكم في القرآن الكريم تعيد عبالنا

عط و حاسوب وهو اشتقاق عرى أصيل ، حيث أن صبعة و فاعول و من صبع اسم الآلة المعروفة . والكلمة الواحدة أفصل من كلمتين ومع هذا كله منازال معسطمسا يستحسدم اللفط الاسحليسري وكوميوتر و

أما السب الثاني فهو افتتان الناس في بلادنا بأعاط الاستهلك ، وأسلليب المعيشة الأوروبية والامريكية في عمل يحرص على أن يسير وفق تقلب صرعات الأرياء في العرب ، لابند أن يتحدث عن الحيير ، و « تي شيرت » الحيير ، و « تي شيرت » الح

أما السب الشائث ، وقد لاحطته في مصر الانفتاح ، سوع حاص - فهو براحم الحس الوطئ في المستوى اللغوى ، وسعى أهل الانفتاح الساحح لمرص الأسهاء الاعجمية وأعنى بالاعجمية تلك ابنى لا معنى ها في أي لعة ، مثل شركه عثمانكو الع والحهل سمة شائعة بين من سلمتهم هفة هم المال القدره على اعمال العقل في شيء احر وفي هذا الماح تدهورت نعة الصحافة - باهيك عن الاداعة المسرعة والمرثية - ولعة المسرح سل لقد أفساب التدهور العامية كذلك وشتان ما به عامية بيرم البوسي وفؤ اد حداد وعامة فؤ اد بحم

معجم عربي عصري

ولا أريد أن أطيل في « الكاء على الأطلال » الذي كثيرا ما نساق اليه في هذه الآيام وأود أن أطرح ما أحسب أنه صرورة للتصدى للدفاع عن العربية فلا يمكن الحفاظ على لعه وتيسير تحددها ومتابعتها للتطور دون اصدار معجم عصرى . فمعظم من يكتبون بالعربية لا يجدون تحت أيديهم معجما يرجعون اليه فيها وراء « عتبار الصحاح » والبرحوع الى المعاجم القديمة أمير صعب فهى أولا ليست متبوافيرة في طعات حديثة وهى ثانيا مطولة وهى ثالثا لاتسير على ترتيب أبحدى واحد ، وهى رابعا ترد كل الكلام على ترتيب أبحدى واحد ، وهى رابعا ترد كل الكلام الى الحدور الثلاثيبة أساسيا . وبعصها مشل لا المحاج » يقتصر على صحيح اللعه ، فهو لا يتضمى الا الكلمات المشهورة عن أهم القسائيل العربية بمعناها الأصلى في جريرة العرب ، مستعدا

من أهم الشعائر الدينية . وهم يرون أن اليهودى العادى قد أصبح يفرغ أى شحنة دينية داخله عن طريق النشاط الصهبونى ، الدى هو نشاط دنيوى بالدرجة الأولى ويؤكد بعض المتحدثين ماسم الأقليات اليهودية ، أن الدولة اليهودية قد سببت أزمة هوية لليهود اذ أنها تضطر يهود أمريكا على سبيل المثال للسؤال عها اذا كانت اسرائيل دولة يهودية بالمعى الدينى ، مثل الفاتيكان بالنسة للكاثوليك ، وهذا ما لا يسانده الواقع العلمانى في اسرائيل . أما انها دولة يهودية مالمعنى والعرقى ،

ويثير يهود العالم قضية أساسية أحرى وهى هل الدولة اليهودية بجرد دولة تحدم مصالحها بغض البطر عن مصالح اليهود، أم أنها دولة يهودية تضع مصالح اليهبود في العالم في الاعتبار وقد أثيرت القصية وبحدة مؤخرا سبب التعاون الوثيق بين الحكومة الصهيوبية وحكومة الأرحتين العسكرية السابقة. وقد قام شامير باعتباره وريرا لحارجية اسرائيل بزيارة الأرحتين في الأيام الأحيرة للبطام العسكري وقد ثمت أن هذا البطام المشهور عيوليه البارية المعادية للسامية ، كان يقوم سعديب الثوريين ، واليهود مهم السامية ، كان يقوم سعديب الثوريين ، واليهود مهم الصهيون في الحفاط على علاقاته بالبظام العسكري في الأرحتين ، وكانت السمارة الاسترائيلية تترفص التدخل لصالح المعتقلين السياسيين اليهود

الصهيونية والقمع

ويشير اليساريول واليهود في العالم ، الى علاقات اسرائيل بالنظم العسكرية في أمريكا اللاتيبية ، فهي من أكب مهردي السلاح لها ، كيا أن علاقاتها السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية مع بطام جسوب افريقيا هي الأحرى محط انتقادهم

وكيس يتأتى لذولة يهودية منمسكة بالقيم الدينية ال تتحول الى حليف لكل قنوى القمع والارهاب في العالم، بل ان الليراليين أيضا يضطرون للاحتماظ بمسافة بيهم وبنين الكيان الصهينون ، حينها يقوم بعمليات وحشية تفوح رائحتها مثل صنرا وشاتيلا وقد حاولت الصهيوبية أن تحل مشكلة سلوكها

العنصرى والارهابي ، بأن جعلت هذه العنصرية له فعالية في مكان واحد فقط وهو فلسطين ، فهي ليست عنصرية كونية على الطريقة النازية بل هي مقصورة على بلد واحد هو فلسطين ، وعلى شعب واحد هو شعبها .

خونة أم مرتدون ؟

ومن القصايا التي تثير بعض التوتنز بين أعضاء الأقليات اليهودية والدولة الصهيوبية هجرة عدد كبير مواطئ الكيان الصهيوبي الى الولايات المتحدة واستيطاهم فيها . ويبلغ عدد المهاجرين ١٠٠٠ الف ، أي من نصفهم من مواليد فلسطين المحتلة ، أي من حيل الصابرا ، اد يطرح السؤال نفسه ، عها ادا كان من الواحب أن تقوم المؤسسات اليهودية في الولايات المتحدة نتقديم المساعدة لهم ناعتبارهم و يهوداً و أم يحب مقاطعتهم ناعتبارهم و حونة و مرتدين و

ولعل من أكبر أشكال فشل و الدولة الصهيوبية ، في الهيمة المعلية على أعصاء الأقليات اليهودية في العالم ، أنه بعد مرور منا يريند عن مائنة عام عنلي الاستيطان الصهيون في فلسطين ، وبعد مرور حوالي أربعة عقود على انشاء البدولة الصهيبوبية ، وبعبد الحملات المكثفة ، بل الهستيرية ، التي تهدف الى اقناع أعصاء الأقليات بالمحرة الى فلسطين ، الطلاقا م و حهم لصهيون » «ارتباطهم و بوطهم القومي » واقتناعهم بأن الهجرة هي السبيل الوحيد الى الحفاظ على اسوائيل . بعد كيل هذا لم تقيابل المنطمة الصهيونية والدولة الصهيوبية سوى الفشل ، الأمر الدى ورص عليهما أن يطرحا جاب المنطلقات الأيديولوحية الصهيوبية الديبية الاثبية في الأوبة الأحيرة ورفعا مدلا مها شعارات مادية استهلاكية « فاسرائيل » حسب الحملات الحديدة ليست أرص الميعاد ، ولا مسرح الخلاص ، واعا هي بلد تتوفر فيه أساب الراحة المادية للمهاحر ، حيث يكمه أن يملك بيتا واسعا كبيرا بشروط اثتمانية سهلة ، وبالتقسيط المريح وبذا يمكن القول ان الجاليات اليهودية هي التي غرت الدولة الصهيوبية ، وليس العكس ، أو لعلنا بكور أكثر دقة لوقلنا ال الاستهلاكية العربية هي التي غرت الحميع

بل وطن!

شعر : دكتور عبده بدوي

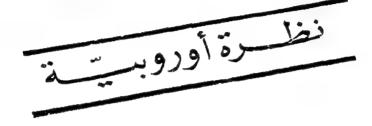
ولما قضينا العام بين متواجع ولاح لنا شيء من الشَّدُو بناسمُ وكان بقُسرُ في صاحبُ أستميلُه بحدث أطفالي عن العالم الذي لقد كان مسراه الى القول عالما يحدث عنه في الحضارة مشرقاً وفي مترة يُعظى « البيانَ » أصابعاً وفي مترة يُعظى « البيانَ » أصابعاً فنسكتُ عن جُعرْح يضيءُ بقلبه فنسكتُ عن جُعرْح يضيءُ بقلبه

وحهد ووجهنا خطانا إلى المسدن بحنسا لهذا الشدد في الليل عن فنن وأبصر فيه ما حوى الكون من حسن يضيء بعيدا عن شسرور ، وعن عَن من الشعر مزهوا فيختصر الرأمن! فتتلع أرواح باشسرعة الشفن فتردهر الألسوان في السر والعلن فيصبح هذا الكون في حافة الأذن من الخوف تعروه ، وترتج في البدن وناخذ في شيء من القسول مؤتمن ا

وفي مسرُّةٍ . لاغاه طفيل ضاحكاً فأظلمَ منه البوجةُ من فبوق بَسْمةٍ وضياع مساءً كان يشدى بصبوتِه تعجب طفيلي ، ثم قال بحسرةِ فعمُنك هذا ليس يسرْسبو بشاطي؛

و ترى أين تقضي الصيف فالصيف قد أذِنْ ؟ »
 وأجهش في الهندبين شيء من الحسرَنْ
 وظللنسا طيرٌ غسريبٌ من الشَّجَن
 و تُرانِي قد اخطأت ؟ . . « قُلت » بل الزَّمن »
 فقال « لماذا ؟ » قلت « ليس له وطن ! »

المصادرالمائية في دول مجلس النعاون الخليجي



بقلم : الدكتور إيوان أندرسون *

حلال حقبة الضغط المناضية نسى الحميع مصادر حينوية ومهمة احرى هى المصادر المائية لكن البلدان التي تخطط لمستقبلها البعيد كها تحطط ليومها لم تهمل مده المصادر بالنسبة لها

وقى منطقة الحليج العنية بالنفط الشحيحة المياه تطرح القضبة بشكل اكبر واكثر حدة فمادا اعددنا للمستقبل فى هدا المجال الاهدا المقال يمثل وحهة نظر اوروبية حول هدا الموصوع المهم والخطير بالنسبة لنا

على الرعم من الاهمية الحيوية للمياه قال التحصيط للطوارئ الصمال تأميها عير حيد في عتلف الحاء العالم ومع أن وثيقة ملذئية في هذا الموضوع اعدت في الولايات المتحدة (محتسر أوك ريد 19۸٥) قالها لاتتباول الا الماديء العامة ولكن البحت الجديد في الاحطار التي تتعرص لها مصادر المياد بذأ يلقى اهتمامااكر الان في الولايات

المتحدة ومن الواضح ان مثل هده الدراسات في مناطق حافة مثل دول محلس التعاون الحليجي اكثر اهمية وبين الحاحات الواسعة التي تلزم للمحوث هماك حاحتان رئيسيتان

أ ـ تقرير اثار حرمان المياه على المجتمعات ب ـ تحديد الحالات الطارئة التي تيكن ان تؤدى الى مقص في المياه

^{*} باحث في مركر الحليج للدراسات الاستراتيجية ـ جامعة درهام لندن



عندما تمحرت المياه من منطقة ، الروضتين ، بالكويت

صادر الماء وتأمين الحماية

ال النظمة المياه الحالمة الحديثة اصبحت اكثر مرصة للحطر ، فالتقبية بجاحم الى المريد من خبرات الحاصة ولكن هناك انصا بقاطاً اكثر من لتقيه يمكمها ال تهدد بالامهيار ، وادا ما حصل امهيار لى الامدادات فان الاحطار التي ترموض لها الاوصاع والحدمات الصحية كبيرة ومن الشائح الاحبرى ريادة البطالة تبعا للصباعات وتواحدها يصاف الى هدا ال الرراعة والعائدات بشكل عام سوف تنصرر ومن الممكن ال يترتب على دلك ايصا اصطرار الحكومة إلى اعادة توريع السكان أو قطاعات محددة من السكان في مساطق محتلفة ومع تحسن مستويات المعيشة فال الطلب على المياه راد ويريد من الصعوط على السطام المالي . ومنع ازدياد الاعتماد الكلى على مطام التزويد العام فإن احتمالات التعطل ستكون اكبر وبالتالي ستترك نتائج وعواقب أوخم . ومع ايجاد مصدر جديد للمياه فيان المصاعب التي تواجه عملية تأمينها وحمايتها تزداد أيضا

اما المحال الرئسى الاحر الذي يتير القلى ، فهو المدرة على الربط من مستوى الحطر الذي تتعرض له انظمة المياه المحتلفة منع الاحطار المحتلفة ومصادر هده الاحطار . وينظوى هذا على تصنيف انظمة المياه ونقساط صعطها قسل كسل شيء . وبعسد شد يمكن اعداد تحليل للاحظار ومصادرها سواء اكانت هذه المحاطر كوارث طبعية أم من فعل النشر وعدئد يمكن وضع صورة عامة للاحراءات الوقائية التي تهدف الى تأمين مصادر المياه المعينة

دلك ال امدادات المياه في دول محلس التعاون الحليحي حيوية حدا ، ليس من اجل الاستهلاك الانسان والمحلي أو المرلى فحسب ، مل و من أحل الرراعة والصناعة والانتج والتعدين . وسطرا لقلة السكان شكل عام وطبيعة النمو المدني المحدود فإن السطمة ترويد المياه تميل الى ان تكون محدودة في مداها ولكن بطرا لوجود علاقة طردية بين التنمية والمياه فإن هناك في العادة مصادر بديلة احرى . ومع ان الوضع محتلف من بلد لأخر فان الحقيقة هي ان هناك المخفاصا بشكل عام في مصادر المياه الارصية .

منشآت التحلية

وهدا واصح بشكل حاص في الدول الاحرى مثل البحرين وقطر ، وهو ايصا حقيقة مهمة في عمان ، وعلى النطاق المحلى في السعودية هناك مشكلة مستمرة وهي ان طبيعة ونمط التغيير في مصادر المياه الارضية عبر واضحة هناك حتى الأن .

سيجة هده المصاعب طهر اعتماد مطرد على المياه التي ترال ملوحتها . ولكي تكون مشآت التحلية اقتصادية لا بد وان تكون كبيرة وفي هذا ما يوصح اعتماد كل من الدول الصعرى في محلس التعاون الخليجي على عدد محدود حدا من مشآت التحلية في معطم حاحاتها المائية ، فعلى سبيل المثال بحد أن أبوطي تعتمد مائة بالمئة على المياه مزالة الملوحة بينها تستخدمها دن للاستعمالات البشرية والصناعة فقط كدلك تطعى المياه المرالة الملوحة على البحرين والكويت وقطر . وحتى في عمان بجد أن ٥٠ بالمائة من المياه اربلت ملوحتها

ومن الواضح أن هناك خطرا في الاعتماد على نظام مياه مركري يعتمد بدوره على محموعة أو اثنتين من المنشآت الكبيرة .

لقد درحت العادة على تقييم الاخطار التي يتعرض لها اندماح دول المجلس وتكاملها على اساس العط ورعما الغاز الطبيعى ، الا ان مصادر المياه وما يرافقها من مشكلات في الواقع اكثر اهمية . ولهدا من المهم بوحه حاص تحديد الاحطار المحتملة وتقييمها بشكل عميق معصل

المصادر والعوائق

على الرغم من امكانية وجود العواثق الطبيعية من حيولوجية ومعدنية في العالم الحديث ، فإن الأحطار الرئيسية لابد وأن تكون نوحى من الانسان ، فنطرا

لوحود تلك الشروة الفطية الهائلة لا يمكن تناسى الاغراء بالتدحل الحارجي. وبطرا للعرو السوفيات لافغانستان ممايعي اقترابهم اكثر من المنطقة ، فإن من الصروري اعتبار السوفيات عامل قلقلة . ومن باحية احرى تعتبر الحطط الامريكية مصدر حطر للمنطقة نفسها . ولما كان أي احتمال بوقوع مواحهة بين الدولتين العطميين يجمل في شاياه محاطر دمار رهيبة ، فان حدوث مثل تلك المواحهة في منطقة الحليم أو أي مكان احر في الواقع يجب ان يعتبر مسألة بعيدة الاحتمال

الا ال المشكلات المتداحلة الكثيرة في المطقة هي التي لا بدوان تشكل حطرا اكبر على الاستقرار فيها ، اد ال مناطق حدود كثيرة في البحر والبر لا ترال مثار بزاع كها ال حطر حدوث تصعيد يتعاظم دائها عندما تكول المسألة متعلقة بالنفط أو المياه وفي المنطقة نفسها هناك طبعا حلافات ايديبولوجية واقتصادية حادة وأوضح مثال على دلك هو الحروب العراقية بالايرابية التي لا ترال مستمرة .

وعلى الرعم من كل هذه المشكلات المحتملة فإن الكثيرين يرون ان الاحطار الرئيسية على الاستقرار داحلية ، اد ان سرعة التغيير في المزاهمة والحاحة الى العمال الاحانب وما يترتب على دلك من احتلافات ثقافية ودينية كثيرة يمكن ان تؤدى الى التوترات

من ها تين اعتبار المصادر المائية معرضة للحطر سل وهي في حالات كثيرة اهم من النفط - فهباك
اخطار كثيرة محتملة وسوف تكون الانظمة المائية
معرضة للحطر ولو على المدى المتوسط على الاقل
لدا من المهم حدا وليس من السابق للأوان دراسة
بطام تأمين المياه وامداداتها وتأمين الموارد أو المصادر
الطارئة في حالة نشوب المصاعب ولا بد من التأكيد
على ان المشكلات التي تواجهها دول مجلس التعاون
الحليجية متشابهة ، وعلى ان دراسة تأمين وتحطيط
تأمين المياه في الحالات الطارئة تشكل عالا للتعاون
المثمر بين دول المجلس

■ لسان العاقبل وراء قلبه ، وقلب الأحمق وراء لسانه (علي بن ابي طالب)

الطرب ق إلى حمابة إنناجنا العنادات

بقلم: الدكتور عز الدين فراج

ان زيادة المحاصيل الزراعية ، ومضاعفة الثروة الحيوانية أمران على جانب كبير من الأعمية لمستقبل الغذاء في الوطن العربي ، ولكن التوسع والتطور في حفظ الموجود منها لايقل أهمية عن زيادة الانتاج . أليس حفظ الاغذية من التلف شكلا آخر من أشكال الانتاج ؟

نفقد كثيرا مما ننتجه من غذاء نحن في حاجة السكان شديدة له ، لسد مطالب ملايين السكان المتزايدة عاما بعد عام ، ونحن في حاجة الى سد الجوع والنقص الغذائي في بعض مناطق وطننا العربي نفسه .

لقد بلغت نسبة الفقد في انتاج الخضراوات والفاكهة والالبان ومنتجاتها وغيرها من ١٥ - ٣٥٪، للمذا كان من الضروري أن نحافظ على الأُغذية والخضراوات والفاكهة من التلف والفساد، ليتضع بعض المواطنين بها، وذلك باستخدام الشلاجات الكبيرة والصغيرة المنشأة بالجمعيات التعاونية، أو باتحاد المنتجين أو الزراع أنفسهم، وكسذلك باستخدام الثلاجات الصغيرة في بيوت المستهلكين

أنفسهم ، فالحفاظ على الثمار الطازجة من التلف والفساد معناه زيادة في انتاجها الغذائي نفسه ، بما يقارب هذا المعدل من الفقد .

كيف نسمح بإنتاجنا الغذائي الذي تعبنا في زراعته ورعايته وحصاده أن نتركه لعوامل العطب والتلف ؟! كيف نسمح بفساد بعض انتاجنا الغذائي وحرمان بعض مواطنينا منه ، وهم في حاجة ماسة اليه ؟!

الاقلال من التلف

ان حل هذه المشكلة يتطلب تقليل التالف من الأغذية الى أكبر حد مستطاع ، مع نقل الزائد من المناطق المحرومة ، أو التي تعاني



العنب فاكهة يناسبها التجفيف

نقصا فيها . وهذا لن يحل عبلى الوجه الأكمل إلا بالنبوض بصناعة حفظ الاغذية وتجفيفها . فبهده الصناعة يتحول الفائض من اللحوم والألبان والخضر والفاكهة في منطقة ما الى صورة مجمدة أو مجففة ينتفع بها في أشهر أخرى ، بدلا من تركها معرضة للتعفن والتحلل والفساد حيث نققدها الى الأبد .

ليس هذا فحسب ، بل ان تجفيفها سيسهل عملية نقلها وتوزيعها على جيع انحاء الدول المجاورة بنفقات أقل . والأطعمة المجففة تحتفظ عادة بالكثير من صفاتها وخواصها ، مع صلاحيتها لمدة أطول . والمقصود بالتجفيف خفض نسبة الماء في المادة الغذائية ، مع زيادة تركيز المواد الصلبة الى الحد الذي يقف عنده عمل الأنزيات والبكتيريا والفطريات ، وبوقف عمل الانزيات والكائنات الحية الدقيقة ، تقف عوامل فساد المواد الغذائية وتلفها .

وبتجفيف الأغذية سحب الماء منها يقل وزن المادة الغذائية المنقولة أو المحمولة بالطائرات ، فان ماتحمله

اثنتا عشرة سفينة تجارية من اللحوم العادية ، تحمله بعد تجفيفه سفينة واحدة .

ويتجفيف الأغذية ونزع الماء منها ، أمكن ارسال الكثير من المواد عبر البحار ، فاللحم مثلا به من الماء ٥٠٪ أو ٧٠٪ ، أما الحليب فيحتوي عبل ٨٠٪ ، والعلماطم ٩٠٪ ، فبالتجفيف تنزل نسبة الماء الى ٣٪ أو ٧٪ ، فيسهل نقلها وخزنها من غير أن تتعرض للفساد والتعفن والتسمم ، ويساعد ذلك على نقلها بوساطة الكثير من وسائل النقل ، ويتم تجفيف الأغذية طبيعيا بأشعة الشمس أو صناعيا .

وتولد الحرارة المطلوبة للتجفيف الصناعي من الكهرباء ومن المازوت ، السولار ، الديزل ، وتعتبر الكهرباء أفضلها ، الا أنها أكثر تكلفة ، وذلك بتسخين المواد الغذائية تسخينا مباشرا أو غير مباشر . ويقصد بالتجفيف المباشر امرار المواء الساخن الناتج من مصادر الحرارة المشار اليها ، على المواد المراد تجفيفها مباشرة ، من غير وجود حائل بجنع

اتصال الهواء الساخن بهذه المواد . ويعاب على هذه الطريقة تعرض المواد الغذائية المجففة للاتساخ بذرات الاحتراق أو احتواثها عليها أو اسمرارها ، ويتم التجفيف داخل المجففات بطريقة التسخين غير المباشر ، وفيها ترتقع درجة حرارة الهواء عن طريق ملامسته لأسطح الأفران المستعملة . وقد يتم تسخين الهواء بواسطة أنابيب مسخنة بالكهرباء ، أو بواسطة أنابيب مسخنة بالمخار المضغوط . وهذه الطرق هي أكثر الطرق استخداما ، لأنها تعطي مواد مجففة ذات صفات جيدة من حيث الطعم واللون والرائحة .

حفظ الخضراوات بالتجميد والتجفيف:

ويمكن حفظ الخضراوات والفاكهة والمواد الغذائية الأخرى من التلف والفساد ، والاحتضاظ بمكوناتها الغذائية بعملية التجفيف والتجميد ، وهذه العملية تجمع بين عمليتي التجميد السريع والتجفيف بتفريغ المواء . وتبدأ العملية أولا بتبريد المادة تبريدا سريعا الى درجة منخفضة . وفي هذه المرحلة يتحول الماء الخالص الى جليد ، وتنفصل المادة الغذائية أو المعلقة

هواؤها ، وفي أثناء ذلك تسخن جدرانها تسخينا هينا ، فيتحول الجليد الى بخار مباشر ، وبذلك تجف المادة تدريجيا ، ولايتغير شكلها ، ويقل حجمها ووزنها بنحو ٨٠٪ . وفي هذه الحالة يجب الحرص على بقاء المادة متجمدة ، وذلك بتنظيم عملية التسخين بدقة ثامة ، لتبقى المادة دائيا في درجة منخفضة ، ويكون هناك توازن بين الحرارة المكتسبة بالتسخين والحرارة المفقودة بالتسامى (تحول الرطوبة الى بخار ماء) .

على صورة بللورات أو كتل هلامية جامدة ، وعندما

يتم تجميد المواد تنقبل الى خزانات مقفلة ويفرغ

وعندما يتم تسامى الجليد تسخن المادة الغذائية قليلا الى درجة مناسبة ، للتخلص من الرطوبة التي بها ، وتترك بعد ذلك تحت ضغط منخفض للتخلص من آثار الماء المتبقي بها ثم تخزن .

وعند استخدام المادة المجففة بالتجميد يجب ترطيبها بالماء ، لتعود الى مظهرها الأصلي وشكلها وقوامها قبل التجفيف ، ويتم ترطيب المادة اما برشها أو بغمرها بالماء البارد .

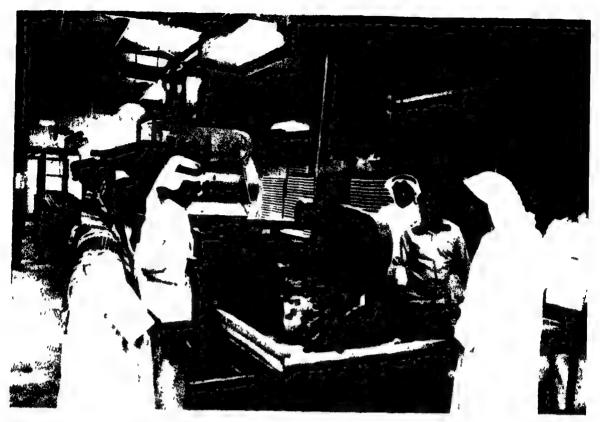
ويتبين مما سبق ذكره أن عملية التجفيف بالتجميد لما أهمية كبيرة في ميدان الصناعات الغذائية ، فهي تيسر الحصول على أغذية جيدة ، تجمع بين مزايا التجفيف من حيث الجودة وسهولة التداول ، ومن حيث احتفاظها بأغلب مكوناتها الغذائية .

ومن الأغذية التي تلاثم عملية التجفيف بالتجميد نذكر البسلة ، والسبانخ ، والفول ، وجميع الفواكه وشرائح الفاكهة ، وعصير الفواكه ، والشوربة والبيض ، واللبن ، والسمك ، واللحم ، والدواجن .

الطاقة الشمسية وصيد الأسماك:

ولما كانت الاسماك سريعة الفساد والتلف ، كان لابد من اتباع وسائل منع هذا التلف . والتجفيف والتمليح هما أقدم الوسائل لتحقيق هذا الهدف ، والتدخين يأتي بعد التمليح فتشق الأسماك وتستبعد أحشاؤها ثم تملح . وبعد التمليح تعلق في أفران





معمل لتصنيع التمور

يحرق في قاعها الخشب أو نشارته . ومن الحريق يتصاعد دخان يتشرب منه السمك ويجف نوعا ما .

والتقنية تهيب بالعسرب أن يستفلوا شمس الشواطى، وطاقتها ، لقد استطاع العلم في عام ١٩٥٤ صنع أول غوذج للبطارية الشمسية ، صنعت من السليكون ، اذا مقطت عليها أشعة الشمس ولدت تيارا كهربائيا ، جذا التيار الكهربي يمكن ادارة ثلاجات وسخانات وأفران كهربية ، تستخدم في تبريد المواد الغذائية وحفظها على درجات حرارة منخفة مناسة

وباقامة الثلاجات والأفران على شواطئنا العربية ، عكن استغلال هذه الشواطىء وما نصيده منها من أسماك خير استغلال ، بدلا من أن يتعرض أغلب صيدنا للتلف والفساد ، وذلك بحفظه في الثلاجات الكبيرة أو الصغيرة ، حتى نستطيع التصرف ببيعه أو تصنيعه .

وقاية الحبوب

الحبوب سلعة استراتيجية لابد من المحافظة عليها من التلف ، بتخزينها في الصوامع الحديثة ، ولوقاية الحبوب من تلف الحشرات يجب العمل على الحصاد والتخرين المبكسر ، لتقليسل احتمالات عبث الحشرات ، والعمل على عدم التخزين في العراء ، فهو أسوا طرق تخزين الحبوب اطلاقا . ولتخزينها في المخازن يجب أن تكون المخازن وافية بالشروط الفنية التي تحقق منع حشرات الحبوب المخزونة ، أو تقليل أضرارها الى أبعد حد مستطاع . ويجب أن يراعي في هذه المخازن النقاط التالية :

 ١ ـ طلاء هذه المخازن بطلاء ناعم من الاسمنت أو مايقوم مقامه ، يتحمل تكرار غسل جدرانه بالمحاليل المقاومة لحشرات الحبوب المخزونة .

٧ _ بجانب ذلك يجب أن تكون أرضية المخزن مرتفعة

والفلاح المصري من قديم النزمن من أيام

الفراعنة كان يستخدم هذه الصوامع من الطين ،

وتقفل بعد ملئها من أعلى ، ولاتفتح الّا من أسفل ،

وكان الفلاحون ينقلون القمح وغيره اليها بعد حصاده

واعداده مباشرة ، وكانت هذه الصوامع الفرعنونية

الطينية ملساء تماما من الداخيل ، ولآتوضع فيها

الحوب لخزمها الا بعد تمام تنظيفها ، وكمانت هذه

البوحدات تتعدد بتعدد حجم المحصول، وكبان

والآن وقد زاد عدد السكان في كل مكان ، وأصبح

انتقال الحبوب من مكان وجودها الى المواضع المحتاجة

اليها أمر محتماً ، اصبح من الضمروري الآلتجاء الى

الصوامع الحديثة المصنوعة من الاسمنت المسلح ،

سده المخازن والصوامع أمكن تقليل الفاقمد من

الحوب ، التي هي عماد غذاء الشعوب . فها قيمة

ريادة الانتاج اذا لم نحفظ الانتاج الزائد من عث

وما يقال عن منع تلف الحبوب المخزونة ، يقال

أيضا عن ضرورة العمل على التوسع في استخدام

الثلاحات الصغيرة في المنازل والثلاجات الكبيرة في المصامع والمتاجر والمزارع، لمنع تلف الطعام الـذي

لايوضع في الواحدة منها غير محصول واحد .

لتخزين أكبر وزن من هذه الحبوب .

الحشرات والفطريات والعوامل الجوية ؟

بن أي ماء بالارض ، حتى لاتتسرب الرطوبة اليها م جعل هذه الأرضية من الاسمنت أو الاسفلت . أ-ويشترط أيضا أن يكون السقف محبوكا ، ذا سطح ملس ، خاليا من الثقوب والشروخ ، على ألا يسمع الرطبونة أو المناء أن يتسرب الى داخيل المخزن .

ومحانب ذلك يحس عدم تخرين حموب متوعة في محزن واحد ، أو تخزينها مع محزن المهمات الزراعية -وتفصل عادة المخازن آلمعتدلة الأحجام ، بدلا مر لمحازن الكبرة الواسعة للسيطرة على تبخيرها بالعارات ويحب أن تكون هذه المخارن بعيدة عن المساكن وحطائر الحيوامات ومصادر الحريق

ويمكن الالتحاء الى خلط الحبوب بمواد كيماويــة قاتلة للحشرات ، مدلا من التبخير بالعارات .

وأحس المحازن التي تصلح لحماية الحبوب من التلف هي الصوامع المصعة من الأسمنت المسلح ، أو الصلب عير القابل للصدأ ، وهذه الصوامع تتسع لمشات الأطنال ، ويجب الاكشار من هده الصوامع الحديثة في الموانيء ، حيث نستورد الحبوب من الخارج ، أو نقيمها بجوار المطاحن

الرطوبة تتلف الحدوب، وتشجع حشيراتها عمل لتوالد وعلى العبث بها .

نعاني من قلته ، أو عدم تناسبُه مع أفراد الأسر في بعض المناطق . ان التوسم في صناعة الثلاجات صغيرها وكبيرها لحفظ الخضراوات والفاكهة ، والتوسع في تحويلها الى منتجات غذائية محفوظة ، وتحويل الحليب السريم التلف الى أنواع من الجبي قابلة للبقاء عدة أشهر معناه منع تلفها . . . ومنع هذا التلف في صسورته الاقتصادية لون من ألوان الانتاج . وبقيام صناعات غذائية متطورة في مناطق صيد الأسماك ـ وما اكثرها على شواطىء البحار العربية ـ نستطيع أن نحسن استغلال الأسماك لتسد حاجتنا من البروتين الحيواني بأرخص التكاليف ، اذا ما قورن

انتاجه بما ينتج من الأبقار والأغنام . وعموما نستطيع بصناعات حفظ الأغذية أن نمنع فسادها وتلفها ، ونستطيع توزيعها على نطاق واسع وعلى مدار العام كله بدلا من استغلالها في نطاق ضيق وفي مواسم محدودة .



اللرة تخزن قبل طحنها

تغييرالمالم بالعلم والسبف معا فتراءة ف الأعماك الشعربة الفار و ف النافيات

بقلم: محمد ابراهيم ابو سنة

بصدور عدد من الاحمال الشعرية الكاملة لعدد من الشعراء يتتمون الى جيل الستينيات تكون واحدة من اهم مراحل التطور الشعري قد اكتملت وبدأت مرحلة تقويمها .

عاولة لقراءة الاعمال الشعرية الكاملة لفاروق شوشة يقوم بها شاعر . . والاثنان يتتميان الى الجيل نفسه .

بصدور الاعمال الشعرية الكاملة للشاعر فاروق شوشة تتحدد قسمة فنية هامة في ملامح شعر الستينيات ، بعد ان صدرت منذ عام اعمال أمل دنقل ، ويبدو أن صدور مثل هذه الأعمال لشعراء الستينيات قد أصبح ظاهرة أدبية ، ليس على مستوى الحركة الشعرية في مصر ، بل على مستوى الساحة الشعرية العربية كلها ، حيث صدرت اعمال عدد من الشعراء العرب ، وهذه الاعمال توحي بتأسيس

حلقة وصل جديدة ، هي الحلقة الثانية في حركة الشعر الحديث ، قبل ان يصعد صوت الجيل الثالث . لهذا جاءت هذه الأعمال تأكيدا لرسوخ حركة الشعر الحديث ، وأصالة الابداع الذي قدمه الجيل التالي للرواد ، واستشرافا لمستقبل لا تنفصل فيه الأزمنة الأدبية ، ولا يتناثر الصوت الشعري في ساحة تزاحت عليها الاحباطات الفكرية ، وكدرت طموحها الحموم الثقافية ، وضيقت عليها الكوارث

سياسية الخناق . تأتي أعمال فاروق شوشة في هذا طار ، لتكون لبنة حية في بناء يقاوم كل محاولات ي الشعر عن الساحة العربية .

دواوين الخمسة

تشمل هذه الاعمال خسة دواوين شعرية هي الى مسافرة ، و « العيون المحترقة ، و « لؤلؤة في ملب ، و و في انتسطار منا لايجيء ، و و السداشرة لحكمة ، ، وتمثل رحلة الشاعر منذ صدور ديوانه أول عام ١٩٦٦ حتى الآن ويتوقع القارىء ان يطالع ، صدور هذه الاعمال رؤية الشاعر لتجربته شعرية ، ولكن الشاعر آثر ان يكتب كلمة بالغة لايجاز، حول رحلته الشعرية، مؤثرا المواجهة كيا قول هو نفسه و واعترف ان مساحة كبيرة تضم بعض صائد هذه الدواوين الخمسة ، تبدو لأول وهلة كأنها حديث عن الذات ، لكنها في حوهرها ليست هيدة عن هموم الأخرين . والكثير منها يرتبط في جوهره _ بساحة الأحداث والتجارب ، التي تركت شرها عميقا في وجدان الانسان المعاصر ». ثم بتحدث عن الأسلوب الفني لقصائده ، وهو يعي انه ند اعتمد على اللغة ، باعتبارها نسقا لفظيا لا ينفصل عن السياق التاريخي لتراث التصيدة العربية ، كما لا يسقط في هاوية الخواء الفني باسم الحداثة ، ويقع في شباك النمط التقليدي ، بل يلتزم الصدق وعفويته وطلاقة مشاعره ، مستجيباً لصوت الأصالة في ذاته والتطور في عصره .

ومن الواضح ان الشاعر يحس بأن اللغة تلعب الدور الأساسي في تجربته الشعرية ، لا من حيث كونها تراكيا لفظيا ، بل باحتبارها كونا ممتلئا بالايقاع والصور والظلال والأصوات والفراغ والامتلاء والمساحة والتكثيف . ذلك ان لغة الشعر ليست مجرد كائن يتلس التجربة . فيشف ويعتم ، يمتليء ويفرغ ، يتوتر وينبسط . تظل اللغة الشعرية لغة اختراق لا لغة اتساق ، بمعنى انها تعادي المالوف وتنبق من المخالفة ، لأنها تأخذ شكل الموهبة التي تستخدمها . ليست اللغة مجرد عنصر لتوصيل التجربة الشعرية ، بل هي وعاء العناصر الحية التي التجربة الشعرية ، بل هي وعاء العناصر الحية التي



تشكيل التجربة ، فاذا اقتربنا من جوهر الرؤية الشعرية في هذه الاعمال ، وجدناها تجعل من الذات بؤرة انبثاقها .

عناق مع الحزن

واذا أبحنا لأنفسنا أن نستخلص الموضوع من هذه الأعمال ، وجدناها تتجسد مباشرة في الحب والحزن والولع بالجمال . في ديوانه و الى مسافرة ، الذي يضم احدى وعشرين قصيدة تتبدى تجربة الحب في عناق حيم مع الحزن ، يقودهما حلم غامض يسعى الشاعر لتجسيده ، بل اننا كثيرا ما نحاد ونحن نقرأ قصائده عندما نحاول التعرف على الملامع الفارقة للرفاق

الشلائة: الحب الحرن الحلم. وهذا الديوان يشف عن تجربة عاطفية عميقة ، قدر للشاعر ان ينال حظه السعيد منها كاملا ، ولكن طبيعة الحياة الغلابة تأبي الا الفراق . ويندلع شوق متشع باللوعة خلف هذه المسافرة التي يجعل منها الشاعر مدارا للتحولات ، فهي مرة طائر واحيانا قديسة أو نجها يقول الشاعر:

قديستي مازال صوتك النّدى في دمي ، شيئا أثيريا أضمه وأحتمي ، رئاته تدق أيامي تصب في خدي تدفق من أحماق نبع دافيء القرار ، بالأمس ضمني هنيهة وطار ، فرف خاطري الملح واستدار ، وكدت ألمس النداء باليد ،

ثم يخاطب المسافرة كها لو كانت طائرا وفي الرمز نوع من المزج بين الحبيبة والحب ذاته ، يقول فاروق شوشة :

> ياطائري ياطائري ، خطاك في دمي تسوخ تنفض الأمان ، وقع خطاك في الدرج ، وطرقة وطرقتان ، يابابي الصغير ياجداري الكبير ، تألق الطريق بالوهج ، وأشرقت من كوة يدان ، نديّتان بالحنان ،

قدر من التركيب

وعنصر التحولات في هذا الديوان يجعله يتجاوز مفهوم الرومانسية البسيط، كها أن محاولات التجسيد واختراق المالوف في الصورة الشعرية تجعل من اطاره الفني خطوة واضحة متميزة داخل حركة الحداثة. واذا كانت الذات والتجربة العاطفية تحفلى بنصيب كبير، الا أن ثماني قصائد في هذا الديوان تتجارز ذات الشاعر رهمومه الوحدانية الضيقة، الى المموم القومية والوطنية والانسانية، وهو علد بزيد

عن ثلث قصائد الديوان ، ويقترب من نصفه وهذه القصائد هي :

وشهيد الكلمة ، ، و الحصاد ، ، و من فدائي الى صديقته ، « بغداد تثور » « يا مغرب ، « الخلاص ، و فلتنزل الستار ، ، « من سفر ايوب ، ، فاذا جئنا الى ديوان العيون المحترقة وجدنا استمرار التجربة العاطفية في اطار من النضج واتساع الحيلة وانكشاف المستور ، وفي هذا الديوان يلجأ الشاعر الى قدر من التركيب الفني للقصائد، والغوص في اعساق الشخصية ، وعاولة رسمها باقتدار في قصيدة ، مرثية شاعرة عاشقة ، وتنويعات على لحن اساسى ، وتظهر في هذا الديوان محاولات التفلسف: اسأل: يامذلة السؤال، هل آن ان نعود للبراءة لفطرة الانسان حين يملك الانسان بقبض كفيه الضئيلتين زهوة الحياة . . ؟ هل آن ان نمود للجرأة لفطرة الانسان حين يؤمن الانسان بقدرة الغريق ان يلاطم الموج وان يجاوز الردى بحثا عن النجاة . . ؟

واذا كان ديوان الى مسافرة يحفل بالوهج الأول لعساطفة تسعى لتحقيق الحلم ، فسإن و العيون المحترقة ، يوحي باتساع حيلة الشاعر الفنية ، ويضم الديوان ثماني عشرة قصيدة ، منها قصائد تعبر عن هموم جماعية ، وحزن نبيل ، وطموح تسنده شجاعة المواجهة وهي قصائد :

و كلمة حزن ، و باسم الكلمة ، و لأنك الانسان ، و أحزان الفقراء ، و تحت ظلال الزيزفون ، و نداء سلام ، و أصوات من تاريخ قديم ، ان التعبير الشعري في العيون المحترقة يخطو بحدر نحو مزيد من المدهاء الفني ، ولكنه يتمسك بخصائصه من حيث الشكل والمضمون معا ، فنحن نطالع في هذا الديوان نفس الولع بالتركيز على الخاص ، والتعامل مع الحب باعتباره سرا يشيع في الحياة قوة التغيير والتأثير ، ويأتي التعبير دائيا لا ليقتنص التجربة ، بل ليقدم ما تبقى منها ، بعد أن استنفد الشاعر حظه الواقعي من متعها وألمها . يقول في قصيدة و كان حياتي ، :

أروع من عينيك لا .

النجمتان تهديان خطوى الامين .
منارتان تثقبان ظلمة السنين .
فأهتدي اليك .
واعبر المدى الحزين .
أروع من عينيك لا .
سفينتي الى مراق، القمر .
وديمتي .
وزادي الكبير والسفر .

ويميل التعبير في هذا الديوان الى الاغراق في الوصف ، بدلا من الغوص وراء نوع من التجسيد الحي للتجربة . موقف أقرب الى الغناء ، وينعكس هذا الموقف على البناء الفني الذي يجيء في الغالب ساكنا يفيض بالنشوة .

بين عينيك موعدي . يومنا القادم أحلي لم يزل طوح هوانا . كلها شارفت الحلم خطانا واطمأنت شفتانا . واستراحت مقلتانا . وتمنينا فكان العمر أشهى من امانينا وأغلى .

ان بهجة التجربة العاطفية في و لؤلؤة في القلب ، تجعل من الايقاع صورة للسكينة التي تظلّل وجدان الشاعر ، وهدو ايقاع راقص يميل الى الصيغة التقليدية ، فقد جاءت نصف قصائد الديوان تقريبا من الشعر العمودي ، ويقترب النصف الأخر من الشكل الحديث ، ولكنه يظل أمينا لهذا الايقاع الغنائي الراقص ، الذي يبدأ ولايتطور ، يتراكم ولا يسى . يغني ولا يشكل .

مرثية لخيية الجميع

تبلغ تجربة فاروق شوشة الشعرية تمام نضجها واستواتها وتفجرها في ديوانه و في انتظار ما لا يجيء »، في هذا الديوان يواجه الشاعر زمنا سريع التحول ، وعالما يتناقص جماله ويزداد قبحه ، ومسالك تنتهي الى الخواء . من هنا فنحن نواجه في ديوان و في انتظار ما لا يجيء » ذاتا تحاول اللحاق بالعالم . ولا تبكي احزانها وحدها ، بل ترثي خيبة بالعالم . ولا تبكي احزانها وحدها ، بل ترثي خيبة



تربَّت كفاه على دنياي . وتغفو في عينيُّ رؤاه . كان اسمك يغريني أن أعبر هذا الموج . وأن أتحدّاه .

الابتعاد عن اللوعة

تعاود التجربة العاطفية بآفاقها الرومانسية الظهور بكثافة وغنائية في ديوان « لؤلؤة في القلب » الذي يحتوي على اثنتين وعشرين قصيدة ، تكاد تدور كلها حول « الحب » مع ثبات بعض الرموز ، وابتعاد الشاعر عن اللوعة ، والاقتراب من المشهد الخارجي للحب والمحبوب على السواء :

الجميع . واذا كانت الدلالات تتشابك وسط غابة من الاحتمالات داخل القصيدة الواحدة ، حيث لا نتين صورة الأخرين ، ولاصورة الزمن وهو ينفصل عن حركة المجتمع كله ، كها ان صورة المحبوب هي الأخرى تقفز من المجسد الى المجرد ، فإن ثراء الاحتمالات وتعقد الموقف وتركيب البنية الفنية هو الذي يعطي لتجربة فاروق شوشة نضجها ، وللغته شكلها النهائي .

تتراجع في هذا الديوان صورة النذات المفردة ، وتظهر صورة وجدان يعي علاقة الذات بالعالم ، لا باعتبارها جزءا ، بل ينغمس في محاولة لادراك والكل ، الذي يتجاوز الجميع . والكل الذي تجاوز الجميع في معظم القصائد ، عا يوحي ببعد روحي صوفي ، أو رؤية ميتافيزيقية للوجود ، ويضم الديوان خس عشرة قصيدة ، يقترب نصفها من هذه الرؤية ، وتغوص بقية البدائي الذي يحيط بالجسد الى زمن لانهائي يواكب الروح . ويتبدى حس المقارنة بين العالم الواقعي بقبحه والعالم المثالي ببهائه حيا ومثيرا في معظم قصائد الديوان ، يقول فاروق شوشة في قصيدة المغني والشيخ نظام الدين :

يا شيخ نظام الدين .

ياوتد الأرض ويا امن الدنيا .

يا من نور الخلوة شمع مجالسه المشهودة .

كأسك مفعمة بشراب العشق الأسمى . وبُراقك يحملنا في دهليز الرؤيا .

ينجينا من أسر الظلمة في ساح اللقيا ،

وتتجاوب هذه القصيدة من حيث المعنى والمبنى مع قصيدة و شمس الله في قرطبة ، التي كتبها الشاعر من وحي زيارة لاسبانيا ، كها لا تغيب في هذا الديوان صورة الوطن ولا صورة المدينة ، التي رحل اليها الشاعر في صباه ، لكي يحقق احلامه ، والتقى فيها برفاق العمر المدين يبدون في قصيدة و في انتظار ما لا يجيء ، وكأمم قد واجهوا جيما الفشيل والحبية . يقول فاروق شوشة :

ها نحن في دوامة الرمال مانزال ، تسوخ في شراكها اقدامنا ، نحمل احلاما كسيرة مضمضمة ،

انفرط العقد الذي كناه . كم تناثرت حباته ، تفتتت قلوبنا ولم نعد معا . وشاخت النبرة في شفاهنا وحشية عيوننا .

وشاخت النبرة في شفاهنا وحشية هيونن مذعورة خواطر الخريف في رؤوسنا

الدائرة المحكمة

في ديوان و الدائرة المحكمة ، اثنتا عشرة قصيدة .. منها اثنتان من الشعر العمودي ، ويبدو الشاعر في هذه الديوان امينا مع عالمه الشعري ، فهو يحتفظ بعناصر تجربته الشعرية التي ترعرعت بمذورها عبىر دواوينه السابقة ، حيث يتوهج صوت الحب ، ولكنه في هدا الديوان حب يغوص في عالم الحس، تضوح رائحة الجسد من ثنايا قصائده ، كما تبدو البراءة ظلا غاربا وراء المناورات والحيل ، ويبدو الحصار محكيا ، ولا يصبح الحب وحده الملاذ . كما تتضح صورة الوطن اقرب الى القداسة ، مركزا للولاء والانتباء ، كذلك برهن الشاعر على نبله من خلال هذه المراثى التي خرجت دامية من وجدان شاعر يبكي اصدقاءه . . . صلاح عبدالصبور فوزى العنتيل . عبدالحميد الحديدي . وربما كان خبر ما يمشل رؤيته في هـذا المديوان همذه الابيات التي وردت في قصيمدة و الى عابرة ۽ من ديوان الدائرة المحكمة ، فهمو لا يصور مجرد امرأة ، وانما يجسد حلم وعالما وأملا وهدفا يقترب كله من الضياع يقول:

من أنت لا ادري ولا من دليل لا ومضة تعشي فوادي الكليل ولنصحة توقظ في خاطري كوامن العمر القصير الجميل حيناك في عمقيها حالم خمب الروى صات حفي ظليل

لاشك ان تجربة الشاعر فاروق شوشة كها حملتها اعماله الشعرية الكاملة تضيء عالما يمت بوشائج عميقة الى عالم الرومانسية ، ولكنها ليست الرومانسية التقليدية ، بل الرومانسية الثورية التي تحاول تغيير العالم بالحلم والسيف معا . كها انها تضع لبنة قوية في صرح حركة الشعر الحديث ، وفي الكيان الفني الذي اصطلح على المسه شعريا جيل فاروق شوشة ، الذي اصطلح على تسميته بجيل الستينيات .



بقلم: الدكتور محمد على الفرا

البراكين من الظواهر الطبيعية التي لفتت انتباه الانسان من قديم الزمان ، لما لها من قدرة كبيرة في تغيير مظاهر سطح الأرض ، كتكوين التلال والجبال والهضاب والجزر ، علاوة على قوتها التدميرية الهائلة لكثير من المظاهر الطبيعية والبشرية ، وقد احتار الانسان قديما في تفسير البراكين وأسباب حدوثها .

تفاجئنا وكالات الأنباء بنبأ عن ثورة بركان في مكان ما من العالم ، وتذكر الأضرار والحسائر في الأرواح والممتلكات التي نجمت عنه . فغي الخامس عشر من شهر نوفمبر من عام ١٩٨٥ ، ثار بركان و نيفادو » و ديل رويز » في جمهورية كولمبيا بقارة أمريكا الجنوبية ، ودمر مدينة و أرميرو » الواقعة في وسط البلاد ، وحولها الى مقبرة ، فقد تسبب هذا البركان في قتل نحو ٢٢ الف شخص ، وتشريد

ما لا يقل عن ٥٠ الف شخص نتيجة تـدمسير مساكنهم ، وجرح نحو ٢٥ الف شخص .

وهذه الخسائر الهائلة حدثت في ساعات معدودة ، من جراء الحمم والصخور الملتهبة ، والنيران ، والأبخرة والغازات التي قلفها البركان من جوف الأرض ، وما تلا ذلك من انجرافات وانهيارات جلبت الطين والوحل الذي غطى الناس والمساكن .

ما هو البركان ؟

قديما قالوا في تعريفهم للبركان بأنه جبل في رأسه نار . وربما كان لهم في هذا عذر ، طالما أن البراكين التي شاهسدوها أو سمعسوا عنها في مناطق جبلية ، والبركان الذي ثار مؤحرا في كولمبيا من فوهة فوق قمة جبلية ، بلغ ارتفاعها بحو ٥٤٠٠ متر فوق سطح البحر .

ان ما يبدو لنا من ارتباط بين الجبال والسراكين ، يدعونا الى التساؤل عن بوعية العلاقة بين طاهرة الجبال وظاهرة البراكين ، وهل هي علاقة سسية ، بمعنى أن احدى تلك الظواهر سبب والثانية نتيجة . وهل الجبال سبب ، والبراكين نتيجة أم العكس ؟ لقد أثبتت الأبحاث العلمية ، بأن البراكين تحدث في اليابس والماء ، وفي السهول والجسال والهضساب والوديان ، وهدا ينفي الرأى الذي كان شائعا بأن البراكين لا تحدث الا في الجمال . ولكن لماذا نجد ان معطم البزاكين التي شاهدها الانسان ملازمة للجبال ؟ والجواب عن هذا يتطلب منا أن نلقى نظرة سريعة الى التاريخ الطبيعي للأرض . فقبل أن تظهر الحياة على سطح هذا الكوكب ، عمثلة في الملكة النباتية والعائلة الحيوابية والكائن البشرى ، كانت الأرض في عنفوان شبابها هائجة مانجة ، تمر في فترة المراهقة الطائشة . حيث شهدت الكثير من الزلازل والبراكين والالتواءات والانكسارات التي أمسابت قشرة الأرض . وهذه كلها تعبر عن حالات عدم الاستقرار . وبحن لا يعيبا من هذه الحالات غير ظاهرة البراكين التي كانت تحدث أينها توفرت لها الأسباب على نحو ما سنشرحه بعبد قليل. وهبذه البراكين قذفت من جوف الأرض صخورا وحجارة ، أخذت تتراكم بمضى الوقت ، حتى كون كل بركان تلا ، ثم جبلًا يتميز عن غيره من الجبال ـ التي تكونت نتيجةعوامل أخرى ـ بشكله المخروطي ، وقمته التي تتوسطها فوهة شبه مستديرة . فاذا سقطت الأمطار ، أو توفرت مصادر المياه ، امتلأت هذه الفوهة بالمياه ، مكونة بحيرة فوق رأس الجبل.

وكثير من المناطق البركانية تبدو خامدة ، ولكنها تثور كلما تهيأت لها الأسباب . فبركان كولمبيا مثلا ثار

مؤخرا بعد أن طل ناثيا قرابة أربعماثة عام

وبناء عليه نقول بأن الحبل البركان ، هو نتياحة مر نتائج المقذوعات البركانية ، التي تراكمت مع الرس ، وهو معرص لأن يثور في أيه لحظة ، وبما أن الانسان لا يشاهد السراكين وهي تصنع الجسال ، وانما رأى البركان يثور فوق الجبل ، لدلك اعتقد بأن البراكير لا تئور الا في الجبل ، لدلك اعتقد بأن البراكير

ويمكننا القول بأن البركان أو عملية و السركة ، مصطلح يطلق على جميع أنواع النشاط البركان ، ويشمل العمليات التي تؤدى الى ابدفاع و الماحما ، أى الصهير Magma (والتي سيشرحها بعد فليل) وتحركها في جوف الأرص ، وكذلك خروج الأبحرة والغازات واللافا ، أى الحمم والمواد الصلية من فتحات في الأرص

أسباب البراكين

قلنا بأن البراكين من العطواهر الهامة التي لعتت انتباه الاسان من قديم الزمان ، ونسج حولها الأساطير والخرافات ، وربط بيها وبين قوى غيبية . وكان الاغريق من أوائل الشعوب التي حاول علماؤ ها دراسة البراكين وبحثها علميا ، واعتقدوا بأنها ناجمة عن كسور وتصدعات تصيب قشرة الأرض ، نتيجة تعرضها للجفاف ، وقالوا بأن البراكين والزلازل تسبت في احتفاء قارة « اتلانتس » وحدوث وادى تسبت في احتفاء قارة « اتلانتس » وحدوث وادى و الأولم » و « لوسا »

وقد انكب العلماء في العصور الحديثة على دراسة ظاهرة البراكين ، وقد ثبت عندهم بأنها ناتجة على قوى وتغيرات معينة ، تحدث في قشرة الأرض أو تحتها . وعلى مايبدو فإنه من الصعب معرفة ما تقوم به هذه القوى والتغيرات من أدوار ، وارتباطها بالباطن وحركات قشرة الأرض ، لأن البراكين وثورانها تختلف مكانا وزمانا . ولكن يؤكد العلماء بأن العوامل البساطنية التي تؤدى الى حسدوث الالتسواءات البراكين . فهذه الحركات الباطنية قد تبولد ضغطا البراكين ، فهذه الحركات الباطنية قد تبولد ضغطا شديدا على « الماجما » أو مادة الصهير ، بحيث يؤدى



هم ونار ودخان تتصاعد من بركان ثاثر

وتتمثل فى صخر الجرانيت النقى ببلوراته الكبيرة . وهذه الصحور قد تظهر قريبا من السطح أو على السطح ، اذا تعرضت الصخور التى تعلوها الى عمليات التعرية ، الناجمة عن عوامل كثيرة .

ويتضع من هذا بأن البراكين تحدث في المناطق الضعيفة من قشرة الأرض ، التي لم تستقر أحوالها معد ، وتكثر فيها الكسور والصدوع والالتواءات ، ولهذا نجد بأن هناك تملازما بين المناطق البركانية في المعالم ، لأن الزلازل أيضا تحدث في المناطق الضعيفة من قشرة الأرض . وهذا ينطبق على المناطق التي تحتوى على جبال تنتمى الى حركة الالتواء الألبية ، وهي أحدث الحركات التي انتابت القشرة الأرضية ، وكونت سلاسل جبال الألب في أوروبا ، وسلسلة جبال أطلس في شمال افريقيا ، وجبال هملايا وغيرها في آسيا ، وسلاسل روكي في أمريكا الشمالية ، والانديز في أمريكا الجنوبية ، علاوة على جبال أخرى .

هناك أسباب أخرى للبراكين غير ماذكرنا ، فقد يكون لطبيعة التركيب الصخرى للمنطقة أكبر الأثر في حدوث الانفجارات البركانية ، وهذه الطبيعة الصخرية تسمح بتجمع الغازات والأبخرة في البنية

ذلك الى انصهارها واندفاعها وتحركها عن مواضعها . وهذه و الماجا ۽ عبارة عن صخور منصهرة ، وتشكل المصدر للصخور النارية في باطن الأرض . ويعتقد العلماء بأن الصخور الواقعة أسفل سطع الأرض تظل صلبة ، على الرغم من حراراتها العالمية ، بسبب الضغط المائل الذي تتعرض له في الأعماق . فإذا خف هذا الضغط نتيجة ضعف أو صدع في أي مكان ، تتحول و الماجما ۽ الى الحالة السائلة . وقد تتجه و الماجما ۽ الى أعلى عبر الطبقات الصخرية التي تعلوها .

وبتأثير حرارة و الماجما ، الشديدة وضغطها العالى ، تتحرك الصخور من فوقها ، وتندفع الى أعلى ، مما يفسح المجال للماحما لمزيد من الارتفاع نحو السطح . وتأخذ هذه العملية شكل تسارع حينها تنصهر الصخور الفوقية ، وقد تتسرب الماجما الملتهبة من خلال شقوق وتصدعات في سطح الأرض ويبدأ بعد ذلك انتشار الحمم (اللافا) على شكل وتبدأ هذه المقذوفات البركانية بالتراكم فوق بعضها ، وتبدأ هذه المقذوفات البركانية بالتراكم فوق بعضها ، مكونة تلا غروطى الشكل ، يتحول مع النرمن وبتكرار ثورة البركان ، الى جبل غروطى تعلوه فتحة شبه مستديرة .

وبمضى الوقت تبرد الماهما ، واللافا التى خرجت الى السطح ، مكونة صخورا تسمى بالصخور الطفحية أوالبركانية التى من أهمها البازلت ، الذى يتميز بحبيباته البلورية الدقيقة السوداء ، واذا صقلت أصبحت زجاجية الملمس . وهى التى تستخدم فى تزيين مداخل العمارت الفخمة .

أما الصخور التي قذفها البركان في بداية ثورته ، وغطتها الصخور التي خرجت بعد ذلك ، فقد بردت ببطء ، فتكونت بلوراتها بوضوح ، وغيبزت بكبر حجم تلك البلورات ، مشل صخر الجرانيت ذي اللون الوردي الجميل ، واذا صقل أصبح يلمع كالزجاج ، ويستخدم أيضا في تزيين واجهة العمارات الفخمة . ويطلق على هذه الصخور التي تتكون بهذا الشكل الصخور المتداخلة ، غييزا لها عن تلك التي تكون على اعماق أكثر منها ، والتي تسمى بالصخور البلوتونية أو صخور الأعماق . ونظرا لتصلبها وبرودتها ببطء شديد ، فإن بلوراتها تكون أكبر ،

القصة الفائزة بالجائزة الرابعة لمسابقه والعرب



بقلم: عمد رضا عرم

البرد يتحدى ملابسنا الثقيلة ، يتسلل الى جلودنا ، يدق عظامنا ، أيدينا المرتعشة تدق الزجاج البارد ، في الردهة الخارجية لمستشفى المبرة ظهر أشخاص ثلاثة . الاضاءة الخفيفة تكفى لتمييزهم .

أحدهم الشرطى المكلف بالحراسة ، وقد هـرب من البرد أو استهواه الدفء ، فدخل يمارس هوايته الليلية .

الثانى كها تدل عليه اللوحة الخاملة أمامه هو عامل و السويتش ، وقد أعفاه الليل والكسل من مشقات عمله .

أما ثالثهم فيبدو من اهتمامه أنه العامل المكلف بالباب، انتزعه النقر المؤدب على الزجاج، فكان أول المتلفتين، التفاتته مشبعة بالاحتجاج، يهتز يهذ لقيامه في احتجاج واضح وامتعاض صفيق، يهز كتفيه في استسلام عمنق، يتجه الى الباب في خطوات متناومة، احتكاك حداثه بأرض الردهة الثرية بترابها ينتقل الى أسناننا فيضاعف رعشتها، الثرية بترابها ينتقل الى أسناننا فيضاعف رعشتها، فتح احدى و شراعات ، الباب في حرص جبان، قابلته طلائم البرد الذى يغرقنا، فقاومها بمحاولة لدفن رأسه بين كتفيه، وصلنا كلامه مشوها من بين لديه اللتين يدفئها بأنفاسه:

ماذا يريد البكوات؟ انشالت في ذهني كلمات صامتة:

نزهة ليلية أيها الغبى ! لايطرق بابكم في النهار الا بائس ، فبماذا أصف من يدقه في الثالثة صباحا ؟ وفي ليلة باردة مثلك ، قبل أن نحضر اليك بساعة ونصف شغلني الألم الذي استبد بزميل ، انتزعني من جلستي المنتشية في نادي النقابة ، حرمني متعة الاستمرار مع فيلم مصرى جيد يعرضه التلفزيون ، ويضم بطلا متمكنا وبطلة عتعة ، ندرة الشيء ترفع قيمته ، لكن قهر الظروف فرض أن أستبدل عتعتى زيارة غبية لك أيها الرجل القبيع . . !

بدأ الملعون يمارس معنا عملية و الزحلقة » التي يتقنها جميع الموظفين ، سوف تبدأ عملية تداول لنا بينهم ، اذا كنتم تريدون السطبيب المناوب فاذهبوا الى و الاستقبال » ، قالما وهو يغلق و الشراعة » التي تكرم وفتحها من قبل ، وعندما سألناه عن مكان و الاستقبال » هذا ، أشار الينا من وراء الزجاج بطريقة قاطعة : أن اعفون من تساؤ لاتكم السخيفة .

دلنا و العربجى ، الذي أحضرنا و بحنطوره ، الى المستشفى على مكان الاستقبال طرقنا الباب الخشبي في أناقة . . عاودنا الطرق ، نفخنا في أيدينا ندفتها وواصلنا الجهاد . جاءنا من يرفض استقبالنا قائلًا : _ من ؟ !

افتح ايها الكسول ، ليس حلماً ما تسمع ، أنت الآن في المستشفى ، ولست على سريىر الزوجيـة في عطفة الكسالى ، مد يدك الى جوارك قليلا لتتأكد من



صحة أفكارنا ومن طهارتها . . فتح الباب الى الداخل ، عندما طلبنا الطبيب المناوب قال لنا عامل الاستقبال : انه لايوجد طبيب خفارة ، عندما أبدينا دهشتنا دَعَكَ عينيه الخاملتين المتورمتين ، وأكد لنا تثاؤ به أن لاطبيب . الحمد الله . . لأننا لم نذهب الى المستشفى الأميرى . اذا كان مستشفى المبرة بلاطبيب مناوب ، فلابد وأن الآخر بدون عمرضين !

- هل معكم خطابات تحويل من المستشفى الأميرى ؟ - الى تحويل ياعم ؟ . . الساعة الآن الثالثة صباحا !! - لابد من تحويل من المستشفى الأميرى .

ابتسمنا وعيوننا تلعق القائمة التي تعلن عن أسعار الكشف والعلاج بالمبرة ، جميل أن تحولك المستشفى لتعالج على نفقتك في المبرة . .

ياعم لن نناقشك فيها تقول ، فقد أخطأنا اذ انتزعناك من نومك العميق ، نعرف أن التفاهم مع النتزعناك من نومك العميق ، نعرف أن التفاهم مع النائمين ضرب من العبث ، ولذلك فيان جميع صدرك لنحكى لك حكاية وبعد النوم ؟! صديقنا هذا جرح في يده منذ يومين ، قابل الأمر باستهانة ، اليوم فوجىء بدرجة حرارته ترتفع ، بدأ الألم خفيفا في الساعة الواحدة صباحا ، كان الألم قد بلغ عنفوانه ، صديقنا لا يتحمل الألم ولا يجد النوم ، فهل نجد عمرضة مادام الطبيب غير موجود لتعطيه حقنة مهدئة ، لينام على الأقل حتى الصباح ؟ فكر الحاكم بأمره ودبر . . هز رأسه ، ونفض بعضا من آثار النوم ونطق :

ـ ومن أين الحقنة ؟

وتلك حكاية أخرى . . انتزعنى أحدهم من النقابة وأخبرنى بما يعانيه زميل ، كلماته سريعة وجمله متلاحقة وذات رئين مبالغ ، يخيل اليك فور سماعه أنه قد وقعت مأساة أو حلت مصيبة ، تحدثنا عن التسمم وعن كرات الدم البيضاء وهزيمتها أمام الميكروبات ، الخوف يصنع للكرات البيضاء نكسة ، فلنبحث عن طبيب ، لا يوجد طبيب في عيادته الآن ، والصيدلى يمكنه أن يقوم بهذه الخدمة .

في مدينتنا الصغيرة صيدلية خدمة ليلية ، سوف أتصل بالصيدلي هاتفيا وأشرح له الحالة ، وقد أطلب قدومه ، الهاتف في مبنى نادى النقابة القريب ، سوف نتحدث من هناك .

فشلت المحاولة ، اللجنة النقابية الموقرة قررت ن التفسل الهاتف ، وأن تعهد بالمغساح الى أحد مكرتيرييها ، لأن الأعضاء يسرفون في استخدام الهاتف ، المحالمات الزائدة تحتاج الى مال والنقاء فقيرة ، الحوف من الدفع يستوجب التضييز ، وحامل المفتاح غير موجود ، الحمد لله ، الحالة غير مستعجلة ، بيننا وبين الصيدلية ميل واحد مشوار صغير ! . لم نجد الصيدلى ، ووجدنا صبيا هناك ، اشترينا حقنتي نوفالجين من باب الاحتياط

ـ وأين الحقنة ؟

في مستشفى نحن ولسنا في خارة ، توهمت كلمان وقد خرجت غاضبة تصفعه لعله يفيق ! لكنى استدركت . . وفي سرعة خاطفة ابتلعت تصوران الغاضبة ، انتبه و سيادته ، قليلا ، ربحا لانه لمع تساؤلا مهذبا مستخذيا في عيوننا ، هرش فروة رأسه المغطاة بشعره الفوضوى ، قال ان الممرضة موجودة بالدور العلوى ، وعلينا أن نطلبها من الباب الرئيسى .

عدنا الى المدخل الرئيسى ، الحاجة تدفعنا وتقودنا ، الحديث خامل ، لكن مصمصة الشّفاه أنشط ما تكون ، أصابعنا تنقر الزجاج في تردد ، عيوننا تطل من خلاله وفيها توقع رهيب ، حارس الباب يتفضل بالقدوم ، يجر خطواته ، وعيونه اللامعة تسبقه ، يده الغاضبة تفتح (الشراعة) لسانه الحانق يصفعنا .

_ قلنا من الاستقبال و يابك ، . . ا

الألقاب التي تخلعها على تغرقني في بحر من الخجل الاقرار له !

أرجوك لا داعى لهذا التوقير الناقم ولنكن عمليين .

كلماتى تتملق تفكيره الفظ ، وأنا أنقل اليه مادار بيننا وبين زميله في قسم الاستقبال ، أكد أن زميله غطىء ، وأن الصواب ما يقوله هو ، في الليل يمتزج الصواب والخطأ على مايسدو ، يتداخلان حتى في النهار ، ويصعب التمييز بينها .

عندما طلبنا منه أن يرجو الممرضة أن تتكرم فتحدثنا لنتفاهم معها قبال انه لايستبطيع ، عندما الححنيا وَعَدَنَا أن يبرسلنيا اليهيا اذا عبدنيا الى « الاستقبال » تعلمت في هذه الليلة لماذا تروج

الصبر في بلادنا ، ولماذا تبدأ أغانينا بالصرخة جدة « ياليل » لتنتهى بآهة العين ؟ . . مهما من سخافاتكم فلن نغضب ولن نغضبكم ، أحوج اليكم من أن نغضب ، وأضعف من أن أثار غضبكم ، نحن من هذه اليد الى تلك ، مأنتم مديرو المبرة وحراسها !

رقنا باب قسم (الاستقبال) من جديد ، فتح ، في هذه المرة وفي سرعة ، خلف الباب وعلى ة ، كان العامل جالسا ، فتح محضر التحقيق ديد وهنو متكوم في عليائه ، نقلنا اليه رأى براطور) المدخل الرئيسي ، فلعنه ، قفز الى ض ، وتحرك أمامنا بطريقة غير منطقية .

ـ انتم لاتصدقون . . أمامكم كل الحجرات . . حد هنا .

ما له في نفاق صريح أننا نثق في قوله ، وقال توددنا هن أننا نطمع في أنسانيته ، ولما تأخرت المرضة نا اليه التماسا شفويا أن يتعجلها ، يطفو على به تردد مذعور ، لديك الهاتف يارجل فهل ما لوعد زميله ، مضى القليل والكثير ولم تظهر ، ما سألناه عيا اذا كانت تغضب عليه ان طلبها فع سماعة الهاتف ، كان صوته خشنا وقاطعا حتى فع سماعة الهاتف ، كان صوته خشنا وقاطعا حتى ت عليه ، فاضعربت النبرات وتبعشرت تعليه ، أصابتك عيى أيها المسكين صمد . . . عندما ظهرت على السلم تأخر هو في اذل جبان ، وتقدمنا نحن .

تخطتنا نظراتها في لامبالاة وحشية ، نبال لسانها همامل في تقريع بجاول التخفى ، لكنمه لا يتقن منك

- خير « ياسي » عمد . . طلباتك ؟
قلب الأسد الى أرنب ، يبلع الجبار ريقه ، يهز رأسه
ينشط لسانه في حلقه لكنه لا ينطق ، انتظارها
لمتحفز يتربص بكلماته ، عبثت أصابعه بجانب
يجهه ، لم يفتح الله عليه بغير كلمة « الأفندية »
خرجت من بين شفتيه مرتعشة ومبتورة ، أطلقته من
أسر نظراتها والتفتت الى « الأفندية » قذفتنا « بزخة »
من النظرات السريعة المتحجرة ، دست يديها في
جيوب معطفها الأبيض ، هزت رأسها متسائلة ،

زحفت خطواتنا نحوها ، وبدأنا نحكى حكايتنا من جديد ، تحدثنا عن حالة صديقنا وعن حاجته ، استدارت برأسها الى الخلف ، وعلقت عينيها بالسقف ، عندما عادت بناظريها الينا ، لابد وأنها لحت قائمة أسعار الكشف والعلاج المعلقة وراءنا . سألتنا في غباء مهمل أو اهمال غبى .

_ وطلبات سيادتكم ؟

عدنا نحكى عن جرح و أبو زيد ، تحدثنا عن أملنا فيها وعن انسانيتها المرتقبة ، تملقت عيوننا جماله المزيل ، وتبوددت كلماتنا الى رقتها المكذوبة التي صنعتها جملنا ، عندما خَفَتَ القبع الحاد في نظراتها تطاولت السنتنا .

ـ هل يوجد طبيب مناوب ؟

ردت علينا بالايجاب ، اشتد و ضرب الجرح علينا ، حاصرت نظراتها الناقمة عامل الاستقبال ، لم يتأثر الرجل ولم يهتز ، يبدو أنه قد مارس هذا السلوك المهنى حتى أصبح الكذب لديه عادة ، عجزت النظرات أن تزحزحه عن ثباته ، عادت الى المرضة والسنتنا تسبقها .

- هل من الممكن أن نقابله من بب الاطمئنان ؟ اكتست ملاعها باهتمام ، باجىء ، أخرجت يديها المتكبرتين من جيوب المعطف الأبيض ، طرقعت أصابعها في عصبية وا سحة ، أنت أمام اختيار صعب على مايبدو

ــ الدكتور ؟ ! لأ لأ

عدنا نحكى عن درجة الحرارة المرتفعة ، نخاف من تأثير الحقن على المريض ، عندما تحدثنا عن و الحساسية ، سخرت من السادة الأطباء الواقفين أمامها ، قلنا اننا لا نملك علم الأطباء ، ولكن لدينا حرص البشر ، ذكرنا و المسئولية ، وأضفنا أن الاحتياط واجب ، وإلا

جمعت شجاعتها ووجهت حديثها الى العامل في كبرياء متهافت .

_ اطلب الدكتور بالتليفون يامحمد

انتفض المسكين ، لدغته المفاجأة ، رفع كفيه المنبسطتين الى مستوى رأسه في احتجاج ذليل ، يطلب اعفاءه من الورطة التي يُدفع اليها ، زعق في جين غوغائي .

_ اطلبيه أنت . . انه نائم . . . لا شأن لي !

بقلم: محمود المراغي

بنوك معابرة القارات

نسل النقود . . كمانت هنساك الانشطة التصادية وانتاج السلع . . وعندما نشط انتبادل وابتعدت المسافات واختلطت المجتمعات كان لا بد من اختفاء المقايضة وظهور وسيط اطلقنا عليه اسم : النقود .

وقد تظورت النقود ايضا من المعدن النفيس الى الاوراق التى تحمل ضمان الدولة والتى تحمل معها وقيم الاشياء » . . وعندما اتسع النشاط اصبحت النقود ايضا مشكلة واصبح نشوه مؤسسة مالية نطلق عليها اسم و البنك » امرا ضروريا .

ومع الوقت . . لم تعد البنوك مجرد مخزن للنقود ، لكنها اصبحت صانعة للنقود وعركة لها ودافعة للنمو من خلالها .

عند العرب: البنوك صناعة غربية والغزو الاستعمارى للمنطقة العربية _ أو اجزاء منها _ فى القرن التاسع عشر كان مصحوبا بغزو مالى . . فمع الجيوش أو قبلها تحركت البنوك واستقرت وامتلكت وتحكمت .

في مصر . . على سبيل المثال . . جاءت البنوك الاوروبية لتملك الأرض والقطن . . ولتسيطر على نشاط الفلاح وتساند التاجر الاوروبي ، وفي اكثر من بلد عربي كان النموذج يتكرر . . البنك قادم من الشمال ورجال من و الاضراب ، ، فاذا لم يحملوا جنسيات الدرجة الاولى في ذلك البلد واذا لم ينتموا لبريطانيا او فرنسا أو بلجيكا . . انتموا لجنسيات اوروبية أخرى وجنسيات من البحر الابيض .

فى ذلك الوقت ، وحتى منتصف هذا القرن لم تكتف البنوك الاجنبية بالسيطرة صلى النشاط الاقتصادى بل كانت تقطع جزءا من مهام السيادة وهى : اصدار النقد الذى تم تنظيمه فيها بعد فى البنوك المركزية العربية . . بنوك الدولة . .

لذا ، عندما نزعت الدول العربية حق امتلاك بنوكها المركزية وبنوكها التجارية المحلية . . كان ذلك بمشابة معسركة وطنيسة كبسرى تسدخلت فيها السياسة ، وتدخل فيها المال ، وتدخلت قرارات التأميم والتعريب في بعض الاحيان . .

و . . خلال فترة وجيزة اصبحت هناك حياة مصرفية عربية .

السبعينيات شيء آخر . انها مرحلة جديدة اطلق عليها البعض اسم و الحقبة النفطية ، نظرا لأن النفط قد أدى دورا اساسيا فيها .

في هذه الحقبة حدثت حركة عكسية .

كانت البنوك الاجنبية تأتى الينا . . فأصبحنا ندهب الى دارها وننشىء بنوكنا هناك . . وكانت تتحكم فى اقتصادياتنا ، فأصبحت هذه الاقتصاديات قادرة على ان تفرز بنوكها و عابرة القارة متعددة الانشطة متزايدة الحجم » .

ذهبنا احيانا مع شركاء غربيين . . وذهبنا احيانا بمفردنا ، انطلقنا من دول نفطية (كدول الخليج) . . وانطلقنا من دول غير نفطية (كمصر) . . حلنا احيانا راية العروبة ، وحملنا احيانا راية الاسلام . في آخر تقرير عن التنمية في العالم اصدره البنك

ولی ان هناك (۱۹۷) بنكا عربیا تنتشر (ست اصم رئیسیة . . .

٦٠ في لندن

و ۳۹ فی باریس

۱۹ ىنكا فى كل من نيويورك وسنغافورة و ۱۵ بنكا فى كل من سويسرا وهونج كونج .

وقد كانت أوروباً هي المحطة الاولى حيث جذبت لدن البنوك ، ودخلت وجذبت باريس البنوك لمبانية والمصرية والخليحية ، ودخلت لكسمبورج الولايات المتحدة الامريكية الحلمة . . ثم . . جاءت مواصم الأسبوية وبحاصة هونج كونج سنغافورة .

وقد اختلفت طبيعة التكوين ، فالبعض قد نشأ سراسمال حكسومي . . والبعض برءوس امسوال نردية . وفي الحالتين كان الهدف . . ان يشارك المصرف العربي في و تدوير ، الاموال العربية واستثمارها

كانت البداية عندما عجزت القدرة الاستيعابية للاسواق العربية النفطية عن توظيف كل العوائد التي ال بها النفط . . حينذاك انجهت الاموال لتتحول الى ودائع فى البنوك الاوروبية والامريكية أو لتشترى اسها وسندات وتدخل مجال الاستثمار المباشر ولكن . .

ورغم تقدم الحياة الاقتصادية والمصرفية العربية ورغم تقدم الحياة الاقتصادية والمصرفية العربية فقد كان هناك خطر دائم اسمه: التضخم وانخفاض يتحول العربي من النشاط المالي الى النشاط الاقتصادي الاوسع، وان تظل علاقته بالحياة الاقتصادية و دفتر شيكات على لذا عندما قامت البنوك في الخارج خلال السبعينيات، وعندما انضمت لها بنوك اسلامية في اواخر تلك الحقبة واوائل الثمانينيات واجهت هذه البنوك الخطرين المحدقين بالمال العربي . . أو أسهمت في ذلك على الاقل .

اصبح العربي مستثمرا . . واصبح البنك العربي معترفا به في الحياة الاقتصادية الدولية . . ولفت النظر ، حتى انعقدت ندوات دولية حول نشوء بنوك اسلامية ، وجزء كبير منها عربي النشأة . . وكلها دون استثناء ـ تخرق الفاعدة المصرفية الاساسية وهي العمل وفق نظام الفوائد . . ووفق تقرير اقتصادي اخيرا بأن بنكا واحدا من البنوك الاسلامية لم يتعرض

للافلاس . . رغم ان مهمته تبدواصعب من البنك العادى فهو اكثر اندماجا فى الحياة الاقتصادية ، وهو يشارك الاخرين فى اتخاذ القرارات الاستثمارية ولا يكتفى بمهمة استقبال النقود واقتراضها .

انتشر النمطان: العربي والاسلامي وبلغ عدد البنوك الاسلامية في اواخر ١٩٨٥: أربعين بنكا في ربوع العالم . .

وبلغت ودائعها عشرة مليارات من الدولارات . . كما بلغ حجم نشاطها طبقا لمؤتمر البوك الاسلامية والغربية الذي عقد الحيرا - شلاثين مليارا من الدولارات الامريكية . . كما بلغ عدد الشركات التي اسهمت البنوك الاسلامية في انشائها (٥٠٠) شركة .

السؤال الرئيس والحديث عن البنوك العربية -أساسا حل تحقق لهذه البنوك كيان محسوس به ؟ . . وما هو الاتجاه الرئيس لنشاطها : الشمال او الجنوب . . الدول الصناعية أو الدول النامية ؟

تقرير البنك الدولى - السابق الاشارة اليه - يجيب عن السؤال بمجموعة كبيرة من الاحصاءات اهمها ان البنوك العربية كانت تسهم عام ١٩٧٧ في سوق العملات الاوروبية بنسبة محدودة من اجمالي الاقتراض في هذه السوق لم تتعد (٢,٩) بالمائة . . ولكن . . عندما جاء عام ١٩٨٣ اصبح الاسهام بنسبة (٥,١١) بالمائة . . ركان المتوسط لاعوام ٨٧ ، ٨٠ . ٨٤ : (١١) بالمائة تمثلت في قروض مباشرة أو الحدات مالية قادما العرب ، وبالارقام بلغ حجم الاقراض الذي قادته البنوك العربية العاملة في النطاق الوروبي : (٣٧) مليارا من الدولارات في خس منوات تمتد من عام ١٩٨٠ الى عام ١٩٨٤ .

الاهم ان البنوك العربية قد وجهت ربع قروضها للبلدان الصناعية بينها وجهت الجزء الاكبر من الاقراض للدول النامية .

لذا ، عندما يقول الاوروبيون إن البنوك العربية كانت حلقة رئيسية في تعاون (الجنوب - الجنوب) فان القول صحيح وتثبته الأرقام .

وفي كل الاحوال فإنه يمكن القول ان البنوك العربية عابرة القارات . . أو التي تعمل عبسر الحدود . . اصبحت من الحقائق الاقتصادي الجديدة . . في الوطن العربي وفي المجتمع الاقتصادي الدولي .



بقلم: الدكتور محمد عيسى صالحية

ثار حوله الخلاف ، وألقيت فوق رأسه الاتهامات . . ولم يتفق أحد هل كان رفضه لعرض هرتزل من قبيل الدفاع عن العروبة والاسلام ، أم لدواعى الحفاظ على مملكته عن أيامه الأخيرة نعرض هذا المقال الذى ينقل لنا صورة عايشتها ابنته وقدمتها من وجهة نظرها فى كتاب .

د انصحوا الدكتور هرتزل بالا يتخذ خطوات جديدة في هذا الموضوع ، انني لا استطيع أن أتخل عن شبر واحد من الأرض ، فهي ليست ملك يميني ، بل ملك شعبي ، لقد قاتل شعبي في سبيل هـذه الأرض ورواها بـدمه ، فليحتفظ اليهـود بملايينهم .

اذا مزقت امبراطوريق فربما يستطيعون آنذاك أن ، يأخذوا فلسطين بلا ثمن ، ولكن يجب أن يبدأ ذلك التمزق أولا في جثثنا ، وأنا لا استطيع الموافقة على

تشريح أجسادنا ونحن على قيد الحياة ، .

هذا ما قاله السلطان عبدالحميد الثاني لمن أرسلهم اليه زعيم الصهيونية تيودور هرتزل ليبلغوه اليه ، حين عرض على السلطان أن يشترى اليهود قطعة من أرض فلسطين ليتوطنوا فيها ، مقابل تسديد ديونه للدول الأوروبية ، فرفض السلطان ، وكانت نهايته أن خلع عن عرشه . فهل كان خلعه عن العرش ثمنا لهذا الرفض ؟ أم كان نتيجة صراعات القوة والحكم داخل المجتمع ؟ أم لتجاوزات الادارة والسياسة ؟

ذا تقول الوثائق العثمانية في ذلك ؟ كيف قضى السلطان عبدالحميد الثاني سنوات سجنه تسع في المنفى ؟

صدر أخيرا كتباب عنوانه و والدى السلطان بدالحميد ، لابنته عائشة وهو ما يعنينا هنا ويحكى بن أيام السلطان الأخيرة ؟

وعائشة هذه غُرِّبَتُ منفية عن وطنها مدة ثمان عشرين سنة ، لاقت خلالها الأهوال ، مات زوجها المنفى ، وحارت في تربية اطفالها، عمر وعثمان و عبدالحميد ، رسمت اللوحات الفنية وخطت عبارة ان الله مع الصابرين ، ونزلت الى شوارع باريس نبيع اللوحات بالفرنكات القليلة التى انفقتها على اولادها ، وكانت قمة مأساتها في ابنها عبدالحميد الذي عاش مشلولا ، فلم تجد له ثمن اللواء ، هل تتصور ان ابنة خليفة المسلمين وسلطان أعظم امبراطورية ، تقف عاجزة مشلولة أمام مصيبتها في ابنها ، ومع ذلك فإنها في كتابها تسجل تلك اللحظات التي عاشتها مع والدها أسيرة في سلانيك ، ثم في قصر بيلري في استانبول ، وتصور لحظات انتقال والدها الى الرفيق الأعلى .

ورغم معاناتها وتنكر الجميع لها ، فإنها تختم مقدمة كتابها بعبارتها العطوفة : • ان أصظم دَيْن في عنقى وأقدسه ، هو الدصاء لامتى ووطنى بالسعادة والخلود ، حتى نفسى الأخسير ، حفظ الله الاست التركية » .

هل لنا فى تقليب صفحات المذكرات ، ففيها صور رائعة لصمود أبطال هذه الأمة .

الحياة الشخصية للسلطان

تسجل عائشة عادات والدها وطباعه وملابسه وطعامه واحتفالاته ، وتصف الأعمال التى اعتاد القيام بها منذ نهوضه المبكر قبل طلوع الشمس ، حتى دخول سراى الحريم ، وتذهب عائشة الى أن أهم الوسائل لتسلية السلطان وتمضية وقت فراغه ، كان فى سماعه للموسيقا والاشتغال فى ورشة نجارته ، فعبد الحميد عرف بكونه نجارا بارعا يصنع الدواليب لفرفته ، حتى منضدة قراءته ومكتبه وكرسيه كلها من صناعة يده ، وما زالت تلك التحف الفنية محفوظة فى



السلطان عندالحميد

قاعة خاصة بها ، ملحقة بمكتبة جامعة استانبول -رأيتها بنفسى - وشدن الصنع الدقيق والزخرف الأخاذ ، والمستوى الفنى العالى ، والذوق الرفيع الذى يضفى ضوءا على شخصية السلطان الرقيقة ، واحساسه الدفاق بالنعومة .

حوادث وقعت للسلطان

يوم ٢١ يوليو ١٩٠٥ م القى الأرمنى و ادوارد جوريه ، قنبلة على موكب السلطان ، بينها كان فى طريقه لأداء صلاة الجمعة ، وقد قتل من جراء ذلك قرابة ثمانين نفرا من العساكر السلطانية ، ولما كانت عائشة برفقة والدها فى عربة مستقلة ، وشهدت الحادثة ، فقد وصفتها فى مذكراتها فقالت: وأخرجوا الحيول ، واصطفت العربات ، وصرف النفير استعدادا للمسير ، وكان كنمان باشا أحد

و الياوران ، يقف عند مصطبة الركوب ، وفي أثناء ذلك سُمع دوي غيف مشل المدفع ، باتجاه برج الساعة ، وفطى الدخان عنان السياء ، وتساقطت الأحجار على رؤوسنا ، وفي تلك اللحظة رأيت والدى يقف على السلم ، وصرخ بصوته الجهورى : و لاتخافوا ، فليبق كل واحد مكانه » . ثم أخذ السلطان لجام عربته وقادها الى مكان الصلاة . وبعد انتهاء الصلاة عاد الى القصر ، وخاطب رعيته بقوله : ولسوف أظل حزينا على القتل الى الأبد ، وأعرب من صميم قلى عن امتناق للعواطف الرقيقة وأعرب من صميم قلى عن امتناق للعواطف الرقيقة الى المنائب والكوارث »

أما و ادوارد جوریه » الأرمنى فقد سجن فترة محدودة ، ثم أصدر السلطان عفوه عنه ، بل سمع له بالعودة الى بلاده ، وطويت صفحة القنبلة .

حادثة ٣١ مارس ١٩٠٩ م

اشتد الصراع بين جماعة « الاتحاد والترقى » وانصار الدستور الذي أعلنه السلطان ، فقامت حامية الأستانة بتشجيع من أركان الرأى ولخصوا مطالبهم بما يلى :

- _ احياء الشريعة .
- عزل الصدر الاعظم وناظرى الحربية والبحرية .
- طرد أحمد رضا بك ، وحسين جاهد بك وجاويد بك ورحى بك ، وطلعت بك ، واسماعيل حتى .
 - .. عزل محمود باشا لأنه لم يشترك معهم .
 - _ العفو عنهم .

وتحركت حامية الروم آيل لحماية الدستور ومجلس المبعوثان ، ثم حاصر الجيش الاستانة ، وأرسلت الموفود لكبع جماح المتمردين ، غير أن حامية من الجيش بقيادة محمود شوكت باشا أحكمت حصارها لقصر يلدز ، وحدثت هناك أمور ، أوردتها عائشة بدقة متناهية ، قالت :

بدأ الاضطراب يسود السراى منتصف الليل ، العسكر يحاصرون القصر وطلقات المدافع تدوى فى جنباته ، وحاول السلطان معرفة ما يجرى ، تحدث مع الباش كاتب ومع رضا بك ، استقال الصدر الأعظم حسين حلمى باشا ، تمرد طابور القناصة فى « طاش

قشلة »، وعين توفيق باشا للصدارة العظمى .
فأرسل السلطان عبدالحميد جواد بك ينصه المتمردين بالتعقل ، ولكن دون جدوى ثم سير لهم أدهم باشا ـ ناظر الخارجية ـ مرة أخرى ، وتسارعت الأحداث وطلب توفيق باشا اعضاءه ، وجاء المتمردون يقودون علي قبول بك، وامام السلطاد قتلوه ، وأحكمت القوات الحصار على القصر ، ولكن قبيل ذلك جاء الباشوات يعرضون على السلطان الاحتكام للسلاح لحسم الموقف ، ولم يقل عبدالحميد ، بل كان جوابه لهم :

و من أجل فرد يجب الا تراق الدماء ويقتل الأخ أخاه اجمعوا السلاح من الحرس الخصوصي ، ولا تطلقوا النيران ، لا أقبل أن يخدش أحد ، ولا أن تسيل قطرة دم من أنف أى جندى ، اتركوا المتمردين وليفعلوا ما يشاؤون .

وقد خلع السلطان

دوت مدافع اعتلاء السلطان الجديد ، وجاءت ساعة الخلع . أرسل وفد ضم (ايمانويل قراصو اليهودى الأرمنى ، وأسعد طويطانى ، وعارف حكمت) وحمل الوفد قرار المجلس الوطنى بخلع السلطان ، تتذكر عائشة تلك الساعات الرهيبة ، وتسجل كلمات والدها حينشذ ، تقول : «حلت الساعة المتنظرة ، كنا نبكى ونولول ، أما والدى فكان يردد « الحكم يومئذ لله » وفي تلك اللحظة ظهر بك يريد رؤية أفندينا ، وعندها أشار والدى بحضوره ، وأمرنا ان ننتقل الى القاعة الصغرى ، وحملت ودخل جواد ، وأبلغ ان هيشة من المجلس الوطنى وصلت ودخلت السزمرة ، وهم ارنساؤ وط أسعد طوبطان ، وعارف حكمت والأرمنى آرام افندى ، واليهودى قراصو أفندى .

ووجه أسعد طويطان كلامه للسلطان قائلا و لقد عزلتك الأمة . . ورد السلطان : « بل ، اعتقد انكم تريدون القول ، انها خلعتني ، حسن ، ما هو الدليل الشرعي الذي استندتم عليه »

وهنا أخرج عارف حكمت ورقة وقراها على مسامع السلطان ، وهي فتوي صادرة من شيخ

سلام ، وجاء بها و اذا اعتاد زید الذی وهو إمام لمین، وأن یرفع من الکتب الشرعیة بعض سائل المهمة الشرعیة ، وأن بمنع بعض هذه تب ، ویمزق بعضها ویمرق بعضها وان . . وهنا اح السلطان :

و حسبنا الله . . أى كتب أحرقت ، حسبى الله مم الوكيل ، .

ودون اكتراث واصل عارف حكمت تلاوة الفتوى ران يبذر ويسرف في بيت المال ، ويتصرف فيه بغير موغ شرعى ، وأن يقتل الرعية ويجبسهم وينفيهم بغير سبب شرعى ، وسائر أنواع المظالم ، ادعى انه تاب وعاهد الله وحلف انه يصلح حاله ، حنث وأحدث فتنة عظيمة جعلت أمور المسلمين لها غتلة ، وأصر على المقاتلة ، وتمكن مَنْسُة سلمين من ازالة تغلب زيد المذكور ، ووردت خيار متوالية من جوانب المسلمين انهم يعتبرونه على الموالية من جوانب المسلمين انهم يعتبرونه على الموالية عن الامامة والسلطنة ، على حسب ما يختاره هيل المهل والعقد ، وأولو الأمر من هدلين لوجهين ؟

لجواب : يجب

كتبه الفقير السيد / عمد ضياء الدين عفي عنه

وهنا سأل السلطان . من هو رئيس المجلس الوطنى الذي تبنى الفتوى ؟ فقيل له : « سعيد باشا » (قال والدي : « لقد عملت ثلاثة وثلاثين عاما من أجل الأمة والدولة ، من أجل سلامة البلاد ، وخدمت قدر طاقتى ، اننى حاكم يحاكمنى الله ورسوله ، ان أسلم البلاد بمثل ماوجدتها عليه ، ولم أوط أبدا في شبر من أرضها لأحد ، واترك لله وحله عز وجل أمر تقدير خدماتى ، وما حيلتى ان شاء اعدائى اسدال ستار أسود على كل خدماتى » ثم قال بصوت مرتفع : « هزم الله أعدائى » .

بعول مرضع بالمراب المستولين وأخيه وطلب الى عارف حكمت ابلاغ المستولين وأخيه رغبته في تمضية بقية أيامه في قصر جراغان مع العبادة

هل لى ان اتدخل فى المذكرات ، وأوضع للقارى، حقيقة اعضاء الوفد ، فقد آثرت عائشة أن تترك أمرهم لله وللمنصفين من أبناء أمتنا الاسلامية والعربية .

ايمانويل قراصو: عام يهودى من أصل اسبانى، من قادة الاتحاد والترقى، والمسئول عن التعبئة والتنظيم فى الجمعية، لعب دورا بارزا فى تسهيل احتلال ليبيا من قبل ايطاليا، نظير مبلغ من المال، وحين كشف أمره ولى هاربا الى ايطاليا، ومنح الجنسية الايطالية، وكان ذا مرتبة متقدمة فى الماسونية، حيث نال درجة الأستاذ الاعظم لمحفل مقدونيا ريزولتا الماسون، وبقى فى تريستا حتى هلك سنة ١٩٣٤م.

- آرام الأرمنى: العضوفى مجلس الأعيان، وجرى اختياره ايحاء للأرمن بأن عبدالحميد كان سبب شقائهم، وهو قد خلع، واعتراف بمساعداتهم العسكرية والمالية للاتحاد والترقى، فقد اختير عثلهم ليشهد ساعة الانتقام.

- أسعد طويطان : الألبان الأصل - نائب عن منطقة دراج - للسلطان عبدالحميد عليه أياد بيضاء . ويبدو أنه كان عين الاتحاد والترقى داخل السراى ، فاختياره فيه إيجاء للسلطان بان أقرب المقربين اليه لايقبلون به سلطانا .

ـ عارف حكمت: فريق بحرى وعضو مجلس الأعيان، ربيب أغا البنات عبدالغنى، وهو ناكر لجميل السلطان الذى رقاه الى رتبة فريق، ومشاركته في الوفد لابلاغ السلطان رسالة خاصة، وهى أن قوات البحرية هى الأخرى تخلت عنه.

واسدل الستار على حياة السلطان العلنية ، لتبدأ حياته في ظلام السجن ، فنقلوه الى سلانيك ـ مركز نفوذ اليهود ، وحبسوه في قصر علاتيني ، ومارسوا عليه ألوانا من العذاب النفسى ، منعوه من النظر الى حديقة القصر ، حرموا زوجته وأولاده من الاقتراب من النوافذ ، خلا يوم سمحوا لهم برفع الستائر ، وكان ذلك يوم أقيمت حفلة على شرف ساندايسكى

و الياوران ، يقف عند مصطبة الركوب ، وفي أثناء ذلك سُمع دوي غيف مشل المدفع ، باتجاه برح الساعة ، وضطى الدخان عنان السباء ، وتساقطت الأحجار على رؤوسنا ، وفي تلك اللحظة رأيت والدى يقف على السلم ، وصرخ بصوته الجهورى : و لاتخافوا ، فليبق كل واحد مكانه ، . ثم أخذ السلطان لجام عربته وقادها الى مكان الصلاة . وبعد انتهاء الصلاة عاد الى القصر ، وخاطب رعيته بقوله : ولسوف أظل حزينا على القتل الى الأبد ، وأعرب من صميم قلبي عن امتنان للعواطف الرقيقة وأعرب من صميم قلبي عن امتنان للعواطف الرقيقة التي المدتها الرهية تجاهي ، وادعو الله أن يصون رعيق من المصائب والكوارث ،

أما (ادوارد جوریه » الأرمنى فقد سجن فترة عدودة ، ثم أصدر السلطان عفوه عنه ، بل سمع له بالعودة الى بلاده ، وطويت صفحة القنبلة .

حادثة ٣١ مارس ١٩٠٩ م

اشتد الصراع بين جاعة « الاتحاد والترقى » وانصار الدستور الذي أعلنه السلطان ، فقامت حامية الاستانة بتشجيع من أركان الرأى ولخصوا مطالبهم بما يل :

- _ احياء الشريعة .
- عزل الصدر الاعظم وناظرى الحربية والبحرية .
- ـ طرد أحمد رضا بك ، وحسين جاهد بك وجاويد بك ورحى بك ، وطلعت بك ، واسماعيل حتى .
 - ـ عزل محمود باشا لأنه لم يشترك معهم .
 - ـ العفو عنهم .

وتحركت حامية الروم آيل لحماية الدستور ومجلس المبعيثان ، ثم حاصر الجيش الاستانة ، وأرسلت الموفود لكبح جماح المتمردين ، غير أن حامية من الجيش بقيادة محمود شوكت باشا أحكمت حصارها لقصر يلدز ، وحدثت هناك أمور ، أوردتها عائشة بدقة متناهية ، قالت :

بدأ الاضطراب يسود السراى منتصف الليل ، العسكر يحاصرون القصر وطلقات المدافع تدوى فى جنباته ، وحاول السلطان معرفة مايجرى ، تحدث مع الباش كاتب ومع رضا بك ، استقال الصدر الأعظم حسين حلمى باشا ، تمرد طابور القناصة فى د طاش

قشلة »، وعين توفيق باشا للصدارة العظمى ، فأرسل السلطان عبدالحميد جواد بك ينصح المتمردين بالتعقل ، ولكن دون جدوى ثم سير لهم أدهم باشا ـ ناظر الخارجية ـ مرة أخرى ، وتسارعت الأحداث وطلب توفيق بساشا اعفساءه ، وجاء المتمردون يقودون علي قبول بك،وامام السلطان قتلوه ، وأحكمت القوات الحصار على القصر ، ولكن قيل ذلك جاء الباشوات يعرضون على السلطان الاحتكام للسلاح لحسم الموقف ، ولم يقل عبدالحميد ، بل كان جوابه لهم :

و من أجل فرد يجب الا تراق الدماء ويقتل الأخ أخاه احموا السلاح من الحرس الخصوصى ، ولا تطلقوا النيران ، لا أقبل أن يخدش أحد ، ولا أن تسيل قطرة دم من أنف أى جندى ، اتركوا المتمردين وليفعلوا ما يشاؤون » .

وفد خلع السلطان

دوت مدافع اعتلاء السلطان الجديد ، وجاءت ساعة الخلع . أرسل وفد ضم (ايمانويل قراصو اليهودى الأرمني ، وأسعد طوبطاني ، وعمارف حكمت) وحمل الوقد قرار المجلس الوطني بخلع السلطان ، تتذكر عائشة تلك الساعات الرهيبة ، وتسجل كلمات والدها حينئذ ، تقول : وحلت الساعة المتنظرة ، كنا نبكي ونولول ، أما والدي فكان يردد و الحكم يومئذ أله ، وفي تلك اللحظة ظهر بحوه أغا من الباب ، قال : ان الباش كاتب جواد بعضوره ، وأمرنا ان ننتقل الى القاعة الصغرى ، وحملت ودخل جواد ، وأبلغ ان هيئة من المجلس الوطني وصلت ودخلت الرموة ، وهم ارنساؤ وط أسعد طويطان ، وعارف حكمت والأرمني آرام افندى ، واليهودى قراصو أفندى .

ووجه أسعد طوبطان كلامه للسلطان قائلا و لقد عزلتك الأمة . . ورد السلطان : و بل ، اعتقد انكم تريدون القول ، انها خلعتني ، حسن ، ما هو الدليل الشرعي الذي استندتم عليه »

وهنا أخرج عارف حكمت ورقة وقراها على مسامع السلطان ، وهي فتوي صادرة من شيخ

اسلام ، وجاء بها و اذا اعتاد زيد الذي وهو إمام سلمين، وأن يرفع من الكتب الشرعية بعض سائل المهمة الشرعية ، وأن يمنع بعض هذه كتب ، ويمزق بعضها ويحرق بعضها وان . . وهنا ماح السلطان :

الله . . أى كتب أحرقت ، حسبى الله المحمد الله الله . .

ودون اكتراث واصل عارف حكمت تلاوة الفتوى وان يبذر ويسرف في بيت المال ، ويتصرف فيه بغير سوغ شرعى ، وأن يقتل الرعية ويجسهم وينفيهم يغربهم بغير سبب شرعى ، وسائر أنواع المظالم ، ما دعى انه تاب وعاهد الله وحلف انه يصلح حاله ، محنث وأحدث فتنة عظيمة جعلت أمور المسلمين المها غتلة ، وأصر على المقاتلة ، وتمكن مَنعنه لمسلمين من ازالة تغلب زيد المذكور ، ووردت خبار متوالية من جوانب المسلمين انهم يعتبرونه فلوعا ، وأصبح بقاؤه محقق الضرر ، وزواله محتمل المسلاح ، فهل يجب أحد الأمرين ، خلعه أو تكليفه التنازل عن الامامة والسلطنة ، على حسب ما يختاره المسل الحل والعقد ، وأولو الأمر من هسذين الوجهين ؟

الجواب :

يجب

كتبه الفقير السيد / محمد ضياء الدين عفي عنه

وهنا سأل السلطان . من هو رئيس المجلس الوطنى الذى تبنى الفتوى ؟ فقيل له : « سعيد باشا » (قال والدى : « لقد عملت ثلاثة وثلاثين عاما من أجل الأمة والدولة ، من أجل سلامة البلاد ، وخدمت قدر طاقتى ، اننى حاكم يحاكمنى الله ورسوله ، انى أسلم البلاد بمثل ماوجدتها عليه ، ولم أفرط أبدا فى شبر من أرضها لأحد ، واترك فه وحده عز وجل أمر تقدير خدماتى ، وما حيلتى ان شاء اعدائى اسدال ستار أسود على كل خدماتى » ثم قال بصوت مرتفع : « هزم الله أعدائى » .

وطلب الى عارف حكمت ابلاغ المستولين وأخيه رغبته في تمضية بقية أيامه في قصر جواغان مع العبادة فقط » .

هل لى ان اتدخل فى المذكرات ، وأوضح للقارى، حقيقة اعضاء الوفد ، فقد آثرت عائشة أن تترك أمرهم فه وللمنصفين من أبناء أمتنا الاسلامية والعربية .

ایمانویل قراصو: عام یهودی من أصل اسبان ، من قادة الاتحاد والترقی ، والمسئول عن التعبئة والتنظیم فی الجمعیة ، لعب دورا بارزا فی تسهیل احتلال لیبیا من قبل ایطالیا ، نظیر مبلغ من المال ، وحین کشف آمره ولی هاربا الی ایطالیا ، ومنح الجنسیة الایطالیة ، وکان ذا مرتبة متقدمة فی الماسونیة ، حیث نال درجة الاستاذ الاعظم لمحفل مقدونیا ریزولتا الماسونی ، وبقی فی تریستا حتی هلك سنة ۱۹۳۶ م .

- آرام الأرمنى: العضوفى مجلس الأعيسان، وجرى اختياره ايحاء للأرمن بأن عبدالحميد كان سبب شقائهم، وهو قد خلع، واعتراف بمساعداتهم العسكرية والمالية للاتحاد والترقى، فقد اختير عثلهم ليشهد ساعة الانتقام.

- أسعد طوبطان : الألبان الأصل - ناثب عن منطقة دراج - للسلطان عبدالحميد عليه أياد بيضاء . ويبدو أنه كان عين الاتحاد والترقى داخل السراى ، فاختياره فيه إيجاء للسلطان بان أقرب المقربين اليه لايقبلون به سلطانا .

- عارف حكمت: فريق بحرى وعضو مجلس الأعيان، ربيب أغا البنات عبدالغنى، وهو ناكر لجميل السلطان الذى رقاه الى رتبة فريق، ومشاركته في الوفد لابلاغ السلطان رسالة خاصة، وهى أن قوات البحرية هى الاخرى تخلت عنه.

واسدل الستار على حياة السلطان العلنية ، لتبدأ حياته فى ظلام السجن ، فنقلوه الى سلانيك ـ مركز نفوذ اليهود ، وحبسوه فى قصر علاتينى ، ومارسوا عليه ألوانا من العذاب النفسى ، منعوه من النظر الى حديقة القصر ، حرموا زوجته وأولاده من الاقتراب من التواقد ، خلا يوم سمحوا لهم برفع الستائر ، وكان ذلك يوم أقيمت حفلة على شرف ساندايسكى

« عدو السلطان اللدود » ثم استولوا على كل أمواله
 ماكان منها مودعا في البنوك الألمانية ، ووافق السلطان
 أن يتنازل عن كل درهم له شريطة أن :

ـ يسمح لابنه عبدالرحيم بمواصلة دراسته في استانبول .

- ـ يسمح لبناته بالعودة الى استانبول ليتزوجن .
 - . منح الحرية لخدمة القصر .
- ـ يخصص له ولعائلته وأولاده وخدمه ووصيفات عائلته مبلغ يكفيهم .
- يتركوه في راحة ، وعدم الاستمرار في تعذيبه نفسيا ، ويتكفل الجيش بحمايته .

ووافق قادة الجيش ، وأخذت كل أمواله وخصص له مبلغ ألف ليرة فقط ليعيش منها هو ومن رغب في البقاء عنده .

ولكن هل التزموا بذلك

تروى عائشة قصة اليوزباشي سالم الكردى الذي شاهد السلطان ذات يوم يتنسم الهواء في شرفة القصر، فإكان منه الآأن اطلق النار عليه، وكان ان انفجرت الطلقة قرب السلطان، ولاحق السلطان الرامي بنظره، وعرف أنه سالم الذي التحق بالحرس بتزكية عصمت باشا له، وترقى حتى وصل رتبة اليوزباشية. عندها طلب السطان رئيس الحرس واسم بك، وأبلغه السلطان بالحادث، وأشار الى فارغ ظرف الطلقة، فإكان من راسم الآأن أخذ الطلقة الفارغة ووضعها في جيبه ووعد السلطان خيرا. ولما سئل سالم الكردى عن سبب اطلاقه النار على عبدالحميد، اجاب: « بأنه كان يرغب في الخلاص منه ، لان من يقتل عبدالحميد سينال الحظوة عند الاتحادين.

وزادت عذابات السلطان في القصر ، حتى نقلوه الى استانبول عند بدء الحرب العالمية الأولى ، وسجن في قصر بيلربى ، منع الاتصال به ، حجبوا أولاده عنه ، أخضعوه لرقابة شديدة ، وتروى عائشة انها كانت تنظر الى والدها بمنظار حصلت عليه بعد اللتيا والتى ، وأخيرا سمح للسلطان أن يلتقى بافراد عائلته : بناته وأولاده وأحفاده مرة في كل عام في عيد

الأضحى من الساعة الواحدة حتى الساعة الرابعة ، هل انقل لكم مشاعر الفرحة غداة أول لقاء أم أصف حرارة الدمع عند الفراق ، ولكن سأصور ذلك بكلمات حية .

الساعات الآخيرة للسلطان

اشتد بعبد الحميد المرض ، ووصل الأطباء لعلاجه ، ورفض في البداية ، وحين أبلغوه أن أخاه السلطان سيغضب عليه ، سمح لهم بالكشف عليه ، وكانوا مختار بك ، ورفعت بك السلانيكي ، وعاطف بك ، والكيسانديس افندى ، كان يشكو مى اختناق وصعوبة في التنفس ، أعطوه دما وحقنوه بالميروفين المهدىء ، واذ خرج الأطباء من عنده ، تخلف راسم بك ، ومد يده الى السلطان وفاضت عيناه بالدمع وقال : ساعني ياسلطاني ، فلقد اسأت اليك ، وليَغفر لى الله و وهنا نظر السلطان الى زوجته وقال ان راسم قطع أمله من حياتنا ، وأضاف و لقد أسدلوا ستارة سوداء على كل خدماتى ، ليس لى حق عند أحد لأطلبه ، وترقرق الدمع في عينيه ، اما زوجته الصابرة فقد واسته وشدت مل عزيمته ، حتى اذا أيقن ساجنوه أن ساعته قربت ، سمحوا لأولاده وبناته أن يسارعوا لزيارته ، وحين انتظم عقد أولاده ، طلب فنجانا من القهوة ، ونهض من فراشه ورشف الرشفة الأولى من الفنجان . وقبل أن يرشف الثانية كان قد سقط على ذراع زوجته ، وعلا البكاء في القصر ، ودوت المسرخات في جوانب القياعيات ، وتبردد الصدى الحزين في الممرات ، وهنا سجى الجسد على فراشه ، ودخيل ضباط الحيرس فقدموًا له التحيية الأخيرة ، ويهذه الصورة ارتحل السلطان الى جوار ربه فی ۱۰ فبرایر ۱۹۱۸ م .

ومضى السلطان عبدالحميد الى الفسردوس الأعلى ، وهلك الدين تآمروا عليه ، قالوا عنه : المستبد والظالم والمتجسس ، بل وصفوه بأنه السلطان الأحسر . وبقيت الحقيقة التي مازال الخلاف حولها : . . قد يختلف البعض أو يتفق . . ولكنها تنظل في النهاية صورة انسانية قريبة من سلطان المسلمين السذى كان .

منتد مانحا سانه



التعلت مُ المستمرّ والجامِع ات العربية

بقلم : الدكتور سعد الحاج بكري

هل تساهم الجامعات العربية في تطوير التعليم المستمر . . . ؟ وكيف تواجه الجامعات والمؤسسات في مختلف أنحاء العالم ذلك النوع من التعليم . . . ؟ وماذا عن المستقبل بشأنه ؟ قضيه يطرحها د . سعد الحاج بكري .

كثيرا مانسمع في المناقشات تساؤ لات حول ما يقصد بالانسان المتعلم ، وما يقصد بسالانسان المتعلم ، وما يقصد التساؤ لات المختلفة ، مؤداها أن المتعلم لايصبح مثقفا ما لم يكن ـ بالاضافة الى علمه في بجال تخصصه مطلعا على مختلف أنواع المعارف لما لها من تأثير على حياته وحياة بني البشر في كافة المجتمعات الانسانية . اضافة الى ذلك ، ومع التقدم العلمي المتسارع ، المناف ال

ونتيجة لهذا التطور العلمي المتسارع ، ظهر تعبير جديد في مجال التعليم هو (التعليم المستمر) . فلم يعد يكفى أن نقول عن شخص أنه متعلم لمجرد انه

قد حصل مثلا على درجة جامعية في الهندسة أو الطب منذ عدة سنوات ، بل لابد لمن يستحق هذا اللقب أن يكون قد استمر في تحصيل ما استجد في مجال تخصصه خلال السنوات التي مضت على تخرجه . وعلى الرخم من أن كثيرا من الناس يحاولون تعليم أنفسهم من خدلال الكتب والمجلات العلمية المتاحة ، نظرا لحاجتهم الماسة الى ذلك في مجال عملهم ، الا أن التعليم المنظم من خلال دورات تدريبية ينظمها وينغذها أساتذة وباحثون متخصصون يبقى الوسيلة التعليمة الفضل .

التعليم المستمر في عالم اليوم:

اذا كانت الحاجمة الى التعليم المستمر قبد نشأت نتيجة للتقدم العلمي المتسارع، فإنه بمكن القول ان

ومن همذه الشركمات ، شركسة بهل ، وجنهرال الكتريك ، وهيلتون باكارد ، وباولو التو ، وشركات 🤘 أخرى كثيرة . ومن أبرز الجامعات المتعاونة مع هد. الشركات في تنظيم الدورات ، جامعة ستانفور. بولاية كاليفورنيا الأمريكية .

المشكلات القائمة

وعل الرغم من الاهتمام القائم بالتعليم المستسر في دول العالم المتقدم ، الا أن هذا الاهتمام مازال ع. كاف . ففي مؤتمر عقد حول هذا الموضوع في العام الماضي في معهد ماساشىوستس التقني الامىريكي الشهير، قدمت بعض الاحصائيات التي تقول، ال العديد من المهندسين الذين يبلغون ما بين الخامسة والشلاشين والأربعين عناساً ، أي نمن مضى عنى تخرجهم حوالي خمسة عشر عباما , يتركون مهنتهم الهندسية الى مهن أخسري ، بسبب عدم متابعتهم للتطورات المستحدثية في تخصصاتهم ، وتفنوق المهندسين الأصغر سنبأ والأحدث تخبرحنا عليهم . ففي مجال الهندسة الكهرباتية مثلا وجد أل عدد المهندسين الذين يتركون مهنتهم سنويا ، أكثر من عشرة آلاف مهندس ، أي ما يعادل خسة في المثة من مجموع المهندسين الكهربائيين في الولايات المتحدة . ووجد أيضا أن الولايات المتحدة ستعاني من نقص في عدد المهندسين الكهربائيين العاملين عام ١٩٨٥ م يقدر بحوالي مئة ألف مهندس.

ولمعالجة مثل هذه المشاكل ، أوصى مؤتمر ماساشوستس المذكبور بضرورة تبوثيق التعاون بين الشركات والمؤسسات الصناعية من جهة ، والجامعات من جهة أخرى ، من أجل تطوير التعليم الهندسي ، عل أن تكون مهمة الجامعات في هذا التعاون هي تنظيم دورات تعليم مستمر للمهندسين العاملين في الشركات ، وتوفير كافة احتياجات هذه الدورات . وعلى أن يكون دور الشركات في هذا المجال هو توفير الدعم المالي لهذه الدورات ، لأنها في النهاية ستعود بالفائدة عبل مردود عميل متبدري الشركات ، وتؤدي بالتالي الى رضع مقدرتها الانتاجية . وقد قدر أن المدة التدريبيـة الملائمـة في المجال الهندسي ، هي على الأقل خسة عشر أسبوعا في السنة .

المسؤولين عن تقديم مثل هذا التعليم هم بالدرجة الأولى أولئك الذين يشاركون في دفع عجلة هذا التقدم . وهؤلاء عادة هم الباحثون في مراكز بحوث المؤ سسات الصناعية المختلفة ، وأساتذة الجامعات في غتلف أنحاء العالم . فمهمة الباحث أساسا هي التطوير المستمر لعلومه نظريا ومخبريا وعلميا ، ومهمة استاذ الجامعة هي بالإضافة الى البحث ، التعليم وكذلك تدريب وتوجيه المتفوقين من المتعلمين محسو البحث والتطوير.

وقد اعتمدت المؤسسات والجامعات في أسحاء مختلفة من العالم على هؤلاء الأساتــذة والباحثـين في تنظيم دورات التعليم المستمر. ففي بريطانيا على سبيل المثال تقيم النقابات المهنية الهندسية دورات سنوية متخصصة للمهندسين تشمل التطورات المستمرة في مختلف مواضيسع الهندسة المدسة والميكانيكية والكهربائية والحاسبات . ويجرى عقد هذه الدورات عادة في الجامعات البريطانية المختلفة حيث تشرف كل جامعة على مجموعة من الدورات. ولاستغلال كافة امكانات الجامعات في هذه الدورات فإنه يجرى عقدها خلال العطل الجامعية ، لتجنب وجود الطلبة النظاميين في الجامعة مع طلبة دورات التعليم المستمر هذه في وقت واحسد . ومن هذه المدورات السنوية ، دورة تصميم شبكات الاتصالات التي تعقد في جامعة آستن في برمنغهام ، ودورة استخدام الحاسب في أنظمة التبديل الهاتفي في جامعة أسكس ، وعدد كبير من الدورات الاخرى .

وفي الولايات المتحدة تقيم العديد من الجامعات دورات للتعليم المستمر في مجالات عديدة . وأكثر من ذلك فان بعض الجامعات ، تقوم بحمل برامج التعليم المستمر فيها الى أماكن مختلفة من العالم. ومن أمثلة هذه الدورات دورات التعليم المستمر لجامعة جورج واشنطن التي جرى عقدها في أوقات مختلفة من الخريف الماضي في كل من واشنطن وبرلين ولندن وأمستردام في موضوعات التطورات الحديثة للحاسب والاتصالات والالكترونيات والعلوم الادارية .

وبالأضافة الى ماسبق فيإن كثيرا من الشركات العالمية المتخصصة في حقل الحاسب الألي والتقنيات المتقدمة الأخرى ، تعمل عمل تنظيم دورات تعليم مستمر لمنتسبيها بالتعاون مع العديد من الجامعات ﴿

الجامعات العربية:

شهد معظم أقطار الوطن العربي الآن تنمية تقنية ارعة تباخذ بالحدث ماوصلت اليه التقنيات ية . وتحتاج هذه التنمية الى متخصصين عرب خبراتهم الى أحدث ماوصل اليه العلم . ويحتاج الى التعليم المستمر لاطلاعهم على التطورات مددة في تخصصاتهم والمحافظة على خبرتهم فاع مردودهم في العمل . وعلى ذلك يمكن القول أهمية التعليم المستمر في الوطن العربي لاتقل عن أم أن العالم المتقدم ، ان لم تفقها لاننا اذا أردنا حاق بمن سبقنا فلابد لنا من أن نكون على استعداد وق في بذل الجهد اللازم .

وقد بدأ العديد من الجامعات العربية ، يعى دوره مجال التعليم المستمر. وللدلالة على ذلك نطرح ني الأمثلة . فقد أنشأت جامعة الملك سعود رياض في العام الماضى مركنزا لخدمة المجتمع ، مل اهتماماته اقامة دورات متخصصة في مختلف جالات . كما أقامت الكليات المختلفة في هذه سامعة ـ قبل انشاء هذا المركز ويعده ـ دورات خصصة لمنتسبي الادارات الحكومية والشركات. لل سبيل المثال أقام قسم الهندسة الكهرباثية بجامعة لمك سعود بالرياض أربع دورات تخصصية خلال سامين الماضيين في مجال الحاسب الآلي وهندسة التصالات . كذلك أقامت جامعة دمشق بالتعاون م نقابة المهندسين السوريين عدداً من الدورات في سال الحاسب الآلي . ونظمت الجامعة الاردنية التعاون منع معهد المهندسين الكهرباثيين المهنى لاردني مؤتمرين خلال ثـلاث سنوات حـول آخـر لتطورات العلمية في مجال الهندسة الكهربائية . **هناك أمثلة كثيرة أخرى لا مجال لذكرها هنا.**

رجهة نظر:

ولكن هل يكفي ما تقوم به الجامعات العربية اليوم لتحقيق غاية التعليم المستمر وهي أن يكون المتعلم متعليا فعلا في كل ما وصل اليه مجال عمله في أي وقت من الاوقيات ؟ في اعتقادي أن الاجابة عن هذا المساؤل ليست بسيطة . فهاذا كانت الجامعات

العربية مستعدة للعطاء ، فهل تسمع المؤسسات الحكومية ، التي تشكل في الوطن العربي القطاع الأهم للعاملين في التنمية التقنية ، وكذلك الشركات لمنتسبيها ، بالوقت اللازم للاستفادة من هذه الدورات ؟ وهل هناك ما يشجع هؤلاء المنتسبين على مثل ذلك ؟ ومن أين ستأتي النفقات الاضافية اللازمة للتعليم المستمر ؟

وهنا نطرح بعض النقاط المهمة التي تمثيل وجهة نظر حول مايجب أن تقوم به الجامعات العربية بشأن التعليم المستمر .

ick :

على مستوى كل قطر من الأقطار العربية ، فإن على الاقسام والكليات المختلفة في الجامعات أن تقوم بالتعاون مع المؤسسات الحكومية التي تعتمد في عملها على منتسبين تتفق تخصصاتهم مع تخصصات هذه الكليات باجراء دراسات مستمرة حول احتياجات هؤلاء المنتسبين وتنظيم دورات تعليم مستمرة في أوقات مناسبة تعمل على تغطية هذه الاحتياجات .

ثانیا :

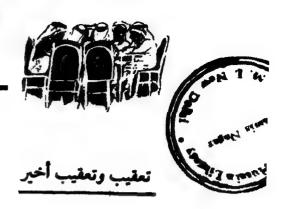
على مستوى الاقطار العربية ، فإنه من المفيد تبادل الجبرات عن طريق عقد المؤتمرات حول التعليم المستمر على غرار مؤتمر ماساشوستس السابق الذكر . ولعل من المناسب الاعلان عن هذه المؤتمرات على مستوى عالمي لانها يمكن أن تساهم في الاستفادة من خبرات الأخرين في هذا المجال ، وفي جذب الخبرات العربية المهاجرة الى وطنها الأم .

: **!!!**

اصدار مجلة حول دراسات التعليم المستمر في الوطن العربي على غرار (المجلة العربية للعلوم) و (المجلة العربية للعلوم) المنظمة العربية للثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية . فمثل هذه المجلة تسهم في تعزيز بحوث التعليم المستمر في الوطن العربي وتوسيع اطلاع القائمين عليه وفتح عجال تبادل الرأي فيها بينهم .

المعادة عليه وفتح عجال تبادل الرأي فيها بينهم .

تعقيبات تعقيبات



حَليْبُ النَّاقَةِ وَحَليْبُ البقرة !

في عددكم ٣٢٠ ـ ديسمبر ، ١٩٨٥ الصفحة البيئة . . وتحت عنوان و لبن الناقة . . خير من لبن البقرة » . يورد الكاتب معلومات عن حليب الناقة وحليب البقرة ، تشعر القاريء أن الكاتب متحيز جدا لحليب النوق ، رجامن عاطفة المربي نحو الناقة ، التي لاتزال تسري في دعنا حتى اليوم .

وبما أن الباب المكتوب فيه المقال هو باب علمي ، فنرجو أن الانتدخل العاطفة في العلم ولذلك ، ورغم ولعنا جيعا بأدبيات النياق ، والأشعار الكثيرة جدا التي رضعناها ، فاننا اخلاصا منا للعلم نورد الآتي : ـ 1 _ حليب البقر والاغنام والنياق والمرأة كله حليب جيد من الناحية الغذائية ، وخاصة اذا روعيت فيه النظافة والتعقيم عند أخذه ، وأما نسبة البروتين والدهون فهي كلها متوازنة في كل حليب في جيع والدهون فهي كلها متوازنة في كل حليب في جيع أنواع الثديبات ، مع الفرق البسيط حسب العامل البيئي الذي يعيش فيه المخلوق . . فطبيعي جدا أن يتنلف حليب الحوت عن حليب البقرة وعن حليب الناقة وهلم جرًا . . .

وما اختلاف نسبة الدهون والبروتين والماء في الحليب الالضرورة التلاؤم التام مع البيئة ، وهذا سرمن أسرار الحليقة ، أودعه الله تصالى في خلقه ، ولشرح ذلك نلفت النظر الى أن نسبة الماء والبروتين

يب أن تكون ظاهرة في حليب النياق أكثر من الدهون ، لأن النياق تعيش عادة في جو صحراوي حار ، ويحتاج هذا الجو الصحراوي الحار والجاف الى نسبة عالية من الماء والبروتين للتعويض . تبعا لما أوردناه . . . ويسبب انتشار جلة و العربي ، الواسع في أرجاء المعمورة ذات الطقس الحار والبارد ، فأنه ، يجب لزوما علينا التنبيه ، بأن حليب البقر ربما كان أفضل من حليب النياق في المناطق ذات الطقس البارد ، وذلك بسبب ارتفاع نسبة الدهون فيه .

إورد الكاتب مايلي: ووفي أيام الجفاف والقحط حين يشح ماء الشرب، يعمل جسم الجمل تلقائبا على رفع نسبة الماء في لبنه ، من ٨٤٪ الى ٩١٪ ويفعل ذلك بتحويل الماء الذي يختزنه الجمل في دمه لا في أسنامه ، فيحول الماء من دمه الى لبنه ليصبح لبنا مشبعا بالماء . . وذلك من أجل صغاره ، وخشية أن تنفق عطشا » .

وهنا . . للأمانة العلمية ، بجب أن نصحح ما ورد لأنه غلط كبير أن يقال هذا القول ، . . فالدم سائل متوازن ، اذا زادت فيه نسبة من مركباته أو نقصت تعذرت الحياة كليا ، والجمل لايختزن الماء في دمه بل في سنامه ، وآلية اختزان الماء في سنام الجمل هي مر أبدع ما خلق الله تصالى ، فسنام الجمل كيا يعلم الجميع هو كتلة من الدهون ليس فيها ماء ، ولكنم أعجوبة الحلق ﴿ ومن بدرس الكيمياء الحيويا

، ويعلم كيفية استقلاب المدهون ، وكيف ، السطاقة (الحراريات) عن طريق همذا نلاب ، يصبح عليه يسيرا أن يفهم كيف يصبر ، ضخم شهرا كاملا بدون شرب الماء ، وفي جو جاف جدا !

عملية استقلاب الدهون هي التي تفرز الماء الحياة هذا المخلوق ، من داخل جسمه وليس نارجه ، وبالضبط من سنامه . . من هذه الكتلة ، من الدهن التي تشبه جبلا من الثلج ، وليكن ما أن الجمل هو الكائن الحي الوحيد الذي يتمتع سية أخذ الماء للدم عن طريق استقلاب الدهن كم في جسمه (سنامه بالضبط) ، وربحا يسأل أنه ما دام الأمر كذلك فيمكن اذن للبدناء أن وا العطش أكثر من غيرهم ، وذلك غير وارد من المتراكم في أجسام الشدييات ، غير الجمل اقة ، يستقلب بنفس الطريقة مرورا و بدورة س و ولكن ليس لأي من الكائنات هذه المقدرة س و ولكن ليس لأي من الكائنات هذه المقدرة

العجيبة والخافية على أخذ الماء للدم من الدهن المخزون .

هذه هي عجائب الخلق. ان سنام الجمل هو الذي يزوده بالماء في أقسى حالات العطش والحر . . . أي أن الجمل يشرب داخليا ، وليس الأمر كذلك ، وبالنسبة لنا حيث نتزود بالقرب الطافحة ، وبدونها نموت عطشا ، ولكي لايكون هذا درسا في الكيمياء الحيوية ، ولحصر تعقيبنا في حدوده ، نؤكله جبل ما جاء من النسب المثوية في الحليب ، فهي المتقلوت حسب المخلوق وبيئته ، وتفاوتها ضروري لحيات في حسب بيئته ، وأما الماء فهو لايختزن في دم الجمل ، المحمل ، الجمل ، وياخذه الدم عن هذا الطريق .

ولكم أطيب النمنيات ، والسلام عليكم ورحمة الله ويركاته .

عبد الحميد الشيخ عطية

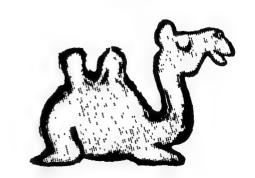
د على التعقيب

الجَمَل لا يَخزنُ الماءَ في سِنَامِه

م نشكر الأستاذ عبدالحميد الشيخ عطية على المتعقيبه .. فقد أتاح لنا فرصة الكتابة مجددا ول لبن الناقة في العدد المذكور ، فالموضوع م بذاته .. ويسوق معلومات جديدة عن طبيعة

الجمل وقدرته على تحمل العطش . . .

وتجدر الاشارة أولا ، الى أن مقالتنا علمية ـ كها
يلاحظ الناقد نفسه . وما دامت علمية كان لابد لها
من مرجع تستند اليه ، ونقتبس عنه بدقة وأمانة ،
والاكانت أقرب الى المواضيع الانشائية . . أما مرجع
مقالتنا تلك فليس سوى باب العلم والتقنية في مجلة
الايكونومست الانكليزية (راجع صفحة ٨٦ من عدد
وواسعة الانتشار . . . وتحظى بقبر كبير من الثقة
والتقدير . . وقد ظفر أحد كتاب باب العلم فيها
بالجائزة الأولى في الكتابة العلمية ، وذلك قبل نحو
ستين . . ولا ندري ان كان كتاب هذه المجلة



الانجليزية متحيزين حقا للناقة ولبنها هم أيضا . وأملنا كبير في ألا تثبت تلك التهمة ، والا حرموا فرصة التفوق في الكتابة العلمية ثانية . . . ولا ندري أيضا ان كانت هذه التهمة ذات موضوع أصلا . . والا كان ناقدنا نفسه متحيزا لحليب البقر ، وقد أكد في خطابه و ان حليب البقر ربما كان أفضل من حليب النياق في المناطق ذات الطقس البارد . . وذلك بسبب ارتفاع نسبة الدهون فيه » .

ويسوق الكاتب عبارة من مقالتنا ويقول انها تنطوي على و غلط كبير و . . . فقد قلنا فيها بأن سنام الجمل هو غزن غذاء في جسم الجمل وليس غزن ماء . وينفي الناقد قولنا ، ويؤكد أن السنام انما هو غزن ماء في جسم الجمل ، فضلا عن كونه غزن ماء في جسم الجمل ، فضلا عن كونه غزن الاعتقاد . . . ولحمله لا يسلام عسل الأخسذ بهذا الاعتقاد فهو الاعتقاد الذي يتبادر بداهة لذهن كل انسان ، حينها يرى أن الجمل هو الحيوان الوحيد الذي يصبر على العطش طويلا . . . وانه الحيوان الوحيد أيضا الذي يعلو ظهره سنام أو الحيوان الوحيد أيضا الذي يعلو ظهره سنام أو والعامة قبل حين . . ومازال شاتعا بين الكثيرين . . . فاتنا الحيوية الشغوفين بها ، والمتبعين أساتذة الكيمياء الحيوية الشغوفين بها ، والمتبعين المستجداتها . .

فالجمل لا يخزن الماء في سنامه أبدا ، وانما يخزن فيه المدهون والغذاء فحسب ، م. ولا شان لعملية استقلاب تلك الدهون بذلك الماء حتى لو وجد . . اذ كيف يمكن تلك العملية أن تعمل على نقل الماء من سنام الجمل الى دمه . . وهي عملية لتوليد السطاقة والحراريات . . ولا تقوم مقام الأوعية الوسيطة لنقل ماء السنام . . غير الموجود أصلا . . .

والجدير بالذكر أن عملية الاستقلاب التي تولك الطاقة تفرز بعض الماء في الوقت نفسه . . أي أنها تكسب جسم الجمل كمية محدودة من الماء . . ولكن

عملية الاستقلاب هذه تحتاج الى الأوكسجين ، كها ' يخفى ، وتستنف لد بعض الماء من جسم الجمل عر طريق رئتيه . . ومعنى هذا أنها تفقد جسمه كمية مر الماء محدودة . . والكميتان متعاد لتان تقريبا . . وق ذلك آية من آيات الحلق .

وليس معنى هذا أن سنام الجمل ليس آية من آيات الخلق . . . فتركيز الدهون فيه يمكن الجمل م التخلص من حرارة جسمه كما يشاء ودون عاثق . . ولو كان الدهن موزعا على جسم الجمل لتعذر على هذا الحيوان التخلص من فاتض حرارته . .

ولعل الاعجاز في خلق الجمل يتمثل في تجنب التعرق . . فالابل لا تبدأ التعرق الا بعد بلوغها درجة حرارة ٤٦ مئوية . . وفي ذلك تفسير لصبرها على العطش . . . ولكنه ليس التفسير الوحيد . . . فالجمال تختزن بعض الماء اللذي تشربه . . في دمها . . فهي تشرب كميات كبيرة من الماء تبلغ ١٨٠ لترا أو يزيد في حالة العطش الشديد . . وما أسرع ما ينتفخ جسم الجمل عقب شربه مشل هله الكميات . . وما أسرع ما تنتفخ كريات دمه ببعض هذا الماء . . ومن اعجاز الخلق أن كريات دم الجمل ليست كروية الشكل كما هي الحال في سائسر الثدييات . . بل إنها بيضاوية ، بحيث تنتفخ وتصبح كبروية ، دون أن ينفجر جدارها لـدى أمتـلاتها بالماء . . . وهكذا يتعرض دم الجمل وسائر السوائل في جسمه الى تخفيف dilution لا قبيل لكافة الثدييات الأخرى بمثله

بقي أن نذكر ميسزة أخرى ينفسرد بها جسم الجمل . . . فهو يحتفظ باليوريا (البولينا) ولا يفرزها ضمن ما يفرز من بول ، كها تفعل سائر الثدييات . . فهذه اليوريا لا تلبث أن يعاد بناؤها من جديد وتتحول الى بروتينات . . وذلك بفعل بكتيريا خاصة موجودة في معدة الجمل دون سواها . . .

يوسف زعبلاوي

■ لا يكفي أن تكون في النور لترى ، بل ينبغي أن يكون في النور ما تراه (عباس العقاد)

صدرالعث دالثالث من

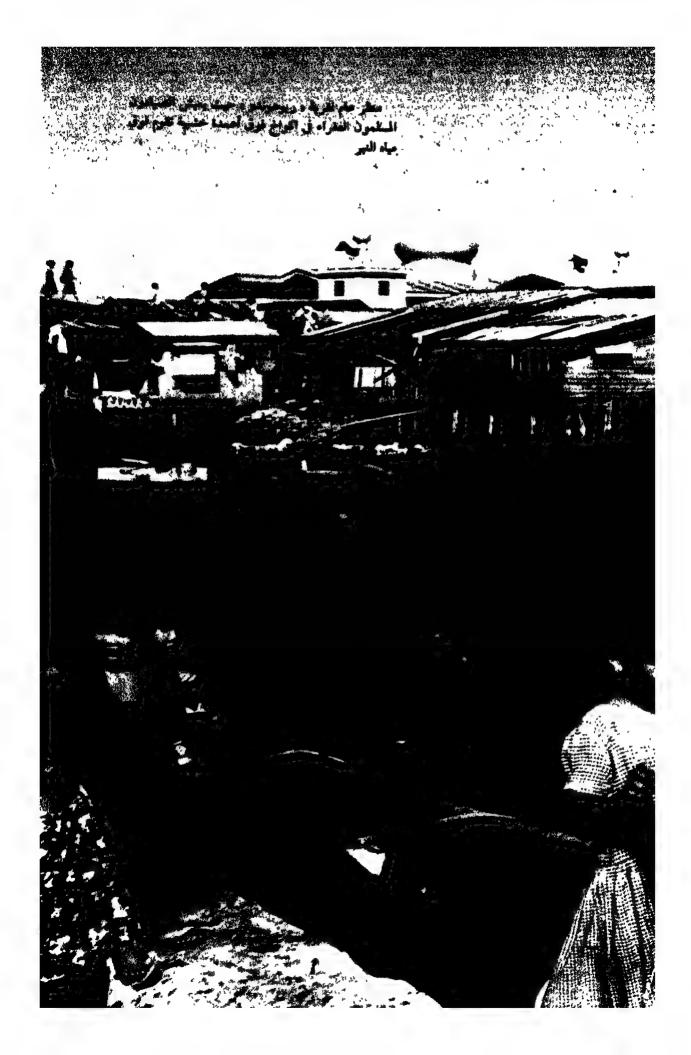


جسائرة مسيمسة منظرطفاك شهريها في مستابهت العسروق المستابين

العـــريمـا عيونــــاك علمالعــالم

استطلاع: سليمان مظهر تصوير: سليمان حيدر









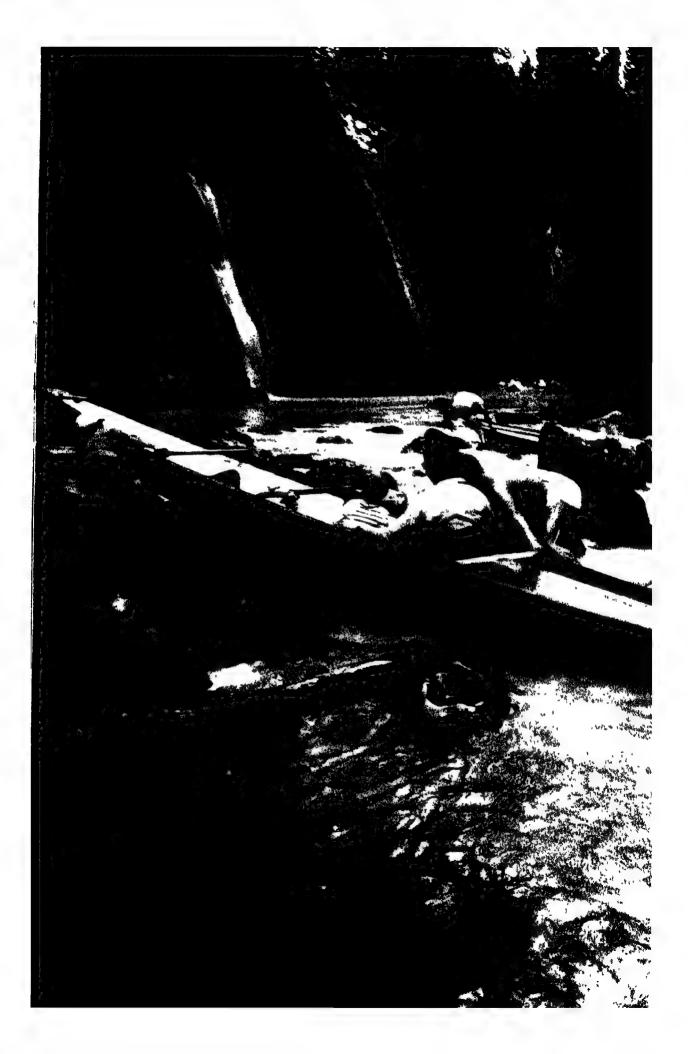
صراع الديوك. وعملية التسخين قبل المعركة . !



التجديف ضد التيار . والانطلاق فسوق المخور والحنادل نحو مساقط المياة المياة مسلالات وباحسانجان و

الفاكهة والازهار . . هماكل شيء في حيساة هـذا الصغير في و ارض الزهور ع





الديك او ذاك حينها يرفع حاملا الديكين اللذين يحل دورهما طائريها تماما كما يفعل المصارع قبل بدء المصارعة . وقبل ان يبدأ النزال يسمح الحكم للديكين بمناوشة كل منهم اللآخر وهما بين أيدي حامليهما لاثارة النخوة والتسخين قبل اللعب. وتبدأ المصارعة . . ويتادل الديكان القفز في الهواء كل منهما يحاول ان يرتفع اكثر من الأخبر ليمتلك الفرصة لضرب منافسه بمشرطنه الحاد عبلي رأسه أو عنقه . . مع استحدام منقاره كلم سنحت الفرصة . . ومع ارتفاع صرخات المراهنين تزداد حمى المصارعة والأثارة فإذا تمكن احد الديكين من إصابة عريمه في عنقبه أو رأسه وأرداه صريعا على ارص الحلبة ، وإن الحكم يؤكد الانتصار بأن يسمح للديك المنتصر منقر المغلوب بمنقباره مرتبين ، ثم يعلن انه التصر على منافسه بالصرية القاضية . . أما ادا رفص الديك المنتصر نقر عربمه ادا كان مصابا فقط ، فإن الحكم يعلى انتهاء المصارعة بالتعادل. وقد يعقد احد الديكين حماسه للقتال او يحاول الهرب امام مسافسه ويلحاً الى حوالب الحلمة . ﴿ هَنَا يَعَلَنُ الْحُكُمُ التَّصَارُ العالب بالصرية الفية . وأما ادا طالت المعركة ويدا الاساك على المتصارعين فإن الحكم وحده يقرر أيها حصل على نقاط اكثر ويسمح له قبل اعلان النتيجة مصربة واحدة يوجهها الى غريمه ثم ينقل الطائران الى ركن خناص حيث يتولى طبيب أيبطري متحصص علاح الديك الحريح أو يعلن موته

مصارعة الخيول

ثمة مصارعة من نوع آخر شهدىاها هي مصارعة الخيول وعلى رغم ان هذا النوع من المصارعة غير مرغوب كثيرا في المدن ، إلا انها لعبة محوبة بين المزارعين قرب بحيرة سيبو في جنوب مندناو

ففي ايام السوق الذي يقام عادة كل يوم سبت ، تربط أنثى الخيل تحت بصر حصانين من الذكور ، يستحثان ليدخلا في مصارعة من أجل الفوز بالاشى . وتستمر المصارعة حتى يجهد احدهما فيثني ذيله علامة على الاستسلام وعدم الرغبة في مواصلة القتال أو يجاول الهرب امام غريمه ، زمن المصارعة عادة لا يتحاوز ثلاث دقائق ولا يسمح باستمرارها حتى الموت ، وبرغم الفقر وشدة الحاجة الى اللحم مان الفلاحين يرفضون تماما أن يأكلوا لحوم الجياد إذا اصببت واضطر صاحبها الى قتلها رأفة بها . . !

التجديف ضد التيار

نوع آخر من الصراع شاركنا فيه . . ولكنه هذه المرة صراع مع الشلالات والحنادل ، واندفاع ضد التيار الحارف ، وانطلاق مع مساقط المياه المنحدرة من أعلى الجبل الى مجرى النهر .

التحرُّبة في الواقع رائعة . . مثيرة

كانت مرافقتنا في حوض التجربة احدى المتنافسات على عرش الحمال في الفلين ، مس روز ، وكانت المنطقة التي انطلقنا اليها ـ على بعد ثلاث ساعات بالسيارة شمالي مابيلا ـ منتجعا تقليديا يقع عند ملتقى مهرين . . حيث مقصد سالمشاهدة شلالات « باجسحان » .

الطلقت قوارب و المانكا » . كل قارب يقوده عدف الاحادقان دوا خبرة طويلة في التحديف ومصارعة التيار ، بدأت رحلة الصعود الى منابع الهر المحدر من الشلالات بطيئة أول الامر حتى اقترسا عد محى الهر من مصيق عميق هو المدحل الرئيسي الى شلالات باحسنجال ، تحيط به من الحانسين مرتفعات صحرية يبلغ ارتفاعها حوالي مائة متر ، ثم يبدأ احتراق النهر الذي تنحدر مياهه من ارتفاع ٥٣٠٠ قدم بحادله الصخرية ومساقطه المائية التي يبلغ عددها تسعة عشر شلالا صغيرا تنهال عليه من الحانين .

ويبدل المجدفان حهودا خارقة في مواجهة تيار النهر ، وهما يخترقان سالزورق ذلك المجرى الذي تعترصه جادل الصخور على مدى الرحلة التي تستعرق ساعة كاملة قبل الوصول الى موقع الشلال الرئيسي ، وهما يعملان على تفادي الاصطدام بالصحور بتوقيت وحرة ومهارة . ويتولى الفتى الدي يقوم بدور و الدفة ، في مؤخرة القارب ارشاد زميله الدي يحرك المجدافين قبل المرور على المنحنيات الصحرية ليرفع قدميه او يخفضها او يغوص في الماء ليسند قدميه على الصحور شمالا او يمينا ليمرر القارب من الفتحات الضيقة وليرفعه مع زميله الى اعلى حين من الفتحات الضيقة وليرفعه مع زميله الى اعلى حين من الفتحات الضيقة بالمرور . . وتعمل سيقان الرجلين وكأنها الواح المحرك الألى في سرعته وفعاليته . . !

ونصل احيرا الى سهاية المرحلة الأولى . .

مشهد رائع لشلال باجسنجان والمياه تنحدر بقوة وفي هدير يشبه صوت الرعد من اعلى القمة ، ومن وراء الستار المائي المنحدر يبدو مدخل مغارة

الشيطان . . وقد اطلق عليها هذا الاسم لأن المدخل يشبه بالفعل وحه مارد رهيب

بعد الراحة ومتابعة هديم الشلال ، تبدأ رحلة العودة ، وحوص محربة الانحدار مع التيار فوق مساقط الماء . . !

تصور نفسك وانت في قارب صيق ينحدر نقوة دفع التيار من ارتفاع ثلاثمائة قدم ليقفر من فوق اربعة عشر مسقطا مائيا . . وتحد نفسك في كل مرة وسط هدير المنحدر وقد عرقت في الماء المثلج والمحلم قلمك من بين جنيك ، بينها يجرح القارب في كل مرة وقد عمره الماء ، والمحدوان اللدان تمرسا على كيفية احتراق المحدر نقارتها ، يعملان على احراج الماء الذي ملا قاع القارب بالدلاء ليعاودا الكرة على كل منحدر جديد ؟

حكايات باجسنجان

وتصل التجربة الى سايتها ، وتبدأ رحلة العودة الى مانيلا . وعلى الطريق ، وبحن بترك حدود مقاطعة باحسنحان يهديء السائق من سرعة سيارته ، وتشير مس روز بعد أن تؤدي علامة الصليب ، الى بوابة بعرض الطريق تزيمها و الديكورات والزهور وعلى حابيها تمثالان صعيران

ـ هذه النوانة تحكي قصة القديسة و حودلوب ، مع عصابة اللصوص وقطاع الطرق . . فقد حدث اثباء الحكم الاسباى آن تعرضت المقاطعات المحيطة عانيلا لهحمأت عصآبة رهيبة مسلحة يقودها عملاق اسمه و تانكاد ،، وكان هنوط الليل يعني بالنسبة للناس انتظار الرعب القاتل . ولم يكن الحراس الاسمان ماقل قسوة واثارة لرعب الباس من ارهاب عصابة القتلة واللصوص وفي منتصف ليلة الشامن من ديسمبــر ١٨٧٧ كان اهالي باجسنحان يتقلبون في موم قلق ، دون ال يدروا ان الدائرة ستدور عليهم وال رحال العصابة بقيادة العملاق الارهابي بانكاد يتقدمون في سرعة للانقضاض على المدينة وتنوقف رجال العصابة فجمأة حين اقتربوا من المدحمل الغبربي للمدينة ، فقد فوجئوا بسيدة رائعة الجمال في رداء ابيض ترفع في يدها سيفا يتألق تحت اضواء القمر . ورسمت آلسيدة بسيفها خطا بعرض المطريق وهي تقول بلهجة امرة:

- انتبهوا لما اقول يا اشرار الليل . انني اعرفكم ، وهذه مدينتي ، ولن اسمح

لاحد بأقلاق راحتهم ومهاحمتهم . واني احدركم ايها اللصوص والقتلة الكم اذا تجاوزتم هذا الخط الدي رسمته فلن يكون لكم الا الموت . . !

وارتعدت فرائص رحال العصائة الشجعان، وسقط قائدهم عن حواده وهنو يحني رأسه امام السيدة فقد كانت تلك اول مرة خلال حياتهم المليئة بالشرور والاثام يتعرضون فيها لمثل هذا التهديد الذي يثير الرعب، وما كادوا يرفعون الصارهم حي كانت السيدة قد اختفت فحأة، تاركة وراءها عبيرا نافذا يعتى الحو، وفي رعب شديند استدار تابكاد ورحاله هارين بعيدا الى سفوح الحيال حيث لم يظهروا بعد ذلك على الاطلاق.

ومن احل ان يعبر اهل المنطقة عن شكرهم للقديسة المباركة التي حمت مدينتهم اقاموا في نفس المكان ، وبعرض الخط الفناصل الذي رسمته سيفها ، نوابة مازال الباس منذ ذلك اليوم يرينوها بالرهور والرياحين وأقاموا على حابيها تمثالين لقديسة باحسحان

الحقيقة الك تستطيع ال تسمع الكثير مل حكايات القديسيل والقديسات في كل مكال تزوره في العلبيل ، وهي حكايات واساطير يؤمل بها الناس ويبرددونها لاسائهم ، كها يتساولها رعاة الكنائس في احباديث الاحد بايمال عميق .

غرس أسباني

الواقع ان العلبين هي مجمع الكنائس والقديسين في آسيا ، فهي الدولة المسيحية الوحيدة بين كل دول القارة الأسيوية الشاسعة الاطراف . وتصل نسبة المسيحيين الى ٩٠٪ من بين سكانها النالغ عددهم حوالي ٣٥ مليون بسمة بينها تبلغ نسبة المسلمين اكثر من ٨٪ (حسوالي ٥ ملايسين سمسة) اغلبهم في الجنوب .

كانت بداية دخول المسيحية في الفلبين مع ماجلان واسطوله

ففي اواسط القرن السادس عشر ابحر الملاح والمستكشف البرتغالي فرديناند ماجلان التاسع للتاج الاسباني صوب طريق يتجه غربا الى جزر التوابل وثروات الصين (كاتاي) ، وكان من بين ما اكتشفه اسطول ماجلان خلال رحلة الدوران حول العالم تلك الجزر التي تقع على مسافة بعيدة جنوب جزر الملوك



تمثال و سانت نينو و نو الرداء والتاج الدهبي ف ص كنيسه سانت اوحستين



صلیب ماحلان یتوسط و الکشك و التدكاری و وسط مدینة سببو

لوحة تمثل معركة ، ماكتنان ، ويبدو السطل النوطى لابنو لابنو وهنو يشق بالسيف رأس ماحلان





الغمية بالتوامل ، وكانت حريسرة سامـــار هي اول ما وقعت عليه انطار ماجلال بين ﴿ جرر الفيزايا ﴾ الواقعة في اواسط الارحبيل. ورست بعص سفى الاسطول على شواطىء جزيرة «ليماساوا » جـوبي سامار ، حيث تولى كولامنو احد قادة الحريرة ارشاده الى حزيرة سيبو في اليوم السابع من الريل عام ١٥٢١ ، ولم يحد ماجلان مقاومة تدكّر في سيبو حيث اتسم لقاؤه مع « هو مانون » رئيس القبيلة وحاكم الجزيرة بمودة كبيرة وترحيب ، وقدم مأجلان للحاكم صليبا حشبيا طويلا في محاولة لاحتدامه الى المسيحية التي كلفه ملك اسمانيا الكاثوليكي بنشرها في الماطق التي يستكشفها ، واستطاع ماجلان بعد دلك أقماع زوجة الحاكم باعتناق آلمسيحية واهداها تمثالا حشسيا حميلا مطليأ بالذهب يمثل المسيح وهو طفل ، واطلق على التمثال اسم و سانتو بينو ، والس التمثال رداء دهبيا احر ، ووصع على رأسه تاجا ذهبيا وفي يده اليميي كرة ذهبية محلاة ، بالجواهر . انه نفس التمثال الذي شهدياه في صدر كنيسة وسان اوجستيي ، عندما دهسا الي سيبو . . وهو محموط في صندوق زحاحي ، ويمر امامه المصلون وهم يسرتلون دعواتهم من اجل شفاء مرصاهم ، كما يعرضون امام التمثال الاجراء المريضة في أجسادهم ، بينها اخرون يلصقون وحوههم على زجاج الصندوق ويقبلونه للحصول على النوكة .

حارج الكنيسة وغير بعيد منها يوجد و الكشك و الذي يصم صليب ماجلان الأصلي ، ولكمه الأل موضوع داخل صليب آخر حشبي للمحافظة عليه . والصليب يتوسط و الكشك و من المداخل ، بينها تحكي اللوحات المرسومة في السقف مشاهد وصول ماحلان وتقديم الصليب الى الحاكم وامرأته .

انطلق ماجلان بسعنه جنوبا ليضع اقدامه على سواحل و ماكتان ع جريرة الصيادين المسلمين . الذين أعلنوا تصميمهم على الوقوف في وجه الغزاة الاسبان تحت قيادة زعيمهم . و لابولابو ع .

وتوقفت سفن ماجلان غير بعيد من الشاطيء . وانزلت القوارب وعليها الرجال المدجعون بالسلاح والخود والتروس والسدروع ، واستمر الاسبال يتقدمون متدافعين . وقد نرلوا من قواربهم التي عجرت عن مواصلة السير على الرمال . . والتقى الجمعان .

وانقض الاسبان يتقدمهم قائدهم ليمسزقوا الاجساد نصف العارية بسيوفهم الحادة ويضربوا الرؤ وس بالتروس ومقالبع الحديد، ولم يهتموا اول

الامر نسهام البامنو المدينة وهي تنهال عليهم من كل صنوب ، فقد كناسوا يصدونها سناخترين منالحود والدروع .

وتلاّحمت الرماح والسيوف . وكان لاند من لقاء المواحهة . بين لابولانو وماجلان .

انقص ماحلان سيعه ـ وهو يحمى صدره بدرعه الثقيل ـ على العتى العارى الصدر ، ووجه اليه صربة صاعقة ، وانحرف الفتى بسرعة بيها البرمح فى ينده يتحه فى حركة حاطفة الى عق ماجلان لم تكن الاصابة قاتلة ، ولكن انشاق الدم كان كافيا لتصطك ساقا القائد المغمورتان فى الماء وهو يتراجع الى الخلف وينقض بالترس الحديدي على رأس الزعيم الشاب ، وتعادى لابو لابو الصربة لينقص بكل قوة سيعه القصير فيشق رأس ماحلان الذى سقط مضرحا لعمائه بينها ارتمعت صيحات الصيادين .

وحميت المعركة . ولكن سقوط القائد هر كيان من بقى حيا من رجاله الاسبان ، فأسرعوا يتراجعون عائدين الى سفن الإسطول الذي لم يكن أمامه إلى أن يبتعد هارنا . . تاركا خلفه حثة قائده . . ماجلان . .

البطل الوطني

وقعا - اما ورميلي المصور - بتخيل احداث المعركة ، وبحر بحوض بأقداما في المياه الصحلة ، حيث الساحة التي شهدت اول هزيمة للغراة الاسان .

ورفعنا عيوسا الى التمثال الشامح للزعيم الوطني لابو لابو الدي اقيم في صدر الساحة ، وقد اتجه ببصره الى حيث المياه الضحلة التي شهدت انتصاره الكسير . . رأس شامخ في اعتراز ، ووجه تؤكد قسماته معاني التصميم والعزيمة ، وجسد عار الصدر عامر بمطاهر القوة والعنموان ، في يده اليمني سيف قصير مشرع في صلابة ، بيها اليد اليسرى تحمل درعا بيضاويا مدب الطرفين .

وياً خذ مرافقنا بيدنا ليسير بنا إلى نصب تذكاري يوقد تحته حثمان الرعيم الوطني ، ويشير الى اسفل النصب حيث لوحة نقرأ عليها : « هنا في يوم ٢٧ ابريل ١٩٣١م انتصر لابو لابو ورجاله على الغزاة الاسبان ، وقتلوا قائدهم فرديناند ماجلان ، واصبح لابو لابو اول بطل وطني ينتصر على العدوان الأوروبي »

وبطل الى لوحة كبيرة مواجهة للنصب التدكاري اللوحة بعرص حوالي عشرين مترا هي باسوراما واسعة ، تمثل المعتدين وهم يهاجمون الوطبين حيث ساحة المعركة . ، وفي وسط اللوحة يبدو لاسو لابو وهو يبقض بسيفه على رأس ماحلان الذي يبدو وقد البحت هامته وهو يسقط تحت اقدام البطل الوطبي ، يسا بقية اللوحة تمثل تصاصيل المعركة ، وفي عمق اللوحة يبدو الاسان وهم يهرسون الى قواربهم يطلبون النجاه

بعد مقتل ماجلان ابحر الاسطول الى اسبابيا ليعود الاسبان مرة اخرى وقد رسموا شعار الصليب على اشرعة سفنهم واسطولهم الكبير ليستعمروا الحرر حيث اطلقوا عليها اسم ملك اسبانيا آسذاك . فيليب الثابي الذي حدد شكل استعمار الفليس التي اصبحت تمثل تواربا بين اهداف الغرو الثلاثة : بشر المدين المسيحي والحصول على الدهب . . وصمان المحد والنصر للاسبان ، لعل الهدف الأول فقط هو مقدمة حادعة للهد فين الاخيرين . .

قديسون في كل مكان

ال سيبو في الحقيقة تبدو صورة معبرة للتأثير الاسباني في الفلير فقد اتحدها الاسبان عاصمة لهم قبل انشاء مانيلا، وهي في الواقع ثناني اكبر المدن واقدمها في الفليس، ويسكنها اكثر من نصف مليون سمة، وفيها جامعة سان كارلوس اقدم حامعة في البلاد والتي تم الشاؤها عام ١٥٦٥، وهي تضم اكبر متحف للتاريخ الطبيعي والآثار التي عثر عليها في الفلين.

ي جولتا بالمديسة كما يحس كأننا يقوم بجولة عقائدية في اعماق الماضي الاساني . فيخلاف كيسة سابت اوجستير يجد في كنيسة و مانداوباريش » تمثيل عبسدة بالحجم الطبيعي للعشاء الاخير ، تمثل المسيح وحوله الحواريون الاثنا عشر ، وهي موجودة والمحلات الفترة الاسبانية . وعلى طول البطرق والمحلات والشرفات تطل علينا تماثيل لسانت نينوهي مسانت اوجستين ، بل ان الشواطيء والمنتجعات السياحية المنتشرة في الحزيرة اطلقت عليها اسباء القديسين ، فعل شاطيء تامبولي يقوم منتجع باسم سانتاروزا ، وحتى مصانع النيذ تطلق عليها اسباء القديسين مثل مصنع سانتا ماري ، وحتى المطاعم القديسين ، وحتى المطاعم القديسين ، وحتى المطاعم

والعداة بن اسه الفديسين والقديسات من ها الكاثوليكية التي اقامها الاسال في اسيا اتسع استبار المسيحية في كل انحاء البلاد مع سيطرة المعود الاستعماري في اعلب الحرر حاصة مع توالي وصول بعثات التنشير ورحال الارساليات على ان الفليبيين ، ادا كابوا قد تأثروا بالعقيدة المسيحية التي حلمها الاسسان حبلال استعمارهم الطويل الذي استمر ٣٧٧ سنة الا انهم لم يكونوا مستسلمين باستمرار للحكم الاسباني السياسي .

أبطال المقاومة ضد الاسبان

كان هماك صراع مستمر بين الشعب العليني وبير الاسماد الدين عملوا على بسط بعوذهم الاستعماري باسم الصليب ، ولحأوا الى استحدام اقسى وسائل القمع والتنكيل والاصطهاد واشدها صد سكان البلاد لاحاد ثوراتهم واضعاف مقاومتهم .

ان القلاع الآسبانية الكثيرة في كل انحاء العلبين والمدافع المصوبة على اسوارها تؤكد الى اي مدى كان الصراع بين الاسبال المستعمرين والمقاومة الشعبية في اللاد .

معض هذه القلاع شهدماها في مانيلا وفي سيبووفي رامبومحا .

ومن اشهر القلاع الاسبانية التي ماترال قائمة في قل العاصمة ماليلا . . قلعة ستياجو . . التي شهدت الشع انواع الاعدامات بلا محاكمة لمعارضي النطام الاسباني . مسيحيسين ومسلمين . وكـلّ المواطنين الاحرار . ففي ركن قصي من هذه القلعة في مهاية الساحة الوسطى فتحنا عيوننا في ذهول على « السحر المقرة » الذي كان المناهصون للأسبان يلقمون فيه بالعشرات ولا يحرجون مسه حتى وهم جثث فالسجن عبارة عن رنزانة كبيرة مطلمة تمتلا بعمق تحت الأرص بلا أي منافذ او محارج او تهوية ، يتم اغلاق بابها الحديدي على ابطال المقاومة لتطلق عليهم مياه الفيضان من بهر باسنج القريب في وقت المد فتغمرها حتى السقف ليقضي على السجناء فيها خنقًا باسفكسيًا الغرق . وصدَّه الطريقة الرهيبة البشعة لقي مثات من الثوار حتمهم . وكان أسرز قادة المقاومة ضد الطغيان الاسباني هو الشاعر الكاتب الشاب دكتور جوزي ريزال البطل القومي اللذي اشعل ضد الغزاة شرارة الثورة التي كانت بدآية النهاية للاستعمار الاسباني للفلبين .



مشهد عام لمدينة سيبو كها تبدو من فوق قمة المعبد البودي



ابسرز سا تشتهر به سیبو صناحة الحیشار والمندولیں وهی تعتبر من اهم الصادرات الی السمسالم







و الباص و الجيبى و بالوانه الراهية والرسوم على حوانبه مما لايمكن ال يشاهد الا و الفليس فوق فتاة فلبينيه من زامبونجا الها صسورة من صسور الجمال الذي يتمين الاقليم الحسلامي

يحدثنا مرافقنا بفخر ونحن نقف بين جدران السجن الانفرادي حيث قضي ريزال ايام سجنه الاخيرة داخل القلعة ، يقول :

كان دكتور ريزال أبرز ابطأل المقاومة ضد الاستعمار الاسباني ، وقد أضاء مع انصاره شعلة الموعي والعصيان والثورة ضد حكم الطغاة ، حيث سطروا صفحة بجيدة من تباريخنا بدعوتهم للاستقلال والحرية . وقد وصف ريزال في رواياته الخالدة كيف كان الاسبان يقمعون الشعب الفليني على ارضه ، وكان يدعو الشعب الى الاهتمام بالأصلاح والتعلم والنظام ، وكان يقول : و اخواني المواطنين . . انبي اتمنون تحقيق الحريات لوطننا . . ولكني اعتبر تعليم الشعب شرطا اساسيا . . لانه بالتعليم والعمل الشاق يمكن للشعب ان يكتسب شخصيته الخاصة . . وبذلك يستحق هذه الحريات » .

وشارك مع ريزال بطل وطني آخر هو « اندراس بوتيفا سيو » العامل الحرفي الشاب الذي نظم جماهير الثورة وأسس جمعية سرية باسم « كاتيبونان » حشدت القوى من اجل الثورة المسلحة ، وقبض الاسبان على ريزال بتهمة مقاومة النظام وأعدموه ليكون عبرة للمناهضين للحكم الاسباني في ساحة « لالونيتا » ، التي اصبحت الآن تحمل اسم « منتزه ريزال » حيث يقوم في وسطها نصب تذكاري بحمل في قمته تمثال البطل الوطني الاسطورة .

. . وبدأ الاستقلال

استمرت الثورة ضد الحكم الاسباني حتى اندلعت الحرب الاسانية الامريكية في ١٨٩٨ ، ودخل القائد البحري جورج ديوي على رأس الاسطول الامريكي في آسيا خليج مانيلا ودمر الاسطول الاسباني . . وكانت نهاية الحكم الاسباني بمثابة الدحول في فترة الحكم الامريكي ، وتخلت اسبانيا بعد هزيمتها عن جزر الفلبين للامريكيين ، لكن الجمهورية الفلبينية الأولى لم تعترف بشرعية هذا التحول ، وعقد قادتها مؤتمرا دستوريا في مالولوس لوضع اول ميثاق لها .

وكانت ثورة الفلين ايضا ضد الحكم الامريكي ثورة دموية ولكنها قصيرة . وبدأ الفلبينيون يعيشون فترة جديدة تحت الوصاية الامريكية حيث احدثت النجربة تغيرات مثيرة في الفلين .

أدرك الامريكيون مدى الحاجة الى منع الشعب

الفلبيني استقلاله ، ولكن بعد تشكيل حكومة مستقرة تبسط سلطتها على البلاد ، لذلك انشيء كومنولث في عام ١٩٣٥ بزعامة الرئيس كويزون الذي وضع اسس جهورية الفلبين المستقلة ، ولكن الحرب العالمية الثانية قامت قبل منح الفلبين استقلالها الكامل في مع ١٩٥٠

ومع نهاية الحرب نفضت الجمهورية الفتية عن نفسها انقاضها ، لتدخل في صراع جديد لاستعادة الاقتصاد والاستقرار الاجتماعي . وعانت في سنوات الاربعينيات والخمسينيات اشد العناء .

وفي عام ١٩٦٦ انتخب فرديناند ماركوس كسادس رئيس للجمهورية ، وبعد اربع سنوات اعيد انتخابه لفترة رئاسة ثانية . . لكن مشاكل الاقتصاد المخرب واضطرابات العصر اضطرته للعمل بحوجب الحق الدستوري لاعلان قانون الاحكام العزفية في ١٢ سبتمبر عام ١٩٧٧ . .

مدينة الانسان

هذا هوماقاله مرافقنا .

ولكن الذي لم يقله هو كيف سارت الأمور بعد ذلك فيها بقي من السنوات العشرين من حكم الرئيس .

وقد شهدنا بأنفسنا الحقيقة التي تجري في « مانيلا » مدينة الانسان . . كما سمتها « السيدة الاولى » ايميلدا ماركوس بصفتها وزيرة المستوطنات البشرية . . بينما سمتها صحيفة « مانيلا تايم » بمدينة « الشحاذين والمشردين والازقة المتخمة بالكبار والنساء والاطفال المعتاشين من حضيض السقوط الانساني » . . وهي شهادة شاهد لايكذب من اهلها .

ماذا رأينا في مانيلا . . المدينة ذات الوجهين ؟
لقد مدت لنا مدينة مائسة يغطيها التلوث بطبقة
كثيفة تزيد من بؤس أغلبية سكانها الذين يعيشون في
الشوارع الخلفية والأحياء المحيطة بها ، والتي تشكل
حزام بؤس شاهد على التفاوت الطبقي الصارخ في
عالم الفلبين ، والذي يسيطر عليه الرأسمال
الامريكي .

في العاصمة التي يبلغ عدد سكانها مايزيد على أربعة ملايين نسمة ، بدت لنا أزمة الفلبين كلها . . أزمة تحول الحياة اليومية الى شبه مغامرة . مابين أي شارع والآخر لابد للراكب أو السائر ان يصارع زحمة

السير الشديدة . . وخلال هذا الصراع يمر المرء بكل الأزمنة وكل أشكال الحياة التي تتعايش في الفلين . وبين أحياء الصفيح وأحياء البامبو وكسر الاخشاب كنا نجد أحياء أخرى تكاد تكون احياء لاتعرف النور ولا الهواء والماء . . تمثل زمنا لاعلاقة للقرن العشرين به . ورغم ذلك فأنها هي التي تقدم لمسانع الرأسماليين وأصحاب الثراء الأيدي العاملة وعمال الخدمات اليومية التي تحتاجها المدينة . في هذه الأحياء الهامشية البائسة يعيش شعب مغلوب على أمره ، وتتوالد كل أشكال البؤس والحزن لتتحول الحياة اليومية الى مأساة .

وعلى الرغم من الفقر والأزمة والبؤس وتجارة الأجساد ورق الاطفال ، فإن جولتنا في دروب تلك الأحياء تكشف لنا فلسفة هذا الشعب الذي يحاول جاهدا أن يحول بؤسه الى أمر محتمل . فمن فتحات تسمى نوافذ تجاوزا في جدران الخشب والكرتون والصفيح ، نشهد السكان وهم يحاولون رفع أصواتهم بالغناء ، أو يعدون الزينة والأوراق الملونة والاقنعة الكاريكاتيرية لاحتفالات قادمة . . وما اكثرها في الفلين . . !!

أصحاب الملايين

ومن الأحياء الهامشية ننتقل الى حي و ماكان ، حيث المجمعات التي يملكها أصحاب الملايين ، والتي تغص واجهاتها بأخر صرعات باريس ولندن ونيويورك . . ثم الى حى فوربس بارك أحد الأحياء التي يسكنها اصحاب الملايين حيث تحيط به أسوار يحرس منافذها حراس أشداء بملابس رسمية ، مدججون بالسلاح ، يفتشون كل داخل اليه ويمنعون من ليس لهم مهمة أو علاقة بأصحاب الملايين . . وتتمدد القصور التي يتداخل فيهما المرمر الأحمر والزجاج والفسيفساء مشكلا مدينة من نموع آخر لا علاقة له بما يمكن أن نسميه أرض الفلبين . وأمام ابواب القصور تستلقى سيارات أمريكية فارهة بساثقيها ذوي البزات الرسمية بينها تبدو خلف الابواب الحديدية حداثق واسعة ومسابح خاصة وعشرات من الخدم يذهبون ويجيئون في صمت . . كانت كل الأمور في العاصمة تؤكد أن هناك حالة عدم استقرار واسعة تعكس نفسها في نسوع من

الفساد ، أقله السرقات والرشاوي والصفقات السوداء على الحياة العامة . كل الناس يعرفون ان هناك ملايين الصفقات تعقدها العائلات الكبيرة أو حاشياتهم وأتباعهم ، وأن هناك آلاف القصص التي تمس نزاهة الجميع .

وامام ساحة وكنيسة كيابو ، في قلب العاصمة ، شاهدنا حشودا كبيرة تستمع الى موعظة راعي الكنيسة ، وشدنا زحام الحشد الذي لم تكفه الكنيسة من الداخل ، فوقفنا ننصت . .

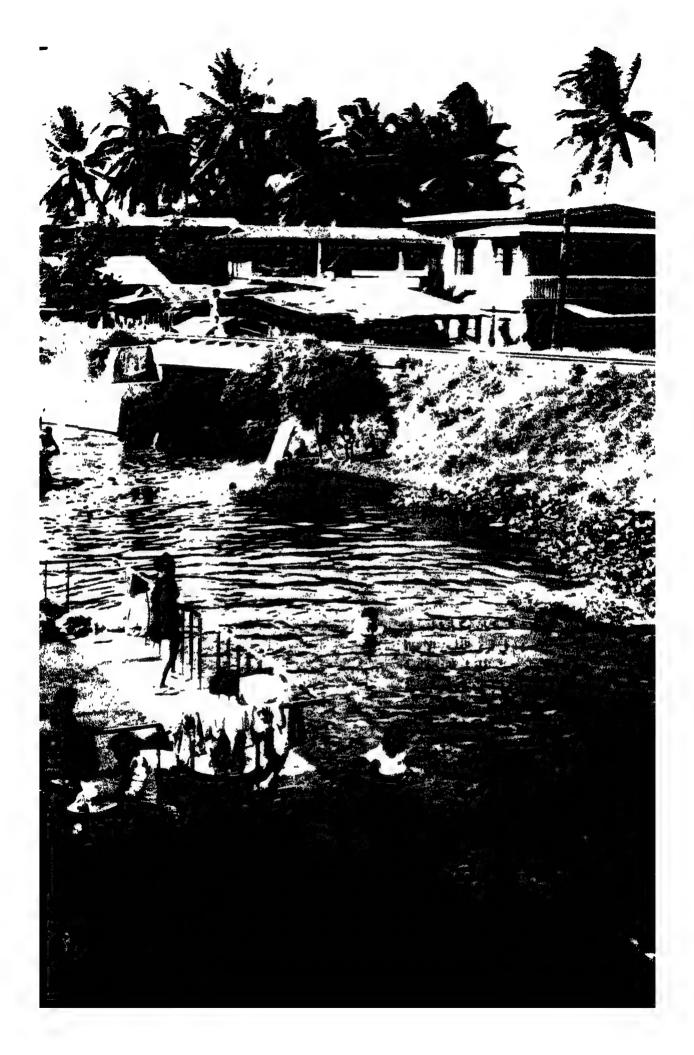
كان راعي الكنيسة يشن حملة عنيفة على الحكومة ، ويتحدث عن هبوط مستوى المعيشة في البلاد ، مشيرا الى المقربين من الرئيس ماركوس الذين يثرون في سرعة . . وتمثل رجل الدين بأحد أصدقاء الرئيس وهو ادوارد كوجونجو المسمى ملك جوز الهند . . كها ضرب مثلا بملك البيرة وهو مساهم رئيسي في عدد من البنوك والشركات المعفاة عمليا من الضرائب وكيف يحظى بحماية مباشرة من عائلة ماركوس ، ويكاد يضع يده على كل الاقتصاد المحلى مع شريكه روبرتو بندكتو . . ملك السكر . . !

اذا كان ذلك كله يحدث في مانيلا ، فإنه لايعدو أن يكون صورة مما يجري في كل مكان في الفلبين التي تعاني من مشاكلها المزمنة . . البؤس وتفاوت الفرص بين أبناء الشعب ، والتضخم المتصاعد والمديون الخارجية المذهلة التي تبتلع ثلث الدخل القومي .

هسة اخرى سمعناها من بعض الشباب قالوا: ماذا تريدون منا أن نفعل حين نعرف ان ماركوس واعيلدا والمقربين منهها يستثمرون اكثر من ٧٦٥ مليون دولار في مشاريع شخصية موزعة بين الولايات المتحدة واوربا ؟ ألم تسمعوا عن تلك المواجهة الحادة بين أعضاء البرلمان حين طلبت المعارضة التي تملك ثلث المقاعد مناقشة عامة فيها سمته و خيانة ثلث المقاعد مناقشة عامة فيها سمته و خيانة استمرار المناقشة . . فهل يحدث هذا لصالح استمرار المناقشة . . فهل يحدث هذا لصالح الشعب ؟ ألا تتصورون اذن سر قيام هذا الصراع الجديد بين الحكومة و وجيش الشعب الجديد ؟ »

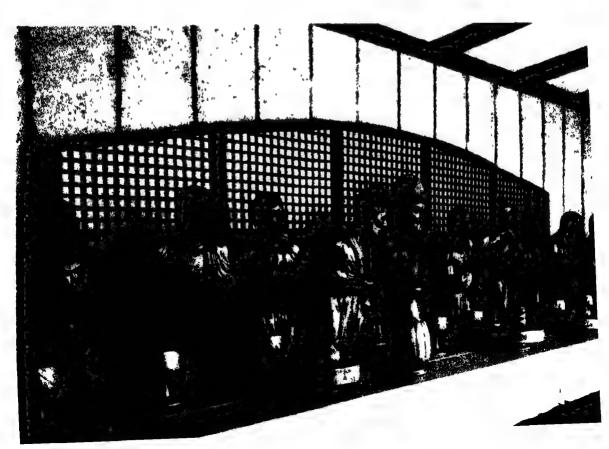
جيش الشعب الجديد

ان ذلك في الحقيقة هو سر الصراع الجديد الذي وجد مكانه في الفلبين . . وهو الصراع الذي يهز كيان





ين محمع الكنائس والقديسين وهي الدولة المسيحية الوحيدة بن كل دول آسيا وأبرر الكنائس وأقدمها في سينوهي مة أوحستين (الى اعلى) وعير بعيد منها كيسة و مابدا وبايشي وحيث بحثت من الحشب تماثيل محسدة بالحجم يعي للعشاء الاحير تمثل السيد المسيح وحوله الحواريون (الصورة السفل)



الصراع الكبير

ولعل أبرز أنواع الصراع وأكثرها اثارة ، وأحقها بالحديث . . هو ذلك الصراع الذى كان حديث الساعة ـ وما يزال ـ في جميع أنحاء العالم والذى تتبعنا مشاهده وخضنا أمواجه وشهدنا معاركه التى كانت تجرى في كل شارع وكل قرية وكل مدينة وكل جزيرة من جزر الارخبيل . .

انه الصراع حول الرئاسة في المعركة الانتخابية بين ماركوس وكورازون أكينو . . والذي انتهى بمعركة دامية بعد تزوير الانتخابات وأدى الى سقوط ماركوس وتولى منافسته رئاسة الدولة . .

هنا . . يحتاج الامر الى عودة للوراء . . ولنتجاوز عما ظل يوجه كل يوم من انتقادات سياسية الى نظام حكم الرئيس المزمن فرديناند ماركوس من قبل مناوثيه

ولنبدأ مع حدث الساعة والذى كان بداية الاحداث الآخيرة . . وهو مقتل زعيم المعارضة بنينو اكينو، الذي قتل في المطار ذات يـوم من أغسطس ١٩٨٣ وهو يهبط سلم الطائرة الى ارض بلاده ، دون ان تتاح له فرصة اللَّقاء بجماهيره التي احتشدت لاستقباله ، اثر ثلاث سنوات أمضاها في المنفى الاختياري بالولايات المتحدة ، سبقتها سبع سنوات عجاف أمضاها في سجون ماركوس. وقد وجهت الجماهير وأنصار الزعيم المقتول وارملته اصابع الاتهام الى الرئيس وقائد أركان جيشه الجنرال فابيان فـير ، بينها نفى ماركوس أن يكون لـه أى ضلع في حادث الاغتيال الذي وصفه بأنه و جريمة مجنونة ، لا يمكن ان يقدم عليها اى زعيم سياسى . ! في الوقت نفسه طالب راعى الكنيسة الكاثوليكية الكاردينال جيمي سين الزعماء الوطنيين في كلمته التأبينية قبل تشييع الجنازة 1 ان يحزموا أمرهم وألا يجعلوا تضحية أكينو بحياته تذهب هباء ، وقال : عليكم ان توحدوا صفوفكم للتخلص من حكم الطغيان والظلم الذي قد يشعل نيران الانتقام والانقسام. ولم يكن ذلك فحسب . . بـل ان لجنة تقصى الحضائق اكدت في تقريرها الذي رفعته الى الرئيس ماركوس ثبوت اشتراك صديقه وقائد جيشه في اغتيال زعيم المعارضة ، وتحدت الرئيس بأن يوجه الى رئيس

المدولة ويستقطب كل جهودها والذي يتمشل في « الجيش الشعبي الجديد »

تبدو أهمية هذا الجيش وخطورت في انه يحمل السلاح باسم الحزب الشيوعي غير الشرعي المقرب من الصِّين ، وانه بدأ نضاله ضد الحكومة منطلقا ايضا من منديناو في الجنوب ، كما بدأ يتوسع الى لوزون كبرى جزر الفلبين . وقند عرف الجيش الشعبى الجديد كيف يستغل المناخ الاقتصادي والاجتماعي السيىء والديبون التي تصاعدت حتى بلغت حوالي ٢٦ مليار دولار ، ثم استصرار وجود القواعد الامريكية التي يبلغ عددها ٢٣ قاعدة عسكرية أبرزها قاعدة كالآرك التي تضم الاسطول الجوى الامريكي الثالث ، وقاعدة سوبيك التي تضم الاسطول البحري السابع . . وهي كلها قواعد يحكم وجودها عقد ايجار يجدد كُلُّ فترة ، وكان آخر تجديد لهُ في يونيو ١٩٨٣ لمدة خمسة أعموام جديدة تنتهي في ١٩٨٩ لقاء ٩٠٠ مليون دولار ، وهو قابل مرة أخرى للتجديد !

في ظل كل هذه الظروف التي كان أشقها الانهيار الاقتصادي وهبوط مستوى الاستثمارات والعجز الكبير في الميزان التجاري وتوقف عدد كبير من مشاريع التنمية . . كان لابد للجيش الشعبي ان ينمو ويتسع ، حتى بلغ افراده في العام الماضي حوالي ١٥ الف فرد ، واصبح يسيطر على أكثر من ثلاثة آلاف قرية من بين مجموع القرى والنجوع في الدولة التي تصل الى حوالي ٢٤ الف قرية ونجع . وتزداد الحطورة في جزيرة منديناو حيث يبلغ تعداد الجيش الشعبي في الجريرة حوالي ثلاثة آلاف مقاتل يشنون حرب عصابات فردية وجماعية ضد الجيش حرب عصابات فردية وجماعية ضد الجيش الحكم من .

والذي يثير مخاوف الحكم هو استمرار التأييد الجماهيري للجيش الشعبي وخاصة في منطقة دافاو ومناطق الذهب والسكر التي كاد هذا الجيش الثائر أن يحكم سيطرته عليها . بل هناك ماهو اكثر من ذلك . . فحتى بعض قطاعات الكنيسة الكاثوليكية نفسها ، استشعرت ان الاصلاحات في ظل حكم ماركوس لم تعد مجدية ، حتى انها الحت على بابا الفاتيكان أن يتدخل لدعوة الرئيس الفلبيني لاجراء اصلاحات سياسية مجدية . وإذ لم تجد الكنيسة أن ثمة المناضبة تصبح إحدى قوى المعارضية ، حتى انها الخدت تتعاطف مع الجيش الشعبي الجديد .

الاركان و فير و تهمة القتل العمد . وتضمن التقرير بالإضافة الى اسم الجنرال فير ضابطين آخرين برتبة جنرال وخسة ضباط و ١٧ جنديا ومدنيا واحدا . واضطر ماركوس الى عزل رئيس الاركان ، وان كان وعده في الوقت نفسه بتبرأته . . وهكذا تحولت المستقلة الى واحدة من و مهازل العصر و حيث يقول المعارضون أنها كانت صورية وموجهة ظلت تطيل فى اجراءات المحاكمة طوال علمين حتى اصدرت حكمها في اواخر ديسمبر من العام الماضى ببراءة الجنرال في اواخر ديسمبر من العام الماضى ببراءة الجنرال مديقه مرة اخرى على قيادة الجيش ليكون فيها بعد صنية مرة اخرى على قيادة الجيش ليكون فيها بعد مناه الرئيسي في تزوير الانتخابات !

ولعل ذلك الحكم الذي وضع فيه تحدى الرئيس لمشاعر الجماهير كان وراء اجماع قوى المعارضة على اختيار الأرملة كورازون اكينو لتكون مرشحة الرئاسة ضد ماركوس في الانتخامات التي اعلناجراءها في السابع من فبراير ١٩٨٦ مستندا الى ان الاوضاع الجديدة قد تحولت بشكل كبير بحيث تصبح عودته الى الرئاسة مضمونة لست سنوات جديدة ، بعد عشرين سنة من توليه سلة الحكم ، معتمدا على الأداة القمعية التي يحركها في وجوه الناخبين المعارضين ، والى الاحكام العرفية التي تقول المعارضة انه أجهض جا من قبل آمال الشعب في التغيير .

الكنيسة في صف المعارضة

والواقع أن فئات المعارضة وهي تجمع صفوفها لخوض الانتخابات ، لم تكن استراتيجيتها محصورة في اظهار شعبية كل منها ، بل انها تحولت بهدف تسديد ضربة قوية لسلطان ماركوس الى التكتل وراء المرشحة الاكثر شعبية ، والتي نجحت في تحويل نفسها الى رمز مطنى للمقاومة . وكان ذروة هذا التكتل ما أقدم عليه سلفادور لوريل أحد أبرز المعارضين وأكثرهم عراقة في مناهضة حكم ماركوس من التحالف مع السيدة اكينو لتكون مرشحة الرئاسة بينها يقف هو مساندا لها لنصب نائب الرئيس . . وهي خطوة لها أهميتها لأنه كان يحظى بدعم الكنيسة الكاثوليكية الواسعة النفوذ

في البلاد ، خصوصا وان الكاردينال سين كان قد ضاعف من حدة لهجته ضد ماركوس ونظامه ، حتى أنه واجه الرئيس في رسالة رعوية بمناسبة الانتخابات قائلا : وان الله لن يغفر للرئيس ماركوس اذا فاز بالغش في الانتخابات » . . كها قال ان التوترات والرشاوى والاكاذيب والدعاية السيئة ضد المعارضة قد برزت بالفعل في المعركة الانتخابية ، كها لم يخف الكاردينال انتقاده للحكومة في الامور المتعلقة بحقوق الانسان والمبادىء السياسية والعامة .

الصورة بلت لنا أكثر وضوحا حين وقفنا غير بعيد من و ريزال بارك عند تجمع خطابي للمعارضة في جانب من ساحة ريكنو . كانت اللافتات حول المكان تحمل هجوما وسخرية بالرئيس والسيلة الأولى مع رسوم كاريكاتيرية تصورهما وهما يغترفان من أموال وجواهر مكدسة ، بينها يظهر فقراء في أحجام صغيرة يدون الأيدى اليهها في استجداء دون ان يعيراهما التفاتا . .

كان الخطيب يهاجم بكل جرأة سادة قصر و مالاكانشج ، حيث يعيش الرئيس الفلبيني . كان يقول وهو يشير الى بعيد حيث موقع قصور الاغنياء المحظورة على الفقراء في العاصمة : و هل يعرف هذا الرجل حقا ماذا يجرى في بلاده . . هل يدرك ان الفلبين بسبب حكم الطغيان والفساد تتمتع بأدنى معدل نمو اقتصادی فی کل جنوب شرق آسیا ؟ هل يستطيم ان ينكر الى اى مدى كان هو نفسه وراء تخريب الذمم والفساد والانحلال والخراب والفقر ؟ اسألوه أين ذهبت مليارات الدولارات من المعونات والديون التي تثقل كاهل الشعب؟ اسألوه كيف استطاع هو والسيدة الاولى ان يملكا هذه الفلل والقصور والمبان والفنادق والمجمعات داخيل البلاد وخارجها ؟ اسألوه كيف اتخمت ملايين الدولارات أرصدته في المصارف الامريكية ؟ ومع هذا فهو يقول انه لا المعارضة ولا أوراق الاقتراع سوف تخرجه من قصره في مالا كاننج . . ولكنه سيخرج . . ولكنه سيخسرج . . وسيخرج بسدف عاصواتكم الق ستمنحونها لكورى ولوريل . . وأبدا لن يعود حتى لو اعتمد التزوير أو ألغى الانتخابات لان الشعب سيقف له بالمرصاد ۽ .



● ماركوس وايمبلدا ضرقا في بحر المدم رسم
 لغلاف مجلة و اسياويك و المنتشرة في منطقة جنوب
 شرق أسيا

الغريب في الحملة الانتخابية لماركوس انه اعلن أنه تعب من شغل منصب الرئيس وانه ينشد الراحة . غير أنه أكد في الوقت نفسه أنه يسعى للفوز لفترة رئاسة ثابية لكى يجنب شعبه المعاناة .

وقال « خادمكم المتواضع اصابه التعب من تولى منصب الرئاسة وهذا التعب والارهاق يرجع الى اننى جديح . . »

صمود كوري أكينو

السيدة اكينو كانت تواصل معركتها صامدة . . وقد شهدنا آلاف اللافتات التي تحمل صورتها وعبارات التأييد لها تملأ الشوارع سواء في مانيلا أو في مختلف المدن والاقاليم ، بما في ذلك مندناو ذات الاغلبية الاسلامية ، حيث كانت هذه الأغلبية تقف في صف كورازون التي كانت تطرح في الحموع مرناجها الاصلاحي وخطوطه الرئيسية لانعاش الاقتصاد وتحطيم قبضة البيروقراطية والاحتكارات العميلة والقروص الحارجية .

وكان عشرات الآلاف من المزارعين وعمال المصانع يقفون على جوانب الطرق مع مرور موكبها يحيون البطلة السياسية عير العادية ذات الثلاثة والحمسين ربيعا، ويلقون قصاصات الورق الملوبة بالأبيض والأصفر بينا تهتف الجماهير · كوري . . وهي تلوح بالرايات الصفراء رمز المعارضة لنطام ماركوس وكانت النسوة العجائز يرفعن صور السيد المسيح أثناء مرور الموكب عبر مدينة سيبو .

كان الصراع الانتحابي في الحقيقة رهيبا . حتى أن المراقبين أكدوا أبها كانت أكثر الانتخابات دموية وتزويرا في كل تاريخ الفلبين ، بل ان الرئيس الاعلى والأب الروحى للكنيسة الكاثوليكية الكاردينال سيس وقف على رؤ وس الاشهاد بعد الانتخابات ليؤكد مرة أخرى ان الله لى يغفر لماركوس ما قام به من تزوير ، وأن النتيحة الرسمية التي أعلنها لم تكن الاقمة في الكذب والغش والجرعة . . وحتى الفريق الامريكي الذي أوقده ريغان لمراقبة الانتخابات قال على لسان رئيسه ان نتاثج الانتخابات كانت مرورة مائة في رئيسه ان نتائج الانتخابات كانت مرورة مائة في

على أن النتائج التي أعلمتها حكومة ماركوس والمخالفة تماما للنتائج التي أعلمتها الحركة القومية التطوعية والتي أكدت فوز اكينو لم تكن بعيدة عن التوقع ، ووضعت الفلبين من جديد على مفترق الطرق . فقد كان الجميع يدركون أن الرئيس ماركوس لا يمكن أن يستسلم بسهولة ويتنازل عن مقر اقامته الدائمة التي استمرت طوال عشرين عاما ، بعد أن رسم تخطيطه وهو يقرر التعجيل بموعد الانتخابات أن يستمر على قمة السلطة لست سنوات جديدة .

وكان هذا هو ما حدث بالفعل ، فحتى بعد أن أصبح واضحا انتصار كورازون أكينو مرشحة المعارضة . . لجأ الرئيس ورجاله الى الاستيلاء على صناديق الاقتراع لايقاف عملية فرز الأصوات ، ولاعادة ترتيب الاوراق ، مع التهديد بالغاء الانتخابات اذا لم يفلح في تزويرها أو اعادة الاحكام العرفية . . وأن يستبدل بالاصدقاء الامريكيين الذين كشفوا التزوير والتدليس من كانوا أعداءه طوال أيام

وهكذا تحولت الفلبين الى برميل من البارود . . كان لا بدأن ينهجر.

هل تتحقق النبوءة ؟

ولعله من المثير بهده المناسبة أن نتدكر ماقالته الصداى تايمز البريطانيه في توقعات المختصين لاحداث عام ٨٦ . وبقرأ بالنص ماقالته الصحيفة عن الفلين:

التزوير في المتوقع بكل امكانيات التزوير في



● كورازون اكينو . .

الانتخابات التي ستجري في فبراير ، فإن الرئيس فرديباند ماركوس سوف يطاح به فيها بعد ، أو أنه سيغتال . . ومع حلول العام المقبل سيكون للفلبين عائلة حاكمة جديدة . لكن الولايات المتحدة ستظل متخوفه على استقرار ذلك الارخبيل في المدى البعيد . و وليس هناك شك في نتيجة الانتخاب في فبراير ، اذ ان الجيش الذي أسسه ماركوس قوي ومنظم جدا ، ولديه شبكة واسعة من مثيري الفتن والفساد والتزوير بعد ذلك ستنمو قوة جيش الشعب الجديد وستصبح القوة المتحدة من الجيش والبحرية في العلبين غير قادرة على وقف أعمال مقاتلي جيش الشعب وهكذا لن يصبح بمقدور كبار ضاط الحيش أن يتحملوا المزيد من عاطلة ماركوس في تنفيذ ما اتفق عليه من اصلاحات ، وستصدر الاوامر من الكولونيل راموس الى الثكنات القريبة من مانيلا متحريك الدبامات الى الشوارع في اواخر الصيف. وسيتم الاستيلاء على محبطة الآذاعة وسيغلق المطار وتقتحم الدبابات القصر الجمهوري ، وسيتم اقتياد ماركوس وزوجته للمحكمة التي ستحكم بنفيهما الى الولايات المتحدة ٤

على مفترق الطرق

وتتابعت الاحداث وبدأت النبوءة تتحقق وأدت التطورات الاحيرة في الفلبين ـ بعد أن اقتمع الحميع بتزويس الانتحابات ـ الى احماع الكبيسة الكاثوليكية برعامتهاالر وحيةومؤ تمر أساقفتها على عدم الاعتراف لماركوس بالحق في رئاسة الحمهورية ، مع التأكيد ىأن تولى الحكم بالتزييف والتبروير امبر عير اخسلاقي لايغمسره الله . ووقف الكسونحسرس الامريكي بلحابه مؤكدا الترييف من خلال تقارير مراقبيه ومعلىا إيقاف المعونات وتحويلها لمطمات تتولى أمرها بعيدا عن حكومة ماركوس. وتخلت القيادات العسكرية عن ماركوس وانقسم الجيش على نفسه واحتلت قوات الكولونيل راموس ووزير الدفاع منى الوزارة كمقدمة لتطورات جديدة كان لابد ان تتوالى بعد دلك.

وتوالت الاحداث بكل عنفوانها ووقفت الفلسين بكل قدرها على مفترق الطرق . . . وماتزال . . . !

كريساني في عيده الأول

بقلم: طاهر سكر القيسي

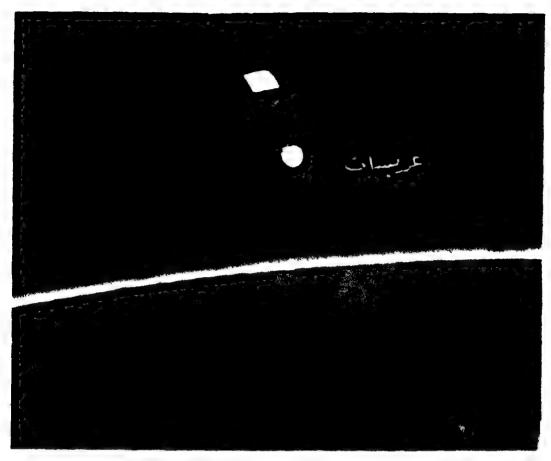
أصبح معروفا للجميع ماذا يعني عربسسات؟

انه قمر الاتصالات العربي عبر الفضاء . في ٨ فيراير الماضي كان قد مضى عام كامل على ميلاده ، ذلك الميلاد الذي كتب له ، ـ و لجميع الاقمار ـ أن يكون في الفضاء وليس على الأرض . وبالرغم من أن ولادته كانت طبيعية ، الا أنها مرت بمراحل عسيرة ، كادت تسبب اجهاضه خلال فترة الحمل التي استمرت اكثر من أربعة أعوام . . فها هي منزلة عربسات الآن لدى أقطار الوطن العربي ؟ وهل سعدت بميلاده واستفادت بعد أن رعته حينها كان فكرة ، وتابعت سنين نضجه حتى ولادته

عربسسات . . فكرة مجردة :

عكن القول أن عربسات كفكرة اولية عردة طرحت بعد مؤتمر وزراء الاعلام العرب، وجاءتها من تنوس ومن شررت سالدات عام عردة لنميزها تماماً عن مؤسسة عرب سات الحالية، اذ لم تكن قد طرحت آنذاك فكرة القمر الصاعي العربي شكل واصح، أو كها أصحت ويها بعد، اعا

تلك الفكرة المجردة كانت تبحث عن أكثر الوسائل نجاحاً وتأثيراً في استخدام الراديو والتلفاز للأغراض الثقافية والتربوية ، وخاصة في الماطق المأهولة ودات الكثافة السكانية العالية في الوطن العربي . وهكدا كانت نواة الفكرة ، التي ظهرت بشكيل دراسة ابتدائية ، للهدف الآنف الذكر من قبل الاتحاد العربي الملاتصالات ، ثم جاءت دراسة الاتحاد العالمي الملاتصالات ، وعساعدة اليونسكو مكملة للدراسة اللاتصالات ، وعساعدة اليونسكو مكملة للدراسة



ـ عربسات في مداره بوضمه الطبيعي بعد فتبع نواحه المطوية

الأولى فيها بعد .

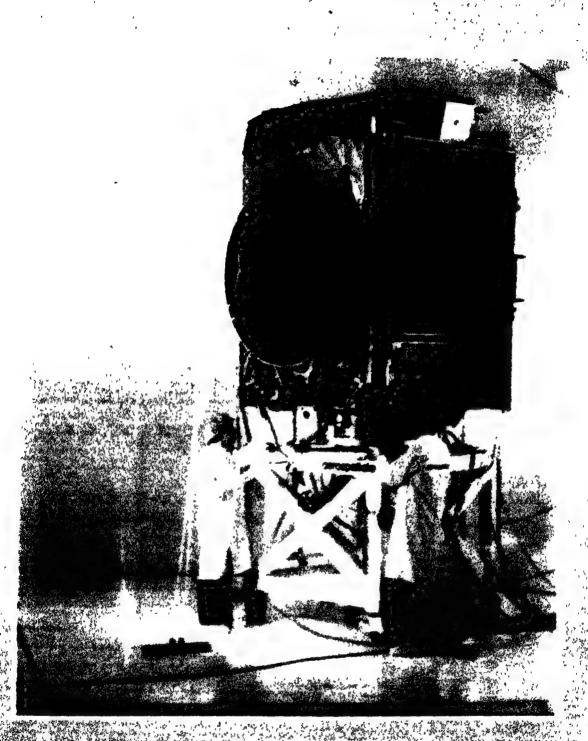
واضافة للاغراض الثقافية والتربوية ، كان الجانب الاقتصادي مها جدا في بلورة الفكرة ، اذ ان المكانة الاقتصادية للوطن العربي ظهرت بشكل بارز للعالم ، انتداء من عام ١٩٧٣ ، فبسبب النشاط التجاري والمصالح المشتركة بين العالم والوطن العربي ، كان لابد من تحسين وتطوير شبكة الاتصالات بين أقطار الوطن العربي فيا بينها من الجانب ، وبينها وبين العالم الحارجي من الجانب الأخر ، اذ لم يكن في الوطن العربي عام ١٩٧٧ اكثر من ٥٤٥ داشرة تلفونية ، بما فيها موجات و المايكروويف ، بالاضافة الى « الكابلات » بكل انداعها .

وفي عام ١٩٧٤ بالتحديد أقرت فكرة القمر الصناعي العربي تحت اسم عربسات ، وبدأت المساهمة فيه على ان يقوم بتغطية الوطن العربي

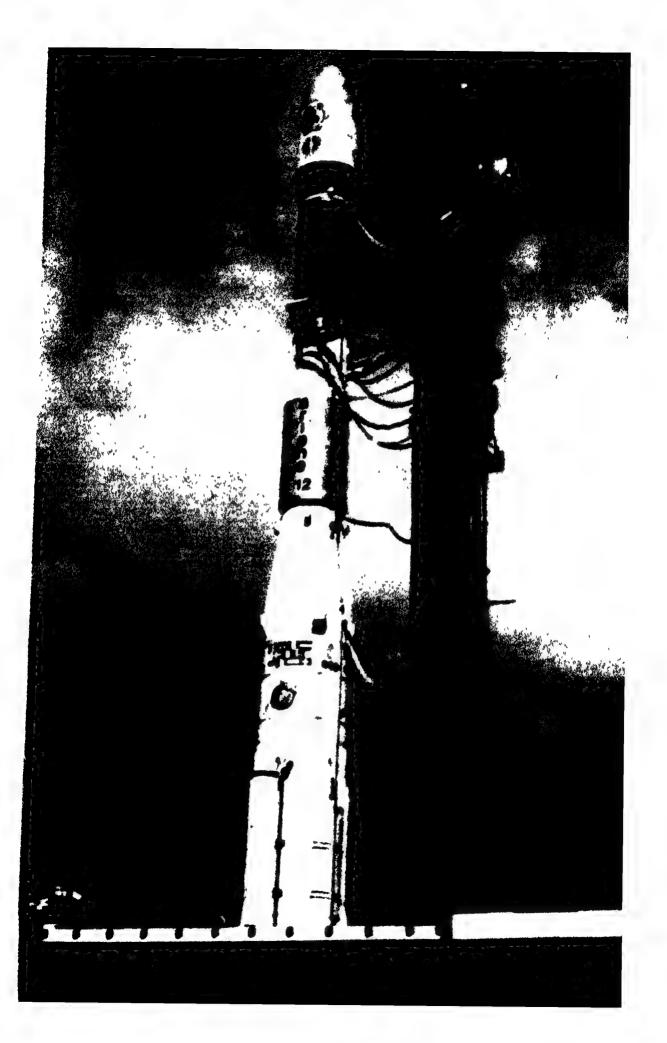
بخدماته على امتداد ١٩٠٠م من الشرق الى الفسرب ، وبعمق ١٤٠٠ كم من الشمسال الى الجنوب ، وان بقي بتقديرات المدى المتوسط من الدوائر التلفونية لغاية عام ١٩٨٤ ، والتي ضمنها الاتحاد العربي للاتصالات بد ٢٠٠٠ دائرة تلفونية . وأكثر من ذلك فان عربسات سيغي بمتطلبات المدى البعيد لغاية ١٩٩٢ . وجدير بالذكر أن الدوائر التلفونية زيدت عها كانت عليه عام ١٩٧٧ من ١٩٧٠ .

الفكرة تصبح عربسات :

وبعد سنة من ذلك التاريخ اي عام 19۷۷ تأسست المنظمة العربية للاتصالات عبر الفضاء التي صاغت مقترحات ومتطلبات عربسات بشكلها النهائي ، بمساعدة شركة كومسات الأمريكية ،



ţ



وصدرت بشكل رسمي عام ١٩٨٠، وعرضت على بعض الشركات العالمية كيا عرضت على مركز دراسات الفضاء الفرنسي في تولوز، وكذلك على شركة فاك التي واجهتها مشاكل مع مكتب المقاطعة العربية، ولم تفلح في أن تكون المتعاقد الأول مع عربسات، وعلى أية حال أخذت فرنسا هذا المشروع، ووقع العقد في مارس ١٩٨١ بكلفة اولية قدرها ١٤٨ مليون دولار، على أن يتم التسليم عام احتياطي في المدار، والآخر احتياطي على الأرض، وأخذ الجانب الفرنسي على عاتقه تصميم وانشاء القمر ومولدات الطاقة والأنظمة الحرارية، في حين الأول ـ فرنسا ـ مسؤ ولية الأجهزة العلمية الموضوعة على القمر.

الصعوبات:

يمكن تقسيم الصعوبات التي واجهت عربسات الى قسمين ، ما قبل الاطلاق وما بعد الاطلاق . ولعل أول مشكلة واجهت صناعة عربسات كانت عام ١٩٨١ ، عندما أشار أحد أعضاء الكنونغرس الأمريكي الى ان شركة فاك - وص خلال ورنساً تعاقدت مع مجموعة من المساهمين في مجال الاتصالات ، من ضمنهم اعضاء ليسوا أصدقاء لأمريكا ، وأشار بالذات الى ليبيا وانيمن الديمقراطية ومنظمة التحرير الفلسطينية . ثم جاءت العقبة الثانية عندما رفضت الادارة الأمريكية آنذاك منح رخصة التصدير لشركة فاك لكي تساهم بالمشروع بحجة ان بعض الأجهزة المطلوب وضعها على عديسات عير عادية ، بل بشكل أدق ليست لقمر مدن مائة في المائة ، مما يعني أن القمر قلد يكنون للأغراص العسكرية . وقد مضى وقت طويل قبل أن تعلن الادارة الأمريكية موافقتها لشركة فاك، والمشكلة الأخرى تمثلت في كيفية التنسيق والتسوافق بسين عربسات والقمر العالمي انتيسات ، الذي ينجز حوالي ثلثي الاتصالات العالمية عبر الفضَّاء . وبعَّد مفاوضات اقتنعت المنظمة العالمية لملاتصالات عبر الأقمار التي تملك انتيسات بالأمر الواقع، وخففت من احتكارها في نقبل الاتصالات الخبارجية عبر العالم

لحساب عربسات. ولعل من المفيد هنا ان نشير الى المشكلة نفسها واجهت القمر الأندونيسي(بالاب) مع المنظمة الأوروبية للاتصالات وأقمارها الشلائة يوتلسات، اما الصعوبة الأخرى فكانت موضوع التشويش الذي قد تسببه بعض الأقمار الأخرى، التي تغطى افريقيا والبحر الابيض المتوسط.

وقد اجتاز عربسات كل الصعوبات التي واجهته وحاولت اجهاضه ، وسار العمل فيه على ما يرام ، بالتعاون التام بين المنفدين والمساهمين ، واجتاز جميع التجارب والاختبارات بنجاح قبل الاطلاق ، وولد ولادة طبيعية بعد ٤٢ شهرا ، يوم ٢٩ تشرين الثاني عام ١٩٨٤ استعدادا للاطلاق .

الأطلاق وما بعده:

وقد لعب القدر دوره في أن يكون هناك شقيق توأم لعربسات الا وهو القمر البراريلي (برازيل سات) ، الذي ظهر للفضاء ساعة ظهور عربسات عند الساعة السادسة واثنتين وعشريل دقيقة بعد الظهر ، من يوم الجمعة ٨ فبراير عام ١٩٨٥ ، وسرعان ما افترقا كل في طريقه كي لا يلتقيا الدا ، وقد للغت تكاليف اطلاق عربسات الأول ٣٣ مليون دولار فقط .

وقد كان الاطلاق ناححا تماما ، وظهر عربسات للفضاء من فوق الاراصي المغربية ، مما افرح الحميع ، وبخاصة شركة التأمين التي أمنت عملية الاطلاق بمبلغ ٢٥ مليون دولار . واستمر القمر باتجاه مداره ، الآآن المشكلة الكبرى التي حدثت كانت عدم انصياع احد ذراعي القمر للأوامر من الأرض للانفتاح ، أذ ان للقمر ذراعين تنتشر عليهما الخلايا الشمسية التي تمد القمر بالطاقة . (انظر الى الشكل رقم ٢) وبقيت الحال هكذا لاكسار من اسبوع وعربسات مهدد ، والجهود متواصلة من مسؤولي عربسات وشركة كومسات المستشار الفني لعربسات . وما لبثت الجهود ان نجحت في فتح الذراع المطوية ، الا ان المشكلة العظمى في هذه المرحلَّة تمثلت في عطل بعض اجهزة التوازن الخاصة بالقمر ، التي تحفظه في مداره ، وهي الأخرى أخذت وقتا غير قصير في حلها ، واضافة الى هذا وذاك فقد انحرف عربسات عن مداره الأصلى باكثر من نصف درجة ، وان لم تكن ذات اهمية كبرى ، بالرغم من

انها خرجت عن مدى الانحراف المتوقع اعتياديا ، ومقدار عشر الدرجة ، وهذا لم يمنع مؤسسة عربسات من المطالبة بالتأمين من الشركة المؤمنة ، الا انه يمكن القول بكل ثقة ان عربسات يعمل بشكل مليم تماما ، بالتعاون مع محطته الرئيسية في ديراب بالقرب من الرياض ، اضافة الى محطة خلفية اخرى في تونس ، وكلتا المحطتين صممتها وانشأتها شركة إن . إي . سي اليابانية ، التي ساهمت مع مركز ان . إي . سي اليابانية ، التي ساهمت مع مركز دراسات الفضاء الفرنسي في مهمة تدريب كوادر عربسات بالإضافة الى ادارة عمليات السيطرة المدارية من خلال عقد موقع مع عرسات لمدة عامين .

الخلاصة والاستنساج :

على الرغم من الجهود الحارة والتعاول المشترك بين الدول العربية في خلق مؤسسة عربسات ، وانحاز مشروع القمر العربي الا الله لم يستفد منه لحمد الآن بشكل مرض مقارنة بعمر القمر (٧- ١١ عاما) ، وهذا بالتأكيد وقت مهدور كلف اموالا وما يرال ، بينها اذا اخذنا بعيل الاعتبار التأخر الذي حدث له اد كمان من المؤمل ان يطلق في اوائل عام ١٩٨٤ ، اضافة لعام آخر له في المدار ، فلم تقم الهياكل الارضية للاستفادة منه ، ومازال ٥ , ٨٥٪ من المحيطات الارضية غير منفذ او مسحر في الأقطار العربية .

لم ينل اي مشروع سابق في تاريخ العرب الحديث ، هذه الاهمية والتعاون المشترك ، والكلمة المواحدة ، والرأي المتفق ، بقدر ما نالمه مشروع عربسات بكل هذه الضخامة ، ميزانية مشتركة ،

هدف سام ، مساهمة جدية ، ودعم متواصل . انه تجسيد للشعور القومي من المشرق الى المغرب ، لكن الطموح وآفاق المستقبل تتعدى الحالة الراهنة التي لا ترضي حتى عربسات القمر، فخدمات الهاتف، والبسرقيات ، والتلكس ، وتبسادل المعلومسات ، بالاضافة الى التلفاز والمذياع لم تتجاوز جزءا بسيطا من امكانية عربسات ، كما ان مشروع القناة التلفزيونية المشتركة الخاصة بالتعليم لم تزل فكرة كما هي ، وقد كــان من المفـروض ان تســاهم في ايجــاد ثــلاث جامعات : فلسطين ، وجامعة العرب ، وجامعة الخليج ، بحيث تكون صفوفها واقسامها متلفزة ، مفتوحة للجميع ، والهدف الاساسي منها امتصاص الفائض من خريجي الـدراسة الثـأنويـة ، الذين لم تتمكن الجامعات العربية من استيعابهم ، واكثر من ذلك يمكن استعلال عسربسات في طبسع مختلف الطبعات في الصحف العربية ، وفي اجزاء تَحْتَلْفَة من البوطن العربي ، وهذا ليس بجديد على بعض الصحف العربية ، فالجزائر مثلا تتبع هذا الاسلوب في طبع صحفها الوطنية في بعض اجزاء من الوطن من خلال القمر التجاري العالمي ﴿ انتلسات ﴾ الذي دخلت اغلب اقطار العربية الى ماديه ، كما أن بعض الصحف العربية تطبع طعاتها الدولية بواسطة هذا الأسلوب أيصاً.

ان اشارات عربسات يمكنها ان تصل الى عمق الصحراء العربية ، وحتى من خلال محطات ارضية متحركة منقولة ، فعسى ان ندرك اهمية عربسات ونقيم المحطات الأرضية له كهدايا في عيد ميلاده الأول .

■ العلم بغير ايمان ضرب من النقص المعيب ، أما الايمان بغير علم فمهزلة لا تطاق (دستيوفسكي) .

■ قصر النظر . . . هو الذي قاد الانسانية الى قتل حكمائها! (سقراط) .

■ عندما يأتي المساء . . . يأتي المساء ، ومعه مصباحه ! (جوبير) .

■ أزرع كل يوم . . . تأكل كل يوم (مثل شعبي) .



TOSHIBA TOKYO JAPAN

وجمالوجه





د.علي الراعب 🛭 د.أمين العيوطي

الباحث يجب ألا ينفصل عن الواقع ، ولا ينبغي له أن يقبع داخيل الجدران.

- التمثيل المصري والعربي بصفة عامة يعتمد على الكلمة فقط ·
- المسرح لاينتجه الكاتب الذي لم يتنشق غبار الخشبة ، ولم يعايش العملية
 المسرحية بكل تفاصيلها .
 - ظاهرة استخدام الممارسات الشعبية موجودة وناجحة ولن يجدى أن ننكرها .
 - 0 الافريقيون يستخدمون الجسم البشري كأداة طيعة للتعبير .

يدور الحوار في هذا اللقاء بين رجلين عرف عنهما اهتمامهما بالنقد المسرحي ، وقد تركا في

هذا المجال آثارا باقية . ولاينسي جيلنا للدكتور على الراعي اسهامه الفعال في لفت الانتباه الى

ضرورة الأخذ بالمأثورات الشعبية ، وبالأشكال المسرحية المختلفة في تراثنا العربي ـ على بساطتها

وأهميتها معا ـ وقد كان بذلك يقف في وجه من لا يرون في المسرح الا الصيغة اليونانية

أما الدكتور أمين العيوطي فإن مواكبته للحركة المسرحية في الستينيات ، ومتابعت الدائبة

للعروض التي كانت تحفل بالتوجهات الشعبية ، تضعانه في مكانه اللائق بين نقاد المسرح العربي

الجادين .



تعددت وجوه د . عسلي السراعي المثقافية ، بين كبير المذيعين القديم ، وأستاذ الأدب الانجليزي ، ورئيس هيئة المسرح والباحث المسرحي ، وهو ما يحيرني في ايجاد مدخل إليك . فلنبدأ اذن بسؤالك عن أي هذه الوجوه أحب الى قلبك ؟

ــ بعد هذه السنين الطويلة لم يعد محنا أن أحيب عن هذا السؤال باختيار أي من هذه النشاطات أحب الى قلبي ، فهي جميعا قد تشكلت وتوحدت وسبت في مجرى أوسع منها بكثير ، هو ما أقوم به الآن من ساط. فقد أمدت من تجربتي في الاذاعة ، ومن تجربتي في التدريس الجامعي ، ومن اداري لمؤسسة فنون المسرح والموسيقا ومتابعة العمل المظري والعملي لحركة المسرح . استفدت من هدا كثيرا لتكوين الشخصية الثقافية التي أرى أني أمثلها ، شخصية مثقف متفتح على الواقع مشغول به وغير منغمس فيه ، ويراقب مجريات الأمور من بعيد ومن قريب ليصل في النهاية الى قرارات قد تتخذ شكل مواقف أو تتخذ شكل أبحاث أو كتب . ومعى هذا أن الباحث في هذه الأيام يجب ألا ينفصل عن الواقع ، ولا ينمغي له أن يقم داخل جدران ، وانما عليه أن يشارك قدر الطاقة في الواقع المعاش في حياة ملده.

معنى هذا أن الوجه الأخير الذي

يشرق علينا في حياتنا الثقافية هو أكثرها رحابة وبالنالي أحبها الى قلبك

ما من شك وان كنت من المناحية العناطقية المحتفظ مذكريات عريرة لبلاذاعة وللتدريس الجامعي ، خصوصنا محامعة عين شمس ، حيث لقيت أول من لقيت من شناب مصر عقب عودني من دراستي في الحارج . هؤلاء الشناب مارلت ألقاهم ، وحين القاهم أشعر بفرحة كبيرة فقد انتشروا في جميع أرجاء الوطن العربي ، وهم يمثلون جرءا عزيزا على ، جرءا من مفسي . تعلم أن العائد من البعثة يكون ملتهب الحماس في السنوات الأولى ، حددت عسفا مخمس سنوات ، قضيت منها اربع سنوات فقط قبل نخمس سنوات ، قضيت منها اربع منوات فقط قبل وأدرس معماع مفسي مكل ما أملك من حماس .

بداخلي إنسانان مختلفان

رغم دراستك لجورج برناردشو وأنت تعد بحث الدكتسوراه في انجلترا في الخمسينيات، ورغم اشتغالك بتدريس الدراما الأوروبية في الجامعات العربية، الا أن المنهج النقدي الذي طورته معتمدا على الفنون الشعبية، يبدو منفصلا عن هذا، فهل كان لدراستك وعملك الجامعي أثر في توجيه فكرك الى هذا الاتجاه الجديد في النقد المسرحي العربي؟

- سؤال في محله . السواقع أنسي كسطالب في الجامعة ، وكمثقف لاحقا كان بداحلي الساسان محتلفان

انسان اسميه المهرج ، وانسان اسمينه المثقف المتزل. وكان هدال الانسانال يتصارعال فيها بيهها. وعدت من النعثة والصراع بينها لم يجسم ، إلى درجة أسى حين تناولت بالنقد المسرحيات التي كانت تعرص هاك تناولتها من منطق أرسطي صارم ارى الآن الله كان بالع الصرامة ثم تغلب المهرج بداحلي فحأة وأما أعنى هدا ، ولا أتردد في استحدام كلمة المهرح سالمعنى العلمى . تعلب الانسان السدي يمهم أنّ المسرح ليس ثقافة ولا كتابا ولا مؤلفا واعا هو لعبة مسرحية يشترك فيها حمع من الناس المؤلف حرء مهم والطاقم التمثيلي حبرء آجر والبطاقم التمثيلي يتكون من كل من يعني بما يجري على خشبة المسرح اشداء من المحرج الى مصمم المناطر الى أحره . والبطرف الثالث هو الجمهور وهما أدركت أن المسرح ـ في الواقع ـ لعبة ، ويسعى أن يعامل على هذا الأساس هذه الكلمة تطورت فيها بعد الى الكلمة التي أنقدتها من المهانة وهي كلمة الفرحة . قلت ال المسرح يسغى أن يكون فرجة بادىء دي بدء ثم ادا كان لدى المؤلف أو الطاقم التمثيلي من القدرة والشعافية والعمق والبطرة النفادة فبإن هده الفبرحة تتطور الى شيء باق بسميه الأدب المسرحي البداية اذن هي المرحة ، والمهاية هي القيمة الأدبية التي قد تطمع في كتاب وقد تدرس . والعكس غير صحيح ، معنى أن المسرح يبدأ على الخشبة ومن بناب دخول الممثلين ولا يبدا في المكتبة حيث يجلس اسسان ما ويكتب مايراه قاملا للتجسيد على الخشبة وفي كل الأحوال المسرح لا يبتحه الكاتب الذي لم يتنشق عبار الخشبة ولم يعايش العملية المسرحية بكل تفاصيلها ، هدا المدخل كان لاصقا داحل وحيدان ، ميذ البداية ، حتى حين كنت طالبا بالمدرسة الثانوية ، ثم تطور بالدراسة في بلد مثل انجلترا التي تتبني هدا الاتجاه ـ كما تعلم ـ وهو أن المسرح مرجة .

شيكسبير عميد كتاب المسرح في العالم كله ، كان موردا للفرجة مهذا المعنى .

كان يمثل ويخرج ويتعاون مع غيره في كتابة المسرحيات وبهذا استوعبت النظرية التي أشرت

اليها ، وهي أن المسرح فرحة ثم سها مهذه الفرحة الى قبات وقمم مثل الملك لمير ، وباقي المسرحيات الكرى ولكنه لم يهمل أبدا _ في كل مرحلة من المراحل _ هذا العصر الثمين ، وهو الفرحة .

ولعله لهذا السبب ، كها تعلم ، لم يكن يعرف أن أعماله سندوم بعده وهدا يؤكد ماقلته من أنه كان يؤمن بالمسرح كمسرح ، ولم يكن يؤمن بنفس القدر بالنص المسرحي

للسرحي ، لأن المسرح - الى عهد قريب - كان ملكا للمؤلف الذي كان يؤمن بأن النص الذي كتبه أمر مقدس لايجوز التعيير فيه وشيكسير لم يكن لديه مدا الاتجاه المترمت ، أضف الى دلك أنه كان يعلم تمام العلم أنه لم يكن يكتب أدبا ، بل لعله لم يكن يشعر أنه يكتب أدبا ، بل لعله لم يكن يشعر أنه يكتب أدبا ، وأظن أن السبب الوحيد في موافقته على طبع مسرحياته كان هو الحفاط عليهام القرصنة المسرحية ، وإن كان في بعص عائياته مثل السوبيتات يتحد موقعا مترددا بين الفخر عائياته مثل السوبيتات يتحد موقعا مترددا بين الفخر بالدوبية أمام الأرستقراطيين الني كانوا يحكمون اللدوبية أمام الأرستقراطيين الني كانوا يحكمون اللاد آنذاك كان لديه هذا الشعور المردوج بأنه كان انسانا عطيا وأنه كان انسانا به قدر كبير من الدونية

الاصول الشعبية للمسرح

د على ، كنت أول من وجه الأنظار الى الأمكانيات السدرامية في فنسوننا الشعبية ، وإلى الأصول الدرامية في هذه الفنه ن ، وإلى امكانية اقامة مسرح عربي متمييز الهوية على أسساس من هذه الفنون . . لكنتا نجد الكثيرين من دارسي المسرح العرب والغربيين ينكرون هذا التأصيل وهذه الامكانية .

- الدين ينكرون الاصول الشعبية للمسرح ، أو الممارسات الشعبية للمسرح ، من العرب فريقان . فريق لم يكلف نفسه عناء القراءة ولا يعلم ، وفريق يقف من المسرح نفس الموقف المتزمت الذي كنت أقفه أنا في مداية اشتغالي بالمسرح ، وهو أنه مالم تكن

المسرحية مكتوبة حسب المواصفات الأرسططالية فهي ليست مسرحا . ولهذا نحد زميلا درس المسرح اليوناني ينظر باستخفاف الى كل المحاولات التي تمذل لتأصيل المسرح العربي ، باستخدام كل ماهو موجود في الوجدان العربي والمأثور العربي من عمارسات مسرحية لاشك فيها .

هذا من جهة ومن حهة أخرى هناك أناس يرفضون ولا يلتفتون الى ما يحرى في واقع الأمـر ، وربما كست من أوائل الناس الدين لعتوا النظر الى اهمية المأثورات الشعبية ، ولكنني لست الوحيد ، ولهدا مانني الفت النظر الى جهمود كثيرين من رحمال المسرح ، أنا لا أعدو أن أكنون منظرا مسرحيا وباحثاً، فقد رأيت ما رأيت وكتنت عنه ، وتناول عيري من رجال المسرح بالتجربة العملية ، وأخطر ما يمكن أن تختبر به التجربة النظرية هي التجرسة العملية ، والمتيجة أن هماك مسرح الحكواتي في لنان ، والأعمال التي كتبها عر الدين المدي وأحرحها المنصف السويسي وي تونس ، وهساك الضرق التي تشتغل بالتأليف الجماعي والاخراج الجماعي ، وهناك الطيب الصديقي الَّدي جرب في كل مسرَّحية من مسرحياته شتى الاتجاهات الشعبية ، وقد التمت المطيب الصديقي الى فصل كتبته في كتبابي فنون الكوميديا بعنوان « المقامة تدخل المسرح » ، وفي هدا الفصل كنت أتحدى أن يكون هناك مخرج شجاع يقل التحدى ويخرج مقامات بديع الزمان الحمذاني المعنونة باسم و المقامة المضيرية ، وبها مسرح لاشك فيه وشخصية كوميدية من الطراز الأول قابلة للتجسيد بشيء من الخيال . التقط الصديقي الفكرة وجعل المقامة المضيرية واسطة العقد في عرض مسرحي نجح أينها عرض بعنوان ، بديع الزمان الحمداني ، . وقد أثبت هذا بما لايدع مجالا للشك أن المقامات _ كها سنى أن قلت ـ تحتوي على دراما جنينية تحتاج الى من يطورها . واذا عدنا الى التاريخ حين دخلت المقامة الى المسرح على يد ابن دانيال ، وعن طريق مسرح خيال الظُّل ، أصبح مما لاشك فيه أن هناك مسرحا وان كان التمثيل فيه يتم بالوساطسة . وأما اللذين ينكرون أن العرب عرفوا المسرح فهم ينظرون الى الأدب الرسمى فلا يجدون مسرحا في الاشكال الشعبية ، لأن المسرح في عرف هؤلاء الرسميين

وشغل الأوباش ». ولحسن الحظ أنهم تركوا هؤلاء والاوباش » ينتجون لنا مسرحا فعلا ، وشغلوا هم بالشعر والقضايا الأخرى التي كانت تعنيهم . والدليل على أن مسرح خيال الظل مسرح بكل المقاييس ، انه في أواخر القرن التاسع عشر استطاع الفنان السوري حورج دحول ان يحول بابات خيال الظل الى دراما بشرية ، كان يقدمها بعنوان و فصول كوميدية » تقدم في المقاهي والتجمعات الشعية . وقد كان لهذه العصول أثر كبير في الكوميديا المكتوبة فقد تأثر بها ابراهيم رمرى ، وعمد تيمور ، وتأثر بها حتى توفيق الحكيم .

صراع بين المسرحين

على الرغم من ذلك مازال الصراع يدور بين المسرح الرسمى والمسرح الشعبى حتى الآن ، وهناك أيضا الاتجاه في أقطار الوطن العربي الى الأخذ بالاشكال الشعبية ، ومحاولة تأسيس نبوع من المسرح العربي المتميز وقد أشرت الى استغلال المقامة في المغرب ، ولكنك لاشك تعرف أيضا أن نفس الشكل استغل في العراق على يد قاسم محمد

- قاسم عمد لجأ الى شكل أوسع ، وهو شكل السوق في و بغداد الأزل ، واستطاع أن يقدم عرضا شيقا ، وان كان السوق موجودا في بابات ابن دانيال موجود على الطبيعة في سوق ساحة الفناء في المغرب ، والسوق حيث تجد كل ألوان التمثيل الشعبي ، من التمثيل المفرد ، والنكات ، والمباريات ، والرقص ، الى استخدام المهارات المختلفة . فهو سوق يعد متحفا يوميا يحتفظ لنا على الطبيعة بما كان ابن دانيال يصوره في باباته . إن ظاهرة استخدام الممارسات الشعبية موجودة وناجحة ولن يجدى أن منكرها .

وبعض الكتاب الذين تعودوا أن يصبوا كتاباتهم فى القالب اليونان ، يرفضون بشدة أن يتحنوا هذه المقولة أو أن ينظروا الى مايقدم على الساحة فعلا ، فاذا واجهتهم بالواقع بهتوا وقالوا ال مايكتبونه هم هو

المسرح . هناك مثلا في الموسم المسرحي الماصي كانت تجربة قام بها المخرج الشاب مرادمنير ، استغل فيها ما في مسرحية و منين أجيب ناس ، لىجيب سىرور ، فقدم لنا عرضا ممتازا نسف الشكل اليوماني من اصله وأظهركم هو عقيم وبعيد عن الناس ، ومنفصل عن المنصة . وبذلك قدم عرضا كان يقابل بالهتاف والضحك والمشاركة الفعلية الحية ، واجتذب الناس من بينوتهم ، جعلهم يخوضنون أهوال المواصلات أسبوعا بعد أسبوع على امتداد شهرين . وقد لفت هذا العرص الأنظار بشدة حين قدم في بغداد . ولا ادرى كيف يغمض أنصار المسرح التقليدي عيومهم عن هذا ، ولا أستطيع تفسيره الآ من ناب التحير . هناك أيصا معض المتقفين المذين بمدأوا يسركسون الموجة ، ويفتشون في المأثور العربي عن المسرح ، حتى توصلوا الى ان الجاهلية لم تكن تخلو من مسرح ، أو من ظواهر مسرحية ، وفحأة عدل هـدا الفريق من الناس عن هذه النظرية ، وراح ينزعم أن قصية التراث قد وصلت الى طريق مسدود ، وأبها لم تكن قضية ، في الوقت الذي تسجح فيه معظم المسرحيات التي تقوم على التراث وتلفت النظر . والأمر الثاني الأخطر من هذا بكثير في رأيي المتواضع هو أن المسوح الذي يقوم على التراث هو المخرج الوحيد لما يسمى بأزمة المسرح الجاد

أجيال من النقاد

● عموما هل ترى معى أن هناك خطا عتدا يشمل د . محمد مندور ، ود . لويس عوض ، ود . على الراعى ؟ اذا كان الأمر كذلك ، رغم الفروق الواضحة فى منهج كل منهم ، فأين يقف د . على الراعى من هذا الخط الذى انتهجه نقاد كان لهم أثرهم فى النقد المسرحى العربى ؟

- أولا ، د . محمد مندور ، ود . لويس ينتميان الى جيل سابق على . . هذا الجيل لم يعرف المسرح ، بل عرف الشعر ، الى ان ظهرت النهضة المسرحية الواضحة في الخمسينيات ، فاجتذبت الكثير من

كتاب القصة والرواية ، كها اجتذبت د . منــدور ، ود . عوص لأمها اهتها بالمسرح كظاهرة مـوجودة ، ولأنها مثقفان ، ولأمها قدَّرا أنهما يستطيعان الخدمة في هذا المجال . ود . لويس عوض ما يزال يقترب من المسرح اقترابه من الكتاب ، والدليل على دلك أنــه احياناً يصدر احكاما سالمة على بعض المسرحيات ، ثم تظهر التجربة على المسرح أن رأيه في غير محله ، كما حدث في مسرحية « الدخان » لميخائيل رومان أما د . محمـد مندور فهــو انسان فــائق الحس ، قــابــل للتشكيل ، وعنده مرونة كبيرة وقدرة على الخدمة ولم يكن اقترابه من المسرح صعبا عليه ، فقد تناول الكثير من الاعمال والكتباب بالبحث والبدراسة ، ولكنه لم يتحقق له ما تحقق لي من نظرة الى المسرح كلعبة ، بل نطر اليه من باب انه ادب وقيمة . ولهذا كان تقويمه لمسرح بعمال عاشور على أنه مسرح « الاوتشرك » أو الريبورتاح المسرحي ، وهذا غير

توجهات النقد

● الحقيقة اننى كنت اعنى بالسؤال انه اذا كان د . مندور يأخذ خطا اجتماعيا في نقده ، وان د . لويس رغم تساوله للأعمال من خلال ثقافته الواسعة ، الا ان خطه السياسي كان واضحا فيسا يكتب ، اما بالنسبة لك فقد تمثل الخط الشعبي في نقد المسرح ودراسته ، وهنا أجد نوعا من الصلة بين الخط الاجتماعي والسياسي والشعبي .

ـ بهـ ذا المعنى فإن تبنى نظرة شعبية الى المسرح والدفاع عن المأثورات الشعبية فى المسرح ، هذا فى حد ذاته موقف سياسى ، رغم اختلاف المداخل .

● هل ترى فيمن جاء بعدك من جيل النقاد من استمر على هذا الخط أو طوره أو اضاف اليه شيئاجديدا ؟

- سؤ ال محرج: لأننى افكر فى الكتاب الشبان. اقربهم الى قلبي ونفسي هو فاروق عبد القادر، الذى بدأ كتابه و ازدهار وسقوط المسرح المصرى ، بانكار أن

يكون هناك مأثورات شعبية في المسرح العربي ، وقال ان هناك من يعتقد هذا مثل الراعي ، ولكنني لا اعتقبد . فؤاد دوارة قال على مضض انه يمكن أن يكون في المسرح ما يقال بانه مأثورات شعبية تستطيع خدمة المسرح ، ولعل معرفته بـالاخوان العـراقيين الذين يمارسون هذا النوع من النشاط قد كان له أثر في تحويل وجهة نظره من ألمسرح الرسمي الى المسرح الشعبي . الوحيد الذي اشعر انه تأثير بما كتبت ، وأخذ هذا السبيل هو نبيل بدران اللذي يكتب عن المسرح في آخر ساعة . نبيل بدران أقام مدة في العراق ، ومدة في الكويت ، ثم جاء الى مصر بعد أن ازداد معرفة بالوطن العربي . وفي الحقيقة أننا مازلنا ناخذ وجهة نظر اقليمية ، بمعنى أن ما يحدث في مصر هو ما يحدث في العالم ، واذا حدث خارج مصر شيء فهو لا يستحق النقد في بعض الاحيان . والمثقفون المصريون يقاومون كل محاولة لتعريفهم بمما يجرى خارج مصر . لكن نبيل بدران وعى تماما معنى قيم المسرح الشعبي والبحث عن هوية للمسرح العربي ، وأدرك معنى الجهسود التي بـذلت في بغسداد ، وفي مهرجان جرش بالاردن ومهرجان قىرطاج بتونس لبعث الاهتمام بالمسرح الشعبي العربي.

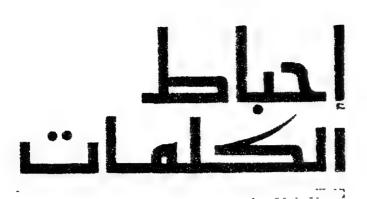
وأخطر من هذا محاولات للافادة من المسرح الافريقي أيضا بمعنى الاستمرار، وصلة القرابة، والصلة المشتركة والألام المشتركة بيننا وبين المسرح الافريقي. ومنه نستطيع ان نتخلص من أحد العيوب البارزة في التمثيل المصرى والعربي بصفة عامة ، الذي يعتمد على الكلمة فقط ، ولايستخدم بساقي اجــزاء الجسم في التعبــير . الافــريقيـــونُ يستخدمون الجسم البشرى كأداة طيعة للتعبير ، أما فنانونا المسرحيون فلا يزالون و افندية ، يأنفون عمن يوجههم الى التمثيل الشامل . ينبغي ان أشير الى أنه كانت هناك محاولات قبل نشر كتبي ، قام بها الفريد فرج الذي تطور بعد حلاق بغداد الى الاتجاه الشعبي وخصوصا في و على جناح التبريزي ، . ثم ظهر في الستينيات يوسف ادريس بمسرحيته (الفرافير » ، وهي لا تعتمد المأثور الشعبي بقدر ما تعتمد كوميديا السيرك شكلا ، أي الشكل المرتجل المقنن ، المتفق عليه سابقا ، وله أيضا كتابه و نحو مسرح عربي » . وهذا ينبغي أن يذكر له .

• د . على الراعي

تخرج في قسم الادب الانجليزي ، جامعة القاهرة ، ١٩٤٣ . حصل على درجة الدكتوراه عن رسالته عن مسرح برنارد شو ، برمنجهام ، ١٩٥٥ . عمل مذيعا وكبيراً للمذيعين ، ومخرجا اذاعيا بالاذاعة المصرية ١٩٤٣ ـ ١٩٥١ ، وعمل محررا ادبيا لصحيفة المساء ، ورئيسا لتحرير محلة المجلة ، ورئيسا لمؤسسة المسرح والموسيقا بوزارة الثقافة ، كما عمل استاذا لمادة الادب المسرحي المعاصر بجامعة عين شمس ، ومعاهد اكاديمية الفنون بالقاهرة ، واستادا لنفس المادة بجامعة الكويت من ١٩٧٣ ـ ١٩٨٨ ، واشترك في العديد من المهرجانات والمؤتمرات المسرحية الدولية . من مؤلفاته فن المسرحية ، الكوميديا المرتجلة في المسرح المصرى ، توفيق الحكيم فنان الفرجة وفنان الفكر، فنون الكوميديا في خيال البظل الى نجيب الريحاني ، مسرح الدم والدموع ، مسرحيات ومسرحيون ، دراسات في الرواية المصرية ، شخصية المحتال في المقامة والحكاية والرواية والمسرحية في عام ١٩٨٠ حصل على جائزة مؤسسة الكويت للتقـدم العلمي عن كتابه المسرح في الوطن العربي.

د . أمين العيوطى

تخرج في قسم الادب الانجليزي ، جامعة القاهرة ، ١٩٥١ ، وحصل على درجة الماجستير في الادب الانجليزي ، جامعة القاهرة ، ١٩٥٧ ، ودبلوم الدراسات الانجليزية ، جامعة ليدز ، ١٩٦١ ، ودكتوراه الادب الانجليزي ، ليدز ١٩٦٤ . عمل استاذا للأدب الانجليزي بجامعتي المنيا والقاهرة ، واستاذا للنقـد المسرحي ، ورئيســا لقسم النقد والادب المسرحي بالمعهد العالي للفنون المسرحية في الكويت. اسهم في الحركة المسرحية بالعديد من المقالات والابحاث والدراسات المسرحية في مجلة المسرح وغيرهـا من المجلات الادبيـة . قام بتسرجمــة و النّــورس ، لتشيكــوف ، وستيفن د . و د منفيون ، لجيمس جويس ، و د الفتي المذهب والسكين الكبير، لكليفورد اوريتس، وومعني الواقعية المعاصرة ، لجورج لوكاتش . له روايات الصمت والصدى ، وليالى الشمس ، وليل الطير الغريب .



بقلم: فاروق خورشيد

حينها تنهزم الحياة ، ويتغطى وجه الأرض بالطفيليات والهشيم ، وتصبح الابداعات السامية والقيم الانسانية النبيلة أعباء على كواهل اصحابها ، تصل بهم الى اليأس حينا والأسى أحيانا ، والتنحي آخر الامر ، فكيف يكون لنا أن نتوجه اليهم بالكثير من اللوم أو العتاب .

ومامعيى أن يحوص بعد ٦٧ أكثر من معركة ، وحاصة بعد صدور كتابه فقه اللعة وكتبابه عن الأفعيان، ومقالاته عن الحنرال يعقوب ، وكلها إثارة وتحد واستفرار ، لم يأمه لكل ما أثاره سها كلها من غسار متطاير وتهم ، تحولت في كثير من الأحيان ـ الى شواظ ملتهب، وتهم حادة صارخة . . مامعني أن يقبل مكاما أسبوعيا ثانتا في محلة قاهرية ، لايتوقف عن ملئه الا ليلتقط أنماسه ثم يعود اليه من حديد . مامعني أن يحاضر ويحادل ويناقش ، ويقبل أن يطهمر في الحياة الثقافية العامة في أكثر من مناسسة بصورت المعتادة العنيدة القاسية في بعض الأحيان . . ثم يأتي في نهاية عام ٨٥ ليعلن مفاجأته المثيرة هذه . . ؟ هل كان لابد من مسرور كيل هــذه السنوات التي تقتسرب من العشرين ، ليدرك لويس عوض أن رسالته انتهت ، وانه عليه وجيله أن يتنحوا عن العطاء الثقافي والادبي ، لارتباطهم بهذه الهزيمة وبمعناها ونتائجها . . ؟ هــل

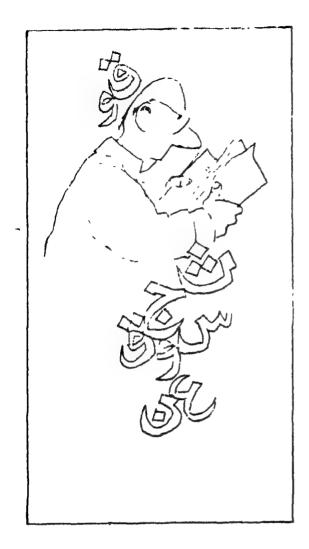
كانت مهاجأة أن يعلى مقاتل بالكلمة أنه يرمى السلاح ، وهو مقاتل عيدحاص أكثر من معركة صارية ، ولم يتردد ولم يتراجع ، وتعرض لسخط الرأي العام ، وسحط الكتّاب من اليسار ومن اليمين على السواء ولم يتزلزل ، ظل عسكا بقلمه يصارع في عب وعناد ، حتى حين وصل الأمر الى يتخل لويس عوض عن اصراره وموقفه العنيد يتخل لويس عوض عن اصراره وموقفه العنيد المحارب . فها الذي حدث ليحرج علينا في حديث مع احدى جرائد القاهرة الصاحية بأنه انتهى هو وجبله ، وعليه أن يسبحب وأن يضع القلم ، فقد انتهت الرسالة منذ هزيمة ٢٧ ، ولم يعد لكتّاب هدا الجيل دور بعد هذا التاريح . . والمفاجأة هي نبرة المخزية التي تجلى وراء عباراته . .

التطركل هده السنوات لترسب قطرات المزارة قطرة قطرة ، فيفيض الكأس وتتحول القطرات الى دموع وهجيعه ويأس ؟ ام أن الأمل طوال هذه السنوات كال قائها ، كانت رؤية الغد تمسع أحرال اليوم أن تترسب ، وكلما وصلما الى عند حرين أصبح يومنا يمصى ليتطلع الى عد واعد ، قادا هو بعد حين حريل ومن يوم الى عد ترداد الأحران ويحمت صوت الأمل ، إلى أن يصل بنا إلى مرحلة اليأس الكاملة ، بعد كل هذه السبوات العبيمة المناصلة المتطلعة بأسي الى شيء واحد لايجيء ، شيء لا يتحقق أمدا ، كلما التطرباه واقتربنا منه التعد وتناه واجهدسا السير واستبد بنا العطش فتركبا سلاحيا، ودفيا رؤوسيا يأسا في رمال الهزيمة ، لبعلن أن الحمق ماعشناه ، وان الحمق ما أملياه ، وال الحمة ماحة بدياه ، وإما كيما قبال أبو سليميان ررعنا في أرص صفيوان ، وهيذا حصاديا باطل الأساطيل ، الكبل باطبل ، وقبص الريح .

بين المازني ولويس عوض

رحم الله المازي ، ورحم صرخته الصاربة ، مادا أفعل ، هل أقتلع شجرة بلوط لاغمسها في ماء النيل واكتب بها ليسمعي الباس . يا ابراهيم قم فالبار برد وسلام عليك ، وستحتازها والناس شهود ، وستهزم النمرود بن كنعان حين يوجه سهامه الى السهاء ، ويعود مقرورا ترسع في جمجمته حشرة صغيرة تجعله يصرب رأسه في الصخر حتى يموت .

ما الذي استدعى الراهيم المازني الآن ، ونحن لتحدث عن لويس عوص ، أهي المرارة التي جعلت المازني يحرق شعره كله ، أهي الأحران التي أحاطت بلويس حتى جعلته يعتزل كل شيء الى شقته الصغيرة في الهرم ، ويضع فيها اسطواناته وشرائطه وكتبه ، ويخفي راسه ويبحث عن معى ال يطرق عليه انسان بابه فى كهفه فلا يجد . . وهو الذي كان مهوى أفئدة كل الكتاب ، وعمط أسظارهم وكعبة حجهم ، يوم كانت كلمة منه تصنع شاعرا ، وكلمة منه تخلق قصاصا ، وكلمة منه تضيء وجه الحياة لشاد حديد في دنيا الأدب . . ؟ .



محنة النقاد والمفكرين

ولكن كل شيء تغير، ولم تصبح كلمات الناقد حية نافدة، وانما عدت شيئا لانحبه الصحف، ولا يحب الجدد من أبناء الأدب، تكفيهم كلمات صحفي، وتكفيهم أخبار تنشر ها أو هناك، أما التقييم الحاد فشيء ليس في صالح المتعجلين المتسرعين غير الواعين، بمعنى أن الأدب استمرار وتواصل وجدية، وليس قفزا واعلاما وعدوية وكتابة محوجة مكرورة في الاذاعة أو التلفزيون وبرامج ثابتة ومأمورة و مرعية . . هم لهم منطقهم، وهو الذي يسود، وهو حياة اليوم وملحها . . فكل شيء جاد يخططون لهذه الأمة أن تتسطح، وتصغر، وتتفه وتنهار .

معين يرتطم بالعوائق

مازلت أذكر لويس عوض وهو ينتقل بين مبنى قسم اللغة الانحليرية . . والمبنى الرئيسي لكلية الآداب بردائه الحامعي ، حين كان لبس الروب الحامعي شرفا لكل من يلسه ، ليحاضرنا بحن طلبة قسم اللغة العربية في ماكث ولغة شكسير . . وتقمر كلماته العارفة العالمة الشائرة الى عقوليا وقلوبيا ، لنهم معنى الصراع ومعى المأساة ، وليعلم بعد ذلك وطوال العمر كيف بقرأ شكسير والدراما ، وكيف بفهم لعة شكسير ، وكيف بحاول أن نكون على مستوى النص المطروح علينا في تحد مثير . .

ثم ترك لويس عوص الحامعة ، وملاً حياتنا عطاء وعلما وها ، اتاح قلمه لنا مريدا من البور والاصاءة لنعرف الطريق ، وبحادر مهاوي الرلل ولم بكن بتفق معه في الكثير من كلماته ، ولكنناكما بتفق معه في المهم والطريق والمعرفة بكل دقتها وموسوعيتها ما أمكن للحهد والعمر أن يحصلاها ، ثم الكتابة بعد أما الكتابة التي تستند الى الحهل والقسر والادعاء و (المهلوة) فهي عدوة الحياة وعدوة الحدية ، وعدوة بناء أمين للمستقبل .

والمغامرة في دبيا الابداع ، المغامرة الجادة الجريئة بلا حدود ولاعوائق ، ولاصحة على التاقة من سقط المتناع . قدم لويس عوض تجربته الشعرية في بلوتولانده وتجربته الروائية في العنقاء وتجربته المسرحية في الراهب وتجربته الذاتية في يوميات طالب بعثه ، الى جوار تجارب العقل والدرس والنقد ، ومغامرات الفكر والبحث في كل ميادين الفكر والبحث المتاحة والمطروقة . .

ومن أجل فكره المعلن كرهه كثيرون ، واتهموه (بالشوفينة) والاقليمية والعصبية الدينية . . ومن أجل فكره المعلن كرهه كثيرون آخرون وأتهموه بالثورية والتقدمية والاشتراكية . . وفصل من أكثر من عمل ، ثم عرف السجن وعذاب السجن ، ومهانات المعجبين بأنفسهم وسياطهم ، وأن لهم الكلمة اليوم ليقهروا كل كلمة للغد . . ويوم خرج من المعتقل ليقهروا كل كلمة للغد . . ويوم خرج من المعتقل صحبه أخى صلاح عبد الصبور ليجلسا عندى جلسة هادئة ، نستمع ونحزن ، ثم نستمع وغمتلىء مرارة ، ثم نستمع ونرى دموعنا تتفجر ونحن لانستطيع أن

نمنعها ، ولم تكن دموعنا حرنا على ماحدث للويس ، وانما كانت دموعنا حرنا على ما يحدث للمكر والمفكرين في سلادسا ، حين يضع النباس الأحذيبة فموق الرؤوس .

وتجاور لويس عوص التجربة المرة ، وعاد وحهه الأسمر يحمل انتسامته الفرحة كطفل ، المريرة كبهلوان ، الحكيمة ككاهل ، يرعى طقوسه في معمد أوريس المحترق على حافة الهرم . .

هل تتقاطع أجيال الأدباء ؟

وأحدث اعلان لويس عوص المفاجيء ردود أفعال مساقصة وعريبة في حياتنا الثقافية ، أو في أشلائها التي مارالت باقية على الأصح .. والكُتَّاب الشيوخ أحسوا بالصدمة ، فهم مارالوا ينتحون ويكتبون ، ومارالوا يحتلون الصفحات التي كانوا يجتلونها مند الستيبيات ، توفيق الحكيم وركى بحيب محمود ونجيب محفوظ . . الأول تعرص له مسرحية قديمة كأنها اعلان بمولده الحديد ، فهو شباب دائم وعطاء يتحدد لكل جيل ، وما كتب في الثلاثينيات يقدم في الثمانينيات بنفس الاحتفال ، وربما مأكثر من الأحتفال الذي حظيت به يوم صدورها ، أو حظيت به أختها أهل الكهف حين افتتح بها المسرح القومي أول موسم له . . والشابي تطهر له كل عام رواية أو روايتان حديدتان ، وتقدم له السينها قصصه القصيرة باقبال شديد، وتحظى من المحرجين والمنتجين والمتلقين بنفس الاقبال والتشجيع واللهفة ، على أعمال تنجح مع كل جيـل ، وتفي محاجة كل مرحلة . . والثالث وصل الى قمة كماله ، ومع كل أسبوع تزداد كلماته اضاءة ، ويزداد فكره لمعانا ، ويرزداد عطاؤه جذبا لجماهير جديدة من الشادين الى الفكر الجاد ، ا والمعرفة الطموحة . . لم تقهر أحدا منهم هزيمة ٦٧ ، ولم تمنعمه عن الكتابـة والعطاء ، ولم يعلن أحد منهم أنه لايمثل الحياة في عصره ، وأنه امتداد دائم وعطاء متجدد . .

ولست أدري لماذا أغفل الدكتور لويس عوض آخرين ممن عايشوا هؤلاء ويعايشونهم سواء قبل الثورة ، أو في طحن العمل الوطني والقومي أثناءها ، أو في تحمل عبء الهزيمة البشعة عام ٦٧ . . من هؤلاء من لايزالون يعطون ويعايشون الحياة ،

العربي ـ العدد ٣٢٩ ـ ابريل ١٩٨٦







احسان عبد القدوس

يوسف ادريس

لويس عوض انه ليس من جيله ، وانه لاحق له في ادخاله في هدا الجيل ، كها أسرع يدكره ان كل من ذكرهم من جيله مازالوا ملء السمع والعين ، ثم راح يسأل عن سبب هذه النبرة الابهزامية والانسحابية التي طهر بها صوت لويس عوص ، الذي لم يصمت بعد ٦٧ ، كما أكد ، وكما حاول أن يدكره ويدكر الساس . . ولكن ينوسف أدريس ينسى أن لويس عوص ينعيه فيمن ينعى من أعلام عصره ، ويسى أبه يريد أن يوقفه في الدفاعته بحو المريد من الشهرة ، وليدكره أن العصر الترم بمعنى ومستوى ، وان هدا المعنى ان عدا الالترام سه صعسا ، مالأحدى أن ينسحب أعلامه ، وأن يعلموا أن الهريمة الآن فعلا قد حلت . ينسى يوسف أدريس ويعرو موقف لويس عوص الى احساسه بالجحود ، فهو أولى بجائرة الدولة التقديرية من الكثيرين الذين منحت لهم هده الجائزة ، ويطالب بمنح لويس هذه الجائزة ليرضى ويستقر . .

ولست أظل أن المسألة شخصية جدا الى هدا الحد المضحك . ولست أظن أن هدا المنطق الذاتي يصلح في حالة لويس عوض ، وان كان يصلح في حالات أخرى كثيرة تعيش بالمنطق النفعي وحده ، ودول بطر الى القضايا العامة ، ودون ارتباط بالايقاع الفكري والعلمي لعصر كامل ، يعيش تحولاً في فكره

ويمدونها بالامل والاستمرار: احسان عبد القدوس، وعبد الرحم الشرقاوي ، ومحمود المدوي ، ويوسف جوهر ، وعائشة عبد الرحم ، وسهير القلماوي ، وشكري عياد ، ويحى حقى ، وعلى الراعى ، وشوقى ضيف ، وعبد الحميد يونس ، وعبد القادر القط، ومهدي علام، ومحمود شاكر، وعيرهم كثيرون . ربما لأن لنويس عوص لم ينس حتى في لحطات الاحساس بالهريمة كل مواقصه النقديمة القديمة ، فلم يدحل في دائرة الاستحاب الا من الاعتراف به في دائرة التأثير ، وهدا سوقفه المذي يسحبه معه على حياته كلها، فيبقى معه عداواته وحصوماته القديمة كلها . الا أنه أصاف الى قائمة م يدعوهم الى اعلان الهزيمة والانسحاب معه كاتبا واحدا من الحيل الذي تلاه ، وهو يوسف ادريس ، ولست أدري لمادا يوسف وحمده ، وليس الفريمد فرح ، ونعمان عاشور ، وأحمد حجازي ، وعبيد الغهار مكاوي ، ويوسف الشاروني ، وفتحي عامم ، وعز الدين اسماعيل ، ، وبدر الديب ، وعيرهم بمن امتدت اليهم نطرة لويس عوص الخاصة ، فنسيهم في انسحابه وتدكر فقط يوسف أدريس . . ربما لأنه أعلى الأصوات وأكثرها ارتفاعا هده الأيام ، وربما لأمه يحس بنوع من الزمالة معه في الطريق والعذابات ، وربما لغير هذا أو ذاك من أسباب ، ولكن الدي حدث أن يوسف ادريس أسرع في يومياته في الاهرام يذكر

واهتمــامـاتــه وثقـافتــه ، ويعيش تحـولا في رؤ اه وطموحاته .

جائزة الدولة التقديرية للويس عوض لى تنهى القضية التي طرحها ، فهو ليس مريضا بالاكتئاب ، وليس هاربا الى التقوقع حول ذاته ، وانما هو عارب يعلن أن المعركة انتهت ، وأن على المحارسين أن يدركوا أن الهزيمة قد حلت بهم ، ليضعوا سلاحهم ، وينسحبوا من الميدان في صمت كريم ، سدل أن يصبحوا أضحوكة وسخرية الأجيال التالية التي لن ترحم في حكمها أحدا . .

وأذا كان يوسف ادريس قد فهم القضية من هذه الزاوية ، فان كاتبا آخر في الصفحة الأدبية س الأهرام قد ربط بيها وبين تصريح قديم لعبد القادر القط، قال فيه اله عاجر عن فهم آدب الشباب ليقول أن هذا الحيل جيل لويس وعند القادر ، جيل يعلن افلاسه، فهو بالمعل عير صالح للتصدى لحياة الأدب والكتابة في هدا الحيل الحديد الدي لايمهم عطاءه والذي لايستطيع التحاوب معه . وهو قول مصحك الى حد السداحة ، ولو كان هناك مسئول أدبي على مستوى المسئولية يراجع ماينشر في هذه الصفحة ، لطلب من كاتب هذا الكلام أن يراجع نفسه ، وأن يتعلم كيف يكتب قبل أن يتعرض لما لايعرف بهذه الطريقة السادجة عمى دنيا الأدب الحياة شيء مستمر ومتلاحم ، لاتطوى صفحة وتبدأ صفحة ، ولايعتىزل الأدماء الكتابة عنبد البوصول الى س المعاش ، حتى يتركبوا أماكنهم للمبوظفين الأصغر سنا . فحين تحصل أمة على كاتب ، تحرص عليه ، وتتيم له كل فرص العطاء والبقاء والاستمرار، ولست أعى بالكاتب من يعرف كيف بمسك القلم ويخط الحروف ، ثم يدفع بنفسه بشكل أو بآخر الى

العمل في صحيفة أو مجلة ، وانما أعني الكاتب صاحب الثقافة والمعرفة ، وصاحب الجدية في التوجه والجدية في العطاء ، وصاحب الموقف النابع من ذاته لامن مصلحته ولامن توجيهات غيره . ولكن الأمر قلد غدا مضحكا ، حين يسخر القط من تسرع الشباب ، وعدم نصحهم ، فيتهم بأنه يعلى عدم قدرته على المتابعة لأنه تخلف عن الجيل . . ولايحاول من يوجه لهم النصح الساخر ان يستفيدوا من هذا الحكم المقدي المهم الذي يصع يده على خطأ متكرر عند شباب متسرع يقلد نمادج لايفهمها ، فيحرح الى المتلقى بكلام لايفهمه ، والأمر ان فهمه وموقفه والأمر ان لغته لم تكتمل بعد ، والأمر ان فهمه وموقفه لم يتحددا بعد

نسر يكف عن التحليق

والأمر قد عدا مضحكا أيضا حين يعلى عوص عن توقف الأقلام التي يراها ذات أشر ودور عى العطاء وترك القلم، فيمهم الأمر على أنه عدم قدرة على متابعة العصر، أي عصر هدا الذي يتحدث عنه .؟ العصر شيء متصل لا يقطع ولا يتوقف لويس يريد أن يقول ان الهزيمة العسكرية في ٦٧ قد آنت أكلها الأن .

وما أخطر مايقوله لويس ، وماأجدر أن يقف المفكرون عده سالتأمل والتفهم والفحص . لمادا الآن . ؟ كيف الآن . ؟ انها قنبلة تشير الدهشة ، ولكنها أيضا قنبلة توقظ من ناموا واستناموا . وتجعلهم يدركون . فليس الياس ماقاله لويس وانما هو الحزن المر ، وماأحكم الكلمات المريرة عند من يفهمونها .



■ اذا عرف الانسان جور الطبيعة ، احتقر الموت ، واذا عرف جور المجتمع ، احتقر الحياة (برتراند راسل) .

■ من خذلته أسرته . . لم تأت من الأباعد نصرته (أحمد شوقي) .

المربي _ المدد ٣٢٩ _ ابريل ١٩٨٦

العربه، العربه،

" كوميون باربيس"

اصطلاح يطلق على ثورة باريس ، في الفترة من ١٨ مارس الى ٢٨ مايو عام ١٨٧١ ، التي تشكلت خلالها أول إدارة اشتراكية في التاريخ ، وعلى البرغم من أن الثورة قد سُحقت بشكل كامل من خلال أكبر جريمة وحشية حدثت في القرن التاسع عشر ، اذ قُتل فيها نحو ١٧٠ الف شخص ، في الفترة من ٢١ الى ٣٠ مايو ١٨٧١ . الا انها ظلت تجسربة مهمة وممينزة في الفكر السياسي والاشتراكي ـ كأول محاولة تاريخية لاقامة مجتمع اشتراكي .

كانت أوروبا في هذا الوقت في غليان شديد ، وكانت فرنسا تتعرض لهجوم الماني بقيادة زعيمها التاريخي بسمارك ، وكان هذا الهجوم عمل موقف أوروبا من المطالة بالتغيير الاجتماعي في فرنسا ، وكها اتحدت أوروبا من قبل للقضاء على ثورة ١٧٨٩ التي انتهت بعودة الامبراطورية الى فرنسا ، وحكم آل لا بوربون » = فإن أوروبا أيضا ـ وبعد أقل من مائة عام ـ اتحدت للقضاء على الثورة الاجتماعية ، التي عام ـ اتحدت للقضاء على الثورة الاجتماعية ، التي بدأت نذرها تلوح في فرنسا ، بعد اتحاد الطبقة العاملة والبرجوازية الصغيرة (الطبقة المتوسطة) والمفكرين والموضى والشلل العام الذي أصاب جميع مرافق الحياة ، بدأت الحكومة تحاول تجريد الشعب من الحياة ، بدأت الحكومة تحاول تجريد الشعب من

السلاح ، ووقف المقاومة ، للمفاوضة والمساومة من خلف ظهر الشعب ، وبينها يطالب الشعب بالسلاح والمدافع للدفاع عن عاصمة الوطن المحاصرة ، أصدرت الحكومة قانوبين عجلا بالثورة ، أولهما قانون افلاس التجار العاجزين عن سداد ديونهم ، والثاني رفع القيمة الايجارية للمساكن ، وقامت الثورة وفرَّت الحكومة الى فرساي ، وأصبحت باريس العاصمة مقرا للتجربة الثورية ، وفي خلال سبعين يوما شهد العالم تجربة ثورية فريدة فتمت أكثر الانتخابات حرية عرفها التاريخ السياسي كله ، وتم إقرار مثالي لقيم الحرية والعدل والمساواة حتى اضطرت روجات الوزراء الى الخروج للمغاسل العامة لغسل الملابس، ولكن كوميون باريس سقط وفشل ، لأن الثوار لم يعرفوا كيف يحكمون ، فلم تتم السيطرة على الجهاز العصبي للدولة ، والممثل في البنوك ومؤسسات التمويل والتحويل والادارات العامة . . فتلاعب بنك فرنسا بالثورة . . كما لم ينجح الثوار في القضاء عملي جهاز الدولة القديم ، فتآمر ضدهم ، ولم يقوموا باعادة تنظيم الادارة بشكل هرمي من أعلى الى أسفل ، وأهملوا انشاء قيادة عسكـرية منـظمة ، تضـع خطة محكمة للدفاع عن الثورة ، وتنسق جهود المدافعين ، ولم تحاول أن تمتد خارج باريس ، فظلت محصورة ومحاصرة ، وشنت الحكومة الفرنسية الهاربة الى



• ماوتسي تونج



€ بسمارك

فرساي هجوما وحشيا على باريس ، فسحقت الثورة مستخدمة أبشع وسائل القتل الجماعي ، وعلى الرغم من انتهاء الثورة لفرط مثاليتها ، إلا أنها ظلت تحتل مكانة متميزة في الفكر السياسي والاشتراكي ، كها قلنا ، فهي ثورة أكثر تقدماً ، من أن تصبح ثورة بورجوازية ديمقراطية ، وأقل تنظيهاً من أن تصبح ثورة اشتراكية .

كومبرادور

مصطلح اقتصادي سياسي ، شاع استخدامه في الأدبيات السياسية والاقتصادية في الثلاثين عاما الأخيرة ، وهو مصطلح ليست له ترجمة عربية ، وينطق ويكتب عربيا كها ينطق بالانجليزية ، للدلالة على الرأسمالية الطفيلية ذات الطابع التجاري ، والديلية لرأس المال الأجنبي ، واول من أطلق المصطلح هو (ماوتسي تونج) ليصف به الصيني المثل لشركة أجنبية عالمية في الصين ، ثم شاع المصطلح بعد ذلك في أدبيات التنمية والتبعية ، وبعض خاصة في كتابات مفكري أمريكا اللاتينية ، وبعض خاصة في كتابات مفكري أمريكا اللاتينية ، وبعض

الكتامات العربية.

والرأسمالية الطفيلية أكثر ما تكون انتشارا في البلدان النامية وهي رأسمالية يصعب تحولها الى رأسمالية منتجة ، ويتمثل نشاطها الأساسي والرئيسي في أعمال التوكيلات والسمسرة والوساطة ، وتمثيل الشركات الأجنبية .

وتعود الجذور الاجتماعية لهذه الشريحة البرجوازية الى أشرياء الحريف والمدن ، ولها جذور في الجهاز البيروقراطي للدولة ، أي الشريحة القادرة ماديا على تحويل عمليات الائتمان اللازمة لبداية عمليات الوساطة والسمسرة ، وتعدهذه الشريحة أهم عائق في تطوير أدوات وطاقات الانتاج ، لتعارض هذا التطور مع مصالحها المرتبطة بالشركات الأجنبية التي تهدف الى هدم الصناعات الوطنية ، وتحويل الدول النامية الى مجرد مستورد تابع غير قادر على الاستقلال الاقتصادي .

وتؤثر هذه الشريحة في المجتمعات ببث قيم الاستهلاك الترفي ، وقيم اجتماعية معوقة للعمل الانتاجي ، كما تسهم في تخريب الاقتصاد الوطني ، بالمضاربة في العقار وتجارة العملة والتهريب ، بالاضافة الى أنها تنظل مها تنظورت ونما حجم استثماراتها مجرد تابع للراسمالية العالمية بكل أهدافها .

راعى الغنم المليونير



ولكن صاحب الأرص والأغنام مضى يعيش حياته كم تعود أن يفعل ، فقد كاد الراعى ويدعى ايفسيوكاشيولي الدي اقترب من عامه الحمسين يجدفي صحبة أعنامه متعة وهـ و يمشى معها فـوق التلال ، ويقف يتأملها وهي تبحث عن غدائها في الأرص. فقد كانت أغنامه هي كل حياته . كان يسرى فيها أطفاله الصغار الذيل لايحتمل أن يبتعد عنهم لحطة واحدة ، فقد بغى طوال هذه الأعوام بلا رواج .

وتمر الأيام وايفسيو بحرج مع أغنامه في الصباح ، ولايعود الى كوخه الصغير الا مع الغروب. ولكنه ، كان يصحو مجأة على نظرات الاشمئزار التي كان أهل القرية يستقبلونه سها ، كلما ذهب الى السوق ليشترى شيئا . فقد كانت ملابسه الريفية تحمل رائحة أغنامه التي يعيش وسطها .



وتدكر أمه يملك « بعض المال » في البنك . . فلماذا لايسحب ملعا صغيرا يشترى به ملابس جديدة ، يضم فيها جسمه النحيل قبل أن يذهب الى السوق . . حتى يحب نهسه سظرات الازدراء والاشمئزاز؟

وقصد الى المنك . . ولكنه ماكاد يحطو بضع خطوات الى الداخل حتى فوجىء بحرس البنك يستوقفونه ثم يطلبون منه الخروج بسرعة ، فليس هذا مكان استجداء المال من الناس ، فقيد تصوروا أن

الراعي صاحب أكبر رصيد في البنك الصعير،

وأحيرا لم يحد ايفسيو مفرا من الذهاب الى حيرانه الجدد ، الدين اشتروا قطعة الارض ، وأودعوا ثمنها باسمه في البك

متسول جاء يطلب احساما . وعيثا حاول الرجل أن يشرح لهم لمادا جاء ، وانه ليس متسولا كما يتصورون . وعاود الكرة ، ولكنهم

كابوا في كل مرة يردادون حشونة في معاملته.

وحملوه معهم في سيارتهم الفارهة . . وشاهده حرس السك وهو يهمط من السيارة ، والسائق يمحني له في احترام شديد ، فحيوه وأفسحوا له الطريق وسأل مدير انسك الراعي المليونير ، بعد أن قدم له اعتذاره بالبيابة عن حميم العاملين . « كم حبيها تريد ياسيدي .. الفا أو العير ؟ »

وقال الرجل: لاياسيدي أريد حمسين حيها فقط لأشترى بدلة جديدة! »

من هنا الى الأبدية

ماذا تصنع الحروب بالرجال ؟ هذا هو السؤال أ الدي أجاب عنه الكاتب الامريكي المعروف « جيمس جونز » الدي رحل عن هدا العالم المضطرب عن ٥٦ عاما (١٩٢١ ـ ١٩٧٧) . فلم يكن جوبر كاتبا تقليديا ، وانما كان رحلًا نشأ في قاع المجتمع ، وذاق مرارة الحرمان وقستعليه الحياة فأصابته بجروح عائرة . وقد صورت له آلامه أن الحرب الوحيد الباقي امامه للتخلص من المأساة التي عاشها هو أن يلتحق بالجيش ويحارب . !

ولكن لمادا الحديث الآن عن هذا الكاتب الـذي رحل عن عالمنا مند اكثر من ثماني سبوات ؟ انه الكتاب الجديد المذي صدر اخيرا معنوان و الى الابدية ، أو حياة « جيمس جونز ، لواحد من الكتاب القلائل الذين عاصروا رحلته ، وعاشوا قصة سقوطه ثم انطلاقته التي اوصلته الى مصاف اعظم الكتاب المعاصرين ، وهو ﴿ فرانك ماك شين ﴾ .

لقد بدأت مأساة جونز مع فترة الكساد الاقتصادى في الثلاثينيات ، وكان طفلًا صغيرا لايعي شيئا من امور الدنيا ، غير أن صورة واحدة بقيت عالقة في ذهنه . . انها صورة الآب الذي عاقر الخمر ، واصبح مدمنا ، وكيف تسبب ادمانه هذا في اصابة امه التي احبها الى درجة العبادة ، بمرض لم تبرأ منه ، ولم تجد وسيلة الى الخلاص من الحياة التعسة التي تعيشها مع هذا الزوج العربيد الافي تكريس ما تبقى لها من عمر في العبادة!

ويدخل جونز الجيش مع بداية نشوب الحرب العالمية الشانية . . وفي الجيش يجيب عن السؤال



المحير: د ماذا تصبع الحروب في السرجال. ولماذا يجاربون ۽ ؟ ، فقد كتب يقول ﴿ فِي الحرب موت ودماء ودمار . . ولكن وسط هذه النيران التي قد يخرج منها البعض حياً . . تولد اعظم الافكار من خلال هذه التجربة مع الموت ، ! وقد كان جونز احد هؤلاء الذين كتبت لهم الحياة بعد الحرب ، وعاد الى البيت الذي تركه ، فوجده خاليا ، فقد رحل الابوان ، وعاش في وحدته مع القلم ، فاذا به يخرج على العالم سأول واروع قصصه : « من هنا الى الابدية ، . وسجل الكتاب رقبها قياسيا في التوزيع ، وشجعه النجاح على كتابة قصته الثانية « المسدس ، ثم و الخيط الرفيع الاحر ، ، و والصفارة ، .

وعندما قرر جونز أن يبحث عن امرأة تشاركه حياته ويبدأ معها حياة الاسرة ، رفض أن يعيش في

العربي ـ العدد ٣٢٩ ـ أبريل ١٩٨٦

نيويورك ، وترك امريكا كلها وذهب الى ماريس . ومن خلال لقاءاته بالناس فى الشارع وبنالجود الذين كان واحدا منهم فى الحرب الثانية » ، والشباب الذين يتطلعون الى المستقبل فى خوف شديد ، واحبرا

ماصحاب المتاجر الصغيرة فى الضاحية التى اختارها لسكسه ، كتب أحسن قصصه فوق هذه الارض الجديدة التى مازال ترابها يحمل رائحة أعظم ثورة على الظلم والاستعباد .

قلب الطبيب!

أسرع الجراح الكبير البروفسور حوليلمو الى غرفة العمليات في أحد المستشهيات القريبة في مدينة تورينو بايطاليا بعد أن تلقى اشارة بوقوع حادث سيارة على الطريق السريع ، أسفر عن اصابة شاب صغير باصامات خطيرة .

ودخل الحراح الغرفة فوحد مجموعة من الجراحين عيطون بالمصاب وقد انهمكوا في اجراء معض الاسعافات الاولية له في انتظار وصول البروفسور جوليلمو . . وما كادوا يرونه قادما حتى اسرعوا يفسحون له الطريق . . واقترب الجراح الكبير من الشاب المصاب ، ولكنه ما كاد يلقى نظرة عليه حتى أحس بدوار وكاد يسقط على الأرض ، فلم يكن المصاب سوى ابنه كارلو الذي لم يبلغ بعد عامه العشرين . .

وكانت لحظة من اقسى اللحظات التي مربها الاب طوال عمله الذى قغمى فيه أكثر من نصف عمره ، وهو يقوم بانقاذ ارواح الناس . وقال الاب في صوت تخنقه الدموع: « ابني يحتضر . . انه في حاجة الى جراحة عاجلة . . انه مصاب اصابات بالغة في الكبد والطحال!

ثم اتحه الآب الى زملائه الجراحين يسألهم: «كيف وقع الحادث؟ » وردد احدهم فى صوت خافت: «لقد صدمته سيارة مسرعة وقدفت به الى عسرض الشارع.!

وعاد الاب يتطلع الى وجه اسه . . لم يكن الاس المصاب فاقد الوعى . . وما كاد يمتح عينيه ويسرى والمده بجواره حتى ارتسمت على وجهه ابتسامه باهتة . ثم راح يتمتم : « الآن فقط استطيع أن اغمض عينى واستريح فأنا بين يدى اعظم حراح فى العالم ! »

وراح الأب يعمل سسرعة . . وانقضت عدة ساعات قبل ان يتمكن من استئصال الجزء المتهتك من الطحال . . ولكنه ما كادينتهى من مهمته ، حتى اسلم الشاب الصغير الروح . واسرع الاب مالقيام بعملية تدليك للقلب في عاولة يائسة لاعادة النبض ، ونجحت المحاولة وفتح الشاب عينيه ولكن للحظات قصيرة ، مالبث ان توقف بعدها قلبه عن الحركة عاما . . ولكنها كانت كافية لأن يقول الابن لابيه في صوت خافت : « مازلت اعظم جراح في العالم ياأبي !

الوصية الاخيرة

ترك العم الثرى ثروة هائلة لاسرته بعد أن اودعها في حساب التوفير بأحد بنوك كوبنهاجن عاصمة الدانيمرك . واجتمع افراد الاسرة حول عامى العم بعد ايام من رحيله ليستمعوا الى الوصية وهو يقرؤ ها عليهم . . وراح المحامى يقرأ . . لقد كان العم كريما وعادلا ، فقد اوصى بان توزع ثروته على جميع اقاربه بالتساوى . . !

ولكن شيئا واحدا فاته أن يذكره فى الوصية ، وهو المكان الذي وضع فيه دفتر التوفير !

وبدأت عملية البحث عن الدفتر الغاتب . . فالبنك لن يستطيع أن يصرف لهم هذا المبلغ الكبير الذى تركه العم قبل مضى عدة شهور حتى يتأكد من أنه لم يقع في يد احد من غير ورثة العم الراحل . والورثة يتعجلون توزيع الشروة حتى يتمكنوا من

الوفاء بالتزاماتهم المتراكمة!

واخيرا خطر لهم ان يسألوا مدرة البيت . وكانت المفاجأة عدما قالت لهم في هدوء و لقد كان يحمله دائيا في حيب سرى ببدلته الزرقاء الابيقة التي كان يرتديها في المناسبات! وصرخ الورثة: « انها نفس الدلة التي كان يرتديها العم عندما واروا جثمانه التراب!

واسرع الجميع الى المقبرة التى دفنوا فيها العم ، واخرحوا الجثمان وعثروا على دفتر التوفير، ولكنهم وجدوا معه رسالة قصيرة كتبها العم بخط يده يقول فيها : «إذا عثرتم على هذا الدفتر ، فمعنى ذلك انكم قمتم بتنفيذ آخر رغبة لى فى الحياة ، وهى الا تحرقوا حثمان بعد موتى ، كها كنتم تفعلون دائها مع الأقارب الذين رحلوا من قبلي !

ماذا يصنع الحب ؟

التكرت كارمين سيشيللو من مدينة حنوا بايطاليا طريقة جديدة لوقف شخير الازواج أشاء النوم والاختراع الذي توصلت اليه عارة عن قلادة تعمل بالبطارية حول عنقه وهو نائم، فاذا بدأ يشخر اطلق شخيره ذبذبات تؤثر على جهاز صغير في القلادة متصل بالبطارية التي لا تلث أن تطلق شحنة كهربائية خفيفة توقظه من النوم فيكف عن الشخير!

وتقول كارمين وهى زوجة وأم لطفلين فى الأربعين من عمرها: « لقد امضيت عدة سنوات فى محاولات مستمرة للوصول الى هذا الاختراع، لاننى احب زوجى ولا اربد أن افترق عنه سبب هذه العادة السيئة!

وقد سجلت كارمين اختراعها وسيعرض قريبا للبيع في أسواق ابطاليا!

صفعة على وجه أرملة تيتو!

لا احد يعرف حتى الآن لماذا هجر تيتو زعيم يوغسلافها الراحل ، زوجته ورفيقة كفاحه جوفانكما عام ١٩٧٧ ، الى ما قبل رحيله بشلاث سنوات . . لقد دب الخلاف بينها الى الحد الذى قيل معه ان الزوجة تحيك خيوط مؤ امرة للاطاحة بالرجل الذى أصبح رمزا لتحرير يوغسلافيا ووحدتها . .

ثم رحل تينو في عام ١٩٨٠ واختفت جوفانكا لفترة من الوقت دامت عدة سنوات ، ثم مالبثت أن عادت أخيرا الى الأضواء ، ولكنها كانت عودة مشينة ، تمنى اليوغسلافيون لولم تحدث ، فقد وقفت

الى الاضواء ، ولكنها كانت عوده اليوغسلافيون لو لم تحدث ، فقد وقفت

تطالب باسترداد كل ما كان يملكه زوجها الراحل من سيارات وتحف وأوانٍ فضية ولوحات فنية ، تبلغ قيمتها ملايين الدولارات !

وتدخل البرلمان اليوغسلافي في النزاع القائم بين الرملة الزعيم وبين الحكومة ، واذاع مشروعا بقانون قدمه مجموعة من الاعضاء يوجه اللوم الى جوفانكا ، ويؤكد أن هذه الممتلكات كلها هدايا قدمت للرئيس تيتو من الملوك والرؤساء على مدى الاعوام الخمسة والثلاثين التي تولى فيها زعامة يوغسلافيا ، وبناء عليه فان ملكيتها تعود الى الدولة بعد رحيله ، وليس لأرملته الحق في الاستيلاء عليها ، لانها اصبحت الأن ثروة قومية تحتفظ بها الحكومة في المتحف الذي اقيم للرئيس الراحل في مدينة سراييفو ، بجنوب يوغسلافيا .

ويقول اصدقاء جوفانكا التي جاوزت الأن العام الحادى والستين من عمرها انها رفضت ثلاثة عروض للزواج بعد وفاة زوجها ، كان آخرها من احد قادة الحزب الشيوعى اليوغسلافي المقربين لتيتو .

قصة من الخيال العلمي



إنسا نراقب أحلامك

اعداد : رءوف وصفي

في السردهة الصاحسرة . قسال السرائسر عاملا: « شكرا من أجل العشاء . ان زوحتك سيدة فاصلة »

ابتسم الدكتور (س)

و عجرد دحولها من الباب المكسو بالمخمل . . أصيئت الغرفة الأنوار الخافتة . ومن مكان مجهول امتلأت العرفة برائحة المخور المعطر وبعمات الموسيقا الحالمة بطرالرائس حوله في دهشة . . عباد الدكتور (س) يستسم ، ولكن بشيء من السحرية .

- أرى الله تمحّث على مكتب أو منصدة . ال الرجال في مثل مركزي لايحتاجول الى أي منها ، لم يكل هناك حتى مقاعد فقط محموعة من الأراثك العاخرة في أرحاء العرفة الواسعة وعدد من الوسائد الصحمة الملوسة التي تشاشر على الارضية

المعطاة بالسجاد الفاحر . وعلى الحدران ديكور من الصرقى .

التسم الزائر وهو يتساءل

- و تسدو لي كساحمدى عسرف قصسور ألف ليلة ا مصحك الدكتور (س)

- يروق لي أن يكون مكتبي الحاص محاطا بهده الديكورات.اعترف اسي خيالي الى حد ما، أوماً الراثو مت محمد . وقال وهمو يرقد على احدى الأراثك المريحة مقلدا الدكتور (س)

- «ويدو لي أنك تحب أن تعيش بالقرب من مكان عملك » .

- ال وظيفتي ككبير مراقبي الأحلام . . يتطلب عملا وحهدا متواصلين . فمحن نراقب أحملامهم ليل مهار . . انظر ا





ضغط الدكتور (س) على زر في الأريكة التي يرقد عليها . . فانساب من السقف دراع معدني طويل . . نرل ببطء شديد . . بلونه الرمادي الداكل . . كان ينتهي بجهاز بلورى مثلث . . . لمس الحزء الاعلى البارز منه . . فتحرك الجدار المواجه لها . . وكشف عن شاشة هائلة متألقة ، اتخذ الدكتور (س) وضعا مريحا فوق الأريكة ، وقال بلهجة آمرة في الميكروفون المثبت بالمسد .

ـ د أوصلني بأحلام المجرم ب ٧٢٣

بدأت موحات من الضوء تتداخل فوق الشاشة . . الوان الطيف كلها تختلط في دوامة سريعة . . ثم تبدأ بعص الألوان في الانطلاق بحركة دائرية حول الشاشة الهاثلة . . وتتخذ بعد ذلك شكل نافورة من الألوان المتألقة سرعان ماتخفت تدريجيا . . .

ظهرت عدة أشكال رمادية بوسط الشاشة . . غامضة في بسادىء الأمسر . . ثسم بسدات الخيسالات في الموضوح . . بعضها أشخاص . . رجال وسساء وأطفال . . والبعض الآخر أشياء كالطلال . . مقاعد . . وطرق . . ومنازل . . وسيارات . .

كان الزائر يحدق في الشاشة في ذهول . . وأخيرا استطاع ان يتحدث :

سومل هذه . . أحلام ه

قال الدكتور (س) وهو يتابع الأحداث فوق الشاشة باهتمام بالغ . .

د أنها أحسلام المسجسرم ب ٧٢٣ . . . رئيس التنظيم السري . . . كانت أسرارنا تنقل اليه . . . ولم نضبطه أبدا متلبسا . . أود أن أعرف الخائن الذي يحذره في الوقت المناسب . . انظر . . . انظر . . . لقد بدات الصور تتضح »

تساءل الزائر في تعجب . .

ـ د ولكن أين الحالم ؟ . أجابه بصوت يخلو من التعبير

- « من النادر أن ترى الحالم . فاتنا نرى من خلال عينيه . . أنظر . . العجوز التي بدات معالمها تتضح . . والطفل في الطرف الأعلى الأين من الشاشة . . والبحيرة المتلاطمة الأمواج التي تفصل بينها . . الدغسة بحلم بسطفولته . . الوغسة بجلم

بعفولته! الأنب أشباح العجوز والطفل والبحيرة . . في الخلفية الملونة الدائمة التغير . . وتبدل المنظر بطء . . فظهر حمل صغير ساصع البياض ، يسير بين مروج خضر ، سرعان ماتكونت فوق الشاشة . . وفجاة فتح عمه عصدر منه صوت رضيع آدمى !!

بوغت الزائر تماما فقد كان هذا أول صوت يصدر عن شاشة الأحلام . . وسأل في لهفة وهو ينطر الى الدكتور (س) . .

_ أتعنى أنه يمكنك أن تسمع الأحلام أيضا ؟ ، قهقه الدكتور (س) بصوت مرتفع :

- « بالطبع ياصديقي . . فان لدينا علماء الكترونيات أكفاء . . وهم يعرفون عملهم جيدا » قال الزائر وقد غاب عنه المعنى :

ـ و وكيف تراقبون أحلام ب ٧٢٣ ؟ »

تألقت العينان الضيقتان القاسيتان . .

- « دبرنا له حادث سيارة . . وفي المستشفى استطعنا أن نجري له عملية جراحية ، زرعنا بها فوق الغدة المخامية داخل نحه . . جهازا دقيقا جدا أقل من رأس الدبوس . . معجزة علمية . . وباستخدام أشعة الليزر . . ينقل الينا أحلامه . . من خلال عطات تقوية دقيقة مثبتة داخل منزله ، . . وفي كل الأماكن التي يحتمل أن ينام فيها »

قال الزاثر وقد سيطر علي نبرة صوته :

د وكيف اخترعتم آلة الاحلام هذه ؟ يه تريث الدكتور (س) برهة ثم قال في بطء :

- و لاشك أنك تعلم أن الأفكار تنشأ بفعل نبضات كهربية في المغ . . وهذه بدورها تحدث حقولا الكترومغناطيسية ضعيفة . وكانت نظرية العلماء تقول بأنه يمكن بناء غاذج من الأفكار المرثية والمسموعة من هذه الحقول . . ولكن للأسف لم نوفق في هذا العمل . . وبالمصادفة وجدنا أنه يمكن استخدام نفس الجهاز بنجاح مع الأحلام . . »

ـ شيء رائع ۽

بدأت الصور والألوان تتداخل فوق الشاشة مرة أخرى . . وظهرت أشباح طويلة تتـواثب ، وبدت وجـوهها كـالوحـوش . . وأيـاديهـا كـالأفـاعي . . وملأت الغرفة بصرخاتها المروعة . .

شعر الزائر بشفقة على ب٧٢٣ . . دون أن يعلم ماهي جريته . . مسكين . . فهو في هذه اللحظات يعاني من من كابوس مرعب . .

ذَاب المشهد في غاذج مسداخلة . . وانخفض الصراخ ليصبح كالفحيح . . وعلى الشاشة وصحت صورة غرفة صيقة فيها عدد من النساء والرجال يجلسون فوق الأرض . . وكانت وجوههم المرهقة في اتجاه الدكتور (س) والزائر . .

قال الدكتور (س) في همس . .

وأظن انه على وشك القاء حطة . . ان هذا الحدث بالغ الأهمية . . فهذا الحلم يراقعه أشخاص آخرون . . في حس غرف احري . فوق الشاشات . . أرجو أن نستطيع التعرف على كل من حصر هذا الاحتماع . . ولكن هناك بالطبع عدة صعوبات تواحهنا ، . ففي بعض الأحيان تتداخل الوجوه في الحلم ، ، يحيث يصعب التعرف عليها بوضوح »

قهقه الدكتبور (س) في وحشية . . وهبو يعتدل في جلسته على الأريكة ،

د انني وراءه حتى في أحلامه! »
 ثم استدار الى الزائر وقال:

ـ « أعتقد أنك مللت هذه الصورة . . هل أطفى » الشاشة . . فكل هده الأحداث تسجل في كل عرف المراقبة . . و يكننى رؤ يتها في أى وقت »

وضع يده فوق الجهاز البللوري المثلث . . هتف الزائر محتجا . .

- و كلا . . كلا . . ان الأمر عمتم للغاية ،

تغير المنظر هوق الشاشة . . وظهرت مروج أخذت تموج بالألوان ، حتى ساد اللون الأخضر . . وبدت فتاة تسير وحيدة في بطء . . كانت ترتدي ملابس عتيقة الطراز . . وشعرها الأسود يتطاير في الهواء ، . ثم استدارت لتواجه الزائر والدكتور (س) . . كانت فاتنة ووجهها مستديرا . . ينبيء عن الحب الأول . . وعيناها سوداوين تشعان ذكاء . . وابتسامتها مفعمة بالمودة والألفة . . اعتدل الدكتور (س) في جلسته وأخذ يراقب الشاشة باهتمام بالغ . .

همس للزاثر . .

. « نحن نعرف أن المجرم ب ٧٧٣ لم تكن له حبيبة لمدة طويلة . . على الأقل حتى بدأنا مراقبته ،

عاد الزائر يراقب الشاشة في اهتمام . . ظهر شبح رمادي بجانب المسرأة . . سرعان ما اتضحت معالمه . . شاب يريدي ملابس فضفاضة من نفس الطراز العتيق . . وكان يمسك بيد الفتاة قال الدكتور (س) بدهشة :

- « هذا حلم نادر الحدوث . . حيث يراقب الحالم نفسه عندما كان شابا . . انه حلم صادق ، ويعطينا معلومات دقيقة عن الشخص المراقب . . لقد عرفت الفتاة الأن . . الها حبيبة المجرم ب ٧٧٣ عندما كان شاما . . . »

قال الدكتور (س) الكلمات الأحيرة بازدراء . . ثم أكمل

_ لقد أعدمت الفتاة ،

تعانق الشابان في صمت . . . وبحركات عطيشة . . كممثلي البانتوميم . . كان المنظر حقيقيا . . وكان من الصعب على الزائر أن يفكر أن مايراه مجرد صور من عقل يحلم . . وعندما عرف أن الفتاة قد أعدمت أضاف هدا جوا غريبا على المنظر فوق الشاشة . . لقد سلموها لطيور الموت . . فهل عاملوا جسدها بعد الموت بالاحترام الواجب ؟

صرخ الدكتور رس) فجاة :

- (اعرفك يال ١٤٤ . . ولكنك ميتة . . . ميتة ، استدارت فاذا بها امرأة أخرى . . أكثر بياضا . . وذات شعر أشقر قصير . . وترتدي وشاحا أحمر فوق رقبتها . . وعيناها الخضروان تومضان في غموض . . كانت ملابسها من أحدث طراز . . شهق الدكتور (س) . . نهض من فوق الأريكة بسرعة . . انتصب واقفا وقد اضطرب توازنه وامتقع وجهه . . ظهرت قطرات من العرق على جبهة الزائس . . وتقلصت حنجرته ، وبدا وكأنه غير قادر على التنفس . . ارتجفت يداه . . واعتدل في جلسته بعصبية . . وكان عليه أن يقرر . . هل من الأفضل ان يتكلم ؟ . . ام يلتزم الصمت . . هل يستمر في مراقبة الشاشة . . أم يحاول الحرب من المكان بسرعة . . لم يستطع أن يتخذ قراره . . فقد أصابه المنظر بالشلل التمام . . وفي همله اللحظات العصيبة . . تحول الدكتور (س) من رفيق دراسة . .

الى كبير مراقبي الأحلام . . فوق الشاشة . . اقتربت المراة الشقراء من ب ٧٧٣ . . همست بصوت واضح

ـ « انا أحبك ايضا . . لست ل ٤١٤ . . لقد ماتت . . أنا ف ٦٧٢١ »

أجابها ب ٧٢٣ في حنان غريب :

قالت في حماس:

- « كلنا سنموت يوما ما . . فلماذا لانموت الآن . لنحل الجرية للآخرين »

دهن الدكتور (س) وجهة بين يديه . . وقال بصوت مفعم بالحزن . . ووجهه يحتقن بالدماء . .

ـ ٰ و انها زوجتی . . زوجتی الخائمة ،

شعر الزاثر بانه يجب أن يتكلم . بعد أن وصلت الأمور الى هدا الحد . فقد كان يعلم منذ ظهورها على الشاشة بانها زوجة الدكتور (س) فقد قابلها مساء اليوم . .

استدار الى الدكتور (س) وقال:

- « في الأسر خدعة . . يبدو أن ب ٧٧٣ قد حصل على صورة زوجتك ، ربما من صحيفة أو مجلة ما ، . . وكان يعلم أن أحلامه مراقبة . . و . . ، قاطعه الدكتور (س) في حدة :

ـ د اصمت ۽

شعر الزائر بانه قد أخطأ عندما تكلم . . ولم يحول الدكتور (س) نظره عن الشاشة . . ولم يستطع الزائر أن يتابع المشاهد المتلاحقة . . فقد رأى مافيه الكفاية . . وأنصت رعها عنه الى الحديث فوق الشاشة . . حديث الحب . . والشوق . . والألم والعذاب . . ثم ساد الصمت . . فنظر الزائر الى الشاشة من خلال عينين مجهدتين . . لقد أطلمت الشاشة من خلال عينين مجهدتين . . لقد أطلمت تماما . . وعاد الجدار الى مكامه . . جلس الزائر يحدق في الفراغ مقطب الجبين . . يحاول أن يحلل الحوف المروع . .

قال الدكتور (س) في برود . . وبطء :

د سأتخلص منهم جميعا . . بما فيهم زوجني الخائنة »

نظر اليه الرائر في دهول وهو يترتجف . . وأكمل الدكتور (س) وهو ينظر الى الزائر في تحد :

د . . . وانت ایضا . . فقد رأیت أكستر مما
 ینبغی . . وعرفت مالایجب أن تعرفه »
 قال الزائر في رعب :

ـ « يجب أن تدرك يادكتور س . . أن هده خدعة واضحة . . القصد منها الاساءة اليك ، . فالاحلام عبارة عن تنفيس للعواطف المتضاربة داخل العقل الباطس . . وبصورة رمرية »

بقي الدكتور (س) صامتا . . وأكمل الزائر بصوت مفعم بالخوف »

- و لقد اخبرتني بنفسك أن حلم ب ٧٢٣ . . يراقب من عدة غرف أخرى . . ويسجل في نفس الوقت . . ادن هناك العديد من المراقبين يعرفون - بحناني - هذا السنر! ٤ أطبرق المنكتور (س) لدقائق . . ثم رفع رأسه وقال دون أن ينظر الى عيني الرائر

_ و ادهب ۽

وامسك بالجهاز البلورى المثلث وصغط على أحد الأزرار . . فانشق الحدار عن مصعد صغير من معدن رمادى .

ـ يوصلك هدا المصعد الى باب خارجي ليست عليه حراسة »

قال الدكتور (س) في صدق:

ـ د وداعا ،

كانت ثمة دموع في عيني الزائر ، وهو يتحه بحطوات سريعة الى المصعد . . وبمجرد دخوله أغلق الباب آليا . . وهمط به الى الطابق السفلى .

لم يصدق الزائر أنه أصبح حرا . . أخذ نفسا عميقا في الهواء الطلق المنعش . . وأول سؤ ال خطر بذهنه ـ . « كم من أحلام الناس مراقبة ؟ »

وتوالت الأسئلة

ـ و هل يمكن أن تمنع الأحلام ؟ ه

لم يجد أجابات مقنعة للاسئلة التي أخذت تتلاحق في ذهنه . . كالسنة من اللهب . . أحس بأنه منهوك القوى . . وأن الزمن قد أبطأ فجأة . .

نطر الى السهاء . . وروعة هذا الامتداد اللامحدود . . وخيل اليه أن النجوم أصبحت شاحبة ! وتكاد تختفى من الفضاء . . بينها ازدادت حلكة الليل . . وأصبحت كالعباءة السوداء القاتمة عندما شملته . . وهو يسمتزح بها . .



بقلم: الدكتور محمد عبدالله المشاري *

ان انتشار الأمراض في أمة من الأمم يعكس التركيبة الجينية لأفراد هذه الأمة ، ومما يساعد على ذلك الحالة الغذائية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والنظافة ، ونوعية الطقس ، وفعالية الحدمات الطبية المتوافرة لحدمة أفراد هذه الأمة . ولعمل الاصابة بالامراض الجلدية من أبرز هذه الحالات التي نقدمها

تجربة تتجاوز حدودها

من الملاحط أن هاك بعض أبواع من الأمراص التنتشر في أمة دون أحرى ، حيث العامل العرقي يلعب دورا باررا في انتشارها فتتوارث أجيال متلاحقة صفات وراثية معينة تؤدي الى انتشار بعض الأمراض دون غيرها ، وإن كانت السمة العامة أن الانسان هو الاسسان ، وأن الأمراض هي الأمراص حيثها كانت الحياة بخصائصها ومتغيراتها .

وقياس معدل التشار الأمراض ، يساعد

الحكومات والمؤسسات الصحية في دراسة أساب انتشار هذه الأمراص ، مع وصع الحلول للحد من انتشارها

وإذا كانت دراستنا المتناولة قد اتحذت من الكويت مهدا ومستقراً ، فذلك لأنها ألصق البيئات التي توافرت لنا إمكانات البحث والدراسة الموصوعية المباشرة فيها ، وهي لاتحتلف كثرا عن مثيلاتها من دول الخليج وباقى الأقطار العربية ، مل إننا لا ببتعد كثيرا عن الحقيقة العلمية حينها نقرر استحاب دراستنا في هذه التجربة على كثير من شعوب العالم واقطاره ومن هذا المنطلق قمت مع الدكتورة طيبة المنيس

^{*} استثارى الأمراص الجلدية والتناسلية . الكويت

بمساعدة الدكتور عمد الشايب المدرس في قسم الرياضيات في جامعة الكويت بعمل دراسة احصائية عن معدل اصابة الأمراض الحلدية في الكويت، وشملت هذه الدراسة المرصى المتسرددين على مستوصف المنصورية للأمراص الجلدية في الفترة ما بين يناير ٨٣ الى ديسمبر ١٩٨٤، حيث يخدم هذا المستوصف المناطق التالية: الشرق، المرقاب، المتبوطة، المنطق، المنصورية. حيث تبلغ النقرة، حولي، القادسية، المنصورية. حيث تبلغ الكثافة السكانية في هده المناطق ٣٦٨١٤٨ سمة ويعادل هذا الرقم ٢٢٪ من تعداد سكان الكويت.

هذا وقد تبين لنا بأن عدد المرضى المترددين على مستوصف المنصورية للأمراص الجلدية في الفترة المذكورة هو ٢٢٤٩ مريص ومريصة منهم ١٢٢٤٩ أنثى ، ١٠٢٥٦ ذكر .

يبلغ عدد المرصى الكويتيين من هذا المجموع ٧٧٤٥ منهم ٤٨٠٣ انثى و ٢٩٤٧ ذكرا ، بيسها يبلغ عدد المرضى غير الكويتيين ١٤٧٦٠ منهم ٧٤٤٦ أنثى و ٧٣١٤ منهم ١٤٧٦٠ نسبة المرضى الكويتيين المترددين على مستوصف المنصورية للامراض الجلدية تبلغ ٤٩.٤١٪ بيسها تبلغ نسبة المرضى غير الكويتيين ٥٩ , ٢٥٪ .

أكثر الأمراض انتشاراً

لقد تبين لنا من هذه الدراسة مأن أكثر الأمراض الجلدية انتشارا في الكويت هي التالية :-

1 - أمراض الحساسية بأنواعها و الأكزيما » إذ تبين بأن الأكزيما بأنواعها هي أكثر الأمرض الجلدية انتشارا في الكويت ، حيث تبلغ نسبة الاصابة بهذا المرض ٢٣,٣١٪ ، ويمكن تعريف الأكنزيما بصفة عامة بأنها عبارة عى التهاسات تصيب الطبقات السطحية من الجلد ، وينتج عن ذلك حكة شديدة مع احمرار في الجلد ، وتكون فقاقيع صغيرة مملوءة بسائل شفاف ، وهذه الفقاقيع تظهر عند الأطفال أو عند ملامسة الجلد بمواد يكون حساسا لها ، مثل : الاسمنت والأصباغ ، والنيكل ، والذهب ، وبعض أنواع الأدوية الموضعية ومستحضرات التجميل .

بيما هماك أنواع من الأكزيما يكون مكان الاصابة مه جافا مع ازدياد في سماكة الجلد مع حكة شديدة ، ووجود قشور وتلون الجلد بلون داكن

وأكثر أنواع الأكريما انتشارا في الكويت هي الأكريما الناتجة عن ملامسة الجلد لمادة يكون الجلد حساسا لها ، وتليها أكريما الأطفال الاستشرائية ، بيما أقل أنواع الأكزيما انتشارا في الكويت هي الأكريما الحلدية الملتهة .

٧ - الالتهابات الفطرية في الحلد تأتي في المرحلة الثانية بعد الأكزيا ، حيث تبين أن بسة الاصابة بهذا المرض هي ١٢,١١٪ ، والأمراص الفطرية التي تصيب الحلد عديدة ، حيث تعتبر التبيا المتعددة الألوان هي أكثر أبواع الالتهابات الفطرية انتشارا في الكويت ، بالالتهابات الفطرية ، ومن أسباب انتشار هذا المرض بالالتهابات الفطرية ، ومن أسباب انتشار هذا المرض في الكويت هو الحر الشديد والرطوبة مع العرق ، في الكويت هو الحر الشديد والرطوبة مع العرق ، في فصل الصيف . وأنواع الالتهابات الفطرية التي قصيب الجلد كثيرة ، وفكر أهم هذه الأنواع هي الفطريات الخطويات الخطويات الأطافر ، والفطريات التي تصيب الرأس وتعرف بالقراع ، وفطر الثنايا ، وفطر الثنايا ،

أهمها: ازديادافراز الهرمونات المذكرة والمؤنثة أثناء فترة البلوغ، وهي فترة ظهور المرص، حيث تؤدي هذه الهرمونات الى زيادة في حجم وافراز الغدد الدهنية، وتؤدي كذلك الى ضيق في القنوات الدهنية الى الجلد. التي من خلالها تصل الافرازت الدهنية الى الجلد. فيؤدي ذلك الى تجمع الدهون وانتفاخ في الغدد الدهنية، حيث تقوم البكتيريا بتحويل الدهون الثلاثية الى دهون أحادية وثنائية والى أحماض دهنية حرة، وهذه الأحماض الدهنية الحرة هي أحد أسباب التهاب الجلد، وذلك بعد انفجار الغدة الدهنية وانتشار هذه الأحماض في المنطقة المحيطة بالغدد الدهنية، فتؤدي الى ظهور حب الشباب.

اما العلاقة بين حب الشباب وتناول أنواع معينة

من الأكل ، فتتلخص بأن هناك نظرية قديمة مفادها أن الاكثار من المواد الدهية كالشيكولاتية والقهوة والمكسرات يؤدي الى طهور حب الشباب ، ولكن الضيع حديثا بأن هذا غير صحيح ، حيث ظهرت بطرية حديثة تمفى بأن تكون هناك علاقة بين أبواع معيية من الطعام وحب الشباب الذي يزداد بتناول المواد الدهنية ، وازدياد حب الشباب في هذه الحالات راحع للعامل المسى ، فقد ارتبط في ذهن المريض أن أكل المواد الدهبية يريد من طهبور المرض ، ولا أحد يستطيع أن يبكر دور العامل النفسى في طهور حب الشباب ، حيث ترداد الحالة سوءا عندما يتعرض المريص لأزمات نفسية حادة .

\$ _ الثالول : _ ونسبة الاصانة بهدا المرص هي ٨,٣٥ / وسب الاصانة بهذا المرض هو فيروس ، حيث يطهر المرص على هيئة زوائد لحمية متفاوتة في الشكل والحجم في أي مكان في الحسم ، ولكن عادة مايطهر على اليد والساعد والقدم والساق والرأس ، والثالول اما أن يكون معرداً أو يظهر باعداد كبيرة ، وهذا يعتمد على سلامة جهاز المناعة عبد المريض ، فتكثر الثاليل عبد المريض المصاب بضعف في جهاز المناعة ، هذا وقد وجد أن ٦٥/ من حالات الثاليل تزول من غير علاج بعد سنتين تقريبا ، ودلك بطرا لتكون مناعة ذاتيه ضد فيروس هذا المرض وأود أن الذكر بأن الثالول مرض معد .

و ـ الالتهابات الجلدية الصديدية . ـ ونسبة الاصامة بها في الكويت هي ٤٩ , ٥٪ . والالتهابات الجلدية الصديدية كثيرة ومتعددة ، وتعتبر البكتريا العنقودية والسبحية من أهم أسباب الاصابة بهذه الأمراض . ويعتبر مرض الحصف أكثر أنواع الالتهابات الجلدية الصديدية انتشارا ، وهو مرض معد ، وعادة مايظهر عند الأطفال بين العائلات ذات المستوى المعيشي المنخفض ، حيث سوء التغذية وعدم النظافة ، ويكثر هذا المرض في فصل الصيف ، حيث الحرارة والرطوبة والعرق .

وماذا عن الصدفية ؟

٦- الصدفية : نسبة الاصابة بهذا المرض هي
 ٢٠ . بينا نجد أن معدل الاصابة به



فطريات حلقية

غتلف من مكان الى آخر ، حيث محد ان امكاسة الاصامة بهذا المرض أقل عند اليامانيين والهنود الحمر والرموج الامريكان ، بينها تزداد هده النسبة في معص دول شرق افريقيا وفي الدول الاسكندنافية ومرض الصدفية يصيب الرجال والنساء ، وسسة الاصابة عند الأطفال مادون خس سنوات قليلة .

بقي أن نعرف أن هذا المرض مجهول السبب ، ولكن بعض البحوث تفيد بان العوامل الوراثية والاستعداد الشخصي يسساعدان على ظهروره ، وذلك بوجود بعض العوامل المساعدة مثل الاحتكاك ، والالتهابات البكتيرية ، واستعمال بعض أنواع الأدوية ، والتعرض لأزمات نفسية حادة ، كذلك المناخ حيث وجد أن المرض يكثر في البلاد التي تقل فيها أشعة الشمس ، مثل الدول الاسكندنافية ، مع الحالات تتحسن مع الحمل .

ومرض الصدفية يظهر على هيئة بقع حراء محددة الأطراف ، جافة ، مغطأة بقشور بيضاء فضية ، وعند ازالة هذه القشور بشريحة زجاجية نجد أن الجلد رقيق أحمر اللون ، وفيه نقط دموية صغيرة ، وهناك

المري _ المدد ٣٢٩ _ ابريل ١٩٨٦



مرص الصدفية

أبواع عديدة من مرض الصدفية أهمها الصدفية المشائعة ، صدفية الشايا ، الصدفية المقطة ، الصدفية الاحرارية ، صدفية المماصل ، وهناك أبواع أحرى كذلك وستطيع ال مقول بأن مرض الصدفية من الأمرض عير المعدية ولا يهدد حياة المريض .

هدا ومن الصعب حدا أن نتناً بسير المرض ، ففي معظم الحالات يحصل تحسن أو اختماء للمرص حتى دون استعمال الأدوية ، وقد تزداد الحالة سنوءا مع عدم وحود سن ظاهر

٧- الثعلبة : تبين أن نسبة الاصابة بهدا المرض الى المرص هي ٣٠, ٩٣٪ ، حيث يؤدي هذا المرض الى تساقط الشعر بصورة معاجشة في منطقة الرأس والذقل ، وعادة ماتكون منطقة الاصابة محدودة المساحة ، ولكن في بعض الأحيان يؤدي المرض الى تساقط الشعر من مساحات كبيرة من الجسم وقد تشمل الجسم كله ، وهذا عادة لايتعدى ٥ - ١٠ / من حالات الثعلبة والى الأن يعتبر هذا المرص مبحول السب ، ولكن هناك نطريات كثيرة أهمها أن الثعلبة تظهر عدما يتعرض المريض الى أرمات نفسية حادة ، أو عندما يتعرض الى التهابات حادة أو مزمنة في الحيوب الأنفية ، اللوزتين ، الأذن ، نسوس في الحيوب الأنفية ، اللوزتين ، الأذن ، نسوس

الأسمان ، صعف النظر ، اصطراب عمل العدد الصماء ، والمهم بهذا المرص أن استحاشه للعلاح حيدة ، وفي أحيان كثيرة يحصل تحسن للحالة من عير علاح ، بقي أن تعرف نأن هذا المرص عير معد

الارتكاريا

٨- ارتكاريا - سسة الاصاسة سهدا المرص هي ٢,٣٤٪ ، ويطهر هذا المرص على هيشة حكة شديدة ، مع ظهور تورم واحمرار في الحلد، وسرعان ما تحتفى الحالة بعد عدة ساعات لتطهر بعد فترة أحرى في مكان آحر من الحسم .

ويعتبر هذا المرص أحد أنواع الحساسية ، حيث تطهر أعراص هذا المرص بعد تعرص حسم المريص للمادة المسبة للحساسية ، وتتماعل هذه المادة مع الأحسام المضادة التي كوما جسم المريص ، ونتيحة لهذا التماعل تطهر الاعراص المميرة لهذا المرض أما أهم المواد التي قد تكون سببا لظهور هذا المرص فهى كثيرة يصعب حصرها ، ولكن سوف أذكر أهمها ، حيث يعتبر الطعام أحد الأسباب التي تؤدي الى طهور الحساسية ، وهناك أنواع كثيرة م

الشديدة . أو عسد تعرض جسم المريض الى الاحتكاك أو الضعط الشديد من حسم صلب كدلك قد تطهر أعراض المرص عدما يتعرص المريض الى أزمات نصية حادة

أمراض أقل انتشارا

لقد تكلمت شيء من التفصيل عن أكثر الأمراض الحلدية انتشارا في الكويت ، ولكن هناك أمراضاً حلدية كثيرة بسة انتشارها في الكويت قليلة ، منها الأمراض التالية . ـ الأمراض التي تصيب الأطافر ١,٦٩٪، المذح ١,٦٨، النهاق ١,٤٦٪ حساسية الضوء ٢٨, ١٪ المخالة البيضاء ١٨, ١٪ ، صرط التقرن الحسريبي ١٤,١٤٪ الجرب ١٠,١٣٪ ، طمح الحفاط ٤٠,١٪ ، النحالة الوردية ٩٦,٠٠ ، الكلُّف ٩٠,٠٠ ، الثمن والمسمار ٨٥,٠٠ ، الحكة ٧٠,٧٠) الحرار ٧٢,٠٪، حساسية الأدوية ٤٦ . ٠ / ، العقسول العصبي ٢٩ . ٠ / ، الوحمات ٠٠, ٢٨ القمل ٢٣ , ، ٪ ، المليس المعمدي ۰۰, ۱۰ ، قرحة بعداد ۱۷, ۰/ ، ودح ۱۲ ، ۰٪ ، العقبول السيط ١٢ . ٠٠ . الحمراء متعددة الأشكال ٠٠,١١، ، جلد التمساح ٠٠,١٠٪، فرط العرق ٠٠,٠٩)، السعد السوردي ٠٨،٠٨، وصبح 1...7

بين الكويتين وغيرهم

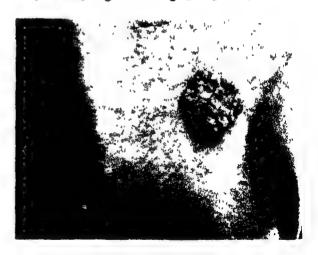
هذا وقد تين لنا من هذه الدراسة بأن هناك بعض الأمراص الجلدية تكثر بين المرصى الكويتين ، ومن هذه الأمراض الامراض التالية : العقبول البسيط ، المحاز الخطى ، فرط التقرن الجريني ، النحالة الحمراء الشعرية ، تساقط الشعر ، التهاب الحلد الرهمي

سياهاك أمراض حلديه أخرى تكثر بين المرصى عير الكويتيين وأهمها الآتي ـ الحرب ، الصدفية ، حلد التمساح ، أمراص الأظافر ، الالتهابات المطرية الجلدية ، فرط التقرن الأحمى ، جدرة ، والارتكاريا ، الثفن والمسمار .

أكثر الامراض الجلدية ` انتشارا في الكويت

| النسية المثوية | |
|----------------|-----------------------------|
| ¥4,41 | أمراض الحساسية بأنواعها |
| 37,33 | الالتهابات الفطرية |
| 1., 74 | حب الشباب |
| A,Ye | النالول ، |
| 0, 84 | الالتهابات الجلاية الصديدية |
| £, *V | المبدقية |
| ۴, •۳ | الثملية |
| 1.74 | الأرتكاريا |
| | |

أصناف الطعام ولكن أهمها النيض ، السمك ، اللس ومشتقاته ، القشريات وأهمها اللوبستر ، الطماطم السادنجان ، المهارات الحارة ، المحلل ، المور ، المانجا ، العراولة ، الحمصيات ، الشيكولاته . العوقد يكسون السبب استعمال بعض الأدوية وأهمها النسلين ، الاسترين ، ومشتقات السلما ، أو قد يكون سبب الحساسية من استشاق مواد معينة مثل العطور ، حبوب اللقاح ، العبار أو قد تكون باتحة عن لدعة حشرة كالبجلة والبعوض . أو قد يكون السبب بعض العوامل الطبيعية مثل الحرارة أو البرودة السبب بعض العوامل الطبيعية مثل الحرارة أو البرودة



ثالول





بقلم: حسين أحمد أمين

قال تعالى: (ولاتَعْلُردِ الذين يَدْعُون ربّهم بالغَداة والعَشِيّ يريدون وجهه ، ما عليك من حسابهم من شيء ، وما من حسابك عليهم من شيء ، فتطردهم فتكون من الظالمين . وكذلك فَتَنَا بعض ، ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا ، اليس الله بأعلم بالشاكرين) الأنعام ٥٢ و و٠٠.

في تفسير الطبرى أن عقبة بن ربيعة ، وشيبة بس ربيعة ، ومُطْمِم بن عدي ، والحارث بن نوفل ، في أشراف بني عبد مناف من أهل الكفر ، جاءوا الى أي طالب فقالوا : « لو أن ابن أخيك محمدا يبطرد عنه موالينا وعبيدنا ، كان أعظم في صدورنا ، وأطوع له عندنا ، وأدنى لاتباعنا اياه وتصديقنا له » . فأتى أبو طالب النبى (صلى الله عليه وسلم) فحدثه بالذى كلموه ، فقال عمر بن الخطاب « لو فعلت ذلك حتى ننظر ما الذى يريدون ، وإلام يصيرون من قولهم » فأنزل الله تعالى هذه الآيات . فلها نزلت أقبل عمر بن الخطاب يعتذر من مقالته .

وعن ابن مسعود أن أشراها من قريش مروا على رسول الله ، وعنده خباب بن الأرت ، وصهيب ، وبلال ، وعمار ، فقالوا : « يامحمد ، رضيت بهؤلاء ؟ أتريد أن نكون أتباعا لمؤلاء ؟ إنّا سادة قرمنا وأشرافهم ، فاطردهم عنك اذا جالسناك » . فلها هم النبي أن يفعل ، أنزل الله تعالى هذه الآيات .

وقريب من هذا ما أورده الواحدي عن السبب في نخول الآيات الأولى من سورة عبس: (عبس وتوتى . أن جاءه الأعمى ، وما يدريك لعله يركى . أو يذكر فتنفعه الذكرى . أما من استغنى فأنت له تصدى . وما عليك ألا يزكى . وأما من جاءك يسمى . وهو يخشى . فأنت عنه تلهى) . قال الواحدى :

أتى ابن أم مكتوم الأعمى النبى (صلى الله عليه وسلم) وهو جالس يحادث عتبة بن ربيعة ، وأبا جهل، والعباس بن عبد المطلب، وأمية بن خلف، ويدعوهم الى الله تعالى ، ويرجو اسلامهم . فقام ابن أم مكتوم وقال : « يارسول الله ، علمنى مما علمك

الله . وجعل يناديه ويكرر النداء ، وهو لايدرى أن رسول الله مشتغل مقبل على غيره ، فظهرت الكراهية . في وجه النبى لقطعه كلامه ، وقال في نفسه : « يقول هؤ لاء الصناديد إنما أتباعه العميان والشفلة والعبيد » . فعبس رسول الله وأعرض عنه ، وأقبل على القوم المدين يكلمهم . فأنول الله تعالى هذه الأيات . فكان النبى (صلى الله عليه وسلم) بعد ذلك يكرم ابن أم مكتوم ، وإذا رآه قال : « مرحا عى عاتبنى فيه ربى » .

فهنا إذن مفهوم جديد كل الجدّة عن قدر المرء ومكانته ، لم يكن ليخطر ببال الجاهليين ، وهى دعوة لا الى المساواة ، وانما الى الكف عن تقييم الانسان على أساس من الجاه والثراء ، والحسب والنسب ، والمنصب والنفود ، وإلى تنى المفهوم الألمى عها من شأنه أن يعلي من قيمة المرء عند ربه ، وعها ينغى أن يعلى من شأنه عند الناس ، ألا وهو الورع والصلاح ، والعلم الذى هو السبيل الى الورع (انما يخشى الله من عباده العلماء) ، والحاسة الخلقية التى هي السبيل الى الصلاح .

اذا كان في لبس الفتى شرف له فها السيف الاغمده والحمالل (أبو العلاء المرى)

فإن كان قد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم قوله:إن الأشراف في الجاهلية هم الأشراف في الاسلام إذا فقهوا ، فانه لم يقصد بذلك أن يكون في الحسب والنسب فضل في حد ذاتها ، وانما فضلها هو فيها يسبغانه على صاحبها في أغلب الحالات من صفات خلقية كريمة قال يجيى بن خالد البرمكى .

و استعينوا بالأشراف ، واياكم وسفلة الناس ، فإن النعمة على الأشراف أبقى ، وهي بهم أحسن ، والمعروف عندهم أشهر ، والشكر منهم أكثر » .

كذلك فقد حكى أن عدى بن أرطأة قال لإياس بن معاوية :

« دلنى على قوم من القراء أولم » . فقال له : القراء ضربان : فضرب يعملون للآخرة ولا يعملون لك ، وضرب يعملون للدنيا فها ظنك بهم اذا أنت وليّتهم

فمكنتهم منها ؟ » قال عدى : « هما أصنع ؟ » قال : « عليك بأهل البيوتات الذين يستحيون الأحسابهم فولم » .

ليس ثمة تعارض اذن بين الآيات والحديث. فابن أم مكتوم هو أقرب الى رضا الله وقلب النبى من أب جهل ، وأمية من خلف على شرفها - مادام حسب الأخيرين وجاهها لم يفلحا في أن يجتشا من قلبيها الهوى . والهوى اذا غلب عقل صاحبه أضحى لايرى الصحة الا صحة جسده ، ولا العسلم الا ما استطال م، ولا الغنى الا في كسب المال ، ولا الذخر الا في اتخاذ الكنوز ، ولا الأمر الا في قهر الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« حب المال والشرف أذهب لدين أحدكم من ذئبين ضاريين ، باتا في زريبة غنم الى الصباح ، همادا يبقيان منها ؟ ! »

ومع هذا يذهب الزغشرى الى انه و قلما عرفت الأنفة والإباء في غير من شرفت منه الآباء . ، وفي رأيي أن فهم هذا كله لايستقيم الا إذا قلنا ان الخوف من ارتكاب الموبقات هو على ثلاثة أنحاء : دين يخاف معادا ، وحرّ شريف بخاف عارا ، وشخص من الشفلة يخاف ردعا . وإحجام الثلاثة عن ارتكاب المعصية لايسوى بينهم في الفضل ، فليس من أحجم لمعا في مثوبة ، ولا خشية العقوبة ، كمن أحجم طمعا في مثوبة ، ولا كمن أحجم عن أنفة من الاقدام على ما يشين ، قال كمن أحجم عن أنفة من الاقدام على ما يشين ، قال لا ، لانى أتركه أنفة ، وقيل ليحيى بن معين : لا ، لانى أتركه أنفة ، وقيل ليحيى بن معين : وأيكذب أبو حنيفة في الحديث ؟ ، قال : كان أبو حنيفة أنبل من أن يكذب » .

فإن كان نبل الاخلاق غير مقصور على من كرم عده وشرف أصله ، فكثيرا ما يكون كرم المحتد باعثا على اجتناب الدنية ، والأنفة عما يجلب العار ، والحرص على الاحجام عها قد يسىء الى السمعة ، أو يدفع الناس الى التشكك في نبل الأرومة ، ولاشك في أن هذه الأنفة العلبيعية من ارتكاب الشائن من السلوك ، والعزوف التلقائي عن ركوب المعصية خير واق للانسان من الزلل ، ودليل قاطع على نبله واق للانسان من الزلل ، ودليل قاطع على نبله



اعداد: يوسف زعبلاوي

حَذارٍ من العدسات اللاصقة



العدسات اللاصقة مغرية ولا ريب . . فهى غتفى فى العين فلا يسراها الأخسرون ، ولا تغيمن طبيعة السوجه من قسريب ولا من بعيد . . من هنا كان اقبال الشباب عليها . . والاناث منهم بصفة خاصة .

وما أسرع ما حظيت العدسات اللاصقة بثناء بعض الأطباء والمختصين . . وبرواج في الأسواق كبير . . وذهب بعض المختصين الى التأكيد بأن استعمال العدسات اللاصقة كفيل بمعالجة بعض الأفات البصرية ، وتقويم بعض حالات قصر النظر أو بعده . . واعادة العين الى سابق عهدها من الكفاءة العصرية .

وترددت هنا وهناك بعض التحذيرات من العدسات اللاصقة ، ومع أن هذه التحذيرات صدرت عن ذوى الخبرة من الأطباء . . الا أنها لم تلق أذنا مصغية لدى جموع الشباب والشابات ، الذين حرصوا على و الوجه الجميل أو الوسيم ، ولو على

حساب الصحة والعافية ، وقد نفروا من تلك التحذيرات ، وخصوصا عندما اقترنت بنصائح الأباء والأمهات . .

ويلغت العدسات اللاصقة ذروة من ذراها حين ظهرت العدسات الطرية الطويلة الأجل ، قبل نحو ست سنوات . . فهذه عدسات لينة من جيل جديد يختلف عن الجيل الأول من العدسات الطرية . . . اذ يستطيع المرء استعمالها طوال ٣٠ يسوما دون انقطاع . . ودون حاجة الى سحبها من العين بقصد تنظيفها . . أو إعطاء العين قدرا من الراحة . . في معزل عنها . .

وانقضت سنة ١٩٨٥ ، وبدأت السنة الحالية المممم 1947 ، واذا بهذه العدسات الطويلة الأجل تصبح موضع طعن وجدل . . فقد ثبت ان استعمالها المطوّل يسبب التهابات في قرنية العين . . وقد بلغت تلك الالتهابات من الحدة ما أضطر الأطباء الى زرع قرنيات جديدة تحسل محل القرنيات الملتهبة التالفة .

وأدى الاستعمال المطوّل لتلك العدسات الطويلة الأجل في عدد من الحالات الى فقدان البصر جزئيا أو كليا ، وذلك دون انذار مبكر . . وفي غضون ٧٤ ساعة . . فحأة وعلى حين غرة .

ويعزى ذلك الى الثقوت والمسامات الكثيرة التى تتميز بها العدسات الطويلة الأجل . . وقد أرادوا لتلك الثقوت أن تكون حسنة ، واذا بالأحداث تثبت أنها سيئة بل نقيصة . فقد توقعوا منها السماح لمزيد من الأوكسحين والماء بالوصول الى العين وعبرها . وادا بتلك المسامات تسمح تتكون الترسّات وتراكمها على سطح العدسة . فتعمل على سد ثقوبها ومساماتها ، ولا يلث أن تتحول مرتعا للبكتريا ، وحيثها تظهر البكتريا يطهر الالتهاب كها لا يخصى .

حقا لم يتعرض لهذه النتائج الخطيرة كل الذين يستعملون العدسات الطويلة الأجل . . فقد نجا منها الدين فضلوا عدم استعمال العدسات باستمرار للمدة المقرره لها ، وكذلك الذين فضلوا تنظيفها بين حين وآخر ، خلافا لتوصيات بائعى العدسات . . ولكن نجاتهم حتى الأن لاتضمن نجاتهم من تلك الأفات الى ما لانهاية . .

من هنا كان الاهتمام البالغ الذي توليه حاليا وكالة الغذاء والدواء (F.D.A.) للعدسات الليدة. الطويلة الأجل . . حصوصا وأن هذه الوكالة أقرت استعمال هذه العدسات في الأمس القريب وهي تصح بعدم استعمالها باستمرار لمدة شهر ، واعا لمدة أسبوعين فقط ، ودلك ريثها تنهي من تحقيقاتها ودراساتها .

أخبار هامة للمدخنين

مدينة لوس المحلوس المدينة الأكثر حمالا في كليموري ، حدت حدو المدينة الاولى سال ورنسيسكو فسنت القوالين التي تحطر التدحين حظرا تاما في المصاعد والمراحيض وعرف الطعام . وتفرص هذه القوالين عن أرباب الأعمال الحكومية والاهلية تخصيص عرفة معزولة للمدخنين في أي قسم أو فرع يلغ عدد موظفه خسة أو يزيد ، ويعطي القالون يلغ عدد موظفه خسة أو يزيد ، ويعطي القالون الحراج الحق للموظفين عير المدخنين أن يطالسوا الحراج زميلهم المدخن من غرفهم . وادا لم يوفقوا الى دلك اداريا فالقالون عولهم اقامة الدعوى في المحاكم

ويحدد القانون غرامات نقدية يستوجب دفعها من قبل المخالفين. وتبلغ هذه الغرامة (٥٠-٥٠) دولار ان كان المخالف موظفا عاديا، أما ادا كان من فئة المدراء فتبلغ الغرامة (٥٠٠) دولار او السحن سته شهور او كلتا المقوبتين معا.

تدل الاحصاءات على أن مجموع دخل شركات التبغ والسحاير في بريطانيا وحدها قمد بلغ (٤,٥) الف مليون حيه استسرليني وذلك سسة ١٩٨٤ وحدها ، أما المبالغ التي أنفقتها على الدعامة والاعلان

في السنة المدكورة نفسها فقد بلعت (٢٢,٢) مليون حبيه استرليني .

ولا يخفي أن اعلامات السجاير في المحلات والاداعات تعتبر المسؤول الاكبر عن استمرار عادة التدحين ، رعم كل ماثبت من اضرارها من هما كان حرص الدول المتقدمة من يريطانيا وأمريكا في الطليعة على حظر دعاية السحاير في الاداعة والملفار وقد وصع موضع التنفيذ في امريكا مند سنة ١٩٧١ . وقد كان لهذا الحظر أثر كبير في التناقص الذي طرأ على عدد المدخنين في تلك الدول في السوات الأخيرة .

* ستشهد عاكم كاليفورنيا عا قريب أول قصية من بوعها فقد مات المدعو جون جالريث بسب الأورام الحبيثة التي اصابته في احدى شعب البصبة الموائية ، وكان من المدحنين . . وقد اقام الاطباء والمختصون الدليل على أن التدحين هو سبب موته المباشر ، وتلقف هدا التقرير مكتب ملفن بللي للمحاماة الذي طالما انتظر دليلا كهذا ليرافع ضد التدحين وشركات التبغ بالمجان ، والأمل معقود على أن يربح القضية .

<u>مکنشفون</u> ومخنرعون

کارل بنز (Benz) ۱۹۲۹ - ۱۹۲۹ جوتلیت دیملر (Daimler) ۱۹۰۰ - ۱۹۰۰

190 ، العيد تلك العربة ، ويستكمل تطوير المحرك . . وبحسح ق . . وقد تم الاختراع . الا أن تسجيله رسميا تأخر حتى ٢٦ يناير ١٨٨٦ ، أى قبل ماثة عام من كتابة على القرن هذا الكلام . .

على أن عربة بنر تلك كانت متواضعة . . فقد قامت على ثلاثة دواليب ، لا أربعة . . تماما كعربات الحيول مع فارق واحد ، هو أن عربة بنز لم يحرها حصان وانما سارت بفعل حرك يعمل بالاحتراق الداحلي . . ويعتمد البترول وقودا . . . ولكن قوته كانت محدودة ولم ترد السرعة التي اتاحها للعربة على ٨ أميال . . وقل مشل ذلك في القابض أو الواصل أميال . . وقل مشل ذلك في القابض أو الواصل . . فقد كانت صعيفة ودات عيوب بينة . . ويبدو أن كارل بنز لم ير في عربته أكثر من مجرد عربة خيول تسير محرك تلقائي ، ودون أن تجرها خيول . . وقد أحدى غركها تحت مقعد السائق . . بيد أن التاريخ رأى في تلك العربة أول سيارة عملية عرفها التاريخ . .

وشاءت الأقدار ألا يكون كارل بنز وحيدا فيها تطلع اليه من طموحات ، وما بذله من جهود . . فقد اتفق أن كان مهندس ميكانيكي آخر يقوم بمثل تجارمه . . في نفس وقته ، وفي نفس منطقته من المانيا الغربية . . المهندس ديملر .

ولد جوتليب ديملر في بلدة شورندورف الغربية من مدينة شتوتجارت . . لابوين ميسوري الحال . . بحيث فاق نصيبه من التعليم النظرى والتدريب العملي نصيب نظيره كارل بنز . . .

وركز ديملر على محرك الاحتراق الداخلي كها فعل كارل بنز، بل أكثر مما فعل . . فانضم الى المخترع المعروف آنذاك نيكولاوس أوتو مساعدا وشريكا في مصنع أنشأه في كول سنة ١٨٨٢ . . من أجل

لقد صادف يوم ٢٦ يناير ١٩٨٦ ، العيد المتوى الأول لاحتراع السيارة . . فقد تم تسحيل هذا الاختراع الخطير في ٢٦ يناير ١٨٨٦ ، والسيارة هي بلا منازع أبرر ظاهرة يتمير بها القرن العشرون عن كافة القرون التي سبقته . . ابها بصمته الفارقة . وهي تفوق في دلك الطائرة والسفينة والقطار وسائر مسجزاته الأحرى ، همرور مائة عام على احتراع السيارة اذن جدير بكل اهتمام . .

بدأت القصة في بلدة كارلر وهن في المانيا الغربية . . قبل نحو ١٤٠ عاما . فقد ولد في تلك البلدة وفي سنة ١٨٤٤ بالتحديد ، محترع السيارة كارل بنز . .

كان مهندسا ميكابيكيا ، شد اهتمامه في الستينيات من القرن الماضى محرك يعمل بالاحتراق الداخل . . وكان ذلك المحرك من انتاح مصمع في باريس ، يملكه المهندس البلجيكي الذي احترع دلك المحرك ، واسمه اتين لانوار . .

وتجدر الاشارة الى أن عربات الخيول كانت هى العربات الوحيدة التى عرفها الناس فى تلك الأيام . . ومنذ أقدم الأزمان . . وان العلماء والمخترعين طالما فكروا أو حلموا بتسيير العربات بمحركات تعمل بالاحتراق الداخل . . بدلا من جرها بواسطة الخيول . . لاعجب اذن أن احتضن المهندس الألمانى كارل بنز ذلك المحرك البلجيكي / الفرنسى ، وكرس نفسه لتطويره وتحسينه ، وأنفق في سبيل ذلك كل امواله . . غير أن جهوده تكللت بأغوذج ناجع . . كفل له اجتذاب المال اللازم ، لانشاء مصنع له في مدينة منهايم . . وتطوير المحرك الذي ذكرنا ، بحيث يستطيع تسيير عربة خيول بدون خيول . .

وجاءت سنة ١٨٨٥ ، واذا بذلك المصنع يصنع



کری عر

اختراع وصع المحركات التلقائية . . ونجع أوتو في صمع المحرك الرائد السدى يعمل سالاحتراق الداحل . ويعتمد الغار لا المترول وقودا . . على عرار المحرك اللجيكي السالف الذكر . . وما لبث ديملر أن أحرز نحاحا كبيرا في تطوير المحرك الذي صنعه أوتو ، فجاء عركه أكثر كفاءة وأحف وزنا . . وجعل وقوده البترول بدلاً من الغاز .

وراح ديملر بعد ذلك يقوم بالتجارب التطبيقية على عركه . . جربه على دراجة ذات دولابين ثم على قارب بهرى . وأحرز النجاح فى تجاربه كلها . . ثم أقدم ديملر على صنع سيارة لـذلك المحرك تليق به ويليق بها وكان ذلك في سنة ١٨٨٦ وهمى نفس السنة التى سجل كارل بنز اختراعه فى مطلعها . . .

بيد أن سيارة ديملر لم تكن عربة خيبول . . بل كانت سيارة بالمعنى الدقيق . . تسير على أربعة دواليب ، وبسرعة بلغت ١١ ميلا في الساعة ، ثم تضاعفت حتى اصبحت ١٨ ميلا في الساعة . . وكانت أجهزتها قوية . . الكلاتش والجير الخ . . لاغرابة إذن أن أقدم الكثيرون على شراء الترخيص لصنع عرك ديملر . . سواء في ألمانيا أو بريطانيا أو فرنسا . . وكان من بينهم كارل بنز نفسه . .

وأسس ديملر شركته الخاصة بصنع السيارات سنة ١٨٩٠ ، وباشرت هذه الشركة صنع السيارات باسم

مرسيدس ، اعتبارا من سنة ١٩٠١ ، وقد اطلقوا عليها هذا الاسم تكريما للأنسة مرسيدس جليك ، النة شريك ديملر وعوّله النمساوى (إميل جلينك) . ومن طريف مايذكر أن المهندسين ديملر وبنيز لم يجتمعا أبدا . . هذا على الرغم من أن شركتيها اندجتا سنة ١٩١١ في شركة واحدة ، هي شركة مرسيدس بنز الحالية .

سقى أن ندكر أن الألمان وان كانوا ذوى فضل لاينكر فى اختراع السيارة ، فقد احتاجوا الى جهود الفسرنسيسين لتخسسين شكسل السيسارة . . والى الأمريكان . . وهنرى فورد بالتحديد ، لجعل السيارة فى متناول الجميع ، وقد كانت وقفا على المغامرين وهواة الرياضة والسباق . . أما الانكليز فكانوا خارج الحلبة . . بل ان حكومتهم سنت قانونا غريبا يعرف باسم قانون الراية الحمراء ، وعمل على عرقلة المساعى لاختراع السيارات وصنعها . . فقد حظر فلك القانون على العربات السير بسرعة تجاوز ٤ أميال في الساعة . . والزمها بتوظيف رجل يسير أمامها ويحمل راية حراء ، لينذر الناس فى الحقول والشوارع بأن العربة الخطيرة ذات المحرك الخطير توشك على الوصول . . . ولسان حاله يقول . . لقد أعذر من أنذر .



عقار الثوم . . والأمراض التي يعالجها

يبدو أن الثوم هو (إكسير) الصحة حقا . . ا فهو يجمع من الفوائد الصحية والمنافع العلاجية ما لم يجتمع لنبات ولا لعقار . . لا عجب اذن ن أقبلت الجامعات ومراكز البحث العلمي في الدول المتقدمة الراقية على التحقيق في تلك الفوائد والمناذم ، واجرا. الدراسات والأبحاث الرامية لا الى تفهم سر الثوم فحسب ، ولكن الى تطويره وتصنيعه أيضه . . وفيسها يسلى بعض همله السدراسسات والأباسات . . ونوجز ما أثبته من فواشد الشوم ومنافه .

١ _ ضغط الدم : يوجد في اليابان دوائر مسؤولة عن تىرخىص الأدوية واستعمالها . . تشبه وكمالمة الغذاء والدواء في الولايات المتحدة F.D.A، وتحرص مثلها على المستوى السرفيع فيسها تؤديه من أعمال . . وتعرف ، مثلها بالصرامة ان لم نقل بالتزوت ، في اخضاع ما ترخص استعماله لكثير من التحفيق والتدقيق قبل ترخيصه ، لقد أخرَّت هـ ذه الدواثر اليابانية استعمال الثوم من أجل تخفيض ضغط الدم . . وغنى عن البيان أن هذه الأفة منتشرة في اليابان ، وقد كانت موضع دراسة وتمحيص وأبحاث ، نشدت العلاج الناجم لها منذ سنين . . ٢ - الكسولسترول . . قسام لفيف من العلماء

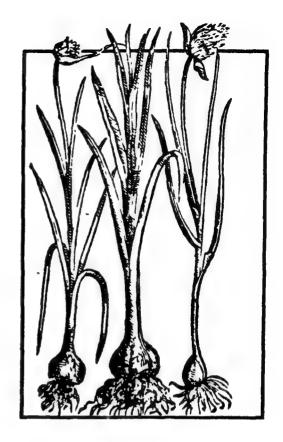
الباحثين العاملين في معهد (وستار) في جامعة

فيلادلفيا ، بتجارب عديدة على زيت الثوم وأثره في الأرانب والدجاج والفشران ، وقد أكلته ضمن علفها . . وقد أثبتت تلك التجارب أن زيت الثوم خفض مستوى الكولسترول في تلك الحيوانات .

وأجرى الدكتور وأرون بورديا ، في كلية (تاجور) تجارب عديدة على أثر الثوم في جسم الانسان . . وشملت تلك التجارب ٢٠ رجلا تناولوا زيت الثوم يوميا لمدة ستة شهور . . ودلت الفحوص التي أجريت لهؤلاء الرجال أن مستوى الكولسترول في الدم انخفض فيهم جميعا بنسبة ١٧٪ . . ودلت تلك الفحوص أيضا على أن الشحوم هي الأخرى هبطت فيهم جميعا بنسبة ٧٠٪ . . وذلك طبعا في الفترة التي تناولسوا فيها الشوم . . وأثبتت تلك الفحوص أثرا ثالثا للثوم قلما يخطر ببال: فقد زادت نسبة الشحوم البروتينية العالية الكثافة ، وانخفضت نسبة تلك الشحوم البروتينية القليلة الكثافة ، وذلك لصالح أولئك الرجال العشرين . .

الجلطة : قام الدكتور مارتن بيلي ونفر من العلماء الباحثين العاملين في جامعة واشنطن ، بأبحاث دلت على أن زيت الثوم يمنع التجلط ، ويحد بالتالي من احتمالات التعرض للنوبة القلبية والسكتة .

ودلت أبحاث أخرى على أن المادة الفعالة في الثوم



(والبصل أيضا) تضمن بقاء لويحات الدم أو صفائحه منفصلة بعضها عن بعض . . ولا يخفى أن تكتلها كفيل بالتجلط . .

٣ ـ مرض سكري الدم: أجرت دائرة الزراعة في الولايات المتحدة دراسات عديدة أثبتت أن الشوم يخفض نسبة السكري في الدم . . ويرضع مقدار الأنسولين فيه . وأثبتت احدى تلك الدراسات أن فاعلية الثوم في انقاص عتويات السكر في الدم لاتقل عن فاعلية العقار المعروف toibutamide .

4 ـ الأورام الحبيثة : دلت الأبحاث والتجارب التي أجريت على حيوانات نحتلفة ، على أن للثوم أثرا مضادا للسرطان الذي عانت منه تلك الحيوانات ، وقد عَزَوْا أثره هذا الى ما يحتويه الثوم في انزيم النييز أو معدن الجرمانيوم ، أو معدن السلينيوم . . ولكن النتائج لم تبلغ حد الثبوت في هذا الصدد حتى الآن .

مضاد للحيويات: على أن خصائص الثوم من حيث هو مضاد للحيويات قد بلغت درجة عالية من الثبوت والوضوح.. وحسبك أن الاتحاد السوفيات درج على استخراج صنوف من البنسلين من الثوم منذ زمن بعيد.

ودلت الدراسات والتجارب التي أجرتها مؤخرا كلية الطب في فرجينيا ، على أن سائل الثوم بحد من غمو الفطريات التي عرف عنها أنها تسبب التهاب السحايا . وأثبتت دراسات أخرى أجرت بعضها جامعة انديانا ، باشراف الدكتور مايكل تانسي ، أن الثوم يوقف أو يحد من غير أنواع من الفطريات والعفن والخميسرة ، ونخص باللذكسر منها ما يسمى والخميرة ليسبب التهابات تسمى Vaginitis ومرضا فطريا يعرف باسم Histoplasma Capsulatum ومرضا فطريا وينتقل هذا المرض بالغبار ، وكثيرا ما يسبب مرضا يشببه السلل . أضف الى ذلك أن خميسرة يشببه السلل . أضف الى ذلك أن خميسرة القدم Athletes foot ، ومرض جلدى اخريعرف بالقوباء الحلقية Ringworm ، ومرض جلدى

7 - مقار الثوم: وأخيرا وليس آخرا، تجدر الاشارة الى الأبحاث النشطة التي تجريها جامعة مينوسوتا، بقصد عزل عنصر الثوم الفعال، وهو allyl methyl trisulfide. وقد احرزت نجاحا ملحوظا لافي عزله فحسب، ولكن في تصنيعه . . أو استحضاره صناعيا . . ومعنى ذلك أنها خطت خطوة واسعة جدا نحو صنع عقار الشوم . . ترى ألا يستحق هذا العقار أن يسمى الشوم . . ترى ألا يستحق هذا العقار أن يسمى باكسير الصحة ؟ . . فان كان أكسير القرون الوسطى سعى الى تحويل المعادن الى ذهب ، فان عقار الثوم كفيل بعلاج أمراض عديدة واستبدالها بالصحة والعافة .

بقي أن نذكر أن للثوم فوائد لا تعد ولا تحصى للمعدة ، والجهاز الهضمي عامة . . وحسبك أنه والامساك لا يجتمعان .

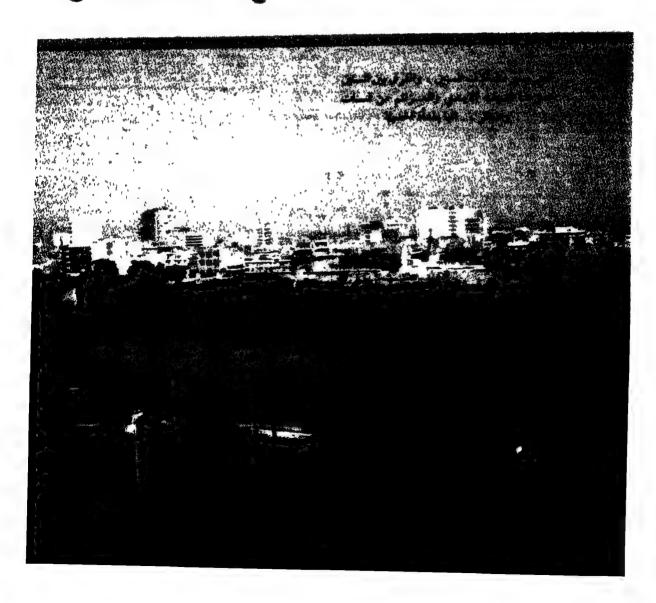


في مهرجبان المسرسيد السسادس



كيف عنى المستقبل الم

استطلاع وتصوير: سليمان الشيخ





« لماضينا نغني ولمستقبلنا نطلق الكلمات » تحت هذا الشعار العام انعقد مهرجان و المربد ۽ الشعري العربي السادس في مدينة بغداد في نهاية توفمبر وأوائل ديسمبر الماضى . وكانت و العربي ، هناك ترصد هذا التجمع الثقافي العربي الكبير وتتابع نبض الشعر وهو يعانق مشكلات الامة العربية الحاضرة التي أقل ما يقال فيها بأنها مشكلات معقدة ينتابها ألم

التغير والبحث عن طريق أفضل.

وعندما ترصد و العربي ، هذا الملتقى أنها ترصده من منطلقه الحضاري ، ومن منظوره الفني والثقافي .

ترى ماهو و المربد » ؟ كيف كان وتطور ثم أصبح ؟ هنا تقول لك و العربي » القصة

الكاملة

] قالوا ويقولون : « ان الشعر ديوان العرب » وان الأمة العربية أمة شاعرة .

فهل هذا القول كانت له مصداقيته في زمن مضى وانقضى ؟ أي عندما كان الشاعر هو و وزيسر الاعلام ، المسؤول عن تراث وقيم وسمعة وشمائل وأخلاق وفروسية القبيلة ؟ وانه اليوم لا معني له ؟

وهل أحيل الشاعر والشعر الى التقاعد ، بعد أن أصبح للاعلام أجهزته ، وللثقافة مشل ذلك ؟ فاختلف المحتوى و الوسيلة ؟

وهل أصبحت الحياة التي غلبت عليها الماديات ، لا تحتاج الى أن تملأ شرايينها بدم التشوف والرؤى ، وخيالات البديع ، والصور والكلمات المنزوعة من قلب معاناة الذآت ، الموصولة بواقعها ومصيرها ؟

حديث قديم

اننا ندخل من خلال الأسئلة السابقة ، الى معمعة الحديث الذي يتردد بين فترة وأخرى ، ليفول بأن الابداع الأدن سيحال الى التقاعد جميعه ، وأن العلم سيسيطر على مفاصل الحياة ، ويكنس كل ما هو

هل ينتابك العجب عزيزي القاريء لـو قلنا ان

الكلام السابق قد طرح منذ قرون ؟ مع ذلك مان الأدب والشعر حاصة ، مازالا في صميم حياة الشعوب ، وإن غزو كل أجهزة الاعلام الحديثة من منذياع وتلفاز وفيديو وغيرها ، لم يلغ (جهاز) الكتاب ، ولا الكلمة الشفيفة الرقيقة العميقة البليغة ، المنتزعة من خيال الشاعر وواقعه ومعاناته .

كل ما تم في الأمر ، هو أن الشعر في دنيا العرب على سبيل المثال ، تحول في بعضه الى شعر مهموس ، والى شعر تطغى عليه لغة الذات أحيانًا ، وأن بعضه قد استغنى عن القافية أحيانا اخرى ، وأرسى أشرعة التفعيلة ، مع عدم الالتزام معدد التفعيلات في البحر البواحد . بل ان بعضه الأخر استغى عن جميع الشروط المتعارف عليها ، وجاء يحمل نثره المطعم برؤى الشعر وصوره وخيالاته .

وكها اختلف المنبر وبقى تذوق الشعر والتغني به هو هومنذ امرؤ القيس الى احمد شوقي ونزار قباني ومحمود درويش ، فالساحات والأسواق التي كنان يصول الشعر فيها ويجول ، قد انحصرت وانزوت ، وأصبح الشعر رهين بعض المناسبات ، وتحول في الكثير منه من شعر مسموع الى شعر مقروء .

ولأن الأمر قد صار الى هذا المآل ، بفعل الكثيرمن

التغيرات والتطورات الذاتية والموضوعية ، منذ زمن ليس بالقصير ، للذلك فإن اعادة الاعتبار لبعض و تقاليد ، الزمان الغابر في دنيا الشعر . . قد جاء يحمل دهشة السؤال والاستفسار ، وفضول اندفاع المعرفة ، وخصوصا وأن مناسبة اعادة الاعتبار قد ربطت بمكان واسم ووقائع معروفة في تاريخ العرب . . .

مهرجان

المكان . . بغداد ، والايام توزعت بين نهايات شهر نوفمبر ـ تشرين الثان ـ ، وديسمبر ـ كانون الأول ـ من عام ١٩٨٥ والحضور مئات . . من الشعراء والنقاد والكتاب، وهواة الأدب من كل أقطار العرب .

جاءوا لحضور مهرجان الشعر الذي اطلق عليه اسم « مهرجان المربد » وكان ترتيبه السادس سين المرادد الحديثة .

لكن المربد القديم كمكان يبعد عن البصرة القديمة حوالى ثلاثة أميال ، كها تقول المصادر التاريحية . . فها الدي جعل المربد يبتقل من « البصرة » الى بغداد ؟ قبل الاجابة عن السؤال ، يجدر بنا أن بدخل القارىء في أجواء المهرجان ، وامسياته وحروفه وصوره وخيالاته . ثم نصل الى الاجوبة المتعلقة بالتاريخ والجغرافيا .

تظاهرة كانت . والشعراء فرسان ، حلقوا وجنحوا وركبوا خيالاتهم وجاءوا ، والفرسان أجناس وأنواع ، بعضهم امتطى مهسرة خياله الأصيلة الراسخة ، التي تملك ملكات الاقتحام والسبق والتجلق والتجاوز ، والبعض الأخر امتطى مهرة قديمة ، فيها عرج وتقصير ، أو فيها معرفة الطرق وأساليب السباق ، كها عرفتها عها سبقها .

وبعضهم جاء يحمل في و خُرج » و المهرة » بعض الصدى لخرات وابداعات أصوات أخرى ، في دنيا لها تجلياتها وتعبيراتها الخاصة . . فكانت مهرته غامضة مطلسمة .

وبعضهم حمل سوطا ، لم يتورع عن جلد مهرته ، متوسطة الباع في السباق والسياق والتكوين ، كما الله لم يوفر الناس ولم يرحمهم ، فجلد جَلَدهُم وأطنب!

وغيره لم يوفر الأمة كلها من الجلد ، فأكثر من تصيد العشرات ، وغطى الأفق بغبار تعميمات القول ، مضمنا اياها الكثير من مواويل اللطم والشتم وشق الجيوب!

أجيال ومدارس

المسادس . كل المدارس كانت حاضرة في المربد السادس . وكل الملكات والمخيلات . الشيوخ والشبان الشبان ، الراسخون في المسعر ، والمتطفلون ، المجددون ، والمتعيشون على قارعة الحداء ، المقلدون للأزياء ، والمستوردون لأخر الصرعات ، المتغربنون ، والتراثيون بدون أصالة ، والأصيلون بدون أصالة ، والأصيلون بدون أحالة ، والأدين يعيشون زمنهم ، والدين يعيشون في الماضى . وغيرهم الذين ليسوا من هذا الزمن أو ذاك .

الذين لهم حضورهم وشخصياتهم وقاماتهم ووقع لخطواتهم وأصواتهم ، وغيرهم السذين دمجوا شخصياتهم بغيرها ، ماضية أو حاضرة ، مقيمة ، أو راحلة أصبحت من ذكريات أيام مضت وانقضت .

وغيرهم الدين أدمنوا استعارة أصوات ليست هم ، وليسوا هم في حجم يمكنه أن يستوعب الأثواب والقماشات .

كل هؤلاء وأولئك صدحوا وغردوا ، أو جلدوا وغثوا في المهرجان الكبير !

قلنا إن الاصوات الشاعرة وغير الشاعرة ، كانت من شتى المدارس ، وكانت أيضا من شتى الاقطار العربية : العراق نفسه ، وسوريا ، ومصر ، والأردن ، وفلسطين ، ولبنان ، والسودان ، والمغسرب ، والجسزائسر ، وتسونس ، واليمن ، والسعودية ، والكسويت ، وحتى موريسانيا ، والمهومال .

أضيف اليهم شعراء وكتاب من بلدان أخرى غير عربية كالاتحاد السوفيق . واسبانيا والولايات المتحدة الأمريكية ، وكندا ويوغسلافيا ، واليابان ، وفرنسا ، واستراليا ، وغيرها .

كل هؤلاء جاءوا بدعوات خاصة ، وبترشيح من لجنة المهرجان العليا .

أى ان قسها منهم كان يمثل صوته الخاص ، ومنهم



جهور البصرة . . كثافة واحتضان للشمر والشعراء

من كان جزءاً من الروابط والاتحادات الأدبية الرسمية في بلدانهم .

القصيدة التقليدية كانت مجلية في الحديث المباشر عن المكان والزمان ، والزعماء والقادة ، والالتصاق بالمناسبة والدق عليها ، في حين أن القصيدة الحديثة كان أفقها أرحب ، وتناولاتها أجل وأعمق وأشعر .

الوطن والشعب والأمة

الكل تكلم عن الوطن والشعب والأمة بصورة أو بأخرى . لكن زاوية الرؤيا التي تناول فيها شاعر مثل يوسف الصائغ (شاعر عربي من القطر العراقي) على سبيل المثال الوطن والشعب والأمة ، كانت تتناقض مع زاوية الرؤيا التي نظر فيها نبزار قباني الى نفس الموضوعات . شاعر كان يستلهم ويستنهض ويلون الأفق بكل قيم النضال ، التي أرستها الأجيال من

خلال حكاية بسيطة وعميقة ، وشاعر آخر كان يجلد الأمة والشعب بسوط من رغبة التعذيب للذات ، ونك الجراحات والصور السلبية .

صحيح أنه ليس المطلوب من الشاعر أن يحمل المسابع والمباخر لتغطية سموات الهزيمة بقبوات الكلام ، لكن ـ وفي نفس الوقت ـ ليس المطلوب من الشاعر أيضا أن يحترس خلف العشرات والهزائم ، ليجعل منها عنساوين للصبح والنهار والشمس المشرقة .

وقد اختار بعض الشعراء الموقع الأول ، في حين أن القليل من المقاعد حجزت في الموقع الثاني .

وعلى الرغم من السمة الغالبة على القصيدة الحديثة ، انها قصيدة تكتب لتقرأ وليس لتلقى ، وان المنبر هو عبال القصيدة التقليدية . مع ذلك فإن قصائد حديثة كثيرة كانت تتداخل مع وجدانات



جهور المربد في بغداد



الشاعر الفلسطيني خيري منصور يلقي قصيدته



الشاعر العراقي يوسف الصائغ وهنو يلقي قصيدته

الجمهور ، وتدخلها بسهولة متجاوزة حـدود التلقى المباشر .

صحيح أن ردود فعل الجمهور الذي كان يتلقى القصائد ، توزع على حالات التجاوب المعروفة ، أي أنه كان ينساق احيانا وراء من يستهويه التصفيق للصورة المباشرة ، لكنه كان يعطى العمق حقه أحيانا أخرى ، ويتجاوب مع الصورة الشعرية المبتدعة أيما يجاوب .

الأداء القصصى

وقد كتبت بعص قصائد المهرجان ضمن مواصفات القصيدة القصة ، لكن أكثرها حضورا وبروزا كانت قصيدة « المعلم » ليوسف الصائغ ، وقد جاء عن هذا النوع من القصائد ما يلى في كتاب الدكتور عسن أطيمش « دير الملك ـ دراسة نقدية للظواهر الفية في الشعر العراقي المعاصر » :

وليس الالتفات الى الحكاية ، وجعلها مادة القصيدة أمرا مستحدثا فى الشعر العربى الحديث ، فهناك العديد من المحاولات السابقة التى يلحط القارىء اهتمام الشعراء فيها بايراد الحكاية ، وشعر حليل مطران ، وايليا أبو ماضى ، والياس أبو شكة ، ومعروف الرصافى ، دليل على هذا الاهتمام » ، ومن سمات هذا الشعر كها جاء فى نفس الكتاب :-

و الافادة الجادة من معطيات فن المسرح والقصة ، وتوظيف عنصر الحوار ، والحوار الداخلى ، وتعدد الأصوات ، وتقديم الصورة العامة للأجواء والمشاهد التي يدور حولها الموضوع الشعرى ، والاهتمام بتصوير ملامح الأشخاص ، وتقديمهم ضمن حدث أو موقف »

صفات وظواهر

ومن صفات وظواهر المربد السادس . . نسجل التالي

لقد تميز هذا « المرمد » بالحضور المتزايد من قبل الشعراء والأدباء والنقاد والصحافيين ، واذا كان المرمد الأول الدى أقيم في البصرة سنة ١٩٧١ ، قد

ألقى فيه حوالى ٣٣ شاعرا قصائدهم ، أحصيتهم من خلال وقائع المهرجان ، الذى ضمه كتاب « مهرحان المربد الشعرى ١٩٧١ » الذى نشرته وزارة الاعلام العراقية .

وإن المشتركين من الشعراء في الجلسة الشعرية الواحدة في المهرجان الأخير ، كانوا يقتربون أحيانا من كمامل عدد الشعراء اللذين اشتركوا في المهرحان الأول ، أو يقلون قليلا عنهم .

ـ لقد تركت اللجنة العليا للمهرجان الحرية الكاملة للشاعر ، في أن يختار قصيدته التي يلقيها ، ولم أسمع أن شاعرا قد منع من القاء قصيدته التي اختارها بعسه .

- اذا كانت و المرابد و السابقة قد غيزت بوجود جلسات نقد تقام في صباح اليوم التالى الذي يلى جلسات الشعر ، وتنصب على القصائد داتها ، عما كان يوجد بعض الاشكالات بين بعض النقاد وبعض الشعراء ، كها حدث في المرسد الأول على سيسل المثال ، بين الشاعر محمد مهدى الجواهرى ومؤيديه من جهة ، وبين الناقد الدكتور محمد النويهي ومؤيديه أيضا من حهة مقابلة ، عندما احتلفوا حول الموقف من القصيدة التقليدية ، فإن المربد الأخير غيز بوجود حلستين للنقد والشعر ، في نفس الوقت تقريبا ، وفي قاعات مختلفة .

أى ان موضوعات جلسات النقد كانت مختلفة عن جلسات المرابد الأخير جلسات المرابد الأخير ناقشت موضوعات لا تتعلق بالقصائد التى كانت تلقى ، بل جعلت لوقائع جلساتها محاور وعناوين مستقلة .

وهكذا فإن التنظير للشعر في جلسات النقد ، كان لا يمت بصلة مباشرة الى القصائذ التي كانت تلقى في قاعة ثانية .

- بموازاة النشاطين الأساسيين للمهرجان : (جلسات الشعر والنقد) فقد أقيمت عدة نشاطات ثقافية أخرى منها :

ـ معرض للكتاب .

معرض للوحات فنية تشكيلية للعديد من الفنائين العراقيين .

- معرض للمصنوعات التقليدية .

_ معرض لبعض الوثائق التراثية المهمة .





د . سلمي الجيوسي

_ عرض فني للفرقة القومية للفنون الشعبية . ـ عروض للأزياء المستوحباة من التراث العربي وعيره من حضارات سادت في القطر العراقي .

ـ عروص مسرحية، وعير ذلك من نشاطات .

هذا وقد صدرت عن الهيئة العليا لمهرجان المربد جريدة يومية اطلق عليها اسم « المربد ، غطت النشاطات والوقائع اليومية للمهرجان ، وأجرى محرروها الكثير من اللقاءات مع المشاركين فيه . كما صدرت عن هيئة المهرجان كتيبات تتعلق بالمربد وقصيدة الحرب وغير ذلك

ونظرا لكثافة مرنامح المهرجان ، وتوزع نشاطاته خاصة وال المشاركين فيه قد التقلوا الى مدينة البصرة ، وأقاموا مع شعرائها جلسة شعرية ، ثم زاروا ضباط وجبود القاطع الأوسط القريب من مدينة خانقين في مسواقعهم ، وألقوا بعض القصائد والكلمات في تلك المواقع ، ثم التقلوا في يوم لاحق الى مدينة الموصل ، وأقاموا مع شعراتها جلسة شعرية أيضا ، فقد ارتأت اللجنة العليا للمهرجان تمديد فترة عقده من أسبوع الى عشرة أيام .

مشاهير

ويمكن الاشارة الى بعض الاسهاء المشهورة التي شاركت وحضرت المهرجان ، ان كان في مجال الشعر أو النقد . . وهي :

في الشعر: عبد الوهاب البياتي . . لم يلق شعرا ، نزار قباني . . ألقى كلمة الافتتاح وقصيدة في يوم لاحق ، محمود درويش . . جماء في اليسومسين

الأخيرين ، أحمد عبد المعطى حجازي ، وخليل خوری ، وسامی مهدی ، ویوسف الصائغ وعبد الرزاق عبد الواحد ، وغيرهم .

في السقد والأدب د . سلمي الخسسرا الحيوسي ، جبرا ابراهيم جبرا ، د . عزالدين اسماعيل ، د . محسن المسوسوى ، د . جاسر عصمور ، د . سهيل ادريس ، خلدون الشمعة ، د . عسدالسلام المسدى ، د . أحمد المسديني ، د . عبدالحميد اسراهيم ، د . غالى شكرى وعيرهم .

ويمكن الاشارة الى أن بعض الشعراء الشبان خاصة من فلسطين والعراق ومصر وتونس والسعودية ، مثلوا أصواتًا مميـزة لفتت الأنـظار ، وأدخلت الطمأنينة الى قلوب الغيورين على الشعر ، وأثبتت أنه لا القطاع بين الأجيال ، وأن جيل الشبال يمكنه أن يرفد حركة الشعر العربي بالكثير من اشراقاته وتجلياته . وحسن استيعابه لتراثه ، وتفتحه على حركة الشعر عالميا .

الواقع والتاريخ

عندما لمس السيد شاكر جاسم التركي ، مدير آثار البصرة ، أبني مُصرًّ على رؤية ماتبقى من آثار ، أو أية اشارات عيزة لما يسمى بمنطقة والمربد ، . . . فانه كرر القول:

« لم يبق من المربد القديم أي أثر ولا أي معَلم ، لقد احترق السوق ولم يـق منه أي شيء ، واندثرت المعالم . . . وأصبح المكان لايختلف عما عداه من الصحارى التي تحاذي الزبير والبصرة القديمة ، .

سألت: هل البصرة القديمة . . هي غير البصرة الحالية ؟ أجاب : البصرة الجديدة تبعد عن القديمه حوالي ١٥ كيلو مترا ، وكانت القديمة تقع عملي نهر الأبلة ، أحد فروع شط العرب ، وقد جف النهر الآن ، وكان موقعه جنوب المسجد الجامع ، وعلى ضفتيه كانت تقوم القصور المهمة في زمن العباسيين

كررت الالحاح و لابد من زيارة المكان ، . انطلقنا من البصرة الجديدة قاصدين البصرة



طالبة عاشقة للفن تشرح ما في لـوحة الفنـانة سمـاد العطار من أبعاد

القديمة وصلناها بعد مسير ثلث ساعة

تقريبا بالسيارة ، بعض معالم الآثار ما زالت قائمة بعد ان تم ترميمها ، بجانب الآثار لافتة كتب عليها : و اختطت البصرة القديمة سنة ١٤ هـ أى سنة ٢٣٦ م ، زمن الخليفة عمر بن الخطاب ، وقد بنى الصحابي عقبة بن غزوان المسحد الجامع سنة ١٤ هـ من القصب ، ثم أعيد بناؤ و بالطين سنة ١٦ هـ من البلدة المحاذية للمكان . . فقيل لي إنها النع .

قُلت: « وهل بنيت مكان البصرة القديمة » ؟ أجاب السيد شاكر: « ربما احتلت الزبير بعض أطراف مدينة البصرة القديمة » .

مل كل حال . . يُعتقد أن الصحراء الشاسعة التى غيط بنا . . هى مكان البصرة القديمة ، لذلك فإن بعثات الآثار مازالت تنقب فى هذه المنطقة ، وقد وجدت بعض الشواهد كها ترى ، فهذا بيت أو ربما قصر يعود بناؤه الى العصر العباسى ، وهذا جزء من أسوار المدينة ، أو أحد الأسوار الذى كان يحيط

بمضارب احدى القبائل ، على أساس أن كل قبيلة كانت تسور مضاربها من قبل .

« والمربد أين موقع المربد » ؟

أجاب : ﴿ لَقَدُ الدُّثْرُ الْمُكَانُ كُمَّا دَكُرُتُ لُكُ

قلت: « دعنا نرى . ان استطلاعا عن المربد دون وجود صورة حتى للصحراء التي كان قائها عليها يبقى ناقصا » .

دخلبا الربير . وحلف شارع يفصل الزبير عن بيوت لا تحتلف في ساتها عن بقية البيوت عال السيد شاكر . « هذه المنطقة يقال لها المربد الآن . . بيوت عادية وأرض رملية عادية أيضا ، التقطبا بعض الصور للمنطقة » ثم لفت نظرى وبنحن عائدون الى البصرة الحديدة . . بناء شامخ في مقبرة ، فقيل في أن المقبرة تسمى باسم الامام البصرى ، سظرا لوجود قره فيها ، وقد بني عليه قباب ومزار ، وكتب على الرخامة التي تحاذى تابوته : « الامام الحس اس اليسار البصرى (أبو سعيد) امام أهل البصرة ، عالم فقيه ، ولد بالمدينة المنورة سنة ٢١هـ ، مات سسة فقيه ، ولد بالمصرة » .

وقد بني البناء على الطراز السلجوني ، وهو في شكله الخارجي يشه ثمار الصنوبر ، ويوجد بحانب تابوته ، تابوت اس سيرين العالم المهسر صاحب كتاب و تعبر الرؤيا »

وفى المطقة التى قيل أنها تحتوى على آثار البصرة القديمة ، شاهدنا بقايا جامع لم يتى الاجانب منه . . وقيل انه الجامع الذى بناه الخليفة الراشد الرابع على بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وان المطقة تحتل المكان الذى قيل أن موقعة الجمل المشهورة قد حدثت فيه .

الاسم . . والمعنى

جماء فى كتماب و اسواق العرب فى الجماهلية والاسلام ، لسعيد الافغان : وأن المِرْبَد تُقال على وزن مِنْبَر ، وكان الأخفش يقول المُرْبد كمَسْجد .

ومعنى المربد عبس الابل ومربطها ، والمربد أيضا بيدر التمر لانه يُربد فيه فيشمس ، والرُبدة لون يميل الى الغبرة ، ومربد البصرة هذا متسع للابل تربد فيه للبيع ، وكان في الأصل سوقا للابل ، حتى اذا كان عهد الأمويين صار سوقا عامة تتخذ فيه المجالس ،



الفرقة القومية للفن الشعبي وهي تؤدي رقصة معبرة

ويحرج اليها الناس كل يوم ، كل الى فريقه وحلقته وشاعره ، وتتعدد فيه الحلقات ، يتوسطها الشعراء والرجاز ، ويؤمها الأشراف وسائر الناس ، يتناشدون ويتماحرون ويتهاجون ويتشاورون ، وقد وجدوا فيه مستجها لأبدانهم وأرواحهم التى أنهكتها الفتوحات ، وحنت الى سابق عهدها في عكاظ ، فجددت ما سمح به الدين الجديد . بل غضت النظر فتساعت أحيانا ، وأحيت ما أمات الاسلام من هية جاهلية واحن وثارات ، كان يبعثها الناس من تلقاء جاهلية واحن وثارات ، كان يبعثها الناس من تلقاء أنفسهم ، أو بتشجيع خفى من بعض الخلفاء الخلافة ، وما يأتى الخلفاء من هفوات .

أما في عهد العباسيين . . فيذكر الأفغاني : ولقد بنيت فيه (المربد) الدور الجميلة ، وتفاقم أمره ، حتى صار من الضروى لكلواحد في عصر العباسيين ان يغشى المربد ، ان لم يكن لحاجة فلترويح النفس وتمتيع البصر وترويض البدن ، حتى قال جعفر بن سليمان الهاشمي جملته المشهورة و العراق عين

الدنيا ، والبصرة عين العراق ، والمربد عين البصرة ، ودارى عين المرمد » .

وقد شهد المربد في عهد الخليفة الرابع على بن ابي طالب كرم الله وجهمه جانبا من الخلاف ، اللذي اشتجر بين جماعته وجماعة السيدة عائشة رضى الله عنها ، اثر مقتل الخليفة الثالث عثمان .

ومازال السوق في عجده هذا حتى خرب وخربت البصرة ، وتقلص العمران بينها ، الى أن صار بين المربد والبصرة ثلاثة أميال خراب على عهد ياقوت (توفى سنة ٢٢٦هـ) .

الأثر

یذکر أسعد یوسف داغر فی کتاب و مهرجان المربد الشعری و آن نشاط المربد و سر فی ثبلاثة أدوار متمیزة ، کان شأنه فی کل منها مختلفا ، یتفق الأول منه مع عهد الخلفاء الراشدین ، اذ کان یقتصر أمره علی

التجارة عالبا ، وان لم يعدم يوما ان كان ساحة حرب أو مسرح مآس ، فهو سوق البصرة أيام الراشدين ، وأغلب مايتاجر به التمر وما اليه ، والابل والسلاح والغنائم ، مما كان يقسم على المحاربين ، فيشيعه هؤلاء في المربد » .

ويمضى داغر فيقول عن الدور الثاني:

والدور الثانى هو عهد الأمويين ، فقد اتسعت السوق ، وكثر قاصدوها من الأطراف ، وازدهرت بالشعر والشعراء والأدباء والعلماء ، وازدان هذا العهد بأفحل رجاز وشعراء اخرجهم العهد الأموى ، ونخص بالذكر منهم : حرير ، والفرزدق ، والاخطل ، والبعيث ، وراعى الابل وذا الرمة ، ومن السرجاز رؤ بة ، وأباه العجاج ، وأبا النجم العجل » .

أما الدور الثالث فيأتى سين آخر العصر الأموى والقرن الثانى للهجرة ، فقد نضجت فيه حركة المربد الأدبية والعلمية ، وكان من أبطال المربد أكاسر النحاة ، ورواة الشعر والأدب ، والشعراء » .

تصحيح اللغة

وقد جاء في كتاب « أسواق العرب » للأفضان الوارد ذكره من قبل ما يلى :

المسبح المربد غرصا يقصده الشعراء ، لا ليتهاجوا ، ولكن ليأخذوا عن أعراب المربد الملكة الشعرية ، يحتذونهم ويسيرون على منوالهم ، فيخرج الى المربد بشار وأبو نواس وأمثالها ، ويخرح الى المربد اللغويون ، يأخذون عن أهله ويدونون ما يسمعون ، والنحويون يخرجون الى المربد يسمعون من أهله ما يصحح قواعدهم ومذاهبهم ، ويخرح الأدباء الى المربد يأخذون الأدب ، من جل بليغة وشعر رصين ، المربد يأخذون الأدب ، من جل بليغة وشعر رصين ، وأمثال وحكم ، مما خلعه عرب البادية وتوارثوه عن أبائهم ، كما فعل الجاحظ ، اذأن الجاحظ أخذ النحو عن الأخفش ، وأخذ الكلام عن السطام ، وتلقف الفصاحة عن الأعراب شفاها في المربد » .

وينهى الكاتب حديثه عن المربد فيقول: « كان المربد مسرحا لدعوات سياسية ودينية، واستغاثات وشكوى ورثاء وفخر، كما كانت عكاظ.

واحفىل ما كان المرمد في النصف الثناني لعهمد الأمويين ، والثلث الأول لعهد العباسيين » .

طرائف وصور

احتوت الكتب التي أرَّخت للمربد القديم الكثير من الطرائف والصور والحكايات ، عها كان يدور في حلقات الشعراء والمحويين واللغويين . ومن بينها : هاجي جرير ثمانين شاعرا ، وكان عمر بن لحا أحدهم ، وكان حرير قمد هجاه كثيرا . . . ومن ذلك .

يا تيم تيم عدي لا أبا لكم لا يا تيم عدي لا أبا لكم لا يسقدفنسكم في سوءة غمر أحين صرت سماما يا بني لجأ وخاطرت بي عن احسابها مضر فينا جرير واقف بالمردد وقد ركبه الناس ، وعمر ابن لجأيتهيا للرد عليه ببيتين ، هدأت الضحة ، فقال عمر هذين البيتين ، وكان قد رفده بها الفرزدق .

ما خاطرت بك من أحساهها مُضر البست فروة حوّار على لوم لا يسبق الحلسات اللؤم والحور سمعها جرير ففكر ثم فطن للأمر فقال « قبحاً لك يا بن لجاً ، اهذا شعرك ؟ كذبت والله ولؤمت ، هذا شعر حنظلي ، هذا شعر العزيز (يعني الفرزدق) فأبلس عمر وما ردَّ جوابا ! »

وكان في الحلقة غنيم بن أبي الرقراق ، فطار حتى



حاتم الصكر

ياسين نعسير

أى الفرزدق فضحك له وأخبره الخبر الفاستلقى الفرزدق يضحك ، حتى فحص الأرض برجليه ، وقال في ساعته يريد عمر بن لجأ ، هذا الذي دخل بين فحلين ، فسقط مطرحا بين أقدامها الكما جاء في كتاب أسواق العرب .

وروى عبد الحميد العلوجي في الكتيب الـذي أصدرته الهيئة العليا لمهـرجان المربد، وحمـل اسم وأيام في المربد، الحادثة التالية .

« كان المربديون جميعا ، ومعهم الدين يحضرون مواسم المربد ، يعلمون جيدا أن حرية القول مكفولة للجميع دون استثناء ، والها مباحة حتى للمجانين ، فهذا الشاعر ذو الرَّمة شوهد ينشد بالمربد والناس مجتمعون اليه . واذا هو بخياط يطالعه ويقول : يا غلان !

أأنت المذى تستنطق المدار واقضا

من الجهل هل كسانت بكن حلول فقام ذو الرَّمة وفكر زمانا ، ثم عاد فقعد في المردد ينشد ، فاذا الخياط نفسه قد وقف عليه ، ثم قال :

لهما دنب فوق استهما أم سالم . فقام ذو الرمة ، فذهب ولم ينشد بعدها في المرمد ، حتى مات الخياط » .

من المربد السادس

ومن طرائف المربد السادس أن أحد الشعراء الموريتانيين ، قد أصر على متابعة قراءة مطولة أملت ، ودفعت الجمهور الى مطالبة الشاعر بالتوقف وانهاء القصيدة . الا أن الشاعر أغمض عينيه وأصم أذنيه . ولم تفد فيه الاشارات ولا أصوات الجمهور الغاضبة ، فأكمل قصيدته حتى نهايتها ، وعندماسئل عن هذا الموقف أجاب :

انما أردت ابلاغ الناس ان في موريتانيا شعرا عربيا فصيحا مثل غيره من الأقطار العربية .

فقيل له: لكنك أطلت . . وشعرك تقليدى لا جديد فيه !

فقهة عاليا وتناول من جيب قصيدة جديدة وشرع بالقراءة . . فأنفض الناس من حوله !

ومنها الحادثة التالية: اذاع المذيع اسم أحد شعراء المغرب العربي كى يلقى قصيدته ، الآأن الشاعر الذي شوهد في القاعة من قبل كان قد اختفى منها لحظة النداء على اسمه .

وفى جلسة ثانية . . فإن الشاعر شوهد أيضا في القاعة فتم النداء على اسمه . . . الا انه كان قد اختفى أيضاً ! وبعد أن قدرا شلائسة شعراء تسائدهم فان اسم الشاعر نفسه تكرر على لسان المذيع ليلغى قصيدته . . . فضجت القاعة بالضحك الاستنكارى ! ومع ذلك فإن الشاعر لم يظهر من غيبته . .

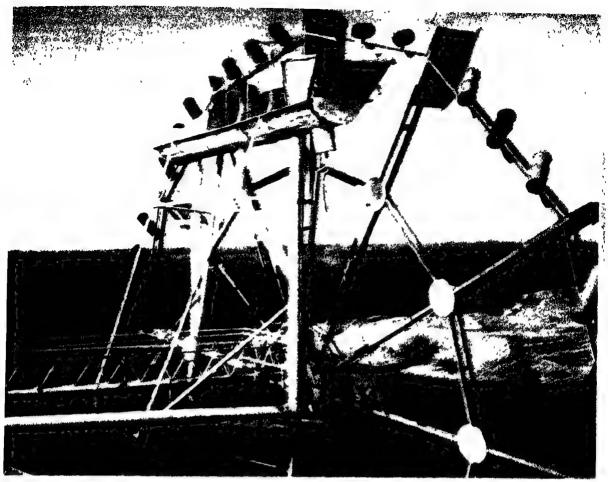
حلم دولة الشعراء

استغرقت رحلة القطار الليلى بين بغداد والبصرة ما يزيد على اثنى عشرة ساعة ، أمضاها الشعراء والعاوون » بين سهر وندوات صغيرة ، وهرج ومرج في المطعم ، أو الاشتراك في كتابة القصيدة والمدرات . وهي من وزن واحد وقافية واحدة . . الشعراء . . وهي من وزن واحد وقافية واحدة . . وهي تعتبر من و حلمنتيشيات » القصائد ، خصوصا وهي تعتبر من و حلمنتيشيات » القصائد ، خصوصا وأنها تضمنت بعض المواقف التي حدثت في القطار من صفير « الميكروفون » ومضايقاته ، والنداء على كهربائي القطار كي يصلح هذا المكان أو غيره .

عندما اخذت خيوط الصباح الوليد تتوالى . . فان الحركة الكسل الخدرة داخل القطار دب فيها النشاط والحيوية . .

ملامع البصرة المغبشة كانت قد أخذت تلوح . . بساتين نخيل على مد البصر . . القطار يصفر . . ويضعة طيور تصفق باجنحتها وتطير ، الأحاديث في غرف القطار ما زال يشوبها الخدر و . . . كتلة ودفق من ناس ظهرت مدججة بأصواتها وطبولها وأبواقها ، وورودها وتمرها ولبنها ، انها عطة المقل بالقرب من البصرة ، أهازيج وهتافات ، وعناق وكلمات ترحيب وزغاريد . . طلبة وطالبات ونسوة وعمال . .

يفاجيء البصريبون الشعراء بهذا الاستقبال الحافل، فيهزهم ويطربهم ويؤثر على حواسهم ،



ناعورة في القاطع الأوسط . . مغاريف المياه فيها دانات مدافع 📉 فمتى تسكت مدافع الحرب ؟

يتردد حلم دولة الشعر في أذهانهم . . وتترقرق حبات دموع على خدودهم .

مكدودون . . ومتعبول كانوا . . وهاهم بين بحر الجماهير يستحول ، وتصهل بعض أصواتهم كحيول أصيلة .

على جانبى الطريق . . كان الناس من جميع الأعمار يلوحون بالاعلام والزهور . . وصل الركب الى تمثال السيّاب . . كان شاعا تحرسه أكياس الرمل . . تملق الناس حواليه ، يحميه النهر والنحيل من الخلف . . وسدّ من زنود وسواعد الرجال على حطوط الجبهة . .

وقفت ابنتـاه بشموخ أمـام تمثالـه ، وأجبن عـلى الأسئلة المستفسرة

هلً فى الخاطر تراث السيّاب وبعض قصائده . . وصوته المتمير والمتفرد فى حركة شعرنا العربى الحديث : أنشودة المطر ، غريب على الخليج ، المحبر ، المومس العمياء ، حفار القسور . وغيرها . . وغيرها

هدير المدافع يسمع دويه من نعيمد . فيترسب

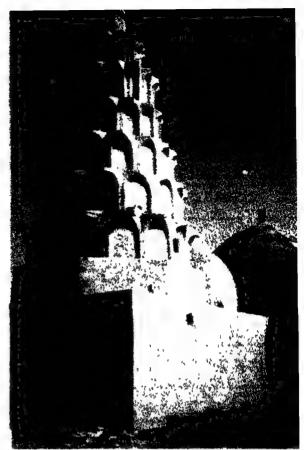
داخل النفوس الجواب عن السؤ ال الذي طر-مداية هذا الاستطلاع :

لاذا لم يعقد هذا آلمرمد السادس في البصرة ' يصل الشعراء الى الهندق . فيرتاحون قلي ثم ينذهبون الى المتحف الندى يحتوى على اللقطات الانسانية ، التي دهمتها قدائف الحرفقتلت الأطفال والساء والشيوخ .

صور من الدمار، الدماء، الضحايا.... الاسئلة التي تستحث الأجوبة... ألا نهاية الحرب التي وقودها بشر وامكانات؟!

يتحرك الركب وفي الحلوق غصة . . . وآماا في نهاية قريمة لهذه الحرب .

في القاعة الفسيحة التي غصت بحضورها انه أصوات الشعراء . . بعض الشعر جاء باهتا لأنا على عجل . يريد تسجيل اللحظة والمساء وبعضه وحاصة من بعض شعراء البصرة الشبحاء الشعر معافى ، فيه رنة الصدق واخا المعاناة ، والتمثل الخلاق لحركات الشعر وعطات ينتهى المهرجان المصرى القصير . ويبقى



ار الامام الحسن البصري بي على الطراز السلجوقي

ودفق وحماس استقبال البصريين للشعراء ، في قلب ذاكراتهم وملء حبايا نفوسهم .

ويرحى الليل سدوله وتتحرك و الماصات اليعود الحمع من حيث أنى الى القطار الماس كانوا وقوفا على حانبى الطريق ، يودعون تماما كها استقبلوا . . المدينة كانت مزنرة بأكياس الرمل . وأصوات المدافع كانت تفرع طيور النوارس على مياه الحليج! فمتى تفك المدن أربطة القطن والشاش ، وأكياس الرمل من حولها ؟ ومتى ترحل الغربان التى احتلت أمكنة النوارس ؟ ومتى يعود الخليج بحيرة آمنة ؟

هكدا توالدت الأسئلة أيضا وتواردت الأحوىة . في القاطع الأوسط من الجبهة . . وفي مدينة الموصل . السلاح وزنود البشر وعزائمهم . . كانت في أماكنها وعلى أهبة الاستعداد . . لكن متى يتحول كل هذا الى سكة فلاح تلمع وتشق الأرض وتفلحها ، ومتى تعود مطرقة العامل الى صنع ما يكنه ان يفيت ويزيد من خصب الحياة وتطورها ، ومتى يعود الطالب والأستاذ . . والموطف الى أماكنهم العادية والطبيعية ؟



مدير اثار البصرة وبعض النماذج من الآثار القديمة

الوارس ترف حملي على مياه الحليج ... والطيور عادرت بعض رؤ وس الجبال ، لتبحث لها عن أماكن أكثر أمنا وأمانا في القاطع الأوسط بعد ان ، احتل الحنود بعض اماكنها . .

كان الراعى وقطيعه فى القاطع الأوسط على مسافة كيلومترات قليلة من حدود التماس علامة دهشة ، فجعلت ذلك فألا واشارة الى أن أيام الحرب يجب الا تطول . وان النواعير التى بناها الجنود من دانات المدافع الفارغة كى تسقى زراعاتهم المستعجلة . اشارة أخرى على ضرورة عودة كل فرد الى مكانه الطبيعى . . فمتى تنتهى الحرب ؟ !

آراء في الشعر والنقد

الاستاذ ياسين النصير .. ناقد من القطر العراقى ، قال عندما سألناه عن تقييمه لما استمع اليه من قصائد شعرية .

« يعانى الشعر العربي عموماً ، وليس في هـدا المهـرجـان فقط ، في الفتـرة الاخيـرة من فقـر دم

حقيقى ، بسبب سيطرة الأنا ومشكلاتها الفردية ، وليست الداتية ـ على ماخ القصيدة ، والحصر المعد الاحتماعي وقضية هموم الحياة في الموقع الحلفي مل وعي الشاعر

لقد غلب على الكثير من قصائد المهرجان طابع المباشرة ، والحدث الآنى ، ومحاكاة منطقة الانفعال . والقصيدة الحيدة . . . ألم تكن مسوجسودة فى المهرجان ؟

كانت منوحودة ، ولكنها ليست على مستوى الانداع الفي وما تحتاجه على سبيل المثال في قصيدة الحرب القصيدة المركبة التي تتداحل فيها الأصوات والمواقع والأفكار والأرمنة ، لأن الفصيدة المركبة هي خلاصة دراما الحالة الشعرية

كها أن الشعر لم يكن وحده هو الهم الأساسى في المهرجان ، كها كان في المهرجانات السابقة ، مل أصبح للنقد دور مهم آخر وهذا بعد جديد .

ـ أما الاستاذ عبد الرزاق البصير ، وهو كاتب من الكويت ، فانه على على بعض ما استمع اليه من قصائد المهرجان :

« كت اتمنى أن يكون ما ألقي من قصائد اقوى مما هو عليه ، وقد أرجع صعف بعصها الى أن الاحداث لم تستقر بعد في دهن الأديب والشاعر ، لأنها ما رالت في طور الحركة والتفاعل والاصطراب

ونحن نعلم أن هذه الحرب الضروس ما تزال دائرة يشب لظاها ، ومعنى ذلك أنها مازالت توميء للشاعر والقصاص وغيرهما من المبدعين اعاءات هي أقرب الى الانفعال من التعمق . ونحن ان أخذنا ما ألقي في مهرجان المربد السادس ، بناء على هذه النظرة ، فاننا يمكن أن نعذر بعض الضعف الذي جاءت عليه بعض القصائد ، لأن الحدث الكبير . . لم يفرز حتى الأن مايوازيه على صعيد الابداع الفنى »

ـ أما الاستاذ جهاد فاضل وهو ناقد من لبنان . . فإنه أجاب عن نفس السؤال بقوله :

و لقد كان فى المهرجان شعر جيد وشعر غير جيد ، وهذا طبيعى ومألوف منذ أن وجد المربد الأول سنة ١٩٧١ ، وفى المهرجانات التى تبعته ، على أن الشيء الجوهري المعول عليه ، هو حصول هذا اللقاء الذى جمع جمعاً من الشعراء ، لا أعتقد أن أى مربد سابق قد تمكن من جمع ، وفى الوقت الذى لا تستطيع فيه

الكتير من المؤلفات والكتب النفاد عبر أسوار بعض الأنظمة العربية ، فإن بلدا كالعراق العربي ، أستطاع أن يجمع مئات الشعراء ، يمثلون كل الأجيال والمذاهب الشعرية .

اضافة الى مهرجان الشعر ، فإن مهرحانا آخر كان يعقد في نفس الفترة . . هو مهرجان النقد .

_ الاستاذ حاتم الصكر من القطر العراقي شاعر وناقد . . قال :

لم تقدم قصائد المهرجان جديدا بالمعنى الفنى ، فها استمعنا اليه إما شعر قديم ، بمعنى أنه نشر من قبل ، أو انه تنويع على صوت الشاعر ذاته ، وكان فى ظنى أن الشبان سيكونون واجهة المهرجان التى تلفت الانتباه ، لكن ذلك لم يحصل مع مزيد الأسف .

صحيح أن هذا المهرجان كان أكثر تعددا في الأصوات ، كيا أن الهموم الشعرية التي كانت مترفة في المهرجانات السابقة ، استبدلت بما هو أكثر ارتباطا نظروف الحياة العربية ، كموضوع الحرب ، وقضية فلسطين ، وتحرر لبنان ، وهذه فضيلة تحسب للمربد السادس .

أما بالسبة لجلسات القد فقد تحققت فيها التعددية والتنوع ، اللذان افتقدتها قصائد الشعراء ، فتعرفنا على مناهج حديثة ، متفاعلة مع الغرب والأصالة ، وهي في تعددها ظاهرة حوار طيب يغني ويضيف . وكانت « تقليدا » جيدا تمت الاستعاضة به عن حلسات نقد القصائد ، التي كانت تلقى بالمهرجانات السابقة ، لأن تلك الجلسات السابقة كانت تغلب عليها العجلة والسلق .

ـ لكن جلسات النقد في المربد السادس ، كان لاعلاقة لها بصورة مباشرة بقصائد المهرجان . . فها قولكم في ذلك ؟

. « اعتقسد ان هناك ضسرورة للجمسع بسين السطريقتين ، أي أن يتم تجاوز السلق ، وفي نفس الموقت أن يكون لقصائد المهرجان حضورها في جلسات النقاش » .

أضواء على جلسات النقد

عن جلسات النقد وأجواء الشعر حدثتنا الشاعرة الناقدة الفلسطينية الدكتورة سلمى الخضرا الجيوسي

فقالت:

« كانت البحوث خليطا كبيرا لمستويات وتبارات متعددة ومختلفة .

واجمالا بمكن القول بـأن جلسات النقـد كـانت متميزة بالجد ، ومعالجتها كانت جيدة جدا .

ان ماطرح فى جلسات النقد لم يــواكب مواكبة مباشرة قصائد المهرجان ، وغلب عليــه التنظير غــير التـطبيقي ، وبعص البقد التـطبيقي تبي الأساليب السيوية والأستمولوحية وعيرها .

وهذه التيارات بحد ذاتها جيدة ومهمة ، ويجب متابعتها وتطويرها ، وهي اغناء ثقافي لنا ، ولكنى اعتقد بأن الشعراء لايستفيدون منها ، وتمثلها غير متحقق .

أما بالنسبة للشعر فإنه يمر في أزمة ، وأزمته تقع فى الصورة الشعرية ، وفي (ألفلاش) أشكاله ، وفي هوس التحديد

وأشدد . . الى أننى لست صد التجديد أبدا ، لكن التجديد في سبيل التجديد ودون حاجة فنية فإنه خطر .

كها أن اتباع الأزيباء ، كزي الصورة المعقدة ، أصبحت في الكثير من هذا الشعر حالية من المنطق المداخلي ، وهي خالية بالطبع من المنطق الحارجي ، والصورة الشعرية يجب أن يكون لها منطق داخلي على الأقل ، مما يمكن أن يفهمة الانسان شعوريا محتى ولو لم يفهمه منطقيا وحرفيا ، ومن الأزياء أيضا الموضوع الشعري فقد أصبح ضيقا في الشعر الحديث ، واعتقد اللان بأن الشعراء قد بدأوا يتحررون من الالتزام الصارم بالموضوع السياسي .

وأهم مثل عل هذا ما حدث في شعر محمود درويش ، وفي شعر بعض الشعراء العراقيين .

وأعتقد ان لهجة الاحتدام هي من أهم الأمور التي يجب أن تزول من الشعر ، صحيح أن حياتنا عمدمة ، ولكن الفن الجيد لايسمع بالاحتدام المستمر .

فأنت تقرأ قصيدة ما ، لتجد أن بدايتها حتى نهايتها على نفس اللهجة من الاحتدام والتوتس . ويصور الشاعر نفسه فريسة لجميع أنواع الآلام ، وتاثها ومتعباً ومطاردا وملاحقاً ، والحقيقة أن الانسان المعاصر مضطهد ، ولكنه ليس بطلا ، ما عدا الذين

يحاربون ، وهؤلاء ليسوا المظلومين ، بل انهم هم الذين يمارسون الحرية القصوى ، ويشعرون بالامتلاء النفسى (فى حالة الاقتناع) ، واعتقد أنه قد حان الوقت ليكون قد حل بالشعراء ما يمكن أن أسميه بالارهاق الجمالى . وأرجو أن يكون قد حدث هذا بالفعل ، وأن نرى تغيرا مها فى موضوع الشعر .

أما بالنسبة للصورة الشعرية ، فإن آستيعابها الفنى غيركاف عند الكثير من الشعراء ، وما أعنيه بذلك هو الوعي بجمالية الصورة وانضباطها

وهنا اعتقد ان النقد قد قصر كثيرا .

- الأستاذ الدكتور جابـر عصفور استـاذ النقد فى أكثر من جامعة عربيـة وأجنبية ، علَّق عـل بحوث المهرجان . . فقال :

و باختصار . . . ان البحوث التي شارك بها جموعة من الباحثين في جلسات النقد ، ماهي الا صورة من صور الحياة الثقافية في الوطن العربي ، بكل مستوياتها وتناقضاتها .

يمكن تقسيم المداخلات الى قسمين : ـ مداخلات وبحوث مكتوبة .

مشاركة شفاهية . . نبعت في حينها تعليقا على ما طرح في جلسات النقاش .

وقد غلب على أغلب البحوث المكتوبة الطابع التقليدي الذي يعتمد على جمع المعلومات وتكرار الأفكار وحشد المعارف.

والبحوث التى كانت يمكن أن تثير بمحتوياتها قضايا فكرية خصبة كانت قليلة .

اذا ما تركنا جانب السرعة ، وغياب اسهامات مجموعة من الباحثين ، فالذى لاشك فيه أن بعض المداخلات والتعقيبات الشفاهية ، لمجموعة من الباحثين ، كانت بمثابة استشراف لأفاق أكثر خصوبة من معض الأبحاث المكتوبة .

لا يمكن اغفال أنه وجدت بعض الأبحاث التي اتسمت بطابع الحداثة ، مقابل أبحاث أخرى مازالت محافظة على المناهج التقليدية المألوفة .

مربد سنوي

هذا وقد تم الاعلان في نهاية المهرجان عن إقامته منوياً بدلاً من كل سنتين ، وتحضيص محطة إذاعة خاصة بالشعراء أثناء انعقاد المهرجان





الابتسامة لاتفسارق الشفياه ، والأمسل اعتكن في التفوس ، وتظرة كلها حب للحياة .



في يوم الاثنين . . وبالتحديد في ٢ أغسطس من عام ١٩٦٨ ، تعرضت سهير لحادث سيارة مروع ، فقدت على أثره قدرتها على السير والحركة ، بسبب كسر في العمود الفقرى ، أسكن طفولتها البريثة وأقعدها عن الحركة واللعب لمدة ليست بالقصيرة . لم يكن أمام والدى الطفلة الا ارسالها للعلاج بالخارج ، ولما لم تكن ظروفهم المادنة تسمح للعلاجها ، فقد تبرع لها أهل الخير ، وسافرت سهير في رحلة علاج طويلة ، لم تدخيل خلالها مستشفى ولم تتناول عقارا ، بل عاشت قرابة العام في جمعية للمعوقين ، مارست خلالها أنواعا من العلاج بواسطة الطب الطبيعي ، عادت بعدها الى أرض الوطن سليمة معافاة ، وهي الأن حجر الأساس في الحمعية الكويتية لرعاية المعوقين ، واللبنة الأولى التي وضعت فوقها لبنات كثيرة ليعلو البنيان .

من سهير جاءت فكرة رعاية المعرّقين في الكويت ، واعطائهم حقهم في الحياة وفي العمل والانتاج ، باعتبارهم أفرادا يدخلون في حسابات الكم والكيف للمجتمع ، فلا تكون العاهة سببا في عزل الفرد بعيدا عن مجتمعه ، أو تكون الاعاقة سببا في نبذه ورفضه كشخص له حقوق وعليه واجبات .

وتسأسست الجمعية . . لتعيد الثقة لذوى العاهات ، وتزرع الابتسامة فوق شفاههم ، وتوصلهم الى بر الأمان ، لتخلق منهم شبابا يثقون فى أنفسهم ، ويعتمدون عليها كل الاعتماد .

وعبلغ متواضع لم يجاوز ثلاثماثة دينار بذلته مجموعة من رجال ونساء الكويت ، لتخفيف آلام أطفال أقعدهم المرض ، وآباء وأمهات أعيتهم الحيلة في علاج أبنائهم ـ قامت الجمعية الكويتية لرعاية المعوقين ، متخطية المصاعب، مجتازة العقبات ، حتى أصبحت اليوم حقيقة إنسانية مشرفة ، بل هي واحدة في أهم دلائل التقدم في هذا البلد .

السيد هاشم تقى مدير الجمعية الكويتية للمعوقين ، يتحدث عن أهداف الجمعية والخدمات التي تقدمها .

يقول السيد تقى : نحن جميعا معرضون للتعوق بين لحظة وأخرى بسبب حادث سيارة ، أو أى كارثة

قد تقع داخيل المنزل ، من حريق أو سقبوط من أعلى الخ

ان الاعاقة كذلك قد تشمل أى شخص يجهل لغة ما ، فحين تكبون فى بلد لا تعرف لغتها فأنت اذا معوق بأحد من معانى الاعاقة ، ومن هنا ينبغى بادىء ذى بدء أن توضيح مفهوم كلمة معوق ، فالمعوق : هو كل شخص غير قادر على أن يؤمن لنفسه كليا أو جزئيا ضروريات الحياة الطبيعية نتيجة عجز أو قصور فى قدراته البدنية أو العضوية أو العقلية .

المعوق والمهارة الفائقة

ويتابع السيد تقي حديثه فيقول: « بحن في الجمعية الكويتيةلرعاية المعوقين نرفض عزل المعوق عن المجتمع ، ونحاول بقدر ما نستطيع أن نجعله يشعر بأنه طبيعي ، وندفعه الى ممارسة حياته الاعتيادية ، برغم القيود التي قد يفرضها عليه المجتمع والناس ، مما قد يؤخر علاجه ، ويحتم عليه البقاء بعيدا عن الناس ، والتقوقع في ذاته طوال سنين

بينها لو أتيحت الفرص لهذا الانسان للخروج الى المجتمع ، ولو أحسن تدريبه ، لفاق الشخص العادى ، ولحقق ما عجز الأسوياء عن تحقيقه . فتوفير الطرق والأساليب السليمة ، وتدريب المعوّق تدريبا جيداً ، سيجعله فردا منتجا ، فلا يشعر بأنه عالة على أسرته وعلى المجتمع .

فهذه طفلة مصاحة بشلل كلى ، لا يتحرك فى جسمها سوى وجهها ، هذه الطفلة كانت تقرأ بعينيها ، وتدرس وتقدم الامتحانات ممسكة القلم بفمها ، واستطاعت بعزيمة قوية واصرار شديد أن تنجع فى امتحانات الثانوية العامة نجاحا باهرا ، لم يقدر أى سويً على تحقيقه .

فاليأس ان سكن القلب قتله ، والانسان ذو الارادة القادرة على هزيمة يأسه لا بدأن يصل يوما الى مبتغاه .

إن أول ما نسعى الى تحقيقه فى الجمعية توفير أكبر قدر ممكن من الرعاية للاطفال والصغار بصفة عامة ، والذين تواجههم مشاكل صحية أونفسية أو اجتماعية بصفة خاصة ، وذلك عن طريق توفير المناخ الصحى

والاجتماعي والثقافي الملائم ، لتنششة الأطفسال والصغدار المعوقين ورعايتهم ، وتوفير المؤسسات والأندية المتخصصة ، لتقديم المرعاية والايواء والتوجيه السليم ، والاعداد المهني والتربوي للطفولة المتخلفة عقليا أو صحيا ، والعمل على توفير الوسائل الصناعية من أجهزة وأطراف لذوى العاهات ، بقصد تذليل الصعوبات في دخولهم الى المجتمع . ولم ننس ضرورة الاستعانة بالخبرات وبالتجارب العلمية والمتقدمة في هذه المجالات ، لخدمة المعوق على الوجه الأكمل »

ويستطرد السيد تقي: « ومن أهم الخدمات وأكثرها شمولية هي الخدمات الطبية ، فبالاضافة الى قيام الطبيب بعمله الاعتيادي ، يوجد هناك خدمات العلاج الطبيعي ، والعلاج بالعمل ، والعلاج بالنطق . فالطبيب يستقبل الحالات المحولة من الجنة التسجيل بالجمعية ، للكشف عليها واعطائها تقريرا طبيا مفصلا ، حيث يقوم بفتح ملف طبي لكل حالة ، يحتوى على ارشادات وتوجيهات الطبيب الى المرضة المسئولة ، بما يتعلق بحالة الطفل المعوق وكيفية رعايته ونوع العلاج المناسب له .

أما في مركز الخدمة الآجتماعية ، فيتركز العمل على دراسة وضع الحالة من الماحية الأسرية ، بحيث يتم التعرف على اتجاهات الأسرة وامكاناتها ، للعمل على تذليل الصعاب التي تقف في طريق علاج الحالة ، ومساعدة أسرتها ، كما يجتهد الاجتماعيون في الحفاظ على الروابط الأسرية ، فلا يكون الأمر غريبا على أي من أفراد الأسرة تجاه الفرد المعوق ، ومن أهم أعمال مركز الخدمة الاجتماعية كذلك ربط المعوقين عجتمعهم الخارجي الكبير وتعريفهم به ، وذلك من خلال الرحلات والحفلات الترفيهية أيضا .

أما الخدمات النفسية فهي تساهم أولا في توفير الشروط الملائمة لتحقيق مطالب النمو ، وخاصة فيها يتعلق بالجوانب النفسية والوجدانية ، عن طريق المتابعة والتقويم النفسى لكل طفل ، حيث يطلع الاخصائي النفسي على حالة الطفل أولا بأول ، ليتأكد من ملاءمة البرناميج المعد لحالته ، ومن ليتأكد من ملاءمة البرناميج المعد لحالته ، ومن الاخصائيون النفسيون الى استثمار جهود الأسرة للهوض بالمعوق ، عن طريق حياة حادثة ووسط للنهوض بالمعوق ، عن طريق حياة حادثة ووسط

متفهم لحسالته ، حتى يشعسر الطفسل بالأمسان والاستقرار » .

ويضيف السيد تقى : « وتنظم الجمعية دورات تدريبية وندوات لتوعية الأسر والأهالى ، بهدف تعليم الأسرة كيفية التعامل مع طفلها المعرق ، وأسلوب إطعامه وطريقة تنظيفه وإلباسه .

فالجمعية وجدت لتساعد الأسرة على تحمل أعباء الطفل المعوق ، ولكنها لن تكون يوما البديل الذي تلقى عليه الأسرة كل الأعباء ، فالجمعية تحتضن المطفل المعوق . وتساعده على الاختلاط في المجتمع ، وعلى الاعتماد على نفسه ، وتلقنه المبادىء الأولى للحركة والنطق ، ولكنها لإتأخذه من أسرته .

تعتضن الجمعية الطفل أربعة عشر عاما ليعود بعدها الى أسرته ، انسانا واعيا معتمدا على نفسه ، لايرهق والديه فى خدمته . ولا يصح أن تعتبر الأسرة أن الطفل قد خرج عن دائرة مسئولياتها بمجرد زجه فى الجمعية ، فدلك أمر مرفوض ، لأن نظام الجمعية يفسرض على أولياء الأمسور ضسرورة الحضسور لاصطحاب اطفالهم فى كل عطلة أو اجازة ، وقد يكون الأمر عريبا لو قلت لكم كم يصبح الطفل كثيبا يكون الأمرت الاجازة دون أن تأتى أسرت عدوانيا اذا مرت الاجازة دون أن تأتى أسرت لاصطحابه بل يقضى المدة كلها فى البكاء والصراخ ، حتى أن بعضهم يمتنع عن الطعام نهائيا » .

من وراء الاعاقة ؟

بعد القفزة الواسعة التي قفزها العلم والعلماء في نهاية هذا القرن ، لم يعد هناك مستحيل ، ولم تعد الاعاقة جسدية كانت أو عقلية قدرا محتوما لا يمكن تفاديه جزئيا أوكليا ، خاصة اذا استطعنا ادراك العوامل العديدة التي تلعب دورا في تفاقم حدة المسكلة ، تقول السيدة منيرة المطوع ، أمينة السر في الجمعية الكويتية لرعاية المعوقين : وقد تساور الأم المسكوك والقلق حول مصير طفلها القادم ، فنراها تخشى على نفسها وعلى طفلها من أي حركة ، فنراها تحشى على نفسها وعلى طفلها من أي حركة ، قد يؤثر على غو طفلها وعلى ولادته ولادة طبيعية ، ولو حرصت الأم على سلامة جنينها ، لما كنانت هناك اعاقات وعاهات بنسبة عالية في الأوساط الأمية .

مندن الوعي الصحي، والحماص المستوى الثقافي العام، وانتشار بعض القيم والمعاهيم والعادات الحائلة دون الأخد بالماديء العلمية ، في عملية التنشئة الصحية الواقية للطفل جسمياوعقليا ، تجعل الاعاقة متمثلة في وجود عاهات وتشوهات ، تؤدي الى اصابة الطفل بتخلف عقلي ، أو نقص في النمو ، ناتج عن تلوث البيئة ، والظروف الصحية السيئة ، وزواج الأقارب، وتعاطى العقاقير والأدوية، دون المرجوع الى الأطباء الاحصائيين ، أو التعرص لسلاشعة السينيمة أثناء الحمسل، وأثنماء فتسرة الاخصاب ، كما أن سوءالتغذية لدى المرأة الحامل لا يلحق الضور بها وحدها ، بـل و بالجنين أيضا ، فالحامل التي تعانى من سوء التغذية قد تضع مولودها ناقص النمو ، أو في غسير أوانه ، وربياً تضطر للاجهاض ، مما يعني وفاة الجنين ، كيا أن القصور في ا الخدمات المقدمة للحوامل والمواليد، وانتشار بعض العادات والتقاليد القديمة السائدة في اجراءات التوليد ، كل هذه عوامل تهدد الأمن الصحى للطفولة والأمومة ۽ .

وهناك عوامل عديدة أخرى تذكر منها السيدة المطوع: واهمال أولياء الأمور تطعيم أطفالهم في الأوقات المحددة عما يؤدي لانتشار العدوى بين عدد كبير من الأطفال ، ونحن ننادى كل أم وكل أب بأعلى صوتنا ، ونناشد كل مسئول ، بالاهتمام بالأم الحامل والطفل الرضيع ، فالألم الذى قد يعانيه الطفل اليوم يكون سببا في تفكك الاسرة مستقبلا ، وفي تأنيب الضمير مدى الحياة » . وتضيف السيدة المطوع: لا نحن لم نقطس . . فقد قمنا بتنظيم نسدوات وعاضرات لتوعية الأهالي ، ولا ننسى دور الاعلام وعاضرات لتوعية الأهالي ، ولا ننسى دور الاعلام الأول في التوجيه والتنوير ، حفاظا على مستقبل أطفال لاحول لهم ولا قوة » .

المركز الدولى للجمعية

على الرغم من انه لم يمض الا وقت قصير على انشاء الجمعية ، فقد ارتبطت بالعديد من الاتحادات والجمعيات العالمية ، التي تعمل في مجال المعوقين ، كالاتحاد الدولى للمتخلفين عقليا ، والاتحاد العالمي للمعوقين ، ومنظمة الحراك الدولى ، ومنظمة التاهيل



السحلة مسرة الطوع المرزة الرسا



للمعسوق حق اللعب والضحك ، ومن حقم أن يعيش حياة كسريمة ليس فيهما اهمدار لكسرامته ، أو تثبيط لعسزيمسه .



في الحممية الكويتية لرحاية المعوقين لا يشعر الطفل بالغربة ، أو بسأنمه شيء منفصل عن المجتمع



ان التدريب المستمر والتعليم الدائب، يكسب المصوق يكسب المصوق مهارات فائقة في عسلة محالات مهنية وفنية.

104

الدولى ، كها تدخل الجمعية الكويتية لرعاية المعوقين كعضو فى منظمة الشلل الدماغى الدولية ، وقد شاركت الجمعية ببحوث قيمة فى المؤتمرات الدولية والعالمية التى كانت تقام بشأن المعوقين ، فقدمت السيدة المطوع بحوثاً عديدة من أهمها «عالم بدون موانع للمعوقين » ودراسة تقييمية عن المعوقين فى الكويت ، ودراسة تقييمية عن المعلومات لمنيرة المقطامى ، ودراسة تقييمية عن التخلف العقلى فى الكويت للدكتور موسى الحمورى .

وقد ساهمت الجمعية في العديد من المؤتمرات العربية والعالمية ، فهناك مؤتمر دبلن السادس للمتخلفين عقليا ، ومؤتمر مانيلا الذي عقد في عام ١٩٧٨ ، ومؤتمر صحة الطفل العربي في عام ١٩٨٨ ، ومؤتمر الكويت الاقليمي للمعوقين في عام ١٩٨١ ، ومهرجان الأسبوع الفني الدولي للمعوقين ، وأصدقائهم الذي حقد في البحرين .

الصراع من أجل البقاء

ان نظرات الشفقة والعطف تثير في نفس المعوق الحزن ، بقدر ما تثيره نظرات القسوة والازدراء ، التي قد ينظر بها الأشخاص تجاه المعوق ، فهذا الانسان كتلةمن العواطف الجياشة والمشاعر الصادقة ، وهو وان بدا لك غير مدرك لما يدور حوله ، الا انه شاعر بكل صغيرة وكبيرة .

الأسرة هي العضو الفعال والأساسي في نمو المعوق ونجاح العلاج الذي يتلقاه ، فأسلوب البرعاية الأسرى ، ومدى تفهم البوالدين والأشقاء لوضع الابن المعوق ، له أكبر الأثر في خلق الطمأنينة والأمان لدى الطفل ، ورغبته الشديدة في البقاء بينهم في أسرة متفهمة لوضعه مقدرة لظروفه .

لا شك أن الارشاد الأسرى لذوى الأطفال ، والتقليل من الأثر الصارم لهم داخل العلاقات الأسرية ، واستثمار جهود الأسرة للنهوض بالمعوق ، وتقديم المشورة لها ، وامدادها بالمعلومات الضرورية ، له أثر فعال في هذا الشأن .

فالمعوق انسان مثلنا ، من حقه أن يعيش حياة كريمة ، فى وسط أسرة واعية متفهمة ، من حقه أن يلعب ويضحك ويعمل وينتج ، لماذا اذن ننكر حقا

من حقوقه ونحرمه رغبته فى الحياة ؟ السيد أبو خالد انسان بسيط طيب ، يؤمن بالقدر ، تزوج من احدى قريباته بحكم عادات وتقاليد القبيلة ، دون أن يقيم حسابا لأشر القرابة واختلاط الدم السلبى على الأطفال .

لقد كان الجهل سببا رئيسيا في مشكلة هذا الانسان ، الذي هو اليوم أب لثلاثة أطفال معوقين . ويقول السيد أبو خالد : و أطفالي الثلاثة يعانون من تخلف عقل شديد ، مصحوب بشلل نصفي ، وليس وضع أبنائي هو الذي يؤلمني ، ولكن نظرة الناس لنا دائيا يشعروننا بالذىب والنقص ، حتى اضطررنا في دائيا يشعروننا بالذىب والنقص ، حتى اضطررنا في النهاية للبعد عن الناس ، واغلاق بابنا في وجه كل طارق ، فأنا بعد تجربتي مع أطفالي الثلاثة ، أدرك عاما لما لهم من احساس مرهف ، فالمعوق انسان شديد الحساسية ، وأنا كأب لا أستطيع الابتعاد عن أطفالي وعن مداعبتهم ، كها أني لا أستطيع عزلهم في غرفة خاصة بهم ، حتى لا يثيروا اشمئزاز الآخرين ، فالعزلة تثير عند أطفالي عدوانية غريبة وكآبة شديدة ، فالعزلة تثير عند أطفالي عدوانية غريبة وكآبة شديدة ،

لقد حان الوقت لمجتمعنا معمد كل مما أحرز من تقدم ورقى ، أن يرتفع بمستواه الثقافى ، الى الحد الذى يتناسب والتطور الحضارى فى المجتمع .

أما السيدة سارة فهي أم لطفل يعاني من تخلف عقل شديد ، يصحب فقدان للسمع والنطق . تقول السيدة سارة : « لقد اشتبهت بأن حركات طفل غير طبيعية وهو في الشهر الثالث ، حيث لم تكن رقبته مستقرة ، وفي الشهر السادس لم يكن الطفل قادرا على الجلوس ، ولم تظهر لى قدرته على السمع ، فذهبت به لاحدى المسحات في الخارج ، حيث أخبرت بأن طفل مصاب بتخلف عقل شديد ، مع ضعف في السمع ، لا أخفى عليكم أن هذه الفقرة كانت صعبة ، وكم كانت المفاجأة مدهشة لي ، لقد هالني الموقف ، وأيقنت في هذه اللحظات بضرورة الوقوف الى جانب طفـل ، برغم كل العقبات والصعاب ، وقررت تحمل أعباء المستولية كاملة تجاهه ، رافضة التخلى عنه أو السماح لأي مؤسسة بتولى أمور علاجه ورعايته ، لقد بذلت من وقتى وجهدى الكثير ، ولكنني لم أيأس أو أعجز ،

وبقيت أحاول مع احدى اخصائيات العلاج الطبيعى التى احضرتها خصيصا لمساعدق ، في محاولة علاج هذا الطفل البرىء ، وبعد محاولات متعددة ، كان يمكن لها ان تنتهى بالفشل ، نجحت محاولات ، ومشى طفل بعد ثلاث سنوات ، لقد كانت قدرة ابنى على السير حافزا قويا زاد من تحمسي لعلاجه والاستمرار معه .

صحيح انني لا اصطحب طفلي خارج نطاق الاسرة ، لابني اخشى ان تؤشر تعليقات الناس وبظراتهم على نفسيته ، ولكن ذلك لا يعني انني اعزله وحيدا في المنزل ، فأنا اصطحبه معي في مناسبة او عطلة الى الاماكن الترفيهية ، وان كنت ارى ضرورة تخصيص اماكن خاصة للعب الاطفال المعوقين ، تناسب وقدراتهم الجسمية والعقلية .

وتضيف السيدة سارة: ويؤسفني عدم قدرة المحتمع على ادراك الحجم الحقيقي لمشكلة المعوقين، وعدم وعيهم بضرورة الالتفات لهؤلاء الاشخاص، فلو كرسنا جزءا من اهتمامنا نحوهم لخرجنا بقدرات عظيمة ومهارات فاثقة، فكل طفل سواء كان طبيعيا او معوقا له اهتماماته وابداعاته الخاصة به، لذلك لابد من توفير الحوافز التي تزيد من حماسته، تجاه الامور التي قد يبرز من خلالها كفاءة ومهارة فاثقتين.

وماذا بعد :

ان تحجيم دور الاسرة ، والقاء المسئولية كاملة على مؤسسة او جمعية لرعاية المعوق امر لايقبله عقل او منطق ، فالاسرة هي المسئولة الاولى والاحيرة ، وعليها يقع العبء ، فلو كانت كل ام قادرة على تحدي الموقف ، والأخذ بيد ابنها والوقوف الى جانبه ، والتخلي عن شبح الخوف من نظرات المجتمع ، لما كانت الاعاقة يوما مشكلة .

لقد رأت الجمعية الكنويتية لنزعاية المعوقين ، ضرورة خلق قوة التحمل لدى الأسرة ، عن طريق انشاء فصول تعليمية صباحية للأطفال ، ذوي الاعاقة البسيطة ، بحيث يتعلمون مباديء بسيطة في القراءة والكتابة ، او تنمية مواهب الرسم والعنزف والخياطة ، كنوع من العلاج الطبيعي لليدين ، فلا هم يشعرون بملل في النوقت ، او نقص في

الامكانيات ، ولا الاسرة تشعر بان عبء هذا الطفل قد زال عنها ، وانها ليست مسئولة عنه باي حال من الاحوال ، فالطفل المعوق خاصة لا ينمو الا ملتصقا باسرته ، مستدفئا بحنانها .

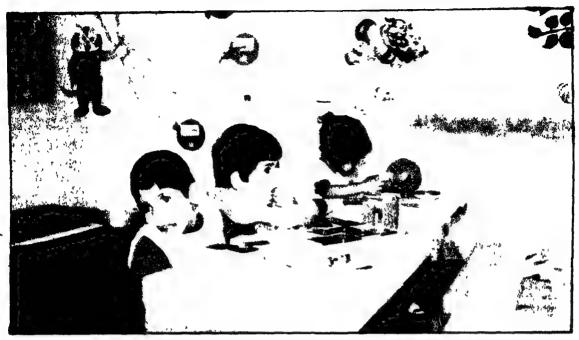
لقد استطاع عدد من الاطفال ان يثبتوا مهارة فائقة وكفاءة عالية ، فقد حقق محمد عمر عبدالله الفوز الأول في العزف على البيانو ، حيث اشترك في مسابقات علية وعالمية ، وكان دائيها يحصل على الترتيب الأول ، كذلك نجع الاطفال المعوقون في البيات مهاراتهم الفنية في الرسم ، حتى لوحاتهم اصبحت تباع في لندن ، ولم يعد يقام معرض فني علي استطاع هذا المعوق ان يثبت قدرته على الابداع والعمل ، بل هو اليوم قادر على الوصول الى المركز الواضة ، يشترك المعوقون اليوم في بطولات علية او الرياضة ، يشترك المعوقون اليوم في بطولات علية او عالمية ، وحققوا فوزا ساحقا في بطولات الجري ورفع عالمية ، والعاب القوى والتنس والسباحة والموانع والرمى .

ان تشجيع المعوق وبث الثقة في نفسه ، يجعله قادرا على تحقيق بطولات وانتصارات لم يحققها الأسوياء .

فهل نطمح اذن بمستقبل افضل لهؤلاء الابناء ، وهل لنا ان نغير من النظرة المتشائمة التي تثبط عزيمته وتهدر كل طاقاته ؟

هل تعود الابتسامة ؟

وبعد . . ان حماية الأسرة والمجتمع من التصدع والتفكك يحمي بالضرورة كل الافراد من التخلف والتعوق ، فتدعيم العلاقات الاسرية ، وبلورة مفاهيم الزواج والامومة والابوة والبنوة ، من شأنها تنشئة طفولة سليمة وتنظيم الفكر ، وتعزيز الانتهاء ، وان توفير مناخ من الاستقرار ، واشباع الحاجات بالطرق الصحيحة والشرعية ، من شانه بالتأكيد تبديد عوامل القهر والاحباط وبناء شخصية سوية . كما ان توفير البراميج العلمية والفكرية ، وخلق المؤسسات الثقافية والمهنية ، من شأنها اعداد مواطن صالح قادر على التكيف ومواجهة الصعاب . ولا



إن منا تسعى إليه الجمعينة الكنويتية لنرعناينة المعنوقيين ، هنو استقبرار الأطفنال فيهنا تفسيناً ودهنيناً ، وتنشئتهم بعينداً عن الصنراع والألم النذي قند يسببه المجتمع لهنم

نسى ما للرعاية الصحية من تأثير شديد على الطفل منذ بدايته جنينا ، مرورا بفتري الولادة والرضاعة ، حيث يمكن في هذه الفترة الوقاية من كثير من العاهات ، هذا الى جانب توفير الحماية المطلوبة من احتمال توارث الاعاقات الجسدية او العقلية ، عل طريق المصاهرة او الزواج الداخلي .

ان العمل على انشآء المؤسسات القادرة على استيعاب جيع المعوقين على اختلاف فشاتهم كفيل بانماء قدراتهم وتأهيلهم على افضل صورة واعدادهم لحياة كريمة .

فللمعوق حق الحرية والحركة في غتلف الانشاءات والمرافق العامة ووسائل النقل والمواصلات ، وهذا يعني التمتع بخدمات المواصلات ودور التربية ، عن طريق توفير الاماكن والالعاب التي تتناسب وقدرته على الحركة واللعب ، وضرورة تقيد الدولة بالمواصفات العالمية الخاصة بالاشخاص المعوقين ، في المباني ومداخل الاسواق المركزية ، وتشجيع البعثات العلمية الراغبة في المتصص بجاديء خدمة المعوقين ، واجراء البحوث والدراسات الكفيلة بالكشف عن ملابسات الاعاقة المختلفة ، ولا بد من تشجيع هذا الانسان على العمل المختلفة ، ولا بد من تشجيع هذا الانسان على العمل

ليشعر بوجوده وبكينونته ، ولا يبقى عاطلا عن العمل ، عايزيد من معاناته وآلامة بسبب وضع ليس له ذنب فيه .

ان هذه الجولة الخاطفة في الجمعية الكويتية لرعاية المعوقين ، علمتنا الكثير ، فليس بالعطف وحده يجيا المعوق ، ان المزج بين النظرة العلمية والانسانية لهذه الحالات ، هو القادر على تغيير وضع المعوق ، وخاصة بعد ما حققه من ابداعات وبطولات ، فتراه صامدا ، برغم كل التحديات والعوائق ، وبرغم كل نظرات الاستغراب والاستهزاء ، وبرغم القسوة والازدراء ، يقف المعوق في وجه الرياح العاتية يقاومها بثبات وعزيمة ، بتصميم وقوة ، ليثبت للعالم كله الاعاقة العقلية او الجسدية لن تزعزع ثباته وايمانه ولن تطمس قدراته ومواهبه .

ان عناية الآمة بقضايا مجتمعها الانسانية لدليل عظيم على مدى التطور الحضاري الذي تحرزه ، فليست المصانع الضخمة والبنيان الشاهق هما مقياس نهضة الأمة ، بل رعاية الانسان ، وتوجيهه الوجهة السليمة التي من شأنها خلق مواطن صالح عقلا وجسدا .





الفنانة فالدا في مشغلها

الكهان حَجرام شجر؟

لو سألت خيرا بالمسابح عن أفضل الأنواع الله ؟

فانه لن يتردد في تقديم . . مسبحة فيها شفافية ودكنة في اللون ، بني أو زيتي أو ما يشبه لون القرميد . .

. . عندها فإنك تتذكر أن الكثير من أدوات الزينة

النسائية ، وخاصة العقود والخرز وغير ذلك هي من الكهرمان . . . اللماع والشفاف .

وأن صدورا كثيرة ومعاصم عديدة تلمع عليها هذه للدة . .

فهل هو حجر كريم ؟

جاء فى الموسوعة العربية الميسرة هذا التعريف للكهرمان : « راتينج أحفورى ، أصله تحجر افرازات بعض المخروطيات المنقرضة وأثمنه

الشفّاف ، ولكن بعضه « كمد » ، منه يصنع الخرز والمباسم وبعض أدوات الزينة ، عُرف مند العصر البرونزى ، وكشف الاغريق خصائصه الكهربية . ويعد ساحل المانيا على البحر البلطى أهم مصادره »

صمغ متحول

وجاء في مقال منشور في العدد ١٩٤ يناير ـ كانون الثاني سنة ١٩٧٥ م في مجلة العربي ، للدكتور أحمد ركى ما يلي عن الكهرمان ،

« والكهرمان جسم صلب ، أصفر اللون ، يميل أحيانا الى اللون البنى ، وهو شفاف أو يكاد يكون ، ولونه هذا وصفاؤه ، ولين مسه ، هو الذى حدا الى استخدامه فى عمل السَّبَح وسائر أشياء الفن . فهو يُشكُل وهو يُخرط وهو يُنحت .

والكهرمان ليس بحجر ، وكيف وهو يخرح افرازا

مادة الكهرمان و الغفل و تتشكل من خلال
 الأيمدي الخبيرة ، لتكتسى شكلا وحجها جديدين .

من بيات . أن الكهرمان مادة عضوية أساسها الكربون » .

ويضيف الدكتور زكى:

« ان الكهرمان راتينج من الراتنجات ، وهي سوائل لزحة « صموغ » تفرزها صنوف من الأشجار « الصنوبرية » ، والباتات تحفف فيبقى منها الحسم الجامد وهو الصمغ ، وهي وجدت وتكاثرت حول بحر البلطيق منذ ٦٠ الى ٧٠ مليون عام مضت من الزمان .

والكهرمان يُسْتَعْدَن أكثر ما يُسْتَعْدَن اليوم فيها حول بحر البلطيق من بلاد في شمال أوروبا » .

اذن هده هي صفات مادة الكهرمان وتكويناتها . ، لكن لماذا يتداخل مع المادة الصافية بعض الحشرات ، أو الألوان الأخرى غير لون المادة الأساسي ؟ وهل مازالت بلاد بحر البلطيق تستعدنه حتى الآن ؟

كهرمان بلاد البلطيق

فى زيارة بعثة (العربي) (سليمان الشيخ عرراً واوسكار متري مصوراً) لجمهوريات بحر البلطيق السوفيتية الثلاث (استونيا ، لاتفيا ، ليتوانيا) فى صيف العام الماضى ، حاولت الوقوف عن قرب على كل ما يتعلق بهذه المادة .

في مدينة « ريغا » عاصمة جهورية « لاتفيا » التقت بعثة « العربي » بفالدا كسندي في مشغلها الذي وفرته لها الدولية . . كي تتولى فيه تشكيل بعض الصناعات التقليدية ومنها الكهرمان . .

قالت فالدا: الكهرمان _ يقال له ينتار في اللغة الروسية ، مغطى بغلالة لايكشفه الا من يحبه ويعرفه تمام المعرفة .

وهو فعلا ما يزال احدى الثروات الطبيعية في بلادنا ، وتقوم مؤسسات انتاجية تبابعة للدولة بالبحث عن مكامنه ، وعمل أحافير لاستخراجه ، اذ انه تَكُون عبر ملايين السنين ، من خلال تجمد صمغ أشجار السرو والصنوبر وغيرها من الأشجار والنباتات . وكهرمان بحر البلطيق هو الأفضل

تصویر : أوسكار مترى

هذه الالتماعات الصافية هل يمكن
 التصابيق بأنها من صمغ تجمد ؟









● الكهرمان . . حجر أم شجر ؟

لمسة الفن الجميل تبرز واضحة في
 هذا التشكيل الفني .



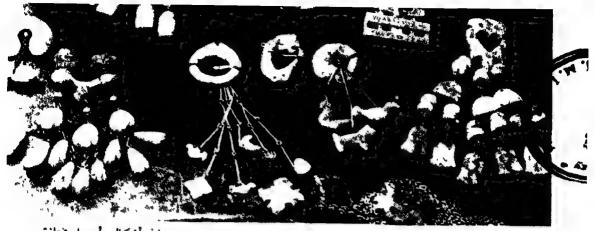


المظهر قد لا يعطى صورة حقيقية عن الجوهر ، هكذا هو البريق واللمعان ، وتعدد الأشكال والألوان و مادة الكهرمان ، يغرى بالقول أن المادة الأساسية فيها ما هو الا حجر كريم ، لكن الفحص المخبرى يفيد بأن المادة الأساسية ما هي الا صمع متحول



من ينظر اليها يظنها أحجاراً كريمة لامعة وماهي في الحقيقة الانتاج شجر تجمد خلال ملايين السئين لاحظ غنى الألوان وبعص المواد المتداخلة فيها

E



و تراكى ۽ أو و تراشي ۽ وحسب لهجات اخرى فان اسمها وحلق ۽ . وهي هنا في أشكال وأحجام غتلفة .

والأجمل بين أنواع الكهرمان في العالم ، لأنـه جامـد وغني جدا بالألوان . . .

الأغلى والأثمن

تسوجمد في بعضه بعض الحشرات والنباتيات الصغيرة ، فها هو تفسيرك لذلك ؟

ان هذه الحشرات والنباتات التصقت بالصعغ منذ أن ساح وتدفق من الشجر ، وباستمرار السنين والتغيرات التي تحدث في الطبيعة ، فإن هذه المواد وغيرها تصبيح جزءا أساسيا في تكوين كتلة الكهرمان . وكلما كانت كتلة الكهرمان محتوية على أجسام غريبة ، أو دخلت عليها ألوان حديدة ، فإنها تصبح أجمل وأغلى ثمنا ، ونوعية الصعغ والعوامل التي دخلت عليها لاحقا . أعنى التفاعلات التي حدثت لكتلة الصمغ ، هي التي تحدد وتشكل لون الكتلة . والألوان المروفة عدما هي : الأسود ، الأبيض ، الأخضر ، الأصمر ، لون « البريك » أي القرميدي وغيرها .

تغيير اللون

هل تتدخلون في تغيير لون المادة ، أو ادخال مواد أخرى عليها ؟

كل ما نقوم به هو تلميع المادة وتشكيلها وتحويلها من حالتها الغفل ، الى الشكل الفنى المناسب الذى يتواهن مع طبيعة الكتلة المتوفرة ، أما من ناحية المواد المضافة فأنها لاتدخل على المادة الأساسية ، بل هى تضاف الى الكتلة المشكلة للكهرمان ، مثل الفضة

والنحاس والدهب والحديد وغير ذلك « كاسسوار » جمالى ، كأن توضع مادة الكهرمان فى لماأن من الألمنيوم وغيسرها من المسواد ، لأجل العرض ، وربط المادة الاساسية بعضها البعض .

اذا كانت بعض المؤسسات هي التي تقوم بتشكيل كتل الكهرمان ، فيا هو دور الفنان الفرد في هذا الامر ؟

كها قلت : هناك مؤسسات يقوم الأفراد فيها بهذا العمل ، وهناك أفراد مثل يقومون إما بالبحث عن مادة الكهرمان على شواطىء البحر ، أوفى أماكل أخرى معروفة ، فيكتشفون الكتمل الكبيرة والصغيرة ، ويقومون بتشكيلها ونحتها .

أهمية الصناعات اليدوية

هل تذهب المواد التي تقومين بتشكيلها الى السوق مباشرة ؟

اننى أعمل فى هذا المجال منذ خس عشرة سنة ، بدأته كهاوية . . ثم احترفت هذا العمل ، وكل سنة يتم ترتيب معرض تجمع فيه أفضل الأعمال وأكثرها جمالا . وتقوم بترتيب هذا المعرض وزارة الثقافة من خلال مركز رعاية الفنون الشعبية .

أما من حيث الانتاج التسويقى ، فإن ما ننتجه يعرض على لجنة خاصة ، متفرعة عن مركـز رعايـة الفنون الشعبية ، تقـوم بفحص وتقديـر الأعمال ، وبعدها يتم تحويلها الى الأسواق .

وأستطيع القول بأن الناس في بلادنا يهتمون بالصناعات اليدوية التقليدية ، ويميلون الى اقتنائها ، بل استطيع القول بأن ثلث السكان تقريبا يعملون أعمالا يدوية فنية شعبية في بيوتهم

الزواق

@ عذاب الحساسية.. والأهل

وأحرام الوفاق

اعداد : وفاء طه ناجي

أكثر من ٢٠٪ من الأشخاص المطلقين يعودون للزواج مرة أخرى ، وعلى الرغم من أن معدل الطلاق في الزواج الثاني قد زاد في الآونة الأخيرة ، الا أن كثيرا من الزيجات الجديدة يستمر برغم جو الحساسيات والمشاكل الذي يخيم على الحياة الجديدة .



عند الحديث عن الزواج الثاني . . تتباين وجهات النظر حول طبيعة العلاقة الجديدة ، وقليلا ما يبوح الزوجان الجديدان بمشاعرهما نحوحياة زوجية ثانية ، ويبقى الحجل مصاحبا حديثها عن الزاوية الحميمة في العلاقة . . ما هو شعور الزوجة الثانية ، وكيف يتعامل الزوج الثاني في حياته اليومية ؟ وعديد من الأسئلة والاستفهامات .

التقى و البيت العسري ، بعسد من الأزواج والزوجات ، الذين يخوضون تجربة الزواج مرة ثانية ، وكان الحيوار عيرا ومثيرا للارتباك ، واتسمت اعترافات الزوجات بالحرج والتصنع في كثير من النقاط ، بينها تحدث الرجال بقلب مفتوح .

ويرغم الاختلافات فقد اتفق الجميع على أن الحياة الـزوجية الحميمـة تتمثل أسـاسا في الثقـة والتوافق



تقـدم لي زوجي الشاني ، لم يتـردد أي في قبـوك. ، ووافقت ولم أهتم ما اذا كان متزوجا أم لا ، فقد كان هدفي هو التحرر من « سجن ، طلاقي الأول ، بعد ذلك بدأت المشكلة الحقيقية ، ولم تكن تنبع من كوني زوجة ثانية ، ولكنها (الحياة) الثانية ، فقد كان شبح التجربة الأولى يخيم على حركتي في البيت الجديد . الخوف الدائم من الفشل جعلني أقع في هم الشعور بالعجزعن اقامة علاقة عاطفية حيمة مع زوجي الثاني ، وتبعا لذلك أصابني احساس بالضعف أمام الكثير من تصرفات وطباع زوجي السيئة . . فكنت أتحمل كثيرا في سبيـل الحفاظ عُـلي زواجي الثاني ، تحملت أشياء لم أكن لاتحملها من قبل ، عما جعلني أقارن في مواقف كثيرة بينه وبين زوجي الأول ، هذًا العذاب كان يتزايد اذا رجحت كفة زوجي الأول في بعض الجوانب المهمة من حياتنا المزوجية . والأن . . وبعد مضى ٥ سنسوات عمل زواجي الجديد ، فعلاقتي بزوجي الثاني لم تتوطد بعد ۽ .

الزوجة الثانية هل هي زوجة أب ؟

النفسي والحوار الواعي ، وتفهم كل منها لحاجات الآخر ، وان الاخفاق في تحقيق جزء كبير من هذا المعنى هو الذي حدا بها أو بأحدهما الى خوض التجربة مرة أخرى ، وجاءت كلمات الزوجين الجديدين لتعكس و عللا و من المشاعر اختص بها الرجل الثاني أو المرأة الثانية ، وأبدى الجميع رغبتهم في عدم ذكر أسمائهم الصريحة .

تقول السيدة منال . . س : « لم يخطر ببالي يوما أن أكرر الزواج بعد انفصالي الأول ، ولكن بعد عودي الى بيت والدى ، وجدت تغييرا كبيرا في مصاملتهم لي ، فكان علي مثلا أن أبرر كل تصرف آتي به مها كان بسيطا ومالوفا ، حتى ضقت بالوضع ، خاصة وانني كنت محاصرة بعيون الأهل والأصدقاء ، وكلها تتهمني بالاخفاق وضاق أهلي بذلك ذرعا ، وعندما

أما السيدة مواهب فتقول: « إن أسوا ما يحل بامرأة ، هو أن تكون زوجة ثانية ، وخاصة اذا كان زوجها قد سبق له الزواج ، ولديه أبناء ، فهذا يعني أنها في نظره لا تتعدى كونها « أما غير أصلية » لأولاده ، ويذوب معنى « الزوجة » في عيط الطلبات المستمرة للصغار ، ومراقبة الأهل والأقارب لكل سكناتي وحركاتي ، كنت أقضي الليل ساهرة على صغير مريض ، وأمضي النهار أنغلف البيت وأحضر الطعام ، فلا أسمع كلمة رضا ، وعند أقل تقصير يتهمني الجميع بأنني « زوجة أب » ، وهي تسمية يعلم الجميع مدى ارتباطها بالقسوة وسوء المعاملة . يعدم ذلك على علاقتي بزوجي ، فلم يكن رضاه وانعكس ذلك على علاقتي بزوجي ، فلم يكن رضاه عن دوري في حياتهم يدوم طويلا ، ويكفي أن يشكو عن دوري في حياتهم يدوم طويلا ، ويكفي أن يشكو له أحد الصغار من أمر ما ، حتى تتهدم كل عاولاتي الحاق علاقة عاطفية عميقة معه ، انني في لحظات يأس

كثيرة تمنيت أن أنفصل عنه ، بىرغم مىرارة ذلك الحل ، ولكنني ىكل أسف أعتمد عليه اقتصاديا ، حيث لامورد خاص لي غيره » .

ويحدثنا أحمد . . . عن وجه آخر من وجوه الزواج الثاني ، فقد تزوج امرأة سبق لها الزواج ، ولها طفلة من زوجها الأول ، يقول : « لم يكن يؤرقني مع زوجتي الثانية الا تدليل طفلتها الزائد ، وعلى الرغم من أنني تقبلت وجود الطفلة معنا ، الا أنني أصبحت أعاني كثيرا من حضورها الدائم ، وكثيرا ما كان هذا الحضور يبدد اللحظات الأثيرة بيننا ، ويتفق معه ابراهيم . . وهو يعاني من نفس الوضع ، فيعبر عن ضيقه قائللا : « كنا نضعها في فراشها ، فتظل مستيقظة حتى تحملها أمها الى فراشنا لتنام بيننا ، ونادرا ما كنا نستطيع اعادتها الى غرفتها دون أن تستيقظ » .

أما محمد . . فيحدثنا عن وجه آخر للمشكلة فيقول : « توفيت زوجتي بعد عشرة طيبة دامت عشر سنوات ، وتركت لي طفلين ، هما في الحقيقة الدافع الأول لزواجي مرة أخرى ، لذلك كان اختياري



لزوجة جديدة يتخذ من مدى حبها وتقبلها لرعاية الطفلين أساسا له ، وحالفني الحظ عندما تزوجت امرأة شابة ، سبق لها الزواج ، ولكنها لم تنجب ، احتضنت الصغار وقدمت الحب والرعاية لأسرتنا ، لم تكن تنسى مناسبة أعياد ميلاد الأولاد ، وكانت تحمل الهدايا واللعب التي يفضلونها . ولا أنكر سعادتي وأنا أرى الأولاد يتعلقون بها يوما بعد يوم ، برخم كل ذلك كنت أعاني شعورا داخليا «بالفقدان ، فقد كنت أسير « رفقة » زوجتي الراحلة ، وكانت المقارنة المدائمة بينها وبين زوجتي الراحلة ، وكانت المقارنة الوقت ، ليقف ذلك العذاب حائلا أمام اقامة علاقة وطيدة مع زوجتي الثانية » .

لماذا يفشل الزواج الثاني ؟

بعد هذه الاعترافات التقى « البيت العربي » بالدكتور محمد عودة ، استاذ علم النفس في جامعة الكويت ، ليحدثنا عن النقاط الأساسية والفاصلة التي يواجهها الرجال والنساء في الزواج الثاني ، يقول د. عودة : يغفل أغلب الأزواج دراسة الأسباب الفاصلة التي يرجح أن تكون سبب المشاكل في الزواج الثاني ، وهي غالبا تختلف عن تلك التي واجهوها في الزواج الأول ، بالاضافة الى نقطة أخرى مهمة ، هي الزواج الأول ، بالاضافة الى نقطة أخرى مهمة ، هي أن الكثيرين يحملون الزواج الشائي مسئولية تحقيق أن الكثيرين يحملون الزواج الشائي مسئولية تحقيق السعادة ، ويتنظرون منه علاقات عائلية مفعمة المباخب والود ، بما في ذلك الصغار ، ويتخيلون أن يتم بالحب والود ، بما في ذلك الصغار ، ويتخيلون أن يتم فإن العلاقة الجديدة في الواقع هي التي تنهار » .

و واذا أخفق الزواج الثاني ، فإن ذلك يرجع الى الدفاع الرجال والنساء على السواء نحو الزواج مرة أخرى ، قبل مرور وقت كاف على طلاقهم الأول ، وهو نوع من التعبير عن تمني الشخص لنفسه ان يكون مرغوبا بعد أن كان مرفوضا ، ولذلك لا تكاد تمر سنة أو اثنتان ، حتى يكتشف كل من المرأة والرجل أنه



تسرع ، وكان الأجدى أن يختار شريكا مناسبا لعلاقة مصيرية كهده » .

يقول د. عودة : « ومن خيلال تجربتي في حقيل العلاقات الزوجية فان المشاكل متشابهة ، ولذلك فكلها تخضع لأساسيات فياصلة في الحياة البزوجية الثانية ، وتنحصر تلك الأساب في عدة نقاط مهمة : أولا: وجود الأولاد في العائلة الجديدة ، وهو أمر له أثر عظيم في سير تلك الحياة ، سواء أكان الأولاد للزوج أم للزوجة ، أو لكليهها ، فالعلاقة بين الابن والأب أو الأم والاس . . . الخ هي علاقة سابقة لعلاقة الزوجين الجديدين ، وقد تكون وطيدة بحيث لا تفسح مجالا لشركاء آخرين ، والأمثلة التي مرت على لا حصر لها ، ولذلك أجد أنه من الضروري أن يتحدث أطراف العائلة الجديدة بما فيهم الأولاد (اذا كان السن يسمح لهم بذلك) بصراحة ، ويضعون تصورا لسير حياتهم معا ، وعليهم الا يتجاهلوا الحلول الوسط ، فهي ضرورية من أجل حياة بلا حساسيات .

ثانيا : على الزوجين الجديدين أن يتخلصا نهائيا



من شبح الماضي ، فكثير من الأزواج يقلون على حياة ثانية ، وهم تحت تأثير حياتهم الأولى ، مما يوقعهم في الأخطاء التي ساهمت في اخفاقهم من قبل .

شالشا: من الضروري أن يراعي الروجان الجديدان وجود قدر مقبول من التوافق ، من حيث القيم التي يعتبرها كل منها شيئا أساسيا في حياته ، مثال على ذلك أن كثيرا من الزيجات الجديدة تفشل ، لأن أحد الطرفين يميل الى الحياة الاجتماعية والتمتع بصحبة الأصدقاء ، في حين يفضل الطرف الشاني قضاء الوقت قابعا أمام شاشة التلفزيون ، والأمثلة متعددة . . وقد تكون لتلك الاختلافات آثار سيشة جدا لدى زوجين ، ييئا لا يعيرها زوجان آخران أدن اهتمام » .

بحثا عن الصحبة

ويبي د. محمد عودة حديثه قائلا: « تبقى نقطة أخيرة أحب الاشارة اليها ، وهي أنه على الزوجين الجديدين أن يتعليا كيف يتدبران وقتا يقضيانه معا ، بعيدا عن روتين الحياة اليومي ، فتلك « الصحبة الخاصة » تساعدهما على غرس أسس لعلاقة عميقة ، تعمل على توطيد ارتباطهها الجديد ، وخاصة اذا كان هناك أولاد في العائلة . ان هذا الوقت « الحاص » يمنحها فرصة كافية لتقييم علاقتهها وسط الأسرة الثانية . . . » .

وصفة نجاح

وليست هناك (روشتة) أو وصفة سابقة لانجاح الزواج . . ولكن تظل هناك نصيحة ذهبية نهمس بها في آذان كل المقبلين على التجربة : احرصا على و الحقت الخاص ، بينكها ، بعيدا عن هموم الحياة اليومية ورتابتها . . تكلها . . ثرثوا . . قولا كل التضاصيل والملاحظات ، فعبر هذه الساعات الواضحة ستنسج روابط ود وارتباط ، تدفعكها الى اجتياز الماضي وتجربته الأولى بكل ما فيه . .

مساحة وُدّ

سماحة أوغف لذبي

كنا مجموعة أصدقاء . . لنا جيعا اهتمامات مشتركة بالثقافة والكتابة والسياسة ، وكلنا يميش هم وطنه العربي بكل تفصيلاته الموجعة والمتردية ، وبرخم المواقف التي تجمع بينتا وعرى الصداقة الحميمة الدافئة ، الا اننا انقسمنا وثار بيننا خلاف ـ انتهت جلستنا ليلتها ولم ينته الخلاف بعد . كان حادث انفجار المكوك الفضائي و تشالنجر ، ما زال يحتل صدارة الأنباء ، ولم تكن تفاصيل كثيرة عنه قد اذبعت ، وكان انفجار ، المكوك ، هـ و المسيطر على حوارنا ليلتها . . قلنا عجيب امر الادارة الامريكية والعالم الغربي كله ، توفي سبعة من ركاب المكوك فأعلنت الحداد الرسمي ، وأوقد الرئيس الامريكي نائبه لحضور القداس على ارواحهم وحزن كل العالم من اجلهم ، ويموت منا نحن العرب كل يوم مئات ولا احد يهتم، ولاضميرا واحديتعذب معنا مثلها تعذبنا ، نحن ايضا ضمائرنا على السبعة الامريكين . وقلنا انه خلاف حول اهمية البحث العلمي والتقدم العلمي . . ولكن ألم يكن الاجدى والاكثر اهمية والحاحا ان توجه مثل هذه المبالغ لانقاذ ملايين البشر من الجوع . . وهنا ثار الاختلاف . . قال بعضنا ان ثمرة هذا التقدم هي لصالح البشر . . وقال آخرون ان هذه مقولة غير صحيحة ، فالعالم تحكمه فلسفة النظام الذي يرعاه . . والتي تصبح جزءا من تجربة العمل لا تنفصل عنه ، وهناك مستويات من العلم والتقدم تظل سرا مغلقا بأقصى درجات التكتم مثل ابحاث الذرة وهندسة الوراثة ، وازداد الخلاف عمقا بيننا عندما قال بعضنا ان العلم وابحاثه واحد من ادوات النظام لتعميق التبعية والتخلف . . ولا احد ينكر ان هناك مطامع حقيقية لكل العالم الصناعي في العالم الثالث . . وان الشركات الصناعية الكبرى التي تمول مراكز الابحاث العلمية بتبرعات كبيرة هي نفسها صاحبة المصلحة في الا يتقدم العالم الثالث ولا يتحرر من التبعية الاقتصادية . . وان الشركات الكبرى هذه هي التي تلقى بالقمح في المحيط كي تحافظ على اسعاره . . وهي التي تنتج السلاح وتقوم ببيعه بتسهيلات كبرى الى ﴿ اسرائيل ، . . . واختلفنا هنا مرة ثالثة . . حول ما رآه البعض اقحاما ولاسرائيل » في قضية ليست هي طرفا مباشرا فيه ، وقال البعض ان اقتحام و اسرائيل ، هو نوع من فرط الحماسة ، وقال آخرون ان تجاهلها وهي طرف تابع للسياسة الامريكية لا يعلو ان يكون نوعا من ضعف الذاكرة الجمعية في شعبنا العربي ، وان سماحتنا الاخلاقية وتسراثنا التسربوي والحضاري ينسينا سا يفعله الآخرون . . فالاطفال الآخرون يرضعون كراهيتنا بينمانحن نربي اولادنا على قيم الخير والحق بشكلها المطلق . . على الرغم من انه لاعدل بلا قوة . . ولاسلام لا تحميه المدافع . . وليس بالاخلاق والسماحة والرحمة فقط تحيا الامم . . . 🛘

محمود عبد الوهاب



الانحياز

لى فى الدنيا بنت وولد . . رزقنى الله بها فى خسة عشر عاما هى عمر زواجنا ، الذى مرت سنواته عذبة . . رقيقة ، حتى بدأت الخلافات بيننا منذ ثلاث أو أربع سنوات ، ولم تكن فى بعدايتها عادة . . ولا متتالية ، ولكن مع الوقت بدأ معدلما يزداد ، وحدتها تعلو . وعلى الرغم من أن أبنائى هم نور عبناى وكل حيات ـ شأن أى أم ـ والمفترض أن الأبناء دوما هم الرباط الذى يبوثق عرى الحياة الروجية ، ولكن أبنائى أصبحوا مصدر الخلاف الدائم بينى وبين زوجى ، الى الحد الذى اتسعت فيه الحلافات ، الى أن أصبحت تهدد الحياة الزوجية . الحلافات ، الى أن أصبحت تهدد الحياة الزوجية . واننى أنحاز الى ابنتى ـ ١٢ عاما ـ واننى أفسد تعربيتها، واننى أسىء بقدر ما أريد أن أحسن، وبالطبع فأنا واننى أسىء بقدر ما أريد أن أحسن، وبالطبع فأنا

وبالطبع فأنا ساعة واحدة .
وهنا يتهمني زوجي بالتحييز . وأنني أمييز في معاملة الابنة ، ولكن لانه لايقيم طوال النهار معي . فهو لا يضيق بتصرفات الصبي وسلوكه . . شأنه في ذلك شأن كل أب يرى في ابنه الولد امتدادا له . . وأنه حامل اسمه ولقبه . . ومن هنا فهو ينظر اليه على انه العصبية و (العزوة) والحماية . . تماما كها كان ينظر إلى الى اخوق الذكور . . فكانت طلباتهم أوامر ، ورغباتهم لاترد . . وهم المميزون علينا جميعا أوامر ، ورغباتهم لاترد . . وهم المميزون علينا جميعا ولكنني لن أسمح بتكرار هذا أبدأ ، ولن أترك ابنتي تعانى ما عانيته ، ولكن الثمن هو المشاكل المشتعلة في الدين ، وما أفدحه من ثمن .

دوما هي الأقرب الى الأم . . وهي الأكثر حنانا . .-

رغم صغر سنها . وهي الأكثر اتزانا ـ نسبيا ـ وهي

التي تسمع وتطيع . . ورغم صغر سنها أيضا ـ

ليحمها الله - فهي حريصة تمام الحرص على طاعتى

وتقليدي . . وسؤالي . . ماذا تفعيل ؟ وما تترك ؟

والولد شأن كل الصبية . . أهوج . . طائش . .

لاهم له الا اللعب والقفز والجرى والشجار ، ولأن

البنت أكثر طاعة لي ، فأنا لا أرفض لها طلبا ، ولا

أدخر وسعا في مكافأتها باللعب والثياب الجديدة . .

واصطحابها معي في زيارة بعض الأصدقاء . . .

وبالضرورة فأنا اكثر سماحة معها ومغفرة . . فالذي

يخطى ، في اليوم مرة ، غير الذي يخطى ، عشر مرات في

وماذا تقول ؟ . . وكيف ؟



العسدل

الاختلاف بيننا في منهج التربية ، وليس في التفاصيل . في جوهر العلاقة ، وليس في فروعها . ولكن يبدو أنها لاتريد أن تتخلص من خبراتها الماضي .

بداية قلت لها كثيرا انه ليس صحيحا - من وجهة نظرى - ان الولد هو الامتداد والعصبية والأهمية ، وابنة واحدة طيبة خير من الف ولد عاق ، وماذا أجنى لو شب ابنى فاسدا مفسدا ، وأي ذَكَر سأخلّفه يورثنى اللعنة ، بينها الابنة هي الامتداد الطبيعي لو أحسنا مساعدتها في اختيار زوج من أسرة طيبة ، فإن المصاهرة هي نمو العائلات وامتدادها . ومن هنا فأنا لست مؤمنا بأفضلية الولد على البنت في التربية ، فكلاهما له علينا حق أن نحسن تربيته وتعليمه ، ونسوى بين كليهها في الرعاية والعطف والتوجيه .



ولكن الانحيـاز غير المفهـوم للصبي أو للفتــاة ، كفيل بأن يحدث في داخلها جروحا . . ويترك رصيدا من الأسى ، يتراكم مع الزمن ويترسخ . . فيشب كل منها وفي نفسه مرارة من زمن مضى . . لايعرف لها سببا ، فتخلق عنده سوء فهم لطبيعة ودور كل من الرجل والمرأة في الحياة ، ففي تصوري أن نصف سوء الفهم القائم بين الرجل والمرأة ناشىء عن التمييز ـ في بداية النمو ـ بين الفتاة والولد . . فماذا لو دفعنا الولد الى أن يسهم مع أخته وأمه في عمل المنزل ، لكي يدرك قيمة التعاون ، وأن البيت الذي يعيش فيه الكل يتحمل أعباءه الكل ، وماذا لو ابتعدت عن الشواب والعقباب عن طريق الثيباب الجديدة أو اللعب . . فالأبناء لاينسون أبدا أن اشقاءهم تميزوا عنهم بشكل واضح وملموس و . . وعديد من الأشياء التي لو ناقشتها لناه الجوهر ودخلنا الى الفروع . . وهي ليست قضيتي ، قضيتي بوضوح تام هي العدل الكامل في معاملة الأبنياء ، حتى نزرع بينهم ألفة ومودة تربط بينهم ، فكم من أخوة في دم وبينهم جفاء وجفوة ، وعملاقات قسري كثيرة ، لاتلمس فيها دفء القرابة ولا حنانها . . اللهم الا عجرد الأسياء . . وأوراق اثبات قرابة رسمية ، قلت لها كثيرا ولكنها لم تقتنع ، وما زالت ترى أن البنت هي امتدادها وهي الأنثى . . وهي ربة البيت وهي الأكثر حنانا وعطفا . . وأنا ما زلت أرى أن العدل والحب والرعاية بقدر متساو هي التي تفجر الحنان والعطف والحب في قلوب الأبناء .



من الحياة

أجمسًل صبُورا كحبياة!

بقلم: منير نصيف

انهم يسغسيشون السطريسق أمسامسنا ، أو يسرمسمون السوحسات الجمعيلة التي نقف نتسأملها في إصجساب . . من هم هؤلاء الفناتون ؟

هنا ، وهناك . . تحت أقدامنا وفوق روق روق وسنا ، تعيش مجموعة من البشر تصنع الحياة في أجمل صورها . . من هم أصحاب هذه الموهبة الذين استطاعوا بالكلمة والعمل أن يعلمونا المعنى الحقيقي للحياة ؟

يقول إيرسون: وانهم هؤلاء الذين يرسمون كل يوم، كل ساعة، أروع صور الحياة، إنها ليست لوحات على القماش والورق. ولا هي تماثيل كتلك التي تعودنا أن نراها ونقف أمامها مبهورين بدقة صنعها ومهارة أصحابها. ولا هي أيضا قصائد خالدة نحفظها وتعيش معنا في الكتب. إنها موهبة من لون جديد، لا تمت الى هذه الصور المألوفة بعلة . إنها شيء أقوى من هذه الأعمال الفنية التقليدية . شيء أكثر وضوحا وجمالا . . انها موهبة الحياة ذاتها . . »

ولقد حاول العلماء أن يسروا مارآه إيمسون من قبلهم ، وما كادوا يبدأون محاولاتهم حتى وقفوا يُسخرون من أنفسهم ، فقد وجدوا ما كانوا يبحثون

عنه في نفس المكان الذي بدأوا منه . . أليس غريبا أن يكون أمامهم وهم لا يدرون ؟ !

من هم أذن هؤلاء الفنانون ؟ أنهم كل رجل يعسرف معنى الحياة . . وكسل أمسرأة تعلمت فن الحياة . . هؤلاء جيعا هم الذين نجد في كل ما يقولون ، وفي كل ما يفعلون ، تلك المعاني الحفية التي ترفع من روحنا المعنوية . . إنهم هؤلاء الذين عرفوا كيف ينفذون من خلال تلك الحيوط المضيئة الرفيعة ، فتراهم معك في لحظات اليأس والمرض والوحدة

أين هذه الصور الرائعة التي صنعها هؤلاء الفنانون ، الذين يؤدون عملهم في هدوء ، دون أن ينتظروا أجرا ، أو حتى مجرد كلمة شكر على ماقاموا ويقومون به ، فهذا واجبهم ، وهو عملهم . . ولكن . . وهنا يكمن الفارق الكبير ، ، بين من يؤدي عملا لمجرد الرزق ، وبين من يؤدي نفس العمل ، بكل ما وهبه الله له من حب واخلاص





وشعور بالمتعة الحقيقية ، وهو عاكف على تأدية نفس هذا العمل . .

روت سيدة قصتها مع و فنان ، أحب الحياة . . في الربيع بدأت الحياة تعود الى الأشجار التي جفت تحت صقيع الشتاء . . وجاء البستاني ، كها تعود أن يفعل في مثل هذا الوقت من كل عام ، ليعاون الشجيرات الصغيرة على الاستمرار في رحلتها الجديدة مع الحياة . . وخطر للسيدة صاحبة البيت الصغير ، أن تخرج الى حديقتها لترقب البستاني العجوز وهو يعمل . . في البداية لم يحس بنظراتها وهي ترمقه من البعد ، كان يعلم أنها هناك ، فقد بادلها تحية الصباح ، ولكنه مالبث أن شُغل بعمله عنها . . لقد الصباح ، ولكنه مالبث أن شُغل بعمله عنها . . لقد أمضى لحظات يتأمل الجنفاف الذي أصاب الأرض ، التي جاء ليعيد اليها الحياة . . ثم مالبث أن أخرج الأدوات الصغيرة ، التي كان يضعها في كيس يحمله على كتفه ، وبدأ يعمل ! .

وفجأة اختفى الرجل العجوز ، الذي كان منـذ دقائق قصيرة يقف حائرا ، لا يدري من أين يبدأ . . لقد تحول الى شاب صغير .

في ساعديم القويرين وعينيم النافذتين عزم

وتصميم! ماذا حدث له ؟ انه ذلك الحب الذي يحمله في قلبه للأرض التي أمضى حياته يعمل فيها ، وللعمل الذي أصبح كل شيء في عالمه الصغير، وسط الزهور والورود التي يزرعها بيديه ، ثم يمضى أيامه يرقبها ، وهو يرى شجيراتها الصغيرة تنمو وبراعمها تتفتح . . قاما كها لو كانت طفلا يرصاه ويعني به . . اذا اعوزها الماء قدمه لها . . واذا شعّ الغذاء حمله اليها ، وراح ينثره على الأرض الطيبة . ومضى البستاني يعمل في هدوه . . يقلب الأرض بفأسه ، ويجمع الأوراق الجافة ، ويشتى جداول بفأسه ، ويجمع الأوراق الجافة ، ويشتى جداول الرض ، في شكل هندسي جميل . . ثم لا تلبث المياه الأرض ، في شكل هندسي جميل . . ثم لا تلبث المياه الذي جف تحت الصفيع والثلوج ، .

ووجدت السيدة نفسها ، دون أن تدري ، تمضي معه في رحلة عمله التي استوعبت كل اهتمامه ، حتى لم يعد يشعر بوجودها . . وقالت تحدث نفسها : ومسكين هذا الرجل . . تُرى هل وقف لحظة واحدة طوال هذه السنين التي قضاها مع عمله في الأرض ، ليفكر في أنه لن يصل الى أكثر مما وصل اليه ؟ . . تُرى كم يكسب من عمله هذا ، وهل يكفيه مكسبه في أن يوفر ضرورات الحياة ، له ولبقية أفراد أسرته ؟



رى هل تمنى يوما أن يكون غير ماكان ، وأن يجمع مالا اكثر ؟!

ولم تشا أن تسأله ، أو أن تذكر له شيئا مما كان يدور في رأسها في تلك اللحظة . . وهمت بالدخول الى البيت ، إلا انها ماكادت تفعل ، حتى سمعت صوتا يشدها الى العودة مرة أخرى ، الى حيث كانت تقف تحت ظلال شجرتها الكبيرة . . لقد كان البستانى يغني . . وكان غناؤ ، كله للأرض والزرع والعليور والشمس ، التي بدأت تبعث بدفتها بعد شتاء طويل . . .

وغردت الطيور . . وسكت عن الغناء ، ليطلق صفيراً متقطعا جيلا ، وكأنه يحدثها بلغتها . . وتجمع أطفال الجيران ، ورآهم قادمين فاقترب منهم ، وراح يحدثهم من وراء سور الحديقة ، وأعجبهم حديثه ، فطلبوا اليه أن يسمح لهم بالدخول ، ودخلوا ، وجلسوا من حوله يرقبونه ، ثم مالبثوا أن بدأوا يمدون أيديهم الصغيرة الى التراب ليساعدوه فيها يفعل . . وراحوا جيعا يغطون جذور الشجيرات الصغيرة التي ثبتها في الأرض ، ويملأون الحفر بما استطاعت ايديهم أن تحمله من الترب والسماد . .

وساد الحديقة جو غسريب من الجمال والسلام . . ولأول مرة منذ شهور طويلة ، جاءت الفراشات . . وراحت تنتقل بين الشجيرات الصغيرة معلنة مولد حياة جديدة في الأرض ، التي كان يكسوها الجفاف . .

وبدأ يجمع معداته وأدواته في كيسه الصغير، الذي يحمله فوق كتفه . . وهنا فقط تنبه الي عندما ذهبت اليه أشكره وأودعه وأساله متى تعود ؟

قال وهو يغلق باب الحديقة وراءه . ويبتعد في خطوات بطيئة : ه قبل أن تجف الأرض ياسيدي . . لا تقلقي . . فسوف تنمو شجيراتك ، وستنعمين بزهور جميلة هذا الربيع ! ه . . وتركها وذهب الى ست آخر . . الى حديقة أخرى ليعيد الى زهورها الحياة !

ماذا علّمنا هذا الرجل . . ؟ لقد قدم لنا باقة جيلة من الزهور التي ينزرعها . . كل زهرة منها تحكي قصة . . انها قصص من الحياة التي نعيشها ، ولا نحس بها في كثير من الأحيان . . لقد علمنا هذا البستاني العجوز القناعة . . وعلمنا كيف نحب عملنا ونتمتع بكل لحظة فيه ، بنفس القوة التي نشعر فيها بالانتصار ، عندما نبتكر شيئا جديدا لخير كل البشر ! يقول المشتغلون بعلم النفس ، ان قبول المرء يقول المشتغلون بعلم النفس ، ان قبول المرء لنفسه ، وتقبله لحظه في الحياة بلا خجل وبلا قلق ، الخلق والابتكار . . كل هذه العوامل من شانها أن تسعدنا وتقضي على أي شعور قد ينتابنا بالخوف من المستقبل . .

وفي مدينة عربية صغيرة ، عاشت سيدة وجدت نفسها فجأة وسط مجتمع يضم مجموعة من الزوجات الماملات . . كل صديقاتها وجاراتها يعملن ، وكانت هي الوحيدة بينهن التي تفرخت لبيتها وأطفالها ، فهي لم تتلق من التعليم الا القدر اليسير ، الذي لا يؤهلها لشغل أية وظيفة . . ولكنها قانعة بحياتها . . غرج زوجها الى عمله في الصباح ويذهب طفلاها الى مدرستها ، وتبقى هي في البيت الذي كان عملها فيه يستغرق كل وقتها . .

وكانت جاراتها يشفقن عليها من الوحدة ، التي كانت تعيش فيها وراء جدران بيتها ، بعد أن يذهب أهل الحي كلهم رجالا ونساء الى أعمالهم ، ويتركونها وراءهم !

أما هي فقد كانت تنعم بكل لحظة من تلك الساعات الطويلة ، التي كانت تقضيها في هذه الوحدة . . فهي لم تكن وحيدة أبدا كما كانوا يتخيلون . . كان عملها في البيت يستوعب كل وقتها ، وكانت رحلاتها القصيرة الى السوق القريبة هي نزهتها المقضلة ، كما كانت تجد نفسها في الجمعيات التي تعمل للخير ، فتشارك فيها كلها

وجدت فراغا في يومها المليء . . هكذا كانت حياتها في البيت الصغير الذي حولته الى مملكة خاصة بها ، تصم أحب الناس الى قلبها ، وهكذا أيضا كانت حياتها خارج البيت ، مع الناس الذين أحبوها واحبتهم !

وكانت حيرة جيرانها تزداد ، كلما رأوها في صباح كل يوم تقف أمام باب البيت الخارجي ، تودع زوجها وطفليها ، وقد ارتسمت على وحهها ابتسامة تحمل كل معاني الرضا والسعادة ، بينها ارتفعت يدها تلوح لهم من بعيد ، حتى تختفي السيارة الصغيرة التي تقلهم !

وتمضي الأيام . . ويجيء اليوم الذي تحتفل فيه الجارة كل عام بعيد زواجها ، من الرجل الذي أعطته كل حياتها . . وأسرعت الزوجة الأم تدعو الأصدقاء والجيسران ، الى الحصل الصغير الذي ستقيمه لمشاركتها _ هي وزوجها _ هذه المناسبة السعيدة !

وجاءوا جميعا . . وفي عيونهم نظرة اشفاق على الجارة التي تعيش في هذا الفراغ . . وكانت المرة الأولى التي يرونها فيها . . كم تمنوا أن يروا بيتها من الداخل . . ترى ماذا سيجدون فيه ؟ وماذا أعدت لهم في هذه المناسبة السعيدة ؟

* * *

وكانت المفاجأة ، عندما وقفوا جيما في وسط القاعة الصغيرة ، يتمنون لسيدة البيت وزوجها عيدا سعيدا . . لقد كانوا يحدثونها ، ولكن عيونهم كانت في جولة بعيدة عن صاحبة البيت . . لقد كانت تنتقل بسرعة بين كل ما يحيط بهم في كل ركن ، في كل مكان تستطيع أن تصل أليه .

لقد أذهلهم مارأوا . . فقد كان كل شيء في البيت الصغيرينم عن ذوق رقيق . . هل يمكن أن تكون هي وحدها التي صنعت هذا كله ؟ الفستان الجميل الذي ارتدته خصيصا لهذه المناسبة السعيدة ، التي مازالت ذكراها تعيش في رأسها وقلبها . . اللوحات الرائعة التي تسزين جسدران البيت . . الأواني الفضيسة

والنحاسية التي وصعتها صاحبتها في رشاقة حيث يجب أن تكون . . المفارش المطرزة التي تغطي الموائد الصغيرة بين المقاعد الوثيرة . .

وفجأة وجدت المدعوات أنفسهن يتحدثن عن أصالة هده السيدة البسيطة ، وعن عبقريتها ، وعن قدرتها على الابتكار والتجميل!

وسمعت هي طرفا من حديثهن فقالت في خحل شديد : و انها هوايتي و ثم هو عملي الذي أعطيته كل وقتى !

ودعتهم الى المأدبة التي حفلت بكل الأطباق الشهية . . وحدث ما يحدث دائيا أمام كل طعام لذيذ . . فقد بدأ الحديث يخف ، لأن الأفواه مشغولة عما هو أهم من الحديث . . وتركزت الأنظار على ألوان الطعام التي امتلأت بها المائدة !

وأكل الجميع حتى امتلأوا . . . وكان الرجال من المدعوين أكثر تأثرا بما قدمته لهم مضيفتهم من الأطباق الشهية . . ولكن قصتهم مع هذه الاطباق ، ومع ماحوته من طعام لذيذ لم تنته ، فقد كان لها بقية مع زوجاتهم ، عندما انتهى الحفل وعادوا الى بيوتهم : « إننا لم نتذوق طبقا واحداً شهيا من تلك الأطباق التي امتلات بهامائدة جارتنا منذ زواجنا ! » قالوها في صدق وصراحة لأن معدة الرجل لاتكذب ، وأثار الاعجاب الشديد بالطعام الذي قدمته الجارة الطيبة ، ثائرة الزوجات وغيرتهن ، بالرغم من المحاولات التي بذلها لاخفاء هذه المشاعر وراء الابتسامات الرقيقة المصطنعة !

أما هي .. صاحبة الحفل ، فلم تسكرها المجاملة ، فقد كانت تقول دائها في بساطة وتواضع ، كلها عاد الحديث عن الحفل وعن الاطباق الشهية خلال زيارات جيرانها التي لم تنقطع أبدا : « لا تنسوا أنني عمل للمرأة في رأيي . . إن صنع طبق من الطعام اللذيذ لا يختلف كثيرا عن اعداد بحث في تاريخ الحياة على الأرض ، ومسح دمعة على وجه حزين ، هو أروع ما يمكن أن يصنعه الانسان ، اذا أراد ان يشعر بقيمة الحياة هـ.





قضايا منزلية

الحليد و الآمِن

الطعام الصالح للجمم لا بد لـه من ثلاثـة شروط يجب توافرها ، وهيأن يكون مغذيا ، وأن يكون آمنا .

والحليب يسعتبر أقدم غذاء للانسان وأوسعه انتشارا ، بل هو أقرب الأغذية الى الكمال (لولا بعض النقص في الأملاح وخاصة الحديد ، وبعض النقص في الفيتامينات وخاصة فيتامين ج) كما انه أكثر الأطعمة قبولا للصغار والكبار على السواء، فهل يمكن أن يتوفر له الأمان لتكتمل له شروط الطعام الصالح ؟

ان الحليب بفضل زلالياته عالية القيمة الغذائية ، وسكسريساتسه السهلة الهضم ، ودهسونسه سسهلة الامتصاص ، يعتبر خير الأطعمة للانسان ، كما أنه يعتبر أيضا تربة خصبة لنمو الأحياء الدقيقة ، بما فيها الضار والنافع على السواء .

من هنا آصبح تلوث الحليب مصدر خطر على مستهلكه ، وهو الأمر الأكثر احتمالاً بين غتلف أنواع الطعام ، وهذه حقيقة أدركها الانسان منذ أن عرف في الحليب طعها مستساغا وغذاء مفيدا .

ان قائمة الأمراض التي تحتمل التسرب الى جسم الانسان أكثر من أن تحصى ، ويمكن أن نضرب لها

مثلا كالتيفوئيد ، والكوليرا ، والـدوسنتـاريـا ، والتسمم الغذائي ، وحمى البحر الأبيض المتوسط ، والسل والدفتريا . . الخ

لقد عرف الانسان منذ القديم في غلي الحليب وسيلة فعالة لضمان الأمان ، فهل وصل الانسان حقا الى مبتغاه في توفير الأمان لنفسه من الحليب ؟

ان غلي الحليب - في واقع الأمر - أمر لا يتفق مع ظاهرة فوران الحليب التي يظنها البعض انها الغليان ، وما هي الا تدفق فقاقيع الغاز الى سطح سائل الحليب ، عما لا يصلح معه اعتبار الفوران تعقيما للحليب ، وخلاصا من الأحياء الدقيقة العالقة به ، هذا الى أن غليان الحليب له العديد من الجوانب غير المرغوبة ، منها :

 ١ ـ يحرق سكرياته المعروفة باللاكتـوز أو سكر الحليب ، مما يؤدي الى ظاهرة الكرملة ، وهو طعم الحليب المتفحم أو السكر المحروق .

۲ - يىرسب زلاليات الحليب ، ويفقد قوامه
 كمستحلب .

٣ ـ يدفع بحبيبات الدهن الى السطح على هية
 القشدة .



درجة حرارة متدنية لا تسمح بتكاثر الميكروبـات ، حيث ان السترة قد تقتل بعض الميكروبات بينها ينجو البعض الأخر

واذا فتحت قنينة الحليب المبستر عانه يفقد ميزته ، ويعتبر حليبأ عاديا يعامل معاملة الحليب الطازج الخام ، ولما كانت عمليات البسترة لا تفي بكلُّ الغرض الذي يأمله الانسان ، فقد ابتكر العلماء طريقة تعقيم الحليب.

لضمان تدمير نسبة اكبر من الميكروبات في الحليب ، مع توفير فترة أطول لصلاحية الاستعمال ، فقد عمد الخبراء الى رفع درجة حرارة الحليب الى ما فوق درجة المائة ، الى حبوالي ١١٠ ـ ١٢٠ ، ولمدة وجيزة ، ثم تبريده على وجه السرعة ، وجذا يتم تدمير ميكروبات لم تكن البسترة لتنال منها ، بل أصبحت صلاحية الحليب تطول شهورا عديدة ، كها أن الحاجة الى حفظ الحليب في جوبارد كالثلاجة مثلا ليس شرطا أساسيا، اذ يمكن الاحتفاظ بالحليب المعقم في جو الغرفة المعتاد ، شرط أن لا تفتح العلبة أو الزجاجة ، والا فقدت تعقيمها ، وأصبحت حليبا عاديا يعامل معاملة الحليب الخام الطازج .

المعاملة الحرارية العالية

مم تقدم الخبرة والتجربة ، تمكن العلماء من رفع درجة الحليب حتى تجاوزت ١٣٠ درجة مثوية ، دون الاضرار بمحتوياته ، أو تدميرها ، وذلك رغبة في الخلاص من نسبة أكبر من الأحياء الدقيقة الضارة ، لهذا يمكن القول انه حليب خال من الميكروبات تماما ، باستثناء بعض الفيروسات المقاومة للحرارة ، كياأن صلاحية مثل هذا الحليب قد تزيد شهورا أطول مما هو عليه الحليب المعقم العادي ، دون شرط حفظه داخل الثلاجة مم الأخذ في الاعتبار ان فتح العلبة أو الزجاجة يفقده خاصية التعقيم والأمان .

 ٤ - يدمر الفيتامينات الحساسة للحرارة مثل تعقيم الحليب: **میتامین ج** .

> عرسب جزءا من الاملاح المهمة في الحليب . ٦ - فوران الحليب الذي يحدث بين درجة حرارة ٦٠ ـ ٧٠ درجة مثوية يعطى شعورا خاطئاً على أن الغليان ، ومن ثم يعطى قناعة خادعة بالأمان ، حيث انه لا يقتل الميكروبات الضارة باستثناء القليل.

من هنا طلع لويس باستير بأسلوب جديد ليصل الى الغاية المرجوة ، وقد عرفت طريقته باسم البسترة سبة الى اسم باستير، هذا العالم الفرنسي الفذ في علوم البكتريا .

بسترة الحليب:

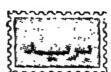
ان البسترة توفر الهدف من غلى الحليب ، دون أن يدفع الثمن من قيمته الغذائية ، كما يحدث مع الغليان ، وهناك طريقتان للبسترة :

أولاهما: البسترة السريعة: التي يتم فيها رفع درجة حرارة الحليب الى حوالى ٧٧ درجة متوية ، لمدة ١٥ ثانية تقريبا ، ثم تخفيض درجة الحرارة بسرعة الى ما دون العشر درجات مثوية.

ثانيتها: البسترة البطيئة ، حيث يتم رفع درجة حرارة الحليب الى ٦٧ درجة مثوية لمنة ثلاثين دقيقة ، ثم تخفيض هذه الدرجة بسرعة الى ما دون العشر . جات مثوية .

إن صلاحية هذه الطريقة لا تتعدى بضعة أيام القط ، شرط الاحتفاظ بالحليب في الثلاجة لضمان





طبيبالأسرة

العملق الطبسى

● أعان من الصداع الذي يتتابني بين فترة وأخرى ، وقد نصحني البعض-بعد أن فشلت في العلاج الطبي-باستخدام العلق الطبي الذي يعالج به بعض الأطباء الشعبين .

فياً هو العلق يا ترى ؟ وهل هناك من فوائد أم أن له أضرارا ؟

ي . س عمان

العلق الطبى هو أحد الواع العلق المتعددة ، ويسمى في اللغة العلمية هيرودو مديسنائيس -Hiru ويسمى الى ديسدال الأرض طفلية ، ويتميز بوجود حوصلة يدعونها المعدة عازا ، ذات قنوات متعددة . ويعيش العلق متطفلا على امتصاص الدم واختزانه في قنوات المعدة لاستخدامه عند الحاجة ، لهذا يمكنه العيش طويلا دون غذاء .

والعلق الطبى صعير الحجم ، يتراوح بين ٢-٣ سنتيمترات ، ويتحرك في الماء سابحا أو متقلصا ، مستعملا ممصاته في الحركة ، حيث أن له محصين ، احدهما أمامي حول الفم يستخدمه في الحركة لتثبيت جسمه ، كما يستعمله في امتصاص الدم ، والشان خلفي في مؤخرة الجسم يعينه على الحركة والتشبث . وللعلق ثلاثة فكوك صلبة ذات أسنان حادة يستخدمها في قطع الجلد عند امتصاص الدم ، وحتى يضمن استمرارية نزف الجرح فانه يفرز مادة مهانعة للتجلط ، لهذا يبقى مكان العلقة نازفا حتى لو أزيلت

أو سقطت ، والعلقة تتشبث بالجلد بواسطة محصاتها حتى ترتوى وتشبع ، ولكنها لا تؤلم كثيرا . ولهذا فقد استعملت قديما في الطب لاستنزاف الدم في أحوال الصداع والاحتقان والأورام ، قناعة من الأطباء القدامي بان ريادة فائص الدم هو سبب العلة

لقد ولى زمن استعمال العلق لما ثمت من صوره الشديد أحياما ، وخصوصا عند هبوط الصعط ، أو فقر الدم ، بينها فوائده قد وجدت بديلا لها من العقاقير أو العمليات الحراحية ، أكثر فعالية ، وأمنا ، وأكثر تطورا .

شرب الماء مع الطعام

● قرأت فيها أقرأ عن أن شرب الماء مع الطعام يضر بالمدة ، ويسبب عسر الهضم ، ولهذا يوصي الأطباء بشرب الماء قبل الأكل بساعة ، أو بعده بساعة ، فهذا أنفع للصحة . فيا صحة هذا القول ؟ وهل هو رأي طبي معتمد . ؟ ولكم الشكر .

أحمد بو عابد طنجــة

ـ شرب الماء مع الطعام يضر بالمعدة قناعة تشيع بين الناس ، لا أحد يدري لها مصدرا ، ويجتهد بعض الناس في تبريرها على اسس علمية لا أصل لها ولا فصل .

ربما كان الاسراف في شرب الماء له شاذير ، منها منها أنه يخفف من تركيسز عصائسر الهضم في المعدة

والأمعاء ، ولكن هذا لا يقوم حجة ضد شرب الماء على الاطلاق ، لأن الماء له ضرورات منها تسهيل عملية عجن الطعام وامتصاصه ، ىل ان قلته تؤدي الى عسر في الهضم ، وجفاف في الأمعاء ، وينتهي مصاحبه الى الامساك . لقد حرت دراسة علمية تجريبة على فريقين من الناس :

فريق أول أطلق الأطباء لمه حرية شرب الماء باسراف مع وجبات الطعام ، وفريق ثان قسوا له شرب الماء عقدار ومواعيد .

وانتهت التجربة الى أن العريق الأول لم ينله أي أدى أو اضطراب في الهضم ، فيها كان الفريق الثاني الذي قسوا له شرب الماء يعاني من توعك وعسر هضم ، وهدا ما يساقص الشائعة مضرر شرب الماء مع الطعام .

ابناً نعارص تقييد شرب الماء مع الطعام على أية صورة ، حيث لا حجة تقف الى جاس هده الشائعة الغريبة ، التي لا سند لها من الرأي الطبي ، ولكننا أيصا بقف مع الآية الكريمة التي تقول : « كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين » . صدق الله العظيم .

العدوى الذاتية

أحب قراءة الكتب الصحية ، وقد صادفت اصطلاح العدوى الذاتية في أكثر من موضع ، ولكنيي لم أستوعب معناه بوضوح ، فهل لي في شرح أو تفسير موجز ، ولكم الشكر .

ص . م / حماة

العدوى الذاتية تعني تكرار عدوى المريض لذاته بنفس المرض الذي يعاني منه ، فبعض الأمراض المعدية (أو المعروفة طبيا بالأمراض الانتقالية) تنتقل من مريض أو حامل للمرض ، انساناً كان أو حيواناً ، أو ربما نباتا ، حسب دورة معينة لكل مريض .

وحين تخرج مسببات الأمراض من جسم المريض ، ربحا تكون ناضجة وجاهزة للعدوى التالية لاسان سليم آخر ، دون حاجة الى مراحل أخرى خارج جسم المريض ، فيعمل المريض بوسيلة أو بأخرى على نقلها الى نفسه مرة أخرى ، فتتوالى العدوى ويعيش في حلقة مفرغة ، يكون فيها المريض كالبائع والمشترى في آن واحد .

وحيث انه لا توجد قاعدة عامة تنطبق على كل الأمراص القابلة للعدوى الذاتية ، فانه يمكن اعطاء أمثله لمثل هده الحالة .

هناك دودة شريطية تعرف بالشريطية القزمة ، لان طولها حوالي ٤ ـ ٥ سنتمترات فقط ، تنتشر كثيرا بين الأطفال وتعيش في أمعائهم ، وقد تخرج بويضاتها الناضجة القابلة للعدوى المباشرة ، فيعمل الطفل الذي يفتقد عادات النظافة على نقلها من الشرج الى الفم مباشرة .

على نفس الدرب هناك دودة تعرف باسم الاكزوريوس أو الحرقوص ، تضع بيضها الناضج حول فتحة الشرج ليلا ، فتثير شعورا بالحكة عما يدفع الطفل الى أن يمد يده دون شعور منه ليحك مؤخرته فتعلق البويضات تحت أظافره ، وعندما يمص الطفل أصابعه بحكم عادة الأطفال ينقل المرض الى فمه مرة أخرى .

ومما هو شائع ان الثآليل التي تظهر على الجلد ، وخصوصا الأيدي والأرجل ، قبابلة للانتشار بفعل اللعب فيها وحكها ، مما نسميه بالعامية (تفقس) ، وما هي الاعدوى ذاتية بالفيروسات مسببة المرض وهكذا .

ادماء اللثة

* السيد ص . ب ـ السودان :

ـ لادماء اللثة اكثر من سبب ، ربما كان اشهرها نقص فيتامين ج او ربما كان التهاب اللثة، ويحتاج الى مساظر وفحص من طبيب الأسنان المختص لتحديد السبب لديك لعلاجه .

نم : فرامد

مرة . . والعروسُ الصغيرة . . تطلع من دارها . . قامة من نسيم الجنوب على جدول . . . وارتباكِ الأحاديث بين القصب ناحل عودها لا من الصيف فيه . . ولا من سلال الشمرُ إنا أرقتُه وشاية حب

ثوبُها . . وَسَنَّ فِي الشَّتَاءِ . . على بابهِ قمرانُ ويداها . . السلام الأخير بُعيَّدُ العواصِفِ . . في ليلةٍ راحتاها . . الأمَان

أذكرُ الآن من عرصِها ليلةً قبل بدءِ التواريخ في الغربتينِ وقبل القيامةِ في دورةٍ ثانية قبل أنْ تبدأ الغربةُ التالية قبل عبدِ منافي . . ورحلتِه في الشّتاءِ الى دارها العاليه قبل رحلته في ليالى الحصادِ . . ليالي ا

في صباح من الثلج والدفء . . قد مرَّ بي هامساً : مرحبا

الترابُ الذي مسَّهُ البرقُ . .



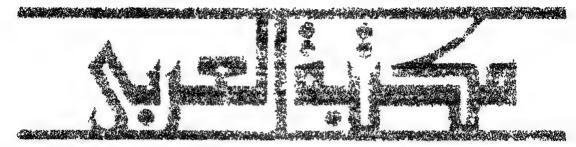


كشاف تحليل بالموضوعات جزءان وبأسماء المؤلفين جزء واحد " لما نشر في مجسّلة العسّر بي طوال 70 سنة من ديسمبر ١٩٥٨ إلى نوفمبر ١٩٨٣

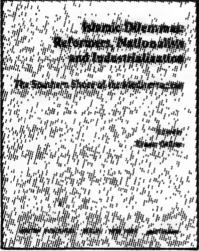


مشمن الجزء الواحد ؟ ديناركويتي أو ما يعاد لهما . يُطلب من وزارة الاعلام ـ المكتبالفني ـ صب ١٩٧ الكويت

وعنطريق منوزي مجَلة العَرَبي في الأقطار العربية







معضلات إسلامية

المصلحون والوطنيون والمنطقة العربية

بقلم: الدكتور إبراهيم أبو ربيع

صدا الكتاب هو حصيلة مؤتمر حول الدراسات الاسلامية عقد في جامعة امستردام الحرة ، ونشرت أبحاثه بعد تنقيح وزيادة في سنة ١٩٨٥ . وقد اشترك في هذا المؤتمر اربعة عشر باحثا قدموا محاضرات تناقش موضوع الاسلام وصلاقته بالتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في بلدان عربية ثلاثة : تونس ، مصر ، ولبنان .

معتابالشهر



تنطلق الأمحاث الواردة في هذا الكتباب من العسري الحديث وهي: التصنيع والقسومية والاصلاح المقصود بالتصنيع هنا هو العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية الجديدة التي تطهر يوما بعد يوم ، والمربوطة بادخال التقنية الحديثة كحزء حيوى ومهم في حياة المواطنين ومن أهم نتائج هذا التصنيع ازدياد نسة التعليم ، اردياد عدد السكان مع تقليل عدد الوميات عد الأطفال ، اردياد الاستبطان في المدن واستهلاك المتوحات الصناعية الجديدة .

البعث الاسلامي والقومية

اما بالسية للاصلاح فالمقصود به هو الاصلاح الاسلامي أو مايسمي بعملية البعث الاسلامي ، وهي حركة قومية ظهرت بشكل رئيسي في أوائل السبعيبات من هذا القرب ، وتنامت شكل مطرد مع تنامي الحركة الصناعية وتشابك العلاقات الاحتماعية في البوط العرب وسوف نرى من خبلال تحليل بعض أبحاث المؤتمرانه وإن كانت حركة الاصلاح قد ظهرت في المشرق العرب وخاصة في القرب التاسع عشر مع الطهطاوي والافغاني ، ومحمد عنده ، وفي عشر مع الطهطاوي والافغاني ، ومحمد عنده ، وفي وعلال الفاسي في القرن العشرين ، الا أنها أحذت المجاها شبه عسكري في السبعينيات، وهذا مما يدل على مؤشرات خطيرة بالنسبة لعملية الاصلاح التي كان من أهم اهدافها ابعاد النساس عن التسطرف واللاعقلانية .

ومن الملاحظ ان النشطين في الحركات الاسلامية الحديثة يأتون من فئات اجتماعية متوسطة ، وغنية ، وان معظمهم على درجة لا بأس بها من التعليم ،

وهذا يدل على أن هناك بعدا اجتماعيا واضحا لحركات الاصلاح الاسلامي وهذا البعد يوصلنا الى مفهوم القومية المستعمل في الكتاب ، وهو مفهوم يعتمد في الدرجة الأساسية على ازدياد هيمنة السلطة المركرية على كثير من مرافق الحياة العامة من عسكرية وسياسية واقتصادية الذي أدى بالتالى الى ربط كل المحتمعات القبلية والفلاحية والمدبية بالمرافق العامة للدولة عما أدى الى اضمحلال العلاقات الاحتماعية والاقتصادية عبر المتطورة في الوطن العرب الحديث .

ال اسئاق البطام الاقتصادى والاحتماعى الحديد في الوطل العربي أدى الى تكويل وخلق انحاط عمل حديدة تتبطلب مقدارا وافيا من التدريب المهى والأكاديمى ، وهذا ببالتالى أدّى إلى مروبة أكثر في عالات العمل لعدد أكبر من المواطين ، وبالتالى الى اردياد شعور المواطن ناهمية الدولة في حياته العملية وحتى الشخصية من هذا المنطلق يجب ال تتعامل مع مهموم القومية فعلى السرغم من المكوسات الايديولوجية لهذا الممهوم كالاستقلال الوطبي والثقافي من الاستعمار الان له أبعاداً اقتصادية واحتماعية واضحة ، وهي الاستقلال الاقتصادي والوطني وحلق محتمع مفتوح يعتمد على التساند بين السلطة وحلق محتمع مفتوح يعتمد على التساند بين السلطة المركزية والمواطين .

ويمكن أن تدرج أبحاث المؤتمر تحت ثلاثة اقسام رئيسية هي ·

- حركة البعث الاسلامي في السعيبات: وفي هذا المحال قام الكاتب المصرى حسن حنفي بدراسة جذور الحركات الاسلامية في السبعينيات في الوطن العربي بشكل عام وفي مصر بشكل خاص وذلك في مقاله .

« أصل المحافظة الحديثة والاصولية الاسلامية » ـ الطرق الصوفية في تونس وعلاقاتها بعمليات التغير الاجتماعي والاقتصادي ، وخاصة بعد استقلال تونس عن فرنسا في عام ١٩٥٦ . وما يهمنا

هنا هو مقالة المستشرق براون عن الطريقة المدىية وهى طريقة صوفية ظهرت فى العشرينيات من هدا القرن وعلاقاتها بالدولة المركزية وموقفها من التصنيع

- وأخيراً الدين والسياسة في لبنان : وهما سوف نقوم نتحليل مقالة ماريون وبيتر سلوجلت المستشرقان الانحليزيان عن حركة الساصريين المستقلين (المرابطون) في لنان من سنة ١٩٥٨ الى سنة ١٩٧٩ الى

الجذور الاجتماعية للحركات الاسلامية

وى مقاله عن حسركة البعث الاسلامى وى السعيبيات يقوم الدكتور حسن حنفى بتحليل وافي للأسباب التي أدت الى ظهور الحركات الاسلامية ، والتي كانت عبر مفهومة وعير منطقية من وجهه نظر العالم العرب يعرض الكاتب ثلاثة اسناب رئيسية واخرى فرعية لعمليه البعث هذه

- فشل الايديولوجيات المعاصرة للتحديث في الوطن العربي، والمواحهة الثقافية مع العالم العربي ثم اكتشاف قوى كامة في الوطن العربي

ويشرح الكانب بالتقصيل الأبعاد المركبرية لهذا السبب البرئيسي التي يبرى بأنها تتمثل في فشيل الليبرالية العربية التي استوردت الى مصر بشكل حاص من ١٩١٩ الى ١٩٥٢ وفشل اشتراكية الدولة كها طبقت في مصر رمن عبد الباصر وأحيراً فشل الماركسية التقليدية التي يرى انها لم تستطع أن تتعامل مع الاسلام بطريقة عملية

ال الليسرالية العربية التى اعتمدت بالدرحة الرئيسية على البرلمال وعلى الاقتصاد الحر فشلت مع بحى، ثورة ١٩٥٧، وهذا الفشل كان ناتحا عن القوة المطلقة للملك في التدخل في الحياة السياسية وحل البرلمال متى شاء ايضا . ان الاقتصاد المفتوح بالطريقة غير المنظمة وحتى الاستغلالية التى كان يعمل بها في مصر أدى الى ازدياد حدة التناقضات الاجتماعية والاقتصادية والى تأخر الريف بشكل رهيب ، الى جانب ازدياد نسبة البطالة وارتفاع مستوى المعيشة مع وجود نسبة ٥٨٪ من الأمية في هذا الجو _ كمايسين

حنفی-نشأت حركة الاخوان المسلمين (سنة ١٩٢٨) كرد اسلامي على التناقصات القائمة آملة بذلك أن

تقيم حكما إسلاميا خاليا من الشوائب والاستغلال . ان حسن أننا القائد الشعبي لحماعة الاخوان والذي اغتيل في سنة 1989 وضع برنامجا ايديولوجيا يستوحى مشروعيته من الاسلام وينفس الوقت غير عافل لتناقصات الواقع المعاش ، وذلك لحل المشاكل القائمة ، ولكن هذا البرنامج وان استقطب كثيرا من الافراد من محتلف التيارات الاحتماعية ، لم ينجع في الوصول الى هدفه الاسمى وهو حلم اقامة الدولة الاسلامية . وهو يرى ان ثورة ١٩٥٢ أتت لتحدث تغييرات حذرية في الأسس الاقتصادية والاجتماعية للمحتمع عن طريق تطوير القطاع العام وبرنامج الاصلاح الرراعي وفتح مجال التعليم امام المواطين ،

ولكن هذه البرامج أصيب بنكسة شديدة مع هريمة ١٩٦٧ وهدا كان أحد أسباب فشل اشتراكية الدولة بعد وفاة عبد الباصر في سبة ١٩٧٠ ، نما ساعد بالبتيحة الفئة السياسية الحاكمة الحديدة على الابتعاد عن طموحات الناصرية ومشروعاتها المحتلفه ، وحلق سياسات بديلة مرتبطة بالبدرجة الأسياسية بسياسة امريكا في المنطقة ووحهة نظرها اقتصاديها . في هدا الحو ، حو التعير الراديكالي في مفهوم المجتمع لنفسه ولمستقله ، والانتعاد عن الناصرية ، طهرت الحركات الاسلامية في السبعيبيات . أولا ، كرد فعل صد الناصرية التي كنحتها في الحمسيات والستينيات وثانيا ، كالعكاس لواقع حديد ملى، مالقلق والترقمات تحدث فيه تحولات حدرية في حميع المجالات . هدا الحو أدى الى تفاقم حدة الماساة للجماعات الاسلامية اذ أن البعض منها وجد ان العنف هو الود الوحيد على المتعيرات السريعة وعير المتوقعة في المجتمع المصرى ، مع أن السلطة السياسية الحماكمة بجحت بتحييم وحتى استعملال بعض الحركات الاسلامية لصالحها بشكل مباشر أوغير مباشر لعدم وضوح الرؤية الايديولوجية لهذه الحركات ، الا أنه من الواضح كما يبين الكاتب ال ظهور هذه الحركات يعكس خللا وفجوات واسعة في البناء الاجتماعي والاقتصادي والوجهة العامة للمجتمع .

كتابالشهر

الماركسية والعرب

يقول الكاتب ان الماركسية التقليدية فشلت في الوطن العربي ويفسر هذا « الفشل » بقوله أنها حاولت القضاء عل المشاكل الاقتصادية ومشاكل الأمية والفغر (نظريا على الأقل) الا أنها فشلت كأيدي ولوجية علمانية غربية وليدة تناقضات المجتمع الرأسمالي خلال الثورة الصناعية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. ان هذه الايديولوجية لاتمثل الثقافة التقليدية لمختلف فثات المجتمع العربي والمعتمدة على الاسلام بالدرجة الأساسية . فالأيدبولوجية الماركسية تتكلم باصطلاحات التناقض الطبقي ، المادية الديالكتيكية ، ووحدة السطبقة العاملة وهي اصطلاحات بقيت أسيرة تفكير فشة قليلة نسبيا من المثقفين العرب المعزولين عن المفاهيم العامة للجماهير الشعبية . وهو يرى ان عدم عرض الماركسية بشكل يليق بالمجتمع العربي وبتراثه وخصائصه أدى الى فشلها كها يقول الكاتب .

وفيها يتعلق بالمواجهة الثقافية مع الغرب ، أبدى الغرب اهتماما اقتصاديا وعسكريا بالوطن العربي منذ قرون عديدة وذلك لموقع الوطن العربي الاستراتيجي ولغناه بالمواد الطبيعية . وقد أي علم الاستشراق ليلعب دورا خطيرا كالسلاح العقبل والثقافي المذي يشهره الغرب في وجه الاسلام عن طريق درس الاسلام وحضارته بطريقة غربية تساعد على تمرير مصالح الغرب في المنطقة . اضافة الى ذلك فان الغرب قد عمل جاهدا على خلق طبقة مثقفة عربية تنهل من الأفكار الغربية بما يخص مفاهيم الله الغربي للوطن العربي لم ينقطع حتى بعد فترة الانتهاء الفعلى للاستعمار المباشر . ففي مرحلة الاستعمار المباشر . ففي مرحلة الاستعمار المباشر . فنو الناس الى

العودة الى مصادر الاسلام الرئيسية وإقامة الدولة الاسلامية ، وذلك للقضاء على الازدواج الثقافي الحاصل من هيمنة الغرب الثقافية المستمرة . ففى حين ان الحركات الاصلاحية الاسلامية في زمن الاستعمار المباشر اعتمدت على العقل كقوة رئيسية للقضاء على الخرافة والتأخر ، فان الاعتماد على القوة المسلحة والسياسية التنظيمية أصبح من أهم المقاييس في زمى الاستعمار الجديد .

ان التكامل الثقافي الذاتي للمسلمين والنموذج الاسلامي الماضى من اقامة دولة شاسعة الأطراف ، كل هذه الأفكار ساعدت الحركات الاسلامية على اكتشاف قوى داخلية ، وعلى التأكيد على هويتها الثقافية والتاريخية عن طريق التشديد على الأصالة للأمة الاسلامية . ان هذه الأفكار المستوحاة من ماض زاهر انعكست على واقع شديد التغير وغير مفحمون في كثير من الأحيان . والنتيجة التي يخلص اليها القارىء من مقالة حنفي هي أنه مع أزدياد المسعوبات التي يواجهها المجتمع تزداد مثالية الحركات الاسلامية وابتعادها عن تقديم حل واقعي لمشاكل موجودة في المجتمع .

منطلق الدين والدولة

قليلا ما يهتم أبناء المشرق العربي بدراسة التيارات الفكرية والأدبية والاجتماعية في المغرب العربي .

ان هذه التيارات الفكرية المختلفة تعكس واقعا يغلب فيه التناقض اللغوى (العربية أم الفرنسية ؟) والثقافي (ثقافة الغرب أم ثقافة الاسلام ؟) بالرغم من ان السياسة الرسمية للحكومات الحالية هي تشيط وتسريع عملية التعريب في جميع المجالات . ان هناك تناقضا آخر وهو بين الحركات الصوفية وأنظمة الحكم الجديدة التي أتت بعد القضاء على

الاستعمار الفرنسى ـ هـذا التناقض هـو موضـوع دراسة المستشرق براون عن الطريقة الصوفية المدنية التي أسسها الشيخ محمد المدنى ، أحد اتباع الشيخ الصوفى الجزائرى المعروف احمد العلوى .

ان هذه الدراسة التي تحت ايدينا تحاول أن تتقصى الجذور الاجتماعية للطريقة المدنية ، الى جانب ايديولوجية هذه الطريقة وبرناجها للعمل ، وهذا كله يتم في سياق الأحداث السياسية التي مرت بها تونس خلال فترة الحربين العالميتين حتى استقلالها عن فرنسا سنة ١٩٥٦ . وقد توصل الكانب بالنتيجة الى أن الفئات الفقيرة في المدن ، والسبب في انضمام هؤلاء هو الضمان الاقتصادي الذي تكفله الطريقة لهم . الميدين أو الأعضاء بالمفهوم الاجتماعي بعد الحرب العالمية الثانية ، اذ انه نشأت فرص عمل جديدة ، مما الطلية الثانية ، اذ انه نشأت فرص عمل جديدة ، مما ساعد الكثيرين على تجربة حظهم المادي خارج اطار الطريقة .

ولكن الصدمة السياسية والاجتماعية الكبرى التى والحهتها الطريقة كانت بعد الاستقلال في سنة ١٩٥٦ حيث ان حزب الدستور الجديد الذي أي الى الحكم قد اتهم شيخ الطريقة المدنية بالتعامل مع سلطات الاحتلال الفرنسي عما أدى الى اضعاف وليس اماتة الطريقة امام أعين الناس.

وأحد الاستنتاجات الرئيسية لهذا المقال هو أن الصراع بين الدولة الحديثة الذي عقب مرحلة ما بعد الاستعمار هو صراع بين منطلقين مختلفين : منطلق يرى ان تونس يجب ان تكون دولة علمانية وليبرالية غير مرتبطة بالشريعة الاسلامية ، ومنطلق آخر يؤكد الجذور الاسلامية للدولة والمجتمع ، ومن هنا فان اشكال هذا الصراع قد أخذت طابعا آخر في بداية السبعينيات مع حركة بعث الصوفية والمجموعات الاسلامية الأخرى على الساحة التونسية .

ان هذا الصراع هو ظاهرة اجتماعية بالدرجة الرئيسية حسب رأي الكاتب ، انه صراع حول الهوية الثقافية للمجتمع عن طريق تجديد الأصالة ، اى الاسلام الثقافي بدل التعريب والتبعية الثقافية ، ومن ناحية اخرى فإن هذا صراع حول مشكلة العدالة الاجتماعية والفوارق المادية الموجودة في المجتمع .

ومن خلال قطبى هذا الصراع نسرى ان مايسمى بعملية و الاحياء الاسلامى » قد اتخذت أشكالا ليس فقط سياسية وعسكرية ، بل ثقافية واجتماعية ايضاً ، كها يبين براون في مقاله .

الدين والسياسة في لبنان

يتحمدث مقال ماريون وبيمتر سلوجلت بشكل تفصيل عن حركة الناصريين المستقلين (المرابطون) ، كحركة اينديولنوجية وعسكرية في لبنان ، والتي تنطلق من مبادىء غير دينية في تعاملها مع الأحداث ، وهذا المقال يوضح لنا التشابك الكثيف في العلاقات الاجتماعية والسياسية والفكرية في لبنان المعاصر ، وهدم التوازن الحاصل بين هذا التشابك . يتحدث الكاتبان عن انبثاق حركة (المرابطين) في أواخر الخمسينيات ، وذلك في اطار تنامي الناصرية في الوطن العربي ودعوتها الى « الوحدة العربية » ، وقد انبثقت هذه الحركة كحبركة سياسية معارضة للوضع السياسي القبائم بالاعتماد على القومية العربية . ان الأسس الايديولوجية لهذه الحركة تعتمد على الوحدة والحرية والاشتراكية ، والاحترام العظيم لمبادىء وشخصية عبد الناصر . ولكن مع هذا الاحترام ، فان الحركة لم تقم بأى تحليل عميق لفترة الناصرية في مصر والصعوبات والأخطاء التي وقعت بها الناصرية وحركة الناصريين في لبنان مع انها تشترك مع الحركات العلمانية الأخرى في المجتمع في فكرة فصل الدين عن السياسة فانهم يختلفون مع الحزب الشيوعي مثلا في أنهم لا يؤمنون بالصراع الطبقي او بالقضاء على الملكية الخاصة في المجتمع ، شرط ألا تستخدم هذه الملكية الخاصة لأغراض استغلال الأخرين .

أما بالنسبة للموقف من الدين فان (المرابطين) كها بينا لا ينطلقون من مفاهيم دينية بل قومية . وبالرغم من ذلك ، فالحركة تعتبر الاسلام جزءاً اساسياً من الثقافة العربية والوطنية، وان الاسلام كبعد دينى لا يتعارض مع البعد القومى . هذان البعدان يربطان غتلف ابناء الشعب من ناحية اللغة والثقافة والتاريخ والتراث المشترك والمصالح المشتركة ، بالرغم من ان هذه الحركة تقوم على فصل الدين عن الدولة الا أنها

🖳 كتابالشهر



توظف الدين توظيفا سياسيا واجتماعيا لكى تحصل على أكبر عدد من المؤيدين .

ان هذاالتناقض بين المفهوم من ناحية والمنطلق العمل من ناحية أخرى يعكس الصعوبات وحتى التناقضات التى تقع فيها الحركات العلمانية العربية من ليبرالية وقومية واشتراكية تجاه الدين . وهذا يؤدى بنا الى الحديث عن اشكالية الدين في الوطن العربى .

اذ أن هذه الاشكالية ليست على مستوى الفكر فقط بل على مستوى التعامل ايضاً ، فهناك بعض المجموعات والمثقفين الذين يرفضون ان يكون الدين اساسا ثقافيا وتراثيا لعلاقات اجتماعية وسياسية قائمة ، وهناك آخرون عن يسرون ان المجتمع الاسلامي كله جاهلية واننا نعيش في جاهلية القرن العشرين .

ان اشكالية الدين تنتظر كتابات نظرية صائبة من

كل المثقفين العرب في مختلف تخصصاتهم الاكاديمية والفكرية ، وذلك اكي لا يكون هناك تناقض بين المفهوم والمنطلق العمل ، أو بين ما يجب ان يكون وبين ما هـو قائم بـالفعل . صحيـح ان الكتابـات النظرية القريبة في كثير من المجالات الفكرية مازالت غير متقدمة الا ان هذا هـ والتحدى الـ ذي يواجـ ه الانسان العربي المعاصر . انه تحدُّ حضاري وانساني في الدرجة الاولى انه تحدى الابتعاد عن اللاعقلانية في السياسة والفكر والثقافة والدين ، والاقتىراب الى معاملة الواقع بكل تعقيداته بفكر متألق ونظر ثاقب وكفاح متواصّل ومرونة لا تعرف التعصب الديبي أو الشطط العاطفي . هذا كله يجب ان يتم في اطار التعامل مع الحاجات الاجتماعية والماديـة والثقافيـة والاخلاقية لمجتمع عرى لا يعيش « فوق التاريخ أو تحته ، بل مع التاريخ قدما نحو حاضر مبدع ومستقبل زاهر .

THE RESIDENCE AND AN ADDRESS OF THE PROPERTY AND THE PARTY AND ADDRESS AND ADD

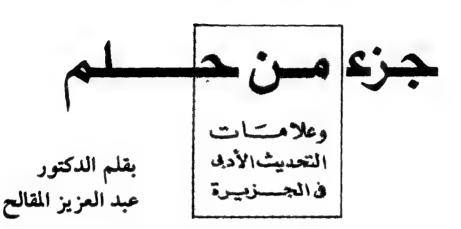


● روي أن الامام على بن أي طالب رضي الله عنه فقد أثناء خلافته درها كانت بحوزته وذلك مند منصرفه من صفين فالتقطها رجل من اليهود ، وذات يوم اليهودي فرفع أمره الى القاضي شريح ولم تكن مع الامام على بينة ولم يكن معه شاهد الا اينه الحسن رضي الله عنه فقال القاضي : أنا ولكن لا بيئة عندك ، ولا تصلح ولكن لا بيئة عندك ، ولا تصلح ولكن لا بيئة عندك ، ولا تصلح ولكن لا بيئة عندك ، ولا تصلح

شهادة ابنك لك ، واليهودي واضع يده على الدرع . ثم أن القاضي حكم لليهودي عملا بظاهر الأمر ، فامتثل الامام على رضي الله عنه لحكم القاضي وخرج . فقال اليهودي و اشهد أن هذا من أخلاق الأنبياء ، وأن هذا السدين دين الحق ، وان هذا المدرع درع على ثم أشهد أن لا الله وأن عمدا رسول اله الله وأن عمدا رسول

درع للامام علي

القاقاقالا من المكتبة العربية



سبتذكر عرب الجزيرة والخليج عقد الستينيات طويلا . وستتحدث عنه الأجيال القادمة كثيراً وباعجاب ، لانه كان عقدا غنيا ومليثا بالمفاجآت التي تقود الى التغيير، وتدفع بقوة وبعنف احيانا الى تجاوز معضلات التخلف والخروج من دائرة الاحتضار الرملى .

قد يكون الفضل فيها حدث في عقد السياس الى عقد الخمسينيات السابق له في التأثير، فالتطورات لاتحدث فجأة ولا تكون وليدة لحطات الميلاد، اذ لابد لما من مقدمات وارهاصات المكننا بالرغم من ذلك سنتذكر عقد الستينيات من هذا القرن ونختصه بالاهتمام الانه شهد سنوات الميلاد الحقيقي للجزيرة والخليج المكانة رأى انسان هذه المنطقة يخرج من الممارسة عن الميلاد الجديد.

ولاً الحديث هنا سوف يقتصر على الاشارة الى تطور اساليب واشكال الكتابة الادبية بفضل المعطيات الستينية مفاننا لاينبغى ان نهمل الاصوات الادبية الرائدة التى اسهمت في تمهيد طريق التجربة الجديدة

وفي فتح النوافذ للروافد الاولى . صحيح انها لم تبلور ملامح التجربة،وان انفعالها المندهش بالجديد قد كان في معظمه تعبيرا عن الاستجابة اللغوية،ولم يكن فيه نصيب يذكر من التعبير عن حركة الواقع وتناقضاته ، الا ان تلك الاصوات اثبتت من خلال تعاملها مع الاشكال الادبية التقليدية خطورة الاعجاب المعاطفي وغير الواعى بالتراث ، وان ذلك الاعجاب الخطر لايساعد هذا التراث على البقاء والتجدد ، وانما يعمل على استهلاكه وافراغه من محتواه،وتحويله الى قوالب جامدة تعوق رحلة التطور،وتمنع الانفتاح على العصر والواقع والمستقبل ،

الحكم بكتابة جديدة

في بداية الستينيات كان كل شيء في الجزيرة

والخليج - باستثناء اصوات الرواد - يبدو صامتا ، ربما لان الانسان في هذا المكان القديم كان قد مل الحديث عن المالوف والمكرور ، مل اللغة التقليدية والمفاهيم السائدة وبدأت ملامح وعي ادبي تتشكل وتحلم بكتابة جديدة بصياغات مبتكرة .

واتوقف هنا لكي اثبت مرة اخرى ان ذلك الذى كان يحدث لم يكن يعني الخروج على الاصول والتنكر للتسراث او الانسلاخ عن كسل الماضي بمسابعه الأصولية . كانت المتغيرات المتلاحقة تقود المواهب المبدعة ، نحو مرحلة جديدة من الابداع ، تتلاءم مع العلاقات الحديدة التي طرحتها اساليب الحياة .

ان الأطر الاجتماعية التي كانت قائمة في النصف الاول من هذا القرن تتغير، ان لم نقل انها تنهار، والاساليب الادبية والفنية التي كانت سائدة في ظل امتداد مواصفات القديم وتأثيره قد تغيرت. ابناء الجزيرة والخليج يتواصلون بالعالم، وتنتشر بعثاتهم التعليمية على مستوى الكرة الأرضية، ظروف حياتهم الجديدة تقتضى أن يكونوا أكثر صدقا وتلاؤ ما حياتهم الجديدة تقتضى أن يكونوا أكثر صدقا وتلاؤ ما والمعر، والصراع الدائر بين ظواهر القديم والجديد لم يكن متكافئا، والعبرة دائيا وابدا بالجوهر، وبالقيم النبيلة التي تجدد علاقة الانسان بالانسان وعلاقته بالعالم وبالكون الكبير.

جزء من حلم الجزيرة :

تميء رواية و جزء من الحلم و للكاتب المعروف عبد الله عبد الرحن الجفرى بعد مجموعاته القصصية الشلاث وحياة جسائعة و والجسدار الآخر و والظما و تميء هذه الرواية مع الثمانينيات لكي تثير كثيرا من التساؤ لات عن الوضع الادبي في الجزيرة بعد ربع قرن من المخاض العسير ، وتظل الرواية وحدها بين الأشكال الأدبية الأقدر على إثارة التساؤ لات ، وذلك لأن النتاج الروائي في الجزيرة ممالا وجنوبا وخليجا مايزال ضئيلا اذا ما قورن ببقية الاشكال الادبية وفي مقدمتها الشعر بما له في هذا المكان من جذور وتقاليد راسخة .

ورواية د جزء من الحلم ، هي في النظاهر قصة امرأة عربية تعيش مغتربة مع واقعها بسبب ما طرأ على هذا الواقع من تغيرات ناتجة عن الصراع الحاد بين

الاجيال ، وبين أبناء الجيل الـواحد ، وبـين الفرد ونفسه . وعبارة و في الظاهر ، السابقة تشمر الى ان الابعاد الداخلية للرواية توشك ان تجعل من المرأة الحالمة معادلًا رمزيا للجزيرة الحالمة ايضا ، والمثقلة بالعتيق والبالي من التقاليد والعادات . « ليلي » هــو اسم البطلة وهو اسم ذو نكهة تاريخية خاصة علاسيها حينها يأتي من قلب الجزيرة محملا بقدر غير قليل من الايحاء . والجفرى لايريد لنا ان نتوقف عنىد سطح الاحداث التي عبرت عنها روايته ، ولا عند ليلي ، المرأة الفاشلة فى حياتها الزوجية والحالمة بالحب الذي لن يأتي ، وانما يريد لنا ان نرافقه في محاولته الجريثة الرامية الى رصد ملامح التحول في بنية مجتمع الجزيرة الواقف على صراط التحولات من خلال رصد الانهيار الذي يعانى منه المنزل العربي للطبقة الوسطى مبعد الانفتاح المفاجيء على الحياة الجديدة بكل حسناتها ومساوثها ، وبكل وضوحها وتعقيداتها ، وهو بذلك يفتح عالم الحريم برفق ، ويرتاده بذكاء،ويكون دليله ودليلنا في نفس الوقت الى ذلك العالم العجيب الذي كان الى وقت قريب سرا مغلقا ، يكون الدليل اليه و ليل ، المرأة الضحية التي حاولت ان تتمرد على التقاليد وان تحتج على الاهمال المذهل الذي تعانى منه المرأة مبعد ان عرفت السفر الى الخارج، ورأت بعينيها كيف تعيش الزوجات مع ازواجهن ، ورأت كيف يضطر زوجها الى ان يتركُّها في المطعم او الملهى مع اصدقائه وزوجاتهم ومع آخرين لازوجات لهمر ويذهب الى مكان آخر لكى يعقد صفقة تجارية،غير مدرك للنهاية المؤلمة التي ستترتب على هذا الموقف ، وفي الوقت ذاته غير قادر على ان يتخلى عن شعبوره بالسيطرة والتحكم يوغير قادر ايضا على تصور علاقة انسانية بين الزوجينءاو ايجاد معنى للرابطة الزوجية غير رابطة التبعية والتملك.

عاطفة حسب الطلب

ان وحسين وهذا اسم الزوج المنكوده يجد نفسه بحكم العادة مضطرا الى الزواج من ابنة عمه الغنية الجميلة وكان قادراً على صنع كل شي الله ان يكون زوجا . وكانت عاطفته _ على حد تعبير ليلى _ رهن العرض والطلب . . يضعها في ثلاجة متى اراد

ويخرجها متى احتاج الى استخدامها » وهذا التعبير يوحي بانه كان تاجرا ناجحاءوان نجاحه في هذا المجال قد انساه كل المعاني الاخرى وأفقده منذ الشهور الاولى صفة الزوج (ولكن حياتنا معا استمرت بطيئة علة . . حتى انتهى عام كامل على هذا الرباط . كنت خلاله اقنع نفسي واصبرها ، واعدها بالمستقبل . ذلك ان صناعة التفاهم تأخذ وقتا ، ثم لم اعد احتمل . فحاولت ان « اتعود » عليه ، فلا بأس اذا وصلت به في نفسي الى قناعة التعود لحظتها ساكون مشغولة بأمومتي للطفل او الطفلة . .

وحتى هذه الامنية لم أناله لهدفعته كثيرا ان يذهب الى الطبيب ليعالج نفسه ، وكان يكذب على عندما يدعي ذهابه وينكر الطبيب ذلك .

ومر عام آخر دون ان احطى بنعمة التعود مصرت لا اطيقه . . . ان السبب هام ، وهو انه كان يبتعد عني بروحه وحتى بجسده . . كنت اشعر ابني وحيدة ، وان عالمه تحت الارض . . لايرى السياء ولا النجوم ولا القمر ولا الهواء . . كان يختنق باهتماماته الخاصة .

كم حاولت الاستنجاد به . . كم سألته ، بل ورجوته ان يكون قريبا اكثر ! سألته ان يحميني من نفسي . . فلم أكن أطالب بأكثر من حقي . . حقي من الرعاية والاهتمام .

ـ هل تحبني ياحسين ؟!

كنت أساله صادقة وضائعة ، فكان يجيبني بابتسامة باردة :

ـ انني أحبك . . الست زوجتي ؟!

- وأرد عليه: اريدك ان تحبنى اكثر . . ليس لانني زوجتك فقط ، بل لانني الانثى التي ترتاح بجانبها وتعطيك وترويك وتملأ حياتك !

ـ ويسخر من كلماتي قائلا: لاافهم . . انت انسانة شاعرية !

وتحملت كـل شيء . . حتى عجزه تحملتـه ايضا ، وتصور حياة امرأة مع رجل عاجز !

تحملت ثوراته بعد كل مرة يفشل فيها ان يكون رجلا . تحملت ماكنت اشعر به كأنثى من قرف ومهانة .

لم اكن اريد غير أن يحبني لا احبه . .

ماكنت اريد غير حبه لي واهتمامه وحنانه . تمنيت ان

يغار علي . ان يسمعني كلمة حلوة ، دون ان يكون هناك مايريده بعدها !)

هل استطاعت المرأة ان تضع من الحيثيات في دفاعها عن نفسها مايسرر لها الانفصال عن الزوج اللذي لايملك من الأدمية سوى ثروته ؟ هل الشاعرية عيب في المرأة ؟ هي لم تتمرد لكونها محرومة ، ولا لكونها مملوكة ، ولكنها تمردت لكونها مهملة ، مجرد جزء من ديكور منزل التاجر الغني . . وكان من المنطقي ان تعود الى بيت ابيها ، ان تخلع نفسها من ذلك الخواء القاتل . كانت ترغب في الآنفصال النهاثي ، وكان الزوج يرغب في ان تنظل الزوجة بالاسم حتى ان عاشت بعيدة عنه ، ربما كان يريد بذلك ان يوهم نفسه بانه رجل ومتزوج كبقية الرجال . وطال الانفصال بين الزوجين عشرين عاما قبل ان تشتري المرأة نفسها من زوجها بنصف مليون ريال . وطوال العشرين عاما عرفت الزوجة عددا من الرجال منهم « نزار » الذي عوضها عن الهزيمة واعطته بحب ، الى ان عرفت ، عادل ، بعلل الاحلام والفجر الجديد الذي يختلف عن كل النهارات والشروق ، وعادل هذا هو الحاضر الغائب في الرواية ، هو « جودو الذي يأتي ولا يأتي ۽ على حد تعبير بطلة الرواية . وهو الذي تبثه اشجانها واحلامها وتروى له قصة حياتها منذ كانت طفلة الى ان التقت كها به تقول و رؤية ، وتجدد اللقاء هنــا في خيــالي وتصـــوري ، كتبت لـك ، لاكتب عنك ۽ . وهذا هو السطر الاول في الفصل الاول من الرواية .

البناء الروائي

لن يلمس القارىء التقليدي براعة البناء الفني والقدرة التكنيكية المتقدمة في هذه الرواية وذلك لسبب واحله هو انه قارىء تقليدى يريد ان يقرأ الاحداث كها اعتاد متسلسلة ، وان يمتلك زمامها من الفصل الاول أو من الصفحة الاولى . في وجزء من حلم ، خروج شبه تمام على البناء التقليدى لفن الرواية ، وفيها كثير من عناصر التكنيك الجديد ، الاسترجاع و فلاش باك ، - التضمين والاتكاء (مقطع من شعر امل دنقل وآخر من اغنية لاحد رامى) . الفصل الاول يكاد يكون الفصل قبل الاخير في الترتيب الزمني للحدث الروائي القائم على الاخير في الترتيب الزمني للحدث الروائي القائم على

منطق تسلسل الأحداث ، وتبدأ الرواية وفقا للترتيب التقليدى من الفصل الثالث (هل ابدأ حكايتي من بوانة بيتنا الكبير ، عندما كنت طفلة . . ام اندأها من بوانة جناحي المحدود في بيت أهل زوجي ، عندما كنت في ثمالة طفولتي ؟!

كلتا البوابتين.. كانت ذات تأثير في حياتي ، ربما حتى الأن . لكن بوابة بيتنا الكبير ـ كانت تعني و حدى الأن . لكن بوابة بيتنا الكبير ـ كانت تعني و حدى الغفار الحامد و . طويل ، عريص ، مهاب شيخ وقور يحفظ القرآن الكريم ، ويلجأ اليه الكثير لحل مشاكلهم والتوفيق بين المتخاصمين ، ولديه متجر كبير .)

في الفصل الاول كما في المصل الثانى يعثر القارىء على امرأة فاشلة تعاني من الاحباط، امرأة فشلت في التحربة الاولى في فاردتها آثار الفشل في محاولاتها المتعاقبة، لاذت بالخيال، بالشعر، بالحلم كان يضي عليها الخيال فقد أمدها محبيب في الحلم كان وميلتها للهروب من عذابات عاشتها سبوات طريلة !!، وما اكثر التعساء في الحياة الذين يجردون من احلامهم أو من اوهامهم ادوارا يعيشون بها في اعماق ذواتهمه ويجدون فيها تعويضا عن كل ما فاتهم ويفوتهم في الواقع. والشعوب التي تعيش في انتظار ويفوتهم في الواقع. والشعوب التي تعيش في انتظار باستقدام آمال المستقبل واستعراض وقائم بالانتصارات المنتظرة.

مناجاة نفس

في الفصل الخامس من الرواية تعود بنا الاحداث الى اجواء الفصلين الاول والثانى ، الى الفرار من الاسلوب المباشر الى مستوى التداعيات ومطاردة الحلم ، الى تمويه عالم الواقع الذى شاده في ذهن القارىء الفصلان الشالث والرابعه عاحضلا به من احاديث الجد والاب ومن وقائع الزواج الفاشل . لقد عادت البطلة الى نفسها تحاورها وتبدد بمناجاتها سحب الحيرة والضجر (اريد ان ارتاح ، واهداً . . ان اغلق عينى واحلم . . احلم ! قلق فظيع . . حيرة مرة . . النت يا أنا . . اين تكون يا حلمي الاخضر . . يا واحتى وملاذى . . اين انت ؟! ما عدادت الاماني واحتى وملاذى . . اين انت ؟! ما عدادت الاماني

تعطى او تلوح . ما عاد الخيال يجدى او يزرع الصبر والدكريات تريد اشتعالا !)

في هذا الفصل كما في الأول والثانى ، يطهر الحبيب المحهول او بالاصبح المتخيل عثم يختفى من خلال مناحاة النفس ومن عجال استرحاع الذكريات القائمة على الرؤية الذاتية والتصوير الباطنى لوقائع لم تحدث ولحوارات لم تتم ، كما هو الحال مع الحوار البطويل الذي نجترى، فيما يلى الحزء الاحير مه .

(- حيبي . لا بد ابك متعب حدا ، والدى لاقيته في عملك كان مرهقا لمشاعرك . اعرفك انت حساس ، ولكن العالم مادى ، وشرس ايصا ، فلا بد ان تواجه الماديات والشراسة بصلابة وبدلك العناد الدى أعرفه فيك ، ولا تعامدي اما لوحدى ووس ه ؟!

ـ احس انني زهدت في كمل شيء . . الأشياء الثمية في الحياة انعدمت بيعت باثمان بخسة، اللحطات الحميمة بين الناس اهدرت في الخلافات والمصالح

- قاطَعتك : حيلك ، حيلك ، انت تخطب والا (ايه ، ؟!

ـ لا . . وحتى أريحك ، اقول لك ىاختصار : لقد استغنت المؤسسة عن خدماتي !

- فصلوك . انت يفصلوك ، طيب « ليه » ، وكيف ؟ !

_ وانا « مين » يعنى . . لـ وكنت بيكاسـ و ، والا ارسطو . . صدقينى بالتعامل المادى الذى وصلنا اليه وبالمشاعر الاسمنتية التى غزت حياتنا . . كانوا فصلوا بيكاسو ، وطردوا ارسطو وبالوا على ارق شاعر .

- ارسطو يا حبيبى ارغموه ان يشرب السم! - تعددت الاسباب . . والسم واحد!

ـ لكن العصر . . ما هو واحد ، العصر مختلف ، لا تستسلم .

لوحدث هذا قبل عشر سوات الها الآن فاشعر انني تقدمت عشرين عاما نحو الشيخوخة! لكني ما عهدتك بهذه الروح!

- تقصدين الانخذال؟! . . لا عليك . ساصب خلاصة تجربة العمر في ابداع انساني .

- اعرف قدراتك يا حبيبي . . ولكن لا نبتئس اضربها على عينها !)

المتخيل والوظيفة الفنية

هدا الجزء من الحوار المتخيل لا يقف عند حدود وظيفته الفنية في البناء الرواثي،وانما يوحى بالتأزم الاجتماعي الذي صار قدرا ملازما لحضارة العصر، والذي يفرص نفسه حتى على أولشك الحالميء عمر يكرهون مواحهة الواقع مويفضلون معاقرته وهم في أوج الخيال وكبل الدين يصيفون سالزيف في مجتمعاتهم لا مناص لهم من الاصطدام به . وهندا الموقف المقتبس من أواحر الفصل الخامس يقودنا الى الفصل السادس والأخير في رواية حرء من حلم » وهو الفصل الدى تنتهى مه أحداث الفصلين الشالث والرابع ، وهيه يكشف الزوج العاجز عن صورة أخرى للحداع والاسحلال، فهو يتروج من فتاة في العشرين من عمرهه مكررا معها نفس الخطيئة ، وفي الوقت ذاته يساوم امرأته على الطلاق بعد ال تدفع له بصف مليون من الريالات ، لم تكن الروحة المنكودة الحظ عَلَك كل هذا القدر من المال المطلوب ، لكنها لم تتردد في ال تبيع المنزل وتشتري حريتها بعد عشرين عاما من العبودية الضائعة بين السأم والاحلام وانتظار الذي يأتي ولا يأتي .

وبالبرغم من التخلخل المقصبود والمتعمسد في الترتيب الزمني ، فبان المنطق البروائي بطل قبائما، ويستطيع القارىء بعد أن يصل الى نهاية الرواية ورمما قبل أن يصل الى النهاية أن يعيد في ذهنه ترتيب الوقائم، وان يفسر تعقيداتها السابقة بوصوح ، ولا اريد ال اظلم هذا العمل الفني البديع فأدّعي ان صاحبه قد كتبه في البداية وفقا للتسلسل المنطقى، ثم اعاد توزيع فصوله على هذا النحو لكى يكسر حدة الرتابة والمنطقية التقليدية ، واجزم بأن تداعى الاحداث هو الذي صاغ هذا العمل الرواثي واقام ترتيبه على النحو الذي ظهر به ، وحتى لو كان الكاتب قيد عمد الى ترتيب بعض الفصول واجرى بعض التعديلات معهء فان ذلك لا ينتقص من قيمته الكبيرة ، فالعمل الفني سواء كان قصيدة او قصة يخضع للتعديل والتطوير من قبل صاحبه واحيانا من قبل ناقد فنان عارس مكما هو الحال في المثال المشهدور مع صاحب (الارص الخراب) ت . س ـ اليوت ، ورفيقه باوند . فقد

مام الاحير باصلاح وحدف بعض المقاطع في القصيدة، واعاد ترتيبها وفقا لرؤية فنية مغايرة للاصل قبل ان تطهر في صورتها الراهنة هل اساء ذلك الى الشاعر الكسير او انتقص من شأن القصيدة التي اصبحت واحدة من معلقات العصر.

ملاحظة غير مهمة

قد يتساءل القارى، ادا كانت الملاحطة التى سترد في بهاية هدا المقال لا تهم ، فلماذا نوردها ؟! ونحس نقول له انها ملاحطة قد لاتهمه ولا تهم الروائي ولا الرواية ، ولكنها تهم المجتمع العربي في الجزيرة والخليح ، في هذه المنطقة المحيظوظة التى تصبح مالمؤثرات والامكانيات ، وحيث المطريق منها الى ناريس ولمدن وواشيطن اقصر منه الى صاحية او واحة قريبه من المدينة . والملاحظة تأتي على شكل تساؤل صريح ، هو : لمادا يكون لنا في الغرب سلوك وفي الشرق سلوك ؟ لمادا لا تكون لنا معايير احلاقية ثابتة تحميما من الانقصام وتقسينا اشكالية تعذيب المذات ؟! وهذا التساؤل يفسره الحوار التالي من الفصل الثاني في الرواية، حيث كانت ليل واختها وصديقاتها يتحولن في زواريب وازقة و الحي اللاتيني » ومديقاتها يتحولن في زواريب وازقة و الحي اللاتيني »

(ـ ما رأيكن في الحلوس امام طاولة في المقهى ؟!

ـ قالت اختى : هل جننت . . كيف نجلس في مقهى ؟ !

وقهقهت اصموات صمديقهاتي لهمذا السؤال المتعجب ، وقالت واحدة منهن :

ملادا . . هل نسبت این نحن . . ام ما زلت تقصدین انبا فی شمارع عربی ، او فی حی شعبی هماك ؟ ! نحن فی باریس !

- قلت بلا تركيز: ولكننا لم نتعود . . صحيح ، لو رأنا احد من بلدنا على الاقل ؟!

ـ قالت واحدة منهن : هكذا نحن كالنعامة . . هناك رجال ، وهنا رجال .

ـ قلت : ولكنه الالتزام بآداب ربينا عليها !

_ قالت : يا شيخة . . يا عقد ! . . تعالوا بس بجلس ونتفرح . . والعالم صندوق يا عالم .)

مكنبة العربي الأالي

مخناران



الكتاب/ الطب عند العرب. المؤلف/ حنيفة الخطيب. دار النشر/ الأهلية للنشر والتوز

دار النشر / الأهلية للنشر والتوزيع ـ بيروت . عدد الصفحات / ٣٧٥ من القطع الكبير

يعرض هذا الكتاب للحالة التي كان عليها الطب عند العرب في عصر النهضة العباسي ، وبالتحديد في منطقة المشرق العربي ، لأن تناول موضوع و الطب عند العرب عموماً موضوع واسع ومتشعب ، تقصر عنه دراسة مثل هذه ٤ . كما يقول المؤلف

ويتناول الكاتب من خلال العرض والتتبع التاريخي والمقارنات ، عدة قضايا مهمة ، تجمع التناول الاكاديمي والكتابة التعريفية ، ويضيء جوانب مهمة من جوانب الحياة الطبية عند العرب ، مثل المؤسسات الطبية ، والمؤتمرات الطبية ، والطب الوقائي ، والبيمارستانات العامة والمتنقلة ، والصيدلة ، وغرها من الجوانب المهمة في هذا المجال .



الكتاب/المسرح الاجتماعي ذو الدعوة السياسية . المؤلف / د . محمد مبارك الصورى . الناشر / المركز العربي للاعلام ـ الكويت . عدد الصفحات / ٣٥٠ من القطع الكبير .

دراسة في مسرح الكاتب المسرحي المصري نعمان عاشور ، يلقى فيها الكاتب الضوء على سيرة نعمان

عاشور المسرحية التي واكبت التغيرات الحاسمة والمهمة ، على الأصعدة الاجتماعية والسياسية والثقافية في مصر والوطن العربي ، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، وحتى منتصف السبعينيات .

وبالاضافة الى الأهمية الفنية للحانب الاجتماعي في مسرحيات عاشور ، يلقى الكاتب ضوءا على بعد آخر هو البعد الأسرى في مسرحه ، على أساس أن للأسرة ارتباطاتها وأبعادها السياسية .



الكتاب / صورة العربي في الأدب اليهودي ١٩١١ - ١٩٤٨ .

المؤلف/ ريزا دومب.

ترجمة / عارف توفيق عطاري

الناشر / دار الجليل للنشر - عمان - الأردن . عدد الصفحات / ١٦٣ من القطع الصغير .

كتاب جديد حول العلاقة بين العرب والبهود ، حين كان اليهود مستوطنين يحاولون اقامة دولتهم على و أرض الميصاد ، بالنسبة لهم ، وبين السكان الأصليين ، الذين كان تخلفهم عن أولئك الأوروبيين الزاحفين اليهم جزءا من التخلف العام للعرب ، الذين احتل بلادهم الاتراك لمدة تزيد على أربعة قرون .

في هذا الكتاب تحاول المؤلفة أن ترسم صورة للعربي ، كما صورها و مثقفو اليهود، الذين ظنوا أنهم قادمون الى أرض بلا شعب ، و فدهش ، بعضهم لانهم وجدوا شعبا آخر يعيش هناك . وقصة الصراع بين الشعب والقادمين من أوروبا محور هذا الكتاب المهم .

الكتاب / أطفال منتصف الليل ـ رواية من جزأين . المؤلف / سلمان رشدي .

الناشر / وزارة الثقافة ـ دمشق ـ سوريا . عدد الصفحات / ٩٧٠ من القطع الكبير

بعد الرواية الأميركية اللاتينية ، والرواية الافريقية ، اللتين أدهشتا الغرب ولفتتا عيون العالم الأدبي على لون جديد من الابداع ، يتجاوز في كثير من جوانبه ابداعات أوروسا ، جاء دور الشعوب الأسيوية كما يبدو .

أطفال منتصف الليل وهي الرواية المعلم التي جاءت لتبشر بميلاد رواية من طواز جديد ، كتبها سلمان رشدى الهندي الأصل ، الذي رحل بذاكرته وملاعه الأسيوية المميزة ، ليصوغ بلغة مستعمرية رواية من أفضل ماكتب بلغتهم . والرواية التي احدثت ضجة في الأوساط الأدبية في انكلترا والعالم أقرب الى السيرة الذاتية لكاتبها ، الذي تنقل بين الهند وباكستان وانكلترا حيث يقيم الأن .



الكتاب / جال عبدالناصر . المؤلف / اجاريشيف . ترجة / د . سامي عمارة . الناشر / دار التقدم ـ موسكو . عدد الصفحات / 190 من القطع الكبير .

قصة حياة الزعيم العربي الخالد ، من خلال عيون موفيتية ، تصوره شخصية فذة قادت نضال مصر والعرب نحو الاستقلال التام ، وسطرت تجربة رائدة في عال التنمية المستقلة ، لبطل من أبطال حركة عدم الانحياز ، التي ظهرت في منتصف الخمسينيات من هذا القرن ، تعبيرا عن ظهور كتلة جبارة من البلدان التي تحررت حديثا من ربقة الاستعمار .

والكتاب مزيج من السيرة التي تتابع تفاصيل حياة

الزعيم العربي الكبير ، وسجلا لانجازاته على الصعيدين الوطني والاجتماعي ، ودوره في ترسيخ الوعى القومي في الوجدان العربي .

الكتاب / من الشعر العربي . المؤلف / ابراهيم العريض . الناشر / وزارة الأعلام ـ البحرين . عدد الصفحات / 331 من القطع الكبير .

الطبعة الثانية من مجموعة القصائد التي اختارها الشاعر ابراهيم العريض للشعراء العرب ، الذين رسموا مشهد الشعر العربي خلال النصف الأول من هذا القرن .

ومع أن غالبية القصائد التى ضمها الكتاب كلاسيكية ، الا أنها احتوت أيضا على القصائد التى تؤرخ لبدايات الشعر الحديث ، تلك التى قيلت في نهاية الاربعينيات .



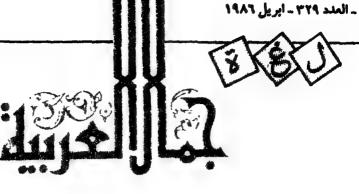
الكتاب / علم نفس الكبار . المؤلف / ليدفوردج بيسكوف . ترجة / عايف حبيب ودحام الكيال .

مرجمه / عايف حبيب ودعام المعيان . الناشر / مؤسسة الفليج للطباعة والنشر ـ الكويت عدد الصفحات / 180 من القطع الكبير .

شهدت السنوات المشر الماضية نضجا أكبر وتنظيما أدق ، لما يعرف و بعلم نفس غمو الكبار ، وبدأت تضىء هذا العلم كتب أخرى في مجالات مختلفة ، من علم النفس ، وعلم نفس النمو ، وغيرها .

وهذا الكتاب المرجعى الذى ترجم باشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، يجيب على أسئلة كثيرة حائرة ، تواجه العاملين في ميدان تعليم الكبار بالنسبة لحياة الكبير ، والعوامل النفسية التي تؤثر في حركة حياته ، وخصوصا تلك التي تؤثر على تلقيه التعليم .

وهـذا الكتـاب هـو الأول من نـوعـه في المكتبـة العربية .



بقلم : محمد خليفة التونسي

البعض والكئلي والكلي

بعض الشيء هو الجزء منه ، صغيرا كــان أو كبيرا ، اذا كان الشيء كمّا متصلا كالباب والمنزل والبساط والسوائل ، مشل : شربت بعض الماء ، ويشبه الكُمُّ المتصل ما كان من قبيل العواطف والانفعالات والمعاني ، مثل : هو يجب جاره بعض المحبة ، ويتألم من جرحه بعض الألم ، وقد يعبّر عن البعضية بالضَّعف ، أو القلَّة أو الصَّخر ، فيقال : حبه لجاره ضعيف، أو قليل أو صغير. ويقال بعض الشيء لقسمه الأصغر أو الأكبر ما دام لايستغرق الشيء كله . .

ولكن اذا كان الشيء كيا منفصلا أو أعدادا أو أنواعا كالأقلام والأوراق والكتب أطلق الجزء على أي عدد منه قليلا كان أو كثيرا ، فهو يطلق على الأقل ، كما يطلق على الأكثر ما دام لايستغرق العدد كله ، فيقال : بعض أصابع اليد للاصبع والاصبعين حتى

وَيَعْضُ مَصِدُر ﴿ بَعَضَ ءَمثُلُ فَتَحَ فَتُحَا ، وربما كان البعوض قد سمي بعوضا لأنه يأخذ جزءا مما يقف عليه فيعضُّه ، وذلك يؤذي المعضوض إن كان حيًّا . ويستعمسل و بَعْض ، اسها وإن كسان في أصله مصدرا ، كما في قوله تعالى : ، ولأجلَّ لكم بعضَ الذي حُرَّمَ عليكم ، وقد يضعف الفعل (بَعَضَ ،

فيقال و بمُّضَ الشيء ، أي جزَّاه ، ويجمع بَعْضٌ على أَبْعَاص بمعنى أجزاء أو أقسام .

و وَبَّعضٌ ، ملازم للاضافة ، لفظا أو تقديرا كقوله تعالى : ﴿ الرَّجَالُ قُوَّامُونَ عَلَى النَّسَاءُ بَمَا فَضَّـلُ اللَّهُ بعضهم على بعض ، وقوله : « وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ، وقوله : « فاليوم لايملك بعضهم لبعض نفعاً ولا ضرًا ، وقسوله : و ولولا دفع ألله الناس بعضهم ببعض لفسدت

ويضَّاف ﴿ بَعْضُ ﴾ لفظا إلى كُلُّه ، سواء كان كلُّه هذا متعددا ، كقوله تعالى : ﴿ وَلُو تَقُوُّلُ عَلَيْنَا بِعَضْ الأقاويل لأخذنا منه بالوتين ، أو كان اسم جمع دالًا على متعدد كقول بشار (وكان كفيفا) :

﴿ يَاقُومُ ، أَذُّنَ لَبِعَضَ الْحَيُّ عَاشَفَةً ۗ

والأذُّنُّ تعشق قبل العين أحسانا ، أو مفردا ذا أجزاء ، كقولنا : وقرأنا بعض الكتباب ، ومنه قبوله تعالى : « اجتنبوا كثيرا من الظن ، أن يعض الظن إثم ، ويضاف ، بَعْض ، إلى معرفة كالأمثلة السابقة ، وإلى نكرة ، كقوله تعالى : « قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم » ، وكقولنا : « اشترينا بعض كتب ، ومثله قول أبي بن حمام المرى : وسيَّان عندي أن أموت ، وأن أري

كبعض رجال يوطنون المخازيا » ويجب تكرار و بعض » اذا كان هناك تفاعل بين الأقسام ، كقوله تعالى : و وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون »، وكالشطر الأخير في قول الشاعر : أسرفت فاستبق بعضنا

حنانيك بعض الشّر أهون من بعض وكقولنا و يصافح الأصدقاء بعضهم بعضا » ولا يجوز أن نقول و يصافحون بعضهم »بمعنى بعض الأصدقاء ، لأن كل الشيء يتفاعل بعضه مع بعض .

« وبعض » مفرد مذكر لفظا ، ويجوز أن يراعى لفظه دون نظر إلى ما يضاف إليه ، كما يجوز أن يراعي المضاف اليه ، كما يجوز أن يراعي المضاف اليه ، فنقول : بعض النباتات أخضر » ، كما نقول « بعضها خضر » ، كما نقول « بعض النساء طبيبة ، أو بعضهن طبيبات » ، ونقول « بعض الشعراء عبقري » و « بعضهم عباقرة » ، وقد روعي لفظ بعض في قوله تعالى « ولو نزّلناه على بعض الأعجمين، فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين » ، وروعي المعنى الجمعي في قول عبدالله بن رواحة وروعي المعنى الجمعي في قول عبدالله بن رواحة الأنصاري يخاطب النبي عليه السلام :

« ولو سألت ، أو استنصرت بعضهم في جل أمرك منا آووًا ومنانصروا » وهنل يُعَرفُ « بعض » بالألف واللام ؟ فيقال « البعض » ?

نعم ، يقال و البعض و وكذلك مايقابلها وهو و الكل ، وإن كان بعض مشاهير علمائنا ، ينكرون ذلك ، وفي مقدمتهم هنا الأصمعي ، قال بعضهم له : (و رأيت في كتاب ابن المقفع و و العلم كثير ، ولكن أخذ البعض خير من ترك الكل و فأنكره أشد الانكار لأنها معرفة بغير ألف ولام ، وفي القرآن العزيز و وكل أتوه داخرين و) ، وتعلق الأصمعي هنا واهية ، لأن تعريف و كل وفي الآية ونحوها ناشي من شمول معناها ، وليست هي في ذاتها معرفة ، والتنكير في و بعض و أوضح .

ولا تعدو «كل » و «بعض » أن تكونا مثل « جيم » و « قسم » أو طائفة أو جزء ، وهذه تأتي معرفة ، في قال وتاتي نكرة ، في قال وتاتي نكرة ، في قالتم » و وقسم » ، « والقسم » و

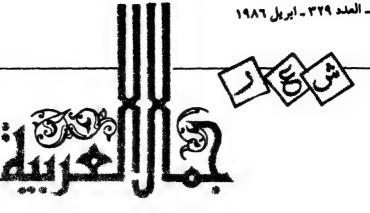
وطائفة والطائفة » . . . ويروي « لسان العرب » عن الأزهري قوله : « النحويون أجازوا الألف واللام في « بعض وكلّ » ، وان أباه الأصمعي » والحق أن النحاة لم يجموا على جواز ذلك ، ولكن كثيرا منهم بل اكثرهم يجيزونه ، وهذا يكفي ، ويؤيد جوازها أنها وردت مرتين في نص جاهلي للبرَّاق ، هو قوله :
 (شعراء النصرائية ١ / ١٤٥) :

أمّا اياد فقد جاءت بها بدعا

فيسها جنى البعض ، إنّ البعض راضيها ثم لنفرض أن أحدا من النحاة لم يقل إن تعريف الكلمتين « بأل » جائز ، وأنها لم ترد في نص جاهلي ، اليس هناك مسوّغ لذلك ؟

إنَّ قدماء المترجين حول بداية العصر العباسي. حين اشتغلوا بالتفكير المجرد في قضايا الفلسفة والمنطق ـ اضطروا إلى استعمسال « البعض » و و الكلُّ » و و الكلُّ » و و الجزء » و و الجزئي » . ففي تقسيم الأشياء ميزوا (الكلُّ) من (الكلُّ) ، فإن و الكلِّ ، حين يقسم لا يجوز الاخبار بكل قسم منه عن الكل ، فاذا قسمنا الانسان إلى أعضائه لم يجز أن نقول: اليد إنسان، أو الرأس إنسان، أو البطن انسان ، ، فهذا عندهم من تقسيم و الكبل ، الى أجزائه . ولكن إذا قسمنا جنس الانسان إلى أنواعه جاز أن نخبر بكل قسم عن المقسوم ، فنقول : الرجل إنسان ، والمرأة إنسان ، والطفل إنسان ، وكذلك ، العربي والفارسي والهندي . . . فكل منهم إنسان ، وهذا تقسيم الكلِّي إلى جزئياته . فالجزء في التقسيم عندهم يقابل الكلُّ ، والجزئي يقابل الكلُّ . وقالوا: « الكل أكبر من الجزء ، وقالوا: « الكليات والجزئيات . .

وشيوخنا اللغويون والنحويون قديما وحديثا قد أُعفوا من مضايق الكلام التي يعانيها الفلاسفة والمناطقة والأدباء والشعراء والمشتغلون بالعلوم الطبيعية والرياضية وما إليها تأليفا أو ترجمة ، فليحمدوا الله أن أعفوا من الجهود في هذه المضايق ، وعليهم أن يعذروا على الأقل من يعانون الاضطرار الى الدخول فيها ، والتصرف خلالها ، ليؤدوا إلى الناس ما يفيدهم معرفة ماداموا يتصرفون على وفق سنن العربية ، والله الموفق للخير .



هكذا غني الآباء

لأبى العَلاءِ المعريّ

أبو العلاء المعرى مفكر وأديب وشاعر عبقرى كبير، وربما كان اقرب مفكرينا الى الفلسفة واشدهم ميلا اليها . كان واسع الاطلاع على علوم عصره واديانه ، إلى جانب تعمقه في علوم الاسلام والادب واللغة . وله عدة تواليف اكثرها مطبوع ، منها بضعة دواويناشهسرها سقط النزند و ﴿ اللزوميات ، وله رسائل اشهرها وارفعها رسالة الغفران .

ولد في مدينة المعرة في الشام (سوريا) من اسرة علم وادب وقضاء ، ونشأ فيها ضريرا درس على اهله

صبيا ، ثم تنقل شابا في مدن الشام للدراسة على علماثها حتى صار من أعلامها ، ثم رحل الى بغداد ليزداد ثقافة ، ورجع وسنه نحو الاربعين الى منزله ، وحبس نفسه فيه قرابة اربعين سنة حتى وفياته سنبة £٤٩ هـ ، ولهذا سمى نفسه « رهـين المحبسين » : منزله وعماه .

والقصيدة التي اقتبسنا منها هذه الابيات طويلة ، قالها يرثى صديقا له (فقيها حنفيا) ، وهويتسم فيها ويمتد حتى كأنها مرثية للكون كله ، بجميع سماواته وافلاكه . ومثلها نادر في الشعر العالمي .

> غسيرُ تجسدٍ في مِسلتي واعست قسادي بة صورت السنبيس اذا قب أَسِكُتُ تَسَلِّكُمُ الْحَسَامَةُ أَمْ غِنْ صَالِحًا مَا عُنْ صَالِحًا مَا الْسَرْحُ صَالِحًا السَرْحُ خفَّف السوطَّة ، منا أظن أديسم ال وقسيسع بسنا ، وان قسدُم السعسة

نوح باك، ولا تَرنَّمُ شِاد (١) بِسَ بصوتِ البيشير في كلُّ نادِ (١) سُنتُ على فسرع عُمِسَنهُا المَيَّادِ ؟(٣) بَ ، فَايِنَ القَبُورُ مِن عَهُمَدِ ﴿ عَمَادِ ﴾ أرضِ الله مين هـنِه الأجـسادِ (١) مد ، والآجداد الأباء والأجداد

سِر، إن اسطَعْتَ في الحسواءِ ، رويداً رب لحدد عمل بقايا دفين ودفين عمل المقايا دفين في المسال الفرقدين عمل زوال نها كم اقاما على زوال نها أعلى كم اقاما الحياة ، فها أعلى أخلق الناس للبقاء ، في المسلم المناس للبقاء ، في المناس المناس اللبقاء ، واجتبها ورحل السرف الكواكب دارًا ولينار المرسخ من حدثان الد

لا اختيالاً على رُفاتِ العباد (°) فساحكِ من تنزاحم الأضداد (۲) في طويل الأزمان والآبادِ من قبيل ، وآنسا مِن بلاد (۷) وآنسا مِن بلاد (۸) وآنسا مِن الخيل في سَواد (۸) في سرور في ساعة الميلادِ أمة يجسبونهم للنفاد (۱) لم الى دار شِفوق أو رَشادِ لم الى دار شِفوق أو رَشادِ لم الى قبا ، والعيش مثلُ السهاد (۱۱) لا ينودى الى غَناءِ اجتهادِ (۱۱) من لقاءِ السردى على مِن عاد هر مُطفِ ، وإن علت في اتفاد (۱۱)

والسُّريَّا رهينةً باجتماع الشَّمل حتى تُعَدُّ في الأفراد (١٣) فاللبيبُ اللبيبُ من ليسَ يخترُّ بكونٍ مصيرُه للفساد (١٤)

(١) فير مجد: فيرنافع. ترنم الشادى: تطريب المغنى

- (٢) النعي ، والنامي : من يشهر وقاة ميت .
 - (٣) المياد : المهتز
- ٤) وطء الأرض : السير عليها . الأديم : الجلد ، أي سطح الارض مكون من جثث الموتى
 - (٥) الرقات : الحطام
- (٦) اللحد : القبر . ضاحك : ساخر : أي يكون قبرا ثم يصير حقلا أو منزلا أو خير ذلك ثم يعود قبرا .
 - (٧ الفرقدان: نجمان متلازمان في السياء. قبيل: جماعة
 - (٨) مدلج في سواد : سائر في ظلام الليل
 - (٩) النفاد : الفناء
 - (۱۰) السهاد : الأرق
- (١١) اعتقد القدماء ان زحل أعلى الكواكب موضعا (من الارض) . وقد ظهر خطأ هذا الرأى ، حين كشفت بعده أخيرا ثلاثة كواكب . أورانوس ، ونبتون ، ويلونو
 - (١٢) أي أن أحداث الزمان ستطفئ نار كوكب المريخ .
 - (١٣) الثريا: مجموعة نجوم كعنقود العنب ، وقوامها في اجتماعها ، فاذا تفرقت صارت افرادا .
 - (١٤) اللبيب : العاقل .

مسابغة العربي النقافية

العدد ٢٩٩

جوائزالسابقة :

الجائزة الأولى ٥٠ دينارًا الجائزة الأولى ٥٠ دينارًا الجائزة الشائلة ٢٠ دينارًا الجائزة الشائلة ٢٠ دينارًا حبوائز تشجيعيت الميار تشجيعيت قيمة كل منها ١٠ دنانير

الشروط:

الاجساب، عن عشسرة أسئلة من الاسشلة المتشورة ، ترسل الاجابات على العثوان التالى : علمة العربي صشلوق بسريند ٧٤٨ ـ الكنويت ومسابقة العربي الثقافية ، العدد ٢٢٩ ، وأغر صوحد لنوصول الاجنابات الميشا هنو يونيو

اً أرفق الحل مع هذا كر الكوبون الكوبون

كوبون مسابقة العربي العسدد ٢٢٩

(١) أمثال عربية مألوفة . ولكنها منقوصة فهل تستطيع ملء الفراغ ليستقيم المعى والمبنى . . ؟

١ ـ كل ممنوع . . .

٢ ـ كثرة تدهب الهية

٣_قلب الأحمق في فيه و العاقسل في السانه

(٢) ألغـــاز

وأمسود عبار أنحسل البسرد حسمسه

ومبارال من أوصيافه الحبرص والمبع

وأعحب شيء كوبه الندهم حارسا

وليس له عين وليس له سمع في الذي يقصده الشاعر الصاحب بهاء الدين زهير ؟

(٣) بناء عريب حقا . . فهل تعرف ما هو . . ؟

ـ كىيسة حديثة سوها مؤخرا في مدحل نيويورك .

ـ دار الاوبرا الحديثة في سدني بأستراليا .

- كابحات الفيضان وقد منوها في لندن وعلى مياه نهر التيمز، وذلك لحماية العاصمة السريطانية من فيضان النهر





ر٤) مسجد محس الي فلوب المسلمين حميعا ولعله شهر المساحد في العالم اطلاقا ومع دلك فبإن الكثيرين لا يعوفون أسمه سالصبط أسل يحلطون ين اسمه داسم مسجد احر عيره ، في اسم هذا المسجد على وحه الدقة "

(٥) بذكر التاريخ معركة واترلو ، وهي من المعارك الضاصلة التي وقعت بسير تبايليون ويسين أعدائه الأوروبيين ، وقند ضعنوا البروسيين والنروس والنمسويين والانكليس والهولننديين والبلجيكيين وسواهم - وقد هزم نابليون في تلك المعركة وتنازل عن الحكم ، ونفاه أعداؤه الى منفاه الشاني (٦) تبلع مويم من العمر ٢٤ عاما . فكم يبلغ عمو

اختها الصعيرة هناء علياً بأن عمر مريم بلغ ضعف عمر هناء في وقت مصى ، ودلك حين بلغ عمرها مثـل عمر أختهـا

(٧) صورة تاريجية تعود سا الى سنة ١٩٠٣ ، والى ١٧ ديسمبر منها بالذات ، فيا الحدث التاريخي الذي تمثله مذه الصورة ٠٠٠

، جزيرة سانت هيلانه » في حنوب الأطلسي ، فيها هي مذبحة بيترلو ۴۰

أين وقعت ؟ ومق

. (A) ماهي نسبة الرصاص في أقلام الرصاص . ـ لا أثر للرصاص في أقلام الرصاص عالمادة السوداء التي بداخل القلم تسمى رصاصا وهي ليست

_ تبلع بسبة الرصاص في أقلام البرصاص ٢٠ -برصاص ٣٠٪ ، هذا أدا أدخلنا الخشب قوام قلم الرصاص في

ـ تبلغ سنة الرصاص في أقلام البرصاص ٩٠ -و٥٪ هذا إذا اسقطنا الخشب من حساننا .

(٩) ما الفرق بالمعنى بين الملغم والمُلغم • ؟

(١٠) حمهورية بشكير تبلغ مساحتها ٥٥,٤٣٠ ميلا مربعاً ، ويبلغ عدد سكاتها بحو ٤ ملايين نسمه . أين تقع جمهورية بشكير . . ؟ وماهو دين سكـانها الأصلين البشاكير . ؟

(11) من هي العجوز الشمطاء .؟

مي التي حالط بياص راسها سواد _ هي التي ابيص راسها كله دونما سواد .

_ هي المرأة المسة القيحة الثرثارة .

(١٢) أمثال سائرة على الألبس وقد تاهت معانيها

(١) آخر الدواء الكيّ ز

(٢) اتكك منه على خص ٠

(٣) أجرد من صلعة.

ما الممنى المقصود . . وما المناسبة التي يضرب بها كل من الأمثال الثلاثة . . ؟

مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية ، مسابقة العربي الثقافية العربي التعربي التعربي العربي الع من التقافية . مسابقة العربي التقافية . مسابقة العربي التقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . غسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية أسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثنافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي النفافية . مسابقة العربي النفافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية المربي الثقافية ، مسابقة العربي الثقافية ، مسابقة العربي الثقافية ، مسابقة العربي الثقافية العربية ال مسابقة العربي الثقافية , مسابقة العربي الثقا مسابقة العربي الثقافية , مسابقة العربي الثقا مسابقة العربي الثقافية , مسابقة العربي الثقا مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة سابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية مسايقة العربي الثغ

(١) ـ انه مسجد ترانكوبرا الشهير بمئذنته التاريخية ، ويوجد في مدينة ملقا أقدم المدن في ماليزيا

مسابقة العربي الث مسايقة العربي التا مسابقة العربي الثا مسابقة العربي الثة مسابقة العربي الن مسابقة المري الثا مسابقة العربي الثة مسابقة العربي الثة

مسابقة العربي الثنا

مسابقة العربي الثة

مسابقة العربي الثة

مسابقة العربي الثة مسابقة المربي الثة

مسابقة العربي الثق

مسابقة العربي الثة

مسابقة العربي الثم

مسابقة العربي الثة

مسابقة العربي الثة مسابقة العربي الثة

مسابقة المربي الثق

مسابقة العربي الثق

مسايقة العربي الثة

مسابقة العربي الثة

مسابقة العربي الثة

مسأبقة المربى الثق مسابقة العربي الثة مسابقة العربي الثة

مسابقة العربي الثغ

مسابقة الغربي الثة مسابقة العربي الثق

مسابقة العربي الثد

مسايقة العربي الثغ

مسابقة المري الثق مسابقة العربي الثقا

وعدد ابريل ص ١٠٥ . ٤

(٢) _ تمثل مدينة هيروشيها بعد ٤٠ عاما من تدميرها بالقنيلة الذرية . .

وعلد سبتمبر صفحة ٦٩ ٤

(٣) _ في دولة صباح في بورنيو ، والفتاة تقطف أوراق الشاي الخضراء.

وعدد نوفمبر صفحة ٨١ ٥

(1) _ انها طائرة تدريب وقتال في آن واحد اسمها (الفاجيت) ويجرى صنعها في ج . م . ع . د عدد بناير ۱۹۸۵ صفحة ۳۷ ه

 (٥) _ فندق تاج محل في مدينة بومباى الهندية . وعدد اكتوبر صفحة ٧٦ ١

(۲) ـ سدمارب .

و عدد يوليو صفحة ١٤٥

(٧) _ استاد مدينة تالين ، عاصمة جمهورية استون وعدد ديسمبر صفحة ٢

(A) ـ مسجد يقع في بروناي

و عدد يونية صفحة ٧٠

(٩) ـ شلاً لات تل شهاب وتقع في جنوب سوريا : حدود الأردن .

وعدد مايو صفحة ١٨

(۱۰)_ (ایکاردا). أو المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة د عدد اکتوبر ۱۵۱

(١١) - انه فسلاح ليبي . و عدد مارس صفحة ١٥

(١٢) ـ الحسناء من سيبريا .

وعدد فبراير صفحة ٥١

مسايلة العربي الثق مسابقة العربي الثقافية . -مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي التقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . م مسابقة المربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة المربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . س مسابقة العربي التقالية . مسابقة العربي التقانية . مسابقة العربي التقانية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . س " المدائرة . الدا الم ما المتالك مساملة العاد، التنافة . مساملة العاد، التنافة ، مساملة العاد، التفاقية ، مساملة العادي التنافية . -

ا نافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة الع

ية . مسابقة العربي ية . مسابقة العربي ية . مسابقة العربي ية . ينشابقة العربي

ية . مسابقة العربي ية . مسابقة العربي

ية . مسابقة العربي أ بية . مسابقة العربي بية . مسابقة العربي بية . مسابقة العربي نية . مسابقة العربي أ إنية . مسابقة العربي أ

أ . مسابقة العربي

ة . مسابقة العربي ة . مسابقة العربي

مسابقة الغربي
 مسابقة العربي
 مسابقة العربي
 مسابقة العربي
 مسابقة العربي
 مسابقة العربي

أ. مسابقة العربي
 أ. مسابقة العربي
 أ. مسابقة العربي

. مساينة العربي

العربي
 العربي

. . مسايقة العربي

و مسابقة العربي

. مسابقة العرب

ة . مسابقة المري

ا . مسابقة المزيد

.. مسابقة العربي مسابقة العربي

الفائزون في مشَّايقة العدد ٢٩٦٦

الجائزة الأولى: السيدة دعاء بنت محمد كوجك / حماة ـ سوريا. الجائزة الثانية: يس محمد جمعة قطب / الاسكندرية ـ جمهورية مصر العربية.

الجائزة الثالثة : على سعيد المنتصر / عباسة ـ كينيا .

الفائزون بالجوائز التشجيعية

١ - فضل جبريل العطار / الطائف - المملكة العربية السعودية .

٢ _ لمياء فارس / تطوان _ المملكة المغربية

٣ ـ مسرور احمد عب الرحن الاعظمي ـ المند

٤ ـ نواف حسينة معرف / الشارع الشمالي الاول / الاحمدي ـ الكويت .

انور يوسف محمد حماد / عمان / المملكة الاردنية الهاشمية .

. ٦ ـ كوثر عبد الهادي البشير داؤود / عطبره ـ جمهورية السودان

٧ ـ المعاون الاول محمد خريس / وزارة الدفاح الوطني ـ لبنان .

٨ - فتحى الصادق عمد رجوبة / طرابلس - الجماهيرية العربية الليبية الشعبية .

ية . مسابقة العربي الفتافية . مسابقة العربي الفتافية . مسابقة العربي الفافية . مسابقة العربي الفقافية . مسابقة العربي ال

غافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية ، مسابقة العربي التعربي ، مسابقة العربي التعربي ، مسابقة العربي التعربي ، مسابقة العربي ، مسابقة ا

باسكاد عركة

71.17

18. - 3

🛘 أعظم دور في التاريخ

في أدب الشطرنج أدوار خالدة لا تبل جدتها على مرالسنين ، و الدور التالي للاعب الفذ الكسندر أليخين (بطل العالم حتى وفاته هام ١٩٤٦) واحد من هذه الأدوار ، فهو يشتمل على مناورات رائمة نتظم الرقعة بأكلها ، وتركيبات مذهلة تتوالى واحدة تلو الأخرى ، وتضحيات عجيبة بالوزراء تمارة وبالأرخاخ تمارة ، كما يشتمل أيضاً على ترقيتين بالبيادق وترقية ثمالة تلوح في الأفق قبل أن يرفع بالبيادق وترقية ثمالة تلوح في الأفق قبل أن يرفع الأبيض راية الاستسلام .

بوجوليو بوف(ابيض) أليخين (اسود)

۱. د ؛ و هـ ۲. ج. ؛ ح ـ و ۲ ۳. ز ۳ هـ ۲ ٤. فـ ـ ز ۲ فـ ـ ب ؛ + ۵. فـ ـ د ۲ خـ جـ ۲ .

۸. ت د ۹ ۹. و ـ ب ۳ م ـ حـ ۸ ۱۰. و ـ جـ ۳ هـ ه

ح (۱) - و ۴ ت

لا يزال (هـ ه) محميا حماية غير مباشرة ١١. هـ ٣ أ ه لمنع ب ٢ من التقدم إلى ب ٤

۱۲. ب۳ و دهد۸

ف۔د ۷ ح_زه . 10 7-5 ۱۲. ر۳ 1 4 ٤ ۽ . 17 حر ۲ ۱۸. ر(و)-د ۱ . 19. ح-ح- ٣ لتعزيز الوسط قبل الشروع في هجومه ح ـ هـ ۷ ۲۰. ح۔و ۱ استعدادا لاحتلال الوسط بالأفراس ح ـ جـ ٦ 11. 12 لاختراق خطوط الخصم عن طريق (ب٤) ثم (د٣) ح۔ب ٤ ۲۲. ر.د ۲ و۔هـ ۸ ۲۳. ف-ح۱ للسيطرة على الوسط مع التهديد بكسب ال د × جـ ا ۲٤. ر-ز ۲ ف×أغ ٧٥. س×ج ١ ٧٦. ح-و ٢ ف۔د ۷ ۲۷. حـد۲ ب ھ

۸۲. ح-د ۱

۲۹. ر×أه

ر×۱۸

ر×مسا۸

و۔ حات

ح-ز ا

ح-د ۲

ب×جد۲

ب ۽

ج ٢

بداية خطة بديعة بأسلوب أليخين الباهر

لا توجد قوة تحول دون ترقية البيدق الآن

الفـائزون بحـل المسابقـة رقم (٣٧) عن شهر ينابر ١٩٨٦

الفائزون باشتراك سنة كاملة :

١ - جلاد اسماعيل - طولكرم / الأردن .
 ٢ - عمد الدوسري - البصرة / العراق .
 ٣ - أحد أمين - الدوحة / قطر

٤ - صلاح خُرُاث - الوردية / تونس .
 ٥ - فاطمة صعيد - امبابة / القاهرة .

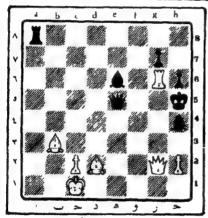
الفائزون باشتراك ستة أشهر .

١ - أنس الشباني - كازابلانكا / المغرب .

٧ ـ محمد عبد الله ـ العوالي / البحرين

٣ فرج القماطي - الخمس / ليبيا .
 ٤ - وليد عقدة - حاه / سوريا .

ه .. عمد فحله .. الرياض/ السعودية .



مسابقة العدد/ مسألة (٤٠) مات ٣

م ـ حـ ۷ ۳۲. ر×و ۸+ ٣٣. ح-و ٢ جو ١ (و) + ح۔هـ١ ٣٤. ح-و ١ مهدداً بمات مخنوق من (و ٣) و×جـ ٤ ٣٥. رـحـ ٢ ۲۹. ر-ب ۸ لمنع (ف_ب) ف۔ب ہ ۳۷ ر×ب ه و×ب ه ۳۸. ز ۶ ح ـ و ۲+! نقلة بديعة غبر متوقعة هـ×و ۳ ۲۹. ف×و۳ و ـ هـ ۲!! ۰≱. ز×و ه

٤٠ ز×و ٥ و هـ ١٠! !
 مقيدا الأبيض تماما لتصبح حميع نقلاته خاسرة
 ٤١ د ٥ م ـ ز ٨

۱٤. د ۰ م ـ ز ۸ ۲۶. حـ ۰ م ـ حـ ۷

اليحين ينتطر الى إن تنفد حميع نقلات الابيض

13. ه ع × ه ع ١

\$\$. ح×هـ\$ و×هـ\$ 10 د ٦ حـ×د٦

٤٦. و ٦ الابيض لا يستطيع

حماية بيادقه

و يرى من الأفضل أن يشتُّتُ سها بيادق الحُصم

۲3 ... ز×ر ۲

٤٧. ردد ٢ ود هـ ٢! نهاية بديعة لدور ناهر ! مضحياً موزيره مقابل رخ وحصان تبسيطاً للدور

۸۶ ر×هـ۲ و×هـ۲

13. n-e7 a×e1(e)+

٠٥ ـ م × و ١ ولا يلبث الأبيض أن

يستسلم قبل أن يرقى الأسود وزيراً ثالثاً .

حل المسابقة (۲۸) $1 = 6 \times -0.00$ $+ 0 \times -0.00$ عدد قبرایر -0.00 $+ 0 \times -0.00$ $+ 0 \times -0.00$ $+ 0 \times -0.00$ $+ 0 \times -0.00$ $+ 0 \times -0.00$



على هذه الصفحات .. ترجبُ "العَرَبي"



حول استطلاع:

۱ عباسیون فی ترکیا »

■ كنتم قد نشرتم في العدد ٣٠٩ من مجلة العربي ، الصادر في اغسطس سنسة ١٩٨٤ ، استطلاعا بعنوان : « عباسيون في تركيا » وبهدا الصدد ، نود أن نشير الى أن الاستطلاع المذكور كان مقصورا على منطقة واحدة ، مع أن التواجد العربي في تركيا كثير جدا ، وعلى سبيل المثال هناك في محافظة « ماردين » عشرات القرى العربية المعروفة هناك باسم « المحلمية » نسبة الى علة مئة بيت من بني هلال ، هذا وسأذكر لكم بعض المناطق وأساء القرى التي يتواجد فيها عرب أصليون مثل : حلدح ، كفر حوار ، نونب ، معسرني ، شور صبح ، عنكاف . .

ونحن من ابناء محلة بني هلال المسوجودين في سورية ، وبالتحديد في مدينة القامشلي ، ننتمي الى هذه القرى ، ومازال أجدادنا وبعض أقاربنا يوجدون هناك .

الرسلون : خالد سيف الدين جمال ابراهيم

الهلاليون من قرية حلدح العروبية الهلالية .

العرباعا

تحقيقا لرغبة الاخوة اللذين كتبوا لنا الرسالة السابقة ، وارفقوا بها تعريفا بأصول بني هلال ، وكيف جاءوا الى هذه المناطق واستقروا فيها ، يسرنا أن نقدم هذه المعلومات المختارة عما كتبوه لنا في التعريف المرفق تعميها للفائدة :

د موطن بني هلال الأصلي هو الجزيرة العربية ، مما
 يملي الحجاز بنجمه (في بسائط جبل غزوان عنمه
 الطائف) .

وقد رحل بنو هلال رحلتين مشهورتين في التاريخ: أولاهما للجهاد في سبيل نشر الدعوة الاسلامية، مع القائد عقبة بن نافع، على عهد الدولة الأموية.

والثانية في بداية القرن الخامس الهجري ، وأشهر من كانوا في هذه الرحلة الشانية الأمير حسن بن سرحان الملقب بأمير القبائل ، وسلامة بن رزق المشهور بأبي زيد الهلالي ، ودياب بن غانم الزغبي ، واستقر بهم المطاف في الجزيرة الفراتية ، ثم انتقل جزء منهم الى الشام في جبل بني هلال المشهور بهم ، والذي فيه قلعة صرخد المشهورة ، ثم انتقل جزء آخر الى جزيرة ابن عمر جنوب تركيا الحالية ، ثم غزوا ماردين وما حولها ، وتخلف منهم هناك مائة بيت لقبوا بعد تخلفهم فيها بالمحلمية ، وقد حافظوا على دينهم وأصالتهم العربية حتى الوقت الحاضر

بنشرملاحظات وتعليقات فرائها الأعزاء على ما ينشر فيهامن آراء وتحقيقات

الموسوعة الفلسطينية

● قرأت في عدد شهر نوفمبر من مجلة العربي مقالا شيقا ومفيدا جدا بعنوان و الموسوعة الفلسطينية » في باب و من المكتبة العربية » وقد شعرت من خلال قراءتي لهذا المقال ، بالحاجة الماسة الى اقتناء هده الموسوعة .

أرجو تزويدي ىكيفية الحصول على هده الموسوعة ولكم جزيل الشكر .

يوسف محمد صقر دولة الامارات العربية _ أبوظبي

المتنا الماسد

الناشر: دار لاستامبا بميلانو بايطاليا، هذا ويمكن للقارىء الكريم ان يطلب الموسوعة من هيئة الموسوعة الفلسطينية بدمشق ـ ص . س ٨٠٨٤

طقوس بيع وزير سابق

● قرأت لتوي مقالة وطقوس بيع وزير سابق ، في مجلة العربي للدكتور محمد المنسي قنديل ، ولم أتحالك نفسي من الامساك بالقلم لأخط هذه الرسالة ، ولا أعتقد أنني في موقف يسمح لي بالحكم على المقال ، ولكني بالتاكيد من باب ابداء الرأي ـ أسمح لنفسي بأن أقول : بأن المقالة عمتازة . .

لقد درست شيئا من التاريخ حين كنت طالبا ، وقرأت العديد من القصص القصيرة ، وطالعت الكثير من الشعر العربي الحديث ، لكني ازاء هذه المقالة أجدني ازاء عمل يندمج فيه التاريخ بالقصة وبالشعر ، وكل ذلك بأسلوب عربي رصين ومباشر .

وقد جعلني هذه العمل أشتاق الى أعمال أخرى عمائلة ، يتعامل فيها الكاتب مع الكلمة بجدية ومسئولية ، واني لأمل أن يكون هذا المقال التحفة حافزا للكثيرين من اللذين يتعاملون مع السرد التاريخي ، لكي يعوا مسئولية التوجه الى القارىء بأسلوب ذكى فيه جدة وتشويق .

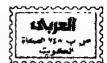
أنطون حنا لطوف مدرس بمركز اللغات بجامعة الكويت

حول مقال ------« المسيحيون الصهاينة »

● طالعت المقال القيم المنشور في العربي ، العدد ٣٢٦ يناير و كانون الثاني ٩٩٨٦ ، عن المسيحيين الصهاينة ، ورأيت أن هناك بعض الغموض الذي يستدعي التوضيح ، لقد نجح كاتب المقال في ابراز اقدمية المشروع الصهيوني على مشروع مؤسس الصهيونية السياسية و هرتزل ، فمنذ نابليون برز المشروع الى حيز الوجود وتبنته شخصيات سياسية أوروبية تظاهرت نفاقا بالغيرة الدينية ، و وهرتزل ، هو نضوج الطبخة .

كما ان: و البروتستانية و نشأت كحركة اصلاح داخل الكنيسة و الكاثوليكية و الا أنها اعتمدت المذهب الحرفي التفسير ، دون التقيد بسنن الماضي ، فكانت شجرة مزروعة في الرياح ، هذا الانفصال عن الجذور أدى الى ظهور فرق بروتستانتينية متطرفة ، تفسر الكتاب المقدس على هواها ،وساعد هذا على اندساس اليهود فيها بينهم ، وتغلغل التفسير اليهودي في تفسير هذه الفرق ، ثم توافدت منهم الى بلادنا العربية تحت أسهاء عديدة من أخطرهم شهود يهوه والسبتيون ، وفي سنة ١٩٧٥ أصدرت كتابا بعنوان

حوار القراع..



ه يهوه أم يسرع » في ٢٥٦ صفحة يهدم قواعدهم ويين بقطة الخطر في تعليم هده المرق ، وهي أهم يساوون بين العهد القديم اليهودي والعهد الحديد المسيحي ، بيا بحد ان الارثودكس والكاثوليك وعقلاء البروتستات يعتبرون العهد القديم توطئة للعهد الجديد ، وأن العهد الحديد أكثر رفعة ، وإن تناقض النصان كان بص العهد الحديد هو السائد ، وهو حجة مطلقة على كل مايناقضه في العهد القديم صراحة أو ضمنا

هدا المدأ يجعل كل وعود التوراة لليهود رمزية ، وأن عهد اليهود مع الله التهى بمجىء المسيح ، وأن مجمعهم هو محمع الشيطان (رومية ١١ ٢٨ ورؤ يا يوجنا ٢ ٣,٩٠) ، اسرائيل واليهودية العالمية صنعوا من هؤلاء المتهودين أبسواقا والكيستان الكاثوليكية والارثوذكسية توقبان بسقوط اسرائيل ، وتعرفان أن عودة اليهود دات أهداف كبيرة مها .

۱ ـ اعادة بىيان هيكل سليمان ،

٧ ـ يأي المسيح اليه في ليلة عبد المصح
 ٣ ـ يقيم هذا المسيح الدحال مملكة يهودية عالمية ،
 ينتمى اليها المسيحيون والمسلمون كأتماع .

الأب اسبيزو جبور ـ

الكتابة للعربي الصغير

● أود أن أحيطكم علما بأبني من المهتمين بالكتابة للاطفال ، ولي تجارب كثيرة في هذا المجال ، وقد قرأت عن استعداداتكم لتطوير و العربي الصغير ، لكي تصدر في شكل جديد مستقلة عن مجلة العربي ، الني على استعداد لتقديم العديد من الألوان الأدبية الموجهة للاطفال في مختلف الأعمار ،

فهل لديكم أولويات محددة لما يسعي ال يكتب للمجلة ، التي في انتظار ردكم لأوافيكم بما لدى من موضوعات واقتراحات في هدا المحال

عماد زڭي عمال

Sales Sales

حين تنشر هذه الرسالة تكون مجلة العربي الصغير في شكلها الحديد قد صدرت في أول فبرايس سنة ١٩٨٦ ، ويمكنك أن تطلع عليها ، وتوافينا عموضوعاتك التي تنسجم مع توجهات المجلة في طورها الجديد ، وعما يعم لك من مقترحات أو اراء ، وسيكون ما نرسله موضع اهنمام المسئولين في المجلة ، لنشسر مايقسره محلس التحسريسر مس موضوعات ، وبحث ماتقدمه من آراء ومقترحات

الطريق الى العمل

في السلك الدبلوماسي

● ما الكلية أو المعهد الذي يلتحق به الطالب بعد الحصول على الثانوية العامة ـ الفرع الأدبي ، لكي تتاح له فرصة العمل بالسلك الدىلوماسي ، أرحو الاجابة عن هذا السؤال مع التوصيح في ناب حوار القراء .

خالد حواس ـ سوريا

العربي

لعل كلية الاقتصاد والعلوم السياسية هي أكثر الكليات مناسية للتأهيل للعمسل في السلك

الدبلوماسي ، ولكن تجدر الاشارة هنا الى أنه من المعتاد أن يتم اختيار العاملين في السلك الدبلوماسي من الجامعين بعد اجتيازهم لاختبارات خاصة ، للتأكد من توفر المهارات والقدرات والمعلومات اللازمة لمن يعمل في السلك الدبلوماسي ، فالشهادة الجامعية وحدها لاتكفي للعمل في السلك الدبلوماسي بل هي شرط للتقدم لمثل هده الاختيارات

« كيف تتعامل الأسرة

والمجتمع مع الطفل المعاق؟ ،

انني أتمنى أن تعني مجلة العربي بنشر المقالات الطبية عن الاطفال المصابين بالشلل الدماغي ، الذي يعاني منه عدد ليس بالقليل في الوطن العربي

وأن تعني كذلك بنشر التوجيهات اللازمة عن كيفية تعامل الأسرة والمجتمع مع هؤلاء الاطفال المعاقين ، بما يمنحهم فرصة العيش الكريم مثل غيرهم من الأطفال الأسوياء .

ثم تستطرد الرسالة في توضيح كيفية تقبل الأهل لطفلهم المعوق قول :

ان طريقة تقبل الأهل للطفل مهمة جدا اليس فقط من أجل الطفل , إنما من أجل العائلة كلها ، فلايجب أن يشعر الأبوان في أعماقها بأنها يتحملان شيئا من الذنب تجاه اعادة طفلهما ، ومن واجب الأطباء أن يوضحوا للأهل أن حالة الطفل المعاق ليست سوى حادثة من حوادث الطبيعة ، لاذنب للأهل بشأنها ، وان أصبح من راجبهم بعدها أن يتقبلوا أطفاهم كها هم ، وأنَّ ينسوا كلُّ سايفتقده الطفل المساقُ من مزاياً ، بالمقارنة الى الأطفال الأسوياء ، لأن ذلك يسهم في تحرير الطفل من عقدة اعاقته ، عندما يشعر باهتمام والديه وتقبلهم له ، كيا يجب على الأهل قبول مساعدة الآخرين من الأقارب والأصدقاء ، ويذلك لايتحمل الأبوا: كل الأعباء ، ولاينعكس ذلك على حياتها ، ولاشت أن مشاركة الاصدقاء والأقارب في تقبل الطفل المعاق بشكل طبيعي ، يسهم في تربية الطفل تربية صحيحة ، وفي تقبل المجتمع له .

فاطمة _ سوريا/دمشق

جلات علمية يابانية باللغة العربية

● أنا طالب من قراء مجلتكم الرائدة حقا بما تقدمه من مقالات علمية وتحقيقات صحفية تعنى بمتابعة الجديد في العلوم في مختلف المواقع والاتجاهات ويعجبني مالاحظت في السنوات الاخيرة من اهتمامكم بتسليط الضوء على التطور العلمي والتقنى المذهل في اليابان وبخاصة في مجالات الالكترون والكميوتر والصناعات الدقيقة .

ولما كنت من المهتمين بمتابعة ما يجرى في اليابان وبخاصة في مجالات الصناعة ، وما يحرزونه من تقدم في ابتكاراتهم وتطبيقاتهم وأتمى أن أجد امتنا العربية تحقق مثل هذه النهضة التي حققتها اليابان وأن أسهم أنا وأصدقائي الذين يشاركونني هذه الاهتمام في تحقيق هذه النهضة ، فأنني التمس من مجلتكم بأن ترشدون في باب « حوار القراء » الى الطريقة التي يمكن بها ان احصل بها على بعض المجلات العلمية التي تصدر في اليابان باللغة العربية ، فقد سمعت الكثير عن وجود مثل هذه المجلات التي تهتم بتقديم الحصول عليها ، ولكم خالص الشكر .

اسامه مرشد واصدقاؤه . سوريا _ دمشق _ جرمانا

العربك

- نشكر للقارىء الكريم اهتمامه ، ويسرسا أن نخبره بان السفارة اليابانية في دمشق كيا في بقية عواصم العالم العربي ، توزع العديد من المجلات التي تصدرها الشركات والمؤسسات اليابانية باللغة العربية وكلها تتناول شتى مجالات العلم والمعرفة ، وتوضع ما احرزته اليابان من تقدم وابتكار في هذه المجالات وفي تطبيقاتها ، ويمكنه هو وأصدقان أن المجالات وفي تطبيقاتها ، ويمكنه هو وأصدقان أن المجالات وفي تطبيقاتها ، ويمكنه مو وأصدقان أن المحلون المحدون المحتى الثقاني في السفارة كل ما يتطبعون اليه في هذا المجال مع تمنياتنا لهم بالتوفيق في كل ما يطمحون اليه لتحقيق تقدمهم وتقدم وطنهم العربي

V

سلسلة كتب ثقافية شهربة بصدرها المجلس الوطنى للثقافة والفنون والاداب ر دولة الكوت

ابرييل ١٩٨٦م



ولسن)

الحكتاب المشوي

المراسلات:

توجد باسم السيدالأمين العام للمجلس الوطنى للثقات والفنوق والآداب من ب ٢٣٩٩٦ الكويت

حولبات كلية الاداب

تعَن عن كليتم الآداب. جن معتم الكونيت

رئيس مين التحرير ، و عبد المحسين مرع المدعج

دَوْرِيةِ علمية عَكمة ، تلضمة ن مجنوعة من الرسائل التي تعالج بأصالة موضوعات وقضايا ومشكلات علمية مدخل من تخصص الكلية الآداب.

- تقتبل الأبحثاث باللغتين العربيّة وَلِلانْ جليْن يَهُ شَرْط الايعتل عَن (٤٠) صَفحَة مَطنوعَة من ثلاث نستخ.
- أن يمثل البَحث امها ف تجديدة الى المعترف في ميداند الخامل والاستحون ف مستبق ننشره .

توج المراسلات إلى : رئيس عيد المخرير حوليات كلية الآواب صب ١٧٣٧ كالدية -الكويت

مجلة العلوم الاجتماعية

تصدرهاجامعة الكويت

عبلة فضلت الكاديمية الكاديمية تعنى بنشر الأبحاث والدراسات بيخ مختلف حقول المعلوم الإجتماعية رئيس الترير مديرالتحرير مديرالتحرير عبارهن فايز المصري

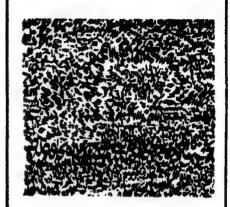
🗆 منبر بارز للأكاد يميين العرب

🛘 توزع آکشرمن ۸۰۰۰ نسخبة

المؤسسات و الكريت و مراز و رسال و الكريت و الكر

Jacob Compression

المحلة المرسة للملوم الانسانية



تضدرعن جامعتة الكوت ■ ففهلست ا محنكتا تمتدم البحوث الاصيلة والدراسات المدانسة والتطبيقية في شتى فنروع العلوم الإنسانية والإجماعية باللفتين العربية والانجليزية

> زئېن الغرب د. عَبدالله العستيني مديسترة التخميش آمسال بتدرالغنتوشلتي

جميع المراسلات توجعه إلى رئيس التحربير العنوان . ص.ب ٢٦٥٨٥ الصفاة - الكويت ماتت : ۱۳۲۱۶۸ - ۳۵30۱۸ تلکس: ۲۲۲۱ KUNIVER

محلة دراسات الخليج والحزيرة الحريبة

م الرائعيت م عصل أعدادها ال أبدي بحر ٢٠٠٠ ٢٠٠ الارئ صدر العدد الأول في كانون ثاني (منابر) 1970 [[]

مجلسة عليبة معكية

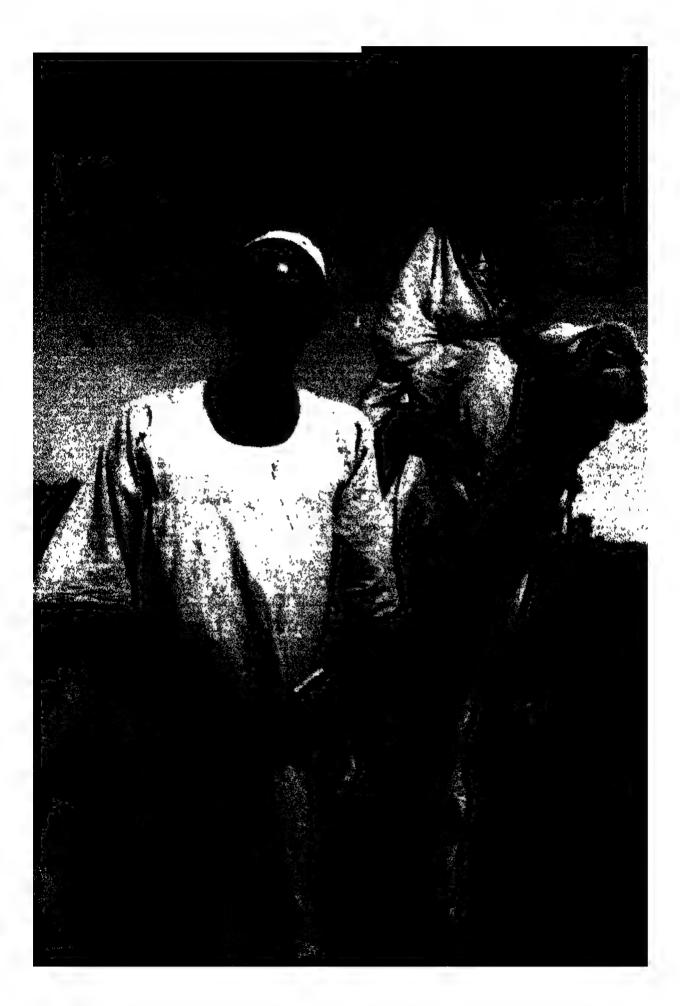
يعتري كل عدد على محبوعة مس المعوث والدراسات والتقارير المتعلقة بمطلسسة الطبح والحريره المربية مأتلام معمة من كبار الكتاب المتصصيعي في حده الشنون ، وتقوم المحلة أيمنا ماصدار محمومة من الكتب العلبية المتصلة بالمتطقة ، مع كتاب سنوي يضمنم شنا للوثائق والتنارير المتعلقة مشئون النطقة خلال تلك السنة .

الاثبتراكسات

ثبن العدد: ١٠٠ علس كويتي أو ما يعادلها في العارج -

الاشتراك لملافراد : سنويا ديناران كويتيان أو ١٥ دولارا أمريكيا في الخارح (بالبريد الموي) الاشتراك للمؤسسات والدوائر الرسمية : سنوبا ١٢ دينارا كويتيا أو ٠) دولارا أمريكها في المارح (مالتريد الجوي) •

العسنوان: جسمعة المسكونية الشنويغ مرب ١٧٠٧ متاتف ١٢٢١٨-٧٠ ١٦٨١٨-١٨ منع المسرات لاست وجه سياستم ب استمال السحدريات





فيشر... إنه عالم جديد مدهش.

١٩٣٧ ـ السنة التي شهدت ولادة عالم جديد من التسلية مع اختراع أفيري فيشر لأول نظام سمعي هاي فاي في العالم . ولقد استمرفيشرفي الطليعة منذذلك الحين . كيف ؟ بتقديمه لأنظمة ذات جودة عالية مهينة خصيصاً «للعصر السمعى المرثي "- مثل جهاز FVH-D720 ، مسجل فیدیو کاسیت VHS بال/میسیکام الذي يحتوي على كل الميزات التي يتوقعها اكثر الأشخاص تطلبًا من الأنظمة السمعية وأنظمة القيديو . بت عادي خال من التشوبيش بالإضافة إلى ٦ طرق تشغيل خاصة . جهاز تحكم عن بعد الوظيفة لاسلكياً من أجل ضبط كامل لمشاهدة مربحة ، بالإضافة إلى وبثوق فيشر المشهور كلها في عرض واحد أفيق . مع فيشر، إنه حقاً عالم جديد مدهش.



صررة اكبر ومبوت افصل يوفرها جها رتلفزيون ملون الانطاعا فياس الإنشاء معبوت ستبريو وتحكم عن بعد لا وطبيمة بالأشمة تحت العصراء.

FVH-M540

مسخل فيُديو بِيَبِع العالم دين يديك مع ٤ أدفامة للنسحيل والشاهدة وتحكيم عن بمد ١١ وطبهة بالأشعة تحت الحسراء



FVH-D620

العدد ٣٣٠ السَنة الناسعة والعشرون مايع ١٩٨٦



جسلة ثقسًا فيه مصورة تصدر شهريًا عن وزارة الاعلام بدولة الكويت

للوطن العربي ولكل قبارئ للعربية في المتالر

د منعشالتعترير د منحد الرميسي

AL-ARABI

Issue No. 330 May 1986 P.O. Box: 748

Postal Code No. 13008

امريكا دولأران

Kuwait . A Cultural Monthly-Arabic Magazine in Colour Published by: Ministry Of Information - State Of

Kuwait.

عنوان المجلة

ص. ب ٧٤٨ - الصفاة

الرمزالبريدي 13008 -الكويت مسلمون ٢٤٢٧٦٤٦ - ٢٤٦٨٢٤٦ - ٢٤٢٧١٤٦ برقيا"العربي"الكويت - تلكس: MITR 4404IKT تليفون فكسيملي ٢٤٢٤٣٧٥

المراسيلات باسيعر دبشيس التحربيس

الإعلانات يستفق عليهامع الإدارة - قسم الإعلانات

السودان ٢٠ قرشا

ترسل الطلبات إلى: قسم الاشتراكات - المحتب المني وزارة الاعتلام - ص. ب ١٩٣ - الكويت

ورارة المستحرر عص ب المويت على طالب الإشتراك تحوييل القيمة بموجب حوالة مصرفية أوشيك بالمدين الكويتي باسم وزارة الاعلام طبقتالما يهلى: الوطن الصربي لا د.ك - باقي دول العالم 7 د.ك الإشتراكات

الكويت ٢٥٠ فلساً الامارات ٥ دراهم توبنس ٤٠٠ مليم الجزائر ٤ دنانير العراول ٢٥٠ فلسا للغسرب ٣ دراه الاردن ٢٠٠ فلس السمودية ٥ ريالات ليبيا ٣٥٠ درماً البحرميين ٣٠٠ فلس اليمزالجنوبي ٢٥٠ فلسيًا سلطنة عان ربع ريال المن الشهالي ٣ رالات قطـــر ٥ ريالات أوروباد ولاران أوجنيه استرليني لبسنات ٣ ليرات مصرر ٢٥٠ مليمًا فنرنسيا ١٥٠ فرنگا

سوربيا ٣ ليرات

سشمن النسخة





الحديث عن أن أي تراكم رأسمالي عظيم يحدث التنمية المرجوة ، هو حديث قاصر عن الحقيقية ، وقد أثبت التجربة العربية ذلك ، فهناك مقومات أخرى للتنمية لاتقوم بدونها ، حتى لو خرقنا الارض عرضا وطولا ، كالتعليم والتطور الانساني ، وهذا أيضا لن يحدث دون بعد زمني يتأهل فيه جيل كامل لهذا الفعل الحضارى ، كيا أن المقارنات الاحصائية الصياء لاتعني شيئا كثيرا ان لم يكن لها بُعد اجتماعي وانساني ، وتجربتنا العربية أكبر برهان على ذلك .

من مقدمة الكتاب

عزيزيالقارئ

فى العمل الصحفى الثقافى عقبات وصعوبات مثل الاعمال الاخرى ، الا ان خصوصية بعض هذه العقبات ملفتة للنظر حين تتعلق بأخلاقيات عامة تضع من يفاجأ بانتهاكها فى دائرة الحزن ، وأى حزن .

من هذه العقبات تكرار ما يكتب لأكثر من مجلة ، بعضه يحاول الكاتب تمويهه ببعض العبارات المختلفة ، والعناوين الفرعية الجديدة ، كى يتم نشره فى أكثر من مطبوعة ، والبعض الآخر لايأبه حتى بتلك المداراة .

فهو ينشر المقال بنصه في اكثر من مجلة أو مطبوعة دون أي اعتبار أو وازع اخلاقي ولقد شهدنا ـ ونشهد ـ في « العربي » وفي بعض المجلات الاخرى المشابهة ظواهر من هذا النوع .

فهناك مثلا ، من يرسل قصصه للنشر على انها لم تنشر من قبل ، وتفاجأ بعد ذلك انها قد نشرت فى احدى المطبوعات قبل أشهر عديدة ، وهذا ينسحب على بعض المقالات ايضا . وأية مجلة فى الوطن العربي اليوم ليست بمنأى عن هذا النوع من التدليس . فلا يستطيع المحررون مهما اتسع اطلاعهم ان يرصدوا كل ما ينشر ،

والحل لايتأت الا بسيادة معايير تعتمد على ضمير الكاتب ومستوى نضجه واخلاقياته المهنية ، صحيح ان هذا النوع من الكتاب ـ المدلسين ـ قليل نسبيا ولكن هذه القلة تجلب ازعاجا وقلقا لنا حميعا ، فهى ظاهرة تخل بالمصداقية وتشير الشكوك والارتباب والاضطراب ، لذلك فقد قررنا نحن في « العربي » كشف مثل هؤلاء المنتهكين للثقة وكذلك نهيب بالزملاء في المجلات العربية الاخرى ان يتخذوا موقفا عائلا . .

فلعل اولئك الذين يسيئون الى الثقافة العربية ان يكفوا عن غيهم ويثوبوا الى صوابهم ورشدهم .

لقد طرق هذا الموضوع بأشكاله المختلفة في مجلات اخرى كانت ضحية لمثل هذا الاحتيال الذي قد يستمر من قبل بعض ضعاف النفوس لفترة اخرى ، فتلك ضريبة لابد من دفعها ، ولكننا نناشد القارىء ألا يتردد في الكتابة الينا اذا صادف شيئا من هذا التلاعب فقد علمتنا التجربة ان القارىء في كثير من الاحيان يكون اكثر غَيْرَةً على مجلته من الكاتب نفسه!

المدحرر

مدتويات العدد

| | حديث الشهر: الحطاب العلمي العربي |
|--|--|
| | _د . عمد الرميحي |
| | ■ رمضال والمشروع الاسلامي |
| | د . عبدالعزيز كامل ١٨ |
| | ■ المرأة في الاسلام . اجتهادات |
| | ومواقف۔د محمدعمارة ۲٤ |
| | ■ متراسنا الأول (قصيدة) |
| | ـ د طاهر عبدالمجيد ٣١ |
| | الاستراتيحية الاسرائيلية في طل سياسة |
| | الترابط ـ أمين هويدي ٣٢ |
| 31 11 | ■ نصير الديس الطوسي عالم الرياصيات |
| مساحته أكبر المساحات ، وثروته الحيوان | والملك ـ د . عبدالعظيم أنيس ٣٧ |
| الاولى ، ومياهه الاكثر في الوطن العـرب | ■ سقراط يبيع الزلابية! · |
| لكنه يشكو الكثير من الادواء المنظم الكثير من الادواء المنظم الكثير من الكثير من الادواء المنظم المنظم المنظم ا | ـشريف الراس ٤٠ |
| فها هي الحكاية في السودان ؟ ص ٦٨ | ■ الصراع بين الطب والأمراص الوراثية ! |
| السلطات من الزمن العرب : السلطان السلطان | ــ د . فاطمة الغرباوي |
| لم ير الشمس | 🖿 مهمة صحفية (قصة) |
| . د . محمد المنسي قنديل ٤٢ | معمدزفزاف ب ٤٨ |
| | ■ الكويت وقصة أول محلة في الحليح |
| أستطلاعات ومقابلات | والجزيرة العربية |
| | ـ خالد سعود الزيد |
| | ■ شاعران ووصية |
| ■ صيحة أم صحوة في السودان ؟ | د. وديعه طه نجم |
| ـ سليمان الشيخ | ■ رحلة الى قلب الكازار |
| ■ وجها لوجه : الفريق محمد فوري واللو | _ سمير صلاح الدين شعبان ٨٨ |
| طلعت مسلم | ■ القتل بالهرمون |
| - نجاح عمر ۱۷ | ـ د . سينوت حليم دوس . ١٠٦ |
| Still to the sature - | ■ آخر كلمات مولويز (قصيلة) |
| ■ مهرجان الشيبة العالمي وحلم السلام | ــ عزت الطيري |
| المتجدد! ـ ثر با القصم | ■ أغنية للخريف (قصة) |
| ــ ثريا البقصمي | ــ عاطف فتحي حسن |
| | |
| البواب العتدري | د . رياض العلمي ١ ٢٢ التعليم في المسجد الجامع مدمشق |
| | التعليم في المسجد اجامع للمسل |
| 🗖 عزيزي القارىء • | د. ملكة أبيض١٣٢ |
| | |

المراسلات باسم رئيس،التحوير . . والمجلة فسير مائسزمية بساهسادة أي مادة لتلقاها للتشر . والوزارة فير مسئولة عبها ينشر فيها عن آراه .



البيت العربي

مجسلة الأسشرة والمجسمع

| • | ساس الحب | الىفسي أ | التوافق | |
|-----|---------------|------------|---------|--|
| 177 | | عنايت ا | -راجي | |
| | مستعدا للقر | | | |
| 177 | | | | |
| ۱۷۰ | | هي | هو | |
| | ذان المحر | اة : مع أ | من الحي | |
| 177 | | بان ۔ منیر | | |
| 177 | | لأسرة . | ا طسب ۱ | |

| | 1 | ا مساحة ود : الى صديق | |
|-----|---|-----------------------|--|
| 174 | | معمود عبدالوهاب | |

| 11 | ■ أقوال |
|---|---|
| | ■ أرقَام : رحلة المعونات : في زمن |
| | « العبجز » |
| OY | عمود المراغي |
| | ■ منتدى العربي ألم العربي الع |
| بة | ـ أضواء جديدة على اللفائف الملسطين |
| 7. | _ محمد الأسعد |
| عوار | ــ الحوار الثقافي العربي الأوروبي . و- |
| 77 | حول الحوار۔د . حسام الخطيب |
| | ■ حكايات شرق وغرب |
| 17. | ■ قاموس العربي : طبقة |
| 177 | ■ الحديد في الطب والعلم |
| | 🛢 محترعوں ومکتشفوں ; روبرت ہ |
| 179 | جودارد رائد صواريح الفصاء . . |
| 14. | ■ سلامة النشرية في سلامة البيئة |
| رات | ■ حضارات سادت ثم بادت : حصار |
| | الشيمو في البيرو |
| 107 | ۔ اعداد : يوسف زعبلاوي |
| | ه احداد ا پوست ر جار ري |
| | - |
| | ■ من مكتبة العربي |
| | ■ من مكتبة العربي |
| باسة | ■ من مكتبة العربي |
| باسة ۱۸۱ | ■ من مكتبة العربي |
| باسة ۱۸۱ | ■ من مكتبة العربي - كتاب الشهر : الحركة الطلابية والسيال وردة - من المكتبة العربية : صرورة النقد ال |
| باسة ۱۸۱ داتي | ■ من مكتبة العربي - كتاب الشهر: الحركة الطلابية والدي الوطنية في مصر - جمال وردة - من المكتبة العربية: صرورة النقد ال |
| باسـة ۱۸۱ داتي ۱۸۸ | ■ من مكتبة العربي - كتاب الشهر: الحركة الطلابية والديد الوطنية في مصر - جمال وردة - من المكتبة العربية: صرورة النقد الللحركات الاسلامية - د. أحمد محمد كنعان |
| باسة ۱۸۱ داتي | ■ من مكتبة العربي - كتاب الشهر: الحركة الطلابية والديد الوطنية في مصر - جمال وردة - من المكتبة العربية: صرورة النقد الللحركات الاسلامية - د . أحمد عمد كنعان |
| باسـة ۱۸۱ داتي ۱۸۸ | ■ من مكتبة العربي - كتاب الشهر: الحركة الطلابية والديد الوطنية في مصر - جمال وردة - من المكتبة العربية: صرورة النقد الله للحركات الاسلامية - د . أحمد محمد كنعان |
| باست ۱۸۱ داتي ۱۸۸ ۱۹۲ | ■ من مكتبة العربي - كتاب الشهر: الحركة الطلابية والديد الوطنية في مصر - جمال وردة - من المكتبة العربية: صرورة النقد ال للحركات الاسلامية - د . أحمد محمد كنعان مكتبة العربي: مختارات ■ جمال العربية - صفحة لغة : أيها وأيهها |
| باسـة ۱۸۱ داتي ۱۸۸ | ■ من مكتبة العربي - كتاب الشهر: الحركة الطلابية والدي الوطنية في مصر - جمال وردة - من المكتبة العربية: صرورة النقد ال للحركات الاسلامية - د . أحمد محمد كنعان مكتبة العربي : مختارات ■ جمال العربية - صفحة لغة : أيها وأيها |
| باسة اها ات ۱۸۸ ۱۹۲ | ■ من مكتبة العربي - كتاب الشهر: الحركة الطلابية والدي الوطنية في مصر - جمال وردة - من المكتبة العربية: صرورة النقد ال للحركات الاسلامية - د . أحمد محمد كنعان مكتبة العربي : مختارات مكتبة العربية - صفحة لغة : أيها وأيها - محمد خليفة التونسي |
| باسة ۱۸۱ داتي ۱۸۸ ۱۹۲ | ■ من مكتبة العربي - كتاب الشهر: الحركة الطلابية والدي الوطنية في مصر - جمال وردة - من المكتبة العربية: صرورة النقد ال للحركات الاسلامية - د . أحمد محمد كنعان مكتبة العربي : مختارات مكتبة العربي : مختارات مفحة لغة : أيها وأيها - مفحة لغة : أيها وأيها - صفحة شعر : شكوى الرمان لأبي الطيب المتنبي |
| باسة الآي الآي ۱۸۸ ۱۹۲ | ■ من مكتبة العربي - كتاب الشهر: الحركة الطلابية والدي الوطنية في مصر - جمال وردة - من المكتبة العربية: صرورة النقد ال للحركات الاسلامية - د. أحمد محمد كنعان مكتبة العربي: مختارات محمد لغة : أيها وأيها - محمد خليفة التونسي صفحة شعر : شكوى الرمان - سفحة شعر : شكوى الرمان الطيب المتنبي |
| باسة الما التي المما المما المما المما المما | ■ من مكتبة العربي - كتاب الشهر: الحركة الطلابية والديد الوطنية في مصر - جمال وردة - من المكتبة العربية: صرورة النقد الللحركات الاسلامية - د . أحمد محمد كنعان |
| باسة الآي الآي ۱۸۸ ۱۹۲ | ■ من مكتبة العربي - كتاب الشهر: الحركة الطلابية والدي الوطنية في مصر - جمال وردة - من المكتبة العربية: صرورة النقد ال للحركات الاسلامية - د. أحمد محمد كنعان مكتبة العربي: مختارات محمد لغة : أيها وأيها - محمد خليفة التونسي صفحة شعر : شكوى الرمان - سفحة شعر : شكوى الرمان الطيب المتنبي |

حديث الشيص

بمتسلم الدكتور محمسد الرمسيحي

الخطابالعلمىالعربي

- أين مكامن القوة والضعف في حياتنا العلمية العربية ؟
- الصحوة العلمية العربية .. ماشروطها ، وما بشائرها ؟
- الوطن العربي هل يخرج من موقعه في العالم الشالث؟

في ندوة عقدت بالكويت في ربيع ١٩٨١ عن الابداع العلمي العربي والاسلامي ـ شارك فيها مجموعة كبيرة من العلماء العرب والمسلمين الأجانب ـ وقف العالم الباكستاني المسلم الأستاذ محمد عبد السلام الحائز على جائزة نوبل في الفيزياء لسنة ١٩٧٧ . وقف ليقول :

« لقد كان على أن أختار في الخمسينيات بين أن أبقى في باكستان أو أبقى في دراسة الفيزياء ، واخترت الأخيرة »

وكانت الأشارة راضحة ، فهذه الكلمات القليلة تمثل أزمة العلماء والمستغلين بالعلم في العالم الثالث اليوم ، لأن هناك أسبابا كثيرة ، وكثيرة جدا ، تدفع العلماء في العالم الثالث طائعين أو مجبرين أن يتركوا بلادهم حتى يستطيعوا أن يشبعوا رغباتهم في الانجاز العلمي .

لقد أردف وقتها ذاك العالم الشهير بالقول:

« لقد جئت هنا أتوسل الأيكم أن تعطوا الأولوية القصوى للابداع العلمي وهي الخطوة الأولى والأساسية إن أردتم اللحاق بركب التقدم العالمي » .

رُلغسى والافعسار!

□ قبل ذلك بعشر سنوات سمعنا نداء مشابها في قالب تعبيري مختلف في مؤتمر عقد بالقاهرة لتدريب العلميين ، ويومذاك قال نائب مدير اليونسكو مالكو أديشيا ـ وهو هندي ـ : « إن أمريكا أنزلت رجلا على القمر على حساب إفقار دول نامية كثيرة من العلميين » .

ولقد تكاثرت الكتابات والنداءات للاهتمام بالعلم والبحث العلمي ، وبالعلميين في الوطن العربي وفي دول كثيرة من العالم الثالث ، ذهب جلّها أدراج الرياح مع الأسف ، دول محدودة فقط في العالم الثالث التفتت بجد إلى هذه القضية وأولتها اهتماما خاصا في إطار خططها التنموية .

والوطن العربي اليوم يقف أمام تغيرات هائلة تستوجب إعادة طرح السؤال من جديد : وماذا عن العلم والبيئة العلمية والبحث العلمي بالمعنى الواسع الشامل ؟

لعل من نافلة القول ترديد ما كان للعرب والمسلمين في تراثهم من باع طويل في رعاية العلم والبحث العلمي شهد بها المنصفون من علياء الغرب قبل الشرق، ولعلنا نذكر على وجه التخصيص موسوعة جورج سارتون في تاريخ العلوم، والذي اختار أن يقسم فيها تاريخ العلم إلى فترات تبلغ الخمسين سنة لكل فترة ويبربطها بإحدى الشخصيات العلمية البارزة في ميقاتها، فعلى سبيل المثال ربط سارتون فترة 20٠٠ - ٤٠٠ قبل الميلاد ـ وما بعدها بأرسطو والعلماء الاغريق من بعده، ثم أورد الفترة الصينية، أما الفترة من سنة 20٠ م الى 11٠٠ ميلادية ـ « 20٠ سنة متواصلة » فكانت للعلماء المسلمين دون منازع، وتبرز فيها أسهاء مثل: جابر بن حيان، الخوارزمي، البرازي، المسلمودي، البيروني، ابن سينا، ابن الهيشم . . الخ، من مستوى هؤلاء العلماء، وبعد المرنين ونصف يظل الشرف العلمي في الغربية في موسوعة جورج سارتون ـ ولكن والطوسي وابن النفيس .

لقد كان الاهتمام بالعلم والمعرفة جزءا من فطرة المجتمع العربي الاسلامي وسمة لتقاليده ، حتى أنه روى عن المعلم أبي الريحان البيروني (٩٧٣ ـ ١٠٤٨ م) على لسان أحد تلاميذه أنه قال :

« لقد بلغني أن البيرون كان في حضرة الموت ، فأسرعت إلى منزله أملا في أن أراه للمرة الأخيرة ، وسرعان ما تحققت أنه لن يعيش طويلا ، وعندما بلغه قدومي فتح عينيه وقال : ألست فلانا ؟ فأجبت بالايجاب وعندها قال : بلغني أنك قد توصلت إلى حل مشكلة معقدة في قوانين الإرث في الاسلام ، ثم أشار إلى مسألة معروفة استعصى حلها لزمن طويل ، فلم أتمالك نفسي وقلت : ولكن في هذه الظروف يا أبا الريحان ! وكان جوابه : « ألا ترى أنه خير لي أن أموت عالما بالأمر من أن أموت جاهلا به ؟ » وبقلب مملوه بالأسى ، أخبرته بكل ما عندي ثم استأذنته وانصرفت ، ولم أكد أبسرح باب داره حتى سمعت صائحا من داخل الدار يقول : إلى رحمة الله يا أبا الريحان ! » .

العسري والمسلمون والعسلم! لعل هذه القصة ـ ومن أمثالها الكثير في تراثنا العربي الاسلامي ـ تؤكد حقيقة أثبتنها الدراسات الكثيرة وهي حرص هؤلاء الأجلاء على متابعة البحث العلمي دون كلل أو ملل .

ولعل القضية الأخرى اللصيقة باحتضان العلم والبحث العلمي في تراثنا أن علماءنا الأوائل لم يكونوا فقط ناقلين ، بل أضافوا وجددوا ونقدوا ما جاء إليهم من علم حضارات سبقتهم ـ وتلك حقيقة لا تقبل الجدل ـ فقد أصبح اقتران العلم العربي الاسلامي بتاريخ العلوم شرطا لضمان موضوعية هذا التاريخ ، وكذلك لفهم أفضل للفترات التي أعقبت النهضة العربية .

الانقطاع والتواصل:

□ ما غاب عنا حتى الآن ، وما زالت كتاباتنا تمر عليه مرور الكرام ـ هو الاجابة المنطقية العلمية عن هذا السؤال : لماذا انقطع التراث العلمي العربي الاسلامي وضعفت جذوته ثم اختفت خلال فترة القرون الطويلة التي لحقت القرن الحادي عشر الميلادي ؟

هناك بعض الاجتهادات ، ولكن لم يتقدم أحد ـ حسب علمي حتى الآن ـ بتفسير منطقي واضح للأسباب الداخلية التي شلت النشاط العربي الاسلامي العلمي .

لقد تنبه العالم الاسلامي والأمة العربية في القرن التاسع عشر وما بعده على حقيقة مفادها أن الهوة العلمية والتقنية تزداد في الاتساع بيننا وبين الغرب إلى درجة أن تلك الهوة أوقعت كثيرا من بلادنا في قبضة السيطرة الغربية ، ولكن الجهود العديدة في تخطي تلك الهوة ومجاوزتها كانت تبوء بالفشل مرة تلو الأخرى ، فالسلاطين العثمانيون ومحمد علي وحكام آخرون اكتشفوا بشكل أو بآخر أن المعادلة في طرفي الهوة هي في ضعفنا العسكري والاقتصادي ، كما تكمن أيضا في حقيقة التخلف العلمي والتقني ، وعرفوا أيضا أن القوة التي يواجهونها هي قوة العلم في شكل سلاح وتنظيم وتدريب ، كذلك اكتشفوا أن العلم والتقنية ليسا في توفير الوسائل العسكرية للدفاع فقط ، ولكن كذلك في الغذاء والزراعة والاسكان والصحة والصناعة والتربية ، أي في كل مناشط الحياة .

منذ ذلك الوقت ولقرن ونصف حتى اليوم أصبحت صيحة العلم والبحث العلمي تطرح بشدة أحيانا أو بضعف في أحيان أخرى على الساحة العربية والاسلامية ، وكذلك في العالم الثالث ، ولكن ـ كما يبدو ـ دون تقدم كبير في هذا المجال .

ومنذ الحرب العالمية الثانية حتى يومنًا هذا وقضية العلم والمعرفة العلمية تطرح في وطننا العربي ، لقد اقتنعت أقطار عربية عديدة بأهمية البحث العلمي وما يحققه من فوائد





جمة عندما يتضع أشرها في الواقع الملموس، وأن العلم يمكن تسخيره في التنمية والإعمار، وقد شغلت معظم هذه الأقطار العربية بإنشاء مراكز العلوم ومجالسها. ولكن ما نتيجة كل تلك الجهود؟، في بداية الثمانينيات نجد تعليقا لأحد المختصين والمتابعين لهذا المجال هو الدكتور أسامة الخولي يجيب فيه إجابة واضحة عن التساؤل الأخير فيقول: (لم ينجع قطر عربي واحد في إرساء دعائم وطيدة لنموذج بناء القدرة الذاتية وتسخير العلم لخدمة التنمية مثلها فعلت دول في العالم الثالث مثل: كوريا أو تايوان أو المكسيك أو بلغاريا على سبيل المثال).

فالجهود المبذولة كلها أو جلّها قد اعتورها القصور فبانت إما معطلة أو مبتورة بحيث لا تصل إلى نتائجها الحاسمة . تلك الخلاصة طبعت تساؤلا مها : لماذا لا ننهض من جديد بمسيرة علمية حقيقية وشاملة ؟

* * *

وما زالت هناك أسئلة تطرح حتى الآن : ما هي أولوياتنا في العلم والتقنية ؟ كيف نهيىء الانسان العربي للعطاء العلمي ؟

من المستول عن تمويل البحث العلمي و إعداد الكوادر المؤهلة لذلك ؟ ، وبعض الأسئلة القديمة مازالت تطرح أيضا :

هل العلم ضروري إلى هذه الدرجة ؟

وإذا كان باستطاعتنا الحصول على نتائج التقنية من العالم المتقدم فلماذا نبحث من جديد في اكتشافات علمية ؟

بل ما زال بعضنا يشكك في أن التفكير العلمي مناقض لبعض القوانين في تراثنا ، يريدون بهذا الطرح أن يثبطوا همتنا مرة تلو أخرى وكأن الحقائق العلمية المتغيرة والمتطورة تهدد ماورثناه من ثوابت ، وتلك لعمري مقولة مسيطرة عليهم ، ولا نحت إلى العلم بصلة ، بل تتناقض تماما مع روح دعوتنا الحضارية

ولكن تبقى الحقيقة آلمرة بارزة مهها حاولنا طمسها

هي أن افتقادنا للأمن الوطبي والقومي نابع من إغمالنا للعلم ، وأنه بعير الالترام عخطط واضح وصريح ، وطويل الأمد ، وقومي يحتضن قصية العلم ، فليس هناك اطمئنان قريب يضفي على مشاعرنا السكينة ويكفل لنا الأمن العسكري والغدائى والثقاف الخ .

طبيعة التفكير العلمي:

□ لعل من الأخطاء الشاسعة بشأن الفكر العلمي أن سمه بأنه « مطلق » ، فالدكر العلمي نسبي ، وما هو حقيقة اليوم قد لايكون كذلك بعد فترة من الرمن ، فهو نظاء فكري يقر النظرة التقدية والتجربة والملاحظة وتاريخ العلوم . لسر مجرد تباريح الاكتشافات العلمية وتطور مفاهيمها ، بيل إنه تباريح حبرية التفكير والسعى الدائم للتحلص من المطلقات الفكرية عندما تصبح تلك المطلفات عوائق أمام النقدم ا

والعلم هو جهد إنساي منظم يحاول فهم مايحري حول الانسال إسته الطلعية والانسانية ، وكان تطور العلم في الاتحاهيل الطبيعي والانساق متداحلا يرفد بعصله بعضا ، هذا الجهد الانساق متواصل تسلمه حضارة لحضارة . وحيل إلى حيل . وأيصاليس هناك من شك بأن القرنيل الماضييل شهدا مسيرة منتظمة وصاعدة في تحليص العلم بمعناه الدقيق من العبث والحرافة حتى تطورت مناهجه ، ولقد شهد العلم الطبيعي أيصابه بمعى "ملوم الأساسية والتطبيقية .. تطورا بشكل أسرع مما شهده الشق الثاني مل العلم وهو العلوم الاجتماعية (دراسة الانسان في نفسه أو في علاقاته وتنظيماته)

إلا أننا اليوم يمكن لنا أن نقرر بارتياح أن العلوم الاجتماعية والانسانية قد اكسبت احتراما وتقبلا نسبيا بعد أن تقاربت في مناهجها ومباحثها مع العلوم الطبيعية . ولكن لعل كثيرا منا عندما يتحدث عن العلم دون تحديد ينصرف الدهن مع هذا الحديث إلى العلم الطبيعي وتطبيقاته فقط

ومن المفارقات الطريفة بسير العلم الطبيعي والعلم الاجتماعي أن أهم العوائق والعقبات في مجتمعنا العربي اليوم أمام تقدم العلم الطبيعي وتطبيقاته هي عقبات مجتمعية ا

فها زَالت بيننا فئاتُ اجتماعية لم تسلَّم بعد بالأركّان الأساسية للتطلبات التفكير العلمي ، حيث تتبنى مواقف شديدة الضرر للتقدم العلمي مثل التطير والتشاؤم والاعتاد بالخرافات ، وأقلها ضررا الاستخفاف بما يمكن أن يقدمه العلم من حلول إيجابية لمشكلاتنا ، تلك قضية مجتمعية في وطننا العربي على اختلاف درجاتها في أقطاره ، ولعل مؤرخي العلوم يذكرون لنا مثلا آخر في التاريخ حيث توقف النمو العلمي في الصين ،



وكانت في فترة من فترات التاريخ قمة التقدم العلمي والتقني لأن الطلب الاجتماعي على العلم قد تضاءل ثم انكمش لعوامل داخلية وخارجية حينها تفشت الخرافات ، واستشرى داء الجهالة ، وخبت جذوة العلم والفكر ، فمسؤوليتنا اليوم جميعا هي حفز الجماهير واستثارة إقبالها على خوض مجالات العلم ، لا من أجل مكانة أفضل في المجتمع أو دخل أعلى ، وإنما من أجل النهوض العام بهيكل البناء على جميع مستوياته .

ما هي تفاصيل البعد الاجتماعي والثقافي التي تنشط الاقبال الاجتماعي على العلم والتقنية أو تضعفه ؟

إن الخوض في التذاصيل لا شك سوف يؤدي بنا إلى تضريعات كثيرة ، إلا أن الحلقات الرئيسية يمكن إجمالها في القول بأن التاريخ قد برهن لنا أكثر من مرة أن العلم يمكن أن يقدم إلى مجتمعات تأخذ باجتهادات اقتصادية وسياسية مختلفة . . وفي بعض الأوقات متناقضة ، فقد ازدهر العلم في مجتمعات شمولية كها ازدهر في مجتمعات ليبرالية ، كما ازدهر في مجتمعات تأخذ خطا وسطا بين هذه وتلك ، كذلك في المقابل نجد أن كثيرا من الاكتشافات العلمية ظلت مهملة لسنوات طويلة قبل أن تتحول إلى النطبيق في تقنيات عددة ، لأن الحاجة إليها لم تنشط .

كها أن العلم والتطبيقات العلمية لم يكن ينظر إليها حتى في عصر النهضة الأوروبية

البعسد الاجتماعي والثقاف: نظرة اجتماعية إيجابية إلى درجة أن الجامعات المحترمة _ في بعض دول أوروبا _ لم تكن تقبل تخريج (مهندسين) على أساس أنهم مجرد وسطاء لتطبيقُ نتائج العلم وتحويله إلى تقنية ! ما أريد أن أقول إن تنشيط الطلب الاجتماعي على العلم والتقنية لابد أن يسبقهما خلق وعي عام بأهميتهما في تقدم الحياة وازدهارها وتحقيق الاستقلال الوطني والقومي

ما مجالات تنشيط هذا الوعي ؟

في تقديري المبدئي أن خلق هذا الوعي يجب أن يتكرس لدى القيادات الفكسرية والسياسية ، وأن يترسخ في أذهانها إيمان كامل بأهمية بناء القدرات الموطنية والعلمية والتقنية ، وأن هذا البناء يحتاج إلى مال ووقت وجهد أيضا .

🗌 هناك عزلة حقيقية بين القيادات الفكرية من مثقفين من غير رجال العلم وبين ما يجري في دنيا العلم على أيدي المقتصرين عليه ، وبعضهم لا يقدرون أشره في حياتهم وحياة مجتمعهم وعالمهم ، فهناك من الناس من هم منصرفون عنه ، والبعض مبهور به بغير دراية ، والبعض الآخر خليط بين هذا وذاك . وهذا ينسحب على معظم مراتب القيادات

هذه العزلة تتمثل في ظواهر عديدة منها على سبيل المثال الأوضاع الشاذة لتدريس العلوم في أنظمتنا التعليمية ، وأذكر ـ ولعل غيري يذكر معى ـ كيف كان مدرس الطبيعة في المدرسة الثانوية التي تعلمنا فيها يقدم لنا التجارب العلمية على أنها نوع من السحر أكثر منها قوانين طبيعية .

وفي جامعاتنا ما زال التعليم العلمي غريبا عن لغتنا ويلبس أثوابا غريبة عن مجتمعنا ' ويعالج مشكلات ليس لنا بها علاقة!

ويضاف إلى ذلك ما يثور بين العشيرة العلمية العربية من وجوه النزاع والخلاف بعضهم مع البعض الآخر ، حتى دخلت العلاقات بينهم في نطاق « ماصنع الحداد » كما

والحلفة الأخرى في البعد الاجتماعي الثقافي وعلاقته بالنمو العلمي ما اصطلح على تسميته بالتنشئة الاجتماعية ، فها زالت هناك علامات استفهام كثيرة .

إن ما يغرس في نفس الطفل من المحيطين به « الوالدان أو أحدهما أو أحد الأقارب المحتكين بالطفل أو أحد المدرسين ۽ في هذه المرحلة المبكرة من طفولته هو ما يبقى ويظهر بعد ذلك في علاقاته مع الناس والمجتمع .

والتناقض الذي يواجه الصغير في معظم مجتمعاتنا العبربية من تسمامح مبطلق في السنوات الأولى من الحياة ، وأوامر بالانضباط ترقى إلى التسلط في الطفولة المتأخيرة ، يشكل في الغالب شخصية ليس لديها الاطمئنان الوجداني فيشب الولد أو البنت مترددا خجولًا يُخاف ولوج غير المألوف الذي هو أساس الابداع المتفاعل مع التنمية العلمية .

وقد عبر عن هذا المعنى أستاذ الاجتماع العربي ﴿ د . سعد الَّذِينَ إبراهيم ، حيث قال : (فالمبدع الذي يجهر بإبداعه في مجتمع سلطوي محافظ ـ مثل المجتمع العربي ـ هو في الواقع شهيد أو لابد أن يهيىء نفسه للاستشهاد!).

المبحوة العلمية العربية:

المسيرة العلمية العربية خلال الأربعين سنة الماضية فيها من النجاحات بقدر الاخفاقات ، وفيها من الايجابيات بمثل المثبطات .

« فعادل ثابت » في الكتاب الرائع الذي أصدره مركز دراسات الوحدة العربية حول تهيئة الانسان العربي للعطاء العلمي يلخص لنا التجربة المصرية فيقول: « لقد وضعت الخطط تلو الخطط من مصر خلال الأربعين سنة الماضية ـ وتواصلت الجهود دون تحقيق الكثير من النتائج التي تسهم في حل المشكلات الملحة للمجتمع.

إن التجرّبة المصرية توصلت لضرورة النظر إلى التقنية بشكل جاد وموضوعي وفقا للدراسة المتأنية الشاملة التي تشترك فيها كل جهات الاختصاص والمسؤولين عن سوق العرض والطلب من علمين وتقنين اقتصادين وتشريعين ».

إذا كان هذا ملخص تجربة أكبر قطر عربي وأقدمها في تاريخ التعليم ، فالصورة في بقية أقطار الوطن العربي على اختلاف قدراتها أكثر تواضعا .

إلا أن للصورة وجها آخر ، فهذا د . أنطوان زحلان الرجل الذي اهتم لفترة طويلة بتبع العلم والسياسة العلمية في الوطن العربي حتى أصبح أحد الثقات في الموضوع يقول : إنه إذا استمرت الجهود في الانتاج العلمي التي سادت في الوطن العربي في العقود الثلاثة الماضية كما هي حتى نهاية القرن ، فإن ذلك قد (يخرج الأقطار العربية من موضعها في العالم الثالث) .

ويعتمد زحلان على مجموعة من المؤشرات من بينها الانتاج العلمي المحكم المنشور في مجلات دورية ، وكذلك على أعداد الخريجين والخريجات من الجامعات العربية والتي يقدر أنها ستبلغ اثني عشر مليون خريج في نهاية القرن الحالي .

وبعيدا عن الاحصائيات تقول لنا دراسات متضائلة أخرى بكلمات قاطعة إن الانسان العربي قادر وصالح تماما للعطاء العلمي .

تلك الدراسات تعيد الثقة إلى النفس ، إلا أن النجاحات التي نصادفها في الوطن العربي - كها يقول بعض النقاد - هي في حقيقتها جزر منعزلة ، وما زالت بعيدة عن التأصل في المجتمع .

وإذا آن لنا أن نختم هذا الحديث فلنختمه بملحوظات الدكتور محمد كامل رئيس المركز القومي للبحوث بمصر اذ يقول عن التقنية : (إن الدراسات التي أجريت في البلدان الصناعية المتقدمة أثبتت أن من ٦٠٪ إلى ٨٠٪ من التحسن في مستوى المعيشة يعود إلى التقدم التقني ، وأن ٢٠٪ فقط يعزى إلى تراكم رأس المال) .

لقد تعودنا في العقدين الأخيرين - على الأقل - أن نستهين برأس المال على أساس أنه متوافر بشكل أو بآخر في الوطن العربي ، ولقد بدأت السنوات القليلة الأخيرة تثبت لنا أنه حتى هذا - توافر رأس المال - لم يعد على الأقل كما كان .

لقد كان هناك استثمار لا بأس به على مستوى الوطن العربي في الانسان ، وقد آن لنا أن ننظم هذا الاستثمار وننميه بالاعتماد على العلم بشقيه الطبيعي والاجتماعي لايجاد حلول لمشكلاتنا العربية المتزاحمة التي أصبح تزاحمها مشكلة جديدة أيضا !!

جــــــزر منعــزلـــة:

وتراري

عدديونيو ١٩٨٦

سيبناء..

جنة بلاناس!

استطلاع : منيرنصيف



د . غالي شكري

استطلاع سليمان مظهر

محدالجبيب براحم

د .محدموفاكو

د . مازن المغربي

د · منصف المرزوتي

ومن الرفسص ماقسل!

د عمادشمسی باشا

اوت رأ فالعدد الفادم من العرب

موسوعة المترن ٢١

د . عبدالحبيديونس

- الكورو و تورة في أعماق الأدغال
- محمود المستعدى .. والسد الشهير
- دعتوة لإنقاذ جَامع سالونسك إ
- ا عصراستعمار المحبرات !
- ا اتجاه جدید فی الطب !
- هيلدرين في" أمضى كل الأبيام "! د.عالِغفارمادي
 - وجهاً لوجه/ دعبد الرجن منيف و جليل العطبية
- مع الأبواب العلمية واللغوية والطبية والقصة والشعر

واقرأ أيضا للكتاب

د. محدالسیی سدد ، أحمد کمال أبوالمنجد سده عیسی و سیسین د . فاضل حسن احد سعال من عبارالر رابیلی العثمان سده احمدالتعان سراس المدالدی ■ إن الصيعة الموسيقية التي توارثناها في الشعر لاتتحدد أساسا بالصدر والعجز، بل بالتفعيلة، بالصربة الموسيقية، معروف في النقد العالمي أن الموسيقا ضرورية للشعر، فإذا كنان ثمة ستر فيه موسيقا، وفيه حوشعري، فهوشعر

الشاعر يوسف الصايع

أنا من الأنصار الأشداء من المتحمسين حداً للاتفاعية في الشعر العربي وللموسنة الحارجة

موسيقا الشعر حرم من عصوية الساء الشعرى العبرى ، وهي اليست عملا حارجينا لكي نتجرر منه نفوار أو نحجة ، إلى هذه المتجربة قد تم حوصها منذ الأف لسين

الشاعر محمود درويش

بعلم الناس للهنع أدها بهم ونظلتي ظافاتهم المحنوسة وبحسا
 لا يستطيع أن نتبأ بالنتيجة بالحرية بالحقير العقيان من الحرافات ،
 بعطى الشعب مفاتيح المستقبل ليتصرف فيه كما يشاء

الطيب صالح ل رواية : موسم المحرة الى الشمال »

ان أحداً لا يستطيع أن يجرك حموعًا كبيرة من الناس ، حتى ثو
 كان متآمرا ، ما لم يمس وترأ حساسًا لديهم .

د فؤاد زکریا

 ■ الثورية ليست حكرا على فئة أو حزب أو حركة ، ان أي منحى أو فعل يتجه نحو قضية الوطن تحريرا وتقدما فهو ثوري .

د حسين مروة

■ لاأحد يلتفت للشكل حين يتعمد الكاتب ايجاده ، فالشكل الأدبي يتكون ويأتي نتيجة ثانوية للمضمون نفسه .

د . يوسف ادريس



يومف الصايغ



عيمود بدرويش



الطيب عبالج



L 5' 13 . 4



بقلم: الدكتور عبدالعزيز كامل

ماذا نقصد بالمشروع الاسلامي ؟ ولماذا الحديث عنه مع رمضان ؟ امــا المشروع فتصور شامل لحركة الاسلام في عصر ، وقد يكون مقتصرا عـلى اقليم او اكثر ، وأمــا رمضان فهو الشهر الذي انزل الله فيه القرآن هدى للناس وبيئات من الهدى والفرقان ، فالحديث فيه عن الشمول والعمل الاسلامي اقرب وان كان هذا مسئولية العام كله ، دون الاقتصار على شهر بعينه ، ومسئولية القادر عليه فكرا وعملا .

نحن نعيش عصر التعددية الحضارية الذي تتنوع فيه النصاذج: من الياباني في أقصى الشرق، الى الأمريكي في أقصى الغرب، مرورا بنماذج الصين والاتحاد السويتي وشرق اوروبا وغربها، وبمحاولات متنوعة ومتباينة فيها اصطلحنا على تسميته بالعالم الشالث، مثل: سنغافورة، وكوريا الجنوبية او تكون له تجاربه الذاتية والريفية كتنزانيا.

ولنقف قليلا عندهذه التسمية: العالم الثالث . . . ولماذا الثالث ؟

ان العالم الأول والثاني - أو العالمين الرأسمالي الغربي والاشتراكي الشرقي - ومن يدور في فلكها كاليابان . . هم جميعا عالم واحد متقدم علميا . . مسيطر اقتصاديا ، قادر على الابداع والتنافس ،

فرض على الأخرين من نفس العالم ـ ومن وراءهم ـ احترامه او مهانته او الحذر منه . . فليكن بينهم التنافس على الصدارة السياسية أو العسكرية أو الاقتصادية ما يكون الاانهم دائرة واحدة ، ولكل منهم مقعد معترف به على مائدة القوة العالمية والتقدم .

ويأتي بعد هذا عالم آخر تعددت أسماؤه: النامي ، المتخلف ، الجنوب ، الذين لا يملكون ، الذين لا يملكون ، الذين لا يعرفون . عالم قد تملك بعض دوله بعض ادوات القوة . . ولكنها لا تتكامل في دولة واحدة . عندنا اذن عالمان ، ولنقلها بكل وضوح : العالم الأول او القادرون ، والعالم الثاني او المقدور عليهم ، وعلى هؤلاء ان يخترقوا الحاجز المضروب حولهم : حاجز الجهل والتخلف العلمي ، أو التخلف الابداعي ،

او الفقر او الحوع . . ولن يكون الاختراق منحة من احد ، انه كفاح بكل معنى الكلمة ، وحينها يتحطم هذا الحاجز الفاصل بين العالمين الأول والشاي ، سيتكون العالم الواحد ليس صربا من الشمولية التي تختفي هذا العالم الواحد ليس صربا من الشمولية التي تختفي فيها المروق ، ولكنه اسلوب في التعايش والتعددية ، ليس فيه اسطواء عن المسار العالمي ، ولا تنكسر للحصوصيات الحصارية . . وفي اطاره الواسع يمكن المشروع يمكن ان تتعايش مشروعات اسلامية اقليمية المشروع يمكن ان تتعايش مشروعات اسلامية اقليمية ووطيت وفي دوائسر تساخد في الاتساع وتحفط بالتناسق . . ولندأ من المداية ، منماذج ترتبط مرمصان ، ولها تأثيرها العميق في الحياة الاسلامية ، وتلقى أضواءها على طريق المستقبل .

الركائز العشسر

كان بدء نزول القرآن في رمضان . وفي ليلة ماركة منه : ـ * إنا أنزلناه في ليلة مباركة اناكنا متذرين . . * (الدخان : (٣)) .

و إنا أنزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة
 القدر خير من ألف شهر » (القدر : ٢،١٠) .

فيا أبرز ركائز القرآن الكريم ؟ . . ذلك لأمها ركائز المشروع الاسلامي الأول . . وأي مشروع اسلامي لاحق . . فهذه الركائز هي الثوانت القرآنية ، وهي الداعية الى الحركة وعمران الحياة والابداع :

(1) أن القرآن الكريم ختام وحي السياء ، وهو دعوة الى استخدام العقل والفكر كأوسع ما يكون الاستخدام ، يقول الله تعالى : . . « وما منعنا أن نرسل بالآيات الا أن كذب بها الأولون » (الاسراء 60) .

ويقول النبي ﷺ: « ما من الأنبياء من نبي إلا قد أعطي من الآيات (أي المعجزات) ما مثله آمن عليه البشر ، وانما كان الذي أوتيت وحيا أوحى الله الى، فأرجو ان اكون أكثرهم تابعا يموم القيامة » (رواه مسلم عن أبي هريرة) .

فالأمر في الاسلام لم يكن تحديا بمعجزة كونية ، تمضي مع زمنها ، وتطويها الأيام : كشق البحر ، وتفجير الماء في الصخر ، وانقلاب العصاحية ،

واحياء الموق وشفاء المرضى ، معجزات لا يبقى عليها دليل الا ماجاء في الوحي المعصوم ، اما القرآن فهو المعجزة الماقية بعد انقضاء عهد المعجزات التي حفطها الله للناس بالمؤمنين ، وهو الدعوة الدائمة الى البحث والتفكير ، وهو الصراط المستقيم :

- « قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن البعني ، وسبحان الله ، وما أنا من المشركين » (يوسف ١٠٨).

وقصة يوسف _ وفي خواتمها جاءت هذه الآية _ مليئة المواقف المتنوعة والاختبارات المتعددة مع وحدة الهدف .

(Y) وتوحيد الله _ في كتابه الذي يخاطب العقبل والعقلاء _ مقصد اول ، وهو من اليسر ، بحيث لا يستعصي على الفكر ، وفي حياتنا اليومية والعقلية الواحد الصحيح هو الرقم الذي يقوم بنفسه ، مادون الواحد كسور ، وما فوق الواحد تعدد ، وفي الدين العقيدة : الله هو الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، « لم يلد ولم يبولد ولم يكن له كفوا أحد » . (سورة الاخلاص) .

(٣) والناس حميعا اخوة لأب وأم :

اليا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى ، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم ، إن الله عليم خبر ٤. (الحجرات: ١٣) . ويصور القرآن الانسابية على امتداد عصورها وأقطارها أسرة كبيرة واحدة . هم جميعا أهل وذوو أرحام وان تباعدت ، يقول تعالى : (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث منها رجالا كثيرا ونساء ، واتقوا الله الذي تساملون به والأرحام ، ان الله كان عليكم رقيبا ٤ (النساء : ١) .

(٤) ويربط القرآن بين القول والعمل ، فالقرآن هو الكتاب الذي تكونت دولته والوحي ينزل ، دولة ارتفعت فوق الاقليمية وعصبية اللون والطبقة ، والفروق الاجتماعية والاقتصادية ، وأقرّت التكامل الاقتصادي والشورى مبدأ وتطبيقا ، وعاش الصحابة هذه التجربة بأنفسهم يجمعون بين الاستماع والاتباع .

قال أبو عبدالرحمن عبدالله بن حبيب السُّلمي : حدثنا الذين كانوا يُقرِثوننا ، انهم كانوا يُستقرءون من

السي ﷺ ، وكانوا ادا تعلموا عشر آيات لم يخلفوها حتى يعملوا مما فيها من العمل ، فتعلمما القرآن والعمل حميدا (مقدمة تفسير ابن كثير)

وأحـذ أبو عبـد الـرحم القـرآن عن عثمـان س عمان ، وعلي س اي طالب ، وزيد س ثابت ، وأي اس كعب، عن النبي عليه الصلاة والسلام

ولقد حداث فيها بعد الحيرافات على هذا الخط الراشد ، رفعت فيها العصبيات رؤ وسها ، وحل الاستنداد على الشورى بواكل الحكام واعوامم ادوال الناس للساطل ، والروى الرهد المام الدول ، وهالت مصادر الناس ، وفتحت السحمال النوامها تتلقى الاسرياء ، وأصحبال الرأى لحسر ، والكلمة المشريفة ، وصعد المتسلقول والمسافقول وطل تعصل حكام المسلمين - في عصمار لصعف - ال لحود الراء فه فادرول على الراعوة على ألباء المقدم ولاشئة المسافق ألباء المقدم ولاشئة الاسلام وحدم العساسيول ، المرال الدام وحدم في والمارت الحلاقة العباسية المحاكم الاسلام وحدم في مداله على الدام في المسافق العباسة المحاكم المسلام وحدم في والمارة العباسة المحاكم المسلام وحدم في ألباء المارة العباسة عقيلة وسلونا ،

(٥) بحرح من هذا عائدة والله القرال من اليقطة الدائمة والاساة حيث نقبال ما بأيها الدين امنوا حيا واحد كم (السناء ١٧١) كن يسخوان البعاء لا على نقويم أي الحاف في مدلك في قول بعد الدين كفروا من بني اسرئيل على لسال داود وعيسى بن مريم ، دلك بما عصوا وكانوا يعدون ، كانوا لا يتناهون عن مبكس فعلوه ليس ماكنانوا يغلون » (المائدة ٧٨ - ٧٧)

(٦) ومع اليقطة يدعو القرآن الى اعداد قوه ستطيع أن تصون الحق ، وبدفع عنه وترهب الحصم (وهو الردع سالمهوم المعاصر) ، يقول تعالى « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الحيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ، وآخرين من دونهم لا تعلموهم الله يعلمهم ، وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون » (الأنصال .

(٧) ويدعو الى الحوار والمهجية العلمية : ملاحطة وتحربه وتعمقا في الفهم اديقول تعالى ما ولا تقف ما

ليس لك به علم إنَّ السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مستولا (الاسراء ٣٦٠) ويقول تعالى: «قل انما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثى وفرادى ، ثم تتفكر وا ما بصاحبكم من حنة ، ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد » (سأ ٢٤)

(٨) ويقبضي البحث تحركا في الأرض ، وعسر الشاريخ ، فبالحداد الشاريخ ، فبالحركمة عنصر استاسي في الحداد الاسلامية حربه الفكر والبده البقس بحو الأفضل الدي مجال احركه ، من أقوى الأدله على نقدم امه أو عصر ، وبحل بعش العصر الدي تحريد فيه الإنسال في الفضاء حرجي ، وتحرك ديه العلم ، فاستبطل أعماق الدرات ، لهيد وسات ، احداكيا ، هجرك الشعارة فأصبحت من ادرات المصال ، لسلم الحرب

۹۱) هند، خرصه لمندعات در مير الفيور الى مسابعتها في حيد سي التعرف المداد حيث ينسال اوتعاونوا على الاتما والمعدوان الارادة ۲ م

الايات في الأعسر والافاق ، سطل الدد القدان ، والمحتمد المراد . عنقطا تموقد سدن ، جسح والمحتمد المراد . عنقطا تموقد سدن ، جسح لعقل والشرح معافى ، حده عقد والدلم والده من دول تمرق في النفس او الحسامة الانسانية تواضعا ، والدين يدعنوه الى مريد من العمل ، ويحفظه من الانحراف ، ويقيم له الميران الاحلاقي الذي لا بريع مع الأهواء واستطهر هنا قول الامام العرائي عن المشرع والعقل وقد دكره في كتابه « معارج القدس » يقول

" « العقبل كالسراح ، والتبرع كالريت البدي عده ، فيا لم يكن ريت لم يحصل السراح ، وما لم يكن مراح لم يصىء الريت ، وعلى هذا به سبحانه بقوله تعالى « الله تور السموات والارض . الى قوله » « نور على نور » (سورة النور ٣٥) فالشرع عقل من خارح ، والعقبل شرع من داخيل ، وهما متعاصدان بل متحدان » اهه .

ولقد قرأ المسلمون ـ وعليهم ان يتابعوا ـ كتاب الله المطور وهو الكون ، وكتاب الله المنرل ، وهو الوحي ين ايديهم ، وفيهها جميعا آيات الله يقول تعالى .

و سنريهم آياتنا في الأفاق وفي انفسهم ، حتى يتبين لهم انه الحق أولم يكف بربك انه على كمل شيء شهيد » (فصلت : ٥٣) هده هي الركائز العشر التي يقوم عليها المشروع الاسلامي ، وهي محال احمال وتعصيل ، وعليها قام البناء الاسلامي ، وتعددت مظاهره ، وتسوعت اساليسه فلنسطر نمادج من تطبيقاته عبر العصور ، لرى كيف يجمع بين الثوانت والمتعيرات .

الاختيار الصعب

ادا كانت بعض العقول والقلوب قد سارعت الى تقبل الاسلام لأول الامر في مكة فيان الملأ من قريش صاقوا به ، وبكل ما يندعو الينه من تحريس الاسمان من سيطرة الانسان ، وتحريس العقل من سيطرة الحرافة والكهانة ، وتحرير الفقراء من سيطرة الأغنياء ورأس المال ، وتحرير المرأة من الوأد والطلم والقهر

لقد كان الاسلام في حوهره ـ ولا يرال ـ دعوة الى تحطيم الأعلال وإطلاق الانسانية الى افق كريم ، الناس فيه احوة ، وعناد رب العالمين ، ويصف الله مهمة الرسول في كتابه فيقول :

الا ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة ، والذين بأياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكسر ، ويحل لهم السطيبات ، ويحسرم عليهم الخبائث ، ويضع عنهم اصرهم » (الاصر هو الذن والثقل) والأغلال التي كانت عليهم ، فالذين آمنوا به وعزروه (أي وقروه) ونصروه ، واتبعوا النور السدي أنسزل معمه اولئك هم المفلحون . (الأعسراف ، 107 ـ 107) ولسذكسر ال سورة الاعراف مكية ، فكيف تقل قريش وانصارها الاعراف مكية ، فكيف تقل قريش وانصارها الاعراف عن ماثر الجاهلية وأنجادها ؟ وكيف يقبل سدية لتحلي عن ماثر الجاهلية وأنجادها ؟ وكيف يقبل سدية

الأصام ال يروا رحلا ـ ولو كان من ذرية أبي الأنبياء ـ يحطم الأصنام مل جديد ، والاصنام لهم عز ومال ؟ كانت المعركة متعددة الأطراف والاهداف . . وصل مداها الى الحصار الاقتصادي والاجتماعي والأدى النفسي والدي والقتل ، وكان أمام المسلمين اربعة بدائل .

(١) أن يخضعوا لقريش - رغبا ورهبا - ويتركوا امر الاسلام ، ولقد وعدتهم قريش سلمال والمكمانة الاحتماعية والاقتصادية ، فلما أنواارهقتهم العسر من امرهم

(٣) ان يواجهوا قريشا في حرب انتحارية ، المسلمون فيها هم الخصم الأضعف ، الذي لم تقو شوكته بعد ، والمنطق الاسلامي الجماعي الذي يهدف الى ان تكون العقيدة في حماية قوة المجتمع المؤمن ، يحتلف عن منطق ابراهيم الفرد الذي بادر بتحطيم الأصنام ، فأنجاه الله ، وبقيت الأصنام من بعد ابراهيم ، ولكل منطق رمانه وأهدافه .

(٣) ال يهاجروا الى الحسة ، وفيها يعيش الاسلام عريب القلب واليد واللسان . فالحبشة بيئة مسيحية حلية ، كانت تصلح وقتئذ لايواء جزئي ، ولا تصلح ال تكون قاعدة انطلاق لدين حديد . ولى تسمح القوة المسيطرة فيها لهذا النفر اللاجيء ان يقوى ، حتى يسيطر او يراحم المؤسسات الحاكمة والدينية فيها . . هذا الى جانب عائق اللعة بين السكان والقرآن .

(٤) ان يهاحروا الى منوطن عربي ـ في الجنيرة العربية ـ يصلح لانطلاق الدعوة ، واستعادة مكة ، وتطهير الكعبة وارص العرب من الأوثان ، والانتشار في مشارق الارص ومغاربها .

ونقف هنا عند « الاختيارات » وفيها مجال واسع لاعمال الفكر ، والجمع بين اجراء من بديلين او اكثر ، لتتكون صورة حديدة ، مع ثبات الهدف الأكبر ، وهو تكوين قاعدة ينطلق منها الاسلام ، ويعيش فيها المسلمون عقيدتهم ونظامهم .

وكان الاختيار جمعا بين البديلين الثالث والرابع في هجرة حزئية الى الحشة ، وبحث عن قاعدة في الحريرة العربية مع رفض البديلين الأول والثاني ، وفي المدينة اقام الرسول على أول مجتمع يحكمه الاسلام ،

وله وثيقته التي تنظم علاقات اهل المدينة : من كانوا فيها ، ومن هاجروا اليها .

يومان في رمضان

السنوات العشر المجيدة التي عاشها الرسول عليه الصلاة والسلام في المدينة يرفع فيها قواعد المجتمع الجديد كانت مكثفة العمل والانتاج عميقة الأثر على تاريخ الحياة الانسانية كلها . . ولا تزال آثارها تتوالى .

وسنذكر فيها يومين في رمضان : غزوة بدر الكبرى ، في السابع عشر من رمضان ، في السنة الشانية للهجرة ، وغزوة الفتح التي دخل فيها المسلمون مكة في العشرين من رمضان في السنة الثامنة . الأول يمثل اكبر انتصار في مطلع تكوين القاعدة ، والثاني اكبر تتويج للنصر بتحرير الكعبة من الأصنام وتحرير مكة من سيطرة الوثبية ، ومقام ابراهيم مقّن انحرفوا بحنيفية ابراهيم واسلامه .

ولا نستطيع تصور هذا النصر الا في ضوء الاعداد له والمحافظة عليه ، وتكامله مع البناء الاسلامي : . (1) كان هناك عمل اجتماعي سياسي : تمثل في المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ، وتحصين الجبهة الداخلية من مؤ امرات المنافقين واليهود ، وتمثل على الصعيد الخارجي في عقد المعاهدات التي تزيد من فاعلية قاعدة الاسلام ، وتقلل من قدرة قريش على الحركة ، وقد استمر تطوير هذه الخطوط .

(٢) يظاهر هذا تحرك عسكري تمثلت مرحلته الأولى (قبل بدر) وفي ثمان عمليات عسكرية امتدت على شكل مروحي ، يغطي مساحة تمتد شمالا الى ما وراء المدينة ، وجنوبا الى ما وراء مكة ، وغربا الى ساحل البحر الاحمر ، وشرقا الى اطراف نجد ، لتهدد طريقي التجارة الساحلي وهو الأهم والمداخلي (سرية عبسدالله بن جحش : رجب عهد) .

(٣) قناعة فكرية وعقائدية بالمستوليات التي يحملونها ومشاركة في الحوار والرأي واخد القرار التنفيذي بعد المشاورة وتمثل في الحوار الذي دار بين الرسول والصحابة من المهاجرين والانصار قبل بدء المعركة،واجمعوا فيه على خوضها رغم ان قوتهم كانت

كما يلي : ٣١٣ مقاتلا وسبعون من الابل وجوادان وتعادل بالترتيب :

الله المريشية القريشية القريشية

(٤) تخطيط علمي ودراسة ميدانية : كمثال . في غزوة بدر :

اختيار موقع الأرض الأكثر صلابة ، السيطرة على موارد المياه ، الحرب بطريقة الخطوط الثابتة التي صمد فيها المشاة والرماة امام هجوم الخيل لأول مرة في الحروب العربية ، ثم الاندفاع بعد أن تراجعت الخيل ، وانقلبت على اعقابها تحت واسل السهام المنطلقة من خط الدفاع الاسلامي الثابت .

(٥) الجمع بين العمل السياسي والعسكري وتطويره بعد غزوة الأحراب (٥هـ) وكانت ذروة المجوم على قاعدة الاسلام ، وقد استطاع الرسول في صلح الحديبية (٦هـ) أن يفك الارتباط بين قريش واليهبود ، وإن يجمد النشاط العسكري العربي ، ليتفرغ لجبهة اليهود الشمالية ، ويصفيها في العام السابع ، وتم فيه احضاع حصون خيبر ووادي القرى وفدك وتيها ، في وقت نشط فيه النشاط السلمي ، والدعوة بين القبائل العربية ، وكسب المسلمون في عامين اكثر مما كسبوا من بدء الدعوة ، وأحست عامين اكثر مما كسبوا من بدء الدعوة ، وأحست شروط الصلح ، وبادر الرسول بفتح مكة في العام شروط الصلح ، وبادر الرسول بفتح مكة في العام كليا ، والانطلاق منها الى القوتين الأكبر : فارس والروم .

رمضان : شاهد ومشهود

لقد كان رمضان شاهد عصر ، تكونت فيه القاعدة الاسلامية الأولى : شهد نزول القرآن ، وغزوي بدر والفتح ، وايامه مشهودة في تاريخ الاسلام والانسانية وآيته الكبرى : انه جمع الفكرة والتنفيد والأهداف والوسائل ، والشوابت والاختيارات والمحراب والميدان ، والعبادة والقيادة ، وقيام الليل وسرى الجيش ، وسهر الأعين تحرس في سبيل الله واستطاع ذلك الجيل ان يجمع في تناسق وايجابية بين مسئولياته ، دون ان يصرفه واجب عن

واجب .

وفي افتى النفس الانسانية ، شهد رمضان فرحة المنتصر ، ودمعة الحزين ، والحزن حتى ، والصبر حتى ، ولنستحضر عودة الرسول منتصرا من غزوة مدر ، ليجد ابنته رقية تجود بانفاسها الأخيرة ، بعد ان ارهقتها الهجرة الأولى الى الحبشة والثانية الى المدينة ، مع زوجها عثمان بن عفان رضى الله عنهم اجمعين . هكذا كان رمضان خلاصة للحياة والمسئولية ، هو الشهر الوحيد الذي ذكر الله اسمه صريحا في القرآن ، ولننظر الى ايامه واحداثه كانها للأشهر الأخرى قائد

وتمضي الأعوام

ودليل . .

وفي تاريخ الاسلام الطويل نقف عند ثلاثة ايام اخرى في رمضان تحتساج الى كثير من التأمل والتحليل . . .

(١) يوم في مواجهة الصليبيس: بعد ان اندفعت حملتهم الأولى واستطاعت دخول بيت المقسدس ١٩٤هم الأولى واستطاعت دخول بيت المقسدات ١٩٤هم و وقتلوا من اهلها عشرات الألوف، وظلت في ايديهم نحو تسعين عاما ، وكان الأول منه حدث انتصار صلاح الدين على الصليبية لصالح المسلمين، وان دخلت المعارك في طور جديد، وفي ذكرى الاسراء والمعراج (٢٧ من رجب) دخل صلاح الدين والمسلمون بيت المقدس في نظام وسلام ثم كان شهر رمضان فرحة النصر واستعادة المسجد الاقصى والصخرة المشرفة.

(٢) يوم في مواجهة التتار: وكان في ٢٥ رمضان ٨٦٥هـ / ١٢٦٠م . . وذلك بعد هـزيمة المسلمـين وسقوط بغداد قبل ذلك بعامين (٣٥٦هـ) . وانهيار الخلافة العباسية . . ثم صمـود المسلمين من مصر والشام بقيادة قطز ، في معركة عين جالوت ، وكانت بدء انحسار الموجة التتارية .

(٣) في مواجهة الصهيونية (واسرائيل): وكان هذا في العاشر من رمضان ١٣٩٤هـ / ٦ اكتوبر ١٩٧٣ عندما استطاع الجيش المصري متعاونا مع اخوانه العرب وبتنسيق بين الأسلحة العسكرية والسياسية والاقتصادية ، ان يعبر قنال السويس ،

ويحطم خط بارليف ويحطم معها اسطورة الجيش الاسرائيلي الذي لا يقهر . . وهو يوم لا يزال علينا ان نطوره حتى يؤتي ثماره ودون ان نبدد الجهود . من بعده . في تيه المحادثات ، واعماق التجميد ، ودروب الفرقة والصراعات الداخلية . .

وللغسد مشروعسه

ان تجارب الأمم اصابع حية ، تشير الى الامداع المذي صنع الماضي واقام الحاضر ، والذي يمهد للمستقبل ، ولا صناعة للمستقبل دون الارتكار على قاعدة التحربة ، والانطلاق منها الى ابداع جديد .

علتكن الركائز العقائدية والاخلاقية والثقافية من الثوابت ، ولكن المستقبل « جهاد واجتهاد » نصنع فيه متغيرات جديدة ، تستجيب لحاجات الحياة المتطورة

... ونقترب من ارض الواقع الساخن ... والملتهب ، فنقول : ان المسروع الاسلامي المستقبلي ـ بطبيعته وفي اكتماله ـ يتكون من جزئيات هي : قدرات العالم الاسلامي الطبيعية والبشرية ومشكلاته وآماله ، على مستوى دوله واقاليمه واطاره الكبير ، وما ينبغي ان تظل هذه الجزئيات حشدا او كثيبا ، ولكن على العقول الاسلامية ان تصوغ منها صورة شاملة واضحة المعالم والمراحل والأهداف ، لكل وطن او اقليم او مشكلة فيها قسم معلوم . . هذا

● فان لم نستطع ، فلنفكر في مدخل آخر :

هناك قضاياً رئيسية تهم العالم الاسلامي: البحث العلمي ، التسربية ، الاقتصاد . . فلنحاول بالتدريج استبعادها من دائرة الصراع واحدة بعد الأخرى . ولنعاملها كانها و الهلال الاحم ، . او هيئة الامم المتحدة » . . ومن تعاونها ونجاح التجربة فيها ، يذوق العالم الاسلامي ـ من جديد ـ طعم التعاون والمشاركة وثمارها الطيبة ومن طبيعة النجاح ان يقود الى نجاح اذا صدق العزم .

• فان لم نستطع . فلنفكر في مدخل ثالث :

ان تركز كل جهودنا على ايقاف النزيف الاسلامي والحروب والصراعات الداخلية بيننا . . وهي معارك ان كان فيها منتصر ومهزوم فالكل فيها خاسرون.



بقلم: الدكتور محمد عمارة

ظفرت المرأة في ظل العقيلة المحمدية والحضارة الاسلامية بالتكريم والتكافؤ مع

الرجل ، ثم سُلبت الكثير من حقوقها في عصور الجمود والتخلف .

والتبست الأمور على المسلمين المحدثين ، حتى على بعض الصفوة المجتهدين منهم ،

ما استوجب النبين والأيضاح .

لا ينكر منصف ما غمتع به الاستاذ المودودي من ملكة اجتهادية وتجديدية ، تركت و لمحات ، من الفكر التجديدي في عدد من القضايا التي عرض لما بالبحث والتمحيص . . وهذه و اللمحات ، التجديدية تسلكه ـ ولا شك ـ في أعلام الصحوة الاسلامية المعاصرة ، الذين لم يتصدوا أيضا و للتخلف المضارة الغربية ، وانحا تصدوا أيضا و للتخلف الموروث » ، واجتهدوا لتجاوز ركام عصور الجمود والتراجع و المملوكية ـ العثمانية » بحثا عن البديل الاسلامي الحضاري ، القادر على التصدي نفكرية المضارة الغربية ذات الطابع المادي الالحادي الذي المشادة المربية ذات الطابع المادي الالحادي الذي

لكن موقف الاستاذ المودودي من المرأة لم يكن

واحدا من مواقفه التجديدية . . بل لا نغالي اذا قلنا إنسه بعض من و التخلف المسوروث » في هذا المسللة لمواقف جامدة ومغالية يتخذها اليوم نفر من شباب وشابات الجماعات الاسلامية الجديدة التي أقامت وتقيم غصاما كاملا أو شبه كامل مع الواقع الذي نعيش فه ؟ . .

الخروج على الحشمة الشرقية

ولقد كان الاستاذ المودودي عمل حق في تصديب لقيم العرى والتحلل والخروج عن الأداب الاسلامية والحشمة الشرقية ، التي غزتنا بها الحضارة الغربية ،

ودفع التقليد بغثات من نسائنا الى طريقها البائس ومستنقعها الراكد . .

لقد تصدى لهذه الموجة المتغربة ، والغريبة ، في الهند قبل التقسيم ، وكتب ضدها كثيرا ، وأفرد لها كتابه عن (الحجاب) . . لكن الذي زاد من انزعاجه هو ما بلعته المرأة العربية من شوط أبعد على درب التقليد للمرأة الغربية ، فلقد فاقت في هذه الأمة زميلتها الهندية بكثير .

وصحيح كذلك أن الاستاذ المودودي يؤكد في كثير من كتاباته على مساواة الاسلام بين المرأة والرحل ، في الاسانية ، وفي تكافؤ فرص السمو لكل منهما . . و فالمرأة المسلمة ميسور لها أن تسمو في النواحي المادية والروحية الى أعلى مدارج العر والرفي التي يستطيع أن ينفعها الرحل في الدين والدنيا ، وليس كوبها امرأة ليحول بيها وبين تنوثها مرتبه من مراتب الشدف

مالغة في التفرقة

لكن نقطة الخلاف مع الاستاد المودودي التي براها قد حعلت الكثير من كتداباته عن المرأة استمرارا وللمحلف والدي ورثه أمتنا عن الحقة والمدلوكية العثمانية والدي سب ، دورا وبهتانا ، الى الاسلام نقطة الخلاف هذه تتمثل في مبالغة المودودي فيها بين المرأة والرحل من تماير في البطبيعة والاستمداد والكفاية والاختصاص . حتى نقد بلغت به هذه المبالغة حد تصويرهما كما لوكنانا وحودهما معا ، لكن دون أن يمل أحدهما عمل الأخر بحال من الأحوال ؟!

لقد تنه _ ونه _ الى معنى و الزوجية » في خلق الله للكائنات . (ومن كل شيء خلقنا زوجين .) مالاية و تشير الى عموم القانون الزوجي وشموله ، ويعلن صانع هذا الكون فيها سر صناعته ، فيقول انه خلق هذا المعمل الكوني على قاعدة الزوجية ، أي أن جيع آلاته (وماكناته) قد خلقت أزواجا ، وكل ما يُرى من بدائع الصنع في هذه الخليقة ، هو راجع الى تلك المزواجة بين الأشياء » .

وهذه الزوجية والثنائية عنده - في موضوع الرجل

والمرأة ـ لا تعني نفي طرف للطرف الآخر ، فهو كها قدمنا ، يساوي بينهها في الانسانية ، وفرص التقدم والرقي ، لكن في غلو يجعل لكل منهها طريقه الخاص دائها وأبدا ، اللهم الا في حالة الضرورات القصوى التي تبيع المحظورات القصوى كذلك

فعنده وان الرجل والمرأة ، من حيث انسانيتها ، على حد سواه ، فها شطران متساويان للنوع الانساني ، مشتركان بالسوية في تعمير التمدن ، وتأسيس الحضارة وخدمة الانسانية ، وكلا العسفين قد أوي القلب والذهر والعفل والعواطف والرغبات والحواتج الشرية ، وكل منها يحتاح الى تهديب النفس وتثقيف العقل وتربية الذهن وتنشئة الفكر ، لصلاح التمدل وفلاحه ، حتى يقوم كل منها بنصيبه في حدمه التمدن فالقول بالمساواة بين العسمين من هده الحية صواب لا عبار عليه » .

لكن . . بعد وهذه الحهة ويقع الخلاف .

فالمودودي يرى في حلاف الأسولة للذكبوره أمرا وسنا يفصل مين ميدان عمل كل من الرحل والمرأة فصلا كاملا . انه لا يقول و بالتماير ، الذي يجعل هذا الميدان ، أساسا ، للمرأة مع امكان مراولتها العمل في الميدان الأخر - وكدلك الرحل - بل يصل جدا ه التمايز ، بين الذكورة والأنولة الى حبث جعله يقصي الى و الفصل ، المؤسس على و الاختلاف ، الكامل و و التماين ، التام .

معد أن حدثنا عن تساويها في الانسانية - وتلك مدهية لم يختلف عليها عافلان - استدرك فحدثنا عن



تباينها في أمور ثلاثة هي: و القوة والمقدرة الجسدية » و و الخصصائص و و الخصصائص النفسية » . . و و الخصصائص النفسية » . . و نحن اذا سلمنا بتمايز الرجل والمرأة في هذه الأمور و تمايزا نسبيا » و وتلك حقيقة _ فلن يعني ذلك الانفصال الكامل بين ميداني حمل كل منها ، لكن المودودي لا يعني و التصايسز » ولا الخلاف لكن المسودودي لا يعني و التصايسز » ولا الخلاف والاختلاف و النسبي » وانما يتحدث عن و اختلاف تمام » حتى ليذهب فينسب الى و علم الأحياء » أن بحوثه قد اثبتت اختلاف الرجل عن المرأة و في كل بحوثه قد اثبت اختلاف الرجل عن المرأة و في كل شيء » !

دائرة عمل الرجل

وعبارات المودودي ، هذه التي تأسس عليها غلوه في التفرقة بين المرأة والرجل ، يقول فيها : ان المساواة في الانسانية بين المرأة والرجل ، لا تعني و ان تكون دائرة عمل الرجل والمرأة واحدة . . ولا يصح أن يرى هذا الرأي مالم يثبت أنها متمائلان في : قوتها ومقدرتها الجسدية . وأيضا في نظامها الجسدي ، وقد كلفتها الفطرة نوعا واحدا من الخدمات ، وانها متشابهان كذلك في : خصائصها التفسية . أما التحقيق العلمي الذي قام به الانسان الى هذا اليوم فينفي ويبطل كل هذه الأمور الثلاثة . . فهذا علم الرجل في كل شيء ، من الصورة والسمت والأعضاء الرجل في كل شيء ، من الصورة والسمت والأعضاء الحارجية الى ذرات الجسم والجواهر الهيسولينية (البروتينية) خلاياه النسيجية .

ونحن نقول .. دون أن نتعدى اختصاصنا الى اختصاص الآخرين .. ان قطع الاستاذ المودودي باختلاف المرأة عن الرجل في « كل شيء » ، هو خلو لا اعتقد أن حقيقة من الحقائق العلمية الثابتة قد أقرته حتى الآن . . هناك « تمايز » بينها يؤهل المرأة لميدان « أكثر » من الآخر ، وليس « دون » الآخر . . ومثل ذلك بالنسبة للرجل . . ولنضرب مثلا شهيرا في نظرة الاسلام وفكره في هذا الموضوع .

في الحديث الشريف الذي يرويه ابن عمر ، يقول الرسول ، صلى الله عليه وسلم « كلكم راع ، وكلكم مسئول عن رحيته ، فالأمير الذي على الناس راع على أهل عليهم ، وهو مسئول عنهم . والرجل راع على أهل

بيته ، وهو مسئول عنهم ، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده ، وهي مسئولة عنهم ، وعبد الرجل راع على بيت سيده ، وهو مسئول عنه . ألا فكلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته » .

في هذا الحديث وجدنا و البيت ، موضوعا لرعاية رعاة ثلاثة : الرجل وزوجته وخادمه . . وبين الثلاثة تمايز في الاختصاص والكفاية ونطاق الرعاية ونوعها . . لكن بينهم اشتراك في و الرصاية ، وفي « ميدانها » فالتمايز لا يعنى « افتراق » الطرق ، كها هو حال الخطوط المتوازية ، دائياً وأبدا ، دون التقاء ! ثم ، ان انصار ۽ افتراق ۽ الميادين واختلافهــا ، آ بين الرجل والمرأة ، يتحدثون حديث الاستاذ المودودي عن اختصاص المرأة فقط و بتربية الاولاد وواجيات البيت ، وعن أنها ملكة هذا البيت وراعيته ، وهو مملكتها ورعيتها . . على حين قد رأينا الحديث يجعل من البيت مملكة للرجل ورعية له زوجا كان أو خادما ، كما أفصحت أحاديث أخرى ـ سنشير لبعضها _ وواقع الحياة ووقائع التاريخ في صدر الاسلام أن الميادين - خارج المنزل - لعمل النساء مع الرجال . . فالتمايز حقيقة ، والاشتراك أيضاً حقيقة ، أما ما لا نوافق عليه فهو تصوير « التمايز » في صورة و الاختلاف التام ۽ في و كل شيء ۽ كيا قال الاستاذ المودودي .

إن الاستاذ المودودي يرتب على المقولة التي تزحم: الاختلاف التام بين الرجل والمرأة في كل شيء ، الاختلاف التام والافتراق الكامل في ميادين عمل كل منها _ اللهم الا في الضرورات التي تشبه الكوارث والنازلات ، فعنده انه « اذا روعيت هذه القسمة الطبيعية بين الصنفين ، كان تنظيم الأسرة وتعيين وظائف الرجل والمرأة في الحياة على ما يأتي :

الى الرجل تكون حيالة الاسرة ورصايتها ،
 والقيام بما هـو عسير وشاق من خدمات التمدن ،
 فيكون تعليمه وتربيته على النحو الذي يجعله أنفع ما
 يكون لهذه المقاصد .

 ٧ - والى المرأة تكون تربية الأولاد وواجبات البيت ، والعمل على جعل الحياة المنزلية بحبوحة أمن ودعة وراحة ، فتتحل بأحسن ما يكون من التربية والتعليم لأجل قيامها بهذه الخدمات .

٣ ـ وجعمل القوامة والحكم والأمر عمل مسائس

الأسرة ، في حدود القانون للرجل .

٤ ـ ويجب أن تقرر في نظام التمدن التحفظات اللازمة لادامة هذه القسمة والتنظيم في وظائف أفراد الأسرة ، حتى لا يستطيع السفهاء أن يخلطوا بحماقتهم بين دوائر أعمال الرجل والمرأة ، فيدخلوا الفوضى على هذا النظام التمدني الصالح . . . » .

دائرة عمل المرأة

والاستاذ المودودي يطرق هذه الفكرة في العديد من الكتب والرسائيل والمقالات والخطب التي كرسها للحديث عن مكانة المرأة في المجتمع الاسلامي . . ويؤكد على أن القاعدة الرئيسية في نظام الاجتماع الاسلامي ، هي أن دائرة عمل المرأة هي البيت . . وخروجها من البيت لا يحمد في حال من الأحوال . . فخير لها ، في الاسلام ، أن تلازم بيتها . . فلا تغادره الا للضرورة . . كها جاء في حديث :

و قد أذن الله لكن أن تخرجن لحوائجكن ، فليس الاذن بخروجهن من البيت الا رخصة وتيسيرا ، فيجب ألا يحمل على غير مقاصده ومعانيه .

وأسام هذا الطرح لهذه القضية ، يحسن بنا أن نسأل :

♦ اذا كان الاسلام قد أباح للمرأة الخروج من البيت للضرورة . . ففيم الفرق بين خروجها منه وخروج الرجل من بيته صعلكة ، وبلا سبب ، وعبل غير هدي ؟ أو أن الضرورات _ على تفاوتها _ هي التي تحكم تصرفات كل العقلاء رجالا كانوا أو اناثا ؟! . . .

* وهل تقف الضرورات عند حد ؟ أو تنمو مع الزمان والمكان والمشكلات ؟

لقد دعت الضرورة خروج المرأة المسلمة الى ميادين القتال ـ طبيبات ومساحدات ومقاتلات ـ في غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتحدث الاستاذ المودودي عن ذلك ـ فهل نمنع اليوم جهادها للاستعمار ، وقد غدا جهاده فرض عين على المرأة والرجل باحتلاله الأجزاء من دار الاسلام ؟

ولقد بايعت النساء النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في صدر الاسلام فكانت بيعته لهن ، وفق حديثه اليهن ، الذي ترويه الصحابية أميمة بنت رقيقة ، اذ

تقول: « جئت النبي صلى الله عليه وسلم ، في نسوة نبايعه فقال لنا: فيها استطعن وأطفتن » .

فهل نعتبر أن معيار الشئون التي تخرّج المرأة لها من البيت هي كل ما تستطيع وتطيق ؟ أو نضيق هذه الدائرة في القرن الخامس عشر الهجري عنها في القرن الهجري الأول ؟

ولقد شاركت المرأة في عصر البعثة ، مع الرجال في بيعة العقبة ـ التي هي عقد تأسيس الدولة الاسلامية الأولى ـ وهذا عمل سياسي من المدرجة الأولى . . فهل نبيح لها اليوم الخروج من المنزل لمشاركة الرجل في سياسة مجتمعنا ؟ أو نمنعها الآن ما تمتعت به في صدر الاسلام ؟

واذا كان الاسلام قد أعطى المرأة استقلالا في والدمة المالية ، قبل كل الحضارات الانسانية الأخرى ، فهل نبيح لها اليوم الحروج من المنزل زارعة وتاجرة تنافس الرجال - حفظا لثروتها وتنمية لها - في هذا الميدان ؟.

واذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد دعانا الى أن ناخذ نصف الدين ـ والسنة بخاصة ـ عن زوجته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها . . فكانت تنهض بـ و الافتاء » في الدين . . فهل نبيح لمن حقه الافتاء في الدين أن يفتي في الدنيا . . أو أن سياسة الدولة أرفع من سياسة الدين وفقهه ؟

واذا كان مذهب الامام محمد بن جرير الطبري (الطبري ٢٧٤ - ٣٩٥ - ٣٩٨) قد أجاز أن تكون المرأة قاضية في كل أنواع الخصومات والمنازصات ، قياسا على جواز افتائها في الدين . . فهل نبيع لها الخروج لمزاولة مهام القضاء ؟

اذا كان الاسلام قد عرف المرأة ـ منذ سنوات ظهوره الأولى ـ مشاركة في هذه الميادين : السياسة ـ والفتال ـ والطب ـ والفتوى ـ والتجارة ـ والرزاعة والحرف الصناعية . . وذلك فضلا عن رسالتها الأولى والمعظمى وهي ادارة البيت ، وصناعة الأجيال الجديدة ، واحاطة الروج بحنان المودة ، والسكن الذي اليه يسكن ويستريح ـ فهل نبيح لها الحروج اليوم ، من بيتها لتسهم مع الرجل في هذه الميادين ، وفق ما « تستطيع وتطيق » وعلى النحو الذي لا يلغي أوثتها ولا يطمس طبيعتها ، فتختل حكمة التزاوج بين « الشقين المتكاملين والمتساويين » الرجل بين « الشقين المتكاملين والمتساويين » الرجل

والمرأة . . أنبيح لها ذلك ؟ أم نستحضر قيود عصر الحريم في الحقبة و المملوكية _ العثمانية » وهو عصر التراجع والجمود _ لنضعها في أعنى المرأة باسم الاسلام والاسلام منها براء ؟

ثم ، اذا كان الاسلام قد عرف المرأة المسلمة مشاركة في هذه الميادين العامة . . فهل نهيء لها أن تعلم وتتعلم علوم هذه الميادين وفنونها « وفق الطاقة والاستطاعة » ـ سياسة . . وقانونا . . وفنون قتال . . واقتصادا وتجارة وزراعة . . وصناعة . . الخ . . أنهيء لها ذلك ، ونبيحه ونترك لها حرية الاختيار ؟ أنصنع ذلك فنسلحها لدخول الميادين التي أباح الاسلام لها النزول الى ساحاتها . . ؟ أو نقف بها ، فقط ، كها قال الاستالذ المودودي عند و تعلم » ما يتعلق بشئون البيت والأولاد ؟

مدى قوامة الرجل

ان الاستاذ المودودي _ وهذا موطن الخطأ في فكره عن المرأة .. يخطىء في فهم و مضمون ، قوامة الرجل على المرأة ، ودائرة هذه القوامة ونطاقها ، فالقوامة هى درجة في سلم القيادة و وليست كل هلاا السَّلَم . . فهي لا تلُّغي دور المرأة ، وانما تعطى درجة أعلى بين إرادات قائدة ، وليس في فراغ من الأرادات القائدة . . فالرسول عندما يأمرنا اذا سرنا ثبلاثة في طريق ، أن نختار أحدنا أميرا علينا ، فهو يعني القيادة التي تحسم عند الصراع، وتعارض الأرادات القائدة ، وكذلك قوامة الرجل على المرأة ، فإنها لا تعنى انه القائد وحده . . وانما تعنى ارتفاع مكانته-اذا أهلته امكاناته ـ درجة تتيح له اتخاذ القرار ، في ضوء الشورى ، وليس الانفراد الذي ينفى ارادة المرأة وقيادتها . . ولو لم يكن هذا هو المضمون الاسلامي و للقوامة ، لما أمكن أن يكون كل من الرجل والمرأة راعيا في ميدان واحد ، هو البيت . . فهما أميران ـ راعيان ـ وقائدان في ذات الميدان . . والقوامة درجة أعلى في سلم القيادة وليست السلم بأكمله ؟

ولقد يكون فهم الاستاذ المودودي للقوامة في المنزل غير بعيد عن هذا الفهم الذي قدمناه ، فهو يقيد القوامة بأنها وضمن حدود القانون ، لكن فهمه لنطاقها ، الذي يمد هذا النطاق الى سائر ميادين

المجتمع ، ومضمون هذه القوامة لديه فيها وراء المنزل ، هو الذي يثير علامات الاستفهام حول مدى حظ هذا الفهم من الدقة والصواب . . !

فنحن نراه يستخدم مصطلحات من مثل: وإن المرأة تابعة للرجل ، وإنها ولم تُمنح حرية الارادة والاختيار مثل ما أعطيه الرجل البالغ ،

والأهم من ذلك انه يجعل من قوامة الرجل على المرأة في الميدان الاجتماعي والسياسي ، أي كل الميادين الخارجة عن المنزل ، و نفيا ۽ لارادة المرأة من هذه الميادين ، فيقطع بتجريدها من كل الولايات ، ويضعها في مرتبة أدن من المرتبة التي وضع فيها أهل المرأة المسلمة من الحق في أن تسهم في عملية الشورى المرأة المسلمة من الحق في أن تسهم في عملية الشورى التي هي فريضة اسلامية عامة ، وصفة من صفات المؤمنين ، وفلسفة للأسرة ونظام الحكم على السواء . . وعندما يسأله سائل : هل يعود الضمير في المية (وأمرهم شورى بينهم) الى الرجال وحدهم دون النساء ؟ ألا يمكن أن يكون هذا الحكم شاملا للنساء مع الرجال ۽ ؟ .

يجيب الاستاذ المودودي: و ان القرآن لا يعارض بعضه بعضا، ولا تخالف آية منه آية أخرى، بل هي تشرحها، فالقرآن الذي قيل فيه (وأمرهم شورى بينهم) جاء فيه نفسه (الرجال قوامون على النساء) وهكذا أوصد القرآن على النساء باب مجلس الشورى وهو قوام على الأمة كلها.

ثم يمضي الاستاذ المودودي ، فيستند الى آية القوامة والى حديث ولن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة » في تقرير عزل المرأة عن كل مناصب الدولة فيقول و ان المناصب الرئيسية في الدولة _ رئاسة كانت أو وزارة أو عضوية عملس الشورى أو ادارة مختلف مصالح الحكومة _ لا تفوض الى النساء » .

وذلك على الرغم من معرقة المودودي بان ملابسات هذا الحديث تخصصه ، فلقد سأل الرسول صلى الله عليه وسلم ، عمن تولى ملك فارس بعد موت كسرى ؟ فقالوا له : ابنته . . فقال هذا الحديث ، نبوءة سياسية بزوال الدولة الكسروية ، وانتصار العرب بالاسلام على الظلم التاريخي للدولة الفارسية . . رغم هذه الملابسات التي تخصص عموم هذا الحديث ، يمضى الاستاذ المودودي ليقول ،

استنادا اليه : و ان السياسة والحكم خارجان عن دائرة أعمال المرأة » .

لقد أعطى الاسلام الحق للمرأة ـ بل أوجب عليها ـ أن تجتهد في الدين ، وحجر عليها الاستاذ المودودي الاجتهاد في شئون الدنيا . . فكانت مقولته هذه ـ رغم اجتهاداته وتجديداته ـ ترديدا لبعض من تخلفنا الموروث . .

مجال الحجاب وحدوده

وفي قضية الحجاب يتسم فكر الاستاذ المـودودي بالغلو أيضا .

فهو يرى أن الأصل والحكم الاسلامي هو حجب المرأة بالمنزل ، الاللفرورة القصوى ـ ولقد رأينا ان صا أباحه الاسلام للمرأة من ضروب الأعمال الدنيوية ، يستحيل النهوض به وهي عجوبة بالمنزل ، وهو يستدل على وجوب ملازمة المرأة المسلمة منزلها بتعميمه الأمر والحكم في الآية (وقون في منزلها بتعميمه الأمر والحكم في الآية (وقون في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) وينفي الاعتراض القائل بان هذه الآية وحكمها خاصة بنساء النبي ، صل الله عليه وسلم فيقول : (وهل كان النبي ، صل الله عليه وسلم فيقول : (وهل كان بنساء بيت النبي عجز دون سائر النساء لا يدعهن يقمن بالأمور خارج البيت ؟ » .

ونحن بدورنا نسأل الاستاذ المودودي : وهل كان بنساء بيت النبي عجز عن العشرة الزوجية ، حرم الله بسببه زواجهن من أحد بعد الرسول ، عليه الصلاة والسلام ؟ أم ان تلك خصوصية لا يصبح فيهما التعميم ؟ لقد كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، بحكم النبوة ، وبحكم الامبارة ورثباسية الدولة ، خصوصيات ، وعندما يقول الله سبحانـه وتعالى للمؤمنين : (يـاأيها الـذين آمنوا لا تــدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ، ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث ، ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق ، وإذًا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ، ذلكم أطهـر لقلوبكم وقلوبهن ، وماكسان لكم أن تؤفوا رسول الله ، ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا ، إن ذلكم كان عند الله عظيما) ، عندما يقنول الله للمؤمنين لا تنكحوا أزواج النبي من بعده ، نفهم أنها

خصوصية لبيت النبوة ، وليست عجزا من نساء النبي عن المعاشرة لغير النبي ، عليه الصلاة والسلام . . وكذلك كان زواجه صلى الله عليه وسلم ، بأكثر من أربعة هو خصوصية وليس زيادة في القوة الجنسية عن الآخرين .

على أن سيلق آية (وقرن في بيوتكن) يقطع بأنها خاصة بنساء النبي صلى الله عليمه وسلم ، وآيست عامة في نساء المؤمنين تشهد عل ذلك و الفاظ ، آيات السيساق . . وليس المعنى المذي يحتمسل الحلاف والتأويل ، فالله سبحانه وتعالى يوجه الحديث الى نساء النبي ، بخاصة ، في آيات خس سبقت هله الآية . . وفيها يقول : (يانساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين ، وكان ذلك على الله يسيرا . ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين واعتبدنا لهبا رزقا كريماً . . يانساء النبي لستن كأحد من النساء . ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول ، فيطمع الذي في قلب مرض ، وقلن قولا معروفا . وقبرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاملية الأولى ، وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله ، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ، فني الأيات تصريح بأن نسباء النبي لسن كغيرهن من النساء ، وبأن من خصوصياتهن مضاعفة العذاب لهن ضعفين عن الفاحشة المبينة . . ومضاعفة الأجر مرتين عن القنوت فه ورسوله والعمل الصالح . . وفي سياق هذه الخصوصيات جاء الأمر لهن بالقرار في بيت النبي عليه الصلاة والسلام . .

على أننا نقول: أن أمر (وقرن في بيوتكن) ليس معناه ملازمة نساء النبي البيت لايخرجن منه ، بل هو مرتبط ومفسر بقوله سبحانه (ولاتبرجن تبرح الجاهلية الاولى) فهو حجاب الحشمة ، والصون عن تبرج الجاهلية ، وليس التزام البيت دائها وأبدا ، ويشهد على ذلك أن نساء النبي لم يلزمن بيوتهن لايخرجن منها بعد نزول هذه الآية ، فلقد كن يخرجن لحاجاتهن ، في حياة الرسول وبعد وفاته ، وخروج عائشة للقتال في موقعة الجمل - في خلافة على بن ابي طالب ـ

والاستاذ المودودي نفسه يحدثنا عن ذلك فيقول : و وتتفق الاحساديث صلى أن أزواج النبي ونسساء

المسلمين كن يصحبن النبى ، صلى الله عليه وسلم الى ميدان القتال . . وبقي العمل عليه جاريا بعد نزول الحجاب أيضا »

حسنات الابرار . .

خصوصية الآية ليست بالامر الغامض ، الـذي يحتمل الجدل . . ولا القرار في البيت هنا يعني لزومه والاختصاص به دون ماخروج منه الى غيره من ميادين الحياة .

اننا قد نطلب من ولاة الأمور ألا يزاولوا التجارة مثلا ، حال توليهم وظائفهم الكبرى . . وقد نحرَّم حلى بعض ذوى المناصب ارتياد بعض الأماكن المباحة ، وقد نمنع فشة من الناس أن ترتدي أزياء أخرى ، رضم أنها غير محسومة . . وجميع هذه خصوصيات ترتبط بالمنصب والمهمة والوظيفة . . ولاتعني النقص أو العجز . . كيا أننا نقول : ان ولاتعني النقص أو العجز . . كيا أننا نقول : ان حسنات الأبرار سيئات المقربين ، دون أن نظن أن ذنوب المقربين أكثر وأعظم من ذنوب الأبرار . .

ولقد رأينا الأستاذ المودودي يخالف جمهور الفقهاء في نطاق و حجاب ، المرأة المسلمة . . فجمهور الفقهاء والمفسرون يرون أن الأصل هو جواز كشف المرأة لوجهها وكفيها ، الا اذا خشيت الفتنة . . أما الاستاذ المودودي فالأصل عنده هو النقاب ، وتغطية جميع أجزاء جسم المرأة ، ولايجوز كشف الوجه والكفين ـ أوغيرهما ـ الالفسرورة وهو بذلك قد ارتاد في حركة الصحوة الاسلامية التفكير ليظاهرة الغلو بواسطة النقاب التي لا تكتفي بـ و الحجاب ،

كذلك رأيناه يخلط بين و الحلوة الشرعية ، التي الاثالث فيها - والتي تغرى بتجاوز الحلال الى الحرام - وبين الاختلاط في الأماكن العامة . . فيحرم الاختلاط بتعميم واطلاق . .

تلك هي نظرة الأستاذ المودودى للمرأة المسلمة ، ومكانتها في المجتمع الاسلامي . . وهي نظرة في جملتها من بقايا و التخلف الموروث ، الذي نسب زورا وبهتانا للى الاسلام . . وليست التعبير باي حال من الأحوال عن جوهر فكر الاسلام في هذا الموضوع . . ويشهد على ذلك أن هناك رؤى مغايرة لحده الرؤية ، قدمها أعلام كثيرون في حركة الاجتهاد والصحوة الاسلامية المعاصرة . .

الاحول والأعراف

فداعية اسلامي يتحدث عن موقف الأستاذ المودودي هذا فيتعجب قائلا و وعا لايكاد يصدق أن يذهب مفكر اسلامي معاصر كالمودودي الى التمسك بالحجاب (بمعنى نقاب الوجه) كاصل من الأصول الاسلامية ، أوحق كأدب أو عرف من آداب وأعراف الاسلام و.

وتيار من تيارات الصحوة الاسلامية يقرر في المستوره للمرأة الحق في أن تزاول التجارة والصناعة والزراعة ، وأن تتولى العقود والمعاملات ، وأن تملك كل أنواع الملك ، وأن تنمى أموالها ، وأن تباشر شئونها في الحياة بنفسها . ويجوز للمرأة أن تمين في وظائف الدولة ، ومناصب القضاء ماعدا محكمة المظالم ، وأن تنتخب وتنتخب في مجلس ماعدا عكمة المظالم ، وأن تنتخب الخليفة ومبايعته »

وقبل هذا وذاك قبال امام التجديد والاجتهاد الاسلامي الحديث محمد عبده « ان السرجل والمرأة أكفاء متماثلان في الحقوق والأعمال ، كيا انها متمسائسلان في السذات والاحسساس والشعبور والعقل . . » وليسا ـ كيا قال المودودي ـ ختلفين في كل شيء عدا الأدمية ـ (الانسانية) .

وعن القوامة - التي رآها المودودى و تبعية تجعل حرية اوادة المرأة واختيارها أدن منها عند الرجل و - يقول الامام محمد عبده عن هذه و القوامة » : «انها درجة من درجات القيادة والرئاسة ، يتصرف فيها المرؤ وس بارادته واختياره . . فالمرأة من الرجل ، والرجل من المرأة بمنزلة الأعضاء من بدن الشخص الواحد ، فالرجل بمنزلة الرأس والمرأة بمنزلة البدن . . الموامة التي للرجل على المرأة ، عندما توجب على المرأة شيئا ، فانها توجب على الرجل أشياء »

انها رؤى واجتهادات يدخل بعضها في الاجتهاد والتجديد . . ويقف بعضها عند حدود التخلف الموروث . .

وفي هذه الرؤى و المحافظة ع حتى و الجمود ع نجد المنطلقات والجذور لقسمات الغلو ـ التي تنتقص من قدر المرأة ـ لدى بعض فصائل المد الاسلامي الحديث !

شو الملاكور طامر عبدالمجد



بقلم : أمين هويدي

بيننا نحن العرب وبين و اسرائيل ۽ صراح طويل ومرير ، وستظل مقولة و اعرف عدوك ۽ صحيحة تماما في محاولات فهمنا الدائم لعدونا . وهذا المقال عرض لواحدة من مكونات الاستراتيجية الاسرائيلية ، يقوم فيه الكاتب بدراسة و علاقة خاصة ، بين مصر ـ صاحبة ـ الحق والتاريخ ـ والعدو الصهيوني في واحدة من المشكلات المعلقة بينها.

أخيرا وبعد شهور طويلة من الاجتماعات والحوار ، ومن الموصل والقطيعة ، ومن المؤلف حول التوفيق والتحكيم ، وصلت الى القاهرة المقترحات الاسرائيلية بخصوص و طابا ، داخل مظروف مغلق ومحتوم و بالشمع الأحمر ، ، وعليه دنجمة داود ، ، وفي أعلى ركنه الأيسر عبارة و سري للغاية ، ويحمله عثلنا في و تل أبيب ، وامعانا في أن يتم و الاخراج ، في مستوى متميز يليق بالمناسبة ، اتصل رئيس الوزراء شيمون بيريز بالرئيس محمد حسنى مبارك تليفونيا - كها أذاع التلفزيون المصري في احدى نشراته التي لم يكررها بعد ذلك ، ولا أفصحت

عنها صحافتنا ـ ليطلعه على انتصاره بفرض رأيه على الحكومة الاثتبلافية ، وحاسة طرفها العنيمد ممثلا و بالليكود ، وعلى رأسهم و اسحاق شامير ، وزيس الخارجية الحالي و ونصف رئيس الوزراء القادم ، بقبول مبدأ و التحكيم ، في مشكلة وطابا ، .

وبعد أن أذيعت المقترحات الاسرائيلية في كل وسائل الاعلام في « اسرائيل » وفي العالم أجمع ، وبعد أن وصل مضمون الرسالة إلى كل شعوب الأرض ، بدأت في التسرب إلى الشعب العسربي « قطعة قطعة » !!

ولا بأس من أن ندون النص الكامل للقرار الاسرائيلي حول طابا ، لأنه يعد نموذجا فريدا للموضوع الذي نحن بصدده ، وهو موضوع الترابط » .

« النص الكامل »

١ - تحل مسألة طابا والنقاط الأخرى المتنازع عليها ، على جانبي الحدود الدولية بين « اسرائيل » ومصر ، عن طريق التحكيم .

٢ ـ اثناء المراحل المبدئية في العملية المنصوص عليها في الفقرة (أ)، وهي نحو ٨ أشهر، يعمل المحكمون على حل مسألة طابا عن طريق التوفيق.

٣ ـ تعيد مصر سفيرها المقيم في و اسرائيل ، .

٤ ـ يتفق على جدول زمني لتنفيذ الاتفاقيات الموقعة سين « اسرائيل » ومصر ، في مجالات التجارة والسياحة والنقل والطيران المدني ، والثقافي والحوار السياسي .

يتم الاتفاق على صيغة للتحكيم ، تسمع للطرفين بتقديم حججها بالكامل ، وبتقديم أدلتها حول المسائل المتنازع عليها ، وتخويل المحكمين سلطة البت في تلك المسائل .

٦ ـ يتحد قرار بشأن النص الكامل والمحدد
 لاتفاقية التحكيم ، بما في ذلك هموية وعمد
 المحكمين ، والفترة التي سوف يستغرقها التحكيم بين
 ومصر .

٧ - الترتيبات التي سوف يسري مفعولها في طابا بعد انتهاء عملية التحكيم سوف يتفق عليها ، وهذه الترتيبات سوف تتضمن الحق في حرية الوصول ، وترتيبات الأمن ، والترتيبات المتعلقة بالتسهيلات الموجودة .

٨ ـ تقدم مصرد لاسرائيل ، التقرير الخاص بحادث القتل في رأس بركة ، كما تناقش مسألة التعويضات للأسر الثكلي .

٩ ـ ان عودة السفير المصري ، وتوقيع صيغة اتفاق
 الاحالة للتحكيم ، وعملية التطبيع ، سوف تبدأ
 كلها بطريقة متزامنة .

١٠ الالتزام بالصفقة الشاملة ـ تحسين العلاقات
 وعملية التحكيم ـ يشكل كيانا واحدا ، وتنفيذ كل
 جزء من هذا الالتزام مرتبط بتنفيذه كله .

١١ ـ تتضمن مقدمة الاتفاق اشارة الى رغبة الفريقين في أن ينظلا مخلصين لاتفاقية السلام ،
 ولاتفاقيات كامب دافيد ، فيها يتعلق بكلتا الدولتين .

17 ـ تفي الدولتان بما ورد في الفقرة الشالثة من اتفاقية السلام ، وسوف تمنعان الوجود أو النشاط الارهابي ، من أراضي كل منها ضد الآخرى ، وضد مواطنيهها .

۱۳ ـ يعمل الجانبان على منع الدعاية المعادية ضد الجانب الآخر ، وسوف يسمحان بالوصول الحر المتكافىء لكل منها لوسائل الاعلام لديها .

15 - المسائل الواردة في هذه النصوص ابتداء من فقرة (٣) - بما في ذلك نص و اتفاق التحكيم ٤ - التي تحتاج الى مفاوضات مع مصر ، سوف تناقش في مرحلة لاحقة ، وتعطى و اسرائيل ٤ موافقتها عليها بعد موافقة مجلس الوزراء .

وكها لاحظنا فإن الاقتراح الاسرائيل و ربط ، بين ثلاث مجموعات ! مشكلة طابا ، وتنشيط العلاقات المصرية الاسرائيلية في كل المجالات ، وعودة السفير المصري الى تل أبيب . والموضوعان الأخيران ليس لمها علاقة على الاطلاق بموضوع و مشكلة طابا ، الا انها وردا في و القرار الاسرائيلي ، بل نصت المادة (٩) على أن و عودة السفير المصري ، وتوقيع صيغة اتفاق الاحالة للتحكيم ، وعملية التطبيع ، سوف تبدأ كلها بطريقة متزامنة ، عما يعبر عنه بسياسة و الترابط _ Linkage _ وليس في نيتنا _ ولو للحظة واحدة _ ان نناقش القرار الاسرائيلي ، أو نتحدث عن مشكلة « طابا » من الناحية الواقعية أو القانونية ، فهي ملكنا دون منازع. ليس هـذا في نيتي عـلى الأطلاق اذ انني سأقصر حديثي عن وساسية الترابط ، كاستراتيجية معمول بها في السياسة الدولية بوجه عام ، وفي السياسة الاسرائيلية بوجه خاص . والترابط - كيا عرفته في كتبابي و لعبة الأمم في

والترابط - كها عرفته في كتبابي و لعبة الأمم في الشرق الأوسط . . . نحن وأمريكا واسرائيل » - هو القدرة على ربط الأحداث والمشاكل الموجودة على المسرح السياسي ، داخسل اطار محكم بصيغسة وصاحب القرار » ليتعامل معها في وقت واحد بحيث

تحقق المحصلة النهائية ، الاغراض التي يسعى إلى تحقيقها .. وتتجسد مثل هذه السياسة على شكل و صندوق ، يجمع فيه و صاحب القرار ، كل الأوراق الحقيقية والزائفة ، المهمة والفرعية ، ثم يقفل صندوقه بالمفتاح ، ويُحافظ عليه في جببه ، ولا يعطى منه شيئا الا اذا وضع فيه أشياء .. أي لا يتصرف فيها هو بداخله إلا عن طريق الأخذ الكبير ، والعطاء الصغير ، وعليه ، وهو يفعل ذلك ، فحص الأوراق والا أخذوا منه أكثر مما يتسلم ، أو ربما وسط ازدحام والا أخذوا منه أكثر مما يتسلم ، أو ربما وسط ازدحام الأحداث وارتفاع الصياح وتبادل الاتهامات ـ يدفعون اليه ببضاعة فاسدة ، يسرع في وضعها داخل الصندوق ، ولا يكتشف فسادها الا بعد فوات الأوان .

وقد أحسنت الادارة المصرية صنعاً أثناء أحداث لبنان ، بسحبها و السفير المصري و من تبل أبيب وربطت عودته بعدة أمور هي :

- انسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان .
- اتخاذ الاجراءات اللازمة للتحميف عن عرب الأراضي المحتلة .
- * خطوات ملموسة للتحرك لحل قضايا المنطقة .
- اعادة طابا وكافة النقاط الأخرى المتنازع
 عليها .

وك الله المن القاهرة ربطت عودة السفير المصري الله تو أبيب بمشاكل أخرى ، المفروض أنها لا بد أن تجد و ريقها للحل قبل أن يتم ذلك . المهم الا نلقى بأوراقنا أو نغرقها من أول الأمر ، كما فعل السادات بعد ايقاف اطلاق النيران في حوب ١٩٧٣ .

وبمعنى أدق ، فإن مفهوم الترابط هنا يعني أنه لن يتم التفاوض حول قضية بمعزل عن الأخرى ، فلا بد من الوصول الى تسوية شاملة لكل القضايا أي لا بد أن يحدث التقدم على اتساع رقعة الأحداث ، عما يضيف مرونة الى المفاوضات الجارية ، فمقابل التنازلات في اتجاه ما ، يمكن أن تتحقق مكاسب في اتجاهات أخرى . كل ذلك يتم في ضوء و الترابط الاستراتيجي أو الأعلى و بين القوة والدبلوماسية ، والتفاوض بين الخصوم لا يتناقض مع التهديد باستخدام القوة العسكرية ، أو مع استخدامها بالفعل .

عوامل ضاغطة

وعلى الرغم من أن القوات الاسرائيلية كانت تحاصر الجيش الثالث في الشرق ، وأوشكت أن تحاصر الجيش الثاني أيضا ، الا أنه كانت توجد عوامل أخرى تضغط على الموقف .

♦ فقد كانت قواتنا في الشرق لم تتخل عن مواقفها
 بعد ! وتحاول أن تحشد جهودها في الغرب للقيام
 بهجوم مضاد ، وكان هناك عشرات الأسرى في يد
 القيادة المصرية .

ما زال الاتحاد السوفيتي في المنطقة ، بل.
 ومتدخلا الى رأسه في الموقف .

- * قناة السويس مغلقة أمام الملاحة العالمية .
- باب المندب مقفول بحكم حصاره على البحر الأحر وميناء إيلات .
- حظر البترول ساري المفعول ، مما شكل عامل ضغط هائل على اليابان وأوربا الغربية ، وأثار ثائرة الدول النامية .
- ارتفاع سعر البترول أحدث هزات خطيرة في الأسواق المالية العالمية .
- تحول الرأي العام العالمي ضد « اسرائيل » ،
 وقطعت كل الدول الافريقية علاقتها مع تل أبيب .
- الدول العربية متماسكة مترابطة في معركة المصير.

هذا الموقف جعل موشيه دايان «يقول في كتاب وقصة حياتي «اننا في مصيدة سياسية ، وليس في مصيدة عسكرية ، والمصريون لن يسكتوا على وجودنا في الغرب ، واذا تجددت الحرب فإن العالم كله سيقف ضدنا ، فالعالم له مصلحة قوية في البترول وليس في المثقفين الأمريكيين ، ويتحدث اليهم حديثا نشرته المثقفين الأمريكيين ، ويتحدث اليهم حديثا نشرته جسريدة يسديعوت أحسرينوت الاسسرائيلية في اشتعال الحرب مرة أخرى ، اذا لم يسكت المصريون اشتعال الحرب مرة أخرى ، اذا لم يسكت المصريون على وجود الاسرائيليين في الغرب بسهولة ، فالأمر في غاية التعقيد، إذ أن ذلك يقصي بحصول « اسرائيل » على جسر جوي آخر ، ولم يكن مؤكدا أن الكونجرس على جسر جوي آخر ، ولم يكن مؤكدا أن الكونجرس أو الحكومة الأمريكية سيوافقان على ذلك ، بعد ان تكبدنا نتيجة لحرب البترول ما بين ٣٠ ـ ٤٠ بليون

دولار حسب تقدير محلس البترول الوطني كها أن العزلة السياسية كانت ستترايد ، فاليابال اتحذت موقفا مؤيدا للعرب ، وأصدرت دول السوق الأوروبية المشتركة اعلانها المشهور ، تؤيد فيه الموقف العربي ، وأصبحا بحن وحدما الدين نقف الى حاب و اسرائيل ، ومعنا ايران

ادن أدرك العالم كله مالديها من أوراق ، ولكن كان الوحيد الدي لم يدرك دلك هو رئيس جمهورية مصر محمد أبور السادات ، اد بعد أول لقاء بيه وبين هرى كيسبجر صرح و هري ، تعليقا على المقابلة ، سأنه يعتبرها و احدى انجازاته الديلوماسية الفيدة ، فقد حققت تحولا رئيسيا في سياسة مصر الحارجية ، والتالي في التوحيه العام للمنطقة كلها . « وقد أوصحت دلك بتقصيل في كتابي و كيسبحر وادارة الصراع الدولي ، اد عددت (الخنطات) دات الوزن الثقيل التي حققها الديلوماسي الأمريكي بعد أول لقاء مع السادات ، وكانت بالشكل التالي . "...

- * اتفاق استراتيحي مين البلديس
- عبودة العلاقيات الديلومياسية سين القياهيرة وواشنطن .
- الموافقة على النقاط الست وتوقيعها في الكيلو
 ١٠١ طريق السويس ، مما شق الصف العربي .
- * التفاوض المباشر بين مصر « واسرائيل » في الاتفاقيات التالية ، واصبح المستحيل ممكنا والممنوع جائزا .
 - # انهاء الحصار على باب المندب
- ثم توالت زيارات هنري كيسنحر الى المطقة ليوالي (خبطاته)
- * فأعيد فتح القناة مع السماح للبضائع الاسرائيلية بالمرور فيها .
 - تعمير القناة واعادة المُهَجَّرين اليها .
- * انشاء المناطق العسازلة ، وذات السوجسود العسكري المحدود ، ومناطق القوات الدولية .
 - رفع حظر البترول .
- التواجد العسكري الأمريكي في سيناء واقامة قاعدة أمريكية في أم خشيب تحت ستار نقاط المراقبة والتفتيش .

لقد تحقق كل ذلك في مقابل فك الاشتباك مع

العدو ، واحتاح تحريك الموقف بعد ذلك الى قيام السادات بريارة القدس ، ثم مفاوصات كامب دافيد ، ثم توقيع المعاهدة مع « اسرائيل »

وكل دلك تم لأن السادات ـ الدي كان يدعى أنه من أساطين الاستراتيحية ـ لم يطبق منذا الترابط لا تعط قبل أن تأحد ، ولا تحل قضية في وحود قصايا أحرى معلقة ، ولا تفرط في ورقة قبل أن تقض الثمن

وطالما تعرصها لهري كيسحر ، فلا بدأن بحدد أفكاره عن الترابط ، اد تحدث عنه في رسالته التي أعدها للحصول على الدكتوراة من جامعة هارفارد ، والتي بشيرها في كتبابه بعسوان «عالم اعيد ساؤه - كاستليري ومتيرسخ واعادة ساء السلام ».

الأمن الناقص

« هل مامكان دولة ما تحقيق كل رغماتها ؟ إن سعى أى دولة لتحقيق و الأمن المطلق ، محل شك ، لأنه يتعارض مع تحقيق الأمن للدولة الأحرى ، ومن هنا وإن « الأمن السبي » أو « الأمن الناقص » هو الدي يمكن تحقيقه ، لأنه هنو الامر المعقبول في السياسية الدولية والاتحاد السوهيتي هو القوة الوحيدة القادرة على الاحلال بالميران الدولى القائم ، وهي الدولة التي قادت على الدوام قوى الاضلطراب في النطام العالمي . والمطلوب حمل الاتحاد السوفيتي على ادراك أن مصالحه لا تقوم الا في اطار تـوازنها مع مصـالح الدول العظمى الأخرى ، وبالتالي فإن كل مشكلة بيننا وبينه مرتبطة بالمشاكل الأخرى ، بحيث ينعكس التقدم في حل أي مشكلة على التقدم لحل سائر المشاكل المعلقة ، فإذا أراد الاتحاد السوفيتي مشلا الحصول على القروض ، أو حق الدولة الأكثر رعاية في التبادل التجاري ، أو الحصول على التقنية المتقدمة من الولايات المتحدة لتحقيق آماله في التطور ، فعليه أن يدفع ثمن ذلك بالوصول الى حل في مفاوصات الحد من انشاء الاسلحة الاستراتيجية ، فهذا يساعده على تحويل جزء من نفقاته الباهظة في هذا المجال الى الانفاق على التاج السلع الاستهلاكية . ،

ترابط مناطق الانفجار

وانطلاقا من ذلك ، وبالنزغم من أن كيسنحر لم يصرح أبدا بسياسته في الترابط ، الا أنه يعتبر أن كل مناطق الانفجار في العنالم مرتبطة بعضها ببعض ، وعلى ذلك فإن حل أي مشكلة يتوقف على ما يحدثه من توازن بين الولايات المتحدة الأمريكية وبين الاتحاد السوفيتي ، وليس مها حل القضية نفسها .

وسياسة الترابط هذه معناها النظرة الشاملة لكل المسرح، ثم التحرك على حبهة واسعة بحركات مدروسة متزنة، ثم التركير على أصعف نقطة لاقتحامها.. ويمعنى آحر التحرك على نطاق واسع والاحتراق في جهة صيقة .. والتحرك في المواجهة الواسعة يحقق المرونة وتعدد الحيارات والمفاحأة والخداع، والاحتراق في جهة صيقة يحقق مداً الحشد وتركيز الجهود.

ولا بدأن بربط بين السياسات والنتائح ، فهدا هو واجب السياسي الماهر ، الدي دائما يحدد سياسته ويدرس عواقبها . ومن المعروص - كيا هو شائع - الربط بين الأرض والسلام ، وخاصة في مشكلة الشرق الأوسط . . البعص يرى اعطاء الأرص مقابل السلام ، والبعض يرى اعطاء قطعة صغيرة من السلام .

ولكن للخلل في توازن القوى ـ الذي يؤثر مدوره تأثيرا مباشرا على مصداقية الترابط ، وحاصة مالسبة للحالب الأصعف استندل منذأ الربط بين الأمن والسيادة . والأمن ـ بحكم قوة الطرف الأقوى ومصداقيته لا يضع الحدود السياسية ، واحترامها في الاستقية الأولى أي

أنه يبتكر ما يسمى و بالحدود الآمنة و التي لا تتطابق في أغلب الأحيان مع الحدود السياسية ، أي لا تحقق السيادة الكاملة ، هذا العدوان على السيادة يتراوح سين ضم قطعة أرص بصفة رسمية - كها تحاول و اسرائيل و بالنسبة لطابا ، والنقاط الأخرى الحدودية المحتلف عليها - وبين الانتقاص من حق الدولة في عارسة سيادتها الكاملة على ساحات متفاوتة من الأرض ، الأرض المزوعة السلاح ، او الأرض التي لا يتواجد فيها الا قوات مدية أو قوات عسكرية عدودة ، أو قوات دولية أو متعددة الحسيات

واذا وصلت الأمور الى هذا الموقف ، يتحسد لعيال مدأ الترابط بين القوة والدبلوماسية ، ويصبح من المعتاد رسم سياسة طرف من الأطراف على أساس حلق براع معين لربطه بنتائج بعيدة كل البعد عن مكان النزاع فالسبب الطاهر لسياسة « اسرائيل » بحصوص بزاع « طابا » هو ضمها نهائيا ، بحلق أمر واقع في المثلث المتنازع عليه ، ولكن حقيقة النتائج المترابطة مع هذه السياسة هي حلق الحافر البشط لريادة تحرك « التطبيع «لتحقيق بتائجه المرحوة ، والعمل كضامن لربط الطرف الأخر بالاتفاقات السابقة ، وعدم اعطائه أي فرصة للتحلل منها

هذه هي سياسة الترابط التي تتعامل على أساسها و اسرائيل ، وعلينا أن نفهمها وبدرسها ، وعلينا في البوقت نفسه أن نتعامل مع مشاكلنا على نفس الأسناس ، فالسياسة أحد وعطاء . ولا يمكن أن نعطى وبعطى ولا ناخد شيئا في المقابل . مثل هذا العبطاء هو التفريط بعينه ، ولكن أن ناخد نقدر مالدينا من أوراق فذلك من السياسة الحكيمة وما أكثر ما في جيوبنا من أوراق .

■ الزمان هو المادة الخام لكل شيء في الوجود ـ كل شيء به ممكن ، وكل شيء بغيره مستحيل !

■ وطني لو شغلت بالخلد عنه نازعتني اليه في الخلد نفسي (أحمد شوقي) . ■ خير وقت تفقد فيه زمام غضبك ، هو الوقت الذي تتعمد فيه ألا تفعل

ذلك (هربرت سينسر) .



فالهاء الذكور فبالعظيم كيس

أأرقال فزلاكن الاباس يبنا وامره بالشرو ونيه تها

من الأسر إلى المجد

واتناع من خلو المقدرة من كتاب ابن شهاكر أن الطوسي كان مقربا من خولاكو وانه بني له موصدا ، وهو جاعرف تاريخيا بانهم مرصد خراخة ، وهد ظل ا الطوسي متوايا اذارة هذا المرصد حتى وضاته ، ومن بعد احد كولاده ، فكيف وصل الطوسي الى هدا المركز إيان حكم هولاكو ۴

الحقيقة أن ايا جعفر عمد بن الجسن تصير الدين الطوسي قضي الدين الحال في الطوسي قضي حياة مقامرة قبل أن يستقر به الحال في التنف بحكم هو عصر الهيار المفارة الغربية الاسلامية الحب اقدام المغول ، وقد المهارة العومي بالموط بفاداد في ايدى المغول عام المعالم المع

لقد كان الطوسي واحدا من اعظم من انجيتهم الخصارة العربية الأمسلامية كمالم رسافيات وكفلكي . وفي شبابه وشي به احد وزراء الحليفة المعنوم طودع السبحل ، وفيه انجز معظم تآليفه في الملوم الرياضية ، ثم اسره المصول عام ١٣٥٦م ، ويفضل سبحته في العلوم والتبوم استخدمه هولاكو ضحن بطانته عني أصبح وثيرا له

قال شيخين اللين من اللويد العرضي يعبف منزلة الطويس عند هولاكو

والتهاب الدور مد مراعة كان المعلى المناسط العلمان والتهاب القراعة في تناسط المراسة والتهاب القراعة في تناسط المراسة والتهاب المراسة والمراسة المراسة والمراسة والمراسة المراسة والمراسة والمراس

ويقول شنبس اللبين الخريزى في وضف المرصد الله المحيم المرحب إلى متراغة وتفرجت في الرصد ومتوليه على ابن الحبواجا لمسير السين الطويني ، وكان شابا فاضبلا في التنجيم والشعر بالفاوسية ، وصادفت شمس الدين المثين المثين المثين المثين الشيخ كمنال المتين الايكى ، واحسام الذين الشيعى، فرأيت فيه من الات الرصد شيئا كثيرا ، منها ذات الحلق وهي النبار وهي مركبورة على الارض ، ودائرة نصف النبار ، ودائرة معطفة البيروج ، ودائرة المحرض ، ودائرة المرض ،

ورأيت الدائرة الشمسية التي يعرف بهما سمت ساكواكبه

لم يتصفه التاريخ

ان العلامة جورج سارطون يقول ان الطوسي قد جلف وراء اربحة وستين طبطوطها ازواد سعنظم مصادره العلمية كالتب من عناصر يونائية الأنه كان على علم تام يلغة اليونانيين أ ومع ذلبات فكثيرون من

والرداد بعلم النظرة الكدا من دراسة كتاب و عرب المالي المالية المالية

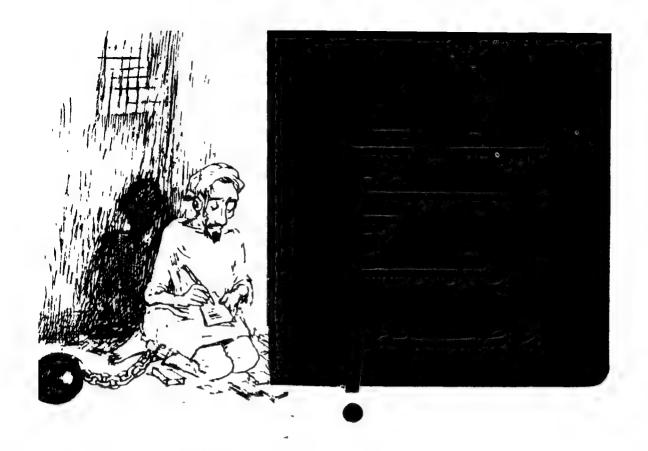
ان فكرة الابصار عند اليونائيين كانت تعتمد على خروج شعاع من المين الى الجسم المرش ، بينها المجز ابن الميثم ثورة علم البصريات بتظريته في الفدوء الذي يصدر شعاعه من الجسم الى العين ، ووضع نظرية الانمكاس والانمطاف خلال الجامته بالقاهرة في كتابه (المناظر) المدفى ألفه بعند وفاة الحاكم بأمس الله . . ومع ان ابن الهيثم قد وضع نظريته هله في المون الحادي عثير ، الا ان النظرة اليونائية لعلم المعريات التي سايرها الطوسى ، ظلت هي المحول النظرية التي سايرها الطوسي ، ظلت هي المحول النظرية التي سايرها من بعد الطوسي تلمينة قطب الدين الشيرازي حتى ابطلها تلميله كمال الدين المارسي في أواخر القرن الثالث عشر الميلادي بعد أن المارسي في أواخر القرن الثالث عشر الميلادي بعد أن حرس كتاب (المناظر) لاين الميشم واقتنع به ،

ورجما كان لهلاا السبب ان بروتفسكى في كتسابه (ارتقاء الانسان) يعتبر أبن الميثم المبترية العربية المفيقية لأن افكار ابن الميثم هي التي لعت الى الكرة المنظور التي خانت ذات الركبر على الفن في أورويا

كل هذا صحيح ، لكن البرامات التي جرب في الربع القرن الأخير قد اكلنت فقيل الطوسي في حيات الخروال الاوروبين لم

إن الإيدوايين ينح فون اليوم بأن الطومين بعو أول بن دربل ر السالمة الخاصة ومسامة السوادي إن أل الجنيول اقليالس با وجناول البطائها بن السالبات الأريم التي مبعثها والى إن الطوملي خاول ال يتيم الم ُطَمَ ٱلْمُتَدَّمَةُ الْأَقْلَيْدَيَّةُ حَلَى السَّاسَ الرَّبَعُ مُسَلِّمًاتُ افقط . وفي الخطة من اللجطات بدا أن الطوسي قد اقتنع بأنه نجم في ذلك ، أمم أن هذا غير صحيح ، والثابت الآن أن زخاري في أوروبا قد حاول تصحيح برهان البطوسي وان كان لم ينجمح في ذلك ، وقمد ترجنت كتابات الطوسي في المتلسة بواسطة الرياضي. الانجليزي جون والسن ، وكانت اساس عاضراته في جامعة اوكسفسورد في القرن السبايع عشر. وهذا الاهتمام باشتشاق المسلمة الحامسة من المسلمات الابيع الاولى في اصول اقلينس ، واللي بندا ان الطوسي هو الذي ادي في نهاية الامر الى قناعة علماء الرياضيات في اوروبا في القرن الثامن عشر باستحالة اشتقاق المسلمة الخامسة من المسلمات الأربع ، والى بناء نسق هندسي جديد دون المسلمة الحامسة ، وهو ما يعرف اليوم باسم الهندسات اللااقليدية .

والثابت الآن ايضا ان الطوسى هو أول من عالج علم حساب المثلث كعلم مستقبل عن الفلك في رسالته (كتباب الشكل القبطاع)، وعليها اعتمد الاوروبيون زمنا طبويلا في تعديس هذا العلم في صورته المستوية والكوفية و وترجم هذا الكتابيطي العلوسية والانجليزية والفراسية، كليا ان كتباب العلوسي (تذكرة في علم الجيئة عين خلاصة مركيزة للطوبات الفلكية في عصره ، وفيه ينتقد بطليفوس في كتاب (المجسطي)، وتزداد الشواهد على ان هذا النقد بالمدات في علم الفياء مهد لكوبرة يكس القيام ياصلاحاته في علم الفياء



بقلم: شريف الراس الله

مات سقراط في أثينا التي سبقت التاريخ الميلادي بمئات السنين ، بعد أِن زرع فيها الحكمة ، بالرغم من جهل الجهلاء ومقاومة الأدعياء . . . ومن ثم دسوا السهم له . أما الزلابية فهي حلويات شرقية . فكيف اجتمع سقراط بالزلابية ، ولماذا أخذ يبيعها في حواري وأزقة صنعاء ؟!

> م الرمان:سنة ١٩٥٣ . الكان:ركن معتم ورطب في أعماق سحن، العع الرهيب بمدينة وحجمة واليمنية.

الواقعة تساب يمي صعف بحيف، مقيد بالاعلال ، منظو على نفسه يؤلف كتابا سؤال من أين حاء بالتورق الدي كنان بدون کتابه علیه ۲

حواب وحهت هذا السؤال الي الرحل ، وقد

صار الان شيحا كبيرا ، فعرص ذكريات ما قبل ٣٢

اتحدت لنفسى لوحا من الصفيح ، وقلما من الخلال ، وعمرة من مادة العضار البيضاء ثم قمت بحمع الأوراق الداحلية لعلب السجائر ، واستعنت مسحين مقى حيا من رحال قيله الررانيق ، ليجمع لي ما يستطيع من اوراق علب السحائر ولم يتق الأ الحصول على قلم من الرصاص ، أو الحبر .

وكان الشيخ أمين عبدالواسع بعمان في سحن نافع

الأعلى مع مجموعة أخرى ، أما نحس فكما مع الأستاد أحمد البعمال في سجس سافع الأسفل ، وهو يؤرة كالبالوعة . وكان يوحد في حدارالسحس الأعلى ثقب صغير . كان الشيخ أمين يستغل العرصة ، فيحدثنا من حلاله بطريقة تثير الصحك . وقد استطعنا أن يحصل منه على قلم رصاص . وكانت عملية الكتابة مرهقة الى أبعد الحدود ، فقد كان المكان « الزيرانة » مطلما ليلا وجارا وكنان « المصباح » قزازة علوها مالكار ، ويشعل ديالتها القطنية لتعطي قليلا من الصوء وكثيرا من الدحان العاري الخابق . ولكنا مع دلك ـ كنا يكتب ونكتب بحماسة متدفقة ، دون أن يعترينا الملل لاننا كنا بتصور تصورا يصل الى اليقين الذي لا يقبل الشك ، بان ما يكتبه سوف يغير كل شيء في اليمن ، عجرد أن يشره على الناس كنان عنوان الكتاب . « محو الدور »

القبس الأول

في الورقة رقم « 64 » من أوراق على السحائر مقرأ مداية حكاية عجية ، قد تكون أكتر عرابة من العثور على هذه المخطوطة الثمية ، بعد أكثر من ثلاثين سنة على صياعها وبسيامها قال (بل كتب) .

من هو قس الحرية الأول في تاريخ القصية اليمنية هداهوالسؤ البالدى القاه - قبل شهور - أحد الأساتدة المصريين على لهيف من الشباب اليمي المثقف ، المدين يدرسون الآن (١٩٥٣) في الجامعات المصرية . وكنت قدصحبتهم في نزهة على شاطىء النا

وقد آلمني وأدهشني أن لا يعرف أحد مهم من هو القبس الأول في تاريخ قصية وطهم فهذا يجيب بأنه الزبيري أو العمان وهذا يقول انه الشهيد السيد أحمد المطاع ، وهذا يذهب الى انه المصلح الحر أحمد عبدالوهات الوريث . أما انا علم أجب لأبي كنت أعتقد أن القس الأول ليس واحدا من هؤلاء على - عصلهم - لاهم حاء أحيرا

وعندما عدنا من النزهة ، كتت الى صديق عظيم من أصدقائي أصف له الموقف ، وأتحسر على جهل الأجيال اليمية تاريخ أقباس الحرية في بلادها ،

وأسأله: من القبس الأول في تاريخ القضية اليمنية؟ وقد رد على برسالة هذا نصها:

و في الوقت الذي أصاب الدهر اليمن بما أصابها ، وقسا عليها تلك القسوة ، ورماها بتلك الخرافة الكهوتية ، التي لم تكن في الحقيقة الاكانوس شقاء جاثم في مهحة الشعب ، ووضعها تحت حكم فرعوبي ، فإن الله قد منحها في ذلك النوقت نفسه شخصية عريبة فدة نادرة المثال والأخلاق ، عقرية التمكير والسلوك متينة في كل شيء ، في ديها وايماها ، وفي عنواطهها وحمانها ، وفي دوحها وارادتها ، وفي عنواطهها وأدبها ، وفي حركاتها وسكناتها ، متينة في كل شيء تتناوله أو تصدره » .



بائع الزلابية

انها شخصية حبارة في تواصع ، حلابة في ساطة ، شجاعة في حكمة ، هادئة في ثورة ، تلهب كل ما حولها .

لاتذهب بحيالك بعيدا ياصديقي ، ولا تبحث عنه في طبقات السادة والقضاة ، ولا في عداد الأسر المشهورة المتمركزة ، ان ذلك القبس لم يكن الا الأستاد الفيلسوف محمد بن عبدالله المحلوى الصنعالى اليميي ، هذا البطل المغمور ، والمحاهد المجهول ، والمؤمن الصابر ، والشهيد الحالد ، هذا هو ابن

اليمن البكر ، وأسرته لم تكن من الأسر اللامعة في مناصب الحكومة ، ولا الأسرة المعروفة بالشروة والجاه ، وانما هي أسرة من آلاف الأسر اليمنية الشريفة المتدينة ، المتمسكة بالمبادىء الاسلامية والأخلاق الفاضلة ، رغم ما يشوب عقائدها الدينية من خرافات .

وكان يصنع الحلوى ويبيعها .

هكذا شآءت الأقدار لهذا الفيلسوف الحكيم المسلم أن يحترف هذه المهة ، ولكنه كان مع ذلك يصنع حلوى أخرى هي ألذ وأغلى من الأولى ، كان يصنع بيده حلوى تغذى الأبدان ، ويصنع بعقله ووجدانه حلوى تغذي الأرواح والضمائر ، لقد كان يصنعها من شهد الحكمة ، وسكر المنطق ، ودقيق الأفكار ، ويصهرها بحرارة الايمان .

وهكذا عاش يمد الناس في كل يوم بغذاءين ، غذاء من صبع يده ، وغداء من قلبه ووجدانه وكان يعتقد أن عليه رسالة يجب أن يؤديها في الحياة . وهي أن يمث النور في العقول والقلوب ، وأن يكشف للناس حقيقة الطغيان ودجله وتضليله ، حتى لو استشهد في سبيل ذلك .

وكان صبورا الى أبعد حدود الصبر في أداء رسالته ، فتراه يغشى مجالس الباس كل يوم ليلغ رسالته الواجبة وسالرعم من أبه كان حكيها في تبليعها ، يلقي آراءه بأساليب شيقة ، ويبلعها عا يباسب الأذواق ، فإنه لاقى من سحرية الباس ألوانا ، وسحرية المقت والحسد من فئة أحرى ، وسخرية المستهترين الدين لا يؤمنون إلا بشهواتهم ، يدوسون كل القيم والمعاني السامية . . .

ومن السخريات اللادعة التي اشتهرت في صنعاء حيناك هذه السخرية (أعوذ سالله من المحلوى والشقارة) أي السيكارة وكانوا حينذاك يحرمون تدخين السكائر .

ستبكون دما

وحينها دخل الامام يحبى صنعاء ، بعد استسلام الأتسراك ، استقبله النساس في جنسون من الحب والتقديس والابتهاج . ولكن المحلوى وقف فى ذلك اليوم مهموما ، وردد في كل مجتمع هذه الكلمة :

انكم ستبكون دما بعد حين ، وان الامام يحيى سينهب أموالكم حتى يوزركم الحصير » .

وانك وانت تستمع اليه يتحدث أو يناقش لتعحب وتتساءل و أين تخرح هذا الرجل ؟ ﴿ . . وكيف ألم ببعض العلوم الطبيعية والرياضية ؟ . . وعمل أخذ الفلسفة ؟ . . وكيف فهم الدين الاسلامي الفهم الصحيح بين قوم لا يفهمون من الدين الا القشور والخرافات ؟ » .

لقد شاءت الأقدار أن يأتي الى صنعاء في العهد التركي تاجر ايطالي عرف باسم « يوسف كروتي » وكان من الايطاليين النوادر الذين يعتبرون أن الأرض وطن الانسانية حماء ، وعلى الانسان أن ينشر المعرفة أينها وجد . ولذلك اتخذ من متجره مدرسة ، كان من من العلوم والفلسفة ، وتأثر بذلك التاجر الايطالي من العلوم والفلسفة ، وتأثر بذلك التاجر الايطالي أوروبا وقصة الحرية فيها ، وأقوال جمال الدين أوروبا وقصة الحرية فيها ، وأقوال جمال الدين عبد ، من أعظم ما تأثر به الأستاذ المحلوى ، وهي عبد عبد ، من أعظم ما تأثر به الأستاذ المحلوى ، وهي غا أدخله التاجر الإيطالي الى اليمن ، وتعد أول كتب ثقافية تسربت الى أيدي بعض اليمنين .

وعاش المحلوى يؤدي رسالته في صبر وايمان ، في البيوت وفي الشوارع ، وفي المنتديات والمحالس ، غير مبال بسخط الناس وسحريتهم وتهكمهم . حتى لقد أطلقوا عليه لقب « أوكسجين » للتندر والسخرية ، لأنه تكلم مرة عن عناصر الهواء وتركيبه ، وأدلى بكلام غريب عن غازات من بينها الأوكسجين .

كان كسقراط

وكان المحلوى رحمه الله كسقراط في مخالطته للناس وحب لهم ، وتلقينهم الحكمة والمعرفة بسطريقة الاستنباط والتدليل والمناقشة والبحث . وكان له تلاميذ تأثروا به ، كما كان لسقراط تلاميذ .

وأخيراً صاقت به حكومة الطغيان والتضليل ، فزجت مه في السجن ، ومعه تلاميذه الذين يقدسون الفضيلة والمعرفة .

والسجن في اليمن كان بالوعة موبوءة ، مفعمة عكر وبات الأمراض ، وسرعان ما ترسبت تلك

سقراط يبيع الزلابية في صنعاء ا

المكروبات في مجاري دم الفيلسوف المحلوى ، فأسلم روحه الشهيدة راضيا مطمئنا .

اسمع ما قاله في كلماته الأخيرة التي ألقاها على تلاميذه في ظلمة السجن الرهيب . . قال مصوته المرتعش الواهن :

« هما أنا أصعد بروحي الى ملكبوت الله حيث الابياء والشهداء والصديقون ، فلا تجزعوا ولا تقطوا ، واصبروا واثبتوا فإن الله مع الصابرين » .

« اني ذاهب الى القبر ، وكنت آتمنى لو أن الطغاة سفكوا دمي ، وصلوا حثتي ، فإن الحرية لاتحيا الا بدماء الشهداء ، فغذوا شجرة الحرية بدمائكم ما استطعتم ، ولا تنظروا ثمرها ، فان ثمرها غذاء الأحيال القادمة »

و اني ذاهب الى القر وستلاقون من بعدي عناء مريرا ، وعذانا شديدا ، ونفيا وتقتيلا ، وتنكيلا وتشريدا ، ولكن الحرية ستنتصر في النهاية ، فالعاقبة للمتقين . النهاية لكم . . وحسبي أنا وأمثالي أننا قد غرسنا هذه البدرة الماركة ، ليكون جناها لمن بعدنا » .

وكانت وفاته رحمه الله سنة ١٣٥٤ هـ. وقد ناهر السبعين .

وهكذا يا صديقي كان قاتل سقراط أشرف من قاتل المحلوى ، ذاك سقاه السم جهارا بعد أن حاكمه أمام الناس ، وهذا قتله بان جعله طعمة لمكروبات المرض ، التي جعل الملايس من أبناء اليس طعمة لها أيضا . رحم الله المحلوى ، ورحم الله شهداء أمتنا العربية ١٩٥٣/٣/٢٥ .

انتهى النص الدي نسخناه عن أوراق علب السكائر، التي كان قد كتبها قبل أكثر من ثلاثين سنة شاب يمني نحيف ، ضعيف البنية ، أصبح فيها بعد باثبا لرئيس وزراء اليمن ، عندما تحررت اليمن من كابوس الحكم الامامي الكهبوي ، انه الاديب اليمي الاستاد محمد عبدالله الغسيل ، البذي عثر على مطوطته المدهشة في صدفة عجيبة ، بعد ثلاثين سنة من الضياع والنسيان

و جمال المسسرأة ،

من المعروف أن مقاييس جمال المرأة لم تكن واحدة عند العرب ، على اختلاف عصورهم وبيئاتهم وأطوارهم الحضارية ، فالبدو منهم لا يستحسنون ما يستحسنه الحضر ، وأهل الترف منهم يستحسنون مالا يستحسنه البادئون في الحضارة .

فالمرأة اذا كانت بها مسحة من جمال فهي وضيئة وجيلة ، واذا كان حسنها ثابتاً كأنه وسم فهي وسيمة ، فاذا قسم لها حظ وافر من الحسن فهي قسيمة ، واذا كان النظر اليها يسر الروح فهي رائعة ، واذا غلبت النساء بحسنها فهي باهرة ، واذا استغنت بجمالها عن الزينة فهي غانية .

واذا كانت المرأة شابة حسنة الحَلق فهي خَوَد ، واذا كانت لطيفة الحصر مع امتداد القامة فهي عشوقة ، واذا كانت طويلة المعنق في اعتدال وحسن فهي عُطبول ، واذا كانت عيبة فهي خفرة وفريلة ، واذا كانت حيبة فهي خفرة وفريلة ، واذا كانت منخفضة الصوت فهي رخيمة .



بَين الطبي والمستب والأم راض الوراثين ..!

اعداد: الدكتورة فاطمة الغرباوي

هل آن لأمراض الوراثة أن تنهزم أمام ثورة الهندسة الوراثية أو هندسة الجينات؟

وهل هناك حقا بوادر أمل في اعادة البسمة الى الملايين عمن فقدوا الأمـل في حياة هنيئة

سعيدة ؟

اصطحابه معهما الى مطاعم مدينتهم في ولاية تكساس الأسريكية ، لكثرة صراخمه وشراستمه وتصرفاته التلقائية العنيفة أثناء تناول الطعام ، وأمه تتفطر أسى وهي تقول : اننا ننتظر المعجزة . . ولكن أملنا في الشفاء ضعيف !

هذا الطفل ـ تشاد ـ يعاني مرضا وراثيا نادرا . . . هو مرض ليخ نيهان وهو مرض ينتج عن نقص في الجينات الماثة ألف الموجودة في كروموسومات خلايا الانسان ، ونتيجة لغياب هذا الجين ، (١) فإن الخلايا في جسمه تعجز عن انتساج مادة معينة تسمى (H.P.R.T) مجازا واختصارا حتى لا ندخل في مناهات علمية ليس مقامها هنا .

- هذه المادة لآزمة لعملية الأيض الأساسية في

أوشكت الثورة في علم الوراثة على الانطلاق ، وظهرت البشاشر تترى في جيسع مراكسز الابحاث ، التي تعني بهذا الموضوع الذي أقلق البشرية ردحا طويلا من الزمن . . هكذا رسمت احدى المجلات العالمية غير المتخصصة ، صورة للصراع الذي يدور الآن بين الطب والأمراض الوراثية ، وقد نقلت هذه التحرية مع طفل صغير

شُدُّ وثاقه الى سريره المبطن ، وهو مثبت في كرسيه ذي الأربع عجسلات ، من النسوع المخصص للمعوقين ، حتى لا يقضم أصابعه أو يعض احدى ذراعيه ، وقد خلعت أسنانه جميعا حتى لا يلتهم شفتيه أو لسانه سانه ضحية للشلل الذي أصابه ، والتخلف العقبل الذي منى به . . لم يعد يجرؤ والداه على

خلايا الجسم . وتتراكم بللورات حامض البوليك في كليتي المريض ، وفي مفاصل الجسم ، ويضمر المخ ايضها تبعيا لنقص تلك المادة (H.P.R.T) ، ومكذا يبدأ مسلسل الأعراض المرضية على المصاب . والى وقننا هذا ، فإن تشاد وأمثاله من المرضى ليس لديهم الا فرص ضعيفة للعلاج ، باستثناء بعض العقاقير التي لا تنفع . . بل انها قد تجر عليهم معض المضاعفات . . وهكذا فإن المصابين بهذا المرض الوراثي يتوفون وهم دون العشرين .

الأمل في الشفاء

. . ولكن . . هناك بارقة أمل قند تشرق عنها قريب ، لتسعد هؤلاء التعساء ، فلقد بدأ مهندسو الوراثة عملهم متكثيف الحهود في محتبراتهم الخاصة ، التي لا يتعدى عددها أصامع اليد الواحدة في الولايات المتحدة كلها ، بدأوا يعملون ـ لأول مرة ـ في تجارب لعملاج الحينات غير الطبيعية . . ومن هنا بـدأت المعركة من أجل هزيمة الأمراض الموراثية ، فمن حلال عدة طرق تقنية عاية في الدقة حول مادة الـ (D.N.A)^(۲) الحيوية في الحلايا ، سوف يحاول العلماء حقن نسخ سليمة من الجين المريض في نحاع عطام المريض بمرض وراثي معين ، فإذا ما تهيئات الطروف ولم يحدث أي عائق ، بدأت هده الجينات السليمة في التاج كمية من الأنزيم الناقص ، تكفي لسد العجز الموجُّود بالجسم . . وبذا يشفى المريض . ويقبول الساحث إهبور ليميشكم (Ihor Lemischka) الذي يعمل في معهد هوايت هيد في ولاية ماساشوستش الأمريكية للعلوم البيولوجية الحيوية _ وهو معهد مختص في هذه الأبحاث _ يقول هذا الباحث: وسوف يكون هذا انتصارا علميا ذا شأن عظيم ، ومع التوقعات بطفرة قريبة في الأبحاث في هذا المجال ، تكونت في أمريكا لجنة من المعهد. الصحى القومي (N.I.H.) من أجل أن تصدر دليلا متفقا عليه للأطباء العاملين في هذه التجارب المبدئية ، في علاج الجينات غير الطبيعية ، وكان هذا الدليل في صورة أسئلة موجهة للأطباء في مجال تجاربهم ، ومثال ذلك :

هل المرض الذي اخترت علاجه شديد الوطأة ؟

هل من المحتمل أن تكون نتائج التجارب الجديدة أفضل من الطرق السابق اتباعها في العلاج ؟ هـل هناك مخاطر سيعاني منها المريض أثناء العلاج ؟

هل يتفهم المريض وأسرته ماذا يعني هذا الجهد المبذول ؟

الخلية المثالية

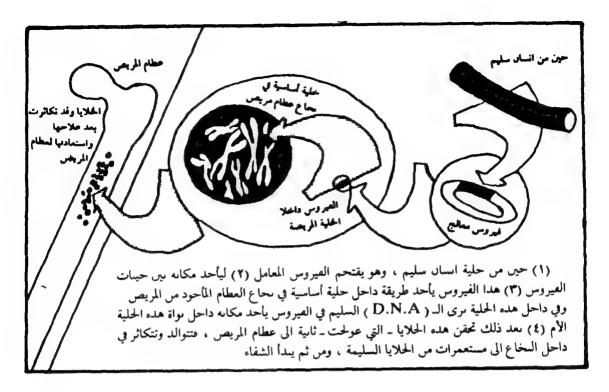
فالعلماء حريصون على تفادي المضاعفات الضارة في أبحاثهم وتجاربهم ، ولذا فهم يعملون جاهدين ، كى تمر كل الاختبارات التي تجري على الانسان دون أخطار ، وقد كانت الصعوبة الكبرى التي صادفتهم هي التخطيط لايجاد طريقة مثلي لاستخلاص عنصر الـ (D.N.A) لادخاله في الخلايا .

فم الناحية النظرية يجب أن تكون هناك خلية مثالية للعلاج ، وخلية أخرى مثالية لتلقيه ، وهذه الخلايا المثالية هي الخلايا الأساسية Stem cells أو الخلايا الأم ، وهي في نخاع العظام غير ناضجة ، يتولد عنها حلال مراحل نضجها الكرات الدموية الحمراء ، والكرات الدموية اليضاء ، وكذلك الحديا الأخرى المهمة التي يتوقف عليها انتاج الأنزيات الرئيسية

ولكن . . هذه الخلايا الأساسية هي أندر الخلايا وأكثرها مراوغة في نخاع العظام . . لذا كان عملى العلماء أن يزرعوا الجينات السليمة في كل خلايا نخاع المريض ، آملين أن يصل بعضها لتلك الخلايا الاساسية المطلوبة .

وقد لجأ العلماء الى طريقه معينة ، ليتوصلوا لزراعة الحلايا على هذا المنوال ، وبتوسع ، وهى وان كانت تدعو الى الحوف والحذر ، الا أنها تحدث كثيرا للانسان في الأحوال الطبيعية ، هذه الطريقة تتلخص في زرع الفيسروسات نفسها في الجسم ، وهده الفيروسات هي نوع من الميكروبات الدقيقة التي تسبب بعض الأمراض .

و لقد حل الفيروس مشكلة اقتحام الحلايا
 لنا » . . و قالها متهللا العالم ويليام نيهان ، الـذي
 يعمل في جامعة كاليفورنيا بمدينة سان ديجو ، وهـو
 أحد الباحثين الذين اكتشفوا مرض ليخ نيهان الذي



نحن بصدد الحديث عنه . و تلك هي الطريقة المثل » قالها مكملا حديثه بابتهاج .

السؤال المطروح

وهنا يجدر بنا ذكر العالم البارع و ريتشارد ملليجان المتخصص في التعامل مع الفيروسات بعهد و هوايت هيد الذي أمكنه بطريقة معينة ، أن يتحكم في فيروس لوكيميا الفأر ، وتمكن بطريقة كيميائية من أن يفقده قدرته على التكاثر ، ثم هو بعد ذلك ، وباشارات مناسبة ، تمكن من تنظيمها وابدالها بالجينات الآدمية بعد مزجها بنوع مساعد من الخلايا ، وهكذا تحول مرض فيروس اللوكيميا الى عنصر مساعد نشط في التجارب الحالية .

وبعد ذلك تم تفريغ النخاع العظمى للفار، ووضعه في فرن حاضن خاص، مع ما نتج عن التجربة السابقة ، أي الفيروس والخلايا المساعدة . . وبعد ٤٨ ساعة وجدت خلايا النخاع وقد اقتحمتها الفيروسات جميعا . . ثم عرض الفار للأشعة العميقة لقتل ما بقى من خلاياه الأصلية في نخاع عظامه ، وأيضا لافساح المجال الكافي لنمو نخاع عظام جديد . ثم زرع النخاع بخلاياه الجديدة ثانيا في عظام الفار، وبعد أسبوعين فقط ، وجد أن الخلايا الأساسية ـ الأم ح قد انقسمت وبدأت في التكاثر

وملء فراغ العظام الخالي !!

والسؤال الذي يطرح نفسه الأن هو: هل بعد هذا ما زالت الجينات الجديدة موجودة وواضحة أم تغلب الجسم عليها وقتلها ؟ والاجابة هنا عند العالم و دافيد وليم » ، الباحث في كلية الطب بجامعة و هارفارد » ، والمشارك في أبحاث و هوايت هيد » ، فهو يقول : « اننا لسنا هناك بعد . . ولكننا نقترب من النتائج حثيثا . . » ولك أيها القارىء ان تفهم ما يعنى هو بذلك التصريح . .

وهناك عدة ختبرات أخرى في أمريكا ، تقف تقريبا على نفس المستوى من الأبحاث ، فهذه المجموعة من الباحثين في جامعة كاليفورنيا ـ سان ديجو ـ يستعملون الفئران في أبحاثهم عن جينات ال (H.P.R.T) ولكن الأبحاث الأكثر اثارة هي التي تجرى في المعهد القومي الصحي (N.I.H) على زرع الجينات في أربعة قرود . . فلقد أفرغ المالم و و . فرنش ه بعضا من نخاعها العظمى ، ثم عرض القرود للأشعة العميقة ثم أعاد حقن نخاعها بعد معالجته باضافة بعض الجينات الأدمية له . . والنتيجة . . اذا نجحت تجاربه هذه تصبح ايذانا . . .

واتفق العلماء على تحديد ثلاثة أمراض نادرة للبدء في مضمار علاج الجينات الآدمية ، تلك الأمراض نسبتها حالة واحدة في كل مائة ألف مولود . ولقد أمكن عزل الجينات المريضة ، ودُرست دراسة سميت هذه الطريقة اختصارا (R.E.L.P) ، تفصيلية تمهيدا لهذا الغرض .

عنصر آدمی متمیز!

ويأمل علماء البيولوجيما في علاج اثنين من هذه الأمراض ، حيث وجد أن المطلوب لعلاجهما كمية ضثيلة من الأنزيمات ، لاصلاح أسوأ الأعراض في المريض المصاب .

والظاهر أن هذين المرضين هما مرض ليخ نيهان ، الذي قضى على الطفل الشهمير الذي كمان يعيش داخل بالونة كبيرة تعزله عن العالم الخارجي ، وذلك لنقص في بعض أجهزة المناعة لديه .

المرض الآخر هو أيضا الذي يعاني المصابون به من نقص في أجهزة مناعتهم .

وهكُذا ... كلها زادت معلومات الباحثين في أمراض الجينات الوراثية ، زادت قدرتهم على قهر مشكلات أكثر تعقيدا من الأمراض الوراثية ، مثل الأنيميا المنجلية والسكر وحتى مرض السرطان .

وعلى الوجه الآخر من العملة نجد أنه كلها ازدادت جهود العلهاء الباحثين في هنذا المجال ، ظهرت تخوفات وقلق المراقبين المذين يخشون استعمال اله (D.N.A.) المعالج للآدميين . بل قد ينذهب بعض المتطرفين الى تخيل بعض محاولات « هتلرية » لخلق عنصر آدمي متميز عن باقي المخلوقات .

يقول و أ ـ دستى موللو ، الباحث في مركز فرد هتشنسن لأبحاث السرطان في سياتل بأمريكا : و انها ليست طرية التغيير أصل الجنس ، ولكنها طريقة مبتكرة وذكية لتناول عقار ما ، وهذا هـ وحال كـ ل جديد ومبتكر . . . »

وتعتمد طرق العلاج على وجود الجين في متناول الله المتحم الخلية ، ولكن الصعوبة الكبرى هي في كيفية عزل هذه الجينات منفردة ،

وفي هذا المجال أحرز العلهاء تقدما ملحوظا في استنباط طريقة معينة للتركيز على جين معين ، وقد

سميت هذه الطريقة اختصارا (R.E.L.P) ، وهي تعتمد على أنزيات تساعد على تشكيل عنصر الد (D.N.A) الى أجزاء بأشكال محددة ، فالعائلات التي ينظهر فيها مسرض وراثي تكون بها أشكال الجبينات متماثلة وهذا مما ساعد العلماء على تحديد المنطقة التي يوجد بها الجين المريض .

والبُشرى الآن .. انه في الفترة الأخيرة من العام الماضي ، أعلن علماء البيولوجيا عن اكتشاف أشكال عددة من الد (R.E.L.P) ، وعلامات بميزة لبعض الأمراض ، مثل التكيس الليفي الذي يصيب حوالي ٣٠٠,٠٠٠ أمريكي ، وكذلك أشكال عددة تبين الاستعداد الجسماني للاصابة بأمراض القلب والأوعية المدموية ، ومرض تكيس الكلي ، وكذلك مرض ضمور العضلات .

ويقول و مانويل بوتشوالد من مستشغى الأطفال في تورنتو بكندا ، وهو مشارك في أبحاث اكتشاف العلامة المميزة لمرض التكيس الليغي : و بأن هذا هو أول معول في يدنا للقضاء على هذا المرض » .

ان الاكتشافات في مجال الـ (R.Ē.L.P) تحلد الموقع المريض في الجين على التقريب ، ولكن الاكتشافات الاخيرة لعلامات الـ (D.N.A) المميزة هي اللبنة الأولى في مضمار عزل الجينات نفسها . وهناك بارقة أمل - على الاقبل في الوقت الحاضر - كما يقول العالم وجون باكستر » من كاليفورنيا ، ويعمل في الهندسة البيولوجية ، وهو مكتشف العلامات المميزة للاستعداد لأمراض القلب والأوعية المدموية ، ويعتقد بأن نتائج الراوعية المدموية ، ويعتقد بأن نتائج الراستعداد للمرض في الوقت المناسب ، حتى يغيروا متعداد للمرض في الوقت المناسب ، حتى يغيروا غط حياتهم ، ويضيف عمدرا بأن هذا الانذار بمثابة ارتفاع ضغط الدم الى ١٩٠ ملليمتر زئبقي . . . وهو معدل فوق الطبيعي بكثير . . .

وختاماً نقول ما أجمل أن نرى البسمة على شفاه المرضى وهم يشفون فإن في ذلك متعة عظيمة دونها كل ملذات الحياة

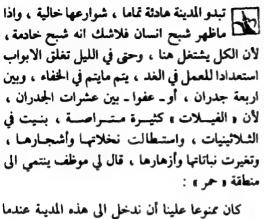
١ ـ الجين Gene وهدو وحدة العوامل الوراثية التي تحملها الكروموسومات في الخلية .

٢ - حمص الديؤ كسيريبونيو كليبك أسيد

وهو مادة وظيفتها حمل الشيفرات الوراثية في خلايا حسم الانسان ، وهو يختلف تركيبا من شخص لأخر

• فضهة فضيرة •





كان عنوعا علينا أن ندخل الى هذه المدينة عندما كنا صغارا ، قبل الاستقلال ، وكنان يسمح للخادمات ، وحدهن بذلك ، ولكننا كنا نستطيع أن نسرب ونتجنب أعين العسس المغاربة والفرسيين ، وكنا نتلصص على الفرنسيين وهم يرقصون ، ويشربون ، ويتعانقون ، ويأكلون الشواء ، وغير ذلك ، كانوا يعيشون في جنة ، ويقيمون الحفلات ليلة السبت في الشوارع .

وصلت الى هذه المدينة قبل حوالي ثلاثة أيام ، في مهمة صحفية لاجراء تحقيق عن وضعية عمال مناجم الفوسفات ، استطعت أن أتجول بالسيارة بين الفيلات ، وفي الحي الشعبي خلال ساعة واحدة فقط ، كانت الفيلات متشابهة الهندسة ، وليس هناك سايميز الواحدة منها عن الأخرى ، في حين أن الحي الشعبي مبني بطريقة عشوائية ، شأن باقي الأحياء في المدن الأخرى التي عرفت .

استطاع الموظف أن يربط معي علاقة بسهولة ، كها انه قدم في موظفين آخرين يرتادون نفس النادي التابع لمكتب الفوسفات ، انهم يعرفون بعضهم ، فهم يلتقون كل يوم في العمل والنادي ، وربما كانوا يتزاورون كذلك ، كنت الوجه الغريب بينهم ، وفهمت أنهم في حصارهم ذاك يريدون أن يتسقطوا أخبارا من خارج علكتهم : من خارج عالمهم اليومي المتكرر ، وخنت أنهم يعيشون عزلة نفسية قاسية ، وغم شساعة ه الفيلات » وتوفر السيارات ، وأجهزة الفيديو ، ووسائل التسلية الأخرى . لكن كل ذلك بدا في عبثا في عبث ، وتصورتهم مثل الأطفال ، كلها امتلكوا لعبة طمعوا في أخرى جديدة ، دون أن تنتهي رغباتهم أبدا ، وهذا مايشعرهم بوحدتهم وبرتابة



Jam:

بقلم: محمود المراغي

رحسلة المعوبات في زمستن العجسيز!

المعونات الدولية كلمة قديمة نشط استحدامها عقب الحرب العالمية الثانية

في ذلك الوقت كان الدمار واسع النطاق ، وكانت الحاجة للتعمير تخلق حاجة لرأس المال . . وبيسها كان العالم القديم (أوروبا) يعانى بسبب الحرب ، كان العالم الحديد (أميركا) بالوفرة والقدرة على تصدير رأس المال .

وقد ظل استخدام الكلمة يحمل المعيير. القرص والمنحة أو الهبة .. كيا ظل هذا الاستخدام . في معظمه .. مقصورا على العالم المتقدم ، فهو وحده الثرى .. وهو وحده القادر على أن يعطى .. وقد اتسع هذا العالم ليضم الشمال على اتساعه من الشرق الأوروبي الى الغرب الأوروبي ، ومن اليابان الى الولايات المتحدة الأمريكية .. كذلك فقد نشأت المؤسسات الدولية كالبنك الدولي للانشاء والتعمير ، وصندوق النقد وغيرهما من مؤسسات مهمتها : تقديم العون .

وبالطبع كان العون الاقتصادى على رأس أنواع العون . في السبعينيات كان هناك جديد مهم .

لقد حدثت صدمة النفط الأولى . . وأعادت الدول الصناعية تكييف اقتصادياتها خلال شهور قليلة . . مستوردة للنفط ومصدرة له تبحث عن طريقة للتكييف .

في جانب الدول المستوردة ـ ونتيجة لارتفاع أسعار النفط اعتبارا من عام ١٩٧٣ ، وارتفاع أسعار السلم الصناعية بعد ذلك ـ وقع عجز ضخم في موازين مدفوعاتها مع العالم الخارجي . . ووقع عجز في

الميزانيات الحكومية للكثير منها . . وكان السبي الأيسر : الالتحاء الى الخارح لسد هدا العجر .

على الجانب الآخر كانت اقتصاديات معطم بلدا الأوبىك ذات قدرة استيعابية محدودة ، لقد زاده أسعار النفط الى نحو أربعة أضعافها في العالم الأول ثم توالت الريادات . . بينها لم يزد النشاط الاقتصاد المحلى بنفس السرعة ، ولم يكن متاحا أن يساير النا الاقتصادى النمو المالى

كان منطقيا أن تكون هناك عوائد قابلة للتصدير وأن تأخذ هذه العوائد مسارات مختلفة ، من بين تقديم العون الاقتصادى على المستوى الدولى .

قد نحتلف الأن حول استخدام كلم « فوائض » . فالحقائق تقول ال النفط ثروة ناض ومؤقتة مها طالت بها السنوات . والتجربة تقول ا سنوات الرواج قد انحسرت ، والأسعار قد تراجعت ، والعودة لارتفاع جديد وعاحل ا الأسعار . . خارج التوقع .

اذن فلم يكن ما أسميناه فاتضا غير فائض مؤقت . . لايزيد عن حاجة الاقتصاد في الدول النفطية ، لكنه يزيد عن حاجة « اللحظة » . . . بي يبقى رصيدا ضروريا للمستقبل .

وقد جاء (المستقبل) في فترة زمنية قصيرة تتجاوز عشر سنوات ، بدأ بعدها الانحسار والعج والحاجة للمخزون القديم . .

الأن . يهبط سعر النفط . وتتراجع العوائد ا, أقل من نصف ما كانت عليه منذ سنوات قليلة . وتواجه دول الأوبك مشكلة التكيف مع الواقد

الحديد . . ويسرر السؤال كيف كانت رحلة المساعدات الاقتصادية خلال حقبة بررت فيها دول الأونك كأكر « مانيع » دولى ؟ . والى أين تمصى الرحلة الآن ؟ . وما هو تأثير الانكماش على الطرفين : الدائن والمدين . صاحب العون ومتلقيه ؟ . وهل تعود الدول الصناعية لتكون أكر المانحين ، أم تواحه الدول النامية المتلقية للعون مشكلة في التمويل الدولى ؟ .

قبل ثورة النفط كنانت هناك ثبلاث دول عربية مصمة لبلاونك ، وذات وزن نسبى كبير في مجال المساعدة الاقتصادية كنانت هناك الكويت والسعودية وليبينا . ولكن في حدود لا تريد عن (200) مليون دولار في السنة .

ي عام ١٩٧٤ حدثت القعرة ، وبين عامى (٧٤ و ١٩٧٧) ـ وطبقا لتقرير البنك الدولى ـ فقد بلغ صافى المصرف من مساعدات اقتصادية من دول الأوبك (٥) مليسارات دولار سسويسا وأخد السرقم يتصاعد ، وبلغ دروته عام ١٩٨٠ ، حين بلغت المساعدات (٦٩٨ مليسار دولار) . ثم عادت للتراجع لتصل الى (٥ ره مليار) عام ١٩٨٣ ، ولتأحد حطا تراجعيا بعد دلك .

حينذاك ارتفعت الأهمية السسية لهده المساعدات صمر المساعدات الدولية ، وبالقياس للناتح القومي في أى بلد من البلدان المابحة

في عام ١٩٧٥ كانت مساعدات دول الأوبك تمثل (٣٠) بالمائة من اجمالي المساعدات الانمائية الرسمية المدولية من كافة المصادر . وكانت طبقا لمس المصدر السابق - تمثل (٧) بالمائة من الناتح القومي الاجمالي للكويت ، و (٨٪) من ساتج السعودية القومي الاجمالي ، بينها ارتمعت السبة الى (١٢٪) في الامارات و (١٦٪) في قطر وفي المتوسط العام فقد أعطت الدول العربية المنضمة للأوبك (٥٠٨٪) بالمائة من نباتجها القومي للمساعدات في عام ١٩٧٠ . لكن الرقم - وبطبيعة الحال - قد تراجع الى (٣) بالمائة عام ١٩٨٣ . .

وربما يبرز سؤال حول المسارات التي سلكتها تلك النقود ذات الحجم الضخم كل عام .

وتقول الاجابة أنه بين عامى ٨١ ، ١٩٨٣ كانت معظم المساعدات التي خرجت من دول الأوبـك ،

وسسة تصل ان (٨٠٠) تتحه الى ما بسر « البرامح الثنائية » . وكان معهم العود وسلم (٨٥) بالمائية من هذه السرامج الثنائية لندر عربية يسا كان نصيب البدول الأفريقية عبر العربية (١٠) بالمائة فقط

وعلى صعيد آحر نحد أن نصف المعونات الثنائية للأوبك خلال تلك الفترة قد اتحه لدعم ميرطيات دول أخرى . بيها لم يتحه للمشروعات سوى حس (أن) المساعدات فقط ومعى دلك أن الأرمة الاقتصادية التي أصانت البلدان النامية والعلاقيات . السياسية كانا لهما الأثر الأول في توحيه المعونات بيها حظيت مشروعات التنمية بالقسط الأصعر .

والأكيد أنه ايجان دلك الانحيار الذي تنزره الأرقام للتعاون و العربي ـ العربي ،

أيصا، وفي محال الحديث عن رحلة المساعدات لدول الأولث، فلامد أن تقول أن ذلك التدفق قد خلق الحاحة لانشاء ادارة متخصصة، فأنشأت أربع دول هي . السعودية ، والعراق ، والكويت ، وأبو طبى صاديق حاصة برأسمال مصرح به مقداره (١٦) مليار دولار وبشأ العديد من المؤسسات مثل الصندوق العربي للتمية الاجتماعية ، وبنك التسمية الاسلامي ، والسك العربي للتمية الاقتصادية في أصريقيا . وبحا يشير الى أن التحيزات في محال العود قد امتدت من الدائرة العربية للدائرتين الاسلامية والأضريقية . على أي حال فإن السؤال الأهم الأن : الى أين تمضى الرحلة ؟

ولا شك أن انحسار المعونات يأتي ضمى الحلول الأولى التي تعالج بها دول الأوبك مشكلة الحفاص العوائد . . ولكن بسبب انحفاض أسعار النفط أيضا سوف شراجع حاحة الدول المدينة التي مثلت مشتريات النفط بالنسبة لها العبء الأول . . كما أن تحس الموقف الاقتصادي الدولي قد يتيع تدفقات من الدول الصناعية بنسبة أكبر .

الصورة أذن ليست قائمة في مجال المعونات الاقتصادية التي احتلت دول الأوبك جزءاً كبيراً منها . . لكن الصورة أيضا تقول : لقد حان الوقت لتعيد كل الأطراف حساباتها .

لقد كانت رحلة الفائض _ إن صح التعبير _ رحلة سهلة ، أما الآن فالأمر أكثر صعوبة .

العربي ـ العدد ـ ٣٣٠ ـ مايو ١٩٨٦



بقلم : خالد سعود الزيد

في بداية هذا القرن كانت المجلات المعربية تصل الكويت وبقية مدن الخليج والجزيرة بعد أشهر من صدورها في القاهرة أو بغداد . وكانت المراكب الذاهبة الى الهند وسيلة نقل هذه المجلات .

لكن عشرينيات القرن شهدت حدثا مهها ، هو صدور أول مجلة محلية في الكويت والمنطقة . فكيف بدأت المجلة فكرة ثم لعبت دورها الرائد .

هذا هو موضوع المقال التالي .

ليس من السهل أن يخرج الانسان على مألوف قومه ، فحين يتحجر العقل ، يصبح المألوف إلما معبودا ، فالأوثان ليست أصناما حجرية فحسب ، بل هي كذلك تقاليد جاهلية موروثة ، تجلبها الانسان عصرا من بعد عصر ، فصعب عليه نسخها ، لما أضفى عليها من قداسة مزعومة .

ولقد قصّ علينا الشيخ (عبدالمزيز الرشيد)

بإسهاب وجرأة قصصا في كتابه (تاريخ الكويت المطبوع عام ١٩٢٦م في بغداد عن الصراع الذي كا يكون داميا في الكويت في مطلع القرن العشرين بين المتمسكين بالتقاليد من جهة ، وبين أنص التجديد من جهة أخرى .

لقد وقف المتشيعون للتقاليد موقفا غير كريم م حركة البعث التي قادها (جمال الدين الأفغاني) رح

場所をなる気はんてくが、ちょうようなな

الله ، ووقفوا موقفا مضادا من أفكار تلميله الشيخ (محمد عبده) ونفروا لقتال مشايميها من أمثال (رشيد رضا) وغيره من رجال الاصلاح دون حياء أو مواربة ، فمنهم من نفر مكرا ومنهم من نفر اعتقادا .

لقد طمنوا بالتدريس الحديث ، وكانوا ينفّرون الناس من المكتب (العصرية) ومن أربابها ، ومن مطالعة الصحف وأصحابها زصها منهم أن ذلك من الدين .

ولقد كان للاشتراك في المجلات العربية المشايعة للتجديد نصيب وافر من هجوم شيعة التقاليد ، لقد رأوا فيها وجها للالحاد وصورة للكفر الوافد على بلاد الاسلام .

وفي مطلع هذا القرن اشتركت بعض البيوتات الكويتية ببضعة أعداد من مجلة (المنار) و (المؤيد)؛ وبالرخم من أن هؤلاء المشتركين بمجلتي (المنار) و (المؤيد) ، لا يتجاوزون اثنين أو ثلاثة كها يذكر (الرشيد) في تاريخه ، الا أن حربا شعواء قد شنها المتعصبون من (شيعة التقاليد) على قراء المجلتين .

دور رشید رضا

ولقد قاد الحملة المتعصبة وكان على رأسها الشيخ (أحمد الفارسي) رحمه الله الذي نظم قصيدة همزية في هجاء (المنار) وصاحبها يقول فيها :

ورب المنبار امتباز عنهم بسدعوة

الى شرع شيطان عليه بلاء فياليت شعري ما أقول بمارق

له عن سبيسل المؤمنسين ابساء أقسول جهساراً إنسه لمسذبسذب

له كل يسوم بقعة وسماء وقد لقيت القصيدة حظوة عند الناس يومشذ ، فكانت حديث مجالسهم وسمرهم في أنديتهم . شاكرين لمنشئها غيرته على العلم والدين ، ويذكر (الرشيد) في كتابه أن هذه القصيدة أقامت الكويت وأقعدتها ، وخيل للناس أن صاحبها من الذين لا تزال تأتيهم من الله النفحات ، إلى أن زار الأستاذ (رشيد رضا) الكويت سنة ١٩٢٠هـ ـ ١٩١٢م ورغب الاجتماع به ، فأبي زاعها لمن لامه أنه خشي

من استياء آل الصباح الذين نزل ضيفا عندهم ، ثم من هو الحكم الذي يفصل بيننا اذا تنازعنا ؟

ويقول الرشيد: إن الاستاذ الكبير العلامة السيد (رشيد رضا) أحدث انقلابا في الكويت، وتأثيرا عظيها بخطبه الرنانة، وهو يتدفق كالسيل المنحدر، فتاب كثير ممن كانوا يعتقدون فيه السوء، وأصبح السراغبون في العلوم الراقية جما غفيرا، وازدادت الرغبة في مجلته.

ولقد آزر الشيخ (أحمد الفارسي) في مهاجته رجل يَفِدُ إلى الكويت من الأحساء هو الشيخ (عبدالعزيز العلجي) ويصفه الرشيد في تاريخه فيقول: (تكون الكويت آمنة مطمئنة ، وماهو إلا أن تطأ قدمه أرضها ، حتى ينكر الابن على أبيه ، والأخ على أخيه ، وينشر من زيفه وضلاله ما يضج الدين منه ، ومن أخف ما كان عدت به استسهال معتقديه اطلاق الكفر والالحاد على المسلمين ، واستحلال دماء الموحدين ، وتقربهم الى الله بهجر المؤمنين ، ولقد استحل هذا الرجل دم الشيخ (رشيد رضا) ولقد استحل هذا الرجل دم الشيخ (رشيد رضا) من حتى حاول أحدهم قتله في السنة التي زار فيها الكويت ، ولكن القدر منع الشيخ (رشيد رضا) من المور ذلك اليوم من طريقه .

ويقول الرشيد: حمدنا الله على نجاته ، لأن قتل الأستاذ مع كونه خسارة كبيرة على الاسلام يكون نقطة سوداء في تاريخنا ، وعارا نلبسه أبد الآباد ، ويقول الملجي من قصيدة له في المنار:

إلى الله نشكو من ضلال على عمد

أتتنا به الجهالُ عن كلَّ مرتكُّ قَلُوا كتبَ الأسلاف واستبدلوا بها

سجلات أصحاب المنار التي تردى ويقول الرشيد : إن حاكم الكويت يومئذ الشيخ (مبارك الصباح) أمر من كان يأوي إليهم بقوله : أعطوا صاحبكم ما قسم له ودعوه يذهب الى بلده ، وقد أشار الاستاذ أحمد البشر إلى هذا الصراع المرير في مقدمته لديوان (صقر الشبيب) شاعر الكويت البصير ، وسجل كثيرا من الفوائد ، وكان صقر رحمه الله من مشايعي الرشيد وأنصاره ، وقد أباح المتعصبون دمه ، وقد أفتى (العلجي) بتكفير صقر وحرمان صقر من الجنة فقال صقر :

إنْ كسان لا يستعسم بسالجنسة إلا المسروُ مستسلُكَ ذوجِستَة عمن يسمسبون عسطايسا هُممُ

في جيبك الفارغ ذي الفسحة فليس لي في جنة مأرب المادة

فاعطِ مَنْ شت بها حصي لقد امند هذا الصراع حتى شمل الناس جيما عامتهم وخاصتهم ، وقد سط الرشيد في تاريحه حانبا منه ، فكان من نصيب تاريخه المسمى به (تاريخ الكويت) أن حُجزَ في الجمارك الى أن تُوفى الله الرشيد عام ١٩٣٩م ، في (جاوة) وأفرجَ عنه معد موت صاحبه شفاعة رجال حكماء ، وقد أكلت الأرضة معظم الموجود منه .

وبعد كتاب التاريخ عزم الرشيد على اصدار محلة شمل هموم العصر في مثل هذا الحو المشحون بالجهل وسالامية ، المشدودين بأوتاد التعصب الديني عير البواعي لمتغيرات العصر . بدر البرشيد بدرته الصحفية الأولى فأصدر بجلة (الكويت) في شهر رمضان سنة ١٣٤٦هـ الموافق شهر فسراير سنة رمضان منات (الكويت) أول مجلة في الحليج العربي تصدر

لقد لقى عنتا وشدة وهو يصدرها ، كان أمل أعدائه أن ينطفى ، ضوء هدا السراج ، وسنجمل محموعة من هذه الصعاب التي واحهها ، وسيأتي طرحها في ثنايا نشطنا لسيرة مجلته منذ ميلادها وخطواتها الأولى ، حتى منتهى شسوطها وعاية مضمارها .

المحتسويات

صدر العدد الأول كها بينا من قبل ، في رمضان سنة ١٣٤٦هـ الموافق فبراير ١٩٢٨م ، وكان يطلق على العدد اسم (الجنزء) فيقول (الجنزء الأول) ويطلق على (السنة) اسم المجلد فيقول (المجلد الأول) .

و (الكويت) كها كَتَبَ على غلافها صاحبُها الرشيد (مجلة دينية تاريخية أدبية أخلاقية لغوية شهرية تصدر في الكويت) . . رئيس تحريرها ومديرها المسؤول (عبدالعزيز الرشيد) . . سنة المجلة عشرة

أشهر ، وتقدم للمشتركين في آخر السنة كت هدية . . الاشتراك السنوي في الكويت والبا المجاورة (تسمع روبيات . وفي الخارج اروبية) . . والروبية ٥٠ فلسا .

وقد أهدى العدد الأول من السبة الأولى للشير أحمد الجابر الصباح أمير الكويت حينئد ، وقدَّم أَ بقوله (وبعدُ فإن اصدار مجلة للكويتين في الكويت أمنية كان الوصول الى قمتها من أسمى ما تتوق إلى النمس ، ومن أجلَّ ما تتمناه في هده الحياة ، غير أشباح المثبطات التي مازلت أبصرها في الطريق كاده ترميني في هوة اليأس . . .) .

أمًا أبواب المجلة فها هي كيا ذكرها صاحب المج على صفحات العدد الأول :

١ ـ الدين . . وفيه البحث عن أصوله وفروعه
 وعن عقائده وقواعده وأحكامه وأسرارها .

٢ - رد الشبهات عن الدين - تنظل فيه كل شبه توجه إليه وإلى أحكامه ، وإلى النبي صلى الله علي وسلم والقرآن ، مما نحشى أن يكون في الوقوف علي فتنة لبعض الضعفاء ، ومن هذا الباب الحميم بير آبات ظاهرها التناقض ، والحواب عها يُرى أنه محالف للواقع منها وليس كذلك

"- الأخلاق - يدكسر فيه المهم من خسنها وقبيحها ، مع بيان ما ينشأ عن القسمين من مسافع وأصرار ، والاستشهاد على كل بما يحس الاستشهاد

القديم والجديد ، يدور محوره على مساوى ومحاسن كل من القسمين ، من عادات وأخلاق وعلوم وآداب ومناهج وآراء .

الأدب _ ويعني قبل كل شيء بالأدب في الكويت ، وبنشر ما تجود به قرائح شعرائنا اليوم ، ثه بالأدب في البلاد التي على ضفاف الخليج كالبحرين وعمان ومسقط وبلاد نجد والأحساء .

9 - التاريخ - يُنشر فيه ما فات من تاريخ الكويت الذي طبعناه في بغداد ، وبالأخص البحث عن القبائل البدوية هناك ، وعن أحوال البيوتات الكبيرة فيها ، وما يسمح الوقت بنشره من حوادثها المستجدة ، ثم نُتبِعُهُ بما نعثر عليه من تاريخ نجد والأحساء والبحرين وعمان وقطر وما جاورها من البلاد .

٧ ـ التراجم ـ ينشر فيه تراجم القسم الشاني مس تاريح الكويت ، الذي لم نطبعه إلى الآن ، ويزاد فيه من نرى بذكر تراجمهم فائدة عامة ، من الموجودين والماضين أيضا ، ولو كان خارجا عن شرط القسم الثاني من التاريخ .

٨ ـ الفتوى ـ فتحناه لجواب كل سؤ ال لا يخرج عن دائرة المجلة من مشترك أو غيره .

٩ ـ اللغة ـ يُبْحَثُ فيه بنوع خاص عن اللغة العامية في الكويت ، وعن كل ما يستفيد منه المبتدىء والمنتهي من الفوائد اللغوية بسائر أنواعها ، نحوية أوصرفية أو غيرها

1 . متمرقات الفوائد . يحوي كل ما لا يدحل في أحد أبوات المجلة من سائر الفوائد على احتلافها . 1 . التقريظ والانتقاد : تموزن فيمه المؤلفات عيزان الانصاف ، ويعطي كل مها ما يستحق من تفريظ وانتقاد .

لقد أصدر (الرشيد) مجلته وهو في الكويت مقيم ، كان يطبعها في مصر في مطبعة (الشورى) لذا كان يطبع أحيانا مادة عددين في مجلد واحد ، ولربحا صاع عدد من أعداد المجلة وهو في سبيله الى المطبعة فيرسل الرشيد مادة العدد الذي يليه ، فيصدر ، ويتأخر عن الصدور العدد الذي قبله . إنها مهمة شاقة ، وقد كتب الرشيد معتدرا إلى قرائه قائلا :

أبلغنا وكيل طبع مجلتنا الفاضل ما يلى :

د ال أوراق الجَسز الشامن والتساسع من مجلة (الكويت) أصيبت عند تقديمها للطبع بحادث جعلها في خبر كان ، ولم يُعْثَر لها على عين ولا أثر بعد البحث الشديد والتنقيب .

فهذا الحادث الفجائي الذي نتقدم إلى قرائنا الكرام بالاعتذار عنه ، أوجب أن نقدم طبع الجزء العاشر الجاهز على هذين الجزأين ، اللذين سنحرص كل الحرص على جمع موادهما ، وانجاز طبعها في أسرع وقت ، والعذر عند كرام النائل مقبول .

كما أننا نعتذر من حضراتهم أيضا عن هذا التأخير الفظيع ، الذي جرى للمجلة في سنتها الثانية ، مما لم يكن لنا فيه يد ، ولا كان بودنا وقوعه ، ولكن هي الظروف القاسية التي تجر المرء إلى غير ما يريد ، واننا نعدهم الوعد الأكيد في سنة المجلة الثالثة ـ إن شاء الله ـ أنها ستكون أحسن من ماضيها ، وانها ستصدر في

أوقاتها المعينة أسوة بغيرها من الصحف ع .

التوقف عن الصدور

ولم تعط المجلة فرصة للصدور سنة ثالثة أخرى ، فلم تصدر بعد عددها العاشر من عامها الثاني ، لقد توقفت عن الصدور .

ويعلل الرشيد سر ضياع بعض أعدادها أو تأخر طبعه بقوله :

(على أن القارىء المنصف ، إذا ما علم ببعد الشقة التي بين مركز المجلة والمكان الذي تطبع فيه ، فإنه ولاريب يعذرها في مثل هذا التأخير ، الذي لم يسلم منه حتى بعض المجلات التي يصدرها أربابها في أوطانهم ، وفي مطابعهم التي لها يملكون . وهذا المنصف من القراء سو الذي أحرص على ارضائه وعلى كشف الحقيقة له ، أما من امتلأ قلبه غلا أو حسدا فلا شأن لي واياه ، وان أثار الخواطر وهيع الأفكار ضدي وضد مشروعي ، الذي يرى من وجوده شبحا غيفا ويغدو مه من جاه ، لا شأن لي واياه ، ولا عتب لي ويغدو مه من جاه ، لا شأن لي واياه ، ولا عتب لي عليه) .

إن بعد الشقة بين مركز المجلة والمكان الذي تطبع فيه من أسباب تأحير صدورها ، ومن أسباب تأخير وصولها . فبالبريد مشكلة كبرى تعبوق المجلة عن صدورها ووصولها في وقتها المحدد ، لقد كانت الرسائل ترسل من الكويت إلى البصرة بواسطة السفن الشراعية الكويتية ، ومن البصرة إلى (بومبي) بالسفن البخارية ، ومن بومبي يتم توزيع البريد ، وقد يسافر البريد من البصرة إلى بغداد ، ثم إلى الشام وفلد يسافر البريد من البصرة إلى مصر . رحلة شاقة وطويلة وغير مأمونة ، فوسائل البريد اليوم غير وسائله بالأمس ، والمواصلات غير المواصلات .

وحين بات البريد يصل من البصرة إلى الكويت بالسيارات فرح الناس واستبشروا ، وكتب الرشيد مبتهجا بهذه الخطوة مثنيا عليها بقوله :

(في أول مايو ١٩٢٨ ـ ذي القعدة ١٣٤٦هـ اتفقت مصلحة البريد مع شركة السيارات الكويتية العراقية على نقل البريد من الكويت إلى الزبير ومن الزبير إلى الكويت في الأسبوع ثلاث مرات ، منها يوم

رسمي ، لابد من سير البريد فيه مهما كان هناك من موانع وأسباب ، وهو يوم الجمعة من الكويت ، ويوم السبت من الـزبـير ، وأما الآخـران فعــلى وجـود السيارات ووجود ما حقه أن يُحمَلُ من أدوات البريد وحاجياته .

وقد زالت بهذه الخطوة عقبات ، كان الكويتيون يثنون منها في سبيل مصالحهم الخارجية تجارية أو غيرها ، ومن يعرف أن البريد كان يحمل قديما على ظهر أحد المراكب البخارية القادمة من البصرة ، أو في احدى السفن الشراعية كذلك ، ويعرف أنه لا يصل إلى الكويت إلا بعد عشرة أيام على الأقل ، مع قرب المسافة بين الجهتين التي لا تتجاوز أربع ساعات في السيارات البرية ، يعرف مقدار التسهيل الذي حصل من هذا الاتفاق الحديد الذي يعد خطوة واسعة في اصلاح التجارة .

ان من التطور الخطير في سبيل المواصلات بين البلاد العربية ، أن يقرأ الكويتي مثلا جرائد مصر وجلاتها ، أو رسائل اخوانه مها ، بعد ثلاثة أيام من تاريخها ، بعد أن كان لا يتسنى له إلا بعد عشرة أيام من البصرة فقط ، والحقيقة أن قيام تلك الشركة بهذه المهمة لمن أجل ما قامت به مند نشأتها ، ومن أجل ما تُبقيه بعدها من أثر ، في سبيل المصلحة العامة والخاصة) .

صلات ومهام

ولقد حدثنا الرشيد عن رغبة أمير البلاد الراحل الشيخ أحمد الجابر الصباح باصدار جريدة أسبوعية تطبع في مطبعة تُستحدث في الكويت فقال:

(أراد سمو الأمير الجليل أن لا يقتصر على اصدار علمة (الكريت) في وطنه وحسب ، بل أراد أيضا أن يكون بجانبها جريدة أسبوعية باسم (الصباح) تطبع في نفس المطبعة التي استحدثها سموه . وقد أصدر أمره بذلك ، وعهد بادارة تحريرها إلى صاحب هذه المجلة وستصدر قريبا إن شاء الله) .

لكننا بعد هذا الخبر الذي أورده الرشيد في العدد السادس من سنة المجلة الأولى ، لم نعلم من أسر الجريدة ولا المطبعة شيئا .

لقد حاولت مجلة (الكويت) التعريف بعالم

عصرها ، وحاولت تقريب الشقة مابين المشرق العر والمغرب العربي ، فعقد الرشيد صلات صداقة م أقطاب الوطن العربي مشرقا ومغربا .

لقد أهدى كتابه (تاريخ الكبويت) من قبل إ (عبدالعزيز الثعالمي) الزعيم التونسي المعروف وكان ينزل إذا رحل إلى الشام على بعض بيوتا: العلمية . وتعرف على (سليمان الباروني) الزعي الليبي الذي رحل إلى المشرق العربي ، حيث أقام ا (مسقط) عاصمة عمان فترة من الزمن ، ثم رح إلى الهند للسياحة فمات فيها .

بيد أن أهم هذه الصلات التي عقدها الرشيد هم هذه الصلات الفكرية . لقد خصص ركنا للأدر المغربي ، فكان في المجلة باب للأدب عن المغرب العربي عرفنا منه أسياء شعراء وأدباء من الجزائر والمغرب وتونس ، كانت ذات مكانة في عصره منهم : عمد الشاذلي خزنة دار والعمردي والطاهر بر عبدالسلام . . وقد حدثنا (الرشيد) في مجلته عرجريدة (الاصلاح) الجزائرية فقال عنها : انها جريد اسلامية حرة في مباحثها . . تصدر كلها تهيأت أسباب طبعها في (بسكرة) من قطر (الجزائر) . رئيس طبعها في (بسكرة) من قطر (الجزائر) . رئيس

وقد تعرف الرشيد عليه في المدينة المنورة ، حيز كان مجاورا فيها عام ١٣٣١ هجرية ١٩١٢ ميلادية . وناب عن اللقاء بعد الفراق الرسائل المتصلة بينهما ولعـل مجلة (الكويت) أول من نَـوُّهُ وأشـار في عددها السادس من السنة الأولى الصادر في صفر ١٣٤٧ هجرية ، الموافق لشهر يوليو من سنة ١٩٢٨ ميلادية ، إلى كتاب (تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان) للعالم الجليل المرحوم (نور الدين بن عبدالله بن حميد السالمي) الذي توفاه الله في الخامس من ربيع الأول سنة ١٣٣٧ هجرية ، الموافق ٣١ يناير سنة ١٩١٤ ميلادية . وقد قال الرشيد رحمه الله : (من المؤسف أن تبقى مثل هذه المؤلفات النفسية مهجورة لا يستفيد منها إلا أفراد قلائل ، فعسى أن سعادة الباشا (ويعني به الباروني) أو من لهم الكلمة النافذة في تلك الأرجاء ، يتفضلون على الأمة العربية باسراز تلك الكنوز الثمينة ليذكروا فيشكروا). ولقد بقي الكتاب بجزأيه مهجورا ، لم يطبع حتى عام ١٣٨٠ هجرية - ١٩٦١م ، حيث طبع في مصر باشراف

الاستاذ المرحوم (ابراهيم طفيش) .

لقد سُطْرَتْ على صفحات مجلة (الكويت) أول قصة كويتية بعنوان (منيرة) لخالد الفرج في عمام ١٩٢٨م . وكتب الرشيد في مجلته شيئا غير قليل مما فاته في (تاريخ الكويت) . وترجم لكثير من رجالات الكويت والخليج والجزيرة العربية .

ولقد حاول (الرشيد) التعريف بما جاور الكويت من مناطق وبلدان ، فكتب عن (حائل) وعن تاريخ (الحجاز) في حلقات متصلة ، واستقطب أقلام ذوي الفكر في الوطن العربي ، وتحدث عن القديم والجديد من عادات وأخلاق وعلوم وآداب ومناهج وآراء ، مبينا مساوىء وعاسن كل من الدعوتين .

الرشيد في البحرين

وفي ١٥ جمادى الأخرة عام ١٣٤٧ هجرية ، الموافق ٢٨ نوفمبر عام ١٩٢٨ ميلادية ، وصل الرشيد البحرين مغادرا الكويت بعد صدور عشرة أعداد من مجلته (الكويت) ، وقد واصل اصدارها من البحريس .

وأول ما يطالعنا من أعداد السنة الثانية وهو العدد الأول ، نرى أن الرشيد يهدي المجلة في سنتها الثانية إلى الملك عبدالعزيز آل سعود ، ثم انه حاول أن تكون المجلة صورة لما يجري في البحريس . تحدث عن منتدياتها ونشاط أنديتها ومشاريع الدولة فيها ، وهو يقول في فاتحة السنة الثانية (وبعد فليس أشرح لصدر المرء أن يرى أثر ما يقوم به من عمل ، في نفع دينه واخوانه ، ماثلا أمام عينيه ، في وقت وقف له سلم سلم المداء ألداء وخصوم أشداء . . وهكذا ياصاح كانت (الكويت) في سنتها الأولى مع قوم يؤسفني أشد الأسف أنهم من أبناء وطني ، الذين يؤسفني وقد رفع الله قدرا أرادوا خفضه ، وأحيا ذكرا يسعني وقد رفع الله قدرا أرادوا خفضه ، وأحيا ذكرا حاولوا قبره ، إلا أن أرفع إليه تعالى أكف الابتهال قائلا : اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون) .

إنَّ مجلة (الكويت) قد سارت في طريق شائكة ، بلا رافد يرفدها ولا إعلان يعضدها ، لذا كان اهداؤها في سنتها الثانية إلى الملك (عبدالعزيز آل سعود) مقصودا . وطالما خاطب (الرشيد) قراءه

مسترفدا ومشيرا إلى ما يلاقيه في اصدار مجلته من صعوبات مالية مثل قوله:

(نقدم هذا العدد الأول من سنة الكويت (الثانية) لكل من نتوسم منه الرغبة الصادقة في معاضدة المشاريع النافعة ، آملين أن يلقى قبولا واستحسانا من حضراتهم ، وسوف نعتبر من نقلم أو سلمه إلى وكيل المجلة . وعسى أن لا نصادف في منتها الثانية ما صادفناه في سنتها الأولى من التلاعب الذي أقدم عليه بعض الاخوان سامحهم الله . فقد أرجعوا بعض أعدادها وسكتوا على ما وصل اليهم من بيتها ، وهم يعلمون ما يكلفنا ذلك من مصاريف في طبعها وفي أجرة بريدها . فليتهم إذ رفضوا الاشتراك جا أرجعوا إلينا كل ما لديهم منها ، ولا سيا الجزء بالأول الذي نضطر إلى اعادة طبعه للحاجة اليه) .

وعلى الرغم عما كتب عن المملكة العسربية السعودية ، منوها بجهود حكومتها ، وعلى الرغم من أمله الواضح برفد مؤسسها ، إلا أنه لم يتلق من صلات الملك عبدالعزيز شيشا . لذا نراه في العدد الثالث الصادر في ربيع الأول عام ١٣٤٨هـ ، الموافق شهر أغسطس عام ١٩٦٩م ، يستحث قراءه ويهبب بم لتسديد اشتراكهم إلى وكلاء المجلة في البحرين والكويت ، وقد أعلن عن أسمائهم في نفس العدد ، وذلك عن سنتها الأولى . وقد ختم قوله بهذه الكلمة : (وبهذا يشجعون أخاهم للمضي في هذا السبيل الوعر ، الذي هو في أشد الحاجة إلى المادة ،

وعند العدد العاشر من السنة الثانية الصادر في شوال سنة ١٩٢٨ه الموافق مارس عام ١٩٣٠م، ختمت المجلة أعمالها في الكويت والبحرين ، لينتقل صاحبها الرشيد في عام ١٩٣٠ الى أندونيسيا ، وليصدر من هناك مع يونس بحري مجلة (الكويت والعراقي) . وقد صدر العدد الأول منها في غرة جادى الأولى سنة ١٩٣٠ه ، الموافق ١٣ سبتمبر من عام ١٩٣١م ، ثم توقفت بعد عشرة أعداد من صدورها أ فأصدر مجلة (الحق) ومجلة (التوحيد) . رحم الله (عبدالعزيز الرشيد) لقد فقدت رحم الله (عبدالعزيز الرشيد) لقد فقدت الكويت بغيابه ركنا من أركان نهضتها الفكرية ، وقد توفاه الله في (جاوة) عام ١٩٣٩م ، عن عمر يناهز السابعة والخمسين .



أضرواء جديدة عرال اللفائف الفلسطينية إ

بقلم: محمد الأسعد

في أحد أيام شهر حزيران من العام ١٩٦٧ ، الكلّم انجهت سيارة مدنية نقل عددا من الباحثين اليهود ، الى المتحف الفلسطيني في القدس . كان ذلك اليوم بالتحديد هو يوم ٦ حزيران ، أي اليوم التالي على بدء ما عرف بحرب حزيران . وكانت مهمة هؤلاء الباحثين ، هي الاستيلاء على عدد كبير من اللفائف الجلدية القديمة ، ونقلها الى داخل فلسطين المحتلة . وبهذا العمل تكون سلطات فلسطين المحتلة . وبهذا العمل تكون سلطات على عرف باسم و لفائف البحر الميت ، بعد أن سبق لما وضع اليد على بعض منها عن طريق الشراء في العام ١٩٥٥ .

لقد أثارت هذه اللفائف منذ اكتشاف أوائلها في العام ١٩٤٧ ، مناقشات واسعة في أوساط علماء الأثار واللغات والأدبان والتاريخ ، وفي الأوساط الصحفية الغربية . ونشرت عنها مثات البحوث والكتب بساللغات الأوروبية . والسبب هو أنها تضمنت أسفارا من التوراة اليهودية بالعبريسة والأرامية ، كما أنها تضمنت تعاليم جماعة دينية ،

عاشت على الشواطىء الشمالية الغربية للبحر الميت في فلسطين ، واعتبرت هذه النصوص أقدم ما وصل الى أيدي الباحثين من نصوص التوراة بالدرجة الأولى . وسلطت الأضواء على هذه الزاوية دون غيرها .

أعظم المكتشفات

بدأت قصة اكتشاف هذه اللفائف في العام 198۷ ، في وقت كانت فيه الحركة الصهيونية تستكمل اقامة القاعدة البشرية والاقتصادية والسياسية والجغرافية لدولة واسرائيل وفي فلسطين .

والرواية الأكثر تواترا ، هي أن فلسطينيين من عشيرة « التعامرة » عثروا في كهوف تقع الى الشمال الغربي من البحر الميت على لفائف اسطوانية من الجلد ، محفوظة في جرار فخارية ، ومكتوبة بلغة غرية عنهم . ومن هؤلاء تسربت اللفائف الى تاجر من « بيت لحم » أوصلها بدوره الى مسطران دير

« مارمرقس » للسريان الأرثوذكس في القدس ، وقام هدا بشرائها .

من جانب آخر وصل معض هذه اللفائف الى الدكتور و سوكنيك ، مدير الجامعة العبرية ، الـدى شط لمعرفة المزيد عن هده اللفائف وحمم ما أمكن جعه منها

وعرف فيها بعد أن لفائف المطران قد عرصت لليع في بيويورك ، وأن الذي قام بشرائها هو (ييجال ي بادين) رئيس الأركان الاسرائيلي ، عبلغ وقدره ربع مليون دولار . ودلك في العام ١٩٥٥

وهكذا تجمعت الحصيلة الأولى من اللفائف المكتشفة في الحامعة العبرية . وحتى مارس ١٩٤٨ لم يكر لدى دائرة الأثار الفلسطينية في القدس علم جذه اللفائف ، لأن أحد العاملين في هذه الدائرة حين عرضها عليه المطران لأخد رأيه في قيمتها ، أخبره أن ليس لهذه اللفائف من قيمة ، ولم يجد هذا المُوظف انها تستحق أن تذكر في تقرير يقدمه الى دائرته .

اهتم بعض الأمريكيين العاملين في معهد دراسات الشرق الأوسط في القدس جذه اللفائف، فسارعوا الى تصويرها وبدأوا بدراستها ، وأرسلوانسخا من الصور الى الولايات المتحدة الأمريكية ، وهنالك أعلى عالم الآثار وأولبرايت ، أن هذه اللفائف من أعظم المكتشفات في العصور الحديثة . مما أثبار الاهتمام المضاعف بالبحث والتنقيب. وواصل سكان المنطقة التنقيب في كهوف البحر الميت ، وفي منطقة قريبة تسمى « خربة قمران » . وقامت السلطات الأردنية بعد الانتباه الى الموضوع بسلسلة م الاكتشافات ، تواصلت حتى أوائل الستينيات ، وكانت حصيلتها عددا كبيرا من اللفائف الجلدية الممزقة ، ولفائف نحاسية عيزة . وبدأت دائرة الآثار الأردنية بحصر المكتشفات وشراثها من مكتشفيها ، حتى تجمعت لديها حصيلة ضخمة ، جرى جمعها في صناديق ، وتسجيلها بالوزن معد أن تعلر احصاؤها . واستعانت دائرة الآثار في ذلك بتبرعات مالية من عدة جامعات غربية .

وتعرضت اللفائف أثناء ذلك الى محاولات للاستيلاء عليها ، وارسالها الى الجامعات الغربية . ولعب مدير دائرة الأثار الانكليزي والانكستر هاردنغ ، دورا في هذه المحاولات الا أنه بعد تعيين

مدير عربي للدائرة تشدد في قضية اللفائف، وطالب بالحفاط عليها ، وخاصة ان معظمها اشترى بأموال المتحف الفلسطيني . وهكذا بقيت هذه اللفائف في المتحف الى ان تم الاستيلاء عليها عقب حرب يوبيو

نقض التاريخ التوراني

تشمير قراءة اللفسائف الى أنها تتضمن أسفارا توراتية ، أهمها سفر و أشعيا ، وشرحا لسفر و حقوق ، ونصوصا لا علاقة لها بالتوراة مثل ما أطلق عليه كتاب و النظام ، وكتاب و حرب أبناء السور والظلام ، وأجزاء من الأناجيل ، وقطعة أدبية ليسوربيدس وروايسة اراميسة عن الملك البسابسلي « نبونيدس » وعددا من الوثائق الاخباريمة ، والصكوك التجارية ، وعقود الزواح .

واللغمات المستعملة هي العبريمة ، والأرامية واليونانية ، والكنمانية ، والعربية . وقد وجدت هذه اللفائف في مناطق واسعة غربي البحر الميت ، وترجع تواريخها الى غهود تاريخية مختلفة .

كان الهم الأول للماحثين هو تحديد تماريخ هـده اللفائف . اعتمادا على الاختبارات الكيماوية للمواد، وعلى الدراسات اللغوية للخطوط، وعلى فحص المكتشفات الأثرية لخربة قمران القريبة من مكان الكهوف ، لم يتوصل أحد الى تحديد تاريخ متفق عليه ، وأقصى ما تـوصلت اليه البحـوث هو تحديد زمن كتابة اللفائف والمخلفات الأشرية ، من جرار وأقمشة ومحابر ، وجدت في الخربة بحدود قرنين قبل ميلاد المسيح والقرن الأول الميلادي .

ومن ثم فقد تركز البحث على نـاحيتين ، الأولى مقارنة الأسفار التوراتية المكتشفة بنصوص التوراة المتأخرة والمعتمدة ، والشانية : البحث في هوية الجماعة المدينية التي دلت آشار و قمران ، عمل أنها كانت تعيش في المنطقة.

وقد قادت دراسة الأسفار التوراتية الى الكشف عن اختلافات خطيرة بين نص اللفائف ونصوص التوراة المعتمدة . فهناك ١٣ قراءة مختلفة في سفر ﴿ اشْعِيا ﴾ وهناك ٥٠ قراءة مختلفة في سفر ﴿ حبقوق ﴾ بالاضافة الى اختلافات في جذاذات تضم شيشا من

سفر و الجماعة ، و و المزامير ، .

ومثال ذلك أنه ورد في النض المعتمد و الخمرة غدارة » بينها هي في اللفائف و اليونانيون غدارون ورد في النص المعتمد و اشرب ولا تتعلهر » بينها هي في اللفائف و اشرب وترنح »،وحسب النص المعتمد ورد في سفر و الجامعة » و ابناء اسرائيل » بينها وحسب جذاذة » من اللفائف وردت و حسب عدد أمناء الله . . . »

ولاحظ بعض الباحثين أن النص المعتمد المسمى بالنص و المسور و والذي يرجع تسويره الى القرن السابع الميلادي ، يخالف أيضا ما يسمى بالترجمة السبعينية للتوراة ، وهي ترجمة يونانية تمت بحدود القرن الثالث قبل الميلاد ، وهي أكثر اتفاقا مع اللفائف .

بالاضافة الى ذلك كشف النص الآرامي لقصة الملك البابلي و نبونيدس ، أصل القصة التوراتية عن مرض الملك البابلي و نبوخلفصر » وأظهرت عدة مكتشفات أثرية تؤيد النص الآرامي ، ان القصة التوراتية كانت مختلفة ، ولا أصل تاريخي لها . فقد نسبت الى و نبوخذ نصر » احداثا هي في حقيقتها ترجع الى و نبونيدس ، آخر ملوك بابل . . !

وقد اثار الباحث و بول ديفيز » في كتابة و لفائف البحر الميت » مسألة العلاقة بين هذه الطائفة وبين ظهور المسيحية ، استنادا الى مقارنة بين كتاب و النظام » و و حرب أبناء النور والظلام » وبين تعاليم الأناجيل ورسائل الرسل ، وتعاليم يوحنا المعمدان . ودار طويلا حول موضوعه مثيرا عددا من الأسئلة حول لقب و الناصري » الذي أطلق على المسيح ، بعد أن أظهرت تحرياته التاريخية عدم وجود مدينة و الناصرة » في القرن الأول الميلادي أو القرن الذي سبقه . كذلك أثار عددا من الأسئلة عن منطقة البحر سبقه . كذلك أثار عددا من الأسئلة عن منطقة البحر الميت ، التي عاش فيها يوحنا المعمدان ، والشبه بين تعاليمه وكتاب و النظام » . وأخيرا توصل الى اثارة سؤال حول الجماعة التي خرج عليها المسيح ، حين

أعلن في و معبدها ، انه المنتظر ، بعد ان لاحظ ان هذه الجماعة لا يمكن أن تكون من الفرق اليهودية المعروفة انذاك ، التي وقف منها المسيح موقفه المضاد منذ البداية نعني و الفريسيين . . والصدوقيين ،

الا أن من الملاحظ أن هذا الباحث شأن الباحثين الآخرين ، لم يستطع أن يخرج من الاطار الذي زج فيه نفسه ، وهو علاقة المسيحية باليهودية ، بدون التفات الى ما فتحته هذه الأسئلة من آفاق ، الى نطاق آخر للبحث هو نطاق و جاعة قمران ، وعلاقتها بالصابئة المندائيين، وكان من الممكن الاجاية عن كثير من الأسئلة عن هوية هـذه الجماعـة ، وعن منابع المسيحية وصلاتها العميقة و بالصابشة ١٠لو أفلت الباحث من اطاره الضيق واتجاهه نحو اثبات نشوء الديانة المسيحية من العقيدة اليهودية . ذلك لان لفظة (الناصري) لفظة متداولة ، وهي بالأرامية ... لغة الصابئة الدينية ـ تعنى رجل الدين الصابثي المندائي ناصروتا،وتثبت كتب هذه الطائفة عدة أمور ذات مغزى في بحث مسألة اللفائف وجماعة قمران ، فهي تتحدث عن شعيرة العماد الأساسية في نهر الأردن وعن الاقامة هناك حتى سبعينيات القرن الأول الميلادي . ولا تتضمن تعاليمها شبها بتعاليم يوحنا المعمدان والمسيح فقط ، بل ان يوحنا المسمى لديها و يحيى بن زكرياً ، هو نبيها الذي تتحدث عن مقتله في دمشق وتشبه الرواية الصابئية لسيرة حياته ، ماورد في لفائف البحر الميت وكتاب حرب أبناء النور والظلام ، عن معلم الحق الذي تآمر عليه الكاهن الشرير وسلمه الى السلطة ليقتل .

وفي اعتقادنا أن دراسة اللفائف ومجتمع و قمران ، في ضبوء ديانة الصابشة ، ومجتمعهم في فلسطين ، وعلاقة اليهود العدائية بهم ، الى درجة هجرتهم من هناك الى الشام ، ومن ثم الى العراق في القرن الاول الميلادي ، هي التي يمكن أن تجيب عن أسئلة و ديفيز ، الحائرة ، وتلقى ضوءا على المنابع الأولى للمسيحية .

قال أبو الدرداء : أنصف أذنيك من فيك ، فقد جمل الله لك أذنين وفياً واحداً ، وذلك لتسمع أكثر مما تقول .

منتدى العربى تعقيبات



الحِوَار الثقافي العَرَبي الأوروبي: وحوارحول الحوار

بقلم: الدكتور حسام الخطيب

لايسر الكاتب شيء في الدنيا مشل أن يكون كلامه موضع تمحيص وتفحص ، وحتى لو تضمن ذلك مآخذ وانتقادات ، وقد سعدت لما قرأته من تعليق الاستاذ الفاضل عبدالرزاق البصير (العربي ع ١٩٨٥/٣٧٤) على مقالة لى حول الحوار الثقافي العربي الأوروبي ، نشرت في العدد ١٩٨٥/٣٧١ من العربي . ونزولا عند الرغبة التي تضمنتها خاتمة المقال ، الناقد ، فانني أجيب باختصار عن النقاط التي أثيرت

عرض مُركز

ا ـ فيها يتعلق باعطاء (صورة واضحة للقضايا التي طرحت في الحوار ، والاعتراضات والعقبات والشبهات التي برزت من قبل كل من المتحاورين) أقول : إنني تجنبت أي تعليق اخباري أو انتقادي لمادة الحوار ، لأن ذلك يقتضي صفحات وصفحات . وقد نشرت الصحف وقائع من هذا الحوار ، وكان غرضي التعليق على مبدأ الحوار وحصيلة تطوراته مما يتناسب مع عرض مركز في مجلة منوعة مشل (العربي) .

ولعل الاستاذ البصير لا يحتاج لمن يذكره أن مادة الحوار متوفرة في الدوريات والمنشورات التي تصدر عن مراكز الحوار وغيرها ، ومن ذلك مثلا :

دورية آفاق اسلامية التي تصدر عن جمعية الاسلام والعرب (بالعربية والانكليزية)

دورية (الحوار) التي تصدر عن الاتحاد البرلماني العربية ، وتعنى بالجانب البرلماني من الحوار (بالعربية والانكليزية) وغيرها .

وهذا غيض من فيض ، فكيف يراد لى أن أقدم الاقتراحات والاعتراضات والقضايا في مقال غتصر ؟ ٧ _ تقول الفقرة الثانية من مقالة الأستاذ البصير ان الدكتور بدأ مقاله برأي يقول : إن الحوار الثقافي ليس أفضل من الحوار السياسي . . ، وتعترض المقالة على ذلك وتبرهن فيها يقرب من ثلثها أن الحوار الثقافي شديد الأهمية . وبما أن رأي غير بعيد عن رأي الاستاذ البصير ، فقد عدت الى مقالتي ، فوجدت أن سقوط كلمة واحدة من قراءة الاستأذ البصير غيرت المعنى تغييرا مجحفا . فقد نصت مقالتي على أن الحوار الثقافي ليس أفضل حالا من الحوار السياسي والاقتصادي . وواضح من السيساق أن المقصود الاشارة الى ضآلة حصيلة الحوار بجوانبه السياسية والاقتصادية والثقافية ، وهــذا وزر لا يتحمله العبد الفقير ، بل هو نتيجة لتراكمات تاريخية وصعوبات متنوعة .

٣ _ يستنج الاستاذ البصير أنني كنت متابعا للحوارين الاسبانيين من الصحف ، مع أنني أشرت

بوضوح في أول مقالي أنني شاركت في أعمالها ، وما كنت بحاجة الى الصحف لتدلني على مـا شاهـدت وسمعت وحاورت .

٤ ـ وتشير مقالة الأستاذ البصير الى أن « الدي منع الدكتور من تلخيص وقائع هذا الحوار تخوه من اثارة الناس عليه » .

وقد عجب لهذا الحكم يطلقه أستاد منصف ، ولكن يخطر لى الآن أن طريقة بعض الناس في القراءة تسوغ بعض هذا التخوف ، ومرة أحرى لم يكن غرضي تلخيص الجوانب المتعددة للحوار في تلك المقالة ، وان كنت لا أستعد (الاقدام) على ذلك في دراسة مطولة .

انني لا أشك في مندأ حدوى الحوار، ولو كنت أعتقد بعدم جدواه لما شاركت فيه ، ولكن سنوات الحوار الطويلة لم تتمخض عن أية نتيجة ملموسة ، وهذا ليس ذنبي مرة أخرى ، ولكنه دنب التاريخ بالدرجة الاولى .

7 - معاذ الله أن أقول ان الذين يذهبون الى الحوار غير مؤهلين للقيام بهذا العمل ، لقد كان جوهر اعتراضي هو قَصْر الحوار على تلك النخبة من الطرف التي هي أقرب بثقافتها الى الطرف الآخر ، ولا سيا من مثقفي الطرف الاسلامي الذين يستعملون مفاتيح ومصطلحات ومفهومات منتقاة من الغرب ، وواضح أنني لا أطعن في أهليتهم ، ولكنني أطلب مشاركة أوسع ، ولا سيا من قبل عمثي المحافظة والتشدد على الجانبين ، وقد قلت بالحرف الواحد . و ألا يحسن أن يضم الحوار بين الجانبين عمثلين للموقف التقليدي ، يضم الحوار بين الجانبين عمثلين للموقف التقليدي ،

هل يمكن أن يكون هناك كلام اوضح من هذه العبارة!

في المعنى

للحوار اليوم معنيان :

الاول: هو المعنى العام المتداول، وهو تبادل الأفكار توصلا الى مزيد من الوضوح لدى الجانبين، وإزالة الشوائب والمغالطات، وبهذا المعنى فإن الحوار مستمر دائها بين ثقافتي الشرق والغرب، ولكن مرة أخرى لا تبدو الحصيلة مبشرة وياللاسف، ان المستشرقين في أوروبا الذين يعدون أقرب الناس الى مصادر

الثقافة العربية الاسلامية ، يجابهون في ىلادنا معشرات المطاعن ، فها بالك بالذين يمثلون التيار التقليدي في الثقافة الأوروبية ، الذي مازال يعتبر أوروبا مركز العالم (انطلاقا من مقولة المركزية الأوروبية) ؟

ان هذه النقطة وحدها يمكن أن تكتب فيها

الثاني: الحوار بمعناه المؤسسي: أي الحوار الذي يتم في اطار مؤسسات وجمعيات، ويهدف الى التوصل الى برامج واجراءات لتحقيق أهداف التفاهم سير الثقافتين على مستوى تباريحي، لأن المسألة ليست مسألة اقتناع فرد أو أفراد بالفكرة والفكرة المقابلة، بل هي مسألة خلق استعداد عام للتفاهم في محالات الفكر والتربية والدين والتاريخ والحصارة والمحتمع الراهن: مثل تعليم اللغة المتبادل والكتب المدرسية ووسائل الاعلام الجماهيرية والاعلام الثقافي والاوضاع الثقافية للجاليات المهاجرة وغيرها

ومن الملاحظ أن أوروما لها حامعات في ملادنا ، ولك يس لنا جامعات في أوروبا ، والعجيب أن العرب ليسوا هم الدين اقترحوا اساء حامعة عربية أوروبية ، بل ان البرلمان الأوروبي اتحذ قرار بهذا الشأن ، وأيدته في ذلك ندوة هامبورغ للحوار العربي الأوروبي والمؤتمرات الأخرى ، وقد رصدت موازنة في البرلمان الاوروبي لهذا الغرض ، واختيرت اسبانيا (وربما غرناطة) مركزا للجامعة ، وجرت اتصالات كثيرة سأنها ، وقد وضع الدكتور مان آيرسن هذا المشروع في السياق التاريخي للتبادل الثقافي والعلمي والتقنى بين المنطقتين العربية والأوروبية ، وحدد الأهداف العامة لهذه الجامعة بما يلى : -

وينبغي أن تكون الجامعة الأوروبية ـ العسرية ،
 مالدرجة الأولى ، مركزا لتبادل الأفكار التي من شأنها
 تنمية التفاهم ، ومقارنة التطورات الثقافية المنطلقة
 من جذور مشتركة كثيرة » .

ومن الملاحظ أن هناك مشروعات لمراكز عربية في أوروب بدأت تتبلور في فرنسا ، وتقتضي الأمانة الاعتراف بأن أول من فكر في إنشاء هذه المراكز (للتفاهم وليس للبحث فقط) هو السناتور الايطالي الراحل ليليو باسو ، الذي أنشأ مركزا في روما من هذا القبيل قبل بضع سنوات ، وكان على الجانب العربي أن يفيد من هذه التجربة ويتابعها .

شاعران ووصيتان

رلکه وأبونمـّــام

بقلم: دكتورة وديعة طه النجم

الشاعر هو الشاعر في أي زمان وأي مكان . انه ذلك الوتر الحساس الذي تعزف عليه يد الكون الخفية أنغامها . والشاعر عربيا كان أو فرنسيا أو ألمانيا أو انجليزيا . . هو الشاعر وان اختلفت أداة التعبير . . وليست اللغة الا تلك الآلة التي تشد ذلك الوتر . عن الشعر والشاعر يتحدث هذا المقال . . .

ان علاقة الشاعر بالشعر لاتختلف باختلاف المكان أو الزمان أو الأقوام والشعوب ، لكن هذه العلاقة تحكمها ارادة ذاتية هي ارادة الشاعر ، أو تتحكم فيها ارادة خارج ذات الشاعر ، حينذاك تختلف طبيعة هذه العلاقة باختلاف طبيعة الارادة . . وكلما غاص الشاعر في أعماق نفسه ، تدفق نبع الحياة عاص الشاعر في أعماق نفسه ، تدفق نبع الحياة ، هو صافيا أصيلا . . والنبع هو النبع ، هو الحياة ، هو الأم . . . ولكن حينها يحول شيء ما دون الغوص في تلك الأعماق ، لن تظفر بغير الأصداف قشورا خاوية تلك الإيضم قلبها الا الفراغ . .

هكذا كان الأمر منذ الأمس البعيد ، حتى يومنا هذا . . . هنا يكمن مصدر الطرافة في هذا التوافق أو التفاوت الذي سنتلمسه في وصيتين لشاعرين تباعدا زمانا ومكانا وقوما وثقافة وأصلا . . واتفقا في شيء واحد وحسب : في أنها شاعران : الاول : ابو تمام الطائي ـ شاعر العربية المعروف ، الذي عاش في القرن الثالث للهجرة / التاسع للميلاد .

والثاني: رلكة الشاعر الألماني الذي عاش مابين الربع الأخير من القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين (١٨٧٥ ـ ١٩٧٦) ، وقضى أكثر

حياته متنقلا بين ألمانيا وبلدان أوروبا المختلفة ، وفي أثناء جولاته قصدروسيا والتقى بأديبها المعروف (تولستوى) .

رلكة وأبو تمام

أما أبو تمام فقد نسبت اليه وصية يوصى بها شاعرا ويوجهه في عمل الشعر . .

وأما (رلكة) فقد كتب مجموعة (رسائل الى شاعر ناشىء) ينصحه فيها ويوجهه أيضا الى كيفية كتابة الشعر .

ولست هنا في معرض مناقشة مدى صحة الوصية المنسوبة الى أبي تمام ، اذ حسبى أنها صوجهة في الأصول العربية الى الشاعر الناشى ، وتحدد له المعالم البارزة في طريق الشعر ، وتوجز كثيرا من مقومات وهموم الشاعر العربى . سواء كان كاتبها أبو تمام حقا أو لم يكن ، فإن هذا لا يقلل من شأن محتواها .

ويتجل وجه الطرافة في الأصداء المشتركة بين الرسالتين (أو الوصيتين) ، كها يتجل في النظرات المتباعدة شيئا فشيئا س الشاعرين :

فعل حين ينطلق كلا الشاعرين من منطلق واحد أصيل ، ما نلبث أن نجد الشاعر العربي الذي تحكمت في ارادته قوى خارج نطاق نفسه ، يزل عن السمت الذي هو فيه ، فيخرج الى الجرف القريب التناول ، ليتلاعب بالأصداف التي يصادفها في الما الضحل ، بينها يتابع الشاعر الأوروبي غايته الى منتهاها ، لأنه يبقي قريبا من الأعماق يغترف من النبع مباشرة .

تبدأ الوصية المنسوبة الى أي تمام بالحديث عن تخير أنسب الأوقات لكتابة الشعر فيقول :

« تخير الأوقات وأنت قليل الهموم ، صفر من الغموم ، واعلم أن العادة في الأوقات أن يقصد الانسسان لتسأليف شيء ، أو حفظه في وقت السحر . . »

ويقول الشاعر (رلكة)

د اسأل نفسك في أهدا ساعة من ليلك : هل (يجب) أن أنظم الشعر ؟ ثم نقب في أعماق نفسك عن جواب واضع ، فإذا كانت النتيجة

موجبة . . . اذا قابلت هذا السؤال الخطير بـ (يجب علي) بوضوح وقوة ، فعند ذلك ، ارسم حياتك تبه الحذه الضرورة . . »

فكلا الشاعرين يبحث عن أهدا ساعة للنفس. حين تكون خلوا مما يشغل الناس من معتادهم ومرتادهم من هموم الليل ومشاغل النهار. ويختار كلاهما (أهدا ساعة من الليل) أو (السحر)، فتلك هي الساعة التي يخلو فيها الانسان لنفسه ليتعرف عليها كها هي ، دون حواجز تحول بينه وبينها. تلك هي الساعة التي يختارها الشاعر الألماني ليجابه نفسه بعسراحة ، ولكى يسبر أغوارها ، وليعرف مدى أصالة موهبته : (هل يجب عليه أن ينظم الشعر) ، بل هل من المكن أن يجيا بدونه ؟ ويمضى قائلا :

و وربماً بعد هذا الغوس في نفسك وفي وحدتك ستخل عن دعواك في أن تكون شاعرا . ويكفي ـ كها قلت ـ أن يشعر الانسان ان بامكانه أن يحيا دون أن يكتب ، كي لا يخاطر بالكتابة أبدا

الشاعر ونفسه

تلك هي المجابهة بين الشاعر ونفسه ، فإذا كان هناك بعد هدأة الليل وهدأة النفس ـ أدن شك في ضرورة الكتابة لحياته ، فلا عليه أن يجازف ويخوض غمار تجارب قد تكون جناية عليه وعلى الشعر ، فهو ان وجد _بعد هذه المكاشفة بينه وبين نفسه _أن كتابة الشعر ليست هي حياته نفسها ، فمعنى ذلك أنه لن يغلح في أن يكون شاعرا أبدا . . يقول :

ان تغرص في أعماق نفسك لتكشف عن منابع حياتك ، فعلى منبعها ستجد الجواب عن سؤالك : ان كان يتوجب عليك أن تبدع ؟

فاذا وجدته تقبله كها هو دون ان تلح في السؤال ، تقبل نصيبك وتحمل ضرره ونفعه ، دون أن تطلب جزاء . . فالمبدع يجب أن يكون عالما بـذاته ، وأن يبحث عن كل شيء من داخل نفسه »

ونعود الى شاعرنا العربي لنرى كيف ينظر الى ذاته والى عملية الابداع . وقد تركناه وهو يتخير الأوقات

لينعم بهدوء البال وقلة الهموم . . عند السحر . . ثم يتابع قاتلا :

و وآذا عارضك الضجر فأرخ نفسك ، ولاتعمل الا وانت فارغ القلب ، واجعل شهوتك لقول الشعر الذريعة الى حسن نظمه . فإن الشهوة نعم المين

فالشعر لايمكن أن يكون بدون (رغبة) ملحة في الامتزاج والتوحد معه : وهو مايعبر عنه الشاعر العربي بـ (الشهوة لقول الشعر) . تلك هي الذريعة والوسيلة الموصلة الى الابداع .

وذاك هو نفسه مايصفه الشاعر الأوروبي بقوله: و اتجه الى داخل نفسك ، اكشف عن الدواعى التي تجبرك على الكتابة ، اختبر ان كانت هذه البواعث ترسل بجذورها الى اعمق عمق من قلبك . . واحة نفسك : هل تفضل الموت ، اذا ماحيل بينك وبين الكتابة ؟ ي .

فالدافع الأصيل الى قول الشعر لايمكن أن يكون الشعر الابه ، والمسألة عند الشاعر الألماني مسألة حياة أو موت ، وهذه أسمى درجات التوحد الوجداني بين الشاعر وفنه ، فلاحياة له بدون هذا الفن ، ولافن بدون الانغماس التام من أجله . فاذا كان الأمر كذلك فهو يستحق أن تضحي بكل ما عداه من أجله

الشاعر وارادة الشعر

على أن الشاعر العربي ـ لسوء حظ الشعر ـ لم يكن دائها مالكا لارادة الشعر . . وهنا يبدأ الشاعر بالتخلي عن خطه الذي رسمه لنفسه في أول الطريق . . فاذا بنغماته وقد أصبحت نشازا لاتتناغم مع تلك الدوافع الوجدانية الأصيلة لقول الشمسر ، انها الارادة المفروضة عليه من خارج نفسه ، سواء كانت ارادة التقليد الأعمى أو السلطة المضللة أو . . كل ذلك . وهنا يقف الشاعران عند مفترق الطريق

فبينها يهوي شاعرنا فتضيق نظرته ، وينفك شيئا فشيئا عن ذاته ، يتسامي الأخر في آفاق انسانيته الرحبة ، حتى يصل الى أعمق منبع من منابعها الأصيلة :

تقول وصية الشاعر العربي:

و فاذا أردت النسيب فاجعل اللفظ رقيقا ، والمعنى رشيقا ، وأكثر فيه من بيان الصبابة ، وتـوجـم الكآبة ، وقلق الشوق ، ولوعة الفراق . . . »

ولعل هذا الكلام الذي ينسب الى شاعر مثل أي تمام يفضع زيف هذه الوصية ، أو بعضها ، فكلام مشل هذا لايناسب آخره أوله ، فهو أشبه باتباع (قولبة) الشعر ، لابورود ينابيعه الصافية . والشاعر المرهف الحس الذي نظر النظرات المتأملة لاينصع شاعرا ناشئا أن يسلك خلاف طبعه ، مبالغا في اظهار لوعة (الصبابة وتوجع الكآبة) ارضاء لما جرى عليه العرف والتقليد . .

ولعلها الارادة المفروضة عليه . . لعلها . .

أما الشاعر الألمان الذي يخاطب الناشىء فيقول: و لاتكتب أشعار غزل متجنب من البداية هذه الأشعار والميشات الشسائعة المعتسادة، فهي من أصعب الأشياء...

انصرف عن المواضيع الشائعة الى تلك التي تقدمها لك حياتك اليومية ، صور أحزانك وآسالك . . أفكارك العابرة وايمانك بالجمال ، صف كل هذا بأخلاص قلبي هاديء متواضع ، فاذا بلت لك حياتك اليومية مفتقرة لاتلمها أو تتهمها ، بل اتهم نفسك . أخبر نفسك بأنك لست بالشاعر المبدع القادر على استخلاص ثرواتها ، فها دام هناك مبدع ، فليس هناك حبب أو خواء .

وحتى لوكنت في سجن لاتسمح جدرانه بأن يصل الى حواسك أي صوت من العالم الخارجي . . أفلا تحمل معك داتها أيام الطفولة ? ذلك الثراء الرفيع ، ذلك الكنز من الذكريات ؟

اصرف انتباهك اليها ، وحاول أن تستثير المشاص القديمة من ذلك الماضي البعيد . فإن شخصيتك ستصبح أقوى ، وستتسع وحدتك لتصبح محودا يشع بالنور »

أين هذا من شاعرنا العربي الذي ابتلى بأمراض الأخرين ؟!

العرباء عبواناه

ستطلاع سليمان الشيخ



مهما تكن النتائج التي ستتمخض عنها الانتخابات النيابية في جمهورية السودان ، ومهما تكن

اتجاهات وطبيعة القوى التي ستحصد أغلبية أصوات الناخبين ، فإن المشاكل التي تـوطنت في

السودان لن تغير من الوانها وطبائعها الا بتوفير العلاج المناسب لها ، فها هي طبيعة المشاكل التي

ستكون بانتظار القابض على سلطة القرار في الخرطوم ؟

عندما سألت جيل محمد ـ من منطقة كرن في الريد المعددة الى بلاده بعد هذه الغربة القسرية . . قال :

علينا ان لا نقنط من رحمة الله .

تابعت حديثي مع آريتريين آخرين ، ومن اقليم تيغراي الأثيوي أيضا . . وسألت نفس السؤال وجاءت الاجابات تؤكد كلها على العودة اذا ما انتهت الأسباب .

حب الوطن:

عندما غابت الشمس ولم يبق الا أقل القليل من الناس بالقرب من قرية الحنان الكويتية في أبي رخم بالسودان ، فإن الرجل عاد . . وسياء وجهه كانت تنطق بكلام . . ضاق به صدره فجاء يبوح به ، دخل في الموضوع مباشرة ، وقال بلغة عربية فيها بعض التكسير ، مع أنه نزح الى السودان منذ ست 1974م ،

اسمع ياولدي من لا يحب وطمه وأرصه . . لاخير فيه . . لقد كان سؤ الك محرجا لي . . كأنك كنت تتهمني بعدم حب وطني . . من هو الـذي لا يحب وطنه ، ولا يحب العودة اليه في الحال ؟

لقد أجبرتنا الحرب على مغادرة أرضنا ، أنا فلاح وابن فلاح ، والأرض جزء من تكويني ، لا تصدق أنه يوجد ما يعوض الوطن .

كان الكلام يتلجلج في فم الرجل ، وكانت اللغة لا تساعده على البوح التام بكل ما يريد أن يقول ، مقاطع من الكلام . . كان يقف عندها . . فتختنق عباراته ، ويربد وجهه ، فيستعمل يديه للتعبير . . ثم يصمت قليلا . . ويستجمع حصيلته من اللغة العربية ، ثم يعيد التعبير عن فكرة حب الوطن . . بطرق شتى وأساليب عدة . . الفكرة كانت واحدة ، لكنه كان يريد توكيدها .

استمر الرجل ملازما لنا ، كان يعمل حارسا ليليا

في قرية الحنان ، وعندما ذهبت الى غرفة قريبة كي استريح . . فإن حنينه للوطن استمر يتفاعل في نفسه ، ثم تحول الى مواويل شجية . . كان يرددها في الليل البهيم . . ولم أكن أفهم منها الا : أرتيريا . . أرتيريا . .

غموت ولم أستعق . . الا والرجل يؤذن لصلاة الصبح . ثم يتبع ذلك بمواويله الشجية عن الوطن . . أرتيريا .

عزيري القارىء

جيل محمد واحد من مئات الآلاف التي قذفها الحوع والحرب والجفاف والتصحر من أماكن وبلدان عدة ، الى داخل جمهورية السودان ، فيا هي حكاية كل ذلك ؟ وما هو حال الوضع الآن ؟ وكيف تعامل ويتعامل السودان مع مأساة الجصاف التي صرب أقاليمه ؟ وكيف يتعامل مع الآلاف التي تدفقت على أراضيه من الشرق والغرب والجنوب ؟

علماً بأن المرحلة التي عاشها السودان منذ سنة ما هي الا مرحلة انتقالية ، ثم تحديدها بسنة بعد الانتفاضة التي أزاحت السلطة السابقة في الانتفاضة الدواء . لمعالجة الأدواء المستوطنة في السودان . . أم هي صبحة تحتاج الى رفدها بصيحات أحرى لتتحول الى صحوة حقيقية ؟ قال لنا السيد محمد حبيب مدير مشروع اسكان قال لنا السيد محمد حبيب مدير مشروع اسكان اللاجئين في منطقة كسلة :

الاحصاء الأولي يفيد بأن عدد اللاجئين الذين دخلوا السودان وصل الى حوالي مليون ومائتي ألف لاجىء حتى الآن منتصف شهر يناير ، كانون الثاني من هذا العام _ كان نصيب الاقليم الشرقي _ كسلا وما جاورها _ حوالي ٥٥٠ ألف لاجىء .

وهؤلاء كلهم - أي الذين نزحوا الى شرق السودان - إما أنهم من أرتيريا ، أو من اقليم تيغراي الأثيوبي المحاذي لمدينة القضارف السودانية ، أما العدد الباقي

من اللاجئين فهم قد جاءوا من تشاد التي يسودها الحرب والجفاف ، وهؤ لاء لجأوا الى غرب السودان . أو جاءوا من أوغندا التي يسودها الحرب والجفاف أيضا أو من زائير وكينيا ، وهؤ لاء لجأوا الى جنوب السددان .

ويضيف السيد محمد حبيب: فاذا ما علمنا بأن أقاليم السودان التي ذكرناها ما هي الا مناطق نكبت بالجفاف والتصحر أيضا ، حصوصا في الأقليم الغربي منها ـ دارفور وكردفان ، وأن الجنوب وحتى الأقليم الغربي أحيانا فيه مناوشات عسكرية وحروب ، فإن الماساة هي العنوان البسيط الذي يمكن اطلاقه على هذه الحالة ، صحيح أن موسم الذرة الحالي كان جيدا في السودان ، وأن المساعدات العالمية قد لبت بعض الاحتياجات ، الا أن الأقليم الغربي وخصوصا دارفور مه مازال الناس فيه يعانون من أزمة غذاء ، وأن ما يزيد على المليون مازالوا متأثرين بالحفاف » وهناك مصادر أخرى ترفع الرقم الى ما يزيد على ثلاثة ملاين انسان .

ادا كانت أحوال الحرب وأسبابها في أثيوبيا وأرتيريا ، ويوغندا ، وتشاد ، لا دحل للسودان في عريات قيامها ، وهي تدفع مغارم الجيرة ، وتقسم لقمتها الى لقم ، فيا هي حكاية التصحر والجفاف في البلدان الافريقية ، وما هي حكايتها خصوصا في السودان ؟.

حاء في كتاب و التصحر في الوطن العربي الله كتور محمد رضوان خولي ما يلي : و ان التصحر معضلة بيئية وحضارية ثقافية ، سببها على الأرجح مو الاستغلال الضاغط من قبل أوجه الحياة للثروات الطبيعية في المناطق شبه الجافة ، ولكن من الأسباب الأساسية ، غير المنظورة تماما ، التحولات الطارئة في البيئة المجتمعية ومستوى التقنية ، وقد أسهمت عناصر المناخ والتربة والبيئة والتاريخ الاجتماعي ، والتقنية ، والادارة السياسية في السودان في عملية والتصح ،

وعلى عكس الكثير من المعلومات المتداولة ، فإن المؤلف يبوثق تاريخ الجفاف في السودان والمنطقة الافسريقية التي تحساذيها ، الى زمن يسبق عقد الثمانينيات اد تؤكد الكثير من المصادر أن الجفاف قد توسع وانتشر خلال سنواته الأولى ، يقول المؤلف : ولقد ضرب جفاف هائل سنة ١٩٧٣ منطقة الساحل بما فيها السودان ، ولم تتناقل أجهزة الاعلام العالمية قضية السودان ، وذلك لأن اقتصاد السودان



مساحة قارة واراص حصبة نحتاج الى علاجمات مناسبة

يعتمد على الزراعة القائمة على ضفاف النيل . ويضيف المؤلف:

ان خطر التصحر يكمن في مناطق السهول الرطبة الرعوية (السفانا) أكثر منه في المناطق شبه الجفافة ، فهناك مساحات شاسعة حول كردفان ودارفور ، تتأثر منذ خسين سنة محلت ليس بالضرورة بزحف الصحراء وانما بوجود جزد متصحرة مضروبة البيئة »

وفي تقرير نشرته مجلة الشاهد الشهرية التي تصدر في قبرص بالعربية _ العدد الخامس ايلول _ سبتمبر 1900 جاء فيه :

« لقد بلغ عدد الجياع - في عام ١٩٨٥م - في القارة الافريقية وحدها حوالي ١٥٠ مليون انسان ، وعدد اللاجئين أربعة ملايين ، فيما كنانت نسبة الندين يعانون سوء التغذية قد وصلت الى ٢٢ في المئة من عجموع سكان القارة (٥٠٠ مليون) ١

النهب والارتهان :

هذه الأرقام المخيفة ، وهذه المآسي الفظيعة لم تنتج عن مشكلة التصحر أو الجفاف فقط ، بل هي نتاج زمن طويل من السيطرة الاستعمارية النهابة ، وصولا





مظاهرة . . . حتى للحصول على المياه !



الى الادارات السياسية (الوطنية) التي لم تحسن الادارة ، وانسساقت في تيار النهب والارتهان للسياسات الاستعمارية والصراع على الكراسي ، والدخول في نفق الانقلابات العسكرية المتتالية .

يقول التقرير المنشور في مجلة الشاهد عن السودان على سبيل المثال لا الحصر :

و ان السودان الذي تم احتسابه كسلة غذاء للعالم الشالث ، وقف أمام الجفاف والتصحر ، موقفا و مريضا ، لا بسبب قلة القروض والمال الصعب ، ولا بسبب قلة المساعدات ، بل بسبب بنية النظام وتوجهاته » .

وفي هذا الشأن . . قال لنا المدكتور سيمد أحمد طيفور وزير المالية والتخطيط الاقتصادي في حكومة الانتفاضة :

د ان مشكلة السودان الاقتصادية ليست ابنة اليوم ، انها مشكلة موروثة ، تراكمت حلقاتها حتى وصلنا الى ما نحن عليه عذلك أن النظام السابق أهمل القطاعات الانتاجية ، عما أدى الى تدهور البني الانتاجية الأساسية ، ونتيجة لتدهور هذه البنى فإن الاقتصاد القومي ازداد اعتماده على الاستيراد والاقتراض من الخارج ، مع أن الكثير من السلع يكن انتاجها عليا .

وجوهر الأزمة أو المشكلة يتمثل في محاولة الخروج من هذا المأزق وتنمية الطاقات الانتاجية ، واعادة تأهيل وتعمير البنى الانتاجية الأساسية ، على أن يتم ذلك وفق أولويات معينة ، والتزام جاد للتنفيذ من جانب الحكومة ، وقطاعات الشعب السوداني العاملة في مجال الانتاج » .

* هذه بعض الأسباب والنظروف التي أوصلت السودان الى ماهو عليه ، أضيفت اليها ظاهرة الهجرة ، فتراكمت المشاكل وتزايدت ، ووصل اجملي المديونية العامة الى حوالي ٩ بالايين دولار ، من المفروض أن يقتطع السودان من ناتجه الاجمالي ما يزيد على ٥٠٥ ميلون دولار سنويا كي يدفعها فوائد لبعض القروض ، ومنها قروض البنك الدولي . . التي عجز السودان عن دفع فوائدها منذ أشهر قليلة ، فأوقف البنك مساعداته أو أية قروض جديدة للسودان ، الا اذا طبق السودان بعض الشروط المتعلقة ببنية الاقتصاد السوداني ، وسحب دعمه للسلم المعيشية الأساسية للناس .

معسكرات وضغوط معيشية:

قال لنا مدير مشروع اسكان اللاجئين في منطقة كسلة الذي سبق ذكره من قبل :

- ويسوجسد حسوالي نصف مليسون لاجيء في المعسكرات التي نديسرها ونشرف عليها ، أما بقية اللاجئين ـ أكثر من بصف مليون ـ فقد تسربوا الى المدن والقرى والحواضر ، وهؤلاء لا تصل اليهم أية مساعدات منتظمة ، وهم يمثلون عنا على الخدمات التي تم توفيرها للأماكن التي لجأوا اليها .

أن الخدمات قد تم تصميمها لعدد معروف ، ولزيادة معروفة ، لكن أن تتضاعف الأرقام ، وأن تتزايد بشكل غير مخطط ، فإن ذلك يؤدي الى استهلاك وتخريب سريع للخدمات القائمة ، وقصور في المواد المخصصة لكل منطقة »

* صحيح أن الظاهرة بارزة واضحة في العاصمة المثلثة (الخرطوم ، أم درمان والخرطوم البحري) ويلمسها الرائر أو المقيم من خلال كثرة الذين يمدون أياديهم طلبا للصدقة ، أو من خلال بعض المظاهر السكنية غير القانونية التي زنرت الأحياء الأساسية في المدينة .

ألا أن ذلك لا يكفي لادراك عمق المأساة ، لذلك فقد آثرنا أن ننتقل الى معسكرات اللاجئين في شرق السودان ، والى المعسكرات القائمة في منطقة الفاو ، ثم كسلة بالذات .

* وأن تصل الى منطقة كسلة ، فإن عليك أن تقطع حوالي ٧٠٠ كيلو متر بالسيارة ، وستمر في هذا الطريق على مدن وحواضر وقرى كبيرة وصغيرة منها : _ الحصاحيصا . . وتبعد عن مدينة الخرطوم حوالي ١٥٠ كيلو متراً ، والغريب أننا وجدنا في هذه المدينة مجموعة من اللاجئين الاثين من تشاد ، وتشاد تحماذي كما هو معروف منطقة الغرب السوداني ، والحصاحيصا تقع في الوسط . . مما يدل على أن رقعة انتشار اللاجئين كبيرة .

_واد مدني وهي عاصمة المنطقة الوسطى، وتبعد حوالي ٢٠٠ كيلو متر عن الخرطوم .

منطقة الفاو وتبعد عن الخرطوم حوالي ٣٠٠ كيلو متر ، ويوجد فيها ٦ معسكرات للاجئين ، ثلاثة من بينهم للاجئين القادمين من أقليم تيغراي الأثيوبي ، والشلاثة الباقية للاجئين القادمين من أرتيريا ، ويتراوح عدد سكان كل غيم بين خسة آلاف وعشرة آلاف لاجيء .



وأغلب المعسكرات تقع في منطقة تسمى بأبي رخم ، وتبعد عن الشارع الرئسي حوالي ٧٠ كيلو متراه، ٥ كيلومتر من بينهآ-مسفلتة-، ويخترق الطريق مشروع الرهد الذي يررع فيه القطن بكثافة ، أما العشرون كيلو مترا الباقية فهي طريق عير ممهدة ، تحيط بها مزارع الذرة البيضاء الواسعة ، وفي منطقة قادمون

أبي رخم يقام مشروع قرية الحنان الكويتية . ـ ثم يلى الفاو مدينة القضارف المحاذية للحدود الأثيوبية التي تكثر فيها معسكرات للاجئين من اقليم تيغراي (وصل عدد اللاجئين من هذا الاقليم حوالي مائة الف ، توزعوا على محيمات عديدة بالقرب من القضارف . . وفي أماكل أحرى غيرها) . وتبعد المدينة عن الخرطوم حوالي ٥٠٠ كيلو متر .

ويلى منطقة القضارف بعد حوالي مائتي كيلو متر مدينة كسلة ، ويبعد المعسكر الرئيسي للاجئي أرتيريا حوالي ١٥ كيلو مترا عن المدينة ، ويطَّلَق عليهُ اسم ود الشريفي (اي ولد الشريفي) ويبعد المعسكر حوالي ١٥ كيلو متراً عن الحدود السودانية الأثيوبية .

الحنان في عالم قاس :

كنا نسابق الشمس ، هي تسعى الي منتهاها وراء الأفق ، ونحن نسابقها للوصول الى قرية الحنان الكويتية بابي رخم .

الطريق ترابية فيها حفر ومطبات ، حقول الذرة على جانبي الطريق ، ومشروع قناة مياه الرهد يحاذيها

أحيانا أو يفترق عنها في أحيان أخرى ، قطعان الماعز والخراف والأبقار تصادفنا . . فنتخطاها مسرعين . خيم كثيرة تبرز فجأة على يسار الطريق ، مواسير مياه تبعد حوالي كيلو متر عن الخيم . والنساء والأطفال يحملون أوعية الماء ، تعضهم غاد . . وأخرون

نسأل معض الرجال عن المخيم وسكانه . كانت عربيتهم مكسرة ، لكننا فهمنا منها أنهم من اقليم تيغراي الأثيوبي ، وأن المحيم حديث القيام . . مازلنا نسابق الشمس ، ولم تظهر آثار قرية الحنان معد !

وصلنا القرية . . وبدأ زميلي المصور يحاول التقاط المناسب من معالم القرية ، ثم التقينا بمهندس المشروع ومديره السيد سعيد أبو شمو . قال لنا :

و اننا نبذل كل طاقتنا كي نسلم المشروع في منتصف هذا العام ، ولذلك فإن العمل يستمر لمدة أربع وعشرين ساعة ، نقسمه على شلاث ورديات عمل ، كل وردية تعمل ٨ ساعات ، ويبلغ اجمالي عدد العمال حوالي ٤٥٠ عاملا موزعين على شتى المهن والاختصاصات، وهم سودانيون وارتيسريون وأثيوبيون من اقليم تيغراي ، وكها ترى فإن المنشأت قد قاربت على الانتهاء ، ويبقى علينا رصف الطرق الداخلية ، وقد بدأنا العمل سنة ١٩٨٧ على هـذه الأرض التي منحتها الحكومة السودانية للجنة طبق الخير الكويتية ، وتبلغ مساحتها حوالي مائة فدان ، وهذه الأرض محاطة تمعسكرات اللاجئين، والهدف من اقامتها هو استيعاب وتشغيل الف طفل يتيم من



الشمس لافحة . . . فأين الأمن والأمان ؟ - اعل - معلمة سودانية . . . غاول تصويض ما فسات عسلى جيسل الجبرت الحسروب والمجاعات على فقد الكثير - اسفل -





اللاجئين الأرتيريين المسلمين ، وتشغيل الأيدى الفنية في هذا المشروع الخير .

كان الليل قد أرحى سدوله تماما . . وكانت المنطقة التي تحيط بالقرية قد غرقت بظلام كثيف . .

وجها لوجــه :

استأذنت المهندس في مقابلة بعض العاملين في القرية من اللاجئين الأرتيريين والتيغرايين . . توالوا في الحضور . . جيل محمد الذي ذكرته في بداية هذا الاستطلاع . . ثم محمد آدم .

قال محمد آدم : عمرى ٤٥ سنة . . من منطقة سراى في ارتيريا ، كنت أعمل في الزراعة ، الأرض ارصى . . وكنت أزرعها سالأرز والسمسم . . ثم جاءت الحرب . . فأصبحت حياتنا مهددة ، قتلوا عشرات الأوراد من قريتنا ، فدفناهم وحرجنا هائمين على وجوهنا . . .

لغة الرجل العربية كانت سليمة تقريبا . . فسألته عن ذلك ؟

قال: لقد خرجنا من أرتيريا منذ سنة 197٧ عملت بعدها بالزراعة في منطقة ود الحلوى لمدة ١٠ سنوات ، ثم جئنا الى هذه المنطقة ، وأما أعمل في القرية منذ ٤ سنوات .

سألته عن المساعدات التي تصلهم . . ومدارس الأولاد . . فقال :

تصلنا بعض المساعدات من مديرية اللاجئين السودانية ، والصليب الأحمر ومؤسسات عالمية أخرى ، وجبهة التحرير الأرتيرية لها مدارس في المنطقة .

عل تعود الى قريتك . . اذا ما انتهت الحرب ؟
 طبعا أعود . . لا يوجد أغلى من الوطن .

* این تسکن ؟

- اسكن في وقطية وعشة مبنية من القش بشكل غروطي - في المعسكر القريب .

* عمد صالح ابراهيم عمره ٢٨ سنة من قرية قرب ميناء مصوع الارتيرى قال: لقد أجبرت على الخروج سنة ١٩٧١، واشتركت في الثورة منذ سنة ١٩٧٧، وحتى سنة ١٩٧١، إذ أن يدى بمتسرت في هذه السنة، فدخلت المستشفى التابع للجبهة التي كنت أحد مقاتليها، ثم جئت الى منطقة كسلة بالسودان، ثم عملت بقرية الحنان منذ حوالى ثلاث سنوات ونصف، متزوج ولى ولدان.. كنت أتعلم العربية

والانكليرية في مدارس أرتيريا ، ولم أقطع صلتي بالجبهة حتى الأن .

عندي استعداد لمعاودة القتال وتحرير أرتيريا .

المساعدات التي توزعها المؤسسات علينا قليلة / ١ وعاء دقيق للشخص الواحد ، ورطل واحد من الزيت ، و ٣ أكواب من الفول . . كل عشرة أيام ، أسكن في وقطية في المعسكر القريب ،

برغاوی حلوف مسیحی عمری ٤٠ سنة ، من اقلیم تیغرای بالحشة ، متزوج ولی ٣ أولاد ، الكبیر عمره ١٠ سنوات .

جئنا الى السودان بسبب الجفاف وبعض آشار الحرب التى تصيبا أيضا . كنت اعمل فى الزراعة ، وعندما أمحلت الأرض وشع المطر . . وفقدنا مواردنا وما نختزنه ، فإننا قررنا الحروج من بلادنا ، وصلنا الى كسلة مشياً على الأقدام ، همعتنا الحكومة السودانية مع بعضنا البعض _ التيغراى _ ووضعتنا فى المودانية مع معسكر قريب من المدينة ، ثم نقلتنا الى معسكر قريب من أبى رخم مسذ سنتين ، وأنا اعمل فى القرية مند سة ونصف تقريبا .

كان برغاوى لا يعرف العربية . . وتولى الترجمة له عمد صالح ابراهيم الذى قال انه يعرف لغتهم بشكل جيد .

عندما سألت برغاوى: هل تحب العودة الى بلادك ؟ فإنه أجاب: طبعا أعود اذا ما انتهى الجفاف.

حلوف كحصاى ٣٥ سنة ، من اقليم تيغراى ، مسيحى لا يتكلم العربية قال : خرجت وعائلتى مع الكثير من العائلات ، وتركنا البلاد بعد أن انتشرت فيها المجاعة ، ومات ماس كثيرون بسبب الجفاف ، ونعيش الآن في معسكر قريب كله خيم ، يمكن أن يقتلعها الهواء والمطر بكل سهولة . . قال ان اقليم تيغراى يسكنه مسيحيون ومسلمون أيضا .

بعد أن انتهيت من تدوين المعلومات السابقة ، طلبت من المهندس مرافقتي لمقابلة مدير شؤون اللاجئين في المنطقة ، فابتعدنا عن القرية . . العتمة كانت سائدة . . وقلها كنا نسمع صوت انسان . .

اقتربنا من مكان فيه بعض الآضواء . . كان مقهى على مفترق طرق يوصل الى عدة مخيمات . . تابعت حديثى مع المهندس سعيد . . فقال : « هل تدرى انه يوجد في السودان وخصوصا في هذه المنطقة بالذات مثات اللاجئين من نيجيريا » . استغربت

ذلك . . على أساس أنه لا توجد حدود مشتركة بين السودان ونيجيريا .

قال المهندس : لقد حاءوا منذ ما يزيد على ثلاثين سة ، وربما خمسين ، وبعضهم حصل على الجسية السودانية .

قلت : من الواضح أنه لا توجد كهرباء ، والمياه لها خزانات قريبة من المخيمات .

قال : هذا هو الوصع بالضبط .

والطبابة ؟

توحد مستوصفات تابعة للحكومة ، وبعضها تـابع لبعض الهيئـات العالميـة . وصلنا بيت مـديـر اللاَّجئين في المنطقة . ﴿ هُو وَبِيُوتُ يُقُلُّ عَدْدُهُمَا عَنْ أصابع اليد الواحدة ، كانت مضاءة بالكهرباء فقط . . قال المهندس الها بيلوت موظفي مديرية اللاحثين . لم يكن المدير في البيت ولا مساعده ولا حتى مساعد مساعده.

عدنا من حيث أتينا . . وجاءني جميل محمد . . كي ينثني مواحعه وأشواقه وحبه ومواويله للوطن.

استأنفنا جولتنا في القرية مع المهندس سعيـد في صباح اليوم التالي . . يوم عمل جديد . . والأيدى المستشفى . . هنـاك الحامـع والـروضـة وابتـدائيـة الصبيان . . والمشغل ، وانتدائية البنات ، والمتوسطة الفنية . . وورشة فنية ، وداخلية اطفال ، والسوق المركري، ومنتدي العاملين، المطبح، وغير دلك عشرات الأماكن التي ستلعب دورها في توفير حياة حرة كريمة لمثات العائلات والاف الأطفال .

أعباد زميلي المصبور تصبوين عشرات الصبور للمكان . وانطلقنا إلى المخيم القريب الـ في كانت تعج طرقاته المتمربة بعشرات الرائحين والغادين ، والأطفال الذين يمارسون لهوهم البرىء ، وبعضهم كان لا ينتعل شيئا في رجليه . . ولا يستر جسده أيةً قطعة قماش.

عودة الى الحنان :

 ۱ من متابعتها لما یجری حولنا نجمه صورا کثیرة تحتاج الى أن نحيطها بالخير ، أمامنا وخلفنا وبجوازنا صور تحتاج الى أن نرعاها بالخير ، .

هكذا ولدت الفكـرة في ذهن رئيسة تحـرير مجلة أسرت الكويتية السيلة غنيمة المرزوق ، وهكذا ولد مشروع و طبق الخير ، منذ سنه ١٩٧٥ ، وبدأ تنفيذه

الفعلى سنة ١٩٧٧م ، بعد أن تبنت الفكرة الحمعية الثقافية الاجتماعية النسائية التي ترأسها الأنسة لولوة القطامي .

طبق أكل بسيط، سعره رمزي . . ومغزاه كان توفير الحنان للطفولة المعذبة التي حرمت من عطف وحنان أحد الوالدين أو الوالدين كليهما ، هــذا هو أساس مشروع طبق الخبر وهكذا استمر.

الساء والرجال الأفاضل في الكويت ساهموا وتامعوا مساهماتهم كل سنة ، فولدت مدرسة الحنان في سوق الغرب بلبنان آلتي وضّع حجر الأساس لها سنة . 1979

وفي نفس السنة سافر وفد نسائي يمثل مشروع ﴿ طَبِقِ الْحَيرِ ﴾ الى السودان للوقـوف عـلى معـانـآة اللاجئين في شرق السودان ، وفي نفس ذلك العام تبلورت فكرة اقامة قرية الحنان الكويتية بأبي رخم . فتبرعت الحكومة السودانية بالأرض ، واستعلات نساء وفتيات المشروع ﴿ طبق الخير ﴾ والمجلة والجمعية لتوفير المبلغ من المحسنين .

وهكذا تم توقيع عقد بناء القرية سنة ١٩٨٢ ، والمؤمل الانتهاء منَّ بناء جميع مراحلها هذا العام .

والعدد الاجمالي الذي ستستوعبه القرية هو ألف طمل في مراحـل الروضـة والانتدائي والمتـوسط، ومدرسة فنية متوسطة للذكور والأناث من الأطفال ، اضافة الى مشغل فني للنساء ، وورشة فنية ، وتبلغ تكاليف المشروع في جميع مراحله حوالي سمعة ملايين دولار .

حتى ولو تحت شجرة !

أنهينا جولتنا في المخيم القريب من قرية الحنان ، وأثناء استعدادنا للرحيل لفت نظرنا تسرب بعض الأطفال الى مكان محدد . . فتبعناهم . حوالي عشر وقطاطي، جمع قطية ـ وهي العشة كها ذكرنا ، كانت مسورة وساحتها نظيفة . . وصوت الأطفال كان يتردد بين الفينة والأخرى . . بعضهم كان يجمع الأعداد الحسابية ، وآخرون كانوا يرددون درسا في الدين ، وغيرهم درسافي العربية ٠

مدير المدرسة السيد عمر ابراهيم . . قال : ان المدرسة تتبع جبهة التحرير الأرتبرية - التنظيم الموحد، وأن فيهما ١١ فصلا من الصف الأول الابتدائي الى الصف السادس ، وان عمر المدرسة ٦ سنوات ، وانها نشأت منذ نشوء المخيم . المدرسون

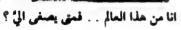


مشروع لادخال الحنان في قاموس حياة هاشت الأهوال مع أنها غضة وطرية !



المهندس سعيد أبو شمو . . يشرف على انجاز بعض الأقسام في قرية الحنان .







بانتظار ما يقيت ويستر ا



حاصدة وحاصدون وموسم جيد للذرة هذا المام

في المدرسة سودانيون وأرتيريون ، والجبهة تصرف على المدرسة اضافة الى بعض المساعدات من مؤسسات محلية وعالمية أخرى .

كان شيخ يلقن تلاميذه معض السور القرآنية . . تحت ظلال شجرة .

قال السيد عمر: لقد انهارت والقُطية على ترى .. فلحا الشيح الى ظلال الشحرة كى يؤدى واجمه ، وافترش الأطهال الأرض العارية!

دخلنا بعض الفصول ، أولاد وسات في نفس الفصل ، الأولاد في جانب والبات في جانب آحر ، واللوح الأسسود على حائط القش ، والطاولات والكراسي من الخشب ، وفي بعض الفصول افترش الطلبة الأرص .

أنشدوا أناشيد وطية بالعربية والأرتيرية . وطن . . وطن . . من هو الذي يرضى أن يبثى بلا وطن ، أو يسلم للغاصب فيه ؟

آذن فليرضع الأطفال هذا الاكسير، الحلم، الرغبات، الأمال، الطموحات. ووعود الكرامة والعيش الحر. ليرضعوا هذا المزيج من الأمان مع الحليب. ولتذهب خيالاتهم الغضة مع الصور التي تنهال على ذاكرتهم من المدرس والأب والأم . والأقارب وعيرهم . . هكذا انساقت نفسى مع أغانيهم ، تمعنت المكان جيدا ، كان بسيطا وفقيرا الى أقصى درجات الفقر ، مع ذلك فإنه كنان يؤدى رسائته على أكمل وجه .

على بعد أمتار قليلة . . كانت قرية الحتان بمبانيها الضحمة وامكانياتها المقتدرة بجرد وعد لمشروع يكن أن يوفر على آلاف الأطفال مواجهة القسوة والفظاعة ودمامة الواقع ، كانت ومازالت وعدا بلمسة حنان ، لقمة نسظيفة ، وببيت دافىء آمن من تقلبات الطبيعة ، فيه وسائل تعليمية أفضل ، ورعاية أدق وأشمل ، بليل فيه ضوء أفضل للقراءة والمراجعة . . وبنهار يستعيد فيه الانسان انسانيته . . ليضع حلم العودة الى الوطن على أرض صلبة .

اشارات ووعود :

تبعد مدينة كسلة عن قرية الحنان الكويتية حوالى و و على علومتر ، الطريق اليها مرصوفة ومسفلته بشكل جيد ، على جانبى الطريق كان موسم الذرة قد حان قطافه ، بعضه قطف وينتظر الشاحنات لتشحنه ، وبعضه كانت الحاصدات والعمال يتولون حصده ، والباقي فإن عناقيده كانت متدلية . .

الطيور تأكل بعضها . . والبعض الآخر ينتظر مناجل الحصادين وسكاكين الحاصدات .

حقول عتدة على أبعد ما يمكن أن يصل اليه النظر ، أرض حمراء سمراء غية . وقنوات المياه تغنيها من عطش شح المطر ، الشمس تلهب الطريق وتلهمنا بأشعتها ، درحة الحرارة تزيد على الثلاثين ، ونحن في شهر كانون الثاني _ يناير _ السودان من والعالم التي تتلقى المطر في أشهر الصيف ، أي من مايو _ أيار . حتى ايلول _ سبتمبر . امها طبيعة الأقطار الموسمية . . والسودان أحدها ، لدلك فإن أمطاره موسمية .

ماذا غير حقول الذرة يمكن أن تلفت نظر الزائر
 الحديث على جانبى الطريق الرئيسى بين الخرطوم
 وكسلة ؟

منذ أن تغادر واد مدن عاصمة المنطنة الوسطى في وسط السودان ، وحتى كسلة ، فإن معطم بيوت القرى والكثير من الحواضر والمدن مبنية من القش المخروطى الشكل التي تسمى بالقطاطى ، وهده البيوت ظاهرة أفريقية منتشرة في الكثير من البلدان الأفريقية ، وهي مطهر من مظاهر بساطة العيش وتواضعه ، وإذا كانت مدينة مثل مدينة القضارف يزيد عدد سكامها على مائة ألف بسمة ، فإن الكثير من يزيد عدد سكامها على مائة ألف بسمة ، فإن الكثير من سكانها يعيشون في بيوت ـ قطاطى ـ مبنية من القش .

- الوسيلة الأساسية للتنقل وحصوصا في القرى وبعص الحواضر ، مازالت تعتمد على الحمير والجمال . . والقليل من الخيول ، وقد صادفتنا قوافل كثيرة من هذه الخيوانات ، بعضها كان يرعى في الحقول أو يقترب من بعض برك الماء المتبقية من أمطار سابقة ، أو يمتطيها الرجال والنساء في تنقلاتهم ، كها صادفتنا الكثير من الثروة الأساسية في السودان ، أعنى عاميع الغنم والماعز والأمقار والجمال التي كانت ترعى أو ترد أماكن الماء .

وصادفتنا أيضا خلال اقترابنا من مدينة كسلة عشرات المخيمات لبدو المنطقة ، أناخوا رحلهم بالقرب من بعض أماكن الماء .

- لقد تم مد المياه الى وسط الجزيرة بواسطة قناة الرهد ، وقامت بسببها العشرات من المشروعات الزراعية وبعض المصانع والمحالج ، كها أن عشرات المصانع قد أقيمت على جانبي الطريق ، بعضها خاص بالنسيج ومحالج القطن ، وصناعة الزيوت ،

والسكر ، والترابة ، والدساغة ، وصناعة الدقيق وعيرها .

وهذا دليل على أن الأرضية الانتـاحية سليمـة ، وكل ما تحتاحه يتمثل في اعادة تنشيط وتأهيل .

مارالت بقايا أحراش متعددة الأسواع من الأشحار تحف بالطريق الرئيسى ، وبعصها يقطع ويجرم ويباع بقروش قليلة مثل : الدوم ، السيال ، السنط ، والكتر ، واللعوت ، والطلح ، وهدا الأحير له حضوره في الموروث الشعبي السودان ، اد بعتقد بأنه يريد من القابلية الحسية عبد الرجل والمرأة

حاء في كتاب « دراسات في البيئة السودانية » للدكتور حسن مصطفى حسن ما يلي عن الشجرة · « في السودان تتدحن النساء بحشب الطلح وهو نوع من الرينة وعلاج لنعض الأدواء ، ومراسيم الدحان ان المدحن يحلس على حفر الطلح بعد أن يوقد به النار وبعد أن يلف حسده بالشملة ، وهي من الصوف السميك ، فلا يحرج الدحان الا من حلال الشملة حول عق الجالس »

وقد قبلت أشعار كثيرة حول هدا النوع من الشحر . . منها هذا البيت للشاعر عدالله الطيب «وشجا الاضلاع قُمري على الطلع ينوح » .

وهذه الأحراش ينتج بعضها الأصماغ التي اشتهر بها السودان . ويمكن بواسطة خطة مدروسة اعادة تأهيل هذه الأحراش ، وجعلها تستعيد دورها في بنية الاقتصاد السودان .

توتيل وكسلة :

قال الشاعر عبدالله الطيب وهو يمزج صورة جبل كسلة « بالمدخر » الجالس على حفر الطلح : « والجبل السامي المطل على الوادى الذي حله بنو

« والجبل السامى المطل على الوادى الذي حله بنو فسنةٍ

متوجاً بالسحاب مثل دخان الطلح قد صبح حول مُدخنة »

وهذا یفید بنان الجمل المحیط بکسلة همو أسرز معالمها ، ویسمونه هناك بجبل توتیل وهو أقرع أصلع ، یرتمع ارتفاعا حادا یصل أعلاه الى ألفى قدم . صخوره بركانیة ، تنتظر بحاتا ینحت علیها بعض صور الفن التى تتراءى له وتشغله .

سكانُ المدينة يتجاوزُون الماثة ألف ، وهي مقر طائعة الخنمية ، وقد جاء في كتاب « مختصر تاريخ

السودان الحديث » للدكتـور مكى شبيكة ، حـول كيفية ىشوء المدينة ما يلى . ـ

« وأكبر بشاط قام به أحمد باشا (والى محمد على باشا على السودان) في عهده ، هو فتحه لاقليم التاكة في شرق السودان ، فسار على رأس جيش الى شيدي ومنها اتجه شرقا الى قبور رحب ، وسلمت له بعص القرى دون مقاومة ، ولكنه عندما توغل في منطقة خور القاش وأرصه الوعره ذات العابات قاومه الهديدوة ، ولكن لاقبل لهم بالأسلحة النارية ، وطلبوا الصلح ، وأقام أحمد باشا معسكره في المكان الذي عرف فيها بعد بكسلة » .

أي أن المدينة بنيت في الأربعيسات من القرن الماصى ، ويقطعها بهر القاش الذي يحف في الأشهر غير الممطرة ، وتكثر حول المدينة بساتين الموالح (البرتقال ، والماندرين والمندلية _ يوسف أفندى _) والموز والكثير من الحضراوات ، وتعتمد في سقايتها على الآبار .

قبل أن ننطلق الى معسكر ود شريعي الذي يبعد عن المدينة حوالى ١٥ كيلومترا ، آثرنا اللقاء بالسيد محمد حبيب مدير مشروع اسكان اللاحثين في منطقة كسلة .

صور من الشقاء الانساني:

قال لنا السيد حبيب ، لقد أنشىء معسكر ود شريفي سنة ١٩٨٧ ، وصمم كى يستوعب حوالى حسة آلاف لاجىء ، وهو معسكر انتقالى ، من المعروض أن يقضى فيه اللاجئون أسابيع قليلة ، ثم يُنقلون الى أماكن استيعابية أخرى ، وقد بنيت فيه مؤسسات خدماتية على هذا الأساس ، كالعيادة ، وأماكن المياه ، وأماكن التعوين ، و « الخلاوى » الدينية وعيرها من أماكن .

الا أن حدوث الجفاف في أثيوبيا وأرتيريا دفع بآلاف السكان الى مغادرة أراضيهم ، واللجوء الى السودان منذ أواخر مايو سنة ١٩٨٤ ، ومعظم الذين وفدوا الى منطقة كسلة هم من الأرتيريين ، وبينهم بالمائة مسلمون ، و ١٠ بالمائة مسيحيون .

وقد وصل عدد اللاجئين في المعسكر حتى الأن حوالي ١٧٤ ألف لاجيء .

_ لقد ذكرت انه يستوعب خسة آلاف؟

نعم ان المسكر قد صمم لاستيعاب هذا العدد ، لكن ماذا يفعل اراء الالاف المؤلفة التي أخدت تتوافد



السوق الفقير . . فرجة وبيع ايضا . والجبل هو جبل توتيل





طوابیر لاستلام المؤن . . . من یقرأ می یسمیع ، من یری ، ومن یتحرك ؟ وجه من تشاد ماذا يخبىء المستقبل ؟ - یسار

وهي. تعالى من الحوع وفقدان كل منا تملك فاضطررنا الى توسيع المعسكر، وبالتالى الى توسيع المعدمات فيه ، لقد وصل الدفق الشرى الى حوالى الفين في اليوم الواحد، وقد أخد يقل الى أن وصل المعدل اليومي الى حوالى مائتي لاحىء (الان)

للاجئين من اقليم تيغراى الأثيوب ومن تشاد . وقيل من نيجيريا !

اللاحثون من اقليم تيعراى لجأ معطمهم الى معطقة مدينة القصارف القريبة من حدودهم ، أما التشاديون فقد لحأ بعصهم الى العرب السودان ، وتسرب بعصهم الى مناطق أحرى ، أما البحيريون فقد حاءوا مند عشرات السين ، والكثير منهم حصل على حنسيات ، وهم إما أنهم كانوا في طريقهم الى الحج فأعجبتهم البلاد وتوطسوا ، أو لهم بعص الخارب ، أو حاءوا للعمل ثم توطنوا

مل عاد بعض السلاجئين الى بسلادهم بعد أن خفّت حالة الحفاف ؟

● ال الحهاف هو عامل واحد بين عدة عوامل دفعت الناس الى الهجرة ، وهماك عامل الحرب ، والتحييد الاحباري وعير دلك . ومع دلك فإن حوالى ٣٠ ألها من اقليم تيعراي الأتوبي عادوا الى بلادهم بعد أن حقت حالة الحهاف

ـ لأحظت أن الارتيريين يتكلمون العربية بلهجة خاصة ؟

ان الكثير من الاريتيريين هم من قيلة بني عامر المتشرة على الحدود بين اقليم ارتيبريا والسودان ، وهذه القيلة هي قيلة عربية ، لها لهجتها الحاصه المشتقة من العربية بطبيعة الحال .

- هل تمارس الجبهات الاريتيرية العمل السياسي داحل المعسكرات ؟

ان العمل السياسي عموع داخل المعسكرات ،
 وهناك بعض المساعدات التي تقدمها الحبهات ، طبية
 ومعيشية ، ولها بعض المدارس في المعسكرات
 الثانتة

م ألا يوجد حل لهذا التدفق البشرى المذي يمثل أعباء كبيرة على السودان ؟

● ان انسودان يجاذى في حدوده ثمان دول، وحدوده طويلة ، ولا يمكنه السيطرة على كامل هذه الحدود ، اضافة الى أن بعض هذه الدول فيها حروب، ولا يوجد استقرار سياسي فيها كى يتم بحث وحل هذه الأمور مع حكوماتها .

وبالرغم من أن الحكومة السودانية راجعت بعض

هده الحكومات ، لوقف تدفق اللاحثين ، الا أن الأمر لم يصل الى حالة مرصية ، فتولت الحكومة السودانية بالتنسيق مع المسطمات الدولية المختصة ايجاد ثلاثة أنماط من مشاريع الاعاشة الثانتة

أولاً . توريع بعض آلأراضي عملي البلاحثين المزارعين ، مساحتها من ٥ الى ١٠ فدادين لوراعتها والاستفادة من محصولها .

ثانيا: ساء معسكرات قريبة من المسروعات الزراعية كالرهد، ومؤسسة حلها الرراعية وغيرها، ودلك لتوفير فرص ومحالات العمل للأيدى القادرة على العمل من بين اللاجئين

أما الطريقة الثالثة فهي تجمع سين الطريقتين السابقتين ، وهناك بعض المعسكرات اقيمت بالقرب من المدن ، وأسكن فيها اللاحثون القادمون من المدن لتوفير فرص العمل للأيدى الفنية المتخصصة .

مُ أَلَمُ يَتركَ ذلك آثاره السلبية على المواطنين ؟

♦ لاشك أنه حصلت تململات وعدم رصا بتيحة مزاحمة اللاحئين للمواطين في الخدمات التي راد الصغط عليها ، كما أن بعض ملاك الأراضى احتحوا على تحريب بعص منواسمهم ، بتيحة لنوجود معسكرات اللاحئين بالقنوب من مزارعهم أو داحلها وهناك حالات سلية أحرى عديدة .

اذا كان النشاط السياسي غير مسموح به ، فيا
 هو الوضع بالنسبة لحرية الاعتقاد الديي ؟

ال حرية الاعتقاد الديبي مكفولة للحميع ، وهماك « حلاوى » أى مساحد صعيرة وكنائس داخل وحارح المعسكرات ، بمارس فيها الناس حريتهم التامة في العبادة

داخل المعسكر:

قبل الوصول الى المعسكر الذي يحاذى حبل توتيل ، فإن مزارع الوز والبرتقال تنتشر على جانى الطريق ، وقرية ود شريفي تتداحل مع المعسكر الى درجة أن الراثي من بعيد لا يفرق بينها ، لأن بيوت القرية _ القطاطى _ مبية من القش مثل بعض بيوت المعسكر ، بتيحة لهذا التداخل وبتيجة لقيام المعسكر على بعض آراضى المزارعين ، ونتيجة لدخول بعض. صبية اللاحثين الى المزارع ، فإن بعض السليات قد قيامت بين الطرفين ، لكنها بقيت ضمن حدود السيطرة والتعاهم

السيد محمد عثمان على الضابط التنفيذي لمكتب شؤ ون اللاحثين التابع لوزارة الداحلية السودانية قال

لنا ونحن في المعسكر: « انه من المفترض ترحيل حوالى ٢٠ ألفا من اللاجئين خلال أيام معدودات الى منطقة الفاو ، وذلك بعد الانتهاء من التجهيزات المناسبة هناك ، لأن الضغط السكاي في المعسكر ازداد ، وهذا يمثل ضغطا على كل الخدمات ، مما يقلل من كفاءتها . »

وحول سؤالنا المتعلق بالمساعدات التي وصلت للمخيم . . قال :

و لقد وصلت بعض المساعدات الغذائية من بعص الدول الأوروبية ، والعربية ، ومنظمات عالمية أخرى ، ولبعضها مراكز تغدية وعيادات طبية داخل المخيم

● السيد عصام ، الباحث الاجتماعي ، رافقنا في جــولتنا داحــل المخيم . . قـال : ان المساكـل الاجتماعية الموجودة في المخيم هي مشاكل عادية ، وانهم يمارسون عاداتهم وتقاليدهم في الزواج وغيره كالمعتاد .

كانت الشمس ترسل سياط أشعتها فتلهب أرض المخيم بالحرارة . . وغطاء الناس كان قماش خيمات يقى ولا يقى ! .

عشرات من النسوة والفتيات اصطعفن بطوابير عديدة لاستلام المؤن المقررة ، صور مى الشقاء الاسساي كان يتجسد لمن يريد أن يسرى . . لكس العالم . . أعنى العالم القادر كان لا يرى الا ما يريد أن يراه !

أطفال تدفقوا على المركر الغدائي السويدى . . الأطباء والممرضون فيه أريتيريون ، ووجه سبائي أحمر كان يتحرك بين الأطفال . . مجرد قطع من القش كانت موزعة على عصى وأخشاب ، لتقى الأطفال من لهيب الحريق المنبعث من سياط الشمس ، تال لنا أحد الاطباء أن سوء التغذية ، والملاريا ، والسل هي أكثر الأمراض المنتشرة بين الأطفال .

● عمد حاج عمد شاب عمره ١٦ سنة ، اقتحمنا عليه خيمته ، كانت أمه وأخته في خيمة مقابلة . . قال لنا : (انهم جاءوا من منطقة غواردات في أرتيريا في الشهر السادس من عام ١٩٨٥ ، وهم من قبلة بني عامر ، وانهم نزحوا بسبب الحرب والحفاف ، وان والده الذي لا يعمل ذهب يبحث عن أخيه الذي انقطعت أخباره مند أسابيع ـ الولد يعمل راعيا بالقرب من مدينة واد مدنى ـ .

وأضاف أن الساعدات التي يتلقونها قلما تكفيهم ، وان على استعداد للعمل اذا ما توفر له العمل

المناسب ، وانه تعطل عن دراسته ىسبب عدم وجدد مدارس في المعسكر .

قالت والدته . . هذا هو وضعنا . . ونحن تحد رحمة الله . . خيمتان متضابلتان في كل منها سرير مجدول من خشب وخيوط النخل . . أوان . وملابس قليلة . . لا كهرباء . . ولا ماء الا ما تحضره الفتيات من الأماكن العامة ، لا بيوت خلاء الا الأماكن العامة ، لا بيوت خلاء الا الأماكن العامة . .

مخرح ، دواريلف رؤ وسنا ، وعيوننا زائغة ، وفي النفس كلمات وعبر . . نظر الى الأطفال والى عابرى السبيل . . الى المدى الموشوم والمطرز بالاف الخيم . . والى سياط الشمس المقذوفة كاللهب على الرؤ وس ، يصبح داخلنا : ألا ما أظلم بنى البشر ، القمح والحليب يقذفونه في قلب البحر لأن سعره قليل ! وهنا بشر تحت ساء نفس الكوكب يتضورون جوعا . . وتفتك بهم الأمراص والحروب ! ألا ما أظلم الانسان عندما يعميه الشبع عن ان يرى وحهه الأخر .

المشهد السياسي:

من لا يلتفت الى المشهد السياسي في السودان الآن وغير الآن ، فانه يفقد أسجديات الموصلة التي توجه الأحداث والسياسات . لقد قامت انتفاضة في مارس وابريل من العام الماصى فأطاحت بالمطام ، وهي كانت صرخة وصيحة حق تمحث عن سبيل حلاص للأمراض والأدواء التي عششت ونحسرت بعض خشب البناء في البيت السوداني . . والصراع الأن انتقال الى صناع الانتفاضة ، هو صراع سياسي لكسب الأصوات في الانتخابات .

لكن الأصوات ، أى أصوات الناس في الانتخابات ، بامكاما أن ترجح كفة على أخرى . . ومن يكسب ثقة الناس ، عليه أن يواجه حقائق الأمور . . جوع وفقر دخل الكثير من البيوت ، اقتصاد منهوب ، هجرات وتدفق بشري لا يبدو انه سيتوقف ، حرب في الجنوب وقودها بشر وامكانات . . طوائف واتجاهات وأحزاب ، وأياد أجنبية تلعب وتحرك وتتحرك ، ولا تريد للمنجم الذي ذاقت من خيراته ان يتوقف عن المد والرفد .

فَكيف يمكن تحويل الصيحة والصرخة التي أطلقها الغضب الذي تجمع في كبت السنين الماضيات الى صحوة تقوم الأعوج، وتوقف التدهور، وتسد

النفوب التي دخلت سلة طعام الذات والوطن العدن ؟ العربي ؟

السيد الصادق المهدى رئيس وزراء أسبق ، قال جوابا عن سؤ ال يتعلق بالمجاعة ، والهجرات ، وبنية الاقتصاد السوداني :

ر ان مقومات السودان الزراعية والاقتصادية الرحيدة ، ويستطيع الاعتماد على ذاته ، صحيح أنه أصيب بكبة الجفاف سنة ١٩٨٤ م ، لكن لو كانت أم هناك حكومة عاقلة في ذلك الوقت فإنها كانت تستطيع أن تمتص المشكلة وتواجهها وتحلها . لكن الحكومة لم تكن عاقلة في ذلك الوقت . ولا رشيدة ، لقد استمرت تلك الحكومة بتصدير الذرة الى الخارج حتى شهر اكتوبر من سنة ١٩٨٤ م ، وهدا دليل على أن الحكومة السابقة كانت مهملة ، وتتصرف باستهتار بكل ما يتعلق بالشعب السودان .

_ أما بالنسبة للسؤال المتعلق بالهجرة من الريف الى المدينة . . فإن السيد الصادق أجاب عنه بقوله :
 هي حالة عرضية مؤقتة ، وعلاجها يبدأ بالريف نفسه ، ادا ما تم توفير وسائل التاج وخدمات ، وتم ابعاش واعمار الريف . . فلمادا يهاجر الفلاح أو الريفي من أرضه وقريته ؟

لقد عوقب أولتك الناس في العهد السابق ، وعلينا الأن أن نستجيب للوقائع والحقائق كها هي . . لقد وصل معدل الزيادة السنوية في المدن الى ٨٪ في السنة ، وهذه نسبة عالية ، لأن النسبة العادية والطبيعية لا تتجاوز ٣٪ ، والباقي هو نزوح له أسبابه وحيثياته . . والعلاج يبدأ بدراسة هذه الأسباب ومعالجتها على الطبيعة .

- والهجرات الآتية من خارج السودان ؟

انها مشكلة أصيعت الى مشاكل السودان الكثيرة ، وباعتقادى أن حلها يتم عن طريق علة وسائل وأساليب منها :

توفير الاستقرار السياسي في السودان نفسه ،
 ثم التساحث مع الحكومات المعنية ، والبحث عن
 الوسائل والأساليب المناسبة لمواجهة هذه المشكلة .

أما الدكتور عز الدين على عامر السياسي السوداني المعروف، فإنه أحاب عن السؤال المتعلق عشاكل السودان الاقتصاديه بقوله: __

و يعانى السودان من أزمة اقتصادية حقيقية ،
 نتيجة لتوجهات السياسة السابقة ، والخروج من هذا

الوضع يتطلب وضع سياسات وبرامج معينة طويلة المدى ، وباعتقادى أن من الصعب على الحكومة الانتقالية الحالية القيام بهذا الأمر ، لذلك فيان المعالجات الاقتصادية الطويلة الأمد ، ستقع على عاتق الحكومة التي ستلى الانتخابات .

ومن الأمور المهمة العاجلة: محاولة الخروج من اطار الاقتصاد الطفيلى ، والتوجه لبناء اقتصاد انتاجى ، وهذا يتطلب وقتا بطبيعة الحال ، وخلال هذا الوقت فإنه يجب استنهاض القوى المنتجة وتحريكها لزيادة الانتاج ، ووضع البرامج المناسبة التي تستجيب لأمال وطموحات معظم السكان ، وتقديم الحلول المناسبة لمشاكلها .

كل ذلك يتطلب وجود حكومة وادارات سياسية مستقرة ، ومستقلة عن ايماءات ومصالح الدوائر الاستغلالية ان كانت في الداخل أو الخارج .

أقسى الشهور جميعا !

عزيزي القارىء،

المشهد السياسي السودان ما رال في طور الشد والحذب ، وطرح الشعارات والمفاهيم . .

رياح العصف الحماهيرى أدت دورها في الاطاحة بالسلطة السابقة ، والجماهير نفسها الآن موضوعة على محك اختيار من عثلها لقيادة المرحلة القادمة . . فهـل تنتهى حالة الشيد والجينب الى الاستقرار المنشود . . والى الصحوة التى تعيد عجلة الحياة الى ما تتمناه أغلبية الجماهير ؟ نترك السؤال معلقا لتحيب عنه الأيام . . والقوى الفاعلة في السودان !

قال الشاعر الانكليزى ت . س . اليوت في قصيدته المشهورة و الأرض الخراب ١٠٤ نيسان ـ ابريل ١٤٤ نيسان -

من المؤكد ان نتائج الانتخابات في السودان ، اذا ما سارت الأمور سيرها العادى والطبيعى ، وحسب ما تم الاتفاق عليه اثر الانتفاضة في شهر نيسان من سنة ١٩٨٥ م ، ستكون قاسية على الكثير من القوى والمؤسسات .

لكن ـ وبالتأكيد ـ لن تكون قاسية على قوى أحرى ، وعلى الأغلبية من الشعب السودان ، اذا ما تم تكريس ارادته في الاختيار الحر . . وفي ارساء معالم الديوقراطية الحقيقية !

. العرب - العلد - ، 44 _ مايو 1947

« Lubelläla)

اصحم مُولِد سكماوى للطاقة

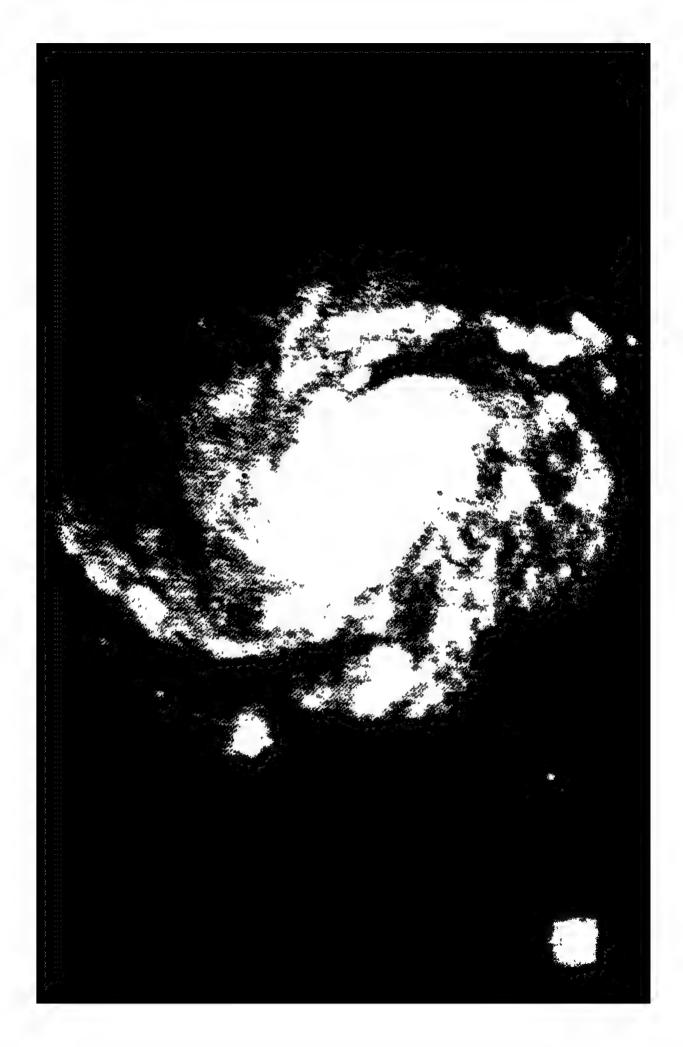
بقلم: سميرصلاح اللين شعبان

في نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٤م، نشرت عجلة صورة العلم ، الألمانية خبراً مثيراً يثلج صدر كل من تتوق نفسه الى معرفة اسرار الكون الغامضة ، والتعرف صلى مثيراً يثلج صدر كل من تتوق نفسه الى معرفة المالئ بأبين صورها : لقد تمت اساطة اللشام النظام البديع الذي تتجلى فيه حكمة الحالق بأبين صورها : لقد تمت اصلطة اللشام وبصورة نهائية - هن وجه (الكازار) اضخم مولد سماوي للطاقة بعد حيرة ظلت مسيطرة وبصورة نهائية - هن وجه (الكازار) اضخم مولد سماوي للطاقة بعد حيرة ظلت مسيطرة

اکثرین ۲۰ شا

منة اكتشاف هذه الاجرام انصرية وتحذيد الم منة اكتشاف هذه الاجرام ، يتساءل العلماء المحلوث عموم الموقعة والمولد ، (الدينامو) والفلكيون: ما هي طبيعة والمولد ، (الدينامو) الذي يجمل (الكازار) يتربع على عرش البريق واصدار الطاقة ، رغم انه صاحب الرقم القياسي في واصدار الطاقة ، رغم انه صاحب الرقم القياسي في البعد عن كوكبنا الأرضي ؟ كلفت رحلة السفمن الى قلب (الكازار) واستكشاف مولده العملاق عقدين كاملين من

المراقبة ، وامعان الفكر والحساب . واخيرا مقط آخر المحاقب ، المحجب التي كانت تلف لغز (الكازار) الغامض ، الحجب التي كانت تلف لغز (الكازار) المغامض المختل درامة صور الأشعة السينية (اشعة اكس) الماتصقة بالكازار من قصر صناعي يدور حوا الماتصقة بالكازار من قصر صناعي يدور حوا الأرض . ايلت هذه المحورة المؤشرات المربي » هذه المحال السنوات الأخيرة ، بأن « ملكات الربي » هذه المحال السنوات الأخيرة ، بأن « ملكات الربي » هذه المحال هجرات بعيدة ، تقوم فيه هي و نوى نشيطة جدا لمجرات بعيدة ، تقوم فيه « الثقوب السود » بدور المولد .



الكازار والمجرة:

قبل بضعة اشهر تم تقديم احدث الاثباتات المؤيدة لهذا الرأي والاحجبة الكازار ، من قبل الفلكي الأمريكي ماتيو مالكان ، الذي يعمل في معهد كاليفورنيا للتقنية ، فقد قام مالكان وزملاؤه بدراسة مجموعة مؤلفة من ٧٤ كازارا تتميز عن الكازارات الأخرى باصدارها للاشعة السينية . الكازارات السينية هذه تم كشفها من قبل المرصد السين الفضائي الأمريكي (HEAO-2) الذي أطلق عليه فيها بعد اسم و مرصد اينشتاين ، الذي تم وضعه في مدار حول الأرض ، في تشرين الشاني ١٩٧٨م . وكان هذا ثاني مرصد سيني فضائي تطلقه وكالة بحوث الفضاء والطيران الأمريكية (ناسا) ، بحثا عن منابع الأشعة السينية السماوية ، التي تصطدم و بالدرع ، الذي يمنعها من بلوغ سطح كــوكبنا الأرضى ، ألا وهــو الغلاف الجــوي . كان و مالكان ، يبحث عن اجابة شافية عن التساؤل التالي : لماذا تقوم بعض الكازارات باطلاق الأشمة السينية ، بينا تبدو و الكازارات ، الأخرى عاجزة عن ذلك ؟

فوجيء مالكان في مرحلة مبكرة من دراسته بالنتيجة الفرعية التالية : وجد مالكان وزملاؤه في جيع الكازارات السينية ، التي تقل مسافتها عن ٦ مليارات سنة ضوئية بنية « شبيهة باللم » . وهم يخمنون بأن الأمر يتعلق هنا بمجرات حلزونية عادية تماما ـ مثل مجرتنا درب التبانة ـ يقم الكازار في مركزها .

ازدادت حيرة هؤلاء الفلكين ، عندما قاموا بتصوير هذه المناطق المركزية المتألقة بواسطة عدسة تصوير الكترونية ، مركبة في عرق مرقاب بصري قطر عدسته « » ، ١ مترا » في جبل بالومار : فقد وجدوا ان القطر الظاهري لهذه المناطق المتأججة قلها يزيد عن القطر عسنة ضوئية .

وأيدت هذه المشاهدات الحديثة العديد من والتخمينات ، القديمة .

صور قديمة لأجرام حديثة :

عا لاشك فيه ان المسافات الكونية الشاسعة هي

واحدة من خصائص الكازار المحيرة . وعلى سبيل المثال فإن الكازار المسمى (OH 471) يبعد عم كركبنا الأرضي حوالي ١٦,٠٠٠ مليون سنة ضوئية . وقد تنبه العلماء الى انهم يلتقطون صورا للكازار ترجع الى سنين عديدة في الماضي ، دون اعطائها حقها مر الاعتمام . اذ كانوا ينخدعون بمظهرها « الشبيه بالنجوم » فيعتبرونها نجوما اعتيادية ، على مر عقود طويلة .

وقد سيطر على بعضهم دشعور بالخيبة ، عندما تبين ان تاريخ بعض صور الكازار الفوتوغرافية القدية يرجع الى ثمانينيات القرن الماضي .

وعلى الفور بدأ العلماء بمقارنة الصور الحديثة مع الصفائح الفوتوغرافية القديمة ، ليصطدموا بالحقيقة المفاجئة : وهي ان بريق الكازار يتأرجح بسرعة كبيرة ، فقد يتأرجح الكازار ليزيد بريقه بمقدار • ه المائة خلال اسبوع واحد فحسب . وشوهد ايضا انه من المألوف جدا ان يتغير البريق بشكل علموس من اسبوع الى آخر . . والسؤ ال الذي يطرح نفسه هو : الا يوحي ذلك بصغر حجم الكازار ؟

تنص احدى القواعد الفلكية على ان اي جرم يعجز عن تبديل بريقه خلال فترة زمنية ، تقل عن الزمن الذي يستهلكه الضوء لاختراق ذلك الجرم . ويما ان الكازار يغير بريقه من اسبوع الى آخر ، فهذا يعني ان قطره لن يزيد عن اسبوع ضوئي (وهذا يقارب ٢٠٠ مليار كيلومتر ، اي حوالي ١٥ ضعف اتساع مدار بلوتو ابعد كواكب الاسرة الشمسية).

بين الكازار والمجرات:

بدأ - بعد كشف الكازار للمرة الأولى في بواكير الستينيات - وجود شرخ غير قابل للرأب بين المجرات الاعتيادية ، وبين هذه الأجرام الغامضة ، الكثيفة خارقة البريق . لكن الفلكيين وجدوا في السنوات الأخيرة ، أن هناك عددا كبيرا من المجرات ،، التي تتمتع بخصائص تؤهلها لأن تكون « جسرا » يصل بين الكازار والمجرات الاعتيادية .

وعل سبيل المثال ، فإن المجرة المسماة (M82) ـ ذات الرقم ٨٧ في تصنيف Mesier تطلق من نواتها السنة من العناز تمتد عشرات آلاف من السنسين

الضوئية ، يضاف الى ذلك قيام المجرة ونواتها باصدار أموحات راديوية ، واشعاعات سينية قوية . كل هذا أوحى للعلماء بضرورة وقوع « حوادث متطرفة الضراوة » في نواة المجرة .

تقع عجرة (M82) غير المتنظمة في سمائنا الشمالية ، في كوكبة (اللب الأكبر) ، يقابلها في سمائنا الجنوبية عجرة متميزة أطلق عليها اسم (NGC 5 128) (تسرتيبها ١٢٨ في التصنيف العام الجديد في كوكبة (سنتاوروس) ، يخترق وجه المغلم المجرة وحارة » عملاقة مقطعة من الغبار . هذا المظهر المهشم لحارة الغبار العملاقة يبوحي بوقوع بعض الحوادث العنيفة في نواة المجرة ، ويؤيد ذلك اطلاق (NGC 5 128) الاشعاعات سينية قوية . اضافة الى ذلك فهناك كميات كبيرة من موجابة الراديو تصل الينا من بقعتين سماويتين عملاقتين ، تقعان فوق المجرة وتحتها ، على خط عمودي تقريبا على حارة الغبار و الدارماتيكية » . وتجدر الاشارة هنا الى أن عجرة (NGC 5128) عمل واحدا من اشد منابع موجات الراديو بريقا في السهاء بأسرها .

تشهد الأجرام الشبيهة بـ (NGC 5128) بحلاء بأن المجرات تعني ـ احيانا ـ شيئا أكثر من مجرد مجموعة كبيرة من النجوم التي تدور حول نواة المجرة . اذ لابد أن تكون أمشال هذه الأجرام و مسرحا ، لحوادث غير اعتبادية على الاطلاق .

لكن الفلكي الأمريكي (ويليام كاوفمان) أعرب في كتابه والثقب الأسود عن اعتقاده بأن عنف هذه المجرات أقرب الى و عبث الأطفال ، اذا ما قورن بأنواع المجرات المرشحة لسد الفجوة القائمة يظاهريا - بين الكازار والمجرات الاعتبادية . يطلق على هذه الاجرام و البنية ، اسم و مجرات زايفارت ، نسبة الى الفلكي الألماني (كارل زايفارت) الذي كان أول من لفت النظر الى بعض خصائصها الشاذة في بواكير الأربعينيات .

الرابطة المفقودة :

احمدى مجرات زايفارت موجودة في كوكبة و فرساوس و وهمذه هي تسمية الأجداد لكوكبة برسيوس) ويطلق عليها اسم (NGC 1275) هذه

المجرة تطلق كميات هائلة من الطاقة ، تجعلها تتفوق على جميع المصادر الأخرى المرسلة للاشعة السينية ، وموجات الراديو في الجزء القريب منها في السياء ، ليس هذا فحسب . . بل تمتد منها ألسنة من الغاز ، تمتد في جميع الاتجاهات آلاف السنين الضوئية ، موحية بجلاء بوقوع انفجارات عنيفة جدا في قلب المجرة .

تسمع دراسة قلب مجرات زايفارت بمعرفة السبب الذي يرشحها لشغل منصب « الرابطة المفقودة ، بين المجرات الاعتيادية والكازار . ففي ١٩٤٣م أبـرز كارل زايفارت ان مجرات زايفارت (مثل (M77) و (NGC 4151) تتميز بنوى متطرفة البريق ، اذا ما قورنت بالاذرع الحلزونية المحيطة بها . لكن الأهم من ذلك هو تزايد سريق هذه النوى ، ثم تناقصه بشكل منتظم ، في دورات قصيرة نسبيا تستغرق شهورا أو اسابيع ، وهذا يعني ان كل طاقة هذه النوى الشبيهة بالنجوم تصدر عن « مولد » صغير الحجم. منذ ما ينوفعن ١٠سنين توصل (جيروم كسريستيان) إلى أول المدلائل على ارتباط الكازار بالمجرات: لقد أوحت اللوحات الفوتوغرافية الملتقطة بواسطة مرقاب جبل بالومار ، المزود بعدسة قطرها (٥) أمتار و لطخاً ضبابية ، تحيط بالكازار . . الا أن التأكد من وجود مثل هذه المواد المبرقة في المناطق المحيطة بالكازار تأخر حتى بواكير الثمانينيات ، ويعود الفضل الى ابتكار التضخيم الالكتروني للصور في اكتشاف المجرة المرتبطة بالكازار الشهير 3c273 الواقع في كوكبة المذراء في ١٩٨٠م .

وهكذا وجد العلماء أن الكازار ويقبع ، في نوى بعض المجرات ، ويقول (هيرمان هان) في مجلة و صورة العلم ، الألمانية ، ان معظم الفلكيين يميلون الى ازالة الحيط الذي كان يفصل في الماضي بين الكازارات البعيدة وعجرات زايفرت القريبة ، وقد ايد مالكان هذا الرأي بعد دراسة الكازارات السينية ، مشيرا الى عدم وجود أي تباين في الخطوط الطيفية لماتين المجموعتين من الأجرام السماوية ، ويضيف مالكان بأن المشاهدات الحديثة توضيح ان ضعف دقة المكانيات تقنية المراقبة القديمة هي التي قادت الى الاعتقاد بوجود اختلاف بين الكازارات باهتة البريق من جهة ، وعجرات زايفرت شديدة البريق من جهة



صورة بالأشعة السينية للكازار (3C273) في كوكبة العذراء . وهسو اول منبع راديسوي سماوي يتم التضاط اشعاحاته المرئية والبصرية .

اخرى . . فلو انتقلت المجرة النشيطة نفسها التي نطلق عليها اسم المجرة زايفارت لقربها من الأرض الى مسافة بعيدة جدا ، فإنها ستبدو لنا بشكل كازار . ورغم كل هذا فقد ألح التساؤ ل التالي : مادام الكازاريقع في قلب المجرات النشيطة ، فها هي طبيعة المولد الموجود في قلب الكازار ؟

اللسسسان البسراق:

من المؤسف ان جميع الكازارات التي كانت معروفة حتى عهد قريب ، بعيدة جدا عنا ، وهذا يعني تعذر دراستها عن كثب ، لكن لنا بعض العزاء بوجودنا على مقربة من مجرات زايفارت النشيطة والمتفجرة احيانا ـ التي تمثل قلوبها مسرحا للعمليات المنيفة الشاذة ، وتفاءل العلماء بأن الفحص الدقيق لهذه الاجرام و القريبة » قد يفيدنا في فهم طبيعة وابناء عمومتها » البعيدة والغامضة : الكازارات .

من المعروف ان اقرب عناقيد المجرات و الغنية التقع في كوكبة العذراء ويبعد هذا العنقود العملاق عنا بمسافة تزيد عن ٥٠ مليون سنة ضوئية ، ويغطي عند النظر اليه من الأرض مساحة في السياء تعادل ١٦٠ ضعف مساحة القمر البدر (او ١٢٠ درجة مربعة) . وكيا هي الحال مع معظم عناقيد المجرات الغنية ، فإن المنطقة المركزية لعنقود العذراء و تسطعي ، عليه المجرة الاهليلجية العملاقة المسماة (M87) .

تشد (M87) انتباه العلماء لأسباب عديدة: فهي منبع قوى لموجات الراديو، ويقع فيها - كذلك - مصدر قوى للاشعة السينية ونواتها شبيهة المظهر بالنجوم. الا أن أكثر ما يشير الاهتمام هو ذلك و اللسان ، العلويل البراق، الذي ينبثق من النواة الشبيهة بالنجوم. هذا اللسان يجعلها تذكرنا بلسان الكازار (3C273).



و لسان ، الكازار (3C273) ينم عن حوادث عنيفة في مركزه .

الفلكيين بإجراء قياسات مفصلة للمجرة (M87)، أجرى علياء الطاقم الأول قياسات دقيقة لشدة البريق في سائر أنحاء المجرة، فوجدوا ان قلب (M87) الشبيهة بالنجوم، يتميز ببريق اعلى بكثير من الأطراف الخارجية للمجرة.. وتساءل علياء هذا السبب ؟

اما علياء الطاقم الثاني فقد ركزوا اهتمامهم على

الفحص الدقيق للخطوط الطيفية لسائر أنحاء المجرة (M87). وقد شد انتباهم ان الاقتراب من مركز المجرة كان يؤدي الى و إنساع خطوط المطيف ، وزيادة عرضها بشكل غير مألوف . وقد استخلص العلياء من ذلك ان النجوم القريبة من نواة المجرة تنطلق بسرعات عالية جدا ، وغير مألوفة .

ومرة أخرى تساءل علياء هذا الفريق : ما السبب ؟ ومرة اخرى توصل علياء الفريق الثاني ايضا الى ضرورة وجود د منبع جاذبية قوى مرتفع الكثافة » في مركز المجرة . . ومرة اخرى كشفت الحسابات ان كتلة منبع الجاذبية غير المرثي هذا يجب ان تكون مساوية لـ • مليارات كتلة شمسية . توجي هذه المدراسات بنتيجة واضحة ، مفادها ضرورة وجود و ثقب اسود خارق الكتلة » في نواة المجرة و ثقب اسود خارق الكتلة » في نواة المجرة فحسب . . وقد استعرضت في مقالي المنشور في عدد كانون الأول (ديسمبر) من مجلة و العربي » دلائل

وجوده ، المعتملة على القياس ، في المجرة النشيطة (NGC 4151) ، لكن الثقب الاسود ويشفط عكل شيء يقترب منه متجاوزاً مسافة الأمان ، بما في ذلك الفموء نفسه ، وهذا مادعا الى تسميته و بالاسود ، وحرى بنا ان نتساءل هنا : كيف يساهم جرم سماوي لا يخرج منه اي شيء في توليد كميات الطاقة الماثلة ، واطلاقها في الفضاء ، بصورة تجمل الكازار ملك البريق ؟

رحلة الى قلب الكازار:

يعتقد العديد من الفلكيين ان ما يجري في مراكز عبرات زايفارت والمجرات المصدرة والالسنسة ، الموجات الراديوية مشابه من حيث المبدأ ما يقع في مركز الكازار نفسه . لذا فقد قاموا بتجميع خيوط الادلة حول هذه الاجرام السماوية ، للتنبؤ بالمشاهدات التي سيعيشها الرحالة ، الذي يمتلك شجاعة كافية تخوله لاستكشاف قلب الكازار .

فإذا سمحنا لمخيلتنا بركوب وسفينة النفن



المجرة القربية (MB2) تطلق أنسنة ضخمة من الغاز ، وهي مصدر قوي لكل من الموجات الراديوية والسينية وتحت الحمراه ، تقارب مسافتها مليون سنة ضوئية .

الفضاتية عواتجهنا نحوقلب الكازار ، فإننا سنمر اولا على النجوم الموجودة على حواف و المجرة على المحيطة بالكازار . نقترب من مركز المجرة المحيطة بالكازار لنمر عبر و سحب من الغاز ع غير المرثي _ تقريبا _ تنطلق بسرعات عالية متجهة نحو الفضاء الذي تركناه وراءنا ، ونحن نعرف ذلك لأن هذه السحب تمتص جزءا من نور الكازار او فلنقل انها وراء ظهور مناطق داكنة في طيف الكازار أ وقد نرى في بعض انواع الكازار لسانين براقين متناظرين بشكل حزمتين من الكازار لسانين براقين متناظرين بشكل حزمتين من الحازار لسانين براقين متناظرين بشكل حزمتين من المركز . . ومن الحكمة هنا ان نختار مسارا يجنبنا التعرض لهذه الحزمات المركزة من الطاقة .

المسافة التي تفصلنا عن المركز تقارب ١٠ سنين ضوية . . هنا يستقبلنا و سرب عكامل من السحب الساخنة متألقة البريق . . ونحن نعرف ذلك لأنها وراء الحطوط البراقة في اطياف الكازار وجرات زايفارت ، وهي الحطوط عينها التي تعرف فيها مارتن شميلت على الهيدروجين في طيف الكازار، وبينت اللراسة المفصلة لهنه الحطوط ان سحب الفازات المها تنطلق بسرعة هائلة . . ويعتقد بعضه الفلكيين انها تدور حول المركز ، بينها يعتقد بعضهم الأخر انفجار عظيم . ويقول (نيفل انفجار عظيم . ويقول (نيفل هينبيست) في كتابه و ألغاز الكون ع، انه بغض النظر عن الاسلوب ، فإن ما يدفعها ويجعلها تتألق هوجسم عن الاسلوب ، فإن ما يدفعها ويجعلها تتألق هوجسم براق جدا ، ضئيل الحجم ، يقع في مركز الكازار .

يمتضن هذا الجسم القوة المذهلة للكازار: فهو يولد كميات هائلة من الضوء ، ومن الأشعة السينية القاسية واشعاعات غاما ، وحزمات الالكتسرونات السريعة . طبيعة هذا « المولد » القوي هي اللغز المحرطكازار .

تعتبر التبدلات السريعة لبريق الكازار، او تغير كمية الطاقة التي يصدرها من الدلائل المهمة، لانها تفضع و ضآلة حجم و المولد، فبعض انواع الكازار يغير بريقه خلال شهر او شهرين . . لكن الاشعاعات السينية الواصلة الينا من الكازار OX169 تتبدل في اقل من ساعتين . . ويعتقد (هينبست) أن مولد الطاقة في هذا الكازار يمكن احتواؤه ضمن مدار كوكب زحل .

ولكن ما هي طبيعة المولد؟ في السنوات الماضية



المجرة المنفجرة (NGC1275)

دلاثل وجوده يجف ، حتى تم تسخيره في انقاذ العلياء من الحيسرة الطاغية ، التي أشارها اكتشاف ملك البريق ، من حافة الكون : الكازار . وبعد حيرة استمرت عقدين كاملين ، أوصلنا العلم الحديث الى أن الكازار ليس الا مجرة يوجد في قلبها ثقب أسود .

ها يلفت النظر هنا أن الكازار (OH471) يبعد عن كوكبنا الأرضي مسافة تقارب ١٦ مليار سنة ضوئية ، وهذا يعني أن الضوء والاشعاعات الأخرى الصادرة عنه ـ قد استغرق مدة تقارب ١٦ مليار سنة حتى وصل الينا . وعليه فنحن لا نبراه في وضعه الحالي ، بل ننظر الى ماضيه والى ما كان عليه قبل ١٦ مليار سنة . وهذا يعني أننا كليا ابتعدنا عن الأرض باتجاه حافة الكون ، عدنا بالرمن الى الوراء تبعالليل

وقد يتساءل المرء هنا: هل يعني ذلك أن بلوغ والحافة الحقيقية والكوننا الذي نعيش فيه ، يسمح لنا بالرجوع الى وساعة الصفر و الى لحفة و مبلاد الكون ؟ هذا ما سنحاول الاجابة عنه في لقاء آخر ان شاء الله .

ضمَّن بعض الفلكيين وقوع انفجارات و سوبر نوفا و متنالية ضمن مجموعة متضاربة من النجوم ، او انفجار نجم وحيد و خارق الكتلة و يعادل مليون كتلة شمسية ويدور بسرعة كبيرة ، لم ينجع انصار هذين الرأيين في سد المآخذ على فرضياتهم ، ويقول (A87) قد رهينبست) ان دراسة المجرة الراديوية (M87) قد اقتمت معظم الفلكيين بأن المولد هو و ثقب أسود ثقيل موجود في قلب المجرة و .

أثار بعض العلماء الجدل حول هذا الاستخلاص مشيرا الى ان مجرة (M87) تختلف عن الكازار . واجاب بعضهم الآخر على ذلك بانه ربما كانت هذه المجرة الراديوية القوية كازارا في الماضي ، لكنه استهلك جزءا كبيرا من طاقاته و المدخرة » في توليد السنة حزمات الألكترونات .

ومن المتفق عليه حاليا أن قلب الكازار المتواري عن الأنظار عبارة عن ثقب أسود هائل الكتلة ، و يتغذى ، على غازات النجوم المحطمة التي تتخطى مسافة الأمان ، يقترب الغاز من الثقب الأسود على مسار حلزوني ، فترتفع درجة حرارته بالتدريج ، ليشكل قرصاً يدور حول الثقب ، بفعل الدوران الذاتي للثقب الاسود .

هندا القرص المضطرب الساخن هو مولد الكازار، وهو النور المبهر الذي نراه، لو بلغ بنا الكازار.

يطغى الضوء والاشعاعات الأخرى الصادرة عن هذا القرص المتطرف السخونة على بريق ١٠٠ (مائة) عبرة شبيهة بدرب التبانة ، عليا ان اتساعه يقارب حجم اسرتنا الشمسية . . وفي الوقت نفسه فهو يسرع الالكترونات الى قيم «خيالية» ويطردها بعيدا عن القرص بشكل « ألسنة أو أكياس » مصدرة بذاتها لموجات الراديو ، عبر مسافات قد تصل الى ملايين الضوئية

صود حلسى بسسدء

كان الثقب الأسود أشد ألغاز الكون ضموضا، لكن دأب العلماء أثمر، بعد كفاح استمر قرابة نصف قرن، في كشف الدلائل التي حولته من فرضية حائرة الى واقع تؤيده القياسات. وما كلد الحبر الذي كتب



قيادة يخت " مكشي" طويُل حُلم يرَاود جمعينع أصحاب البخوت من الفئة المسازة . فلهمة الربّان سطلت تنفيذ مناورات الملاحة بدقة لاشتعدى قيد شعنة - ومتا ذلك بعدمل سهل، فكل ما يتعدّلق باليّدة الطويل له شدّان

وقيّادة يخت طوبئيل بسرعة ٢٥ عقدة في السّاعة لأ تشير الأعجاب فحسب، مبتل انهما مَحفرُون مَّ بالمختاطس. فالجَنْوا وحدها سنزن ٢٥٠ ساوندا، والجمل الذي تتعرض له المعات، كل بمفردها، انتا يتملغ حَدَّنًا هَاسُلا، فلاغرابية، ان تنهكار تحت متاشير الإجهاد فيتناذى بَعض افراد طاعم

سرعة المديهة مقترنت مع روح العدل الجساعي امران حيدونيان لقيادة هذه اليخوت العملاف ي عنسك

ومهنما كان لسباق الزوارف الطويئلة من اعتبار، فإنه لا يفوق مكانة سنباق المخوت الطويّلة "ايكانيا" لبطولة المتالم عندمتا بنلغ أوجه في المترحدة الشانية والتهي بجانسزة كأم روآكس التي منحت في" بوريو

تصميم معلاسيكي بعثمل ضمن نطاق دفتيق من القدرة والتحقل ... وهي معيزات يعطيها المشترجكون في سباق المخوت الطويلة عن قدرها، وكذلك صانعو سَاعَة كالاسْكِيّة دقيقة

رولڪش من جنيف







ماريير مكمولة ضدّالهاه حتى عمق ٢٠٠ مار يه الذهب عيار ١٨ فتواطأ، الى من الفولاذ والذهب.



وجمالوجه





الفريق أول محمد فوزي و اللواء طلعت مسلم

العرب ، والحرب ، القدرة ، والرغبة

- سريذا علأول مرة . . الحرب النووية كادت «تنشب بين مصر واسرائيل»
- الجيش العربي الموحد ضرورة . . والبداية ليست مستحيلة رغم الظروف .
- الخلافات العربية وضع مؤقت والمطلوب حدأدن للاتفاق وحدأقصى للخلاف.
 - استعمال «اسرائيل »للسلاح النووي . . بين المكن . . وغير المكن !

نعم نملك الامكانات والقدرة ...
التعداد العربي يفوق تعداد « اسرائيل » أربعين مرة .
الناتج القومي العربي أكثر من عشرة أمثال الناتج القومي الاسرائيلي .
القوات المسلحة العربية أكثر من عشرة أضعاف الجيش الاسرائيلي . .
الدبابات العربية أربعة أمثال الاسرائيلية وكذلك الطائرات . .
الصواريخ العربية ستة أمثالها . .

لكبن ...
حول الامكانات والقدرة العربية كان الحوار بين الفريق محمد فوزي قائد عام الجيش المصري ووزير الحربية السابق . . واللواء المتقاعد طلعت مسلم وجها لوجه . .
أدارت الحوار . . الزميلة نجاح عمر

مسألة منطقية

الغريق فوزي:
الحروب أساسا تكون شاملة ، وكلمة الشمول ، تعني تدبير الامكانات المادية والمعنوية والبشرية وتوافرها ، استعدادا للفوز في الحرب الشاملة ، وقد اتضع ان التزامات الحرب الشاملة ، مطالها تستدعي تجميع وتدبير امكانات وقدرات ... من دولة واحدة متحاربة أو شعب واحد .

هذا الاستنتاج هو حصيلة الحرب العالمية الثانية ، ونلحظ بعد هذا الدرس أن الدول صاحبة الاتجاه الواحد والاستراتيجية الواحدة ، اضطرت لتجميع امكاناتها وقدراتها الحربية في نطاق حلف ، فرأينا على الطبيعة مثلين واضحين .

حلف الأطلسي ويجمع الآن أحد عشر شعبا متنوع اللغات والعادات والأديان والمصالح الوطنية . . ورغم هذا اتفقوا تحت ضغط الحاجة الى تجميع القدرات والامكانات ، وأصبحوا يكونون حلفا واحدا ذا استراتيجية عليا واحدة ، واتجاهات سياسية

واحدة ، ثم بدأت عجلة التنسيق في التزامات الحشد والتخطيط في جميع المجالات السياسية والاقتصادية ، والاجتماعية ، والحدة قوية ، تواجه العدو المعروف لديهم .

• اللواء طلعت مسلم . .

خَانَ شَعور العرب بهذا كله أسبق من الكتلة الغربية التي بدأت عام ١٩٤٩ بانشاء حلف الأطلعلي .

فقبل ذلك . . ومع قيام الجامعة العربية تكون جهاز عسكري بالأمانة العسكرية داخل الجامعة العربية ، ثم في عام ١٩٤٨ تكونت قيادة عليا عسكرية في فلسطين .

نجحت الدول العربية _ وكان بعضها حديث الاستقلال . . والسبعض الأخسر مسنتسقص الاستقلال . . في أن تجمع قواها الشاملة في مواجهة الخطر الصهيوني في فلسطين . .

العربي: لكن رخم تجميع هذه الامكانات لم نصل الى نصر حاسم . . لماذًا ؟





تقديم المتحاورين

كان طالبا في الكلية الحربية عندما كان هو أستاذا له وعندما أصبح الطالب أستاذا . . كان المدرس قد كبر وأصبح مديرا للكلية .

الاستناذ هو . . الفريق أول محمد فنوزي . . أربعون حاما من العمل المسكري منذ عام 1935 حتى مايو ١٩٧١

* اشترك في الدفاع الجوي عن الاسكندرية وبورسعيد وقناة السويس خلال الحرب العالمية الثانية .

* حارب العدو الصهيوني على أرض فلسطين عام ٤٨ ، وفي حرب السويس عام ١٩٥٦

* قام بمهمة احادة بناء الجيش المصرى بعد حرب ٦٧ ، في الفترة ما بين ١٩٦٧ ـ ١٩٧٠ .

 کان منصب وزیر الحربیة آخر مناصبه ، حیث انتهت حبرته العسكرية الميدانية بحرب السنوات الثلاث وكان مركزه القيادي كوزيسر للحربية يسمع له بالاشتراك في صنع القرار الاستراتيجي

 أصدر الجزء الأول من مذكراته تحت عنوان . . حرب الثلاث سنوات ۱۹۲۷ - ۱۹۷۰ .

■ الطالب هو . . لواء أ . ح . طلعت مسلم :

أغرج في الكلية الحربية عام ١٩٥٢ .

• حصل على زمالة كلية الحرب العليا من أكاديمية ناصر المسكرية .

• سافر الى الاتحاد السوفيق في بعثة علمية دراسية بأكاديمية فرونز العسكرية .

ماجستير العلوم المسكرية .

 عمل قائدا لثلاثة لواءات . . ميكانيكي مشاه في حرب ١٩٠٦ كان قائد سرية ، وفي حرب ١٩٧٣ همل كقائد لواء ، وقبل ذلك تولى مهمة رئيس أركان حرب لواء الاستنزاف .

حصل على عدد من الأوسمة العسكرية .

• يعمل الآن رئيسا لوحدة البحوث المسكرية بمركز اللواسات السياسية والاستراتيجية بمؤسسة الأهرام .

€ اللواء طلعت مسلم . .

لا شك أن هذه المحاولات كان ينقصها الكثير من فهم لنطبيعة الحنرب وطبيعة العندو ، كنها ينقصهنا التقدير الدقيق للامكانات اللازم حشدها للمواجهة .

لكن اللذي لا شك فيه أيضا أن هذه المفاهيم تطورت عبر جولات الصراع العربي الاسرائيلي . . غير أنها تأثرت بتلك الأثار الناتجة عن فترة الاستعمار السابقة على بداية الصراع، والذي نلاحظه أن الاستعمار كان حريصا على تجريد هذه الدول من القوة العسكرية ، وأكبر مثل على ذلك . . انه في الحرب العالمية الثانية كان يقاتل على أرض مصر جيوش من الهند وجنوب أفريقياً ، بينها القوات المصرية صاحبة الأرض لم تستدع للقتال ، لم تحاول بريطانيا أن تنشىء قوات عسكرية مصرية عربية ، رغم أنها تأتي بالقوات العسكرية من مستعمراتها الأخرى . . استراليا ، حنوب أفريقيا . .

في نفس الوقت كان الاستعمار حريصا على وضع بدور الخلاف بين الدول العربية .

العربي : والدول العربية ، ألم تنتب الى ذلك ؟ . .

● اللواء طلعت . .

جرت عدة محاولات لتجميع القدرات العربية . . فميشاق الضمان الجماعي . . والوحدة الاقتصادية . . صدرا في الخمسينيات (١٩٥٠) . وفي ١٩٥٤ أعيد تطويرها بمبادرة مصرية في مــواجهة حلَّف بغداد والاعتداءات الاسرائيلية . . ثم ميثاق الدفاع المشترك . .

ريمكن القول انه في الفتيرة من ١٩٥٠ ـ ١٩٦٧ قامت عدة محاولات أخذت شكل الاتفاقيات الثناثية لتجميع القدرات العسكرية لدول المواجهة ، ولكن أثرت عليها الخلافات السياسية التي كانت قائمة أساسا حـول سياسـة الأحلاف العـربية . . حلف بغداد . . الحلف الاسلامي .

ثم كانت قمة هذه الجهود في مؤتمر القمة الأول عمام ١٩٦٤ ، حيث اتفق عملي قيسادة عسكسريسة موحلة .

بدأت هذه القيادة تمارس احتصاصاتها ، الا أن الخلافات حالت دون قيامها بالدور المرسوم لها

ورعم ذلك . . ومع اقتسراب الصراع مع ورعم ذلك . . ومع اقتسراب الصراع مع واسرائيل و عام ١٩٦٧ ، تساست هذه البدول حلافاتها ، وسعت الى تجميع قواتها لكن الوقت كان متأخر ، حيث لم تتمكن عالبية دول الدعم من تقديم المعونة العسكرية المناسبة في الوقت الماسب لدول المواحهة

بعد عام ١٩٦٧ حبرت عدة محاولات لتحميع القدرات العربية . في حبهات شرقية . . وحبوبية . وي الهاية كانت القيادة الاتحادية التابعة لاتحاد الدول العربية التي تولت التحصير لحرب اكتوبر على ادارة عملية تشترك فيها دول من حارج الاتحاد ، هما أظهر الحاحة الى قيادة موحدة مرة أحرى ، الا أنه بتوقف الفتال في عام ١٩٧٣ ، بدأ العراط العقد العربي ، ووصلت قمة المأساة عام ١٩٧٧ عندما نوحه أبور السادات الى القدس دول موافقة سائر الحكم العرب

هما احتلف العرب حبول العدو، فقصدنا أهم عناصر الاستراتيجية العسكرية وهو تحديد العدوكي للحدد أسلوب المواجهة، لذا فإن العرب الان رعم ما للديهم من قدرات عسكسرية، الا أسم بفتقدون استراتيجية عسكرية موحدة توجه الصراء

المربي نعود للموضوع حول القدرات العربية العسكرية هل يتعق الفريق محمد فوزي مع اللواء طلعت مسلم في هذا التغييم ؟

● العربق فوري
 أولا أفضل أن نقبول القسدرات الحبريية
 لا العسكرية

معد دلك . أرى أن كل محاولات التعاول التي عند في الخمسيسات والستيسات حتى القيسادة المشتركة أو الموحدة ما تؤت أكلها من الناحية العسكرية البحتة ، فعدما أقيمت كانت اسها احتوى المصمول السياسي في التعاون والمشاركة بين أكثر من جيش

لكن من الناحية العسكرية لم يعط القائد الواحد

احتصاصات تسمح له بالسيطرة على الجيوش المحتلمة . ولم تكن لديه هذه السلطة في التنفيد ، فلم يكن للعريق على عامر سلطة أن يقود الفرقة الملاية مثلا لتتمركز في المنطقة المعينة . الساعة كدا . لم يتمكن القائد الواحد من القيادة الميدانية .

لقد وصعوا أسهاء . . القائد العام للجيوش المحيطة و باسرائيل ، وفي عام ١٩٦٤ - ١٩٦٥ وصعت الخطة ، وفي التنفيد لم يتمكن من تنفيدها ، ولن يتمكن أي قائد عام من ذلك ما لم يبص عليه في التشريع ، وتعطى الحكومات حتى التعويض للقائد المعين من هذه الدول ، وينص على ذلك صراحة في مثل الصيغة التالية

على الدول المعنية ، اعتصاد أسلوب الدفاع القومي ، واعتماد أسلوب القيادة والسيطرة على الحيوش المخصصة لهذا الغرص

هدا هو العنوان الذي يحب أن يعتصد ، أما تماصيله فتوضع في دستور الدول المعنية

العرب على صدى مراحل المواحهة العربية الاسرائيلية يبدو الخط العام لصالح و اسرائيل و فهل يرجم ذلك الى نقص في الامكانات العربية على ما يبدو أو عجمز في ادارة همده القدرات ؟

اللواء طلعت مسلم

القدرات الحربية العربية ليست هيئة عالتعداد السكاي أكثر من أربعين صعفا و لاسرائيل ، والقوات المسلحة العربية أكثر من عشرة أمثال الحيش الاسرائيلي ، والماتع القومي العربي أكثر من عشرة أمثال اسرائيل ، اد يبلغ عشرين بليون دولار ، بينا الناتج القومي الاسرائيلي أقل من باتح مصر القومي هذا فضلا عن أن عدد الدبابات العربية أربعة أمثال الاسرائيلية وكدلك الطائرات . .

الموقع العربي متمير سالاتساع ، ولكنه في نفس السوقت يعتقر الى العمق ، وبسالذات في الجسزه الغربي ففي شمال أفريقيا يسهل الاسطار ، وهنا تظهر أهمية سيناء بالدات ، اذ تستطيع و اسرائيل ، أن تقسم السوطن العربي الى قسمين . . شرقي وغربي ، آسيوي . . وأفريقي . العمق في غرب

الوطن العربي ليس كبيرا ، وبالذات في مقطة الاتصال سين المغرب والجزائر ، مما يعرض الـوطن العـربي لسياسة شد الأطراف .

القدرات العربية تفتقر الى قوة بحرية كافية لحماية السواحل العربية ، والبحار المهمة التي تشرف عليها البلاد العربية شديدة الافتقار الى المواقع الطبيعية التي يسهل الدفاع عنها .

كذلك تفتقر القدرات العسكرية العربية الى القدرة النووية في مواحهة و اسرائيل ، التي تقدمت في هدا المجال ، حيث أصبح لديها أسلحة نووية ووسائل لاطلاقها ، ولم تنجع المحاولات العربية حتى الآن في تعطية هذا المقص ، وبحتاح الى وقت لايقل عن عشر سبوات حتى نسد هذه الفحوة .

القنبلة النووية . . والقدرة العربية

العربي · هذه القدرة النووية هل تستطيع « اسرائيل «استعمالها ، أو أنها تمتلكها كنوع من الردع المعنوي ، وحصوصا أن الدول الكبرى ذاتها لايمكنها أن تقدم على مثل هدا العمل ؟

● اللواء طلعت استحدام 1 اسر 'ثيل 1 للقوى الدوية أمر وارد

● الغريق فوزي أحتلف في هده النقطة مع اللواء طلعت بعم الامكانات النووية موجودة في و اسرائيل ، لكنها لم تخط الخيطوة الععالة في التحارب العملية ، الأمر الذي يحملنا بعتقد أن قدرة اسرائيل ، السووية تقف عبد مرحلة التصبيع السووي ، هناك أقبوال حول انتاح ، اسرائيس ، للأسلحة النووية بالتعاون مع جنوب أفريقيا ، الاأن هذا الحدث لم يشت بعد .

ثم يستطرد الفريق فوزي مؤكدا على وجود التصيع النووي ودليله على هذا عدم توقيع اسرائيل على معاهدة حطر انتشار الأسلحة النووية .

كان هذا هو رأي الفريق محمد فوزي الا أن اللواء طلعت مسلم يحتلف معه مرة أخرى مشيرا الى

أنه و رعم أن احتمالات استخدام الأسلحة النووية ضعيف ، الا أن محرد التهديد باستخدامها يمكن أن يؤثر على مجسرى الصراع، ولنتصور ماذا يمكن أن يحدث لو أن و اسرائيل ، هددت خلال احدى المعارك بضرب مدينة عربية بقنبلة نووية ، ألا يؤثر ذلك على القرار السياسي للدولة المعرضة لهذه الضربة ؟ وخصوصا أن مدننا شديدة الكثافة السكانية ، عالية المباني ، ولا تتوفر فيها احتياطات الأمن التي تواجه مثل هذا التهديد، ويضرب مثلا على ذلك: حدث خلال احدى المعارك العربية الاسرائيلية ، عندما ىشرت احدى المحلات الأحنبية تصريحا لمسؤول في وكالة المحابرات الأمريكية يعلن فيه و امتلاك اسرائيل ۽ لئلاث عشرة قنبلة نبووية ، وان الاتحاد السوفيتي أرسل الى احدى الملاد العربية رؤ وسا نووية لنعص الصواريخ المجهرة في حميم أنحاء العالم وهنا توقف الصراع،

ثم يسأل اللواء طلعت مادا لو حاولنا اعادة هدا و السياريو ۽ مرة أحرى ؟

ويجيب أعتقد أنه بالنسة لبعض البلاد العربية قد لايحد الاتحاد السوفيي البدافع لاتخاذ الموقف السابق ، وهنا تصبح الخطورة كبيرة ، لأن الولايات المتحدة الأمريكية يمكن أن تغص الطرف عن بعض تصرفات « اسرائيل » عبر العقلانية . . قد يكون دلك احتمالا ولكمه وارد ، ولا يمكن استعاده مهائيا ، وحصوصا أن « اسرائيل » تملك بوعا من الصواريخ ، لو استعملته برأس تقليدية يصبح عديم القيمة ، لأنه صاروح محصص للسلاح النووي فقط ، ان وحود مثل هذا الصاروح لايمكن تجاهله ، بالاضافة الى أن مثل هذا الصاروح لايمكن تجاهله ، بالاضافة الى أن على القاء قابل بووية

من ماحية أحرى أعلنت و اسرائيل و أنها قادرة على التاح السلاح النووي في أي وقت تراه ، يعني هذا أنه ادا كان لديها قبلة ينقصها قبطعة ما . تستطيع استكمالها في أي وقت . .

● الفريق فوزي . .

في همدا الموضوع مسازلت عمد رأيي ، ان « اسرائيل » لديها امكانات تصميع القنملة النووية ، ولكنها لم تستكمل مراحل التصنيع حتى الأن .

وأقول في هذا الموضوع ان « اسرائيل » بمساعدة أمريكا وتأييدها ، لديها الامكانات التقليدية التي تمكنها من التهديد أو القصف للاجهاض ، أو الردع لأي دولة عربية دون الدخول في المحاذير الدولية التي تترتب على استخدام القنابل النووية ، « فاسرائيل » بوضعها الحالي وامكاناتها الحالية تستطيع أن تحقق الهدف بالأسلحة التقليدية ، اذ أنها متفوقة تفوقا ساحقا على حميع الدول العربية .

العربي: هل يصع أن نقول ان امتلاك د اسرائيل ، للأسلحة النمورية يمكن أن يحسم الصراع ؟

● اللواء طلعت مسلم . .

لايمكن (الاسرائيل) أن تحسم الصراع اذا كنا نحن مستعدين لمواجهتها ، أما في وضعنا الحالي فإنني أرجع قدرتها على ذلك .

العربي: ما هي درجة الاستعداد اللازمة لنما . . هل لابد أن نكون على نفس المستوى في امتلاك أسلحة نووية ؟

٠ اللواء طلعت . .

لايشترط في وسائل الرد أن تكون نووية ، ولكن نستطيع المواجهة باتخاذ اجراءات تقلل حجم الخسائر في حالة استخدامها . .

المرب : هل يسمح التوازن الدولي بذلك ؟

🔵 اللواء طلعت . .

ليس هناك سوابق ، وليس أمامنا الا أن نتصور اذا هددتنا و اسرائيل ، بالأسلحة النووية ماذا يمكن أن يحدث ؟

هل تكون الولايات المتحدة الأمريكية جادة في ردعها ؟

وهل السوفيت جادون في منعها ؟

في حرب ١٩٧٣ قالت احدى وكالات المخابرات ان « اسرائيل » تملك الأسلحة النووية ، وانها قد أعدتها للاستخدام ، ولكنها توقفت نتيجة تدخل السوفيت .

فهل يكرر الاتحاد السوفيتي موقفه هذا ؟

🛎 الفريق فوزي . .

أنا موافق على تقديرات اللواء طلعت الخاصة بالقدرة الحربية العربية ، الا أنني أقول كلمة واحدة . . القدرات العربية ليست مجتمعة ، وليست موحدة ، ولا يمكن استخدامها في اتجاه سياسي موحد ، فها قيمتها وهي متفرقة ؟ ان قرار استخدام هذه القدرات ليس متوافرا .

تنوع السلاح . . والجيش العربي واحد

العربي: اذا افترضنا نظريها اتخاذ هذا القرار . فها تأثير تنوع السلاح على القدرات العربية سلبا أو ايجابا ؟

● الفريق فوزي '. .

لنضع أنفسنا أمام الدول العربية الموحدة . . حيث تتواجد الجيوش العربية ذات القائد الواحد الذي يتمتع بسلطة اصدار القرار الواحد على جميع الجيوش العربية الموحدة .

ولنتصور أن يكون ولاء هذه الجيوش خالصا له من الناحية القومية ، دون أن يخدش هذا الولاء باتجاهات الدول التي تتبعها هذه الجيوش .

هذا هو الحلم الذي يبغيه كل عربي قومي يعيش في جيلنا الحالي ، فلو حدث هذا فإنه يحق لي أن أقول . . ان هذا الحلم ليس بعيد المنال ولا مستغربا ، لو تحقق فلا و اسرائيل ، ولا الولايات المتحدة الأمريكية ولا أي قوة أخرى يمكنها منع هذه القوة العربية الجديدة من أن تدافع عن كيانها الموحد ، وأن تسعى الى تأمين أمنها القومي ، وتصبع و اسرائيل ، في هذه الحالة نواة دخيلة لا يمكنها الصمود داخيل هذا الحشيد ذي الامكانات الكبيرة .

تنوع السلاح اذن _ مارال الكلام للفريق فوزي _ ليس له التأثير الكبير أمام حجم كتلة متراصة ذات اتجاه سياسي واستراتيجي واحد .

• اللواء طلَّمت . .

هذا صحيح لكن عند صدور هذا القرار . . فنحن في حاجة الى وقت حتى تصبح القيادة قادرة على

توجيه جزء منه لمعالجة الجانب الخاص باختلاف الأسلحة والمعدات . . وعلى سبيل المثال . .

معدات من المغرب وصلت الى مصر . . الها بالقطع تختلف في تكوينها عن المعدات الموجودة في مصر ، وتحتاج الى ذخيرة وقطع غيار ونوع من الوقود يحتلف عن ذلك المستعمل في مصر ، ومن هنا تتطلب المسألة أن تأتي هذه القوة ومعها احتياطيها من المواد . . ويسهل الأمر كثيرا لو أن المعدات موحدة ولكن هذه عملية صعبة ، لهذا فلا بد من توافر الاحتياطات عند دول المواجهة التي تصلها قوات الدعم .

نقطة أخرى . . دراسة مسرح العمليات . . فكثير من الدول العربية لم تدرس مسرح العمليات التي يمكن أن تشترك فيها . هذه الدراسة مهمة جدا لادارة الصراع مع العدو الصهيوني أولا ، وأكثر أهمية في تأمين الحدود العربية من جهة أخرى .

نقطة ثالثة . . الدفاع الجوي والطيران : هناك نظام للتعاول لابد أن يتم بيل وسائل الدفاع الجوي في كل دولة ، حتى لاتصيب بعض الطائرات بعضها الأحر ، فوجود طائرات من دولة في المجال الدولي لدولة أخرى يحتاج الى تعارف بين الطائرات ، كذلك نحتاج الى تدريب مشترك بين القوات التي سوف تعاون . . وهكذا . .

كل هذه العناصر لابد أن تتوافر قبل الدخول في معركة مشتركة . . ثم يضيف اللواء طلعت قائلا : و نحن نحتاج الى قرار سياسي لكي نخطو هذه الخطوات ، لأن الخطأ أن تبدأ البلاد العربية في دراسة مسارح العمليات ، قبل الحرب بأيام قليلة ، لذلك لم يكن للتعاون الفعالية المطلوبة في الحروب السابقة . مع التأكيد على أهمية تواجد القيادة الموحدة ، الا أن التعساون يحتاج الى وقت لاستكمال عناصره الأسامية ، ويمكن اختصار هذا الوقت لو أننا بدأنا من الأن في ايجاد التعارف بين الجيوش العربية .

غتلفة في التسليع . . والتدريب والتنظيم ، لكنهم جيعا عملوا في جبهة واحدة ، على مسرح العمليات الغربي ، أيضا كان هذا التناقض النوعي موجودا في مسرح عمليات شمال أفريقيا ، كذلك أذكركم بالدعم الامريكي والانجليزي الذي وصل الى مسرح عمليات الاتحاد السوفيتي في الحرب العالمية الثانية ضد الألمان ، كان يصل عن طريق ايران والبحر الأسود ثم يأخذ مكانه في الجبهة السوفيتية ضد الالمان .

من ناحية أخرى كان تأهيل الجنود السوفييت على أسلحة غربية قد تم بيسر ، علما بأن الفارق في نوعية السلاح كان كبيرا ، ان موضوع تبادل المحمومات والخبرات الخاصة بالتسليح والتدريب ومسارح العمليات ، يعد أساسا في مراحل التحضير لانشاء المجمعة الموحدة .

العربي: القوة المجمعة الموحدة كيف تتكون على خريطة الجيوش العربية وهي بهذا الحجم . . والاتساع . . والتعدد ؟

• الفريق محمد فوزي:

يتم ذلك على مستوى الوطن العربي كله كدولة عربية موحدة فهذا أمل ، لكن حتى يحدث ذلك أرى أن تتكون هياكل وسيطة ، أقترح أن تكون من أربع دول كركيزة استراتيجية ذات محور واحد ، هذا اذا قلنا أن جمع اثنتين وعشرين دولة عربية أمر صعب . . واستخدام قرار موحد في مشل هذه الظروف شيء أصعب . .

العربي: تحقيق هذا الأمل صعب . . أو مستحيل ؟

الفريق فوزي: رأيي في أن الخلافات العربية رغم
 وصولها الى درجة الصدام ، المسلح ، الا أنها شيء
 عابر مؤقت . . لأن المصلحة العربية ستفرض نفسها
 ان عاجلا أو آجلا . والخلاف هنا شيء مؤقت .

وأعتقد أن تنظيم اعداد الجيوش العربية كي يحقق هدف واحدا وفكرا واحدا وقيادة واحدة شيء مكن . . أقول ممكن . .

القواعد . . والتسهيلات . .

والتعاون العسكري

العربي: هناك خيط رفينع بين التصاون العسكري.. والقواعد والتسهيلات، فها مدى تأثير ذلك صلى القسدرات العربية، وما هي ظواهر الوجود الأجنبي على الأرض العربية؟

• اللواء طلعت مسلم .

مطاهر الموحود العسكري على الأرص العربية عملفة ، فهنساك وجبود لقبوات وهنساك تسهيلات . وقواعد ومساورات عسكرية مشتركة وبعثات وحراء تدريب . بالطع الوحود العسكري الأحبي مبود لأنه يمثل في المهاية قيدا على القرار السياسي والعسكري للدولة ، ولكه أحيانا قد يكون صرورة ، يحدث هذا بالنسه بتدريب القوات المسلحة على أسلحة حديدة ، أو لتعطيه صعف معين ، والأساس هنا هو وطيعة هذا الوحود هل هو لصالح الدولة المصيعة أو أن الدولة سحرت لصالح الدولة الأحبية في فترة ما بعد حرب ١٩٦٧ اضطروها الى وحود عسكري سوفيتي عدود ومعلى وعدد الواحب

وهما بصيف الفريق فوري

كان محدد الواحب والوطيعة والتعامل ، وكان هدا الوحود لصالح مصر ، ولتعطية نقص معين ، ولعترة محدودة ، حتى أن نعصهم قتل أنساء المعارك (٤٠ شخصا)

اللواء طلعت يكمل .

الان يوحد وحود عسكري سوفيتي عبر كامل في معض البلدان ، وقواعد عسكرية أمريكية في سلاد أخرى ، وتسهيلات في بلدان ثالثة ، وقوات متعددة الحسية في مناطق رابعة ومستشارون عسكريون سوفيت في بلاد وأمريكان في أحرى ، ومناورات مشتركة . و . . و

هدا الوحود يشكل حطورة على الدول العربية . ويمثل قيدا على القرار السياسي ، وترداد بالطبع درحة الحطورة ادا وظفت لصالح الدولسة الأحسية ،

وبالذات أمريكا ، حيث أن دخولها في تحالف استراتيحي مع « اسرائيل » يبوظف المنطقة كله لصالح أهداف الولايات المتحدة الامريكية . لا لصالح المنطقة ، فإذا مادخلنا صراعا مع « اسرائيل » ، تحوّل هذا الوحود الأمريكي بالبطب لصالح العدو الصهيون

الأمر الأكثر عرابة هو أن أمريكا قدمت مساعدات لنطام غيري في السودان ، بدعوى حمايته من عدوان ليبي مزعوم ، في الوقت الذي لم تقدم اليه أي معونه صد حركات الانفصال في حنوب السودان

الاستراتيجية العربية . . كيف ؟

العربي اذا كان الأمر كذلك فكيف تبرز استراتيجية عربية ؟

● الفريق فوري

لا توحد استراتيجية عربية الآن وحتى توحد الاند من عودة مصر إلى الصف العربي

• اللواء طلعت

حاليا لاتوحد استراتيحية عربية عسكرية ، مأما لأأدكر احر مرة احتمع فيها محلس الدفاع المشترك لتابع للحامعة العربية حتى الاتفاقات العسكرية الثناتية بين بعص الدول العربية لم تطهر لها فعالية . هدا بالطبع عدا مايحص محلس التعاون الحليحي وحتى توحد الاستراتيجية العبربية العسكسرية . فالأمر يحتاح الى نوع من الاتفاق السياسي ، وأعتقد أن المحال الأساسي هو الخامعة العربية ، فصعوبة التوصول الى اتصاق كاميل لايعني أن نترك الأمتور مكندا الله يكن التوصيول إلى حيد أدن من الاتماق ، كما أنه يجب أن يكون هساك حد أقصى للاختلاف عالسلاح العربي يحب أن لايوحه الى صدور عربية ، والصراع المسلَّح بحب الا ينشب بين الدول العربية ، وفيها بين هذين الحدين يمكن التقدم في الوصول الى استراتيحية عربية قد تبدأ بصعوبات ثم تنتهي الى التدليل.

العربي والمستقبل كيف تراه؟

● اللواء فوزي :

مارلت أعتر أن الخلافات العربية مؤقتة وعير

أ. طبيعية ، وعبد أرائية هيدا الشيء تعبود المسألية
 أ. طبيعية ، وببدأ عمليات التنسيق والتحطيط
 «. ولس هباك مستحيل

: ﴿ اللواء طلعت

رعم كل ماحدث من أرمات فهماك مدايمات مشرة ، فعدم تطور الأمور بين مصر وليبيا وبين ليبا والحرائري ، لم لقاء الرئيسين الليبي والحرائري ، كن دلك يشير الى أن الحلافات ليست حوهرية بين الملاد العربية ، عما يعطى الأمل في امكنان التعاون العربية .

البترول والقدرة العربية

العرب مع عو عوائد النقط راد الانفاق العسكري بدرحة كبيرة . فهل صاحب دلك ريادة حقيقية في القدرات العبربية المسرسة " ثم حل أثير دلك على النسوارد العسكسري سين العسرب في المسرائيل ، وأحيرا ما العسائد الاقتصادي للعمل العربي الموحد "

• الفريق فوري

ر زياده الميراسات في القوات المستحه بالمقاربة مع المستوات المستوات المستوات المستوات المستوار ما هي ريادة في رقع الأسعار وارتفاح بكتاليف المستوات

أماً عن بوارد القوى فلا بقباش في درجة النمبو و نطور في حهار العسكرى الاسرائيلي . وقد وصل أفضى مبداه بعد اتمام النجالف الاسبو تنجى الامريكي الاسرائيلي ، وبدرجة لا تسمح بالمقارسة بيها وبين الحيش العرب كله

• اللواء طلعت

رياده الانفاق العسكري ليست عامة بالسسه للدون العربة كلها ، لكها واصحة في العراق واحليح ، ودلك سبب الحرب الايرانية العراقية ونصفة عامة يمكن القول الدريادة الانفاق العسكري تمن بشكل عام رياده في المرسات في حرامه ، والحراء الأحر في شراء معدات أمريكية مرتفعة المدرية والعربية ، معدات العربية ، بعرب هذه العرات لا تمن ريادة في المدرة العربية ، بعرب تحتفظ الدام العربية ، بحيث تحتفظ

اسرائيل » مالتموق النوعي . فالأسلحة العربية التي تساع للعرب أقسل سوعا من تلك التي تعسطى
 لاسرائيل » ، ومالتالي لابحقق الانفاق الرائد هدفه مدرجة كافية

● الفريق فوزي

ادا وصعما في الاعتبار أن التجهيرات العربية عموما تستعرق وقتا طويلا حتى يتم التسليم ، فمن الصعوبة أن بقول إن الفوات العسكرية رادت بدرجة تتباسب وحجم الانفاق العسكري

العربي يبقى الجانب الاقتصادي للعمل المسكري الموحد

● الفريق فوري

م منه توحيد الجهد الحري للدول العربية ، يأى الاقتصاد في دائرة الاستاح الحري ، فلو أل المشروع الموحد للتصبيع الحري تم عربيا ، لطهر الفارق الكبير في المطالب المالية بين ماتدفعه للاد العربية الآل في اسبيراد السلاح الاحسي ، وسين ما يحر بصبيعه في المصابع العربية عسد بوجيد معهود ت هذه الدول ، لاشك أن التكامل في بصبيع السلاح يعطى عائدا اقتصاديا . هذا فصلا عرائيات الحرب

• اللواء طلعت

التعاول العسكري بعضي عائدًا عسكريا أخر من السوصيع الحسائي ، وقيد يؤدي الى محفيص بعص المفقات ، ذلك بالاصافة الى تأثير ذلك ايجاب عبل الدون التي تعاني من أرمات افتصادية حادة

• المريق فوزي

المسألة ليست عريبه عمد محمد على باشبا والتبرسان التي جهرها كانت تنواحه دولا حبربية حديثه ، وكانت هذه الترسانة قدرة حربية كبيرة . فقد صنع المدفع والدحيره وقطع الأسطول

وعدما بعود الى و طلعت حرب ، بحد أن صباعة السبيح حعلت مصر الأولى في العالم الثالث المتفوقة في صناعة السبيح ومشتقاته ، وقد وصلما الى تعطيمه أسواق أوروما .

من هما أقول .

ان التاريخ يؤكد أن المستقبل للعمل العربي الموحد وهذا شيء عكن . فالحلافات القائمة ليست دائمة ولكنها فترة عارة من حياة الشعب العربي .

العربي ـ العند ـ ٣٣٠ ـ مايو ١٩٨٦



بقلم: الدكتور سينوت حليم دوس.

المرمونات مواد عضوية ، تفرزها الغدد الصباء (أو الغدد اللاقنوية) ، ذات الآثار الحيوية المهمة ، تصل في مراحلها النهائية الى التحكم في كل مظاهر الحياة ، في أدق ملاعها وأخطر ظروفها . . وبرغم أهمية الهرمون للجسم الا أن له أيضا مخاطره .

> ع قبل أن نبدأ الحديث عن الحرمونات في جسم الأنسان .. نحب أن نسوق مشلا لما يمكن أن يحدث ۽ حين تزيد نسبة الهرمون في الجسم . . وهو أمرقد يحدث أيضا عن عمد كها تصور القصة التالية:

اشتبه البوليس البلجيكي في وفياة متكورة لبعض المسنين المقيمين في ملجاً للعجزة ، فأمرت النيابة العامة باستخراج جثث المشكوك في أسر وفياتهم ، ويخاصة الذين حدثت وفاتهم بـُطريقة مفاجئة ، وجمعت عينات من عشر جثث ، تراوحت تواريخ الدفن بين بضعة أشهر الى ست سنوات ، ويطبيعة الحال فإن الجثث كلها كانت متحللة ، وتراوحت أعمار هذه الجثث من ٦٩ ـ ٩١ عاما ، ورغم مصي هذه المدة البطويلة من الدفن ، الا أن

اعادة التشريع والبحث في الأجزاء المتحللة أوضحت اصابة بعض ألجثت بتصلب الشرايين أو سرطان في البروستاتا . . . المخ . ولم يكن ممكنا الحصول عـلى دماء من كل هذه الجثث ، وأخذت عينات من الجلد والعضلات التي تحتها ، في بعض الأماكن التي يحتمل أن يكون الحقن قد تم فيها .

استخدمت طريقة بركن شوفي استخلاص الانسولين من العضلات التي قدرت بخمسين جراما من كل جثة ، باستخدام الكحسول وحامض الفسفوريك مع تغيير الأس الايمدروجيني ، وأمكن الحصول على مستخلص نقي يحتوى نسبة الأنسولين التي تم الحقن بها ، والتي أعتبرت الجرعة القاتلة ، وعن طريق استخدام التحليل الاشعاعي المناعي

الاستاذ بكلية العلوم الطبية المساعد _ جامعة الملك صعود _ والمنتلب بالمركز الوطني للعلوم والتقنية _ الرياض .

一年の大きのから、 こうしょう

امكن تقدير الجرعة التي حقنت ، والتي نجمت الوفاة عنها .

ومع استخدام التجارب الضابطة ، أمكن الجزم بأن ثلاثا من الحالات العشر قد قتلت بجرعات مضاعفة من الانسولين ، كيا لوحظت في ثلاث حالات أخرى جرعات قاتلة من الكلوربرومازين .

واعترفت احدى الممرضات (مدمنة على تعاطي المخدرات) بأنها ارتكبت هذه الجراثم ، رغبة في التخلص من الارعاج أثناء رقابتها المسائية ، وخرجت لتقضي عقوبة بالسجن لمدى الحياة .

الهرمون والتلكس

ما أشه عمل الهرمون بالجسم بعمل التلكس في وقتنا الحاضر، فالرسالة الهرمونية سريعة لا تحتمل التأخير ويفسدها التمهل، فصحة الجسم بحاجة الى التوازن السريع. ففي الصيام ـ على سبيل المثال ـ توجه الغدد إشارتها برفع مستوى السكر في الدم، أما الأنسجة بعد الغذاء. واذا واجه الجسم خطرا غير متوقع، أمرت غدة معينة الأدرينالين بالنزول الى ساحة المعركة، معطيا اشارة التأهب لمواجهته. وأمثلة أخرى غير ذلك كثيرة، ذلك لأن لغة الهرمونات (كيميائية) ولغة الجهاز المعصبي والجهاز المرمون في كثير من عمليات الجسم، فالأعصاب تتصل في كثير من عمليات الجسم، فالأعصاب تتصل بالعضلات، والهرمونات تصل الى أدق أجزاء الخلايا.

وتبسط الغدة النخامية سلطانها على كل الغدد الأخرى ، فتكثر من افراز احداها أو تقلل من افرار الأخرى ، فتكثر من افراز محلطان مراكز عصبية مجاورة لما ، فتتلقى الأوامر تارة من عالم العواطف ، وطورا من المحيط الخارجى ، وأحيانا من تركيب الدم عن طريق خلايا حساسة لهذا المركب أو غيره ، مثل الجلوكوز أو الماء .

ومن الغدد المهمة التي تتحكم في سكر الدم غدة البنكرياس ، وهي غدة قنوية وغدة صياء في نفس الوقت ، ويبلغ وزنها ٨٠ ـ ٩٠ جراما ، وتتكون من نوعين من الأنسجة : هما نسيج الغدة ونسيج

لانجرهانز ، الذي يقوم بوظيفة الافراز الـداخل ، وتكون نسبته (١ ـ ٣)٪ من مجموع أنسجة الغـدة بالكامل ، ووزنه حوالى واحد جرام .

وتحتوى جزر لانجرهانز على نـوعين من الخـلايا همـا: خـلايــا من نـوع (الفــا) تفـرز هــرمـون (الفلوكاجون) . وخـلايا من نـوع (بيتا) وتفـرز هرمون (الانسولين) .

وعمل كل من هذين الهرمونين يضاد الآخر ، فالأنسولين يخفض من تركيز السكر في الدم ، أما العلوك اجون فيرفع نسبة السكسر في الدم اذا انخفضت . . .

ويعتمد عمل هورمون الأنسولين ، في جسم المريض بالبول السكرى ، على مدى استفادته من كمية سكر الجلوكوز الموجودة في تيار الدم ، ومن ثم دور الكبد في تنظيم نسبة الجلوكوز في الدم ، بحيث تبقى ثابتة تقريبا .

وهرمون الأنسولين له أهمية كبرى في عملية فسفرة الجلوكوز ، حيث يساعد أنزيم الهكسوكيناز ، وهو الذى يقوم بتحويل الجلوكوز الى سداسى فوسفات الجلوكوز ، أى تحويل الجلوكوز من العسورة غير النشطة الى الصورة النشطة ، وعملية الفسفرة من الخطوات الأساسية بالنسبة لعملية أكسدة الجلوكوز ، ففى حالة الفسفرة لا يتمكن الجلوكوز من الانتقال من الدم الى الخلايا الجسدية ، حيث تتم عملية الأكسدة ، وهذا يؤدى الى ارتفاع نسبة الجلوكوز في الله عن المعدل الطبيعى ، عمدنا ما يعرف بسكر النم ديابيتس مليتس .

ومن المتعارف عليه أن نسبة السكر في الدم في الخلووف العادية تتراوح بين ٨٠ - ١٢٠ مم من الخلوكوز في كل ١٠٠ سم من الدم ، وتنخفض هذه النسبة قليلا قبل تناول طعام الافطار ، أما بعد الافطار فإن هذه النسبة ترتفع لتصل الى ١٥٠ مم ١٠٠ سم ، ويرجع ذلك الى امتصاص المواد المهضومة من الأمعاء الدقيقة ، وعندئذ يقوم الكبد في الحال بمساعدة هورمون الأنسولين ، باستخلاص المحال كميات السكر الزائدة وتحويلها الى الجليوكوجين ، وهو المسمى بالنشا الحيوانى ، الذي يترسب في خلايا الكبد والعضلات ، ويظل ختزنا الى حين الحاجة اليه مرة أخرى ، وعندما تزيد كمية الجلوكوز ، فإنها مرة أخرى ، وعندما تزيد كمية الجلوكوز ، فإنها



(٢) تعريف

أنا الأسوَّدُ أنا الشاعر ... أنا الانساد أحب الطير والأخصان أحب النور والأضواء والشمسا أحب اللَّيلُ إن أمسي !! أحب الرقص إنَّ مُقَّت طبول الليل بيون سي_ي واجتمعت بثور المثا_د

فأفنية فجد شعلة التورة وأفنية تغنى للهوى مرة ومعقب في فضاء الليل كورشيجا

(١) مقدمة

أنا الأسود ويعجبني سواد الوجه والكفين ، ثمجبق خشونة وجهي القيمش ، شعوس بلادي السمراه تعجبني ثمار الموز والباباي ، ووجه حبيق الأسعر وأقمار تطل حل مدينتنا للول لنا : مساة الحيريا أحياب ليلتنا مساة الخبريا أرضا . . تغرد بين تربتها حروق المتير والألملس والعثير وتيمس طفلة في الدار : يا أبي متى أكبر 1 1 متى تغلو في الأقبيار أميستاياً

وترغص لي فتألأ الحن تتر شعرها الأشقر ؟ إ

كورشيجا : مهشاها في لفية النساهم و بهيا الحب . . و

في شهر أكتوبر الماضى أعدمت السلطات العنصرية في جنوب أفريقيا الشاعر الشاب و بنيامين مولويز ، بتهمة اغتيال رجل بوليس أبيض . وكان بنيامين بريئا من هذه التهمة عاما ، كما أذاعت السلطات بعد ذلك ، وهذه هي كلماته الأخيرة ،

(126-)(1)

ويا أمي أيا ضعاكة العينين لا تبكي غان بعائي الحسراء تغير الآن تغير أرض أجدادي وترويها وترويها وتبت في روابيها وضعى تعشي الورق وضعى تعشي الورقي رشي فوق جشعان

وأوطان

سأسيع كل أطفال البلاد السعر ديف لى كيا الطوقان كورشيجا كورشيجا

(٣) (استطراد)

أنا الأسود وأمقت وجة جلادي وأصرخ سين ألقاة أجل يا أبيا الجلاد أمقتك وأمقت كفك البيضاء حين قطّفت أوصائي وحين ملأت أوقائي وحين ملأت أوقائي وحين سرقت فابائي المشتمها سريراً لك أراجيحاً لأطفائل ومشتلة . . الأطفائل



العرب المعدد ١٩٨٠ ملو ١٩٨٦ القصة الفائزة بالجائزة الخاسة في مسابقة و العربي ١

اعيب الخريف

بقلم: عاطف فتحى حسن

تلك كانت المرة الاولى - ولعلها الأخيرة - التي عتار فيها هذا المكان العريب للقائهها . ترى ما الدى احتدبه اليه ؟ لعله اسمه الافريحي ومطهره ، ورعا لأبها كانا قد تعنا من المشي على عير هذي ، بدا لها نشكله المتواضع ، وكأنته وعزلته العريدة ، وكأنه ما وحد هنا على حاب الطريق الا ليستقبل من هم على شاكلتها

ه كاريس . . وكافتيريا . • باليرا ،

تناهى الى سمعه صوت الغام موسيقا أوروبية حقيفة ، تسعث من مكان منا اطل سراسه من الباب القصير الذي يشه أسواب البارات ، وألقى بنظرة متمحصة على المكان شبه المعتم ، لم يكن هناك بالصالة الواسعة التى تناشرت على حناسيها غرف صعيرة ، سوى رجل عجور يحلس تحت بنافذة ،

تسقط مها حرمة واهنة من أشعة الشمس فوق حسده الملكمش، وكانت هناك نضع مناصد مركبونة على مسافات متساعدة، لصق الحيوائط المكسوة سورق حائط قديم لا تكاد تتين لونه

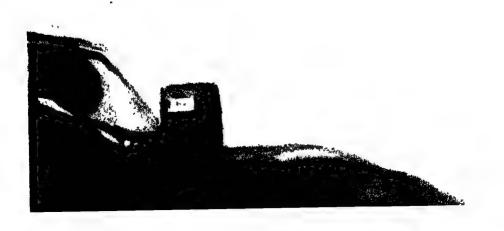
حديها من يدها ودفع الباب ، الدى صر صريرا أيقط الرحل من عفوته . تقدما بحبوه بوحيل . وسألت هي بتوحس .

- هل من المكن أن يقعد هنا ٤

افتر ثعر العحور عن انتسامة ، ولمعت عيناه ـ في وحهـ المليء بالتجاعيـد ـ سريق يكشف عن بقمايا حيوية ، وقال ملكنة أفصحت عن يونابيته :

ـ أهلا وسهلا . تفضلوا

أوماً برأسه للرجل في امتنان ، وتلفت حوله يبحث على اليمين ـ على مكان ملائم كانت هناك منصدة على اليمين ـ





يعرصون عليهم بصاعتهم ويتمقوما هم ، لأبهم يعرفون بأبهم يملكون الثمن اللهج بطرة عتبات صريحة في عينيها . قال بسرة مستفوة كنان من المكن أن أتروحك .

- ـ لمادا . ٩ لكنك لم تحاول
 - ـ لأسى أحترم نفسى!
- ـ برعم أنك تعرف حقيقة شعورى . . ؟ وما هي أهمية المشاعر في صفقات الرواح ؟
 - ۔ اىت قاس جدا
 - ـ أبدا ﴿ أَنَا وَاقْعَى

عطت وحهها بكميها مرة أخرى ، وراحت تنهمه في

أحد ينظر الى صمحة السهاء التى بدأت تعيم وتعتم تدريجيا ، مع اسبحاب الشمس وأفولها ، ولمح الرذاد الباعم يعاود السقوط ، ثم لم يلث أن أنصر السيدة تحرج مكفهرة صائقة ، لتمديدها الى الخارج تتلمس المطر ، ثم تنظر الى السهاء بالا مسالاة وتسبحب الى الداخل .

واخترق سمعه لحطتئذ صوت أدان المعرب ، يأتى من ميكروفون أحد المساحد القريبة ، فتدكير فحأة وحه أبيه المتعضى النوقور ، وقد بدا لنه من حلف رحاج نافذة القطار ، كان يقف في المحطة لوداعه ، ما حاء لريارته في المرة الأخيرة أوائل العام الماضي

كان رحاج النافدة التي حلس أبوه حلفها مغلقا « بالرتاج » . ولم يفلح الأب سرغم محاولاته اليائسة في فتحه ، فألصق وجهه بالزجاج البارد ، وراح يحدثه ، أخذ يراقب شفتيه دون أن يسمعه وسط ضحيح المحيطة ، ولمح عيني أبيه الكليلتين تعرورقان ،

والأسى يغمرهما ، بينها القطار يغادر الرصيف بنط وهتف به هاتف خفي في تلك اللحطة بأنه لن يرى ،، بعند الآن . لوح لنه بيده في تحادل ، وتمتم ه سي السلامة ، ، ثم عاد يجر قدميه منقبص الصدر

أضاء الرجل العحوز و المحصة و الكبيرة لو تتوسط الصالة ، فتوهج المكان . وبدأ بعض الرود يقلون ، قال لنفسه أنه يسعى أن يقوم الآن ، فيه معنى لاستمسرار هسدا المسوقف ، صفق بيسدس ولمخواجة و فرفعت وجهها لحطتئذ وقالت متسائله مسعادر المكان ؟

ـ اوما براسه .

ودفع الحساب للرجل الذي ابتسم لهما مودعا وحبرج في الرهما في تنوقعا سالقسرب من عمط الأتوبيس . وأحس بعتة بيدها تتعلق عرفقه وتتشبث به بعصبية ، ثم سمعها تهتف به

- لوطلت مى عدم السمر . فإسى لا أسافر ا هر رأسه فى الناء ، ولاع يدها مى يده ، واستوقف ق تاكسيا ، كان يُنزل راكبا ، ودفعها لرفق لتركب ، ثم أعلق الباب وراءها .

قالت وهي تعلل من ساهدة السيارة الاتاتي معى ؟

أحاب باقتصاب

ـ لا ليس طريقي

ثم لوَّح لها وهى تمصى ، وسار مطاطى الرأس ، وهو يصفر بشفتيه حزينا ، وبطر الى السياء التى اكفهرت وصارت فى لون الرصاص ، ثم شقها محاة مرق عاصف ، بعد أن كف الرداذ والقطع . . وأحس احساسا لا يحيب مألها سوف تمطر الأن لعزارة آ

« ادعون استجب لكم »

اللهم أنا نسألك العفو والعافية ، والمعافاة الدائمة ، في الدين والدنيا والآخرة . اللهم أنا تعوذ بك من شر ما تعلمه ونستغفرك لما لا تعلمه .

اللهم انا نسألك ان ترد الناس الى الحق والعدل ، وان تصون بلاد المسلمين من كل مكسره، وسوء . .

انت حسبنا ومعم الوكيل . ولاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

حابات شرق وغرب

(كوري) . ووعاء الأرز! ا

ون ها أعداو ها اله ولكنك امره بلا حبرة المستحت دموعها ، ووقفت بتحدى الاحل الدى كال كلام بلاده باحديد والبارات الاباد بكم تعدمون أن يحكم بلاده باحديد والبارات الاباد بكم تعدمون أن حد لمساكل التي بعلى مهما إن الرحل الدي تبحداد البوم بتمنع بكل الخيرة له التي ينظلع اليها بكن شعب ويأمل الا يجدها في الرعيم البدي تحارة ليحلس على كرسى الحكم ومع هذا الطروا ماذا حدب بالادد الله



النصر الذي حققه . • إن التحدى الحقيقى الذي بواحه المعارضة ، يكمن في العثور على مرشح لمصت الرئاسة لايكون استمرارا لحكم الدكتاتور ماركوس ! وقد كنانت هي دلك المرشيع ، إنها السيدة كورارون أكيو أوكورى كها يسموب ، رئيسة العدين الحديدة صحيح انها بقيت تعيش داخل جدران بيتها كروجة وربة بيت وحدة لاكثر من حقيد ، بعيدا عن السياسة حتى عام ١٩٧٧ ، عندما أعلن ماركوس الدي حكم العلين لأكثر من عشرين عاما ، الأحكام

العبرفية ، التي استبطاع في ظلها أن يعتقبل زوجها

بيوي ويلقي به فوق أرض السحون الرطبة العفنة مع

اللصوص وقطاع الطرق . وكان بينوى أقوى مرشح

لانتحابات الرئاسة في عام ١٩٧٣ حلما لماركوس.

وقالت هي لأصدقائها ومؤبديها قسل شهور من

وبقي الرحل في السحن سبعة أعوام وثمانية أشهر ، كانت روجته خلالها هي حلقة الاتصال الوحيدة بينه وبين العالم الحارجي ، فكانت تلتقي بالصحفيين ، وتقوم بتهريب رسائله الى أعوانه ، وأهم من هذا كله ترعى الأسرة الكبيرة التي عاشت لها

وعندما أطلق ماركوس سراح رعيم المعارضة في عام ١٩٨٠ وسمح له بالسفر الى خارح البلاد ، قصد الى المولايات المتحدة لاجراء عمليه جراحية في القلب ، ثم مالبثت روحته أن لحقت به هي وأولادها الحسة ، أربع بنات وولد واحد وحصل و بينوى على منحة دراسية في مركز الدراسات الدولية بحامعة هارفارد . وكنانت هذه هي أسعد سنوات حيناة الروجة التي أحست لأول مرة بزوجها قرينا مها ،

ومن بيته وأولاده الذين حرم منهم في غمرة مصاركه السياسية من أجل الاصلاح في بلاده .

حصل نينوى على درجة الزمالة ، وبدأ يستعد للعودة الى الفلين لمواصلة كفاحه ، وسبقته زوجته وأطفاله ، ولم يكن يدري أن ماركوس ورجاله كانوا في انتظار هذه اللحظة . فها كاد يببط من الطائرة التي أقلته الى مانيلا عاصمة الفلسين ، حتى انطلقت رصاصتان لتضع نهاية لحياة هذا الرجل المكافح فوق أرض المطار في اليوم الحادي والعشرين من شهر اغسطس عام ١٩٨٣ .

في هذا اليوم ولدت كوارزون من جديد . فقر صممت الأرملة الجدة أن تستمر في الكفاح الذي دار زوجها الراحل ، وعندما خلعت ملابس الحداد ، وراحت تجفف دموعها ، كانت قد قطعت شوط بعيدا في صراعها ضد ماركوس .

قالت و انا لا ازعم انني في قوة انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند التي أنهى العنف حياتها ، ولا مسر ماندرانيكة ، ولكنني على استعداد لأن أتعلم ! و وكار أول درس تعلمته و ربة البيت ، هو ألا تكتفي بأن تملا الوعاء بالأرز لأبنائها هي فقط ، ولكن لكل اساء الغلين . !

رجالا ، . . و « سلفادور » وقصة حب كبير !



سلمادور دالى أمس واليوم و العالا ، ملهمته في شبابه وشيحوحته

زوجته الحبيبة رحلت . لقد كانت صديقته وملهمته وسلواه ، في كل مرة جلس فيها أمام لوحاته ، وأحس بالوحدة أو الضياع بين خطوطها المتشابكة . ! ولذلك فقد ترك رحيلها في قلبه المجوز جرحا لا يندمل .!

انه الفنان السيريالي سلفادور دالي الذي جاوز الثمانين ، لقد خرج أخيرا من العزلة التي اختار أن يعيش فيها وحده مع الذكريات مدة خس سنوات متصلة ، بعد أن أمضى عامين مع دموعه في الظلام . وفي مدينة فيجوراس باسبانيا ، قرر أعظم الفنانين الأحياء في القرن العشرين ، أن يخرج عن صمته الحزين ويتكلم . . ولكنه كان كلاما قصيرا ، اختلط فيه الأمر عليه ، فهو لايدرى من أين يبدأ . . هل يعود الى « جالا » زوجته وحبيته . . أم يتحدث عن

ماضيه الذي حفل بالأحداث التي صنعت منه فنان اسبانيا الأول . . أم يعيش حاضره ويتحدث عن آلامه في شيخوخته . . ؟

لقد كاد سلفادور أن يحترق مع النار التي شبت أثناء نومه في القصر الصغير الذي كانت تمتلكه وجالا ، حبيبته في ضواحي مدينة فيجوراس ، وتمنى يومها لو أن اصاباته كانت من القسوة بحيث لم تعطه فسرصه للافلات من الموت !

ولكن يبدو أن سلفادور عاد يعيش حياته مر جديد : ويقول لمن حوله في أول حديث له بعد المحنا التي عاشها قريبا من الموت : « لا . . لن أموت الآن . . لانني أريد أن أتحدى هؤ لاء الذين طالما وقفو يتحدونني ، أو يحملون عل في أغلب الأحيان » . ثم يقول وهو يشير الى احدى لوحاته : « ان الفرق

بين المتشكك المرتاب المجنون وبيني ، وهو أنني لست مجنونا ! ،

كيف يعيش سلفادور دالي اليوم ؟

انه يمضى معظم ساعات نهاره وكل ليله بين فراشه وبين المقعد الوثير الذي يتوسط غرفة نومه في قصره السدي يحمسل اسم زوجته و جسالا ، بمدينة فيجوراس . . المدينة التي ولد فيها وعاش طفولته وصباه بين أحضانها . وهو يشعر مالضيق أحيانا عندما يتذكر يده اليمني ، فينظر اليها وهي ترتجف . يقول الأطباء الذين يشرفون على علاجه ، والدين كانوا قريبين منه عندما احترقت ساقه وهو ماثم والنيران من حوله تلتهم كل شيء . . يقولون ان سلفادور يستطبع أن يمشي ويتحرك وينزل الى حديقة اليت اذا شاء ، ولكنه عازف عن أن يفعل شيئا من المند أن يفعل شيئا من يقربه ، فهو قد فقد شهيته ، ولا يسريد أن يأكل ، يقربه ، فهو قد فقد شهيته ، ولا يسريد أن يأكل ، وكان لابد أن يفعلوا شيئا لايصال الغذاء الى معدته ، وكان لابد أن يفعلوا شيئا لايصال الغذاء الى معدته ، فوصعوا انبوبا في أنهه وعن طريق هذا الأنبوب يتغذى

سلف ادور ، فلم تكن ساقه هي التي احترقت . . ولكنه قلبه الرقيق .

يعود فيقول وكأنه يقرأ مايدور في أذهان أصدقائه وزائريه: «إياكم أن تتصوروا أنني فقدت شهيق للرسم . . فأنا مازلت فنانا ، ومازلت أتمتع بذاكرة قوية ، كل ما في الأمر أنني لاأريد أن يراني هؤلاء الذين أحبهم والذين عرفوني أيام شبابي الذي أحرقته السنه ن .!

لقد كان ظهور سلفادور المفاجىء محزنا مثل أي شيء آخر من حياته . . حتى لوحاته في كثير من الأحيان . . وربما كان هذا هو السبب الذي دفعه الى التخلص من كل من كان يعمل في خدمته عندما كانت و جالا » قريبة منه !

هل يعود الى فرشاته ؟

يقول دالي : « نعم . . وسوف ترون قريبا لوحات جديدة ، ولكنها ستكون في هذه المرة مليئة بالحياة التي أحببتها من أجل « جالا » فهي مازالت تعيش معى في كل ركن من هذا القصر الذي أصبح خاويا بعد رحيلها ! »

. . والتقيا بعد خمسين عاما !

احته وهي لاتعرف بأي لغة تنقل اليه مشاعرها . . وأحبها كيا لم يجب رجل امرأة من قلل كانت هي في السابعة عشرة من عمرها ، فتأة يابانية حيلة اسمها ساتيا كيميتو ، وهو طالب من أبناء الصين يدعي وانج بنجباي ، وكنان أكبر منها بعام واحد . .

وكان لقاؤهما لأول مرة في بكين في عام 1977 عشية الغزو الياباني للاراضي الصينية . . وافترقا ، فقد كان لابد أن تعود ساتيا الى بلادها في اليابان ، بعد ان اندلعت الحرب بين البلدين . . عادت ساتيا وقلبها مازال يخفق بحب هذا الشاب الذي شاءت الأقدار أن تفرق بيها وبينه !

ومضى على هذه المغامرة العاطفية البريثة أكثر من نصف قرن من الزمان . . ومنذ بضعة أسابيم مضت

كانت ساتيا تقوم بزيارة للصين ، ودفعها حب الاستطلاع الى البحث عن صديقها القديم الذي ظلت تحمل صورته في قلبها وفي حقيبة يدها الصغيرة طوال هذه الأعوام . . وراحت تبحث في السجلات الرسمية ، وكانت المفاجأة التي لم تكن تتوقعها . . لقد عثرت على اسمه ، وعرفت عنوانه ، فأسرعت تستقل أول طائرة أقلتها الى مدينة شنغهاى حيث يقيم وانج . . !

وعرفها على الفور . . وكان لقاء حارا بين الحبيبين ، ولم تكد تنقضى بضعة أيام حتى كان الصديقان يحتفلان بزواجها ، وفي ضاحية صغيرة في مدينة شنغهاى ، أقاما عش زواجها السعيد . . وبعد أيام كانت العروس تقف لتطفىء سبعا وستين شمعة في أول عيد ميلاد تحتفل به ، وهي زوجة للشاب الذي ظلت تعيش مع صورته خسين عاما !!

قاموس العرباء (3)

طبمت

مهوم احتماعی واقتصادی وسیاسی ، یدل علی تصیف تنقسم عوجه الفئات الاحتماعیة الی محموعات داخل السیال الاحتماعی ، وأساس التقسیم قائم علی الوصع الاقتصادی ، وامتلاك هده المحموعات لادوات الابتاح الاحتماعی بشكل عام وتتكول هده المحموعات بطریقة طبیعیة دول اصطباع أو احبار ، وهی من حیث الباحیة القانوبیة معتوجة علی المحموعة الاجتماعیة الاحری ، ولکها تكاد أل تكول معلقة علی نفسها من الباحیة الفعلیة والبطفات الاحتماعیة ـ وفق أساس التمایس والمقادی ـ تعنی عدم التحاس وعدم المساواة بین قوی المحتمع فی الدور الاحتماعی والملكیة ، ومدی التحکم فی أدوات الانتاح

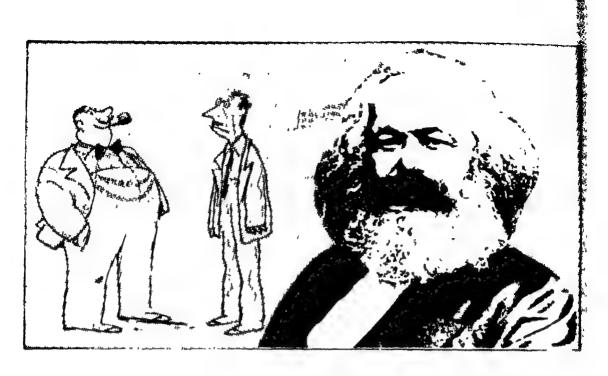
وتسلّع الطّعة الاحتماعية ـ سيحة التعاوت واللامساواة في الوصع الاحتماعي ـ تعاوتا آحر في الشروة ومستوى التعليم والمهن والسلطة والسدور الاحتماعي ، أي أن التفاوت الوصعي الطبقي يطل لعنة أو بعمة تورث للاحيال المتعاقبة

ومن هما فقد حرصت كل القنوانين والبدسات، الحديثة على النفس على أن المواطنين حميعاً متساوون أمام القانون . ورغم هذا الالغاء للتماين الطبقى انتاريحى الموروث ، فإن تحديد الطبقات في العصر الحديث يجصع إلى اعتبارات اقتصادية وسياسية

واحتماعية ، وطلت هده الاعتبارات مشار حلاف دائم بين علياء علم الاحتماع ، والدين انقسموا حول وحود الطبقات وتحديدها وماهيتها ، الا أما بمكن أن مرصد تيبارين أساسيين لبدى علياء الاحتماع المعاصرين ، فهاك تيار يقول إنه لا تبوحد طبقات احتماعية ، وليس هناك بالتالي صراع طبقى ، ولكن هناك و حراك احتماعي ، أى قدرة الفرد على الانتقار من مكانة احتماعية اقتصادية الى مكانة احبرى ويرتبط هذا التغير بتعير آحر في الدور الاحتماعي والوصع الاحتماعي للفرد ، وهناك بيار احر يؤكد وحود الطبقات والصراع بيها

الا أن التيارين يتفقان على أن هناك تمايرا احتماع بين القوى الاحتماعية المحتلفة ، وأن هذا التماير يجعل من المحموعات الاحتماعية محموعات شبه منظمة على المستويات المحتلفة ، سواء على المستوى الاحتصادي (الاحتماعي (الالدية) أو المستوى الاقتصادي (الاتحسادات .) أو على المستوى السياسي (الاحراب)

وسهدا الاتفاق على المعنى مين أصحاب التيارير فإنه نتصح أن المنكرين لوجود الطبقات انما ينكرود وصولا الى نفى الصراع الاحتماعي وهم مدلك يكونون قد استبدلوا الصراع الاحتماعي بالحبراك الاجتماعي . أي امكانية أن ينتقل الفرد من مكانه



احتماعیه الی احری بشکل طبیعی وسلمی ، شریطة ال یسنك السل التي تؤهله الی هذه الحركة

وتاريجيا تعبود الحدور الفكترية لكل الأحراب السباسية في أوروسا الى وعي الطبقات بندورها و الباريجي ، وعدم رضاها عن دورها في السيطرة على الساء الاقتصادى ، الذي تشعر أنها صحيته ، وبالتالى لكوّب بنظيمات سياسية لتعكس موقعها الاقتصادى وتطالب ها بحقوفها

وبتصمن كل طبقة عدة فئات ومستويات ، تحتلف احتلافات ثابوية عن بعضها البعض ، ولكنها تشترك همعا في السمات العامة للطبقة التي تنتمي اليها ويعد كارل ماركس وماكس فينز من أبرز الدين أسهمو في الكتابة حول الطبقات الاحتماعية ، وتعود للكس فينز فكرة التمييز والتماييز التي عسر عها مالوضع الطبقي ، وفكرته أن المحتمع ثلاثة أبواع

من البدرجات . هي السلم الاقتصادي ، والسلم الاحتماعي ، والسلم السياسي - فتتحدد الطبقة من حملال الوصع الاقتصادي ، والموحاهمة من حلال الوصع الاحتماعي ، والحزب من حالال الوصع السياسي وأد هده المراتب ليست مرتبطة ولاحتمية التواري ، فقد يكون هناك شحص ما يتمتع بالوحاهة الاحتماعية كميراث احتماعي ، ولكنه لايتمتع بالسوصع الاقتصادي المتمير والعكس صحيح وهكدا تعددت التحديلات والتفسيرات وللطبقة ١٥ وتوظف المفهوم بشكل سياسي احتماعي للتعبير والدلالة على محموعة اجنماعية نتمير بوصع احتماعي ، بتبحة تمتعها علكية أكبر قدر من أدوات الانشاح الاحتماعية ، وعتعها سسة أكبر من عائد الدخل ، الأمر الدي يتبح ها قدرا من المشاركة في التمثيل السياسي وسلطة الحكم 🖸

قال حكيم:

« كن حذراً من الكريم ان أهنته ، ومن اللئيم إن أكرمته ، ومن العاقل إن أحرجته ، ومن الأحمق إن مازحته » .



من ملوثات البيسعة

اعداد: دكتور رياض العلمي

الغبار الطائر هو مجموعة من المواد الترابية والرملية دقيقة للغاية قابلة للتعلق في الهواء . ترفعها من موقعها الأصلى التيارات الهوائية ، ثم تتساقط بالتدريج بفعل قوة الجاذبية ، عندما يهدأ الجو ، ويبدأ الترسب . وتتمكن الرياح من حمل كميات هائلة من الغبار من مكان الى آخر فوق الكرة الارضية .

يلعب الغبار دورا بارزا في تكوين الغيوم المعرف المعلام من الجو. وفي عام ١٨٧٥ تمكن العالم و كولير ع من اكتشاف أن تكتف بخار الماء في الهواء يحدث عند وجود ذرات صغيرة ، تتجمع حولها ذرات الماء ، وليس بالضرورة أن تكون تلك الذرات من النوع الصلب ، إذ أن بعضها قد يكون من السوائل ، كحمض النيتريك أو حمض الكبريتيك أو ذرات من الغازات المختلفة ـ وقد تمكن العالم و جانج ، في عام ١٩٣٥ من اثبات أنه يلزم حوالي

٣٠٠ نواة في كل سنتيمتر مكعب من الهواء
 حتى تتكون الغيوم .

مصادر الغبار

ان المصادر الأساسية والرئيسية للغبار في الجو عديدة ، مثل تطاير التربة ، او رذاذ المحيطات ، أو آثار البراكين ، أو حرائق الغابات ، أو حالات الاحتراق المنزلية ، أو الصناعية ، وكذلك غازات

[•] الغبار الطائر يسمى و طوز ، في منطقة الخليج والجزيرة العربية ، ويسمى رياح الحماسين او الهبوب في مناطق عربية الحرى .

المسارات ، والنيازك المتساقطة من أعالى الجو المسلح الأرض وغير ذلك . كها أن الغبار العضوى المسلح النباتات أو البكتريا ، أو حبيبات اللقاح ، المسلم الا أجزاء بسيطة من الغبار الجوى . فان المسارات الهوائية والعواصف الجوية هي المسؤ ولة عن المسارات المعارات عموديا وافقيا الى مسافات بعيلة المسادرها الاصلى .

وقد قدر العلماء أن الرذاذ المحيطي يأتي بحوالي الخي مليون طن من الغبار الملحي الى الهواء . وأن الشكوين الكيميائي لهذه المادة المالحة المتبقية في الهواء بعد تبخر الماء ، هو ملح كلوريد الصوديوم ، ويروصور البوتاسيوم ، ويروصور البوتاسيوم ، ويروصور البوتاسيوم .

أما في المناطق المأهولة ، فتعتبر عبوامل الحريق والانفجار ثاني أهم مصدر للغبار ، بما في ذلك الإنفجارات الذرية . ان البقايا من الاحتراقات المؤوية ننتقل مع الهواء الى جيع أنحاء الأرض . وأحيانا تسبب الانفجارات البركانية كميات هائلة من الجبار تدفعها الى الجو . ان انفجار بركان و كارا بجبان الواقع بين سومطرة وحاوا الذي حصل في الموادع بين سومطرة وحاوا الذي حصل في الموادع الى أميال مكعبة من التراب ، بقى بعضها المحاد مدة ثلاث سنوات متتالية .

ان العواصف الرملية الصحراوية التي تحدث اثناء المحل الجفاف ، وخاصة في المناطق التي لا توجد بها الماتات ، تحمل آلافها من الأطنان من الغبار الى أواء ، إلى مسافات بعيدة قد تصل الى ٢٠٠٠ ميل أملية عن المصدر الأصلى . ومثال ذلك العاصفة رملية الضخمة التي حصلت في ١٢ و ١٣ نوفمبر عام أويكا ، والتي سبدات من الولايسات المنبسطة في ولايات نيو أبيكا ، والتي سببت تكوين الثلوج في ولايات نيو أبيكا ، والتي سببت تكوين الثلوج في ولايات نيو أبيكا ، والتي سببت تكوين الثلوج في ولايات نيو أبيكا ، والتي أبيار حوالى ٢٥ طناً على كل ميل مربع من أبيار حوالى ٢٥ طناً على كل ميل مربع من أبيار حوالى ٢٠ طناً على كل ميل مربع من أبيار من الوصول إلى جو سوريا (في آسيا) . كما أبيات من العبار في أعالى جبال الألب أوروبية ، كان مصدره الأصلى من العواصف أملية في شمال افريقيا ، وقد سببت تكوين الثلوج أملية في شمال افريقيا ، وقد سببت تكوين الثلوج

هناك باللون الأصفر الضارب إلى الحمرة ، بالاضافة الى نزول الأمطار الدموية (الحمراء اللون) .

غبار النيازك

وبعض الغبار ينجم عن النيازك المتساقطة من أعالى الجو ، الى جو الكرة الأرضية . ويقال ان بعض الغبار المغناطيسى الذى لاحظه بعض العلماء يعود الى هبوب عاصفة رملية فى ١٣ يناير ١٨٥٣ في ولاية ساكسوني . وفي عام ١٨٨٣ صرح العالمان مورى ورينارد أنها وجدا غبارا ممغنطا في الترسبات الموجودة في قاع البحر . وأن لون ذرات الغبار ذات قطم يتراوح من ٧/١٠ الى ٥/١٠ مليمتر ، سواء كانت بنية أو سوداء اللون .

ان عمر الغبار المتراكم يتراوح من عدة مثات من السنين ، إلى عدة آلاف من السنين ، وان كمية غبار النيازك الذي يتساقط على سطح الكرة الأرضية ما زال موقع جدال ، اذ يعتقد البعض أنه يتراوح من ١٧٥ طنا سنويا ، الى ٥٠٠ طن سنويا لكل يوم من الأيام ، أى بحدود ٢٩٢ ألف طن سنويا . وقد نشر العالم « هودج » عام ١٩٥٦ أنه يعتقد أن كمية الغبار قد وصلت الى حوالى مليون طن سنويا .

يوجد الغبار في الجوبكميات هائلة . ويقدر أنه في عام ١٩٧٠ قد رسب فوق أرض الولايات المتحدة الامريكية حوالى ٤٣ مليون طن . منها حوالى ٣١ مليوناً من أصل طبيعي ، ومليون طن من حبيبات اللقاح . أما الباقي ومقداره حوالى ١٣ مليون طن فان مصادره من الانسان .

وقد أجريت قياسات عديدة لكمية الغبار المتساقط فوق الولايات المتحدة . وبالنسبة لكل ميل مربع شهريا ، وتمين أن ذلك يتراوح من ٣٣ طناً الى ٢٠٠ طن ، من مدينة الى أخرى .

من أسوأ كوارث الطقس (عاصفة Smog) وقد حدثت في ديسمبر من عام ١٩٥٧ بمدينة لندن ، عندما توفى حوالي ٤٠٠٠ شخص نتيجة تعرضهم لنسبة عالية من التلوث ، وصلت الى ٤ ملغرامات نكل متر مكعب ، هذا يعنى حوالى عشرة أضعاف الكمية الموجودة عادة في المناطق الكثيرة التلوث . ان عمليات الاحتراق الصناعي ، وعمليات الانصهار

والتعدين والساء ، ورصف الطرق ، وحركة السير والمحارق ، هي أسوأ المصادر للغبار

أما في داحل المبارل وبين السابات ، قبال نسبة تركير العبار تكون عباده أعلى من تبركيره في الهواء الطلق ، ويعتمد دلك الى حد بعبيد على مبدى التهبوية وفي العبادة يجنوى حبو العبرقة منا بين منه ، ، ٥ الى ١٠٠، ، ٥ الى المتمتر مكعب ومن الباحية الصحيمة قال عبدد الحراثيم داخل المبارل تتباسب طرديا مع عدد درات العبار أي كلها راد العبار رادت الحراثيم

ومد حوالى متصف خمسيبات ، تطورت مشكلة تلوث الحو بالعمار المشع ، الساتج عن الانفحارات النووية (الدرية) ، اد باتت مشكلة دات اهمية بالعة عال المواد المشعة الطبيعية تكون بسبب صئيلة في الحو ، مئال دلك كرسول (١٤) وبوتاسيوم (٤٠) . ولكن سنه واحدة بعد انفحار القبلة الهيدروجيية في حرر مارشال ، كال عمار ستربيتوم (٩٠) الباتع عن هذه الانفحارات ، قد أدى الى تلوث حو الولايات المتحدة نفسها

الغبار والصناعة والصحة

يعتبر العبار من أهم المشاكل التي يواجهها كثير من الصناعات عن العبار عند يؤثر عنى الآلات والأحهرة ، بالاصافة الى تهديده لصحة الاسباب ومن أسبوا وأحطر الحبوادث التي تحصل ، هي الانتحارات الباحة عن التعديل ، وفي المناحم حاصه نتيجة لانتهار عار الميثان (Methane) وتحدث هذه الانتهارات عادة بتبحة لشرارة كهربائية ، تنولد في المنحم من الأسلاك أو عير دلك أما بالسبة ليكثافة الكبيرة لدرات الرمال والعبار التي يمكن أن لكثافة الكبيرة لدرات الرمال والعبار التي يمكن أن تكويل المناسبة تكويل المناسبة تكويل المناسبة الكبيرة لدرات الرمال والعبار التي يمكن أن

- (1) سامة وتسبب التسمم لدى الانسان
- (٢) غبار يسبب الأمراض وحاصة في المسالك التنفسة .
- (٣) غبار يسبب التليف في الرئتسين والقصبات الهوائية .

أما الغبار السام فيشمل الرصاص والرربيع أم العسار الدى يسبب أمراص الرئتين مدكر ما الاسبستوس .

ويعتبر أخطر ما يمكن حدوثه للاسبان هو استشاه مادة السيليكا في المناجم والمحاحر ومعامل الحرف كما أن بعض الأمراض تنتج عن مواد سيليك أخرى ، مثال دلك سيليكات الأموبيوم ، وكدلا سيليكات الماعيسيوم (التلك)

ان أخطرشيء على الصحة هو درات الغار ، كذ تناهت بالصعر ، والتي قد يكبون قطرها حوالى ا ميكرون أو اقل ، كها أن هذا الحيطر يرداد كلها , البوقت الذي يتعبرض له الاسسان لاستشاق هذ الدرات وان الحطر الحاد قد بحدث ادا ما وصد كثافة درات الرمال في الهواء المنوث بحدود ٥ ملايم دره من السيليكا لكل قدم مكعب من الهواء

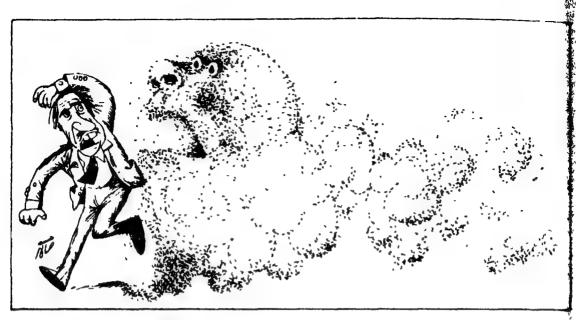
ال أكثر من ٧٥٪ من هنده الندرات للتي داخر الرئتين والقصنة الهوائية لعد استنشاقها

ولدلك يحب ستعماد المقاسع ووسائل التهود الحيدة في المصابع ، وكدلك استعمال المكاسر الكهربائية والمراوح للتحقيف من كثافة العبار ، لا دلك يحقف من صورها كها أن برطبت الهواء بالم يقلل من سبة كثافة الرمال في الحو ، وبالتالي عقد من صورها ، كها يجب على العمال ارتداء الاقبعة عرافهه وأقواههم للتحقيف من بسبة الاستشاق والحدول التالي يبين السبب المسموح بها في الصناعة

| ملعرام لكن لذر | |
|----------------|--------------|
| .,.10 | أكسيد الحديد |
| .,.10 | أكسيد الرمك |
| ., | الوربيح |
| ., | الرصاص |
| ., | اليورانيوم |

الرمال العاصفة

يقصد بالعنواصف الرملينة حدوث منوجات م الغبار والرمل ترتفع عن الأرض الى الهواء ، ويشم ذلك العواصف الرملية ، الرمال المتطايرة ، السا



إلمد و التيارات الرملية والغبار المتطاير وعير ولك و تكثر هذه في الأراصي الصحراوية الحافة و وقد درس علياء الأرصاد والجو حدوث عواصف العمار بالسبة للمطهر والشدة والتوريع في محتلف المساطق والمصول والأوقات ، وغير دلك من المعوامل وان أهم الملاحطات بهذا الخصوص كان لهد أبداها الرائد و باجنولد و في الصحراء الكرى الماسة لطيعة الرمال العاصفة .

أ وقد أحرى علبها محوصات محرية عديدة ، وقد تعيد الموال والمرمال الغار والمرمال الماعمة سرعة الى أعلى ، قد تصل الى علو ١٥٠٠٠ في م

وقد تسين أن حساك أسسابا أسياسية لحدوث
 إلعواصف الرملية .

(۱) رياح سرعتها على الأرض حوالي 10 ـ ٣٠ ميلاً الساعة ، ويعتمد دلك الى حد بعيد على شكل وحجم ورطوبة وحبرارة الرمال وورمها السوعي ، مالاصافة الى دلك فان العواصف وعدم استقرار الاحواء السفلية ، تساعد على رفع الغبار الى أعلى (٢) يجب أن تكسون درات الرمسال من أحجام معيرة ، وتتمكن من الارتفاع في الجو ، وبالتالى الطيران ، وغير رطسة من الندى أو الأمطار ، لأن الملك يمنع الرياح من رفعها .

مدا وان العواصف الرملية تقسم عادة الى الأنواع الله الماء :

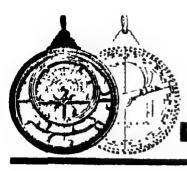
(١) و الخماسين ، في مصر (٢) أو: القبلة ، في ليبيا ، هي أمثلة معروفة عن هذا النوع . وان الغبار المتطاير يحدث فوق مساحات شاسعة ، مرتبطا مع التيارات الهوائية المتاحة .

وان و الحماسين و تحدث عادة في النطقس الذي عيل الى البرودة ، أى في سهاية فصل الشتاء والربيع ، كالذي يحصل فوق شمال افريقيا وهماك عواصف رملية كثيرة مشامة للحماسين ، تحصل في آسيا الصعرى وايران والاتحاد السوفيتي والهند والصين واستراليا والولايات المتحدة

 (٢) أما النوع الثانى فهو النوع المحلى المصحوب بالعواصف الرعدية أو الغيوم ، مثال دلك الهبوب في السودان

وتنتمى الهبوب عادة الى العصول الدافشة ، وحاصة في بهاية الربيع ، وأواثل الصيف . وتحدث هده عادة في المناطق الرملية عير الخرطوم ، وحاصة في الهند وآسيا الصعرى واستراليا وغرب افريقيا

ان العواصف الرملية لها نتائج عملية سيئة ، في مسع الرؤية واتبلاف الآلات والمواد ، واحداث الشحات الكهربائية ، مع تعرية التربة ، وتساقط الغار واحداث الأضرار بحياة الانسان ، وغير دلك انها مشكلة من مشاكل التلوث يجب الاهتمام بها عاما .



الجديدفي العلم والدلب

فيروس الزكام يراه العسلماء

من المعروف أن الزكام أو الرشيح لأول مسسبرة

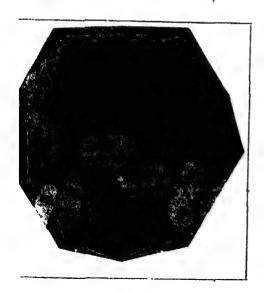
مع العادى آفة فيسروسية ، لابكتيرية . . وانها ، في الغالب ، أكثر الأفات انتشارا في العالم . ومن المعروف أيضا أن الطب مازال يفتقر الى علاج ناجع للرشع . . لاعجب اذن أن كانت الأفة وفيروسها وعلاجها موضع دراسة في مراكز عديدة في العالم . ولقد تسنى للعلماء الأمريكيين اكتشاف عدة فيروسات للآفة الواحدة . . وتبين لهم أنها كلها كروية الشكل، وذات زغبر، وذلك حسبها ظهرت لهم تحت الميكروسكوب . . ذلك هو مظهر الفيروسات . . فيروسات الزكام التي تسمى rhiroviruses أما جوهرهما أوحقيقة بنيتهما فقد بقي طي الغموض . . طوال السنوات الماضية وحتى المشرينيات من شهسر سبتمبسر الماضي (١٩٨٥) .

فقد نشرت مجلة نباتشر Nature تقريرا علميا مفصلا وضعه عدد كبير من العلياء . . بعضهم من جامعة بسوردو Purdue ويعضهم من جنامعة وسكونسن في الولايات المتحدة . . ولم يكن محور ذلك التقرير سوى فيروس البرشيح البذي أطلقبوا عليبه اسم HRVIY ، ولم يكن فحـواه سـوى تحديد بنية الفيروس بقدر من الدقة والتفصيل يبعث على العجب . . وهكذا بات من المكن التوصل الى علاج ناجع للرشح في مستقبل قريب.

وأول مايلفت النظر في بنية الفيروس (HRV IY) مو تعقيده الراثع . . فهو شبه كروى وذو أضلاع عشرين . . ويضم كل جانب من جوانبه ٣ مثلثات متساوية الزوايا . . وتحتوى كل زاوية على (٣) بروتينات على سطحها غير السوى وبروتينية واحدة تحت السطح . . وتوجد المادة الوراثية داخل هــذا الغلاف شبــه الكروي .

واكتشف العلماء ان البروتينات الثلاث السطحية تبلوتحت المجهسر كقمم الجبال . . وثبت لهم أن همله المعمالم ليست في الحقيمة الا انتيجنات تتجه اليهآ الأجسام المضادة وتلتصق بهما حين تهاجم الفيروس .

واكتشفوا أيضا ماهو أغرب من الجبال والقمم . . اكتشفوا ما يشب الوادي



الغبيق بين تلك الجبال . . وظهر لهم انه واد متعسرج ، بجا يسلائم النتوءات أو المجسات التي توجد على سطح الخلايا الانسانية . . فالفيروس اذن يُعلبق على هذه الخلايا بإحكام ، حيث تتداخل الالتواءات بالفجوات . . وذلك قبيل مهاجمته الخلية . .

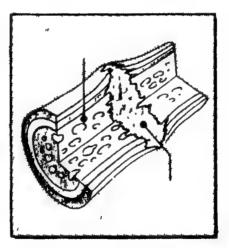
وهكذا أصبح فى الامكان التصدى للفيسروس ، والحيلولة دون التصاقه بالخلية ، وذلك بواسطة جسم مضاد يمكن تصنيعه فى المختبر . حيث ينسزلق الى و الوادى ، الموجود فى الفيروس ويقطع عليه الطريق ، ويحول دون التداخل بينه وين نتوءات الخلية . .

ولكن الأجسام المضادة كبيرة جدا نسبيا ، ويتعذر انسيابها في الوادى . . لذا كان اتجاه العلماء الى ابتكار مستحضر خاص تطل به مجسات الخلية ، فيحول

بينها وبين و وادى، الفيروس ، ويحول بالتالى بين هذا الفيروس وبين الخلية .

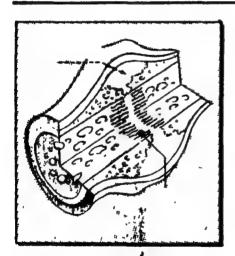
ولعل أهم ما تمخضت عنه جهود العلماء الأمريكيين تصوير بنية الفيروس على نحوما ترى في الصورة ، ولكن كيف أمكنهم هذا التصوير أصلا ؟

بخأوا الى جامعة كورنل، واستعملوا الأشعة السينية، التى تنفرد تلك الجامعة في توليدها. وذلك بتمرير رزمة من تلك الأشعة عبر عينات متبلورة من الفيروس (HRVIY). ثم رجعوا الى جهاز السوبر كمبيوتر الذى اشتهرت به جامعة بسوردو (ويسمى CYber 205) فاستطاعوا الحصول بواسطته على الصورة الثلاثية الأبعاد لبنية الفيروس، أضف الى ذلك انه استكمل من الحسابات النهائية في شهر واحد، ما يمكن استكماله في أقل من عشر سنوات بدون الجهاز.



أسلوب طبيعي حديث في تجبير العظام

من المعروف أن العظام تصاب بالوهن مع الشيخوخة ، وان كسورها تستغرق وقتا طويلا حتى تجبر . ومن المعروف أيضا أن الجراحين درجوا على اصلاح كسور العظام باحدى طريقتين . . فإما الرقع بعظمة تقتطع من عظم الفخذ . . واما الزراعة بمواد كيماوية نادرة وباهظة الثمن . . .



والظاهر أن ألم الصورة القديمة ستتغير تغيرا جذريا عما قريب. فقد اكتشفت احدى الشركات الأمريكية في احدى المواد المضوية خصائص تبعث على الدهشة ، من هسلم الحضائص أن المسادة تعجل بالتحام العظام المكسورة . . ومنها ـ وهذا هو الاغرب ـ ان المادة تقي العظام من وهن الشيخوخة .

وبححت الشركة في عزل المادة العصوية المدكورة وهي مادة بروتينية شه هرمونية . من شأنها الله تساعد خلايا الفيبروبلاست ، (وهي التي تصل بين أنسجة الجسم) على تكوين الغضاريف وتوجد الخلايا هذه على سطح العظام . . . ومادامت المادة المكتشفة تقوم مهذه المهمة . . مهمة تكوين الغضاريف كان الاسم الذي اطلقوه عليها عامل تكوين العصاريف احتصار (CIF)،

بقول بحجت الشركة في عول المادة العجيبة . لأن المادة موجودة أصلا في بنية عظام الاسمان والحيوان ولكها موجودة مقادير صئيلة لا تسمح باستعمالها لصالح البشرية على بطاق واسع وقد عمدت الشركة الى استحراح المادة معد ال تمكت من عزلها من مسحوق أو رداد علم الحيوان ثم اصافت اليه حليطا بروتيبا ملائها

ولا يحتاح الحراح الى أكثر من مل، الموقع الذي توجد فيه العظمة المكسورة بالمسحوق وحليطه البروتيبي ولا بلث الحلايا السالفة الذكر ان تأحد سبيلها الى العظمة المكسورة . ثم لا تلث ايصا ان تصبح متحة للعصروف بتأثير الحليط البروتيبي

فهي لا تستعرق أكثر من أسنوعين

لصع الغضروف الذي يظهر فيها سير طرفي الكسر . . ولا يحتاح الغضروف أكستر من أسوعسين آخرين ليتصلب ويستسبح عسطها (او يستسعسطم) والجدير بالذكر ان هذا الاسلوب انما هو الأسلوب الذي تتحول فيه الغضاريف الى عطام في الأحنة .

وقد اجرت الشركة تحارب عديدة . ولكها اقتصرت كلها على الحيوان وستبدأ تحسارها عملي بي الاسسال في همدا الفصل (ربيع سنة ١٩٨٦)، وهي تسعى بالتعاور مع شركة أحرى كبيرة لانتاح ماده (السف) على بطاق واسم ودلك بواسطة الهندس البيوا حية وتسعى بالتعاون مع شركة ثابيا كمه ه از تسطويسر المسادة بحيث تصبيح بحمم الاسمت الطبعي او العصوي ودلك للعمل على تثيت المصاصل والاطراف الصباعية في أماكمها تشيتا عصويا محكما . وتأمل الشركة ال يأتي اليوم عما قريب حين يصبح في الامكان استبدال العظم المقبود (سبب مبرص كبالتسميم الرصاصي) أو دمج الفقرات بعصها سعص بواسطة المادة العصوية الحديدة

ُ بقى ان بدكر ان الشركة تقدمت بطلب ترخيص استعمال مبادة السيف من قبل وكالة العداء والدواء المعروفة .

> لقاح منع الحمال

ستدأ عها قريب التحارب الأولى للقاح مع الحمل المصبع في اديلايد في استراليا . . وقد يعرص اللقاح للبيع في الأسواق في أواسط التسعيبات وقدوام هندا اللقاح هرمنون هو (شنوريونك حونادوتروفين النشري) (human chorionic ويفرره جسم

المرأة عقب الاحصاب . وهو صروري لتوطيد الحمل المكر والحصاط عليه . . ومن شأنه أن يشير ردود فعل من جنانت أحهزة المناعة . عما يكفل تحييد الهرمون ووقف عملية الحمل قسل ان تتمكن المويصة المخصة من أن تحد سيلها الى الرحم لتنررع فيه

مکنشفون ومخنرعون

روبسرت جسودارد ، الشان من اليمسين يسساعد على حسل أحمد صدواريمه السق اطلقست سنة ١٩٣٢

روبرت هاتشنج جودارد رائد صواريخ الفضاء

شعف بالصواريح مند الصغر . ولم يحف المحدد المعلق على أحد في بلدته وستر (أو ورسستر worcester) في مساتشوستس بالولايات المتحدة الأمريكية ولكن الشغف وحده لايكمي اد لابد من وجود الموهنة ولا مد من توفر الدأب . . وقد احتمعت الشروط الثلاثة حميعها لروبرت حودارد

دلك الله لم يكن قد حاور الثانية والثلاثين حين عين مدرسا للفيرباء في حامعة كالارك في للدتمه سمة ١٩١٤، وحين سجل حهارين وصاروحين من مصميمه وصعه في تلك السمة لفسها

وقيد أحبرى حدد ارد نجارسه الأولى سنه ١٩٢٦ باستعمال وقود برايل واتحد من مرزعة عمته إيمي حقلا لتجاربه

وبحجت التدارب

وفوحى عودارد سالأوامر التي صدرت اليه من دائرة البوليس وعطرت عليه اطلاق الصواريح في الولاية ولاسة مساتشوستس دلك أد الصوصاء التي أحدثها صاروحه ، ارعجت الساس وافزعتهم . فذكوه الى سلطات الشرطة . لا عجب ادن أد حرم المحترع الطموح المدعم الرسمي الذي حظى عمله الكثيرون عمن كابوا دويه بوعا وكفاءة ، وقد شعر جودارد بأمس الحاجة إليه ، وشعر بالحسرة لها م ظفره به

غير ان مشاءر المرارة تلك لم تدم طويلا . . فقد شاءت الصدف ان يسمع الطيار شارلز لندنس عن جودارد ومواهبه . . فحدث أحد الاغنياء الصناعيين والمحسين بشأسه . . فلم يتردد هنذا العبي المحسن

دائيل حوجنهايم في منع جودارد مبلغ ٠٠٠، ٥٠ دولار كان ذلك سنة (١٩٢٧) وهي السنة التي قطع فيها لندبرغ المحيط الاطلسي منفردا للمرة الأولى في التاريح .

وما أسرع ما الشأجودارد محطة لتجاربه في صحراء بيومكسيكو . بعيدا عن الناس واعتراصاتهم . . وراح يبنى الصواريح ويطلقها كها يشاء

وما لث أن يحم سنة ١٩٣٥ في ساء صاروح يعمل بوقود سائل وتفوق سرعته سرعة الصوت . ٧٦١ ميلا في الساعة ، وقد سحل من سراءات الصواريخ التي احترعها ما يريد على ٢٠٠ . . وكان بعص هذه الاختراعات الاساس الدي تقوم عليه صواريح هذه الأيام التي تعتمد على مراحل التقوية الثلاث . .

بيد أن السلطات المعية في الولايات المتحدة الامريكة لم تدال عاحقه حودارد من بحاح . وقد اعملت او تحاملت او تحاملت الدافع المسابق . الساروكا ، المدافع المصادة للدابابات ، واحتراعه اللاحق الذي ضمن به طائرات الأسطول الاقلاع من على سطح حاملات الطائرات . . وهكذا بقى جودارد رحلا عاديا في سطر حكومت . . حتى بدأ عصبر المضاء في الخمسينيات . . وبدأت تتحسس خطورة اختراعات جودارد . . ولكن بعد موته بسوات عديدة ، خس عشرة سنة على وجه التحديد . . فقد قررت سنة عشوت تكافىء المخترع الراحل وورثته . . عبلغ مليون دولار لاستعمالها اختراعاته .



البحر المتوسط هل يعود الى الحياة ثانية ؟

تعرضنا في عدد سابق الى خطورة مصانع تحييد القمامة أو تحويلها الى سماد . . وتحدثنا في عدد أستى عن البحر المتوسط . . بوصفه احدى بؤر التلوث الأولى في العالم . . وبتحدث اليوم عن مؤتمر حبوة الذي عقدته دول البحر المتوسط برعاية برنامج البيئة التابع لهيئة الأمم المتحدة ، في سبتمبر الماضي ، واتحذت فيه عددا من القرارات المهمة . تدعو فيها تدعو اليه الى اقامة المصابع الخاصة بمعالجة القمامة وفضلات الاسان .

بلغ عدد الدول التي اشتركت في مؤتمر حنوة المدكور (١٦) دولة ، ضمت فيمن صمت ألبانيا ، التي طالما أحجمت عن الاشتراك في المؤتمرات . . . أية مؤتمرات . . . كها ضمت اسرائيل الجسم الغريب في المنطقة . . والعدو اللدود لكثير من تلك الدول الست عشرة .

والنظاهر أن اسرائيل لم تكن مصدر عدوان وحروب فحسب. واغا كانت أيضا مصدر تلوث كبر لمياه البحر المتوسط. فقد قذفت ومبازالت تقذف في مياهه كل قمامتها وفضلاتها الأمر الذي حملها في مؤتمر سشلونة الذي عقدته دول المتوسط برعاسة المنظمة الدولية قبل عشر سنوات ، عنى الالتزام باقامة مصانع لمعالحة الفضلات في تل أبيب . وكان مقرراً أن يكتمل لعمل في هذه المصانع في شهر ابريل الماضي ١٩٨٦. وأعلنت سوريا أنها ستبني المزيد من مصانع القمامة ، وأنها حصلت على قرض عقدار ٣٠ مليون

دولار لهذا الغرض . .

أضف الى دلك أن كتل القار التي زحرت بها رمال الشواطىء . شواطىء السباحة . قد تناقصت مصورة ملحوظة خلال السنوات العشر الأخيرة ، وذلك تبعا لتناقص بقع الزيت في أعالي البحر ونتيجة لتعاون الدول المعية في مكافحة التلوث عامة ، وتلك البقع بحاصة ، وفقا لقرارات مؤتمر برشلونة التي التزمت بها سنة ١٩٧٥ . وهكذا أصبح في الامكان القول مع (الدو مابوس) « البحر المتوسط ليس آخذا في الموت ، ولكنه مريض ومرصه حطير . ومها يكن ، فان العلاح لمرضه هذا أصبح قريب المنال » وقائل هذه الكلمات هو أحد كسار المسؤ ولين في برنامج البيئة التبابع للمنظمة البدولية . . والمكلف



بالاشراف على تنسيق الجهود والخطط الهادفة الى المكافحة . مكافحة التلوث في البحر المتوسط .

غير أن العلاج القريب المنال لم يصبح في متناول اليد بعد ، لذا كانت المقررات المهمة التي اتخذها مؤتمر جنوة ، والتي نجملها فيها يلى :

١ - اقامة مصامع لمعالجة الفصلات في كل المدن التي تقع على سواحل البحر المتوسط والتي يزيد عدد سكان الواحدة منها على ٠٠٠ , ٠٠٠ نسمة .

٧ ـ اقامة المزيد من منشآت الموان، الكفيلة بمعالجة المياه الزيتية ، وبعزل الزيت عن الماء . . وناقلات النقط تعمد الى ملء مستودعاتها بالماء ، بعد تفريغها من المفط وذلك من أجل الحفاظ على الثقل المطلوب .

ويحتلط هذا الماء لاعالة ببقايا الزيت المترسبة في المستودعات. وتعمل الماقىلات على التخلص مى هدا الماء بضخه الى المحر قبيل تحميلها بالبزيت الحيام ، وذلك حلاما لكافة القواسين الدولية والاقليمية . . وقد بلعت كمية البترول التي يحتوي عليها هذا الماء الزيتي ، والتي تنتشر في مياه البحر تبعا طرق تلك القوانين . حوالي ٥٠٠ , ٥٠٠ طس سنويا . . ولا يخفى أن ناقلات البترول تمتع عن ضخ المياه الزيتية وهي في أعالي البحار اذا أصبح في الامكان ضخها في المنشآت الصناعية ، التي قرر مؤتمر جبوة اقامة المزيد منها في موانىء البحر المتوسط . وتمول بذلك اليابسة . . فهذه تنظم سير المركبات ، وتحول بذلك دون اصطدامها . . وتلك تنظم سير السفن والمراكب

والناقلات ، وتحول بذلك دون اصطدامها ، واندلاع مقع الزيت منها . .

٤ ـ وقرر مؤتمر جنوة كذلك زيادة الميزانية الخاصة بالنفقات الهائلة لهذا المخطط بحيث تصبح ٤ ملايين دولار سنويا . .

وقررت دول البحر المتوسط المشتركة في مؤتمر
 جنوة . . الحد من التلوث الصناعي . . وهو بلا ريب
 أسوأ وأخطر ضروب التلوث اطلاقا . .

وحسبك أن ما يلقى من هذه الملوثات الصناعية السامة في البحر المتوسط يبلغ بمجموعه ١٠ مليون طن سنويا . . ولعل البحر أي بحر ، ليعجز عن حماية مفسه من عدوان أو تجن ضخم كهذا ناهيك بالبحر المتوسط . . وهو بحر مغلق تقريبا ، وأشبه بالبحيرات منه بالمحيطات . .

هذا ماقاله مصطمى طلبه المدير التنفيذي لبرنامج البيئة التابع للمنظمة الدولية . .

على أن مكافحة التلوث الصناعي ليست بالسهولة التي قد تبدو للقارىء . . فهي صعبة وباهظة التكاليف . . وتقدر نفقاتها بنحو ١٠ ملايين دولار اذا اختارت الدول المعنية اجسراءات وقف قدف الملوثات . . ولكن تلك التكاليف تهبط كثيرا فيها اذا عمدت تلك الدول الى اجراء بعض التعديلات التقنية في بقية مصانعها نفسها . . وقد أثبتت تلك الاجراءات كفاءتها على تخفيض الملوثات التي تقذفها تلك المصانع في البحر بنسبة ١٩٪ . . وذلك في مدينة مرسيليا . .

شهب في القطب الجنوبي

تدل دراسة حديثة أجراها العلماء في اليابان على أن قارة القطب الجنوبي ليست هدف عببا للشهب والنيازك للشهب والنيازك الشهب والنيازك التي تهوى عليها تختلف من حيث تسركيبها الكيماوي . .

ويعود نشاط أولئك العلماء في هذا الصدد الى سنة ١٩٦٩ حين اكتشفوا أن الجزء الغربي من القارة ذو جاذبية خاصة للشهب . ولكن هذه الشهب تغوص

فى الجليد وتبقى مدفونة فيه مثات الآلاف من السنين .

وتدل دراسة أخرى قام بها فريق من علياء جامعة بوردو الأمريكية برشاسة الدكتورة جين دنسون ، ونشرتها مجلة (سيانس) المعروفة في شهر فبراير الماضى . . تدل على أن الشهب الحجرية التي تم العثور عليها في القارة القطبية الجنوبية تختلف من حيث العناصر التي تتكون منها عن الشهب التي عثروا عليها في مناطق أخرى . .



منظر حرم الجامع وتبدو فيه قبة الحزنة ووراء ها حرم الجامع تعلوه قبة النسر

كلية التربية _ جامعة دمشق



ينظر بعض الدارسين الى نشوء المدارس انه بداية نظام التربية العربية _ الاسلامية ،

الا أن المدارس تشكل واحدا من جوانب النظام الذي بدأ مع ظهور الاسلام ، ونما مع التشاره في الجزيرة العربية وما حولها ، على هدي النموذج الأول الذي وضعه (الرسول

صلى الله عليه وسلم) وتلبية للحاجات المتزايدة التي تمخص عنها هذا الأنتشار .

ويهدف هذا العرض الى تقديم صورة عن تنظيم التعليم في الجامع الأموي بدمشق خلال

القرون الخمسة الأولى للهجرة .

للمسجد الجامع مكانة عطيمة في حياة الجماعة الاسلامية ، فقد كان يقوم قديما مقام عدد كبير من مؤسساتنا المعاصرة . كبان المعبد الذي يتعلمون فيه المؤمنون فيه شعائر دينهم . والمعبد الذي يتعلمون فيه أمور هدا الدين (وأمور دنياهم أحيانا) ، والمنتدى الذي يؤمونه ليتصل بعضهم ببعض ، ويتداولون شؤ ونهم الادارية والسياسية والعسكرية ، والساحة التي يجتمعون فيها لسماع قرارات أمرائهم ، وأخبار التي يجتمعون فيها لسماع قرارات أمرائهم ، وأخبار خلافاتهم . وكان أحيانا مضافة الغريب وصومعة الناسك ، وأحيانا أخرى موضع بيت المال . أو مستقر خزائن الكتب ، أو غير ذلك مما تتطلبه حياة الجماعة بأوسع معانيها . الا أن الوظيفة التربوية للمسجد بأوسع معانيها . الا أن الوظيفة التربوية للمسجد

هذه المكانة الكبرى للمساجد الجامعة ، جعلت المسلمين يباشرون انشاءها فور حلولهم في منطقة ما . وهكذا أنشىء المسجد الجامع بدمشق عقب الفتح مباشرة ، فقد خطه أبو عبيدة بن الجراح بجانب كنيسة القديس يوحنا . وكان بناؤه بسيطا على الأرجح ، الا أنه كان يتسع لما يقارب الفي شخص . وسرعان ما ضاق البناء بقاصديه على سعته ، نظرا لاستقرار الفتح وازدياد اعداد المسلمين ، فأمر الخليفة الوليد بن عبدالملك باضافة كنيسة القديس يوحنا اليه لزيادة سعته ، وأعاد بناءه عام ٨٦ هـــ ٥٧٠ م .

المعلمون الأوائل

كان جميع المسؤ ولسين والمعلمين الأوائسل من

الصحابة والتامعين الذين شهدوا تعليم المعلم الأول الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، أو ذاك الذي قام به أصحابه بحسب توجيهاته ، فحين فتحت الشام ، كتب يزيد بن أبي سفيان الذي تولى جند دمشق الى الخليفة عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) طالبا ارسال معلمين يعلمون أهل الشام القرآن ويفقهونهم فأرسل الخليفة ثلاثة من الصحابة الذين حفطوا القرآن على عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، وهم : معاذ بن جبل ، وعبادة بس الصامت ، وأبو الدرداء ، وأوصاهم أن يبدأوا بحمص ، فإن رضوا عليها فليخرج واحد الى دمشق وآخر الى فلسطين . فأقام عبادة بحمص ، وخرج أبو الدرداء الى دمشق ، ومعاذ الى فلسطين . ومات معاذ عام طاعون عسواس (۱۸ - ۱۳۹ م) فسار عبادة بعدها الى فلسطين ، ومات بها عام (٣٤ هـ ـ مه م) ولم يمزل أبو الدرداء بدمشق حتى مات عام ۲۲ هــ ۲۵۳م .

وحين توفي يزيد بن أبي سفيان ، دأب خلفاؤ ه على تعيين مشيخة للجند (أو للمسجد) تضم معلمين للاقراء والقصص . وكان المعلم الذي يكلف الاقراء يسمى (قارىء الجند) والذي ينتدب للقصص يسمى «قاص الجند» فكان عن كلف القصص: عائذ الله بن عبدالله أبو ادريس الخولاني ، وكان عن كلف الاقراء : عطية بن قيس الكلابي ، وعبدالله بن عامر اليحصبي ويحيى بن الحارث الذماري وأبو عبداللك .

وعلى الرغم من أن هؤلاء المعلمين تصدوا

لموضوعات اخرى غير تلك التي ندبوا من أجلها ،
عقد طهر في القرن الثاني مست تعليمي آخر في جامع
دمشق ، وهو منصب فقيه الحند ، كلف صاحب
الإجابة عن استفسارات المؤمنين ، سسأن
ما يستحلص من القرآن والسنة من الأحكام ،
لتطيقها في الحياة العملية ، وقد تقلده عدد من العلماء
نعسوف منهم : العلاء بن الحسارث الذماري ،
وقيس بن موسى الأعمى ، وعدالرحن بن عمرو
وكانت هناك توجيهات عامة تحث المعلمين على
التعليم في المساحد ، عقد كتب الخليفة عمر بن
عبدالعزيز الى عماله . « أما بعد . . فأمروا أهل
العلم أن يشروا العلم في مساجدهم ، فإن السنة

وكان أولو الأمر يسهمون في هذا التعليم أحيانا ، كيا يستدل من بعض الشواهد ، فقد روى عن يونس بن ميسرة بن حلبس (أن معاوية توضأ للناس وضوء رسول الله ثلاثا) وروى عن ورّاد أي الدر ، كاتب المغيرة بن شعبة ومولاه و أن معاوية كتب الى المغيرة ، أن أكتب الي بشيء سمعته من رسول الله . فكتب اليه المغيرة أن الرسول كان يقول بعد انصرافه من الصلاة (دعاء) وانه حين وفد على معاوية بعد دلك ، سمعه على المنبر يأمر الناس بدلك القول ويعلمهموه .

على الصعيد الرسمي

الا أن العناية بالتعليم الديني على الصعيد الرسمي لم تكن لتمنع حملة العلم من الجلوس في المسجد ، وتقديم التعليم بصورة دائمة أو عابرة . بل ان من كان عنده شيء من العلم كان يعرف تماما أن واجبه يقتضيه تعليمه الى سائر المؤمنين . وكما قبال ابن شهاب الزهري : و ان هذا العلم أدب الله الدي أدّب به نبيه عليه الصلاة والسلام ، وأدّب النبي به أمته ، أمانة الله الى رسوله ليؤديه على ما أدي اليه ، فمن سمع علما فليجعله أمامه حجة فيها بينه وبين الله ، لذلك ليس من المستغرب أن نسمع أحد شيوخ القرن الأول يقول : و عهدت المسجد الجامع بدمشق ، وان

عند كل عمود شيخا ، وعليه الناس يكتبون العلم » .

كها أن وجود مقرئين وفقهاء ووعاظ مكلفين لم يكن يمنع جمهور المؤمنين من التوجه الى كل من يعرف بالعلم للافادة من علمه ، وكان جامع دمشق هو المكان الرئيسي للقاء حملة العلم وطلابه .

وكيا اعترف للمعلمين بحقهم في محارسة التعليم في المسحد بناء على مبادرتهم الشخصية ، تركت لهم أيضا الحرية في تنظيم عملهم ، من حيث تحديد زمانه ومكانه ، ومقاربته للمتعلمين بصورة تتناسب مع موضوع تعليم كل مهم ، وتوفق بين عمله وعمل زملاته من جهة والنشاط معام للمسجد من جهة أخرى ، وقد أفاد المعلمون من هذه الحرية التي منحت لهم ، فنظموا تعليمهم في تلك الفترة بحسب غاذج رئيسية أربعة ، كيا يستدل من الشواهد المتوافرة ، وهذه النماذج هي :

التعليم الزمري ، والتعليم الفردي ، والتعليم الجماعي ، والحلقات أو المجالس ـ وقد اتخذ بعض الحلقات أخيرا اسم الزوايا (جمع زاوية) .

ومن الممكن أن يكون بعضهم قد اتبع نموذجا واحدا ، الا أن قسم كبيرا منهم كان يناوب بين أكثر من نموذج ، ولا سيما أن معظم المعلمين كانوا يعلمون أكثر من موضوع ، في تلك الفترة المبكرة من تاريخ التربية العربية ـ الاسلامية ، وأن بعض النماذج يناسب بعض الموضوعات أكثر من غيرها .

أريد من هذا التنظيم تلبية الحاجة الماسة في البداية الى تعليم القرآن الكريم ، لأكبر عدد محكن من المسلمين ، في أقصر فترة محكنة ، دون وجود نص محتوب يعتمد عليه ، ذلك أن القرآن لم يكن قد جع ووزع على الأمصار . ولما كان ذلك يتطلب تكوين أعداد كبيرة من المقرئين في الوقت ذاته ، لجأ أبو الدرداء على مايبدو الى اجراء اختبار أولي ، مكنه من المتميزة ، واتخاذهم مساعدين له أو عرفاء على بقية المتعلمين ، وقسم المتعلمين بدورهم الى فشات صغيرة ، خص كلا منها بأحد المساعدين ، كها جاء على لسان أحد تلاميذه :

و قال أبو عبيدالله مسلم بن مشكم ، قال لي أبو



منبر الجامع الكبير





واجهة الحرم المطلة على الصحن



المدخل المغربي للجامع الكبير

الدرداء: أعدد من يقرأ عندنا، يعني في مجلسنا هذا، فعددت ألفا وست مائة ونيفا، فكانوا يقرأون ويتسابقون. عشرة ، لكسل عشرة منهم مقرىء. وكان أبو الدرداء قائها يستفتونه في حروف القرآن (يعني المقرئين) فإذا أحكم الرجل من العشرة القراءة تحول الى أبي الدرداء ».

« وقال يزيد بن أبي مالك : ان أبا الدرداء هو الذي سن هذه الحَلَق يقرأ فيها » .

ولهذا التنظيم ميزتان رئيستان ، تتمثل الأولى في قدرته على تحقيق الاتقان المطلوب في بعض الموضوعات ولا سيها القرآن ، والثانية في اشتماله على مقومات نحوه ، لأنه اتخذ من الربط الوثيق بين عمليات التعلم والاختبار والاصطفاء مبدأ عاما ، يطبق في نطاق جماعة المتعلمين كلها ، وعلى صعيد الزمر فيفرز المزيد من المعلمين ، وهؤلاء يلبون بدورهم حاجات أعداد أكبر من المتعلمين ،

لذلك أرى أن تسمية هذه المجموعات الصغيرة بالحَلَق (جمع حلقة) لا يعطي فكرة صحيحة عنها ، والأحرى بها أن تسمى زمرا ، لأنها تضم عددا قليلا من المتعلمين يختص بهم معلم واحد ، يستطيع أن يعنى بهم ويتابع تقدمهم .

ومن المكن تسمية هذا التنظيم أيضا بتنظيم ومن المكن تسمية هذا التنظيم الملمين المساعدين » أو « العرفاء » كها ورد على لسان أحد الشيوخ القدامى . ففي رواية سويد بن عبدالعزيز « كان أبو الدرداء إذا صلى الغداة في جامع دمشق اجتمع الناس للقراءة عليه ، فكان يجعلهم عشرة عشرة ، وعلى كل عشرة عريفا ، ويقف في المحراب يرمقهم ببصره . فاذا غلط أحدهم رجع الى عريفه . واذا غلط عريفهم رجع الى أبي الدرداء يسأله عن ذلك . وكان ابن عامر عريفا على عشرة » .

التعليم الفردي والجماعي

وجد هذا التنظيم الى جانب أشكال التنظيم الاخرى من البداية ، بالرغم من أنه يتطلب قسطا كبيرا من وقت المعلم . الا أن المعلمين الأواثل الذين نذروا أنفسهم لنشر الدين والذود عنه ، كانوا إما في جهاد أو تعليم أو عبادة . وهكذا تسنى لهم الوقت

الكافي لأن يعنوا بالطلاب الأكفياء ، عناية فردية ، مكنت هؤلاء من الانتقال بدورهم الى مسرتبة المعلمين .

ومن أمثلة هذا التعليم ما اتبعه فضالة بن عبيد الأنصاري ، الدي أقرأ في خلافة معاوية في تعليم طلابه . فقد كان يقرئهم كلا على حده ، ويقول لكل منهم : « خذ المصحف فأمسك علي ، ولا تنزد علي ألفا ولا واوا » ، وكان الطالب يمسك عليه القرآن حتى يفرغ منه .

كها استخدم التعليم الجماعي مصورة رئيسة في القصص أو الوعظ . إلا أنه استخدم كذلك في تدريس الحديث والفقه ، وفي القرآن أحيانا والأساس فيه أن يتجه العالم الى الجماعة كلها ، ومن هنا جاء هذا الاسم أطلق عليه .

لذلك كان يتخير له الوقت الذي يجتمع فيه أكبر عدد من المتعلمين ، ولا سيها بعد صلاة العصر ، حين ينتهي الناس من أعمالهم ، ويؤمون المسجد للصلاة وسماع الشيخ . ويوم الجمعة ، حين يضم المسجد جموعا كثيرة من داخل المدينة وخارجها . ويكننا تشبيهه بالمحاضرة العامة في أيامنا هذه .

المجالس والحلقات

لا يتضمن المعنى اللغوي للمجالس والحلقات ما يشير الى تنظيم ، فالمجلس لايعني أكثر من فعل الجلوس أو مكانه ، والحلقة لاتعني الا الشكل الداشري . ولكن جلوس المعلمين المرة تلو المرة للتعليم ، وتحلق الطلبة حولهم عفويا للتعلم ، كونا للتعليم ، وتحلق الطلبة حولهم عفويا للتعلم ، كونا الصغوف أو المسافات الدراسية في أيامنا هذه ، وجعلا المصطلحين مترادفين الى حدما في هذا المجال . لذلك كان التنظيم منصبا بصورة رئيسية على المجالس والحلقات الدائمة أو شبه الدائمة ، لاعلى تلك التي كانت تتم عرضا أو بصورة مؤقتة ، بمناسبة زيارة شيخ من خارج المدينة ، أو قبول أحد الشيوخ عقد بعض من خارج المدينة ، أو قبول أحد الشيوخ عقد بعض المجالس نزولا عند طلب الجمهور .

والواقع أن الشواهد الأولى لاتوحي بوجود نظام للجلوس والتحلق ، وربما استند بعض المعلمين الى احدى الدعامات الخشبية التي تقوم عليها الظلات .

وتحلق الطلبة حوله في المكان الظليل ، فهذا ترتيب يريح المعلم والمتعلم على السواء . ولكن توسيع المسجد ، وتوزيع القسم الأكبر من مساحته الى أروقة ، تحف بها عشرات من العمد ، ساعدا على تنظيم الحلقات والمجالس في المكان ، كها أن زيادة الطلب على التعلم ، وتنوع عتواه ، دفعا الى تنظيمها في الزمان . وهكذا اتخذ المعلمون المعروفون لمجلسهم أو حلقتهم موضعا ثابتا وزمانا محددا ، بحيث يتمكن المطلبة من الحضور الى مجلس معلمهم في الموعد المحدد ، والانتقال الى آخر اذا كانوا يرغبون في سماع المحدد ، والانتقال الى آخر اذا كانوا يرغبون في سماع عبدالعريز عن تنظيم مجالس الفقه والحديث ، في هذا الجامع أثناء دراسته فقد قال :

« كنا نجلس بالغدوات مع ينزيد بن أبي مالك وسليمان بن موسى ، وبعد الظهر مع اسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر ، وربيعة بن ينزيد ، وبعد العصر مع مكحول » .

وكان المحلس أو (الحلقة) في تلك الفترة يسميان غالبا باسم الشيخ الذي يتولى التدريس فيه . ولا سيا أن الشيوخ الأواثل كانوا يعلمون أكثر من مادة دراسية . الا أن اختصاص المعلمين تدريجيا بموضوع عدد ، أضاف الى المجلس (أو الحلقة) الموضوع الذي يتناوله فقيل : مجلس حديث ، ومحلس فقه ، ومجلس وعظ أو تذكير ، ومجلس إقسراء ، ومجلس نح . .

ومن الحلقات والمجالس التي درست فيها موضوعات مختلفة في الفترة الأولى :

- نجلس قبيصة بن نؤيب ، ذكسره محمد بن مسلم بن شهاب الزهري في روايته عن قدومه الى دمشق ، في أيام الخليفة عبدالملك بن مروان ، وقال عنه انه كان أعظم المجالس التي رآها في المسجد ، وأكثرها أهلا . وقد درس فيه الحديث والفقه .

- حلقة سعيد بن عبدالعزين التنوخي ، التي استمرت أكثر من نصف قرن ، وكان يدرس فيها الحديث والفقه .

ومن المجالس والحلقات التي اقتصرت على موضوع بعينه نذكر مجلس القارىء عبدالله بن عامر المحصي ، الذي تنسب اليه القراءة المشهورة بقراءة

ابن عامر . وقد طلب الخليفة الوليد بن عبد الملك منه الجلوس للاقراء بين الجناية والقنطرة من جامع دمشق . وحلقة كنيز بن عبدالله للفقه على مذهب الشافعي . وكان أحمد بن طولون قد حبس كنيز هذا طوال سبع سنين ، لتحمسه الشديد لملذهب الشافعي ، ولما مات الأمير خرج من السجن ، فجاء الى دمشق ونشر هذا المذهب فيها . وحلقة القاسم بن عثمان الجوعى الزاهد في الزهد والتصوف وحلقة على بن طاهر بن جعفر ، أبو الحسن القيسي السلمي على بن طاهر بن جعفر ، أبو الحسن القيسي السلمي النحوي ، في النحو وقد وقف في حلقته خزانة تضم

الأماكن والحلقات

ويلاحظ في هده الحلقات ان الطلاب كانوا يتخذون أماكنهم بحسب زمن وصولهم الى الحلقة ، عملا بالسنة التي تقضي بأن يجلس الشخص حيث تنهي به الحلقة ، كما يلاحظ أن بعض المعلمين كانوا يوصون بحلقتهم الى بعض طلابهم من بعدهم ، فقد جاء يزيد بن عبدالملك الأموي أيام طلبه العلم ، الى حلقة الفقيه مكحول في جامع دمشق ، فلما رآه أصحاب مكحول هموا بالتوسعة لمه فقال لهم مكحول : دعوه يجلس حيث انتهى به المجلس ليتعلم التواضع . وقد أوصى مكحول بحلقته بعد وفاته الى تلميذه ثابت بن ثوبان . الا أن طالبا آخر من طلابه جلس فيها بعده .

كها كان التلميذ يطلب أحيانا من أستاذه أن يوصي له بحلقته ، فحين رأى يزيد بن عبدالصمد أن معلمه عبيدالله بن عبدالكريم أبا زرعة الرازي يوشك أن يعود الى بلده قال له : يا أبا زرعة اجعلني خليفتك في هذه الحلقة ، فأجابه الى طلبه .

وهكذا نسرى أن انتسظام الحلقيات كسان يعني استمرارها في المكان نفسه من الجامع ، وانتقالها من شيخ الى آخر ، مع محافظتها غالبا على الموضوع نفسه والاتجاه نفسه .

وفي الحلقات التي اجتمعت فيها هذه الصفات ، في نهاية القرن الخامس الهجري « الزاوية الغربية » وهي حلقة تدرس الفقه على المذهب الشافعي ، بداها الشيخ نصر بن ابراهيم المقدسي ، الذي أقام

في دمشق يـدرس في ركن يقع في الـزاوية الشمـالية الغربية من الجامع ، من عام ٤٨٠ هـ ١٠٨٧ م ، حتى وفساتيه عسام ٤٩٠ هـ ـ ١٠٩٧ م ، دون أن يتقاضى أجرا أو يقبل صلة (وكان يقتبات من غلة تحمل اليه من أرض كانت له بناملس ، ويخبز له منها في كل ليلة قرص في جانب الكانون). واستمرت الحلقة بعده حاملة اسمه حينا ، واسم و الزاوية الغزالية ، نسبة الى أبي حامد الغزالي ، الذي جلس فيها فترة ، حتى و صَفْر من سنة اثنتين وسبعين وخسمائة ، وفيها وقف السلطان (الملك الناصر) قرية حزم باللوى من حوران على الجماعة المذين يشتغلون بعلم الشريعة ، أو بعلم يحتاج اليه الفقيه ، والى الحضور لسماع الدرس بالبراوية الغبربية من جمامع دمشق ، المُعروفة بالفقيه النزاهـد نصـر المقدسي ، رحمه الله تعالى ، وعلى من هو مدرسهم بهذا الموضوع من أصحاب الامام الشافعي ، رضى الله عنه تعالى عنه ، وجعل النظر (في الوقف) للشيخ قطب الدين النيسابوري رحمه الله تعالى . . كما يقول أبو شامة في الروضتين . وبحصول هذه الحلقة على الوقف ، استكملت جميع الخصائص التي تميزت بها المدارس ، التي نشأت خارج الجامع ، بدءا من عام ٤٩١ هـ - ١٠٩٨ م كيها رأينا ، وهكذا أصبح من الطبيعي أن يطلق عليها اسم المدرسة الى جانب الاسمين السابقين وهما: الحلقة والزاوية.

الخلاصية

المسجد الجامع بدمشق هو المؤسسة التربوية الأم ، التي حملت مسؤولية التربية العربية الاسلامية بصورة رئيسية في المدينة وما حواما ، في القرون الأربعة الأولى للهجرة . وقد ازدهرت فيها أشكال من التقديم والتنظيم ، أسهم فيها أولو الأمر ، بتعيين قراء وقصاص وفقهاء للجند ، يمارسون عملهم داخل الجامع ، وعمد المعلمون الى تكييف طرائقهم بحسب

الأهداف التي يعملون من أجلها ، وهكذا تماين ت موضوعات التعليم تدريجيا ، وانصب اهتمام كل فئة منهم على تعميق ما تتقنه منها ، دون اغفال التكامل سي الموضوعات المختلفة والتنسيق فيها بينها .

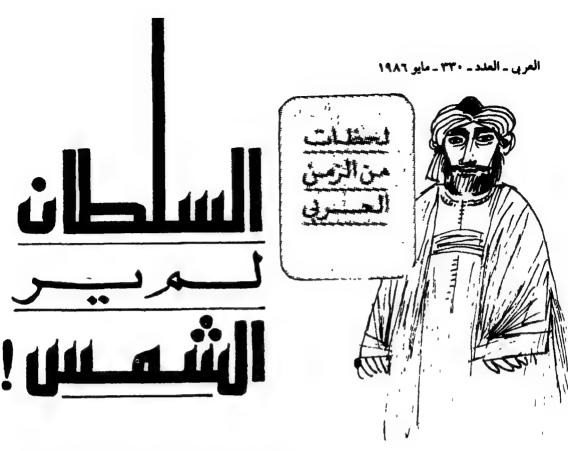
وحين شعرت بعص الفئات برسوخ أقدامها في الميدان الذي تعمل فيه ، دادرت الى انشاء مؤسسات خاصة بها ، معتمدة على الحبرات التي اكتسبتها في الجامع . وأول هذه الفئات الزهاد والمتصوفة ، الذين أقامواً لأنفسهم دويرات وحوائقٌ ، ذكرت لنا المراجع منها أول ماذكرت و دويرة حمد ، التي أنشئت في بداية القرن الخامس ، ولم يتأخر القراء عنهم ، فقد أنشأ رشاً بن نظیف أولى دور القرآن بدمشق ، وهي و دار القرآن الرشائية ، عام ٤٠٠ هـ ١٠٠٩ م ، أما الفقهاء فبعد أن أقام بعضهم مجالس لهم في بيوتهم ، أنشأ أولو الأمر لهم المدارس ، بدءا من نهاية القرن الخامس _ كما رأينا _ ولم يأت دور المحدثين في الحصول على مؤسسات خاصة حتى أواسط القرب السادس حين بني (نور الدير محمود بن زنكي) بدمشق أيضا دار الحديث (النورية)، ووقف عليها وعلى من بها من المشتغلين بعلم الحديث وقوفا كثيرة الا وهو أول من بي دار حديث في علمنا ، كما يقول أسو شامة في أول الروضتين في ترجمة نور الدين .

ولكن المؤسسات الجديدة لم تضعف التدريس في المسجد الجامع ، باستقطلب الاكفياء من المعلمين في كل ميدان ، بل زادته شمول وعمقا ، لحرص المعلمين البارزين على الاحتفاط بمكانهم في الجامع ، الى حانب الوظائف التي تبوّءوها في المؤسسات الجديدة ، ولاحتضان الجامع عددا من هذه المؤسسات الجديدة بين ظهرانيه ، كالزاوية الغربية ، وغيرها من مدارس الفقه . كما أن ازدياد المؤسسات وتنوعها لم يخل من وحدة نظام التربية العربية وتنوعها لم يخل من وحدة نظام التربية العربية الاسلامية وتكامله ، لأن المؤسسات المختلفة انطلقت من الأصل نفسه ، وراحت تدور حوله كما تفعل الاقمار في المنظومة الفلكية الواحدة .

■ كل امرىء يعرف بقوله ، ويوصف بفعله ، فقل سديدا ، وافعل حميدا

■ اذا كان الحب يعمى عن المساويء فالبغض يعمى عن الحقائق والمحاسن





بقلم: الدكتور محمد المنسى قنديل

لاوقت للبكاء (ياخوند) فاللعبة خاسرة والسلطان قد مات .

اغمض عينيه ومات ببساطة ، وكأنه شحاذ ترك القاهرة واجفة القلب من الفتنة ،

والنيل قد ابحر واغرق القرى ، وقافلة الحج فريسة في يد العربان ، والعرش خال . .

مسحت و خوند سعادات ، دموع الحنق وهي تقول : خذلني السلطان و المؤيد ، .

كان وجهها يشع بدف، خامض ، لم تكن حزينة على المؤيد رخم أنها كانت آخر زوجاته منذ أن رآها ، وقد أدرك أن هذه هي المرأة التي سوف تعطيه الابن الذي يرث العرش . . وهاهو الابن ناثم في المهد عص أصابعه . . عمره عام وثمانية أشهر . . وسبعة أيام ، والسلطان ميت .

كانت تسمعهم . المساليك المؤيدية ، والظاهرية ، والأتابكة ، ومقدمي الألوفات ضباعا جائعة ، تجوس أروقة القلعة ، يصعدون من أسفل ، يريدون الانقضاض على جثة السلطان التي لم تبرد

بعد . . وفي مقدمتهم الخليفة العباسي وقضاة المذاهب الأربعة كلهم يريدون العرش ، وصاحب العرش يمص أصابعه . .

نهضت خوند سعادات بطولها الفارع وبياضها المشرّب بالحمرة ، ونظرت من نافذة جناح الحريم . . كانوا يصعدون سراعا ، وكل واحد منهم يستعجل نوال الارث . . ووجدت نفسها تهتف في فحيح غامض مليء بالرغبة والمرارة .

من يأخذ عرشي . . سوف يكون السم من نصيبه . .

في قاعة العرش وسط الصراع المحتدم ، ظهر المملوك القصير لأول مرة . . كان أمراء المماليك يقفون في مواجهة بعضهم البعض شاهري السيوف ، وفي السوسط يقف الخليفة العباسي ، والقضاة الأربعة ، والعرش . جميعهم فريسة لأول لحظة من لحظات الغضب . كان الأمراء جميعا متساوين في القوة وفي الضعف ، وهذه هي الكارثة ، كها كان الخليفة العباسي يفكر ، فلا يوجد أمير بالمغ القوة الخليفة العباسي يفكر ، فلا يوجد أمير بالمغ القوة فيتسلطن ، ولاأمير بالسغ الضعف فيبدأ رحلة الخضوع . الاتابكي الوحيد نائب السلطان الذي كان يمكن أن يقبض على العرش في هذه اللحظة ليس غير (الطنبغا القرشي) والطنبغا خارج البلاد ، ذهب غير (الطنبغا القرشي) والطنبغا خارج البلاد ، ذهب ليؤ دب مواب الشام المتمردين لحساب سلطانه الذي احتطفه الموت .

هتف الخليفة : اهدءوا بالله يا أمراء .

للا جدوى . . لم يكن للحليفة أي سلطة فعلية . ولعل هذه هي احدى المرات القليلة التي يغادر فيها قصره ، ويظل واقفا هكذا مرتعدا ، حتى يتم اختيار السلطان فيبايعه ، ثم يهرع الى قصره ، ويظل مختبئا حتى نشوب فتنة جديدة .

ثم اقتحم القاعة د الأمير طرطر ، أمير المجلس مقامته القصيرة . وكان خلف عشرات المماليك المؤيدية . وكان واضحا أنه يوجد منهم المثات خارج القاعة . عالمون الايوان السلطاني وقبة الهواء . وهتفوا في صوت كالرعد :

ـ لا نسلطن الا ابن أستاذنا ومولانا . . . وقال الخليفة مندهشاً . . .

ـ ماذا . . ماذا يا أمراء ؟ انه صغير ، عمره عام ونصف . .

تقدم الأمير طرطر مصححا:

ـ عام وثمانية أشهر . وسبعة أيام .

وصرخ مملوك آخر يحرض الباقين :

ـ سوف ىسلطنه ولوكان عمره يوما واحدا . .

لم يتصور الخليفة أن طرطر بقامته القصيرة ـ وهو الذي لم يبرز في أي وقت ـ هو الذي قاد كل هـذه الحملة . لمو أن الطنبغا موجود لقاد الجميع من

أنسوفهم . ولكن طرطس . . مستحيل . . قسال الخليفة :

مها كان عمره فهو مازال صغيرا ، وسوف تضيع أمور المسلمين بين الامراء ، وأدرك الخليفة أنه كان مخطئا في ظنه عندما هتف المماليك في صوت واحد :

ـ يكون الامير و طرطر ، مدبر المملكة حتى يحضر الأتابكي الطنبغا . .

وضرب الامير الخليفة كفا بكف . لا حول ولا قوة الا بالله . ونظر الى القضاة الأربعة في عجز . لم يكن أي منهم له القدرة على الاعتراض . كانوا يعرفون أنه لايوجد أحمق من مملوك عندما يتحامق . كان المماليك المؤيدية مصممين . يتكاثرون خلف و طرطر » ، داخل القاعة وخارجها ، كأنهم يبطون من الهواء . لم يتصور الخليفة من قبل أن السلطان المؤيد كان يمتلك كل هذا العدد من المماليك ، والأغرب من هذا أنهم مازالوا أوفياء له ، والوفاء كان دائها عملة نادرة بين المماليك . .

وفي النهاية لم يكن هاك مفر من الموافقة . وعندما سمعت خوند سعادات الحبر لم تصدق أذنيها . لم تكن تهتم بمن يكون مدبر المملكة ، يكفي أن العرش لابنها ، عندما يجين الموقت سوف تتخلص من أي مدبر . .

وعندما جاءوا ليأخذوه من الحريم الى غرفة العرش أصرت و خوند سعادات و أن تصحب ابنها لتشاهد بيعته . كانت المرضعة تحمله . وهي تسير بجانبه . على وجهها نقاب شفاف ، ولكن وهجها الخاص كان يشع من تحته . وعندما رآها طرطر ظل يحدق فيها مبهورا . . لم يتصور أن سلطانه الشيخ ، كان يمتلك هذه المرأة التي لا تمتلك .

وضعت الرضعة الرضيع على العرش وحيدا . لم يكن مرتاحا لهذا الوضع ، فقد أخذ يتحرك متحفزا ، والمرضعة تربت عليه لعله يهدأ . والخليفة يتلو مراسيم البيعة ، والقضاة الأربعة يومئون في صمت ووقار . . وأعلن الخليفة عن مبايعته للسلطان المظفر أبو السعادات أحمد بن المؤيد . . وهتف المماليك ، ودقت الكؤوس في صوت له دوي الرعد ، حتى تسمع القاهرة كلها أن هناك سلطانا جديدا قد بويع . واستيقظ الطفل مفزعا من هول الضجة ، وانخرط في بكاء حاد مفزوع . وعبثا حاول الجميع تهدئته .

أسرعت المرضعة تحمله ، والأمراء يصدرون أصوات التلاطف ، ويحركون قطع الزرد من على رؤ وسهم ، ويصفرون ويقلبون شفاههم ، ولكن كل هذا زاد من فزع السلطان ومن حدة بكائه . ولم يبق هادثا الاخوند سعادات وهي واقفة بجانب العرش ، وطرطر الذي ظل واقفا في مواجهتها في أقصى القاعة ، وكانت هذه هي المرة الأولى التي ترى فيها وجهه ، والمرة الأولى التي ترى فيها وجهه ،

القصير . . . يتجرأ

ولكن الأمسر لم يقف عند البيعة واخماد الفتنة مؤقتا . . كان الامير « طرطر » زاهدا في السلطة . أو على الأقل زاهدا فيها بهذه الصورة الناقصة التي لا تحل ولا تبرم . . .

في اليوم الأول أصر على جمع الأمراء والخليفة والقضاة ، وأعلن أنه متورط . . فلا هو يعرف أفكار السلطان الطفل . ولا يدري بنوايا « الطنبغا » الغائب . لذا فهو يستعفي نفسه . وقد أثار هذا الزهد غير المتوقع ثائرة الكثيرين . وأصروا على التمسك به فهتف . .

ـ لا سلطة لي يا أمراء . .

قالوا: بل لَك كل السلطات ونحن أمراؤك. اعترض صوت وحيد: حتى يحضر الطنبغا.

ولكن الاعتسراض ضاع. ونهض و طسوطر و وجلس على يمين العسرش. وأشهدوا الخليفة ووقع القضاة، وبدأ في نفس اليوم في اصدار تغييرات بسيطة لا تكاد تذكر، فقد دفع الرواتب المتأخرة للجند. وأعفى الناس من عسده من الضرائب الباهظة.

وصمت قليلا ، ثم فتع السجون وأخرج منها أناسا كان يعتقد أنهم موق . وصمت قليلا قليلا ثم أدخل أناسا غيرهم . ثم بدأ يغير مقدمي العشرات والألوف ونواب الاقطاعيات . . وبدأت أصابعه تغوص ببطه في لحم المدينة المرتجفة . كان مختلفا ، لا يعلن عن نفسه ولا عن أعماله ، وكانت خوند سعادات تحس بالحنق تجاهه ، وتحس بالحنق تجاه ابنها الذي مازال صغيرا ، رغم مرور شهر على توليه العرش ، وطرطر لم ينس أن يزوره يوما واحدا ، لم

ينس أن يصطحب معه الحلوى والألعباب ويتبادل كلمات قصيرة مع خوند سعادات التي ترد عليه دائها للهجة جافة . .

ـ كيف صحة مولاما السلطان . . هل بكى في الليل . . ؟ !

- السلاطين لا يبكون ، حتى لو كانوا أطفالا . . كان يبتسم ويتراجع ويظل يسمع صراخه طوال الليل من نافذة حجرته . ويجمع كل الخيوط في يديه ، ويباشر كل الاصلاحات التي كان المؤيد قد تركها بدافع البخل أو التقاعس . كان الجميع يتساءلون : لماذا يشتغل بهذه المهمة والطنبغا عائدة لا محالة . . ؟ ولكن كان لطرطر نواياه التي لم يعلن عنها ، كان ينتظر هذه العودة بروح عالية ، لم تغره السلطات الكثيرة التي أصبحت بين يديه . ولا أحد يدري ان كان يتنبأ بالغيب أم لا ، ولكن ذات يوم جاء رسول من الشام ووقف أمامه في مجلسه وأعلن بصوت مدوّ . .

- السطنبغا انضم لحاكم دمشق . . « جقمق الأرغون » وأعلن تمرده .

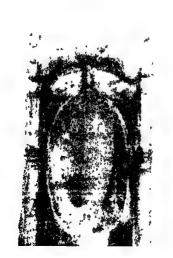
ولم يظهر على وجه طرطر أي انفعال ، وكأنه كان يترقع هذا النبأ . وخيم الصمت على شهود مجلسه . وأخيرا قال طرطر ببطء :

ــ لقد أعطاني طرف مشنقته . . لن يدحل مصر الا وهو جثة هامدة .

وفي نفس الليل بعد أن انتشر الخبر في القلعة ، أرسل طرطر رسولا الى خوند سعادات يطلب منها الزواج ، ولكنها هتفت في استنكار . .

- كيف يجرؤ هذا المملوك القصير القميء على طلب يدي . ! ؟

ولم يرد طرطر الاهانة رغم أنها وصلت اليه كاملة .



خروج مدير المملكة

اعلن الأمير و طرطر و مدبر المملكة أنه سوف يخرح الى الشام ليؤدب المتمردين باسم السلطان و وتأييدا لذلك سوف يكون السلطان في صحبته . وهنفت خوند سعادات . . كلا . . سوف يقتلونه في الطريق ورد عليها طرطر بهدوء . . اذا كنت خائمة لهذا الحد فسافري معه وقبلت خوند سعادات التحدي . كانت فرصة عمرها أن يشتبك طرطر والطنبغا في قتال دام . . والأهم من ذلك ألا يكون هناك منتصر منها .

زحف الحيش كله الى الشام . جراد جائع . وفي مقدمته السلطان الذي وجد سببا جديدا للكاء المزعج وفكر طرطر . . حتى لو انتصرت على الطبغا وكل أمراء الارض كيف أجعل هذا الطفل يتوقف عن البكاء . . ؟

كان الطريق وعرا ، وخاصة خلال صحراء سيناء . وكان سواب الشام وفلسطين خلال عهد المؤيد ينقضون بالشمال ماأقروه باليمين . . وما فعله الطنيغا هو أنه ضاع وسط المدن العاصية والحصون المتمردة . ولكن طرطر كان ينوي الانتهاء من هذا الامر . .

ومع أول مدينة قابلوها أعلنت الحملة هدفها بوضوح . . لقد جاءت للتأديب ولم تأت للغفران . لذلك كان هجومه على مدينة و صفد ٤ بالغ العنف . ولم يكتف طرطر بالمدينة التي سقطت بين يديه ولكنه وضع الأميرها مشنقة عالية علقه عليها كأنه كان يريد لكل من في الشام أن يروها . .

وتوالى سقوط المدن ، وهمروب المتمسردين ، واكتساح الجيش ، وبزوغ طرطر كقوة جديدة خارقة . .

ووصلت رسالته المفزعة الى دمشق . الى أميرها جقمق والطنبغا ، وقد ج ملت هذه الانتصارات تحالفها الحش يصيبه الوهن . واجتمعوا وهم يتساءلون . ماذا نفعل ؟ أنقاتل ونواصل التمرد حتى نهايته ، أم نعلن الطاعة للسلطان ؟ كان جقمق يرى أن من خلع طاعة المؤيد من الاجدى به أن يخلع طاعة طرطر وسلطانه الصغير . ولكن « الطنبغا » كان





يمر بحالة من القلق المرعب ، لايدري متى أصاب ، ومتى أخطأ . كان هو الوحيد فيهم الذي يعرف طرطر جيداً ، لذلك جمع أمراءه وقرروا العبودة الى طاعبة السلطان مرة أخرى .

وقبل أن يصل جيش السلطان بمسافة ، كـانت الحرب قد اشتعلت بين جقمق والطنبغا ضارية ، ومنهكة . شملت كل شوارع المدينة . واستطاع الطنبغا أن ينتصر وأن يقتل حلَّيفه السابق ، ويعلن أن دمشق قد عادت الى طَّاعة السلطان المظفر (أبو السعادات) ، ولكن هذا كان متأخرا . فقد وصل طرطر ، ودخل بوابات دمشق دون أي مقاومة ، وصعد الحصن ليجد الطنبغا طائعا في انتظاره . ينحني أمامه . فقال له ببرود . .

- لا تنحن لي . . ولكن انحن أمام السلطان . . وكانت خوند سعادات واقفة ، فرأت الطنبغا وهو ينحنى . وهويقبل ذيل ثوب السلطان . وبدا عجوزا منهكاً ، أقصر قامة من طرطر . أخطأ التفكير مرتين . وضَيُّع العرش الذي اقتنصه طـرطر . وبقى خـانعا والجيش السلطان يحيط به ، وطرطر يصرخ . .

ـ خُذُوا هَذَا الْخَاتُن وَضَعُوهُ فِي السَجِنَ . . وهتف الأتابكي مدهوشا . .

ـ لقد حاربت و جقمق ، وانتصرت عليه . . وواصل طرطر متجاهلا كلماته

ـ واقطعوا رأسه عند الفجر . .

واسرع الحرس يجذبونه الى السجن . وخيم الذهول عَلَ الجميع ، كنان طرطر آمرا ، نناهيا ، قاسياً ، لم يعد يستمد سلطته من اتفاقه مع الخليفة والقضاة ، أو من الطفل النائم على العرش ، لم يعد يستمدها الا من طرطر القوى الكامن في داخله .

والتفت الى خوند سعادات وهو يهتف :

ـ خوند سعادات . . . هل تتزوجينني . . ؟ . . وأحنت خوند رأسها وهي تقول :

ـ أمرك مطاع ، يا . . . مولاي . .

السلطان يبكي

ولم يكف السلطان ليلتها عن البكاء . كان طرطر يسمع صوته قادما من غرفة المرضعية ، وهو واقف بجانب النافذة يتطلع الى المدينة النـاثمة . وخـوند

سعادات مستلقية يقظة فوق السرير . جسمها مليء بالجروح الصغيرة . كلما تحركت ألمتها . حتى أنهاً لم تجرؤ على النهوض لكي تهديء من روع ابنها .

في صباح اليوم التبالي فقد السلطان المنظفر أبو السعادات عرشه . وفقدت خوند سعادات بهجة عرشها . . ووضعا معاً في السجن ريشها ينقلان الي أحد سجون مصر . وأعلن عن تولي السلطان الظاهر طرطر . . وأرسل بذلك رسالة ألى القاهرة ليجد البيعة جاهزة حال وصوله ، والمدينة مـزدانة فـرحة

وعاد الجيش وعلى رأسه سلطانه الجديد . وقبل أن يصلوا الى القاهرة انفصلت فرقة من الفرسان تضم السلطان المخلوع والـزوجة المهجـورة ، واتجهوا الى الاسكندرية ، وفي الوقت الذي كانت فيه القاهرة تستقمل سلطانها الجديد ، وترش على موكب أوراق الورد وماء الزعفران ، كان سجن الاسكندرية يضم في أحشائه السلطان المخلوع، ويغيب في زنازين الرطبة ، ويلفه بالروائح الكريهة . ورغم أن الخليفة كان صادقاً في بيعته . والأمراء راضين بسلطانهم القوي . والنيل وافياً بالزيادة . الا أن السلطان كانْ يعيش حالة من الرعب . . كان بكاء الطفل يطارده ، يسمعه من كل مكان في القلعة ، وخاصة اذا جاء الليل ، ثم بدأت تظهر على جلده بقع غريبة قائمة ، كأنها ديدان رفيعسة تمشد وتلتهم جَلده الأبيض . وتفاقمت الحالـة ، حتى أحس كأن روحـه تتآكل . .

الجلد يتساقط

واجتمع الأطباء . فحصوه وتشماوروا ثمم فحصوه . وأعلنوا أن السم يسري في جلد السلطان ، ثيابه كلها مسممة ، وكذا أغطية فراشه . وصرخ السلطان ، وأمر باحراق كل الثياب ، وظل جالساً طوال الليل والنهار في حوض الماء . ولكن جلده كان يتساقط طافياً أمامه . والآلام التي يحس سا تفوق أي ألم ، تفوق الاحساس بالندم أو العزلة أو التكبر أو المباهاة ، تفوق كـل الرغبـات والنوازع ، وتقف به كل لحظة على حافة المـوت . . وفي اللَّيلة الأخيرة ظل يصرخ طوال الليل ، وكان صراخه م القبوة بحيث ردد المقبطم صندي صنوته ، وجعله

مسموعاً بطول المدينة وعرضها . .

ولم تستمر ولاية السلطان الظاهر طرطر الا أشهرا قليلة . . ولكن سجن السلطان المنظفسر استمر طويلا . . فعندما جاء سلطان جديد لم يأبه بجن هو في سجن الاسكندرية ، ولم يخطر ببال أي سلطان على العرش أن يخرج سلطاناً آخر من السجن ، حتى ولو كان طفلاً صغيراً . وشب و المظفر » وسط الظلام والرطوبه ورائحة العفونة . تعود على طعام السجن الخشن . وصليل السلاسل . وقرص الفشران ، وزحف الحشرات » وصراخ الحسرس في الليل . .

وعندما كبر وتعلم الكلام أخبرته أمه أنه كمان سلطاناً على كل مصر والشام . . فلم يعرف ماذا يعني السلطان ، ولا ماذا تعني مصر ، ولا الشام . حاولت أن تقول له أنه خلف هذه الجدران الضيقة الخانقة بوجد عالم آحر . ولكن ماذا يعني العالم ؟ ماذا تعني السياء والشمس والبحر واللون الأزرق والأحسر والأصفر ؟ ماذا يعني العرش ؟ لم يكن باقياً في ذاكرته أي نتفة من الذكريات . . اللهم الا تلك الرجفة التي تعريه ، والتي لازمته منذ اللحيظة التي تولى فيها العش . . .

وكانت خوند سعادات ما زائت تحلم . تستقي الأخبار الشحيحة من فم الحسرس وتسواصل حلمها ، . . أي سلطان يجلس الآن ؟ وكيف صارت المماليك المؤيدية ؟ وما هي أحوال مصر ؟ ثم تجلس اليه كل مساء نتفهمه واجباته كسلطان . . وعندما بلغ السابعة من عمره كانت قد أصبحت عجوزاً ثرثارة مزعجة . وحانت لحظتها الأخيرة ، فأحس الطفل بالراحة لأنه سيتخلص من ثرثرتها . . ولكنها مدت يدها وأخرجت من تحت حصيرة القش التي كانت تنام عليها خاتماً صغيراً كان يتألق في العتمة . . طوال هذه السنوات الماضية كانت حريصة على إخفائه . .

وهتفت به :

. هـذا خاتم السلطان المؤيد . . أبوك احتفظ

وماتت قبل أن تشرح له ماذا يعني الخاتم . ولكنه احتفظ به . وحسب أنه سوف يأخذ نصيبها من السطعام ، ولكن الحسراس احتجزوه لأنفسهم . وأصبح وحيداً في الزنزانة . . وفي ظلام الليل وهو

يسمع قريص الفئران حوله في كل مكان كان يخرج هذا الخاتم ويتأمله . . ويعجب من أين يأتيه ذلك التألق الواهن . لعله كان يحمل شيئاً ما اليه . . حلماً لم يحلم به أبداً . . لعلها كانت على حتى . . لعله كان سلطاناً كبيراً . . ولكن ماذا يعني ذلك ؟ . .

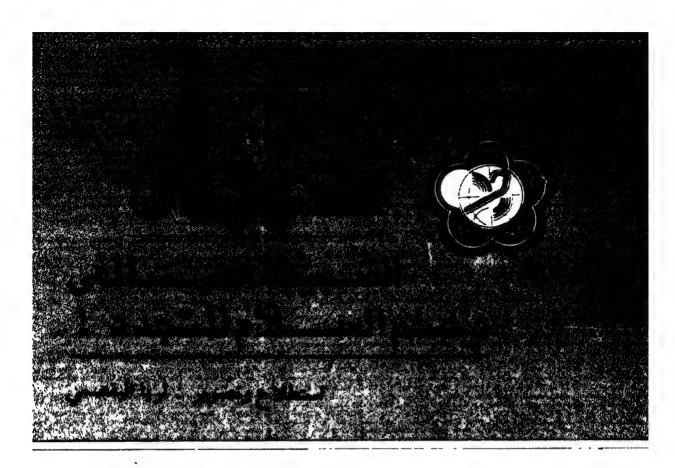
لحــة من الملك:

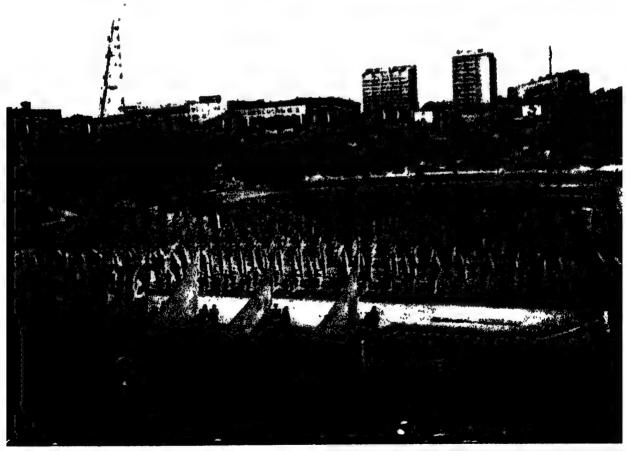
ولا بد أن أحد الفشران التي كانت تشاركه في الزنزانة حل اليه الطاعون الذي كان منتشراً في المدينة في هذا الوقت . فقد أخذ يها ي طوال الليل . . وظهرت عليه الأعراض في الصباح ، فانتابت الحراس حالة من الذعر . . أحسوا بخطورة أن يلوث ذلك السجن المغلق بهذا المسرض . . وقرروا أن يحضروا عربة خشبية وينقلوه بعيداً عن السجن حتى يحوت ويدفن دون أن تصيبهم لعنة الموت الأسود . .

أحضروا العربة . ونقلوه وهم يحاذرون من لمسه . وفتح باب السجن لـ لأول مرة منـذ أن دخله . وسارت العربة الخشبية القديمة ، وصوت عجلاتهـا يصدر أزيزاً مزعجاً . . وكانت الشمس مشرقة ، تكاد تعمى عينيه . ما أغرب ذلك . . وتلك السهاء الزرقاء البعيدة والسحب البيضاء ، والطيور العابرة ، وهذا الهواء الخالي من العفونة ، والبيوت التي تـ طل عليه ، والناس الذين يسمع أصواتهم ، هذا هو العالم الذي وصفته له أمه . . وهذه لمحة من ملكه البعيد الذي لم يعرف عنه شيئاً . . هل كان هو حقاً سلطاناً عبل هذا العبالم الواسيع الممتبد ، الأرض والبحير والسياء . مديده وأخرج الخاتم من جيبه وظل قابضاً عليه . وابتسم لأول مرة وهو يحس بالشمس تبعث في داخله دفئاً جديداً . . إحساس متاخر بالحياة . . لو أنه يستطيع النهوض . والركض في هذه الشوارع . . والغنباء ـ والهروب الى الأبسد من جدران الـزنـزانـة ورطوبتها وعفونتها . .

وتوقفت العربة بجانب البحر أخيراً. وأحس بحذر شديد . . وابتسم للسحاب وللطيور التي تحوم من حوله ، وسمع صوت الحارس وهو يقول في

_ هيا نلقي به في البحر . . . 🔲





منظر حام لأحد المروض المعادية للفاشية والنازية



ما زالت البشرية تثن من وطأة الحروب ، وما زال الناس في كل مكان يصطلون

إلاها ، ولقد علقت الانسانية آمالًا كباراً على عقلائها وحكمائها من رجال السياسة

ب ﴿ وَالْفَكُر ، فِي الوصول الى صيغ للسلام تحفظ للمعذبين أمنهم واستقرارهم ، ولكن أحداً

منهم لم يفلح في الوصول الى الصيغة المرجوة ، فهل يفلح الشباب فيها أخفق فيه الكبار ؟ .

عندما خابت الأمال في الكبار ، أخذ الصغار والشباب زمام المبادرة ، فالتقى شباب العالم في موسكو ليجعلوا من لقائهم مناسبة يؤكدون فيها العزم على السعي من أجل السلام .

كان لقاء الشباب في موسكو حيث اتخذوا لهم شعاراً: «سلام . . صداقة . . تضامن ، . . وقد احتشد في هذا اللقاء أكثر من عشرين الفا من شباب العالم من الجنسين ، للمشاركة في مهرجان الشبيبة العالمي الثاني عشر ، الذي أقيم في النصف الثاني من عام ١٩٨٥ .

وكان « للعربي » حضور في المهرجان ، أردنا من خلاله تسليط الضوء على الأنشطة المختلفة التي قام بها الشباب .

فكرة المهرجسان

كانت المآسي التي شهدتها البشرية في الحرب العالمية قد أشاعت أجواء من الكآبة ، حثت الكبار والصغار معاً على البحث عن سبل للسلام . . وقد عبر الشباب عن تلك الكآبة ، وعن نحاوف تكرار التجربة ، بتظاهرة عالمية أبدوا فيها آراءهم وحرصهم على وجوب أن يتجنب المجتمع الانساني تكرار الكارثة .

لقد انطلقت الفكرة من اجتماع لمشلي الاتحاد العالمي للشبيبة الديمقراطية ، كان قد عقد في لندن في عام 1987 ، للاعداد للمهرجان ، وفي عام 1987 وضعت الفكرة موضع التنفيذ ، وعقد أول مهرجان شبيبة عالمي في براغ العاصمة التشيكية ـ هتفت فيه حناجر سبعة عشر الف شاب وشابة بشعارات السلام والصداقة ، كيا نوقشت أفكار من أجل بناء عالم

جديد ، يقوم على انقاض العالم القديم الدي دمرته الحرب ، وطالب الملتقون بحقوق الطبقة العاملة ، وبالعمل على تحرر شعوب العالم الرازحة تحت السيطرة الاستعمارية .

ونجحت الأفكار والمباديء التي تمخضت عن المهرجان ، مما حفز على الدعوة الى مهرجان جديد ، اتخذ من بودابست - عاصمة هنغاريا - مكانأ لانعقاده ، وكان ذلك في عام ١٩٤٩ ، وقد رمع فيه شعار و من أجل استتباب الأمن والسلام والديقراطية واستقلال الشعوب ، حضر المهرجان آنذاك أحد عشر الفا من الشباب ، يمثلون ٨٢ دولة من دول المالم ، وجابت شوارع بودابست قوافل السلام المتضامنة مع الشعوب المطالبة بالاستقلال .

وقد لوحظ انخفاض عدد المشاركين من الشباب في مهرجان بودابست ، ولكن المهرجـان الثالث الـذي عقا. في برلين سنة ١٩٥١ ، حقق رقباً قياسياً في عدد الشباب والمدول التي مثلت فيه ، فقد بلغ عدد الشباب ستة وعشرين ألفاً ، في حين ارتقع عدد اللول التي مثلت فيه الى ست وعشرين دولة ، كان من بينها دول تشارك لأول مرة ، كاليابان ، وتايلند ، والصين الشعبية ، وغيرها ، وكسانت المناضلة الفرنسية و ريموند دين ، من بين أهم الشخصيات التي حضرت المهرجان ، ولم يكن قد مضى على مغادرتها السجن الا وقت قصير ، بعد أن استلقت على خط السكة الحديد ، أمام قطار يحمل جنوداً وأسلحة فرنسية ، تـوجهـوا لمحـاربـة الشعب الفيتنـامي ، واستمرت مهرجانات الشبيبة في عواصم مختلفة مثل : بوخارست عاصمة رومانيا في عام ١٩٥٣ ، ووارسو عاصمة بولندا في عام ١٩٥٥ ، وكان الكاتب غبريال جارسيا ماركيز الذي حاز على جائىزة نوبـل

للآداب في الأونة الأخيرة ، ضيف شرف في المهرجان السادس الذي أقيم في موسكو في عام 190٧ ، مما قاله : « إن المهسرجان كان اكتشاف حقيقياً للانسانية » .

أول مهرجان في الغرب

ولقد أقيم المهرجان السابع ـ لأول مرة ـ في عاصمة من المسكر الغربي بعد لندن هي فينا ، ولتي معارضة من السدول الغربية الأخرى ، ولكن المظاهرات التي قام بها سكان فينا تأييداً لمقده في مدينتهم ، هي التي مكنت من انعقاده . لقد تميز المهرجان التاسع الذي أقيم في صوفيا في عام ١٩٦٨ بمنظر البواخر البلغارية المحملة بوفود الشبيبة الفيتنامية الهاربة من نيران الحرب الطاحنة التي كانت تتعرض الماربة من نيران الحرب الطاحنة التي كانت تتعرض لم بلادها ، كما تميز المهرجان العاشر الذي عقد في برلين بالتضامن مع الشعب الفلسطيني ، في كفاحه من أجل استعادة حقوقه المشروعة في وطنه ، وتوالى انعقاد هذه المهرجانات حتى جاء دور المهرجان الثاني عشر في موسكو .

موسكو زهرة المهرجان

حضر هذا المهرجان الأحير وفود من الشباب والضيوف، للغ تعدادها أكثر من ثما ليه وعشرين الفاً ، يمثلون مثة وسبعة وخسين بلداً ، وكان رمز المهرجان زهرة الأقحوان ، تتوسطها حمامات السلام ، وتحيط بها خس دواثر ملونة ، ترمز الى القارات الخمس .

ولقد بذلت الشبيبة السوفيتية جهوداً غير عادية من أجل انجاح المهرجان ، فقد دربت الفرق الفنية ، ونسقت لوحات حفل الافتتاح والحمام لتقديم عروض فنية ، خصص ريعها للمهرجان ، حيث انفقت عليه الدولة ما يقرب من ثلاثمائة مليون دولار ، وكانت عملية حشد هذه الألاف من الشباب تحت سياء واحدة ، من الدقة والتنظيم مما جعلها ملفتة للنظر ، لقد بدأ مطار موسكو في استقبال الضيوف منذ أن اقترب موعد انعقاد المهرجان ، وكانت صالات المطار قد اعداداً خاصاً ، وحظي كل مشارك ببطاقة قد اعدت اعداداً خاصاً ، وحظي كل مشارك ببطاقة هوية يعلقها في رقبته ، تحمل صورته والبيانات



هده الفتاة من أمريكا اللاتينية ، وجد المصورون الشباب في ريها الفلكلوري مادة جيدة للتصوير









اعداد: يوسف زعبلاوي

حضارة الشيمو

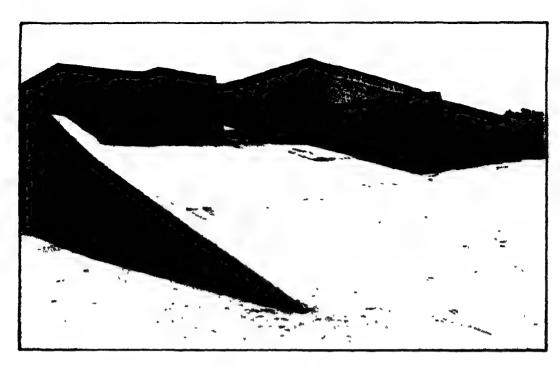
ازدهرت حضارة الشيمو . . في البيرو في المريكا الجنوبية . قبل ظهور حضارة الأنكا مباشرة . . واشتهرت بحب أهلها للذهب ، واقبالهم على اقتنائه . . حتى باتت كنوز عاصمتهم شانشان الهدف الأول الذي سعى اليه المستعمرون الاسبان في العصور الحديثة .

ولم تكل حضارة الشيمو الوحيدة التي ظهرت في البيرو قبل ظهور حضارة الأنكا . . فقد ظهرت حضارات أخرى عديدة عيرها . . فذكر منها حضارة الشافين التي ازدهرت في حوالي سنة ١٠٠٠ قبل الميلاد . . ثم ظهرت حضارة الماراكاس في وسط البلاد ، وقد اشتهر أهلها بتحنيط جثث موتاهم ولفها بأقمشة راثعة عند دفنها . . و فذكر أيضا حضارة الموش التي ظهرت على السواحل الشمالية واشتهر التي ازدهرت في جنوب البلاد حوالي سنة ٥٠٥ م التي ازدهرت في جنوب البلاد حوالي سنة ٥٠٥ م والرسوم (العصافير والعناكب) والأشكال الهندسية التي نقشتها على قيعان السهول الجنوبية نقشا باقيا التي نقشتها على قيعان السهول الجنوبية نقشا باقيا

ونذكر بعد ذلك حضارة تياهواناكو التي ازدهرت في حوالى سنة ١٠٠٠ ميلادية ، وطغت على معطم بلاد البيرو ، لقد جاء أهلها من المرتفعات ، واحتلوا شتى السهول والشواطىء والوديان ، ووضعوا الأسس التي قامت عليها من بعدهم حضارة الشيعو . .

أما أصل الشيمو فتدور حوله الحكايات والأساطير . . ومحور هذه الروايات البطل تايكانامو الذي جاء من وراء البحار محمولا على قارب ، . . وقد امتلأت يداه بمسحوق سحرى عجيب أصفر اللون . . هـو الـذهب ، كـا لايخفى . . وتعلم نيكانامو لغة اهل البلاد ، وأقام لنفسه قصرا . . ومالبث أن بايعه السكان المحليون حاكما أو رئيسا عليهم .

وَخُلَفَ البطَل ابنه . . ثم ابن ابنه ، وكانت بلاد الشيمو تتسع وتزداد مساحة المرة تلو المرة . . وخلف هذين الحاكمين سبعة ملوك آخرين . . كان آخرهم منشان ـ سامان ، وقد بلغت المملكة في عهده أوجها ، وأصبحت في منتصف القرن الخامس عشر امبراطورية مترامية الأطراف . . امتدت أراضيها الى



تمثل الصورة حانبا من أحد معمات الأهرامات التي مناها الشيمو خارج العاصمة وتختلف أهرامات أمريكا الحنوبية عن أهرامات الفراعنة في كونها ذات سطوح منسطة لاحظ النقوش الدقيقة على الجدران الداخلية

بحوامل ١٠٠٠ كيلو متر عجاذاة الساحل

الا أن عهد الملك منشان الدى شهد ذروة حصارة الشيمو شهد أيصا بداية الحلالها على يد الأبكا . والغريب أن المصير الدى لقيه الأنكا على يد بيزارو والمستعمرين الاسان لقيه كذلك الشيمو على يد الابكا .

العمران

كانت شانشان هى العاصمة . . وقد تجلت فيها عبقرية الشيمو العمراية . على أن لهذه المدينة ماضيا موغلا في التاريخ ويعود بنا الى القرن الشامن قبل الميلاد ، كها دلت على ذلك آخر الدراسات ، ومعى هذا أن الشيمو لم يؤسسوا العاصمة ، بل انهم وجدوها قائمة ، وعلى جانب من العراقة حين احتلوها ، واتحذوا منها عاصمة لهم سنة العراقة حين احتلوها ، واتحذوا منها عاصمة لهم سنة فصل تطوير شاشان وتحسينها عمرانيا ، حتى ذاع صيتها في شتى البلدان المجاورة . . وحسيك أن المدينة اتسعت رفعتها في عهد الشيمو ، حتى بلغت

۲۰ كيلومترا مربعا ، وبلغ مجموع سكانها ۲۰,۰۰٠ بسمة . .

وكات القلاع - القصور العشرة - أسرز معالم شانشان العمرانية . . فقد تميزت بالضخامة والاتساع . اد تراوح ارتفاع جدرانها أو أسوارها مايين ٥,٧ - ٩ أمتار ، وبلغ سمك تلك الجدران ٥,٣ أمتار عند القاعدة . وبلغ من اتساع مساحتها ما جعلها أقرب الى المدن منها الى القصور . . لقد كشفت الحفريات عن عشر من هذه المدن أو القلاع - القصور . . كانت كلها مستطيلة الشكل . . ومسورة بالكامل ، وذات مدخل رئيسي واحد يقع في السور الشماني . .

وكان تقسيمها الداخل واحدا ، وكأنها بنيت وفق حريطة هندسية واحدة ، فالأحياء الشمالية والوسطى في المدينة خصصت للمباني . . وقد شملت هذه فيها شملت الساحات وقاعات المجالس العامة ، ومنازل السكن والمخازن ، وكذلك المطابخ وخزانات الماء . أما الحي الجنوبي فقد اقتصر على تل مرتفع . . أخفى مقبرة جماعية عثروا في احداها (سنة 1979)

على رفات مائة جثة أو يزيل . . . ودلت الفحوص

والدراسات أن تلك الجثث كانت لفتيات أقدم على شرب السم والموت . ليكنَّ الأضاحي التي درح قوم الشيمو على تقديمها بين حين وآخر .

ولعل أغرب ما يذكر عن هذه المدن أو القلاع ، أنها كانت قصورا ملكية . . محرد قصور . . يعيش فبها الملك ويصرف شؤون حكمه . . ثم يدفن فيها حين يموت . وقد بلغ عددها (١٠) ودلك لأن سلوك الذين حكموا الشيمو كانوا عشرة . ومعنى هذا انها لم تن في فترة زمنية واحدة . . وانما على مدى عهود الملوك العشرة جميعا .

على ابها لم تن محجارة ، وانما مالطين المحمد في الشمس ، والمصنوع على شكل الطوب . تلك هي مادة الساء التي بيت بها تلك الماني ، وسائر المباني التي انتشرت في مدينة شانشان . . ويما يذكر أن سقوف تلك المباني عا فيها المنازل والمخازن وقاعات المحالس العامة ، انما صنعت من بوص وقش وطين .

وتجدر الاشارة الى الأهسراهسات دات القمم مسطة . وقد بناها الشيمو خارج عاصمتهم ، ولكن بالقرب منها . وحرصوا على أن ينشئوا في بقعة برحدة عدة أهرامات لاهرما واحدا منفردا . . ولا عحب . فالأهرامات هي معابد الشيمو . الا أنها بست من ابتكارهم . . وانها من ابتكار أقوام أخرين عبرهم ، عاشت في البيرو في الألف الشاني قبل الملاد .

الحكم والمجتمع

لعل من البديهى أن اقامة مثل تلك الصروح الضخمة ، في زم متخلف تقنيا ، لدليل على وجود حكومة قوية تستطيع ادارة الأعمال الانشائية الواسعة المتشعبة بحزم وانضباط . . اذ لابد أن يكون عدد الذين ساهموا في تلك الأعمال بلغ عدة آلاف . . ولابد أن يكونوا قد عملوا تحت اشراف عدد كبير من المراقبين ضمانا للضط والاتقان . .

على أن نظام الحكم فى شانشان كان استبداديا . . فالسيادة كل السيادة تركزت فى الملك أو السيد العظيم (بلغتهم quie quic) فهو منحدر من الآلهة . . كما اعتقد الشيمو وملوكهم . . . ولابد من أن ينتقل الحكم بعد موته الى أخيه أو ابنه . . ولا يخفى أن هذه



هذه هى شانشان عاصمة الشيمو . وذلك إبّان ازدهارها ، فيها بين سنة ١٢٠٠ وسنة ١٤٠٠ م لقد ضمت معازل غتلفة قصلت بينها الطرق والساحات

القاعدة المزدوجة كانت مصدرا لكثير من الحلافات والمشاحنات التي أعقبت موت ملك من ملوكهم .

واحتل رؤساء القبائل المرتبة الثانية التي تلى مرتبة الملك . على أسم لم ينمردوا بتلك المنزلة ، وقد شاركهم فيها أبناء الأسرة المالكة . . عطقة النسلاء اذن ضمت في عُرف الشيمو كلتا الفئتين . . فشة رؤساء القبائل ، ومنة أفراد الأسرة الحاكمة . .

ومن طريف ما يُذكر أن الملك والنسلاء انحدروا أصلا من نجمين ، بينها انحدر عامة الشعب من نجمين آخرين . . من هنا كان مجتمع الشيمو مجتمعا طبقيا متزمتا الى أقصى الحدود ، ولا يسمح مطلقا بالاختلاط بين طبقاته .

« الزراعة والرى »

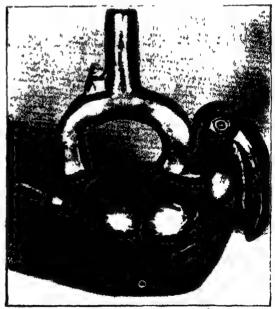
الملكية الخاصة لم تكن معروفة لدى الشيمو . . والأرض كل الأرض كانت ملكا خالصا للملك والنبلاء . . وان كانت طبقة العوام هي التي تولت زراعتها ، فها ذلك الاعلى أساس التصوف لا الملكية . . ولا تعارض بين هذا وبين اعتماد الشيمو

جيعا على الزراعة . . كمصدر لغذائهم . .

ومما يذكر أنهم ربوا عمدا من الحيوانسات المؤنسة . . ليأكلوا لحومها . . وكمانت الكلاب من بين تلك الحيوانات . .

على ان المفخرة الكبرى التى يحق للشيمو أن يباهوا غيرهم بها ، هى شبكة الرى الواسعة المتشعبة . . فقد مكنتهم الأقنية من رى أراض بعيدة بائية . . كانت صحيراء قبلهم . . ثم أصبحت صحيراء بعدهم . . ولكنها كانت سهولا خضيراء في عهدهم . . سقوها بما تحتاجه من ماء ، وزرعوا حبوبا وغير ذلك ، وجنوا من ثمراتها الطيبة . . طعاما وكساء ما فاض عن حاجتهم . . وما اضطروا لتصديره أو بيعه لأقوام آخرين عاشت بالقرب منهم . .

وثمة مفخرة أخرى تتميز بها الشيمو . . هى الذهب والمصوغات الذهبية الدقيقة . . فقد اعتمدوا أساليب فريدة فى صبع مصوغاتهم الذهبية ، حتى جاءت هذه نموذجا فنيا رائعا . . ولايعرف سبب تعلقهم بالذهب ولا المصادر التى استخرجوه منها . . ولكن شغفهم البالغ بالمعدن الأصفر جعلهم يعتقدون بأن مؤسس علكتهم الأول واسمه كايكانامو الما وادى موشة بالذات حيث استقروا الى الدي موشة بالذات حيث استقروا



انية فخارية أعوذجية باللون الأسود اللماح الذي أضفاه عليها صناح الشيمو

بادىء ذى بدء ، وقد جاء على قارب صغير من وراء البحار ، وجاء ويداه ممتلئتان بمسحوق سحرى . . لوبه أصفر . . هو الذهب بلا نزاع .

غير أن الشيمو استعملوا النحاس والبرونز وغيرهما في صنع سلع معدنية مختلفة . . وحققوا في صنعها مشل المستوى الرفيع الذي حققوه في المصوغات الذهبية . . ويتجل ذلك أكثر ما يتجل في خناجر التومى التي اشتهر بها الشيمو التي اعتمدت الصوف والقطن وريش الطيور خامات لها . . .

الدين والمعتقدات

غلبت الوثنية على معتقدات الشيمو الدينية . . أى أنهم أله وا عددا كبيرا من قوى الطبيعة وأجرام السياء . . ألهوا البحر وأله وا الشمس والقمر . (أوسى Si في لغتهم) ، والطريف انهم اعتقدوا بأن القمر أقوى من الشمس من حيث هما آلهة فأنت ترى القمر في الليل وتراه في النهار أيضا أما الشمس فلا تراها الا في النهار . . لذلك ميزوا القمر ونسبوا اليه من الجبروت مالم ينسبوه الى الشمس . . لاعجب اذن أن وجدوا في كسوف القمر نذير شؤم لم ي عبدوا في خسوف الشمس بشائر تبعث على لمجتهم وسرورهم .

وقد انتشر في عتمع الشيم المنجمون والسحرة . الذين وهبوا من القوى الخارقة ما مكنهم من التحكم في أحداث الطبيعة . . بيد أن هؤلاء لم يحظوا بغير الكراهية والاحتقار . . من الشيمو . . أما الحماية والاحترام والرعاية فقد كانت وقفا على الكهنة . . والأطباء . . .

تلك هي حضارة الشيمو التي ازدهرت ثم ما لبثت ان اندثرت ، وقد جاء اندثارها على يد قبيلة الأنكا التي قدمت الى السهول من المرتفعات الشمالية ، وبدأت غزوها لبلاد الشيمو وتغلغلها فيها اعتبارا من سنة ١٤٦٠م .

الا أن حكم الانكالم يطل أكثر من قرنين وثلاثين عاما (١٢٠٠ ـ ١٥٣٠) . . فقد غزاها فرانسيسكو بيزارو المستعمر الأسباني ـ سنة ١٥٣٠ وأطاح بها . . هذا بالرغم من أن جيشه لم يزد تعداده على (١٨٠) رجلا . .







التوافق النفسئ أساس الحب

لكى يتقبلك الآخرون

ه نشیال نشسالی.

بقلم: راجى عنايت

يدب الفشل في أى علاقة حب ، اذا كان أحد طرفيها مقتنعا ـ فيها بينه وبين نفسه ـ أنه غير جدير بحب الآخرين ، وشاعرا بأنه لاقيمة له . فبغير تقبل الانسان لذاته وتقديره لها ، تتبدد السعادة ، فالسعادة تأتى من داخلنا . . ولاعبرة للوهم الشائع الذي يقول بأنه في مقدور الآخرين أن يجلبوا الينا السعادة .

يقول باحث علم النفس الاجتماعي وكين كين كييز ، : ويقول الواحد منا لنفسه : اذا أمكنني أن أجد الشخص المناسب الذي يستطيع أن يقيم معى علاقة حب ، فستتحقق لي السعادة . . وهكذا نمضي لنبحث عن الشخص ، الذي توحي لنا توجهاتنا الخاصة أنه الضالة المنشودة ، ونحن قد نستمتع معه ببعض اللحظات السعيدة ، الا أن مثل هذه العلاقة مصيرها التدهور ، نتيجة لأننا لانعرف كيف نحب . . »

عليك أولا أن تعرف نفسك ، قبل أن تسعى للبحث عن الطرف الآخر المناسب ، وقد يستخف البعض بهذا الشرط . . وقد تسأل ساخرا ، ومن الذي لايعرف نفسه ؟ . . الا أن الأمر ليس بسيطا أو سهلا ، فلكي تعرف نفسك بصدق ، لابد أن تتجاوز المظهر الخارجي المضلل ، وأن تواجه نفسك

بامانة كاملة . . عليك أن تنهى التناقض بين ماتقول وماتفعل ، وأن تقرب الفجوة بسين الانجازات والأحلام . . والأهم من هذا كله ، عليك أن تؤمن بأنك تستطيع أن تخلق ذاتك بإرادتك ، لا أن تكتفى بالعثور عليها ! . . .

تغيير الماضي :

قبول الذات والرضاعن النفس، يتطلب عدم التوقف عند هزائم الماضى، وعدم التعلق بالمعاناة الدائمة كوسيلة دفاع، في وجه عالم شديد التركيب والتعقيد. وهذا يقتضى عدم معاودة ارتكاب الاخطاء الماضية، واتباع أساليب جديدة في انشاء العلاقات البشرية في فالذين يخافون التغيير ويستكينون الى الجمود، يقول الواحد منهم مبررا



المشاعر الخفية :

كليا زاد تحكمك فى أمور حياتك ، أصبحت أكثر سيطرة على قدرك ، وصرت أكثر شجاعة فى قبول وتحمل المزيد من مسئولية ما يحدث لك . . بهذا سيقل لومك الاخرين على ما يحدث لك ، ويصعب عليك تبرير فشلك ، وارجاعه الى الحظ السيىء .

وملاحظة الانسان لتصرفاته الخاصة ، يمكن أن تعطيه مؤشرا هاما لمشاعره الخفية ، التي قد لا يعيها ، والتي تفعل فعلها في التأثير على قراراته الهامة . وهذا يسمح للانسال باكتشاف المزيد من ذاته ، اذا ماحرص على أن يختار بنفسه ولنفسه من بين البدائل التي تعرض له .

أحرص دائها ، كلهاكنت بصدد اصدار قرار ، على أن تعتمد على مشاعرك واحسسك والمامك

و لقد كنت دائها هكدا » أو و انا كذلك ، نتيحة خبرات حياق السابقة التي لا يمكن تغييرها » . والسر في هذا أن طرق التصرف القديمة المحربة تكون بالنسة لهم مريحة ، بعكس الطرق الجديدة التي تحمل في طياتها احتمالات المخاطرة ، وحتمية بذل الجهد .

وحهد تغيير الماضى ليس أمرا سهلا ، فأعماط السلوك ، والعادات التى نتعلمها فى الصغر تكون عميقة وقوية . وفى بعض الأحيان ، يكون تغيير هذه العادات واقتلاع انماط السلوك القديمة ، محتاجا الى الكثير من جهد الاكتشاف ، وصلابة الأرادة . علينا أن نمسك بتلابيب الماضى ، ونؤ من بقدرتنا على صنع قراراتنا ، وعلى تحديد احتياراتنا ، وانتحاب تصرفاتنا ، محرية كاملة .

عُندما يسوفر هذا تتضاعف احتمالات تحقيق الأمال والأحلام .



الحاص ، وأن تعتمد على ذكائك . . فأنت لن تحقق أقصى طاقتك ، الا اذا أتيح لك أن تتأمل نفسك من الداحل حيدا ، لتختار من بين بدائيل التصرف ، ذلك الذي يجعلك تشعر شعورا طيبا نحو نفسك .

وضوح المَدَف :

ووضوح الهدف عنصر هام فى الوصول اليه . . فالذين يتمكنون من تحديد مايريدونه بالضبط ، هم أكثر قدرة على تحقيق هدفهم ، والشائع الا تكون لدى الناس سوى أهداف وقيم ضبابية غير واضحة .

وينصح علماء النفس الأجتماعي بسأن يجرى الانسان التدريب التالى لكى يتثبت من أن أغلب الأشخاص الذين يعجب بهم اعجابا شديدا ، هم أولئك الذين يتميزون بوصوح أهدافهم .

فكر في خسة أشخاص تعجب بهم أشد الاعجاب ، من محيط حياتك ، أو من الشخصيات المساصرة المعروفة ، او حتى من الشخصيات التاريخية . دون الأسهاء في صفحة من الورق ، ثم حاول أن تسجل أمام كل اسم مصدر اعحابك به ، ستكتشف آخسر الأمسر أن مسايتميسز سه هؤلاء الأشخاص ، هو نفس ماتسعى الى تحقيقه .

بعد ذلك ، حاول أن تفكر في غط الحياة الذي تريده لنفسك ، وسجل الأهداف والقيم التي تود أن تتمسك بها . . ثم تأمل بأمانة ، لتعرف ماالذي قمت به فعلا لتحقيق هذه الأهداف .

وينصح خبراء علم النفس الاجتماعي بالانتقال الى تدريب آخر ، يطلب فيه منك أن تسجل حصرا بما تجيد انجازه من أعمال ، ماالـذي تفخر بعمله ، وماالذي تسعد بانجازه . . حاول أن تتذكر وقائع نجاحك في الحياة ، ثم سجل انجازاتك الناجحة . عندما تنتهي من هذا ، تأمل هذه الانجازات التي سحلتما ، وحاول أن تدرسها ، اتحدد كم ، مسات

عندما تنتهى من هذا ، تأمل هذه الانجازات التى سجلتها ، وحاول أن تدرسها ، لتحدد كيف وصلت اليها . . ثم اجب عن هذه الأسئلة : هل أنت قادر على القيام بأعمال لم تكن تظن انك قادر عليها ؟ وما هى القدرات الخاصة التى أمكنك أن تحققها ؟ هل



أتاحت لك هذه الانجازات تقديرا افضل لطاقتك ؟ وأخيرا ، كيف يمكنك ان تستخدم قواك وقدراتك هذه في انجاز ما تسعى اليه في حياتك المقبلة ؟

أكثر من (أنا) :

الا أن اختيار أهداف الانسان لحياته المستقبلة ، من العمليات المركبة ، دائمة التغير . عن هذا قال داج همرشولد ، السكرتير العام السابق للأمم المتحدة وفي كل لحظة يتوجب عليك أن تختار نفسك . . هل تختار نفسك فعلا ؟ . . هل تختارها

بصدق وأمانة ؟ . . فحسد الانسان وروحه يوفران له آلاف الاحتمالات ، التي يستطيع عن طريقها أن يبني أكثر من (أنا) واحدة . . ولكن من بينها ، توجد (أنا) واحدة فقط لايستطيع الانسان أن يعثر عليها ، الااذا استبعد كل الاعتبارات السطحية الخادعة ، الكائنة والمحتملة .

الا اذا استبعد الاعتبارات التي يغديها الفضول والجشع ، والتي تعوق وصول الانسان الى فهم سر الحياة ، والتي تسد طريق تعرفه على جوهر المواهب التي اختص مها » .

عدما نعثر على هذه ﴿ الآنا ﴾ الخاصة بنا ، وعندما نظهر تقبلا لذواتنا فسنحد في هذا خير عون لسا على بناء اساس قوى لعلاقات بشرية حميمة وصادقة . . فلكى نحب الاخرين لابد أن نحب أنفسنا ونقيم معها السجاما وتوافقا .

اشتراطات التوافق:

وحتى نفهم بالتحديد ، معنى أن يتوافق الانسان مع ذاته ويتقبلها نطرح هذه الخلاصة التى توصل اليها خبير علم النفس الاجتماعي يوحين ماكدونالد ، وهي تتضمن الاشتراطات التي يجب أن تتومر في الشخص المتوافق مع نفسه ، المنسجم مع ذاته : _

- بكون مشاركا فى الحياة ، وليس متفرجا عليها .
- عيل الى أن يكون موضوعيا ، تلقائيا ، أمينا في عواطفه وأفكاره .
- يحاول أن يفهم العلاقات البشرية ، والظروف الموضوعية الداخلة في أى مشكلة تعرض له . . على الا يبالغ في هذا الجهد بما يتجاوز حدود قدراته .
- يعلم أن وصوله الى أفضل توافق ممكن مع الحياة غالبا ما يتم دون فهم كامل لكل مايدخل فى عملية التوافق هده من عناصر .

- أن تكون مطالبه في الحداة خاصعة لعقله في معظمها ، ادا كنان مجلم بشراء سينارة من سوع خاص ، ويكتشف ان قدراته الا تتصادية دون ذلك ، فإنه يعمد الى شراء سيارة أخرى أصغر وأقل ثمنا ، تناسب ميزايته .
- أن يفهم الشخص ، اذا لم تتوفر لـديه الموهبة الملفتة والقدرة المتميزة ، حقيقة وضعه ، ويكون قادرا على المشاركة والاستمتاع بصحبة الموهـوييس ، دوں أسف لعجزه عن الوصول الى مستوى انجازهم .
- وهو لا يتوقف عند الفرص الضائعة ، والقضايا الخاسرة ، والخطأ الذى يرتكبه ، والفشل الذى يلاقيه . . بل على العكس من ذلك ، يكون ميالا الى أن يتأمل هذا جميعه محاولا استخلاص فهم جديد لطبيعة التغيير الذى لابد أن يدخله على سلوكه حتى يصل الى مستقبل أفضل .
- ⇒ يجب ألا يقف جامدا مطريقه غير عقلانية ، ازاء مايم به من مشاعر الحب ، والكراهية ، والحسد ، والغيرة ، والشك ، والعلمع . بل يسعى الى أن يستخلص من كل شعور من هذه المشاعر ما يحمله من رسالة خاصة تساعد في كشف المزيد من الحقائق حول الذات .
- بالرغم من أن الشخص القابل لذاته ، المتوافق معها ، يميل الى صحبة الآخرين ، الا أنه في بعض الأحيان ، عندما تكون الوحدة أو العزلة ضرورية ، فإنه يتحمل عدم الاتصال بالآخرين .
- وهو لا يكون تقليديا في تفكيره ومشاعره وتصرفاته ، لكنه عندما يتخذ موقفا غير تقليدى ، فلا يكون ذلك لمجرد خالفة ما جرى عليه الناس ، ولكن لرغبة في التعبير عن اجتياح قوى ، ازاء موقف شخصى أو عام .
- كذلك هو لا يخضع بجمود وعبودية للقواعد والقيم الشابتة في عجتمعه ، بل يسعى الى تغييرها مهتديا ببصيرته .
- وهمو يعطى الأخرين الحق في اعتماق أفكار تختلف عن أفكاره ، والايمان بقيم قمد تتناقض مع القيم التي يتبناها .



متى يكون الطفل مستعداً للفتراءة ؟

اعداد: زينب الكردي

ما الذي يجعل طفلا في الثالثة من عمره يتحدث وكأن في جونه آلة تسجيل . . وآخر في السادسة يثأثيء ، ويتهته ، ويعجز عن التعبير عيا بداخله ؟ هل هي حالة نفسية أم أن هناك عوامل اخرى تتدخل في إحداث هذا الاختلاف . ؟

يقول الاستاذ محمد رضوان في كتابه و الطفل يستعد للقراءة ع: أنه قد ثبت بالدراسة وجود عوامل اخرى تتدخل بالفعل منها مشلا: حجم الاسرة العددى . علاقات الاسرة الاجتماعية ، ومدى انفتاحها على المجتمع من عدمه ، وجود أطفال آخرين في مثل سن الطفل يتعاملون معه ، وحجم هذا التعامل ، طبيعة الأبوين والظروف التي يعملان فيها ، وما إذا كانت مؤثرة في علاقتها به ، بمعنى : هذا الظروف تحد من الوقت الكافى للثرثرة معه وعاورته وتشجيعه على التعبير عن نفسه ام ان عملها وعاورته واسئلته التي عادة ماتكون كثيرة في هذه بكلامه واسئلته التي عادة ماتكون كثيرة في هذه المرحلة ؟ . . والحالة الصحية للطفل نفسه كان يكون ثمة مرض ما في الاذنين أو في احدى عضلات اعصاب جهازه الصوق

مشكل عام . دلت الأبحاث على أن الغبى أبطأ من الذكى في الكلام ، والطفل الوحيد لايتعلم الكلام بنفس السرعة التى يتحدث بها الطفل الثانى او الثالث . . .

لوحط أيضا أن الطغل الدى تحرص أمه على أن تشترى له الكتب الملونة وتقص عليه الحكايات الجميلة بسعة صدر ودون تبرم أثناء النهار أو قبل النوم تكون لديه عصلة لغوية ، وقدرة في التعبير عن نفسه اكثر من هذا الذى يُقمَع باستمرار بحجة أن أمه تعانى من صداع . . أو مرهقة وباقى الحجيج المعروفة . . . والغريب أن البنات لديهن قدرة أكثر من الذكور على اكتساب حصيلة لغوية أكبر والتعبير عن أنفسهن بساطة ، والذكور أقبل دقة وعناية من البنات في تعبيراتهم وأكثر إغفالا لقواعد النحو . . .

التمركز حول الذات

والعلفل حين يتعلم الكلام يبدأ بما تقع عليه حواسه ، فهو ينطق بابا . . ماما . . لبن . قطة ، وبعد ذلك يأتى دور الافعال والحروف فيبدأ بقول : « احبك » « سيئة » . . الخ . . وبشكل عام تتركز لغته حول ذاته هو ، لأنه في فترة ماقل المدرسة تغلب



لغة الطفل

عليه روح الفردية والأنّانية ، وهذا طبيعي فهو حتى هذه السن يكون عصورا في دائرة ضيقة كأن تحب وترعاه بما هو عليه بعكس المدرسة التي يصبح فيهما محبوبا نقدر ما يفعل ويتصرف . . أيضا نلاحظ أن كلماته تغلب عليها البساطة وعدم الدقة والتحديد، وأن له مفاهيمه وتراكيبه الخاصة في الكلام ، فليس في الامكان أن نفصل بين النمو العقل والنمو اللغوى للطفل ، فالنمو اللغوي ايضا يخضع لعامل النضج ، والتعلم ، وهذا يعني لغة لها خصائص تختلف عن لغة الكبار ، وحتى عن لغة الكتب والتعليم، والدليل على ذلك أن كلمة بحر تعنى بالنسبة لنا غير ماتعنيه بالنسبة له ، اذ أنه يعتبر أي تجمع للهاء هـ و و بحر ، وفي السادسة يطلق على الترعة أو المستنقع كلمة د بحر ٤ . . ايضا كلمة د فرح ٤ تعنى بالنسبة لنا إما حملة عرس أو حالة نفسية خاصة لكنها بالنسبة له تعنى فقط حفلة عبرس . . . اذن هناك اختبلافيات ويجب على كل من يتعامل مع الطفل او يكتب له أن يلم بها ويضعها في اعتباره لكن ما هي

سمات اللغة التي يتحدث بها الطفل؟ . . .

يكن القول ان لغة الطفل من عبارات وتراكيب تتميز بتكرار الكلمات والعبارات وهذا ينسجم تماما مع طبيعته اذ أنه حتى في سلوكه يميل لتكرار مايفعله أو يسمعه ويقلده لأنه بيولوجيا يتوق لاستخدام طاقاته النامية سواء كانت عقلية او جسمية ، ولأن مجال استخدامه لهذه الطاقات محدود بسبب قلة خبراته ، فليس امامه الا أن يعيد ماألف ويكرره من باب تأكيد الدات ، فهو يقول مثلا مصورا حالة ابتهاج في الأسرة : ماما ضحكت . . وانا ضحكت . وبابا ضحك . . واخويا ضحك »

وعندما يتذمر من امه يقول: وطول النهار ياولد اسكت . اسكت . اسكت . اسكت . اسكت . اسكت . ايضا يلجأ الى تقديم المسند اليه عند الكلام فيقول مثلا: باتع الحليب في الشارع . ابنة الجيران معها مائة فلس . . مع ان كتّاب الاطفال يكتبون بلغة غتلفة فيقولون : خرج جاسم ذات يوم الى السوق . . أو تطلع الشمس كل يوم من الشرق . .



وكما ترون هي لغة مختلفة تماما . .

وهكذا يفاجاً الطفل منذ اليوم الاول له في المدرسة بلغة لم يعهدها مطلقا ، وليست له بها أية صلة رغم انهم يقولون له ان تلك هي لغته العربية الفصحى . . هذا لا يعني أننا نعارض أن يتعلمها ، ماننكره هو ان يتعلمها فجاة او نجبره على التعرف عليها دون تدرج كي لايكون رد الفعل الطبيعي لهذا ان يكرهها منذ اليوم الاول

تصور مثلا ان تقول لطفل هذه المرحلة: كيف؟ . . مامعنى د كيف ع هذه ؟ . . كيف يفهمها وهو لايعرف الا مرادفها العامى ؟ . المفروض طبعا أن نزاوج بين اللغة العامية التى اعتادها والعربة الفصحى التى يجب عليه أن يتعلمها ، بمعنى أن نقدم له اولا الكلمة العامية التى لاتفترق كثيرا عن الفصحى وما أكثرها في لغتنا ، مثلا : حماسة . عروف . ارنب . مثبت . حكاية . جديد . . الخ

انسن الملائمة

والسؤ ال الآن ماهي السن الملائمة التي نتوقع فيها من الطفل أن يبدأ في تعلم القراءة ؟

مايحدث حاليا هو أن كل الاطفال رغم الفوارق البيئية بينهم جسميا وعقليا ، وحتى في مستوى الذكاء ونوعية البيئة الاجتماعية التى جاءوا منها ، واختلافهم من حيث الخبرات التى اكتسبوها قبل ان يأتوا الى المدرسة . . رغم كل هذه الفوارق يطبق عليهم جيعا منهج واحد واسلوب تعليمى وتربوى واحد وكأنهم نسخة مكررة من أصل واحد ، والنتيجة أن البيت يتهم المدرسة بالاهمال والفوضى ، والمدرسة تتهم البيت بعدم الرعاية والمتابعة

الطفل لا يكون مستعدا لتعلم القراءة الا اذا بلغ حدا من النضج، والمقصود و بالنضج » نمو السمات الكامنة في الفرد بعكس التعلم الذي يحدث عن طريق نشاط الطفل نفسه أو بالتدريب الموجه ، فمثلا الطفل لا يتعلم المشى او يتدرب عليه الا اذا بلغ حدا من النضج، والتعلم يؤهله للنجاح في هذه العملية . .

وهذا لايعنى الفصل بين النضح والتعلم كماملين منفصلين ، متميزين ، لأبها متداخلان الى حد بعيد ، وقد يسبب احدهما تعويق الثانى او مساعدته بمعنى انه لكى نساعد على نمو السمات الكامنة في الفرد لابد ان نبذل جهدنا في التعليم والتدريب ، واذا لم تنضج هذه السمات فإن أى جهد يبذل سيكون غير بحد لأن النضج يعد المادة الاولية في التعلم ، فالنمو الجسمى ، والعقل لابد أن يحدثا قبل بناء مهارات الجسمى ، والعقل لابد أن يحدثا قبل بناء مهارات جديدة . . أى لايتعلم الطفل شيشا الا اذا كان مستعدا لتعلمه ، هذا الى جانب ضرورة توفر اشياء اخرى منها : بيئة الطفل . محصوله اللغوى . الجو المدرسى .

بعد الشقة بين البيت والمدرسة ومدى هذا البعد او القرب ، وهل المدرسة او المعلمة على مستوى المسؤلية ام لا . .

اد القراءة وظيفة عقلية يمكن أن تنمى ويمكن أن تهمل ، ويتوقف نمو هذه الوظيفة على : توفر العناصر الغذائية . البوراثة . البيئة . النضج . التعلم ، ولعل هذا يبين خطورة نظرة بعض الآباء الذين ينزعجون جدا اذا لم تقم المدرسة بتعليم ابنائهم القراءة والكتابة خلال شهور قليلة من التحاقهم بالمدرسة



ويلاحظ في عملية التعلم ان التكرار والتدريب الألى المتواصل لاينبغى ـ بالضرورة ـ ان يستمرا الا في حالات معينة منها مثلا :

انتباه الطفل وتركيزه الشديد اثناء التكرار
 وجود حافز لديه يدفعه الى التكرار والتعلم
 يكون هو نفسه قد بلغ مرحلة النضبج
 والاستعداد للتعلم

ويلاحظ ايضا أن تدريب التلاميذ - مها كان جهد المعلم - لايجدى الافي حالات الاطفال الذين جاءوا من منازل تنقصها الخبرات او بيئات تعوزها الثقافة ، لكن الاطفال المتخلفين بسبب عدم نضجهم ، فلا تجدى معهم الوسائل العلاجية . . واكراه الطفل على تعلم القراءة وهو غير مستعد لها ربحا أثمر نجاحا ما . . الا انه نجاح مؤقت الى جانب أن هذا الاكراه ومايصاحبه من ضغوط ستجعله يعانى من بعض الاضطرابات أخطرها أن ينمو وفي داخله عداء شديد للكتاب حتى لو كان غير مدرسي والحل . . . ؟

الأطفال والبيئة

الحل بسيط جدا ومجهد في نفس الوقت . . . واقول مجهد لأنه يحتاج لصبر وجهد أكبر . . لابد ان نصبر على طفل هذه المرحلة ونوجهه بقدر ما ، وغير مباشر وضاغط في الاتجاه الصحيح لأن الاطفال يختلفون في استجاباتهم للبيئة التي تحيط بهم ، وهم يختارون منها مايناسبهم ، ووظيفة المعلم في هذه الحيالة أن يميد الاطفال بجو القراءة المناسب حتى تظهرعليهم علامات الاستجابة لعملية القراءة في مواقف معينة ، كأن يتلهف على النظر في الصور او بالقاء الاسئلة او الاهتمام بالكتب والكلمات والاعداد ومحاولة الكتابة الى جانب امتلاكه قدرة استرجاع الكلمات أو حفظ اغنيات الاطفال التي يسمعهامبالآضافة الى القدرة على التعبير عن نفسه والاصغاء لمن يحدثه ، أما اذا تأخرت الاستجابة فليس امام المعلم الااان ينتظر دون أن ببدر منه ما يوحى للطفل بأنه كاثن غيي لا فائدة منه ، أو يتعامل معه بطريقة توحى له انه على وشك ان يفقد

تقدير معلمه واحترام رفاقه لهدا السبب ولأن دور المعلم على تلك الدرجة من الأهمية فإنه ينبغى أن المحتلفة التي تلعب دورها في استعدادات التلاميذ ودور كل عامل على حدة ا

 ٢) ان يدرك الدور الذى ينبغى عليه ان يقوم به هو شخصيا تجاه كل عامل من هذه العوامل.

المعلم لطفل هذه المرحلة ينبغى أن يكون مؤهلا ومدربا نفسيا وعلميا وتربويا ، وعلى المسئولين أن يدققوا في اختباره ولا يحملوه هذه المسئولية الا بعد التأكد من انه لايرى في مهنة التعليم مجرد مهنة للتكسب بل فرصة تتيح له أن يعبر عن الطفل

المناهج والحياة المدرسية بكل مافيها يجب ان تكون امتدادا للبيت . . التعليم والتلقين يتمان من خلال نشاط تلقائي حر . . الألعاب . تربية حيوانات الحديقة وتأملها . السرطة فيديو يعايش فيهاعالم الحيوان ويتعرف عليه . . وعلى الابسوين ايضا ال يدركا انبه لايهم ان يتعلم الطفيل في السنة الاولى مبادىء القراءة والكتابة . . الأهم ان يتأقلم مع عالمه الجديد ويجبه . ان يتخلص من ارتباطه الشديد بأبويه وأن يشكل شخصيته الخاصة . أن يتعلم من خلال رفاقه معنى الاخذ والعطاء والتعاون والتخلى عن انانيته ، وان يتشرب كل الفيم التي تتيح له ان يكون نواة لانسان جديد بناء . . . وهذا لن يجدث الا اذا جعلنا عالم المدرسة رحبا منطلقا يتيح للطفل ان يعبر فيه عن نفسه بحرية بعيدا عن الاوآمر والنواهي التي لا معنى لها . . والاهتمام باختيار نوعية من يقومون بتعليمه ، والزامهم بدورات تدريبية من وقت لأخر ، ووضع وسائل علمية ونفسية متخصصة لمعالجة المتخلفين في القراءة والكتابة منـذ السنة الاولى . . وسسائسل تخضم للدراسة والبحث والاحصماء والتقصى . . ايضا ينبغي عن طريق الاعلام والمدرسة نفسها توعية الأبوين بهدف ضمان حد ادنى من الاخطاء التربوية والتناقضات بين البيت والمدرسة والتي عادة مايكون الطفيل نفسه ضحيتها الأولى والأخيرة . .



محقق

اقطن مع أمي في مدينة واحدة ، بيني وبينها نصف ساعة فقط ، ورغم أن كثيرات من صديقاتي يحسدنني على هذه النعمة ، الا أنها تسبب لى كل يوم مشكلة ونقاشاً لا تهدأ حدثه أبدا .

أنتهي من عملي كل يوم بعد الرابعة ، يكون زوجي وقتها قد عاد الى عمله في فترة العمل المسائية ، وبدلا من أن أذهب الى بيتي مباشرة ، أتجه الى بيت أمي ، على أن يمر زوجي على في طريقه وهو عائد من العمل ليصحبني الى البيت .

ومن بيت أمي الى بيتنا يتحول الطريق الى رحلة عذاب . . لا تنتهي مناقشاتنا حتى بعد أن نعود الى البيت . . يبدأ كل يوم الحوار بالأسف على الموقت الضائع ، والزمن الذي لا قيمة له عندي ، وشغفي بجلسات الثرثرة والحكايات النسائية ، والكلام الذي لا معنى له ولا طائل فيه ، يقول لي لماذا تذهبين الى أمك كل يوم ؟ ألا تكفي زيارتان في الأسبوع؟ وأحاول أن أشرح له والدمع يجنق نبرات صوتي . .

العلاقات الانسانية ، وانه لا يمكن أن أضع جدولا زمنيا أذهب اليها وفق مواعيده ، فلا أحد يستطيع الابتعاد عن أمه ، ولا أتصور أن ابنا أو ابنة يكون بمقدور كل منهيا أن يرى أمه كل يوم ولا يفعل ، وأحاول أن أنقل له احساس الأبناء عندما يكبرون ، وتظل خيوط اتصالهم مع آبائهم قائمة . . وكيف يستشعرون بالحنان الغامر . . وكيف يصبح للحوار معنى مختلف واحساس مغاير ، وكيف تصبح كل الأمور قابلة للمناقشة والاتفاق والاحتلاف ، وكيف يسبح الأبناء في بحور لا نهاية لها من أحاسيس رائعة بابئتهم . وهم يلمحون في عيون الأساء فرحتهم بآبائهم . وهم يلمحون في عيون الأساء فرحتهم

أحاول أن أقول له ما معنى أن تحتمي ابنة صغيرة مما كان عمرها بخبرة أم لها من أخطائها الصغيرة والكبيرة ، وكيف تأخذ الأم بيدها وتربت عليها . . وتنقل اليها حصاد عمر . . اقول له ان الجلسات بيننا ليست ثرثرة نساء ، ولكنهااتصال رقيق رائع نادر يربط ما بين الأم مصدر الحب والحنان والابنة . تحكي لما الابنة عن أشياء كثيرة وتضاصيل صغيرة ، لا تسمعها الا أم ولا يتحمل سماعها الا أم . . وتحد الأم خيوط كلماتها وحنانها ، تمنح السلام والرعاية والحب . . تصحح وتوجه وتعلم . . وتبني . . تما كما كانت . وستظل . . كها ربت في الصغر . . تكمل ما فعلت ونحن كبار ، فها أشد حاجتنا لأمهاتنا كلما تقدم بنا العمر .

هي

.... هئ

مستقبلت

يغيب العقل والمنطق عندما تقترب المناقشة من أمها ، ولن تكون أبدا أكثر حبا لأمها من حبي لأمي ، ولن تكون أكثر تفها مني لشكل العلاقة بين الأماء والأبناء . وفهمي ويقيني لضرورة بر الانسان بأهله ووفائه لهم . . وأن الرابطة بين الابن وأهله هي رابطة عضوية ، تمتد في المدم والأعصاب والثقافة والحياة .

ولكن القضية عندي ليست في هدذا على الاطلاق . ليست في ذهابها لأمها أو علاقاتها بها ، فليس لي أن أتدحل . . وأعترف أنه كان يسوؤ في كثيرا لو كان وفاؤ ها وبرها لأمها أقل . . أقول ان هذه ليست هي القضية ، فموقفي كان سيظل كها هو ، سواء كانت تذهب لأمها وصديقاتها أو أحد أقاربها . . الموقف عندي هو هذا الفقدان في الوقت . . اهدار الزمن والأيام . . في شبكة علاقات الجتماعية بحرور الوقت تحيط بنا وتأكلنا كالعنكبوت وهو يلتهم فريسته .

نحن في بدء حياتنا . . كلانا مازال في بداية عمره المهني ، الأفضل والأجدر أن نحول وقتنا الى قيمة تضاف الى مستقبلنا . . نقرأ شيئا ينفعنا . . . ننضم الى احدى مراكز الدراسات المسائية التي تكسب الانسان قسدرا من التاهيل الاضافي نتعلم لغة جديدة نعلرق أبوابا جديدة لعلاقات اجتماعية

أخرى تضاف الى رصيد الخبرة . . نجلس معا . . نستمع للموسيقا . . نقرأ جريدة . . نشاهد برنامجا تلفزيونيا . . نستثمر الوقت بطريقة أو بأخرى . .

لكن السيناريو اليومي لا يتغير ، أعود مساء . . أمرُ عليها في بيت والدها . . أصعد . . يصرُون أن أجلس قليلا كي أشرب كوب شاي . . يتلوه فنجان قهوة . . فعشاء خفيف . . فدردشة فسهرة . . فنكتشف فجأة أن الليل قد انتصف ، ونسرع عائدين الى بيتنا . . . وقد ضاع منا الأسبوع . . الشهر . . العام . . العمر . . يوم يليه آخر وآخر ، وتتوالى الأمسيات متشابهات . . قد يكون هناك تغير بسيط ، ولكن المحصلة واحدة . . قاما أن يكوموا بانتظارى للذهاب الى زيارة . . أو لديهم ضيوف . . وتضيع الأيام . .

ما دخلنا بهذا كله . . ؟ ولماذا نترك العمر يضيع ويتسرب سدى . . ؟ لماذا لا نستثمر الأيام والوقت فيها يمكن أن يفيد . . ؟ وهذه هي القضية الرئيسية عندي لكنها تضغط على أعصابي وقلبي ووجداني . . وتحول القضية الى أمها وأهلها . . والى احتياجها الى الأم في هذه المرحلة من العمر أكثر بما مضى وطالما أفهمتها اننا كلها أوغلنا في الزمن . . اشتدت قوة الشد والارتباط بيننا وبين الجذور الأرض . العمر . . المهاتنا . . ولكنها تصر عمل أن تلوي ذراعي ، وتدخل عواطفها النبيلة فيها لا دخل لي به .

ھة





من الحياة

مع اذان الفجر في رمضان

بقلم: منير نصيف

كانت تمر بأعظم تجربة في حياتها . . فقد كانت تنتظر مولودها الأول المذى بدأ يتحرك في أحشائها . . ولكنها كانت تعيش حياة تعسة ، فقد كانت تحس أن سفينة زواجها توشك أن تصطدم بالصخور ، وهي بعد مازالت على شاطىء الحياة ! فاتجهت الى الله وكان الله دائيا معها .

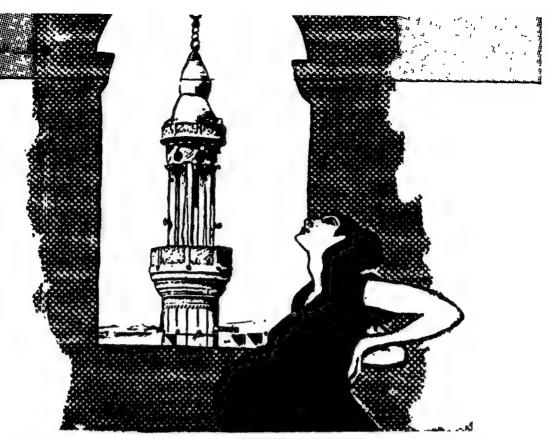
كانت تصحو من نومها في الصاح على صوت أذان الفحر ، فتقوم من فراشها في هدوء ، وتتجه الى النافذة الصغيرة في غرفة بومها ، وتقف وراء الزجاج ، وترفع يديها الى السهاء وتقول « يا رب » .

لقد كان صوت المؤدن في هذه الساعة المبكرة من الصباح في حر الصيف التائظ هو أجمل صوت سمعته في حياتها . . لا لأنها تسمعه لأول مرة ، ولكن لأنها تسمعه في تلك الأيام القليلة الباقية على موعد ولادتها في شهر رمضان المبارك . وكانت تشعر وهي راقدة في فراشها قبل أن يأتيها هذا النداء ، الذي يدعو فيه إمام المسجد القريب من بيتها ، المؤمين للصلاة كانت تشعر ان النداء موجه اليها وحدها .

فإذا ما انتهت من صلاتها القصيرة ، عادت الى فراشها وأسلمت نفسها للذكريات . . وما أكثر اللحظات التى كانت تشعر فيها بدموعها تملأ عينيها الجميلتين السوداوين ، وهى ماضية في ذكرياتها مع

الماضى القريب مع الشاب الذى اختارته زوجا وأما لطفلها الذى بدأ يدق الباب بيديه وقدميه ، ويتعجل الخروج الى الدنيا . . ماذا حدث لها . . وما هى قصتها ؟

هى زوجة شابة في العشرينيات ، وهى وحيدة أبويها ، تزوجت منذ أربع سنوات من الشاب الذى أحبها ، وقضى شهورا طويلة يبنى معها قصورا في الهواء! انها لاتزال تذكر اليوم الذى تقدم بطلب يدها . . لقد كان موظفا صغيرا لايكاد مرتبه يكفى ضرورات الحياة ، وكانت هى أيضا تعمل في احدى المؤسسات الكبرى ، عرتب متواضع ، بعد انأهملت تعليمها الجامعى ، ولكنها كانت سعيدة بهذا العمل الذى كان يشغل وقت فراغها . . فلم يكن الهدف من خروجها الى العمل هو الكسب المادى ، فلم يحدث أراحست يوما بأن والديها يبخلان عليها بشىء . .



مدرستها ، وطالت رحلتها مع زميلاتها اللواق لم الكن تفترق عنهن أبدا ، الا عندما يجين موعد النوم !

وتمضى الأيام ، والفتاة مقبلة على عملها الجديد ، في هذا العالم الغريب الذي وجدت نفسها فيه تعتمد على نفسها لأول مرة في كل شيء . .

الى أن كان اليوم الذى ظهر فيه هذا الشاب الذى ظل يلاحقها في عملها ، ولا يترك مناسبة تمر دون أن يعبر لها فيها عها يحمله لها في قلبه . . وكان يعرف كل شيء عنها . . أما هى فلم تكن تعرف عنه شيئا ، أكثر من أنه مجرد موظف تستعين به المؤسسة التي تعمل فيها من وقت لأخر لإنجاز بعض أعمالها الفنية . . بل أكثر من هذا فهى لم تشعر يوما بأنها تميل اليه ، وكانت تجد في حديثه معها - وقد كان دائها حديثا مقتضبا بريئا - ما يدفعها الى النفور والهرب منه ، فقد كانت تستثقل دمه .

ولم يكن هذا الذي يحدث في مكتبها بعيدا عن البيت سوا لا يعرف به والداها . . فقد كانت كثيرا ما تعود من عملها وتجلس مع أبويها تحكى لها عن الضيق

كاست تعلم أن الفرصة لاتمام تعليمها الجامعي قد أفلتت منها ، لانها لم تحصل على المجسوع المذي يؤهلها للقبول ، ولو أنها كانت طالبة منتظمة في الجامعة لتغير بجرى حياتها كلها . . ولكنها كانت طالبة منتسبة . . وربما كان الشعور بالملل الذي كان ينتابها وهي تنتقل بين القراءة في الكتب ومشاهدة برامج التلفزيون ، أو الخروج في صحبة والديها في نزهات أو زيارات قصيرة . . ربما كان هذا الشعور الذي سيطر خليها في كثير من الأحيان ، وهي تجد نفسها تعيش داخل اطار هذه الدائرة الضيقة ، دون أن يكون لها أخ أو اخت ، من الأسباب الأساسية التي دفعتها الى التمرد على الكتاب ، وهي تبحث حولها عن رفيقة تشاركها آسالها ، وتمكي لها مايدور في رأسها من أحلام ، وما يعتمل في صدرها من انفعالات!

حقيقة كانت أمها دائها قريبة منها . . وكانت بالنسبة لها أختها الكبرى ، وصديقتها التي لاتخفى عنها شيئا . . ولكن الفناة تشعر رغم هذا ، أن هناك أشياء كثيرة لا تستطيع أن تتحدث فيها مع أمها بنفس الصراحة ، التي كانت طابع حياتها ، مع زميلاتها في المرحلة الثانوية ، التي أكملتها بنجاح ، واستعدت بعدها للالتحاق بالجامعة ، كم تمنت لو أنها بقيت في بعدها للالتحاق بالجامعة ، كم تمنت لو أنها بقيت في



الذى تحس به في كل مرة ترى فيها هذا الشاب قادما البها ، حاملا معه ابتساماته وأحاديثه الثقيلة !

ولقد كان من الممكن أن تنتهى العلاقة بينها عند هذا الحد ، فيبتعد الشاب ، وهمو يشعر بفشله في الفوز بقلب الفتاة التي اختارها ، وراح يبذل كل ما في وسعه للتودد اليها .

ولكن الذى حدث بعد ذلك ، كان مفاجأة حتى بالسبة للفتاة نفسها . . فقد تقدم الشاب يطلب يدها من والدها ، وأجفلت الفتاة ، وازدادت حيرتها عندما علمت بالأمر . . وهو يطلب يدى ، رغم كل ما أظهرته له من مشاعر أبعد ما تكون عن الود والتعاطف ! ؟ » .

وتكررت زيارات لبيت والديها ، والفتاة تنزداد حيرة ، ولا تدرى ماذا تفعل ، ولا ماذا تقول ؟ ! وشيئا فشيئا بدأت ترى فيه مالم تكن تراه من قبل . . شاب هادىء مرح بجب الحياة ، متضوق في دراسته ويمتلىء طموحا . . ثم هو يجبها حتى في ثوراتها ، وحتى عندما خلعت خاتم الخطوبة والقته في وجهه أكثر من مرة ، عندما يتخاصمان ويختلفان ، وما أكثر ماكان خصامها . .

وتمر الشهور . . أكثر من اثنى عشر شهرا كاملة هى فترة الخطوبة التى شاء الأب أن يجعلها أطول ما تكون ، وهو يرى الحيرة في عينى ابنته . . فقد كانت بعض الخصال في الخطيب أصيلة لها جذور تمتد في داخله ، ولكن كانت هناك خصال أخرى زائفة ، انها تلك التى يصطنعها الرجل ، أى رجل ، خلال هذه الفترة ، فيمتلء بها هذا القناع الذى يضعه على وجهه في كل مرة يلتقى فيها بالمرأة التى ستشاركه حياته . . الكبيسرة التى بمكن أن تبكى وتضحك في لحسظة الصغيرة الكبيسرة التى بمكن أن تبكى وتضحك في لحسظة واحدة ، اذا اصطلعت بشىء يشير البكاء ، ثم واحدة ، اذا اصطلعت بالتقطت اذناها نكتة أطلقها أحد الجالسين معها ، التقطت اذناها نكتة أطلقها أحد الجالسين معها ،

السوداوان الواسعتان! فقد كانت تكره التمثيل، وتعرض عن التصرفات المصطنعة، ولا تعرف الدلال الذي تجيده كل فتاة في مثل سنها. وكانت بعد هذا كله صغيرة جيلة، تعيش دوما مع الأحلام الحلوة التي يمتل عها رأسها الصغير وقلبها الرقيق.

وتزوجا . . وقال الأب يحدث خطيبها ، وكان آخر حديث له معه قبل أن يعطيه ابنته الوحيدة ، أعز وأغل ما يملك كل أب : « لايهمني أن أعرف كم تكسب ، ولا يهمني مستوى الحياة الذي تستطيع أن توفره لابنتي ، افقط أريد أن أسمع منها دائها أنلك عرفت كيف تسعدها! »

....

وسقط القناع عن وجه الزوج حتى قبل أن تبدأ رحلة زواجه مع عروسه . . وبدأت الزوجة الشابة ترى فيه أشياء كانت خافية عليها تماما . . انه شاب عنيد لايلين ، حتى لو كان على خطأ . . انه رجل لا يعرف ماذا يريد ، ولا في أى طريق يسير . . رجل يعيش حياة غير مستقرة . . انه هنا ، ولكنه غدا يريد أن يكون هناك في عمل آخر . . في بلد آخر . . المهم ألا يبقى في مكانه طريلا . . ربما كان الشيء الوحيد الذي يعرف أنه يريده ، والذي أصبح هدفه الوحيد في الحياة ، هو كيف يجمع أكبر مبلغ من المال ، وفي أقصر وقت مكن ، ولكن كيف ؟ ومن أين يبدأ ؟ لا أحد يدرى ، ولا حتى هو نفسه !

وبدأت المشاكل . . فلم تعد الزوجة تشعر بالاستقرار الذى تبحث عنه كل فتاة في الزواج . . وبدأت الاضطرابات تلف حياة السزوجين الشابين ، وكثرت مشاكلها ومشاجراتها . . ولم تعد حياتها تعرف الهدوء . . لقد تحول الزوجان الى متنافسين ، كل منها يحاول أن يكون صاحب الكلمة الأخيرة . . وعندما أحست الزوجة بأن حياتها قد أصبحت مباراة داخل هذا البيت الصغير ، انطوت على نفسها ، وتركت له مقعد القيادة ، وأوشكت السفينة على الغرق !

ونصحها أبواها . . وقد كانا يرقبان هذا الذى يحدث بين ابنتها وزوجها في دهشة وخيبة أمل ، رغم كل ما بذلاه ويبذلانه من جهد ومال لتذليل كل عقبة تعترض طريقها ، نصحها الأبوان : ١ الأسرة لا تكتمل الا بمجيء الأطفال . . ألا ترين أن الوقت قد حان لكي تصبحي أمّا ، ولكي تجمل من زوجك أما . . ربما يسهم شعوره بالمسئولية في اصلاح حاله ! ه

وهملت الزوجة . . ولكن الزوج ، كان قد بدأ يضع قدمه على بداية الطريق الذي كان يبحث عنه لكسب المال . . وفي البداية ، وقفت وراءه تدفعه وتشحعه وتسهر الليالي في انتظار عودته من عمله . . ولكن عندما طال بها السهسر وامتدت الليالي وتعاقبت ، والروج عارق في عمله الذي أنساه بيته وزوجته . حاولت أن تذكره بالحدث السعيد الذي ينتظرانه ، وبالضيف الجديد الذي اقترب حرام مينه الذي المين الذي مدأت تعده لاستقباله !

ولكنها لم تر من جاببه سوى هذا الشعور باللامبالاة الذي لم تخطئه عيناها . . كانت هي في واد وكان هو في واد آخر ، لا يتصل بعالمها الجديد بصلة . . فقد كانت تعتمد على نفسها وعلى أمها في كثير من الأحيان في تلك الزيارات المتكررة للطبيب الانسان المدى رعاها ، وأشرف على مراقبة الجنين في أطوار نموه . . حتى جاء موعد الوضع في النهاية ، فدخلت المستشعى قبل اليوم المذى حدده العطبيب بفترة لتكون تحت المراقبة ، بعد أن لاحظ تطورات توحى بأن حالة الأم غير مطمئنة !

وكانت الولادة متعسرة ، ولكن الله كان معها ، ومع الطبيب الذي أشرف على وصول الضيف الحديد . . وكان ولدا جيلا ، ما كاد يطلق صرخته الأولى حتى نسيت الأم كل مامرت به من آلام ! لقد جاء الضيف في شهر الصوم المبارك . جاء في رمضان .

وعادت الى البيت تحمل صغيرها ، وكأنها تحمل الدنيا كلها بين ذراعيها . . وبحثت عن الأب فلم تجده ، لقد أصبح عمله الحديد يستوعب كل وقته . .

لم تر الأم شيئا عما توقعت أن تراه بعد أن جنى الزوجان ثمرة زواجها ، أصبح المكتب اللذى يعمل فيه الأب ، هو بيته وفراشه ، وهو المكان الذى يقضى فيه كل بهاره وليله . . لم يكن يعود الى بيته الا فيها ندر ، حتى طفله الجديد ، نسيه في زحمة تكالبه على جع المال

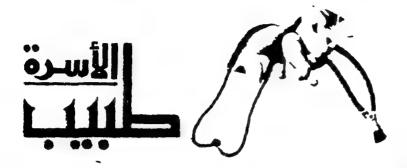
وبدأت الأم تعود نفسها على هذه الحياة الجديدة ، كانت اللحظات التى تقضيها مع طفلها أمتع وأجل لحظات عمرها . . شيء واحد ظلت تذكره ولم تنسّه أبدا إنها الهدية الصغيرة التى نذرتها للمؤذن الذى كانت تسمع صوته في الفجر وهو يدعوها الى الصلاة . . وأعطتها لصديق كريم عزيز ، تولى بالنيانة عنها تقديها اليه . .

ومرت على حياتها الجديدة مع طفلها الصغير أربع سنوات كاملة ، والأب والسروج لاه عنهما بعمله وسالبحث عن مزيند من المال . . الى أن جناء يوم جلست تحدث مفسها و ولماذا أمضى في حيات مع هذا الرجل ؟ . . انه لايشعر بوجودي ، والطفل الصغير الدى توقعت أن يكون مجيئه بداية صفحة جديدة في حياتنا ، لم يستطع أن يجرك فيه مشاعر الأبوة . . انه رجل أناني لايجب الانفسه ، ولا يسعى الا من أجل مصلحته . . وقد بدأ يمعن في اذلالي . . انه يتصور انه يستطيع أن يشتري الدنيا كلها بالثروة التي جعها ، وراح يفاخر بها بين الناس . . لقد سقط القناع ، وبدأت أراه لأول مرة عبل حقيقته! أي مستقبل ينتظرنا _ طعلى وأنا مع هذا الرجل ؟ ان الحياة نعيشها مرة واحدة . وأنا أرّيد أن أعيش حياتي مع طفلي . . ابني الصغير الذي أعيش وأعمل وأكافح من أجله وحله ۽ .

وحملت ابنها وذهبت لتبدأ حياتها الجديدة ، ولم يتخل الله عنها لحظة واحدة !

اما هو فقد فاته ان يعرف شيئا واحدا لا يمكن أن يشتريه بكل أمواله . . انه الحب المذى تهبه المرأة للرجل الذى اختارته شريكا لحياتها ، عندما تجد فيه الزوج والأب والأخ الذين تركتهم جميعا لتبدأ معه حياة جديدة .







ولكن مناك

تنقلها القطط!

[] تحتل القطط في البيشة الاسلامية خاصة المُثَلِّدُ والشرقية عامة مـوقعا متميــرا عن الكلاب، وتنال القطة من الناس حظوة لا ينالها الكلب ، قناعة منهم بموداعة القبطة ونظافتهما ، وخلوها من أمراض تنقلها للانسان ، على عكس ما هو شأن الكلب ، ولكن الطب الحديث يرى أن هذا الايثار كان في غير موضعه ، لأن القطط ليست آمنة كما توهم الناس، بل هي مصدر خطر كامن لم يستبن لهم طويلا لأسباب عدة ، منها أن أمراض القطط تصيب أغلب ما تصيب فئة الأطمال وهم أقل الفئات شكوى ، وان كابوا أكشرها تباثرا ، كما أن أغلب الأمراض ذات أعراض عامة غير واضحة المعالسم ، تصمي ملاحظتها في مراحلها الأولى ، مما قىد يشتبه مع أمراص أخرى تعزى لأسباب أخرى ، كالحمى والتعب ، وفقدان الشهية ، والآلام العامة وهكذا . ربما كان من حسن حظ الانسان أن أمراض القطط ليست بالقاتلة ، ولكنها دون شك مجهدة ، وقد تحمل

للمريض مضاعفات خطيرة ، كها انها أوسع انتشارا

وقائمة الأمراض التي تنقلها القطط للاسان عبر معايشتها والتصاقها به أكثر من أن تحصى ، مما يضيق المقام عن تعدادها ، لهذا سنتخير بعصا منها مما كخطورة وانتشار ، يستعرضه كنموذج لهذه الأمراص المحتملة ، التي تحملها للناس قطة تبدو الوداعة على ملاعها

أولا: حمى خدش القطط: سببه فيروس مسالم بالنسبة للقطة ، ولكنه شرس بالنسبة للانسان ، لهذا فهو يعيش على محالب القطة وبين أسنانها ، دون أن يسبب مرضا أو يؤدي الى عرض ما ، ولكن ما أن ينتقل الى جلد انسان مع خدش من نخالب قطة ، أو عضمة من أسنانها أثناء المداعبة ، حتى يؤدي الى التهاب يتميز بالاحرار والورم والألم يمدوم أياما وأسابيع ، يصاحبه حمى وفقدان شهية وهبوط عام .

ثانيا: مرض التوكسوبلازما: لقد اكتشف مؤخرا نوع من الطفيليات وحيدة الخلية يعيش في أمعاء القطط، يدعونه التوكسوبلازما، كان مجهولا غامضا لأهل الطب، حتى اكتشفت خطورته في احتمال تسربه الى الجنين عبر المشيمة من أمه

مما نتوهم أو نقدر .

الحامل، بما يؤدي الى عيوب خلقية وتشوه، وربما التعوق والتحلف العقلي .

ثالثا شريطية الكلاب: وهده تصيب الكلاب وتصيب القطط أيصا ، كما تصيب الانسان ، اد تعيش في الأمعاء الدقاق ، وهي اد تخرج شريطياتها وقبطع حسمها المتحمة بالبويضات ، تتباثر هذه المويضات فتلتهمها يرقمات سراغيث القطط والكلاب ، وتكبر معها حتى يبلغ الرغوث أشده ، واذا ما تصادف أن قفز البرغوث أو سقط في طعام طمل ، فان الدودة تنطلق الى أمعاء الطفيل ، وتبدأ دورة من المعاياة .

رابعا شريطية السمك هذه أطول انواع الشريطيات اد يصل طولها الى عشرين مترا ، كما أنها أطولها عمرا ، اذ تعمر حتى العشرين عاما داخل أمعاء الانسان والقطط والكلاب ، وقد اكتست هذا الاسم لان السمك يعمل وسيطا مشتركا اذ تكمن في طيات لحمه حويصلات الدودة ، التي تعتبر أوسع أنواع الديدان الشريطية انتشارا ، لأن الدودة الواحدة مها تبيض مليون بيضه كل ثلاثة أيام ، وأحطر ما فيها اسا تتغذى على فيتامين ب ١٢، وتقصه أهم أساب فقر الدم الخيث .

حامسا . اسكارس القبطط : يعيش في أمعاء القطط بوع من الديدان الأسطوانية المتطفلة تسمى

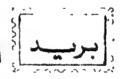
بالاسكارس ، وربما صادف أن ابتلم الانسان بويضة مها ، قامها تفقس في أمعاثه ، وتنطلق يرقمة صغيرة تجوب داخل أحشائه ، ولهدا تسمى عند الانسان مرض البرقات المتجولة الحشوية ، وهذه قد لا تعيش أكثر من أيام أو أسابيع ، ولكنها قد تسبب الكثير من المعاناة والضرر.

سادسا: انكلستوما القطط: والانكلستوما على ما هو معروف ديدان صغيرة ، تعيش على امتصاص الدماء داخيل الأمعاء البدقيقة ، وتخبرج بويضاتها لتفقس الى يرقات في الأرض الرطينية المبتلة ، فاذا صادفت يرقبات الكلستوميا القطط نفس فصيلتها أكملت دورتها الطبيعية ، ولكنها لو صادفت انساما يسير حافي القدمين ، مانها تخترق جلده ، وتتجول فيه ، ومن هنا سموها اليرقات المتجولة الجلدية ، التي تسبب الحكة والألم والبثور .

سابعا . القراع : وهو مرض فطري يصيب الشعر ، ويؤدي الى تساقطه .

ثامنا: الحساسية: حيث ان بعض الناس لديهم حساسية خاصة لفراء القطط، مما يؤدي الى الارتيكاريا أو الاكزيما ، أو الربو الشعبي ، وما إليه هذا بعض ما يمكن أن يقال في أمر القطط ، أو احتمال. عدواها التي كانت حافية فيها مضى من زمان طويل.

ابريدا طبيبالأسرة



الأرتيكاريا أو الشرى

● اصبت عرض جلدي قيل عنه انه الارتيكاريا فهل لي ان اعرف ماهي الارتيكاريا وماهو علاجها ؟

المنزلة ـ الدقهلية ـ مصر

_ الارتيكاريا Urticaria التي تعرف في العربية باسم الشرى وقد يسميه أهل العرب بلعتهم الدارجة Nettlerash او الطمح القرّاصي سمه الى سات دي وبر شائك ، هي طفح جلدي يتميز بورم حفيف دى مساحات متفاوتة ، ومنها ماهو صعير في مساحة رأس الدموس ومها ماهو كبير يحتل مساحات واسعة من سطح الحلد ، ويكتسب الواما شتى يغلب عليه أن یکون آسیص وربما کان احمر او قرمریا اشبه مایکون



ملسع الحسرات ، ويصيب اكتر مايصيب حلد الوحه او الاطرف أو البدن ، ولكنه قد يمتند الى الشفتين واللسان ، ورما اصاب العشاء المحاطي للهم والحهار الهصمي والحهار النولي وسنه تمدد الاوعية الدموية البدقيقة في لحلد مما يسمح نشرب رلاليات الندم وسوائله حلال الطقة المسماة بالآدمه

وعادة بحس المريص بشعور الحرقان ورعبة ملحة في الحكه التي ترداد حلال ساعبات الليل عنها في ساعات النهار وربحا صباحب هذا اعتراص احرى تحتلف حسب موقع الاصابة ، فقد يحس المريص بالحمى أو العمال والم السطن وادا اصابت اللسان والحلق فقد يعاني من شعور بالاحتياق او ربحا هناك الم في المعاصل

ان الارتيكاريا لاتستثي عمرا صعيرا أو كبيرا لكها تعلب على من هم في العقد التابي أو الشالت من العمر ، وقد لوحط أن الانات يصن صعف مانصاب به الدكور

واسباب الارتيكاريا متعددة من أهمها

١ متيرات الحساسية الحارجية وأهم هده الادوية
 (العقاقير) والأطعمة وأدوات المحميل والمتسمات

٢ - مثيرات الحساسة الداحلية كالالتهاسات والأمراص العامة

 ٣ عوامل فيريائة طمعية كالحراره (من سرودة او سحونة) والتعب والاجهاد والعرق العرير

٤ _ الاصطرابات النفسية

و ـ عوامل احرى كلدع الحشرات أو لمس الساتات فيها مصى كانت الاطعمة والاشرية تتصدر اسباب المعاناة من الارتيكاريا عير ال العقاقير في عصرسا الحاصر تنوأت مركر الصدارة في قائمة الاسباب، اد تشكل مايس ٣٠ إلى ٣٥ بالمائة من محموع الأسباب، ل قد تصل الى اكثر من ٥٠ بالمائية من أسباب المعاناة الحادة ، ولعل اهم العقافير المعروفة هو السسلين وأمصال الدم ، غير أن الانسان قد يتعرص للمعاناة من الشرى كصورة من صور الحساسية لأي عقار أحر ، وربما كان عقارا مصادا للحساسية بهسها

أما الأطعمة فلا حدود لخصرها ، غير أن تعصها

يتصدر بقية الاطعمه وحصوصا تلك التي يدحل في تركيبها الرلال. وأهم مافي قائمة الاطعمة المسسة للحساسية عامة والارتيكاريا حاصة هو الحليب ومتحاته والبيص وأصافه، تم الاسماك والاطعمة يصاف الى هدا المكسرات والحدوب واللحرم المحربة

والتوائل وبعص أصناف الفواكه (المور والمابحا والفراولة) وبعص من الحصراوات (الطماطم والكريب) ثم لاتس الشيكولاته والقهوة ورتما يكون الشاي ايصا .

أما عن الأمراص الداحلية فهنده تتبر حساسية في الحسم من داحله ، لهذا قد يدعوها بالماعة الداتيه ، كها قد تسب من ميكروبات (كالمكورات السبحية) أو من ديدان البطن او رعا تلف الكند

ولو طرحنا أمر العلاح فهو لايعدو التنصر والحدر من سب الحساسية بعد النقصي والفحص عنه وربما لحا الطبيب الى مايعرف بالنطعيم صد التحسس ولكن علاح الحالة الطارئة للشرى يكنون بعقاقير مصادة للهستامين ، ودهانات موضعية يعلب عليها مصادات المستامين والكورتيرون ودهان الكالاميسا للتحقيف من شده الحكة .

ردود سريعة:

السيد ف. ع. الرياض - السعودية .

- ال البواسير درجات متفاوتة ، يترك أمر تقديرها وعلاجها للجراح ، ويبدأ عادة باستعمال التحاميل والمراهم التي قد تفيد في الأحوال البسيطة الأولية ، والا كانت الجراحة هي العلاج ، وعادة لا تعود المواسير معد استئصالها الا نادرا ، وينصح المريض بتوقى الامساك والابتعاد عن الأطعمة الحريفة

* السيد عبد العزيز أحمد عبدالله - الدقهلية - شربين - ج. م. ع. :

ـ تساقط الشعر له أكثر من سبب ، أهمها السبب الوراثي ، وخصوصا في الأعمار الصغيرة . ولا يمكن معرفة السبب وعلاجه الا بالكشف الطبي ، يتولاه أخصائي الأمراض الجلدية .

مساحة وُدّ

إلى صديق ١٠٠

وقْعُ الأيام . يصبح أكثر وضوحا داخل نفسى . . أكاد أن أحسَّ الزمن وأتنفسه ، يمر شريط الحياة كلها بما فيها من جلال وكبريـاء وضعف وألم . . وزهد ونشــوة وجوع وشبع وظمأ لاينتهى

فمع بواكير أيام شهر مايو . . تتغير كيمياء الأحاسيس عندى ، ه يصبح للزمن والحياة وقع آخر غير ما اعتدت ، راقبت نفسى طويلا . . لعلى أمسك بالخيط الذي يغير كل هذه الموازين داخلى ، لكننى لم أستطع أن أقتلعه من جذورى . . ففى خلال أيام الشهر يتعانق الميلاد والموت . . الخلود والفناء . . البقاء الراقى والرحلة القصيرة

اقتحم علينا دنيانا وعالمنا ، وفرض نفسه كواحد من ألمع شعراء العربية الكبار . . بعدما ترك قريته الصغيرة في أعماق صعيد مصر ، وسافر مع الطمي والنيل من الجنوب الى الشمال . فقيرا بسيطا ككل القديسين والورعين في سفوح الجبال . . كانت المدينة الكبيرة . . جبلا هائلا . . حوتا يبتلع كل الوافدين اليها . . يجلس على أبوابها أنصاف المثقفين وأنصاف الموهوبين . . يعطون من يشاؤون تأشيرة مرور واذن دخول . . وكان هو عالما آخر . . أكسبته قسوة الحياة حدة وشراسة . . لم تكن أبدا طبعا أصيلا فيه . . فكم صحبته في أمسيات طويلة . . نمشي في الطرقات . . نتسكع . . ويحكي وأسمع منه . . كان داخله طفلا رقيقا كالندى . طاهرا كالقديسين . . حالما كالطيور . . انسانا كأنبل مايكون الانسان . . وكنت أدرك ـ بعد فترة من الصحبة ـ انه يكون هكذا عندما نكون وحدنا . . وسرعان ما يرتدي قناع الشراسة اذا ما اقتحم عالمنا ثالث . . وعرفت مع الزمن أنه يمنح انسانيته ونبله وطفولته للبعض فقط عمن يحيطون بحياته . ومع أيام مايو التي اختطفته . . أتذكر مشواره الطويل الثرى . . وكيف كانت بدايته منطلقة كالنجم ، فتجاوز كل جيله ، ووازى قمم الشعر العربي ثم اجتازها ، ليجلس وحده متربعاً في ديوان خاص به في هذه المملكة السحرية . منذ البكاء بين يدى زرقاء اليمامة ، وانتهاء بأوراق الغرفة رقم ٨ ، كان انجازه الشعرى معبيرا وثريبا ومغنيا للوطن . . خبرجت صرخته الأولى مع عذابات الضياع في صحراء الصيف . . ومحنة التيه عقب النكسة . ـ وظلت كلماته أناشيد عشق للحرية وللوطن . . ظل دوما « معلق أنا على مشانق الصباح . وجبهتي بالموت محنية . . لأنني لم أحنها . . حية » لأنه كان ينفق العمر كي يشقب الجسدار ... «كي يمر النور للأجيال .. ولو مرة » ويا أيها الغائب الحاضر الزاهد الانسان الجليل المتألم. . ياصديقي الخالد . أمل دنقل . كم أفتقدك . .! □ محمود عبد الوهاب

صدرالع كدوالرابع من



المانية العربي





الحركة الطلابية والسباسة الوطنية فحب مصر

تأليف : أحمد عبدالله عرض وتعليق : جمسنال وردة

كان لصنع القرار السياسي في مصر قبل ١٩٥٧ قبتان : قبة البرلمان وقبة الجامعة ، فهل ذلك يعني ان انتقال القرار السباسي الى الشارع المصري حيث دفء الأرصفة وحرارتها قد جعله لاهبا صاحقا فاخترق السقف وانهارت القباب ؟؟

كتاب الشهر

يقولون ان الثورات دائها تأكل أبناءها ، ولكن الله أن يأكل الأنساء ثورتهم فهذا كثير حتى على عشاق مسارح و الفارس و واتباع المدرسة و العبثية ، فقد عكست المعادلة تماما وأصبح الحطأ خطيشة . الحركة الطلابية المصرية والحركة الوطنية أكثر من خطين متوازيين ، فهما اقرب الى التفاعل والتأثر والصهر والانصهار . ففي سنوات الجمر والنصال والصهر والانصهار . ففي سنوات الجمر والنصال الموطني والقومي ينتفي عنصر التصنيف الفشوي لشرائح الأمة ، فالقضية وطنية والوطن بفئاته جميعا عماله وفلاحيه ، ومثقفيه ، والشبيبة المثقفة تبقى دائها مراج أمتها ووقودها معا .

قد تتعثر الحركة الطلابية لسبب او لاخر ، وقد نسبق الحدث او تواكبه ، ولكنها تبقى دائيها الضمير المستر لامتها . ويحاول الكتاب في تصورها ـ رعم انه سجل حافل وطويل لتأريخ الحركة الطلابيه ورصد كل صغيرة وكبيرة عنها مند ثورة ١٩ حتى منتصف. الثمانينيات بحاول التركير على مدى المحنة الطلابية المعاصرة وكأبها نتاج شرعي ووحيد للطريقة الناصرية في ثورتها التعليمية ـ لأن الالوم المؤلمة من الحريجيس والتي كاست الطروف الاقتصادية التعسة اكبر من احلامهم وطموحاتهم ، فاتسعت الثعرة بين الحلم والواقع ، وانعكس ذلك الموقف بمرارته على وجدان الحسم الطلابي ، فتمزقت العرى وجفت الأواصر . ولكن هذا التفسير البراجاق، يضعف من زخم الحركة الطلابية وديمومتها . فالشباب المتعلم لايقاس بتطلعاته فقط بل بانتمائه الى حركة امته التاريخية .

ان ميزة الشباب المثقف انهم دائها فوق الطبقات وقوق الانظمة . فهم اخضرار الفكر وشفافيته وجرأته وتفانيه - انهم الدم الجديد اللازم والحتمي لمسيرة الامة التاريخية - فالشباب مزاجيا وسيكولوجيا يرفض القيد مهها كان ، كالخيل الجاعة ابدا ، قد يهجنون ويلجمون ولكن تبقى في المعس بقية ، وفي الاعماق رجفة رفض وتمرد . فهذا الشريان الهادر هو الطاقة

اللازمة لحركة امته ، وأي تجلط بعتريه تكون عندها الفاجعة ، وتصاب الامة وقتها بالسكتة الدماعية .

ان فترات البحث عن الذات تكون دائها حرجة ومريرة فهي كالخروج من الصورة لاعادة رسمها من جديد قد يصاحب ذلك تهشم بعص الأطر الني صاقت بهم ولكن يغفر لهم ان الصورة الجديدة ستكون ارحب واجل ، ليسهذا بدفاع عن الحركة الطلابية المصرية ، فالكتاب نفسه عبارة عن وسام على صدر هذه الحركة ، ولكن الكتاب لم يُقيم أو ياسب بل كان يلهث وراء كل حدث طلابي لرصده وتأريخه ، وامام هذا الكم التراكمي كانت لنا هذه الشاب الذي مذل الكثير من جهده ووقته من أحل الشاب الذي مذل الكثير من جهده ووقته من أحل هذا الكتاب عن الحركة الطلابية المصرية والدي كان هذا الكتاب عن الحركة الطلابية المصرية والدي كان

الاستقلال المنقوص :

كان من أهم نتائج ثورة (١٩) وعقب السماح لوفد مصري يصم قادة مصر الوطنين بالسفر الى لندن والى حضور مؤ غر السلام في باريس لعرض قضيته ومطالب الوطنية ان اضطرت بريطانيا الى الاعتراف بمصر كدول ملكية دستورية مستقلة . ولكن رغم هذا الاعلان فقد احتفظت بريطانيا بسيطرتها الكاملة على الأمن والدفاع مع الابقاء على نظام الامتيازات الاجنبية ، عيث يعفي الرعايا الاجانب من الضرائب وله علكمهم الخاصة بهم . وفي حين رأت بريطانيا في مصر عاكمهم الخاصة بهم . وفي حين رأت بريطانيا في مصر كانت وجهة نظر أول حكومة مصرية بقيادة الوفد الم بحرد خطوة نحو الاستقلال التام ، وكان لهذا التناقض ان وضح الرؤيا عمليا للمصريين لاستنكار هذ المواقف البريطانية ، واعتبار ذلك تدخلا سافرا أ

في عطرستها واستمرت باستخدام كافة الضغوط والنمود على جميع صانعي القرار السياسي في مصر . بل انها لم تتردد حتى عن التدخل العسكري لمرض ارادتها ، وحدث ذلك في ثلاث مناسبات منفصلة . عقب اغتيال سير لي ستاك . سردار السودال . في يوممبر ١٩٢٤

وعقب تعريب مراكر القبادة في الجيش المصري في مايو ١٩٢٧

واخيرا عقب تقديم العريضة الشعبية الى البرلمان

بحصوص تنظيم الحمعيات في مارس ١٩٢٨ وقد كان قطا البطام السياسي لهذا الاستقلال البوهمي هما القصر من ناحية ، وحزب الوفد من ناحية احرى . ولكن في الحقيقة كان لهذه اللعبة السياسية قطبها الثالث _ القطب الاكثر ايجابية _ وهي السلطة البريطانية ـ ونستطيع القول ان الصراع استمر بس هده الاقطاب الثلاثة الى أكثر من ثلاثة عقود وذلك حتى معاهدة ١٩٣٦ ، همع بروز التيارات الفاشية في اوروبا والتطرف السياسي للحركة المصرية نمسها ـ توصلت بريطانيا الى عقد اتفاقية ١٩٣٦ والتي اعتبرت ق وقتها انتصارا للسياسة البريطانية ، فبعد (٥٤) سة من الاحتلال اكتسبت بريطانيا الصعة القانوبية لوجودها مما خلف شعورا بالمرارة لدى طبقة المثقمين المصريين وذلك رغم بعص الايجابيات كالغاء الامتيازات الاجبية - والجيش الوطني المستقبل -وعضوية عصبة الأمم . ونستطيع القولُ ان معاهدة ٣٦ قد عيرت الاستقالال الوهمي خطوة الى الأمام وحولته الى استقلال جزئي . غيّر ان المعاهدة لم تغير شيئا من النظام السياسي المثلث الاضلاع بل استمر البريطانيون بلعبة التوارن بين حزب الأغلبية وبسين الطموحات الاتوقراطية للقصر .

ونتيجة لهده اللعبة الطويلة الامد والمكشوفة خرج المواطن المصرى مقناعات ثلاث :

ان بريطانيا هي النصير الفعلي للقصر - وان سياستها الأولية هي رعاية مصالحها الخاصة وليس المصالح المصرية ، واخيرا ان اي حكومة مصرية لن يكتب لها البقاء الا برضا السفير البريطاني ومباركته وادرك المواطن المصري ان السفير البريطاني دو الحاكم الفعل لمصر وملكها غير المتوج .

غير ان الدستور نفسه أعطى الملك صلاحيات

واسعة جدا . فله الحق المطلق بحل البرلمان واقبالة الوزارة ، وحق العفو العام والغاء حكم الاعدام ، وحق تعيين ضباط ورجال السلك الدبلوماسي وتعيين شيخ الازهر ، وحتى تعيين (ه/٧) مجلس الشيوخ كل هذه الامتيازات حعلت من الملك فؤاد وهو شخصية استدادية مسكافيلية لا يتردد في الاستفادة من هذه الصلاحيات ، ويسحع انصاره على تشكيل احزاب سياسية يكون ولاؤ هما للقصر ، ومن هذه الاحزاب لا الملكية » حزب الاتحاد الذي اسس عام ١٩٣٠ وحزب الشعب الذي تشكل عام ١٩٣٠ وسيجة لهذه التدخلات و الدستورية » السافرة لم يبق برلمان واحد طوال مدته القان ية وهي أربع سنوات ، وكذلك لم تدم اي وزارة اكثر من ثمانية عشر شهرا .

في مواجهة جيل غاضب

و وسط الثلاثينيات مدأ النظام السياسي في مصر يواحه جيلا ساخطا غاضاً ان التوسع التعليمي قد اعطى الحركة الطلابية قوة عندية في حين خيب المستوى الاقتصادي المتدني للبلاد آمال الطلبة وقضى على طموحاتهم ومستقبلهم الوظيفي . كما ان الفشل السياسي للحياة النيابية الدستورية قد زاد من عدد المتشككين بحدية هذا النظام ومصداقيته . ان عجز النظام عن تحقيق الاستقلال التام لمصر ـ وهو الشعار الأول لثورة 19 ـ كان البرهان الساطع على فسل هذا النظام ، ويسقوط حكومة اسماعيل صدقى باشا الدستورية (١٩٣٠ - ١٩٣٣) وقدوم حكومة توفيق نسيم باشا (١٩٣٤ - ١٩٣٦) والعائها دستور ١٩٣٠ بمساعدة البريطانيين متجاهلة دستور ٢٣ ، ومفضلة العمل على ايجاد دستور جديد كها جاء في اعلان سير صامویل هور فی ۹ نوهمبر ۱۹۳۵ بأن مصر تحتاج الی دستور جديد بحجة ان الدستورين القديمين لم يعودا صالحين للعمل ، كان هذا الاعلان بمثابة الصاعقة على الشارع المصري ، وبدأ الجسم الطلابي بتنظيم نفسه ، ويالتحرك النشط الى مقار الأحزاب ومناقشتها وتحريضها ، وفي ١٣ نـوفمبـر ١٩٣٥ وفي خطاب جاهيري حاشد طالب سعد زغلول بوقف التعاون مع البريطانيين ، كما طالب باستقالة الحكومة ، وفي نفس اليوم قام اكثر من الفي طالب بمسيرة احتجاج من

كتاب الشهر

جامعة الجيزة الى شوارع القاهرة ، هاتفين بسقوط الاستعمار متحدين السلطات الحكومية واستمرت المظاهرات لليوم الثاني واصطدمت برجال الشرطة حيث قتل الطالبان محمد عبدالمجيد مرسي من كلية الزراعة والطالب عبدالحكم الجارحي من كلية الأداب لقيد حركت المطاهرات والاصرابات الطلابية الشارع المصري بكل مؤسساته من صحافة واتحادات نقابية ومدرسين وقضاة ، الامر الذي دفع الحكومة الى اعلاق الحامعة ، وقيد كانت هذه الانتفاضة صفحة محيدة في تاريخ الشعب المصري ، لمعروف عدالرحم الرافعي

أن التيحة الماشرة للشاط السياسي الطلاي تسام الحبهة المتحدة التي ضمت حميم الاحزاب، وكان للطلاب الدور الرئيس في قيام هذه الحبهة لما بدلوه من جهد توفيقي بين فادة الاحتراب المناحرة على السلطة

وامام هذا الزحم السياسي مصاعط اصعر القصر ال يصدر مرسوما ملكيا باعادة العمل بدستور ٢٣ كها مهد العثريق الى توقيع اتفاقية ١٩٣٦ وقد ساهمت هذه الانتفاضة في سرور الحركة الطلاسة كقوة ممسره في السياسة المصرية

الطلاب واننشاط السياسي

يعود تاريح الشاط الطلاي السياسي الى أيام ثوره (١٩) حيث بدأت شرارتها الأولى فى كلمه الحقوق حامعة القاهرة ، كما ان عدائرهن فهمي - سكرتير اللحة المركزية للوفد - كان يعتمد كليا على الطئمة لمقل تعليماته وتنفيدها في كل ارحاء المطر المصري وعدما عاد سعد رعلول من منصاه وجد أن البطلة كانوا قد شكلوا لحمة تنفيدية لتنظيم العمل الحربي في كافة المحافظات ، وكان يسمح لهذه اللحنة ان تحتمع

مرتين كل اسبوع في بيته (بيت الأمة) وقد وعد رئيس هده اللحة الطالب حس ياسين بتقديمه كمرشح للانتخامات البرلمانية _ وقد حدث دلك فعلا حيث اصبح حسن ياسين اول طالب يدحل البرلمان عصوا منتخباً . كما كان الطلبة يشكلون العالبية العطمى لخلايا الحهاز السري لحرب الوفد الذي كان يشرف عليه عبدالرجن فهي نفسه . كذلك كان حس النا يعتبر الطلبة القوة الصاربة في تنظيمه ، وكان يحرص على تكريس كل وقته واهتمامه مهم ، من لقاءات واحتماعات ومدوات ، كيا كيان يجرص عبل اقامة علاقات حاصة مع الطلبة لتقريبه مبهم ولتقربهم منه ، بصد كال يعترف تنل كبيرة وصعيرة عن حياتهم ودراستهم وشثوبهم الخاصة ، وكان اعصاء التنظم عتمعون على شكيل أسر دورينا كل استوع لتلقي التثقيف الدين الماسب هم مرحليا كها كال اعلبهم اعصاء في تنظيم الحوالة التامع للاحوال

وفي البداية لم يستبطع التبطيم استصطاب أعداد كبيرة من الطلبة ، وقبل الحرب العالمية الثالبة نقسل فقر الرقم الى حسمالة طالب معصمهم من الأرهر ، وكان ذلك عقب حدل فكرى قام في عام ١٩٣٧ مين طلاب اللغه العربية في جامعة الأرهر وبطرائهم من كلية دار العلوم . وحدث ال التصر الاحوال للرأي. الارهــر الأمر الــدي دفع الكشير من طلبــة الارهــر للانصمام الى حركة الاخوان المسلمين ـ وقد اصبح للاحواد دور فعال في الحركة الطلانية المصرية نعد الحرب . ويقدر عدد الحوالة وهو تنظيم شبه مسلح عشة بهاية الحرب العالمية الثانية بين عشرير ال اربعين الما ، وفي عام ٥٣ عبد قيام الثورة زعم احد امراثهم بان الاخوان يشكلون ثلث الحسم الطلان المصري وقد كان التصارهم ساحقاً في التحالات اتحاد الطلبة في توممر ١٩٥١ ، فقد حققوا الفوز في معطم كليات حامعة الغاهرة تما فيها كلية الحقوق التي كانت معقلا للوفديين . ومن الرز زعمائهم الطلاليير

4

في تلك الحقسة مصطفى مؤمن الذي عرف عسه حاسته ، ويدكر له نقل صوت مصر الى مجلس الأمن التابع للامه المتحدة عام ١٩٤٧ حيث رافق الوهد المصري الرسمي حاملا عريضة الاستقلال التي كتبت بدماء الطلاب . ولكن يؤخذ عليه انه شبه اسماعيل صدقي بالنبي اسماعيل ايام كان الاخوان على وفاق معه . ومن رعمائهم الطلابيين ايضا حسان حتحوت وعر الدين ابراهيم اللدان اشتهرا بالمهارة التعليمية للحرب

دور التنظيمات الشيوعية

ومه جابة احرب العالمية الثانية مدأت التنظيمات انشيوعبه بالتأثير على الحركة البطلابية ، وفيد شهد انعام الدراسي ١٩٠٤٥ بشاطا ملموسا للشينوعيين بين الطلبة ، حصوص في كليات العنوم والبطب ل حامعتي القاهرة والاسكندرية ، وفي كليات البحارة واحقوق في حامعة القاهرة ، حتى كان يطبق على كنية العنوم في الاسكندرية _ الكلية الحمراء _ وقد شكل الشيوعيون جماعات منطمة داخل الهيئة البطلابية ، وكانت اكار هده التنظيمات فعالية ونشاطا و تنظيم و واسكراً، وتنصيم الحركة المصرية للنحسر الوطني . وتنظيم و القلعه ، وجماعات الفحير احديث . وكان التبطيم الطلاق في ﴿ أَسَكُوا ﴾ يصب أكثر من ثلاثماثة طالب ، وقد مسوا رابطة الطبية المصريبين ، ومن رعماتهم جمأل غالي وعبد اسعم العزاي وسعد رهراب ومحمد الخفيف وحمان شلبي ، وقبد مثل و غبائي ۽ الرابطة في المؤتمر التأسيسي لاتحاد الطلاب الدولي . ـ اما تنطيم الحركة المصربة للتحدر الوطبي فقبد استطاع أن ينوسع من نشاطه خبارج القساهرة والاسكندريه ، ويصل الى الارهر واني كلية الفنون اخميلة ، واستطاع تجيد بعص الطلبة السوداليين ، وبحلاف واسكواه فقدصم تنظيمه ابناء الطيقات الكادحة ، واستطاع الطلاب في كلا التنظيمين ان بصعطوا على فادتهم لتوحيد التنطيمين نحت اسم الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني وحدثوه.

ولكن الانقسامات الكثيرة والموقف السياسي للتنظيم من حرب فلسطين 88 أديا الى تقنص نعوده داخل الحركة الطلابية من عام 84 ـ • 190 ـ ولكنه

عاد من جديد بعد ان تنى القضايا الوطية ومشاركة بعض افراده في القتال ضد الانجليز في منطقة القنال حتى الصباط الذين شاركوا في تورة ٧٩ كانوا ينتمون سرا الى بعص هذه التنظيمات الشيوعية .

اما و مصر الفتاة ، فهي التنظيم السياسي الوحيد الذي أسسه وقاده الطلاب انفسهم . فقد كان المبدأ الرئيسي هذا الحزب هو الاهتمام بدور الشباب ، وعلى الحيل الجديد ال يستعيم محمد بملاده ويحقق استقلالها . ويؤرخ احمد حسين رعيم الحزب لبداية تفكيره الحرب الى الثلاثينيات عندما تقدم وميله متحى رصوان لترشيح مفسه في انتخامات الطلمة عام ١٩٣٠ في كلية الحقوق ، وقند قام احمد حسين وزملاؤه بمشروع والقرش ولدعم الصناعة الوطنية ، وعندما تأسس احرب رسميا عام ١٩٣٧ سدا جريشا مند الطلاقته ، وبدأ يستقطب العديد من طلبة الحامعية لدعوته الجديدة ومبادئه الوطبية البعيدة عن الزعامات التقليدية . وفي عام ١٩٣٤ كان البطلاب يشكلو.. اكتر من ٤٠٪ من اعصاء الحبرب ، وحين داهمت الحكومة الحرب وسحت قادته الدين اعتبرتهم حطرا على الامن العام كار هؤلاء القادة محاميين وطساع وستة طلاب حامعيين . ومن انزر الاسهاء البطلابية آنتي نعبت دورا اساسيا وقتئد من داحل اطر الحرب .بـ اهيم شكري وبور الدين طراف .

بين الزعامة الطلابية

معد انتفاضة ٤٦ الطلابية ضد استمرار الاحتلاب الريطاي وعشرات الصحايا والشهداء الدين قدمتهم الحركة الطلابية ستكشف ان العلاقة بين الرعامات السياسية والقيادات الطلابية لم تعد على وفاق كها كانت في السابق حتى داحل التنظيم الواحد ، وقصة الصراع بين فؤاد سراج الدين سكرتير الوفيد ومصطفى موسى رعيم الحماح الطلابي في الوعد اسبحت معروفة وقد امتد هذا الصراع الى التنظيمات الاخرى عالحناح البطلابي داحل المحموعات الشيوعية مثل اسكرا و مثلا و هو الذي اصبح القوة الضاغطة من اجل الاتحاد مع الحركة المصرية للتحر الفاطني مهددين بالانسحاب ان لم يتم ذلك ، كيا المصراع الذي حدث داخل تنظيم الفجر الجديد كان

كتابالشهر

باعثه الجناح الطلابي أيضا ، حتى داخل حركة الاخوان نجد انه كان هناك وقت لم يعد حسن البنا مسيطرا على التنظيم الطلابي داخل حركته وفشل في ضبطهم وتهدئتهم . وكان ذلك قبيل مصرع سالم زكي ـ رجل الشرطة السيىء السمعة ـ كيا واجه حسن الهضيبي نفس الموقف ولكنه كان اكثر حزما مُصّراً على تجاهل المطالب الطلابية طالما لم تصدر عن القيادة نفسها .

لقد تجاوز الدور الذي تلعبه الجامعة الدور الكلاسيكي للزعامات السياسية الحزبية وهو خير دليل على افلاس هذه الاحزاب التقليدية البرلمانية ، وقد بدأ شعار الوحدة الوطنية الذي كان يرفعه الطلاب اثناء مسيراتهم ومظاهراتهم غامضا بعض الشيء ، فهو عند البعض الغاء للحزبية ودعوة الى التحالف الشعبي والميثاق الوطني - ولكن الى اي مدى استطاعت الحركة الطلابية ان تكون الضمير الوطني والمحور الرئيسي للعمل السياسي لكافة الفشات والطبقات . ؟

ان العلاقة الجدلية بين الطلبة والعمال كانت ضعيفة ورخم تشكيل اللجان المشتركة الا انها لم تفلح ان تكون الصوت الحقيقي للطبقات الكادحة ، فلم تهتم بقضية الاجور مثلا ولم تناقش مشكلة البطالة او القضايا العمالية الاخرى . حتى انها لم تحتج على احتقال بعض الزعامات العمالية عقب تشكيل هذه اللجنة المشتركة بقليل . ولم نشر من قريب او بعيد الى كفاح الطبقة العاملة وهذا ما ينطبق على العلاقة المطلابية مع الفلاحين فقد كانت واهنة ضعيفة ايضا . وعلى العكس من ذلك كانت العلاقة مع الطبقة المتوسطة لأنهم كانوا ابناءها وخير عمل له .

ورخم ذلك فقد بقيت الجامعة محور الحياة السياسية في مصر واستطاع الطلبة ان يلعبوا دورا هاما بكشف امراض مجتمعهم السياسية والاجتماعية ، وتستطيع القول ان هذه الهوة بين الطلبة وقادة الاحزاب

التقليدية قد اتسعت حتى انهار النظام كله عام ٥٦ على يد الثورة الناصرية .

بين حربين

لقد ورثت ثورة ٥٧ نظاما لعبت فيه الجامعات دورا رئيسيا سواء في الحركة الوطنية او العسراع على السلطة ، ومن أجل ذلك ارادت الثورة تعزيز موقعها داخل الجامعة ، وعن طريق احتواء الجسم الطلابي . وقد تعزز هذا الاحتواء بعد ازمة ١٩٥٤ السياسية والمواجهة الساخنة مع التنظيمات الطلابية .

ولم تتطلب عملية الاحتواء اسلوبا تصغويا او قمعيا بل تدريجيا وذاتيا من خلال الانجازات القومية الاجتماعية التي حققها النظام السياسي الجديد . وقد رحب الطلبة كغيرهم من المواطنين بهذه الانجازات العظيمة للثورة كنوع من الفخر والكبرياء الوطني وساندوا الثورة لبرامجها التعليمية الفنية الموسعة وإتاحة فرص العمل امام هؤلاء الخريجين الصناعيين لأنهم انفسهم كانوا يشكلون هذه الطبقة الجديدة التي كان عبدالناصر يستند عليها في حكمه . ولم يحدث اي انفصام عقائدي بين الجسم الطلابي والثورة الاعقب انفصام عقائدي بين الجسم الطلابي والثورة الاعقب الجهد والمصروفات العسكرية . لقد كان هذا الانشقاق اشبه بانفصام الشخصية لجيل عاش منجزات الثورة في ذاكرته وشاهد الهزيمة وبعينه .

وكان من اهم نتائج انتفاضة ٦٨ وطنيا وجامعيا اصدار بيان ٣٠ مارس الاصلاحي ، وتمهيد الطريق في الجامعات لازالة بعض القيود التي كانت تعيق حركة الهيئة الطلابية ونشاطها ، كرفع الرقابة عن مجلة الحائط الجامعية . ولم يعد حرس الجامعة يتدخل في النشاط السياسي الطلابي .

وبعد حرب ٧٣ وجدت الحركة الطلابية المصرية نفسها في موقف التصدي لاتجاه النظام نحو واشنطن

بحثا عن حل سياسي وكان لهذا التحول اثره الكبير في السياسة والاقتصاد ، الامر الذي دفع الطلبة لاتخاذ مواقف اكثر حدة وعمقا . وقد برزت خمسة تيارات على سطح الجسم الطلابي آنذاك . اليسار الماركسي واليسار الناصري ، والاسلاميون الاصوليون ، والبمين الذي كان يرحب بهذا الاتجاه الجديد ، ويطالب بالمزيد من الانفتاح ، ثم اعوان النظام الذين كاموا يتظللون بشعارات انتصار اكتوبر .

لقد قاد اليسار حملة المعارضة لهذه الاتعسالات الجديدة مع واشنطن بدأ بتنظيم المعارضة التي تدين الامبريالية الامريكية ، واقامة الندوات لنصرة الثورة الفلسطينية في كافة الكليات والجامعات ، ثم انتقلت راية المعارضة الطلابية الى التيارات الاسلامية التي استطاعت ان تسيطر وتصبح القوة المحركة الوحيدة ، خصوصا بين ١٩٧٧ - ١٩٨١ وزيادة ذلك بفوزها الساحق في الانتخابات في مصر وكان لاندلاع الثورة الايرانية وقتها وزيارة السادات الى القدس ان اشتعل الموقف السياسي في مصر ، ولو ألقينا نظرة على الموقف السياسي في مصر ، ولو ألقينا نظرة على

اعتقالات سبتمبر ٨١ لوجدنا اكثر من ٢٠٠ طالب كانوا ضمن المعتقلين .

كان للثورة الناصرية تأثير كبير على نظام التعليم في مصر ، فلأول مرة في تاريخ العالم الشالث تفتح الجامعات ابوابها امام الطموحات الفردية غير متوازنة مع القدرة التنموية للدولة . فهذا السيل الجارف من الخريجين لابد له من فرصة للعمل ، وقد تأثرت لأكثر من سبب داخل وخارجي يحكم واقع الثورة المصرية كرأس الحربة للتصدي للامبريالية والصهيونية . ولكن هذا لا بعطى الحق لبعض هذا الجيل ان يُعض اكتاف آبائه . ان الشباب المثقف هو فخر أمته وزهوها انه الشريان المفكر والنهر الجاءح طموحا واقتدارا قد تحتويه الأنظمة ، وقد تروضه لكّنه ابدا يبقى الطهارة والجرأة الضروريتين لصنع القسرار السياسي ، والشباب المصري المثقف كأخوانه من الشباب العربي لم يكن بعيدا عن مجرى الاحداث الوطنية بل كان داثيا في قلب الحدث مشاركا ومناضلا وهكذا كانت الحركة الطلابية المصرية في قلب الحركة الوطنية . 🛘



العرب وكروية الأرض

آمن العرب بنظرية كروية الأرض ، ونادى بللك أكثر من واحد من الجضرافيين العرب ، مثل ابن خرداذبة وابن رستة وخيرهما ، فابن خرداذبة يقول : • ان الأرض مدورة كتدور الكرة ، موضوحة في جوف الغلك » .

أما ابن رستة فيقول : و إن الله - جل وهز - وضع الفلك مستديراً كاستدارة الكرة ، أجوف دواراً ، والأرض مستديرة أيضاً كالكرة ، مصمتة في جوف الفلك

أما المسعودي فيقول: « ان الشمس اذا خابت على بحر الظلمات ، كان ظهورها بعد ذلك على شواطيء الصين الشرقية .

ذلك في الوقت الذي كان فيه الغرب متفسياً على نفسه في المصور الوسطى حول موضوع كروية الأرض .

وقد دفع ذلك كاتباً مثل ابن فضل الله العمري في كتابه (مسالك الأبصار في عالك الأمصار) الى أن يتنبأ باحتمال وجود أرض جديدة في المحيط الأطلنطي ، وعا قاله و لا أمنع أن يكون ما انكشف حته الماء من الأرض من جهتنا منكشفاً من تلك الجهة ، ولا أمنع أن يكون به من الحيوان والنبات والمعادن مثل ما حندنا ، أو من أنواع وأجناس أخرى ، والذي ظهر لنا من ذلك حقلاً ونقلاً ذكرناه وبالله التوفيق » .

من المكنية العربية

ضرورة النقدالذاتي للحسركات الإستسلامية

تأليف : خالص جلبي عرض وتحليل : د . أحمد محمد كنعان

طرح الفكر الاسلامي المعاصر نفسه في صورة فكر وحركة ، ووضع أمامه هدف تغيير المجتمع وتولي قيادته ومع كل الاخلاص الدى اندفع به العمل الاسلامي فقد عجز عن الوصول الى هدفه مما يستدعي إعادة الدور الفعال للنقد الذاتي في حياتنا

الفكرية : باعتباره مفهوما اسلاميا اصيلا

يقع الكتاب في ٣١٢ صفحة من الخحم المتوسط، وقد قسمه المؤلف الى مقدمة وتلاتة فصول، فتناول في المقدمة محموعة من الأفكار التي تعتبر العمود الفقرى للكتاب، أما الفصل الأول فقد حصصه للحديث عن مرزات المقد الداتي، وتحدت في الفصل الثاني عن وجه الممارسة لمنذأ أو فكرة ما، من خلال مفهوم المقد الداتي، ثم تحدث في الفصل التالث عن التطيفات

لماذا النقد الذاتي ؟

ركر المؤلف في الفصل الأول على أهمية النقد البداتي . لأنه وحدة أساسية من وحدات العمل المتكامل وهي (التصور ، الممارسة ، النقد الداتي) ولانه يعيد ربط النتيجة بالسب ، فالكون كله يجصع

لسن الله في الحلق ، وهده السن لا تتبدل ولا تتحول ، وقد أشار المؤلف الى أن أنحاث الشر قد نظورت كثيرا في القبطاع المادى والبيولوجى ، أما الانحاث التي تناولت (سنة التاريخ) فيها والتضحلة مهترة وغير واصحة ، الى حاس أن الاراء فيها متناقصة ، فقد اتحهت جهود المؤرجين بحو تسحيل الحوادث فحسب ، وجدا كان الحطأ مصاعفا ، فقد تحمعت لدينا كنومة من الحوادث التي تحتاج الى تحميل ، وبعياب أداة التحليل (وهي فهم التكوين عليل ، وبعياب أداة التحليل (وهي فهم التاريخ فها صحيحاً ، كما ان الدين دونوا التاريخ عطوا الحاس السياسي وتاريخ الملوك والحروب حل اهتمامهم ، وأعفلوا الحوائب الاحتماعية وحركة المعقل الانساني عبر العصور . أما في العقود القليلة الماضية ، فقد بدأ ينمو اتحاه حديد لهم قانون

التاريخ ودورات الحصارة ، وهذا ما لاحظه المولف وحاصة في العرب ، ، ولا بد من الاشاره هنا أني أن العلامة المسلم (اس حدوب) كان رائدا في هند الحقل ، حين قدم محاولته الوائعة في دراسة التاريخ ، وحاول فيها كشف سن التاريخ وقوانينه ، السطلاقا من المهاهيم الحديدة التي قدمها الفرآن الكريم الذي ركر كثيرا على سنة التاريخ وقا اسها المؤلف في تناوله لسنة التناريخ ،

وعــرص بعص الحقائق التي تتعلق بفكــرة الســـة . مستشهدا لدلك بكتاب ومقدمات في التفسير الموصوعي للقرآن ، لمؤلفه « بافر الصدر » رحمه الله . تم تحدث المؤلف عن علاقة السنة بتطور العقل المشرى على مدار التاريح ، فأورد أمثلة من قسص الاسياء عليهم السلام ، والدين كانت دعواتهم تنتهي بإهلاك أقوامهم الدين كدبوا بآيات الله ، ويقول : « كانت هذه السبة تتكرر بعد يأس النبي ، تم دعاؤه أحيرا علي فومه بالهلاك » ، وسعتة السي محمد صلى الله عليه وسلم ، حدت تمطور مهم في أسلوب الدعوة ، اد كانت هذه النعتة الماركة تأكيدا على استحدام العقل كأداة للايمال ، ومن تم الاقلاع عن استحدام المعجرة كأسلوب مناشر ورئيس للاقناع . ومهدا تعيرت صورة انتصار الدعوة بعبد بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، فلم تعد تنتظر النصر بالتدخل الألمى الماشر ، بل النصر من خلال سبة الله في الحلق

جدلية الزوجية

والنقد الذاتي يحصب حو الحركة صمن حدلية (الروجية) باعتبار أن الروحية هي قاعدة الوحود التي يطلق منها النمو والتكاثر ، فتراوج فكرتين بشروط الزوحية يحصب العلاقة بدرية حديدة صحيحة البية من الأفكار ، شرط أن تصدر هذه الأفكار عن شخصين عاقلين ، والله سحابه وتعالى قد حلق الناس محتلفين ، لأن في الاحتلاف تفاعلا وصحة وحصية وبشفا لصورة الحق

وكما أن الحوار وتسادل الاراء ـ أى أسلوب النقد الماتي ـ هو روجية الفكر ، فان الصممية هي عقم هذا الأسلوب ، وللاحظ مثل هذه الصممية عندما

يعيش المرء في بيئة تتكلم بعدر لعته ، أو عندما يتحاور شخصان لكل مهها ثقافة تحتلف عن ثقافة الاخر

وفي المقد الداق ايصا التمات إلى « العامل السداحي » السدى له أهيسة حاسمة في ولادة الاحداث ولقد ركر المسلمون انتناههم حتى الال على حصومهم، وحلقوا أنفسهم من المشكلة، أي أن العامل الحارجي هو المتهم حتى الال، مع العلم بأن العامل الداحلي هو الأصل في ولاده الأحداث فالسحرة ، و، إسرائيل » مارالت تعيش بيسا سسب الشحرة ، و، إسرائيل » مارالت تعيش بيسا سسب تناقصات الوسط العربي ، والحلاقة الاسلامية لم تبرر على يذى « أتاتورك » إلا بسب صعف هذه الحلاقة وشيحوحتها ، والحصارات تبهار بانتجارها الداحلي أو المحلالة

ومن هذا المطلق ينتقل المؤلف ليتناول طاهرة الاستعمار ، فيرجعها إلى العامل الداحلي الذي يستعير وصفه من المفكر الاسلامي « مالك بن بني » رحمه الله حيث دعاه (القابلية للاستعمار) ، فالشعوب يستعمرها الاستعمار ليس نسب قوته ، بل نسبب الصعف الداخلي لهذه الشعوب

والمؤلف يردهده الظاهرة النفسية إلى العلاقه بين سلوكين مشريين مختلفين هما (الاستصعاف هو (الاستصعاف هو الذي يولد على الطرف الأحر الاستكبار ، ويقود إلى حالة التأله الكادبة عند المستكبر » ، ومن هنا كان إصرار القرآن على تثقيف الانسان ضد هذا المركب حتى لايسقط فيه ، وقد رد القرآن الكريم هذه الظاهرة إلى (النفس) ومن ثم فإن التحرر من هذا المركب النكد لا يكون إلا بالايمان الذي يجرر النفس من الهوى ، ويعرف الانسان ماله وماعليه ، وهذا التحرر يتقدم وفق مراحل هي تعلم الانسلام ، والحروح من طاعة من يأمر بمعصية ، ومنع الآحرين من عارسة الطلم .

وفي البقد الداتي تدريب على توجيه العقل وقيادته لتكويل الأحكام الصحيحة ، ويرجع المؤلف صعف روح البقد الداتي في صعوف الاسلاميين إلى الصعف في تبركيب عقليتهم ، ودلت لاعتمادهم البروح (النقديه) ويشير إلى أن اس حلدون كان من أوائل المدين اعتمدوا

العقلية المقدية في تناول أحنار التاريح ، وهو الدى سه إلى أن محرد النقل لا يكفى فيها غير أن المسلمين ـ للأسف ـ لم ينتهوا إلى هذه التحرية في تاريحهم ، ولم يعطوها الاهتمام اللائق مها

جدلية كيف ولماذا ؟

يس المؤلف في الفصل الثاني أن ثمة علاقة حدلية ما بين « لمادا » و « كيف » أو بين مبرر العمل وممارسة هذا العمل، فالمرز يدفع الى الممارسة، والممارسة تؤدي إلى إنصاح وتعديل الحركة ، ووضع صوالب تدفع عملية الفكر إلى الأمام ومن هذآ المسطلق يتطرق المؤلف إلى موصوع (العنف) باعتباره إحدى الممارسات التي لحسأت اليها بعص الحماعات الاسلامية سهدف التغيير، ويسريد المؤلف هما أن يوصح وحه الحطأ في هده الممارسة ، فيؤكد أن علاقة الانسان بالانسان يجب أن تقوم عبلي الحب والدفيع بالتي هي أحسر ، وعلى الدعاة أن يعتمدوا الاقناع في سيل التغيير ، لا أن يجاولوا استحدام القوة ، لأن التعيير يعبي تبديل القناعات ، وهدا يأتي عن طريق الفهم لا عن طريق القوة ، ويدكر المؤلف مثالاً من التاريح الحديث ، وهو أن الحماعة الاسلامية في مصر أرادت أن تحسمي بفسها فساحتسرعت (السطام الحاص) حاسبة أنه سوف يحميها فقصى عليها ا

وفي الفصل الثالث تباول المؤلف عدة مواصيع ، مرتكرا في عرصها على النتائج التي انتهى إليها في الفصلين السابقين ، فتطرق إلى العلاقة ما بين النص (الآية أو الحديث) والعقل ، فين أننا في مواحهة النص بتعسرض لمشكلة ذات شقسين ، أحدهما (نفسي) حين يلجأ بعص الناس إلى إمالة المص مع أفهام الناس ، وبناء على هدا يتوجب عليا قصل المص عن الشخص لتحب الهوى أو سوء المهم ، إدا أردنا الوصول إلى فهم موضوعي للص ، ولابد مع هذا من توفر ثقافة معينة للاستفادة الصحيحة من المص ، وليس اختلاف تهاسير القرآن الكريم بين القديم والحديث غير أثر لاحتلاف ثقافة المفسرين ، وتفاوت قدراتهم على الادراك .

كها ينبه المؤلف إلى ملاحظة أن تـطور البشريـة

وتطور مشكلاتها قد ولدا أفكارا واتجاهات جديدة ، ولهدا فإن التفاسير الحديثة للقرآن الكريم التي تفسر النصوص على صوء هدا التبطور ، تتمتع بحادبية حاصة في أيامنا الحاصرة ، اكثر مما تتمتع به التفاسير القديمه التي كتبت لعصر دي مشكلات ومفاهيم من بوع آحر ولا يعنى المؤلف بطبيعة الحال تطليق التراث ، بل هو يدعو للاستفادة منه وفق هندا المبطور ، أي من خلال حركة العقل النقدية ما بين التراث ومعطيات الحاصر

كيا يرى المؤلف أن الحمود المسيطر الان على الساحة الاسلامية الذي يتحلى بالتركير على بصوص عصوصة ، وفهم هذه النصوص فها حامدا لا يكاد يتعير ، قد حوّل الدين من قوة مسيِّة للحياة ، وفكر منطور يصع القواعد المهجية لحل المشكلات المحتلفة إلى نوع من الكهبوت الحامد ، بحيث يظهر وكأن القرآن الكريم يبكمش على نفسه ، ويمكن أن يقال الكلام داته عي حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فالحديث وإن كان متسه صحيحا وانه يمسح من باحية استعماله ، وهذا ما دعا المؤلف لاقتراح مصطلح حديد في الحديث أسماه (وصع الاستعمال) ودلك للحروح من مشكلة الفهم الحامد للص

حمى الانقلابات

ويرى المؤلف أن السطرة السلب للتراث قد أصابت عقليتنا الحاضرة عمرص عدم الفعالية ، لأن ثقافتها مازالت مخضع لوعي انتقائي معين ، وامتصاص ثقافي حاص ، وعثل للحياة محتلف . مما كتل إرادتنا بتصور مؤداه أن عليها اسطار عواصل حارجية للتغيير ، وبعفل عن القوة التي هي سين أيدينا ، والتي تتمثل بالتراث ، وبأنفسا التي مها ينبع كل تعيير

ولقد أدى تحول الأوصاع سريعا في العالم الاسلامي ودخول المنطقة (حمى الانقلابات) إلى تبي الاسلاميين للعنف، أو حلق مناخه على أقل تقدير، والمؤلف يقف بإصرار ضد العنف، ويؤكد أن تلوث الوسط بألغام العنف جعل الذين لا علاقة لهم بالقضية يدفعون بعض الثمن.

ومن حهة ثانية . فإن التحول السريع المهاحي، في الأوصاع السياسية قد دفيع الحركة الاسلامية للاحتفاء والعمل السرى من أحل حماية أفرادها ، وحسرت وجدا انفضلت الحركة عن جماهير الامه ، وحسرت الرأى العام الذي يشكل رصيدها الرئيس

ثم تناول المؤلف تحت عنوان (بحث في منرص الحماعات) بعض الأمراض التي أصابت الحماعات الاسلامية ومها

تعدد الحماعات الاسلامية واحتلافها وهو يرجع هدا المرص الى احتلاف البطر في بصوص القرآن والسنة ، كما سنق أن دكرنا في علاقة البص بالعقل ولئن كان المؤلف لا يعترض على وجود اتحاهات متعددة مادامت تسير لهدف واحد ، إلا أنه يحدر من حطر البراع ، والاتهام بالبوايا ، لأنه بحول دون إمكانية التحاور والبحث عن حل

ومن أمراض الحماعات الاسلامية يدكر أيضا تبي هذه الحماعات الفهم الشموني الانقلاي للتعبر على طريقة الأنبياء عليهم السلام ، ويقول ان هذا الامر حسن ادا ما أعدّت له عدته ، وإذا ماقام على حهد مكافيء من الدراسة والشياط عير ان ما حييث هو أن المسلمين وضعوا لأنفسهم مسلا أعلى لا يستطيعون الوصول اليه ، فوقعوا من حراء دلك في حرح شديد ، اد أصيبوا بالاحباط ، ومال أكثرهم الى الانعرال ورفض الواقع الحالى الى درجة الكراهية ، ومنا لفظ (الحناهلية) البدى أطلقه بعضهم على المحتمع عير واحد من إفرازات هذا الوضع .

وقد دكر المؤلف أيصاً من امراص الحماعات (التنظيم والسرية والعمف) فهي عالنا (التنظيم) أرسح أن الاسلام يشكل في عالمنا الاسلامي ثقلا تاريجا تصعب مواحهه ولهذا يلحا يعض الحكام في المسطقة الى مداورة شعبوبهم ، والتظاهر بالاسلام ، لاعن قناعة بالاسلام ، سل تملقا ، ثم يلجأون الى محاربة الاسلام من وراء ستار ، فيعمدون الى مطاردة المسلم من حلال اطار التنظيم ، وليس من حلال محتبوى التنظيم (الاسلام) فيدور التحقيق في منبطقة ضعف المسلم ، لا في منطقة قوته ، ويرى المؤلف أن الخروج من هذه الدوامة يتطلب أن نتقدم بصراحة لاعلان من هذه الدوامة يتطلب أن نتقدم بصراحة لاعلان مين ، لكى نجعل التحقيق يدور ضمن

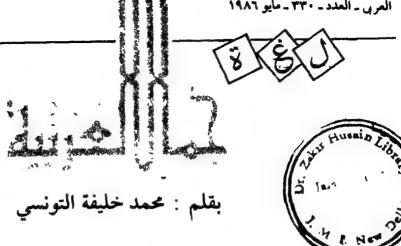
طيعة الصراع العقائدي ، بعيدا عن متاهات (التبطيم) ، ولكي يطهر للوأى العام أن الحصم إنما يحارب الاسلام ، ولا يحارب أشحاصا أو محرد تبطيم وبهذا بحسر الحصم أكبر قدر من المشاعر والعطف الاسلامي ، بيها تلتجم الحماهير الملمة مع الماصلين

السرية

ويتطرق المولف بعد هذا الى موضوع (السرية) فيقول « قناعتي فيها يسمى بالتنظيمات السرية أمها حرامة ، لأنه لا يمكن في مواجهة سلطة عباتية عاشمة ، وأساليب تعديب متنوعة ، أن يصمد أي تسطيم سرّى » ويتوصح أيصا أن طبيعة العمل الاسلامي (الدي ستعي الانتشار الولهمع ويمتاز بأنه عمل تربوي طويل الأمد) تحالف مقتصيات العمل السبري ، وهو يفسد دعوي بعص الحمياعات التي أرادت العمل بمدأ (سرية التبطيم وجهرية الدعوة) لأن الحهر بالبدعوة يعني تصعيبد الفعالية ، وهدا التصعيد يشكل حطرا كبرا على التطيم ، ويسرى المؤلف أن احروح من هذا المأرق يتطلب أن يسمير العمل الاسلامي وفق فكرة (الكتلة الحرحة) ، أي تشكيل كمية كأفية من الساس والمؤسسات والسرأى العام ، وتمليح المحتمع بالأفكار الى قدر معين ، ىحيث يتحول المحتمع سليها الى الصيغة الحديدة التي ستعيها ، وهدا الشكل من التنظيم (الهلامي) سوف يحعل القصاء عليه مستحيلا.

أما عن استحدام (العنف) فقد به المؤلف أولا الى الفارق بين (الوطيقة الاجتماعية) و (الوظيقة الفردية) في الاسلام ، ويقول ان الحهاد المسلح يرتبط الوظيفة الاحتماعية التي هي من مسؤ ولية الدولة لا من مسؤ ولية الافراد أو الدعاة ، ومن ثم لا يضح ان تتحول الدعوة لتصبح دولة تقوم بالحهاد المسلح وإراقة دم الياس ، أو استحلال هذا على الأقل . .

وينتهي المؤلف إلى أن المشكلة الآن في العسالم الاسلامي ليست في توفر الاخلاص للاسلام ، فهدا الاخلاص متوفر والحمد لله ، ولكن المشكلة تكمن في كيفية تنفيذ هذا الاخلاص ، أى في الفنية والصواب لتحقيق الهدف



م تحت عسوال « العلم والمال » بتسبرت محله العربي ، في عددها ٣٢٦ ص١٢٣ هـده العقرة اله قيل للحليل س أحمد أيها أفصل العلم أم المال ؟ قال . العلم »

وقد حاءبا تعقيبان على هذه الفقيرة أحدهما من السيد محمد أحمد الراهيم (درعا/ سورية) والتالي من السيد عمر هاي (بعداد/ العراق) ، وكلاهما يشيران الى أن استعمال « أيُّهما » في الفقرة حطأ ، وان الصواب « أيما » ويطلب المعقب الثابي بيان معابي « أي » ومواصع استعمالها

وبحن نرى أن استعمال كلتا الكلمتين هما حائر ، كم سبير ، أما « أي » فأنواعها وفقا لمعانيها حمسة ، وكلها منهمة ملارمة لللاصافة ، صالحة لكل أسر محسوس أو معقول ، فهي تكون

١ ـ استفهامية ، كقوله تعالى في قصة سليمان والأميرة السئية أيُّكم يأتيني بعرشها ؟ وقولما . « هده بيوت مريحة ، فأياً بسكى ؟ »

٧ _ شرطية ، كقوله تعالى « أيما الأحلين قصيت فلا عدوان على » وكموله تعالى « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحم ، أيًّا ما تدعوا فله الأسماء الحسى . .

٣ _ موصولة ، كقولما : أحترم سوامع الشعراء وأحب أيَّهم هو أصدقُ فنا » (أي الدي هو أصدق فنا) وقولنا « أطالع كل كتب الفلسفة ، وأفصل أياً هـو

أوصح عباره (أي الدي هو أوصح عباره)

٤ - بعتية (ويكون منعوتها بكره أو معرفة) كقولنا « السريف الرصى شاعرُ أيُّ شاعر « وقولنا » يعجبي السحاع أي السحاع ا

٥ ـ حالية (ويكون صاحب الحال معرفة) كقولنا ١ « تعجبي حطب الامام على ، أي حطب

والأسواع الشلاتة الأولى (الاستفهسامية ، والشرطية ، والموصولة) ملارمة للاصافة معيى ، وقد تصاف لفظا أيصا ، كما في أمثلتها السابقة ، والنوعان الأحيران (المعتبة والحاليه) ملارمان للاصافة معيى ولفطا معا ، كما في أمثلتهما السابقة .

وهماك نوع سادس هو « أيُّ » التي تستعمل وصلة لبداء ما فيه « أل » مهما يكن حنس المادي وعدده ، كقوله تعالى في محاطبة النبي « ياأيها المدثر، قم فأندر » وقوله: «يا ايها الماس اتقوا ربكم »، وقوله « قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبيدون » ، و « أي » في هده الأمثلة البدائية وبحوها مبية وليست مصافة إلى « ها » لأن « ها » ليست صميرا ، ويندو أنها مجرد أداة تبيه صوتية كما هي في أسهاء الاشارة (هدا ، هده . .)

وبعود الى الاستفهامية لأمها الموصوع المشترك بين التعقيس . لا حلاف في حواره أيَّا أفضل: العلم أم المال ؟ ي ونحو هذا المثال . ولكن عليها أن ملاحظ أن

المقصود ها « أَى » وأبها - وهي استفهامية - لابد أن تكون مصافة معنى (أى مقطعة عن الاصافة الله طيه) أو معنى ولفطا معا ، كما لاحط البحاة وأسرنا البه سلفا ، و « أى » هما مصافه معنى ، وليست مصافة لفطا إلى « ما » وأن « ما » كالحلية والطرفة للتوسع في انتعير ، وكان يحكن أن يقول « أَيُّ أفضل العلم أم المال » فيا الحديد في قولنا « أيها » هنا »

الحديد هو إصافة « أى » لفطا إلى الصمير «هم» «فهل طهور الصمير هما يجعل العباره حطأ ؟ ولمادا ؟ يسرى بعص البحاة أن الصمير هما يعود على متأجر ، وان هذا الموضع ليس من المواضع التي يجود عود الصمير فيهاعلى مباحر ، كأبهم استقرءوا كل هذه المواضع ، وكأعا لم يجدوا شاهذا فصيحا وردت فيه مثل هذه العبارة « أيهما أفصل العلم أم المال ؟ » ، كما الهم لم جدوا ها منفذا لعونا

أما الشواهد فحسبا مها كلمة للبي قالها عقب فتح حير وقد عاد اس عمه جعفر س أي طالب واحرون الى المدينة ، وكانوا قد هاحروا إلى الحشة ، وقد نقلها اس هشام في سيرته ، وكلمة البي يومئد «ما أدرى بأيّها أنا أسرّ . نفتح حيسر أم نقدوم جعفر ؟ »

وفي سمح البلاعة للامام عنلي، أنه ستنا أفصل العدل أم الجودَّ؟ »

وفي الاماا إلى أن القالى أنه دكر عد عمر س الحطاب " أيما أطيب : العب أم الرطب؟ » فأرسل عمر الى حير بالقواكه (الى حتمة) وسأله « أيما أطيب " « السرطب أم العبب » مفصل السرطب وهناك أكثر من منقد تصحة العبارة ، والأوسع والأقرب منفذ بلاعى ، وهنو الاعماس

فالايصاح ، أو الاحمال فالتفصيل ، فالعموس يتبرقي النفوس السوق الى المحتجب ، راءه ، ويعربه بالتطلع اليه (١) وطهور الشيء بعد عموصه أوقع في الفكر والشعور ، ودلك شائع في لعات أحرى ، فيأتي الصمير في عباراتها سابقا لما يدل عليه فيتبر الشوق والبطلع اليه ومن دلك في لعنا

الصمير يقع مبتدأ بفسره اسم طباهر تصوله تعالى « هو الأول والاحر والطاهير «الناص » وفيوله « هو الله أحد »

۲ - الصمیر بعد (رث) یفسره تمییر کفولیا «رئه رحلا یعنی فی الأرمات عن رحال » ، وقول الشاعر رئه فتبة دعوت إلى ما

يورث المحد دائباً ، فاحانوا

٣ مسمر الشال او العصمة يعسره ما بعده ،
 كفوليا ه اعلم أنه لا إله إلا لله لا وهماك مواصمة
 احرى كما في قول الساعر

تسسا حلمسة دا احسلم اسوات سردد ورقسى سداه دا السسدى ق درا السحد ويمكن أن بعد من المشواهد قوله تعالى « ثم استوى إلى السياء فسوًاهن سبع سماوات، فالصمير « هن » في الآية يعود علم ساعده ، لا ما قبله وهو السمام م الحد على المسام م المار على المار أيما أفصل . وسواء هما طهر الصم يقول أيما أفصل . والمار أيما أفصل ؟ » أو « أي العلم أم المال ؟ « أو يقول . أيما أفصل ؟ » أو « أي أف أفضل » كذلك يقول : اي أشعر ، أبو تمام ، أم المسي ؟ كما يقول أي ، أو أيما ، أو أيما ، أو أيس كانت أعظم معونة للنبي من زوحاته وحديجة أم عائشة أم مارية ؟

ومـا فلساه في أيّ الاستفهـاميـة بقــولـه في أي الشرطية ، وأيّ الموصولة ولكن موصوعهما بحتاح الى تقصيل وأمثلة أحرى . □

(١) وهد ما تنتهجه فطريا سات أمنا حواء ، في صدودهن تيها ودلالا ، وهو ما يسعي لهن في حفرهن واحتجارهن بحكم

أبولتهن ، وأدركه شاعرنا بشار الصرير ، فقال من أرحورة له . ستقُنيَنا لاستهاء است الأشيدُ صيدُتُ سحيدُ ، وحيلت عين حيدً

قامت تراءی اد رأتي وحدي تم استست كالسفس المرتـد



هكذا غنى الآباء

شكوى الزمان

اسمه احمد بر الحسين ، من أشهر شعرائنا العرب ، وله كتر من شعر الحكمة والأفكار وق ت المديعة ، ولد مالكونة سمة ٢٠٣٨ مربا شأ ، أعرابها ، واتهم وليسادية واكتب المصاءة من (ولهذا لقب المتنبي) نسر ... الله بأنه ادعى البحر من السحن جال في بلاد الشام يمدح الرؤ ساء والأمراء وبعص العامة حتى التقى بسيف الدولة الحمداني أمير حلب ، واستقر عده سوات ، ثم تركه عاتبا عاضبا وفصد مصر وهي تحت حكم كافور الاخشيدي ، وقصد مصر وهي تحت حكم كافور الاخشيدي ، واتجه فارس قاصدا عضد الدولة أعظم ملوك بني بويه وبعد سنوات تركه هاربا منه وهو ينقم عليه ، واتجه هناك فمدحه ، كها مدح وزيره الأديب ابن العميد ، ورجع الى العراق بأموال كثيرة ، وفي طريقه قرب بغداد خرج عليه جماعة من البدو ، كان قد هجاهم مجاء مقذعا فقتلوه هو وادنه محسدا ، ونهبوا كل ما معه سنة \$90ه.

والمتنبى احد شاعرين في تراثنا ، تكثر في شعرهما الحكمة ، ولدلك يوصفان مالحكيمين ، والثاني أسو العلاء المعرى ، ولكن المتنبى كان حكيها في كلامه فحسب ، فهو حكيم لغيره لا لنفسه ، ويحالفه المعرى في دلك ، كها أنها يمثلان الطبعة العوبية خير تمثيل : ويكادهن وجهة عملية ، والمعرى من وجهة بطرية في الشكوى من في إهم نظراتها إلى الحياة وان اتفقا في الشكوى من في إهم نظراتها إلى الحياة وان اتفقا تعب كلها الحياة في يقول شاكيا .

فيدعو إلى الرهد فيها تباعدا عن متاعبها والمننبر يشكو قسوتها ولكنه يدعو الى الاقدام على مصاعبه عالموت نهايتها على كل حال ويهونه بان الانسان لايحس قبل حلوله ، ولا بعده ، كها قال هنا.

وقدنظم المتنبى هذه القصيدة في مصر ولم ينشده كافورا .

وَعَسَاهُمُ مِسِ شَسَاسِهِ مِسَا عَسَاسًا(١) شه ، وإن سرُّ بعضهم أحيسانُسا(٢) مه ، ولمكنَّ تمكندُر الاحساناً (١) خر حتى أعبائيه من أعبائيا(١) ركُّسبُ المسرء في السقسنساةِ سسنسانسا(٠) تستعمادي مسه، وال تُستَسفان(١) كسالحسات، ولا يُسلاقِسي المُسوانسا(٧) لعددنا اضلَّسا السشجعانيا(٨) فمن العجر أن تسكسون جبسانسا(٩) فسس ، مسهل فیسها اذا هسوکسانا (۱۰) صَحب النساسُ قسلنسا دا السرِّمسانسا ونسؤلسؤا بسغيصة كسلهم مسنسب دعسا تحسسن السعنبيغ أجسالبيب وكسأنسا لم يسرض فسينسا بُسريْسبِ السدُّ كسلُّهَا أنسستُ السزمسان فسنساةً ومسراد السنسفسوس أصبغس مِس انْ عبير أن النفيق يُسلاقِسي المنسايَسا ولسو ان الحسيساةَ تسبقني لحسيًّ وإذا لم يسكسنُ مسن المسوتِ بُسد كسلٌّ مسالم يسكن - من التصعيب في الأذ

- (١) السابقون اهتموا بالزمان كها ستم نحن به ، وقد شعلهم ما يشعلا ممه
- (٢) ودهموا وكل مهم يحس عصة من آلامه وحيبة آماله ، وان أحس السرور أحيانا
- (٣) قد تبعم لياليه بالخير، ولكن بعمها لا تسلم من الكدر، وقد تسلب بعد دلك
- (٤) ريب الدهر · احداثه : كأن الرمان لايكتمي فيها شدانده ، فيسلط بعضنا على بعض بالتبازع . (٥) الفياة عمود الرمع ، والسيان طرقه المديب ، أي كلما حدث حير أو بلية لانسان جاء عيره دجعلها وسيلة
 - (٦) مطالما من حطام الدنيا وطيناتها أحقر من أن يعادي معضنا بعضا فيها ويملكه سمها .
- (٧) المنايا حمَّع منية ، وهي الموت وكالحات . عاسنات اي إن الم يختمل الأهوال ويقبل عليها حتى المدر
 - (^) لو كانت الحياة تدوم لحى لكان من الصلال النعقام ...
 - (٩) اذا حق الموت دفاعا عن الكرامة فمر, إا ولكنه سهل بعد وقوعه ، لأن الميت لايحسه
 - (١٠) الموت صعب عل النضر ١٠

أين الصديق؟

أيسن لي بسامسريٌّ ، اذا أنسا أحسسنت السيم أمِسنتُ سوءَ الجسراء انسي لنو كسيت لكفان حاجني في الحيساةِ للأصدقاء في فسؤادي حببٌ ، أربسد لسه أهب سلاً ، لاسعنی له به فی سخاه أنا أصبو إلى صديق ، ولكن أيسن لي بسالنسبيسل مسن خلطائسي .

(من و رباعيات التونسي ، م .خ . ت)

مسابغة العربى النقافية

العسدد ۲۳۰

جوائزالسابقة:

الجائزة الأولى ٥٠ دينارًا الجائزة الأولى ٥٠ دينارًا الجائزة الشائنة ٢٠ دينارًا الجائزة الشائنة ٢٠ دينارًا قيمة كن تشجيحية م

الشروط:

الاجساب عن حسوة أسئلة من الاستلة المنشورة ، ترسل الاجابات على العنوان التالى : عملة العربي صندوق بريد ٧٤٨ ـ الكويت و مسابقة العربي المقافية ، العدد ٢٣٠ ، وآخر صوعد لوصول الاجابات الميشا هوه ابونيو

أرفق الحلمع هذاك الكوبون الكوبون



١ - همده صورة سترة موشاة بالمدهب والأحجر الكريمة ، درج على استعمالها في الماضي أحر الشعوب العريقة في التاريخ . . ودلك كست للموت ، وقد سمّوها الجنازة . . فأي شعب هدا الزتك المنود العينون

٢ - ثمة حشره
 السكيت ، وفي دمشق الشراعية ، وفي العسالنجرس أو النقرس . . ترى ما الاسم . . ؟
 السلف الصالح على هذه المشرة ؟

٣ ـ إقامة « الملحق بعائل ، هـل العبارة صواء خطا ؟ علّل .

٤ ساحات الكوارنس أكثر ضبيطا للوقة الساعات العلاية . . ترى ما القطعة الموجو الساعات العادية والق حل محلها الكوارة صاعات الكوارتس :

* البندول * ابرة *زمبرك

كوبون مستابقة العتربي العستدد ٣٣٠



صورة غثال : من هو . . ؟ وأين يوجد . . ؟
 وأى المذاهب يقدس هذ! التمثال ؟

٢ مالفرق بين الريتسون الأخضر والسزيتون
 الأسود ؟ الفرق نوعى . . عهما فصيلتان مختلفتان
 وبذورهما مختلفة . .

 الفرق عرضى . . فقد يقطة الزيمون ومو أحسر وقد يترك حتى ينضج فيتحول لونه الى الاسود . .

الفرق بيني . . ومرحه الى التربة والماء وما الى ذلك من عوامل .

٧ ـ تنظر إلى النجوم في ظلمة الليل فيبدو لك أن ضوءها يتلألأ . . للذا ؟

٨ ـ قال فؤ ادردا على سؤ ال صديقه: السيلة ليست جدى ولا عمتى ولا ابنى . . وليست خالى كذلك ، علما بأنها أخت خالى . .

فها علاقة السيدة بفؤاد . . ؟

٩ ـ بلغ طول سياج الحقل ميلا واحدا . . وبلغت مساحة الحقل مساحة الحقل فيا لو بلغ طول السياج ميلين ؟

١٠ بلغ رصید مصطفی فی البنگ ٥٤ دینارا . .
 سحب مه ٢٠ دینارا فعشرین اخری فعشرة دنانیر
 فاریعة . . فبدت العملیة فی دفتره کالتالی : ـ

السحب الأول ٢٠ دينارا الرصيد ٣٤ دينارا السحب الثانى ٢٠ دينارا الرصيد ١٤ دينارا السحب الثالث ١٠ دنانير الرصيد ٤ دنانير السحب الرابع ٤ دنانير الرصيد ٠

١٥ دينارا

لاحظ مصطفى الفرق البالغ دينارين بلا طائل . . فهل تستطيع مساعدته فى اكتشاف الخطأ والعثور على الدينارين : .

١١ - الألماس والزمرد والذهب والمرجان واللؤلؤ . . فأيها ثلاثة منها متجانسة . . فأيها الناشزان وعدا ما ماهران ٩

١٢ ـ هل في الامكان رؤية قوس قزح أثناء الليل . ؟
 لايمكن . . فنور القمر يطسه اذا كانت الليلة مقمرة .

لايكن . . نالئللام الحالك ينفسه ١٠٠ ١ ، ٢٠ .
 الليلة مقمرة .

نعم عكن . . فضوء القمر ، كضوء الشمس ،
 عدث قوس قزح إذا سقط على بعض المطر .

سابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي التعافيه . مسابعه العربي المعامية مسابقة العربي الثقافية - مسابقة العربي الثقافية - مسابقة العربي الثقافية , مسابقة العربي الثقاف سابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية . مساعة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية العربي الثقافية سابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقامية مسابقة العربي الثقافية صبابقة العرب الثقافية مسابقة العربي الثقافية سابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثفافية مسابقة العربي الثقافيا مساعة العربي الثقافية . مساعة العرب الثقافية . مساعة العربي الثقافية سابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية مسامقة العربي الثقافيا مسابقة العربي الثفافية - مسابقة العربي الثقافية , مسابقة العربي الثقافية , مسابقة العربي الثقافيد سابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية - مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافيا سبابقة العربي الثقافية . مسابقة العرب الثقافية مساعه العرق النفاعة مسابقة العرب الثقاعية مساعة العرب الثقاعية مسابقة العربي الثقافي مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية المن التفاقية والمن التفاقية المن التفاقية والمن التفاقية ومسابقة العربي الثقافية والمربي الثقافي التفاقية المربي التفاقية والتفاقية وا مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العرب الثقافية مسابقة العربي الثه مسابقة العربي الثا

١ ـ القمة هي قمة جبل افرست . والرحل هو السير أدموند هيلاري . . متسلق الجنال النيوزيلندي وقاهر افرست ، من مواليد سنة ١٩١٩ . . وكان رفيقه في رحلته تلك (١٩٥٢) الشيربا تِنْسنُج . . أحد أبناء المنطقة .

۲ ـ سباجتی

مسابقة العربي الثة

مسابقة العربي الثة

مسابقة العربي الثق

مسابقة العربى الثة

مسابقة العربي الثغ

مسابقة العربي الثنا

مسابقة العربي الثق

مسابقة العربي الثة

مسابقة العربي الثق

مسابقة العربي الثق

مسابقة العربي الثق

مسابقة العربي الثق

سابقة العربي الثق

مسابقة العربي الثق

سبابقة العربي الثق

مسابقة العربي الثق

مسابقة العربي الثق

مسابقة العربي الثقا

مسابقة العربي الثق مسابقة العربي الثق

سابقة العربي الثق

مسابقة العربي الثق

سابقة العربي الثق

مسابقة العربي الثق

سايقة العربي الخف

سارتة العربي الثق

، سابقة العربي الثقا

سابقة العربي الثقا

سابقة العربي الثقا

اسايقة العربي الثقا

سابنة العراب القا

سابقة العرب الثقا

سأبقة العربي الثقا

سأبقة العزبي المثقا

سابغة العربي المثقا

سابقة العربي الثقا

سابقة العربي الثقا

سأبقة العربي الثقا

لمتاة ابنة الرجل . . أو ابنة زوجته على الأقل .
 ملأت مكيال الخمسة جالونات بالحليب ، ثم أفرغته في مكيال الثلاثة ، فقى في مكيال الخمسة جالونان كيا لايخفى . . وكررت العملية مرة ثانية فتجمع في الوعاء الذي جاء به الرجل ٤ جالونات بالضبط .

هـ صاحب السيف هو عمرو بن معد يكرب . . وقد توارثه كثيرون ، الى أن اشتراه الخليفة المهدى بشماس ألف درهم . . ويعنى اللفط المضاء والحدة وشدة القطع . . وقد توافرت لسيف عمرو أكثر نما توافرت لنيره من السيوف . .

وصممه: جعله أصم. وصمم على الأمر: مضي على رأيه فيه ، ولم يصغ الى من يردعه عنه كأنه أصم .

٦ ـ قائل البیت ، ۲ یه یه سل دنت معناه ، هو عنترة
 ابن شهاد العبسی (۳۰۰ ۲م)

٧ مفى الدين الحل من مواليد الحلة فى العراق (١٢٧٨ ما ١٣٤٩) أديب وأساعب ، واشتغل بالتجارة وبيت المقصود هو الذي بقول فيه : ديس منسائعنسا مسود وقسائعنسا

خضر مرابعت حر مواصيت .

٨- فالينتينو هـو المشل (١٨٩٥ ـ ١٩٢٦) وهـو
 ابطالى ، وقد اشتهر بافلام عديـدة اشترك فيهـا . .
 تذكر منها دماء ورمال . .

ودوں جوان هو الشخصية الخيالية ، وهي تعزي

الى الأساطير الاسبابية ، التى تفترص أن شح باسم دون حوان تينوريو عاش فى القرن الرابع عشر واشتهر عجوبه ومغامراته . وكنان موزار وساير ومرناردشو وموليس من بين النذين اتخدوا من تالشخصية الاسطورية أساسا نسجوا حوله . .

وكارانوها هو المعامر الحقيقى (١٧٧٥ ـ ٧٩٨ وكان ايطاليا ، ولد فى البندقية ، وكتب مذكراته تحدثت عن غرامياته ومغامراته .

٩ ـ غاز الايدروجين لابحتاج الى الأوكسجين الاجترق . . وقد يحترق فى غاز الكلورين ليكون كلوريد الأيدروجين .

اما الاحتراق الذاتي فيحدث عندما تتأكسد ببطء ، فترتفع درحة حرارتها تدريجيا ، حتى تصل درجة الاشتعال . . ويحدث هذا أحيانا في محافحم .

10 ـ ابن ماجة (وليس كها ورد خطأ في الأصل ماحد مكررا) هو أبوعدالله محمد بن يزيد (٢ محمد من أعلم المحدثين ، كتب في النه والنا بغ والحديث أشهر كتبه (السنن).

أما آبن ماجد . . ومُوغنى عن التعريف ، و الكامل شهاب الدين أحمد بن ماجد . . وقد كان بالاضافة الى كومه ملاحا . . عاش فى النصف من القرن الحامس عشر . . وألف ثلاثين كتا الملاحة وأعمال البحار .

11 - معنى الابطال لايفيده أى من الفعلين . . الدى يؤديه فهو فعل (ألغى) أما لغا فمعناه (لغافى قوله) واما لغى (بالأمر) فمعناه لهج والمغى بالماء . . أكثر منه وهو لايروى من ذلك 17 - أدموند هالى لم يكتشف المذنب المذى والحما اكتشف مداره ومدار عيم المذنبات . . فهو صاحب فضل فى الجزم بأن المذنبات تظهر ثم تعود لتظهر ثانية وثالثة وهكذ المذنبات تظهر ثم تعود لتظهر ثانية وثالثة وهكذ

سابقة العربي الثقافية : مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثا سابقة المعربي الثقافية ، مسابقة العربي الثقافية ، مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية ، مسابقة العربي التعربي التعربي ، مسابقة العربي التعربي ، مسابقة العربي التعربي ، مسابقة العربي التعربية مايقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية

الفائزون في مسَابقة العدد ٢٢٧ فبراير ١٩٨٦

الفائز بالجائزة الاولى راغب مصطفى السمري / دقهليه / مصر الفائر بالحائرة الثانية حس توفيق الحركة / بيروت / لسال الفائر بالحائزة الثالثة وليد سليمان السلوم / دمتس / سوريا

الفائزون بالجوائز التشجيعية

١ - رهية محمود محمد القطامي / عمال / الاردن
 ٢ - عبد القادر على النعيم / الحرطوم / السودان
 ٣ - ربح الخديري / سيبة / توس
 ٤ - خيرية عمر المبروك / طراملس / ليبيا
 ٥ - ليلي علي محاسنه / الرياص / السعودية
 ٢ - مالك نويرات / الحرائر الدامهة / الحرائر
 ٧ - جاسم محمد سلمان / بعداد / العراق
 ٨ - محمد بن الربيع / العديلية / الكويت

لثقافية مسابقة العربي الثقامية , مسابقة العربي لثقافية . مسابقة العربي لتقاعية مسابقة العربي لثقافية مسابقة العربي لتقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي لثقافية . مسابقة الحربي لتقافية . مسابقة العربي لثقافية . مسابقة العربي لثقافية . مسابقة العربي لتفافية . مسابقة العربير الفافية . مسابقة العربي لتقافية . مسابقة العربي لثقافية . مسابقة العربي لثقافية . مسابقة العربي المقافية . مسابقة العرو الثقافية . مسابقة العرو تقافية . مسابقة العربي شفافية . مسابقة العربي لثفامية . مسابقة العربي لثقافية , مسابقة العربي الثقافية , مسابقة المرو لثقافية . مسابقة العرو لتفاهية . مسابقة المعرب لنفافية . مسابقة العرو لثقافية . مسابقة العرب لثقافية . مسابقة العرب لثقافية , مسابقة اللجرير لتقامية . مسابقة العرب لثقامية . مسابقة العرب لثقامية ، مسابقة المعرج تفافية . مسابقة الغرو نامية . مسابقة المرم لثفائه مسابقة فعرو المقافية . السيابقة العرو عقافية , مسابقة المر لثقافية , مسايقة المعر

شافية . مسابقة العر

افية ، مسابقة العربي الثقافية ، مسابقة العربي التعربي التعربي العربي التعربي التعربي العربي الت

معركة (1) كالسكات

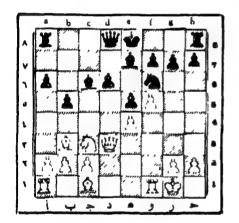
ا فن التبادل

إن ما معيده بالتبدادل في هدا المقدام المقدام هدو تبدادل أو تكسير القطع لا البيدادق اذ أن تكسير المقطع لا البيدادق يحتاج منا الى وقفة خاصة ، ويجدر بنا أن نستهل هذا الموضوع بتعداد الأسباب الداعية الى التبادل والتي نوجرها فيها يلي :

- ١ ـ حرمان الخصم من قطعة جَيدّة .
 - ٢ _ تحطيم هياكل بيادق الخصم .
- ٣ ـ تبسيطُ الموقف عند التمتّع بتفوق ماديّ .
- ٤ ـ الأخد بزمام المبادرة تمهيداً لهجوم وشيك .
- التخلص من موقف مقيد لحرية الحركة .

ويجدر التنويه هنا إلى أن الفوارق بين هذه المبادي، العامة لا تكاد تكون ملحوظة أحياناً، فهي كثيراً ما تتداخل فيها بينها بحيث يغدو من الصعب التعريق بين أحدها والأخر كها هو الحال في المثال التالي (شكل ١) حيث يقوم فيشر بطل العالم بهن ١٩٧٧ - ١٩٧٥ عبادلة قطعتين من قطع الخصم الفاعلة ليترك له قطعة ضعيفة شكره (فيل الملك)، أو إذا شئت لاستغلال نقطة الضعف الكامنة في المربع (د٥) واحتلاك بحصانة.

| و-ب ۴ + | ۱۳-ف-زه |
|--------------|-------------|
| ت | 112 |
| ف×و۲ | ۱۵_ف×و۲ |
| ر (أ) - جـ ۸ | 17 _ ف - ده |

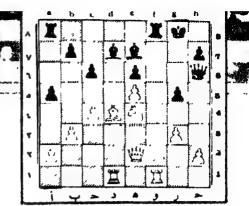


(شكل ١)

| ر × جـ ٦ | ۱۷ ـ ف × جـ ۲ |
|-----------------------------|--------------------------|
| ر (و) - جـ ۸ | ۱۸ ـ ر (أ) - د ۱ |
| و - د ۸ | 19 _ح - د ه |
| ف – مہر∨ | ۲۰ ـ جـ ۲ |
| - | ۲۱ ـر - ۱۱ |
| جناح الوزير . | تمهيداً لِشَنَّ هجوم على |
| آ ر ۲ | ۲۱ |
| ر - ب ۸ ؟ ؟ | £1-YY |
| خاخه عما يضطره للاستسا | متخلياً عن أحد أر |
| لرأ لوقوع ملكه ورخّه بعد ذا | بعد ۲۴ _ح × هـ ۷ نظ |

تحت كشَّة مزدوجة .





(شكل ٢)

أما في الشكل ٢ أعلاه فإن موقف الأسود يعاني من صعف مرمن في المربع د ٦ والمربع و ٦ حيث يحس نتروسيان بطل العالم بين ١٩٦٣ ـ ١٩٦٩ استغلال هذا الضعف فنحده يحرم الأسود بضربة واحدة من القطعة الوحيدة الحامية لهدين المربعين تاركاً له فيلا أشارً .

| ر×و۱ | ٢٦ ـ ف - حـ ٥ |
|-----------------|---------------|
| ف×جـه | ۲۷ ـ ر × و ۱ |
| ب - هـ ۸ | ۲۸ ـ ح × حـ ٥ |
| ف - ر ۴ | ۲۹ ـ ر - و ٦ |
| ر \$ | ۳۰ ـ ح × هـ ۲ |
| و - ر ه | ٣١ ـ ح - و ٤ |
| | ۳۲_ح×ز۲ |

لأن محال نشاط الفيل قد اتسع ولأن الأبيص يتمتع معض التموق المادي لذا فإنه يعمد الى تبسيط الدور بالتبادل وتعرية الملك في الوقت ذاته .

| حـ×ر۴ | 47 |
|---------|-----------------------|
| م - ز ۷ | ۳۳ ـ ر - و ٤ |
| و- د ۸ | ٣٤ ـ و - هـ ٣ |
| و- هـ ۸ | 7-4-40 |
| يستسلم | ۲۱ ـ ر – و ۷ + |

(حل المسألة رقم ٣٩)

النقلة التي أدت الى انهيار اللور هي . ٤ _ هـ ه لأنها أتاحت لفيل كاسباروف فرصة الانقضاض صلى الملك بمؤاذرة الوزير .

الفائزون بحل المسايقة رقم (٣٨)

الفائزون باشتراك سنة كاملة:

۱ - محمد عبد الرراق - الأسكندرية /ج م ع
 ٢ - حسير شلبي - الكويت

٣ ـ د شعراوي عطية ـ الباحة / السعودية

٤ _ عدمان ذيب _ عمان / الأردن

٥ ـ انصاف ابراهيم ـ السودان

الفائزون باشتراك سنة أشهر:

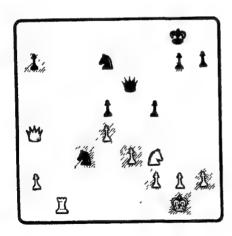
١ - عبد المعطي حميل ـ طرابلس / ليبيا

٢ ـ أحمد سلامة ـ الدوحه / قطر

٣ ـ ماحد ادم ـ المحلة / ج م ع

٤ ـ عبد الحسي قنديل ـ بيروت / لبنان

٥ - محمد الشافعي - أبوطبي / الامارات



مسابقة العدد مسألة رقم ٤١

الأبيض يلعب ويفوز بالدور



على هذه الصفحات .. ترحب "العَرب"

القراك...

ه تيمو . هل تستحق الجائزة الأولى ^٥ _______ ولماذا لايكون هنــاك باب للحــوار مــع الادباء ^٥

● لقد قرأت القصة العائرة بالحائرة الأولى في مسابقة العربي للقصة القصدرة ، وهي بعدواء وتيمنو في لسحاب بنوري ، ولا احتى عليكم أبني شعرت بنوع من المفاحأة ، فالقصة سببت حديدة ، ولم تقدم ما يمكن أن بسمة انتكارا أه ابداعا ، فعلى أساس ثم احتيارها أ رعما كانت هي أقصل الموجود ، ولكن هل هذا هو مستوى القصة القصيرة في الوطن العربي أن قصة لا تيمو لا مهذا المعني قد تكون شاهدا على صعف مستوى القصه واقعه العرب العربية ، كيف يتحاهل كانب القصه واقعه العرب وسائر مشكلاته وهمومه ، وسراه فحأة بتحدث عن القطط والكلاب ، لكأن الساس بنائوا حقوقه، الصائعة ، ولكأن الواقيم العرب حيلا من القصايد، والمشكلات ولم يبق الا « تيمو »

وإذا كان صاحب و تيمو » لم يسحب ، فالعلم اليوم يقدم الوسائل العديدة للاسحاب ادن فهناك أشياء أحسرى أهم من هسده السسطور التي فسرأتهما في وتيمو » . . . الح .

وفي الحزء الأخير من ذات الرسالية بقدم كباتبها اقتراحا آحر فيقول

 و رجمائى أن تهتم العربي بمما يسرسل اليهما من أصحاب الأقلام الجملد ، ويتساءل : كيف تكون المحلة بدون باب للحوار مع الأدباء الشبان الى جوار

بات و حوار الفراء » ثم يقد . و قد بكول هد المات الذي بدعو الينه من النجع الدنوات ، و ت كلمة مشورة لأديب حديد يكوب أما فعل السحر في دفعه إلى الأماء ، وهذ حرء مهم من دور المحلة في حدمة الحركة الثقافية والأدنية . النه

رمصاء أهجرس المحامي

ـ القاهرة

العربك

نشكر للقارىء الكريم اهتمامه ، ونود أن نوصح الاعتبارات التالية -

- الله كان من الواضع من شروط المسابقة أنها للجدد من أصحاب المواهب في كتابة القصة القصيرة ، وليست لمن لهم كتب أو تحارب معروفة في هذا المجال ، مدف توفير العرصة لمؤلاء ليضعوا أقدامهم على بداية الطريق ، ونتسليط انضوء على مواهبهم وأسمائهم ، بما يمكنهم من مواصلة السياط طريق شائل وشاق ، وبالتائي فإن انتاجهم مع على مستوي جودته ـ ليس هو المهار الدقيق للحكم على مستوي القصة القصيرة في الوطن العرب
- من طبیعة هذه المسابقات أن تكون سریـ

ومقننة ، ويشترك فى تحكيمها عدد من الكتاب بمن لمم خبرة معروفة فى كتابة القصة ، وأن يكون ترتيب الفوز فيها للقصص التى تحصل على أعلى الدرجات بترتيب الجوائز المقررة سلفا .

ومن المألوف بالنسبة لهذه المسابقات في ضوء التجارب السابقة ، أن القصص التي تأخذ فيها فرصا أفضل للفوز ، هي في الغالب من النوع الذي يبحر في المياه الأمنة ، ويستجيب أكثر لما هـو مستقر من تقاليد القصة القصيرة ، ويكشف عن موهبة ، وينجح في محاطبة القدر المشترك من القيم الفنية بين حبع أعضاء اللجنة أو اللجان ، على اختلاف تحاربهم واتحاهاتهم وأذواقهم ، في اطار كثيف من مقصص التي هي في نهاية الأمر سُتدئين أو حواة ، في من هذا الأطار قد لاتحصل على أعلى الدر-عات تلك القصص التي تحسُّح الى المغامرة الفنية ، سنواء في اسعرية أو في أسلوب معاجتها ، قد تحصل مثل هذه القصص على درجة عالية من بعص اعصاء اللحة عن يتحمسون لاتحاه هنذه المغاصرة الهنية ، ولكمهنا في بوقب داته قد تفقد الكشير ، ادا وحد أحرود في النحبة أن المعامرة لم تحقق أهدافها . أو أبها ليست معامرة أصلا

ومع ذلك فتبقى مثل هذه المسابقات التى محكمها لجان نسوع فيهما الاتجاهات والحبرات أدوب الى الموصوعية والعدالة ، ولاشك أما تمنى صما لاينغى المضحية مها ، من اجسل هدف بسائع الصعوبة ، هو الوصول الى قصة أو فصصر يكن أن تتفق بشأمها الأراء

 ف هذا الاطار حصلت قصة « تيمو » على أعلى مجموع من الدرجات ، رعا لما فيها من بساطة وانسانية وتركيز وشاعرية ، لمست في لحظة نفوس أعصاء اللجنة ، مع أن كل واحد مهم قرأها وحده ، ومع درجتها وحده

أما بالنسبة لما أشارت اليه السرسالة ، من أن القصة تركت الواقع الزاخر بالمشكلات الكبيرة ، وراحت تتحدث عن الكلاب والقطط . . فلا نظن أن المسألة يمكن أن تناقش بهذه الكيفية . . فهناك أولا حرية الكاتب التي يجب أن تكرن أساسا لالتزامه ، وهناك ثانيا رؤيته لما يكتب عنه ، وحين تكون هذه الرؤية نافذة فإنها تصل الى العام من خلال الخاص ، والى الموضوعي عما قد يبدو شخصيا أو ذاتيا ، والى ما هو غير عادى من حلال المألوف والعادى وهذه الرؤية هي التي تحدد قيمة الالترام ومدى الحرية وقيمتها كدلك

رقيمة و تيمو و انه فحر ينبوع الحنان في قلب روحين وحيدين ، وربع بيبها ، ووضع العدالة في مداجهة سين فيص الحنان وآلية القانون ، وعقد مفارنة ساخرة بين أنائية طيب بيط ي ، بنقل الى عالم الحيوان الفروق الطبقية بين البشر . في الوقت الذي أداب فيه هذا احتال الفروق سين الشهر و سين الخيوان

بقی انت بعرف جیعا ـ ولس فی هدا عیزاه لأحد ـ ان الكاتب الحقیقی سیشق صریقه مادام عنك الار دة ، سواه من حلال انفور فی مسابقة للقصة أو من حلال انفور فی مسابقة الحناة ذاتها

• فسا بتصل باقتراح القارىء الكريم لباب وحوار الأدباء وللا حلاف حول قيمة اقتراحه ، وال كنا فرى أن المحال الأنسب لتنفذه هو محلة أدبية متحصصة ، نعى منشر المصوص الأدبية في المقار الأول ، أما بالنسبة و للعرب و التي تعني شتى الوان الثقافة ، فقد يخرج هذا عن طبيعة مهمتها ، على أن العرب تحدم صمنا هذا الهدف من خلال ما تشره من العرب قصص وأشعار للكتاب الحدد مادامت جيدة ، ومن حلال أبواب عديدة مشل مندى العربي والمكتبة العربية وحوار القراء





اللعب . . . علاج أيضا

● فى عدد يوليسو ١٩٨٥ من محلة العربي تحدث الاستاذ راتب المسعود عن أشر اللعب فى التربية ، وكان مقاله جادا ومفيدا ، الا أمنى لاحطت ولاحظ كثيرون غيرى ، أن الفائدة كانت ستكون أعم لو أن الكاتب تعرص فى موضوعه الى استحدام اللعب كعلاج ، وهو اتجاه حديث بدأ يحطى بقدر كبير من اهتمام الناحثين والمعالحين النفسيين فى السنوات الأحيرة

رحو أن تعنى مجلة العرف بنشر دراسات حول دور اللعب في العلاج التربوي في أعدادها المقبلة بمشيئة الله ، وبدعو لمحلتها بمريد من السمو والاردهار .

عبد الرحمن سيد سليمان مدرس الصحة النفسية المساعد بكلية التربية ـ حامعة عين شمس . القاهرة

عتاب واعتذار

● عا أبى من المغرب العربي ، فابي أتقدم الى أسرة علمة العربي باعتذار عن العتاب أو اللوم الدى وجهه الأح الليبي سليمان بركة محمد في العدد ٣٢٠ من محلة العربي الى مجلتنا ، مدعيا انها لاتهتم بقصايا المعرب العربي ، فالحقيقة أن مجلة العربي لاتغصل أبدا عن ذلك ، فبالاضافة الى نشر رسالة المغرب العربي في العدد ٣٢٠ ، نشرت العربي موضوعا مها يتحدث عن اكتشاف ليبيا نهرا في الصحراء ، في عدد مارس سنة ١٩٨٥ ، وفي عدد مايو سنة ١٩٨٥ نشرت المحلة

رسالة المغرب العربي عن توسس والحرائر ، وكات المحلة قد تحدثت في عدد فبرايس سنة ١٩٨٤ عن مهرجان قرطاج بتوس ، وفي عدد فبراير سنة ١٩٨٣ من شرت بحثا عن الأديب التوسى على الدوعاحى ، كما بشرت في عدد أعسطس سنة ١٩٨٣ بحثا عن المفكر الحزائري مالك بن بني الح . .

ومن هذا كله يظهر ان عتاب الأخ الليبي ربما كان سبه انه لايتامع المحلة متامعة دقيقة .

ك . ر المدية / الجرائر

May 2

سشكر للأح العرير اهتمامه بتوصيح موقف علة العرب واعتداره ، كما قلنا عتاب الأح الليم ، فالعتاب والاعتدار كلاهما دليل على اهتمام القارىء الذي هو أهم ما نتطلع اليه .

ردود خاصة

الى السيد الدكتور محمد محمد الجوادى
 رحاء التفضل بارسال عوامك الى مجلة العرب
 للاهمية . . وشكرا

سےوبافی اعراضات

إن اتحاد المصارف العربية والفرنسية ـ بيو،اف ـ الذي كان أول بنك عربي يتواجد في طوكيو منذ ١٩٧٦ يسره أن يعلن افتتاح فرعه الجديد

في أوزاكــا في ٨ أبريــل ١٩٨٦

190 Avenue Charles de Gaulle - المركر الرئيسي 92523 Neuilly Cedex - France

الفروع يوباف البحرين ـ أوراكا ـ سيول ـ سنغافورة ـ طوكيو

البنوك التابعة : يوبان انترناشيونال ليمتد ـ هونج كونج

الممثليات: بيروت ـ القاهرة



سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطنى للثقافة والفنون والاداب – دولة الكوب

مايو ١٩٨٦م

الأدس في البرازسيل

وفاس

الكتاب الواحد بعد المئة

لمراسلات:

توجد باسم السيد الأمين العام للمجلس الوطنى للتعافد والفنون والآداب، عدب ٢٣٩٩٦ الكوبيت

حوليات كلية الاداب

تعندرعن كلية الآداب . جامعة الكونيت

رئيس هميشنه التحرير : د عبد المحسيك ن مدع المدعج

دَوْرِيَةِ عَلَيتَ عَكَمَة ، تَلْضَهُمْنْ مَجْنُوعَة من الرَّسَا ثلالتي تَعْالَجْ بأسالة مُوضِنُوعات وَقَصَلُايا وَمَسْكلات عِلْمَيّة للخلصمن تخصيصهات كليّة الآداب.

- تقتبل الأرحنات باللغتين العربية والانجليزية شرط الايعتبل حجنم البَحث عن (٤٠) مَه فحدة مَطنوعة من ثلاث نستخ.
- أن يمثل البَحث اطباً ف قبحت ديدة الى المعندونة في ميدانه الخاص والاستحون وتدست بق مشدن ي

موح المراسلات، في رميرها في برحال من كليت الداب ص- ١٧٣٧ الحالدند والكوات

فيدامنا العلوم الأبنماعية

تصدرهاجامعة الكوي

علة فضلية أكاديمية الكاديمية تعلى بنشر الأبحاث والدراسات يف مخذلك حقول العلوم الإجمتماعية

دایس التحریر د. خارون حسن النقیب عبارهن فایزالمصری

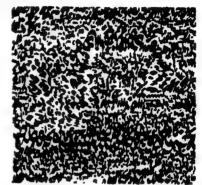
ا منبربان للأكاديميين العرب المتوزع اكشمن ٨٠٠٠ نسخية

المعرف سيات ؛ ١٧ دينار؟ الريكية اذا المارج المؤخسسوات ٢ دينارى الحرب وينارها إلا الرائن العرب المارخا ال الموافق العربية الموافق العربية الموافق العربية الموافق العربية

للونغ في الكويت والعالج: مهنده المدر الإجتاعية

المنافعة ال

المجلة المربية للملوم الانسانية



تصدرعن جامعت الكوبت فصليت مختصة المحوث المحدث المحدث المحدث المحدث المدراسات الميدانية والتطبيقية في شتى فروع العلوم الإنسانية والإجتماعية باللغتين العربية والانجليزية

دنبن الغربير. د. عبدالله العست يبتى مديدة الغربير آمسال بدد الغربسكلتي

جميع المراسلات توجه إلى رئيس التحرير العدوان : ص-ب 57040 الصفاة - الكويت حاتف : 57777 - 50200

تلکس: KUNIVER ۲۲٦١٦

مجلة دراسات الخليج والجزيرة الحربية

تصب درعت نجسامعة السكونيت

معلسة عليبة معكبة

يعتوي كل عدد على مجدوعة مسى المعوث والدراسات والتتارير المتعلقة بمنطقسسة المعليم والحريرة المربية ماتلام مفعة من كمار الكتاب المعمسين في حده الشئون ، وتتوم المجلة أيصا ماصدار محموعة من الكتب العلمية المتصلة بالمنطقة ، مع كتاب سنوي ينسسم ثبنا للوثائق والتتارير المتعلقة شئون المتطقة خلال طك المسنة .

الاثبتراكسات

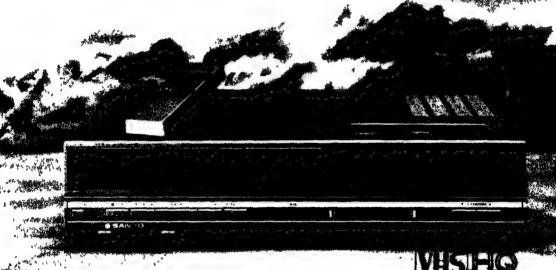
ثبن المدد : 3.1 علم كويتي أو ما يمادلها في الخارج ·

الاشتراك للافراد : سنويا ديناران كويتيان أو 10 دولارا أبريكيا في الفارج (بالبريد الجوي) . الاشتراك للمؤسسات والدوائر الرسبية : سنويا ١٢ دينارا كويتيا أو ١٠ دولارا أبريكيا في المقارع (بالبريد الجوي) ٠

العنوان: باستالكويت الشنونيغ من ١٧٠٧ عاتف ١٧١١٨-١٨١٨ ١٨١٨٠







سانيونظام VHS يعتمد الصورة HO الكارنقاة

الأياه الساق للستوى لمسجللات ا ، متذمت حديث وسعجل القيديو







العدد ٣٣١ السَنة الناسعة والعشرون يونسيو ١٩٨٦

San Marie Commence

جَسَلة ثقسًا فيهة مصَورة تصدرشهريًا عن وزارة الاعلام بدولسة الكويت

دشيشالتحترير د.مُحمدالرميّىجي

Issue No. 331 Jun. 1986 P.O. Box: 748

Postal Code No. 13008

Kuwait . A Cultural Monthly-Arabic Magazine in Colour Published by : Ministry Of Information - State Of

Kuwait.

ص.ب ۷۶۸-الصفاة الرمزالبريدي 13008 -الكويت مسلفون ۱30۷۸-۱۲۵۲۵۲۹-۲۶۲۷۱۲۱ برقيا"العربي"الكويت-تلكس: TAMINTT و المالا ۱۳۵۸ سليفون فكسيملي ۲۲۲۳۷۵ المراسلات بايسم ربشيس التحربير

كستفق عليها مسع الإدارة - قسم الإعلاسات

سرسل الطلبات إلى : قسم الاشتراكات - المحتب الفني وزارة الإعتلام - ص . ب ١٩٣ - الكويت على طالب الإشتراك تحوييل القيمة بموجب حوالة مصرفية أوشيك بالدين الحويتي باسم وزارة الاعلام طبقتالما يهلى : الوطن العربى ٤ د . ك - باقي دول العالم ٦ د . ك

الامارات ٥ درام توبنس ٤٠٠ مليم الكويت ٢٥٠ فلساً العراف ٢٥٠ فلساً الاردن ٢٠٠ فلس الجزائس لا دنانير للغسرب ٧ دراهم السعودية ٥ ريالات ليهاسها ٢٥٠ درم) سلطنة عان ربع ربيال البحرمين ٣٠٠ فلس المنالشالي ٣ رالات قطــــر ٥ ريالات البهزالجنوبي ٢٥٠ فلسا أوروباد ولاران أوجنيه استرليني مصسر ٢٥٠ مليمًا لبينات ٢ ليرات فرنسا ١٥ فرنگا سوربا ٣ ليرات السودان ٢٠ قرشًا امريكا دولاران





النفس البشرية ذلك الصندوق المغلق الذي حاول العلماء سبر أغواره ، بعضهم أقترب من الحقيقة والبعض الآخر ابتعد عنها ، أما تفسير السلوك البشري فانه لاينبع فقط من التركيب البيولجي للانسان ولكنه أيضا خاضع للثقافة والبيئة التي يحياها الانسان . عن هذا الموضوع الشيق ـ النفس والسلوك ـ يصدر كتاب العربي الجديد الذي كتبه أحد الاختصاصيين العرب في مقالات قصيرة وعمتعة في مجلة العربي ، وها نحن نجمعه في هذا الكتاب فائدة للقارىء ومتعة .

ن بنمالقاب

المطبوعة المتفاعلة بصدق مع بيئتها ، لا بد أن تثير ـ بما تنشره ـ قضايا متعددة ، وهكذا 🛣 مي « العربي » . .

فقد نشرنا في العدد ٣٢٦ (يناير ١٩٨٦) موضوعاً مهم للأستاذ يوسف الحسن وكان عنوانه « مؤتمر دولي للصهاينة المسيحيين أيضا » تناول عبرض مادار في المؤتمر الصهيوني المسيحي الدولي الذي عقد في مدينة بازل في أغسطس ١٩٨٥ والذي شاركت فيه فئة محددة من المسيحيين ، الا أن ردود الفعل الاولى كانت متسرعة بعض الشيء . . ورجح: أن بعض من قرأ الموضوع في ذلك الوقت اكتفى بالعنوان ، ولم يستوعب تفاصيل الموضوع نفسه ، ولكنّ بعد فترة وجدنا أن من قرأ الموضوع قرأءة جادة متأنية ، وبخاصة بعض الحواننا المسيحيين الوطنيين الغيورين تفهموا الأسباب الحقيقية التي دفعتنا الي نشر الموضوع . ولم يكن القصد ـ كها هو ثابت في المقال - تجريح المسيحية كدين بقدر كشف فئة قليلة لها موقف معاد من أمانينا القومية ، وقد تفاعل الموضوع بشكل ايجابي في وقت لاحق ، اذ تلقينا أخيرا رسالة تؤكد ماذهبنا اليه ، فقد كانت الرسالة تضم ملفا كاملًا أرسله لنا الدكتور « دانيال كاتبه » من مدينة حمص بسوريا ، يشرح الدكتور دانيال في رسالته مدى اهتمام الكنيسة الانجيلية المسيحية الوطنية بحمص بما نشرته العربي ، وأن الموضوع قد اثير اثناء انعقاد مؤتمر الكنائس الانجيلية المسيحية في لارنكا بقبرص، وشجب المؤتمرون مادار في مؤتمر بازل وأمثالـه من المؤتمرات المشبوهة . وتحدثت الرسالة عن عدد من الأنشطة التي قامت بها كنيسـة حمص الانجيلية ، لتفنيد « أضاليل المسيحيين الصهاينة » والتأكيد على بطلانها ، والاشادة بالمثل الانسانية المتسامحة التي يتحلى بها العرب مسلمون ومسيحيون ، استنادا الى مانصت عليه الكتب السماوية المقدسة . .

ويتضمن الملف أيضا بيانا صادرا عن « السينودس الانجيلى الوطني » في سوريا ولبنان ـ وهي الكنائس الانجيلية الوطنية المسيحية في القطرين السوري واللبنان _ ينطوي على رفض لما دار في اجتماع مؤتمر بازال في اغسطس ١٩٨٥ الذي اشار اليه مقال الاستاذ الحسن كما يرفض فكرة عقد مؤتمرات تتناول موضوعات سياسية هدفها دعم « اسرائيل »

ويتبنى البيان فكرة القيام بحملة من الأنشطة والاتصالات على جميع المستويـات مع الكنائس الآنجيلية محلياً وعالميا ، لتوعية الرأى العام بخطورة مثل هذه المؤمّرات على العقيدة المسيحية

و« العربي » اذ تشكر كل المواقف التي أسهمت في توضيح بعض الجوانب المهمة حول هذا الموضوع الشائك ، واضاءة الجوانب الأخرى بالمعلومات ، إنما تود أن توضح مرةاخرى احترامها لكافة الاديبان والمذاهب ، وتؤكد في الوقت نفسه على أن الموقف الايجاب من قضاياً العرب الاساسية معيار اساسي من معايير النشر في « العربي » .

أشجار النحيل في احدى مدن جنوب سيناء الفة بين الانسان العربي والشجرة التي رافقته رحلة الحياة القاسية فوق رمال الصحراء ص ٦٨

■ متاعب (قصیدة) ــراسم المدهون ۱۸٤

استطلاعات ومقابلات

أنبواب العسري

■ عربري القارىء . • •

البعض يفضلها غير عربية
 عمود المراغي
 عمود المراغي

🔳 حديث الشمهر:

الاقماع الحمي !

| ٨ | ـ د . محمد الرميحي |
|-------|---|
| | التمير في الفكر الاسلامي المعاصر |
| 14 | . د . احمد کمال ابو المجدّ |
| | 📰 موسوعة القرن الواحد والعشرين |
| 74 | د . عبد الحميد يونس |
| | الزنبقة العاشقة (قصيدة) |
| * | ـد . عیس <i>ی در و</i> یش |
| | ■ ومن الرقص ما قتل ًا |
| ۲A | د عمادشمس باشا |
| | ■ الموت في معجم حجازي الشعري ا |
| 4.1 | ــد . غالي شکري |
| ئية | 🗷 بداية عصر استعمار المحرات الفضا |
| | ـ د مازن المغربي |
| | ■ رؤية لقصيدة _ أمضى كل الايام |
| ۰۵ | . د . عبد الغفار مكاوي |
| | 📰 شيء غير الوجع (قصة) |
| 2 | ـ ليلي العثمان |
| | 📰 مسجّد سالونيك من ينقذه ؟ |
| 24 | د . محمد موفاکو |
| | الأصول المعمارية للأعمدة عند المس |
| ۸۸ | ـ عبد الغني محمد عبدالله |
| | 🗷 الضوضاء مرض العصر |
| 1.4 | د فاضل حسن احمد |
| | « السد » الشهير بين فلسفة الانداع |
| | وابداع الفلسفة |
| *** | |
| ب | ■ العلاج الجماعي اتجاه جديد في الط |
| 110 | د. منصف المرزوقي |
| للموع | تشيخوف والضحك من خلال الم |
| 14. | ـ د . احمد النعمان |
| | ■ وجهها خلف الجدار (قصة) |
| 104 | ـ فردوس فتحي ثدا |

المراسلات باسم رئيس التحرير . . والمجلة غمير ملتسزمة بساعسادة أي مادة تتلقاها للنشر . والوزارة غير مسئولة عما ينشمر فيهما من آراء .



ملهعاأ تيبنا

مجسلة الأسدرة والمجسمع

| اطمالنا | كتشاف | فرصة لا | الاجارة | |
|---------|-------|---------|---------|--|
| 177 | | _ | ـزيئب | |
| | | ه کناك | حلدك ه | |

د . نبيل سليم . . ١٦٦

177

の事になるかればいる。公人におおかなまれるのである

■ طبيب الاسرة 1٧٦

■ مساحة ود : صاحب الألف وجه !

عمود عبد الوهاب . . . ١٧٩

■ قاموس العربي . ديمقراطية ٢٧ ■ منتدى العربي :

| | |
|----------------|--|
| کا ۱۳ ۱۷ | ـ اسطورة المهود الصهبوى في امرياً ـ جمية مارديني ـ محدث الديار السّامية الأكر ـ شوقي ابو خليل |
| 9.8 | ■ البيان في تبريل القرآن |
| | _حسين أحمد أمين |
| 1.4 | 📰 حكايات شرق وعرب 💎 |
| 177 | ■ الجديد في الطب والعلم . |
| فتر ع | 🔳 مخترعون ومكتشفون : ماركوي ع |
| 114 | التلغراف اللاسلكي |
| 14. | سلامة البشرية في سلامة البيئة |
| | 🔳 حضارات سادت ثم مادت |
| 101 | ـ اعداد يوسف زعبلاوي |
| | ◄ جمال العربية · |
| | |
| | ـ صفحة لغة . التقويم والتقييم |
| ۱۸۰ . | _ عمد خليفة التونسي |
| | - صفحة شعر · حرب أو سلام |

| 1/1 | عمد حليفه النونسي . ـ صفحة شعر · حرب أم سلام |
|-----|---|
| 144 | . للأستاذ عباس محمود العقاد [من مكتبة العربي [.] |
| *** | - كتاب الشهر: أمير بين الأرقاء! |

| | ـ من المكتبة العربية: القدس الشر |
|-----|----------------------------------|
| | في تاريخ العرب والاسلام |
| 111 | ـ محمود بيومي |
| 117 | مكتبة العربي . مختارات |
| 111 | ا مسابقة العربي الثقافية |

■ حل مسابقة العربي (العدد ۳۲۸) ۲۰۰

■ الشطرنج (معركة بلاسلاح) . . ٢٠٢

■ حوار القسراء ٢٠٤٠٠٠٠

بهتسلم الدكتور محمسسد الرمسيسحي



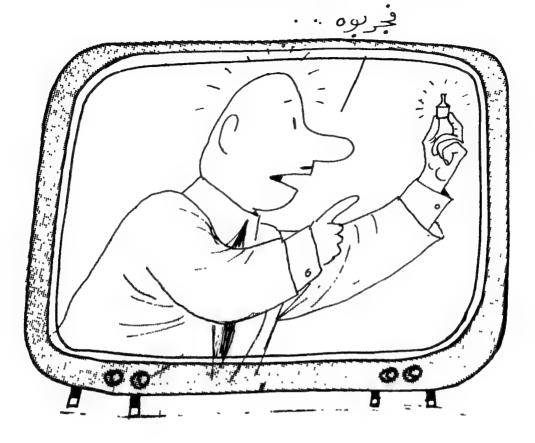
- مَاذَا نَحْنَارُ لأَنفسنا ؟ ومَاذَا يُفتَرَضُ علينَا ضغطتًا ؟
- لقدصنغوا أولاً ، وتحكمُوا ثانيًا في ثقافنِنا الاستهلاكية !
- هلتريدُ أن نقرأ لك طالعك؟ إذن أكثب إلينا على هذا العنوان ...!!
- هَل سَنطيع الصَّرِيفة أنَّ تقبل الإعلان مع احتفاظِها باستقلالِها؟!

بعض الأمور في حياتنا اليومية المعيشية غربها مر الكرام لا نفكر فيها وراءها . ما هي ومن أين جاءت ؟ ومن المستفيد منها ؟ ويهتم الدارسون غالبا بالمظاهر الكلية والعامة في حياة الشعوب ، ويقفزون على القضايا التي يبدو للكثيرين أنها قضايا صغيرة غير مهمة ، من هذه القضايا الصغيرة في الطاهر ، الكبيرة في حقيقة الأمر ، قضية الاعلان . . وصناعة الاعلان العالمية ، ومدى انتشارها وتأثيرها في وطننا العربي .

ففي الوقت الذي تقدر فيه بعض الدراسات الاحصائية أن المديونية الخارجية للأقطار العربية زادت عن (مائة مليار دولار) في مطلع هذا العام ١٩٨٦ . وهو مبلغ تبدو ضخامته اذا عرفنا أن بعض أقطارنا العربية تتناسب قدرتها على الوفاء



عن تحريبي الخاصة لهذا الدواء تبت أنه أحسى دواء للعملع



بالدين تناسبا عكسيا مع عدد سكانها . . في هذا الوقت نرى بالعين المجردة في شوارعنا ووسائلنا الاعلامية المختلفة إعلانات ينفق عليها ملايين المدولارات لاقناعنا باستخدام هذه البضاعة أو تلك

واذا كان البعض يعتقد لأول وهلة أنه لا يوجد علاقة مباشرة بين حجم المديونية وبين حجم الاعلانات الخاصة بالبضائع المستوردة من أنحاء عديدة من العالم ، فليعد إلى حساباته ، لأن هذه الاعلانات تحثنا في الحقيقة على ولوج طرق ودهاليز « المجتمع الاستهلاكي من أوسع أبوابه » .

لعل « الظاهرة الأعلانية » في الوطن العربي لا تثير تساؤلات كثيرة ، فهناك عواصم عديدة ومدن وقرى في العالم يظهر فيها الاعلان بأشكاله المختلفة ، ذاك في حقيقة الأمر صحيح ، ولكن الصحيح أيضا أن كثيرا من المدن والقرى المتعددة ترتفع فيها اللافتات الاعلانية ، وتزخر صحفها بالاعلانات وكذلك وسائلها الاعلامية الأخرى . . ولكنها في الغالب الأعم اعلانات عن منتج محلى . فليس غريبا على سبيل المشال ـ أن ترى اعلانا « لسانيو » أو « سون » أو مازدا في اليابان ، ولكن من النادر أن ترى في اليابان إعلانا عن سيارات « مرسيدس » أو

« شفرليه » . . وهذه ظاهرة قائمة وملموسة في كل البلاد الأخرى . إنهم يعلنون عن منتجاتهم وحدها فهي عماد اقتصادهم .

واذا كانت هذه البلدان الصناعية الغربية وغيرها تشكو مر الشكوى من هجمة الاعلان المنظم والطرق المختلفة لاقناع الناس بالاستهلاك ، فإن شكوانا في الوطن العربي مضاعفة . ذلك لأن بلادنا العربية في أكثرها تزداد مديونيتها للخارج عندما تجد نفسها تدفع دفعا لاستهلاك بضائع قد لا تكون في واقع الحال في حاجة إليها بهذه الدرجة أو تلك .

د هي الأصل » إعلان الكوكاكولا المشهور . . بدأ يغزو بعض عواصمنا العربية ، وأصبح اقتناء و المرسيدس » جزءا من وضع اجتماعي نقرؤه في صحفنا ونشاهده في مسلسلاتنا التليفزيونية .

* * * *

مفتهوم الاعتلان

[] وعند البحث عن معنى الاعلان الدقيق في لغتنا العربية ، لا نجد له الاصطلاح المعروف بيننا اليوم وأعنى به الوسائل المستخدمة لتعريف الجمهور العريض بمنشأة صناعية وتجارية ، ومحاولة اقناعه بمدى حاجته لمنتجات هذه المنشأة . . الاعلان عند العرب هو المجاهرة بالشيء .

ولقد انتقلت الدلالة في هذه الكلمة . كما انتقلت في مفاهيم أخرى كثيرة . لتمنى الاعلان بمعناه المتعارف عليه عندنا اليوم .

ولعل حديثنا في المفاهيم والاصطلاحات يجرنا إلى القول بأن (الاعلان) في لغتنا العربية يشويه _ في اعتقادي _ بعض الخلط من جهتين : فهناك خلط بين « الاعلان » و « الدعاية » من جهة . . وبين « الاعلان » و « العلاقات العامة » من جهة أخرى ، وهي أمور مختلفة بطبيعتها الدقيقة .

لقد ذكرنا مفهوم الاعلان في السابق كما يحدده كثير من المتخصصين ، أما الدعاية ، فإنها تعنى جذب الناس الى نظام (سياسي أو اقتصادي ، أو ديني) فهي ألما تتضمن نشاطا تجاريا . وتلجأ الدعاية في الأغلب الى وسائل غير ظاهرة ، أما العلاقات العامة فهدفها خلق جو من الاهتمام أو تنميته ، وإثارة التعاطف نحو أمشروع ما أو جماعة محددة ، وفي هذه الحالة أيضا لا ترمى العلاقات العامة مباشرة أو بشكل حتمى الى الكسب .

ين يين رسا البا

□ لماذا يحدث الخلط في أذهان الكثيرين بين هذه الطرق الثلاثة ، أو على الأقل بين الطريقتين الأخيرتين وبين الاعلان ؟ . لا شك أن الخلط نابع من استخدامها وسائل تأثير متشابهة مثل وسائل الاعلام ، والمحاضرات والمعارض . . الخ وأيضا أنها ذات هدف مشترك وهذا الهدف يتمثل في إرغام الضمير الفردى بشكل ما على القبول بمقولاتها ، فهذا الفرض الضاغط - ظاهرا كان أو خفيا - لا يطلبه الانسان بنفسه ، كما يحدث له في التعليم والتدريب أو في ملء وقت الفراغ بل يفرض عليه عنوة .

الاعلان في حد ذاته _ وكها اتفقنا على فهمه _ به من وجوه الاختلاف عها قدّمت إليه ما ينبغي الاشارة اليه ، فهناك إعلان تقوم به الدولة لصالح الجمهور كافة ، كالاعلان عن ترشيد استخدام المياه أو الكهرباء أو حملة إبادة القوارض . والاعلان الذي تقوم به المؤسسات العامة أو الخيرية ، كإعلان جدول السكك الحديدية ، أو إعلان عن حفلة خيرية لصالح المعوقين . والذي نحن بصدده في حقيقة الأمر هو الاعلان التجاري . هذا الذي تنفق عليه بلايين الدولارات في أنحاء العالم ، والذي هدفه في نهاية الأمر بيع البضائع وتسويقها ، وقد أصبح اليوم علما قائما بذاته

□ منذ أن صدم عالم الاجتماع الأمريكي « فانس بيكرد » الجمهور عندما كتب كتابه الذائع الصيت في بداية الخمسينيات ، والذي سماه « الاقناع الخفى » ، بدأ الكتاب والمحللون يدرسون هذا « الوحش » المسمى بالصناعة الاعلانية ، لقد قال وقتها بيكرد : (اذا تركنا صناعة الاعلان بغير رقابة فسوف تسيطر على حياتنا وتأسرها) .

منذ ذلك الوقت زاد ملوك صناعة الاعلان في التحكم في حياة الناس ، ولم تتضاءل سطوتهم ، بل على العكس من ذلك ، فقد أفسح لهم التليفزيون مجالا هائلا لاستخدام كل ما توفره التقنية العصرية لمزيد من الاقناع المُلِعَ . ويذهب بعض المؤمنين بقوة الاعلان وتأثيره إلى القول بأنه في مقدور الاعلان ـ لمو أحسن استخدامه ـ أن يكيف حاجات المستهلكين حسب ما يبتغيه المنتجون !

ولقد احتشدت علوم اجتماعية كثيرة في خدمة الصناعة الاعلانية وأصبح علم النفس الاجتماعي أحد المداخل الرئيسية لفهم طبيعة المستهلك والمجتمع الذي يعيش فيه ، ومن المعروف اليوم أن الطبائع البشرية كالخوف والجشع والغضب والعداء العرقي ، والتوق إلى الرجولة أو الأنوثة ، أصبحت كلها جزءا من اهتمام مصمم الاعلان ، وتوجهت أبحاث مصممي الاعلان عن الجوهري والعام والمشترك لدى الجمهور ، أو ما يسميه المهنيون في الصناعة الاعلانية « الزر » ، فكلها كثر عدد الأشخاص الذين ينضوون تحت خصائص هذا (الزر) وسماته ، كان إعلان بضاعتك ناجحا . .

ويدخل علم الاجتماع هذه الحلبة أيضا ، فالشباب المراهق إن كان يبحث عن هوية فلابد من ربط إعلان (السجاير) بأشكال الرجولة وأغاط الفتوة ، وإن كانت حياة الجماعة مهمة في مجتمع ما فعلى المعلن تسويق بضاعته بشكل أسرى كالتعبئة الكبيرة للدجاج المقلى والمشوى في محال الوجبات السريعة ، والقارورة - العائلية - الكبيرة (للبيبسى كولا » ، وهكذا على سبيل المثال .

الله علينا أن نأخذ موضوع الاعلان التجاري بجدية ، فقد أصبح صناعة جادة تنشر عنها الكتب والمقالات . وقد نشر أخيرا في الولايات المتحدة كتاب بهذا الاتجاه (لوليم ميرسى) عنوانه وصانعو الصور ، يبحث فيه بجدية شديدة ، مستقبل صناعة الاعلان في الولايات المتحدة ، وحتى يتم البحث بصورة علمية ، ينذر

الافتئاع الخسي



مساعتة الاعتلان



الكاتب أرباب الصناعة الاعلانية بأن الطبقة الوسطى العريضة التي كانت هي السائدة في الولايات المتحدة منذ الخمسينيات حتى نهاية السبعينيات ، قد بدأت في التآكل نتيجة للمشكلات السياسية والاقتصادية والظواهر الاجتماعية الجديدة ، هذه الطبقة التي كانت تشكل الهيكل الرئيسي لمجتمع الاستهلاك الكبير ، والتي كانت شديدة الانقياد للثقافة الاستهلاكية ، لن تكون موجودة هناك في التسعينيات ، وسوف يحل محلها مجتمعات متعددة المشارب شديدة التردد والانتقاء في استهلاكها . ويدلل الكاتب على انحسار هذه الطبقة المتجانسة - على سبيل المثال - بتقلص المجلات ذات الاهتمامات العامة ، والتي كانت واسعة الانتشار مثل متخصصة ذات اهتمامات محدودة ، كمجلات العناية بالحدائق ، أو الصحة أو أعمال المنزل ، أو مجلات القصص القصيرة . . المخ . وكذلك انتقلت أذواق الناس من الشبكات التلفزيونية المناحة للجميع الى الشبكات التلفزيونية الخاصة .

ويتنبأ الكاتب بتشكّلات جديدة في المجتمع الأمريكي لها ذُوق استهلاكى مختلف في بعضها عن بعضها الآخر ، يحددها ـ كما يقول الكاتب مركز ستنفورد للدراسات (وهي جامعة محترمة ومشهورة) بخمس مجموعات من المواطنين هي : ـ المنتمون ـ المتنافسون ـ المتنا

ــ المحتاجون الى التوجيه .

ويشير الكتاب الى الاهتمامات الاستهلاكية الخاصة بكل فئة . . السيارات ، السجاير ، الملابس . . الخ من البضائع الاستهلاكية .

هذا النوع من الدراسات ليس مقصورا على المجتمع الأمريكي وحده ، فهناك دراسات متعددة للمجتمعات المختلفة في البلدان الأخرى من أجل بيعها قدرا أكبر من البضائع الاستهلاكية .

إن العاملين بالاعلان يكادون يقررون نوع الأكل الذي نأكله ، والمياه التي نشربها ، والسجاير التي ندخنها ، والسيارات التي نستخدمها، وفي بعض الأقطار يروجون للناس الرئيس الذي ينتخب ، إن اقتحام الاعلان لأهم مجالات حياتنا هو إحدى حقائق العصر التي لا منجى منها اليوم .

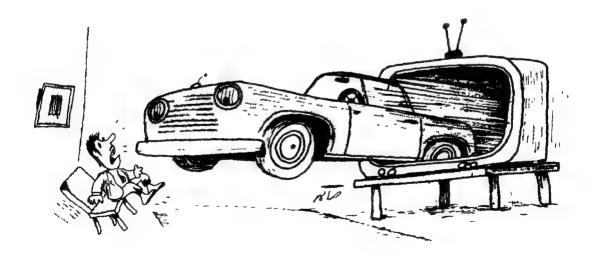
□ لعل أوسع أشكال الاعلان انتشارا من حيث وصولها للجمهور هو الاعلان التلفزيوني . ومن الطريف أن تعرف أنه آخر وسيلة استخدمت للاعلانات بعد أن جربت وسائل متعددة ، فالناس يجلسون أمام هذا الصندوق السحرى الذي نسميه بالتلفزيون لساعات طويلة حيارى فاقدين إرادتهم يستقبلون رسائله الاعلانية وخلافها دون مقاومة تذكر . لقد دخل الاعلان الشاشة التلفزيونية متأخرا نسبيا . أي في أوائل الخمسينيات من هذا القرن ـ ونما بسرعة الى درجة أن أحد الاقتصاديين على ذلك في وسط الستينيات ـ وحديثه مقصور على الاعلان التلفزيوني في الولايات المتحدة -بقوله : (لو اختفت الاعلانات فجأة من شاشات التلفزيون فإن الناتج القومى العام سينخفض بنسبة ٥٠٪ على الأقبل) ، وبالمقارنة لا توجد

الاع<u>ثلان</u> التلفزيوني

احصاءات دقيقة في وطننا العربي لميزانيات الاعلانات التلفزيونية أو تقديرات تأثيرها على الناتج القومى ، وكلنا نعرف قصة المذيعتين في إحدى قنوات التلفزيون العربي اللتين حدثت بينها مشادة كتبت عنها الصحف في بلدهما بسبب الخلاف على أيتها التي تقدم الفقرة الاعلانية!!

التقدم في التقنية التلفزيونية ربما هو المسئول ـ أكثر من أي شيء آخر ـ عن اتساع قاعدة الاعلان في العقود القليلة الأخيرة على مستوى العالم ، إن نصف الدقيقة الاعلانية التي تشاهدها في التلفزيون ، والتي تجمع الحركة بالصورة ، واللون بالصوت ، لكافية أن تغرس في أذهان الكثيرين منا ـ بصورة تقارب فعل السحر ـ ما يريد منا المعلن أن نعرفه ، وأيضا تستخدم هنا قواعد علم النفس والاجتماع بأكبر قدر من الدقة .

فالاعلان التلفزيوني يؤكد في البداية على استثارة المشاهد بحاجته ، فيضعه في حالة من التشوق والضعف وفقدان الأمن ، ثم فجأة يخلق له سبيل الخلاص من كل ذلك عن طريق السلعة التي يعلن عنها ، فهناك عمثلون يلبسهم المعلن ملابس أطباء للاعلان عن نوع معين من مزيل الألم . أو فتاة يرتبط توهجها في نظر الجنس الأخر بنوع العطر الذي تتزين به ، ومرة ثالثة لاثارة المشاعر المختلفة مثل الخوف والرغبة والتعصب ، والحرص على التشبه بالآخرين ، والسعى إلى الرقى والرفاه ، وربط أي ميل أو شعور من ذلك كله بسلعة محددة . واذا كان المواطن مشغولا بممارسة حياته اليومية وتدبير معيشته أكثر من اهتمامه بالشراء ، فلا مناص من خلق عادة الشراء فيه عن طريق اعلان خفى آخر ، مثل تقديم المسلسلات التلفزيونية لنجوم الشراء فيه عن طريق اعلان خفى آخر ، مثل تقديم المسلسلات التلفزيونية لنجوم يجها الجمهور وهي تقوم باستهلاك نوع معين من المنتجات لجذب الجمهور تلقائيا لذاك المنتج . لقد أصبح التلفزيون أداة ترويج طاغية لمختلف أنواع السلع والبضائع .



الإعشلان وحرية الصحافة

[] لعل الكاتب الفرنسى و مونت لامبير » لم يكن واعيا لتقلبات الدهر ومستجدات الحضارة عندما قال في عام ١٨٣٨ : (إننا لم نكتشف بعد الوسيلة التي نستطيع أن نكسب بها المعارك دون أن نقتل الجنود ، ولا أن نروج صحفا دون أن نفق المال) .

ربما لا يزال نصف مقولته صحيحا ، فنحن لا نكسب حربا دون قتل جنود ، ولكن يمكن أن نروج صحفا اليوم ونعتمد على . الاعلان . ولقد طرح في السابق _ وما زال مطروحا لدينا ، ولدى غيرنا من شعوب الارض _ السؤال الملح : ما مدى تأثير الاعلان على حرية رأى الصحيفة أو المجلة ، والسؤال المطروح يتجلى ببساطة فيها يلي : « هل تستطيع الجريدة أن تقبل الاعلان ، وأن تحتفظ بمطلق استقلالها في نفس الوقت ؟ »

الاجابة عن هذا السؤال لا تأخذ شكلاً واحداً ، فالبعض ـ لأسباب يعددها ـ ينفى بشدة تأثير الاعلان على الصحيفة ، والبعض الآخر يؤكد بشدة هذا التأثير ، وما بين هاتين الحافتين سلبا وإيجابا تتعدد الاجتهادات نظرا للظروف المتجددة ، وموقف الصحيفة منها ، والمكان والزمان المحددين ، ولابد لتأكيد ونفى هده العلاقة من دراسة كل حالة على حدة . البعض يقول ان المعلن في الصحف يبحث عن الصحيفة الناجحة التي تصل الى أكبر عدد من الجمهور للترويج لبضاعته دون في الاهتمام بموقفها السياسي . قد يكون ذلك صحيحا جزئيا ، ولكن أيضا هناك من يقول ان الاعلان هو مقياس نجاح الصحيفة ، وهذا يجعلها تركض خلف الاعلان في مع بعض التنازلات ، وقد يكون ذلك أيضا صحيحاً في بعض جوانبه .

والصحيح في كل الحالات هو أن الصحافة _ خصوصا في بيئتنا الثقافية العربية/ الاسلامية _ لها نفوذ كبير على القراء ، فالكلمة المكتوبة في تراثنا لها قوة مؤثرة ، حيث إن ناشئينا يشبون _ في معظم الأوقات _ على قراءة كلمات كتاب الله (القرآن) وأحاديث رسوله (ص) . . وتلتصق في أذهاننا أهمية الكلمة المكتوبة وقدسيتها منذ الصغر . من هنا فإن الاعلان في الصحافة العربية له أهمية وجب علينا وراستها .

□ في المجتمعات الأكثر تنظيها هناك شروط محددة للاعلان المكتوب والمنشور في جريدة . صحيح أن هذا التنظيم أخذ وقتا طويلا ـ أكثر من قرن ونصف ـ حتى خرج بهذه الدقة المعروفة اليوم ، فقد كان طابع الاعلان فيها مضى لا يهتم بالحقيقة البتة ، كأن يعلن عن البن مثلا كدواء ضد الاستسقاء ، وألم المفاصل ، وتسمم الدم ، وأمراض العيون . واليوم أصبح للأعلان قواعد دقيقة متبعة عندهم ، أما عندنا فها زال الأمر ـ في أكثر العبارات تهذيبا ـ غير منضبط .

فها زلنا نرى إعلانات تدخل في إطار الشعوذة وقراءة الطالع ، كالاعلان عن الفلكي الفلاني الذي ينشر أرقام حساباته وعنوانه ويطلب من القراء مراسلته ، وتنشر الصحيفة ذلك الاعلان دون تمحيص أو تدقيق لحماية قرائها . ويذكرك هذا النوع من الاعلانات بالاعلانات الأوروبية في القرون الماضية ، وفي أحيان أخرى

وتوة المعكان ونفوذه



تتعدى أغراض الاعلان من التعريف بالمؤسسة الى إسكات الأصوات المضادة . . فلا نقد لمؤسسة المعلن أو شخصه مادام يزود الصحيفة بالاعلانات بانتظام .

إن مشكلة الاعلان وعلاقته بالصحافة مشكلة ليست هيئة ، فالقارىء غير مستعد أن يدفع ثمن الصحيفة الفعلى ، أي ثمن الحبر والورق والادارة وأجور المحررين . . ونسخة الجريدة ـ أية جريدة ـ تكلف أكثر بكثير من الثمن الذي تباع به ، فكيف يمكن أن يعوض العجز إذن ؟

والحل يكمن في أحد أمرين :

إما أن تلجأ الجريدة لمد يدها للمساعدات المشروطة بأثمان مختلفة ، أو تلجأ الى الاعلان وهو الباب الأوسع الذي تدخل منه معظم الصحف لتعويض عجزها .

لقد أصبح الاعلان هو الذي يأتي بالمال اللازم سواء أكان اعلانا حكوميا أم تجاريا . لقد أصبح التكالب على جلب الاعلانات هو الحليب والتمر لرئيس التحرير ورئيس مجلس الادارة في معظم صحفنا العربية ـ سواء أكانت علوكة للأفراد أم عملوكة للدولة من خلال مؤسسات ـ وأصبح دافع الاعلان له الأفضلية على حساب أمور أخرى قد تكون ضرورية لنشر ما نريده من تنوير للرأي العام .

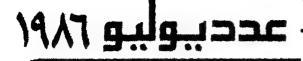
ويزداد الأمر خطورة عندما تعتمد الصحف على الاعلان الخارجي ، فالدول الأجنبية التي تنشر اعلانات مدفوعة في الصحف تتوقع ألا يوجه نقد من هذه الصحف الى سياساتها ، واذا حدث ذلك فإن حرمان تلك الصحف من الاعلانات أولى الخطوات المتوقعة .

السوَعث بالمستالة الاعلانية

 الاعلان قديم قدم المجتمع الانساني ، منذ صبحات المنادين في الشوارع على بضائعهم في أول عهود التجارة القديمة الى أنصاف الدقائق المتلاحقة بالصور اللونة في التلفيزيون العصيري ، منذ عهـد الدجـالين في العصــور السالفـة ، ومرورا باعلانات قراءة الطالع ، ثم بأدوية انبات شعر الصلعات في صحفنا اليوم ، وتقريبا في جميع المجتمعات على اختلاف اجتهاداتها من المجتمع الأمريكي الى السوفيتي ، ومن الهند الى السويد . فالاعلان وفنونه هـ و منجم الذهب الجديد للحضارة الانسانية ، صلب الاعلان تلك البضائع العادية التي تمتلىء بها الأسواق من ورق (التواليت) الى معجون الأسنان ، ومنَّ الصابون الَّى القهوة . بضائع أصبحت قريبة من الحاجات الأساسية للانسان فهي سلاحه الأساسي ضد القذر والجراثيم وخبث العرق ، ولم يعد الاستغناء عن الاعلان ممكنا ، فقد أصبح ترسا مهما في جهاز ادارة الأعمال ، وهو أيضا ليس ترفا كله أو شرا كله ، كما أنه لا يستطيع أن يأتي بالمعجزات . الا أن الوعى بالاعلان وفهمه وإعطاءه حجمه الصحيح ضرورة ملحة في حياتنا العربية . فلا يجوز الاعلان بكثافة عن بضائع لا نصنعها أو بضائع لا نحتاجها . . فكثير من الرسائل الاعلانيـة في حقيقة الأمـر مزيفة ، ويعرف كثيرون أن مديري حملات الاعلان في كشير من الأوقات غير صادقين ، فقد جاء ترتيبهم في أحد استطلاعات الرأي حول من هم أصحاب أكثر المهن احتراما .. في الولايات المتحدة - جاء في آخر القائمة ، يسبقهم بائعو شهادات التأمين وأصحاب دكاكين الرهونات

لقد استخدموا المرأة والطفل والحيوان والرجل سبيلا لترويج منتجاتهم ، ودفعوا بلايين الدولارات في كل بقاع العالم لاقناع الناس بمزايا منتج ما ، لقد استخدموا العواطف والدوافع الانسانية في إعلاناتهم . وأصبح لدى الكثير منا . نحن أبناء العالم الثالث ـ اقتناع بأن معجون الأسنان هو «كولجيت » فقط . وأن الورق الصحي هو «كلينكس » فقط ، وكلاهما واحد من أشكال المنتج وليس جميع أنواعه ولا أفضلها ، وأصبحت معظم جرائدنا أسيرة الاعلانات بدلا من أن تكون أسيرة الجمهور ومصالحه ، وأصبح (مكدونلد هامبورجر) و (الكوكاكولا) والمرسيدس أسهاء يتداولها أبناؤنها باستسلام عجيب ، وغزتنها مطاعم الأكلات والمرسيدس أسهاء يتداولها أبناؤنها باستسلام عجيب ، وغزتنها مطاعم الأكلات السريعة التي ابتدعها « ايرل أوف ساندوتش » فحملت اسمه وأصبحت الرجولة تتجسم عند بعضنا في شخص جي . آر . بطل مسلسل دلاس ، وفوق ذلك كله يقول لنا الاختصاصيون في الاقتصاد إن بعضا من أقطارنا مدينون للآخرين ببلايين الدولارات ؟

مورارمی



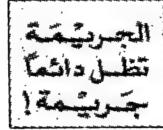
21111

الحياة وسط السحاب وتحدي المستحيل!

استطلاع : محدو عليوهاب

سسيمون دوبنسوار والسارتريية

د . أحمدائوزبد



د . عدلوها بهومد

مـــــــرض عـــــربب اسمه الطاعة!

المنادم مسن

د . فؤاد زكريا

- الاستراتيجية الاسترائيلية في ظل سياسة النقابل/ أمين مديدي
- البيت .. تيموت ! د.عبالاله أبرعيات
- بدأسيات المسرح في السكوية/ د محصال الصري
- من صدور المحاربين في تتاريخينا / د. ماثم باغي
- كلاب تساوى وزنها ذهباً / د.عبالمسن صالح
- المخترعون الشباب في المدينة القديمة / التطلاع ملون صلاع مزين
- وجبها الوجب ، د ، المهدي المنجرة وعلاء الدين محسن
- سرطان الفعربين المرأة والرجل/ د. ابراهيم أبوطامون
- مع الأبواب العلمية واللغوية والطبية والقصة والشعر والبيت العربي

واقرأ أيضًا للكتاب:

د بممالزمیم - د ، عبالعزیرالمقالح - د .حسن فتح البیاب - أبوالمعاطی أبوالنجا د .عمادشمسي باشا - د ، فضل الأيوپي - شوكت يوسف - د .عبالكزم ا بوشوير



بقلم: الدكتور احمد كمال ابو المجد

يناقش الكاتب في هذا المقال موقفين متناقضين ، أحدهما موقف بعض دوائر الغرب المعادي لكل مظاهر النهضة الحضارية الاسلامية ، وموقف بعض دعاة الصحوة المغالين في خصوصيتها .

منذ سحل المحللون والماحثون ظاهرة تعاطم موجة « المد الاسلامي » في الفكر وفي الحياة السياسية والاجتماعية داحل الأقطار الاسلامية » ومسد شاع اصطلاح « الصحوة الاسلامية » للتعسير عن هذا الملا ، كان المستشرقون والعربيون بصفة عامة ، أكثر الماس اهتماما بفهم هذه الظاهرة ، ورصد حركتها ، وتحليل عركاتها . . وكان طبيعيا أن يتم ذلك كله في اطار رؤيتهم للمصالح الغربية في « الوطن العرب والعالم الاسلامي » ولذلك وجهوا الجانب الأكبر من اهتمامهم الى البحث عن الأثبار السياسية لهده المظاهرة الجديدة » ومدى تأثيرها على استقلال المجتمعات العربية والمسلمة في مواجهة النفوذ الغربي السذي استقر وثبت أقدامه في حياة العدب والمسلمين

ولذلك ركز كثير من علمائهم وباحثيهم دراستهم « للصحوة الاسلامية » على ظاهرتين أساسيتين : هما ظاهرة توجه هذا التيار الاسلامي الجديد الى ممارسة

دور سياسي متعاطم، درسه هؤلاء الباحثون تحت عنوان: « الاسلام السياسي » وطاهرة « العمه » الدي مارسه أفراد أو حماعات قليلة متسبة الى هدا التيار، ومع ذلك صوره أولئك الماحثون على أنه قاسم مشترك، وصفة ملازمة لكل الحركات ذات التوجه الاسلامي . وليس في هذا كله شيء من الغرابة . وانحا الغرابة أن كثيرا من الدارسين لهذه الظاهرة من العرب والمسلمين قد ساروا على الطريق عن دراسة أمور أكثر أهمية وأكثر عمقا، وأقرب عن دراسة أمور أكثر أهمية وأكثر عمقا، وأقرب اتصالا بمكان هذه الجماعات الاسلامية، ودورها في التيار العام لحركة اليقظة والانبعاث داخل المجتمعات العربية والاسلامية . وفي مقدمة هذه الأمور تشخيص وتحليل المنطلقات والمكونات الفكرية لروافد هذا التيار الاسلامي الجديد .

ستقلال والندية

ولقعد آن الأوان .. فيها نسرى ـ لتصحيح هدا جعه ، وللتوقف الهادىء أمام بعص التصورات كرية ، والمواقف السلوكية التي تميز حركات التوحه سلامي المعاصرة . . ومناقشة دلك كله في ضوعية وصراحة وبروح بقدية تستهدف الاصلاح لتصويب عن طريق الحوار وتبادل البرأي ، بعيدا ن الهواجس والمحاوف الكثيرة التي ولدتها عد كثير ن الباحثين من عير العرب والمسلمين رؤيتهم ما طهارة محتلفة بريد ـ بحن العرب والمسلمين أن المحرر من الانقياد لها ، وأن نحتفظ تجاهها عوقف تحرر من الانقياد لها ، وأن نحتفظ تجاهها عوقف الاستقلال والدية

وفي مقدمة المطلقات والمعالم المكرية لتيار التوحه الاسلامي الحديد . حرص واصح لايحطئه الباحث على توكيمد حد أقصى من التميم والتفرد لملاسلام ونظمه ، يمى عبه مشاسة أي عقيدة أحرى ، وأي حضارة أخرى ، وأي نظام عيره ، عرفه الناس قديما أو يعرفونه حديثا 💎 وادا كان الحبرص على تقبرير « التمير » أمرا مشروعا تماما لتحقيق « داتية الأما الحضارية » ، ولرسم حدودها داخل العقل والنفس جميعا ، ولوصع الخط الهاصل بين « المدات » وبين الأخريس » ومنع دوبان تلك الدات في عيرها . فإن الاسراف الشديد في تقرير هدا « التميز » وتلك الخصوصية والاحساس بالضيق والبرعة الملحة في الانكار والرفض تحاه أي دعوى لتقرير المشاحة أو الاشتراك في الرؤية النظرية والموقف العملي مع الأخرين . هذا الاسراف الشديد . فيها برى ـ يحتاج الى مراجعة واستدراك من وجهة بطر تاريجية واجتماعية . . ووجهة نظر اسلامية حالصة من ناحية أخرى

ويستطيع الساحث أن يحد منظاهر هدا الحرص الشديد على توكيد الخصوصية فيها تعلمه الكتاسات العديدة الممثلة لتيار الفكر والتوجه الاسلامي من أن فيظام الاسلام في المحال السياسي . . ليس هو المنظمة ولا هو مشتبه بها أو ملتق معها . . وأن فيظامه الاقتصادي « ليس رأسماليا ولا اشتراكيا » . . وأن مذهبا ليس مذهبا

ورديا ، ولا جماعيا . وأمه حتى حيى يلتقي في هذه المحالات مع نظام آحر ، فهو لقاء عابر تعقبه مفارقة كاملة . . ويحكمه احتلاف أساسي . وأن التشريع الاسلامي في محالاته كلها مظام متميز متصرد محتلف عن سائر النظم القاسوبية التي عرفها الناس قديما وحديثا وأسه حتى حيى تتماثل بعص أحكامه الجرئية مع أحكام شرائع أحرى ، فهو تماثل ظاهرى لأن « التصور الاسلامي » كله تصور متمير تماما . . ونحس لا محادل في أن لكل حضارة انسابية منطلقاتها الأساسية التي تميرها عن عيسرها ، وأن لها وحصوصية » هى التي تجعل مها كيابا حصاريا له استقلاله عن سائر الحضارات .

استدراك

كذلك لا يغيب عن بالنا ـ وما ىحسبه يغيب عن بال مسلم - أن الاسلام بطام متكامل يقوم على قاعدة أساسية دات مصدر ديي ، هي قاعدة الايمال بالنبي (選) المدي تلقى الموحى عن رسه ، وأن من الطبيعي أن ترتد أحكامه الجرثية وتفصيلات نطامه السياسي والاحتماعي الى أصول التصور الكلي العام الدي جاء به الوحي . عن الحالق سبحانه ، وعن الكون ، وعن الانسان ، ووظيفته ومسئوليته ، ولكن الدي يستدرك عليه هنا ، وسراحع بعض الكتباب والدعاة في شأنه ، هـو المدى الـذي يصلون اليه في تقرير هذه الحقائق وترتيب النتائج عليها . . فنحن من ناحية لا نرى انه يجوز لمسلم أن يذهل عن بعض الحقائق الكسرى الثابتة ـ بالعقل والنقل جميعا ـ التي تحعسل « المسلمين ، حسزءا من التاريسخ العسام للانسانية ، وتحعل سلوكهم كله جزءا من تيار السلوك الابساي ، تحكمه دات السس والضوابط التي تحكم الناس في مسيرتهم عبر التاريح كله . .

ونحن من ماحية أخرى نرى بأسا شديدا وخطرا كبيرا في هذا الاسترسال الذي لايعرف الحدود في تقرير الحصوصية وتوكيدها وذلك لحطأ وخطورة معض النتائج العملية التي تترتب عليه في النظر وفي السلوك جميعا ، وهي نتائج تعانى منها كشير مس الجماعات المعبرة عن و التوجه الاسلامي ، كما يعانى منها عامة المسلمين ، ونخشى أن يكون بعضها

سسا في عثرات كثيرة ، تحرم المجتمعات العربية والاسلامية من الثمرات الطيبة ، ومن الرشد والهداية اللدين جاء الاسلام كله طلبا لهم وسعيا لتحقيقهما .

وحدة الرسالات السماوية

١ _ وأول ما بدكر به _ وان كان معروفا ومسلما به أن الاسلام حريص كل الحرص على التدكير بوحدة الخالق ، ووحدة الانسانية ، فالحق سنحانه قديم ، يقول تعالى « أيما الهكم إله واحد » ويقول أيصا « أم كتم شهداء اد حضر يعقوب الموت إد قال لبيه ما تعبدون من بعدي ، قالوا نعسد إلهَك وإليه أبائلك الراهيم واسماعيل واسحق إلها واحدا، وبحن له مسلمون » ـ وسور الشعراء والانبياء وهود وغيرها من سور القرآن الكريم زاحرة بالأيات التي تؤكد وحدة الحق سبحيانه ، ووحمدة رسالته للباس ، ووحمدة البيوات على تعاقبها واحتلاف أرماسها . يقول تعالى « فقال ياقوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره» . والنبي (ﷺ) يقول عن الأسياء انهم اساء علات و أي سو أمهات شتى وأبوهم واحد » أي أصل رسالتهم واحد ، وهو (濫) يدكر بوحدة الرسالات السماوية حين يعسر عن دلك بأن مثله ومبل الأسياء قبله كمثل رحل سي بيتا فزينه وحمله إلا موضع لسة في زاوية من البناء أ. «فأنا هذه اللبة وأبا حاتم الأسياء » .

أما وحدة الاسسانية فشائتة بالعقبل والتباريخ والمشاهدة ، وثابتة بالنقل الذي لايفتاً يدكر الباس بها حتى لايشردوا ويتوقفوا عبد عوارض احتلاف اللغات والأجناس يقول تعالى « يا أيها الناس إنا حلقباكم من دكر وأنثى وجعلباكم شعوبا وقبائل لتعارفوا » .

ومن هما لايحور أن تغيب هده الحقيقة عن عقل المسلم ووحدانه ، بل ان القرآن الكريم حين يتحدث عن استخلاف الانسان في الأرص فهو يتحدت عن الانسان » بعمومه . . عند بقطة البدء في تماريحه حيث يقول « واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم ، وأشهدهم على أنفسهم الست تربكم قالوا على » ـ ثم يقول سبحانه « ولقد كرمنا بني آدم » ويقول : « لقد حلفا الانسان في أحس تقويم » .

صفات ممتزجة

٢ _ ال الاسلام ، وال كال في مصدره بطاما إلهيا أوحى به الله سنحاسه الى ببيه (ﷺ) فــال (ﷺ) تمترج فيه بشريته مع نبوته ، « قل الما أنا بشر مثلكم يوحَّى الى أنما الهكم اله واحد ، _ وهو (ﷺ) لا يفتأ يدكّرُ الساس مهدا المعنى « اعما أنا نشر وانه يأتيبي الحصوم ، فلعل تعضكم أن يكون الحن تحجته من بعض فأقضى له » وكبدلك المسلحون من بعد البيي (選) بناس من الناس ، ونشير من النشير يصيبون ويحطئون ، ويعدلون ويطلمون ، وهم ـ بما يتبعبونه من الحق والهلدي ـ شهداء على الساس ، يدكّرون سآيات الله ، ويبدعون اليبه سنحاسه على تصيرة ، ولكنهم لاسلطال ألهم على أحد » ، « فدكر ً إما أنت مذكر لست عليهم مصيطر " ـ ولا يحق لهم ـ لدلك .. أن يمنوا على الله اسلامهم «قل لا تمنوا على إسلامكم بل الله عن عليكم أن هداكم للايمان » وتاريحهم بعد دلك حرء من التاريخ العنام تحكم الناس جميعا . وهي ليست استتناء من تلك

وتاريحهم بعد دلك حرء من التاريخ العمام للاسابية ، وحياتهم حاصعة للسن والبواميس التي تحكم الباس جميعا . وهي ليست استتماء من تلك السنادا احتهدوا وأحدوا بالأسناب وصلوا وقصروا عايتهم وارتفع شأمهم ، وادا تقاعسوا وقعدوا وقصروا وتموا على الله الأماني ، وقالوا بحن خير أمة ، ثم لم يمعلوا شيئا ، تسراحعسوا ورال سلطامهم وها أمرهم ولم ينفعهم ما يسرفعوسه من شارات ورايات ، وال حملت أقسدس الأسماء وأرفع الأنساب .

رسالة عالمية

٣ ـ ان المسلمين لهم رسالة انسانية عالمية ، ودعوة الاسلام موحهة للباس كافة يقول تعالى : « قل يا أيها الباس إن رسول الله البكم حميعا » ـ وهذه العالمية لا يصلح للدعوة اليها الا من اتصل بالنباس وأقام الحسور معهم ، ومد بينه وبينهم حسال المعرفة المتبادلة ، وأحسوا أنه مهم وأنهم منه . أما الذي يتعلى على الباس ، ويظل يذكرهم صباح مساء بأنه محتلف عنهم شديد الاختلاف . . وألا صلة تجمعه بهم . فلا أمر مشترك بينه وبينهم . . فأن يستحيون بهم . فان يستحيون بهم . فان يستحيون بهم . فان يستحيون بهم . فلا المستحيون بهم . فلا الله المستحيون بهم . فلا الله الله المستحيون بهم . فلا الله المستول به المستحيون به المساد المستحيون بهم . فلا المستحيون به المستحيون به المستحيون به المستحيون به المساد المستحيون به المستحيون به المساد المستحيون به المساد المستحيون به المساد المساد المساد المستحيون به المساد المساد

وهو يصعهم بعيدا عنه في موقف العربة حتلاف وانقطاع الصلة ؟

ـ ال الاسلام حيى حاء لم يقطع صلة المسلمين سيا التي حولهم ، ولا بالدنيا التي كانت قبلهم ا الني (علية) يقول لأصحابه . « الناس معادن عادن الدهب والعصة ، حيارهم في الحاهلية ارهم في الاسلام ادا فقهموا ، وهو (醬) حدث بكل الرصا والشاء عن حلف شهده في اهلة هو حلف القصول لا انطوى عليه من هد على الحق وتعاون على الحبر . وتقرير لمسدأ كافل لل الله شعائر الاسلام وشرائعه لم تنفصل م شعائر الباس قبل البعثة الاحيث كان هدا مصال تصحيحا لعقيدة أو تصويما لحطأ ، أو مهيا سلال ، أو هدما لطلم ، أو درءا لمصدة أما ث أقام الناس - قبل الاسلام - الحق والعدل لمرحمة ، فقد أقر الاسلام كتيرا مما كان أو هذبه لمديه ووضعه موضعه المناسب من الساء المتكامل ي حاء به بعم أقام الاسلام صرحا هائلا من العكار والعقائد والنظم . ودلك اسهامه الكبير في دم الانسانية ووضع أقدامها على طريق الحق كن هذا الاسهام قد تم دون قطيعة مطلقة مع اصى ، أو حصومة ـ لا صرورة لها ـ مع الحاصر دى عليه الباس

لتميز والخصوصية

ولقائل ـ بعد دلك ـ أن يقول ان كان الأمر دلك ، فأين حصوصية الاسلام وأين تميزه وأين رسالة » المسلمين الدين جعلهم الله أمة وسطا يكونوا شهداء على الناس ؟

والحواب واصح لا غموص فيه . . ان المشرية بعير دين يهدى ـ ترل وتتعثر وتربع في سهولة من قيم الحق والحير والرحمة والاصلاح وتختلط في سيرتها بداءات العقول مع دواعي الأهواء وقد مدفع الى مسارات أوفا حير وآحرها شرعظيم أو ظاهرها الرحمة وباطها من قبله العداب وقد تذكر في مسارها أشياء وتسبى أشياء . فحاء « الوحي » هاديا وعاصها وحاء النبي (على) هاديا وبشيرا « فدكر انحا أنت مدكر » .

وحياة المسلمين لا تكون اسلامية ، متحرى خالفتها لكل ما عداها ، وانفرادها بمسلك لايسلكه عير أصحابها وانما تكون هذه الحياة ـ وهي عادية في جوهرها ـ حياة اسلامية مقدر ما توجهها «قيم » الحق والعدل والرحمة واصلاح ذات السين سين الناس ، « وقيم الايثار والعطاء » والعفو في اطار من سكينة النفس المطمئنة الى قصاء الله . . الساعية مين الناس مأمره وهذاه الصادرة في دلك كله عن ايمان مه سحامه ، وتوجه لمرصانه . « قل ان صلاتي وسكى وعياى وعاتي لله رب العالمين . »

ىعم إن الحصارات في نشأتها تحتاح الى مرحلة اعلان للمادي، وتحديد للهوية ، وتشحيص لمعالم التمير والحصوصية . ولكن هذه الحاحة تكون لها الأولوية عبد مولد الحصارة ، أو انفصالها عن حصارة أحرى ﴿ وَفِي هَذِهِ المُرحَلَّةِ الأولَىٰ يَشْتُدُ الْحُرْصُ عَلَىٰ ۗ رمور التمير وشعائر الحصوصيه . ويحتاح الأمر الى تعقب مطاهر « التشبه » بالعير ، حتى يكتمل مولد الحصارة الجديدة أما بعد أن تتحدد المعالم، وترسح أقدام الحضارة الحديدة في الأرض . وتحتل مكاهاً على خريطة الناس والشعوب . . فان الحاحة الى تىوكىد ، الحصوصية ، تقبل ، ان كانت تىقى قائمة . والدعوة الى « التمير » تحتاج الى أن توازمها دعوة أخرى الى توكيد « العناصر المشتركة » التي تعين على التواصل . وتفتح أمام دعاة الحضارة الحديدة عقول الباس وقلومهم . خصوصا ادا كانت دعوتها السانية وعالمية على ما هو الشأل في دعوة الاسلام .

معادلة صعبة

والمعادلة الصعبة التي يتواجهها تيار « الفكر والحركة » الاسلامية ان المسلمين اليوم تحاجة الى العمل في اتجاهين .

أ ـ فحر ـ العرب والمسلمين ـ نتعرض لعلاقات ثقافية وحضارية وسياسية غير متكافئة بيننا وبين الدول الكرى التي تنتمي الى حضارات عير حضارتنا وهو ما يتحدث عنه رجال الثقافة عادة تحت عنوال الثقاف المنزو الثقافي ولهدا فنحل ـ ولا شك ـ بحتاج الى أن يتصم بداتنا الحضارية وأن نتمسك بمعالمنا الفكرية والسلوكية . وأن بنتبه الى مخاطر و الدوبال ، في والسلوكية . وأن بنتبه الى مخاطر و الدوبال ، في

حصارة الأحرين ، حين مدحمل معهم مرحلة « الاختملاط » ونحن الحمانب الصعيف المذي « يستقبل » التأثيرات الحصارية والثقافية ، ولايكاد « يرسل » شيئا للآخرين .

ب ـ ونحن ـ من ناحية أخبري ـ بواجه عبرلة

حصارية ، بعد عصور طويلة من التحلف والاقتصار على الذات ، تراجع فيها اسهامنا في حصارة العالم ، وقلَ فيها ـ الى درحة الشح الشديد ـ عطاؤ ما في أكثر الميادين . . والحملة من حولنا شديدة على حضارتنا وأفكارنا وأسلوب حياتنا ، تصورنا على عير حقيقتنا ، وتريد أن تصرف الدبيا كلها عسا ولهدا فنحن نحتاج الى دعوة والى اعلام كها محتاح الى مشاركة الدبيا من حولنا سعيها الدئوب الذي تقفر به قفزات هائلة في ميادير العلم وادارة الحياة . . ولا يمكن أن يتم لنا شيء من دلك ادا عاش حيلنا المعاصر في عزلة نفسية وعقلية ، تحيط به الهواحس ، وتستولى عليه الوساوس والمحاوف ويدفعه الحرص على البقاء الى رفض كل حديد ، وعاربة كل واقد . محافة أن يكون عدوا في ثياب صديق أو سها قاتلا في وعاء غداء أو دواء . . وححتما التي نلوذ بها . في ذلك اأبنا نقفل أبواب الشر ، ويسد درائع الفياء الحضاري . . . وهذا الأسلوب في « مقاومة العرو » لم يعد محنا ، ولم يعد صالحا ، فالحواجز بين الشعوب تتساقط وتتهاوى يوما بعد يوم . . والاتصال بين الحضارات حقيقة قائمة . . لهذا فان الاسلوب الفعال والصحيح في الدفاع عن الدات الحضارية ، لا بد أن يقوم على تربية الجَيل كله على الحركة في الاتجاهين حميما . . اتجاه معرفة « المعالم الذاتية » والتمسك مها . . واتجاه معرفة والخصائص المشتركة ، والنسب الانساني العام . . وتقبله . . والتعامل السوى مع « الغير » على أساس هذا النسب المشترك . .

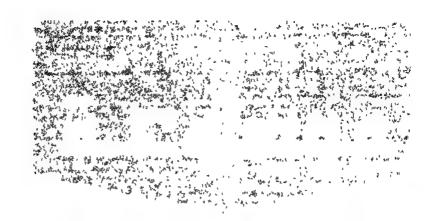
الجق والواقع

إن الالحاح المبالغ فيه على « الخصوصية والتميز » ليس - قيسها نسرى - مجسرد موقف فكسرى مجتمل المراجعة . . وانما يكمن الحطر الحقيقي في الأثار

العملية التي تترتب عليه . . آثار عمارسة العمزلة والاتهام المستمر للأحرين . . وحرمان « الغير » من أن يكون له مكان في دنيا « المؤمنين » والتشديد على الاتباع والأمصار ليتركبوا كل مطاهر و التشب الحضاري ، حتى ولو كانت تشبها في خبر ، واتباعا لحكمة . . ولحاقا بموكب عدل وحق . . وكذلك تترتب عليه نتائج عملية شديدة العرابة ، تبتهى سعض الدعاة الى أن يقدموا الاسلام للباس في صورة ملؤها العموض والحماء . . قصاراها أن تؤكد أسه محتلف عن كل ما عداه متمير عن كل ما عبوقه الباس أما حصائصه الموصوعية المحددة فتنقى عائمة باهتة لا حدود لها وينسى هؤلاء أن بفي المشامة لا يحب الا في حق الحق سبحانه الدى « ليس كمتله شيء » أما الباس وثقافاتهم وحياتهم فتنقى مريجاً من الحق والـواقع . ومن القيم المثـالية . والأوصاع الاحتماعية المؤثرة . . لا ينقص دلك من قدرها . . ولا يبال من حصوصيتها

وليت الدين يملؤهم الحرص على الاسلام ، والرعة في حدمة ديهم وثقافتهم يعرفون ذلك كله فلا يخرج الواحد مهم عليها ببحوث قد تبلغ آلاف الصفحات ليعلن في حماس لا حمدود له أن الاسلام « محتلف تماما » عن كل ما عرفا ونعرف . وأن من الاخلاص له والمحافظة على نقاوته اثبات هدا التميز الذي لاحدود له ولا نهاية .

اننا نتمنى عليهم أن يتواضعوا قيلا ويسفوا كثيرا . ويتوقفوا عن الخوف الذي لا مبرر له على دين أنزله الله على رسوله « بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله » . . وليت الذين لا يتوقفون عن الحديث عن الصحوة الاسلامية . حديث الخائف أو حديث المتربص . . أو حديث المتحمس المقتون . . ليت هؤلاء جميعا يتوجهون الى دراسة المريد من المواقف الفكرية والسلوكية لهذا التيار المتعاظم ، حتى يعينوا أصحابه على مزيد من الرشد . . ويعصموهم ويعصموا أنفسهم من عثرات قد نشترك حميعا في تحمل محاطرها الكيرة .



القرن الواحدوالعشرين

بقلم: الدكتور عبدالحميد يونس

عالمنا اليوم هو عالم التقدم المتوثب ، واهم مقوماته المعرفة والمعلومة ، واذا كان اجدادنا العرب قد اسهموا بشكل مشرف في رصد المعلومات وتصنيف المعارف ، وقدموا للتاريخ الحضاري اروع موسوعاته ، فليس بعزيز على العلهاء والمفكرين من العرب المحدثين أن ينهضوا بهذا الانجاز الموسوعي للقرن الواحد والعشرين .

لااريد، وأنا أتحدث عن دوائر المعارف أو الموسوعات، أن أشرح ما اصطلحنا على لليده مكلمة والمعرفة ولك لأن هده الكلمة مسحت ترتبط بالتركيز على أصل المعرفة الانسانية طيعتها ومداها وكان من الطبيعي الا تحتلف حولها لاقة المعرفة ساسانية الاسان، وما من امرى لاقة المعرفة ساسانية الاسان، وما من امرى تقوم حياته على المعرفة سواء أكان ذلك بالاحساس الادراك أم المعكر، بيد ان هذا كله قد تحاوز خاكرة سالطفرة الحصارية التي اعتمدت على خاكرة سالطفرة الحصارية التي اعتمدت على تدوين، وأتاحت حرية النقل من فرد الى فرد ومن عامة الى حاعة ومن جيل الى جيل، وكانت حوافز صنيف المعرفة من اهم المعالم التي أصلت النزعة صنيف المعرفة من اهم المعالم التي أصلت النزعة

الحضارية وتواصلها وتبادل التأثير والتأثير فيها بس الأوطان والعصور

وم الضرورى أن نفرق بين القاموس من ناحية وبين دائرة المعارف من ناحية احرى ، فالقاموس يجمع الكلمات التي تستوعبها اللغة ويرتبها على حروف الهجاء على اختلاف مناهج الذين اشتهروا في هذا المجال على طبيعة اللغة من حيث الأصل والاشتقاق ، والحضارة العربية ذخيرة لاتزال تعتبر من أهم الذخائر العالمية في تتبع الكلمات وتصنيفها وترتيبها وعرض معانيها ودلالاتها ، وكثيرا ما اتخذت الشواهد التي تضبط اللفظ وتوثق المعنى ، وبحن اليوم لانزال نحس بالحاجة الماسة الى الاعتماد على تلك القواميس والمعاجم العربية مع مرور اكثر من ألف

عام على جمعها وتصبيعها ، وسيطل العلماء الدين نهصوا بهده الحهود الشاقة المصنية في مكامم الممتاز في تاريخ الحصارة العربية بل العالمية امتال « اس منظور » صاحب « لسال العرب » و « الفيرورابادي » مصنف القاموس المحيط والبربيدي البدي شسرح القاموس المحيط في معجمه « تاج العروس »

وبدأبا في أيامنا هذه بعترف بتبادل المعلومات بيسا وأن يحعل هذا التسادل يكافيء وطيفة المصارف في الحياة المادية ، واشتهر بينسا مصطلح « سلك المعلومات » وهنو منا قنامت ، ولاتنزال تقنوم سنه الحماعات في تبادل المعارف ، واما أملي هذه السطور بعد لحظات من استعراص الطبعة الاحيرة من دائرة المعارف الربطانية ، وأحذت اوا، ل سين إحدى طبعاتها السابقة وبين هده الطبعة الحديدة ووحمدت اتساع الأفق وتنوع المعارف ، ولكن الحديد يشهد على تموع الحوافز ، فهماك مواد احتفظت بمكامها وأحرى أصبحت معلومة قصيرة مع التركيس على المقومات الأساسية لها ، الى حانب ما أصافته السنوات الأحيرة من معارف ومعلومات ، والانسانية ظلت تشوسل شادل المعارف على أساس ما اصطلحنا على تسميته بالموسوعات ، وبحن مهما احتلفنا حول المقصود من الموسوعة أو دائرة المعارف فاسا بحميع على أنها الصحف التي تصم س دفتيها كل ما تستوعبه المعرفة الانسانية من حقائق ووقائع وطواهر وعلوم ، وهدا الجهار المتحصص في تبادل المعارف احتفل بأحد فروع المعرفة احتفاله بكل ما تحتاج الانسانية الى التعرف عليه بصفة عامة ، وأصبح هذا الحهار يشتهر « بالانسيكلوبيديا » أو الموسوعة أو دائرة المعارف .

جهود عربية للقدماء والمحدثين

وهاك دارسون عنوا نتبع هذا المنهج الحامع للمعارف ووحدوا أنه يساير التطور الحضارى ، ويذكرون شواهد صنعت في العصور القديمة . أما في تاريخنا العربي الاسلامي فاننا نجد شواهد بارزة في تتبع العلوم والمعارف والفنون وتصنيفها ويكفى أن أذكر _ على سبيل المثال لا الحصر _ موسوعة الفاران وحصاء العلوم » وقد صنف فيه المعرفة الانسانية عامة الى حمسة أقسام هي علوم اللسان والمطق

والطبيعة والالاهيات والفقه ، ويجمع الباحثول على الاعتراف بتعمقه في التصيف والبحث ، وهماك شاهد آخر هو « النويري ، الدي مهص بحهد كبير في موسوعته الصحمة « ساية الأرب في قبول الأدب » التي تصم ثلاثين محلدا تستوعب الكون والطبيعة والاسسان والحيوان والسات ولم يعمل السويسري في موسوعته تسحيل التواريح البي حعل لها قسها حاصاء وبحن في عصرنا الحديث ترجع في البحث عن معرفة أو علم الى « دائسرة معارف الستساني » التي فيام عحلداتها الأولى « بطرس الستاني » وأكملها أساؤه فيها بعد ، والى « دائرة معارف القرن العشرين » وهي في ٢٠ محلدا،وعمل على حمع موادها وتسحيلها وتصبيفها « محمد فريد وحدى » ، ولعل احتياره لهدا العبوان هو الدي جعل معظم الدين اهتموا بشخصيته أو ترحموا له يكشمون عن الحافر الكبير على هذا الجهد الدي دفعه الى تحقيقه وهو الأصالة والمعاصرة

وفي العقد الثالث أحس جيلنا بالحاحة الماسة الى الكتب الموسوعية ، على أن تساير الممادج التي أحدما مفيد منها في اللغات العربية كالانحليرية والمرنسية والألمانية ويبدو أن حماسة الشباب هي التي حعلتنا بتحول من محرد الدعوة الى محاوله التحقيق ، واحتربا موسوعة أوروبية مشهورة وعقدبا العرم على ترحمتها الى اللعة العربيةوأدركما العقبة التي اعتبرها أساتذسا وزملاؤ ما من المستحيلات، وهي الخلاف في تبرتيب الحروف الهجائية مين اللعة الأصلية للموسوعة ومين حروفا في اللغة العربية الى جانب بعض الحروف التي ليس لها مقابل عبد الأوروبيين ، بيدأن الاصرار دفعنا الى التعرف على صنيع المستشرقين في نقل الأسماء والكلمات العربية الى كتابتها عند الانحليسر والفرسيين مثل حروف الحاء والحاء والصاد والعين . . الخ وقمنا يحطوة أولينة في جمع الحروف وترتيبها على أساس الهجاء العربي ، وتخيَّلنا التشبث الكامل بحقوق التأليف وبعثما الى ادارة الموسوعة الأوروبية الكبيرة سطلب منها الموافقة على ترجمة الموسوعة الى لعتبا العربية ، وعبلي الرعم من مضى مصف قرن وأكثر على ذلك المشروع الا أنما لا مرال ىحس بالدهشة على تجاوزيا للواقع ، ذلك لأن ادارة تلك الموسوعة الأوربية الكبرى طّالتنا بمليون جنيمه استرليبي لمحناحق الترجمة ، ولو أننا طبقنا حساب

الأيام لأدركما أمها تريد مما أصعاف هذا المبلع شطيع النهوص به الشركات الكبيرة واللحان مية التى تستوعب التحصصات المحتلمة ، ومثل الموسوعة تتطلب التكامل والمثابرة على تنفيذها لماقة في الأنماق عليها

يق همذه الفترة نفسهما بهصما نشرحمة مموسوعمة صصة في حصارتها وهي و دائرة المعارف للامية » وأحدما الكثير من الاعداد لها وتنفيدها ، ، لأبنا درسيا عنهج عملي ما هو القصود بالموسوعة عصصة وأدركنا أها حصارة متسعه لها حدورها سارية ولها شعوبها وأحداثها وتفاوت مقومات ها ، واتصح لما أحر الأمر أن عادة ترتيب مواد سوعه على الاسباس الهجيائي ممكن ، بيلد ان تدنيا سحروا ما ، ولم يكوبوا يتصورون اقداما دلك ، وكلما واربت سين هذا الجهيد وبين ما لب به بوحوب المادرة الى اصدار موسوعة القرب حد والعشرين يتأكد ان كان تحقيق هدا المشروع سير تعوره الافادة من الدروس المستحلصة من حهة السواقع . ودفعتما المتاسرة على أن يشجعما تيرون من أعلام الفكر ، ثم اقتمع الدين انتقدوما مه عمليا ، واعترف مع دلك بأن حاحة ترحمة هده سوعة الى ما يمكن أن تطلق عليه « طول النفس » ور الحلاف بين العمل الأصيل في التأليف والترحمة ، الطبع والبشر ، وهو ما يجب أن يصعه في حساسا ص سأدى بالأعمال الحامعة للمعارف وتطويع هره الطبع والبشر لها حتى تتعير بعص الأهـداف دية وتسقيم الحياة المكرية في السوات القليلة قية من القبرن العشرين، ونكبرر القاعدة التي ل إن الوطيقة هي التي تحلق العصو ، وهو ما بل أحهرة الطباعة والبشر ما هي الا أعضاء تحفرها طيمة الحيوية في الفكر والفي ، وتسحيل المعارف اصة بده الوطيقة هو ما تعمل الطباعة والنشر على سقه في الحياة الاسانية التي تقوم الحضارة فيها على صل المعارف والخبرات والتحارب

نهج الموسوعى الطفرة الحضارية

وعدت أكرر وحبوب العمل الحباد على اصدار

الموسوعة العربية الكبرى فابتسم بعص المعروفين في عالم الفكر ، وكأنهم يريدون أن يقولوا لي : إن من المستحيل تحقيق هدا المشروع الحيالي ، ولم يقف الأمر عسد هذا الحد فقد صدرت قرارات واصحة وموصوعية طالب بعصها بتحقيق همذا المشروع العطيم وبدأ بعضها الأحرفي إعطاء البور الأخصر للشروع في التنفيد،، وتجاوز ذلك الحـدود الرسميـة للأقاليم والأوطان العربية مثل المطمات الحاصة بالتربية والثقافة والعلوم في هيئة الأمم أو الحامعة العربية ، ولا أجد حرحاً على الاطلاق في ال أُدكُر اصدقائي ورملائي بآحر لقاء شاركت فيه لاعادة النطر في مشروع دائرة المعارف العربية الكبرى وهو الدي عرص فيه نعص الرملاء للطاقة النشرية والفية التي تحتاح اليها الموسوعة ، واحتلف المحتمعون على الاطار الدي يتحقق فيه تنفيد العمل ، بعصهم أصر على اللهيئة العامة ممثلة في هذه الدولة او تلك هي التي تستطيع ال تهض بالمسئولية أو بعبارة أحرى إلى القطاع العام هو الدي يقوم بالتخطيط ويرسم الطريقة الى حمّ المواد وتصيفها واعدادها ثم الى طبعها وبشرها عا يملك اويشرف على مؤسسات للطماعة والشر المحهزة باحدت البوسائيل والالأت . ورأى البعص الآخر أن الأفراد والشركات في القطاع الحاص أقدر على تنفيد هذا المشروع لأنه في نظرهم أكثر مرونة ولأن الحافر المادى المباشر يسرتبط بالأثمر

وفي عصون أكثر من حمسين سنة اتسعت أماق الهضة المكرية عحالاتها المحتلفة في العالم العربي ، ووحدما تقديرا للأداب والفنون العالمية والعربية على السواء ، واحتفلت الهيئات المشرفة على الثقافة متيسير الحصول على ثمرات الفكر على احتلاف مجالاته ولعاته ، وأصبح القارىء لا يحد الحاحر بين سفات الانتاح وبين الغداء الوحداني والروحي مما يدل على أن الكثير من الدول العربية أصبحت تعترف بقيمة الكتاب وأثره ، مع العناية ساحتياره والتفن في الجتداب القارىء للحصول عليه وهو الجو الذي اجتداب القارىء للحصول عليه وهو الجو الذي الحاجة الملحة الى إصدار الموسوعة العربية الكبرى ، ويبقى أن أقترح في هذه الكلمة أن تستحيب المنظمات الدولية أو العربية الى تأليف لحية دائمة تكون عثابة الدولية أو العربية الى تأليف لحية دائمة تكون عثابة

الجهاز الذى يتامع التخطيط والجمع والتصنيف للمواد المخاصة بموسوعة القرن الواحد والعشرين التى تطهر في مستوى دواثر المعارف الالمحليزية والفرنسية والألمانية واليابانية والروسية وغيرها ، وعلى الرعم مس علية هده الموسوعة فان ظهورها باللغة العربية يجعلها تعيد التوازن بين القوميات واللغات حتى تقص مواد الحصارة العربية في المكانية التي لها في التباريح وفي مسايرة العصر الحديث ، وهكدا نتين أن المهج الموسوعي يعترف بالواقع الحضاري ولا يحصع المحسوعي يعترف بالواقع الحضاري واللهجاري وماللشعب العربي مسكانه إيجابية في المسار الحساري وماللشعب العربي مسمكانه إيجابية في المسار الاسماني .

عالم لا يسير . . . بل يطير

وفي الاتبارة الواقعية الى تحقيق الوطيقة الابسانية والقومية لهمدا المشروع الكسير بري لبراما عليسا ان سحل اهم مقومات المنهج الموسوعي . اسه يكاد يطابق ، ولا أقول يشمه ، المنهج المعماري في محال الهندسة ، ذلك لأن دائرة المعارف الكبرى فيها من السعة والتعقيد ما في المنهج المعماري في اياما هده ، وشتان بين العمارة في العصور القديمة والـوسطى والحديثة ، ذلك لأسا نـواحه الآن طفـرة حصاريـة أخرجت التطور من حبطواته التي اتسمت سالايقاع المنطم ، حتى وان أدخلنا في حسابها أن سرعة التطور الانساى أخرحت الاسسان من دلك الايقاع الى ما يشه الطيران . ان الاسال بدأ يحرج من جادبية الأرض، والموسوعة الكبرى تساير محصلة الحضارة ولذلك يكثر الجديد في أحداثها وشخوصها وفي علومها وفنونها ، ولم تعبد المبلاحق التي يصدرهما المشرفون على هذه الموسوعة تلاثم هده الطفرة ، ولقد علمت منذ أيام قليلة أن بعض المؤسسات الخاصة باصدار الموسوعات الكبرى تعنى بالاستجابة الفورية لكل من يطلب التعرف على مادة جديدة ، وبدلك تصبح بالفعل مصدرا أساسيا للمعارف الجديدة التي لم تطبُّع وهو ما يؤكد أهمية تحقيق ما نلح على المطالبة به وهو مصدر حي للمعارف كها خرج الي عالم الواقع فى الدول والشعوب المتقدمة .

والعمسارات في هسده المسرحلة الأخيسرة تتسم بالضحامة والطول ولكنها في الوقت بفسه تستوعب في أدوارها وحدات منوعة، فهي تستحيب لمطالب الحياة والعمل ، وكثرتها وتراحمها يعىران عن التعقيد وعن الايقـاع السريـع في الحياة المـدىية اليــوم ، ويتحيل الكثيرون من الدين يحتملون بالمستقبل والدين يرون انه يناين الحاضر ، ولو سحلنا نعص ما يتصورونــه لحكمنا على رؤيتهم بأنهم يجنحون الى الخيال لقد شاع في كتاماتهم أنهم يخططون لمدن وعمارات حارح حادبية الأرص ، وتسجيل هدا التحطيط المستقبلي من مهمات الموسوعة الكبرى مع يسبة هدا التصور الى أصحابه والى مكانتهم من المعرفة الانسانية ، فالمهج الموسوعي يحتاج الى سعة الأفق في الكون وفي الأرص ويحتاج الى تقدّيم محصلة الحهود الاساسة الى كل السال على قدر من الوعى والعلم ، ولا يرال الكتاب هـ و الوسيلة الحيـة التي تحقق هذه المهمـة الكبيرة ، فالكناب سحل لحميع المعارف والتحارب والحبرات وصورة لمعالم الوحود في الأرص والكون وموسوعة القرن الواحد والعشرين تحكى هدا المسار في الزمان وفي المكان حميعا

لا معنى للتردد

واسمحوا لى أيها الأصدقاء أن نشحذ همتا وأن نحاول السير في السوات الناقية في القرن العشرين وأن نستغل هذه الفترة القصيرة بالتخطيط لموسوعة القرن الواحد والعشرين ، والانسان هو الكائل الذي يواجه المستقل معتمدا على دخيرته في محالات العلم والفن والأدب واذا كان العلماء يعترفون بمكنونات اللاوعي في صياغة الشخصية فان مكنونات اللاوعي تفييد من تيسير الذحيرة الحضارية في الموسوعة الكبرى ، وبين أيدينا المصادر والمراجع العربية وغير العربية ، علنتحول من الدعوة الى الشروع في الخطوة العربية ، علنتحول من الدعوة الى الشروع في الخطوة المحربية ، وهده الكلمات أقولها لنفسى كما أقولها للمثقفين بالمفهوم الحاص في عالمنا العربي فهي صرخة عتاب وليست مجرد هسة عتاب كما هو مشهور . . ان الموسوعة تبدأ بجذالاة أو بطاقة وتنتهى بمعلم حضارى عصرى يواجه القرن الواحد والعشرين .

الزنيفة

شعر : الدكتور عيسى درويش



بسسست زنبشة لي مرة قلت: «يازنبقتي ما المبتغى فأجابتني بصوت ناعم إن يكن جسمك من داء ذوى

قلت: «يازنبقة السروض اسْمعي في غسد يسسقسطنسا المسوت بسه يسسقط السعمسر عسل أبسوابسه قبلها نسرشنف مسن كسأس الهسوى

صاح بالرنبق طير عاشق و آه ياأختاه اني عاشق أرقب الأفاق أرضا وسا إغا الأبام حب دائم

قلت: «ياطير الهوى طاب اللقا أعطني اللحن وخلة أغسنيستي واجعمل العمسر ربيعا دائما فاذا غبت عملى لموح المدجى

يا أخي الانسان لا تساس اذا واجمعل الأيام تمسي مشللا وعش اللحظة في نسسوتها واطلب الخير الى كمل المورى

وأرتني ثغرها المنذب الجميلُ من فتى أصبح كالعبود نحيلً » وبندمنع من منآتيها . . يسيل ان في حبك منايشغي العليل

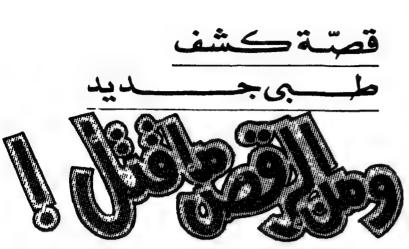
أي نضع في هنواننا المستحيث هنل لانسان عن المنوت بنديث يستنوي فنينه كشير وقبليث وكسلاننا بنين جنبينه قتنيشل

جاء يرتاح على الغصن الخضيال ولكم جئت الى هنذا الخميسل ربحا القى لمن أهنوى سبيل فناذا راح الهوى - آن السرحيسل ،

الشذى . . والشعر والحب الأصيلُ هات يسازنبقني ـ روى الغليسلُ وامسزج العسطر بهسذا السلسبيسلُ عدت مزهوا مع العبع البليلُ »

حلت الأحرزان والهم الشقيل شاءهما الله فَمَا ضيت يعطول واختم النعمة بالشكر الجزيل ودع الشر من المدنيا يعزول





بقلم: الدكتور عماد شمسي باشا

ليس الرقص دائها تعبيرا عن البهجة والسرور . . فقد يكون تعبيرا عن مرض نهايته الهلاك . . ومع أن هذا المرض قلها نجده في أغلب البلدان ، الا أنه ليس كذلك في احدى القرى الصغيرة المطلة على بحيرة « ماراكيبو » في فنزويلا ، حيث يقع الكثير من سكان هذه القرية ضحايا لهذا « المرض الراقص » . . فماقصة هذا المرض . . . وما حقيقة المأساة فيه ، وهل تلوح في طوايا هذه القصة وأحداثها بارقة أمل في نصر طبي جديد ؟ . . .

الديا ما تزال في سويعات البكور . فالصباح لم يعلن عن قدومه الا منذ قليل . والاجتماع المقرر لن يكون قبل حلول ساعة العصر من هذا اليوم ، ومع ذلك فقد أخذت « ايريس سوتو » تعد نفسها لهذااللقاء الذي سيحمعها نفريق البحث الطي القادم من أمريكا . . كانت تشعر سعادة غامرة وهي تنهيا لهداالاجتماع المهم ، وكان أكثر ما يثير في نفسها الشوق اليه أنها ستلتقي فيه برئيسة الفريق التي تحبها ، تلك السيدة ذات الشعر الأشقر « نانسي وكسلر » . .

لقد انتقت و ايريس ، لهذا اللقاء ثوبا أسود مزركشا

لتلبسه ، فهو أفضل ما عندها ، وهي تعلم مسبقا أن أهالي القرية جميعا، ولا سيها النساء ، سيتبارين في لس أفضل ما عندهن من ثياب . .

طلبت اليريس ، من والدتها أن تساعدها في ارتداء ثوبها الأسود المرركش ، ورغم هذه الاستجابة فقد استغرق لبسها لهذا الثوب وقتا طويلا . . وعندما حاولت أن تلبس حذاءها بمفردها فشلت أكثر من مرة ، فحلست لأكثر من ساعة محلدة الى صمت حزين .

ولكن (ايريس) تعيش مأساة . . إنها مصابة بداء (هسانتينغتسون) ' Huntington ' فسما هسو

المرص ، وكيف أخذ طريقه إليها ؟ .

(هانتيغتون) هذا مرص عصبي ، انتقل اليها طريق الدوراثة ، وأدى الى وفاة العديد من بائها انه مرص يجعل حسم المصاب به يتلوى براقص ، ويأتي بحركات مستمرة لاارادية . كات تتبه الى حد بعيد تلوي الافعى ، والحركة . تكون في البراس أو في الدراعين أو في الحسم مله . والمؤلم في هداالمرص أن المريص يشعر محر التام عن انقاف هذه الحركات التي تحر الحسم بأن يتحد أوصاعا عربية ، دون أن تكون له أدى طرة عليها

لقد أصاب هذا المرص القاتل « ايريس » مدعدة موات ، ومند ذلك الحين وهو احد في الاشتداد با الان في الأربعين من عمرها ، ورعم ذلك فهي لا متطيع أن تمشي نسهولة ، ولا أن ترتدي ملانسها ، وتساول طعامها ، دون عون الاحرين فان نسمها المحيل دائم التحرك والتلوي

وككل المصابين بهذا المرص ، فقد ولدت ايريس ، وبدور المرص كامنة في جسمها ، وأمصت لسوات الباكرة من حياتها في صحه تامة ، فلم تكن شكو من أي عرض ، حتى ادابلعت التبلاثين من عمرها بدأت بدور المرض تكشف عن بفسها ولقد بدأت المسكلة معها بأعراض بسيطة ، لم تلق لها بالا في أول الأمر ككثرة السيان ، وسرعه العصب دون مبرر ، ثم بدأت الأمور معها تتجه بحو الأسوأ ، فأحد حسمها يتجرك دون ارادتها ، ودحل طهرها وكتفاها في حركة لا تهذأ ، كما لو كانت تبحث ليفسها عن وضع مريح دون أن تحده ا

وأيسيا توحهت حارج تلك القريد كانت هده الحركات معث استغراب وتأويل وتفكه ولكها بالسنة له « ايريس » ولكل فرد من أفراد قرية ساد لويس يدو الأمر مختلفا تماما ههم يعلمون حيداماالذي تعيه هذه الحركات ، ومامصير من يصاب مها ، انه « الداء » كمايسمونه في « سان لويس » ، وهي قرية متواصعة تبطل على بحيرة وماراكيو » في فروبلا ، ومعظم مارلها مبية من الحشب ، طرقاتها ترابية ضقه ملتوية ، عالية أهلها الحشب ، طرقاتها ترابية ضقد عدد سكامها بحوالي يجهلون القراءة والكتابة ، يقدر عدد سكامها بحوالي ثلاثة الاف شخص ، تتوزعهم أسر كثيرة الأفراد ،

حلهم مترابطون بقرابةالدم والاصهار ، أما مصدر ررقهم الوحيد والمحدود فهو صيد السمك .

وقد يصعب عليك أن تتوقع أن قرية صعيرة كسان لويس هذه تصم بين حباتها أحوسة شافية لكثير من المعموض الذي يكتنف مرض (هانتينعتون)، ولكن يبدو أن هذا هو الواقع . .

أسرة سوتو

ال الاهمية العلمية لهذه القرية اعا تعود لاصابة العديد من سكانها بهذا المرض ، فبينها يبدو هذا المرض قليل المشاهدة الى درجة الندرة في معظم الدان العالم ، حتى أن عدد المصابين به في الولايات المتحدة ، مثلا ، لا يريد على عشرين ألها ـ أي بسبة التصادل من ٥ الى ١٠ لكل مائة ألف من



السكان ، بجد أن انتشار هذا المرض في سان لويس يعدق عقدار سبعماً شخصف نسبة انتشاره في أمريكا . . وأكثر من ذلك أن أسرة « سوتو » التي تستوطل هذه القرية ، تضم بين أفرادها أكبر تجمع معروف في العالم للمصابين مهذاالمرص . ومع أن هذه الحقيقة تجسم المأساة الحادة لهذه الأسرة ، الا ألها . في دات الوقت ـ توفر البيئة الماسبة والأرص الخصة للمحث والدراسة ، وأحيانا تدو صحيحة ومهيدة الى درحة الايلام .

ومنذ أكثر من عام ، وعن طريق دراسة عينات دم ماحوذة من أفراد عائلة « سوتو » التي أصبحت تعد أربعة آلاف شخص على مدى ثمانية أجيال متداخلة ومتعاقبة ، استطاع العلماء أن يحققوا بصرا كبيرا في عجال الكشف العلمي ، فقد تمكنوا من تحديد مكان الجيسة (Gene) المسشولة عن مسرض توجد في بواة الخليه الشرية ، وقد اتضح لهم أن الداء اعا ينحم عن عطب يصيب احدى الحيات (وهي عناصر البرعه الوراثية التي تتحكم في كمل صفة أو وطيقة في الجسم ، وعن طريقها يتم انتقال الصفات الوراثية عبر الأجيال) وأن هذه الحية المعطوبة تتخد لكروموسومات الستة والاربعين التي توجد في كمل خلية من خلايا جسما . .

لقد كان من المعسروف مسبقا أن مسرض (هانتينغتون) ينحم عن خلل في احدى الجينات ، ولكن لم يكن من الممكن وقبها تحديد مكان تلك الحينة ، ولا شك أن مقدرتنا على تحديد مكان تلك الجينة ، يضع بين أيدينا اداة مهمة للتحري عن المرض منذ بندايته ، ويجعلنا في غنى عن أن ننتظر سنوات عدة ونحن نترقب ظهور المرض ، بينمايكون المصاب قد تنزوج - أو تنزوجت - وأنجب أطفالا يحملون بدورهم نذيبر الاصابة المميتة طي رسالة مغلقة ! بل ان هذاالكشف الجديد قد يكون نقطة البداية للتوصل الى علاج ناجع ، يضع حدا لهذاالمرض عن طريق و تعويض و تلك الحينة المريضة بأخرى سليمة وطبيعية ، ولا شك أن هذا لم يعد بالأمر المستبعد في عصر الهدسة والجراحة الوراثية .

بداية الاهتمام بسان لويس:

في الوقت الذي كانت فيه (ايريس سوتمو » تعد نفسها ـ هي وحميع سكنان سان لنويس ـ لاستقبال فريق البحث القادم من أمريكا ، كانت السيارة التي تقبل هذا المريق تهب الأرض ساتجساه الفريسة المدكورة وكانت مهمة القيادة في هذاالفريق ملقاة على عاتق سيدة في الثلاثين من عمرها . امها « باسى وكسلر » وفي هذه الأثباء كانت مشاعر وأفكار تدور في نفس « ناسى » وفي عقلها إلها الأن في طريقها الى القرية المحتسر .. كما حلا لها أن تتصور .. وهده هي زيارتهـا الرابعـة لها ، ولكنهـا اليوم أكــــثر ثقةبالنحاح ، وأكثر أملا في أن تعود من رحلتها هده مفتح حديد . لقد كانت زياراتها الثلاث السابقة كمن يسير الى هدفه معصوب العيس . أمااليوم ، وبعد أن استطاع العلياء بفضل حماستها البالغة لهذا الموضوع، أن يمسكوا ببداية الخيط، وأن يكتشفوا مكان الجينة المسئولة عن المرص ، فالأمر يبدو لها مختلفا تماما ، إن مهمتها اليوم حمع المريد من عينات الدم من سكان (سان لويس) ومن غيرها من القرى المجاورة التي ارتبطت معها برباط مصاهرة وقرابة دم ، بهدف احراء المزيد من البحوث لتحديد ماهية الجينة المسئولة عن المرض بدقة أكبر وأشمل.

ومع الأمل الذي كان يحدوها ، وفي غمرة التعاوِّ ل الذي كانت تحس به ، كان هالك شعور آخر يتابها . . انه الشعور بالقلق والاضطراب . كان قد وصل الى علم « نانسي » أن شائعات غير صحيحة قد انتشرت في القريةالتي تسعى اليها ، شائعات تقول أسانه قد أمكن التوصل الى علاج للمرض الذي يقاسون منه . . وهي لا تعرف الأن ماالذي تستطيع أن تقوله لهؤلاء الذين يترقبون وصوفا ، هل تقول لمم ان كل ماتوصلنا اليه حتى الأن هو معرفة من المم من كل ماتوصلنا اليه حتى الأن هو معرفة من واي خير أسوا من أن يعرف انسان ما أنه سيموت في وقت قريب ؟ ولقد كان بودها أن تحمل اليهم بيدها اليسرى العلاج الذي يحميهم من المرض ، ويقيهم شر الاصابة به ، في الوقت الذي تحمل اليهم بيدها اليمي وسيلةالكشف عن المرض قبل طهوره ، وهما اليمي وسيلةالكشف عن المرض قبل طهوره ، وهما اليمي وسيلةالكشف عن المرض قبل طهوره ، وهما

ماعف ضيقها والرعاجها أن لها في هذه المطقة الكثير للأصدقهاء السديس تعسرفت اليهم في باراتها السابقة ، وقامت بينها وبينهم مودة من لوع الص ، وهؤ لاء حميعا ينتظرون لفارغ الصبر وصول لمديقة لهم ، تحمل معها اللسم الشافي لمعاساتهم صامته

انسى تحكى قصتها

ونتحدت باسى إلى رفاقها في البرحلة عن قصة اهتمامها الشخصي عرص (التبعتون) ، فتقول . كان دلك في عام ١٩٦٨ ، وكانت في التابية والعشرين من عمرها ، حيما دعاها والدها ـ كما دعا شقيقتها للحصور إلى منزلهم في لوس أنحلوس لأمر مهم . ولقد أحست بالقلق حيما رأت والدها يستقبلها في المطار عمرده ، دون صحبة والدتها التي لم تكن لتتأخر يوماعن اسقالها في دلك اليوم القاتم عرفت يوماعن اسقالها في دلك اليوم القاتم عرفت بالشي الأمر المهم الذي عناه والدها حيسا دعاها للحصور . ان والدتها مريضة . والهامصانة على الوالدة بهداالمرض يعني ـ كمااستطاعت أن تفهم للاصانة بالمرض داته بنسنة ٥٠٪ ، وان كانت أي للاصانة بالمرض داته بنسنة ٥٠٪ ، وان كانت أي مهم الوالدة بالمرض داته بنسنة ٥٠٪ ، وان كانت أي

عاشت نانسي بعد ذلك مرحلة صعة من القلق والحوف المستمر فان أي بسيان عابر لأمر ما يجعلها تعتقد أنه بداية المرص ، وان أي بوبة غضب تنتابها وطالما أن المرص يمكن أن يبطل كامساحتي مس الخمسين أو الستين ، ثم يبدأ في الظهور ، فهذا يعني أن الحوف سيطل ملازما لها طوال سنوات كثيرة . ولعل هداالحوف كان معث الأمل في العثور على وسيلة ما للتشخيص الباكر والعلاج الشافي . ومذ دلك الوقت أصبح مرص (هانتيختون) محور اهتمام دلك الوقت أصبح مرص (هانتيختون) محور اهتمام عداالاهتمام عسدماأنشا والدها مؤسسة خاصة للراسة هذاالرص

أما كيف بوحه الاهتمام بحود سان لويس ، فلهدا قصة احرى . . فهي أحد المؤتمرات التي عقدت في

ولاية أوهايو حول هذا المرض ، استمعت بابسي الى بحث طبي يشير الى منطقة في فرويبلا تكثر فيها الاصامات به ، الى حد يشكل طاهرة لافتةللنظر ، كما شاهدت فيلها تسجيليا عرضه المحاضر يصور المرضى في قرية و سان لويس ، . . . ومع أن صورة هده القرية ظلت عالقة في ذهر ناسى لفترة طويلة ، الا أبها لم مفكر أن تقوم بأي عمل لتنشيط دراسة تلك القرية ، فقد كانت آمداك مشغولة بالتحضير لرسالة دكتوراة في علم النفس ، وانقضت على ذلك المؤتمر سنوات حس ، وبدأت أحاديث تدور في كاليفوربيا حول امكان البحث عن الحيبة المسئولة عن المرض ، وكنان ما يسعى الينه العلماء وقتئد هنو العثو عبلي شحص مصاب بالمرص ، يكون قد توارثه من كلا أبويه وليس من أحدهما فقط ، لان احتمال العثور على الخلل بكود في هذه الحالة أكبر من احتمال العثور عليه عند شحص ورث المرض عن أحد أبويه فقط . ومع مدرة المرض في أمريكا فان امكان العثور على شحصين مصابين تزوجا وأنجنا طفلا مصابا تبدو محدودة حدا، وهنا توجهت الأنطار بحو قريةسان لويس الفنرويلية ، بعد أن تذكر الجميع الفيلم الدي عرص في المؤتمر قبل حمس سنوات ، في دلك الوقت كانت بانسي قد أصبحت المديرة التنفيدية للجنة تابعة للكوبغرس، لمدراسة ممرض هانتينغتمون، واستطاعت أن تقع أصحاب الشأد في واشنطس بتمويل « حملة » بحث الى مراكيبو وقراها لـدراسة المرض في بيئته ، وتم لها ما أرادت ، ومنذ عام ١٩٨١ أصبح هنالك رحلة سنوية الى تلك المطقة لحمع العينات ، واجراء المزيد من البحوث . .

اللقاء الرابع

وصل فريق البحث الى القرية ، وانتشر الخبر سريعا سين الاهالي ، وما أن سمعت به ١ ايريس سوتو ، حتى اندفعت الى الخارج باتجاه عيادة القرية ، حيث سيكون الاجتماع المقرر . لقد انتظرت ايريس قدوم القريق ـ ونانسي خاصة ـ بفارغ الصبو ، حتى أنها سارعت الى مكان الاجتماع قبل الموعد المقرر لانعقاده . . ان أمر هذا الاحتماع يهمها كثيرا ، وربما أكثر من كل الناس في القرية ، فأسرة

و سوتو و معروفة للجميع بكثرة انتشار المرص بين أفرادها و فياريس وشقيقتها وشقيقها مصابون بالمرض، وايريس متروحة ولها أولاد ، ولكن زوجها هجرها بعد أن تفاقمت علتها ، وأصبحت عاجزة عن القيام بأعباء المنزل ، فتركت بيتها ، وانتقلت الى حيث تقيم والدتها ، بأمل أن تجد العون والمساعدة . وما أن وصلت و ايريس و الى العيادة ، وشاهدت صاحبتها باسي ، حتى ابدفعت بحوها لعناقها . ولكنها لم تتمكن من ذلك ، فحركات حسمها المستمرة أعاقتها عن العناق ، فاكتفت بأن وضعت يدها على كتف ناسي ، راسمة على وجهها انسامة السعادة باللقاء ، ثم اختارت ليفسها مكانا حاليا، وجلست تنتظر أن يجين موعد الاجتماع مع أهالي

في تلك الأثناء كان أفراد الفريق الطي يعدون المكان للاجتماع ، ! وكانت مانسي تقوم بتثبيت أوراق كثيرة على جدران العرفة الأربعة ، وكلها تحمل رسوما بشجرات الأسر التي تصم مجموعها ثلاثة آلاف فرد من أبناء القرية عبر أجيال ثمانية

لقد كان الهدف الأول جمع الدم من أشخاص دوي قرابة وثيقة بالمصابين ، وكان الأمر غاية في الصعوبة ، فالأسماء كثيرة التشاب في هده القرية المنغلقة على بفسها ، وانتقاء الشخص المناسب لأحد العيبات مع



ما يقتضيه الأمر من تتبع شحرة الأسرة عبر هده الأوراق المنشورة على الجدران ليس بالأمر الهين . . ومع ذلك فقد كان هالك تصميم على عمل شيء مفيد في هذا الاجتماع ، وعندما حان موعد اللقاء كانت حميع المقاعد قد شغلت بأعداد من سكان القرية ، وكان عدد منهم « يتراقصون » ويتمايلون على مقاعدهم بصورة تبعث على الشفقة والحرن ، فهم من صحايا « الداء » .

ولم تستطع « ساسي » أن تصارح الحاصرين محققة مؤلمة حديدة ، وهي أمه قلد تمت معرفة أشخاص آحرين سيطهر عليهم المرص بعد حين ، فقد كانت تشفق ان تضيف الى مآسيهم مأساة حديدة ، ولكها سارعت الى القول بأمه سيكون بالامكان في عصون الأعوام القادمة ، من حلال فحص دموي معين ، معرفة ما ادا كان المولود حديثا سيأتي حاملا لمدور المرض أو خاليا مها ، وهما قاطعها أحد الحاضرين سائلا وهل توصلتم الى علاج لهذا الداء ؟ فأجانت ناسي برفق « ودملوماسية » ان الأمل في المستقبل كبير ! وانقص الحمع على وعد بلقاء آحر في صاح اليوم التالي لحمع العينات

أصل الداء

لا أحد يعلم على وحه الدقة كيف بدأ مرض (هانتينغتون) في أسرة سوتو ، ومن أين وصلها ، ولا أحد أيضا يستطيع أن يشت أو ينفي الرأي الدي يقول أن المسرض تسلل الى فنزويه على طريق تجسار أوروبيين ، الا أن الروايات المحلية تشير الى أن والداء ، أق مع بحار اسباني في القرن التاسع عشر ، وأن هذا البحار كان قد اختلط بعدد من النساء من أهالي القرية ، وأنجس منه أطهالا ثبتت اصابتهم بالداء فيها بعد ، ومع أن كثيرا من الشكوك تثور حول محة هذه الرواية ، الا أنه يكاد يكون من الثابت تاريخيا أن الداء موجود في القرية مند عام ١٨٣٠ ، ولكن لا أحد يعلم مصدره ، كها أن احداً لا يعلم الكيفية التي انتقل بها اليها .

وتساؤ لَّ آحر يطرح في هذا الصدد : ما الـذي حعل أهالي قرية سان لويس يصرون على البقـاء في قريتهم المريضة ، وعلى التزاوج فيها بينهم عبر أجيال

معديدة ، رعم معرفتهم الأكيدة باحتمال الاصابة سالداء ؟ الله سؤال طرح على الأهالي أكثر من مرة ، . ودائماكالت الاحالة هي لفسها أسراتنا هنا أصدقاؤ لا هنا والسمك أيصا كثير ها ! ويبدو أن استيطان المرص في سان لويس حعل القرى والمدن المجاورة تبرفص القادمين من تلك القرية لا المحيفة » ، وتوصد الأبواب في وحوههم ، ومن هنا أيصنا كان من البادر أن يرى شخص عريب يعبر طرقات سان لويس ، الأمر الذي ساعد على انعلاقهم على أله أله أله الشديد فيا

جمع العينات:

وي صاح اليوم التالي بدأت الحموع تتوافد على عيادة القرية أمهات وجدات يحمل أطفالا على أيديس، ويتعهل أطفال آحرول متفاوتو الأعمار، وما أن انتصف الهارحي كانت العيادة تعص بالأهالي وبدأ الفريق المكول من ستة أشحاص عملا حادا لاحاز المهمة، وفي وسط هؤلاء حلست ساسي وأمامها قوائم الأسياء، وأبابيب العيات الفارعة وكانت مهمتها أصعب المهام كلها، فقد كان عليها أن تحدد الشخص الذي يصلح لأخد العينة من دمه، وهذا يتطلب أسئلة واستفسارات كثيرة، كما يتطلب عودة الى الأوراق الطويلة الملصقة على الحدرال، للتحقق من صلة هذا الشخص بالمرض أو المستنه بأهم كذلك.

وفيها كانب نانسي تقوم بعملها المضني هذا . كان هالك باحثون آخرون يعملون على صعيد آحر كان هنالك الدكتور (ماريا) اختصاصي الوراثة في حامعة أنديانا ، الذي كان يجري احتباراته

على بعض الأشحاص لتقييم حالتهم النفسية ، والتحري عن أي تبدل في قدراتهم العقلية ، مما قد يشير الى احتمال بدء المرص عندهم ، وكان هنالك أيصا الدكتور « سيمون » اختصاصي الأمراض العصبية في حامعة مينيسوتا ، الذي كان يقوم ناستحوات أفراد أسرات حديدة ، بغية اصافة فروع أخرى للشجرات المستمرة النمو ، وكان هنالك أيصا الدكتور « ايرا » اختصاصي الأمراض العصبية في جامعة روشستر ، الذي كان يجرى الفحوص العصبية السريرية لتقييم الحالة العصبية للمرضى وللأسوياء ، في محاولة للكشف عن أية علامات عصبية ناكرة للمرض . فريق متكامل ، كل واحد من أفراده يعمل في ميدانه محماسة الجندي ، لمؤمن مقضيته ، والذي يعتزم الا يلقي السلاح حتى يحقق النصر ويبلغ القصد . .

وغدا يشرق فجر جديد:

ومع بهاية شهر مارس / آذار من عام ١٩٨٤ أنهت الحملة مهمتها ، وعادت الى موطنها ، بعد أن تمكنت من جمع ما يزيد على مائتي عينة من الله ، ليصبح محموع ما حصلت عليه خلال الحملات الأربع قرابة ثمامائة عينة ، عادت الى موطنها . لا لتستريح ، واعا لتدخل معركة جديدة ، تحقق فيها للعلم والطب نصرا حديدا تذكره الأجيال ، ويستريح به المعدبون على الأرص . .

تلكم كانت قصة التعرف على المرض المأساة . . أما تتمة القصة وأعني بها قصة التوصل إلى علاج يريح ضحاياه والمعدبين به ، قال خيوطها تنسج الآن في دأب وصمت ، وعسى أن تكون في الغد القريب حبرا ينشر وبشرى تذاع .



■ لا وصول الى ساحة السعادة ، الا من أحد أبواب ثلاثة : الايمان والفن والحب (يميي حقي)

■ أن ترى ما هو حق ، ثم لا تعمله ، فهذا دليل على فقدان الشجاعة (كونفوشيوس)

بقلم: محمود المراغي

A STATE OF THE STA

و.. مع السلع ، كانت تستقمل الأفكار والأخبار . .

خارج المنطقة العربية لعبت التحارة ، كها لعبت الحدود المفتوحة دورا كبيرا في تنشيط الانتاج ، وخلق روابط الصلة بين أجزاء المنطقة الجغرافية الواحدة . . حدث ذلك في غرب أوروبا ، وبدرجة متزايدة بعد انشاء السوق الأوروبية المشتركة . . وحدث في شرق أوروبا في ظل سوق مشتركة أخرى ونظام اقتصادى ختلف . .

وفى كل الأحوال كانت التجارة قناة تحمل رغبات المستهلك ، وتحيلها الى قسرارات فى مسراكسز الانتاج . . . وكانت على الجانب الأخر ـ تعبيرا صادقا عا وصلت اليه القدرة الانتاجية . .

والسؤال :

هل تلعب التجارة العربية في الوقت الراهن هذين المدورين المتميزين . . دور التواصل ودور تنشيط وتوجيه الانتاج ؟ . .

هل لعبت التجارة العربية _ مثلا _ دورها في ربط

أجزاء الوطن العربي ، بحيث يصبح نسيحا واحدا تكون التجارة أحد شرايينه . ؟ .

وهل ساعدت هذه التجارة _ فى الحقبة الأخيرة _ على تنمية عربية ، توفرت مواردها المالية فى معظم الأحوال ؟ . .

الأرقام تصدم العين والعقل والسمع . .

فى مدوة أخيرة للمؤسسة العربية لضمان الاستثمار وغرفة الكويت التحارية أذيع الرقم . (٩٢,٥) مالمائة من تجارة العرب تتجه للعالم الخارجى (٧,٥) بالمائة فقط تتجه عربيا ، وذلك كمتوسط عام للسنوات العشر الأخيرة

فى التفاصيل يقف العرب بين أكبر المستوردين فى العالم . .

وفى التفاصيل تبدو المجموعة العربية أشد اعتمادا على الأخرين من أي مجموعة دولية أخرى . .

وبتحديد أكثر ووفقا للتقرير الاقتصادى العربي الموحد فان واردات العرب الزراعية قد ارتفعت من ٧,٧ مليار دولار عام ١٩٧٦، ... الى ٢٤ مليارا عام ١٩٨٢. . بينها ظلت الصادرات الزراعية في حدود ٣ ـ ٤ . . ١ . ١ .

أيضا ، وفى التفاصيل تبدو الحقيقة الغريبة ، وهى أن الموطن العربي الـذى يملك مساحـات زراعيـة شاسعة ، وله تاريخ طويل فى تربية الأغنام،استورد

عام ١٩٨٢ (على سبيل المثال) :

** (٧٧) سالمائة من واردات العبالم كله من الأعبام والماعز

** وثلث واردات العالم من لحوم الدواحن
 ** و (۲۷) بالمائة من البيض الدي يستورده العالم
 ** و (۱۷) بالمائة من القمح و (۱۸) بالمائة من الحليب

** و (وق الأرقام الاجمالية) يستورد نحو (٨)
 بالمائة ـ من واردات العالم الرراعية و(١٥) بالمائة من
 واردات العالم الغدائية

و الطبغ قال معظم هذه النواردات من خارج الوطن العربي !

بحن أدن بتحه عبر الحدود البعيدة . حتى في العداء ، وبما يصاعف تكلفة الاستيراد بتيحة النقل الطويل

وبحن اذن لا يتعامل مع الذات . الا في أصيق الحدود .

وحير بتأمل الأوصاع بجد اطارا سياسيا يجمعنا اسمه · الحامعة العربية ومحلسها الاقتصادي وبحد اطارا اقتصاديا يجمع أكثر من ثلثي العرب، ومحد سوقا مشتركة ينضم لها أكثر من بصف البلاد العربية . وأكثر من ثلاثة أرباع عدد السكان . !

أيصاً ، بحد هجرة داحلية واسعة بين أجزاء الوطن العربي وبحد اتصالاً بشرياً كثيفاً . .

و مع دلك فالنتائج : قدر محدود من التعامل التحاري !

المزيد من التحليل بحد أن هناك حدودا مفتوحة وحدودا معلقة . والحدود المفتوحة تصم ـ في معظم الأحوال ـ البلدان دات الكثافة السكانية الكبيرة ، والقدرة المالية والاستيرادية الصعيرة . وعلى العكس فنان الحدود المغلقة التي لم تشملها السوق العربية

المشتركة ، تضم على الأرجع البلدان ذات القـدرة المالية والاستيرادية الأكبر . .

لقد نادينا في الخمسيبات و أن اتحدوا» . . وكان أمامنا غودج وليد هو السوق الأوروبية المشتركة . . وحينذاك قلبا : و هاهي أسباب النجاح قائمة وحدة حغرافية . . وسوق متسع . . وقومية واحدة » . وقلنا : ان ارالة الحواجز الادارية والحمركية والنقدية بين البلدان العربية كفيلة بأن تحقق انسياب السلع والأموال والأفراد بين أجزاء الوطن العربي . .

ولكن .

وبعد سنوات من التطبيق لم يحدث ذلك الاسياب فتحنا الحدود في عدد بسير من اللهدان ، ولم تتدفق السلع أو الأموال ، وأصبح واصحا أن هناك عاملا ثانيا في انكماش التحارة « العربية ـ العربية . . وهنذا العامل هو قضية الهيكل الاقتصادي ، وما يفرره من سلع .

لقد انعتحت بعض الأبواب وتسوفرت بعض التسهيلات لكن السلع لم تمر ، وكسان أحد الأسباب فقدان الانتاج الصالح للتسادل . . فالهياكل الانتاجية لم يتم تطويرها لتفرر ما يسد حاجة قائمة والتكامل الاقتصادي لم يتحقق ليصبع التشامك الصروري الذي تتوزع فيه الأدوار سين مختلف البلدان ، ليستفيد كل منها سخصص قائم وسوق متسع .

لقد قدما الاقتصاد العربي بسياسات قطرية ، ولم يقده بسياسات قومية . ومن هنا كانت الماساة : بين كل أربعة عشر دولارا ندفعها للشراء من الخارج . . ندفع دولارا واحدا للشراء « العربي ـ العربي ـ العربي كان البعض وفي مجال السلع يفضلها غير عربية . أليس ذلك واحدا من وجوه الماساة ؟ .

أظن ذلك . . 🗖

الأمل والنوم

يقول الفيلسوف الفرنسي فولتير : ان السهاء أرادت أن تعوضنا عن بعض ما ابتلتنا به من محن في هذه الحياة ، فمنحتنا الأمل من جهة والنوم من جهة أخرى .



ليس المعجم الشعري خلاصة لغوية لتكرار المفردة في القصيدة الواحدة ، أو في عدة قصائد أو في مجموعها ، وانما هو الرصيد المتحرك من المفردات والأوزان والصور والمتخيلات الثقافية الأخرى ليس المعجم جدولا من الاحصاءات ، وانما هو أقرب الى الحط البياني الشامل ، الأكثر شمولا من تسجيل درجات الحرارة ، أو عدد ضربات القلب . . ولكنه الأقرب الى تحليل العلامات الفارقة والبنى والجذور هل ملاهم الشعري » أية أهمية في تقويم الشعر ؟

في طي ، أنه في عجال تأصيل الظاهرة الشعرية يتحول « المعجم » الى مقدمة ، بعد أن كان احدى النتائح أي يتحول الى أداة منهجية في النقد ، بعد أن كان خلاصة تحليلية للتصيف .

هيكل القصيدة هو توصيف وتصنيف ، يؤ ديان منا الى معجم الشاعر ، ولكن هدا المعجم الذي حصلنا

عليه ثمرة للتشحيص ، يعود فيقودنا ، ويصبح هو موصلتنا في الابحار الى رؤ يا الشعر .

اطار مرجعي

أي أن المعجم نتيجة ومقدمة في آن ، غمايسة ووسيلة . . وهو حركة دائمة التحول ، ليس سحلا

ثابتا لبعص الرمور ، ولكنه « الاطار المرجعي » على أية حال ولا يبقى ثمه مبرر لاستباق « التحليل » للوحة كامله الأوصاف الاحتماعية والسياسية والثقافية لبيئة الشاعر وعصره ، حيداك لن تحصل على أكتر من المصادرة على المطلوب ، ولكن المعجم الشعرى كاطار مرجعي هنو الذي سيهندينا سنواء السيل الى البيئة والعصر والثقافة ، لا كشعارات على الحدران ، واعما كمشاعر وشعائر تتحلى في رؤ يا الشعر والشاعر

هذا المعجم ادن ، هو كالشاعر نفسه ، حاص وعنام وهو أنعد مانكون عن الانترونولوجيا الثقافة ، وبالتالي عن النمودج المسنى في النيوية ، وأنصا أبعد ما يكون عن التسيط الميكانيكي لفكره الانعكاس من أسفل (حيث التكوين الاقتصادي ـ الاحتماعي) الى أعلى (حيث التي الصوقية من ثقافات واداب وسياسات وحقوق وفنون) . فالمعجم الشعري شديد الاتصال والاستقلال ، متصل مما هو أعلى ومنا هو أسفىل ومستقل عهما ، ولذلك فهو يملأ المعجوة المتوهمة بين داحل العمل الشعري (المقصود هنا المن عموما) وحارجه ، ولا يعود صحيحا أن هناك نقدا ـ أدنيا ـ من الداحل ، وآخر من الحارج

واعا تصبح آماما في الطريق من هيكل القصيدة الى معجم الشاعر ، ومن هذا المعجم الى رؤيا الشعر ، عدة مفارق لابد من احتيارها ، منها : الأصول الاجتماعية أو (اللاوعي) : وبالطبع فالأصول الاحتماعية المعنية هنا بوصوح ليست الأصول الشخصية للشاعر ، واعما أصول حركة القصيدة كايقاع وتشكيل ودلالة ، هذه الأصول هي السلاوعي ، الابداعي في معماه البعيد كليا عن التحليل النفسي عد فرويد ، أو العقل الجمعي عد يوبع ، أو الابداع الجماعي عد جولدمان

أصوا، تراثية وأخرى معاصرة

أولاً هذه الأصول يصاليست محموعة من القيم، ولا هي رواسب من الأعراف الاحتماعية القديمة ، وانما هي حملة التحولات الايفاعية والتشكيلية والدلالية التي وصل بها التراكم عن الناريع داخل الشاعر

وشعره ، الى حصيلة نوعية من الحنزة « اللاواعية » الى ما قبل عملية الحلق ، حيث تتفجر هـده الخنزة وتطفو و « تندع » وعيها الحمالي الفريد .

ثابيا ـ الأصول التراثية: وليس المقصود هنا هو الحافظة الشحصية للشاعر وما تحمله من تراث الأقدمين واعا المقصود، هو ما يملا الداكرة من قسم معيارية، تنقت في المخيلة التاريخية للشاعر، وهي العربال النواسع الثقوب. هذا النوع من الداكرة ـ ان شئا التسبط ـ هو الذي يحعل المره ينطق لغته نطقا نحويا صحيحا دون لحن، ودون معرفة بالقواعد النحوية معرفة دقيقة أيصنا. ولكها في الانداع ـ الشعري حاصة ـ تتحاور هذا التسبط الى ما هو أعمق، الى تطويع المفردات والتفاعيل والقوافي ما هو أعمق، الى تطويع المفردات والتفاعيل والقوافي معرفة مها احتفت منه أو أضيفت اليه من ضوابط اعرابية أو يوسيقية «شرعية » أو «غير معتمدة »

ثالثا - الأصول المعاصرة · وهي التي تقوم بدور السوعي » الشعري وليس السوعي السياسي إو الاحتماعي ، واعما هو الوعي « المعاصر » ، وكما أن الأصول الاجتماعية أو التراثية لاتعني « الماصي » فان الأصول المعاصرة لاتعني « الحاضسر » ذلك أن اللاوعي » و « المداكرة » والموعي لاتشكسل في المعجم الشعري عناصر الزمن ، وان شكلت عناصر الحركة في تكوين الشعر . والحركة رمابية ولكنها الحركة في المكان ، المناصر ، والمطبيعة ، والاسسان . والأصسول المعاصرة ، أو الوعي ، في معجم الشاعر ، هي حملة الأفكار والسلوك والتصورات والعروض التي تتفاعل الداعيا في شعوه ، أي داحل حركة القصيدة .

رابعاً ويبقى عنصران هما السباق والتركيب اللذان يصوغان ، ويصوعها السيج اللغوي . الممردة ، الدلالة ، الرمز ، ثالوث التغيير الوزني والذهبي والمصري والقيمي من شطر الى آخر ، ومن فقسرة الى أحسرى ، حتى اكتمال « السروح » في القصيدة ، فتولد ، وتبدأ حياتها للمرة الأولى خارج طون الشاعر وأمانيه .

هما أستطيع القول ان المعجم الشعري لأحمد عبدالمعطي حجازي و يتكون ، دائما ولا و يتحول ،

أبدا ، يتكون في « الموت » و « البطولة » و « الوطن » و لا يتحول في « السمر » و « التقمص » و « الحلم » .

ليس الموت والبطولة والوطن مجموعة من المحردات أو المعاني أو الرمور أو « المحاور » أو « الموضوعات » أو « القصايا » التي شُغل بها الشاعر طوال الأعوام الثلاثين الماضية ، واغما هي حصاد الأصول الاحتماعية والتراثية والمعاصرة في شعره ، أي عناصر العمل الابداعي التي تفاعل بعضها مع البعض الأخر ، اللاوعي والذاكرة والبوعي . تلك هي المكونات الأساسية لمعجم الشاعر ، أما السهر والتقمص والحلم ، فهي من أدوات النسيسج ، وليست خيوطه

لن نحاول هما ادن احصاء مصردة « الموت » ومشتقاتها وطلال معايبها واعما سمحصي عدد مرات « حصور » الموت وأشكال تجليه ، وما ادا كانت ثمة علاقة تسريط هذه التحليبات وداك الحصور ، بالعصرين الآحرين البطولة والوطن أي أما لن نبحث عن المفردات الجدرية وفروعها ، واعما سمحث عن المغردات الجدرية وفروعها ، واعما سمحث عن المغردات الجدرية وفروعها ، واعما سمحث عن المغردات المعدرية وفروعها ، واعما سمحث عن المغرية ، حدور الرؤ يا الشعرية

اثنتا عشرة قصيدة يتحلى فيها الموت كحضور مكثف لاكفيمة معيارية بلاحقها بعدئد في « البطولة » و « الوطن » معنى الشهادة .

هده القصائد كتبها أحمد عبدالمعطي حجاري بين عامي ١٩٥٦ و ١٩٧١ ، ولكننا لسبا بحاجة لأن يؤرخ كل « موت » فيها ، واعما سشت عباوينها دون أن يكون للترتيب أية دلالة زمية ، انها

- 1 _ العام السادس عشر*
 - ٢ ـ لمن تغني ؟ .
 - ٣ _ الى اللقاء
 - ٤ ـ مقتل صبي
 - بعداد والموت
- ٦ ـ رسالة الى مدينة محهولة
- ٧ _ يوميات الاسكندرية .
 - ٨ ـ الموت فحأة .
 - ٩ ـ الوجه الضائع .
 - ١٠ ـ الموت في وهران

١١ ـ مرثية لاعب سيرك .

١٢ ـ السفر

لو شئا « المحاور » أو « الموصوعات » لتساءلنا مادا يجمع هده القصائد وفيها تجارب السياسة والحب ، وتأملات قد لا تشتمل على مهردة الموت أو معناه المادي الماشر ، أو حتى رموزه ، سيا يشتمل ديوان ححاري على الموت كمهردة تتكرر مترادهاتها وطلال معانيها في قصائد أحرى لم تدخل الاحصاء ، المرضودة هنا ، المرضودة هنا ، ما يمكن نسته الى عنصر النظولة أو عنصر النوطن (مثلا : نغداد والموت ، الموت في وهران)

اسا في الحقيقة مدل جهدا صائعا ادا شئا الاحصاء عدلوله الكمي ، وانما مح محث عن المدلول الكيفي ، أي عن الموت كأحد المكونات الأساسية في معجم الشاعر ، أو الموت كأصل اجتماعي في اللاوعي

حالات الموت

ولعل قصيدة « بعداد والموت » تعيي بحثا آحر عن اشاراتها السياسية ، ولكنها تعيبا هنا لسبب آحر « الموت ليس أن توارى في الثرى ولا الحياة أن تسير فوقه الزراع يبدأ الحياة في الثرى ويبدأ الموت اذا ماشقه . فامنع هواك للذي يحيا وأعط للتراب ما استباحوا خنقه فلن تموت يامسيع!

هذا « التعريف » الفدائي الحهير للموت لايعي مطلقا أن الموردة كعلامة قد أصحت دالا ومدلولا ، لل حسد فقط أن يشير إلى الدلالة في حالة كمون قبل ممارسة البطقس (الشعري ، الشعائري) . وهي الممارسة التي تسرفض نهائية الموت أو « الارادة » في اللواد به . الموت على هذا النحو ليس قدرا خبارج الارادة ، والمرعمة ، والحاجة الانسمائية ، والارادة ، والرعمة ، والحاجة الانسمائية ، والارادة ،

على الصليب ينتهى من رقه » .

ما كالت مقاومته ممكنة ومقاومته ادن ، هي مقاومة الرعبة فيه أو الحاحة اليه ، هي مقاومة شيء ما داحل الاسان ، الموت في هذا الاطار المرجعي ليس كيبونة مستقلة يدور معها الصراع ، الموت « حالة » تتحلل الأشياء والناس ولا تعتزلها انها في العصول العارية لأسحار التوت الخالية من الورق

« ونعوش النور تمشى وهما كما قلت أه كنت أهوى أن أموت أنتهى في عامي السادس عشر ،

« أصدقائي ها هي السّاعة تمضي فاذا كُنتم صغارا . فاحلفوا ألا تموتوا واحدروا عامكم السادس عشر »

والعام السادس عشر _ عنوال القصيدة _ يمكن أل يكون أي عام ، عام الحب ، أو عام الحرب ، عام الصا ، أو عام الكهولة ، أي عام ، يتحلله الموت ، وكأنه عام « النهاية «أو الحاتمة التي يريدها صاحب العام أو يرعب فيها ، سواء كان هذا الصاحب فردا أو شحرة أو معنى أو وطبا ، ولدلك فحين يتساءل الشاعر « لم تعنى ۴ » ـ عنوان القصيدة ـ فانه يجيب نفسته « كي لا يُحب الموت السال على هذا الوحود »

عير أن صمير المتكلم الدي طل « يعي » كأنه يصلى حتى بجرج شيطان الموت من الجسد البدي يدفئه ، محاءت القصائد في هذا الاتحاه كالانتهالات تسد الصدى فلا يستحيب ، سرعان ما اقتحمه الشك ، كانت أشحار التوت والررع والتراب ، هي المادة الشيئية الحام التي « يىروى عهما » ضمير المتكلم ، لأن الصمت كان المحاطب

الأن ، وقد اعتوره الشك ، لم يعد المـوت مجرد ارادة أو رعبة ، وانما كائنا حقيقيا لأبد أن يدور بشأبه

> أليمة « الى اللقاء ، و « اصبحوا بحير » وكل العاظ الوداع مرّة والموت مرً وكل شيء يسرق الانسان من انسان » (مطلع قصيدة « الى اللقاء ») .

يصمح الوداع المؤقت تدكيرا بوداع آخر لايفلت

منه أحد ، بل هو يسرق الأحاد من بعضهم البعض ، وطالما أصمح الموت كاثنا مستقلا ـ وليس ارادة السانية - قال ارتباط الدات بالأخر يحقق الحوار المستحيل بين العائب والمخاطب ، وتنشأ مبكرا ببداية الحكاية الدرامية في شعر أحمد عبدالمعطى حجبازي ، فهي الأقدر على تشخيص هذا الأصل الاجتماعي أو اللاوعي ، ومطاردت الى لحطة التحقيق . لايهـرب المغيى بل الساحر ، يتوقف الابتهال ، وننتقل من حضرة الحقول

 والبحر ألوان تموت كليا ضاق المساء

> ونحن في المقهى نموت ، عن 1 يوميات الاسكندرية 1

الموت المشخص ادر لايحتص النوع البشري ، واعما الطبيعة الكوبية داتها ، ففي صوء النهار تتعدد ألـوان الماء ، تتكلم ، تحيـا ، وفي المساء تتـوحد ، تصمت ، تتلاشى ، تموت مثلما وبحن في « المقهى » اسا بموت في الحياة كموت الألوان في الليل .

ححازي لا ينتقل نشعره من الموت كحالة الى الموت ككائر ، ولا من الأغية الى الدراميا ، اله لاينتقل من « مرحلة » الى أحرى ، وانما هو يكشف أوراق هدا « اللاوعي ـ الأصل الاجتماعي الرابض في أحشاء رؤياه _ ورقة ورقة أو قصيدة قصيدة لدلك مها يرال الموت يتحلل الأشياء والناس كحالة « تتقمص » الشيء أو الانسان ، ويبقى الموت كائنا مستقلا دا سيادة على حركة بقية الكاثنات التي يتحتم عليها ، السفر » ، هـذا الكائن يتـوحد والارادة ، فينهى عنزلة المغنى ، ويقتطع من الجوار حساسية الشك ، ويصمى عليه ألوال الأكفان والمقابر ، فاذا سا ألوان النوطن . النوطن ـ المكنان ، والنوطن ـ الزمان ، ومن ثم فهو الوطن ـ الصيرورة .

و « المدينة » هي المكان والزمان ، حتى لو كـان الموت في غيرها ، لأبها في معجم الشاعر مدينة الموت :

> و الموت في الميدان طن . الصمت حط كالكفن وأقبلت ذبابة خضراء .

جاءت من المقابر الريفية الحزينة .

ولولبت جناحها على صبى مات في المدينة .

فها بكت عليه عين ،

(عن مقتل صبي ،

انتصب الموت كالتمثال في الميدان ، والميادين في للادما تعرفها المدن لا القرى ، ولأن الموت وقع في هدا المكان ، فقد كان له « طسين » ولكن الصمت كان عطاء الصبى الدي مات دور أن تنكيه المدينة ، والما القرية هي التي أرسلت دمانتها الحصراء من مقاسر الريف الحرينة ، هذه المقامر التي يدعوها في « رسالة الى مدينة محهولة » بـ « مبدينة الموتى » وهي قصيدة الشاعر في رثاء والده ، ومند البداية فلولا ، المديسة لاستطاع أن يبودع أباه قبيل العيباب ، ولكنه لم يستطع ، وهي مدينة ، من الرحاح والححر ، لم يقع الموت هده المرة في المدينة ، ولكن المقانر أيمها وحدتُ هي « مدينة » المنوت ، وفي « المنوت فحناة » (ص ٣٥٥) - كما في قصيدته « لا أحد » - والتي لاعلاقة لها بالموت ـ تردحم المدينة بالبشر ، وتخلو من البشرية في آن ، في « الموت فحأة » يدفع السلب الى الاحتمال الأكثر رجحاما

الموروا لو أنكم لم تحضروا
 الكون . ؟
 أظل في ثلاجة الموتى طوال ليلتين
 يهتز سلك الهاتف البارد في الليل يبدأ الرئين
 بلا جواب . . مرة . . ومرتين »

نقاء المدينة والريف

وفي قصيدة « لا أحد » « لو أنني ـ لاقدر الله ! ـ أصبت بالجنون وسرت أبكي عاريا . . بلا حياء فلن يرد واحد على أطراف الرداء

هذا الزحام . . لا أحد ،

ولا تصبح المدينة في هذا الاطار مدينة الموت ، مل هي الموت ، فالأم الريفية الحزينة كيف تسير وحدها في هده و المدينة ، وياليتها وشمته في اخضرار وساعده ،

د حين أرى أن الحياة قد خلت من الجنون .
 ورف فوق الكل طائر السكون .
 أحس أني مت فعلا ، واضطجعت صامتا

أرقب هذا العالم الفاني ،

من « الدرانة الحصراء » إلى « النوشم الأحضر » مرورا بالاستباق المتحيل « لو أني . . لو أبكم » إلى تمثيل الموت لمراقة « العالم الفاني » - هو المديسة ؟ - يتحلى الأصل الاحتماعي (البلاوعي) للمدوت كمهارقه مأسوية بين الحضور والعياب ، في كل من الريف المدينة ، كرمان ومكان معلقين . واستدعاء الفانتاريا في حرف « لو » يخفف من علواء الشعور ، ولكنه يريد من درامية الحكاية الفاحعة وفي « الوحه الصائع » يسرر العنصر الحكائي فيصم « التدكر » و « البكاء » إلى عناصر الأصل الاجتماعي ، حتى لتندو الوحدة في رحام المدينة حصورا باقصا يستلرم البحث والمعاراة .

ه عدت الى بكائه وهل لذكراه .
 غيري ؟ ومن بعدي سيلقاه
 اذا أتى من عالم الموتى يزور الذكريات
 أجيب نفسى . لا أحد »

« لا أحد » ، أو الخواء الدي يتردد صداه س جمات المدينة الفارغة ، رغم الرحام أو نفصله . وتبدو الأرص كما لو كانت مرادفا للقرية وحبدها ، وتبدو كما لو أسها رحم الأم في شوق لاستعادة الابن الصال ، الدي لا يقل اشتياقا للعودة الى « الأصل » . هكدا يتجلى « الموت في وهران » وفي « مرثية لاعب سيرك » وفي « السفر » . حالة تتخلل الأشياء والناس، وكمائنا مستقلا متوحدا بالارادة وفيها . هذا الكائن وتلك الحالة يعرضان على معجم الشاعر كافة الأشكال اللغوية والبيابية ، دات العلاقة بالحذر أو الأصل الاجتماعي أو اللاوعي ، بدءا من مجموعة الخرافات الريفية والنقوش الدينية والعادات الفكرية ، والسلوكيات العفوية الممتدة في وجدان الفلاح المصري ، وتلافيف مخيلته الجمالية ، وتصمح علاقة الرراعة أو النَّدب أو التعديد والدبابة الخضراء والوشم وقماش الكفن بالموت ، علاقة جمالية تتداخل في اختيار المفردة والوزن وتركيب الشطرة والفقرة ، ونسبج ألوان الفانتازيا أو التراجيديا، وتشكيل ايقاعات الأغنية والحكاية الدرامية . حتى اذا عاد « الابتهال » من جديد ومعه الغناء ، لايتخلى الشاعر عن رصيد الأصل الاجتماعي . و وانتظمت أقدامهم في الذي

٤٠

يسيرُ الربح ، ويسقي الزروع ويجعل الموت أليفاكها لوكان وجها آخر للطلوع ،

« القمر اللاهب في كفه ياقوتة مسقية بالنجيع
 والوقع من أقدامه غنوة
 أوتارها كل الرئبا والنجوع
 والموت أن يقبل اليه انحنى
 مستأذنا ، وقال آن الهجوع »

يعود ي الراوي » متحدثا رسميا ماسم الموت الدي يتوسل عختلف الديكورات المنتصبة سلها في المحيلة الابداعية ، القمر والرابية والنجع والياقوتة . تسقط أوراق الخصومة المرتبطة في اللاوعي « مالشر ، ليصمح الموت اليما متحصرا يسه السيد مستأدما أن هجوعه قد حال ، دروة اللقاء بين الحالة والكاثن ولكن الالتحام بمسبه لدرجة التوحيد لايعبى تسليم الطهير لحائط الاعدام . لأن تعرة منا في حدار الصمت تسظل « معتوحة » ، حافية عن العيون ، ربما ، ولكنها باقية بقاء الموت ، وكأمها شرطه الوحيد ويمسى الموت ، على هذا البحو ، بافذة « الخلود » الوحيدة المكنة ، أو هو « الفداء » انه الحطأ في « مرثية لاعب سيرك » : الحميل الحداب ، الرشيق ، الحليل ، فريما كنان الطاووس أو الأفعى أو النمر أو الأسد أو « حين تدور الدائرة ا يرتبك الضوء على الجسم المهيض المرتطم على الذراع المتهدل الكسير والقدم وتبتسم ا

الموت والرؤيا

وصدقت النبأ » .

كأنما عرفت أشياء

أصحى الموت جسسرا الى و الحسمال » و و الاكتشاف » أي الى الرؤيا ، معجم الشاعر الذي يلملم مهرداته من طرفات المدينة وساحاتها العامة ، حيث الموت هو القتل واقعا أو رححانا (مقتل صبي لا و موت » صبي ـ لاعب السيرك و قتيل » لاميتا ـ الموت في بغداد قاتل) يشتمل على وحدات الأصل الموت في بغداد قاتل) يشتمل على وحدات الأصل

الاجتماعي في اللاوعي الجمالي: المدينة الموت هي الفاتل المحترف، كنطام احتماعي للوطن، تقتل البراءة والجمال والاكتشاف والحسين والسذكرى والمدموع، تقتل حتى الذساسة الخضراء والوشم الأحضر، تقتل الاخضرار، تقتل أبوة الأب وبنوة الابن وأمومة الأم، ومن هذه العلامات تنتصب في السفر، مشانق الروح للقتل الأحياء. ويخترعون مشانق للروح تستلها، ويظل القتيل يعيش ويغشى المقاهي، ويظل الوجته، وينام

هذا هو « كشف المسافر » وكأنه لم يسافر . الموت شرط الكشف وثمنه وأصله و « لاوعيه » . « استرح يا طبيبي ان داء الاقامة .

ان دائي الاقامة ودوائي السفر ۽

وفي عينه جثث الأصدقاء ،

وفي قمه الكلمات القديمة »

الارتحال على صعيد المعجم الشعري سية جمالية ، لارمرا ، فقصيدة « الموت » في شعر حجازي ترتحل من المدينة الى المدينة كدائرة مغلقة ، من مدينة الأحياء القتل الى مدينة الأموات الحبل بالمقابر ، وسواء كانت القصيدة أعية أو بشيدا أو حكاية أو دراما ، فانها دائرة بعمية وتشكيلية محكمة الاعلاق من صبع المهردات الحية الطازجة الشديدة الاستعمال في الحياة اليسومية ، ومن صنبع المخيلة الريفيسة العميقة الاستبصار بالغيب ، ومن صنع الموية التي يخلعها الشاعر على مدينته ، بطامه الاجتماعي القائل والقتيل .

هكذا تتحلى الأصول الاجتماعية للموت ، في الخبرة الجمالية اللاواعية ، التي تصوغ معجم الشاعر في اطار « الرفض » ، وهو الرفض الذي يلعب دورا اشكاليا ، في بناء المعجم الشعري لاحمد عبدالمعطي ححازي ، أعني عنصر « البطولة » ، فالرفض المقاطع للمدينة ليس رفضا للموت في حد ذاته ، وانحا هو رفص للبية الاجتماعية التي أثمرت نقيضها ، البطل . فهل آن لمن يرفض المدينة أن يرفض بطلها ، أم أن بطل المدينة شيء وبطولتها شيء آخر ؟ .

المنا المدينة شيء وبطولتها شيء آخر ؟ .



مصطلح مشتق من كلمتين (شعب وسعب السلطة)، ويعنى به حكم الشعب، أو كما عبر ابراهام لنكول «حكم الشعب لصالح الشعب بواسطة الشعب» أي احتيار الشعب لحكومته وغلمة السلطة الشعبية على هذه الحكومة.

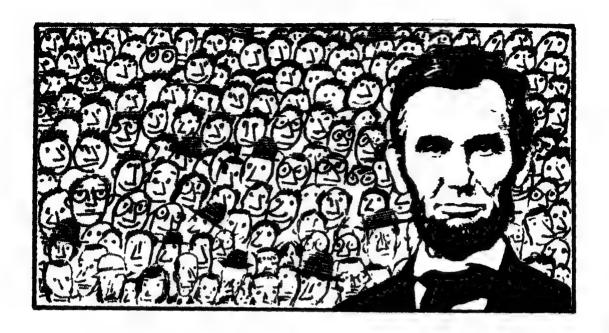
وفى الحقيقة . فإن المصطلح الآن أكثر اتساعا وسمولا من معناه الضيق الدى بدأ به ، فوفق الاشتقاق اليونان للمصطلح وبدء تاريحه في ديمقراطية أثيا واسبرطة ، فإن المصطلح ينسحب بهذا الفهم فقط على التفسير السياسي للكلمة

وكان مولتيسكيو، المفكر الفرسى المعروف، وصاحب نظرية الفصل بين السلطات الثلاث فى الدولة . . هو الدى أضفى على المصطلح معناه السياسى الذى مازال موجودا حتى الآن ، فوفق ما يرى مولتيسكيو ، فإن الشعب هو صاحب السيادة ومصدر الشرعية ، وبالتالى فإن الحكومة مسؤ ولة أمام ممكرى القانون والعلوم السياسية بعد ذلك هى التي ممكرى القانون والعلوم السياسية بعد ذلك هى التي يدل على النظام السياسي والاجتماعي الدى يضع يدل على النظام السياسي والاجتماعي الدى يضع مبدأى: المساواة بين المواطنين ومشاركتهم الحرة فى صمع وصياغة التشريعات التي تنظم الحياة ـ يضع هذين المبدأين ـ أساساً للعلاقة بين أوراد المجتمع هذين المبدأين ـ أساساً للعلاقة بين أوراد المجتمع

ويرجع تعير الديمقراطية الى علم الحكم القديمة ، وأقدمها ديمقراطية المدن الاغريقية ، وأشهرها ديمقراطية أثينا ، وتعرف أيصا بالديمقراطية المباشرة ، لأن المواطنين كابوا يجتمعون في محلس واحد ، وكابوا يتشاورون في أمورهم ، ونظرا لقلة عدد المواطنين ، فقد كانوا لا يحتاجون الى اختيار بواب عنهم ، وهكدا مند بدأ طهور المصطلح لأول مرة في بلاد الاغريق ، فإنه ظل يخضع للتطور والاضافات ، فلم تظهر الديمقراطية بالمعني الليبرالي الا في القرن الشامن عشر ، حين حمل الممكرون الأوروبيون لواء الدعوة الى المساواة ، وحق الشعب في اختيار حكومته ، والاشراف عليها ، وحملت دعوة المساواة في حوهرها عقي مساواة المواطنين في التصويت ، اذ لم يكن كل من يعيش فوق أرض وطن ما حتى ذلك التاريح - يتمتع بكامل حقوق المواطنة المتعارف عليها الأن .

وتختلف المدارس المكرية في رؤيتها للديمقراطية ، فالديمقراطية في النظام الأثيني هي ديمقراطية في الأحرار ، وليست ديمقراطية العبيد ، والديمقراطية في السطام الرأسمالي هي مساواة أصحاب رؤوس الأموال في الفرصة للسيطرة على الدولة وتوجيهها لمصالحهم ، وتبتعد بهذه المصالح عن مصالح العمال والفلاحين والأجراء . .

وترى المدرسة الليبرالية أن الديمقراطية تقتضى



تعدد الأحراب، وكهالة الحقوق والحريات الأساسية ، ولكن فريقاً من غلاة الليبرالية يرون أن بعض البطم الديمقراطية التي تتبح تعدد الأحراب، وتكهل الحريات العامة ، تناقص الديمقراطية الأصلية ، لأنها بعد انتخاب النواب فإن الشعب تسلب منه سلطة مراجعة حكومته ، ويبرى الاشتراكيون ـ أن الديمقراطية تستحدم في النظام الرأسمالي لتدعيم السطام الاقتصادي وتكريس الباته وان المصطلح ملى اللالفاظ المطاطة . وتداخل وسيطرة فلفطة الشعب شديدة الاتساع . وتداخل وسيطرة الشعب يسحب من كل المواطنين الى بعض قوى الرأسمالية

ولهارولد لاسكى رأى حدير بالالتمات توصل الله بعد دراسة البطام الامريكى ، والديمقراطيات السرأسمالية الأوروبية ، يقبول لاسكى الدراسمالية لاتسمع بالديمقراطية الا ادا كانت

الرأسمالية في حالة ازدهار وغو ، وعند ثد فانها لا تمانع في منح بعض الحقوق السياسية الى الشعب ، ولكن اذا كانت الرأسمالية تمر بعترات انكساش وكساد ، فانها لا تتردد كها معلت في أزمة ١٩٣٩/ ١٩٣٠ أن تسحب تلك الحقوق السديمقراطيسة ، وتشهر الدكتاتورية سلاحا قاطعا في وجه الشعب .

ومس محموع الانتقادات التي وجهت الى الديمقراطية الليبرالية ظهرت السديمقراطية الاجتماعية ، وهي التي تطالب بحقوق المواطنين السياسية متوازنة مع تحقيق العدل الاجتماعي ، فالغاء الاستغلال والتأميم الشامل لوسائل الانتاح هو وحده الذي مكفل المساواة ، وربط أنصار هذه المدرسة بين الحرية السياسية لكل المواطنين ، وسين التقدم الاحماعي ، ومهذا وحده - لاتصبح الديمقراطية - كما يقول أنصار هذه المدرسة - مجرد مشهد سينمائي يؤدي مرة في كل عملية انتخابات ، ثم تنقطع صلة المواطين بادارة شئون حياتهم حتى موعد الاقتراع القادم . □



____ة قال أبو الدرداء: أنصف أذنيك من فيك ، فقد جعل الله لك أذنين ____ وفياً واحداً ، وذلك لتسمع أكثر مما تقول .



اعداد : الدكتور مازن المغربي

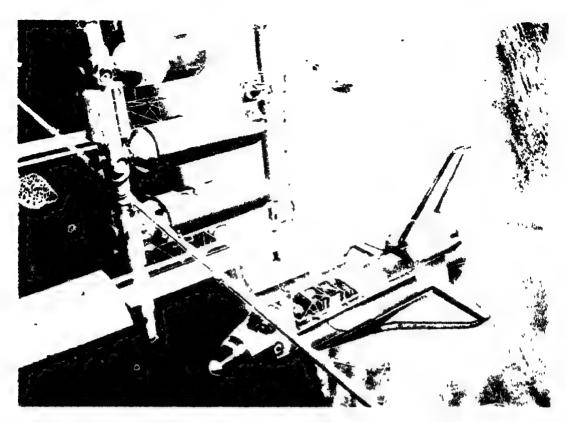
ان تصدير محاسن حضارتنا الى مايقرب من مائتي مليار نجم ليس بالامر الهين ، فالمسافات بين الكواكب المختلفة هائلة جدا ، وستستغرق كل رحلة باتجاه نجم ما ، عشرات بل المثات من السنين ، وهذا يعني أن الذين يسعون جاهدين الى استعمار الفضاء لن تتاح لهم الا رحلة واحدة محددة ، وستكون رحلتهم هذه بلاعودة .

بتاريخ ١٩٦٩/٧/٢١ وطأت أرص القمر ، القدام ثلاثة من معاصرينا ، عندها قرر سكال الأرض من الذين انهكهم السفر في رحلات مابيس الأرض والفضاء ، ايجاد موطىء قدم ثمانت لهم في الفضاء .

لم تؤيد الفشات العسكرية الأمريكية هدا المشروع ، لأنها أيقنت ان مثل هذا المركز سيكون عرصة للهجمسات المعاديسة . ولم يتم تبني هدا المشروع . الا بعد تدخل شخصي من الرئيس

ريغان ، وعلى اشر دلك تست السلطات العسكرية الأمريكية المختصة موضوع اقامة المحطة المدارية (بالرغم من أن ذلك يعتبر من الحلول العملية) ومن المفترض أن يتم تحقيق هذه المحطة عام ١٩٩٢ ، وذلك على بعد (٤٠٠) كم من سطح الأرض وستكون هذه المحطة عبارة عن مركز لمراقبة الكون ، ويحتوي هذا المركز على مصنع ومختبر للأبحياث ، وقاعدة لتدريب المهيئين لاستكشاف الكواكب الأخرى في المستقبل ، اضافة الى اقامة محطة لارسال

^{*} عن محلة العلم والحياة للكاتبة آما آلتر



عطات فصائية تمهيدا لاستعمار المجرات

عسات داتة الحركة ، الى بحوم أحرى ، وستشكل هده العملية الخطوة الأولى في الاتحاه الصحيح ، لكن هده العملية مكلفة حدا ، اد ستصل بعقاتها الى مايقرب من ثمانية مليارات من الدولارات ، ويصاف الى هدا الملغ بعقاب الصيابة ، وهذا يعني رصد اعتمادات سوية تقدر عثات الملايين ، ولمدة لاتقل عشر سنوات

التعاون مع الحلفاء

كانت الولايات المتحدة تأمل ألاتكون هي وحدها المسؤولة على غويل هذا المشروع فقد اقترحت وكالة المصاء الأمريكية (ناسا) مد عام ١٩٨٤، التعاون مع الحلفاء في الاسهام بالنعقات على ان تتحمل اليابان مبلع ملير دولار، وأن تتحمل دول أوروسا العربية ملياري دولار ويبدو أنه لم يحسب ادخيال السوفيي في هنده العملية . . . ! لكن الجميع يعرف، أن السوفييت حادون في اقامة محطتهم

الكوبية السودحية الحاصة بهم ودلك قبل اطلالة عام ٢٠٠٠ .

لم تهدف الرحلات المطولة لساليوت (٧) ، الا الى التحصير الأرضي لابهاء صبع الصاروح العملاق الذي سيرسل الى العضاء . مع ممادج أكبر بكثير من الساليوت ، أطهرت اليائبان حماسها للمشروع الأمريكي منذ البداية ، كذلك فعلت كبدا ، الا أن يول أوروبا العربية بقيت وحدها الحهة المتحفظة ، اد كان لديها مشروعات أخرى ، وقد دافعت فرسا عن البرنامج الهادف الى تحسين صاروخ اريان القادر على قذف رحال العصاء الموحودين داخل المركبة الصغيرة هده...

اما ألمانيا العربية فكانت تتمنى تطوير غتبر فضائي أدبي اطلق عليه اسم (كولومبوس) وباحتصار نقول: ان أوروبا الغربية تريد الاحتفاظ باستقلالها في مجال الفصاء ، ولكن ، وبعد أشهر معدودة من التفكير ، وبعد بضع صفقات ، نساهلت دول أوروبا الغربية ، وتاريخ ١٩٨٥/٦/٣ وقعت اتفاقيات بين وكالة الفصاء الأوروبية (E.S.A) وبين (ناسا)

ونصت هذه الاتفاقيات على تكليف وكالة الفضاء الأوروبية القيام ..وعلى نفقتها الخاصة .. بانجاز وحدة مكيفة الضغط ، قابلة للاستعمال كمختبر فضائي ، أي المختبر (كولوموس) . وذلك اضافة الى حامل عتاد ذاتي الحركة وغير مسكون ، أي مخرن عتاد وعربة خدمة ، مع وحدة تغذية مجموع وحدات المحطة الفضائية بالطاقة (كهرباء . تبريد .. عروقات) .

الميكر وجاذبية

عندما تكون عركات المحطّة العضائية مطفأة ، تتصرف كجسم في حالة قصور ذاتي ، خاضع فقط الى قوة الحاذبية ، وتدور حول الأرص ، وكتلة المحطة ضئيلة جدا ، بحيث لاتشكل قوة حذب محسوسة خاصة بها ، وتسير الأمور كيا لو أننا نقوم بعملية سقوط حر ، في قفص المصعد ، وتكون موجودات المحطة كمثل أشخاصها في حال ابعدام الوزن .

وفي الواقع ، لاتتوازن قوى الجاذبية ، مع القصور الذاتي بشكل دقيق لأسباب عديدة ، وحاصة مايتعلق متنقلات الركاب ، وحركة المركبة نفسها ، التي تسبب باستمرار حدوث تسارعات مشوشة ، ولهذا يفضل المختصون استعمال تعبير (ميكرو حادبية) بدلا من تعبير (ابعدام الوزن) .

وسيعمل الاشخاص الستة أو الثمابية ، الذين سيتناوبون باستمرار بالوجود في المحطة ودلك معد اعتيادهم على الميكروجادبية في نخبر واسع بشكل نسبي ، تحت طلال سياء سوداء داكنة ، وفي ظروف بعيدة عن الاضطرابات الحوية .

وسيقوم الباحثون بدراسات فلكية في ظل أفضل ظروف محكنة وسيتسنى لهم العثور على كواكب ، ان لم تكن مسكونة ، تكون على الاقبل ، قابلة للسكن فيها .

ويستطيع الساحثون بعد تحررهم من الجاذبية الارضية ، مع امكانات توفر فراغ شبه كامل ، القيام بأسحاث على المعادن وفي مجال علم البلورة وفي الطب والصيدلة والبيولوجيا . الخ . . وسيستفاد من هذه الأبحاث في الأرض ، كما سيستخدم البعض منها في ابحاث غزو الفصاء ، وتسعى كل من وكالتي الفضاء الأمريكية والفرنسية ، الى القيام بكل ما يجعل الاقامة

في المحطة الفضائية ممتعة للرحال والنساء الثمانية ، الذين سيشاركون في الاقامة ، وتكريس النفس للعلم والتقدم .

عادات الفضاء وعادات الارض

لكن تومير الراحة العصرية عملى ارتفاع (٤٠٠ كم) من سلطح الأرض يسطرح بسعض المشكلات مثل الفروق الحرارية الكبيرة ، أضافة الى عدم وجود ليل أو مهار ولافوق أو تحت ، وأية حركة خاطئة ستقدف عرتكمها نحو الحائط . . . ! وحتى أن محرد الحهد المبذول خلال عملية استعمال سكين ، ستؤدى في حالة مقدان الحدر الى نتائج غير منتظرة ، كما أنه لاتوجد أية أساب لكي يبقي الشيء اللذي مصعه في مكان ثابتا في مكانه ، اصافة الى أن الأغذية ستلتصق بالشوك وستتحول السوائـل الى كرات، حتى عملية السلع ستتطلب مهارة فاثقة ووفقا لتعابير رجال الفصاء ، وكأنك على الأرص تأكيل ورأسك ساتجاه الأسمل ، يضاف الى دلك صرورة العيش صمن بطاق محصور ، والاحتلاط القسري مع بقية المشاركين ، مما يؤدي الى مشكلات بقسية واجتماعبة ، وتحاشي هذه المشكلات ، يرتكز على التدريب المستمر عملي احترام الأخرين مع محاولة الحفاط ، قدر المستطاع ، على العادات الأرضية ، ويشمل هذا عطلة نهاية الأسبوع . وتشتمل ساعات العمل على أوقات فراغ ، وتعمأ بالتمرينات الجسدية ، وبالالعاب والقراءة ، ومشاهدة التلفزيون ولعب كبرة الطاولية . البخ . ، وحتى عملية ا التغذية لى تكون بدون نكهة ، وسيتم الاستغناء عن الأغذية المسحوقة المروحودة في أنساس الالمنيسوم وكذلك عن الوجبات المقطعة والمغطاة بالجيلاتين.

أما وسط الحياة فسيكون قريبا من جو الأرض ، اد ستتراوح الحرارة بين (٦٦° ــ ٣٢°) ، ولتوفير الوزن سيتم مزع ماء نصف الأغذية ، مثل البيض المسحوق والهليون والدجاج الرومي ، في حين سيكون البعض الآخر من الأغذية ملفوفا بصفائح المنيوم ومحفوظا .

على سطح الأرض يبقي الدم في الأطراف السفلية بفضل الجاذبية ، وآلية توزيع الدم ، تعمد الى توزيعه على سائر الجسم بشكل متساو ، وفي عياب الجاذبية ،

نسير الأمور كها لو ان آلية التوزيع تسير بشكل غير متوازن ، وهذا يؤدي الى صعود الدم الى الرأس ، وهكذا يندفع من الدم كمية ليتر ونصف ليتر وحتى ليترين نحو قمة الجمحمة ، مما يؤدي الى ازالة التحاعيد والدقن المضاعفة ـ ان وحدت .

ادا كانت رائدة الفضاء شابة ، قال مسطرها لل يكون أنثويا حيلا ، اذ أن وجهها سيكون متعجا وأنفها محتقنا وحقومها ثقيلة وستصبح أطرافها المفرغة من السوائل أنحف جدا ، بحيث يصبح من الصعب عليها الوقوف ، وسيكون وجهها في استدارة الندر ، وسيقامها كأرحل الدحاج ، وعلى هذا الأساس ستعقد رائده الفصاء كل حالها وسحرها ، ومع دلك تسعى الناسا الى تسهيل العلاقات المحتملة بين الرحال والنساء ، الدين يتراوح عددهم بين الستة والثمانية ، ويشكلون طاقم المحطة الفصائية ، وتقترح احصائية علم النفس ، اقامة عرفه مغلقة ومعرولة أو وصع حدار متحرك لأن نسبة الرحال والنساء لن تكون متساوية أو ثانتة ، في المحطة الفصائية ، ومثل هذا النظام يتلاءم مع الأوصاع المحتملة .

القمر أول المستعمرات

ال أرص القمر عية حاصة بالتيتال والسيلسيوم والألمبوم ، والأوكسحيل ، اضافة الى العديد مل المواد الصرورية لصبع الياف الزحاج ، والعديد مل المواد سيكول مصدا جدا بالنسبة الى مستعمري المصا، ، ودلك لعزل مساكمهم ، اذ أن وصع المارل في الأعالي ليس بالامر السهل فعلى الارض يقوم الحقل المعاطيسي بحرق معظم الحسيمات المشحونة بالتي تقصف أعالي الحو باستمرار وذلك يحميسا من الاشعاع الكبوي ودون هدا كسانت الحسيمات ستدمر ترتيب الحريثات ، ويشكل دلك الحطر الحسيم بالسبة للأسبحة الحية ، فكل جسيم كوبي يعتبر حلمة ، يشترك فيها أثر درة مشردة ، وتبعا لوصع هذه الدرات ، يمكن أن تكون التيجة موت الحلية ، أو تسرطنها سبب حدوث طعرة .

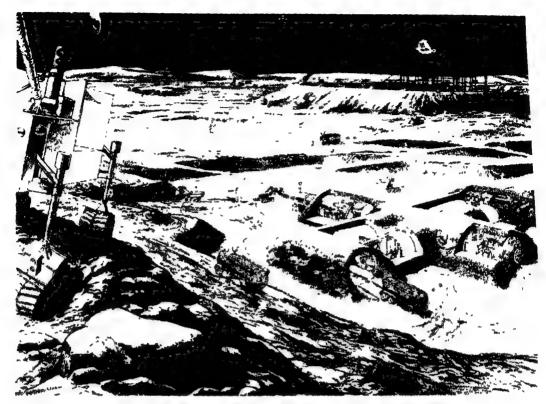
لقد تم تصور الطريقتين التاليتين للحماية من هذا الحطر في الفضاء ، وتنص الطريقة الأولى على خلق عال حوي مغناطيسي صناعي ، من حملال توليد

حقول معناطيسية مكثفة حول المساكن الفضائية ، ولكس . يوجد مساوىء عديدة لهذه الطريقة ، التي تتطلب تحهيزات هامة ، واستهلاكا كبيرا في الطاقة وهي عبر قابلة للتحقيق ، لأنه في حالة ضعف أو قطع الحقيل المغناطيسي لأي سبب من الأسباب فان الساكنين سيتعرصون للاشعاع بشكل كامل ، ودلك حلال الوقت اللارم لتحديد العطل والقيام باصلاحه .

اما الطريقة الثانية فهي بدائية ، لكنها اقتصادية وأكثر فاعلية ، وهي تنص على تغطية المساكن بجادة تمتص الاشعاع ، ودلك باستعمال طبقة ذات سماكة (٢م) من مادة قمرية تنزل الاشعاعات الى مقا ار جرعاتها الأرصية ، ولا يحتاج الأمر الى أية صيانة ولا الى أي استهلاك في الطاقة ، اضافة الى عدم حدوث أية أعطال . وبطرا لعدم توافر وسائل حماية بيولوجية من الاشعاع ، وهي الوسائل التي لم تتطور منذ (٣٠) عاما ، عال اللحوء الى هذه الطريقة (الطريقة الشابية) سيكون من أعمال الحهات المستعمرة للفضاء

وسيتطلب الشاء الورشات على سطح القمر لصع سوات ، وسيصل المستعمرول الأوائل مع حاويات مليثة بالمعدات ، مثل الحرارات وأدوات استخراج المعادل ، ومفاعل للووي صغير ، وستستخدم الحاويات الفارغة كأكواخ في الورشات والمشاعل ، ولكن سيتم اخفاء هذه الحاويات اتقاء للاشعاع الكوي ، وسيدا استثمار الأرص فور تشعيل المفاعل وتمديد الحطوط الكهربائية ، وسيقوم العلماء بصنع الزجاج والأبيال الضوئية ، والمكوبات الألكتروبية ، وذلك من مادة السيلسيوم ، ويمكن توسيع المستعمرة ولليتان ويستعمل الأوكسحين المنتزع من التربة في والتيتان ويستعمل الأوكسحين المنتزع من التربة في حلق حو اصطناعي .

يبقي علينا ايحاد الممولين الدين يجب أن يكونوا من الأثرياء جدا ، اد حددت لجنة الدراسات التابعة لحمعية عبر الكواكب البريطانية ، نفقات استطلاع أرص القمر بحوالي (١٦٠٥) مليار دولار امريكي ، يصاف اليها مبلغ (٢,٥٥) مليار دولار لبناء القاعدة حيث يصل مجموع المبالغ اللازمة للمشسروع حوالي حيث يصل بحموع المبالغ اللازمة للمشسروع حوالي (٢,١٥) مليار دولار أمريكي ، في حين أن هناك



القمر أول المستعمرات

تقدیرات أحرى تتحاوز هذا المبلغ ، وتصل الى حدود (٧٠ ـ ٩٠) ملیار دولار أمریکي .

مستعمرة المريخ

للوهلة الأولى يبدو كوكب المريح عبر مشجع ، فالحرارة فيه تتراوح بين (١٤٠ °) و (٢٧°) وتقترب درجة الحرارة المترسطة عليه من (١٠٠ °) عند القطب و (_ و ٢٠٠ °) عند خط الاستواء ، او (_ و ٤٠٠ °) في المناطق الوسطى ، والحو خانق ـ اذ يتكون من و ١٨٪ من غاز الفحم المشبع بالرطوبة ، والتراب جاف سكل كامل ، ومع ذلك فان جو الكواكب بحد نشكل كامل ، ومع ذلك فان جو الكواكب بحد استغلاله . ويدعم السيد توماس ماير _ وهو كيميائي من فريق دراسة كوكب المريخ الموجود في جامعة كولورادو ـ المعلومات التي جلبتها المركبة الفضائية فاكنح .

ووفقا لهذه المعلومات ، فان بـالامكان الحصـول

على (٥٠٠ ع) من الماء ، من خلال القيام نصبع (٥٠٠ م) من هواء المريخ ، أما التكاليف ، فلا تتحاوز ثمن رجاحة ماء معندي على الارض ، ولا يحتاج الأمر الى آلات معقدة ، بل يحتاج الى توربين يعمل بالطاقة الشمسية ، تتوافر فيه القدرة على العمل ، ضمن صغط منحفض والنقطة السوداء الوحيدة في هذا الاقتراح ـ هي أن المهندس لم يقدم بعد الرسوم التفصيلية لهذه الألة .

أما العثور على هواء يمكن تنفسه والأعدية التي يمكن الاستفادة منها ، ويمكن حسل هدلين الأمرين ، مس خلال صغط هواء المريخ ، وسحب غاز الفحم منه ، نحصل على حليط من الأرغون والأزوت ، مسع آثار من الأوكسجين ومن غاز الفحم ، وهذا الخليط ليس سليها بشكل فعلي ، لكنه ليس ساما ، ويمكن استحدامه كحاجز بين هواء السكن وبين الجو السام ، ويمكن الحصول على الاوكسجين من خلال تحطيم جزيئات غاز الفحم ، طريقة (ساباتيه ـ ساندر) التي تعتمد على مجموعة نفاعلات كيميائية متسلسلة ، فئان أوكسيد الكربون

عد تماعله مع الهيدروجين يعطي أوكسيد الكربون والماء ، ويمكن أن نحصل على الأوكسحين من تحليل الماء كهربائيا ، في حين بعيد الهيدروحين الناتح الى بقطة البداية ، ليتماعل مع غيار الفحم ، وهكذا دواليك

مجتمع الفضاء

يتم في المرحلة الأولى جلب السطحالب، ومستعمرات باكتيريات بدرها في الكوكب، وادا لم تم فيمكننا حيثد اطعامها للقادمين الأوائل بانتظار أيام أفصل

ويتم في المرحلة الثانية ، نصب بيوت قابلة للنفح تحت الصغط السيط ، نقوم الرواد اللذي أنهكتهم وحات الطحال والباكتيريات ، ناستعمالها في رزاعة الحصار ، والاستفادة من رطوبة حو المريح ، ويمكن للحيمة البلاستيكية المنصوبة فوق حفرة طبيعية نشكل يسمح لها بالحفاظ على صغط متبوسط بين سطح الكوكب ، وضعطه المنحفض والمساكن مكيفة الصعط ، القيام بدور الحقل

وفي المرحلة الأحيرة يتماقامة بطام اقتصادي مصغر مع الحيئات الماسة ولكن ، كما أن تربة المريخ ليست مثالية للرراعة ، يتوجب عليها القيام بعسلها من المواد السامة التي تحتويها وهذه المواد يمكن أن تكون مميذة لانتساح حمص الكسريت ، والاسمست والحس ، والرحاح الح وهي المواد الصرورية للرواد

وفي الواقع ، سنطيع الشاء صناعة صغيرة ، الاعتماد على المواد السامة فقط ، وذلك باستحدام الكارسون المستخلص من غار الفحم ومن المواد الكيمينائية الاحسرى ، نستطيع صنع السورق والمطاط والصمع والمتفجرات .

موجات الهجرة نحو الفضاء

من المقرر احراء تجربة طينزان بين عنام ٢٠٤٥ و وعام ٢٠٦٠، ولن تكون المركبة مسكوبة ، وستتم البرحلة في العالم وفقيا لبنزساميج (. B. I.S. M) الدي وضعته مؤسسة (M.A

A.) وقد تم حساب كل شيء ، والهدف هو نجمة بربار الصعير ، والأصعف من الشمس بد (۲۳۰۰) مرة ، وميزتها الوحيدة كونها تتبع حطا غير منتظم ، كما لو أن الكواكب تتحادبها ، وبحن لم نشاهد هذه الكواكب بشكل مساشر . وهناك شك قبوى في وجودها ، وهذه واحدة من الدوافع الكافية لمحاولة استطلاعها

تستمر الرحلة حوالي (٥٠) عاما ، مع الهبوط لمرة واحدة ، بغية الترود بالوقود ، الوقود هبو من نوع الهليوم ، الذي يقدم الطاقة اللارمة للصاروح ، ليندفع في الفراع بين الفلكين

وبتصور أن أولى موحات الهجرة سبكون حوالي عام ٢٢٦٠ ، لأن الاستطلاعات ستؤدي حتما الى العثور على كواكب تكون مواردها وموادها ومصادر الطاقة فيها سهلة الاستخراج ، وسيقرر البعض ترك أولادهم فيها ، وسيغادر أسطول من المركبات المصائية النظام الشمسي ، وستتابع الأجيال القادمة من النشر ، خلال مئات السبين ، اجتياز الصحراء الكوبية ، وخلال رحلتهم ، سيتسنى لهم رؤية نحوم حديدة ، تطهر من اللانهاية .

وفي يوم جميل سيصلون الى العالم الجديد ، حيث سيتم لهم تأسيس أول المستعمرات في المجرة ، وسينتشر الجس البشري ، وسيتكاثر ، وستقوم الأحيال الحديدة ، ماستعمار بحوم جديدة ، وخلال (٣٠) مليون سنة ، ستكون المجرة مسكوسة بالسر

وم المؤكد اسه حلال قرن من الآن ستعيش جموعات بشرية على كواكب أخرى ، بعيدة عن الأرض ، أو صمن مستعمرات فصائية ، وستقام هذه المستعمرات على النيازك ، أو حول القمر ، وفي كل مكان تكون فيه المواد الأولية سهلة الاستخراج ، وحلال عدة قرون نكون قد استثمرنا المحموعة الشمسية ، وستكون مزروعاتها ملكا لما ، وسيتعلم الاسان كيف يتدبر أمره بعيدا عن الكوكب الأم وقد يضعف ارتباطه العاطفي بالأرض ولن يهمه مكان موطنه الحديد ، وهكذا يكون الانسان قد نضع للرحلات بين عرات الفضاء .

رويه لفصيدة _____



للشاعر الألماني: فريسدريش هيلد راين

بقلم: الدكتور عبدالغفار مكاوي

وهب الشعر كل شيء ، فأعطاه بعض أسراره الغامضة .

ثم لاح له الحب . . . فغرق فيه حتى الوهم . . . ثم الجنون . . . !

انه الشاعر الألماني فريدريش هيلدرلين وهذه دراسة لجانب من أشعاره وحياته .

يا أيتها الألحان الساحرة الصوت ، يا أيتها الألحان الساحرة الصوت ، يا الخُلْد طال العهد وغاب . شب الولد وشاب . حتى الأرض وقد كانت تبسم لي - عابسة الوجه . عيشي في خير . الآن أقول وداعا ، عيشي في خير . وحي كل نهار ترحل عنك ، تعود إليك ، عيني تبكيك ، تريق الدمع عيني تبكيك ، تريق الدمع نتمني يوما أن تَصْفُو كي ترنو لك فتراك هناك وتهنأ بك . .

أمضى كل الأيام على درب غير الدرب ، حينًا للشجر الأخضر في الغابة ، حينًا آخر للنبع ، للصخرة حيث الأزهار مفتحة الأكمام ، أنظر من فوق التل إلى السهل ، لكني لاأجدك أبدا ياحيي ، في أي مكان لاأجدك أبدا في النور ، تطاير مني الكلمات وتذروها الأنسام ، كلماتي الطيبة وكانت فيها مر من الأيام . . خبو نغم حياتك يجبو نغم حياتك

هده أعية لم تتم فقد احتنقت في صدر الشاعر مع عُصَّة الفراق ، إنه بلفت نقله وعيه إلى حيث تقيم المحبوبة ، والكنه لايستطيع أن يحدع قلمه ولا عييه عن تُعد الشياطيء واستحالة اللقاء ، ومع دلك فهو لايرال يباجيها ويتعلق بها كها يتعلق العربق بطوق المحاة وكيف يصدق أن حبيته ودبوتيها » التي حسدت حلم حياته بالحمال الاعريقي وعالم البوراييس ، بل أوسكت أن تتمثل أمامه واحدة من تلك القوى العلوية التي طالما حن إليها و اشدها العردة إلى الأرص المعدنة والبشر العابي عدها كها تهيم أنه جرم مها الى الأبد ، وأنه سيهيم بعدها كها تهيم الطلال

أنت يامن أشرت لي قديما وأنا على مفترق الطرق يامن علمتني بصمتك وأوحيت لي في هدوء أن أرى المظمة

> هل تنجلين لي وتحبيني كهاكنت تفعلين . وهل تلهمينني الحياة والسلام من جديد ؟

هل ستمعل « ديوتيها » ذلك حقا ، فتدب فيه الحياة ، ومحلق حياحاد ، ويهتف بفرحته لعودة الربيع والخصرار الارص ، أو تتركبه في يأسبه وحيرته ، محاصره شتاء الاكتئاب ، وتطبق عليه حدرانه المطلمة الخرساء ، في سحن الحيون الذي سيبقى فيه طوال الأربعين سنة الأحيرة من عمره ؟

لكن من هذه المحبوبة التي أطلق عليها الشاعر اسم الكاهنة الاعريقية القديمة « ديوتيما » التي أحرى أفلاطون الحكمة على لسنامها في محاورة « المأدنة » وجعلها تُعلَم سقراط ما لم يكن يعلم من أسرار الحب الفلسمي ؟ ومن هذا الشاعر الذي ساقه الفدر إلى طريفها كما بسناق الحالم في النوم ، واندفع اليها حين تصور أن الرؤ يا والبوءة تتحققان .

إنه فريدريش هلدرلين (١٧٧٠ ـ ١٨٤٣) الذي وهب الشعر كل شيء ، فأعطاه بعض أسراره الغامصة ، شاعر العربة الذي عاش غريبا في عصره وبين أهله

تلاقي الفلاسفة

ولد هبلدرلين في العشرين من شهر مارس سنة ١٧٧٠ م في بلدة « لاوس » على بهر الينكر في منطقة

اشهان ، المعروفة معاساتها وجبالها الغامضة التي عرست في سكانها حب الوطن والحنين الدائم إليه مثل حينهم الصوفي إلى عالم مثالي موعل في المعد والحفاء والطموح

مات أبوه وهو طفل صغير ، وتردد على مدارس الأديسرة قسل أن يبدحيل المعهبد البديبي في مبديشة « توينحر » تحقيقا لرغبة أمه الطيبة المسكينة واحتمل مرارة الحياة الخشمة الصارمة بين جدران هذه الزنرانة اللاهوتية التي تعرُّف فيها على صديقي صباه وفيلسوفي المثالية الالمانية الكبيرين « هيحل وشيلنج » . . ولم تلبث الصداقة والمحمة أن جمعت سي الثلاثة جمع بيهم الطموح الى عالم مثالي تتحقق فيه الحرية ويتم الحلاص من الطلم والركود والاستنداد الحاثم على صدور أبساء شعبهم وصدورهم واشترك الأصدقاء في قراءة أفلاطون وروسو وشيلي واسبينوزا اللدى عبّرت الكلمة اليوسانية القلايمة « الواحد والكل » عن مدهمه في وحدة الوحود ، وأثَّـرت بعد دلك على حياة هيلدرلين ، وكان من الطبيعي أن يتأثر الشاعر مع شباب جيله بالثورة المرنسية التي تأججت بيرانها فجأة ممدت كأنها مجر الخلاص والأمل في الحرية والتقدم والكرامة ، وأد يتأثر كدلك محركة ىعث الروح الاعريقية ومحاكاة روائعها محاكاة حلاقة ، وكان مؤرخ الفن القديم « فنكلمان ، هو ناعث هذه السروح التي تمثلت فيها و السساطة النبيلة والعلطمة الساكنة . ٢ ، ثم ازدهر الأدب والفلسفة الألمانية على يد « ليسنج » و هيردر » وكانط وجوته وشيار فأمدتها بدماء جديدة وأكدت مثلها الأعلى البدي تراءى لعيون هذا الجيل، وهنو الانسان الحر الحميل ، المتحد بالطبيعة والأبطال الأسطوريين في وحدة حية متحانسة لم تحرب التمرق والتصدع الذي كابوا يعانونه . وقد كان هلدرلين أكثر أبناء جيله المعالا لهدا العالم المقدس الراثع وأشدهم حبيبا اليه في كيل أماشيده وأعانيه . . تغلعلت هده البرؤية الدينية والكونية في أعماقه يسوما بعبد يوم ، وراح يغوص في متاهتها الباطبة ويستغرق في أسرارها مع كل تجربة جديدة تؤكد عجزه واخفاقه في الحب والحياة ومع كمل يوم ينزداد بعدا عن النوعي وعن الناس ، ومَّع كل عذاب تزداد لغته تكثفا وغموصا ،

وتشتد قسوة قدرة المعذب الوحيد فينحيي لمه راضيا

ومطمئنا ، وتستجيب له نفسه الوادعة في حشوع وانكسار و أيتها الروح . أيتها الروح أنت يا حمال العالم . يامن لا تتحطمين أيتها الساحرة الفاتنة بشابك الأبدي : أبت حية باقية ، وما الموت وكل عداب الشر ادا قورن بك ؟ آه كثيرة هي الكلمات الجوفاء التي صنعها هؤلاء المدهشون ، ومع دلسك فكل شيء يصدر عن المرح ويتهي الى السلام وما مطاهر الشدود في العالم الا كالخلاف بين الأحساب ، إن الصلح قائم في قلب التسارع والشقاق ، وكل ما تفرق سيلتقي من حديد والشرايين تشعب ثم تعود فتصب في القلب ، وتطل الحياة الواحدة الخالدة المتوهجة هي الكل » .

بين المهانة والصبر

تحرج هلدرلين من المعهد الديني سنة ١٧٩٣ وقرر أن ينفض عنه أعلال اللاهوت والوظائف الكسية ليتمرغ لموهنته الشعرية واضطره دلك أن يعيش عشر سنوات مليئة بالحرمان والسعى الخائب من بيت الى بيت في سيل لقمة العيش ، وكانت مهنة التعليم وإعطاء الدروس الخناصة لأسناء الأسر الشرية هي الباب الوحيد الدي يمكن أن يطرقه المثقمون والأدماء الدين يعز عليهم في كشير من الأحيان أن يتحملوا المهانة والهوان ، ويعاملوا معناملة الخدم والأتساع . وتنوسط له الشباعر « شيار » للعمل في أحد هذه البيوت المرموقة التي كانت على صلة مالحياة الأدبية . ولكنه أخفق في مهمته التربوية ، وتأكد له احفاقه في الحياة العملية عندما حاول بعد ذلك أن يستقر في مدينة و بينا ، ويعمل بتدريس الفلسمة في جامعتها . وتبين له عجزه عندما سعى للاتصال ، بفحتة ، رائد المثالية وباعث القومية _ والتقرب من و جوته ، أمير الشعر وعملاق الأدب _ فتجاهله الفيلسوف وأعرض عنه الشاعر الأكبر ولم يستبطع أن يقدر موهبته التي اتهمها بالغموض والاضطراب . ولم يبق له غير مواطنه شيلر البذي كان مثله الانساني والشعرى الأعلى . وقد أشفق عليه الشاعر في البداية ورعاه ، ونشر له الصيغة الأولى من روايته و هيبريون ، في محلة « ثاليا » التي كان يصدرها ولكنه لم يلبث أن ضاق به وانصرف عنه ، وكانت هذه التجربة من أمرً التجارب

التي داقها في حياته ، وعاد يحرب حظ المعلم الحاصر المائس فالتحق سنة ١٧٩٦ سيت رجل من رجال المال والأعمال والسوك يدعى «حونتار» في مديس فرانكفورت منالك لقي من المهابة ما لم تحتمله بفسالحييَّة الوديعة ، فصر ثلاث سنوات على النزيم المستمر من حرح الكبرياء ، وقد عوصه القدر عدلك بالنعمة الوحيدة التي عرفها في حياسه المائس، فأحب ربة البيت «سوديته حوبتار» وبادلته السيد ولحب ربة البيت «سوديته حوبتار» وبادلته السيد ولحمات الاكتئاب، ووحد فيها متال الاسالية في طلمات الاكتئاب، ووحد فيها متال الاسالية الحليلة الطاهرة

كانت « سوديته » مثال الحمال والاستحام والحكم الدي طالما داعب أحلامه ورؤ اه ، وكانت هي الروح الاعريقية نفسها التي اشتاق اليها وانتظر ميلادها وتعزَّى مها عن محنة وحوده وسط عانة الطلم والتحاهل والفساد والطغيان ، ولكنه اصطر أن يعادر البيت الذي تحققت فيه الرؤيا ، عادره مهاسا مدحورا ، وافترق عن المحبوسة التي لم تجد حيلة في الفراق ، فحست حمها في صدرٍ عشش فيه السل وافترس حياتها بعد دلك سنوات قليله . ها هو دا ساحيها بعد رحيله عنها في قصيدة عنوامها « ديوتيها » تسكتين وتصبرين ، وهم لايفهمونك يا أيتها الحياة الغالية

تذبلين في صمت لأنك واحسرتاه تبحثين عبثا بين البرابرة عن أهلك في نور الشمس ، عن تلك الأرواح النبيلة الحانية ، التي ما عاد لها وجود

غيرً أن الزمن يسرع الخطا ، ولا زالت أغنيتي الفانية ترى اليوم الذى تسميك فيه ، يا ديوتيها ،

لكن ديوتيها قد غابت عنه الى غير رجعة ، و الفراق عنها هو مأساة وجوده كله :

آه : أين أنت الآن ياحبيبة ؟

أخذوا مني عيني ، وقلبي فقدته بفقدها لهذا أهيم هنا وهناك ،

مَقْضِيًّا عَلَى أَنْ أَعِيش كَمَا تَعِيش الظَلال وكل شيء يبدو بلا معنى . .

....

طريق العذاب

بدا الساعر طريق العداب ، لم يُعرِّهِ قليلا في فراقه س حسته ، الا قدرته على الحب والأمل والعرفان ، ى قدريه على قول الشعير - فقى هذه الفتيرة التي امتدت در سنة ۱۷۹۸ حتى حوالي سنة ۱۸۰۴ ـ ولم تكد أيد على حمس سنوات ـ كتب عددا كبيرا من السيده العبائلة الكسرى ، واتم روايته التوحسده « هسر بول » وسرحم مسرحيتي سنوفوكلس أوديب ملحا واستحونا وعددا من فصائد « بتدار م الأوليمنية . حمد ساعرته رائعه كما حكف حلى مسرحيته الشعرية ه ياب بالمعاقلين) والتوافع أنها ليست مسترجية عصابح التدسل ، الل هي فصيده دراميه عن دلك السائسوف لصيعي والكناهن والسناجير والبطيب والمقدليج الناث الذي ولد في مدينه أحريجت عاصمه صداره حوالي سنه و ٤٩ صل الميلاد تم صرده أهلها بعد أن أوسكوا ال لُولُهُوه ويتوَّحوه على عرش مبدينتهم وسحوا عن موته تلك الحكاية العحيبة التي ألهمت العديد من الشعراء

فهند رووا عنه أنبه ألقى ننفسه في فنوهة سركان « أتنا » وترك حداءه بحابها ليدل على موته أو انتحاره الأعجب هل استحاب الفيلسوف لبداء الأرص الأم ، أم لحأ الى حيلة ماكرة أراد منها تحليد اسمه ودکره ۴

لقد كتب عبه هلدرلين إحدى قصائده قسل أن يكتب المسرحية ، وهو يمحده فيها ويتمنى لو يتبعه إلى أعماق الأرص لولا أن قوة الحب تميعه · أنت تبحث عن الحياة ، تبحث عنها فتنبثق وتلمع فار الهية من أعماق الأرض، وأنت بالشوف الواجب

مُلقى بنمسك في خبب و أتنا ، لكنك مع هذا مقدس عندي ، مثل قوة الأرض التي اختطفتك ،

أتت أيها المقتول الجسور ،

ولكم تمنيت أن أتبع البطل الى الاعماق لُولًا أن الحب يمنعني .

لكن الحب ومعه الرؤيا والتجربة الكبرى أسلماه

للانتحار البطىء بسم الاكتئاب ، يعترسه ليل مهار ، وبعد أن كان هبوط الفيلسوف القديم في فوهة البركان تكفيرا عن ديه عندما وضع نفسه في مصاف الألهة: أصمع في الصياعة المتأحرة للمسرحية تعييرا عن شوق صوفي الى رحم الأرص وحبينا الى أحصان الطبيعة الماركة والأصل المقدس عندما ينوح الآن قلب الأم ، في وحدته الأليمة ، وتنشر الأم المظلمة ـ وهي تدكر الاتحاد القديم ـ

> دراعها النارية للأثر، ويأتي ملك الشمس في هالة اشعاعه هنالك نغوص في اللهب المقدس

علامة على قرابتنا له

مدأ هلدرلين يعنوص في هاوية اللهب الأسود المهدس وراح الاكتئاب المميت يحاصره من كل باحية وتصطره للسليم ولكم حاول أن يتشبث تذكري الحب ورؤياه الشعريه لتحميه من السقوط. وأحد يباحي القوى السماوية ويستمحد بها من لعنة الوحدة التي تطبق عليه .

> بلا قدر ، كالرضيع النائم يتنفس المخلصون أعفّاء مضويين في البرعم الطيب. تزدهر أرواحهم أبدا وعيونهم المباركة تظل في هدوء وصفاء خالد أما نحن فكتب علينا ألَّا نهدأ في موضع والبشر المعذبون يتلاشون ، يسقطون كالعميان من ساعة لأخرى كها تندفع المياه على مر السنين من صخرة لصخرة الى الهاوية الغامضة . .

الطريق الى الهاوية

أخذ الشاعر يندفع الى الهاوية الغامضة التي لن

يحرج مها . وبدأت ظلال الحبول تلتف حوله يوما بعد يوم . وعاد يهيم في البلاد بحثا عن لقمة العيش فعمل فترة قصيرة في سويسرا ثم هجرها وقام برحلته الأحيرة الى مدينة « بوردو » الفرسية ليتولى تعليم أبناء القنصل الألماني المقيم فيها . ولكنه لم يلبث أن ترك عمله وعبر الحدود على قدميه حتى وصل الى وطنه وقد طهرت عليه امارات الاضطراب النفسي والعقلى .

هل العجر فيه حرح الحب الذي ظل سنوات ينرف في صمت ؟ وهل تأكد له أن العالم الذي يجيا فيه قد صار خطاما لاموضع فيه للتحاس والحمال ، لقد ضور له الأمل أو الشعر أنه يمكن أن يجلم على الرغم من قسوة الواقع ، وأن يتحدى القبيع المتعشي من حوله .

ولهذا يسأل ولم الشعراء في الرمن الصير ؟ وكأنه قد تشكك في جدوى الشعر والشعراء في رمن المحنة ، بعد أن آمن بها من قبل وقال بيته المشهور : وما يبقى يؤسسه الشعراء . .

لا لم يعد في طاقته أن يأمل أو يتشبث مرؤياه ، فقد حاصره الشتاء وهاهو دا يعلى صرحته للريح . ويلل لو جاء شتاء أين سأقطف أزهاري وألاقي نور الشمس وظل الارض ؟

تبدو الحدران أمامي باردة خرساء والرايات ترفرف في الريح

كال المريص الذي عبر حمال الألب على قدميه قد الجسأ الى أمه وعساش معها في بلدته الصغيرة « نور تبحن » حتى سنة ١٨٠٤ لكن المرص ألح عليه فعادر البيت وعاد يتنقل بين البلاد حتى استقر في مصحة الأمراض العقلية في مدينة « توسحن » ، ولم يئس البطب من شفائه تسلمه بحمار طيب يبدعي اشيمر » وآواه في بيته فعاش فيه بصف عمره الأحب أشه بالطل الهاديء والشيح الهائم في الليل الطويل ما عاد صوت يتردد من أجلك أنت أيها الرائي المسكين ! عينك المشوقة تنطعيء والنعاس يجرفك الى الأعماق فلا يذكرك أحد ولا يبكيك إنسان

وأقبل الموت فخلصه من حلمه أو من رؤياه في اليوم السابع من شهر يوبيو سنة ١٨٤٣ وتحت دوره الحياة التي غناها قبل دلك تأكتر من أربعين عاما تطلعت روحي الى السياء غير أن الحب جذبها إلى الأرض والعذاب قهرها بقوة مكذا أعبر قوس الحياة وأعود الى حيث جئت . . .

تحملها يا أخي

جاء رجل الى الحليفة عمر بن الحطاب رضي الله حنه يشكو اليه خلق زوجته السيي، فسمع الرجل امرأة عمر تستطيل عليه بلسانها ، وعمر ساكت ، فانصرف الرجل لما وجد هذا التطاول من زوجة عمر على عمر ، فناداه عمر قائلاً : « ما حاجتك يا أخي » . فقال الرجل : جثت أشكو اليك استطالة زوجتي على ، فسممت زوجتك كذلك . فقال عمر : » لقد تحملتها لحقوق لها علي ، فامها طباخة لطعامي ، خبازة لحبزي ، فسالة لثيابي ، مرضعة لولدي ، وليس بواجب عليها ، ويسكن قلبي بها عن الحرام » . فقال الرجل : وكذلك زوجتي فقال عمر : « فتحملها يا أخي فانما هي مدة يسيرة والعهد قريب » .



قصة قصيرة بقلم: ليلي العثمان

كالت تراودها فكرة واحدة وهي تقف وسط الصحيح ، عياها تتركران على الطهلة دات الشعر الناعم وهي تحلس داحل المقعد الحديدي ، وهو يحصبها بدراعه وترتمى برأسها على صدره

العالم كنه يعوي سأصوات المكاش والألعاب، وتتلاطم أصوات الناس حولها ، والعروسة تعتج أدرعها عملاقة ، يحمل ديل فستاما المقاعد الحديدية

تتراكض الأقدام وقلمها يتراكض بحو وجه الطهلة ، يتسابقون كل يبحث عن مكان ، الكبار قبل الصعار، ويفرحون اذ تستقر مؤحراتهم داخل المقاعد ، بيم تتحجر أو تنحدر دمعات من عيون الأطمال الدين ارتدوا خائبين وفي قلوبهم سباب

عيناها على الطفلة ، من بين الأصوات والصخب المتناثر في المكان يرتفع صوتها عاليا:

- شد عليها انتبه.

يهر رأسه وينتسم ملوحا بيده ، تفهم أنه يطمئنها ، لكن الفكرة بدأت تشوعيل الى رأسهيا ، فتحس . ضربات قلبها تتزاید .

ه مادالو. مادالو. لواا . لواا! الحرس يصرح معلنا بداية الشوط، العروسة متدور . تدور . ذهمها يدور ولا يستقر ، والعكرة بهثل بحلة محنوبة تطن في رأسها ، كليا ارتفعت مقاعد

العروسة شيء يرتفع ، شيء يهبط ، الأدوار تتبادل ، وهي تتابع الفعل ، وتتلهف أن تأخذ الداثرة دورتها ، لتلمح وجه الطفلة يتلاعب مع الدوران . فوق . تحت . . فوق . . يمين . يسار . . وصراخ الفرح ممزوج بالخوف . . وصراخ الفكرة :

« مادا . . لو . ماذاً . . لو . . » صوتها يحرج من حلقها متسائلا . ـ لماذا يأخذون أماكن الصغار ؟

_ وأنت ؟

حاءها سؤال لم تتوقعه ، هزت كتفها دول أن تنطر:

_ هه ! ماذا ؟

ـ ألا تحين الركوب في دائرة العروس هذه ؟

انا ؟

انتفضت . . هي أسدا لم تحاول طوال سنوات عمرها أن تركب لعبة من الألعباب ، رغم كل اعراءاتها ، هي لاتكرر ألما جرىته طفلة .

يزوغ ذهمها . . يتمرد على لحظة القلق ويسافر . . تتذكر ، كانت تحسب دائها أن الماضي يذوب مع الماء . لكنه ها هو . . يبقى خامدا . وما ان تسنح لـ الفـرصـة حتى يستيقط ويعيـد دكـرى عـام . . شهر . . أو . . يوم . .

كان ذلك نهار يوم الوقفة ، وكان الصبي مسعود

يهش الخراف ، فتندلق داحل البيت يسقها صوته . ــ حرفان الأصاحي . . واحمد . . اثنان . أربعة . خمسة . .

الحراف تتراكص وتتوزع في الحموش الكبير، معصها يلهث، ومعضها يتسرز، ومعضها يأكس أطراف الحُصُر وهدب السحاجيد.

ـ هش هش

أحتها تهش الخراف حتى حيوش المطبح ، ومن هماك الى بات الكراح الكبير الذي يصوا في ساحته أرحوحة الحيال ووضعوا الحيش القديم وسادة للحلوس أخوتها يتصايحون ويلاحقون الحرفان ، ويعبون أغنية الفرح يهدوم العيد

« ناكر العيد وبديح بقرة . نادوا « بوسعود كبير الحيمة » وهي تعابث الأرجوحة، تحاول أن تعتليها ، لكمها لاتحرؤ ، حتى أقبلت أحتها الكبيرة ، وبانتسامة ماكرة سألتها

ـ ها تركيس « الديرفة » ؟

ورحت غير مصدقة ، أختها تعرص عليها هدا وترفعها وتجلسها على « الخيشة » ثم تبدأ تهرها . . تعلو . . تهبط . . وويدا . . سريعا سريعا . فوق . تحت . تطاول السهاء وتحشى أن تسقط على رأسها الشمس والقمر والنجوم . وصرخت :

ـ يكفي . . يكفي . أنا حائفة .

لكن أحتها لاتوتي فترعها اهتماماً ، تشتمتر في أرجعتها ، وكان آخر ما تـذكره انها كـانت تطير في محيط ليس له مدى .

عندما استماقت كان يوم العيد أمام بصرها متشحا بالسواد . . ورأسها ويدها مربوطان بأقمشة بيضاء ، وفي الكراج رأت دمها ممتزجا بدم الأصحيات .

فيكت وحيدة . . وحلفت . .

عيناها مشغولتان . . متحركتان . . دامعتان . . والفكرة اللئيمة تطرق أبواب رأسها .

« ماذا . . لو . . ماذا لو . . »

الطفلة سعيدة . . يتطاير شعرها كها يتطاير قلبها ، وهي تتابعها كلما اقترب مقعدها من الأرض ، وحين تطير تشعر وكأن قلبها انخلع وطار معها ، وتقذف صرختها في كل مرة :

- انتبه . . شد عليها .

هي تدرك أن صوتها لايصل ، بل يصبع ويتبعثر مع زحام الأصوات الأحرى أصوات الألعاب ، والمغين من العرق الشعبية ، وموسيقا فرقة الحيشر ومزامير الاحتصال الوطبي الكسير ، وصوت السها ترسل رعودها سين لحطة وأحبرى ، مندرة بهطوا المطر والعبروس تندور تندور تندور . تندور شعرت بدوجة عريسة ، وأمامها تراقص شيء مكالعمامة السوداء قاومته لتركر النظرة على الطفلة . كالعمامة السوداء قاومته لتركر النظرة على الطفلة . فامادا لو مادا لو

وحأة ا تطم الطفلة في الهواء ، تسقط على قصيب الحديد الحارج وينقصل الرأس ، فنطلق صرحة منوقت صحب المكان وتهاوى امامها كنل شيء

فال لها المحقق

_ استحوبا الصبي فاعترف بأنه ألقي بأحبه تعمدا

رفعت وجها سابحا في برك الدم ، ورفعت كفير مهرومتين ، كل شيء فيها يبكي ويبرف ، والدراعان ترشحان عرقهما المالح وتصرخان .

ـ لا . لا . لم يفعل أنتم تكدبون ـ لقد أكد لما

رفست اصرارهم وصرخت .

ـ أرفض هذا . أ مها قلتم لن أصدق . . هي أحته

دنا المحقق مها . لامس كتفها علَّه يوقف ثرثر، حسدها المهتز معنف .

ـ ياسيدتي قال ان أمه قد حرضته .

مدا كذب ، أمِه لاتعلم أنني سآتي بها الى حدية الشعب .

- الولد قال انه يكرهها ، يغار منها .

ـ هو يكذب انه يحلها ، هنو يأي لها بالألعاء والبالونات في كل مرة يأي لزيارتنا .

صرخ المحقق في وجهها:

- الولد يكرهها . وتخلص منها اليست أ-من أبيه ؟

تهدج صوتها مصرا:

- لا . . لا مستحيل ألقت برأسها على صدره تخوم من الألام . . ماذا تحتمل ؟

فحيعتها بموت الصغيرة ؟ أم فحيعتها في الصسي الدي تحبه ؟ هل يعقل أن يكون قد .

داكرتها لاتحرس والرم البعيمة مُحَّار عيمة لايهدأ رورقه ، يأتيها عبر موج الدكريات المتلاطم ، ومعه يحمل وحه أحتها من أبيها

عدما انفصل والدها عن أمها وسحبها كبعجة الى بيت زوجته القديمة وابتها ، كابت طفلة تبحث عن عطة راحرة بالأمومة ، لكبها لم تحدها ، وطل ارتحالها عبر سبوات الفهر ، والألم

« كانت تكرهني تعار مي ، حتى من جدائلي الشقراء ، لقد قصتها أكثر من مرة ولوحت بها في الهواء فتناثرت كأشعة شمس منتحرة حزينة ، كانت تعار من وحنتى المتوردتين دائمًا ، رغم وسائل

التجويع التي تمارسها ، كانت تكويني بالنار ، وترشقني ببصاقها المر ، فيجف على وحهى البريء منه حبيبات كريهة لاأجرؤ على مسحها بِكُمْ ثوبى ، وعندما أرجحتني في « الديرفة » كانت تقصد قتلي . لقد فعلت وألقت بي من الأرجوحة الى الأرض المكتظة بالحجارة والمسامير الصدئة ، وبقايا للأثاث والأبواب القديمة ، لكن عمرا جديدا تحداها ، والأبواب القديمة ، لكن عمرا جديدا تحداها ، علمتني أن الحياة قاسية ، لا يجب أن أطمئن اليها ولا علمتني أن الحياة قاسية ، لا يجب أن أطمئن اليها ولا وصمة في نفوس الضعفاء ، فلم لا أصدق ان الصبي فعل ما فعلته أختي بتحريض من أمه . . لم من . . لم



ارتعدت . . رفضت حديث النفس ، والهمار الذكريات المرة تعصر فؤادها ، وتعصر ذهها حتى يضيق . . يصيق وتسيطر عليه المكرة العمياء . . . رفعت وجهها الى المحقق بصقت بنظرة حادة واثقة

رفعت وجهها الى المحقق بصقت بنظرة حادة واثقة صفحة وحهه الطويل :

ـ لا هـ و لم يفعـل . . أنت كـداب . . كذاب . كدا

امتدت يده الرفيعة الأنامل . . رشقتها بكف حارَّة على وحنتها عتامعت صراحها :

ـ لايفعل . لايمكن . . لاتكن كلبا يعض في الراءة صبى أحمه .

حاءتها كف أخرى أكثر حرارة . . تصدم وحتها الثانية ، احتملتها، أحستها تشبه كف أختها الكبيرة . « كم تلوثت وجنتاى بصفعات الكبار ، وكم دمعت عيناى ، كانت تشور غيرة أختي ـ البومة ـ فتنقض علي بمخلب من نار ، حتى يتفجر قلبي الذي مشل وردة ، لكني تحديث . . كبسرت وأزهرت الصفعات وردا أحر ، أولجت شوكة بعناد واصرار في وجه أختي الذي تسغسضن كبصقة خائرة ، ليست هذه أول كف . . ولن تكون آخرها . . الحياة من اللطمات » .

اخ . . اخ

يتعلغل صوته اليائس الى أذبيها

ـ اذن أنت مصرة على عدم تصديق ماأقول ؟

ـ نعم . . نعم بملء الفم والقلب . .

ـ سوف نأتي به لتسمعي بنفسك .

ـ ولن أصدقه أبدا . .

فتع الباب . . لمحت الصبي وهو يدلف دليلا يدب دبيب نملة جائعة ، حفيف خطوته يطرق سمعها الشارد يصل اليها متكاسلا ، تحس باللحظة غير المرغوب فيها تطول التناسل . . تلد تبوائم أيام عصيبة ، يقترب . . عيناها مساحتان واسعتان للدمع ، للشفقة . . للألم . . وقلبها المثقوب يكاد يفرغ دمه كله . . ستموت . . هي حتما ستموت لو أن الصبي اعتسرف بأنه قتل أخته . . تمنته أن ينطق . . أن يُخرس ألسنة اللهيب

الممتدة من داخلها الى قنوات العين .

مدّت دراعيها . تصلبتا بالتظار أن يحط العصفور بداخلها ٤ أن ينفض على جناحه الحوف ، أن يفقس شيئا عير الوحع ، أن يجرر رأسها بهائيا مل سواد الفكر . ألا يغرس في حلدها حقيقة تكول بيوصا تفقس السرطابات التي لاعلاج لها سوى الموت .

صوتها المنكسر ودراعاهـا جسران يتـوقف عليهـا رمن حطوته ، وزمن اللحطة المرعبة .

۔ اُت ،

حرح صوتها مجرورا من دثاره القوي ، كما الهمسة الأحيرة لحطة نزع النفس يحرج السؤال المتسردد . فحأة .

رأته يهمر اليها . يدفع بدراعيها بعيدا عن الطريق يسقط على صدرها ، يحاوط عنقها المرتعد ، يصك على شرايينه المتضخمة هلعا بحرارة وحب عنيمين . ويدفن وجهه فيه ويتوجع .

۔ لم أفعل۔ لم أفعل

ـ أعرف لقد كدبت

_ أردت أن أعرف هل تصدقين هدا أم لا ، هل حبك لي حقيقة أم مجرد كدنة ؟ ابي أحبك وأحبها ، لم أمعل ، لقد سقطت رعها عني

سقط عن حسدها الثقل الرازح ، شدت الصبي اليها أغمضت عينيها ودقات قلبها تعلو . تعلو مشكل أشبه بالصراخ . . صراخ . . صراح . عواء لايهذا وتفتح عينيها لتخرس الضوضاء

ينتفص جسدها . الغمامة السوداء رحلت . هي ماترال في موقعها واقفة بين الحشد والموسيقا والعروسة التي ماتزال تصعد . ووحه الطفلة يضحك ، والصبي يشد عليها كأمها حمامة روحه يخشى أن تطير .

ارتخت عضلاتها المتصلبة ، تأوهت ، لقد كال دهنها يرحل في متاهات عجيبة ، بينها الغروب القادم مهرجان فرح يتناثر على جدائل السهاء .

كل ماحولها فرح . . وعيد . . وعندما رد الجرس ، وتوقفت العروسة ، انخرطت الأجساد متلاحقة ، أقبل الصبي والصغيرة نحوها بانتشا واضح ، ففاضت السعادة على أطراف وجنتيها ، ولها توق لمعانقة الاثنين ، وحين فعلت كان العيد اللها أكبر من كل عيد .



بقلم: الدكتور محمد موفاكو

سالونيك واحدة من المدن القديمة ، اذ يعود تاريخ تأسيسها الى سنة ٣١٤ قبل الميلاد وقد قام بانشاء هذه المدينة حينئذ الملك المقدوني كاساندوس وأطلق عليها اسم زوجته . بنت الملك فيليب المقدوني وأخت الاسكندر المقدوني .ولكن بها مسجداً يشكو المصير الذي آل اليه ، فهل من مغيث ؟!

اليزيطية خلال الحروب الصليبية ، ففي عام ١٢٠٤ تأسست مملكة سالونيك اللاتينية ، الا أمها لم تستمر سوى فترة بسيطة (١٢٠٤ - ١٢٧٤) . ومند ذلك الحين بدا أن الامبراطورية البيزنطية ، التي سرزت ثانية ، أصبحت عاجزة عن الدفاع عن هذه المدينة ، وخاصة أمام القوة العثمانية الجديدة . وقد قام العثمانيون بأول محاولة لعتح المدينة سنة ١٣٩١ ، ثم عادوا اليها ثانية سنة ١٣٩٥ ، ولكن دون أن يتمكنوا من الاحتفاظ بها ، وفي بداية القرن الخامس عشر ، ومع ازدياد عجز الامبراطورية البيزنطية ، قام حاكم سالونيك البيزنطي سنة ١٤٢٣ ببيع أو تسليم المدينة للبدقية ، ولكن في أواخر آدار من عام ١٤٣٠ ، وبعد أن أصيبت المدينة برلزال مروع ، سقطت

غير تاريخ سالوبيك بعدم الاستقرار ، نتيجة لتعرصها للغزوات العبيفة من شتى الحهات ، وللكوارث الطبيعية (الزلازل) ، وانتقال حكمها من طرف الى آخر . فحلال القربين السادس والسبابع سالوسك الى سروات عنيفة من البرابرة ، ومن الاوار والسلاف ، وفي بداية القرن العباشر (٩٠٤) قيام العرب المسلمون بأول محاولة لفتح سالونيك ، وقد حرحت هذه الحملة من جريرة كريت ، التي كانت في دلك الحين امارة عربية ، وبعد حصار قصير تم الاستيلاء على المدينة لفترة بسيطة فقط ، وخلال القرون الثلاثية اللاحقية استقرت سالونيك تحت الحكم البيريطي ، الى ان سقطت الامبراطورية الحكم البيريطي ، الى ان سقطت الامبراطورية

سالونيك أخيرا في قبضة جيش السلطان مراد الثاني . ومع الفتح العثماني دخلت سالونيك في عهد طويل من الاستقرار ، استمر حوالي خسة قرون (١٤٣٠ ـ ١٤٣٠) ، وأصبحت خلال هذه الفترة واحدة من أكبر المدن في الامبراطورية العثمانية ، ومن مراكز الحضارة الاسلامية في أوروبا

جوامع سالونيك

في السنة الأولى للعهد العثماني أقيم أول حامع في سالونيك ، الا وهو « جامع حمزة بك » ، الذي نقي الى اليوم في المدينة ، وبعد هذا أحد عدد الحوامع يزداد بسرعة ، وذلك مع توسع المدينة وتضخم عدد المسلمين فيها وتجدر الاشارة هنا الى أن بعض الحوامع كانت كنائس في الأصل ، بيما كانت عالبية الجوامع قد بنيت من قبل المسلمين ، وفي الواقع كان من عادة العثمانيين بعد فتحهم لمدينة ما في البلقان أن يحولوا احدى الكنائس الى جامع رمزاً لانتصارهم ، بينها كانت كل الجوامع تتحول الى كـائس في المناطق الأحرى ، كما في كريت واسانيا مثلا ومع هدا يلاحط في سالوبيك أن العثمانيين قد حولوا كنيستين في السنة الأولى الى جامعين ، وحولوا بعض الكنائس الأحسرى الى حوامع خلال القربين الخامس عشر والسادس عشر ، ويبدو أن السب في هذا يعود الى التغيرات الديموغرافية الكبيرة التي حدثت في المديسة خلال هده الفترة ، حيث تناقص عدد المسيحيين ، وازداد عدد السلمين بشكل واضح ، حتى أصبحت النسبة واحداً الى ثلاثة .

في نهاية العهد العثماني ، وبالتحديد في سداية القرن العشرين ، كان عدد الجوامع في سالونيك حوالي ستين جامعا ، بالاصافة الى عشرات المساجد الصغيرة . ومن هذا العدد الكبير للجوامع يكن حصر ثلاثة عشر منها ، كانت في الأصل كنائس قديمة ، بينها تم بناء العدد الأكبر منها كجوامع على مدى عدة قرون . وكان بعض هذه يتمتع بقيمة أثرية كبيرة كه جامع حمزة بك ، الذي بقي باعجوبة الى اليوم .

حامع حمزة بك

لقد بي هدا الجامع سنة ١٤٣١ ، أي في السة الأولى للعهد العثماني ، واستبادا الى هدا يعتبر أحد أقدم الجوامع في أوروبا التي بقيت حتى الآن ، سل أقدم جامع بقي الى اليوم في أوروبا حارج تبركيا الأوروبية واسانيا ، وفي الواقع أن وصع هدا الحامع لا ينفصل عن المصير الذي لاقته حوامع سالوبيك الأحرى بعد ، تحرير ، المدينة .

 ℓ_1

ىعد الدلاع الحرب البلقانية الأولى ، دحلت القوات اليومانية الى المدينة أولا في ٢٦ تشريل الاول (اكتوبر) ١٩١٢ ، وفي اليوم الثاني دحلتها القوات الىلغارية أيصا ، وفي الواقع كان القائد العثماني قد وقع صك الاستسلام للقوآت اليوبابية التي أحذت نتصرف في المدينة على أساس أجا « أصبحت يوبانية ثانية معد حوالى ٥٠٠ سنة من الاحتلال » ، ولذلك حرى بسرعة تحويل بعض الحوامع الى كنائس، وبالتحديد تلك التي كانت في الأصل كنائس ، ومن ناحية أخرى فقد أدى تجمع الجيشين اليوساني والبلعاري في المدينة الى استخدام الجوامع لاقامة الحسود، وقد نقى وصنع المديسة سين الينونانيين والملغاريين على هذا الحو ، الى أن اندلعت الحرب الىلقانية الثانية (حريران ١٩١٣) التي انتصر فيها الجيش اليومان ، ونتيجة لهذا تم صم سالونيك ومساطق واسعة ذات وحبود اسلامي الى اليبونان ، وخلال الحرب العالمية الأولى أصبحت سالونيك قاعدة عسكرية صخمة للحلفاء ، وفي عام ١٩١٧ أصيبت المدينة بأكبر كارثة ، حين شب فيها حريق هائل استمر اسبوعين (٥ ـ ١٩ آب) ودمر حوالي مليون متر مربع من المساحة العمرانية ، وقد التهم الحريق في ذلك الحين عدة جوامع ، كجامع الساعة مثلا ، بينها نجت من هذا المصير غالبية الجوامع الأخرى . وعلى الرغم من أن « جامع حمرة بك » كان أقرب من غيره الى دائرة الخطر مالا أن السنة النيران لم تحسه بأذي

وبعد الحرب العالمية الأولى الترمت اليونان بالتوقيع على ما ورد في اتعاقية فرساي حول حماية الأقليات ، وبالتحديد المسلمين ، التي تضمنت بنـدا خاصــا



حامع همرة بك يبدو من واجهته الجنوبية

الخمسيبات ماسم و الكازار و (القصر). ومع التطور العمراي الكبير في سالبوبيك ، وانشاء دور فحمة للسينها ، أصبحت هذه السيما تبدو و قديمة » و متخلفة » ، ولذلك لجأ أصحابها في أواخسر السبعينيات الى اغراء الجمهور بعرض الأهلام الجنسية فيها ، فقط على مدار النهار والليل ، وذلك مقابل مقابل مبلغ بسيط الى هده السينها في الصباح ، ويبقى مقابل مبلغ بسيط الى هده السينها في الصباح ، ويبقى فيها الى منتصف الليل ، وفي الواقع أن ما يعرض في عبارة عن أشرطة و فيديو ، قصيرة تعرض العمليات عبارة عن أشرطة و فيديو ، قصيرة تعرض العمليات الجنسية فقط بكل تفاصيلها وآخر صرعاتها ، دون ال تكون هناك قصة أو حوار مالمعني المتعارف عليه

لم يزل متماسكا

ان وضع هذا الجامع الآن لا بأس به ، اذا أخذنا معين الاعتبار تعاقب القرون عليه ، والظروف التي بحمايه الجوامع ، فقد الترمت الحكومة اليوبائية حسب هذه الاتفاقية بحماية الحوامع والمقاسر وبقية المشآت الاسلامية ، وتقديم كافة التسهيلات الصرورية للأوقاف الاسلامية الموجودة والمؤسسات الدينية الحيرية ، وعدم التقصير في منح التسهيلات الصرورية في حالة تشييد مشآت دينية وحيرية حديدة »

وعلى الرعم من هذا فقد ارتبط مصير الحوامع عصير المسلمين في سالونيك ، ومشكل عمام في كلُّ الماطق الحديدة التي تم صمها لليومان لقد لحأت الحكومة اليوبانية مند السنوات الأولى الى ترحيل كل المسلمين بالترعيب أو الترهيب الى تركيا ، بحيث بقيت الحوامع لفترة ما مهجورة لعدم وحود مسلمين ، وهدا ما تحول أحرا الى مرر للتحلص مها ، وهكذا بحد أن عدد المسلمين قد الحقص فورا من حوالي أربعين الف بسمة في عام ١٩١٢ الى أربعة وعشرين الفا سنة ١٩١٣ ، ووصل سنة ١٩٢٠ الى عشىرين ألما ، بينها تبلاشي المسلمون من المديسة في سنة ١٩٢٨ ، ومع هذا النوصع الحنديد ، ـ أي وحنود الحوامع دور وحود المسلمير ـ بدأ هدم الجوامع في سالونيك بشكل تندريجي سواء بحجة و توسيع الطرقات ، أو حتى دون اي سبب ، وبالتحديد سبب « الاستخصاف والعماء » كمها يقول أحمد المؤرخمين اليوباليين المعاصرين، وهكدا بعد عدة سوات فقط ، حين حاء الشيخ محمد سليمان من مصر لريارة سالوبيك سنة ١٩٣٣ ، لم ير فيها جامعا للمسلمين بل وحد ، ما كان أصله كنيسة قد عاد الى أصله ، وما أبشىء مسحدا ، فقد دهب الأصل وما أنشىء له ، . وهكذا ىقي منذ الثلاثيبيات الى اليوم عدة جوامع فقط تستحدم في أغراص مختلفة ، ومن هده « حامع حمزة

يقم هذا الجامع في شارع و أغاتيا و وهو الشارع الرئيسي في سالونيك ، ولا تنقصه الا المئذنة التي هدمت في أواخر العشرينيات أو أوائل الثلاثينيات و ففي تلك العترة ، وبعد ترحيل المسلمين من المدينة ، نقي الجامع مهجورا لفترة من الزمر ، الى أن بدأ استخدامه بعد ذلك في أغراض غتلفة فقد أنشئت في جهاته الثلاث محلات تحارية غتلفة ، ومحولت قاعته الرئيسية الى دار للسيا في



الاعمدة الحشبية ما تزال تسند الواجهة الجنوبية ولكن إلى متى '

أحاطت به وبقية الحوامع ، التي كانت كافية لابدثاره تماما ، من الخارج يبدو هذا الجامع متماسكا ، اد أن الحدر د مارالت قوية باستتماء الحهة الحموبية ، حيث وصعت أعمدة حشية لمع الحدار من الالهيار (الطر لصورة) الأأن هذه الأعمدة لا تعتبر حلا ، طرا لأن الحامع لا يفصله عن الشارع سوى رصيف سيق جدا (انطر الصورة) ، وهدا الشارع يتمير لدُّوله من أكثر شلوارع ساللوليك اردحاما ، بحركة لسير ، بحيث أن الصّعط المتواصل الناشيء عن مرور الباصات والسيارات أمام الحامع يهدد تلك الحهة المدعومة مؤقتا بالأعمدة الخشية ، اما من الداحل فالجامع ما يرال في حالة جيدة ، على الرغم من استحدامه كدار للسينها حلال الفترة الماصية فالأعمدة والأقواس وحتى بعص النقوش ما تزال كها هي ، يسم حرت فيه بعض التعديلات السيطة فقط ، ففي حهة المحراب أقيمت منصة سيطة ، وثبتت بوقها الشاشة التي أصبحت تشغل تقريبا كل الجهة ، ووصعت مقابلها صفوف الكراسي التي تحتل تقريبا كل قاعة الجامع .

ان وضع هذا الجامع ، والظرف الذي يستحدم نه الآن ، يفترض تدخيلا عاجيلا لانقياد هذا الأثر الانسلامي ، فمن الناحية العمرانية يتطلب وضع

الحامع تدخلا بعد هدا الاهمال الطويل الدي تعرض له والَّذي أصبح يهدده الأن ، ومن الناحية الحصاريد الانسانية يستدعى هذا الحامع أيصنا تحركنا سريع لانقاذه من الاساءة اليومية التي يتعرص لها ، وتجدر الاشارة هنا الى أن تلك الاشرطة « الحنسية » التي تعرص في الجامع لا تعرى حتى الشعب اليوباني ، كشعب متحصر من هذه الناحية ، ولدلك فان عدد المشاهدين عادة داخل الحامع لا يتحاوز ٣٠ ـ ٤٠ شحصا ، وهكدا فان هندا العدد الصئيل من المشاهدين لا يسرر استحدام هدا الأثر الاسلامي البادر لعرض هذه الاشرطة الحسية وعلى كل حال فقى الشارع نفسه ، وعلى بعد ٥٠٠ متر من هد الحامع ، لدينا دار أخرى للسيم تندعي « اليون » تحتص أيصا بعرص هدا النوع من الأشرطة الحسية التي تنقى معظم مقاعدها شاعرة أيصا ، ولدلك فان التوقف عن عرص الأشرطة الحسية في جامع«حمره ىك » لن يحوم « المهتمين » من هذه العروض الحسية طالما أن هده تعرص في سيما أحرى محاورة للحامع

ال التدحل لانقاذ هدا الحامع يعتبر موقفا حصاريا بالدرجه الأولى ، لأنه يمس موقعًا له مكانته الأثريبة التاريحية ، كأحد أقدم الحوامع التي بقيت الى الان في اللقال وفي أوروما ، ويسدو لما أن اليوسال كملد حصاري لل يصيق مهده البادرة الحصارية ، التي تعبي الكثير للمسلمين ، حاصة وأن الحكومة اليوبانية الحالية قد سحلت في السنوات الأخيرة موقعا متقدما فيها يتعلق بالمسلمين في اليوبان . وفي الواقع أن انقاد هذا الحامع لن يسيء الى سالونيك ، لأنه قد يجعلها تعقد دارا معمورة للسينم الاتشد اليها الاعشرات المشاهدين ، ولكمها ستكتسب مقابل هدا موقعا أثريا يمكن أن يشد اليه الألاف ، فهي الإعلانات السياحية التي تنشرها اليومان في المحلات العربية لدينا ما يغري السياح مزيارة سالونيك ، ولكن يبدو لنا ال سالوبيك ستكون مثيرة بوجود « جامع حمزة بك » التاريخي أكثر مما تكون توجود دار للسينها من الدرجة الثالثة تدعى « الكازار » . وفي نهاية الأمر فان مدينة سالونيك الضحمة ، التي يتحاوز عدد سكانها المليون ، يعيش فيها الأن عدة آلاف من المسلمين دون جنامع ، وهؤلاء يحتاجون الى جامع أكثر مما يحتاجون الى دا للسينيا في جامع كان لهم في يوم من الأيام



فضية

أسطورة النفوذ الصهيونى في أمريكا

بقلم : بهية مارديني

لكن لساقش هذه الأقوال ، ولنصعها على محك التحرية ، وعيلى محك أقبوال القيادات الصهيونية داتها : . يؤكد الصهاينه على صعف الصهبوبية في أمريكا ، وعدم مقدرتها على السيطرة حتى على اليهود . ففي عام ١٩٥٣ صدر لكاتب صهيوني عربق يدعى البعور ليمنه كتناب . . « الدولسة والشتات ، ذكر فيه . ، والحقيقة أنه لم توحد في المولايات المتحدة في أي وقت من الأوقات حركة صهيوبية سالمعي المقبول لهده الكلمة ، فلقد كان للمنظمات الصهيونية في أمريكا نصورة دائمة موقف مساند لاسرائيل فقط ولا شيء غير دلك . لقيد عملت هذه المطمات ليس على ترويح فكرة المشاركة الشخصية في بناء البلاد (يقصد اسرائيل) ولكن على ترويح فكرة التأبيد السياسي والمالي لمهمة يقنوم سها اخروں . ان عیاب أي رد فعل دی اهمية معاد للصهيوبية في الولايات المتحدة هو أمر فرصه غياب صهيوبية حقيقية . لقد احتارت اليهودية الأمريكية

اود ان اسلط الصنوء فيها أكتب على تلك الأسطورة التي كتيرا ما تتردد ، وهي قوة النفود الصهيوى في أمريكا ، من خلال عرضي لمحموعة حقائق ، وسردي لأقوال الصهاينة أنفسهم فيها يحص هذا الموضوع

ان من يروح هذه الأسطورة التي تصور قوة يهود أمريكا وسبطرتهم عليها يدعى أولا بأن اليهبود قوة التصادية مسيطرة متميسرة ، متحكمة باقتصاد الولايات المتحكمين بالقرار السياسي ، ولا بحرك تسيطر على المتحكمين بالقرار السياسي ، ولا بحرك البهود الذين يبلغ عددهم ٧,٥ ملايين سمه ، أي البهود الذين يبلغ عددهم ٧,٥ ملايين سمه ، أي الصهيونية « علما أن المصهيونية » وبدعى ثانيا أن هذه السبه يمكها أن توجه سياسة دولة أمريائية كأمريكا ، ويقول مسميا ال الدعم الأمريكي « لاسرائيل » هودعم أنى ومن الملحدة ، على أساس أن المساعدات الأمريكية و لاسرائيل » لا علاقة لها بمصالح أمريكا في الشرق الدوسط

سياسة تتسم بالمواضاة في تخليها عن كل من الصهيوسة ومعاداة السهيونية . •

فهدا الكاتب كعيره من الكتاب الصهاينة يرى ان المقياس الحقيقى لمدى صهيونية أية جالية يهودية هو في مدى مساهمة هده الحالية في المحرة الى « اسرائيل » والحالية اليهودية في الولايات المتحدة بالرغم من أنها أكسر حالية يهودية في العالم لم تشارك اطلاقا في المحرة

وفى عام ١٩٥٨ صدر للكاتب الصهيوني هوارد مورلي سامر كتاب و محرى التاريخ اليهودي المعاصر » يقول فيه و ان اليهود في امريكا لم يكونوا دوى علاقات قوية بالصناعات الرأسمالية الأساسية ، أي المحم والمولاد والمصارف والمعطوالسيارات والسعى ووسائل المواصلات ، وهي الصناعات التي أنتجت ثروة أمريكا المدهلة ولم يكن معظم اليهود موحودين بين الأعنياء حدا أو بين المقراء حدا ، بل في وسط الطبقة الوسطى » .

وفي عام ١٩٧٥ كتب يهوشع تدمور في صحيفة دافر معلقا على مناقشات اجتماع للحدة رؤساء المنظمة اليهودية الأمريكية ، الدى عقد في اسرائيل في شهر آب . عرفت بأنهم « يقصد رؤساء المنظمات اليهودية الامريكية » ليسوا صهايدة بالمفهوم الرسمى ، وهم يقولون ذلك صراحة ولا يعتقدون بأن اسرائيل هي الملاذ الأمين للشعب اليهودي . . كذلك لا يعتقدون بأن الحياة اليهودية الكاملة يمكن أن تكون فقط في « اسرائيل » ، كها ينزء معوشون تكون فقط في « اسرائيل » ، كها ينزء معوشون في الولايات المتحدة ، وهم لا يرغبون بالتحدث على المجرة الى « اسرائيل » ، وحتى هذا الموضوع لم يطرحون على جدول الأعمال . . ان أولئك الذين لا يطرحون أنفسهم كصهيوبين هم أفصل مؤيدى « اسرائيل » وأصدقائها » .

الاندماج

وفى ١٩٧٨/٢/٢٤ وأثناء انعقاد المؤتمر الصهيونى التاسع والعشرين فى القدس ، أدلى الحاخام اليعزر بيرنشاين رئيس حركة المزراحي ، التي تمثل التيار الديني فى الحركة الصهيونية ، ىحديث الى صحيفة

هتسوفيه الاسرائيلية قال فيه . ان تأثير الصهيوبية قد المحفض . . ولم يصوت في الانتخابات للمؤتمر التاسع والعشرين في الولايات المتحدة سوى أقل من ٢٠٠ الف يهودى ، من اصل حوالي ستة ملايين يهودى . ان القول بنأن الحركة الصهيوبية في الولايات المتحدة تضم حوالي مليون عصو هو ادعاء بعيد عن الحقيقة . . ان التضامن مع « اسرائيل » بين يهود الولايات المتحدة هو تصامن سطحى ، ولا أعرف ماالدى سيحدث فعلا لو كانت هناك حلافات بين « اسرائيل » والولايات المتحدة *

وقد كتت هذه الصحيصة في ١٩٧٨/٢/١٧ « ان الحالية اليهودية آحدة في التناقص ، سبائرة في طريق الاندماج ، فان ٤٠٪ من يهود أمريكا تصرروا من الرواج المختلط ، بيما سب الرواح المحتلط قبل عشر سنوات هي ١٠٪ فقط » .

وفي عام ١٩٧٨ أيضا كتب يوسف في صحيفة يديبوت أحروبوب يقول و هناك ثلاثة ملايس يهودي منى الأقل منفسلين تماما عن المؤسسة اليهودية في الولايات المتحدة ، وهؤلاء في عالبيتهم من أساء الجيل التناب ، ونصف الطلاب اليهود في الجامعات يتروجون زواجا محتلطا . . . وان عشرات المنظمات الصهيونية واليهودية تتجميل بقوائم أعضاء مضخمة ، لكن هذا خيالي لدرحة كبيرة ، فمعظم الهيئات هي أطر فارغة من المصمون الحقيقي » . وأما دان اليعزر العالم الاجتماعي اليهودي الأمريكي فيقول : . . ان اليهود الأمريكيين يعيشون في فيقول : . . ان اليهود الأمريكيين يعيشون في في الأطراف يوجد تآكيل وانقراض في الشخصية في الإعودية ، ويوجد اختلاط بغير اليهود » . . وهذا ما اليهودية ، ويوجد اختلاط بغير اليهود » . . وهذا ما نشرته له الصحيفة الاسرائيلية هآرتس

وفى كتاب صدر للكاتبة اليهودية نعومى كوهين فى نيويورك عام ١٩٧٨ قالت و ان اليهود الأمريكيين لم يتمتعوا بقوة سياسية خاصة ، وقد بولغ كثيرا فى قوتهم الاقتصادية . . صحيح أنهم أصبحوا مجموعة ميسورة ، ولكن ذلك عائد الى تمركزهم فى المدن ، وانتمائهم الى فئة أصحاب الياقات البيضاء ، وقد وفر لمم ذلك مستوى من الدخل أعلى من معظم المجموعات العرقية الأخرى ، هذا وقد لعبوا أدوارا هامة فى عالم الصناعات الخفيفة ، والمنتجات

والخدمات الاستهلاكية ، ولكنهم كانوا عاثمين عن تطور الصناعة الثقيلة ، وحتى فترة قىريبة لم يكونوا يشاهدون في المناصب الادارية ،

ويقول « صحيفة هآرتس » إن القوة اليهودية في أمريكا هي أمر عير ملموس ، ومن الصعب حدا قياسها . .

جنرال موتورز وامريكا

وقد يتار الساؤل التالى عا أن اليهود في أمريكا ليسوا لكتلة مرابطة مسيطرة على الاقتصاد الأمريكي فمن هو المسيطر ادن ؟

وأما الحواب فهو أن فئة البروتسنانت البيص من أصل الحلوسكسون هي المسيطرة

ويطلقون عليهم في الولايات المتحدة اسم WASPS الربابير وهي عبارة عن الأحرف الأولى لاسمهم ، فكل الصناعات الثقيلة كالحديد والصلب والاسلحة والمقط ووسائل المواصلات كالسيبارات والطائرات والماحم وتكرير النترول والكهرباء تسيطر عليها عائلاب بروتستانتية ساكسوبية معروفة مثل: « دبون .. فورد .. روكفلر .. أكسون ... فلا اليهود ولا الكاثوليك لهم معود حقيقي يدكر ، حتى أن كل هده الصناعات قد وصعت دعاماتها قسل هجرة اليهبود الكثيمة الى أمريكا ، ولم يكن لهؤلاء اليهود المهاحرين أي بشاط في أي فرع من فروع الصباعة ، ولكنهم بعد دلك دحلوا بعص المحالات على بطاق محدد وصيق ، والدليل على أن فئه البروتستانت السكسوبية هي التي تحدد سياسه أمريكا داحليا وحارحيا وهي التي تحدد رؤ ساءها حسب قبول أحد مبديري شبركة حنرال موتورر ١ ما هو حيلد لجنزال الكتبرنك هنو جيد لأمريكا "

وكها تشير الحقائق الى أنه لاصحة اطلاقا للفرصية التى توصح بأن اليهود كتلة اقتصادية موحدة ، تشير ايصاً الى أن اليهود ليسوا كتلة انتحابية مترابطة ، من الممكن أن تعطى صوتها وتأييدها لمرشح معين دون آحر ، والدليل على ذلك نتائج الانتحابات التى تؤكد أن اليهود ككل لم ينحازوا ويدلوا بصوتهم لمرشح واحد ، علم يسق أن كان أحد مرشحى الرئاسة مؤيدا و لاسرائيل ٤ ، والأحر معاد لها ، هان كل

المسرشحين أصحاب مصلحة في قيام الكيان الصهيون ، لذلك فهم يورعون أصواتهم وفق مصالحهم وانتهاءاتهم السياسية والاقتصاديه ، ولم تكن هذه الأصوات أبدا عاملا حاسها في تحديد بتيجة الانتخابات ، فكثير من الرؤساء الأمريكيين دخلوا البيت الأبيص ، مع أهم لم يحصلوا الاعلى نسبة قليلة من أصوات الماحيين اليهود

دور الصحافة

ادر اسطورة النفود الصهيوني ما هي الا خرافة كما قال الكاتب الاسرائيلي ماحوم ربيع في صحيفة هآرتس عام ١٩٧٥ . و بمساعدة الصحافة نشات خرافة القوة اليهودية السرية القوية التي تفرض ارادتها على الولايات المتحدة ، ويعتقد عدد من اليهود بأنه حتى لو كانت هذه الأسطورة غير دقيقة ، فانها تساعد على تقوية نفود وتأثير اليهود ، بينها يرى آحرون فيها مصدرا للخوف وعدم الراحة ، وهي بالنسبة لهم طقة جديدة ، وربما أكثر اعتدالا من بروتوكولات حكهاء صهيون » .

فكل الوقائع والحقائق تؤكد أن الامسريالية الأمريكية هي التي تصنع التأييد اليهودي الأمريكي والصهيون والامريكي والسرائيل ، وهي التي تحركه حسب كل مرحلة ، ولا نسبي أن نذكر قول موشي شاريت وزير خارجية واسرائيل ورئيس وزرائها السابق: والا يمكن أن يساعد يهود الولايات المتحدة واسرائيل وي حالة قيام نزاع بينها وبين الولايات المتحدة ، ومعنى هذا أن مشاركة يهود الولايات المتحدة الفعالة في بقاء دولتنا متوقعة على الدلايات المتحدة الفعالة في بقاء دولتنا متوقعة على الدماج السياسة الخارجية والاسرائيل والسياسة المناج المناه المناه ولن يساعدنا أخوتنا أبناء واسرائيل وفيها وراء البحار اذا لم نخضع لرغبات حكوماتهم والمناه والمناه المناه على المناه والمناه والمناه

کلب حراسة

وقال اسحاق راسين عندما كان يعمل سفيرا لاسرائيل في واشنطن في صحيفة هآرتس ١٩٨٢ : « أعتقد أن ارتباط الشعب الأمسريكي وادارتــه

و ماسرائيل » يعوق وزن الجالية المهودية ونفوذها ، وفي مقالة نشرها رئيس تحرير الصحيفةنفسها ويُدعى حريشوم شوكن قال : « لقد أعطيت « اسرائيل » دورا لا يحتلف عن دور كلب الحبراسة ، ولا داعى هناك للخشية من أن تمارس « اسرائيل » سياسة عدوانية تجاه الدول العربية ، اذا كانت هذه السياسية تتعارض مع مصلحة السولايات المتحدة وبريطانيا ، ولكن اذا شاء الغرب لسب أو لآخر أن يغمض عينيه ، فالامكان الاعتماد على « اسرائيل » لتنزل عقاما قاسيا بتلك الدولة المجاورة التي تتجاور الخدود الماسبة في قلة أدبها تجاة العرب » .

وأما المعلق السياسى لصحيفة هآرتس يبوئيل ماركوس فيقول: « سبب أزمة الطاقة وارتباط الدول الغربية بشكل لم يستق له مثيل بدول النفط، يحتاح الغرب إلى « اسرائيل » مثل حاجته الى كلب حراسة ذي اسبال حادة ، مربوطة بالسبلاسل الأمريكية الطويلة جداً بحيث يؤدن له بعرس أسنانه ادا تحدوه أكثر من اللازم.

إذن « فاسرائيل » هي حزء من الاستراتيحية الأمريكية في الشرق الأوسط ، فمصلحة الصهيونية في التوسع واقامة دولة قوية ، تحدم في نهاية الأمر الهداف الامبريالية الأمريكية ، يقول هرى كيسنجر وزير الخارجية الأمريكية السابق « ان ما هو جيد للولايسات المتحدة في الشسرق الأوسط جيد « لاسرائيل » ، ومصالح السولايات المتحدة « واسرائيل » تتناسب مع بعصها ، لان وجود « اسرائيل » قوية هو لصالح المصالح الأمريكية » .

وقد وضح اسحق رايس في صحيفة معاريف عا، ١٩٧٢ مهمة « اسرائيل » بقوله « : ان « اسرائيل قد حصلت على مكانة خاصة في الوعى الأمريكي وثمة أسباب عديدة لذلك ، « فإسرائيل » تقف حم عثرة في وجه الاتحاد السوفيتي ، وتقف كصحرة جما طارق في وجه الوطن العربي مأسره » .

الوجود والمصلحة الامريكية

وأما صديق موشى ديان الكاتب الاسرائيلي حجاى ايشد فقد دكر لصحيفة دافار عام ١٩٧٣ ، « أن ما هو مشترك بين « اسرائيل » والولايات المتحدة يتعلى أساسا بالمحافظة على ميران القوى والردع بالنسبة لعرب والسوفييت ان وجود « اسرائيل » قوية سيقى مصلحة أمريكية على الصعيد العالمي » وقال الكاتب الاسرائيلي اورى دان في صحيفة معاريف عام الكاتب الاسرائيلي اورى دان في صحيفة معاريف عام والقدس قد تحول إلى شعار مصحك حال من والقدس قد تحول إلى شعار مصحك حال من المضمون ، دلك لأن هناك مواقف واضحة لحانب واحد فقط هو الولايات المتحدة ، ولكن ليست هناك أية سياسة واصحة « لاسرائيل » ولذا برى أنها تتكيف عل مراحل مع السياسة الامريكية» .

مها « اسرائيل كها أوصحت كل هده الشواهد الا أداة لأمريكا ، وما أسطورة النفود الصهيوس الا وهم وحكاية لا أساس لها من الصحة ، وما هي الاحرافة قدمت لنا على طبق أميركي صهيوس لتشويه الصورة الحقيقية التي لا يمكن أن تخمى على كل متأمل للأحداث والراهين .



المال أمره عجيب

اذا كان الانسان يسعى وراء المال يقال عنه أنه مجنون مال ، واذا احتفظ بالمال فأنه رأسمالي ، واذا انفقه يقال عنه انه سفيه ، واذا لم يحصل عليه يقال عنه أنه نحس ، واذا لم يحاول الحصول عليه يقال عنه أنه ينقصه الطموح ، واذا حصل عليه دون عناء يقال له طفيلي ، واذا حصل عليه بعد كفاح مرير وقضى عمره في تحصيله يقال عنه أنه مجنون لم يحصل من الحياة على شيء .



منتدى العربى تعقيبات

عن عدث الديار الشامية الأكبر . . . العلامة الشيخ : بدر الدين الحسيني

جاء في العدد ٣٢٢/ من و العربي ، الصادر في المحادر في سبتمبر ١٩٨٥م ، في المقالة القيمة التي سطرها د. صالح الحرفي ، تحت عنوان (عروبة المغرب العربي) (وبدر الدين الحسيني ١٨٥١ - ١٩٣٥ « لم يكن (عدث الشام في عصره) فحسب كما قبال الزركل في الاصلام) ، ولا الزاهد في البيعة عمل الخلافة من أهل دمشق في وجه الاتحاديين وبطشهم ، والحما كمان الأب الروحي للشورة ضد الاحتلال الفرنسي لبلاد الشام ».

ثلاث حقائق لم يعطها المؤرخون حقها ، تنصف العلامة الشيخ بدر الدين الحسيني :

طلب جمال باشا السفاح من الشيخ بدر الدين أن يتحفه ببعض ارشاداته خطا ، يريد بذلك الحصول عل شهادة تبرىء ساحته ، فأرسل اليه الشيخ بدر الدين الاستاذ الشيخ محمد يحيى المكتبي ، يحمل كتابا فيه عنف مع الحكمة

ودهم الشيخ بدر الدين الحسيني الثورة العربية الكبرى، وحل فيصل كتابا بذلك لأبيه الشريف حسين. ولما علمت الحكومة العثمانية بخروج الحسين عليها ، أفتت بخروجه عن الطاعة ، وطلبت مقاتلته ، وصادق أناس على هذه الفتوى ، خوفا من الشنق أو الابعاد ، أو من كليها ، ولما انتهى دور ختمها الى الشيخ بدر الدين ، امتنع فحاولوا اقناعه بالوصد تارة ، وبالوعيد أخرى ، حتى أن جالا بالطافية كلف تاج الدين نجل الشيخ بدر الدين أن الطافية كلف تاج الدين نجل الشيخ بدر الدين أن يقنع والده بختمها فأبى ، لوقوفه رسميا مع الثورة العربية الكبرى .

لما وصل غورو الى دمشق _ أوائل أغسطس (آب)

1970 - رفض الشيخ بدر الدين مقابلته ، ومنع الناس من دفع الضرائب للفرنسيين ، أو التعامل معهم وصار في دروسه العامة تحت قبة النسر في المسجد الأموي يعلن أن الجهاد فرض على الناس .

وعما يذكر أن الضابط المغربي و عطاف باشا ، كان يزور المسجد الأموي بين آونة وأخري ، ليسترق النظر الدين .

قال لي أبو الهدى العاني في مقابلة تحتُّ في وزارة الاوقاف بدمشق أوائل الشهر السادس عام ١٩٧٥ : و ترصدت عطاف باشا أياما ، ولما جماء ألى المسجد الأصوي زائرا ، قلت له : « المجاهدون في بلدة حرستا بحاجة الى سلاح ، فقال عطاف باشا: وطيب ، خدا سنخرج بحملة الى بلدة دوما ، وفي طريق العودة ستنشطر آلحملة شطرين ، شطر سيرجم من الطريق الرسمي ، وشطر سينطلق من دوما عن طريق ترابي شمالي بين البساتين ، وهذا الشطر كله من المغاربة ، سنضم للمجاهدين كمية من السلاح والذخيرة في كرم الشيخ موسى بحرستا ، . وفي طريق عودة الحملة وفي كرم الشيخ موسى أنزل عطاف باشا ومن معمه حولمة أكثر من مشة بغل ، وكمان الثوار وقائدهم أبو عمر ديبو الشيخ صلى بعد ٥٠٠ مـتر فقط ، ينظرون من خلف آلأشجار ، وبعد انزال السلاح والذخيرة ، أطلق عطاف باشا سبع طلقات في المواء اعلاما للثوار بانتهاء العملية ، .

وذكر الشيخ محمد الأسمر و أن مطاف باشا ساعده وقدم له كمية جيدة من السلاح ، ولما تنبهت فرنسا الى ذلك ، كانت حياة مطاف باشا الثمن » . الله خليل





عاشت منسية مهملة لقرون طويلة رغم تاريخها الغني الحافل الموغل في القدم. وفجأة

اكتشفنا هذه البقعة الخالدة من الارض العربية التي ارتوت بدماء شهدائنا . فعدنا اليها نبني

ونعمر وكأننا نلتقي بها للمرة الاولى . انها قصة ارض القمر والفيروز . . انها قصة سينا

قلبت أحدث نفسى ، وأنا أرفع مصرى الى سلسلة الجبال الشاغة التى تربض على جانى الطريق الذى كنا ننطلق فيه بالسيارة ، فى الوادى السحيق الذى ينبسط أحيانا ويضيق أحيانا ، حتى ليخيل البك أن هده الصخور الهائلة التى ترتصع بهامتها توشك أن تتساقط فوق رأسك ، قلت : وأليس غريبا ان يفنى الانسان جيلًا من بعد جيل على امتداد آلاف السنين ، ويبقى الجبل شاغاً فى مكانه ، شاهدا على الأحداث التى مرت من حوله وأمامه وكأنه شاهدا على بطنه ليوم يحكى فيه مارأى ! ولكن أى يوم ، وهل عرف البشر جبلًا يتكلم ؟

فالجبال إدن شاهد حضارة . . ولكنها حضارة باقية صامتة ، وفى ذلك قال توينبى المؤرخ الانجليرى يوما : « كنت أقف أمام آثار الحضارات التى اندثرت وأبكى ، لأنها لن تعسود ، كم تمنيت لو أنها بقيت صامدة صمود الجبل !

ولكن أى جبل ؟ وأى حضارة وعن ماذا نتحدث ؟ إنها شبه جزيرة سيناء ، تلك البقعة من الأرض العربية التى ورد اسمها فى القرآن وفى التوراة . . وأسموها فى التاريح القديم والحديث أرض القمر ، وأرض الفيروز ، وأرض الشمس المشرقة ، وأرض الأنبياء وأرض الموت والجدب . . ولعل هذا الاسم الأخير هو الذى زاملها والتصق بها لسنوات عديدة ، الخد نسيها أهلها وأهملها أبناؤ ها . . الى ان ضاعت منهم ! وكما يضيع أى شىء ثمين ، فيحس أصحابه بقيمته ، بدأ اصحاب الأرض يحسون لأول مرة بقيمته ، فلم استردوها ، أقبلوا على الأرض السليبة يبنون ويعمرون ويصنعون الحياة الجديدة على شواطئها وفى وديانها . .

لقاء خاطف

كان لقاؤ نا بها سريعا خاطفا . . أو كها قال لنا أحد الصحفيين النزملاء في مصر : ﴿ أَنْتُم لَمْ تَسْرُورُوا

سيناء ، ولكنكم فقط زرتم الطريق المؤدى اليها ، انكم فى حاجة الى عدة أساسيع لا بضعة أيام محدودة ، تركبون فيها البر والبحر والجو . وتجونون فيافيها وقفارها من الشمال الى الجنوب ، ومن الشرق الى الغرب . . عددلذ فقط تستطيعون أن تقولوا انكم زرتم سيناء ! »

8

وكان الزميل على حق . ولكن الخطأ لم يكل خطأنا ، فقد كان الحماس يملؤنا ونحن نستعد لهده السرحلة التي سيزور فيها « العربي "سيناء لأول مرة ، ولكن ما كدنا نبدأ حتى اصطدمنا بالمعوقات التي تصنعها البيروقراطية في الكثير من مرافق الحياة في وطننا العربي . .

. وكانت النتيجة أنسا لم نسر من سيسا الا المحافظة الجنوبية بمدنها الأربع الرئيسية الصغيرة ، شرم الشيخ ، والطور (العاصمة)، ودهب ، ونويبع ، أما العريش عاصمة المحافظة الشمالية وأهم مدن سيناء كلها ، حيث تجرى الآن أكبر عملية مناء تشهدها هذه المنطقة ، فلم نزرها . . رغم أنها كانت في رأس برنامج استطلاعنا . . صحيح أنهم رحبوا منا ودعونا الى المجىء ، ولكن الدعوة جاءت متأخرة ! فقد كانت مهمتنا محدودة لارتباطنا بأعمال أخرى .

التاريخ مر من هنا

ونعود الى حديثنا عن سيناء قبل أن نمضى فى رحلتنا القصيرة معها وفوق أرضها . . أرض التيه والرسالات التى دارت فوق رمالها عشرات المعارك . . سارت عليها جحافل جيوش الغزاة ، منذ أن عرف الانسان أول أداة من أدوات القتال . . جيوش المكسوس والأشسوريين ، ثم جيوش الصليبين ، وجيوش صلاح الدين الأيوبي التى ألقت بهم فى مياه البحر ، وكانت بعد ذلك مسرحا لمعارك

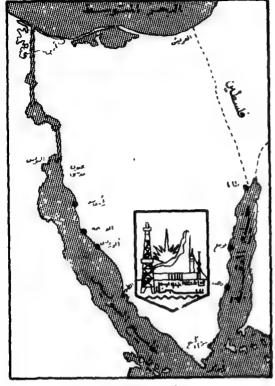
الجيش المصرى العربي في عام ١٩٤٨ ، ثم في عام ١٩٥٦ ، وأخيرا في عام ١٩٥٦ ، وأخيرا في عام النصر ، عام ١٩٧٣ . وكان العدو في كل هذه المعارك واحدا . اسرائيل التي زرعها الاستعمار في قلب الوطن العربي ، لتصبح سرطانا يتهدد جسم هده الأمة اكن لابد أن نقرأ عن سيناء قبل أن نبدأ رحلتنا اليها ، مهدا هو لقاؤ نا الأول مهذه الأرض العربية التي

كان لابد أن نقرأ عن سيناء قبل أن نبدأ رحلتنا اليها ، مهدا هو لقاؤ نا الأول مهذه الأرض العربية التي وقفت صامدة تتحدى التاريخ . كنا نجهل الكثير عبها ، وما أكثر جهل المواطن العربي بأرض هذه الامة الواسعة الشاسعة التي تمتد من الخليج الى المحيط . وبدأنا نفتح الكتب وبقرأ في بطوبها . ما أعطم التاريخ الذي مرب بنه سيناء . . بين وديانها شق الأبياء والقديسون طريقهم الى مدخل وادى نهر النيل العظيم ، ودخلتها جيوش المسلمين في عصر عمر بن الحطاب بقيادة عمسرو بن العاص الى مدينة السكندرية ، وكان طريقهم وسط جبالها هو نفس السطريق السدى سلكمه المصريسون القسدامي الطواعة) . . طريق حورس ، الذي سار فيه من قبلهم الراهيم ويعقوب ويوسف وقمبيز والاسكندر قبلهم الراهيم ويعقوب ويوسف وقمبيز والاسكندر

كانت سيناء ، هذه الأرض الشاسعة التي تشبه في شكلها المثلث المقلوب الذي تستقر رأسه في الجنوب عدد رأس محمد على البحر الأحمر ، وقاعدته في الشمال على البحر المتوسط . . من مدينة بورسعيد غربا ال مدينة رفح شرقا ، على امتداد مائتي كيلومتر تقريبا . كانت سيناء منذ فجر التاريخ قبطعة من أرض مصر ، لا يفصلها عن الوطل الأم سوى ذلك المعزوف من أبناء مصسر عن العيش فوق هسذه الأرض ، لأنها بعيدة عن النيل ومياهه التي يرتوون منها ، ويروون بها أرضهم وحيواناتهم .

الأرض المهجورة

وهكذا نقيت سيناء أرضا مهجورة إلا من أبنائها الدين نبتوا فيها ، أو رحلوا اليها من شبه الجزيرة العربية ، أو من بلاد الشام . العرب الرحل الذين ينتمون الى قيمائل عدة . . . ولكنهم في النهاية عرب . . الصحراء مأواهم وخيام الشعر بيوتهم ،



محافظة جنوب سيباء

والابل سفنهم ، ينتقلون بها ومعها سعيا وراء الماء والكلا . . فهم لم يعرفوا حياة أخرى . .

أما أبناء وادى النيل الذين أصمح هذا الشريط الضيق الأخضر على جانبي النهر يضيق بهم ويضيق عاما من بعد عام ، حتى لم يعد فيه موضع ومكان لمزيد من الأنفس التي تتضاعف على مر السنين ، أما هؤ لاء الذين التصقوا بالأرض فقد كمان مجرد التفكر في الهجرة الى سيناء المقفرة التي تزيد مساحتها على واحد وستين الف كيلو متر مربع ، أي ثلاثة أمثال مساحة دلتا النيل المزدحمة المكتبظة . . كان مجرد التفكير في الانتقال الى هذه الأرض الجديدة يشير في نفوسهم الرعب والهلم . . وبقى هذا حالها خيلال الأعوام الطويلة التي سبقت ثورة يوليو عام ١٩٥٧ . . وربما كان حفر قناة السويس في عهد اسماعيل باشا ، من. الأسباب التي ضاعفت من عزلتها ، فقد أصبح هناك ممر مائى يصل بين خليج السويس أحد ذراعي البحر الأحمر وبين البحر المتوسط . . وهكذا امتد الشاطيء [المائي لمسافة أربعمائة كيلومتر تقريبا . . وكادت هذه



ه رأس كنيدى ، نحتت الطبيعة وسط الجبال ا



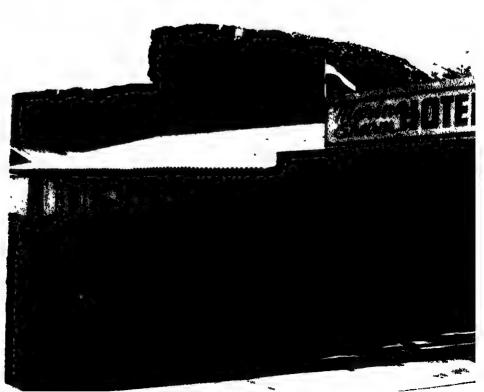
فيرع لاحد مصارف مصر في جنسوب ميناء .



جانب من المساكن الجديدة الستي شيسات الإنساء سينساء العاملين فيها



هذه القباب غرف يكامل مرافقها اقيمت عسلى شساطىء البحسر بجوار الفندق الرئيسي اللذي شيد الاستقبال السائحين والمزائرين في شرم الشيخ.



العزلة تقتل سيناء بعد أن ابتعدت بها كثيرا وطويلا عن بقية أنحاء مصر . .

دبيب الحيساة

ثم جاءت الثورة ، وتم جلاء القوات البريطانية عن مصر ، وعن منطقة قناة السويس بالذات ، وأمم عبد الناصر القناة نفسها في عام ١٩٥٦ . . وخلال تلك السنوات الأربع بين نشوب الثورة وتأميم القناة ، شهدت سيناً ، ولأول مرة في تــاريخها يــد الاصلاح تمتد اليها لتبني وتوفر لأمناثها حياة كريمة . . وكان التعليم أول أهداف الثورة ، وبدأ بناء المدارس التي التشرت في المناطق السكنية ، ولم يكن في سيناء كلها في ذلك الوقت سوى مدرسة واحدة في مدينة العريش في الشمال ، وفي الوقت ذاته بدأ الأعراب من أبناء الصحراء الجلية القاحلة يسمعون دبيب الحياة . . انها مياه النيل التي بدأ أول مشروع لتوصيلها الى المنطقة الواقعة شرقى قناة السويس، لرى مساحة من الأرض تزيد على العشرين ألف فدان . . كانت عيسون الشورة اذن عسل سيناء المنسية . . على أرض المستقبل .

ولكن العدوان الثلاثي الدى أعقب تأميم قناة السويس وشاركت فيه بريطانيا وفرنسا واسرائيل عطل اتمام المشروع ، وانقضت بعد دلك فترة طويلة شغل فيها المسؤ ولون في مصر عن سيناء وتعميرها ، عشاكل أخرى ، وكادت السحامة تنقشع لولا العدوان الثاني في عام ١٩٦٧ الذي أسفر عن انتكاسة مازات الأمة العربية تعاني من آثارها حتى اليوم . . وتوقف مشروع المياه ، ولكنه أيضا كان توقفا مؤقتا . . فبعد حرب الاستنزاف التي قادت مصر الى خوص غمار أول معركة مواجهة حقيقة ضد الجيش نعودة سيناء الى عروبتها ، عاد العمل في المشروع الذي يستهدف انشاء ثلاثة أنفاق لتوصيل مياه النيل الى الصحراء القاحلة . .

في انتظار مياه النيل

ان سيناء وأهلها والوافدين اليها من الموادى المزدحم ، كلهم ينتظرون الانتهاء من هذا المشروع

الحيوى الذى سيعيد الحياة الى الأرض التى ظلت مهملة منسية قرونا طويلة ، بكل ما تحويه فى جوفها من ثروات ! ويوم تجرى مياه النيل فوق هدا الجدب فى هذه الأرض المترامية ، ستتحول سيناء الى أقوى منطقة جذب لهؤلاء الذين مازالوا يلتصقون بالنيل وواديه ، ويرفضون الافتراق عن البقعة التى نبتوا فيها!

ربما نكون قد أطلنا بعض الشيء في حديثنا عر سيناء قبل أن ملتقى بها . ولكنها مقدمة كان لابد أن نسوقها ونتوقف عندها ، قبل ال نتابع رحلتما فوق هذه الأرض . . ولقد كانت هذه همي المرة الأولى التي ىرى فيها سيناء ، كها ذكرت . . وكان اللقاء مها مشوقا مفاجئا . . فقد كنا نتوقع أن برى أي شيء في سيناء الا هدا الدي رأيناه . . من نافذة الطائرة الصغيرة التي تقوم بأربع رحلات أسبوعيا الى شرم الشيح ، المنطقة التي انطَّلَقنا منهـا في رحلتنا الى المـدن الأربــع التي ذكرتها . من النافدة رأينا الصورة . . جنال شاهقة تعلو كثيرا فوق سطح البخر ، ويخيل اليك وألت تتطلع اليها أنها تكاد تلامس جسم الطائرة التي تحاول أن تُنفذ ببصرك من وراء نافذتها المغلقة . . وهي جبال متجاورة متلاحمة وكمأنها قطعمة واحدة تمرتفع وتنخفض ، وبين الحين والحين ترى الهوة السحيقة التي تفصل بينها . . .

عرب مغتربون

قال لنا أحد رفقاء رحلتنا ، ويبدو انه اعتاد هذا المشهد من خلال زياراته المتكررة لسياء بحكم عمله : « أنتم غرباء عن مصر اذا لم أكن مخطئا ؟! قلنا : « بل نحن عرب ، وما أكثر ما يشعر العربي بالاغتراب عن أرضه ووطنه ! »

قال: « نحن الآن نحلق فوق المنطقة الجنوبية من سيناء ، هنا أعلى الجبال وأكثرها انحدارا . . انهم يطلقون عليها اسم المرتفعات الجنوبية ، وهي تقع بين خليج السويس غربا وخليج العقبة شرقا . . هنا من تحتنا مباشرة أكثر الجبال ارتفاعا في مصر ، اذ يصل ارتفاع أعلى قمة من قمم هذه الجبال الى أكثر من عن البحر !

كان واضحا من نظراتناً الخاطفة الي هذه المرتفعات



اللواء مجدى سليمان محافظ جنوب سيناء و هذه المرحلة الاهتمام بالسياحة وتطوير المرافق والخدمات نحن في أنتظار وصول مياه النيل

الهائلة أسا أمام طبيعة قاسية وعرة ، أو كما يقول بعض المشتغلين بالطوبوعرافيا: « انها أعقبد وحبدة في تصاريسها على سطح الأرص! »

ولكن المشهد لم يكن كله جبلا ومـرتفعات ، فقد التقطت عيوسا من الارتفاع زرقة مياه البحر، وصفرة رمال الصحراء ، في الوادي الممتد الدي يبدو أمامنا بلا حدود وبلا بهاية . .

ولكن ما أبعد الفرق بين مارأيناه من هدا الارتفاع الكبير ، وبين الدي التقيبا به وجها لوجه ، عندما عدنا نضرب الأرص بأقدامنا ، بعد هبوط الطائرة في مطار شرم الشيخ .

انها الجنة

قال لي زميل المصور وبحل مقف أمام الفندق الذي يشرف على مياه الخليج مباشرة : 1 لم أكن أتصور أن أرى كل هذا الجمال في هذه البقعة من الأرص . . تأمل لون المياه الزرقاء . . ثم هذه السهاء الصحوة ، وتلك الشمس الدافئة المشرقة في عز الشتاء ألا ترى معي أنها الجنة ؟ ! ه .

ووقفنا ىتأمل هذا العناق الأبدي ، بين مياه البحر

والرمال الناعمة التي تغطى الشاطيء . . لوحة راثعة يأتي اليها ألوف السائحين من جميع أنحاء العالم . . ولكن أين الناس ؟ بالكاد وجدنا عددا لا يزيد على أصامع اليدين من الأجانب اللذين جاءوا من المانيا وايطاليا ليسمحوا في مياه الخليج الدافئة ، ويغوصوا في أعماقه ، ليسجلوا بعدساتهم صور الشُّعب المرجانية والأسماك الملونة التي تشكل صورة من صور الحياة في أعماق البحر!

وأهل سيناء ؟ ان آخر الاحصائيات تقول ان عدد السكان بالنسبة لمساحة هذه الأرض الشاسعة لا يريد على فرد واحد لكل كيلومتـرين ، حتى بعد السماح بالهجرة من وادي النيل الي الأرض المنسيمة التي عادت الى الوطن الأم بعد رحلة طويله من القهر والعداب في طل الاحتلال الاسرائيلي .

رحلة جديدة

قبل عام ۱۹۷۹ کسان جنوب سیناء منطقة عسكريه ، الى أن كان يوم ١٦ نوفمبر من دلك العام عندما انتقلت السلطات الى المحافطة ، ومع هذا الانتمال مدأت رحلة جديدة في تاريخ شبه الجزيرة . مرحلة بناء وتعمير ، لعلها الأولى من نـوعها ، من أحل تعويض هذه المنطقة عن سنوات الحرمان والاهمال التي عاشتها قبل الاحتلال الصهيوني ومن بعده ، وفي ظله !

فلم يكن في سيناء أي مظهر من مظاهر التجمعات السكانية المستقرة ومن هنا كانت البدابة . . وعلى الفور بدأ تنفيذ مشروعات الاسكان والطرق والمرافق الحيوية ، والمشروعات الانتاجية والأمن الغذائي . . فقد كان لامد من اقامة مجتمعات جديدة تعتمد على الامكانيات المتاحة محليا . .

وقد أخذ المسؤ ولون في المحافظة بزمام المبادرة ، وقاموا بالتوسع في انشاء الطرق المرصوفة والأرصفة البحرية في مدينة شرم الشيخ.

في جنوب سيناء تسحو الطبيعة . . وهو سخاء بلا حدود . البحر والسهل والجلل في بقعة واحدة ، تنفرد بكل المقومات التي يبحث عنها السائح الذي يشد الجمال والهدوء









اما متحدث عن شيء رأيناه وواقع عشناه ، ولو لفترة قصيرة ، ولكنها كافية لأن ترى معها تلك الشواطى الرائعة على حليج السويس عربا ، وعلى خليج العقبة شرقا الهم الذراعان اللتان تحتصنان هده الأرض التي قدر لأماء مصر والأمة العربية من هدا الحيل أن يشهدوا نهاية اغتراب هده المسطقة العالية من الأرض العربيه بعد احتلال دام لأكثر من سنوات امتدت وكأمها دهر

شجرة النخيل!

ثم تلك الوديان الجميلة التي تحتضنها الطبيعة وما تحويه هوق رمالها ، وعبد سفوح الحبال المطلة عليها من كهوف وآثار قديمة ، تحيط بها أشحار البحيل . . تلك التي عاشت تحكي قصة الحياة مع كل بقعة في قلب رمال الصحراء الساحة ، تصل اليها قطرات الماء ، حتى لو كانت في حوف الأرض . وأي حوار أحمل وأروع من هذا الذي عرفه الاعرابي في قلب الصحراء ، بينه وبين هذه الشحرة التي تمتلىء أغصابها مثمار الوفاء ، حتى أصبحت التمور ولب الباقة أغلى وأول ما يقدمه للغريب حين يجل عليه صيفا !

والعرب. عرب أينها حلوا بعاداتهم وتقاليدهم الأصيلة العسريقة ، التي تسوارشوها عن الأساء والأجداد . . وبعض أهل سيناء يسكنون المدن والقرى الصغيرة المنتشرة حولها ، والبعض الأحر من البدو الرحل يعيشون في خيام لها قدر من الاستقرار طالما ان أسباب الحياة لا تضطرهم الى التنقل من واد الى آخر ، مع حيواناتهم التي لا يفترقون عنها . .

ولعل أبرز معالم تلك التقاليد الأصيلة التي يتحلون بها ، هي الفروسية التي بقيت العالبة عند الأمم والشعوب دهورا طويلة . . وكغيرهم من الفرسان نراهم يكبرون الشجاعة ويحتقرون الجبن ، وواجبهم الأول الذي يحرصون عليه هو الدفاع عن قبيلتهم . . وهذا النزوع الى تأكيد الأمن في ديارهم جعلتهم يتصدون دوما للغريب . .

حضارة قديمة

ولم تكن سيناء يوما أرضا بلا حياة . . فقد قامت فوق رمالها حضارة صنعها أهلها ، ويقول الدكتور

أحمد فخري في كتابه « سيناء تاريخها وآثارها » • « ابنا ادا رجعها الى أقدم العصور ، أو الى أيام العصر الحجري ، بحد أن من كانوا يعيشون في سيباء عرفوا كيف يستحدمون الأدوات التي صنعوها من « حجر الصوان » الذي يشه ما كان مستخدما في شرق أفريقيا وفي غرب آسيا . . وقد تم العثور على تلك الأدوات مند وقت قريب ، وكان أهم ما عثر عليه في السنوات الأحيرة في وادي العريش » .

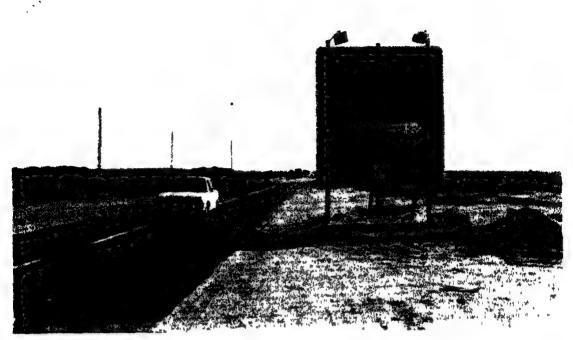
وقد عرف المصريون القدامى أو الفراعة طريقهم الى سياء ، بل ربما يكوبون قد عرفوا كيف يستغلون هده الأرص أكثر من المصريين المحدثين ، فمسد أربعة آلاف وسبعمائة عام ، كانوا يوفدون جماعات مهم لاستحراج المعادن من حسال سيساء ، في الحبوب . . وكان الفيرور والنحاس أكثر ما وحدوه وجملوه معهم في رحلة العودة . . ومن هنا جاء اسمها « أرص الفيرور! »

ولكن البدو كانوا هناك مند هدا التاريح النعيد ، قبل أكثر من سبعة وأربعين قرنا من الرمان ، وكان لابد أن يتحركوا ، فقد كنان البدو من أهبل سيباء يحسر حبون اليهم ويتعسر صبون لهؤلاء الغسراء ، ويتهددوهم ان هم نقوا فوق أرضهم !

ملاحم الأبطال

وفي العصر الاسلامي بعد بجيء عمرو بن العاص الى مصر عبر سيناء ، بقرأ الملاحم التي تحكي قصص الأسطال الدين وقفوا في وجه التشار والصليبين ، والأدب الشعبي في مصر يحتفل بالظاهر بيبرس الذي يتصدر اسمه قائمة هؤ لاء الأبطال ، فقد استطاع أن يحتل مكانا بارزا في ذاكرة الشعب ، وكانت شجاعته في الدفاع عن سيساء هي التي صنعت له هذه المكانة . . فهو الذي حقق النصر للمصريين والعرب ، وتمكن من صد المد المغولي والصليبي ، وقد ظل اسم هذا البطل يتردد على السنة القصاصين حتى أوائل هذا القرن .

هل نمضي في الحديث عن سيناء في التاريخ ؟ يبدو أننا انتعدما كثيرا عن حاضر سيناء ، وعن المستقبل الذي ينتظر هذه البقعة من الأرض العربية . . ولكنها وقفة أمام التاريخ ، كان لابد لنا أن نقفها ، لنقل



صورة لما كانت عليه الحياة في هذه الارض ، وسحن محصى في رحلتنا فوق رمالها

صحيح انه ماص . ورنما كان نعصه صاربا في حدور التاريخ ، نعبدا عن النواقع الندي تعيشه سياء ولكن أليس الحاصر . حاضر أي بلد ، هو امتداد للماضي القديم !

نقطة اللقاء الأبدي

ان أهمية سياء على مر العصور ، كانت وما رالت تكمن في موقعها حيث تلتقي آسيا وأفريقيا برا ، وحيث يفترق المحر المتوسط والبحر الأحمر . . أما شمال سه الحزيرة فيقع عند طرف هلال كسير ، يشمل ملاد الشام والعراق . حيث يقترب محر ثالث من الطرف الحوبي للعراق ، وهو الخليج العربي . . وقد عانت سيناء لأكثر من ست سنوات في طل الاحتلال الاسرائيلي ، الى جانب معاناتها الطويلة ، كما دكرنا ، نتيجة اهمالها ونسيانها ، حتى ان الكثيرين من أنناء مصر عاشوا ورحلوا دون أن يعرفوا أن سيناء كانت وما رالت حزءا من أرص مصر العربية .

ومن هنا بدأت عملية اعادة تشكيل الحياة على هذه الأرض بعد عودتها الى الوطن الأم .

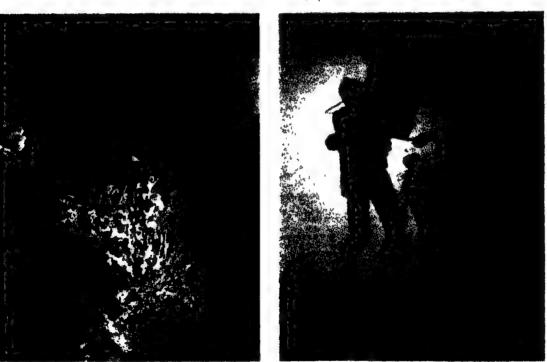
ولكن قبل أن بحوص في الحديث عن المستقبل الذي حندت الدولة كل امكانياتها لصبعه ، لابد لنا من رحلة قصيدة عمر خلالها سريعا على حاصر سيناء ، أو على الأصبح محافظة حبوب سيناء التي أمضينا فيها بصعة أيام ، كان لنا فيها لقاء بالأرص والناس الدين يعيشون فوقها . .

الصورة التي طالعتا في المدن الأربع التي زرباها ، وهي كما ذكرما شرم الشيخ والبطور (عاصمة المحافظة) ، ودهب وصويت . . وهي صحورة لمجتمعات سكنية حديدة لم يكن لها وحود قبل سنوات قليلة حلت . . عمارات حديثة في شرم الشيخ وفي دهب وفي نويبع . . ومدارس ومستشفيات ومزارع لتربية الدواجن وتسمين العحول وبحث دائب لاحتيار مواقع الأراصي التي تصلح للزراعة ، نعد أن تصل اليها مياه النيل ، وبعد أن ينتهي العمل في اقامة عطات تحلية مياه البحر ، لأن نسبة الملوحة في مياه الأبار في سيناء مرتفعة . . فالأرض تخترن مياه الأمطار في حوفها ، ولكنها تختلط في آنارها غير المرئية بمعادن في حوفها ، ولكنها تختلط في آنارها غير المرئية بمعادن في حوفها ، ولكنها تختلط في آنارها غير المرئية بمعادن

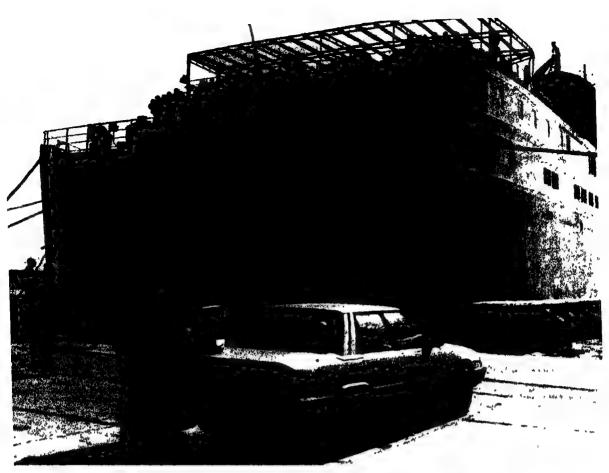
وفي مدينة الطور كان لنا لقاء بمحافظ جنوب سيناء اللواء محمدى سليمان السدي استقىلنا في مكتب



المسسافسرون بحملون امتمتهم في البطريق الى العبارة من نويسع . الى العقبة .



الغواصون في احماق البحر الاحر يسجلون بعنساتهم صورا للشعب المرجانية والاسماك الملونة . . انهم يأتون من كل انحاء العالم لرؤية هذه الحياة التي تغمرها مياه البحر .



العبارة ء الحسين » تستعد للابحار عبر مياه خليج العقبة





بعيدا عن الزحام مع رائحة البحر والطبيعة التي لم تفسدها الحضارة . لم يعرف الكثيرون طريقهم اليها بعد محافظة جنوب سيناء

بالمحافظة ، مرحبا « بالعربي » وكان أول سؤ ال خطر لنا أن نتوجه به اليه ، ونحن نرى من حولنا هذه الأرض الشاسعة ، التي يمكن أن تمتص الملايين من البشر الذين يزدحم بهم الوادى الأحضر الضيق الدي يمتد مع نهر النيل من الحنوب الى الشمال . . كان سؤ النا الأول : « لماذا لا تأتون ببضعة ملايين من المراوعين الى سيناء ؟ . .

وقال المحافظ . « لأن مشكلتنا في الوقت الحاضر هي المياه ، فاذا تسوفر الماء استطعنا ان نستصلح الأرض ، ونـزرعها وعنـدئـذ سسوف نـدعـوهم الى المجيء ! .

السياحة والتطوير

ثم يقول المحافظ: « والى أن تصل المياه الحلوة الى سيناء ، فإن اهتمامنا كله يتركز الآن في السياحة ، وفي كيف نجعل من هذه المنطقة الجميلة بمناظرها الطبيعية ، منطقة جذب للسائحين . . ومن هنا بدأنا . في تنمية وتطوير الخدمات التي يجتاج اليها السائح ،

وفي مقدمتها الفادق التي بدأنا في اقامة خمسة منها ، والعناية بالشواطىء التي يهوى السائحون قضاء معظم بهارهم فوق رمالها ، والغوص في مياه البحر والتزلج على صفحته الدافئة . . ان السياحة ثم السياحة ، هي التي تستحوذ على كل اهتمامنا الآن . . ولكن ليس معنى هذا أبنا أهملنا بقية المشروعات التي سوف تسهم في تحويل سيناء الى منطقة جدب لسكان الوادى . .

و أنتم توافقون لا شك على أن التنمية الاقتصادية بمختلف جوانبها تحتاج الى مجموعة من العناصر المشرية والمواد الأولية ورأس المال وغيرها . . والمحافظة من جانبها عملت ولا تنزال تعمل على اجتذاب واستقرار العنصر البشري ، عن طريق اقامة وسائل الخدمات الأساسية ، وقد بدأنا في التوسع في انشاء الطرق المرصوفة والأرصفة البحرية والموانىء ، واللاسلكية باعتبارها شرايين الحياة والتطور في عالمنا المعاصر .



عند الغروب ، قفل عائدا بقاربه وصيده الوفير ، من مياه البحر الاحر عند ميناء نوبيع

د ونحن مقوم اليوم بتوفير احتياجات المحافظة العدائية والتموينية عليا ، حتى نستطيع أن مقول اننا حقما الاكتماء الذاتي ، وربما تكونون.قد رأيتم معض هده المشروعات التي تحقق هدا الهدف خلال جولتكم في مدينة الطور !

ويمضى المحافظ: «ثم لقد دخلت الكهرباء كل مدن سبناء وقراها ، وهي كها ترون خطوة حيوية من أجل توفير حياة أفضل لسكان سيناء من ناحية ، واقامة صناعات جديدة تعتمد على الكهرباء من ناحية أخرى! «

وهكدا مدد النور الظلام الذي عاشت فيه سيناء عبر القرون .

ثروات طبيعية

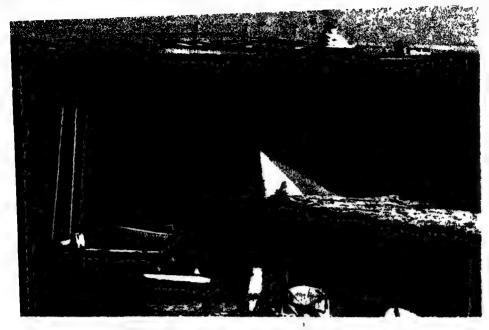
وفي سيناء ثروات طبيعية هائلة ما زالت مدفونة في جسالها وفي رماها الناعمة وفي بحسارها . فهنـاك الكاولـيز ، والسرخام ، والجبس ، والمنجنيسز ، والسرول ، والرمل الناعم الذي يصنع منه الزجاج !

ويقول محافظ حنوب سيناء : « ان ما تم انحازه خلال الخطة الخمسية الحاليه يعتبر تمهيدا لانطلاقة كبرى في تعمير وتنمية سيباء ، وسوف تشهد شبكات الطرق ومحطات الميكرويف والطاقة والمياه والكبارى والأنفاق والموانىء والمطارات الدولية التي تربط سيناء بالعالم الخارجى قفزة كبيرة ، بهدف خلق مجتمعات عمرانية وصناعية متكاملة .

ان الخطة الخمسية الثانية تشتمل على مشروعات استغلال الثروة السمكية من مياه خليجي السويس والعقبة ، وقد بدأنا بالفعل في تطوير أساليب الصيد وتحديثها ، كيا تجرى دراسات الآن لاقامة مصع لانتاج الأدوات الصحية والقيشاني ، والعوازل التي يدخل في صناعتها خام الكاولين الذي يوجد بكميات وفيرة في أبو زنيمة وأبو رديس حيث حقول البترول .

و ولما كانت السياحة هي شغلنا الشاغل في سيناه الجديدة ، فقد بدأت المشروعات بالفعل في اقامة المزيد من القرى السياحية والفنادق المطلة على الشواطىء ، الى جانب استغلال مواقع السياحة الدينية والتاريخية . .





قناة السويس فصلت سيناء عن السوطن الام

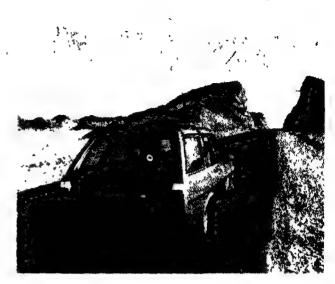


مزرعة الدواحن عدينة الطور، احدثالانجازات على طريق تحقيق الامن الغذائي



احدى منزارع تسمين العجول لتحقيق الاكتفاء السذاتي مسن اللحوم

العربي ـ العدد ٣٣١ ـ يونيو ١٩٨٦



و الصحراء ووسط الجبال ، شقوا الطرق التي تربط بين مدن جنوب سيناء الرئيسية ، ثم بيها وبين « الوطن الام »

اں کل احتمال بأعیاد تحریر سینا، سیحمل معہ مشروعا حدیدا .

معابر الى المستقبل

مل انتهى الحديث عن سيناء التاريخ والحاصر والمستقسل ؟ ربما ا ولكن بعد أن غصى في رحلة قصيرة مع المعابر التي أعادت ربط سيناء عضويا بالوطن الأم ، بل أكثر من هذا فقد أصبحت سيناء ، كما كانت قديما حلقة الاتصال بين المغرب والمشرق العربي . بين أقطار الأمة العربية كلها من أقصاها . . من الخليج العربي الى المحيط الأطلسي . .

وكان المعبر الأول هو نفق الشهيد أحمد حمدى الذي يربط بين صفتى قباة السويس الغربية والشرقية ، وهو عتد تحت مياه القناة من نقطة تبعد بحوالى شمانين كيلومترا عن مدينة الاسماعيلية ، في الطريق الى مدينة السويس ، وقد بدأ العمل في بنائه في أوائل عام ١٩٧٧ ، واستمر حتى عام ١٩٨٧ ، وتكلف بناؤه حوالى مائة وعشرين مليونا من الجنيهات ، ويبلغ

طوله كيلومترا وبصفا ، تقطعه السيارة في دقائو معدودة . . وقد شيد على أحدث الأساليب المتعة في تتبييد الأنفاق . أما الاسم الدي يحمله هدا الشريان الحيوى الحديد فهو لبائب قائد سلالهندسين الذي أسهم بصورة فعالة في ازالة الساتراني ، الذي أقامته قوات الاحتلال الاسرائيلي على الصفة الشرقية للقناة ، وقد استشهد في أول أيام العبور ، اليوم العاشر من رمصان السادس من اكتوبر عام ١٩٧٣

بقى المعبر الثاني في مدينة بوينج على خليج العقبه الذي ربط بين مصر والأردن ودول الحليج والمشرق العبري كله ويقع ميناء بوينع على بعد ١٥٠ كيلومترا من القاهرة ، ولو أن المسافة تختصر الى أقل من الثلثين بعد الانتهاء من شق الطريق الحديد بينها وبين قلب القاهرة حلال شهور قليلة .

وتعمل على هدا البطريق البحرى عبارتباد كبيرتان ، احداها أردية ، والأحرى مصرية ، وتقوم العبارتان سرحلتين يوميا من دويسع الى العقبة وبالعكس

لله معبر مياه النيل الذي تنتظره سيباء لتروى له الأرض العطشي .

لقد عادت الحياة الى سيناء . . وهي اليوم ترسم لوحة حميلة يشارك كل أننائها في اعدادها . الها صورة مصر الأمل . . مصر المستقل . أو كها قال لما الأعرابي وهو يقود ناقته عند العروب عائدا بها الى بيته : « نحن هنا في الجنة . . ولكنها كها ترون جنة بلا بشد ! »

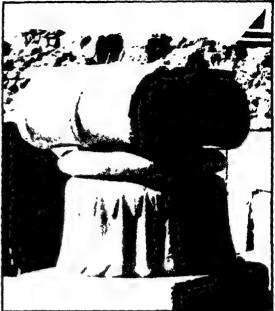
قالها في كلمات بسيطة ولكنها كانت معبرة عها يحمله في صدره من آمال . .

وأهل سيناء الذي لم يعرفوا حياة أخرى بعيدا عن الأرض التي مبتوا فيها ، ينتظرون اليوم الذي تحتفل فيه سيناء باستقبال الوافدين من الوادى الأخضر الى الأرض التي أمضت قرونا طويلة تنتظر مجيثهم ، من أجل بناء حياة جديدة . . حياة يشارك فيها البدو ولا يتصدون لها !

صدرالعسك د انخامس من



الأصبول . المعمارية فاعمدة ندالمسلمين



تاج أيوني من حزيرة فيلكا

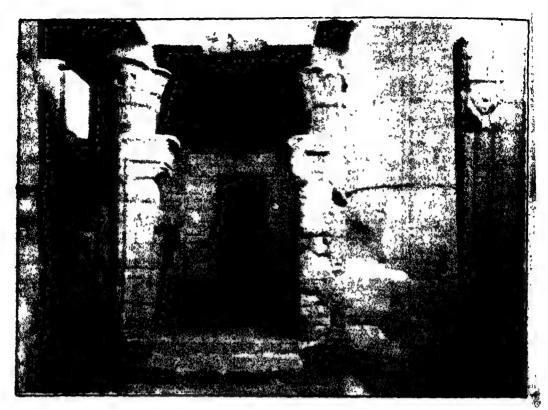
بقلم: عبد الغني محمد عبدالله

اذا كانت العمارة تقام من أجل الايواء والحكم واللهو والاجتماع والتعليم والعبادة . . أو غير ذلك من الأغراض . . فانها لكي تكتمل « قديما » كان لابد لها من حوائط حاملة أو ساترة ، وسقوف وفتحات للانارة والتهوية ، وأعمدة أو دعائم . قد لا نفطن لذلك الأمر في العصر الحديث ، بسبب استخدام الخرسانة المسلحة ، حيث حلت الكثير من المشاكل المعمارية ، الا أن هذه المشاكل لم تكن لتحل قديما الا بالأعمدة والعقود . . . وتلك قصة الأصول المعمارية من خلال ماتؤكده الآثار الاسلامية .

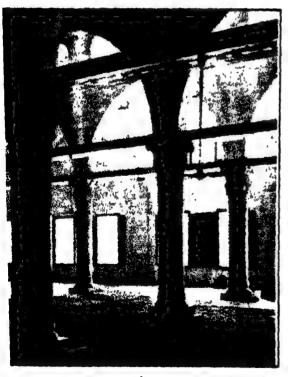
مدأت العمارة الاسلامية في الطهور مند فجر القرن الاسلام في القرن الاول الهجرى (القرن السابع الميلادي) وانتشرت في معظم البلدان مع الفتح ، ومع مرور الأيام انتشرت من الأطلسي غربا الى حدود الصين الغربية شرقا ، ومن جنوب ايطاليا شمالا حتى بلاد اليمن جنوبا . . وطبيعى أن تختلف

الأساليب والوسائل والمواد والطرز المعمارية بين أجزاء الامراطورية الاسلامية المتسعة الأرجىاء فيها عسرف باسم الطرز أو المدارس الفنية الاسلامية .

تمير العصر الاسلامي المبكر بالبساطة والخشونة م الجهاد والتمرغ له ، فجاءت عمارته بسيطة . . خشه وخالية من التأنق والزخرفة ، بـدائية في الاسـاليـ.



العمود الفرعوي دو القنوات



العمود الكورنثي _ بالمسجد الأقصى



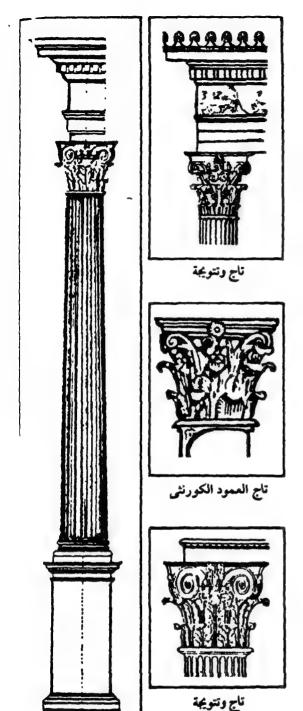
التبجان الناقوسية في مجموعة قلاوون

والوسائل والمواد ، ولكن بعد اتخاذ الأمويين لدمشق عاصمة للدولة ، وتلاهم العباسيون في اتخاذ بغداد حاضرة لهم ، كان ذلك سببا رئيسيا في ظهور الطرازين الأموى ثم العباسي في الفنون الاسلامية ومن بينها العمارة ، وكان لهذه الفترة الأثر العميق في تطور الفن الاسلامي ، بسبب الاتصال بثقافة وفنون وحضارات الدول والشعوب الأخرى ، سواء الدولة الرومانية البيزنطية التي كانت موجودة في سوريا ومصر ، أو الدولة الساسانية التي كانت موجودة في العراق وايران ، وهي ثقافات وفنون وحضارات سبق أن تطورت عن حضارات سابقة ، نتيحة اختلاط حضاري ، استمر يتفاعل عبر التاريخ قبل الفتح الاسلامي . ومنذ أقدم العصور . تراث حضاري ضخم، كنال من أبوز المؤثرات فيه ذلك الأثر الاغريقي « الهيليني » القادم مع زحف الاسكسدر الأكبر ، ثم الأثر الروماني الذي وفد الى نفس المنطقة مع المد الروماني الدي سيطر على المنطقة عقب ذلك . ومن هنا يمكن القول بأن العمائر الاسلامية الأولى ، وخاصة في العصر الأموى ، قـد استعان

ومن هنا يمكن القول بأن العمائر الاسلامية الأولى ، وخاصة في العصر الأموي ، قد استعان مسشوها بالأحجار والأعمدة المتخلفة من عمائر العصور السابقة على الفتح،وهي عصور اتفق على تسميتها بالعصور الرومانية مسبوقة باغريقية ، ثم تتوالى الحضارات في التقادم في كمل من الشام ومصر . . أما في العراق وايران فقد سبقت عصور ساسانية وفرثية « بارزية » وأكمنية ، الا أنه يجب التنبه الى أن المسلمين قد استخدموا المواد ، ولم يستخدموا الأساليب وهندسة البناء الا في القليل النادر . . فقد كانت لهم هندستهم المعمارية وفلسفتهم في فن العمارة .

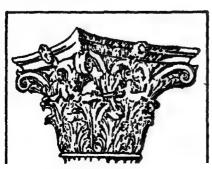
العمود

والعمود _ الجمع أعمدة وعمد بضم العين هو قائم مستدير _ اسطواني _ يحمل سقف أو ثقلا ، ويعمل لصالح المبنى الذي هو جزء منه ، صنع من الحجر أو الرخام ، من قطعة واحدة أو من أحجار في شكل مداميك ، استخدمته كل الشعوب على مر التاريخ ، وفي بعض الأحيان استعيض عنه بالخشب أو جذوع النخل . . واستخدم أحيانا كعنصر زخرفي . .



العمود المركب روماني . همود ك،

تاج العد الكورنثر روماني النحت



قام بدور حمل السقف أو الثقل عند أهل اليونان القدامى ، أما عند الرومان ، وبعد استخدام الانشاء العقدى « من العقود وهي الأقواس » صار العمود يستخدم أحيانا في دور زخرفى ، له رأس عبارة عن تاج ، كان الاغريق أول من صممها ، أما الدعائم فرغم قيامها بنفس عمل العمود ، الا انها مربعة ، ومن البناء « الحجر أو الآجر »

وبرغم أن المصريين والاغريق عرفوا طرق البناء المعقود ، الا أن هذه الطريقة لم تسخدم لديها على بطاق واسع ، استمر الأمر كذلك حتى طور الرومان هذه الطريقة المعمارية ـ طريقة البناء بالعقود ـ ليحلوا بها العديد من المشاكل المعمارية .

العقد

والحديث عن الأعمدة يجرنا للحديث عن العقد والعقود (القوس والأقواس) ، والعقد هو تنظيم بقوالب على هيشة الخاسور ، اذا ركبت بعضها مع بعص فوق فتحة منا ، أمكنها ان تتحمل ثقالا بتحاشرها حتى تتزن ، ويدفع طرفاالعقد نحو الخارج و الرفس ، الى الحانبين ، الا أن الكتل الرأسية التي تسمى الاكتاب المتحملة للعقد تقاوم هذا الدفع أو الرفس ، بالاضافة الى الأربطة الخشبية ، وهي تلك التي نراها في المساجد ، ونتصورها انها لتعليق وسائل الانارة .

أجزاء العمود

العمود نفسه كان يتكون من عدة أجزاء تجلس موق معضها البعض بشكل متزن ، يعطي في النهاية شكلا متوازنا وجميلا وقويا في نفس الوقت ، ليحمل الثقل المنوط به عمله ، وهذه الأجزاء هي :

١ - القاعدة : وهي التي تجلس فوق الأرض.

٢ ـ البدن : ويجلس فوق القاعدة ، وهو يمثل جسد العمود .

٣- التاج: وهو يموضع فوق البدن ، وهمو الجزء المزخرف من أجزاء العمود ، وبواسطته يمكن تحديد موع العمود وطرازه في أغلب الأحوال .

الـوسادة : و هي مكعب خشبي صغير ، يجلس

فوق التاج واذا كان هدا المكعب كبيرا فيطلق عليـه اسم « الأورمة ».

التتويجة: وتجىء فوق الوسادة أو الأورمة وهي تتكون من: __

أ ـ الافريز .

ب ـ الكورنيش : وهي زخرفة تستمر فوق الأعمدة . ٦ ـ الاطار فوق الأعمدة : وهو الجزء المعماري الممتد فوق كل الأعمدة .

٧ ـ الكرسي : وهو ابتكار روماي ، وقد ظهر في العصر الروماني فقط ، وكان يوضع فوق الكرسي « بكل أجزائه » وذلك للارتماع بالعمود ولتجميله .

وبعض الأعمدة كان لها « كرش » عند بداية البدن لحداع النطر ، وذلك حتى لايظهر البدن نحيلا من أسفل . . وفي بعض الأحيان يكون البدن مضلعا بواسطة قنوات طولية رأسية محفورة في البدن ، بلغت أحيانا ٢٤ قناة في العمود الواحد .

ويرمز الى ارتفاع العمود بالحرف السلاتيي High ختصارا لكلمة High ويقصد بها الارتفاع من أول القاعدة حتى اسفل التاج اما القطر فيرمز اليه بالحرف Diameter

الأعمدة عند الأغريق

الشعب الاعريقي كان يتكون قديما من عدة شعوب من بينهم « الدوريون » الذين سكنوا شبه الجزيرة اليونانية و « الأيونيون » وهم الذين سكنوا جزر بحر ايجة وسواحل آسيا الصغرى ، وكانت بلاد اليونان مقسمة الى ولايات صغيرة ومدن دول ، من بينها اسبرطة وأثينا والمنصورة ومقدونيا وطروادة وغير ذلك .

ويعتقد الاغريق أنهم أبناء ﴿ اللهِ الأب الذي أبحر بسفينته الى حيث موطن الآله ﴿ أبوللو ﴾ وكان له ثلاثة أولاد هم ﴿ أبو الدوريين ﴾ و ﴿ أبو الأيونيين ﴾ و أبو اليوليين ﴾ وهي أسطورة تشبه قصة سيدنا نوح عليه السلام وأولاده سام وحام ويافث.

وقد وصل الاغريق الى مرحلة متقدمة في الفنون والثقافة ، وكانت الفنون عندهم منذ القرن الخامس تنبع من آراء الفلاسفة الذين بحثوا عن ماهية الفن وأهدافه من الناحية الفلسفية ، وقد جاءت الفنون

سديدة الاهتمام بالعرد دون العقيدة . ملاعه . عصلاته المعالاته . « من كلاسيكي » مماثل للطبيعة على بحو مثالى ، وهو أمر اعتقدباه في فلسفة العبون الشرق أوسطية القديمة ومن بين العبون الاعريقية القديمة كانت العمارة ، فقد بنوا الدور والمعابد وعير دلك ، وكان الساءون الاعبريق يستحدمون الأعمدة في عمائرهم بأي شكل وأي مقاس في أول الأمر ، الا أبهم ومع مرور الرمن ، بدأوا في تتبيت الأمر لديهم عبد ثلاثة أبواع من الأعمدة احتلفت فيها لأمر لديهم عبد ثلاثة أبواع من الأعمدة احتلفت فيها بينها في الارتفاع ورحرفة التاح ، وأصبح كل بوع يمث طرارا مستقلا . واستمروا في استحدام هذه الأبواع بلادهم ، وفي المناطق التي ابتقلوا اليها وحاصة في بلادهم ، وفي المناطق التي ابتقلوا اليها وحاصة في بلادهم ، وفي المناطق التي ابتقلوا اليها وحاصة في ركاب الاسكندر الأكبر . وهي

١ ـ العمود الدوري

وهو أقدم طرر الأعمدة اليونانية ، وهو ينسب الى القبائل البدورية ، وهنو عمود بسيط . رائبع في مطهره ، ليس له قاعدة في الغالب ، حيث كان يرتكر على الأرص مناشرة ، ويصيق قطر بنديه في اتحناه القمة ، وكان بديه مرحرفا بقبوات محفورة رأسيا ، وقد يكون بسب تأثير من العمود الفرعوى دى القنوات، ولهذا العمنود تناح بسيط 🐍 وأسرر استخدام لهذا العمود كان في معدد « البارتيسون » الدي شيد فوق تلال (الأكروبول) للالهة « أثيسا » فيها بين عامي « ٤٥٧/٤٧٠ » ق . م وعمارته دات طرار دوري سبة الى الأعمدة الدورية التي ارتفع سقفه عليها ، وقد صممه المهندسان « اكتينوس ، و كايكراتيس » تحت اشراف المهدس الشهدير « فيدياس » في عهد « مركليس » فترة رعامة أثيا على المدن الاعريقية عويلع ارتفاع العمود فيه ١٠,٤٣ مترا . وقد انتشر هذا العمود الدوري في أحراء أخرى كثيرة من العالم القديم وفي الدويت تم العثور على أمثلة منه في حزيرة فيلكا « التقرير الشامل لادارة الأثار والمتاحف عن الحفريات الأثرية في حزيرة فيلكا » وقد وحد هذا العمود وراء هيكل المعند الأول، وعلى أحد الحدران، وفي آثار المعبد الثاني .

٢ ـ العمود الأيوب
 وقد ظهر هذا العمود لأول مرة في « أتيكا وأيوبيا

وتراقيا على يد و الأيونيين عن وقد كان له قاعن، وددن رقيقان ، وتاح حميل ، مصمون رحروته رحرو، حلروني تتم رؤ يته بنهس الشكل من الحاميين . وورحد ممثلا أحس تمثيل في معد و الأربختيون عن وحد الشيد فوق تلال (الأكروبول) خلا السنوات ٤٠٦/٤١٢ ق م وكدلك المعبد اليوبان الذي أقيم فوق حزيرة فيلكا بالكويت، حيث تم العثور على بعض أحراء الأعمدة والتيحان الأيوبية في المعبد القديم الذي بيت حدرانه بأحجار مربعة يظهر الأسلوب المحلي في بنائها بسبب وضع البطين بين المحارة الحيرية الملساء والمرحانية التركيب

ويتسب هذا العمود الى انتكار مهندس معماري كان يعيش في مدينة كورينت وان كان يماثل العمود الأينوي الا انه يجتلف في شكل التباح ، حيث أن رحسارف التباح الكنوريشي تتكنون من أوراق « الأكثش » ثماني أوراق في كل صف ، وتتبادل الأوراق مع أوراق الصف الذي يعلوها ، وبحد هذا العمود دائها في المباني التذكارية اليونانية القديمة ، متل نصب « ليريكرات » في أثينا ، الذي أقيم بين عامي نصب « ليريكرات » في أثينا ، الذي أقيم بين عامي نكثره في المعاند الاغريقية

الأعمدة عند الرومان

سكنت شبه جريرة ايطاليا في العهود القديمة قبائل كثيرة أهمها قبائل « الاتروريون »الذين هاجروا في الأصل من ليديا بآسيا الصعرى واستقروا في الشمال « توسكابيا حاليا » أما في الحبوب فقد كان الاغريق يسكنون العديد من المستعمرات على السواحل ، وكل هذه العباصر اختلطت مع الشعوب الايطالية الأصلية و بخاصة « اللاتين » وكنان بتيجة هذا الاحتلاط طهور الشعب الروماني

وقد بسط الأتروريون نفودهم على كل ايطاليا حلال القرن السادس عا في دلك مدينة روما التي الشئت عام ٧٥٣ ق . م الا أن أهل المدينة من الرومان طردوا هؤلاء الغزاة وأقاموا حكما جمهوريا مستقلا وارستقراطيا تحت حكم الأشراف ومجلس الشيوح « العصر الجمهوري » واستمر السنزاح

والمدمع الدوريون كلية في الحضارة الرومانية ، والمدمع الدوريون كلية في الحضارة الرومانية ، وامتدت سيطرة الرومان على حوص المحر الأبيض والمتدين ، وتأسست الأمبراطورية في عهد المسطس « اكتافيوس » بعد مصرع يوليوس قيصر والتهاء الصراع على السلطة ، وبالتالي ورث الرومان في كل الحضارات السابقة ، ومن بيها حصارة الاعريق لطيعة الحال ، وفي موضوعنا كانت الأعمدة اليوبائية حرءا حصاريا معماريا من كل ما شمله دلك الارث المومان في كل مكان ذهبوا اليه ، ولذلك فقد استفاد العماري الرومان منها شكل كير

قام الرومان بتطوير الأعمدة اليوبانية وحاصة في نسبها وأطوالها وزخرفة تيجانها ، ورادوا عليها بوعين حديدين ، فصارت أبواع الأعمدة الرومانية حسة ، مها ثلاثة يوبانية ولكن بسب وأطوال جديدة ، هي والدوري ـ الأيوبي ـ الكوريثي ، واثبان من ابتكار روماني هي . و التوسكاني ـ المركب ، وقد أصاف الرومان كرسيا يجمل العمود بكل أحراثه العمود التوسكان

وقد تطور الطلاقا من العمود الأتروري ، وهو عمود كال يستخدم لكثرة خلال الحضارة الأترورية في ايطاليا قبل العصر الجمهوري ، وكال ذلك معاصرا للدائية الاعريق ، واستمر دلك حتى القرن الشالث قسل الميلاد ، ويتمير دلك العمود للذ أملس ، ويرتكر فوق قاعدة ، ويحمل فوق رأسه تاجا مثل تاج العمود الدوري عند الاغريق ، ولكنه اختلف في السب .

۲۰ ـ العمود المركب

وقد استحدم هدا العمود بكثرة حلال العصر الروماي وقد سمى مركبا لأن رحارف تاجه تتكون من زحارف التاج الأيوي والتاح الكورنثى محتمعة في تاح واحد

يوفي العمارة الاسلامية

ومن بينها وورث المسلمون حضارات المطقة . ومن بينها المالمون التي تطورت في حميع الميادين ومن بينها المعماري وكانت الأعمدة من بين ما ورثه

المعمار المسلم . . حيث استمرت لفترة . . تمثل الحامل الرئيسي لثقل أسقف بعض العمائر . وقد شكلت الأعمدة اليوبانية والرومانية عنصرا أساسيا في بجال العمارة الاسلامية الاولى وخاصة خلال العصر الأموى الا أنه مع مرور الوقت صار للمسلمين أعمدة حاصة بهم دات تيجان اسلامية ناقوسية و كاسية أو رمانية و ودلك موضوع آخر الا أنه ومع مرور الوقت صار للمسلمين أعمدة خاصة بهم .

نسب الاطوال والاقطار للأعمدة اليونانية والرومانية

أ_ الأعمدة اليونانية

| | ألمثوع |
|---------------------------------------|--------------------|
| كالعامرات المطل المبلاد | المتودي |
| العرات تعلم البعد | الأيوني الكورنت |
| مراث فعلم البدئ ۱۰ مراث فعلم البدئ | الكورشي |

قطر القاعدة = مرتين قطر البدن في كل الأحوال

ب ـ الأعمدة الرومانية '

| * W | الين |
|------------|-----------------|
| | المعري |
| | Control Control |
| | |
| | |

- * قطر القاعدة ≈ مرتين قطر البدن في كل الأحوال
- الاحتلاف بين الكورشي والمركب في شكل التاج
- * طهر كرسي العمود وارتفاعه = \ ارتفاع العمود

ملحوظة شكل التاج في كل نوع واحد بين الاغريقي والروماني .



بقلم: حسين أحمد أمين

قال تعالى · (كلاً إن الانسان ليطغي ، أن أن رأه استغنى ، إنّ الى ربك الرجعي) « العلق ٨ - ٩ »

عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كان النبى على يصلى ، فجاء أبوجهل فقال : « أَمُ أَمِكُ عَنْ هَذَا ؟ فرد النبى عليه زاجرا آياه ، فقال أبوجهل . والله انك لتعلم ما بها نادٍ أكثر منى ، ثم مضى يفخر بنفوذه وغياه ، فأنزل الله هذه الآيات .

فهنا اذن حديث عن اغترار الانسان شرائه المادي ، وقُوَّته البشرية ، اغترارا أساه ربه ، وأساه الحدود التي تفرضها عليه آدميته ، فقد كان تجار مكة في الجاهلية شديدي الاغترار والافتخار بانجازاتهم ، وصيت قريش بين قبائل العرب وبما تتمتع به مدينتهم من مركز خاص في شبه الجنزيرة ، وقد أدى هذا العرور منهم الى تعاظم الميل لديهم الى الاستخفاف سلطان الله عليهم ، والاطمئنان المطلق الى ما سيأتي سلطان الله عليهم ، والاطمئنان المطلق الى ما سيأتي سه الغد ، وانكار ضعف الانسان ازاء القوى غير المناهية التي تحكم حياته ومصيره .

وقد كان الجاهليون القرشيون في هدا أشبه مايكوبون ببعص أهل رمانا هدا ، خصوصا في الغرب ، ممن يميلون الى المبالعة في تقدير قدرات الاسان على تكيف حياته ، وعلى التحكم في الطبيعة حوله وفقها يحلو له ، وهو شَنه يعزز من اعتقادنا ال الاسلام في هذا المجال ، كها في غيره ، بوسعه تقديم الحلول من أحل هداية البشر _ في الشرق والغرب جيعا _ الى سواء السيل .

قد نرى من الغربيين من يبعى على الاسلام إعماله وإنكباره لحرية الارادة الاسسانية ، والحقيقة أن الاسلام لم يغفلها أو يبكرها ، ولا كان المسلمون الأواثل ينكرون دور الفكر والجهد الشريين ومسئولية الاسان عن عمله ، غير أن الاسلام علمهم في نفس الوقت ، إنه مهيا كانت انجازات الانسان بفضل تخطيطه وعمله الجاد ، فعليه أن يدرك دائها أن هناك من القوى في هدا الكون ، ما بوسعها إحباط حطط المخططين ، وتدبير السياسيين ، وعمل العاملين . قد أوضح الاسلام إذن أن ثمة أحداثا وتطورات

لايمكن للانسان دفعها مها بلغت قدرته وقوته ، وأنه من صالحه ومن الأوفق له أن يعترف بأن لهده القوة حدودا ، وأن يقمع الميل الى المبالغة في تصويرها ، فالمالغة في الايمان بها تؤدى دائيا الى مشاعر الاحباط والقلق ، وهي مشاعر يمكن تحنيها متى تعلمنا أن يقبل الحتمية في أمور لاراد لها في الحياة البشرية ، بما في ذلك حتمية الموت ، وقد عبر كثير من الغربيين عن إعجابهم وعجبهم ازاء ما لمسوه من اتقياء المسلمين ، واراء جهلهم بمشاعر القلق التي تفتيك بالملاحدة واراء جهلهم بمشاعر القلق التي تفتيك بالملاحدة وصعاف الايمان عندهم : فالمسلم المؤمن في حياته أشبه براكب الطائرة ، متى أقلعت لم يعد بوسعه عير أن يسلم أمر وصوله سالما الى قائدها .

وقد كان السب الرئيسي في اغترار الاسبان في العرب بقدراته وقوته ما أحرزه من انحازات رائعة في عال العلوم ، خصوصا مند بداية القرن التاسع عشر ، في حين كسان المفروص أن تؤدي هذه الاسحازات ذاتها وهذا التقدم الى غو إدراكه لحدود قدراته ، وإدراكه لخضوع الحياة البشرية لسلطان القواس الكوية .

لقد أوصحت الاكتشافات في علوم الطبيعة والكيمياء في القرن التاسع عشر أن حسم الانسان حاصع لتأثير القوانين المادية ، وبقى اعتقاد الانسان قائيا ان روحه مستقلة الى حد كبير عن تأثير هذه القوانين ، ثم ادا بالتقدم اللاحق في علمي النفس والاجتماع ، يؤكد خضوع كافة جوانب الحياة الداحلية في الانسان لتأثير قوانين الطبيعة وقانون السبية ، وبذا يكون العلم الحديث قد أثبت تحكم الفوانين البيولوجية والكيميائية والنفسية والاجتماعية في تكوينه الجسماني والروحي ، وكافة أوجه حياته ومظاهر نشاطه على سواء ، وأثبت أن الحياة البشرية ورغم أن الفلاسفة الغربيين قد أدركوا شيئا من هذا الادراك منهم لم يؤثر الا قليلا في مفهوم الانسان الغربي بوحه عام عن الحياة .

وفي هذا المجال يقدم الاسلام احدى المهم الخالدة باصراره على وجود درجة كبيرة من الحتمية في الأحداث ، وعجز الابسان عن التأثير والتحكم في هذه الحتمية ، فإن كانت الغالبية في العالم العربي عاجزة عن هضم هذه الحقيقة ، فقد كان الجاهليون من أهمل مكة في مشل عجيزهم ، وهمو عجيز ـ في الحالتين ـ باجم عن اعتزاز سالنجاح واغتسرار بالاىجازات، وبالشروة التي حققتها هده الانحارات ، وقد أسمى الفرآن هذا في الأيات التي تتحدث عنها سالطغيبان ، ونسب الى هذا البطغيان سيان الانسان أن الى ربه الرجعي ، فعند ترجعي تكون محاسبة الانسان عن المفهوم الذي كنونه عن الحياة على هدى تحاربه وتفكيره ، ومفهومه عن نفسه وحدود قدراته ، وعما اذا كان هذا المفهوم قد أسهم في ادراكه لقوة الخالق وقوابينه وسننه ، أم أبه وقف حجر عثرة في سبيل هذا الفهم والأدراك.

وقد حدثتنا سورة العلق عن الله تعالى! «علم الانسان مالم يعلم ۽ . وأغلب ظني أن القصود هنا هو أنه حل جلاله علَّمـه أن هنالـك الى جالب وجـوده الانساني المحدود الفاني ، وجودا لانهائيا سرمديا ، ثم مضت تحدثنا عن كيف أن أما حهل (أو انسانا مثله) لم يكتف بأن كذب وتولى ، مل بلغ مه الصلف أن سهى الرسول ﷺ عن الصلاة ، وعن عبادة ربه والخشوع ازاء وجوده غير النهائي ، أو قل انه بلغت به حدة الفراسة أن أدرك أن مشل هذا الموقف الجديد من النبي ، من شأنه أن يشكل إدانة دامغة لنظرته ونظرة قومه الى الحياة ، لابد أن تسفر عن عواقب وخيمة في ا المستقبل، لذا فقد هدده بأن يدعو « ناديه » حتى يجبره على العودة الى تبنى مفاهيم قومه وقيمهم ، غير أنه هيهات لمن تفتحت عيناه على الحق أن يعود الى قيم عجتمعه القديمة الخاطئة ، فاذا بالوحى ، وقد جاء النبي كي يشت فؤاده ، ويقـوى من عرمـه ، عـلى التحدي والمقاومة ، يلقى في روعه سهـذه الكلمات الكريمة في ختام السورة :

(كلا لاتطعه واسجد واقترب) []



وجعالوجه





عبدالرحمن منيف و جليل العطية

- * لم يستعامل العرب مع النفط بطريقة عقلانية!
- * لماذا يسضم الموطن العسري أغسني السبلدان وأفسقسرها أيسضا؟
- * منا هنو دور النوافندين النعبرب في الجنزيرة والخليج؟
- * لقد همشت الثروة النفطية العنصر البشرى ، وجعلت المرأة احدى مقتنيات الزينة .
- * « صدن الملح » تأريخ في للمجتمعات النفطية .

عبد الرحِن منيف روائي عربي همه الانسان وحريته وغده . . بدءا من روايته الأولى الأشج ار

واغتيال مرزوق ، وانتهاءً بثلاثية « مدن الملح » ظلت هواجس هذا الروائي هي هي !

منيف رجل قانون واقتصاد وخبير نفط ، انصرف للرواية ليقدم لنا رؤيته الشخصية ، وتجرت

المريرة بشيء كثير من الحدة الجارحة والصراحة المخيفة .

و جناسبة صدور « الأخدود » - إلجزء الثانى من ثلاثية « مدن الملح » أجرى الكاتب العراتى جليل العطية ، الذي يعمل باحثا متفرغا في معهد البحث وتاريخ النصوص في باريس ويعد اطروحة دكتوراة تتناول تطور الصحافة السياسية في العراق بين الحربين العالميتين في جامعة السوربون الثالثة ، حوارا مع عبد الرحمن منيف ، تم في احدى مقاهى الحى اللاتيني بباريس ، تناول فيه هذه الرواية ، من حيث أبعادها الفكرية والاجتماعية واللغوية وشخوصها . . وفيها يلى نص الحوار .

التشاؤم ومدن الملح

* مدن الملح رواية أحداث وأماكن ، وفيها اصسرار على اعتبار المنفط لعنة خطيرة ، وفي « الأخدود » رأينا أن الأموال قد أفسدت كل أبناء « موران » أو معظمهم . . ألا ترى أن هذه النظرة كثيرة التشاؤم ، وأن لشروات النفط الجابياتها أيضا ؟

- النفط بحد ذاته صادة محايدة ، كأية مادة في الطبيعة ، وتتحدد نتائجه بطريقة استعماله ، وربما هو من أكسثر المواد من حيث تنوع الاستعمالات والأفاق ، ولذلك يجب أن يستثمر بشكل عقلاني ، وصمن رؤية واضحة وخططة ، وان لا يبدد باسراف أو بسرعة .

ثم ان النفط مادة ناضبة ، لا تتجدد فى الطبيعة ولا تستعدد ، وهو حينا ينتهى ينتهى الى الأبد ، على العكس من المياه والأشجار ومواد أخرى يكن تجديدها وتكرارها ، وهو بهذا المعنى فرصة أو ضربة حظ لمن يملكه ، فإذا لم نستفد منه الى أقصى حد ، ضاعت الفرصة دون عودة ، والنفط فرصة لعدد من البلدان لكى تتخفف من آشار التخلف وتلتحق

بالعصر ، ولكى توفر لنفسها ولأجيالها القادمة بشكل خاص ، امكانية العيش والاستمرار ، فادا انتهت هذه الامكانية لن تستطيع هذه البلدان أن تواجه المستقبل وصعوباته ، لأما في الغالب تفتقر الى المواد الأخرى على العكس من بعض البلدان التي تمتلك الى جانب النفط المياه . والسزراعة ، والصساعة ، والتقنية . . الخ .

لهذه الأسباب كان يفترض أن يتعامل العرب مع النفط بطريقة عقلانية ، وأن يستفيدوا منه بحرص وبوعى ، لكن ما حصل هو العكس ، فهذه الصناعة لم توطن ، أي لم تتحول الى جزء من كيان صناعى ، وظلت معزولة ، ومحكومة بعوامل خارجية ، فححم الانتاج ـ مثلاً ـ لم يتحدد على ضوء حاجة الدول المنتجة ، بل على ضوء حاجة الأسواق الخارجية بالدرجة الأولى ، ولذلك بدد جزء كبير من النهط العربي بأسعار رخيصة ، وظلت هذه الصناعة معزولة مثل ـ جزيرة ـ فلم تتفاعل ولم تتشعب ، ولم تصع فواة لصناعات أخرى .

هذا كله فى جانب ، وفى الجانب الآخر تحور النفط الى مجرد عائدات مالية ، وفى فترة لاحة ، أصبحت العائدات كبيرة ، وقد جاءت بسرعة ودو ، جهد ، فغيرت معالم الحياة وطبيعتها ، وغيرت بالتا ،

بطرة الكتبريس الى العمل والى الثروة

كلمات أحرى ال التراكم الذي يحصل في معتمعات أحرى ، لكول سيحة العمل ورأس المال ، ولذلك يكتسب كل منها معنى ، ويحلق كل منها بطره وسلوكا يبعكسال على المحتمع كله ، أما فيها تحصيا فقد طل الفط والعائدات للمقرال الى هدا المعنى ، وبالتالي طلا يفتقرال الى البطره والسلوك البالع منها ، وهذا لم التعامل مع العائدات للطريقة تحلول اعلى الأحيال من الشعور بالمسؤولية

ان بلدانا مثل الولايات المتحدة ويريطاننا والبرويح والاتحاد السوفياني ، بعد من البلدان المهمة في انتاج النفط ، ولكن كلا مها جعبل النفط حرءا من يست اعتصاديه وفساعيه موحدة ومكاملة ، فلا ينتج اي مها الا مايعسره ملائها له ، ولا يعتمد على هذا المصدر الا لرياده فوته الافتصادة والصناعية ، كها أن اهتمام في من هذه النبدان لا يقصر على هذه الفساعة ، والما يبعداها الى الصناعيات الاحرى والى البرراعة

* السؤال بكتير من البساطة مادا ادا ما انتهى المعط ، صادا أعددنا من أحل المسقبل ، ومن أحل الأحيال القادمة ، وأكثر من دلك كيف يمكن أن بكون بين البلدان العبربية بالدات ، وفي الحقبة النفيطية ، بيل في أحبرج أوقات هذه الحقة ، كيف يكون فيها أغبى البلدان وأفقرها في العالم ، حسب احصاءات الأمم المتحدة ،

المعالجة الروائية

ـ في « التسه » تم في « الأحدود » حاولت ال عالم ـ روائيا ـ هده الطاهره ، أما أن أكون مشائها في الرواية ، فلا يعني ابني كذلك بالمطلق كل ما اردت قوله ، ولعب البطر الله « « ان الفرصة تصبع من أيدينا وسرعه ، ولذلك يجب أن يفعل شيئا وقبل فوات الأوان ، لأن البدم بعد ذلك لن يفيدنا ، والتصبحه لن خدى «

وكلمه أحيره في الاحاله عر هذا السؤال ال الموصوع الذي لناقسه هنا هو روايه ، وليس

بحتا اقتصادیا أو سیاسیا ، وأنت تعرف أن البروایة تعرض لحوان متعددة ومحتلفه من الحیاة ، وتعرض بشرا ومشاكل ، دون أن تتحدث عن الحلول ، لأن من حملة همسوم البروائي أن يشير الاسئلة ، ويحلق القلق ، أكستر مما يحيب عن الاسئلة ، أو يسولسد الطمانية الكادنه

« وموران » التي تحدثت عنها في الروايه ، كانت دائيا رحيمة مع أننائها ، ركانت تعرف كيف تتوارف مع الطبيعه ، وكيف تتعامل معها سرط أن يعرف النتر قوانين الطبيعة وأن يجترموها

الوافدون العرب

* الحكيم وزوحته يمثلان الوافدين العرب وقد لعبا دورا قذرا في بنية السلطة وتفسخ أبنائها ، ألا تعتقد أن في هدا « الدور » الكثير من المعالحة ، فقد عرفنا أن الوافدين العرب لعبوا دورا حيداق توعية أبناء المنطقة ، من خلال البعثات التعليمية وعيرها ، وبالتالى فان « الحكيم » غوذج يكاد يكون استثنائيا في السقوط والانتهازية والتفاهة الفكرية ألا ترى ذلك ؟

_ قي التيه الخرء الأول من مدن الملح ، تطرقت الى عدد من الدين وقدوا الى الاحران المسريف والرزق أن الكتيرس حاءوا بهدف العمل التسريف والرزق الحيلال ، وقد لعسوا أدوارا الجائية في ساء المدينة وحدمتها عدو محمد ، قران الاحران الاملا أطعم المدينة طوال سبوات من محمره وكذلك صاحب المقهى والكوب السائق الارمني عندمامات في الاحران الاستان الاحران عدوان الله المدينة الحديدة المدينة كلها تتبيعه ، بل اعطته اسمها أيضا ، وأصبح السائق الاحران الله وكذلك الحال لراحي السائق الاحران الله وكذلك الحال لراحي السائق الاحران الله وعدد لا السائق العمال والناس المحهولين الدين لا اسماه غمي أدق

حاولت أن أمرر المشكلة من كل وحوهها ، وان الفت السطر الى تموع الساس واحسلافهم ، سحم

لم تنق الا فترة قصيرة للفط ، ولدلك لا سد أن تقدم شهادة في الوقت المناسب ، ليس المهم لمن المهم أن تقدم والعاقل من اتعظ ا

استعمالك لهجة معينة وفولكلورها
 وأمثالها يثير مشكلة اللغة الا ترى أنه
 يمكن كتابة الرواية بلغة فصحى صافية ،
 فيها عدا بعض الأمثال الضرورية ⁹

وفى الرواية لهجة أخرى من منطقة محتلفة ، الانسرى أن القصحى تبقى القساسم المشترك لحميع العرب ، وأسها يمكن أن تؤدى الغرض المطلوب ، حتى على لسان بسطاء الناس ٢

وتجربة نجيب محفوظ معروفة ف هذا الميدان فها رأيك؟

- هده هى الرواية الأولى التى الحافيها الى استعمال لهجه حاصة ، وهده اللهجة فى الحوار ليست القصحى أو العامية ، الها مريح مركب تقريبا ، بحيث يمكن أن تفهم وأن تؤدى العرص في رواياتي السابقة استعملت اللهجة الشالثة في الحوار ادا صح التعبير ، اذ كان الذين يتحدثون يلحاول الى لعة معرّبة مع مراعاة القواعد ،

ق هده الرواية لا تحرأت لا فاستعملت لعة قل الحوار فيها مراعاة القواعد الصمية ، لكن دون الحرص على الحركات ، أو ممعى أكثر وضوحاً أقول اللحة المستعملة في هذه السرواية هي فصحي محتارة ، وهي أقرب الى لغة البداوة ، دون حركات ودون تشكيل ، لكن لها حذراً يمكن معرفته بعص الامعان .

لقد اضطررت لاستعمال هده الطريقة في الحوار، لامها وحدها القادرة على التعبير عن الشخص أو الحالة بشكل دقيق وأمين، وهي فصلا عن ذلك أكثر اقناعاً.

أنا لست من أنصار العامية ، ولكني مع لغة غير مقعرة ، لغة أقرب الى البساطة والامكان ويمكن أن تفهم وأن تؤدي غرضاً ، اللغة العربية ـ بوصفها الحالي ـ بحاجة الى جهد مستمر من أجل احيائها واغنائها ، ومن أحل أن تكون لغة استعمال يومية .

اسا في الموقت الحماصير نفكير بلعة ، ويتكلم بأحرى ، ونكتب بثالثة ، ولدلك تحد ان الكثير من الروايات وكأمها مترحمة ا

قد لا يحس الكثيرون بهدا الهم ، لكن وصع الروائيين والمسرحيين محتلف ، فهم بحاحة ماسة لأل يحلقوا كاثبات حقيقية ، كاثبات من لحم ودم ، تتكلم بالطريقه الحقيقية المقبعة ، وتكون هي بفسها دول أقبعة المثقمين وحدلقاتهم .

من هئا تقضى الصرورة بالتوصل الى لعة مناسة لحور الرواية والمسرح ، اللعنة العصحى السائدة ليست هي اللعة المناسة ، وكذلك العامية المعرقة في عاميتها ليست هي الأحرى طريقة التعمير الأدق والأشمل ، ومن هنا كانت الصرورة ملحة للوصول الى لعة حديدة اذا صحّ التعمير

محة البداوة ، مشكلها المحسّ ، يمكن أن تكون لعة مناسبة ، وحاصة في الحوار ، فهي أقبرت الى القصحي ، وتحلو من القلقلات والحمود ، وأقبرت الى التواصل .

والأمر لا يخلو من صعوبة وارهاق ، كها أنه ليس نتيجة فعل شخص واحد ، أو لفترة رمية محدودة ، انه نتيجة عمل دؤ وب وتراكم وتحسي مستمر ، وتقارب وجرأة .

ال منا شجعى على استعمال هذه اللهجة هو الموضوع الذي يعالم البيشة التي تحسرى فيها الأحداث، والمناح العام لهذه اللجهة، وحاصة بعد أن تبينت لنا امكانية جدور هذه اللهجة، والتواصل معها بحهد معقول.

أما تجربة بحيب محموط فى اللعة ، فرعم أهميتها ، فامها لا تكمى ، لأمها أولا وأخيرا اللغة المصحى مع تعديلات قليلة يقتضيها الحال ، ويبدو أن بحيب مخموط ليس لديم الهم اللغوى الموجود لدى الأحرين

أقول ما عباز: لا أتصور أن اللهجة العامية أيا كانت هذه اللهجة ، عكن أن تحل المشكلة ، ولا أتصور بالمقابل أن الفصحى الراهنة كافية لحل المشكلة ، ولذلك فان البحث سيتواصل ، ولكن من أحل رواية عربية بالمعى الحقيقى ، يمكن أن تُقرأ في المغرب والخليج العربي معا . . وهذا هو التحدى



بقلم: الدكتور فاضل حسن أحمد

الضوضاء مرض هذا العصر . إنها مشكلة تواجمه كل المجتمعات الحديثة الأحذة ماسبات التقدم . وهي في الوقت نفسه آفة في يدنا وحدنا أن نخلص أنفسنا منها ونحمى أعصابنا من الآثار السيئة التي تسببها لنا كيف نتخلص من الضوضاء أو كيف نخفف من تأثيرها علينا وعلى آذاننا التي يتهددها الصمم "

مد عشرات السين كانت الصوصاء محددة المواقع الصناعية ، أما الأن فاصحت مشكلة كبيرة في مناطق أحرى كالشوارع والطرق ، وحتى في المناطق السكية ومناطق التسلية ، بسبب اردياد عدد الساقلات وعربات السكك والطائرات والمصانع ووسائل التكييف والسمع وغيرها . وقد وصل عدد الأشخاص الذين فقدوا السمع مشكل كامل سسب الصوضاء في الدول المتقدمة ٨ بالمائة لدلك صرفت

مالع كبيرة للتقليل من تأثير الصوصاء ، وصدرت تشريعات حاصة بالصوضاء

يقول الاحصائيون أن فقدان السمع يرداد كلها اردادت مستويات الصوصاء ، وزيادة العمران ، وأن الرجال أكثر تأثرا بالصوصاء من السماء ، وأن العوامل المؤثرة على فقدان السمع هي : « مستوى الضوصاء ، نبوع الضوصاء ومدى تردده ، وفترة التعرص للضوضاء في اليوم الواحد ».

ولو أن السمع هو التأثير الفسلحى المهم بالنسة للصوضاء الا ان هناك تأثيرات أحرى وهى . فعالية العضلات الارادية وغير الارادية مثل رمش العين ، الشد العصلى ، التقلص فى القصبات الهوائية ، التغير فى معدل صربات القلب ، وافرازات عصارة المعدة واللعاب ، تغير مستويات مركبات الدم والهرموبات وغيرها وبالاضافة الى التأثيرات المسلجية هناك التأثيرات المسية ، التى تختلف من شحص لآحر ، والتى تؤدى الى أمراض عصبية كالتوتر العصبى والصداع .

ان الخجب السمعى للصوت المكن سماعه سبب صوت آخر هو نوع من الضوصاء ، ويعتبر تنداخل الكلام كالضوصاء الناتجة عن التكلم الحماعي ، وأصوات منبهات المركبات وغيرها . وتؤدى الضوصاء الى اصطراب في النوم أو النوم الخفيف ، وهو أقل فائدة من النوم العميق ، لدلك يفصل أن يكون مستوى الضوضاء أقل من ٣٠ ديسل (الديسبل وحدة قياس الصوضاء) في عرفة النوم .

ان اصطرابات السوم تؤثر على الصحة البدنية والعقلية . وللصوضاء تأثير على كفاءة العمل ، حيث يقلل من كفاءة الأداء الشحصى وبوعية العمل ، وبالتالى التأثير على المردود الاقتصادى ، وحاصة للاسحاص العاملين داحل المصانع .

ضوضاء المصانع

تتعير الصوضاء بشكل كبير تبعا لبوعية المصنع . ورمن التعرص للضوضاء له تأثير كبير في حالة ضوضاء المصانع ، حيث ان العاملين داخل المصنع يتعرضون خلال فترة العمل التي تصل إلى ثماني ساعات يوميا الى نفس النوع من الضوضاء ، وهدا قد يؤدى الى فقدان السمع بشكل حطير ، عند عدم أخذ الاحتياطات اللازمة للتقليل من تأثير الضوضاء

ان تأثير الضوضاء يختلف حسب مصدره، والمصادر تصنف الى ضوصاء التصادم، كمكاس التخريم، ومطارق السبك، وضوصاء الميكاليكا كالمشغلات الميكانيكية ونقبل الأجزاء المعدنية، وضوضاء جريان الهواء والسوائل كالمراوح والمضخات والخطوط الهوائية، وصوصاء الاحتراق كالأفران،

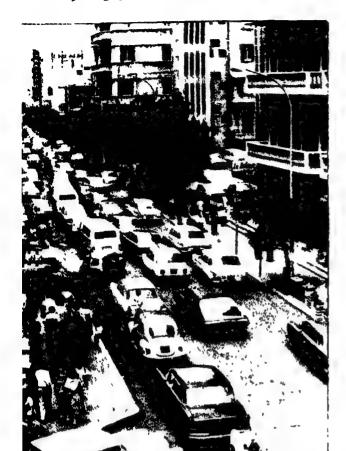
والضوصاء الكهرومغناطيسية كالمحركات.

وطرق السيطرة على الصوضاء تعتمد على مصادرها كالتقليل من الاهتزارات باستحدام أسر محمدة ، وعرل المكائن بسطوح مانعة لنقل الصوت ، وتغليف حاويات الحواء والسوائل المتحركة بجواد عازلة ، وعزل منشآت مصادر الضوضاء عن مشآت العمل قدر الامكان ، كمشآت الطاقة في المصبع وقد وحد أن حماية العامل صد الضوضاء أقل كلفة من سوصع كاتمات صوت أو ستدادات للتخفيف بوصع كاتمات صوت أو ستدادات للتخفيف تعتبر الكاتمات أفصل من السدادات عد استعماله عبر منها الاستعمال .

ال الضوصاء الصناعي له تأثير مزعج على المناطق السكنية القريسة من المصانع وهناك مساهات مسموح بها بين المصانع والمناطق القريبة منها لمع تأثير الضوصاء على القاطنين في هذه المناطق ، وتعتمد هذه المسافة على نوعية المصبع ، فمثلا المسافة في حالة مصانع مكائل الاحتراق تبلع ٢٢٠٠ متر ، في حين تبلع المسافة ٢٠٠ متر في حالة مصنع التعليب .

ان عدد ماقلات الطرق في ترايد مستمر ، مما يؤدى الى ريادة في التأثيرات السلية للضوضاء . وتسعث الضوضاء من المكسة ، والسعسادم ، والأدوات المساعدة ، والمحلات وحركة الحواء . ان مصادر الصوصاء تعتمد على نوعية الناقلة ، واستخداماتها وطريقة التشغيل . وتعتبر الشاحمات أكثر الناقلات تأثيرا بالسبة للضوصاء ، حيث ان شاحة واحدة لها تأثير مايقرب من حس ناقلات .

لذلك فان التقليل من ضوضاء الشاحنات أكثر أهمية من تقليل صوصاء الناقلات الأحرى وكلما انخفضت سرعة الشاحنة ازدادت ضوضاؤها، وأصبح استخدام كاتم صوت وعادم ملائم لكل شاحة ضروريا. وحاليا يوجد عدد كبير من الشاحنات ذات عوادم غير ملائمة. وعند السيطرة على ضوصاء العادم فان ضوضاء المروحة تصبح مسيطرة في السرعة المنخفضة. وعندما تزداد سرعة الشاحنة عن ٥٠ ميلا بالساعة ، فان ضوضاء العجلات تسيطر على صوضاء المصادر الأخرى ،



والسبب الأساسي هو المداس (السطح المحيطي للاطار)

مستويات الصوصاء ترداد بريادة السرعة في حالة السيارات والدراحات المخارية ، وهي أقل تأثيرا بما تحدثه الماقلات الأحرى ، الا في حالة تسارعها ، ويعتسر العادم في هده الساقلات المصدر المهم للضوضاء

ان المعدات الانشائية الناقلة تسب صوصاء عالية وهنالك حسود للتغلل من تأثير صوصاء هده المعدات ساستحدام تعييات حديثة في صبع العادم ، مروحة التريد ومواقع التشعيل

ان صوصاء المرور تقسم الى صوصاء المرور المتحرك المستمر ، كالمرور في السطرق الحارحية ، وصوصاء المرور دى التوقفات ، كمرور الطرق داحل المدن وتزداد الصوصاء عبد التقاطعات والمرتمعات كما ترداد أيصا كلما كان البطريق اكتر صلامة فالطريق المبلط بالاسفلت أكتر صوصاء من الطريق التران

وللسيطرة على صوصاء المرور بالسبة للأسية والمناطق السكية يمكن اتباع الاساليب التالية ريادة المسافة بين الطرق والأبية ، تركير الأبية في الطرق المرعية الحاسية ، لأن هذه الطرق أقل صوصاء من الطرق الرئيسية ، استحدام المسكات بين الطرق الرئيسية والأبية ، وجعل واجهات الأبية عاكسة للصوت

حماية المبانى من الضوضاء

ال مواقع الأسية يحب دراستها بالسسة لتأثير مصادر الصوضاء عليها عند مرحلة التحطيط فضوضاء المرور والمصامع ودور اللهو والتسلية وعيرها تؤحد معين الاعتبار عند تخطيط المدن متلا ، حيث ال الأسية تستخدم لأغراض مختلفة كالعمسارات السكية والمدارس والمستشفيات ومكاتب الأعمال وعيرها .

هساك ، طرق عديدة تستحدم للتحفيف من الصوضاء كالحواحر أو ترك مسافات حالية أو مروعة . فالحواجر المستخدمة بين مصدر الصوت ومن يتأثر به تحجب الصوت نتيجة لانعكاسه وامتصاصة . وهالك مؤثرات طبيعية على هذه

الحواحز مثل الريح واصطراب الهواء ، والاحتلاف في درحة الحرارة وطبيعة الأرص . فعندما يكون الصوت صد الريح فان الموحات الصوتية تنعكس بحو الأعلى ، وعندما يكون الصوت مع الريح فان الصوت ينحرف بحو الأسفل

ان الحواجر العالية تؤدى الى حفص مستويات الصوت ويمكن عمليا استخدام السداد لحجر مصدر الصوت عن الأنية . ويمكن استخدام أحرمة خشبية أه أشجار بعرص لايقل عن ٥٠ مترا للتحقيف من تأثير الضوصاء سين المصدر والأبية ، ويمكن الحصول على نتيجة حيدة عندما تكون الأشجار كثيمة وعالية . وفي بعض الأحيان فان الأبية العالية تحمى الأبية الواطئة والمساكن من الضوضاء ، وتوضع الشبابيك والفتحات في الواجهات المعاكسة للطرق

ال الواحهات الحلهيه يقل هيها مستوى الصوصاء عن الواحهات الأمامية المقابلة لمصادر الضوصاء ووجود الأسية على حاسى الشوارع يؤدى الى ريادة مستوى الصوصاء سسب ارتداد الصوت ، كما أن الطوابق العالية ترداد هيها صوصاء المصادر الحوية كضوصاء الطائرات ، سسب عدم امتصاص الارص لها لدلك لايحد أن تكول الأسية العالية قرب المطارات

ال مصادر الضوصاء داحل المساكل لها تأثير على الساكمين ، كأدوات التسطيف ومكيفات الهواء وأدوات المطبح وعيرها ، والتقية الحديثة أدخلت في حسامها التقليل من تأثير صوصاء هذه الأدوات

أما السيطرة على الصوصاء داحل الأسية فتتم بعرل الجسدرال والسقوف والأرصية ، والأسواب والشبابيك ، ومنافد التهوية والتبريد ومصعد الساية ، والمتاسسات الصحية ، والمعرات وأسس الأسية ويفضل أن تكون القواطع من طقتين يقصل بينها طبقة هوائية بسمك ٧ سم لمسع احداث البرين وتعزل الشبايك باستعمال طبقتين من الرحاح يفصل بينها طبقة هوائية بسمك ٧ سم كيا أن الساب الحارجي يجب أن يكون تقيسلا وسميكا متعدد الحارجي يجب أن يكون تقيسلا وسميكا متعدد الطبقات . وتعزل مكائن التهوية عن المحاري عادة مطاطية منع تغليف المحاري بقسها عادة عازلة ، وتعرل الأرصية عمادة عارلة كالمطاط كها تعرل الأسس بحصر حدق حول الساية يملأ بالرميل والحصى .

القاعات السمعية

وهى القاعات التى تتوفر فيها شروط الاستماع الملائم ، كالقاعات الدراسية ، وقاعات الاجتماعات والمدوات ، ودور العبرص المختلفة كالمسارح وغيرها ، وشكل القاعة وتوزيع المادة الماصة للصوت على حدران القاعة لهم تأثير على توزيع الطاقة الصوتية . وعبد احتيار المواد الماصة يراعى أن تكون حقيفة الورن ، مسامية ، سهلة الادامه ، لاتتعرص للحشرات ، غير قابلة للاحتراق ، تقاوم الرطونة ، ومن السهل تلويها . أما المواد المبعثرة والناشرة للطاقة وظاهرة قستخدم للتخلص من طاهرة تجمع الصوت وظاهرة الصدى . وشكل المواد الناشرة تختلف من

سطوح محدمه أو اسطوابية أو محروطية ، وهي التي للاحطها في السطوح الداحلية لأقيه المساحد

ويتم تعديل السطوح الداحلية في القاعة بشكل يحدم توريع الطاقه الصوتية لكافة الأشحاص الموحودين داحل القاعة ويحب تعديل سقف القاعة بشكل يجعل الأمواح الصوتية الساقطة عليها تبعكس الى الأسحاص الحالسين في المقاعد الحلمية ، ودلك برفع السقف وتكسيره ويجب امالة أرصية القناعة لكى تصل الأصوات لكافة الأشحاص الحالسين ويكون الانحدار نسبة ١ ٨ ، وهباك حصوصية بالبسبة الى المسارح ، ودلك بعدم وصع المواد الماصة على السطوح القريبة من المسرح، ويستحسن وصع شرائط حشية صادة على هده السطوح ، وعدم وصع ستائر بالقرب من المسرح أو حلفه ، ووصع سطح عاكس في المسرح وتوضع المواد الماصة بشكل شرائح على حاسى السقف ، والحرء الحلمي من القاعة المقابل للمسرح، ويستحسن امالية الحدراب الجاسية لتصيق في الحَرِّء الأمامي ، وتنسم في الحرء الحلمي ، ودلك للتحلص من الصدي المتكرر

وعموما عسد تصميم القاعبات السمعية تؤحل النقاط التالية بنظر الاعتبار ١ استعمال أقل مدد من التسابيك ، حعل الأبواب سميكة وثقيلة ، وتغطية أرصية القاعة عادة ماصة للصوت ، ارتماع القاعة الكبيرة يسغى أن يكون ثلث عرضها ، بيسا ارتفاع القاعة الصعيرة يسعى أن يكون ثلتي العرص كما يسعى أن تكون ٧٠ مالمائة من مساحة السطوح المقعرة مغلقة عبواد مناصبة ومسعشرة للصوت، والضرورة تقتصي تحبب حدوث السقف المقعر أو الحدران المقعرة ، وعنزل الأجهزة الميكنانيكية عن القاعة عرلا حيدا في حالة وجبود الشرفة ، فيحب تحب أن يكون عمقها كبيرا وأن تكون الشرفة محدية ، وفي حالة استعمال مكبرات الصوت يجب عدم وصعها بشكل متفرق ، وانما بشكل عبقودي ، وعدم وضع مكبر للصوت مقابل المسرح لأن مستوى الضوصاء المسموع في القاعة السمعية يجب أن لايريد عن ۳۰ د دیسبل ، .

ال مسئولية التقليل من تأثير الضوضاء تعتمد على المحتمع نفسه ثم المُصنع والتشريعات والمسئولين عن تطبيقها

حابات مرب

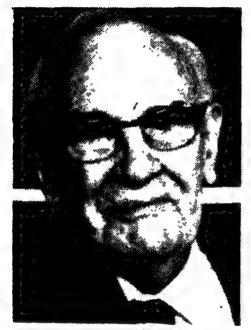
شاب في الخامسة والثمانين !

د لن أكون أبدا ذلك الرجل العجوز الذي كان يعيش في داخلي خلال سنى شبابي بين العشرين والثلاثين! وكانت هذه هي بعض أحاسيس الكاتب القصصى سير فيكتور بريتشت وهو يحتفل بعيد ميلاده السبعين منذ أكثر من خسة عشر عاما.

ولكن لماذا الآن ؟ ما اللذي دفع الصحفيين الى المديث عن الرجل الذي أمتمهم بقصصه القصيرة في هذا الوقت بالذات . . انهم لم يعودوا الى حياته يتقلون منها صفحات فحسب ، بل راحوا يبحثون عن الكلمات التي بقيت حية على مدى تلك الأعوام التي انقضت بين بلوخه السبعين ، واحتفاله أخيرا باطفاء خس وثمانين شمعة رصت في عناية فوق كمكة عيد ميلاده الذي احتفل به معه الملايين . . .

وكانت المفاجاة عندما وقف سير فيكتور منصوب القسامة عنائنا نشاطا وحيوية ، وراح يتحدث الى المدحوين ويتفحص وجوههم بعينيه النافذتين ، ويقول : نعم . . أليس خريباً أن أشعر بدماء الشباب تجرى في حروتي في هذه السن المتقدمة . . إن أسوأ فترة في حياتي كانت تلك التي أمضيتها مع سنى المراهقة منذ أكثر من سبعين عاما مضت عندما كنت أحس بالهرم . . انني اليوم أحيش سنوات شبابي الضائع . . الاشيء يسبب لى حرجا أكثر من سماعي الدهشة : د ياله من أمر عجيب ، أن تبلغ الخامسة والشمانين وأنت تتمتم بهذه الحيوية ! »

ولكن من هو سير فيكتبور ؟ انه أصظم كتاب



سبر فیکنور بسریتشت

القصة القصيرة في بريطانيا اليوم وهو أيضا واحد من الذين يجلسون فوق قمة هرم التقد الأدبي . . وهو يقول ان سر احتفاظه بنشاطه وشبابه وحيويته انه يعيش حياة الناس ويتقل صورا من معاناتهم . . انه يجد في هذه المشاركة أعظم ما يمكن أن يجده انسان وهو يغوص في أعماق النفس البشرية ويتفعل مع ما يجده فيها من أحاسيس !

وفي خرفة مكتبه في البيت الصغير الذي يعيش فيه باحدى ضواحي لندن ، يجلس سير فيكتور في صباح كل يوم مع كتبه ومع اللوحات التي رسمها الفنانون

العربي ـ العدد ٣٣١ ـ يوتيو ١٩٨٦

الماصرون من اصدقائه ، وقمثل معظمها العلبيعة التي عشقها . . إن لقاءه مع « هؤلاء الأصدقاء » كها يسميهم يبدأ في التاسعة صباحا ، عندما يصعد الى الطابق الثاني الذي يقع فيه مكتبه بعد أن ينتهي من تناول طعام الافطار مع زوجته « دوروتي » التي أهدى اليها كل قصصه . . ثم يجلس الى مكتبه ويبدأ في الكتابة بقلمه الذي رافقه رحلة عمره ويرفض أن يفترق عنه !

متى يلتقي بالناس ؟ ومتى يعيش معهم ؟ يقول سير فيكتور: وعندما أذهب الى سوق المدينة لأشترى ما نحتاج اليه في البيت من لحوم وخضراوات وفواكه . . هناك يكون دائها لقائي بهؤلاء الذين أجد

في حديثهم معى أجمل صور الحياة ، حتى تلك التي قست عليها الحياة ! »

في كتابه الأخير السادس والشلائين الذي صدر أخيرا في لندن ، قدم المؤلف دراسة عن تشيكوف ، سيد القصة القصيرة في روسيا . . ويقول سير فيكتور : ولكي أكتب عن تشيكوف ، كان لابد أن أعود الى قصصه كلها . . وعندما بدأت أقرأ ما كتبه هذا الرجل المنظيم توقفت عن كتابة القصة القصيرة . . ربحا أعود اليها مرة أخرى ، ولكن ليس الآن ، فلابد أن تختفي من أرأسي صور أبطال قصص هذا العملاق الروسي ، حتى أستطيع أن أقدم شيئا جديدا !

تقليد عائلي!

وقف الرجل العجوز أمام محكمة (ميسور) في الهند متها بالتسول. وقبال القاضى: « لو أنك كنت رجلا فقيرا معوزا لهان الامر. ولكنك رجل شرى ولست بحاجة لأن تحد يدك طبالبا الاحسان. بماذا تفسر هذا المسلك الغريب من جانبك ؟ »

وقد كان المتهم بالفعل ثريا ، فهو يمتلك بيتا صغيرا ويحصل على معاش من الدولة بعد أن جاوز الستين ، وكانت ابنته تعنى به وتسهر على راحته ، وبالرغم من هذا كله كان أهالى ميسور يشاهدونه يتسول في شوارع المدينة مرتين كل اسبوع!

ووقف الشحاذ الثرى ويدعى اديان شيلوفايا يدافع عن نفسه ويروى للقاضى الاسباب التى تدفعه الى عارسة التسول ، قال : « انها تقليد عائل يا سيدى . فقد كان والدى شحاذا وقد وعدته قبل أن يموت بأن امارس نفس المهنة التى كان يجيدها ، وكانت تدر عليه



ارباحا طائلة . . ولكننى اكتفيت بالخروج الى الشارع للاستجداء مرتين فقط كل اسبوع كما ترى . . انه عهد قطعته على نفسى ولا استطيع أن انقضه !

وعندما خيره القاضى بين التوقف عن ممارسة هذه و العادة ، أو دخول السجن ، لم يتردد اديان في قبول العقوبة التي حكم عليه بها ، وقال : و لعلها تكون الطريق الوحيد الذي يمكن أن يمنعني من أن أمد يدى الى الناس طالبا الاحسان ! »

الضحية البريئة!

عندما ترك الأب بيته في ثورة عاصفة على أثر مشاجرة عنيفه مع زوجته ، أحس بقلبه يثن ويتوجع ، فقد ترك وراءه طفلته الصغيرة الوحيدة التي لم تتجاوز الخامسة ، وهو يعلم أن أمها سوف تتمسك

ببقاتها معها ولن تسمح له بلقائها بعد اليوم! ولكن الآب لم يحتمل فراق طفلته ، وبدأت المفاوضات بين الطرفين . الزوج الذي أعماه الغضب الدوارد ميلز ، والزوجة «ميلودى ، التي

رفضت بعناد أن تعترق عن طفلتها وسمانشا ، ، وانتهى الحسوار الطويل بينها على اتفاق باللقاء في موقف عام للسيارات بجدينة ستوكتون بولاية كاليفورنيا ، قريبا من البيت الصغير الذي كان يضم هذه الأسرة الصغيرة السعيدة قبل أن تعصف بها رياح الحياة !

وتم اللقاء بالفعل ، ولكن ما كاد الحديث يبدأ بين الأبوين حتى تطور الى حوار عنيف ، لم تجد الزوجة وسيلة لانهائه الا أن تحمل طفلتها وتعود بها الى حيث تركت سيارتها . . ولكنها ما كادت تفعل حتى استبد الغضب بالزوج اللي لحق بها ، وأسرع يختطف الطفلة من مقعدها في السيارة قبل أن تتحرك عائدة بها الى البيت ا

وأسرعت الأم بدورها تدير عرك سيارتها لتلحق بالأب قبل أن يتمكن من حمل طفلته معه في سيارته والانطلاق بها . ولكن محاولتها فشلت ، فقد تمكن الأب بالفعل من الوصول الى سيارته التي وضع طفلته فيها بجانبه ، وانطلق باقصى سرعة في الطريق السريع حيث لايدرى أحد الى أي مكان سوف يذهب

وبدأت المطاردة . . سيارة الأب ومعه السطفلة

الصغيرة التي استبد بها الهلع ، فراحت تبكي فزعا ، في المقدمة ، ومن وراثها سيارة الأم التي تمكنت من اللحاق بها ، فراحت تحاول ارغام الاب على تغيير مسار سيارته والحروج عن الطريق السريع . .

ويبدو انها نجحت ولكنها فشلت في السيطرة على عجلة القيادة فاصطدمت بالسيارة التي تقل طفلتها وانقلبت في حفرة عميقة ، ثم مالبثت أن تبعتها سيارة الآب التي انقلبت بدورها بعد أن قذفت الصدمة القوية بالطفلة ووالدها خارج السيارة إ

ونقل الثلاثة الى المستشفى . . الأم والأب والطفلة الصغيرة . . وأجسريت الاسعافسات العساجلة للمصابين ، وخرج الأبوان في نفس اليوم . . ولكنها بقيا ينتظران ابنتها التي قرر الأطباء نقاب الى غرفة العناية المركزة ، فقد كانت مازالت في غيبوية لم تفق منها الا في صباح اليوم التالي ، عندما فتحت عينها الصغيرتين للحظات ، ثم عادت تغلقها . . لقد ماتت الطفلة و سمانا ، نتيجة لاصابتها بارتجاج شديد في المنع . .

وقدم الوالدان للمحاكمة ، وقال ممثل النيابة وهو يعرض ظروف القضية : « مسكينة هله الطفلة الصغيرة البريثة فقد ذهبت ضحية صراع بين أبوين أصابها مس من الجنون .

حدث في الصين

كات العروس تحسطر في مستامها الأبيص الجميل ، وهي تتجه في السطريق الى السيارة الأبيقة التي تقف أمام بات بيتها في انتطار وصولها ، ومن ورائها قسافلة من السيسارات التي اردحت بالمدعوبين الى حفل الزفاف . .

أكثر من ألف مدعد المتبلات بهم قداعة الاحتفالات، وسط الحان الموسيقا التي شاركت مرفتان في عزفها، قبل أن يتجه المدعوون الى قاعة أخرى، المتلات بالموائد التي حفلت بأشهى أطاق الأطعمة التي اشترك في اعدادها ستة من أكبر وأشهر الطهاة.!

فليا انتهى المدعوون من تناول طعام العشاء، راحت الهدايا الفاخرة تنهال على العروسين اللذين وقفا يتقبلان التهاني . . بينها احتشدت الألوف من



جماهير الشعب على الحانب الاحر من الشارع حارج قاعة الاحتفالات ، وكل واحد منهم يمنى نفسه بالفوز بنظرة خاطفة الى ما يحدث وراء جدران القاعة العالية .

ولكن أين كان هذا الحفل ، وأى زواج هدا الذى طل حديث الناس أسانيع وشهورا طويلة .

ان العروسي ليساً من أهل هوليود ، ولا الريفيرا . . ولكنها من سكان مدينة وابيان في الصين الشعبة !!

أما والد العريس حاو ياوهنج ، فلم يسعد طويلا بالحفل الكبير الدى أقامه لابه ليلة زفافه ، فقد تلقى لوما شديد اللهجة من المسئولين ، لعودته الى هده الأساليب المستهجمة ، وخصوصاً لأبه تلقى تحديسرا من عمدة المدينة قبل الاحتفال برواح ابنه ، يرحوه فيه أن يحرص على أن يكون الحفل بسيطا ا

ولم يكتف المسؤ ولون باللوم ، فقد أصدروا أمرا بوقف الأب الدى يعمل رئيسا لمكتب العمل بالمدينة ، عن تأدية مهام منصبه ، تبوطئة لاتخباذ مايسروبه من احراءات صده ا

قال أحد المسؤ ولين مفسرا: « بحن لانمسع الشعب من التعبير عن أفراحه ، ولكننا فقط بستكر الاسراف المادي في هذا التعبير ، فيحب الانسى أننا بعيش في ملد لايبريد متوسط دخل الفرد فيه عن مايوازي ثلاثماثة وحمسين حيها استرليبيا في العام كله

الذئب الطفل!

شهدت احدى القرى الحميلة الصغيرة في اليونان أعرب «قصة حب» بطلاها سيدة في الرابعة والخمسين تدعى ايصابحليا فراكا ودئب متوحش عمره عشر سبوات.

وتبدأ هده القصة الغريبة في عام ١٩٧٦ ، عدما عثرت السيدة على ذئد، صعير مصاب ، تركته أمه في الغابة القريبة من القرية التي تعيش فيها ورق قلب ايمانجليا للحيوان الصغير ، فها كان مها إلا أن حملته وعادت به الى البيت الذي تعيش فيه ، عند سفح الجلل بقرية لانحاديا .

وفي البيت راحت السيدة تعنى بالدثب الصغير وتقدم له الطعام ، ولم يحض وقت طويل حتى كانت القرية كلها تتحدث عن الذئب الصغير الأليف الدى يحرص الأطفال على زيارته واللعب معه !

ومرت الشهور والأعوام ، وبدأ الذئب الصغير يكبر ، وبدأت الشراسة تظهر في عيبيه ، وفي عوائه المحيف بالليل ، وأسرع أهل القرية الى صاحبته يصحونها بأن تعيده الى الغابة ، حيث يجب أن يكون ، حتى لايصبح خطرا يتهدد الأطفال الذين يأتون للعب معه !

ولكن السيدة كانت تصرع لمجرد التفكير في أنها سوف تفقد ذئها المدلل الذي قضت سنوات طويلة وهي تعني به وتربيه ، وشيئا فشيئا مدأ الناس يبتعدون

عر « بيت الذئب » حتى أصبحت السيدة تعيش في عزلة تامة مع هدا الوحش المدلل!

الى أن كَانت احدى الأمسيات ، عندما ذهنت المانجليا تقدم للدلث طعامه ، فهاجمها ، وأحدث اصابات بالعة في جميع أجزاء جسمها !

ونقلوها الى المستشمى للعلاج . . وقال أهل القرية · « لاىد انها اقتمعت الآن مضرورة التحلص من هدا الصديق المتوحش ، ولكنهم فوجئوا بها عندما دهنوا لزيارتها وقد رقدت على فراشها تبكى !

فقد كانت ايفانجليا تتوسل الى الأطباء والمسؤ ولين نالا يتعرضوا للذئب بالأذى . . قالت وهي تمسح دموعها : « لقد أحطأت . فهو حيوان ذكى ، ولابد أنه سمع جيراني وأصدقائي وهم يطلبون الي التخلص منه !!

الغريب أن أحد الخبراء في سلوك الحيوانات أيد كلام السيدة ، قال : « ان الذئب حيوان غير مستأنس ، ولكنه ذكي ، وربما يكون قد أحس بأن صاحبته تفكر في التخلص منه ، فأراد أن يعاقبها ! » تقول ايفانحليا التي لم تتزوج ، ولم تكن لديها خبرة بتربية الأطفال : « لا تنتزعوه منى ، فقد أصبح بالنسبة لى إبنا تعبت كثيرا من أجل تربيته ! وأعدكم أننى سأكون أكثر حرصا في المرة القادمة !

مدمود المسعدي و السد الشهير بين فلسفة الإبداع وابداع الفلسفة

بقلم : محمد الحبيب براهم

أكرمت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم « اليكسو » منذ أشهر قطبين من رحاب الفكر العرى المعاصر هما محمود المسعدى من تونس وزكى نجيب محمود من مصر وتعميقا لأواصر الترابط الروحى والفكرى بين المشرق والمغرب على حسر « العرب » الغراء ، تنهض الهمة في هذا المقال التحليلي الى الجوس في مكنون مظاهر الابداع الفكرى عند الأديب محمود المسعدى ، من خلال أثر عجيب في مضمونه وأسلوبه هو كتاب « السد » الشهير

ملامح شخصية

ولد الأستاذ محمود المسعدى في 1911/1/۲۳ القسل القسل ستاركة ، وهي قرية من ولاية الوطن القسل سالشمال في الحمهورية التونسية ، وراول تعلمه بتونس ، وواصل تحصصه الجامعي بكلية الأداب في السوريون بناريس ، وتقلد اثر عودته عندة مناصب

سامية ، أهمها ورارة التربية القومية سنوات عديدة ، تولى خلاها تنفيد برنامج الاصلاح التعليمي بتونس عداة الاستقلال ، وهنو حالينا رئيس محلس النواب (السرلمان) ، اصافة الى مهنام متنوعة في الحقلين السياسي والثقافي عربيا ودوليا ، رحرت سها حياته المليئة . اسهاما وابداعا ، وقد أحرر عدة أوسمة عليا من تونس ومن حارجها

ومن مؤلفاته روایة « السد » (۱۹۵۵) و «حدّث أبو هریرة قال » (۱۹۷۳) و «مولد السیان » (۱۹۷۷) ، و «تأصیلا لکیان » (۱۹۷۹) ، و « الایقاع فی السجع العربی » وهی اطروحة دکتوراه صدرت سة ۱۹۸۱

ولش كانت وحوه التعريف بهذا الأديب البدى يندرج في خلقات اشعاعات النزمان العربي الفدة عريرة ، فإن أهم ما نقى منذ ثلث قرن يشد اليه الأنظار والأقلام هو أنه صاحت « السد » .

رواية « السيد »

هى رواية دات طابع فلسفى ، وأبعاد قابلة لاستيعاب مصاهيم حافلة حسلى ، صدرت سنة ١٩٥٥ ، وطبعت ثانية سنة ١٩٧٤ ، وبقلت الى الفرنسية من قبل منظمة اليوسكو ، في اطار برامجها للهوض بالكتاب والتبادل الثقافي الدولى ، وكان ذلك سنة ١٩٨١

تقع الرواية في تمانية مناطر تترى في قالب لوحات متسلسلة الحيط ، مفعمة بأحدات متلاحقة بابعة من الواقع ، الا أنها عربية الملامع عجيسة الأحواء ، يمترح فيها عنى عنوالم غريبرة الروافد والعسور والايجاءات

فهدا بطل الأحداث «عيلان» يحدث روحته «ميمونة» عن حلم يتراوده وينتعى تحسيده واقعا حيا ، في دنيا سكان القرية النائمة المتواكلة ، في سفح هذا الحل الأعسر ، الذي ينقص قتامة الحقاف والقحط والحوع والعراء والمرص على من حوله ، انه يعلم بسد شامح منيع يحمى من الأحطار ، ويحفظ الماء المهدر من عين الحمل ، ويعير وجه الأرص ووحوه الناس ، وحال القرية وأحوال القوم . وتفرع ميمونة من حلم روجها » فهو عثانة التحدى لألمة القحط التي يطيعها السكان «صاهناء» وهو كذلك تمرد على الطبيعة وقانون الوحود » وتحاول بشتى الوسائل أن تتبيه عن عرمه ، الا أنه يتقد حماسا لمكرته وشوقا لمشروعه

ويحمع عيلان شتات العمال ، ويتعالى الناء رويدا رويدا ، يتحدى من نقى من القوم حاملاً يلعق عص واقعه ، ويتطهر في ركبه بالشمس ، مستحيا في

معتقده الحاطىء لعويل دئب بائح ، وطبل محوف مهذد ، وأصوات حبلية حقية ، مبذرة متوعدة ، وآلهة يحكون عها ولا تظهر ، تحطم وتشور على السنتهم ، فتتوالى المصائب على عيلان من مرص يلم به ، وهلاك للعمال ، وحريق في مكان الاشعال ، ويراها الجميع لعبة ، وقال شر مستطير ، في حين يستمد مها غيلان مريد هماس والدفاع وشحاعة لتحقيق هدفه

وللنفس لحطات صعف ، وفي احداها عبد عيلان والاحباط يملاً عليه المبافد ، والصياع يحقه ، تبرر له من الوادي السحيق « مياري » وهي طيف بوراي ، يحاطبه فيلهب فيه حدوة الأمل ، وتعار ميمونة وتصرح وتنكي ، وتطل مع تشيطها لعرمه ملتصقة به ، تبث فيه بوارع الحوف والقبوط

ويتواصل العمل الملحمى في ساء السد، ويحس الكون أنفاسه ليلة موعد الهائه، ويتطلع الحميع الى آحر حجر يبوضع، ليتحقق الحلم ويبحر الفعل الشرى العطيم وفي اللحطة الموعودة يبهحر الكون عاصفة لا تنقى ولا تدر، تبدفع بحو السد الشامح فتقوضه، وتحرف كل شيء في عصبة عادمة لا يلوح إثرها الا شعاع صوء حافت، يلمحه عيلان من بعيد، في حين تهرب الأرض من تحت أقدام ميمونة، ويتهق العل، ويعوى الدئب، ويتسم البطل لسده المتناثر السلاء، ويطير في الفصاء وفي أعماقه حدود لم تحب وأمل لم يقير



الاسلوب الفني

يتراوح الاسلوب الفنى المستعمل فى صوع هده الاحداث بين الشكل المسرحى على المط الاعريقى اليوبانى، وما أفرزه بعد ذلك لدى عباقرة المسرح الفيرسي التراحيدي بالحصوص، وبين الحوار الفصصي المتسلسل على عط القصص القرآنى، وما تولد عنه من تطور روائى نشرى، وبين المحادلة المسية والفلسفية القائمة على الاستقراء الساطى والايجاء الحارجى، مع لمسة وحودية حادة السرة وقد واكب هذا المد والجرر فى الأحداث تلوين فى عجيب فى العبارة المستعملة واللهطة المرلة كالصحر عجيب فى العبارة المستعملة واللهطة المرلة كالصحر المنطقة شيد ملحمى

« واى لأرى سدّي سي يدى ، وأرى المحارى ، وأرى المحارى ، وأرى الأباسب ممتدة فوق الهاوية جسر حديدا يهرأ مس الهاوية متدافعا الى الوهاد ، واى لأرى المياء متدفقة عالمة قاهرة وليكل الحلق ولتكتر الولادة هده الأرص المتجعدة المعسار كالمجور الصاحره لاحلمها ماء فأملان بطها فأحرح عياة »

وتتحدت ميمونة فادا اللفطة مساحة استحداء ، وعرانة منفرة ، وعلى لسامها يتقمص ببى الوادى وآهته وسره المستطير .

« هلها هلهاً » سُيّحت صاهباء .

ربة اليس ، ربة القحط ، تسكن الجبال الصحرة الربة ، هلهماء هلهماء سيحت صاهباء ، وتهمس ميارى فادا الكلمه السياب شاعري حالم ، يوازن في مراوحة دقيقة اصلامة ونتوءات غيرها في سياق الأحداث :

وقفت خلفی إلی وأنا الیك ، وحعلت رأسك علی كتمی وشعری ، وطوقت رأسك بدراعی ، فادا أبا حاملة اباء حمر وصماً معبودا ، وعالما حیا فادا بحس الحسن وادا حسننا بهی لكل شی سوایا .

حثت فيطرتك ونطرت ، فادا بور الشمس حيوط أو بيوت عكبوت يلمع لعيبى ، فنفضته وعرفت وحه فرحى بوجهك . . وها قد حاءت ساعة السير العطيم والخلق المتين والفعل .

ويثور الجبل ويتحطم السد ، فادا الحملة شواظ



محمود المسعدي

مار وبركان حمم « يشأ الطلام فحأة فيتشر ، وتعصف ريح من الشيطان كانفاس البرنانية أو كالدم والاثم ويظهر الحبل في صوء البرق متضاحكا قائم الصدر وتبرر من العيب سنواعد وايند كقطع الحبال فتدك السياء والأرض والنحوم والاحبل وتقوم في الكون حميعا ثورة شعواء حمراء صلة ، وكأن صوتا عمهمة يرتل : وأمرنا العواصف والرعد والسحاب والسرق والزلازل ، فانفلقت حميعا ودوت دوينا ، وارسلنا الصاعقة فشقت وأودعت حياة حية » ؟

الأبعاد القزحية

يتراءى للمتأمل للوهلة الأولى أد. هذا الأثر موعل في المأساة ، تأثر صاحبه بحكم مشربه الثقافي الانسان بالتيارات الوحودية التي عايشها ، وميرت طابع البيئة التي احتلط بها في « باريس سارتر وكامو وسيمون دوبوقوار » ، أو عمقها فيه احساس العربة اليائسة والابتنات الحصارى الموجع في فترة بحث المثقف والسياسي والمناصل التونسي ، وهي جيعها صفات

هدا المفكر عن هويته في وطن كنله الاستعمار، ومحتمع نجره التخلف، الأأن الحقيقة أن « السد » دو أنعاد أعمق، يمترح فيها طابع الفلسفة سرائحة النضال، ويتعانق في طياتها الرافد الدهني بالرافدين الاجتماعي والوطني، ليلامس الدروة الانسانية في سنج في مندع ومصمود فكرى خلاق الأفاق

يعتبر موصوع الحلود وقصية الكمال قصيه الاسال الحوهرية مند الأرل والى الأبد

وقد حاول العلاسعة والعلماء والأدباء تحاور هده القصية كل بطريقته الحاصة ، وتوسائل الابداع التي يتمير به وأفررت المسيرة حلولا طريعة في التحاور من التحبيط عسد الفراعسة الى الاسحار لسدى الوجوديين ، الا ابها في هيعها لم تصف الا شعورا بالهرب أو الاحساط ، وهو مناصورة السير كامو في أسطورة سيريف ، عا يجسم حرقة المأساة في العجر التشرى الذي يدور في خلقة مفرعة

الا ال المسعدي من منطلق حدور الايمال في أعماقه العربية الاسلامية ، يلول هذه المأساة الاسابية ، التي وعاها عقله المتفتح للتقافات المتنوعة ، ولاحطها حسه المرهف الدقيق كمفكر قلق لمشكلات الوحود تلوينا حاصا ، فتصهر هذه المؤثرات في باطله ، وتمرح لتتبلور في انعباد دهمية ذات بكهبة حاصبة ، تصور معاماة الاسال الواعي في الكول ، وفشله الدريع المؤقت ، الا أنه لا يأس مع الحياة مادام في الانسان سص وفي الحياة أمل . ألم تتحدت مياري في أحر أطوار السد المتباثر أشلاء عن بور في أحر العاب يباعي النفس ، وينقى للقيم معنى ، في حين أن حاتمة المطاف للوحودين كانت الحث على العدم والانتحار ۴ اما « الوجودية المؤمنة » يشهبا المسعدى فيصيف من حلالها الى تيارات التفكير الأدن الدهبي المعاصر لوبا عمقا ثرى الأبعاد ، وهو يلتقي في هد السياق مع توفيق الحكيم في مسرحياته الدهبية

ساعد الأسلوب الرمزي محمود المسعدي على

اصفاء انعاد متنوعة على مصمون هذا الأتر الادني

هى حين ينصح محسواه بالنكهية الهلسفية الخالصة . تتمطى في تبايا السطور مفاهيم احتماعية تصل الى درجة الوطبية الطلائعيه التوريه

فغيلان بمودح الرعيم التاثر على حنوع الشعب في قريته ، والمصلح الدي ينتعى هدم الحرافات البالية ، وتنديد نفسية التواكيل والاستسلام ، والمدعوة الى الثقة في الهوية ، واستقصاء المسع ، والحفاط على الحدور الأصيلة والانداع الحديد في كل وحوهه

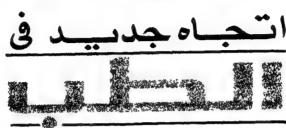
ابها صرحة صد التحلف والحهل، وتورة على الاستعمار في تلك الفترة التي تمثلها مرحلة ما بعد الحرب العالمية التابيه، على انشعب العبري المكوب، وقبيل المد التحريبري في الحمسيبات، وقد ارتفع المسعدي في تحليله لهذه الطاهرة الحصارية المؤدسة بالانعتاق الى مرتسة الممكس المستقسري، للمستقبل، المتسم لحقاياه، والمتكهن بتطوراته، دون أن يبرئق في تدقيق مكاني أو رماني، يجعل أتره الادن هذا أثرا محليا في مصمونه أو حدوده، بل هي قصية الانسان مجاهد للتحرر عموما، تماما مثلها كان المتعربة، دات الطابع الاحتماعي والوطني، فهي التعابق قصية الانسان بافاقها البرحية في كيل رمان تعابق قصية الانسيان بافاقها البرحية في كيل رمان

وبعد

ال هده الأنعاد الحسن التي اكتبر بها « السد » لمحمود المسعدي تدكرنا نقوس قرح الطبيعة في الوانه العديدة المتناعدة والمتناعمة في آن واحد ، ولعل هذا الثراء العجيب في روايتنا هو الذي حدا بالنقاد الى الشباع مصمونها واسلوبها تحليلا وتدقيقا ومقاربة ، وهي رعم دلك كله مارالت كالعين التي لا تنصب ، عطة اطروحات ومقالات تتوالد باستمرار ، ودلك لتمثيلها علامة مصيئة في درب التباليف الأدن المعاصر .

■ أكثر الناس جرأة على الأسد أكثرهم رؤية له ! (عبدالله بن المقفع)

■ الخير في الناس مصنوع اذا جبروا ، والشر في الناس لا يفني وان قبروا (جبران خليل جبران)



بقلم : الدكتور منصف المرزوقي *

الطبّ المعاصر يتقدّم بخطأ حثيثة في تعامله مع كثير من الأمراض كالسرطان والذبحة

الصدرية . وهي الأمراض التي تسلّط عليها أجهزة الاعلام أضواءها ، الا أنه بعرف اليوم في كل بلدان العالم منعرجا حديدا ، قلما يعي الناس أهميته تصور وممارسة جديدة تشكل ما يسمى بالطب الجماعي الذي يختلف في كثير من مفاهيمه ووسائله عن الطب

التقليدي . فها هو هذا الطب ؟

يشترك حل الأطباء والمرصى ، ومصفة عامة كل من يسهر على مقاديرالصحة في الايمان سعص السديهيات التي تشكل ما يمكن تسميت سالملسفة الضمية للعمل الطبي ، الا وهي أننا ستطيع القصاء على أي داء ادا ما توفعرت الشروط الآتية .

ا - تحديد المرص مدقة ، أي فرزه وانتشاله می حضم الأمراص السارية والمشاحة في معص الأحيال
 ٢ - معرفة أسمابه وعوامله داحلية كانت أم خارجية

 ٣ _ اكتشاف دواء مصاد يمكن من شبل المعول المرضى لهده الأسباب

\$ - توفير حهار صحي يشمل امكانيات بشرية ، من أطاء وعمرصين وتقيين ، وامكانيات مادية من أجهـزة وآلات ومستشفيـات لتشحيص المرص

ولنحاول تطبيق هذا المعودح البطري على مرص من أحطر الأمراض وأكثرها انتشارا في العالم اسهال الرصيع ، وسنرى أن ابسط الديهيات قد تكون محاجة في بعض الأحياد الى المراجعة

المربي ـ العدد ٣٣١ ـ يونيو ١٩٨٦

مرحلة التحديد:

عرف اسهال الرضيع كمرض قائم الكت القدم ، وقد وصفه الأطباء المسلمون في الكثير من كتاباتهم .

فللرازي وصف دقيق يقول فيه (رسالة من أمراص الأطفال)

« يعرص الاختلاف (الاسهال) في الصبيان على الوحه الأكثر عند قرب ثمات الأسمان ، كما دكرنا سابقا ، أو من سبب المرد عمد لقه بالقماط ، أو من سبب تعص الحليب من الصفراء أو البلغم ، علامة كونه من الصفراء هو اذا كان لون براز الطفل ليموبياً ذا رائحة حادة ، ويخرج بدون توقف ، وعلامة كونه من البرد والبلغم أن يكون البراز يأتي سريعا

أما العلاج فهو أن يسقى الطمل شراب الورد أو عصير التفاح أو الرمان مع النعناع».

نقيت امكانيات الوقاية والعلاج رعم ان معرفتنا للمرض محدودة ، ودلك لحهلنا بالأسباب الموصوعية المؤدية الى الاسهال ، وعلى رأسها تلوث الماء بالجراثيم والحمات والطفيليات ، لكن الطب استطاع بداية من اكتشافات باستور في أواخر القرن التاسع عشر ، تجاور هذه المرحلة ، وتحديد دور هذه الكائنات الحية ، ووصعها بمنتهى الدقة ، ومن ثمة اتضحت معالم سياسة وقائية ناحجة تقوم أساسا على عاربة الجراثيم بتعقيم الماء والحليب مشلا ، وبقيت طيلة النصف الأول من هذا القرن مشكلة العلاج طلية النصف الأول من هذا القرن مشكلة العلاج الفردي قائمة بلاحل ، لعدم توفرنا على أدوية فعالة ضد هذه الكائنات الممرضة .

وقد شكل اكتشاف دواء السلفاميد في أواحر الشلاثينيات والصادّات الحيوية المهمة في أواخر الأربعينيات المنعطف الخطير في تاريخ مشكلتنا ، اذ اصحنا نتوهر على حملة من الأدوية ، تستطيع القضاء على جل الجراثيم والطفيليات ، ولم تبق الا مشكلة الحمات .

الاسهال اذن وبصفة خاصة اسهال الرضيع مرض معرّف سريريا منذ القدم ، اكتشف الطب أسبابه ، واخترع لمحاربته أدوية فعالة ، متواجلة بوفرة في كل

والحاصل على اختفى المرض؟

أول ما يتبادر الى الدهن هو أنه انقرض ، أو لل وشك الأسر،ط وشك الانقراض ، فنحن قند وفينا بكل الشر،ط النظرية المطلوبة للقضاء على أي آفة ، لكن للوابع رأياً آخر .

أبعاد الكارثة

م الدنيا

تقول احصائيات المنظمة العالمية للصحة .

- أن معدل حالات الأسهال في العالم اسان السعينات حوالي سعمائة مليون حالة سويا .

- ان اسهال الرصيع هو أول سبب للوقيات في ملدان العالم الثالث ، ويتدحل سبة الربع فيها . لنترحم هده الحقائق المخيفة الى أرقام

- سوياً يقضي اسهال الرصيع على عشرين مليون طفل ودلك قسل بلوع السنة الأولى من عمرهم القصير.

- نسبة وفيات الأطفال في البلدان العربية تتراوح ما بين ستين في الألف وماثنين وحمسين في الألف ، وتقدر السبة في تونس بثمانين في الألف ، ادا علمنا أن عدد الولادات سنويا هو مائنا ألف ، قاما نستطيع معملبة حسابية سيطة أن تقدر عدد الموتى بالاسهال سنويا من كل حيل حديد بأربعة آلاف طفل في تونس ، ويرتمع هذا الرقم بالطبع الى نسب أعلى في بلدان أحرى كالسودان والصومال .

لمادا بموت لنا سبويا أربعة آلاف طفيل ، بمرص معرف أعراضه وأسبابه ، ونتوفر على أمضى الأسلحة لمكافحته ؟ ويتبطور السؤال من المهم الى الأهم كيف سشطيع أن نبوفير هذه الآلاف من الأرواح البريثة ؟

أول ما يتبادر الى المذهن أن النقص في الأطاء والمستشفيات هو السبب ، وبخاصة أن النظرة الطاء الكلاسيكية للاسهال تقرر أنه يجب علاج الطفل في المستشفى ، باعطائه الصادات وحقنه بالسوائه التعويض ما يفقد من الماء والأملاح المعدنية التي دو ضياعها بالاسهال الى الموت ، لكن التجربة أبه تفنيا مدا السرأي ، فنحن نبلاحظ مند المرأي ، فنحن نبلاحظ مند المرأي ، فنحن نبلاحظ مند المرأي ، فنحن مساحته ، وك روه الموالي مساحته ، وك روه الموالي ا

على الحد الأدى من الامكانيات النشرية والمادية ، ومع هدا قال ارتماع التأطير الصحي لم يؤد الى احتفاء أو حتى تناقص مهم في حالات الاسهال

فمن طبيعة التفكير العلمي الصحيح ، أن يحربا على اعادة صياعة مضاهيمنا وطرق عملها ، كلما اكتشفها فشلا في مهمتها ، ومن ثمة كانت اعادة صياعة السؤال كالآتي :

ما هي العوامل التي لم تحسب لها حسابا في اطار ظرتنا الكلاسيكية ، للتعامل مع مشكلة الاسهال لتي تجعل معرفتنا للمرض ، لأسبابه ولأدويته غير كافية لحله ؟

وكيف يمكن ايجساد حسل في اطسار السظروف الموضوعية المصعبة لبلدان العالم الثالث ، من نقص في الأطر والمستشفيات ؟

المستوى الجماعي :

من البديمي أننا لا تستطيع التعامل مع مرض يتسب في موت عشرين مليون طفل سنويا في العالم ، مفس الكيفية التي نتعامل مها مع مرض آحر كالزائدة الدودية مشلا ، ففي الحالة الأولى نحن تواحمه أفة حاعية تشكل وباء أو حائحة ، ومن ثمة فان الحل لا يمكن أن يكون مثلها هو الحال في المثال الثاني فرديا . فمن عبر الممكن حتى لبلد له امكانيات هائلة ،

معالجة كل حالات الاسهال بصفة مردية ، ودلك

للثمن الاسمان والاقتصادي الناهط

ومن الأنجع التعامل مع المرض كمشكلة حماعية ، تتطلب حلا جماعيا ، يخرج عن نطاق المعادلة الطبية الكلاسيكية ، مرص ، فتشحيص ، فعلاج فردي ، لكن أي حل ؟

ونتبادر الاجابة الى الذهن : الوقاية طبعا ، لكن المشكلة ليست بالبساطة التي نخالها ، ذلك لأن المصلة لا تختمي بمجرد اشهار شعار جذاب ، ولكنه طالما كان ولا يرال مجرد شعار .

المطلوب اذن من البحث العلمي « فك » المهوم وتفصيله الى أدق جزئياته ، لمعرفة أي وقاية نعتمدها الكافحة المرض .

لاحطا أن الراري التبه الى دور تعمل الطعام في حدوث الامهال ، لكن اكتشافه هـدا لم يؤد به الى السيخال كل النتائج ، ودلـك لجهله بالعـوامل المتسعة في التعفل أي الحراثيم .

وهكذا بقيت معالم الوقاية مجهولة الى بداية القرن التاسع عشر ، أي الى أن أثبت الانجليزي ادويس شادويك دور تلوث الماء في حدوث الكوليرا ، وهو أول من أصاب في فهم دور الماء الصالح للشراب في الوقاية من أمراص الحهاز المصمي الانتابية .

وباكتشاف باستور للحراثيم عمم الطب مفهوم التلوث بالكائبات الحية الدقيقة الى كل غداء وعلى رأسه الحليب ، وهكدا أدى فرص تعقيم الحبيب سنة بعرسا الى امهيار بسبة وفيات الأطمال ، كيفية لم يعرف لها التاريح مثيلا ، كها اتصحت كل معالم الوقاية ابتداء من هذه الفترة ، وتتلحص في توفير الماء العدب النقي ، والعذاء الحالي من أي تلوث مهها كان مصدره

لكن هده الاكتشافات لم تؤد في العالم الثالث الى نتيجة على الصعيد العملي ، دلك لأن توبير الطعام السطيف والماء الصالح للشراب أمران مرتبطان بالتقدم الاقتصادي للمحموعة الشرية المعية بالأمر وبالتالي بحر مهددون بالدوران في حلقة معرغة ، ادا قررنا أن الوقاية من الاسهال لا تكون الا بالتقدم الاقتصادي ، فالمقر يولد المرص ، والمرص يبولد المقسر ، ونحن مطالبون بكسر الحلقة المسرعة ، لا بالدوران في داخلها ، إلى ما لا نهاية ، أي أننا مطالبون بايجاد حل لمشكلة الاسهال ، في اطار البظروف الاقتصادية والاجتماعية القاسية ، والمتسمة بصعوبة ـ ان لم يكن استحالة ـ توفير الماء النقي والغذاء السليم من التلوث .

وباستحالة علاج كل حالات الاسهال فرديا داخل مستشفيات نعاني من اكتظاظ رهيب .

وهذه الخصائص هي بالطبع خصائص المحتمعات التي تعاني من الجائحة ، أي المجتمعات الفقيرة والمتخلفة التي تنتمي اليها جل المجتمعات العربية والاسلامية .

التربية الصحية أو البديل المكن

لىعد طرح الأسئلة علما لهتدي الى حل يحرحنا من الحلقة المفرعة

١ ـ عادا يموت الطهل ؟ على وحه التدقيق ؟ هل
 موته ىتيحة التوغل الحرثومي أو الحموى ؟ وهل لا بد
 من القصاء على هده العوامل لابقاد حياته ؟

۲ ـ هل يمكن علاح الطفل حارح المستشفيات
 ونارحص تكلفة وكيف؟

وكان الرد على السؤال الأول سيطا ، فالطفل يموت بتيحة فقدان الماء والملح ، مما يؤدي الى حفاف الحسم ، وهي الحالة التي نسميها « نقص التّميُّه الحادّ » وعدما لا يؤدي هذا النقص الى الموت ، فانه يترك مصاعفات حطيرة كالتحلف الدهبي باصبابة المح

المهم أن أعلب حالات الاسهال مع حطر نقص التمية الحاد عبد الرصيع ، هي نتيجة أعلاط في تعديته ، كالانقطاع عن الرضاعة الطبيعية ، وتلوث ماء الشرب والحليب وسائر الأطعمة بالحمات حاصة

هدا لا يعي أن الجراثيم والطفيليات لا تتدحل ، لكن دورها متواصع نسيا ادا قيس بدور الحمات ، ولهذا الاكتشاف بعد عملي هائل ، فنحن لا ستطيع التأثير بأي دواء حالي على الحمات ، يصاف الى هذا أبها لا تقتل مباشرة ، اديستطيع الحسم التحلص منها بعد أيام ، لكنها تقتل بتضييع الطفل للهاء والأملاح المعدنية الضرورية عن طريق الاسهال ، إبان الهجوم الحميّ ، ومن ثم أصبح السؤال . كيف بعوص للطفل ما فقده من ماء وأملاح معدبية ، بانتظار تعلب الجسم على الحمات المتسببة في الاسهال .

نتذكر هنا أن رأي الطب الكلاسيكي يقصي الدحال الطفل الى المتشعى وحقسه بالسوائل المعدية ، وتذكر استحالة تعميم هذه الطريقة نظرا لعدد المرضى واكتظاظ المستشفيات .

هما تولدت الفكرة: لمادا لا نعطي الماء والأملاح المعدية عن طريق الفم ؟ ولماذا لا نكلف الأم نفسها معلاج طفلها ووقايته من حطر نقص التميه الحاد، وقد أثبت مثات التحارب صحة هذه النطرية، أي امكانية اعادة التميه عن طريق الفم، وذلك

ساستعمال مسحوق الأوراليت التي تصعه المسطمة العالمية للصحه بسعر رهيد ، ومرحه بالماء المعلى ، أه ادا لم يوحد هذا المسحوق يمكسا استعمال الملح والسكر وفق طريقة معينة وقد قررت أكثر مر سعين دولة في العالم اعتماد هذه الفكرة السيطة ، لساء برامح وقائية لمحاربه اسهال الرصيع ، نصبح هذه المادة وتعميمها وتتقيف الامهات

للاحط ادن هما من حديد تعير طبيعة المشكله اد يحكن تلحيصها الان كالتالي

لو استطعنا أن نعلم كل الأمهات (وحاصة الريفيات) انه يمكن وقاية الطفل من مضاعفات الاسهال ومن الموت ، بتشجيع الرضاعة المطبيعية ، أي بحلط مسحوق الأوراليت الدي توفره المنطمة العالمية للصحة ، المحتوى على ملح وسكر في لتر ماء معلى ، وفي حالة عدم وحوده ، نوصع ملعقة من ملح وعشر قطع من السكر في لتر ماء بعد غليه وتبريده ، واعطاء الطهل بعد كل تبرز مقدار كأس صعير منه ، لتفادي حالات نقص التمية ولو فعلت الامهات هكذا لانخفضت نسبة الموفيات بنسبة ثمانين في المائة

رى ادن أما ستطيع الحروح من الحلقة الموعة المميتة ، فلا بحن بحاحة الى كميات هائلة من الأسرة والأطباء ولا الى انتظار اقلاع اقتصادي قد يكون وقد لا يأتي ، لكن على شرط أن بعمم هذه المعرفة للقصاء على البداء ويصبح السؤال ادن كيف ؟ وسأي وسيلة ؟ بالتتقيف الصحي طبعا ، وتتقيف صحي حقيقي فعال ، يرتكز على قواعد علمية مصبوطة بطيعة الحال اسهال الرصيع الذي احترباه للتدليل على أن المعلومات ليست زينة المعكر وانما الصحة والحياة ، هو مثال من بين أمثلة هي كثيرة لنعدد بعصها .

- سرطان الرحم: هو أحطر سرطان عبد المرأة ، ويموت به الألاف من زوحاتنا وبناتنا وأمهاتنا ، والحال أبنا نستطيع انقاذ حياتهن لو توصلنا الى اقناعهن ، بأبه يجب - ابتداء من الحامسة والثلاثين - استشارة طبيب مختص في حالة فقدان الدم في غير أوقات الحيض ، الشيء الذي يمكن من تشحيص المرض في طوره الأول ، والقيام بعملية بسيطة قبل استشراء الداء ، وهو الأمر المعهود حاليا ، فأغلب حالات السرطان

التي تشخص عند المراة العربية ، تكتشف مؤخرا ، ويستحيل عادة انقاد المصانة (هذا يتطلب طبعا توفر الاحصائيين والمعدات)

_ الاعاقة أثنتا في دراسة سابقة أن الحصنة من أهم أسنات الاعاقة الدماعية عبد الطفل في بلداسا ، وأثنت أن التثقيف الصحي ، أي تنوعيسة الساس لوحوب التلقيسع ، هنو العناميل الأول للحند من مصاعفات هذه الافة الاحتماعية

التدحير سرطان الرئة في تصاعد رفيت في كل للدان الدينا ، يسجة استشراء التندجير ، والحل لاوحد هو تعميم التثقيف الصحي للكف أو التقليل من التدحير ، حصوصا وأسا لا يستطيع حاليا علاحه

للاحط هما أهمة المحول المهجى ويقع على تلاته مستويات

الخدمة الطبية:

عوديا الممودح التقليدي للفكر والعمل الطي على الله من البطيب حدمات محدده أهمها الستحص والعلاج بالأدوية ، وبالأشعه واحراحة الح

نكما بواحه ها حالة حديدة وهي ال العلاح والوقايه لا يكوبال بتدحل مادى ، وانما بوضع معنومات علمية تحت تصرف أكبر عدد نمكن من انباس ، كما تتصبح ها فكرة مهمه الا وهي أن هاك سيادين معينة لا ترتبط فيها بحاعة التطيب الا بشر المعلومات ، حقا هذا العامل عبر وارد في ميدال دعلاج الرائدة الدودية ، لكما رأينا أنه يكاد يكود العامل الاول في حمل مشكلة الاسهال ، وهماك العديد من الميادين التي يتدخل فيها عامل بشر المعلومات أو التثقيف الصحي للحد من مصاعفات الامراص الأكثر انتشارا

البحث الطبي:

من البدهي أنه اذا تم اعتبار بشر المعلومات حدمة صبة في حد داتها ، مثل الحراحة والترويض ، فاما سطالب بسرعة بتطبيق المنهجية العلمية على هذه لحدمة ، لنكفل لها أقصى ما يمكن من المحاعة ، كل الحدمات الطبية مرت تاريحيا عمراحل متعددة ،

المرحلة السحرية ، الميتافيرىقيه، المرحلة التحريبية المراعماتة ، المرحلة العلمية والتنقيف الصحى هو الاحرير بهذه المراحل ، مع العلم بأنه عني ولا يرال في بلداننا العربية في المرحلة التحريبية معنى هذا أننا مطالبون أكثر من أي وقت مصى ، بطرا لما اتصح من أهمينة التنقيف الصحي ، بنطبيق المهجية العلمية الصارمة ، أي بالتساؤ ل كيف ولمن وعادا وعن أي لمريق ووقق اي معاييس ، يكون التنقيف الصحى وكيف ستطيع تقييم مفعولة ؟

قيمة المعلومات

رأيسا أن توصير كمية معيسة من المعلو ات عن الاسهال لاكبر عدد ممكن من الناس ، يمكن أن ثوفر حياة الملايين من الاطفال ، ومنالع ناهطة للدولة ، معنى هذا أن المعلومات ليست حدمه طبية تحسمها بالبحث فحسب ، لكمها ثروة لا تقدر بتمن ، وهو ما أصحا اليوم بعنى به وسته اليه

ولا عبرانة في هبدا ، فنحن بدحيل عصر المعلومات ، وعلينا بحن العرب أن بعي أهمية هذه الثورة الحصارية والعلمية التي يحب أن بكون من روادها ، بعد أن فاتنا ركب الشورة العلمية للقرن السابق

وهد كان القرن التاسع عشر عصر المادة والطاقة ، لكن القرن المقسل سيكسون عصر المعلومات ، والمواصيع المطروحة حاليا في هذه القطاعات المتقدمة من العلوم هي :

کیف نحمع کیف نصف کیف نصف کیف نحرن کیف تورع کیف توری کیف کیف توری کیف کیف کیف کیف توری کیف توری کیف کیف کیف کرد کیف کیف

تكور ادر الدعامات التلاث التي تبي عليها الحصارة مستقبلا المادة ، الطاقة ، المعلومات (ستى أصافها)

واتشاها في الطب الى أهميه حمم المعلومات وتمويسها وبشر المتصل منها بالتثقيف الصحي اتما يدحل في اطار هده الثورة التباملة التي أصبحت فيها المعلومات مادة كسائر المواد الأحرى ، تكفل بصفة مغايرة الشروة والصحة والمناعة للأفراد والشعوب

سماه البعض « الفنان البخيل » لأنه لا يكتب كلمة واحدة في غير محلها ، وقال البعض أنه « شاعر الأصيل » لرقته وشفافية نظرته الى الحياة ، وسماه آخرون « ضحية الزمن » فقد ذهبوا الى القول : أنه عاش سابقا لعصره ، ولقبه فريق آخر ب « الانطباعي الروسي » فماذا عن تشيخوف بعد أكثر من ١٢٥ سنة على مولده ؟

عندما ولد أنطون تشيخوف عام ١٨٦٠، كانت المدرسة الكلاسيكية قد أكملت كيانها ، وأرست تقاليدها التي ولدت في القرن الثامن عشر ، سواء في الفن أو الأدب على حد سواء ، وعندما بدأ الصبي الموهوب (أنتوشا جيخانتي) الاسم الذي كانيوقع به كتاباته وقصصه الساخرة الأدب الكلاسيكي العالمي الكثير من أدبائها ، كان ليون تولستوي يتربع على عرش الادب الروسي بل ليون تولستوي يتربع على عرش الادب الروسي بل العالمي آنذاك ، وكان فيلسوف النفس البشرية دوستويفسكي وبوشكين وليرمونتوف وغوغول وتورغينيف وعشرات من هؤلاء العباقرة قد أعلنوا للعالم أجمع «أن روسيا الأدبية قد قالت كلمتها فهل من جديد ؟ » .

الانطباعية الفرنسية:

جاء صدى الجواب هذه المرة من فرنسا ، ولكن في المن التشكيلي ، في هذا الوقت كان فنانوها وعلى رأسهم ـ بول سيزان ـ وفيها بعد مونيه ، ومانيه ، وبيسارو ، وتولوز يتعاملون مع اللون (والتون) ـ درجة اللون ـ والصوء بشكل انطباعي ، حطموا فيه بجرأة لأول مرة أعلال قيود المدرسة الكلاسيكية الصارمة ، التي كانت حتى ذلك السوقت قلعة امبراطورية لاتطال .

أما أنطون تشيخوف الطبيب واسع الاطلاع والثقافة ، فقد بهرته هذه المحاولات الانطباعية ، فخاض تجاربه الداتية فيها لا بالفرشاة كما فعل الفرنسيون ، بل (بالقلم) .



أنطون تشيحه ف احر العمالقة في الأدب الروسي قبل الثورة

بيليكوف بطل القصة وأستاذ اللغة اليونانية القديمة . الملحأ الاخير لهذا المدرس الذي يجمل مطلته فوق رأسه حتى عندما لا يستدعي الطقس دلك ، فاستسلم الى عالم ممل ورتيب يتكرر كل يوم ، حتى هرب الغلاف _ غلاف كتابه _ ليحتفي . . أى حكم على نفسه بالانتحار والاعدام كانسان مبدع

لقد استنتج أنطون تشيخوف بانطباعيته الحادة ، بأن هذا العقد من الزمن (١٨٩٠ - ١٩٠٠) هو عقد وداء الحين » ، الحين الى العمل لتغيير رتابة الحياة . لذا فعدما تال الطبيب « استروف » في مسرحية الخال فانيا : (ان حياة الخمول لا يمكن أن تكون نطيفة) ، كرر مصمونها الكثيرون من أبطال الكاتب ، فالعمل عبد تشيخوف هو تعميد النفس المشرية من خطأ الماصى من المذب التاريجي بحق الشعب ، الله واجب أحلاقي على عاتق كل ابسان ، وتكررت هذه المكرة في « يستان الكرز » و « الشقيقات الثلاث » و

وكم قلنا . فينها كانت « فرنسا الانتظاعية » تحوص تجربة اللون » كانت « روسيا الانتظاعية » تحوصها بالقلم ، الانتظاعية الفرنسية صبت كل اهتماماتها على تحليل اللون والضوء وتفسيره ، واستحلاص الرمر منه ، تباركة (الحط) دون مساس ، فقام في روسيا في اواجر القرن التاسع عشر الرسام « فالك » ليعطي الانتظاعية تعدأ تخطيطيا يكمل به الانتظاعية الفرنسية ، أما تشيخوات الذي كان قد قرأ واستوعت التسراث الكلاء بيكي في الأدب ، ولا سيها الأدب الروسي » فانه دخل عالم الأدب عن طريقه الانتظاعية نقلمه ، ولا نعرف ان الأدب عن طريقة الانتظاعية نقلمه ، ولا نعرف ان وتشيخوف ، ولكن يمكن القول ان الانتظاعية وتشيخوف ، ولكن يمكن القول ان الانتظاعية الخديدة حدثت عبد الاشين في آن واحد دون أدن

حكاية عملة عام ١٨٨٩ :

ادا كان ليون تولستوي قد نهل موصوعاته من الأمة الروسية كلها ، وعار ديستويفسكي أعماق المس السرية ، وكرس تورعييف حل أعماله للملاحين ، فان أنطون تشيحوف كرس تجارته الانطباعية الأولى مند عمله الأدن الأول « حكاية علمة عام ١٨٨٩ ملا للاتليخنفيا » الروسية ، وأخد عبر البحث في حياتهم اليومية السيطة وتفاصيلها التي تسدو عادية ومتكررة - كالرواج - اللعب - الأكل - التزه . يعطي الطباعه وحكمه على العالم البداحلي ، لافراد هده البطبقة المثقفة التي دخلها ديستسويفسكي منقسا وكاشفا

وكان هدف الأديب الأساسي · دعوة الساس للسعر وراء و مزماره السحري و ليحلصهم من السلية للتسليم عير المشروط أمام عالم (الحديعة والكدب والاحتيال والمفاق).

كمان تشيخوف ينطر الى حياة المثقفين الروس العاديين في زمع الذي سماه بالزمن الرحو والحامص والممل » ، متابعا التطورات الدرامية المحزبة لأولئك الذين يستسلمون ويرضون « بحقارة ورتابة الحياة » كما في قصة « رجل الغلاف » حيث يحسد الرعب من الواقع في أقصى درجاته ، و (الغلاف) هو عند

« حالة من الممارسة » و « حياتي » وعيرها من الأعمال

يقول تشيحوف على لسان أيونيا في « الشقيقات الثلاث » (ما أحلى أن يكون الاسان عاملا يبهص مع المعر أو راعيا أو معلم أو سائق قطار) ويقول تشيحوف نفسه » على الاسان أن يكدح ويعيش من عرق حبينه كائنا من كان ، ففي ذلك يكمن مغرى وغاية حياته وسعادته وانتهاجه

الانطباعية والواقعية:

الانطاعية ليست الواقعية ، انها الانطباع عن الواقع ادا ما نسطا هذا المفهوم ، أي تفسير المدت الداتي للواقع المحيط به يحدث دلك بالعاطمة وليس بالمعلق الرياضي ، بالحس والوحدان وليس بالمطق الرياضي ، وهذه البطرة تقود الى التفكير والتحليل ورؤ ية حوهر الأشياء لا طواهرها الحادعة

يقول تشيحوف

« الكدب يهين السامع ويحط من قدر الكادب ، ومن هنا قال الطناعية تشيخوف هي أحد أشكال الحقيقة الناقدة الى حوهر الأشياء وينقى ما يؤحد



ليون تولستوي مع انطون تشيحوف مصيف غاسبرا عام ١٩٠٢

على الكلاسيكية مع كل عطمتها وقوتها ، أنها قدات الانسان برؤيتها الكمالية المتالية ، لذا فان « داف ، لما يكل، انجلويبقى ملاكا ، أو شيئا أشبه بالملال . وليس انسانا يصحك ويكي ، يصعف ويقوى ، د أن كاتدرائية فلورسنا تبقى في نهايبة المطاف نحصله انداعية لفي « السريكو » وليس للصلاة فحسب . وبالمثل فان أبطال تشيخوف أباس يعيسون معنا هم بحن ا ، لذا فان أديبنا أمسك بيند « انساب ، ليأحده الح حياة أفضل ، ليساعده على معرفة نفس قبل (رسم لوحة مستقبله) ، وأبطاله كانوا مستدر من روسينا نفسها ، وليسنوا نسنح حيال الكناب

مع غوركي وتولستوى :

كان تشيحوف أكبر من عوركي عمرا وأصعر س تولستوي ، فكيف بطر اليه هذان العملاقان ؟

كان تونستوي يعسره « فسانا لا يقارن بأحد؛ وفصله حي على تورعينيف ودوستويفسكى وعلى نفسه ، وقال تونستوي في انطباعية هذا الأديب « ان تشيخوف أوحد أشكالا للكتابة لم أحد لها منبه في أي مكان ان لعته لمدهشة حقا »

أما مكسيم عوركي فقد رآه « فيانا متعدد الألواد لايترك حديثا صغيرا الا ويتأثر به . يحلله ويقدمه بابداع في رائع وبطرة حديدة » وهدا يؤكد مرة أحرى (انطباعية) تشيحوف التي سماها الكاتب كريليبكر ، مافوق الواقع » أما تشيحوف ، فكان يجب ويحتره تولستوي ، بل يجشاه ، في كل شيء ، وعندما كان يستعد لمقابلة تولستوي كنان يبدل ميلاسمه عده مرات ، وبقف وقتا طويلا أمام المرأة قائلا ، « لا . ان أردت ، أم لا ، فهسدا السطلون صيق حدا . سيقول (الحوت) _ يقصد تولستوي _ وهد عريض حدا . سيقول (الحوت) _ يقصد تولستوي _ وهد عريض حدا . سيقول (. كالبحر الاسود . . سيقول

مالطع ما كان تولستوي ليقول شيئا من ذلك. لانه أحب تشيحوف كثيرا ، فكان يمارحه قائلا ه أنت مروع من رحمة الله ولكنك طيب !! ، ومن المواقف الجريشة التي سحلت في تاريخ تشيحوف رفصه الرسمي عام ١٩٠٧ لقد والأكاديمي ، احتجاجا على فصل مكسيم غوركي مر

(الداهية) ۽ !!

بوف الاكاديميين ، نسبب نشاطه السياسي ، وقبل ف سافير تشيخوف في رحلة استقصاء متعنة الى ريرة (ساخالين) النائية عام ١٨٩٠ ، لدراسة حياة سفيين والمحكوم عليهم بالأشعال الشاقة ، فأصدر عد دلك كتابا وثائقيا عن ساحالين

وهدا بالطبع لا يجعل من أديما ثوريا وسطلا سياسيا ، فهو لايحتاح لدلك ، ولكسه يؤكد وساءه وصدقه مع قلمه ونفسه ، هذا الصدق الذي هو أحد المؤشرات الأساسية في أصالة الفن الذي يفتقده الكتيرون من الفناس والمدعين

يرى الداحل الى المتحف المقام في الدار التي سكها نسيحوف مين عامي ١٨٨٦ و ١٨٩٠ ، في شارع خودرين في موسكو ، عرفة حاصة (عيادة) كان يسقبل فيها المرضى الفقراء ، وهدا أحد حواب السابيته وحبه للاحبرين . ولكن (تشيحوف الأديب) تعلف على (تشيحوف الطبيب) فاعتبرل للطب فيها معد ، وكرس كيل ماسقى من حياته للأدب ، هذا الأدب الذي أصبح فيها معد سلاحا لدى كل متقف يعيه على رؤية الحياة ، معيدا عن البرياء والمحاباة التي تقود دائها الى العبودية مكيل أسكالها الطاهرة مها (والروحابية)

يالطة الأخرى:

يتحدث العالم كله الآن تحت رحمة الصواريح المحمدة ، والحوف النووي عن يالطة ، وعن القصر الدي حمع الكسار الثلاثة . ستالين ، رورفلت ، وتشرتشل

لكن هماك بالبطة أحرى وقصراً آحر وعظيها واحدا ، هو أنطون تشيحوف لقد عاش أديب في الدار الريفية البيضاء أواحر سنوات حياته ، يعاني من مرض « السل » الذي استمحل به وأوقعه في دوامة من لسعال المستديم .

وفي بداية هذا القرن حاء الى يالطة من هلسكي لصحفي العبلدي ، هاغيلستام » ، ورار شيحوف تحدث مع تولستوي البدي كان يأحد العبلاح هو لاحر في مصح «عاسبرا» بالقرب من يالطة ، دهش الصحفي الفنلندي حيث وحد تشيحوف لي عرله المرص عن العالم ملها الماما رائعا بالأدب

الاسكسديافي ، وتقاليد وترات الشعب الصلسدي بالدات

كان دلك في بالطة أيصا عام ١٨٩٨ ، حيما وصل اليها المعني الروسي الكبير شالياس ، وأحيا حفله حتى الفحر في الدار السصاء للأديب ، احتمع فيها كنار الشعراء والفاس والنقاد ، وكان يرافق شالياس في العرف على النيابو « رحماسوف » المدي لم يكن آنداك معروفا كموسيقي كبير ، وهنا قال شالياس « يحب أن يسمعني الناس وليس في المسرح » ، وتقدم تشيحوف من رحماسوف وصافحه فائلا « ستصبح موسيقيا دا شأن كبير » ومقست السنون فصدقت النوءة ، وأصبح رحماسوف موسقيا معروفا ليس فقط في بلاده ، بل في العالم أحمع

وقد كانت الطبيعة دائها ملادا لكل الانطباعيين ، ومعنا لا ينتهي من الحمال ، وعينا لاتحف ، تعين الفنائين على الانداع ، ولا عجب أن تحد تشبيحوف يجب الطبيعة ، ويرزع نفسه ويعتبي تحديقة منزله ، ومرة قال مكسيم عوركي عن صاحب الدار الريفية البيضاء في يالطة

« كان يحب أن يسي وينشيء الحدائق والسناتين ، وأن يرين الأرص » كما نقيت في داكر: عوركي كلمات تشيحوف « لو أن كل أسنان بدل كل ما في وسعه على قطعة الأرض الحاصة به لأصبحت ارضيا رائعه حدا »

لم تكى الأسطر الأحيرة فيها كتناه عى الأديب نعيدة عن موصوعها الأسهاسي و تشيخوف الطاعيا) فهو كها فعل من أحل الدحول الى حياتنا الأعمق من حلال حياتنا اليومية الحوليا الدحول الى حياته ، وهكدا فان المرحلة الأولى ترتهن بالفترة المكرة من ابداع الأديب الى كتب فيها قصصا قصيرة القرويون ، أيوبيح ، وعنر رقم ٦ ، وعيرها ، كها أن قصصه . الفيلا ، الحريمة ، عيد الميلاد ، تتمير بالسحرية من التقاليع الأدبية التي كنابت سائدة في بالسحوية من التقاليع الأدبية التي كنابت سائدة في الساليب ، بل نقب عها هو المصحك الى الحياة الطروف كها في قصصه والتدين والتكيف مع الطروف كها في قصصه والمروف ، والتكيف مع موطف ، والحرباء الدين والنحيف ، وموت موطف ، والحرباء اللقاع والفرحة . حمث كنان

بالطباعيته الحميلة يكثف الحالات الحياتية العادية ، سكل مضحك يكشف عن أخلاقيات سايكولوحية « العبودية » .

الضحك من خلال الدموع:

كانت الروح الكوميدية هي الغالبة في قصص الأديب في المرحلة الأولى ، لكنها لم تكن الوحيدة ، فقد جعل قصصه التي تشوبها مسحة من الحبرن والشاعرية « كحسر » نحو مرحلة ابنداعه التانية ، ففي قصته (الكآبة) يجاول الحوذي المسكين البذي مات اننه الوحيد أن يجد من يقاسمه الهموم ، ولكن الركاب عير المبالين لا ينصتون الى اختلاج صوته بالبكاء ، فلا يجد من يبوح له عكنونات قلمه الحرين الاحصانه الذي يشكو اليه الهموم

في المرحلة الثانية من أدب تشيخوف كتب الأديب الكبير مسرحيات « السورس ، الحال صانيا ، وستان الكرر ، وأحيرا ، الشقيقات الثلاث » .

في هذه الأعمال تصبح انطباعية تشيحوف لتصبح في قمتها ، وأصبح الضحك للديسه من حلال الدموع ، وأصبح المرح لديه اطارا شكليا للحرن والكآبة ، وهنا نال اعجاب الكثيرين من عمالقة الأدب ، أمثال برناردشو وايرست همنجواي ، وجون بريستلي ، وتوماس مان وآخرين .

أما هو فقد أصبح ينظر الى أعماله في الفترة الأحيرة من حياته نطرة الشكوك . كأي مبدع كبير ، كيا أنه ترقب أن يأي اليه الموت سريعا لا محالة ، فكتب يقول : « لا أستطيع التفكير بعمل جدي لأنبي على يقين بأن حياي سوف لن تستمر طويلا » . وحفط لنا بويس مخطوطة يقول فيها الأديب : « سيقرأني الناس افترة طويلة . . سبع سوات ، أما أنا فسوف أعيش أقبل من ذلك . . . ست سنوات » كان ذلك عام أقبل من ذلك . . . ست سنوات » كان ذلك عام ثلاث سنوات أخرى ، أما الأن وكلها مرت السنون بنعزز مكانته الأدبية ، ليس فقط في الأدب الروسي ، تتعزز مكانته الأدبية ، ليس فقط في الأدب الروسي ، طوكيو وموسكو وباريس ولندن والقاهرة وبكين طوكيو مرحياته في وغيرها من عواصم العالم وحواضره ، حيث تقدم مسرحياته كل المسارح الجادة والمحترفة في العالم ، أما



مكسيم عوركي مع الطول تشيحوف مصيف يالطة عام ١٩٠٠ ⁻⁻

كتبه فطبعت علايين السبح ومئات الطبعات ، بـ ٩٢ لعة من لغات الاتحاد السوفيتي والشعوب الأحرى . في أعسطس ١٩٥١ كتب أبطون تشيحوف رسالة الى شقيقته ماشا قال فيها . « عريرتي ماشا ، معيني الدائمة ، أكتب باسمك البدار الريفية اليصاء في يالطة ، وكذلك كل العائدات التي تأتيبي من الأعمال المسرحية ، ومن اعادة طبع الكتب على مبدى الحياة

وديل رسالته قبل التوقيع : عيشوا سلام أنطون تشيحوف » .

غير أن هذه الرسالة لم تقرأ الا بعد أكثر من ثلاثة أعوام ، وحملتها زوجته الممثلة الحسناء أولغا تشيخوف التي تروجها قبل أن يموت بسنتين فقط ، غير أنها لم يعيشا كثيرا معا لامها كانت مشغولة في المسرح .

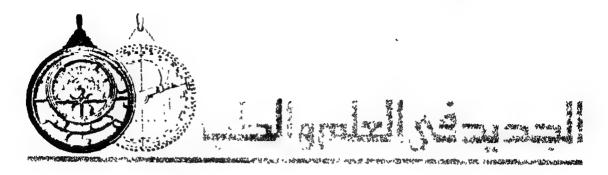
يقول تشيخوف في « الشقيقات الثلاث » على لسان تورساخ : « جاء الوقت ! يتقدم نحونا جيعا ، شيء ضحم هائل ، تتهيأ عاصفة صحية قوية للقدوم ، بل أصبحت قريبة ، ولن يمض وقت قليل حتى يكتسع مجتمعنا الكسل واللامبالاة ، والفكرة السيئة عن العمل والكآبة العهنة . . . » .

يقول الحارس البستاني الخاص بالبيت الريفي في يالطة : «كان السعال لا يتركه لحظة لينام في أيامه الأخيرة حتى توقف قلبه عن الحفقان ، كان ذلك عام ١٩٠٤ » . لقد أخطأ الأديب الكبير حين اعتقد أننا سنقرؤ ه لسبع سنوات بعد موته ، فها نحن نقرؤ ه في الذكرى ١٢٥ لميلاده ، وستقرؤ ه الأجيال القادمة لوقت طويل .



أَنْتِ لِلْوَهُمِ اللَّذِي لا يَنْجَلَى انتِ بسمم من أنسطل من من المنطل لَنونَت الأخسر يُستون مُعَسَلُ غَيرَ وَاهِي خَسَلِينَ أَوْ زَلْسَلَ قُلْتِ : يَــالْمُفَـةُ كُلِّتُنِي وَأَخْجَــلِي كُـلُ شَيءٍ مِن لَـظُاهِـا يَغْتَـلِي دون أن تُنجَــزَ . . . أَلْقَى أَجَــلى مِنْكِ مَا أَهُـوَى . . . وَأَغْيَتْ حِيلَي عُـدْتُ أَدْرِي آخِـرِي مِـنْ أَوَّلِي أَيْنَ حِدْدَا الصُّبُّ مِنْ ذَاكَ الخَلِي عَجِلَى بِالْمُكْرِ . . فينا . . عَجُلِي أَبْصِرَ الشَّمسَ بها . . ثمَّ ارْحَلي لَـوَّن الحُـزنُ بها مُسْتَقْبَلِي يَنْنَا حُبُّ . . ، وَلاَ حُبُّكِ لَي أُعْتَـلَى الخِـدْعَـة فيها . . أُعْتَـلِي وَسَينْسَى المُبْتَلِي . . . وَأَلْمُبْتَالِي

لَسْتِ لِي أَنْتِ ، وَلاَ حُبُكِ لِي أنت للبَهْرج واللّهُو الَّـذي أَنْتِ وَرْدُ ما بِهِ . . . رائِحَةً أَنْتِ كُنْزُ . . . ليس يُشْرِي أَحَدُأُ يا آرْتِعاشاتِ شُمُوعِ . . لَمْ تُنزِّ كُلِّهَا أنسستِ مِننَي كَلَفَةً يا هُروبَ السظِّلِّ في هَاجِسرَةٍ أَنْتِ (فِي الْحُبُّ) مشاريعُ هَـوى كُمْ قَـدِ احْتَلْتُ بِخَـيْرِ كَـى أَرَى هَكَذَا حَالَى . . . ضَياعٌ . . آهِ مَا آه ما أبْعَدَنَا في قُرْبِنَا يا ارْتفاعاتِ سَحَابِ . تَعلَّبٍ واجْمَعِي ظِلُّكِ عَنْ عَيْنِي لِكَيْ واتركي لي . . عُثْرَةَ الماضي الَّتي قَـدْ تَعَـال بي هَــوَىُ يَجْعــلُني غَــُرُ مـأســوفِ عَلَيْنَا . . نُنْتَهِي



جاليليو ونيوتن كانا على خطأ!

قوى الطبيعة في نظر جاليليو ونيوس أربعة .. أولاها وأضعفها قوة الجاذبية ، وهي التي تشد الكتل أو الأجسام بعضها الى بعض ، والقوة الكهرومغناطيسية وهي التي لا تخلومنها عملية من العمليات الكيماوية . . والقوتان الكامنتان في الذرة : القوة الضعيفة وهي التي يصدر عنها بعض النشاط الاشعاعي . والقوة الشديدة وهي التي تشد مكونات الذرة بل نواتها بالتحديد بعضها الى بعض . .

ولكن فريق علماء جامعة بسوردو الأمريكية برئاسة افرايم فشباخ . . وهو الفريق المذي أجرى البحث السالف الذكر ، وجد تعاوتا بين الجاذبية على سطح الأرض . . وفي أعماق المناجم في اوستراليا . . ولاحظوا أيضا ما يلفت النظر في مقومات نواة الذرة . . ولم يجدوا تفسيرا لتلك الظواهر خيرا من النظرية التي قال بها العالم الهنغاري (رولاند فون ايونفوس) سنة ١٩٠٨ التي تناولت المقارنة أو المفارقة بين أجسام مختلفة التسركيب من حيث انجسذابها الى الأرض

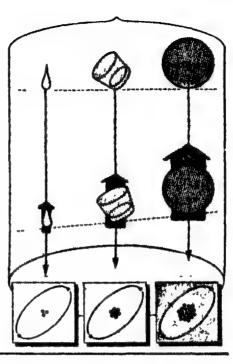
ووجد الفريق في هذه المفارقة ما غفل عنه العالم الهنغاري . . وجدوا أن في الطبيعة قوة خامسة أسموها . hypercharge . ولا يمتد أثرها أضعف من قوة الجاذبية . ولا يمتد أثرها

أكثر من ٢٠٠ قدم ، الا أنها تستطيع اعتراضها قليلا أو العبث بها . . وهي تعمل على التنهير بين البروتونات واليترونات التي توجد في جسم آخر . . بحيث يزداد هذا التنفير حيث تكثر البروتونات والنيترونات . . فالحديد مثلا يحتوي على والنيترونات . . فالحديد مثلا يحتوي على بالمقارنة مع الماء . . لذلك يلقى الحديد من تنفير الأرض اكثر مما يلقاه الماء . ولذلك أيضا يصل الماء الى سطح الأرص بأسرع مما يصل الحديد (كما يوضح الرسم المرافق) .

ويسوي العلماء المعبيون اجبراء نفس التجارب التي أجراها جاليلينو ، ولكن مواسطة الأجهزة الحديثة المتطورة . . قبل الجزم نهائيا مصحة نظرياتهم الجديدة .

ما أكثر الاحتراعات في هذه الأيام . . لا يكاد يخلو منها ميدان من ميادين العلم والتقنية ، ولا يكاد يمر يوم دون أن تردنا أحسار وفرة كبيرة ومتنوعة منها . . وبالمقابل : ما أقبل الاكتشافات . . الاكتشافات العلمية النظرية ، وخاصة تلك التي تنفي أو تطعن في صحة نظريات توصل أليها فحول العلماء أمثال جاليليو ونيوتن . . واتخذها كافة العلماء على مدى القرون اساسا لأبحاثهم وتجاربهم .

من هنا كانت الأهمية البالغة التي الصف بها البحث الجديد الذي نشرته



يين الرسم ثلاثة أحسام محتلفة قطرة ماء وسطل محوف وكرة من حديد ويبيها وهي تسقط إلى الأرض داحل عرفة مفرعة من الهواء

١ - حادبية الأرص تشد الأجسام الشلاثة
 إليها شدا متساويا

 ٢ - القوة الحامسة المضادة لحادبة الأرض تعبت شد هده الحادبية محيث تسقط الأحسام المحتلفة بسرعات متعاوتة

٣- قطرة الماء تسبق الحسمين الأحريس في الموصول الى سطح الأرص يتبعها السطل المحوف وتأتي الكرة الحديدية في المرتبة الشالشة السبب عدد البوتسونات والنيوتر ومات في درة كل من الأحسام الثلاثة فهو أقل من درة قطرة الماء ويرداد قلبلا في درة السطل المحوف ويتصاعف كثيرا في درة الكرة الحديدية

جلة بحوث ومراحصات فيريسائية اسمهها (physical review) اسمهها (1947) و letters) في مطلع هذه السنة (1947) فهو يشير الى احتمال وحود قوة أخرى في الطبعة لم تكن معروفة حتى الآن . ويشير بالتالي الى احتمال الخطأ الذي يمكن أن يكون قد وقع فيه جاليليو وبيوتن من بعده . . وكافة علماء الفلك والفضاء الدين اتحذوا من نظريتهما أساسا لأبحاثهم وحساباتهم الخاصة ، بإطلاق سفن الفضاء والأقمار الصناعية الخ . .

والنظرية المقصودة هنا هي تلك التي صاغها جاليليو ، التي تقول لولا مقاومة الهواء لكانت الأجسام جميعا . . كبيرها

وصغيسرها . . . بهسرف النظر على تركيبها . . . لكانت هذه الاجسام تسقط الى الأرض بنفس السرعة والتسارع ، وتصل الى سطحها في نفس اللحظة . . وتذكر كتب الالريخ كيف قام جاليليو بتجاره على شتى المواد الخفيفة منها والثقيلة ، من فوق برج بيزا الماثل . . وقد طعى الكثيرون في صحة تلك الروابة ، وشككوا في أن يكون جاليليو قد قام بذلك التجارب بالمعل ، وسواء صدقت الرياية أولم تصدق ، فقد ظهر الآن من يطعن في التجارب . . نظرية وصول كافة الاجسام الساقطة الى سطح الأرض في ونت الساقطة الى سطح الأرض في ونت واحد .

تكرير الدم

ثمة أسلوب حديد لتكرير الدم ، بل استخلاص العناصر المسؤ ولة عن النوبات القلبية من بجراه ، وهذا الأسلوب الحديث متعدد المراحل ، وهو موضع تجارب عديدة في مراكز طبية في

نيويورك وموسكو وكولويتها ، وأوزاك في المامان .

وقد دلت التجارب الأولية على نجاح هذا الأسلوب الذي تبلغ تكاليف المعالجة به (في دوره التجريبي الحالي) نحوا من ٢٠,٠٠٠ دولار سنويا .

<u>مکنشفون</u> ومخنرعون

ماركوني مخترع التلغراف اللاسلكي 1974 - 1977 ع

では、10mm

ينفرد القرن العشرون بنصمات عيزة . . ترك العضها مخترعو وسائط النقل : السيارة ، والطائرة ، والقطار ، والسفينة . . السخ . . وترك بعضها الآخر محترعو وسائل الاتصال : التلغراف ، والراديو ، والتلفون ، والتلفاز . . المخ . . من هذا المنطلق كان لامفر من اعتبار ماركوني ركسا مها من الأركان القليلة التي تقوم عليها حصارة هذا القرن . ولد جوجليلمو ماركوني في بلدة بولونيا في ايطاليا ، وي ١٨٧٤ ، لأب ايطالي وأم إرلسدية . .

وتشير المراجع الى أن ماركونى لقى من أمه تشحيعا لم يلقه من أبيه . . فقد كانت صاحبة فضل في حثه على مواصلة أبحاثه وتجاربه . . . وأيدته حيث تعثرت مساعيه ، أو تنكرت لمنجزاته السلطات . . وكان لماركونى في سيرة بنيامين فرانكلين ، التى اطلع عليها مبكرا ، خير باعث على القيام بما قام به من تجارب علمية في المجالات التى ذكرنا . . . وقد قام بأولى تلك التجارب وهو في السادسة عشرة من عمره . . أجراها في احدى الغرف الملحقة بالسطح من بيت أبيه . . الغرفة التى استعملها أبوه لحفظ أطباق دودة الحرير . . لاعجب اذن أن تنكر أبوه لتجاربه . .

وعمل على تثبيط عزيمته . . أكثر من ذى قبل . ولكن موقف الأب هذا لم يهل من همة ابنه العلمية ابنه المفطور على حب العلم والموهوب للاشتغال فيه . . فقد واصل اجراء تجاربه في عام ١٨٩٥ ، حتى اذا استكملها تقدم باختراعه الى وزارة البريد والتعراف الايطالية سمة ١٨٩٦ ، ولكن السلطات الايطالية لم تجد في اختراعه مايستحق الاهتمام والرعاية . . فالتلعراف الكهربائي السلكي كان قائها وناححا في نطر المسؤ ولين الطلبان . . ولم يكن ثمة مايبرر التفكير في استنداله بالتلغراف اللاسلكي الذي مايبرر التفكير في استنداله بالتلغراف اللاسلكي الذي التلغراف السلكي آمذاك آلاف السرسائل عبر التلغراف السلكي آمذاك آلاف السرسائل عبر المحيطات وبين مختلف الدول وشتى القارات . . لم يستطع تلغراف ماركون اللاسلكي أن يجتاز برسائله السلكي أثر من ٥ , ١ ميل . . .

وما أسرع ماهجر العالم الايطالى بلده وتوجه الى لندن . . هو وأمه . . . ولم يكد يمضى على وصوله العاصمة البريطانية بضعة شهور ، حتى سجل فيها الاختراع الذى تنكرت له بلده . . ثم أقام في تلك السنة نفسها (١٨٩٦) عرضا لاختراعه أمام سلطات البريد والتلغراف البريطانية . . ومالبث أن حسن اختراعه ، فوسع مداه حتى بلغ ٩ أميال ، ثم ١٢ ميلا (سنة ١٨٩٧) و ٣٦ ميلا سنة ١٨٩٩ . . .

وتجدر الاشارة الى كبير مهندسى دائرة البريد في لندن السير وليام بريس Preece فقد بلغ من تقديره لماركوني ولاختراعه أنه شمله برعاية خاصة ، كان لها أثرها في نجاح ماركوني السريع في السنوات القليلة التالية .

وجهز ماركونى سنة ١٨٩٩ سفينتين أمريكيتين بتلغرافه اللاسلكى . . وذلك من أجل نقل أخبار ساق القوارب . . على أن اهتمام ماركونى انصب



على الحالب التلعرافي من أداء حهاره. لا الحالب الاذاعي . وآثر التقدم في لله الرسائل التلغرافية للأعراص التحارية والحكومية والانسانية وغيرها . على العمل من أحل تطوير أداء جهاره لبث البرامع الاداعية

وحاءت سنة ١٩٠١ لتشهد القفرة الكبيرة الحاسمة التي قفزها اخنرع ماركوني ، فقد مجمع في ارسال اشاراته اللاسلكية عبر المحيط الأطلسي من أوروبا الى أمريكا ، وبالعكس. . وبذلك أصبح في العالم أسلوبان للاتصال التلغراق . الأسلوب السلكي الذي يعود طهوره وانتشاره الى منتصف القرن التاسع عشر ، وأسلوب ماركوني الـلاسلكي الـذي كـأنّ ظهوره بحكم النؤشر لحلول القرن العشرين على ان النجاح العمى الذي حققه ماركوبي كان بحاجة الى حافر يحدله الى نحاح تجارى . . فقد مقى التلعراف اللاسلكي محصورا مجدران المختسرات الحامعية . . متى كانت الكارثة الكبرى ، غرق سفينة التيتانيك سنة ١٩١٧ ﴿ . . فقد غرقت السفينة التي لاتغرق ، وغرق معها نحو ١٥٠٠ نسمة ، كال بينهم كثيرون من الوجهاء والأغنياء . . ولوكان جهاز ماركوني البلاسلكي موضع الاهتمام والاستعمال الجدى ، لكان في الامكان انقاذ ضحايا التيتانيك جيعا . . لذلك كان قرار تعميم استعمال التلغراف اللاسلكي على السف في طليعة القرارات التي اتخذها

مؤتمر لمدن آنذاك . وأعقب ذلك انتشار التلغراف اللاسلكي في مشارق الأرص ومغاربها

وم طريف مايدكر أن جائرة نوبل التي منحت الى ماركوبي سنة ١٩٠٩ ، انما منحت له ولرجل آخر اسمه كارل فردينامد براون . . ققد اعتبر هدا الرجل شريكا لماركوني في اختراعه ، بالرغم من أن الناس جميعا اعتبروا القسمة مجحفة بحق ماركوبي ، حتى مراون نفسه لم يتردد في الاعتذار لماركوني يوم توزيع حوائز يوبل . والاعراب له عن أسفه لحصوله على مصف مكاسه دون حتى أو مرر

ولاندرى كم بلغت المكافأة المادية التى صحبت جائزة نوبل آنذاك . . . اد لم يكن الأمر يعنى ماركونى من قريب أو من بعيد ، وقد أصبح مليونيرا . ذلك أن تركته بعد موته (سة ١٩٣٧) بلغت ٢٥ مليون دولار . . . وهبها كلها تقريبا لابنته من زوجته الثانية . . أما زوجته هذه وأبناؤ ه الثلاثة من زوجته الأولى ، وكذلك هذه الزوجة التى عاشت مع ماركونى الأولى ، فلم يحصلوا على أكثر من الحد الأدنى الدى نصت عليه القوانين الإيطالية .



نهضة زراعية مباركة في المملكة العربية السعودية

إ يأحد عليـا الأجانب أسا كثيرو الأقــوال قليلو الأعمال . . ويزعمون أنسا بحيد تحويل الحداثق الغماء الى صحراء ويصربون مثلا بالتمية الافصادية فلطالما تغنيها بهده التنمية . ولكنه لم مفع شيئا يدكر حيالها ، وتقينا على تحلفنا الاقتصادي الدي عشدا في طله أيسام الاستعمدار الأحسى والابتداب . ويسحر الأحانب منا . فوق دلك ـ مأننا أثريه من النترول كثيرا ، ولكن شروتنا البترولية لم تسا مدما على تحقيق التنمية والتصنيع . وكــال في استالاعتها أن تحقق دلك ، وبحقق أيضًا كل ما بصبو اليه من نهضة علمية وصحية . . بالاضافة الى النهضة العدرانية . ويستشهدون على ذلك بدول شرق وجنوب شرق آسيا . . وقد حققت التنمية الاقتصادية في عصون العشرين سنة الماضية ، وبدأت الاقبلاع بحو التقدم بكافة أمعاده . . هذا بالرغم من أنها لم تعثر على بترول ، ولم تتراكم لديها أية ثروة بترولية . . على أن هدا النقد ليس نزيها . . ولا يتصف بالدقة والموصوعية ، ولا يعتمد على أية دراسة لواقع الدول العربية منفردة أو مجتمعة ، ولوكان كذلك لما غفل عن دكر الدول العربية التي حققت قـدرا من التنمية في بعض الميادين . . ولما غفل عن دكر المملكة العربية السعودية بالدات التي قفزت قفزات هامة في ميدان التنمية الزراعية ، سواء في مجال الزراعة الواسعة ، أو في محال تربية الدواجن . وحسبنا الرجوع الى مجلة

الايكونومست ، والى عددها الصادر في السادس من

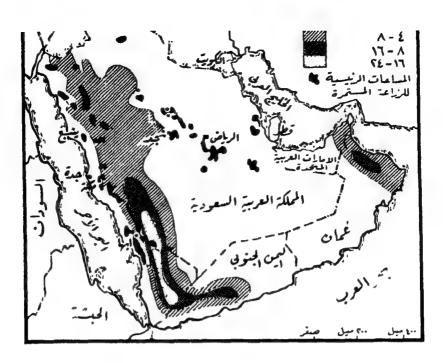
شهر ابريل سنة ١٩٨٥ ، لنفند مراعم الناقدين المتحاملين بما دكرته تلك المحلة الأجبية . مرددين الآية الكريمة (وشهد شاهد من أهلها .)

تقول المجلة . لقد حولوا الصحراء الى حقول حضراء في المملكة السعودية ، وأصبح القمح يزرع على بطاق واسع في اقليم قاحل جاف ، يقع في بحد الى الحنوب من الرياض . حول حبرج بني قاسم وحايل فهذا الاقليم لا يحطى بأكثر من أربع بوصات من المطر سنويا . فهو بحق في طليعة اقاليم العالم حفافا . وأدى هذا المجاح الذي أحبرته السلطات السعودية الى اثراء مناطق بائية . كانت فقيرة وقاحلة ، وأدى الى ما هو أخطر من دلك . الى كمح التيار الذي جرف الناس من الريف الى المدن . وتضيف مجلة الأيكونومست . لقد بلغت الرراعة في المملكة السعودية درجة عالية من الانتاجية .

الدرجة التي حققتها السوق الأوروبية المشتركة . . وهكذا أصبحت المملكة دولة مصدرة للقميح ، وقد بلغت صادراتها منه سنة ١٩٨٣ / ٨٤ نحو ٣ , ١ مليون طن . . وتذكرنا المجلة بأن السعودية كانت مستوردة للقمح في الأمس القريب في سنة ١٩٧٩ بالذات وقد بلغ ما استوردته فيها من القمح ومن

تفوق الدرجة التي بلغتها أمريكا الشمالية وتضاهي

الولايات المتحدة فحسب ، نحوه ، ١ مليون طن . وشملت النهضة السعودية تربية الدواجن ، بالاضافة الى زراعة القمح . . وقد بلغ تعداد الدجاج



الدي ربوه فيها ما يريد على ٢٥٠ مليون دحاجة في سنة ١٩٨٤ . . أي أربعة أضعاف ما ربوه سسة ١٩٨١ . . وبلغ محموع البيض الناتج ٢٠٠٠ مليون بيضة . . فهل من عجب بعد هذا أن أصبحت المملكة السعودية تصدر الدجاج والبيض الى الأسواق القريبة . . وأصبح أهلها يفوقون سائر الشعوب من حيث متوسط استهلاك الفرد للدجاج . .

وتحلل محلة الأيكونومست شتى العواصل التي مكنت المملكة السعودية من تحقيق هذه النهضة . . فتذكر التخطيط . . فقد وضعت الخطط الخمسية . . وبدأت ثالثتها مع بداية سنة ١٩٨٠ . . ولعل من البديهي أن التخطيط الدقيق المسؤ ول هو الشرط الأساسي لأي عمل تقوم به الدول ، ناهيك ببرنامج متكامل للاصلاح الزراعي . .

وتدكر أيضا المساعدات التي قدمتها الدولة للمزارعين، وهي عينية أكثر منها نقدية . . شملت فيها شملت شراء محصول القمع من المزارع بسعر مرتفع نسبيا . . بلغ ٥٠٠ دولار للطن الواحد قبل سنة ١٩٨٤ ، ثم هبط الى ٧٥٠ دولار بعدها . . وقد حقق هذا التخفيض وفرا بلغ حوالي ٥٠٠ مليون دولار في ميزانية سنة ١٩٨٥ - ١٩٨٦ ، البالغة و٧٠٠ مليون دولار ، وتشيد مجلة الأيكونومست بشبكات الري الزراعية التي أخذت بها السعودية وطبقتها في المناطق التي لا أمطار تذكر فبها . . فذراع السقي في هذه الشبكات يبلغ طوله ٥٠٠ - ٥٠ متر ، والشبكة الواحدة منها تفي بحاجة ١٣٠ - ١٠٠ فساسم متر ، والشبكة الواحدة منها تفي بحاجة ١٣٠ - ١٠٠ فساسم فسدان ، انها شبكسات السرى الشهيسرة بساسم و المعادن ، انها شبكسات السرى الشهيسرة و المعادن ، انها شبكسات المين المعادن ، انها شبكسات المينا المينا المعادن ، انها شبكسات المينا المينا

ضفدع استراليا تختفي :

اكتشف العلماء قبل بضع سنين ضفدعة عجيبة ، تحمل بيوضها في معدتها حتى اذا حان وقت فقس البيوض . . لفظت الضفدع الأم صغارها من فمها . . ولكن هذه الضفدع مالبثت ان اختفت .

وقل مثل ذلك في ضفدعة أخرى شبيهة اكتشفها العلماء سنة ١٩٧٤ ثم اختفت سنة ١٩٧٩ . .



الملولولول المواق الموا



* طابور من مقاتلي جبهة تحرير مورو اثناء التدريب وهم عملون السلاح وإطلالة صغيرة الى المستقبل المجهول ...

استطلاع : سليمان مظهر



عندما انطلقنا الى منديناو . . اكبر الجزر في الجنوب الفلبيني . . لم نكن ندري أننا سنخوض مغامرة غير محسوبة العواقب . . ولم نتصور أبدا مدى المعاناة التي يعيشها المسلمون على أرض الجزيرة المتخمة بالثراء الطبيعي الذي منحه لها الله . . ليكون نببا لأصحاب الملايين وعملاء الاحتكارات وسماسرة الحكم ، الذين عملوا على استغلاله واستلابه وحرموا منه أصحاب الارض لتتخم به أرصدتهم في مصارف الغرباء طوال عهد ماركوس وحتى سقوطه وانهيار حكم الطغيان .

وكان لابد للرحلة أن تكون ذات شقين : أولها في العلن مع مرافقيناً السميين لنشهد المعالم التي خططوا لها . . وثانيها في الحفاء لنعيش مع المجاهدين الذين يقضون النهار والليل في اعماق الاحراش والادغال . . حاملين السلاح . . !

كانت بداية لقائنا مع مسلمي الحنوب في « مهرحان اسبو عمنداو » الذي يقام في فندق « ماييلا جاردن » .

كان المهرجان ميدانا لعرض نماذج من الفنون الشعبية والصناعات اليدوية والمظاهر الثقافية ، والحوان من الرقص والغناء والموسيقا ، وعروض للأزياء الوطنية لقبائل المسلمين في جنوب الفلين .

كان وأضحا أن الانتاج اليدوي الشعبي يتميز ببراعة ودقة ومهارة في الصنع ، بالاضافة الى التمسك بظاهر الفنون التراثية الاسلامية . . وكان من اروع اللوحات المعلقة على جوانب القاعة الكبرى لوحة للبراق ولوحة طرزت عليها بحروف من اسلاك الذهب آيات من القرآن الكريم مطرزة بشكل يؤكد براعة الفنانات والفنانين المسلمين . . وهو نفس التميز الذي بدا ظاهرا في المنحوتات الخشبية والملابس الشعبية التقليدية والرسوم الزاهية الالوان للمظاهر الطبيعية والاساطير الشعبية التي يتناقلها الأبناء عن الاباء والتي تبرز التراث الثقافي القبلي في المجتمعات الاسلامية .

لقد كان المهرجان صورة زاهية ، ولكنها صورة بعيدة كل البعد عن حقيقة ما شاهدناه على ارض الواقع ، من مظاهر الحياة تحت مستوى الفقر الذي يعانيه الصيادون والمسلمون الفقراء في القرى الماثية في زامبونجا والمناطق المختلفة في مندناو .

ذهبنا الى زامبونجا لتكون منطلقا لنا للخوض في غمار حياة المسلمين في جزر مندناو وسولو وقرى ريوهوندو والكامبو.

أرض الزهور

كانت منديناو أغنى جزر الارخبيل الفلبيني ـ وثاني اكبر الجزر بعد لوزون ـ تتصل في القديم بجزيرة بورنيو وسولاوسي من جزر السيليبز بجسور ارضية ، الأن فان بقايا هذه الجسور تبدو وكانها جزر قرمية مناثرة . . ومن بين الجماعات التي كانت تعيش في منديناو ، مازال هناك حوالى ثلاث عشرة قبيلة اكثر عددا عا في أي جريرة اخرى . هذه القبائل اللادينية ماتزال مرتبطة بحياتها القبلية وعاداتها القديمة . اما على السواحل فتوجد جماعات تدين بالاسلام اغلبها من الصيادين الذين مازالوا شابتين على عقيدتهم بحزم ، وهم يتركزون في الغالب في شبه جزيرة مندناو وفي جزر سولو بين منديناو وبورنيو .

اما الجانب الغربي الضيق من جزيرة منديناو ، فيشبه في شكله خرطوم الفيل . وعلى طرف الخرطوم تقع مدينة زامبونجا اكبر المدن واكثر الموانيء اهمية وازدحاما وامتلاء بالسفن والقوارب المزدانة بالاعلام الملونة التي تسمى « فينتا » .

وكانت زامبونجا تحمل ايضا اسم و جامبانجا ،

وهي تعني في اللعة المالوية و ارض الزهور » ، حيث تزخر المنطقة بآلاف الانواع من الازهار الاستوائية بالاضافة الى الاصداف الرائعة الالوان والاشكال . وقبل وصول الاسبان كانت زامبونجا ميناء مها يربط جزر الفلبين بالقارة الأسيوية . وفي عام عثات الجيزويت التبشيرية الى زامبونجا وشيدت قلعة سعات الجيزويت التبشيرية الى زامبونجا وشيدت قلعة ممن معمات المسلمين . وتغير الاسم خلال الغيزو الامريكي الى وقلعة بيلار » وتعرضت القلعة للهجوم المولندي والانجليري الى جانب الهجمات التي كان المولندي والانجليري الى جانب الهجمات التي كان يقوم بها المسلمون القادمون من جزر سولو في أواسط يقوم بها المسلمون القادمون من جزر سولو في أواسط

شعب المعاناة

القرن الثامن عشر.

ولكن . . ماذا عن مشاكل الحياة التي يعيشها شعب المورو في معاناة كما شهدنا في زامبونجا ، وكل جز أرخبيل سولو ومندناو . . حيث الاقلية الاسلامية التي تشكل أعلبية السكان في القسم الجنوبي من الفلبين ؟

الدي لاشك فيه أن جزيرة مندناو تتميز بميزات خاصة لها أهميتها . . فقد أتاح لها شكلها التضاريسي غير المنتظم اتساعا وطولا في السواحل المطلة على البحر ، كما منحتها الطبيعة مجموعة وافرة من الأنهار والمحيرات والشلالات والغابات والأحراش تشكل حوالي ٧٢٪ من مساحتها .

وتتمتع الجزيرة بثروة معدنية زاخرة ، ففيها ٧٨٪ من احتياطي الدولة من الحديد ، كما يوجد ١٠٠٪ من معدن النيكل في منطقة سيرجاو ، بالاضافه الى معادن النحاس والفضة والذهب وحجر الكلس ، الى جانب ٣٠٪ من احتياطي الفحم ، مع توقعات مبشرة بوجود النفط بكميات جيدة في باطن الارض .

اما الثروة السرراعية فان مندناو تنتج ٧٧٪ من مجموع الانتاج القومي من الاناناس ، و ٥٩٪ من القمح ، و ٥٠٪ من جوز الهند ، و٢٤٪ من الكاكاو و ٣٨٪ من القنب . . كما أن المياه التي تسبح فيها الجزيرة غنية بالاصداف والمحارات والشعاب المرجانية المختلفة الاشكال والالوان ، مع ثروة هائلة من الاسماك الكبيرة الزاهية . .

أما أجواز ها فتزخر بمختلف أنواع الطيور النادرة وخاصة النسور من آكلات القرود .

كل ذلك ذكرته لنا مرافقتنا مارينا لابيلانو مديرة قسم السياحة في زامبونجا ، خلال حديثها معنا ، ونحن وقوف عند شرفة فندق لانتاكا المطلة على البحر .

وأضافت في مباهاة :

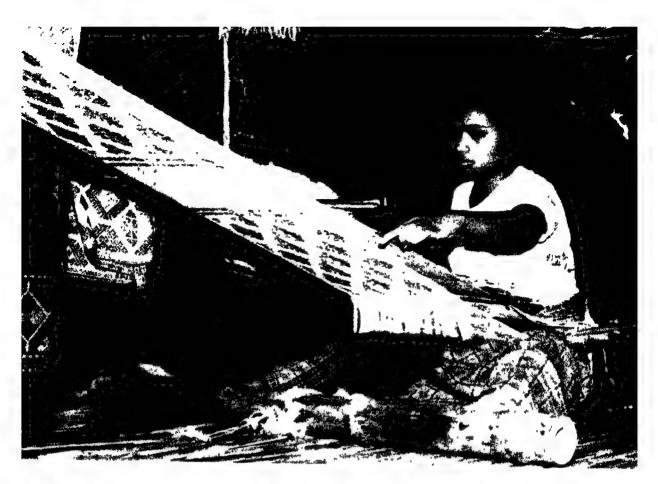
ليس كل ذلك هو ماتتميز به مندناو ، فهنا في زامبونجا ثروة رائعة من ثروات البحر لاتشهد مثلها عين . . أنظروا الى هذه القوارب ذات الاجنحة التي ترسو على طول الساحل . . ان هذه القوارب تسمى فينتاس » ورجالها من قبائل الباجاو المسلمين المعروفين بغجر البحر . . ومن الصير ين من قبائل السامال . . وأغلهم كها ترون من الصبية ولكنهم يملكون أعظم ثروة بحرية

ونطل الى القوارب وما تحمله . . كل قارب له جناحان بطول القارب وهو عبارة عن معرض متنقل لأروع أصناف الشعب المرجانية الضخمة ذات اللون الابيض والاحر والاسود . . بالاضافة الى أصداف غروطية وعارات ورخويات يندر وجود مثلها في أي القوارب تبدو كانه واجهات عللات الزينة والمحوهرات ، مليئة بعقود مرجانية غتلفة الالوان ، الى جانب كل أنواع الاكسسوار النسائي من عقود وأساور ومعلقات من الاصداف والمحارات واصداف والسلاحف ، هذه القوارب تقف جنبا الى جنب مع قوارب أخرى تعرض لوحات فنية مصنوعة من الحصير المجدول بالوان أرجوانية وبنفسجية زاهية . . قراع في صناعتها نساء الباجاو ، وتعتبر من أجل تبرع في صناعتها نساء الباجاو ، وتعتبر من أجل موادرات الفلين .

وبين القوارب المستلقية بهدوه تتدافع زوارق خفيفة لايزيد طول كل منها عن متر واحد ، يستقله ثلاثة أو اربعة أطفال تتراوح أعمارهم بين السنتين والحمس سنوات ، وفي لحظات تجدهم يقفزون ويسجون في الماء بكل مهارة وحذق .

وتقول مرافقتنا: ان الباجاو لايخشون على اطفالهم من البحر، فهم يلقون بهم في الماء وهم لايتجاوزن ثلاثة شهور ويتركونهم ليسبحوا.. ومن لايحسن السباحة فانه يترك للغرق.. لانه لايستحق البقاء





* لموحة حية التقطنها عدسة سليمان حيدر تصور حياة الاسسان عدما تتحول الى مأساة فحت مستوى المقسر أليمين ولكر المرأة الى الموي المعمل البدوي الصعود من الهاوية (الصورة العليا) وكل ذلك المينع الصغار من الهاوية (الصورة الايمنع الصغار من الهاوية الصغار من الهاوية التعفار من الهاوية التعفار من الهاوية المنتقبل الحيد



ولاقيمة له . . مادام لايكافع ويناضل من اجل الحياة . . !

ان حياة البحر هي كل شيء عند الباجاو والسامال من الصيادين ورجال البحر المسلمين الذين يقيمون في القرى المائية على طول سواحل البحار والانهار.

قرية ريوهوندو

وقفنا فوق جسر زامبونجا نطل على قرية الصيادين في «ريو هوندو» . . مئات من الاكدواخ الخشبية القائمة على أعمدة ترتفع بضعة أمتار فوق سطح المباء . . ولا وسيلة للانتقال بينها الا بالقوارب، والزوارق الصغيرة التي يجيد التجديف عليها النساء والصغار وهم يلقون شباك الصيد في الماء ببراعة وثقة . .

انها واحدة من الصور المتماثلة التي تشغل اكبر مساحة من جزر جنوب الفلبين . حيث تعيش المغالبية العظمى من المسلمين من صيادين ومزارعين وعمال .

هنا تبدو المعاناة واضحة المعالم على وجوه السكان الذين يشقون من أجل لقمة عيش تأتي لهم بها مياه البحر أو زرع الأرض بينها الرعاية الصحية معدومة والاهتمام بالرعاية الاجتماعية لاوجود له . . مجتمع يعيش المأساة بكل صورها . . وابدا لم نجـد دليلا واحدا يؤكد تلك الدعاية التي سمعناها في مانيلا عندما كانت اميلدا ماركوس وزيرة المستوطنات وتدعى اهتماما بهذه المجتمعات في الجنوب. فقد كان الادعاء هو أن و السيدة الأولى ، تشرف على خطة رئيسية تقوم على توجيه النمو الحضري لانماط عمران شعاعية من شأنها تشجيع الانتاج الاقتصادي والرحاية الاجتماعية وخماصة لأهمالي الجنوب . . وقيل انها تأخذ في اعتبارها حاجات الانسان الشخصية والاجتماعية والمعاشية ، وأنها أنشأت جعيات نموذجية في هذه المناطق تعمل على النهوض بالبيئة ، مع اقامة مراكز غصصة للرفاه العام والاجتماعي يتناول قضايا التغذية والتعليم وتنظيم الاسكان والصحة والتدريب المهني . .

لكن . . اين كل هذه الدعاية عا شهدناه بأنفسنا في مجتمعات الصيادين المسلمين في القرى المائية في

مندناو ، وفي مجتمعات الفلاحين العمال في المزارع والحقول ؟ ولكن لم لا . . ؟ ألم تأخذنا مرافقتنا وكان ذلك قبل سقوط ماركوس لنشهد ذلك المشروع العظيم الذي أقامته السيلة الاولى في زامبونجا حيث أقيمت أكواخ سكنية مخصصة للعرسان . . لقضاء شهر العسل فوق الاشجار ؟ !

لقد شهدنا اكواخ شهر العسل . . الكوخ مقام على ارتفاع ١٢ مترا على شجرة ضخمة من أشجار السنط . . ويصعد اليه درج يمكن رفعه في الليل عند. النوم . وهو يحتوي على غرفة واحدة تضم كل وسائل الاعاشة ، فالسرير المزدوج يطوي لينخسل في فراغ الجدار ، بينها يسحب من فراغ آخر ماثدة حولها مقعدان خشبيان . وعلى احد الجوانب يوجد فريجيدير وجهاز تليفون وحوض ومرآة للحلاقة . وفي الجانب الآخر يوجد موقد للطهي مع كل أدوات الطعام . كما يوجد حمام مزود بالماء البارد والساخن . . كل شيء مجهز برعاية كاملة . . ولكنها الرعاية لأغنياء زامبونجا دون فقرائها الذين يستمتعون ايضا بمدينة ملاهي باسونانكا التي أقيمت على مساحة ٥٧ هكتارا، واحتوت على كل أنواع ألعاب التسلية الالكترونية ، وغبر بعيد منها ساحة واسعة لمخيمات الكشافة للفتيان والفتيات مزودة بكل مايلزمها من معدات لاقامة المعسكرات . . وتلك هي كيل الرعاية الاجتماعية التي أقيمت لخندمة الاهالي في زامبونجا . . ولكن لغير الفقراء الصيادين والمزارعين المسلمين و المورو ، . . . !

من هم المورو ؟

خلال النصف الاول من القرن السابع عشر ، عندما بدأت البعثات الكاثوليكية التبشيرية عاولاتها لنشر عقائدها ، واجهتها مقاومة اسلامية عنيفة . واطلق الاسبان على المسلمين اسم « المورو » وهو التعبير الاسباني للكلمة الانجليزية « مور » التي كانوا يطلقونها على المغاربة (المراكشيين) في الشمال الافريقي . ويشتهر المورو بشجاعتهم تماما الى جانب شهرتهم كبحارة وصيادين نشطين حتى ان الاسبان والامريكيين من بعدهم عجزوا عن اخضاعهم والسيطرة على ارضهم .

واذا كانت مدينة زامبونجا ذات اغلبية كاثوليكية ،

إلا ان هناك قرى مسلمة في جزيرة سانتا كروز على ىعد عشرين دقيقة سالقارب البخاري حيث تبدو حيساة السكان متباينة تماما عن حياة سكان المدينة .

ومعظم القرى التي تتمثل فيها اعلبية المسلمين الانختلف عن قرى الريوهوندو والكاميو . والبيوت في ريوهوندوتقوم على اعمدة تماماكها في بروناي وصباح وسرواك . وينتقل الاطفال الصغار الملذين قد الايتجاوزون الخامسة أو السادسة بين البيوت في قوارب صغيرة ذات مجاديف يبرعون في التنقل بها . وهناك بين ثلاثة آلاف واربعة الآف من السكان على الاقل يقيمون في هذه البيوت القيائمة على سطح الماء ، كما يقيم بينهم ما لايقل عن الآلف من المسلمين من ارخبيل سولو .

والمررو مسلمون اولا ثم فلبينيون . وهذه الحقيقة والمورو مسلمون اولا ثم فلبينيون . وهذه الحقيقة تبدو اكثر وضوحا كلها اقترب الانسان من جزر سولو . وبعد استقرار السلام سي المسلمسن والمسيحيين خلال السنوات الاخيرة الماضية ، أقام السكان في وسط أكبر ميدان في المدينة برجا ابيض يعلو قمته الهلال الاسلامي يحتضن الصليب رمزا للوفاق والتعاون القائم بين الكاثوليك والمسلمين .

وقد ابتدع المسلمون في جزر سولو فنا شعبيا يختلف كثيرا عن فنون بقية الفلبينيين ، يتميز بتأثيرات الفن الحاوى الاسلامي

ومن اكثر المشاهد جادبية تلك التعليقات الملونة التي تزخو بها جوانب سيارات الجيبني في زامبونجا . . فتستطيع ان تقرأ عبارات كثيرة تقول :

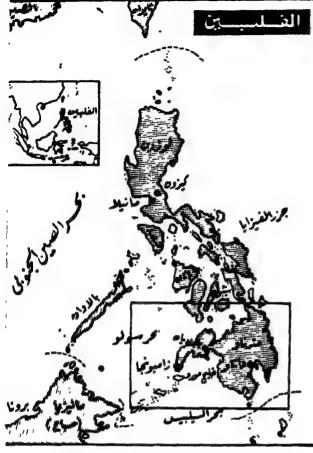
و لأتنسنا أبدا ، و و ارجع الينا مرة أخرى ، و ياسمين ، و و الطفل المحظوظ ، و و بغداد ،

وهي نفس التعبيرات التي تقرؤها على جوانب القوارب البخارية التي تحمل السياح في جولاتهم بين الجزر . .

جبهة تحرير مورو

والآن . . عودة الى الاحداث التاريخية التي ادت الى الغضبة الاسلامية في جنوب الفلبين ، والتي مهدت لقيام و الجبهة الوطنية لتحرير مورو .

مهدت تعيام و اجبهه الوصية للمحرور ورود التعليم الأقلبمي ال السنوات الست الأخيرة من الحكم الأقلبمي الذاتي في المقاطعات الاسلامية في جنوب الفلبين وان كانت قاسية خشنة - إلا انها تتميز أيضا بأنها كانت فترة انتصار . وروعة هذه الفترة من الحكم الذاتي تستمد نهضتها وروحها من جوهر كفاح الماضي



خريطة تبين موقع جزر الفلبين . .
 وجزيرة مندناو ومدينة زامبونجا

وماتبعه من نضال واحداث وظروف ، استطاعت في النهاية تحقيق قيام الحكومة الاقليمية المستقلة ، هذا النظام الحديث للحكم الذاتي الذي استند الى حقائق معاصرة .

الاستقلال الذاتي الاقليمي هو ماأمكن تحقيقه بعد صراع طويـل خاصتـه المجتمعيات الاســلاميـة في منديناو .

ولكن هذه الاحداث نفسها كانت وراء حصولهم على حقوقهم إوان كان ذلك قد تم على أجساد الآلاف من الضحايا واحداث عقد السبعينيات تسطر في صفحات التاريخ على انها فترة الثورة الضارية التي قام بها مسلمو ميندناو ضد الحكومة الفلبينية لاسترداد حقوقهم السياسية والاقتصادية ، واستعادة امتيازاتهم المدنية التي ضاعت خلال الفساد الاستعماري والاهمال الحكومي للجنوب ، مما جعمل الفقر



* لقسطة من فوق الجسر بين زامبونجا والقسرية المسائية المسائية المسائية المسجد وقد تنوسط الكواخ القرية من السطالبسات في زيين الاسسلامي في المسلوبية المدرسة .









* السري الشعبي للمسلمين في جنوب الملين كما برز بكل تفاصيله خلال مهرحان اسبوع مندناو حيث عرضت لوحات رائعة من العنون الشعبية التي تميزت بها القبائيل في المخنوب

والتخلف صاحب السيطرة الاولى على مقدرات المسلمين في منديناو.

ولابد من عودة الى تاريخ المقاومة العنيفة الرائدة لمسلمي جنوب الفلبين ضد السيطرة والهيمنة .

فقد بدأ الغزو الاسباني للفلين مع وصول لوبيز ديلجاسبي الذي اوقف على الفور الهجرات النازحة من بورنيو الى البلاد ، وقصر النشاط التجاري مع بورنيو على لوزون وجزر الفيزايا بين عامي ١٥٣٥ و

ومنـذ ذلك الـوقت اشتعلت حروب المـورو التي صورها الاسبان على انها عـدوان إسلامي يقـوم به اللصوص والمهربون ضد القوات الاسبانية في جزر الفيزايا وجزيرة منديناو.

وبقوة السلاح عمل الاسبان على « تنصير » سكان منديناو في الاماكن التي استطاعوا ان يضعوا اقدامهم فيها مثل مدينة زامبونجا .

واستمرت محاولات التنصير واتسعت بين بعض قبائل الارخبيل حتى استطاع المسلمون الوقوف في وجهها في وسط منديناو وسولو ، معتمدين على ماتنفثه فيهم عقيدتهم من روح الجهاد والنضال في سبيل الدفاع عن الارض والوطن .

وتحولت مظاهر المقاومة ضد المستعمرين الاسبان الى نوع من العداء بين المواطنين المسلمين والمسيحيين . فبعد ان عجز الاسبان عن اخضاع المسلمين تحولوا ليغرسوا بذور العداء بين اتباع العقيدتين مستغلين الاختلافات العقائدية بينها .

واستمر ذلك حتى كانت معاهدة باريس عام ١٨٩٨ التي سلم الاسبان بموجبها جزر الفلبين للامريكيين عقب انتهاء الحرب الاسبانية الامريكية .

كانت المحاولات الامريكية لاستعمار الجنوب الاسلامي تقوم أول الامر على سياسة الاستيعاب بلطف، ثم استبدلتها بابتداع خطط المدمج . ووجد المسلمون انفسهم مرة اخرى في مواجهة اعداء جدد . .

وبينها كان المسيحيون يسايرون الاتجاهات الامريكية ، فإن المسلمين وجدوا انفسهم وقد اتسعت شقة الخلاف مسرة أخسرى بينهم وبين المسيحيين . وكان لابد للسياسات الاستعمارية الامريكية ان تواجه بمعارضة عنيفة عندما اتجهت الى مزيد من فرض الضرائب والى فسرض التجنيد الاجباري . واتسع نطاق الثورة ضد الاستعمار الامريكي الجديد . واستبسل المسلمون في النضال

والمقاومة . ولما ادرك الامريكيون ان القوة لم تعد تجدي مع المسلمين بل تزيدهم استبسالا وتضامنا واندفاعا للاستشهاد غيروا اساليبهم وأخذوا في استمالة المسلمين واعطائهم حرية ممارسة شعائرهم الدينية ومنحوهم قسطا من الحرية في حياتهم العامة للتخفيف من نقمتهم ومقاومتهم .

استمر ذلك الوضع محققا نجاحا محدودا لدى المسلمين حتى بعد ان تولت الحكومة المدنية الحكم بعد عام ١٩١٣، وحين تمهد الطريق لنيل الفلبين استقلالها عام ١٩٤٦ فقد نشط المسلمون للنهوض بأنفسهم بعد ان حصلوا على درجة لاباس بها من عارسة الحكم الذاتي ، وقامت جماعات منهم بتأسيس الجمعيات والمعاهد والمدارس ، وكان من أشهرها جعية وإقامة الاسلام » التي وضعت من اهدافها القيام بتعليم اللغة العربية وفهم معاني القرآن وتبليغ الدعوة الاسلامية وشرح مهادئها والرد على وتبليغ الدعوة الاسلامية وشرح مهادئها والرد على مفتريات اعدائها . ولكن المشكلة التي كانت تعترض مشاريع الجمعية ومثيلاتها هي عجزها عن تمويل مشاريعها الواسعة تمويلا كافيا للنهوض بمهماتها . .

ولكن ذلك كله لم يمنع من اشتعال شرارات اخرى للمقاومة الدموية بين الحين والآخر كرد فعل للرسوم الجمركية والزحف المسيحي الى منديناو وسولو وانتزاع اراضي المسلمين والاستيلاء عليها ونزع سلاح المورو وفسرض ضسرائب على ملكية الأرض ، ووقف المسلمون في وجه زيادة عدد الموظفين السسميين في الوظائف والاعمال المدنية المحلية . لهذا فعندما اصبح الاستقلال الوطني في حكم المقرر اعلن القادة المسلمون مطالبتهم بعدم إلحاق منديناو وسولو بالجمهورية الجديدة .

ومنذ سنة ١٩٤٦ وهو العام الذي منحت فيه الفلبين استقلالها وحتى سنوات قليلة تالية ، فإن الحكومة الجديدة ، أرهقتها مشكلة المحافظة على الامن والنظام في سولو .

ثورة الجنوب

كان سكان سولو خلال الحرب العظمى الثانية وبعدها بقليل ، قد استطاعوا تخزين كميات كبيرة من السلاح والمخيرة من كل من اليابانيين الغزاة والامريكيين السراحلين . وصرف المشولون الحكوميون جهودهم للبحث عن السلاح والقبض

على المسلحين ، مهملين في الوقت نفسه الامور الاجتماعية والاقتصادية للشعب ، واتجهت الحكومة للحصول على اصوات الناخبين والاهتمام الزائد بالمناطق الشمالية الغنية مثل لوزون والفيزايا لرفع مستوى الحياة بين سكانها مع اهمال كل رعاية واهتمام بسكان الجنوب ، لما كانوا يقومون به من حركات مناهضة للحكم . وساعدت وسائل المواصلات الحديثة في الاسراع بالنهوض بالمناطق الشمالية وتوسيع الفروق بين الشمال والجنوب .

أدت احداث الصدامات في سولو عام ١٩٥١ ومساعده الحكومة لرجال العصامات ضد سكان الجنوب ، الى مزيد من الغضب والثورة بي المسلمين ، وقادت الى انشاء مكتب الدميج الوطني عام ١٩٥٨ ، وبالتالي الى اشتعال الاحداث وانفجار الغليان الشعبي الذى قادته « الجبهة الوطبية لتحرير مورو . . » التي بدأ مولدها في اوساط الطلاب المسلمين كتيار سياسي مالبث ان اتخذ أبعادا وطنية عندما بدأ يطالب باستقلال ذاتي للمناطق الاسلامية في جزيرة منديناو . وكانت قيادة الجبهة تتمثل في ذلك الوقت في « نورميسوارى » وهو سياسي واقعي كان استاذا جامعيا للعلوم السياسية .

الاحداث التي مهدت لقيام جبهة التحرير كثيرة حدثنا عن تفاصيلها كثيرون من سكان الجنوب الذين خاضوا غمار هذه الاحداث .

قال لنا صالح بدر الدين من جمعية النهضة الاسلامية: انه كان من نتيجة انهماك أهل الجنوب في مقاومة الغزو الاجنبي الاسباني ثم الامريكي، ان تخلفوا وتأخروا عن سواهم من سكان الفلين، بينها كانت بعثات التبشير تنشط لتحويل العدد الاكبر من اللادينيين وحتى المسلمين الى النصرانية، حتى تعذر على الثقافة الاسلامية أن تتابع مسيرتها في ظل النشاط التبشيري والاستعماري.

وفي ظل السلطة الحاكمة التي تساندها البعثات التبشيرية والقوى الاستعمارية ، بذلت جهود كثيرة عطعة لانشاء مستعمرات مسيحية في منديناو . وتدفق القادمون من الشمال لشسراء الاراضي واحتلالها في مناطق المسلمين بهدف زيادة نسبة الكثافة السكانية غير الاسلامية في منديناو وإدماجها في اطار أكبر للمجال السياسي والقيادي الديني

ولعل الهدف لم يكن دينيا فحسب ، فقد كانت

كشرة المعادن التي تـزخر بهـا المناطق الجنـوبيـة هي مايسعى اليه الرأسماليون الذين ساندتهم التشريعات الحكومية القانونية التي اعتبرت العدوان على اراضي المسلمين عملا مشروعا .

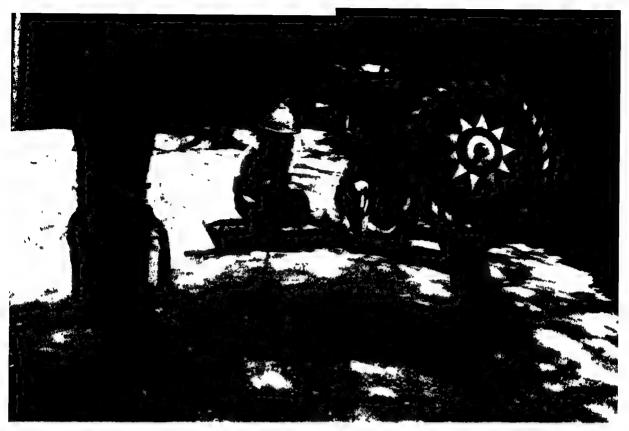
أحداث الصراع مع العصابات

هنا بدأت الاحداث التي يحكيها لنا المجاهدون الشبان من جبهة تحرير مورو ، خلال حوار ضم عددا منهم في بيت احد الزعاء الذين مازالوا ثابتين على موقفهم .

قال أحدهم: وعصابة الألاجا ، وهي تشبه عصابة وكوكلوكس كلان ، التي تحارب السود في امريكا ، أنشئت لتكون أداة لسحق السكان السلمين والقضاء عليهم ، وقد ارتكبت العديد من المذابح التي استنكرها حتى بعض رجـال الكنيسة . وحـين احتج أحد القسس الطيبين على تلك الاعتداءات واستَنكر بشدة ما تقوم به الألاجا ، تلقى من زعامته العليا توبيخا شديد اللهجة لالتزامه جانب العدل! ، وقال مجاهد آخر.في سنة ١٩٦٨ حدثت مـذبحة و كوريجيدور ، وذهب ضحيتها عدد من المسلمين المتطوعين في جيش البلاد ، واستخذمت معهم الاساليب التي استعملت في مذبحة و بفكاوانات ، التي ذهب ضحيتها اكثر من ستماثة فرد من الاطفال والنساء والشيوخ . وكانت هذه المذابح تجري على يد عصابات إرهابية مسلحة تضم أغنياء النصاري في الجنوب وموظفي الحكومة ورجال الجيش، وكانت تستهدف اشاعة الرعب والفزع بين المسلمين وحملهم على ترك اراضيهم ، ولاتنس ان مستشار الرئيس ماركوس الخاص يهودي صهيوني معروف . . أ

وقد حدث في صباح ١٩ يونيو ١٩٧١ ، ان هاجم المرتزقة بقيادة بعض ضباط الشرطة النظامين ، قرية مانيلي في مقاطعة كوناباتو ، وطوقوا اهمل القرية وجعوهم داخل المسجد بحجة انهم يريدون اقامة مؤتمر للسلام . وفي المسجد انقضوا عليهم بالقنابل والرصاص حتى قتلوا منهم ٢٤ مسلما وأصابوا أكثر من ماثنين بجراح خطيرة . واتبعت الطريقة ذاتها مع آخرين في مدرسة عامة قريبة من ذلك المكان ، حيث استشهد عشرات من المسلمين .

كان من بين الحضور رئيس حركة استقلال منديناو، وكانت الحكومة قد اتهمت حركته بأنها كونت فوة عسكرية عرفت باسم و ذوي القمصان



پنيا رميلها يقدم لوحة الشعبية في حي المسلمين برامبونجا وقمت نقدم لوحة راقصة بينها رميلها يقدم لوحة اخرى تمثل رقصة الحرب .





* ترحر شواطىء جرر الحنوب بأنواع متباينة س المحارات والأصداف والشعب المرحانية



* كسوح شهر العسسل فوق شجسرة البلوط في وسط العابة عدينة رامبونجا



♦ لاتخلو قرية من قرى الحنوب من مسجد يتوسط مساحتها وهي مساجد تتبع في عمارتها أصول الفن الجاوي
 الاسلامي (والى اليمين) ثمار المانجو والاناناس بأحجامها الكبيرة

السوداء 1 وانها مسئولة عن الاضطرابات التي انفجرت بشكل اعنف والتي ادت الى اعلان الاحكام العرفية في البلاد .

قال لنا: «لم يكن هناك وجود لما يسمى بذوي القمصان السودا». ولاظل في الحقيقة لكل مايقال من اتهامات للمسلمين بانهم يريدون الانفصال عن الجمهورية وإنشاء دولة مستقلة من مندناو وسولو، ان كل ما اريده هو السلام، ولا أريد القلاقل مالم تجر عاولات لاثارتنا. وكل ماتفعله الحركة هو إصدار منشورات تعبر عن اعتراضنا على مايجري من اهمال لحقوق المسلمين. فماذا يخيفهم من ذلك ؟ انني اريد ان يكون المسلمون والنصارى على مودة وان يعيشوا في تآلف وانسجام مادمت زعيا للمسلمين والنصارى في الوادى الاعلى ».

حين تحركت جبهة تحرير مورو لاعلان مطالبها اعتبرت الحكومة انها ثورة للمسلمين في الجنوب، وقررت مواجهتها بكل عنف واعلنت الاحكام العرفية عوجب قانون الطوارىء منذ ٢١ سبتمبر ١٩٧٧.

وهنا . . نعود الى وثائق التاريخ لنقرأ صفحات من كتاب « البلدان الاسلامية والاقليات في العالم المعاصر » الذي اصدرته جامعة محمد بن سعود بالرياض . . .

« كسانت قبوات الحكسومة تؤازرهما القسوى والعصابات المضادة للمسلمين والمدعومة من الدول الاجنبية اقوى بكثير من الثوار المسلمين . وبلغ تعداد جيش الحكومة في المناطق الجنوبية ربع مليون جندى . . وارتكبت افظم الجراثم ضد المسلمين من قتل جماعي ، وإحراق للمزارع ، وتهديم للمساجد فوق المصلِّين ، وللمنازل فوقُّ السكان ، واحراق للبشر أحياء ، وإنتهاك الاعراض والحرمات . وصمد المسلمون بقوة في وجمه هذه الضطائع ، وأبدوا من الشجاعة ما كبد عدوهم خسائر فادحة ، وتحصنوا في الغابات والجبال ، ونال بعضهم قسطا من التدريب في معسكرات خارج البلاد . وكان الشعب خير ظهير لهم في كماتنهم وهجماتهم الخاطفة ، ويقدر جيشهم بثلاثين الف مقاتل . وكلما عشيت الحكومة الــدول الاسلامية وتأييدها لمسلمى الفلبين، اصدرت تصريحا بأنها ستمنح للمسلمين حكما ذاتيا ، وان جيشها سينسحب من المناطق الاسلامية ، ثم لاتلبث ان تنكشف الحقيقة المناقضة لهذه الدعاوي . .

اتفاق طرابلس والحكم الذاي

على ان سياسة القوة قد فشلت ازاء صمود المسلمين ، واضطرت الحكومة الفلبينية للموافقة على مفاوضة المسلمين حيث تم في ديسمبر ١٩٧٦ في طرابلس بالجماهيرية الليبية التوقيع على اتفاق وقف اطلاق النار ، ووقع عن الحكومة وكيل وزارة الدفاع الفلبيني كارميلو بربيرو ، كها وقع عن المسلمين زعيم الجبهة الوطنية لتحرير المورو نورميسوارى .

ووافقت الحكومة بموجب الاتفاق على اعطاء المناطق الاسلامية الثلاث عشرة في جنوب البلاد حكما ذاتيا ، وان يكون لها حكومة واحدة ومجلس نيابي واحد ، ومحاكم ومدارس وجامعات مستقلة ، وان يجري فيها الاقتراع لاستفتاء عام . وتؤلف لجنة لتنفيذ الاتفاقية من مندوبين عن المؤتمر الاسلامي الذي عقد في كوالمبور عاصمة ماليزيا عام ١٩٧٤ ، ولكن وعن جيش المورو ، وعن الحكومة الفلبينية . ولكن تعددت تصرفات الحكومة التي تعتبر خرقا للاتفاقية على الرغم من اصدارها قرارا بتعيين « نورميسوارى » عام ١٩٧٧ حاكما عاما للمناطق الاسلامية .

ولكن . . ماذا حدث بعد ؟

الواقع ان الكفاح المسلح الذي قامت به جبهة تحرير مورو برغم الانقسامات التي حلت بها بعد ذلك ، والنضال الشعبي الذي واجه به المسلمون في الجنوب كل محاولات الضغط والارهاب ، كان لابد ان نؤدي في النهاية الى مكاسب كثيرة في اتجاه الحكم الذاتي للمسلمين . .

مع رئيس المجلس التنفيذي

هذه الصورة الجديدة شهدناها وسمعنا بعض تفصيلاتها عندما التقينا بالحاج صالح والى أحد قادة جبهة تحرير مورو الرئيس الحالي للمجلس التنفيذي للحكومة المستقلة للاقليم التاسع بمقر المجلس في زامبونجا قال: والايستطيع أحذ ان ينكر ان الحكم الذاتي الذي نتمتع به الآن هو ثمرة نضال طويل خاضه المسلمون في جميع مناطق الجنوب، وان جبهة تحرير موروكان لها الدور الرئيسي في هذا الجهد الكبير الذي تكلل اخيرا بالنجاح، وقيام الحكومة الاقليمية في جنوب الفلين.

فتنفيذا لاتفاقية طرابلس تقرر قيام حكم ذاتي في

أربعة اقاليم هي الاقليم التاسع في غرب مندناو ويضم خس مقاطعات هي زامبونجا الشمالية وزامبونجا الجنوبية وجزر سولو وباسيلان وتاوى تاوى وعاصمته زامبونجا ، والاقليم الثاني عشر في وسط مندناو ، ويضم مقاطعات لاناو الشمالية والجنوبية وماجينداناو وسلطنة كودرات وعاصمته كاتباباتو ، وذلك بالاضافة الى بالاوان في الاقليم الرابع ودافاو الجنوبية وكاتوباتو الجنوبية في الاقليم الحادي عشر .

ويبلغ عدد المسلمين في مندناو الغربية والوسطى حسب تعداد ١٩٨٤ حوالي مليونين و٧٨ الف مسلم ، بينها عدد غير المسلمين حوالي مليون و ٥٠٠ الف . . وكلهم يعيشون في ظل الحكومة الاقليمية المستقلة ذاتيا التي اعلن قيامها في مارس عام ١٩٧٧ وتشكلت من سبعة اعضاء يعينهم رئيس الجمهورية وعضوين من قيادات جبهة تحرير مورو، وعضو تختاره جبهات التحرير في كل من المقاطعات الثلاث عشرة التي تتمتع بالحكم الذاتي .

أن خطة الحكومة لاعادة الوثام والتهدئة تضع على عاتقها مساعدة المسلمين الفلبينيين برفع مستوى التأهيل التعليمي وخاصة بين اعضاء جبهة تحرير مورو العائدين والذين فقدوا فرص التعليم خلال مشاركتهم في اعمال المقاومة ، وتسوجيههم الى الاعمال والوظائف المدنية والحكم المحلي ، وفتح عالات التجارة بين مندناو الغربية وجاراتها وانشاء الجامعات ودعم المدارس بالمدرسين المؤهلين

والى جانب ذلك انشئت و وزارة الشئون الاسلامية و في الحكومة المركزية ، كما تم الاعتراف بقوانين الاحوال الشخصية الاسلامية ، وانشئت المحكمة الشرعية ، وصدرت قوانين لاعادة الاراضي المستولى عليها الى أصحابها الاصليين ، ورصدت مثات الملايين من البيزو (العملة الفلبينية) لتطويس الحدمات الاجتماعية والاسكانية للثوار العائدين .

ولكن ماذا عن مظاهر الفقر والتخلف التي مايزال قائها وشهدناه في كل مكان زرناه في منديناو ، وبخاصة القرى المتناثرة وبينها قرى الصيادين ؟

يقول الحاج صالح والى: لاشك ان الفترة الماضية يقول الحاج صالح والى: لاشك ان الفترة الماضية التي انتهت الآن بقيام الحكومة الاقليمية قبل ستة أعوام ، كانت فترة عصيبة شغل فيها السكان المسلمون بالمقاومة والتصدي للهجمات المستمرة من العصابات والقوى الأخرى ، عما أدى الى انهيار اقتصادياتهم ، رغم أن منديناو أغنى الاقاليم في

البلاد . ولكن التغير الذي جرى في السنوات الأخيرة اعطى الغرصة لبدء التطويس والنهوض بالحساة الاجتماعية والاقتصادية للسكان ، ويبدو ذلك واضحا من خلال التنفيذ الفعلي للأسس التي أطلن بموجبها قيام الحكومة الاقليمية المستقلة التي حددت أربعة أهداف رئيسية هي: اعادة إسكان الشوار العائدين ، والاهتمام بالثقافة والتعليم ، وضمان الامن والاستقسرار ، ورضع المستسوى الاقتصادي والاجتماعي في المقاطعات الاسلامية . وتتنولَى الحكومة الأقليمية والمجالس التنفيذية بنفسها شئون تطوير التعليم والاقتصاد ، كها تشولي ادارة الامور المالية والعلاقات الاقتصادية والتجارية والمصرفية مع الدول الأخرى ، بالاضافة الى توليها الا وراف على المصادر الطبيعية وشئون الهجرة والابعاد والمواطنة والتجنيس والمنافع والحدمات العامة والجمارك والمراقبة والحجر الصحي .

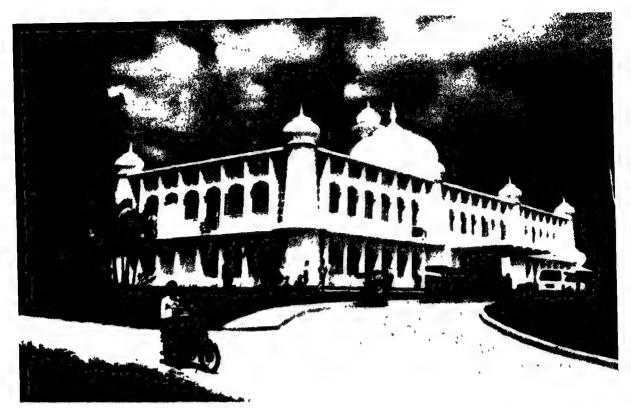
الواقع الجديد

● ثم ماذا عن مقاتل جبهة تحرير صورو ؟ وماهي الاسس التي عاد بها هؤلاء الى الحياة المدنية ؟ وهل انضم الجميع الى الركب ام ان هناك من لاينزال يشارك في النضال من اجل التحريس الكامل









مفر المجلس التنفيذي للحكومة الاقليمية و زامبونجا والذي يشرف على شئون المسلمين في الاقليم الناسع و الجنوب العلبيني



بعض الشباب المسلحين من جبهة تحرير المورو في احد المسكرات في منطقة مندناو



الصغار يسبحون بمهاره في مياه قرية ريوهوندو . ويلقى الصغير في الماء ليسبح وهو لايزال في عمر الزهور .

والاعتراف بدولة اسلامية مستقلة في الجنوب ؟ الاجابة نسمعها من اكثر من طرف ، سواء عن ألقوا السلاح أو عمن لايزالون يحملونه . . ونخرج من هذه الاجابات بواقع جديد ماييزال قائما في جنوب الفلمين .

الكثيرون من مقاتل الجبهة لم يطمئنوا الى وصود ماركوس وقراراته حيث كان قد تجاهل طوال فترة رئاسته وحتى سقوطه الكثير بما اتفق عليه في اتفاقيات طرابلس أو ما بقي معلقا بحجة المزيد من الدراسة ، ويقال ان ما شجع ماركوس للتنكر لما بقى من بنود الاتفاق هو تراجع الزعامات التقليدية للمورو خشية ان تفقيد امتيازاتها مع ازديه نفوذ الشبسان الراديكاليين .

ولكن الذي لاشك فيه هو ان هناك خلافات تراكمت بين قادة الجبهة وخاصة بين زعيمها السياسي نورميسوارى ورجل الدين هاشم سلامات في اعقاب قيام الحكومة الاقليمية المستقلة ، والتناحر الذي شب بين غتلف القيادات والمقاتلين عند اجراء الانتخابات

في المناطق الاسلامية لتشكيل المجالس التنفيذية والبرلمانية ، خاصة بعد ان قرر الكثيرون الانضمام الى السلطة الجديدة ، والاستفادة من القرارات الخاصة بإعادة اسكانهم وعائلاتهم ، ورعايتهم اجتماعيا واقتصاديا ، وأغلب هؤلاء استبدلوا بالقتال المسلح اعطاء الاولوية للتربية وتحويل المدارس الى مراكز قومية للتوعية . كيا اقاموا وشاركوا في مراكز الابحاث والجمعيات الثقافية والاقتصادية والمجالس الاقليمية للعلماء كيا حدث في زامبونجا ، كيا اتجه بعضهم للعمل في اطار التحالف الاسلامي من اجل الحماظ على هوية المورو وتعميقها في النفوس .

ولكن عدداً آخر ممن فقدواً الثقة بالحكومة المركزية في مانيلا مازالوا بحملون السلاح يقاتلون بين حين واخر ، دون خطة أو هدف محدد ، بينها تشهد بعض مناطق و لاناو ، قيام جبهة جديدة من المقاتلين الذين تدربوا في ماليزيا أو باكستان الى جانب الشوار الافخان ، إلا ان إمكاناتهم العسكرية ماتزال محدودة . ومن بين هؤلاء من استطاعوا في صيف محدودة . ومن بين هؤلاء من استطاعوا في صيف المحدودة . ومن بين هؤلاء من استطاعوا في صيف

وعوده سببا في عودتنا الى تنظيم صفوفنا . وقلنا له :

ـ ولكننا شهدنا بعض مظاهر الحكم الذاتي وزرنا المجلس التنفيذي للاقليم التاسع . . وقال لنا الحاج صالح والى انهم يمارسون الاستقلال الذاتي بكل مايحمل الاستقلال من معنى .

● المورو ثورة في أعماق الأدغال

قال صاحبنا في ابتسامة ساخرة:

ـ لاتخدعكم مظاهر مايسمى بالحكم الاقليمي الذاتي فقد انخدع ايضا عدد من قادة الجبهة وانضموا الى السلطة ، وشاركوا في المجالس التنفيذية . ولكن هذه المجالس لاتملك من السلطة الا القليل ، وهي تأتمر بأوامر الحكومة المركزية التي لاتمنحها حتى المال السلازم لتنفيذ المشروصات المسطلوبة . ولكنهم سيكتشفون في القريب انهم خطئون وان الحتى لايمكن ان يؤخذ الا بالقوة .

وتدخل احد الشبان وهو يشير الى مجموعات الاسلحة المتباينة الاحجام والانواع:

- ان بعض هذه الاسلحة هو حصيلة ماغنمناه بالقوة خلال معاركنا مع قوات الحكومة ، وان كان البعض الآخر قد حصلنا عليه لقاء مقابل مادي من أفراد الجيش الذين يهربونه من المسكرات ويبيعونه لنا فهؤلاء الجنود أيضا فلبينيون ، ويعدركون أننا نناضل من اجل الحق والعدل . وهم يعلمون ان السلاح الامريكي الذي زودت به قواتهم انما هو عصير دم اا ثعب الذي اعتصره الامريكيون وعملاؤ هم من رجال السلطة . وقال القائد :

ـ انها أموالنا ردت الينا . . والسلاح سلاحنا . . ولن نلقيه إلا بعد ان يتحقق لنا النصر .

وعاد رئيس المجموعة يقول:

مع كل ذلك . . فان هناك آمالا كبيرة نعقدها على نظام الحكم الجديد بعد ان أقدمت كورازون أكينو رئيسة الجمهورية على مفاوضة جبهة تحرير مورو لتطبيق الحكم الذاتي بالشكل السليم ، استنادا الى ما اتفق عليه في اتفاقية طرابلس التي تلاعب الرئيس السابق ماركوس في تنفيذها . .

ولكننا مع ذلك سنظل واقفين بالمرصاد والسلاح في الدينا ، حتى نحس ان الحكومة الجديدة عكن أن تستجيب لمطالبنا . . وان كانت البشائر لم تظهر بعد . . . !

في قواعد المجاهدين

استخدام الاسلحة الكيماوية.

كل ذلك كان لابد ان نستمع الى تفاصيله ونحن نتنتقل في جولتنا بعيدا عن صحبة الرسميين الى مناطق الثوار داخل الغابات والاحراش

فهناك سنلتقي بالمجاهدين المسلمين في قواعدهم العسكرية في لاناو . . تماما كها سنلتقي بمجموعات أخرى من ثوار حبهة تحرير مورو القابعين في قلب جزيرة مندناو .

المغامرة كان لابد منها لاجتياز عدة نقاط تفتيش عسكرية ، وبصحتنا شاب من المجاهدين المسلمين ترك أسرته في القريبة لينضم الى القاعدة السريبة للثوار . وكان الوصول الى القاعدة محفوفا بالأخطار ونحن نسير عبر مجموعة من القرى وعشرات من حواجز التفتيش دون أن تكشفنا عيون قسوات الحكومة . .

المهم أننا وصلنا بعد ان اخترقنا الحصار . وكان واضحا ان الفتيان الذين يشكلون هذه المجموعات من المناضلين اغلبهم بعمر الزهور ، وان كان قادتهم ومدربوهم رجالا تمرسوا طويلا على حرب العصابات التي لا تختلف عن الحرب النظامية من حيث التنظيم والتدريب والتسلح .

وحين جلسنا آلى قائد القاعدة وقد أحاط بنا عدد من المجاهدين أحسسنا انهم قد أحسن تدريبهم روحيا ونفسيا وتعليميا وعسكريا . . وكان الايمان يعمر قلوبهم كها كانوا يدركون قيمة الجهاد في سبيل الاسلام والوقوف في وجه الطغيان لاستخلاص حقوقهم المشروعة في ارض الاجداد .

قال لنا قائد القاعدة:

. بعض هؤلاء هم اخوة وأبناء لشهداء ناضلوا في صفوف جبهة تحرير مورو . . وحققوا الكثير من الانتصارات على قوات الحكومة خلال معارك ماقبل اتفاقية طرابلس . وكانت هذه الاتفاقية نتيجة لضراوة المعارك التي أرغمت ماركوس على أن يحني رأسه . . وان كان قد عاود مرة اخرى التراجع عها تم الاتفاق عليه . وقد كان هذا التراجع مع عدم اطمئناننا الى

قصة قصيرة

وجلها في الجدار

بقلم : فردوس فتحى ندا

أي قلق هذا الذي راحت تنهاوى تحته ابتسامتك الرقيقة . . وأي خطر استشعره حسك الطفولى من ابتسامة صفراء لاذ بها الغريب الجالس في صدر المكان يتأملك . عدودة لك يده عبئا استقرت على وجهه طويلا تستشف كنه هذا الغريب الذي راح في عداء خفي يحاصرك بنظراته . فأي خوف هذا الذي جعلك تنفر منه وتخشاه وتنسحب لل حيث تقف أمسك تعسد الشاي ، وأنت تلف فراعيك حول ركبتها تحتمي بها حتى كادت أن تتعثر وتسقط منها صينية الشاي فوق رأسك أي قلق وتسقط منها صينية الشاي فوق رأسك أي قلق هذا الذي راح يملا نفسك ويحاصر اطمئناتك كلها جاء الغريب ، وكيف راح نفورك منه يزداد كلها أسرف في محاولات التودد اليك .

يوما ما امتلا البيت بالناس وانطلقت الزغاريد وأكلت كثيرا من الحلوى . . . وفي المساء اصطحبتك جدتك الى بيتها على غير رغبة منك . . . فارقت في هذا المساء ولأول مرة فراش أمك . . وقمت في الليل تبكي وترجو الجدة أن تأخذك اليها . . وتمر أيام وأيام قبل أن تعيدك اليها . . شاكية من بكائك الذي لا ينقطع (وتبسولك على غسير العسادة في الفراش) هناك كان الغريب في فراش أمك يرقد مسترخيا . ولأول مرة تجاهلك تماما . لكن

هذا القلق عاد يحاصر قلبك وحين رفعتك أمك الى صدرها وراحت تضمك اليها اختلست عيناك من فوق كتفيها نظرة إليه . . كانت عيناه ، في انتظارك . راح يسدد لك نظرات كراهية غيفة كان أبدا حريصا ألا يراها أحد غيرك .

أخرجت له لسانك،أرعبك ثبات نظراته والبغض الكامن فيها أخفيت وجهبك في كتف أمك وضعتك على الأرض . . جريت نحوه رفست ساقيه بقدمك نهرتك الجدة . لاكت أصابع





الرُّجل بقسوة وجنتك .. نظرت أمك له في عتاب هلتك إلى صدرها وراحت تكفكف دموعك .. زعق الرجل يأمرها أن تعد العشاء .. انسحبت وفي عينيها حزن .. ماتت دهشتك تحت أمر صارم منه أن تجلس ولا تتبعها .. إنزويت في ركن بالغرفة حاصرتك فيه نظراته المخيفة .. إشتد خوفك . تدلى رأسك .. المدموع تتجمع في عينيك المثبتة نظراتها على الأرض .. شعورك بالحصار إشتد . تاديها بصوت متهدج (ماما) .

عيناك تجوب سقف الغرقة . . تتفادي الخوف القادم من عيني الرجل . . عاودت « وقد اشتد رعبك » النداء عليها . . الرجل لايبدى حراكا ولايصدر صوتا . . إختلست في رعب نظرة اليه . . عيناه أبداً في إنسطار عينيك . أجهشت بالبكاء . . الخوف قيدك إلى الأرض . . زعق الرجل يأمرك بالسكوت يا . . نعتك بلقب يشير الى ابتلال ملابسك . . الجدة جاءت واستأذنت الرجل في الانصراف وأمك اقبلت . قمت إليها بلهفة أمسكت بيدها . . نظرتما معا إلى الرجل . . الرجل يأمرك في « ثبات مرعب » أن تذهب مع جدتك . رفعت بصرك لأمك في رجاء . بدت بلا حول ولاقوة . . إنحنت تقبلك والدمع في عينيها . . إشتـد رعبـك صرخت وبكيت . . قاومت الجدة كثيرا وتشبثت قدماك الصغيرتان بالأرض حتى كدت أن تنزلق من ثيابك . . دفعك الرجل بقسوة إلى جدتك . إنصفق الباب . . بكاؤك يتحول إلى شهقات . . شيءماراح يعلو بينك وبين أمك . . وجهها يبدو من خلف هـ أالشيء حزينا وعيناها ترنو في حنان اليك هدهدة واهتزاز رتيب ودعوات من الجدة بأن تنام . . تقطعها شهقاتك المتتابعة . .

في الصباح التالي كان هناك شيء مؤكد قد إستقر في عقلك الحائر . وحزن عميق جثم داخل قلبك الصغير . وراحت عيناك تبحثان في الفضاء عنها . وجهها الحزين يتراءى من خلف جدار . . رحت تناجيها هامسا لتفسك في أسى (ماما) . دموعك تنتابع فوق وجنتيك الباهنتين وبين الحين والحين تغمغم في حزن (ماما) . . .

هززت رأسك ترفض الطمام ، ورحت ساهما ترقب جدتك وهي تضع الطعام في فمها الأجوف . . .

تذكرت أمك أيام كنت تمتطي ركبتها تهتز وتضحك وتنصت في شغف لدقات قلبها الرتية الهادئة تهدهد أذنيك .. وكفك الناعمة الدقيقة تتحسس (الشدى) في حنين ورضا .. جدتك شغلت عنك بأعمال البيت .. مازلت تحملق في الفراغ ساهما .. وجه أمك مابرح يتراءى من خلف الحدار جاثيا على الارض ، راسك فوق ذراعيك الضعيفتين طاويا ساقيك تحتك .. تموء كجرو صغير ، قلبك ما فتيء ينتفض ملتاعا والحزن يحفر فيه بقسوة أخدودا .. يحف بك الذباب ، يمتص فيه بقسوة أخدودا .. يحف بك الذباب ، يمتص حنين أليم وجهها » .. الأيام تمضي وعودك حنين أليم وجهها » .. الأيام تمضي وعودك يبزل وعيونك يزداد اتساعها وانجذاب نظراتها إلى الجدار الذي مابرح وجه أمك يلوح من خلفه ..

يوما ما دق قلبك في لهفة عندماً قالت الجدة إنك سوف تصحبها الى أمك . وجهها الآن لايقف بينك وبينه شيء، رفعتك إلى صدرها . راحت تضمك وتقبلك في لهفة . . لم تطمئن . . تهمس لها ترجوها أن تبقيك معها . الحزن في عينيها ينطعن قلبك بقسوة . . . تمشى خلفها في البيت تتوسل اليها أن تبقيك . سمعت خطواته داهمك الرعب غاض الدم من وجهك ، جمدت في مكانك ، « أحيط بك ، الرجل قبالتك . حريص أنت ألا تلتقي عيناك بالرعب القادم من عينيه . . رأسك انحني . حدست أنه يملك أن يبقيك معها . رجوته بصوت متلعثم أن يسمح لك بالبقاء و وأنك لن تبول في الفراش ، . . لأذ بالصمت وننظراته مسددة تثقب راسك . . إبتدر أمك ، لماذا لاتتركك تقيم مع أبيك ؟ أنت لاتعرف لك أبا سواها ولاتريد غيرها . . بدت وجلة قلقة وهي تحدثه عن وحدة جدتك وحاجتها الى من يؤنس وحدتها . . وعمرك الذي مازال بعيدا عن حضانة أبيك . . وأشياء أخرى لم تفهم منها أو تدرك إلا شيئا واحدا . . هو أنك لن تستطيع أن تعيش معها كها كنت تعيش فيها مضى . .

إنزويت في أحد الأركان وعلى وجهبك الصغير ارتسمت أحزان الكبار وعذاباتهم ، نظراتك تمسع الأرض بقلق ، المرة تلو المرة حريص الا تلتقي عيناك بعينيه ، تعلم أن عينيه أبدا في انتظار عينيك جاءت

أمك بالسطعام ورحت في حضورها تحتلس النظر اليه . . بدا كريها بغيضا ، وتألقت سعادة خبيثة في عينيه حين وضعت أمك في فمه شيئا . .

برقت عينه حين ألقمتك مثله شيشا . أرخبت بصرك تلوك الطعام بلا شهية وامتلأت عيناك بالدمع وتسرددت طويلا قبل أن تستسلم للجدة وتعود معها

في الليل رحت وحانقا ، عليها تدير وجهك عن وجهها الذي يرمقك بحنان من خلف الجدار الأيام تمضى كأنها يوم واحد يتخلله الليل والنهار على التوالى ألحنين اليها يذيبك وأحدود الحنزن يزداد عمقاً في قلبك صامتا معظم الوقت لاتتكلم الجدار و مازال وجه أمك الحزين ، يتراءى ابدا من خلفه يطل عليك . أشرقت السعادة في وجهك وأنت تدلف الى غرفتها في زيارة أخرى كانت في الفراش على غير العادة . . كان هناك طفل آخر يموء كجرو صغير . . احتضنته أمك . يلتقم الثدى في نهم . هذا الثدى ملك لك وحدك . إشتمل اخدود الحرن غضبا وغيرة . . إرتقيت الفراش في عجلة . دفعته بقوة عن صدرها ، شهقت ، سَالتك عما أصابك ؟ . زعقت الجدة وأراحتك بعيدا . قالت أمك أنه أخوك . . وانك يجب أن تحبه . . تحبه ؟ كلا ، لن تحبه ، ولن تحب أحدا . . قالت أمك « ستبقي اليوم معنا » ورحت « ساخطا » تنصت إلى موائم ، وترمق الثياب التي لوثها في و احتقار وتشفُّ ، والجدة تنظفها . . وتسائل نفسك في غضب ودهشة لماذا يجبه الحميع برغم «قذارته » حتى هذا الرجل تتفرج أساريره ويروح يتأمله سعيدا ويرجو أمك أن تعطيه له ، ثم يقبله في سرور . تمنيت أن يموتوا جميما ولايبقي الاأمك فقط تنظاهرت متعمدا السقوط من نوق السرير آملا أن يهتم بك أحد بمن أحاطوا (بالجرو) كما سميته بينك وبين نفسك غير ان الرجل سخىر منك وامىرتك الجـدة بالتعقل والهدوء من أجل الصغير . لا أحد يهتم بغـير (الجرو) وفي غفلة منهم ، رحت تحـاول أنْ تدس أصبعك في عينيه التي تشبه عيى السرجل شهقت أمك سددت لك نظرة قاسية تصدع لها قلبك وفي المساء عدت مع جدتك مقهورا تتساءل في غضب : لماذا يبقي هذا « الجرو » مع أمك دونك

كم تشعر بالبغض له وكم تكره نظراته وشراهته وهو يلتقم ثدى أمك . . و دائيا يصرخ يريد أن يهتم به الجميع ، . (هذا القذر) كم حلمت بموته لكنه لايموت . وتحرص في كل زيارة على تحسس فراشه المبتل (وتنعته هامسا في شماته ، بلقب يشير لابتلال ثيابه . . وتروح ترقبه في غيظ وكمد وتتمنى أن يمسوت ، وأن تَحملُك أمكُ بسدلًا منسه عسلى صدرها . . الحنين يِقتلك شوقا إليه والأيام تمضى (والجرو) يحبو . يجلس . . يشيع بيده الصغيرة في وجهك الرغبة في موته تملا قلبك . يمتليء فراشه باللعب هناك دمية كانت للك فيها مضى وهي الآن بين اللعب فنوق فسراشه . . تحساول أخذها يصرخ، تستدير اليه ينفجم غضبك منه ، تلقيه على ظهره وتجثم فوقه ، تختنق صرخاته ، تروح بكلتا يديك تضربه . . عيناه الشبيهة بعيني أبيه أمامك . . تحاول أن تغرس أصابعك فيها . . يعلو صراخه الرجل ينهال عليك ضربا وركلا أمك تصرخ تتلقى ضربات الرجل عنك الجدة تحمل الطفل وتبرقب ثورة البرجل في فنزع اختطف الرجل الطفل منها ودفع بك خارج البآب وهو يصرخ في عصبية انه لايريد أنَّ يراك بعد الآن في بيته ﴿ هُو بيته إذن . . لماذا تقيم أمك في بيته ؟ . الجدة غاضبة لاتكف عن تأنيبك وصرخات أمك مازالت تملأ

الأيام تمضي والحنين لايشبعه وجهها الذي يتراءى حزينا من خلف الجدار . يرقبك في أسى وتروح تحدق فيه لاتريم ، كم أنت مشوق لرؤيتها ، لدف صدرها لرائحتها وابتساماتها . الجدة تسرفض ان تأخذك لتراها الجدة الآن بالخارج . تستطيع أن تذهب وحدك لتراها وتعود سريعا تعرف المطريق . فتحت الباب . رحت تمشى تائها ذاهلا . الشوارع لاتنتهي . البيوت عالية ذاهلا . الشوارع لاتنتهي . البيوت عالية الناس لاتتوقف . مألت رجلا هل يمكن أن يأخذك إلى امك وصفت له الطريق ابتسم . مددت له يدك مستسليا .

الأيام تمضي . والجدة تسأل كل من تبراه عنك والمدموع أبيدا في عيني أمك المذاهلة وجهك لا يتراءى لها من خلف جدار . . . وجهك ملأ الأن كل شيء حولها .



اعداد: يوسف زعبلاوي

من حضارات جزيرة جاوة قبل الإسلام

ldadidldi niza

نتناول اليوم الحضارة التي سادت في جاوة قبيل وصول الاسلام اليها الأندونيسية ، ولم يبق مها أشر باستثناء معبيد بوروبودور . وهو من أكبر معابد الديانية البوذية وأشهرها في العالم كله . فالحضارة التي نحن بصددها ادن حضارة بودية . والحديث عنها يستوجب الحديث عن معبد بوروبودور لاباعتباره القمة التي بلغتها تلك الحضارة فحسب ، ولكن باعتباره الأثر أو المرجع الوحيد الذي لولاه لما عرفنا عن تلك الحضارة الا النزر اليسير أ. من مراجع أخرى خارجية ، كمبودية وصينية . . وذلك أن مباني تلك الحضارة كانت كلها من خشب . . . باستثناء معبد بوروبودور الذي كان من ححر .

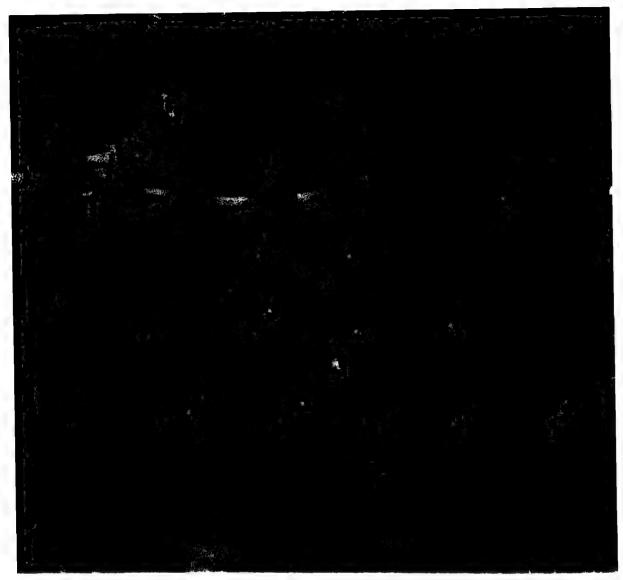
والغريب أن هذه المراجع جميعها لا تحدثنا عن الملوك الذين رعوا تلك الحضارة الا قليلا . . وتحدثنا عن رعيتهم متفصيل . . ولا يخفى أن هذه ظاهرة فريدة في التاريخ . فالغموض اذن يكتنف حياة أولئك الملوك الذين لااسم لهم ويعرفون باسم ملوك الجبل Shailendra Kings فحسب

لقد حكموا أواسط حاوة فيها سير سنة ٧٤٠م والنصف الثاني من القرن التاسع ـ أى طوال قرن أو يزيد قليلا . . وكانوا من أصل أندونيسي . . وقد ضمت علكتهم فيها ضمت سومطرة . . وليس معنى هذا أنهم اعتمدوا القوة الغاشمة ، وعمدوا الى غزو جسيسرانهم وفسرض سيطرتهم ، أو ان ششت استعمارهم ، على ما دنا من البلدان وما بعد فالنقيص هو الصحيح . .

ذلك أن ملوك الجبل امتازوا على أقرانهم من حكام الدويلات الأحرى فى جاوة وأندوبيسيا بأنهم كانوا مسالمين فى الداحل والخارج . . . فبينها قامت الدويلات المجاورة بغزوات بحرية متكررة . . . على فتنام وكموديا وغيرهما . . ونهنت وعاثت فسادا واحتلت ما احتلت من الأراضي . . لم يعرف عن ملوك الجبل شيء من هذا على الاطلاق .

فقد حرصوا على السلام فى الخارج وفى الداخل . . وبدوا أنهم ظهروا على مسرح التاريخ لا لغرض الالتشييد معبد بوروبودور العظيم . . .

لقد بـدءوا أعمـال بنـائــه حـوالى سنــة ٨٠٠ ميلادية . . وقــامت تتلك الأعمال جمـوع كبيرة من



منطر عام لمعبد بوروبودور ، وتظهر فيه المصطبات الأربع العلوية الدائرية الشكل

الرعية . ولولا دلك لما أمكن اكمال تلك الاعمال في تلك العترة المحدودة من الرمن (٢٠ - ٧٠ سة) والصرح الذي تمحمه ، رائع بتماثيله ويقوشه صرح عملاق بحجمه ، رائع بتماثيله ويقوشه ويعجب المرء أكثر ما يعجب لقيام تلك الحموع ساء هذا المعبد طواعية ، وبدافع من أنفسهم ، أي أد أعمال السَّخْره لم يكن لها أي وجود في تشييد معد بوروبودور . ولا بدري ان كان ثمة معبد آخر في أي بوروبودور . ولا بدري ان كان ثمة معبد آخر في أي بقعة من يقاع العالم . تم يناؤه تبرعا ، وبدافع من المشاعر الديبية وحسب . دون أي صغط من الحكام ، ودون طمع في احرة أو مكافأة . .

المملكة الخيّرة والدين:

والمشاعر الديبية التي عمرت قلوب حكام الحل غمرت قلوب رعاياهم أيضا فكات حياة المحوحة والسعادة التي نعموا بها وكان المحتمع المتحد والموحد، وكانت الحهود المتواصلة وأعسال الساء المرهمة . كل دلك بدافع من المعتقدات والمشاعر الدينية .

سد أن البرعة الديبية في جاوة احتلفت عما سواها ، في أن ملوك الحبل لم يحكموا باعتبارهم آلهة أو الورثة الشرعيين للحكم الالهي . . وانما تبعا لرصابة

حلقهم وسمو مادئهم أى أن الفصيلة ـ لا القوه ـ هى التى نعثت على تأليههم من قبل رعاياهم ، فأسياد الحمل كانوا رهبانا ـ في نظر رعاياهم ـ قبل أن يصبحر ملوكا وآلهة . .

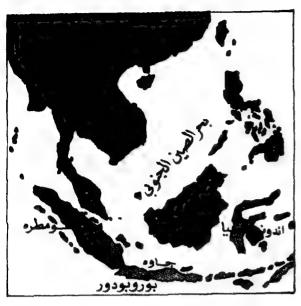
الحياة اليومية والثروة :

ولعل لثروات حاوة الطبيعية أثرا كبيرا في تلك الحياة الهائة التي عاشها أهلها في طل ملوك الحيل فقد أنتحت الدهب والعصة ، وترس السلحف العطيم ، والعاح ، وقرون وحيد القرن وهي الي أقسل على الافعادة مها الرحال ساعتسارها مقم بحسياً . .

وكات سطوح المنازل الحشية من أغصان الشجر وأوراقه . سعف النحيل تحاصة ، ومن طريف ما يدكر هنا أنهم كانبوا يحفظون طعنامهم في السقوف ودلك تقصد وقايته من الفئران والحشرات ومعنى هذا أنهم أكتروا من استعمال السلالم الحشية . ادلم يكن لهم غنى عنها ، لا قبيل تساول الوحنات ولا تعدها هذا بالاصافة الى استعمالاتها الاحرى العديدة

وقد عرف أهل حاوة (قبل حوالي ١٠٠٠ عام أو يريد) القراءة والكتابة وكان لهم إلمام بعلم الفلك والهندسة والساء والفنون عنامة والبرحرفة بحناصة الأأن أثنارهم المدوسة بنادت هي الأحرى ما خلا حدران معند بوروبودور الحافلة بمحتلف السحلات والمعلومات

وكان لبيئة حاوة أثرها في طرقها ووسائط نقلها . فهى بيئة بركانية ، يبلع عدد براكيها النشطة ، ١٠ أو يريد . . أما الخامدة فحدث ولا حرح ، ولا محمى أن مهمة انشاء الطرق في بيئة بركانية صخرية كهده مهمة عسيرة للعاية ، لا عجب ادن ان كانت طسرِقا



حريظة سين موقع بوروبودور في حاوة

مدائية . وكذلك وسائط البقل التي استعملت تلك الطرق

من تلك الوسائط العربات التي سارت على \$
دواليب وحرتها الحسواميس وكانت حاصة
سالسحن شحن مواد الساء والمواد العدائية في
العالب ، ويشهد السياح من أهل الصين الدس راروا
جاوة في تلك الأيام أن الحمولة التي حملتها بلك الطرق
كانت كيرة حدا وكفيلة باتلاف تلك الطرق حتى
لو كانت حيدة أصلا ا

معبد بوروبودور (الصرح العظيم)

يقع في سهل كيسرو في حسوب الحسريرة وأواسطها ولا يبعد أكثر من ٣٧ كيلو مترا عن حمل ميروبي ، البركان الشط الذي لا يعل ارتفاعه عن ٢٩١٧ مترا

وكتلة المعد صحمة ، وتبلع ، ٩٦٦٤ مترا مكما من الحجارة وقد أقاموه على تل طبيعى سهل معه حعل المعد كالهرم الذي تلفه المصاطب ، والشكل مربع عبد القاعدة ، يبلغ الضلع الواحد منه ١٢٣ مترا ، ويصعد عبد منتصف كل ضلع درح يقطع في طريقه المصطات الأفهية ، وينظل شاقا طريقه حتى يبلغ الدروة على ارتفاع ٣١ مترا .



نقش آخر من نقوش المعبد الضامرة وهو يصور القروبين من أهل جاوة ، وهم يتقدمون من أحد الرهبان سداياهم

ويحفل المعد بالتماثيل ، ٤٤٠ تمثالا بالتحديد ، اكثه ها لبوذا . . وتحتشد حدرانه بالنقوش القليلة البروز . . وهي تشغل ما لايقل عن ٢٥٠٨ أمتار مربعة من تلك الجدران . هذا الى جانب الألواح الحجرية ، أو إن شئت السجلات والكتب المقدسة ولا يقل عددها عن ١٨٠٠ لوح ، ويزدان البيان مما يشبه الأجراس Stupas ويتوجه على القمة الحرس الأكبر (انظر الرسوم) على أن الصرح ليس بيانا فحسب ، وانحا هو قصيدة ألفية . . أو ملحمة تذكر وتفصل المعتقدات البودية . .

الأولى: ان الألم أو المرض قائم لا شك فيه . والحقيقة الثانية هي ال لهدا المرص سسا . وان في الامكان الشفاء منه . وتلك هي الحقيقة الثالثة أما الحقيقة الرابعة فهي السبيل الى التَّسُور . . وقوامه ثمانية مبادىء ، وهو كفيل بايصال المرء الى (النرفانا) حيث تبلغ النفس أقصى الطمأنية ، والحالة المثالية التي تشدها البوذية . .

وما المصطبات التى تلم الممد الا المراحل التى يجتازها البوذى فى طريقه الى التُّور ثم النرفاسا . . حيث يتحرد المرء عن حسده وتتحد نفسه ببوذا . . ويبلع عدد المصطبات عشرة . . الست الأولى تحضيرية أو اختيارية ، يثبت البوذى باختيارها فى أهليته للتقدم والارتفاع فوقها والسير على صراط النبل الثماني المعالم . . حتى يصل الى مرحلة التُنور . . وحسنا بتسمية هذه المعالم الثمانية ، فاسماؤها تدل على معانيها .

* معرفة سوية ، * نطق سوى ، * أسناب لطلب الرزق سوية ، * تفكيم بالفعل السوى ، * تفكير سوى ، * وتأمل سوى ، * وتأمل سوى .

أما المصطبات الست الأولى فذات شكل مربع . . وتمثل المراحل التي يمر فيها البوذي ليتخطى جسمه وما فطر عليه من رغبات وغرائز . . .

وأما المصطات الأربع العلوية وشكلها دائرى ، فتمثل مضي البوذى في التجرد المتزايد عن المادة ، وانسحانه المتزايد أيضا في العالم المحسوس ، وخلاصه من اللذة والألم وباختصار فهي تمثل دخوله الروح بالتدريج . ولا يبلغ البوذى مسرحلة التنور الا في المرحلة (أو المصطبة) الدابعة . . . ولا يتسنى له المنيد من طهر وتوطيد الا في المسرحلتين (او المصطبتين) الشامنة والتاسعة . . وتأتي المصطبة المنسية التي تضمن للبوذي الاتحاد مع فكرة الألوهية في سكونها الأبدى . .

ولعل من الواضح أن الطريق الى التنوّر ومن ثم النرفانا غير محدد المعالم في المذهب البوذي على الأقل . المذهب الجاوي من البوذية ، فالأمر متروك الى الأفراد ، ولكل فرد أن يشق طريقه بنفسه وساجتهاده . من ثم كان مصير الفرد مسؤليت وحده . . وكانت النرفانا حالة نفسية فردية كادت أن تكود اعتباطية . .

فهدا التعدد . . وهده التجزئة في المثل العليا السدينية ، هي التي أدت مع الآيام الى التحزئة السياسية . وانهيار حكم ملوك الجبل . . وهكذا نادت حصارتهم من بعد أن سادت . . ولم يبق من أثر لما سوى المعبد العطيم (بوروبودور)





BOMBERT SX 55

مدکرات صوت مردومة قابله للتصبل مدیرچة سرویة و تشمیل بواسطه المرحل مدك مطام تحکم مردوج ا تحکم مطابق C معروی ه عرافیت اکوالمررد موجات مافوة بث ۵ واط



BOMBERT SF55

۵ تاسیب مردوج مودین مند یا ۵۰
سایرات سوت بانجاهین مطاع د دارک شدیت مردوجه بلمسة و اهدة ۵
 ۵ تور ست ۸ دواط (PMPO)



BOMBETT 675

AUTO REVERSE

الهاده شد وتومانيكدة

اله مكاردسا مبوسا

المعاهرين الآوة بشد ۱۳ و M P O (الدارات)



BOMBEIT 170 MAUTO REVERSE

وتسجيل واعادة سه أوتوماتكي ه عمكبرات صورت باتنجاهين ه الوة بت ١٠ واط (P M P O)



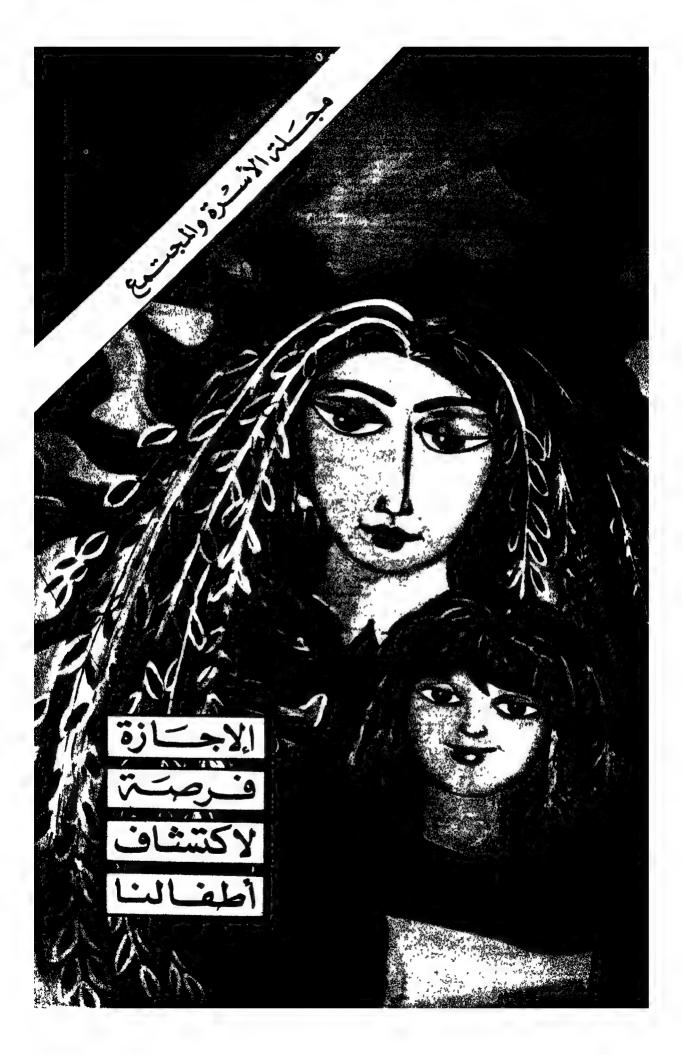
BOMBEAT 75

ه تسعیل بلمسته زر واهداه همکمارات مبوت فتوبیه (۱۲ ملم)ه فوه سث ۱۱ واط (PMPO)

• كلها متوفرة مع راديو ؛ موجات (MW /SW1/SW2/FM) وبطام فولياح مردوح • دولن هي علامة تحارية مسحلة للحسرات دولي

TOSHIBA TOKYO, JAPAN









بقلم: زينب الكردى

« بـدأت الاجازات . . وأطل الصيف برأسه ، وامتلأت بيـوتنا بكـل متـاعب

الاجازات ومشاكلها . . ماذا نفعل مع أبناتنا . . صغارا وكبارا ؟

وكيف تتحول الاجازة الى حلقة من حلقات المتربية والتوجيه والرعاية ؟

هذه محاولة للاسهام بتصور عن هذا الدور المهم .

تعد الاجازة ـ بالنسبة لمعظم الامهات ـ مطبأ والنواهي المستمرة . الغرف الاسمنتية ، الى حد الملل أحيانا لكل فرد في الاسرة ، وبالارهاق أن لاخر بافعال مته والقلق والصداع بالنسبة للأم ، فهي لاتكف طوال أو محتملة . . طبيع النهار وجزءا كبيرا من الليل عن الصراخ في وجه معظم الوقت هؤلاء والقردة ، الصغار . . والصغار بدورهم عقب . . وأن تعلو معذورون ، ففي داخلهم طاقات تبحث لها عن غرج وأن . . .

والنواهى المستمرة ، أو الانغلاق طول الوقت داخل الغرف الاسمنتية ، كان لابد أن تعبر عن وجودها من آن لاخر بافعال متسيبة نراها بحن الكبار غير معقولة أو محتملة . . طبيعى جدا أن يتشاجر بعضهم مع بعض معظم الوقت . . وأن يقلبوا البيت رأسا على عقب . . وأن تعلو أصواتهم . . وأن . . وأن . . وأن

والسؤال هو : ماهي الطريقة المثلى التي تتبح لهؤلاء

الصغار التنفيس عن طاقاتهم المخروبة بشكل ايحابي وسناه ؟ . كيف نملاً أوقات فراعهم ، وبحميهم من الضيباع والتسكع في البطرقات بالاهدف ، وقد ينحرفون بعيدا عن عيون الأباء والأمهات الى طريق لم يحطر لهم أبدا امكانيه الابجراف اليه ؟

مكان خاص

والاجابة ليست سهلة ، فهي تحتاح أولاً لأنوين يتمتعان نقدر ك للوعى والثقافة ، والأهم من هدا وداك أن تد لليها القدرة الكافية على الصبر والتصرف بدكاء

ادا كان لديك ياسيدتى الأم أطفال صعار تتراوح أعمارهم ماسين الحامسة والعاشرة ، فاعتقد أن مهمتك ستكون صعة الى حد ما ، فالطفل في هذه المرحلة يصعب عليه الانصياع الكامل للأوامر ، نل يصيق بها لأنعد حد في فترة الاحارة اديرى أن من حقه أن يستمتع بها لأنعد مدى ، فهو ينزيد تنفيد طلباته حالا ، ولا يهمه ان كانت الطروف تسمع أم لا . . وحتى لو حاولت أن تشرحى له فلن يفهم ، الا اله يزيد ان يدهب الأن وفورا ، وقد يلجأ للكاء من ناب الضغط حتى تدعني لطلبه

الأطفال في مثل هذه السن ينبغى أولاً وقبل أن نشكو منهم أن نخصص لهم غرفة حاصة لألعابهم ومتعتهم البريئة . غرفة سيطة الأثباث مليئة بالألعاب المسلية من الممكن أن تكلفى أكبر أطفالك سناً برعاية

احوته الصعار ، وتشجعيه على دلك بقولك مثلا :
الت ا . ن ستقوم بدور«بانا» . ستلاعه و تحدو عليه
وتسر له القطار ، لأبك اكثر حبرة منه في مثل هذه
المائل . انها فرصتك لتشعريه بالمسئولية تجاه من
يسعرونه ، وتأكدي أنه سيحاول ـ بكل طاقت ـ أن
يؤدى دور أبيه على أكمل وحه ، ليبال رصاك ورضا
أبيه ، وياحدا لو أشرت لهذا في حلساتك العنائلية
الصيقة ، أعبى عن حيانه وأبوته الروحية لاحوته

الصيقة ، أعلى عن حياته واتوته الروحية لا حوته كل المطلوب منك أن تتأكدي من عدم وجود مواد قابلة للكسر أو الاشتعال بالعرفة وأن تصمى أن لا يتسلق أحدهم ليصل إلى مكان مرتفع قد يشكل خطورة عليه لو أنه _ لا قدر الله _ سقط منه ، وهذا يعني أن تعلقي النوافد والشرفات تحيث تحتفظ الغرفة د إصاءتها الطبيعية ، أما ادا كانت استك هي أكسر أولادك فسترجب عهذا التكليف ، وتسعد به وتؤديه أكثر مما تصورت ، فعي داحل كل طفلة أم صغيرة دائيا

لكن هدا لايعي أن تسحنيهم داحل جدران عرفتهم بحجه الانشغال الدائم . لأباد أن تأخذيهم من وقت لاحر في حولة على الشاطيء الى المادي حديقة الحيوان أو حتى مجرد المشي العادي في الأسواق القريبة من البيب، فمن المهم حدا أن يعيشوا طفولتهم سانطلاق، وأن يحتكوا سالعالم الخارحي الدي سيصمحون حرءاً من نسيجه مع الأيام تدكري ياسيدق الأم أن تحصيص غرفة خاصة للعب الأطفال مسألة صرورية حندا ، فهي أولا ستتيح للطفل أن يلهو بالطلاق ، بعيدا عن نواهي وتـدحلات الكبــار ، كما سنتيــح للأم أن تنصــرف لأعمالها البيتية بهدوء ، مع صمان عدم الجهد المتصل سرتيب ححرات البيت الآخرى ، ثم الك لل تكون ملرمة بتىرتىب غــرفتهم تلك ، فهى مسئـوليتهم وحدهم التي يحب أد تدربيهم على تحملها ، بدون صغط في البداية ، حتى يعتادوا على ذلك ، وتصبح جميزءا من سلوكهم اليومي العمادي ، وايماك أن تسمحي لهم بالبرول مع أولاد الحيران للهبو أسفل البياية، حصوصا ادا لم تكن البناية محاطة بسياج يحميهم من محاطر البطريق ، طبعا ادا كمانت هماك حمديقة





ملحقة بالمنزل سيكون الأمر سهالا ومتعالكل الأطراف ، فأنت لن تشعرى بالخوف عليهم ، وهم سيتاح لهم اللعب في طل مباخ صحى متحددا لهواء ، بالاضافة الى امكانية ممارستهم العابا يصعب عليهم ممارستها داحل البيوت أو في الشارع ، ككرة القدم ، وبناء البيوت بالمكعبات الخشبية ، والاهتمام بباتات الحديقة وأزهارها مما يجعلهم يلتصقون بالطبيعة ويحترموها ، ويتبع لهم تسمية عضلاتهم الحركية التي تحتاج للنمو في هذه المرحلة .

عزلة الكبار

أما البالغون حتى من الذكور فأمرهم سهل ، فهؤ لاء يمكن التعرف على اتحاهاتهم ومساعدتهم على حل مشكلاتهم . . صحيح أن بعضهم يتقوقع على بمسه ، ويحاول أن يحمى عواطفه ، الا أن الأم الواعية التى عودت أولادها على أن تكون صديقة لهم قبل أن تكون أما ، يمكنها أن تسبر غور المراهق والمراهقة دون عاء كبر وقد تقولين . مالعمل وأنا أجد صعوبة في احيار ابن على ملازمة البيت ؟

وأقول لك ولمادا تلرميه بهدا ؟ صحيح انك لا تعرفين بوعية صداقاته ، وصحيح أيضا اله كمراهق يجاول تأكيد ذاته ، يرد عليك اما بعنف او بالتواء لو حاولت معه من صداقاته التي لا تعحلك ، لكنك كأم لا يرال بيدك أن تفعلى الكثير ، المهم أن لا تثيري رغبته في التحدى ، لأن المراهق ادا بجيح في تحديم مرة واحدة لن تردعه أي قوة أو نصيحة بعد ذلك ، وسنمادي أكثر وأكثر . لذا عليك أن تحاولي معه بعومة

دسى والده يشركه معه في أعماله ، فاذا كان تاجرا قال له على القراد وبصداقة مشوبة بالثقة : ستشرف أنت على أعمالى ، وستساعدنى ، فأنا أحتاجك . . انا واثق الك وحدك من أعتمد عليه في تسيير الأمور ، بالشكل الذي يساهم في تطوير العمل.. ومن الممكن أن تشغليه بالتدريب على القيادة ، فإذا كان يجيدها فكلفية أن يؤدي لك بعض الأعمال بالنيابة عن أبيه ، أو أن تشركيه في حل بعض مشاكلك البيتية البسيطة

التى تعلمين سلفا انه يمكنه القيام بها ، لأنها في حدود تجاربه وامكانيات، ، حتى لايشعر بالفشل والاحباط . . عمل أيضا أن يطلب مه الوالد وصع الحطوط الأساسية لرحلة الى ممكان ما ، على أن يستشير معه اخوته . أن يقول له ان ظروف عمله لن تسمح له مأن يفعل ذلك ، وعليه أن يفعل مالنيانة عنه . . يمكن تشجيعه على القراءة بترك بوعية من الكتب ، تتناول موضوعات يحبها في طريقه ، أو الكتب ، تتناول موضوعات يحبها في طريقه ، أو هوايته التى يحبها . لو كان يحب العرف على آلة معينة اشتريها له ، واذا كان يحب الرسم وقرى له الألوان والفرش . . المهم أن توقرى له كل الامكانيات التى يختاجها ، ليقصى اجازة سعيدة ومفيدة في نفس الدقت

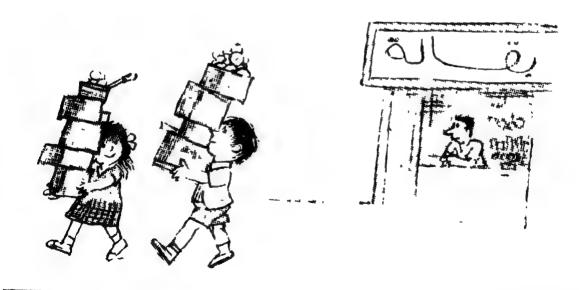
لكن . . ماالعمل اذا اكتشفت أن النك قد تورط فعلا في علاقات حميمة مع نعض أصدقاء السوء . . هما انبهك الى خطأ يقع فيه معطم الأماء والأمهات ، وهو أسلوب المنع بالقوة ، العنف في حالته لن يفيد ، فهو ربما يكون قد جرب الغواية فعلا وداق متعتها المضللة سيزيد موقفكم السلطوي عناده ، وتمسكا بهم ، فنطرته لـالأمور تختلف عن نـطرتكم ، والا ماكان قد تورط . ان ثمة شيئا فيهم ينهره ويراهم أناسا مختلفين ، وقد يدرك سينه وسين نفسه أنهم على خطأ ، لكن شيئا خفيا داخله يجعله مبهورا بقدرتهم على التحدى السافر لكل القوامين والأعراف ، فإذا ماقسوت عليه ستسلمينه لهم لقمة سائغة . . المعروض _ عجرد أن تكتشمي حقيقة علاقاته _ أن تصارحي أماه ، وتصعا معا حطة موحدة تبعده عنهم دون أن يشعر . . ضعى مثلا في طريقه كتبا تتناول سير العظهاء والحالدين ، مكتوبة بأسلوب شيق وبسيط . تطاهري دائيا أنك في حاجة لخدماته أثناء غيبة أبيه . أعطيه الثقة ، ودعيه يدرك أنه يمثل بالنسبة اليكما دعامة حقيقية من دعامات الأسرة ، والك تعتبرينه الرجل الثابي بعد أبيه . . تحدثي في وجوده مع أصدقائك عنه باعزاز . . اشغليه في أي مجال يحبه ويهواه ، المهم أن لايشعر أبدا أنك تخططين لابعاده عن رفاق السوء ، بل ينغى أن لاتشيري لهمذا

الموضوع من قريب أو بعيد ، ولعل هؤ لاء الدين كانوا يعطون أبناءهم الدكور الحق في الحبوح والتصرف بحرية خارح البيت ، يدركون الان مدى حطورة هذا الاعتقاد ، خصوصا بعد أن انتشرت المحدرات بكل أسواعها ، وأصبحت سموم الاعراء والانحراف معروسة في كل مكان تترصد أساءنا ومستقبلهم وصحتهم ، وتدر بالدمار ، لو عفونا عنهم لحطة ،

البنات حنان وإسهام أكثر

ساتك أيصا من المكن حدا أن يقمن بدور فعال في الاحارة . دور يهيدهن كأمهات للمستقبل ، ويريحك أنت في نفس الوقت بعد عام دراسي كامل عابيت فيه كثيرا ، لذا أصبح من حقك أن تتمتعي أكثر منهن ساحباره مسريحة وسعيدة ، ورعى الاحتصاصات عليهن ، حتى الدكور كلفيهم بعمل يتناسب مع أعمارهم وحبراتهم ، فإنك الصغير متلا كلفيه نشراء مايحتاجه البيت من النقالة القريبة، وانتك الكسرى مكلفة سإعداد البطعام ، على أن تكون شقيقتها التي تليها في العمر مساعدة لها ، ودلك لمدة أسسوع ، على أن بتسادلا المواقع الاسسوع المدى يليه . انتك أو انتك الصغيرة حدا قول لها أنت يليه .

مبديرة السطافة للبيت ، وعليها أن تجمع طفيايات السحاير والأكواب الفارعة لتصعها في الحوص . وحتى الله البالع بمكن اقباعيه بالمساهمه في اعتداد المائدة ، ليبرهن لأحواته السات أبه لايقل عنهن دوقا ومهارة . يمكنك أيضا أن تشعليهم بالاعمال البسيطة التي تحتاح لدقة ووقت ، مثلا محموعة الصور التي كومتها في صدوقك الحشى آن الاوان لتكلمي واحدا مهم بترتيبها في (إليوم) حياص ، من أحل صيابتها ، ولتدريب حاسته الحمالية والتشكيلية . أوراق الأسبرة الحاصبه كايصالات الدفع ولحقود التمليك وأقساط السيارة ، كلها أوراق في حاجة الى ترتيب وبسيق وحمعها في (ارشيف) خياص بها . وحهيهم في البداية برفق ، ثم دعيهم بكملون العمل ساسلومهم الحاص ، واذا كسان أولادك من السوع الفوصوي ، حصوصاً فيها يتعلق بحزابات الملانس ، يمكنك أن تشجيعهم على تنظيمها ، بقولك مشلا . فلر أيكم أكثر قدرة على الحار هذا العمل ، للدرحة التي تحملي أقرر أن اترك لـه احتيار المكنان الـدي سقصى فيه الاسموع القادم ، سل ويحطط لها أيصا . . لكن قبل هذا يجب أن تكون حرابتك أنت أولا مسقة ومنظمة ، فندون الفندوة لن تجندي محاولاتك أمدا.





جلاك هوكنزك

بقلم: الدكتور نبيل سطيم

للجلد فصوله المتعاقبة كتعاقب فصول السنة ، فقد يكون جافا أو دهنيا أو مزيجا بين هذا وذاك ، أو مفرطا في حساسيته . لذا فإن جلدك سيطرأ عليه تبدل موسمي ، وهذا لن يحل عليك مرة واحدة ، وانما سيحدث بصورة تدريجية

ولكن . . متى يشيخ الجلد الشاب ؟

في الواقع اله ليس هناك سن محددة يشيح فيهنا الحلد مثل نقية أحراء الجسم ، فهاك سيدات في الثانية والسبعين من العمر ، ومع دلك فان حالة الحلد عبدهن حسبة ، دوبمـا حاجـة لاستحدام اكـــثر من العناية الطبيعية ، الأمر يعتمد ادن على طبيعة الحلد ، والجلد الرقيق الحساس الذي لا ينتج كمية كبيرة من الدهون معرص لأفات الجو ، ومثيلَ هــدا الجلد في حاحة الى الكريمات مند أيام الشاب ، أما الجلد العادي حتى لو كان كثير الافراز للمواد الدهبية فانه يدأ بالحماف مع تقدم السن ، لا سيها اذا كان كثير التعرص للشمس.

وخير ما يميـد الحلد الشاب هــو الصابــون والماء ساحنا وباردا ، وشيء من مواد التجميل والكريمات ، وعندما يبدأ جلدك في الجفاف عليك أن تقللي كمية الصاسون، وتزيدي الكريمات واللُّوسيونات ، أما بالنسبة للمناطق الشديدة الحفاف ـ أي تحت العينين وحانبي الوجه والعنق ـ عليك أن تستعملي الكريم الخفيف أو اللوسينون تحت مواد التحميل ، وليكن دلك اثباء الليل ، ال الكبريمات

The second secon

من الملاحط أن معطم الساء لا ينتمس الى أن المحلودهن حافةكهواء الصحراء ، وهذا الجماف غير ناشيء عن نقص في المواد الدهنية ، وابما عن نقص في رطونة سطح الحلد ، وهي الطبقة التي تتألف من حراشف دقيقة دائمة التساقط ، كذلك فإنَّ الحلد مغطى بغشاء حمضي ، يشكيل خط الدفياع الأول ضد الحراثيم التي تهاجم الحلد باستمرار.

وعندما تقومين بغسل وحهك سالماء والصبابون غسلا حيدا ، فإنك في الواقع تريلين هدا الغشاء المواقى ، وتتركين حلدك بدون وسيلة دفاع لمدة ساعتين ، الى أن تقوم الطبيعة بنشر غشاء جديد . ولكن مع أهمية الطبقات العليبا من الجلد فإن

التغذية تأتى من الطبقات الدنيا.

وعندما تصلين في عمرك الى منتصف العشرينيات تأخذ الأوعية الدموية الشعرية في الانقباص ، وهدا يعنى انقاص كمية المواد المغذية التي يحملها الدم الى جلدك . . ووسائل الانقاد في مثل هده الحالـة هي التعويض بوضع مواد التـرطيب ، ومن الحقائق أنّ عمل الأوعية الشعرية وعامل الرطوبة يقرران ميزال الحمال ، فادا حدث نقص في الرطونة حف الحلد وتراحي .

والدهون لا تنقى الحلد متمتعا بدهن طبيعي . أم الماء فانه يفعل دلك

والسيدة التي تكون حمراء البشرة وتعالى متبكلة الحلد الحاف، قال بوسعها الوصول الى وسيلة لتتحيم حلدها باستحدام أي نوع من الكريمات وهكذا قامها إذا ما بدأت ريبتها بعسل حلدها أولا، قال الكريم نجا عجا عملة الحقاف الاعتبادية

وهكدا فامها إدا ما بدأت ريبتها بعسل حلدهما أولا ، قال الكريم يحل محل عملية الحقاف الاعتيادية التي يسبها الصابون الذي يصلح لعسل الوجه ، ان الحلد الحاف أو العادي يستفيد من الصابون المحتوى على المواد المدهبية ، وهساك بطرية تقول ال كترة الاستحمام تجفف الحلد، وتفسير دلك هو أبنا بعيش في عصر أصبحت بظافة الأحسام فيه بصورة دائمة من الامور العادية ، ومعطما يعتسل أو يستعمل « الحمام » يوميا ، كدلك فنحن أنباء هندا العصر معرصون لتبديلات مستمرة في درحيات الحرارة والرطوبة ، لذا فإن عملية الاعسال المتطمة ، وكتره استعمال الصابون والهواء الساحن ، تحقف الحلد ، وأسهل وسيلة لاستعادة الدهون الى الحلد هي دهمه مملعقة كبيرة من عسل البحل ، ممروحة بكأس من الحليب ، ومحموقة حمقا ، تم اصافه الماء العادي الى هدا المريح ، ثم بعد الحمام حققي حلدك مهدوء

طبقات الجلد

ليس الجلد مجرد عطاء للحسم ، مل هو حهاز من أجهرة الجسم كنقنة أجهزته الأخرى ، وله وطنائف خاصة به ، وهو مرتبط بهذه الأجهرة ارتباطا وثيقا .

ويتكون الحلد من طقتين ، النشرة ، والأدمة ، والزوائد الحلدية التي ترسو على الطبقة تحت الحلد ، وهذه الأخيرة تقوم متثبيت الحلد وتسمح له بالتحرك لدرجة كبيرة .

والزوائد الجلدية هي العدد العبرقية ، والعـدد الدهنية وبصيلات الشعر والأطافر

والأدمة هي العامل المحدد «لتحماسة » معص المناطق من الحلد مثل راحة اليد ومطن القدم .

الما « أرق » حلد هو جلد أحصان العين ، يسها يكون حلد الطهر والكتف أكتر « تحانة » نسيبا ،



د استعمال مساحیق الحمال یف آن یکون نظام وحدر

وعموما تحتلف « تحابة » الحلد في المتوسط من بصف الى ثلاثة أو حمله ملليمبرات حسب مناطق الحسم وتحتلف النشرة عن الأدمة اختلافا واصحا فالنشرة هي الطبقة الخارجية والسطحية ، وتتكون في معظمها من الحفاف أو الانثيليا « Epithelia » الذي يرص في طبقات فشرية وفربية ، ولها فرسين « Ceratin » وهو أساس النسيح الفري

والتسرة هي أرق طقتي الحلد. وهي الطفه الحارجية مه ، وتتكول من أربع صقاب ، وفي بعص المساطن تتكول من همس ، مثل راحة البد وبطن القدم ، وتسمى الخامسة هنا بالبطيفة الصيافية والرائقة ه



أشهر أمراض الجلد

في الصيف تكثر الأمراص الى حد كبر، ولذلك يعتبر الصيف من مواسم الامراص الجلدية في البلاد العربية، فكثرة إفراز العرق وزيادة حرارة الشمس وتجمع الناس أثناء العطلة الصيفية بالمصيف أو المعسكرات أو النوادي، كل دلك يدعو الى زيادة الأمراض الجلدية خلال الصيف.

ومن الامراص السائدة في الصيف .

الدمامل الصيفية او العرقية

تكثر الدمامل العرقية الصيفية ، وخصوصا عدد الأطفال ، وعد الصعاف من الكار ، ومرضى البول السكري والدين يعرقون كثيرا . . ويكثر حدوث الدمامل العرقية ، في الرأس والوجه ، ولكها قد تصيب أي مكان آخر من الجسم . وقد يكسر حجمها لدرجة أن تكون مؤلمة ، وتحدث تورما في المكان المصاب ، ويستلزم علاجها جراحيا . . وقد تنظلب مضادات حيوية وفيتامين (س) المركب .

حرق الشمس

يكثر حدوثه صيفا، وحصوصا في الاماكن المكشوفة، وأثناء التعرص للشمس . ويطهر بعد قليل من التعرض للشمس في الحالات الحادة أو بعد يصع ساعات في اليوم التالي في الحالات المحت الحادة ، ويحمر الجلد . ويصاحب دلك حرقان بالجلد أو حكة . . وفي الحالات الشديدة تبطهر حويصلات أو فقاقيع بها سائسل رائق سرعان ما ينسكب ويتجمد في شكل قشور تخف بالتدريح وتسقط، ثم « يتقشر » الحلد ويترك مكانه لونا غامقا، وانصح مثل هؤلاء المرضى بعدم التعرض غامقا، وانصح مثل هؤلاء المرضى بعدم التعرض المفاجىء للشمس ، وخاصة في اليوم الأول ، ويكون التعرض بعد ذلك بالتدريج ، ويمكن وضع دهابات على الجلد تقي من ضرر الأشعة فوق البقسيحة ، وقد تحتوى على الاكتيول أو الكينين أو الفازلين

الأصفر أو مادة حامص « بارا اميو ببرويك » بسبة من ١٠ الى ١٥٪ في كحول أو كريم ، وذلك قبل التعرص للشمس

العناية بالجلد الجاف

مساء: يسغي للسيدة حتى لو كانت أكثر السيدات جفاها في الجلد أن تعسل وجهها ليلا، بالصابون المحتوى على كمية وافرة مي الشحوم والماء، وأن تجمعه بعد ذلك برفق عنشفة سطيفة ويسغي أن تتم عملية التحميف بالتربيت لا بالمسح، ويحب على المور وصع مادة مرطة خفيفة ، وبعد دلك تصع السيدة شيئا من الكريمات الليلية حول العينين والعنق

صاحا: استعملي الكريم أو المسطعات السائلة والمرطبات، ولزيادة الصائدة، صعي كمية من الكريم حول العيس قبل وضع مواد التحميل

_حب الشباب ليس مرصا واغا هو عرص لمرص اضطراب الغدد الدهنية



الجلد الدمني

هل تعرفين يا سيدي أن كثيرا من السساء الراشدات فضلا عن الفتيات المراهقات يعايين من ريادة في المادة الدهبية في بشرتهن ؟

ان كثرة الدهبون في الحلد تحلق بعص المشاكيل الجلدية ، فهي تطهر الوجه حتى لوكان بطيفا ، بمطهر كريه ، وكانه مغطى بالدهون ، ولدا فهو في حاجة دائمة الى التبطيف والترين ، فضلا عن أن الجلد الدهى كثير التعرص للاصابة بالنقع القبيحة، واتساع المسامات وخشونـة الملمس ، ولكن همالـك جوانب إيجابية في الأمر ، فإن الحلد الدهني إدا أحسب العباية به كان أقبل قابلية للتجعد ، فهو يحتفظ بمطاهر الشباب والمعومة أكثر من احتماط الحلد الحاف بها ، ومع أن الشرة الدهنية تحتاج الى مريد من التنظيف ، فإن الصابون القوي دا القدرة الكبيرة على التحميف يجعل مثل هذه الشرة أشد تزييتا ، ال للطبيعة أساليبها في التعويص فكلها كثر مقدار الدهن المزال عن طريق التبطيف ، ازداد عمل العدد الممررة للمادة الدهنية لكي تعوص النقص ، ال الساء اللواتي يكثرن من الأستعمال المنتطم للمواد القابصة للحلد مثل الكحول الما يرعمس حلدهن على ارهاق نفسه في العمل لانتاج المواد الدهبية ، كما أن للشابات مشاكلهن الحاصة التي تسنأ عن البشرة

حب الشباب

ان نشاط الغدد والافرازات الدهنية تصل الى دروتها أثباء المراهفة ، ثم يتناقص هدا البشاط شيئا فشيئا وتقل الافرازات تدريجيا

والاشراف الصحيح أعما يتحلى في النسطافة الشديدة ، وأي تقصير في هذا يصيب الشباب والشابات عشكلة حب الشباب .

ان هماك أربعة أسس طبية لحب الشباب ، وهي الحالة الحلدية المحاطة بالشائعات والخرافات هده الاسس هي الاسس الوراثي .

 ٢ ـ الارهاق العاطمي . حيث انه يريد الحالة موءا

٣ ـ الأعدية فقد تريد أو تنقص من حب الشياب

٤ ـ العباية الطبية الفورية في شيء مهم

وإياك إياك يا سيدي أن تتولى أمر معالحة حلدك من أمراصه بمسك ، فإن الحهل بهذا الأمر قد يحلق عاهة دائمة ، استشيري طبيا احصائيا في الأمراص الحلدية فدلك حير لك ولحلدك

وهنا يبرر السؤال الكبير والمهم . هل الشور التي نطلق عليها اسم حب الشباب ، هي حب الشباب عملا ؟

نقول ان هالك اصطرابات حلدية محتلفة ، ولكن مشكلة الحلد العادية هي ما يطلق عليها حب الشاب وهو محدث بدرجات متفاوتة ، وأسهل طريقة لمعالحة هذا الأمر هي اتباع قواعد الصحة والنطاقة ، أى الغسل بالصابون مع ماء دافى ، والتشيف بقطعة قماش بطيفة ، واستعمال صابون محتو على مواد مطهرة محققة قاتلة للحراثيم ، ثم يعسل الوحه مهذا الصابون وبعد التبطيف بالماء الدافى ، يعسل الوحة مرة أحرى بالماء السارد ، لكن يكون دليك عنصراً قصياً للجلد .

وادا كان الحلد مغطى ببثور دات رءوس سوداء ، وعلىك أن تغطي المنطقة المصابة بمستحصر محتو على الكبريت « الريرورسين » ويكون دا لون يشبه لون الحلد الطبيعي

حب الشباب . . ليس مرضا

حب الشبات ليس مرصا واعما هو عرص ينشأ عن اضطراب في عمل الغدد الدهبية ، ان هده الغدد تفرر مواد دهنية لتطرية الوحه والطهر ، فإدا أقفلت فتحات هذه الغدد لسب ، وتعدر وصول المادة الدهبية الى الحلد ، تكونت سدادة هي القط السوداء التي تظهر على رؤ وس الثور ، وتحدث مشكلة ثانوية عدما تتكاثر الحراثيم في الغدد المسدودة وتحدث فيها الالتهابات ، وفي الأحوال الطبيعية تنفتح السدادة تلقائيا ، وتقدف بالمعايات الى الحارج



الماؤينا

لا اعرف مادا أصاب روجى على كبر ، فيبدو أن تقدم العمر ما يجعلما أكثر تشمثا مالحياة . وتطفو فوق سطح مشاعرسا موازع الأسامية وحب الذات ، وتختمى الاثرة والتضحية .

تروحنا مند آثير وعشرين عاما ، وبعد تسعة أشهر وصعت أول أبنائى . . يبومها دهب روجى واشترك في بطام تأميل . . وبدأ في سداد بوليصة تأميل على الحياة ، ومرت بنا الأيام ، وأصبح لابنى الأكبر شقيقتان . روحى يعمل ليل نهار من احل أن بصمن مستقبلا أفضل لأسائنا . وأسعدنا الله وأعطانا ، ووفق أبناءنا في دراستهم ، والتحق الثلاثة بكلية الطب . وصار حيراني في البيت يبادوبني بأم الثلاثة أطباء . . ولم يقل لي أحد . . يقدر ما أدركت بفيطرق أنه من الصروري أن يضع القرش على القرش . . وأن أدحر يقدر ما أستطيع . . ومها بلغ ي الحهد فعدا سيحتاج أبنائي الي كل قرش . استان

على وشك الرواح والثالث يحتاح الى مطهر طيب، وحسمت المسألة في دهي ليس مها بالسبة لى ولائيهم الا الطعام فقط لكى بنقى، أما، عدا دلك فكله للأبساء، قصيت أكثر من شتاء بهستان واحد وطوال الصيف أبدل في فستانين فقط وكتيرا ما اهتاج ألم عطامي، وتصبح مراجعة البطيب صرورة حتمية ولكني استعيض بالوصمات البلدية وبعض المسكنات، وأوفر قيمة كشف البلدية وبعض المسكنات، وأوفر قيمة كشف البلدية وبعض المنائى مستقلا البلدية وأخر الدواء قلبل أو كشير من الألم افضل قليلا من مستقبلا وتثور الحلافات بيي افضل قليلا من مستقبلنا وتثور الحلافات بيي اوبين زوجي أقول له أوليس هؤلاء أبناء لكيا هم أحل أبنائي ؟ أوليس المعروص في الأباء أن يضحوا كتيرا من أحل أبنائهم ؟

انتهت مدة توليصة التأمين ، وقبص زوجى قيمتها كاملة . . وفي حلسة عائلية ضمتنا جميعا ، طلب ابى الأكر سيارة ، وطلبت الفتاتان بعص الملابس . وقلت أنا : فلشتر لاننا سيارة . وبعص الملابس للبنتين ، ثم نقسم الملع الباقى ونصعه في حساب توفير سإسم الأبناء ، فاذا حان موعد رواجهم استطاعوا تأثيث بيت ، وثار زوجى . . واعترض . . وفي اليوم التالى فوجئت به عند عودته وقد اشترى لنفسه بعض البدل . . ولى كثيراً من الفساتين وبعض الحلى . . وانفحرت في وحهه ثائرة غاضمة ، من أنابيته وتحكمه بالدنيا . . ونسيانه لأبنائنا وعدم قدرته على التضحية والحب .

هي

وه و المالية ا

أسوأ ما يمكن أن يصيسا في حياتنا الافراط حتى يصل الى التفريط ، وأكبتر ما يقع فيه يحسن بيه أن يتحول الى دسة تحت فتقتل صاحبها دون قصد ولا نية

رمانا هذا عير حيل ولا سيل رمان لم تعد قيم الأشياء فيه كما كانت ولا كما تعلما وستأنا وكلما تقدمت الحياة وتطورت تعيرت فيها قيم الأشياء المادية أيصا ، فقود الأمس عير بقود اليوم وعقارات السين الماصية تقل في عائدها كثيرا

ولهدا فاسى عندما أفكر في مأدا أترك لأسائى ، أحد أنه لاشىء أفضل وأعظم من علم واحلاق وهدا ما أفعله ، وما تثور من اجله روحتى .

التضحية ليست تعديما للمهس ولا عطاء مستمرا فياصما بدون معنى وبدون حدود

أصحي من أحل تعليم أولادى عم أصحي من أحل تربيتهم واطعامهم ، بعم حتى لو كان هد! على حساب بفسي أبا وروحتى ، لكن أن تقول لى صح من أجل رفاهيه أولادك صح من أحل أن يستمتع أساؤك وبشقى بحن فهذا بوع من السحافة

ليس معطقيا أن أشترى لاسى سيارة يدهب بها الى الحامعة . وأدهب أسا الى عملى سوسائل المواصلات ليس عدلا أن يسمتع هو سيارة ويصحب فيها اصدقاءه ورملاءه وأنا لا أملك الاسدلة واحدة للشتاء وقميصين للصيف وأمهم لاتدهب للطيب من أحل ادحار ثمن الدواء أي تصحية هده . وأي أساء هؤلاء .

قى تصورى ادا كت أريد لهؤلاء الأساء أن يصحوا رحالا ناصحين قادرين على الاعتماد على أنفسهم قادرين على رؤية الحياة والواقع والتعامل معها نفهم ووعى ادا كت اريد لهم هذا ، فلا نديل من الحشونة ، والاعتماد على أنفسهم ، وقديما لعن الناس حجا عدما ركب الحمار وترك اننه يمشى . ولعنوا عقوق الاس عندما ركب وترك أناه يسير على قدميه ، ولعنوا الاثنين عندما سنارا وتركا الحمار . . هذه هى الحكمة الحقيقة ال كل الاشياء تحصم للسبية وما يقابل تضحية الآناء هو عرفان وير الانباء كما لا يرضى حجود الانباء عرفان وير الانباء كما لا يرضى حجود الانباء علينا الا ترضى نافراط الأناء ، فكثير الحنان والحس يقتل عاما ككترة الماء للرهور تحتق وقيت



تقلق



منالصياة

عندمًا "تصدمُنا "السّعَادة إ

ماذا يصنع بنا الشعور المفاجىء بالسعادة ؟ هل يمكن ان تصبح السعادة « صدمة » ؟ وما أثر هذه الصدمة على نفوسنا وحياتنا . . ؟ ان صدمة السعادة هي المستحيل الذي تحقق ، أو هي الأمنية التي نحلم بها ، ثم لائلبث أن نراها أمامنا !

وي صباح ذلك اليوم ، حاولت الجدة العحور أن تتذكر كم مضى عليها وهي راقدة في مراشها بلا حراك . . كانت أشعة الشمس قد بدأت تسلل الى غرفتها الصغيرة فتشيع فيها اللفء . . والتقت عيناها فجأة بالكرسى المتحرك الذي جاءوا به اليها منذ أيام ، ورفصت أن تحلس عليه ! ولكنها مال مت أن قالت تحدث نفسها :

« ولم لا . لمادا لا أجربه . . لمادا لاأنتقل معه الى مكان آخر ، بعيداً عن هذا الفراش الذي أصحت أعيش معه طوال هذه الشهور التي انقضت منذ أن نقلوني اليه ؟ »

ومدت يدها تضغط على الحرس . . . وجاءت المرصة مهرولة . . وقالت السيدة العحوز التي تقدم بها العمر : « أرجوك أن تساعديني على الحلوس فوق هدا المقعد . . إننى أريد أن أقترب من النافدة . أريد أن ألقي نظرة عبى الشارع الذي حرمت من رؤ يته مند دخولى الى المستشمى . أريد أن أرى الناس ، وأستمتع بصور الحياة التي انتعدت عبى طويلا ! » .

وحملوها الى المقعد ، فقد كانت ساقاها المتبلولتان لا تقويان على حملها . . وجلست ، وراحت تدفع عجلتي المقعد بكلتا يديها ، حتى اقتربت من النافذة التي طالما التقت عيناها بها من بعيد ، وراحت ترقب السياء وهي تصفو وتكفهر ، وتصحو مع شمسها وتنام مع ضوء القمر ا

ولكم لم تر الشارع الذي توقعت أن تراه ، عندما استطاعت لأول مرة أن تنفيد بعيبها البدايلتين الى ماوراء هذا الحاحز البرجاحي . . . كانت هناك مفاجأة تنتظرها بعد هذه الرحلة القصيرة فهي لم تر وحوها كما توقعت ، ولكنها رأت الطبيعة في أحلى صورها . الأشجار الباسقة ، والطيور التي كانت تغرد فرحة بقدوم هذا الصباح المشرق ، والزهور الجميلة التي امتلأت بها الحديقة الواسعة التي تحيط بالمستشفى من كل جوانبه .

وأحست برعشة تسرى في جسمها . . . وانشاسها سعور عريب ، وهي معود الى هده الصور الجميله من



الحياة التي افترقت عها مند أكثر من أربعة اشهر عندما حملوها الى المستشفى اثر اصنائها سلل نصفي . ولم تشعر نشى، من حولها بعد هذا اللقاء المفاجى، فقد وحدت نفسها تعود مع ذكرياتها الى دلك اليوم الذي كان بداية رحلتها مع المرص والألم . لقد رحل زوجها وشريك عمرها هكد فحناة وسلا مقدمات . في المناء كانت الأسرة الصغيرة . . هي وزوجها وانتها وحقيدتها يتناولون طعنام العشاء . وقال الحد ، إبني أشعر نتعب وأريد أن أذهب الى فراشى . أراكم على خير في الصناح . . واقتربوا منه يقبلونه وذهب لنام »

وكانت هده هي آحر ليلة يرون فيها الرحل الدي احبوه واحبهم وأهنى عمره كله من أحل اسعادهم ولم تحتمل الجدة الصدمة ، مسقطت هي الأحرى مصابة بشلل نصفي .

مرت كل هذه الذكريات في رأسها سرىعة متلاحقة ، وتمتمت في صوت خافت : «لهد كان رجلا طيبا » قالتها وهي تمسح دمعة لم تشعر بها الا وهي تحرى على وحتيها العحوزتين

ولكن وحأة أيضا تذكرت شيئا مها كاد يعيب عن ذهنها تماما في حدا الصباح فقط على الأقل تذكرت حميدتها العروس التي لم يمض على رواحها أكثر من عام واحد . أنها ترقد الآن في مستشفى فريب جدا من دول هي ، تشطر الحدث السعيد الذي وعدت به حدتها ، وهي تحتفل برواجها من الشاب الذي رافقها وزاماها في رحلة دراستها الحامعية . يومها قالت لها ، « لاتقلقي ياجدتي فقد قرربا دروجي وأبا ـ أن مهديك حميدا حديدا في أقرب هقت »

ووحدت الحدة نفسها تتسم وهي تتدكر كلمات حفيدتها الصغيرة ، وكأبها تسمع صوتها . وفجاة رأته قادم . انه روح الحفيدة الصغيرة وكان يمشي في حطا سريعة لابد أنه قادم الي انه وحده في هده المرة انها أول مرة يأتي فيها لزيارتها دون أن ترافقه انتي ترى مادا حدث ؟ »

ويصل الشاب أحيرا ، ويرف اليها الما السعيد . « لقد ررقبا الله بطعل حميل ياحدي حميدتك محير والصعير محير ، هل تعلمين اله يشبهك تماما »



ومدت الجدة دراعيها تحتص بها الأب النساب الدي حاء يحمل اليها أسعد ما سمعته في حباتها وقالت وهي تعالب دموعها « متى أراه متى تحملومه الى أين الله هل كالت الولاده طبعية ؟ »

- كل شيء على مايرام وسوف ترين حفيدك الصعير قريسا سحمله اليك عجرد أن يسمح الطبيب لأمه ععادرة المستشفى ا »

* * *

وفي هذا اليوم لم تعادر الحدة العحور مكانها وراء نافدة عرفيها ويقى هذا حالها في كل صباح كانت تصحو مبكرة وتطلب إلى الممرضة أن تساعدها على الحلوس فوق مقعدها ، ثم لاتلت أن تتجه به إلى مكانها الذي تعودت أن ترقب منه الرهور والأسحار ، وتستمع إلى تعريد الطيور التي أصبحت تشاركها فرحتها بقدوم هذا الضيف الحديد الذي بعد الأيام والساعات الناقية على لقائها به ا

وحاء اليوم أحيرا ورأتهم فادمين النها الأم الصعيرة وهي تحمل طفلها ، وقد سار روحها بحالتها ومن ورائهم اللها ووحيدتها

واستدارت عقعدها ، وراحت تنتطر ، وأحست واستدارت عقعدها ، وراحت تنتطر ، وأحست في تلك اللحطة أن فلها العجور يكاد يقفر من بين صلوعها بعد لحطات سكون اللقاء الذي طال انطارها له وعلى عتبة الباب ، وقف الحميع وصاحت الأم الصعيرة : هذا هو حقيدك الجديد إله لم يشأ أن يسدها الى البيت قسل أن يلقاك ياحدت »

ومدت الحدة دراعيها . ولكها فحأة وحدت مسها تترك المقعد ٤ وتقف على ساقيها المشلولين ، وتتقدم مصع حطوات الى الأمام ، وهي مازالب مادة دراعيها ، ودموع الفرح تملا عيسها العجورتين شم محتصل الصعير وتعسمه الى صدرها وتعرقه بقلالها وأحرست المفاحأة الحميع لقد دب الحياة

وحاه في ساقيها المسلولت، ولكن أحدا مهم لم يتكلم له له وقف الثلاثة يبطرون اليها في دهول ، وهي واقفه في مكامها مشعولة عن كل ماحولها مهدا الصعير ، أحمل وأحلى وأنس هدنة قدمها لها أنباؤها الصعير ، أحمل وأحلى وأنس هدنة قدمها لها أنباؤها الوقي هندوه تسلل روح الحقيدة الى الحنارح ، وأسرع يدعو الطبيب الذي يشرف على علاج الحدة الرحموك تعال بسنرعه لقد حدب شيء مفاحى القد حدت معجرة الما

وحاء الطبيب واقترب في هدو، من الحده ، وقالت هي اسطر كم هو حيل هذا الطفل ، اسه اس حفيدتي أ ومد يديه يحمله عها ، وقال « مارأنك لو أسا أحدناه معا في برهة قصيرة في الحديقة »

وسار الحميع لكنه ساء أن يكون في المؤجرة ، لقد كنان يترسد أن يتراقب تحركات سنافيها في مشيها ا

ولم سرلوا الى الحديفة ، لقند وصلوا الى مهاية الردهة ، تم طلب اليهم أن يعودوا ، لانه على موعد مهم مع أحد مرصاه وعادوا وقال يحاطب الحدة « أرحوك ان تعودي الى فراشك الان »

وعادت ، كما يفعل أي سحص سليم وعدما اتحدت لنفسها وصعا مريجا ، طلبت اليهم أن يعيدوا اليها الطفل

وعدما قال الطيب أنت أيضا ياسدني تسطيعين أن تعادري المستشمى لقد شهيت تماما ، وما تحتاجين مستقبلا لبعض العلاح اما الان ، فانت نحير تماما ، فقد كانت فرحتك نقدوم حميدك الصغير ، أقوى من كل علاح حربه معك الاطاء حلال فترة وحودك بينا

ولم تصدق الحدة ، لأبها حتى هذه اللحطة لم تكل قد أدركت بعد أبها تبركت مقعدها ، ووقفت على ساقيها ، ومست بها حتى بهايه الردهة دهابا وعودة ، ولكن عدما سمعت حديث الطبيب ، أسرعت تحرك ساقيها وتبرل عن فراشها ثم ترتدي ملاسها تبرك العرفه التي قصت فيها شهورا طويله ، ولكنها قبل أن تدهب الحهت الى البافدة لبودع أشجاها وطسورها ورهورها التي عاشت معها أحرابها وألامها

يقول ايمرسول « السعاده دواء ا- الم يصب المرء مايصعه الحجر الذي يقدف به القدر ليحظم لوح الرحاح القاتم الذي لابرى من ورائه شيئا ، هذا المصيص من النور الذي ينقد من حت تحظم الرحاح فيرى من خلاله حمال الحياه ، هو السعادة بعنها »

* * * *

وفي احدى المدن الصعيره كانت ترقد طفلة لم تكمل بعد ربيعها الناسع في احدى المصحاب كانت حميلة رقيقة كالنسم ، وكانت مصابة بداء السل الذي يبهش رئيبها الى أن كان أحد ايام الربيع ، عدما حاء أبواها يعودا بها كها تعودا ان يفعلا كل يوم بعد أن ينتهيا من عملها . وسطر الات الى وحه الله الشاحب ، ولكنه لم يبوقف طويلا كها تعود أن يفعل كلها حاء لريارتها ، حاملا اليها الهدايا التي امتلات بها عرفتها في المستشفى . لقد حرج الات مهرولا تاركا طفلته مع أمها التي حلست تحكى لها القصة الحديده التي قرأتها بالامس فقد كانت تحمل اليها في كل يوم قصة حديدة

والتقى الات بالطبيب الدى يشرف على علاح طفلته ، وراح يسأله في لهفه « كف حال استي ياسيدي؟ ابني قلق عليها الها ترداد شحوبا يوما بعد يوم لفد مصى عليها الآن ثمانية أشهر وهي راقدة في فراشها تحت العلاح ، ولكني لاأرى أي تقدم في صحتها ! » .

وقال الطبيب « لا أحمى عنك ان حالة طفلتك عبر مطمئة . . ولولا أنني أحشى أن تنتقل عدوى المرص الى أشقائها ، لنصحنك بان تعود بها الى السيد

ولم يسطر الأب لقد عاد مسرعا الى عرفة طملته ، وراح يجمع حاحياتها ، ولم تمض بصع دقائل حتى كان الحميع في الشارع الآب يحمل استه بعد أن حرص على ال يضع جسمها البحيل في ملاس ثقيلة تحميها من الحواء السارد ، والأم ممسكة بيدها الصعيرة التى كانت تلثمها بشقتيها بين الحين والحين ! وفحاة سأل لأب السه التي كانت تحلس فوق كتفيه مارأيك لو ركسا تلك العربة الصعيرة التي

نِعرِها هدا الحواد الأبيص ٢.

وصححت الصعيرة وكانها كياب تتمين ليو انها ركبت هذه العربة التي كياب عبر بهم في تلك اللحطة ومصى الحودي يشي طريقة بين الحقول الحصراء كانت الشمس قد اقبريب من العروب وسيداً هيدا القيرص المصيء محتفى في الأفق وصياحت الصعيرة «اسطرى با أمي ان الشمس تعرق في البحر كم تميت لو ابني رأبتها وانا بائمة في قراسي ولكن الأسحار العالمة كياب تحجب عنى هذا المنظر الحميل حتى عبد الشيروق في الصياح ، لم أكن استطع أن أراها ابدا وهي محرح من رفادها الطويل أتباء الطلام »

كانت تتحدت نصوت حلو امترح فيه الحب بالسعادة التي كانت نحس بها الصعيسرة في بلك اللحظة

ومن بعيد شاهدت الأطفال يتجمعون أمام محتل لسع الحلوى والايس كريم ، وقالت هل استطيع أن أكل بعضا مهنا ؟ وأحفلت الأم وقال الات سلا تردد بعم ياصغيرتي

وأكلت ومصت العربة تشو طريقها الى المدينه ثم الى البيت ، وكان لهاء حارا بين الشقيقة العائمة وأحوتها لعد رحبوا بها وعبوا لها ورفصوا معها واستها ورحتها بالعودة الى بينها وأشعائها أن لقا.ها بهم كان بلا قبلات ا

ولم يحص على هذا اللهاء سوى بصعبه أشهر ، عندما حاء الطبيب يعود الطفلة في البيت ، ثم نظر الى أنويها وقال ، وطفلتكما سوف تشفى »

هل كانت معجرة ، تلك التي حديث مع الطعله الصعيرة التي يئس الأطباء من شفائها ؟ أبدا الها السعادة التي عمرها اله المستحيل بدي تحقق الها الأميية التي كانت تصحو وبنام وهي تحلم مها ان تعود الى الدنيا والى بينها ووالديها واشقائها

قال فرابر كافكا يوما لو عرف الناس أبهم بحاحة الى تكسير حيور التلح الى بعش في داخلهم ، لعياست النسرسه كلها في سعاده ليست فيا حدود



الأسرة الأسرة

قضايا منزلية

تستخين الطعسام هسل يضيمن السسلامة ؟

لقد ترسب في قناعة كتير من الناس أن تسمم الطعام يأتي من تعنان عابر بعث بعضا من سمه في الطعام ، أو بالتعبير الدارج على لسان العامة أنه شم الطعام ، وقد يعمد بعض احر الى شم الطعام لتقصى أية رائحة غريبة أو كريهة ، بل ربما استعان بحاسة التدوق لاستطلاع طعمه ادا ما طرأ عليه احتلاف أو تغيير .

والواقع قد يفجع أمثال هؤلاء ، ادا ما علموا أن سم الأفاعي لا صرر منه اطلاقا ادا ما دخل الحوف عسر الحهار الهصمي ، شرط أن لايكون الجهار الهصمي مصانا بحرح أو تهنك ، لان سموم الأفاعي رلالية (بروتيبيه) البركيب ، لهندا فان عصارات المعدة والأمعاء تهضمها وتعطل طبعتها السامة ، ولكن حطر سموم الأفاعي والتعابين بتسربها الي محرى الدم عبر حرح ما ، عالما ما يكون مكان وحر أنيات النعمان السام ، عما بنهي بتحلل كرات السدم الحمراء ، أو رعا تحتر سائل الدم ، واحيانا يؤدي الى شلل يصيب الأعصاب ، وليس في هذا أدى شمه بصورة التسمم العدائي المقترى عليه ، والمتمتلة

بمعص شدید ، واسهال حاد ، وفی، متواصل ، أو رتما عثیاں علی أقل تقدیر

أما المريق الذي يعتمد على حاستي الشم والتدوق الاستكشاف فساد الطعام ، فهو لايعلم أن الطعام الملوت ليس شرطنا فيه أن تنعير رائحته ويحلف طعمه ، بل هو في عالب الامر يندو طبيعنا حدا ، لا رائحة ولا طعم ولا لون عريب فيه

ر أعلى ألباس قد يعمد الى تسحير الطعام من باب الحيطه والحدر ، وهم على قباعه تامه بأن حرارة التسحير كفيله بالقصاء على كل الملوتات التي نفسد الطعام ، وتؤدي الى مشكلة التسمم العدائي

والحقيقه أن التسمم العدائي بمعناه الطبي الشامل هو تلوث الطعام بأية مادة عريبة صارة ، سواء كات كيميائية أو حيوية ، عبر ان الاتفاق الدارج يقصر هذا الاصطلاح على التلوث الميكروي فقط ، حبت أن التسمم الكيماوي بادر الحدوث في يومنا هذا ، ويدخل في دائرة احتصاص الطب الشرعى ، حيت انه لايصير الا بفعل فاعل ، يصع السموم في الطعام

عن سائق قصد وعن سوء بية ، وهو ما ينصوي تحت بند الحريمة .

أمـــا التسمم الغــدائي الــــدارح فهـــو التــلوث الميكروبي ، وهدا يتم على ثلاثة أشكال ·

أولهما . المكورات

وثابيهها: العصبيات

وثالثهما الميكروبات اللاهوائية المعروفة باسم الموتيولزم

وي يوما هدا يبدو ان التسمم سالشكل التالت (البوتيولرم) نادر الجدوث، لأن سببه تلوث الأطعمة الحاهزة والمعلمات عيكروبات لاهوائية خطرة، تسبب الشلل والموت العاحل، وهذا أمر لم يعد له وحود، نفصل الصناعة الحديثة التي يسترط فيها أن تحري تحت مطلة من البطاقة والاشراف الطبي الدقيق.

والتكل الثاني هو تسمم يحدث سب نلوث الط م بمكروبات عصبات السالموميلا التي تتكاثر في الطعام ، مفضل عوامل الدف والرطوبة والطلام ، ولكن طهو الطعام أو تسحيب كفيل بقتل هذه الميكروبات ، أما الشكل الأحطر هو الدي تسه ميكروبات المكورات العقودية أو المسحية ، سبة الى طريقة تشكلها على هيئة العقود أو السبحة ، فهذه ميكروبات دقيقة تفرر سمومها في الطعام ، بيها هي تتوالد وتتكاثر ، فادا ما حرى تسجين الطعام تموت هذه الميكروبات ، ولكن سمومها الفعالة لا تتأثر بالحرارة ، لأمها مواد كيماوية لا حية

ومن هنا تعنى الخطورة كامنة بالرغم من تسحين البطعام ومنظهره العنادي البدي ينوحي سنالامنه طاهريا ، فاذا بالصحية يعناني من أعراص التسمم معدودات من تناول البطعام ، حيث لاينفيع معها علاج ، ولكن الأعراض تحني بعد قليل مثل ما بدأت عله ، دول أن تتبرك أثرا سنوى الاجهاد والانهاك ، اذا لم يكن التسمم شديدا يؤدي الى وفاة الصحية المسكينة ، وبحناصة عبد الأطهال وكمار السن

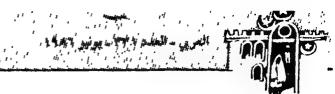
قد تختلط الصورة كنيرا مع صورة الكوليرا المرصية ، ولكن الطيب الحير يمكمه التمييز ، بعد التقصي الدقيق والتحليل المحبري ، س الحدير بالدكر أن ميكروبات المكورات العقوديه مصدرها تلوت الطعام من يد الطباح المهمل للطاقة ، الذي لا يتورع عن اللعب في أنفه أو تستعره ، أو المهمل لعلاج جرم أو بترة ملتهنة في بده

كما تعمل الحشرات والقوارص في هده المأساة دور الماقل الآلي ، حيث تتردد مثل هد. المحلوقات سين دورات المياه وروث الحيواسات ، وسين الأطعمة المكشوفة ، والوقاية تتلخص في الحرص على مطافة القائمين على السطعام ، وسلامتهم من الحروح والشور ، سالاصافة الى القصاء عسلى الحشرات والقوارص ، كما لاسمى التأكيد على صرورة تغطية الأطعمة وحفظها في الثلاجات ، حيث الرودة والأمان

ريت طبيبالأسر

القولون المتوتر

أعاني من الام حادة مبهمة تصيبني
 وتداهمني فجأة بين حين وآخر ، وتتركز
 في جانبي البطن مع معاناة من الغازات



_ربحا كان هـذا الموص أكثر أمواض الجهاز الهضمي شيوعا (٥٠ ـ ٦٠٪) شأنه في دلك شأن نزلات البرد بين أمراض الصدر، وقد يطلق عليه أسهاء شتى في اللغة العربية منها: القولون العصبي أو القولون الحساس ، وكانوا فيها مضى يطبونه التهابا أو عدوى مزمنة الى أن اتفقت الأراء واستقرت على رأى يقول بانه رد فعل عصبي كامن في جدار القولون .

ان الجهاز الهضمي الذي يقدر طوله فيها بين ٩ ـ ١٠ أمتار ينتهى عادة بالامعاء ، والامعاء بعد المعدة جزؤها الاكبرهو الأمعاء الدقيقة التي تتولى عملية هضم الطعام وامتصاصه ، وهي بطول V = A أمتار ، ثم تنتهى في الجانب الأيمن من أسفل البطن بمايسمى الأعور ، وهذا يعمل كحلقة وصل س نهاية الأمعاء الدقيقة وبداية الأمعاء العليظة او مايعرف مالقولون . والقولون أربعة أجزاء تجرى حول تجويف البطن : أولها القولون الصاعد الذي يبدأ من الأعور ويتحه الى أعلى داخل تجويف البطن من جهة اليمين ، حتى يصل الى اسفل الكبد ، يتجه مستعرضا تحت عضلة الحجاب الحاجز في اتجاه اليسار ، لهذا سمى بالقولون المستعرض ، وعنــد حدود تجويف البطن الايسر يهبط الى أسفل ، وقد اتخذ اسها جديدا هو القولون الهابط ، حتى يصل الى

تجويف الحوض ، حيث ينتهى بالجزء الأخير والرابع وهو قولون الحوض . بعد ال يكول قد قطع مابين المتر والمتر والنصف طولا .

لقد وحدوا ارتباطا عصبيا في حدار القولون ، يتأثر بالانفعالات والضغوط النفسية ، مما يؤثر على توتـر العضلات الصغيرة في جدار القولون الذي لامهمة له سوى الاحتفاط بفضلات الطعام ، وامتصاص الماء منها ودفعها في اتجاه الشرج . هناك رأي بحساسية زائدة لجدار القولون ، عما فيه من أعصاب وعضلات ، لهذا فالاتفاق أن تركيب القولمون عند المصاب سليم كل السلامة وانحا الخلل كله في أداء

من هنا كانت المعاماة غير واضحة المعالم لدى مجموع المرضى حيث نجد الأكثرية تعاني من شعور بالانتفاخ والانقباص والألام الغامضة وعدم انتبطام اخسراج الفضسلات ، وربمسا عساني بعضهم مس الاسهال ، بينها عاني الأخرون من الامساك ، ومن الملاحظ ان الأعراض تشتد وتزداد مع حالات التوتر النفسي والانفعالات العصبية ، لهذا يتحه الأطباء الى معالجة السبب الرئيسي للمشكلة ، بالاضافة الى مهدثات ومسكنات الألآم والانقباض .

ردود سريعة:

السيد يوسف ـ البحرين :

ـ لم نفهم ماهية البقع السوداء في العين ، هل هي داخلية أم خارجية ، لهذا نعتذر عن الاجابة .

السيدم . ص ـ القاهرة :

ـ النحافة لها أكثر من سبب ، ربما أهمها عدم كفاية الأكل والاجهاد والنشاط الزائد عن الحد ، كسما أن العوامل النفسية قد تؤدي الى النحافة . وعلاجها هو ازالة السبب .

السيدح . أ . أ . حلب ـ سوريا :

- ربما كنت تعاني من أحلام اليقظة ، فهذه ليست أعراض مرض الفصام ، وهذا أمر مألوف في الشباب المراهق .

* السيد سامر السباعي - حمص - سوريا:

ـ ان مشكلتك سوف تنتهى مبع انقضاء مبرحلة المراهقة ، فلا تضخم معاناتك فتصبح مشكلة نفسية . ان طبيب الأمراض الجلدية لديه حلول لمشكلتك ، فاذا ترك حب الشباب أثرا فجراح التجميل كفيل بالأمر ، والعروق النافرة ربما كانت مصاحبة للنحافة فقط

صاحبُ الألف وَجُه!

كان يعمل مديرا عاما لاحدى المؤسسات الكبرى وضع فيه أصحابها ثفيهم وسلموه أمواهم ومصالحهم يديرها كيا نشاء ، وللحق كان مديرا باحجا استطاع أن يحقق للمؤسسه بحاجا صحها واردهارا ورواحا وأن يربد من رصيد أصحابها والسوك وأن يدخلهم في مشروعات أكبر ، ويحقق فيها بحاجات أكبر ، ويستحق عنها عائدا أفصل كان تاجرا موهونا بقطرته واداريا باحساسه

ولكمه كان في داخله شيطان له ألف وحه حوّل موطفيه الى عيون وادان ، كل مهم يتسمع على الاحر ويفعل له ما يقول الاحرون ويفعلونه حتى السعاه وعامل « النوفيه » كانوا يجمعون له القصاصات المهملة من فوق المكاتب ، ويتنصئون على مكالمات الهاتف

كان يستعل حاحة الناس الى العمل وحهل اكترهم نتفاصيل الفوانين ، ويضع أسوأ شروط عمل للعامل ونتفس في سلب حقوفهم كان يفرح ويسعد نأنه استطاع أن يصحك على عامل في مائة أو مائتين من مستحفاته متلها بسعد بالالآف

قى حلساته الخاصة كانت اراؤه فى العاملين ليست طيبه على الاطلاق وعد مروره بردهات المؤسسة لا يلقى تحية ولا سلاما ، ولكن ادا دحل ما انا فيه رئيس محلس الادارة وبعض العاملين ولمح بدكائه أن الجديث سير طيبا ، ويحد صدى لدى الرئيس ، فانه ينحول الى عامل بوفيه يطلب للبعض قهوة وللبعض شاياً دهب رئيس محلس الادارة دات عام للحح . فسافر فى نفس العام ، وأطلى لحيته ، وأصبح وقته مورعا بين قراءة القرآل الكريم والصلاة .

هكدا روى موطهوه والقريبون منه ، يومها تساءل الناس كيف يقبل الله عر وجل صلاته وحجه وقراءته ، ويداه آثمتان تحرمان العاملين من حقوقهم وعرقهم وأموالهم وكيف يأتمنه صاحب عمل وهسو يحسون أمانه الله في الأحراء والعاملين والسبطاء والموطهين الفقراء . . ولكنها احلاق نشر . لا ترى في الكماءة وحدها معيارا للأحقية ولكن التزلف والنفاق والرياء والقدرة على الحداع هي معايير أكتر أهمية عنده من الكماءة ، وتصبح المسألة بذلك نظاماً كاملاً يهرر هذه الأحلاق

محمود عبد الوهاب

[8 8 1)

بقلم : محمد خليفة التونسي

التقويم والتقييم

حاءما رسالة من السيمد / معاولي سوسي (العبادلة / بشار / الحرائر) بسأليا فيها أربعة أسئلة

(١) التقويم والتتقيم أيهما العصيحة ؟

۲) لام التقسوسة ، لم سمیت کسدلسك وكیف
 ۹ هها ؟

٣) (ال) متى تكور للتعريف ومتى تكور اسها
 موصولا ⁹

کل بدل بچیور ان یکون عطف سان إلا في حالتین ما هما ؟

ويؤثر بالاحابة هما السؤال الأول ادكتيرا ما سئلماه شفويا وكتابيا طيلة سبوات ، وكان احبر دلك من فريقين رصيا تحكيما احدهما من متوجهين للعبة العربية هما يصرون على تحطئة التقييم « بحجة انها لم تبرد في بص قديم ولا في المعاجم ولأنها محالفة للقياس والفريق التابي من احوانهم وبعض اساتده الحامعة هما يصوبون الكلمة اعتمادا على بنده (١) بشرباها في العربي / العدد ١٧٥ في يونية / حريران سبة ١٩٧٧ ، وأشربا فيها الى تصويب المحمع اللعنوي في العاهرة للكلمة والى حجته في أنها صواب وبعود هما اليها لريادة كلمات حديده

بقسها أو بقيمها على القاعدة بفسها مثل « تدسر السرحل المكسان » والأصسل « دور » ، ومتسل « التسييس » والأصل « سوس » و « حيّب » التوب (أي اتحد فيه حيونا (حوب)

وحصيلة ما فلماه في تلك السده ال الواو ادا وقعت ساكة بعد حرف مكسور قلت ياء لتناسب الكسرة ، فادا صعبا مشلا من كلمه « ورب » او » وقب » أو « وعد » « كلماب على ورب مفعال » قلسا مرال وميقات وميعاد ولا نقول مؤرال ولا موقات ولا مؤعاد وهده قاعدة صرفية مطرده ، ولا يستتى مها الا ال يكول بعد الواو في الكلمة ألف محدوده ، فإل الواو تسعى كها هي ، مثل سوار ، شواء ، حوار

يقول قام يقوم قوما ، وعاد يعود عودا ، وتبعا للقاعده الصرفية السابقة بقول قيمة وعيد ويجمعها على قيم وأعياد والقاعدة العامه المطردة في الاشتقاق من هذه الألفاط ويحوها الا يعود الى أصل الحروف في التلاثي ، فادا اشتقفا من قيمة « عديا الى الاصل » (فوم) ساظرين الى النواو فيقول قومت الشيء

ولكن لـوحط أن بعض العرب أهملوا السطر الى اصل الحرف في الحدر التلاتي ، وبطروا الى حالمة الراهبة بعد ابداله في الكلمه ، فقالوا عبد الباس « تمعنى سهدوا العيد ، أحدا من كلمه « عيبد » ولم يقولوا « عود الباس » احدا من الاصل « عود » دفعا لتوهم ان الفعل من العاده ، لا من العيد

ومن هذه الفاعدة الحاصة احار المحمع اللعوى في الفاهرة الديمان قيست الشيء تقبيا ، تمعنى حددت قسمته ودلك للتفرقه او ارالة اللس بين هذا المعنى وبين المعومية المعنى عدلته وجعلته فويما أو مسقيها ، وا تقييم هذا المصاح او المناه اللسن اهم وطائف اللعة ، ولا معنى ، لقصاحه الرالة اللسن اهم وطائف اللعة ، ولا معنى ، لقصاحه الكلام الا وصوحه

والاستفاق من كلمه كم هي في صيعها الحديدة بعد تعييرها عن الأصل مثل فيمه للماهرة لعويه يسميها بعض البحاة « الاستقاق على السوهم » ، وبحن نقصل أن نسمي هذه الطاهرة « الاستفاق من المشتن » لا من حدر الكلمة لأن من يفعل ذلك قد لا نفعله حطاً عن وهم ، بل يعمد اليه وهنو عارف بالتعبير ، أما لمحرد التنوسع في النعبير ، وأما لادا، معنى حاص مثل « عند الناس » حتى يرول اللس بين عند وعاده

ولا تقبصر طاهرة « الاستقاق من المستق » على الصبع التي فيها حروف علة منقله ، بل تشمل الواعا كسره من الصبع تد عليها كما مر اسلافيا دول «عي بصبع لحا عدادة فصيح» ، وهذا ما سيسة في فيعجد احرى بعول الله

ولا سدري أول من احتهد في استعمل كلمية التفييم الله عصرنا الحاصر أحمدا من كلمة قمه العلم عليه ، فهي أفضل ترحمة متميره لكلمه EVALUATION ليان القيمه ، وبحن بنازك

هذا الاحتهاد ويستكثر منه ، حنا في لعتنا ، وترسيدا ها ، وكسرا للقيدد الصدئية التي تحاول منعها من النصوف في الحركية على وفن المعاني المحدده ، فالحمود من صفات الموتى وليس من صفات الاحياء ، ولعتنا يحمد الله تتفجر بأسنات الحياة والفيوة والنياء

وبحن في عصر تقدمت فيه الدراسات الاقتصادية والنفسية والفلسفية ، وصارت الفروق واصحه بس سعر السيء ، price وتسه worth وقسمه value فيها هو من الأمه ر الماديه وعبر المادية ، وقا العتبر هذه الألفاط مترادفه مع الساهل ، ولكسا لا نسوى بين تمن الشيء وقيمته او سعره ولو كان مناديا ، حسين بحاول تقديره ، في يصدر عوصنا في عقود السع ، كالقود يسمى ثمنا او سعرا لكه لا يسمى قممة لان القيمه تتعلق بصرورينات الانسنان وحباجاتمه وكمالياته ، فأساسها نفسي ، وتكبون اقتصاديه أو عرفيه أو حمالية أو عبر دلك ، وقيمه الشي، الداتية عيرِ قيسه الاعتبارية ، والمنعة ليسب أسباس القيمة في كل سيء قال ألف امرأه حميله لا تعادس امرأة واحده تصوقهن حمالاً ، وكبدلك الكصايبة أو الكماءة في الرحال ، ومثل دلك يقال في الاعمال الصنة كالشعر والبحت والموسيقا والتصويير ، سل متله يقيال في الأطعمه والأشربة والأكسية والامتعه

ولا بريد الدحول في منحث الفيم Axiology طبيعتها أو ابواعها ومقاييسها ، فهذا المنحث يحر لاساحل ولا اعوار ، وهنو منوصول يسالمنطق والاحلاقيات والالهيات والحماليات وكل ما يطله من أحواننا اللعويين والبحاة ان يطالعوا المعارف الحديثة وبعرفوا مصايق الكلام فيها ، فذلك اثرى هم في عملهم وتعكيرهم بل شخصياتهم واثرى للعة ايصا

1) تشرياها ايضا في كنابنا « اصواء على لعبنا السمحة ص (٢١٢) من مسورات محلة العربي



مكذا غني الآباء

حرب أم سلام؟

« للأستاذ عباس محمود العقاد »

لأديبنا الكير الأستاد عباس محمود العقاد 1474 - 1978 م) أكثر من مئة كتاب في الأدب ، والنقد والفلسفة والاديبان والاجتماع ، وقضايا المرأة ، ومن بين تواليمه عشرات في التراجم Biographies لأنبياء وأدباء وشعراء وعلماء وقادة وساسة من الشرق والغرب ، وأشهر هذه التراحم عبقرياته ، ونحوها .

وقد زادت شهرته بالكتابة على شهرته بالشعر حتى كادت تخفيها ، مع أنه يكاد يكون صاحب أكبر ديوان بين شعرائنا المحدثين ، استوعب في قصائده ومقطوعاته كثيرا من الموضوعات التي نظم فيها شعراؤ نا قبل ، والتي لم ينظموا . وديوانه عشرة أجزاء ، أسماؤها كما يأتي : يقطة الصباح ، وهيج الظهيرة ، أشباح الأصيل ، أشجان الليل ، وحي الأربعين ، هدية الكروان ، عابر سبيل ، أعاصير مغرب ، بعد الأعاصير ، ما بعد البعد ، طبع أولها سنة ١٩١٦ ، أما آخرها فقد طبع بعد وفاته سنة ١٩٩٦ ، أما آخرها فقد طبع بعد وفاته

١٩٥٨ مجموعة سماها « دينوان من دواوين » وقد طبعت الأحراء كلها أحيرا طبعتين في مجلدين .

وقصيدة وحرب أم سلام » من الحرء الرابع الذي يشمل ما نظمه بين سنتي ١٩٢٨ وسنة ١٩٢٨ ، ومن يقرأ هدا الحزء ثم يقرأ قصته الوحيدة « سارة » الطبوعة سنة ١٩٣٧ ، يحد أن تحربة الحب هما هي الك ، قد عبر عنها هما شعرا وهماك بثرا ، إذ كان يجب يومثذ أديبتنا الكبيرة الآنسة « مي » ، ثم غلبه حب « سارة » ، وبينها كان حبه للآنسة مي يمضي نسيها رُحاء ويستمر حتى فتر دون أن ينقطع بينها الود ، كان حبه لسارة عاصفا عنيفا لاهبا حتى كاد يتلمه ، وقد انتهى بالقطيعة حين شك ثم جزم بعدم وفائها له وحده ، وفي القصسة « سارة » بعض التفصيلات لتطورات هذه العلاقة وأحداثها وأزماتها من البدء حتى الحتام .

والقصيدة هنا يعني أديبنا بها سارة في أخريات علاقته بها ، ننشرها في الذكرى السابعة والتسمين لليلاده ، اذ كان ميلاده في أسوان / مصر سنة ١٨٨٩ م .

وسلام أم تلك حرث عداء ٢ يسوم سحلو على مهاد الصفاء؟ كسمراق الدردي سغير استسهاء ؟ داهبُ السَّمَع إثر كلِّ دعاء آحر العهيد ، فاعتصم سالرحاء سر، وعُمقُسى مودة الاصفياء لأرى في غد سعيد القصاء وأري السسر، لا يسطولُ عسائسي شرّ، وتسعمه و مسعمالُم الأب اء(١) مُسرسلٌ قوله مع الأصداء أم منصبى هناسفنا منع البيشيراء أم طبوت سيرًهنا عنل البغضناء(٢) فسوق حسق الهسؤى وحسق السدمساء مانّا ، وسيسطت (٢) ايسامسا في وعساء (٣) مس وراء الحساء والكبرياء عيشرِ صفواً ، والعيشُ جمم الشقماء ؟ حُسْنَ سوراً ، والحسسُنْ مسن ظلماء ؟ ك ، ومين منهم ازدراك ازدراي ؟ ك ، واخفى ما سيك من أدواء ؟(١) ر ومِـنْ صِـدقِ شـيــمـةٍ وريـاء دِي_ جميعاء لاتنظهريس لِسرَاء ُ بعض منا قند عنرفتُ مِن سيميناهِ(٥) يتُ ، ولي مسنكُ لبُّ ذاكُ السطلاءِ عن عِلْياني، ولا ودادُك ناء من ندائس بموقع الاصغاء سيعيد أستهاءتا لابتداء

النفاء أم لات حين لنفاء ومراق تحدد العشت ميه أم مراق على الحياة طويل أنباء مبا بسين هباتيف وسديسر هاتم في التصمير أن ليس هدا ونسذيس تسأنها عنصسنة التعيث ليتُ عباميا من الحبياة تنقبضي وأرى الخسير، لا يسطول انستسطاري لا لعمري ، سل يكسدت الحسيرُ والد ويسقسول السزمسان قسولًا، فسإني أست كى: أندر البزمان سشرٍّ أسِب لى اصْمرت سيَاتُكِ حساً إِنَّ لِي فِيكَ يِنا نُنسِّةُ حِفًّا مُرجَب في قرارة الحب ممد وتسراءيت لي بسفسلب ولب من مِن الناس قد تنذؤق منك الد مَنْ مِنَ الناس قد تسوسمَ فيك السد مُسنُ مِنَ السناس قد أحبك حبيد مَنْ مِنَ النساس قَسد رأى خسيرَ مسا في مِـنْ جـال ومـن ذكـاء ومـن غَــدْ هـذه أنست، لاتسزالين لي وَحُ يسعسرف السعسارفسون مستسك لمسامسا فسلهم منك صورة وأحساد هــذه انــت، لا فــؤادُك خـافٍ ان يـطلُ بيننا النّـوَى فـالتـالاقي ولنافى صحيفة الدهر غيب

⁽١) تعفو الأنباء: تذهب علامات الأخبار

⁽٢) نياتك متخفيف الياء هنا ، كالنيات بتشديدها

⁽٣) ساط: خلط

⁽٤) معنى الأبيات / ليس أحد عرف خير ما فيك وشر ما فيك كما عرفت أما

⁽٥) لماما : قليلا ـ السيمياء والسياء والسيمة : العلامة

شعر: راسم المدهون

(٢) في الصباح أغنى لها كي يذوب عن القمح ثلج المساء . . في المساء أزيع البكاء . . آخر الليل أبقى وحيدا . . أسامر ثلجاً . . يصير مع الفجر قمحاً وماة

(٣)
بيننا شوكة الآخرين . .
حزننا والجدار . .
بيننا أن نمذ الأصابع . . كى توقف الوقت
بيننا أن نمذ الحريق . .
عن اكف غفت فى الأمل
فانتهت فى العذاب

(\$) بیتنا من زجاج والکلام حجر افتحی باب صمت المساء لیمر المطر .

(1) نردّ إلى النار آنية الزهر . بعض حطام المراكب للبحر . . أحزاننا للمغنى الضرير . . ترابا يفر من القبضتين . . شذا الحلم يركض . . بعض القصائد ممهورة بالدماء . . وثلج البكاء . . نرد المواسم للحربِ . . قتلى انتصاراتنا للمساء . . انكساراتنا للصباح . . نرد الأسى للصديقُ المخاتل.. نزف الأكف المدمّاة . . . وهم الفجاءات دهشتنا في الصباح . . نرد التفاصيل للمبتدى ، ونيارك أول أحجارنا في المدائن ثم نلم القصائد من آخر الليل ، ينطفىء اللحن في رعشة العازفين، أيها الواقفون على جمرة النار . . ردوا الى النار آنية الزهر ردوا الحجارة للصُّبيةِ المُيتين .





تأليف : تيري ألفورد

عرض وتلخيص: عثمان أحمد حسن

بينها كان مؤلف الكتاب تيري ألفورد يقلب أوراق مكتبة الكونغرس ، عثر على رسالة من وزير خارجية أمريكا في أوائل القرن الماضى ، بشأن تحرير عبد يدعى عبدالرحمن إبراهيها ، وبعد سبعة أعوام من البحث والتنقيب ، أصدر كتابه هذا عن حياة الأمير المسلم الذي وجد نفسه على ظهر سفينة رقيق ، مغادرة الى أمريكا ، وظل يكافع الغربة هناك ، حتى عاد بعد ٤٠ عاما ، ليموت فوق ثرى افريقيا .

الشهر الشهر



مولي ، قبيلة من قبائل عرب اوريقيا المسلمة التي تعتمد على رعي الأنقار ، عرف أهلها سالسحاعة والحسارة ، وقيل الهم في الرمال الملصي استولوا على فوتوحالون وهي حرء من مهورية عيبيا اليوم ، وكانت للقبلة امارة ، وفا سلطان تلك الديار قبيل العرو الأوروبي والقولي ، قوم طوال ، وفيهم وسامة وحمال ، يرتدون الحلابيب المصفاصة ، والعمائم الصحمة ، ويطلقون شعورهم ، ويمشطونها في حداثل ، وكان الراهيم سورى ماودو ، أمير القبيلة ورعيمها ، وكان له ألناء كتيرون وسات كثيرات لم يحمل التاريخ الا لواحد كتيرون وسات كثيرات لم يحمل التاريخ الا لواحد مهم اسمه عدالرحم ، فقد شاءت له الأقدار حياة عربية وتجربة فريدة ، فقد ولد الأمير عدالرحم هذا في عام ١٧٦٢م ، كان واحدا من أكثر من ثلاثين ولدا في عام ١٧٦٢م ، كان واحدا من أكثر من ثلاثين ولدا

نشأوا مع القيلة وفي كنصه ، ليتعلموا مسع أصدقائهم مآ يتعلمون من رعي وصيد وأعمال فروسية ، ألى حانب حفظ القرآن وتحويده ، عـرف الحيول، وركب أجبودهما، واصطاد العجبول والعرلان والتوحيوش الكناسيرة ، وتعلم صروب المروسية وأنواع القتال من حاشية أنيه وقادة جيشه ، وحفط القرآن ، وتمكن من علوم الحديث ، ولكنه تاق الى الاسترادة ، فأمثاله من الأمراء لابد أن يتهيأوا لمسئوليات الحكم بتحصيل العلم وتجويده ، وتوسيع التجارب وتعميقها ، وما كان أسوه ليبحل أو يصن عليه بشيء ، فكان ال يمم شطر تمبكتو ، قلعة العلم ومنارته في غرب افريقيا ، وقصى خمسة أعوام كاملة ، ينهل من معين الفكر الاسلامي الذي لاينصب ، ويستزيد من الثقافة العربية التي لاتجف ، ودرس عبدالرحم الحعرافيا وعلم الفلك ، وزاد من معرفته بالحساب والرياصيات ، وتبحر في علوم دينه وفي الشمريعية ، ونهل من أمهمات الكتب ، والتبقى بضروب وأنواع من العلماء الأهداذ ، والطلاب الذين

يفدون لمدينة العلم من كل صنوب ، ومن كل فنح عميق ، وعاد الشاب الى ملاط أنيه يعاونه فيها يوكل اليه ، ويواصل تعلمه وتدرينه في تدنير شئون القبيلة أو المملكة

لقاء مع الأبيض

ومن أروع تحارب الشاب التي طلت عالقة بداكرته حتى أيام عمره الأحيره ، هي تحربة أو لقاء له مع الاساد الأبيص ، وكاد في التاسعة عشر من عمره . وفي حمع من رفاقه يجونون غانة من الغانات عتروا على رحل أُسيص مسحى على الأرص ، يوسَّك أن يمارق الحياة ، فعملوا على انقـاده ، وحملوه الى بلاط أبيـه حيث أكرم وفادته ، واتصح أن الرحل كان حراحا في سفيسة ايرلسدية ، حسآءت في رحلة استكشاف لشواطيء عرب افريقيا ، وكمان أن صل البطبيب طريقه ، وما استطاع أن يعبود لسفينته حتى القبده شساب الفولى ، وأقبام دكتور كوكس صيفا على القبيلة رماما ليس مالقصير ، وعاد لأهله يحمل هدايا ص الدهب وعيره من النفائس ، مع تمنيات ودعوات رحال أفاضل مليئة صدورهم بمحمة الاسال ، وان احتلفت سحته وتناينت عقيدته ، ولم يعلم الدكتور كوكس ولا الأمير عبدالرحم أن الأقدار تحبى، لهما لقاء دراميا آحر ، والهما سيلتقيان في يوم ما في مكان ما من هذا العالم الصغير.

كانت الحروب القبلية تعتك بأهل عرب الهريقيا والقارة كلها ، ورادت تجارة الرقيق من شرور تلك الحروب والفتن ، فانتشر النحاسون البيض ، وبعد أعوام سبعة من لقاء الأمير بالدكتور كوكس ، يتكرر اللقاء بين الأمير الافريقي والرجل الابيض ، ولكنه لقاء يحتلف عن سابقه الذي يحمل معاني المروءة والبل والخلق الكريم ، فلقد وقع الأمير عبدالرحمن أسيرا في معركة من المعارك ، وحاول افتداء نفسه سالثمن

المسلمين الأفارقة الدين قادتهم الأقدار الى دلك المصير القاتم المطلم

نهاية المطاف

وانتهى المطاف بالأمير عبدالرحمن بن الراهيم في (ناتشر) سولاية مسيسي ، حيث اشسراه مرارع أبيص يملك ألف فدان من الأرض السور في تلك البقعة النعيدة النعيدة حدا عن سهول غرب افريقيا التي ألفها دلك الأمير، وكان توماس فوستر، المالك الحديد ، مرارحا شاما قليل التعليم محدود الثقافة وبالرعم من قيود العبودية المهيبة ، وسلاسل الاذلال التي أوثقت أطراف الأمير، قال نفسه العربرة لم تبدل ، وكرامته لم تهن ، فبمحرد لقبائه سالسيد الحديد، ورغم جهله بالانحليرية، قيام الأمير بتعريف توماس فوستر بنفسه وشخصته في رباطة جأش ، وتماسك يسده اليقين ، ومضى الشاب المعتد بأصله وقبيلته ودينه وحضارته يحدثه عن كسرم والده الملك ، الذي بلا شك سيخمر الرجل الأبيض بسائك الدهب ان أعاد اليه النه كان المشهد مثيرا محق ، مدهشا حدا . فلقد اللهر المزارع الأبيض مدلك العملاق الأسود المتكبر المتناهى ، ولكن ماله والمدية والذهب الموعود ؟ ان ما يهمه أولا وأخيرا هو مصالحه الشخصية والسريعة ، المتعلقة بأرضه وحيواناته ، فلا غرابة أن رفض طلب الأمير ، مل مضى في اتخاذ الاجراءات العاحلة للاستفادة منه : فزوده بسروال طويل ، وقرر حلق شعر رأسه ، ولكنه أبدى بعص المساومة ، فأبقى للفتى الأفريقي بعض المظاهر الملكية ، ادا ظل يناديه بالأمير كها سمح لـه عمارسة شعائر ديمه الاسلامي .

وكانت حلاقة الشعر أول تحربة مريرة تقابل الأمير الأمير في موطنه الحديد ، فلقد رفض (عبدالرحم) قص شعر رأسه : فالشعر عنوان الرجولة في تقاليد قبيئته ، ورمر المركز المتميز الممتاز عند العشيرة ، لقد كان اعتقاد الأمير أنه سيصبح كالطفل ال هو أزال شعره ، فصارع وقاوم بعنف هذه المحاولة ، مما اضطر المالك الى شد وثاقه الى شجرة ضخمة ، ليتمكن من قص شعره ، وكانت هذه بداية الاذلال وكسر النفس .



الامير عبدالرحمن ابراهيها في صورة له عام ۱۸۲۸

الغالي ، وأبى آسروه الا بيعه لتحار الرقيق المحليين المدين قايصوه للتجار البيص ، سطير بارود وتسع ونبيد ، وحاول ثابية العتق ، ولكن المخاسين أبوا فكان أن وجد نفسه في سفينة صحمة ، تعترم قطع بحر الطلمات ، وما كان الأمير يعرف اليأس أو القنوط ، ولا يقبل الضيم ، فحاول ابتياع حريته ثانية . . . ولن تكون هذه الأخيرة من محاولاته .

عسرت سفيه الرقيق الصحمة المكتبطة الكئيسة الأطلنطي ، تحمل فيمن تحمل ذلك الأمير الأفريقي مصفدا في الاغلال ، موثقا سالحبال . . ولم تقلل الأغلال من هية وجلال ذلك المحارب المقتدر ، ذي الستة والعشرين ربيعا . فانتصب الأمير عبدالرحس كالجبل طويل القامة ، جليل الصورة ، مرفوع الرأس ، تزييده جدائيل الشعير البطويلة جلالا ومهابة ، وما حلت السفينة بأرض الدنيا الجديدة ، وما حلت السفينة بأرض الدنيا الجديدة ، رقيقا مسترقا ، وهكذا انضم الأمير الى عالم الأرقاء في السنرقوا ، ولا أول المسلمين الذين استعبدوا ، ولا أطندا من الذين استعبدوا ، ولا أخرهم ايضا ، وكان واحدا من الافي الأمراء والسادة

معتابالشهر



وصاقت نفس عبدالبرحمن بتلك الحياة ، وبلع الأمر بالامير مداه: فتسلل في ليل نهيم من سريره، والطلق هائيا في أرص محهولة وللاد علير مأهلولة ، لاتعرف مكانا يلتحيء اليه ، ولا صديقا يحتمي به ، وهام الأسابيع بين عابات المسيسني ومستنقعاته وحيدا متوحدا ، لآيصحه محلوق ، ولا يلارمه شيء سوى حوفه من المجهول ، ونفوره من واقع العبودية ودلها ، الى حالب دكترياته عن روحية الشالية ، وطفله الرصيع ، وعشيرته الحسورة المقدامة

المحارب المهزوم

وفكر عبدالرحم وقدر ، ثم عاد دات يوم للمررعة بعد أسابيع ، وقرع الساب ، وكانت السيدة سارة فوستر حالسة بمفردها تحيك شيئا ، فانتسمت ، تم اقتربت منه لتصافحه ، فانبطح العميلاق أرضا في اعتدال وثبات ، ثم أمسك باحدى قدميها بيده ورفعها ووضعها بنصبه على عنقه ، كان ذلك مسلك محارب مهزوم ، وتصرف مقاتل مقهور ، ولكن دونما انكسار ، والمشهد رهيب ومهيب ، فهو لايصور لحظة عابرة ، وانما تلاقى حضارات ، فلقد أدركت السيدة بفطرتها السليمة أن الأمير قد عي بدلك المسلك الفريد المتميز والغريب أيضا _ أشياء كثيرة ، ربما عاقه حاحز اللغة عن الافصاح والتعبير عمها ، لقـد كـان واضحا أن الأمـير قد وضع حياتــه رهى تلك الأسرة ، فان شاءت أزهقت روحه أو عفت عبه ، ولقد اختاروا الأخيرة ، فلم يعاقب الأمير على معلته تلك ، ومنذ ذلك اليوم أصبح الأمير خادما مخلصا أمينا . . يتمتع سالثقة والمحمة ـ على حمد قول

انغمس عبد الرحمن في اعمال المزرعة اليومية ، يساعد في زراعة التبغ والأرز والقطل ، وهو عمــل تقوم به النساء في وطه ، ويبرعي النقر والخيـول والخنزير ، ويبيع انتاج المزرعة في الأسواق ، ولكن

التكيف مع العبودية كان عملية شاقه وقاسية ، لقد احتاح عبد الرحمي بكريائه وسله لأعوام ليتأقلم على أسلوب الحياة الحديدة بعد صدمة التراعه من اهله وعشيرته ، وقدفه الى أرص طل فيها عريب الوحمه واليد واللسال ، حتى بعدأن أقام فيها أربعين عاما

زوجة وأبناء

ولكن الحياة تمصى وتدور ، وتمصى الأعوام على الأمير في تلك المررعة الشاسعة الموحشة ، اد لا أبيس له ولا حليس ، ولاروحة يسكن اليها ، مل ان طيف زوجه الشابة يؤرقه ويقلقه ، ودكرى الله الدى تركه وقد أكمل عامه التاني تفطر قلمه وتوجعه ، ولا يحد عوما للمكاره ، سوى ايمامه القوى ، وما يقى في داكرته من آيات سات تحمل اليقين الى قلمه والسكيمة الى نفسه ، فبعد مصى ست سنوات على وصول عبد الرحمن للمررعة تجيء ، (أريبلا) التي استراها السيد (فوستر) بأطفالها ليزيد من العمالة ورعا تلد له عبدا آخر ، وأنس اليها الأمير ، وحسب أمها ستحفف من وحشته ، وتبعد أطياف الدكريات التعيسة التي تغشاه ، فتزوجها ، ولم يكن هذا الحدث أمرا عاديا عبد عبد الرحم ، بل لقد صار بداية لحياة شاقة ودكريات أليمة ، فقد تكون زوحه الأولى تروحت مآخر ، وربما لا يستطيع ولده البكر تدكره ان لقيه بعد غيابه الأعوام الطويلة هذه ، ولكم كان يتوق ليوم حتامه ، ويخاله على صهوة جواد أبيص ، تلك وغيرها من الافكار ما رالت تسروره فتريد من أوحاعه ومن وحشته وعذابه . واثمر زواحه الثاني عن طفل آخر ، ولقد أدى القدوم المبكر لهذا الطفل الى الغماس أعمق للأمير في عالمه الجديد الغريب ، وعلى الرعم من قسوة الحياة على الأمير وظلمها له ، الا أمه أحسن الاستفادة من كل البطروف ، فلقد كبيرت أسرته ، وأصبح له خمسة من الأولاد وأربع بنات ، وازدادت مسؤلياته في المزرعة رويدا رويدا ، ثم

سُمح له سرراعة الحصراوات وسويقها حساسه الحاص ، فصار له دحل حاص ومستقل

D.

في السوق المكتظ

ولكن بعض الأحداث العارضة والمؤلمة ما فئت تدكره بي الفسة و الأحرى بحياته الماضية ، قدات مرة تعرف عليه في السوق أحد رعاياه السابقين ، قلم يتمالك الرحل نفسه ، وصاح مدهولا « عند الرحن » ثم حير توجهه ساحدا على الأرض ، وارتبع على الأمير

لقد أثار ماصيه المتمير هدا اهتمام الكتبريل من البيص الدين سعوا لصداقته، وعملوا لرد حريته اليه ، ولعنت الأقدار والمصادفات دورا باررا في اثارة الاهتمام بالأمير، فلقد مرت تجربة بالامير تجال من الحرافة وهي صدق ، ولقد بالت ما تستحق من بشر واعلان ، ففي عام ١٨٠٧ كان عبد الرحم يبيع شيئا من منتوحات رراعته الحاصة في السوق ، فلمح رحلا أبيص على صهوة حواد ، كان الرحل أعور ، قاقترت منه الأمير حاملا سلته ، وحدق كل منها في الاحر ، ثم بدأ الفارس في استحواب العبد الرقيق ، وسأله ٠ أقادم الت من افريقيا ؟ فاحنات بالايجناب ثم سأله اليس اسمك عد الرحم ؟ قال عم تم سأل الرحل الابيص . أتعرفي ؟ قال على ، أعرفك جيدا . أنت دكتور كوكس ، وكان مشهدا مثيرا في دلك السوق الممتلىء بالبرسوح والعبيد الأرقباء وأسيادهم البيض ، فبعد ربع قرب من الرمال ، وعلى بعد ستة الأف ميل من موطَّبه ومكان لقائه الأول بالطبيب الحراح ، يعود الدكتور كوكس - ثابية - الى حياته ، ويمحض الصدقة ، وفي هذا السوق المكتط كان لقاء مؤثرا مفعها بالعواطف الانسانية ، وال لم يخل ايضا من مطاهر سحرية الاقدار التي تدعو للضحك ، وعلى العور بدأ الدكتور كوكس مساعيه لشراء حرية عبد الرحمل ليعيده لأهله ودويه ، ولكن حهوده قويلت برفض حازم من السيد فوستر ، فلقد أصحى عبدالرحم خادمه البذي لايقدر شمل، اد اصبح المودح الأحلاقي الدي ينغي أن يحتديه الأرقاء لإخلاصه في العمل ، وانضباطه ، وحس مسلكه ، وخانت مساعي الطبيب في استرداد حرية ،

الامير المسرق ، ولكها رادت من قصمه شموع وانتشارا فتصاعف الاهممام بالامر ، وترابد عدد من أصدقاء دعاة عتقه وعودته لوطه ، وتوسعت دائرة أصدقائه من المص المسموس ، ووحد السيل الى لقائهم والتحدت معهم ومحاداتهم ومحاورتهم .

الأمير طليقا

وكال بين أصدقاء الامير البيص باشير لصحيفة تصدر في (باتشير) وكان قد اهتم اهتماما حاصما بالأمير ، وساهم في اثارة الاهتمام بقصيته وبشرها وفي عنام ١٨٢٦ أعرى دلبك الصحفي الأمير سأن يكتب حطانا للأهل ، وما اسعفيه الداك ، بالكيانه ، فقد طال عهده مها ، وقلت ممارسته لها ، والحصر مرابه عليها فيها ذكرنا من أمر الكتاسة بالعصاعلي التراب ، كلما عن له أن يعصل ، ولكنه تنوفر على نصبه ، وحمم فدراته كلها ، مركزا على تبدكر شيء يكتمه حتى تأتت لم سورة من القران الكريم ، ورسمها رسم على صفحة من الورق وكان دلك كل ما استطاع تدكره من الكنابة بعيد اربعين عناما من العربةالحقرافيه والحصاريه والبوحدانيم، وأرسلت تلك الرسالة مع خطاب مرفق لى أحد أعصاء الكوبعرس ، ويلذو أن الحطاب المرفق كان مصطربا وعير دقيق ، اد أنه وصف الأمير بأن ينتمي الى الأسرة المالكة في المعرب ، وانتهى الحطابان عبَّد القبصل الأمريكي في (طحه) الدي قام مدوره مسليمها للعاهل المعربي الدي اكد رعبته في عتق دلك المسلم ، أيا كان أصله وقصله ، واحصاره للمعترب على ىفقته ، وانتقلت القصية تابية الى واشبطس ، حيث عرص الموضوع على ورير حارجية الولايات المتحدة الأمريكية المستر (كلاي) الدي تقدم لتوه نتوصية لرئيس الحمهورية بصرورة شراء العند وارسىاله الى وطمه ، وافق المستر /آدمر ، رئيس الجمهورية على دلك ، وما كان ليستحيب لولا تعاطم وترايد الصعط الاتحادي ، والحملة الصحمة التي شهـا أصـدقـا. الأميرالسيض ، الدي توحهوا بالالتماس الدي رفعه صديقه الصحمى ، الدروماتسوك والمحامي كريس الى المستر كلاي وزّير الحارحية ، ولقد تواكب التماس عتقه هدا مع مطلب العاهل المراكشي

كتابالشهر

وإراء كل هذا اصطر السيد فوستر للموافقة على عتق عسدالرحم وترحيله الى المغرب ، مشرط ألا يكلفه هذا العتق شيئا ، والا يستمتع الأمير سيم الحرية في الولايات المتحدة ، واكتمى السيد فوستر ، بتوقيع وثائق العتق ، ولاشيء سوى دلك ، ولاحتى الكتابة عن الموصوع لرئيس الحمهورية ، وتعهدت الحكومة بتحمل تكاليف ترحيل الامير على السفينة ، بينها تولت (حمعية الاستيطان الأمريكي) - وهي مطمة أهلية كانت تسعى لارجاع الزنوح إلى إفريقيا (لبيريا) - تكلفة الاحراءات الأحرى

وبعد أربعين عاما من الاسترقاق ، وفي عام المهم الم ١٨٢٨ على وجه التحديد ، أصبح (عدالرحم بن ابراهيا) حرا طليقا ، وفي اللحطات الأحيرة لرحيل الامير من المررعة ، استحاب السيد فوستر لالحاح الكثيرين وصعوطهم ، ودلك بأن تغادر روحته (ازيبلا) معه ، وكان مشهدا حزينا مؤلما ، لخطة افتراق الاسرة . . فقد وقف الأنناء والبات والأحفاد والحفيدات يسطرون في أسى لوالديها يعادران المدينة ، وقد لا يعودان لها ، وقد لا يرومها ثابية !

وفي التاسع من فراير ١٨٢٩ ـ وعلى ظهر السفية هارست ـ غادر (اسراهيا) وزوجه منحرين ، الى افريقيا ، تاركين أطفالهم وأحفادهم من بعلهم ، آملين في أن يلحق بهم بعضهم على أقل تقدير . وبالفعل ذهب بعض الأنناء والأحفاد بعد عام الى افريقيا ، ولكن لم يجتمع شمل الأسرة ثابية ولم تتحقق أمنيتها في العودة للوطن الأم .

الأقدار والأمطار

وكنان وصول (الامير) الى (منوروفيا) محطا لأماله وآمال زوجه الطوال العراص، فقد كانت حيبة أملها عظيمة ، إذ استولى احد رفقاء الدرب من الأرقاء المعتوقين على المنزل الدي أعدته منظمة الاستيطان الأمريكية ليقيم فيه (الأمير)، وكان

بصيبه و راكونة عن البامبو فقط لتقيه من المطر المهمر ومن الشمس المحرقة ، فقد جاء المهاجرون من برد قارس بأمريكا الشمالية الى ربيع افريقي منعش ، ثم بدأوا يتساقطون موتى من حبراء هي معدية قوية لاشك أن قد عدتها التقلبات ومكنها الارهاق ، الى حالب وسائل الاعاشة السيئة على ظهر السقيسة ، وكان منظر الجنائر المتكرر هو بزهة المشاهد في تلك القياع ا فقد طلت الحمي تفتيك بالعبائسدين وتصطادهم صباح مساء . وأملى الامير حطانا لصديق له في امريكا قال و أتوسل اليك ألا تأتى لافريقيا قط ، فعليك أن تنقى حيث أنت ، اد أن المكنان لايصلح مطلقا لأمثالك من الرحال ع

ولاشك أن تلك الكلمات مؤلمة وحارحة لرحل عاش أربعين عاما يأمل ويتموق للعودة الى هده البقعة ، ولقد حفف من حرن عبدالرحمن وربما حيبة أمله ، أنه كان يعترم التوحه الى (فوتاحاون) ـ موطنه الأول ـ بعد انتهاء فصل الأمطار ، آميلا في أن يثير اهتمام أهله وقبيلته بتشيط التحارة بينهم وسين امريكا ، وما كان حلمه بعيدا ، فقد كانت (فوتوجالون) على بعد مسيرة حمسة عشر يوما فقط ، ادهى على مدى ثلاثمائة ميل فقط من (منوروفيا) ، ولكن الأقدار والأمطار، كانت للأمير بالمرصاد، فقد تملكه الحمى ، وأخذته الى دار البقاء ، قبل أن ينعم بدف، الأهل والعشيرة ، وقبل أن يسعد بالاستمتاع الى تبرتيل كتباب الله من أفنواه الحفيظة من أسناء جلدته . . وكانت وفاته بعد حوالي خمسة أشهر من وصوله الى القارة الأم ، فقد مات في السادس من يوليو ١٨٢٩ ٪ . وأبي سوء الحظ الا أن يلاحقه حتى بعد وفاته ، فقد ظلت قصته نسيا منسيا حتى قبيل أعوام قليلة ، حيث توفيرلها ساحث من شباب أمريكا ، منقبا ودارسا وجمامعا ، حتى اكتملت لمه الصورة ، وتبينت له القصة ، فأعاد بناءها لتروى حكاية أمير مسلم جني عليه الدهر ، وظلمته الأيام ، وتآمر عليه التاريخ أيضا . . وما أكثر أمثاله ممن غمرهم طوفان سير الأقزام من الرجال . 🛘

القالة العربية من المكتبة العربية

(كَانْ الْمُؤْلِدُ الْمُعْتِ بِهِ الْمُؤَلِّدُ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ اللهِ اللهِ اللهِ ا

رمدالغليف العيداوي ديمر و صدر د حدر سدسد رساده يد ويدا عام رساسا

1-510 - 1A215

شریستورست و رژ ۱ویدو مشتول و شرست و شراید نبک کارسیت جنسیة

.. فى تاريخ العرب والإسلام

تأليف د . عبداللطيف الطيباوي عرض وتحليل : محمود بيومي

نشر - هذا الكتاب - باللغة الانجليزية ، بمعرفة المركز الاسلامي بلندن ثم نشرته مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت بنفس اللغة . وأعادت نشره باللغة الفرنسية ، وقيام مكتب جامعة الدول العربية في روما بترجمته ونشره باللغة الايطالية .

والعرض التالي يقدم تاريخ المدينة المقدسة منذ القدم وحتى عام ١٩١٧

يقع الكتاب في ١٢٦ صفحة من الحجم المتوسط . ويتضمن ثلاثة عشر فصلا . وإضاف المؤلف بحثا حديدا لم تتصمنه الطعات السابقة للكتاب ، سواء التي صدرت باللعة العربية ، أو التي ترجمت أو بشرت ملغات أجنبية . ويشتمل البحث على ستة فصول .

تحدث المؤلف عن تاريخ القدس فقال: جاء
 في نصوص هيروغليفية وجدت في مصر . . ان
 ديروشالم » كانت خاضعة للفراعنة في القرن التاسع
 عشر قبل الميلاد ، وان هذا الاسم من أصل
 د سامي » ومعناة « مدينة السلام » .

وي أواخر القرن الثالث عشر قسل الميلاد . تراخى حكم الفراعنة على أرص كنعان ولاحلت بعض أجزائها من الشرق قبائيل من العبرانيين العبرانيين من الصحراء ،وترلت من البحر على سواحلها الحنوبية الهواح من الفلسطينيين فعرفت أرص كنعان السمهم . ولكن مدينة وأورشليم الطلت فايدى و اليبوسيين الحق أحدها داود عليه السلام ميوالي سنه ١٠١٠ ق م ، وأسس فيها علكة وراثية . بي فيها ابنه سليمان الهيكل

ورانيه بدسي سبه المملكة و بعد سليمان و الى مملك متحاربتين تعرضا للعزو من النابلس و أمد والمصريين

تخريب الهيكل

في سنة ٥٨٦ ق . م حرب « سوخد عصر » مَلِكُ مال . المدينة والهيكل ، وبعد تغلب الفرس على الماليين سمح لليهود بالعودة وبناء الهيكل في طل حكم فارسي دام حتى أزاله الاسكندر المقدون . وتعاقب الطالسة في مصر ، والسلوقيون في سوريا

على حكم اليهود . . الى أن عين «هيرودتس » ملكا على اليهود تحت الحكم الروماي وأعاد بناء الهيكل وعدما ولد السيد المسيح . كان يحكم اليهود سيلاطس البطى ، ومن أهم أحداث القرن الأول الميلادي . . هدم مدينة « أورشليم » وحرق الهيكل في سنة ٧٠ ميلادية على يد «طيطس »وسحق الثورة اليهودية ، وحرث المدينة ، واشاء مستعمرة روماية على أنقاص « أورشليم » عرفت باسم « ايلياء » وبناء معد « جوبتر » على أنقاض الهيكل في عام ١٣٤ ميلادية ، وحرة دحول المدينة على اليهود وعلب السم « فلسطين » على البلاد مند هذا التاريخ

تحولت مديسة « ايلياء » من الوثية الى اعتساق المسيحية بعد اعتراف الامراطورية الرومانية الشرقية البيرطية _ بالدين المسيحي في عام ٣١٣ ميلادية ، وساعد ذلك على زوال الآثار اليهودية . . فأنشئت الكنائس في البلاد ، حتى تقرر اقامة بطريرك للكنيسة الأرثودكسية في المدينة عام ٤٣١ ميلادية .

وقد تزعرع الكيال النصراني سنة ٦١٤ ميلادية ، عندما غلب الفرسُ الروم البيزنطيين ، وتطوع اليهود لمساعدة الفرس ، واشتركوا معهم في ذبح النصاري وهدم الكيائس . وبعد خمس عشرة سنة سيطر البيزنطيول على البلاد ، وهرموا الفرس وحرموا على اليهود دحول مدينة « ايلياء » .

وقد اشار القرآن الكريم الى هده الحرب في سورة السروم يقول تعسالى « الم غلبت الروم في أدى الأرص ، وهم من بعد غلمهم سيغلبون في تصم سنين . »

يتقل بعد دلك المؤلف لبيان العلاقات التاريحية بين القدس والعرب قبل الاسلام ، فيقول . . عرف العرب قبل الاسلام أدى الأرض أي أقربها الى الحجار ، وهي حبوبي سورية _ فلسطير _ ان بعص

القبائل العربية حاربت مع الفلسطينيين الذين هاحموا «أورشليم » في سنسة ١٥٠ ق . م ، وأن العبرت اشتركوا في الدفاع عن « غزة » أمام الاسكندر المقدوني . . وأن قبيلة عربية أقامت بالقبرت من « ايلياء » واعتنقت النصرانيسة وأصبح شيحها مطرانا .

ويقول المؤلف ال هاشيا ـ من أحداد رسول الله يطبخ ـ كان في قافلة تحارية عندما توفى في « غرة » فعرفت ناسمه « عرة هاشم » ، وان كثيرا من العرب عرفوا فلسطين . . فلم يكن الفتح الاسلامي بداية للوحود العربي في فلسطين بل تأكيدا له

القدس والاسلام

قيل الفتح الاسلامي لفلسطين رفع الله شأن بيت المقدس باسراء رسول الله يبيخ اليها وعلى الرسول أبرلت الآية الوحيدة التي لم تبرل في مكة أو المدينة ، وهي قبوله تعالى في سبورة البرحرف « واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أحفلنا من دون الرحم آلهة يُعدون « وبدلك حعل الاسلام من بيت المقدس المدينة الثالثة بعد مكة والمدينة . في القداسة

لقد عرف العرب فلسطين وبيت المقدس قبل الفتح الاسلامي ، وللمسحد الاقصى منرلة في بقوس المسلمين الفاتحين ، والعهد الدي أعطاه الخليفة عمر بن الخطاب لأهلها يعتبر بمودحا في التسامح في عصر اشتهر بالعيف .

لقد كتب الوثيقة أو العهد . . معاوية بن ابي سفيان ، بحصور خالد بن الوليد ، وعدالرحمن بن عوف ، وعمرو بن العاص ، وبعد اعطاء عهد الأمان . . دحل عمر بن الحطاب مع الصحابة الى ساحة المسجد الأقصى المبارك ـ وقد جعله الباس من قبلهم مزبلة ـ فيظفوه والخليفة عبلى رأسهم ، وأذن بلال للصلاة وصلى المسلمون في دلك المكان

وقد أمر عمر بن الحطاب أن يقام عليه مسجد تحليدا لذكرى الاسراء والمعراج . وقد طل هدا المسجد قائل الى ان تم نناء قسة الصخرة سنة ٧٧ هجرية ، ونناء المسجد الأقصى بعد دلك نستين في حلاقة عبد الملك بن مروان وهدا يسين خطأ

الأوروبيين في تسمية مسحد قبة الصحرة بحامع عمر .

ولم تفقد البلاد المقدسة ولا المدينة المقدسة مكانتها عند النصاري ، بل استمرت أفواح الحجاح تأتي اليها في حرية تامة في طل التسامع الاسلامي

القدس في أيدي الصليبين

ينتقل المؤلف بعد دلك للحديث عن القدس بعد سقوطها في أيدى الصليبين سنة ٤٩٧هـ ١٠٩٩ ميلادية ، فقتلوا المسلمين رحالا وسناء وأطفالا بلا رحمة قتلوا حماعة كثيرة من أثمة المسلمين وعلمائهم ، وأحيل الصليبيول مدينة القدس من المسلمين ، وسكوا في بيوتهم ، وحولوا مسجد قبة الصخرة الى كبيسة ، وجعلوا المسجد الأقصى ثكنة لفرسامهم واصبطالا لخيوهم والعنوا المسطريسركينة وأقاموا أخرى لاتيبية مكانها ، اما سكال المدينة من اليهود فقد جمعهم الصليبيول في الكنيس وأحرقوها عليهم

ولما إستطاع صلاح الدين الأيوي. تحليص القدس من ايديهم - بعد تسعين عاما - من الأدى والاصطهاد عام ٥٨٣هم لم ينتقم من الصليبين لما ارتكبوه من الحراثم الوحشية . بل عما وأعطاهم الأمان حتى يبلعوا مأمهم في الساحل . وهكذا خرح الافريح من المدينة المقدسة

وكها فعل عمر س الخطاب من قبل ، فعل صلاح الدين . . فأحدوا يريلون آثار النحاسة من مسحدي الصحرة والاقصى ، وأقيمت الصلاة وهكدا عادت الى المدينة صفتها الاسلامية العربية ، وأعاد الدور الى مستحقيها كها أمر تترميم المسحد الأقصى ، وتم ترويده بمسر « لم يعمل في الاسلام مثله ، وهذا المبر هو الذي حرق في سنة ١٩٦٩ ميلادية بمعرفة الكيان الصهيون

حائط البراق

هاحر عدد كبير من علماء المسلمين الى فلسطين وأقاموا الى جوار المسحد الأقصى وقد أوقف المسلمود العديد من الدور والممتلكات للاند، من ربعها على

صيابة المسجد الأقصى وعلى طلاب العلم ومن هذه الحماعات طائفة هاجرت من المعرب واستقرت بالقرب من الراوية الحبوبة لحائط الحرم القدسي ، فعرفت بحارة المعاربية وقد أوقف الملك الأفصل - ابن صلاح الدين الأيوبي - في سنة ٨٩ للهجرة أرض حارة المعاربة عليهم وأنشأ في الحارة مدرسة الأفصلية ، وحدود هنده الأوقاف من مدرسة الأفصلية ، وحدود هنده الأوقاف من الحبوب سور المدينة ومن الشرق حائط الحرم الشريف ، ومن الشمال طريق باب السلة المؤدى الى الحرم الشريف ، ومن العرب حارة الشرف

وأوقف في سنة ٢٠٧هـ عمر س عبدالله س عبد السي المصمودي أحد علماء المعاربه عده أملاك . وفي عام ٧٧٠هـ أوقف شعيب أيصا ـ مة أوقاف ، حتى صارت أوقاف حي المغاربة تعرف باسمه

ويعرف الحد الشرقي لهده الأوقياف محائط البراق ، ويطن اليهود أن في حائط السراق نقية من سور الهيكل الذي دمره الرومان سنة ٧٠ ميلادية وهو الدي يعتقد اليهود أنه حائط المكى .

وقد أكدت الحصريات عـدم وحود آشار للهيكل المرعوم ، لدا فان صلاة اليهود عند الحائط هي من ناب التمني لا من ناب الواقع

وقد قام محير الدين العليمي ، مؤرح مدينة القدس وقاصيها ، بعمل احصناء للمدارس الاسلامية في القدس عام ٩٠٠ هجرية . فلغ عددها مايريد على الحمسين مدرسة أهمها المدرسة الصلاحية والمدرسة التكرية والمدرسة الاشرفية

أما أول محاولة لاحصاء عدد اليهود في القدس فقد قام بها قاصي المدينة عام ١٩٧٠هـ ١٥٧٢ ميلادية صلع عددهم ١١٥ يهوديا ، الا أن الاحصائية قالت ال هدا عدد الدكور دون إلابات .

وبعد قرن من الرمان أي في حوالي عام ١٦٧٠ . تم اجراء احصاء شامل لسكنان المديسة وبلع عدد السكان ٤٦ الفا معظمهم من المسلمين .

ولم يردد عدد اليهود عن نصع مثات مند عهاد صدح الدين الاقليلا ، لكن احراح العرب واليهود من استانيا سنت ريادة طفيقة فقد وصل الى القدس نعص اليهود من طبائقة « السفارديم » كما وصلت الى القدس طائقة من « الاشكناريم » فادية من يولونيا »

مكنبة العربي ١١١١ ١١٠

مختارات

الهاية ، فقد رسم رفعة الحادرحي صورة حقية كاملة وعبية من حياة العراق الدي كان يمور بالاتحاهات السياسية والمكرية ، وبحاصة في أعقاب الحرب العالمية الثانية

الكتاب/ ابن لص-رواية . المؤلف/ مانويل روخاس سيبولبدا ترجمة/ رفعت عطفة الناشر/ وزارة الثقافة ـ دمشق عدد الصفحات/ ٤٩٣ من القطع الكبير

ضمن عملية الاهتمام الواسع سأدب أمريكا اللاتينية ، تأتى هذه الترحمة لرواية من الأرحنتين بعوان ابن لص ، لتضاف الى محمل التراث الأدى الأرجنتيني ، رعم كون المؤلف تشيليا بالأصل

وفي هذه الرواية يحكى البثيتو آليا حياة والده الدي كان لصا للمحوهرات ، وحياة أصدقائه ، ليسرسم عالم الناس الهامشيين ، في مجتمع يعيش حياة البؤس والمقر والمطاردة في ظل نطام مستغل وقاس .

Aury Car

الكتاب/ صورة أب . المؤلف/ رفعة الجادرجي .

الناشر/ مؤسسة الأبحاث العربية/ بيروت عدد الصفحات/ ٢١٢ من القطع الكبير.

يحاول رفعة الجادرحي في هذا الكتاب رسم صورة قلمية لوالده ، السياسي العراقي كامل الحادرجي ، الذي لعب دورا مهما في حياة العراق السياسية قبل وبعد ثورة ١٤ تموز في العراق عـام ١٩٥٨ ، وفي

الكتاب/ دفاعاً عن الاغنية العربية المؤلف/ الياس سحاب المؤلف/ المؤسسة العربية للدراسات والنشر عدد الصفحات/ ٢٧٠ من القطع الكبير

يسطلق مؤلف الكتاب من أن الأغنية العربية استطاعت في كل حالاتها أن تكون مرآة للحياة العربية في كل حالاتها ومستوياتها ، ويقول المؤلف انه اختار عبوان الكتاب الذي عرص فيه لواقع الأعبية العربية عددا سماتها ، مستعرضا نجومها ، ومحللا تطورها ، من منطور الدفاع عن الثقافة العربية التي تعتبر الأغبية أحد مكوناتها وتحلياتها

والمؤلف، وهو كاتب سياسي بالأصل، ينطلق من رؤية قومية واجتماعية شاملة ، رغم أن الكتاب يستعرص واقع الأغنية في بعص البلدان العربية فقط مع تركير على مصر ولبنان.

الكتاب: الحفلة ـ مجموعة قصصية

المؤلف : عبدالله باخشوين

الناشر : نادي جازان الادب - جدة

عدد الصفحات : ١١٤ من القطع المتوسط .

هذه المجموعة من القصص كتبها واحد من حيل الادباء السعوديين الشبان الذين يرسون أسس الكتابة . الادبية هناك .

ويجمع الكاتب بين التجريب والسرد التقليدي لرسم صورة مدينة جدة السعودية القديمة بأزقتها الضيقة وأحياثها الشعبية النابضة بحياة بسيطة .

الكتاب/ فاطمة تذهب مبكرة الى الحقول ـ شعر المؤلف/ يوسف أبو لوز

الناشر/ اتحاد الأدباء العرب ـ دمشق عدد الصفحات/ ٧٧ من القطع الصغير

يتعامل الشاعر في هذا الكتاب أساسا مع اليومي والعادى والسيط ، ناحساس فائق عماساة الحياة الفلسطينية وحمالياتها المعدنة ، وهو في محاولته يرسم صورة الحياة الفلسطينية في عربها الكاشف ، يلحأ الى أكثر من شكل من أشكال القصيدة الحديثة ، من التدوير الى الورن الى القافية الى قصيدة المتر ، كها تتورع قصائد الديوان على مسافة رمية تستوعب الأسهاء العادية مثل محمد وفاطمة ، الى أسهاء التمرد الجاحلي كالشعرى ، وبينها تبطل حالية بيروت المحاصرة عنوانا للرمن الفلسطيني الذي يجاول الشاعر أن يرسمه

الكتاب/ الغطاوى الكويتية المؤلف/ د محمد رحب النجار الناشر/ شركة الربيعان للنشر والتوزيع ـ الكويت . عدد الصفحات/ ١٨٢ من القطع الكبير

قام المؤلف في كتابه هدا محمع وتدوير في شعبي كويتي مهدد بالانقراض ، هو في « العطاوى » الذي يعني الأحاجي والألغار ، ولم يقتصر دور المؤلف على حميع وتدوير هده الغطاوى ، سل تحاور دلك الى تصنيفها ودراستها ، وابراز وطائفها المكرية ودلالاتها الاجتماعية والفية ، وذلك في أول دراسة مي هدا النوع .

الكتاب/ مساهمة في نقد النقد الأدبي المؤلف/ نبيل سليمان الناشر/ دار الطليعة - بيروت عدد الصفحات/ ٢١٨ من القطع الكبير

و هذا الكتاب يتحه الناقد السورى بيل سلمان الى حقل قلت فيه الكتابة الأدبية هو حقل بقد البقد ، ويحتار الكتاب والبناد السوريس ، ويدحل معهم في سحالات بطرية نحب عن بعض الأسئلة ، وتطرح أسئلة احرى ، لاعناء الحوار الأدن في سوريا ، ويقسم بنيل سليمان كتابه الى ثلاثة فصول ، يضم الفصل الأول من يرى أن في كتاباتهم تبويعات على الشكلابية ، وفي الفصل النابي بناقش من رأى أن كتاباتهم تمتل تسويعات على الانتقائية ، وفي الفصل النابي الانتقائية ، وفي الفصل النابي المنازكية ، أن كتاباتهم المحقى وحاتمة ، أصافها الى الفصول التلائة الأولى

الكتاب/ نقد عدم الاجتماع البرحوارى المعاصر المؤلف/ س ى بوبوف ترجمة/ نزار عيون السود الناشر/ دار دمشق للطباعة والنشر عدد الصفحات/ ٢٠٠ من القطع المتوسط

في هدا الكتاب الصعير الحجم بسيا ، يتولى الكاتب السوفيتي س ى يوبوف مهمة كبرة ، هي البرد على بعص أهم الأفكار التي تصدر في الغرب ، موجهة بقدها الى الفكر الاشتراكي عموما والتحرية السوفيتية بوجه حاص ، ويدحل المؤلف في سحال مع هذه الأفكار وهؤ لاء المفكرين ، أما حقل الصراع فهو علم الاحتماع الذي يرى الكاتب انه في العرب و يعلى أرمة حادة ، فهر فقير بحوهره رعم العرب و يعلى أرمة حادة ، فهر فقير بحوهره رعم بريقها الحارجي »

العرابي العربي النقافية

العسدد ۳۳۱ پیونسیو ۸۸

جوائزالسابقة:

الجائزة الأولى ٥٠ دينارًا الجائزة الشانية ٣٠ دينارًا الجائزة الشائنة ٢٠ دينارًا الجائزة الشائنة ٢٠ دينارًا حبوائز تشجيعيت السيمة كلمنها ١٠ دنانير

الشروط:

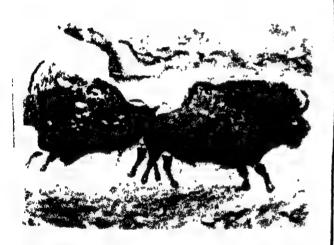
الاجسابة عن عشسرة أسئلة من الاسشلة المنشورة ، ترسل الاجابات على العنوان التالي : علمة المصربي صندوق بسريد ٧٤٨ ـ الكسويت (مسابقة العربي الثقافية) العدد ٣٢٩ ، وآخر مسوعد لسوصول الاجابات اليشا ـ ١٥ يسوليسو ١٩٨٦

اً أرفق الحسل مع هذا كسر الكوبون

كوبون مستابقة العتربي العسدد ٣٣١



١ - 'يقفر الكلب ٧٧ قفزة مقامل كل ٧٥ قفرة يقفزها الثعلب فكم قفزة ينبغى للكلب أن يقفز للحاق بالثعلب ولتجاوزه ٩ . . ادا كان هدا التعلب قد سبق له أن انطلق واستكمل قفر ٥٠ قفرة علما بأن قفزات الحيوانين متساوية بالطول



٢ - رسوم ولوحات رائعة وجدوها على حدرار الكهوف في جنوب فرسا . . وشمال استانيا برى الى أى العصور التاريخية تعود بنا هذه اللوحات ؟

- * عصر النهضة الأوروبية الحديثة
 - عصر الثورة الفرنسية .
 - العصور الحجرية المتقدمة .



٣ محيرة صعيرة مياهها ساخنة ، بل تعلى
 كالنافورة ، ترى أين تقع هذه البحيرة ؟ !

* عد حط الاستواء

* في القارة القطبية الحبوبيه

* ق سوريلىدة

٤ ـ هل تتزحزح الشلالات وتتحرك عن مواقعها
 علما بأنها صحور تتدفق من فوقها المياه

٥ ـ كتاب الجاسوس على القاموس من ألقه ؟ وما الدى قصد اليه من تأليمه إباه ؟

۲ رحیل می عطیاء التباریخ ، اسمه (سیدارتها حواتامه) امتدت حیاته آکثر می مائة سنة (۵۲۳ - ۸۸۳ ق م) الا آمه اشتهر ساسم احر عیر اسمه الحقیقی . هل تعرف من هو ؟

۷ ـ مدینة بومنای ، اکسر مدن الهند ، فی عی عی التمریف تری این تقع حزیرة بومبای ؟

٨ ـ من هو غنرع التلسكوب ٩

* هانسر ليرسى Lippershey صابع البطارات الهولندي ودلك سنة ١٩٠٨ .

٩- يبلغ طول القطار ميلا واحدا وتبلغ المسافة التي يريد قبطعها سين محبطة (أ) ومحبطة (١) (٨)
 أميال . . .

فادا ركب القطار رحل في مؤحره (القطار) وقد بدأ يتحرك من المحطة (أ) قناصدا المحطة (س) وادا كان الراكب المذكور لم ينق واقفا في القطار ما سار فيه حيما كان القطار يسير مين المحطين في فكم ميلا يكون هذا الرحل قد قطع مشيا على الاقدام على وكم ميلا يكون قد قطع راكبا على علما مامه وصل القاطرة في اللحيطة التي وصل فيها القطار المحيطة (س)

١٠ أيها أكثر انخفاضا تحت سطح البحر السحر الميت أم يحيرة بايكال في روسيا المحادث حوابك بالأرقام .

١١ ـ يم ترى السياء زرقاء أثناء النهار؟
 سس لون المحار . . فهـ و أزرق وينعكس على
 الساء

* لون السياء أبيض لا أزرق ، ولكن بصرنا نجادعنا فداه أررق

مرا الراق الرقاء في ضوء الشمس الانصليا في المستقيم كسائر الأشعة ، ولكما تنعير تأثير الهواء الحبوى . فتصل الى أعيسا من كمل حاس فيتعلب اللون الأروق تبعا لدلك

عنه في كتب السلف الصالح وعلماء الكيمياء مهم المحاصة ؟

المعربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابعه العربي التفاقيف. ه عسل موتاكسا

العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية - مسابقة العربي الثقافية - مسابقة العربي الثقافية , مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقامية . مسابقة العربي الثقافية ﴿مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة

العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية - مسابقة العربي الثقافية - مسابقة العربي الثقافية - مسابقة العزبي الثقافية - مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية - مسابقة العربي الثقافية - مسابقة العربي الثقافية - مسابقة العربي الثقافية ، مسابقة

العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . م العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . . عمل ا فرست العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثماعية . ه المربي الثقافية , مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية -العربي الثقافية . مسابقة العربيّ الثقافية . مسابقة العربيّ الثقافية -العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية -العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية ، مسابقة العربي الثقافية . العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . م

العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية .

العربي المصابح والإنجابية المحارث والمتحارب والمتحارب

العرب الثه

العربي الثور

العربي الثد.

العربي الثابء

العربي الثة

العربي الثة

العربي الثا

العربي الثة

العري الثة

العربي الثة

العربي الثقل

العربي الثقية

العري الثقار

العربي الثقية

العربي الثق

العربي الثقال

و العربي الثقام

· العربي الثقام:

، العربي الثقرًا

، العربي الثقلا

، العربي الثقارة

، العربي الثق

، العربي الثقيُّ

ة العربي الثقال

ة العربي الثقي

ة العربي الثقا

ة العربي الثقا

ة العربي الثنافي

ة العربي الثقافي ة العربي الثقالي

١ ـ الشاعر الأول هو عبيد بن الأبرص والشاعر التان هو امرؤ القيس

٢ _ هذا هو صدر أحد أبيات القصيدة السائيه لأن تمام ، وهي التي نظمها بمناسبة فتح عمورية ، وظهور المدىب في تلك الأتباء

٣ ـ امرأة عقيم تحمع على ساء عقائم وعُقم رحل عقيم . تحمع على رحال عقياء وعقام وعقمى ٤ ـ اسم الحل هو موتاكيا ويقع في حبريرة هواي (لاهايتي كها ورد حطأ) فهذا الحلل يريد ارتفاعه على ارتماع جبل افرست عقدار ٤٣٤٨ قدما ، هدا ادا قيس الارتماع من قاعدة الحبل . وهي معمورة في ماء البحر فيها يختص بحل موتاكيا والصورة المرفقة تنوضح المقصود، ولعلها تعيند الى الحسل المعبول بعص اعتباره .

٥ ـ حزيرة ايستر (عيد الفصح) وهي جزيرة ماثية منعرلة ، تقع في المحيط الهادي على بعد ٢٣٠٠ ميل من الشيلي . التي تحكمها مند سنة ١٨٨٨ ، مساحتها ٦٤ ميلا مربعا ، وسكانها ٨٠٠ نسمة . اكتشفها الهولنديون سنة ١٧٢٢ ، وذلك في عام عيد الفصح بالبذات ، ومن ثم التسمية والتصاثيل التي اشتهرت مها الجريرة ما زالت محهولة الأصل .

٣ ـ هذه شجرة حقيقية ، وتوجد في كاليفورنيا ، وقد سموها (الحنرال شيرمان) يبلغ ارتفاعها حوالي ٩٠

متراً ، ولايبريد ارتفاع برح سراً على ٥٥ مبراً ، وهي ا قديمه , أقدم من توت عنج أمون , ويبلغ عمرها ما ىين ٣٥٠٠ ـ ٤٠٠٠ سىه

٧ ـ المكان المقصود هو قباة ساما . فالمحيط الأطلسي يقم الى شمال المصيق، والمحيط الهادي الى حبوبه والصورة المرفقة دليل على دلك

٨ ـ انه بهر الحانجس في الهند والهندوس يقدسون هدا الهر ، ويقبلون على الاستحمام فيه ، بصرف البظر عها ادا كانت مياهمه ملوثة أم لا . وتحدر الاشارة الى أن هذا النهر يحرى لا في الهند فحسب ، وانما في الباكستاد أيصه . . ويبلع طبوليه ١٥٥٧ ميلا ويستفاد من المهر في الري الرّراعي على نطاق واسع .

٩ ـ تحتوى المكتبة على عشر كتب (١٠ + ١٠ + ٥ + -. (TY = V

۱۰ ـ ۱۳ قطارا .

١١ ـ مجموع ما يقبضه من فلسات هو :

137, VFP, 3P7, 3

١٢ ـ السفينـة الأوروبية جيـوتو . . وقــد وقع هــدا الاقتراب أو الاقتحام بالفعل يسوم الخميس في ١٩٨٦/٣/١٣ . وكانت السفينة الروسية (فيجا) قد اقتربت من مدنب هالي الي مسافة ٨٠٠٠ كم في يوم الخميس الواقع في ٦ / ٣ / ١٩٨٦ . 🛘

ة العربي النقائد . مسابقة العربي التعانية . مسابقة العربي النقائية . ة الحربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة : ١١ . المعاذة بريد بالمة المرد المعادة المر الثقافة مسابقة العدد الثقافة . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة



العربي الثقافية , مسابقة العربي الثقافية , مسابقة العربي الثقافية ، مسابقة العربي الثقافية .

الفائزون بالجوائز التشجيعية

١ - عبدالله محمد سليمان / الطهران - السعودية . ٢ ـ حسن الفقيه رمضان / المهدية ـ الحمهورية التوسية ٣ _ مبارك سلمان محمد احمد / ودمدى _ السودان إلادريسى سيدي محمد / مدينة تيقلت / اقليم الحميسات - المملكة المعربية عمد قاسم سومرو/ كمالديرو / كنديارو / سند ـ باكستان ٣ ـ رصى حميل حعفر / لبنان الحموبي / مدينة النبطية ٧ ـ مهدي عباس هاشم / المنامة ـ دولة السحرين ٨ _ عامر جاسم محمد / بغداد _ العراق ي بساحة مساعة العرب الثقافية . مسابقة العربي الثقافية . مسابقة العربي

ربي الثقافية . مسابقة ال ربي الثقافية . مسابقة أل ربي الثقافية . مسابقة الم بي الثقافية . مسابقة اله ربي الثقامية . مسابقة اله . بي الثقافية . مسابقة الع . . بي الثقافية . مسابقة الم ربي التفاعية . مسابقة الع ربي الثقافية . مساحة الم ربر الثقافية مساخة الع . بي الثقامية . مسابقة الع ي الثقافية . مسابقة الع بي الثقافية مسابقة العر ي الثقافية . مسابقة العر بي الثقافية مساعة العر

ي الثقامية مسامة العر

بالسكاء (ع)

🔲 مباراة الثأر . . . متى وأين ؟

وأحيرًا . . وبعد شهور طويلة من المشاورات والمداولات والحصومات والتحديات أعلى الاتحاد الدولي للشطريج عن موعد مباراة التأريس بعل العالم الحالي جارى كاسباروف ومواطعه الروسي أناتولي كاربوف بطل العالم السبابق للشطريج وسيقام النصف الأول من مباراة الثأر التي تتألف كسابقتها من ٢٤ دوراً في مدينة لمدن في العاشر من شهر أعسطس الحيالي وسيلتقي السطلان ثبلاث مرّات في الأسبوع في أيام الاثبين والاربعاء والجمعة من الساعة الحامسة حتى العاشرة مساءً والدي يعيي النصف الاول من مباراة الشأر سيستغرق حسة النصف الأول من مباراة الشأر سيستغرق حسة أسابيع ، أما النصف الثاني من المباراة فمن الأرجع أن يقام في مدينة لينغراد السوفييتية في موعد لم يتم تحديده حتى كتابة هذه السطور

ويصع إعلان الاتحاد الدولي لرمان ومكان مباراة الثار حَدًا للخلاف الحاد بين رئيس الاتحاد فلورنشيو كامومينز الدي كان يصر على أن تقوم مباراة الثار في العاشر من فبراير الماضى وبين العائر الحديد ببطولة العالم جاري كاسباروف الذي كان يرفض فكرة لقاء كاربوف رفضاً تامًّا متحديًّا بذلك قوانين الاتحاد ، وما في ذلك من تعريض نفسه لحسارة اللقب،وهو ما حدث للطل الأمريكي بوبي فيشر عام ١٩٧٥ . وقد نحم عن تأخير موعد مباراة الثار تأخير موعد التصفيات النهائية لاحتيار اللاعب الدي سيلاقي البطل المهروم في هذه المباراة حتى عام ١٩٨٧ .

لملاقاة البطل المهروم والمقامة في تيلسرع ١٩٨٦ عن فور البطلين السوفيتيين سوكولوف ويوسونوف بعد أن هرم اولها مواطبه فاحانيال (٦-٢)، وهرم الثاني البطل الهولندي حان تيمان (٥-٣)، وبدلك تكون بطولة العالم للشطريج قد استقرّت في الاتحاد السوفييتي للسوات القادمة على الأقل

وسورد فيها يلي الدور الخاسم الدي أدّى إلى إقصاء آحر منافس غربي عن حلبة الصّراع الدولي على نطولة العالم ويعتبر هذا الدور من أقصر وأسرع الأدوار سين مرشحي التصفيات الهائية في تاريخ اللعنة وتعرف الافتتاحية بدفاع حروبفيلد

| ح . تيمان | أ . يوسوبو ف |
|--------------------|-------------------------|
| ح - و٢ | ٤ . ١ |
| ز٦ | £ -> . Y |
| 67 | ٣ . ح -حـ٣ |
| ح×دہ | غ ح×ده |
| ح×حـ ۴ | 8 4 8 |
| ف−ز٧ | ۲ . س× <i>ج</i> ۳ |
| ، ۹۶ عب | ٧ . ف-ج ٤ |
| فالنقلة الحالبة تس | كان التست أفضا |

كان التبييت أفضل فالنقلة الحالية تسمح للابيص بالانقضاض على تحصينات ملك الأسود الهشة .

۸ وزیر - و۳ ت

٩. هـ ه - ٢

لاغراء الأبيض بأحذ السرخ سدلاً من الفيـل والحصول على موقف هجومي جيد

الفائزون بحل المسابقة رقم (٣٩)

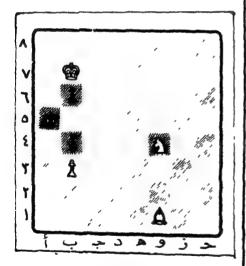
عن شهر مارس ۱۹۸۲

الفائزون باشتراك سنة كاملة .

- ١ ـ الموغازلي يوسف ـ مراكش/ المغرب ٢ - عصام السكرى - الغربية/
- ج ۾ ع ٣ ـ فوزي البكوري ـ طرابلس/ ليبيا
 - ٤ ـ حالد سعد ـ بيروت/ لبنان
 - ٥ ـ محمد النسعة ـ روى/ عمال

الفائزون باشتراك ستة أشهر

- ١ ياسر ابراهيم البحيرة/ ج م ع
- ٢ عبدالمجيد الموليلي خريبعة/ المفرب
- ٣ محدوح عبدالناظر صفاقس/ تونس
 - ٤ قيس حبرائيل السويد
 - ه .. محمد صوائه .. أربد/ الأردن

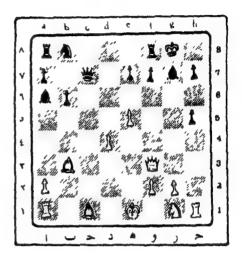


مسألة العدد رقم (٤٢)

مات ٤

مهداة من القارىء محمد مهدي السعه

۱۰ ف ده 11 ف-س۳ و-حـ٧ حدا 18 15 ر×حه (الشكل) 1 1 حـ ×د <u>؛</u>



مُعربًا ملك اكثر من دي قسل ولكن ما بالبد من

٧--٠ ۱۵ ر×حـه

ر-د۸ ۱٦ و-د۳

4-64 ۱۷ . و×حـ ۲+

۱۸ ح-هـ۲ ملقياً بأحرسهم في جعبته .

لو ١٩ . ح×د، لكش ملك الابيض في جـ٣

١٩ . ف-حـ ٢

حل المسألة (٤٠) عدد ابريل ١٩٨٦

ف×ز} ۱ و-زه+

ز×حـ ۲ ۲ . ر×حـ ۲+

٣ . فـ ـ و ٧ كش مات

العربات الماة الماة المادة المادية

على هذه الصفحات .. ترحب "العَربي"

تحيات كريمة للكويت في عيدها

● الى أسرة تحرير محلة العرب

وددت أن أعر لكم عن اعجابي بمحلتكم الحيدة ، واني أتمىي أن تكون حميع المحلات التي تصدر في الـوطن العربي سهدا المستوى الحيـد ، وأرحـو لكم التوفيق والمحاح في مهمتكم الكبيرة

ومهده المناسبة أتوحه بالتهنئة اليكم والى الشعب الكويتي التنقيق ، عباسبة الدكرى الحامسة والعشريس للاستقلال ، وأتمى للشعب الكويتي التقدم والبحاح والازدهار . حسام نعمه/دمشق / تبارع بغداد

to the sale of

أحيانا تصلنا رسائل عديدة تعبر عن مشاعر القراء الكريمة حيال مجلتهم العربي ، وتقديرهم لدورها ، مع اعتزازنا بما تحمله هذه الرسائل من مشاعر طيبة ، فإننا في العادة لا ننشر هذا النوع من الرسائل ما دام من القضايا التي تنشر في العربي ، ولكن رسائل عديدة في هذا الشهر وصلتنا ، تحمل الى جوار التحيات الطيبة أرق التهاني للكويت وشعبها الكريم ، بمناسبة العيد الوطني الخامس والعشرين ، وقد اخترنا من بينها هذه الرسالة الموجزة في كلماتها الكبيرة بما تعبر عنه ، ولا شك أنها بادرة طيبة من الكبيرة

الاخوة القراء ، ولفتة كريمة يسعدنا أن ننقلها هنا لشعب الكويت العزيز ، ولكاتب السرسالة المنشورة ، ولكل الاخوة الذين كتبوا مهده المناسبة الكريمة التحية والشكر

حـــول المدفئـــــة

● في افتتاحية محلة العربي ، حديث الشهر للدكتور محمد الرميحي ، عدد ينايس سنة ١٩٨٦ ، وردت تسميسة القمسة المعقسدة في حبيف سين ريحان وحورياتشيف ، في شهر بوقمبر الماضي باسم « مدفأة البار » فيا سبب هذه التسمية مع شكري الحريل عيسى عبدالله بعداد / حسر ديالي القديم

الصحافة هي التي أطلقت هذه التسمية ، ولعلها تشير الى أن محادثات هذه القمة كانت نوعا من الحوار حول المدفئسسة ، وهو حوار يهدف الى مزيد من التعارف والتقارب ، ولا يتوقع أحد منه نشائج حاسمة .

لقاء مع محمود درویش

تحية عربية صادقة لكل العاملين في مجلة العربي .
 أبدأ ماشرة ىتقديم اقتراحي ، مأن تقدم المجلة في ماك « وجها لـوحه » لقـاء مع الشاعر الملسطيي

بنشسرم لاحظيات وتعليقات فتراثها الأعزاء على ما ينشر فيهامن آراء وتحقيقات

و محمود درويش » يكشف فيه عن جوانب من حياته وفكره وآرائه في القصايا القومة والسياسية والفية ، واعتقد أبني بدلك الاقتراح أعبر عن رعبات العديد من القراء الدين هم بشوق لمريند من التعرف على الشعراء أمثال محمود درويش ، هؤلاء الشعرا الدين بصع « قصائدهم تبعارات على دفاترنا ، ومن حلال محلكم أحب أن أقدم تحيتي الى الشاعر الكبر محمود درويش واقول أين أنت ؟

وهماك سؤال أحر اتمى أن تحسوا عه في مات «حوار القراء » وهو كيف أستطيع الحصول على كتب سلسلة من المسرح العالمي ، لأني لا أحدها في مكتبات بلدى ولكم الشكر

ساء الاسماعيلي سوريا / حمص

نشكر للقارئة اهتمامها ، وتود أن نبلغها ان اعداد حوار مع الشاعر الكبير « محمود درويش » هو ضمن تحطيطنا لباب « وجها لوحه » وهو أمر نعتز به ونحرص عليه ، ونأمل أن يتحقق ذلك في فرصة مناسبة قريبة ، وبالنسبة للحصول على سلسلة كتب المسرح العالمي فيمكن للقارئة أن تكتب طلبا تحدد فيه ما تريسله من هذه السلسلة الى وزارة الاعسلام بالكويت ، باسم السيد الوكيل المساعد لوزارة الاعلام .

حول أشعة الليزر

● في العدد ٣٧٠ من محلة العربي نشرتم موصوعا عن « أشعة الليزر » للأستاذ رؤوف وصفي ، وق - قرأت الموصوع نشعف واهتمام ، وشعرت نرعة قبوية في صنع جهار لاصدار اشعة الليرر (أشعة المستقبل) وقد بدأت فعلا بالبحت عن الأدوات اللارمة لصناعة هذا الجهار وهي :

مرآتان . احداهما عاكسه والأحرى متشه عاكسة .

٢ مادة البيوديوم المداسه في أكسيد كلوريسد الصوديوم

٣ ـ اسطوالة من الياقوت الصناعي

لكي لم أحد في بلدي .. سوريا / حلب .. هده المواد ، فهل تتوفر متل هده المواد في الكويت ؟ أو هل يمكنكم ارسال عنوان كاتب هذه الموضوع لسؤ اله عن كيفية توفير هده المواد والأجهرة ، وعن بعصر المراجع عن أشعة الليرر .

آمل أن تردوا على رسالتي هده في باب حوار القراء وشكرا

يوسف حصر و/سوريا / حلب

تهدف العرب من نشر هذه الموضوعات الى تبسيط العلوم للقارىء ، وتعريف بالتطورات الكبيرة في تطبيقاتها ، وما يعنيه ذلك من بعث الاتجاهات العلمية ، وطرق التفكير العلمي لدى القراء ، ولكن صناعة حهاز لاصدار أشعة الليرر فلعله أمر يخرج عن نطاق جهو فرد ، ويشكل عام فان المواد والأحهزة التي يسأل عها القارىء الكريم ، يمكن أن تتوفر في كلية العلوم ، قسم الفيزياء ، بالجامعة السورية ، أو بعض النوادي العلمية التي قد تكون موجودة في دمشق

وبالنسبة لعنوان الأستاذ رؤوف وصفي كاتب المقال ، فهو الكويت الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب ، ص ب ٢٣١٦٧ الصفاة

مجرد استفسار

• نسرتم في محلة العرب العبراء العدد ٣٢٧،
 موصوعا علميا شيقا تحت عوان و وهم بالبوصلة في حياتهم مهتدون و للدكتور عبدالمحس صالح ، وكان الكاتب الكير يقف عبد كل فكرة علمية حديدة



بالشرح والتحليل لأسبابها وعايباتها ساستثناء فكرة واحدة ، وهي الله عسدما عرفنا بتلك الحجارة الموصوعة وسط العابة في أول المقال والتي يبلغ سمكها الضيق ثمانين سنتيمترا ، وسمكها العريض ثلاثة أمتار ، وارتفاعها ما بين أربعة وخمسة أمتار ، ثم أحبرنا الدكتور بأن مشيدى هذه الأحجار الضحمة ليست الاحتسرات ، والسؤال الدي يتسادر الى الذهن ، وبرجو من الدكتور توصيحه هو : ما نوع هذه الحشرات ؟ وكيف تمكت من تشييد حجارة بذلك الحجم ؟؟

عاهد بن عبدالرحن الدار البيصاء / المعرب

لعلنا بنشر هذه الرسالة نتيح الفرصة للدكتور عبد المحسن صالح أن يطلع عليسها ويسرد على القارىء الكريم في هذا الباب أو يستكمل ايضاح هذه النقطة في بعض مقالاته الممتعة القادمة .

حوار القراء . . دوره ومكانه

باب حوار القراء هو حلقه الاتصال بين القارىء والمجلة وبين القراء وبعضهم .

وانى أذا أشكر للمجلة ما تنشره من ملاحظات وتعليقات وآراء لقرائها فى هذا البساب، فاننى أتساءل: لماذا يأتى باب حوار القراء فى آخر صفحات المجلة، ويكاد يضيع بين الاعلانات وبين صفحات مسابقة العربى الثقافية، وإذا كان هذا الباب له هذه الأهمية فلماذا لا يحتل مكانا فى الصفحات الأولى للمجلة؟

تنويه

● جاءنا من الدكتور محمد عبداقة المساري تنويه يفيد فيه بنأن كلام الصنور المنشور في صفحتي (۲۱) و (۱۲۲) من المسدد رقم (۳۲۹) ابريل ـ نيسان ۱۹۸۲ من المجلة قد حدث فيه شيء من الخلط، فكلام الصورة ص (۱۲۱) هنو منزض الصندفية وليس فطريات حلقية ، وكلام الصورة ص (۱۲۲) هو فطريات حلقية وليس مرض الصدفية .

وبالعودة الى اصول الصور وجدنا أن ملاحظة الدكتور صحيحة ، وأن الخلط وقع عند تركيب الصور ، فشكرا للدكتور على ملاحظته . . وبذا لزم التنوية .

والدكتور محمد عبدالله المشاري حاصل على دكتوراه ، واستشساري في الأمراض الجلدية والتناسلية .

أرجو أن تشر ملاحطتى فى باب حوار القراء مع شكرى الجزيل والعميق للدكتور محمد الرميحى ، ولكل من يسهم فى اعداد هذه المجلة ، لكى تظهر بهذا المطهر اللائق . .

معتز الأسعد ـ سوريا/ادلب

LA COM

نشكر للقارىء العزيز اهتمامه وملاحظته ، وفى الواقع أن قيمة أى مادة منشورة لاتتحدد بالمكان الذى تنشر فيه بالمجلة ، فهناك أسباب عديدة لتحديد مكان النشر ، ليس من بينها قيمة المقال . . .

فقيمة أى موضوع فيها يتضمنه ، وعلى كـل حال سوف تكون ملاحظة القارىء موضع الاعتبار والبحث من مجلس التحرير بالمجلة . •

Why Not Master ENGLISH?



Be specialist trained in written and spoken English
— and increase your earning power!

A good command of English can ensure YOUR SUCCESS! It can improve your chances of PROMOTION — increase your EARNING POWER — get you a BETTER JOB and enhance your SOCIAL LIFE. You can acquire it quickly and easily.

When you can talk fluently and effectively - write clearly and concisely, you impress your boss - your colleagues and your friends.

You gain respect — prestige, and leave your business rivals behind you. It can mean a prosperous new life for you and your family!

To help you be successful, we offer you a unique, easy-to-understand, home-study training for a Diploma in Business English. It has been specially written by leading teachers and businessmen for people whose mother tongue is not English.

Your training teaches you both written and spoken English — and how to use it in your job.

English grammar is made easy. You learn how to increase your vocabulary. You are shown how to construct sentences and paragraphs, and how to develop a good writing style. You are taught how to write business letters. office memoranda, minutes of meetings, reports, and lots more - including telex, telegrams, agendas, etc. It is so effective that many successful people started this way.

The spoken part of your training comes on 3 full cassette tapes. There is 155 minutes of recording time and you are given lots of practical work to do. Thus you learn how to speak English clearly and distinctly.

You need to work hard at your training, but you don't need any special education or qualifications. If you can understand this advertisement, your English is good enough to understand fully the training itself.

So, if you are dissatisfied with your present work, pay or prospects or are ambitious and want the good things in life -why not send for free details NOW of how we can help you to acquire a good command of English. It's an opportunity you can't afford to miss. No obligation. Proof of big success by ordinary men and women. Write immediately to: Business Training Ltd, Dept: B/AAB 16, Sevendale House, 7 Dale Street, Manchester, M1 1JB. England.

| BUSINESS TRAINING | Please tell me about your home-study training and how I can obtain my specialist Diploma. BLOCK CAPITALS PLEASE |
|------------------------------------|--|
| LIMITED | Surname |
| Dept. B/AAB 16, Sevendale House | Other names |
| 7 Dale Street, | Address |
| Manchester, I-M1 1JB, | |
| England. | |
| C.A.C.C. Accredited | |



سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطنى للثقافة والفنون والاداب رولة الكوت

يونيو ١٩٨٦م

المنحصية الاسرائيلية المنحصية الاسرائيلية وَالرّوح العُدُوَانيّة

تألیف: الدکتوررشادالشامی



الكتاب الثاني بعد المشة

المراسسلات : موجد باسم السيدايلامين العام للمعالي الوطئ للنفات والفنون والآداب حد ب ٢٣٩٩٦ الكوت

تصندى كاليت الآداب . جامعة الكونيت

رئيس هيشنه التحرير : د عبد المحسيسة من مدع المدعج

دَوْرِيَةِ علمية محكمة ، تنصبتن مجنوعة من الرسائل التي تعالج بأصالة مَوضنوعات وَقضايا وَمِشكلات عِلمية ندخل ضمن تخصّ صمات كلية الآدان.

- تقتسل الأبحاث باللغتين العربية والانجليزية شرط ألايعتل حَجِهُم البَحث عَن (٤٠) مَه فَحَة مَطنبوعَة من ثلاث نستخ.
- أن يمشل البحث اطهاف تحديدة الى المعندونة في ميدانه الخاص والاسكون فقد سكبق ننشره .

توج المراسلات إلى ، رئيس عيد فتحرير حوليات كلية الآداب صب ١٧٣٧ أخالدية - الكوت

عطة دراسات الخليج والجزيرة الحربية

تصندرعت نجسامعة السكونيت

رك الكريس المحادث المادة المرادة . بُصِير العليد الأول في كانون ثاني (بنابر) ١٩٧٥ *الكَوْرَعَ السَّلْغِيثِيم ع*صل أعدادها الى أبدي محو ٢٠٠٠٠٠٠ كارئ،

يعتري كل مند على مجبوعة سين البعوث والدراسات والتقارير المنفقة بمنطقيسة معلدة علبية معكبة المطليج والحريرة العربية مأتلام سعبة من كمار الكتاب المتحصصين في عده الشلون ، وتلوم

المجلة أيضًا باصدار مجموعة من الكتب العلبية المتصلة بالنطقة ، مع كتاب صدوي يعسم ثبتا للوثائق والتعارير المتملعة مشمون المملعة حلال طك المسنة ،

ثين المدد : ١٠٠ علس كويتي أو ما يمادلها في المَارج ٠

الإعتراك للافراد : سنويا ديناران كويتيان أو وه دولارا أمريكيا في الغارح (بالبريد الجوي) الاصتراك للبؤسسيك والعوائر الرسبية : سنويا ١٢ دينارا كريتيا أو -) دولارا أبريكا في الفارج (بالبريد الجوي) •

The was signed to

الإثبار اكسأت

فصلية ، عكمة

المخلق المالات

中心和此外代表

. تصدر عر حامعة الكويت

مراجعات الكنب التعارير • تحرص على حصيور دائم في شبى المراكير الأكياديميية واحتامعات في العباء العبري والحبارج ، من خلال المشتاركة المقاله للأسانده المجتمين في ثلك المراكز والحامعات

• بليل رعبه الاكاديميين والمثمين من حلال بشرها لينجوث

الأصلة في شتى فروع العلوه الاستنابيته باللعشين العبرسة .

والانجليزية . إصافة الى الانواب الأحرى الماقشات

g topografication of the same of the contract of the contract

• صدر العدد الأول في ساير ١٠٨١

• بصن الى أبدي ما يربد على عشره الاف قاريء

الأشتراكات

في الكنويب ٣ دسات اللافتراد حصم ١٥/ للطبلاب ١٤٠ ديبارأ للمؤسسات

في الملاد العربية - 6, ينار كويني للأفراد ، ١٦ ديناراً -

و الدول الأحسية ٢٠ دولاراً للأفراد، ٦٠ دولاراً للمؤسسات

برفن فيمة الاشتراكات مه فسيمه الاشتراك الموجوده داخل

المراسلات توجه الى رئيس البحرير ص ب ٢٦٥٨٠ الصفاه. رمر بربدن 13126 الكويب المقر كلية الاداب. مسى قسم اللعه الانجليزية . الشويع . هاتف ١٧٦٨٩ . ٨١٥٤٥٣

تصدرهاجامعة الكوت

◄ جلة فضليّة انكاديميّة تعنى بنشر الأبحاث والدراسات ييك مختلف حقول العلوم الإجتماعية رئيس التحرير مديرالتحرير د. خلدون حسن النقيب عبالهمن فايزا لمصري

🛘 منبربارز للأكاديميين العرب توزع أكثر من ٨٠٠٠ نسخ

١٢ دينارًا في الكوبيت 20 دولار أمريكيا ف الخارج للأفسراد : ٢ دينارن الكويت ، دينارالطالاي 00 دینار اورما بعادها فت الموطف العراق . 10 معلانًا أمريكيًّا فَ الماج للوزع في الكويت والخارج:

مجلعة العاوم الإجتماعية

ا ترجه جميع المراسلات المسه وسيسيس التحريسي محب لمة العلوم الاجتماعية حامعة المحويث من ب ٥٤٨٦ صناة ألكريت هـاتف: ٢١٤٩٤١ مباستر . ١٨٨ . ٢٥١/٢٧٢/ ١٥٠ تك ١١٦ كن

سلسلة ثقت افتية تصديها في مطلع كل شهد وزارة الاعث الام - الكويت

۲۰۶ أول يونيو ١٩٨٦



"شيم سَاهُاريْن 'هو كاتب أولا"، لكنه واحد مِتن بيتبعون كل المصَادر المُمُكنة لتأليف قصَصه.

أبحَرِّسَاڤارين في مركب عربي ليعيد تحقيق، وإثبات حقيقة سفرات السندباد البَحري.

كان سافارين يؤمن أن السندباد البحري هوشخصية من نسج خيال قباطنة البحري هوشخصية من نسج خيال قباطنة البحر الدي الذين غامروا بجرأة بالفت بالسفر إلى أقاصي اصقاع العالم كما كانوا يمرفونه في تلك الحقبة من التاريخ هذه الاسفار بالنسبة للقرنين الشامن والتاسع ، هي بثابة إستكشاف للركام

منامرات الاشخاص الاشاطير الدين و ، عنهم ، كان يقوم بكل الاعمال متبعاً الفر ذاتها التي التبوها والوسائل والمواد ذاتها التي رافقتهم في أسفارهم . منا عدا ر معرفة الموقت بواسطة النجوم . ساعته رولكس "جيام في ماس ساعته رولكس "جيام في ماس واعتمادية مطلقة ، هي ساعته ، لو وقعت بهيد السندتباد ، لكانت المستدتباد ، لكانت محقل إعجابه .

عندما أعاد"تيم ستافارين"إحيد

الممسّاق الفضاء الكوني في الفترن العشريين.